

كتاب

الأسماء

تأليف

أبي علي سميح بن القاسم القالي البغدادي

الجزء الأول

ويليه "الذيل والنوادر" للمؤلف وكتاب "التبيين" لأبي عبيد البكري
وفهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك .

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

فهرست

الجزء الأول من كتاب الأمل

صفحة	صفحة
٢٧	ترجمة المؤلف (ز)
مطلب الكلام على معنى الحافرة	كتاب الأمل (ت)
مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام للمنز التي كان يشدها	خطبة الكتاب ١
٣٤	مطلب الكلام على مادة "نساء" وقوله تعالى "ما تفسخ"
مطلب أسماء الألوان وأوصافها	الآية "وإنما النسيء زيادة" الآية ٤
٣٤	مطلب الكلام على مادة "لحن" وقوله تعالى "ولتعرفهم في لحن القول" ٤
٣٧	مطلب الكلام على مادة "حرد" ومعنى قوله تعالى "وتندوا على حرد قادرين" ٧
٣٨	مطلب تفسير الغريب من حديث السجادة التي نشأت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه ٨
تفسير ما جاء من الغريب في حديث انشاب الجمل انماشق	مبحث الكلام على غريب حديث "أحرم ما بين لاجئ المدينة" ٩
٣٨	مبحث الكلام على غريب حديث "ألم أخير أنك تقوم الليل الخ" ١٠
تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب الفرس الذي اشتراه	مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير ١١
٤١	مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير ١٣
٤١	مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث اللاق وصفن ما يخبين من الأزواج ١٦
٤٢	مطلب أسماء الزوجة ١٩
مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وإنشاده الشعرين يديه	مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها ٢١
٤٦	مطلب أسماء الرجل يجب محادثة النساء ٢٤
مطلب قصيد عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم	مطلب أسماء الشخص ٢٥
٤٧	
مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن الصلاء بين شبيل أبن عروة ويونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروية ٤٨	
٤٧	
مطلب حديث الحافظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محم الخرامى التي منها (إن الثمانين) البيت ٥٠	
٤٧	
مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنيه ٥٢	
٤٧	
مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الصلام ليبت أبيه ٥٧	
٤٧	
مطلب الكلام على مادة "غور" ٥٩	
٤٧	
مطلب حديث البتين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أجروهم من الشعر وشرح غريبه ٦١	

صفحة	مطلب
١٢٦	مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بنى رثام من قضاة وشرح غريب ذلك
١٣٠	مطلب حديث عوف بن محمّل مع عبد الله بن طاهر ... مطلب حديث خنافر الحميرى مع زيه شصار ودخوله فى الإسلام بإرشاد زيه المذكور وشرح الغريب فى هذه القصة
١٣٤	مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملّعها موضوعة فوق الركب
١٣٨	مطلب ما قاله بعض الأعراب فى صفة قومه
١٣٩	مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه فى طلب الذود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى ...
١٤٤	مطلب الكلام فى معنى المرباع وشرح مادة "ربع" ... مطلب خطبة لإسماعيل بن أبى الجهم بين يدى هشام ابن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك
١٤٧	مطلب حديث الأعرابى الذى اشترى خمرًا بمجزة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك
١٥٠	مطلب حديث بعض مقاول حمير مع أبنيه وما دار بينه وبينهما من المساملة حين كبرت سته وشرح غريب ذلك
١٥٢	مطلب الكلام على مادة "خ ل ف"
١٥٨	مطلب حديث معاوية مع عبيد الله بن عبد الحمير بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشى غريب ذلك ...
١٥٩	مطلب خطبة هانىء بن قبيصة فى قومه يمجّزهم على الحرب يوم ذى قار
١٦٩	مطلب وصف بعض الأعراب للطير وشرح غريبه ...
١٧١	مطلب الكلام على مادة "ح س م"
١٧٥	مطلب حديث الرّواد الذين أرسلتهم مدجج ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم
١٨٠	مطلب الكلام على مادة "ع ق ب"
١٨٤	مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل آبائهن مطلب شرح مادة "خ ل ل"
١٩٢	مطلب حكم ومواظف من كلام بعض الحكماء ...
١٩٤	

صفحة	مطلب
٦٦	مطلب حديث الغلام الذى سماه أدله حريقصا وما وقع له مع الأصمى وشرح غريب ذلك
٦٧	مطلب حديث حضرمى بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره مطلب ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصم والحارث ابن ذبيان عند بعض مقاول حمير وشرح غريب ذلك ...
٧٢	مطلب الأبيات التى كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها
٧٨	مطلب حديث الندوة اللاتى أشرفن على بنت الملك بالترّوج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك ...
٨٠	مطلب ما قاله الثمراء فى وصف الحديث مدحا وذما ...
٨٤	مطلب حديث ليل الأخبيلة مع الجحاج وشرح الغريب من ذلك
٨٦	مطلب ما يقال فى وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك
٩٠	مطلب ما وقع بين سبع بن الحارث وميثم بن ثوب من الخاصمة مجلس مرشد الخسبر وخطبته فى شأنها وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك ...
٩٢	ما قيل فى طول الليل
٩٩	مطلب حديث أوس بن حارة ونصيحته لأبنة مالك وشرح الغريب من ذلك
١٠٢	مطلب الكلام على مادة "أمر" وتفسير قوله تعالى "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا" ...
١٠٣	مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشائمة
١٠٤	مطلب ما قيل فى الشيب والخضاب مدحا وذما ...
١٠٨	مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسرى من الحصر وهو على المنبر وما قاله فى ذلك
١١١	مطلب خطبة الأعرابى السائل فى المسجد الحرام وشرح غريب ذلك
١١٣	مطلب الكلام على مادة "ع رض" وشرح حديث الأعرابى مع ضيفه
١١٨	مطلب حديث يحيى بن طالب وشكاية ورحلته الى بغداد لسأل السلطان
١٢٣	

صفحة	صفحة
مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمر بلفته عن	مطلب استنطاق ابراهيم بن المهدي للمأمون وعفوه عنه
أهلها ٢٤١	وردة ماله وضياعه اليه ١٩٩
مطلب آنداح أبي العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء	مطلب شرح مادة "ذرا" مهموزا ومعتلا ٢٠٠
له على ما أعطاه من الجائزة ٢٤٣	مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكرا وصيانة لنفسه ٢٠٤
مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله ٢٤٤	مطلب شرح مادة "الشعف" ما أملة "والشفف" بالمعجمة ٢٠٥
مطلب شرح مادة "جلا" و "جلل" ٢٤٥	مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع ٢٠٧
مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي	مطلب الكلام على مادة "ب شر ر" ٢١٠
يطلب اليه رجلا يستعين به في أموره ٢٤٩	مطلب الكلام على مادة "نح ف ي" ٢١١
مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد ٢٤٩	مطلب الكلام على مادة "خيف" و "خوف" ٢١٢
خطبة بعض الأعراب في قومه وقد ولاء جعفر بن سلمان	مطلب الكلام في تفسير مادة "أ كل" ٢١٩
بعض مياهمهم ٢٥٣	مطلب ما قاله بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم
مطلب قصيدة ذى الأصعب الدوا التي منها البيت المشهور:	الأخلاق لأمتها ٢٢١
يا عمرو لا تدع شمتي ومنقصي الخ ٢٥٥	مطلب تفسير مادة "ك ل ل" ٢٢٤
مطلب وصف مصمة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية	مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بمضرة هارون الرشيد ٢٢٥
ذلك ٢٥٧	مطلب ما قيل في عناق الحبيب ٢٢٦
حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن أبي شمرا الساساني ... ٢٥٧	ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين ٢٢٧
مطلب حديث الأصمعي مع امرأة تكلمت من بني عامر نزل بها	مطلب ما قيل في فتور الطرف ٢٢٧
مطلب شرح مادة "غ ر" ٢٦٣	مطلب ما قيل في الرقيق ٢٢٨
حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان	من أحسن ما قيل في طروق الخيال ٢٢٨
مخفيا في عسكره يريد اغتياله ٢٦٤	من أحسن ما قيل في مشي النساء ٢٢٩
حديث المفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشه ٢٦٦	مطلب ما قيل في الحسن ٢٣٠
قصيدة السموم بن عادياء التي أتوا: اذا المرء لم يذفن من	ما قيل في القيان والعود ٢٣٠
الزوم عرضه الخ ٢٦٩	وصية بعض الحكماء لأبيه ٢٣١
مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادى قومه ٢٧٣	حكمة من حكم الأحف بن قيس ٢٣١
مطلب ما دار بين معاوية بن أبي سفيان وعراية بن أوس	مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفضل ذلك أبدا ... ٢٣٢
من الحديث ٢٧٤	مطلب شرح مادة "وت ر" ٢٣٤
مطلب شرح مادة "جبا وجاب" ٢٧٧	مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي ٢٣٦
مطلب قصيدة جهمدر التي قالها وهو في حبس الجحاج ... ٢٨١	حديث أسيد بن عطاء الفزاري وما كان من مواساة عميلة
مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوند عن مصعب	الفزاري له وما مدحه به ٢٣٧
فأثروا عليه خيرا ٢٨٣	

ترجمة

أبي علي بن الحسين القاسم القالي البغدادي

كان إماماً في اللغة وعلوم الأدب ؛ ولصيته الذائع فيها دعاه الخليفة عبد الرحمن الناصر أشهر^(١) ملوك بني أمية بالأندلس لنشر علومه وآدابه ، فحفظَ عنده حُظوة كبرى ؛ وفي قرطبة عاصمة الأندلس ، أملى تصانيفه المُنتمية ، وكُتبه القيمة التي لم يُجَارِه في تأليفها أحد ؛ بل أعجز بها من بعده ، وفاق من^(٢) تقدمه .

مولده ونشأته :

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان ، وجدته سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي . وُلدَ بِمَنَازِرْجِد من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ ، فنشأ بها ورحل منها إلى العراق لطلب العلم والتحصيل .

سبب تسميته القالي البغدادي :

وأما سبب تسميته القالي ، فهو منسوب إلى قالي قلا - بلد من أعمال إرمينية - قال القالي عن نفسه : « لما آنحدرنا إلى بغداد كنا في رُقفة كان فيها أهل قالي قلا ، وهي قرية من قرى منازرجد ،

(١) هو عبد الرحمن الناصر لدين الله تامن ملوك الأندلس من الأمويين ويعرف بعبد الرحمن الثالث . ولد في سنة ٢٧٧ هـ وأعلى عرش الأندلس سنة ٣٠٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٠ هـ . وهو أول من تلقب بالقباب الخليفة ونسب بـ « أمير المؤمنين » . وكانت يده بيضاء على العلم والعبادة ، فأنشأ في عهده الجوامع والمدارس وأشهرها (مدرسة الطب) وهي أول مدرسة أنشئت في أوروبا بإجماع المؤرخين (والمكتبة الشهيرة) بقرناطة ، وهي أجل مكتبة كانت في عهدها على ظهر الأرض ، أودعها ستمائة ألف مجلد ؛ ولذا كانت الأندلس في زمانه زاوية بالمعارف والعلوم . وكان جديراً بأبي علي القالي أن يهدي كتابه « الأمل » إليه ، ويتوجه بأسمه الكريم .

(٢) ففي معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٢) قال : « قال الزبيدي : ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله » . وصاحب فتح الطيب (ج ٢ ص ٥١ طبع مدينة ليدن) قال : « وله كتاب المقصور والمدود وجمع فيه ما لا يحصى ولا يمتد ، وأعجز من بعده به وفاق من تقدمه » .

وكانوا يُكرّمون لمكانهم من التّعز، فلما دخلنا بغداد نُسبت إليهم لكوني معهم، وثبت ذلك عليّ^(١)»
وكانوا يسمونه البغداديّ لطول مقامه فيها، ووصوله إليهم منها، كما سيتبين ذلك في موضعه .

حياته العلميّة وشيوخه :

توجّه الى العراق وكانت يومئذ مهده العلم ومتمدّي الأدب، فدخل بغداد سنة ٣٠٣ هـ فأكبّ على الدرس، وجدّ في التحصيل على علماء الحديث وجهاندة اللغة والرواية؛ فسمّع بها الحديث من أبي القاسم عبد الله بن محمد البغويّ^(٢)، وأبي سعيد الحسن بن عليّ بن زكريّا بن يحيى بن صالح بن عاصم ابن زفر العدويّ^(٣)، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ^(٤)، وأبي محمد يحيى

(١) معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) وهو ما رواه ابن خلكان في تاريخه (ج ١ ص ١٠٩ طبع باريس سنة ١٨٣٩ م) والضبّي في بغية الملتبس (ص ٢١٨) والمقرّي في فتح الطيب وياقوت في معجم الأدباء (ج ٢ ص ٣٥١) ولكنّ ياقوتا ذكر سببا آخر في ترجمته أول ترجمة القالي (ج ٢ ص ٣٥١) قال: «قال القالي عن نفسه: لما دخلت بغداد أنسبت الى قالي فلا، رجاء أن أنفع بذلك، لأنها نغم من نغم المسلمين لا يزال بها المرابطون» هـ .
(٢) راجع فتح الطيب (ج ٢ ص ٥٢) .

(٣) هذه النسبة الى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهرارة يقال لها "بغ" و"بنشور" كان بها جماعة من الأئمة والعلماء منهم: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغويّ ابن بنت أحمد بن منيع... كان محدث للمراق في عصره، عمّر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والاولاد، وكان ثقة مكثرًا... صنف المعجم الكبير للصحابة . روى عنه كثيرون ومات ليلة عيد الفطر سنة ٣١٧ هـ . (الأنساب للسماعاني ص ٨٦) .

(٤) هو الحسن بن زكريّا بن صالح بن عاصم بن زفر أبو سعيد العدويّ البصري . ولد سنة ٢١٠ هـ وسكن بغداد وحديث عن مسند وهدية وطالوت وكامل بن طلحة وغيرهم . روى عنه الدارقطني... وكان واضعا للحديث . توفي سنة ٣١٩ هـ . راجع المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام أبي الفرج بن عبيد الرحمن الجوزي (ج ٦ ص ١٨٣) من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ تاريخ) .

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كان محدث العراق وابن إمامها في عصره من أهل الفقه والعلم والإتقان . مات سنة ٣١٦ هـ (الأنساب للسماعاني ص ٢٩١) .
وقال عنه الإمام ابن الجوزي في كتابه المنتظم (ج ٦ ص ١٦٧) :

« وكان عالما فهما من تجار الحفاظ، نصب له السلطان منبرا تحدّث عليه وكان في وقته مشايخ علماء لكنهم لم يبلغوا في الإتقان ما بلغ... توفي أبو بكر يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر وأيام؛ وصل عليه زهاء ثلثائة ألف ثم صار الواصلون يصلون عليه ثمانين مرة... الخ » .

ترجمة المؤلف

(ط)

(١) ابن محمد بن صاعد، ويوسف بن يعقوب القاضي، والحسين بن إسماعيل الحمالي، وأخيه أبي عبيد، وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وسواهم. وقرأ النحو والعريضة والأدب على ابن درستويه، والزجاج،

(١) هو يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور. ولد سنة ٢٢٨ هـ ورحل في طلب الحديث إلى البلاد وكتب وحفظ وسمع أحمد بن منيع وبتدار ومحمد بن المنى والبخاري وخلقا كثيرا... وروى عنه من الأكابر أبو عبد الله بن محمد البغوي والحنفاني وابن المظفر والدارقطني... وكان ثقة مأمونا من كبار حفاظ الحديث، وله تصانيف في السنن تدل على فقهه وفهمه... توفي في ذي القعدة سنة ٣١٧ هـ وله تسعون سنة ودفن في باب الكوفة هـ. راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزي ج ٦ ص ١٨١).

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد أبو محمد البصري. ولد سنة ٢٠٨ هـ وسمع سليمان بن حرب وعمرو ابن مرزوق... روى عنه أبو عمرو بن السالك وأبو سهيل بن زياد وأبو بكر الشافعي وغيرهم. وكان ثقة قد ولي القضاء بالبصرة في سنة ٢٧٦ هـ وضم إليه قضاء واسط ثم أضيف إلى ذلك قضاء الجانب الشرقي من بغداد. وكان جميل الأمر حسن الطريقة ثقة عفيفا مهيبا عالما بصناعة القضاء لا يراقب فيها أحدا... توفي في رمضان سنة ٢٩٧ هـ. وله تسع وثمانون سنة هـ. راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزي ج ٦ ص ٧٣) وراجع ابن الأثير (ج ٨ ص ٤٥ طبعة أوروبا).

(٣) هذه النسبة إلى الحمامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة. وهو بيت كبير ببغداد لجماعة من أهل العلم والحديث؛ منهم: أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحمامل؛ كان فاضلا صادقا دينيا ثقة صدوقا، وأول سماعه الحديث في سنة ٢٤٤ هـ... وولي قضاء الكوفة. سمع يوسف بن موسى القطان وأبا هاشم الرفاعي... وكان يحضر مجلس إبلانه عشرة آلاف رجل، وكانت ولادته سنة ٢٣٦ هـ ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٣٠٣ هـ. (الأنساب للسماعاني ص ٥١٠).

(٤) هو أبو عبد القاسم بن إسماعيل أبان الحمامل؛ كان ثقة صدوقا، وكانت ولادته في سنة ٢٣٨ هـ ومات في سلخ رجب سنة ٣٢٣ هـ ببغداد، وكان أصغر من أخيه سنتين. (الأنساب للسماعاني ص ٥١٠).

(٥) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد آخر من انتهت إليه الرياسة بمدينة السلام. وكان واحد عصره غير مدافع وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفة بالقرآن وعلوم القرآن حسن الأدب رقيق الخلق كثير المدحبة نائب الفطنة جوادا. ومولده سنة ٢٤٥ هـ وتوفي في يوم الأربعاء ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢٤ هـ ودفن في تربة في (حريم) داره بسوق العطش نافي يوم موته. وله عدة كتب في الفرائد. (راجع فهرست ابن النديم ص ٣١ طبعة أوروبا).

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي، كان أحد النحاة المشهورين والأدباء المذكورين؛ أخذ فن الأدب عن ابن قتيبة والمبرد. أقام ببغداد مدة حياته وكان شديد الانتصار للمبردين في النحو واللغة. وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان. ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي في صفر سنة ٣٤٧ هـ (نزهة الألباء لابن الجوزي ج ١ ص ١٠٠) وباري وابن خلكان وبغية الوعاة للسيوطي).

(٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج أحد تلامذة المبرد. كان من أكابر أهل العربية وصنف مؤلفات كثيرة. حدث عن نفسه قال: «كنت أشرط الزجاج فأشبهت النحو فلزمت المبرد لتعلمه، وكان لا يعلم مجانا ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها؛ فقال لي: أي شيء صنتك؟ قلت: أشرط الزجاج وكسبي كل يوم درهم ونصف وأريد أن يتابع في تعلمي وأنا أشرط أنت أعطيك كل يوم درهما إلى أن يفرق الموت بيننا؛ قال: فزمته وكنت أخدeme في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم، فصحتني في العلم حتى استقلت، بغاه كتاب من بعض بني مازقة ياتمسون معلما نحويا لأولادهم فقلت له: أسنى لهم، فأسماني نخرجت، فكننت أعلمهم وأنفذ إلي في كل شهر ثلاثين درهما وأتفقد بعد ذلك بما أقدر عليه... الخ». توفي في جمادى الآخرة سنة ٣١١ هـ (بغية الوعاة ونزهة الألباء ومعجم الأدباء).

والأخفش الصغير، ونفطويه،^(٢) وأبن دريد،^(٣) وأبن السراج،^(٤) وأبن الأنباري،^(٥) وأبن أبي الأزهر،^(٦)
 وأبن شقير،^(٧) والمطرز،^(٨) وبجحة،^(٩) وأبن قتيبة وغيرهم، وهم الذين تكررت روايته عنهم فيما يليه؛
 ولذا توهدنا بذكرهم في الهامش.

- (١) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، كان من أفاضل علماء العربية. أخذ عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره توفى في ذي القعدة سنة ٣١٥ هـ (نزهة الألباء في طبقات الأدباء. لأبن الأنباري).
- (٢) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العنكي الأزدي المعروف بنفطويه، كان عالما بالعريسة واللغة والحديث حافظا للسيرة وأيام الناس والتواريخ والوفيات وصنف كتباً كثيرة. توفى في صفر سنة ٣٢٣ هـ (راجع ترجمته في معجم الأدباء. لياقوت وبنية الوعاة للسيوطي).
- (٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ. كان نابغة في اللغة والأدب والأنساب وارع في الشعر حتى قيل فيه: «أشعر العلماء وأعلم الشعراء». وله عدة تصانيف منها: كتاب «الجهرة» في اللغة، رتبته على حروف المعجم بترتيبها المعروف الآن. توفى سنة ٣٢١ هـ (راجع ترجمته في بنية الوعاة للسيوطي).
- (٤) هو أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، كان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين، قال المرزباني: كان أحدث أصحابه بالمبرد سنة مع ذكاه وفضلة؛ واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد. صنف كتباً كثيرة ومات شاباً في ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ (بنية الوعاة).
- (٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة وألف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو. توفى سنة ٣٢٨ هـ (بنية الوعاة للسيوطي ونزهة الألباء).
- (٦) هو محمد بن يزيد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر الخزازي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي، حدث عن المبرد وكان مستمليه والزبير بن بكار؛ وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني وجماعة. توفى سنة ٣٢٥ هـ (بنية الوعاة للسيوطي).
- (٧) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير النحوي، كان عالماً بالاجمعي وكان على مذهب الكوفيين. توفى سنة ٣١٧ هـ وله عدة تصانيف، وهو من طبقة أبي بكر بن السراج وأبي بكر بن الخياط (نزهة الألباء).
- (٨) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرزي اللقوي. قال التنوخي: لم أرقط أحفظ منه أحمل من حفظه ثلاثين ألف ورقة. وقال ابن برهان: لم يتكلم في العربية أحد من الأتولين والآخرين أعلم منه، له عدة تصانيف. وتوفى سنة ٣٤٥ هـ (بنية الوعاة).
- (٩) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف ببجحة، كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ونوادير وكان من طرفاء عصره. توفى سنة ٣٢٦ هـ (أبن خلكان ج ١ ص ٥٩).
- (١٠) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ولد ببغداد وروى عن أبيه تصانيفه كلها. قدم مصر سنة ٣٢١ هـ وحدث بكتب أبيه كلها بها ولم يكن منه كتاب. وتولى بها القضاء وتوفى بها وهو على القضاء سنة ٣٢٢ هـ (معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ١٦٠).

نبوغه في اللغة وعلوم الأدب :

مال أبو عليّ القالي بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، فبرَع فيها وأستكثر منها ؛ ونبغ نبوغاً لم يكن لأحد من تقدمه أو تأخر عنه . وعده المؤرخون إماماً ثباتاً ، وحجة ثقة ، فوصفه الضبيّ في كتابه "بنية المتمس" بقوله :^(١) "كان إماماً في علم اللغة ، متقدماً فيها ، متقناً لها ، فاستفاد الناس منه وعولوا" "عليه ، وأخذوه حجة فيما نقله ، وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط والإتقان . وقد ألف في علمه" "الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته" وسيأتي بيانها في ذكر مؤلفاته .

استدعاؤه من بغداد إلى الأندلس :

أقام أبو عليّ القالي ببغداد خمساً وعشرين سنة ذاع فيها صيته ، وعمت شهرته ؛ ولما كان الخليفة عبد الرحمن الناصر الذي رفع منار العلوم والفنون في الأندلس ، وأدخل فيها مفاخر كل جهة ، وزينة كل بلد ، يحترم العلماء ويجلهم ، ويقدّرهم أعظم تقدير ، لأنهم رُوح الأمة وحياتها ، ويعمل على إنهاض أمته بنشر العلم لتسمو إلى مرافق الفلاح ، سمع بشهرة أبي عليّ القالي في اللغة والأدب "فكتب إليه" "ورغبه في الوفود عليه ، لنشر علمه" والاستفادة من معارفه وعلومه ، فلبّيّ دعوته ؛ وعند قدومه إليها استقبل استقبالاً عظيماً ، كان وليّ العهد «الحكم» ووزراء والده ووجوه رعيته في مقدمة المُحتفين به .

وصف الاحتفاء بقدومه الأندلس :

^(٣) وعند قدومه احتفل به احتفالاً نفياً ووصفه المقرئ مؤلف كتاب « نفع الطيب » بقوله :
 "وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر أبوه « الحكم » وكان يتصرف"
 "من أمر أبيه كالوزير ، عاملهم ابن رماحس ، أن يجيء مع أبي عليّ إلى قرطبة ، ويتلقاه في وفد"
 "من وجوه رعيته ، ينخبهم من بياض أهل الكورة تكريماً لأبي عليّ ففعل ؛ وسار معه نحو قرطبة"

(١) راجع « بنية المتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس » للضي ، طبع مدينة مجريط سنة ١٨٨٤ م (ص ٢١٧)

ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٢) بنية المتمس للضيّ (ص ٢١٧) ونفع الطيب (ج ٢ ص ٥٢) ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٣) نفع الطيب (ج ٢ ص ٤٨) طبع مدينة ليدن سنة ١٨٥٥ م .

”في موكب نبيل، فكانوا يتذاكرون الأدب في طريقهم ويتناشدون الأشعار“ وكان دخوله اليها لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٣٠ هـ كما قال ابن خلكان^(١). قال صاحب نفع الطيب: ”وبعض المؤرخين يزعم أن وفادة أبي علي القالي إنما كانت في خلافة الحكم المستنصر بالأندلس لا في خلافة أبيه الناصر؛ والصواب أن وفادته في أيام الناصر“.

إكرام الخليفة الناصر له :

نزل أبو علي القالي ضيفاً مكرماً معززاً على الخليفة الناصر فأكرم مثواه، وأحسن منزلته، وأعلى قدره، وأختصه بتعليم ولّى عهده «الحكم» وأستوطن قرطبة «فأورث أبو علي أهل الأندلس علمه»^(٢) وأفاد الحكم بأحسن ما عنده.

فضل القالي على الحكم في حبه العلم :

قوى عند الحكم حب العلم حتى أشتدت رغبته في اقتناء الكتب؛ وعندما اعتلى عرش الأندلس كان يبعث بالتجار الى الأقطار ومعهم الأموال لشراء الكتب وأستجلاب المصنفات من الأقاليم والنواحي، باذلاً فيها ما أمكن من الأموال مما لا يتفق عليه غيره، حتى جلب للأندلس ما لم يمهده علمهاؤها مما كان يضاهي ما جمعته ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة.

هذا كتاب الأغاني بعث فيه لأبي الفرج الأصبهاني مصنفه بألف دينار من الذهب العين، فبعث إليه بنسخته قبل أن يُرحله الى العراق؛ وكذلك فعل مع القاضي ابن بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم^(٤).

(١) ابن خلكان (ج ١ ص ١٠٩) طبع باريس سنة ١٨٣٨ .

(٢) قرطبة : مدينة عظيمة على نهروادى الكبير بالأندلس . وكانت قاعدة الدولة الأيوبية وآل جهور من ملوك الطوائف بـدم .

(٣) راجع نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠) .

(٤) راجع نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠ وج ٢ ص ٢٩) .

إقبال العلماء والأدباء عليه للاستفادة منه :

لقد أمتاز أبو عليّ القالي بسعة الاطلاع في العلم والرواية، وطول الباع في اللغة وفنونها، فأقبل عليه علماء الأندلس وأدباؤها للاستفادة من محاضراته في اللغة والأدب التي كان يُمليها من حفظه في أيام الأئمة بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة، كما حدث بهذا القالي عن نفسه في مقدمة أماليه، فرددوا ذكره، وشهدوا له بالتقدم والإجادة.

قال ابن الفريسي في تاريخ علماء الأندلس (ص ٦٥) : "فسمع الناس منه وقرءوا عليه كُتب" "اللغة والأخبار والأمالى وعظمت استفادتهم منه ... الخ"

وناهيك بالأندلس في ذلك العصر الذي كان زاهايا بالعلوم والفنون، فقد كانت غاصّة بالعلماء والأدباء والفقهاء و كبار الرجال المفكرين وهم كثيرون في كل علم وفق، وذَكَرَ جملةً من ذلك أبو محمد ابن حزم الحافظ في رسالة طويلة ردّ فيها على الحسن بن محمد القيرواني فيما كتبه في تخليد علماء بلده وتقصير أهل الأندلس في ذكروهم. راجع (نفع الطيب ج ٢ ص ١٠٨ طبعة ليدن)؛ والمكتبة العربية الأندلسية المطبوعة في مجريط حافلةٌ بذكر كثير منهم؛ وكذا طبقات الأئم للقاضي أبي القاسم صاعد الأندلسي؛ ولهم تأليف قيمة تشهد برسوخ قدمهم في العلوم والمعارف، وما وصلوا إليه في الحضارة والاطلاع.

(١) راجع الكلام على هذا المسجد العظيم في نفع الطيب (ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٩) طبع مدينة ليدن .

(٢) بنى الخليفة عبد الرحمن الناصر هذه المدينة العظيمة وأسمّاها باسم جاريته (الزهراء) وقد اتقن بناؤها وأحكم الصنعة فيها ففادت بعلو درجتها، ما تقدمها من الآثار وجمت غرائب الأشياء في فن العمارة وجعلها منزها لها ولحاشيته وأرباب دولته . راجع الكلام على هذه المدينة في نفع الطيب (ج ١ ص ٣٤٦ طبع مدينة ليدن) .

(٣) راجع مقدمة الأمالي (ص ٣ س ١٠ و ١١ من هذه الطبعة) .

(٤) طبع هذا الكتاب بمدينة مجريط سنة ١٨٩٠ م .

(٥) المكتبة العربية الأندلسية وهي : الصلاة لابن بشكوال في جزين، ونبذة المتمس للضي، والمعجم لابن الأبار، والتكلمة لكتاب الصلاة لابن الأبار، وتكلمة التكلمة لابن الأبار (طبع مجريط) وتاريخ علماء الأندلس لابن الفريسي، وفهرس مارواه عن شيوخه من الدواوين في ضروب العلم وأنواع المعارف أبو بكر بن خليفة الأموي الأشبيلي؛ نشرها المستشرقان الأسبانيان : « كوديرا » و « روبرا » (طبع مجريط) .

(٦) طبع هذا الكتاب في بيروت ومصر .

وكفى أن الإمام الزبيدي صاحب كتاب مختصر العين — وكان إذ ذاك إماما في الأدب — كان ممن استفادوا منه وأقروا له؛ قال ياقوت في معجمه^(١) :

”ومن روى عن القالي أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي النحوي صاحب كتاب مختصر العين“
 ”وأخبار النحويين، وكان حينئذ إماما في الأدب، ولكن عَرَفَ فضلَ أبي عليّ فقال إليه وأختصَّ“
 ”به واستفاد منه وأقر له“ .

إجماع المؤرخين على أنه كان أحفظ أهل زمانه :

ولقد أجمع المؤرخون بذكاء أبي عليّ النادر، ونبوغه الفائق، وعدوه أحفظ أهل زمانه؛ قال الضبيّ في كتابه بنية الملتبس (ص ٢١٨): ”كان أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر، وأعلمهم“
 ”بعلل النحو على مذهب البصريين، وأكثرهم تدقيقا في ذلك“ وقد حدث بهذا ابن خلكان وياقوت وصاحب نفع الطيب .

ثناء الشعراء عليه :

وعند دخوله الأندلس مدحه الشاعر المشهور يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرّماديّ بقصيدة قال فيها^(٢) :

رَوْضُ تَعَاهَدِهِ السَّحَابُ كَأَنَّهُ * مُتَعَاهِدٌ مِنْ عَهْدِ ”إِسْمَاعِيلِ“
 قِسْمُهُ إِلَى الْأَعْرَابِ تَعَلَّمَ أَنَّهُ * أَوْلَى مِنَ الْأَعْرَابِ بِالْفَضِيلِ
 حَازَتْ قِبَالُهُمْ لُغَاتٍ فُرِّقَتْ * فِيهِمْ وَحَازَ لُغَاتِ كُلِّ قَبِيلِ
 فَالْشَّرْقُ خَالٍ بَعْدَهُ فَكَأَنَّمَا * نَزَلَ الْخُرَابُ بِرَبْعِهِ الْمَاهُولِ
 وَكَأَنَّهُ شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَرْبِنَا * وَتَغَيَّبَتْ عَنْ شَرْقِهِمْ بِأَفْوِيلِ
 يَا سَيِّدِي هَذَا ثَنَائِي لَمْ أَقْلُ * زُورًا وَلَا عَرَّضْتُ بِالتَّنْوِيلِ
 مَنْ كَانَ يَأْمُلُ نَائِلًا فَأَنَا امْرُؤٌ * لَمْ أَرْجُ غَيْرَ الْقُرْبِ فِي تَأْمِيلِ

(١) مصم الأدياب، لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٢ و ٣٥٣).

(٢) راجع ابن خلكان طبعة مصر (ج ٢ ص ٥٤٣).

نظرة في أهل الأندلس :

وذَكَرَ ابنُ بَسَّامٍ في الذخيرة: ^(١) "أن أبا عليّ البغداديّ صاحب الأملالي الوافد على الأندلس في زمان" "بني مروان قال: لما وصلت القيروان وأنا أعبّر من أمرّ به من أهل الأماص، فأجدهم درجات" "في العبارات وقلة الفهم بحسب تفاوتهم في مواضعهم منها بالقرب والبعد، كأن منازلهم من الطريق" "هي منازلهم من العلم مُحَاصَةً ومقايسة (قال أبو علي) فقلت: إن نقص أهل الأندلس عن مقادير" "من رأيت في أفهامهم بقدر نقصان هؤلاء عن قلوبهم، فسأحتاج إلى ترجمان في هذه الأوطان".

"قال ابن بَسَّام: فبلغني أنه كان يصلُ كلامه هذا بالتهجُّب من أهل هذا الأفق الأندلسي" "في ذكائهم وينغطى عنهم عند المباحثة والمفاتحة ويقول لهم: إن علمي علم رواية وليس بعلم دراية"، "فخذوا عني ما نقلت، فلم أَلْ لكم أن صَحَّحتُ؛ هذا مع إقرار الجميع له يومئذ بسعة العلم وكثرة" "الروايات والأخذ عن الثقات" اه .

إكرام الخليفة الحكم له وتشجيعه على التأليف :

وكما كان أبو عليّ محلّ إكرام الخليفة عبد الرحمن الناصر وموضع عنايته، كذلك كان بعد ما تولى الخليفة الحكم عرش الأندلس فبالغ في إكرامه وإجلاله، إذ كان أستاذه الذي مثقف عقله بالعلوم

(١) يوجد جزءان مخطوطان من الذخيرة في شعراء الجزيرة بدار الكتب المصرية .

(٢) فتح الطيب (ج ٢ ص ١٠٧) .

(٣) هو الحكم المستنصر بالله ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر. اعتلى سببر الملك بعد وفاة أبيه وقام بأعبائه أتم قيام (٣٥٠ - ٣٦٦) كان محبا للعلوم مكرما لأهلها، مفرقا بأقتناء الكتب القيمة على اختلاف أنواعها فسبق من تقدمه، وجمع ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، فأقام للعلم سوقا، وحدد العلماء شوقا وظهور بهذا المظهر، فبلغت إليه بضائع الفضل من كل قطر؛ وحسبك بمجازاة جمعت من الأسفار ما أقتضى لاستيفاء فهرسها (أربعة وأربعون جزءا) وبلغت الكتب فيها مائتي ألف مجلد جمعها من إفريقية وفارس وجميع البلدان؛ وكان ذا غرام بها، وقد آثر ذلك على كل لدائد الملك وأغراض الملوك، فاستوسع عليه ودق نظره؛ وكان عالما بالأخبار والأنساب، شوقا بالقرأة حتى قالوا - وقد أنفقت على روايته الزرارة - إنه قلما يوجد كتاب في مكتبته إلا كان له فيه نظر وتعليق عليه، يكتب عن المؤلف وعن مولده ووفاته ويأتي بهرائب لا توجد إلا عنده . قال صاحب فتح الطيب (ج ١ ص ٢٥٠) فلا عن ابن خلدون: «ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة إلى أن بيع أكثرها في حصار البربر وأمر بإخراجهما وببعضها الحاجب «واضح» من موالى المنصور بن أبي ناصر رهب ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة وأقتنواهم إياها عنوة» اه . فأعظم بابي عليّ القفال الذي وكل إليه أمر تعليمه وترتيبه وتهذيبه، فقام بذلك خير قيام . راجع ما كتب عنه في فتح الطيب (ج ١ ص ٢٥٠ طبعة ليدن) .

والمعارف، وبث في نفسه حب العلم، فكان الخليفة الحكم أحب ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالا به وحرصا عليه، وكان يحث أبا علي على التأليف، وينشطه بواسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام،^(١) فانقطع إلى العلم والأدب، وعكف على التأليف؛ وأمل مؤلفاته القيمة التي فاق بها من تقدمه، وأعجز من بعده، كما حدث بهذا صاحب نفع الطيب، وياقوت في معجمه.

مؤلفاته :

قبل البدء في ذكر مؤلفات أبي علي نذكر كلمة لابن بسام يعلم القارئ منها أنها بحق لم يجاريه في تأليفها أحد، وأنها أعجزت من بعده، وفاق بها من تقدمه.

قال ابن بسام في الذخيرة في ترجمة صاعد: "وقد على المنصور [بن أبي عامر] نبجا من المشرق" "غرب، ولسانا عن العرب أعرب؛ وأراد المنصور أن يعنى به آثار أبي علي القالي، فآلتي سيفه" "كهاما، وسجابه جهاما، من رجل يتكلم بملء فيه، ولا يوثق بكل ما يذره ولا ما يأتيه" اهـ.^(٤)

أما مؤلفاته القيمة وكتبه النفيسة، فقد ذكرها ياقوت في معجمه قال: «وأقطع بالأندلس بقية عمره وهناك أملى كُتبه؛ أكثرها عن ظهر قلب؛ منها:

- (١) كتاب «الأمالى» معروف بيد الناس، كثير الفوائد، غاية في معناه؛ قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبي علي ميار لكتاب الكامل الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوًا وخبرًا، فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعرا. (٢) كتاب «المدود والمقصود» رتبته على التفصيل ومخرج الحروف من الحلق، مستقصى في بابه، لا يشد منه شيء في معناه، لم يوضع مثله. (٣) كتاب «الإبل» وتناجها وما تصرف معها. (٤) كتاب حلى الإنسان والتحليل وشياتها. (٥) كتاب قملت وأفعلت (٦) كتاب مقاتل الفرسان. (٧) تفسير السبع الطوال. (٨) كتاب «البارع» في اللغة

(١) بقية المنتسب للضي (ص ٢١٧) ونفع الطيب (ج ٢ ص ٥١).

(٢) كهام: لم يقطع.

(٣) جهام: لا ما. فيه.

(٤) راجع نفع العايب (ج ٢ ص ٥٢ و ٦٦).

(٥) راجع (ج ٢ ص ٣٥٢).

على حروف المعجم، جمع فيه كُتِبَ اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: «ولانعلم أحدا من المتقدمين ألف مثله؛ قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن الحكم: قال الشيخ الإمام أبو محمد العربي: كتاب البارع لأبي علي القالي يَحْتَوِي على مائة مجلد، لم يُصنَّف مثله في الإحاطة والاستيعاب؛ إلى كُتِبَ كثيرة آرتجلها وأملها عن ظهر قلب كلها» اهـ.

تقديره للعلماء:

ولم يكن القالي مُحْتَرَمَ الجانب من الخليفة "الحكم" ووالده "عبد الرحمن الناصر" فَحَسَبُ، بل كان محترماً أيضاً من علماء عصره الزاهي بالعلوم والمعارف، لأنهم عرفوا فيه غزارة العلم، وسعة الأطلاع، والأدب السامح؛ فرفعوا منزلته، وأحلوه المحل اللائق لنبوغه العظيم، ووصفوه بأحسن ما يُوصَف به من آيات الإجمار والإجلال؛ وكان القالي مع هذا يُقدَّر من يستحق التقدير من علماء عصره؛ قال ابن خلكان في ترجمة ابن القوطية: «إن أبا علي القالي لما دخل الأندلس آجتماع به وكان يُبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن عبد الرحمن الناصر: مَنْ أَنبَلُ من رأيتَه ببلدنا هذا في اللغة؟ فقال: محمد بن القوطية! ^(١)»

مداعبته الأدبية:

وكان القالي مع واسع علمه، وأدبه الجم، وكبير احترامه، وسمو منزلته؛ لطيف المزاح، جميل المداعبة، فكها، أنيس العشرة؛ تجل كل هذا مما دار بينه وبين أحد قضاة الأندلس في عصره، وقد طلب أن يعيره كتاباً؛ قال الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس: ^(٢) «أخبرنا القاضي أبو الحكم منذر ابن سعيد البلوطي قال: كتبت إلى أبي علي البغدادي القالي أستعير منه كتاباً من الغريب وقلت:

بِحَقِّ رِيْمٍ مُهْفَهْفٍ * وَصُدِّغِيهِ الْمُتَعَطِّفِ
أَبْعَثْ إِلَى يَجْزِي * مِنْ "الغريب المصنَّف" ^(٣)

(١) راجع فتح الطيب (ج ٢ ص ٥٠).

(٢) راجع معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٤) وفتح الطيب (ج ١ ص ٤٧٣).

(٣) الغريب المصنَّف: كتاب في غريب الحديث لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي القروي الكوفي نزيل بغداد.

المتوفى سنة ٢٠٦ هـ. ذكره صاحب كشف الظنون (ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨).

قال : ففضى حاجتي وأجابني بقوله :

وَحَقُّ دُرِّ تَأَلَّفَ * بِفِيكَ أَيْ تَأَلَّفَ
لَأَبْعَثَنَّ بِمَا قَدْ * حَوَى "الغريب المصنف"
ولو بعثتُ بنفسى * إليك ما كنتُ أُسْرِفُ

حادثتان له جديرتان بالذكر :

ولمّا كان أوّل واجب على المؤرّخ الأمين أن يدوّن حياة المترجم له بما فيها من محاسن ومساوئ، فقد أطلعنا أثناء كتابة هذه الترجمة على حادثتين جديرتين بالذكر وقعتا لأبي عليّ، فنسردهما مع اعتقادنا أنّهما لا تتقصّان شيئاً من قيمته السامية ومكانته العالية، ولا تقلّان من شهرته العلمية، ونبوغه الفائق في علم اللغة والآداب العربية .

أما الحادثة الأولى، فهي عدم إقامته وزن بيت من الشعر عند الاحتفال العظيم بقدمه، وكانوا يتناشدون الأشعار في سيرركبه إلى قرطبة، وقد جمّع عدداً من شعراء الأندلس وأدبائها؛ فقد ذكر صاحب نفع الطيب أنهم^(١) "كانوا يتذاكرون الأدب في طريقهم ويتناشدون الأشعار إلى أن" "تجاوزوا يوماً وهم سائرون أدب عبد الملك بن مروان ومساءلته جلساءه عن أفضل المناديل" "وإنشاده بيت عبدة بن الطيب :

مُتُّ قَمْنَا إِلَى جُرْدٍ مَسُومَةٍ * أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

"وكان الذكر للحكاية الشيخ أبا عليّ، فأنشد الكلمة في البيت :

* أَعْرَافُهَا لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ *

"فأنكرها ابن رفاعة الألبيري، وكان من أهل الأدب والمعرفة وفي خلقه حرج وزعارة، فاستعاد"
"أبا عليّ البيت مستتبها مرتين في كليهما أنشده: «أعرافها» فلوى ابن رفاعة عنانه منصرفاً وقال: "
"مع هذا يؤفد على أمير المؤمنين وتبجشم الرحلة لتعظيمه وهو لا يقيم وزن بيت مشهور بين الناس"
"لا يغلط الصبيان فيه ! والله لا تبعثه خطوة، وأنصرف عن الجماعة ... الخ" .

(١) نفع الطيب (ج ٢ ص ٤٩) .

(٢) الزطارة : شراسة الخلق .

أما الحادثة الثانية ، فقد وقعت له عند ما كانوا يحتفلون لدخول رسول ملك الروم صاحب القُسْطَنْطِينِيَّة بقصر قُرْطُبَة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، وكانوا يحتفون في لُقْيَاه بالعسكر والقواد وأصحاب الشُّرْطَة وطبقات أهل الخدمة كالموالي والحشم بما يناسب هول المقام وأبهة الخلافة، وإقامة الاحتفالات الشائقة، وتلاوة الخطب الرائقة، بما يدل على نخامة جاه الدولة، وبيان ما يخطبه الغير من مودتها؛ فقد دُعِيَ أبو علي وهو أمير الكلام وبحر اللغة في وقته في هذا الاحتفال الرسمي العظيم فأرْتَجَ عليه ؛ قال صاحب نفع الطيب : ^(١) "لَمَّا أَحْتَفِلْ لدخول رسول ملك الروم صاحب قسطنطينية" "بقصر قرطبة الاحتفال الذي أشتهر ذكره أحب أن تقوم الخطباء والشعراء بين يديه تذكراً لجلالته" "مقَّده ، وتصف ما تهباً له من توطيد الخلافة ، ورعى ملوك الأمم بسهام بأسه ونجده وتقدم الى" "الأمير الحكم ابنه وولى عهده بإعداد من يقوم لذلك من الخطباء ويقدمه أمام إنشاد الشعراء ،" "فتقدم الحكم الى أبي علي البغدادي ضيف الخليفة وأمير الكلام وبحر اللغة أن يقوم ، فقام فحمد" "الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم انقطع وبُهِت ، فما وصل لإلْقَاعِ ووقف ساكناً" "مفكراً ، فلما رأى ذلك منذر بن سعيد قام قائماً بدرجة من مَرَقَاة أبي علي ووصل أفتتاحه بكلام" "عجيب بهر العقول بجرالة وملا الأسماع جلاله " اه

ولم يكن إرتاج أبي علي في هذا الموقف العظيم الأول من نوعه ، فقد أرتج على كثير قبله من خلفاء الإسلام وملوك البيان ؛ فأقول خطبة خطبها سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الراشد أرتج عليه فقال : « أيها الناس ، إن أول كل مركب صعب ، وإن أعش تأتكم الخطب على وجهها ، وسيجعل الله بعد عسر يسراً ؛ إن شاء الله » .

ولما قدم يزيد بن أبي سفيان الشام واليا عليها لسيدنا أبي بكر الصديق الخليفة الراشد خطب الناس فأرتج عليه ، فعاد الى الحمد ثم أرتج عليه ، فعاد الى الحمد ثم أرتج عليه ، فقال : « يا أهل الشام ، عسى الله أن يجعل بعد عسر يسراً ، وبعد عي بيانا ؛ وأتم الى إمام فاعل ، أحوج منكم الى إمام قائل » . ثم نزل ؛ فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه .

(١) نفع الطيب (ج ١ ص ٢٤٠) .

(٢) هو منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة ، خطيب مصقع ، وله كتب مؤلفة في القرآن والسنة والورع ، والراة

على أهل الأهواء والبذع ؛ شاعر بليغ ، ولد سنة ٢٧٣ هـ وتوفي سنة ٣٥٥ هـ (نفع الطيب ج ١ ص ٢٤٠ و ٢٤٣) .

وصعد ثابت بن قطنه منبر سيجستان فقال : الحمد لله ، ثم أرتج عليه ، فنزل وهو يقول :
فإن لا أكن فيهم خطيباً فإنني * بسيفي إذا جد الوغي لخطيب

فقيل له : لو قلتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس .

وخطب معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأمويّ عند توليته حُصْر ، فقال : « أيها الناس ، إني كنتُ أعددتُ مقالا أقوم به فيكم فحُجبت عنه ، فإن الله يُحوّل بين المرء وقلبه ، كما قال في كتابه ؛ وأتم إلى إمام عدل أحوجُ منكم إلى إمام خطيب ، وإني أُمرُكم بما أمر الله به ورسوله ، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه ورسوله ؛ وأستغفر الله لي ولكم » . وأرتج أيضا على خالد بن عبد الله القسريّ وإلى العراق ؛ وكان صعد يوما المنبر بالبصرة . فقال : « أيها الناس ، إن الكلام ليحجى أحيانا فيتسبب سببه ، ويهزب أحيانا فيعزّز مطلبه ؛ فربما طولب فأبى ، وكوّر فقصى ؛ فالتأني لحجيه ، أصوب من التعاطي لأبيه » ثم نزل . فما رُئى حَصْرُ أبلغ منه . كما أرتج على عبد الله بن عامر ؛ وعبد الملك بن مروان الخليفة الأمويّ وغيرهما . وقد عقّد ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩ طبعة بولاق) فصلا خاصا بمن أرتج عليهم .

وفاته :

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، ليلة السبت ليست حلون من الشهر المذكور ، وصلى عليه أبو عبد الله الجبيريّ ^(١) ودُفن بمقبرة متعة ، ظاهر قرطبة رحمه الله . قال صاحب نفع الطيب : « وحكى ابن الطليسان عن أبي جابر أنه قرأ هذين البيتين في لوح رخام كان سقط من القبة المبنية على قبر أبي عليّ البغداديّ عند تهديمها ؛ وهما :

صَلُّوا لِحَدِّ قَبْرِي بِالطَّرِيقِ وَوَدَّعُوا * فَلَيْسَ لِمَنْ وَاَرَى التُّرَابَ حَبِيبُ
وَلَا تَدْفِنُونِي بِالْعَرَاءِ فَرُبَّمَا * بَكَى إِنْ رَأَى قَبْرَ الْغَرِيبِ غَرِيبُ

(١) كذا في ابن خلكان (ج ١ ص ١٠٩ طبعة باريس) وفي تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ص ٦٦) مانعه :

« وصل عليه أبو عبيد القاسم بن خلف الحسني الفقيه » .

(٢) راجع نفع الطيب (ج ٢ ص ٥٠) .

وألف أبو محمد الفهرى كتاباً في نسب أبي عليّ البغداديّ ورواياته ودخوله الأندلس كما حدث بهذا صاحب نفع الطيب؛ ولم ندر؟ هل يوجد هذا الكتاب الآن؟ أو عبّئت به صُروفُ الزمان!



وإذا كان هذا الإمام الجليل قد رحلَ عن تلك الأصقاع بجسمه، فذكره ان يزال باقياً حياً بها مادامت مؤلفاته^(١) - مة باقية ناطقة بفضله، شاهدة بسعة علمه وغزارة مادته؛ يرتشف من مناهلها العذبة كلُّ عالم وأديب، ويقتطف من ثمارها الدانية كلُّ طالب أريب.

فهنيئاً لذاك الثرى الذي ضمّ رُفات هذا العالم الجليل والإمام الكبير؛ ونسأله تعالى أن يسكب على قبره شأيبَ الرحمة والغفران، ويُحسِن إليه بقدر ما أحسن إلى العلم والأدب إنه سميع مجيب ما

محمد عيسى زارعي

بدار الكتب المصرية

(١) راجع نفع الطيب (ج ٢ ص ٥٠)

كتاب الأمالي

إنَّ كِتَابَ "الأمالي" هو من أتمّها كُتُبُ الأدب العربيّ المعدودة ، طالما نجد من أئمة اللغة والأدب ينظّمون في كتبهم من دُرّره ، ويَعْتَرِفُونَ من بحره ؛ وهو تأليف جزيل الفائدة ، جَمّ النفع ، لمن يريد التعمّق في علم اللغة ، وتزوين عقله بالأداب العربيّة ، والأخبار المنتخبة ، والأشعار المختارة ، والأمثال المستفادة ، والحِكَم البالغة .

قال أبو عليّ في مقدّمة هذا الكتاب : « لما رأيت العِلْمَ أَنفَسَ بضاعة ، أيقنت أنّ طلبه أفضلُ تجارة ؛ فاغتربتُ للرواية ، ولزمتُ العلماء للدراية ؛ ثم أعملتُ نفسي في جمعه ، وسفّلتُ ذهني بحفظه ؛ حتّى حَوَيْتُ خَطيّره ، وأحرزتُ رَفيّعه ، ورويتُ جليله ، وعرفتُ دقيقه ؛ وعقلتُ شارده ، ورويتُ نادره ، وعلمتُ غامضه ، ووعيتُ واضحه ... فأملّكتُ هذا الكتابَ من حفظي في الأخمسة بقُرْطُبة ، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة ؛ وأودعته فنونا من الأخبار ، وضُروبا من الأشعار ، وأنواعا من الأمثال ، وغرائب من اللغات ؛ على أنّي لم أذكُر فيه بابا من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضربا من الشعر إلا آخرتّه ، ولا فنا من الخبر إلا آتختّه ، ولا نوعا من المعاني والمثل إلا آستجدته الخ » وفي هذا التّزمن وصف الكتاب كفاية ، لتعلّم كم يجمل بالتأديب مطالعته ، ويحُدّر بالمتعلمين مدارسته .

وقد طُبِعَ هذا المؤلّف الجليل لأوّل مرّة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ بمطبعة بولاق الأميرية بحرف يفوق حُسْنا ما طُبِعَ سابقا في هذه المطبعة الشهيرة ، وكان ذلك بهمة حضرة المحترم السرى الأمثل :

"السيد إسماعيل يوسف بن صالح بن دياب" التونسيّ

ولما نَفَدت هذه الطبعة بإقبال العلماء والأدباء على اقتنائها لا سيّما تعضيد وزارة المعارف العمومية التي قترت تدريس هذا الكتاب الكبير النفع ، العظيم الفائدة بمدارسها العالية : دار العلوم . المعلمين العليا . القضاء الشرعي ، وغيرها من المعاهد العلميّة الأخرى ، رأى حضرته إعادة طبعه

بمطبعة دار الكتب المصرية مع إدخال تحسينات عدّة عليه ، بإضافة فهرس أبجدية بأسماء الأعلام والقبائل والشعوب والبيوت والبلاد والمدن والأماكن ونحوها ، وأسماء الكتب وقوافي الأبيات الواردة فيه ، فمنا بوضعها وترتيبها على أحسن نظام وأجمل تنسيق . مع إضافة هذا الكتاب البديع التّنينق ، الممتاز بالتحقيق والتدقيق ؛ وهو كتاب :

”التّنبية على أوهام أبي عليّ في أماليه“

للعالم الكبير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكريّ ؛ وهو من التّحف الثمينة والدر الغالية المحفوظة بخزانة حضرة صاحب السعادة قدوة العلماء المحققين ”أحمد تيمور باشا“ عمرها الله ببقاء سعادته ، وقد تفضّل به حفظه الله — شأنه في كل كتاب مفيد — لحضرة ناشر الأمل ليُحقّه به إتماماً للفائدة وتعميماً للنفع ، وخدمةً لنشر العلم ؛ ليتيسر للأدباء أن يرثّفوا من مناهله العذبة ، ويقتطفوا ثمار محاسنه الدانية ؛ بعد أن كانت معاليه طامسة ، وآثاره دراسة ؛ فأحياه بحفظه في مكتبته العامرة . كما تفضّل حضرة الباحث الفاضل ”الأب أنطون صالحاني اليسوعي“ بتعليقاته القيمة على هذا الكتاب الجميل ، لأنه كان يتوى طبعه على حدة ، ولما طلبها حضرة المحترم ”السيد إسماعيل“ لنشرها مع الكتاب خدمة للعلم وتعميماً لنشره ، سمح بها ؛ فكان حقاً علينا أن نسطر لها آية من الحمد والشكر ، في تضاعيف هذا السّفَر . ولا حاجة بنا الى وصف كتاب التّنبية في هذا المقام بعد الوصف الكافي والبيان الشافي الذي كتبه حضرة الباحث ”الأب أنطون صالحاني“ في مقدّمته النفيسة التي وضعها لكتاب التّنبية ، وقد صدرناه بها ، لأنها تدلّ على سعة أطلاعه ورسوخ قدمه في البحث والتحقيق ، وتبرهن على حُسن عناية بمراجعة النسخة الأصلية التي وصفها وصفاً دقيقاً يشكر عليه ، ويحُدّر بكل ناشر كتاب أن يسلك هذا المسلك الجميل .

أما التعليقات التي كتبها الباحث الفاضل ”الأب أنطون صالحاني“ فكانت مكتوبة على حدة في أوراق صغيرة بخط دقيق ويختلّ ثنايا سطورها بإشارات وتعليقات أخرى تحتاج الى إناعام النظر وكثرة التأمل ؛ مما كان يضطرنا الى مراجعة دواوين الأدب ومعجمات اللغة والمصادر التي راجعها تفادياً من الوقوع فيما يجب اجتنابه ؛ ولذا عانينا في قراءتها ومراجعتها وتطبيقها على ما في كتاب ”التّنبية“ كثيراً من المشقة ، وكابدنا من المجهود ما لا يعرفه إلا المشتغلون بمثل هذه الأمور . ولزيادة

الفائدة أضفنا إلى تعليقاته قليلا من الحواشي التي يستوجبها المقام . وقد قسمنا المطالب التي تقدّمها أبو عبيد في كتابه "التنبيه" إلى قسمين: قسم خاصّ بالجزء الأول، والآخر خاصّ بالجزء الثاني؛ وقد جعلنا في أول كلّ مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة (طبع مطبعة دار الكتب) ليتسنى للقارئ مراجعته في موضعه، ويسهل عليه معرفته . أما الجزء الثالث وهو كتاب "الذيل والنوادر" فلم يتعرّض له أبو عبيد في كتابه "التنبيه" بل أفرد له كتابا آخر أشار إليه في أول كتابه .

ولا يسعنا في الختام إلا أن نُسدي الشكر الجزيل والثناء العاطر لحضرة المحترم "السيد إسماعيل يوسف" ناشر كتاب "الأمل" لأنه قام بخدمة أدبية كبرى بإعادة طبعه في المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية الشهيرة بجمال الحروف وجودة الطبع ودقة التصحيح .

ومع ما بذله حضرة الناشر المحترم من الجهود العظيمة في نشر هذا الكتاب الجليل بإدخال هذه التحسينات العظيمة عليه؛ كان غير مُبال بما كابدته من النفقات الكبيرة التي لا تبسط بها أيدي الكثيرين من أغنيائنا في مثل إحياء هذه الكتب الأدبية الكثيرة الفائدة الجمّة النفع . أكثر الله من أمثاله العاملين . ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل الصالح خالصا لوجهه الكريم، إنه حسبنا ونعم الوكيل ما

محمد عبد الجواد الأصمعيّ

بدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى رحمه الله :

الحمد لله الذى جَلَّ عن شَبَه الخَلِيقَةِ ، وتعالى عن الأفعال القبيحة ؛ وتَرَه عن الجور ، وتَكَبَّر عن الظلم ، وعدل فى أحكامه ، وأحسن الى عباده ؛ وتفرد بالبقاء ، وتوحد بالكبرياء ؛ ودبر بلا وزير ، وقهر بلا معين ؛ الأقرب بلا غاية ، والآخِر بلا نهاية ؛ الذى عَزَب عن الأفهام تحديده ، وتبَدَّر على الأوهام تكييفه ؛ وعميت عن إدراكه الأبصار ، وتخيَّرت فى عظمته الأفكار ؛ الشاهد لكل نبوى ، السامع لكل شكوى ، والكاشف لكل بلوى ؛ الذى لا يحويه مكان ، ولا يشتمل عليه زمان ، ولا ينتقل من حال الى حال ؛ القادر الذى لا يدركه المعجز ، والعالم الذى لا ياحقه الجهل ؛ والحوادى الذى لا يمتنع ، والعزير الذى لا يخضع ؛ والجبار الذى قامت السموات بأمره ، ورجفت الجبال من خشيته .

والحمد لله الذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحة ، والهجج القاطنة ، والبراهين الساطعة ؛ بشيرا ونذيرا ، وداعيا اليه بآذنه وسراجا منيرا ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ ، وأدى الأمانة ، ونَهَضَ بِالْحُجَّةِ ؛ ودعا إلى الحق ، وحض على الصدق ؛ صلى الله عليه وسلم .

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم ؛ فإنى لمَّا رأيت العلمَ أَنفَسَ بضاعة ، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة ؛ فاغتربتُ للرواية ، ولزمتُ العلماءَ للدراية . ثم أعملتُ نفسى فى جمعه ، وشغلتُ ذهنى بحفظه ؛ حتى حَوَّيتُ خَطِيرَه ، وأحرزتُ رَفِيعَه ، ورويتُ جليله ، وعرفتُ دقيقه ؛ وعَقَلْتُ شاردَه ، وقَيَّدْتُ نادرَه ، وعَلِمْتُ غامضَه ، ووَاعَيْتُ واضحَه . ثم صُنَّتُهُ بالكتمانِ عمن لا يعرف مقداره ، ونزَّهْتُهُ عن الإذاعة عند من يجهل مكانه ؛ وجعلتُ غرضى أن أُودِعَهُ من يستحقه ، وأبديَه لمن يعلم فضله ، وأَجَلَبَه الى من يعرف محله ؛ وأنشرَه عند من يشرفه ، وأقصد به من يُعظِّمَه ؛ إذ بائعُ الجوهر وهو حَجَرٌ يَصُونُه بأجود صَوَانٍ^(١) ، ويُدِيعُه أفضلَ مكانٍ ؛ ويقصد به من يُجْزِلُ ثمنه ، ويجمله

(١) صوان مثل الصاد : رعاؤه الذى يسان فيه .

الى من يعرف قدره ؛ على أنه لا يستحق بسببه أن يُوصَف بالفضل بانه ولا مشترية ، ولا يستوجب أن يجبل من أجل المبالغة في ثمنه مقتنيه ؛ والعلم يُذكر بالرجاحة طالبه ، ويُنتع بالباهة صاحبه ؛ ويستحق الحمد عند كل العقلاء حاويه ، ويستوجب الثناء من جميع الفضلاء واعيه ؛ ويُفيد أسنى الشرف مشرفه ، ويكتسب أبقى الفخر معظمه ؛ ففبرت برهة ألتسن لنشره موضعا ، ومكثت دهرًا أطلب لإذاعته مكانا ؛ وبقيت مدة أبتغى له مشرفا ، وأقمت زمناً أرتاد له مشتريا ؛ حتى تواترت الأنباء المنتمة ، ونتاجت الصفات المنتمة ؛ التي لا تُخالجها الشكوك ، ولا تُمازجها الظنون ؛ بأن مشرفه في عصره أفضل من ملك الورى ، وأكرم من جاد باللهى ، وأجود من تعمم وأرتدى ، وأمجد من ركب ومشى ، وأسود من أمر ونهى ؛ سمام العدى ، فيأض الندى ؛ ماضى العزيمة ، مهدب الخليفة ؛ مُحكم الرأى ، صادق الوأى ؛ بدال الأموال ؛ مُحقق الآمال ؛ مقتنى المواهب ، معطى الرغائب ؛ أمير المؤمنين ، وحافظ المساميين ، وقامع المشركين ، ودماغ المارقين ، وأبن عم خاتم النبیین ، محمد صلى الله عليه وسلم ؛ "عبد الرحمن بن محمد" محبى المكارم ، ومبتنى المفاخر ؛ الذى إذا رضى أغنى ، وإذا غضب أزدى ؛ وإذا دعى أجاب ، وإذا استنصرخ أغاث . وأن معظمه ومشترية ، وجامعه ومقتنيه ؛ ربيع العفاة ، وسمُّ العداة ؛ ذو الفضل والتام ، والعقل والكجال ، المعطى قبل السؤال ، والمُنيل قبل أن يُستنال "الحكم" ، ولى عهد المساميين ، وأبن سيد العالمين ، أمير المؤمنين "عبد الرحمن بن محمد" الإمام العادل ، والخليفة الفاضل ؛ الذى لم يرفها معنى من الأمراء شبهه ، ولا نشأ فى الأزمنة من الكرماء مثله ؛ ولا ولد النساء من الأجواد نظيره ، ولا ملك العباد من الفضلاء عديله ؛ نخرجت جائدا بنفسى ، باذلا لحشاشتى ؛ أجوب متون القفار ، وأخوض لجح البحار ؛ وأركب القلوات ، وأتحم الغمرات ؛ مؤملا أن أوصل العلق النفيس الى من يعرفه ، وأنشر المتاع الخطير ببلد من يعظمه ، وأشرف الشريف باسم من يشرفه ؛ وأعرض الرفيع على من يشترية ، وأبدل الجليل لمن يجمعه ويقتنيه ؛ فمن الله جل وعز بالسلامة ، وجبا تعالى ذكره بالعافية ؛ حتى حلت بعصرة الخواف ، وعصمة المضاف ؛ والمحل المرع ، والربيع الخصب ؛ فناء أمير المؤمنين "عبد الرحمن بن محمد" المبارك الطلعة ، الميمون الغرة ؛ الجم الفواضل ، الكثير النوافل ؛ الغيث فى المحل ، الثمال فى الأزل ؛ البدر الطالع ، الصبح الساطع ، الضوء اللامع ؛ السراج الزاهر ،

(١) يفيد : يستفيد ، قال الكسائى : أفدت المال ، أى أعطيه غيرى ، وأفدته : أسفدته اه كذا فى اللسان .

(٢) الوأى : الوعد . (٣) العصرة : الملجا . (٤) الثمال بالكسر : الملجا والغياث والمطم فى الشدة اه كذا فى اللسان .

السحاب المساطر؛ الذي نصر الدين، وأعز المسلمين، وأذل المشركين؛ وقمع الطغاة، وأباد العصاة؛ وأطفأ نار التفاق، وأهدم بحر الشقاق؛ وذلل من الخلق من تجبر، وسهل من الأمر ما توعر؛ ولم الشعث، وأمن السبل، وحقن الدماء. أبقاه الله سالماً في جسمه، معافى في بدنه، مسروراً بأيامه، مبهجاً بزمانه؛ وخصه بطول المدة، وتتابع النعمة؛ وأبقى خلافته، وأدام عافيته؛ وتولى حفظه، ولا أزال عنا ظله. وصحبت الحيا المحسب،^(١) والحواد المفضل؛ الذي اذا وعد وفى، واذا أوعد عفا؛ واذا وهب أسنع،^(٢) واذا أعطى أفتن؛^(٣) "الحكم" فرأيتَه - أيده الله - أجل الناس بعد أبيه خطراً، وأرفعهم قدراً؛ وأوسعهم كنفاً، وأفضلهم سلفاً؛ وأغزرهم علماً، وأعظمهم علماً؛ يملك غضبه فلا يعجل، ويعطى على العلات فلا يمل؛ مع فهم ثاقب، وأب راجح؛ ولسان غضب، وقلب ندب؛ فتابعاً لدى النعمة، وواتراً على الإحسان؛ حتى أبديت ما كنت له كاتماً، ونشرت ما كنت له طاوياً؛ وبذلت ما كنت به ضنيناً، ومدلت بما كنت عليه شحيحاً؛ فأملت هذا الكتاب من حفظى فى الأخمسة بقرطبة، وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة؛ وأودعته فنونا من الأخبار، وضروباً من الأشعار؛ وأنواعاً من الأمثال، وغرائب من اللغات؛ على أنى لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته، ولا ضرباً من الشعر إلا آخرته، ولا فناً من الخبر إلا آتخته، ولا نوعاً من المعانى والمثل إلا أستجدته. ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ على أنى أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد، وفسرت فيه من الإبتاع ما لم يفسره بشر؛ ليكون الكتاب الذى أستنبطه إحساناً الخليفة جامعاً، والديوان الذى ذكر فيه أسم الإمام كاملاً.

وأسأل الله عصمة من الزيف والأشر، وأعوذ به من العجب والبطر؛ وأستهديه السبيل الأرشد، والطريق الأqvصد.

(١) الحيا المحسب : الغيث المحزل .

(٢) أسنع : كثر .

(٣) فى النسخة المطبوعة : « أفتن » بالفاء . وهو تحريف .

(٤) مدلت : سمحت .

[مطلب الكلام على مادة نسا وقوله تعالى (ما ننسخ الآية (وإنما آلتني . زيادة) الآية)]

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي : قرأ أبو عمرو بن العلاء : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا ﴾ على معنى أو نؤخرها . والعرب تقول : نَسَا اللهُ فِي أَجْلِكَ ، وَأَنْسَأَ اللهُ أَجْلَكَ ، أَي أَخَّرَ اللهُ أَجْلَكَ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ يُرِدِ النَّسَا فِي الْأَجْلِ وَالسَّمْعَةَ فِي الرِّزْقِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَالنِّسَاءُ : التَّأخِيرُ ، يُقَالُ : يَعْتَهُ بِنِسَاءٍ وَبِنِسِيئَةٍ ، أَي بِتَأخِيرٍ ، وَأَنْسَأْتُهُ الْبَيْعَ . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، والمعنى فيه على ما حدثني أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أنهم كانوا إذا صَدَرُوا عَنْ مَنْى قام رجل من بني كَثَانَةَ يقال له : نُعَيْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، فقال : أَنَا الَّذِي لَا أَعَابُ ، وَلَا يُرَدُّ لِي قَضَاءٌ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْسِئْنَا شَهْرًا ، أَي أَخَّرْنَا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ فَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ ؛ وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تُمَكِّنُهُمُ الْإِغَارَةَ فِيهَا ، لِأَنَّ مَعَانِيَهُمْ كَانَ مِنَ الْإِغَارَةِ ، فَيُحِلُّ لَهُمُ الْمُحَرَّمُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ صَفْرًا ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْمَقْبَلَةِ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْحَزْمَ وَأَحَلَّ لَهُمْ صَفْرًا ؛ فقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، وقال الشاعر

أَلَسْنَا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدٍّ * شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا

وقال الآخر

وَكَا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدٍّ * شُهُورَهُمُ الْحَرَامَ إِلَى الْحَلِيلِ

وقال الآخر

نَسَّوْا الشُّهُورَ بِهَا وَكَانُوا أَهْلِهَا * مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَجْعَلِ

[مطلب الكلام على مادة لن وقوله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول)]

قال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : معنى قوله عز وجل : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ أَي

في معنى القول ، وفي مذهب القول ، وأنشد للقتال الكلابي

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا فَفَهَّمُوا * وَوَحَيْتُ وَحْيًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

(*) هذا العنوان وما يليه من العناوين المحصورة بين قوسين مربعين هكذا [ليست من صلب الكتاب ، وإنما هي من وضع مصححي الكتاب في الطبعة الأولى أو في هذه الطبعة للدلالة على رُبُوس المسائل ، وقد آثرنا وضعها على هذا النحو إشارة إلى ذلك .

(١) مرجع الضمير فيه « مكة » ، كذا بهامش الأصل .

معناه : ولقد بينت لكم . واللحن بفتح الحاء : الفطنة ، وربما أسكنوا الحاء في الفطنة ، ورجل

لحن ، أى فطن ، قال لبيد يصف كاتباً

ومتعود لحن^(١) يعيد بكفه * قلماً على عسيب^(٢) ذبلن وبان

ومن اللحن الحديث الذى يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلين آخضا اليه فى واريث وأشياء قد درست ، فقال عليه السلام : "لعل أحدكم أن يكون لحن يجتبه من الآخر فن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار" فقال كل واحد من الرجلين : يا رسول الله ، حقى هذا لصاحبي ، فقال : "لا ولكن أذهباً فوخياً ثم أستهما ثم أيجل كل واحد منكما صاحبه" . ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : عجبت لمن لا حن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلام ! أى قاطنهم .

وحدثني أبو بكر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : يقال قد لحن الرجل يأنح لحناً فهو

لاحن إذا أخطأ ، ولحن يأنح لحناً فهو لحن إذا أصاب وفطن ، وأنشد

وحديث الله هو مما * تشبهه النفوس يوزن وزنا

منطق صائب وتأنح أحياناً * تأ وخير الحديث ما كان لحناً

معناه : وتصيب أحياناً .

وحدثني أيضاً قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال أخبرنا نصر بن علي قال أخبرنا الأصمعي عن

عيسى بن عمر قال : قال معاوية للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريف على أنه يأنح ، قال :

فذاك أظرف له ؛ ذهب معاوية الى اللحن الذى هو الفطنة ، وذهبوا هم الى اللحن الذى هو الخطأ .

واللحن أيضاً : اللغة ، ذكره الأصمعي وأبو زيد ؛ ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه :

تعلموا الفرائض والسُنن واللحن كما تعلمون القرآن . فاللحن : اللغة .

وروى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال فى قوله عز وجل : ﴿ قَارَسْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ

الْعَرَمِ ﴾ : العرم : المسناة يلحن اليمن ، أى بلغة اليمن ، وقال الشاعر

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة * تننت على خضراء سمر قيودها

صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل * تقود الهوى من مسعيد ويقوددا

(١) السب جمع عيب ، وهى جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خرمها .

(٢) المسناة : حاجز بين طاسيل يمسك الماء ، وقد سمى كذلك لأنه فيه مفاخ تبهل خروج الماء . منها بالقدر المحتاج اليه .

وقال الآخر^(١)

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مَسْتَحِنًا * مَطْوَفَةً عَلَى فَنِينٍ تَغْنَى
يَمِيلُ بِهَا وَتَرْكِبُهُ بَلْحَيْنٍ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا
فَلَا يَحْزُنُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * تَذَكُّرُهَا وَلَا طَيْرٌ أَرْنَا

وقال الآخر

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا سَبَّحَتْ * وَرُقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيمِ وَإِرْنَانِ
بَاتَا عَلَى غُصْنٍ بَانَ فِي دُرَى فَنِينٍ * يُرَدِّدَانِ لِحُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ

معناه : يرددان لغات ؛ وصرف أبو زيد منه فعلا فقال : لحن الرجل يلحن لحنًا إذا تكلم بلغته ؛ قال : ويقال : لحن له لحنًا إذا قلت له قولاً يفهمه عنك ويحفي على غيره ؛ ولحنه عنى لحنًا ، أى فهمه ، وألحنته أنا إياه إلحنًا ، وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر

مَنَاطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا * نَا

قال : يريد : تعوض في حديثها قتريله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون ، ثم قال

* ... وخير الحديث ما كان لحنًا *

أى خير الحديث ما فهمه صاحبك الذى تحب إفهامه وحده وخفى على غيره .

قال : وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورى عنه بقول آخر ، كقول رجل من بني العنبركان أسيرا في بكر بن وائل ، فسألهم رسولا الى قومه ، فقالوا له : لا ترسل إلّا بحضرتنا ، لأنهم كانوا أزمعوا غزوه قومه فخافوا أن يئذروا عليهم ، بغيء بعبد أسود فقال له : أتتعقل ؟ قال : نعم إني لعاقيل ، قال : ما أراك عاقلا ؛ ثم قال : ما هذا؟ — وأشار بيده الى الليل — فقال : هذا الليل ؛ فقال : أراك عاقلا ؛ ثم ملأ كفيه من الرمل فقال : كم هذا؟ فقال : لا أدري وإنه لكثير ، فقال : أيما أكثر ، النجوم أو النيران؟ فقال : كل كثير ، فقال : أبلغ قومي التحية وقل لهم : ليكرموا فلانا — يعنى أسيرا كان فى أيديهم من بكر بن وائل — فإن قومه لى مكرمون ، وقل لهم : إن العرج قد أدبى ، وقد شككت النساء ؛ وأمرهم أن يعرفوا ناقى الحمراء فقد أطالوا ركوبها ، وأن يركبوا جملى الأصهب بأية ما أكلت معكم حينئذ ؛ وأسألوا الحارث عن خبرى . فلما أتى العبد الرسالة اليهم قالوا : لقد جئنا الأعور ، والله ما نعرف له

(١) هو يزيد بن النعمان كما فى اللسان فى مادة «لحن» .

ناقة حمراء، ولا جملا أصهب؛ ثم سرحوا العبد ودَعَوْا الحارث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أنذركم .
 أما قوله: قد أدبى العرَّجُ، فإنه يزيد أن الرجال قد آسَتلَموا، أى لَبَسُوا الدروع؛ وقوله: شَكَتِ
 النساء، أى آتخذن الشكاء للسفر؛ وقوله: ناقتى الحمراء، أى آرتحلوا عن الدهناء وآركبوا الصَّمان وهو
 الجمل الأصهب؛ وقوله: بأية ما أكلت معكم حِينَسًا، يريد أخلاطا من الناس قد غَزَوْكُمْ، لأن الحيس
 يجمع التمر والسمن والأقط . فامتثلوا ما قال وعرفوا حَقْوَى كلامه .

وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بنى تميم كان أسيرا فكتب الى قومه
 حُلُوا عَنِ النَّاقَةِ الْحَمْرَاءِ أَرْحَلَكُمْ * وَالْبَايِلَ الْأَصْهَبَ الْمَعْقُولَ فَأَصْطَبِعُوا
 إِنْ الذَّنَابَ قَدْ أَحْضَرْتِ بِرَأْسِهَا * وَالنَّاسُ كُلَّهُمْ بَكَرٌ إِذَا شَبِعُوا
 يريد أن الناس كلهم اذا أخصبوا عدوكم كبكر بن وائل .

قال أبو علي: ومعنى صائب، على مذهب أبي العباس فى معنى البيت: قاصد، كما قال جميل
 وما صائبٌ من نايِلٍ قَدَفَتْ بِهِ * يَدٌ وَمَسْرُ الْعُقَدَتَيْنِ وَثِيقٌ^(١)
 فيكون معنى قوله: منطق صائب، أى قاصد للصواب وإن لم يُصَبْ؛ وتلحن أحيانا، أى تُصِيبُ
 وتَفْطِنُ؛ ثم قال: وخير الحديث ما كان لحنًا، أى إصابه وفطنة .

[مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين)]

قال أبو علي: ومعنى قوله جل وعز: (وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أى على قَصْدٍ، قال الجميع
 أما إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فَعُجْرِيَّةٌ * ضَبَطَاءُ تَسْكُنُ غِيَلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ
 أى قَصَدَتْ قَصْدِي . وقال الآخر

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ * يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُفْلَةِ

أى يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة: معنى قوله: (على حرد) أى على غضب وحقد . وأجاز
 ما ذكرناه . قال: ويجوز أن يكون (على حرد) معناه: على منع، واحتج بقول العباس بن مرداس السُّهَمِيِّ
 وَحَارِبٌ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ * فَنِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ

(١) وبعده وليس فى رواية أبى عمرو الشيبانى

بأوشك فتلا منك يوم رميتنى * نوافذ لم تعلم لمن خروقت

وحارَدَ عندى في هذا البيت بمعنى قَلَّ، يقال: حارَدَتِ الإبِلُ إذا قَلَّتْ ألبانُها، قال الكُمَيْتُ

وحارَدَتِ النُّكْدُ الحِلَادُ ولم يكن * لِعُقْبَةِ قَدْرِ المُسْتَعِيرِينَ مُعْقِبِ

ويقال: حَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا بفتح الراء؛ ومن العرب من يقول: حَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا بتسكين الراء

إذا غَضِبَ، وأنشد أبو عبيدة للأشهب بن رُمَيْلة

أَسْوَدُ شَرَى لاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةِ * تَسَاقَوْا على حَرْدِ دِمَاءِ الأَسَاوِدِ

[مطلب تفسير الغريب من حديث السجاية]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص بن سمرعان النحوى قال حدثنا أبو عمر الضريير قال حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي عن أبيه عن جده قال: بينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسًا مع أصحابه إذ نَسَّاتُ سَجَابَةَ، فقالوا: يا رسول الله، هذه سَجَابَةُ، فقال: "كيف تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا" قالوا: "ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ تَمَكُّنَها!" قال: "وكيف تَرَوْنَ رِجَالَهَا" قالوا: "ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ اسْتِدَارَتَها!" قال: "وكيف تَرَوْنَ بَوَاسِقَها" قالوا: "ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ اسْتِقَامَتَها!" قال: "وكيف تَرَوْنَ بَرَقَها أَوْ مِيزَها أَمْ خَفَها أَمْ يَسُقُ شَقًّا" قالوا: "بل يَسُقُ شَقًّا، قال: "فكيف تَرَوْنَ جَوَنَها" قالوا: "ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ سِوَادَها!" فقال عليه السلام: "الحَيَا" فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا الذى هو منك أفصح، قال: "وما يَمْنَعُني من ذلك فإنما أُنزِلَ القرآنُ بلساني لسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ".

قال أبو علي: قَوَاعِدُها، أسافلُها؛ واحِدَتُها قاعِدَةٌ، فأما القواعِدُ من النساء فواحدتُها قاعدٌ، وهى التى قَعَدَتْ عن الولدِ وَذَهَبَ حُرْمُ الصلَاةِ عنها. وَرِجَالُها: وَسَطُها وَمُعْظَمُها، وكذلك رَجَى الحَرْبِ: وَسَطُها وَمُعْظَمُها حيث استدار القوم، قال الشاعر^(١)

فَدَارَتْ وَحَانًا بِفُرْسَانِهِمْ * فَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا رَمِيًا

وبَوَاسِقُها: ما علا منها وارتفع، واحِدَتُها باسِقَةٌ، وكل شىء ارتفع وطلال فقد بَسَقَ، يقال: قد بَسَقَتِ النَّخْلَةُ، قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ﴾ وكذلك بَسَقَ النَّبْتُ، فبكثر في كلامهم

(١) الشاعر هو ربيعة بن مرقوم بن قيس الضبي: شاعر جاهل إسلامي، وقبل البيت

وساقبت لنا مذج بالكلاب * مواليها ككاهم والصحبا

اه من هامش الاصل .

حتى قالوا : بَسَقَ فلان على قومه ، أى علامهم في الشرف والكرّم . وَالْوَمِيضُ : اللَّمَعُ الخَفِيُّ ، قال امرؤ القيس

أَعِنِّي عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِيضٍ * يُضِيءُ حَيًّا فِي شَمَارِخِ بِيضٍ

ويقال : أَوْمَضَ البرقُ يَوْمِضُ إِيمَاضًا إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا ، وَأَوْمَضَ بَعِيْنَهُ إِذَا عَمَزَ بَعِيْنَهُ . وَالخَفِيُّ : الْبَرَقُ الضَّعِيفُ ، قال أبو عمرو : خَفِيَ الْبَرَقُ يَخْفِي خَفْيًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا ، وقال الكسائي : خَفَا يَخْفُو خَفْوًا . وَجَوْنُهَا : أَسْوَدُهَا ، وَالجَوْنُ : مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ الْأَسْوَدَ وَيَكُونُ الْأَبْيَضَ ، قال الأصمعي : وَأَتَى الْحَجَّاجُ بَدْرِعَ وَكَانَتْ صَافِيَةً بِيضَاءً ، فَعَمَلُ لَا يَرَى صَفَاءَهَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَكَانَ فَصِيحًا — قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ أَنْبَسُ الْحَرَمِيِّ — : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ ، يَعْنِي شَدِيدَةُ الْبَرِيقِ وَالصَّفَاءُ ، فَقَدْ غَابَ صَفَاؤُهَا بِيَاضَ الدَّرْعِ ، وَأَنْشَدَ

يُمَادِرُ الْأَنَارَ أَنْ تَتَوَبَا * وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيْبَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عبيدة

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِي * طَوَّلَ الْأَيَّامِي وَخَتَلَفَ الْجَوْنَ (يريد النهار)

* وَسَقَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ *

أى الفتور ، وقال الفرزدق يصف قصرا أبيض

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْحِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ * تَطَّلَعُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ

وَالْحَيَاةُ مَقْصُورٌ : الْغَيْثُ وَالْحِصْبُ ، وَجَمْعُهُ أَحْيَاءٌ ، قَالَ الْأَخْطَلُ

رَبِيعَ حَيًّا مَا يَسْتَقِيلُ بِجَمَلِهِ * سَوْمٌ وَلَا مُسْتَنْكَشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ

وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِنَّا مُلُوكٌ حَيًّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا * مِثْلَ الرَّبِيعِ إِذَا مَا نَبَتْهُ نَضْرَا

[مبحث الكلام على غريب حديث "أحرم ما بين لابي المدينة"]

وقرى على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن المهلول الأزرق في مسجد الرصافة وأنا أسمع

قال حدثنا حميد قال حدثنا عبد الله بن نمر قال حدثنا عثمان بن حكيم قال أخبرنا عاصم بن سعيد عن

أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إني أحرم ما بين لآبتي المدينة أن يُقَطَّعَ عِضَاهُهَا

أو يقتل صيدها" وقال : "المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يخرج منها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله

فيها من هو خير منه ولا يصبر أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت شهيدا أو شفيعا يوم القيامة“ .
هكذا سمعت بلاءة^(١) . قال أبو علي : قال الأصمى : اللابة واللوبة : الحرة ، فمن قال : لابة ، قال في
جمعها : لآب ، ومن قال : لوبة ، قال في الجمع : لوب ، قال سلامة بن جندل

حتى ترسكنا وما تثنى طعامنا * يأخذن بين سواد الخط فاللوب

والعضاه : كل شجر له شوك يعظم ، ومن أعرف ذلك : الطلح والسلم والسيال والعرط والسمر
والشبان والكهبل ، والواحدة عضة^(٢) ، قال الراعي

وخادع المجبد أقوام لهم ورق * راح العضاه به والعرق مدخول

واللأواء : الشدة ، قال رؤبة

* لأوأها والأزل والمظاظا *

الأزل : الضيق . والمظاظ : المشارة ، يقال : ما ظظت فلانا مُمَاطَّةً ومِظَاطًا .

[مبحث الكلام على فريب^(٣) ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ“]

قال أبو علي : وقرئ على الأزرق وأنا أسمع قال حدثنا بشر بن مطر قال حدثنا سفيان بن عمرو
عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” ألم أخبر أنك
تقوم الليل وتصوم النهار“ فقلت : إني أفعل ذلك فقال : ” إنك إن فعلت ذلك هجمت عينك
ونفقت نفسك إن لعينك حقا ولأهلك حقا ولنفسك حقا فقم ونم وصم وأقطر“ . قال أبو علي : قال
أبو عمرو الشيباني : هجمت عينه وخوصت وقدحت وتفتقت عينه تفتقة : كل ذلك إذا غارت . وقال
الأصمى : هجمت عينه وهجمت : كلاهما غارت . وجاء حاجلة عينه ، وأنشد

وأهلك مهر أبيضك الدوا * لئيس له من طعام نصيب

فتصبح حاجلة عينه * لحنو آستيه وصلاته غيوب^(١)

(١) في هامش الأصل قال أبو عبيد البركي : صوابه : لحنو آستيه في صلاه غيوب ، والحنو : ما انطف من الشيء . أى لحنو آستيه
في صلاه غيوب لضعفه وهزاله ، وصلاته : ما عن يمين الذنب ويساره وقوله : مهر أبيضك ، بكسر الكاف ، لأنه يخاطب امرأة ، وقوله

أسماء لم تسأل عن أبيضك والقوم قد كان فهم خطوب اه

وحاجلة: من حَجَلت بالتخفيف، والأكثر حَجَلت بالتشديد فهي مُحَجَلَة . ونَفِهَتْ : أَعْيَتْ ، ويقال للْعُمِّي : نَافَهُ وَمَنَفَهُ ، وجمع النَافِيهِ نَفَاهٌ ، قال رؤبة .

به تَمَطَّتْ غَوْلٌ كُلُّ مِيلَةٍ * بِنَا حَرَّاجِيحُ الْمَهَارِي نُفَّهِهِ^(۲)

والمِيلَةُ : الذي يُؤَلِّهُ سَالِكَهُ ، أَى يُحْيِرُهُ .

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك ابن قُرَيْبٍ قال : سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول : هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلَجًا الْهَارِي بَيْنَ بَأْتِقَالِ الذُّنُوبِ أَحْرَاهُمَا عَلَى ظَهْرِي ؛ لَا أَجِدُ شَافِعًا إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ ، وَأَمَلٌ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ ؛ يَا مَنْ فَتَقَّ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ ؛ وَجَعَلَ مَا آمَنَتْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِفَاءً لِنَادِيَةِ حَقِّهِ ؛ لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا ، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا .

[مطلب الكلام على خطبة عبد الملك لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير]

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : لما قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُصْعَبَ بْنَ الزَّيْرِدِ خَلَّ الْكُوفَةَ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ الْحَرْبُ صَعِبَةٌ مُرَّةً ، وَإِنْ السَّلْمُ أَمْنٌ وَمَسْرَةٌ ؛ وَقَدْ رَبَّبْنَا الْحَرْبُ وَزَبَّنَاهَا ، وَفَرَقْنَاهَا وَأَلْفَنَاهَا ؛ فَنَحْنُ بَنُوها وَهِيَ أَمْنَا . أَيُّهَا النَّاسُ ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سُبُلِ الْهُدَى ، وَدَعُوا الْأَهْوَاءَ الْمُرْدِيَّةَ ؛ وَتَجَنَّبُوا فِرَاقَ جَمَاعَةِ الْمَسَامِينِ ، وَلَا تُكَلِّفُونَا أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ ؛ وَلَا أَطْنُكُمْ تَزْدَادُونَ بَعْدَ الْمَوْعِظَةِ إِلَّا شَرًّا ، وَإِنْ زِدَادَ بَعْدَ الْإِعْذَارِ الْيَكْمِ وَالْحِجَّةِ عَلَيْكُمْ إِلَّا عَقُوبَةً ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ بَعْدُ لِمِثْلِهَا فَلْيَعُدْ ، فَإِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ

مَنْ يَصِلَ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تَرِيَةٍ * يَصِلُ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارٍ
أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ فِي مَجَاهِرَةٍ * كَيْ لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيِي وَإِنْ ذَارَ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَأَعْتَرَفُوا * أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلْعَنَةً * هُوَ الْمُقِيمُ وَهُوَ الْمُدْلِجُ السَّارِي

من كان في نفسه حوجاء يطلبها * عندي فإني له زهن بإضمار^(١)
 أقيم عوجته إن كان ذا عوج * كما يقوم قدح النبعة الباري
 وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه * عندي وإني لدرالك بأوتار

قال أبو علي : قوله : زبنتنا الحرب وزبناها ، أي دفعتنا ودفعناها ، والزبن : الدفع ، ومنه اشتقاق
 الزبانية ، لأنهم يدفعون أحل النار إلى النار ، ومنه قيل : حرب زبون ، قال الشاعر
 عدتني عن زيارتها العوادي * وحالت دونها حرب زبون

عدتني : صرتني ، والعوادي : الصوارف . والزبون من النوق : التي ترحم عند الحلب . والخزى :
 الهوان ، يقال : خزي يخزي خزيا ، والخزاية : الاستحياء ، يقال : خزي يخزي خزاية . والمدحج : الذي
 يسير من أول الليل ، يقال : أدلجت ، أي سرت من أول الليل ، فأنا مدحج ، وأدلجت ، أي سرت
 في آخره ، فأنا مدحج ، والدبجة والدبج بفتح الدال : سير آخر الليل ، والإدلاج : من أول الليل ، ويقال :
 الدبج والدبجة : سير الليل كله ، قال الراجز

كأنها وقد برآها الإخماس * ودبج الليل وهاد قياس

* شرايح النبع برآها القواس *

والدبجة بضم الدال : من آخره ، ومن الناس من يميز الدبجة والدبجة في كل واحد منهما ، كما قالوا :
 برهة من الدهر وبرهة ، قال زيد الخليل

يا بني الصيداء رُدوا فرسى * إنما يفعل هذا بالذليل

عودوه مثل ما عودته * دبج الليل وإطاء القليل

لا تديله فإني لم أكن * علم الله - الخزي بالذليل

ويروى : دُج : جمع دُبجة . والساري : الذي يسير بالليل ، يقال : سريت فأنا ساري ، أي سرت

ليلا ، وأسريت أيضا ، ويروى بيت النابغة على وجهين

سرت عليه من الجوزاء ساريه * تُزجي الشمال عليه جامد البرد

وأسرت .

(١) قوله : بإضمار ، أي برزوا إلى الصحراء ، فلا أسترعنه ولا أمتنع في الأماكن الحصينة ، يقال : أحصر القوم :

برزوا إلى الصحراء ، مثل أسهلوا وأوعروا اه من هامش الأصل .

والسرى : سیر الليل . والحوجاء : الحاجة ، والعوج : في كل ما كان مُتَّصِبا مثل الإنسان والعصا وما أشبههما ، والعوج : في الدين والأمر وما أشبههما . والوتر : الذحل بكسر الراء لا غير ، والوتر بفتح الواو وكسرهما : الفرد ، ويقرأ والشفع والوتر والوتر ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم وأسد وقيس ؛ ويقولون في الوتر الذي هو الفرد : أوترت فأنا أوتر إيتارا ، وفي الذحل : وترته فأنا أتره وترأ وتره .

[طلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير]

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرني العُتبي عن أبيه : أن عبد الملك بن مروان - رحمه الله - كان يوجه إلى مصعب جيشا بعد جيش فيهمزومون ، فلما طال ذلك عليه وأشدت عمه أمر الناس فمسكروا ودعا بسلاحه فلبسه ، فلما أراد الركوب قامت إليه أم يزيد آينه - وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية - فقالت : يا أمير المؤمنين ، لو أقمت وبعثت إليه لكان الرأي ، فقال : ما إلى ذلك من سبيل ، فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب ، فلما يئست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها ، فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضا ممن يبكي ! قاتل الله كثيرا ، كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول

إذا ما أراد الغزو لم تنن همه * حصان عليها نظم در زينها

ننته فلما لم ترالتهى ناقه * بكت فبكي مما شجها قطينها^(١)

ثم عزم عليها بالسكوت وخرج .

قال أبو علي : وبعد هذين البيتين يقول

ولم يئديه يوم الصبا بهها * غداة استهلت بالدموع شوتها

ولكن مضى ذو مرة متبتت * بسنة حق واضح مستبينها

وفي عبد الملك يقول كثير

أحاطت يده بالخلافة بعد ما * أراد رجال آخرون اغتيالها

وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فما أساموها عنوة عن مودة * ولكن يهد المشرق استقالها

(١) القطين : الخدم .

وَكُنْتَ إِذَا نَابَتْكَ يَوْمًا مَلِيمةً * نَبَلْتُ لَهَا أبا الوليد نَبَاهَا
 سَمَوْتَ فَأَدْرَكَتِ الْعَلَاءَ وَإِنَّمَا * يَلْقَى عِدَاتِ الْعَلَا مِنْ سَمَا لَهَا
 وَصَلْتَ فَنَالَتْ كَفُّكَ الْمَجْدَ كُلَّهُ * وَلَمْ تَبْلُغْ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَصَالَهَا

وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام

قال : قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك

أَلَا تَقْنَى الْحِيَاءَ أبا سَعِيدٍ * وَتُقَصِّرُ عَنْ مُلَاحِظَاتِي وَعَدْلِي
 فَلَوْلَا أَنْ أَصْلَكَ حِينَ تُثْمِي * وَفَرَعَكَ مُتَمَمِي فَرَعِي وَأَصْلِي
 وَأَنْتِي إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْمَتْ عَظْمِي * وَنَالْتِي إِذَا نَابَتْكَ نَبْلِي
 لَقَدْ أَنْكَرْتِي إِنْكَارَ خَوْفٍ * يَضُمُّ حَشَاكَ عَنِ شَمِي وَأَكْلِي
 كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَافِي * لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِي
 «عَدِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادِي * أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي»

يريد : عمرو بن مديكرب، وقيس بن مكشوح .

وحدثننا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له :
 عَنكَ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِدَارُهُ ؛ فَلَيْسَ مِنْ حَكِي عَنكَ نُكَارًا ، تَوْسَعُهُ فِيكَ
 عُذْرًا . قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قال أعرابي كبير السن : أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ تَقِيدُنِي
 الشَّعْرَةَ ، وَأَعْتَرُّ بِالْبَعْرَةَ ؛ وَقَدْ أَقَامَ الدَّهْرُ صَعْرِي بَعْدَ أَنْ أَقْمَتُ صَعْرَهُ .

قال أبو علي : الصَّعْرُ : الْمَيْلُ .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال : أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن

فليح الملقى^(٢) .

أَلَا طَرَقْتِنَا وَالرَّفَاقَ هُجُودُ * فَبَاتَتْ بَعْلَاتِ النَّوَالِ تَجُودُ
 أَلَا طَرَقْتَ لَيْلِي لَيْلِي بَيْنَ أَرْحُلٍ * شَجَاهَ الْهَوَى وَالنَّأْيَ فَهَوَى عَمِيدُ

(١) نبئت لها الخ ، أى أعددت . ونبالها بكسر النون جمع نبل ، ويرى : نبالها بفتحها على المصدر ، قال يعقوب :

نبئت لذلك الأمر نبله ونبله ونباله إذا أخذت له أهبه ، كذا بهامش الأصل .

(٢) هكذا في الأصل الملقى بلامين بعد الميم ولم نجد في كتب الأنساب .

فَلَيْتَ النَّوَى لَمْ تُسْحِقِ الْخَرْقَ بَيْنَنَا * وَلَيْتَ الْخَيْالَ الْمُسْتَرَاتِ يَهْدُ
 إِذَا لَأَفَادَ النَّفْسَ مِنْ جَمْعَةِ الْهَوَى * بَلْبَلَى وَرَوَعَاتِ الْفَسَادِ مُقْبِدِ
 كَأَنَّ الدَّمْعَ الْوَكَفَاتِ بَذَكَرَهَا * إِذَا أَسْلَمْتَهُنَّ الْجُنُفُونَ فَرِيدِ
 إِذَا أَدْبَرْتَ بِالشَّوْقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ * أَتَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَعْرُجَ جَدِيدِ

حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : كتب عبد الملك بن مروان الى الحجّاج :
 أنت عندي كسالمٍ ، فلم يدر ما هو ، فكتب الى قتيبة بن مسلم يسأله ، فكتب اليه : إن الشاعر يقول
 يَدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَدِيرُهُمْ * وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْعَيْنِ سَالِمٌ
 ثم كتب اليه مرّة أخرى : أنت عندي قدحُ ابنِ مقبل ، فلم يدر ما هو ، فكتب الى قتيبة يسأله
 — وكان قتيبة قد روى الشعر — فكتب اليه : إن ابن مقبل نعتَ قدحًا له فقال
 غَدَاً وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ * مِنْ الْمَشِّ وَالتَّقْلِيْبِ بِالْكَفِّ أَفْطَحُ^(١)
 خُرُوجٌ مِنَ الْغَمِّ إِذَا صُكَّ صَكَّةٌ * بَدَأَ وَالْعُيُونُ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْمَحُ

قال أبو عليّ : المشّ : المسح ، والمشوش : المندبل ، قال امرؤ القيس
 تَمَّشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفْنَا * إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَبِ
 والغمّي : الشدة التي تغمّ ، أي تغطّي . والمستكفة من قولهم : استكففت الشيء اذا وضعت يديك
 على حاجبك تنظر هل تراه كالذي يستظلّ من الشمس .

وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب : ” العير أوقى لديمه ” ويقال ذلك للرجل ، أي إنه أشدُّ إبقاءً
 على نفسه ، ويقال : ” الرباح مع السماح ” يريد أن المساح أحرى أن يربح ، ويقال : ” عبد صريحه
 أمة ” يضرب مثلاً للضعيف يستصرخُ بمثله . وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر
 ولقد مررتُ على قطيعِ هالكٍ * مِنْ مَالِ أَشْعَثَ ذِي عِيَالٍ مُضْرِمِ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْتَلَّتْ عَلَيَّ مَطِيئَتِي * فَارْزَحْتُ عَلَيْهَا فَظَلَّتْ تَرْتِمِي
 القطيع : السوط . والهالك : الضائع . والمضرم : المقلّ الخفيف ؛ يقول : كانت ناقتي قد أعتلت
 عليّ ، فلما أصبت السوط فضربت بها به ظلت ترمي ، أي تترامى في سيرها .

(١) أظح : عريض . (٢) أي الحذر كما في أمثال الميداني ، ولعلها سقطت من النسخ .

وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي معاوية عن هشام
ابن عروة عن أبيه قال: مكتوب في الحكمة: يا بُنَيَّ، لَتَكُنْ كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً، وَوَجْهُكَ بَسِطًا، تَكُنْ أَحَبَّ
إِلَى النَّاسِ مَنْ يَعْطِيهِمُ الْعَطَاءَ؛ وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ لَمْ يُصَبِّ بِمَلَامَةٍ * وَمُتَّبِعٍ بِالذَّنْبِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
وَكَمْ مِنْ مُحِبِّ صَدِّ مَنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَدِّ حَلَّتِهِ عَتَبٌ

[مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث اللاتي وصفن ما يجيبن من الأزواج]

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلابي قال:
قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها: صِفْنِ مَا تُحِبِّينَ مِنَ الْأَزْوَاجِ؛ فَقَالَتِ الْكَبِيرَى: أُرِيدُ
أَرْوَاعَ بَسَامَا، أَحَدًا مَجْذَامًا؛ سَيِّدَ نَادِيهِ، وَثِمَالَ عَافِيهِ، وَمُحْسِبَ رَاجِيهِ؛ فِنَاؤَهُ رَحْبَ، وَقِيَادَهُ صَعْبَ.
وَقَالَتِ الْوُسْطَى: أُرِيدُهُ عَالِي السَّنَاءِ، مُصَمَّمِ الْمَضَاءِ؛ عَظِيمِ نَارٍ، مُتَمِّمِ أَيْسَارٍ؛ يُفِيدُ وَيُيَدِّدُ، وَيُيَدِّدُ
وَيُعِيدُ؛ دَوْفِي الْأَهْلِ صَبِيٍّ، وَفِي الْجَيْشِ كَمِيٍّ؛ تَسْتَعِيدُهُ الْحَلِيلَةَ، وَتَسْوِدُهُ الْفَصِيلَةَ. وَقَالَتِ
الصَّغِيرَى: أُرِيدُهُ بَازِلَ عَامٍ، كَأَلْمَهْدِ الصَّمْصَامِ؛ قِرَانَهُ حُبُورٍ، وَإِقْبَاؤَهُ سُرُورٍ؛ إِنْ صَمَّ قَضَقَضَ،
وَإِنْ دَسَرَ أَعْمَضَ، وَإِنْ أَحَلَّ أَعْمَضَ. قَالَتْ أُمُّهَا: فَضُّ فُوكِ! لَقَدْ قَرَّرْتُ لِي عِنَ شِرَّةِ الشَّبَابِ جَدْعَةً.

قال أبو علي: قال أبو زيد: الْأَرْوَغُ وَالنَّجِيبُ وَاحِدٌ، وَهَمَّا الْكَرِيمُ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَرْوَغُ:
الَّذِي يَرُوعُكَ جَمَالُهُ. وَالْأَحَدُ هَاهُنَا: الْخَفِيفُ السَّرِيعُ، وَالْأَحَدُ أَيْضًا: الْخَفِيفُ الذَّنْبُ، وَمِنْهُ قِيلَ:
قَطَاةٌ حَدَاءٌ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: الْحَدْدُ: الْخَفِيفَةُ وَالسَّرْعَةُ، وَالْقَطَاةُ الْحَدَاءُ: السَّرِيعَةُ الطَّيْرَانُ؛
وَيُقَالُ: الْقَلِيلَةُ رِيَشُ الذَّنْبِ، وَحَدَّ الشَّيْءَ يَحْدُهُ حَدًّا إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا سَرِيعًا، وَالْحُدَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ
الْحَمِّ، وَأَنْشَدَ

تَكْفِيهِهِ حُدَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا * مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شَرِبَهُ الْبَعْمَرُ

قال: وَيُرْوَى حُرَّةٌ فَلَيْدٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ عُنْتَبَةَ بِنِ غَزْوَانَ حِينَ خَطَبَتِ النَّاسَ فَقَالَ:
إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَدَاءً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ:

الحداء : السريعة الخفيفة التي قد أقطع آخرها ، ومنه قيل للقطاة : حداء لقصير ذنبها مع خفتها ، وقال النابغة الذبياني

حداء مُدْبِرَةٌ سَكَّاءُ مُقْبِلَةٌ * للماء في النَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ مُعْجَبٌ ^(١)

قال : ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أحدٌ .

قال أبو علي : أصل هذه الكلمة عندى الخِفة ولم أسمع في بيت أعشى باهلة حُدَّةٌ فلذ بالذال إلا من أبي بكر ، فإن صححت هذه الرواية فلا تكون الحُدَّةُ إلا القِطعة الخفيفة . والمجذام : مِفْعَالٌ من الجذم ، والجذم : التقطع ، يريد أنه قَطَّاعٌ للأُمور . والنَّادِي والنَّدِيُّ : المجلس . والنَّمَالُ : الغِيَاثُ ، ونَمَالُ القوم غِيَاثُهُمْ ومن يقوم بأمرهم ، يقال : فلان نَمَالٌ لبني فلان إذا كان يقوم بأمرهم ويكون أصلاً لهم وغياثاً ، ويقال : هو يَمَالُهُمْ ، والمرأة تَمَلُّ الصبيان ، أى تكون أصلاً لهم ، قال الحُطَيْئَةُ

فِدَى لَأَبْنِ حِصْنٍ مَا أُرِيحُ فَإِنَّهُ * نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ

والتَّمَلُّ ساكنة الميم : المَقَامُ والخَفْضُ ، يقال : ليست دارنا بدارِ تَمَلٍّ ، قال أسامة بن الحارث الهذلي

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسَالاً حَرّاً وَدِيقَةً ^(٢) * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطَّبَاءُ الكَوَاسِعُ

كَفَيْتُ النِّسَاءَ ، أى سريع العَدْوِ ، وتلخيص معناه أن تقول : الكَفَيْتُ : السريع . والنِّسَاءُ : عِزْقٌ في الفخذ يجرى الى الساق ، فكأنه قال : سريع الرَّجُلِ وإذا كان سريع الرجل كان سريع العَدْوِ . والكَوَاسِعُ : التي تَكْمَعُ بأذنانها من الأُذباب ، ويقال : آخِثَارُ فلان دار التَّمَلِّ ، أى دار الخَفْضِ والمُقَامِ ، وتَمَلُّ فلان ما يَرِيحُ . والنَّمِيلَةُ : البَقِيَّةُ تَبَقَى من العَلْفِ والماء في بطن البعير وغيره ، والجميح : التَّمَائِلُ ، قال ذو الرُّمَّةِ يصف حماراً أو تَمَلًّا

وَأَدْرَكَ الْمُنْتَبِقَ مِنْ تَمِيلَتِهِ * وَمِنْ تَمَائِلِهَا وَأَسْتُنْثَى الْغَرَبِ ^(٣)

والتَّمِيلَةُ : البَقِيَّةُ تَبَقَى من الماء في الصخرة أو الوادى ، وقد قالوا : التَّمِيلُ : الماء الذي يبقى في الوادى بعد مُضِيِّ السَّيْلِ عنه ، قال الأعشى

بِنَاجِيَةِ كَأَنَّانِ التَّمِيلِ * تَقْضَى السَّرَى بَعْدَ أَيْنِ عَسِيرَا

(١) النوَطَةُ : الحَوْصَلَةُ . (٢) الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ فِي الْهَاجِرَةِ . (٣) أَدْرَكَ : قَتَلَ ، وَأَسْتُنْثَى : شَمَّ وَمَنَعَهُ

النَّشْرَةَ : الرَّاحَةَ . وَالغَرَبُ : الْمَاءُ يَخْتَلِفُ مَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالْحَوْضِ .

والأثان : الصخرة تكون في الماء، وإذا كانت في الماء القليل فأصابها الشمس صلبت . والثملة :

رغوة اللبن، يقال : حَقَنْتُ الصَّرِيحَ وَثَمَلْتُ الرغوة يريد بَقَيْتَ ، قال مُزَرَّد :

إذا مَسَّ نَحْرُشَاءَ الثَّمَلَةَ أَنْفُهُ * تَحَى مِشْقَرِيهِ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا

وقال الأصمعيّ : الثملة : ما بقى في العُلبَة من الرغوة خاصة ، والثملة : ما بقى في الحوض من الماء،

وهو أيضا : ما بقى في البطن من الماء والطعام، ويقال : سَقَاهُ المَثْمَل ، يريد سقاه السّم . قال أبو نصر:

وزى أَنَّهُ أَقْبَعُ فَبَقِيَ وَثَبْتُ ، وَسَيْفٌ ثَامِلٌ ، أى باق في أيدي أصحابه زمانا، كذا قال الأصمعيّ ؛ وقال

أبو عمرو : قديمٌ لا عهد له بالصَّقَالِ ؛ وقال خالد بن كلثوم : هو الذى فيه بَقِيَّةٌ ، قال ابن مقبل :

لَمِنَ الدِّيَارِ عَرَفْتُهَا بِالسَّاحِلِ * وَكَانَهَا أَلْوَا حِ سَيْفِ ثَامِلِ

والثملة : الصوفة تُجْعَلُ في الهِنَاءِ ثم يُطَلَى بها البعير، أنشد الأصمعيّ :

مُغْوِثَةٌ أَعْرَاضُهُمْ مَحْرَظَلَةٌ * مِنْ كُلِّ مَاءِ آجِنٍ وَسَمَلَةٌ (٢)

والثملة ساكنة الميم : الحَبُّ والتمر والسُّويق يكون في الوعاء الى نصفه فما دُونَهُ ، والجَمَاع : الثَّمَل .

والثملة : ما أُخْرِجَتْ من أسفل الرِّكْبَةِ من التراب والطين، وهذان الحرفان رويناها عن أبي عبيد بضم الثاء

وعن أبي نصر بفتح الثاء، ويقال : ثَمَلٌ يَثْمَلُ ثَمَلًا إذا أَخَذَ الشَّرَابُ فِيهِ . وعافيه الذين يَعْفُونَهُ ، أى

يأتونه ، يقال : عَفَاهُ يَعْفُوهُ وَأَعْتَفَاهُ يَعْتَفِيهِ ، وَعَرَاهُ يَعْرُوهُ وَأَعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ ، وَأَعْتَرَهُ يَعْتَرُهُ ، وَعَرَهُ

يَعْرَهُ . وَحَسِبَ : كَافٍ ، أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى لأمرئ القيس :

فَتَمَلًّا بَيْنَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا * وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبَعٍ وَرِي

أى يكفيك الشَّبع والرِّى . وَفَنَاؤُهُ رَحْبٌ ، أى واسع ، ويقال : فِنَاءُ الدَّارِ وَشِنَاؤُهَا . والسَّناء من

الشَّرْفِ ممدود ومن الضَّوءِ مقصور . والمُصَمَّم من الرجال : الذى يَمِضِي في الأمور لا يَرُدُّ عِزْمَهُ شَيْءٌ ،

والمُصَمَّم من السيوف : الذى يَمِضِي في الضَّرَائِبِ لا يَجْبِسُهُ شَيْءٌ . وأَيْسَارُ جمع يَسْرٍ ، وهو الذى يدخل

مع القوم في القِدَاحِ ، وهو مَدْحٌ ، وقال الشاعر :

وراحلةٌ تَحْرَتُ لِشَرِبِ صِدْقٍ * وما ناديتُ أَيْسَارَ الجَزُورِ

(١) الخرشاء : الجلدة الرقيقة تركب اللبن . (٢) مغوثة : مهتكة . ومرظلة : ملطحة .

والبرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، وهو ذم وجمعه أبرام، قال مئتم :
 ولا برم تهدي النساء لعريسه * إذا القشع من برد الشتاء تقعقا

ويقال : كان رجل برما بقاء الى امراته وهي تأكل لحميا بفعال يا كل بضعنين بضعين، فقالت له
 امراته : «أبرما قرونا» فأرسلتها مثلا . وقال أبو زيد : الكمي : الجزىء المقدم كان عليه سلاح أو
 لم يكن . وقال غيره : الذي يكمي شجاعته في نفسه، أي يستترها . وقال ابن الأعرابي : الكمي :
 الشجاع، وسمي كميًا لأنه يتكبي الأقران لا يكع ولا يجهن عن قرنه، أي يقصد، وكل ما اعتمدته فقد
 تكمته، وأنشد :

بل لو شهدت الناس إذ تكؤوا * يقدر حم لهم وحموا
 وعمة لو لم تفرج عموا

| مطلب أسماء الزوجة |

وحليلة الرجل : امراته، وحليلته أيضا : جارته التي تحاله وتنزل معه، قال الشاعر :

ولست بأطلس الثوبين يضيي * حليلته إذا جمع النيام

وعرس الرجل : امراته أيضا، قال امرؤ القيس :

كذبت لقد أصبي على المرء عرسه * وأمنع عرسى أن يزنا بها الخلالى
 وهو أيضا عرسها وهي حنته، قال كثير :

فقلت لها بل أنت حنة حوقل * جرى بالفري بيني وبينك طابن

والفري جمع فرية، وقال الشاعر :

ما أنت بالحنة الودود ولا * عندك خير يرحى لماتيس

وهي طلته أيضا، قال الشاعر :

وإن امرأ في الناس كنت ابن أمه * تبدل مني طالة لقيين

دعتك الى هجري فطاوغت أمرها * فنفسك لا نفسى بذاك تهين

وقال الآخر :

ألا بكرت طلتي تعذل * وأسماء في قولها أعذل

تريد سليمانك جمع التلا * د والضيف يطلب ما يأكل

وَرَبُّهُ وَرُبُّهُ أَيضاً، وَالرَّبُّ : كُلُّ مَا أُوْتِيَ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ

جَاءَ الشَّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبُّصًا * يَا وَيْحَ كَفَى مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِيصِ

وَالْقَرْمُوصُ : حُفْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ، وَالْقَرْمُوصُ أَيضاً

مَيْضُ الْقَطَاةِ . وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيضاً : أَمْرَاتُهُ، قَالَ الْأَسْعَرُ الْجَعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْنَنَا مَجْفُودَةٌ * بَادٍ جَنَاحِنِ صَدْرِهَا وَهَآغِنِي^(١)

وَزَوْجُهُ أَيضاً، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَتَهُ ؛ وَقَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ : زَوْجَتَهُ، وَهِيَ

قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي * كَسَاجِ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَيْلُهَا

وَهِيَ بَعْلُهُ أَيضاً وَبَعْلَتُهُ، وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ * تُؤَلِّغُ كَلْبًا سُورَهُ أَوْ تَكْفِتُهُ

يَعْنِي : أَنَّ أَمْرَاتَهُ قَدْ تَقَدَّرَتْهُ حِينَ كَبُرَ، إِذَا شَرِبَ لَبْنَا وَبَقِيَ سُورُهُ — وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ فِي الْإِنَاءِ —

تُؤَلِّغُهُ كَلْبًا أَوْ تَكْفِتُهُ، أَي تَقْلِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ . وَبَيْتُهُ أَيضاً، قَالَ الرَّاجِزُ

أَقُولُ إِذْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ * وَبَعْضُ حِقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ

مَالِي إِذَا أَنْزَعَهَا صَايْتُ^(٢) * أَكْبَرُ غَيْرِنِي أَمَّ بَيْتُ

وَشَهْلَتُهُ أَيضاً، أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

لَهُ شَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَيْبَهَا * وَلَا رَاحَتِيَا الشُّنْتَيْنِ عَيْرُ

وَالشَّهْلَةُ أَيضاً : الْمَجْزُوزُ، قَالَ الرَّاجِزُ

بَاتَتْ تُنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًّا

وَجِثْلَتُهُ وَمَعَزَّتُهُ : أَمْرَاتُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَحَوْبَتُهُ أَيضاً . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالْحَوْبَةُ : الْقَرَابَةُ مِنْ

قَبْلِ الْأُمَّمِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ . قَالَ يَعْقُوبُ : الْحَوْبَةُ : الْأُمَّمُ . وَالْفَصِيلَةُ : رَهْطُ الرَّجُلِ^(٣)

(١) الجناحين : العظام . (٢) صايت : صحت . (٣) في الأصل «أبو يعقوب» وفي اللسان مادة

حوب : قال ابن السكيت ٥١٠ . وابن السكيت هو يعقوب وكنيته أبو يوسف كما في تاريخ ابن خلكان .

الأذنون . وقال ابن الكلبي : الشعبُ أكثر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ . وأُسرة الرجل : رهطه الأذنون ، وكذلك فصيلته . وقولها : أُرِيده بازل عام ، أي تام الشباب كامل القوة ، لأن البعير أتم ما يكون شبابا وأكمله قوة إذا كان بازل عام .

[مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها]

قال الأصمعي : إذا وضعت الناقة فولدها سائل قبل أن يُعلم أذكر هو أم أنثى ، فإذا علم ، فإن كان ذكرا فهو سَقْبٌ وأمه مُسَقِبٌ ، وإن كانت أنثى فهي حائلٌ وأمها أم حائلٍ ، قال الهدليّ
فَلَيْكَ التِّي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبُّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ^(١)
وهي مؤنثٌ ، وقد آنتت ، أي جاءت بانثى ، وقد أذكرت فهي مُذَكِّرٌ إذا جاءت بذكرٍ ، فإن كان من عاداتها أن تَضَع الإناث فهي مِثْنٌ ، وكذلك مذكار إذا كان من عاداتها أن تَضَع الذكور ، فإذا قَوِي ومشي مع أمه فهو راسِخٌ والأم مُرْسِخٌ ، فإذا حمل في سَنامه شِخْمًا فهو مُجْدٌ ومُكْمِرٌ ثم هو رِيعٌ .

قال الأصمعيّ حدثني عيسى بن عمر قال : سألت جبر بن حبيب أبا امرأة العجاج عن المِبع والرِّبع ، فقال : الرِّبع ما تُنِج في أول التناج ، والمِبع ما تُنِج في آخر التناج ، فإذا مشى المِبع مع الرِّبع أبصره ذرعا فهبع بعنقه ، أي استعان به ، ثم هو حوَارٌ ، فإذا فُصل عن أمه — والفِصال : الفِطام — فهو فَصِيل والجمع فُصْلان وفِصْلان ، ومنه الحديث : ” لا رِضَاعَ بعدِ فِصالٍ ” فإذا أتى عليه حَوْلٌ فهو ابنُ مَخَاضٍ وإِنما سُمِّي ابنُ مَخَاضٍ لأن أمه لَحِقَتْ بالمخاض ، وهي الحوامل وإن لم تكن حاملا ؛ فإذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابنُ لَبُونٍ والأُنثى بنتُ لَبُونٍ ، وإِنما سُمِّي ابنُ لَبُونٍ لأن أمه كانت من المخاض في السنة الثانية ثم وضعت في الثالثة فصار لها لَبْنٌ فهي لَبُونٌ وهو ابنُ لَبُونٍ فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة ؛ فإذا دخل في الرابعة فهو حينئذٍ حِقٌّ والأُنثى حِقَّةٌ ، وإِنما قيل لها حِقَّةٌ لأنها قد اسْتَحَقَّت أن يُحْمَلَ عليها وتُرَكَّب ، فإذا استكمل الرابعة ودخل في الخامسة فهو جَدَعٌ والأُنثى جَدَعَةٌ ، فإذا دخل في السادسة فهو تَبِيٌّ والأُنثى تَبِيَّةٌ ، فإذا دخل في السابعة فهو رَباعٌ والأُنثى رَباعِيَّةٌ ، فإذا دخل في الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدِيسٌ والأُنثى سَدِيسِيَّةٌ ، فإذا دخل في التاسعة وبزَل نابه فهو بازل ، يقال : بَزَل نابه يَبْزُلُ بَزُولًا ، وشَقًا نابه يَشْقُو شَقْوًا وشَقًّا وشَقِيًّا أيضًا ، وشَقٌّ يَشْقُو شَقْوًا ، وفَطَرَ

(١) يقال : « لا أفله ما أرزمت أم حائل » أي لا أفله أبدا .

يَفْطُرُ فُطُورًا ، وَبَزَغَ وَصَبَا وَعَرَدَ يَعْرُدُ عُرُودًا ؛ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ مُخْلَفٌ ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُ أَسْمٌ بَعْدَ الْإِخْلَافِ . وَلَكِنْ يُقَالُ : بَازَلٌ عَائِمٌ وَبَازِلٌ عَائِمٌ وَمُخْلَفٌ عَائِمٌ وَمُخْلَفٌ عَائِمٌ . وَقَضَقَضَ ، أَيْ حَطَمَ كَمَا يُقَضِقُضُ الْأَسَدُ الْفَرِيسَةَ وَهُوَ أَنْ يَحِطِمَهَا وَيَنْفُضُهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا . وَالْأَسَدُ الْفَضْقَاضُ : الْحَطَّامُ ، قَالَ رُوْبَةُ :

لَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حَيَّةٍ نَضْبَانِضٍ * وَأَسَدٍ فِي غِيْلِهِ قَضَمَاضٍ
لَيْتَ عَلَى أَقْرَانِهِ رَبَّاضٍ * يُلْقَى ذِرَاعِي كَالْكَلْبِ عِرْبَاضِ

وَالْعِرْبَاضُ : الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ وَدَبَّرَ : دَفَعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعَبْرِ : إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ الْبَحْرُ ، أَيْ لَا زَكَاةَ فِيهِ . قَالَ : وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ سَلْمَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ * طَيِّبًا يُدَاوِي مَا بِهِ فَتَطَيَّبًا
فَلَمَّا أَشْتَفَى مِمَّا بِهِ عَلَّ طَبَّهُ * عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طُوبٍ مَا كَانَ جَرَبًا

يَقُولُ : لَمَّا لَمْ يَجِدْ لَهَا سَبِيلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَلَّ الْهَجْرَانَ ، أَيْ فَعَلَهُ ثَانِيَةً .

وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْبَانِي أَبُو الْفَيَّاضِ بْنِ أَبِي شُرَاعَةَ عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَسِيرِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : عَلَّقَ أَبِي جَارِيَةَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمِّي تَعَاتِبُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

لَا تَتَّبِعِينَ لَوْعَةَ إِثْرِي وَلَا هَلَعًا * وَلَا تُقَاسِنَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزَعَا
بَلِ أُنْتَسِي تَجِدِي إِنْ أَنْتَسَيْتِ أُنْسِي * بِمَنْزِلِ مَا قَدْ جُعِعْتَ الْيَوْمَ قَدْ جُعُهَا
مَا تَصْنَعِينَ بَعِينٍ عَنكَ طَاحِمَةً * إِلَى سِوَاكَ وَقَلْبٍ عَنكَ قَدْ نَزَعَا
إِنْ قُلْتِ قَدْ كُنْتُ فِي وُدِّ وَتَكْرِمَةٍ * فَقَدْ صَدَقْتِ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مَنَعَا
وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتِ بِهِ * إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ أَنْقَطَعَا
لَمْ تُبْقِ عَيْنًا حُسَيْنٍ عِنْدَ لِحْظِهِمَا * لِئَن يَرِيهَا فِي فُؤَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا
وَمَنْ يُطِيقُ مَدَّكَ عِنْدَ صَبْوَتِهِ * وَمَنْ يَقُومُ لِمَسْتُورٍ إِذَا خَلَعَا

وأنشدنا الأخفش قال : قرأت على أبي العباس الأحول لأعرابي :

أَيَا مُنْشِرِ الْمَوْتِ أَقْدِنِي مِنَ الَّتِي * بِهَا تَهَلَّتْ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتْ
لَقَدْ بَجَلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا * فَذَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاغِي التُّرَابِ لَضَنْتِ
فَا أُمُّ بَوْ هَالِكِ بِنَدْوَفِيَّةِ * إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ الْآيِلِ حَنْتِ
بَاكْرَتِي مَنِي لَوْعَةً غَيْرَ أَنِّي * أَطَامِنَ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجْنَتِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

أَبِيتِ الرَّوَادِفِ وَالنُّدَى لِقَمِصِهَا * مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ طُهورًا
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَيْشِيِّ تَنَاوَحَتْ * نَبِيْنِ حَاسِدَةٍ وَهِيْنَ غَيُورًا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه . وأنشدنا الأخفش

أيضا قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى :

فَلَمْ أَرِ هَالِكًا كَنِي صَرِيمِ * تَلْفُهُمُ التَّهَامُ وَالنُّجُودُ
أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ قَقْدًا * وَأَقْضَى لِلْأُمُورِ وَهُمْ قَعُودُ
وَأَكْثَرُنَا شَيْئًا مَحْرَاقَ حَرْبِ * يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

وأنشدنا إبراهيم أيضا، قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وَكُنْتُ مُجَاوِرًا لِبْنِي سَعِيدِ * فَأَقْصَدَنِيهِمْ رَبِيبُ الزَّمَانِ
فَلَمَّا أَنْ قَقَدْتُ بَنِي سَعِيدِ * فَقَقَدْتُ الْوَدَّ إِلَّا بِاللِّسَانِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : وقد علبه بن مسهر

الحارثي والمنتشر أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع الهمداني :

وَسَأَلْتَنِي بِرِكَائِبِي وَرِحَالِهَا * وَنَسَيْتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ

الى ذى فائش الملك الحميري ، وكان ذو فائش يحب أصحاب سادات العرب ويقرب مجالسهم
ويقصي حوائجهم ، وكان علبه شاعرا حدثا ظريفا ، فقال له الملك : يا علبه ، ألا تُحدثني عن أبيك

(١) في الطبعة الأولى « نهكت » وهو تحريف .

(٢) النوفة : هي الأرض الواسعة القاحلة .

وأعصامك وتصف لي أحوالهم؟ فقال : بلى أيها الملك، وهم أربعة : زياد ومالك وعمرو ومُسهر .
فأما زياد، فما استل سيفه مذ ملكت يده قائمه إلا أعمدته في جُثمانِ بطل، أو شوامتِ جمل؛ وكان
إذا حلقَ النَجيد، وصلَّ الحَديد، وبلتِ النفسُ الوريد، اعتصمت بحقويه الأبطال، اعتصام
الوعول بذرى القلال، فذاد عنهم الأبطال، ذباد القروم عن الأشوال . وأما مالك، فكان عصمة
الهُوالِك، إذا بُهت الأعمارُ بالحواريك؛ يقرى الرعيل، قرى الأديم بالإزهيل؛ ويحيطُ بهم، حبط
الذئب نقاد النعم . وأما عمرو، فكان إذا عصبت الأفواه، وذبلت الشفاه، وتفادت الكاه؛ خاض
ظلام المعاج، وأطفأ نار الهياج، وألوى بالأعراج، وأردف كل طفلة مغناج، ذات بدن رجراج؛
ثم قال لأصحابه : عليكم النهاب، والأموال الرغاب؛ عطاء لا ضنين شكس، ولا حقلد عكس .
وأما مُسهر، فكان الدعافُ المنقر، واليئ الخدر، يحيى الحرب ويسهر، ويبيع الثوب فيكثره
ولا يمتحن ولا يستأثر؛ فقال له الملك : لله أبوك! مثلك فلَيصِفُ أسرته .

[مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء]

قال أبو علي : الحدُّثُ : الحسنُ الحديثُ، والحديثُ : الكثير الحديث، والحديثُ : الشاب؛
فإذا ذكروا السنَّ قالوا : حديث السنِّ ولم يقولوا : حدث السن، والحديثُ : الذي يتحدث إلى
النساء، يقال : هو حدثُ نساءٍ وزيرُ نساءٍ إذا كان يكثرُ زيارتهن، قال مهلهل
فلونيش المقابر عن كليب * فيخبر بالذئاب أي زير

أراد فيخبر بالذئاب أي زير أنا . وذلك أن كلباً كان يعيره فيقول : إنما أنت زير نساء . وهو تبع
نساء إذا كان يتبعهن، وخبُّ نساء، أي يلصق بقلوبهن ويحلُّ منهن محلَّ الخلب، قال أبو زيد :
الخبُّ : حجاب القلب، ومنه قيل : إنه نخب نساء، أي يُخبئهن، وأنشد غيره
يا بكر يكرين ويا خلب الكيد * أصبحت مني كذراع من عضد

ويقول أهل اليمن : هو خلم نساء، والخلم : الصديق وجمعه أحلام، وزادني أبو عمر عن
أبي العباس عن ابن الأعرابي : وعجب نساء، أي يُعجب النساء .

[مطلب أسماء الشخص]

وقوله : في جُئَانِ بطلٍ ، قال الأصمعيّ : الجُئَانُ : الشخص ، والجُئَانُ : جماعة الجسم وهو التجاليدُ

أيضاً ، أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعيّ

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا * نَائِرَ كُرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ^(١)

والأجلاد : التجاليد ، قال الأسود بن يعفر

أما تَرَنِّي قَد بَدَيْتُ وَشَفَنِي * مَا غِيضَ مِنْ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلَادِي

يريد : ما نقص من بصري ومن جسمي ، ويقال لشخص الإنسان : الطَّلُّ والآل والسَّامة ، ويقال

لأعلى شخصه : السَّاوة . والشَّح والشَّح جميعاً : الشخص ، قال الشاعر يصف ظلياً

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * مَتَى رُمَّ فِي عَيْنِهِ بِالشَّحِّ نَبَضُ

والشَدَف : الشَّخْص وجمعه شُدُوف ، قال ساعدة بن جُوَيْة يصف ثورا

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَنَارِبِ مَحْطُوفُ الْحَسَا زِرْمِ^(٢)

يصف ثورا . قال الأصمعيّ : الصُّوم : شَجَرٌ يُشَبَّهُ النَّاسَ ، فَهُوَ يَرَقُبُهُ يَحْتَنِي أَنْ يَكُونَ نَاسًا ،

ويقال : قامَةُ الإنسان وَقَوْمِيَّةُ الإنسان ، قال المبرقع

* صُلبُ الْقَنَاةِ سَلَّهَبُ الْقَوْمِيَّةِ *

وقَوْمَتُهُ وَقَوَامُهُ ، ويقال : هو قَوَامٌ هَذَا الأَمْرُ بِكسر القاف إذا كان يقوم به . والأُمَّةُ : القامةُ

وجمعها أُمَّمٌ . قال الأصمعيّ : وصف أعرابي رجلاً فقال : إِنَّهُ لِحَسَنُ الوَجْهِ ، حَلِيفُ اللِّسَانِ ،

طَوِيلُ الأُمَّةِ . والحَلِيفُ : الحديد من كل شيء ، يقال : لِسَانٌ حَلِيفٌ وَسِنَانٌ حَلِيفُ القَرْبِ ،

قال الأعشى

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ * حِسَانَ الوَجْهِ طَوَالَ الأُمَمِ

وقال أبو عبيدة : الطَّنُّ : القامة . وقوله : أو شَوَامِتُ جَمَلٍ ، فَالشَّوَامِتُ : القَوَامُ ، يريد : أنه يَعْقِرُ

الإبل للضيفان . وحمَلَقٌ : أَنقلبَ حِمْلَاقُهُ ، وَالحِمْلَاقُ : باطن البَطن . وَالنَّجِيدُ : الشَّجَاعُ ، يقال :

نَجَّدَ الرَّجُلُ يَجِدُّ يَجِدَّةً فَهُوَ يَجِيدٌ ، وَالنَّجْدُ : الشَّجَاعُ ، وَكَذَلِكَ النَّجْدُ ، وَالنَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ ، هَذَا قول

(١) الفدن : القصر المشيد . وقائل البيت المتعب العبدى . (٢) الزرم : الذليل القليل الرهبا

أبي نصر صاحب الأسمى وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع؛ ثم قال في موضع آخر:
 النَّجْدُ : السريع الإجابة الى الداعي اذا دعاه الى خير أو شر وهو النَّجْدُ، ويقال : ما كان نَجْدًا ولقد
 نَجَّدَ يَنْجُدُ نَجْدًا وَنَجَّدْتُهُ إِجْدَادًا، فأما النجدة فالفرع في أى وجه كان، وهذا قول أبي زيد، ويقال :
 أَسْتَنْجِدُ فُلَانًا فُلَانًا فَأَنْجِدُهُ، أى أعانه. وقال أبو عبيدة : نَجَّدْتُ الرَّجُلَ أَنْجَدَهُ غَلَبْتُهُ وَأَنْجَدْتُهُ : أَعْتَدْتُهُ،
 وَالنَّجْدُ : ما أرتفع من الأرض وبه سميت نَجْدٌ لأنها أرتفعت عن تهامة، وسميت تهامة لأنها أنخفضت
 عن نَجْدٍ، فَتَهَمُّ رِيحُهَا، أى تغير يقال : تَهَمَّ الدُّهْنُ وَتَمَّه إِذَا تَغَيَّرَ . وَالنَّجْدُ : الطريق في الجبل،
 والتنجيد : الترين، يقال : نَجَّدْتُ الْبَيْتَ تَنْجِيدًا، قال ذو الرمة :

حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْقُفِّ الْبَسْبَا * مِنْ وَثِي عَقَبَرَتَجْلِيلٍ وَتَنْجِيدُ

والتنجود : ما يُنَجَّدُ به البيت، واحدها نَجْدٌ، والتنجود من الحُرِّ : الحائل، ويقال : الطويلة . والنجاد :
 حائل السيف، والإنجاد : الأخذ في بلاد نجد، والنجد : العرق، يقال : نَجَّدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدًا إِذَا
 حَرِقَ، قال النابغة :

يَبْظُلُ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا * بِالْحَسِيرَاتِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ

والتنجود : المكروب، قال أبو زيد :

صَادِيًا يَسْتَنْتِثُ غَيْرَ مَغَاثٍ * وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وَصَلَّصَلَ : صَوَّتَ . وَالوَرِيدَانِ : حَبَلَا الْعُنُقِ . وَالْأَشْوَالُ جمع شَوْلٍ وهى التى جَفَّتْ ألبانها،
 وواحدة الشَوْل شائلة، فأما الشائل فالتى شالت بذنها للّقاح وجمعها شَوْلٌ . وَالرَّعِيلُ : جماعة الخيل .
 وَالإزْمِيلُ : الشفرة، قال عبدة بن الطبيب :

عَيْمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسُمًا * كَمَا أَنْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ

العَيْمَةُ : التامة الخلق، ويقال : السريعة . وَيَنْتَحِي : يَتَمَدَّدُ . وَالصَّرْفُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : الصَّرْفُ : صِبْغٌ يُنْعَلُ بِهِ الْأَدِيمُ فَيَحْمَرُّ . وَالْبَهْمُ واحدها بَهْمَةٌ . وهو الشجاع الذى لا يُدْرِي
 من أين يُؤْتَى له، ويقال : حائطُ مُبَهْمٍ إِذَا لم يكن فيه باب، والأبهم من كل شيء : المُصَمَّمَتِ الذى
 لا صَدَعٌ فيه ولا خِلْطٌ، والبهم من الخيل الذى ليس به وَصْعٌ .

[مطلب الكلام على معنى الحافرة]

والتقاد جمع نقيد وهي صغار الغنم ، ويقال : نقيد الضرس إذا ائتكل ، ونقيد الحافر إذا تقشر ، وحافر نقيد ؛ ويقال : «النقيد عند الحافرة» أى عند أول كلمة . وقال بعض اللغويين : كانت الخيل أفضل ما يساع ، فإذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه : النقيد عند الحافر ، أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول ؛ وقال الله تعالى : ﴿أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أى الى خلقنا الأول ، وأنشدنا ابن الأنبارى :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَاحٍ وَشَيْبٍ * مَعَادَ اللَّهِ مِنْ سَفَاهٍ وَعَارٍ

أى أ أرجع الى الصبا بعد ما شبت وصلحت .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال : قال لى أعرابي : ما معنى قول الله تعالى : ﴿أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ فقلت : الخلق الأول ، قال : فما معنى قوله تعالى : ﴿عِظَامًا نَجْرَةً﴾ قلت : التى تتغير فيها الريح ، فقال : أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسية :

أَقْدِمُ أَخَانِهِمْ عَلَى الْأَسَاوِرِ ^(١) * وَلَا تَهْوَلَنَّكَ رِجْلُ نَادِرَهِ

فَأِنَّمَا قَصْرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَةِ * حَتَّى تَعُودَ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ

* مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتَ عِظَامًا نَاحِرَهُ *

وعصب الريق إذا غلظ ولصق بالفم ويس ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

يَعِصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَى عَصِيبٍ * عَصَبَ الْجُبَابِ بِشِفَاهِ الْوَطْبِ

ويقال : تفادى القوم إذا استتر بعضهم ببعض ، قال الخطيبه :

تَفَادَى كَمَا الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُجْحِهِ * تَفَادَى خَشَائِشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ

والوى : أذهب . والأعراج جمع عرج وهي نحو تمسائة من الإبل . والطفلة : الناعمة الرخصة ،

يقال : بنان طفل ، والطفلة : الحديثة السن . والحقلد : السبي الخلق ، كذا قال يعقوب . والعكس

والعكس بالسين والصاد : العسر الأخلاق . والدعاف : السم السريع القتل . والمقير عند بعضهم :

(١) نهم بالكسر : بطن من همدان .

الشديد المرارة، وعند بعضهم : الشديد الملوحة، والمقر : الصبر . ويحتج : يحنك ويحنى، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زبيد

لها صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السَّلَامِ كَمَا * صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيْفِ
كَأَنَّ بَأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَيْدِ * طَيْرٍ تَكْشَفُ عَنْ جُونِ مَزَاجِيفِ

وصف مساحي . والسلام : الحجارة . والصياريف : الصبارفة، ثم شبه المساحي في أيدي الحفارين الذين يحفرون قبر عثمان - رضي الله عنه - بطير تطير عن إبل جون مزاجيف . والجون : السود . والمزاجيف : المنيية، وإنما جعلها جونا لأنهم حفروا له في حرة، فشبه الحرة بالإبل السود .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : سألت عبد الرحمن يوما فقلت له : إن رأيت أن تُنشدني من أرق ما سمعته من عمك من أشعار العرب ! فضحك وقال : والله لقد سألت عمي عن ذلك فقال : يا بُنيَّ، وما تصنع بريق أشعارهم ؟ فوالله إنه ليقرح القلوب، ويحث على الصباية، ثم أنشدني للعلاء بن حذيفة الغنوي

يَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْغَرِيبُ بَارِضَنَا * أَمَا وَالْهَدَايَا إِنِّي لَفَرِيبُ
غَرِيبٌ دَعَاهُ الشُّوقُ وَأَقْتَادَهُ الْهَوَى * كَمَا قِيدَ عَوْدٍ بِالزَّمَامِ أَدِيبُ
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَافَ بَارِضُكُمْ * مُطَالِبُ دَيْنٍ أَوْ نَفْتَهُ حُرُوبِ
أُمَّتِي بِأَعْطَانِ الْمِيَاهِ وَأَبْتِي * فَلَا نَيْصَ مِنْهَا صَعْبَةٌ رَكُوبِ

فقلت : أريد أحسن من هذا، فأنشدني

لَعَمْرِي تَنْ كُنْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ وَالغِنَى * بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنَّكُمْ لَصَدِيقِ
فَمَا دُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مِنْذُ هَجْرَتِكُمْ * وَلَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ رِيقِ
إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ صَعْدَنَ فِي الْحَشَا * كَرَّرْنَ فَلَمْ يَعْلَمْ لهنَّ طَرِيقِ

قال أبو علي : يقرح : يجرح، قال [المتنخل] الهدلي

لَا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا حَلَّ وَسَطَهُمْ * يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَحُوا

أى جرحوا، وفراً أبو عمرو: (إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ) وقال: القَرْحُ: الجراح، والقَرْحُ كأنه ألم الجراح .
وأطاف: ألم . وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال: أنشدتني عَشْرَةَ
المُحَارِبِيَّةِ - وهى عَجُوزٌ حَيْرُوبٌ زَوْلَةٌ -

جَرَيْتُ مَعَ العُشَاقِ فِي حَلْبَةِ الهَوَى * فَفُتُّمُ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رِيسْلِي
فَمَا لَبَسَ العُشَاقُ مِنْ حُلَلِ الهَوَى * وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الحُبِّ مُرَّةً * وَلَا حُنُوءَةً إِلَّا شَرِبَهُمُ فَضْلِي

قال أبو علي: قال أبو بكر: الحَيْرُوبُونَ: التي فيها بَقِيَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ . والزَّوْلَةُ: الظَّرِيفَةُ، والزَّوْلُ:
الظَّرِيفُ، وقومٌ أَزُولُ، والزَّوْلُ أيضًا: الدَاهِيَةُ، والزَّوْلُ: العَجَبُ . وقال لى غير أبى بكر: الحَيْرُوبُونَ
العجوز ولم يحد لها وقتاً، وأنشدنى أبو الميَّاسَ للقطاميّ

إلى حَيْرُوبُونَ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا * تَلَفَعَتِ الظُّلَمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وأنشدنى أبو عمرو عن أبى العباس عن ابن الأعرابي

لَقَدْ عَاسَتِ سَمَاءُ أَنْ حَدِيثَهَا * نَجْمٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجْمٌ
إِذَا أَمَرْتَنِي العَازِلَاتُ بِصَرْمِهَا * هَفَّتْ كَيْدَ عَمَّا يَقْلُنُ صَدِيعُ
وَكَيْفَ أَطِيعُ العَازِلَاتِ وَحُبِّهَا * يُورِقُنِي وَالعَازِلَاتُ هُجُوعُ

قال أبو علي: أنشدنى ابن الأعرابي البيتين الأولين وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذى تقدم عن
الأصمعيّ عن عَشْرَةَ البَيْتِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ، وأنشدنا الأخفش على بن سليمان قال: أنشدنى إبراهيم

ابن المدبر لنفسه

مَادِمِيَّةٌ مِنْ مَرَمِيٍّ صَوَّرَتْ * أَوْ ظَنِّيَّةٌ فِي نَحْوِ عَاطِفِ
أَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ لَنَا * وَالذَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِهَا ذَارِفِ
لَأَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَذِيذِ الكَرَى * وَمَنْ أَمَانٌ فَأَمُّ خَائِفِ

فأنشدته قول الآخر

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالدُّنْيَا مَفْرَقَةٌ * وَالعَيْشُ مُتَقَلِّلٌ وَالدَّهْرُ ذُو دُولِ
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونُكَ بِي * أَحْلَى مِنَ الأَمْنِ عِنْدَ الخَائِفِ الوَجَلِ

وَأُنْشِدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْمَعْرُوفَ بِنَفْطَوِيهِ^(١)، قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعَابٌ:

أَعْلَى مَا مَاءُ الْفَرَاتِ وَبَرْدُهُ * مَنِي عَلَى ظَمِيمٍ وَقَسْدِ شَرَابِ

بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلْبَا * يَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَبِي نُحَيْلَةَ:

أَسَلَّمْتُ إِيَّيَ يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرِ الْأَرْضِ

شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبَلٌ مِنَ التَّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي

وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أْتَيْتَكَ زَائِرًا * عَلَى لِحَافَا سَابِغِ الطُّولِ وَالْعَرَضِ

وَوَهَّتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلْيَانَ الْأَخْفَشُ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ الثَّمَالِيُّ،

قَالَ أَنْشَدَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ لُمْتَرَةً^(٢):

تَمَارَضْتِ كَيَّ أَشْجِي وَمَا يَكِ عِلَّةٌ * تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَهَرْتَ بِذَلِكَ

لَيْنِ سَاءَتِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ * لَقَبْدُ سَرْنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قِيلَ لِكُثَيْبٍ: مَا لَكَ لَا تَقُولُ

الشعر، أَجَبْتِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَدَّمْتُ الشَّبَابَ فَمَا أَطْرَبُ، وَرُزِئْتُ عَزَّةَ فَمَا

أُنْسِبُ، وَمَاتَ ابْنُ لَيْلَى فَمَا أَرْغَبُ، يَعْنِي عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَوْلُهُ: أَجَبْتِ أَيِ أَتَقَطَعْتَ عَنِ قَوْلِ الشَّعْرِ، أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجَبَلُ الْحَافِرُ إِذَا

أَتَمَّى إِلَى جَبَلٍ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ الْحَفْرَ. وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْمَعْرُوفَ بِنَفْطَوِيهِ

النَّحْوِيُّ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي سُوقِ الثَّلَاثَاءِ عَلَى بَابِ الْكَوَاذِي صَاحِبِ دِيْوَانِ السَّوَادِ لِكُثَيْبٍ:

(١) نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب لطائف المعارف أنه لقب

كذلك لدمامة وأدمة تشبها له باللفظ وضبطه بمد ذلك كسيبويه أنظر ابن خلكان طبع بولاق ج ١ ص ١٥

(٢) نسب البيت في شواهد التلخيص لابن الدهنية عبد الله ولفظ البيت هناك

تعاللت كي أشجبي وما بك علة * تريدن قتلتي قد ظفرت بذلك

أَلَا تِلْكَ عَزَّةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ * تُقَلِّبُ لِلهَجْرِ طَرَفًا غَضِيضًا
تُقَوِّلُ مَرِيضًا فَمَا عُدَّتَا * وَكَيْفَ يُعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

وَأُنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ - رَحِمَهُ اللهُ - عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِأَعْرَابِيٍّ :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارِ الْحُبِّ فِي كَيْدِي * أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَبْنِي أَزَلْتُ بِيَزْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَهُ * فَنَنْ لِحَرِّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بَحْظَةُ الْبَرْمَكِيُّ عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبِ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى
الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي : يَا إِسْحَاقُ أَنْشَدْنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ ، فَأَنْشَدْتَهُ :

وَأَمْرَةٍ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي * فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى * بِنَجِيًّا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقَى لَوْ عَلِمْتِهِ * إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنْبِلُ
فَأِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِرِّي بِأَهْلِهِ * فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِنَجِيلُ
عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثَرِينَ تَكَرُّمًا * وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَلِيلُ
وَكَيفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغَنَى * وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

فَقَالَ : لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللهُ ، يَافْضِلُ ، أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَنْهَ دَرُّ أَيْبَاتٍ تَأْتِينَا
بِهَا يَا إِسْحَاقُ ، مَا أَتَقَنَّ أَصُولَهَا ، وَأَحْسَنَ فُصُولَهَا ! - وَزَادَ بَحْظَةُ - وَأَقْلَّ فُضُولَهَا ، فَقُلْتُ : كَلَامُكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، فَقَالَ : يَافْضِلُ ، أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ أُخْرَى ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا أَعْتَقَدْتُهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى قَوْمٍ
يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَنْ آتُرْمُوهُ لَتَمْسُكُنَّ مِنْهُ بَدُنًا بِي عَيْشٍ أُغْبَرُ .

وَأُنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ وَأَبْنُ السَّرَّاجِ وَغَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمُبَرَّدِ قَالُوا كُلُّهُمْ : أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : أَنْشَدْنَا الزِّيَادِيَّ لِأَعْرَابِيٍّ هَذِهِ الْأَيْبَاتُ
وَكَانَ يَسْتَحْسِنُهَا :

مَا لِعَيْنِي كُحِلَّتْ بِالسَّمَادِ * وَلِعَيْنِي نَابِيًّا عَنْ وَسَادِي

لا أذوقُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا * مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءَ الثَّمَادِ
أَبْتَنِي إِصْلَاحَ سَعْدِي بِجُهْدِي * وَهِيَ تَسْمَى جُهْدَهَا فِي فِسَادِي
فَتَتَارَكْنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ * رُبَّمَا أَفْسَدَ طَوْلُ التَّمَادِي

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

أقول لصاحبي والعيسُ تحدي * بنا بينَ المنيفةِ فالضمار
تمتع من شميمِ عرارٍ تجدي * فابعد العشيَّة من عرار
ألا يا حَبْدًا نَفَحَاتُ تَجْدِي * ورياً روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحلُّ الحى تجداً * وأنت على زمانك غير زارى
شهورٌ ينقضين وما شعرنا * بأنصافٍ لهن ولا سرار

وأنشدنا الأحفش للمطوي يري أخاه

لقد باكرته بالملامِ العوادلُ * فارقاً منه الدُّمُوعُ الهَوَاطِلُ
أيقنى جميل الصبر من هُد ركنه * وهبيض جناحاه وجد الأنايلُ
أمن بئد ما ذاق المنيَّة أحمد * تطيب لنا الدنيا وتصفو المناهلُ
كأن لم يكن لي خيرٌ خلٌ وصاحب * وخيرٌ خطيبٌ نتقيه المَقَاوِلُ
كأن أبا العباس لم يلق ضيقه * يبشِّر ولم ير حلَّ يحدواهُ راحلُ

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لابن

أبي مرة المكي

إن وصفوني فإجلِ الحسدِ * أو فتشوني فابيض الكيدِ
أضعف وجدي وزاد في سقمي * أن لست أشكو الهوى إلى أحد
إني من الحب آه من كمدى * إن لم أمت في غد فبعد غد
جعلت كفي على فؤادي من * حر الهوى وأنظويت فوق يدي
كان قلبي إذا ذكركم * فريسة بين ساعدي أسد
يدي بجبل الهوى معلقة * فإن قطعت الهوى قطعت يدي

وأنشدني جماعة من أصحاب أبي العباس المبرّد منهم ابن السراج وابن درستويه والأخفش قالوا:
 أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا بعض البصريين، وأنشدنا أيضا أبو بكر بن الأنباري عن المطرف:

هَلْ مِنْ جَوَى الْفُرْقَةِ مِنْ وَايٍ * أَمْ هَلْ لِدَاءِ الْحُبِّ مِنْ رَاقٍ
 أَمْ مَنْ يَدَاوِي زَفْرَاتِ الْهَوَى * إِذْ جُلْنَ فِي مُهْجَةٍ مُشْتَاقٍ
 يَا كَيْدًا أَفْنَى الْهَوَى حَبَلَهَا * مِنْ بَعْدِ تَلْذِيعِ وَإِحْرَاقٍ
 حَتَّى إِذَا نَفَسَهَا سَاعَةً * كَثُرَتْ يَدُ الْبَيْنِ عَلَى الْبَاقِ

قال أبو علي: البيتان الأولان رواهما أبو بكر بن الأنباري خاصة، وشارك أصحاب أبي العباس
 في رواية البيتين الآخرين. وأنشدني أبو بكر بن دريد لأعرابي:

وإني لأهواها وأهوى لقاءها * كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
 علافة حبّ حجّ في زمن الصبا * فأبلى وما يزداد إلا تجحّدا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه:

يَا لَا يَكُ الْوَصْبُ الْمُؤَلِّمُ * وَنَفْسُكَ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلَمُ
 لئن نال جسمك نك الضنى * لقد صني السودد الأعظم
 فإشاك من سقيم عارض * ولكن أكبادنا تسقم
 فانت السماء التي ظلها * إذا زال أعقبه الصيم
 وانت الصباح الذي نوره * به يتجلى الحادث المظلم
 وانت الغام الذي سيئه * ينال الرءاء به المقدم
 يحاطب عنك لسان العلاء * إذا ذكر المفضل المنعم
 فمن نال من كريم رتبة * فيومك من دهره أكرم
 إذا ما تحطّاك صرف الردى * فركن المكارم لا يهدم
 فبالله أقيم ربّ الورى * والله غايبة ما يقسم
 لو أنّ السماء حمت قطرها * لكنت حيا سيئه منجم

(١) كذا ضبطه ابن ماكزلا وضبطه السمعاني «درستويه» بضم الدال وازاء وسكون السين وضم التاء وفتح اليا. وبعدها

هاء ساكنة. أنظر ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٦

قال أبو علي : يقال : أُنْجِمَتِ السَّمَاءُ وَأَغْبَطَتِ وَأَلْثَّتْ وَأَلْطَّتْ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَلَمْ يَنْقَطِعْ ؛
 وفي الحديث : ” أَلْطُّوا بِيَاذَا الْجَلَلُ وَالْإِكْرَامُ “ أَي أَلْزَمُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ ؛ وَأَغْضَنْتَ وَأَدَجَنْتَ . فَإِذَا
 أَقْلَعَتْ قِيلَ : أُنْجِمَتْ وَأَنْصَتَ وَأَنْصَمَتْ ؛ وَمِنْهُ أَفْصَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ ، وَأَفْصَتِ
 الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا . وَيُقَالُ : أَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ وَأَصْفَى فِي الشَّعْرِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ .

[مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام للعر التي كان ينشدها]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال : رأيت
 باليمن غلاما من جرِّم ينشد عترًا له قلت : صِفْهَا يَا غَلامَ ؛ قال : حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ ، شَعْرَاءٌ مُدْرِيَةٌ ؛ مَا بَيْنَ
 عُتْرَةِ الدُّهْسَةِ ، وَقُوَّةِ الدُّهْسَةِ ؛ سَبْجَاءُ الخُدَيْنِ ، خَطَّاءُ الأُذُنَيْنِ ، فَشَقَاءُ الصَّلْدَيْنِ ؛ كَأَنَّ زَمْتَيْهَا نَتَوَا
 قُلَيْسِيَّةً ، يَا هَا أُمَّ عِيَالٍ ، وَيَمَالٍ مَالٍ .

قوله يَنْشُدُ : يَطْلُبُ ، وَالنَّاشِدُ : الطَّالِبُ ، يُقَالُ : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، فَأَنَا أَنشُدُهَا إِذَا طَلَبْتُهَا .
 وَأَنْشَدْتُهَا : عَرَفْتُهَا ، فَأَنَا مُنْشِدٌ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ نَدِيدٌ :

يُصِيحُ لِلنَّبَاةِ أَشْمَاعُهُ * إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلنَّشِدِ ^(١)

وقوله : حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ ، يعني أنها قليلة شعر المقدم ، قد انحسر شعرها . وشعرها مُدْرِيَةٌ ، يعني أنها
 كثيرة شعر المؤخر . والعُتْرَةُ : غيرة كدرة . والدُّهْسَةُ : لونٌ كلون الدهاس ، قال الأصمعي : والدَّهَّاسُ
 مِنَ الرَّمْلِ : كُلُّ لَيْلٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمْلًا وَلَيْسَ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكُرُ فِرَاحَ النَّعَامِ
 جَاءَتْ مِنْ البَيْضِ زُعْرًا لِلبَاسِ لَهَا * إِلا الدَّهَّاسُ وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأُبُ

[مطلب أسماء الألوان وأوصافها]

وقال أبو زيد : الصَّدَاءُ مِنَ المَعْرِزِ : السُّودَاءُ المُشْرِبَةُ حَمْرَةٌ . والدَّهْسَاءُ أَقْلٌ مِنْهَا حَمْرَةٌ .
 والقُنُوءُ : شِدَّةُ الحَمْرَةِ ، والعَرَبُ تَقُولُ : أَحْمَرُ قَانِيٌّ ، وَقَدْ قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوًّا ، وَأَحْمَرُ دَرِيحِيٌّ وَأَحْمَرُ بَاحِرِيٌّ
 وَبَحْرَانِيٌّ وَقَاتِمٌ ، أَي شَدِيدُ الحَمْرَةِ . وَنَاصِعٌ ، وَالنَّاصِعُ : الخَالِصُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . وَيَانِعٌ وَنَاكِعٌ
 بَيْنَ النُّكْمَةِ . وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : وَيُقَالُ : أَحْمَرُ كَالنُّكْمَةِ ، وَهُوَ تَمَرُ النَّقَاوِيِّ وَهُوَ كَالنَّبِقَةِ ، وَأَنْشَدُ :

إِيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ * وَلَا نَكَعَ النَّقَاوِيُّ إِذْ أَحْلا

(١) هذا البيت للثقب العبدى كما في الكامل للبرد ص ٦٣ طبع أوربا .

وقال أبو عبيدة: قال أعرابي يقال له أبو مُرْهَبٍ لآخر: قَبَّحَ اللهُ نَكْمَةَ أَنْفِكَ كَأَنَّهَا نَكْمَةُ الطَّرْتُوثِ، يريد حمرة أنفه. وَنَكْمَةُ الطَّرْتُوثِ: رأسه، وهو بَتٌ يشبه القَتَاءَ. وقال أبو عمرو الشيباني: وأحمر نَكْعٌ، وهو الذي يخالط حمرة سواد. وقال غيره: وأحمر سَلْعٌ، أى أشقر، وأحمر أَسْلَعٌ وأحمر أَقْشَرٌ، وهو الشديد الحمرة الذي يتقشر وجهه وأنفه في الحر، وأحمر عَاتِكٌ وأحمر غَضْبٌ، أى شديد الحمرة.

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثني أبو عثمان قال أخبرني أبو محمد عبد الله بن هارون التوزي قال أخبرني أبو عبيدة قال: تزوج رجل من بني عامر بن صعصعة امرأة من قومه، فخرج في بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان خلفها حاملا، فنظر إلى ابنه فإذا هو أحمر غضب، أربُّ الحاجين، فدعاها وأتتسى السيف وأنشأ يقول:

لا تَمْشِي رَأْسِي وَلَا تَقْلِبِي * وحاذِرِي ذَا الرِّيقِ فِي يَمِينِي ^(١)
وَأَقْتَرِي دُونِكَ أَخِيرِي * مَا شَأْنُهُ أَحْمَرَ كَالْحَاجِينَ
* خَالَفَ أَلْوَانَ بَنِي الْجَوِينِ *

فقال تَجِيه:

إِنَّ لَهُ مِنْ قِبَلِي أَجْدَادًا * بِيضَ الْوُجُوهِ كَرَمًا أَنْجَادًا
مَا صَرَّهُمْ إِنْ حَضَرُوا بِجَادًا * أَوْ كَالْحُقَاؤِ يَوْمَ الْوَعَى الْأَنْدَادًا
* أَلَّا يَكُونَ لَوْهُمْ سَوَادًا *

وأمر أكلف، وهو الكدر الحمرة، وأحمر فُقَاعِيٌّ، وهو الذي يخالط حمرة بياض، وأحمر قَرْفٌ وكالقرف، وهو الأديم الأحمر، وأنشد الحمياني:

* أَحْمَرَ كَالْقَرْفِ وَأُحْوَى أَدْمَجِ *

قال: ويقال: إنه لأحمر كالأصربة، والأصربة: الصمغة الحمراء وجمعها صَرَبٌ، وأحمر كالمصعة، وهو ثمر العوسج. وأبيض يقق ولحق وصرح ولباح ولباح ووايص وحصى وقهب، وهو الذي يخالط بياضه حمرة وقهد أيضا. وأسود حانك وحالك وحلكوك وحلكوك ومحلكك ومحلكك ومحلكك ومحلكك ومحلكك، قال الرازي:

تَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ صَحُوكَ * وَأَسْتَنَوَكْتَ وَلِلشَّبَابِ نُوكَ

* وَقَدْ يَسِيبُ الشَّعْرُ السُّحُوكَ *

(١) ذوالريق: السيف، يقال له ذلك لكثرة مائه.

وحُلبوب أيضا، قال الشاعر :

أما ترنني اليوم نضوا خالصا * أسود حُلبوبا وكنت وايضا

والوايُصُ : الذي يَبُصُ من شدة بياضه . وأسودُ فاحمٌ : للشديد السواد ، وهو مشتق من الفحْم ، ويحموم ويحمِدس ودجرجي وخُداری وُعُدافي وغِرْيَب ومُدْطِمٌ وغَيْمٌ وغَيْبٌ . وأخضرُ ناضرٌ وباقِلٌ ومُدْهَامٌ . وأصفرُ فاقِعٌ وفُقَاعِيٌّ ، كما قالوا في الأحمر : فُقَاعِيٌّ وَاِرْسُ وأرْمَكُ رَادِيٌّ وأورُقُ حُطْبَانِيٌّ إذا كان خالصا . والأورُقُ : الرَّمَادُ، والورُوقَةُ : لون الرماد، والأرْمَكُ : دون ذلك . والدُّبْسَةُ : حمرة يعلوها سواد ، وقال أبو عبيدة : الدُّبْسَةُ : سُقْرَةٌ يعلوها سواد . وقوله : سَجَّحَاءُ الخَدِينِ ، أى سَهْلَةٌ الخَدِينِ حَسَنَتُهُمَا ، ومن هذا قالوا : أَسْجِحُ ، أى أَحْسِنُ ، قال الشاعر :

معاوي إنا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديد^(١)

أى أَحْسِنُ وسَهْلٌ . وخَطْلَاءُ : طويلة الأذنين مُضْطَرِبَتُهُمَا ، ومنه قيل لكلاب الصَّيْدِ : حُطْلٌ . وقوله : فَشَقَاءُ ، أى مُتَشَرَّةٌ متباعدة . وقرأت على أبي بكر بن دريد لرؤبة :

بَاتَ والنَّفْسُ من الحَرِصِ الفَشَقُ * في الزَّرْبِ لو يَمْضَغُ شَرِيًّا ما بَصَقَ

يقول : بات هذا الصائد في القُتْرَةِ ، وهى النَّامُوسُ والزَّرْبُ أيضا ، وقد أَبْصَرَ وَحْشا فانشرت نفسه ، فلو مَضَغَ شَرِيًّا ما بَصَقَ لئلا يَنْفِرَ الوحش . والشَّرِيُّ : الحَنْظَلُ . والصُّورَانِ : القَرْنَانِ ، واحدهما صُورٌ . وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري :

نَحْنُ نَطْحَانُهُمْ غَدَاةَ الغُورَيْنِ * بالضَّاحِجَاتِ فِي غُبَارِ النَّقَعَيْنِ

* نَطْحًا شَدِيدًا لا كَنَطْحِ الصُّورَيْنِ *

والزَّمْتَانِ : الهِنْتَانِ المتعلقان ما بين الحَيِّ العَنَزِ . والتَّوَاتُ : دُوَابَتَا القَلَنْسُوءِ ، واحدهما تَوُوٌّ . وفي القَلَنْسُوءِ لغات ، يقال : قَلَنْسُوءٌ وقَلَنْسِيَّةٌ وقَلَنْسَاءٌ وقَلْسَاءٌ ؛ وقال أحمد بن عبيد : وقَلَيْسِيَّةٌ تصغير قَلْسَاءَةٍ ، قال : وجمع قَلْسَاءَةٍ قَلْسَاءِ قَلْسِيٌّ ؛ وحكى عن الزبيرى . : ما أعجَبَ هذه القَلْبَانِيَّةُ التى أراها على

(١) رواه النحويون «ولا الحديد» بالنصب عطفا على محل الجبال وقد رواه المبرد «ولا الحديد» وقال : إن هذه القصيدة

مشهورة وهى محفوظة كلها وهذا البيت أولها وبعده :

فهبأمة ذهبت ضايا * يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضنا فجردتموها * فهل من قائم أو من حصيد

(أنظر خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٣٤٣) .

رءوسكم؛ وروى أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد : قُلَيْسِيَّةٌ وَجَمْعُهَا قَلَّاسٌ ؛ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الأنباري في "الغريب المصنف" قال أنشدنا أبو زيد :

إِذَا مَا الْقَلَّاسِي وَالْعَلَامِ أَخْنِسَتْ * فَفِيهِنَّ عَنِ صُلُحِ الرِّجَالِ حُسُورٌ

وقوله : ثَمَّالٌ مَالٌ ، أَى أَصْلُ مَالٍ ، وَالثَّمِيلَةُ : مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعَلْفِ . وَقِيلَ لِأَعْرَابِي :
أَشْرَبَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْرَبُ إِلَّا عَلَى ثَمِيلَةٍ .

[تفسير ما جاء من الغريب في حديث الشاب الجميل العاشق]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : مررت بِحِجَى الرَّبْدَةِ إِذَا صَبِيَانٌ
يَتَقَامَسُونَ فِي الْمَاءِ وَشَابٌّ جَمِيلٌ مَلُوحٌ الْجِسْمِ قَاعِدٌ ، فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ وَقَالَ :
مِنْ أَيْنَ وَصَّحَ الرَّاكِبُ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْحِمَى ، قَالَ : وَمَتَى عَهْدُكَ بِهِ ؟ قُلْتُ : رَائِحًا ؛ قَالَ : وَأَيْنَ كَانَ
مَيْتُكَ ؟ قُلْتُ : أَدْنَى هَذِهِ الْمَشَاقِرِ ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَتَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ ، فَقُلْتُ : تَفَسًّا حِجَابُ
قَلْبِهِ ، وَأَنشَأُ يَقُولُ :

سَقَى بَلَدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى يُحَلُّهُ * مِنْ الْمَزْنِ مَا تُرْوَى بِهِ وَتُسِيمُ
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهِ فَإِنَّهُ * يُحَلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلَى كَرِيمِ
أَلَا حَبْدًا مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ * لَدَى وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ نَعِيمِ
وَمَنْ لَامَنِي فِيهِ حَمِيمٌ وَصَاحِبٌ * فُرْدَتْ يَغِيظُ صَاحِبٌ وَحَمِيمِ

ثُمَّ سَكَتَ سَكْتَةً كَالْمَغْمَى عَلَيْهِ ، فَصَحَّتْ بِالْأُصْبِيَّةِ ، فَأَتَوْا بِمَاءٍ فَصَبَبْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَنَاقَ وَأَنشَأُ يَقُولُ :

إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي * وَأَنْفَاسِي تَرِيْنٌ بِالْخُشُوعِ
وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا التَّفَاقِي * إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلَقَةَ الدُّمُوعِ
إِلَى الْخَلَوَاتِ تَأْتِسُ فِيكَ نَفْسِي * كَمَا أَنَسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

قوله : يَتَقَامَسُونَ : يَتَغَاطُونَ ، يُقَالُ : قَسَّتُهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلْتُهُ وَعَمَسْتُهُ وَغَطَّطْتُهُ . وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ
أَبْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : الْمَشَاقِرُ : مَنَابِتُ الْعَرَبِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَشَاقِرُ : الرَّمَالُ ، وَاحِدُهَا مَشْقَرٌ ،
وَأَنشَدَنِي لِذِي الرِّقَّةِ :

كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ * عَلَى أُمَّ خَشِيفٍ مِنْ ظِلْبَاءِ الْمَشَاقِرِ

[مطلب أوصاف الشيء البالي]

وقوله : تَفَسَّ حجاب قلبه ، يقال : تَفَسَّ التَّوْبُ وَتَهَمَّا إِذَا تَشَفَّقَ ، وَتَهَمَّتْ إِذَا أَتَشَقَّقَ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَيُقَالُ : تَسَلَّلَ التَّوْبُ وَأَسْتَمَلَ وَجَرَدَ وَأَجْرَدَ وَأَنْحَقَ وَأَنْسَحَقَ وَأَنْهَجَ وَمَحَّ وَأَمَحَّ وَهَمَدَ : كُلُّهُ إِذَا أَخْلَقَ . وَالسَّمَلُ وَالْجَرْدُ وَالسَّحَقُ وَالنَّهَجُ : الْخَلْقُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قِفِ الْعَنَسَ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَاسْأَلِ * رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلَّسَلِ
وقال كثيرٌ : فَاَنْحَقَ بَرْدَاهُ وَمَحَّ قَيْضُهُ * فَأَنْوَابُهُ لَيْسَتْ لَهْنًا مَضَارِحُ
وقال العجاج : مَا هَاجَ أَحْرَانًا وَتَجَوَّأَ قَدَّ شَجَا * مِنْ طَلَلٍ كَالْأَنْهَجِيِّ أَنْهَجَا
وقال الأعمش : قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَالِحِمْكَ شَاحِبًا * وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَابِ هُمْدَا
وَالْحَشِيفُ : الْخَلْقُ أَيْضًا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

أُتْبِعَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذُو حَشِيفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا
أقيدر تصغير أقدر وهو القصير العنق من الرجال وكذلك الدَّزَسُ والدَّرِيسُ ، قَالَ الْمُتَنَخَّلُ :
قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤَوَّبَةٌ * نَسَعُ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيْرُ
مُؤَوَّبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسَعٌ وَمَسَعٌ : أَسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشِّمَالِ . وَالْهَيْدَمِلُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ،
قَالَ تَابُطُ شَرَأَيْصِفُ قَلَّةَ جَبَلٍ
نَهَضْتُ إِلَيْهَا مِنْ جُنُومٍ كَانَهَا * تَجَوَّزُ عَلَيْهَا هَيْدَمِلُ ذَاتُ خَيْعَلٍ
وَالْهَيْدُمُ : الْخَلْقُ ، قَالَ الْكَمَيْتُ :

فَأَصْبَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَأَنَّهُ * لَوَاصِفُهُ هَيْدُمُ الْخِبَاءِ الْمُرْعَبَلُ
إِذَا حِيَصَ مِنْهُ جَانِبٌ رَاعٍ جَانِبٌ ^(١) * يَفْتَقِنُ يَضْحَى فِيهِمَا الْمُتَنَطَّلُ
وَالْمُرْعَبَلُ : الْمُتَرْقِقُ . وَحِيَصَ : خِيَطَ . وَالطَّمْرُ : الْخَلْقُ .

وَأُنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ لَشَاعِرٍ قَدِيمٍ قَالَ أَبُو الْحِجَاجِ هُوَ هَيْدَمِلُ بْنُ مَيْسَرَ الْفَزَارِيِّ ^(٢)

وَعَادِلَةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومَنِي * وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَلِكَ عَدُولُ

(١) في لسان العرب (ربيع جانب) بصورة المبني للفعول وقال : أي انخرق .

(٢) في نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب الأهلية في باريس تحت رقم ٤٢٣٦ مانصه : « قال أبو الحجاج :

هو هذيل بن ميسر الفزاري » ا هـ من تعليقات المستشرق كركنو بالفهرس الذي وضعه لشعراء الأمازيغ وطبع باليد سنة ١٩١٣ م

تقول أَيْدٍ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا * وَتُزْرِي مَن يَابَنَ الْكِرَامِ تَعُولُ
 فقلت أبتَ نَفْسٌ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ * وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرَ ذَاكَ يَقُولُ
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكَ اللَّهُ أَنِّي * كَرِيمٌ عَلَيَّ حِينَ الْكِرَامِ قَلِيلُ
 وَإِنِّي لَا أُخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ * سَخِيٌّ وَأُخْزَى أَنْ يَقَالَ بِخَيْلِ
 فَلَا تَتَّبِعِي الْعَيْنَ الْعَوِيَّةَ وَأَنْظُرِي * إِلَى عُنْصُرِ الْأَحْسَابِ أَيْنَ يُؤُولُ
 وَلَا تَدَهَبَنَّ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْحٍ * لَهُ قَصَبٌ جُوفُ الْعِظَامِ أُسِيلُ
 عَسَى أَنْ تَمْتَيَّ عِرْسُهُ أَنِّي لَهَا * بِهِ حِينَ يَسْتَدُ الزَّمَانَ بِدِيلِ
 إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ * بِمَارْفَةِ حَتَّى يَقَالَ طَوِيلُ
 وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطَوِيلِهَا * إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
 وَكَائِنْ رَأَيْتَ مِنْ فُرُوجِ طَوِيلَةٍ * تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُحْيِيَنَّ أَصُولُ
 فَإِنَّ لَا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي * لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
 وَلَمْ أَرْ كَالْمَرْوِفِ أَمَا مَذَاقُهُ * فَحَلُّوْهُ وَأَمَا وَجْهُهُ بِخَيْلِ

قال أبو علي : الشرح : الطويل ، وكذلك الشوقب . وقال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى :

العارفة : النفس الصابرة . وأنشدنا بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومي :

وَدَخَّرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ * كَالْحَصِينِ فِيهِ لِمَنْ يُؤُولُ مَالُ
 وَرَأَيْتَهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تَتَلَّ * فَضِيَاؤُهَا وَالرَّفِقُ مِنْهُ يُنَالُ

وأنشدني أيضا مثل هذا المعنى لسعيد بن حميد الكاتب :

أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي وَأَرْقُبُ وَعَدَهُ * فَلَا هُوَ يَدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ
 هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعِيدٌ وَضَوْءُهَا * قَرِيبٌ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلُ

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : رأيت بالبادية امرأة على

راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول :

يَا مَنْ بَقَّتْهُ زَهَا الدَّهْرِ * قَدْ كَانَ فِيكَ تَضَاعَلُ الْأَمْرِ
 زَعَمُوا قُتِلَتْ وَمَا لَمْ خُبْرُ * كَذَبُوا وَقَبْرِكَ مَا لَمْ عُدْرُ

يا قَبْرَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَمَّاحَةً * صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ يَا قَبْرُ
 مَا ضَرَّ قَبْرًا فِيهِ شُلُوكٌ سَاكِنٌ * إِلَّا يَمُرُّ بِأَرْضِهِ الْقَطْرُ
 فَلْيَبْنِعَنَّ سَمَّاحَ جُودِكَ فِي الثَّرَى * وَلْيُورِقَنَّ بِقُرْبِكَ الصَّخْرُ
 وَإِذَا غَضِبْتَ تَصَدَّعَتْ فَرْقًا * مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَافَكَ الذُّعْرُ
 وَإِذَا رَقَدْتَ فَانْتَ مُنْتَبِهٌ * وَإِذَا آتَيْتَ فَوَجْهَكَ الْبَدْرُ
 وَاللَّهِ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا * إِلَّا قَتَلْتُ لِفَاتِنِي الْوِثْرُ

قال : فدنوت منها لأسألها عن أمرها فاذا هي ميتة .

وأنشدنا الأخفش قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن العرون

لِلَّهِ دَرٌّ تَقِيْفٌ أَيْ مَنَزِلَةٌ * حَلَّوْا بِهَا بَيْنَ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ
 قَوْمٌ تَخَيَّرَ طَيْبَ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ * فَأَصْبَحُوا يُحْفَوْنَ الْأَرْضَ بِالْحَلَالِ
 لَيْسُوا كَمَنْ كَانَتْ التَّرْحَالُ هِمَّتُهُ * أَخْبِثْ بَعِيْشٍ عَلَى حَلٍّ وَمُرْتَحِلِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَأَخْتَ مَنِيَّتِي * أَيَادِي لَمْ تُمْتَنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 فَتَى غَيْرَ مَعْجُوبٍ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُورَى إِذَا التَّلُّ زَلَّتْ
 رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا * فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وأنشدنا الأخفش أيضا قال أنشدنا بعض أصحابنا :

فَا تَزَوَّدَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ * إِلَّا حَنُوطًا غَدَاةَ الْبَيْنِ مَعَ نَحْرِقِ
 وَغَيْرِ نَفْعَةِ أَعْوَادٍ نَشَبَ لَهُ * وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِنُطْقِ
 لَا تَأْسِينِ عَلَى شَيْءٍ فَكُلْ فَتَى * إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَنِّ فِي عَنَقِ
 بِأَيِّمَا بَلَدَةٍ تُقَدَّرُ مَنِيَّتُهُ * إِلَّا يُسَارِعُ إِلَيْهَا طَائِعًا يُسْقِ

وأنشدني أبو بكر التارنجي للبحري :

دَنُوتَ تَوَاضَعًا وَبُعْدَتَ قَدْرًا * فَشَأْنَاكَ أَنْحَادُ وَأَرْتِفَاعُ
 كَذَاكَ الشَّمْسُ يَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى * وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّمَاعُ

وأنشدني أبو بكر بن دريد - رحمه الله - لبعض الأعراب :

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ * نِيرَانُ قَوْمِي وَشَبَّتْ فَهَمَّ النَّارُ
وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ * لَا يُعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مَنْ نُفُوسِهِمْ * أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ
كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ * مِنْ دُونِهِ لَعَتَاقُ الطَّيْرِ أَوْ كَارُ

وأنشدني أيضا :

تَزَلْتُ عَمَلِي آلَ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا * غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَأَفْتِقَادُهُمْ * وَالتَّفَاتِهِمْ حَتَّى حَسَبْتَهُمْ أَهْلِي

قال أبو علي : ويروى : وأفتقاؤهم ، وهو الإيتار .

[تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب الفرس الذي اشتراه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلابي قال : أتباع شاب من العرب فرسا ،
بفاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرها ، فقال : يا أمي ، إني قد اشتريت فرسا ، فقالت : صفه لي ، قال :
إذا استقبل فظي ناصب ، وإذا استدبر فهقل خاضب ، وإذا استعرض فسيده قارب ، مؤلِّل المسمعين ،
طالح الناظرين ، مدلق الصبيبين ، قالت : أجودت إن كنت أعربت ، قال : إنه مثرف التليل ،
سبط الخصيل ، وهواه الصهيل ، قالت : أكرمت فارتبط .

قال أبو علي : الناصب الذي نصب عنقه وهو أحسن ما يكون . والهقل : الذكر من النعام ،
والأنثى هقلة . والخاضب : الذي أكل الربيع فاحمرت طنبوباه وأطراف ريشه . والسيده : الذئب .
ومؤلِّل : محدد ، ولالة : الحرابة ، وجمعها إلال . والإل : العهد ، والإل : القرابة ، قال حسان بن
ثابت رضي الله عنه :

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِيَّاكَ مِنْ قُرَيْشٍ * كَالِ السَّقْبِ مِنَ رَأْلِ النَّعَامِ^(٢)

والإل : الله تبارك وتعالى ، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : ” هذا كلام لم يخرج من إل “
ومنه قولهم : جبرئيل ، والأل : الأول ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

(١) السقب : ولد الناقة . (٢) الرأل : ولد النعام .

لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلُّ * بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ^(١)
مِنْ أَدَى الْآخِرِ الْأَلُّ * أَلَا حُلُوا أَلَا حُلُوا

الزُّحْلُوقَةُ: آتَارُ تَرَبُّحِ الصَّبِيَانِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلَ؛ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ زُحْلُوقَةً بِالْفَاءِ؛ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ زُحْلُوقَةً بِالْقَافِ. وَالْأَلُّ: السَّرْعَةُ، أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ:

مُهْرٌ أَبِي الْحَبَابِ لَا تَسْلَى * بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلِّ^(٢)

وَطَامِيحٌ: مُشْرِفٌ. وَقَالَ فَطْرُبُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ: الدُّغْلُوقُ: تَبَّتْ يَشْبَهُ الْكُرَّاتِ يَلْتَوِي، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يُقَالُ الْكُرَّاتُ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكُرَّاتُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ وَهُوَ طَيِّبٌ لِلْأَكْلِ. وَالصَّبِيَانُ: جُمْتُعٌ لَحِيهِ مِنْ مُقَدِّمِهِمَا؛ وَقَالَ أَبُو عبيدة: الصَّبِيَانُ: الْعِظْمَانِ الْمُنْحَنِيانِ مِنْ حَرْفِي وَسَطِ لَحْمِيَيْنِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا عَلَيْهَا لَحْمٌ. وَالتَّلِيلُ: الْعُنُقُ. وَالْحَصِيلُ: كُلُّ لَحْمَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ وَجَمْعُهُ خَصَائِلٌ؛ وَقَالَ أَبُو عبيدة: الْحَصِيلَةُ: كُلُّ مَا انْمَازَ مِنْ لَحْمِ الْفَخِذِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. وَالْوَهْوَهَةُ: صَوْتُ يُقَطِّعُهُ.

[تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: وَصَفَ أَعْرَابِي نِسَاءً فَقَالَ: يَلْتَمِسْنَ عَلَى السَّبَائِكِ، وَيَتَشَحَّنَ عَلَى النَّيَّازِكِ، وَيَأْتِرْنَ عَلَى الْعَوَانِكِ، وَيَرْتَفِقْنَ عَلَى الْأَرَائِكِ، وَيَتَهَادِينَ عَلَى الدَّرَائِكِ؛ أَيْتَسَامَهُنَّ وَمِيضٌ، عَنْ وَلِيْعٍ كَالْأَغْرِيبِضِ؛ وَهُنَّ إِلَى الصَّبَاصُورِ، وَعَنْ الْحَنَّا نُورٌ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَتَامُ عَلَى الْفَمِ. وَاللَّفَامُ عَلَى طَارْفِ الْأَنْفِ، يُقَالُ: تَلْتَمَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَلَفَّمَتِ الْمَرْأَةُ. وَالسَّبَائِكُ هَاهُنَا: الْأَسْنَانُ، شَبَّهَهَا لِبَيَاضِهَا بِالسَّبَائِكِ. وَالنَّيَّازِكُ، وَاحِدُهَا نَيْرَكٌ، وَهُوَ الرُّنْحُ الْقَصِيرُ. وَالْعَوَانِكُ، وَاحِدُهَا عَانِكٌ، وَهُوَ رَمْلٌ مَنْعَقْدٌ يَبْقَى فِيهِ الْبَعِيرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ، يُقَالُ حِينَئِذٍ: قَدْ آعَنْتَكَ. وَالْأَرَائِكُ: السُّرُرُ، وَاحِدُهَا أَرِيكَةٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: الْفُرُشُ. وَيَتَهَادِينَ: يَمِشِينَ مَشْيًا ضَعِيفًا، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

* تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا^(٣) *

(١) هَذَا الْبَيْتَانِ لِأَكْرَمِيِّ الَّذِي سَمَّى كَمَا فِي اللِّسَانِ ج ١٣ ص ٢٧ (٢) قَاتَلَهُ أَبُو الْخَضْرَى الْبِرْبُوعِيُّ بِمَدْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ قَدْ أَجْرَى مَهْرًا فَسَبَقَ (أَنْظَرَ اللِّسَانُ مَادَةَ أَلِّ). وَفِي هَامِشِ اللِّسَانِ مَادَةُ شَلُّ: قَالَ فِي التَّكْمَلَةِ «وَالرَّوَايَةُ مَهْرُ أَبِي الْحَارِثِ». وَتَدَّ حَرَكٌ: لَا تَسْلَى لِلْقَافِيَةِ، وَالْيَاءُ مِنْ صِلَةِ الْكَسْرِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ الْقَيْسِيُّ

* أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجِلِ *

(٣) الْبَهِيرُ: مُتَقَطِّعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ؛ وَصَدْرُ الْبَيْتِ كَمَا فِي اللِّسَانِ:

* إِذَا مَا تَأْتَى بِرَيْدِ الْقِرَامِ *

والدِّرَانِكُ : الطَّنَانِيسُ ، واحدها دُرْنُوكٌ . والوَمِيزُ : اللعان الخفيُّ . والإِغْرِيضُ والوَالِيْعُ : الطَّلْعُ .
وَصُورٌ : مَوَائِلٌ ، ومنه قيل للسائل العتقُ : أَصَوْرٌ . وَنُورٌ : نُفْرٌ مِنَ الرَّبِّيةِ ، واحدها نَوَارٌ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد فيما أملاه علينا من معاني الشعر :

إذا ما أجتَلَى الرَّانِي إليها بَطْرِفِهِ * غُرُوبَ شَيَاها أَنَارَ وَأظْلَمَ

الغُرُوبُ : حَدُّ الأَسنانِ ، واحدها غَرْبٌ . والرَّانِي : المَدِيمُ النظر . وقوله : أَنَارَ وَأظْلَمَ ، أى أَصاب ضَوْءًا وظلَمًا . والظَّلْمُ : ماءُ الأَسنانِ .

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي :

أيا عمرو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ * مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِّتَ بوَعْدِ يَقودها
يَسُوسُ وما يدري لها من سِياسَةٍ * يُرِيدُ بها أَشياءَ لَيسَتْ تَريدها
مُبْتَلَةٌ الأَنْعَاجِ زانَتْ عُقودها * باحْسَنَ مِمَّا زَيَّنتها عُقودها
خَلِيلٌ شُدًّا بِالِعامَةِ وأَحْزَمًا * على كَيْدِ قَدِ بانَ صَدْعًا عَمودها
خَلِيلٌ هَلْ لَيسَ مُؤدِّيهِ دَمِي * إذا قَتَلتني أو أَميرٌ يُقيدها
وكَيفَ تُقادُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ لَم تُقَلْ * قَتَلتُ ولم يَشهدَ عليها شَهودها
ولَنْ يَلبَثَ الوائِشونَ أَنْ يَصُدَّعُوا العِصا * إذا لَم يَكُنْ صُلْبًا على البرِّي عودها
نظرتَ إليها نَظرةَ ما يَسُرُّني * بها حُمُرُ أنعامِ البِلادِ وَسودها
ولى نَظرةً بَعْدَ الصَّدودِ مِنَ الهوى * كَنَظرةِ نَكَلِي قَدِ أَصِيبَ وَجيدها
حَتَّى مَتى هَذا الصَّدودِ إلى مَتى * لَقَد شَفَّ نَفْسِي هَجرها وَصدودها
فلَو أَنَّ ما أَبقيتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ * بَعودِ تُمامِ ما تَأوَدُ عودها

ومما أخترته ودفعتنه الى أبي بكر فقرأه علي :

يَلقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِه وَبِخَمره * وَيُقِيمُ هَامَتَه مَقامَ المِغْفَرِ
ويقولُ لِلطَّرْفِ أَصْطَبِرْ لَشَبابِ القَناءِ * فَمَقَرَّتْ رُكْنَ المَجدِ إِنْ لَم تُعْفَرِ
وإذا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيفِ مُقبِلِ * مُتَسَرِّبِلِ أنوابِ مَحَلِ أَغْبَرِ
أوما إلى الكَوماءِ هَذا طارِقٌ * تَحَرَّفتي الأَعْداءُ إِنْ لَم تُنْحَرِ

وأشدنا أبو عبد الله قال : أشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

لقد هزئت مني بيجران أن رأيت * مقايي في الكلبين أم أبان
 كأن لم ترى قبلي أسيرا مقيدا * ولا رجلا يرى به الرجوان^(١)
 خالي ليس الرأى في صدر واحد * أشيرا على اليوم ما تريان
 أركب صعب الأمر إن دلوله * يجران لا يقضى حين أوان

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : مرَّ
 مَذِيرٌ من العرب بغلام يرمي غنمة له وبينه وبين أهله شُعبٌ أو ثقبٌ، فترك غنمته وأسند في الجبل
 فأتى قومه فأنذروهم؛ فقالوا له : ما رأيت ؟ قال : رأيت سبعة كالرماح ، على سبعة كالقداح ؛ غائرة
 العميون ، لواحقي البطون ، مُسُّ المُنون ، بحرُها أنبتار ، وتقرُّبها أنكدار ، وإرخاؤها أستعار ؛ وعهدى
 بهم تد لا ذوا بالصلع ، وكانكم بغيرهم قد سَطَع ؛ فلم يفرغ من كلامه حتى رأوا الغبرة فاستعدوا ،
 وصادفهم القوم حاذرين فأذبروا عنهم .

قال أبو علي : المنسر : جماعة الخيل ، والمنسر بكسر الميم : متقار الطائر ، لأنه ينسر به ، أى يتنفس
 به ، وأحسب النسر من هذا ، لأنه ينسر اللحم ، أى ينتفه ، قال الأصمعي : ينسر في الخيل والمنقار بكسر
 الميم ، وتابعه على ذلك يعقوب ؛ وقال الأصمعي : إنما سمي منسرا لأنه ينسر به كل ما صر به ، أى ينتفه
 وياخذ . والشعب أكبر من اللصب ، وهو الشق في الجبل . والثقب : الطريق في الجبل ، قال
 عمرو بن الأيهم التغلبي

وتراهن شربا كالسعال^(٢) * يتطلعن من ثغور الثقب^(٣)

قال أبو علي : الأنبتار : الشدة في العدو ، لأنه أقطع عن التقريب والإرخاء . وأنكدار : أنفعال
 من قولهم : أنكدر إذا أسرع بعض الإسراع . والتقريب تقريبان ، فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه
 ورجليه عند الحضر ، والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجله ويحزب^(٤) منته ، وهذا هو الإرخاء الأدنى ؛
 فأما الإرخاء الأعلى ، فهو أن تدعه وسوّه من الحضر . والضام : الحليل الصغير .

(١) يرى به الرجوان : يستأن به وي طرح في المهالك . (٢) خيل شرب : ضواير .

(٣) الدمال جمع سلاة : القول ، وكان العرب في الجاهلية يعتقدون وجوده ، وقد أبطله الإسلام في الحديث الشريف :

« لا تدعى ولا هامة ولا صفر ولا غول » .

وأُشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنِ بَيْتِ جَارِي * صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي * أُغْيَابُ رِجَالِكِ أُمَّ شَهْوَودِ
وَلَا أُلْقِي لَدَى الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي * لِأُلْهِبَهُ وَرِيَّتَهُ أُرِيدُ

أى لا أصدر عن بيت جارى مثل العير الذى قد تَمَرَّ، أى لم يَرَوْ وفيه حاجة الى العودة، يقول :
فأنا لا آتى بيت جارى هكذا أريد الرية . وُدُو الْوَدَعَاتِ : الصبي ، يقول : لا أُهَي الصبي بالسوط
وأخلو أنا بمن أريد . ومثله قول مسكين الدارمي :

لَا أَخَذُ الصَّبِيَّانَ التَّمَهُمُ * وَالْأَمْرُ قَدْ بُغِزَى بِهِ الْأَمْرُ

قال أبو علي : وحدثنى محمد بن السرى وأبن دَرَسْتَوِيهِ والأخفش قالوا حدثنا أبو العباس محمد
أبن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال : وقع بين أعمامى وأخوالى ^(١) حِلَاءَ فى أرض ،
فتراضوا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورضوا بيمينه مع الشهادة ، فكان إذا استُحْلِفَ بالمشى الى مكة
حلف بالمشى الى جُدَّة ، وإذا استحلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع ، وإذا استحلف بعتاق
عبد حلف بعتاق مائة ، وكنت أحب أن يظهر أعمامى على أخوالى فظهروا عليهم ، فقلت :

لَا شَيْءَ يَدْفَعُ حَقَّ خَصِيمٍ شَاغِبٍ * إِلَّا كَلْفَ عَيْدَةٍ بِنِ سَمَيْدَعِ
يُبْضِي أَيْمِينَ عَلَى الْيَمِينِ لِحَاجَةٍ * عَضَّ الْجَمُوحُ عَلَى الْجَمَامِ الْمُقْدِعِ ^(٢)
وَإِذَا يُدَكَّرُ حَالِفَةٌ أَصْغَى لَهَا * وَإِذَا يُدَكَّرُ بِالتَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
سَهْلَ الْيَمِينِ إِذَا أُرِدَتْ يَمِينُهُ * بِجُدَائِعِ الشُّفْرَاءِ غَيْرِ مُحَدِّعِ
يَهْتَرُّ حِينَ تَمَرُّ حُجَّةٌ خَصْمَهُ * خَوْفَ الْهَضِيمَةِ كَاهْتِرَازِ الْأَشْبَعِ
بَفَشَى مَضْرَبَتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ * مَا خَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ

وقرى على أبى بكر بن دريد - وأنا أسمع - لرجل ذكر دارا ووصف ما فيها فقال :

إِلَّا رَوَاكِدَ بِنَهْنٍ خِصَاصَةً * سَفَعَ الْمَنَاكِبَ كُلُّهُنَّ قَدْ أَصْطَلَى
وَمُجَوِّفَاتٍ قَدْ عَلَا أَجْوَازَهَا * أَسَارَ جُرَيْدٍ مُتْرَصَاتٍ كَالنَّوَى

(١) حلاء : نزاع . (٢) المقدع اسم فاعل من أقدع فرسه بالجمام : كبه .

رواكد : نَوَابِت ، يعني أَنَابِي . وَالْحَصَاة : الفُرْجَة . وَالسُّفْعَة : سواد تعلوه حمرة . وَمَجْوَفَات يعني نعاما ، والتجويف : أن يبلغ البياض البطن . وقوله : علا أجوازها ، أى علا التجويف أوساطها . وأسار : بقايا ، الواحد سُور . وَجُرْد : خَيْلٍ قِصَارِ شعر الأبدان ، واحدها جرداء ، وذلك من عتقها ، يقول : قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت بعضها وبقي بعض ، فهذه البقايا بقايا هذه الخيل . ومترصات : مُحْكَمَات . كالتوى ، أى صلاب ، ويجوز أن يكون فى ضْمِرِهِنَّ .

وحدثنا أبو عبد الله نَفْطَوَيْهِ قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عبد الملك قال : قال لى أبو السائب : يابن أخى ، أنشدنى للأحوص ؛ فأنشدته قوله :

قالت - وَقُلْتُ تَحْرِيجِي وَصِلِي * حَبْلُ أَمْرِي بُوَصَالِكُمْ صَبَّ -
صاحِبٌ إِذَا بَعَلِي فَقُلْتُ لَهَا * الْقَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرْبِي
ثِنْتَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلَهُمَا * عِمْرُسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ
أَمَا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ * وَالجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجًا كَذَا نَذْرٌ لِفَانِيَةِ * بَعْضَ الْحَدِيثِ مَطِيئِكُمْ صَحْبِي
وَتَقُلْ لَهَا فِيمَ الصُّدُودُ وَلَمْ * نُذْنِبْ بَلْ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالذَّنْبِ
إِنْ تُقْبِلِي تُقْبِلِي وَتُنْزِلِكُمْ * مِنْ بَدَارِ السَّهْلِ وَالرُّحْبِ
أَوْ تَهْجُرِي تَكْذُرُ مَعِيشَتَنَا * وَتُصَدِّعِي مُتَلَامَمَ الشَّعْبِ

فقال لى : يابن أخى ، هذا المحب عينا لا الذى يقول :

وَكُنْتُ إِذَا حَبِيبٌ رَامَ صَرْمِي * وَجَدْتُ وَرَأَى مُنْقَسِعًا عَيْرِيضًا

أذهب ، فلا صحبك الله ولا وسع عليك .

[مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه]

قال أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادي : وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا على بن نصر الجهضمي قال : دخل كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : أنت كثير عزة؟ قال : نعم ؛ قال : أنت تسمع بالمعدي خير من أن تراه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، كل عند محله رَحْبُ الفناء ، شاحُ البناء ، على السناء ؛ ثم أنشأ يقول :^(١)

(١) فى ديوان الحماسة : أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس .

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَدْرِيهِ * وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَضُورٌ
وَيُعْجِبُكَ الطَّيْرُ إِذَا تَرَاهُ * فَيُخَلِّفُ ظَنُوكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرَ
بُنَاتُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا رِقَابًا * وَلَمْ تَطَّلِ الْبُرْزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ
خَشَاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا * وَأُمُّ الصَّفَرِ مِقْلَاتٌ تَزُورُ^(١)
ضِعَافُ الْأَسَدِ أَكْثَرُهَا زَيْبًا * وَأَصْرُمُهَا اللَّوَاتِي لَا تَزِيرُ
وَقَدْ عَظَّمَ الْبَعِيرُ بَغِيرُ لُبٍّ * فَلَمْ يَسْتَنْنِ بِالْعِظْمِ الْبَعِيرُ
يَنْوُخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْمَرَاوِي * فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
يُقَوِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ * وَيَتَحَرُّهُ عَلَى التُّرْبِ الصَّغِيرِ
فَمَا عَظَّمُ الرَّجَالَ لَهُمْ زَيْنٌ * وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ

فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول عنانه ! والله إنى لأظنه

كما وصف نفسه .

[مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم]

وأنشدنا أبو عبد الله يفظويه وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن دريد — والألفاظ مختلطة —

لعبد الله بن سبرة الحرشي ، وكانت قطعت يده في بعض غزواته الروم ، فقال يرثيها :

وَيْلٌ أُمَّ جَارِ غَدَاةِ الرَّوْعِ فَارَقْتِي * أَهْوِنُ عَلَىٰ بِهِ إِذَا بَانَ فَاثْقَطَا
يُمْنِي يَدِي غَدَتَ مِنِّي مَفَارِقَةً * لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ خُلُطَاسِهَا تَتَبَعَا
وَمَا ضِنْنَتْ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا * لَقَدْ حَرَّضْتَ عَلَيَّ أَنْ نَسْتَرِيحَ مَعَهَا
وَقَائِلٌ غَابَ عَنِّي شَأْنِي وَقَائِلَةٌ * هَلَا أَجْتَنِبُ عَدُوَّ اللَّهِ إِذَا صُرِعَا
وَكَيفَ أَرْكَبُهُ يَسْعَىٰ بِمَنْصُلِهِ * نَحْوِي وَأَعْجِزُ عَنْهُ بَعْدَ مَا وَقَعَا
مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُلُقِي * وَلَوْ تَقَارَبَ مِنِّي الْمَوْتُ فَاكْتَنَعَا^(٢)
وَيْلٌ أُمَّهُ فَارَسَا أَجَلَتْ عَشِيرَتَهُ * حَامِي وَقَدْ ضَيَعُوا الْأَحْسَابَ فَارْتَجَعَا
يَمِشِي إِلَىٰ مُسْتَمِيتٍ مِثْلِهِ بَطِيلٌ * حَتَّىٰ إِذَا أَمَكْنَا سَيَفِيهِمَا أَمْتَصَعَا^(٤)

(١) مقلات : لا يكثر فرخها . (٢) الحرشي بالخاء المهملة منسوب الى حرش موضع باليمن كما في شرح الحماسة وكان

المعارف لابن قتيبة وفي الطبعة الأولى : الحرشي بالهم المعجمة وهو تحريف . (٣) اكنعنا : دنا . (٤) امتصعا : بعدا

كُلُّ بِنُوءٍ بِمَاضِيِ الْحَدِّ ذِي شُطْبٍ ^(١) * جَلَّى الصِّيَاقِلُ عَنِ ذَرِيَةِ الْعَطْبَا ^(٢) ^(٣)
 حَاسِيَتُهُ الْمَوْتَ حَتَّى أَشْتَفَّ آخَرَ ^(٤) * فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزِمَا ^(٥)
 كَانَتْ لَيْتَهُ هُدَابٌ مُجْمَلَةٌ ^(٦) * أَحْمُ أَرْزَقُ لَمْ يَمِشْطُ وَقَدْ صَالِمَا ^(٧)
 فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا * فَتُفْرَكُ فِيهَا أَوْصَالُهُ قِطْعَمَا
 وَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا * فَإِنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَفَعَا
 بِنَاتَيْنِ وَجُدُمُورًا أُقِيمُ بِهَا * صَدَرَ الْقَنَاةُ إِذَا مَا آسَسُوا فَرْطَا

قال أبو علي: الجُدُمُور: الأهل، ويقال: أخذت الشيء بجُدَامِيهِه . وأنشدنا إبراهيم قال أنشدنا

أحمد بن يحيى قال: أنشدنا الزبير بن جريح الدليل:

كَلَّمَا خُلِقَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجْرٍ * فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلٌ
 يَرَى التَّيْمُومَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرٍ * مَخَافَةٌ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلٌ

[مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عمرو و يونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزة الضبي، فقام إليه أبو عمرو فالتقى إليه لبدة بقلته، فجلس عليها ثم أقبل عليه يتحدث فقال شبيل: يا أبا عمرو، سألت رؤوتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه، قال يونس: فلما ذكر رؤوبة لم أملك نفسي، فزحفت إليه فقلت: لملك تظن أن معد بن مدنان أفصح من رؤوبة وأبيه، فانا غلام رؤوبة، فما الرؤوبة والرؤوبة والرؤوبة والرؤوبة؟ فلم يجز جواباً وقام مغضباً، فأقبل عليّ أبو عمرو بن العلاء وقال: هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيا واجهته به، فقلت: لم أملك نفسي عند ذكر رؤوبة، ثم فسرنا يونس فقال: الرؤوبة

(١) الشطب طرائق السيف في منته . (٢) ذرى السيف: تلاته وإشراقه . (٣) العلبا: الريح الشديد من الصدا . (٤) حاسيته: ساقته . (٥) الهداب: الخيوط التي تبقى في طرف الثوب من عرضيه . (٦) الخملة: نسيج له نخل، أي وبر . (٧) كذا في الطبعة الأولى وعيون الأخبار المطبوع بدار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٩٣ المجلد الأول، وورد في الكامل لابن الأثير وفي تاريخ الطبري في الكلام على فتح بيت المقدس «أرطوبون» وجاء في شرح القاموس قفلا عن شرح الأمالي: أطرابون: البطريق، وقال ابن سيده: هو الرئيس من الروم .

نَحِيرَةُ اللَّبَنِ . وَالرُّوْبَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ . وَفُلَانٌ لَا يَقُومُ بِرُوبَةِ أَهْلِهِ ، أَيْ بِمَا أَسْنَدُوا إِلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
وَمِنْ حَوَائِجِهِمْ . وَالرُّوْبَةُ : جِمَامٌ مَاءِ الْفِجْلِ . وَالرُّوْبَةُ مَهْمُوزَةٌ : الْقِطْعَةُ تُدْخِلُهَا فِي الْإِنَاءِ تَشْعَبُ بِهَا
الْإِنَاءُ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ لِالأَخْمِيرِ أَحَدِ لُصُوصِ

بني سعد :

وَقَالَتْ أَرَى رَجَعَ الْقَوَامُ وَشَافَهَا * طَوِيلَ الْقِنَاةِ بِالضَّحَاءِ نَوْومِ
فَإِنْ أَكْتُ قَصْدًا فِي الرِّجَالِ فِإِنِّي * إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي بِجَسِيمِ

وزادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين :

تُعِيرُنِي الْإِعْدَامَ وَالْبَدُوْ مُعْرِضُ * وَسَيُنِي بِأَمْوَالِ التَّجَارِ زَعِيمِ

قال : ثم تاب فقال :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ صَبْرِي عَنْ زَوَامِلِهِمْ * وَمَا أَلْفِي إِذَا صَرَوَا مِنَ الْحَزَنِ ^(٢)
قَلِّ لِلْصُّوْصِ بَنِي الْخَنَاءِ يَحْتَسِبُوا * بَزَّ الْعِرَاقِ وَيَنْسَوُا طُرْفَةَ الْيَمَنِ ^(٣)
فُرْبٌ تُوِيْبٌ كَرِيمٌ كُنْتُ آخِذَهُ * مِنَ الْقِطَارِ بِلَا تَقْدٍ وَلَا تَمَنِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنشَدَنِي أَيْضًا الْأَخْفَشُ قَالَ : أَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا

هذه الأبيات :

حَلَّلْنَا آمِنِينَ بِخَيْرِ عَيْشٍ * وَلَمْ يُشْعُرْ بِنَا وَاشِ يَكِيدُ
وَلَمْ تُشْعُرْ بِجِدِّ الْبَيْنِ حَتَّى * أَجَدَّ الْبَيْنَ سَيَّارَ عَنُودِ
وَحَتَّى قِيلَ قَوْضُ آلِ يُشِيرِ * وَجَاءَهُمْ بَيْنَهُمُ السَّبِيدِ
وَأَبْرَزَتْ الْهُوَادِجُ نَاعِمَاتٍ * عَلَيْنَ الْجَسَادِ وَالْعُتُودِ ^(٤)
فَلَمَّا وَدَعُونَا وَأَسْتَقَلَّتْ * بِهِمْ قَلْصُ هَوَادِيْمِ قُودِ
كَتَمْتُ عَوَافِئِي مَا فِي فُؤَادِي * وَقَلَّتْ لَهْنُ لَيْتِهِمْ بِعَيْدِ

(١) رجل قصد : أى ليس بالجسيم ولا بالنعيف . (٢) قال فى اللسان : يجوز أن يكون جمع زائلة ، وفسرها بقوله :

وهى البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع . (٣) البز : النياب ، وورد فى اللسان فى مادة طرف بلفظ : « بز » .

(٤) الجساد : جمع المجسد بضم الميم ، وهو القميص المصبوغ المنسج بالجسد أو الجساد وهو الزعفران .

فَالْتِ عِبْرَةٌ أَشْفَقْتُ مِنْهَا * تَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا فَسْرِيدُ
فَقَالُوا قَدْ جَرَعْتَ فَقُلْتُ كَلًّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدِ
وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عُوَيْدٌ قَدَى لَهُ طَرْفٌ حَدِيدِ
فَقَالُوا مَا لَدِمْتُمَا سَوَاءً * أَكَلْنَا مُقَلَّتَيْكَ أَصَابَ عُودِ
لَقَبَلْ دَمُوعَ عَيْنِكَ خَبْرَتَنَا * بِمَا جَمَّعْتُمْ زَفَرَتَكَ اللَّهُ مُودِ
قَمِّمْ وَأَنْظُرْ يَزِدُّكَ مِطَالَ شَوْقِي * هُنَالِكَ مَنْظَرٌ مِنْهُمْ بَعِيدِ

[مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محم الخزاعي التي منها (إن الثمانين) البيت]

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولي المتطبب الخودي وخودي من أذربيجان: دَخَلْنَا يَوْمًا بَسْرًا
مَنْ رَأَى عَلَى عَمْرُو بْنِ بَخْرٍ الْجَاحِظِ نَعُودَهُ وَقَدْ فُلِحَ، فَلَمَّا أَخَذْنَا بِمَجَالِسِنَا أَتَى رَسُولَ الْمُتَوَكَّلِ فِيهِ
فَقَالَ: وَمَا يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشَيْءٍ مَائِلٍ، وَلُعَابُ سَائِلٍ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي
رَجُلٍ لَهُ شِقَانٌ: أَحَدُهُمَا لَوْ غَرَزَ بِالْمَسَالِ مَا أَحْسَسَّ، وَالشَّقُّ الْآخِرُ يَمُرُّ بِهِ الذَّبَابُ فَيُغَوِّثُ، وَأَكْثَرُ
مَا أَشْكُوهُ الثَّمَانُونَ؟ ثُمَّ أَنْشَدْنَا آيَاتًا مِنْ قَصِيدَةِ عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ. قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: وَكَانَ
سَبَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَنْ عَوْفًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ،
فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُ ازْتَجَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ارْتِجَالًا، فَأَنْشَدَهُ:

يَا بَنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانُ * طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانُ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْفَتَهَا * قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ أَنْحَا * وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ^(٣)
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَاعِ الْفَتَى * وَهَمَّتِي هَمُّ الْحَا الْهَدَانِ^(٥)
وَقَارَبْتِ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ * مُقَارَبَاتٍ وَنَنْتِ مِنْ عِنَانِ
وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى * عَنَانَةٌ مِنْ غَيْرِ تَسْجِجِ الْعِنَانِ^(٦)

(١) جميع الكلام : لم يبيته . (٢) الشطاط : حسن القوام والأعتدال . (٣) الصعدة : القناة المستوية
تثبت كذلك لا تحتاج الى تنقيف . (٤) الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . (٥) الهدان : الأيقن الجافي
الوخم الثقيل في الحرب . (٦) العنان بفتح العين : السحاب ، واحده غنانه ، يشير بهذا الى ضعف بصره وأنه لا يرى
الورى إلا من وراء سحابة .

وَلَمْ تَدَعِ فِي لِسْتَمِيعٍ * إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانُ
أَدْعُوهُ اللَّهُ وَأُنْتِنِي بِهِ * عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَمِيِّ الْهَجَانِ^(١)
فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتُمَا * مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبَنَانِ
وَقَبْلَ مَنَعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ * أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانُ

وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لدى الرمة :

رَمَى الْإِدْلَاجُ أَيْسَرَ مَرَقِيهَا * أَشَعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْجَهَامِ

يقول : أدلج فأعيا ، فاذا نام توسد يسرى ذراعى ناقته ، فيعنى أن الإدلاج هو الذى فعل بها ذلك .
وأشلاء الجمام : بقاياها من حديدته وسيوره ، ويعنى بالأشعث : نفسه .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يصف خيلا

فقال : سِبَاطُ الْخِصَالِ ، طِمَاءُ الْمَقَاصِلِ ، شِدَادُ الْأَبَاجِلِ ، قُبُّ الْأَيَاطِلِ ، كِرَامُ النَّوَاجِلِ .

قال أبو على : الخصائل ، واحدها خصيلة ، وهى كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة ، وقال

أبو عبيدة : الخصائل : ما أنماز من لحم الفخذ بعضه من بعض . وظاء : ضمير . والأباجيل جمع أبجل ،
وهو من الفرس بمنزلة الأكل من الإنسان ، يريد أنها شداد القوائم . قُبُّ : ضمير . والأياطل جمع
أبطل ، والأياطل والإطل والضمقل والقرب والكشع واحد . والنواجل جمع ناجلة . وهى التى تجلته ،
أى ولدته .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يصف إبلا

فقال : إِنَّمَا لِعِظَامِ الْحَنَاجِرِ ، سِبَاطُ الْمَشَافِرِ ، كُومٌ بِهَازِرٍ ، نَكْدٌ خَنَاجِرٍ ، أَجْوَانُهَا رِغَابٌ ، وَأَعْطَانُهَا
رِحَابٌ ، تُمْنَعُ مِنَ الْبَهَمِ ، وَتُبَدَّلُ لِلْجَمَمِ .

قال أبو على : الحناجر ، واحدها خنجور وهو الخلقوم . والكوم جمع أكرم وكوماء ، وهى العظام

الأسنية . والبهازر : العظام ، واحدها بهزرة . والنكد : الفزيرة اللبن فى هذا الموضع ، والنكد أيضا :
التى لا يبق لها ولد . وقال الأصمعى : الصفي والخنجور واللهموم والرهبوش ، كل هذه : الفزيرة اللبن .

وَالرَّغَابُ : الواسعة . وأعطائها : مَبَارِكُهَا عند المَاءِ . وَالْبُهْمُ جمع بُهْمَةٍ ، وهو الشَّجَاعُ الذي لَا يُدْرَى من أين يُؤْتَى : من شِدَّةِ بَاسِهِ . وَالجُمُ ، واحدها جُمَّةٌ ، وهم القومُ يَسْأَلُونَ في الدِّيَاتِ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ :
 وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أُعْطِيَتْ * وَسَائِلٌ عَنِ خَيْرِ لَوَيْتِ
 * وَقُلْتُ لَا أُدْرِي وَقَدْ دَرَيْتِ *

وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدَنِي الرِّيَاشِيُّ :

لَوْ قَدْ تَرَكْتُكَ لَمْ تُنْخِ بِكَ جُمَّةٌ * تَرْجُو العَطَاءَ وَلَمْ يَزُوكَ خَلِيلُ

[مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنيه]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ يَمْسِي الرِّيْبَةَ : أَلَيْكَ بَنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَخَالِفِهِمْ لَمْ تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِمْ مُنْجِبَةٌ ، فَقُلْتُ : صِفْهُمْ لِي ، فَقَالَ : جَهْمٌ وَمَا جَهْمٌ ! يُنْضِي الوَهْمَ ، وَيَصُدُّ الدَّهْمَ ، وَيَقْرِي الصُّفُوفَ ، وَيَعْلُ السُّيُوفَ ؛ قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : غَشْمَشَمٌ وَمَا غَشْمَشَمٌ ! مَالُهُ مُتَّقَمٌ ، وَقِرْنُهُ مُجْرَجَمٌ ؛ جِدْلٌ حِكَاكٌ ، وَمِذْرَةٌ لِكَاكَ ؛ قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عَشْرَبٌ وَمَا عَشْرَبٌ ! لَيْتُ مُحَرَّبٌ ، وَسِمَامٌ مُقَشَّبٌ ؛ ذِكْرُهُ بَاهِرٌ ، وَخَصْمُهُ عَائِرٌ ؛ وَفِنَاؤُهُ رُحَابٌ ، وَدَاعِيهِ جُبَابٌ ؛ قُلْتُ : فَصِفْ لِي نَفْسَكَ ، فَقَالَ : لَيْتُ أَبُو رِيَابِيلٍ ، رَكَّابٌ مَعَاضِلٌ ؛ عَسَافٌ مَجَاهِلٌ ؛ حَمَالٌ أَعْبَاءٌ ، نَهَاضٌ بِيْرَاءٌ .

قَوْلُهُ : يُنْضِي : يُهْزِلُ ؛ وَالنَّضْوُ : الْمَهْزُولُ . وَالْوَهْمُ : الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا يَقِيَتْ * إِلَّا النَّحِيْرَةَ وَالْأَلْوَاْحَ وَالْعَصْبُ^(٢)

وَيَصُدُّ : يَكْفُ . وَالدَّهْمُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . وَيَقْرِي : يَشُقُّ ، يُقَالُ : فَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ لِلإِصْلَاحِ ، وَأَقْرَيْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ لِلإِفْسَادِ . وَيَعْلُ : يُورِدُهَا الدَّمَاءُ ثَانِيَةً ، مَا خُوِذَ مِنَ الْعَلَلِ فِي الشَّرْبِ . وَالْمُجْرَجَمُ : الْمَصْرُوعُ . وَالْحِدْلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ الْجُرْبَ تَحْتَكُ بِهِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَةً ، وَإِنَّمَا قَالَ : جِدْلٌ حِكَاكٌ ، أَيُّ إِنَّهُ مِنْ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي الْأُمُورِ بِمِثْلَةِ ذَلِكَ الْحِدْلِ الَّذِي يُسْتَشْفَى بِهِ الْإِبِلُ . وَالْمِذْرَةُ : لِسَانُ الْقَوْمِ وَالْمِتَكَلُّمُ عَنْهُمْ وَالِدَفَاعُ عَنْهُمْ ، يُقَالُ : دَرَهْتُهُ عَنِّي وَدَرَّأْتُهُ عَنِّي : دَفَعْتُهُ

(١) النحيرة : الطيعة ، يقال : هو كريمة النحيرة .

(٢) الألواح : العظام ، وكل عظم عريض فهو لوح .

والتدراً مثل المذرة . واللّكّك : الرّحام ؛ يقال : آلتكّ القوم على الماء إذا أزدحموا . والمحرّوب : المفضّب الذي قد آشتدّ غَضَبُه وآخذتْ، وحرّبت السكّين إذا أخذته . ومقشّب : مخلوط . وباهر : غالب . وريّابيل جمع ريبال، وهو الأسد .

قال أبو علي : روينا : الرّيبال في هذا الخبر غير مهموز، ورويها في الغريب المصنّف : الرّيبال واحدها ريبال يهمز ولا يهمز . والمعاضل : الدواهي . والمسّاف : الذي يركب الطريق على غير هداية . والأعباء : الأثقال، واحدها عبء . والبرلاء : الرأى الجيّد الذي يبزل عن الصواب، أي الذي يسق عنه، قال الراعي :

من أمر ذي بدواتٍ لا ترأل له * بزلاءٍ يعياها إطنامةُ البسد^(١)^(٢)

وحديثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال : قدّم علينا

أعرابيّ فسمع غناءً بحامم بستان إبراهيم بن المهديّ، فأشفاق الى وطنه فقال :

أشاققتك أنسوارقُ والجنوبُ * ومن علوى الرياح لها هبوب
أنتك بنفحة من شيخ نجد * تَضوعُ والعرارُ بها مشوب
وشمت البارقات فقلت جيّدت * جبال البشر أو مطر القليب^(٤)
ومن بستان إبراهيم غنّت * حمائمُ بينها فنن رطيب
فقلت لها وقيت سهام رايم * ورُقَطُ الريش مطعمها الجنوب^(٥)
كما هيّجت ذا حزنٍ غريباً * على أشجانه فبكي الغريب

وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلابيّ محبّة بن المضرب يمدح يعفر

ابن زُرعة أحد الأملوّك، أمّلوّك ردمان^(٦) :

إذا كنت ساءلاً عن المجدِّ والعلاء * وأين العطاءُ الجزل والنائل الغمر
فَقَبَّ عن الأملوّك وآهتِف بيحفر^(٨) * وعش جارِظٍ لا يقالُه الدهر

(١) يقال للرجل الحازم : ذو بدوات، أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضها ويسقط بعضها . كذا في اللسان .
(٢) إطنامة : البليد . (٣) اللبد من الرجال : الذي لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطالب معاشاً ، كذا في اللسان ، وقال : ويروي : اللبد بالكسر وهي أجود عند أبي عبيد . (٤) البشر : اسم جبل في أطراف نجد وفي الأصل بالنون وهو تحريف . (٥) رقط الريش : يشير بها الى الأقواس . (٦) الأملوّك : اسم جمع بمعنى الملوك ، وهم مقاول حير، أي ملوكها . (٧) ردمان : اسم قبيلة من العرب باليمن . (٨) يعفر : اسم ملك من ملوك اليمن .

أولئك قوم شَيدَ اللهُ فَرَمَ * فا فَوْقَهُ نَخْرٌ وَإِنْ عَظُمَ الْفَخْرُ
 أَنَاسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ * فَايْدِيهِمْ بَيْضٌ وَأَوْجُهُهُمْ زُهْرُ
 يَصُونُونَ أَحْسَابًا وَبِحَدَا مُوَلَّا * بِيذْلِ أَكُفِّ دُونِهَا الْمَزْنَ وَالْبَحْرُ
 سَمَّوْا فِي الْمَعَالِي رُتْبَةً فَوْقَ رُتْبَةٍ * أَحْتَمُّهُمْ حَيْثُ النِّعَامُ وَالنَّسْرُ
 أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابَهُمْ فَتَضَاءَلَتْ * لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
 فَلَوْلَا مَسَّ الصَّخْرُ الْأَصْمُ أَكُفَّهُمْ * لَفَاضَتْ يَنَابِيعُ النَّدَى ذَلِكَ الصَّخْرُ^(١)
 وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةُ مِنْهُمْ * لَخُتِبْتُ عَافٍ لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
 شَكَرْتُ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَبَلَاءَكُمْ * وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يَكَاظُهُ شُكْرُ

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي أوقراً — الشك
 من أبي علي — على باب داره، ثم أنشدناه في المسجد الجامع يقرؤه على عبد الله بن المعتز قال : أنشدني
 بعض أصحابنا عن النضر بن جرير عن الأصمعي :

سَقَى دِيمَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِنَّ عَهْدٌ * بِحَيْثُ اتَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَعُ الْكَبْدُ^(٢)
 فَيَا رِبْوَةَ الرَّامِينَ حَيْثُ رِبْوَةٌ * عَلَى النَّأْيِ مَنَّا وَأَسَهَلُ بَكَ الرَّعْدُ
 قَضَيْتُ الْفَوَائِي غَيْرَ أَنْ مَوَدَّةً * لَدَلْفَاءِ مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ
 إِذَا وَرَدَ الْمَسَاكُ ظَمَانًا بِالضُّحَى * عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلٌّ يُحْصِرُهُ الْبَرْدُ
 وَأَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرَّخَامَاتِ يَلْتَقَى * بِمَارِنِهِ الْجَادِي وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ^(٣)
 قَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَصَرُفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فُورَى الْبُرْدُ
 فَإِنْ تَدَعَى نَجْدًا نَدَعُهُ وَمَنْ بِهِ * وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ
 وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا * فَلَا تَعْدُلْنِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

وأنشدنا أبو عبد الله نفلطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى لأبي الهندي وهو من بني رياح :

قُلْ لِلسَّرِيِّ أَبِي قَهْسٍ أَتَهَجَّرْنَا * وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ حَسَدًا

(١) ورد في الطبعة الأولى : لفاضت ، ولعله : لفاض ليستقيم المعنى . (٢) الدارات والجرع : أسماء مواضع . والكبد جمع كبداء وهي الرملة العظيمة الوسط . (٣) الجادى بالشديد : الزعفران نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام ينبت بها الزعفران .

أبا الوليد أما والله لو عملت * فيك الشومل لما فارقنا أبدا
ولا نسيت حياها ولذتها * ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

وحدثني بحظمة قال حدثني حماد بن إسحاق الموصلي قال حدثني أبي قال : كتبت الى زهراء

الأعرابية - وقد غابت عني - كتابا فيه :

وجدي يُجمل على أنى أجمجه ^(١) * وجد السقيم يبرء ^(٢) بعد إذناف
أو وجد نكلى أصاب الموت واحدها * أو وجد منشعب ^(٣) من بين الألف

فكتبت اليها :

أما أويت لمن قد بات مكتئبا * يذري مداينه سحبا وتوكافا
أقر السلام على الزهراء اذ سحطت * وقفل لها قد أذقت القلب ما خافا
فا وجدت على إلف أفارقه * وجدى عليك وقد فارقت الألف ^(٤)

وأنشدنا الأخفش :

أقول لصاحبي بارض تجدي * وجد مسيرنا ودنا الطروق
أرى قلبي سينقطع أشياقا * وأحزانا وما أنقطع الطريق

وأنشدنا بحظمة عن حماد عن أبيه :

طربت الى الأصبية الصغار * وهاجك منهم قرب المزار
وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي :

أناس اذا ما أنكر الكلب أهله * حموا جارهم من كل شناعه مفضل

قال : ويروى : مفضل . قوله : أنكر الكلب أهله ، أى اذا لبسوا السلاح وتقمعوا لم يعرف الكلب

أهله . وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال : اذا ما غزوا فصار مهمم أعداؤهم فى ديارهم فتواشوا

(١) جمل : اسم امرأة . (٢) الإذناف : نقل المرض . (٣) هذه الكلمة وردت فى الأصل هكذا :

مشتب بالثناة بعد الشين ، ولم نجد فى بيدنا من كتب اللغة صيغة أفضل من هذه المادة بل الموجود صيغة أفضل ، وفى الأغاني

ج ٥ ص ٨١ «مقرب» . (٤) توكافا ، من ركف الدمع : قطروا قليلا قليلا . (٥) فى الأصل : فقد ،

وما أثبتناه فى رواية الأغاني .

أنكرهم الكلب إذ ذاك لتغيرهم عن حالهم . والشُّنماء : الداهية المشهورة . ومضلع : شديدة ، يقال : أضلعتني الأصر إذا اشتد عليّ وغلبني . وقرأت عليّ أبي عبد الله لذي الرمة :

إذا بُجِّتَ منها المَهَارِيُّ تَسَابَهَتْ * على العُودِ إِلَّا بِالْأُتُوفِ سَلَاتِلُهُ

العُودُ : الحَدِيثَاتُ التَّاجُ ، واحدها عائد ، وإنما قيل لها عائد لأن ولدها عاذ بها ، وكان القياس أن يكون هو عاذا بها ولكنه لما كانت مُتَعَطِّفَةً عليه قيل لها : عائدٌ ، يقول : تَسَابَهَ عليها أولادها إلا أن تَسُمَّها بأنوفها ، وذلك أنها من نِجَارٍ واحدٍ وخِجِلٍ واحدٍ وقد تقاربت في الوَضْعِ فهي تُشْبِهُ بعضها بعضها . والسَلَاتِلُ : الأولاد ، واحدها سَلِيلٌ .

وحدَّثنا أبو الميَّاس الراوية قال حدَّثني أحمد بن عبيد عن بعض شيوخه قال : كانت ريمة في قريش تَوَلَّى أمرها مَقَّاسُ الفَقْعَسِيِّ ، فأجلس مُحمَّرة الكَلْبِيِّ فوق هشام بن عبد الملك ، فأحفظه ذلك وآلَى على نفسه أنه متى أفضت الخلافة إليه عاقبه ، فلما جلس في الخلافة أمر أن يُؤْتَى به وتُقَلَعَ أضراسه وأظفار يديه ففعل ذلك به ، فأنشأ يقول :

عَدَّبُونِي بِعَذَابٍ * قَلَعُوا جَوْهَرِي رَاسِي
ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا * تَزَعُّوا عَنِّي طِيسَايِي
بِالْمَدَى حَزَزَ لِحْيِي * وَبِاطْرَافِ الْمَوَاسِي

قال أبو علي : قال أبو العباس قال لي أبو الميَّاس : الطَّسَاسُ : الأظفار ، ولم أر أحدا من أصحابنا يعرفه ، ثم أخبرني رجل من أهل اليمن قال : يقال عندنا : طَسَّه إذا تناوله بأطراف أصابعه .

وأنشدنا أبو الميَّاس وكان من أروى الناس للرجز وهو بَسْرٌ من رأى لدكين بن رجاء الراجز :

لَمْ أَرُ بُؤْسًا مِثْلَ هَذَا الْعَامِ * أَرَهَنْتَ فِيهِ لِلشُّقَا خَيْتَامِي
وَحَقَّ نَجْرِي وَبَنِي أَعْمَامِي * مَا فِي الْقُرُوفِ حَفَّتَا حُحَامِي

قال أبو علي : أَرَهَنْتَ وَرَهَنْتَ جميعا يقالان . قال : ويقال خَتَمٌ وَخَتَانَمٌ وَخَيْتَامٌ وَخَتَامٌ . وقال

أبو الميَّاس : الْقُرُوفُ : الحِرَابُ وأحسبه غَلَطًا ، إنما هو الْقُرُوفُ جمع قَرْفٍ ، وهو الحِرَابُ . وَالْحَتَامُ البَقِيَّةُ من كل شيء .

(١) المَهَارِيُّ ، روى في ديوانه المطبوع في أوروبا : المتالي ، وفسرها بالقراني تبعها أولادها .

[مطلب تفسير ما جاء من التريب في وصف الغلام لبيت أبيه]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة ، فدخل في الحِلِّ فطلب رجلا يستجير به ، فدفع إلى أغيلة يلبون ، فقال لهم : من سيد هذا الحِواء؟ فقال غلام منهم : أبيه ، قال : ومن أبوك؟ قال : باعث بن عويص العاملي ، قال : صِف لي بيت أبيك من الحِواء ، قال : بيت كأنه حرة سوداء ، أو غمامة حمراء ، بفنائه ثلاثة أفراس ، أما أحدها : ففُرع الأكتاف ، ثم الحِلُّ الأكتاف ، مانئُ كالأطراف . وأما الآخر : فذيال جِوال صهال ، أمين الأوصال ، أشم القدال . وأما الثالث : فغمار مُدجج ، محبوبٌ مُججج ، كالتهمر الأذنجج . ففضى الرجل حتى انتهى إلى الخباء فعقد زمام ناقته ببعض أطنابه وقال : يا باعث ، جارِ عَلِقْتُ علائقه ، وأستحكمت وثائقه ، فخرج إليه باعث فأجاره .

قال أبو علي : المُفْرِع : المُشْرِف ، والفَرَعَة والفَرَعَة بفتح الراء وتسكينها : أعلى الجبل وجمعها فِرَاع ، يقال : أثبت فَرَعَةً من فِرَاعِ الجبل فأنزلها ، ومنه قيل : جبيل فارع ، ونقي فارع إذا كان أطول مما يليه ، وبه سميت المرأة فارعة ؛ ويقال : أنزل بفارعة الوادي وأحذر أسفله . وتلأع فوارعُ ، أي مُشْرِفات المسابيل . وقال أبو نصر : يقال : فرع فلان قومه إذا علاهم بشرف أو جمال أو غيره ، وأقيه ففرع رأسه بالعصا يريد : علاه . وقال أبو زيد : يقال : تفرع فلان القوم إذا ركبهم وشتمهم . وقال غيره : تفرعت الشيء : علوته . وقال أبو نصر : فرع إذا علا ، وفرع وأفرع إذا أنحدر ، قال الشماخ :

فإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي * لا يُدريكك إفراعي وتضعيدي

وأصابت دبرة على فروع كنفه يريد : على أعاليهما ؛ ويقال : فرعت بين القوم ، أي هجرت ، وأفرع بينهما ، أي أهجرت ، وفرعت فرسي أفرعه ، أي قدعته ، قال الشاعر :
* نفرعه فرعا ولسنا نعتله *

وأفرعت المرأة إذا حاضت ، ومنه قول الأعشى :

صددت عن الأعداء يوم عبأيب * صدود المذاكي أفرعتها المساحل^(١)

(١) قدعته : كبحته . (٢) صدر هذا البيت * بفتح الكسفيين حرعطه *

وقائله أبو النجم كما في اللسان ج ١٠ ص ١٢١ (٣) عبأيب : اسم موضع . (٤) المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتين ، الواحد مذك مثل الخلف من الإبل كذا في اللسان .

والمساحل : الجُم، واحدها مسحل، يعني أن المساحل أدمتها كما أفرع الحيض المرأة بالدم، وأقرعت المرأة : أقتضضتها، والفرع : ذُبْح كان في الجاهلية، وهو أول التاج، كان اذا نُجبت الناقة في أول نتاجها ذُبْح، يتبركون به . قال أوس بن حجر :

وشبه الهيدب العبام^(١) من الأقوام سقباً^(٢) مجللاً^(٣) فرعا

قال أبو عمرو : الفرع : القِسم أيضا . وقد أفرع القوم أيضا اذا نُجبت إبلهم . وقال أبو نصر : يقال : يُنس ما أقرعت به ، أى بنس ما ابتدأت به ، والفرع من القسي : ما كان من طرف القضيبي . والفرعة : القملة العظيمة، ومنه قيل : حسان ابن الفريعة . وقوله : مُتماحل الأكَاف، المُتماحل : الطويل . والأكَاف : النواحي، يريد أنه طويل العنق والقوائم، وذلك مدح . والمائل : القائم المنتصب ، والمائل : اللاطئ بالأرض وهو من الأضداد، ويقال : رأيت شخصا ثم مثل، أى ذهب فلم أره، قال الهدلي^(٤) :

يقربه النهض النجيج لما يرى * فنهبدو مرة ومثول

بُدُو : ظهور، ومثول : يريد به طول العنق لا طول الظهر ذهاب . والطراف : بيت من آدم . والدتيال : الطويل الدئب، قال النابغة الذبياني :

بكل مدجج كاللث يسمو * على أوصال ذيال رفن

والأوصال واحدها وُصل، قال ذو الرمة :

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغتته * فقام بفأس بين وُصليت جازر

وأشم : مرتفع، والشمم : الارتفاع . والقَدال : معقد العذار . والمُعَار : الشديد الفتل، يريد أنه شديد البدن، والعرب تقول : أغرتُ الحبل إذا شدت فتله، قال امرؤ القيس :

فإلك من ليلى كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت يذبل^(٧)

(١) الهيدب من الرجال : الجافي الثقيل الكثير الشعر . (٢) العبام : العمي الثقيل . (٣) مجللاً : أراد

مجللاً جلده فرع فأختصر الكلام كقوله تعالى : وأسأل القرية، أى أهل القرية كذا في اللسان . (٤) هو أبو خراش

الهدلي كما في اللسان ج ١٤ ص ١٣٦ . (٥) النجيج : السريع المحب . (٦) الوصل : كل عظم يلتقيان .

(٧) يذبل : اسم جبل نجد في طريقها .

[مطلب الكلام على مادة غ ور]

وغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ غَوْرًا إِذَا أَتَى الْغَوْرَ، وَزَادَ الْهَيَانِي : وَأَغَارَ أَيضًا، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْأَعْمِي :
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ * أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

فهذا على ما قال الهَيَانِي . وكان الكسائي يقول : هو من الإغارة ، وهي السرعة . وكان الأصمعي يقول :
أغار ، ليس هو من الغور إنما هو بمعنى عدا ، وقال الهَيَانِي : يقال للفرس : إنه لمغوار ، أى شديد
العدو والجمع مَغَاوِيرُ ، والتفسيران الأولان الوجه لأنه قال : وَأَنْجَدًا ، فإنما أراد أتى الغور وأتى تجدًا ،
والغورُ : تِهَامَةٌ . وغار الماء يَغُورُ غَوْرًا ، قال الله عز وجل : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أى غائرًا ، وزاد
أبو نصر : غُورًا ، وغارت عينه تغور غُورًا ، وغارت الشمس تغور غُورًا أيضًا ، والغورُ : الأسم ،
يقول : سَقَطَتْ فِي الْغَوْرِ ، يعنى : الشمس . وغار فلان على أهله يَغَارُ غَيْرَةً ، ورجل غيور من قوم غير ،
وأمرأة غيرى من نسوة غيرى ، وقال الأصمعي : فلان شديد الغار على أهله ، أى شديد الغيرة ، وزاد
الهَيَانِي : والغير . وقال أبو نصر : أغار فلان على بنى فلان يُغِيرُ إغارةً ، وقال الهَيَانِي : يقال للرجل
إنه لمغوار ، أى شديد الإغارة والجمع مَغَاوِيرُ . وقال أبو نصر : يقال : غارهم يغيرهم إذا مارهم ،
والغيارُ المصدر ، قال الهذلي :

مَاذَا يَغِيرُ أَبْتَنِي رِيحٌ عَوِيْلُهُمَا ^(١) * لَا تَرَقْدَانِ وَلَا بُؤْسِي لِمَنْ رَقَدَا

وقال الهَيَانِي : غارهم الله بمطر يغيرهم ويغورهم والأسم الغيرة ، ويقال : هذه أرض مغيرة ومغبورة .
قال : والغير : التغيير ، يقال : مع الغير الغيار ، ولا يقال منه فعلت بالتخفيف ، إنما يقال : غيرت
عليه بالثقل ، قال : وأنشدنا أبو شبل :

أَقُولُ بِالسَّبْتِ فُوَيْقَ الدَّيْرِ * إِذْ أَنَا مَغْلُوبٌ قَلِيلُ الْغَيْرِ

أراد : التغيير . والغاران : الجبشان ، يقال : لبي غار غارًا . وقال أبو عبيدة : الغارُ : الجمع الكثير
من الناس ، قال : ويروى عن الأحنف أنه قال في أنصراف الزبير : وما أصنعُ به إن كان جمع ^(٢)
بين غارين من الناس ثم تركهم وذهب ! .

(١) قائله عبد مناف بن ربهى الهذلي ، يريد أنه لا يفتنى بكازهما على أيهما من طلب ثاره شيئا (أنظر اللسان مادة غير) .

(٢) أى في روضة الجبل كما في اللسان ام .

قال أبو علي : فقول الأحنف : من الناس ، يدل على أن الغار يكون الجمع من غير الناس . وقال أبو النصر : الغاران : البطن والفرج ، يقال : المرء يسعى لغاريه ، أي لبطنه وفرجه ، وقال أبو عبيدة : يقال لقم الإنسان وفرجه : الغاران . وقال أبو نصر : الغار كالكهف في الجبل ، ويقال : «عسى الغوير أبوسا» وهو تصغير غار ، يريد : عسى أن يكون جاء البأس من الغار ، وقال الليثاني : يقال : غرت في الغار والغور أغور غورا وغورا ، وأغرت أيضا فيهما جميعا .

قال أبو علي : قوله ، غورا ، نادر شاذ . والغار : شجرة طيبة الريح ، قال عدى بن زيد :

رَبِّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا * تَقْضَمُ الْهِنْدِيُّ وَالْغَارَا

وقال الأصمعي : يقال : غار النهار إذا اشتد حره ، وغور القوم تغويرا إذا قالوا ، من القائلة ، والغائرة : القائلة ، وقال الليثاني : غور الماء تغويرا إذا ذهب في العيون ، ويقال : غرت فلانا من أخيه أغيره غيرا ، وقال أبو عبيدة : غارني الرجل يغيرني ويغورني إذا ودأك ، من الدية ، والأسم الغيرة وجمعها غير ، أي أعطيت الدية . وقال أبو نصر : أغار الرجل إغارة الثعلب إذا أسرع ودفع في عدوه ، وأنشد لبشر :

فَعَدَّ طِلَابَهَا وَتَعَدَّ عَنْهَا * بِحَرْفٍ قَدْ تُغَيِّرُ إِذَا تَبَّوعُ^(٤)

وقال خالد بن كلثوم : غاريت وعاديت بين اثنين ، أي وآليت ، ومنه قول كثير :

إِذَا قَلَّتْ أَسْلُوغَارَاتُ الْعَيْنِ بِالْبُكَ * غِرَاءٌ وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حُفْلٍ

قال : معنى غاريت فاعلت من الولاية ، وقال أبو عبيدة : هي فاعلت من غيريت بالشيء أغرى به . ومحبوك : موقئ مشدود ، يقال : حبكت الشيء إذا شدته ، فهو محبوك وحبيك ، ويقال : جاد ما حبك هذا الثوب ، أي نسج ، قال الهذلي :

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مَلَأَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعَى

(١) قال الأصمعي : أصله انه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم أو أنهم فيه عدوة لهم فيه ، فصار مثلا لكل ما يخاف منه الشر ، وقيل إن الغوير اسم ماء بناحية السماوة . قاله الزباه لما رأت قصيرا الذي جاء يأخذ بأرجذيمة الأبرش عن طريق الغوير .
(٢) لدل هذا التصير مؤثر من الناصح وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة .
(٣) ويروي : * فدع هنداء وسل النفس عنها * (أنظر السالك مادة بوع) . (٤) تبوع من باع الفرس في جريه ، أي أهد الخطو . (٥) قائله ساعدة بن العجلان الهذلي يرى أخاه مسعودا وهو من قصيدة مغلها

لما سمعت دعاء ضمرة فيهم * وذكرت مسعودا تبادر آدمي

وقبله بارمية ما قد ربيت مرشنة * أرطاة ثم عبات لأبن الأجدع

(أنظر ص ٧٦ من أشعار الهذليين طبع لندن سنة ١٨٥٤ م) .

يقول: أبت لهم قولي خُذها وأنا ابن فلان! وخَزَّةٌ، يعني ساعة أَدْعَى إلى قومي. ومنه قولهم: احتَبِكَ بإزاره أي احتَرَمَ به. ومُحْمَلَجٌ: مفتول. والفَهْقَرُ: الحَجَرُ الصُّلْبُ. والأدْعَجُ: الأسود، قال الأصمعي: يقال: رَجُلٌ أَدْعَجٌ، أي أسود، وليل أَدْعَجٌ، والدَّعَجُ: شِدَّةُ سوادِ الحَدَقَةِ.

[مطلب حديث النبيين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم من الشعر وشرح غريبة]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني يونس قال: كان لرجل من بني ضَبَّةَ في الجاهلية بنون سبعة، فخرجوا بأكلب لهم يقتنصون، فأووا إلى غار فهوت عليهم صخرة فأتت عليهم جميعهم، فلما استرأت أبوهم أخبارهم أقتفرت آثارهم حتى انتهى إلى الغار فانقطع عنه الأثر، فأيقن بالشر، فرجع وأنشأ يقول:

أَسْبَعَةُ أطوادٍ أَسْبَعَةُ أبحر * أَسْبَعَةُ أسادٍ أَسْبَعَةُ أنجم
رُزْتُهِمْ في ساعةٍ جرعتهم * كُؤُسُ المنايا تحت صخرٍ مرصم
فَمَنْ تَكُ أيامُ الزمانِ حَميدة * لَدَيْهِ فَإِنِّي قد تَعَرَّقَنَ أعظمي
بَلْفَنُ نَيْسِي وأرْتَسَفَنُ بلاتي * وصَلَّيْنِي جَمْرَ الأسي المتصرم
أحينَ رَماني بالثمانين منكب * من الدهرِ مُنِحَ في فؤادي بأسهم
رُزْتُ بِأعضادي الذين بأيديهم * أُوءُ وأخي حوزتي وأحيمي
فإن لم تَدُبْ نفسى عليهم صبابه * فسوف أشوبُ دمغها بعدُ بالدم

ثم لم يلبث بعدهم إلا يسيرا حتى مات كَمَا .

قال أبو علي: أقتفرت: أتبع، يقال: قفرت الأثر وأقتفرته إذا أتبعته. ومرصم: منضد بعضه على بعض، قال الأصمعي: يقال: بنى فلان داراً فرصم فيها الحجارة رصماً وذلك إذا نضد الحجارة بعضها على بعض، ومنه قيل: رصم البعير بنفسه إذا رمى بها فلم يتحرك. وأعرقن: أخذن ما عليه من اللحم، يقال: عرقت العظم وتعرقته إذا أخذت ما عليه من اللحم. والنيسيس: بقية النفس، قال الشاعر:

* فقد أودى إذا بلغ النيسيس *

وأرْتَسَفَنُ: أمتصن. والبلالة: الرطوبة.

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدّثني أبو عثمان الأشنانداني قال حدّثني التوزي عن أبي عبيدة قال : لما مات حُصَيْن بن الحُمام سمعوا صارخا يصيح من جبل ويقول :

أَلَا ذَهَبَ الحُلُو الحَلَال الحَلَال^(١) * وَمَنْ عَقَدَهُ حَزْمٌ وَعَزَمٌ وناثِل
وَمَنْ قَوْلُهُ فَصَلْ إِذَا القَوْمُ أحموا * تُصِيبُ مرَادِي قَوْلِهِ مَا يُجَاوِل^(٢)

فلما سمّعه مُعِيَّةُ أخوه قال : هَلَكَ والله حُصَيْنٌ وَأَنسَأُ يقول :

نَصَبَتْ حَيَا الأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * وَمِندَرَةٌ حَرْبٍ إِذْ تُخَافُ الزَّلَازِلُ
وَمَنْ لَا يُتَادَى بِالهَضِيمَةِ جَارِهِ * إِذَا أَسْلَمَ الجَارَ الأَلْفَ المَوَاكِلِ^(٣)
قَنَّ وَبِمَنْ تَسْتَدْفِعُ الضِّيمَ بَعْدَهُ * وَقَدْ صَمَّمَتْ فِينَا الخُطُوبُ النَوَازِلُ

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن وأبو حاتم والأشنانداني والرياشي قالوا كلهم :

سمعتنا الأصمعي يقول : كنت بالبادية فرأيت امرأة عند قبر وهي تبكي وتقول :

فَنَّ للسُّؤَالِ وَمَنْ للنَّوَالِ * وَمَنْ لِلقَالِ وَمَنْ لِلقُطْبِ
وَمَنْ لِلهَمَاءِ وَمَنْ لِلكُفَاءِ * إِذَا مَا الكُفَاءُ جَثُوا للركبِ
إِذَا قِيلَ مَاتَ أَبُو مَالِكٍ * فَتَى المَكْرَمَاتِ قَرِيبُ العَرَبِ
فَقَدْ مَاتَ عِزُّ بَنِي آدَمِ * وَقَدْ ظَهَرَ النُّكْدُ بَعْدَ الطَّرَبِ

قال : قِيلَتْ لَهَا فَقُلْتِ لَهَا : مَنْ هَذَا الَّذِي مَاتَ هؤُلاءِ الخَلْقُ كُلُّهُمُ بِمَوْتِهِ ؟ فقالت : أَوْ مَا تَعْرِفُهُ ؟ قلت : اللهم لا ، فأقبلت ودمعتها تتحدّر وإذا هي مَقَاءٌ بَرِشَاءٍ تَرْمَاءٍ^(٤) ، فقالت : فديتُك ! هذا أبو مالك الحجّام ختنُ أبي منصور الحائك ! فقلت : عليك لعنةُ الله ! والله ما ظننت إلا أنه سيد من سادات المررب .

قال أبو علي : قَرِيبُ الشول : خَلُّهَا ، والقَرِيبُ : الفصَلُ مِنَ الرِجالِ الشِجاعِ . والمَقَاءُ : الطويلة ، والأَمَقُ : الطويل ، والمَقَقُ : الطول . والتَرْمَاءُ : التي قد سَقَطَتْ نَيْبَتَاهَا .

(١) الحلال بالضم : السيد في عشيرته ، الشجاع الزين في مجلسه ؛ ولا يقال للنساء وليس له فعل . (٢) مرادى قوله : مراميا وغايتها . (٣) الألف : الثقل البلية . (٤) سقط تفسير البرشاء ، وهي : مؤنث الأبرش من البرش ، وهو لون مختلط بياضا وحمرة أو قهريا من الألوان ، كذا في اللسان .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي

يَقْرُبُ عَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ * ذُرَى عَقِيدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ^(١)
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ * سَلِيمِي وَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلَّ وَاحِدِ^(٢)
وَأَلِصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ * وَإِنْ كَانَ غَلُوطًا بِئْسَ الْأَسَاوِدِ^(٣)

قال : وأنشدني عبد الرحمن عن عمه :

أَمْسِ الْعَيْنَ مَا مَسَّتْ يَدَاهَا * لَعَلَّ الْعَيْنَ تَبْرَأُ مِنْ قَدَاهَا
يَقُولُ النَّاسُ ذُو رَمِدٍ مُعْنَى^(٤) * وَمَا بِالْعَيْنِ مِنْ رَمِدٍ سِوَاهَا

قال : وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا عزاه الى أحد :

أَلْ لَيْلَى إِنْ ضَيْفَكُمُ * ضَائِعٌ فِي الْحَيِّ مُدَّ نَزَلَا
أَمْ كُنُوهُ مِنْ تَنْبِيئِهَا * لَمْ يُرِدْ نَحْمَرًا وَلَا عَسَلَا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد :

إِنْ كَانَ غَرَّكَ إِطْرَاقُ أَبِي حَسَنِ * فَالسَّيْفُ يُطْرِقُ حِينًا قَبْلَ هِمَزِهِ^(٥)
وَالْحَيَّةُ الصَّلَّ لَا تَفْرُزُكَ هَدَايَتَهُ * فَكَمْ سَلِيمٍ وَمَوْقُودٍ لَنْكَرَتِهِ^(٦)

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي وأنشدنا أبو بكر

ابن الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي :

يَأْمُرُ يَا خَيْرُ أَيْحُ * نَازَعْتُ دَرَّ الْحَلْمَةِ
يَا خَيْرٍ مَنْ أَوْقَدَ لِلْأَضْيَافِ نَارًا بِجِحْمِهِ^(٧)
يَا جَالِبَ الْحَلِيلِ إِلَى السَّخِيلِ تَعَادَى أَيْحَمِهِ

- (١) يَقْرُبُ عَيْنِي ، قال الأصمعي : قرت عينه من القز وهو البرد ، أي جدت فلم تدع . وقائل هذه الابيات نهبان ابن عكي العيشي كما في الكامل للبرد ص ٣١ طبع أوروبا ، وقد نقلنا عنه تفسير الكلمات التي شرحها في هذه الابيات . الذرى جمع ذرورة وهي من كل شيء . أعلاه . والعقيدات : هي ما أنمقد وصلب من الرمل ، الواحدة عقدة . والأبرق : حجارة يخاطها رمل وطين . والمتقارود : المتقارود المستقيم . (٢) واحد من الوخذ والوخذان وهو السير الشديد . وروى : كل واحد ، وهو المنفرد في السير المتوحد به . وروى : كل واحد ، أي عاشق . (٣) الأساود : الحيات . (٤) معنى : أسير . (٥) الصل : الحية التي تقتل اذا نهشت من ساعتها . (٦) الموقود : الشديد المرض المشرف على الموت . (٧) النكر : من نكرته الحية ، أي لسعت بأفها ، فاذا عضته بأنيابها قيل : نشطه . كذا في اللسان . (٨) هذه الابيات لامرأة ترى أخاها كما في لسان العرب . (٩) هجمة : متقدمة .

يا قائد الخيل ومجتاب الدلاص الدرمة^(١)
 سيفك لا يشق به * إلا العسير السنمه
 جاد على قبرك غيث من سماء رزمه
 ينبت نوراً أريجاً * جرجاره^(٢) والينمه^(٣)

قال أبو علي : الحلمة : طرف الثدي . والدرمة : اللينة التي لا تحم لها . وأضمة : غضابي
 يقال : أضم عليه أضماً ، أى غضب عليه ، قال الأخطل :

أضماً وهزاً لمن رعى رأسه * أن قد أتبع لمن موت أحر

وضمده عليه يضمده ضمدا إذا هاج وغضب ، قال النابغة :

ومن عصاك فعاقبه مهابة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمده

وحرب حرباً إذا هاج وغضب ، وحربته أنا فهو محرب ، قال المهدي :

كان محرباً من أسد ترج^(٤) * ينازلهم لنايبه قيب^(٥)

وأضم وأنضم ، قال الشاعر :

ومؤنضم على لأن جدى * بيد جدوده المتقدمين

ويقال : أغد عليه إغداداً ، وأصله من عدة البعير فهو مغد ، وأسغد فهو مسغد إذا أتفخ من
 الغضب ووريم ، وضم عليه ضمراً وأصله من اضطرام النار ، وأحتدم عليه إذا تحرق عليه وأصله من
 احتدام الحر ، وأسف عليه بأسف قال الله تعالى : ﴿ فلما أسفونا أنقمنا منهم ﴾ ، وعيد عليه يعبد
 ويحسم عليه يحسم حسماً ، وهؤلاء حسم فلان للذين يغضب لهم ، وحسمته واحتسمته . وحكى
 الأصمعي : إن ذلك لما يحسم بنى فلان ، أى يغضبهم . وكث يكت وأصله من كبت القدر ، قال رؤبة :

بطائح النخوة مستكت * طاطاً من شيطانه التقي^(٦)

* صكى^(٧) عمرانين^(٨) العدى وصتى *

(١) مجتاب الدلاص الدرمة : لابس الدروع اللساء . (٢) الجرجار : نبت طيب الرائحة . (٣) الينمة :
 عشة طيبة . (٤) الترج : موضع تنسب اليه الأسود . (٥) القيب ، من قب الأسد : إذا سمعت قعقة أنيابه .
 (٦) التقي : العتق . (٧) الصك والصت : الضرب ، يقال : صته صتا إذا ضربه بيده . (٨) المرانين : الأنوف .

وَمِعْضٌ يَمْعُضُ مَعْضًا، قال رؤبة

وقد ترى ذا حاجةٍ مؤتضا * ذا مَعِضٍ لولا يردُّ المعضا

قال أبو عمرو : وأزْمَهَرَّ أزمهرا إذا غضب، وأنشد :

أبصرتَ ثمَّ جامعا قد هرا * ونثرَ الجعبةَ وأزمهرا

* وكان مثل النار أو أحرأ *

ويقال : قد قرطب إذا غضب فهو مقرطب، وأنشد :

إذا رأني قد أتيتُ قرطبا * وجال في جحاشيه وطرطبا^(٢)

ويقال : أضطخيم، قال ذو الرمة :

ظلتُ نِقالا وظلَّ الجوبُ مضطخما * كأنه بناهى الروضِ محجوم

ورزمية : مصوثة .

قال أبو علي : ومما اخترته وقرأته على أبي بكر بن دريد :

قومٌ إذا اشتجرَ القنا * جعلوا القلوبَ لها مسالك

اللابسين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشي عن ابن سلام عن عزي بن طلحة بن عبد الله

عن عمه هند بن عبد الله قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كثير، فلما رأى أبي عدل إليه

وتحدث معه ساعة، فقال له أبي : هل قلتَ بعدى شيئا يا أبا صفير؟ قال هند : فأقبل على وقال :

أحفظ هذه الأبيات ، وأنشدني :

وكأ سلكنا في صعود من الهوى * فلما تواقينا تبتت وزلت

وكنا عقدا عقدة الوصل بيننا * فلما تواقمنا شدت وحلت

فواجب القلب كيف اعترافه * وللنفس لما وطنت كيف ذلت

(١) أى مضطرا مانجا من أضيتى اليك الحاجة تؤضى أضاً: أبلأتى اليك . (٢) الطرطبة: داء الحجر . (٣) كذا

في الأصل ، وفي ديوان ذى الرمة :

ظلت نقالا فظلل الجباب مكثبا * كأنه من سرار الروض محجوم

وفي اللسان : ظلت نقال وظل الجون مصطخما * كأنه عن سرار الأرض محجوم

وتفالت الحجر : احتكت كان بعضها يهل بعضا ، الجباب : النليظ من حمر الوحش . سرار الروض : أوسطه وأكرمه . محجوم : ممنوع .

وللعَيْنِ أَسْرَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُمَا * وللقلبِ وَسْوَاسٌ إِذَا الْعَيْنِ وَآتِ
وإِنِّي وَتَهْيَايَ بَعْرَةٌ بَعْدَمَا * تَخَلَّتْ فَمَا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعَامَةِ كُلَّمَا * تَبَّوْا مِنْهَا لِلْقَيْلِ آضَمَحَلَّتِ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ : فِيمَ هَجَرْتَهَا * فَقُلْ : نَفْسٌ حُرِّسَتْ فَتَسَلَّتِ

[مطلب حديث الغلام الذي سماه أهله حريقصا وما وقع له مع الأسمى وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بينا أنا بمحبي ضريبة
اذ وقف علي غلام من بني أسيد في أطيار ما ظننته يجمع بين كلمتين ، فقلت : ما أسمك ؟ فقال :
حريقص ، فقلت : أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصا حتى حرقوا أسمك ! فقال : إن السقط ليحرق
الحرجة ، فمجبت من جوابه ، فقلت : أنتنشد شيئا من أشعار قومك ؟ قال : نعم أنتنشد لمزارنا ؛
قلت : أفعل ؛ فقال

سَكُنُوا شَيْئًا وَالْأَحْصَ وَأَصْبَحْتَ * نَزَلَتْ مَنَازِلُهُمْ بَنُو دُبْيَانَ
وَإِذَا يُقَالُ أُتَيْتُمْ لَمْ يَبْرَحُوا * حَتَّى تُقِيمَ الْخَيْلُ سَوْقَ طِعَانَ
وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرُومِيَّةٍ * رَقَعُوا مَعَاوِزَ قَعْرِهِ بِفُلَانِ

قال : فكادت الأرض تسوخ بي لحسن إنشاده وجودة الشعر ، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات ،
فقال : وددت يا أسمى أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب .

قال أبو علي : السقط : ما يسقط من الزند إذا قُدح . وقال أبو عبيدة : في سقط النار وسقط
الولد وسقط الرمل ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر ، وزناد العرب من خشب ، وأكثر ما يكون
من المرخ والقار ، ولذلك قال الأعشى

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُو * كِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرَّخٌ عَقَارَا

وإنما يؤخذ عود قدر شبر فيثقب في وسطه ثقب لا ينفذ ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيحد طرفه
فيجعل ذلك المحدث في ذلك الثقب وقد وضعه رجل بين رجله فيديره ويفتله فيورى نارا ، فالأعلى
زند ، والأسفل زنده . والحرجة : الشجر الكثير المتلف وجمعه حراج وأحراج ، قال العجاج

عَيْنَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمَةٌ * يَكُونُ أَقْصَى سَلَهٍ مَحْرَجُهُ

(١) الحرقوص : اسم دوية كالبرغوث ، أو كالقراد . (٢) شيبث والأحص : أسماء موضعين بنجد .

يقول: عاین هذا الجیش الذى أنانا حیاً؛ ويعنى بالحقى: قومہ بنى سعد. والنعم: الإبل. وأقصى: أبرد. وشلّه: طرده. ومحرّمه: مبرکّه حيث یجتمع بعضه الى بعض. والمعنى أن الناس اذا فوجئوا بالغارة طردوا إبلهم وقاموا هم یقاتلون، فإن انهزموا كانوا قد نجّوا بها؛ يقول: فهؤلاء من عزّهم ومنعتهم لا یطردونها، ولكن یكون أقصى طردهم أن یبخوها فى مبرکها ثم یقاتلوا عنها. والمعاوز: الثياب الخلقان.

[مطلب حدیث حصرى بن عامر مع ابن عمه وشرح غریب شعره]

وحدّثنا أبو بكر بن درید قال حدّثنا السنکن بن سعید عن محمد بن عبّاد عن العباس بن هشام عن أبيه قال: كان حصرى بن عامر عاشر عشرة من إخوته فاتوا فورثهم، فقال ابن عم له بجزء: من مثلك، مات إخوتك فورثتهم فأصبحت ناعماً جدلاً! فقال حصرى

يزعم جزء ولم يقل سداً * أنى تروحت ناعماً جنديلاً

إن كنت أزننتى بها كذباً * جزء فلاقت مثلها مجبلاً

أفرح أن أزرأ الكرام وأن * أرت ذوداً شصائصاً نبلاً

كم كان فى إخوتى اذا احتضن الأقوام تحت العجاجة الأسلا^(١)

من واجد ماجد أحمى نقيه * يعطى جزيلاً ويضرب البطلا^(٢)

إن حنته خائفا أمنت وإن * قال سأحبوك نائلاً فعلاً

بجلس جزء على شفير بر وكان له تسعة إخوة فانتحسفت بإخوته ونجاً هو، فبلغ ذلك حصرمياً فقال: إنا لله وإننا إليه راجعون، كلمة وافقت قدراً وأبقت حقداً.

قال أبو على: الشصائص: التى لا ألبان لها، واحدها شصوص، قال الأصمعى: يقال: أشصت فهى شصوص وهو على غير القياس، وقال الكسائى: شصت. والنبيل: الصغار هاهنا، والنبيل: الجكار، وهو من الأضداد. والواجد: الفنى الذى يجيد.

وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو حاتم عن الأصمعي ليزيد بن الحكم الثقفي :

تُكَاثِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ * وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنْ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَانُكَ مَا ذِي وَعَيْبِكَ عَلَقَمٌ * وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَانًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ * وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُرْتَوِي
عَدُوُّكَ يَمْشِي صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتَهُ * وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
نُصَاحُ مِنْ لَقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ * صِفَاحًا وَعَنِّي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُتَوِي
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَأْ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ * وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ بِالْهَوِي
أَرَاكَ أَجَبَوِيَّتَ الْخَيْرِ مِنِّي وَأَجْتَوِي * أَذَاكَ فَكُلُّ يَجْتَوِي قُرْبَ مُجْتَوِي
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِجَحَتْ كَمَا هَوَى * بِأَجْرَاهِ مِنْ قَلَّةِ النَّبِيِّ مِنْهُوِي (٣)
إِذَا مَا أَبْتَنَى الْمَجْدَ أَبْنُ عَمِّكَ لَمْ يُعْنِ * وَقُلْتَ أَلَا يَأْتِيَتْ بُنْيَانَهُ خَوِي
فَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ أَبْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ * شَيْخٌ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِي
تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ * بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كَدَّتْ بِالْغَيْظِ تَنْشَوِي
وَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ خَشِيَتْهَا * تَذِيْبِكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِي
وَقَالَ النَّطَاسِيُونُ إِنَّكَ مُشْعَرٌ * سُلَالًا أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدِ رَوِي
جَمَعْتَ وَخُشَاغِيَّةً وَبِمِيْمَةٍ * خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي
أَلْخُشَا وَجُبْنَا وَارْتِيَاءَ عَنِ النَّدَى * كَأَنَّكَ أَفْعَى كُنْدِيَّةٍ فَرٌّ مُجْحَوِي (٤)
فَيَدْحُو بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوَاءٍ * فَيَأْتِرُّ مِنْ يَدْحُو بِأَطْيَاشِ مُدْحَوِي
بَدَا مِنْكَ غُشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ * كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ أَنْبِيَاءِ أُمَّ مُدَوِي

قال أبو علي : الاختيَاء : التقبُّض . قال : وقال أبو بكر : مُجْحَوِي : مُنْطَوِي . والمُدَوِي : الذي يأخذ الدَّوَايَةَ وهي جِلْدَةٌ رَقِيْقَةٌ تَرْكَبُ اللَّبْنَ ، يُقَالُ : دَوَى اللَّبَنُ يَدْوِي فَهُوَ مُدَوٌ ، وَأَقْبَلَ الصَّبِيَّانُ عَلَى اللَّبَنِ

(١) روى هذا البيت في حاسة البحرى هكذا

تسود عدوى ثم تزعم أني * صدقك ليس الفعل منك بمستوى

(٢) القلة : أعلى الجبل . (٣) النبي : أرفع موضع في الجبل . (٤) الكدية : الأرض الغليظة الصلبة .

(٥) دحا المجر بيده ، أى رى به ودفعه .

يدُونه ، أى يأخذون ما عليه من الجلدة . وجاء غلام من العرب الى أمه وعندها أمٌ خَطِيه فقالت : يا أمَاهُ ، أَدَوِي؟ فقالت : الْجَمَامُ مُعَلَّقٌ بِعُمُودِ الْبَيْتِ ، تُورَى بِذَلِكَ وَتُرَى الْقَوْمُ أَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهَا عَنِ الْجَمَامِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ خَيْلٍ وَرُكُوبٍ . وَالْمُجْتَوَى : الْكَارِهُ . وَالْمَاذِيُّ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَرَعٌ مَازِيَّةٌ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنِ عَمِّهِ :

أَذْكُرُ مَجَالِسَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ * بَدُّوا حَقْنَ إِلَيْهِمُ الْقَلْبُ
الشَّرْقُ مَنَزِلُهُمْ وَمَنَزِلُنَا * غَرْبٌ وَأَيُّ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
مَنْ كُلِّ أَبْيَضٍ جُلُّ زِينَتِهِ * مِسْكٌ أَحْمٌ وَصَارِمٌ عَضْبُ
وَمُدَجِّجٌ يَسْعَى بِسِكِّتِهِ * وَعَقِيرَةٌ بِفَنَائِهِ تَجْبُو
قال أبو علي : عَقِيرَةٌ : مَعْقُورَةٌ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الرِّيَاشِيُّ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْأَحْوَصَ دَخَلَ عَلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدٌ : لَوْ لَمْ تَمُتَّ الْيَنَابِجُ مَرْمَةً ، وَلَا تَوَسَّلَتْ بِدَالَّةٍ ، وَلَا جَدَّدَتْ لَنَا مَدْحًا ، غَيْرَ أَنَّكَ مَقْتَصِرٌ عَلَى بَيْتِكَ لِأَسْتَوْجِبْتَ عِنْدَنَا جَزِيلَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَنشَدَ يَزِيدٌ :

وَأَيُّ لَأَسْتَجِيحِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي * إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ
وَأَنْ أَجْتَدِيَ لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلسَّبْرِيَّةِ مَقْنَعٌ

وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ : وَإِنَّمَا قَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ

ابن دريد قول الشاعر :

إِنِّي رَأَيْتَكَ كَالْوَرَقَاءِ يُوحِشُهَا * قُرْبُ الْأَلْيَفِ وَتَفْشَاهُ إِذَا نُجِرَا

الْوَرَقَاءُ : ذئبية تتغير من الذئب وهو حى وتفشاه إذا رأت به الدم .

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو بِهِ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَيِّ حَيَّةِ الْمُتَمَيِّزِيِّ يَزِيدَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَنشَدْنَا أَيْضًا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ ، وَاللَّفْظُ وَالتَّرْتِيبُ عَلَى مَا أَنشَدَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

بَدَا يَوْمَ رُحْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِهَا * سَنِحٌ فَقَالَ الْقَوْمُ مَرَّ سَنِحٌ^(١)
 فَهَابَ رَجَالٌ مِنْهُمْ وَتَقَاعَسُوا * قَفَلْتُ لَهُمْ جَارِي إِلَى رَيْحِ
 عُقَابٍ بِعِقَابٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَمَا * جَرَتْ نِيَّةٌ تُسَلِّي الْحِبَّ طُرُوحِ
 وَقَالُوا حَامَاتٌ لَهُمْ لِقَاؤُهَا * وَطَلَحَ فَزِيرَتْ وَالْمِطْيُ طَلِيحِ
 وَقَالَ صِحَابِي هُدُهُ فَوْقَ بَانِيَةِ * هُدَى وَبَيَانٌ بِالنَّبَاحِ يَلُوحِ
 وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَائِقُ بَيْنَنَا * وَدَامَ لَنَا حُلُو الصَّفَاءِ صَرِيحِ
 لَمَيَانِكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَكَفَا * مِنَ الْفَنَنِ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرُوحِ^(٢)
 وَنِسْوَةٍ شَحْشَاحٍ غُبُورٍ يَخْفَنُهُ^(٤) * أَحَى نِقْيَةَ يَلْهُونَ وَهُوَ مُشِيحِ
 يَقْلَنُ وَمَا يَدْرِينِ عَنِّي سَمِعْتُهُ^(٥) * وَهُنَّ أَبْوَابُ انْحِلَامِ جُرُوحِ
 أَهَذَا الَّذِي عَنِّي بِسَمَاءٍ مَوْهِنًا * أَتَاحَ لَهُ حُسْنَ الْفِنَاءِ مُتَبِيحِ
 إِذَا مَا تَعَنَّى أَنْ مِنْ بَعْدِ زَفْرَةٍ * كَمَا أَنَّ مِنْ حَرِّ السَّلَاحِ جَرِيحِ
 وَقَائِلَةٌ يَا دَهْمُ وَيَمُحُكُ إِنَّهُ * عَلَى غُنْيَةٍ فِي صَوْتِهِ لَمَلِيحِ
 وَقَائِلَةٌ أَوْلَيْنَاهُ الْبُخْلَ إِنَّهُ * بِمَا شَاءَ مِنْ زُورِ الْكَلَامِ قَصِيحِ
 فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِلْدَ قَدَ بَدَا * بِجِلْدِي مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ جُرُوحِ

وحدثنا الأخصفش قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد
 البصري المعروف بابي العيناء ، قال : أنشدنا ابن أبي قنن في مجلس علي بن الجهم فكتبت لي وله
 وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَكْتُمَا الْبُكََا * وَأَنْ تَحْيِسَا سَخَّ الدَّمُوعِ السَّوَاكِ
 تَسَاءَبْتُ كَيْ لَا يُنْكِرَ الدَّمْعَ مِنْكَرُ * وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّثَاؤُبِ
 أَعْرَضْتُمَانِي لِلْهَوَى وَمَمْتَمًا * عَلَى لَيْئَسِ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ
 وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي
 يَقُولُونَ لَيْسَ بِالْمَغِيبِ أَمِينَةٌ * لَهُ وَهُوَ رَاجِعٌ سَرَهَا وَأَمِينُهَا

(١) السنيح كالساح : ما يتبرك به . (٢) الفنن : الفصن . (٣) مروح : أصابته الريح .
 (٤) شحشاح : يقال رجل شحشاح وشحشع : سيء الخلق . (٥) غنى بمعنى أنى بأبدال الهزرة عينا ، ويسمى هذا
 الإبدال عمنة تميم وقيسي .

فإن تك ليل أستودعني أمانة * فلا وأبي أعدائها لا أخونها
أأرضي بليلى الكاشحين وأبتني * كرامة أعدائي لها وأهينها
معاذة وجه الله أن أثنيت العدا * بليلى وإن لم تجزني ما أدبها
سأجعل عرضي جنة دون عرضها * وديني، فيبقى عرض ليلي ودينها

وأشدها أبو الحسن بحظرة اليربكي قال أشدها حماد بن إسحاق قال : أشدني أبي لنفسه

لاح بالمفريق منك القتير^(١) * ودوى غصن الشبَاب النَّصِيرُ
هزئت أسماء مني وقالت * أنت يابن الموصلي كبير
ورأت شيباً علاني فأنت * وابن ستين بشيب جدير
إن ترى شيباً علاني فأني * مع ذلك الشيب حلو مزير
قد يقل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير^(٢)

قال أبو علي : المزير : المعظم المكرم ، يقال : مزرت الرجل إذا عظمته وكرمته ، كذا قال علي بن سليمان الأخفش ، وقال النضر بن شميل : المزير : الطريف ، وقال لي أبو بكر بن دريد : المزارة : الزيادة في جسم أو عقل ، يقال : مزر يمزر مزارة فهو مزير . والجراز : الماضي في الضريبة ، قال الجعدي
يُصمُّ وهو ما نور جراز * إذا اجتمعت بقائمه اليدان

وقرأت علي أبي بكر بن الأنباري للأسود بن يعقرب

وكننت إذا ما قرب الزاد مولعاً * بكل كُئيت جلدة لم توسف
مداخلة الأقرب غير ضئيلة * كُئيت كأنها مزادة مخلف^(٣)

كُئيت ، يعني تمرة . وجلدة : غليظة اللحم . لم توسف : لم تقشر . وأقربها : نواحيها ، وإنما هو مثل ، والقربان : الخاصرتان . والضئيلة : الدقيقة . والمخلف : المستقي ، يريد كأنها من أمثلها مزادة .

وقرأت علي أبي بكر بن الأنباري قال : قرأت علي أبي لهذبة بن جشم

طربت وأنت أحياناً طروب * وكيف وقد تعلاك المشيب
يبيد النأي ذكرك في فؤادي * إذا ذهلت عن النأي القلوب

(١) القتير : المشيب . (٢) القبر المقبور : الجريح .

(٣) دخل على هذه الكلمة "القبح" وهو حذف الخامس الساكن من "مفاعيلن" .

يُورِقِي أَكْثَابُ أَبِي مُسِيرٍ * فَقَلْبِي مِنْ كَاتِبَتِهِ كَثِيبٌ
فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا * وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبِ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فِيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفْسِكَ عَيْنٌ * وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ
أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحَ مُسَخَّرَاتٍ * بِحَاجَتِنَا تَبَاكُرٌ أَوْ تَوُوبٌ
فَقُحِّرْنَا الشَّمَالَ إِذَا أَنْتَنَا * وَتُخْرِرْ أَهْلَنَا عَنَّا الْجُنُوبُ
فإِنَّا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى * فَتُخَطِّئُنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ
فإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى * فَإِنَّ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبُ
وَقَدْ عَلِمْتَ سُلَيْمَى أَنَّ عُوْدِي * عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو أَيْدٍ صَلِيبِ
وَأَنْ خَلِيقَتِي كَرَمٌ وَأَنِي * إِذَا أَبَدْتَ نَوَاجِدَهَا الْحَرُوبُ،
أَعِينِ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْنِنِي * مَكَارِمَهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُوبُ^(١)
وَقَدْ أَبَقِيَ الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْنَا * صَلِيبًا مَا تُؤَيِّسُهُ الْخَطُوبُ
عَلَى أَنْ الْمَنِيَّةَ قَدْ تَوَافَى * لَوْقَتِ وَالنَّوَابِ قَدْ تَوُوبُ

قال أبو علي : قوله : تُؤَيِّسُهُ : تُؤَثِّرُ فِيهِ ، قال المتألمس :

ألم تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا * تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ
وقال الطَّرِيفُ الْعَنْبَرِيُّ :

إِنَّ قَنَايَ لَنَبَعٌ مَا يُؤَيِّسُهَا * عَضُّ الثَّقَافِ وَلَا دُهْنٌ وَلَا نَارُ

[مطلب ما وقع من المفارقة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان عند بعض مقال حمير وشرح غريب ذلك]

وحدثننا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال :
أجتمع طريف بن العاصي الدؤيبى — وهو جد طفيل ذى النوار ابن عمرو بن طريف — والحارث
ابن ذبيان بن لحيان من منهب — وهو أحد البعبرين — عند بعض مقال حمير، فتفاحرا، فقال الملك
للحارث : يا حارث، ألا تخبرنى بالسبب الذى أخرجكم عن قومكم حتى لحقتم بالنمر بن عثمان؟ فقال :

(١) كع : جبن وضعف . (٢) الهيوب : الذى يخاف الناس .

أخبرك أيها الملك ، نرحح هيماناً منا رعيان غنا لها قنشا ولا بسيفهم ما فأصاب صاحبهم عقب صاحبنا ، فعات فيه سيف فترف فسات ، فسألونا أخذ دية صاحبنا دية الهجين وهي نصف دية الصريح ، فأبى قومي وكان لنا رباء عليهم ، فأبنا: إلا دية الصريح وأبوا إلا دية الهجين ، فكان أسم هجيننا دهنين ابن زبراء ، وأسم صاحبهم عققش بن مهيمة وهي سوداء أيضاً ، فتفأقم الأمر بين الحيين ، فقال رجل منا :

حلوكم يا قوم لا تغزبها ^(١) * ولا تقطعوا أرحامكم بالتدابر

وأدوا الى الأرقام عقل ابن عمهم * ولا ترهقوهم سبة في العشار

فإن ابن زبراء الذي فاد لم يكن * بدون حليف أو أسيد بن جابر

فإن لم تعاطوا الحق فالسيف بيننا * وبينكم والسيف أجور جابر

فتظافروا علينا حسدا ، فأجرح ذوو الجحما منا أن نلحق بأمنع بطن من الأزدي ، فليقنا بالتمر بن عثمان فوالله ماقت في أعضادنا . نأينا منهم ولقد أثارنا صاحبنا وهم راغمون . فوثب طريف بن العاصي من مجلسه جلس بإزاء الحارث ثم قال : نالله ما سمعت كاللوم قولاً أبعد من صواب ، ولا أقرب من خطل ، ولا أجلب لقدع من قول هذا ، والله أيها الملك ! ما قتلوا بهجيتهم بدجا ، ولا رقوا به درجا ؛ ولا أنطوا به عقلا ، ولا آجفتوا به خشلا ؛ ولقد أخرجهم الخوف عن أصلهم ، وأجلاهم عن محلهم ؛ حتى استلأنوا خشونة الإزعاج ، ولحكوا الى أضيق الولاغ ، قلاً وذلاً . فقال الحارث : أسمع يا طريف ؟ إني والله ما إخالك كافاً غرب لسانك ، ولا منهنها شرة زوانك ، حتى أسطوبك سطوبة تكف طاحك ، وترد جاحك ، وتبكت تترعك ، وتقمع تسرعك ؛ فقال طريف : مهلاً يا حارث ، لا تعرض لإطخمة أسنتاني ، وذرب لساني وغرب شبابي ، وميسم سبابي ، فتكون كالأطل الموطوء ، والعجب الموحوء ؛ فقال الحارث : إباي تخاطب بمثل هذا القول ! فوالله لو وطئتك لأسختك ، ولو وهضتك لأوهطتك ، ولو فحختك لأفدتك ؛ فقال طريف متمتلا :

وإن كلام السري في غير كنهه * لكالببل تهوي ليس فيها نصالها

أما والأصنام المحجوبة ، والأنصاب المنصوبة ؛ لئن لم تربع على ظلمك ، وتقف عند قدرك ، لأدعن حزنك سهلاً ، وعمرك صحلاً ، وصفاك وحلاً ؛ فقال الحارث : أما والله لو رمت ذلك لمترغت

(١) قوله : وهي سوداء أيضاً كذا في الأصل ، ولم يتقدم الحكم على شي . بالسواد ، فله سقط من قم الناصح عند قوله زبراء . وهي سوداء . (٢) أعزب حله : أذهب .

بالْحِضِيضِ، وَأَغْصِضْتُ بِالْجَرِيضِ؛ وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرَّحَابُ، وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ؛ وَأُلْفِيَتْ لَقِي تَهَادَاهُ الرُّوَامِسُ، بِالسَّبَبِ الطَّامِسِ؛ فَقَالَ طَرِيفٌ: دُونَ مَا نَاجَتْكَ بِهِ نَفْسُكَ مُقَارَعَةُ أَبْطَالٍ، وَحِيَاضُ أَهْوَالٍ، وَحَفْزَةُ إِعْجَالٍ، يُمْتَنَعُ مَعَهُ تَطَاؤُنُ الْإِمْهَالِ؛ فَقَالَ الْمَلِكُ: إِيهًا عَنَّا! فَمَا رَأَيْتِ كَالْيَوْمِ مَقَالَ رَجُلَيْنِ لَمْ يَقْصِبا، وَلَمْ يَثْلِبَا، وَلَمْ يَلْصُوا، وَلَمْ يَقْفُوا.

قال أبو علي: المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ: هم الذين دُونَ الْمَلِكِ الأعْظَمِ. تَسَاوَلَا: تَضَارَبَا. وَعَاتٌ: أفسد والعيث: الفساد. وَزُفَ الرَّجُلُ إِذَا سَالَ دَمُهُ حَتَّى يَضْعُفَ. وَالْمُجِينُ: الذي أبوه عَرَبِيٌّ وأمه ليست بعربية. وَالْمُقْرِفُ: الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي. وَالصَّرِيحُ: الخالص. والرِّبَاءُ: الزيادة، يقال: أَرَبِي فلان على فلان في السَّبَابِ يُرَبِّي إِرْبَاءً إِذَا زَادَ عَلَيْهِ، وَأَرَبِي يُرَبِّي مِنَ الرِّبَاءِ وَهُوَ مَقْصُورٌ، والرِّبَاءُ مَمْدُودٌ: الرِّبَاءُ أَيْضًا. وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ: أَشْتَدَّ. وَالْعَقْلُ: الدِّيَّةُ، يقال: عَقَلْتُ فلانا إِذَا غَرِمْتُ دِيَّتَهُ، وَعَقَلْتُ عَنْ فلان إِذَا غَرِمْتُ عَنْهُ دِيَّةَ جَنَابَتِهِ، وَالْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِذَا نُلَّتْ دِيَّتَهَا، يَرِيدُ أَنْ مُوَضِّعَتَهَا وَمُوضِعَتَهُ سِوَاهُ، فَإِذَا بَلَغَ الْعَقْلُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَّةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ.

وقال الأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا يَوْسُفَ الْقَاضِيَّ بِمَحْضَرَةِ الرَّشِيدِ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ عَقَلْتَهُ وَعَقَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهَمْ حَتَّى فَهَّمْتَهُ. وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَغْرَمُونَ دِيَّةَ الرَّجُلِ: الْعَاقِلَةُ، وَيُقَالُ: بَنُو فلان عَلَى مَعَاقِلِهِمُ الْأَوْبِي، يَرِيدُ عَلَى حَالِ الدِّيَاتِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاحِدُهَا مَعْقَلَةٌ، وَيُقَالُ: صَارَ دَمُ فلان مَعْقَلَةً عَلَى قَوْمِهِ، أَيْ غَرِمًا يُوَدُّونَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَعَقَلَ الظَّلُّ إِذَا قَامَ قَائِمَ الظَّهِيرَةِ. وَعَقَلَ الرَّجُلُ يَعْقِلُ عَقْلًا، فِي الْعَقْلِ. وَعَقَلَ الظُّبْيُ يَعْقِلُ عُقُولًا إِذَا صَعَدَ فِي الْجَبَلِ فَامْتَنَعَ فِيهِ، وَالْمَكَانُ الْمَمْتَنَعُ فِيهِ يُسَمَّى الْمَعْقِلَ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَعْقِلًا، وَيُقَالُ: وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا صَعَدَ فِي الْجَبَلِ فَامْتَنَعَ فِيهِ. وَعَقَلَ البَعِيرَ يَعْقِلُهُ عَقْلًا إِذَا تَنَّى وَظَيَّفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهَا جَمِيعًا فِي وَسْطِ الذِّرَاعِ وَنَحْوِهِ. وَعَقَلَ الطَّمَامُ بَطْنَهُ يَعْقِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَدَّهُ، وَيُقَالُ: أُعْطِنِي عَقُولًا أَشْرِبُهُ فَيُعْطِيهِ دِوَاءَ يُمَسِّكُ بَطْنَهُ، وَبِالدَّهْنَاءِ حَبْرَاءُ يُقَالُ لَهَا: مَعْقَلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْسِكُ الْمَاءَ كَمَا يَعْقِلُ الدِّوَاءُ البَطْنَ. وَيُقَالُ: جَاءَ فلان وَقَدْ أَعْتَقَلَ رِجْلَهُ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَسَاقِهِ، وَأَعْتَقَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ رِجْلَيْهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَغَنَدِهِ إِذَا حَلَبَهَا. وَيُقَالُ: صَارَعَ فلان فلانا فَأَعْتَقَلَهُ الشُّغْرِيَّةَ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصَّرَاعِ، وَفِلَانٌ عَقْلَةٌ يَعْقِلُ بِهَا النَّاسَ، وَذَلِكَ إِذَا صَارَعَهُمْ عَقَلَ أَرْجُلَهُمْ. وَيُقَالُ: عَلِيَ بَنِي فلان عَقَالَانَ، يُرَادُ بِذَلِكَ صَدَقَةَ عَامِينَ، وَيُقَالُ: جَارَ عَلَيْهِمُ الْعَامِلُ فَأَخَذَ

منهم النَّقْد ولم يأخذِ الْعَقَال ، أى الفريضة بعينها ، ويقال : يكره أن تُسْتَرَى الفريضة حتى يعقلها الساعى وهو المصدّق . والعقال أيضا : الخليل الذى يعقل به البعير . والعقال : هو أت بعض الخليل اذا مَشَى يَظَلَع ساعة ثم ينسبط . والعقل : أتواء فى الرجل ، يقال : بعير أعقل وناقة عقلاء . والعقيلة : كريمة الحى وكريمة الإبل . والعقل : ضرب من الوشى ، يقال : جَلَّلُوا هودجهم بالعقل والرَّمم . ويقال : ماله جُولٌ ولا معقول ، أى عقل يُمسكه . وقال الأصمى : أرهقتُ الرجلَ : أدركته ، وقال أبو زيد : أرهقته عُسْرًا ، أى كلفته ذلك ، وأرهقته إنمًا حتى رهقه . وقال الأصمى : رهقته ، أى غشيتنه ، وفى فلان رهقٌ ، أى غشيان للحارم ، والمرهق الذى يغشاه السُّؤال والأضياف . ويقال : فادَّ يفود اذا مات ، قال لبيد

رَعَى نَحْرَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً * وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

وفادَّ يفيد اذا تَجَثَّرَ ، وكذلك راسَ يريس وماسَ ييمس وماسَ ييمس . وفَتَّ : أوَهَن وأضعف . وأثَارْنَا : آفَعَلْنَا مِنَ الثَّأْرِ . وَالْحَطَلُ : الخَطَأُ . والقَدْعُ : الكلام القبيح ، يقال : أفدع له اذا أسمه كلاما قبيحا . والبَدَجُ : الخُرُوفُ ، وهو فارسى معزب ، وكذلك البرقُ فارسى معزب ، وهو الحَمَلُ . وأنطوا لغة فى أعطوا ، وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر الأعشى

جِيَادُكَ فى الصَّيْفِ فى نَعْمَةٍ * تُصَانُ الحِلَالُ وتُطَى الشَّعِيرَا

وَأَجْفَسُوا : صَرَعُوا ، قال أبو زيد : جَفَاهُ : صَرَعَهُ وَخَفَاهُ أيضا . وَالْحَشَلُ وَالْحَشَلُ مَحْرُكٌ وَمَسْكَنٌ ، واحدهما حَشَلَةٌ وَحَشَلَةٌ : شجر المُنْثَل . وهذه أمثال كلها ، يريد أنهم لم ينالوا ثأره . والقُلُّ : القِلَّةُ . والنُّلُّ : الدَّلَّةُ . والنَّزَوَانُ : الوُثُوبُ . والتترعُ : التسرع الى الشر ، يقال : ترع ترعا فهو ترع اذا كان سريعا الى الشر ، ويقال : ترع ترعا اذا اقتحم الأمور مَرَحًا ونشاطا ، قال الشاعر

الباعى الحَرْبَ يَسْعَى نَحْوَهَا تَرَعًا * حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَائِحًا بَرَدًا^(١)

أى ثبت فلم يتقدم ، كذا فسره بعضهم وهو صحيح ، أى نَحَلْتِ حَدَّتَهُ فَسَكَنْ ، وهذا مثل . وطحمة السَّيْلُ وَطَحَمْتَهُ بالضم والفتح : دُفَعْتَهُ . والدَّرْبُ : الحِلَّةُ . والأظْلُ : أسفل حُفِّ البعير . والعَجَبُ : أصل الدَّئِبُ ، وَوَهَّصْتُكَ : كَسَّرْتُكَ ، يقال : وَهَّصَهُ وَوَطَّسَهُ وَوَقَّصَهُ اذا كسره .

(١) جاحم الحرب : شدة القتال فى معركها كذا فى اللسان .

وأوهطتك : صرعتك ، قال أبو زيد : يقال ضربته ففزعته وجهدله وأوهطه إذا صرعه ، قال الأمامي :
هو أن يصرعه صرعة لا يقوم منها ، وقال غيره : أوهطه : أهلكه ، وأنشد :

أوهطته لما ملبها طا * بكل ما مضى بينك النياطا^(١)

وتربع : تكف وترفق ، يقال : ربع يربع ربا إذا كف ورفق . والطلع : الغمز . والضحل :
الماء القليل وكذلك الضحضاح ، والفراش أقل منه . والضهل : القليل من الماء ، ومنه يقال :
ما ضهل إليه منه شيء . والشؤل : القليل من الماء يكون في أسفل القربة والسقاء ، قال الأعشى :

حتى إذا لمع الربى بشوبه * سقيت وصب رواتها أشواها

والترفة : القليل من الماء والشراب أيضا وجمعها ترّف ، قال ذو الرمة :

يقطع موضوع الحديث آبسأما * تقطع ماء المزن في ترّف الخمر

والذفاف : البلل ، قال أبو ذؤيب :

يقولون لما جشيت البرأوردوا * وليس بها أدنى ذفاف لوارد

والصفا جمع صفاة : الصخرة ، وهي أيضا الصفواء والصفوان . والحضيض : القرار إذا اتصل
بالجبل ، وفي الحديث : "إن العذوق بعمررة الجبل ونحن بحضيضه" فالعمررة : أعلاه ، والحضيض :
أسفله . ولقي : ملقى . والرؤامس : الرياح التي ترمس ، أي تدفن . والسهمب : المستوى من الأرض .
والطاميس والطاميس جميعا : الدارس ، يقال : طمس وطسم . والحفز : الدفع ، يقال : حفزه يحفزه
حفزا ، ومنه سمي الطارث بن شريك الحوفزان ، وذلك أن قيس بن عاصم حفزه بالرخ حين خاف
أن يفوته ، وقد نخر بذلك سوار بن حبان المنقري فقال :

ونحن حفزنا الحوفزان بطمنة * سقته نجيعا من دم الحوف أحرا

وقال أبو زيد : ليها : نهى ، وإيه : أمر . وقال غيره : ويها : إغراء ، وأنشد للكحيت :

وجاءت حوايد في مثلها * يقال ليثلي ويها فُل

(١) يتك : يقطع ، النياط : عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه .

(٢) ورد في الطبعة الأولى « حبان » بالياء الموحدة وهو تحريف .

وقال أبو بكر بن الأنباري : واهًا : تعجَّبٌ ، قال الراجز :

واهًا لِرِيًّا مُّمَّ واهًا واهًا * يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

* يَتَمَنَّي نُرُضِي بِهِ أَبَاهَا *

لم يَقْصَبَا : لم يَسْتَمَا ، يقال : قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ إذا وقع فيه ، وأصل القَصْبِ النَطْمُ ، ومنه قيل للحِزَارِ : قَصَابٌ . ولم يَلْصُوا ، قال أبو علي : كذا رواه لم يَلْصُوا ، وقال الأصمعي : لَصَاهُ يَلْصِيهِ لَصِيًّا إذا قَدَفَهُ ، وأنشد الأصمعي للعجاج :

* عَفَّ فَلَ لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٌّ *

ويقال : قَفَاهُ يَقْفُوهُ إذا قَدَفَهُ بأمر عظيم ، كذلك قال يعقوب بن السكيت ، ويمكن أن يكون يَلْصُوا لَفَةً .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب :

سَقَى اللهُ دَهْرًا قَدْ تَوَلَّتْ غَيَاطُهُ * وفَارَقْنَا إِلا الحُشَاشَةَ بَاطِلُهُ
لِيَالِي حِدْنِي كُلِّ أبيضِ ماجد * يُطِيعُ هَوَى الصَّابِي وتُعْصِي عَوَازِلُهُ
وفي دَهْرِنَا والعَيْشِ إِذْ ذَاكَ غَيْرَةٌ * أَلَا لَيْتَ ذَاكَ الدَّهْرُ تُنْتَى أَوَائِلُهُ
بِمَا قَدْ غَنِينَا والصَّبَا جُلُّ هَمَّنَا * يُمَاطِلُنَا رَبْعَانُهُ وَمَاطِلُهُ
وَجَرْنَا أَذْيَالَهُ الدَّهْرُ حِقْبَةٌ * يُطَاوِرُنَا فِي غَيْهِ وَنُطَاوِلُهُ
فَسَقِيًّا لَهُ مِنْ صَاحِبِ حَذَلْتِ بِنَا * مَطِئْنَا عَنْهُ وَوَلَّتْ رَوَاحِلُهُ
أُصِدُّ عَنْ البَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَاتِلِي * وَأَهْجُرُهُ حَتَّى كَأَنِّي قَاتِلُهُ

قال أبو علي : الغَيَاطِل جمع غَيْطَلَة وهي الظَّامَة ، والغَيْطَلَة : اختلاط الأصوات ، والغَيْطَلَة : الشجر الملتف ، والغَيْطَلَة : البقرة ، قال زهير :

كَمَا اسْتَعَاثَ بِنَيْءٍ فَزُرُّ غَيْطَلِي * خَافَ العَيْونَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الحُشْكَ^(١)

(١) في الطبعة الأولى «بني» وهو محرف عن «بني» كما في اللسان ج ١ ص ٩٣ والأضداد ص ١٨٢ طبع ليدن سنة ١٨٨١ م والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين طبع مدينة «غريفرز ولد» سنة ١٨٦٩ م . والسوي . ويكسر : اللبن ينزل قبل الدرّة يكون في أطراف الاخلاف . والفز : ولد البقرة والجمع أفراز . والحشك : تركب الناقة لامتلاجها حتى يجتمع لبيها والامم منه الحشك بانحر يك ، وخاف العيون أي خاف أن تنظر إليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنظر به امتلاء درتها فسفته قبل ذلك .

[مطلب الأبيات التي كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة له وشرح غيرها]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن أبي السري
قال حدثنا الهيثم بن عدى قال : كما نقول بالكوفة : إنه من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له ، وهي
لأئمن بن نُحَيم بن فانك الأسدي ، قال وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي ،
— والألفاظ في الروايتين مختلطة —

وصهباء جرجانية لم يطف بها * حنيف ولم تتغر بها ساعة^(١) قدر^(٢)
ولم يحضر القس المهينم نارها * طروقاً ولم يشهد على طبخها^(٣) خبر^(٤)
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة * وقد غابت الشعري وقد جنح النسر
قلقت آغبتفها أو لغيري فأسقها * فما أنا بعد الشيب وبيك^(٥) والنجر^(٦)
تعففت عنها في المصور التي خلت * فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر^(٧)
إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن * له دور ما يأتي حياءً ولا ستر^(٨)
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى * وإن جر أسباب الحياة له الدهر^(٩)

قال أبو علي : كلاً : انتهى إلى آخره وأقصاه ، ويقال : باع الله بك أشكلاً العمر ، أى آخره .
وارتأى : آفتل من الرأي .

وأنشدنا أبو عمير بن المطرز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب
لابن الدُمينة

ألا حب بالبيت الذي أنت هاجره * وأنت بتلهاج^(١٠) من الطررف زائر
فإنك من بيت لعيني معجيب * وأحسن في عيني من البيت عامره
أصد حياءً أن يلج بي الهوى * وفيك المنى لولا عدو أحاذره
وكم لائم لولا نفاسة حبا * عليك لما باليت أنك خابره
أحبك يا ليلى على غير ريبية * وما خير حب لا تعف سرائره
وقدمت قبل أول الحب فانقضى * فإن مت أضحى الحب قدمات آخره

(١) الحنيف : المسلم . ونفرت القدر : ظلت . (٢) المهينم : الذي يقرأ بصوت خفى . والطروق : الحضور ليلاً .
(٣) الاغتياق : شرب المشى . وويك : ويك . (٤) تنفس : تجسد . (٥) التلهاج : اختلاس النظر .

فلما تَنَاهَى الحب في القلب واردا * أقام وأَعَيْتَ بعد ذلك مصادره
وقد كان قلبي في حجابٍ يَكُتُّه * وَحُبِّكَ من دُونِ الحِجَابِ يُسَاتِرُهُ
فإذا الذي يَشْفِي من الحب بعدما * تَشْرَبُهُ بَطْنُ الفؤَادِ وظَاهِرُهُ

وأنشدنا الأَخْفَشُ قال : أنشدنا أبو الطَّرِيفِ شاعر كان مع المعتمد لنفسه

أتهجرون فَنَسَى أغْرَى بكم تَيْهَا حَقًّا لِدَعْوَةِ صَبِّ أَنْ تُجَيِّسُوها
أَهْدَى إِلَيْكُمْ على نَسَائِ تَجِيَّتِهِ حَيْثُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أو فَرَدُّوا
زَمُوا المطايا غداة البين واحتملوا وَخَلْفُونِي مع الأطلال أبكيها
شَيِّعْتُهُمْ فاسترأبوني فقلت لهم إِنِّي بُعِثتُ مع الأجمال أخذوها
قالوا فَمَا نَفْسٌ يعلوك ذا صُعْدِ وما لِعَيْنِكَ لا ترقا مآقيها
قلت التَّنْفُسُ من تَذَابِ سَيْرِكُمْ ودمع عينيَ يجرى من مآقيها
حتى إذا ارتحلوا والليل مُتَعَكِّرٌ خَفَضْتُ في جُنْحِهِ صَوْتِي أناديها
يا من بها أنا هَيْمَانٌ وَخُبْلٌ هَلْ لي إلى الوصلِ مِنْ عَقْبِي أُرْجِيها

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أظها

قَلْبٌ تَقَطَّعَ فاستحال نَجِيحًا * بفرى فصار مع الدموع دموعا
رُدَّتْ إلى أحشائه زَفْرَاتُهُ * فَفَضَضَنَ مِنْهُ جِوَانِحًا وِضْلُوعا
عَجَبًا لِنَارِ ضُرْمَتِ في صدره * فاستنبطت من جفنه يَبْنُوعا
لَهَبٌ يَكُونُ إذا تَلَبَّسَ بالحشا * قَيْطًا و يظهر في الجفون ربيعا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أما والذي لا خُلْدَ إلا لوجهه * ولم يك في العِزِّ المنيع له كُفُوُ
لئن كان طَعْمُ الصَّبْرِ مُرًّا فِعْفَعْتَهُ * لقد يُجْتَنَى من غِيَةِ التَّمْرِ الحُلُوُ

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

نَسِيَ الأمانةَ مِنْ مخافةِ لُقْح * شَمْسٌ تَرَكْنَ بِضِيعَهُ مَجْزُولًا

أى نسي الأمانة من مخافة هذه اللقح — يعنى السَّيَاط — شبهها إذا ارتفعت بأيدي الرجال بأذنان الإبل إذا لَقِحَتْ فرفعت أذنانها . وشمس : فيها شماس لا تستقر . وبضيعه : لحمه . ومجزول : مقطوع .

[مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالترؤج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان قيل من أقبال خمير مبيع الولد دهرًا ثم ولدت له بنت فبنى لها قصرًا مئيفًا بعيدًا من الناس ، ووكل بها نساء من بنات الأقبال يحمدنها ويؤدبنها حتى بلغت مبلغ النساء ، فنشأت أحسن منشا وأتمه في عقلها وكلمها ، فلما مات أبوها ملكها أهل مغلّا فيها ، فأصطنعت النسوة اللواتي ربيها وأحسنن إليهن وكانت تشاورهن ولا تقطع أمرًا دونهن ، فقلن لها يوما : يا بنت الكرام ؛ لو تزوجت لَمَّ لك الملك ، فقالت : وما الزوج؟ فقالت إحداهن : الزوج عز في الشدائد ، وفي الخطوب مُساعد ؛ إن غضبت عطف ، وإن مرضت لطف ؛ قالت : نعم الشيء هذا ! فقالت الثانية : الزوج شعارى حين أضرده ، ومثكى حين أرقده ، وأنسى حين أفرد ؛ فقالت : إن هذا لمن كمال طيب العيش . فقالت الثالثة : الزوج لما عانى كاف ، ولما شفى شاف ، يكفيني فقد الألاف ؛ ريقه كالشهد ، وعناقه كالخلد ؛ لا يمل قرانه ، ولا يخاف حرانه ، فقالت : أمهلنى أنظر فيما قلتن ، فاحتجبت عنهن سبعا ثم دعتهن فقالت : قد نظرت فيما قلتن فوجدتني أملكه رقى ، وأبته باطل وحقى ، فإن كان محمود الخلائق ، مأمون البوائق ؛ فقد أدركت بغيتى ، وإن كان غير ذلك فقد طالت شقوتى ؛ على أنه لا ينبغي إلا أن يكون كفتا كريما يسود عشيرته ، ويرب فصيلته ؛ لا أتقع به عارا في حياتى ، ولا أرفع به سنارا لقومى بعد وفاتى ؛ فعليكنه فأبغينه وتفرقن في الأحياء ، فإيتكن أنتى بما أحب فلها أجرل الحياء ، وعلى لها الوفاء ؛ فخرجن لما وجهتهن له ، وكن بنات مَقاول ذوات عقل ورأى ، بغاها إحداهن وهى عمرطة بنت زرعة بن ذى خنفر فقالت : قد أصبت البغية ، فقالت : صفيه ولا تسميه . فقالت : غيث في المحل ، ثمال في الأزل ، مفيد مبيد ؛ يصلح النائر ، وينعش العائر ؛ ويغمر الندى ، ويقتاد الأني ؛ عرضة وافر ، وحسبه باهر ؛ غص الشباب ، طاهر الأثواب . قالت : ومن هو؟ قالت : سبرة بن عوال بن شداد بن الهمال . ثم خلت بالثانية فقالت : أصبت من بغيتك شيئا؟ قالت : نعم ، قالت : صفيه ولا تسميه . قالت : مصاص النسب ، كريم الحسب ، كامل الأدب ؛ غزير العطايا ، مألوف السجايا ؛ مقتبل الشباب ، خصيب الجناب ؛ أمره ماض ، وعشيرته راض . قالت : ومن هو؟ قالت : يعلى بن ذى هزال بن ذى حرث ثم خلت بالثالثة فقالت : ما عندك؟

قالت : وجدته كثير الفوائد، عظیم المراد؛ يُعطى قبل السؤال، ويُبدل قبل أن يُسْتَنال؛ في العشيّة معظّم، وفي الندى مكرم؛ جمّ الفواضل، كثير النوافل؛ بذال أموال، مُحققّ آمال، كريم أعمام وأخوال؛ قالت : ومن هو؟ قالت : رَواحة بن نُمَيْر بن مَضْحَى بن ذى هَلالة؛ فاختارت يَعْلَى بن هَزَال فتروّجته، فأحتجبت عن نساها شهرًا ثم برزت لهن، فأجزلت لهن الحياء، وأعظمت لهن العطاء.

قال أبو علي إسماعيل : الخِلاف : الكورة . وأصرد : أبرد . ويرب : يجمع ويصالح . وأنشدنا أبو بكر لرجل^(١) يصف إبلا :

تَرَبَّتْ فِي حُرُضٍ وَحَمَضٍ * جاءت تَهْضُ الأَرْضَ أَى هَضَّ

يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضًا عَنْ بَعْضٍ * مثل العذارى شِمْنَ عَيْنِ الْمُغْضَى .

تَرَبَّتْ : أقامت في الربيع . والحُرُضُ : الأشنان . والحَمَضُ : ما ملّح من النبات . وَهَضَّ : نَدَقُ .

وقوله : يدفع عنها بعضها، عن بعض، أى هى مستوية حسان كلها ليست فيها واحدة تبيها فتسبق

إليها العين، ولكن إذا قيل : هذه أحسن، قيل : لا، هذه؛ فيدفع بعضها عن بعض العين أن تبيها .

وشِمْنَ : فتحن عين المغضى فينظر اليهن وهن مثل العذارى في الحسن .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعيّ لُسَيْمِ بن ربيعة^(٢) :

حَلَّتْ ثُمَايِرُ غُرْبَةً فَأَحْتَلَّتْ * فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالِحِلَّةُ

فَكَانَ فِي الْعَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفِيلٍ * أَوْ سُبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

زَعَمَتْ ثُمَايِرُ أُنَى إِمَّا أُمْتُ * يَسُدُّ أَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ * مِثْلِي عَلَى سَيْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي

رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ * أَكْفَى مُضِلِّعِيهِ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

وَمُنَاخٍ نَازِلَةٌ كَكَيْتِ وَفَارِسٍ * نَهَلَتْ قَنَايِي مِنْ مَطَاهِ وَعَلَّتْ

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ * وَأَسْتَمَجَلَتْ هَزَمَ الْقُدُورِ قَلَّتْ

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُقَاةِ مَمَالِقُ * يَدَايِي مِنْ قَعِّ الْعِشَارِ الْإِحْلَةُ

(١) هور كاض الديرى كافى اللسان ج ٩ ص ١١٦

(٢) فى الأصمعيات (طبع مدينة لبيح سنة ١٩٠٢م) تنسب هذه الأبيات الى عطية بن أريم بن عوف (صواب هذا الاسم :

عطية بن أريم كافى النوادر لأبي زيد ص ١٠٤ واللسان ج ٢ ص ٤٠٧) .

ولقد رَأَبْتُ نَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا * وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّيْبَ وَالْتِي^(١)
 وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا * نُصَحِي وَلَمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلِّي^(٢)
 وَكَفَيْتُ مَوْلَى الأَجْمِ جَرِيَّتِي * وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الخَلَّةِ

قال : وروى عن أبي زيد : مولاى الأحم بالحاء .

قال أبو على : لِمُضْلَعَةٍ : أمر شديد تُضْلِعُ صاحبها ، أى تُمِسِّله للوقوع . والهزَمُ : الصوت ، يريد صوت الغليان . والمفالق : يريد بها الفداح التى يَفْلِقُ بها الرهن . والقَمَعُ : الأسمعة ، واحدها قَمْعَةٌ . والعِشَارُ جمع عُشْرَاءَ ، وهى التى أتت عليها عشرة أشهر من حملها ، ثم لا يزال ذلك أسمها حتى تَضَعُ وبعد ما تَضَعُ أياما . والثَّأَى : الفساد ، وأصل ذلك الثَّأَى فى الخَرْزِ ، وهو أن تخرم الخَرْزَتَانِ فتصيرا واحدة ، يقال : أنثأت الخَرْزَ إذا نَحَمَّتَهُ . ورَأَبْتُ : أصلحت . والأَجْمُ : الذى لا رُحْمَ معه . وأما الأحم بالحاء : فالأقرب ، والحَمِيمُ : القريب . والأَعْرَلُ : الذى لا سلاح معه . والأَكْشَفُ : الذى لا تُرْسُ معه . والأَمِيلُ : الذى لا سيف معه ، والأَمِيلُ أيضا : الذى لا يثبت على الخليل ، قال الأعشى :

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرٍ فِي الهَيْمِ * وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالٍ

قال أبو على : المِيلُ جمع أمِيلٍ . والعَوَاوِيرُ جمع عَوَارٍ ، وهو الجبان . والعُزْلُ جمع أعزَلٍ . والأَكْفَالُ جمع كَفَلٍ ، وهو أيضا الذى لا يثبت على الخليل مثل الأميل ، غير أن الأميل الذى يميل الى جانب والكِفَلُ الذى يزول عن مَتْنِ الفرس الى كَفَلِهِ . والخَلَّةُ بالفتح : الحاجة ، والخَلَّةُ بالضم : الصداقة .

وَأُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ أَنْشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ :

لَا يُبْعِدُ اللهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ * أَعْطَوْا وَإِنْ قَلْتُ يَا قَوْمِ أَنْصُرُوا نَصْرًا
 وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ نَعْمَاءٌ سَابِقَةٌ * لَمْ يَبْطَرُوهَا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبْرًا
 الكاسرون عظاما لا جُبُورَها * والجابرون فأعلى الناس من جَبَرُوا

(١) فى الأصميات : « وكفيت جانبا ... » . (٢) المفالق : سهام الميسر ، سميت بها لأن بها يفتق الخطر وهو السبق الذى يراهن عليه من قولهم : غلق الرهن إذا لم يقدر على افتكاكه .

فقلت : من يقول هذا؟ فقال الذى يقول :

إذا لَشِرْتُ نفسى تَدَّكُرْتُ ما مَضَى * وقَوِّمى إِذْ نَحْنُ الدُّرَى والكَوَاهِلُ
 وإِذْ لى مِنْهُم جُنَّةٌ أَتَقى بِها * وَجُرُومَةٌ فِىها حِفاظٌ وَنائل
 وإِذْ لا تُرَدُّ العَینُ عِنا لِیَقِیةٍ * وَلا یَتَخَطَّانا المَرُوعُ المُوائل
 وَلا یَجِدُ الأضیافُ عِنا مَحُولاً * إِذا هَبَّ أرواحُ الشِّتاءِ الشِّمائلُ
 إِذا قیلَ أینَ المَشْتَفى بِدِماهِمُ^(۱) * وَأینَ الرِّوابى وَالْفُرُوعُ المَعْقِلُ
 أُشیرَ إلینا أَوْ رَأى النّاسُ أَننا * لَهِم جُنَّةٌ إِنْ قالَ بِالْحَقِّ قائلُ
 فأصْبَحَتْ مِثْلَ النّسْرِ تَحْتَ جِناحِهِ * قَوادِمُ صارتَها إِلیهِ الحَبائلُ
 فلو أَنَّ قومى أکرَمُونى وَأَتَقُوا * سِجَّالاً بِها أَسقى الذِّینَ أُساجِلُ
 كَفَفْتُ الأذى ما عَشْتُ عَنْ حِلْمائِهِمُ * وَناضَلْتُ عَنْ أَعراضِهِمُ مِنْ یُناضِلُ
 وَلِکِنَّ قومى عَزَّهمُ سَفْهاؤُهُمُ * عَلى الرِّأى حَتّى لَیْسَ لِلرِّأى حامِلُ
 تُظْهِرُ بِالْعُدوانِ وَأَحْتِیلِ بِالغِنى * وَشورِکِ فى الرِّأى الرِّجالُ الأُمائلُ
 ثم قام مُغضِباً مُتصاعِراً کَأَنَّ المَحاجِمَ عَلى أُخْدَعَتِهِ .

وَأَنشَدنا أبو بَکَر بن دَرید رَحِمَهُ اللهُ قال أَنشَدنا أبو حاتم ولم يُسَئِدْهُ :

تَوَدُّ عَدُوِّى ثُمَّ تَزَعُمُ أُنّى * صَدِيقُکَ إِنْ الرِّأى عَنکَ لَعازِبُ
 وَلیسَ أُنّى مِنْ وَدَدِى رَأى عَینِهِ * وَلِکِنِ أُنّى مِنْ وَدَدِى وَهُوَ غائِبُ

وَأَنشَدنا أبو عبد الله نَظوِیهِ قال : أَنشَدنا أحمد بن یحیی النَحوی ثَعلب :

أَحَبُّ بِلادِ اللهِ ما بَینَ مَنعِجٍ * إلیَّ وَسَلَمى أَنْ یَصُوبَ سِجَّالُها
 بِلادُها حَلَّ الشِّبابِ تَمائى^(۳) * وَأوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِى تَرابُها

(۱) المَشْتَفى بِدِماهِمُ : المَلوکُ الأشرافُ ، فَإِنَّ العَرَبَ یَرمِونَ أَنَّ دِما. المَلوکَ تَشغى مِنَ الكَلْبِ وَالخِلبِ ، قال الفَرزَدَقى :

مِنَ الدارِیِّینَ الذِّینَ دِماؤُهُمُ * شِفاءُ مِنَ الداءِ الحِجَّةُ وَالخِلبُ

(۲) أَنا قَوا : مَلاؤُنا . (۳) روى فى اللسان فى مادَّة نَوط :

* بِلادُها نَیَطَتْ عَلى تَمائى *

وَنیَطَتْ أی عَلَقَتْ . وَالتَمائى ، واحِدَتِها تَمیمَة وَهى نَمرازاتُ كانَ الأعرابُ یَملِقونَها عَلى أَوْلادِهِمُ یَفقونَ بِها النَفْسَ وَالعَینَ بِرِصْمِهِمُ

فأَبطَلَهُ الإسلامُ . وَالبَیتانَ لِرِقا عِ بنِ قَیسِ الأَسَدى .

[مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا واذما]

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

مُنْعَمَةٌ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا * كَأَنَّ حَدِيثَهَا سُكْرُ الشَّبَابِ
من الْمُتَصَدِّياتِ لَغَيْرِ سُوءٍ * تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الْحَبَابِ

وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل :

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا * أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا * مَتَى مَا أَتَقَضَّتْ أُحْدُوثَةً لَوْ تُعِيدُهَا

وأنشدنا بعض أصحابنا فى حسن الحديث :

فَقِينَا عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ وَبَيْنَنَا * حَدِيثٌ كَيْثِلِ الْمِسْكِ شَبِيتَ بِهِ الْخَمْرُ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيْتَ نُوجِي بِبَعْضِهِ * لِأُضْحِحَ حَيًّا بَعْدَ مَا صَمَّهَ الْقَبْرُ

قال أبو على : وقرأت فى نوادر ابن الأعرابى عن أبى عمر المطرز قال : أنشدنا أحمد بن يحيى

النحوى عن ابن الأعرابى لأعرابى :

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَتَسَمَعُهُ * رَاعَى سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا
فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا * وَيَقُولُ مِنْ فَرِيحِ هَيَّا رَبًّا

وأحسن فى هذا المعنى على بن العباس الرومى أنشدناه الناجم قال : أنشدنا على بن العباس لنفسه :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ * لَمْ يَجْعَلْ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّمْ وَإِنْ هِيَ أَوْحَرَتْ * وَدَّ الْمَحْدَثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِرْ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَنُهْرَةٌ مَا مِثْلُهَا * لِلطُّمَنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار :

وَكَأَنَّ رَفِضَ حَدِيثِهَا * قَطَعَ الرَّيَاضَ كَسِينِ زَهْرًا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا * هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَتَحَالَ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ * ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَا * بِ صَفَا وَوَافَقَ مِنْكَ فِطْرًا

وقرأت على أبي بكر بن دريد من خط إسحاق بن إبراهيم لأعرابي :

أمرٌ مجتنباً عن بيت لَيْلَى * ولم أُلِمَّ به وبي العليل
أمر مجتنباً وهواى فيه * فطرفى عنه منكسرٌ كليل
وقلبي فيه مُقتلٌ فهل لى * الى قلبي وساكنه سبيل
أومل أن أعلَّ يشرب لَيْلَى * ولم أنهل فكيف لى العليل

وأُشدنا الأخصى لأبي على البصير :

غناؤك عندي يُميت الطرب * وضربك بالعود يُحيي الكرب
ولم أر قبلك من قينة * تُقننى فأحسبها تنجيب
ولا شاهد الناس إنسية * سِوالك لها بدنٌ من خشب
ووجهٌ رقيبٌ على نفسه * ينقر عنه عيون الرب
فكيف تصددين عن عاشق * يودُّك لو كان كلباً كلب
ولو ما زج النار في حرها * حديثك أحمدهمها اللهب

وأُشدنا ابن الأنباري قال : أُشدنا أبو الحسن بن البراء :

فديتك، ليلي مذمرٌ ضطّ طويلٌ * ودمي لما لاقيتُ فيك همولٌ
أشرب كأساً أم أسربلذة * ويُعجبنى ظبيٌ أغنُّ كليلٌ
وتضحك سني أو تجف مدامي * وأصبوا الى لهوٍ وأنت عليلٌ
تكلتُ إذا نفسي وقامت قيامتي * وغالت حياتي في الحوادث غولٌ

قال أبو علي : ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشر النخعي رحمه الله :

بقيتُ وفري وأحرفتُ عن العلاء * ولقيتُ أضيافى بوجه عبوس
إن لم أثن على ابن حرب غارة * لم تتحل يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالي سُزباً * تعدو بيبيض في الكريمة شوس
حتى الحديد عليهم فكانه * لمعان برقي أو شعاع شمس

وَأَشَدُّنِي بَعْضَ أَصْحَابِنَا :

وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا حَوَى الْغَنَى * وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالٌ
رَأَى خَلَّةً مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ * فَسَاهَمَهُمْ حَتَّى آسَتُوا بِهِمُ الْحَالَ

[مطلب حديث ليلي الأخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك]

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ
عَنْ حَدِيثِهِ عَنْ مَوْلَى لَعْنَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَدْخُلُ مَعَ عَنبَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ
إِذَا دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَدَخَلَتْ إِلَيْهِمَا وَبِئْسَ عِنْدَ الْحَجَّاجِ أَحَدٌ إِلَّا عَنبَسَةَ ، فَأَقْعَدَنِي فِي
الْحَجَّاجِ بِطَبَقٍ فِيهِ رُطْبٌ ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ مِنْهُ شَيْئًا لِيَأْتِيَ بِهِ ، ثُمَّ جِئْتُ بِطَبَقٍ آخَرَ حَتَّى كَثُرَتْ الْأَطْبَاقُ .
وَجَعَلَ لَا يَأْتُونُ بَشِيءًا إِلَّا جَاءَنِي مِنْهُ بَشِيءٌ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ مَا بَيْنَ يَدَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا عِنْدَهُمَا ؛ ثُمَّ جَاءَ
الْحَاجِبُ فَقَالَ : أَمْرَأَةٌ بِالْبَابِ ؟ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : أَدْخُلِهَا ، فَدَخَلْتُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْحَجَّاجُ طَاطَأَ رَأْسَهُ
حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ ذَقَنَهُ قَدْ أَصَابَ الْأَرْضَ ، لَجَاءَتْ حَتَّى قَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنظَرْتُ فَإِذَا أَمْرَأَةٌ قَدْ
أَسْنَتُ حَسَنَةَ الْخَلْقِ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ لَهَا ، وَإِذَا هِيَ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةُ ؛ فَسَأَلَهَا الْحَجَّاجُ عَنْ نَسَبِهَا فَانْتَسَبَتْ
لَهُ ؛ فَقَالَ لَهَا : يَا لَيْلِي ، مَا أَتَى بِكَ ؟ فَقَالَتْ : إِخْلَافُ النُّجُومِ ، وَقِلَّةُ الْغُيُومِ ؛ وَكَلْبُ الْبَرْدِ ، وَشِدَّةُ الْجَهْدِ ،
وَكَانَتْ لَنَا بَعْدَ اللَّهِ الرَّقْدُ . فَقَالَ لَهَا : صِنْفِي لَنَا النَّجَّاجِ ؛ فَقَالَتْ : النَّجَّاجُ مُقْبَرَةٌ ، وَالْأَرْضُ مُقَشِّرَةٌ ،
وَالْمَبْرُكُ مُعْتَلٌّ ، وَذُو الْعِيَالِ مُحْتَلٌّ ، وَالْمَالُ لِلْقَلِّ ؛ وَالنَّاسُ مُسْتِنُونَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ يَرْجُونَ ؛ وَأَصَابَتْنَا
مُسُونٌ مُجْحِفَةٌ مُبْلِطَةٌ ، لَمْ تَدْعُ لَنَا هَبًّا ، وَلَا رُبْعًا ؛ وَلَا عَافِطَةً وَلَا نَافِطَةً ؛ أَذْهَبَتِ الْأَمْوَالُ ، وَمَزَّقَتِ
الرِّجَالَ ، وَأَهْلَكَتِ الْعِيَالَ ؛ ثُمَّ قَالَتْ : إِنِّي قُلْتُ فِي الْأَمِيرِ قَوْلًا ؛ قَالَ : هَاتِي ؛ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

أَحْجَّاجٌ لَا يُقَلُّ سِلَاحُكَ إِنَّمَا أَلْمَمْنَا يَا بَكْفَ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
أَحْجَّاجٌ لَا تُعْطَى الْمُصَاةَ مِنْهُمْ * وَلَا اللَّهُ يُعْطَى لِلْعِصَاةِ مِنْهَا
إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا * غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشِرْبِ سِجَالِهِ * دِمَاءَ رِجَالٍ حَيْثُ مَالٌ حَشَاهَا

إذا سمع الحجَّاجُ رِزْزُكَتِيَّةَ^(١) * أعدَّ لها قبل النزول قِرَاها
 أعدَّ لها مَسْمُومَةً فارِسيَّةَ * بأيدي رجال يَحْلُبُون صَراها
 فما ولَدَ الأَبْكَارُ والعُونُ مثله * يبحر ولا أرضٌ يَحْفُ ثَراها

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجَّاج : قاتلها الله ! والله ما أصاب صفتي شاعرٌ مذ دخلتُ
 العراقَ غيرها، ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال : والله إنِّي لأَعِدُّ للأمر عسى ألا يكون أبداً، ثم
 ألتفت إليها فقال : حَسْبُكَ ؛ قالت : إني قد قلت أكثر من هذا ؛ قال : حَسْبُكَ ! وَيَحِكُ حَسْبُكَ !
 ثم قال : يا غلام، أذهب الى فلان فقل له : أقطع لسانها ؛ فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : أقطع
 لسانها ؛ قال : فأمر بإحضار الحجَّام، فالتفتت إليه فقالت : نَكَلْتِكَ أُمَّك ! أما سمعت ما قال، إما
 أمرك أن تقطع لساني بالصَّلَّة ؛ فبعث إليه يَسْتَثْبِتُهُ ؛ فاستشاط الحجَّاج غضباً وهمَّ بقطع لسانه وقال :
 أرددها، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يَقْطَعُ مَقُولِي، ثم أنشأت تقول :

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ * إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَعْفِرُ الصَّمَدِ
 حَجَّاجُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتُ * وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَقْسُدُ

ثم أقبل الحجَّاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه؟ قالوا : لا والله أيها الأمير، إلا أنَّا لم نَرَ قَطُّ
 أفصحَ لساناً، ولا أحسنَ محاورَةً، ولا أملحَ وجهاً، ولا أرصنَ شعراً منها ! فقال : هذه ليلي الأخيلية
 التي ماتت تَوْبَةً الخَفَّاجِيَّ من حبها ! ثم ألتفت إليها فقال : أنشدنا ياليلي بعض ما قال فيك توبة ؛
 قالت : نعم أيها الأمير، هو الذي يقول :

وهل تَبْكِينَ لَيْلٍ إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا * وقام على قبري النساء الصوائحُ
 كما أو أصاب الموتُ لَيْلِي بِكَيْتِهَا * وجاد لها دمع من العين ساخُ
 وأغْبَطُ من لَيْلِي بما لا أناله * بلى كل ما قرت به العين صالح^(٢)
 ولو أن لَيْلِي الأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ * على وقوفي تُرْبَةً وِصْفَانِحُ
 سَلِمَتْ تُسَلِّمُ البَشَاشَةَ أَوْزَقًا * إليها صَدَى من جانب القبر صائِحُ

(١) الرز بالكسر : الصوت تسمعه من بعيد . (٢) روى النضر الأخير من هذا البيت في ديوان الحماسة هكذا :

* ألا كل ما قرت به العين صالح *

فقال : زيدنا من شعره ياليلي، قالت : هو الذى يقول :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْمِي * سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبْنِي لَنَا لَا زَالَ رَيْسُكَ نَاعِمًا * وَلَا زَلَّتْ فِي خَضْرَاءِ غَضِّ نَضِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي تَبْرَقْتِ * فَقَدْ رَابِحِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا
وَقَدْ رَابِحِي مِنْهَا صَدُودُ رَأَيْتِهِ * وَإِعْرَاضُهَا عَنِّ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا
وَأَشْرَفَ بِالْقُورِ الْيَفَاعَ لَعْنَتِي * أَرَى نَارَ لَيْلِي أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا
يَقُولُ رِجَالٌ لَا يَصِيرُكَ نَائِيًا * بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبَكَاءَ * وَيُجْتَمَعُ مِنْهَا تَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلِي بَأَنِّي فَاجِرٌ * لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلَيْهَا جُورُهَا

فقال المصاحح : ياليلي، ما الذى رابه من سفورك؟ فقالت : أيها الأمير، كان يلمّ بنى كثيرا، فأرسل إلى يومنا أن آتيتك، وقطن الحى فأرصدوا له، فلما أتاني سَفَرْتُ عن وجهي، فعلم أن ذلك لشرف لم يزد على التسليم والرجوع، فقال : لله دَرَك! فهل رأيت منه شيئا تكريهته؟ فقالت : لا والله الذى أسأله أن يصلحك، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر، فأنشأت تقول :

وَذِي حَاجَةٍ قَلْنَا لَهُ لَا تَتَّبِعْهَا * فَلَيْسَ الْيَسَا مَا حَوَيْتَ سَبِيلُ
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ * وَأَنْتِ لِأَخْرَى فَارِغٌ وَخَلِيلُ

فلا والله الذى أسأله أن يصلحك، ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بيني وبينه، قال : ثم مه ! قالت : ثم لم ألبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عم له : إذا أتيت الحاضر من بنى عبادة فنادِ بأعلى صوتك :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * مِنْ الدَّهْرِ لَا يَمِيرِي إِلَى خِيَالِهَا

وَأَنَا أَقُولُ :

وَعَنهُ عَفَا رَبِّي وَأَحْسِنَ حَالَهُ * فَعَزَّتْ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا

قال : ثم مه ! قالت : ثم لم يلبث أن مات فأتانا نعيه، فقال : أنشدنا بعض مرثيائك فيه، فأنشدت :

لتبك العذارى من خفاجة نسوة * بماء شؤون العبرة المتحدر^(١)

قال لها : فأنشدينا ، فأنشدته :

كأن فتي الفتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الحصى بالكر^(٢)

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي - وكان من جلساء الحجاج - : من الذي تقول هذه هذا فيه؟ فوالله إنى لأظنها كاذبة ، فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لسره ألا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه ، فقال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ، ثم قال لها : سلى ياليلي تُعطى ؛ قالت : أعطِ فمثلك أعطى فأحسن ؛ قال : لك عشرون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فأفضل قال : لك أربعون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فأكل ؛ قال : لك ثمانون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فتعم ؛ قال : لك مائة ، وأعلمى أنها غم ؛ قالت : معاذ الله أيها الأمير! أنت أجود جودا ، وأجد مجدا ، وأورى زندا ، من أن تجعلها غنا ؛ قال : ها هي ويحك ياليلي؟ قالت : مائة من الإبل برطاتها ، فأصر لها بها ، ثم قال : ألك حاجة بعدها؟ قالت : تدفع إلى النابغة الجعدي ؛ قال : قد فعلت ، وقد كانت تهجوه ويهجوها ، فيبلغ النابغة ذلك ، فخرج هاربا عائدا بعبد الملك ، فاتبعته إلى الشام ، فهرب إلى قتيبة بن مسلم بخراسان ، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة ، فماتت بقومس ويقال : بحلوان .

قال أبو علي : قولها : إخلاف النجوم ، تريد : أحلفت النجوم التي يكون بها المطر فلم تأت بمطر . وكَلَبُ البرد : شدته ، وهذا مثل لأن الكلب السَّعَار الذي يصيب الكلاب والذئاب . والرُّقْد :

(١) في الطبعة الأولى : « لتبك العذارى ... » وما أثبتناه هنا من الكامل للبرد ص ٧٣٢ طبع لبيح سنة ١٨٦٤ م .

وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أعيني ألابيكي على ابن حُسير * بدمع كفيض الجدول المنفجر

وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله : لعله المتحادر ، بالألف قبل الدال لتستقيم القافية ، ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يحرّف فيه الصواب ، فإن البيت الذي استند إليه في لزوم الألف وهو :

فتي لا تحطّاه الرِّفاق ولا يرى * لقدري عيالادون جار مجاور

من قصيدة أخرى للبي أيضا مطلعها :

نظرت وركن من بؤنة دوننا * وأركان حُسمى أى نظرة ناظر

ومنا البيت : كأن فتي الفتيان الخ .

(٢) الكراكر جمع كركرة ، وهي زور العير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرفة . كذا في اللسان .

المعونة، والرِّفْدُ : العَطِيَّةُ، ويقال : رَفَدْتُهُ مِنْ الرِّفْدِ وَأَرْفَدْتُهُ إِذَا أَعْتَه عَلَى ذَلِكَ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الرَّفْدُ بِكسرِ الرَّاءِ : القَدْحُ . والرَّفْدُ بِالْفَتْحِ : مصدرُ رَفَدْتُهُ، والرَّفُودُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تَمَلَأُ الرَّفْدُ؛ وَقَالَ
أَبُو عبيدة : الرَّفْدُ بِفَتْحِ الرَّاءِ : القَدْحُ، وَأَنشَدَ قولَ الأَعْمَشِيِّ :

رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ * مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشِرِ أَقْتَالِ^(١)

قال : والرَّفْدُ بِالكسْرِ : المعونة؛ وروى الأَصْمَعِيُّ : رَبِّ رَفْدٍ بِكسرِ الرَّاءِ . والفَجَّاجُ جَمْعُ فَجٍّ، والفَجُّ :
كُلُّ سَعَةٍ بَيْنَ تَسَاوَيْنَ، كَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ . وَقَوْلُهَا : وَالْمَبْرُكُ مُعْتَلٌ، أَرَادَتْ الإِبِلَ فَأَقَامَتْ الْمَبْرُكَ مَكَانَهَا
لَعَلَّ الْمَخَاطِبَ إِيجَازًا وَأَخْتِصَارًا، كَمَا قَالُوا : نَهَارُهُ صَائِمٌ وَلَيْلُهُ قَائِمٌ . وَقَوْلُهَا : وَذُو الْعِيَالِ مُخْتَلٌ، أَيْ
مُحْتَاجٌ، وَالخَلَّةُ الْحَاجَةُ . وَقَوْلُهَا : وَالْهَالِكُ لِلْقَلِّ، أَيْ مِنْ أَجْلِ القِلَّةِ . وَقَوْلُهَا : مُسْتِنُونَ، أَيْ
مُقْحِطُونَ، وَالسَّنَّةُ : القَحْطُ، وَالسَّنُونُ : القُحُوطُ . وَجُحِيفَةٌ : قَاشِرَةٌ . وَقَوْلُهَا : مُبْلِطَةٌ، أَيْ
مُزْرِقَةٌ بِالْبَلَّاطِ، وَالْبَلَّاطُ : الأَرْضُ الْمَلْسَاءُ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : أَبْلَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْلِطٌ إِذَا لَزِقَ بِالأَرْضِ؛
وَحَكَى يَعْقُوبٌ عَنْ غَيْرِهِ : أَبْلَطَ فَهُوَ مُبْلِطٌ، وَهُوَ الْهَالِكُ الَّذِي لَا يَجِدُ شَيْئًا . وَقَوْلُهَا : لَمْ تَدْعَ لَنَا هُبَّاءًا
وَلَا رُبَّاءًا، فَالْمُبْعُ : مَا يُتَبَّعُ فِي الصَّيْفِ . وَالرَّبْعُ : مَا تُتَبَّعُ فِي الرَّبِيعِ . وَقَوْلُهَا : وَلَا عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ، أَيْ
لَمْ تَدْعَ لَنَا ضَائِنَةً وَلَا مَاعِزَةً، وَالْعَافِطَةُ : الضَّائِنَةُ، وَالْعَافِطُ : الضَّرْطُ، يُقَالُ : عَافِطْتُ تَعْفِطُ عَافِطًا
إِذَا ضَرَّطْتَ، فَهِيَ عَافِطَةٌ . وَالنَّافِطَةُ : المَاعِزَةُ، وَالنَّفِطُ : العُطَاسُ، يُقَالُ : نَفِطْتُ تَنْفِطُ إِذَا
عَطَسْتَ، فَهِيَ نَافِطَةٌ .

[مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك]

ومما يقال في هذا المعنى : مَا لَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ، أَيْ مَا لَهُ ذُو سَبْدٍ وَهُوَ الشَّعْرُ، وَلَا ذُو لَبْدٍ وَهُوَ
الصُّوفُ، فَعِنَاهُ : مَا لَهُ شَاةٌ وَلَا عَزْرٌ . وَمَا لَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ، أَيْ مَا لَهُ مَاشِيَةٌ تُسْرَحُ أَوْ تَرُوحُ .
وَمَا لَهُ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ، فَالنَّاعِيَةُ : الشَّاةُ، وَالرَّاعِيَةُ : النَّاقَةُ، لِأَنَّهُ يُقَالُ لِأَصْوَاتِ الشَّاءِ : النَّعَاءُ،
وَقَدْ تَعَتَّتْ تَنْعُو، وَلِأَصْوَاتِ الإِبِلِ : الرُّغَاءُ، وَقَدْ رَعَّتْ تَرْعُو؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَا أَنْعَانِي وَلَا أَرُغَانِي،
أَيْ مَا أَعْطَانِي نَاعِيَةً وَلَا رَاغِيَةً، وَمَا أَجَلَّنِي وَلَا أَحْشَانِي، أَيْ مَا أَعْطَانِي مِنْ جِلَّةٍ لِبَلِّهِ وَلَا مِنْ
حَوَاشِيهَا، وَالْحَوَاشِيُّ، وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ، وَهِيَ صَغَارُ الإِبِلِ . وَمَا لَهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ، وَالدَّقِيقَةُ :
الشَّاةُ . وَالْجَلِيلَةُ : النَّاقَةُ . وَمَا لَهُ حَائَةٌ وَلَا آئَةٌ، فَالْحَائَةُ : النَّاقَةُ تَحْنُ إِلَى وَلَدِهَا . وَالْآئَةُ : الأُمَّةُ تَنْ

(١) جمع قتل بالكسر، وهو العذو .

من شدة التعب أو من علة . وما له هارِبٌ ولا قارِبٌ ، فالهارب : الصادر عن الماء ، والقارب : الطالب لـاء . وما له عارِ ولا نارجٌ ، أى ما له غم يعوى بها الذئب أو ينبج فيها الكلب ، فإذا نفى عنه العارِ والنارج فقد نفى عنه الغم . وما له هَلْعٌ ولا هَلْعَةٌ ، أى ما له جدى ولا عناق . وما له زَرْعٌ ولا ضَرْع . وما له قِدٌ ولا قِفٌ ، فالقِد : إناء من جلود ، والقِفخف : إناء من خشب . وما له أقدٌ ولا مَرِيش ، فالأقد : السهم الذى لا قُدته له ، وهى الریش ، وجمعها قُدذ ، والمَرِيش : الذى عليه الرِيش . وما له سَعنة ولا مَعنة ، أى ما له قليل ولا كثير ، قال النمر بن تَوَلب :

ولا ضَمِيحَتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ * فَإِنَّ ضَيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنَى

أى غير يسير ولا هين ؛ قال أبو العباس : فدل هذا على أن المعن : القليل ، والسعن : الكثير .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدَّثنى أبى قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قُطْرُب قال : يقال :

ما له سَعن ولا مَعن ، فالسَعن : الودك . والمعن : المعروف ، وأنشد بيت النمر ، وقد مضى فى الباب . وما له دارٌ ولا عَقارٌ ، فالعقار : النخل . وما له سِتْرٌ ولا سِجْرٌ ، فالسِتْر : الحياء ؛ قال زهير :

السِتْرُ دُونَ الفاحِشَاتِ ولا * يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

والسِجْر : العقل ، وإنما سُمى سِجْرًا لأنه يَحْجُرُ صاحبه عن القبيح . وما له أترٌ ولا عثيرٌ ، فالعثير : الغبار ، قال الشاعر :

* أَتَرْنَ عَلَيْهِمُ عَثِيرًا بِالْحِوَاغِرِ *

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ومعناه : أنه لا يفزوا رجلا فيتبين أثره ، ولا فارسا فيتبين الغبار فرسه . وما له حِسٌ ولا نِسٌ ، أى ما له حركة ، فالحِس : ما يحسُّ به ، والنِس من قولهم : أبَسَسْتُ بالناقة إذا قلت لها : نِسْ نِسْ لَتَدِرْ . وكسروا الباء ليكون على مثال حس . وقال أبو عبيدة : يقال : قَدِمَ فلان فما جاء بهلَّةً ولا بهلَّةً ، فهلَّة : فرحٌ ، وبلَّة : أدنى بلل من الخير . وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بنى تميم :

وَلَمَّا رَأَى بَنِي عَاصِمٍ * ذَكَرَ الَّذِي كُنَّ أُنْسِينَهُ

فَوَارَيْنَ مَا كُنَّ حَسْرَتُهُ * وَأُخْفَيْنَ مَا كُنَّ يَدِينَهُ

يصف نساءً سيين فأنسين الحياء ، فأبدن وجوههن وحسرن رءوسهن ، فلما رأى بنى عاصم أيقن أنهم قد أسنقذن ، فراجعن حياءهن فسنرن وجوههن وغطين رءوسهن .

[مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميم بن منوب من المخاصمة بمجلس مرثد الخليل

وخطبه في شأنهما وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان مرثد الخليل بن ينكف بن نوف بن معد يكرب بن مضيحي قبلا، وكان حديبا على عشيرته محبا لصلاحهم، وكان سبيع بن الحارث أخو علس - وعلس هو ذو جدن - وميم بن منوى ابن ذى رعين تنازعا الشرف حتى تشاحنا وخيف أن يقع بين حبيهما شرفيتفاني جدماهما؛ فبعث إليهما مرثد فأحضرهما ليصلح بينهما، فقال لهما : إن التخبط وأمتطاء المجاج، وأستحقاب المجاج، سيقفكما على شفا هوية في توردها بوار الأصيلة، وأنقطاع الوسيلة؛ فتلافا أمركما قبل أنتكاث العهد، وأنحلال العقد، وتشتت الألفة، وتباين الشهمة، وأنما في فُسحة رافهة، وقدم وإطدة، والمودة مثرية، والبُقية مُعرضة؛ فقد عرفتم أبناء من كان قبلكم من العرب ممن عصى النصح، وخالف الرشيد، وأصغى الى التقاطع؛ ورأيتم ما آلت اليه عواقب سوء سعيهم، وكيف كان صيور أمورهم؛ فتلافوا القرحة قبل تفاقم التأى وأستفحال الداء وإعواز الدواء، فإنه إذا سُفكت الدماء أَسْتَحَكَّت الشحناء، وإذا أَسْتَحَكَّت الشحناء تَقْضَبَتْ عُرَى الإبقاء وشمل البلاء؛ فقال سبيع : أيها الملك، إن عداوة بني العلات لا تُبرئها الأساة، ولا تُشفيها الرُقاة، ولا تَسْتَقِلُّ بها الكُفَاة؛ والحسد الكامن، هو الداء الباطن؛ وقد علم بنو أينا هؤلاء أنا لهم ردة إذا رهبوا، وغيت إذا أُجذبوا، وعَضُدٌ إذا حاربوا، ومفزع إذا نكبوا؛ وأنا وإياهم كما قال الأول :

إذا ما علوا قالوا أبونا وأمنا * وليس لهم عالين أم ولا أب

فقال ميم : أيها الملك، إن من نفس على ابن أبيه الزطامة، وجدبه في المقامة، واستكثر له قليل الكرامة، كان قروفا بالملامة، ومؤنبا على ترك الاستقامة؛ وأنا والله ما نعتد لهم بيد إلا وقد ناهم منا كفاؤها، ولا نذكر لهم حسنة إلا وقد تطلع منا إليهم جزاؤها، ولا يتفيا لهم علينا ظل نعمة إلا وقد قوبلوا بشرهاها؛ ونحن بنو قحيل مفرم لم نعتد بنا الأمهات ولا بهم، ولم تترعنا أعراق السوء ولا إياهم؛ فعلام مط الخدود ونحر العيون، والبخيف والنصر، والبأ والتكبر؛ الأكثر عدد، أم لفضل جلد، أم لطول معتقد؟ وأنا وإياهم كما قال الأول :

(١) هو أوس بن حجر التيمي كما في ديوانه المطبوع في فينا سنة ١٨٩٢ م ص ٢

(١) لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي

ومقاطع الأمور ثلاثة : حربٌ ميرة ، أو سلمٌ قريرة ، أو مداجاةٌ وغيرة ؛ فقال الملك : لا تُنشطوا عقلَ الشوارد ، ولا تُلقيحوا العونَ القواعد ؛ ولا تُورثوا نيرانَ الأحقاد فيها المتلفة المستأصلة ، والجائحة والأليلة ؛ وعفوا بالحلم أبلادَ الكلم ، وأنيبوا إلى السبيل الأرشد والمنهج الأqvصد ، فإن الحرب تُقيل بزيرج العرور ، ^{مُتْرِبٌ} بالويل والثبور ؛ ثم قال الملك :

الَاهْلُ أَنِي الْأَقْوَامَ بِذَلِي نَصِيحَةً * حَبَوْتُ بِهَا مِنِّي سُبَيْعًا وَمِيثًا

وقلت أعلما أن التداربُ غادرت * عواقبُه للذلِّ والقلُّ جرُّها

فلا تقدحاً زندَ العقوقِ وأبقيا * على العزَّةِ القعساءِ أن تهتدا

ولا تجنينا حرباً تجرُّ عليكما * عواقبها يوماً من الشرِّ أشاما

فإن جُناةَ الحربِ للحينِ عُرْضَةٌ * تُفوقهم منها الدُّعافُ المُقشما

حدارٍ فلا تستنثيها فإنها * تُغادرِ ذا الأنفِ الأشمَ مُكشما

فقال : لا أيها الملك ، بل تقبل نصحتك ، ونطيع أمرك ، ونُطفيئُ النازة ، ونُحلُّ الضغائن ، ونشوبُ إلى السلم .

قال أبو علي : قوله : تسأحنا ، من الشُحناء وهي العداوة . وإلحذم : الأصل ، قال أوس بن حجر :

عَنِّي تَأْوَى بِأَوْلَادِهَا * لِيُهْلِكَ جِذْمَ تَيْمِ بْنِ مَرْ

وكذلك الجذُر ، وجذورُ الحساب منه ، وقال أبو عمرو الشيباني : الجذُر بكسر الجيم . وقال أبو بكر :

التَّحْطُّطُ : ركوبُ الرجلِ رأسه في الشرخاصة ، قال أبو علي : ولم أسمع هذه الكلمة من غيره . فأما

التَّحْمَطُ بالميم : فالتكبر ؛ وأنشد يعقوب :

وَخَطِيبِ قَوْمٍ قَدَمُوهُ أَمَامَهُمْ * ثِقَّةً بِهِ مُتَّحَمَطٍ تِيَّاحِ

(١) لاه : أراد : لله ابن عمك لخذف لام الجر واللام التي بعدها (انظر اللسان مادة لوه) والبيت لدى الإصح العدواني

(٢) تأوى : تلجئ . (٣) يقال : تاح في مشيته إذا تمايل .

وقال أبو بكر: يقال: رَكَبَ الرَّجُلُ هَجَاجَهُ إِذَا لَجَّ وَحَمِكَ . وَالْأَسْتِحْقَابُ : آسْتَفْعَالٌ مِنَ الْحَقِيْبَةِ
أَوْ مِنَ الْحِقَابِ ، فَأَمَّا الْحَقِيْبَةُ فَهِيَ الَّتِي يَجْعَلُ فِيهَا الرَّجُلُ مَتَاعَهُ مِنْ نُجْرٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وَحَقِيْبَةُ الْجَمَلِ الَّتِي
تَكُونُ وَرَاءَ الرَّجْلِ تُحْمَشِي تَبْنًا أَوْ حَشِيْشًا . وَقَوْلُ نَصِيْبٍ فِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى :
أَقُولُ لِرَكِيْبٍ قَافِلِيْنَ لَقِيْتُهُمْ * قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ^(٢)
قَفُوا خَبَرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِي * لِمَعْرُوفِهِ مِنْ آلِ وَدَانَ طَالِبُ^(٥)
فَعَاجُوا فَاتُّوْا بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكْتُوا أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْحَقَابِ

مِنَ الْحَقِيْبَةِ . وَالْحِقَابُ : بَرِيْمٌ تَسُدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا . وَالْبَرِيْمُ : خِيْطٌ فِيهِ لَوْنَانٌ ، وَهَذَا مَثَلٌ ؛ إِمَّا أَنْ
يَكُونُ أَرَادَ أَنَّهُ أَحْتَرَمَ بِالْهَاجِ أَوْ جَمَلَهُ فِي وَعَائِهِ . وَالهُوَّةُ : الْجَوْبَةُ . وَالْبَوَارُ : الْهَلَاكُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
الْأَصِيْلَةُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ : وَالْأَنْتِكَاتُ : الْأَنْتِقَاضُ ، وَالْأَنْتِكَاتُ ، وَاحِدُهَا نَيْكٌ ، وَهُوَ مَا يُقْضَى مِنْ
الْأَخِيْبَةِ وَالْجِبَالِ لِإِعَادِ ثَانِيَةٍ ؛ وَمِنْهُ بَشِيْرُ بْنُ النَّيْكَ . وَالسُّهْمَةُ : الْقَرَابَةُ . وَرَافِيْهُ : نَاعِمَةٌ ، مِنَ الرَّفَافِيَةِ .
وَوَاطِدَةٌ : ثَابِتَةٌ . وَمُثْرِيَّةٌ : مُتَّصِلَةٌ ، مَأْخُوذَةٌ مِنَ الثَّرَى ، وَهُوَ التَّرَابُ النَّدِيُّ ، يُقَالُ : ثَرَيْتَ التَّرَابَ إِذَا
بَلَّغْتَهُ ؛ قَالَ جَرِيْرٌ :

فَلَا تُؤْبِسُوا بَنِيَّ وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى * فَإِنَّ الذِّي بَنِيَّ وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي

وَيُقَالُ : قَدْ ثَرَيْتُ بِكَ ، أَيْ كَثُرَتْ بِكَ ، وَثَرَى بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ ، أَيْ صَارُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ . وَأَثْرَى
الرَّجُلُ يَثْرَى إِثْرًا إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، وَإِنَّهُ لَمَثْرٍ . وَالثَّرَاءُ وَالثَّرْوَةُ جَمِيْعًا : كَثْرَةُ الْمَالِ ، وَقَدْ تَكُونُ الثَّرْوَةُ كَثْرَةَ
الْعَدَدِ . وَيَنْشُدُ بَيْتَ أَبِي مَقْبِلٍ :

وَثَرْوَةٌ مِنْ رَجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ * لَقُلْتُ إِحْدَى حِرَاجِ الْجُرْمِ أَقْرِي^(٦)^(٧)

فَالثَّرْوَةُ هَاهُنَا كَثْرَةُ الْعَدَدِ . وَيُرْوَى ، وَثَرْوَةٌ مِنْ رَجَالٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَثْرُونَ فِي الْحَرْبِ . وَمَعْرِيْضَةٌ :
مَمْكَنَةٌ ، قَدْ أَمْكَنْتَ مِنْ عُرْضِهَا ، أَيْ مِنْ جَنْبِهَا وَنَاحِيَّتِهَا ، يُقَالُ : قَدْ أَعْرَضَ لَكَ الطَّلِيْبُ فَارْمِيْهِ ، أَيْ قَدْ
أَمْكَنْتَ مِنْ عُرْضِهِ . قَالَ الْأَعْصَمِيُّ : صَارَ يَصِيْرُ صَيْرُورَةً وَمَصِيْرًا ، وَالصَّيُورُ : الْأَمْرُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ .

(١) فِي السَّانِ : وَرَكِبَ فُلَانٌ هَاجًا غَيْرَ مُجَسَّرِي ، وَهَاجٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ مِثْلَ قَطَامٍ : رَكِبَ رَأْسَهُ هـ . وَبِهِ يَعْلَمُ مَا هُنَا .
(٢) قَفَا : خَلْفٌ . (٣) الْأَوْشَالُ : مِيَاهٌ تَسِيلُ مِنْ أَعْرَاضِ الْجِبَالِ فَتَجْتَمِعُ ثُمَّ تَسَاقُ إِلَى الْمَزَارِعِ . وَذَاتُ أَوْشَالٍ :
مَجْمَعٌ ذَلِكَ الْمَاءِ . (٤) رَوَايَةٌ الْكَامِلُ لِلْبَرْدِ : خَبَرُونِي . (٥) وَدَانَ : اسْمٌ مَوْضِعٌ . (٦) الْجَزْرُ : اسْمٌ
مَوْضِعٌ . (٧) أَقْرِي : اسْمٌ جَبَلٍ .

وَأَسْتَفْحَالَ الدَّاءُ : أَشْتَدَّادُهُ ، وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفُحْلِ . وَتَقَضَّبَتْ : تَقَطَّعَتْ . وَشَمِلَ الْبِلَاءُ : عَمَّ ، وَشَمِلَ يَشْمَلُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : شَمِلَ يَشْمَلُ : وَأَنْشَدَنَا :

كَيْفَ تَوَجَّيَ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا * تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَمْعَاءُ

وَالْأَسَاءَةُ : الْأَطْبَاءُ ، وَاحِدُهُمْ آسٍ ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

إِذَا قَاسَمَا الْآسِيَّ النَّطَّاسِيَّ أُذْبِرَتْ * غَثِيئُهَا وَأَزْدَادُ وَهِيَ هُزُومُهَا

الْعَثِيئَةُ : مَا سَالَ مِنَ الْجُرْحِ مِنْ مِدَّةٍ أَوْ قَبِيحٍ . وَالْإِسَاءَةُ : الدَّوَاءُ ، وَالرَّدَاءُ : الْعَوْنُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : **(فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْأًا يُصَدِّقُنِي)** . وَالرِّعَامَةُ : الرِّيَاسَةُ ، وَيُقَالُ : السَّلَاحُ ، وَهِيَ هَاهُنَا الرِّيَاسَةُ ، قَالَ لَيْبَدٌ :

تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا * وَوَتْرًا وَالرِّعَامَةُ لِلْفُلَامِ

وَجَدَّه : عَابَهُ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَدَّبَ السَّمْرَ بَعْدَ عَتَمَةَ ، أَي عَابَهُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فِيَالِكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ * رَخِيمٌ وَمَنْ خَلَقَ تَعَالَى جَادِبُهُ

وَالْمَقَامَةُ : الْمَجْلِسُ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَجْلِسُ النَّاسُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ مُهَلِّهِلَ :

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ * وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسِ

قَرِيفًا ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَكَذَا أَمْلَاهُ قَرِيفًا عَلَى فِعْلِ ، أَي خَلِيفًا ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : يُقَالُ : أَنْتَ قَرِيفٌ مِنْ كَذَا ، وَلَا يُقَالُ : قَرِيفٌ وَلَا قَرِيفٌ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ تَخَلَّقَ لِكَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ خَلَقَ خَلَاقَةً ، وَإِنَّهُ بَلَدِيرٌ بِكَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ جَدَّرَ جَدَّارَةً ، وَإِنَّهُ لِحَرِيٌّ وَحَرِيٌّ وَحَرٌّ لِكَذَا ، وَإِنَّهُ لَقَمِيمٌ بِكَذَا وَكَذَا ، وَقَمِنٌ وَقَمِنٌ ، وَإِنَّهُ لَعَسَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَبُنِيٌّ وَيَجْمَعُ ، وَلَيْسَ يُقَالُ فِيهِ : يَعْسُو وَلَا يَعْسَى ، وَإِنَّهُ لَحَجٌّ بِهِ وَحَجِيٌّ بِهِ ، وَقَدْ حَجَّيَ يَحْجِي حَجِيًّا ، وَلَا يُقَالُ : أَنْتَ حَجِيٌّ بِكَذَا وَلَا عَسَى . وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ : مَا أَخْلَقَهُ وَأَجْدَرَهُ وَأَحْرَاهُ وَأَعْسَاهُ وَأَقْنَهَ وَأَحْجَاهُ وَمَا أَقْرَفَهُ . وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ : أَنْفَعَلْ بِهِ : أَعْسَى بِهِ ، أَقْرَفْ بِهِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْتَ قَرِيفٌ بِكَذَا وَحَجِيٌّ بِكَذَا ، وَهَذَا عِنْدَنَا جَائِزٌ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَيُقَالُ : قَرَفَ عَلَيْهِ يَقْرِفُ قَرِيفًا إِذَا بَغَى عَلَيْهِ ، وَقَرَفَ فُلَانًا إِذَا وَقَعَ فِيهِ

كأنه يقشره . وقرفت القرحة إذا قشرتها ، ويقال : تركتهم على مثل مقرف الصمغة ، أى مقشرها ،
والقرف : القشر ، والقرف : القشر ، والقرفة : القشرة ، ولهذا سُمي هذا التابل قرفة ، لأنه لهاء شجر .
ويقال : صبغ ثوبه بقرف السدر . وقال الأصمى : أقرف الرجل وغيره إذا داني الهجنة فهو مقرف .
ويقال : أخشى عليه القرف ، أى مدانة المرض . ويقال : قُرف فلان بسوء فهو مقروف ، ومن
قرفك من القوم ، أى من تتهم . والمقارفة : الجماع ، وفي حديث عائشة رضى الله عنها : "إن كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جُبنا عن قراف غير احتلام" . ويقال : أقترف إذا آكسب . والقروف :
الأوعية ، واحدها قِرف . وشروها : مثلها . والمط والمث بمعنى واحد . وانحزُر : أن ينظر الرجل
الى أحد عُرْقبيه ، يقال : إنه ليتخازر لى إذا نظر اليه بمؤخر عينه ولم يستقبله بنظره . وأنشدنى أبو بكر
ابن دريد :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ حَزْرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ^(١)
الْفَيْتِي السُّوَى بَعِيدِ الْمُسْتَمَرِّ أَحْمِلُ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

وقال أبو عبيدة : الجحفيف : التكبير .

كالحية الرقشاء في أصل حجره

قال أبو علي : حدثنا بعض مشايخنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال : بلغنى أنه قيل للأصمى :

قال أبو عبيدة : الجحفيف : التكبر ، والبأؤ : التكبر ، قال : أما البأؤ فتم ، وأما الجحفيف فلا .

وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم قال : قلت للأصمى : أتقول فى التهتد : أبرق

وأرعد؟ فقال : لا ، لست أقول ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد؛ فقلت : فقد قال الكميت :

أَبْرُقُ وَأَرْعُدُ يَا زَيْدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي يَضَائِرُ

فقال : الكميت جرمقاني من أهل الموصل ليس بحجة ، والحجة الذى يقول :

إِذَا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ تَنْبِيَّةٍ * فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدْ

فأبيت أبا زيد فقلت له : كيف تقول من الرعد والبرق : فعالت السماء؟ فقال : رعدت وبرقت ،

فقلت : قن التهتد؟ قال : رعد وبرق وأرعد وأبرق ، فأجاز اللغتين جميعا ، وأقبل أعرابى محرم

(١) جاء فى اللسان ج ٧ ص ١٩ مانصه : « قال ابن برى : هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص ، قال : وهو المشهور ،

يقال : إنه لأرطاة بن مهيبة تمثل به عمرو رضى الله عنه » ٥١ .

فأردت أن أسأله ؛ فقال لي أبو زيد : دعني فأنا أعرف بسؤاله منك ، فقال : يا أعرابي ، كيف تقول : رَعَدَت السماء وَبَرَقَتْ ، أو أَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ ؟ فقال : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ؛ فقال أبو زيد : فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال : أَمِنَ الْبَحْخِيفُ تُرِيدُ؟ - يعني التهتد - قلت : نعم ؛ فقال أقول : رَعَدَ وَبَرَقَ وَأَرَعَدَ وَأَبْرَقَ ، وَتَحْزُونِي ، تَقَهْرُنِي وَتَسُوْسُنِي ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : نَحَزَوْتَهُ : قَهْرْتَهُ . وَالْمُدَاجَاةُ : الْمُسَايَرَةُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : دَجَا اللَّيْلُ يَدْجُو إِذَا الْبَسَّ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

فَا سَبَّهُ عَمْرُو غَيْرَ أَغْتَمَ فَاجِرٍ * أَبِي مُدَّجَا الْإِسْلَامُ لَا يَخْتَفُ

يعني : الْبَسَّ كُلَّ شَيْءٍ . وقال بعض العرب : ترى الحبارى الصقر فينتفش ريشها ، فإذا سكن روعها دجا ريشها ، أي ركب بعضه بعضها . وقيل لأعرابي : بأى شيء تعرف تحل الشاة ؟ فقال : بأن تستفيض خاصراتها وتدجو شعرتها ويحشف حياؤها . وقوله : غفيرة ، أي عُفْرَانُ ، والعرب تقول : ليست فيهم غفيرة ، أي لا يفرون . ويقال : جاءوا جمًّا غفيرا والجماء الغفير . والغفر : زئير الثوب ، والغفر : الشعر الذي على ساق المرأة ، والغفر : منزل من منازل القمر ، كلها مسكنة الغاء مفتوحة العين . والغفر : ولد الأروية ، والجمع أغفار . والغفارة : السحابة تراها كأنها فوق السحابة ، والغفارة : الجلدة التي تكون على رأس القوس في الحز يجري عليها الوتر ، والغفارة : خرقة تلبسها المرأة تحت مقنعتها توثق بها الخمار من الدهن . ويقال : غفر الرجل يغفر غفرا إذا برأ من مرضه ، وغفر إذا نكس ، قال الشاعر :

خَالِيْلٌ إِنْ الدَّارَ غَفَّرُ لِدَيْ الهوى * كَمَا يَغْفِرُ المَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الكَلَمِ

وَعَفَّرَ الجُرْحَ يَغْفِرُ غَفْرًا إِذَا فَسَدَ ، وَعَفَّرَ الرَّجُلُ المَتَاعَ فِي الوَعَاءِ يَغْفِرُهُ غَفْرًا ، وَيُقَالُ : أَصْبَغُ ثَوْبَكَ بِالسَّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلوَسْخِ ، أَيْ أَغْطَى لَهُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : نَسَطَتِ العُقْدَةُ : عَقَدْتُهَا ، وَأَنْسَطَتْهَا : حَلَلْتُهَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَلَا تُقْفِحُوا العُونَ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ، وَأَصْلُهُ فِي الإِبِلِ ، يُقَالُ : لَقِحَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَقْفَحَهَا الفَحْلُ ، ثُمَّ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلحَرْبِ إِذَا أَبْتَدَأَتْ . وَالعُونَ : جَمْعُ عَوَانٍ وَهِيَ الثَّيْبُ ، يُقَالُ لِلحَرْبِ : عَوَانٌ إِذَا كَانَ قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَتَوَثَّرُوا : تَدَكَّرُوا ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ :

(١) في اللسان ج ١٨ ص ٢٧٣ : كعب . (٢) الشاعر هو المترار الفعسي كما في اللسان مادة غفر وبعد البيت :

فَقَا قَا سَلَامًا مِنْ مَنزِلِ الحَى دِمَّةً * وَبِالْأَبْرِقِ الْبَادِي أَلْمَاعِلِ رَسْمِ

أر نارك تأريفة، أى عَظْمها، ونَمَّها تَمِيَّةٌ مثله، وكذلك ذك نارك تَدْكِيَّةٌ، أى ألقى عليها حطبا أو بَعْرًا
لِتَبِيحٍ، وأسمُ الذى يُلْقَى عليها من الحطب أو البعر: الذُّكِيَّةُ، وأرث نارك تَأْرِيثًا مثله، وأسم ما تُؤرث
به النارُ: الأَرَاثُ . والأَيْلِيَّةُ: الشُّكْلُ . والجائِحةُ: الأَسْتِصالُ، أنشدنى أبو بكر:

فَهِيَ الأَيْلِيَّةُ^(١) إِنْ قَتَلْتُ خُوُولِي * وَهِيَ الأَيْلِيَّةُ إِنْ هُمُ لَمْ يَقْتَلُوا

والأَيْلِيلُ: الأَيْنين، قال ابن مِيَّادة:

وَقُوْلًا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ لِوَامِي * لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ العُيُونِ أَيْسَلُ

أى أَيْنين . ويقال: سَمِعْتُ أَيْلِيلَ المَاءِ وَخَرِيرَهُ وَقَسِيْبَهُ، أى صوت جَرِيهِ . والأَبْلَادُ: الأَنَارُ،
واحدها بَلَدٌ، وكذلك التُّدُوبُ، واحدها نَدْبٌ . والحَبَّارُ والحَبْرُ والعُلُوبُ: الأَنَارُ . والدَّعْسُ: الأَثْرُ .
والعَاذِرُ: الأَثْرُ؛ قال ابن أَحمر:

أَزَاحَهُمْ بِالبَابِ إِذْ يَدْفَعُوْنِي * وَبِالظَّهْرِ مَنِيَّ مِنْ قَرَأِ البَابِ عَاذِرُ

والزَّبْرَجُ: السحاب الذى تَسْفِرُهُ الرِّيحُ، وهذا قول الأصمعيّ، وقال أبو بكر بن دريد رحمه الله:
لا يقال: زَبْرَجُ إلا أن تكون فيه حُمْرَةٌ . والقُلُّ: القِلَّةُ . والذَّلُّ: الذَّلَّةُ . والقَعْسَاءُ: الثابِتةُ .
وتُفَوِّقُهُم: تَسْقِيهِمُ الفُوقَ، والفُوقُ: ما بين الحَلْبَتَيْنِ، كأنه يَحْلُبُ حَلْبَةً ثم يسكن ثم يَحْلُبُ أُخْرَى .
والمُقَشَّمُ والمُقَشَّبُ واحد، وهو المَخْلُوطُ . ولا تَسْتَنْبِئُوهَا: مَثَلٌ، أى لا تُخْرِجُوا نَبِيَّتَهَا، وهو ما يُخْرِجُ
من البئر إذا حُفِرَتْ، يريد: لا تُبْثِرُوا الحربَ . ومُكَشَّمٌ: مَقْطُوعٌ .

وقرى على أبى بكر بن دريد لأبى العَمِيْثِلِ عبد الله بن خالد وأنا أسمع:

لَقِيْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُفْرِ * وَنَحْنُ حَرَامٌ مُسْنَى عَاشِرَةِ العَشْرِ
وَإِنَّا وَإِيَّاهَا لَحَمٌّ مَسِينُنَا * جَمِيعًا وَسَيْرَانَا مُعَدُّ ذَوْفَرٍ

قوله: عن عُفْرِ: عن بُعْدٍ، أى بَعْدَ حِينٍ، يقال: ما ألقاه إلا عن عُفْرِ، أى بعد حين . ونحن
حَرَامٌ، أى مُحْرَمُونَ . مُسْنَى عَاشِرَةِ العَشْرِ، يعنى أنه لَقِيَهَا بعَرَافَاتِ عَشِيَّةِ عَرَفةٍ وهو مُسْنَى عَاشِرَةِ
العَشْرِ . وقوله: حَمٌّ مَسِينُنَا، يقول: مَبِيْتُ النَاسِ بِالْمُزْدَلِفَةِ لا يجاوزها أحد . وَسَيْرَانَا، أى سَيْرِي
أَنَا مُعَدُّ، أى مُسْرَعٌ، وَسَيْرُهَا ذَوْفَرٌ، أى ذَوْفُورٌ وسكون لأنها يُرْفَقُ بها .

(١) فى اللسان مادة ألى: قَلِيَّ الأَيْلِيَّةُ ... ولِى الأَيْلِيَّةُ .

[ما قبل في طول الليل]

وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أشدنا أبو حاتم - ولم يسم قائله - في طول الليل :

ألا هل على الليل الطويل معين * إذا تزحت دار وحن حزين

أكابد هذا الليل حتى كأنما * على نجه ألا يعور يمين

فوالله ما فارقكم قاليا لكم * ولكن ما يقضى فسوف يكون

وقرأت على أبي بكر لحنديج بن حنديج :

في ليل صوب تنأهى العرض والطول * كأنما ليله بالليل موصول

لا فارق الصبح كفى إن ظفرت به * وإن بدت غرة منه وتحجبل

لساهير طال في صول تملله * كأنه حية بالسوط مقتول

متى أرى الصبح قد لاحت محابله * والليل قد مزقت عنه السرايل

ليل تحير ما يحط في جهة * كأنه فوق متن الأرض مشكول

نجومه ركد ليست بزائله * كأنما هن في الجب القناديل

ما أقدر الله أن يذني على تحط * من داره الحزن من داره صول

الله يطوي بساط الأرض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو ماهول

وأشدنا بعض أصحابنا لبشار :

خيل ما بال الدجى لا تترح * وما لعمود الصبح لا يتوصع

أضل النهار المستير طريقه * أم الدهر ليل كله ليس يبرح

وطال على الليل حتى كأنه * يلبين موصول فا يترح

(١) كذا في بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب ، وفي الطبعة الأولى « وبقائه » . (٢) صول : اسم مدينة

في بلاد الخزر في تراس باب الأبواب وهو الدر بند ، كذا قال ياقوت في معجمه وذكر الأبيات .

قال أبو علي : وأحسن عدى بن الرقاع في هذا المعنى فقال :
وكان ليبي حين تغرب شمسُه * بسواد آخر مثله موصول

ولبعضهم في طول الليل :

ما لِنَجُومِ اللَّيْلِ لا تَغْرُبُ * كأنها من خلفها تُجَدَّبُ
رَوَاكِدًا ما غار في غمرها * ولا بدأ من شرقها كوكبُ

وقد ذكر الفرزدق العلة في طول الليل فقال :

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من بيكي من الشوق يسهو

وقال بشر في هذا المعنى :

لم يطل ليلى ولكن لم أتم * ونفى عنى الكرى طيف ألم
وإذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم^(٢)
ففسى يا عبد عني وآءبي * أننى يا عبد من لحم ودم
إن في بردى جسما ناحلا * لو توكت عليه لأنهدم
حتم الحب لها في عنتي * موضع الخاتم من أهل الذم

ولقد أحسن علي بن بسام في هذا المعنى ، أنشدني ابنه أبو علي عن أبيه :

لا أظلم الليل ولا أذعى * أن نجوم الليل ليست تغور
ليلى كما شاءت فإن لم تجد * طال وإن جادت قلي قصير

وهذا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد البرار

قال : كان علي بن الجهم يستنشدني كثيرا شعر خالد الكاتب ، فأنشده ، فيقول : ما صنع شيئا ؛ ثم

أنشده يوماله : رقدت ولم ترث للساھر * ويل المحب بلا آخر

ولم تدّر بهد ذهب الرقا * ما صنع الدمع من ناظري

فقال : قاتله الله ! لقد أدمن الرمية حتى أصاب الشفرة^(٣).

(١) في الطبعة الأولى «علي بن الرقاع» والصواب عن بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب ، وبعد البيت كما في السفر

الأول من نهاية الأرب طبع مطبعة دار الكتب :

أرعى النجوم إذا تقيب كوكب * أبصرت آخر كالمسراج يحول

(٢) في الأصول التي بأيدينا : «خرجت بالصمت» وما أثبتناه عن الأغاني ج ٣ ص ٢٧ طبع بولاق .

(٣) بهامش بعض النسخ : لعله : الشفرة لوافق المثل .

وأشدنا بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومى فى طول الليل :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوَّلًا * قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نَجْوَمٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِن تَزِيدُ

ولسعيد بن حميد فى طول الليل :

يَا لَيْلُ بَلْ يَا أَبَدُ * أَنَا مِمَّنْ عَنَّكَ غَدُ
يَا لَيْلُ لَوْ تَأْتَى الَّذِي * أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجُدُ
فُضِّرْ مِنْ طُولِكَ أَوْ * ضَعْفِ مِنْكَ الْجِلْدُ
أَشْكُو إِلَى ظَالِمَةٍ * تَشْكُو الَّذِي لَا تَجُدُ
وَقَفَّ عَلَيْهَا نَاطِرِي * وَقَفَّ عَلَيْهَا السُّهْدُ

قال أبو زيد : تقول العرب فى مثل لها : «خِيبَةٌ خَيْرٌ مِنْ يَقَعَةِ سَوْءٍ» أى بِنْتُ تَزْمُ الْبَيْتِ تَحِبُّ فِيهِ نَفْسَهَا خَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ سَوْءٍ لَا خَيْرَ فِيهِ . قال : ويقال للرجل إذا وُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ : «هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ» وذلك أَنَّهُ يَزُوجُ بِنْتَهُ فَيَأْخُذُ مَهْرَهَا إِبْلًا فَيَضْمَعُهَا إِبْلًا إِلَى إِبْلِهِ فَتَنْفُجُهَا . قال : ويقال : أَضَبَّ الْقَوْمُ إِضْبَابًا إِذَا تَكَلَّمُوا وَصَاحَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَضْبَأَ عَلَى الشَّيْءِ إِضْبَاءً فَهُوَ مُضْيِيٌّ إِذَا كَتَمَهُ ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ : ضَبًّا فَهُوَ ضَابِيٌّ إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ * لِلَّهِمْ قَدَمًا خَفِيٌّ طَالَمَا خَشَمَا

قال : وأشدنا أبو على للعباس بن الأحنف :

أَيُّهَا الْمُرَاقِدُونَ حَوْلِي أَعْيَنُوا * نِي عَلَى اللَّيْلِ حَسْبَةٌ وَأَتَجَارَا
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حُدَيْثًا - * أَوْصِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتَ النَّهَارَا
كُلَّ يَوْمٍ أَرَى بِيَوْمٍ جَدِيدٍ * لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَقْرَ الْقَرَارِ

وأملى علينا الأحنف ، وقرأتها على ابن الأنبارى لسويد بن أبي كاهل :

وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى * عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجْوَمًا طُلَعًا * فَيُؤَالِيهَا بِطَيْبَاتِ التَّبَعِ
وَيَزَجِّبُهَا عَلَى إِبْطَائِهَا * مَغْرَبَ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ أَنْقَشَعَ

(١) كذا فى الأصول ، وفى جمع الأمثال للبدانى : «خِيبَةٌ سَدَقُ خَيْرٌ مِنْ يَقَعَةِ سَوْءٍ» .

(٢) مفتحص : منتخذ فيها أفرصا ، والأفرص نجم الطائر .

[مطلب حديث أرس بن حارثة ونصيحة لأبيه مالك وشرح الغريب من ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد الكلبي عن عبد الحميد
 ابن أبي عبيس الأنصاري قال : عاش الأوس بن حارثة دَهْرًا وليس له وَلَدٌ إلا مالك ، وكان لأخيه
 الخَزْرَجِ نَحْسَةً : عمرو وَعَوْفٌ وَجُشَمٌ والحارث وَكَعْبٌ ، فلما حَضَرَ الموت قال له قومه : قد كا
 نَاصرك بالترَّوَجِ في شبابك فلم تَرَوِجْ حتى حضرَك الموت ؛ فقال الأوس : لم يَهْلِكْ هالك تَرَكَ مثلَ
 مالك ؛ وإن كان الخَزْرَجِ ذا عَدَدٍ ، وليس لمالك وَلَدٌ ؛ ففعلَ الذي اسْتَخْرَجَ العَدَقَ من الجَرِيمة ،
 والنارَ من الوَيْمَةِ ؛ أن يجعل لمالك تَسْلًا ، ورجالا بُسْلًا . يامالك ، المنيَّةُ ولا الدنيَّةُ ؛ والعِتَابُ قبل
 العقاب ؛ والتَّجَلُّدُ لا التَّبَلُّدُ . وأعلم أن القَبْرَ خيرَ من الفقرِ ؛ وشَرُّ شاربِ المُشْتَفِّ ، وأقْبَحُ طاعِمِ المُقْتَفِّ ؛
 وذهاب البصرِ ، خيرَ من كثيرٍ من النظرِ ؛ ومن كَرَمِ الكَرِيمِ ، الدَّفَاعُ عن الحريمِ ؛ ومن قَلَّ ذَلَّ ، ومن أَمَرَ
 قَلَّ ؛ وسَيِّئُ الغِنَى القَنَاعَةُ ، وشَرُّ الفقْرِ الضَّرَاعَةُ ؛ والدَّهْرُ يَوْمَانِ ، قِيَوْمٌ لك ويومٌ عليك ؛ فإذا كان لك
 فلا تَبْطُرْ ، وإذا كان عليك فاصْبِرْ ، فِكْلَاهُمَا سَيَبْحَسِرْ ، فإنما تَعَزُّزٌ من تَرَى ، ويعزُّزُكَ من لا تَرَى ؛
 ولو كان الموت يُسْتَرَى لَسَلِمَ منه أهلُ الدنيا ، لكن الناس فيه مُسْتَوُونَ : الشَّرِيفُ الأَبْلَجُ ، واللَّيْمُ
 المُعَاهِجُ ؛ والموتُ المُفِيتُ ، خيرُ من أن يقال لك : هَيْبَتُ ؛ وَكَيْفَ بالسَّلَامَةِ ، لمن ليست له إقامة ؛ وشَرُّ
 من المُصِيبَةِ سُوءُ الخَلْفِ ، وكلُّ مجموعٍ الى تَلَفٍ ؛ حَيَّاكَ إلهُك ! قال : فَنَشَرَ اللهُ من مالكِ بعددِ
 بنى الخَزْرَجِ أو نحوهم .

قال أبو علي : قوله : ففعل الذي اسْتَخْرَجَ العَدَقَ من الجَرِيمة . العَدَقُ : النَّخْلَةُ نفسها بلغة أهل
 الحجاز ، والمَدَقُ الجِباسَةُ . والجَرِيمة : النَّوَاةُ . والوَيْمَةُ : هِيَ المَوْتُومَةُ المربوطة ، يريد به : قَدَحَ حوافِرِ
 الخيلِ النارَ من الحجارة . والعربُ تُقسمُ بهذا الكلام فتقول : لا والذي أخرج العَدَقَ من الجَرِيمة ، والنارَ
 من الوَيْمَةِ . لافعلت كذا وكذا . ومن أيمانهم : لا والذي شَقَّهِنَّ نَحْسًا من واحدة ، يَعْنُونَ : الأصابع .
 ويقولون : لا والذي أخرج قَابِئَةً من قُوبٍ ، يعنون : قَرَحًا من بيضة . ويقولون : لا والذي وَجَّهِي
 زَمَّ بَيْتِهِ ، أى قَصَدَهُ وحِذَاهُ . والبُسْلُ : الشَّجَمَانُ ، واحدُهم باسِلٌ ، والبَسَالَةُ : الشَّجَاعَةُ ، قال

(١) بالأصول « بالترَّوَجِ » .

الفراء : الباسل : الذي حرم على قرنه الدنو منه لشجاعته ، أى لشدته ، لأنه لا يمهل قرنه ولا يمكنه من الدنومه ، أخذ من البسل وهو الحرام . وقال غيره : الباسل : الكريه المنتظر ، وإنما قيل للأسد : باسل ، لكراهة وجهه وقبحه ؛ يقال : ما أبسل وجهه فلان ؛ قال أبو ذؤيب :

فكُنْتُ ذُنُوبَ البِئْرِ مَا تَبَسَّلْتُ * وَسُرَيْلُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

تَبَسَّلْتُ : فَطَعَ مَنَظَرُهَا وَكَرِهَتْ ، وقال شيخنا أبو بكر بن الأنباري : قال الأصمعي : الباسل : المتر ، وقد بسل الرجل ينسل بسالة إذا صار مرًا . والمشتف : المستقي ، يقال : استشف ما في إنائه وأشف إذا شرب الشفافة ، وهى البقية تبقى في الإزاء . والمقتف : الآخذ بعجلة ، ومنه سمي القفاف^(١) . وأمر : كثر عدده ، يقال : أمر القوم يأمرون إذا كثر عددهم ؛ قال لبيد :

نُقِلُّهُمْ كُلَّمَا يَنْبَغِي لَهُمْ سَأَفُ * بِالْمَشْرِفِي وَلَوْلَا ذَاكَ قَدِ أَمِرُوا

[مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا)]

وأنشدنا أبو زيد :

* أُمُّ جَوَارِي ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرٍ *

ضَنْوُهَا : نَسْلُهَا . وَأَمْرَ المَالِ وَغَيْرِهِ يَأْمُرُ أَمْرَةً وَأَمْرًا إِذَا كَثُرَ ؛ قال الشاعر :

وَالإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ * وَالسِّرُّ كَالغَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

ويقال في مثيل : في وجه مالك تعرف امرته ، وأمرته ، أى نماءه وكثرته ؛ وقال الله تعالى : (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً آخَرْنَا مُتْرَفِيهَا أَي كَثَرْنَا ؛ وقال أبو عبيدة : يقال : خير المال سكة مأبورة ، أو مهرة مأبورة ، فالمأبورة : الكثيرة الولد ، من أمرها الله ، أى كثرها ؛ وكان ينبغى أن يقال : مؤمرة ، ولكنه أتبع مأبورة . والسكة : السطر من النخل ، وقال الأصمعي : السكة : الحديدية التى يفلح بها الأرضون . والمأبورة : المصلحة ، يقال : أبرت النخل أبره أبراً إذا لققته وأصلحته . وقد قرئ أمرنا مترفيها ، على مثال فعلنا . أخبرنا القالبى عن ابن كيسان أنه قد يقال : أمره بمعنى أمره يكون فيه لغتان ، فعل وأفعل . وتعرز : تغلب ، ويقال : عز فلان فلانا عزاً . وعز يعز عزاً . وعزة من العز . وعز على

(١) قوله : ومنه سمي القفاف ، هو كما في القاموس واللسان : الص في بضع الدراهم ، أى يرفها بين أصحابه .

أهله عَزَازَةٌ، من العِزَّةِ والمُتَلَهِّجِ : المُتَنَاهِي في الدَّاءِةِ واللُّؤْمِ، وكان أبو بكر يقول : هو اللئيم في نفسه وأبائه . والهِيبُ : الأحمق الضميف ؛ قال طَرَفَةُ :

الهِيبُ لَا فُؤَادَ لَهُ * وَالثَّيْتُ تُبْتُهُ فَمَهُ ^(١)

وكان أبو بكر بن الأنباري يرويهِ : قِيمُهُ .

[مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشامة]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت مَأمِراً من العرب تخاصم زوجها وهي تقول : والله إن شُرْبَكَ لَأَشْتَفَا ، وإن صَجَعْتِكَ لَأَنْجِئَا ، وإن شِمْلَتِكَ لَأَنْتَفَا ، وإنك لَتَسْبِغُ لَيْلَةَ تَصْفَا ، وتام ليلة تَخَافُ ؛ فقال لها : والله إنك لَكِرْوَاءُ السَّاقِينَ ، قَعْوَاءُ الْفَخَذَيْنِ ، مَقَاءُ الرُّفَقَيْنِ ، مُقَاضَاةُ الْكَشْحَيْنِ ، صَبِيكَ جَائِعٍ ، وَشُرْكٍ شَائِعٍ .

قال أبو علي : الأَنْجِئَا : الأَنْصِرَاعُ ، يقال : ضَرَبَهُ بِجَافِهِ وَجَعَفَهُ وَجَفَّاهُ وَكَوَّرَهُ وَجَوَّرَهُ وَجَمَعَفَلَهُ ، وَقَطَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قَطَّرَيْهِ ؛ قال طُفَيْلٌ :

وَرَأَا كُضْبَةً مَا تَسْتَجِينُ بِجُنَّةِ * بِبَيْرِ حِلَالٍ غَادَرْتَهُ مُجْمَعِلِ ^(٢)

وقال ليبي رضي الله عنه :

فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِجَا * وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طِرَافِ مَجْجُورِ

وقال ابن قيس الرقيات :

كَالشَّارِبِ الشُّوَانِ قَطَّرَهُ * سَمِلُ الرِّقَاقِ تَفِيضُ عِبْرِيَّةِ ^(٣)

وَأُنْكَاهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَكَبِّرِ . وقال أبو زيد : ضَرَبَهُ فَجَحَزَنَهُ وَجَمَدَلَهُ إِذَا صَرَعَهُ . وقال الأصمعي

وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ : بَرَكَمَهُ : صَرَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

(١) ورد هذا البيت في اللسان في مادة "ثبت" هكذا :

فالهِيبُ لَا فُؤَادَ لَهُ * وَالثَّيْتُ قَلْبُهُ قِيمُهُ

وفسر الثيت بقوله : الثابت العقل . (٢) الحلال بكسر الحاء : مركب من مراكب النساء . (٣) سمل بالتحريك :

البقية من الشراب في الإباء ، ورد في الطبعة الأولى « سمل » بالثين المعجمة وسكون الميم وهو خطأ ، والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية .

(١) ^(١) ومن همزنا عزه تبركها * على آسته زوبعة أوزوبعا ^(٢)

وقال غيرهما : البركعة : القيام على أربع ؛ ويقال : تبركت الحمامة لذكورها ، أى بركت .
والكرواء : الدقيقة الساقين . والكرا : دقة الساق ، والكراى : النوم ، والكرا : بمعنى الكروان ، وكراء
ممدودا : موضع . وقال أبو بكر : القعواء : المتباعدة ما بين الفخذين ، ولم أسمع هذا من غيره ، والذي
ذكره اللغويون فى كتبهم فيما قرأته الفجواء : المتباعدة ما بين الفخذين . وقوله : مقاء ، قال أبو زيد :
المقاء : الدقيقة الفخذين ، وكذلك الرفقاء ، وقال الأصمى : المقاء : الطويلة ، والمقق : الطول ،
ورجل أمق : طويل ؛ قال رؤبة :

(٣) ^(٣) لواحق الأقراب فيها كالمقق * تفليل ما قارعن من سمر الطرق

يصف أتنا . والمقاضة : المسترخية . والكشخان : الخاصرتان ، وهما الأبطالان والإطلان
والقربان والصقلان ، واحدهما قرب وصقل وكشع وإطل وإيطل .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : دخل أبو جويرية
الشاعر على خالد بن عبد الله يدعه ؛ فقال له خالد : ألسنت القائل :

ذهب الجود والجند جميعا * فعلى الجود والجند السلام
أصبحنا ناريين فى بطن مريو * ما تغنى على العصور الحمام

أذهب الى الجود حيث دفتبه فاستخرجه ؛ قال أبو جويرية : أنا قائل هذا ، وأنا الذى أقول بعده ؛
فوثب إليه الحرس ليدفعوه ؛ فقال خالد : دعوه ، لا تجمع عليه الحرمان ونمنعه الكلام ؛ فأنشأ يقول :

(١) ضمن هذا البيت صدرى بيتين من أرجوزة وردت بديوانه المطبوع بمدينة ليسج سنة ١٩٠٣ م وما :

ومن همزنا رأسه تلعلا * ومن أبجنا عزه تبركها
على آسه زوبعة أوزوبعا * زحنى مزاحيف ومرعى خفعا

(٢) زوبعة أوزوبعا ، فى اللسان : " قال ابن برى : ذكره ابن دريد والجهوى بازى ، وصوابه بارا ، روبة
أو روبعا ، وفسر بأنه القصير الحفير ، وقيل : القصير المرقوب ، وقيل : الناقص الخلق ، وقيل : الضيف " اه فى شرح ديوان
رؤبة : قال الأصمى : الروبة بارا : داء يأخذ الفصيل . (٣) الواحق : خاص البطون ، وشرطا هذا البيت مجزا بيتين
من هذه الأرجوزة وصددهما :

قب من التعداد حقب فى سوق * لواحق الأقراب فيها كالمقق
سوى مساحن تخطيط الحقيق * تفليل ما قارعن من سمر الطرق

لو كان يَمُدُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرِيمٍ * قَوْمٌ بَأْوَلِهِمْ أَوْ تَجِدُهُمْ قَعْدُوا
 أَوْ خَلَدَ الْجُودُ أَقْوَامًا ذَوِي حَسَبٍ * فَمَا يَحَاوِلُ مِنْ أَجَالِهِمْ خَلَدُوا
 قَوْمٌ سِنَانُ آبَائِهِمْ حِينَ تَنْسِبُهُمْ * طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
 جِنٌّ إِذَا فَرَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا * مُرْرُؤُونَ بِهَالِيلٍ إِذَا أَحْتَشَدُوا
 مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعِيمٍ * لَا يَتَزَعُّ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا

قال : فخرج من عنده ولم يعطه شيئا . وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

عائش ما لأهلك لا أراهم * يَضِيعُونَ الْمِهْجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ
 وَكَيْفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مُدْفَاتٍ * عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ

يعنى أن عائشة قالت له : لِمَ تُسَدِّدُ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَعِيشَةِ وَتَلْزَمُ الْإِبِلَ وَتَتَعَزَّبُ فِيهَا ؛ فَرَدَّ عَلَيْهَا :
 مَا لِأَهْلِكَ أَرَاهُمْ يَتَمَهَّدُونَ أُمُومَهُمْ وَيَصْلِحُونَهَا وَأَنْتَ تَأْمُرِنِي بِإِضَاعَةِ مَالِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى إِبِلِهِ
 بِمَدْحِهَا فَقَالَ :

* وَكَيْفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مُدْفَاتٍ *

أُدْفَتْنِ بِكَثْرَةِ الْوَبْرِ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ . وَالْأَثْبَاجُ : الْأَوْسَاطُ . قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : شَجَّ كُلُّ شَيْءٍ :
 وَسَطَهُ ؛ وَغَيْرُهُ يَقُولُ : ظَهَرَهُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْكَتَدُ : مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ ،
 وَالشَّجُّ نَحْوُهُ . وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى . وَالصَّقِيعُ : الْبَرْدُ وَالنَّدَى . وَيُقَالُ : الْجَلِيدُ . وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : ” إِنَّهُ لَيْسَ حَسُونًا فِي آرْتِغَاءٍ “ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُرِيكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ أَمْرًا
 وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ . وَالْآرْتِغَاءُ : شُرْبُ الرَّغْوَةِ ، يُقَالُ : رَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ . يَقُولُ : فَهُوَ يَظْهَرُ ذَاكَ وَهُوَ
 يَحْسُو اللَّبْنَ . وَيُقَالُ : ” سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ “ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ النَّاقِهَ فَيَقِيعُ
 فِي هَلَكَةٍ . وَأَصْلُ الْمِثْلِ ، أَنَّ دَابَّةً طَلَبَتْ الْعِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى الْأَسَدِ . وَالسَّرْحَانُ : الْأَسَدُ بِلُغَةِ هَذَا ،
 وَبِلُغَةِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ : الذَّنْبُ . وَيُقَالُ : ” سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ “ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ تَفَاوَتْ ؛
 وَأَصْلُ هَذَا الْمِثْلِ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ ضَرَبَ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَأَخْزِرَ بَعْدَهُ فَقَالَ : ” سَبَقَ
 السَّيْفُ الْعَدْلَ “ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ يَقُولُ : ” إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَكَلِّبْتَ قَاعِدًا “ أَيْ ذَهَبَتْ إِبْلُكَ

فَحَلَبَتِ النَّمَّ . وتقول : " إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَشَرِبْتَ غَبُوقًا بَارِدًا " أَيْ ذَهَبَ لِبُكَ فَشَرِبْتَ الْمَاءَ الْبَارِدَ ، وَالغَبُوقُ : مَا اغْتَبَقَتْ حَارًا بِالْعَشِيِّ ، وَقُرأتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشُّبَّانِ :

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ ضَرَبْنَ مِنْهُ * مَكَانَ الرُّمْحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

فَقَدْ جَعَلَتْ ضَغَائِنَهُنَّ تَبْدُؤُ * بِمَا قَدْ كَانَ نَالَ بِلَا شَفِيعِ

اسْتَأْفَهْنَ : شَمَّهْنَ ، بِعَنَى الْحِمَارِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ضَرَبْنَ مِنْهُ أَعْلَى خَيْشُومِهِ ، وَهُوَ مَكَانُ الرَّحِ إِذَا قَدَعَتْ بِهِ أَنْفَ الْفَرَسِ ، لِأَنَّهُنَّ قَدْ حَمَلْنَ مِنْهُ . وَالْقُدُوعُ : الَّذِي يُقَدَعُ وَيُرَدُّ بِالرَّحِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ عِزَّةِ نَفْسِهِ ، أَوْ مِنْ فَرَقٍ ، أَوْ لَا يُرْضَى لِلْفِجَلَةِ فَيَضْرِبُ أَنْفَهُ وَيُجْحَى عَنِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يُقَدَعُ فَهُوَ قُدُوعٌ ، كَمَا قَالُوا مَا يُحَلَبُ وَيُرْتَبُ : حَلُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ . وَضَغَائِنُهُنَّ : مَا فِي قُلُوبِهِنَّ ، أَيْ كُنَّ يُمَكِّنُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ ، فَلَمَّا حَمَلْنَ أَبْدِيْنَ ضَغَائِنَهُنَّ الْمَخْبُوءَةَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْدَلِ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ : إِنِّي أَرَى الْمَكْرُوهَ مِنْ حَيْثُ يُرْتَبَى الْمَحْبُوبُ ، وَقَدْ شَمِلَ عَرَكٌ وَعَمٌّ أَذَاكَ ، وَصَرْتُ فَيْكَ كَأَبِي الْأَبْنِ الْعَاقِّ ، إِنْ عَاشَ نَفْسَهُ ، وَإِنْ مَاتَ نَقَصَهُ ، وَقَدْ خَشِنْتُ بِقَلْبِ جِيهِ لَكَ نَاصِحٌ ، وَالسَّلَامُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ الصَّمَدِ :

أَطَاعَ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ * فَتَاهَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ

كَأَنَّ لَنَا النَّارَ مِنْ دُونِهِ * وَأَفْرَدَهُ اللَّهُ بِالْجِنَّةِ

وَيَنْظُرُ نَحْوَى إِذَا زُرْتَهُ * بِعَيْنِ حِمَاةٍ إِلَى كَنَّةِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ لِلْأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْبٍ

وقال : وبلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل وهي :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَةٌ * وَالْمُسَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

مَا بَالُ مَنْ سَرَّهُ مُصَابُكَ لَا * يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهُ

(١) وقد خشنت الخ ، في اللسان وخشنت صدره تخشينا : أوغرت ، قال عنترة :

لعمري لقد أعدرت لو تمأذرتني * وخشنت صدرا جيبه لك ناصح

أُدود عن حَوْضِهِ وَيَدْفَعُنِي * يَا قَوْمِ مَنْ عَادِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَتْ عَمَائَتَهُ * أَقْبَلَ يَلْحَى وَغِيْهِ جَمَعَهُ
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكَلِهِ * وَيَا كُلَّ الْمَالِ غَيْرُ مِنْ جَمَعِهِ
 فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ * مَنْ قَرَّ عَيْنَا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ
 وَصَلَّ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْـ * حَبْلٌ وَأَقْصَى الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
 وَلَا تَعَادِ الْفَقِيرَ ^(١) عَلاكَ أَنْ * تَرْكَعُ يَوْمًا وَالِدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

قال أبو العباس : وكان الأصمعي ينشد :

* فَصَلَّنَّ الْبَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ *

قال أبو علي : تقول العرب : لَعَلَّكَ وَعَلَّكَ وَلَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ ، سمعه عيسى بن عمر من العرب ،
 ورواه الأصمعي عنه .

قال أبو علي : قرأت علي أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم
 ينشد :

* أَغْدُ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسَلُهُ *

[مطلب ما قيل في الشيب والخضاب مدحا رذما]

وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق :

فَاجَاكَ مِنْ وَقْدِ الْمَشِيبِ نَذِيرُ * وَالِدَّهْرِ مِنْ أَخْلَاقِهِ التَّغْيِيرُ
 فَسَوَادُ رَأْسِكَ وَالْبَيَاضُ كَأَنَّهُ * لَيْسَ تَدْبُ نَجْمُونَهُ وَتَسْيِيرُ

وأنشدني بعض أصحابنا قال : أنشدني أبو يعقوب بن الصفار لداود بن جَهْوَةَ :

أَقَابِسِي الْبَلَا لَا أَسْتَرِيحُ إِلَى غَيْدِ * قِيَّاتِي غَدًّا إِلَّا بِكَيْتِ عَلَى أَمْسِ
 سَأَبْكِي بَدْمَعِ أَوْ دِيمِ أَشْتَفِي بِهِ * فَهَلْ لِي عُدْرَانٌ بِكَيْتِ عَلَى نَفْسِي

(١) ولا تعاد، المشهور في كتب النحو واللغة إيراد هذا البيت بلفظ : ولا تهين الفقير الخ شاهدا على حذف نون التوكيد

الخفيفة بعد قلبها ألفا إذا لقيها ساكن .

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَذَّةِ عَيْشِهَا * سَلَامٌ غَدُوٌّ أَوْ رَوَاحٌ إِلَى رَمْسِي
وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ لَيْتِي * لَعَمْرِي لَلَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي
كَأَنَّ الصَّبَا وَالشَّيْبُ يَطْمِسُ نُورَهُ * عَرُوسُ أَنَا فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ النَّحْوِيُّ قَالَ : أَنشَدَنَا الْمُبَرَّدُ لِحَمُودِ الْوَزَائِقِ :

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْفَتَى * يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ
فَإِنَّ بَيْنَ بَابِكَ لَهُ مُوجِعٌ * وَيَنْ مَعَزٌ مُفِدٌ إِلَيْهِ
وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرْحَ الشَّبَابِ * فَلَيْسَ يُعْزِيهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ

وَأَنشَدَنَا الْأَخْفَشُ لِلْعَكَّوكِ عَلَى بْنِ جَبَلَةَ :

جَلَالٌ مَشِيبٌ نَزَلُ * وَأَنْسُ شَبَابِي رَحَلُ
طَلَوِي صَاحِبِ صَاحِبَا * كَذَلِكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ
أَعَاذِلْتِي أَقْصِرِي * كَقَفَاكِ الْمَشِيبُ الْعَدْلُ
بَدَا بَدَلًا بِالشَّبَا * بَلَيْتَ الشَّبَابِ الْبَدَلُ
جَلَالٌ وَلَكِنَّهُ * تَحَامَاهُ حُورُ الْمُقَلِّ

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ لِأَبِي دَلْفِ الْعَجَلِيِّ :

نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مِنْ مِمَّ يَعْدِلُ * لَمَّا تَمَكَّنَ طَرَفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
لَمَّا رَأَتْ وَضَحَ الْمَشِيبِ بِلِمْتِي * صَدَّتْ صُدُودَ مَفَارِقِي مَتَجَمَّلِي
فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَعَطُّفٍ * وَالشَّيْبُ يَفْمِزُهَا بِأَنَّ لَا تَفْعَلِي

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ

أَرَى بَهْرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * يَكُلُّ وَخَطُوِيٍ عَنْ مَدَى الْخَطُوِيِ يَقْصُرُ
وَمَنْ يَصْحَبُ الْأَيَّامَ تَسْعِينَ حِجَّةً * يُفَيِّرُهُ وَالذَّهْرَ لَا يَتَغَيَّرُ
لَعَمْرِي لئنَ أَمْسَيْتُ أَمْشِي مُقَيِّدًا * لَمَّا كُنْتُ أَمْشِي مُطَلِّقَ الْقَيْدِ أَكْثَرَ

وأُشدنى بعض أصحابنا :

حَتَّيْ حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى ^(١) * كَأَنِّي خَاتِلٌ أَدْنُو لَصِيدِ ^(٢)
قَرِيبُ الخَطْوِ يَحْسَبُ مِنْ رَأَى * وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أُنَى بِقَيْدِ

وقال رجل لشيخ رآه يمشى : مَنْ قَيْدِكَ يَا شَيْخَ؟ قال : الذى خَلَفْتُهُ يَفْتِلُ فِي قَيْدِكَ ، يعنى : الدهر .
وأُشدنا أبو بكر محمد بن السَّرِيِّ السَّرَاحِ النَحْوَى :

وَعَائِبُ عَائِنِي بِشَيْبٍ * لَمْ يَعُدْ لَمَّا أُمَّ وَقْتَهُ
فَقُلْتُ إِذْ عَائِنِي بِشَيْبِي * يَا عَائِبُ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ

وأُشدنا أبو بكر بن الأَنْبَارِيِّ قال : أُشدنا عبد الله بن خلف :

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوَّقِي بِطَوَّقٍ * يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ
إِذَا أَبْصَرْتَهُ فَكَأَنَّ وَخْرًا * بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ فِي فَوَادِي

قال : وأُشدنا أبو قال : أُشدنى أبو عبدالله بن المطبخى :

إِنَّ الكَبِيرَ إِذَا تَنَاهَتْ سِنَّهُ * أُعْيَتْ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ
وَإِذَا دُفِعَتْ إِلَى الصَّغِيرِ فَإِنَّمَا * تَكْفِيهِ مِنْسِكُ إِشَارَةِ الإِبْيَاضِ
وَعَلَيْكَ مِنْ نَسْجِ الزَّمَانِ عِمَامَةٌ * خَضَبَ المَشَيْبُ سَوَادَهَا بِبِيَاضِ
فَأَوْعَظُ يَنْبُو عَنْ صَفَاتِكَ رَاجِعًا * مِثْلَ السَّهَامِ نَبَّتْ عَنِ الأَعْرَاضِ

ومن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دِعْبِلٌ حيث يقول :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالمَشَيْبِ فَإِنَّهُ * سِمَةٌ العَفِيفِ وَحِلْيَةُ المَتَحَرِّجِ
وَكَأَنَّ شَيْبِي نَظْمٌ دَرَّ زَاهِرٌ * فِي تَاجِ ذِي مُلْكِ أَعْرَمَ مَتَوَّجِ

ومن مدح الخِضَابِ فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول :

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشَيْبٌ جَدِيدٌ * فَقُلْتُ الخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانِ ذَا * فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

(١) القائل لهُذَيْنِ البَيْتَيْنِ أَبُو الطَّمْحَانِ القَيْنِيُّ كَمَا فِي حَاسَةِ البَحْرِيِّ ص ٢٩٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م وكتاب المَعْتَرِينَ
مِنَ العَرَبِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ ص ٦٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩ م . (٢) فِي الطَّبْعَةِ الأُولَى «أَدْنُو» وَمَا أُنْبِتْنَاهُ عَنِ حَمَاسَةِ
البَحْرِيِّ وَكِتَابِ المَعْمَرِينَ ، وَفِي اللِّسَانِ مَادَةٌ أَدَا : «بَادِرُ لَصِيدِ» مِنْ أَدَا السَّجَّحُ لِلزَّلَالِ بِأَدْرِ أَدْرَا : خَنَلَهُ لِأَكْلِهِ .

وأنشدني أبو معاذ عبدان المتطبب قال : أنشدني أبو هفان لنفسه

تَعَجَّبْتُ دُرًّا مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا * لَا تَعَجَّبِي فَيَاضُ الصَّبْحِ فِي السَّدَفِ
وزادها عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ * وما دَرَّتْ دُرُّ أَنْ الدَّرِّ فِي الصَّدَفِ

قال أبو زيد : يقال : عام أُوْطِفَ وأُغْلِفَ وأُغْلَفَ إذا كان خَصِيْبًا ؛ وقال العُقَيْلِيُّونَ : عامُ مَجَاعَةٍ
وَمَجُوعَةٍ وَمَجُوعَةٍ ، وقال أبو زيد : الأَطْرَةُ : ما حَوْلَ الأَطْفَارِ مِنَ اللحم . وقال ابن الأَعْرَابِيِّ :
عَيْشٌ أَغْرَلُ وَأَزْغَلُ وَأَغْضَفُ وَأَغْطَفُ وَأُوْطِفُ وَأُغْلَفُ إذا كان مُحْضَبًا ، وهذه كلها تقال في العام .
وأنشدنا أبو بكر بن الأَنْبَارِي رحمه الله قال أنشدني أبي لرجل من خُرَاعَةِ ^(١) :

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعَ لِلْبِيضَاءِ أَبْصَرَهَا * من شعر رأسي وقد أيقنت بالبلق
الآن حين خضبت الرأس زائلي * ما كنت ألتد من عيشي ومن خلقي
إن الشباب إذا ما الشيب حل به * كالغصن يصفى فيه ناعم الورق
شيب تغيبه عمر تغربه * ككعبك الثوب مطويًا على خرق
فإن سترت شيبًا أو غررت به * فليس دهر أكلناه بمسرق
أفتى الشباب الذي أفنيت ميعته * مر الحديدين من آت ومنطلق
لم يتركنا منك في طول اختلافهما * شينا يخاف عليه الذعة الحدق

| مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحضر وهو على المنبر وما قاله في ذلك |

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام الكلبي قال : صعد
خالد بن عبد الله القسري يوما المنبر بالبصرة ليخطب فأرتج عليه ، فقال : أيها الناس ، إن الكلام
ليجىء أحيانا فيتسبب سببه ، ويعزب أحيانا فيميز مظهره ، فربما طوبل فاني ، وكوبر فمصي ، والتأني
لجيته أصوب من التعاطي لأبيه ، ثم نزل ، فما رئي حصر أبلغ منه . وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه :
أرى الشيب مُدْجَاوِزَتْ حَسِينَ دَائِبًا * يَدِبُّ دَيْبِ الصَّبْحِ فِي عَسَقِ الظُّلَمِ
هو السُّقْمُ إلا أنه غير مؤلم * ولم أر مثل الشيب سُقْمًا بلا ألم

(١) هو ثعلبة بن موسى كما في حاشية البحري ص ٢٦٦ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م .

وأنشدني بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومي :

يا بياض المشيب سَوَدَّتْ وجهي * عند بياض الوجوه سُودِ القرونِ
 فلعمري لأخفينك جُهْدِي * عن عياني وعن عيان العيونِ
 ولعمري لأمتعنك أن تظ * هرفي رأس آسفٍ محزونِ
 بسوادٍ فيه أبيضاضٌ لوجهي * وسوادٌ لوجهك الملمونِ

وأنشدنا الأخفش لمنصور الثميري :

ما واجه الشيب من عينٍ وإن وميت * إلا لها نبوةٌ عنه ومُرَدَعِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبي :

رأيتُ الشيبَ تَكَرَّهه الفَوَائِي * ويُحِينُ الشبابَ لِنِ هَوِينَا
 فهذا الشيبُ تَحْضِبُه سَوَادًا * فكيف لنا فَنَسْتَرَقَ السِّنِينَا

وفي الخضاب :

إن شينا صلاحه بالخضاب * لعذابٌ موكلٌ بعذابِ
 ولعمري الإله لولا هوى البياض * وأن تَشْمَرَّ نفس الكعابِ
 لأرحتُ الخدين من وضر الخط^(١) * وأذعنتُ لأهضاء الشبابِ

ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب :

والشيبُ إن يحلُّ فإن وراءه * عُمرًا يكونُ خِلالَهُ مُتَنَفِّسُ
 لم يتنقص مني المشيبُ قلامًا * ألانَ حينَ بدأ ألبُّ وأكيسُ^(٢)

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبي :

لا يرعك المشيبُ يا بنتَ عبد الله * فالشيبُ حلةٌ وقارُ
 إنما تحسُنُ الرياض إذا ما * صحكتُ في خِلالها الأنوارُ

(١) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يحنض به .

(٢) ألان ، لعل في الشطر سقطا من الناصح ، ولعل أصله : أنا الان ينقل حركة الهززة إلى ما قبلها وحذفها .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأباری قال حدثني أبو الحسن بن البراء قال قال أبو الحسن الأسدي :
 مات رجل كان يعول آثني عشر ألف إنسان ، فلما حُمِلَ على النعش صرَّ على أعناق الرجال ؛ فقال
 رجل في الجنائزة :

وليس صريرُ النعش ما تسمعونَه * وليكنه أصلاب قوم تقصِّفُ
 وليس قتيقُ المسك ما تجدونه * ولكنه ذاك الثناء الخلف

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض العرب :

دَبَّتْ لِلجَدِّ والسَّاعُونَ قد بَلَّغُوا * جَهَدَ النفوس وألقوا دونه الأُزرا
 وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرهم * وعانقَ المجد من أوفى ومن صبرا
 لا تحسبِ المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وأنشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس منهم ابن السري والأخفش وآبن درستويه قالوا :

أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المعدل فيه :

سألنا عن مُمالة كلِّ حَى * فقال القائلون ومن مُمالة
 فقلتُ محمد بن يزيد منهم * فقالوا زدتنا بهم جهالة
 فقال لي المبرد خلَّ عني * فقومي معشرُ فيهم نذالة

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني سعيد بن هارون :

فلو أبصرتِ دارك في محل * يحلُّ الحزن فيه والسرورُ
 رأيتِ منادحا لم يُرعَ فيها * ملالٌ مذ نأيت ولا فتور

قال يخاطب امرأة يقول : لو رأيتِ محلَّك في قلبي ؛ فلم يستقم له الشعر ، فقال : دارك . وقوله :

* يحلُّ الحزن فيه والسرور *

يعنى القلب ، لأن الحزن والسرور فيه يكونان . وقوله : منادحا ، يعنى مُتسعا . وقوله : (لم يُرعَ فيها
 ملالٌ مذ نأيت ولا فتور) مثل .

[مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال : بينا أنا في المسجد

الحرام إذ وقَّف علينا أعرابي فقال : يا مسلمون ، إن الحمد لله والصلوة على نبيه ، إني أمرؤ من أهل
 هذا المِلطاط الشرق الموصي أسياف تيامة ، عكفت على سنون محش ، فأجبت الدرى ، وهشمت

العُرَى؛ وَجَمَشَتِ النَّجْمُ، وَأَنْجَحَتِ الْبَهْمُ، وَهَمَّتِ الشَّحْمُ، وَالنَّجَبَتِ اللَّحْمُ، وَأَمْجَحَتِ الْعَظْمُ؛ وَغَادَرَتِ
الْثَّرَابُ مَوْرًا، وَالْمَاءُ غَوْرًا؛ وَالنَّاسُ أَوْزَاعًا، وَالنَّبْتُ قُعَاعًا، وَالضَّهْلُ جُرَاعًا، وَالْمَقَامُ جَمْعًا؛ يُصَبِّحُنَا
الْمَاوَى، وَيَطْرُقُنَا الْعَاوَى؛ فَخَرَجْتُ لَا أَتَلَفَعُ بِوَصِيدِهِ، وَلَا أَتَقَوِّتُ هَيْبَتِهِ؛ فَالْبَخَصَاتُ وَقِعْمَةٌ،
وَالرُّبَابُ زَلْعَةٌ، وَالْأَطْرَافُ قَفِيمَةٌ؛ وَالْحِسْمُ مُسْلِمَةٌ، وَالنَّظَرُ مُدْرَهْمٌ؛ أَعْشُو فَاغْطِشْ، وَأَصْحَى فَاخْفِشْ،
أَسْهَلُ ظَالِمًا، وَأُحْرَنُ رَاكِدًا؛ فَهَلْ مِنْ أَمِيرٍ بِمَيْرٍ، أَوْ دَاعٍ بِخَيْرٍ؛ وَقَا كَمِ اللَّهُ سَطْوَةَ الْقَادِرِ، وَمَلَكَةَ
الْكَاهِرِ، وَسُوءَ الْمَوَارِدِ، وَفُضُوحَ الْمَصَادِرِ. قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا، وَكَتَبْتُ كَلَامَهُ وَأَسْتَفْسَرْتُهُ مَا لَمْ
أَعْرِفْهُ.

قال أبو علي: قال أبو بكر: المِلْطَاطُ: أَشَدُّ أَنْخَفَاضًا مِنَ الْغَائِطِ وَأَوْسَعُ مِنْهُ، وَحِكَى الْخَيْبَانِي
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمِلْطَاطُ: كُلُّ شَفِيرِ نَهْرٍ أَوْ وَادٍ. وَالْمُوَاصِي وَالْمُوَاصِلُ وَاحِدٌ، يُقَالُ: تَوَاصَى
النَّبْتُ إِذَا اتَّصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَأَسْيَافٌ جَمْعُ سَيْفٍ، وَهُوَ سَاحِلُ الْبَحْرِ. وَعَكَفَتِ: أَقَامَتْ.
وَالسُّنُونُ: الْجُدُوبُ. وَمُحْشٌ جَمْعُ مُحُوشٍ، وَهِيَ الَّتِي تَمُحُّشُ الْكَلَا، أَيْ تُحْرِقُهُ. وَأَجْتَبَتِ، أَفْتَعَلَتْ
مِنَ الْجَبِّ، يُقَالُ: جَبَبْتَ السَّنَامَ إِذَا قَطَعْتَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ آسَأَصَلْتَهُ فَقَدْ جَبَبْتَهُ. وَهَشَمَتِ: كَسَرَتْ.
وَالعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ، وَالعُرْوَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّجَرِ لَا يَزَالُ بَاقِيًا عَلَى الْجَلْدِ تَرْتَاهُ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ
التَّغَلِبِيُّ: يُرْوَى: ^(١)

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَتْ تَحْتَ لَوَائِهِ * شَجَرُ العُرَى وَعُرَا عِمْرُ الْأَقْوَامِ

وَيُرْوَى: وَعُرَا عِمْرٌ، وَهُمْ السَّادَةُ. وَجَمَشَتِ: أَحْتَلَقَتْ، قَالَ رُوْبَةُ:

* أَوْ كَأَحْتِلَاقِ النُّورَةِ الْجَمُوشِ *

وَالنَّجْمُ: مَا نَجَّمَ وَلَمْ يَسْتَقِلَّ عَلَى سَاقٍ. وَأَنْجَحْتُ، أَيْ جَعَلْتَهَا نَجْجَايَا، وَالْعَجِي: السَّيِّئُ الْغِدَاءِ الْمَهْزُولِ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

عَدَانِي أَنْ أُزَوِّدَكَ أَنْ يَهْمِي * نَجْجَايَا كَلَهَا إِلَّا قَلِيلًا

وَهَمَّتِ: أَذَابَتْ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هَمَّكَ مَا أَهَمَّكَ، أَيْ أَذَابَكَ مَا أَحْرَنَكَ. قَالَ وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ: النَّجَبَتِ اللَّحْمُ: عَرَفْتَهُ مِنَ الْعَظْمِ. وَأَمْجَحَتِ الْعَظْمُ، أَيْ عَوَّجَتْهُ فَصِيرَتَهُ كَالْمَجْحَنِ. وَالْمَوْرُ:

(١) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِشُرَيْبِ بْنِ مَالِكٍ يَمْدَحُ مَعْدِيكَرَ بْنَ عَكْبَ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، كَذَا فِي السَّنَانِ

مَادَةٌ: "عُرَا".

الذي يحيى ويذهب، قال إسماعيل : والمُورُ : الطريق ، رواه أبو عبيدة، والمُورُ بضم الميم : القُبار بالريح . قال أبو بكر : الغُور : الغائر : وأوزاع : فِرَق . والنَّبَط : الماء الذي يُسْتخرج من البئر أول ما تُحفر، قال الشاعر :

قَرِيبٌ تَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوهُ * لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبٌ

والتُّعَاع : الماء المِلح المُر . والضَّمَل : القليل من الماء ، ومنه قيل : ما ضَمَل إليه مه شيء . والجَزَاع : أشد المياهِ مرارة، قال إسماعيل قال يعقوب ويقال : ماء مِلْحٌ ، فإذا أَشْتَدت ملوحته قيل : زُعاق وقُعَاع وأجَاج وحِرَاق، أي يُحْرِق أوبار المشية من شِدَّة ملوحته ، قال ويقال : ماء مِلْحٌ يَفْقَأ عَيْن الطائر إذا بولغ في ملوحته ، وماء نَحْمَجِرِيٌّ إذا كان ثَقِيلاً ، وقال ابن الأعرابي يقال : ماء مُخَضَّرَمٌ ونَحْمَجِرِيٌّ ومُخَضِّمٌ إذا لم يكن عَذْباً . والجَعْبَاع : المكان الذي لَا يَطْمِئُنُّ من قَعَدٍ عليه . قال أبو علي قال الأصمعي : الجَعْبَاع : المَحْبِس ، وأنشد :

* إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ *

وقال أبو عمرو الشيباني : الجَعْبَاع : الارض ، وكل أرض جَعْبَاع . وقال أبو بكر : الهاوِي : الجَرَاد . والعاوِي : الذئب . والتَّلْفُوع : الاِشْتِمَال . وقال أبو علي : هو أَشْتِمَال الصِّمَاءِ عند العرب ، وهو ألا يرفع جانب منه فتكون فيه فُرْجة . والوَصِيدَةُ : كل نَسِيجَةٍ . والهَيْد : حَبُّ الحَنْظَلِ يعالج حتى يَطِيب فيُحْتَبَز . والبَخَصَات ، واحدها بَخَصَةٌ ، وهي لحم باطن القدم . ووَاقِعَةٌ ، من قَوْطِمٍ : وَقِعَ الرجل إذا أَشْتكى لحم باطن قدمه ، قال الراجز :

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعِ * وَشُرُكًا مِنْ أَسْتِهَا لَا تَنْقَطِعُ

* كُلُّ الْخِذَاءِ يَحْتَدِي الْحَافِي الْوَقِعَ *

وَزَلَعَةٌ : متشققة، وأنشد :

وَعَمَلِي نَهْيٌ بِالْمَتَانِ كَأَنَّهَا * تَعَالَبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَعَا

(١) و يروي : قريب نداء ما ينال الخ ، وقائل البيت كعب بن سعد الغنوي ، كما في اللسان مادة نبط . (٢) القائل

هو أوس بن حجر ، كما في اللسان مادة جمع و صدر البيت * كأن جلود النمر جيبت عليهم *

(٣) الراجز هو أبو المقدم وأسمه جناس بن قطيب ، كما في اللسان مادة : « وقع » . (٤) القائل هو الراعي [عبيد

ابن الحصين] ، كما في اللسان مادة : « غمل » .

قال أبو علي : عَمَلِي ، فَعَلِي ، وهو الذي قد تَرَاكَبَ بعضه على بعض . وَقَفِعَةٌ وَمُقَفِّعَةٌ واحد ، وهي التي قد تَقَبَّضَتْ وَيَبَسَتْ . وقال أبو بكر : الْمُسْلِمُ : الضامر المتغير . قال أبو علي وقال أبو زيد : الْمُسْلِمُ : المَذْرِبُ في جسمه ، وتفسير أبي بكر أحسبه كلام الأعمى ، والمَذْرِبُ : الضعيف البصر الذي قد ضَعُفَ بصره من جوع أو مرض . قال أبو علي : ولم يذكر هذه الكلمة أحدٌ من عَمَلِ خَلْقِ الإنسان . وَأَعْشُو : أَنْظَرُ ، يقال : عَشَوْتُ إلى النار إذا أَحَدَدْتُ نظرك إليها ، وأنشد :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّو إلى ضوء ناره * تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

وقوله : فَأَغَطَّشَ ، أى أَصِيرُ غَطِّشًا ، وَالغَطِّشُ : ضَعْفٌ في البصر ، يقال : رجلٌ أَغَطَّشَ ، وَأَمْرَأَةٌ غَطِّشِي . وَأَسْهَلُ ظَالِمًا ، يقول : إذا مَشَيْتُ في السهول ظَلَمْتُ ، أى عَمَزْتُ . وَأُحْزِنُ رَاكِمًا ، أى إذا عَلَوْتُ الحَزْنَ رَكَعْتُ ، أى كَبَوْتُ لوجهي . والمَيْرُ : العَطِيَّةُ ، من قولهم : مارَهُمْ يَمِيرُهُمْ مِيرًا .

قال أبو علي : الكَاهِرُ والقاهر واحد ، وقد قرأ بعضهم : (فَأَمَّا اللَّيْمُ فَلَا تَكْهَرُ) .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لرجل : مَا أَتَمَمْتُ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ مُنْذُ تَوَجَّهَ رَجَائِي نَحْوَكَ ، وَلَا قَعَدْتُ يَجِدُ فَائِلٍ بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ ، وَلَا أَسْتَدْعِنِي رَغْبَةً عَنكَ إِلَى مَنْ سِوَاكَ ، وَلَا أَرَانِي الْإِخْتِبَارُ غَيْرَكَ عِوَضًا مِنْكَ .

قال أبو علي : الفَائِلُ : الْمُخْطِئُ ، يقال : رجلٌ فَالُ الرَّأْيِ وفَائِلُ الرَّأْيِ وَقِيلَ الرَّأْيِ وَقِيلَ الرَّأْيِ إذا كان مَخْطِئُ الرَّأْيِ .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا ذكر رجلا فقال : كان والله للإخاء وَصُولًا ، وللإل بَدُولًا ، وكان الوفاءُ بهما عليه كَفِيلًا ، وَمَنْ فاضَلَهُ كان مَفْضُولًا . وقال أبو زيد : من أمثال العرب « لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ » أى إذا أفسدت بعض مالك فَوَعَظَكَ الذي أفسدت فأصلحت بعد ، فكأن الذي أفسدت لم يَهْلِكْ . ويقال : « ذَلِيلٌ عاذٌ بِقَرْمَلَةٍ » وهي شجرة صغيرة ، يقال ذلك لمن عاذ بمن هو أدلُّ منه أو مثله . ويقال : « قَدْ تَحَلَّبُ الصَّجُورُ العَلْبَةَ » أى قد تصيب من السَّيِّءِ الخُلُقِ اللَّيِّنَ . ويقال : « لا تَعْدُمُ ناقةً من أمها حنة » أى لا تعدم شهابًا ، يقال ذلك لمن أشبه أباه أو أمه .

(١) الفائل هو الخطيئة ، كما في اللسان مادة : « عشا » .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد وقرأنا أيضا عليه :

أقبلن من أعلى حُفّاف بسحر * يجهلن صلاّلا كأعيان البقر

قوله : يجهلن صلاّلا، أى يجهلن حفاّما يصلّ، أى يصوّت . وأعيان جمع عين . وقرأنا عليه أيضا لزيد الخليل :

تصوّل بكل أبيض مشرفي * على اللاتي بقي فيهن ماء

عشية تؤثر الغرباء فينا * فلا هم هالكون ولا رواء

يعنى أنهم يقتطون الإبل فيأخذون ما بقي في كروشها من الماء . ومثله :

وشربة لوج لم أجد لسفائها * بدون ذباب السيف أو شفرة حلا

وهدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر ،

اذ مررت بحملة في غائط يطوؤهم الطريق ، واذا رجل ينشد في ظلّ خيمة له وهو يقول :

أحقاّ عبّاد الله أن لست ناظرا * الى قرقرى^(١) يوما وأعلامها الغبير

كأن فؤادى كلها مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكبر

اذا ارتحلت نحو اليمامة رفسة * دعاك الهوى وأهتاج قلبك للدكر

فيا راكب الوجناء أبت مسما * ولازلت من ريب الحوادث في ستر

اذا ما أتيت المرص فأهتف بجوه * سقيت على تنحيط النوى سبل القطر

فإنك من وادٍ إلى مرحب * وإن كنت لا تُردار إلا على عفر

قال : فأذنت له وكان يدعى الصوت ، فلما رآني أوما إلى فأثبته فقال : أَعْجَبِكَ ما سمعت ؟

فقلت : إى وإله ، فقال : من أهل الحضارة أنت؟ قلت : نعم ، قال : فمن تكون؟ قلت : لاجاجة

لك فى السؤال عن ذلك ، فقال : أو ما حلّ الإسلام الضعائن وأطفأ الأحقاد؟ قلت : بلى ، قال : فما

يعنك اذا؟ قلت : أنا أمرؤ من قيس ، فقال : الحبيب القريب من أيهم؟ قلت : أحد بنى سعد

أبن قيس ، ثم أحد بنى أعصر بن سعد ، فقال : زادك الله قربا ، ثم وثب فانزلى عن حمارى ، وألقى عنه

إكافه وقيده بقراب خيمته ، وقام الى زئد فاقتدح وأوقد نارا ، وجاء بصيدانه فألقى فيها تمرا وأفرغ

(١) قرقرى : اسم موضع .

عليه سمنًا، ثم لفته حتى ألتبك، ثم ذر عليه دقيقًا وقرب به إلى، قلت : إني الى غير هذا أحوج، قال : وما هو ؟ قلت : تُشيدني، فقال : أصب إني فاعل، فأقيمت لقيمتٍ وقلت : الوعد، فقال ونعمي عين، ثم أنشدني :

لقد طرقت أم الخشيف وإنما * اذا صرع القوم الكرى لطروق
 فيا كبدًا يحمي عليها وإنما * مخافة هيضات النوى لخطوق
 أقام فريق من أناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق
 بحاجة محزون يظل وقابله * رهين بيضات المجال صديق
 تحملن أن هبت لمن عشيّة * جنوب وأن لاحت لمن بروق
 كأن فضول الرقم حين جعلتها * غدياً على أدم المجال عدوق
 وفيهن من بخت النساء ربجلة * تكاد على غر السحاب تروق
 هجان فاما الدعص من أنجراتها * قوعث وأما خصرها فدقيق

قال : ففارقت وأنا من أشد الناس ظمًا الى معاودة إنشاده .

[مطلب الكلام على مادة ع رض وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه]

قال أبو علي : العِرضُ : وادٍ باليمامة ، وكل واد يقال له : عِرض ، يقال : أخصب ذلك العِرض ، وأخصبته أعراض المدينة . والعِرض أيضا : الرِّيح ، يقال : فلان طيب العِرض ، وفلان مُتِن العِرض ، أى الرِّيح . والعِرض أيضا : ما ذم من الإنسان أو مدح ، يقال : فلان نقي العِرض ، أى هو برىء من أن يُشتم أو يُعاب ، وأختلف فيه ، فقال أبو عبيد : عِرضه : أبأوه وأسلافه ، وخالفه ابن قتيبة فقال : عِرضه : جسده ، وأحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فى صفة أهل الجنة : "لا يبأون ولا يتعوطون إنما هو عرق يجرى من أعراضهم مثل المسك" يعنى من أبدانهم ، ونصر شيخنا أبو بكر بن الأتبارى أبا عبيد فقال : ليس هذا الحديث مُجَّه له ، لأن الأعراض عند العرب المواضع التى تعرق من الجسد ، قال : والدليل على غلط ابن قتيبة فى هذا التأويل وصحة تأويل أبى عبيد قول مسكين الدارمى :

رُبَّ مهزول سمين عِرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء؛ قال : وأما احتجاجه بيت حسان بن ثابت :

فإنَّ أبی ووالده وعِرْضی * لعِرْض محمد منكم وقَاءُ

في أن العِرْض الجسم ، فليس كما ذَكَرَ ، لأن معناه : فإن أبی ووالده وآبأی ، فأتى بالعموم بعد الخصوص ، ذَكَرَ الأب ثم جمع الآباء، كما قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَلِ الْوَعْدِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾ فَخَصَّ السَّبْعَ ثُمَّ آتَى بِالْقُرْآنِ الْعَامِ بَعْدَ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا، والذي قاله ابن قتيبة قد قاله غيره؛ ويمكن من يَنْصُرُ ابْنَ قَتِيْبَةَ أَنْ يَقُولَ : بَيْتٌ مَسْكِينٌ مَثَلٌ ، ومعناه: رب مهزول الجسم سين الحسب، أي عظيم الشرف ، وسمين الجسم مهزول الحسب ، أي ضعيف الشرف . والعِرْضُ : ما خالف الطول . والعِرْضُ من المال : ما ليس بقَدْرٍ ، والجمع عِرْوضٌ ، يقال : أَقْبَلْتُ مِنْ عِرْضًا ، أي دابة أو متاعا . والعِرْضُ : سَفْحُ الْجَبَلِ ، أي ناحيته ، قال ذو الرمة :

أَدْنَى تَقَادُفِهِ تَقْرِيْبٌ أَوْ حَبَبٌ * كَمَا تَدَهْدِي مِنَ الْعِرْضِ الْجَلَامِيْدُ

ويقال للجيش اذا كان كثيرا : ما هو إلا عِرْضٌ من الأعرَاضِ ، يُسَبِّهُ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ ، قال رؤبة :

إِنَّا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضًا * لَمْ نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عِضًا

والعِرْضُ : الداهية . والعِرْضُ : مصدر عَرَضْتُهُ عَلَى الْبَيْعِ أَعْرِضُهُ عَرَضًا . والعِرْضُ : مصدر عَرَضْتُ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ أَعْرِضُهُ عَرَضًا . والعِرْضُ : مصدر عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا ، فَأَنَا أَعْرِضُهُ عَرَضًا إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَوْبًا مَكَانَ حَقِّهِ ، هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء ، وكذلك مصدر عَرَضْتُ لَهُ حَاجَةً وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْحَاجَةَ . والعِرْضُ بضم العين : الناحية ، يقال : صَرَبْتُ بِهِ عِرْضَ الْخَائِطِ ، ويقال : نَحَرُوا يَضْرِبُونَ النَّاسَ عَنْ عِرْضٍ ، يريدون نَحْرَ شِقِّ وَنَاحِيَةَ ، لَا يُبَالُونَ مَنْ ضَرَبُوا ، ومنه استعراض الخوارج الناس إذا لم يُبَالُوا مَنْ قَتَلُوا . ويقال : قد أَعْرِضَ لَكَ الظُّبْيُ ، أي أَمَكَّكَ مِنْ عِرْضِهِ ، أي مِنْ نَاحِيَتِهِ . والعِرْضُ مفتوح الراء : حُطَامُ الدُّنْيَا وَمَا يُصِيبُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ ، يقال : إن الدنيا عَرَضٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ . والعِرْضُ أيضا : الأَمْرُ يَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ كَسْرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِمَّا يُتَّبَلَى بِهِ ، ويقال : عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ ، مثل عَرِيضٍ ، ولا تزال عَارِضَةٌ تَعْرِضُ . والعارِضُ : الأَسْنَانُ الَّتِي بَعْدَ الشَّيْبَانِ ، وَهِيَ الضُّوْاحِكُ ، وَجَمْعُهُ عَوَارِضٌ ، يقال : أَمْرَأَةٌ نَقِيَّةٌ الْعَارِضِ ، ومصقولة العارض ، قال جرير :

(١) أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا * بَفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ

والعارض : الخدُّ، كذا قال أبو نصر . وقال غيره : سئل الأصمعي عن العارِضِينَ من اللّية ، فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان . ويقال للنحل والجراد إذا كَثُرَ : مَرَّ مِنْهُ عَارِضٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ . ويقال للجبل : عارض ، وبه سمي عارض اليمامة . والعارضَةُ : الشاةُ أو البعيرُ يُصِيبُهُ الداءُ أو السَّبْعُ أو كَثُرَ ، وجمعه عَوَارِضٌ ، يقال : بنو فلان أَكَّالُونَ لِلْعَوَارِضِ . ويقال : فلان شديد العارضة ، أى الناحية . ويقال : أَخَذَ فِي عَرُوضٍ مَا تُعْجِبُنِي ، أى فى طريقى وناحية ، وعَرَفْتُ ذَلِكَ فى عَرُوضِ كَلَامِهِ . ويقال لمكة والمدينة واليمن : العَرُوضُ ، ويقال : وَلِىَ فُلَانٍ الْعِرَاقُ وَوَلِىَ فُلَانٍ الْعَرُوضُ . والعَرُوضُ : عَرُوضُ الشَّعْرِ . والعَرُوضُ : البعير الصَّعْبُ . والعَرُوضَانِ : الجانبان . والعَرُوضُ من الإبل والغنم : الذى يَعتَرِضُ الشَّوْكَ فَيَأْكُلُهُ ، يقال : غَمَّ فُلَانٌ تَعَرَّضَ إِذَا اعْتَرَضَتِ الشَّوْكَ فَأَكَلْتَهُ . وَعَرِيضٌ عَرُوضٌ . والعَرِيضُ من المَعزَى : الذى أتى عليه نَحْوُ مِنْ سَنَةٍ وَنَبَّ وَأَرَادَ السَّفَادَ ، وجمعه عَرِيضَانُ ، وقال الخيامي : قال بعضهم : العَرِيضُ من الظباء : الذى قد قارب الأثشاء . والعَرِيضُ عند أهل الحجاز : الخَصِيُّ ، والجميع العَرِيضَانُ . قال : ويقال : أَعْرَضْتُ العَرِيضَانَ إِذَا خَصَّيْتَهُمَا . ويقال : فُلَانٌ عُرْضَةٌ لِلشَّرِّ ، أى قَوِيٌّ عَلَيْهِ ، وفُلَانَةٌ عُرْضَةٌ لِلزَّوْجِ ، أى قَوِيَّةٌ عَلَيْهِ ، وَفَرَسٌ عُرْضَةٌ لِلْيَدَانِ ، وَجَمَلٌ عُرْضَةٌ لِلْجَمَلِ الثَّقِيلِ . والعَرَاضَةُ : الهَدْيَةُ ، يقال : مَا عَرَّضْتَهُمْ ، أى مَا أَهْدَيْتَ إِلَيْهِمْ وَأَطَعْتَهُمْ ، قال الشاعر (٢) :

خَمْرًا مِنْ مَعْرَضَاتِ الْغُرَبَانِ * يَقْدِمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلَيَّانِ

يقول عليها التمر فتأكل مما عليها . والعَرَاضَةُ : الشئُ يُطْعِمُهُ الرُّكْبُ مِنْ أَسْتَقْطَعَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمِيَاهِ . والعَرَاضَةُ والعَرِيضَةُ واحد ، وجاء فى بعض الحديث إذا طَعَتِ الشَّعْرَى سَفَرًا وَلَمْ تَرَ فِيهَا مَطْرًا فَلَا تَغْدُونَ إِسْرَةً وَلَا إِمْرًا وَأُرْسِلِ الْعَرَاضَاتِ أَثْرَائِيْفِيكَ فى الْأَرْضِ مَعْمَرًا . فالعَرَاضَاتُ :

(١) ورد فى اللسان : أن صدر هذا البيت فى التهذيب :

* أَتَذْكُرُ إِذْ تَوَدَّعْنَا سَابِئِي *

وروى فيه : بفرع بدلا من يعود . وفى الأغاني : أتسى إذ تودَّعنا ... (٢) القائل هو الأجلع بن قاسط كما فى اللسان

وأورد البيت هكذا :

بقدمها كل علة عليان * خمرًا من معروضات الغربان

الإبل العريضة الأثار . ويقال : قَوْسٌ عُرَاضَةٌ ، أى عريضة . والمعراض : السهم الذى لا ريش عليه . والمعرض : الثوب الذى تُعْرَضُ فيه الجارية ، وجمعه معارض . ويقال : لَقِحَتِ الناقة عِرَاضًا ، والمعراض : أن يُعَارِضَهَا الفحل فَيَتَنَوَّخَهَا فيضربها ، فذلك الضراب هو العراض ، وادا لَقِحَتِ الناقة كذلك ، قيل : لَقِحَتِ يِعَارَةٌ ، قال الراعى :

نَجَابٌ لَا يُلْقِحُنْ إِلَّا يِعَارَةٌ * عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنْ إِلَّا غَوَالِيًا

ويقال : جاءت فلانة بولد عن معارضة وعن عِرَاضٍ ، وذلك اذا لم يكن له أب يُعْرَفُ ، ويقال : أَعْرَضَتْ فلانة بولادها اذا ولدتهم عِرَاضًا طَوَالًا من الرجال ، ويقال : أَعْرَضَ الشئُ اذا صار ذا عَرَضٍ ، قال ذو الرمة :

عَطَاءُ قَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ * فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَأَسْتَطَالَ

أى تَمَكَّنَ من طُولها وَعَرَضَهَا . وَأَعْرَضَ فلان عن فلان يُعْرِضُ إعراضًا اذا لم يلتفت اليه ، ويقال : عَرَضَ فلان وطال اذا ذَهَبَ عَرَضًا وطولا . ويقال : عَرَضَتْه لغير تعريضها ، وزاد اللحياني وأَعْرَضَتْه . وعارضت الشئ بالشئ ، قابلته به . وخرج يُعَارِضُ الرِّيحَ اذا لم يستقبلها ولم يستدبرها ، ويقال : فى فلان عُرْضِيَّةٌ أى صعوبة ، وكذلك ناقه عُرْضِيَّةٌ ، أى فيها صعوبة . والعرضنة : أن يمشى مِشْيَةً فى شِقِّ فيها بَنَى ، ويقال : هويتَ عَرَضٌ فى الجبل اذا أخذَ يَمِينًا وشمالًا ، قال عبد الله ذو الجَدَّادِينَ يخاطب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم :

تَعْرِضِي مَدَارِجًا وَسُومِي * تَعْرِضُ الْجَوَازَ لِلنَّجُومِ

* هذا أبو القاسم فاستقيمي *

المَدَارِجُ : الثَّنَائِيَا الفِلاظ . ومُرَجَّبٌ : مُعْظَمٌ وهو مأخوذ من تَرْجِيبِ النَّخْلَةِ ، وذلك أنها اذا كُرِّمَتْ على أهلها وعُظِّمَ حَمْلُهَا رَجَّبُوهَا ، والتَرْجِيبُ : أن تُعَمَّدَ رُجْبَسَةً ، وهى بناء يُبْنَى كالعמוד تحتملُ تُعَمَّدُ به ، قال الشاعر :

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ * وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ ^(٢)

(١) اليعارة : الناقة الكريمة التى يقاد إليها الفحل للفتح ، فان شامت أطاعته وان شامت امتنعت منه فلا تتركه على ذلك .

(٢) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف فاء فمران . وقائله سويد بن صامت . يصف نخله بالجودة ، والسناه : التى أصابها السنة وأضر بها الجذب . والعرايا جمع عريه وهى التى يرهب ثمرها .

وكان أبو بكر بن دريد ينشد «رَجِيَّةً» بتشديد الياء فقط، وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرئ عن أحمد بن يوسف التَّغَلْبِي «رَجِيَّةً» بتشديد الجيم والياء، وكذلك أقرأني أبو بكر بن الأنباري في الغريب المصنَّف بتشديد الجيم والياء. وقوله : على عُرْفٍ، أى على بُعْدٍ مِنَ اللَّقَاءِ، وقال أبو زيد : بَعْدَ عُرْفٍ : بعد شهر، وقال غيره : بَعْدَ حِينٍ، وَالْحِينُ : مثل البُعْدِ فِي الْمَعْنَى . وقوله : أذِنْتُ لَهُ مَعْنَاهُ اسْتَمَعْتُ لَهُ ، قَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ * وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُبَارٍ وَكَبِيرٍ، وَجُسَامٌ وَجَسِيمٌ، وَطُوَالٌ وَطَوِيلٌ . وَالصَّيْدَانَةُ : الْقَدْرُ الْعَظِيمَةُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَضَارَةُ وَالْبَدَاوَةُ : لِلْحَضَرِ وَالْبَدْوِ، بِكسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْبَدَاوَةُ وَالْحَضَارَةُ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسْرِ الْهَاءِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَهِيَ عِنْدِي لَعْنَانٌ، الْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ، وَالْبَدَاوَةُ وَالْبَدَاوَةُ . وَلَفَّتَهُ : لَرَاهُ . وَاللَّفَيْتَةُ : الْعَصِيدَةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ لَفَيْتَةً لِأَنَّهَا تُلَفَّتُ، أَيْ تُلَوَّى . وَالتَّبَنَّاكُ : الْخَطْلُ، يُقَالُ : لَبَّكْتُ الشَّيْءَ وَبَكَكْتُهُ إِذَا خَطَطْتَهُ، قَالَ أُمِيَّةُ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُسْمَعِلٌ * وَأَخْرَفُوقَ دَارِيَهُ يُبْعَادِي

إِلَى رُدْجٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ مِلَاءٌ * لِبَابِ الْبَرِّ يُبَلِّكُ بِالشَّهَادِ

أَيْ يُحْلِطُ بِالشَّهْدِ، يَعْنِي النَّالُودُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الرَّجْحَلَةُ : اللَّحِيمَةُ الْجَيِّدَةُ الْجَسْمِ فِي طُولٍ، وَرَجْلٌ رَجَحْلٌ . وَالسَّبْجَلَةُ : الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ . وَرَجْلٌ سَبْجَلٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : نَعَتَتْ أَمْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ أَبْتَهَا فَقَالَتْ :

سَبْجَلَةٌ رَجَحَلَةٌ * تَمَّتِي نَبَاتُ النَّجْمِ لَهُ

وَيُقَالُ : سَبَّأْتُ سَبْجَلًا وَسَبَّجَلًا وَسَبَّجَلٌ، أَيْ عَظِيمٌ . وَقَالَ : الْجَنُوبُ لَيْتَةٌ تُؤَلَّفُ السَّحَابُ وَتَكْتَبُهُ، وَالشَّمَالُ تُفَرِّقُهُ، فَيَسْمُونَ الشَّمَالَ : مَحْوَةً، لِأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ . وَالْوَعْتُ : اللَّيْنُ الْوَطِيُّ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ نَحْوَ هَذَا، وَقَالَ : هُوَ الَّذِي تَسُوخُ فِيهِ أَخْفَافُ الْإِبِلِ، وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهَا .

[مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد لیسأل السلطان]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو محمد بن سعيد قال : كان يحيى ابن طالب الحنفي سخياً كريماً يقري الأضياف ويطعم الطعام، فركبه الدين الفادح، فجلا عن الإمامة الى بغداد يسأل السلطان قضاء دينه، فأراد رجل من أهل الإمامة الشخص من بغداد الى الإمامة، أشيعه يحيى بن طالب، فلما جلس الرجل في الزورق ذرفت عيناً يحيى وأنشأ يقول :

أحَقَّ عبادَ الله أن لَسْتُ ناظِراً * الى قَرَقَرَى يوماً وأعلامِها الخضر^(١)
 اذا آرتحلتُ نحوَ الإمامة رُفِصَةً * دعاك الهوى وأهتاج قلبك للذكر
 أقول لموسى والدموعُ كأنها * جداولُ ماء في مساربها تجرى
 ألا هل لشيخ وأبن ستين حجة * بكى طرباً نحو الإمامة من عذر
 كأن فؤادي كلما مرَّ ركب * جناحُ غراب رام نهضاً الى وكر
 يهدني في كل خير صنعتة * الى الناس ماجرت من قلة الشكر
 فياحزناً ماذا أجن من الهوى * ومن مضمر الشوق الدخيل الى حجر
 تغزيت عنها كارها فتركتها * وكان فراقها أمراً من الصبر^(٢)
 لعل الذي يقضى الأمور بعلمه * سيصرفني يوماً اليها على قدر
 فتفتت عين ما تمل من البكا * ويصحو قلب ما يهنه بالزجر

قال أبو بكر بن الأنباري : حَجْرٌ : قَصَبَةُ الإمامة . قال : ففنى هارون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

أيا أنلأت القاع من بطن توضح * حنيني الى أطلالكن طویل
 ويا أنلأت القاع قد ملل صحتي * مسيري فهل في ظلكن مقيل
 ويا أنلأت القاع قلبي موكل * يكن وجدوى حيركن قليل
 ألا هل الى شم الحزامي ونظرة * الى قرقري قبل الممات سبيل
 فأشرب من ماء الحجلاء شربة * يداوى بها قبل الممات غليل

(١) تقدم قريبا الغبر بدل الخضر، فلدهما روايتان .

(٢) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب « تغزيت » وفي الأغاني طبع بولاق (ج ٢٠ ص ١٥٠) « تصبرت » .

أحدثت عنك النفس أن لست راجعا * اليك فجزني في الفؤاد دَخِيل
أريد هبوطاً نَحْوَكُم فيردني * اذا رُمته دِينَ عَلَى ثَقِيل^(١)

فقال هارون الرشيد : يُقْضَى دِينُهُ ، فَطَابَ فَإِذَا هُوَ قَدَمَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ بِشَهْرٍ .

وحدثنا ابن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال : أراد الفضل بن يحيى أو جعفر

ابن يحيى سفرا ، فقال : قاتل الله جميلا ، ما أشعره حيث يقول :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَأَقْسَمُوا * حَبَلُ النَّوَى فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ قَطَعُ
جَادَتْ بَادِمَهَا لَيْسَى وَأَعْجَانِي * وَشَكُّ الْفِرَاقِ فَمَا أُبْقِي وَمَا أَدَعُ
يَا قَلْبُ وَيَحْكُ مَا عَيْشِي بِذِي سَلِيمِ * وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَدِ مَرَّ مُرْتَجِعِ
أَكَلْنَا بَانَ حَى لَا تَلَامُهُمْ * وَلَا يُيَاوُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ لَفَعُوا
عَلَّقَتْنِي يَهْوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتِ * مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعِ

وقرأت هذه الأبيات في شعر جميل على أبي بكر بن دريد ، مكان فَا أُبْقِي ، فَا أَنْبِي ، ومكان
عَيْشِي ، عَيْشُ ، ومكان ، يَهْوَى مِنْهُمْ فَا يَهْوَى مُرِيدِ . وقال الأصمعي : من أمثالهم « جَاءَ يَفْرِي الْفِرَاءَ
وَيُقْدُ » اذا جاء يعمل عملا محكما ، ومثله « جَاءَ يَفْرِي الْفِرَاءَ » . ويقال : « الْحَقُّ أُلْبَجُ وَالْبَاطِلُ بِالْحَلْجِ »
يراد أن الحق منكشف ، والباطل ملتبس . ويقال : « مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءَ » مثل حمراء ، بثر طيبة الماء جدا ،
وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : كَصَدَاءَ عَلَى وَزْنِ صَدْعَاءَ ، يقول : هذا ماء ولا بأس به ،
وليس كَصَدَاءَ ، يضرب مثلا لمن حُمدَ بعض الحمد ويُفْضَلُ عليه غيره . ويقال « قَتِي وَلَا كَالِكِ »
مثله . و « مَرَّحِي وَلَا كَالسَّعْدَانِ » مثله .

وأنشدنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب :

فَلَمَّا قَضَيْنَا غُصَّةً مِنْ حَدِيثِنَا * وَقَدْ فَاضَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِ
جَرَى بَيْنَنَا مِنْ رَسِيمِ زَيْدِنَا * سَقَامًا إِذَا مَا اسْتَيْقَتَتْهُ الْمَسَامِ
كَأَنَّ لَمْ نُجَاوِرْنَا أُمَّامٌ وَلَمْ نُقَمِّمْ * بَقِيضِ الْحَيِّ إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَانِعِ

(١) في الأغانى * أريد رجوعاً محوكم فيصدن *

فهل مثل أيام تسلفن بالحى * عوائد أو غيث السطارين واقع
فإن نسيم الريح من مدرج الصبا * لأوراب قلب شفه الحب نافع
قال أبو علي: الرأس: الشىء من الخبر، والرئيس مثله، قال الأزهري الأودي:
بمهمه ما لا ينس به * حس وما فيه له من رئيس

وقال أبو زيد: رسوت عنه حديثاً أرسوه رسوا: حدثت عنه، وقال غيره: رسنت الحديث
في نفسى أرسه رساً إذا حدثت به نفسك، قال الأصمعي: رسنت بين القوم: أصلحت بينهم .
والأوراب: واحدها ورَبٌّ، وهو فساد يكون في القلب وفي غير ذلك، والعرب تقول: إنه لذو
عرقٍ ورِبِّ، أى فاسد .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب أيضاً:

تحنُّ إلى الرَّمْلِ اليماني صباية * وهذا لعمري لو رضيت كئيب
فأين الأراكُ الدَّوحِ والسدرُ والفضا * ومستخبرٌ عننُ حُبِّ قَرِيب
هناك تُفَتِّينَا الحامُ وتحتني * جنى اللهو يمحولِي لنا وَيَطِيبُ

قال أبو زيد: قال الكلابيون: «سمعتُ سرّاً لما جأته» مثال جمعته، أى لم أكتمه، وفلان
لا ينجأ سرّاً، أى لا يكتمه، والمصدر الجأى، والسقاء لا ينجأ الماء، أى لا يجسه، والراعى
لا ينجأ غنمه إذا لم يحفظها فتفرقت . وفلان لا ينججو سرّاً، أى لا يكتمه، والمصدر النجج، والسقاء
لا ينججو الماء، أى لا يجسه، والراعى لا ينججو غنمه، أى لا يحفظها .

قال الأصمعي: يقال: طمّح في السوم إذا آتام بسلته أكثر مما تساوى، وتسخى في السوم،
وأبعط في السوم، وشحط في السوم، وذلك أن يتباعد . قال: ويقال: مصع الظبي ولألاً إذا حرك
ذنبه . ومثل من أمثالهم «لا آتيك ما لألات الفور والعفر» أى ما حركت أذناهما، أى لا آتيك أبداً،
قال: والأعفر: الأحمر من الظباء . والفور: السود، وقال لى أبو بكر بن دريد: قال الأصمعي:
الفور: الظباء لا واحد لها .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى:

رفعنا الجموش عن وجوه نسائنا * إلى نسوة منهم فأبدين مجلداً

قال أبو العباس : الخُمُوشُ : الخُدُوشُ ، وهذا رجل قُتِلَ من قومه قَتْلَى ، فكان نساءهم يَحْمُشْنَ وجوههن عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قتلَى ، فصار نساء الآحرين يَحْمُشْنَ وجوههن عليهم .
يقول : لما قَتَلْنَا منهم قَتْلَى بعد القَتْلَى الذين كانوا قَتَلُوا منا ، حَوَّلْنَا الخُمُوشَ عن وجوه نساءنا الى وجوه نساءهم . قال وهذا مثل قول عمرو بن معد يكرب .

عَجَّتْ نِساءُ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً * كَعَجِيجِ نِسْوَتِنا عَدَاةَ الأَرْبِ

قال أبو العباس : العَجَّةُ : الصوت . والأَرْبُ : موضع . والمَجَلْدُ : جِلْدَةٌ تَمسِكُها النَّائِحَةُ بيدها ، وربما أشارت بها الى وجهها كأنها تَلَطِّمُه بها ، وأنشد :

خَرَجْنَ حَرِيْرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مَجَلْدًا * ودارت عليهن المَقْرَمَةُ الصُّفْرُ^(١)

قال أبو العباس : حَرِيْرَاتٍ : حارَّاتُ الأَجوافِ مِنَ الحُزْنِ . وقوله : دارت عليهن المَقْرَمَةُ الصُّفْرُ ، يقول : سُبِينٌ فَأَجِلَّتْ عليهنَّ القِداحُ لِيُؤْخَذَنَّ أَشهُما ، قال ويروى : المَكْتَبَةُ الصُّفْرُ ، يعني السهام التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة ؛ ولم يفسر أبو العباس مَقْرَمَةً ولا أبو بكر .

قال أبو علي : وأنا أقول مَقْرَمَةً : مُعَضِّضَةٌ ، وذلك أن الرجل كان يُعَلِّمُ قِدْحَه بِالْعَضِّ .

[مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بنى رثام من فضاة وشرح غريب ذلك]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد عن أبي مخنف عن أشياخ من علماء قُضاعة قالوا : كان ثلاثة أَبْطُنٍ من قُضاعة مُجْتَوِرِينَ بين الشَّحْرِ وحَضْرَمَوْتِ : بَنُو ناعب ، وبَنُو داهِن ، وبَنُو رِثام ، وكانت بنو رِثام أَقْلَهُم عَدَدًا وأشَجَمَهُم لِقَاءً ، وكانت لبني رِثام عَجوز تُسَمَّى خُوَيْلَةَ ، وكانت لها أُمَّةٌ من مُولَداتِ العرب تسمى زَبْرَاءَ ، وكان يدخل على خُوَيْلَةَ أربعمائة رجل كلهم لها محرَّم ، بَنُو إِخوةِ وبَنُو أَخواتِ ، وكانت خُوَيْلَةَ عَقِيما ، وكان بنو ناعب وبَنُو داهِن مُنْظَاهِرِينَ على بنى رِثام ، فاجتمع بنو رِثام ذات يوم فى عُرْسٍ لهم وهم سبعمائة رجل كلهم شُجَاعٌ بَيْيسٌ ، فَطَعِمُوا وأقبلوا على شرابهم ، وكانت زبراء كاهنة ، فقالت لخُوَيْلَةَ : أنطلقى بنا الى قومك أُنْذِرْهم ، فأقبلت خُوَيْلَةَ تتوكأ على زَبْرَاءَ ، فلما أبصرها القوم قاموا لإجلالها ، فقالت : يا أئمة الأجداد ،

(١) البيت للفرزدق ، كما فى اللعان مادة حرر .

وأنداد الأولاد، وشجأ الحُساد؛ هذه زبراء، تخبركم عن أبناء، قبل انحسار الظلماء، بالمؤيد الشفاء،
فاسمعوا ما تقول . قالوا : وما تقولين يا زبراء؟ قالت : واللّوج الخفاق ، واللّيل الفاسق ، والصبح
الشارق ، والنجم الطارق ، والمزن الوداق ؛ إن شجر الوادى ليأدو ختلا ، ويحرق أنيابا عَصلا ، وإن
صخر الطود لينذر نكلا ، لا يجنون عنه مَعلا ؛ فوافقت قوما أشارى سُكارى ؛ فقالوا : ريج نَجْجُوج ،
بعيدة ما بين الفروج ، أنت زبراء بالأبلى التّوج . فقالت زبراء : مهلا يا بنى الأعزّة ، والله إنى لأشُم
ذفر الرجال تحت الحديد ، فقال لها فتى منهم يقال له هذيل بن مُنْقِد : ياخذاقى ، والله ما تسمين
إلا ذفر إبطيك ، فانصرفت عنهم وأرتاب قوم من ذوى أسنانهم ، فانصرف منهم أربعون رجلا وبقي
ثلاثون فرقدوا فى مشربهم ، وطرقتهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين ، وأقبلت خويّلة مع
الصبح فوقفت على مصابيحهم ، ثم عمدت الى خناصرهم فقطعها ، وانتظمت منها قِلادة وألقتها
فى عنقها ، وخرجت حتى لحقت بمرضاوى بن سَعوة المهيرى ، وهو ابن أختها ، فاناخت يفناهه
وأنشات تقول :

يا خير مُعتمِد وأمنع مَلجأ * وأعزُّ مُتقيم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الشكالى تفتلي * بسوادها فوقّ الفضاء الناضب
عيرانة سرح اليدين شملة * عبر الهواجر كاهزف الخاضب
هذى خناصر أسرتى مسرودة * فى الحديد مئى مثل سبط الكاعب
عشرون مُقتبلا وشرط عديدهم * صيابة ملقوم غير أشايب
طرقتهم أمّ اللهم فاصبحوا * تستن فوقهم ذبول حواصب
جزرا لعافية الخوامع بعدما * كانوا العيات من الزمان اللاحب
قسمت رجال بني أبيهم بينهم * جرع الردى بجارص وقواضب
فأرد غليل خويّلة الشكلى التى * رُميت بأثقل من هُجور الصاقب
وتلاف قبل القوت نارى إنّه * علق بثوبى داهين أو ناعب

فقال : حجّر على مرضاوى الأعدبان والأحران ، أو يقتل بعدد رثايم من داهين وناعب ، ثم قال :

أخلفتنا سمر النساء محرم * علىّ وتشهاد الندامى على النحر
كذلك وأفلاذ الفييد وما أزممت * به بين جانيها الويئة ملوذ

لئن لم أَصْبَحْ دَاهِنًا وَلَفِيهَا * وَنَاعِبًا جَهْرًا بِرَاغِيَةِ الْبَكْرِ
فَوَارِي بَنَانِ الْقَوْمِ فِي غَامِضِ الثَّرَى * وَصُورِي إِلَيْكَ مِنْ قِنَاعٍ وَمِنْ سِنْدِ
فَلَانِي زَعِيمٌ أَنْ أُرَوِّي هَامَهُمْ * وَأُظْمِئُ هَامًا مَا أَنْسَرَى اللَّيْلُ بِالْفَجْرِ

ثم خرج في منبر من قومه، فطرق ناعبا وداهنا فاجع فيهم .

قال أبو علي : الْمُؤَيَّدُ : الداهية والأمر العظيم . وَالتَّفَنَّفُ وَاللُّوحُ وَالسُّكَّالُ وَالسُّكَّالَةُ وَالسَّحَاحُ
وَالسَّكِّدُ وَالسُّمَمِيُّ : الهواء بين السماء والأرض ، يقال : لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ لَوْ نَزَوْتُ فِي اللُّوحِ ، وَلَوْ نَزَوْتُ
فِي السُّكَّالِ ، وَاللُّوحُ بفتح اللام : العَطَشُ . وقال أبو زيد : أَدَوْتُ لَهُ أَدْوًا إِذَا خَلَّتْهُ ، قال الشاعر :
أَدَوْتُ لَهُ لِأَخْذِهِ * فَهَيَّاتِ الْفَتَى حَذِرًا

ويقال : دَأَيْتَ لَهُ أَيْضًا وَدَأَيْتَ لَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَحَرَقَ أَنْبِيَاءَهُ إِذَا حَكَّ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ يَفْضِبُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ « هُوَ يَحْرُقُ عَلَى الْأَرَمِّ » أَيْ الْأَسْنَانَ ، وَالْعُضْلُ :
الْمُعْوَجَّةُ ، وَاحِدُهَا أَعْصَلُ . وَالْمَعْلُ : الْمُنْجَا . وَالْمُجْجُوجُ : السَّرِيعَةُ الْمُرَّةُ . وَالْأَبْلَقُ : لَا يَكُونُ تَنْزُجًا ،
وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ هَذَا مِثْلًا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَبَالُ فَتَقُولُ :

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعُقُوقَ فَلَمَّا ^(١) * فَاتَهُ أَرَادَ بَيِّضَ الْأُنُوقِ

وَالْأُنُوقُ : الذَّكْرُ مِنَ الرَّحْمِ وَلَا يَبْيِضُ لَهُ ، هَذَا قَوْلُ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ ، وَعَامَتُهُمْ يَقُولُونَ :
الْأُنُوقُ : الرَّحْمَةُ وَهِيَ تَبْيِضُ فِي مَكَانٍ لَا يُوَصَّلُ فِيهِ إِلَى بَيْضِهَا إِلَّا بَعْدَ عَنَاءٍ ، فَيَرَادُ بِهَذَا الْمِثْلُ أَنَّهُ
طَلَبَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْتَلِهِ طَلَبَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَلَهُ ، هَذَا عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي ، فَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ
الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ طَلَبَ مَا لَا يُمَكِّنُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ طَلَبَ أَيْضًا مَا لَا يَكُونُ وَلَا يُوجَدُ . وَالْعُقُوقُ : الْحَامِلُ ،
يَقَالُ : أَعَقَّتِ الْفَرَسُ فَهِيَ عَقُوقٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : مُعِقٌ ، تَرَكَوا الْقِيَاسَ فِيهِ ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ،
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : يَقَالُ عَقُوقٌ وَمِعِقٌ . وَالدَّفْرُ يَكُونُ فِي التَّنِّ وَالطَّيْبِ ، وَهُوَ حِدَّةُ الرِّيحِ ،
وَالدَّفْرُ بفتح الفاء لَا يَكُونُ إِلَّا فِي التَّنِّ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّنْيَا : أُمُّ دَفْرٍ ، وَاللَّامَةُ دَفَارٍ ، فَأَمَّا الدَّفْرُ بِتسكين
الفاء : فَالدَّفْعُ ، يَقَالُ : دَفَرْنَا فِي عُنُقِهِ . وَخَدَّاقٌ : كِتَابَةٌ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، يَقَالُ : خَدَّقَ وَمَزَّقَ

(١) ررد هذا المثل في الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظوم ، وفي جميع الأمثال واللسان : أن رجلا سئل معاوية

أن يفرض له فأجابته إلى ذلك ، ثم سأل لولده فتمه ، فسأل لعشيرته فتمثل معاوية بهذا البيت :

طلب الأبلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الأنوق

وزَرَق، وهذا قول ابن الأعرابي . والمُعَالَاة : المَبَاعَدَة في الرَّمْي . وقال الأصمعي : النَّاصِب : البعيد، ومنه نَضِب الماء، أى بَعُد عن أن يُنال . وَعَيْرَانَة : تُشْبِه العَيْر لصلابتهما . وَالسُّرْح : السَّهْلَة رَجَع اليدين . وَالشَّمْلَة : السريعة الخفيفة . ويقال : ناقة عُبْر أسفار إذا كانت قوية على السَّفَر، وعُبْر الهَوَاجِر إذا كانت قوية على الحَرْ، وأصل هذا كأنه يُعَبَّر بها الهَوَاجِر والأسفار . والهَزْف والهَجَف : الظَّلِيم الخافى . والنَّاصِب : الذى قد أكل الربيع فَأَحْمَرَّت ظُنْبُو باه وأطراف ريشه . وَالظَّنْبُوب : مُقَدَّم عَظْم السَّاق . وَمَسْرُودَة : مَشْكُوكَة . وَمُقْتَبَل : مُسْتَأْنَف الشَّبَاب . وَأَشَاب : أخلاط من الناس . وَالضِّيَابَة : صَمِيم القوم وخَالِصَهُمْ . وَأُمُّ اللُّهَيْم : الداهية . وَالخَوَاصِب : الرياح التى تَسْفِي الحَصْبَاء . وَالخَوَامِعُ : الضَّبَاع . وَاللاحب : القاشر، لِحَبَّتْ الشَّيْء قَشَرْتَه . وَالخَارِصُ، واحدها مَخْرُصٌ وهو سَكِين كبير مثل المنجل يقطع به الشجر . وَخَرِيصُ البحر : خَلِيجٌ منه كأنه مَخْرُوصٌ، أى مقطوع من مُعْظَمه . وَالصَّاقِبُ : جبل معروف . وَجِجْرٌ : حَرَامٌ . وَالأَعْدَابَانُ : النكاح والأكل . وَالأَحْمَرَانُ : اللحم والخمر . وَالسَّرُّ : النكاح، قال الأعشى :

فَلَا تَنْكِحَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا * عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحَنَّ أَوْ تَابَدَا

وَالأَفْلَادُ، واحدها فُلْدٌ، ويقال : أعطيتَه حُرَّةً من لحم وفِلْدَةٌ من لحم وحِدْيَةٌ من لحم، كلُّ هذا ما قُطِع طُولًا، فإذا أعطاه مجتمعا قيل : أعطاه بَضْعَةً وهَبْرَةً وَوَذْرَةً وَوَذْرَةً . وَالْفَيْثِدُ : الشَّوَاءُ، وهو فعيل بمعنى مفعول، يقال : فَادَت اللحم إذا شَوَيْتَه، وَالْمِفَادُ : السَّفُودُ . وَالْمُفْتَادُ : المُشْتَوَى . وَالجالان : الناحيتان من أعلاهما الى أسفلهما، يقال : جال البئر، وَجَوْلُ البئر . ويقال : رَجُلٌ مَالَهُ جَوْلٌ ولا مَعْقُول إذا كان ضعيف الرأى أحمق . وَالوَيْثِيَّةُ : القُدْرُ العظيمة . وَصُورِي : مِيلِي . وَزَعِيمٌ : ضامن، وكذلك قَيْبِل وَحَمِيل وَكَيْبِل وَصَمِين واحد . ويقال من القَيْبِل : قَبَلْتُ به أَقْبَلُ قَبَالَةً . وقوله أَرَوَى هاما، كانت العرب تقول : إذا قُتِل الرجل فلم يَدْرِك بئاره نَحَرَخ من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول : أَسْقُونِي أَسْقُونِي حتى يُقْتَل قاتله فيسكن، قال ذو الإصبع العَدَوَانِي :

يَا عَمْرُو إِنْ تَدَعَّ شَيْئِي وَمَنْقَصِي * أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي ^(٢)

(١) قوله : والمعَالَاة الخ جاء بهذا مفسرا لقوله في الشعر المتقدم : تنقل بسوادها، وأغلتا الدابة : ارتفاعها في السير

وإسراعها كما في كتب اللغة . (٢) في الأغاني (ج ٣ ص ٩) "حتى" .

وحدَّثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال: تَسَهَّرُ والله زوجته جوعا إذا سَهَرَ سَبَعًا؛ ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار، ولا أجل نار؛ كالبهيمة أَكَلَتْ ما جَمَعَتْ، ونكحت ما وَجَدَتْ .

قال أبو علي: قوله: إذا سَهَرَ سَبَعًا يعني من شِدَّةِ الكِظَّةِ والامْتلاءِ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكبي قال: قيل لرجل من حمير: ما العِزُّ فيكم؟ قال: حَوْطُ الحَرِيمِ، وبَدَلُ الجِسمِ؛ ورعايةُ الحقِّ، وقولُ الصدقِ؛ وتركُ التحلِّ بالباطلِ، والصبرُ على المِثا كلِّ؛ وأجنا بُ الحَسدِ، وعجیلُ الصَّفدِ .

[مطلب حديث عوف بن محم مع عبد الله بن طاهر]

وحدَّثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدَّثنا ابن جُوَّان صاحب الزيادة قال: قال ابن مُحَلَّم: كنت آتى عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صلتي عنده خمسة آلاف درهم، فأبته آخر ما أتته فشكوت إليه ضعفي ثم أنشدته:

أفي كلِّ عامٍ غُرْبَةٌ ونُزُوح * أما للنَّونِ مِنْ وِنيَةٍ فَطَريح
لقد طَلَحَ البينُ المِثَّتْ رِكا بِي * فهل أَرَيْنَ البينَ وهو طَلِيح
وأرَقِي بالرىِّ نَوْحُ حَمامَةٍ * فَتُحَّتْ وذو الشَّجْوِ الحزِينِ يَنُوح
على أنها ناحت ولم تُدِرْ دَمْعَةً * وَتُحَّتْ وأسرابُ الدَمُوعِ سُفُوح
وناحت وقرْخاها بحيث تراها * وَمِنْ دونِ أَفراخِ مَهامِهِ فيح
عسى جودُ عبد الله أن يَعمِكَ النوى * فَتُضِحِّي عصا التَّسيارِ وهى طَريح
فان الفنى مُدني القى من صدقه * وَعُدْمُ القى بالمُقْتَرينِ نَزُوح

فتوجَّع له عبد الله وقال: صلَّتْكَ عشرةُ آلافِ درهمٍ في كل سنة ولا تَتَعَبَنَّ لينا فإنها توافيك في منزلك إن شاء الله، ففعل .

وأُشَدُّنا أبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن دريد يزيد كل واحد منهما على صاحبه من قصيدة توبة ابن الحمير:

(١) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بالدار: «القدوف» .

يقول أناس لا يضيرك نأبها * بلى كل ما شَفَّ النفوس يَضِيرها
 بلى قد يَضِير العين أن تكثر البكا * ويُمْنَع منها نومها وسرورها
 أرى اليوم يأتي دون ليلي كأنما * أنت حَجَّجٌ من دونها وشهورها
 لكل لقاءٍ نلتقيه بَسَاشَةٌ * وإن كان حَوْلًا كلَّ يوم أزورها
 وكنت إذا ما زرت ليلي تبرقت * فقد راجى منها الغداة سُفورها
 وقد راجى منها صدود رأيتَه * وإعراضها عن حاجتي وبُسورها
 حمامة بطن الواديين تَرَمَى * سقاك من العُرِّ العوادى مَطِيرها
 أبنوي ١١ لا زال ريشك ناعما * ويَضُك في حضراء غَضَّ نَضِيرها^(١)
 وأشرف بالقورِ اليقاع لعلني * أرى نار ليلي أو يراني بصيرها
 وقد زعمت ليلي بأني فاجر * لنفسي تُقاها أو عليها جُورها

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة غُدوة * على الأيك ماذا هيَّجت حين غنت
 تَغنت غناءً أعجمياً فهيجت * جَوَّأى الذى كانت ضلوعى أكننت
 نظرتُ بصحراء البريقين نظرة * حجازيةً لو جنَّ طرفٌ لجننت

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب :

أأن سبجت في بطن وإد حمامة * مُجَابِبٍ أخرى ماء عَيْنِكَ غاسق
 كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليلى ولم يحزنك ألف مفارق
 ولم تر مفجوعاً بشيء يُجبهه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
 بلى قافق عن ذكر ليلي وإنما * أخوال الصبر من كَفَّ الهوى وهو تائق

قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل :

ألام على فيض الدموع وإنما * بفيض الدموع الجاريات جدير
 أينكي حمام الأيك من فقد إلفه * وأصبر عنها إنني لصبور

(١) ورد هكذا في الأصل، وفي الأغاني (ج ١٠ ص ٦٩) طبع بولاق .

* ولا زلت في حضراء داني بريرها *

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني مُتَّعِجٌ بن نَبَّانٍ لرجل من بني الصَّيْدَاءِ :

دَعَتْ فوق أفنانٍ من الأيكِ مَوْهِنًا * مُطَوِّقَةٌ وِرْقَاءَ في إثرِ آلفِ
فهاجت عَقَابِيْلَ الهوى اذ تَرَمَّتْ * وَشَبَّتْ ضِرَامَ الشُّوقِ تحتِ الشَّرَاسِفِ
بَكَتْ بِجَفُونٍ دَمَعُهَا غيرُ ذَارِفِ * وَأَغْرَتْ جَفُونِي بِالدموعِ الدَّوَارِفِ

وقال الأصمعي : من أمثالهم : « أَيَّمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا » قال : كان غاضبَ الأَضْبَطِ بن قريع سعدًا بجاور في غيرهم فَادَّوَهُ فقال : « أَيَّمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا » أى قَوْمًا أَلْقَى مِنْهُمْ مِثْلَ مَا لَقِيَتْ مِنْ سَعْدٍ . قال ويقال : « مُحْسِنَةٌ فَهَيْلِي » يقال ذلك للرجل يُسِيءُ في أمرٍ يفعلُه فيؤمِرُ بِذَلِكَ على سبيلِ الهُزءِ به . وقال الأصمعي : ومن أمثال العرب : « لَا يُرِحُّنَ رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ » أى لَا تُدْخِلَنَّ في أمرِكَ مِنْ لَيْسَ نَفْعُهُ نَفْعَكَ وَلَا ضَرَرُهُ ضَرْرَكَ . ويقال : « المرءُ يَعِجْزُ لَا الْحَالَةَ » . يقول : إن العَجْزَ أتَى مِنْ قِبَلِهِ ، فَأَمَا الحِيلَةُ فوَاسِعَةٌ .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

سَفِيرًا خُرُوجِ أَذْبَلًا لم يُعْرَسَا * ولم تَكْتَحِلْ بالنومِ عَيْنٌ تَرَاهَا
فلم أَرِ مُحْتَالَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا * وَلَا نَازِلًا يَقْرِي عَدَا كَفْرَاهَا

قال أبو العباس : سفيرا خروج يعني غيثنين . والسفير : المتقدم . وخروج يعني من السحاب . وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

تُدَّكِّرُنِي أُمَّ العَلَاءِ حَمَامٌ * تَجَاوِرُنَ اذ مَالَتْ بِهِنَّ غُصُونُ
تَمَلُّ طَلًّا رِيْشُكُنْ مِنَ الندى * وَتُخَضِّرُ مِمَّا حَوَالِكُنْ فُنُونُ
أَلَا يَا حَامَاتِ اللّوَى عُدْنَ عَوْدَةً * فَأِنِّي إِلَى أَصْوَاتِكُنْ حَزِينُ
فَعُدْنَ فَلِمَا عُدْنَ كَدَنْ يُمِئْتَنِي * وَكَدَتْ بِأَشْجَانِي لَهْنٌ أَيْنُ

وأنشدني محمّدة * وكدت بأسراري لهن أئين *

وَعُدْنَ بِقَرَفَارِ الهَدِيرِ كَأَمَّا * شَرِبْنَ حَمِيًّا أَوْ بِهِنَّ جَنُونُ
فلم تَرَعَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَامِيًّا * بِكَيْفٍ ولم تَدْمَعْ لهن عيون

(١) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بدارالكتب : « فقلبي » .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبي :

دَعِ ذِكْرَهُنَّ فَمَا تَزَالُ تُشْبَهُ * وَرَقَاءُ تَرْكَبُ حَانِيًا مِيَادَا
تَدْعُو حَمَامَ أَيْكَةٍ يَهْدِيهَا * يُخْضِعْنَ حِينَ يُجْبِنُهَا الْأَجْيَادَا
يَا وَيْحَهُنَّ حَمَامًا هَيَّجْنَ لِي * شَوْقًا يَكَادُ يُصَدِّعُ الْأَكْبَادَا

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لمحمد بن ثور ولم يروه .

الأصمعي في شعر حميد :

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ * جَرَى لَصَبَاتِي دَمْعٌ سَفُوحُ
يُرْجَعُ بِالِدَعَاءِ عَلَى غُصُونِ * هَتُوفٌ بِالضُّحَى غَرْدٌ فَصِيحُ
هَفَا لَهْدِيلَهُ مِنِّي إِذَا مَا * تَغَرَّدَ سَاجِدًا قَلْبٌ قَرِيحُ
فَقَلْتُ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا * وَكُلُّ الْحُبِّ نَزَاعٌ طُمُوحُ

وأنشدني أبو بكر :

كَادَ بَيْنِي أَوْ بَيْنِي جَزَعًا * مِنْ حَامَاتٍ بَكَيْنٍ مَعَا
ذَكَرْتَهُ عَيْشَةً سَلَفَتْ * فَطَلَعَتْ أَنْفَاسَهُ قِطْعَامَا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد

التمالي لعوف بن محلم :

أَلَا يَا حَامَ الْأَيْكِ الْفُكَّ حَاضِرُ * وَغُضُنُكَ مِيَادَ فَقِيمِ تَسْوَحِ
أَفِقْ لَا تَسُخْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي * بَعَكَيْتَ زَمَانًا وَالْفُؤَادَ صَحِيحِ
وَلَوْعًا فَشَطَّتْ غُرْبَهُ دَارُ زَيْنِبِ * فَهَا أَنَا أَبُوكِ وَالسُّوَادَ جَرِيحِ

وحدثني أبو بكر بن دريد قال : خرجنا من عُمان في سفر لنا فنزلنا في أصل نخلة، فنظرت فإذا

فَاخْتَتَانَ تَرْقُوانَ فِي فِرْعَاهَا، فَقُلْتُ :

أَقُولُ لَوْرَقَاوِينَ فِي فِرْعِ نَخْلَةٍ * وَقَدْ طَفَّلَ الْأِمْسَاءُ أَوْ جَنَّحَ الْعَصْرِ
وَقَدْ بَسَطَتْ هَاتَا لَتَلِكِ جَنَاحَهَا * وَمَالِ عَلَى هَاتِيكَ مِنْ هَذِهِ النَّحْرِ
لِيَبْنِكُمَا أَنْ لَمْ تُرَاعَا بِفُرْقَةٍ * وَمَا دَبَّ فِي تَسْتِيْتِ تَمْلِكُ الدَّهْرِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي قَطَعَ الشَّوْقُ قَلْبَهُ * عَلَى أَنَّهُ يَحْكِي قَسَاوَتَهُ الصَّخْرِ

[مطلب حديث خنافر الحميري مع رثيه شصار ودخوله في الاسلام بارشاد رثيه المذكور وشرح الغريب في هذه القصة]
 وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان خنافر بن التوهم
 الحميري كاهنا ، وكان قد أوتى بسطة في الجسم ، وسعة في المال ، وكان عاتيا ؛ فلما وفدت وفود
 اليمى على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الإسلام أغار على إبل لمراة فاكتمسحها وخرج بأهله وماله
 وخلق بالشحر ، خالف جودان بن يحيى الفرضي ، وكان سيديا منيعا ، ونزل بواد من أودية الشحر
 مخصبا كثير الشجر من الأيك والعرين . قال خنافر : وكان رثي في الجاهلية لا يكاد يتغيب عي ،
 فلما شاع الإسلام فقدته مدة طويلة وساءني ذلك ، فبينما أنا ليلة بذلك الوادي نائما إذ هوى هوى
 العقاب ، فقال : خنافر ، فقلت : شصار ؟ فقال : أسمع أقل ، قلت : قل أسمع ، فقال : عه تغم ،
 لكل مدة نهاية ، وكل ذى أمد الى غاية ، قلت : أجل ، فقال : كل دولة الى أجل ، ثم يتأخ لها
 حول ، أنتسخت النحل ، ورجعت الى حقائقها الملل ؛ إنك سيجير موصول ، والنضح لك مبدول ؛
 وإني آنتت بارض الشام ، تقرا من آل العدام ، حكما على الحكم ، يذرون ذا رونق من الكلام ؛
 ليس بالشعر المؤلف ، ولا السجع المتكلف ؛ فأصغيت فرجرت ، فعاودت فظلفت ؛ فقلت يم تهينمون ،
 وإلام تعترون ؟ قالوا : خطاب كجار ، جاء من عند الملك الجبار ، فاسمع يا شصار ، عن أصدق الأخبار ،
 وأسلك أوضع الآبار ، تتج من أوار النار ؛ فقلت : وما هذا الكلام ؟ فقالوا : فرقان بين الكفر
 والإيمان ؛ رسول من مضر ، من أهل المدر ، أتبع فظهر ، فجا بقول قد بهر ، وأوضح نهجا قد دثر ،
 فيه مواعظ لمن اعتبر ، ومعاد لمن أزدجر ، ألف بالآي الكبر ؛ قلت : ومن هذا المبعوث من مضر ؟
 قال : أحمد خير البشر ، فإن آمنت أعطيت الشبر ، وإن خالفت أصليت سقر ؛ فآمنت يا خنافر ،
 وأقبلت اليك أبادر ، فجانب كل نجس كافر ، وشايع كل مؤمن طاهر ؛ وإلا فهو الفراق ، لا عن تلاق ؛
 قلت : من أين أبعي هذا الدين ؟ قال : من ذات الإحرين ، والنقر اليمانيين ، أهل الماء والطين ؛
 قلت : أوضح ، قال : أخلق بيثرب ذات النخل ، والحرة ذات النعل ، فهناك أهل الطول والفضل ،
 والمواساة والبذل ؛ ثم آملس عني . فبت مذعورا أراعي الصباح ؛ فلما برق لي النور آمتطيت راحتي ،
 وأذنت أعبدي ، وآحتملت بأهلي حتى وردت الخوف ؛ فرددت الإبل على أربابها بجوها وسقاها ،

(١) الفرضي منسوب الى فرض كزنج ، وهو كما في القاموس أبو بطن من مهرة بن حيدان .

وأقبلت أريد صنعا، فأصببت بها معاذ بن جبل أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعته على الإسلام
وصلاني موراً من القرآن؛ فمن الله على بالهدى بعد الضلالة، والعلم بعد الجهالة؛ وقلت في ذلك :

ألم تر أن الله عاد بفضلِهِ * فأنقذ من لَفَجِ الرِّيحِ خُافِراً
وَكَسَفِ لِي عن بَحْمَتِي عَمَّاهُمَا * وَأَوْصَحَ لِي نَهْجِي وقد كَانَ دَائِراً
دَعَانِي شِصَارٌ لَلَّتِي لو رَفَضْتُهَا * لِأُضْلِيْتُ جَمْرًا من لَقَى الهَوْبِ وَاهِرَا
فَأَصْبَحْتُ والإِسْلَامَ حَشُو جَوَائِحِي * وَجَانَبْتُ مَنْ أَمْسَى عن الحق نَائِرَا
وَكَانَ مُهَيَّبِي مَنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ * فَله مُفْوَ عَادَ بِالرُّشْدِ آمِرَا
بَجَوْتُ بِمُجْدِ اللهِ من كلِّ حُمَّةٍ * تَوَرَّثُ هُلْكَاً يَوْمَ شَايَعْتُ شَاصِرَا
وَقَدْ أَمِنْتِي بَعْدَ ذَاكَ بِحَارٍ * بِمَا كُنْتُ أُغْنِي المُنْدِيَا، يُحَارِا
فَمَنْ مَبْلَغُ فِتْيَانِ قَوْمِي أَلْوَكَّةَ * بَأَنِّي مِنْ أَقْتَالِ مَنْ كَانَ كَافِرَا
عَلَيْكُمْ سِوَاءَ القَصِيدِ لِأَنْ فُلَّ حَدُّكُمْ * فَقَدْ أَصْبَحَ الإِسْلَامَ لِلْكَفْرِ قَاهِرَا

قال أبو علي : أكَتَسَحَهَا : كَتَسَهَا ، يقال : كَسَحَتِ البَيْتَ وَقَمَمَتُهُ وَحَمَمَتُهُ وَسَفَرَتُهُ ، كلها بمعنى واحد . والمِقَمَّةُ والمِحْمَةُ والمِكْسَمَةُ والمِسْفَرَةُ : كلها المِكْنَسَةُ . والنَّحْمَةُ والسَّبَاطَةُ والكُسَاعَةُ والقُمَامَةُ واليَكْبَا مقصور : كُلُّ مَا كَتَسَتْهُ مِنَ البَيْتِ فَأَلْقَيْتَهُ مِنْ قَمَاشٍ وَتَرَابٍ . وَالْيَكْبَاءُ ممدود : البَحْخُورُ ، يقال : قد كَبَا ثَوْبُهُ إِذَا بَحَّرَهُ . وَفِي رِيٍّ لَعْنَانٍ يُقَالُ : رِيٌّ وَرِيٌّ وَهُوَ مَا يَتْرَأَى لِلإِنْسَانِ مِنَ الجَنِّ . وَالْحَوْلُ : التَّحْوِيلُ . وَالسَّجِيرُ : الصَّيْدِيقُ . وَالشَّجِيرُ بالشَّينِ معجمة : الغَرِيبُ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ يُقَالُ : السَّجِيرُ وَالشَّجِيرُ لِلصَّيْدِيقِ . وَأَنْتَسْتُ : أَبْصَرْتُ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا . وَالْعُدَامُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الجَنِّ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ . وَيُقَالُ : ذَبَرْتُ الكِتَابَ إِذَا قَرَأْتَهُ ، وَزَبَرْتَهُ إِذَا كَتَبْتَهُ ، وَقَدْ قَالُوا ذَبَرْتَهُ وَزَبَرْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَتَبْتَهُ . وَظَلِفْتُ : مُنِعْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي * كَمَا ظَلِفَ الوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ

وَالأَوَارُ : شِدَّةُ الحَرِّ . وَالشُّبْرُ : الخَيْرُ وَحَرَكُ اللِّسَانِ كَمَا حَرَكَهُ العَجَاجُ لِإِقَامَةِ الشُّعْرِ ، قَالَ :

(١) الشاعر : هو عوف بن الأحوص كما أورده اللسان في مادة « ظلف » .

(٢) قوله وحرك للسمع كما حركه العجاج الخ ، كذا قال الجوهري في صحاحه ، وغلطه ابن بري قال : لأن الشير يسكن الباء .
صدر وفتحها أسم العطية كذا في اللسان ، أي وأسم العطية هو المراد هنا .

الحمد لله الذي أعطى الشبر * موالى الخير إن المولى شكر

وقال الأصمى: جمع الحرّة حرار وحرّون وإحرون. والتعل: المكان الغليظ من الحرّة. وآذنت: أعلمت. والحول جمع حائل وهى الأئني من أولاد الإبل. والسقاب جمع سقب وهو الذكر. وقال أبو بكر: الرّخيخ بلغة أهل اليمن: النار. والجحمتان: العينان بلغتهم، قال شاعرهم - وأكل أمّه الذئب - :

فياجحمتا بكي على أمّ واهب * أكلة قلوبٍ ببعض المذائب

والقلوبُ والقليبُ بلغتهم الذئب. والهوب: النار بلغتهم. والواهر: الساكن مع شدة الحر، وكل هذه الأحرف من لغتهم. ونائر: نافر. والفحمة: الشدة. والأقتال: الأعداء، والأقتال: الأقران، واحدهم قتل.

قال أبو علي: التفسير لأبي بكر من قوله: والرّخيخ بلغة أهل اليمن النار إلى قوله نائر.

وأئشدنا أبو بكر بن الأتبارى قال أئشدنا أبو الحسن بن البراء قال أئشدنى إبراهيم بن سهل لقيس ابن دُرَيْج. قال: والناس يتخولونها غيره وبعضهم يصححها له، وأئشدنا أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيبانى لقيس المجنون:

سأصيرمُ لُبني حَبَلٌ وَصَلِكُ جُبَلًا * وإن كان صرمُ الحَبَلِ مِنْكَ يَرُوعُ
وسوفُ أَسْلَى النَّفْسَ عَنْكَ كَمَا سَلَا * عن البَلَدِ النَّائِي البَعِيدِ تَرِيحُ
وإن مَسْنَى للضَّرِّ مِنْكَ كَأَبَةٍ * وإن نال جِسمي للْفِرَاقِ حُشُوعُ
سَقَى طَلَّلَ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا * بِشَرَفِي لُبْنِي صَيِّفٍ وَرَبِيحِ
يقولون صَبَّ بالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ * وما ذاك من فَعَلِ الرَّجَالِ يَدِيحُ
مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي * فهل لِي الِى لُبْنِي الفَدَاةُ شَفِيحُ
أَيَا حَرَجَاتِ الحَيِّ حَيْثُ تَحَمَّلُوا * بذى سَلَمٍ لا جَادَكُنَّ رَبِيحِ
وَحَيْمَانِكِ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللُّوِي * بَلِينِ بِلِّ لَمْ تُبْلَهَنَّ رُبُوعِ
إلى الله أَشْكُو نِيَّةَ شَقَّتِ العَصَا * هِيَ اليَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسِ جَمِيحِ
وما كاذَ قَلْبِي بَعْدَ أَيَّامٍ جَاوَزَتْ * إلى بَاجِرَاعِ الشُّبْدِي رَبِيحِ

فإن أنهمال العين بالدمع كُلمًا * ذكركم وحدي خاليا لسريع
 فلولم يهجن الطاعنون لهأجني * جمائم وروق في الديار وقوع
 تجاوبن فاستبكين من كان ذا هووي * نوائج ما تجرى لهن دموع
 لعمرك إني يوم جرعاء مالك * لعاص لأمر المرشدين مضيع
 ندمت على ما كان مني فقتدني * كما يندم المغبون حين يبيع
 إذا ما لحاني العاذلات بجهها * أبت كيد ممبا أحن صديع
 وكيف أطبع العاذلات وحها * يؤرقني والعاذلات هجوع
 عنديك من نفيس شعاع فإني * نهيتك عن هذا وأنت جميع
 فقربت لي غير القريب وأشرق * هناك شايا ما هنر طلوع
 يضيعفني^(١) حينك حتى كأني * من الأهل والمال التلاد خليع
 وحتى دعاني الناس أحمق مائقا * وقالوا مطيع للضلال تبوع

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون :

راحوا يصيدون الطباء وإني * لأرى تصيدها على حراما
 أشبهن منك سوالفا ومدامعا * فأرى على لها بذلك ذماما
 أعزز على بان أروع شبيهها * أو أن يذفن على يدي حماما

قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : ذكر أعرابي رجلا فقال : ماله
 ملح أمه ، فرفعه الى السلطان ، فقال : إنما قلت ملح أمه . قال أبو بكر قال أبو العباس : نجها : تكحها ،
 وملجها : رضعها .

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : آختم شيخان غنوي وباهلي ،
 فقال أحدهما لصاحبه : الكاذب محج أمه ، قال الآخر : أنظروا ما قال لي : الكاذب محج أمه ، أي
 جامع أمه ، فقال الغنوي : كذب ما قلت له هكذا ، إنما قلت له : الكاذب ملح أمه ، يقال : ملح
 يملح ، وملح يملح ، وملح يملح إذا رضع .

(١) هكذا في بعض النسخ ، وفي بعضها تضعفتي بالناء ، والذي في معجم ياقوت وما زال في حبيك الخ .

قال أبو علي : يقال : مَحَجَّهَا وَمَحَجَّهَا وَمَحَجَّهَا ، وهو مأخوذ من قولهم : مَحَجَّتِ الدَّلْوُ فِي البُرِّ إِذَا حَرَّكَتْهَا لَتَمَلُّ وَتَحَجَّتْهَا أَيضاً بالدون .

وَأُنْسَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْسَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِمَسْكِينٍ بِنِ عَامِرِ الْحَنْظَلِيِّ :

أَصْبَحَتْ عَادِلَتِي مُعْتَلَّةً * قَرِمَتْ بِلِي هِيَ وَحَمِي لِلصَّخَبِ
أَصْبَحَتْ نَتْفَلٌ فِي شَحِيمِ الذَّرَى * وَتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَبُ
لَا تَأْتِيهَا مِنْ نِسْوَةٍ * مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

قال أبو العباس : الوَحْمُ : الشَّهْوَةُ عَلَى الْحَمْلِ ، فَعَمَلُهُ هَاهُنَا لِلصَّخَبِ .

قال أبو علي : قال أبو بكر عن أبي العباس قوله : نَتْفَلٌ فِي شَحِيمِ الذَّرَى يَعْنِي أَنَّهَا نَتْفَلٌ عَلَى بِلِي وَتَعُوذُهَا مِنَ الْعَيْنِ لِتُعْظَمَهَا فِي عَيْنِي قَلَا أَهْبَاهَا . وَتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَبُ ، أَي مِنْ حِرْصِهَا عَلَيْهِ .

[مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحقها موضوعة فوق الركب]

وقوله :

* مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ *

حكى عن الأصمعي أنه قال : كانت زَيْجِيَّةً حَبَشِيَّةً . وَالْمَلْحُ : السَّمَنُ ، يُقَالُ : تَمَلَّحَ وَتَحَلَّمَ إِذَا سَمِنَ ، يَقُولُ : سَمِنْتُ فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا ، أَي فِي عَيْزَتِهَا . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ :

* مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ *

أَي إِنَّهَا بِجَيْسِلَةٍ تَضَعُ مَلْحَهَا فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا ، فَهِيَ تَأْمُرُنِي بِذَلِكَ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ ١٠٨٥ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ : مَوْلَهُ :

* مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ *

أَي إِنَّهَا سَرِيعَةُ الْغَضَبِ ، يُقَالُ لِلسَّرِيعِ الْغَضَبِ : مَلْحُهُ فَوْقَ رُكْبَتَيْهِ ، وَكَذَلِكَ غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أَنْفِهِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : وَقَفَّ عَلَيْنَا أَعْرَابِي وَحَنَ بِرُمْلَةِ اللَّوِيِّ

يُقَالُ : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا لَمْ تَمْتَجِجْ أَدْنَاهُ كَلَامِي ، وَقَدَّمَ مَعَاذَةَ مِنْ سُوءِ مَقَامِي ؛ فَإِنَّ الْبِلَادَ مُجْدِبَةٌ ، وَالْحَالِ

سُغْبِيَّةٌ ؛ وَالْحَيَاءُ زَاهِرٌ يَمْنَعُ مِنَ كَلَامِكُمْ ، وَالْفَقْرُ عَازِدٌ يَدْعُو إِلَى إِخْبَارِكُمْ ؛ وَالِدَعَاءُ أَحَدُ الصَّدَقَتَيْنِ ؛

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَمْرًا بَيْرٌ ، أَوْ دَعَا بِحَيْرٍ ؛ فَقُلْتُ : مِمَّنْ أَنْتَ يَرَحِمُكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ غَفْرًا ، سُوءٌ

لَا كُنْتُ سَابٌ ، يَمْنَعُ مِنَ الْإِنْتِسَابِ .

وحدثنَا أبو بكر قال حدثنا العُكْلِيُّ عن الحِرْمَازِيِّ عن ابنِ الكَلْبِيِّ : أن رجلاً أغلظ لعمره
 ابن سعيد بن عمرو بن العاص ، فقال له عمرو : مهلاً ، عمرو ليس بجلو المذاقة ، ولا رخو الملاكة ؛
 ولا الخسيس ولا الخسوس ، ولا النكس الشكس ؛ الهالك فهاهة ، الجاهل سفاهة ؛ والله ما أنا بكهام
 اللسان ، ولا كليل الحد ، ولا عيي الخطاب ، ولا خطل الجواب ، أيات ! جارت والله الأسنان ،
 وجرستني الأمور ؛ ولقد علمت قريش أني ساكن الليل داهية النهار ، لا أنهض لغير حاجتي ولا أتبع
 أفياء الظلال ، وإنك أيها الرجل لأبيض أملود ، رقيق الشعرة ، نقي البشرة ؛ صاحب ظلمات ، ووثاب
 جذرات ، وزوار جارات .

قال أبو علي : المجرس والمضرس والمقتل والمنجد الذي قد جرب الأمور وعرفها . والفه :
 العمي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد ، قال ويقال : جئت لحاجة فأفهنني عنها فلان حتى فهت
 إذا أنساكها . والأملود : الناعم ، قال ذو الرمة :

نرَاعِيبُ أَمْلُودٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا * بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ

[مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه]

وحدثنَا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال : كانوا
 والله إذا أصطفوا تحت القتام ، خطرت بينهم السهام ، يوفود الحمام ؛ وإذا تصافحوا بالسيف فغرت
 المنايا أفواهها ؛ فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرِبَ عبوس قد ضاحكتها أسنتهم ، وخطب
 شتر قد ذلّوا منابيه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر حتى يتجلى ؛ إنما كانوا البحر الذي
 لا ينكش غماره ، ولا ينهه تياره .

قال أبو علي قوله : فغرت : فتحت ، قال حميد بن ثور :

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا * فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا قَبَا

والشتر : المقلق ، والشاز والشأس : الأرض الغليظة ، قال العجاج :

* إِنْ يَتَرَّلُوا بِالسَّهْلِ بَعْدَ الشَّاسِ *

ومنه سمى الرجل شأساً . والعماس : الشديد . وينكش : يتزعج . وقلب عيم لا يعضعض

ولا يؤني ولا ينكف ولا ينكش ولا يفتح ولا يقرض ولا يترج ولا يترف .

قال أبو علي : يجوز فتح العين الثانية وكسرها من يُفَضِّضُ ، وفتح الراء وكسرها من يُغَرِّضُ ، ولا يجوز في يُؤبَى إلا كسر الباء فقط ، كذا قال لي أبو عُمر المطرز .

حدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السكن بن سعيد قال : قيل لرجل من حمير : ما الداء العُضَالُ ؟ قال : هَوَى مُغْرِضٌ ، وَحَسَدٌ مُمْرِضٌ ؛ وَقَلْبٌ طَرُوبٌ ، وَلِسَانٌ كَدُوبٌ ؛ وَسُؤَالٌ كَدِيدٌ ، وَمَنْعٌ جَمِيدٌ ؛ وَرُشْدٌ مُطْرَحٌ ، وَغَنَى مُتْنَحٌ .

قال أبو علي : الحَرَضُ : الساقط الذي لا يَقْدِرُ على التَّهْوِضِ ، يقال : أحرَضَهُ اللهُ إِحْرَاضاً . والكَدِيدُ : الذي يَكْدُ المسئول . وَجَمِيدٌ : يابس لا بَلَلُ فيه ، قال أبو زيد : يقال : رجل جَمِيدٌ وقد جَمِدَ إذا كان قليل الخير . وأرض جَمِيدَةٌ : يابسة قليلة الخير . والمُتْنَحُ : المستعار وأصله من المِنْحَةِ والمِنْحَةُ ، وهو أن يُعْطَى الرجلُ الرجلَ الشاةَ أو الناقةَ يَحْتَلِبُها وينتفع بصُوفِها إلى مدة ثم يردّها إلى صاحبها . قال أبو زيد : من أمثال العرب : «من أجَدَبَ أَتَجَمَّعَ» يقوله الرجل عند كراهته المنزلَ والجوارِ وقِلَّةِ مالِهِ . قال أبو علي : ومن أمثالهم : «الْجَمْحَشُ لَمَّا بَلَكَ الأَعْيَارُ» يقول عَلَيْكَ بالجمش إذا فاتتكَ الأعيارُ ، يضرب مثلاً للرجل يَطْلُبُ الأمرَ غيرَ الحَسِيسِ فيفتوته ، فيقول له : أَطْلُبُ دون ذلك . ومن أمثالهم : «ياحِبِّدًا التُّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ» زعموا أن رجلاً مات فبعث أخوه إلى أمرأته أن أبعثي إلى بعشاء أُنحى ، فبعثت به فراه كثيراً فقال : يا حِبِّدًا التُّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ ، يقول : التُّرَاثُ حُلُولًا أن أهل بيته يَقْلُونُ . ويقال : «أصلَحَ غَيْثٌ ما أفسَدَ بَرْدُهُ» يضرب مثلاً للرجل يكون فاسداً ثم يصلح .

وأنشدنا ابن الأثير قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بَكَيْتُ إلى سِرْبِ القَطَا إذ مَرَرْتُ بِى * وقلت ومثلى بالبكاء جدير
أَسْرَبَ القَطَا هل مَنْ يُعِيرُ جناحَهُ * لَعَلِّي إلى مَنْ قد هَوَيْتُ أَطِيرُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبي المطراد وهو يزيد الصقيل :

أيا أبرقٍ مَغْنَى بُشِينَةَ أسْعِدَا * قَتَى مُقْصِداً بالشوق فهو عميد
ليالي مَنْنا زائرٌ متهاكٌ * وآخرٌ مشهورٌ ففيه صدود
على أنه مُهْدِي السلام وزائرٌ * إذا لم يكن مِمَّنْ يخاف شهود
وقد كان في مَغْنَى بُشِينَةَ لو بدت * عيونُ مَهَّماً تبدولنا وخُدودُ

وأنشدنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى قال: أنشدنا محمد بن الحسن بن الجرون:

ولما رأت أن النوى أجنبيَّة * وأن خيلا من غد سيبين
بكت فبكى من لا يبع الشوق والأسى * وكلُّ بكلِّ أن يبين ضنين
فقلت ولم أملك سوابق عبّرة * على الحدّ منى فالدموع هتون
لقد كنت أبكى قبل أن تشحط النوى * فكيف إذا ما غبت عنك أكون

قال أبو محمد وأنشدنا أيضا :

ولما رأت أن قد عزمت وراعها * فراق بكت والإلف يبكى من البين
لعمري لئن أبكت بالسير عينها * لقد طالما أبكت بإعراضها عيني

قال الأصمى يقال : بنى سافا وسطرا وسطرا ومذما كآكله بمعنى واحد ، وهو السطر من الطين

واللين ، وأنشدنا بعض أصحاب أبي العباس المبرد لأبي العباس :

أقسم بالمبتسم المذيب * ومشتكى الصب إلى الصب
لو كتبت التحو عن الرب * ما زاده إلا عمى قلب

قال أبو على : فحكى لنا أن أبا العباس ثعلبا أنشد هذين البيتين ، فقال متمثلا :

أسمعني عبد بني مسمع * قصنت عنه النفس والعرض
ولم أجه لأحتقارى له * ومن يعص الكلب إن عصا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الأصمى — الشك من أبي على — :

أقرأ على الوشيل السلام وقل له * كلُّ المشارب مذ هجرت ذميم
سبق لظلك بالعشي وبالضحى * ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت أملك منع مائك لم يدق * ما فى قلاتك ما حيت لئيم

قال أبو على : أَلِفَاتُ جمع قَلَيْتُ ، والقَلْتُ : الثَّغْرَةُ تكون فى الصخرة .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لهلل المازنى وأغترب عن قومه :

أقول لناقنى عجلَى وحنّت * الى الوقبى ونحن على جرّاد
أناح الله يا عجلَى بلادًا * هَوَاكِ بها مِرْبَاتِ العِهَاد

وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بَوْدِي * مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَزَادِ
فَمَا عَنْ بِيضِهِ مِنَّا وَزُهْدٍ * تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلَيَا مُرَادٍ
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَجْهَضْنَا * عَنْ الْوَقِيِّ وَأَطْرَافِ الثَّمَادِ

قال أبو علي : أَجْهَضْنَا : أَخْرَجْنَا ؛ يقال : أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِذَا أُلْقَتْ وَلَدَهَا لغيرِ وَقْتِهِ . قال الأَصْمَعِيُّ : وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « هَذَا وَمِثْلًا تَرِدِي تِهَامَةَ » يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ ! ويقال : « عَرَفَ حَمِيقٌ جَمَلَهُ » يَضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ قَدْ عَرَفَ الرَّجُلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . ويقال : « مِنْ أَسْتَرَعَى الذَّنْبَ ظَلَمَ » يرادُ بِهِ مَنْ وَلَّى غَيْرَ الْأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ . ويقال : « نَحْرَاءُ وَجَدْتُ صُوفًا » يَضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْمَفْسُدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَالٌ فَيَعِيثُ فِيهِ . وقال يعقوب بن السكيت : الْعَرَبُ تَقُولُ : لِأَقِيمَنَّ مَيْلَكَ وَجَنَفَكَ وَدَرَاكَ وَصَفَاكَ وَصَدَعَكَ وَقَذْلَكَ وَضَلَمَكَ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ ضَلَعُ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ ، أَيْ مَيْلُهُ . وقال غيره : فَأَمَّا الضَّلَعُ نَحْلَةً تُكُونُ فِي الْإِنْسَانِ . وقرأت علي أبي بكر ابن دريد لأبي كبير الهذلي :

نَضَعُ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفِ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلًا مَا لَمْ يُعَدَّلْ

الطوائف : النواحي : الأيدي والأرجل والرؤوس ، وقوله : ميل ما لم يعدل ، قال : مَيْلُهُ : فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ هُوَ الْقَوْمِ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ الْقَتْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؛ ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُقْتُولِينَ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ قَتْلَهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ لِلَّيْلِ ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الزَّبَّغَرِيِّ :
* وَأَقْمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ *

بقولها في يوم أُحُدٍ ، يقول : أَعْتَدَلْ مَيْلُ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ . ويروى :

تَقَعُ السُّيُوفُ عَلَى طَوَائِفِ مِنْهُمْ * فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلًا مَا لَمْ يُعَدَّلْ

[مطلب حديث مصاد بن مذعور ونروجه في طلب الذود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان مَصَادُ بْنُ مَذْعُورِ الْقِنِيِّ رَيْسًا قَدْ أَخَذَ مِرْبَاعَ قَوْمِهِ دَهْرًا ، وكان ذا مالٍ فَنَدَّ ذَوْدًا مِنْ أَذْوَادِهِ فَهَرَجَ فِي بَقَائِهَا ؛ قال : فإني لفي طلبها إذ هبطت واديا شجيرا كثيفا الظلال وقد تمسخت أيتنا ،

(١) هكذا في الأصل ، ولعل المناسب إقامة الليل .

فَأَنْخَتْ رَاحَتِي فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَحَطَّطْتُ رِجْلِي وَرَسَّغْتُ بِعَيْرِي وَأَضْطَجَعْتُ فِي بُرْدِي ، فَإِذَا أَرْبَعُ
جَوَارِكًا كَأَنَّ اللَّائِي يُرَعَيْنَ بَهْمًا لَهْنٌ ، فَلَمَّا خَالَطْتُ عَيْنِي السَّنَةُ أَقْبَلَنِي حَتَّى جَلَسَنِي قَرِيبًا مِنِّي وَفِي كَفِّ
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَصِيَّاتٌ تُقَلِّبُنَّ ، فُخِّطْتُ إِحْدَاهُنَّ ثُمَّ طَرَقْتُ فَقَالَتْ : قُلْنَ يَا بَنَاتِ عَرَافٍ ،
فِي صَاحِبِ الْجَمَلِ النَّيَافِ ، وَالْبُرْدِ الْكُفَّافِ ، وَالْحِرْمِ الْخُفَّافِ . ثُمَّ طَرَقْتُ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ : مُضِلُّ أَدْوَادِ
عَلَاكِدٍ ، كَوْمِ صَلَاحِيدٍ ، مِنْهُنَّ ثَلَاثُ مَقَاحِيدٍ ، وَأَرْبَعُ جَدَائِدٍ ، سُفُّ صَمَارِيدٍ . ثُمَّ طَرَقْتُ الثَّلَاثَةَ
فَقَالَتْ : رَعَيْنَ الْقَرَعِ ، ثُمَّ هَبَّطُنِ الْكَرَعِ ، بَيْنَ الْعَقَدَاتِ وَالْحَرَعِ . فَقَالَتْ الرَّابِعَةَ : لَيْهَيْطُ الْغَائِطِ
الْأَفْيَحِ ، ثُمَّ لِيُظَهَّرُ فِي الْمَلَا الصَّحْصَحِ ، بَيْنَ سَدِيرٍ وَأَمْلَحٍ ، فَهِنَاكَ الذَّوْدُ رِنَاعٌ بِمَنْعَرَجِ الْأَجْرَعِ .
قَالَ : فَقَمْتُ إِلَى جَمَلِي فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ وَرَكِبْتُ ، وَوَاللَّهِ مَا سَأَلْتَنِي مَنْ هُنَّ وَلَا مَنِ هُنَّ . فَلَمَّا
أَدْبَرْتُ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : أُبْرَحُ فَيُّ إِنْ جَدَّ فِي طَلَبِ ، فَمَا لَهُ غَيْرُهُنَّ نَسَبٌ ، وَسَيَثُوبُ عَنْ كُتْبٍ ؛
فَفَزَّعَ قَلْبِي وَاللَّهِ قَوْلَهَا ؛ فَقُلْتُ : وَكَيْفَ هَذَا ؟ وَقَدْ خَلَّفْتُ بَوَادِي عَرَاجًا عُكَّامِيًّا ، فَرَكِبْتُ السَّمْتِ
الَّذِي وُصِفَ لِي حَتَّى آتَيْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ فَإِذَا ذَوْدِي رَوَاتِعَ ، فَضَرَبْتُ أَجْوَازَهُنَّ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى
الْوَادِي الَّذِي فِيهِه إِبِلٌ ، فَإِذَا الرَّعَاءُ تَدْعُو بِالْوَيْلِ ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : أَغَارَتْ بَهْرَاءُ عَلَى إِبْلِكَ
فَأَسْحَفَتْهَا ، فَاْمَسِيْتُ وَاللَّهِ مَا لِي مَالٌ غَيْرَ الذَّوْدِ فَرَمَى اللَّهُ فِي نَوَاصِيهِنَّ بِالرُّغْسِ ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَكْثَرُ بَنِي الْقَيْنِ
مَالًا ، وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ :

هُوَ الدَّهْرُ آتِي تَارَةً ثُمَّ جَارِحٌ * سَوَانِحُهُ مَبْثُوثَةٌ وَالْبَوَارِحُ
فَبَيْنَا الْفَتَى فِي ظِلِّ نَعْمَاءٍ غَضِيَّةٍ * تُبَاكِرُهُ أَفْيَاؤُهُ وَتُرَاوِحُ
إِلَى أَنْ رَمَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكِيَّةٍ * تَضِيقُ بِهِ مِنْهَا الرَّحَابُ الْفَسَاخُ
فَأُصْبِحَ نِضْوًا لَا يَنْوُءُ كَأَنَّمَا * بَاعَظُمَهُ مَا عَرَاهُ الْقَوَادِحُ
فَمَا خَلَّتْنِي مِنْ بَعْدِ عَرَجِ عُكَّامِيْسٍ * أَفْسَسَ أَدْوَادًا وَهَنَّ رَوَازِحُ
حَدَائِيرُ مَا يَهْضُنَ إِلَّا تَحَامُلًا * شَوَاسِفُ عُوجٍ أَسَارَتْهَا الْجَوَازِحُ
فِيَا وَانْقَا بِاللَّهْرِ كُنْ غَيْرَ آمِنٍ * لِمَا تَنْتَضِيهِ الْبَاهِظَاتُ الْقَوَادِحُ
فَلَسْتُ عَلَى أَيَّامِهِ مُجْحَكِيمٌ * إِذَا فَقَرْتُ فَلَهَا الْخَطُوبُ الْكَوَالِحُ
جُبَيْرُكَ مِنْهُ الصَّبْرُ إِنْ كُنْتَ صَابِرًا * وَإِلَّا كَمَا يَهْوَى الْعَدُوُّ الْمُكَاشِحُ

[مطلب الكلام في معنى المربع وشرح مادة رب ع]

قال أبو علي : المِربَعُ : رُبْعُ الغَنِيمَةِ ، قال الأصمعي : يقال رُبِعَ فلانٌ في الجاهلية ونَحَسَ في الإسلام ؛ وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبْعَ الغنيمة ، وأنشد غير الأصمعي :

مِنَّا الَّذِي رُبِعَ الجُيُوشُ لُصْبِهِ * عَشْرُونَ وهو يَعُدُّ في الأحياء

وأنشدنا الأصمعي :

لَكَ المِربَعُ منها والصَّفَايا * وحُكْمُكُ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ

قال ويقال : رِبِعَ الجيشُ رِبْعَهُ رِبَاعَةً إذا أخذ رُبْعَ الغنيمة . ورِبِعَ الوترَ رِبْعَهُ رِبْعاً إذا قتلَهُ على أربع قُوَى . ورِبِعَ القومَ رِبْعَهُمَ رِبْعاً إذا كانوا ثلاثة فصاروا ربعمهم . ورِبِعَ الحجرَ رِبْعاً إذا أحتمله . وقال غيره : رَبَعْتُ عليه إذا عَطَفْتُ . ويقال : رَبَعْتُ : رَبَعْتُ : رَفَعْتُ . قال الخطيئة :

لَعَمْرِي لَعَزْتُ حاجَةً لو طَلَبْتُها * أمامي وأخرى لو رَبَعْتُ لها حَلْفِي

وَرَبَعْتُ عن الأمر : كَفَفْتُ عنه ، قال رؤبة :

* هاجتُ ومثلي نَوَّلُهُ أن يَرَبِعَا *

وقال أبو نصر : رِبِعَ عليه فهو رِبِعٌ رِبْعاً إذا كَفَّ عنه ، يقال : أَرَبِعَ على نفسك : يريد كُفَّ وأرْفَق والرُّبْعُ : الفَصِيلُ الَّذِي تُنْجَعُ في أول الربيع ، قال الأصمعي أنشدني عيسى بن عمر قال : سمعت بعض العرب ينشد :

وَعُلبَةٌ نازِعَتْها رِباعِي * وَعُلبَةٌ عند مَقِيلِ الراعي

ونافقة مُرْبِعٌ إذا كان يتبعها رِبْعٌ ، فإذا كان من عادتها أن تُنْجَعُ في رِبْعِيَّةِ التاج فهي مِرْبَاعٌ ، والجمع مَرَبِيعٌ . ويقال : مكانٌ مِرْبَاعٌ إذا كان يُنْبِتُ في أول ما تُنْبِتُ الأرض ، قال ذو الرمة :

بأول ما هاجتُ لك الشوقِ دِمْنَةً * بأجرعَ مِرْبَاجِ مَرَبِّ مُحَلَّل

ومكان مربوع إذا أصابه مطر الربيع ، قال ذو الرمة :

إذا ذابتِ الشمسُ أتتْ صَقْرَاتها * بأفنانِ مَرْبُوعِ الصِّرِيمَةِ مُعْبِل

والمربع: المنزل الذي يُقام فيه في الربيع، يقال: هذه مصانيفنا ومرابعنا، أي حيث ترتب ونصيف، ويقال: ربيع الرجل يُربع ربعا فهو مربوع إذا كان يُحم ربعا، وأربع أيضا، قال الهذلي^(١):

مِنَ المُرْبَعِينَ وَمِنَ آزِلٍ * إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِظِ

ويقال: رُبِعنا إذا أصابنا مطر الربيع. ويقال: أمتار فلان في الميرة الرَبِيعَة، أي في أول الزمن. ويقال: تَرَبَّعنا بمكان كذا وكذا، أي كُتِّب فيه في الربيع، وأرتبعتنا ترتب أرتبعا. وأرْبِع فلان إبله إذا رعاها في الربيع. وأربع فلان يُربع إرباعا إذا وُلِد له في حدائته، وولده ربيعون. ويقال: أرتبعت البعير يرتبعت أرتبعا، وما أشد ربعتته، وهو أشد ما يكون من العدو.

قال وأنشدني رجل من أهل العالية:

وَأَعْرَوْرَتِ العُلَطِ العُرِضِيِّ تَرَكُضُهُ * أُمُّ الفَوَارِسِ بالدَّئَاءِ والرَّبَعَة

والدَّئَاء: دون الرَبَعَة. وحى من الأسد يقال لهم: الرَبَعَة، متحركة الباء. والرَبَعَة ساكنة الباء: الجؤنة، يقال: ما أوسع ربِع بنى فلان، لمحلهم والجمع رباع وربوع. ويقال: ما في بنى فلان من يضبط رباعته غير فلان، كأنه أمره وشأنه، قال الأخطل:

ما في مَعَدِّ قَتِي تَغْنِي رِبَاعَتَهُ * إِذَا يَهُمُّ بِأَمْرٍ صَالِحٍ فَعَلَا

وقال غيره: رباعته: قبيلته وقومه. قال الأصمعي: يقال: رجل مربوع ومربوع إذا كانت وسطا لا بالطويل ولا بالقصير، قال العجاج يصف حمارا:

* رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِبَا *

ويقال: أربع إذا جاءت إبله روابيع، أي ترد في ربيع، فهو مُربِع. وأربع الدابة يُربع إرباعا إذا طلعت رباعيته. ويقال: أرض مربعة إذا كانت ذات يرابيع. وقال ابن الأعرابي: الربيع بلغة أهل الحجاز: الساقية الصغيرة، وجمعه ربعان. والرَبِيعَة: الصخرة. والرَبِيعَة أيضا: بيضة الحديد. والمربعة: عصية يأخذ رجلان بطرفيها فيلقيان الحمل على البعير، وأنشد الأصمعي:

أَيْنَ الشَّظَاظَانِ وَأَيْنَ المِرْبَعَةُ * وَأَيْنَ وَسْقُ النَّاقَةِ الجَلَنَفَعَةُ

(١) هو أسامة بن حبيب الهذلي كما في اللسان مادة «ربيع». (٢) في اللسان مادة ربيع أنه أبو داود الرضائي.

الشَّطَاظُ : عُدُوذٌ يَدْخُلُ فِي عُرْوَقِ الْجُوَالِقِ لِيُثْبِتَ عَلَى الْبَعِيرِ . وَالْخَلْفَعَةُ :- الْجَلْفَايَةُ ، وَيُقَالُ : الْمُسِنَّةُ .
وَالْوَسْقُ : الْحِجْلُ . وَيُقَالُ : رَابَعْتُ الرَّجُلَ ، وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِهِ وَتَأْخُذَ بِيَدِكَ تَحْتَ الْحِجْلِ حَتَّى تَرْفَعَهُ
عَلَى الْبَعِيرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَأَلَيْتُ أُمَّ الْفَيْضِ كَانَتْ صَاحِبِي * مَكَانَ مَنْ أَتَشَأُ عَلَى الرَّكَّابِ
وَرَابَعْتِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبِ * بِسَاعِدِي فَعِيمٍ وَكَفِّ خَاضِبِ

وَنَدٌّ : شَرْدٌ . وَالذَّوْدُ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : « الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ »
يَقُولُ : إِذَا اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ صَارَ كَثِيرًا . وَيَقَاوَاهَا : طَلَبَهَا . وَالشَّجِيرُ : الْكَثِيرُ الشَّجَرُ .
وَالْأَيْنُ : الْكَلَالُ . وَرَسَفَتْ : شَدَّدَتْ رُسْفَهُ . وَالنِّيَافُ : الْعَالِي . وَالنَّكَافُ : الْكَثِيفُ . وَالْحَرْمُ :
الْجَسَدُ . وَالْخَقَافُ : الْخَفِيفُ . وَالْعَلَاكِدُ : الصَّلَابُ . وَالْكُومُ : الْعِظَامُ الْأُسْمَةُ . يُقَالُ : نَاقَةٌ
كُومَاءٌ وَبَعِيرٌ أَكُومٌ . وَالوَاحِدُ مِنْ عَلَاكِدِ عَلِيكَدٍ . وَالصَّلَاخِدُ : الْعِظَامُ الشَّدَادُ ، وَاحِدُهَا صُلَاخِدٌ ،
وَفِيهِ لَفَاتٌ ، يُقَالُ : بَعِيرٌ صُلَاخِدٌ وَصِلَخِدٌ وَصَلَخِدِي ، وَنَاقَةٌ صَلَخِدَاءُ . وَالْمَقَاخِدُ جَمْعُ مِقْحَادٍ ، وَهِيَ
الغَلِيظَةُ السَّنَامُ . وَالْقَحْدَةُ : السَّنَامُ ، وَيُقَالُ : أَصَلَّ السَّنَامُ . وَالْحَدَائِدُ جَمْعُ حُدُودٍ ، وَهِيَ الَّتِي
أَقْطَعُ لِبْنِهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الشَّاسِفُ : أَشَدُّ ضُمْرًا مِنَ الشَّازِبِ . وَالصَّامِرُ جَمْعُ صَمِيرٍ ، وَالصَّمِيرُ
وَالْبَيْكِيَّةُ وَالذَّهِينُ : الْقَلِيلَةُ اللَّبَنُ . وَالْفَرَعُ جَمْعُ فَرَعَةٍ ، وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالكَرْعُ : مَاءُ السَّمَاءِ
يَنْزِلُ فَيَسْتَنْقِعُ ، وَسُمِّيَ كَرْعًا لِأَنَّ الْمَاشِيَةَ تَكْرَعُ فِيهِ . وَالْعَقِيدَاتُ جَمْعُ عَقِيدَةٍ ، وَالْعَقِيدَةُ وَالضَّفِيرَةُ :
مَا تَعَقَّدُ مِنَ الرَّمْلِ . وَالْعَائِظُ : الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَلَا : الْفَضَاءُ . وَالصَّنْحَصَحُ : الصَّحْرَاءُ .
وَسَدِيرٌ وَأَمْلَحٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْأَجْرَعُ وَالْحَرَعَاءُ : دِعْصُ لَا يُنْبِتُ شَيْئًا . وَأَبْرَحٌ : أَشَدُّ . وَالكَتَبُ :
الْقُرْبُ . وَالْعَرَجُ : نَحْوُ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْعُكَايِسُ وَالْعُكَايِسُ جَمِيعًا : الْكَثِيرُ . وَأُخْتَفَتْهَا :
أَسْتَأْصَلَتْهَا . وَالرَّغْسُ : الْبُرْكَةُ وَالنَّمَاءُ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُوسَا * دُعَاءً مِّنْ لَا يَقْرَعُ النَّاقُوسَا

* حَتَّى أَرَانَا وَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا *

وَالْقَوَادِحُ ، وَاحِدُهَا قَادِحَةٌ ، وَهِيَ الْعَيْبُ فِي الْعُودِ وَالسِّنِّ . وَأُقَسَّسَ : أَتْبَعَ . وَالرَّوَازِحُ : الَّتِي قَدْ
سَقَطَتْ مِنَ الْمُرَالِ . وَالْحَدَايِيرُ : الَّتِي قَدْ تَقَوَّسَتْ مِنَ الْمُرَالِ ، وَاحِدُهَا حِدَابَارٌ .

[مطلب خطبة إسماعيل بن أبي الجهم بن يدى هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك]
 وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم وفد على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له : إسماعيل بن أبي الجهم ، وكان أكبرهم سنا ، وأفضلهم رأيا وحلما ؛ فقام متوكئا على عصا وقال : يا أمير المؤمنين ، إن خطباء قريش قد قالت فيك فاطنبت ، وأنت عليك فأحسنيت ؛ والله ما بلغ قائلهم قدرك ، ولا أحصى مئينهم فضلك ؛ أفأذن لي في الكلام ؟ قال : تكلم ، قال : أفأؤجز أم أظن ؟ قال : بل أؤجز ، قال : تولاك الله أمير المؤمنين بالحسنى ، وزينك بالثقى ، وجمع لك خير الآخرة والأولى ؛ إن لي حوائج أفأذكرها ؟ قال : نعم ، قال : كبرت سنى ، وضعفت قواى ، وأشدت حاجتى ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسرى ، وينفى فقرى ؛ قال : يابن أبي الجهم ، ما يجبر كسرك وينفى فقرك ؟ قال : ألف دينار وألف دينار ، قال هيات يابن أبي الجهم ! بيت المال لا يحتمل هذا ، قال : كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن لا تقضى لى حاجة مقامى هذا ، قال : ألف دينار لماذا ؟ قال : أفضى بها دينا قد فدحنى حملة ، وأرهقنى أهله ؛ قال : نعم المسلك أسلكتها ، دينا قضيت ، وأمانة أدبت ؛ قال : وألف دينار لماذا ؟ قال : أزوج بها من أدرك من ولدى ، فأشدت بهم عضدى ، ويكثر بهم عددى ؛ قال : ولا بأس ، أغضضت طرفا ، وحصنت فرجا ، وأمرت نسلا ؛ وألف دينار لماذا ؟ قال : أشتري بها أرضا فأعود بفضلها على ولدى ، وبفضل فضلها على ذوى قراباتي ؛ قال : ولا بأس ، أردت ذخرا ، ورجوت أجرا ، ووصلت رحما ؛ قد أمرنا لك بها ، فقال : الله المحمود على ذلك ، وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرحم خيرا . فقال هشام : تالله ما رأيت رجلا أطف في سؤال ، ولا أرفق في مقال من هذا . هكذا فليكن القرشى .

قال : أرهقنى : أعجلنى ، ورهقنى : غشيتنى ، يقال : رهق فلانا دين يرهقه إذا غشيه ، ورهقت الكلاب الصيد إذا غشيته ولحقته ، ورهقنى فلان ، أى لحقنى ، ويقال : فلان عطوف على المرهق ، أى على المدرك ، وأرهقت الرجل إذا أدركته ، ويقال : هو يعدو الرهق ، وهو أن يسرع حتى يكاد أن يرهق الذى يطلبه . وفى فلان رهق إذا كان فيه غشيان للحارم ، قال ابن أحرر :

كالكوكب الأزهر أنسقت دجته * فى الناس لارهق فيه ولا بخل

ويقال : إِنَّهُ لَمُرْهَقٌ إِذَا غَشِيَهُ الْأَضْيَافُ وَالسُّؤَالُ ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرْهَقُونَ كَمَا * خَيْرُ تِلَاعِ الْبِلَادِ أَكَلُوهَا

وَفَلَانٌ يُرْهَقُ فِي دِينِهِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ بِقَلْبَةٍ وَرَعٍ . وَأُرْهَقَ الْقَوْمُ الصَّلَاةَ إِذَا أَحْرَوْهَا حَتَّى يَدْنُو وَقْتُ الْأُخْرَى . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أُرْهَقْتُهُ عُسْرًا وَإِنَّمَا حَتَّى رَهَقَهُ رَهَقًا . غَيْرُهُ وَرَأَقَ الْفَلَامُ إِذَا قَارَبَ الْأَحْتِلَامَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ أَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجْشُونُ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَالُوتِ الْوَادِي ، قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي ، وَقَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ أَنْشَدَنِي لِأَبِي صَخْرٍ الْهَدَلِيِّ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

قال أبو علي : وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ بَعْضَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ لِأَبِي صَخْرٍ :

لَيْلَى بَدَاتِ الْجَيْشِ دَارَ عِرْفَتِهَا ^(١) * وَأُخْرَى بَدَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطْر ^(٢)
كَأَنَّهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا * وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
وَقَفْتُ بِرَسْمِهَا فَمَعَى جَوَابُهَا * فَقُلْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرَبٌ تَمِيرُ
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ * بَسَاكِنَ أَجْزَاعِ الْحِمَى بَعْدَنَا خُبْرُ ^(٣)
فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْلًا فَإِنْ يَكُنْ * بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السَّفْرُ

قال أبو العباس قال عبد الله بن شيبه حدثتني أم المغوار الباهلية قالت : كنت بفناء بيتي في السحر فتربنا ركب فتمثلت بهذا البيت :

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ * بَسَاكِنَ أَجْزَاعِ الْحِمَى بَعْدَنَا خَبْرُ

فأجابنا غلام من صدر راحلته فقال :

فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْلًا فَإِنْ يَكُنْ * بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السَّفْرُ
خَلِيلِي هَلْ يُسْتَخْبِرُ الرَّمْثَ وَالغَضَا * وَطَلَّحَ الْكَدَّ مِنْ بَطْنِ مَرَّانَ وَالسِّدْرُ

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال : هو اسم موضع .

(١) موضع من العقيق بالمدينة (باقوت ج ٢ ص ١٧٨) . (٢) اسم موضع ذكره باقوت ولم يعينه .

(٣) والحى : اسم لمواضع كثيرة ، حتى ضرية أشهرها وأسيرها .

قال أبو علي : أحسبه أراد كداء فقصر للضرورة ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد : كُدَى بضم الكاف
وقال : هو جمع كُدِيَّة :

أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد كنت أتبها وفي النفس هجرها * بتأتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو إلا أن أراها جُعاء * فأهت لا عرف لَدَى ولا نُكر
وأنتى الذى قد كنت فيه هجرتها * كما قد تُنسى لُب شاربها الخمر
وما تَركت لى من شداً أهتدى به * ولا ضلغ إلا وفي عَظْمها وقُر
وقد تركتني أغيط الوحش أن أرى * أليقين منها لا يروعهما الذعر
ويمعنى من بعض إنكار ظلمها * إذا ظلمت يوماً وإن كان لى عُذر
مخافة أنى قد علمت لئن بدا * لى الهجر منها ما على هجرها صبر
وأنى لا أدرى إذا النفس أشرقت * على هجرها ما يبلغ لى الهجر

قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير قال : لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال: الموت الأحمر
والله يابن أخى مادونه شىء :

أبى القلب إلا حُبها عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تَدَى إذا ما لمسها * وينبت في أطرافها الورق النضر
وإنى لتعرونى لذاك كراك هزة * كما أنتفض العصفور بلله القطر
تمنيت من حبي عليه أنسا * على رميت في الحجر ليس لنا وفر
على دائم لا يعبر الفلك موجه * ومن دوننا الأحوال والتلج الحضر
فبقضى هم النفس في غير رقبة * وغرق من نحسى نيمته البحر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما أنقضى ما بيننا سكن الدهر

قال عبد الله : وأنشدنى ابن أبى أويس :

فياحِب ليلٍ قد بلغت لى المدى * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر

ويأحبها زدى جوى كل ليلة * ويأسلوة الأيام موعدك الحشر
 فليست عشيآت الحمى برواجع * لنا أبدأ ما أبرم السلم النضر
 ولا عائد ذلك الزمان الذى مضى * تباركت ما تقدّر يقع ولك الشكر
 قال أبو بكر وزادنى أبى عن أحمد بن عبيد :
 هجرتك حتى قلت لا يعرف القلى^(١) * وزرتك حتى قات ليس له صبر
 صدقت أنا الصب المصاب الذى به * تباريح حب خامر القلب أو سحر
 فياحبذا الاحياء ما دمت حية فيهم * وياحبذا الأموات ما صمك القبر

[مطلب حديث الأعرابي الذى اشتري نمرًا بجزء صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه أو أبو حاتم - الشك من أبى على - عن الأصمى

قال : اشتري أعرابى نمرًا بجزء من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول :

غضبت على لأن شربت بصوف * ولئن غضبت لأشربن بخروف
 ولئن غضبت لأشربن بنعجة * دهباء مائة الإناء سحوف
 ولئن غضبت لأشربن بناقة * كوما نايّة العظام صفوف
 ولئن غضبت لأشربن بساجح * ههد أسم المنكبين مئيف
 ولئن غضبت لأشربن بواحدى * ولأجعلن الصبر منه حليفي
 ولقد شهدت الخيل تعثر بالقنا * وأجبت صوت الصارخ الملهوف
 ولقد شهدت إذا الحصوم تواكلوا * بخصام لا نزيق ولا علفوف

قال أبو على : الصفوف : التى تصف بين رجلها عند الحلب ، ويقال : التى تصف بين محليها .

والسحوف : التى لها سحفتان من الشحم ، أى طبقتان . والسحف : القشر ، يقال : سحفت الشيء :

قشرته . والعلفوف : الحافى . وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن عرفة لذى الرمة :

كأن أعجازها والريط يعصها * بين البرين وأعناق العواهيح
 أنقاء سارية حلت عز إليها * من آخر الليل ريح غير حرجوج

(١) المعروف : الهوى .

يصف نساء، يقول: كأن أعجازهن أنقاء سارية، والأنقاء جمع نقأ، والنقا: قطعة من الرمل مستطيلة محدودة. والسارية: السحابة التي تُمطر ليلا، فأضاف النقا إليها لأنها أمطرته. والريظ جمع ريطة. ويصعبها: يثلاث بها، يقول: هذه الرياط دقاق ناعمة، فاذا هبت لها أدنى ريح ألتفت على سوقها وأعجازها. والبرين: الخلاخيل، واحدها برّة. والعواهيح: الطوال الأعناق من الظباء، واحدها عويح؛ فكأنه قال: كأن بين أسوقها وأعناقها كُنُباناً جادتها سحابة ليل حلت عز إليها سحابة لينة. والعزالي: مخارج مائها مستعارة من المَزادة، لأن العزلاء فَمُ المَزادة، وهذا مثل. والحرجوج: الريح الشديدة الهبوب.

قال الأصمعي: من أمثال العرب «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا» يراد به ربما استعجل الرجل فآلقاه استعجاله في بطة، ويقال: «جَزَانِي جَزَاءَ سِنِمَارٍ» وسنار: إنسان كان عمل أطمًا لبعض الملوك، فقال له: إن نزع هذا الحجر تداعى بناؤك، فأمر به، فرُمي من فوق الأطم لئلا يعلم به أحد غيره، يضرب مثلا للرجل يحسن فيجزي بإحسانه سوءا، وأنشد الأصمعي:

* جَزَاءَ سِنِمَارٍ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ *

ويقال: «بفلان تُقَرَنُ الصُّعْبَةُ» يراد به أنه يبدل المُستصعب، ويقال: «حَيْثُ لَا يَصَّعُ الرَّاqِ أَنْفَهُ» يراد به أن ذلك الأمر لا يُقَرَّبُ ولا يُدْنَى منه، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوعا لُبع في آسته فلم يقدر الراق أن يُقَرَّبَ أنفه مما هناك.

قال أبو زيد: يقال: هو أشخَمُ الرأس، بالخاء المعجمة، وأشهب الرأس. ويقال: كَلَّأْتُ أَشخَمَ إذا علا البياض الحضرة. وقد أشخَمَ وأشهبَ النَّبْتُ والرَّاسُ. ويقال: «لَيْسَتْغَنُ أَحَدُكُمْ لَوْ بِيضُورٍ سِوَاكَ» أي بمضغه، يقال: ضَارَ الشَّيْءُ يَضُورُهُ ضُورًا إذا مضغه. وأنشد أبو زيد يصف خيلا: طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا * سَمَاحِيحُ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نُسَالَهَا^(١)

قال: الحوادى: الأرجل التي تتحدو الأيدي وتتلوها، قال: ويقال: مَا عَظَبَهُ عَلَيْهِ! أي ما أضره! وقد عَظَبَ يَعْظِبُ عَظْبًا وَعُظُوبًا إذا صبر عليه، وَعَظَبْتُهُ عَلَيْهِ تَعْظِيْبًا وَمَرَّئْتُهُ تَمْرِيْنَا، وأنشد:

(١) كذا في في الأصول التي بآبدينا ولعلها "ريح لينة". (٢) سماحيح، واحدها سمحج وهو الطويل الظهر من الخيل

بالأنز، وقب، جمع أقب وهو من الخيل: الدقيق الخصر الضامر البطن. والنسال: ما تساقط من الشعر.

لو كنتُ من زَوْفَنَ أَوْ بَنِيهَا * قَبِيلَةَ قَدِ عَظَّيْتُ أَيْدِيهَا

مُعَوِّدِينَ الْحَفَرَ حَفَّارِيهَا * لَقَدْ حَفَرْتُ نُبْشَةَ بُرُوبِهَا

النُّبْشَةُ : الرَّكِيَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ نَبِيئَتِهَا . وَقَالَ : قَالَ بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ وَبَنِي كَلَابِ : هُوَ الْأَكْرَمُ وَالْأَفْضَلُ وَالْأَجْمَلُ وَالْأَحْسَنُ وَالْأَرْدَلُ وَالْأَنْذَلُ وَالْأَسْفَلُ وَالْأَلَامُ . وَهِيَ الْكُرْمِيُّ وَالْفُضْلِيُّ وَالْحُسَيْنِيُّ وَالْجَمَلِيُّ وَالرُّذَلِيُّ وَاللُّؤْمِيُّ ، وَهِيَ الرُّذَلُ وَالنُّذَلُ وَاللُّؤْمُ .

وقال الأصمعي يقال : كثر ولد فلان وقد أبق وتنتق فهو ناتق ، وكله سواء . وأمراة ناتق إذا كثر

ولدها ، وأنشد للنابغة :

لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِدَاءِ وَأَمَّهُمْ * طَفَّحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مَذْكَارٍ

[مطلب حديث بعض مقارن حريم مع أبنيه وما دار بينه وبينها من المسألة حين كبرت سه وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان لرجل من مَقَاوِلِ حَمِيرِ أَسْنَانَ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : عَمْرُو وَاللَّآخِرُ : رَبِيعَةُ ، وَكَانَا قَدْ بَرَعَا فِي الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخَ أَقْصَى عُمْرِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْفَنَاءِ ، دَعَاهُمَا لِيَسْلُوَ عَقُولَهُمَا ، وَيَعْرِفَ مَبْلَغَ عِلْمِهِمَا ، فَلَمَّا حَضَرَا قَالَ لِعَمْرُو - وَكَانَ الْأَكْبَرَ - : أَخْبِرْنِي عَنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ ، قَالَ : السَّيِّدُ الْجَوَادِ ، الْقَلِيلُ الْأَنْدَادِ ، الْمَسْجِدُ الْأَجْدَادِ ، الرَّاسِي الْأَوْتَادِ ، الرَّفِيعُ الْعِيَادِ ، الْعَظِيمُ الرَّمَادِ ، الْكَثِيرُ الْحَسَادِ ، الْبَاسِلُ الدَّوَادِ ، الصَّادِرُ الْوَرَادِ . قَالَ : مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ ؟ قَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ ! وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : وَمَنْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا ؟ قَالَ : السَّيِّدُ الْكَرِيمِ ، الْمَانِعُ لِلْحَرِيمِ ، الْمُفْضَالُ الْحَلِيمِ ، الْقَمَامُ الرَّعِيمِ ، الَّذِي إِنْ هَمَّ فَعَلَ ، وَإِنْ سُئِلَ بَدَّلَ . قَالَ : أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو بِأَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَيْكَ ، قَالَ : الْبَرَمُ اللَّثِيمِ ، الْمُسْتَحْذِي لِلْخَصِيمِ ، الْمِبْطَانُ النَّهِيمِ ، الْعَيْيُّ الْبِكِيمِ ، الَّذِي إِنْ سُئِلَ مَنَعَ ، وَإِنْ هُدِّدَ خَضَعَ ، وَإِنْ طَلَبَ جَشِعَ . قَالَ : مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ ؟ قَالَ : غَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : التُّؤْمُ الْكَذُوبِ ، الْفَاحِشُ الْغَضُوبِ ، الرَّغِيبُ عِنْدَ الطَّعَامِ ، الْجَبَّانُ عِنْدَ الصَّدَامِ . قَالَ : أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو ، أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْمَهْرُكُولَةُ اللَّفَاءُ ، الْمَمْكُورَةُ الْجَيْدَاءُ ، الَّتِي تَيْسَعِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا ، وَيُبْرِئِي الْوَصِيبَ الْمَسَامُهَا ، الَّتِي إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا شَكَرَتْ ، وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهَا صَبَرَتْ ، وَإِنْ

(١) المهركولة : الحسة الجسم والخلق والمشية .

أَسْتَعْتَبْتُهَا أَعْتَبْتُ؛ الْفَاتِرَةُ الطَّرْفُ، الطُّفْلَةُ الْكَفُّ، الْمَمِيْمَةُ الرَّذْفُ . قال : ما تقول ياربِيعَة؟ قال : نَعَتَ فَاحْسَنَ ! وَغَيْرَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا، قال : وَمَنْ هِيَ؟ قال : الْفَتَانَةُ الْعَيْنِيْن، الْأَسِيْلَةُ الْخَدِيْن، الْكَاعِبُ النَّدِيْن، الرَّذَاحُ الْوَرِيْكِيْن؛ الشَّاكِرَةُ لِلْقَلِيْل، الْمُسَاعِدَةُ لِلْجَلِيْل؛ الرَّخِيْمَةُ الْكَلَامِ، الْجَمَّاءُ الْعِظَامُ، الْكَرِيْمَةُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ، الْعَذْبَةُ الْلِزَامُ . قال : نَأَى النِّسَاءُ إِلَيْكَ أَبْغَضُ يَا عَمْرُو؟ قال : الْفَتَانَةُ الْكُدُوبُ، الظَّاهِرَةُ الْعِيُوبِ، الطَّوَّافَةُ الْمَهْبُوبِ، الْعَابِسَةُ الْقَطُوبِ، السَّبَّابَةُ الْوُثُوبِ؛ الَّتِي إِنْ أَتَمَّتْهَا زَوْجُهَا خَانَتَهُ، وَإِنْ لَانَ لَهَا أَهَانَتَهُ، وَإِنْ أَرْضَاها أَعْضَبَتَهُ، وَإِنْ أَطَاعَهَا عَصَتَهُ . قال : ما تقول ياربِيعَة؟ قال : بئس والله المرأة ذَكَرَ! وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا، قال : وَأَيُّنَ الَّتِي هِيَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ؟ قال : السَّيْلِيْطَةُ اللِّسَانِ، الْمُؤَذِيَةُ لِلْجِيْرَانِ، النَّاطِقَةُ بِالْمَهْتَانِ؛ الَّتِي وَجْهَهَا عَابِسٌ، وَزَوْجُهَا مِنْ خَيْرِهَا آيِسٌ؛ الَّتِي إِنْ عَاتَبَهَا زَوْجُهَا وَرَثَتَهُ، وَإِنْ نَاطَقَهَا أَتَهَرَّتَهُ . قال ربيعة : وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا، قال : وَمَنْ هِيَ؟ قال : الَّتِي شَقِيَ صَاحِبُهَا، وَخَرَى خَاطِبُهَا، وَأَفْتَضَحَ أَقَابِرُهَا . قال : وَمَنْ صَاحِبُهَا؟ قال : مِثْلُهَا فِي خِصَالِهَا كُلِّهَا، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا . قال : فِصْفُهُ لِي؟ قال : الْكَفُّورُ غَيْرُ الشُّكُورِ، اللَّيْمُ الْفَجُورُ؛ الْعَبُوسُ الْكَالِحُ، الْحَرُونَ الْجَالِحُ؛ الرَّاضِي بِالْهَوَانِ؛ الْمُحْتَالُ الْمَنَانُ، الضَّعِيْفُ الْجِنَانُ، الْجَعْدُ الْبَنَانُ؛ الْقَوْلُورُ غَيْرُ الْعَقُولِ، الْمَلُولُ غَيْرُ الْوَصُولِ؛ الَّذِي لَا يَرِيعُ عَنِ الْحَارِمِ، وَلَا يَرْتَدِعُ عَنِ الْمَظْلَمِ . قال : أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو، أَيُّ الْخِيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، إِذَا تَنَقَّى الْأَقْرَانُ لِلتَّجَالُدِ؟ قال : الْجَوَادُ الْأَيْتِيُّ، الْحِصَانُ الْعَتِيْقُ، الْكَفِيْتُ الْعَرِيْقُ، الشَّدِيْدُ الْوَيْثِيْقُ؛ الَّذِي يَفُوتُ إِذَا هَرَبَ، وَيَلْحَقُ إِذَا طَلَبَ . قال نِعمَ الْفَرَسُ وَاللَّهَ نَعَتٌ! قال : فما تقول ياربِيعَة؟ قال : غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، قال : وما هو؟ قال : الْحِصَانُ الْجَوَادُ، السَّلِيْسُ الْقِيَادِ؛ الشَّهْمُ الْفَوَادِ؛ الصَّبُورُ إِذَا سَرَى، السَّابِقُ إِذَا جَرَى . قال : نَأَى الْخِيْلِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ يَا عَمْرُو؟ قال : الْجَمُوحُ الطَّمُوحُ، النَّكُولُ الْأَنْوُحُ؛ الصُّوْلُ الضَّعِيْفُ، الْمَلُولُ الْعَنِيْفُ؛ الَّذِي إِنْ جَارَيْتَهُ سَبَقْتَهُ، وَإِنْ طَلَبْتَهُ أَدْرَكَتَهُ، قال : ما تقول ياربِيعَة؟ قال : غَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ، قال : وما هو؟ قال : الْبَيْطِيُّ الْعَثِيْلُ، الْحَرُونَ الْكَلِيْلُ؛ الَّذِي إِنْ ضَرَبْتَهُ قَمَصَ، وَإِنْ دَنَوْتُ مِنْهُ شَمَسَ؛ يَدْرِكُهُ الطَّالِبُ، وَيَفُوتُهُ الْمَهَارِبُ، وَيَقْطَعُ بِالصَّاحِبِ . قال ربيعة : وَغَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ، قال : وما هو؟ قال : الْجَمُوحُ الْخَبُوطُ، الرُّكُوضُ الْخَرُوطُ، الشُّمُوسُ الصَّرُوطُ، الْقَطُوفُ فِي الصُّعُودِ وَالْمَهْبُوطُ؛ الَّذِي لَا يُسَلِّمُ الصَّاحِبَ، وَلَا يَنْجُو مِنَ الطَّالِبِ . قال : أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو

أى العيش ألدُّ؟ قال : عَيْشٌ فى كرامة ، ونعيم وسلامة ، وأغْتَباقِ مُدَّامَة . قال : ما تقول ياربعة؟ قال نعم العيش والله وَصَفَ ! وغيره أحب إلى منه ، قال : وما هو؟ قال : عيش فى أمن و نعيم ، وعزٍّ و غِنَىٍّ عميم ؛ فى ظلِّ نِجَاح ، وسلامة مساء وصباح ؛ وغيره أحب إلى منه ، قال : وما هو؟ قال : غنى دائم ، وعيش سالم ، وظل ناعم . قال : فما أحب السيوف اليك يا عمرو؟ قال : الصَّيْقِيلُ الحُسام ، الباتِرُ المِجْدَام ، الماضى السَّطَام ؛ المُرْهَفُ الصَّمْصَم ؛ الذى اذا هزرتَه لم يَكْبُ ، وإن ضربت به لم يَنْبُ . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : نعم السيف نعت ! وغيره أحب إلى ، قال : وما هو؟ قال : الحسام القاطع ، ذو الرُّوثِ اللامع ، الظمان الجائع ؛ الذى إذا هزرتَه هتَكَ ، وإذا ضربت به بتَكَ . قال : فما أبغض السيوف اليك يا عمرو؟ قال : الفُطَّارُ الكَهَام ، الذى إن ضُرب به لم يَقْطَع ، وإن دُجِح به لم يَتَّع . قال : فما تقول ياربعة؟ قال : بسُ السيفِ والله ذَكَر ! وغيره أبغض الى منه ، قال : وما هو؟ قال : الطَّيِّعُ الدَّدان ، المِعْضِدُ المَهان . قال : فأخبرنى يا عمرو ، أى الرماح أحب اليك عند المِرَّاس ، اذا اَعْتَكِرَ الباس ، وَاَسْتَجَرَّ الدَّعاس ؟ قال أحبها الى المارن المَثْقَف ، المَقومُ المِخْطَف ؛ الذى اذا هزرتَه لم يَنْعِطَف ، واذا طعنت به لم يَنْقِصِف . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : نعم الرمح نعت ! وغيره أحب الى منه ، قال : وما هو؟ قال : الذابل العَسال ، المَقومُ السَّسال ؛ الماضى اذا هزرتَه ، النافذ اذا هزرتَه . قال : فأخبرنى يا عمرو عن أبغض الرماح اليك ، قال : الأَعْصَلُ عند الطَّعان ، المُلْتَمَّ السَّنان ؛ الذى اذا هزرتَه اَنْعِطَف ، واذا طعنت به اَنْقِصَف . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : بسُ الرمح ذَكَر ! وغيره أبغض الى منه ، قال : وما هو؟ قال : الضعيف المَهز ، اليباس الكَرْب ؛ الذى اذا أكرهته اَنْحَطَم ، واذا طعنت به اَنْقِصَم . قال : اَنْصُرْفا الآن طاب لى الموت .

قال أبو على : قوله : وإن طَلَبَ جَشِع ، الجَشِع : أسوأ الحرص ، وقد جَشِعَ الرجل فهو جَشِع .
واللَّفَاء : الملتفة الجسم . والمَمْكُورَة : المَطْوِيَة الخَلْق . والرِّدَّاح : الثقيلة العَجِيْزة الضَّخْمَة الوَرِكِيْن .
والرَّخِيْمَة : اللينة الكلام ، قال ذوالرمة :

لها سَرْمٌ مثل الحرير ومنطق * رَخِيْم الحواشى لاهراء ولا نزر

والجَمَاءُ العِظام : التى لا يوجد لعظامها حَجْمٌ ، بمنزلة الجَمَاء من البقر . فأما قوله : العَدْبَة اللثام ، فإنه أراد . موضع اللثام ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامة . والقَتَّاتَة : التَّمَامَة ، وقال الجياني : القَتَّات

وَالْمَأْمُومُ وَالْمَهْمَازُ وَاللَّمَّازُ وَالْعَمَّازُ وَالْقَسَّاسُ وَالدَّرَّاجُ وَالْمَهَيِّمُ وَالْمُهْتَمِلُ وَالْمَأْمُوسُ ، مثال مَعُوسٍ
وَالْمِئَاسُ ، مثال مِعْسٍ ، وَقَدْ مَاسَ يَمَاسُ مَاسًا إِذَا مَشَى بَيْنَهُم بِالنِّمْمَةِ وَالْفَسَادِ ، وَيُقَالُ : مَاسَ بَيْنَ
النَّاسِ ، وَمَسًا بَيْنَهُمْ يَمَسُّ مَسًّا مِثْلَ مَعْسَا ، وَكُلُّهُ وَاحِدٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَذُو نَيْرٍ وَمِثْرَةٍ وَإِبْرَةٍ إِذَا كَانَ
نَمَامًا ، كُلُّهُ عَنِ اللَّجَائِي . وَالْحَبُوبُ : الْكَثِيرَةُ الْإِتْبَاهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ : هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ يَهْبُ
هُبُوبًا ، وَأَهْبَيْتُهُ أَيْ أَنْهَيْتُهُ . وَهَبَّتِ الرِّيحُ تَهَبُّ هُبُوبًا وَهَيْبًا ، كَذَا رَوَى أَبُو نَصْرَةَ عَنْهُ : هَيْبًا فِي الرِّيحِ ،
وَهَبَّ التَّيْسُ يَهْبُ هَبَابًا وَهَيْبًا إِذَا هَاجَ وَطَلَبَ السَّفَادَ ، وَهَبَّ السَّيْفُ هَبَّةً ، وَهُوَ سَوَّرْتُهُ عِنْدَ وَقْعِهِ .
وَتُوبُّ هَبَابٍ وَخَبَابٍ إِذَا كَانَ مُتَقَطِّعًا . وَالْحِصَانُ : الذَّكْرُ مِنَ الْخَيْلِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْكَيْفُتُ
وَالْكَفَيْتُ : السَّرِيعُ . وَالنَّكُولُ : الَّذِي يَنْكُلُ عَنِ قَرْنِهِ . وَالْأَنُوحُ : الْكَثِيرُ الرَّجِيمِ . وَالْأَنُوحُ مِنَ الرِّجَالِ
عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ : الَّذِي إِذَا سُئِلَ تَنَحَّجَ مِنْ لُؤْمِهِ ، وَقَدْ أُنْحَ يُنْحِجُ . وَالْمُجْدَامُ مِفْعَالٌ مِنَ الْجَدْمِ ، وَهُوَ
الْقَطْعُ . وَالسِّطَامُ : حَدُّ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : " الْعَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ " أَيْ حَدُّهُمْ . وَالنُّطَارُ :
الَّذِي لَا يَقْطَعُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ حَدِيثُ الطَّعْنِ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْخَعْ : لَمْ يَبْلُغِ النَّخَاعَ . وَالطَّعْنُ : الضَّدُّ .
وَالدَّدَانُ : الَّذِي لَا يَقْطَعُ وَهُوَ نَحْوُ الْكَهَامِ . وَالْمِعْضِدُ : الْقَصِيرُ الَّذِي يُتَمَنَّى فِي قِطْعِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهَا .
وَالدَّعَاسُ : الطَّعَانُ ، يُقَالُ : دَعَسَهُ إِذَا طَعَنَهُ ، وَالْمِدَاعِيسَةُ : الْمَطَاعِنَةُ ، وَالْعَسَّالُ : الشَّدِيدُ الْأَضْطْرَابُ
إِذَا هَزَزْتَهُ ، وَمِنَ الْعَسَّالَانِ ، وَهُوَ عَدُوٌّ فِيهِ أَضْطْرَابُ ، وَالنَّسْلَانُ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

عَسَّالَانِ الذُّبُّ أُمْسَى قَارِبًا * بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَسَّلَ

وَالْأَعْصَلُ : الْمُتَنَوَّى الْمُعْوَجُّ . وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلْحَسَنِ بْنِ مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ :

فِيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي * كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجِبًا وَلَا قَبِيلَ

يَقُولُونَ لِي أَصْرُمُ يَرْجِعُ الْعَقْلُ كُلُّهُ * وَصْرُمُ حَيْبُ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ

وَبِأَعْجَابٍ مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي * كَأَنِّي أَجَازِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي

وَمَنْ يَدْنَاتُ الْحُبَّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا * أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : آسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ وَآسْتَكْفَفْتُهُ كِلَاهِمَا أَنْ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ كَالَّذِي يَسْتَنْظِلُ

مِنَ الشَّمْسِ وَيَنْظُرُ هَلْ يَرَاهُ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَسْمِ قَائِلًا :

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ "عَسَلٌ" يُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ لِلْيَدِ ، وَقِيلَ هُوَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ . (٢) الْقَائِلُ لِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ هُوَ
أَبْنُ أُذَيْنَةَ كَمَا فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ص ٤٦ د طَبِعَ مَدِينَةُ "بَن" سَنَةَ ١٨٢٨ م .

إِنَّ التِّي زَعَمَتْ فَوَادَكَ بَمَلِّهَا * خُلِقَتْ هَوَاك كَمَا خُلِقَتْ هَوَىٰ لَهَا
بِيضَاءَ بَاكِرَهَا النِّعِيمُ فَصَاغَهَا * بِلِبَانِهِ فَادَّقَهَا وَأَجَلَّهَا
حَجَّيْتِ تَحِيَّتَهَا فقلت لصاحبي * مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَابَهَا
وَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوَسَ سَلْوَةَ * شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَىٰ فَسَلَّهَا

وقرأت عليه لعبد الله بن المدينة الخنعمي :

وَمَا لِحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا * نَحْمِصُ الْحِشَاءُ تُوهِى الْقَمِيمِصَ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلٌ قَدَى الْعَيْنِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ * هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُنَلِّقْ عَنَّا بَوَائِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلِّمْ كَارِهَا * عَلَيْنَا وَتَبْرِجْ مِنْ الْغَيْظِ خَائِقُهُ
فَسَايَرْتُهُ مَقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي * بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَقُّهُ

قال أبو علي وروى أبو بكر مكان بكره على زعمه :

فَمَا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ * مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبًا عَلَيْنَا سَرَادِقُهُ
رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَبَيْتَا رَمَتْ بِهِ * لَبُلُّ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبِنَائِقُهُ
وَلَمَحَ بَعِينَهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ * وَمِيضُ حَيًّا تُهْدَى لِنَجْدِ شَقَائِقُهُ

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المقدمي قال حدثنا

الرياشي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي قال : دخلنا على خليف الأحرر نعوده في مرضه الذي
مات فيه فقلنا له : كيف تجددك يا أبا محرز؟ فأنشأ يقول :

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ذَنْبُهُ * كَأَنَّ دَيْنًا لَكَ عِنْدِي تَطْلُبُهُ
* أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ صَبَحَ بِقُرْبِهِ *

ثم أنشأ يقول :

لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَقْرِى مَضَاجِعَهُ * حَتَّى يَبِيْتَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَجِعَهُ

قال أبو علي : كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة ، وأشعر الناس على مذاهب العرب .

حدثني أبو بكر بن دريد : أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيئِكُمْ * فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

له ، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول ، فكان أقدر الناس على قافية

حدّثني أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال : قال يوما خلف لأصحابه : ما تقولون في بيت
النابغة الجعدي :

كَانَ مَقَطٌ شَرَّاسِيهِهِ * إِلَى طَرْفِ الْقَنْبِ فَالْمَنْتَقِبِ

لو كان موضع فالمنتقب فالقهيلس ، كيف كان يكون قوله :

لِطَمْنِ بُتْرِيَسٍ شَدِيدِ الصَّفْءِ * مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثَقِّبْ؟

فقالوا : لا نعلم ؛ فقال : والآبَسُ . وقال لهم مرة أخرى : ما تقولون في بيت النمر بن تولب :

أَلَمْ بِصَحْبَتِي وَهُمْ هُجُودٌ * خَيْالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمَّ حِصْنِ

لو كان موضع من أم حصن من أم حفص ، كيف كان يكون قوله :

لَهَا مَا تَشْتَمِي عَسَلٌ مُصَنَّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى بِسَمْنِ؟

قالوا : لا نعلم ، فقال : وحواري بأمص ، وهو الفالوذ . قال أبو بكر : والقهيلس : ذكّر الرجل ،

وقد يستعار لغيره . وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء : كما إذا سمعنا الشعر من أبي محرز

لأنبألي ألا نسمعه من قائله . وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي :

وَإِخْوَةَ الْأَبَاءِ إِذْ رَأَى حُلَانَهُ * تَلَّى شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالْإِذْنَرِ

الأبءة : الأجمعة ، يعني : رجلا صار في أجمة . وخلصه : أصحابه الذين يؤدّهم . وتلّى : صرعى .

وشفاعة : آئين آئين ، وهو جمع شفع . وقوله : كالإذنر ، قال الأصمعيّ : لا تكاد تجعد من الإذنر

واحدة على حدة ، إنما تجعد الأرض مستحلّسة منه ، والمستحلّسة : الكثيرة النبات ، التي غطّاها النبات

أو كاد يغطيها ، فشبّه كثرة القتلى بالإذنر لذلك .

قال الأصمعيّ : من أمثالهم : « أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي عَامِ سَنَةٍ » مثلُ الشيءِ يُسْتَخْفُ بِهِ لَكَ .

ويقال : « خَلَهُ دَرَجُ الضَّبِّ » أي خله يذهب حيث شاء . ويقال : « لَا يَدْرِي الْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ »

يراد أن المكذوب يغطى عليه الشأن فلا يدري كيف يتنفذ أمره . ويقال : « لَا تَعْجَبْ لِلْمَرُوسِ عَامَ

هَدَانِهَا » يراد أن الرجل إذا استأنف أمره تجمل لك ، ويقال : « نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ » يراد أن

المسنّ تبقى منه بقية يتنفع بها . وقال أبو زيد : ومثل من الأمثال : « الشَّرُّ الْجَاهُ إِلَى مَخِّ الْعَرَاقِيبِ »

يقال ذلك عند مسألة اللئيم ، أعطاك أو منعك .

[مطلب الكلام على مادة خ ل ف]

قال الأصمعيّ: **خَلَفَ** فلان فهو **يَخْلُفُ** خُلُوفًا إذا فسد ولم يُفْلَح، وهو خالِفٌ وهي خالِفةٌ. يقال: هو خالِفةٌ أهل بيته إذا كان أحقهم، والخالِفةُ: عمود في مؤخر البيت. وقال الليثاني: عبدٌ خالِفٌ، أي لا خير فيه. وقال ابن الأعرابيّ: يقال: أبيعك العبد وأبرأ إليك من خُلْفته. ورجل ذو خُلْفَةٍ، ورجل خالِفةٌ وخالِفٌ وخِلْفَنَةٌ وخِلْفَنَةٌ، وفيه خِلْفَنَةٌ. وقال أبو زيد: الخالِفُ: الفاسد الأحمق، وقد خَلَفَ يَخْلُفُ خِلاَفَةً. قال: ويقال: جاء فلان خِلاَفِي وخِلْفِي وهما واحد. قال: ويقال: اختلف فلان صاحبه في أهله اختلفا، وذلك أن يباصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن. وقال الأصمعيّ: خَلَفَ فلان عن خُلُقِ أبيه إذا تغيّر. وخَلَفَ قُوهُ يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا تغيرت رائحته، وقال الليثاني: يقال: نَوْمُ الضُّحَى مَخْلُفَةٌ لِلْفَمِ. وقال أبو زيد: خَلَفَ الشَّرَابُ واللبن يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا حُضَّ، ثم أُطِيلَ إنقاعه ففَسَدَ. وقال أبو زيد والأصمعيّ: خَلَفَتْ نَفْسُهُ عن الطعام تَخْلُفُ خُلُوفًا إذا أَضْرَبَتْ عنه من مرض، وقال أبو زيد: لا يقال ذلك إلا من المرض. وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: خَلَفَ خَلْفٌ صِدْقٌ بإسكان اللام إذا ترك عَقَبًا. ويقال: خذ هذا خَلْفًا من مالك يتحرك اللام، أي بدلًا منه، وهو خَلْفٌ من أبيه، أي بدل منه. وقال الليثاني: الخَلْفُ: الولد الصالح. والخالِفُ: الرديء. يقال: بَقِيَتْ في خَلْفٍ سوء، أي في بقية سوء، قال الله عز وجل: ﴿خَلْفًا مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ وأنشد للبيد:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ * وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجَلْدِ الْأَجْرِبِ

والخالِفُ: المرِبْد يكون وراء البيت، وأنشد الليثاني:

وحيثما من الباب المُجَافِ تَوَاتَرًا * وَإِنْ تَقَعْدَا بِالْخَلْفِ فَالْخَلْفُ وَاسِعٌ

وقال الأصمعيّ والليثاني: الخَلْفُ: الرديء من الكلام المُحَال. وقال ابن الأعرابي: جلس أعرابي مع قوم فحبَّبَ، فَنَشَّوْهُ فَأشار بإبهامه إلى آسته وقال: إنها خَلْفٌ نَطَقَتْ خَلْفًا.

وحدثني أبو عمر غلام ثعلب عن أبي العباس: أنه قال في قولهم: «سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا»:

أي سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة. قال الأصمعيّ: الخِلْفَةُ: الأستقاء، يقال: من أين خَلَفْتُمْ؟ أي من أين تَسْتَقُونَ، وأنشد لذي الرمة:

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادِ تُوْفِيَةٍ * لِمُصْفَرَّةِ الْأَشْدَاقِ حُمُرِ الْحَوَاصِلِ

يعنى القَطَا يحملن الماء في حواصلهن . ويقال : نِتَاجُ فلانِ حَلْفَةٌ ، أى عام ذكر وعام أنثى . والحِلْفَةُ :
 الشئ من الثمر يخرج بعد الشئ، وقال غيره : الحِلْفَةُ : النبت في الصيف، والحِلْفَةُ : الليل والنهار
 لاختلافهما . والحِلْفَةُ : اختلافُ البهائم وغيرها . ويقال : حَلَبَ الناقةَ حَلِيفَ لِبَنِّها ، يعنى : الحَلْبَةَ
 التى بعد ذهاب اللَّبَا . وروى أبو عبيد عن الأصمعيّ : الحَلِيفُ : الطريق في الجبل ، وقال أبو نصر :
 الحَلِيفُ : الطريق وراء الجبل أو في أصله ، وقال الليثاني : الحَلِيفُ : الطريق وراء الجبل أو بين
 الجبلين . وقال الليثاني : الحَلْفَةُ : الطريق أيضا ، يقال : عليك الحَلْفَةُ الوُسْطَى . والحَوَالِفُ : النساء
 اذا غاب عنهن أزواجهن ، قال الله عز وجل : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الحَوَالِفِ ﴾ . وقال الأصمعيّ :
 حَى حُلُوفٍ ، أى غُيْبٌ . وحُلُوفٌ : حُضُورٌ . قال : والإخلاف : أن تميم على الناقة فلا تَلْقَحُ .
 والإخلاف : أن تَعَدَّ الرجلُ عِدَّةً فلا تُنْجِزُها . والإخلاف : أن تضرب يدك الى قِرَابِ السيف
 لتأخذه . والإخلاف : أن تَجْمَلَ الحَقَبَ وراء الثَّيْلِ . والثَّيْلُ ، وعاءٌ مقلّمه ، وهو قضيبه ، يقال :
 أخْلَفَ عن بعيرك .

[مطلب حديث معاوية مع عبدالله بن عبدالمجربن عبد المدان ومادار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن العباس بن هشام قال :
 سأل معاويةً — رحمه الله — بعد الاستقامة ، عبد الله بن عبد المجربن عبد المدان ، وكان عبد المجرب
 وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه : عبد الله ، فقال له : كيف علمك بقومك ؟ قال : كعلمي
 بنفسى ، قال : ما تقول فى مراد؟ قال : مُدْرِكُو الأوتار ، وحمّاة الدّمَار ، ومُحْرَزُو الحِطّار . قال : فما تقول
 فى النَّخَعِ؟ قال : مانعو السَّرْبِ ، ومُسْعِرُو الحَرْبِ ، وكاشفو الكَرْبِ . قال : وما تقول فى بنى الحارث
 ابن كعب ؟ قال : فَرَأَجُو اللِّكَاكِ ، وفُرْسَانُ العِراكِ ، ولِرِازِ الضَّمَكَاكِ ؛ تَرَاكِ تَرَاكِ . قال : فما تقول
 فى سَعْدِ العَشِيرَةِ؟ قال : مانعو الضَّمِيمِ ، وبَانُو الرِّيمِ ، وشَأْفُو النِّعَمِ . قال : ما تقول فى جُعْمِيٍّ؟ قال :
 فُرْسَانُ الصَّبَاحِ ، ومُعَامِو السَّلَاحِ ، ومُبادِرُو الرِّياحِ . قال : ما تقول فى بنى زَيْيدٍ؟ قال : كُفَاةُ أنْجَادِ ،
 ساداتُ أنْجَادِ ، وفُرُوقُ عِنْدِ الدِّيادِ ، صَبْرٌ عند الطَّرادِ . قال : ما تقول فى جَنْبِ؟ قال : كُفَاةُ يَمْتَعُونَ
 عن الحَرِيمِ ، ويفرّجون عن الكَظِيمِ . قال : فما تقول فى صُدَاءِ؟ قال : سِمامُ الأعداءِ ، ومَسَاعِيرُ
 المَهِجَاءِ . قال : فما تقول فى رَهَاءِ؟ قال : يَمْتَهُونُ عادِيَةَ الفَوارسِ ، ويرِدُونَ المَوْتَ وِرْدَ الحَوَامِسِ ؛
 قال : أنت أعلم بقومك .

قال أبو علي : كلُّ ما حَمَيْتَهُ فهو ذِمَارٌ . والسَّرْبُ : الإِبِلُ وما رَعَى من المَالِ . واللِّكَاكُ : الزحَامُ .
والضَّمَكَاكُ : مثل اللِّكَاكِ سِوَاهُ . والرَّيْمُ : الدَّرَجَةُ ، قال أبو عمرو بن العلاء : أتيت دار قوم باليمن أسأل
عن رجل فقال لي رجل منهم : أَسْمُكُ في الرَّيْمِ ، أي أَعْلَى في الدرجة . والرَّيْمُ : الزيادة ، يقال : لي
عليك رَيْمٌ على كذا وكذا ، قال الشاعر :

فَأَنْفَعُ كَمَا أَنْفَعَى أَبُوكَ عَلَى آسَتِهِ * رَأَى أَنَّ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

والرَّيْمُ : القَبْرُ ، قال مالك بن الرِّبِّ المَسَازِنِيُّ :

إِذَا مِتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلِّمِي * عَلَى الرَّيْمِ أُسْقِيَتِ السَّحَابُ الْقَوَادِي

والرَّيْمُ : عَظْمٌ يُفْضَلُ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ الْحَزُونَ ، وهذا قول الشيباني ، وأُشْدُ غَيْرُهُ :

فَكَنْتُ كَمَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَازِرٌ * عَلَى أَيِّ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْمَلُ

والعَيْمُ : العَطَشُ ، وقال لي أبو بكر بن الأَثْبَارِيُّ : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ”نعوذ بالله من الأيِّمة
والعَيْمَةِ والعَيْمَةِ والقَرَمِ“ ، وقال : الأيِّمةُ : الخُلُوفُ من النساء . والعَيْمَةُ : شهوة اللبن . والعَيْمَةُ :
العَطَشُ . وقال : الكَرَمُ فيه قولان ، يقال : فلان أَكْرَمُ البنان إذا كان بَحِيلاً ، ويقال : إن الكَرَمَ
الأكل الشديد . والقَرَمُ : شهوة اللحم . والأَنْجَادُ : الأشراف . وَيُنْهِنُونَ : يَكْفُونَ . والكَطِيمُ :
المكظوم ، وهو الذي قد رَدَّ نَفْسَهُ إلى جوفه . وقرأنا على أبي بكر بن دريد لِحَكِيمِ بن مُعِيَّةَ :

إِذَا عَلَوْنَ أَرْبَعًا بَارِعٌ * فِي جَمْعِ مَوْصِيَّةٍ يَجْمَعُ

* أَنْ تَأَنَّ النَّفُوسَ الْوَجْعُ *

يعني الإِبِلُ علون أربعة أوظفة بَارِعٌ أذرع ، وكأنه أُنْتُ على الكراع . وَأَنَّ ، من الأَيْنِ ، يعني :
أُنْهِنُ إذا بَرَكْنَ أَنْ ، ومثله قول كعب بن زهير :

تَنَّتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ * فَهِيَ بِمَثْنِيَّتَيْهِ ثَمَانٌ

ومثله قول هيثم : تُقْبِلُ بَارِعٌ وَتُدْبِرُ ثَمَانٌ ، يعني : أنها تقبل بَارِعٌ عَكْبِي ، فإذا رأيتها من خلف
رأيت لكل عَكْبَةٍ طَرَفَيْنِ فَصَارَتْ ثَمَانِيَّةً .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قال : أقام معاوية — رحمه الله — الخُطْبَاءَ لَبِيَّةً

يَزِيدُ ، فقامت المَعْدِيَّةُ فَشَقَّقُوا الكَلَامَ . ثم قام رجل من حمير فقال : لَسْنَا إلى رُغَاءِ هَذِهِ الْجَمَالِ ، عليهم تَشَقِيقٌ

المقال، وعلينا صدق الصيال؛ أما والله إنا لصبر نحت البوارق، مَرَّاقِيلُ فِي ظِلِّ الْخُلُوفِ؛ لَا تَسَامُ
الضَّرَّاسُ، وَلَا تَسْمُرُ مِنَ الْمِرَّاسِ؛ وَإِنْ وَاحِدُنَا لِأَلْفٍ، وَأَلْفُنَا كَهْفٍ؛ فَمَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ، حَطَّطْنَا
عِلَاوَتَهُ؛ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ ذِي الْكَلَّاعِ فَأَشَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ مَاتَ فَهَذَا -
وَأَشَارَ إِلَى يَزِيدَ - فَمَنْ أَبِي فَهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى السَّيْفِ - ثُمَّ قَالَ:

مَعَاوِيَةُ، الْخَلِيفَةُ لِأُمِّمَارَى * فَإِنْ تَهَلَّكَ فَسَائِلُنَا يَزِيدَ
فَمَنْ قَلْبُ الشَّقَاءِ عَلَيْهِ جَهْلًا * تَحَكَّمْ فِي مَفَارِقِهِ الْحَدِيدِ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدْنَا الرِّبَاشِيَّ لِلعَرَجِيِّ:

وَمَا أَنَسَ مِلْأُ شَيْءٍ لِأَنْسَ مَوْفِقًا * لَنَا وَلَهَا بِالسَّفْحِ دُونَ تَبِيرِ
وَلَا قَوْلًا وَهَنَا وَقَدْ بَلَّ جَيْبَهَا * سَوَابِقُ تَمَعٍ لَا يَجِيفُ غَزِيرِ
أَنْتَ الَّذِي خَبَّرْتَ أَنَّكَ بَاكِرٌ * غَدَاةُ غَدٍ أَوْ رَا حَلُّ يَهْجِيرِ
فَقُلْتَ يَسِيرٌ بَعْضُ شَهْرِ أُغْيِيهِ * وَمَا بَعْضُ يَوْمٍ غَبْتَهُ بَيْسِيرِ
أَحِينَ عَصَيْتُ الْعَاذِلِينَ إِلَيْكُمْ * وَنَازَعْتُ حَبْلِي فِي هَوَاكِ أَمِيرِي
وَبَاعَدَنِي فِيكَ الْأَقَارِبُ كُلَّهُمْ * وَبَاحَ بِمَا يُخْفِي اللِّسَانُ ضَمِيرِي
وَقُلْتَ لَهَا قَوْلٌ أَمْرِي شَفَهُ الْهَوَى * إِلَيْهَا وَلَوْ طَالَ الزَّمَانُ فَيَقِيرِ
فَأَنَا إِنْ شَطَطْتُ بِكَ الدَّارُ أَوْ نَاتٌ * بِي الدَّارِ عَنْكُمْ فَاعْلَمِي بِصَبُورِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمَا أَنَسَ مِلْأُ شَيْءٍ لِأَنْسَ قَوْلًا * وَأَنْدَمُّهَا يُدْرِينُ حَشْوُ الْمَكَاحِلِ
تَمَّتْ بِنَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ * رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا:

شَيْبَ أَيَّامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي * وَأَنْتَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللَّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ * مِنْ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ بَلِينُ
يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَايِرٌ * عَلَيْكَ وَصَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَبِينُ
فَقُلْتَ لَهُمْ لَا تَمْدُلُونِي وَأَنْظَرُوا * إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن بعض أصحابه قال : أخبرني رجل قال : أتيت المجنون
بفلسيت إليه في ظل شجرة فقلت : ما أشعر قينسا ! حيث يقول :

بَيْتٌ وَيُضْحِي كُلَّ يَوْمٍ لَيْلَةً * عَلَى مَنْهَجِ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقِبَائِلُ
قَيْلٌ لِلْبَيْتِ صَدَعُ الْحُبِّ قَلْبَهُ * وَفِي الْحُبِّ شُغْلٌ لِلْحَبِيبِينَ شَاغِلٌ

فقال أنا أشعر منه حيث أقول :

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحَمَّهَا فَتَرَكْتُهَا * مُعْرِفَةً تَضْحَى لَدَيْكَ وَتُحْضِرُ
وَأَخْلَبْتُهَا مِنْ حُمِّهَا فَكَأَنَّمَا * قَوَارِيرُ فِي أَجْوَانِهَا الرِّيحُ تُصْفِرُ
إِذَا سَمِعْتَ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّعَتْ * عَلَاتُهَا مِمَّا تَحَافُ وَتَحْذَرُ
خُدَيْ بِيَدِي ثُمَّ أَنَهَضِي بِي تَبِينِي * فِي الضَّرِّ إِلَّا أَنِّي أَسْتَرُّ

قال أبو علي ويروي :

... .. تَقَعَّقَتْ * مَقَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْظُرُ

ثم مرَّ فاجتزأ في الصحراء ، فلما كان في اليوم الثاني أتته بفلسيت في ذلك الموضع ، فلما أحسست به
قلت : ما أشعر قيسا ! حيث يقول :

تُبَا كَرَامُ تَرُوحَ غَدَا رَوَاحَا * وَلَنْ يَسْتَطِيعَ مَرِيئُهُ بَرَاحَا
سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ * أَصَابَ الْحُبُّ مَقْتَلَهُ فَبَاحَا
وَعَدْبُهُ الْهُوَى حَتَّى بَرَاهَا * كَبَّرَى الْقَبْرَ بِالسَّفِينِ الْقِدَاحَا
وَكَادَ بِذِيْقِهِ جُرَعَ الْمَنَايَا * وَلَوْ سَقَاهُ ذَلِكَ لَأَسْتَرَاحَا

فقال : أنا أشعر منه حيث أقول :

قال أبو علي : وأتشدناها ابن الأنباري عن أبيه ولم ينسبه إلى أحد ، وفي الروایتين اختلاف وأنا
أذكرهما إن شاء الله :

فَمَا وَجَدُ مَغْلُوبٍ بِصَنْمَاءٍ مُوْتِقٍ * بِسَاقِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ كُبُولُ

وروي ابن الأنباري :

فَمَا وَجَدُ مَسْجُونٍ بِصَنْمَاءٍ عَضُّهُ * بِسَاقِيهِ مِنْ صَنْعِ الْقِيُونِ كُبُولُ

قليل الموالبي مستهام مرَّوع * له بعد نومات العشاء أليل

وروى ابن الأنباري :

ضعيف الموالى مُسَلِّمٌ لجريرة * له بعد نومات العيون عويل
يقول له الحداد أنت مُعَدَّب * غداة غدٍ أو مُسَلِّمٌ فقتيل
بأعظم مني لوعة يوم راغى * فراق حبيب ما إليه سبيل

وروى ابن الأنباري : بأوجع مني لوعة :

غداة أسيرُ القصد ثم يردني * عن القصد لوعات الهوى فأميل

وزوى ابن الأنباري : غداة أريد القصد ، وروى : ميّلات الهوى فأميل . ثم قام هاربا
وتركني ، فعدت بعد ذلك مرارا فلم أره ، فأخبرت أنه قد مات . وأنشد الأخفش :

أقول لمُقلتي يوم التقينا * وقد شَرِقت ما فيها بماء
خُذِنَ اليومَ من نظيرٍ بحظ * فسوف تُوكَلين إلى البكاء

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبي مرة المكي :

ساعةً ولئى شمت العاذل * أذاك منه الفرج العاجل
لم أنس أذ ودعته وأتقى * ذا البدن الناعم والناحل
كأنما جسمى على جسمه * غصنان ذا غصن وذا ذابل
يارب ما أطيب صمى له * إلى لولا أنه راحل

وأنشدنا أحمد بن يحيى النديم قال أنشدنا أبو قال أنشدنا الجاحظ عمرو بن بحر :

أزف البين المين * قطع الشك اليقين
حنت العيس فابكا * نى من العيس الحين
لم أكن - لا كنت - أذرى * أن ذا البين يكون
علمونى كيف أشتا * ق إذا خف القطين

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله

بن شبيب قال : أتيت الزبير لأودعه وأخرج من المدينة ، فقال لى : بلغنى أنك لما أتيت هشام بن إبراهيم

لتودعه قال : لا أودعك حتى أغيبك :

وأنا بَكَيْتُ من الفِرا * ق فهل بَكَيْتَ كما بَكَيْتُ
ولَطَمْتُ خَدِّي خَالِيَا * ومَرَسْتُهُ حَتَّى أَشْتَفَيْتَ
وعَوَاذِلُ يَنْهَيْنِي * عَمَّنْ هَوَيْتُ فَمَا أَتَيْتَ

قال الزبير : وأنا لا أودعك حتى أنشدك :

أزف البين المبين * وجلا الشك اليقين
لم أكن لا كنت أدرى * أن ذا البين يكون
علموني كيف أشتا * ق اذا خف القطين

وأنشدنا الأخصش قال أنشدنا ابن المدبر للمجنون وقال لى : ما سمعت أغزل من هذين البيتين :

أَمْزِمِعَةٌ لَيْلَى بَيْنَ * ولم تَمُتْ * كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلٌ
سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَطَتْ بِهِمْ * غُرْبَةُ النَّوَى * وَزَالُوا يَلِيْلَى أَنْ قَلْبِكَ زَائِلٌ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه :

نحن غادونٌ مِنْ غَدٍ لَاقْتِرَاقٍ * وَأَرَانِي أَمُوتُ قَبْلَ يَكُونِ
فَلَنْ مَتُّ فَاسْتَرْحَتُ مِنَ الْبِيَا * ن لَقَدْ أَحْسَنْتُ إِلَى الْمُنُونِ

قال أبو بكر : وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله :

مَا يَرِيدُ الْفِرَاقَ - لَا كَانَ - مَنَا * أَشْمَتَ اللَّهُ بِالْفِرَاقِ التَّلَاقِ
لَوْ وَجَدْنَا إِلَى الْفِرَاقِ سَبِيلًا * لَأَذَقْنَا الْفِرَاقَ طَعْمَ الْفِرَاقِ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابي، وغيره يقول : إنها لحبيب :

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَانُوا لَهْمُ دَعَةٍ * لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرْرِ
فَكَيْفَ وَالْبَيْنُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبٌ * تَكَلَّفَ الْبَيْدُ فِي الْإِدْلَاجِ وَالْبَكْرُ
لَوْ أَنَّ مَا تَبْلِيغِي الْحَادِثَاتُ بِهِ * يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشْرَبْ مِنَ الْكَدْرِ
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا بِي يَوْمَ رِحْلَتِهِمْ * أَعْيَتْ عَلَى السَّائِقِ الْحَادِي فَلَمْ تَبْسُرْ
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ * يَقَعْنَ فِي حُرُوجِهِى أَوْ عَلَى بَصْرِي

وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي في نوادر ابن الأعرابي ، وفي الروايتين

زيادة ونقصان، وأنا أتى بهما إن شاء الله تعالى :

لقد كنتُ جلدًا قبل أن تُوقِدَ النَّوى * على كبدى نارا بَطيْثا نُحْمودُها
ولو تُرِكَتْ نارُ الهوى لَتَضَرَمَتْ * ولكنَّ شوقًا كلَّ يومٍ يزيدُها
وقد كنتُ أرجو أن تموت صبا بى * إذا قَدِمْتُ أيامها وعهودها
فقد جَعَلتْ فى حَبَّةِ القلبِ والحشا * عِهَادُ الهوى تُولى بشوقٍ يعيدُها
لِرتبِجَةِ الأطرافِ هيفَ حُصورُها * عِذابٍ شايها عِجافٍ قُيودُها
سُودٍ نَواصِيها ومُحمرٍ أَكفُها * وصُفْرِ تراقِيبها وبيضِ خُدودُها

وروى ابن الاعرابي:

بصفر تراقيبها ومحر أكنها * وسود نواصيها وبيض خدودها
مُحصَّرة الأوساط زانت عُقودها * بأحسنَ مما زَيَّتها عُقودُها
يُمينينا حتى تَرِفَ قلوبنا * رَقيقَ الخُزاعي بات طُلَّ يَجودُها

وزاد ابن الاعرابي:

وفيهنَّ مِقلَقُ الوِشاحِ كأنها * مَهابةٌ يَتَرابانٌ ^(١) طَوِيلٌ عُقودُها

يريد : موضع العقود، وهو العنق . قال أبو العباس . وقوله :

* ولو تُرِكَتْ نارُ الهوى لَتَضَرَمَتْ *

أجود، لأنها كانت تَضرم وحدها، فكيف إذا زادها غيرها وأوقدها! وقرأت عليه لأبن ميادة :

كَأَنَّ فؤادى فى يَدِ ضَبَّتْ به * مُحاذِرَةٌ أن يَقبِضَ الحَبْلَ قاضِبُهُ
وأشْفِقُ من وَشِكِ الفِراقِ وإِننى * أَظُنُّ لِحَمُولٍ عليه فَرَاقِيبُهُ
فوالله ما أدرى أَيَعْلِنى الهوى * إذا جَدَّ جَدُّ البين أم أنا غَالِبُهُ
فإن أُسْتَطِعَ أَغْلِبُ وإن يَغْلِبِ الهوى * فمَن لُ الذى لا قَيْتُ يَغْلِبُ صاحِبُهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

قد قُلْتُ والعَبْرَاتُ تَسُفُحُها على الخلدِ الماتِي

حين آنحدرت إلى الجزيرة * وأنقطعتُ عن العراق
وتخبّطتُ أيدي الرّفا * ق مَهَامَةَ الْبِيدِ الرَّقَاقِ
يا بُؤْسَ مَنْ سَلَّ الزّما * نُ عَلَيْهِ سَيْفًا لِلْفِرَاقِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء : قال أنشدني ابن غالب :

ذَكَرَ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ ففَوَّادُهُ * مثلُ الْجَنَاحِ مِنَ الصَّبَابَةِ يُخْفِقُ
عَمْرًا زَمَانًا يَكْتُمَانِ هَوَاهِمَا * وَكِلَاهُمَا بَادِي الْهَوَى مُشَوِّقُ
حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا بِأَحْسَنِ أَلْفَةٍ * مَا مِنْهُمَا فِي وَدِّهِ مُتَخَلِّقُ
كَرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِمَا بِفِرَاقِهِ * وَكَذَلِكَ لَمْ يَزِبِ الزَّمَانُ يُفَرِّقُ

وأنشدنا أبو بكر التاريخي قال : أنشدني البحتري لنفسه :

اللَّهُ زُكُّ فِي أَنْطِلَاقِكَ * تَلْقَاءَ شَامِكِ أَوْ عِرَاقِكَ
لَا تَعْدُلْنِي فِي مَسِيرِ * رُكِّ يَوْمِ سِرْتِ وَلَمْ أَلَاقِكَ
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا * لِلْبَيْنِ تَسْفِيحَ غَرْبِ مَا قِكَ
وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمُتَمِيمُ * عِنْدَ صَمِّكَ وَأَعْتِنَا قِكَ
وَعَلِمْتُ أَنْ لِقَاءَنَا * سَبَبُ أَشْتِيَاقِي وَأَشْتِيَاقِكَ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا * وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نبطويه في المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا أسمع

لتوبة بن الحمير :

قَالَتْ مَخَافَةٌ بَيْنَنَا وَبَكَتْ لَهُ * فَالْبَيْنِ مَبْعُوثٌ عَلَى الْمُتَخَوِّفِ
لَوْ مَاتَ شَيْءٌ مِنْ مَخَافَةِ فُرْقَةٍ * لِأَمَاتِنِي لِلْبَيْنِ طُولُ تَخَوُّفِي
مَلَأَ الْهَوَى قَلْبِي فَضِضْتُ بِجَمَلِهِ * حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ

وقرأت عليه :

رَاعَكَ الْبَيْنُ وَالْمَشُوقُ يُرَاعِ * حِينَ قَالُوا تَسْتُتُّ وَأَنْصِدَاعِ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلَّتْ * وَقُصَارَى الْمُشِيعِينَ الْوَدَاعِ

وقرأت عليه :

بَكَيتَ دَمًا حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرَ * وَلَا زِلْتَ مَغْلُوبَ الْعَزِيمَةِ وَالصَّبْرَ
أَنْظَعْنَ طَوْرَعَ النَّفْسِ عَمَّنْ تَحِبُّهُ * وَتَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْمَفَارِقُ عَنْ صُغْرَ
أَقِيمِ لَا تَسِرْ وَالْهَمُّ عَنْكَ بِمَعْزِلِ * وَدَمْعُكَ بَاقٍ فِي جَنُونِكَ مَا يَجْرِي

وقرأت عليه أيضاً :

أَنْظَعْنَ عَنْ حَبِيبِكَ ثُمَّ تَبْكِي * عَلَيْهِ فَمَنْ دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدُقْ لِلْبَيْنِ طَعْمًا * فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ
أَقِيمِ وَأَنْعَمِ بِطَوْلِ الْقُرْبِ مِنْهُ * وَلَا تَنْظَعْنَ فَتُكَبِّتَ بِاشْتِيَاقِ
فَمَا آعْتَاضَ الْمَفَارِقُ مِنْ حَبِيبِ * وَلَوْ يُعْطَى الشَّامَ مَعَ الْعِرَاقِ

وقرأ عليه أيضا :

تَطْوِي الْمَرَاحِلَ عَنْ حَبِيبِكَ دَائِبًا * وَتَنْظُلُ تَبْكِيهِ بِدَمْعِ سَاجِمِ
كَذَبْتِكَ نَفْسُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى * تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ دِينَ الظَّالِمِ
إِلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى * قُلِبْتَ أَوْ حَدَّ الْحَسَامِ الصَّارِمِ

أنشدني بخطه بعض هذه الأبيات وأنشدناها بتامها الأخفش علي بن سليمان لمسلم بن الوليد

وَأَنَّى وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وِدَاعِهِ * لِكَالِغَمِّدِ يَوْمِ الرَّوْعِ فَارِقَهُ النَّضْلُ
أَمَّا وَالْحَبَالَاتِ الْمُمَرَّاتِ بَيْنَنَا * وَسَائِلِ أَدَّتْهَا الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ
لَمَّا خُنْتُ عَهْدًا مِنْ إِخَاءٍ وَلَا نَائِي * بِذِكْرِكَ نَائِي عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شُغْلُ
وَأَنَّى فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي * لِنَائِكَ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ
يَذَكِّرُنِيكَ الدِّينُ وَالْفَضْلُ وَالْحِجَا * وَقِيلُ الْخِنَا وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ
فَأَلْفَاكَ عَنْ مَذْمُومِهَا مَتَنَزَّهَا * وَأَلْفَاكَ فِي مَجْمُودِهَا وَلِكِ الْفَضْلِ
وَأَحْمَدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْبُهْلُ إِنَّهُ * بِعَرَضِكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَا لِكَ الْبُهْلُ
أَمْتَجَعًا مَرَوًّا بِأَنْقَالِ هِمَّةِ * دَعِ الثَّقْلَ وَأَحْمِلْ حَاجَةَ مَا لَهَا نِقْلُ
شَاءَ كَمَرَفِ الطَّيْبِ يُهْدِي لِأَهْلِهِ * وَليْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدِ أَهْلُ
فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أُرُورَهُمْ * فَكَالْوَحْشِ يَسْتَدْنِيهِ لِلْفَنَاصِ الْمَحْلُ

وروى محظة: يُدنيه من الأنس المحل، وأنشدنا بعض أصحابنا قال: أنشدني عمرو بن بجر الجاحظ:

أنا أبكى خَوْفَ الفِراقِ لأني * بالذى يَفْعَلُ الفِراقُ عليم

أنا مُسْتَقِينِ بَأْسِ مُقَامِي * ومَسِيرِ الحَبِيبِ لا يَسْتَقِيم

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل:

رَحَلَ الحَلِيطُ جِمالَهُم بِسَواد * وحدًا على أَثَرِ البَحِيلَةِ حادى

ما إن شَعَرْتُ ولا سَمِعْتُ بَيْنَهُم * حتى سمعت به الغراب ينادى

لما رأيتُ البينَ قلتُ لصاحبي * صدَعَتْ مُصدَّعَةُ القلوبِ فؤادى

بانوا وغُودِرَ في الديارِ مُتَمِّمٌ * كَأَنَّ بَدَكَ بِبُيُوتِ صَادى

وقال أبو زيد: من أمثال العرب «فَفَزَعُ» من صوت الغراب وتَفَرَّسَ الأسد المشتم وهو الذى قد شُدَّ قُوهُ، وذلك أن امرأة أفترست أسدا وسمعت صوت غراب ففزعته منه، يقال ذلك للذى يخاف اليسير من الأمور وهو جرىء على الجسيم. ويقال: «كالمُشْتَرَى القاصِماءَ باليربوع» يقال ذلك للذى يدع العين ويتبع الأثر ويختار مالا ينبغي له. ويقال: «رُوعِي جَعارَ وَأَنْظِرِي أَيْنَ المَفز» يضرب مثلا للذى يهرب ولا يقدر أن يفلت صاحبه. ويقال: «كَلْبٌ أَعْتَسَ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَّضَ» يقال ذلك إذا طَلَبَ رجل الخير وقعد آخر فلم يطلب. وقال يعقوب بن السكيت: يقال: قَطَبَ يَقْطِبُ قُطُوبًا وهو قاطب إذا جمع ما بين عينيه، وأسم ذلك الموضع المَقْطَبَ، ومنه قيل: الناس قَاطِبَةٌ أى الناس جميع، ويقال: قَطَبَ شرابه إذا مزجه بجمع بين الماء والشراب. ويقال: عَسَّ يَعِيسُ عُبُوسًا، وبَسَرَ يَبْسُرُ بُسُورًا. ويقال: رجل أُنْسِلُ وبَاسِلٌ، أى كراه المنظر، ويقال: تَبَسَّلَ في عينيه، أى كَرِهَتْ مَرَأَتُهُ، قال أبو ذؤيب:

فكنت ذُؤوبَ البئرِ لما تَبَسَّلْتُ * وسَرَبْتُ أكفانى ووَسَّدْتُ ساعدى

قال أبو زيد: يقال: ذَهَبَتْ الرجلَ أذهاهَ ذَهْيًا، أى عَيْنَهُ وَأَعْتَبَتْهُ وَأَعْتَبَتْهُ وَقَصَّصَتْهُ. ويقال:

نَجَّهَتْ الرجلَ أَنْجَهَتْهُ نَجْهًا، وَجَبَّهَتْهُ أَجْبَهَتْهُ جَبْهًا، والأسمُ الجَبِيهةُ والنَّجْهَةُ، والمعنى واحد، وهو استقبالك

الرجل بما يكره، وهو ردك الرجل عن حاجة طلبكها، وأنشد:

حَيَّتَ عَنَّا أَيُّها الوَجْهُ * ولَفَسِرِكَ البَغْضَاءُ والنَّجْهُ

ويقال: نَدَّهْتُ الإِبِلَ أَنْدَهُهَا نَدًّا، وهو السُّوقُ للإِبِلِ بجمعة، والثلاث من الإِبِلِ تُنَدُّه إلى ما بَلَغَتْ، وإذا سَبِقَ البعيرُ وحده فقد يُقْتَسَمُ له من النَّدِّه، فيقال: بَعِيرٌ مَنْدُوهُ، ويقال: عند فلان نَدَّةٌ من صامت أو ماشية، ونُدَّةٌ وهي العشرون من الإِبِلِ ونحوها، والمائة من الإِبِلِ أو قُرَابَتُهَا، ومن الصامت الألف أو نحوها.

[مطلب خطبة هاني بن قيس في قومه يجرهم على الحرب يوم ذي قار]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: قال هاني بن قيسمة الشيباني لقومه يوم ذي قار وهو يُحْرَضُهم: يا معشر بكرٍ، هالكٌ معذور، خيرٌ من نأجٍ فرور؛ إن الحذر لا يُبْغِي من القَدَرِ، وإن الصبر من أسباب الظَّفَرِ؛ المنيَّةُ ولا الدنيَّةُ؛ استقبالُ الموت خيرٌ من استبداره؛ الطعنُ في نُفَرِ النحورِ، أكرمٌ منه في الأعجاز والظهور. يا آل بكر، قاتلوا فإلنا يا من بدُّ.

وقرأت على أبي بكر بن دريد لمُحَمَّدِ بن ثور الهلالي:

ولقد نَظَرْتُ إلى أَعْرَ مُشْمِرٍ * بِكِرٍ تَوَسَّنَ بِالْحَمِيلَةِ عَوَانِ
مُتَسَمِّمٍ سَمِيحَاتِهَا مُتَفَجِّسٍ * بِالْهَدْرِ يَمْلَأُ أَنْفُسًا وَعِيُونًا
أَفْجَحَ الْعِجَافُ لَهُ لِسَابِجٌ سَبْعَةٌ * وَشِرِينٌ بَعْدَ تَحَلُّؤِ قَرَوِينَا

يعنى بأعْرٍ صحابا فيه برق أو هو أبيض، وبِكِرٍ: لم يُمَطَّرْ قبل ذلك، وتوسَّنَ: طَرَقَهَا لَيْسًا عند الوَسْنِ، أي وقت اختلاط النعاس بعيون الناس، يقال: تَوَسَّنَتِ الرَّجُلُ، أي أتينته وهو وَسْنَانٌ، والحَمِيلَةُ: رَمْلَةٌ كثيرة الشجر، وعُونٌ جمع عَوَانٍ، وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة، وهذا مثل وأصله في النساء؛ قال الكسائي: العَوَانُ: التي قد كان لها زوج، ومنه قيل: حَرْبٌ عَوَانٌ. وقوله: مُتَسَمِّمٍ، شبهه بالبعير الذي يَتَسَمَّمُ أَسْنِمَةَ الإِبِلِ، أي يعلوها. والسَمَاتُ: العظام السَّامُ، يريد أن هذا السحاب كأنه يَتَسَمَّمُ التَّلَالِ والآكام، أي يعلوها؛ وهو مَثَلٌ. ومُتَفَجِّسٍ: متكبر. بالهَدْرِ: يعني رَعْدَهُ. وقوله: يَمْلَأُ أَنْفُسَنَا: تعجبا منه، وقال بعضهم: لهوَلَهَا. وَلَقِيحَتُ: نَبَتٌ عُشْبُهَا. والعِجَافُ: الأَرْضُونُ التي لم تُمَطَّرْ، وهو مَثَلٌ. بعد تَحَلُّؤِ: بعد مَنَعٍ من الماء.

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يحدث سُرَّانَ أبا العباس ابن عمه — وكان من أهل العلم — قال: سَهَرْتُ لَيْلَةً من لَيَالِي البادية، وكنت نازلا عند رجل

من بنى الصيِّداء من أهل القصيم، وكان - والله - واسع الرِّحْل، كريم المحلِّ، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مَثْوَى فقلت: إني قد هابتُ من الغربة وأشتقتُ أهلي، ولم أقد في قدمتي هذه إليكم كبير علم، وإنما كنت أعتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة، فأظهرت وجهي، ثم أبرزتُ غداً له فنذيت معه، وأمر بناقة له مهريَّة كأنها سبيكة بلحين فارتحلها وأكتفلها؛ ثم ركب وأردفتي وأقبلها مطَّلع الشمس، فما سرنا كبير مسير حتى لقينا شيخاً على حمار له جمعة قد تمَّعها كالتورس فكأنها قنبيطة، وهو يترنم، فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه؛ فاعترى أسدياً من بني ثعلبة؛ فقال: أتأشد أم تقول؟ فقال: كلاً؛ فقال: أين تؤمُّ؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه؛ فأناخ الشيخ وقال لي: خذ بيد عمك فأنزله عن حماره، ففعلت؛ فالتقي له كيساء قد كان آكتفل به، ثم قال: أنشدنا - رحمك الله - وتصدَّق على هذا الغريب بأبيات يعين عنك ويدركك بهن؛ فقال:

إي ها الله إذا! ثم أنشدني:

لقد طال ياسوداء منك المواقيد * ودون الجدا المامول منك الفراقيد
إذا أنت أعطيت الغني ثم لم تجد * ففضل الغني ألفت مالك حامد
ثمَّ نبتنا غداً وغيمكم غدا * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
وقل غناء عنك مال جمعته * إذا صار ميراثنا وواراك لاحد
إذا أنت لم تعرُّك بيمينك بعض ما * يريب من الأذى رمالك الأبعاد
إذا الحلم لم يغاب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمعة مرواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنبياً كما أسنتلى الجنبية فائد
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه * ولا مقعداً تدعى إليه الولائد
تجلت عارا لا يزال يشبهه * شباب الرجال تقرهم والقصائد

وأنشدني أيضاً:

تمزَّ فارت الصبر بالحرِّ أجمل * وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يُعني أن يرى المرء جازعا * لنازلة أو كان يُعني التدلُّ
لكان التعزِّي عند كل مصيبة * ونازلة بالحرِّ أولى واجمل

فكيف وكلّ ليس يعدو حمامه * وما لأمرئى عما قضى الله مزحَل
فإن تكن الأيام فينا تبدلت * ببؤس ونمى والحوادث تفعل
فأليت منا قناة صليبة * ولا ذللتنا للتي ليس نجمل
ولكن رحلتها نفوسا كريمة * ثمحل ما لا يستطاع فتحمل
وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا * فصحت لنا الأعراض والناس هزل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمى : فقامت والله وقد أنسيت أهلى ، وهان على طول الغربة
وشظف العيش سرورا بما سمعت ؛ ثم قال لى : يا بنى ، من لم تكن استفادة الأدب أحب إليه
من الأهل والمال لم يحب . وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنى أبو عثمان :

إذا ما فقدتم أسود العين كنتم * كراما وأنتم ما أقام الأئم

أسود العين : جبل ، والجبل لا يغيب ، يقول : فاتم لثام أبدا . وقرأت عليه لعدي بن زيد يصف
فرسا :

أحال عليه بالقناة غلامنا * فأذرع به نخلة الشاة راقما

أذرع به ، أى ما أذرعته ، أى ما أسرعه ! وقوله : نخلة الشاة راقما ، أى يلحقها فيرقع ما بينه وبينها
من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة ؛ وحكى عن خلف الأحمر أنه قال : يعدو الفرس وبين
الشائين نخلة ، أى فرجة فيدخل بينهما فكانه رقع الخلة بنفسه لما سار فيها .

[مطلب وصف بعض الأعراب للطروش غريبه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سئل أعرابي عن مطر فقال : أستقل
سُد مع انتشار الطفل ، فشصا وأحزأل ؛ ثم أكفهرت أرجاؤه ، وأحومت أرحاؤه ؛ وأبدعرت
فوارقه ، ونضاحكت بوارقه ، وأستطار وإدقه ؛ وأرنتقت جوبه ، وارنعتن هيدبه ؛ وحشكت أخلافه ،
وأستقلت أردأه ، وانتشرت أكلافه ؛ فالرعد مرنجيس ، والبرق مختلس ، والماء منجيس ؛ فاترع
الندير ، وانتبتت الوجرب ؛ وخط الأوعال بالآجال ، وقرن الصيران بالرتال ؛ فلأودية هدير ، وللشراج
خريبر ، وللتلاع زفير ؛ وحط النبع والعم ، من القلل الشم ، الى القيعان الصخم ؛ فلم يبق فى القلل
إلا مصمم مجرثم ، أو داحص مجرثم ؛ وذلك من فضل رب العالمين ، على عباده المذنبين .

قال أبو علي: السُّدُّ: السحاب الذي يَسُدُّ الأفق، وهذا قول أبي بكر؛ وقال أبو نصر عن الأصمعي: جاءنا جَرَادٌ سُدُّ إذا سدَّ الأفق. والطفَّل: العشيُّ إلى حدِّ المغرب. وشَصَا: أَرْتَفَعَ، ويقال: شَصَا برجله إذا رفعها عند الموت، وشَصَا الزُّقُّ إذا أمتلأ وأرتفعت قوائمه. ويقال: شَصَا بَصْرُهُ يَشْصُو شُصُوًّا إذا طَمَحَ، وطَمَحَ معناه أرتفع، ولهذا قيل للدابة: طَمُوح إذا كان يرفع رأسه حتى يُفْرِط. وأَحْرَلَّ: أرتفع أيضا. وَأَكْفَهَرَّ وَأَكْرَهَفَّ: تَرَاكَمَ، والمُكْفَهَرُّ والمُكْرَهَفُّ من السحاب: الذي يركب بعضه بعضا. وأرجاؤه: نواحيه، واحدها رَجَاً مقصور. وأَحْمَمَت: أسودت؛ والحُمَّة: سواد تملوه حمرة. وأرجاؤه واحدها رَحَاً وهو أوساطه. وأبْدَعَرَّت: تفرقت. والفَوَارِقُ واحدها فارق، وهو السحاب الذي يتقطع من مُعْظَمِ السحاب، وهذا مثلُ وأصله في الإبل، يقال: ناقة فارق، وهي التي تَبْدُ عن الإبل عند نتاجها؛ قال الكسائي: فَرَقَّتْ تَفْرُقُ فُرُوقاً. وأَسْتَطَار: أنتشر. والوَادِقُ: الذي يكون فيه الودق، وهو المَطَرُ العَظِيمُ القطر، ويكون الداني من الأرض، يقال: ودق يدق إذا دنا، والوديقة من هذا، وهي شدة الحر، لأن حرارة الشمس تدنو من الأرض. وارْتَبَقَتْ: التَّامَتْ. وجُوبُهُ: فُرْجُهُ. وارْتَعَنَ: استرعى. والمهَيْدَبُ: الذي يتدلى ويدنو من الأرض، مثل هُدْبِ القَطِيفَةِ. وحَشَكْتَ: امتلأت، قال زهير:

كَمَا أَسْتَعَاثَ بِسَبِيءٍ فَرَّ غَيْظَلَةً * خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَكُ

قال الأصمعي: إنما هو الحشك فخره للضرورة، كما قال رؤبة:

* مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقِ *

وإنما هو الخفق. والخلف: ما يقبض عليه الخالب من ضرع الشاة والبقرة والناقة. وأَسْتَقَلَّتْ: أرتفعت. وأردأفه: مآخِيره. والأكاف: النواحي. ومُرْتَجِسٌ: مُصَوَّتٌ، والرَّجْسُ: الصوت. ومُخْتَلِسٌ، كأنه يختلس البصر لشدة لمعانه. ومُنْبَجِسٌ: منفجر. وأترع: ملاً. والغُدْرُ: جمع غدير. وأنتبت: أخرج نباتها، وهو تراب البئر والقبر. يريد أن هذا المطر لشدة هدم الوجر، وهي جمع وِجَارٍ، وهو سَرَبُ الثَّعْلَبِ والضَّبِّعِ، حتى أخرج ماداؤها من التراب. والأوعال: واحدها وعل، وهو التيس الجبلي. والآجال: جمع واحدها لِجَلٌ، وهو القطيع من البقر. يريد أنه لشدة حمل الوعول وهي تسكن الجبال، والبقر وهي تسكن القيعان والرمال، فجمع بينهما. وقوله: وقَرَنَ الصَّيْرَانَ

بالرئال، فالصيران واحدها صُورٌ وصيَارٌ أيضا، وهو القطيع من البقر . والرئال : فراخ النعام ، واحدها رَأٌ مهموز، فالرئال تسكن الجلد، والصيران تسكن الرمال والقيعان، فقرن بينهما . وهدير: صَوْتُ كهدير الإبل . والشراج : مجارى الماء من الحرار الى السمولة . والتلاع : مجارى ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادى، فإذا اتسعت التلعة حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه، فهى مِيثاء، فإذا عَطَمَت فوق ذلك، فهى مِيثاء جُلُوخ . والتبغ : شجر يتخذ منه القسيُّ ينبت فى الجبال . والعمم : الزيتون الجبلى؛ قال الشاعر (١) :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَّاقِشٍ أَوْ * هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعَمِّ

تستن : تستاك . والضرو : البطم، وهو الحبة الخضراء . والقُلل : أعلى الجبال . والشُمُّ : المرتفعة . واتقيعان : واحدها قاع، وهى الأرض الطيبة الطين الحرَّة . والصُحْمُ : التى تعلوها حمرة واحده أضحَم . والمُعصِم : الذى قد تمسك بالجبال وأمتنع فيها، ويقال للرجل الذى يُمسِك بعُرْف فرسه خوف السقوط : مُعصِم ؛ قال طُفَيْل :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْفِطِ الرَّوْعُ رُحْمَهُ * وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوُثِّ مُعْصِمًا

وَأَلُوْتُ : ضعيف . والمُجْرَتِم : المتقبض . والداحص : الذى يَفْحَص برجليه عند الموت ؛ قال علقمة بن عبدة :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصِّ * بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ

والمُجْرَجِم : المصروع .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصبغى قال : سمعت أعرابيا من غنى يذكر مطرا صاب بلادهم فى غبَّ جذب فقال : تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلْقَهُ وَقَدْ كَلَبَتِ الْأَحْمَالُ ، وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ ؛ وَعَكَّفَ الْيَاسَ ، وَكُتِّمَتِ الْأَنْفَاسُ ؛ وَأَصْبَحَ الْمَسَائِيْ مُضْرِمًا ، وَالْمُتْرِبُ مُعْدِمًا ؛ وَجُفِيَتِ الْحَلَالِلُ ، وَأُمْنِهَتِ الْعَقَائِلُ ؛ فَأَنْشَأَ سَحَابًا رُكَّامًا ، كَنُورًا سَجَّامًا ؛ بَرُوقَهُ مَتَالِقَةٌ ، وَرُعودُهُ مُتَقَعِّعَةٌ ؛ فَسَحَّ سَاجِيَا رَاكِدًا ، ثَلَاثًا غَيْرِ ذِي فُوقٍ ؛ ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَحَّرْتَ رُكَّامَهُ ، وَفَرَّقْتَ جَهَامَهُ ؛ فَأَنْقَشَعَ مَجْمُودًا ، وَقَدْ أَحْيَا وَأَغْنَى ، وَجَادَ فَاَرَوَى ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتَبُ نِعْمُهُ ، وَلَا تُنْفَدُ قِسْمُهُ ، وَلَا يُحْيَبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَزُرُّ نَائِلُهُ .

(١) الشاعر أبو الدابة الجعدي، كما فى اللسان مادة «برفش» .

قال أبو علي: قوله: صاب: جاد، والصوب: المطر الجود. وكلبت: اشتدت، وكذلك
كلب الشتاء. والأحمال جمع محل، وهو القحط. وعكف: أقام، قال الراجز:

محلها إن عكف الشفيف * الزرب والعنة والكنيف

الشفيف: البرد، والعنة: الحظيرة يحبس فيها الإبل. ومنه قيل للبعير: معنى، وهو الذي قد هاج
فحبس في العنة، ويكون معنى من التعنية وهو الحبس، وهذا هو الوجه، لأنه إذا جعل معنى من
العنة وجب أن يكون الأصل معنًا، ثم أبدل من النون الأخيرة ياء، كما قيل بتظنيت، وأصله
تظننت. وكظمت: ردت إلى الأجواف، يقال: كظم غيظه إذا حبسه. والماشي: صاحب
الماشية، يقال: مشى الرجل وأمشى إذا كثرت ماشيته، قال الشاعر:

وكل فتى وإن أمشى وأثرى * ستخذه عن الدنيا منون

والمضرم: المقارب المال المقل، كذا قال أبو زيد والأصمعي، وأنشد الأصمعي للمعلوط:

يصد الكرام المضرمون سواها * وذو الحق عن أقرانها سيحيد

والمترب: الغنى الذي له المال مثل التراب كثرة، يقال: أترب الرجل إذا استغنى، وترب إذا
أفقر، كأنه لصق بالتراب. وأمتنت: استخديمت وأعتملت، يقال: مهنت القوم أمهتهم مهنة
ومهنة ومهنا، أتى بها اللحياني ثلاثها. والعقائل: الكرائم واحدها عقيلة. وأنشأ: أحدث.
والنشأ: السحاب أول ما يخرج. والكنهور: قطع كأنها الجبال، واحدها كنهورة. ومجأم:
صباب، ومثاقلة: لامعة. ومثقعة: مصوثة، والقعقة: صوت السلاح وما أشبهه، ويقال:
إن فعيقان— وهو جبل بمكة— سمي بذلك لتقعق السلاح لحرب كانت فيه. وسبح: صب، بصحته
أصح سحًا، أنشدني أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه:

وربت غارة أوضعت فيها * كسح الهاجري جريم تمر

(٢)

وساچ: ساكن، يقال: ليلة ساجية وساكرة وساكنة بمعنى واحد؛ قال الحادي:

ياحبذا القمرأ والليل الساج * وطرق مثل ملأ الساج

(١) الشاعر هو النابتة الديباج كما في اللسان مادة «مشى». (٢) في اللسان مادة (سبح): «الخروجي» والبيت

لدريد بن الصمة. (٣) في اللسان مادة (سجا): «الحارثي».

وراكذ : ثابت . والفُوق : أن يَصْبُ صَبَّةً ثم يسكن ثم يصب أخرى ثم يسكن ، مأخوذ من فُوق الناقة ، وهو ما بين الحلبتين ، كأنه يحلب حلبة ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن . وَطَحَرَتْ : أَذْهَبَتْ وأبعدت ، ومنه قيل : سَهْمٌ مَطْحَرٌ إذا كان بعيد الذهب ؛ قال أبو كبير الهذلي :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ * قَصَرَ الشَّمَالَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَطْحَرٍ
وَرُكَّامُهُ : ما تراكم منه . والجَهَامُ : السحاب الذى قد هَرَّاقَ ماءه . وَتَكَتُّ : تُخَصِّي ؛ انشدنى أبو بكر بن دريد :

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يَكْتُ عَيْدِيهِ * سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غِيضَابٍ
وَيَنْزُرُ : يَقِيلُ ، ومنه قيل : أَمْرَأَةٌ تَنْزُرُ إذا كانت قليلة الولد .

وحدثنى غير واحد من أصحاب أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى أنه قال : كُلُّ شَيْءٍ يَعِزُّ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمُ ، فإنه يَعِزُّ حِينَ يَنْزُرُ . وقال الأصمى : من أمثال العرب « أَسْمَعُ جَفَجَعَةً وَلَا أَرَى طِطْعَنَا » أى أسمع جلبة ولا أرى عملا ينفع .

قال أبو على : الجمجمة : صوت الرجا وما أشبه ذلك الصوت . والطَّحْنُ : الدقيق . ويقال : « كَلَّا جَانِيَّ هَرَشِي لَهْنُ طَرِيقُ » يضرب مثلا للأمرين يشتهان ويستويان أى مَأْخِذٍ أَخَذْتَهُمَا . ويقال : « حِرَّةٌ تَحْتُ قِرَّةً » يضرب مثلا للأمر يظهر وتحتة أمر خفي غيره . قال أبو على : الحِرَّةُ : حرارة العطش . والقِرَّةُ : البَرْدُ . ويقال : « ضَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ » يضرب مثلا للرجل تُكَلِّفُهُ الثَّقَلُ ثم تزيده على ذلك .

قال أبو على : الإِبَالَةُ : الحُزْمَةُ مِنَ الحَطَبِ . وَالضَّغْتُ : القُبْضَةُ مِنَ الحَشِيشِ .

[مطلب الكلام على مادة ح س م]

وقال الأصمى : يقال : « يَحِيُّ بِهِ مِنْ حَسَكٍ وَبَسَّكٍ » أى من حيث كان ولم يكن ، وروى أبو نصر : من حيث شئت ، والمعنى واحد ، والحِسُّ والحَسِينِسُ : الصوت ، قال الله عز وجل : (لَا تَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا) والحِسُّ : وجع يأخذ المرأة بعد الولادة . والحِسُّ : برد يَحْرِقُ الكَلَّاءُ .

ويقال : أصابتنا حاسّة، ويقال : البرد محسّة للنبت، أى يجرقه، ويقال : صرّبه فما قال : حسّ مكسور، وهى كلمة تقال عند الجزع؛ قال الراجز :^(١)

فما أزاهم جزعاً يحسّ * عطف البلاء المس بعد المس

ويقال : أشتر لى محسّة للدابة، والحساس : سمك صغار يحفف يكون بالبحرين. وقال الهيماني :
الحساس : الشؤم والنكد؛ وأنشدنا أبو زيد :

رُبّ شريب لك ذي حُساس * أفعس يميني مشية النفس
* ليس بريان ولا موسى *

ويقال : أنحست أسنانه اذا تكسرت وتحاتت؛ قال العجاج :

فى معدن الملك القديم الكرس * ليس بمقأوع ولا منحس

ويقال : حسستهم اذا قتلتهم، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ . ويقال : أحسست بالخبر وحسنت به وأحست به وحسيت به؛ قال أبو زيد :

خلا أن العتاق من المطايا * حسين به فهن إليه شوس

ويقال : حسنت له أحس، أى رقت له، يقال : إني لأحس له، أى أرق له وأرحمه؛ قال القطامي :

أخوك الذى لا يملك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكائف

والكائف جمع كئيفة، وهى هاهنا الحفد . والكئيفة أيضا : ضبة الحديد؛ وقال أبو نصر :
الكئيفة : بيضة الحديد، ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره . يقول : أخوك الذى إذا رآك فى شدة
لم يملك أن يرق لك، وقال الأصمعيّ : يقال : إن البكرى ليحسّ للسعدى، أى يرق له . وقرأنا على
أبي بكر بن دريد :

إذا تجافين عن النساء * تجافى البيض عن الدمايح

يعنى : إبلا، يقول : بين جراح من حزمهن، فهن يتجافين عنها كما تجافى النساء عن دمالهن اذا بردت
عليهن .

(١) الراجز والعجاج كما فى اللسان مادة : «حس» .

وأشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه وقرأته على أبي عمر المطرز

في أمالى أبي العباس أحمد بن يحيى للحسين بن مطير الأسدي :

مُسْتَضِحُّكَ بِلَوَامِعِ مُسْتَعِيرٍ * بِمَدَامِغِ لَمْ تَمُرْهَا الْإِفْذَاءُ
كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ وَدْفِهِ أَطْبَاؤُهُ * فَإِذَا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ
فَلَهُ بِلَا حَزَنِ وَلَا بِمَسْرَةٍ * صَحَّكَ يُرَاحُ بَيْنَهُ وَبِكَاءِ
وَكَأَنَّ عَارِضَهُ حَرِيقٌ يَلْتَقِي * أَشْبُ عَلَيْهِ وَعَرَجٌ وَالْآءُ
لَوْ كَانَ مِنْ بُلْجِ السَّوَاخِلِ مَائِهِ * لَمْ يَسَقْ فِي بُلْجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أشدنا الرياشي عن أبي عبيدة لعبيد بن الأبرص :

يَأْسَنَ لِبَرْقِ آيَاتِ اللَّيْلِ أَرْقُهُ * فِي عَارِضِ كُضْيِ الصُّبْحِ لِمَاحِ
دَانَ مُسِفِّ فَوْيُقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ * يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامِ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا^(١) * أَقْرَابُ أَتْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلِ رَمَاحِ
يَتْرَعُ جِلْدَ الْحَصَى أَحْشَى مُبْتَرِكِ * كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِ
فَمَنْ بَجَّوْتَهُ كَمَنْ بَحْفَلِهِ * وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْنَى بِقُرُوحِ
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا * شُعْنًا لَهَا مِمَّ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
هُدَلًا مَشَافِرُهَا بِحَا حَاحِرُهَا * تَرْحَى تَرَابِعِهَا فِي مَهْضَعِ ضَاحِ

وأشدنا بعض أصحابنا لكثير :

فَالْمُسْتَكِنُ وَمَنْ يَمْنَى بِرُوتِهِ * سَيَّانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ

وأشدنا للحماني :

دِمْنٌ كَأَنَّ رِيَاضَهَا * يُكْسِنُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَأَنَّهَا غُدْرَانُهَا * فِيهَا عُسُورٌ فِي مَصَاحِفِ
وَكَأَنَّهَا أَنْوَارُهَا * تَهْتَرُّ بِالرَّيْحِ الْعَوَاصِفِ
طُرَّرَ الْوَصَائِفُ يَلْتَقِيَنَّ * بِهَا إِلَى طُرْرِ الْوَصَائِفِ
بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمَحُّصٌ * فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ

(١) شطب : جبل .

ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا * كَيْفَ بَارَبَعَةَ ذَوَارِفَ
وفيها يقول:

وَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِهَا * فِي الْجَوِّ أَسْيَافَ الْمُتَاقِفِ

وأشدنا أبو بكر لعبيد:

سَقَى الْقِيَابَ مَجْنُحِلَ الْأَكْنَافِ لَمَاعٌ بُرُوقُهُ

جَوْنٌ تَكْفِكْفُهُ الصَّبَا * وَهَنَا وَتَمْرِيهِ نَحْرِيقُهُ

مَرَى الْعَسِيفِ عِشَارُهُ * حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ

وَدَنَا يُضِيءُ رَبَابُهُ * غَابًا يُضْرَمُهُ حَرِيقُهُ

حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعُهُ * بِالْمَاءِ ضَاقَ فَمَا يُطِيقُهُ

هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ * رِيحٌ شَامِيَةٌ تُسَوِّقُهُ

حَلَّتْ عَزَائِلَهُ الْجَنُودُ * بَفَتْجٍ وَاهِيَةٍ خُرُوقُهُ

وقرأت على أبي بكر لكثير:

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْحَيْلَةِ مِنْهَا * مِثْلَ هَزِيمِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ

وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا * مَرَحَ الْبُلْقِ جُلْنَ فِي الْأَجْجَالِ

أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَفَاعٍ * سَنَمَ الزَّيْتِ سَاطِعَاتِ الدُّبَالِ

قال أبو علي: سغم: روى.

وقرأت عليه لكثير:

أَهَاجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبُ * تَضَمَّنَهُ قَرْنُ الْجَبَا فَاَلْمَسَارِبُ

يُحَرُّ وَيَسْتَأْتِي نَشَاطًا كَأَنَّهُ * بَغِيْقَةً حَادٍ جَلَجَلَ الصَّوْتِ جَالِبُ

تَأَلَّقَ وَأَحْمَوْنِي وَخَمِيمٌ بِالرُّبَا * أَحْمُ الذَّرَى ذَوْهَيْدٍ مُتْرَاكِبُ

إِذَا حَرَّكَكَ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ * بَلَا هَزَقٍ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبُ

كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ * نَحْرِيْعٌ بَدَأَ مِنْهَا جَيْبٌ وَحَاجِبُ

يَمِجُّ النَّدى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ * وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِيَّ بِهِ وَهُوَ جَادِبُ

وأشدنا بعض أصحابنا لعبد الله بن المعتز:

وَمُزْنَةُ جَادٍ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطْرُ * فَالرَّوْضُ مُنْتَضِمٌ وَالْقَطْرُ مُسْتَشْرِ

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لِأَحْمَةِ * مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثَمَّ تَسْتَشْرِ

وأنشدني له أيضا :

ما ترى نعمة السماء على الأثر * ض وشكر الرياض للأمطار
وكانت الربيع يملؤ عروسا * وكاناً من قطره في نثار

وأنشدني له أيضا :

وموقرة يتقبل الماء جاءت * تهادي فوق أعناق الرياح
بجادت ليلها وبلا وسحاً * وهطلاً مثل أفواه الجراح

ولابن المعتز في وصف السحاب :

كان الرباب الجون والفجر ساطع * دحان حريق لا يضيء له بجر

وأنشدني بعض أصحابنا لأبي الغمر الجبلي :

نسجته الجنب وهو صناع * فترق كأنه حبشي
وقرى كل قرية كان يقرو * هاقري لا يجف منه القرى

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى في صفة سخابة :

كأنه لما وهى سقاؤه * وأنهل من كل عمائم ماؤه
* حم إذا حمسه فلاؤه *

قال أبو علي : الحم : ما بقي من الشحم إذا أذيب . وحمسه : أحرقه . وأنشدنا محمد بن السري

السراج :

بدا البرق من أرض الجحاز فشافني * وكل حجازي له البرق شائق
سرى مثل نبض العرق والليل دونه * وأعلام أبي كلها والأسائق

قال أبو علي : أخذه منه الطائي فقال :

اليسك سرى بالمدح ركب كأنهم * على الميس حيات اللصاب النضاب
تسيم بروقاً من نذاك كأنها * وقد لاج أولها عروق نوايض

وأنشدني بعض أصحابنا :

أرقت لبرق آخر الليل يلمع * سرى دائباً منها يهب ويهجع
سرى كأقنداء الطير والليل ضارب * بأرواقه والصبح قد كاد يسطع

وأشدنى أيضا بعض أصحابنا :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ سَرَى مَوْهِنًا * خَفِيَ كَغَمَزِكَ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلَّقَهُ فِي السَّمَاءِ * يَدًا حَاسِبٍ أَوْ يَدًا كَاتِبِ

ولابن المعتز :

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْدُ بَدَّتْ * كَنَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبِ يَحِبُّ
ثُمَّ حَدَّتْ بِهَا الصَّبَا حَتَّى بَدَا * فِيهَا لِي الْبَرْقُ كَأَمْثَالِ الشُّهُبِ
تَحْسِبُهُ فِيهَا إِذَا مَا أَنْصَدَعَتْ * أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تَحْسِبُهُ كَأَنَّهُ * أَبْلَقُ مَالِ جُلَّهُ إِذَا وَتَبَّ
حَتَّى إِذَا مَا رَفَعَ الْيَوْمُ الضُّحَى * حَسِبْتَهُ سَلَاسِلًا مِنَ الذَّهَبِ

وينشد أصحاب المعاني :

نَارُ تَجَدُّدٍ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتِهَا * وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانًا فَتَحْتَرِقُ

وللطائي :

يَأْسَهُمُ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا * ثَابَ عَلَى رَغَمِ الدَّجَى نَهَارَا

أَرْضِي الثَّرَى وَاسْحَطْ الْغُبَارَا

وأشدنى بعض أصحابنا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ * وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ
وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خَلَّتْ أَنْ لَهُ * إِذَا نَاهُ فَمَا يَنْفَكُ يَيْكِيهِ

[مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مدح ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه عن أشياخ من بني الحارث بن كعب قالوا : أجدبت بلاد مدح فارسوا روادا من كل بطن رجلا، فبعثت بنو زبيد رائدا، وبعثت النخع رائدا، وبعثت جعفي رائدا، فلما رجع الرواد قيل لرائد بني زبيد : ما وراءك؟ قال : رأيت أرضا موشمة البقاع ، نائمة النقع ، مستحلبة الغيطان ، ضاحكة القران ، واعدة وأحر بوفائها ، راضية أرضها عن سماءها . وقيل لرائد جعفي : ما وراءك؟ قال : رأيت أرضا جمعت السماء أقطارها ، فأمرعت أصبارها ، ودينت أوعارها ؛ فبطنانها غمقة ، وظهرانها غدقة ،

ورياضها مُسْتَوِسَّةٌ؛ وَرَقَائِهَا رَائِحٌ، وَوِاطِئُهَا سَائِحٌ؛ وَمَا شَبَّهَا مَسْرُورٌ، وَمُضْرِمُهَا مَحْسُورٌ. وَقِيلَ لِلنَّخَعِ: مَا وَرَاءَكَ؟ فَقَالَ: مَدَاحِي سَيْلٍ، وَزُهَاءَ لَيْلٍ، وَغَيْلٌ يُوَاصِي غَيْلًا؛ فَدَارَتْوَتُ أَجْرَازُهَا، وَدُمَّتْ عَزْرُهَا - وَقَالَ مَرَّةً: وَدَمِثَ - وَالتَّبَدَّتْ أَقْوَارُهَا؛ فَرَأَتْهَا أَنْقٌ، وَرَاعِيهَا سَيْقٌ؛ فَلَا قَضَضَ، وَلَا مَضَضَ عَازِبًا لَا يُفْزَعُ، وَوَارِدُهَا لَا يُنْكَعُ؛ فَاخْتَارُوا مَرَادَ النَّخَعِ.

قال أبو علي: قال الأصمعي: أَوْشَمَّتِ السَّمَاءُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا بَرْقٌ، وَأَوْشَمَّتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا نَبْتُ، وَأَنْشَدَ:

* كَمْ مِنْ كَعَابٍ كَالْمَهَابَةِ الْمُوشِمِ (١) *

وهي التي قد نبت لها وَشَمٌ مِنَ النَّبَاتِ تَرَعَى فِيهِ، هَذَا قَوْلُهُ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ، وَقَالَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ: أَوْشَمَّتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ. وَنَاتِمَةٌ: رَاشِحَةٌ، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَقَالَ: الْمُسْتَحْلِسَةُ: الَّتِي قَدْ جَلَّتْ الْأَرْضُ بِنَبَاتِهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَحْلَسَ النَّبْتُ إِذَا غَطَّى الْأَرْضَ أَوْ كَادَ يَفْطِئُهَا، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَالتَّقْرِيانُ: مَجَارَى الْمَاءِ إِلَى الرَّيَاضِ، وَوَاحِدُهَا قَرِيٌّ، وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ لِلْعَجَاجِ:

* مَاءُ قَرِيٍّ مَدَّهُ قَرِيٌّ *

ووَاعِدَةٌ: تَعِدُّ تَمَامَ نَبَاتِهَا وَخَيْرِهَا، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بَهْتٍ وَرَاقَهُ * لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ وَاعِدُ (٢)

وَأَحْرٍ: أَخْلِقُ. وَالسَّمَاءُ: الْمَطَرُ هَاهُنَا، يَرِيدُ أَنْ الْمَطَرُ جَادَ بِهَا فَطَالَ النَّبْتُ فَصَارَ الْمَطَرُ كَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ أَكْفَافَهُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ:

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَسُومٍ * زَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا (٣)

وقال أبو بكر: يقال: مَا زَلْنَا نَطَأَ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ، أَيْ مَوَاقِعَ الْغَيْثِ. وَأَمْرَعَتْ: أَعْشَبَتْ

وَطَالَ نَبَاتِهَا، يُقَالُ: أَمْرَعُ الْمَكَانَ وَصْرَعُ، فَهُوَ مُمْرِعٌ وَصَرِيحٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيُدْبُّ عَنْهَا * وَيَتْرِكُ جَدْبَهَا أَبْدًا صَرِيعًا

(١) ويروي: المرشم بالراء، وقائله أبو الأخرز الجاني كما في اللسان مادة: «رشم». (٢) البيت لسويد بن كراع

يصف نورا وكلابا كما في اللسان مادة: «لعمع». (٣) البيت لمعود الحكيم. معاوية بن مالك وسمى معود الحكيم لقوله

في هذه القصيدة: أعزود مثلها الحكيم بعسدي * إذا ما الحق في الحدثنان نأبا

كذا في اللسان مادة: «سما».

والأصبار : نواحى الوادى ماعلا منه . ودَيْتَتْ : لَيْتَتْ . والأوعار جمع وَعْر ، وهو الغَلَطُ والحُسُونَةُ . والبُطْنان جمع بَطْن ، وهو ماعْمُض من الأرض . وعَمِقَةٌ : نَدِيَةٌ ، كذا قال أبو بكر ، وروى أبو عبيد عن الأصمعيّ في صفة الأَرْضِيْنَ : فإن أصابها نَدَى وَنَقْلٌ وَوَخَامَةٌ فهى عَمِيقَةٌ ، وذكر الحديث : "إنَّ الأُرْدُنَّ أَرْضٌ عَمِيقَةٌ وإن الجابيةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ" أى بعيدة من الوباء . والظُّهْران جمع ظَهْر ، وهو ماأرتفع يسيرا . وعَدَقَةٌ : كثرة البلل والماء . ومُسْتَوَسِقَةٌ : منتظمة . والرَقَاقُ : الأرض اللينة من غير رمل . ورائح : مُفْرِط اللَّيْن ، يقال : رَيَّحْتَ العَجِين إذا كَثُرَتْ ماءه ، ورائح العَجِينُ يَرِيخُ . وقوله : وواطئها سائخ ، أى تَسُوخ رجلاه فى الأرض من لينها ، تَسُوخ وتَسُوخ بمعنى واحد ؛ وحديثى أبو بكر قال : قال الأصمعيّ : لم يكن لأبى ذؤيب بَصْرٌ بالليل لقوله :

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَّحَ لِحْمِهَا * بَالِيٍّ فَهِيَ تَسُوخٌ فِيهَا الإِصْبَعُ

قال : وهذا عَيْبٌ فى الفرس أن يكون رِخْوَ اللِّحْمِ . والماشى : صاحب المشية . والمُصْرِمُ : المُقِلُّ المُقَارِبُ المال . ومداحى : مفاعل من دَحَوْتُهُ إذا بسطته ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بَسَّطَهَا ، ودَحَوْتُ الكُرَّة إذا ضربتها حتى تسير على وجه الأرض . وقوله : وزهأء ليل ، فالزهاء : الشخص ، وإنما جعل نباتها زهأء ليل لشدة خضرته . والغَيْلُ : الماء الجارى على وجه الأرض ، وفى الحديث : " ما سُقِيَ بالغَيْلِ ففيه العُشْرُ وما سُقِيَ بالدَّلْوِ فَيَنْصَفُ العُشْرُ " . ويُوَاصِي : يُواصِل . والأجزاء جمع جُرْز ، وهى التى لم يُصْبِها المطر ، ويقال : التى قد أُكِلَ نباتُها . ودَمَّتْ : لِيْنٌ ، ودَمَتَ : لَانَ . والعَزَازُ : الصُّلبُ السريع السيل ، وكذلك النَّزْلُ والجَلْدُ . والأقواز جمع قَوْز ، قال الأصمعيّ : القَوْز : نَقَى يستدير كالحلال ، وجمعه أقواز وقيزان ؛ وأنشد الأصمعيّ قول الراجز :

لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيزَانَ العَصَى * وَالبَقَرَ المَمْعَاتِ بالشَّوَى

* بَكَى وَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى *

أَنَقَى : مُعْجَبٌ بالمرعى . وراعيا : الذى يَرِطُها . والسَّنِقُ : البَشِمُ . والقَضَضُ : الحَصَى الصَّغَارُ ، يريد أن النبات قد غَطَّى الأرض فلا ترى هناك قَضَضًا ؛ قال أبو ذؤيب :

أَمَّ مَا لِحْنِكَ لَا يَلَائِمُ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَلِكَ المَضْجَعُ

وَالرَّمَضُ : أَن يَجْمَى الحَصَى والحجارةُ من شدة الحر، يقول : فليس هناك رَمَضٌ لأن النبات قد غَطَّى الأرض . والعازب : الذى يعزُب ببابه ، أى يبعُد بها فى المرعى . وَيُنَكِّعُ . يُنَعِّعُ ، يقول : الذى يَرُدُّهَا لا يُنَعِّعُ . وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى :

مَسَّحُوا لِحَاهِمُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا * يَا لَيْتَنِي فِي القَوْمِ إِذْ مَسَّحُوا اللِّحَى

يقول : إنهم اجتمعوا للصلىح عند الطمانينة لما أخذوا الدية ورَضُوا بها فَمَسَّحُوا لِحَاهِمُ ؛ ثم قال بعضهم لبعض : سَالِمُوا ، وذلك أن الرجل لا يَمَسُّحُ لِحَيْتَهُ إِلا عند الرضا، فقال : يا ليتنى كنت فيهم حتى لا أرضى بما يصنعون .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الأنبارى قال أَنشَدَنَا أَبُو العباس أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الأعرابى :

سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةَ وَالْحَمَى * حَمَى فَيَدُ صَوَّبَ المُدْجِنَاتِ المَوَاطِرِ
أَمِينٍ قَادَى اللهُ رَبَّكَ اليَهُمُ * يَخِيرُ وَوَقَاهُمْ حِمَامَ المِقَادِرِ
كَأَنَّ طَرِيفَ العَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعَتْ * بِنَا الرَّمْلِ سُلَافِ القِلاصِ الصَّوَامِرِ
حَدَارًا عَلَى القَلْبِ الذى لا يَضِيرُهُ * أَحَادِرَ وَشَكَ البَيْنِ أَمْ لَمْ يَحَادِرِ
أَقُولُ لِقَمَمَاقِمِ بنِ زَيْدٍ أَمَا تَرَى * سَنَا البَرَقِ يَبْدُو للعيونِ النَوَاطِرِ
فَإِنْ تَبِكَ للبرقِ الذى هَمَّجَ الهَوَى * أُعْنِكَ وَإِنْ تَصْبِرُ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

وَأَنشَدَنَا أَيضًا قال أَنشَدَنَا أَبُو الحسن بن البراء قال أَنشَدَنَا إبراهيم بن سهل الجميل بن معمر

العُدْرِى — قال أبو على : وليست هذه الابيات فى شعر جميل — :

حَلِيلَى هَلْ فى نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ * أَدَاوَى بِهَا قَلْبِي عَلَى جُفُورِ
إلى رُجْحِ الأَكْفَالِ هَيْفَ خُصُورُهَا * عِدَابِ الثَّنَائِيَا رِيْقُهُنَّ طُهُورِ
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضَحَّتْ قُرَى اللَّدِّ دُونَهُ * وَهَضَبُ لَيْتِنَا وَالْهَضَابُ وَعُورِ
فَطَلَّتْ لَمِينِيكَ الجُّوجِينَ عِبْرَةً * يَهِيْجُهَا بَرَحُ الهَوَى قَمُورِ
على أَنى بالبرقِ من نَحْوِ أرضِهَا * إِذَا قَصُرَتْ عَنْهُ العُيُونُ بِصِيرِ

(١) كذا هو فى الأصل . وفى معجم ياقوت ، (ص ٣٦١ ج ٣) سلان ، بالنون بدل الفاء . وهذه الأبيات لمحمد بن

وإني إذا ما الرِّيحُ يوماً تَسَمَّتْ * شَامِيَةً عَادَ العِظَامَ فُتُور
 ألا يا غُرَابَ البَيْنِ لَوْنُكَ شاحِب * وَأَنْتَ بِلَوَاعَاتِ الفِرَاقِ جَدِير
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحْتَ * هُمُوكَ شَتَّى وَالجَنَاحَ كَكِير
 وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَيْبُكَ فِيهِمْ * كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَيْبِ أَدُور
 وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ * إِذَا حَانَ إِتْيَانِي بُشَيْنَةَ عُور
 فإني وإن أصبحت بالحبِّ علماً * على ما يَعْنِي من قَدَى نَجْبِير

قال الأصمعي : من أمثال العرب : «إِنَّ البَقَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ» يضرب مثلا للرجل يكون

ضعيفا ثم يَقْوَى .

قال أبو علي : سمعت هذا المثل في صباى من أبي الميَّاس وفسره لى فقال : يعود الضعيف بأرضنا قويا ؛ ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد رحمه الله فقال : البَقَاثُ ضِعَافُ الطير، والنَّسْرُ أقوى منها، فيقول : إن الضعيف يصير كالنَّسْرِ في قُوَّتِهِ . ويقال : «لَوْ أَجِدُ لَشَفْرِيَّةَ حَمْرًا» أى لو أجد للكلام مَسَاغًا . ويقال : «كَأَنَّما قُدَّ سِيرُهُ الْآنَ» يقال للشَّيْخِ إِذَا كَانَ فِي خِلْقَةِ الأَحْدَاثِ . ويقال : «يَجْرَى بَلِيقٌ وَيَدْمٌ» يضرب مثلا للرجل يُحْسِنُ وَيَدْمٌ . ويقال : «سُحْدٌ مَا قَطَعَ البَطْحَاءُ» أى خذ ما أَسْتَطَاعَ أَنْ يَمْشِيَ فِيخُوضِ الوادِى . والبَطْحَاءُ : بطن الوادى . ويقال : «مَائِنِدَى رَضْفَةٌ» أى لا يخرج منه من البلبل مَائِنِدَى الرَضْفَةِ . ويقال : «لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ» أى لا يخرج منه خير، يقال : بَضَّ المَاءُ إِذَا خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا . والبَضُوضُ من الآبار : التى يَخْرُجُ مَائِهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وكذلك البرُوضُ والرُّشُوحُ والمَكُّولُ ، والعرب تقول : قد أَجْتَمَعَتْ فِي بَرْكٍ مُكَلَّةٌ تُغْدِهَا ؛ أى ماء قليل .

[مطلب الكلام على مادة ع ق ب]

قال الأصمعي : عَقَبَتِ الخَوْقُ، وهى حَلْقَةُ القُرْطِ، وهو أن يُشَدَّ بالعقب إذا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ؛

وَأَنشَدَ :

(١)
 كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبُ * على دَبَابَةٍ أَوْ على يَعْسُوبِ

(١) البيت لسيار الأبانى كما فى اللسان ماذى : «عقب» و«خوق» .

وَعَقَّبَ الْقِدْحَ بِالْعَقَبِ، مِثْلُهُ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَقَّبَ قِدْحَهُ يُعَقِّبُهُ تَعْقِيْبًا إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ عَقْبًا . وقال الليثاني: عَقَّبَ قِدْحَهُ يُعَقِّبُهُ عَقْبًا إِذَا أَنْكَرَ فَشَدَّهُ بِعَقَبٍ، وكذلك كل ما أَنْكَرَ شَدَّهُ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَقَّبَ يَعْقُبُ عَقْبًا، وهو ماءٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَاءٍ، أو جَرَى بَعْدَ جَرَى، ويقال: لهذا الفرس عَقْبٌ . وحدثني أصحاب أبي العباس قالوا قال أبو العباس أحمد بن يحيى قال

(١)

عُمارة بن عُقَيْل بن بلال بن جرير في قول سلامة [بن جندل]:

وَلَى الشَّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يُطْلَبُهُ * لو كان يُدْرِكُهُ رَكْعُ اليَعَاقِبِ

قال: اليَعَاقِبِ: ذوات العقب من الخيل. وقال الليثاني: فرسٌ ذو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَدْوٌ بَعْدَ عَدْوٍ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَاقَبَ يَعاقِبُ مُعَاقِبَةً إِذَا رَاحَ، يُقال: عَاقَبَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَعَاقَبَ رَيْبَهُ، وَيُقال: مَتَى عُقْبَتُكَ؟ قال ذو الرمة:

أَهْأَهُ آءٌ وَتَنُومٌ وَعُقْبَتُهُ * مِنْ لَأَمَحِ المَرُوءِ وَالْمَرَعَى لَهُ عُقْبٌ

وقوله: وَعُقْبَتُهُ، يقول: يَرَعَى فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً . وقال الليثاني: أَعَقَّبْتُ فَلَانًا مِنَ الرُكُوبِ إِذَا نَزَلْتَ وَرَكِبْتَ وَيُقال: عَاقَبْتَهُ فِي هَذَا المَعْنَى إِذَا رَكَبْتَ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً . وقال أبو عبيد — رحمه الله — عن الأصمعيّ: أَعَقَّبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكَبْتَ عُقْبَةً وَرَكِبَ عُقْبَةً، وقال: قال غير واحد: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مِنَ المَعْقِبَةِ . قال: وقال الأصمعيّ: وَيُقال: أَكَلَّ أَكْلَةَ أَعَقْبَتِهِ سَقَمًا، وَالعَقِبُ: لَوْلَدٌ يَبْقَى بَعْدَ الإِنْسَانِ، وَعَقِبُ القَدَمِ: مُؤَخَّرُهَا، وَفَرَسٌ ذُو عَقَبٍ، قال: ومن العرب من يجزم القاف في هذه الثلاث . وقال أبو زيد: جِثَّتْ عَلَى عَقَبِ رَمْضَانَ وَفِي عُقْبِهِ إِذَا جِثَّتْ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ، وَجِثَّتْ عَلَى عَقَبِ رَمْضَانَ وَفِي عَقْبِهِ إِذَا جِثَّتْ وَقَدْ بَقِيَتْ أَيامٌ مِنْ آخِرِهِ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَقَّبَ يُعَقِّبُ تَعْقِيْبًا إِذَا ما غَزَا ثُمَّ نَحَى مِنْ سَنَتِهِ . قال طفيل الغنوي:

عَناجِجٌ مِنْ آلِ الوَجِيهِ وَلا حِجِّي * مَفاوِيرِ فِيها لِلأَرِيبِ مُعَقَّبٌ

وَأَعَقَبَ يُعَقِّبُ إِعْقَابًا إِذَا تَرَكَ عَقْبًا، قال طفيل:

كَرِيْمَةٌ حَرَّ الوَجِيهِ لَمْ تَدْعُ هالِكًا * مِنْ القومِ هُلُكًا فِي غَدٍ غَيْرِ مُعَقَّبٍ

قال أبو بكر: وروى أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر، وروى أبو العباس ثعلب عن أبي نصر: غير معقب، يقول: لم تُقَلِّ وأفلاناه قَطُّ إلا وقد بقي من يقوم مكانه، قال أبو عبيد عن

(١) الزيادة عن اللسان مادة: «عقب» . (٢) الآء: بمرشجر، والنوم: شجر .

الإصمعي: عَقَبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَغَيْتَهُ بِشَرِّ وَخَلَفْتَهُ، وَعَقَبْتُ الرَّجُلَ: ضَرَبْتُ عَقِبَهُ وَعَقَبَهُ جَمِيعًا.
وقال أبو نصر عن الأصمعي: العُقَابُ: الرَّأْيَةُ. قال الأصمعي: يقال للحجر النادر في طَمِّ البئر: العُقَابُ
أيضًا. والعُقْبَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْقِدْرِ مِنَ الْمَرْقِ، وَجَمَعَهَا عُقْبٌ، قال دريد بن الصَّمَّةِ:
إِذَا عَقَبُ الْقُدُورِ عُدِدْنَ مَالًا * يُحِبُّ حَلَالُ الْأَبْرَامِ عِرْسِي

وقال الليثاني: يقال لما آلتصق في أسفل القدر من محترق التَّابِلِ وغيره: عُقْبَةٌ. وقال أبو نصر
عن الأصمعي: العُقْبُ: العاقبة، قال الله تعالى: (وَخَيْرٌ عُقْبًا) ويقال: أَحْذِرْ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ.
وَعُقْبَهُ. وَعُقْبَةُ الْجَمَالِ: أَثْرُهُ وَهَيْئَتُهُ. وقال الليثاني: عليه عُقْبَةُ السَّرْوِ وَالكَرَمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سِيمًا ذَلِكَ.
قال: وَعُقْبَةُ الْقَمَرِ: عَوْدَتُهُ، وَأُنْشِدُ:

لَا يُطْعِمُ الْغِسْلَ وَالْأَذْهَانَ لِمَتِهِ * وَلَا الذَّرِيرَةَ إِلَّا عُقْبَةَ الْقَمَرِ

وحدثني أبو عمر المطرز وعبد الله الوراق قالوا حدثنا أبو عمرو بن الطوسي أن أباه قال: سمعنا
عُقْبَةَ الْقَمَرِ بِالضَّمِّ. ويقال: العُقْبِيُّ لَكَ فِي الْخَيْرِ، وَالْعُقْبِيُّ إِلَى اللَّهِ، أَيْ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ. وَحَكَ
الْكِسَائِيُّ: وَهُوَ خَيْرُكَ فِي الْعُقْبِيِّ وَالْعُقْبَانِ، أَيْ فِي الْعَاقِبَةِ. وَيُقَالُ: أَعَقَبَ الرَّجُلُ يُعَقِّبُ إِعْقَابًا
إِذَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ، وَعَقَبَ الشَّيْبُ بَعْدَ السَّوَادِ يُعَقِّبُ عُقُوبًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ. وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا: عَقَّبَ يُعَقِّبُ
تَعْقِيًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ نَحْلَفُهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ شَيْئًا فَقَدْ عَقَبَهُ وَعَقَّبَهُ. وَيُقَالُ: عَقَبْتُ الْإِبِلَ إِذَا
تَحَوَّلَتْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ تَرَعَى فِيهِ. وَيُقَالُ: أَعَقَبْتَهُ خَيْرًا وَشَرًّا بِمَا صَنَعَ، وَيُقَالُ: عَاقَبْتَهُ بِذَنْبِهِ
عِقَابًا شَدِيدًا. وَيُقَالُ: عَقَّبَ فَلَانٌ يُعَقِّبُ عَقْبًا إِذَا طَلَبَ مَالًا أَوْ شَيْئًا، وَأَعَقَّبَ هَذَا إِذَا ذَهَبَ
الْأَوَّلُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَ الْآخِرُ مَكَانَهُ. وَيُقَالُ: عَقَّبَ هَذَا إِذَا جَاءَ وَقَدَّ بَقِيَ مِنَ الْأَوَّلِ شَيْءٌ.
ويقال: جِئْتُ عَلَى عُقْبِ ذَلِكَ بِالثَّقِيلِ، وَعُقْبُ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ، وَعَلَى عَقْبِ ذَلِكَ بِالثَّقِيلِ،
وَعُقْبُ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ، وَعُقْبَانُ ذَلِكَ. قال: وَالْعَاقِبَةُ: الْوَالِدُ.

أُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أُنْشَدَنِي بِنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَيَا وَالِيٍّ سَجْنِ الْيَامَةِ أَشْرَفَا * بِي الْقَصْرِ أَنْظُرْ نَظْرَةً هَلْ أَرَى نَجْدًا
فَقَالَ الْيَمَامِيُّانِ لَمَّا تَبَيَّنَا * سَوَابِقُ دَمْعٍ مَا مَلَكَتْ لَهَا رَدَا

(١) هكذا في الأصل، وفي اللسان مادة «عقب»:

لَا تَطْعَمُ الْمَسْكُ وَالْكَافُورِيَّةُ * وَلَا الذَّرِيرَةَ إِلَّا عُقْبَةَ الْقَمَرِ

وفسره بأن «العقبه» بالضم نجم يقارن القمر في السنة مرة. والبيت لبعض بني عامر.

أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ ذَاتِ بُرْدَةٍ * تُبَكِّي عَلَى تَجْدٍ وَتَبْلَى كَذَا وَجَدًا
لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي عَبَاءَةٍ * تَحُلُّ دِمَانًا مِنْ سُوَيْقَةٍ أَوْ فَرْدًا
أَحَبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي بَلَغَ فِي الْهَوَى * مِنَ اللَّابِسَاتِ الرَّيْطُ يُظْهِرُهُ كَيْدًا
وقرأت على أبي بكر بن دريد لمعدان بن مضرب الكندي :

إِن كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَإِنِّي * صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدِي الْأَنَامِلُ
وَكَفَفْتُ وَحْدِي مُنْذَرًا فِي رِدَائِهِ * وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ
وأشدني الرياشي لأعرابي :

وَفِي الْحَيْرَةِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزَالَ أَحْمَمِ الْمُقَاتِينَ رَيْبِ
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي تَأَى * وَلَكِنَّ مِنْ تَتَائِبٍ عَنْهُ غَرِيبِ
وقرأت عليه لأعرابي :

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بَدَى الْغَمْرُ لِنِّي * عَلَى هَجْرِ أَيَّامِ بَدَى الْغَمْرِ نَادِمِ
وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرَ أَوْ تَعْلَمِيْنَهُ * كَمَا زِيَّةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمِ
الرائم : التي ترام ولدها .

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أشدنا عبد الله بن خلف لقيس بن ذريح :

هَيْبِنِي أَمْرًا إِنْ تُحْسِنِي فَهُوَ شَاكِرٌ * لَذَاكَ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِي فَهُوَ صَاغِ
وَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أَسَاءُوا وَأَهْجَرُوا * فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَالِحِ
وَمَهْمَا يَكُنْ فَالْقَلْبُ يَا لُبَّنْ نَاشِرٌ * عَلَيْكَ الْهَوَى وَالْحَيْبُ مَا عِشْتُ نَاصِحِ
وَإِنَّكَ مِنْ لُبْنِي الْعَشِيَّةِ رَائِحٌ * مَرِيضُ الَّذِي تُطَوَّى عَلَيْهِ الْجَوَائِحِ

[مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن خيل آبائهن]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : اجتمع
خمس جوارٍ من العرب فقلن : هلمنن نصف خيل آبائنا . فقالت الأولى : فرس أبي وردة ،
وما وردة ! ذات كليل مزحلقي ، ومتمن أخلق ، وجوف أخوق ، ونفيس مروح ، وعين طروح ، ورجل
ضروح ، ويد سوح ، بداهتها إهداب ، وعقبها غلاب . وقالت الثانية : فرس أبي اللعاب ، وما اللعاب !

غَبِيَّةٌ سَحَابٌ، وَأَضْطْرَامٌ غَابٌ؛ مُرْصُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَدَالِ، مُلَا حَكُ الْحَالِ؛ فَارِسُهُ مُجِيدٌ، وَصِيدُهُ عَتِيدٌ، إِنْ أَقْبَلَ فَظَبِيٌّ مَعَّاجٌ، وَإِنْ أَدْبَرَ فَظَلِيمٌ هَدَّاجٌ، وَإِنْ أَحْضَرَ فَلِعْجٌ هَرَّاجٌ. وقالت الثالثة: فَرَسٌ أَبِي حُدْمَةٍ، وَمَا حُدْمَةٌ! إِنْ أَقْبَلَتْ فَقَنَاةٌ مَقَوْمَةٌ، وَإِنْ أَدْبَرَتْ فَأَنْفِيَّةٌ مُمْلَمَةٌ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَنْبَةٌ مَعْجَرَةٌ؛ أَرْسَاغُهَا مُتْرَصَةٌ، وَفُصُوصُهَا مُعْصَةٌ، بَحْرِيهَا أَنْثَرَارٌ، وَتَقْرِيهَا أَنْكَدَارٌ. وقالت الرابعة: فَرَسٌ أَبِي خَيْفِقٍ، وَمَا خَيْفِقٌ! ذَاتُ نَاهِقٍ مَعْرَقٍ، وَشِدْقٍ أَشْدَقٍ، وَأَدِيمٍ مُمْلَقٍ؛ لَهَا خَلْقٌ أَشْدَفٌ، وَدَسِيْعٌ مُنْقَفٌ، وَتَلِيلٌ مُسَيِّفٌ؛ وَثَابَةٌ زُلُوجٌ، خَيْفَانَةٌ رَهُوجٌ؛ تَقْرِيهَا إِهْمَاجٌ، وَحُضْرُهَا أَرْتِجَاجٌ. وقالت الخامسة: فَرَسٌ أَبِي هُدُلُولٍ، وَمَا هُدُلُولٌ! طَرِيْدُهُ مَحْبُولٌ، وَطَالِبُهُ مَشْكُولٌ؛ رَقِيْقُ الْمَلَاغِمِ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ؛ عَبَلُ الْحَزْمِ، مَحْدُّ مَرْجَمٍ؛ مُنِيفُ الْحَارِكِ، أَشْمُ السَّنَاكِ؛ مَجْدُولُ الْخَصَائِلِ، سَبِطُ الْفَلَائِلِ؛ غَوْجُ التَّيْلِ، صَلْصَالُ الصَّهِيلِ؛ أَدِيمُهُ صَافٌ، وَسَيِّبُهُ ضَافٌ، وَعَقْوُهُ كَافٌ.

قال أبو علي: المُرْحَلِيُّ: المُلْتَسُّ الَّذِي كَأَنَّهُ زُحْلُوقَةٌ، وَهِيَ آتَارُ تَرْجُ الصَّبِيَانِ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ. والأخْلُوقُ: الأَمْلَسُ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَخْرَةٌ خَلْقَاءُ. وَأَخْوَقٌ: وَاسِعٌ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الْخَلْوَقَاءُ: الصَّخْرَاءُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا، وَيُقَالُ: الْوَاسِعَةُ. وَمَرْوُحٌ: كَثِيرَةُ الْمَرْحِ. وَطَرْوُحٌ: بَعِيدَةٌ مَوْقِعُ النَّظَرِ. وَضُرُوحٌ: دَفُوعٌ، يَرِيدُ أَنَّهُ تَضَرَّحَ الْحَجَارَةُ بِرَجْلَيْهَا إِذَا عَدَّتْ. وَسَبُوحٌ: كَأَنَّهَا تَسْبُحُ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا. وَبُدَاهَتُهَا: بَدْءُهَا، وَالبُدَاهَةُ الْبَدِيَّةُ وَاحِدٌ. وَالْإِهْدَابُ: السَّرْعَةُ، يُقَالُ: أَهْدَبَ الْفَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْدَبٌ. وَالْعَقَبُ: بَحْرِيٌّ بَعْدَ جَرِيٍّ. وَغِلَابٌ، مَصْدَرٌ غَالِبَتُهُ مُغَالِبَةٌ وَغِلَابًا، كَأَنَّهَا تُغَالِبُ الْجَرِيَّ. وَالغَبِيَّةُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ. وَالغَابُ جَمْعُ غَابَةٍ، وَهِيَ الْأَجْمَةُ. وَمُتْرَصٌ: مُحْكَمٌ، أَرْتَضَتْ النِّشْيُ: أَحْكَمْتَهُ. وَأَشْمٌ: مَرْتَفِعٌ. وَالْقَدَالُ: مَعْقِدُ الْعِدَارِ. وَمُلَا حَكُ: مُدَاخِلٌ، كَأَنَّهُ دُوخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَالْمَحَالُّ جَمْعُ مَحَالَّةٍ، وَهِيَ فِقَارُ الظَّهْرِ، وَوَاحِدَةُ الْفِقَارِ فِقَارَةٌ. وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى فِقَارَ فَرَسٍ مَيِّتٍ إِذَا ثَلَاثَ فِقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ، وَكَذَا تَكُونُ الْعِرَابُ فِيمَا ذَكَرُوا. وَجُيْدٌ: صَاحِبُ جَوَادٍ. وَعَتِيدٌ: حَاضِرٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعَّجُ الْفَرَسِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى إِحْدَى عَضَادَتَيْ الْعِنَانِ مَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: مَعَّجَ فِي سِيرِهِ وَتَمَجَّجَ إِذَا اسْتَرَعَ. وَهَدَّاجٌ: فَعَالٌ مِنَ الْهَدَّاجِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْهَدَّاجُ: الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ، وَيَكُونُ السَّرِيعَ.

قال أبو علي : وقال لي أبو بكر : الهدج والهدجان : مشى الشيخ إذا أسرع عن غير إرادة ، قال وحدثننا أبو حاتم قال : نهض أبو العباس سران ابن عم الأصمعي من عنده يوما فأتبعه بصره فقال : هدج أبو العباس هدج ، ثم أنشدنا :

وياخذهُ الهدج إذا هداه * وليدُ الحى في يده الرداء^(١)

وأنشدني أبو بكر :

وهدجانا لم يكن من مشيتي * كهدهجان الرائل خلف الهيق^(٢)

قال أبو نصر : هرج الفرس يهرج هرجا إذا كان كثير الجرى ، وإنه لمهرج وهراج ؛ قال أوس :

فأعقب خيرا كل أهوج مهرج * وكل مفداة العلالة صندم

أهوج : يعنى فرسا ، أى أعقب خيرا مما أقاموا عليه وصنموه . والأهوج : الذى يركب رأسه فيمضى . ومفداة العلالة ، والعلالة : الجرى الذى بعد الجرى الأول ، فيقال لها إذا طلبت علالتها وبها فدا لك . والصندم : الشديدة ؛ قال الراجز :

* من كل هراج نبيل مخيمه *

والعلاج : الحمار الغليظ . وحذمة فعلة من الحذم ، قال أبو بكر : الحذم : السرعة ، وقال غيره : الحذم : القسط ، ومنه قول عمر - رحمه الله - فى الأذان : فإذا أقت فاحذم . وقولها : فقناة مقومة ، تريد أنها دقيقة المقدم ، وهو مدح فى الإناث . والأثنية . واحدة الأثافي . ومأتممة : مجتمعة ، تريد أنها مدورة المؤخر ، لأن الأثافي مختار مدورة . وقولها : معجمة ، قال أبو بكر : المعجمة : وثب كوثب الظبي ، ولا أعرف عن غيره فى هذا الحرف تفسيرا . ومحصنة : قليلة اللحم قليلة الشعر ، ومحصى الخلد إذا سقط شعره وأملاص . وأثرار ، قال أبو بكر : أنصباب ، كأنه يثره ثرا . وخيفق فيعل ، من الخفق وهو السرعة ، وقال أبو بكر : والخفق أيضا : اضطراب السراب فى الهابرة .

قال أبو علي : ويقال : خفق النجم إذا غاب ، وخفق الرجل إذا اضطرب رأسه من شدة النعاس . والناهقان : العظمان الشاخصان فى حدى الفرس . ومعرق : قليل اللحم . وقال أبو عبيدة :

(١) البيت للطهية كما فى اللسان مادة : « هدج » . (٢) قال فى اللسان : أراد الهيق ، فصيهاه التأنيث

النواهي من الحمار : مَخْرَجُ نُهَاقِهِ . وَأَشَدُّقُ : وَاسِعُ الشَّدْقِ . وَمَمْلَقٌ : مُمْلَسٌ ، وَحُدِّثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : الْمَلَقَاتُ : الْحِبَالُ الْمُئَلَّسُ . وَالشَّدَفُ : الشَّخْصُ ، وَالْأَشْدَفُ : الْعَظِيمُ
الشَّخْصُ . وَالذَّبَّيْعُ : مُرَكَّبُ الْعُنُقِ فِي الْحَارِكِ . وَمُنْفَنَفٌ : وَاسِعٌ ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ النَّفْنَفِ ،
وَهُوَ الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَالتَّلِيلُ : الْعُنُقُ . وَمُسَيْفٌ ، كَأَنَّهُ سَيْفٌ . وَزَلُوجٌ : سَرِيعَةٌ ،
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الزَّلِيجُ وَالزَّلْبَانُ : السَّرْعَةُ . وَالْحَيْفَانَةُ : الْجَرَادَةُ الَّتِي فِيهَا نُقْطٌ سُودٌ تَخَالَفُ سَائِرَ
لَوْنِهَا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ : حَيْفَانَةٌ لِسَرْعَتِهَا ، لِأَنَّ الْجَرَادَةَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ النُّقْطُ كَانَ أَسْرَعُ
لَطَيْرَانِهَا . وَرَهُوجٌ : كَثِيرَةُ الرَّجْحِ ، وَالرَّجْحُ : الْعِبَارُ . وَإِهْمَاجٌ : مِبَالِغَةٌ فِي الْعَدْوِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
أَهْمَجَ الْفَرَسُ إِهْمَاجًا إِذَا أَجْتَهَدَ فِي عَدْوِهِ . وَالْأَرْتِعَاجُ : كَثْرَةُ الْبَرَقِ وَتَبَاقُهُ . وَعَجْبُولٌ : فِي حِبَالَةٍ .
وَمَشْكُولٌ : مُؤْتَقٌ فِي شِكَاكِ . وَالْمَلَاغِمُ : أَرَادَتْ هَاهُنَا الْجَحَالِفُ ، وَإِنَّمَا الْمَلَاغِمُ مِنَ الْإِنْسَانِ
مَا حَوَّلَ الْفَمَ ، وَمِنْهُ قِيلَ : تَلَعَمْتُ بِالطَّبِيبِ إِذَا جَعَلْتَهُ هُنَاكَ . وَالْمَعَايِمُ : الْمَقَاصِلُ . وَعَبَلٌ : غَلِيظٌ .
وَالْمَخْزِيمُ : مَوْضِعُ الْحَزَامِ . وَنَحَدٌ : يَحْدُ الْأَرْضَ أَيْ يَجْعَلُ فِيهَا أَحَادِيدَ ، وَالْأَحَادِيدُ : الشَّقُوقُ ، وَاحِدُهَا
أُحْدُودٌ . وَمِرْجَمٌ : يَرْجُمُ الْحَجْرَ بِالْحَجْرِ ، كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ يَصِفُ الْحِمَارَ :

* يَرِي الْجَلَامِيدَ يُجْمُودُ مَدَقٌ *

وقد يكون أن تَرَجُمَ الْأَرْضَ بِجَوَافِرِهَا ، وَالتفسير الأول أحب إلى . وَمُنَيْفٌ : مُرْتَفِعٌ . وَالْحَارِكُ :
مِنْسَجُ الْفَرَسِ . وَالسَّنَابِكُ : أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ ، وَاحِدُهَا سُنْبُكٌ . وَمَجْدُولٌ : مَقْتُولٌ . وَالسَّيْبُ :
شَعْرُ النَّاصِيَةِ . وَصَافٍ : سَابِغٌ . وَالْقَلِيلُ : الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الشَّعْرِ : الْقَلِيلَةُ ، وَلِلْقِطْعَةِ مِنَ الصَّوْفِ : الْعَمِيْمَةُ .
وَالنَّوْجُ : اللَّيْنُ الْمِعْطَفُ . وَالصُّبْلَةُ : صَوْتُ الْحَدِيدِ ، وَكُلُّ صَوْتٍ حَادٍّ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِلصَّمَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ :

حَنَنْتُ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ * مَرَارَكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبًا كَمَا مَعَا

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا * وَتَجَزَّعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَا

قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى * وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا

(١) قوله : تلعت ، أي المرأة كما في عبارة اللسان وغيره .

ولمَّا رأيتَ البشرَ أعرَضَ دُوننا * وجالتُ بناتُ الشُّوقِ يَمِينِ زُرْعا
 بَكَتَ عَيْنِي اليَسْرَى فلَمَّا زَجَرْتُهَا * عن الجَهْلِ بعدَ الحَلْمِ أَسْبَلْتَا معَا
 تَلَفْتُ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجِعتُ مِنَ الإِصْفَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا
 وَأَذْكَرُ أَيامِ الحِمَى ثمَّ أَنْتَنِي * على كَبِدِي من خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا
 وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعِ * اليَسْكِ وَلَكِنْ حَمَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

قال وأنشدني الرياشي :

فإن كتمتُ رَجُونَ أَنْ يَذْهَبَ الهوى * يَقِينًا وَزُرْوَى بالشرابِ فَتَنَعَا
 فَرُدُّوا هبوبَ الرِّيحِ أوْغَرُوا الجوى * إذا حَلَّ الوادِ الحِشا فَتَمَنَعَا
 تَلَفْتُ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجِعتُ مِنَ الإِصْفَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا

وأنشد نبطويه :

أَحْرُنْ إلى نَجْدٍ واني لِيَأْسُ * طَوَّالَ اللَّيالي مِنَ رَجوعِ إلى نَجْدِ (١)
 فَإِنَّكَ لا لَيْلى ولا نَجْدَ فَاعْتَرِفْ * بِهِجْرِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ والوَعْدِ

وأنشدني أيضا نبطويه :

يَالَيْتَ شِعْرِي عن الحى الذين غَدَوْا * هل بَدَدَ فُرْقَتَهُمُ لِلشُّمْلِ مَجْتَمِعِ
 وَكُلِّ ما كُنْتُ أَحْسَبُ قَدْ دَخَعْتُ بِهِ * فليس لى بَعْدَهُمُ من حادِثِ جَزَعِ

قال وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

الأَيُّهَا البَيْتانُ بالأَجْرَعِ الذى * بأَسْفَلِ مُفْضاهِ غَضًّا وَكَيْبِ
 هَجْرَتِكِما هَجَرَ البَغِيضِ وَفَيْكِما * مِنَ النَّاسِ إنسانٌ إلى حَيْبِ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لرجل طلق أمرأتين من أهل الحمى :

أَلَا تَسألانِ الله أَنْ يَسْقِيَ الحِمَى * بلى فَسَقَى اللهُ الحِمَى والمَطالِيا
 وَأَسألُ مِنَ لَأَقِيْتُ هل سَقَى الحِمَى * وَهل يَسألُنْ عَنى الحِمَى كَيْفَ حَالِيا
 وَإِنى لَأَسْتَسْقِي لِثَنَتَيْنِ بِالْحِمَى * وَلَوْ تَمَلَّكَانِ البَحْرَ ما سَقَتانِيا

(١) البيتان لأعرابي من بنى طهية، كما في معجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٤٨)

وأُشِدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد :
 لا تَصْدُلِينِي فِي الزِّيَارَةِ إِنَّنَا * وَإِيَّاكَ كَالظَّمَانِ وَالْمَاءِ بَارِدِ
 يَرَاهُ قَرِيبًا دَانِيَا غَيْرَ أَنَّهُ * تَحْوِلُ الْمَنَايَا دُونَهُ وَالرَّوَاصِدِ

وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب "ذَكَرَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا" يضرب مثلاً للرجل يسمع الكلمة فيتذكرها شيئاً . قال : ويقال : "الحُسْنُ أَحْمَرُ" أي من أراد الحُسْنَ صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا .
 وقال أبو زيد : يقال : "مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتْرِكْ" زعموا أن امرأة كان قومٌ يُعْطُونَهَا ، فوجدت نَعَامَةً قد غَصَّتْ بِصُغُرٍ ، فَعَمَدَتْ إِلَى ثَوْبٍ فَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا ، ثُمَّ أَتَتْ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَصِلُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ ، أَي إِنِّي قَدْ اسْتَفْنَيْتُ عَمَّا كُنْتُمْ تَصِلُونَنِي بِهِ . وَالصُّغُرُ : صَمِغُ السُّمْرِ ، وَلَا يُسَمَّى صُغُرًا حَتَّى يَلْتَوِي . وقال الأصمعيّ : من أمثالهم : "يَدَاكَ أَوْ كَأَوْفُوكَ نَفْخٌ" يقال للرجل إِذَا قَعَلَ قَعْلَةً أَحْطَأَ فِيهَا ، يَرَادُ بِذَلِكَ أَنَّكَ مِنْ قَبْلِكَ أُبَيْتَ ، وَزَعَمُوا : أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ بِحَارًا بِرَيْقٍ فَانْفَتَحَ ، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ .

[مطلب شرح مادة خ ل ل]

وقال أبو النصر عن الأصمعيّ : يقال : فلان كريم الخلة والحلّ والمخالّة ، أي كريم الإخاء والمُصَادَقَةِ ، وَزَادَ اللَّحْيَانِي : وَالْحَلَالَةَ وَالْحِلَالَ ، وَأُشِدُّ لِلنَّابِغَةِ :
 وَكَيْفَ تُصَادِقُ مِنْ أَصْبَحَتْ * خِلَاتِهِ كَأَبِي مَرْحَبِ

وغيره يروى : وَكَيْفَ تُوَأْصِلُ . وقال أبو عبيد : الخلة : الصداقة ومنه الخليل . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ والحلياني : فلان خُلِّيَ وفلانة خُلِّيَ ، الذَكَرُ وَالْإِنثَى فِيهَا سَوَاءٌ . وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر : وَخُلِّيَ ؛ وَأُشِدُّ أَبُو نَصْرٍ وَالْحَيَانِي لِأَوْفَى بْنِ مَطَرٍ :
 أَلَا أَلِفًا خُلِّيَ جَابِرًا * بَانَ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ

وأُشِدُّ الْحَيَانِي قَالَ : أُشِدُّنَا أَبُو الدِّينَارِ :

شِعْبُتُ مِنْ نَوِيمٍ وَزَاحَتْ عَلَيَّ * وَطَرَقْتَنِي فِي الْمَنَامِ خُلِّيَ
 وَمَا عَلِمْتُ أَنهَا الْمَيِّتِ * حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتِ

(١) هو من الطويل دخله الحزم . وهو حذف الحرف الأول من «فعلون» .

قال الهیانی : زاحت : ذَهَبَتْ ، قال : وقال أبو الدینار : أَشَدُّ الزَّيْحَانِ ، قال : وحكى الكسائی :
أَشَدُّ الزُّبُوحِ بضم الزای . قال : ويقال : خَالَتُهُ مُخَالَةً وَخِلَالًا ، قال أبو عبيد : ومنه قول أصرئ
القیس :

* ولستُ بمَقْلِي الخِلَالِ ولا قَالِي *

وقال أبو نصر : الْمُحْتَلُّ الجسم : التحيف الجسم . وقال الهیانی : يقال للمهزول القليل اللحم :
إنه نَحَلَّ الجسمَ وَخَايِلَ الجسمَ وَمُحْتَلُّ الجسمَ . وقال أبو عبيد عن الأصمعی : الخَلُّ : القليل اللحم ،
قال : وقال الكسائی مثله ، وزاد : حَلَّ لحمه يَحِلُّ خَلًّا وَخُلُولًا . وقال أبو نصر : يقال : ما أَخَلَكَ
الى هذا أى ما أَحْوَجَكَ اليه . والخَلَّةُ : الحاجة ، ويقال للرجل اذا مات : اللهم أَخْلُفْ على أهله
بَحَيْرٍ وَأَسَدِّدْ خَلَّتَهُ ، يريد الفُرْجَةَ ؛ قال أوس بن حجر :

لَهُكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي السَّمْعُودُ وَلَا خَلَّةُ الذَّاهِبِ

يريد الفُرْجَةَ التى تَرَكَ والثَّمَّةُ ؛ يقول : كان سَيِّدًا فلما مات بقيت نُهْمَتُهُ . وقال الهیانی : أَرْزَقَ
بالأخَلِّ فالأخَلُّ أى بالأفقر فالأفقر . والعرب تقول : الخَلَّةُ تدعو الى السَّلَّةِ . قال أبو على قال أبو بكر
أبن دريد : والسَّلَّةُ : السَّرْفَةُ . ويقال : فلان مُحْتَلُّ الحال . وقال أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعی :
الخليل : الفقير المحتاج ؛ قال زهير :

وإن أمانه خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ * يَقُولُ لا غائبَ مالِي ولا حَرَمٍ

وقال أبو نصر : يقال : فى فلان خَلَّةٌ حَسَنَةٌ ، أى خَصْصَةٌ . وقال الهیانی : يقال : إن شراب
بنى فلان لَيْسَتْ بِمُحْمَطَةٍ ولا خَلَّةٍ ، أى ليست بمحامضة ؛ قال : وجمع خَلَّةٌ خَلَلٌ . والخَمْطَةُ : التى أخذت
شيئا من الریح كريح النَّبِقِ والتُّفَّاحِ . ويقال : خَلَلُ الشرابُ اذا صار خَلًّا ، وكذلك كل شىء من الأشربة
حَمَضَ فَقَدْ خَلَلَ . وقال الأصمعی : الخَلَّةُ : ما حَلَا من النَّبْتِ . والعرب تقول : الخَلَّةُ : خُبْرُ الإِبِلِ ،
والخَمْضُ : لحمها أو فاكهتها . ويقال : جاءت إبل بنى فلان مُحْتَمَلَةً أى قد أَكَلَتِ الخَلَّةَ ، وجاءوا
مُخَلِّينَ اذا جاءوا وقد أَكَلَتِ إبلهم الخَلَّةَ ؛ قال العجاج :

* جاءوا مُخَلِّينَ فلا قوا حَمَضًا *

قال أبو علي : وقال أبو بكر بن دريد : هذا البيت يضرب مثلا لكل من أتى مُتَهَدِّداً فصادف ما يَقْمَعُ تَهْدُده . قال : والعرب تقول : أنت مُتَحَلِّلٌ فَتَحْمَضُ . وقال الليثاني : يقال : قد عمَّ فلان وَحَلََّ وَحَلَّ ، وَحَلَّ وَحَلَّ : الذي يُحْصِصُ ؛ وأنشد :

قد عمَّ في دعائه وحلاً * وخطَّ كتابه وأَسْمَلًا

وأنشد أيضا :

عَهْدَتْ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَاصْبِحُوا * أَنَا دَاعِيًا لِلَّهِ عَمَّ وَحَلًّا

وقال أبو نصر وأبو عبيد والليثاني عن الأصبغى : حَلَّ كَسَاءَهُ وَتَوْبَهُ يَحْلُهُ حَلًّا إِذَا شَكَّهُ بِالْحَلَالِ . وقال الليثاني : يقال : طعنته فَأَخْتَلَّتْ فَوَادَهُ ؛ وأنشد :

نَبَدًا الْجُؤَارَ وَضَلَّ هِدْيَةَ رَوْقِهِ * لَمَّا أَخْتَلَّتْ فَوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

وقال أبو نصر : أَخْلَلَّ بِمَوْعِدِهِ إِذَا لَمْ يُرْفَ بِهِ . وقال الليثاني : أَخْلَلَّ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا لَمْ يَفِ لَهْ وَقَالَ أَبُو عبيد أَخْلَلْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا تَرَكْتَهُ وَغَبْتَ عَنْهُ ، وَقَالَ أَبُو نصر : الخال الهلج والخلل بطائن أجفاف السيوف ، والواحدة خلة وقال الليثاني : الخِلةُ : جَفْنُ السيف ، وجمعها خِلَلٌ . قال : ويقال : وَجَدْتُ فِي فَمِي خِلةً فَتَخَلَّلْتُ ، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام ، والجمع خِلَلٌ ، ويقال : أَكَلْتُ خِلَالَته . وقال أبو نصر : الخِلةُ والخِلَالَةُ واحد ، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام ، والجمع خِلَلٌ . وقال الليثاني : خَلَّلَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ . ويقال : خَلَّ الْفَصِيلُ يَحْلُهُ حَلًّا إِذَا جَعَلَ فِي أَنْفِهِ عُوْدًا لثَلَا يَزْضَعُ . والخَلُّ : الطريق في الرَّمْلِ ، والخَلُّ والخمر : الخير والشر ، يقال : ما فلان بُخِلٌ وَلَا حَمْرٌ ، أي ليس عنده خير ولا شر ؛ قال النمر بن تولب :

هَلَّا سَأَلْتِ بَعَادِيَاءَ وَبَيْتِهِ * وَالخَلَّ وَالخَمْرَ التِي لَمْ تُنْمَعِ

[مطلب حكم ومواعظ من كلام الحكماء]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : قال معاوية : الفُرْصَةُ خُنْسةٌ ، وَالْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ ، وَالْهَيْبَةُ مَقْرُونٌ بِهَا انْحِيَابُهُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ .

وحدَّثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بني مرة يعِظُ أَبْنَاءَهُ وَقَدْ أَفْسَدَ ماله في الشراب فقال : لا الدَّهْرُ يَعِظُكَ ، ولا الأيَّامُ تُنْذِرُكَ ، والساعاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ ، والآتِقاءُ تُعَدُّ مِنْكَ ؛ أَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ ، أَرَدُّهُمَا بِالْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ . قال : وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال :

سمعت أعرابيا يقول لأخيه له : اعلم أن الناصح لك المُشْفِقُ عَلَيْكَ مَنْ طالَعَ لَكَ ما وراءَ الْعَوَاقِبِ

بِرُؤْيَيْتِهِ وَنَظَرِهِ ، وَمَثَلُ لِكَ الْأَحْوَالِ الْخَوْفَةِ عَلَيْكَ ، وَخَطَطِ الْوَعْرِ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ ، لِيَكُونَ خَوْفُكَ كَهَمَاءِ رَجَائِكَ ، وَشُكْرُكَ إِزَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ؛ وَأَنَّ الْفَاشَّ لَكَ وَالْحَاطِبَ عَلَيْكَ مَنْ مَدَّ لَكَ فِي الْأَعْتَرَارِ ، وَوَطَأَ لَكَ مَهَادَ الظِّمِّ ، تَابِعًا لِمَرْضَاتِكَ ، مُنْقَادًا لِهَوَاكَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ : قَالَ شَيْبَةُ بْنُ سَبَّهٍ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : مَنْ أَحَبَّ إِخْوَانَكَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ سَدَّ حَلَالِي ، وَغَفَرَ زَلَّيَ ، وَقَبِلَ عَلَيَّ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْخُثَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى السَّاجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : عَلَيْكَ بِدِينِكَ ، فِيهِ مَعَادُكَ ؛ وَعَلَيْكَ بِمَالِكَ ، فِيهِ مَعَاشُكَ ؛ وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، فِيهِ زِينُكَ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعَيْرِهَا * وَقَالُوا تَجِيءُ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا
أَمَرَّتْ مِنَ السَّكَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلَتْ * جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى قَرِيبًا تُعِينُهَا

هذه امرأة تنتظر عيرا تقدم وزوجها فيها، فأرادت أن تنتف شعر وجهها بالخييط وتتهيا له .
والجريئ: الرسول، يقول: أرسلته إلى جارة لها تنتفها لتزيين؛ وبعد هذا قال:

فما زال يجري السلك في حروجهها * وجهتها حتى نثته قرونها

نثته: كفتبه . وقرونها: ذوائبها . وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :

يا ليتني قد أجزت الحبل نحوكم * حبل المعرفة أوجاوزت ذا عشر

إنَّ التَّوَاءَ بَارِضٌ لَا أَرَاكَ بِهَا * فَاسْتَيْقِنِيهِ تَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرٍ

وَمَا مَلَّتْ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ * وَلَا ذَكَرْتِكُ إِلَّا ظَلَّتْ كَالسِّدْرِ

أَذْرِي الدَّمُوعَ كَذِي سَقَمٍ يُحَاصِرُهُ * وَمَا يُحَاصِرُنِي سَقَمٌ سِوَى الدَّكْرِ

كَمْ قَدْ ذَكَرْتِكُ لَوْ أُجْزِيَ بِذِكْرِكُمْ * يَا شَبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

إِنِّي لِأَجْدَلُ أَنْ أَمْسِيَ مُقَابِلَهُ * حُبًّا لِرُؤْيَا مَنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ

وأُشْدنى أبو بكر بن دريد للبعيث المجاشعي :

ألا طَرَقْتَ لَيْلَى الرَّاقِ بَعْمَرَةَ * وَمِنْ دُونَ لَيْلَى يَدْبُلُ فَاقْتَمَاعُ
 على حين ضَمَّ اللَّيْلُ من كل جَانِبٍ * جَنَاحِيهِ وَأَنْصَبَ النُّجُومُ الخَوَاضِعُ
 طَمِعْتَ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا * يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِيعُ
 وبَايَعْتَ لَيْلَى فِي الخَلَاءِ ولم يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَذَانِعُ
 وما كُلُّ مَا مَنَّكَ نَفْسُكَ مُحْيَا * يَكُونُ وَلَا كُلُّ المَوَى أَنْتَ تَابِعُ
 فما أَنْتَ من شَيْءٍ إِذَا كُنْتَ كَلَّمَا * تَذَكَّرْتَ لَيْلَى مَاءَ عَيْنِكَ دَامِعُ

وقرأت على أبي بكر بن دريد ليزيد بن الطَّيْرِيَّةَ :

عُقَيْبَةَ أَمَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا * فَدَعْصُ وَأَمَا خَصَرُهَا فَبَدَّلِ
 تَقَيِّظُ أَكْنَافِ الحِمَى وَيُظَاهَا * بَنَمَانٍ من وادى الأَرَاكِ مَقِيلِ
 أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا * إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلِ
 فَيَاخُلَّةَ النَفْسِ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا * لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلِ
 وَيَأْمَنُ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ * عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ دَخِيلِ
 أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي عُزْبَةَ النَّوَى * وَخَوْفِ العِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلِ
 فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي * بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَبِيلِ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَّةٍ * فَافْتَنَيْتُ عَلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولِ
 فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ * وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولِ

قال أبو علي : أخذ من هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، حدثنا حجة قال حدثني حماد عن أبيه

إسحاق بن إبراهيم قال : أنشدت الأصمعي :

هل إلى نَظْرَةِ إِلَيْكَ سَبِيلُ * يَرُومُنَا الصَّدَى وَيُشَفِّ القَلِيلِ
 إِنَّ مَاقِلَ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي * وَكَثِيرٌ مِنْ حُبِّ القَلِيلِ

قال : فقال لي : هذا والله الديباج الحُسْرَوَانِيُّ ؛ فقلت : إنهما ليلتهما ؛ فقال : أفسدتهما .

وأشدنا أبو عبد الله نفظويه :

والله لا نظرت عيني اذا نظرت * إلا تحدر منها دمعه دررا
ولا تنفست إلا ذاكرا لكم * ولا تبسمت إلا كاطما عبرا

وأشدنا أبو بكر بن دريد قال أشدنا الأشناداني عن التوزي لظهمان بن عمرو من بني بكر بن

كلاب :

ولو أن ليلى الحارثية سلمت * على مسجى في الثياب أسوق
حنوطي وأكفاني لدى معدة * وللنفس من قرب الوفاة شبيق
إذا لحبت الموت يتركني لها * ويفرج عني غمه فأبيق
ونبت ليلى بالعراق مريضة * فإذا الذي تعنى وأنت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فإني * على كل شاك بالعراق شفين

قال : وقرأت عليه لتوبة بن الحمير :

ولو أن ليل الأخيلى سلمت * على ودوني تربة وصفائح
لسلمت تساميم الباشاة أوزقا * إليها صدى من جانب القبر صائح
وأعبط من ليلى بما لا أناله * ألا كل ماقرت به العين صالح

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا يقول :
الحسد ما حقى الحسنات ، والزهو جالب لمقت الله ومقت الصالحين ، والعجب صارف عن الأزد ياد
من العلم داع الى التخميط والجهل ، والبخل أدم الأخلاق وأجلها سوء الأحدثنة . قال : وأخبرنا
عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا يوصي آخر وأراد سفرا فقال : آثر بعملك معادك ، ولا تدع
لشهوئك رشادك ؛ وإنك عقلك وزيرك الذى يدعوك الى الهدى ، ويعصمك من الردى ؛ ألجم هوالك
عن الفواحش ، وأطفئه فى المكارم ؛ فإنك تبر بذلك سلفك ، وتزيد شرفك .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يوصي ابنه فقال : أبدل المودة
الصادقة تستفد إخوانا ، وتحمي أعوانا ؛ فإن العداوة موجودة عتيده ، والصدقة مستعزة بعيدة ؛ جنب
كرامتك اللثام ، فإنك إن أحسنت اليهم لم يشكروا ، وإن نزلت شديدة لم يصبروا .

قال أبو علي : مُسْتَعْرَزة: مُنْقَبِضة شديدة، يقال : رأيت فلانا أَعْتَرَزَ مِيَّ أَى أَنْقَبَضَ . وَأَسْتَعْرَزَتْ
الجِلْدَةُ فِي النَّارِ إِذَا تَقَبَّضَتْ ؛ قال الشاعر :

وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هَاضِمٍ نَفْسِهِ * لَوْصِلَ خَلِيلٍ صَارِمٍ أَوْ مَعَارِزُ

يقول : كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويحمّل عايبها فإنه قاطع أو منقبض .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال : قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله
تعالى : يا أمير المؤمنين ، هَزَزْتُ ذَوَائِبَ الرَّحَالِ إِلَيْكَ ، فلم أجد مُعَوَّلًا إِلَّا عَلَيْكَ ؛ أَمْتَطَى اللَّيْلَ بَعْدَ
النَّهَارِ ، وَأَقَطَعَ الْجَاهِلَ بِالْأَنْارِ ؛ يَقُوذُنِي نَحْوَكُ رَجَاءً ، وَتَسُوِقُنِي إِلَيْكَ بَلْوَى ؛ وَالنِّسْ رَاغِبَةٌ ، وَالْأَجْتِهَادُ
عَازِرٌ ؛ وَإِذَا بَأْتَيْتُكَ فَقَدْنِي ؛ قال : أَحْطُطُ عَنْ رَاحِلَتِكَ فَقَدْ بَلَّغْتَ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتبي قال : سئل أعرابي عن امرأة فقال : هي أَرْقُ
مِنَ الْهَوَاءِ ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَحْسَنُ مِنَ النَّعْمَاءِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ .

وحدثنا قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : العرب تقول : لا شَاءَ مَعَ الْكِبَرِ ، وَلَا صَدِيقَ
لِذِي الْحَسَدِ ، وَلَا شَرَفَ لِسَيِّءِ الْأَدَبِ . قال : وكان يقال : شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوكِ الْجُبْنُ عَنِ الْأَعْدَاءِ ،
وَالْقَسْوَةُ عَلَى الضَّعْفَاءِ ، وَالْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ .

وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت
أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي يقول : قام رجل إلى معاوية فقال له : سألتك بالرحم التي
بينى وبينك ؛ فقال : أَمِنْ قَرِيشٍ أَنْتَ ؟ قال : لا ؛ قال : أَمِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ ؟ قال : لا ؛ قال :
فَأَيُّ رَحِمٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ قال : رَحِمُ آدَمَ ؛ قال : رَحِمٌ مَجْفُوءَةٌ ، وَاللَّهِ لَا كَوْنَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَصَلَهَا ؛
ثم قضى حاجته .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : قيل لأعرابي قديم الحضرة : ما أفدّك ؟
فقال : الْحَيْنُ الَّذِي يُعْطَى الْعَيْنُ .

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعي قال : مات
ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال : اللهم إن كنت تعلم أنه كريم الجدين ، سهّل الخدين ؛
فأغفر له وإلا فلا .

وحدثنا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الأعرابي قال : ضَلَّتْ نَاقَةُ أَبِي السَّمَّالِ
فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَرُدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ لَا أَصِلُ أَبَدًا ؛ قَالَ : فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِزَامِهَا بِشَجَرَةٍ ؛ فَقَالَ : عَلَّمَ اللَّهُ
أَنَّهَا مِنِّي صَرِيٌّ ، أَى عَزِيمَةٌ .

وحدثني أيضا قال حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : قِيلَ لِأَبْنَةِ الْخُسِّ : مَا أَحَدٌ
شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : ضِرْسُ قَاطِعٍ ، يَقْدِفُ فِي مَعِي ضَائِعٌ ^(١) . قِيلَ : فَمَا الَّذِي شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : قُبْلَةٌ فَتَاةٍ فَتَيٌّ ،
وَعَيْشٌ مَا دُقَّتْهَا . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ دَرِيدٌ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وِيحَارِ غَانِيَةٍ شَدَّدَتْ رَأْسَهَا * أَصْلًا وَكَانَ مُنْذَرًا بِشِمَالِهَا

هذه امرأة فزعة ، أخذت نمارها بيدها ، فلما أدركها أمّنت ناختمت ؛ ونحو منه بيت عنترة :

وَمُرْقِصَةٌ رَدَدَتْ الْخَيْلَ عَنْهَا * وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّيْمِ

مُرْقِصَةٌ : أَمْرَاءٌ قَدِ رَكِبَتْ بَيْرًا فَهِيَ تُرْقِصُهُ ، أَى تُتَزِيهِ وَتُحْتِئُهُ ، وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تُلْقِيَ زِمَامَهَا وَتَسْتَسْلِمَ .

[مطلب استعطف إبراهيم بن المهدي لأُمون وعفوه عنه وردّ ماله وضياعه إليه]

وحدثنا الأُخْفِشُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ قَبْلَ رِضَاةِ عَنْهُ فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلى النَّارِ مُحْكَمٌ فِي الْقِصَاصِ ، وَمَنْ تَنَاولَهُ الْإِعْتِرَافُ بِمَا مَدَّدَ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الرِّخَاءِ أَمِنَ
عَادِيَةَ الدَّهْرِ ، وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذَنْبٍ ، كَمَا جَعَلَ كُلَّ ذَنْبٍ دُونَكَ ، فَإِنْ تَأَخَّدَ فَيَحَقِّقْكَ ،
وَإِنْ تَعَفَّ فَبِفَضْلِكَ ؛ ثُمَّ قَالَ :

ذَنبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ * وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ

نَخَذَ بِحَقِّكَ أَوْ لَا * فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْهُ

إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فِعَالٍ * مِنْ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

فَقَالَ : الْقُدْرَةُ تُدْهِبُ الْحَفِيظَةَ ، وَالنَّدَمُ تُوْبَةَ ، وَعَفْوُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَا يُجَاوَلُ ؛ يَا إِبْرَاهِيمَ ، لَقَدْ
حَبَّبْتَ إِلَى الْعَفْوِ حَتَّى خَفَّتْ أَلَا أَوْجَرَ عَلَيْهِ ، لَا تَتْرِبُ عَلَيْكَ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . وَعَفَا عَنْهُ وَأَمَرَ بِرَدِّ
مَالِهِ وَضِيَاعِهِ ؛ فَقَالَ :

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَجْعَلْ عَلَيَّ بِهِ * وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتَ دَمِي

فَأُبْتُ مِنْكَ وَمَا كَأَفَاتَهَا بِيَدٍ * هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ وَفْرِ وَمِنْ عَدَمِ

(١) ضائع : جانع .

وقام علمك بي فاحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غير منهم
فلو بذلت دمي أبغى رضاك به * والمالك حتى أسل النمل من قدمي
ما كان ذلك سوى عارية رجعت * اليك لو لم تهها كنت لم تلم

قال الأصمعي: ومن أمثال العرب: «حُرَّانْتَصَرَ» يضرب مثلاً للرجل يُظلم فينتقم. ويقال: «أَصْرَدُ مِنْ عَتْرِ جِرْبَاءِ» يضرب مثلاً للرجل يبيد البرد. ويقال: «حَرَقَاءُ عِيَابَةَ» يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يعيب العجز. ويقال: «أَتَجَدَّ مَنْ رَأَى حَضَنًا» أي من بلغ من الأمر هذا المبلغ فقد بلغ معظمه. وحَضَنٌ: جبل بنجد. ويقال: «حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا» يضرب مثلاً للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ. قال: وبلغني أن عمر رضى الله عنه لما قال ابن أبي معيط: «أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ؟» قال: «حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا» فلا أدري أقاله مبتدئاً أم قيل قبل. وقال أبو زيد: يقال: «رَبِضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَّارًا» يقول: منك فصيلتك، وهم بنو أبيه، وإن كانوا قوم سوء. ويقال: «مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاهًا» يقول: منك أصلك وإن كان غير صحيح. ويقال: «أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ الْإِذْبِ» أي أعييتني من لدن شبيبت إلى أن دببت على العصا، يقال ذلك للمرأة والرجل. ويقال: «أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بَدْرُدُرُ» يقول: أعييتني وأنت شاة نادة الأسنان، فكيف أرجوك إذا سقطت أسنانك. والدردر: مكان السن من اللحي.

[مطلب شرح مادة ذرأ مهموزاً ومعلاً]

وقال أبو نصر عن الأصمعي: ذَرِيٌّ رَأْسُ الرَّجُلِ يَذْرَأُ ذَرَاءً، وَقَدْ عَلَنَهُ ذُرَاءَةٌ، أَيْ بِيَاضٍ، وَأَنْشَدَ:
* وَقَدْ عَلَنِي ذُرَاءَةٌ بَادِي بَدِي^(٢)

وأنشد أبو بكر بن دريد بعد هذا البيت

* وَرَثِيَّةٌ نَهَضُ فِي تَسَدُّدِ

وقوله: بادي بدى، أي في أول الأمر، ويقال: حَمَى أَذْرًا وَعَنَاقَ ذَرَاءً إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهِ
ورأسها بياض، ومنه قيل: مِلْحَ ذَرَانِي، أي شديد البياض، وقال غيره: وَذَرَانِي أَيْضًا. وقال

(١) القدح: أحد قداح الميسر، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوانته ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف أنه ليس منها. (٢) البيت لأبي نخبلة السدي كما في اللسان مادة «ذرأ» والأغاني (ج ١٨ ص ١٥١).

الليثاني : يقال : ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَذَرُوهُمْ ، والله البَارِيُّ الذَّارِيُّ ، والخالق مَذْرُوعُونَ ومَبْرُوعُونَ . وقال أبو نصر : ذَرَأَ يَذَرُو ذَرَوًا إذا مَرَّ مَرًّا سريعا ، وذرا نابُ الجمل يَذَرُو ذَرَوًا إذا آنكسر حده ؛ وقال

أوس بن حجر : (١) وإن مَقْرَمٌ مَنَّا ذَرَأَ حَدَّ نَابِهِ * تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخِرِ مَقْرَمٍ

وَذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرابَ تَذَرُوهُ ذَرَوًا ؛ ومنه قيل : ذَرَى النَّاسُ الحِنطَةَ ؛ قال : ويقال : أذرت الرِّيحُ التُّرابَ تَذَرِيهِ ، بمعنى ذَرَّتْهُ تَذَرُوهُ ، وطَعَنَهُ فَأَذَرَاهُ عن فرسه ، أى رَمَى بِهِ وَقَلَعَهُ عن السَّرَجِ ؛ وقال الأصمعي : أذَرَّتْهُ إذا قَلَعْتَهُ من أصله قَلَعًا ، وذَرَّتْهُ طَيَّرْتَهُ ؛ قال ابن أحمَر :

لَهَا مُنْحَلٌ تَذَرِي إذا عَصَفَتْ بِهِ * أَهَائِي سَفَسَافٌ مِنَ التُّرْبِ تَوَامٌ

أهائِي : جمع إهباءة وهو من الهبوة وهي الرِّيحُ بالعبارة

وقال الليثاني : ذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرابَ تَذَرُوهُ وتَذَرِيهِ إذا سَحَنَتْهُ وَأَذَهَبَتْهُ . قال : وقال الكسائي : ذَرَوْتُ وَذَرَيْتُ وَذَرَيْتُ بمعنى واحد ، أى نَقَيْتُهَا في الرِّيحِ . قال أبو نصر : فلان يَذَرِي فلانا ، أى يرفع من شأنه ويمدحه ؛ قال الرازي .

عَمْدًا أذَرِي حَسْبِي أَنْ يُسْتَمَا * بِهِذِرْ هَدَارٍ يُمِجُ البَلْغَا

وقال أبو زيد : ذَرَيْتُ الشاةَ إذا جَرَزْتَهَا وتركت على ظهرها شيئًا منه لتعرف به ، ولا يكون ذلك إلا في الضأن ؛ وقال أبو نصر وغيره : ذِرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أعلاه ، ويقال : فلان في ذَرَى فلان ، أى في دِفْنِهِ وظِلِّهِ . ويقال : اسْتَدْرِي هذه الشجرة ، أى كن في دِفْنِهَا ، وهو الذَرَى مقصور . ويقال : « جاء يَنْفُضُ مَذْرَوِيهِ » إذا جاء باغيا يَهْدِدُ ، قال : والمَذْرَوَانِ : الناحيتان ؛ قال بعض هُدَيْلٍ يَذْكُرُ القوسَ :

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ المِذْرَوِيَيْنِ صَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ في الشِّمَالِ

يعنى : الجانبيين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى .

قال أبو علي : وهذا القول مشتمل على من سَمِيَ ناحيتي الرأسِ مِذْرَوَيْنِ ؛ وعلى ما رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة أن المِذْرَوَيْنِ أطراف الأيتين ؛ وأنشد لعنزة :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوِيَهَا * لَتَقْتُلَانِي فِهَانِذا عُمَارَا

(١) في اللسان ماد « قمرم » : إذا مقرم الخ . (٢) حوامية بن أبي عاتكة في منتهى أشعار الهذليين لأبي سعيد

الحسن بن الحسين السكري ص ١٩٣ طبع لندن سنة ١٨٥٤ م ورواية البيت فيه هكذا :

على عجمس هتافة المذرويين * من زوراء مضجعة في الشمال

والعجمس : المقبض . وزوراء : معوجة .

قال : وليس لها واحد ، لأنه لو كان لها واحد فليل مدري لليل في الثانية مدريان بالياء وما كانت بالواو؛ وقال أبو نصر : يقال : بَلَفَنِي عنه ذَرْءٌ من خبر، أي طَرَفٌ ولم يتكامل .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعمر بن حمار البارقي :

إذا اسْتَرَحْتَ عِمَادُ الحَى شُدْتُ * ولا يُثْنِي لِقَائِمَةٍ وَظِيفُ

يقول : هم سائرون وبيوتهم على ظهور إبلهم ، فاذا استرخى منها شيء شد من غير أن يُذِخُوا بعيرا وَيُذْنُوا وَظِيفَهُ . وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه :

أما والله نِمَّ اللهُ حَقًّا * يَمِينُ البرِّ أُنْبُغُهُا يَمِينَا
لقد حَلَّتْ أُمَيْمَةٌ من فؤادي * تِلَاعًا ما أُجْنَحُ وما رُعِينَا
ولكنَّ الخليل إذا قلنا * وآثر بالمودة آخِرِينَا
صَدَدْتُ تَكْرُمًا عنه بنفسِي * وإن كان الفؤاد به صَنِينَا

وأنشدنا قال أنشدني أبو عبد الله بن إسحاق بن سلام :

نَزَلَتْ بِمَكَّةَ في قبائل نَوَافِلِ * وَنَزَلَتْ خَلْفَ البرِّ أَعْدَ مَنزِلِ
حَدَّرَا عَيبَهَا من مَقَالَةٍ كاشِحِ * ذَرِبِ اللسانِ يَقُولُ ما لم أَفْعَلِ

وأنشدني نفطويه لنفسه :

أَتَحَالَى من زَلَّةٍ أُنْعَبُ * قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ ما تَحَسَّبُ
قلبي وروحي في يدك وإنما * أنت الحياة فأين عنك الأَهَبُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيت الأول من هذين البيتين عن أبي العباس أحمد بن يحيى ،

وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن معمر العذري :

وقالوا لا يَصُ بِيْرِكَ نَأْيُ شَمْرِ * فقلت لصاحبي فَن يَصِيرِ
يَطُولُ اليَوْمُ إن تَحَطَّطَتْ نَوَاهَا * وَحَوْلُ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرِ

وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستعمل أبي العباس المبرد قال أنشدنا الزبير لبنيينة :

وإن سُلُوِي عن جَمِيلِ أَسَاعَةٍ * من الدهر ما حانت ولا حان حِينُهَا
سواءً عَلِينَا يا جَمِيلُ بن مَعْمَرِ * إذا مُتَّ بِأَسَاءِ الحِياةِ وَلِينُهَا

وأنشدنا أبو بكر بن الأبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى :

لما تَبَدَّتْ من الأستار قلت لها * سبحان سبحان ربى خالق الصور

ما كنت أَحْسَبُ شمسا غير واحدة * حتى رأيت لها أخنا من البشر

كأنها هى إلا أن يُفَضَّلَهَا * حُسْنُ الدلال وطَرْفُ فاترُ النظر

وقرأت على أبى بكر بن دريد لابن المدينة :

ألا لا أرى وادى المياهِ يُتَيْب * ولا النَّفْسَ عن وادى المياهِ تَطِيب

أَحِبُّ هَببَ الواديين وإنى * مُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب

أحَقًّا عبادَ الله أن لست واردا * ولا صادرا إلا على رَقِيب

ولا زائرا وحدى ولا فى جماعة * من الناس إلا قيل أنت مُرِيب

وهل رِيبةٌ فى أن تحنَّ نجيبَةً * الى ألفتها أو أن يحنَّ نجيب

وإن الكَتِيبَ الفَرْدَ من جانب الحمى * الى وإن لم آتِهِ لحيب

وقرأت عليه أيضا :

صَفراءُ من بَقْرِ الجِواءِ كأنما * تَرَكَ الحياءُ بها رُداعَ سقيم^(١)

من مُحذياتِ أذى الهوى جُرَعَ الأسمى * بدلالٍ غانيةٍ ومُقَلَّةِ ريم^(٢)

وقصيرة الأيام ودَّ جليسها * لو دام مجلسها بفقْدِ حميم

وقرأت عليه أيضا :

لكِ اللهُ إبنى واصلُ ما وَصَلْتِنى * ومُؤمِنٍ بما أوليتنى ومُتِيب

فلا تتركى نفسى شِعاعاً فإنها * من الوجد قد كادت عليك تدوب^(٣)

وإنى لأستحييك حتى كأنما * على بظَهْر الغيب منك رقيب

وقرأت عليه لجميل بن معمر العذرى، وأنشدنى البيتين الأولين أبو معاذ عبدان المتطبب :

فلو أرسلت يوماً بُيُنةً تَبَتِّعِ * يمينى ولو عزت على يمينى

لأعطيها ما جاء بيبغى رسولها * وقات لها بعد اليمين سَلِينى

(١) الأبيات لقيس بن معاذ مجنون بن عامر [المعروف مجنون ليل] كما فى اللسان مادة «ردع». والرداع هنا: وجع الجسد.

(٢) محذيات: من أحذيه إذا أعطيته. (٣) نفس شماع: متفرقة. والأبيات لقيس بن معاذ مجنون بن عامر

كما فى اللسان مادة «شمع».

سَالِيْنِي مَالِي يَا بُنَيَّ فَإِنَّمَا * يُبَيِّنُ عِنْدَ الْمَالِ كُلِّ ضَمِيْنٍ
فَمَا لَكَ لِمَا خَبَرَ النَّاسُ أَنِّي * أَسَأْتُ بَطْهَرَ الْغَيْبِ لَمْ تَسْأَلْنِي
فَأُبَدِيْ عُدْرًا أَوْ أُجِيءَ بِشَاهِدٍ * مِنَ النَّاسِ عَدِلٍ أَنَّهُمْ ظَلَمُونِي
وَأَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِقَائِلٍ * لَهَا بَعْدَ صَرْمٍ يَا بُنَيَّ صِلِيْنِي
وَتَبَّتْ قَوْمًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي * فَلَيْتَ الرَّجَالِ الْمُوعِدِينَ أَقْوَمِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا عَن جَنَابِي * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ السَّرَاحِ هَذِيْنَ الْبَيْتِيْنَ الْآخِرِيْنَ :

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي * وَهَمُّوا بِتَقْصَلِي يَا بُنَيَّ لَقْوَمِي
قال: أبو علي: ويروي حموا وهموا وهما بمعنى.

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مَن تَيْبِيَّةٍ * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

[مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكريمًا وصيانة لنفسه]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بِنَ سَعِيْدٍ عَن مُحَمَّدِ بِنَ عِبَادِ وَالْعَبَّاسِ بِنَ هِشَامٍ قَالَا :

حَرَّمَ رَجَالُ الْخَمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرِمًا وَصِيَانَةً لِأَنفُسِهِمْ ، مِنْهُمْ عَامِرُ بِنَ الظَّرِيْبِ بِنَ عَمْرٍو وَبِنَ عِبَادِ بِنَ يَسْكُرٍ
أَبْنُ بَكْرٍ بِنَ عَدْوَانَ بِنَ عَمْرٍو وَبِنَ قَيْسِ بِنَ عِيْلَانَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

سَأَلْتُ لِلْفَتَى مَا لَيْسَ فِي يَدِي * ذَهَابَةً بِعُقُولِ الْقَوْمِ وَالْمَالِ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَسْقِيَهَا وَأَشْرَبُهَا * حَتَّى يُفَرِّقَ تُرْبُ الْقَبْرِ أَوْصَالِي
مُورِثَةُ الْقَوْمِ أَضْغَانًا بِلَا إِحْنٍ * مُزْرِيَّةٌ بِالْفَتَى ذِي النَّجْدَةِ الْحَالِي

وَحَرَّمَ قَيْسُ بِنَ عاصِمِ الْخَمْرَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

تَعَمَّرْتُكَ إِذْ الْخَمْرُ دُمْتُ شَارِبًا * لَسَّالَةً مَالِي وَهُدْبَةً عَقْلِي
وَتَارَكْتَنِي بَيْنَ الضَّعَافِ قُوَاهُمْ * وَمُورِثَتِي حَرْبَ الصَّدِيقِ بِلَا تَبَلٍ^(١)

قال: وحرم صفوان بن أمية بن محرز الكِنَانِي الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا * مَنَاقِبُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيْمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي * وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيْمَا

(١) كذا في الأصل المخطوط، والنيل: العداوة. وفي الطبعة الأولى «نيل» بالنون.

قال : وحرّم عَفِيفٌ بن مَعْدٍ يَكْرِبُ عمّ الأشعث بن قيس الخمر وقال :
 وقائلةٌ هَلُمَّ إلى التصابي * فقلتُ عَفَفْتُ عما تعلّمتُ
 وَوَدَّعْتُ القِدَاحَ وقد أراني * بها في الدهرِ مشعُوفاً رهيناً
 وَحَرَمْتُ الخُمُورَ علىّ حتى * أكون بقفرٍ مأجودٍ دَفيناً
 وقال عَفِيفٌ بن معد يكرّب أيضاً :

فلا والله لا أَلْفَى وشرباً * أَنَا زِعُهُم شرباً ما حَيِّتُ
 أبى لى ذاك آباءٍ كَرَامٍ * وأخوالٍ يَعْزُهُم رَيْدُ

قال : وحرّم سُؤَيْدٌ بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائي ثم المعنى الخمر وأدرك الإسلام فقال :
 تَرَكْتُ الشَّعْرَ وَأَسْتَبَدَلْتُ مِنْهُ * إذا داعى مُنَادِي الصُّبْحِ قَامَا
 كِتَابَ الله ليس له شريك * وَوَدَّعْتُ المَدَامَةَ وَالنَّدَامَى
 وَحَرَمْتُ الخُمُورَ وقد أراني * بها سَدِكَاً وإن كانت حَرَامَا

[مطاب شرح مادة الشف بالهملة والشفف بالمعجمة]

قال أبو عليّ : الشَّعْفُ : حُرْفَةٌ يَجِدُهَا الرجل مع لَدَّةٍ في قلبه ؛ ولذلك قال امرؤ القيس :
 أَيْقُنُنِي وقد شَعَفْتُ فؤَادَهَا * كما شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرجلُ الطالِي
 لأن المهنوءة تجرد لأهواء لَدَّةٍ مع حُرْفَةٍ . والشَّعْفُ : أن يَبْلُغَ الحُبُّ شَفَافَ القَلْبِ ، وهي جِلْدَةٌ ؛
 والشَّعَافُ أيضاً : داءٌ يكون في أحدِ شِقَى البطن ؛ ولذلك قال النابغة :
 وقد حَالَ هَمٌّ دون ذلك وألجُ * وُلُوجَ الشَّعَافِ تَبْتَقِيهِ الأصابعُ
 يعني أصابع الأطباء يلمسونه : هل وصل إلى القلب أم لا ، لأنه إذا اتصل بالقلب تألف صاحبه .
 ويقال : سَدِكََ به وَعَسِكَ وَعَسِقَ وَلَكِبَدَ وَلَكِيَّ وَحَلَسَ وَعَقِيَ وَلَذِمَ وَغَرِيَّ إذا لَصِقَ به ولزِمه ،
 وكذلك دَرَبَ به وَضَرَى به وَهَجَّ به وَأَعَصَمَ به وَأَخْلَدَ به وَعَضَّ به وَأَزَمَ به وَأَلْظَ به ، قال الحارث
 ابن حلزة :

طَرَقَ الخِيَالَ ولا كَثِيلَةَ مُدْلِجٍ * سَدِكََا بأرْحُلِنَا ولم يَتَهَرَّجِ

وقال الآخر :

وما كنتُ أخشى الدهرَ إحلاسَ مُسلمٍ * من الناسِ ذنباً جاءه وهو مُسليماً

أراد : وما كنتُ أخشى الدهرَ إلزامَ مسلمٍ مسلماً ذنباً جاءه وهو ، أى جاءه معاً . وقال رؤبة :

* والمِئِغُ يَلِكِي بالكلامِ الأملِغِ *

المِئِغُ : الماخن . والأملِغُ : الأملِغُ . وقال كعب بن زهير يمدح الأنصار :

دَرِبُوا كما دَرِبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةَ * غُلِبَ الرِّقَابُ مِنَ الأَسُودِ ضَوَارِي

وقال العجاج :

يَقْتَسِرُ الأَقْوَامُ بِالتَّقَمِّمِ * قَسَرَ عَزِيْزٌ بِالأَكَالِ مِلْدَمِ

والأَكَالُ : ما أُكِلَ . وقال أوس بن حجر :

فما زالَ حَتَّى نالها وهو مُعِصِمٌ * على مَوْطِنٍ لَوْزَلَّ عنها تَفَصَّلا

قال أبو عليّ : حدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن العتيبيّ قال سمعت أعرابياً يقول :

سَوْماً ما فى الكَرِيمِ أن يَكُفَّ عنكَ خَيْرَهُ ، وخيراً ما فى اللئيمِ أن يَكُفَّ عنكَ شَرَّهُ .

وحدّثنا أبو عثمان الأشنادانىّ عن الأَخفشِ سعيد بن مسعدة قال : كتب رجل من أهل

بصرة الى أخ له : أما بعد ، فإنه يُسهِّلُ علىّ طلبَ الحاجة منك أمران ، وأمران لى ، وأمر من

بيل الله ، وبه تمامها ، فاما اللذان فيك : فأجتهدك فى التُّجَّحِ ومبالِغَتِكَ فى الاعتذار ؛ وأما اللذان لى :

انى لا أُضيقُ عليك بعذرى ، ولا أصون عنك شكوى ؛ وأما الذى من قبل الله جلّ وعزّ : فإيمانى بأنّ

كُلِّ مقدورٍ كائنٌ ، والسلام .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن التّوزي عن أبى عبيدة قال : مرّ رجل من أهل الشام

مرأة من كلب فقال : هل من لبنٍ يُباع ؟ فقالت : إنك للئيمٌ أو حديث عهد بقومٍ لثام ، هل يبيع

رَسَلٌ كريمٌ أو يمنعه إلا لئيمٌ ! إنا لنَدَعُ الكُومَ لأضيافنا تُكُوس ، اذا عَكَفَ الزمانُ الضُّروس ؛ ونُظِلِي

لحمَ غيرِ يضا ، ونُهينُه نَضِيجا . قال أبو عليّ : الرِّسَلُ : اللبَنُ .

وأنشدنا أبو بكر :

فَتَى لا يُعَدُّ الرِّسَلُ يَقْضِي مَذْمَةً * اذا نزل الأضياف أو يَتَحَرَّ الجُرْمَا

وكذلك أيضا الرِّسْلُ في المَثْيِ بكسر الراء : وهو الهَيِّنُ الرَّفِيقُ ؛ قال صخر الغي :

لو أنَّ حَوَلي من تَمِيمٍ رَجُلا ^(١) * لَمَعُونِي نَجْدَةً أو رِيسلا

يقول : لمعنوني بأمر شديد أو بأمر هين ، والرِّسْلُ بفتح الراء والسين : الإبل ؛ قال الأَعشى :

يَبغِي دياراً لها قد أَصَبَحَتْ غَرَضاً * زوراً تَجَانَفَ عنها القَوْدُ والرِّسْلُ

القَوْدُ : الخليل . وتَكُوسُ : تَمَثِي على ثلاث . وتُعَلِي من الغلاء .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر عن العكلي عن ابن أبي خالد قال : قال زياد : ما قرأتُ كتابَ رَجُلٍ

قَطُّ إلا عَرَفْتُ عَقْلَهُ فيه ، وما رأيتُ مثلَ الربيعِ بن زيادِ رَجُلا ، ما كَتَبَ اليَّ كتاباً قط إلا في جَرِّ

منفعة أو دفع مَضَرَّة ، ولا سألتُه عن شيء قط إلا وَجَدْتُ منه عنده علماً ، ولا نَظَرْتُه في شيء إلا

وجدته قد سَبَقَ على الناس فيه ، ولا سَإيرِي قَطُّ فَمَسَّتْ رُكْبَتَهُ رُكْبَتِي .

وحدثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال : توضع أعرابي

فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجد ، فقيل له : أخطأت السنة ؛ فقال : لم أكن لأبدأ بالحبيثة قبل جوارحي .

[مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع]

وحدثنا أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الغزوي

عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال : كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتي الشام فيقول :

أين أرض بني عامر؟ فيقال له : أين أنت عن أرض بني عامر؟ عليك بنجم كذا وكذا ، فينصرف حتى

يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له : التَّوْبَاذُ ، وينشد :

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَاذِ حينَ رأيتَه * وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَنِ حينَ رَأَيْتَنِي

فَأذْرَيْتُ دَمْعَ العَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَهُ * وَنادَى بأعلى صوتِه فدعاني

فقلت له أين الذين عهدتُّهم * حَوَالِيكَ في أَمْنٍ وَخَفِضِ زمان ^(٣)

فقال مَضُوماً وَأَسْتودِعُونِي بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحَدَثَانِ

(١) في اللسان مادة «رسل» قرئيم . (٢) في اللسان (مادة رسل) «يسق رياضاً» . (٣) رواية معجم البلدان

لباقوت ج ١ ص ٨٨٨ : * بربك في خفض وعيش لسان *

وإني لأبكي اليوم من حَذْرِي غَدًا * فِرَاقَكَ وَالْحَيَّانِ مَجْتَمَعَانِ
سِحَابًا وَتَهَانًا وَوَبْلًا وَدِيمَةً * وَنَحَاً وَتَشَكُّبًا وَتَهْمِلَانِ
ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك ، ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك .

وأُشَدُّنا أبو بكر بن الأثباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني للجنون :

دُدِّ الدَّمَعِ حَتَّى يَطْعَنَ الحَيَّ إِنَّمَا * دُمُوعُكَ إِن نَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَانَتْ دُمُوعَ الدِّينِ يَوْمَ تَحْمَلُوا * جُحَانٌ عَلَى جَيْبِ التَّمِيمِصِ يَسِيلُ

وأُشَدُّنا أبو عبد الله نفظويه قال أُشَدُّنا أحمد بن يحيى :

وُسْتَجِدُّ بِالْحُزْنِ دَهْمًا كَأَنَّهُ * عَلَى الحَدِّ مِمَّا لَيْسَ يَرَقًا حَائِرُ
إِذَا دِيمَةٌ مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّتْ * أَوَائِلُ أُخْرَى مَا لَهْنٌ أَوَانِحِرُ
مَلَا مُقْلَتَيْهِ الدَّمَعُ حَتَّى كَانَهُ * لِمَا أَنهَلَ مِنْ عَيْنِهِ فِي المَاءِ نَاطِرُ

وأُشَدُّنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دستوريه النحوي عن أبي العباس محمد بن
يزيد الثمالي ، وقال : قال أبو العباس : هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع ، وزاد في آخرها بيتا :

وَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمُوعِ بِمُقْلَةٍ * رُمِيَ الشَّوْقُ فِي إِنْسَانِهَا فَهُوَ سَاهِرُ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفَرَّقَانِ مِنَ البَكَ * فَأَعَشَى وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ

وأُشَدُّني أبو عبد الله نفظويه عن أحمد بن يحيى لذي الرمة :

وَمَا شَتَّتَا خِرْقَاءَ وَاهَيْتَا الكُلِّيَّ * سَقَى بِهِمَا سَاقِي وَمَا تَبَلَّلَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنِكَ لِلدَّمْعِ كَلْمَا * تَدَدَّرَتْ رَبْعًا أَوْ تَوَهَّمَتْ مَنزِلَا

وحَدَّثني أبو بكر التارخي قال : قال بشار : ما زال غلام من بني حنيفة يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِيهَا

ويخرجها مِنَّا حَتَّى قَالَ :

(١) غلام من بني حنيفة : يعني به العباس بن الأحنف ، فان العباس من بني حنيفة وهذذان البنان في ديوانه (ص ٦٨ طبع الجواب) .

نَزَفَ الْبَكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرَ * عَيْنَا لِعَيْرِكَ دَمْعُهَا مِدْرَارُ
 مِنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا * أَرَأَيْتَ عَيْنَا لِلْبِكَاءِ تُعَارُ
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي الْبُحْتَرِيُّ لِنَفْسِهِ :

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشْعَلَاتٌ * يُقَالِبُ دَمْعُهَا نَظْرُ كَلِيلِ
 نَهْتُهُ رِقْبَةُ الْوَأَشِينِ حَتَّى * تَعَلَّقَ لَا يَفِيضُ وَلَا يَسِيلِ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِذُعَيْلِ الْخُرَازَمِيِّ :

يَا رَبِّعُ أَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَامِي * أَمْضَتْ فَمُهْجَةٌ نَفْسُهُ أَمْضَى
 لَا أَتَّبِعِي سَقَى السَّحَابِ لَهَا * فِي مُقَلَّتِي عَوْصٌ مِنَ السُّقْيَا

وَأَنْشَدَنِي بِحِظَّةٍ لِنَفْسِهِ :

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ أُمِطِرُ نَاطِرِي * لَهُ حِينَ يُيَدِي مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرَقَا
 كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِبًا * فَمَنْ أَجَلٌ ذَا تَجْرِي لِتُدْرِكَهُ سَبَقَا

(١) وكان أبو بكر بن دريد يستحسن قول أبي نواس في هذا المعنى :

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا * وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
 نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا * وَرَأَيْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانِ
 كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيُّ * فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنُونِ

وَأَنْشَدَنَا نَفْطُوِيَهُ لِنَفْسِهِ :

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِنْ خَدَيْكَ * وَقُوَايَ أَوْهَى مِنْ قُوَى جَفْنَيْكَ
 لَمْ لَا تَرِقُّ لِمَنْ تُعَدِّبُ نَفْسَهُ * ظُلْمًا وَيَعْطِفُهُ هَوَاهُ عَلَيْكَ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ :

إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِهِ * يَأْمُتِلِفُ الصَّبَّ وَلَمْ تَشْعُرْ
 صَبَابَهُ لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ * تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ

(١) قوله : قول أبي نواس الخ، كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف ا ه .

قال الأصمعي : من أمثال العرب «لا يعدم شقيُّ مهراً» أى لا يعدم شقى عناء . ويقال : «لا تعدم الحسنةُ دأماً» يراد : لا يخلو الرجل من أن يكون به ما يُعاب . ويقال : «لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاصْحَبْ وَجْراً» يضرب مثلاً للرجل يُفسد مالم يتعمَّن فيه . ويقال : «اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ» أى الستر أستر من المكاشفة . ويقال : «قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الكَآئِنُ» يراد به : قَبْلَ وقوع الأمر يُعدُّ له .

وأُشْدِنِي أَبُو المِيَّاسِ البَيْتَ الأوَّلَ من هذين البيتين ، فأشدته أبا بكر بن دريد ، فزادني البيت

الثاني :

وَلَدَّ كَطَمِ الصَّرْحَدِيِّ تَرَكَنْهُ * بَارِضِ العِدَا من خَشِيَةِ الحَدَثَانِ
وَمُبْدِي الشَّحْنَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السَّرَى فَدَطَانِي

لَدَّ يعنى النوم . والصَّرْحَدِيُّ : العسل ، كذا قال أبو الميَّاس . والعِدَا : الأعداء . والحَدَثَانِ : ما يحدث من الأمور . وقال أبو بكر : اللدُّ : اللذيذ ، يعنى النوم . والصَّرْحَدِيُّ : الحجر . وقوله : وَمُبْدِي الشَّحْنَاءِ يعنى كلبا . وذلك أن الرجل إذا تحيَّر في الليل فلم يدر أين البيوت نَجَّ ، فتسمعه

الكلاب فتَنجج ، فيقصد أصواتها ؛ وهذا الذى تقول له العرب : المُسْتَنجِح . ثم أُشْدِنِي :

وَمُسْتَنجِحُ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَنِيهِ * فَتَاهَ وَجُوزَ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الكِسْرِ^(١)
رَفَعْتُ لَهُ نَارًا ثَقُوبًا زِنَادُهَا * تُبْلِجُ إِلَى السَّارَى هَلْمٌ إِلَى قِدْرِي
فَلَمَّا أتَى والبُؤْسُ رَادِفُ رَحْلِهِ * تَلَقَّيْتَهُ مِنِّي بِوَجْهِهِ أَمْرِي بِشَرِّهِ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلُ كَاهِلٍ فَلَمْ يَجْزُ * بِكَ اللَّيْلُ إِلَّا لِلجَمِيلِ مِنَ الأَمْرِ
وَكَادَتْ تَطِيرُ الشَّوْلُ عِرْفَانٌ صَوْتِهِ * وَلَمْ تُنْسِ إِلَّا وَهَى خَائِفَةِ العَقْرِ

[مطلب الكلام على مادة ب ش ر]

قال أبو علي : بَشْرٌ : مصدر بَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ بَشْرًا ، والبَشْرُ : الأسم ، أراد بوجه امرئ ذى بَشِيرٍ ، فحذف المضاف ، وفي بَشَرْتُ لِنَات ، قال الكسائي : يقال : بَشَرْتُ فلانا بخير أَبَشَرُهُ تَبَشِيرًا ، وبَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ بَشْرًا ، وبَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ بَشْرًا وبَشُورًا ، وأَبَشَرْتُهُ أَبَشَرُهُ إِبْشَارًا في معنى واحد ؛ وحكى عن بعضهم

(١) الكسر (بالفتح ويكسر) : الناحية . (٢) حاصل أبواب هذا الفعل : أن بشر بوزن فرح لازم فقط ، وبشر

بوزن نصر وأبشر بوزن أكرم يتعديان ، ويلزمان ، وبشر المضاعف متعد فقط .

أنه قال : دخلت على الناظمی فبشّرني ببشیرِ حَسَنِ ، قال : وسمعت أبا ثروان ورجلاً من غنيّ يقولان :
بشّرني فلان بخير وبشّرته بخير . قال ويقال : أبشّر فلان بخير ، أي استبشّر ، وهو قول الله عز وجل :
﴿ وَأَبشُرُوا بِالْحَيَاةِ ﴾ أي استبشّروا ، وكذا كلام العرب إذا أخبروا عن أنفسهم قالوا : قد أبشّرنا ، أي
فرحنا . قال ويقال أيضا : بشّرت بهذا الأمر أبشّر بشورا ، أي فرحت واستبشّرت ، على معنى
أبشّرت ، وهي في قضاة ؛ وقرأ أبو عمرو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَبشُرُكُ ﴾ بالتخفيف .

المطلب الكلام على مادة خ في

وقال الخياني : خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ خَفِيًّا وَخَفِيًّا إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ ؛ وَأَشَدُّ :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَمَّا : خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُرَكَّبٍ

قال أبو علي : وغيره يروى : من عَشَى مُجَلَّبٌ ، أي مُصَوَّتٌ . ويقال : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ ، أي
أظهرته . وأهل الحجاز يسمون النَّبَاشَ : الْمُخْتَفِيَّ ، لأنه يستخرج أكناف الموتى . وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ
أَخْفَيْهِ إِخْفَاءً إِذَا سَتَرْتَهُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَكَادُ أَخْفِيًّا ﴾ ، وهي قراءة العامة والناس ؛ وروى عن
سعيد بن جبیر : أنه كان يقرأ ﴿ أَكَادُ أَخْفِيًّا ﴾ أي أظهرها ، وقال أبو عبيدة : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ
كَتَمْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ . ويقال : دَعَوْتُ اللَّهَ خُفِيَّةً وَخَفِيَّةً ، أي في خَفْضٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ادْعُوا
رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ ، وهي قراءة الناس والمجتمع عليها ، وكان عاصم يقرأ ﴿ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً ﴾ في جميع
القرآن . وقال الخياني وأبو نصر : الخَافِي : الخُنُّ . قال الخياني يقال : أصابته رِيحٌ مِنَ الخَوَافِي ، وَأَصَابْتَهُ
رِيحٌ مِنَ الخَافِي ، وهو واحد الخَوَافِي ، وقال أبو نصر : الخَوَافِي جمع الجمع ، وسمعت أبا بكر بن دريد
يقول : إنما قيل لهم خَافٍ خَفَاءَهُمْ وَأَسْتَتَرَهُمُ عَنِ العَيُونِ . وقال الخياني : الخَوَافِي مِنَ السَّعْفِ :
مَادُونِ القَلْبَةِ ، وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ . والخَوَافِي مِنَ ريش الطائر : مَادُونِ المَنَاقِبِ ، وهي أربع ريشات .
قال ويقال لأربع ريشات في مُقَدِّمِ الجناح : القَوَادِمُ ، ثم تليها أربع ريشات مَنَاقِبِ ، ثم تليها أربع
ريشات خَوَافِي ، ثم يلي الخَوَافِي أربعُ أبَاهِرُ . وقال غيره : في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي
الجَنَبِ ، فأربعٌ قَوَادِمُ ، وأربعٌ مَنَاقِبُ ، وأربعٌ كُفَى ، وأربعٌ خَوَافِي ، وأربعٌ أبَاهِرُ . ويقال : بَرَحَ
الخَفَاءُ ، أي ظهر الأمر ؛ وصار كأنه في بَرَاجٍ ، وهو المكان المستوي المُتَبَّعِ . وقال الخياني قال

بعضهم : بَرِيحَ الخَفَاءِ ، أى دَهَبَ السَّرِّ وظَهَرَ؛ والخَفَاءُ ههنا : السَّرُّ . وقال : الخَفَاءُ مصدرُ خَفِيَ
يَخْفَى خَفَاءً ؛ وقال بعضهم : الخَفَاءُ المتطاطئُ من الأرض ، والبرَّاحُ : المرتفعُ الظاهرُ ، فيقول : ارتفع
المتطاطئُ حتى صار كالمرتفعِ الظاهرِ ؛ وقال أبو نصر : الخَفَاءُ : ما غاب عنك .

| معلب الكلام على مادة خيف وخوف |

وقال اللحياني يقال : الناسُ أَخْيَافٌ في هذا الأمرِ ، أى مختلفون لا يستونون . ويقال : خَيَّفَت
المرأةُ أولادها إذا جاءت بهم أَخْيَافًا ، أى مختلفين ؛ ويقال : تَخَيَّفَتِ الإبلُ وتَبَرَّقَطَتْ إذا اختلفت
وجوهها في الرعى . والخَيْفُ : ما ارتفع عن مجرى السيلِ وأنحدر عن غَلظِ الجبلِ ، ومنه مسجد
الخَيْفِ بِنِي . ويقال : أخاف الرجلُ فهو مُخِيفٌ إذا أتى الخَيْفَ ، والقومُ مُخِيفُونَ . والخَيْفُ : جلد
ضَرَعِ الناقةِ ، يقال : ناقةٌ خَيْفاءٌ ، والجمعُ خَيْفاواتٌ وخَيْفٌ ، ويقال : بَعِيرٌ أَخْيَفٌ إذا كان واسع
الخَيْفِ ، وهو جلد الثيلِ ؛ وأنشد أبو نصر :

صَوَى لها ذاكِ دَنِيَّةً جُلْدِيًّا * أَخْيَفَ كانت أمه صَفِيًّا^(٢)

وقال اللحياني يقال : خَيَّفَتِ الناقةُ تَخْيِيفًا خَيْفًا إذا اتسع جلدُ ضَرَعِها . ويقال : فرسٌ أَخْيَفٌ ،
والأثني خَيْفاءٌ ، والجمعُ خَيْفٌ ، إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء . والخَيْفَانُ : الجرادُ
إذا صارت فيها ألوانٌ مختلفةٌ ، وأحدتها خَيْفَانَةٌ ، وبه سميت الفرسُ خَيْفَانَةٌ لسرعتها ، وقال أبو بكر :
إنما قيل للفرسِ خَيْفَانَةٌ لأن الجرادَ إذا ظهرت فيها تلك الألوان كان أسرعَ لطيرانها . وقال اللحياني :
تَخَوَّفَتِ الشَّيْءَ تَنْقَضَتْهُ ، قال الله عز وجل : أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ أَى عَلَى تَنْقُصٍ . ويقال :
تَخَوَّفَتِ الشَّيْءَ بِالْحَاءِ غير معجمة ، إذا أخذت من حافته . وقال أبو نصر : وجمعُ مُخِيفٍ إذا أخاف
من ينظر إليه . وحائطٌ مَخُوفٌ ، ونغرٌ مَخُوفٌ ، وطريقٌ مَخُوفٌ ، إذا كان يُفَرِّقُ منه . وقال اللحياني :
وقد يقال : نَغَرُ مُخِيفٌ إذا كان يُخِيفُ أهله . ويقال : خِفتُ من الشَّيْءِ أَخَافَ خَوْفًا وَخَيْفَةً وَخَيْفًا ،
وهو جمعُ خَيْفَةٍ ؛ قال الهذليُّ^(٣) :

فلا تَقْعُدَنَّ على زَحَّيَةٍ * وتُضْمِرِ في القلبِ وَجَدًا وَخَيْفًا

(١) الثيل (بالكسر والفتح) : رغاء قضيب البعير وغيره ، أو هو القضيب نفسه (قاموس) . (٢) البيت للفة مسمى بصف الراعي

والإبل كما في اللسان مادة «صوى» . (٣) هو صخر الفتي كما في منتهى أشعار الهذليين ص ٤٦ طبع لندن سنة ١٨٥٤ م .

وَالرَّيْحَةُ: ههنا الغيظ والرَّيْحَةُ الدَّفْعَةُ، يُقَالُ: رَزَحَ فِي صَدْرِهِ يَزُحُ رِزْحًا، أَي دَفَعَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مَرْجَحَةٌ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ خَائِفٌ وَالْقَوْمُ خَائِفُونَ وَخَوْفٌ وَخَيْفٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَيْفًا﴾ وَالْخَائِفَةُ: حَرِيظَةٌ مِنْ أَدَمَ صَبِيغَةَ الرَّأْسِ وَاسِعَةَ الْأَسْفَلِ، تَكُونُ مَعَ مُشْتَارِ الْعَسَلِ إِذَا صَعِدَ لِيَشْتَارَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي صَبَّاحُ بْنُ خَافَانَ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ الْوَلَاءِ: قَدِمْتَ فَأَعْطَيْتَ كَلًّا بِقِسْطِهِ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ، أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ:

مَا لِرَسُولِي أَنَا نِي مَنكَ بِالْيَاسِ * وَقَالَ أَظْهَرْتُ بَعْدِي جَفْوَةَ الْقَاسِي

إِنِّي أَجِجُكَ حُبًّا لَا لِفَاحِشَةٍ * وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسِ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ:

وَلَمَّا أَبِي إِلَّا جَمَاحَ فَوَادِهِ * وَلَمْ يَسْئَلْ عَن لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي * تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

يَا بُمَيَّةَ النَّفْسِ إِنِّي أُعْطِيتُ مِنْتَبَهَا * وَسُؤْلَتِي إِنْ دَنَوْنَا أَوْ نَايَنَّاكَ

هَلْ يَعْثَبُنَا بِبَدِيلٍ مُنْذُ لَمْ نَرْكَمْ * فَمَا بَشِيءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ يَعْثَبُكَ

إِنْ كُنْتِ لَمْ تَدْرِكِينَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا * فَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا تَسِينَاكَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: رَكَرَ قَوْمٌ صَلَوةَ الرَّحْمِ وَأَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ: مَنَسَاءٌ فِي الْعُمُرِ، مَرَضَاءَةٌ لِلرَّبِّ، مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ نَافِقَةً فَقَالَ: إِذَا آكَلَتْ عَيْنَهَا، وَاللَّتْ أَدْمُهَا، وَسَجَّحَ خَدَّهَا، وَهَدَلَتْ مِشْفَرُهَا، وَأَسْتَدَارَتْ جُمَّمَتُهَا، فَهِيَ الْكَرِيمَةُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: سَجَّحَ: سَهَّلَ وَحَسَّنَ. وَهَدَلَتْ: أَسْتَرَنِي.

(١) أَلَّتْ: أَنْتَصَبْتُ فِي دَفْعَةٍ وَأَسْرَوَا.

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابية تقول لرجل :
رماك الله بلبلة لا أخت لها، أي لا تعيش بعدها .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أكرم بن صيفي : سوء حمل الفاقة
يُمرض الحسب، ويقوى الضرورة، ويذُر أهل الشَّامة .

قال أبو علي : يُذِر : يُحَرِّس ، يقال : أذَّرتُه بأخيه إذا حرَّشته عليه وأولعته به ، وقد ذير هو ذاراً
حين أذَّرتُه ، قال الشاعر .

ولقد أتاني عن تميم أنهم * ذرُّوا القتلى عامر وتفضَّبوا^(٢)

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب : أوَّلَى الناس بالفضل
أعوذهم بفضله ، وأعوذُ الأشياء على تذكية العقل التعلُّم ، وأدُلُّ الأشياء على عقل العاقل حسن التدبير .
وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل من العرب : ما رأيتُ كفلان ،
إن طلب حاجةً غَضِبَ قبل أن يُردَّ عنها ، وإن سُئِلَ حاجةً ردَّ صاحبها قبل أن يفهمها .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الأعراب : لا أعرف ضراً
أوصل إلى نياط القلب من الحاجة إلى من لم تتقَّ بإسعافه ولا تأمن رده ، وأكمل المصائب فقد خليل
لا عوض منه .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذكر رجل حاتماً الطائي فقال : كان إذا
قاتل غلب ، وإذا غمَّ أنهب ، وإذا سُئِلَ وهب ، وإذا أسرَّ أطلق .

وحدَّثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : أي شيء أمتع؟ فقال : مُمَّا زَحَةُ
المُحِبِّ ، ومحادثة الصديق ، وأمانِي تُقَطِّعُ بها أيامك .

وحدَّثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يقول : من لم يرخص عن صديقه
إلا بإيشاره على نفسه دام سخطه ، ومن عاتب على كل ذنبٍ كثر عدوه ، ومن لم يواخ من الإخوان
إلا من لا عيب فيه قلَّ صديقه . وأنشدنا أبو عبد الله :

الرَّحِمُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ * وَاللَّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَرْوَالَهُ

(١) يمرض : يفسد . (٢) البيت لعبد بن الأبرص ، كما في اللسان : (مادة ذار) .

يقول : لا أقاتل بالرمح وَحَدَه فَأَسْفَلَ كَفِي بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ السَّلَاحِ ، وَلَكِنِّي أَقَاتِلُ بِهِ وَبِغَيْرِهِ ، وَإِذَا زَالَ اللَّبْدُ عَنِ مَتْنِ الْفَرَسِ لَمْ أُزَلْ مَعَهُ وَثَبْتُ ؛ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْفَرُوسِيَّةِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ عَنْ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ معاوية بن صدقة الجحدري قال : كان رجل من مجاشع يقال له : سعد بن مطرف ، يهوى ابنة عم له يقال لها : سعاد ، فكان يأتينا ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها ، حتى سئل جسمه ونحل بدنه ، فبينما هو ذات يوم معها جالس إذ نظر إليها وأنشأ يقول :

وَمَا عَرَصْتُ لِي نَظْرَةً مُدَّ عِرْقَتَهَا * فَأَنْظُرُ إِلَّا مَثَلَتْ حَيْثُ أَنْظُرُ
أَغَارُ عَلَى طَرْفِي لَهَا فَكَأَنِّي * إِذَا رَامَ طَرْفِي غَيْرَهَا لَسْتُ أَبْصِرُ
وَأَحْذَرَانُ تَصْنَعِي إِذَا جُحْتُ بِالْهُوَى * فَأَكْتُمُهَا جُهْدِي هَوَايَ وَأَسْتَرُ

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما ، فأقصته وأظهرت هجره ؛ فكتب إليها :

مُتُّ شَوْقًا وَكِدْتُ أَهْلِكَ وَجَدَا * حِينَ أَبَدَى الْحَيْبُ هَجْرًا وَصَدَا
بِأَبِي مَنْ إِذَا دَنَوْتُ إِلَيْهِ * زَادَنِي الْقَرَبُ مِنْهُ نَأْيًا وَبَعْدَا
لَا وَحْيِيهِ لَا وَحَقِّ هَوَاهُ * مَا تَنَاسَيْتُهُ وَلَا حُنْتُ عَهْدَا
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ حَلِيًّا * مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّعْتُ وَجَدَا
كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنِ هَوَاهُ سُلوَى * وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا تَبَدَّى

فكانت تحب مواصلته ، وتُسْفِقُ مِنَ الْفَضِيحَةِ فَتُظْهِرُ هَجْرَهُ وَتُبْعِدُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيلَ الْبَدَنِ وَالْقَلْبِ .

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

أَلَمْتُ وَهَلْ إِنَّمَا هَذَا لَكَ نَافِعٌ * وَزَارَتْ خَيَالًا وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مَنْ تَنَآى وَيَدُوْ خَيَالُهَا * وَيَسْدُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَيَمَانِعُ
خَلِيْلِي أَبْلَانِي هَوَى مُتَمَنِّعٍ * لَهُ شَيْمَةٌ تَأْتِي وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَعَالَمِيْنَهُ * حَبِيبُ مَوَاتٍ أَوْ شَبَابُ مَرَاجِعُ

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ لِلْجَنُونَ :

وَمَا بِي لِأَسْتَقْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ * لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِي

وَأُخْرِجَ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلِّي * أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرْحَالِيَا
أَصْبْرًا وَلَمَّا تَمَضَّ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ * رُوِيَ الدَّهْمِيُّ حَتَّى يُغِبَّ لِيَالِيَا
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَقْفِي وَتَقْضِي * وَحُبِّكَ مَا يَزِيدُ إِلَّا تَمَادِيَا

وَأُشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهَ لِلْجُنُونِ :

وَعَلَّقْتُ لَيْسِي وَهِيَ غُرٌّ صَغِيرَةٌ * وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ تَدْبِيرِهَا حَيْثُ
صَغِيرِينَ زَعَمَى الْبَهْمُ يَا لَيْتَ أَنَا * إِلَى الْآنَ لَمْ تَنْكَبْ وَلَمْ تَنْكَبِ الْبَهْمُ

وَأُشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى لِخَالِدِ بْنِ الْمَهَاجِرِ :

أُمِسْتُ مَنَازِلَكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ * قَفَرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَعَالِمُ خَالِيَه
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجْعَكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ * فَدُكُّنَا زَيْنِي بِهَا وَجَمَالِيَه
عَلَّقْتُهَا غَرًّا غَلَامًا نَاشِئًا * غَضَّ الشَّبَابَ وَعَلَّقْتَنِي جَارِيَه
حَتَّى أَسْتَوِيْنَا لَمْ تَزَلْ لِي خُلَّةً * أَبْنِي إِذَا طَعَنْتَ بَعِينِ بَاكِيَه

وَأُشَدُّنَا أَيْضًا :

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدَهَا * وَتَكْفِيكَ فَقَدَ الْبَدْرُ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
وَحَسْبُكَ مِنْ تَحْمِيرِ تَفْوُوكَ رِيْقَهَا * وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيْقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

وَأُشَدُّنَا أَيْضًا :

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَأَسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَا * يَا بَدْرُ مَا فَيْكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا حَلْفُ
تَبْدُو لَنَا كُكُلًا شِئْنَا مَحَاسِنَهَا * وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَنْكَسِفُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ بْنِ جَلِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ :

تَنَادَى آلَ بَنِيهِ بِالرَّوَّاحِ * وَقَدْ تَرَكُوا فُؤَادَكَ غَيْرِ صَاحِ
فِيَا لَكَ مَنَظَرًا وَمَيْسِيرَ رَكِبِ * تَتَّبَعَانِي حِينَ أَمَعَنَّ فِي الْفَيْسَاحِ
وَيَا لَكَ خُلَّةً ظَفِرَتْ بِعَقْلِي * كَمَا ظَفِرَ الْمُقَامِرُ بِالْقَيْدِاحِ
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي * فَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصِّلَاحِ
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا تَجِدِينَ عَهْدِي * كَعَهْدِكَ فِي الْمَرْوَةِ وَالسَّمَّاحِ
وَلَوْ أُرْسَلْتُ تَسْتَهْدِينَ نَفْسِي * أَتَاكَ بِهَا رَسُولُكَ فِي سَرَاحِ

وقرأت عليه له أيضا :

فإن يك جُفائي بأرض سواكم * فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
إذا قلت هذا حين أسلو وأجترى * على صرمها ظلت لها النفس تشفع
وإن رمت نفسي كيف آتى لصرمها * ورمت صدودا ظلت العين تدمع

وكتبت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

ألا يا كأس قد أفديت قولي * فليست بقائل إلا رَجِيعا
ولست بنائم إلا بهم * ولا مستيقظ إلا مروعا
أوئل أن ألقى آل كأس * كما يرجو أخو السنة الربيعا
وإنك لو نظرت فدتك نفسي * إلى كبدى وجدت بها صدوعا

وقرأت عليه أيضا :

ولما بد لي منك ميل مع العدى * سواى ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرمي تطاوت * به مدة الأيام وهو قتييل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق :

زفت دمي وأزمت الفراق غدا * فكيف أبكى ودمع العين مزروف
وأسوأنا من عيون العاشقين غدا * إذا رحلت ودمع العين موقوف

وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي :

لم يُسئدك سرورٌ لا ولا حزنٌ * وكيف لا كيف يُنسى وجهك الحسن
ما زلتُ منذ كلفتُ تنسى بحكم * كلُّ بكك مشغول ومترهن
نورٌ تجنم من شمسٍ ومن قمر * حتى تكامل منه الروح والبदन

قال أبو بكر : ويروى :

ولا خلا منك قبي لا ولا بدنى * كلُّ بكك مشغول ومترهن

قال أبو بكر وأنشدني أبي الحسن بن وهب :

بأي كرهت النار لما أوقدت * فعرفت ما معنك في إعادها

هِيَ ضَرَّةٌ لَكَ بِاتِّمَاعِ ضِيَائِهَا * وَبِحُسْنِ صُورَتِهَا لَدَى إِيقَادِهَا
وَأَرَى صَدِيعَكَ بِالْقُلُوبِ صَنِيعَهَا * بِسَيِّئِهَا وَأَرَاكُمَا وَعَرَادِهَا
شَرِّكَكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِحُسْنِهَا * وَضِيَائِهَا وَصِلَاحِهَا وَفَسَادِهَا

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي الشَّيْص :

وَقَفَّ الْهُوَى بِحَيْثُ أَنْتِ فَلَيسَ لِي * مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً * حُبًّا لَذِكْرِكَ قَلِيلَةً نِي اللَّوْمِ
أَشْبَهتِ أَعْدَائِي فَصَرْتُ أَحِبَّهُمْ * إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتُ نَفْسِي صَاغِرًا * مَا مِنْ يَهُونَ عَلَيْكَ مِنْ أَكْرَمِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي :

إِذَا كَلَّمْتَنِي بِالْعَيُونِ الْفَوَاتِرِ * رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالْدمُوعِ الْبُودَارِ
فَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا * وَقَدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُنَا بِالضَّمَائِرِ
أَفَاتَيْتِي ظَلَمًا بِأَسْهُمِ لِحْظِهَا * أَمَّا حَكْمُ يَعْدِي عَلَى طَرْفِ جَائِرِ
فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَاقِ قَاضٍ مِنَ الْهُوَى * إِذَا لَقَّضَى بَيْنَ الْفُؤَادِ وَنَاطِرِي

قال أبو بكر : وسبق هذا المعنى خالد الكاتب فقال :

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جِسْمِي وَأَحْشَانِي * بِنَظْرَةٍ وَقَفَّتْ جِسْمِي عَلَى دَائِي
وَكَنتُ غَيْرًا بِمَا يَجْنِي عَلَى بَدَنِي * لَا عِلْمَ لِي أَنْ بَعْضِي بَعْضُ أَدَائِي

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر الأعراب :

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا * رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَيْدِي سَطْرًا
وَلَوْ جَرَّوْا مَا قَدْ لَقِيْتُ مِنَ الْهُوَى * إِذَا عَدْرُونِي أَوْ جَعَلْتِ لَمْ عَدْرًا
صَدَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صُدُودٍ وَلَا قَلِي * أَزُورُهُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُهُمْ شَهْرًا

وأنشدني أيضا قال أنشدني علي بن محمد المدائني قال أنشدنا أبو الفضل الربيعي الهاشمي قال

نشدنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طُولِ وَصْلِهَا * فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَ بَيْنَ خَوْفَا مِنَ الْهَجْرِ

وما كان هجراني لها عن مَلالة * ولكنني أملتُ عاقبة الصَّبرِ
أفكر في قلبی بائ عَقوبية * أعاقبه فيكم لترضوا فا أدری
سوى هجركم والهجر فيه دَمَارُهُ * فعاقبته فيكم من الهجر بالهجر
فكنت كمن خاف الندى أن يبُلَّهُ * فعاد من الميزاب والقطر بالبحر

وقال أبو زيد : من أمثال العرب « برق لمن لا يعرفك » يضرب مثلاً للذي يُوعَد من يعرفه ؛
يقول : أصنع هذا بمن لا يعرفك . وقال الأصمعي : ومن أمثالهم « حرَّك خِشاشَه » فغضب إذا عمل
بما يؤذيه . ويقال : « ضربَ لذلك الأمرِ حرَّوتَه » أي وطن عليه نفسه . ويقال : « لوى عنه ،
عذاره » أي عصاه فلم يطعمه في أمره . ويقال : « شرَّابٌ بأنقع » أي معاودٌ للأمر يأتيها مرة بعد
مرة . وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبي العميثل بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد مصححين له :

أيامٌ أُلِّفَ مُرَرِي عَمَّرَ المَلَا * وأغضَّ كلَّ مُرَجَّلِ رِيَانِ

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال أُلِّفَ : أُلِّسَ . والعَمَّرُ : التراب ، يقول : أجره عليه
من الخيلاء والنشاط . والمَلَا : القضاء . وأغضَّ : أنقصه وأشرب ما فيه . والمُرَجَّلُ : زق سلخ
من قبل رجله . وريَان : ممتلئ ؛ قال وقال سعدان : أنشدني أبو العميثل وهذا معناه ؛ وقال ابن
الأعرابي أغضَّ : أكف . والمُرَجَّلُ : الشعر يُرَجَّلُ ويهَيَأُ ، وريَان من الدُّهن ، وهو كقول الأعشى :
ولقد أُرَجَّلَ جُمِّي بعشية * للشرب قبل سنابك المرتاد
ولم ينكر القول الأول ، وقال : قد سمعته من قائله .

[مطلب الكلام في تفسير مادة أكل]

وقال أبو نصر : إنه لذو أكلة في الناس ، أي ذو نَمِيمَة وَوَقِيعَة ؛ وقال أبو غنيد عن الأصمعي :
إنه لذو أكلة في الناس وأكلة ، أي ذو غِيبَة يَغْتَابُهُمْ ؛ وقال الهيماني : إنه لذو أكلة وإكلة لليوم
الناس . وقالوا جميعاً الأكلة : اللقمة ، يقال : ما أكلت إلا أكلة ، والأكلة الفعلة : الواحدة من
الأكل . وإكلة : الحال التي تأكل عليها قاعدا أو متكئا . وقال الهيماني الأكال : ما يؤكل ، يقال :
ما دُقْتُ اليوم أكالا . والأكلة غير ممدود وإكلة والأكال : الحِكْمَة ، يقال : إنه ليجد أكلة على
فَيْسلة ، وإكلة وأكالا ؛ ويقال : أكلت الناقة تأكل أكالا إذا نبت وبرجنيها في بطنها فوجدت

لذلك حِكْمَةٌ وأذى ، وناقاة أكلة ، على فَعْلَةٍ . وقال الأصمعي : بأسنانه أَكَلْتُ إذا كانت مُتَأَكَّةً ، وقال أبو نصر : يقال : كَثُرَتِ الأكلة في أرض بني فلان ، أي الراعية ، وقال الخيامي : الأكلة على فَعْلَةٍ . وقال الأصمعي : تَأَكَّلَ السيفُ تَأَكَّلًا إذا تَوَهَّجَ من الحدة ، قال أوس بن حجر :
وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ * تَلَالُؤُ بَرِّقٍ فِي حَيِّ تَأَكَّلًا

وزاد الخيامي ، والتَأَكَّلُ : شدة بَرِّقِ الكحل إذا كَسِرَ أو الفِضَّةُ أو الصَّبْرُ . وقالوا جميعا : فلان ذو أَكْلِي إذا كان ذا حَظٍّ ورزق في الدنيا ، والجميع الآكال . وقال الخيامي : يقال : أَكَلْتُ بستانك دائم ، أي ثمره . وقال أبو نصر والأصمعي : ثوب ذو أَكْلِي إذا كان كثير الغزل صفيقا ، وإنه لذو أَكْلِي إذا كان ذا رأى وعقل ، وقال الخيامي فيهما بالثقل أَكَلْتُ . وقال الخيامي الأكيل : الطعام المأكول ، والأكيل : الذي يأكل معك رجلا كان أو امرأة ، يقال : هذا أكيل وهذه أكيلى ، ولغة أبي الجراح : هذه أكيلى . ورجل أَكُولٌ ، وقوم أَكَّالٌ وأَكَّةٌ ، يقال : هم أَكَّةٌ رأس ، أى قليل بقدر ما يُسْعِمُهُم رأس . وقال الخيامي والمثكلة : ضَرَبَ من البرام ، وضَرَبَ من الأقداح ، وكلُّ ما أَكَلَّ فيه فهو مثكلة ، والجمع ما أكل . ورجلٌ وَكَلٌّ ، أى ضعيف ليس بنافذ . ورجل أَكَّةٌ ، أى كثير الأكل .
وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه :

أَيَا زَيْنَةَ الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَنَالُهَا * مُنَى وَلَا يَبْدُو لِقَلْبِي صَرِيحُهَا
يَعْنِي قَدَاةً مِنْ هَوَاكَ أَوْ أَنَهَا * تُدَاوِي بَيْنَ أَهْوَى لَصَحَّ سَقِيمُهَا
وَبُرَّةٌ قَدَاةُ الْعَيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا * طَيِّبٌ يُدَاوِي نَظْرَةَ تُسْتَدِيمُهَا
فَمَا صَبَّرَتْ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً * وَإِنْ كُنْتُ أَحْبَابًا كَثِيرًا أَلْوَمُهَا
عَلَى نَدْوَرٍ يَوْمَ تَبَرَّرُ خَالِيَا * لِعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرًا أَصَوْمُهَا

وحدثني أبو يعقوب وزاق أبي بكر بن دريد قال حدثني محمد بن الحسن عن الفضل بن محمد ابن العلاف قال : لما قَدِمَ بغاء بنى نيمر أسرى ، كنت كثيرا ما أذهب إليهم فاسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم يوما في عقب مطر ، وإذا فتى حَسَنُ الوجه قد نهكه المرض ينشد :

أَلَا يَا سَنَّا بَرِّقِ عَلَى قَلْبِ الْحَمِيِّ * لَهْنَكَ مِنْ بَرِّقِ عَلَى كَرِيمِ
لَمَاتَ أَقْبِدَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هَجَعٌ * فَهَجَّتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمِ

فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ * فَإِنْسَانُ طَرْفِ الْعَامِرِ كَلِيمٍ
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَأَى رَمِيَةً * بِذِكْرِ الْحَمَى وَهَنَّا فَبَاتَ يَسِيمُ

فقلت له : يا هذا، إنك لفي سُغْلٍ عن هذا؛ فقال : صدقت، ولكن أنطقني البرق؛ ثم أضطجع
فما كان ساعةً حتى مات، فما يتوهم عليه غير الحب. وكان أبو بكر بن دريد - رحمه الله - كثيرا ما ينشد
آخر بيت من هذه الأبيات، ثم أنشدني يوما :

ثِقِيَ بِجَبِيلِ الصَّبْرِ مَنِّي عَلَى الدَّهْرِ * وَلَا تَثِقِ بِالصَّبْرِ مَنِي عَلَى الْهَجْرِ
وإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي * وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهُ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنَى * إِذَا كَانَتْ الْعِلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس للجنون :

أَصَلِّ فَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * أَتَلْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا * بَوَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّيَ وَرَائِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبَّهَا * كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا

[مطلب ما قالته بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأنها]

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال أخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال : وَصَفْتُ أَعْرَابِيَّةَ زَوْجَهَا بِمَكَارِمِ
الْأَخْلَاقِ عِنْدَ أُمِّهَا فَقَالَتْ : يَا أُمَّهُ، مَنْ نَشَرَ ثَوْبَ الثَّنَاءِ فَقَدْ أَدَّى وَاجِبَ الْجَزَاءِ، وَفِي كِتَابِ الشُّكْرِ
بُحُودٌ لَمَّا وَجَبَ مِنَ الْحَقِّ، وَدُخُولٌ فِي كُفْرِ النِّعَمِ؛ فَعَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : أَيُّ بُنْيَةِ! أَطَبَّتِ الثَّنَاءَ، وَقُتِّ
بِالْجَزَاءِ، وَلَمْ تَدَّعِي لِلذَّمِّ مَوْضِعًا؛ إِنِّي وَجَدْتُ مَنْ عَقَلَ لَمْ يَعْجَلْ بِذَمِّ وَلَا ثَنَاءً إِلَّا بَعْدَ اخْتِبَارٍ؛ فَقَالَتْ :
يَا أُمَّهُ، مَا مَدَّحْتُ حَتَّى اخْتَبَرْتُ، وَلَا وَصَفْتُ حَتَّى عَرَفْتُ .

وحدثنا أيضا عن العكلى عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : كتب مالك بن أسماء بن خارجة
إلى الهيثم بن الأسود النخعي، يشكره قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر عند الحجاج حتى خالفه
منه : أما بعد، فإنه لما كَلَّتِ الألسن عن بلوغ ما استحققت من الشكر، كان أعظم الحيل عندي

في مكافأتي إخلاصك صدق الضمير، وكما لم تعرف الزيادة في العلا إذ جريت غاية طونك جهلنا غاية الشناء عليك، فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محبتك، فأنت كما وصف الواصف إذ يقول :

فما تعرف الأوهام غاية مدحه * يقيناً كما ليست بغايته تدرى

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن بعض أصحابه قال: وقع جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك في كتاب صديق له : ما جاوزتني نعمة خُصصت بها، ولا قصرت دوني ما كان بك محملاً . قال : ووقع الى عمرو بن مسعدة ، اذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيراً، وإذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عيباً .

وحدثنا أيضاً عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا العتيبي عن أبيه قال : أتت رمة بنت معاوية مراً غمة زوجها عمرو بن عثمان بن عفان فقال : مالك يا بنية؟ أطلقك زوجك؟ قالت : لا، الكلب أضن بشحمته ، ولكنه فاتحني ، فكلمنا ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي ، حتى عد آجني منه ، فوددت أن بيني وبينه البحر الأخضر؛ فقال لها : يا بنية ، آل أبي سفيان أقل حظاً في الرجال من أن تكوني رجلاً .

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : مر أعرابي برجل يكنى أبا الغمر، وكان ضخماً جسيماً، وكان بواباً لبعض الملوك ، فقال : أعين الفقير الحسير، فقال : ما ألحفت سائلكم، وأكثر جائعكم! أراحنا الله منكم ؛ فقال له الأعرابي : لو فرق قوت جسمك في جسوم عشرة منا لكفانا طعامك في يوم شهر، وإنك لعظيم السرطة، شديد الضرطة؛ لو ذرى بجبقك بيدركك كفته ريح الجربياء .^(٢)

وحدثنا أبو عبد الله نطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعي قال : دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضري : هل لك الى أن أعلمك سورة من كتاب الله؟ فقال : إني أحسن من كتاب الله ما إن عملت به كفاني ؛ قال : وما تحسن؟ قال : أحسن سوراً ؛ قال : اقرأ ؛ فقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد، وإنا أعطيناك الكوثر؛ فقال له

(١) في الطبعة الأولى «خطا» بالمعجمة بعدها مهملة ، وما أبتناه عن نسخة مخطوطة مخفوفة بدار الكتب المصرية .

(٢) البيدر : موضع الطعام الذي يدا من فيه . (٣) ريح الجربياء : ريح التبال .

الرجل : أقرأ السورتين - يريد الموعودتين - ؛ فقال : قَدِمَ عَلَى ابْنِ عَمِّ لِي فَوَهَبْتُهَا لَهُ ، وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ فِي هَبْتِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ .

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمع يونس رجلا ينشد :

أَسْتَوْدِعُ الْعِلْمَ قِرطاسا فَضِيَّعَهُ * وَبِئْسَ مُسْتَوْدِعُ الْعِلْمِ الْقِرطائِسُ

قال : فأنله الله ! ما أشدَّ صِبَابَتَهُ بِالْعِلْمِ وَصِيَابَتَهُ لِلْحِفْظِ ! إِنَّ عِلْمَكَ مِنْ رُوحِكَ ، وَمَالِكَ مِنْ بَدَنِكَ ، فَصُنِّ عِلْمَكَ صِيَابَتَكَ رُوحَكَ ، وَمَالِكَ صِيَابَتَكَ بَدَنَكَ . وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَهُ * وَقَدِ بَرِئْتُ فَا بِالصَّدْرِ مِنْ قَلْبِهِ

وَقَدِ تَشَلَّمْتُ أَنْبِيَاءَ وَأَدْرَكْنِي * قِرْنٌ عَلَى شَدِيدِ فَاحِشِ الْقَلْبِهِ

وَقَدِ رَمَى بِسُرَاهِ الْيَوْمِ مُعْتَمِدًا * فِي الْمُنْكَبِينَ وَفِي السَّاقِينَ وَالرَّقَبَةَ

أَوْدَى : ذهب وهلك . والخالة جمع خائل ، مثل بائع وباعة . والخلبة جمع خالب ، مثل كافر وكفرة ؛ يخبر أنه شيخ قد ترك صحبة الشباب والفتيان ، وهم الخالة الخلبة الذين يخالون في مشيتهم ويحبون النساء . ثم قال : برئت ، أى برئ صدرى من ودِّهم والعلاقة بهم ، فإبه قلبه من ودِّهم ، يقال للإنسان وغيره من الحيوان : ما به قلبه ، أى ما به وجع ولا مكروه ، وأصله من القلاب ، قال الأصمعي : القلاب : أن تُصيب الغدة القلب ، فإذا أصابته لم يلبث البعير أن تقتله . وقوله : وأدركنى قرن : يعنى الهرم . وقوله : * وقد رمى بسراه اليوم معتمدا * فالسرى جمع سرورة ، مثل رُسوة ورُسَى ، وهو نصل السهم إذا كان مُدَوَّرًا مُدْمَلَكًا ولا عرض له ؛ يريد أن الهرم قد رمى بسهامه فى جميع جسده فأضعفه ، كما قال :

* فى المنكبين وفى الساقين والرقبة *

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعي كثيرا ما يقول : من قعد به نَسَبُهُ ،

نَهَضَ بِهِ أَدْبُهُ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن فليح الملى :

أَحِنُّ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا * كَمَا حَنَّ مَجْبُوسٌ عَنِ الْإِلْفِ نَازِعٌ

إِذَا خَوْفَتْنِي النَّفْسُ بِالنَّاسِ تَارَةً * وَبِالضَّرْمِ مِنْهَا أَكْذَبَتْهَا الْمَطَامِعُ

أَكَلَّ هَوَالِكِ الطَّرْفِ عَنِ كُلِّ بَهْجَةٍ * وَصَمَّتْ عَنِ الدَّاعِي سَوَالِكِ الْمَسَامِعِ

وقرأت عليه لجليل بن معمر العذري :

ألم تعلمي يا عذبة الماء أني * أظلُّ إذا لم أُسَقِ ماءك صاديا
وما زلتِ بي يا بنُّ حتى لو أني * من الوجد استبكي الحمام بكى ليا
وَدِدْتُ على حُبِّ الحياة لو أنها * يُزاد لها في عمرها من حياتيا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وَمُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يُبْدِي تَجَلُّدا * كما أوحش الكفين فقد الأصابع
وكم قد رأينا من قتيل خُلَّةٍ * بسهم التجني أو بسهم التقاطع
وكم واثق بالدهر والدهر ولع * بتأليف شئ أو بتفريق جامع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لعلية بنت المهدي :

تَجَنَّبُ فَإِنِ الحُبِّ دَاعِيَةَ الحُبِّ * وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ القُرْبِ
تَفَكَّرَ فَإِنِ حَدَّثَتْ أَنْ أَحَا هَوَى * نَجَا سَالِمًا فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الحَبِ
فأَحْسَنُ أَيَّامِ الهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي * تَرْوَعُ بِالتَّحْرِيشِ فِيهِ وَبِالعَتَبِ
إذا لم يكن في الحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضَا * فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَالِ وَالكُتُبِ

وقال الأصمعي : من أمثال العرب « إِنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ » يقال ذلك للرجل الوداع . ويقال :

« إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ » مثل للرجل الساكن الأمر . ويقال : « فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ » مثل للرجل الطامح الرأس ، الذي لا يستقر . ويقال : « الحُرُوقُ سُؤْمٌ » يراد به أن الرجل إذا حُرِقَ فِي أَمْرٍ دَخَلَ عَلَيْهِ سُؤْمُهُ . ويقال : « الرَّفْقُ يُنْ » وهو خِلافُهُ .

[مطلب تفسير مادة ك ل ل]

وقال أبو نصر يقال : كَلَّ بَصْرُهُ يَكُلُّ كُلُولًا ، وَكَلَّ لِسَانُهُ يَكُلُّ كَلَّةً وَكُلُولًا ، وَكَلَّ السِّيفُ كَلَّةً وَكَلَّا إِذَا لَمْ يَقْطَعْ ، وَكَلَّ فِي الإِعْيَاءِ كَلَالًا ، وَكَلَّلَ يُكَلِّلُ تَكْلِيلًا إِذَا حَمَلَ عَلَى القَوْمِ ، يُقَالُ : كَلَّلَ تَكْلِيلَةً السَّبْعُ . وَالكَلَالَةُ : مَا دُونَ الوَالِدِ وَالوَلَدِ ، وَأَنْكَأَتِ المَرْأَةُ إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ ، وَأَنْكَأَتِ السَّحَابُ إِذَا مَا تَبَسَّمَ بِالرَّبْقِ ، وَكَلَّا يُكَلِّئُ تَكْلِيئَةً وَتَكْلِيئًا ، وَكَلَّى تَكْلِيَةً إِذَا أَتَى مَكَانًا فِيهِ مُسْتَمَرٌّ ، وَالكَلَاءُ وَالمُكَلَّلَا : مَكَانٌ تَرَفَّأَ فِيهِ السَّفِينُ ، وَهُوَ سَاحِلُ كُلِّ نَهْرٍ .

قال أبو علي وقال أبو زيد : كَلَّأُ القومَ السَّفِينَةَ تَكْلِيئًا إِذَا حَبَسُوها . وَكَلَّأْتُ فِي الطَّعَامِ تَكْلِيئًا وَأَكَلَّأْتُ إِكْلَاءً إِذَا أَسْلَفْتُ فِيهِ . وَمَا أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ نَسِيئَةٌ فَهِيَ الكُلَّةُ .

قال أبو علي وقال أبو نصر : الكالِيُّ : الدِّينُ المؤَخَّرُ ، لَمْ يَهْمَزْهُ الأَصْمَعِيُّ وَهَمَزَهُ غَيْرُهُ . وَأَنْشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ :

وَإِذَا تُبَا شَرِكُ الهُمُو * مُ فَإِنَّهَا كَالٍ وَنَاجِرُ^(١)

وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الكَالِ بِالكَالِ كَأَنَّهُ نَهَى عَنِ الدِّينِ بِالدِّينِ ، وَهُوَ النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمَزُ الكَالِ . وَيُقَالُ : تَكَلَّأْتُ كُلَّةً إِذَا أَسْتَنْسَأْتُ . وَيُقَالُ : بَلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلًا العُمُرَ ، يَعْنِي آخِرَهُ . وَيُقَالُ : أَكَلَّأْتُ مِنَ الرَّجُلِ أَكْلِيَاءً إِذَا أَحْتَرَسْتَ مِنْهُ ، وَأَكَلَّأْتُ عَيْنِي أَكْلِيَاءً إِذَا لَمْ تَنْمَ وَسَهَرْتُ .

[مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَرَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا المَفْضَلُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ البَرْمَكِيِّ قَالَ : كَانَ هَارُونَ الرَّشِيدُ جَارِيَةً غُلَامِيَّةً ، — يَعْنِي وَصِيْفَةً عَلَى قَدِّ الغُلَامِ — وَكَانَ المَأْمُونُ يَمِيلُ إِلَيْهَا وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمْرُدٌ ، فَوَقَفَتْ يَوْمًا تَصَبَّ عَلَى يَدِ الرَّشِيدِ مِنْ إِبْرِيْقٍ مَعَهَا ، وَالمَأْمُونُ جَالِسٌ خَلْفَ الرَّشِيدِ ؛ فَأَشَارَ المَأْمُونُ إِلَيْهَا كَأَنَّهُ يُقَبِّلُهَا ، فَانْكُرْتُ ذَلِكَ بَعِينِيهَا ، وَأَبْطَأْتُ فِي الصَّبِّ عَلَى مَقْدَارِ نَظَرِهَا إِلَى المَأْمُونِ وَإِشَارَتِهَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ الرَّشِيدُ : مَا هَذَا ! بَضِعِي الإِبْرِيْقَ مِنْ يَدِكَ ، فَفَعَلْتُ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَصْدُقِيْنِي لِأَقْتُلَنَّكَ ، فَقَالَتْ : يَا سَيِّدِي ، أَشَارَ إِلَى عَبْدِ اللهِ كَأَنَّهُ يَقْبَلُنِي فَانْكُرْتُ ذَلِكَ ؛ فَأَلْتَفْتُ إِلَى المَأْمُونِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ لَمَّا دَخَلَهُ مِنَ الجَزَعِ وَالنَّجْلِ ، فَرَحِمَهُ وَحَمَمَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ، أَتُنْجِمُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ ، قُمْ فَادْخُلِي فِي تِلْكَ القَبَةِ ، فَفَعَلْتُ ؛ ثُمَّ قَالَ : هَلْ قَاتَ فِي هَذَا الأَمْرِ شَعْرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

ظَبِي كَتَبْتُ بِطَرْفِي * مِنَ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ

(١) قائل البيت عبد بن الأبرص ، كما في اللسان مادة « كلا » .

قَبْلَهُ مِنْ بَعِيدٍ * فَاعْتَلَّ مِنْ شَفْتَيْهِ
 وَرَدَّ أَخْبَثَ رَدًّا * بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِيهِ
 فَابْرَحْتُ مَكَانِي * حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

[مطلب ما قيل في عناق الحبيب]

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال:
 أنشدني أحمد بن يحيى بن أبي فنن :

حَلَوْتُ فَنَادِمَتَهَا سَاعَةً * عَلَى مِثْلِهَا يَحْسُدُ الْحَاسِدُ
 كَأَنَّا وَثُوبُ الدَّجَى مُسْبَلٌ * عَلَيْنَا لِمُبْصِرْنَا وَاحِدٌ

قال أبو بكر: وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال:

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ * وَأَهْوَنَ السُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ
 يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجَتِي * لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
 كَأَنِّي عَانَقْتُ رَيْحَانَةَ * تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
 فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدَّجَى * حَسِبْتَنَا مِنْ جَسَدِ وَاحِدِ

وأحسن في هذا المعنى على بن العباس الرومي وأنشدناه الناجم عنه:

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسَ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ * إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي
 وَالنَّمُّ فَهَا كَيْ تَمُوتَ حَرَارَتِي * فَيَشْتَدُّ مَا أُلْقَى مِنَ الْهَيَّانِ
 وَلَمْ يَكْ مَقْدَارَ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى * لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفْتَانِ
 كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَالِيَهُ * سِوَى أَنْ يُرَى الرُّوحَانَ يَتَرَجَّانِ

ولبعضهم في هذا المعنى:

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي يَمَانِقِي * كَمَا يَمَانِقُ لَأَمَّ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا

ولبشار:

فَبِنَا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا * إِلَى الصَّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُورُ

أخذ منه على بن الجهم فقال:

فَبِنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زَجَاجَةً * مِنَ الْخَمْرِ فَمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبْ

[ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين]

ومن أحسن ما قيل في الشعر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه :

وفاحيم واردٍ يُقبَّلُ ممٌ * شاه اذا آخِثال مُرسلاً عُدرَه
أقبل كالليل من مفارقه * منحدرًا لا يذمُّ منحدرَه
حتى تنأهى الى موأطئه * يذمُّ من كل موطيِّ عفرَه
كانه عاشق دنا شغفا * حتى قضى من حبيبه وطره

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح :

بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو وحف أشم
فكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

ولمسلم :

أجِدُّكَ ما تَدْرِين أنَّ رَبَّ لَيْلَةٍ * كأنَّ دُجَاجًا من قُرُونِكَ تُشَمَّرُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله لعبد الله بن المعتز :

سَقَنِي في لَيْلٍ شَبِيهَ بِشَعْرِها * شَبِيهَةَ خَدَيْها بِغَيْرِ رَقِيبِ
فأَمَسِيَتِ في لَيْلِينِ بِالشَّعْرِ والدُّجَى * وشمسين من حميرٍ وخذ حبيب

[مطلب ما قيل في فنور الطرف]

ومن أحسن ما قيل في فنور الطرف قول أبي نؤاس :

ضعيفة كَرَّ الطَّرْفُ تَحَسَّبَ أَنها * قَرِيبَةٌ عَهْدَ الإِفاقةِ من سُقمِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه :

ليس السليمُ سليمٌ أفعَى حَرَّةٍ * لكنَّ سَلِيمَ المُقَلَّةِ النَّجْلاءِ
نظرتُ ولا وَسَنَ يُخالِطُ عَينِها * نَظَرَ المَرِيضِ بِسُورَةِ الإِغْفاءِ

ولعبد الله بن المعتز :

ويَجْرَحُ أَحْشائِي بعينٍ مَرِيضَةٍ * كما لانَ مَتْنُ السِيفِ والحدُّ قاطِعِ
عَلِمْتُ بما يُخْفِي فؤادِي من الهوى * جَوادِ بِهَجْرانِي وللوصلِ مانِعِ

وأشدنا أبو بكر التاريخي قال أشدني البُحْتري لنفسه :

وفي القهوة أشكَلُ * من الساق وألوانُ
حَبَابٍ مثل ما يَصْحَرُ * كعنه وهو جَدْلان
وَسُكْرٌ مثل ما أَسْكُرُ * رَطْرَفٌ منه وسنان
وطعِمُ الرِّيقِ اذْجَادُ * به والصَّبُّ هَيَّان
لنا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ * ومن رِيَّاه رِيحان

وقرأت على أبي بكر بن دريد لعدى بن الرِّقَاع :

وكانها وَسَطُ النساءِ أعارها * عِينُهُ أَخَوْرٌ من جاذرِ جاسِم
وَسنان أَقْصَدَهُ النَّعاسُ فَرَقَّتْ * في عِينِهِ سِنَّةٌ وليس بنائم

[مطاب ما قيل في الريق]

ومن أحسن ما قيل في الريق ما أشدناه أبو بكر بن الأنباري لبشار :

يا أَطْيَبَ الناسِ رِيْقاً عَيْرٌ مُخْتَبِرٌ * إلا شهادَةُ أَطرافِ المَساويك
مَنْتِينا زُورَةَ في النَوْمِ واحِدة * فأنثى ولا تَجْعَلِها بِيضَةَ الدَّيْكِ
يا رَحمةَ اللهِ حُلِيٌّ في مَنازِلنا * حَسْبِي براحمةَ الفِرْدَوْسِ مِنْ فَيْكِ

ولعلى بن العباس الرومي أشدناه الناجم عنه :

تَعَلُّكُ رِيْقاً يَطْرُدُ النَوْمَ بَرْدُهُ * وَيَشْفِي القلوبَ الحائِماتِ الصَّوَادِيا
وهل تُغَبُّ حَصْبائُهُ مثلُ ثَمْرِها * يُصَادَفُ إلا طَيِّبَ الطَّعْمِ صافِيا

وله أيضا أشدناه الناجم عنه :

يا رَبُّ رِيْقِي باتِ بَدْرُ الدَّجى * يَجُوهُ بَيْنَ شَناياكا
يُرَوِّى ولا يَنهاكُ عن شَرِبِهِ * والماءُ يُرَوِّىكَ وَيَنهاكا

[من أحسن ما قيل في طروق الخيال]

ومن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البُحْتريّ — وهو أحد المُحْسِنين فيه حتى قيل : طَيْفُ

البُحْتريّ — أشدنيهِ التاريخيّ عنه :

أَلَمْتُ بنا بعدَ اهُدُوءٍ فساخَتْ * بوصلِ مَتى تَطْلُبُهُ في الجِدِّ تَمَنَعُ

(١) الثغب (بالتحريك) : ذوب الجداء والغدير في ظل الجبل .

وَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْنَ يَجْلِجُ شَخْصَهَا * أَوْ أَنَّ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَايَ وَأَضْلَعِي
وَأُنْشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِلْمُؤْمَلِ :

أَتَانِي الْكَرَى لَيْلًا بِشَخْصِ أَحِبِّهِ * أَضَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمٌ
فَكَأَنَّ فِي النُّومِ غَيْرَ مُفَاضِي * وَعَهْدِي بِهِ يَقْطَانُ لَا يَتَّكِمُ
وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَّةُ فِي طُرُقِ الْخِيَالِ فَقَالَ :

خِيَالِكَ حِينَ أَرَقَدَ نُصِبَ عَيْنِي * إِلَى وَقْتِ أَنْتَبَاهِي لَا يَزُولُ
وَلَيْسَ يَزُورُنِي صِلَةٌ وَلَكِنْ * حَدِيثَ النَّفْسِ عِنْدِكَ بِهِ الْوَصُولُ
وَتَبِعَهُ الطَّائِيُّ فَقَالَ :

زَارَ الْخِيَالُ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارَكُهُ * فَوَكَّرُ إِذَا نَامَ فِكْرَ الْخَالِقِ لَمْ يَمَّ
ظَبِي تَقَنَّصْتُهُ لَمَّا نَصَبْتَ لَهُ * فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَ مِنَ الْحُلْمِ
وَأُنْشَدْنَا عَلِيَّ بْنَ هَارُونَ الْمَنْجَمَ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمِ :

أَبِي وَاللَّهِ مِنْ طَرَقَا * كَأَبْتَسَامِ الْبَرْقِ إِذْ خَفَقَا
زَارُنِي طَيْفُ الْحَبِيبِ فَمَا * زَادَ أَنْ أَعْرَى بِي الْأَرْقَا

[من أحسن ما قيل في مثنى النساء]

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَثْنَى النِّسَاءِ مَا أَنْشَدْنَاهُ صَاحِبِنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

شَبَّهْتُ مِشْيَتَهَا بِمِشْيَةِ ظَافِرٍ * يَخْتَالُ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَسَيْوِفٍ
صَلَفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ * لَمَّا أَنْتَنَى بَسِينَانَهُ الْمَرْعُوفِ

وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي شِعْرِ ابْنِ مَقْبَلٍ وَأَنَا أَسْمَعُ :

يَهْزُنُ لِشَيْءٍ أَوْصَالَ مُنْعَمَةٍ * هَزَّ الْجُنُوبَ مَعًا عِيدَانَ بَرِّينَا
أَوْ كَاهْتَرَا زُرْدِيْنِي تَدَاوَلَهُ * أَيْدِي التَّجَارِ فزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا
يَمْسِينُ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبَهُ * يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ التَّرَى حِينَا

وَلِعَمْرٍ بِنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَرَأَتْهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُويَه :

أَبْصَرْتُهَا غُدُوًّا وَلَيْسَتْ بِهَا * يَمْسِينُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ

بِيضًا حَسَانًا نَرَانِدًا قُطْفًا * يَمِشِينَ هَوْنَا كِمِشِيَةَ الْبَقَرِ
 قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالَ مَعًا * وَفُزْنَ رِسَالًا بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ

وللعباس بن الأحنف :

تَمَسُّ مَقْدَرَةً فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ * كَأَنَّهَا كَشَحُّهَا طَى الطَّوَامِيرِ
 كَأَنَّهَا حِينَ تَمِشِي فِي وَصَائِفِهَا * تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

[مطلب ما قيل في الحسن]

وما قيل في الحسن :

إِذَا عَيْتَهَا شَبَّهْتُ الْبَدْرَ طَالَمَا * وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لَهَا شَبَّهُ الْبَدْرِ
 وَأَنْشَدْنَا النَّاجِمَ لِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى :

طَالَبْتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَذَعَرَ * بِقُبْلَةِ نُحْسِنِ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرِ
 فَقَالَ لِي مُسْتَعْجَلًا وَمَا آتَنْتَظِرُ * لَيْسَ لَغَيْرِ الْعَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ

أخذه من علي بن الجهم حيث يقول :

وَقُلِّبَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا * نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِى إِلَيْنَا وَلَا تَقْرِى
 فَلَا بَدْلَ إِلَّا مَا تَزُودُ نَاطِرٌ * وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِى

[ما قيل في القيات والعود]

ومن أحسن ما قيل في قينة :

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ بَنَانَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابَا
 وَكَأَنَّ يَمَانَهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهَا * تُلْقَى عَلَى يَدِهَا الشَّمَالُ حَسَابَا

وحدثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : سمع بعض العرب

صوت العود، فقيل له : ما تسمع ؟ فقال : حسنا، ولكن أقطع هذا الأبح فإني أشنؤه — يريد

البحم — . ومن أحسن ما قيل في العود :

فَكَأَنَّهُ فِي حَجْرِهَا وَلَدٌ لَهَا * صَمْتُهُ بَيْنَ تَرَائِبٍ وَلِبَانِ
 طَوْرًا تُدْعِدِغُ طِنَهُ إِذَا هَفَا * عَرَّكَتْ لَهُ أُذُنًا مِنَ الْأَذَانِ

ومن أحسن ما شَبَّه به العود ما أنشدناه بعض أصحابنا :

كَأَنَّ ثَمَّالَهُ سَأَى إِلَى قَدَمٍ * نَيْطَتْ إِلَى نَخْدٍ نَابَتْ عَنِ الْكَفْلِ
آذَانَهُ مِنْهُ قَدْ جُمِعْنَ أَرْبَعَةٌ * تُجِيبُ أَرْبَعَةً فِي كَفِّ مُعْتَمِلِ
فَذَا أَعْنُ وَهَذَا فِيهِ زَمْزَمَةٌ * وَذَاكَ صَافٍ وَهَذَا فِيهِ كَالصَّحْلِ

وللحمدوني :

وَنَاطِقٍ بِلِسَانٍ لَا ضَمِيرَ لَهُ * كَأَنَّهُ نَخْدٌ نَيْطَتْ إِلَى قَدَمِ
يُؤَدِّي ضَمِيرَ سِوَاهُ فِي الْحَدِيثِ كَمَا * يَبْدَى ضَمِيرَ سِوَاهُ انْخَطَّ بِالْقَلَمِ
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي وَصْفِ مَغْنِيَاتِ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ ، وَأَنْشَدَنَاهُ النَّاجِمُ عَنْهُ :
وَقِيَانٍ كَأَنَّهَا أَمَهَاتٌ * عَاطِفَاتٌ عَلَى بَيْنِهَا حَوَانِي
مُطْفِئَاتٍ وَمَا حَمَلْنَ جَنِينَا * مُرْضِعَاتٍ وَلَسْنَ ذَاتَ لِيَانِ
مُلْقِيَاتٍ أَطْفَالَهُنَّ بُدِيًّا * نَاهِسَاتٍ كَأَحْسَنِ الرِّمَانِ
مُفْعِمَاتٍ كَأَنَّهَا حَافِلَاتٌ * وَهِيَ صِصْفَرٌ مِنْ دِرَّةِ الْأَلْبَانِ
كُلُّ طِفْلِ يُدْعَى بِأَسْمَاءِ شَتَّى * بَيْنَ عُودٍ وَمِزْهَرٍ وَكِرَانَ
أَمَّهُ دَهْرَهَا تَرْجَمُ عَنْهُ * وَهُوَ بَادِي الْغَنِيِّ عَنِ التَّرْجَمَانِ

[وصية بعض الحكماء لابنه]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال بعض الحكماء لابنه : يا بُنَيَّ ، أقبِلْ وصيتي وعهدي ، إن سرعة اتلاف قلوب الأبرار ، كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الأنهار ؛ وبعْدَ قلوب الفجار من الاتلاف ، كبعْدِ البهائم من التعاطف وإن طال اعتلاؤها على آرى^(١) واحد ؛ كن يا بُنَيَّ بصالح الوزراء أغنى منك بكثرة عدتهم ، فإن اللؤلؤة خفيف تحمُّلها كثير ثمنها ، والمجر فادح حمُّله قليل غناؤه .

[حكمة من حكم الأحنف بن قيس]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن الحسن قال : قال الأحنف بن قيس : الكدوبُ لا حيلة له ؛ والحسود لا راحة له ؛ والبخيل

(١) الآرى (بتشديد اليا، وتخفيفها) : الأخية ، وهي مربوط الدابة .

لا مَرُوءة له؛ والمَلُول لا وفاء له؛ ولا يَسُود سِيَّ الأَخلاق؛ ومن المَرُوءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتمُ ذلك ويَتَجَمَّل .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم قال : قيل للأحنف : يَم بَلَّغْتَ ما بَلَّغْتَ ؟ قال : لو عاب الناس الماء ما شربته .

قال : وقال : من لم يَسْخُ نفْساً عن الحظِّ الحسيم للعب الصغير، لم يُعَدِّ شفيقاً على نفسه، ولا صائناً لِعِرضه، وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب : «دَعَّ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ» أي أَقْصَدَ لِمُعْظَمِ الشَّانِ . ويقال : «لا تُوبِسِ الثرى وبنى وبينك» أي لا تقطع الوَدَّ الذي بيننا . ويقال : «السعيد من آتَعْظُ بغيره» يراد من رأى غيره فأتَعْظُ سَعِد . ويقال : «طَوَيْتُهُ على بُلَّتَيْهِ» يراد أَسْتَبَقَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ فسادَه، وذلك أن السقاء إذا طَوَيْتَهُ وهو مُبْتَلٌ تَنَّى، وإذا طُوِيَ وهو يابس تَكَسَّرَ، أي فقد طَلِبْتَ مصلحتَه .

[مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا]

وقال أبو زيد : يقال : لا تَرَى ذلك يَافِلان ما سَمَّرَ أبناً سَمِيرَ، وهما الليل والنهار؛ وأنشدنا ابن الأعرابيّ :

وشبابي قد كان من لَذَّةِ العَيْشِ فأودى وغاله أبناً سَمِيرَ

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ما أَسَّ عبدٌ بناقته، وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له؛ وقال ابن الأعرابيّ : وإبساسه : أَسْتَدْرَارُهُ إياها لِلحَلْبِ وخَدْعُهُ لها ولطفه بها؛ وأنشدني لأبي زيد :
فَلَمَّا اللهُ طالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا * ما أَطَافَ المُيَسَّ بالدُّهْمِ .

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ما غزذ الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آتَرَ الأَوْجَسَ، وهو الدَّهْرُ . وأنشدني أبو بكر بن دريد لمزار الفَقْعَسِيِّ :

لا يَشْتَرُونَ بهِجْعَةً هَجَمُوا بِهَا * ودواء أعينهم خُلُودُ الأَوْجَسِ

وقال الهيايى : لا أفعل ذلك سَجَّيسَ الأَوْجَسِ؛ وسَجَّيسَ مُجَّيسِ، وزاد ابن الأعرابيّ : وما عَبَّأَ غَيْبِيسَ؛ وأنشد :

قد وَرَدَ الماءَ بِبَيْلِ قَيْسٍ * نَعَمْ وفي أُمِّ البَنِينِ كَيْسٍ

* عن الطعام ما عَبَّأَ غَيْبِيسَ *

ولا أفعله السمر والقمر . ولا أفعله ما حدا الليل النهار . وما أرزمت أم حائل ، والحائل : الأثى من أولاد الإبل ؛ قال أبو ذؤيب :

فَإِنَّكَ التِّي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبُّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلَ

ولا أفعله يد المسند وهو الدهر ؛ قال الشاعر :

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا * لُ يُؤْثِرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ

ولا أفعله يد الدهر . ولا أفعله ما أن في السماء نجماً ؛ معناه ما كان في السماء نجم . ولا أفعله ما صحح الحمام . وما حملت عيني الماء . وما بل بجر صوفة . ولا أفعل ذلك ما أطت الإبل . وأطيطها : حينها ؛ وقال أبو عبيد : أطيط الإبل : تقيض جلودها عند الكفطة ؛ قال الأعشى :

أَلَسْتَ مُتَّبِعًا عَنِ نَحْتِ أَثَلْتَنَا * وَلَسْتَ ضَائِرًا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

وقال الخيامي : ولا أفعل ذلك ما لألات الفور والعفر والظباء ، أى ما حركت أذناها . ولا

أفعل ذلك ما حنت الدهماء ؛ وهى ناقة . ولا أفعل ذلك ما حنت التيب .

قال أبو علي : وقال أبو زيد : لا أفعل ذلك ما أختلف الملوآن والأجدان ، وهما الليل والنهار ؛

وزاد الخيامي : والجديدان ، وهما الليل والنهار . وقال يعقوب : والفتيان ، وهما الليل والنهار أيضا ، وكذلك العصران . وغيره يقول العصران : الغداة والعشي ؛ وهو الأجود عندنا . وزاد ابن الأعرابي :

وَلَا أَعْمَلُهُ الْقَرَّتَيْنِ . وَأَنْشُدُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لِلصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ فِي الْفَتَيَيْنِ :

مَا بَلَّثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ * وَلِكُلِّ حَضِينٍ يَسْرًا مِفْتَاحًا

وأنشد أيضا في العصرين :

وَلَا بَلَّثَ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيْلَةٍ * إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَتِيمَا

وأنشد يعقوب في الملوآن لابن مقبل :

أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ * أَمَلَّ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ الْمَلَوَانِ

وقال أبو زيد : لا أفعل ذلك ما هدهد الحمام ، أى ما غرد . وما خالفت درة جرة ، وما أختلفت

الدرّة والحجرة ، وأختلفت لهما أن الدرّة تسفل الى الرجلين والحجرة تعلو الى الرأس . ولا آتيتك حتى يبيض القار . ولا آتيتك ببيض الليل ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ذَخَرَتْ أبا عمرو لقومك كلهم * سَجِسَ الليالى عندنا أكرم الذنر
 وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك حتى يَجِرْنَ الضَّبُّ في أثر الإبل الصادرة . ولا أفعل ذلك أبدَ
 الأبيد، وأبد الآبدين، وأبد الأبدية؛ وزاد الهيماني : وأبد الآباد . وقال أبو زيد : ويقال لا آتيك
 سنَّ الحِسل : أى حتى يسقط فوه، وهو لا يسقط أبدا، إنما أسنانه كالمنشار؛ وأنشد ابن الأعرابي
 وغيره :

تَسَأَلُنِي عَنِ السِّنِّينِ كَمْ لِي * فَقُلْتُ لَوْ عَمَّرْتُ عَمْرَ الحِسلِ (١)
 أو عمر نوح زمن الفطحل * والصخر مُبْتَلٌ كطين الوحل

وسألت أبا بكر بن دريد رحمه الله عن زمن الفطحل فقال : تزعم العرب أنه زمان كانت فيه
 الحجارة رطبة .

[مطلب شرح مادة و ت ر]

وقال الأصمعيّ : الحَتَّار : الوتر الذي يكون في القوس، وحتار كل شيء : وترته، وهو حرفه،
 ووتره كل شيء : حرفه . ووتر الأنف : حرفه؛ ويقال : ما زال على وتيرة واحدة، أى على طريقة
 واحدة؛ والوتيرة : حلقة يتعلم عليها الطعن؛ وأنشد :

تُبَارِي قُرْحَةً مِثْلَ الوتيرة لم تَكُنْ مَغْدَا

قال أبو عليّ : المغدُ التتف . والوتيرة : شيء مستطيل من الأرض يتقاد؛ قال هذليّ (٢) :

فَدَاخَتْ بِالوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهَا تَهَيْلِ

وقال الأصمعيّ : فداحت أسرع . وبدت : فرقت؛ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري عن
 أبيه عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو عمرو الشيباني : ذاحت : حفرت . والوتيرة : الفترة والتواني،
 قاله أبو نصر؛ وأنشد لزهير :

نَجَاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ * وَتَدْيِيهَا عَنْهُ بِأَسْحَمِ مِدْوَدِ

وقال أبو نصر : سمعت من غير الأصمعيّ : الوتائر : ما بين الأصابع، الواحدة وتيرة؛ وقال
 الأصمعيّ : الوتر : الفرد، وأهل الحجاز يفتحون الواو في الفرد ويكسرونها في الدحل، ومن تحتم من

(١) البيتان لرؤبة بن العجاج، كما في اللسان مادة «نحل» . (٢) هو ساعدة بن جؤية الهدليّ يصف ضمنا نبشت
 قرا، كما في اللسان مادة «ذوح» .

قيس وتميم يسوونهما في الكسر؛ ويقولون في الفرد : أَوْتَرْتِ أَوْتَرًا يَتَارَا، وفي الدَّخْلِ: وَتَرْتَهُ فَنَا أَرْتَهُ
تِرَةً وَوَتَرًا، ويقال: تَوَاتَرَتِ الإِبِلُ وَالْقَطَا إِذَا جَاءَتْ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ وَلَمْ يَجِئْنَ مُصْطَفَّاتٍ؛ وَأَنْشُدُ:
قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً * ضُرِبْنَ فَصُقَّتْ أُرُوسٌ وَجُنُوبٌ^(١)
ومنه وَاتَرَكَتْكَ . والمَوَاتِرَةُ : أَنْ يَجِيءَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ وَبَيْنَهُمَا هُنَيْةٌ ، فَإِنْ تَتَابَعَتْ فَلَيْسَتْ بِمَوَاتِرَةٍ .
ويقال : وَتَرَّقَوْسَهُ وَأَوْتَرَهَا .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب :

أَشَاقَتُكَ أَطْلَالُ دَوَارِسُ مِنْ دَعْدٍ * خَلَاءٌ مَعَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةَ زُرَّتُهَا * هُبَيْتَ أَلَمْ يَنْبِتْ لِنَا حِلْمَهُ بَعْدِي

أَشَاقَتُكَ : هَيْجَتُكَ وَشَوْقُكَ . وَالْمَعَانِي : الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانُوا يَعْزُونَ بِهَا ، أَيْ يُقِيمُونَ بِهَا ، وَاحِدُهَا
مَعْنَى . وَهُبَيْتَ : نُكِلْتَ ؛ وَالْعَرَبُ يَقُولُ : لِأَمِّكَ الْهَبْلُ ، أَيْ الشُّكْلُ . وَقَوْلُهُ : أَلَمْ يَنْبِتْ لِنَا حِلْمَهُ
بَعْدِي ، يَعْنِي ضَرَسَ حِلْمِهِ وَهُوَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وَأَحْرَاهَا نَبَاتًا .

وقال يعقوب : يقال : سَانَيْتَهُ وَفَانَيْتَهُ وَصَادَيْتَهُ وَدَالَيْتَهُ وَرَادَيْتَهُ ، وَهِيَ الْمُسَانَاةُ وَالْمُفَانَاةُ وَالْمُصَادَاةُ
وَالْمُدَالَاةُ وَالْمُرَادَاةُ ، وَهِيَ الْمُسَاهَلَةُ ؛ وَأَنْشُدُ لِلْبَيْدِ :

وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتِهِ * عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٌ مُتَقَضِّبٌ
وَفَارَقْتَهُ وَالْوُدُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَحُسْنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغِيبِ
وَأَنْشُدُ : * إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا *

وأخبرنا الغالي قال قال لنا ابن كيسان أبو الحسن : أنشدني هذا البيت المبرد :

فَلَا تَيْسَأْ وَأَسْتَعْوِرَا اللَّهَ إِنَّهُ * إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا

أَسْتَعْوِرَاهُ : سَلَاةُ الْغِيْرَةِ ، وَهِيَ الْمِيْرَةُ ، أَيْ سَلَاةُ الرِّزْقِ . وَأَنْشُدُ يَعْقُوبَ لِنُصَيْبٍ فِي الْمَفَانَاةِ :

تُقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِمُهُ * كَمَا يُقَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا

وَأَنْشُدُ فِي الْمَصَادَاةِ لِمُزَرَّدٍ :

ظَلَمْنَا نَصَادِي أَمْنَا عَنْ حَمِيَّتِهَا * كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلُّهُمْ تَيَوَّدَ

(١) في اللسان مادة «وتر» أن هذا البيت لمجد بن ثور . (٢) في اللسان مادة «نقى» ينسب هذا البيت للكعب .

وقال المعجاج في المدالاة :

يَكَادُ يَنْسَلُ مِنَ التَّصْدِيرِ * عَلَى مُدَالَاتِي وَالتَّوْقِيرِ

وقرأت على أبي بكر في المراداة لطُفَيْلِ الغنوى :

يُرَادَى عَلَى فَاسِ الْجَامِ كَأَمَّا * يُرَادَى بِهِ مِرْقَاةٌ جِدْعٌ مُشَدَّبٌ

وقال غير يعقوب : رَادِيَّتَهُ وَدَارِيَّتَهُ وَاحِدٌ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِالغنوى :

ظَلَمْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ النَّأَى * يُسَائِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأَسَائِرُهُ

وَصَفَّ سَبْعًا . نَحْتَرِسُ النَّأَى ، أَى كُلِّ وَاحِدٍ مَنَّا يَخَافُ صَاحِبَهُ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ . وَالنَّأَى : الْفَسَادُ ، وَأَصْلُهُ فِي الْخَرْزِ ، وَهُوَ أَنْ تَنْخَرِمَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً فَيَتَسَعُّ الثَّقَبُ فَيَفْسُدُ ، ثُمَّ جُمِلَ مِثْلًا لِكُلِّ فِسَادٍ . وَيُسَائِرُنِي ، مِنْ السُّورِ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ ، أَى يَرِدُ قَبْلِي فَيَشْرَبُ فَيُبْقِي لِي ، وَأَرِدُ قَبْلَهُ فَأُبْقِي لَهُ .

[مطلب خصبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ الْعَتْبِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هِشَامِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ الْقَصْرِ قَالَ : حَجَّ عْتَبَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ - وَالنَّاسُ قَرِيبٌ عَهْدُهُمْ بِنْتِنَا - فَصَلَّى بِمَكَّةَ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا قَدْ وَلَيْنَا هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي يُضَاعَفُ فِيهِ لِلْحَسَنِ الْأَجْرُ ، وَعَلَى الْمَسِيءِ فِيهِ الْوِزْرُ ، وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقِ مَا قَصَدْنَا ، فَلَا تَمُدُّوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا ، فَإِنَّهَا تَنْقَطِعُ دُونَنا ، وَرُبَّ مُؤْمِنٍ حَتْفُهُ فِي أُمِّيَّتِهِ ، فَاقْبَلُوا الْعَافِيَةَ مَا قَبَلْنَاها فِيكُمْ وَقَبَلْنَاها مِنْكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَأَوْلَاها فَإِنَّها أَعْبَتُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنْ تَرِيحُ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهُ أَنْ يَدِينَ كُلًّا عَلَى كُلِّ . فَصَاحَ بِهِ أَعْرَابِي : أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ ؛ فَقَالَ : لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تُبْعِدْ ؛ فَقَالَ : يَا أَخَاهُ ، فَقَالَ : أَسْمَعْتَ فَقُلْ ؛ فَقَالَ : تَاللهِ أَنْ تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَانَا ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسَيِّشُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا ، فَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانُ لَكُمْ دُونَنا فَما أَحَقَّكُمْ بِاسْتِئْثَامِهِ وَإِنْ كَانَ مِنَّا ؛ فَما أَوْلَاكُمْ بِمَكَافَأَتِنَا ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَلْقَاكُمْ بِالْعُمُومَةِ وَيَقْرُبُ إِلَيْكُمْ بِالْحُسُولَةِ ؛ قَدْ كَثَرَهُ الْعِيَالُ ، وَوَطْنُهُ الزَّمَانُ ؛ وَبِهِ فَقْرٌ ، وَفِيهِ أَجْرٌ ، وَعِنْدَهُ شُكْرٌ . فَقَالَ عْتَبَةُ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْكُمْ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَيْكُمْ ؛ قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِغِنَاكَ ، فَلَيْتَ إِسْرَاعَنَا إِلَيْكَ ، يَقُومُ بِإِبْطَائِنَا عَنْكَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعُكْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَزْنِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْمِ بْنِ حَذِيفَةَ

لِمَعَاوِيَةَ : نَحْنُ عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ لِابْنِ عَبْدِ كَلَالٍ :

تَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّ * تَمِيلُ إِذَا تَمِيلُ عَلَى أَيْنَانَا
تَقْلِبُهُ لِنَحْبِ حَالَتِهِ * فَتَنْحَبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَوَيْلَانَا

فأصر له بمائة ألف .

[حديث أسيد بن عطاء الفزاري وما كان من مواساة عميلة الفزاري له وما مدحه به]

وحدثنا أبو بكر بن شقير النحوي في منزله في غلة صافي ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدي في المغازي وكان يرويهما عن أحمد بن عبيد عن الواقدي ، قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كان أسيد ابن عطاء الفزاري من أكثر أهل زمانه مالا وأشدهم عارضة ولسانا فطال عمره ، ونكبه دهره ، وأختلت حالته ؛ ففرج عشية يتنقل لأهله ، فتر به عميلة الفزاري فسلم عليه وقال : يا عم ، ما أشارك الى ما أرى من حالك ؟ فقال : بخلٌ مثلك بماله ، وصونى وجهى عن مسألة الناس ؛ فقال : والله لئن بقيتُ الى غدٍ لأغيرن ما أرى من حالك ؛ فرجع ابن عطاء الى أهله فأخبرها بما قال له عميلة ؛ فقالت له : لقد غرك كلامُ غلامٍ جُنحَ ليلٍ ؛ فكأنما ألقيتُ فاه حجرا فبات مُتَمَلِّلا بين رجاء وياس ، فلما كان السحر سمع رغاء الإبل ، وثغاء الشاء ، وصهيل الخيل ، ولحَبَ الأموال فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا عميلة ساق اليك ماله ؛ قال : فاستخرج ابن عطاء ثم قسم ماله شطرين وسأهه عليه ؛ فانشأ ابن عطاء يقول :

رَأَى عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاسْتَكَى * الى ماله حالى أَسْرًا كَمَا جَهَرَ
دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلْمُ * عَلَى حِينٍ لَا بَدُو بَرَجِي وَلَا حَضَرَ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَنْبَيْتُ فِعْلَهُ * وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتُ مِنْ ذَمٍّ أَوْ شَكَرَ
وَمَا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرتُ ثِيَابَهُ * تَرَدَّى رَدَاءً سَابِغَ الدَّنِيلِ وَأُتْرَدَ
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَافِعَا * لَهُ سَيِّئَاءٌ لَا تَسْقُ عَلَى الْبَصْرِ
كَأَنَّ الثُّرْيَا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْوِرِهِ * وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرُ
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بَلَا دُؤْلٌ وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

كَرِيمٌ يَخْضُ الطَّرْفَ فَضَّلَ حَيَاتَهُ * وَيَدُوُّ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي

وكالسيف إن لا يَنْتَه لان مَنته * وحَدَّاه إن خاشته خَشِنان
وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

يشبّهون سيوفا في صرائمهم * وطُول أنْضِيَةِ الأعناق والأُمَم^(١)
إذا غدا المِسْك يَجْرى في مَفارِقهم * راحوا كأنهم مَرَضَى من الكرم
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

تَحَلُّهُمُ لِلحِلْمِ صُمًّا عن الخنا * وُحْرَسًا عن الفَحْشاء عند النَّهْأُر
ومَرَضَى إذا لادوا حَياءً وَعِفَّةً * وعند الحروب كاللُّيُوث الخِوادر
لهم ذُلٌّ لِمَنافٍ ولينُ تواضع * بهم وطم ذَلَّت رِقاب المَعاشِر
كأن بهم وَصْمًا يخافون عاره * وما وَصْمُهم إلا اتَّقِئ المَعابِر
وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :

أحلام^(٢) عادٍ لا يخاف جليسهم * إذا نَطَقُوا العِوَاءَ غَرَبَ لسان
إذا حَدَّثُوا لم تَحْشَ سوءَ آسَماعهم * وإن حَدَّثُوا أدَّوا بِجُسن بيان
وأنشدنا أيضا قال أنشدني أبي :

يَصَّمُ عن الفَحْشاء حتى كأنه * إذا ذُكِرَتْ في مجلس القوم غائبُ
له حاجبٌ عن كل أمر يعيبه * وليس له عن طالب العُرف حاجب

وأنشدنا أيضا قال أنشدني أبي لبكر بن النطاح يمدح خربان بن عيسى قال : وكان أبو عبيدة
يقول : لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا :

لم ينقطع أحدُ اليك بُودَه * إلا اتَّقَتْه نوابُ الحَدَثان
كلُّ السِووف ترى لسيفك هَيْبَةً * وتخافك الأرواحُ في الأبدان
قالت مَعَدُّ والقبائلُ كلُّها * إن المنيَّة في يدي خربان
مَلِكٌ إذا أَخَذَ الفَناءَ بكفِّه * وَتَقَّتْ بِشِدَّة ساعد وبنان

(١) الأنضية : جمع نضى ، وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق . والأم جمع أمة وهي القامة . وقد اختلف في قائل
هذين البيتين ، ففي كتاب الشعر والشعراء لأبن قتيبة ص ٤٣ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م . والكامل للبرد ص ٣٥ طبع لبيسج
سنة ١٨٦٤ م والأغانى ج ١٢ ص ١٢١ طبع بولاق واللسان في مادة « نضا » أنهما للشمر دل بن شريك اليربوعي . وفي اللسان
أيضا نقلا عن ابن برى أنهما لليل الأخيابة . (٢) أحلام عاد ، هو من الطويل دخله الخمر . وهو حذف الفاء من « فمولن » .

وقرأت على أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه للأسدی :
ولائمة لامتك يا فيض في الندى * فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
أرادت ليتني الفيض عن عادة الندى * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : لما توجج
النعمان وأطمأت به سريه ، دخل عليه الناس وفيهم أعرابي فأنشأ يقول :

إذا سئت قوما فاجمل الجود بينهم * وبينك تأمن كل ما تقفوف
فإن كشفت عند الملمات عورة * كفاك لباس الجود ما يتكشف

فقال : مقبول منك نصحك ، ممن أنت ؟ قال : أنا رجل من جرم ، فأمر له بمائة ناقة ، وهي أول
جائزة أجازها .

وقرأت على أبي بكر وأنشدناه أبو عبد الله نطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لقيس
ابن عاصم المنقري :

إني أمرؤ لا يعترى حسبي * دس يفسده ولا أف
من منقري في بيت مكرمة * والفرع ينبت حوله الغضن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفظنون لعب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة للعرنديس أحد بني أبي بكر بن كلاب
يمدح بني عمرو الغنويين قال : وكان الأصمعي يقول : هذا الحمال ، كلابي يمدح غنويا ! :

وإن توددتهم لا نوا إن شهموا
هينون لينون أيسار ذوو كرم * سواس مكرمة أبناء أيسار
إن يسألوا الخير يعطوه وإن حبروا * في الجهد أدرك منهم طيب أخبار
فيهم ومنهم يعد الخير مثلدا * ولا يعد نسا حزبي ولا عار
لا ينطقون عن الأهواء إن نطقوا * ولا يمارون إن ماروا بباخبار
من تلق منهم تقل لأقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري

وقرأت عليه للنمر بن تولب :

ثم استمرت تريد الرِّيح مُضِعْدَةً * نحو الجنوب فعزتها على الريح

قوله : تريد الريح، يعني الطريدة تستقبل الريح أبدا، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الريح.

وعزتها : غلبتها، يعني فرسه غلبت الطريدة، والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

لقد غدوتُ بصُهي وهي ملهبة * إلهابها كضرام النار في الشيع

وصهي : أسم فرسه؛ ثم قال :

جالت لتسنحنى يسرا فقلت لها * على يمينك إني غير مسنوح

جالت، يعني الطريدة . لتسنحنى، أى تتمضى على يسارى، ثم قال : ثم استمرت تريد الريح .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال بعض الحكماء : إن مما سخا بنفس

العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسم على قدر الأخطار .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة

أبو زيد قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : قال عروة لبنيه :

يا بني ، لا يهدين أحدكم إلى ربه ما يستحي أن يهديه إلى حريمه ، فإن الله أكرم الكرماء ، وأحق من

أخبره . قال : وكان يقول : يا بني ، تعلموا العلم ، فإنكم إن تكونوا صغار قوم فمسي أن تكونوا

كبراءهم ، وأسوأ تأ . ماذا أفبح من شيخ جاهل؟ وكان يقول : إذا رأيتم خلة رائعة من شر من رجل

فاحذروه وإن كان عند الناس رجلا صدق ، فإن لها عنده أخوات ، وإذا رأيتم خلة رائعة من خير

من رجل فلا تقطعوا إنا^(١)نكم منه وإن كان عند الناس رجلا سوء ، فإن لها عنده أخوات . وقال :

الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : وجد في حكمة فارس : إني

وجدت الكرماء والعقلاء يتنون إلى كل صلةٍ ومعروف سببا ؛ ورأيت المودة بين الصالحين سريعا

اتصالها ، بطيئا أقطعها ، ككوب الذهب سريع الإعادة إن أصابه نلم أو كسر؛ ورأيت المودة بين

الأشرار بطيئا اتصالها ، سريعا أقطعها ، ككوب الفخار ، إن أصابه نلم أو كسر فلا إعادة له ؛ ورأيت

الكرم يحفظ الكرم على اللقاء الواحدة ومعرفة اليوم ؛ ورأيت اللئيم لا يحفظ إلا رغبة أو رهبة .

(١) إنا^(١)نكم : رجاكم . عن اللسان مادة « أنى » .

[مطلب خطبة عنة بمصر وكان قد غضب لأمر بلنته عن أهلها.]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال : كما بمصر فبَلَّغْنَا أمور عن أهلها ، فصعد عتبة المنبر مُغْضِبًا فقال : أيا حامليين أُمِّ أَنْوَيْفٍ رُكِبَتْ بَيْنَ أَعْيُنِ ، إِنَّمَا قَلَّمْتُ أَظْفَارِي عَنْكُمْ لِيَلِينَ مَسِيَّ إِيَّاكُمْ ، وَسَأَلْتُكُمْ صَلَاحَكُمْ لَكُمْ إِذْ كَانَ فَسَادُكُمْ رَاجِعًا عَلَيْكُمْ ، فَأَمَّا إِذْ أُيْتِمَ إِلَّا الطَّعْنَ فِي الْوَلَاةِ وَالتَّنْقِصَ لِلسَّافِ ، فَوَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ عَلَى ظَهْرِكُمْ بَطُونَ السَّيَاطِ ، فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ وَإِلَّا فَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ ؛ فَكُمْ مِنْ مَوْعِظَةٍ مِثْلًا لَكُمْ مَجْتَمِعًا قُلُوبَكُمْ ، وَزَجْرَةً صَمِتَتْ عَنْهَا آدَانُكُمْ ؛ وَلَسْتُ أَبْجَلُ عَلَيْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ إِذْ جُدُّتُمْ لَنَا بِالْمَعْصِيَةِ ، وَلَا أُؤَيِّسُكُمْ مِنْ مِرَاجِعَةِ الْحُسْنَى إِنْ صِرْتُمْ إِلَى التِّي هِيَ أَبْرٌ وَأَتَقَى .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال الأحنف بن قيس : إن الله جعل أسعد عباده عنده وأرشدهم لديه وأحطاهم يوم القيامة ، أبذلهم للعروف يدا ، وأكثرهم على الإخوان فضلا ، وأحسنهم له على ذلك شكرا .

وحدثنا أبو بكر بن الأثير - رحمه الله - قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد عن الزبيري عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله تعالى عنه على باب بني شيبه فترجل وهو يقول :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ * أَلَّا تَزَلَتْ بِأَلْ عَبْدِ الدَّارِ

هَيْبَتِكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ * مَنَعُوكَ مِنْ عَدِيمٍ وَمِنْ إِفْتِبَارِ

قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : " أهكذا قال الشاعر ؟ " قال : لا والذي بعثك بالحق ، لكنه قال :

(١) يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ * أَلَّا تَزَلَتْ بِأَلْ عَبْدِ مَنْصَافِ

هَيْبَتِكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ * مَنَعُوكَ مِنْ عَدِيمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ

الْحَالِطِينَ فَقِيرِهِمْ بَغْنِيهِمْ * حَتَّى يَعُودَ فَقِيرِهِمْ كَالْكَافِ

(١) قائل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الخزاعي يرفى بها عبد المطلب جد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، (انظر اللسان

في مادة « رجف ») .

وَيَكْفُلُونَ جِيفَتَهُمْ بِسَيْدِيهِمْ. * (١) حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ (٢)

مِنْهُمْ عَلَى وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٌ * الْقَائِلَانِ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ

قال : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : " هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُنْشِدُونَهُ " .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي عن بعض موالى بني أمية قال :

خرج داود بن سلم إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، فلما قدم عليه قام غلماناً إلى متاعه فأدخلوه وحطوا عن راحته ، فلما دخل أنشده :

وَمَا دُفِعَتْ لِأَبْوَابِهِمْ * وَلَا قَيْتُ حَرْبًا لَقَيْتُ النِّجَاحَا

وَجَدْنَاهُ يَجْمَعُهُ الْمُعْتَفُونَ * وَيَأْبَى عَلَى الْعُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

وَيُعْشُونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ * يَبَابُ الْمَرْيَرِ وَيَنْسَى النَّبَاحَا

فأمر له بجوائز كثيرة ، ثم استأذنه في الأنصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار ، فلما خرج من عنده وغلماناً جلوساً لم يقم إليه أحد منهم ولم يعنه ، فظن أن حرباً ساخط عليه فرجع إليه وقال : أَوَاجِدُ أَنْتَ عَلَيَّ ؟ قال : لا ، ولم ذلك ؟ فأخبره خبر الغلمان ، قال : أرجع إليهم فسألهم ، فرجع إليهم فسألهم ، فقالوا : إنا نُتْرَلُ الضيف ولا نُرحله ، فلما قدم المدينة ، سمع الغاضريُّ بمحدثه فاتاه فقال : إني أحب أن أسمع هذا الحديث منك ، فحدثته ، فقال : هو يهوديٌّ أو نصرانيٌّ إن فعل الغلمان أحسن من شعرك .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن توب :

تَضَمَّنْتَ أَدْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا * وَأَنْتَ عَلَى أَعْوَادِ نَعِشٍ تُقَلِّبُ

قوله : تضمنت أدواء العشيرة بينها ، أي صممت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم حياً ، وأنت اليوم على أعواد نعش . وقال الأصمعي : تضمنت : أصلحت ، والمعنى عندي : أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها .

(١) السديف : شحم السنام أو قطعه .

(٢) الرجاف : البحر ، سمي بذلك لأضطرابه وتحرك أمواجه ، وقيل : يوم القيامة .

[مطلب أمتدح أبي العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأثير قال حدَّثنا عبد الله بن خلف قال حدَّثنا إسحاق بن محمد النخعي قال حدَّثني محمد بن سهل قال حدَّثني المدائني قال : أمتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي ، فأمر له بسبعين ألف درهم ، وأمر من حضره من خدمه وغلماؤه أن يخلعوا عليه ، فخلعوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ؛ ثم إن جماعة من الشعراء كانوا يباب عمره ، فقال بعضهم : يا عجبا للأمر ، يعطى أبا العتاهية سبعين ألف درهم ! فبلغ ذلك عمر فقال : علىَّ بهم ، فأذخِلوا عليه ، فقال : ما أحسد بعضكم لبعض الشعراء ! إن أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيُشَبَّب في قصيدته بصديقه بنحسين بيتا ، فما يُلغنا حتى تذهب لذادة مدحه وروثُ شعره ، وقد أتانا أبو العتاهية فشَبَّب بيتين ثم قال :

إني أمنتُ من الزمان ورِيَّيه * لما عَلِقْتُ من الأمير جبلا
لو يستطيع الناس من إجلاله * لَحَدَّوْا له حُرَّ الوجوه نِمَلا
ما كان هذا الجودُ حتى كُنْتَ يا * عُمَرَا ولو يَوْمًا تزول لزالا
إن المطايا تشتكك لأنها * قَطَمَتْ إليك سَبَاسِبَا ورهالا
فإذا أتيتَ بنا أتيتَ مُحْفَةً * وإذا رجعتَ بنا رجعتَ نِقَلا

فقال له عمر حين مدحه : أقيم حتى أنظر في أمرك ، فأقام أياما ولم ير شيئا ، وكان عمر ينتظر ما لا يجيء من وجه فأبطأ عليه ، فكتب إليه أبو العتاهية :

يا ابن العلاء ويا بن القرمِ مرداس * إني أمتدحتك في صحبي وجُلَاسِي
أنتي عليك ولى حال تُكَدِّبُنِي * فيما أقول فأستحي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من صَفِيدٍ * طاطات من سوء حال عندها راسِي

فقال عمر لحاجبه : آكفنيه أياما ، فقال له الحاجب كلاما دفعه به ، وقال له : تنتظر ، فكتب إليه أبو العتاهية :

أصابت علينا جودك العين يا عمر * فنحن لها نبيئ التائم والنَّسْرُ^(١)
أصابتك عين في سخائك صُلْبَةٌ * وياربَّ عين صُلْبَةٌ تَفْلُقُ الحَجْرَ

(١) النشر : جمع نثرة ، وهي رقة يخالجها المجنون والمريض .

سَنَرِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا * فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقِيْنَاكَ بِالسَّوْرِ

قال : فضحك عمر، وقال لصاحب بيت ماله : كم عندك ؟ قال : سبعون ألف درهم، قال :
أدفعها إليه، ويقال : إنه قال له : أعذرنى عنده ولا تُدخِله علىّ فإنى أستحي منه .

قال أبو عليّ : قال الأصمعيّ : من أمثال العرب : « العَبْدُ من لا عِبْدَ له » أى من لم يكن له عبد
ولا كافٍ آمَنَ نَفْسَهُ . ويقال : « لو كُوِّتُ على داء لم أكوِّه » أى لو عُوِّتت على ذنب ما أمتعضتُ .
ويقال : « كَمَبْتَنِى الصَّيْدُ فى عِرْيَةِ الأَسَدِ » يضرب مثلا للرجل يَطْلُبُ الغنيمَةَ فى موضع الهلكة .
ويقال : « أَجودُ من لافِظَةِ » وأراد بلا فِظَةِ البحر . ويقال : « أَجبنُ من صافِرٍ » وأراد بصافر :
ما يَصْفِرُ من الطير، وإنما يوصف بالجن لأنه ليس من سباعها . وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الراجز :

قد عَلِمْتُ إن لم أَجدُ مَعِينَا * لأخِلُّونَ بالخلُوقِ طِينَا

يعنى أمرأته، يقول : قد علمت إن لم أجد معينا يعيننى على سقياها ، ساستعين بها وأستعملها حتى
يختلط ما عليها من الخُلُوقِ بالطين والماء .

[مطلب ما تقول العرب فى معنى أخذت الشيء كله]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : أخذته بأجمعه وأجمعه، وأخذته بحدافيه، وقال أبو عبيدة
عن الكسائى : أخذته بحدافيره وحداميره وجراميره وجراميزه؛ وحكى عن أبى عبيدة : ربأه بفتح
الراء فى منهاها؛ وعن الأصمعيّ : ربأه أى بجمعه؛ قال وقال الفراء : أخذته بصنأيته وسنأيته مثله .
وقال يعقوب : وأخذته بجمته، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : ومجلمته أيضا، وقال يعقوب : وأخذته
بزغبره، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : ويقال : بزغبره، وأظننى سمعت اللقتين جميعا من أبى بكر
أبن دريد، وقال يعقوب : وأخذته بزوبره، وأنشد لابن أحرر :

وإن قال غاوم تنوخ قصيدة^(١) * بها جرب عذت على بزوبرا

وقال أبو عبيدة : وأخذته بزأبره، وقال يعقوب : وأخذته بصبرته وبأصاباره، وأخذته بزأبجه
وبزأبجه، وأخذته بأصيلته، وأخذته بظليفته، وأخذته مكهملا؛ قال : وحكى أبو صاعد : أخذته بزوبره

(١) فى اللسان مادة زبر : وإن قال غاوم من معد الخ .

وبأزملة : كُله أخذه جميعا ، وأخذه برَبْنِه وبجدائته وبرُبانه . قال أبو الحسن بن كيسان : هذه الثلاثة معناها : بأوله وأبتدائه ، وأنشد لأبن أحرر :

وإمَّا العَيْشُ برُبَانِه * وأنت من أفنانه مُقْتَفِر

أخبرني بذلك الغالبى عن ابن كيسان ، وروى أبو عبيدة في بيت ابن أحرر :

« وأنت من أفنانه مُعْتَصِر *

وقال أبو نصر وغيره عن الأصمى : إنه قال : برُبَانِه : بجدائته .

[مطالب شرح مادة جلا وجل]

وقال الأصمى : جَلَوْتُ العروسَ أَجْلُوها فوهى مجلوة ، وحلوت المرأة أَجْلُوها فوهى مجلوة ، ومصدرهما جميعا جلاء ، ويقال : أعطيت العروسَ جِلْوَتها ، وقد جَلَّها زَوْجها وَصِيفَةٌ أى أعطها حين سئل الجلوة ، وزوجها يُجَلِّها تجلية . وجَلَّ الطائرُ تجلية إذا أبصر الصيدَ من مكان بعيد . وجَلَّ القومُ يجلون جُلولا ، وجَلَّ القومُ يجلون جَلَاءً إذا خرجوا من بلد إلى بلد ، ومنه قيل : استتمل فلان على الجلالة والجالية ، وهو أن يُعْمَلَ على قوم خرجوا من بلد إلى بلد ، فالجالية من جَلَّتْ ، والجالية من جَلَوْتُ . وجَلَّ البحرُ يجلُّه جَلًّا إذا أَلْقَطَه . والحلَّة : البحر . والإبلُ الجَلَّالة : التى تأكل الحِلَّة . ويقال : نَحَرَ الإماءَ يَحْتَلِنَ ، أى يأخذن الحِلَّةَ ، وأنشد لعمر بن لُحَا يصف ناقه :

تُحْسِبُ بِمَحْتَلِّ الإماءِ الحَرَمِ * من هَدَبِ الضَّمْرانِ لم يُحْزَمِ^(١)

تُحْسِبُ ، أى تَكْفِي . والمَحْتَلَّة : التى تَلْقُطُ الحِلَّةَ . وقوله : من هَدَبِ الضَّمْرانِ ، أى من بَعْرِ إبلِ رَعَتْ هَدَبَ الضَّمْرانِ فَبَعَرَتْ ، وذكر الضميران لأنه من أجود ما يرعى . وقوله : لم يُحْزَمِ ، أى هو بعمر مشور لم يحزم كما يحزم الضميران إذا أحتطب . وجَلَّ الرجلُ يجلُّ جَلَّةً إذا عَظُمَ وَعَظُ ، وكذلك الصبي والعود . وإبلٌ جَلَّةٌ ، أى مُسِنَّةٌ ، وقد جَلَّتْ إذا أَسَنَّتْ ، ومَشِيخةٌ جَلَّةٌ أى مَسَانٌ ، والراحد جليل . والمجَلَّة : صحيفة كان يكتب فيها شيء من الحكم ، وأنشد بيت النابغة الذبياني :

مَجَلَّتْهُمُ ذَاتُ الإلهِ وَدِينُهُم * قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غيرَ العواقبِ

(١) فى اللسان مادة : « جلا » أنه قاله فى وصف إبل ، وروى « لم يحطم » بدل « لم يحزم » .

قال أبو حاتم : يروى مجلّتهم ومجلّتهم ، فمن روى مجلّتهم ، أراد الصحيفة ، ومن روى مجلّتهم ، أراد بلادهم الشام . والجَلَلُ : الصغير اليسير . والجَلِيلُ : العظيم . وقال أبو نصر : والجَلَلُ : العظيم أيضا . وقال أبو بكر بن الأنباري : وجدت في كتاب أبي عن أحمد بن عيسى عن أبي نصر ، كان الأصمعي يقول : الجَلَلُ : الصغير اليسير ، ولا يقول : الجَلَلُ : العظيم .

قال أبو علي قال الأصمعي : لا يقال : الجَلَلُ إلا في الله عزّ وجلّ ، وقال أبو حاتم : وقد يقال ، وأنشد :

فلا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لِحَلَالِهِ * ولا ذَا صَيَاحٍ هُنَّ يَتَرَكْنَ لِلْفَقْرِ

وجُلُّ كل شيء : العظيمُ منه . وقرأت على أبي بكر بن دريد في كتاب الأبواب للأصمعي : فعَلتُ ذاك من جَلَلٍ كذا وكذا ، أي من عِظَمِهِ في صدرى . وقال أبو نصر : فعَلتُ ذاك لِحَلَالِكَ وجَلَالِكَ أي لعظمتك في صدرى ، وأنشد الأصمعي الجميل :

رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَالِهِ * كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَالِهِ

ورَوَيْتُ من غير هذا الوجه تفسير من جَلَالِهِ : من أَجَلِهِ . ويقال : فعلتُ ذاك من أَجَلِكَ وجَلَالِكَ وجَلَالِكَ ، وأنشد الأصمعي في جلالك :

وَعِيدٌ تَشَاوَى مِنْ كَرَى فَوْقَ شُرْبٍ * مِنَ اللَّيْلِ قَدْ نَهَبْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ

أي من أَجَلِكَ ، والجَلَلُ : الأمر العظيم ، وجمعها جُلَلٌ . والجَلِيلُ : الثَّمَامُ ، واحده جَلِيلَةٌ ، وأنشد الأصمعي :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * بُوَادٍ وَحَوَالِي إِذْ نَحَرٌ وَجَلِيلٌ^(١)

وذكر شيخنا : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع بلالا ينشد هذا البيت فقال : "حَنَنْتُ يَا بَنَ"

السوداء" . ويقال : هو أبنُ جَلَا ، أي المنكشف المشهور الأمر ، وأنشد الأصمعي :

أَنَا أبنُ جَلَا وَطَلَّاعُ النَّيَا * مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٢)

قال : وآبَنُ أَجَلِي مثله ، وأنشد للعجاج :

لَأَقْوَابِهِ الْحَجَّاجَ وَالْإِضْحَارَا * بِهِ آبَنُ أَجَلِي وَافَقَ الْإِسْفَارَا

(١) في اللسان : « بفتح » بالفاء المفتوحة والهمج المشددة .

(٢) القائل لهذا البيت هو سحيم بن وثيل الرياحي كما في الجزء الأول من الأصبميات ص ٧٣ طبع ليزج سنة ١٩٠٢ .

قال : ولم أسمع بآبن أجلي إلا في بيت العجاج . وقوله : لاقوا به ، أى بذلك المكان ، وقوله :
الإصحارا أى وجدوه مضجرا ، ووجدوا به آبن أجلي ، كما تقول : لقيت به الأسد ، أى كأنى لقيت
بلقائى إياه الأسد . وقوله : وافق الإسفارا ، أى وافحا مثل الصبح . وقال غيره : عين جليّة ، أى
بصيرة ، قال أبو دواد الإيادى :

بل تَأْمَلُ وَأَنْتَ أَبْصُرُ مِنِّي * قَصْدَ دَيْرِ السَّوِي بِعَيْنِ جَلِيَّةِ^(١)

والجليّة ايضا : الأمر البين الواضح ، قال النابغة :

فَأَبَ مِضْلُوهُ بِعَيْنِ جَلِيَّةِ * وَغُوْدِرَ بِالْحَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلِ

وقال الأصمعيّ : والجلّلا : انحسار الشعر من مقدّم الرأس ، رجلٌ أجلي وأمرأة جلاواء ، وقد جلي

يَجْلَى جَلًّا مَقْصُورٌ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح :

وَلَوْ حَدَلْتَ أَمْوَالَهُ جُودَ كَفِّهِ * لِقَاسَمٍ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ

وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعُمُرِ قِسْمًا لَزَائِرِ * لِحَادٍ لَهُ بِالشُّطْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ

وأشدنى بعض أصحابنا لبكر بن النطاح :

وَإِذَا بَدَلَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ الْوَعْيِ * يَخْتَالُ خِلَتَ أَمَامَهُ قِنْدِيلاً

وَإِذَا تَعَرَّضَ لِلْعَمُودِ وَلَيْسَ * خِلَتَ الْعَمُودَ بِكَفِّهِ مَنْدِيلاً

قَالُوا وَيَنْظِمُ فَارَسِينَ بِطَعْنَةٍ * يَوْمَ الْلِقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلاً

لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ * مِيلٌ إِذَا نَظَّمَ الْفَوَارِسَ مَيْلًا

وأشدنى بعض أصحابنا له :

يَا عِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ * حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ

إِنَّ الْعِيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادُهَا * رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حِدَادِ

وَإِذَا رَمَيْتِ النَّقْرَ مِنْكَ بِعَزْمَةٍ * فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ

فَكَانَتْ رُمْحَكَ مُنْقَعًا فِي عِصْفُرٍ * وَكَانَ سَيْفَكَ سُلًّا مِنْ فِرْصَادِ^(٢)

(١) قال ياقوت : إنه بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم كانوا يخالفون عنده فيتناصفون . وقال الكلبي : هو منسوب الى

رجل من إياد : وقيل غير ذلك . (٢) الفرصاد : الصبغ الأحمر .

لو صال من غَضَبِ أبودُلَيْفِ على * بيض السيوف لَذُبْنَ في الأغماد
أذْكَى وأوقد للعداوة والقَرَى * نارَيْنِ نارَ وُعَى ونارَ رماد
وقرأت على أبي بكر بن دريد لليل الأخبيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها لحميد بن ثور الهلالي:

قال أبو علي: وكذا وجدته بخط ابن زكريا وزاق الجاحظ في شعر حميد:
يَأْيُهَا السَّدَمُ المُلَوَّى رَأْسَهُ * لِيَقُودَ من أهل الحجاز بَرِيماً
أتريد عمرو بن الخَلِيعِ ودُونَهُ * كَتَبْتُ إِذَا لوجدته مرء وما
إن الخَلِيعِ ورهطيه في عامر * كالقلب ألبس جُوجُؤًا وحزيمًا
لا تَفْزُؤَنَّ الدهرَ آلَ مُطَرِّفٍ * لا ظالمًا أبدًا ولا مظلومًا
قومٌ رِبَاطُ الخيلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ * وَأَسِنَّةٌ زُرُقُ نُحَالِ نجومًا
ومُحَرَّقٌ عنه القميصُ نَحَّالُهُ * وَسَطَ البيوتِ من الحياءِ سَقِيمًا
حتى إذا رَفَعَ اللواءَ رأيتَهُ * تحت اللواءِ على الخَمِيسِ زَعِيمًا
لن تستطيعَ بأن تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ * حَتَّى تَحْوِلَ ذا المِضَابِ يَسُومًا^(١)
إن سَالُوكَ فدَعَهُمُ من هذه * وَأَرْقُدْ كُنِي لكَ بالرقادِ نَعِيمًا

قال أبو علي: البريم: الخيط فيه سواد وبياض. ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه مَعَزٌ:
بريم. وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المتنخل الهدلي:

عَقَّوْا بِسَمِّهِمْ فلم يشعروا به أحد * ثم آستفأوا وقالوا حَبْدًا الوَصْحُ

فقال: يقال: عَقَّ بِسَمِّهِمْ إذا رمَى به نحو السماء لا يريد به أحدًا، وإذا اجتمع الفريقان للقتال ثم بدأ
لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رموا بسهم نحو السماء، فعلم الفريق الثاني أنهم يريدون الصلح فتراسلوا
في ذلك. وآستفأوا: رجعوا عما كانوا عليه. وقالوا: حَبْدًا الوَصْحُ أي حَبْدًا الإبل والغنم
ناخذها في الدية، كما قال الآخر:

ظَفِرَتْ بِهَجْمَةِ سُوْدِوجُورٍ * تَسْرِبُ بِمَا يُسَاءُ به اللبيب

أى فَرِحَتْ بالدية.

(١) يسوم: اسم جبل في بلاد هذيل.

[مطلب نحاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي يطلب اليه رجلا يستعين به في أمره]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال : كتب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي : أما بعد ، فإني آخجتُ لبعض أموري الى رجل جامع لخصال الخير ذي عِفَّةٍ ونزاهةٍ طُمعيةٍ ، قد هدَّته الآداب ، وأحكمته التجارب ؛ ليس يظنِّين في رأيه ، ولا يطمعون في حسبه ؛ إن أوَّمن على الأسرار قام بها ، وإن قلَّد مُهماً من الأور أجزأ فيه ؛ له سنُّ مع أدب ولسان ، تُقعدُه الرِّزاة ويُسكِّنه الحلم ، قد فرَّ عن ذكاء وفطنة ، وعَضَّ على قارحة من الكمال ؛ تكبِّيه المُنظة ، وتُرشده البسكنة ؛ قد أبصر خدمة الملوك وأحكماها ، وقام بأمرها فحمد فيها ؛ له أناة الوزراء ، وصولة الأمراء ، وتواضع العلماء ، وفهم الفقهاء ، وجواب الحكماء ؛ لا يبيع نصيب يومه بجرمان غده ، يكاد يسترِّق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه ؛ دلائل الفضل عليه لائحة ، وأماراتُ العلم له شاهدة ؛ مضطلماً بما استنَّهض ، مستقيلاً بما حُمِّل ؛ وقد آثرتك بطلبه ، وحبوتك بارتباده ؛ ثقةً بفضل اختيارك ، ومعرفةً بحسن تأنيتك ؛ فكتب اليه : إني عازم أن أُرغب الى الله جل وعزَّ حولاً كاملاً في ارتداد مثل هذه الصِّفة ، وأفرِّق الرسل الثقات في الآفاق لألتماسه ، وأرجو أن يَنَّ الله بالإجابة ، فأفوز لديك بقضاء حاجتك والسلام .

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : وصف رجل رجلاً فقال : كان والله سمحاً سمحاً ، يرسها ؛ بينه وبين القلب نسب ، وبين الحياة سبب ؛ إنما هو عيادة مريض ، ومُحفة قادم ، وإسطة قِلادة .

قال أبو عبد الله وحدثنا أبو العباس قال : وصف أعرابي رجلاً فقال : كان والله مَطْلُولُ المُحادثة ، يَبْدُ إليك الكلام على أدراجِه ، كأنَّ في كل رُكنٍ من أركانه قلباً يَقْدُ . قال أبو علي : يعني مُستحدث الحديث .^(٢)

[مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : ما بالدار أحدٌ ، وما بها دوى ودعوى وطهوى ودبى ولاعى قرو .

(١) الطلعة بضم الطاء وكسرهما : وجه الكسب الطيب أو الخبيث . (٢) يريد : مستحدث الحديث حلوه .

قال أبو عليّ: وقال لي الغالبيّ: قال لنا ابن كيسان: دَوَى، منسوب إلى الدوية. وقال
الليثاني: دُعَوِيٌّ من دَعَوْتُ. ودَبِيٌّ من دَبَنْتُ، وزاد بُدِيٌّ من نَمَمْتُ. الأصمعيّ: يقال:
ما بالدار عَرِيبٌ. قال أبو عليّ: معناه مُعَرَّبٌ، أي ما بها أحد؛ قال عبيد:
فَعَزَدَةٌ فَفَقَا حَرِيٌّ * ليس بها منهم عَرِيبٌ

وأُشْدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أُشْدنا أبو العباس:

أُمِيمٌ أَمِنَكَ الدَّارَ غَيْرَهَا أَلِيٌّ * وَهَيْفٌ يَجُولَانِ التَّرَابَ لَنُوبٍ
بَسَائِسٌ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمْسِ نَاوِيَا * بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ عَرِيبٌ

وما بها دَبِيحٌ، ودَبِيحٌ فَيْسَلٌ من الدَّبِيحِ، وهو الشمس والترين، وأصله فارسيّ مأخوذ من الديباح،
وأُشْد ابن الأعرابيّ:

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ مِنْ ذَاتِ الْهُوجِ * لَيْسَ بِهَا مِنَ الْإَيْسِ دَبِيحٌ

وما بها دُورِيٌّ، وقال الليثاني: دُورِيٌّ ودُورِيٌّ، يهمز ولا يهمز.

قال أبو عليّ: دُورِيٌّ منسوب إلى الدور، فأما دُورِيٌّ بالهمز، فهو عندنا غلط. وما بها طُورِيٌّ،
قال أبو عليّ: منسوب إلى الطورة، وفي بعض اللغات الطيرة. وما بها وإرِيٌّ، وما بها نَافِخٌ ضَرَمَةٌ،
وما بها صَافِرٌ، وما بها دَبَارٌ، وأُشْد غيره لحرير:

وَبَلَدَةٌ لَبَسَ بِهَا دَبَارٌ * تَنْشَقُّ فِي جَهْوِهَا الْأَبْصَارُ

وقال الليثاني: وما بها أَرَمٌ، على فَعِلٍ. وقال أبو زيد: ما بها أَرَمٌ ولا أَرِيمٌ، على فَعِيلٍ؛ وأُشْدنا
أبو بكر بن الأنباري:

تِلْكَ الْقُرُونُ وَرِثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ * فَأُيْحَسُ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرَمٌ

وقال ابن الأعرابيّ: ما بها أَرَمٌ، على فاعل، وما بها أَرِيمِيٌّ وأَرِمِيٌّ. وقال الليثاني: ما بها وإبِنٌ
ووَإِرِيٌّ، وأُشْد ابن الأعرابيّ:

يَمِينًا أَرَى مِنْ آلِ زَبَّانٍ وَإِرَاً * فَيَقِلَّتْ مِنْي دُونَ مُنْقَطِعِ الْجَبَلِ

(١) الهيف: كل ريح ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب.

وقال ابن الأعرابي: وما بها آبر. وقال الأصمعي والكسائي: وما بها شفر؛ وأنشدني ابن الأنباري:

فَوَالله لَا تَنْفَكُ مِنَّا عداوةٌ * وَلَا مِنْهُمْ مَا دَامَ مِن نَسَلِنَا شَفْرُ

وقال الليثي: ما بها شفر ولا شفر. وقال غيره: ما بها طووي. على مثال قولك: طعووي، وما بها طووي، على مثال طوعي؛ وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري للمجاج:

وَبَلْدَةٌ تَيْسُ بِهَا طُوِيٌّ * وَلَا خَلَا الْجَنُّ بِهَا لَيْسِيُّ

وزاد الليثي: ما بها طاوي غير مهموز. أبو زيد: ما بها تأمور، مهموز، أي ما بها أحد ويقال: ما في الركية تأمور، يعني الماء، وهو قياس على الأول. الأصمعي: ما بها كراب ولا كتيع، أنشدني ابن الأنباري:

أَجَدَّ النَّيْنُ فَاحْتَمَلُوا سِرَاعًا * فَمَا بِالْدارِ إِذْ ظَعَنُوا كَتِيْعُ

ولا بها داري، قال الأصمعي وأبو عمرو: الداري: الذي لا يبرح ولا يطلب معاشا؛ قال الراجز:

لَبَّثْتُ قَلِيلاً يَلْحَقِ الدَّارِيُّونَ * ذُووِ الْجِيَابِ الْبُدُنُ الْمَكْفِيُونُ

* سَوْفَ تَرَى إِنْ حَضَرُوا مَا يُفْنُونُ *

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار للزومه لها. وحكى يعقوب عن غيره: ما بها عين ولا عين، وقال الأصمعي: العين: الجماعة؛ وأنشد:

إِذَا رَأَى وَاحِدًا أَوْفَى عَيْنُ * يَهْرِفِي أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الطُّحْنِ^(١)

والطحن: دوية تكون في الرمل مثل العظاءة. وزاد أبو عبيد عن الفراء: ما بها عائن. وزاد الليثي: ما بها عائة. وقال غيره: ما بها طارف ولا أئيس. وقال الليثي: ما بها تامور ولا تومور. وقال ابن الأعرابي: ما بها عائرة عيين. وقال غيره: يقال إن له من المال عائرة عيين، أي مال يعير فيه البصرها هنا وهانها من كثرته. وقال أبو عبيدة: عليه مال عائرة عين، يقال هذا للكثير، لأنه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرته.

وسألت أبا بكر عن معنى قول المتنخل:

لَكِنْ كَبِيرٌ هِنْدٌ يَوْمَ ذَلِكَ * فَتُخَّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ

(١) في اللسان مادة «طحن»: قال ابن بري: الرجز لجنيد بن المنثي الطهوي.

فقال : فُتِّحَ الشَّامِلُ مَفْتُوحَةُ الشَّامِلِ ، لِأَنَّهُمْ قَدِ امْسَكُوا بِهَا الدَّرَقَ ، وَأَضَلَّ الفَتْحُ : اللَّيْنُ وَالِاسْتِرْخَاءُ .
 وقوله : فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ ، أَي تَبَاعَدَ عَنِ الجَنبِ ، لِأَنَّهُمْ قَدِ رَفَعُوها بِالسُّيُوفِ وَأَمالوها لِلضَّرْبِ .
 وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ :

الْمَهْدُ عَهْدَانِ فَعَهْدُ أَمْرِي * يَأْتِي أَنْ يَغْدِرَ أَوْ يَنْقُضَا
 يَرَى بِظَهْرِ الغَيْبِ إِخْوَانَهُ * حَفِظَا وَيَسْتَقْبِلُهُمُ بِالرِّضَا
 لَوْ قَابَلَ السُّيْفَ عَلَى حَذِّهِ * فِي بَعْضِ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَضَى
 وَعَهْدُ ذِي لَوْنَيْنِ مَلَالَةٌ * يُوشِكُ إِنْ وَدَّكَ أَنْ يُبْغِضَا
 إِنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى صَاحِبِ * إِلَّا قَلِيلًا رَيْثَ أَنْ يَرْفُضَا
 جُلَّتْهُ مِثْلُ الخِضَابِ الَّذِي * بَيْنَا تَرَاهُ قَائِيًا إِذْ نَضَا
 إِنْ لَمْ تَزُرْهُ قَالَ قَدْ مَلَّنِي * وَبِالْحَرَى إِنْ زُرْتِ أَنْ يُعْرِضَا
 فَإِنْ أَسَا يَوْمًا فَعَاتَبْتَهُ * قَالَ عَفَا رَبُّكَ عَمَّا مَضَى
 وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي حَالَةٍ * إِلَّا عَبُوسَ الوَجْهِ قَدْ حَمَّضَا

قال أبو علي : أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

وَإِنْ سَعِدَ الجَدَّ مِنْ بَاتِ لَيْلَةٍ * وَأَصْبَحَ لَمْ يُؤَشِّبْ بِبَعْضِ الجَاثِرِ
 قَوْلَاكَ لَا يُهْضِمُ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا * هَضِيمَةٌ مَوْلَى المَرءِ جَدَّعِ المُنَافِرِ
 وَجَارِكَ لَا يَذُمَّكَ إِذْ مَسَبَةٌ * عَلَى المَرءِ فِي الأَدْنِيِّينَ ذَمُّ المُجَاوِرِ
 وَإِنْ قَلْتَ فَاعْلَمْ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ * إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ يُعَادِي وَآثِرِ
 فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ * شَأْنِكَ وَزَلَّتْ عَنْ فُكَاهَةٍ فَاعْرِضِ
 كَمَا لَيْسَ رَأْيٌ بَعْدَ إِرسَالِ سَهْمِهِ * عَلَى رَدِّهِ قَبْلَ الوُقُوعِ بِقَادِرِ
 إِذَا أَنْتِ عَادِيَتِ الرِّجَالَ فَلَا تَزَلْ * عَلَى حَدِيرٍ لَا خَيْرَ فِي غَيْرِ حَادِرِ
 وَنَ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِجَاوِرِ
 تَرَى المَسْرَةَ مَخْلُوقًا وَلِلْعَيْنِ حَقُّهَا * وَلَيْسَ بِأَخْبَاءِ الأُمُورِ بِجَاوِرِ

(١) يقال أشبه بالأمر بأشبهه : فذمه به وخطأ عليه الكذب فيه . (٢) أحناء الأمور : ثناياها وخفاياها .

فناك كماء البحر لست مسيفه * ويعجب منه ساجيا كل ناظر
وتلقى الأصيل الفاضل الراى جسمه * اذا ماشى فى القوم ليس بقاهر
كذلك جفن رث عن طول مكثه * على حد مفتوق الغاررين باتر
وعاش بعينه لما لا يناله * كساع برجليه لإدراك طائر
ومستزل حربا على غير ثروة * كمقتبج فى البحر ليس بماهر
وملتبس ودا لمن لا يوده * كمتذر يوما الى غير عاذر
ومتحذ عذرا فعاد ملالة * كوالى اليتامى ما لهم غير وافر
فسارع اذا سافرت فى الحمد وأعلمن * بأن شاء الركب حظ المسافر
وطاوعهم فيما أرادوا وقيل لهم * فدى للذى رمت كلال الأباغر
فإن كنت ذا حظ من المال فاتمس * به الأجر وأرفع ذكر أهل المقابر
فانى رأيت المال يقنى وذكره * كطل يقيك الظل حرّ الهواجر

وأشدهنا أبو بكر بن الأنبارى :

سميت معاً بمن ثم قلت له * هذا سمى قتي فى الناس محمود
أنت الجواد ومنك الجود أوله * فإن فعدت فاجود بموجود
من نور وجهك تضحى الأرض مشرقة * ومن بئانك يجرى الماء فى العود
أضحت يمينك من جود مصورة * لابل يمينك منها صورة الجود

قال أبو على : الرواية صور الجود.

[خطبة بعض الأعراب فى قومه وقد ولاء جعفر بن سليمان بعض مياهم]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : ولّى جعفر بن سليمان أعرابيا
بعض مياهم ، فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن الدنيا دار بلاغ ،
والآخرة دار قرار ؛ فخذوا لمقرّكم من ممّركم ، ولا تهتكوا أسراركم . عند من لا تخفى عليه أسراركم ؛
وأخرجوا من الدنيا قلوبكم ، قبل أن تخرج منها أبدانكم ؛ ففيها حيتم ، ولغيرها خلقتم ؛ إن الرجل اذا

هَلَك ، قال الناس ما تَرَكَ ، وقالت الملائكة ما قَدَّمَ ؛ فله آباؤكم لَقَدَّمُوا بعضاً ، يكن لكم قَرَضاً ، ولا يحلوا كَلًّا ، يكن عليكم كَلًّا ؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قلت لأعرابي ما تقول في المراء ؟ قال : ما عسى أن أقول في شيء يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ القديمة ، ويحلُّ العُقْدَةَ الوثيقة ؛ أقل ما فيه أن يكون دُرْبَةً للغالبة ، والمغالبة من أمتين أسباب الفتنة .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا الحسن بن خضِر عن حماد بن إسحاق الموصلي قال سمعت أبي يقول : قال رجل من العجم لملك كان في دهره : أوصيك بأربع خلال تُرِضِي بين ربك ، وتُصَلِّح بين رعيّتك ؛ لا يفرّك أرتقاء السهل إذا كان المنحدر وعرا ؛ ولا تمدنّ عِدَّة ليس في يدك وفاؤها . وأعلم أن لله نقيت فكن على حذر . وأعلم أن للأعمال جزاء فأتقِ العواقب .

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر :

وعازبٍ قد علا التهويلُ جَنَّبَتْهُ * لا تنفع النعلُ في رِقَاقِهِ الخافي^(١)
باكرته قبل أن تُلغى عَصَافِرُهُ * مُسْتَحْفِيًّا صاحبي وغَيرِهِ الخافي

عازب : بعيد لا يأتيه أحد . والتهاويل : الألوان المختلفة من الحمرة والشقرة والصفرة في البقل . والجنبّة : ضرب من النبات . وقوله : لا تنفع النعل ، يقول : لا تنفعه النعل من كثرة نداءه . ورقاقه : ما تفرّق منه . وتلغى : تصبّح .

وحدَّثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدَّثنا الزبير بن بكار قال : كان هارون الرشيد كثيرًا ما يستنشد أبي لعبد الله بن مُصعب :

وإني وإن قصرتُ عن غيرِ بفضية * لَرَأَجُ لأسبابِ المودّة حافظ
وما زال يدعوني إلى الصرم ما أرى * فأبى وتثنيني عليك الحفائظ
وأنتظر الإقبال بالودّ منكم * وأصبر حتى أوجعتني المفائظ
وأنتظر العتبي وأغضى على القدي * الأيُن طورًا مرّةً وأغلظ
وجرت ما ينسلي المحبّ عن الصبا * فأقصرت والتجريب للراء واعظ

(١) البيت لعبد المسيح بن عسلة كما في اللسان مادة «لغا» .

وأشددني أبو يعقوب وزاق أبي بكر بن دريد قال أشدني أحمد بن عبيد الجوهري قال :
أشدت نَحْلَهُ الموصلي :

أقول لِيَضِرُّ أُنْفَدَ السَّيرِ نِيهَا ^(١) * فلم يَبَقَ مِنْهَا غَيْرُ عَظِيمٍ مُجَلَّدٍ
حُدَيْ بِي أَبْتَلَاكَ اللهُ بِالشُّوقِ وَالهُوى * وشَاقَكَ تَحْنَانُ الحِمَامِ المُفْرَدِ
فَمَرَّةً حِمَارًا خَوْفَ دَعْوَةِ عَاشِقٍ * تَشُقُّ بِي الظُّلْمَاءَ فِي كلِّ فَدْفَدٍ
فَمَا وَنْتُ فِي السَّيرِ تَبَيَّتْ دَعْوِي * فَكَانَتْ لَهَا سِوَا إِلَى صَحْوَةِ الغد

[مطلب قصيدة ذى الإصبع العدواني التي منها البيت المشهور : يا عمرو ألا تدع شتمى ويخصى الخ]

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة ذى الإصبع العدواني وأسمه حرثان بن محرث ، وأملاها
علينا الأخفش وأولها في الرويتين :

* ولي ابن عم على ما كان من خلق *

وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري فزادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول أبيانا
أولها :

يَا مَنْ لِقَيْ طَوِيلِ البَثِّ حَزُونٍ * أَمسى تَذَكُّرِيَا أُمِّ هَارُونَ
أَمسى تَذَكُّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ * وَالدهر ذُو غُلْظَةٍ حِينَا وَذو لَيْنٍ
فإِن يَكُنْ حُبُّهَا أَمسى لَنَا شَجْنَا * وَأصْبَحَ الوَايِ ^(٢) مِنْهَا لَا يُوَايِنِي
فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا * أُطِيعَ رِيًّا وَرِيًّا لَا تَعَاصِنِي
زَيْمِ الوِشَاةِ فَلَا تُحِطِي مَقَاتِلَهُمْ * بِصَادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الوَدِّ مَكُونِ
وَلِي ابْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقٍ * مُخْتَلَفَانِ فَأَقِيلِهِ وَرَيْقِي سِنِي
أَزْرَى بِنَا أَمَا شَالَتْ نَعَامُنَا ^(٣) * نَفَّالِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتِ دِيَانِي فَتَخْزُونِي ^(٤)
وَلَا تَقْوَتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا بَنَفْسِكَ فِي العَزَاءِ تَكْفِينِي ^(٥)

(١) نها : شجها الذي عليها من سمها . (٢) الواي : الوعد . (٣) يقال : شالت نعمتهم اذا انقلوا عن

الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . (٤) دانه : قهره . (٥) العزاء : السمة الشديدة .

فإن تَرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصِي * فإن ذلك مما ليس يُشْجِينِي
 ولا يَرِي فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ * وما سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 لَوْلَا أَوْاصِرُ قُرْبِي لَسْتُ نَحْفَظُهَا * وَرَهْبَةٌ اللَّهِ فِي مَوْلَى يُعَادِينِي
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَنْجِيَارَ لَهُ * إِنْ رَأَيْتَكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
 إِنْ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
 اللَّهُ يَهْلِسُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ * وَاللَّهُ يَمْجِزِيكُم عَنِّي وَيَمْجِزِينِي
 مَاذَا عَلِيٌّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي * أَلَا أُجِئُكُمْ إِذْ لَمْ يُحِئُونِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبِكُمْ * وَلَا دَمَاؤَكُمْ جَمْعًا تُرَوِّمِينِي
 وَبِأَبْنِ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ * لَطَلَّ مُحْتَجِرًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
 يَا عَمْرُو! لَا تَدْعُ شَيْئِي وَمَنْقَصِي * أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ أَسْقُونِي
 عَنِّي إِلَيْكَ فَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ * تَرَعَى الْمُخْتَاصَ وَلَا رَأْيِي بِمُغْبُونِ
 إِنْ أَيُّْ أَبِيٌّ ذُو مَحَافِظَةٍ * وَأَبْنُ أَبِيٍّ مِنْ أَيْتِنِ
 لَا يُجْرِحُ الْقَسْرُ مَنِي غَيْرَ مَأْيَةٍ * وَلَا الْإِنِّ لِمَنْ لَا يَبْتَنِي لِبَنِي
 عَفَّ نُدُودًا إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ * هُوْنَا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ
 كُلُّ أَمْرِي صَائِرٌ يَوْمًا لِشِمْتِهِ * وَإِنْ تَخَلَّقْ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
 وَاللَّهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفَى مَصَاحِبِي * لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي لَهَا بِنِي
 إِنْ لِعَمْرُكَ مَا بَابِي بَدَى غَلْقِي * عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمِنْطَلِقِ * بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فَتْكِ بِمَا مَوْنِ
 عِنْدِي خَلَائِقُ أَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ * وَأَخْرِينُ^(١) كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مَائَةٍ * فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَيَكِيدُونِي
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا * وَإِنْ جَهِلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَاتَوْنِي
 يَا رَبُّ ثُوبٌ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ * لَا عَيْبَ فِي الثُّوبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينِ

(١) هكذا في النسخ بالجر، وفي بعض المصاحف وآخرون بالرفع، والمدار على الرواية .

يَوْمًا شَدَدْتَ عَلَى فَرْغَاءَ فَاهِقَةٍ * طَوَّارًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتٍ تُمَارِي
 قَدْ كُنْتَ أَعْطَيْكُم مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ * وَدَى عَلَى مُثَبِّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
 يَا رَبُّ حَتَّى شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لِحَابٍ * دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونِ
 رَدَدْتَ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ * حَتَّى يَظَلُّوا خُصُومًا جَمِيعًا ذَا أَفَانِينَ
 يَا عَمْرُو لَوْ لِنْتَ لِي الْفَيْتَنَى بَسْرًا * سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مِنْ يُجَازِي

[مطلب وصف صمصمة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوَزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ مَعَاوِيَةَ
 لَصَمْعَةَ بْنِ صُوحَانَ : صَفِّ لِي النَّاسَ ، فَقَالَ : خُلِقَ النَّاسُ أَخْيَافًا : فَطَائِفَةٌ لِلْعِبَادَةِ ، وَطَائِفَةٌ
 لِلتَّجَارَةِ ، وَطَائِفَةٌ خُطْبَاءٌ ، وَطَائِفَةٌ لِلْبَاسِ وَالنَّجْدَةِ ، وَرِجْرَجَةٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، يُكَدَّرُونَ الْمَاءَ ،
 وَيُغْلُونَ السَّعْرَ ، وَيَضِّقُونَ الطَّرِيقَ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرِّجْرَجَةُ : سِرَارُ النَّاسِ وَرُدَّالُهُمْ ، وَأَصْلُ الرِّجْرَجَةِ : الْمَاءُ الَّذِي قَدْ خَالَطَهُ
 لُعَابٌ ، وَجَمْعُهُ رَجَاجٌ ، قَالَ هَمِيانُ بْنُ خُفَّاءَ :

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حِضْبًا حَاضِبًا * قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَاجًا ^(٢)

وَقَالَ الْحَمِيَانِيُّ : الرِّجْرَجُ : اللُّعَابُ ، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

كَادَ الْأَعَاعُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسَّحَطُهَا * وَرِجْرَجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ

[حَدِيثُ قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوَزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ أَبُو قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ
 يَهْدُ سَنَةً إِلَى النِّعْمَانِ الْخَمِيِّ بِالْعِرَاقِ وَسَنَةً إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ بِالشَّامِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا وَهُوَ
 عِنْدَهُ : يَا بْنَ رِفَاعَةَ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُفَضِّلُ النِّعْمَانَ عَلَيَّ ، قَالَ : وَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ أَيَّتَ اللِّعَنِ !
 فَوَاللَّهِ لَقَفَّاكَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَا مَمْلُوكَ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ ، وَلَا بُولُوكَ أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ قَوْمِهِ ، وَأَسْمَأُكَ

(١) الفَرْغَاءُ : الطَّعْنَةُ ذَاتُ الْفَرْغِ وَهُوَ السَّعْرُ ، وَالْفَاهِقَةُ هِيَ الَّتِي تَفْهَقُ بِالْإِدْمِ أَيْ تَتَّصِبُ . (٢) الْحَضِجُ : بِالْكَسْرِ

وَيَفْتَحُ : مَا يَبِيقُ فِي حِيَاضِ الْإِبِلِ مِنَ الْمَاءِ .

أَجُودٌ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلِحِرْمَانِكَ أَنْفَعٌ مِنْ نَدَاهِ ، وَلِقَلِيلِكَ أَكْثَرٌ مِنْ كَثِيرِهِ ، وَلِثِمَّادِكَ أَغْزَرُ مِنْ غَدِيرِهِ ،
وَلِكُرْسِيِّكَ أَرْفَعُ مِنْ سَرِيرِهِ ، وَلِحَدَوْتُكَ أَغْمَرُ مِنْ بَجُورِهِ ، وَلِيَوْمِكَ أَفْضَلُ مِنْ شَهْرِهِ ، وَلِشَمْرُكَ أَمَدٌ
مِنْ حَوْلِهِ ، وَلِحَوْوِكَ خَيْرٌ مِنْ حُقْبِهِ ، وَلِزَنْدِكَ أَوْرَى مِنْ زَنْدِهِ ، وَلِحِنْدُكَ أَعَزُّ مِنْ جَنْدِهِ ، وَإِنَّكَ لِمَنْ
غَسَّانِ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ ، وَإِنَّهُ لَمَنْ لَحِيمِ الْكَثِيرِ النَّوْكَ ، فَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ !

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ قَالَ قَالَ معاوية: لقد وضعت رجلي في الركاب
يوم صفين غير مررة، فما يعنى من الانهزام إلا أبيات ابن الإطنابة

أَبَتْ لِي عَيْتِي وَأَبَى بِلَائِي * وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرِّيحِ
وَأَعْطَانِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي * وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ^(٣)
وَقَوْلِي كَلِمَا جَسَّاتٍ وَجَاشَتْ * رُوَيْدِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لِأَذْفَعٍ عَنِ مَأْتَرِ صَالِحَاتٍ * وَأَنْعَمِي بَعْدُ عَنِ عَرِيضِ صَحِيحِ

قال أبو علي: المَشِيحُ: المبادر المنكسر، ويقال: بَطَلَ مَشِيحٌ، أى حامل، وقال الأصمعي: شَاطِحَتْ في لغة تميم وقيس: حاذرت، وفي لغة هذيل: جَدَدْتُ في الأمر.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ الْبُضْبِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْبِيَاضَ يَقِلُّ وَالسَّوَادَ
يَكْتَرُ قَالَ لِي : يَا مُفَضَّلُ ، أَنْشَدَنِي شَيْئًا يُهَوِّنُ عَلَيَّ بَعْضَ مَا أَرَى ، فَأَنْشَدْتَهُ :

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فَرَارَةٌ بَعْدَمَا * أَجَدَّدْتُ لَفَزُوا إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ
أَرَى كُلَّ ذِي تَبَلٍ بَيْتَ بَهْمَةٍ * وَيَمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ
فَعَمُوا وَقَعْمَةٌ مَنْ يَحْيَى لَمْ يَخْزَ بِسَدِّهَا * وَإِنْ يُحْتَرَمُ لَمْ تَتَّبِعْهُ الْمَلَاوِمُ^(٤)

(١) التماسد: الماء القليل الذي لا يمده شيء. (٢) الحقب بضم وبضمين: ثمانون سنة. (٣) المشهور في كتب اللغة والأدب * وإقْدَامِي عَلَى الْمَكْرَهِ نَعْسِي * ولعلهما روايتان. (٤) في الأغاني (ج ١٧ ص ١٠٩): ففوا ووقفه... الخ.

قال : فرأيتَه يَتَطَّال على سَرَجِه ، ثم حَلَّ حَمَلَه كانت آخر العهد به . وأنشدنا أبو عبد الله نَفْطَوِيَه لأبي سعيد الخزومي :

مَنْ لِي بَرْدِ الصَّبَا وَاللهو وَالغَزَل * هيهات ما فات من أيامك الأول
 طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَد كُنْتَ أَنْشُرَه * وأنكرتني ذواتُ الأعينِ التُّجَل
 وَقَد نَهَانِي النَّهْيَ عَنْهَا وَأَدْبَنِي * فليست أبكى على رَسْمٍ وَلَا طَلَّ
 مَالِي وَلِلدَّمْنَةِ الْبَوْغَاءِ أَنْدُبَهَا * وللنازل من خَوْفٍ وَمِنْ مَلَل
 مَتَى يَنْأَلُ الْغَتَى الْيَقْظَانَ هِمَّتَه * إذ المَقَامِ بدارِ اللهو وَالغَزَل
 فِي الْخَلِيلِ وَالخَافِقَاتِ السُّودِ لِي شُغْلُ * ليس الصَّابِئَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شُغْلِي
 مَا كَانَتْ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ * والنَّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْجُرْحِ وَالْأَمَلُ
 ذَنْبِي إِلَى الْخَلِيلِ كَرَّمِي فِي جَوَانِبَهَا * إِذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيهَا مَشَى مُخْتَبِلٌ
 وَلِي مِنَ الْفَيْلَاقِ الْجَاوَاءِ غَمْرُهَا * إِذَا تَقَحَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْخَيْلِ
 كَمْ جَانِبٍ خَشِنٍ صَبَّحَتْ عَارِضُهُ * بَعَارِضٍ لَنَا يَا مُسَيْلَ هَطِلٌ
 وَعَمْرِي خُضَّتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا * بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 سَلِّ الْجَرَادَةَ عَنِّي يَوْمَ تَحْمَلُنِي * هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ نَحِمْتُ عَنْ بَطَلٍ
 وَهَلْ شَأْنِي إِلَى الْغَايَاتِ سَابِقَهَا * وَهَلْ فَرِغْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الذُّبُلِ
 مَالِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَمِي * أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَرْدِ خُبَيْثَةٍ * طَلَاغُ الْمَوْتِ فِي أُنْيَابِهِ الْعُصْلِ
 وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْحَيْنُ مِنْ أَسَدٍ * بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مَكْتَحِلِ
 لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دَمٍ * وَلَا يَبِيْتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ
 لَوْلَا الْإِمَامُ وَلَوْلَا حَقُّ طَاعَتِهِ * لَقَدْ شَرِبْتُ دَمًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

(١) الدمنة البوغاء : التراب الناعم المتلبد . (٢) يقال كتيبة جاوا . كدراء اللون في حمرة وهو لون صدأ الحديد

لكثرة ما عليها من الدروع . (٣) الجانب : الرجل القصير الجاني الخلفية . (٤) الجرادة . فرسه . (٥) نحت :

نكحت وجبت . (٦) شأى فلان فلانا شأوا : سبه . (٧) كذا في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ جميع :

* ماذا أريد يقوم يندرون دمي * ... الخ

(٨) الورد . الأسد . والخمئة : العظيم الشديد من الأسود .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للفنْدِ الزَّمَانِيَّ وأسمه شَهْلُ بنِ شيبان ^(١) :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ * وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانَ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِفَ * نَقَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ * فَاغْتَمَى وَهَوَّ عُرْيَانَ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا * نَ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
مَشِينَا مِشِيَةَ اللَّيْثِ * غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانَ

قال أبو علي : يروى عدا وغدا بالعين والغين، ويروى * شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ * فمن روى شددنا

فالأجود عدا بالعين غير المعجمة، ومن روى مشينا . فالأجود غدا بالعين المعجمة

بضرب فيه تَوْهِينٌ * وَتَخْضِيعٌ ^(٢) وَإِقْرَانٌ

وأنشدنا أبو بكر عن أبيه عن أبي رستم مستملى يعقوب هذا البيت :

بضرب فيه تَأْيِيمٌ وَتَفْجِيعٌ وَإِزْنَانٌ
وَطَعْنٌ كَقَسَمِ الزُّرْقِ غَذَا وَالزُّرْقُ مَلَانٌ
غَذَا سَالٌ دَفْعَةٌ دَفْعَةٌ .

وفى الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيَّةٌ — لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانٌ
وبعضُ الْجَلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ — لَللَّذَّةِ إِذْعَانٌ

وقرأت عليه لأبي الغول الطَّهَوِيُّ وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه إلا آخر بيت فيه :

فَدَدْتُ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي * فَوَارَسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي
فَسَوَارَسَ لَا يَمْلُونَ الْمَنَايَا * إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونُ
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ * وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلَطِ بِلَابِنِ
وَلَا تَبَلَى بِسَاتِهِمْ وَإِنْ هُمْ * صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
هُم مَمْنَعُوا حِمَى الْوَقْبِيِّ ^(٣) بَضْرَبَ * يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ

(١) في النسخة المطبوعة ببولاق : «سهل» بالسين وهو تحريف ، والتصويب عن النسخة المخطوطة والقاموس وشرحه .

(٢) التخضيع : تقطيع اللحم . (٣) الوقبي : ما لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم

به وقائع مشهورة ، والوقبي على طريق المدينة من البصرة .

فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةً الْأَعَادِي * وَدَاوُوا بِالْجُنُودِ مِنَ الْجُنُودِ
وَلَا يَرَعُونَ أَكْثَافَ الْمُؤَنِّي * إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ^(٢)

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : رأيت رجلا بالحضر من بني العنبر به لؤثة بل هوج ظاهر أحفظ خلق الله للشعر، وكان إذا قل له قائل : أنشدنا، تَمَّرَ له وشتمه ، وإذا أنشد وحدثت آذني منه تَجُّجُ بجر مع فصاحة وحسن إنشاد ، فأنشدني يوما من غير أن أستشده :

* فذت نفسي وما ملكت يميني * الأبيات كلها

وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم قال : لم يرث أحد قتيلا قتله قومه إلا قيس بن زهير ، فإنه رثى حذيفة بن بدر وبنو عيسى تَوَاتت قتله :

ألم تر أن خير الناس أضحى * على جفْرِ الهباءِ ما يريم^(٤)
ولو لا بغيه ما زلتُ أبلى * عليه الدهر ما بدت النجوم
ولكن الفتي حمل بن بدر * بغي والبغي مرتته وخيم
أظن الحلم دل على قومي * وقد يُستجهل الرجل الحليم

[مطلب حديث الأصبغى مع امرأة نكل من بني عامر نزل بها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصبغى قال : نزلت على امرأة من بني عامر بن صعصعة وقد مات ابن لها ، وهي من القلق على مثل الرضفة^(٥) ، فقامت تعالج لى طعاما ، فقلت لها : يا هذه ، إنك لفي شغل عن هذا ، فقالت : والله لا تجوز بيتي إلا مقربيا ، ولكن أنشدني أبياتا أسلوبهن ، فإني أراك لوذعيا ، فأنشدتها أبيات نويرة بن حصن المازني يري ابنه :

إني أرى للشاميين تجلدى * وإني لكالطاوى الجناح على كسر
يرى واقعا لم يدر ما تحت ريشه * وإن ناء لم يستطع يوما نهوضا إلى وكري

(١) الدر : الدفع . (٢) الهدون : الدعة والسكون . (٣) اللؤثة : الخلق . (٤) الهباءة : أرض

ببلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل ابنه بدر الفزار بان . وجه الهباءة : مستنقع في هذه الأرض . (٥) الرضفة : واحدة

الرضف وهي الحجارة المهبأة .

فلولا سُور الشامتين بِكَبَّوتِي * لما رَقَّت عَيْناي مِنْ واكِفِ يَجْرِي
 على مَنْ كَفاني والعشيرةَ كُلِّها * نوابِ رَبِّبِ الدهرِ في عَثرةِ الدهرِ
 ومن كانت الحاراتُ تَأْمَنُ ليلَه * اذا خَفَنَ مَنْ باتتِ غَوائِلُه تَسِيرِي
 بصيرِ بما فيه لَهْنٌ حَصانَه * غَيَّبِي عنِ المحجوبِ بالبابِ والسَّترِ
 يَكُفُّ أذاهُ بعد ما بَدَّلَ عُرْفَه * وَيَحْلُمُ حِلْمًا لا يُذمُّ ولا يُزْرِي
 ويأخذ من رامِ بالهَضْرَ هَيْضَه * اذا ما أراد الأخذِ بالهَضْرِ والقَسْرِ
 ولا يُنظِرُ الأيسارَ إن نالِ يُسرَه * ولا يثنِي عنِ فِعْلِ خَيْرِ لَدِي العُسْرِ
 ولا يَتَّارِي للعواقبِ إن رأى * له فُرْصَةً يَشْفِي بها وحرَّ الصَّدْرِ
 ولكنه رَكَّابُ كَلِّ عَظيمة * يضيقُ بها صدرُ الجَسورِ على الأُمْرِ
 ولَسْتُ وإن خَبَرْتُ أن قَد سَلِيته * بناسِ أبا سَوْداءِ إلا على ذِكْرِ
 سَمائِلٍ مِنْه طَيِّباتِ يَمُدُّني * وأخلاقِ محمودٍ لَدِي الزادِ والقَدْرِ
 قَتِي شَعشَعٌ يُروى السَّنانِ بِكُفِّه * ويجمعُ للمولى العطاءَ مع النَّصْرِ

قال : فكأنى والله زَبَرْتُ الأبياتِ في صدرها، فما زالت تنشدها وتصلح طعامي حتى قرئتني

ورُحْتُ من عندها . وقرأت على أبي بكر لقيس بن زهير :

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ * وَسَيَّفِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَد شَفَانِي
 فَإِنْ أَكُ قَد بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيْلِي * فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

وقال وقرأت عليه للحارث بن وعله الجرمي :

قَدَوِي هُمُ قَتَلُوا أُمَّيْ أَحِي * فاذا رَمَيْتُ يُصَيِّبِي سَهْمِي
 فإِنَّ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ جَلالًا * ولئن سَطَوْتَ لَأَوْهِنَنَّ عَظْمِي
 لا تَأْمَنُ قوما ظَلَمْتَهُمْ * ويبدأهُمُ بالسَّتْمِ والرَّغْمِ^(٧)

(١) الهيض : الكسر . (٢) يتأزى : ينتظر ويتربص . (٣) حر الصدر : غيظه وفعله كفرح .

(٤) شمشع : طوبى . (٥) زبرت : كتبت . (٦) في شرح الحماسة طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الذهل .

(٧) في اللسان : رغا دغما شغفا : كل ذلك إتباع ، وروى عن ابن السكيت «رغا له شغفا» قال الأزهرى : ولا أعرفه .

أَنْ يَأْتُوا نَحْلًا لغيرِهِمْ * والشئ تحفِره وقد يئى
 وزعمتم أن لا حلوم لنا * «إن العصارِعتُ لىدى الحلم»
 ووطئتنا وطينًا على حنقي * وطاء المقيّد نابت الهرم^(١)
 وتركتنا لحمًا على وضم * لو كنت تستبقي من اللحم

وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه ابنه ، فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وهو يقول :

أقول للنفس تأساءً وتغزيباً * إحدى يدي أصابتي ولم ترد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذا ولدى

وأملأها علينا نطويه .

وأشدهنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لهشام أخي ذى الرمة :
 تغزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاءً وجفن العين ملان مترع
 نعى الركب أوفى حين آبت ركابهم * لعمري لقد جاءوا بشرًا وأوجعوا
 نوا باسق الأخلاق لا يخلفونه * تكاد الجبال الصم منه تصدع
 حوى المسجد المعمور بعد ابن دهم * وأمسى بأوفى قومه قد تفضضعوا
 فلم ينسني أوفى المصيات بعده * ولكن نكء القرح بالقرح أوجع

[مطلب شرح مادة غ ر]

قال أبو علي قال أبو نصر : يقال كان ذلك في غرارتى وحدائتي ، أى في غررتي . وعيش غيرير
 إذا كان لا يفزع أهله . وأمراة غيريرة إذا لم تجرب الأمور ، ورجل غير وأمرأة غير إذا كانا غير مجربين
 للأمر . ويقال : ما غرك بفلان ، أى كيف آجرت عليه . قال الله عز وجل : ﴿ مَا غرَكَ
 رَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ . ويقال : من غرك من فلان ، أى من أوطأك عشوة^(٢) . وفي عشوة ثلاث لغات ،
 يقال : عشوة وعشوة وعشوة . ويقال : أنا غيريك من فلان أى لن يأتيك منه ما تتعبر به . كأنه قال :
 أنا القيم لك بذلك . ويقال : أنا على غرارٍ وغشاش ، أى على عجلة . ويقال : ما نومه إلا غرار ،

(١) الهرم : ضرب من النبات . (٢) يقال : أوطأه عشوة إذا حمه على أن يركب أمرًا غير مسنين الرشد فر بما

كان فيه عطية ، يريد : من أضلك في أمر فلان حتى اعترت به .

أى قليل، ويقال : غارت الناقَةُ تُفَارُ غِرَارًا إذا رَفَعَتْ لبنا . والغُرُورُ : مَكَّسِرُ الجِلْدِ ، واحدها غَمْرٌ ، قال دُكَيْنُ بن رِجَاءِ الفُقَيْمِيُّ :

كَأَنَّ غَرَمَتِهِ إِذْ تَجَنَّبَهُ * سَيْرُ صَنَائِعٍ فِي نَحْرِ زَنْكَلِهِ

يعنى أن تثنى الشَّعْرَةَ أو اللَّيْفَةَ ثم تُدْخِلُ السَّيْرَ فِي نِثْيِ الشَّعْرَةِ الْمُنْتَدِيَةِ ثم تَجْدِيهِ فَيَخْرُجُ السَّيْرُ مَعَ الشَّعْرَةِ . وزعموا أن رُوَيْبَةَ بن العَجَّاجِ اشْتَرَى ثوبًا مِنْ بَزَّازٍ فَلَمَّا اسْتَوْجَبَهُ قَالَ : أَطْوَاهُ عَلَى غِرَّهِ ، أى عَلَى كُسُورِ طِيهِ . ويقال : صَرَبَ نَصْلَهُ عَلَى غِرَارٍ وَاحِدٍ ، أى عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ ، قَالَ الْمُهَلَّبِيُّ :

سَيْدُ الْعَيْرِ لَمْ يَدْخُضْ عَلَيْهِ الشَّيْرَارُ فَمَقَدَّهُ زَيْلُ دُرُوجِ

ويقال : لَيْتَ هَذَا الْيَوْمَ غِرَارُ شَهْرِ فِي الطُّولِ ، أى مِثَالُ شَهْرٍ فِي الطُّولِ . وَالغِرَارَانُ مَا عَنِ يَمِينِ النَّصْلِ وَشِمَالِهِ . وَغِرَارُ السَّيْفِ : حَدُّهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ : بَنَى بَنُو فُلَانٍ بُيُوتَهُمْ عَلَى غِرَارٍ وَاحِدٍ ، أى عَلَى سَطْرٍ وَاحِدٍ . وَيَقَالُ : غَرَّ الطَّائِرُ قَرْحَهُ يَغْرِهُ غِرًّا إِذَا زَقَّهُ ، وَقُرَّاتٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرَشَ هَوِيَّةً * تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِشَمْرَا

قوله : ولما رأيت الأمر عرش هوية ، مثلٌ . والعَرَشُ : الْخَشْبُ الَّذِي يُطَوَّى بِهِ أَعْلَى الْبَيْتِ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْبَيْتُ الْمَعْرُوشَةُ : الَّتِي طُوِيَتْ قَدْرَ قَامَةٍ مِنْ أَسْفَلِهَا بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ طُوِيَ سَائِرُهَا بِالْخَشْبِ وَحَدُّهُ وَذَلِكَ الْخَشْبُ هُوَ الْعَرَشُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَعْرُوشَةُ : الْمَطْوِيَّةُ بِالْخَشْبِ ، وَالسَّاقِ إِذَا قَامَ عَلَى الْعَرَشِ فَهُوَ عَلَى حَظَرٍ إِنْ زَلِقَ وَقَعَ فِي الْبَيْتِ . وَالْهَوِيَّةُ : الْبَيْتُ ، يَقُولُ : لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ شَدِيدًا رَكِبْتُ شَمْرًا ، وَشَمْرٌ أَسْمٌ نَاقَتِهِ .

[حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا في عسكره يريد أغنياله]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ : قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ : إِنْ فَلَانَا عَيْنٌ لِلخَوَارِجِ فِي عَسْكَرِكَ ، وَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَاحِ إِذَا دُعُوا لِلْحَرْبِ لِيُقَاتَلَكَ وَيَلْحَقَ بِالخَوَارِجِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ، فَأْتِي بِهِ فَقَالَ لَهُ : قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَنَا كَيْدُكَ لَنَا ، وَلَمْ نُقَدِّمْ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى مَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَا لَمْ يَدَّعِ الْيَقِينُ لِلشَّكِّ مُعْتَرِضًا ، فَاخْتَرَأَى قِتْلَةَ تَحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ ؟ فَقَالَ : سَيْفٌ مُجْمُوزٌ

(١) البيت للمعمر بن الداخل وقوله : سيدى أى مستقيم . والعير : الناقى فى وسط النصل ، وقوله : لم يد - ض أى لم يزلق .

والغرار : المائل الذى يضرب عليه النصل والزعل . النشيط . والدروج : الداهب فى الأرض .

أَوْ عَطْفَةً كَرِيمٍ مُخْتَفِرٍ لِيُضِغْنَ ذَوَى الضُّغَانِ، قَالَ : فَإِنَّهَا عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَقِرٌ لِلذَّنُوبِ، نَحَلَّى سَبِيلَهُ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْتُقِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ .

وَحَدَّثَنَا أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ قَالَ : أَوْفَدَ الْمُهَلَّبُ كَهَبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيَّ^(١) حِينَ هَزَمَ عَبْدَ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجَلَى قَطْرِيًّا حَتَّى أَنْجَرَهُ مِنْ كِرْمَانَ نَحْوِ أَرْضِ خِرَاسَانَ ، فَقَالَ لَهُ الْمُجَاجِجُ : كَيْفَ كَانَتْ مَحَارِبَةُ الْمُهَلَّبِ لِلْقَوْمِ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ كَمَا يُسُورُ اللَّيْثَ ، وَإِذَا دَهَمَتْهُ الطَّحْمَةُ رَاغَ كَمَا يَرُوعُ الثَّلَبُ ، وَإِذَا مَادَهُ الْقَوْمُ صَبَرَ صَبْرَ الدَّهْرِ ، قَالَ : وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ : كَانَ لَنَا مِنْهُ إِشْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ ، وَلَهُ دَنَا طَاعَةُ الْوَالِدِ الْبَرِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ أَفْتَتَكُمُ قَطْرِيًّا؟ قَالَ : كَادَنَا بِيَعُضَ مَا كِدْنَا بِهِ ، وَالْأَجَلُ أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَنْقَذَ عُدَّةً ، قَالَ : فَكَيْفَ آتَبَعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَتَرَكَتُمُوهُ؟ قَالَ : آتَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْفَلِّ ، وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْبُحْنُدِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شَجَبِ الْعَدُوِّ ، فَقَالَ لَهُ الْمُجَاجِجُ : أَكُنْتَ أَعَدَدْتَ هَذَا الْجَوَابَ قَبْلَ لِقَائِي؟ قَالَ : لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : آتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَعِيَ شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ فَقَالَ لِي : مَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ : شِعْرُ عُرْوَةَ ، فَقَالَ : فَارِغْ حَمَلِ شِعْرٍ فَقِيرٍ لِيَقْرَأَهُ عَلَى فَقِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَعِيَ غَيْرِهِ ، فَأَنْشَدَنِي أَنْتَ مَا شِئْتَ ، فَأَنْشَدَنِي :

يَا رَبُّ ظَلَّ عَقَابٍ قَدِ وَقَيْتُ بِهَا * مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجَلَّدُ
وَرُبُّ يَوْمٍ حَمَى أَرْعَيْتَ عَقْوَتَهُ * خَيْلٍ اقْتَصَارًا وَأَطْرَافِ الْتَمْنَا قِصْدَ^(٦)
وَيَوْمٍ لَمْ يُوَايِ أَهْلَ الْخَلْفِ ظَلَّ بِهِ * لَهْوِي اصْطِلَاءَ الْوَعْيِ وَنَارُهُ تَقْدُ
مُشَهَّرًا مَوْفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ * عَنِ الْقِنَاعِ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
وَرُبُّ هَاجِرَةٍ تَنْلِي مَرَاجِلُهَا * مَحَرَّتْهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَنْخُدُ
تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ آمِنَةً * كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدُ

(١) ورد في الطبعة الأولى «الأشمري» بالعين المهملة ، وهو تحريف والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة

بدار الكتب المصرية وتاريخ الطبري وتاج العروس مادة «شقر» . (٢) سار : وثب وثار . (٣) الطلحة : جماعة

الناس . يريد جند العدو . (٤) الشجب . الهلاك . (٥) القناب . الراية . (٦) القصد كتب : التقطع

بما يكسر ، واحده قصلة .

فإن أمت حَتَفَ أنفى لا أمت كَمَا * على الطَّمان وَقَصْرُ العاجز الكَمَدُ
ولم أقل لم أساقِ الموت شاربُهُ * فى كَأَسِه والمنَّايَا شُرْعٌ وَوَرْدُ

ثم قال : هذا الشعر! لا ما تعلَّون به أنفسكم من أشعار الخنايِث! قال أبو بكر : والشعر لقطريّ
ابن الفُجاءة .

[حديث المفضل الضبيّ وقد دخل على المهديّ فاستنشهده]

وحدّثنا قال حدّثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضّل الضبيّ قال : دخلت على المهديّ فقال
لى قبل أن أجلس : أنشدنى أربعة أبيات لا تزدّ عليهن — وعنده عبد الله بن مالك الخزاعى —
فأنشدته :

وأشعتَ قدَّ السِّفار قيصَه * يجرُّ شِواءً بالعصا غير منضج^(١)
دعوت الى ما نابى فأجابى * كريمٌ من الفتيان غير منضج^(٢)
فتى يملأ الشيزى ويروى سِنانه * ويضرب فى رأس الكبيّ المدبج
فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة * ولا فى بيوت الحىّ بالمُتوجّ

فقال المهديّ : هو هذا — وأشار الى عبد الله بن مالك — فلما أنصرفت بعث الى بألف دينار،
وبعث الى عبد الله بأربعة آلاف درهم .

وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد :

يؤسى عن زيادة كلِّ حى * خَلِيٌّ ما تآوبه الهوموم
فلو كنتُ القتيلَ وكان حيا * لَطالَبُ لا أَلْفَ ولا سُرْم^(٣)
ولا هيا به بالليل نكس^(٤) * ولا ضرع^(٥) إذا أمسى تؤوم
وكيف تجلّد الأفوام عنه * ولم يُقتل به النار المنيّم
عشوم حين يبصر مُستفاد * وخير الطالبي الترة العشوم

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشهاخ بن ضرار النطفانيّ، كما فى ديوانه (ص ٩ طبع مصر) . (٢) المزج :

الرجل الناقص أو الذون . (٣) يقال : رجل ألف وأمرأة لفاء ، واللف : تدانى الفخذين من السمن وهو عيب
فى الرجل مدح فى المرأة . (٤) الكس : الضيف . (٥) الضرع : الجبان الدليل .

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستمل أبي العباس محمد بن يزيد قال : أنشدنا الزبير لأبي الهيثم

المُرِّي في أخيه :

سَابَّكَ بِالْبَيْضِ الرَّفَاقِ وَبِالْقَنَا * فَإِنْ بَهَا مَا يُدْرِكُ الْمَاجِدُ الْوِتْرَا
وَلَسْتُ كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بَعْبْرَةَ * يُعَصِّرُهَا مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتَهُ عَصْرَا
وَإِنَّا أَنَاسٌ مَا تَقْبِضُ دُمُوعُنَا * عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَطِيَّةً مَعْكُوسَةً * تَمْشِي بِكُلِّهَا وَتُرْجِيهَا الصَّبَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَيْبِيَّةً مِنْ أَرْضِهَا * تَسْبِي الْقُلُوبَ وَمَا تَيْبُ إِلَى هَوَى
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ أَوْ أَشْبَاهَهَا * تُثْنِي مَعْظَمَةً إِذَا مَا تُجْتَلَى
وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ * تَجْرِي بِغَيْرِ قِوَامٍ عِنْدَ الْحِرَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ غَضِيضَةً هِرْكُوكَةً^(١) * رُودُ الشَّبَابِ غَرِيرَةٌ عَادَتْ قَتَى
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُكْفَرًا ذَا نَعْمَةٍ * جَهَدُوهُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى قَدَّوَنَى

قال أبو العباس : المَطِيَّةُ المَعْكُوسَةُ : سَفِينَةٌ . وَالسَّيْبِيَّةُ مِنْ أَرْضِهَا : تَحْمَرُ . وَالخَيْلُ أَوْ أَشْبَاهُهَا

عَنِي بِهَا تَصَاوِيرٌ فِي وَسَائِدٍ . وَجَوَارِيَا بِمَفَازَةٍ ، عَنِي بَيْنَ السَّرَابِ . وَالغَضِيضَةُ الهِرْكُوكَةُ : أَمْرَأَةٌ .
وَعَادَتْ ، مِنْ الْعِيَادَةِ . وَمُكْفَرًا ذَا نَعْمَةٍ ، عَنِي بِهِ السَّيْفُ .

وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج لعل بن العباس الرومي :

تَجَلَّتْ حُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ * تَجَلَّتْ تَوَرُّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ
لَمْ يَتَجَلَّلِ الْوَرْدُ الْمُرْدُ لَوْنُهُ * إِلَّا وَفَاحِلُهُ الْفَضِيلَةَ عَانِدُ
النَّرْجِسُ اخْتَارَ الْمَلَاةَ كُلَّهَا * وَلَهُ فِضَائِلُ جَمَّةٍ وَمَحَامِدُ
لِلنَّرْجِسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنْ أَبِي * آبٍ وَحَادَ عَنِ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
فَضَّلُ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ * زَهَرَ الرِّيَاضِ وَأَنْ هَذَا طَائِدُ
شَتَّانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوَعِدُ * بَتَسَلُّبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ

(١) الهركوكة : الحسة الجسم والخلق والمشيبة . (٢) الورد سهل رُود المهور : الشابة الحسة السريعة الشباب

وإذا أَحَقَّقْتَ به فَأَمْتَعُ صَاحِبِ * بحياته لو أنَّ حَيًّا خَالِدَ
يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَبِيحِ بِأَحْظِهِ * وعلى المدامة والسماع مساعد
أَطْلُبُ بَيْشِكُ فِي الْمَلَّاحِ سَمِيَّةَ * أبدا فإنك لا محالة واجد
وَالْوَرْدُ إِنْ قَنَسَتْ فَرْدٌ فِي أَسْمِهِ * ما في الملاح له سَمِيٌّ وَاحِدٌ
هَذِي النُّجُومِ هِيَ الَّتِي رَبَّتَهُمَا * بِحَيِّ السَّحَابِ كَمَا يُرَبِّي الْوَالِدُ
فَتَأْمَلُ الْأَخْوَيْنِ مَنْ أَدْنَاهُمَا * شَبَهَا بِوَالِدِهِ فَذَلِكَ الْمَاجِدُ
أَيْنَ الْخُدُودُ مِنَ الْعَبُونَ نَفَاسَةً * ورياسة لولا القياس الفاسد
وَأُنْشِدُنِي أَبُو الْمِيَّاسِ قَالَ أُنْشِدُنِي الْأَخِيظِلَّ لِنَفْسِهِ بِوَسْطِ :

سَقِيًّا لِأَرْضٍ إِذَا مَا شَتُّتْ نَهْنِي * بعد الهدوء بها قَرَعُ النَّوَاقِيسِ
كَأَنَّ سَوَسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ * على الميادين أذنان الطَّوَاوِيسِ

وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أُنْشِدُنَا الزَّيْبِرَ :

نُجُومٌ وَأَقَارٌ مِنَ الزَّهْرِ طُلَعُ * لَدَى اللَّهِ فِي أَكْوَافِهَا مُتَمِّعٌ
تَسَاوَى تُتَنَّبِهَا الرِّيحُ فَتَنْتَنِي * وَيَلْتَمُّ بَعْضُ بَعْضِهَا ثُمَّ تَرْجِعُ
كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مُجَاجَةٍ طَلَّهَا * لَأَلَى إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَلْسَعُ
وَيَمْدُرُهَا عَنْهَا الصَّبَا فَكَأَنَّهَا * دُمُوعٌ مَرَّاهَا الْبَيْنُ وَالْبَيْنُ يَفْجَعُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِيِّ قَالَ : أَعْتَذَرَ
رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى بَعْضِ مَلُوكِهِمْ فَقَالَ : إِنْ زَلَّتِي وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَحَاطَتْ بِجُرْمَتِي ، فَإِنْ فَضَّلَكَ
يُحِيطُ بِهَا ، وَكَرَّمَكَ يُوفِي عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ :

إِنِّي إِلَيْكَ سَلِمْتُ كَأَنَّ رَهْلَتِي * أَرْجُو إِلَاةَ وَصَفَّحَكَ الْمَبْدُولَا
إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِجُرْمَتِي * فَأَحِطْ بِذَنْبِي عَفْوَكَ أَلْمَا مَوْلَا

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ قَالَ : تَخَلَّفَتْ عَنْ حَلْفَةِ الْعَتَبِيِّ
أَيَامًا ، فَكَتَبَ إِلَيْ : تَرَكْنَا تَرَكَ رَجُلٌ أَوْحَدَهُ جُرْمٌ ، أَوْ أَغْنَاهُ عِلْمٌ ، فَإِنْ كَانَ عَنْ جُرْمٍ فَغَيْرُ إِرَادَةٍ بَقَلْبِ
وَلَا تَعْمَدُ بِلِسَانٍ ، وَإِنْ كَانَ عَنْ عِلْمٍ غَنِيَتْ بِهِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنْ اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ .

(١) فِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ «ظَلَّهَا» وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي قال: قال عبد الله بن علي بعد قتله من قتل من بني أمية لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي: أساءك ما فعلت بأصحابك؟ فقال: كانوا يدا فقطعتهم، وعضدًا ففقتهم، ومررة فنقضتهم، وركنا فهدمتهم، وجناحا فهضمتهم؛ فقال: إني خلقت أن ألحقك بهم، قال: إني إذا لسعيد.

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي قال: تذاكر قوم في مجلس الأحنف الطعام والنساء، فقال الأحنف: جئوا مجالسكم النساء والطعام، فإني أكره للرجل السري أن يكون وصافاً لبطنه وقد عرف ما يحور إليه، ولفرجه وقد علم أين يجلسه.

[قصيدة السموم بن عدياء]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر للسموم بن عدياء اليهودي:

إذا المرء لم يدنس من التؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
 إذا المرء لم يحمل على النفس ضيتها ^(١) * فليس إلى حسن الثناء سبيل
 نعرنا أنا قليل عدينا * فقلت لها إن الكرام قليل
 وما قل من كانت بقاياها مثانا * شباب تسمى للعلا وكهول
 وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الأكرمين ذليل
 لنا جبل يختله من تحجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل
 رسا أصله تحت الثرى وسما به * إلى النجم فرغ لا يرام طويل
 وإنا لقوم ما نرى القتل سبة * إذا ما رأته عامر وسألوا
 يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
 وما مات منا سيد حنّف أنفه * ولا ظل منا حيث كان قتيلا ^(٢)

قال أبو علي وهذا مثل قول عمرو بن شأس:

”لستنا نموت على مضاجعنا * بالليل بل أدواؤنا القتل“
 تسيل على حدّ الطُّبّات نفوسنا * وليست على غير السيوف تسيل

(١) المشهور في رواية هذا البيت وإن هو لم يحمل بدل إذا المرء لم يحمل . (٢) ظل: لم يؤخذ له بثار .

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرْنَا * إِنْ أَطَايْتَ حَمَلَنَا وَخُفُولُ
 عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا * لَوْ قَتَلَ إِلَى خَيْرِ البَطُونِ نُزُولُ
 فَتَحْنُ كَمَا فِي المَزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا * كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَمْدُ بِخَيْلِ
 وَنَتَكْرَانِ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ * وَلَا يَنْكُرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ
 إِذَا سَيِّدُنَا خَلَا قَامَ سَيِّدُ * قَوْلُ لِمَا قَالَ الكِرَامِ فَعُولُ
 وَمَا أَتَمَدَّتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ * وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلِ
 وَأَيَامِنَا مَشْمُورَةٌ فِي عِدْوَانَا * لَهَا غُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَمَجْجُولُ
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ * بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
 مَعْسُودَةٌ أَلَّا نَسَلُ نِصُولَهَا * فَتَغْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْلِ
 سَلَى إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنَهُمْ * وَليْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجَهْلُولُ
 فَإِنَّ نَبِيَّ الدِّيَانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ * تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

وَأُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِلْفَرَزْدَقِ :

يُفْلَقُنْ هَامَنْ لَمْ تَنْلَهُ سَيُوفِنَا * بِأَسْيَافِنَا هَامَ المُلُوكِ القَيَاقِمِ

قال أبو العباس : هاتبيه والتقدير يفلقن بأسيا فإنا هام الملوك القياقم ، ثم قال : ها للتنبية ، ثم قال
 مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟ . قال أبو بكر : وسمعت شيئا منذ حين يعيب هذا الجواب ويقول :
 يفلقن هاما جمع هامة ، وهام الملوك مردود على هاما ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ
 اللَّهِ ﴾ فَاحْتَجَّجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَمْ تَنْلَهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : لَوْ أَرَادَ الهَامُ لِقَالَ : لَمْ تَنْلَهَا لِأَنَّ الهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُوَثِّرْ
 عَنِ العَرَبِ فِيهَا تَذْكِيرٌ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : الهَامُ فَلَقَّتُهُ ، كَمَا قَالُوا : النَّخْلُ قَطَعْتُهُ ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ
 لَا يَعْمَلُ قِيَاسًا إِنَّمَا يُنْبَى فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الأَثَرِ .

وَأُنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُويهِ قَالَ : أَنْشَدْنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحَويَ لِطَبِيعِ بْنِ إِيَاسِ الكُوفِيِّ يَرْتِي

يَحْيَى بْنِ زِيَادِ الحَارِثِيِّ :

(١) الدِّيَانُ . هُوَ زَيْدُ بْنُ قَطَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الحَارِثِيِّ أَبُو قَطِينٍ وَكَانَ شَرِيفَ قَوْمِهِ

(رَاجِعِ تَاجَ العُرُوسِ مَادَةَ دِينِ) .

وَيُنَادُونَهُ وَقَد صَمَّ عَنْهُمْ * ثُمَّ قَالُوا وَلِلنِّسَاءِ نَجِيبُ
مَا الَّذِي غَالَ أَنْ تُحِيرَ جَوَابَا * أَيُّهَا الْمِصْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَذِيبُ
فَلَنْ كُنْتَ لَا تُحِيرُ جَوَابَا * فَمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ
فِي مَقَالٍ وَمَا وَعَظْتَ بَشِيءَ * مِثْلَ وَعَظِ بِالصَّمْتِ إِذْ لَا يُجِيبُ

وقرأت على أبي بكر في أشعار دذيل — ولم أر أحدا يقوم بأشعار دذيل غيره — لأبي نحرش الهذلي:

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا * نِحْرَاشُ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونَ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَسْنَى قَبِيلًا رَزِيئُهُ * بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا * نُوكَلُ بِالْأَذَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمِضِي
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * خَلَا أَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ مَا جِدَّ مَحْضُ
وَلَمْ يَكْ مِثْلُ لَوْجِ الْفُؤَادِ مُهَيَّبًا * أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّيْبَةِ وَالخَفْضِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوَّحَتْهُ مَخَامِصُ^(٣) * عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ
كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِطَائِرِ * خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَجْحِصِ^(٦)
يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ * يُحِثُّ الْجَنَاحَ بِالْبَهْطِ وَالْقَبْضِ

قال أبو علي: المثلوج: البلبد، ومثله قول الآخر:

* وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيْكَ بَارِدٌ *

والمهيج: المتفخ، ويروى: مهبلًا، وهو الثقل الجافي. والريلة: الخفض والدعة، ويروى:
الريلة، وهو كثرة اللحم لا اللحم نفسه. والمهايد: المجاهد في العدو والسير والطيران، ويقال: أهدب
وأهدب إذا اجتهد في الإسراع.

وقرأت عليه لأبي عطاء السندي في ابن هبيرة:

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطِ * عَلَيْكَ بِجَارِي دِمَمَهَا لِحَمُودِ

(١) واسمه نحو يلد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب. (٢) قوسى: بلد بالسراة قتل بها عروة أخو أبي نحرش
الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك الأبيات المذكورة. (٣) لوحته: ذيرته. (٤) مخامص: جمع منخصة وهي خلاء
البطن من الطعام جوعا. (٥) المشاش: العظام اللينة. (٦) النحص: اللحم المكثوز. (٧) كذا في تاج
العروس، وحاسة أبي تمام. وفي الطائفة الأولى: (السدى) بدون تون وهو تحريف.

عَشِيَّة قام النائمات وُسُقَّتْ * جُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَحُدُودٍ
فإن مُسِّمٍ مَهْجُورِ الفِئَاءِ فَرُبَّمَا * أقام به بعد الوُفُودِ وَوُفُودٍ
فإنك لم تَبْعُدْ على مَهْمَدٍ * لِي كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بعيد

وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل قال: وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر جميل،

وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت :

ألا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ تعود * ودهراً تَوَلَّى يا بُشَيْنَ جَدِيدٍ
فَنَفَنِي كما نُكَّأُ نَكْوَنُ وَأَنْتُمْ * صَدِيقٌ وَإِذَا ما تَبْدُلِينَ زَهِيدٍ
وما أُنْسَ مِلاَ شِياءَ لا أُنْسَ قَوْلها * وقد قُرِبَتْ بُصْرَى أَمِصَّرُ رِيدٍ
خَلِيلِ ما أُخْفِي مِنَ الوِجْدِ ظاهِرٌ * فدَمَعِي بما أُخْفِي الفِداءَ شَهِيدٍ
ألا قد أَرَى والله أن رُبَّ عِبْرَةٍ * إذا الدارِ شَطَطَتْ بَيْننا سَتْرُودٍ
إذا قات ما بي يا بُشَيْنَةَ نائِلِي * من الحُبِّ قالت ثابتٌ وَيَزِيدُ
وإن قلت رُدِّي بعض عَقْلِي أَحْشَ به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا أنا مردودٌ بما جئت طالبا * ولا حُبُّها فيما يَبِيدُ يَبِيدُ
جَرَّتِكَ الجَوَازِي يا بُشَيْنَ مِلامَةٌ * إذا ما خَلِيلٌ راح وهو حَمِيدُ
وقلت لها بِنِي وَيَبْنِكِ فاعلمي * من الله مِثاقٌ لنا وَعَهودُ
وقد كان حَبِيبُكُمْ طَرِيقاً وَتالِداً * وما الحُبُّ إِلا طارِفٌ وَتَلِيدُ
وإن عَرُوضَ الوِصْلِ بِنِي وَبِئنا * وإن سَهَّتْهُ بِالْمَنَى لَكُودُ
فأَفْنَيْتُ عِشِي بِأَنْتَظاري نَوالِها * وأبَلتُ بِذاك الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَلَيْتَ وَشاةَ الناسِ بِنِي وَبِئنا * تَذُوفٌ لَهُم سَمًا طَاطِمٌ سُودُ^(٢)

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال : أنشدنا أحمد بن عبيد لأمرأة من الأعراب

لَعَمْرُكَ ما الرِزِيَّةُ فَقَدُ مَلِدُ * ولا شاةٌ تَموت ولا بعيرُ
ولَكِنَّ الرِزِيَّةَ فَقَدُ قَرِيمُ * يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرُ

(١) العروض . الطريق في عرض الجبل في مضيق يريد الطريق الى وصلها . (٢) تذوف . تخطط وهي لغة في تذوف

بالدال المهملة . والظالم : جمع طمطم بكسر الطاء . وهو من في لسانه بحجة ، وأراد بالظالم هنا : الموالى .

قال أبو علي : وأنشدنيهما بعض أصحابنا وقال في البيت الأول : "هَلْكَ مالٌ" وقال في الثاني : "هَلْكَ مَيْتٌ" و"وَحَلَقٌ كثيرٌ" .

وأنشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي :

خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَمْتَ بِهِ الْكَفَّ عَضْبٌ * ذَكَرَ حَدُّهُ أَيْتُ الْمَهَزِّ
مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنِكَ إِلَّا * أُرْعِشْتَ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِهِنَّ
مِثْلَهُ أَفْرَعُ الشُّجَاعِ إِلَى الدَّرِّ * عَفَّأَلَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَزِّ
مَا يَبَالِي أَصَمَّتْ شَفْرَتَاهُ * فِي مَحَزِّ أُمِّ جَارِتَا عَنْ مَحَزِّ

[مطاب خطبة المأمور الحارثي في نادي قومه]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : قعد المأمور الحارثي في نادي قومه فنظر الى السماء والنجوم ثم أفكر طويلاً ثم قال : أرعوني أسماءكم ، وأصغوا الى قلوبكم ، يبلغ الوعظ منكم حيث أريد ؛ طمّح بالأهواء الأشمر ، وران على القلوب الكدر ، وطخّطخ الجهل النظر ، إن فيما نرى لمعتبراً لمن اعتبر ؛ أرض موضوعة ، وسماء مرفوعة ؛ وشمس تطلع وتغرب ، ونجوم تسرى فتغرب ؛ وقمر تطلع له النحور ، وتمحقه أذبار المشهور ؛ وعاجز مثير ، وحول مكر ، وشاب محتضر ، ويفن قد غبر ؛ وراحلون لا يؤوبون ، وموقوفون لا يفرطون . ومطر يرسل بقدر ، فيحبي البشر ، ويورق الشجر ، ويطلع الثمر ، وينبت الزهر ؛ وما يتفجر من الصخر الآير ، فيصدع المدر عن أفنان الحضر ؛ فيحبي الأنام ، ويسيع السوام ، وينبي الأنعام ؛ إن في ذلك لأوضح الدلائل على المدبر المقدّر ، البارئ المصور . يأبى العقول النافرة ، والقلوب النائرة ؛ أني توفكون ، وعن أي سبيل تعمهون ، وفي أي حيرة تهيمون ، والى أي غاية توفضون ؛ لو كشفت الأغطية عن القلوب ، ونجّلت الغشاوة عن العيون ، لصرح الشك عن اليقين ؛ وأفاق من نسوة الجهالة ، من استولت عليه الضلالة .

قال أبو علي : قوله طمّح : ارتفع وعلا . وران : غلب ؛ قال عبدة بن الطبيب :

أوردته القوم قد ران النعاس بهم * فقلت إذ نهلوا من جمه قيلوا

(١) الحول . الشديد الحيلة المنصرف . (٢) الفين . الشيخ الكبير . (٣) النائرة . النافرة .

ران بهم : غلب ، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . وطَخَطَخ : أظلم . والمُتَحَضَّر : الذي يموت حَذَنًا ، وهو مأخوذ من الحَضْرَة ، كأنه حَصِدَ أَخْضَرَ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : كان شاب من العرب يَلْقَى شيخًا منهم فيقول : اسْتَحْصَدْتَ يَاعَمَّاهُ ! فيقول له الشيخ : يابن أنحى وتُحْتَضِرُونَ ، فمات الشاب قبل الشيخ بمدة طويلة . وَيُقَرِّطُونَ : يُقَدِّمُونَ . وقال أبو عبيدة قال الأمويّ : الحجر الأيرعلى مثال الأصم : الصُّلْب . وتُوفِضُونَ : تُسْرِعُونَ ، يقال : أَوْفِضَ يُوْفِضُ إيفاضًا إذا أسرع ، قال الله جل وعز : ﴿ كَانَهُمْ إِلَى نَصِيبٍ يُوْفِضُونَ ﴾ . فاما يُفِضُونَ فَيُدْفَعُونَ ، قال الأصمعيّ : يقال أفاض من عرفة الى منى أى دفع .

[مطلب مادارين معاوية بن أبي سفيان وعرابة بن أوس من الحديث]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا الرياشي عن العتيبي عن رجل من الأنصار من أهل المدينة قال : قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الأنصاريّ : بأى شيء سُدَّتْ قَوْمَكَ يَاعَرَابَةَ ؟ قال : أخبرك يامعاوية بأنى كنت لهم كما كان حاتم لقومه ، قال : وكيف كان ؟ فأنشدته :

وأضبَحْتُ في أمر العَشِيرَةِ كُلِّهَا * كذى الحِلْمَ يَرْضَى ما يقول ويعرف
وذلك لأنى لا أعادى سَرَاتِهِمْ * ولا عن أنحى ضَرَاتِهِمْ أَنْتَكْفِ
وإنى لأعطي سائلى ولربما * أكلّف ما لا أَسْتَطِيعُ فَأَكْلَفْ
وإنى لمذموم إذا قيل حاتم * نأ نبوة إنَّ الكريم يُعَفِّفْ

ووالله إنى لأعفو عن سفيهم ، وأحلم عن جاهلهم ، وأسعى في حوائجهم ، وأعطي سائلهم ؛ فن فعل فعلى فهو مثلى ، ومن فعل أحسن من فعلى فهو أفضل منى ، ومن قصّر عن فعلى فأنا خير منه ؛ فقال معاوية : لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك :

رأيت عَرَابَةَ الأَوْسِيِّ يَسْمُو * الى الخيرات مُنْقَطِعَ القَرِينِ
إذا ما رايةً رُفِعَتْ لِجَبَد * تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم :

ألوم النَّائِبَاتِ مِنَ اللَّيَالِي * وما تَدْرِى اللَّيَالِي مِنَ الألوم
ولكنَّ المنيّة لو أُصِيبَتْ * بمصرعه هى النَّارُ المُنِيمِ

وكان أحمى زعيم بني حبي * وكل قبيلة ولها زعيم
 وكنت اذا الشدايد أرهقتني * يقوم بها وأقعد لا أقوم
 وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم للعجيز السلولي :

تركا أبا الأضياف في ليلة الصبا * بمر ومردى كل خصم يجادلُهُ^(١)
 تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه * اذا ما توى في أرحل القوم قاتلُهُ
 فتي قد قد السيف لامتضائل * ولا رهل لبانه وبادلُهُ^(٢)
 اذا القوم أموا بيته فهو عامد * لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
 جواد بدنيه بجيل بعرضه * عطوف على المولى قليل غوائله
 فتي ليس لابن العم كالذئب إن رأى * بصاحبه يوما دمًا فهو آكله
 اذا جد عند الحد أرضاك جده * وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
 يسرك مظلوما ويرضيك ظالما * وكل الذي حملته فهو حامله

قال أبو علي قال الفراء : البادلة : ما بين العنق الى الترقوة وجمعه بادل ؛ وقال أبو عمرو : واحدها
 بادل بغيرهاء . وقال قطرب : البادل ويقال البادل : أصول الثديين .

وقرأت على أبي بكر رحمه الله للحسين بن مطير الأسدي :

ألياً على معن وقولا لقبه * سقتك الغواذي مرّبعاً ثم مرّبعاً
 فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الأرض خطت للساحة موضعاً
 ويا قبر معن كيف وارتت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعاً
 بل قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا
 فتي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرّبعاً
 ولما مضى معن مضى الجود وأنقضى * وأصبح عرينين المكارم أجدعا

(١) في الطبعة الأولى «بمر» وفي شرح الحماسة ج ٢ ص ١٩٣ طبع بولاق «بمر» وكلاهما بحريف ، والتصويب عن
 معجم البلدان ، فقد ذكر ياقوت أن «مرّاً» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر كثير في الحديث والمغازي ويقال له مر الظهران ،
 وأستشهد بهذه الأبيات . (٢) هو من رهل لمة اذا اضطرب وأسترخى وأنفخ أو ورم من غير داء .

وقرأت عليه لبعض الشعراء :

ماذا أحالَ وثيرةُ بنِ سَمَّك * من دَمَعِ باكيةٍ عليكِ وبالكِ
ذَهَبَ الذي كانت مُعَلِّقَةً به * حَدَقُ العنَّاءِ وأنفَسَ الهَلَّاكِ

قال أبو علي : أحال : صبَّ ، يقال : إنه ليُجِيلُ الماءَ من البئرِ في الحوضِ أى يَصُبُّ ، وقال لبيد :

* يَحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ *

وقرأت عليه لمسلم بن الوليد :

قَبْرٌ بِجُلُودِ أَسْرٍ ضَرِيحِهِ * خَطَرًا تَقَاصِرُ دُونَهُ الأَخْطَارِ
نَفِضَتْ بِكَ الأَحْلَاسُ نَفْضَ إقَامَةٍ * وَأَسْتَعَجَلَتْ نَزَاعَهَا الأَمْصَارِ
فأَذْهَبَ كما ذَهَبَتْ هَوَادِي مُزْنَةٍ * أَتْنِي عَلَيَا السَّهْلُ والأَوْعَارِ
سَاكَتْ بِكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى العَلَا * حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرِّدَى بِكَ حَارُوا

وأشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال : أشدنا عبد الله بن جُوان صاحب الزبدي ، ولم يمم قائلها ، وأملأها علينا أبو سعيد السكري لأبي العتاهية في بعض إخوانه :

وقد كنتُ أَعْدُو إلى قِصرِهِ * فَقَدِ صِرْتُ أَعْدُو إلى قَبْرِهِ
أَخْ طَامَلَا سَرْنِي ذِكْرُهُ * فَقَدِ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ * عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمَرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ * فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَقَى لَمْ يَمَلِّ النَّدَى سَاعَةَ * عَلَى عُسْرِهِ كَانِ أَوْ يُسْرِهِ
تَقَطَّلَ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ * وَتَأَمَّنْ لَيْلِكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ * وَكَانَ عَلِيٌّ فَقَى دَهْرِهِ
أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مَا لَمْ يَزَلْ * وَأَعْظَمَ مَا كَانِ فِي قَدْرِهِ
أَتَتْهُ المَنِيَّةُ مِغَالَةً * رُوِيْدًا تَحَلَّلَ مِنْ سِتْرِهِ

(١) في الطبعة الأولى « نقضت ... نقض » بالقاف فهما وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع بليون سنة ١٨٧٥ م .

(٢) الأَحْلَاسُ جمع حَلَسَ ، وهو كَسَا ، يوضع على ظهر البعير تحت الرحل . (٣) رواية الديوان : « وأسرعجت رُؤَادَهَا ... » .

فلم تُغْنِ أجناده حَوْلَهُ * ولا المزمعون على نصره
 وخلق القصور التي شادها * وحلَّ من القبر في قعره
 وبُدِّل بالفرش بسط الثرى * وطيب ندى الأرض من عطره
 وأصبح يهدى الى منزل * عميتي تُؤنق في حفره
 تُتَلَّقُ بالتراب أبوابه * الى يوم يُؤذن في حشره
 أشدُّ الجماعة وجدًّا به * أشدُّ الجماعة في طمره^(١)
 فلست مُشيعه غازيا * أميرًا يسير الى ثفره
 ولا مُتلقيه قافلا * بقتل عدو ولا أسره
 وتطريه أيامنا الباقيات * لدينا اذا نحن لم نُطره
 فلا يبعدن أنحي ثاويًا * فكل سيمضي على إثره

قال الأصمعي من أمثال العرب : « خَلَّ سبيل مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ » يراد به من لم يستقم أمره
 فلا تبعاً به . ويقال : « يَسُوبُ ولا يَرُوبُ » مثل للرجل يُحَلِّط . ويقال : « أَذَلُّ مِنْ قَفْعٍ بَقَرَقَر »
 والقفع : الكمء الأبيض . والقرقر : القاع الأملس . ويقال : « شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ » يراد به الذي
 يجيء بعد أن فات الأمر .

[مطلب شرح مادة جبا وجاب]

وقال أبو نصر يقال : قد جبا عليه الأسود يجبا جبباً وجبوءاً اذا خرج عليه . وجبات عن كذا
 وكذا اذا هبته وأرتدعت عنه ، ومنه قيل : رجل جبباً ؛ وقال رجل من بني شيبان :
 وما أنا من ريب المنون بجبياً * ولا أنا من سنب الإله بأيس
 ويقال للمرأة اذا كانت كريمة المنظراً لتسجلى : إنَّها لتجباً عنها العين . وقال حميد بن ثور :
 لَيْسَتْ اذا سَمِتَتْ بجابئة * عنها العيون كريمة المس

(١) في النسخة المخطوطة : « أجد » . (٢) الطمر : الدفن . (٣) هو مفروق بن عمرو الشيباني يرى لآخره

قيسا والدعاء . وبشرا القتلى في غزوة « بارق » شط الفيض كما في اللسان مادة « جبا » وقبل هذا البيت :

أبكي على الدعاء . في كل شتوة * وطمني على قيس زمام الفوارس

والجَبَاءُ : خَشْبَةُ الْحَذَاءِ . وَالْجَبُّ : الْكَمُّ وَالْجَمْعُ جِبَاءٌ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْجَبَاءُ مِنْهَا الْحُمْرُ . وَالْكَمُّ
وَاحِدُ الْكَمَاتِ . وَالْجَابُّ : الْحِمَارُ الْفَلِيظُ . وَالْجَابُّ : الْمَفْرَةُ . وَالْجَبَّاءُ مَقْصُورٌ مَكْسُورٌ : مَا جَمَعَتْ
فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ . وَالْجَبَّاءُ مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ : مَا حَوَّلَ الْبِئْرُ . وَالْجَبُّ نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُمَسَّكُ الْمَاءَ .
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ
مِنْ فَيَّانِ قَرِيشٍ جُودًا وَحَيَاءً وَكِرَامًا ، فَدَخَلَ أَعْرَابِي الْبَصْرَةَ فَسَأَلَ عَنْ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ فَأُرْشِدَ إِلَيْهَا ، بَغَاءً
حَتَّى أَتَاخَ بِفِنَائِهَا فَاسْتَنْغَلَ عَنْهُ الْحَاجِبُ وَالْعَمْدُ ، فَبَاتَ الْقَفْرَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ نَاقَتَهُ وَوَقَفَ عَلَى
الْحَاجِبِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كَأَنِّي وَيْضُويُّ عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ * مِنَ الْجُوعِ ذُبَابٌ قَفْرَةٌ هَالِعَانِ
وَقَفْتُ وَصِنْبَرُ الشِّتَاءِ يَلْفُنِي * وَقَدْ مَسَّ بَرْدُ سَاعِدِي وَبِنَانِي
فَأَوْقَدُوا نَارًا وَلَا عَرَضُوا قِرْيَ * وَلَا آعْتَذِرُوا مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِ

فَقَالَ بَعْضُ شِعْرَاءِ الْبَصْرِيِّينَ :

كَمْ مِنْ قَتِيٍّ تُحْمَدُ أَخْلَاقُهُ * وَتَسْكُنُ الْعَافُونَ فِي ذِقْتِهِ
فَدَ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ * وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَامِرٍ ، فَمَاقَبَ الْحَاجِبَ وَأَمَرَ الْآلَ أَنْ يُلْقُوا بَابَهُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَعْوَرَ
دَمِيمًا آدَمًا ، فَهَجَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ :

إِذَا رَاحَ فِي قُبَيْطِيَّةٍ مُتَّازِرًا * فَكُلُّ جُعَلٍ يَسْتَنُّ فِي لَبَنِ مَحْضٍ
فَأَقِيمِ لَوْ نَحَرْتَ مِنْ أَسْنِكَ بَغْرَةً * لَمَا أَنْكَسَرَتْ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ : مَا أَظُنُّ أَحَدًا يَسْبِقُهُ إِلَى قَوْلِهِ : (جَمَلٌ يَسْتَنُّ فِي لَبَنِ مَحْضٍ)
فَقَالَ : بَلَى ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيِّ وَالْيَ الْيَمَامَةُ آدَمٌ دَمِيمًا ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ يَوْمًا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ
فَبَدَا وَجْهَهُ وَكَفَاهُ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَرَى مِنْبَرَ الْعَبْدِ اللَّئِيمِ كَأَنَّهَا * ثَلَاثَةٌ غَرِبَانٍ عَلَيْهِ وَوُقُوعُ

قال : فهنا يشبه ذلك وإن لم يكنه . قال أبو حاتم : وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض ، فنظر إليه الفرزدق فقال :

كأنه لما بدأ للناس * أيرحمارلف في قرطاس

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

شئتكم حتى كأنكم الغدر * وعفتكم حتى كأنكم المجر

ومازلت أرسو الدهر صبراً على التي * تسوء إلى أن سرتي فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي :

أما إذ قد يلبت بسوء رأي * فإلك عند ربك من خلاق

ستعلم أن حر الشعر أمضى * وأبلغ فيك من حر الحلاق

سمجت فكنت أقبح من شقاق * تشاب به الدناءة أو نفاق

وأظلم منك حر الوجه حتى * كأت سواده ليل الحياق

ولولا وقفة للبين فيها * متاع من وداع وأعتاق

وآمال مسوفة لقلنا * كأنك قد خلقت من الفراق

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المعدل يهجو

أبن أخيه أحمد :

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أخ * أصبحت في جوف قرقور^(١) إلى الصين

قد كانت هم طويل لا يقام له * لو أن رؤيتنا إياك في الحسين

فكيف بالصبر إذا أصبحت أكثر في * مجال أعيننا من رمل يبرين

يا أبغض الناس في فقر وميسرة * وأقدر الناس في دنيا وفي دين

تبه الملوكة إذا فلس ظفرت به * وحين تفقده ذل المساكين

لو شاء ربي لأضفى واهباً لأخي * بمض نكلك أجرا غير ممنون

وكان أحظي له لو كان مبرراً^(٢) * في السالفات على غرمول عنين

(١) القرقور : السفينة . (٢) كذا في الأصول وقد قيل إنه خطأ والصواب « مؤزر » بالهمزة ، وذكر الصائغاني

ز في النكلة أنه صحيح (أنظر تاج العروس مادة أزر) وفي المصباح مادة وزر : « وأزرت : لبست الإزار وأصله بهجتين » .

وقائل لي ما يُضدك قلت له * شخصٌ ترى عينه عيني فيضيني
إن القلوب لتطوى منك يابن أخى * إذا رأتك على مثل السكاكين

وقرأنا على أبي بكر بن دريد لرجل يصف جملاً :

تبيّن القرنين فانظر ما هما * أحجراً أم مدراً تراهما
إنك لن تدلّ أو تغشاها * وتبرك الليل إلى ذراها

القرنان: اللذان يُبينان على البئر يعرض عليهما الخشب، فالبعير ينفر منه أول ما يراه ثم يدلل حتى يجيء
فبركه عنده من الأتس به . وذراها : كنفهما . وأنشدني بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومي
وأهدى فدحا إلى يحيى بن المنتجم :

ويديع من البدائع يسبي * كل عقل ويطي كل طرف
دق في الحسن والملاحة حتى * ما يوفيه وأصف حق وصف
كفهم الحب في الملاحة أو أشقى * وإن كان لا يناعي بحرف
تفقد العنب فيه حتى تراها * أخطأته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب * بضياء أرقق بذك وأصف
وسط القدر لم يكبر جرع * متوالٍ ولم يصفر لرشف
لا عجول على العقول جهول * بل حليم عنن في غير ضعف
ما رأى الناظرون قدًا وشكلا * فارساً مثله على بطن كف
فيه لوز معقرب عطفته * حكاء الغيوب أحسن عطف^(١)
مثل عطف الأصداع في وجنات * من غزال يرهى بحسن وظرف

وقرأت على أبي بكر بن دريد للمقع الكندي :

يعاتبني في الدين قومي وإعما * ديوني في أشياء تكسبهم حسدا
ألم يرقومي كيف أوسر مرة * وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا

(١) كذا بالعين المعجمة في إحدى النسخ المخطوطة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأمالى : وفي ديوان ابن الرومي :

فما زادنى الإفتار منهم تقربا * ولا زادنى فضل الغنى منهم بعدا
 أسدبه ما قد أخلوا وضيعوا * تُغور حقوق ما أظافوا لها سدا
 وفي جفنة ما يعلق الباب دونها * مكللة لهما مدقة تُردا
 وفي فرس نهدي عتيق جعلته * حجابا لبني ثم أخذته عبدا
 وإن الذى بنى وبين بنى أبى * وبين بنى عمى لمختلف جدا
 أراهم الى نصرى بطاء وإن هم * دعونى الى نصر أتيهم سدا
 فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم * وإن يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا
 وإن ضيعوا غنبي حنظت غيوبهم * وإن هم هووا غنبي هويت لهم رشدا
 وإن زجروا طيرا بنحس تمرى * زجرت لهم طيرا ترهم سعدا
 ولا أحمِل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحفدا
 لهم جل مالى إن تتابع لى غنى * وإن قل مالى لم أكفهم رفا
 وإن لعبد الضيف مادام نازلا * وما شيمه لى غيرها تشبه العبد

قال أبو على كان أبو بكر بن دريد يقول : كسبت المال وكسبته غيرى ، ولا يميز أ كسبته .
 وغيره يقول كسبت المال وأكسبته غيرى . وهما عندى جائزان كسبته وأ كسبته .

[مطلب قصيده جحر التي فالها رهو في حبس الحاج]

وأشدنا أبو بكر عن الأشنادانى لمجدر وكان لصا برا فأخذة الحاج فحبسه ، فقال فى الحبس :

تأوبنى فبت لها كنيما * هوسم ما تفارقنى حوانى
 هى العواد لا عواد قومي * أطلن عيادتى فى ذا المكان
 اذا ما قلت قد أجلين عنى * ثنى ريعانهن على نانى
 وكان مقر منزلهن قلبى * فقد أنفهنه والههم أنى
 أليس الله يعلم أن قلبى * يحبك أيها البرق اليمانى
 وأهوى أن أرد إليك طرفى * على عدواء من شغلى وشانى

فَظَرْتُ وَنَاقَسَى عَلَى تَعَاد * مُطَاوِعَةَ الْأَزِيَّةِ تُرْحَلَانِ
 إِلَى نَارَيْهِمَا وَهَمَّا بَيْدٌ * تَشْوَقَانِ الْحُبَّ وَتُوقَدَانِ
 وَمَا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا * بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
 تَجَاوَبَتَا بِالْحَبْرِ أَعْجَمِي * عَلَى غُضْنَيْنِ مِنْ غَرِيبٍ وَبَانِ^(١)
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمِي * وَفِي الْقَرَبِ أَغْتَرَابٌ غَيْرِ دَانِي
 أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو * وَإِيَّانَا فَذَكَ لَنَا تَدَانِي
 نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ * وَيَمْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
 فَمَا يَبِينُ التَّفْرِيقَ غَيْرُ سَبْعِ * بَقِيَّتِ مِنَ الْمُحْرَمِ أَوْ ثَمَانِي
 فَيَا أَخَوَيَّ مِنْ كَتْمِ بْنِ عَمْرُو * أَقْلًا الْيَوْمَ إِنْ لَمْ تَتَفَعَانِي
 إِذَا جَاوَزْتَا سَعْفَاتِ حَجْرِي^(٢) * وَأُودِيَةَ الْبِيَامَةِ فَانْتَعَانِي
 وَقُولَا بِحَمْدِ أَسَى رَهِينَا * يُحَاذِرُ وَقَعَ مَصْقُولِ يَمَانِي
 يُحَاذِرُ صَوْلَةَ الْمَجَاجِ ظُلْمَا * وَمَا الْمَجَاجُ ظَلَامَ لِحَانِي
 إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِذِكْرِي * بِكِي شُبَانُهُمْ وَبَكِي الْقَوَانِي
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبُّ قَتَّى سَيْكِي * عَلَى مُهَدَّبٍ رَخِصَ الْبِنَانِي
 وَلَمْ أَلِكُ قَدْ قَضَيْتُ حَقَّ قَوْمِي * وَلَا حَقَّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانِي

قال أبو علي المر: الغالب . والكنيع : المنقيض . وأنفهنه : أعينته ، وأنشدني بعض أصحابنا

أحسبه قال لأبي العتاهية :

لَا تَفْخَرَنَّ بِالْحَيَّةِ * كَثُرَتْ مَنَايِبُهَا طَوِيلُهُ
 تَهْوَى بِهَا هُجُجُ الرِّبَا * حَاثُهَا ذَنْبُ الْحَسِيلِهِ
 قَدْ يُدْرِكُ الشَّرْفَ الْفَقِي * يَوْمًا وَلِحْيَتُهُ قَائِلُهُ

قال أبو علي الحسيلة : العجيلة .

(١) القرب : ضرب من الشجر . (٢) حجر : قصة باليامة .

[مطالب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأثنوا عليه شعرا]

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : قدّم وفد العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مصعب ، فآثروا : أحسنُ الناسِ سيرة ، وأفضاه بحق ، وأعدله في حكم ، فلما صلى الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

قد جربوني ثم جربوني * من غلوتين ومن المئين

حتى إذا شابوا وشيوني * خلوا عني ثم سيوني

أيها الناس ، إني سألت الوفد عن مصعب فأحسنوا الثناء عليه وذكروا ما أحبه ، وإن مصعباً أصبى القلوب حتى ما تعدل به ، والأهواء حتى ما تحول عنه ، وأستمال الألسن بثنائها ، والقلوب بنصيحها ، والنفوس بحببتها ؛ فهو المحبوب في خاصته ، المحمود في عامته ، بما أطلق الله به لسانه من الخير ، وبسط يده من البذل ، ثم نزل .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم أعرابي البصرة فزل على قوم من بني العنبر وكان فصيحاً ، فكأن نسير إليه فلا نعدّم منه فائدة ، فجدّز ثم برأ فآتيناه يوماً فأنشدنا :

لم يأتها أني تلبستُ بعدها * مفوفة صناعها غير أحرقا

وقد كنت منها عارياً قبل لبسها * فكان لباسها أمرٌ وأعلقا

قال أبو علي : أعلق : أشد مرارة ، وهذه الكلمة أول كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد ، دخلت عليه وهو يميل على الناس ؛ العرب تقول : هذا أعلق من هذا ، أي أمرٌ منه ، وأنشدنا :

نهار شراحيل بن طودٍ يريني * ويلل أبي ليل أمرٌ وأعلق

أي أشد مرارة .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدّم أعرابي من بني ضبة البصرة فخطب

أمرأة من قومه فسخطوا عليه في المهر ، فأنشأ يقول :

خطبتُ فقالوا هاتِ عشرين بكرة * ودرعاً وجلباباً فهذا هو المهر

وتوئين مرويين في كل شتوة * نقلت الزنا خيرٌ من الحرب القشير^(١٢)

(١) كذا في نسخة ، وفي أخرى مفرقة باراء ، بعد الفاء ، ثم قاف . (٢) في هذين البيتين إقواء ، وهو اختلاف حركة الزوى .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو عثمان سعيد بن هارون :

وَشَعْنَاءَ غَبْرَاءِ الْفُرُوعِ - مُنِيفَةَ * بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ

دَعَوْتُ بِهَا أَبْنَاءَ لَيْلٍ كَانَهُمْ * رَقْدَ أَبْصَرُوهَا مُعْطِشُونَ قَدْ أَنَهَلُوا

يصف نارا وجعلها شعناء لتفرق لهبها . وغبراء الفروع لدخانها . والفروع : الأعلى . ومنيفة : مرتفعة ، يريد أنها على جبل أو في مكان عال . وقوله : بها توصف الحسناء ، أى بها تُسَبَّه الجارية ، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شُعْلَةٌ نارٍ أو كأنها بَيْضَةٌ أُدْحَى . وقوله : دعوت بها أبناء ليل ، يعنى النار دعا بصوتها أبناء ليل ، أى قوما سَرَّوْا ليلا بفاروا عن القصد . وقوله : كأنهم وقد أبصروها معطشون ، يعنى أنهم من فرحهم بهذه النار كأنهم قوم كانت عطِشت إليهم فأنهلوا ، أى رويت إليهم .

تم الجزء الأول من كتاب الأمل ويليهِ الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر
قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي الخ

كتاب
الأسماء

تأليف

أبي علي شهاب الدين القاسم القزويني البغدادي

الجزء الثاني

ويليه "الذيل والنوادر" للأؤف وكتاب "التنبيه" لأبي عبيد البكري
وفهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك .

فهرس

الجزء الثاني من كتاب الأمالى

صفحة	صفحة
٣٤ ...	مطلب حديث سالم بن حفان العنبري وإعطائه صهره الأبيرة
٣٥ ...	وما قاله لأمرأته من الشر وقد لامته على البذل ... ٤
٣٦ ...	حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبر أهلها ... ٦
٣٧ ...	مطلب أسماء القدح يفتحتين ... ٦
٣٧ ...	مطلب بعض الحكاه ... ٩
٣٧ ...	حديث قس بن ساعدة مع قيصر ... ١١
٣٧ ...	ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص
٣٧ ...	في مجلس معاوية رضى الله عنه ... ١٢
٣٧ ...	قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها :
٣٩ ...	* أعبدة ما ينسى . وودتك القاب * ١٣
٤١ ...	حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد . يزيد بين يديه
٤١ ...	مطلب ما تناقب فيه اللام والنون ... ١٣
٤٥ ...	كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ... ١٥
٤٥ ...	ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوي وذى الرمة وقد شرب
٤٥ ...	ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق ... ١٦
٤٦ ...	زيد وعبد الله بن همام السلولي ... ٢٠
٤٧ ...	سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به ... ٢١
٤٨ ...	حديث عثمان بن إبراهيم الناطبي مع عمر بن أبي ربيعة
٤٨ ...	قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها :
٤٩ ...	* ألم تسأل الأطلال والمزبعا * ٢٢
٥١ ...	شذرة من أمثال العرب ... ٢٨
	رد الحسن البصرى على من هناه من أصحابه بنلام ولد له
	شذرة بشر بن مروان في معاينة الههامة وما كتب به بعض
	الشفاق الى حبيبه ... ٢٩
	٣٠ ...

صفحة	صفحة
٧٧ شئ من أمثال العرب	٥٢ مطلب ما تعاقب فيه الميم والياء
٧٧ إبدال الياء جيا في لغة نقيم	٥٤ نبذة من كلام سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه
٧٨ ما تعاقب فيه الحاء الجيم	كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبه عبد الله
٧٨ ما تعاقب فيه الهززة العين	في غيبة غابها
٧٩ وصية بعض نساء الأعراب لأنها وقد أراد سفرها	٥٥ كلام لبعض الحكماء
٨٠ وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها	٥٦ نبذة من كلام العرب
٨٠ ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوليه عملا	٥٧ كلام لبعض الحكماء
٨٢ ما قاله بعض العرب بهجو أخاه الشقيق	٥٧ وصية عمير بن حبيب الصحابي لبيته
قصيدة جميل بن معمر التي أولها :	حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
٨٢ * * * * * قلت لها أعتلت بغير ذنب * * *	عنها في تفضيل الرطب على العنب
مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد	حديث أعرابي دخل على بعض الأعراف وشرب الخمر وهو
وما رثاه به بعد وفاته	لا يعلمها
٨٤ مرثية زينب بنت الطرية في أخيها يزيد	٥٩ حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبى الهلاج كانت تنشد
٨٥ أم الضحاك الحاربية والضبابي زوجها	كلته في حمادة
٨٦ زينب بنت فروة المريفة وما قالته في ابن عمها المقيرة من	٦٠ ما قيل في خفصان الفزاد
الشعر	٦١ قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجصدي
٨٧ من أمثال العرب	٦١ قصيدة كثير التي أولها : * * * * * الأحيا ليلى أجد رحيل
٨٩ ما تعاقب فيه النون الميم	وشرح ما فيها من الغريب
٨٩ حديث الخيار بن أوفى النهدي مع معاوية	٦٢ ما تعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب
٩٢ كتاب على بن أبي طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما	٦٧ ما تعاقب فيه الهززة الهاء
بوعظة من أحسن المواغظ	٦٨ ما تعاقب فيه السين والتاء
٩٤ مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء	٦٨ وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٧ ما قاله بعض أهل اليمن لدى رعيه يعزبه يوم مات أخوه	٦٩ شئ من كلام العرب ووصاياها
٩٩ ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه	٧٠ حديث طريح بن إسماعيل الثقفي مع كاتب داود بن على
٩٩ اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى ذائش ليعزوه في أبه	ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم
وما قالوه في التعزية	عقد البيعة ليزيد
١٠٠ خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه	٧١ ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه
١٠١ لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى	٧٢ مرثية ربيعة الأسيدي لأبته ذؤاب
١٠١ ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل حمه من إنشاد	٧٣ مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة
كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده وحشر	٧٤ المفاضلة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذري
منهم الذى أوله :	حديث قيس بن ذريح وإلحاح أبيه عليه في طلاق لبى
* * * * * وذى رحم قلت أظفار ضفته * * *	٧٥ وما آل اليه أمره بعد فراقها

صفحة	صفحة
ما وقع بين عمرو بن براقسة الهمداني وحريم المرادى من	ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة في زوجها قبل
الإثارة والقتال وما قال عمرو في ذلك ١٢١	أن يزوجه من أبي سفيان بن حرب ١٠٤
حديث قتل سماك بن حريم في بني قير وإثارة أخيه مالك	حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كانت عضلهن
عليهن وما قال في ذلك من الشعر ١٢٣	ومنهن الأكفأ ١٠٥
ما تعاقب فيه الدين والثين ١٢٥	حديث هام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عسمن ... ١٠٥
حديث مساور الوراق مع بعض العشاق ١٢٦	ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثغلاء ... ١٠٦
خبر مجنون ليل لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام ... ١٢٦	ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم
ترجمة أمرى القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أمى كليب	دخلت عليه ١٠٧
وما وقع له من أخذه بنار أخيه وقصده الرائية التي	قصيدة كثير الثانية التي منها البيت المشهور :
أولها : * أليتنا بذى حسم أنيرى * الخ ... ١٢٩	* وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا الخ ... ١٠٧
ما سمع من العرب في لعل من الغات ١٣٤	سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب
ما تعاقب فيه العين المهملة العين المعجمة ١٣٤	به وما قاله فيه خالد بن صفوان ١١١
كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه ... ١٣٥	ما يكون بالهاء المعجمة والمهملة من الكلمات ... ١١١
كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه	ما تعاقب فيه الدال التاء ١١٢
وهي في سوء حال ١٣٦	ما جاء من الكلمات بالصاد والزاى ١١٣
كتاب البخترى بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه	ما تعاقب فيه السين والهاء المثناة ١١٤
سعاية الأعداء ١٣٦	ما قاله عمرو بن معد يكرب يدح مجاشع بن مسعود وقد
ما تعاقب فيه الذاف والكاف من الألفاظ ... ١٣٩	سأله فوصله ١١٤
قصيدة السلطان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق	ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى
وجرير أبيما أشعر ١٤١	الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرار وأبنته أم
المرأتى التي قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة	الحكم وميثا ابن جاريته ١١٥
الدوسى بعد أن عقروا وراح لهم نايه ١٤٣	ما وصفت به هند ابنتها معاوية رحمهما الله وهي ترقصه
ما تعاقب فيه اللام الراء ١٤٥	ما وصفت به ضبابة بنت عامر ابنتا المقيرة بن سلمة وهي
وصف ضرار الصدائى لعل رضى الله عنه وقد دأب منه	ترقصه ١١٦
ذلك معاوية ١٤٧	ما وصفت به أم الفضل ابنتا عبيد الله بن عباس وهي
قصيدة كتب بن سعد الغنوى التي رثى بها أبا المغوار ومنها :	ترقصه ١١٧
* وداع دعابا من يجيب الى الندى * الخ ... ١٤٧	ما يجي من الكلمات بالهاء المثناة والدال المعجمة ... ١١٩
ما يكون بالصاد والطاء ١٥٥	وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ... ١٢٠
ما يكون بالهاء والهاء ١٥٥	وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله ... ١٢١
ما يكون بالدال والطاء ١٥٥	وصف المنيرة بن ثمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ... ١٢١
ما يكون بالهاء والطاء ١٥٦	وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ... ١٢١
ما يأتي بالدال واللام ١٥٦	وصف بعض علماء الهند حصة السلطان ... ١٢١

صفحة	صفحة
٢٠٨	١٥٦
٢١٩	١٥٧
٢٢٠	١٥٧
٢٢٠	١٦٠
٢٢١	١٦١
٢٢١	١٦٦
٢٢١	١٦٧
٢٢١	١٧١
٢٢٢	١٧١
٢٢٣	١٧٢
٢٢٤	١٧٦
٢٢٥	١٧٧
٢٢٦	١٧٩
٢٢٧	١٧٩
٢٢٨	١٨٤
٢٣٠	١٨٥
٢٣١	١٨٦
٢٣٢	١٨٧
٢٣٦	١٨٨
٢٣٧	١٩٠
٢٤٨	١٩٢
٢٤٩	١٩٣
٢٥٢	١٩٤
٢٥٥	١٩٥
٢٥٦	١٩٥
٢٥٧	١٩٦
٢٥٩	١٩٧
٢٦٠	١٩٨
	١٩٩
	٢٠٢
	٢٠٥

فهرس الجزء الثاني من كتاب الامالى

(ز)

صفحة	صفحة
ملاقة يزيد بن شيان في حجه رجلا من مهرة واتساب	تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شيء حسيبا » ... ٢٦٢
٢٩٧ كل منهما لصاحبه	٢٦٣ شرح حديث « رب تقبل دعوتي ... الخ ... »
٢٩٩ قصيدة جميل	٢٦٤ زول الأصبى بقوم من غنى وفهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس
٣٠١ الكلام على الأمة والمال	٢٦٥ سؤال أعرابي الأصبى
٣٠٣ الكلام على أنواع من القداح	٢٦٨ تفسير قوله تعالى « وهو شديد المحال »
٣٠٣ مختارات من الشعر في الصبر والحزم	٢٧٠ تفسير حديث « أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب »
٣٠٥ قصيدة حفظة الخراعى لولده فرة لما أراد الهجرة وشرحها	٢٧٠ ما وقع لدريد بن الصمة يوم الطلعية وإغارة بني كنانة على بني جثم
٣٠٥ جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة	٢٧٣ ذكر ما استحسنت من شعر قيس بن الخطيم
٣٠٦ تفسير قوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »	٢٧٤ تفسير قوله تعالى « وليحص الله الذين آمنوا » الخ ...
الكلام على حديث « إن الله أختارني » الخ وحديث « عايكم بالأبكار »	٢٧٥ الكلام على مهر النبي وحلوان الكاهن
٣٠٧ شهود الحسن البصرى جنازة أبي رجا مع الفرزدق	٢٧٦ اجتماع عامر بن الظرب وحمة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلها عنده
٣٠٨ وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما	٢٧٩ شرح أبيات لضمرة بن ضمرة
٣٠٨ ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه	٢٨٠ من شعر أبي حية الثيرى
٣٠٩ جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة	٢٨١ تفسير قوله تعالى « ويقولون متى هذا الفتح » الآية
٣١٠ تفسير قوله تعالى « فهم في أمر مريج »	٢٨٣ وفود رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومدحه له
٣١١ آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه	٢٨٤ قصيدة صفوانى المذلى وشرحها
٣١٢ وصية رجل أعمى من الأزد لشاب يقوده وشرحها	٢٨٧ شعر مجوز فضيحة
٣١٤ أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها	٢٨٨ تفسير قوله تعالى « الصمد »
٣١٨ دعاء أعرابي عشية عرفة بالموقف	٢٨٩ خروج خمسة نفر من طيلى الى سواد بن قارب ليمتنحوا عليه
٣١٩ ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى	٢٩٤ تفسير قوله تعالى « غير مدنيين » ومعنى الذين
٣٢٠ مرات لبعض الشعراء	٢٩٥ تفسير حديث « إن أحبكم الى وأقربكم منى » الخ
٣٢٢ ما يقال لمن يصلح المال على يديه	
٣٢٣ قصيدة فارقة بنت شداد ترى أخاها - وقيل إنها لعمرو ابن مالك وقيل لأبي الطامحان - وشرحها	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من الأمل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قَدِمَ مُتَمِّمٌ بِنُورِةِ الْعِرَاقِ فَأَقْبَلَ لَا يَرِي قَبْرًا إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَا وَتَبْكِي عَلَى قَبْرِ الْعِرَاقِ ! فَقَالَ :

لَقَدْ لَا مَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبِكَاءِ * رَفِيقٌ لَتَدْرَأِبِ الدَّمُوعِ السَّوَأَفِكِ

أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ بِالْمَلَا أَنْتِ نَائِحٌ * عَلَى كُلِّ قَبْرِ أَوْ عَلَى كُلِّ هَالِكِ

ويروى هذا البيت :

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ * لِقَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللَّوَى وَالِدَكَدِكِ

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا بَيْعَتِ الشَّجَا * فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

أَلَمْ تَرَهُ فِينَا يُقَنَّمٌ مَا لَهُ * وَتَأْوِي إِلَيْهِ مُرْمِلَاتُ الصَّرَائِكِ^(١)

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيِّبِي الرَّبِيعِ وَعُمَارَةَ ابْنِي زِيَادِ الْعَبْسِيِّينَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ

مَوَدَّةٌ :

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ جَرَّبَتْنِي * فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَأَبْنِي زِيَادِ

هُمَا رُمْحَانُ خَطَّيَّانِ كَانَا * مِنْ السُّمْرِ الْمُتَقَفِّةِ الصَّمَادِ

تُهَالِ الْأَرْضُ إِنْ يَطَأَ عَلَيْهَا * بِمَثَلِهِمَا تُسَلِّمُ أَوْ تُعَادِي

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأحمم بن دندنة الخزاعية :

قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُودَ بَظَلَّهُ * فَتَرَكْتَنِي أَصْحَى بِأَجْرَدِ ضَاخِي

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي ، * أَمْشِي الْبَرَازُ وَكُنْتُ أَنْتِ جِنَاخِي

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي * مِنْهُ وَأَذْفَعُ ظَلْمِي بِالرَّاحِ

(١) الفقراء والسينو الحال

وإذا دعت قُرَيْبَةً شَجَنَّا لها * يوماً على فَنِّ دَعَوْتُ صَبَاحِي
وَأَغْضُ من بَصْرِي وَأَعْلَم أَنَّهُ * قَدْ بَانَ حَدُّ فَوْرَاسِي وَرِمَاحِي

فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تمثلت بها عائشة - رضی الله عنها - بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقرأت علي أبي عبد الله نفظويه هذه الأبيات في قصيدة للناطقة الجعدى وقت قراءتي عليه شعر الناطقة :

ألم تَعْلَمِي أَنِّي رُزِيتُ مُحَارِبَا * فَالِكِ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا يَأِي
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَّرْتُ بِوَحْوَجِ * وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالخَلِيلُ الْمُصَافِيَا
فَتِي كُنْتُ خَيْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فَتِي تَمَّ فِيهِ مَا يُسْرُ صَدِيقَهُ * عَلِيٌّ أَنْ فِيهِ مَا يُسْوَأُ الْأَعَادِيَا

وأنشدني أبو محمد بن درستويه النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد .
أيا عمرو لم أضرو لي فيك حيلة * ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر
تصبرت مغلوبا وإني لموجع * كما صبر الظمان في البلد القفر

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عبد الله بن المطبخي قال : قرئ علي قبر بالمدينة :

يا مُفْرَدًا سَكَنَ الثَّرَى وَبَقِيَتْ * لَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلَيْتُ
الْحَيُّ يُكْذِبُ لَا صَدِيقَ لَمَيْتٍ * لَوْ صَحَّ ذَاكَ رَمْتُ كُنْتُ أَمُوتُ

وقرأت علي أبي بكر لكعب بن زهير :

لَقَدْ وَلَّى أَيْتَهُ جُؤَى * مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولِ أَخُوها
فَإِنْ تَهَلَّكَ جُؤَى فَإِنَّ حَرْبَا * كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالَ قَوْمِ * لَسَرَّكَ مِنْ سَيُوفِكَ مُتَضَوها
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بَزَتْ * شِيَابُكَ إِسْلَيْقَ سَالِبُها

قال أبو علي وقرأت عليه للأحوص :

إني على ما قد علمت مُحَسَّد * أُمِّي على البَغْضَاءِ والشَّانِ
 ما تعتريني من خُطوب مُلَمَّة * إِلَّا تُشْرَفُنِي وتَعْظِمُ شَانِي
 فاذا تَزُولُ تَزُولُ عن مَتَحَمِطٍ^(١) * تُخْشَى بوادره لدى الأقران
 إني إذا خَفِيَ الرجال وجدتي * كالشمس لا تُخْفَى بكل مكان

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى إلا البيت الأول من هذه الأبيات

فإني قرأته على أبي بكر بن دريد :

رأيتُ رِباطاً حينَ تَمَّ شِبابُه * وولَّى شبابي ليس في رِيه عَتَب
 إذا كانَ أولادُ الرجالِ حَرَازَةً * فأنتَ الحَلالُ الحُلُو والبارد العَذْب
 لنا جانبٌ منه دَمِيثٌ وجانبٌ * إذا رامه الأعداءُ مُتَمَتِّعِ صَعْب

وروى ابن الأنباري وزادنا بعده :

لنا جانبٌ منه يَلِينُ وجانبٌ * تَقِيلُ على الأعداءِ مَرَكْبُه صَعْب
 يُخَبِّرُنِي عما سَأَلْتُ يَهَيِّزُ * من القولِ لا جافى الكلامَ ولا لَغَب^(٢)
 ولا يَتَّبِعُنِي أُمَّناً وصاحبُ رَحْلِهِ * مخوفٌ إذا ما صَمَّ صاحِبُه الجَنَب
 سَرِيعٌ إلى الأضيافِ في ليلةِ الدَجِيِّ * إذا اجتمعَ الشَّفانُ والبَلَدُ الجَدْب^(٣)
 وتأخذه عند المكارمِ هِرَّةٌ * كما أهترت تحت البارحِ الفَننُ الرُّطْب

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأرطاة بن سُهَيْبَةَ يهجو شبيب

(٤)

ابن البرصاء :

مَنْ مُبْلِغٌ فَيانَ مِرَّةً أَنه * هجانا ابنُ برِصاءِ العِجانِ شَيْبِ
 فلو كنتَ مَرِيئاً عَمِيتَ فأسَهَلتَ * كذاك ولكنَّ المَرِيبُ مُرِيب

(١) المتخبط : القهار الغلاب . (٢) اللغب : الضعيف الأحمق البين اللغابة ، وهي خطل الكلام وفساده .

(٣) الشفان : الريح الباردة . (٤) في هامش بعض النسخ : والبرصاء أمه سميت بذلك لياضها ٥١ .

فسألته عن معنى هذا البيت، فقال : كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى، يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كأبائك .

أبي كان خيراً من أبيك ولم يزل * جنيباً لآبائي وأنت جنيب
ومازلت خيراً منك مدعصاً كارها * برأسك عادى النجاد ركوب

يقول : مازلت خيراً منك مدعص برأسك فعل أمك أى مذ ولدت . والعاذى : القديم . والنجاد جمع نجد : وهو الطريق المرتفع . والركوب : المركوب الموطوء وهو فعول فى معنى مفعول، وإنما هذا تشبيه جعل ما عَصَّ برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوبة فى كثرة من يسلكها، يريد أنه قد دُلَّ حتى صار كمثلك، فيقال : إن شيبنا عمى بعد ما كبر فكان يقول : علم أئى مرى .

[مطلب حديث سالم بن حفان العنبرى وإعطائه صهره الأبرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد لامته على البذل]

وقرأت على أبى بكر بن دريد وقال سالم بن حفان العنبرى، وكان صهره أخو امرأته أناه فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته : هاتى حبلاً يقرن به ما أعطيتناه الى بعيره، ثم أعطاه آخر وقال : هاتى حبلاً آخر، ثم أعطاه ثالثاً وقال : هاتى حبلاً، فقالت : ما بقى عندى حبلى، فقال لها : على الجمال وطليك الحبال، ثم قال :

لا تعدلنى فى العطاء ويسيرى * لكل يعير جاء طالبه حبلاً

وقبله

لقد بكرت أم الوليد تلومنى * ولم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً

فإنى لا تبكى على إفاها^(١) * إذا شيمت من روض أوطانها بقبلاً

فلم أرمش الإبل مالا لمقتن * ولا مثل أيام الحقوق لها سبلاً

وزادنى بعض أصحابنا عن أبى الحسن الأخفش :

إذا سيمت آذانها صوت سائل * أصاغت فلم تأخذ سلاحاً ولا نبلاً

قال أبو على : السلاح هاهنا جمالها، يقول : سيمتها يمنع صاحبها من أن يسخوها، ولكنه يعلفها على كل حال لا يمنع ذلك .

(١) الإفال : صفار الإبل، بنات الخاض ونحوها، واحداً أفيل .

وحدثنا أبو الميَّاس قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي : قيل لذي الرمة : من أين عرفت الميم لولا صدق من نسبك الى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل؟ فقال : والله ما عرفت الميم إلا أني قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفجر في الأوق ، فوقفْتُ حيالهم أنظر اليهم فقال غلام من الغامة : قد أرتقت هذه الأوقه بفعلته وها كالميم ، فقام غلام من الغامة فوضع منجمه في الأوقه فنحنجه فافهقهها ، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت عين ناقتي به وقد أسلهمت وأعيت . قال أبو الميَّاس : الفجر : الجوز .

قال أبو علي : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشيخنا غيره . والأوقه : الحفرة . وقوله : قد أرتقت أي ضيقتم . ونحنجه : حرَّكه . فافهقهها : ملاءها . والمنجم : العقب ، وكل ما نتأ وزاد على ما يليه فهو منجم . والكعب : منجم أيضا . وأسلمت : تغيرت ، والمسلم : الضامر المتغير .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

أقول لماء العين أمين لعله * بما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل فراقها * غداة الشبا من لاج الوجد تجهد
ولم أر مثل العين ضنت بمائها * على ولا مثل على الدمع يحسد

وقرأت عليه أيضا :

سبيك في الدنيا شفيق عليك * إذا غاله من حادث الدهر غائله^(١)
ويحفي لكم حبا شديدا ورهبة * وللناس أشغال وحُبك شاغله
وحبك يُسبني من الشيء في يدي * ويذهلني عن كل شيء أزاوله
كريم يميت السر حتى كأنه * إذا استبحنوه عن حديثك جاهله
يود بان يمسي سقيا لعلها * إذا سمعت عنه بشكوى ترأسله
ويرتاح للعروف في طلب العلا * لتحمد يوما عند ليلى شمائله
فلو كنت في كلِّ وبُعث بلوغتي * إليه لأنت رحمة لي سلاسله

(١) هذه الأبيات لكثير عزة ، كما في زهر الأدب طبع المطبعة الرحمانية ج ٤ ص ٩٢

[حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دُفِنْتُ يوماً في تَلَمْسَى بالبادية الى وادٍ خَلَاءٍ لا أنيس به إلا بَيْتٌ مُعْتَزٌّ بِفَنَائِهِ أُعْتَرُّهُ وَقَدْ ظَمِئْتُ فَيَمَّمْتُهُ فَسَأَلْتُ ، فإذا عجوز قد بَرَزَتْ كأنها نعامَةٌ رَاحِمٌ ، فقلت : هل من ماء؟ فقالت : أولئكَ؟ فقلت : ما كانت يَنْفِي إلا الماء ، فإذا يَسْرَأَتْهُ اللبَنُ فَأَتَى اليه فقيرٌ ، فقامت الى قَعْبٍ فَأَنْزَعَتْ فِيهِ ماءً ونظفت غسله ثم جاءت الى الأَعْتَرِّ فَمَتَّعَتْنِي حَتَّى أَحْتَلَبْتُ قُرَابَ مِلءِ القَعْبِ ، ثم أفرغت عليه ماء حتى رَغَا وَطَفَّتْ ثَمَالُهُ كأنها غمامة بيضاء ، ثم ناولتني إِيَّاهُ فشربت حتى تَحَبَّبْتُ رِيًّا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ فقلت : إني أراك معتزة في هذا الوادي الموحش والحلَّةُ منك قريب ، فلو انضممت الى جنابهم فَأَنْسَيْتُ بِهِمْ ! فقالت : يا بن أُنْحَى ، إني لَأَنْسُ بالوَحْشَةِ ، وَأَسْتَرِيحُ الى الوَحْدَةِ ، وَيَطْمِئِنُّ قَلْبِي الى هذا الوادي الموحش ، فَأَتَذَكَّرُ مِنْ عَهْدَتِ ، فَكأنِّي أَخاطبُ أعيانهم ، وَأَتَرَامِي أشباحهم ، وَنُخَيِّلُ لِي أُنْدِيَةَ رِجَالِهِمْ ، وَمَلَاعِبَ وُلْدَانِهِمْ ، وَمُنْدَى أَمْوَالِهِمْ ، والله يَأْبَنُ أُنْحَى ، لقد رأيت هذا الوادي بَشِيحَ اللِّدِيدَيْنِ ، بأهل أدواحٍ وَقِبَابٍ ، وَنَعِيمٍ كَالهَضَابِ ، وَخَيْلٍ كَالذَّنَابِ ، وَفَيْئَانٍ كَالرَّمَاحِ ، يُبَارُونَ الرِّيحَ ، وَيَحْمُونَ الصَّبَاحَ ، فَأَحَالُ عَلَيْهِمُ الجَلَاءُ قَمًّا بَغْرَفِيَّةً ، فَأَصْبَحَتِ الأَنَارُ دَارِسَةً ، وَالْمَحَالُّ طَامِسَةً ، وَكَذَلِكَ سِيرَةُ الدهرِ فِيمَنْ وَثِقَ بِهِ . ثم قالت : أرم بعينك في هذا الملا المَتَّبَاعِينَ ؛ فَنظَرْتُ ، فإذا قُبُورٌ نَحْوُ أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ ، فقالت : ألا ترى تلك الأجداث؟ قلت : نعم ! قالت : ما أَنْطَوْتُ إلا على أخٍ أَوْ ابْنِ أخٍ ، أَوْ عمٍ أَوْ ابْنِ عمٍ ، فَأَصْبَحُوا قَدِ أَلَمَّتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ ، وَأَنَا أَتَرَقَّبُ ما غَالَمَ ؛ أَنْصِرِفُ راشدا رَحِمَكَ اللهُ .

قال أبو علي : مُعْتَزٌّ مُنْفَرِدٌ . وَالرَّاحِمُ : التي تَحْضُنُ بِيضِهَا .

[مطلب أسماء القدح بفتحين]

وَالقَعْبُ : قَدَحٌ الى الصَّغِيرِ يُسَبَّهُ بِهِ الحَافِرُ ، قال أَمْرُؤُ القَيْسِ :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيِّ * دُرُكْبٍ فِيهِ وَطِيفٌ نَجْرٌ

وَالعَمْرُ : القَدَحُ الصَّغِيرُ . وَالعُسُّ : القَبِيحُ الكَبِيرُ . وَالتَّبْنُ : أَكْبَرُ مِنْهُ . وَالصَّحْنُ : النِّصِيرُ الجِدَارِ العَرِيضُ . وَالرَّفْدُ : القَدَحُ العَظِيمُ . وَالجُنْبُلُ : القَدَحُ العَظِيمُ الحَشِيبُ النَّحْتِ الذِي لَمْ يُنْقَعِ . لَمْ يُسَوَّرْ . وَالعُلبَةُ : قَدَحٌ ضَخْمٌ يُعْمَلُ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الكَتْنُ : القَدَحُ ،

وقال غيره : الوأب : القَدَحُ المُقَعَّرُ الكثير الأخذ من الشراب . وقال بNDAR : الوأب : المعتدل الذي ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كلثوم في الصحن :

وأشد يعقوب في الجنبَل : * أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

إذا انبَطَّحَتْ جَاقِي عَنِ الأَرْضِ بَطْنَهَا * وَخَوَّأَهَا رَابِ كَهَامَةِ جُنْبَلِ
وقال الأعشى في الرد :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ اليَوْمِ * مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرَ أَقْتَالِ

وتعبرتمن : احتلبت العُبر، وهي بَقِيَّةُ اللبَنِ فِي الصَّرْعِ وجمعه أَعْبَارُ . قال الحارث بن حِزَّة :

لَا تَكْشَعِ الشَّوْلُ بِأَعْبَارِهَا * إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّائِجِ

وُقْرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ ، مِثْلُ بُكَارٍ وَكَبِيرٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ . وَرَعَاً : صَارَتْ لَهُ رَعْوَةٌ ، وَفِي رَعْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : رَعْوَةٌ وَرَعْوَةٌ وَرَعْوَةٌ . وَائْتِمَالَةٌ : الرِّعْوَةُ . وَتَحَبَّبْتُ : امْتَلَأْتُ ، يُقَالُ : تَحَبَّبْتُ مِنَ المَاءِ إِذَا امْتَلَأَ . وَالحِلَالُ : جَمَاعَاتُ بِيوتِ النَّاسِ ، الوَاحِدَةُ حِلَّةٌ . وَالحِنَابُ بِفَتْحِ الجِيمِ : فِنَاءُ الدَّارِ ، يُقَالُ : أَخْصَبَ حِنَابُ القَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْطَهُمْ ، وَالحِنَابُ بِكسْرِ الجِيمِ : مَوْضِعٌ . وَقَرَسٌ طَوْعُ الحِنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلَ القِيَادِ . وَالأَشْبَاحُ : الأَشْخَاصُ ، يُقَالُ : شَبَّحَ وَشَبَّحَ ، لَعْنَانٌ . وَالأَنْدِيَّةُ جَمْعُ نَدِيٍّ ، وَالنَّدَى وَالنَادِي : المَجَاسُ ، وَمُنْدَى القَوْمِ : مَوْضِعٌ مُتَّحِدُهُمْ . وَالتَّنْدِيَّةُ أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ ثُمَّ يَرعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يَرعَاهَا ، وَالمُنْدَى : المَكَانُ الَّذِي يُنْدَى فِيهِ المَالُ . وَبَشَّعَ : مَلَّانٌ . وَاللَّدِيدَانِ : الجَانِبَانِ . وَالدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ . وَالمُهْضَابُ : الجِبَالُ الصَّغَارُ . وَقَمًّا : كَنَسًا ، يُقَالُ : قَمَّمْتُ البَيْتَ ، أَيْ كَنَسْتُهُ ، وَالقَمَامَةُ : الكُنَاسَةُ ، وَالمِقَمَّةُ : المِكنَسَةُ . وَالفَرْفَةُ الوَاحِدَةُ مِنَ العُرْفِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالمَلَأَ : الفِضَاءَ ، وَالمُتَبَايَنَ : الوَاسِعَ قَالَ الطَّرْمَاحُ :

فاحصل منها كل ماء وعين وجف الروايا بالمللا المتباين

العين الحديد بلغتهم والعين الذي قد يهتاب منها مواضع بين والملا المتباين . وَأَلَمَّاتٌ عَلَيْهِمْ : اِحْتَوَتْ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَلَمَّا عَلَيْهِمْ يُلْمِيءُ إِلمَاءٌ إِذَا احْتَوَى عَلَيْهِمْ ، وَتَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ الأَرْضُ : اسْتَوَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ ، وَأَنشَد :

وَالأَرْضِ كَمِ مِنْ صَاحِلِ قَدِ تَلَمَّاتٌ * عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَسَاعَةِ قَفَرِ
وَعَالَهُمْ : أَهْلَكَهُمْ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني صخر بن قريظ قال :
كان الهيثم بن جراد من آيين الناس ، وإنه أتى قوما ليؤهدم في منزلهم فقال : يا بني فلان ، ما أتم
الى ريف فتأكلوه ، ولا الى فلاة فتعصمكم ، ولا الى وزي فياجئكم ، فأتتم نهزة لمن رامكم ، ولعقة لمن
قصدم ، وضرض لمن رامكم ، كالفقعة الشراخ ، يشدخها الواطى ويركبها السافى .

قال أبو على : الوزر : الجبل والملجأ . والنهزة : الفرصة التي تُتناول بعجلة . والفقعة : الكفاة
البيضاء . والشراخ : التي لا خير فيها . ويشدخها يرصها . والسافى : الريح التي تسفى التراب .

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : رأى رجلا من العرب بينه
يثبون على الخليل وقد تتادوا بالغارة ، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يقدره ، فقال : « من سره بنوه
ساءته نفسه » وأنشدها أبو عبد الله للنايفة الجعدى :

المَرءُ يَرْغَبُ فِي الْحَيَا * وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَصْرُهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْتِئُ * بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرُهُ
وَتَسْوَأُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى * مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ * وَقَائِلٍ لَلَّهِ دَرُهُ

وسمعت غير واحد من أسياننا ينشد :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظُّلْفَاتِ مِنْهُ * مَوَاقِعُ مَضْرَحِيَّاتِ بِقَارِ

الظُّلْفَاتِ : الخشبات اللواتي يقعن على جنب البعير ، فشبهه بياض مواضع الدبر وهي رافع الظلقات
بمواقع المضرحيات على القار . والمواقع جمع موقعة وهي : المكان الذي يع عليه الطائر .
والمضرحيات : النسور . والقار جمع قارة وهي : الجبيل الصغير ، ولا يكون إلا أسود ، وذلك أن
البعير إذا دبر ثم برأ أبيض موضع الدبر ، وكذلك ذرق الطائر إذا يبس أبيض فشبهه به . ومثله قول
الانحر يصف ساقا يستقي ماء ملحا :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ * مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصَّنْفِ^(٢)

(١) في اللسان مادة نفى أن قائله الأخيل .

(٢) في اللسان مادة نفى : كان متنيه من النفي * من طول إشرافى على الطوى * مواقع الطير على الصنفى .

م قال قال ابن سيدة : كذا أنشده أبو على وأنشده ابن دريد في الجمهرة كان متنى ، قال : وهو الصحيح لقوله بعده : من طول
إشرافى على الطوى ، وفسره ثعلب فقال : شبه الماء وقد وقع على متن المستقي بذرق الطائر على الصنفى

النَّفِي: ما تَطَّير عن الرِّشَاء وعن مُعْظَم القطر من الصغار، فشبه ما قطر على ظهره من الماء الملح ويبيس بذلك، ومثله :

فَمَا بَرِحَتْ سَجْوَاءٌ حَتَّى كَأَنَّهَا * بِأَشْرَافٍ مِقْرَاهَا مَوَاقِعَ طَائِرِ

سَجْوَاءُ : اسم ناقة . ومِقْرَاهَا : مَحْلَبُهَا ، وإنما قِيلَ لَهُ مِقْرَى لِأَنَّهُ يُقْرَى فِيهِ . قال : وَأَشْرَافُهُ : أَعَالِيهِ فَشَبَّهَ مَا عَلَى جَوَانِبِ الْإِنَاءِ مِنْ رَغْوَةِ اللَّبَنِ بِالْمَوَاقِعِ ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الطَّيْرِ فَنَتْرَى سُلُوحَهَا عَلَيْهَا مُبَيَّضَةً .

[مادار بن عمر بن أبي ربيعة وقى من قريش بكلم جارية في الطواف]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ نَظَرَ إِلَى قَتِيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلِمُ جَارِيَةً فِي الطَّوْأَفِ فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ أَنَّهَا ابْنَةُ عَمِّهِ ، فَقَالَ : ذَلِكَ أَشْنَعُ لِأَمْرِكِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخْطَبُهَا إِلَى عَمِّي ، وَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَزُوجُنِي حَتَّى أُصَدِّقَهَا أَرْبَعَةَ دِينَارٍ وَأَنَا غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ ، وَذَكَرَ مِنْ حَالِهِ وَحُبِّهِ لَهَا وَعَشْقِهِ ، فَأَتَى عَمْرَ عَمَّةً فَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مُمْلِقٌ وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَحْتَمِلُ صِلَاحَ أَمْرِهِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : وَمَنْ الَّذِي تَرِيدُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : أَرْبَعَةَ دِينَارٍ ، قَالَ : فَهِيَ عَلَى فَرْوَجِهِ مِنْهَا ، ففعل ذلك . وكان عمر حين أسنَّ حلف ألا يقول شعرا إلا أعتق رقبة ، فانصرف إلى منزله يحدث نفسه ، فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها ، فقالت : إن لك لشانا ، وأراك تريد أن تقول شعرا ، فقال :

تَقُولُ وَلَيْدَتِي لَمَّا رَأَيْتُنِي * طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَفْصَرْتُ حِينَا

أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ أَمْرًا * وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا

وَكَنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ * إِذَا مَا شِئْتَ فَارْقَتَ الْقَرِينَا

لَعَمْرُكَ هَلْ رَأَيْتَ لَهَا سَمِيًّا * فَشَاقَكَ أُمُّ رَأَيْتَ لَهَا حَدِينَا

بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ * فَشَاقَكَ " وَيُرْوَى

فَقُلْتُ شَكَا إِلَى أَخٍ مُحِبُّ * كَبَعَضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعَلَّمِينَا

فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِنَهْدٍ * فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا

وذو الشوق القديم وإن بَعَزَى * مَشُوقٌ حينَ يَلْقَى العاشِقينا
فَكَمْ من حُلَّةٍ أعرَضْتُ عنها * لغيرِ قَلْبٍ وكنْتُ بها صَنِينا
أردتُ بعادها فصدَدْتُ عنها * وإن جُرَّ الفؤادُ بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعنتهم .

وأُشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأم خالد الخنعمية في جحوش العقيلي :

فلَيْتَ سِمَاكاً يطيرُ رَبَّاهُ^(١) * يُقَادُ إلى أهْلِ الفِضَا زِيَامِ
أيشربُ منه جحوشٌ ويشيمه^(٢) * بعيني قطامي أغرَّ شَامِ
بنفسي عينا جحوش وقيصه^(٣) * وأنياهُ الألقى جلا بِشَامِ
فأقسمُ أني قد وجدْتُ بجحوش * كما وجدْتُ عَمراءُ ابنِ حِرَامِ
وما أنا إلا مثلها غيرُ أني * مؤجَّلةٌ نفسي لوقتِ حِمَامِ
فإن ولوجَ البيتِ حلُّ جحوش * إذا جاءَ والمُسْتَأذِنونَ نِيَامِ^(٤)
فإن كنتَ من أهلِ الحجازِ فلا تَلجُ * وإن كنتَ نَجدياً فليجِ بِسَلَامِ
رأيتُ لهم سيماءَ قومٍ كرهتهم * وأهلَ الفِضَا قومٌ على كِرَامِ

وأُشدنا بهذا الإسناد أيضا لها :

أَيْتَمُ النفسُ التي قادها الهوى * أَمَّا لِكِ إن رَميتِ الصَّدودَ عَزِيمِ
فَتَنصَّرُ في عنه فقد حِيلَ دُونَهُ * وَأَلْهَادُ وَصَلُّ مِنْ سِوَالِكِ مِيمِ

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : أخبرني رجل من بني كلاب قال : سُئِلَ رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فإن أم خالد قد أَكثَرَتْ فيه قال : كان أحميرَ أزيقَ حنكلا كأنه أئنة عودٍ أو عُقدة رِشاء .

(١) في مادة فطم من اللسان : «بحار» . (٢) يشيمه بعيني الخ . أَرَادَتْ بعيني رجل كأنهما عينا قطامي ، لأن الرجل نوع والقطامي (وهو الصقر) نوع آخر ، ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر ، فالكلام على التشبيه كذا في اللسان . (٣) البشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضبانته . (٤) هذا البيت والبيت التالي لما بعده فهما الإقواء . وهو اختلاف الروي في حركة الإعراب .

قال أبو علي: الحَنْكَلُ: القَصِيرُ. والأبْنَةُ العُقْدَةُ في العُودِ. وقال أبو زيد: قال العُقَيْلِيُّونَ: هو حَدَاءُهُ وَحَدْوُهُ نَصْبٌ، أي مِقابِلته وهو حَدْوُهُ رَفَعٌ إذا كان مثله. وقالوا: نَدَّ البَعِيرُ يَنْدُ نِدَادًا وَنَدِيدًا وَنَدًّا. وقالوا: «الْحَنِيقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ» يقول: إذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ نَفَقَتُكَ^(١)، الْحَنِيقُ اسمُ الفِعلِ هنا. وقالوا: «مَنْزِلُنَا نَقِيعُ الْقُلْعَةِ» القاف واللام مضمومان وهو المنزل الذي لا تملكه. وقالوا: يقال قَلَدْتُ المَاءَ في الحَوْضِ أَقْلِدُهُ قَلْدًا وَقَلَدْتُ في السَّقَاءِ مِنَ المَاءِ واللبن إذا جَعَلْتَ تَمَلَأُ القَدَحَ مِنَ المَاءِ ثم تَصُبُّهُ في السَّقَاءِ فَذَلِكَ القَلْدُ، وَقَلَدْتُ الشَّرَابَ أَقْلِدُهُ قَلْدًا. وَقَلَدَ في جوفه شَرَابًا كَثِيرًا. وقالوا: فَتَحَّتْ تَفْتَحُ قَنْعًا، النون من المصدر ساكنة وهو التَّكَاوَرُ في الشَّرَابِ إذا تَكَارَهْتَ عَلَيْهِ بعد الرِّيِّ، وَأَكْثَرَ كَلَامِهِمْ تَفْتَحَتْ تَفْتَحًا.

وحدَّثني أبو بكر بن الأَنْبَارِيُّ عن أبيه عن الحلواني عن يعقوب في حديث أم زرع قولها: فَأَتَقَنَّحُ، أي فأقطع الشرب تقطيعًا. وقالوا: ويسمى البياض الذي يظهر في أظفار الإنسان^(٣) الكَدْبُ بكسر الدال، والواحدة كَدْبَةٌ بإسكان الدال، وقال بعضهم: الكَدْبُ، فأسكن الدال والواحدة كَدْبَةٌ، وقال أبو المصنِّع: الكَدْبُ، ففتح الدال والواحدة كَدْبَةٌ بإسكان الدال.

وحدَّثنا أبو بكر بن الأَنْبَارِيُّ عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبي ثابت قال: يقال للبياض الذي يظهر في أظفار الأحداث والقوف والوَبَشِ.

[شذرة من أمثال العرب]

قال أبو زيد: ومن أمثال العرب: «لَأَنَا أَحَدَرُ مِنْ صَبِّ حَرَشْتِهِ». حَرَشْتُ الصَّيْدَ إذا صِيدَتْه، ويقال: إِنَّهُ لَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ. وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ. وَأَحَدَرُ مِنْ غُرَابٍ. وإِنَّهُ لَأَنْوَمُ مِنْ فِهْدٍ. وَأَخْفُ رَأْسًا مِنَ الدَّيْبِ وَمِنَ الطَّائِرِ وَالْحَيْشِ مِنَ فَاسِيَةٍ وَهِيَ الحُنْفُساءُ إذا حَرَكُوهَا فَسَّتْ فَانْتَنَّتِ القَوْمَ يَحْيِيثُ رِيحُهَا، ويقال: «إِنَّهُ لَأَضْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ وَمِنْ تُتُوْطٍ» رهي طائر نحو القارية سوادًا، تُرَكَّبُ عُشُّهَا تَرْكِيبًا على عُودَيْنِ أَوْ عُودٍ ثُمَّ تُطِيلُ عُشُّهَا فَلَا يَصِلُ الرَّجُلُ إِلَى بَيْضِهَا حَتَّى يَدْخُلَ يَدَهُ إِلَى المَنْكَبِ. وأما السُّرْفَةُ فَهِيَ

(١) عبارة المبداني في جمع الأمثال يضرب للفرير الملح يستخرج دينه بملازمته . (٢) ضبطه في القاموس بالضم وضمينين وكهزمة . (٣) قوله الإنسان ، عبارة اللسان والقاموس . الاحداث . (٤) كذا في النسخ . والذي في أمثال المبداني واللسان ، أنهلني بصب أنا حرشته ولطهما روايتان في المثل .

دابة غبراء من الدود تكون في الخيض فتتخذ بيتا من كسار عيدانه ثم تُلزقه بمثل نسج العنكبوت إلا أنه أصلب ثم تُلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه . وإنه لـ «أحرق من حمامة» وذلك أنها تبيض بيضا على الأعواد الثلاثة فربما وقع بيضا فتكسر . وقال أبو بكر بن دريد : لعرب تقول : هو «أظلم من أفعى» وذلك أنها لا تحتفر بحجرا وإنما تهجم على الحيات في حجرتها وتدخل كل شق وثقب ، وأنشدني قال أنشدنا عبد الرحمن :

كأثما وجهك ظل من حجر * ذو خضيل في يوم ريح ومطر
فأنت كالأفعى التي لا تحتفر * ثم تبجي سائرة فتجحر

وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل حجر وتهجم على كل دابة . ومن أمثالهم : «لا تهرف بما لا تعرف» والحرف : الإطباب في البناء والمدح . وقال أبو عبيدة : من أمثالهم : «سبني وأصدق» يقول : لا أبالي أن تقول في مالا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب . وقال أبو زيد : يقال : «أحمق يطمخ الماء» أي يلغقه ، والمطمخ : اللعق ، يقول : لا يشرب الماء ولكنه يلغقه . «أحمق يسيل مرغه» ، وهو اللعاب . و«أحمق لا يجأى مرغه» أي لا يجبس لعابه .

[ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وأمراته من الخاصة في ولدها منه بين يدي زياد]

- وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين أمراته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فسار إلى زياد وهو والى البصرة ، فقالت المرأة : سلح الله الأمير ، هذا أبني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وتدي سقاه ، أكلوه إذا نام ، وأحفظه أقام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصاله ، وكملت خصاله ، وأستوكت أوصاله ؛ ملت نفعه ، ورجوت دفعه ؛ أراد أن يأخذه مني كرها ، فأدبني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد ميرى ؛ فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا أبني حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه ، أنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوده ؛ وأمنحه علمي ، وألهمه حلمي ؛ حتى يكمل عقله ، ويستحكم به ؛ فقالت المرأة : صدق أصاحك الله ، حمله خفا ، وحمله ثقلا ؛ ووضعه شهوة ، ووضعه كرها ؛ قال له زياد : أردد على المرأة ولدها فهي أحمق به منك ، ودعني من سجعك .
- قال أبو علي : أستوكت : اشتدت ، وقولها : فأدبني أي قوّني وأعني .

[سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العُتبيّ قال :
أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة قال : قلت لأحدهم : أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : أزيدُ إنيّه ، والله
ما رأيت أحدا أسس نورا ، ولا أبعد غورا ، ولا أخذَ لذنبٍ حُجّةٍ قد تقدّم رأسها من زيد . فقلت :
أخبرني عن أخيك زائد ، قال : كان والله شديد العقدة ، لينّ العظفة ، ما يرضيه أقلُّ مما يسخطه ،
فقلت : فأخبرني عن نفيسك ، فقال : والله إن أفضل ما في لمعرفتي بفضلهما ، وإني مع ذلك لغير
مُنشَر الرأى ، ولا مَحْدُوبِ العزم .

قال أبو علي : قال أبو زيد الانصاريّ قال الكلابيون : إذا قالوا : رأيتُ زيدا قلنا : زيدًا إنيّه
بقطع الألف وتبيين النون . وقال بعضهم : زيدٌ نيه فآلى الهمزة وحركة بالفتح على نون التنوين وتقل
النون . وقال أبو المضاء : أزيدًا إنيّه فآلى بالفتحة الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد .

[مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة في الاستفهام الانكاري]

قال أبو علي : هذه الزيادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على
مادّ كَر أو يكون على خلاف مادّ كَر ، فإن كان ما قبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا ، وإن كان مكسورا كانت
الزيادة ياء ، وإن كان مرفوعا كانت الزيادة واوا ، وإن كان ساكنا حرك لثلاثا يلتقي سا كان لأن هذه
الزيادات مدّات ، والمدّات سوا كن ، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن ،
فإذا قال الرجل : رأيت زيدا قلت أزيدنيه لأن النون هي التنوين ساكنة فخركتها بالكسر لثلاثا يلتقي سا كان .
ويقول : قدّم زيدٌ ، فتقول أزيدنيه ، فإن قال : رأيت عثمان ، قلت : أعثماناه ، فإن قال : أنا نى عمرٌ ،
قلت : أعمره كما قلت في النذبة : وأغلامهوه ، لأن هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للنذبة .
وذكر سيبويه : أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له : أتخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال : أنا
إنيّه ، وإنما أنكر أن يكون رأيه على خلاف الخروج ، وكل ما ذكرت ، إما أن تُشكر على الخبر أن يثبت

(١) قوله وحركه بالفتح كذا في أصله ولعل الناسخ حرفه من الكسر الى الفتح بدليل ما سياتى وما ذكره هنا من قطع الهمزة
والفائها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه في الكتاب . (٢) نص العبارة في اللسان مادة «أنى» أنه قيل لأعرابي سكن
البد : أتخرج إذا أخصبت البادية فقال الخ .

رأيه على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال : رأيت زيدا وعمرا قلت : أزيداً وعمريه تكون الزيادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال : ضربت قلت : أضربتاه، فإن قال : ضربت عمرا قلت : أضربت عمراه، وكذلك إن قال : ضربت زيدا الطويل قلت : أزيدا الطويله وتُعرب الأسم الذي ذكره على ما أعربه . فإن كان رفعا رفعته وإن كان نصبا نصبته وإن كان جراً جرته، ألا ترى أنه لو قال : مررت بجدام قلت : أحذاميه، وربما زادت العرب إن إيضاها للعلم، ولذلك قالوا : إبه لأن الهاء والياء خفيان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن في قولهم : ما إن فعلت كذا وكذا .

قال أبو علي : سألت أبا محمد فقلت له : لم لم يقولوا إناه ؟ فقال : لأن الألف علامة لحركة النون وتبين لها وقد سبقت فلم يجوز أن يُقيموا علامة مُحدثة ويُسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان ، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله : أزيدتيه بتثقيل النون فإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا : سبست وكلكل ، فكذلك هذا وقف على زيدت فشدد، فلما ألحق به علامة حركة بالكسر لأنه توهم أن التثوين أصل فلذلك قال أزيدتيه . وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحنّدل الطهوي :

قد خرب الأضاد نُسَادُ الحَلَقِ * مِنْ كُلِّ بَالٍ وَجْهَهُ بِالِي الحِرْقِ

النَّضد : ما يُنضد من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت ، فيعني أن قوما يجيئون بيلة أنهم ينشدون إبلا فنحتاج الى أن نغيرهم فيخربون أضادنا ، ويعني بالخلق إبلا سَمَاتُهَا الحَلَقُ .

حدّثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بني كلاب يذكر رجلا فقال : كان والله الفهم منه ذا أذنين ، والجواب ذا لسانين ، لم أر أحدا كان أرتق لخلل رأي منه ، ولا أبعده مسافة روية ومراد طرف ؛ إنما يرمي بهمته حيث أشار اليه الكرم ، وما زال والله يحسّى مرارة أخلاق الإخوان ويسقيهم عدوبة أخلاقه .

قال أبو علي : أرتق : أسد ، يقال : رتقت الشيء إذا سدّدته أو شدّدته .

حدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذكر رجل عند أعرابي فوقع فيه قوم فقال : أما والله إنه لا كلّمكم للأدوم ، وأعطاكم للأفروم ، وأكسبكم للعدوم ، وأعطفكم على المحروم ،

[ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة وردة ابن أبي عتيق عليه]

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز المأجشون قال : ذُكِرَ شِعْرُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ وَعُمَرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَفِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ ابْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَقَالَ صَاحِبُنَا : الْحَارِثُ أَشْعَرُهُمَا ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : بَعْضُ قَوْلِكَ يَا بَنَ أُنْحَى ، فَلِشِعْرِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَوَطَّةٌ بِالْقَلْبِ وَعَلَقٌ بِالنَّفْسِ وَدَرَكٌ لِلْحَاجَةِ لَيْسَ لِشِعْرِ ، وَمَا عَصَى اللَّهَ بِشِعْرٍ أَكْثَرَ مِمَّا عَصَى بِشِعْرِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، نَفَذَ عَنِّي مَا أَصْفَ لَكَ : أَشْعَرُ قَرِيشٍ : مَنْ رَقَّ مَعْنَاهُ وَلَطَّفَ مَدْخَلُهُ وَسَهَّلَ مَخْرَجُهُ وَمَنَّ حَشْوَهُ وَتَعَطَّقَتْ حَوَاشِيهِ وَأَنَارَتْ مَعَانِيَهُ وَأَعْرَبَ عَنِ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ : الَّذِي مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ : صَاحِبُنَا الَّذِي يَقُولُ :

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّي * عِنْدَ الْجَمَارِ تَشَوُّدُهَا الْعُقْلُ
لَوْ بَدَّلْتُ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَبْلُو
فِيكَادَ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا * فَيَرِدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحْلُ
لَعَرَفَتْ مَغْنَاهَا لِمَا احْتَمَلَتْ * مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال ابن أبي عتيق : يَا بَنَ أُنْحَى ، اسْتُرْ عَلَيَّ صَاحِبِكَ وَلَا تَشَاهِدِ الْمُحَاضِرَ بِمِثْلِ هَذَا ، أَمَا تَطِيرُ الْحَارِثُ عَلَيْهَا حِينَ قَلْبَ رَبِّهَا بِجَعَلِ عَلَيْهِ سَافِلَهُ ، مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ حِجَارَةَ مِنْ سَجِيلِ ، ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ كَانَ أَحْسَنَ صُحْبَةٍ لِلرَّبْعِ مِنْ صَاحِبِكَ وَأَجْمَلَ مُحَاطَبَةٍ حِينَ يَقُولُ :

سَائِلًا الرَّبْعَ بِالْبُلْبُلِيِّ وَقَوْلًا * هِجَّتْ شَوْقًا لِي الْغَدَاةَ طَوِيلًا
أَيْنَ حَيٌّ حَلُّوكَ إِذْ أَنْتَ مَسِيرٌ * وَرَبِّهِمْ أَهْلٌ أَرَاكَ جَمِيلًا
قَالَ سَارُوا فَأَمْنَعُوا فَأَسْتَقَلُّوا * وَبِكُرْهِى لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
سَيِّمُونَا وَمَا سَيِّمْنَا مُقَامًا * وَاسْتَحْتَنُوا دِمَائَهُ وَسُهُولًا

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي في الأغاني «وأحبوا» . وفي ديوان ابن أبي ربيعة «وأرادوا» .

[مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء.]

قال أبو زيد الأنصاري : الشَّرْحُ والسَّنْحُ والتَّجَارُ والتَّجْرُ : الأصل ، وأنشد يعقوب :

مُتَّيِدُ المَشْيِ بَطِيئًا تَقَرُّهُ * كَأَنَّ تَجْرَ النَّاجِرَاتِ تَجْرُهُ

والأروم والأرومة ، قال زهير :

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أرومٌ صَدِيقٌ * وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أرومٌ

والسَّنْحُ : الأصل ، وأنشد ابن الأعرابي :

وَسِنْحَانُ مِن خَيْرِ أَسْنَاخِ العَرَبِ * وَتَحْنٌ فِي التَّرْوَةِ والعِزِّ الأَشْبِ

والبُنْكَ والعُنْصُرُ جميعًا ، قال الفرزدق :

لَبِستُ هَدَايَا القَافِلِينَ أَيْتِمٌ * بِهَا أَهْلَكُم يَأْشُرُ جَيْشِينَ عُنْصُرًا

والضُّنْضِيُّ والبُؤْبُؤُ مهموزان ، وقال جرير :

حَتَّى أَتَخَنَّاها إِلَى بابِ الحَكَمِ * خَلِيفَةُ الحِجَّاجِ غَيْرِ المُتَّهَمِ

* فِي ضُنْضِيِّ المَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الكَرَمِ *

يمدح الحَكَمُ بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثَّقَفِيُّ . والعِرْقُ والنُّعَاسُ ، وأنشد يعقوب :

يَأْيِمُ السَّائِلَ عَنِ نُحَاسِي ^(١) * قَصَرَ مِقياسِكَ عَنِ مِقياسِي

والعِيسُ والأُسُ والأُسُ والإِسُ والأَصُ وجمعه أَصَاصُ ، وقال الفُلاخُ :

وَمِثْلُ سَوارِ رَدَدْنَاهُ إِلَى * إِذْ رَوْنَهُ وَلَوْ مِ أَصِهِ عَلَى

* الرِّغْمِ مَوْطُوءَ الجَمِيِّ مُدَلَّلًا *

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

قَلالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصًا * وَعِزَّةٌ قَعَساءُ لِأَسْوَاسِي

والجِذْمُ ، قال أوس بن حجر :

غَنَى تَأَوَّى بِأولادِها * لِتُهْلِكَ جِذْمَ تَمِيمِ بْنِ مُرِّ

(١) البيت الليد كما في لسان العرب مادة نحس .

وَالْإِرْتُ وَالسَّرُّ وَالْمُرْكَبُ وَالْمَنْبِتُ وَالْكِرْسُ وَالْقَنْسُ ، وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه . وكان الطُّوسِيّ يزعم أن أبا عبيد روى قَبَسًا بالباء ، قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد وروى قنسا بالنون وهؤلاء كلهم : الأصل ، قال العجاج :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيحِ الْإِنْسِ * وَأَبْنَةَ عَبَّاسٍ قَرِيحِ عَبْسِ
* فِي قَنْسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قَنْسٍ *

وقال الأصمعي : الحِنْثُ : الأصل ، قال العجاج :

* كَالجَلْبِ الْأَسْوَدِ فِي جِنْتِ الْعَلَمِ *

وقال أبو عبيدة : الحِنْجُ والبِنْجُ والعِكَرُ : الأصل ، يقال : رَجَعَ إِلَى حِنْجِهِ وَبِنْجِهِ وَعِكَرِهِ . وقال أبو عمرو الشيباني : المِزْرُ : الأصل ؛ والحِذْرُ : الأصل ، كذا قال بكسر الجيم ، وقال الأصمعي : الحِذْرُ بالفتح وقال أبو عبيد : قال غير واحد : الجُرْثُومَةُ : الأصل . والنَّصَابُ والمَنْصَبُ والمَحْتَدُ والمَحْكَدُ قال زهير في المنصب :

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنصِبًا وَضَرِيَّةً * إِذَا مَا شَتْنَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

وقال آخر في المحتد :

حَتَّى أَنْتَهَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحْتِدٍ * أَكْرِمٌ بِذَلِكَ مَحْتِدًا وَصَمِيمًا

وقال حميد الأرقط في المحكد يعرض ابن الزبير :

لَيْسَ الْأَمِيرُ بِالسَّحِيحِ الْمَلْحَدِ * وَلَا بَوَيْرٌ بِالْحِجَازِ مُقَرِّدِ

أَنْ يُرِيَّوَمَا بِالْفَضَاءِ يُصْطَدُ * أَوْ يُنْجَحِرُ فَالْمَحْجَرُ شَرُّ مَحْكَدِ

وقال أبو عمرو : الطَّخْسُ : الأصل ، يقال : هُوَ الْأَمُّهُمْ طِخْصًا ، أى أصلا ، قال أبو الغريب

النصرى :

إِنَّ أَمْرًا آخَرَ مِنْ أَصْلِنَا * الْأَمْنَا طِخْصًا إِذَا يُنْسَبُ

وَالْإِرْسُ : الأصل ، يقال : إِنَّهُ لَثِمُ الْإِرْسِ أَى الْأَصْلِ ، قال أبو الغريب أيضا :

إِنَّ لَثِمَ الْإِرْسِ غَيْرُ نَازِعٍ * عَنْ وَدْيِهِ جَارِيَهُ الْغَرِيبِ وَالْجُنْبِ

(١) فى اللسان مادة حكد : ليس الإمام .

الوَدَّءُ : الشَّثْمُ ، والجُنْبُ : القريب ، وقال أحمد بن يحيى : الوَدَّءُ : المكروه من الكلام سَمًّا كان أو غيره ، وأنشد بيتا لم يحفظ صدره .^(١)

* ولا أذأ الصديق بما أقول *

ويقال : إنه للثيم الفرق أى الأصل ، قال دكين السعدى فى فرس له .
ليست من الفرق البطاء دوسر^(٢) * قد سبقت قيسا وأنت تنظر

وقال الأموى عن أبى المفضل من بنى سلامة : الضنء : الأصل ، والضنء : الولد . وقال الفراء :
التجّار والتجار والتحاس والتحاس بالضم والكسر . وقال يعقوب عن أبى زيد : السنخ والسنج بالخاء
والجيم . وقال ابن الأعرابى : المحيد والمعيد والمعيد أربع لغات : الأصل . وقال الأصمعى :
أحسن النساء الفخمة الأسلة ، وأفجهن الجهمة الفيرة وهى القليلة اللحم . وأغلط المواطى الحصباء
على الصفا . وأنشد الرجال الأعجف الضخم ، يقول : صخم الألواح كثير العصب ، وأنشد .

* أعجف إلا من عظام وعصب *

وأسرع الأراب أرب الخلة ، وذلك أن الخلة تطويها ولا تفتحها ، والمخض يفتحها . وأسرع
الظباء تيس^(٣) الحلب . وقال بعض الأعراب : أطيب مضية أكلها الناس صيحانية مصلبة .

قال أبو على : المصلبة : التى قد سال صليها ، وهو ودكها وإن لم يكن هناك ودك . قال : ويقال
أكل الدواب رذونه رغوث ، وهى التى يرضعها ولدها . وأقبح هزيلين المرأة والفرس . وأطيب غث
أكل غث الإبل . وأخبث الأفاعى أفعى الجذب . وأخبث الحيات حيات الحماط وهو شجر . ويقال
أهون مظلوم سقاء مرؤب . وهو الذى يسقى منه قبل أن يمحض وينزع زبده ، وأنشد :
وصاحب صديق لم تتلى شكائته * ظلمت وفى ظلمي له عامدا أجر

(١) فى اللسان مادة وذأ قال ساعدة بن جوية : أند من القلى وأصون عرضى * ولا أذأ الخ . (٢) نقل
صاحب اللسان مادة فرق عن المحكم بعد البيت ما نصه : هكذا أنشده يعقوب (أى بالقاف قبل الراء) ورواه كراع : ليست من الفرق

(أى بالفاء المضومة) جمع فرس أفرق وهو الناقص لإحدى الزركين ، وبقوى روايته قول الآخر :

طلبت نبات أعوج حيث كانت * كهت نتائج الفرق البطاء

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع اه .

(٣) الحلب : بقلة جمدة غيراه فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شئ .

يعنى وَطَّبَ لَبَنٌ . وشُرَّ المال ما لا يُزَكَّى ولا يُدَكَّى يعنى الحمير . وأخْبِثُ الذَّنَابِ ذُنَابِ الفِضَاءِ .
وأَطِيبُ الإِبِلَ لِحْمًا مَا أَكَلَ السَّعْدَانِ . وَأَطِيبُ الغَنَمَ لَبْنًا مَا أَكَلَ الحُرْبُ^(١) . وقال أبو زيد : من
أمثالهم : « لا تَعْدَمُ الحَرْقَاءُ عِلَّةً » يريد أن العِللَ كثيرة يسيرة فهى لا تَعْدَمُ أن تَعْتَلَّ بَعْلَةٌ عند حُطَّابِهَا ،
وَأَنشَدَ أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

جَبَّتْ نِسَاءَ العَالَمِينَ بِالسَّبَبِ * فَهِنَّ بَعْدُ كُلُّهُنَّ كالحَبِّ

جَبَّتْ : غَلَبَتْ . والسَّبَبُ : الحَبْلُ ، يعنى أنها قَدَّرَتْ تَحْيِيزَهَا بِجَبَلٍ ثم دفعته الى النساء ليقدرن
كما قَدَّرَتْ فغلبتهن بذلك . والحَبُّ : الساقط اللاصق بالأرض ، يقال : أَحَبَّ البعيرُ إِذَا سَقَطَ فلم
يَبْرَحْ ، ومثله قول الآخر أَنشده ابن الأعرابي :

لقد أَهَدَتْ حُبَابَةَ بِنْتِ جَلِّ * لأهل جَلَجِلٍ حَبَلًا طويلا

وقال الأصمعيّ وأبو زيد : من أمثالهم : « أَعَنُ صَبُوحٌ تَرْقُقُ^(٢) » وكان المَفْضَلُ الضَّبِّيّ يخبِرُ بأصل
هذا المثل ، قال : كان رجل نزل بةوم فأضافوه وغبَّوه ، فلما فرغ قال : إِذَا صَبَحْتُمُونِي غدا كيف
أخذ في حاجتى ، فقيل له عند ذلك : أَعَنُ صَبُوحٌ تَرْقُقُ ؟ وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصُّبُوحَ .
قال الأصمعيّ : ومن أمثالهم : « كَأَنَّما أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا » إِذَا كَثَمَهُ بكلمة عظيمة يُسَكِّتُهُ بها .

قال أبو على : وقرأت على أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة :

هل تَعْرِفُ الدارَ والأَطْلالَ والدَّمْنا * زِدْنَ الفؤادَ على عِلَّاتِهِ حَرنا
دارُ لَأَسْماءَ قد كانت تُحُلُّ بِها * وَأَنْتَ إِذْ ذاكَ قد كانتَ لَكِمْ وَطْنا
لم يُحِبِّبِ القَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ * ولم تَرَ العَيْنُ شَيْئًا بَعْدَ كِمْ حَسْنا
ما إِنِ أَبالى أدامَ اللهُ قُربَكُمْ * مَنْ كانَ شَطَطَ من الأَحْياءِ أوْ طَعْنا
فإن نَأَيْتُمْ أَصابَ القَلْبَ نَأْيُكُمْ * وإن دنتَ دارَكِمْ كُتْمَ لِناسِ كُنْنا
إن تَجَلَّى لا يُسَلِّ القَلْبَ بِحُلُكُمْ * وإن تَجوَدَى فقد عَيَّبَتِي زَمْنا
أَمسى الفؤادُ بِكُمْ يا هِنْدُ مُرْتَبْنا * وَأَنْتِ كُنْتِ الهوىَ والهَمَّ والوَسْنا
إِذْ تَسْتَيْبِكِ بِمَصْقولِ عوارِضِهِ * ومَقْلِي جُوذِرُ لم يَعدُ أنْ شَدْنا

(١) الحرب : بقلة صفراء غيرا تبتت في السهل وتعجب المشابة . (٢) كذا في النسخ والذي في مادة حبب

وجلل من اللسان : لأهل حباحب ؛ وقال : حباحب اسم رجل اه . (٣) في مجمع الأمثال : عن صبوح ترقق بغير همز .

وأنشدنا أبو بكر بن الأثير قال: أنشدنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد

أبن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود : — والألفاظ في الرواية مختلطة —

كَتَمْتَ الهوى حَتَّى أَضْرَبَكَ الكَتْمَ * ولأَمْكِ أقْوَامٌ وَلَوْ مَهُمُ ظَلَمُ
وَتَمَّ عَلَيْكَ الكاشِحُونَ وَقَبْلَهُمُ * عَلَيْكَ الهوى قَدِمْ لَوْ نَفَعَ النَّمُ
وَزَادَكَ إِغْرَاءً بِهَا طُولُ بُحْلُهَا * عَلَيْكَ وَأَبْلَى لَحْمِ أعْظَمِكَ الهَمُ
فَأَصْبَحْتَ كَالْتَهْدَى إِذْ مَاتَ حَسْرَةً * عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ أَوْ كَسِ سُقَى السَّمِّ
أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي * شَقَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
تَجَنَّبْتَ إِتْيَانَ الحبيبِ تَأْتُمَا * أَلَا إِنْ هِجْرَانَ الحبيبِ هُوَ الإِثْمُ
فَدَقُّ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعَمُ أَنَّهُ * رَشَادٌ أَلَا يَارُبَّمَا كَذَبَ الرَّعْمُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فَلَوْ أَكَلْتُ مَنْ نَبَتْ دَمِي بَيْمَةً * لَهَيَّجَ مِنْهَا رَحْمَةً حِينَ تَأْكُلُهُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي عُلٍّ قُبِحْتُ بِلَوْعَتِي * إِلَيْهِ لَلانْتِ لِي وَرَقَّتْ سِلَاسِلُهُ
وَلَمَّا عَصَانِي القَلْبُ أَظْهَرْتَ عَوْلَةً * وَقَلْتُ أَلَا قَلْبٌ بِقَلْبِي أَبَادِلُهُ

[خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال: أخبرني رجل من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال: حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمرهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الكرم، منع الحرم، ما أقرب النعمة من أهل البغي، لا خير في لذة تعقب ندما؛ لن يهلك من قصد، ولن يفترق من زهد، رب هزل قد عاد جدا؛ من أم الزمان خانه، ومن تعظم عليه أهانه؛ دعوا المزاح فانه يؤرث الضغائن، وخير القول ما صدقه الفعل؛ احتملوا لمن أدل عليكم، وأقبلوا عذر من اعتذر إليكم؛ أطمع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك؛ أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك؛ وإياكم ومشاورة النساء، وأعلم أن كُفِرَ النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم؛ ومن الكرم، الوفاء بالذم؛ ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد اللطف، والعداوة بعد الود؛ لا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل، وأعلم

أن لك من دنياك، ما أضلّحت به مَثْوَاكَ، فأنفق في حَقِّ، ولا تكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، وإذا كان العَدْرُ في الناس موجوداً، فالثَّقة بكل أحد عجز؛ إعرف الحق لمن عَرَفَهُ لك. واعلم أن قطيعة الجاهل، تُعَدِّلُ صِلَةَ العاقل. قال: فما رأيت كلاماً أبلغ منه، فقامت وقد حفظته.

وحدّثنا أبو بكر قال: حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال: ذكر أعرابي قوماً فقال: **أَدَبْتَهُمُ الحِكْمَةَ، وأَحْكَمْتَهُمُ التَّجَارِبَ، ولم تَفْرُزْهُمُ السَّلامَةَ المنطويةُ على الهَلَكَةِ، وجانبُوا التَّسْوِيفَ الذي به قَطَعَ الناسُ مسافةَ آجالهم؛ فَذَلَّتْ أَسْتُهُمُ بالوعد، وأنبسطتْ أيديهمُ بالأَنْجَاز؛ فأحَسَّنُوا المَقَالَ، وشَفَعُوهُ بالفعال.** وحدّثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال رأيت أعرابياً يصلي وهو يقول: **أَسْأَلُكَ الغَفِيرَةَ، والناقَةَ الغَزِيرَةَ، والشَّرْفَ في العَشِيرَةَ، فإنها عليك يسيرة.**

[حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن عليّ المدينيّ قال: حدّثنا أبو الفضل الرّبيّ قال: حدّثنا أبو السمراء قال: دخلت منزل نخّاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول:

وكنا كزوّج من قَطَا في مفازة * لدى خَفِضِ عَيْشٍ مُعْجِبٍ مُونِقٍ رَغْدٍ
أصابهما ريبُ الزمان فأفردا * ولم ترَ شَيْئاً قَطُّ أوحشَ من فَرْدٍ

فقلت للنخّاس: اعرض عليّ هذه الجارية المُثَشِّدة، فقال: إنها شِعْبَةُ مَرِّهَاءِ حَزِينَةُ، فقلت: ولم ذلك؟ قال: اشتريتها من ميراث فهي باكيّة على مولاهما، ثم لم ألبث أن أنشدت:

وكنا كفضنيّ بانيةٍ وَسَطِ روضيّة * نَسَمُ جَنَى الرّوضاتِ في عيشةٍ رَغْدٍ
فأفردَ هذا الفصنَ من ذلك قاطعُ * فيأفردةً باتت نَحْبُ إلى فَرْدٍ

قال أبو السمراء: فكتبته إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها، فكتب إليّ: أن ألقني عليها هذا البيت فإن أجبت فاشتريها ولو بخراج خراسان، والبيت:

بَعِيدٌ وَصَلِيٌّ قَرِيبٌ صَدٌّ * جَعَلْتَهُ مِنْهُ لِي مَلَاذًا

(١) المرءاء هي التي لا تشهد عينها بالكحل.

قال : فألقيته عليها فقالت في سرعة :
 وعاتبوه فذأب شوقاً * ومات وجدافكان ماذا
 قال أبو السمراء : فاشتريتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل أن تصل اليه ، فكانت
 إحدى الحسرات اليه .

قال أبو علي : وقرأنا على أبي بكر لابن ميّادة وهو الرماح بن الأبرد :
 تُبَادِرُ العِضَاهَةَ قَبْلَ الإِشْرَاقِ * بِمُقَنَّعَاتِ كَقِعَابِ الأورَاقِ
 المُقَنَّعُ : اللحم الذي يكون عَطْفُ أسنانه الى داخل الفم ، وذلك القَوِيُّ الذي يُقَطَّعُ به كل شيء ،
 فاذا كان أنصبهاها الى خارج فهو أَدْفَقٌ وذلك ضعيف لا خير فيه . والقِعَابُ : جمع قَعْبٍ . والأورَاقُ
 جمع وِرْقٍ وهو الفِضَّةُ ، يريد : أنها أفتاء فأسنأنها بيض لم تقلمح ، أي لم تصفر .

قال أبو علي : وقد ردّ ما ذكرناه — وهو قول الأصبغي — ابن الاعرابي ، فقال يقول : بادرت
 العِضَاهَةَ برءوسِ صِحَّامِ كأنها قِعَابُ الوِرْقِ كَبْرًا . وقال : قد تكون قِعَابُ الورق سُودًا .
 قال أبو علي : ويُفسد ما ذهب اليه قوله : كأنها قِعَابُ الوِرْقِ كَبْرًا ، لأن القَعْبَ قَدَحٌ صغير فكيف
 يُسَبَّه رءوسها بالقعاب في الكبير . فأما قوله : قد تكون قِعَابُ الورق سُودًا فليس بمبطل لما قال الأصبغي ،
 لأن الوِرْقَ لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق ، وما كانت العرب تعرف المحرق من الفِضَّةِ ، ومع هذا
 فلا يستعمل أحد قَدَحًا من فضة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض .

[مطلب الكلمات التي تماقب فيها الصاد الضاد]

قال أبو علي : قال يعقوب بن السكيت : يقال : عاد الى ضِئْضِئِهِ وَصِئْصِئِهِ ، أي الى أصله
 والهمز الأصل ، وأنشد :

أنا من ضِئْضِئِي صِدِّيقٍ * بَحْجٍ وَمِنْ أَكْرَمِ حُدُلٍ^(٢)

مَنْ عَزَّائِي قَالَ بِهِ بِهِ * سِنَخُ ذَا أَكْرَمِ أَصْلٍ

الحُدُلُ : الحجر . وقال الليثاني : بَحْجٌ ، وبه به يقال للإنسان اذا عظم .

(١) كذا في الأصل وعبارة اللسان تفيد أن الضئضئ بالمهملة والمعجمة وبالهمز وتركه عن يعقوب . (٢) في اللسان
 وإحدى النسخ : « وفي أكرم » . (٣) في اللسان جذل بالجم المكسورة بمعنى الأصل .

وقال أبو عمرو: ما يُنَوِّضُ بِحَاجَةٍ وما يَقْدِرُ على أن ينوص، أي يتحرك ومنه قوله عز وجل: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) وَمَنَاصٌ وَمَنَاصٌ واحد. ويقال: انقَاضَ وانقَاصَ بمعنى واحد، وقال الأصمعي: المُنْقَاضُ: المُتَقَعِرُ من أصله، والمُنْقَاضُ: المُنْشَقُّ طولاً، يقال: انقَاضت الرِّكْبَةُ وانقَاضت السن انقياصاً إذا أنشقت طولاً، والقَيْضُ: الشق طولاً، وأنشد لأبي ذؤيب:

فِرَاقٌ كَقَيْضِ السَّنِّ فَالضَّبْرُ إِنَّهُ * لِكُلِّ أَناسٍ عَشْرَةٌ وَجُبُور

وقال الأصمعي: مَضْمَضُ لسانه ومَضْمَضُهُ إذا حركه، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال: سألت ذا الرمة عن النَّضْضِ فأخرج لسانه وحركه، قال الراعي:

يَبِيْتُ الحَيَّةَ النَّضْضِ مِنْهُ * مَكَانَ الحَبِّ يَسْتَمِيعُ السَّرَّارَا

وقال اللحياني: يقال: تَصَافُوا على الماءِ وتَصَافُوا. ويقال: صَلاصِلُ الماءِ وصَلَاصِلُهُ لبقاياه. وَقَبَضْتُ قَبْضَةً وَبِضْتُ قَبْضَةً، ويقال: إن القَبْضَةَ أقل من القَبْضَةِ.

قال أبو علي وغيره يقول: القَبْضُ بأطراف الأصابع والقَبْضُ بالكف كلها. وقال اللحياني: سمعت أبا زيد يقول: تَصَوَّكَ بِجُرْئِهِ، وسمعت الأصمعي يقول: تَصَوَّكَ بالصاد غير معجمة. وقال أبو عبيدة: يقال صَافَ السهمُ يُصِيفُ وَصَافَ يُضِيفُ إذا عدل عن الهدف. وتَصَيَّفَتِ الشمسُ للغروب وتَصَيَّفَتِ إذا مالت ودنت من الغروب، ومنه أشق الضَّيفُ، يقال: ضَافِي الرجلُ إذا دنا منك ونزل بك، قال أبو زبيد:

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشِقٍ * فُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ

وقال الأصمعي: جَاصَ وجَاصَ أي عدل. وقال اللحياني: يقال إنه لَصَلُّ أَصْلَالٍ وَصَلُّ أَصْلَالٍ. قال: ويقال صُلُّ أَصْلَالٍ.

وقال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد: يقال للرجل إذا كان داهية إنه لَصَلُّ أَصْلَالٍ.

وقال أبو علي: وَالصَّلُّ الحَيَّةُ التي تَقْتُلُ إذا نَهَشَتْ من ساعتها. وقال الأصمعي: يقال مَضْمَضَ إناءه ومَضْمَضَهُ إذا غَسَلَهُ.

(١) كذا في الأصل، وللهما محرفان عن نضض ونضض بالنون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مضمض ومضض بالميم بمعنى

محرك لسانه. (٢) في القاموس الحب بالكسر: القرط من حبة واحدة اهـ.

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوِيَه لعمر بن أبي ربيعة :

قالت سُكَيْنَةُ وَالدُّمُوعُ ذَوَارِفُ * تَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْحِلَابِ
لَيْتَ الْمَغِيرِيُّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ * فَمَا أَرَادَ تَصَيِّدِي وَطِلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمَتَى أَيَامَنَا * إِذْ لَا نَلَامُ عَلَى هَوَى وَنَصَابِي
خَبَرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَمَّا * يُرْمَى الْحَثَى بِنَوَافِذِ النَّشَابِ
أَسْكِينُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ * مِنِّي عَلَى ظَمًا وَقَفْدِ شَرَابِ
بِاللَّذِّ مِنْكَ وَإِن تَأَيْتِ وَقَلْبَا * يَرَعَى الدَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ
إِنْ تَبَدَّلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي بِهِ * سَقَمَ الْفُوَادِ فَقَدْ أَطَاتِ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقَارِبِي فَقَطَّعْتَ * بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَرَى الْأَسْبَابِ
فَفَرَّكْتِنِي لَا بِالْوَصَالِ مَمْلُكًا^(١) * مِنْهُمْ وَلَا أَسْعَفْتِنِي بِشَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلَةَ مَائِهِ * فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ

قال أبو علي وحديثي أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف قالوا حدثنا ابن

أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال : سمع سعيد بن المسيب مُنْشِدًا يَنْشُدُ :

تَصَوَّعَ مِسْكًَا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِصَرَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ الثَّمِيرِيِّ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَأْقِينَهُ حَذِرَاتِ

قال فقال سعيد : هذا والله مما يَلِدُ اسْتِغَاةً ، ثم قال :

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا * وَأَبَدَتْ بَنَانَ السَّمِّ لِلْجَمْرَاتِ
وَعَالَتْ قُتَاتَ الْمِسْكِ وَحَقًّا مَرْجَلًا^(٢) * عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ
وَقَامَتْ تَرَاءَى يَوْمَ جَمِيعٍ فَأَقْنَنْتِ * بِرُؤْيَيْهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَرَافَاتِ

قال : فكانوا يرون أن الشعر الثاني لسعيد بن المسيب .

(١) في ديوانه طبع ليبيج : يُشَقُّ بِهِ سَقَمُ الْفُوَادِ . (٢) في الديوان : مَمْتَعًا . (٣) الوحف : الشعر الكثير

قال وأنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبي فنخويه الرقاء - وكان أمياً
لا يقرأ ولا يكتب - :

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوعِ وَوَقْلِي * حَشْوُهُ أَلَمٌ يَا بَعِيداً قَرِيباً^(١)
يَاسْقَامِي وَيَادَوَائِي جَمِيعاً * وَشَفَائِي مِنَ الضَّنَا وَالطَّبِيبِ
حَيْثُمَا كُنْتِ فِي الْبِلَادِ وَكُنَّا * فَعَلَيْنَا لِكُلِّ عَيْنٍ رَقِيبِ
مَا يُرِيدُ الْوَشَاءُ مِنْكَ وَمِنِي * دُونَ هَذَا لَهُ نُسُقُ الْجُيُوبِ

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شقراء :

خَلِيلِي إِنْ أَصْعَدْتُمَا أَوْ هَبَّطْتُمَا * بِلَادًا هَوَى نَفْسِي بِهَا فَادُّ كُرَانِيَا
وَلَا تَدْعَا إِنْ لَأْمَنِي تَمَّ لَأْمِي * عَلَي تَخَطُّ الْوَاشِسِينَ أَنْ تَمْدِرَانِيَا
فَقَدْ شَفَّ جَسْمِي بَعْدَ طَوْلِ تَجَلْدِي * أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُسَيِّبُ النَّوَاصِيَا
سَارَعِي لِعَيْسَى الْوُدِّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَإِنْ قَطَعُوا فِي ذَاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا

وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن دهمان :

الْأَلَيْتِيُّ صَاحِبْتُ رَكْبَ ابْنِ مُصْعَبٍ * إِذَا مَا مَطَّيَاهُ أَتَلَّابَتْ صُدُورُهَا
إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ ابْنَ مَصْعَبٍ * فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فُتُورُهَا

وقرأت عليه لامرأة من بني أسد :

بِنَفْسِي مِنْ أَهْوَى وَأَرْعَى وَصَالِهِ * وَتَقْضُ مِنِّي بِالْمَغِيبِ وَثَائِقُهُ
حَبِيبُ أَبِي إِلَّا أَطْرَاحِي وَبِغَضِّي * وَفَضْلُهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ^(٢)

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لأبن الدمينية :

أَلَا يَا حَمِي وَادِي الْمِيَاهِ قَتَلْتَنِي * أَبَاحَكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيعِ
وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِينِي * بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ

(١) هكذا في النسخ بنصب بعيدا وضبطه متونا، وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اهـ. وليس بوجه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتنوينه وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يخل الوزن كما لا يخفى . (٢) أي يعرض بآية عم له كما في معجم ياقوت، وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول :

رَأَيْتُكَ وَرَمَى طَاهِرَ الرِّبَا * يَحْوَصُكَ إِنْسَانٌ عَلَى شَمِيعِ

وفي روى هذا الشعر الإقواء كما لا يخفى . (٣) في الديوان طبع مصر : أَمَاحَكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيعِ بِالْأَنْثَاءِ الْمُنْتَهَا .

أَبِي النَّاسِ وَيَبِ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بِصَحِيحِ

قال أبو بكر: الدَّوَى: المَرَضُ الشَّدِيدُ. والدَّوَى: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ المَرَضُ. والدَّوَى: الرَّجُلُ

الأحمق.

قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد:

وَقَدْ أَقْوَدَ بِالدَّوَى المَزْمَلُ * أَحْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاقِ المَنْزِلِ (٢)

وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَّوَا جَمْعُ دَوَاةٍ. والدَّوَاءُ بِالمَدِّ: مَا يَتَدَاوَى بِهِ. والدَّوَاءُ: اللَّبَنُ

أَيْضًا بِالمَدِّ.

وحدَّثنا قال: حدَّثنا أبو العباس قال: العرب تقول: إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى مَا نَتِ لَاقٍ. وقرأنا

على أبي بكر بن دريد قول الشاعر:

سَبَبِي المَخَاضِ الجُرْبُ إِن مَاتَ هَيْمٌ * وَكُلُّ البَسَاوِكِ غَيْرِهِنَّ جَمُودُ

يقول: كَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهَا وَلَا يَخْرُجُهَا وَهَذَا هِجَاءٌ وَضَدُّهُ مَدْحٌ وَهُوَ قَوْلُهُ:

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي المَخَاضُ عَلَيْهِمَا * إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي

يعني أَنَّهُ يَعْرِفُهَا وَيَهْبَأُ فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ. والقَرْمَلُ: وَاحِدُهَا قَرْمَلَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ المَاءِ تَنْفِضُخُ

إِذَا وَطِئَتْ. وَمِنْ أمثالهم: «ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ». والأَفَانِي: نَبْتٌ - وَاحِدَتُهَا أَفَانِيَةٌ - يَنْبَتُ فِي السَّهْلِ.

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لُحَيْرِزِ العُكْلِي:

يَطَّلُ فَوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ * لِذِكْرِ الفَوَائِي مُسْتَهَامًا مَتِيًا

إِذَا قَلَّتْ مَاتِ الشُّوقُ مَتِيًا تَسَمَّتْ * بِهِ أَرْيَحَاتُ المَهْمِ فَتَنَسَّمًا

وأنشدنا قال أنشدني أبي لُجَيْدِ بْنِ رَبِيعِ:

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا يَزَالَ يَعودُنِي * عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خِيَالِكَ يَأْنَعُمُ

وَأَنْتِ مَكَانُ النُّجْمِ مَنْهَا وَهَلْ لَنَا * مِنَ النُّجْمِ إِلَّا أَنْ يَقَالِنَا النُّجْمُ

وقال أبو زيد: يقال: رَمَمْتُ أَرْتَمَ رَمْمًا، وَحَطَمْتُ أَحْطَمَ حَطْمًا، وَكَسَرْتُ أَكْسَرُ كَسْرًا، وَدَقَقْتُ

أَدَّقْتُ دَقًّا. هُوَلاءُ الأَرْبَعِ جَمَاعُ الكَسْرِ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنَ الكَسْرِ، وَأَنشَدَ غَيْرُهُ:

(١) يقال: وَيَبِ فلان أَي وَيَلِ لَهُ. (٢) البقا: كَثِيرُ الكَلَامِ.

لَا ضِحٌّ رَمًّا دُقَاقِ الْحَصَى * مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

ويقال : رَضَضْتُ أَرْضَ رَضًا . وَفَضَضْتُ أَفْضُ فَضًّا . وَرَفَضْتُ أَرْضُضَ رَفْضًا . هُوَلاءُ الثَّلَاثِ فِي الْكَسْرِ سِوَاءِ . وَهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا إِذَا دَقَقْتُ الشَّيْءَ فِي الْمِهْرَاسِ . وَالْمِهْرَسُ وَالْوَهْسُ : دَقَّقَ الشَّيْءَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَقَايَةً ، وَمِثْلُهُ نَحَزْتُ أَنْحَزُ نَحْزًا .

قال أبو علي : ومنه الْمُتَحَازُ وهو الْهَآوَنُ . وقال أبو زيد : نَحَزْتُ النَّسِيجَ إِذَا جَذَبْتِ إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ - غير مهموزة - تُنَحِّمُ اللَّحْمَةَ . وَتَحَقَّقَ يَتَحَقَّقُ تَحَقُّقًا وهو أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا ، وَتَحَقَّقَتِ الْأَرْضُ الرِّيحُ إِذَا عَقَّتِ الْأَنَارَ وَأَسْفَمَتِ التَّرَابَ ، وَأَنْسَحَقَ التُّوبُ أَنْسَحَاقًا إِذَا سَقَطَ زَيْبُهُ وهو جَدِيدٌ . وَسَمَكْتُ تَمَسِكُ سَمَكًا ، وَالرِّيحُ تَسْمِكُ التَّرَابَ كَمَا تَسْحَقُ . وَرَهَكَ يَرَهَكُ رَهَكًا . وَجَشَّ يَجُشُّ جَشًّا . فَالْرَهَكُ مَا جَشَّ بَيْنَ جَجْرَيْنِ ، وَالْجَشُّ مَا طَحَنَ بِالرَّحِيئِينَ ، وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَجَشُوشٌ . وَطَحَنْتُ أَطَحَنُ طَحْنًا ، وَالطَّحْنُ بِالْكَسْرِ : الدَّقِيقُ . وَرَضَحْتُ أَرْضَحُ رَضْحًا بِإِعْجَامِ الْخَاءِ . وَشَدَخْتُ أَشْدَخُ شَدَخًا . وَفَدَغْتُ أَفْدَغُ فَدَغًا . وَتَلَفْتُ أَتَلَفُ تَلْفًا . وَتَمَغْتُ أَتَمَعُ تَمْعًا ، وَهُوَلاءُ الْخَمْسِ فِي الرَّطْبِ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي زَيْدٍ : يَقَالُ : رَضَحْتُ النَّوَى بِالْخَاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ رَضْحًا : رَضَضْتَهُ ، وَيَقَالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي يُرَضُّ بِهِ : الْمِرْضَاحُ وَالرَّضْحَةُ : النَّوَاةُ الَّتِي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ الضَّلَّ صَلَبَهَا * جَرَمَ السَّوَادِي رَضُوهُ بِمِرْضَاحِ

يصف ناقة .

وقال أبو زيد : وَعَضَفَ يَعْضِفُ عَضْفًا . وَخَضَدَ يَخْضِدُ خَضْدًا . وَعَرَضَ يَعْرِضُ عَرْضًا ، وَهُوَلاءُ الثَّلَاثِ : الْكَسْرُ فِي الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ ، وَهُوَ الْكَسْرُ الَّذِي لَمْ يَبْنَ . وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالْقَافِ ، وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالْفَاءِ ، وَعَقَّتُ أَعَقَّتُ عَقْفًا ، وَهُوَ الْكَسْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَرْفَاضٌ فِي رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ . وَيَقَالُ : هَشَمْتُ أَهَشِمُ هَشْمًا ، وَهُوَ كَسْرُ الْيَابِسِ مِثْلَ الْعَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الْجَسَدِ أَوْ فِي بَيْضٍ . وَقَالُوا : تَمَمْتُ الْكَسْرَ تَمِيمًا إِذَا عَنَتَ فَأَبْنَتَهُ . وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرَهُ وَقَرًّا إِذَا صَدَعْتَهُ ، وَالْوَقْرُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : هَضَضْتُ أَهْضُهُ هَضًّا وَدَهَسْتُهُ ، وَالشَّيْءُ دَهَيْسٌ .

(١) البيت لأوس بن حجر كما في اللسان مادة « رتم » وفسره في مادة كئب فقال : يريد بالنبي ما نأمن الحصى إذا دق

فندر ، وبالكاتب : الجامع لما ندر منه ويقال : هما مروضان . (٢) الصبغة : شوكة الحانك التي يسوى بها السداة واللحمة

والجمع صيامى . (٣) هي الصخرة تكون على فم الركية يركبها الطحلبي فتصير ملساء .

وقال الأصمى : قَرَضْتُهُ قَرَضْتُهُ : كَسَرْتُهُ ، وقال : وَهَسْتَهُ أَهْوَسَهُ هَوَسًا : كَسَرْتَهُ ، وأنشد :

* إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبِيًّا ^(١) *

وقال : الْمُعْتَلَبُ : الْمَكْسُور . وَالذُّوكُ : الدَّقُّ ، وَالْمَدَّوكُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُدَقُّ بِهِ .

وقال الكسائي : وَقَصَّتْ عُنُقَهُ أَفْصَاهَا وَقَصَا ، وَلَا يُقَالُ : وَقَصَّتِ الْعُنُقُ نَفْسَهَا ، وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : أَصْرْتَهُ أَصْرَهُ أَصْرًا : كَسَرْتَهُ .

قال أبو علي : الْأَصْرُ : الْعَطْفُ . وَالصَّوْرُ مصدر صُرْتُه أَصُورُهُ إِذَا أَمَلْتَهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلأَنْثَى الْعُنُقُ : أَصُورًا ، وَقَدَرِي : (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) أَيِ أَمَلْنَهُنَّ ، وَمِنْ قَرَأَ : (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) أَيِ قَطَعْنَهُنَّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : صَارَهُ يَصِيرُهُ إِذَا قَطَعَهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : صَارَ فُلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّهُ مَيَّلَ وَذَهَابَ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهَضَّتْ وَوَطَسَتْ وَوَقَصَّتْ أَيِ كَسَرَتْ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتَ عَنَتِهِ

* تَطَسَّ الْإِكَامَ بِذَاتِ خَفِّ مَيْمِهِ *

وروى : تَقَصَّ وَتَهَضَّ ، وَالْوَهْضُ : الْكَسْرُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهَضَّ يَهْضُهُ وَهَضًا وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَفِي كِتَابِ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ هَضَّتْ ، وَهَكَذَا قَرَأْتُهُ وَأَنَا أَشْكُ فِيهِ وَأُظَنُّهُ وَهَضَّتْ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ عَنْ النَّاقِلِ الْيَنَاءِ . وَقَصَدْتَهُ أَقْصَدَهُ قَصْدًا : كَسَرْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَلْقَانَا قِصْدًا ، وَالْقَصْمُ وَالْقَصْمُ : الْكَسْرُ وَبَعْضُهُمْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، فَيَقُولُ : الْقَصْمُ : الْكَسْرُ الَّذِي فِيهِ بَيْنُونَةٌ ، وَالْقَصْمُ : الْكَسْرُ الَّذِي لَمْ يَنْ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْوَهْطُ : الْكَسْرُ ، يُقَالُ : وَهَطَهُ . وَحِكْيُ : أَنْتَرَفَ عَظْمُهُ : أَيِ انْكَسَرَ .

[نبذة من أمثال العرب]

قال أبو زيد : وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «لَا يَعْدَمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٍ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَدَّ أَرْمَلَ مِنْ الزَّادِ وَالْمَالِ فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيُنَالُ مِنْهُ ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : «مَا أَنْتَ إِلَّا كَاتِبَةُ الْجَلِيلِ مَهْمَا يُقْلُ تَقْلٌ» وَذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ فَرَدَّ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ مِثْلَ كَلَامِكَ ، يَرِيدُ الصَّدَى الَّذِي يُجِيبُكَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «عُودٌ يَعُودُ الْعَنْجُ» وَالْعَنْجُ : الرِّيَاضَةُ . قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِ

(١) كذا في ديوان روثبة ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا واللسان مادة «عريض» والعريض : البحر القوي الغليظ

الشديد الضخم . وفي النسخة المطبوعة واللسان مادة هوس «عريضا» وهو محريف لأن القافية تؤيد الرواية الأولى .

(٢) كذا في الاصل ، والذي في اللسان وأمثال الميداني : «يعلم» .

العرب : « نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ » ويقال : بُئِيسُ أَهْلِهِ ، ويقال : بُئِيسُ أَهْلِهِ ، لغتان . يضرب مثلاً للرجل يأكل مال غيره فَيَسْمَنُ وَيَنَمُّ ، وأصله أن كلباً سَمِنَ وَأَهْرَزَلَ النَّاسُ لِأَكْلِ الْحَيْفِ فَأَهْلَهُ بِالنُّسُونِ .

[رد الحسن البصرى على من هنأه من أصحابه بسلام ولد له]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : بلغني أنه وُلِدَ للحسن البصرى غلامٌ فُهِنَّاهُ بعض أصحابه ، فقال الحسن : تَحْمَدُ اللهُ عَلَى هِبَتِهِ ، ونستريده من نعمته ؛ ولا مَرَحَبًا يَمُنْ إِنْ كُنْتُ غَنِيًّا أَذْهَلَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ فَقِيرًا أَنْعَبَنِي ؛ لا أَرْضَى لَهُ بَسْعِي سَعِيَا ، ولا بَكْدِي لَهُ فِي الْحَيَاةِ كَدًّا ؛ أَشْفِقُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَاقَةِ بَعْدَ وَقَاتِي ، وَأَنَا فِي حَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرَحِهِ سُورُورٌ .



وهذا الإسناد قال : بلغني أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : لا تَتَّخِذَنَّ وزيراً الا عالماً ، ولا أميناً الا بالجميل معروفًا ، وبالمرعوف موصوفًا ؛ فإنهم شركاؤك في أمانتك ، وأعدائك على أمورك ؛ فإن صلحوا أصلحوا ، وإن فسدوا أفسدوا .

وهذا الإسناد قال : قال عبد الملك بن مروان رحمه الله : يا بني أُمِيَّةَ ، ابْذُلُوا نَدَاكُمْ ، وَكُفُّوا أَذَاكُمْ ؛ وَأَعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ ، وَلا تَبْجَلُوا إِذَا سئِلْتُمْ ؛ فإن خير المال ما أفاد حمدًا أو نفى ذمًا ، ولا يقولنَّ أحدكم أبدًا بمن تقول ؛ فإنما الناس عيال الله قد تكفل الله بأرزاقهم ، فن وسع أخلف الله عليه ، ومن ضيق ضيق الله عليه .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : لا يُوجَدُ العَجُولُ محمودًا ، ولا الغَضُوبُ مسرورًا ، ولا المُلُولُ ذا إخوان ، ولا الحُرُّ حريصًا ، ولا الشَّرُّ غَنِيًّا .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِلْمِ ، وَمُرُوءَتَكَ بِالْعَفَافِ ؛ وَتَجَدَّتْكَ بِجَانِبَةِ الْحِيَلَاءِ ، وَخَلَّتْكَ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ .

(١) عبارة الميداني : نم كلب في بؤس أهله ، ويروي نعيم الكلب في بؤس أهله .

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ
الْإِنْتِقَامَ ، وَمَا اسْتَنْطِطَ الصَّوَابُ بِمَثَلِ الْمَشَاوِرَةِ ، وَلَا حُصْنَتِ النَّعْمِ بِمَثَلِ الْمَوَاسَاةِ ، وَلَا اسْتَنْبَتِ
الْبَغْضَاءُ بِمَثَلِ الْكِبَرِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

كَلَّا يَوْمَى طُوَالَةَ وَصَلُ أَرَوَى * ظَنُونٌ أَنْ مُطْرَحُ الظَّنُونِ

طُوَالَةَ : اسم بئر كان لقيها عليها مرتين فلم ير ما يحب ، والمعنى في كَلَّا يَوْمَى طُوَالَةَ وَصَلُ أَرَوَى ظَنُونِ
والظَّنُونِ : الذى لا يؤتق به كالبئر الظَّنُونِ وهى القليلة الماء التى لا تتيق بمائها ، ثم أقبل على نفسه فقال :
قدحان أن أترك الوصل الظَّنُونِ وأطرحه ، ثم قال :

وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرَّمَتْ عَلَيْنَا * بَادَى مِنْ مُوقِفَةٍ حُرُونِ

المُوقِفَةُ : الأروية التى فى قوائمها خطوط كأنها الخلالخيل ، والوَقِفُ : الخللخال من الذبل^(١) ، والتوقيف
البياض مع السواد فأراد أن فى قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحُرُونِ : التى تتحرن فى أعلى الجبل فلا
تبرح . يقول : فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأرويه التى لا يُقدَّر عليها ، ثم قال :

تُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ وَتَتَّقِيهِمْ * بِأَوْعَالٍ مُعْطَفَةِ الْقُرُونِ

يقول : تُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ الرِّمَاءُ الرِّمَاءُ فلا تبرح لأنها فى أعلى الجبل ، ودونها أوعال فلا تصل إليها نبل
الرياء ، لأنهم يرمون تلك لأنها أقرب اليهم ، فكأنها تقى نفسها بها وإنما يؤكد هذا بعدها وأنها لا يُقدَّر عليها .

[شدة بشر بن مروان فى معاينة العصاة وما كتب به بعض العشاق الى حبيته وقد استزارته]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : كان بشر بن مروان شديدا على
العصاة فكان إذا ظفر بالعاصى أقامه على كُرْسَىٍّ وَسَمَرَ كَفَّيْهِ فى الحائط بمسمار ونزع الكُرْسَىٍّ من تحته
فيضطرب معلقا حتى يموت ، وكان قى من بنى عجل مع المهلب وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقا لابنة
عم له ، فكتبت اليه تستزيه ، فكتب اليها :

لَوْلَا مَخَافَةُ بَشِيرٍ أَوْ عَقُوبَتِهِ * أَوْ أَنْ يُسَدَّ عَلَى كَفِّيَّ مَسْمَارُ

إِذَا لَعَطْتُ نَعْرِي ثُمَّ زُرْتِكُمْ * إِنْ الْحُبَّ إِذَا مَا أَشْتَقَ زَوَّارُ

(١) الذبل : عظام ظهر دابة بحرية لتخذ منها الأساور والأمشاط .

فكتبت إليه :

ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو * كانت عقوبته في إلفه النار

بل المحب الذي لا شيء يمتعه * أو تستقر ومن يهوى به الدار

قال : فلما قرأ كتابها عطّل نغره وأنصرف إليها وهو يقول :

أستغفر الله إذ خفتُ الأميرَ ولم * أخشَ الذي أنا منه غيرُ مُتَّصِر

فشأنُ بشرٍ بلحْمِي فَلْيَعِدِّهِ * أو يَعْفُ عَفْوَ أميرٍ خيرٍ مَقْتَدِر

فما أبالي إذا أمسيتِ راضيةً * ياهندُ ما نيلَ من شعري ومن بشرى

ثم قدم البصرة فاقام إلا يومين حتى وثى به وايش الى بشر، فقال: على به، فأتى به فقال: يا فاسق، عطّلت نغرك! هاهموا الكرسى، فقال: أعز الله الأمير، إن لي عذرا، فقال: وما عذرك؟ فأنشده الأبيات، فرق له وكتب الى المهلب فأثبته في أصحابه .

*
*

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لتمام بنت مسعود

بن عقبة أمي ذى الرمة - وكان خرج بها زوجها الى القمين - :

نظرتُ ودونى القفِّ ذوالنخل هل أرى * أجارِعَ في آل الضحى من ذرى الأمل^(٢)

فيآلك من شوقٍ وجميعٍ ونظرةٍ * ثناها على القفِّ خبلا من الخبل

ألا حبّذا ما بين حزوى وشارع^(٣) * وأنقاء سلمى من حزونٍ ومن سهل^(٤)

لعمري لأصواتُ المكائِكِ بالضحى * وصوتُ صبا في حائط الرمث بالدحل

وصوتُ شمالي زغرعت بعد هدأةٍ * الأاء وأسباطا وأرطى من الخبل

أحبُّ إلينا من صياح دجاجةٍ * وديكٍ وصوتِ الرّيح في سَعَفِ النخل

فيا ليت شعري هل أيتنّ ليلةً * بجمهورِ حزوى حيث ربّنتى أهلى

(١) القف : واد بالمدينة ، وقد يثنى كما في القاموس ومعجم البلدان . (٢) في معجم باقوت : من ذرى الرمل .

(٣) حزوى بالقصر : من رمال الدهناء كما في معجم البلدان . (٤) شارع : جبل بالدهناء .

قال أبو علي : قال الأصمعي : الأجارع جمع أجرع وجرعاء، وهي الرابضة السهلة . والأمل جمع أميل، والأميل : الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والحبل : الفساد في البدن . والأثناء جمع نعاء، وهي الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمدككي جمع مكاء وهو طائر، قال الشاعر :

إذا غرَّد المَكَّاءُ في غير رَوْضَةٍ * فَوَيْلٌ لأهل الشَّاءِ والحُمُرَاتِ

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال للرمث أول ما يبدو ورقه قبل أن يخرج : قد أقبل ، فإذا زاد على ذلك قيل : قد أدبى ، فإذا ظهرت خضرته قيل : قد بقل ، فإذا ابيض وأدرك قيل : قد أحبط ، فإذا جاوز ذلك قيل : قد أورس ، فهو وارس ولا يقال مورس . والآلاء : شجر حسن المنظر مر المطعم قال بشر :

فإنكم ومدحكُم بجزيرا * أبأ بلحيا كما أمتدح الآلاء

يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنع المرارة والآباء

والأسباط جمع سبط، وهو ضرب من الشجر أيضا . والحبل : المستطيل من الرمل .

قال أبو علي : وقرأت عليه لأبنة الحباب :

مأحِبٌ يَحْيَى حَبَّ يَعْلَى فأصبحت * ليحْيَى تَوَالِي حُبْنَا وأوائله

ألا بآبِي يَحْيَى وَمَنِّي رِدَائِهِ * وَحَيْثُ آتَقْتُ مِنْ مَثْنٍ يَحْيَى حَمَائِلَهُ

وقالت فيه أيضا :

أضربُ في يَحْيَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ * تَنَائِفُ لو تَسْرَى بها الرِيحُ كَلَّتِ

ألا لَيْتَ يَحْيَى يَوْمَ عِيهِمْ زَارَنَا * وَإِنْ نَهَلْتِ مِنِّي السَّيَاطُ وَعَلَّتِ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال : أنشدنا

أبو العباس أحمد بن يحيى :

أمن أجل دارين لوذان فالتقا * غداة اللوى عينك تبتدران

فقلتُ ألا لآبل قذيتُ وإمنا * قذى العين لي ما هيج الطلان

(١) عيهم : اسم موضع بالنور من تهامة كما في معجم البلدان .

فيا طَلَحْتِي لَوْ ذَانَ لَا زَالَ فِيكَ * لِمَنْ يَتَّبِعِي ظَلَمْتُكَ فَنَانِ
وَأِنْ كُنْتُمْ هَيَّجْتُمْ لَأَجْعَ الْهَوَى * وَدَائِبَتُمْ مَا لَيْسَ بِالْمُسْتَدَانِي

وَأُنشِدُنَا أَيْضًا :

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ الدَّحَائِلِ بِاللَّوَى ^(١) * عَلَيْكُنَّ مِنْ بَيْنِ السَّيَّالِ سَلَامُ
وَلَا يَلِي لِمَجْلُوبٍ لِي الشُّوقُ كُلَّمَا * تَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِكُنَّ حَمَامُ

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدميثة :

فَفِي يَا أُمِيمِ الْقَلْبِ نَشْكُ الَّذِي بِنَا * وَقَرَطَ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَاكَ
سَلِي الْبَانَةَ الْغَنَاءَ الْأَجْرَجَ الَّذِي * بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكَ
وَهَلْ قُتُّ فِي أَطْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً * مَقَامَ أُنْحَى الْبُأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
لِيَهَيْئِكَ إِنْسَاكِي يَكْفِي عَلَى الْحَشَى * وَزَفْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةٌ مِنْ زِيَالِكَ
وَلَوْ قَلَيْتُ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ * هَوَى لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ نَوَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا * هُدَى مِيكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَالَالِكَ

قال أبو علي : وَأُنشِدُنَا أَبُو عَمْرِو الْمُطَّرِّزُ غُلامُ ثَعْلَبِ قَالَ : أَنشِدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

النَّحْوِيُّ :

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَأَنَّ * حَدِيثُكَ أَيَّامَ الْفَوَادِ سَلِيمُ
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أُطِيقُهُ * إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ عَزِيمًا ^(٢)
أَخَا الْخِنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَانْتَبِي * مِنْ الْإِنْسِ مُزَوَّرِ الْجَنَابِ كَعُومُ

قال أبو علي : هكذا أنشدنا : جَنَابٌ ، وَهُوَ عِنْدِي جَنَابٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لَجَّ فُلَانٌ فِي جَنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا

لَجَّ فِي مَجَانِبَةِ أَهْلِهِ .

أَخَا الْخِنِّ مَا نَذَرِي إِذَا لَمْ يَدُمِ أُنْسَا * خَلِيلُ صَفَاءِ الْوُدِّ كَيْفَ نَدِيمُ
وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ الْإِنْفُ * وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمُ

(١) السَّيَّالُ : شَيْخُ سَبَطِ الْأَغْصَانِ لَهُ شَوْكٌ أَيْضًا ، أَوْ هُوَ مَا طَالَ مِنَ السَّمَرِ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ فِي نَسْخِهِ

أُخْرَى : «أَوْ حَاوَلْتُ أَمْرَ عَزِيمٍ» ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَفِي الْبَيْتِ إِفْرَاءٌ ، كَمَا لَا يَعْْنَى .

[مطلب في الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والباء]

قال الأصمعي : الدَّفِينَةُ والدَّيْنَةُ : منزل لبي سُلَيْم . ويقال : اَعْتَقَتِ الخَيْلُ وَاَعْتَنَّتْ اذا اصابَتْ شيئاً من الربيع وهي الغفَّة والغنَّة ، قال طُفَيْلُ الغنَوِيُّ :

وَكَا اذا ما اَعْتَقَتِ الخَيْلُ غُفَّةً * تَجَرَّدَ طَلَابُ التَّرَاتِ مُطَلَّبُ

ويقال : فَلَعَّ رأسه ونَلَعَ رأسه اذا شَدَحَهُ ، ويقال : جَدَفَ وَجَدَّتْ للقبر . والدَّفِينَتِ والدَّيْنَتِ مثله الدَّقْبِيُّ من المطر، ووقته اذا قامت الأرض الكجَّة فلم يبق فيها شيء . والحُفَالَةُ والحُفَالَةُ : الرِّدْيُ من كل شيء . قال أبو عبيدة : الحُفَالَةُ والحُفَالَةُ واحدٌ وهي من التمر والشعير وما أشبههما القُشَارَةُ منه . وقال أبو عمرو : الفِنَاءُ والنَّئَاءُ في فناء الدار . وُحَيِّ : غلام توهَّدَ وفوهَّدَ وهو الناعم . وُحَيِّ : الأَرْفَةُ والأَرْفَةُ للحدِّ بين الأَرْضَيْنِ . وقال الليثي : الأَثَابِيُّ والأَثَابِيُّ ، ولغة بني تميم الأَثَابِيُّ . وتُوفِرُ وتُحَمَّدُ وتُوتِرُ وتُحَمَّدُ . وقال الفراء : المَغَايِرُ والمَغَايِرُ : شيء يُنْضِجُهُ الثَّمَامُ والرَّمْتُ والعُشْرُ كالعَسَلِ . قال : وسمعت العرب تقول : حَرَجْنَا تَمَغْفِرًا وَتَمَغْفِرًا أَي نَأْخُذُ المَغْفُورَ . قال : وسمعت الكسائي يحكي عن العرب : مَغْفَرٌ لواحِدِ المَغَايِرِ . والفُومُ والثُومُ : الحِنْطَةُ ، وفي قراءة ابن مسعود : (وَثُومَهَا وَعَدَسَهَا) وثوبٌ فَرْقِيٌّ وَثُومِيٌّ . ووقعوا في عافورٍ شرٌّ وعائورٍ شرٌّ ، قال العجاج :

* وبلدة مرهوبة العائورِ *

قال يعقوب بن السكيت : نرى أنه من قولهم : عَثَرَ يَعْتُرُ اذا وقع في الشر . والنَّيْنِيُّ والنَّيْنِيُّ ، ما نفاه الرِّشَاءُ من الماء ، قال الراجز :

كَانَتْ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّيْنِيِّ * مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّنِيِّ

ويروى : الصَّنِيُّ بالكسر والضم . وَثَمَّ وَثَمَّ في النَّسْقِ . والنُّكَاثُ والنُّكَاثُ : داء يأخذ الإبل ، وفُورُغُ الدَّلْوِ وَوُورُغُهَا : مَصَّبٌ مائها . ويقال للشيخ : مَرَّ يَدْلُفُ وَيَدْلِثُ : اذا مَشَى مَشْيًا ضَعِيفًا . وَعَعَنَتْ في الجبلِ أَعْفِنُ وَعَعْنَتْ أَعْنُ اذا صَعَدَتْ في الجبلِ . ويقال : هو الضَّلَالُ بنُ فَهْلٍ وَفَهْلٌ وَفَهْلٌ أَيضًا عن الليثي . وَاللَّقَامُ وَاللَّقَامُ ، قال الفراء : اللَّثَامُ عَلَى الفَمِ وَاللَّقَامُ عَلَى الأَرْنَبَةِ ، وفلان ذو قَرَوَةٍ وَوَرَوَةٍ ،

(١) فرقي . نسبة الى موضع يقال له فرقب أو هو الثوب الأبيض من تكان في القاموس . (٢) فهل بكسر : من أسماء الباطل كما في القاموس .

أى ذو كثرة من المال . وقال ابن الأعرابي : يقال : انفجر الحرح وانشجر . وطلّ على الثمانين وطلّت : اذا زاد عليها . وقرأتُ على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطّفل :

كَانَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ ثُوبَ مَائِحٍ * وَإِنْ يَلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لِحْيَيْهِ يَذْهَبُ

أعطافه : جوانبه وإنما له عطفان . والمائح : الذى ينزل فى البئر فيملأ الدلو فكلما جذبت دلو أنصب عليه من مائها فابتل ، فشبّه الفرس وقد ابتل من العرق بثوب المائح ، ومثله .:

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلُّ أَنْحِرٍ لَيْلَةٍ * مِنَ الرَّحْضَاءِ أَنْحِرَ اللَّيْلِ مَائِحٌ

وقوله : وإن يلق كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشّدقين ، ثم قال :

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَجِلَامِهِ * سَنَا صَرَمٍ مِنْ عَرَبٍ مَتَلَّهِبٍ

السنا : الضوء ، فيقول : كأن على أعرافه وولجامة ضوء صرم ، وإذا كان له ضوء كان له حفيف ، فيقول : يحفّ من شدّة العدو حتى كأن عربها يتصرّم على أعرافه وعنانه ، ومثله قول العجاج :

* كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرَبِيَّ *

يستضمران : يؤقدان ، يعنى حمارين كأنما حفيفهما حفيف العرّيج . وكان ابن الأعرابي يقول : سألت غنياً كلّها أو سمعت غنياً يقول : إنما وصفه بالشقرة ، شبه شقرته على عنانه فى حر الشمس بتوقد النار فى بييس العرّيج ، . وكان عمارة بن عقيل يقول أيضا : وصفه بالشقرة . قال أبو على : وبيت طفيل هذا أحد الأبيات التى غلب فيها أبو نصر على ابن الأعرابي ، وذلك أن أبا نصر ذهب فيه الى قول الأصمعي وهو التفسير الأول ، ومثله فى الحفيف :

جَوْحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارَهَا * كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُحْرِقِ

[حديث رجل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش . فترّوج امرأتين ثم ندم ، فأنشأ يقول :

تَزَوَّجْتُ اثْنَيْنِ لِقَرِطِ جَهْلِي * بِمَا يَسْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَيْنِ

فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا * أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ

(١) الرّحضاء : عرق يفسد الجلد كثرة أو هو العرق أنراحمي . (٢) المعمة . صوت الحريق .

فَصِرْتُ كَنَمَجَةٍ تُصْحَى وَتُمْسَى * تَدَاوُلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذُبَيْتَيْنِ
 رِضًا هَدَى مِهْجَ مَخْطِ هَدَى * فَمَا عَمَّرَى مِنْ أَحَدَى السُّخْطَيْنِ
 وَأَلْفَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلِّ بَوْسٍ * كَذَاكَ الضَّرْبَيْنِ الضَّرْبَيْنِ
 لِهَدَى لَيْلَةٍ وَلِتِلْكَ أُخْرَى * عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَيْنِ
 فَانْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَتَّبِعَ كَرِيمًا * مِنْ الْخَلِيَرَاتِ مَمْلُوءَ الْيَدَيْنِ
 وَتَمْلِكُ مُلْكَ ذِي يَزِينٍ وَعَمْرٍو * وَذِي جَدِينِ وَمُلْكَ الْحَارِثَيْنِ
 وَمُلْكَ الْمُنْدَرِيِّنِ وَذِي نُوَاسٍ * وَتُبَّعِ الْقَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ
 فَعِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ * فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْمُخَفِّينِ

[حديث الأصمعي مع رجل من أهل حمى ضربة]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كنت مؤاخيا لرجل من أهل حمى ضريبة، وكان جواداً رث الحيا، فررت به يوماً في بعض ترددي على الأحياء فإذا هو كئيب، فسألته عن شأنه فقال :

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً * لَهْنِكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمُرِ
 فَإِنْ أَتَقَلَّبَ مِنْ عُمُرٍ صَعْبَةٍ سَالِمًا * تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بِيضَةِ الْعُقْرِ
 وَالْبَيْتَانِ لِعُرْوَةِ الرَّحَالِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْظَمَ وَأَصْبَرَهُ، فَأَنشَأُ يَقُولُ :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي فِي يَدَيَّ مُطِيعَتِي * لِأَرْسَلْتُهَا مِمَّا أَلَاتِي مِنَ الْهَمِّ
 وَلَوْ كَانَ قَتْلَهَا حَلَالًا قَتَلْتُهَا * وَكَانَ وَرُودُ الْمَوْتِ حَيْرًا مِنَ الْعَمِّ
 تَعَرَّضْتُ لِلْأَقْفَى أَحَاوِلُ وَطَاهَا * لَعَلَّ الْجُودَ مِنْ صُعْبَةٍ بِالسَّمِّ
 فَيَارِبَّ إِكْفِنَهَا وَالْأَفْجَنِّي * وَإِنْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَهَا فَأَقْضِينَ حَتْمِي

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لأعرابي طلق أمرأته ثم ندم فقال :

(١) مثل يضرب لرة الأخيرة، يقال : « كانت بيضة العقر » أي لا أعود إليها .

(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، والرحال : لقبه كما في شرح الفانوس .

نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَ مَا * نَخَرَجَنَّ ثَلَاثَ مَا لَهْنَّ رُجُوعُ
ثَلَاثَ يُحْرَمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَقِي * وَيَصُدَّعَنَّ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ بَيْعُ

[حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع رافد وفد عليه]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بلغني أن وافداً وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له : كيف تركت الناس ؟ قال : تركت غنيهم موفوراً ، وفقيرهم محبوراً ، وظالمهم مفهوراً ، ومظلومهم منصوراً ، فقال : الحمد لله ، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضون أعضاء لكان يسيراً .

[كلام بعض الحكماء]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبها : من كان جواداً لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة ^(١) ، ومن كان صدوقاً لم يعدم القبول ، ومن كان شكوراً لم يعدم الزيادة ، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد ، ومن كان منصفاً لم يعدم العافية ، ومن كان متواضعاً لم يعدم الكرامة .

[حديث فس بن ساعدة مع قيسر]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان قُس بن ساعدة يَفِدُ على قَيْصِرٍ ويُزوره فقال له قيسر يوماً : ما أَفْضَلُ العِقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه ، قال : فما أَفْضَلُ العِلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه ، قال : فما أَفْضَلُ المِروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه ، قال : فما أَفْضَلُ المِمال ؟ قال : ما قُضِيَ به الحقوق .

[ملاحظة الوليد بن عقبة عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضى الله عنه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتيبي قال حدثني أبي قال : حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عتبة وعمرو بن سعيد بن العاص يتلحيان في مجلس معاوية — رحمه الله — فتكلم الوليد ، فقال له عمرو : كَذَّبْتَ أَوْ كَذَّبْتَ ، فقال له الوليد : اسْكُتْ يَا طَلِيْقِ اللِّسَانِ مَنزُوعَ

الحياء، وبألام أهل بيته، فلعمرى لقد بلغ بك البخل الغاية الشائنة المذلة لأهلها، فسأت خلافتك لبخلك، فنمت الحقوق، ولزمت العقوق؛ فانت غير مشيد البنيان، ولا رفيع المكان؛ فقال له عمرو: والله إن قريشا لتعلم أني غير حلو المذاقة، ولا لذيذ الملاكة، وإني لك الشجا في الخلق؛ ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأفياء، ولا أتني إلى غير أبي، ولا يجهل حسبي، حاتم لحائق الدمار؛ غير هبوب عند الوعيد، ولا خائف رعيد، فلم تغير بالبخل وقد جئت عليه، فلعمرى لقد أورتك الضرورة لوما، والبخل حشا؛ فقطعت رحمك، وجرت في قضيتك، وأضعت حق من وليت أمره؛ فلست ترجى للعظام، ولا تعرف بالمكارم، ولا تستعف عن المحارم؛ لم تفدر على التوفير، ولم يحكم منك التدبير، فأفحم الوليد. فقال معاوية - وساء ذلك - : كفا لأبا لكا، لا يرتفع بكا القول إلى ما لا يزيد، ثم أنشأ عمرو يقول :

وليد إذا ما كنت في القوم جالسا * فكن ساكنا منك الوقار على بال

ولا بيدرن الدهر من فيك منطق * بلا نظير قد كان منك وإغفال

وقرات على أبي بكر لطفيل الغنوي :

ظعائن أبرق الحريف وشمنه * وخفن المهام أن تقاد قنابله

على إثر حى لا يرى النجم طالعا * من الليل الا وهو قفر منازل

أبرق الحريف : رأين برق الحريف، وقال بعضهم: دخان في برق الحريف . وشمنه : أبصرته . والشيم : النظر إلى البرق خاصة . وقوله : وخفن المهام يعني دخلت شهور الحيل خفن أن يغير عليهن فتتكبن ناحيته وتباعدن عنه . والقنابل جمع قنبلة، وهي الجماعة من الخيل . وقوله : لا يرى النجم طالعا من الليل يقول : هذا الحى لا يرى النجم طالعا بسدفة إلا رحل إلى مكان آخر يدعى النجعة، وذلك في وقت من الأوقات فكانه أبدا قفر .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه : سمعت أعرابيا يقول : العاقل حقيق أن يسخر نفسه عن الدنيا لئلا ينال أحد فيها شيئا إلا قل إمتاعه به أو كثر عناؤه فيه، وأشدت مرزئته عليه عند فراغه، وعظمت التبعة فيه بعده .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتيبي قال : قال أعرابي : خير الإخوان من يئيل عرفا أو يدفع ضرا .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال شبيب بن شبة : إخوانُ الصّدق خيرُ مكاسب الدنيا ؛ هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

[قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أزلها ، أعدها ما ينسى مودتك القلب]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن سعدان :

أَعْبَدُ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ * وَلَا هُوَ يُسَلِّيه رِخَاءٌ وَلَا كَرْبٌ
وَلَا قَوْلٌ وَإِشْ كَاشِحٌ ذِي عِدَاوَةٍ * وَلَا بَعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قُرْبٌ
وَمَا ذَاكَ مِنْ نَعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا * وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبٌّ
فَإِنْ تَقَبَّلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةٍ تَأْتِ * يَتَّبِثُ ثُمَّ لَا يُوجِدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبٌ
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فَيَا هَوَيْتُمْ * وَإِنِّي لِدَا مِنْ رَاقِنِي غَيْرِكُمْ صَعْبٌ
وَأَعْدَلُ نَفْسِي فِي الْمَوَى فَتَعَوَّفَنِي * وَيَأْصِرُنِي قَلْبٌ بِكُمْ كَلَّفَ صَبًّا
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً * وَإِكْنَهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبًّا
وَعَبْدَةٌ بِيضَاءِ الْحَاحِرِ طَفْلَةٌ * مُنْعَمَةٌ تُضَيِّحُ الْحَلِيمَ وَمَا تَصْبُو
قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْأَوَانِسِ بِالضَّحَى * مَتَى تَمِشُ قَيْسَ الْبَاجِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُو
فَلَسْتُ بِنَائِسِ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعِ * نَوَاعِمَ غَرَّ كُلَّهِنَّ لَهَا تَرْبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ * أَعَلَّقَتْ أُخْرَى أُمَّ عَلِيٍّ بِهِ عَنَبٌ

وقرأت عليه له أيضا :

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي * وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا * وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ بِغَفْرِ ذَنْبِي

وقرأت عليه أيضا :

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي جُبَّه * وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبْ
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبَهُ * وَإِنْ يَرَى سَاخِطًا يُعْتَبِ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ * إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَقْضَبْ
وَمَنْ لَا يَطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ * وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ لَهُ أَقْرَبِي

ومن لو نهاني من حُبِّه * عن الماء عطشان لم أشرب
ومن لا سلاح له يتوق * وإن هو نوزل لم يُغلب

قال أبو علي: وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي:

هل الريحُ أو برقُ الغمامة مُخبرٌ * ضمائرُ حاجٍ لا أطيق لها ذكراً
سليماً سقاها الله حيث تصرّفت * بها عُربات الدار عن دارنا القطرا
إذا درجت ریح الصبا وتسمت * تعرّفت من نجد وساكنه تشرّا
فقرّف^(١) فرح القلب بعد اندماله * وهيج دمه لا جموداً ولا تزراً

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل

من بني فقعس:

إذا راح ركبٌ مُضْعِدِينَ فقلبه * مع الراحين المُضْعِدِينَ حبيب
وإن هبَّ علويُّ الرياح رأيتني * كأني لعلو يأتهم نسيب
وإن الكتيب الفرد من جانب الحمى * إلى وإن لم آتِه لحبيب
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم ترز * حيباً ولم يطرب اليك حبيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيري:

يقرب بعيني أن أرى ضوءَ مِرْنة * يمانية أو أن تهبَّ جنوب
لقد شففتني أم بكر وبفضت * إلى نساء ما هرب ذنوب
أراك من الضرب الذي يجمع الهوى * ودونك نسوان لمن ضروب
وقد كنت قبل اليوم أحسب أنني * ذلولٌ بأيام الفراق أديب

ويروى: أريب.

وأنشدنا قال: أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هبّاش الطائي:

سقى الله أطلالا بأحبله الحمى * وإن كُنَّ قد أبدين للناس ما بيا^(٢)
منازل لو مررت بهن جنازتي * لقال صدأى: ساهلي انزلانيا

(١) فزف الفرح لشعره. (٢) الاحبله: جمع حبل وهو الرمل المستطيل.

قال أبو علي : وأُشِدُّنا أبو بكر بن الأنباری قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

من كان يزعم أن سيكتم حبه * حتى يُسكك فيه فهو كذوب
الحبُّ أغلبُ للفؤاد بقهره . من أن يرى للستر فيه نصيب
وإذا بدا سرُّ اللبب فإنه * لم يبدُ إلا والفتى مغلوب
إني لأبغض عاشقا مُستترا * لم تتممه أعينُ وقلوب

[حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد ويزيد بين يديه]

وحدَّثنا أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثني أبي عمرو

ابن محمد عن أبي عبيدة قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجابا به ، فقال : يا أبا بجر ، ما تقول في الولد؟ فَعَلِمَ ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هم عمادُ ظهورنا ، ومُسرُّ قلوبنا ، وقُرَّةُ أعيننا ، بهم نَصُولُ على أعدائنا ، وهم الخلف منّا لمن بعدنا ؛ فكن لهم أرضاً ذليلاً ، وسماءً ظليلاً ؛ إن سألوك فأعطهم ، وإن استعتبوك فأعتبهم ، لا تمنعهم رفقك فيمَلُّوا قُرْبَكَ ، ويكرهوا حياتك ؛ ويستبطنوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بجر ! هم كما وصفت .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوى :

فلو كنت سيفاً كان أثرك جفرة * وكنت ددانا لا يُغيرك الصقل

الجفرة : أثر الجمار ، والجمار : حبل يُوثق به في حق الساق الى عمود القامة ، فإن انقطع الرشاء لم يهو الماتح في البئر ، فيقول : كنت سيفاً كليلاً لا يؤثر إلا كأثر الجمار . والدندان والكهام والكهيم : الكليل .

[مطلب ما تعاقب به اللام والنون]

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال رأيت في أرض بني فلان نعاة حسنة ، ويقال : لعاة ، وهو

نبت ناعم في أول ما يبدو ، رقيق لم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاة ، قال ابن مقبل :

كاد اللعاع من الخوذان يستحطها * ويرجرج بين لحبيها خناطيل

يستحطها : يذبجها . والرجرج : اللعاب يترجرج ، وخناطيل : قطع متفرقة .

(١) الخوذات بالفتح : نبات سهل حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورثته مدقوقة ،

الراحدة حورافة .

ويقال : بَعِيرٌ رِفْلٌ وَرِفْنٌ إِذَا كَانَ سَابِغَ الذَّنْبِ ، قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ يَصِفُ حِفْلًا :
 يَتَّبَعْنَ سَدُوًّا سَبِيطًا جَعِيدَ رِفْلٍ * كَأَنَّ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنْهُ الْمُحَلُّ^(٢)
 * مِنْ قُطْرِيهِ^(٣) وَعِلَانٍ وَوَعْلٍ *

وقال النابغة :

بِكُلِّ مُجْرِبٍ كَالَّذِي يَسْمُو * إِلَى أَوْصَالِ ذِيَابٍ رِفْنٍ^(٤)

ويقال : هَمَّتِ السَّمَاءُ وَهَتَّتْ تَهْتِنٌ تَهْتَانًا وَتَهْتَلُ تَهْتَالًا ، وَهِيَ سَحَابٌ هَتْنٌ وَهَتْلٌ ، وَهُوَ فَوْقَ
 الْمَهْطَلِ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا * كَلًّا مِنْ شَعِيبٍ ذَاتُ سَبْعٍ وَتَهْتَانٍ^(٥)

وقال العجاج :

عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ * ضَرَبُ السَّوَارِي مَتْنَهُ بِالْتَهْتَالِ

قال أبو علي : هكذا يرويه البصريون عزز، يريدون : صَلَبَ . وَالسُّدُولُ وَالسُّدُونُ : مَا جُلِّلَ
 بِهِ الْهُودِجُ ، قَالَ الرَّفِيعَانِ :

كَأَنَّمَا عَلَّقَنُ بِالْأَسْدَانِ * يَانِعَ حُمَاضٌ وَأُحْوَانٌ^(٦)

وقال حميد بن ثور :

فُرْحَنٌ وَقَدْ زَابَلَنَ كُلَّ طَعِينَةٍ * لَهْنٌ وَبَاشَرَنَ السِّدِيلِ الْمُرْقَا^(٨)

يصف نساء . وَالكَتْبَنُ وَالكَكَلُ : التَّلْزِجُ وَلزوق الوسخ بالشيء ، وانشد لابن ميادة :

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعَلُّ * وَفِي مَرَاغٍ جِلْدُهَا مِنْهُ كَعَلُّ^(٩)

وقال ابن مقبل :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيَا * شَكِيرٌ جِحَافِلُهُ قَسْدَكَيْنِ^(١٠)

(١) السدوان يمد البعير بيديه في السير . (٢) المحل يضمين : جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في اللسان . (٣) الفطران : الجانبان وفي اللسان مادة «رفل» من جانيبه ، والوعل : تيس الجبل . (٤) الذيال : الطويل الذيل أو القد . (٥) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى زهرة ذوى الكيس وتحفة الأدياب . في قصائد امرئ القيس طبع أوربا ص ٣١ (٦) الكل جمع كلبة وهي من المازدة : رقعة مستديرة تحز تحت العروة . والشعيب : المازدة أو السقاء البالي . (٧) الحماض كرمان : عشبة لها ورق يشبه الهندباء منه حامض طيب ومنه مر . (٨) كذا في اللسان مادة سدل وقد ذكره صاحب اللسان « وباشرن السدول » وقال لما كان السدول على لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد ، ثم قال : ورواه غيره : السدول المرقا وذكر أنه الصبح ، وفي الأصل واللسان مادة رقم : « كل صنعة » والمرم : المخطط . (٩) المراع : مئزر الدابة . (١٠) الجحافل واحده جحفلة وهي من الخليل والحمر والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان .

مستوزيا : منتصبا مرتفعا . والشكير : الشعر الضعيف ها هنا ، وكَتِنَ أى لَزِقَ به أُرْحُضْرَةٌ العُشْب . ويقال : طَبَّرَزَنَ وطَبَّرَزَلَ للسكر . والرَهْدَنَة والرَهْدَانَة وهى الرَهَادِن والرَهَادِل وهو طَوِيرٌ يشبه القُبْرَةَ إلا أنه ليست له قُبْرَةٌ ، وقال الطوسى : الرَّهْدَن والرَهْدَل : الضعيف ، والرهدن والرهدل : طوير أيضاً . ويقال : لَقِيْتَهُ أُصَيْلَانَا وَأُصَيْلَا لا أى عَشِيًّا . قال الفراء : جمعوا أُصَيْلَا أُصْلَانَا كما يقال : بَعِيرٌ وَبُعْرَانٌ ثم صَغَّرُوا الجمع وأبدلوا النون لاما . وقال أبو عمرو الشيبانى : الغِرِينُ والغِرِيلُ ما يبقى من الماء فى الحوض والغدير الذى تَبَقَّى فيه الدَّعَامِيصُ لا يُقَدَّرُ على شربه . وقال الأصمعى : الغِرِينُ إذا جاء السَّيْلُ فَنَبَتَ فى الأَرْضِ حَجَفٌ فَتَرَى الطَّيْنَ قد جَفَّ وَرَقٌ ، فهو الغِرِينُ . وقال أبو عمرو : الدَّمَالُ : السَّرَجِينُ ، ويقال : الدَّمَانُ بالنون . وقال الفراء : يقال : هَوَشْتُنُ الأصابعِ وَشَثَلُهَا . وهو كَبِنُ الدَّلُو وَكَبَلُ الدَّلُو . وقال الأصمعى : الكَبِنُ ما تُنْتِجُ من الجلدِ عند شَفَةِ الدَّلُو . قال : وكلُّ كَفَّ كَبْنٌ ، يقال : قد كَبَنْتُ عَنْكَ بَعْضَ اسَانِي أى كَفَفْتُ وقد كَبَنْتُ نَرَبِي فى معنى عَبَنْتُهُ ولم يعرفها باللام .

قال أبو على : عَبَنْتُ ثوبى وكَفَفْتُهُ واحد . قال ويقال : رجلٌ كُبْنَةٌ : إذا كان منقبضاً عن الناس . وقال الفراء : يقال : أَتَنَ يَأْتِنُ وَأَتَلَ يَأْتِلُ وهو الأَتَلَانُ والأَتَلَالُ ، وهو أن يقارب خَطْوَهُ فى غَضَبٍ ، قال وأنشدنى أبو ثروان :

أَنْ حَنَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ حِيْرَةٌ * عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوَلُكَ تَفْعَلُ^(٢)
 وَمَنْ يَسْأَلُ الأَيَّامَ نَأَى صَدِيقِهِ * وَصَرَفَ اللَّيَالِي يُعْطِ مَا كَانَ يَسْأَلُ
 أَرَانِي لا آتِيكَ الا كَأَنَّمَا * أَسَأْتُ والا أَنْتِ غَضَبَانُ تَأْتِلُ
 أَرَدْتُ لِيَكُنِيَا لا تَرَى لِي عَثْرَةٌ * وَمَنْ ذَا الذِي يُعْطِي الكَمَالَ فَيَكْمُلُ

وقال الفراء : العرب تجمع ذالآن الذئب ذالليل .

قال أبو على : الدَّالَّانُ من المشى : الخفيف ، ومنه سُمِّي الذئب ذُوَالَّةً . والدَّالَّانُ بالدال : مَشْيُ الذى كأنه يسعى فى مَشِيَّتِهِ . وقال الخيامى عن الكسائى : يقال : أَنَانِي هَذَا الأَمْرَ وما مَأَنْتُ مَأْنَهُ ، وما مَأَلْتُ مَأَلَهُ ، أى ما تَهَيَّأتُ له . وهو حَنَكُ الغُرَابِ وَحَاكُهُ لسواده . قال : وقلت لأعرابى :

(١) قائل هذه الأبيات ثروان العكلى كما فى اللسان مادة « أُنْجِلُ » . (٢) يقال : ما كان نوكك تفعل كذا أى ما كان

ينبغى لك فعله .

أقول: **مِثْلَ حَنْكِ الْغُرَابِ** أو **حَلِكِهِ**؟ فقال: لا أقول مثل **حَلِكِهِ**. قال أبو زيد: **الْحَلْكُ**: اللون وال**حَنْكُ**: المنسّر.

قال أبو علي: **الْمِنْسَر**: المنقار، وإنما سُمِّيَ **مِنْسَرًا** لأنه **يَنْسِرُ** به أى **يَنْتِفِ** به. وقال الكسائي: هو **العَبْدُ زُلْمَةٌ** و**زُلْمَةٌ** و**زُلْمَةٌ** و**زُمَةٌ** و**زُمَةٌ** و**زَمَةٌ**، أى **قَدَّهُ** **قَدَّ** العبد. وقال الفراء: **عُنْوَانُ** الكتاب و**عُلْوَانُهُ** و**عُنْيَانُهُ** وقد **عَنَوْتُهُ** **عَنَوْنَهُ** و**عُنْوَانَا** و**عُلْوَانُهُ** و**عُلْوَانَةُ** و**عُلْوَانَا**. وقال الخيامي: **أَبْنَتُهُ** و**أَبْنَاتُهُ** إذا **أَثْبِتَ** عليه بعد موته. ويقال: هو على **آسَانٍ** من أبيه وعلى **آسَاءٍ** من أبيه، وقد **تَأَسَّنَ** أباه و**تَأَسَّلَهُ** إذا **نَزَعَ** إليه في **الشَّيْءِ**. و**عَتَلْتُهُ** إلى **السَّجْنِ** و**عَتَتُهُ** **أَعْتَلَهُ** و**أَعْتَلَهُ** و**أَعْتَنَهُ** و**أَعْتَنَهُ**. ويقال: **أَرْمَعَلَّ** **الدَّمْعُ** و**أَرَمَعَنَّ**، إذا **تَابَع**. ويقال: **لَأَبَلٌ** و**لَأَبَنٌ**، و**إِسْمَاعِيلُ** و**إِسْمَاعِيلِينَ**، و**إِسْرَائِيلُ** و**إِسْرَائِيلِينَ**، و**إِسْرَائِيلِينَ** و**إِسْرَائِيلِ**، وأنشد:

قَد جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَّامِنَا * قالت وكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا
* هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَا *

قال أبو بكر في كتاب **المتناهي** في اللغة: هذا **أعْرَابِي** أدخل **قردًا** إلى **سُوقِ** **الحيرة** ل**يبيعهُ**، فنظرت إليه امرأة فقالت: **مسخ**، فقال هذه **الأبيات**. و**شَرَّاحِيلُ** و**شَرَّاحِينُ** و**جَبْرَائِيلُ** و**جَبْرَائِينُ**. ويقال: **أَلَّصْتُ** الشيء **أَلِصَّهُ** **إِلَاصَةً** و**أَنْصَتُهُ** **أَنْصَتَهُ** **إِنْصَاةً**، إذا **أَدْرَتَهُ**. قال أبو علي: **يعنى** مثل **إِدَارَتِكَ** **الْوَدِّ** **لِتُخْرِجَهُ**. و**الدَّحِلُ** و**الدَّحِينُ**: **الْحَبُّ** **الْحَبِيثُ**، و**الدَّحِينُ** أيضا: **الكثير اللحم**، و**بَعِيرٌ دِحْنَةٌ**، إذا كان **عريضا** **كثير اللحم**، وأنشد:

أَلَا أَرَحَلُوا دِعِكَنَةَ دِحْنَةً * بما أَرَتَعِي مُزْهِيَةً مَغْنَةً

و**قِنَّةُ** **الجبلِ** و**قُنْتُهُ**. و**سَلَّتِ** **العَيْنُ** **الدَّمْعَ** و**سَنَّتْ**. و**ذَلَاذِلُ** **القَمِيصِ** و**ذَنَازِنُهُ** **لَأَسَافِلِهِ**، و**أَحَدَهَا** **ذُلْدُلٌ** و**ذُدُنٌ**. قال أبو علي: و**أبو زيد** يقول: **أَحَدَهَا** **ذُلْدُلٌ**. وقال الخيامي يقال: هو **خَامِلٌ** **الدُّكْرُ** و**خَامِنُ** **الذَّكْرُ**.

+

قال أبو علي: و**حَدَّثَنَا** **أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي** قال **حَدَّثَنَا** **عبد الله بن محمد** عن **المدايني** قال: **كتب الحسن** إلى **عمر بن عبد العزيز**—**رحمة الله عليهما**—: **كُنْ كَالْمُدَاوِي جُرْحَهُ**، **صَبْرَهُ** **شِدَّةَ** **الدَّوَاءِ**، **مُخَافَةَ** **طُولِ** **الْبَلَاءِ**.

[كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله]

وحدَّثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائني عن علي بن حماد قال : كتب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - الى رجل : أتق الدنيا فان مسها لين ، وارنض نعيمها لِقَلَّة ما يتبعك منه ، واترك ما يُعجِبك منها لسهوة مفارقتها .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثني أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قبل خلافته :

إِنَّهُ الْفَوَادُ عَنِ الصَّبَا * وَعَنْ انْقِيَادٍ لِلْهَوَى
فَلَعَمْرُ رَبِّكَ أَنْ فِي * شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْحَلَى
لَكَ وَعَظًا لَوْ كُنْتَ تَشْعُطُ اتَّعَاطَ ذَوَى النَّهَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوَى * وَالِي مَتَى وَإِلَى مَتَى
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيتَ كَهْمًا * سَلًا وَسُئِلْتَ اسْمَ الْفَتَى
بَلَى الشَّبَابُ وَأَنْتَ إِنْ * عُمِّرْتَ رَهْنٌ لِلْبَلَى
وَكُنْفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا * لِلرَّءِ عَنْ غَى كَفَى

قال أبو علي : الأزعع الذى قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، فاذا زاد قليلا فهو أجع ، فاذا بلغ النصف فهو أجلى ، ثم هو أجله ، قال رؤبة :

لَمَّا رَأَيْتِي خَسَلَقَ الْمَمُوهَ * بَرَّاقَ أَضْلَادِ الْجَحِينِ الْأَجَلَه
* بَعْدَ غُدَائِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهَ *

[ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوى وذى الرمة وقد شرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق]

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا عبد الله قال حدَّثني صالح بن صالح قال حدَّثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدَّثنا زيد ابن أسلم مولى بني عدي - وكان إمامهم - قال : اجتمع إسحاق بن سويد العدوى وذو الرمة فى مجلس فأثوا بالطعام فطمعوا ، وأثوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق بن سويد العدوى ، فقال ذو الرمة :

(١) الغدائى : الغض الناعم .

أَمَّا النَّبِيذُ فَلَا يَذْعَرُكَ شَارِبُهُ * وَاحْفَظْ شِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ
قَوْمَ يُوَارُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ * حَتَّى إِذَا اسْتَمْتَكُوا كَانُوا هَمَّ الدَّاءِ
مُسْمَرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سُوْقِهِمْ * هُمُ اللَّصُوصُ وَهُمْ يُدْعَوْنَ قُرَاءًا
فقال اسحاق بن سويد :

أما النبيذ فقد يزرى بشاربه * ولن ترى شارباً أزرى به الماء
الماء فيه حياة الناس كلهم * وفي النبيذ إذا عاقرته الداء
يقال هذا نبيذى يعاقره * فيه عن البر والخيرات إبطاء
وفيه إن قيل مهلاً عن مصممة * وفيه عند ركوب الإثم إغضاء

[زياد وعبد الله بن همام السلولي]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وشى وايش بعبد الله بن همام
السلولي الى زياد، فقال له : إنه هجاك، فقال : أأجمع بينك وبينه؟ قال : نعم، فبعث زياد الى
ابن همام فأتى به، وأدخل الرجل بيتا، فقال زياد : يابن همام، بلغنى أنك هجوتنى، فقال : كلاً،
أصلحك الله ! ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل، فقال : إن هذا الرجل أخبرنى وأخرج الرجل،
فأطرق ابن همام هنيئة ثم أقبل على الرجل فقال :

أنت امرؤٌ إما ائتمتكَ خالِباً * نَحْنُتَ وَإِمَّا قَلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمِ
فَأَبَّتْ^(١) مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ

فأنجذب زياد بجوابه، وأقصى الواشى ولم يقبل منه .

+

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل أعرابي على خالد بن عبد الله
القسري فقال : أصاح الله الأمير، شيخ كبير حدته اليك بارية العظام، ومؤرثة الأسقام، ومطولة
الأعوام، فذهبت أموره، ودُعِدَعَتْ آباله، وتغيرت أحواله، فإن رأى الأمير أن يجبره بفضله،
ويتعشه بسجله، ويرده الى أهله ! فقال : كل ذلك، وأمر له بمشقة آلاف درهم .

(١) كذا في نسخة بابا، الموحدة من الأوب وهو الرجوع، وفي نسخة فانت بالون، والمعنى على كل صحيح .

قال أبو علي : بارية العظام : التي تَبْرِي العظام . ودُعْدَعَت : فُرقت . والسَّجَل : الدلو الذي فيه ماء، وهو ها هنا مَثَل .

[سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال : دخل العجاج على عبد الملك بن مروان، فقال : يا عجاج، بلغني أنك لا تقدر على الهجاء، فقال : يا أمير المؤمنين . من قَدَرَ على تشييد الأبنية أمكنه إخراج الأخبية، قال : فما يمنعك من ذلك؟ قال : إن لنا عِزًّا يمنعنا من أن نُظَلَمَ، وإن لنا حِلْمًا يمنعنا من أن نُظَلِمَ، فَعَلَّامُ الهجاء؟ فقال : لكلماتك أشعرُ من شعرك؛ فأنت لك عِزٌّ يمنعك من أن تُظَلَمَ؟ قال : الأدب البارِع، والفهم الناصع، قال : فما الحِلْمُ الذي يمنعك من أن تُظَلَمَ؟ قال : الأدب المُستَطَرَف والطَّع التالِد . قال : يا عجاج، لقد أصبحتَ حَكِيمًا، قال : وما يمنعني وأنا نَجِيٌّ أمير المؤمنين .

+

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس :

إذا غاب عنكم أسودُ العينِ كنتم * كراما وأتم ما أقام الأثم
تحدُّتْ رُكبانُ الحجيجِ بلؤمكم * وتقرى به الضيف اللقاحُ العوام

أسودُ العين : جبل، يقول : لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل، وهو لا يغيب أبدا . وقوله : وتقرى به الضيف اللقاح العوام، يعني أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْب لِقاحهم حتى يُمَسُوا، فإذا طَرَقَهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تُحَلَبَ فنال حاجته، فكان لؤمكم قَرَى الأضياف والاشتغال بوصفه .

وحدَّثنا أبو بكر قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : أعطى رجل أعرابيا فأكثر له، فقال له الأعرابي : إن كنت جاوزتَ قَدْرِي عند نفسي فقد بَلَّفتَ أملِي فيك .

وحدَّثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سأل رجل رجلا حاجة فقضاها، فقال : وَضَعْتِي من كَرَمِكَ بحيث وَضَعْتُ نفسي من رجائك .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثني الرياشي قال حدَّثنا الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال : كان والله ساعيا في طلب المكارم ، غير ضالٍّ في معارج طُرُقها ، ولا متشاغل بغيرها عنها .
وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثني الرياشي عن الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يقول : شَيْعِنَا الْحَيَّ وَفِيهِمْ أَدْوِيَةُ السَّقَامِ ، فَفَرَّانَ بِالْحَدَقِ السَّلَامِ ، وَحَرَسَتِ الْأَنْسُنَ عَنِ الْكَلَامِ .

[حديث عثمان بن ابراهيم الخطابي مع عمر بن أبي ربيعة]

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله نفظويه قال عثمان بن ابراهيم الخطابي ، فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه : حدَّثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدَّثني مصعب ابن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الخطابي قال : أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نَسَكَ بَسْتَيْنِ ، فانتظرته فاذا هو في مجلس قومه بنى مخزوم حتى إذا تفرق الناس عنه دَنَوْتُ منه ومعى صاحب لي ، فقال لي : هل لك أن تنظر هل بقي من الغزل شيء في نفسه؟ فقلت : دونك ، فقال : يا أبا الخطاب ، أحسن والله رِيان العُدْرِي ، قال : وفيما ذا؟ قال حين يقول :

لو جُدَّ بالسيف رأسي في مودتها * لمآل لا شكَّ يهوي نحوها رأسي

فقال عمر : أحسن والله ! فقال : يا أبا الخطاب ، وأحسن والله مُجَبَّةُ بن جُنَادَةَ العُدْرِي ، قال

فيما ذا؟ قال حين يقول :

سَرَّتْ لِعَيْنِكَ سَأَمِي عِنْدَ مُغْفَاها * فَبِتْ مُسْتَلْهِيا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا
فقلت أهلا وسهلا مَنْ هَدَاكَ لَنَا * ان كُنْتَ تَمْتَالِها أَوْ كُنْتَ إِياها
تَأْتِي الرِّياحُ التي مِنْ نَحْوِ بِلَدِنا * حَتَّى أَقُولُ دَنَتْ مِنَّا رِياها
وَقَدْ تَرَأَخَتْ بِنَا عِنها نَوِي قُدُفٍ * هَيَّاتَ مُصْبِحُها مِنْ بَعْدِ مُسَاهَا
مِنْ حُبِّها أَمْنِي أَنْ يُلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بِلَدِنا نَاجِ قَيْنَعاها
كَيْما أَقُولُ فَرَأَقُ لا لِقَاءَ لَه * وَتُضْمِرِ النَفْسُ يا سَأَمِ تَسْلَها
وَلَوْ تَمَوْتُ لَرَأَعْتَنِي وَقَلْتُ لَهَا * ياؤُسُ لاوت لَيْتَ الدَّهْرُ أَبْقاها

فضحك عمر وقال : أحسن ويحه والله ! لقد هيَّجتم علي ما كان مني ساكنا ، لأحدثكم حديثا حلوا : بينا أنا منذُ أعوامٍ جالسٌ إذ أتاني خالدُ الخُرَيْتِ ، فقال : يا أبا الخطاب ، مَرَّقِيلا أَرَبِعُ يُرْدُنْ

كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط، فهل لك أن تأتى متكررا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن؟ قلت: ويحك! وكيف لى بأن يحفى ذلك؟ قال: تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن. قال: جلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن، فسألننى أن أحدهن وأشدهن، فأشدتهن لكثير وجميل وغيرهما، فقلن: يا أعرابي، ما أهلك! لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا! فاذا أمسيت انصرفت. قال: فأخضت قعودى بخلست مهين فتحدثت وأشدتهن، فدنت هند وهى التى كنت أشبب بها، فدنت يدها فالقت عمامتى عن رأسى، ثم قالت: بالله أترك خدعتنا منذ اليوم، نحن والله خدعناك، ثم أرسلنا اليك خالدا ليأتينا بك على أقبح هيئاتك، ونحن على ماترى. ثم أخذنا فى الحديث فقالت: ياسيدى لو رأيتى منذ أيام وأصبحت عند أهلى، فأدخلت رأسى فى جيبى فلما نظرت الى كعنتى فرأيتة ملاء العين وأمنية الممتنى ناديت: يا عمراه يا عمراه! فصاح عمر: يا ليكاه يا ليكاه! ثم أنشأ يقول:

[قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها ألم تسال الأطلال والمترىبا |

ألم تسال الأطلال والمترىبا * ببطن حليات دوارس بلقما

قال أبو على: وأمل علينا أبو عبد الله:

* عرفت مصيف الحى والمترىبا *

وهو غلط، لأن عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل:

فبيخلن أو يخبزن بالعلم بعدما * نكان فؤادا كان قدما مفعما

روى أبو عبد الله: فيخبزن أو يعلمن.

بهند وأتراب لهند إذ الهوى * جميع واذ لم تحش أن يتصدعا

واذ تحن مثل الماء كان مزاجه * كما صقق الساقى الرحيق المشعشا

واذ لا تطيع العاذلين ولا ترى * لوأش لدينيا يطلب الصرم مطمعا

تؤوتن حتى عاود القلب سقمه * وحتى تذكرت الحديث المودعا

فقلت لمطيرين بالحسن إنما * ضررت فهل تستطيع نفعنا فتفعما

وأشريت فاستشرى وقد كان قد صححا * فؤاد بأمثال المها كان موزعا

(١) بطن حليات: موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ولعله قريب من مكة دليل قوله فى البيت الثانى من القصيدة

الى السرح من وادى المغمس بدلت * معالها وبلا ونجاء زعرعا

(٢) المشعشع: امزجج . (٣) أشريت فاستشرى: أغويت فاستغويت ولج فى غيه .

وروى أبو عبد الله : بأمثال الدُمى كان مُولعاً ، ومعنى مُولعٌ ومُوزعٌ واحد .

وهيَّجتَ قلباً كان قد ودَّعَ الصِّبا * وأشباعه فاشفَعَ عني أن تُسَفِّعاً

لئن كان ما قد قلت حقاً لما أرى * كمثل الألى أطريت في الناس أربعا

فقال تعال أنظر فقلت وكيف لي * أخاف مقاماً أن يشيع فيسُنَعاً

قال أبو علي : هذا البيت لم يمله على أبو عبد الله ، وقرأته عليه من خط ابن سَعْدَانَ .

فقال اكْتُمِلْ^(١) ثم التثم وأت باغياً فسَلَّم ولا تُكْزِبْ بأن تَكْوَرَّعا

فإئني سأخفي العينَ عنك فلا تُرى مخافة أن يُفْشُو الحديث فيُسَمَعَا

وروى أبو عبد الله : سأخفي العين عنى فلا نرى .

فأبليتُ أهوى مثل ما قال صاحبي لموعده أُرْجى فَعُوداً مُرَوَّعاً^(٢)

فلما توافينا وسلَّمتُ أشرفت وجوهُ زهاها الحُسنُ أن تتَفَنَّعا

وروى أبو عبد الله : فلما تلاقينا .

تَبَاهَنَ بالعرفان لما عَرَفَنِي * وقلن امرؤ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا

وروى أبو عبد الله : لما رأيتني ، وروى أيضاً : أَضَلَّ فأَوْضَعَا ، قال أبو علي : وهو أحب إلي .

وَقَرَّبَنَ أسبابَ الهوى لَتَتِمَّ * يقيس ذراعاً كُلِّمَا قَسَنَ إصْبَعَا

فلما تَنَازَعَنَ الأحاديثَ قُلْنَ لي * أَخَفَّتَ علينا أن نُفَرَّ ونُجَدَّعا

وروى أبو عبد الله : * لَكُنْتُ خَلِيقَا أن تُفَرَّ ونُجَدَّعا *

فبالأمس أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدَا * اليك وَيَدِّنا له الشَّانُ أَجْمَعَا

وروى أبو عبد الله : لبالأمس أرسلنا .

فما جِئْتَنَا إلا على وَفْقِ مَوْعِدِ * على مَلَأَ مِنَّا خَرَجْنَا له مَعَا

رَأَيْنَا خَلَاءَ مِن عِيُونِ ومَجْلَسَا * دَمِيتَ الرَّبِّي سَهْلَ المَحَلَّةِ مُمْرِعَا

وقلنا كَرِيمٍ نال وَصَلَ كَرَامِ * فحَقُّ لنا في اليوم أن نَتَمَتَّعا

وبخط ابن سعدان : * فحَقُّ لنا في اليوم أن نَتَمَتَّعا *

(١) يقال : اكتفل البعير : جدل إليه الكفيل . والكفل : مركب للرجال وهو كساء . يؤخذ فيعده طرفاه ثم يلقن مقدمه على

الكاهل ويذبحه مما يلي العجز أو هو شي ، مستدير يتخذ من نرق أو غيرها ويجعل على سنام البعير .

(٢) وقع كعظم : البعير تكثر آثار الدرغايه لكثرة ما حمل عليه وركب .

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هبّاش الطائي :
 فما ماء مُزِينٍ في ذُرَى مُتَمَنِّعٍ * جَمَى وِرْدَهُ وَعَرَبَهُ وَأُصُوبِ^(١)
 بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ * سِوَى أَنْ أَرَى بِيضًا لَهْنُ غُرُوبِ
 أَهْجُرُ مَنْ قَدْ خَالَطَ الْقَلْبَ حَبُّهُ * وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَى حَبِيبِ

[شذرة من أمثال العرب]

قال الأصمعي : من أمثال العرب : « زاحمٌ يعودُ أو دَعَّ »^(٢) يقول : لا تَسْتَعِنِ عَلَى أَمْرِكَ إِلَّا بِأَهْلِ
 السَّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ . قال : ومن أمثالهم « الفَحْلُ يَجْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولًا »^(٣) يعني أن الحرق قد يَحْتَمِلُ الأَمْرَ
 لِحَلِيلٍ وَيَجْمِي حَرِيْمَهُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ عِلَّةٌ . قال : ومن أمثالهم « مُحْرَبِيْقٌ لِيَنْبَاعٍ » وَالْمُحْرَبِيْقُ :
 الْمُطْرِقُ السَّاكِتُ ، وَقَوْلُهُ : لِيَنْبَاعٍ أَي لِيَنْبَيْبٍ ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو زَيْدٌ ، لِيَنْبَاقٍ أَيْضًا وَلَمْ يَسْمُرَاهُ .
 قال أبو علي : وأنا أقول لينباق : ليندفع . وقال الأصمعي : من أمثالهم « كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ »
 بِضَرْبٍ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَرُونُ بَعْدَ الْعِزِّ . قال : ومن أمثالهم « الحَمَى أَضْرَعَنِي إِلَيْكَ »^(٤) أَي دَلَّ لِلْحَاجَةِ .
 قال أبو علي : إنما قيل هذا ، لأن صاحب الحاجة تأخذه رِعْشَةٌ عِنْدَ التَّمَّاسِ حَاجَتُهُ حَرَصًا عَلَيْهَا ،
 يَقُولُ : فَهَذَا الَّذِي بِي مِنَ الْقَيْلِ هُوَ الَّذِي أَضْرَعَنِي ، وَالْقَيْلُ : الرَّعْدَةُ . قال : ومن أمثالهم : « عَوْدٌ
 بَقْلَحٌ » يعني أن مُحَسِّنَ أَسْنَانِهِ وَتُنْقَى . وَالْقَلَحُ : صَفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَفِي هَذَا الْمَعْنَى
 مِنْ أَمْثَالِهِمْ : وَ « مِنْ أَلْعَاءِ رِيَاضَةِ الْحَرِيمِ » وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ دَرِيدٌ لِأَفْنُونَ التَّنَلِي :

أَنِّي جَزَوْتُ عَامِرًا سُوءًا بِجُسْنِهِمْ * أَمْ كَيْفَ يَجْزُوْنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
 أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ * رُثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ^(٥)

الْعَلُوقُ : الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، يَقُولُ : فَاتَمَّ مُحْسِنُونَ الْقَوْلِ وَلَا تَعْطُونَ شَيْئًا فَكَيْفَ يَنْفَعُنِي
 لَكَ .

(١) اللصوب: جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل . (٢) العود: المسر من الإبل . (٣) الشول :
 مع شائلة على غير قياس ، والشائلة: الناقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر . (٤) كذا بالأصل ، وفي مجمع الأمثال
 ١ ص ١١٨ طبع بولاق للبيداني أضرعني لك . (٥) يؤخذ من عبارة ابن هشام في المعنى أن في قوله رثمان ، ثلاثة أوجه :
 يقع على أنه بدل من ما ، والنصب على أنه مفعول ثان بتعطف ، والخفض على أنه بدل من الهاء ، في به .

[مطلب ما نتعاقب فيه الميم والباء]

وقال أبو عبيدة : السَّاسِمُ والسَّاسِبُ : شجر .

وقال الخيامي : أتاننا وما عليه طِحْرِبَةٌ ولا طِحْرِمَةٌ أى نخرقة . وكذلك يقال : ما فى السماء طِحْرِبَةٌ ولا طِحْرِمَةٌ أى لَطُخٌ من غيم . ويقال : ما فى نَحْيِ بنى فلان عَمَقَةٌ ولا عَبَقَةٌ أى لَطُخٌ ولا وَضْرٌ .
وقال أبو عمرو الشيباني : ما زِلْتُ راتِمًا على هذا الأمر ورأتيا أى مُقيما . وقال الأصمعي : بَنَاتُ مَحْرٍ وسنات مَحْرٍ : سحائب يأتين قُبْلَ الصَّيْفِ بِيضٌ منتصبات ، قال طَرْفَةٌ :

كَبَنَاتِ المَحْرِ يَمَأْدُنُ كَمَا * أَنْبَتِ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ المَحْضَرِ

وقال أبو علي : ويروى المَحْضَرُ . قال : وكان أبو سَرَّارِ العَنَوِيُّ يقول : بأَسْمُكٍ ، يريد : ما أسْمُكُ .
وقال : ظَلِيمٌ أَرْبَدٌ وَأَرْمَدٌ ، وهو لون إلى العُبْرَةِ . وقال يعقوب بن السكيت : قال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أرمد يشبه لون الرَّمَادِ . وَسَمِعْتُ ظَابَّ تَيْسِ بنى فلان وظَامٌ تَيْسِهِمُ بالهمز فيهما ، وهو صياحه عند هياجه ، وأنشد :

يَصُوعُ عَنُوقَهَا أَحْوَى زَيْمٍ * لَهُ ظَابُّ كَمَا صَحِبَ النَّعْرِيمُ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ظَابُّ التَّيْسِ وظَامُهُ لايهمزان . قال أبو علي : وزويناه فى الغريب المصنّف غير مهموز ، وظَامُ الرجل وظَابُهُ بالهمز : سِلْفُهُ ، ويقال : قد تَطَّأَ مَا وَتَطَّأَ بَا إذا تزوجا أختين . ويقال للرجل إذا يَبَسَ من الهزال : ما هو الا عَشْبَةٌ وَعَشْمَةٌ . قال أبو علي : وكذلك يقال للكبير الذى قد ذهب لحمه . ويقال للمجوز : حَقْمَةٌ وَحَقْبَةٌ ، وكذلك لكل مُسِنَّةٍ . ويقال : سَابَّ فلان فلانا فَأَرَمَى عليه وَأَرَبَى أى زاد . وقال الفراء يقال : رَمَيْتُ وَأَرَمَيْتُ . قال : وكذلك يقال : أَرَمَيْتُ وَأَرَبَيْتُ على السبعين ، وَرَمَيْتُ أى زِدْتُ . قال وأنشدنى أعرابي :

وَأَسْمَرُ خَطِيًّا كَانَ كُعُوبُهُ * نَوَى القَسْبَ قد أَرَمَى ذِرَاعًا على العَشْرِ

(١) يَأْدُنُ : يهترزن وهو من ماد العَضن إذا اهتر وترقوى وجرى فيه الماء . . والساليج جمع عسلوج وهو العفن الناعم
أرالعفن لسنه . (٢) البيت لأوس بن حجر ، ويصوع : يفرق . (٣) البيت لحاتم طيبي كما فى اللسان مادة رمى .
(٤) القسب : القمل اليابس .

ويروى : قد أَرَبَى . وقال أبو عبيدة : الرَّجْمَةُ والرَّجْبَةُ ، إذا طالت النخلة نخافوا أن تقع أو أن تمل رَجْبُوهَا ، وهو أن يُبْنَى لها بناء من حجارة يَرَفِدُهَا ، ويكون أيضا أن يُجْعَلَ حَوْلَ النخلة شَوْكٌ ، وذلك إذا كانت غَرِيْبَةً طَرِيفَةً لثلاث يَصْعَدُهَا أَحَدٌ . قال الأصمعي : ومنه قول الأنصاري : « أنا عُدَيْقُهَا المُرْجَبُ وَجُدَيْلُهَا المَحْكُكُ » . والعُدَيْقُ تصغير عَدَقٍ وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز ، والعِدْقُ : الرَّجَاسَةُ ، والرَّجَاسَةُ تُسَمَّى القِنُوَ وجمعه قِنَوَانٌ . والترجيب : أن يُبْنَى للنخلة دُكَّانٌ يَرَفِدُهَا من شِقِّ المِئَلِ ، وذلك إذا كَرُمَتْ على أهلها وخافوا أن تقع ، فيقول : إن لي عَشِيرَةً تَرَفِدُنِي وتمنعني وتُصَدِّدُنِي . وقال أبو عبيدة : يقال : سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَ رَأْسَهُ ، والتسديد : أن يَخْلُقَ رَأْسَهُ حتى يُلِصِقَهُ بِالْحِلْدِ ، ويكون التسديد أيضا : أن يَخْلُقَ الرَّأْسَ ثم يَنْبِتَ الشَّيْءَ الَّسِيرَ من الشعر . وقال الأصمعي : ويقال للرجل إذا نبت شعره وأسود واستوى : قد سَبَدَ رَأْسَهُ ، وفي الحديث : « إن التَّسْيِدَ في الحُرُورِيةِ فاشٍ » . ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَفَطَى جِلْدَهُ ولم يَطُلْ : قد سَبَدَ وَسَمَدَ ، قال الراعي :

أَنْظَلُّ قُطَامِي وَتَحْتَ لَبَانِهِ * نَوَاهِضُ رُبْدَ ذَاتِ رَيْشٍ مُسَدِّدٍ

وقال الليثاني : هو يَرِيحِي مِنْ كَثْبٍ وَمِنْ كَثْمٍ أَى من قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ . وَضَرْبَةٌ لَازِمٌ وَلَازِبٌ . وَثُوبٌ شَمَارِقٌ وَشَبَارِقٌ وَمُشْمَرِقٌ وَمُشْبَرِقٌ ، إذا كان مُزَقًّا . ويقال : وَقَعَ في بَنَاتِ طَهَارٍ وَطَبَارٍ أَرَى دَاهِيَةً . والعُرْبِيُّ والعُمَيْرِيُّ : السِّدْرُ الذي يَنْبِتُ على الأنهار والمياه وما يَنْبِتُ منه في الفلاة والبرِّ فهو الضَّالُّ . والمعجم والعجب : أصل الذَّنْبُ . ويقال : أَدَهَقْتُ الكَأْسَ الى أَصْبَارِهَا وَأَصْمَارِهَا ، إذا مَلَأْتَهَا الى رَأْسِهَا الواحدُ صُمْرٌ وَصُبْرٌ . ويقال : رَجُلٌ دِنْبَةٌ وَدِيمَةٌ للقصير . وقال الأصمعي : أخذت الأَصْرَ بأَصْبَارِهِ أَى بَكْلِهِ ، ويقال : أخذتها بأصبارها أَى تَامَةً بجمعها ، وأنشد :

تُرِي على ماقَدِّ يَفْرِيه الفار * مَسَكُ شَبُوبَيْنَ لها بأصبار

ويقال : أَسْوَدَ عَيْنَهُمْ وَعَيْبَ . ويقال : أَصَابَتْنَا أَزْمَةٌ وَأَزَبَةٌ ، وَأَزْمَةٌ وَأَزَبَةٌ ، وهو الضِّيقُ والشَّدَّةُ . ويقال : صَبَّبَ من الماءِ وَصَبَّ ، إذا امتلأَ وَرَوِيَ منه . وقال أبو عبيدة : عَثْمَةٌ وَعِقْبَةٌ لضرب من الوَشْيِ . ويقال : أَضْبَأَتِ الأَرْضُ وَأَضْمَأَتِ إذا أَخْضَرَتْ . ويقال : كَبَحْتُهُ وَكَبَحْتُهُ وَأَكَبَحْتُهُ وَأَكَبَحْتُهُ ؛

وقال الأصمعي : أَمْكَحْتُهُ إِذَا جَدَّبْتَ عِنَانَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ رَأْسُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَالرَّأْسُ مُكْمَحٌ ^(١) .
 وَأَكْفَحْتُهَا إِذَا تَلَقَّيْتَ فَاهَا بِاللِّجَامِ تَضْرِبُهَا بِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَقَيْتُهُ كِفَاحًا أَيْ كَفَفَهُ كَفَفَةً ^(٢) . وَكَبَحْتُهَا بِغَيْرِ
 أَلْفٍ وَهُوَ أَنْ تَجِدَ بِهَا إِلَيْكَ وَتَضْرِبَ فَاهَا بِاللِّجَامِ لِكَيْ لَا تَجْرَى . وَقَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ ذَابَّتْ وَذَامَتْ
 إِذَا طَرَدَتْهُ وَحَقَّرَتْهُ . وَيَقَالُ : رَأَمْتَ الْقَدَحَ وَرَأَبْتَهُ إِذَا شَعَبْتَهُ . وَيَقَالُ : زَكَبَ بِنُطْفَتِهِ وَزَكَمَ بِهَا
 إِذَا حَدَفَ بِهَا . وَيَقَالُ : هُوَ الْأَمُّ زُكْبَةٌ وَزُكْمَةٌ . وَيَقَالُ : عَبِدَ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ وَأَمِيدٍ أَيْ غَضِبَ . وَيَقَالُ :
 الْمَالُ يُرْبِي عَلَى كَذَا وَكَذَا وَيُرْبِي وَيُرْدَى أَيْ يَزِيدُ . وَيَقَالُ : وَقَعْنَا فِي بَعُوكَاءَ وَمَعُوكَاءَ أَيْ فِي غُبَارٍ
 وَجَلْبَةٍ وَسَرٍّ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : فِي بَعُوكَاءَ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَعْنَى
 وَاحِدٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ : جَرَّدْتُ فِي الطَّعَامِ وَجَرَّدَمْتُ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتُرُ بِيَدِهِ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
 الطَّعَامِ كَيْلَا يَتَنَاوَلَهُ أَحَدٌ ، وَأَنْشُدُ :

إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوِي * فَلَا تَجْعَلْ شِمَالِكَ جَرْدَابَانًا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى جَرْدَابَانًا بِضَمِّ الْجِيمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ يَقَالُ : مَهَلًا وَمَهَلًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : مَهَلًا وَمَهَلًا : إِتْبَاعٌ . قَالَ : وَالْقَرْهَمُ وَالْقَرْهَبُ : السَّيِّدُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
 وَالْقَرْهَبُ أَيْضًا : الثَّوْرُ الْمُسْنُ .

[نُبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : إِئْتَمَّا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَائِمُ ، وَنَهْبٌ لِلصَّائِبِ ؛
 وَمَعَ كُلِّ جَرَّةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَضَصٌ ، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ فِيهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ
 يَوْمًا مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ؛ فَتَنْحُنْ أَعْوَانَ الْحُتُوفِ ، وَأَنْتُسْنَا تَسُوقَنَا إِلَى الْفَنَاءِ ، فَمَنْ أَيْنَ
 نَرَجُو الْبَقَاءَ ؛ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرْفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكِرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَيْنِيَا ، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا ،
 فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرًا مِنْ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ ، وَشَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ .

(١) نَمَّةٌ بَيْتٌ مِنْ كَلَامِ ذِي الرِّمَّةِ أَوْ ابْنِ مَقْبِلٍ وَهُوَ كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ كَمَحَ :

تَمُورٌ بِضَعْبِهَا وَتَرَى بِحَبُوزِهَا * حَذَارًا مِنَ الْإِبَادِ وَالرَّأْسِ مَكْمَحٌ

وَيُرْوَى : تَمُوجُ ذُرَاعَاهَا . وَفِي دِيوَانِ ذِي الرِّمَّةِ طَبَعُ أَوْ رِبَا ص ٩٠ : « تَمُوجُ ذُرَاعَاهَا ... » الخ (٢) تَضْرِبُهَا بِهِ أَيْ لِتَنْتَقِمَهُ
 كَمَا فِي اللِّسَانِ . (٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : لَقَيْتَهُ كَفَةً كَفَةً بِفَتْحِ الْكَافِ أَيْ كِفَاحًا وَذَلِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُوَاجِهَةً وَهِيَ اسْمَانِ
 جَعَلَا وَاحِدًا وَبَنِيَا عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ خَمْسَةِ عَشْرٍ .

[تَابَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي غَيْبِهِ عَابَهَا]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَمَعَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ :
كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي غَيْبِهِ عَابَهَا : أَمَا بَعْدَ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَتَقَى اللَّهَ وَقَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ
عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ ، فَأَجْمَلُ التَّقْوَى جِلَاءٌ بِصْرِكَ ، وَعِمَادٌ ظَهْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ
لَا عَمَلٌ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ ، وَلَا أَجْرٌ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ ، وَلَا جَدِيدٌ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ .

[كلام لبعض الحكماء .]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ كَانَ يَقُولُ : إِنِّي
لَأَعْظُمُكُمْ وَإِنِّي أَكْثِيرُ الذُّنُوبَ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِي ، غَيْرُ حَامِدٍ لَهَا وَلَا حَامِلٍهَا عَلَى الْمَكْرُوهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، قَدْ بَلَّوْتُمَا فَلَمْ أَجِدْ لَهَا شُكْرًا فِي الرِّخَاءِ ، وَلَا صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ ؛ وَلَوْ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَعْطُ أَخَاهُ حَتَّى يُحْكِمَ
أَمْرَ نَفْسِهِ أَتَرَكَ الْأَمْرَ بِالْخَيْرِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَكِنْ مُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ حَيَاةً لِلْقُلُوبِ وَجِلَاءً لِلنَّفُوسِ
وَتَذْكَيرٌ مِنَ النَّسِيَانِ ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا سُرُورٌ وَأَحْزَانٌ ، وَإِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ ، وَآخِرُ حَيَاتِهَا الْمَوْتُ ؛ فَكَمَّ مِنْ
مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَا يَسْتَكْبِلُهُ ، وَمُتَّظِرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ ؛ وَلَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ ، لَأَبْقَضْتُمُ الْأَمَلَ
وَعُرُورَهُ .

✦ ✦

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا
مَتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ ، أَتَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ فَأَسْأَلُكَ سِرَّتَكَ الَّذِي لَا تَرْتَفِعُهُ
الرِّيَّاحُ ، وَلَا تُنْحَرِقُهُ الرَّمَاحُ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِلْحُطَيْئَةِ :

مُسْتَحْقَبَاتٌ رَوَايَاهَا بِجَمَافِلِهَا * يَسْمُوبِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرَفُهُ سَامِي

الرَّوَايَا : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالزَّادَ ، فَالْحَيْلُ تُجَنَّبُ إِلَيْهَا إِذَا طَالَ عَلَيْهَا الْقِيَادُ وَضَعَتْ بِجَمَافِلِهَا
عَلَى أَعْجَازِهَا فَصَارَتْ كَأَنَّهَا قَدْ اسْتَحْقَبَتْ بِجَمَافِلِهَا أَى جَمَلَتِهَا حَقَائِبَ لَهَا ، وَوَاحِدُ الْحَقَائِبِ حَقِيْبَةٌ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ لِعُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّيِّ :

أَجَارَتَنَا مِنْ يَجْتَمِعُ يَنْفَرِقُ * وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَفْلِقُ^(١)

(١) يقال : فلق الرهن : استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يقدر الراهن على افئكاه في الوقت المشروط

ومن لا يزل يوفي على الموت نفسه * صباح مساء يابنة الخير يعاقب
 أجاتنا كل امرئ ستصيبه * حوادث إلا تكسير العظم تعرُق^(١)
 وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم * وكل جميع صالح للتفرق
 فلا السالم الباقي على الدهر خالد * ولا الدهر يستبق جيناً لمشفق^(٢)

قال : وأنشدني أبي ، حيننا بحاء غير معجمة .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قال كثير - وهجرته عزة وحلفت ألا تكلمه -
 فلما نفر الناس من منى ولقيته فحييت الجمل ولم تحيه ، فأنشأ يقول :

حييتك عزة بعد النفر وانصرفت * لحي ويحك من حيأك يا جمل
 لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة * عندي ولا مسك الأذلاج والعمل
 ليت التحية كانت لي فأشكرها * مكان يا جملاً حييت يا رجل

قال : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني منصور لأبي تمام

الطائي :

سقيم لا يموت ولا يفيق * قد أقرح جفنه الدمع الطايق
 شديد الحزن يحزن من رآه * أسير الصبر ناظره أريق
 صجيع صباة وحليف شوق * تحمل قلبه ما لا يطيق
 يظل كأنه مما احتواه * يسعر في جوانبه الحريق

[نبذة من كلام العرب]

قال أبو علي : وأملى علينا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي : من كلام العرب : خفة
 الظهر أحد اليسارين ، والعزبة أحد السبائين ، واللبن أحد اللحمين ، وتعجيل اليأس أحد اليسرين ،
 والشعر أحد الوجهين ، والرأوية أحد الهاجيين ، والحمية إحدى الميتتين . وأنشد أبو بكر بن الأنباري
 قال أنشدنا عبد الله بن خلف لبشار بن برد الأعمى :

(١) عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم . (٢) في نسخة : «دفيئا» بمهملة فقاء . (٣) في بعض النسخ :
 «السباين» بهزلة بعد الألف . (٤) في بعض النسخ : «إحدى الموثنين» .

يُزَهِّدُنِي فِي وَصْلِ عَزَّةٍ مَعَشَرٍ * قُلُوبِهِمْ فِيهَا مَخَالِفَةٌ قَلْبِي
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا آخْتَارُ وَأَرْضِي * فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى * وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ
وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا كُلُّ حُسْنٍ دَعَا الصَّبَا * وَأَلَّفَ بَيْنَ الْعَشِقِ وَالْعَاشِقِ الصَّبَّ

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال : لما حضرت
عبد الملك الوفاة قال - وهو يعني الدنيا - : إن طويلك لقصير، وإن كثيرك لقليل، وإن كما منك
لنفي غرور .

[كلام لبعض الحكماء .]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ، كيف ترى
الدهر ؟ قال : يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْأَجَالَ ، قِيلَ لَهُ : فَمَا حَالُ أَهْلِهِ ؟ قَالَ :
مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَيْصَبُ ، وَمَنْ فَاتَهُ حَزْنٌ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْأَصْحَابِ أَبْرُءُ ؟ قَالَ : الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، قِيلَ : فَأَيُّهُمْ
أَضْرُءُ ؟ قَالَ : النَّفْسُ وَالْهَوَى ، قِيلَ : فَيَعْنِي الْمَخْرَجَ ؟ قَالَ : فِي قَطْعِ الرَّاحَةِ وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ .

*
*
*

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : لا يفرِّقك
ماترى من خفض العيش ولين الرياش ، ولكن فانظر الى سرعة الظعن وسوء المنقلب .

[وصية عمير بن حبيب الصحابي لابنه]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا مسلم
قال حدثنا محمد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جدّه عمير بن حبيب - وكان بايع النبي
صلى الله عليه وسلم - أوصى بنيه فقال : يا بني ، إياكم ومخالطة السفهاء ، فإن مجالستهم داء ، وإنه من يحلم
عن السفية يسرّ بجاهمه ومن يجبه يسدّم ، ومن لا يقرب قليل ما يأتي به السفية يقرب بالكثير ، وإذا أراد
أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن قبيل ذلك على الأذى وليؤقن بالثواب من الله
عزّ وجلّ ، إنه من يؤقن بالثواب من الله عزّ وجلّ لا يجد مسّ الأذى .

(١) أى نفسه ، فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من النسخ .

[حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما في تفضيل الرطب على العنب]

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سُفيان قال حدثنا الربيع بن لوط بن البراء قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أيهما أطيب ، العنب أم الرطب ؟ فقال عمر : أرسلوا الى أبي حنيفة ، فقال : يا أبا حنيفة ، أيهما أطيب ، الرطب أم العنب ؟ فقال : ليس كالصقير في رءوس الرقُل ، الراسخات في الوحل ، المَطعمات في المحل ، تُخَفِّفُ الصائم وتَعَلِّقُ الصبي ، وتُزِلُّ مريمَ بنتَ عمران ؛ وَيَنْضِجُ وَلَا يُعْنِي طابجه ، ويُخْتَرَشُ به الضَّبُّ من الصلحاء ، ليس كالزبيب الذى إن أَكَلْتَهُ ضَرَسْتَ ، وإن تركته غَرَسْتَ .

قال أبو علي : الصقير : الدبس بلغة أهل الحجاز . والرقُل : الطوال من النخل ، واحدا رقلة . ويُخْتَرَشُ : يُضَاك . والصلحاء : الأرض التي لا نبات بها . والنزل : ما ينساع من الطعام ، ويقال : هذا طعامٌ قليل النزل والنزل إذا كان لا ينساع ، ولا يقال : النزول والنزول . والنزل أيضا : الريح وهو الزيادة ، ذكره الخيازي . فأما قولهم : أَحَدَ القومِ تُزَمُّ فعنائه ماتجرى عادتهم بأخذه مما يترلون عليه وَيَصْلُحُ عيشهم به ، وهو مأخوذ من النزول ، يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديث الاستسقاء : "اللهم أنزل علينا في أرضنا سُكْنَهَا" أى أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذى تُسَكِّنُ الأرضُ به ، فالسكْنُ مِنْ سَكَنَ بِمَثَلَةِ النَّزْلِ مِنْ نَزَلَ ، وفيه لغتان نَزَلَ وَنَزَل .



وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الأصمعى قال : قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية : أتعرفون الزنا عندكم بالبادية ؟ قال : نعم ، أو أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ الزنا وقد نهى الله عنه ! فما الأمر ^(١) عندكم ؟ قال : الضمة والسمة والقبلة ؛ قال : ليس الأمر عندنا هكذا ، هو أن يبايع الرجل المرأة ، فقال الأعرابي : هذا طالب ولدي وتسل .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال : أردف ذو الرمة أخاه فَعَرَّضَتْ لهما

ظبية ، فقال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجيل * وبين الدنيا أنت أم أمُّ سالم

(١) لعله سقط هنا من قول الناظر لفظ «قال» ليكون قوله : فما الأمر عندكم ، سواء من الحضري ، وقوله بعده : الضمة ، جوابا من البدوي ، فأمل .

فقال أخوه :

فَلَوْ تَحْسِنَ التَّشْبِيهَ وَالْوَصْفَ لَمْ تَقُلْ * لِشَاةِ النَّقَا أَنْتَ أُمُّ أُمَّ سَلَمَ
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا * وَظَلْفَيْنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة :

هِيَ الشَّبْهَ إِلَّا مَدْرِيئَهَا وَأُذْنَهَا * سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشَقَّةٌ بِالْقَوَائِمِ
وَأَنْشَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ :

وَتَشْكُو بَيْنَ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا * وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْبَلِي

يريد : وتشكو هذه المرأة السرى الذى قد أكلَّ رِكَابَهَا ، وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لِعُزُورِهَا
وانكسار طَرْفِهَا وَنُعَاسِهَا ، وتشكو أيضا قَوْلَ الْمُنَادِي أَى تَشْدِيعِ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، وَيُرْوَى : مَا أَكَلَّتْ رِكَابَهَا .

ثم قال :

فَظَلْتُ كَأَنِّي أَتَقَى رَأْسَ حِيَّةٍ * بِمَاجَتِهَا إِنْ تُحْطِي النِّفْسَ تُعْرِجُ

يقول : أَتَقَى أَنْ أَبُوحَ بِمَا أَجِدُ كَمَا أَتَقَى رَأْسَ حِيَّةٍ إِنْ لَمْ تَقْتُلْ أَعْرَجَتْ ، أَى لَا أَقْدِرُ أَنْ أَكَلِمَهَا مِنْ
الرَّقَبَاءِ ، وَمَعْنَى بِمَاجَتِهَا أَى بِمَاجَتِي إِلَيْهَا .

[حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها]

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوَزِيِّ عَنِ أَبِي عَيْبَةَ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ
عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ وَهُوَ يَشْرَبُ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ وَيُنْشِدُهُ ثُمَّ سَقَاهُ ، فَلَمَّا شَرِبَهَا قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ،
أَى هِيَ الْخَمْرُ ؛ فَقَالَ : كَلَّا ، إِنَّهَا زَيْبٌ وَعَسَلٌ ، فَلَمَّا طَرِبَ قَالَ لَهُ : قُلْ فِيهَا ، فَقَالَ :

أَتَانَا بِهَا صَفْرَاءُ يَزْعُمُ أَنَّهَا * زَيْبٌ فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كُذُوبٌ

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَحْسُهَا * أَوَاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

(١) فى الأصل تستعين : وبالتصويب عن اللسان ، وعبارته بعد أن أورد البيت : إنما أراد الشماخ تشديع المنادى على النوام
كما يقول القائل : أصبحت كم تامون . وقال الجوهري : إنما أراد أن المنادى كان ينادى مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم
كم تامون ، ومرة ينادى أدبلى أى سبرى ليلًا .

[حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تشد كلبه في حمادة]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال :
كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شهرًا وترويه وتشدّه فتباتِ بني الحجاج، فأشدتهن ذات ليلة
كلمتي في حمادة - وفيهن واحدة وهي عقيلتهن - فلما انتهى قولي :

إِن تُصِحَّ الْأَيَّامُ شَبَّيْنِ مَقَرِّي وَأَذْهَبْنَ أَشْجَانِي وَفَلَّانَ مِنْ غَرْبِي
فِي أَرْبَ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبِ * شَفَيْتُ بِهِ غَيْمَ الصَّدَى بَارِدٍ عَدْبِ
وَمِنْ لَيْلَةٍ قَدْ بَثَّهَا غَيْرَ أَيْمِ * بِسَاجِيَةِ الْحُجَّالِينَ رِيَانَةَ الْقَلْبِ (١)

صحكت، ثم أعرضت وضربت بكمها على وجهها وقالت: فهلا أئمت! حرمة الله .

وأشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستعمل أبي العباس المبرد قال أشدنا أحمد بن يحيى ثعلب

للضحاك :

يَقْوَاوْنَ مَجْنُونٌ بِسَمَرَاءَ مَوْلَعٌ * أَلَا حَبْدًا جِنُّ بِنَا وَوُوعٌ
وَإِنِّي لِأَخْفِي حُبَّ سَمَرَاءَ مِنْهُمْ * وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْسِيعٌ
وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ يَكُونُ كَأَنَّهُ * شَغَافُ أَجْتَهَ حَسًّا وَضُلُوعٌ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

بِنَفْسِي مَنْ هَوَاهُ عَلَى النَّسَائِي * وَطَوَّلِ الدَّهْرَ مُؤْتَمِّفٌ جَدِيدٌ
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ نَفْسِي * وَعَدْلُ النَفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيدُ

وقرأت عليه من خطه أيضا :

أَلَا أَبِي مَنْ لَيْسَ وَاللَّهِ نَافِعِي * بِنَيْلٍ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى النَّأْيِ ذَاكِرُهُ
وَمَنْ كَيْدِي تَهْفُو إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ * كَهْفُو جَنَاحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طَائِرُهُ
لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَيْبَ كَالشَّجَا * يَقَطِّعُ أَرْزَارَ الْحَرَبَانَ نَائِرُهُ

قال أبو علي : هكذا وجدته بخط إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر . وقال الفراء : جُرْبَانُ القميص بالضم ، وكذلك جُرْبَانُ السيف حده ، وأما الذى فى خبر أبى زبيد بجُرْبَانِ بتسكين الراء والتخفيف وهو الغمد ؛ وقرأت على أبى بكر فى شعر الراعى :

وعلى الشمائل أن يهاج بنا * جُرْبَانُ كُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْب

[ما قيل فى خفقات الفؤاد]

ومن حسن ما روينا فى خفقات الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد التملى لبشار بن برد :

كَانَ فؤادَهُ كُرَّةٌ تُتَرَّى * حَدَارَ البَيْنِ إن نَفَعَ الحِذَارُ
نَبَتَ عَيْنِي عن التَّغْمِيزِ حَتَّى * كَأَنَّ جُفُونَهَا عنهَا قِصَارُ
أَقُولُ وليتَى تزداد طولا * أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ
وقد أحسن عدى بن الرقاع حين يقول :

أَلَا مَنْ لَقِي لا يزال كأنه * يَدَا لامِعِ أو طائرٍ يتصرف

وأنشدنا غير واحد فى هذا المعنى لقيس المجنون :

كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةٌ قِيلَ يَغْدَى * بَلَيْلى العاصِريَّةِ أو يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرِكُ فَبَاتَتْ * تُجَادِبُهُ وَقَدِ عَلِقَ الجَنَاحُ
والمجنون أحد المحسنين فى هذا المعنى ، وله :

وداعِ دَعَا إِذْ نَحْنُ بالْحَيْفِ من مَنَى * فَهَجَّ أَحزانَ الفؤادِ وما يَدْرِى
دعا باسم لَيْلى ذَمَّيْهَا فَكأنما * أثارَ بَلَيْلى طائرا كان فى صدرى

ويروى : أطار .

[قصيدة الوفاق ورد بن ورد الجمدى]

وقرى على أبى عمر المظَرَّرَ غلام ثعلب فى هذا المعنى وأنا أسمِع ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى لالواقف وهو ورد بن ورد الجمدى :

إِذا تُرِكَتْ وحشية النجم لم يكن * لعينيك مما يسكون طيب
وإني لأخشى أن يعود عليهما * قَدَى كان فى جفنيهما وغروب

وكانت رياح الشام تُبَغِّضُ مَرَّةً * فقد جَعَمَتِ تلكَ الرياحُ تَطْيِبَ
 وقد كان عُلُوُّيُّ الرياحِ أَحَبَّهَا * إلينا فقد دارت هناك جُنُوبُ
 كأنَّ فُوادِي كلِّها خِفَّتْ رَوْعَةً * من البَيْنِ بازٍ ما يزالُ ضُرُوبُ
 سَمًا بِالخَوَافِي واستمرَّ بساقه * على الصَّيْدِ سِيرًا بِالْأَكُفِّ نُسُوبُ
 ولم أنسَ منها مَنظَرًا يومَ شَبَّهَا * لَعِينِي فِي الصَّرْمِ الحُلُولِ شُوبُ (٢)
 تَأَوَّدُ بَيْنَ المِطْرَفَيْنِ كَأَنَّما * تَأَوَّدُ بَيْنَ المِطْرَفَيْنِ عَسِيبُ
 أَهْيَبِي صَدَى لَوْ تَعَلَّمِينَ سَقِيَّتِهِ * سَقَاكَ عَمَامَاتُ لَهْنٍ دِيَابُ
 هَوَامِلُ مَاءٍ تَمْتَرِينَ رُبْدَةً * لِمَا فَرَعَتْ مِنْ مَائِهِنَّ سَكُوبُ
 هَنِئًا لَعُودٍ مِنْ بَسَامِ تَرْفُهُ * على رِدِّ شَهْدِهِنَّ مَشُوبُ
 بما قد تَرَوَى مِنْ رُضَابٍ وَمَسَّهُ * بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبُ
 فلا وأيها إِنها لَبَخِيلَةٌ * وفي قول وإيش إِنها أَخْضُوبُ
 رَمْتِنِي عَنْ قَوْسِ العُدُوِّ وَإِنها * إذا ما رَأَيْتِي عازِنًا نَحْلُوبُ

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

رَعَى بَارِضَ الوَسْمِيِّ حَتَّى كَأَنَّما * يَرَى بِسَفَا البُهْمِيِّ أَخِلَّةَ مُلْهَجٍ

يقول : رَعَى هذا الجَمَارُ بَارِضَ الوَسْمِيِّ . والبارض : أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنَ النَبَاتِ ، فَلِعَادَتِهِ
 وَأَكَلَهُ ذَلِكَ كَأَنَّما يَرَى بِسَفَا البُهْمِيِّ أَخِلَّةَ مُلْهَجٍ . وَالسَّفَا : شَوْكُ البُهْمِيِّ . وَأَخِلَّةٌ جَمْعُ حِلَالٍ .
 وَالْمُلْهَجُ : الَّذِي قَدْ لَهَجَتْ فِصَائِلُهُ بِالرُّضَاعِ ، فَإِذَا لَهَجَتْ حَلَّ أَنْفُهَا بِحِلَالٍ مَحْدَدٍ الرَّأْسِ وَالْأَسْفَلَ
 حَجْمَةً لئلا يَخْرُجَ ، فيقول : رَعَى بَارِضَ البُهْمِيِّ حَتَّى ظَهَرَ شَوْكُهُ وَجَفَّ ، فَإِذَا تَنَاوَلَهُ الجَمَارُ أَوْجَعَهُ ،
 فَكَأَنَّما يَرَى بِرُؤْيَتِهِ السَّفَا أَخِلَّةَ مُلْهَجٍ .

[قصيدة كثير التي أولها * ألا حيا ليل أجد رحلي * وشرح ما فيها من الغريب]

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيلِي * وَأَذَنَ أَصْحَابِي عَدَاً بِقُفُولِ
 تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لَتُدْهِبَ عَقْلَهُ * وَشَاقَتَكَ أُمَّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ

(١) الصرم بالكسر : الجماعة . (٢) الشبوب : ما توقد به النار .

وروى أبو عمرو الشيباني : * تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلِي لِتَغْلِبَ صَبْرُهُ *

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ
 إِذَا دُرِّكَتْ لَيْلِي تَغَشَّتْكَ عَبْرَةٌ * تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نُهُولٍ
 وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا * فَقُلْتُ لَهُ لَيْلِي أَضُنُّ خَلِيلٍ
 وَأَبْغَدُهُ تَيْلًا وَأَوْشِكُهُ قَلِي * وَإِنْ سُئِلْتَ عُرْفًا فَشَرِّ مَسْئُولٍ
 حَفَّتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِّي * خِلَالَ الْمَلَا يَمْدُدُنْ كُلَّ جَدِيدٍ
 تَرَاهَا رِفَاقًا بَيْنَهُنَّ تَفَاوَتْ * وَيَمْدُدُنْ بِالْإِهْلَالِ كُلَّ أَصِيلٍ
 تَوَاهَقُنَّ بِالْحَاجِّ مِنْ بَطْنِ تَحْلَةٍ * وَمِنْ عَزْوَرٍ وَالْحَبِيبَةِ حَبِيبَةٍ طَفِيلٍ
 بِكُلِّ حَرَامٍ خَاشِعٍ مُتَوَجِّهِ * إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ نَقِيلٍ
 عَلَى كُلِّ مِدْعَانِ الرِّوَاغِ مُعِيدَةٍ * وَمُحْشِيَّةٍ أَلَا تُعِيدَ هَزِيلٍ
 شَوَامِدٌ قَدْ أَرْتَجِحُ دُونَ أَجْنَةٍ * وَهُوَ جِ تَبَارَى فِي الْأُزْمَةِ حَوْلِ
 يَمِينِ أَمْرِي مُسْتَفْلِظٍ مِنَ الْإِيَّةِ * لِيُكْذِبَ قِيلًا قَدْ أَخَّ بِقِيلِ
 لَقَدْ كَذَّبَ الْوَأَشُونَ مَا نُحِتُ عَنْهُمْ * بِلَيْلِي وَلَا أُرْسَلْتَهُمْ بِرَسِيلِ

ويروى : برسول ، والرسول والرسييل : الرسالة ها هنا .

فَإِنْ جَاءَكَ الْوَأَشُونَ عَنَى بِكَذْبَةٍ * فَارْوَاهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ
 فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلِي أَنْ تَتَفَهَّمِي * بِنُصْحِ أُنَى الْوَأَشُونَ أَمْ بِحُبُّوْلِ
 فَإِنْ طَبِيتِ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْرِي * وَخَيْرُ الْعَطَا يَا لَيْلِي كُلُّ جَزِيلِ
 وَإِلَّا فإِبْحَالٌ إِلَى فَإِنِّي * أَحَبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ جَمِيلِ
 وَإِنْ تَبَدَّلْتِ لِي مِنْكَ يَوْمًا مَوَدَّةً * فَقَدِمًا تَحْتَدُّ الْقَرْضَ عِنْدَ بَدُولِ
 وَإِنْ تَجَعَلِي يَا لَيْلِي عَنَى فَإِنِّي * تُؤَكِّلُنِي نَفْسِي بِكُلِّ بَخِيلِ
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِ بَنَائِلِ * قَالِيْلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَالِيْلِ

ويروى : ولا أرضى له بقليل .

وليس خليلي بالملول ولا الذي * إِذَا غَبَّتْ عَنْهُ بِاعْنِي بِخَلِيلِ
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ * وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

ولم أر من ليل نوالاً أعده * ألا ربما طالبت غير منيل
 بلومك في ليلي وعقلك عندها * رجال ولم تذهب لهم بقول
 يقولون ودع عنك ليلي ولا تهم * بقاطمة الأقران ذات حليل
 فما نعتت نفسي بما أمرؤا به * ولا عجت من أفواهم بفتيل
 تذكرت أتراباً لعزة كالمها * حين يلبط ناعم وقبول
 وكنت إذا لاقيتن كأنني * محالطة عقتي سلاف شمول
 تأطرن حتى قلت لسن بوارحا * رجاء الأمانى أن يقلن مقيل
 فأبدين لي من بينين تجرماً * وأخلفن ظني إذ ظننت وقيل
 فلأيا يلاي ما قصصين لبانه * من الدار واستقلن بعد طويل
 فلما رأى واستيقن الين صاحبي * دعا دعوة يا حبر بن سؤل
 فقلت وأسرت الندامة ليتي * وكنت امرأ اغتس كل عدول
 سلكت سبيل الرامحات عشيّة * فخارم نضع أو سلكن سبيل
 فاستعدت نفساً بالهوى قبل أن أرى * عوادي تأتي بيننا وشؤل
 ندمت على ما فاتني يوم بانم * فيا حسرتنا ألا يرين عويل

وروى أبو بكر : يوم بينة، وقال : هو موضع وروى أيضاً فيا حزناً.

كأن دموع العين واهية الكلي * وعت ماء غرب يوم ذاك تيل
 تكففها حرق توأكلن حرزها * فأجملنه والسير غير يميل
 أقيمي فإن العور يا عز بعدكم * الى إذا ما بنت غير جميل
 كفى حزناً للعين أن رد طرفها * لعزة غير آذنت يرحيل

ويروى : ... أن راء طرفها * لعزة عيرا ... قال أبو بكر : رأى وراء مثل رعى وراع :

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى إذا لقيلى
 توليت محرونا وقلت لصاحبي * أقابلتي ليلي بغير قتيلى

قال أبو علي وروى أبو بكر: فوليت حزونا .

لِعِزَّةٍ إِذِ يَحْتَسِلُ بِالْحَيْفِ أَهْلُهَا * فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفَ بَعْدَ حُلُولِ
وَبَدَّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ * تَبَعَتْ نَجَاءَ الْعَشِيِّ جُفُولِ
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَأْشُونَ فِينَا وَفِيكُمْ * وَمَالَ بَنَى الْوَأْشُونَ كُلَّ مَيْمِلِ
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنَّ طَرَّ شَارِبِي * إِلَى الْيَوْمِ كَأَلْفِصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال أبو علي: بَقُولُ: برجوع، والقافلة: الراجعة من سَفَرٍ، ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة: قافلة، وَأَوْشَكُ: أَسْرَعُهُ. وَالْقَيْلَى: الْبُغْضُ. وَالرَّاقِصَاتُ: الْإِبِلُ. وَالْمَلَا: الْفِضَاءُ. وَالْحَدِيدِلُ: زِمَامٌ مَجْدُولٌ أَيْ مَضْفُورٌ. وَالْأَصِيلُ: الْعَشِيُّ. وَتَوَاهَقَنَ: تَبَارَيْنِ فِي سِيرِهِنَّ، وَالْمُوَاهِقَةُ: الْمُبَارَاةُ فِي السَّيْرِ، قَالَ طَفِيلٌ:

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ * بِهَا الْخَيْلُ لَا عُزْلٌ وَلَا مُتَأَشَّبُ

والمُوهَقَةُ: الْمُبَارَاةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا وَاصَّوهُ الْمُجَدَّ أَرَبَى عَلَيْهِمْ * بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلِ

وقال العجاج: * تَوَاضِعُ التَّقْرِيبِ قِلْوًا مَغْلَجًا * قَالَ: وَكَذَلِكَ الْمَسَاجِلَةُ وَالْمُوَاهِقَةُ وَالْمَأْمَانَةُ وَالْمُوَاهِقَةُ، يُقَالُ: وَاصَّحْتَ الرَّجُلَ وَوَاغَدْتُهُ وَسَاجَلْتَهُ وَمَا تَيْتُهُ وَمَاءَرْتَهُ وَوَاءَمْتَهُ إِذَا سَاوَيْتَهُ فِي فِعْلِهِ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

تَوَاعَدَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ * لَهُ نَسْرٌ فَوْقَ الْحَقِيْبَةِ رَادْفُ

وقال الآخر:

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا * يَمَلُّ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَهُ فِي مَادَةِ (وَهَق) بِلَفْظِ:

تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهُ وَرَأْسَهُ * لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادْفِ

أَرَادَ تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ لِحَدْفِ الْمَفْعُولِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُوَاهِقَةَ لَا تَكُونُ مِنَ الرَّجَائِنِ دُونَ الْيَدَيْنِ، وَأَنَّ الْيَسِيدِينَ مَوَافِقَتَانِ بِالْكَسْرِ كَمَا أَنَّهُمَا مَوَاهِقَتَانِ بِالْفَتْحِ، فَأَصْحَرُ لِلْيَدَيْنِ فَعَلًا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ، فَكَانَ قَالَ: وَتَوَاهَقَ يَدَاهُ رِجْلَيْهَا ثُمَّ حَذَفَ الْمَفْعُولَ فِي هَذَا كَمَا حَذَفَهُ فِي الْأَوَّلِ فَصَارَ عَلَى مَا تَرَى تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهُ، فَعَلِيَ هَذِهِ الصَّنْعَةَ يَقُولُ: ضَارِبُ زَيْدٍ عَمْرُو عَلَى أَنْتَ يَرْفَعُ عَمْرُو بِفِعْلِ غَيْرِ هَذَا الظَّاهِرِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَهَا جَرِيمًا بِهَذَا الظَّاهِرِ هـ . (٢) هُوَ الْفُضْلُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَنَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَةَ سَجِيلِ .

وقال لبيد :

أَمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَجْزَى فُرُوضِ الصَّالِحِينَ وَأَقْرَبِي

وقال خدّاش بن زهير :

تَمَاءُ رُتْمٌ فِي الْفَخْرِ حَتَّى هَلَكْتُمْ * كَمَا أَهْلَكَ الْغَارُ النِّسَاءَ الضَّرَائِرَ^(١)

وبطن نخلة : بستان بنى عامر، وهو المجمة . وعزّور : نبتة الجحفة . وانجبت جمعه خبوت ، وهي المَطْمِنَات من الأرض . وطفيل : موضع . والتقييل : الطريق . والمذعان : المذلة ، يقال : أذعن له إذا ذل له وخضع . ومعيدة : التي قد عادت السفر . والشوامد : الشائلات الأذنان ، والناقة إذا استبان لفتحها شمدت بدنها . وأرتجن : أغلقن أرحامهن على أولادهن فهن مُرتجات ، ومنه قيل . أرتج على القارئ إذا وقف فلم يدر ما يثلو ، كأنه أغلق عليه . والحول جمع حائل ، وهي التي لا تلقح . والألية : اليمين ، وفيها أربع لغات ، يقال : ألية وتجمع أليات والأايا ، وألوة وتجمع ألوات ، وألوة وتجمع أل ، وألوة وتجمع إلى . وفروها من الفرية ، يقال : قرى يقرى . والحويل : المحاولة . والحبول : الدواهي ، واحدها حبل بكسر الحاء . والحبول : جمع حبل ، وهو الفساد . والدخيل : العالم بداخل أمرك ، يقال : هو عالم بدخلك ودخلك ودخلك ودخلائك ودخيلتك ودخلك ودخيلك .

وقال الهيماني : قال بعضهم : قد عرفت دُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخيل أمره ودخيلة أمره . وقال بعضهم : دُخُلُ الحُبِّ : صفاؤه وداخله^(٢) .

وأشدنى عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد :

فَوَدِدْتُ إِذْ سَكَنُوا هُنَاكَ دَارَهُمْ * وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا أُمُورٌ تَشْغَلُ

أَنَا نَطَاعَ إِذَا فَتَنُّوا أَرْضَنَا * أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمُ الْبِنَا تُثَقِّلُ

لِتُرَدَّ مِنْ كَتَبِ الْيَكِّ رِسَالَتِي * بِجَوَابِهَا وَيُعَوِّدُ ذَاكَ الدُّخْلُ

ويقال : الدخيل والدخيل : الخاصة . وما نعتت أي ما رويت يقال : شرب حتى تقع وبضع أي روي . ومن أمثال العرب : « حَتَامٌ تَكْرَعٌ وَلَا تَتَّقِعُ » وعجت : انتفعت . والأتراب : الأقران ، وكذلك اللدات . والليط : اللون وهو الجلد أيضا . وتأطرن هاهنا : تلبن ، وأصل التأطر : التعطف . والألى : البطء .

(١) الغار : العيرة . (٢) كذا في النسخ بالعتف ، والذي في القاموس : صفاؤه داخله بالإضافة .

واللبانة : الحاجة . والمحارم جمع محرم : وهو منقطع أنف الجبل . ويصع : جبل أسود بين الصفراء وينبع . والعوادي : الصوارف . والكلي : جمع كلية ، وهي الرقعة تكون في أصل عروة المزايدة . والغرب : الدلو العظيمة . والسجيل : الغرب الضخم . والخرق جمع خرقاء ، والخرقاء : التي لا تخنن العمل ، فإذا أحسنت العمل فهي صناع ، والرجل صنع . وأبجلته : أوسعنه . والبجيل : الغليظ ، يريد أنهم أغلظن الإثنى وأدققن السير .

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر : البجيل : الكبير في غير هذا الموضع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف على بقيق الفرقد : ^(١) «لقد أصبتم خيرا بجيلا وسبتم شرا طويلا» . قال أبو علي : وهما عندى في المعنى واحد ، لأن الغليظ لا يكون إلا عن كثرة أجزاء . والنجاء : الريح التي تهب بين مهبي ريحين ، وإنما قيل لها نجاء ، لأنها تتكبت مهب هذه ومهب هذه . والجقول : التي تذهب التراب . وطرور الشارب : نباته ، قال الشاعر :

منا الذي هو ما إن طر شاربُه * والعانسون ومنا المرء والشيب

قال أبو علي قال الأصمى : من أمثال العرب : «جبل فلان يقتل» إذا كان مقبلا . قال ويقال : «لو كان ذا حيلة تحول» يراد أنه إنما أتى من قبل ضعفه . قال ويقال : «لأعصبتكم عصب السامة» والسلامة يأتيها الرجل فيشدها بنسعة إذا أراد أن يخيطها ، لئلا يشد شوكتها فيصيبه . ويقال : «أحس وذق» مثل للرجل يتعرض لما يكره فيقع فيه .

[ما تعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب]

وقال أبو عبيدة يقال : ضبعت الخيل وضبحت سواء . قال وقال بعضهم : ضبحت بمنزلة تحمت ، كذا حكى عنه يعقوب . وقال الأصمى : إنه لعفضاج وحفضاج إذا تفتق وكثر لحمه . ويقال : رجل عفاصج . قال وسمعت أبا مهدي يقول : «إن فلانا لمعصوب ما حفضج» . ويقال : بحثروا

(١) بقيق الفرقد : مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . (٢) الذي في اللسان مادة بجل أنه عليه

الصلاة والسلام قال لقتل أحد : «لقيتم خيرا طويلا ورفيم شرا بجيلا وسبتم سبنا طويلا» . (٣) عبارة اللسان :

والعرب تقول إن فلانا لمعصوب ما عفضج وما حفضج إذا كان شديد الأسر غير رخو ولا مفاض البطن .

متاعهم وبعثوه أى فرقوه . ويقال للمرأة اذا كانت تبذو وتجىء بالكلام القبيح والفحش : هى تُعْظِي وتُعْظِي وتُعْظِي ، وقد عَظَى الرجلُ وحنَظَى وحنَظَى ، وأنشد جندل :

* قامت تُعْظِي بك سَمِعَ الحَاضِرِ *^(١)

ويروى : تُحْظِي بك وتُحْظِي . ويقال : نَزَلَ حَرَاهُ وَعَرَاهُ أى قريبا منه . وَالْوَعَا وَالْوَحَا : الصوت ، يقال سَمِعْتُ وَعَاهُمْ وَوَحَاهُمْ .

[ما تعاقب فيه الهزرة الهاء]

قال الأصمى يقال : لِلصَّبَا أَيْرُ وَأَيْرُ وَهَيْرُ وَهَيْرٌ عَلَى مِثَالِ قَيْلٍ . ويقال للقسور التي فى أصول الشَّعَرِ :

أَيْرِيَّةٌ وَهَيْرِيَّةٌ ، ويقال : أَيَا فلانَ وَهَيَا فلانَ ، وأنشد :

فَانصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ * وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْنِهَا هَيَا أَبَاهُ
كُلُّ قِتَاةٍ بِأَيْبِهَا مُعْجَبَةٌ *

ويقال : أَرَقَّتِ المَاءُ وَهَرَقَتْهُ ، ويقال : إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَّاكَ . ويقال : أَمَّالٌ السَّنَامُ وَأَمَّهَلٌ

اذا انْتَصَبَ . ويقال للرجل اذا كان حَسَنَ القَامَةِ : إِنَّهُ لَمُتَمَثِّلٌ وَمُتَمَهِّلٌ . ويقال : أَرَحْتُ دَائِي وَهَرَّحْتُهَا . ويقال : أَرَزْتُ لَهُ وَهَرَزْتُ لَهُ .

[ما تعاقب فيه السين والتاء]

قال الأصمى يقال : الكَرَمُ مِنْ سُوْسِهِ وَمِنْ أُتُوْسِهِ أى مِنْ خَلِيقَتِهِ . ويقال : رَجُلٌ حَفِيْسًا وَحَفِيْتًا

اذا كان ضَمِحَ البَطْنَ الى القِصْرِ ما هو ، وأنشد الفراء :

يَأْقَبِحُ اللهُ نَبِيَّ السَّعْلَاتِ * عَمْرُوبُ بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ

* لَيْسُوا أَعْقَاءُ وَلَا أَيْكَاتُ^(٢) *

(١) فى اللسان مادة عنظ : قال جندل بن المننى الطهوى يخاطب امرأته :

لقد خشيت أن يقوم قافرى * ولم تمارسك من الصرائر

كل شذاة حمة الصرائر * شظيرة سائلة الجمائر

حتى اذا أجرس كل طائر * قامت تعظى بك سمع الحاضر

توفى لك القيسط بمدة وافر * ثم نادى بك بصفر صاغر

* حتى تعودى أحمر الخواصر *

تعظى بك أى تفرى وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام بمسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتندد بك

وتسمعك كلاما فيجاءك . (٢) المعروف الموجود فى كتب اللغة : غير أعفاء .

أراد شرار الناس وأيكاس . وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد :

نَشِينُ صَحَّاحَ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ * بَعُوجَ السَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبِ

أراد أنهم يُحَطِّطُونَ بِقِسِيمِهِمْ وَيَفْخَرُونَ فَيَقُولُونَ : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . وَالسَّرَاءُ : خَشْبٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحُطَيْثَةِ :

أَمْ مَنْ لِحْصَمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيمِهِمْ * مِيلِ خُدُودِهِمْ عِظَامِ الْمَفْخَرِ

وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاحرون خَطُّوا بأطراف قسيمهم في الأرض : لَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، وَلَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، يُعَدِّدُونَ أَيَّامَهُمْ وَمَأْتَرَهُمْ .

[وصف على رضى الله عنه، رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ، هكذا قال يزيد بن هارون ، عن علي رضى الله تعالى عنه قال : نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاهُمَا ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، رَجُلًا أبيضَ مُشْرَبًا ، حُمْرَةً ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ ، شَتْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا — هَكَذَا الْحَدِيثُ — ضَخْمَ الْكَرَادَيْسِ ، يَتَكَفَّأُ فِي مِشِيَّتِهِ كَأَنَّ مِشْيَ فِي صَبَبٍ ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّجُلُ اسْتَرْسَأُ الشَّعْرَ كَأَنَّهُ مُسْرَحٌ وَهُوَ ضِدُّ الْجُعُودَةِ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ الشَّعْرَ . وَالْمَسْرُوبَةُ : الشَّعْرُ الْمُسْتَدِقُّ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السَّرَةِ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنُ دَرِيدٍ لِلْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ :

الآنَ لَمَّا أبيضَ مُسْرَبَتِي * وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِيٍّ عَلَى جِذْمِ^(١)

قال أبو عبيدة : والشَّتْنُ : انْحِشْنِ الْغَلِيظِ . وَهَذَا مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيُّ وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ اسْتِرْحَاءٌ ، وَضَخْمُ الْكَرَادَيْسِ يَرِيدُ غَلِيظَ الْعِظَامِ ، وَالْكَرْدُوسُ : كُلُّ عَظْمٍ عَلَيْهِ لَحْمٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) يريد : كبرت حتى أكلت على جذم نابي ، قال في اللسان بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين :

وحابت هذا الدهر أشطره * وأتيت ما أتى على علم

ترجو الأعداى أن ألين لها * وهذا تحجيل صاحب الحلم

قال ابن بري : هذا الشعر من قوم الحارث بن وعلة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي .

ويتكفا : يتمايل في مشيته ، وهذا مدح في المشي لأنه لا يكون إلا عن تُوْدَةٍ وحُسْنِ مَشْيٍ . وقوله :
في صَبَبٍ ، الصَّبَبُ : الحدُّورُ ، والمَاشِي يترَفَّقُ في الحدُّورِ .

[شيء من كلام العرب ووصاياها]

وأمل علينا أبو عبد الله قال : من كلام العرب ووصاياها : جالس أهل العلم ، فإن جهلت عموك ،
وان زلت قوموك ، وإن أخطأت لم يقنِّدوك ، وإن صحبت زانوك ، وإن غبت تفقدوك ، ولا تجالس
أهل الجهل ، فإنك إن جهلت عَنُقوك ، وإن زلت لم يقوموك ، وإن أخطأت لم يثبتوك .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أتى أعرابي باب بعض
الملك فأقام به حولا ثم كتب إليه : الأملُ والعُدمُ أقدماني عليك . وفي السطر الثاني : الإقلال
لا صبر معه . وفي الثالث : الانصرافُ بلا فائدة ستمائة الأعداء . وفي السطر الرابع : إماما نعم سريح ،
وإماما يأس سريح .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا
يدعو لرجل فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفالك شر الأجوِّفين ، وأذاقك البردِين . قال أبو علي :
الأمران : الفقر والعُرى . والأجوِّفان : البطن والفرج . والبردان : برد العين وبرد العافية .
وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : خصلتان من الكرم :
إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الإخوان .

[حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن علي]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : رفع طريح بن إسماعيل الثقفى حاجة
الى كاتب داود بن علي ليرفعها الى داود وجاءه مجازيا له ، فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان
— لرجل من الأشراف — فقال طريح :

(١) سريح : سريح غير بطى . (٢) كذا في الأصل يقال : بردت عينه : قوت ، ولعله يريد أذاقك الله السرور
الذى تقر به عينك وبرد الدافية في جسمك . والظاهر أنه محرف عن العيش ، يقال : عيش بارد : هنى طيب ، قال الشاعر :
قليلة لحم الناظرين يرينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

تَحَلَّلَ بِحَاجَتِي وَأَشَدُّ قَوَاهَا * فَقَدْ أَمَسَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ
إِذَا رَاضَعَتَهَا يِلْبَانُ أُخْرَى * أَضْرَبَهَا مُشَارِكَةَ الرِّضَاعِ

[ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: لَمَّا عَقَدَ الْبَيْعَةَ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِابْنِهِ يَزِيدَ قَامَ النَّاسُ يَحْتَضِبُونَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ: قُمْ يَا أَبَا أُمَيَّةَ، فَقَامَ لِحَمْدِ اللَّهِ وَأَخْبَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أَمَلَّ تَأْمُلُونَهُ، وَأَجَلَّ تَأْمَنُونَهُ، إِنْ اسْتَضَفْتُمْ إِلَى حَلْمِهِ وَسِعْتُمْ، وَإِنْ احْتَجَمْتُمْ إِلَى رَأْيِهِ أُرْسِدْتُمْ، وَإِنْ افْتَقَرْتُمْ إِلَى ذَاتِ يَدِهِ أَغْنَاكُمْ، جَدَّعَ قَارِحٌ سُوَيْقَ قَسْبَقٍ، وَمُوجِدٌ لَمَجْدٍ، وَقُورِعٌ فَفَازَ سَهْمُهُ، فَهُوَ خَافَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَلْفَ مِنْهُ. فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَوْسَعْتَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ فَاجْلِسْ.

[ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِي عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ فَقَالَ: رَأَيْتُنِي فِيمَا أَتَاعَطَى مِنْ مَدْحِكَ كَالْمُخْبِرِ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ، وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ، وَأَيَقِنْتُ أَنِّي حَيْثُ انْتَهَى بِي الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجْزِ مُقَصَّرٌ عَنِ الْغَايَةِ، فَانصَرَفْتُ عَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِلَى الدُّعَاءِ لَكَ، وَوَكَّلْتُ الْإِخْبَارَ عَنْكَ إِلَى عِلْمِ النَّاسِ بِكَ.

وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَفَاؤُهُ * بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ
فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ * مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءَ
أَقُولُ الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَاتِ وَإِنَّمَا * عَلَى وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سِوَاءَ

قال: هذا رجل وعد رجلًا قلوبًا فأخلفه، فقال له الموعود: إذا سئلت أقول التي تنبئ الشمات عني، أي أقول: نعم قد أخذتها، أي أكذب، ثم قال: وكذبي وإشمات العدو سواء.

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للطير ماح:

ولو أن غير الموت لاقى عدتسا * وجدك لم يسطيع له أبدًا هضمًا

فَقِيَ لَوْ يُصَاغُ الْمَوْتُ صِغَ كَيْلِهِ * إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي تَسَاجُلِهَا قَدَمًا
 وَلَوْ أَنَّ مَوْتًا كَانَ سَأَلَمَ رَهْبَةً * مِنَ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكَانَ لَهُ سَأَمًا

قال أبو علي : هذا مثل قول عنتره :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُمَثَّتٌ * مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَنْزِلِ

[مرثية ربيعة الأسدي لابنه ذؤاب]

قال أبو علي : وأمل علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم رُبَيْعَةَ الْأَسَدِيِّ يَرِثِي
 ابْنَهُ ذُوَابًا :

أَبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْضُوصَةً * مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كَلَّابِ
 أَنْ الْمَوْدَةَ وَالْمَوَادَّةَ بَيْنَنَا * خَلَقَ كَسَحَقِ الرَّيْطَةِ الْمُنْجَابِ^(٢)

قال ويروي :

أَنَّ الْبَقِيَّةَ وَالْمَوَادَّةَ بَيْنَنَا * سَمَّلَ كَسَحَقِ الرَّيْطَةِ الْمُنْجَابِ
 إِلَّا يَجِيئُ لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ * سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ

قال أبو علي : قوله لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ : لَا يُجْهِى . قال أبو علي وقال لي أبو بكر : من كلام العرب :
 لَا تُكْتَبُ أَوْ تَكْتَبُ النُّجُومُ أَي لَا تَعُدُّهُ .

ولقد علمت على التَّجَلُّدِ وَالْأَيْبَى * أَنَّ الرَّزِيَّةَ كَانَتْ يَوْمَ ذُوَادِ
 أَدُوَابِ^(٣) إِنِّي لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقُمْ * لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الْأَجْلَابِ
 إِنَّ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بِيُوتَهُمْ * بَعْتِيَسَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ
 بِأَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَلَى أَعْدَائِهِمْ * وَأَشَدَّهُمْ فَقَدْ أَلَى الْأَصْحَابِ

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال أبو محمد الأعرابي : ليس في العرب وبهمة فهيره
 وهو أبو ذؤاب الأسدي اه (من حاسة التبريزي طبع أوربا ص ٣٨٧) . (٢) الرَيْطَةُ : الملاءة : والدحوق وصف بالمصدر
 كان البلى سحقة . والمنجاب : المنشق . وأنشده صاحب الحناسة : كسحق البينة ، قال : واليمية : ضرب من برد اليمن ، يريد : أبافهم
 أن لا هوادة بيننا ولا صالح . (٣) في الاصل هكذا : إن ما أغانى لم أهبك الخ ولم يظهر له معنى . والأجلاب جمع جلب
 وهي النعم تجلب من موضع الى موضع ، يريد : لم أتفاضل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ولا قت للشراء والبيع بمدك .

ويروى :

بأشدهم أوقاً على أعدائهم * وأجلهم رزقاً على الأصحاب
وعمادهم في كل يوم كريمة * وممال كل معصّب قرضاب

قال أبو علي : القرضاب والقرضوب : الفقير، والقرضاب في غير هذا الموضع : اللص .

أهوى له تحت العجاج بطعنة * والخيل تردى في الغبار الكابي

الكابي : المتنفخ . يقال : فلان كابي الرماد اذا كان سخياً ، ومن هذا قيل : جأ الفرس يكبو
اذا ربا وانتفخ

أذؤاب صاب على صدك بخاده * صوب الربيع بوايل سكاب
ما انس لا انساه آخر عيشنا * ما لاح بالمعزاة ربع سراب

قال أبو علي : الرّبع : الرجوع ، ورّيعان الشّباب : أوّله ورّيعان الشباب رجوعه ، والرّبع

أيضاً : الزّيادة ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : املكوا العجيين فإنه أحد الرّبعين (٣) .

[مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأنه قيس بن سلمة]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن الكلبي

لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأنه قيس بن سلمة :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا التجلّد والصّبر
ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا * أنحى إذ أتى من دون أكفانه القمبر
وكنت إذا يتأى به بين ليلة * يطلّ على الأحشاء من بينه الجمر
فهذا ليلين قد علمنا إيا به * فكيف ليلين كان موعدّه الخمر
وهون وجدى أني سوف أغدي * على إثره حقاً وإن نفس العمر
فلا يبعدنك الله إماً تركنا * حميدا وأودى بعدك المجد والفخر
فتي كان يملأ السيف في الرّوع حقّه * إذا توبّ الداعي وتشقى به الجزر

(١) أرتا : ثقلا . (٢) المعزاة : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . (٣) الملك والإملاك : إحكام

العجن وإجادته . يزيد بالربعين زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة وعند الخبز على الدقيق . (٤) توبّ الداعي :

ردّد صوته .

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُعِدُّهُ الْفَقْرَ
 فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا يُرَى * لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ
 فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ كَانَ إِذَا سَرَتْ * سَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرِجُهَا سِتْرُ
 وَمَا وَى الْيَتَامَى الْمُحِلِّينَ إِذَا اتَّهَمُوا * إِلَى بَابِهِ سُغْبًا وَقَدْ حَقَّ الْقَطْرُ
 يقال : حَقَّ النَّاسُ بِكسر الحاء وَأَحْطُوا وَحَقَّ الْقَطْرُ بفتح الحاء .

[المفاضلة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذري]

وحدَّثنا حرمي قال حدثنا الزبير قال : كان عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر يتنازعان الشعرَ
 فيقال : إن عمر في الرائية والعينية أشعر، وإن جميلًا في اللامية أشعر، وكلاهما قد قال فأحسن ،
 قال جميل :

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي * بُثْنَةً أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
 يَقُولُونَ مَهَلًا يَا جَمِيلَ وَإِبْنِي * لِأُقْسِمَ مَا بِي عَنْ بُثْنَةٍ مِنْ مَهَلٍ
 أَحَلَمًا فِقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ * أَمْ أَخَشَى فِقَبْلَ الْيَوْمِ أَوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ

وفيها يقول :

إِذَا مَا تَتَأْتِينَا^(١) الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُثْنَةً بِالْكُحْلِ
 كَلَانًا بَكِيًّا أَوْ كَادَ يَبْكِي صَابَةً * إِلَى الْإِفْهِهْ وَاسْتَعْجَلَتْ عِبْرَةٌ قَبْلِي
 فَيَا وَيْحَ نَفْسِي حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي هِيَ * وَيَا وَيْحَ أَهْلِي مَا أَصِيبَ بِهِ أَهْلِي
 خَيْلِي فَيَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكِيًّا مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وقل عمر :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 وَطَارَتْ يَحْدُ مِنْ فَوَادِي وَنَارَعَتْ * قَرِيبَتَهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
 فَمَا أُنْسَ مَلَأْشِيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْفِي * وَمَوْفَقَهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي هِيَ * كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدْوِكَ النَّعْلُ بِالنَّعْلِ

(١) تتأينا : تتأثنا، ونحو الحديث وننه وننه : إنشائه .

وفيها يقول :

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى * عَدُوَّ بَكَائِي أَوْ يَرَى كَاشِحَ فِعْلي
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّجْفِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَكَاكُمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لِمَا مَابِي لَهْمٌ مِنْ تَرَقُّبٍ * وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
وقال الزبير : ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلا وعمر في السيب والناس لها تبع .

♦ ♦

وقرأت على أبي بكر بن دريد للكثير :

لَا تَعْدِرُنْ بُوَصْلَ عَزَّةٍ بَعْدَ مَا * أَخَذَتْ عَلَيْكَ مَوَانِقًا وَعَهودَا
إِنَّ الْمَحِبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيْبِهِ * صَدَقَ الصَّفَاءُ وَأُنْجَزَ المَوْعودَا
اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ * فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

ويروى :

اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ * فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا
رُهْبَانُ مَدِيْنَتَيْنِ وَالَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ * يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ فَعُودَا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا * نَحَرُوا الْعَزَّةَ خَاشِعِينَ سَجُودَا
وَالْمَيْتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمَسَّ عِظَامَهُ * مَسًّا وَيُخْلَدُ أَنْ يَرَاكَ خُلُودَا

[حديث قيس بن ذريح وإلحاح أبيه عليه في طلاق لبي وما آل إليه أمره بعد فراقها]

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الأعرابي : لما أَلَحَّ ذَرِيحٌ عَلَى ابْنِهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقِ ابْنِي فَا بِي ذَلِكَ قَيْسٌ ، طَرَحَ ذَرِيحٌ نَفْسَهُ فِي الرَّمْضَاءِ وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيْمُ هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يُخَلِّيَهَا ، بَخَاءَهُ قَوْمَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَعَظَمُوا عَلَيْهِ الْأَمْرَ وَذَكَّرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا : أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِيكَ وَأُمَّكَ ! إِنْ مَاتَ شَيْخُكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ كُنْتَ مُعِينَا عَلَيْهِ وَشَرِيكَ فِي قَتْلِهِ ، فَفَارَقَ لُبْنَى عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ وَبَكَاءِ مَنْهُ حَتَّى بَكَى لَهَا مَنْ حَضَرَهُمَا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَقُولُ خَلَّيْتُ فِي غَيْرِ جُرْمٍ * أَلَا بِبَنِي بِنَفْسِي أَنْتَ بِنِي
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَتَرْعُ نَفْسِي * وَقَطَّعُ الرَّجُلَ مِثِّي وَالْمِثْمِي

أَحَبُّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فِرَاقًا * فَبَكَى لِلْفِرَاقِ وَأَسْعَدِينِي
ظَلَمْتُكَ بِالطَّلَاقِ بِغَيْرِ جُرْمٍ * فَقَدْ أَذْهَبَتْ آخِرَتِي وَدِينِي

قال : فلما سمعت بذلك لبني بكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول :

رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي * بِخَازَانِي جِزَاءَ الْخَالِئِينَ
فَمَنْ رَانِي فَلَا يَغْتَرَّ بَعْدِي * بِجُلُوسِ الْقَوْلِ أَوْ يَسْأَلُوا الدَّفِينَا

فلما انقضت عدتها وأرادت الشخصوص الى أهلها أتيت براحلة لتُحْمَلَ عليها ، فلما رأى ذلك قيس داخله منه أمر عظيم وأشد هفوه ، وأنشأ يقول :

بِأَنْتِ لُبَيْتِي فَأَنْتِ الْيَوْمَ مَتَبُولٌ * وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَزْمِ مَحْبُولٌ
فَأَصْبَحْتَ عَنكَ لُبَيَّ الْيَوْمَ نَازِحَةً * وَدَلُّ لُبَيَّ لَهَا الْخَيْرَاتُ مَعْسُولٌ
هَلْ تَرَجَمَنَ نَوَى لِبْنِي بِعَاقِبَةٍ * كَمَا عَهَدْتَ لِيَالِي الْعَشِقِ مَقْبُولٌ
وَقَدْ أَرَانِي بِلِبْنِي حَقٌّ مُقْتَنِعٌ * وَالشَّمْلُ يَجْتَمِعُ وَالجَبَلُ مَوْصُولٌ
فَصِرْتُ مِنْ حُبِّ لُبَيَّ حِينَ أَذْكَرُهَا * الْقَلْبُ مَرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَدْخُولٌ
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لِبْنِي بِلْ تَذْكَرُهَا * فِي كُرْبَةِ فَفُؤَادِي الْيَوْمَ مَشْغُولٌ
وَالجِسْمُ مِنِّي مَنهُوكٌ لِفِرْقَتِهَا * يَبْرِيهِ طُولُ سَقَامٍ فَهُوَ مَنَحُولٌ
كَأَنَّيْ يَوْمَ وَلَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي * أَخُوهُيَامُ مُصَابُ الْقَلْبِ مَسْلُولٌ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِبْنِي إِذَا تَفَارَقُنِي * عَنِ غَيْرِ طَوْعٍ وَأَمْرُ الشَّيْخِ مَفْعُولٌ

ثم ارتحلت لبني ، فجعل قيس يقبل موضع رجليها من الأرض وحول خباتها ، فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعدل واللوم ، فقال ذريح لما رأى حاله تلك : قد جنبت عليك يا بُنَيَّ ، فقال له قيس : قد كنت أخبرك أني مجنون بها فلم ترض الا بقتلي ، فالله حسبك وحسب أمي ! وأقبل قومه عدلونه في تقبيله التراب ، فأنشأ يقول :

فَأُحِبُّ لِطَيْبِ تَرَابِ أَرْضٍ * وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ وَطَنِ التَّرَابِ
فَهَذَا فَعَلُ شَيْخَيْنَا جَمِيعًا * أَرَادَا لِي الْبَلِيَّةَ وَالْعَذَابَا



وقرأت على أبي بكر بن دريد :

كسوناها من الریظ الیمانی * مسوحا فی بئآقـها فُصول
وهدمنا صوامع شیدتها * لها حببٌ محالطها نجیل

يقول : كانت هذه الإبل بيضا كان عليها الریظ، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعناها، فكأننا كسوناها المسوح، يعني أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا. وقوله : * وهدمنا صوامع شیدتها * يعني أسنيتها رفقها . لها حببٌ، وهي جمع حبة وهي بزور البقل والنبات . محالطها نجیل، والتجیل من الحمض، ومنه قول الشماخ :

ولاعیب في مكروها غير أنها * تبدل جونا لونها غير أزهرها

[شئ، من أمثال العرب]

قال أبو علي قال أبو عبيدة : من أمثال العرب : «العقوق تُكَلُّ من لم يشكَل» يقول : إذا عقه ولده فقد تكلمهم وإن كانوا أحياء . قال ومن أمثالهم : «تجنّب روضةً وأحال يعدو» يقول : ترك الخصب واختار الضيق ، يضرب مثلا للرجل تُعرض عليه الكرامة فيختار الهوان . قال الأصمعي : ومن أمثالهم : « إذا تراك الشّر فاقعد » أي فاحلم ولا تُسارع إليه .

[إبدال اليا. جيا في لغة فقيم]

وقال الأصمعي : حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية :

عمى عوف^(١) وأبو عليج * المطعان اللحم بالعشج
وبالقعدة كسر البرنج * يُزَع بالودّ وبالصيصج

أراد بالعشى . والصيصج أراد الصيصية وهي قرن البقرة . وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ قال : فقيمج ، فقلت : من أيهم ؟ قال : مرجج ، أراد فقيمي ومري . وأنشد لهميان بن حافة السعدي :

* يطير عنها الوبر الصهايج *

(١) في اللسان خال لقيط ، وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : خال عوف ، ولعلها روايات .

قال: أراد الصَّهَابِيَّ من الصُّهْبَةِ . وقال يعقوب بن السكيت : بعض العرب اذا شَدَّد الياء جعلها جيمًا ، وأنشد عن ابن الأعرابي :

كَأَنَّ فِي أَذْنَائِهِنَّ الشُّوْلِ * مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْإِجْلِ

أراد الإِبِلَ ، وأنشد الفراء :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قِيلَتْ حَجَّتِجْ * فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحِجْ

* أَقْرَنَهَا تَبْرَى وَفَرْتِجْ *

أراد وَفَرْتِي .

[ما تعاقب فيه الحاء الجيم]

قال : الأَصْمَعِيُّ يقال : تركت فلانا يَحُوسُ بنى فلان ويَحُوسُهُمْ اذا كان يدوسهم ويطلب فيأهم . وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسن قال حدثنا المازني قال : سمعت أبا سِرَارَ الغَنَوِيَّ يَقْرَأُ : (لِحَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ) فقلت : إنما هو جاسوا ، فقال : حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعته يَقْرَأُ : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسْمَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) فقلت له : إنما هو نفس ، قال : النَّسْمَةُ والنفس واحد . قال الكسائي : يقال أَحَمَّ الأَمْرُ وَأَجَمَّ اذا حان وقته . ويقال : رجل مُحَارَفٌ وَمُجَارَفٌ . قال : وهم يُحْلَبُونَ عليك ويُحْلَبُونَ أَى يُعِينُونَ . قال الأَصْمَعِيُّ : اذا حان وقوعُ الأَمْرِ قيل : أَجَمَّ ، يقال : أَجَمَّ ذلك الأَمْرُ أَى حان وقته ، وأنشد :

حَيًّا ذَلِكَ الْغَزَالُ الْأَحْمَا * إِنْ يَكُنْ ذَاكُمُ الْفِرَاقُ أَبْجَا

قال : واذا قلت : حُمَّ الأَمْرُ فهو قُدْرٌ ، ولم يعرف أَحَمَّ بالألف .

[ما تعاقب فيه الهبة العير]

قال الأَصْمَعِيُّ : يقال : آدَيْتُهُ عَلَى كَذَا ، وَأَعْدَيْتُهُ أَى قَوَيْتُهُ وَأَعْتَهُ . ويقال : اسْتَأْدَيْتُ الأَمِيرَ عَلَى فلان فِي معنى اسْتَعْدَيْتُ ، وأنشد ليزيد بن حَذَّاقِ العَبْدِيِّ :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَّتْ * سُبُلُ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى يُعْبَدِي

يقول : إبصارك الهدى يُقَوِّيك عَلَى الطَّرِيقِ ، ومعنى يُعْبَدِي يُقَوِّى ، ومنه أَعْدَانِي السُّلْطَانُ ؛ قال :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ أَى أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَبَيَّنَتْهُ . وَأَنْهَجَّتْ : صَارَتْ نَهْجًا وَاضِحَةً بَيِّنَةً . قال :

وسمعت أبا تغلب ينشد بيت طُفَيْلِ الغَنَوِيَّ :

فمنعنا مَنَعَنَا يوم حَرَسِ نساءِكم * غداة دعانا عامرٌ غير مُعْتَلٍ
يريد مُؤْتَلِي . ويقال : كَثَا اللَّبَنُ وَكَثَعُ ، وهى الكُبْنَةُ وَالْكُنْثَةُ اذا عَلَا دَسْمُهُ وَخَثُورَتُهُ رَأْسُهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَأنتِ امرؤٌ قد كَثَّكَتْ لكِ لِحِيَةٌ * كَأَنَّكَ منها قَاعِدٌ فى جُوالِقِ
ويقال : موت زُرُوفٍ وَزَعافٍ وَذُعافٍ وَذُؤافٍ اذا كان يُعَجِّلُ القَتْلَ . ويقال : أَرَدَتِ أَنْ

تفعل كذا وكذا ، وبعض العرب يقول : أَرَدتِ عَنِ تَفَعَل . وقال يعقوب بن السكيت أنشد
أبو الصقر :

أَرِينِي جَوادًا مات هُزْلاً لَأَلَّتِي * أَرى ما تَرينِ أو بَجَيْلاً مُحَدِّداً
يريد لَعَلَّتِي . وقال الأصمعي : يقال : انْمِي لَوْنُهُ وانْمِع لَوْنُهُ . وهو السَّافُ والسَّعْفُ . وقال يعقوب
سمعت أبا عمرو يقول : الأُسُنُ : قديم الشَّخْمِ ، وبعضهم يقول : العُسنُ .

[وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثني عبد الله بن محمد بن رستم قال حدَّثني محمد
ابن قادم النحوى قال : قال أبان بن تغلب — وكان عابداً من عباد أهل البصرة — : شَهِدْتُ أعرابية
وهى تُوصى ولدا لها يريد سفراً وهى تقول له : أَى بُنَى ! اجلس أَمْنَحْكَ وصيتى وبالله توفيقك ، فإن
الوصية أجدى عليك من كثير عقلك . قال أبان : فوقفت مستمعا لكلامها مستحسنا لوصيتها ، فاذا
هى تقول : أَى بُنَى ! إياك واليَمِيمَةَ ، فإنها تَزْرَع الضَّغِينَةَ وتُفَرِّق بين المحبين ، وإياك والتعرض للعيوب ،
فتتخذ غرضاً وحليقاً ألا يثبت الغرض على كثرة السهام ، وقَلَمًا اغتورت السهامُ غرضاً إلا كلمته حتى
يهي ما اشتد من قوتها ، وإياك والجُودِ بِيَدَيْكَ والبُهْلَ بِمَالِكَ ، واذا هَزَزْتَ فاهززي كريمة يان
لهزتك ، ولا تهززي اللئيم فإنه صخرة لا يتفجر ماؤها ، ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل
به ، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه ، فإن المرء لا يرى عيب نفسه ؛ ومن كانت مودته لشره
وخالف ذلك منه فعليه كان صديقه منه على مثل الريح فى تصرفها ، ثم أَمَسَّكَتْ فَدَنَوْتُ منها فقلت :
بالله يا أعرابية ، إلاً زدتى فى الوصية ؛ فقالت : أو قد أعجبتك كلامُ العرب يا عراقى ؟ قالت : نعم ،
قالت : والعذرُ أقبحُ ما تعامل به الناسُ بينهم ، ومن جمع الحِلْمَ والسخاء فقد أجاد الحِلَّةَ رِيظَتَها وَسِرَّها لها .

(١) قائل هذا البيت حطائظ بن يَمْرُ ، ويقال هو لدريد ، كذا فى اللسان ؛ وفى حاشية التبريزى طبع مدينة بن ص ٧٥٥

أنه لحطائظ .

[وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم قال : وجد بخط العتبي بعد موته في كُتبه أن رجلا سأل بعض الزُّهاد فقال : أخبرني عن الدنيا، فقال : جَمَّة المصاب، رَنَّة المَشَّارِب، لا تُمتنع صاحبها بصاحب .

✦ ✦

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال : سأل الوليدُ بن عبد الملك أباه عن السياسة، فقال : دَبِيبة الخِلاصَة مع صدق مودَّتِها، وأَقْبِيادُ قلوب العامة بالإِنصاف لها، واحْتِمَال هَفَوَاتِ الصنائع، فإن شكرها أقرب الأيدي إليها .^(١)^(٢)

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لبعض الحكماء : ما الداء العيَاء؟ فقال : حَسَدٌ من لا تَنالُه بقول ولا تُدرِكُه بفعل .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : من لم يَضُنَّ بالحق عن أهله فهو الجَوَاد . وسمعت آخر يقول : الصَّبْرُ عند الجود أخو الصبر عند اليأس . وسمعت آخر يقول : سَخَاءُ النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : شاورَ أعرابي ابنَ عمِّ له فأشار عليه برأى، فقال : قد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذي يَحْبِطُ حُلوكلامه بمره وحرزته بسهله ويُحَرِّكُ الإشفاقُ منه ما هو ساكن من غيره، وقد وَعَيْتُ النصح منك وقبِلْتُهُ إذ كان مَصْدَرُهُ من عند مَنْ لا شك في مودته وصافي غيِّه، وما زِلْتُ بِمُجِدِّ اللهِ إلى الخَيْرِ مَنُهَجًا واضحًا وطَرِيقًا مَهِيحًا .
قال أبو علي : المَهِيحُ : الواضح .

[ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوليه عملا]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : كان زياد إذا ولى رجلا عملاً قال له : خُذْ عَهْدَكَ وَسِرَّ أَلِيَّ عَمَلِكَ، وأَعْلَمْ أَنَّكَ مَصْرُوفٌ رَأْسُ سَنَتِكَ، وَأَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى أَرْبَعِ

(١) كذا في عيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية . مجلد ١ ص ١٠ وفي الأصل : «الضمان» وهو تحريف .

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في العقد الفريد وعيون الأخبار ولم ترد فيه هذه العبارة .

خَالَ لِي فَأَحْتَرُّ لِنَفْسِكَ : إنا إن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك وسأمتك من معرفتنا أمانتك .
 وإن وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك ، وأحسنا على خيانتك أدبك ؛ وأوجعنا ظهرك ونقلنا غرْمك .
 وإن جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين ؛ وإن وجدناك أمينا قويا زدنا في عملك ورفعنا
 ذكرك ، وكثرنا مالك وأوطأنا عقبك .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال : كذا باب الفضل
 ابن الربيع والآذن يأذن لذوى الهيئات والشارات ، وأعرابي يدنو فكلما دنا صرَّخ به ، فقام ناحية
 وأنشأ يقول :

رَأَيْتُ آذِنًا يَعْتَامُ زَيْتًا * وليس لحسب الزاكي بمعتام
 ولو دُعِينَا عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَمِنِي * مجدٌ تليدٌ وجدٌ راحٍ نَامِي
 مَتَى رَأَيْتَ الصُّقُورَ الْجُدَلَ يَقْدُمُهَا * خِلْطَانٍ مِنْ رَخِيمٍ قُرْعٍ وَمِنْ هَامِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطيف الغنوى :

وَأَصْفَرَ مَشْمُومِ الْفُوَادِ كَأَنَّهُ * غَدَاةَ النَّدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطِيبٌ
 تَقَلَّتْ عَلَيْهِ ثِقَلَةٌ وَمَسَحَتْهُ * بَثْوِي حَتَّى جِلْدُهُ مُتَقَوِّبٌ
 يَرِاقِبُ إِجْحَاءَ الرَّقِيبِ كَأَنَّهُ * لِمَا وَتَرُونِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغْضَبٌ

أصفر يعنى قدحا . مشموم الفؤاد أى كأن فؤاده مدعور من سرعة خروجه . والشهم : الحديد
 الفؤاد الذكى . وقوله : بالزعفران ، أراد : قد أصابه الندى فاصفر كأنه مطيب بالزعفران . وروى
 الأصمعي : وأصفر مسموم الفؤاد يعنى قدحا محزوز الصدر ، وكلُّ ثقب فهو سمٌ وسمٌ ، فجعل الحزَّ
 ثقبا وجعل صدر الفدح فؤاده . وقوله تفلت عليه ، يقول : كان ضُرب به فتترَّب ، فتفلت عليه
 ومسحته بثوبى ليتملِّس فيكون أسرع لخروجه . ومتقَّوبٌ : متقشر ، وقوَّابته قشره . وقوله : يراقب
 إيجاء الرقيب ، يقول : كأن هذا الفدح بصير بما يراد منه ، فهو يلاحج الرقيب ، فاذا قيل للقيض أفض
 فكانه يوحى إليه إيجاء . وقوله : لما وترونى ، يقول : كأنه مُغضَّب لقهريهم إياى فى أول النهار فهو يشارُّنى .

[ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق]

قال أبو علي: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال قال رجل لأخيه: لا هُجُونَك، قال: وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة! فقال:

غلامٌ أمّاه اللُّؤم من شَطَرِ نَفْسِهِ * ولم يَأْتِهِ مِنْ نَحْوِ أُمِّ وَلَا أَبِ

قال وقال آخر يهجو أخاه:

أبوكَ أبى وأنت أحنى ولكن * تَفَاصَلَتِ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ
وأُمُّكَ حين تُنَسَّبُ أُمُّ صِدْقٍ * وَلَكِنَّ ابْنَهَا طَبِيعٌ سَخِيفُ
وَقَوْمُكَ يَعْلَمُونَ إِذَا التَّقِينَا * مِنَ الْمَرْجُوِّ مَنَّا وَالْمُخُوفِ

[قصيدة جميل بن معمر التي أوتها: وقلت لها اعتللت بغير ذنب * وشر الناس ذو العلل البجيل]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل:

وَقَلْتُ لَهَا اعْتَلَلْتِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ * وَشَرُّ النَّاسِ ذُو الْعَلَلِ الْبَجِيلِ
فَقَاتِلْنِي إِلَى حَكَمٍ مِنْ أَهْلِ * وَأَهْلِكَ لَا يَجِيفُ وَلَا يَمِيلُ
فَقَالَتْ أَبْتَنِي حَكَمًا مِنْ أَهْلِ * وَلَا يَدْرِي بِنَا الْوَأَشَى الْمُحُولِ
فَوَلَّيْنَا الْحُكُومَةَ ذَا سَجُوفٍ * أَخَا دُنْيَا لَهُ طَرْفٌ كَلِيلِ
فَقَلْنَا مَا قَضَيْتَ بِهِ رَضِينَا * وَأَنْتَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ كَفِيلِ
قَضَاؤُكَ نَافِدٌ فَاحْكُمْ عَلَيْنَا * بِمَا تَهْوَى وَرَأْيُكَ لَا يَفِيلِ
فَقُلْتُ لَهُ قُتِلْتُ بِغَيْرِ جُرْمٍ * وَغِبُّ الظُّلْمِ مَرَاتِعُهُ وَيَسِيلِ
فَسَلْ هَذِي مَتَى تَقْضَى دِيُونِي * وَهَلْ يَقْضِيكَ ذُو الْعِلَلِ الْمُطُولِ
فَقَالَتْ إِنْ ذَا كَذِبٌ وَبُطْلٌ * وَشَرٌّ مِنْ خُصُومَتِهِ طَوِيلِ
أَأُقْتَلُهُ وَمَالِي مِنْ سِلَاحٍ * وَمَا بِي لَوْ أَقَاتِلُهُ حَوِيلِ
وَلَمْ أَخُذْ لَهُ مَا لَا فِيلَتِي * لَهُ دَيْنٌ عَلَى كَمَا يَقُولِ
وَعِنْدَ أَمِيرِنَا حُكْمٌ وَعَدْلٌ * وَرَأْيٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَصِيلِ
فَقَالَ أَمِيرُنَا هَاتُوا شَهُودَا * فَقُلْتُ شَهِيدُنَا الْمَلِكُ الْجَلِيلِ

فقال يمينها وبذاك أفضى * وكلُّ قضائه حسنٌ جميل
 فبنت حلفتةً مالى لديها * نكير أدعيه ولا فيل
 فقلت لها وقد غلب العزى * أما يقضى لنا يا بن سؤل
 فقالت ثم زجت حاجبها * أطلت ولست فى شىء تطيل
 فلا يجددك الأعداء عندى * فتتكأني وإياك التكول



وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت خلية الحضرية تهوى ابن عم لها ، فعلم بذلك قومها فحببوها ، فقالت :

هجرتك لما أن هجرتك أصبحت * بنا شمتاً تلك العيون الكواشع
 فلا يفرج الواشون بالهجر ربما * أطل الحب الهجر والحيب ناصع
 وتغدو النوى بين المحبين والهوى * مع القلب مطوى عليه الجوانح

قال عبد الرحمن قال عمى : فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبى طالب ، فقال : كانت خيرة بنت أبى ضيغم البلوية تهوى ابن عم لها ، وذكر مثل الحديث ، فقالت : — قال أبو على : وأمل علينا هذه الأبيات أبو عبد الله وقال : أنشدناها أحمد بن يحيى لأم ضيغم البلوية —

وبنتنا خلاف الحى لانحن منهم * ولا نحن بالأعداء مختلطان
 وبنتنا يقينا ساقط الطل والندى * من الليل بردا يمينه عطران
 نذود بذكر الله عنا من الشدى * اذا كان قلبانا بنا يجهان

قال أبو على : الشدى : الأذى ، وروى أبو عبد الله :

نذود بذكر الله عنا من الصبا * اذا كان قلبانا بنا يردان
 ونصدر عن أمر العفاف وربما * نفعنا غليل النفس بالرشفان

وروى أبو عبد الله : * ونصدر عن رى العفاف وربما * نفعنا الخ

وقرأت على أبى بكر بن دريد لطيفيل الغنوى يصف إبلا :

عوازب لم تسمع نبوح مقامه * ولم تر نارا تم حول مجرم

سَوَى نَارٍ بَيْضٍ أَوْ غَزَالٍ صَرِيمَةٍ * أَغْنَى مِنَ الْخُنُسِ الْمُنَاخِرِ تَوَامًا
إِذَا رَاعِيَاهَا أَنْصَجَاهُ تَرَامِيًا * بِهِ خِلْسَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ الْمُتَقَرَّمِ

عواذب : بعيدات من البيوت . والنُبُوح : أصوات الناس . والمُقَامَة : حيث يُقِيمُ الناس .
وَتَمَّامٌ : تَمَّامٌ . والمُجَرَّمُ : المُكَلَّلُ ، يقول : هذه الإبل لعِزَّارٍ بَاهِبَا تَرَعَى حَيْثُ شَاءَتْ لَا تُتَمَنَعُ
وَلَا تُخَافُ ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَصْوَاتَ أَهْلِ مَقَامَةِ ، وَلَمْ تَرَنَارًا سَنَةً تَامَةً سَوَى نَارٍ بَيْضٍ نَعَامٍ يُصِيبُهُ رَاعِيَاهَا
فَيَسْهُوِيهِ أَوْ غَزَالٍ يَصِيدُهُ . وَالصَّرِيمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ . وَأَغْنَى : فِيهِ غُنَّةٌ . وَالْأَخْنَسُ : القَصِيرُ
الْأَنْفِ ، وَكُلُّ ظَبْيٍ أَخْنَسٌ . وَالتَّوَامٌ : الَّذِي وُلِدَ مَعَ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَضُؤْلَتِهِ وَصِغَرِ جِسْمِهِ . وَقِيلَ
لِلشَّعْبِيِّ : مَالِكٌ ضَبِيلًا ؟ قَالَ : لِأَنِّي زُوِّجْتُمْ فِي الرَّحْمِ . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَالِكٌ ضَبِيلًا ؟ قَالَ :
صَافٍ بِي أَبِي ، أَيْ وُلِدْتُ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ . وَإِذَا صَغُرُ مَا يُسَوَى صَغُرَتِ النَّارُ . وَقَوْلُهُ : تَرَامِيًا بِهِ
أَي بِالغَزَالِ ، رَمَى هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا خِلْسَةً أَيْ اخْتِلَاسًا شَبَّهَ الْعَاشِينَ ، أَوْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ قَرَمًا
إِلَى اللَّحْمِ ، وَذَلِكَ لِاسْتِغْنَائِهِمَا عَنْهُ بِاللَّبَنِ .

[مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ
الْجَعْفِيُّ قَالَ : كَانَ شَاعِرًا يَفِدُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدٌ : كَمْ يَكْفِيكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟
فَقَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : أَمِّمْ فِي بَيْتِكَ يَا نِكَ ذَلِكُ ، وَلَا تَتَمَنَّيَنَّ الْبِنَا . فَلَمَّا مَاتَ رثاه بهذه الأبيات : —
وَالشَّاعِرُ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ : الشَّاعِرُ هُوَ التَّمِيمِيُّ —

أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدَ * تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدَ
أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ * بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ بِهِ الصَّمِيدَ
أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى * فَمَا لِلْأَرْضِ وَبِحَيْكَ لِاتِّمِيدَ
تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالٍ * دَعَاؤُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدَ
وَهَلْ شَيْتَ سَيُوفُ بَنِي نِزَارٍ * وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ^(١)
وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادَ عِشَارُ مَرْزِينٍ * بِدِرَّتِهَا وَهَلْ يَحْضُرُ عُدُودَ

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ «عَلِ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالصَّوْبُ عَنِ رَفِيعَاتِ الْأَعْيَانِ .

أَمَا هُدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارٌ * بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
 وَحَلَّ ضَرِيحِهِ إِذْ حَلَّ فِيهِ * طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ
 أَمَا وَاللَّهِ مَا تَتَفَكُّ عَيْنِي * عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا نَجُودُ
 فَإِنَّ تَجْمُدَ دُمُوعِ لَثِيمِ قَوْمٍ * فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي حَسَبٍ جُمُودُ
 أَبَعْدَ يَزِيدَ تَحْتَرِنُ الْبُؤَاكِي * دُمُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خُدُودُ
 لِتَبْنِكَ قُبَّةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا * وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ
 وَيَبْكُكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ * لَهُ نَسَبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
 فَمَنْ يَدْعُو الْأَنْامَ لِكُلِّ خَطِيْبٍ * يَنْوِبُ وَكُلِّ مُعْضَلَةٍ تَسُودُ
 وَمَنْ يَحْمِي الْخَيْسَ إِذَا تَعَايَا * بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
 فَإِنَّ تَهْلِكَ يَزِيدُ فَكُلِّ حَيٍّ * قَرِيْسٌ لِلنِّيَّةِ أَوْ طَرِيدُ
 أَلَمْ تَمَجَّبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا * فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ
 لَقَدْ عَزَى رِبِيعَةً أَنَّ يَوْمًا * عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

[مرثية زينب بنت الطرية في أخيها يزيد]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطرية ترى أخاها يزيد، وأملاها
 علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى - وفي الروايتين زيادة ونقصان -
 وأنا أتى على جميعها؛ وفيها أبيات تروى للعجيز السلولي ولها، وقد أملىنا أبيات العجيز:
 أَرَى الْأَنْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي * مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
 فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ * وَلَا رَهْلٌ بَبَاتِهِ وَبَادِلُهُ
 فَتَى لَا تَرَى قَدَّ الْقَمِيصِ بِحَضْرِهِ * وَلَكِنَّمَا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
 فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذُّبِّ إِنْ رَأَى * بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
 يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُضْرِكُ ظَالِمًا * وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدُورًا * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهُ
 إِذَا مَا طَهَّرَ لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ * حَمِيٌّ وَكَانَتْ شِمِيَّةً لَا تُرَابُهُ

إذا القوم أموا بيته فهو عامد * لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
 إذا جمد عند الجمد أرضاك جده * وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
 مضي وورثناه دريس مفاضة * وأبيض هندياً طويلاً حمائله
 قتي كان يروي المشرف بكفه * ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله
 كريم إذا لاقيته متبسمًا * وإما تولى أشعث الرأس جافله
 ترى جازريه يُرعدان وناره * عليها عدا ميل الهشم وصامله
 يجران نيبا خيرها عظم جاره * بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله
 ولو كنت في غل فبحت بلوعتي * اليه لالنت لي ورقت سلاسله
 ولما عصاني القلب أظهرت عولة * وفأت ألا قلب بقلبي أبائله

قال أبو علي: الرهل: المسترخى. والبآدل: واحدها بآدلة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق.
 والعدور: السبي الخلق. والدريس والدريس: الذوب الخلق، وجمعه ديسان. والهدم والطمر
 والسمل والنهج: الخلق أيضا. والمفاضة: الواسعة. والحجرة: الناحية، يقال: جاس فلان على حجرة
 أي ناحية. والعداميل: القديمة. والصامل: اليباس. والثني: الولد الذي بعد الولد الأول، فالأول
 بكر والثاني ثني والجافل: الذاهب.

[أم الضحاك المحاربية والضبابي زوجها]

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال: كانت أم الضحاك المحاربية تحت رجل
 من بني الضباب، وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت:

هل القلب إن لاقى الضبابي خاليا * لدى الركن أو عند الصفا متحرج
 وأعجلنا قرب المحل وبيننا * حديث كتنشيج المريضة من ربيع^(١)

وروى أبو عبد الله: كتنشاج

حديث لو أن اللحم يضل بحره * طريا أتى أصحابه وهو منضج

قال أبو علي: وقرأت أيضا لها عليه:

سألت الحيين الذين تحملوا * تباريح هذا الحب من سالف الدهر

(١) تنشيج المريض: أنبته.

فقلت لهم ما يُذهب الحُبَّ بعدما * تَبَوَّأَ ما بين الجوانح والصدر
فقالوا شفاء الحُبِّ حُبُّ يُزِيلُهُ * مِنْ آخِرِ أَوْ نَأْيِ طَوِيلٍ عَلَى هَجْرٍ
أَوْ الْيَأْسِ حَتَّى تَذْهَلَ النَّفْسُ بَعْدَمَا * رَجَّتْ طَمَعًا وَالْيَأْسَ عَوْنٌ عَلَى الصَّبْرِ

قال وقالت فيه أيضا حين سأت عنه :

تَعَزَّيْتُ عَنْ حُبِّ الضَّبَابِيِّ حَقِيبةً * وَكُلُّ عَمَايَا جَاهِلٍ سَتُّوبٍ
يقول خليل النفس أنت مُرِيبةٌ * كَلَّا نَا لَعَمْرَى قَدْ صَدَقْتَ مُرِيْبِ
وَأَرَيْنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً * وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ
أَلْهَفًا بِمَا ضَيَّعَتْ وُدِّي وَمَا هَفَا * فَؤَادِي بِنِ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُثَيِّبُ

[زينب بنت فروة المرية وماقالته في ابن عمها المغيرة من الشعر]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة المرية في ابن عم لها يقال له المغيرة :

يَأْيُهَا الرَّائِبُ الْعَادِي لِطَيْبَتِهِ * عَرَّجَ أُتَيْكَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ
مَا عَالَجَ النَّاسَ مِنْ وَجْدٍ تَضَمَّنَهُمْ * إِلَّا وَوَجَدِي بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا
حَسْبِي رِضَاهُ وَأَنْيَ فِي مَسْرَتِهِ * وَوَدَّهَ آخِرَ الْأَيَّامِ أَجْتَهَدُ

وقالت أيضا :

وَذِي حَاجَةٍ مَبَاحٍ قُلْنَا وَقَدْ بَدَّتْ * شَوَا كُلِّ مِنْهَا مَا لَيْكَ سَبِيلُ
لَنَا صَاحِبٌ لَأَنْتَهَى أَنْ نَحُونَهُ * وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِعَ ذَلِكَ خَلِيلُ
تَحَاكُّ تَهْوَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّهَا * لَهَا فِي تَطْنِيهَا عَلَيْكَ دَلِيلُ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل قد تقدم لليل الأخييلية،

وروايته :

* وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِعٌ وَخَلِيلُ *

وقالت أيضا :

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي بِأَمِيرٍ كَأَمَّا * يُفِيثُونَ بِاللُّومَاءِ فَيْكَ الْغَنَائِمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلِي يَعْلَمُونَ تَمِيمَةً * مِنْ الْحُبِّ تَشْفِي قَلْدُونِي الْقَتَامَا



وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج :

وقد أرى واسع جيب الكم * أسفر عن عمامة المعتم * عن قصب أنعم مدلم

قال أبو العباس قوله : أرى واسع جيب الكم معناه أرى شاباً رنجى البال ، يقال : فلان واسع الجيب اذا كان رنجى البال قليل الاكتراث . وأسفر : أكشف أى أبدى شعري لسواده وحسنه . والقصب ها هنا : الشعر عن الأصمعي . والأنعم : الأسود .

قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد لِعِكْرِشَةَ أَبِي شَغْبٍ يرثى ابنه شغبا :

قد كان شغبٌ لو أن الله عممه * عِزًّا تزداد به في عِزِّها مضرٌ
فارقتُ شغبا وقد قوّستُ من كبرٍ * لَيْتَسِ الْخِلْتَانِ الثُّكُلِ وَالْكِبَرُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير بن أيوب بن عباية لنصيب :

كُسيْتُ ولم أملك سوادا وتحتته * قَيْصٌ من القوهي يبيضُ بنايقه
وما ضرَّ أثوابي سوادى وإني * لكألمسك لا يسألون المسك ذائقه
ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متكاريه * عليك ولا في صاحبٍ لا توافقه
اذا المرءُ لم يبدل من الودِّ مثله * بعافية فاعلم بأني مفارقه

وأنشدنا لعبد بن الحساس :

أشعارُ عبدِ نبي الحساس فَنَلَه * عند الفخار مقام الأصل والورق
إن كنتُ عبداً فنفسى حرّةً كرمًا * أو أسودَ اللونِ إني أبيضُ الخلق

قال أبو علي : الورق عند العرب : المال من الإبل والغنم ، والورق : الفضة .

وحدثني أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد :

وزَهراءُ إن كَفَنَتْها فَهوَ عَيْشُها * وإن لم أكَفَنْها فَمَوْتُ مُعْجَلِ

يعنى النار ، هى زهراء أى بيضاء تزهّر ، يقول : إن قدحتمها فخرجت فلم أدرکها بخرقة أو غير

[من أمثال العرب]

قال أبو علي: قال الأصمعي من أمثال العرب: «كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٌ نِجَارُهَا» يضرب مثلاً للخلط، يريد أن فيه ألواناً من الخلق وليس يثبت على رأى. قال ومن أمثالهم: «إِسْقِ رِقَاشَ إِنهَآ سَقَابَةٌ» يضرب مثلاً للمُحْسِنِ، يقول: أحسنوا إليه لإحسانه. قال ومن أمثالهم: «نَحْرَاءَ عِيَابَةٍ» يضرب مثلاً للأحمق، أى أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره. قال ومن أمثالهم: «كُلُّ مُجْرٍ بِالْخَلَاءِ نَسْرٌ» وأصله أن الرجل يُجْرِي فَرَسَهُ بِالْمَكَانِ الْخَالِيِ لَا مُسَابِقَ لَهُ فِيهِ، فزومسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل.

[ما تعاقب فيه النون الميم]

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أَسْوَدُ قَاتِمٍ وَقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَهُ إِذَا جَبَلَهُ، وَهُوَ يَطِيئُهُ: يَجْبُلُهُ. وقال الأصمعي: يقال: لِلْحِمَةِ: أَيْمٌ وَأَيْنٌ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ نَخْفَفَ، كَمَا يُقَالُ: لَيْنٌ وَلَيْنٌ، وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ. وَأَنْشَدْنَا لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ:

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ * بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ
إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ * بِاللَّيْلِ مَوْرِدُ أَيْمٍ مُتَفَضِّفِ

وَالصَّيْفِ: مَطَرِ الصَّيْفِ. وَقَوْلُهُ: «إِلَّا عَوَاسِرُ» يَعْنِي ذُنَابًا عَاقِدَةً أَذْنَابَهَا. وَالْمِرَاطُ: السَّهْمُ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رَيْشُهَا. وَمُعِيدَةٌ: مُعَاوِدَةٌ لِأَوْرُدٍ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؛ يَقُولُ: هَذَا الْمَكَانُ خَلَّاتُهُ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَاتِ. وَمُتَفَضِّفٌ: مُتَنِّ. قَالَ وَيُقَالُ: الْغَيْمُ وَالغَيْمِ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَعْلَبَ:

فِدَاءَ خَالَتِي وَفِدَى صَدِيقِ * وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لِأَبِي قُعَيْنِ
فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعَيْنَانِ طَرْفِ * شَدِيدِ الشَّدِّ ذِي بَدَلٍ وَصَوْنِ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِئَتِي عُقَابِ * أَصَابَ حَمَامَةً فِي بَوْمِ غَيْنِ

قال يعقوب: وقال بعضهم: الغين: إلباس الغيم، ومنه «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَيْهِ» أَيْ يُغَطَّى وَيُلْبَسُ؛ يُقَالُ: قَدْ غَيَّنَ عَلَى قَلْبِهِ وَرَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ أَيْ غَطَّى، قَالَ رُوْبَةُ:

* أَمْطَرَ فِي أَكْوَافِ غَيْنٍ مُغِينِ *

أى مُلْبَسِ .

وأُشْد الأَصْمَى لعوف بن الخَرِيع :

وَشَرَبَ أَسَارَ الحَيَاضِ تَسُوْفُهَا * ولو وَرَدَتْ مَاءَ المُرِيَةِ آجَمًا

قال : أظنه أراد آجَنًا . قال ويقال : للشَّيْءِ : نَسِعٌ وَمِسْعٌ ، وأُشْدٌ لئلهذى :

قد حال دُونَ دَرِيْسِيهِ مَوْوَبَةٌ * نَسِعٌ لها بَعْضُها الأَرْضُ تَهْرِيْزُ

دَرِيْسِيهِ : خَلْقِيهِ . ومَوْوَبَةٌ : تأتي مع الليل . والعِضَاهُ : كل شجر له شوكٌ ، الواحدة عِضَةٌ .

والْحُلَّانُ والحُلَّامُ : فُوَيْقُ الجَدَى ، وأُشْدٌ لابنِ أحمَر :

تَهْدِي اليه ذِرَاعُ الجَدَى تَكْرِمَةً * إِمَّا ذَبِيحًا وإِمَّا كَانُ هُلَّانًا

فالدَّبِيحُ : الذى يَصْلُحُ للَنسِكِ . والحُلَّانُ : الصغِيرُ الذى لا يَصْلُحُ للَنسِكِ . ويقال فى الصَّبِّ :

حُلَّانٌ ، وفى اليرْبُوعِ : جَفْرَةٌ ، والجَفْرَةُ : التى قد انْتَفِخَ جَنْبَاهَا وَأَكَّتْ وَشَرِبَتْ حَتَّى سَمِنَتْ ؛ ويقال :

غلام جَفْرًا إِذَا سَمِنَ وَتَحَرَّكَ ، وأُشْدُ أَبُو عبيدة قول مَهْلِيل :

كُلُّ قَتِيلٍ وَكُلَيْبِ حُلَّامٌ * حَتَّى يَنَالَ القَتْلُ آلَ هَمَّامٍ

قال أبو على : يقول : كل قَتِيلٍ صَغِيرٌ لَيْسَ هُوَ بوفاءٍ من كَلَيْبِ بِمَنْزِلَةِ الحُلَّامِ الذى لَيْسَ بوفاءٍ

أَنْ يُذِيحَ للَنسِكِ ، حَتَّى يَنَالَ القَتْلُ آلَ هَمَّامٍ فَإِنَّهُمْ وَفَاءٌ بِهِ .

وقال الأَصْمَى يقول : انْتَسَعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَسَعَ لَوْنُهُ ، وَهُوَ مُتَمَسِّعُ اللَوْنِ . ويقال : يَجْرَمُ مِنَ المَاءِ

يَجْرَمُ يَجْرَمًا ، وَجَرَمٌ يَجْرَمُ جَرْمًا ، إِذَا أَكْثَرَ مِنَ شَرَبِ المَاءِ فَلَمْ يَكْدِرْ رَوَى ، وَأُشْدُ :

* حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لَوْبَانُ النَّجْرِ *

وقال غيره يقال : عَجَّجْتُ بِالذَّلْوِ وَنَحَّجْتُ بِهَا ، إِذَا جَدَّبْتَ بِهَا لَتَمَلُّ ، وَأُشْدُ الزَّاءُ :

فَصَبَّحَتْ قَلِيْدَمًا هُمُومًا * يَزِيْدُهَا مَحْجُ الدَّلَا جُومًا

القَلِيْدَمُ : البُرِّ العزيرة . والدَّلَا جمع دَلَاةٍ . والمدَى والنَّدَى : الغاية ، قال الأَصْمَى الندى : بَعْدُ

ذهاب الصوت ، يقال : مُرُ فُلَانًا أَنْ ينادى فَانهُ أَنْدى مِنْكَ صوتًا ، وَأُشْدُ للفرزدق :

فَقُلْتُ ادْعِ وَأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدى . لِصَوْتِ أَنْ يُنادِي دَاعِيَانِ

(١) فى اللسان مادة « ندى » أن البيت للذئبان بن شيبان النمرى ، وفى كتاب المفصل فى النحو لجمار الله الزمخشرى طبع لند

أى أشد لذهابه، وأنشد :

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعِ الْعَامَ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبٍ
المقروع : الذى اُختير للفحلة . والعذف : الأكل ، يقال : ماذقت عذوفا . والعاذب : القائم الذى
لا يأكل شيئا ، يقال : ما زال عاذبا عن المرعى ، وقال يعقوب بن السكيت سمعت أبا عمرو يقول :
ما ذقت عذوفا ولا عذوفا ، قال وأنشدت يزيد بن مزيد عذوفا ، فقال لى : صحفت يا أبا عمرو ،
فقلت : لم أصحف ، لغتكم عذوف ولغة غيركم عذوف . وقال غيره : رطب محلقن ومحلقم ، وقال
الأصمعى : اذا بلغ الترطيب ثلثي البسرة فهى حلقانة والجمع حلقان ، وهى محلقنة ومحلقمة . والحزم
والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهى الحزوم والحزون . قال : ويقال للبعير اذا قارب الخطو
وأسرع : دهايج ودهايج ، وقد دهمج دهمجة ، ودهجع يدهج دهنجة ، وأنشد :

وغيرها من نبات الكدَاد * يدهج بالقعب والمزود

يدهج : يسرع فى تقارب خطوه ، وقال العجاج :

كَانَ رَعْنُ الْأَلِ مِنْهُ فِي الْأَلِ * بَيْنَ الضَّحَى وَبَيْنَ قِيلِ الْقِيَالِ

* اذا بدا دهايج ذو أعدل *

شبه الرعن حين يقمص فى ذلك الوقت وهو توهج السراب ببعير عليه أعدل يسرع بها .

وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد الأزدي لذي الرمة :

وَدَوَّكَ كَدَّفَ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ * بِسَاطٍ لِأَنْهَاسِ الْمَرَّاسِيلِ وَاسِعِ

(١) عبارة اللسان مادة عذب : العذوب من الدواب وغيرها : القائم الذى يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب ، وكذلك العاذب .

(٢) فى اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : ما ذقت عذوفا ولا عذوفة ، قال : وكنت عند يزيد بن

مزيد الشيبانى فأشدهت بيت قيس بن زهير :

ومجذبات ما يدقرب عذوفة * يقذفن بالمهرات والأمهارة

فقال لى يزيد : صحفت أبا عمرو ، إنما هى عذوفة بالذال ، قال فقلت له : لم أصحف أنا ولا أنت ، تقول ربيها

الحرف بالذال ، وسائر العرب بالذال .

(٣) البيت من قصيدة للفرزدق ، مطلعها :

عرفت المنازل من مهسدد * كوحى الزبور لدى الفرقد

راجع كتاب النقائص طبع مدينة ليدن ص ٧٨٧

الدُّو : المُسْتَوِي من الأرض . وقوله : ككف المشتري يعني إذا بسط كفه فصَفَّقَ براحته على راحة
بائه إذا اشترى منه عِلْقًا . والبساط : الأرض الواسعة . لأحماس : لسَيْر الأحماس وهو جمع
خَمْس ، والخميس : وُرود الماء في اليوم الخامس .

| حديث الخيار بن أوفى التَّمْدِي مع معاوية |

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا العكلي عن أبي خالد عن الهيثم بن عدى قال : دَخَلَ
الخيار بن أوفى التَّمْدِي على معاوية فقال له : يا خيار ، كيف تَجِدُك وما صَبَعَ بك الدهر ؟ فقال :
يا أمير المؤمنين ، صَدَعَ الدهرُ قَنَاتِي ، وَأَنْكَأَتِي لِدَاتِي ؛ وَأَوْهَى عِمَادِي ، وَشَيَّبَ سَوَادِي ، وَأَسْرَعَ
في نِلَادِي ؛ ولقد عَشْتُ زَمَنًا أَضْيَى الكَمَابِ ، وَأَسْرُ الأَصْحَابِ ، وَأَجِيدَ الضَّرَابِ ؛ فبان ذلك عَنِّي ،
ودنا الموتُ مِنِّي ، وَأَنْشَأُ يقول :

غَبَرْتُ زَمَانًا يَرْهَبُ القِرْنَ جَانِبِي * كَأَنِّي سَتِيمٌ بِأَسْلِ القَلْبِ خَادِرٌ ^(٢)
يَخَافُ عَدُوِّي صَوْلَتِي وَيَسَابِي * وَيُكْرِمُنِي قِرْنِي وَجَارِي المَجَاوِرِ
وَتُضَيِّ الكَمَابَ لِمَتِي وَشَمَائِلِي ^(٣) * كَأَنِّي غُضْنٌ نَاعِمٌ النَّبْتُ نَاضِرِ
فَبَانَ شِبَابِي وَأَعْتَرَّتَنِي رَثِيئَةٌ ^(٤) * كَأَنِّي قَنَاءَةٌ أَطْرَتْهَا المَاطِرِ
أَدَبٌ إِذَا رُمْتُ القِيَامَ كَأَنِّي * لَدَى المَمْنَى قَرَمٌ قَيْدُهُ مِتْقَاصِرِ
وَقَصْرُ القِي شَيْبٌ وَمَوْتُ كِلَاهِمَا * لَهُ سَائِقٌ يَسْعَى بِذَلِكَ وَنَاطِرِ
وَكَيْفَ يَلْدُ العَيْشَ مَنْ لَيْسَ زَائِلًا * رَهِينٌ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرِ

فقال معاوية : أحسنت القول ! واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من المصادرين بخير ،
فقد أوردنا أنفسنا مواردًا نرغب إلى الله أن يُصَدِّرَنَا عنها وهو راضٍ .

+
+

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قَدِمَ عَلَيْنَا البَصْرَةَ رَجُلٌ مِنْ
أهل البادية شيخ كبير فَقَصَّدْتُهُ فوجدته يَحْضِبُ لِحْيَتَهُ ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : بَلَّفَنِي ما خَصَّكَ

(١) الشميم : الأسد العابس . (٢) الخادر : الأسد المقيم في خدره . (٣) اللة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن .

(٤) رثية : ضعف .

الله به بختك أفتبس من علمك ، فقال : أتيتني وأنا أخضب وإن الخصاب لمن علامات الكبر،
وطال والله ماغدوت على صيد الوحوش ، ومشيت أمام الجيوش ؛ واختلت بالرداء ، وهوت بالنساء ؛
وقريت الضيف ، وأرويت السيف ؛ وشربت الراح ، ونادمت الجحاح ؛^(١) فاليوم قد حناني الكبر،
وضعفت مني البص ، وجاء بعد الصفو الكدر ؛ ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول :

شَيْبٌ تَغِيْبُهُ كَيْمًا تَقْرَبُهُ * كَيْبُكَ التُّوبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرْقِ

قَد كُنْتُ كَالْفُضْنِ تَرْتَاحُ الرِّيحُ لَهُ * فَصِرْتُ عُوْدًا بِلَا مَاءٍ وَلَا وَرَقِ

صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ دُوغِيْرٍ * وَأَهْلُهُ مِنْهُ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالرَّانِقِ

قال أبو علي قال أبو زيد يقال : هوت بالرجل خيرا أهوء به هوءا إذا أزننته به ، وانه لذو هوءة إذا

كان ذا رأى ماضيا ، قال المعراج :

* لا عاجز الهوء ولا جعد القدم *

وقال أبو عمرو : الهوء : الهمة ، وقد هاء هوء ، وفلان بعيد الهوء أى بعيد الهمة .

قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجعيد وزاق أبي بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن

عبيد قال أنشدني أبو العيناء :

مَا فِي يَدَيَّ مِنَ الصَّبَا * إِلَّا السَّبَابَةُ وَالْأَسْفُ

جَاءَ الشَّبَابُ فَمَا أَقَا * م وَلَا أَلْمُ وَلَا وَقَفَ

كَانَ الشَّبَابُ كَرَاثِرٍ * مَلَّ الزِّيَارَةَ فَانصَرَفَ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

لَا يَرُكُّكَ الْمَشِيْبُ يَا بِنَةَ عَبْدِ اللَّهِ * فَالْشَّيْبُ حُلَّةٌ وَوَقَارُ

إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا * صَحَّكَتْ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني مسعود

ابن بشر المازني :

(١) الجحاح : السيد الكريم . (٢) أزننته : ظننته .

رأيت أبا الوليد غداة جَمَعَ * به شَيْبٌ وما قَدَّ الشبايا
ولكن تحت ذاك الشَّيبِ حَزْمٌ * إذا ما قال أَمْرَضُ أو أوصابا
قال أبو العباس : معنى قوله أَمْرَضُ أى قارب الصواب ، ومنه إنه لَيَمْرَضُ فى القول إذا لم يُصْرَحْ .
وحدَّثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : بلغنى عن على رضوان الله
عليه : قُرِنَتِ الهَيْبَةُ بالخبيبة ، والحياء بالحِرمان ، والفُرصة تَمُرُّ مَرَّ السحاب ؛ والحكمة ضالَّة المؤمن ، نَحُدُّ
ضالَّتَكَ حينًا وجدتها .

[كَتَابِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَوْعِظَةٍ مِنْ أَحْسَنِ الْمَوْاعِظِ]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدَّثنا العكلى عن أبيه قال : بلغنى عن ابن عباس أنه
قال : كتب إلى على بن أبي طالب رضى الله عنه بموعظة ما سُررت بموعظة سرورى بها ! أما بعد ،
فإن المرء يَسْرُهُ دَرْكٌ ما لم يكن ليفوته ، وَيَسُوهُ قَوْتُ ما لم يكن ليُدْرِكُهُ ، فإنا لك من دنياك فلا
تُكْثِرْ به فَرَحًا ، وما فاتك منها فلا تُنْبِعْه أَسْفًا ؛ فليكن سرورك بما قَدَّمْتَ ، وأسْفُك على ما خَلَّفْتَ ؛
وَهَمُّكَ فيما بعد الموت .



وأنشدنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيباني
إذا ما خَلَوْتَ الدهرَ يوماً فلا تُقَلِّ * خَلَوْتُ ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يُغْفِلُ ساعة * ولا أن ما يَخْفَى عليه يغيب
وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فى كل بَلْوَى تُصِيبُ المرءَ عافيةٌ * إلا البلاء الذى يُدْنِي من النار
ذاك البلاء الذى ما فيه عافية * من العذاب ولا ستر من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ :

— قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس —

وإن عَنَاءً أن تُفْهَمَ جاهلاً * فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
مَتَى يَبْلُغُ البنيانُ يوماً تاماً * إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
مَتَى يَتَهَى عن سَيِّئٍ من أتى به * إذا لم يكن منه عليه تَسَدُّمٌ

وأُشَدُّنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدني عبد الله بن القاسم قال أنشدني العتيبي :

تَأْتَقْتُ فِي الْإِحْسَانِ حِينَ أُتَيْتُهُ * إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَأَنْزَلَهُ ذَمًّا
فَوَاللَّهِ مَا آسَى عَلَى قُوَّةِ شُكْرِهِ * وَلَكِنْ خَطَاءُ الرَّأْيِ يُؤَدِّثُ لِي عَمَّا

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا أبو حاتم قال : كان بالمدينة غلام يُحَقِّقُ فقال لأمه : يُوشِكُ
أَنْ تَرَيْنِي عَظِيمَ الشَّانِ ، فَقالَتِ : فكيف ؟ والله ما بين لابتيها أحقُّ منك ! فقال : والله ما رجوتُ
هذا الأمر إلا من حيث يئست منه ، أما علمت أن هذا زمان الحقي وأنا أحدهم .

قال أبو علي اللابة : الحرة : وجمعها لآبٌ ، ويقال : اللوبة أيضا ، وجمعها لُوبٌ ، وإنما قيل :
للأسود لُوبِيٌّ لأن حجارة الحرة سود كأنها محترقة ، ومنه قيل : للحرة فتيْنٌ لأن معنى فتنوا أحرقوا .
وأُشَدُّنا أبو عبد الله نبطويه :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ * إِنَّ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْإِمَامَاتِ
وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ * فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ مَرَّةً آتَى

وأُشَدُّنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي :

يُعْزِي الْمُعْزَى ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ * وَيَبْرُكُ فِي الْقَلْبِ الدَّخِيلَ الْمُجْمَعِ
حَرِيْقًا نَوَى فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنْ بَعْضُهُ * أَنَاخَ عَلَى سَلْمَى إِذَا لَنْضَرَمَا

قال وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرِّبَضي قال أنشدنا الطُّوسِي أبو الحسن علي بن عبد الله :

أَتَتْ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيَالِي * وَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ
وَاعْتَصَمْتُ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا * وَاعْتَدَلْتُ الْحُزْنَ وَالسَّرُورُ
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى * مَا أَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ الدُّهُورُ
فَلْيَجْهَدِ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي * فَمَا عَمَى جَهْدُهُ يَضِيرُ

وأُشَدُّنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني المَدِحِيُّ لَأَمِّ مَعْدَانَ الْأَنْصَارِيَّةِ :

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رُزْنَهُمْ * بَأُنْوَا لَوْ قَتِ مَنَابِهِمْ فَقَدْ بَعُدُوا

(١) من قوله تعالى : (إن الذين فتنوا المؤمنين) أي أحرقهم بالنار الموقدة في الأخدود، كذا في اللسان .

أَضَحَّتْ قُبُورَهُمْ شَيْئًا وَيَجْمَعُهُمْ * زُوَّ الْمُنُونِ ^(١) وَلَمْ يَجْمَعَهُمْ بَلَدٌ
قال الأصمعي: الزَّوُّ الهلاك وما يكون من أفعال المنية .

مَيْتٌ بِمِصْرٍ وَمَيْتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيْتٌ بِالْحِجَازِ مَنَائِبًا بَيْنَهُمْ بَدَدٌ

رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْثَرًا إِلَى أَجَلٍ * حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ أَطْفَالُهُمْ وَرَدُّوا

كَانَتْ لَهُمْ هِمٌّ فَرَقَنَ بَيْنَهُمْ * إِذَا الْقَعَادِيدُ ^(٢) عَنِ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا

فَعَلَّ الْجَمِيلُ وَتَفَرَّجَ الْجَلِيلُ وَإِعْطَاءُ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : من أمل رجلاً هابه ، ومن

قَصَّرَ عَنِ شَيْءٍ عَابَهُ ؛ وَإِنَّمَا يَعْيبُ الشَّيْءَ الَّذِي يُقَصِّرُ عَنْهُ حَسَدًا . وقال أبو زيد يقال : لقيت فلانا

غَزَالَةَ الضُّحَى ، وَرَادُّ الضُّحَى ، وَكَهْرَ الضُّحَى ، كل ذلك عند ما تَبَسَّطَ الشَّمْسُ وَتَضَحَّى ،

قال الراجز :

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةَ هَلْ مِنْ قِيٍّ * يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَايَاتِ الضُّحَى

* فِقَامُ لَأَوَانٍ وَلَأَرْتُ الْقَوَى *

وَأُنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ :

إِذَا غِيَبْتِ يَا أَسْمَاءُ فَارْعَى مَوَدَّتِي * بِحَفِظِي كَمَا أَرَعَاكَ حِينَ أُغْيِبُ

بِنَفْسِي مَنْ يَبْخِي الذُّنُوبَ تَجْرُمًا * عَلَيَّ وَمَا حَلَّتْ عَلَيَّ ذُنُوبٌ

تَصَدُّ إِذَا مَا جِئْتُ حَتَّى كَأَنِّي * عَدُوٌّ مَرِيضِ الصَّدْرِ وَهُوَ حَبِيبٌ

وَأُنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

حَلَفْتُ رَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى * وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ غَدَاةَ جَمْعٍ

لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَأَعْلَمِيهِ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرَى وَسَمْعِي

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَدَى الرِّمَّةِ :

أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِجَبَلِهِ * عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَاذُهُ

(١) زو المنون : أحداثها .

(٢) القعايد جمع قعد : وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم .

أطاع الهوى یعنی هذا المشتاق ، أى أتبع هواه حتى حَلَّتْهُ العواذِلُ وَقُنَّ له : حَبْلَكَ عَلَى غَارِبِكَ ، وإنما هذا مَثَلٌ ، أى قلن له : اذهب حيث شئت . ومثله قول الأحنس بن شهاب التغلبي :
رَفِيقًا لِمَنْ أَعْيَا وَقُلِّدَّ حَبْلَهُ * وَحَاذِرَ جِرَاهُ الصِّدِيقِ الْأَقْرَابُ^(١)

[مطلب ما تعافب فيه الهاء . الحاء .]

قال أبو علي قال الأصمعي : مَدَحَ وَمَدَّه ، وما أَحْسَنَ مَدَحَهُ وَمَدَّه ، وَمَدَحْتَهُ وَمَدَّهتَهُ .
قال وقال الحارث بن مصرف : سَابَّ جَحْلُ بْنُ نَضَلَةَ مُعَاوِيَةَ مِنْ شَكَلٍ عِنْدَ الْمُنْذِرِ أَوْ الْفِعْمَانَ — شَكٌّ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ — فَقَالَ جَحْلُ : إِنَّهُ قَتَالَ طِبَاءَ ، تَبَاعُ إِمَاءَ ، مَشَاءَ بِأَقْرَاءَ ، قَعُو الْأَيْتِينَ ، أَحْفَجُ الْفَضِيذِينَ ، مُفِجُ السَّاقِينِ . فقال : أردت أن تَدْمَهُ فَدَّهْتَهُ . ورواية أبي بكر بن دريد : كَيْمَا تَدِيمَهُ .
قال أبو علي : الْأَقْرَاءُ : واحدها قَرِيٌّ وهو مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ . وَقَعُو الْأَيْتِينَ : ممتلئ الأيتين
ناتهما ليس بمنبسطهما . وَالْفَحْجُ : التباعُدُ . وَمُفِجُ السَّاقِينِ : متباعدة هذه عن هذه . ويقال :
قوس بجَواءِ إذا بان وَتَرُّها عن كبدِها ، وَأَنْشُدَ لِرُؤْيَةِ :

* اللَّهُ دَرَّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ *

أى المَدَحُ . ويقال : كَدَحَهُ وَكَدَّه . وَوَقَعَ مِنَ السُّطْحِ فَتَكَدَّحَ وَتَكَدَّه ، وَأَنْشُدَ لِرُؤْيَةِ :

* يَخَافُ صَقْعَ الْقَارِعَاتِ الْكُدَّةِ *

الصَّقْعُ : كل ضرب على يابس . كُدَّةٌ : كُسْرٌ . وَالْقَارِعَةُ : كل هَنَّةٍ شديدة القَرَعِ . ويقال : هَبَّشَ له وَحَبَّشَ أى جَمَعَ له ، وهو يَهْتَبِشُ وَيَحْتَبِشُ ، وَالْأَحْبُوشُ : الجماعات ، قال رؤبة :
لَوْلَا حَبَّاشَاتُ مِنَ التَّحْبِيشِ * لِصَبِيَةِ كَأَفْرُخِ الْعُشُوشِ
وقال العجاج :

كَأَنَّ صَيْرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطِ * بِرَمْلِهَا مِنْ عَاطِفٍ وَعَاطِطِ

* بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطِ *

(١) أى أرافق من أعيا عدَّاله وَقُدَّ حبله . وقد ورد صدر هذا البيت محرفاً في الطبعة الأولى هكذا : قرينة من أعيا ... الخ والنصوب عن المفضليات للضبي (راجع ص ٤١٣ طبع بيروت سنة ١٩٢٠) . (٢) جراه : جريته وهي جنائته ، يقال : جر فلان على قومه جريرة سوء . (٣) الذى فى اللسان : قوس بجاء ومنفجة .

أى جماعة من الأنباط . ويقال : قَهَلَ جِلْدُهُ وَقَهَلَ، والمُتَقَهَّلُ : التيابس الجلد . ويقال للرجل اذا كان يَتَبَسُّ في القراءة : مُتَقَهَّلٌ وَمُتَقَهَّلٌ^(١) . ويقال : جَلِهَ وَجَلِحَ، وهو الجَلْهُ والجَلْحُ : وهو انخسار الشعر من مُقَدِّمِ الرَّأْسِ فوق الصُّدْغَيْنِ، قال رؤبة :

* بَرَّاقُ أَصْلَادِ الْجَيْبِينِ الْأَجَلِهِ *

الأصْلَادُ جمع صَلْدٍ، وكلُّ تَجَرٍّ صُلْبٍ فهو صَلْدٌ . ويقال : نَحِمَ يَنْحِمُ، وَنَمَّ يَنْمُ، وَنَامَ يَنْمُ، وَأَنْحَ يَأْنَحُ، وَأَنَّهُ يَأْنَهُ وهو صوت مثل الزَّحِيرِ، قال رؤبة :

* رَعَابَةٌ يُحْشِي نَفُوسَ الْأَنَّةِ *

يصف خللاً، يقول : يَرَعَبُ نَفُوسَ الَّذِينَ يَأْنَهُونَ . وقال غير الأعمى : في صوته صَحْلٌ وَصَهْلٌ أى بِمُوحَاةٍ . وقال : هو يَتَفَهَّقُ في كلامه وَيَتَفَهِّقُ اذا تَوَسَّعَ في الكلام وَتَطَّعَ، وأصله الفَهَقُ وهو الأَمْتَاءُ .

وقال الأعمى يقال : الحَفْحَقَةُ والحَفْهَقَةُ : السَّيْرُ المُتَعَبُ، قال وقال رؤبة :

* يُصَيِّحُنَ بَعْدَ القَرَبِ المُتَفَهِّقِ *

إنما أصله من الحَفْحَقَةِ، فلبوا الحاء هاء لأنها أختها، وقلبوا الحَفْهَقَةَ الى القَهْهَقَةِ . ومن أمثالهم : « شَرُّ السَّيْرِ الحَفْحَقَةُ » . قال وقال مُطَرِّفُ بنِ الشَّخِيرِ لابنه : يا عبد الله، عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَإِيَّاكَ وَسَيْرِ الحَفْحَقَةِ، يريد الإِتْعَابَ . قال أبو علي : الحَفْحَقَةُ مشتق من الحَقِّ أى يُعْطَى الباقَةَ الحَقَّ في سيرها فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا .

[ما قاله بعض أهل اليمن لدى رعيه يعزيه يوم مات أخوه]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة وحدثنا قال حدثني أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي — ولفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال : لبعض ملوك اليمن، وقال ابن الكلبي : لذي رُعَيْنَ — قال : مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال : إن الخلق للخالق، والشكر للنعيم، والتسليم للقادر، ولا بد مما هو كائن؛ وقد حل ما لا يدفع، ولا سبيل لي رجوع ماقد فات، وقد أقام ملك ماسيذهب عنك وستتركه؛ فما الجزع مما لا بد منه، وما الطمع فيما لا يرجى، وما الحيلة فيما سينقل عنك أو تنقل عنه؛ وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء

(١) عبارة اللسان، وتقل الرجل وتقهل على البذل : يس من العبادة خاصة .

الفرع بعد الأصل! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر، وإنما أهل الدنيا سفراً لا يحلّون عن الركاب إلا في غيرها، فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير! فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع، هل ردّ أحداً منهم إلى ثقة من درك؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف، فأفق والمرجع قريب، وأعلم أنما ابتلاك المنعم وأخذ منك المعطي، وما ترك أكثر؛ فإن نسيت الصبر فلا تفعل عن الشكر.

[ما قاله بعض العرب يعزى رجلاً على أخيه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : عزى رجل من العرب رجلاً على أخيه فقال : محبوب فائت، وغم عارض، إن صبغته فات أيضاً وبقيت حسيراً؛ أما أخوك فلا أخوك، فلا يذهب بك جرعة فتحط سوددك، وتقل ثقة عشيرتك بأضطلاعك بالأموار، وفي كثرة الأسى عزاء عن المصائب .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمه قال سمعت عمي يقول : التهينة على أجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

[اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي فاش ليعزوه في آبه وما قالوه في التعزية]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : نسي لسلامة ذي فاش ابن كاهل أبناء المقاتل، وكان به مسروراً يرتجحه لموضعه، فركب ذات يوم فرساً صعباً فكبأ به فوقه، فجزع عليه أبوه جزعاً شديداً وامتنع من الطعام واحتجب عن الناس، واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه، فلأمه نصحاؤه في إفراط جزعه، فخرج إلى الناس فقام خطباً وهم يؤسونه، وكان في القوم الملبب بن عوف بن سلامة بن عمرو بن سلمة الجعفي، وجعاده بن أبلج بن الحرث - وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمي صاحب خراسان - فقام الملبب فقال : أيها الملك، إن الدنيا تجود لتسلب، وتعطى لتأخذ، وتجمع لتشتت، وتخلي للتر، وترزع الأحران في القلوب، بما تفجأ به من استرداد الموهوب؛ وكل مصيبة تحطأتك جلال، ما لم تدن الأجل، وتقطع الأمل؛ وإن حادنا ألم بك، فاستقل بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عليك! وقد تناهت إليك أبناء من رزى فصبر، وأصيب فاغتر، إذ كان شوى فيما يرتقب ويحذر؛ فاستشعر اليأس مما فات إذ كان ارتجاعه ممتنعاً، ومرأه مستصعباً، فليشيء ما ضربت الأسى، وفزع أولو الأبواب إلى حسن العزاء. وقام جعاده

فقال : أيها الملك ، لا تُشعِرْ قلبك الجَزَعَ على مافات ، فيَقُلْ ذَهَبَكَ عن الاستعداد لما يأتي ، وناضِلْ عوارضَ الحُزْنِ بالأنفِسة عن مُضاهاة أفعالِ أهْلِ وَهْيِ العُقُولِ ، فإن العَزَاءَ لِحِزْماءِ الرجالِ ، والجَزَعُ لِرَباتِ الحِجَالِ ، ولو كان الجَزَعُ يَرُدُّ فائتًا ، أو يُجِيبُ تالفاً ، لكانَ فِعْلاً دِينِيًا ، فكيف به وهو مُجَانِبٌ لأحلاقِ ذوى الألبابِ ! فأرغَبْ بنفسك أيها الملك عَمَّا يَتَهافتُ فيه الأُرْدُلُونُ ، وُضُنْ قَدْرَكَ عَمَّا يَرَكِبُه المَحْسُوسونُ ، وكنْ على نِقَةِ أَنْ طَمَعَكَ فيما استبَدَّتْ به الأيامُ ، ضلَّةً كأحلامِ النيامِ .

قال أبو علي : المَقَاوِلُ والأَقْبِيالُ : دُونَ الملوِكِ العُظْمَاءِ . وَوَقَصَه : كَسَرَه . وَيُؤَسِّونَه : يُعزُونَه ، وأصله أن يقال : لك أَسْوَةٌ بفلان وفلان . والجَلَلُ : الصغِيرُ ، والجَلَلُ : الكَبِيرُ ، وهو من الأضدادِ . والبُدَّةُ : النصبُ . واستَبَدَّ به أى جَعَلَه نصيبَه . والشَّوَى : الهَيَّانُ اليسيرُ ، والشَّوَى أيضا : رُدالُ المالِ . والمُنَاضِلَةُ : المُرَامَةُ . والمُضَاهَاةُ : المُشَاكَلَةُ . والتَهافتُ : التتابعُ .

* *

وقرأنا على أبي بكر بن دريد :

حِسِنَ بَيْنَ رَمَلَةٍ وَقَفَّ^(١) * وَبَيْنَ نُحْلٍ هَجَرَ المُلْتَفِّ

* نَمَّتْ أُصْدِرُنْ بغيرِ كَفِّ *

هذه إبل خرجت لِجِيرةٍ فَرَجَعَتْ بغيرِ كَفِّ من طعامِ .

[خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا أحمد بن عبيد قال حدَّثنا الزنادي قال يقال : إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته : ما الجَزَعُ مما لا بُدَّ منه ، وما الطَّمَعُ فيما لا يُرْجى ، وما الحيلةُ فيما سَيُزُولُ ! وإِذَا الشَّيْءُ من أصله ؛ فقد مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فما بقاءُ فِرْعٍ بعد أصله ! إِمَّا النَّاسُ في الدنيا أغراضٌ تَتَنصَّلُ فيهم المَنائِيا ، وهم فيها نَهَبٌ لِلصَّائِبِ ، مع كلِّ جَرعةٍ شَرِقَ ، وفي كلِّ أَكَلَةٍ غَصَصَ ، لا يَنالون نعمةَ إلا بفراقِ أُخرى ، ولا يُعمرُ معمرٌ يوماً من عُمرِه إلا بهدمِ أُخرى من أَجلِه ، وأنتم أعوانُ الحُتُوفِ على أنفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّ المَهْرَبَ مما هو كائِنْ ! وإِنما تَنقَلِبُ في قُدرةِ الطالبِ ، فما أَصغرُ المُصيبةِ اليَوْمَ مع عظيمِ الفائدةِ غداً ، وأَكْبَرُ خيبةِ الخائبِ فيه !
والسلام .

(١) القف : ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً .

[لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباری قال حدثنا محمد بن علي المدني قال حدثنا أبو الفضل الربی الهاشمی قال حدثني نَهْشَل بن دارم عن أبيه عن جدّه عن الحارث الأعور قال: سُئِلَ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادرا، ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنت اذا سألنا عن المسئلة تكون فيها كالسكة المحماة. قال: إني كنت حاقنا ولا رأى لحاقن، ثم أنشأ يقول:

اذا المُشكلات تصدّين لي * كَشَفْتُ حقائقها بالنظر
وإن برقت في تخيل الصوا * ب عمياء لا يَحْتَلِمها البصر
مُتَعَمِّةٌ بغيوب الأور * وَضَعْتُ عليها صحیح الفِكر
لساناً كَشِشَقَةِ الأرحسِي^(٢) أو كالحسام اليماني الذّكر
وقلّبا اذا استنطقته الفنون * أبرّ عليها يواهِ درر
ولستُ بِإمعةٍ في الرجال * يُسائل هذا وذا ما الحَبْر
ولكنني مدرّب الأصغرين * أُبين مِمّا مضى ما غبر

قال ابو علي: الحجيل: السحاب الذي يُحَال فيه المطر. والشَّقِشَقَة: ما يخرج الفحل من فيه عند هياجه، ومنه قيل لخطباء الرجال: شَقاشِق، أنشدني أبو الميَّاس تميم بن مُقبل: عاد الأذلة في دارٍ وكان بها * هُرْتُ الشَّقاشِقِ ظَلّامون لَجُزُرٍ وَأَبْرٌ: زاد علي ما تستنطقه. والإمعة: الأحمق الذي لا يثبت على رأى. والمُدْرَب: الحاد. وأصغراه: قلبه ولسانه

[ماجرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده هو شعر معن بن أوس الذي أوله: * وذى رحم قلت أظفار ضفته]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سمره مع ولده وأهل بيته وخاصته، فقال لهم: لِيَقُلْ كُلُّ واحد منكم أحسن ما قيل في الشعر وليفضّل من رأى تفضيله، فأنشدوا وفضلوا، فقال بعضهم: امرؤ القيس، وقال بعضهم: النابغة،

(١) الحاقن: المجتمع بوله كثيرا. (٢) الأرحسِي نسبة الى أرحب وهى بطن من همدان تنسب اليهم النيطاب الأرحبية.

(٣) هرت الشقاشق: الخطباء اللسن الفصحاء. والمهّرت: سمة الشدق، يكنى به عن الفصاحة.

وقال بعضهم : الأعشى ، فلما فرغوا قال : أشعر والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول : — قال أبو علي : أنشد عبد الملك بعض هذه الأبيات التى أنا ذا كرها وضممت إليها ما اخترت من القصيدة وقت قراءتى شعراً ممن بن أوس على أبى بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابي فى نوادره —

وذى رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِعْفِهِ * يَجْهَبِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
يُجَاوِلُ رَعْمِي لَا يُجَاوِلُ غَيْرِهِ * وَكَلِمَاتٍ عِنْدِي أَنْ يُحَلَّ بِهِ الرَّغْمُ
فَإِنْ أَغْفَ عَنْهُ أُغْضِ عَيْنًا عَلَى قَدِّي * وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ
وَإِنْ أَنْتَصَرْتُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسِ * سَهَامٍ عَدُوًّا يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ

وروى أيضاً : إن استعبد منه .

صَبْرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَمَا تَسَوَّى حَرْبُ الْأَقْرَابِ وَالسَّلَامُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ * عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ

وروى : فداؤيته . بالحلم .

وَيْشْتِمُ عَرَضِي فِي الْمُغِيبِ جَاهِدًا * وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ
إِذَا سُمِّتَهُ وَصَلَّ الْقِرَابَةَ سَامِيًا * فَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
وَإِنْ أَدَعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبُ وَيَعْصِي * وَيَدْعُو لِحُكْمِ جَائِرٍ غَيْرِهِ الْحُكْمُ
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمِ التِّي * رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ
إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ * بَوْمِ شَنَارٍ لَا يُشَاكِهِ وَسَمٌ
وَيَسْعَى إِذَا أَبَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي * وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
يُودُّ لَوْ أَنِّي مُعْدِمٌ ذُو خِصَاصَةٍ * وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُحَالِطَهُ الْعَدْمُ
وَيَعْتَدُّ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْتِي * وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا عُنْمٌ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْسِنِي لَهُ وَتَعْطَفِي * عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ
وروى : فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِ بِهِ وَتَعْطَفُ * عَلَيْهِ

وزاد ابن الأعرابي :

وَخَفِضَ لَهُ مِنِّي الْجَنَاحَ تَأْلُفًا * لِتُدْنِيهِ مِنِّي الْقِرَابَةُ وَالرَّحْمُ
وَقَوْلِي إِذَا أَخَشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً * أَلَّا أَسْلَمَ فِدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ وَالنَّمِّ

(١) لا يشاكه : لا يشابهه ولا يشاكه

وروى : وقولى اذا أخشى عليه مُلِمة * ألا اسلم
 وصبرى على أشياء منه تُرِيتنى * وكظمى على غيظى وقد ينع الكظم
 لأستل منه الضغن حتى استلته * وقد كان ذا ضغن يصيق به الحرم
 رأيت انسلاماً بيننا فرقتة * برقى وإحيائى وقد يُرَقع الثلم
 وأبرأت غل الصدر معى توسعا * بحلمى كما يُسقى بالأدوية الكلم
 وزاد ابن الأعرابي :

فداويته حتى أرقان^(١) نفاؤه * فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرم
 وأطفأ نار الحرب بينى وبينه * فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

وروى : فاطفات نار الحرب . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، من قائل هذه الأبيات ؟ قال : معن
 ابن أوس المزنى .



وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

لنعم الفتى أضحى بأكاف حائل * غداة الوعى أكل الرديئة السمر
 لعمرى لقد أردت غير مزج^(٢) * ولا مغلق باب الساحة بالصدر
 سأنيك لأستبقياً فيض عبرة * ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ :

كأنى وصيفياً خليل لم تقل * لموقد نار آخر الليل أوقد
 فلوانها إحدى يدي رزتها * ولكن يدي بانت على إثرها يدي
 فأقسمت لا آسى على إثر هالك * قدي الآن من وجد على هالك قدي

وأنشدنى محمد بن السرى السراج لأبى عبد الرحمن العطوى :

حنطته يا نصر بالكافور * وزففته للتلز المهجور
 هلاً ببعض خلاله حنطته * فيضوع أفق منازل وقصور

(١) أرقان : سكن ، مأخوذ من رقا الثوب : لام خرقه وضم بعضه ال بعض . (٢) المزج : البخل الناقص المروءة .

تالله لو يتسليم أخلاق له * تعزى الى التقديس والتطهير
 طيبت من سكن الرى وعلا الربى * لتروده عدة لنشور
 فاذهب كما ذهب الوفاء فإنه * عصفت به ريحا صبا ودبور
 وأذهب كما ذهب الشباب فإنه * قد كان خير مجاور وعشير
 والله ما ابتته لأزيده * شرفا ولكن نفثة المصنور

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر :

وقد كتب الشبان لى فى صحيفتى * شهادة عدل أَدَحَصْتُ كُلَّ باطل

يعنى والديه ، يقول : بدينا شهبى فى صحيفة وجهى .

[ما أشترطه هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زواجها قبل أن يزوجها من أبى سفيان بن حرب]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون قال حدثنى شيخ من أهل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق أنى بنى عامر بن لؤى قال : قالت هند لأبيها عتبة بن ربيعة : إني امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تزوجنى رجلا حتى تعرضه على ، قال : لك ذلك ، فقال لها ذات يوم . إنه قد خطبك رجلان من قومك ولستُ مُسمِّيا لك واحدا منهما حتى أصفمه لك ، أما الأول : فى الشرف الصميم ، والحسب الكريم ، تحالين به هوجا من غفلته ، وذلك إنفاج من شيبته ؛ حسن الصحابة ، سريع الإجابة ؛ إن تابعته تبعك ، وإن ملت كان معك ؛ تقضين عليه فى ماله ، وتكتفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر : فى الحسب الحسيب ، والرأى الأريب ؛ بدرأومته ، وعز عشيرته ، يؤدب أهله ولا يؤدبونه ؛ إن تبعوه أسهل بهم ، وإن جانبوه توغر عليهم ؛ شدد الغيرة ، سريع الطيرة ، صعب حجاب القبة ؛ إن حاج فغير متزور ، وإن نوزع فغير قصور ؛ وقد بينت لك كليهما . فقالت : أما الأول ، فسيد مضياح لكريمته موات لها فيما عسى أن تعصى أن تآين بعد إائها ، وتضيق تحت خياثها ؛ إن جاءته بولدٍ أحمت ، وإن أنجبت فعن خطأ ما أنجبت ؛ أطوذك هذا عنى ولا تُسمه لى ؛ وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة ، إنى لأخلاق هذا لواقمة ، وإنى له لمواقمة ؛ وإنى لأخذه بأدب البعل مع لزومى قبتى ، وقلة تلفتى ؛ وإن السليل بينى وبينه لحرى أن يكون المدافع عن حریم عشيرته ، الدائد عن

(١) كذا فى بعض النسخ ، وفى أخرى إن تقصص .

كَنَيْتِهَا، الْمُحَامِي عَنْ حَقِيقَتِهَا، الْمُثَبَّتْ لَأُرُومَتِهَا، غَيْرُ مُوَاطِئٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعَصَعَةِ الْحُرُوبِ. قَالَ:
ذَلِكَ أَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَتْ: فَرُوجُهُ وَلَا تُتَلَقَى بِإِقَاءِ السَّلْسِ، وَلَا تُسَمُّهُ سَوْمُ الضَّرْسِ، ثُمَّ اسْتَحْرَجَ
اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، يَخْرُوكَ فِي الْقَضَاءِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الإِسْبَاحُ: السُّهُولَةُ. وَالزَّمْلُ وَالزَّمَالُ وَالزَّمَيْلُ وَالزَّمَيْلَةُ: الْجَبَانُ الضَّعِيفُ.
وَالصَّعَصَعَةُ: الأَضْطِرَابُ. يُقَالُ: قَدِ تَصَعَّعَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا اضْطَرَبُوا، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ،
وغيره يَقُولُ: تَصَعَّعُوا: تَهَرَّقُوا. وَالضَّرْسُ: السَّيِّءُ الخُلُقُ.

[حَدِيثُ الْبَنَاتِ الثَّلَاثِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ كَانَ عَصَلَهُنَّ وَمَنَعَهُنَّ الأَكْفَاءَ.]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ المَدَائِنِيِّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ
مِنَ الْعَرَبِ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ قَدْ عَصَلَهُنَّ وَمَنَعَهُنَّ الأَكْفَاءَ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: إِنْ أَقَامَ أَبُوْنَا عَلَى هَذَا
الرَّأْيِ فَارْقَنَا وَقَدْ دَهَبَ حَظُّ الرِّجَالِ مِنَّا، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِضَ لَهُ مَا فِي نَفُوسِنَا — وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمًا — فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الكَبِيرَى فَتَحَدَّثَنَا سَاعَةً، فَمِنْ أَرَادَ الأَنْصِرَافَ أُنْشِدَتْ:

أَيُّ جِرَالِهِنَا وَنُلِحَى عَلَى الصَّبَا * وَمَا نَحْنُ وَالْفِتْيَانُ إِلاَّ شَقَائِقِي

يُؤَبِّنُ حَبِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً * وَتَبْدَأُ أَحْيَانًا بِهِنَّ البَوَائِقِ

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْرَ سَاءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الوَسْطَى فَتَحَدَّثَنَا، فَلَمَّا أَرَادَ الأَنْصِرَافَ أُنْشِدَتْ:

أَلَا أَيُّهَا الفِتْيَانُ إِنَّ فَتَاتِكُمْ * دَهَاها سَمَاعُ العَاشِقِينَ حُخَّيْتِ

فَدُونِكُمْ أَبُوهَا فَتَى غَيْرِ زُمَيْلٍ * وَإِلاَّ صَبَّتْ تِلْكَ الفِتْيَانَةُ وَجَنَّتِ

فَلَمَّا سَمِعَ شَعْرَهَا سَاءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الصَّغِيرَى فِي يَوْمِهَا فَتَحَدَّثَنَا، فَلَمَّا أَرَادَ الأَنْصِرَافَ أُنْشِدَتْ:

أَمَا كَانَ فِي مُنْتَهَى مَا يَزِعُ الفَتَى * وَيَقُولُ هَذَا الشَّيْخُ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

فَمَا هُوَ إِلاَّ الحِلُّ أَوْ طَلَبُ الصَّبَا * وَلَا بُدَّ مِنْهُ فَأَمِيرُ كَيْفِ تَفْعَلُ

فَلَمَّا رَأَى تَوَاطُؤَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ زَوَّجَهُنَّ.

[حَدِيثُ هَمَامِ بْنِ مَرَّةٍ مَعَ بَنَاتِهِ الثَّلَاثِ وَكَانَ قَدْ عَسَمَهُنَّ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاطِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: كَانَ لَهُمَّامُ بْنُ مَرَّةٍ ثَلَاثَ

بَنَاتٍ فَعَسَمَهُنَّ، فَقَالَتْ الكَبِيرَى: أَنَا أَكْفَى كَوَاهِلِ يَوْمٍ، فَقَالَتْ:

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنَّ هَمِّي * إِلَى قَنْفَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ
 فقال همام : قنفاء مشرفة القذال ! تصف فرسا . فقالت الوسطى : ما صَنَعْتِ شيئا ، فقالت :
 أهمام بن مرة إن همي * إلى اللأئي يَكُنُّ مع الرجال
 فقال همام : يكون مع الرجال الذهب والفضة ! فقالت الصغرى : ما صَنَعْتَا شيئا ، وقالت :
 أهمام بن مرة إن همي * إلى عَرْدٍ أُسْدُ بِهِ مَبَالِي
 فقال همام : قَاتِلُكُنَّ اللهُ ! والله لا أَمْسِيْتُ أَوْ أُرُوِّجُكُنَّ ! فزَوَّجَهُنَّ .

[ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلاء]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا أبو العباس النحوي قال قال العباس بن الحسن العلوي :
 وَعَنَى بَعْضَ الثَّقَلَاءِ مَا حَمَّامٌ عَلَى الْإِضْرَارِ ، وَحُلُولُ الدِّينِ مَعَ الْإِفْتَارِ ، وَطُولُ السَّقَمِ فِي الْأَسْفَارِ ،
 بِأَمْرٍ مِنْ لِقَائِهِ ! .

وَأُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبِي : — وَاللَّفْظُ مَخْتَلَطٌ —

تَقِيلُ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمِّ * إِذَا سَرَّهُ رَغْمُ أَنْفِي أَلَمِّ
 أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أُنِّي * وَلَا حَمَلْتُهُ الْيُنَا قَدَمِ
 عَدِمْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمِّي * وَسَمِعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمِّ
 تَعَطَّ بِمَا شِئْتَ عَنْ نَاطِرِي * وَلَوْ بِالرِّدَاءِ بِهِ فَالْتَمِ
 لِنَظَرَتِهِ وَخَزَّةً فِي الْقُلُوبِ * كَوَخَزِ الْحَاجِمِ فِي الْمُتَمِّ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف :

وَيَقِيلُ أَشَدَّ مِنْ نَقِيلِ الْمُؤْتِ * تِ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
 لَوْ عَصَّتْ رَهْبًا الْجَحِيمُ لَمَّا كَا * نِ سِوَاهِ عَقُوبَةِ الْجَحِيمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسّام :

يَاتِقِيلًا عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا عَنَّ لَهَا أَيَقَنَّتْ بِطُولِ الْجُهَادِ
 يَأْقَدِي فِي الْعْيُونِ يَأْغُلَّةً بَيْنَ التَّرَاقِي حَرَاةً فِي الصُّوَادِ
 يَأْطُوعُ الْعُدُولَ يَأْيِينُ الْإِنْفِ * يَأْغَرِي مَا أَتَى عَلَى مِعَادِ

يَارُكُودًا فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَصَيْفٍ * يَا وُجُوهَ التِّجَارِ يَوْمَ الكَسَادِ
خَلَّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا * وَأَوْعَمِّرُوا وَكَالْحَدِيثِ المَعَادِ
وَأَمِضْ فِي غَيْرِ صُحْبَةِ اللَّهِ مَا عَشِيتَ * مُلِّقٌ مِّنْ كُلِّ نَجٍّ وَوَادِ
يَتَخَطَّى بِكَ المَهَامَةَ وَالْبَيْتَ * دَلِيلٌ أَعْمَى كَثِيرِ الرُّقَادِ
خَلَّفَكَ النَّائِرُ المَصَّمَّ بِالسِّيفِ * وَرَجَلَكَ فَوْقَ شَوْكِ القَتَادِ

قال وأنشدنا أبى :

رُبَّمَا يَتَّقُلُ الجَلِيسَ وَإِنْ كَا * نَ خَفِيفًا فِي كَيْفَةِ المِيزَانِ
وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ وَتَدَّ فِي البَيْتِ * ثَقِيلٌ أَرَبِيٌّ عَلَى نَهْلَانِ
كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الأَمَانَةَ أَرْضُ * حَمَلَتْ فَوْقَهَا أَبَا سُفْيَانَ

[ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدَّثني عن أبى عِكْرِمَةَ الضَّبِّيِّ قال قال العتبي : دخلت عَزَّةُ
على عبد الملك بن مروان فقال لها : يا عَزَّةُ، أنت عَزَّةٌ كُثِيرٌ؟ فقالت : أنا أمُّ بَكْرِ الضَّمْرِيَّةِ، فقال
لها : أترَوِينِ قولَ كُثِيرٍ :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَفْسِيرٌ جِسْمِي وَالخَلِيقَةُ كَالْتِي * عَهْدَتِ وَلَمْ يُحِبِّرِ بَسْرِكَ مُحِبِّرِ

فقلت : لا أروى هذا، ولكنى أروى قوله :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ * مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا العُصْمُ زَلَّتْ
صَفُوحًا فَمَا تَلْفَاكَ إِلَّا بِجَيْلَةٍ * فَهَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَاصِلُ مَلَّتْ

[قصيدة كثير الثانية التي منها البيت المشهور * وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * الخ]

قال أبو علي : وقرأت هذه القصيدة على أبى بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي من مُتَخَبَّاتِ

شعر كثير، وأقولها :

خَيْلٌ هَذَا رُبْعُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا * قَلُوصِيكُمَا ثُمَّ أَبْيَا حَيْثُ حَلَّتْ

ويروى : خليل هذا رَسْمُ عِزَّةٍ فاعقلا * قلوبكما ثم أنظرا حيث حلت
وما كنت أدري قَبْلَ عِزَّةِ ما الهوى * ولا موجعات الحزن حتى تَوَلَّتْ^(١)
ولا تَنَسَّيَا أن يعفو الله عنكما * ذنوبًا إذا صَلَّيْتِما حيث صَلَّتِ
فقد حَلَفْتُ جَهْدًا بما نَحَرْتُ له * قُرَيْشٍ غَدَاةَ المَأْزِمِينَ وَصَلَّتْ
أُنَادِيكَ ما حَجَّ الحَجِيجُ وَكَبَّرَتْ * بَيْفًا غَزَالٍ رُفْقَةً وَأَهَلَّتْ
وكانت لِقَطْعِ الحَبْلِ بِنِي وَبَيْنِها * ككاذِبَةٍ نَذْرًا فَأَوْقَتْ وَحَلَّتْ

ويروى : وَقَتْ فَأَحَلَّتْ
فقلت لها يا عِزَّةُ كُلِّ مُصِيبَةٍ * إذا وُطِنْتُ يوماً لها النفسُ ذَلَّتْ
ولم يَبْقُ إنسانٌ من الحُبِّ مَبْعَةٌ * نَعْمَ ولا عَمَّاءَ إلا تَجَلَّتْ
ويروى : ولا عمياء .

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك إلا بجيلة * فن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى : صَفُوح ، وَالصَّفُوح : المَعْرِضُ . ويروى : ذلك البخل

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاحا لم تكن قبل حلت
فليت قلوبى عند عِزَّةٍ قِيدَتْ * بجبل ضعيف غمر منها فضلت
وغودر في الحى المقيمين رحلها * وكان لها باغ سوى فبلت
وكنت كذى رجلين رجلٍ صحيحة * ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلت
وكنت كذات الظلم لما تحاملت * على ظلمها بعد العثار استقلت
أريد النواء عندها وأظنُّها * إذا ما أطلنا عندها المكنث ملت
فما أنصفت أما النساء ببغضت * إلى وأما بالنوال فضنت
يكلِّفها الخنزير شتمى وما بهبا * هوانى ولكن للأيك استدلَّتْ
هينًا مريئًا غير داءٍ مخامرٍ * لعزّة من أعراضنا ما استحلَّتْ

(١) المشهور في هذا البيت : ولا موجعات القلب ، فان صح ما هنا فله رواية أخرى .

قال أبو علي قيس لكثير: أنت أشعر أم جميل؟ فقال: بل أنا، فقيل له: أنت قول هذا وأنت

راويته؟ فقال: جميل الذي يقول:

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بُشِينَةَ الْقَلْدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أُنْيَابِهَا بِالْفَوَادِحِ

وَأَنَا أَقُولُ:

هِنِئًا مَرِيثًا غَيْرِ دَاءِ مُخَامِرٍ * لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
فَوَاللهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ * بَصْرِمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلْتُ

ويروى: ولا استكثر

فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا * وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَنْخَرَى فَإِنَّ وَرَاءَنَا * مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كَلَّتْ
خَالِيًّا أَنْ الْحَاجِيَّةَ طَلَّحَتْ * قُلُوصَيْكَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ
فَلَا يَبْعَدُنْ وَصَلُّ لِعِزَّةٍ أَصْبَحَتْ * بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتْ
أَسْنِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ * لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةٌ إِنْ تَقَلَّتْ
وَلَكِنْ أُنَيْلِي وَأَذْكَرِي مِنْ مَوَدَّةٍ * لِنَا خُلَّةً كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتْ
فَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْ تُنِ وَصَادِقٌ * عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ يَنَا أَزَلَّتْ
فَمَا أَنَا بِالِدَاعِي لِعِزَّةٍ بِالْحَوَى * وَلَا شَامِتٌ إِنْ نَعَلُ عِزَّةً زَلَّتْ
فَلَا يَحْسِبُ الْوَاشُونَ أَنَّ صَبَابِي * بِعِزَّةٍ كَانَتْ عَمْرَةً فَتَجَلَّتْ
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفِهَا * كَمَا أُدْنِفْتُ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ
فَوَاللهِ ثُمَّ اللهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا * وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كِيَوْمِهَا * وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
وَأَضْحَمْتُ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُوَادِهِ * فَلَا الْقَلْبَ يَسْلَاها وَلَا الْعَيْنَ مَلَّتْ
فِيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ * وَاللِّنْفَسِ لِمَا وُطِنَتْ كَيْفَ دَلَّتْ
وَأِنِّي وَتَهَيَّيْ بِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا * تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ
لِكُلِّ مَرْتَبِي ظِلُّ الْعِمَامَةِ كُلِّهَا * تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْطَحَلَّتْ

كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُجْحَلٌ * رجاها فلما جاوزته استهلت
فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حرسيت قسست

قال أبو علي : المآزمان : بين عرفة والمزدلفة . وأناديك : أجالسك ، وهو مأخوذ من الندى
والنادى جميعا ، وهما المجلس . وميعة كل شيء : أوله . والصفوح : المعرضة . بليت : ذهبت .

قال أبو علي : وما أعرف بليت ذهبت إلا في تفسير هذا البيت . والعتي : الإعتاب ، يقال :
عاتبني فلان فأعابته اذا زعمت عما عاتبك عليه ، والعتي : الاسم والإعتاب المصدر . وقوله طلحت ،
الطليح : المغي الذي قد سقط من الإعياء . وطلت : هدرت . وأزلت : اصطنعت . ويقال :
بل من مرضه وأبل واستبل اذا برا . واعتراه : اصطباره ، يقال : نزلت به مصيبة فوجد عروفا
أى صبوراً ، والعارف : الصابر .



وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه :

وقائل لا تبسح باسمي فقلت له * هبني أكتيم جهدي ما أعانيه

قال أبو علي : أنشدني جهدي ، وأنا أختار جهدي

فكيف لي بارتياحي حين تبصرني * حتى أقول بدا ما كنت أخفيه
أم كيف يسعدني صبري ولي كيد * جرى تدوب وقلب فيه ما فيه
يا ساحر اللغظ قد والله برح بي * شوقى اليك وأعي ما الأقيه

قال أبو علي وأنشدني لابن أدينة :

قالت وأبنتها شجوى فبجت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألسنت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

الى الله أشكوا ثم أنني فأشكيتي * غريما لواني الدين منذ زمان
لطيף الحشا عبل الشوى طيب اللى * له علل لا تنقضي وأمانى^(٢)

(١) عبل الشوى أى مثلثة الأطراف بضمها . (٢) قال أبو علي : اللى : سمرة الشفتين ، كذا بهامش بعض النسخ .

[سؤال عبد الملك بن مروان للمجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العُكْلِيُّ عن أبيه قال : سألت عبد الملك المَجَّاجَ عن عيبه فتلَّكَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُخْبِرَهُ ، فقال : أَنَا حَدِيدٌ حَسُودٌ حَقُودٌ لِحُوجِ ذَوْ قَسْوَةٍ ، فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال : لقد اتَّخَلَّ الشَّرُّ بِمَجْدَافِهِرِهِ ، والمُرُوقُ من جميع الخير بزوبيره ؛ ولقد تَأَنَّقَ في ذَمِّ نَفْسِهِ ، وَتَجَوَّدَ في الدلالة على لُومِ طَبْعِهِ ، وفي إقامة البرهان على إفراط كفره ، وانحروج من كَنَفِ رَبِّهِ ، وَشِدَّةِ المُشَاكَلَةِ لَشَيْطَانِهِ الذي أغواه .

[ما يكون بانحاء المعجمة والمهملة من الكلمات]

قال الأصمعي : الخَشِيُّ والخِشِيُّ : اليابس ، وأنشد للمجاج .
* والهدب الناعم والخِشِيُّ *^(٢)

الناعم : الرُّطْبُ اللين ، وأنشد :^(٣)

وإنَّ عِنْدِي لَوْرِكَيْتُ مِسْحَلِي * سَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابِي وَخِشِي

قال ويقال : حَجَجَ وَخَجَجَ إذا خرجت منه ريحٌ ، قال وسمعت أعرابيا يقول : خَجَجَ بِهَا وَرَبَّ الكعبة . قال ويقال : فَاحَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَاحَتْ . وقال أبو زيد يقال : نَمَخَ الْجُرْحُ يَمُخُّ مُمُوصًا ، وَنَمَخَ يَمُخُّ مُمُوصًا ، وَنَمَخَ نَمَخًا ، وَنَمَخَ نَمَخًا ، وَنَمَخَ نَمَخًا إذا ذهبَ وَرَمُهُ . وقال أبو عبيدة : الْحَسُولُ وَالْمَحْسُولُ : الْمَرْدُولُ ، وَقَدْ حَسَلَتْهُ وَخَسَلَتْهُ . قال أبو عمرو الشيباني : الْجُمَادِي وَالْجُمَادِي : الضَّخْمُ . قال ويقال : طُخْرُورٌ وَطُخْرُورٌ لِلسَّحَابَةِ ، وقال الأصمعي : الطُّخَارِيرُ : قِطْعٌ مِنَ السَّحَابِ مُسْتَدَقَّةٌ رِقَاقٌ ، وَالوَاحِدَةُ طُخْرُورَةٌ ، وَالرَّجُلُ طُخْرُورٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَلْدًا وَلَا كَثِيفًا ، وَلَمْ يَعْرِفْ بِالْحَاءِ . قال الهيثمي يقال : شَرِبَ حَتَّى أَطْمَحَرَ وَأَطْمَحَرَ أَي حَتَّى امْتَلَأَ وَرَوَى . ويقال : دَرَبِحَ وَدَرَبِحَ إِذَا حَنَى ظَهْرَهُ . ويقال :

(١) بزوبره أى بأجمعه . (٢) تمامه كما في شرح ديوان المجاج * فهو إذا ما اجتاحه جوفٌ * وقد روى قوله خشر

فيما أنشده صاحب الأمل بانحاء المعجمة والمهملة كما في اللسان وغيره من كتب اللغة . (٣) رواه في اللسان :

إن بنى الأسود أحوال أبي * فان عندى لوركبت مسحل

* سم ذراريج رطاب وخشى *

والمسحل : العزم الصارم ، يقال : قد ركب فلان مسحله إذا عزم على الأمر وجد فيه .

هو يَخْوَفُ مَالِي وَيَخْوَفُهُ أَيْ يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخْوَفٍ) أَيْ تَنْقُصُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تَخْوَفُ السَّيْرِ مِنْهَا تَامِكًا قَرِيدًا * كَمَا تَخْوَفُ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفْنُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: التَّامِكُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ السَّنَامِ. وَالْقَرِيدُ الْمَتَلَبِّدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالسَّفْنُ: الْمِبْرَدُ. وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى أَعْرَابِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ:

تَخَوَّفَنِي مَالِي أَخٌ لِي ظَالِمٌ * فَلَا تَخَذَلْنِي الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَنْ يَفِي

فَقَالَ: تَخَوَّفَكَ أَيْ تَنْقُصَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخْوَفٍ) أَيْ تَنْقُصُ مِنْ خِيَارِهِمْ. وَقَدْ قَرَأْتُ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَسَبْحًا، قَرَأَهَا يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، قَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ أَيْ قَرَأَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَبَحًا: قَرَأَا، وَسَبَحًا: نَوَمَا. وَيُقَالُ: قَدْ سَبَخَ الْحَرُّ إِذَا خَارَ وَانكسر. وَيُقَالُ: اللَّهُمَّ سَبِّخْ عَنْهُ الْحُمَّى أَيْ خَفِّفْهَا، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ - حِينَ دَعَتْ عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا - : "لَا تُسَبِّخْنِي عَنْهُ بَدْعَائِكَ" أَيْ لَا تُخَفِّفْنِي عَنْهُ إِثْمَهُ. وَيُقَالُ لِمَا سَقَطَ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ: سَبِيخٌ.

[ما تعاقب فيه الدال التاء]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ السَّدَى وَالسَّتَى، وَالْأُسْدَى وَالْأُسْتَى لِسَدَى الثَّوْبِ، قَالَ الْخَطِيبَةُ:

مُسْتَهْلِكُ الرُّزْدِ كَالْأُسْدَى قَدْ جَعَلَتْ * أُنْبُدِي الْمَطِيَّ بِهِ عَادِيَةً رُجَا

وَيُرْوَى: رُغْبًا. رُكْبٌ: جَمْعُ رُكُوبٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ آثَارٌ، وَالرُّغْبُ: الْوَأَسْعَةُ. قَالَ: وَأَمَّا السَّدَى مِنَ النَّدَى فَبِالدَّالِ لِأَنَّهَا لَا غَيْرَ، يُقَالُ سَدَيْتِ الْأَرْضُ إِذَا نَدَيْتِ، مِنَ السَّمَاءِ كَانَ النَّدَى أَوْ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَكَى بَعْضُ شَيْوَخِنَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: السَّدَى: مَا كَانَ فِي أَوْرِ اللَّيْلِ، وَالنَّدَى: مَا كَانَ فِي آخِرِهِ. وَيُقَالُ لِلْبَلَحِ إِذَا وَقَعَ وَقَدْ اسْتَرَخَتْ تَفَارِيهُهُ وَنَدَى: بَلَغَ سَدً، وَقَدْ اسْدَى النَّخْلُ. وَيُقَالُ: أَعْتَدَهُ وَأَعَدَّهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* لِأَمَّا وَغَرُّمَا وَعَدَابَا مُعْتَدَا *

وَيُقَالُ: الدَّوَجُ وَالتَّوَجُّجُ: لِلدَّجَّاسِ. وَيُقَالُ: سَدَّ فِي السَّيْرِ وَمَتَّ. وَيُقَالُ: السَّبْنَدَةُ وَالسَّبْنَاتَةُ لِلْجَرِيئَةِ. وَيُقَالُ لِلنَّمِيرِ: سَبَبْتِي وَسَبَنْدِي. وَيُقَالُ: هَرَّتَ الْقَصَارُ الثَّوْبَ وَهَرَدَهُ إِذَا خَرَقَهُ، وَكَذَلِكَ هَرَدَ عِرْضَهُ وَهَرَّتَهُ.

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمُحَمَّد بن تَوْر :
 قَرِينَةَ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً * ضَرَبْنَ فَصَقَتْ أَرْؤُسَ وَجُنُوبِ
 تَوَاتَرْنَ : اتَّبَعَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ، يَرِيدُ أَنْهِنَّ غَيْرَ مُصْطَفَّاتٍ ، إِذَا أَرْدَنَ الطَّيْرَانِ ضَرْبَنَ بَأْجُنُحَيْهِنَّ حَتَّى
 يَسْتَوِيَنَّ ، ثُمَّ يَصِرْنَ إِلَى طَيْرَانِهِنَّ وَهُنَّ مُصْطَفَّاتُ الْأَرْؤُسِ وَالْجُنُوبِ .



وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه في قصيدة له أولها هذه الأبيات :
 لَيْسَ الْمُقْصِرُ وَإِنَّمَا كَالْمُقْصِرِ * حُكْمُ الْمُعْذِرِ غَيْرُ حُكْمِ الْمُعْذِرِ
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحَظِّكَ مُوَبِقِي * لَحَذَرْتُ مِنْ عَيْنِكَ مَالِمَ أَحَدِرِ
 لَا تَحْسَبْنِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا * نَفْسِي جَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدَّرِ
 حَبْرِي خَذِيهِ عَنِ الضَّنَاءِ وَعَنِ الْبِكَاءِ * لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بُجْهِرِ
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَرَدَّ طَرْفِي خَاسِنًا * حَذَرْتُ الْعِدَا وَبِهَاءِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ
 يَا أَيُّهُ يَحْسَنُ لِي التَّسْتَرُّ فَاعْلَمِي * لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِيكَ لَمْ أُنْسَرِّ
 قال أبو علي : الْمُعْذِرُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ : الْمُبَالِغُ فِيهَا ، وَالْمُعْذِرُ : الْمُتَوَانِي . وَالْمُقْصِرُ عَنِ الشَّيْءِ
 الَّذِي يَتَزَعُّ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَالْمُقْصِرُ : الْعَاجِزُ عَنْهُ .

[ماجاء من الكلمات بالصاد والزاي]

قال الأصمعي : جاءتنا زِمْرِيمةٌ من بني فلان وَصِمْمَة أَي جماعة ، وأنشد :

* إِذَا تَدَانَى زِمْرِيمةٌ لِزِمْرِيمةٍ *

وأنشدنا أيضا :

وَحَالَ دُونِي مِنَ الْأَبْنَاءِ زِمْرِيمةٌ * كَانُوا الْأَنْوْفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا

قال ويروى : صِمْمَة ، ويقال : نَشَّصَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَشَرَّتْ ، وَهُوَ النُّشُوصُ وَالنُّشُورُ
 وَمِنْهُ يُقَالُ : نَشَّصْتُ نَيْتَهُ إِذَا خَرَجْتُ مِنْ مَوْضِعِهَا ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ * قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا

أَي نَاشِرًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ لِي أَبُو الْمَيْيَاسِ : مَعْنَى تَقَمَّرَهَا عَقَلَهَا وَأَخْرَجَهَا مِنْ قَوْمِهَا فَأَصْبَحَتْ فِي قُضَا
 غَرْبِيَّةً تَأْتِي الْكَوَاهِنَ تَسْأَلُ عَنْ حَالِهَا هَلْ يَرَيْنَ لَهَا الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهَا أَمْ لَا . وَالنَّشَاصُ : الْغَيْمُ الْمُرْتَفِعُ

قال أبو علي : إنما سُمِّيَ نَسَاصًا ، لأنه أرتفع على غيره بمنزلة الثَّيْنَةِ أرتفعت على غيرها . والشَّرْزُ والشَّرْضُ واحد وهو الِغَلَطُ .

قال الأصمعي : وسمعت خَلْفًا يقول سمعت أعرابيا يقول : « لم يجرم من فُزْدَلَهُ » أي من فُصِدَ نَفَقَفَ ، وأبدل من الصاد زايًا ، يقول : لم يجرم من أصاب بعض حاجته وإن لم ينلها كلها . ويقال : فَصَّ الجُرْحُ بِفِصِّ فَصِيصًا وَفَزَفَزَ فَرِيْرًا أي سال .

[ما تعاقب فيه السين والياء المثلثة]

وقال الأصمعي : أنا منس الظلام وملت الظلام أي اختلاطه ، ويقال : ساخت رجله في الأرض وثاقت إذا دحلت ، قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لها فَشَرَّجَ لِحْمَهَا * بالئِ فَهِيَ تُشُوخُ فيها الإصْبَعُ

شُرِّجَ : خُطِطَ ، وَشَرِيحَانُ : حَايِطَانُ . وَالتُّيُّ : الشَّحْمُ . وَالوَطْسُ وَالوَطْطُ : الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالْحُفِّ . وَيَقَالُ : فُوهُ يَجْرِي سَعَائِبَ وَتَعَائِبَ وهو أن يجري منه ماء صافٍ . ويقال : ناقة فَاصِجٌ وَفَاصِجٌ ، وهي الفَتِيَّةُ الحَامِلُ ، وَأُنْشِدُ الأصمعي :

* وَالْبَكَرَاتِ اللُّحَحَ القَوَائِمِجَا ^(١) *

[ما قاله عمرو بن معد يكرب بمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله]

وقال أبو علي : حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن عمرو بن معد يكرب أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصَّلَاةَ ، فقال له : إذ كر حاجتك ، فقال : حاجتي صَلَاةٌ مثلي ، فأعطاه عشرة آلاف درهم وقرسا من بنات الغبراء وسيفا قلعيًا ^(٢) وغلما خبازا ، فلما خرج من عنده ، قال له أهل المجلس : كيف وجدت صاحبك ؟ فقال : لله دَرُّ بنى سليم : ما أشدَّ في الهيجاء لقاءها ، وأكرم في اللزبات ^(٣) عطاءها ، وأثبت في المكرمات بناءها ! والله لقد قاتلتها فأجبتني ، وسألته فأجبتني ، وهاجيتها فأحمتني ! ثم قال :

ولله مسؤلوا نوالًا ونائلا * وصاحب هيجًا يوم هيجا مجاشعُ

(١) البيت لمبيان بن خفاة ، وصدرة : * يظل يدعو نبيها الصامعًا * والضايع جمع ضامع وهي الضخمة من الفرق ، والفوايح جمع فائح وهي الناقة التي لقت فسمنت وهي فنية ، انظر اللسان مادة « فنيح » . (٢) السيف القلعي : نسبة الى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب اليه السيوف . (٣) اللزبات : الشدائد ، وحدها لزبة .



وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : ذكر أعرابي رجلا فقال : نِعِمَّ حَسْبُ
الدَّرْعِ وَمَقْبِضِ السَّيْفِ وَمِدْرَةَ الرَّحْمِ ! هو كان أحلى من العسل إذا لُوِين، وأمر من الصَّبْرِ إذا خُوِشِن .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا عبد الأول بن مُريد عن أبيه قال حدَّثني بعض موالى
بني هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسري : إني لأُعَدُّكَ لأمر كبير، قال : يا أمير المؤمنين ،
قد أَعَدَّ اللهُ لك مني قَلْبًا معقودا بنصيحتك ، ويدها مبسوطة بطاعتك ، وسيفها مشحونًا على أعدائك ،
(١)
فإذا شئت .

[مأثله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضاررا وأبنته أم الحكم ومنينا ابن جاريته]
قال وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد قال حدَّثني رافع بن بكار ونوح بن
دراج قالوا : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره ،
وقال :

مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِم * عَشْتَبَيْشِ أَنْعَم * ودَوْلَةٍ وَمَقَمِّم
في فِرْعَ عَزَّ أَنْعَم * مُكْرَمٍ مُعْظَم * دام سَجِيْسَ الْأَزَلَم

أى أبدأ الدهر . ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره ، وقال :

إِنْ أَخِي عَبَّاسٌ عَفُّ ذُو كَرَم * فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَّ
يَرْتاح لِلجَدِّ وَيُوفِي بِالذَّم * وَيَنْحَرُ الْكُومَاءَ فِي الْيَوْمِ الشَّمِّ^(٢)
* أَكْرَمٌ بِأَعْرَافِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمَّ *

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس ، فقال :

ظَنِّي بِمَيَّاسٍ ضِرَّارٍ خَيْرٌ ظَنُّ * أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ وَيُبْلِيَ بِالثَمْنِ
يَنْحَرُ لِلأَضْيَافِ رَبَّاتِ السَّمْنِ * وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ إِذَا الْبَاسُ أَرْجَحُنَّ^(٣)

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم ، فقال :

(١) كذا وقع في النسخ ولعل في الكلام نقصا أو تكون الفاء من زيادة النساخ .

(٢) الكوماء : الناقة العظيمة السنام . (٣) ارجحن : نقل ، وأصله من قولهم : رحن مرجمته أى نقلته .

يَاجِبَذَا أُمَّ الْحَكَمِ * كَأْتَهَا رِيمٌ أَحَمَّ

يَا بَعْلَهَا مَاذَا يَسْتَمُّ * سَاهَمَ فِيهَا فَسَتَهُمُ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مغيث ، فقالت : مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبَنِي أَخِيكَ ، ولم تَمْدَحْ ابني مَغِيثًا ، فقال : عَلَيَّ بِهِ عَجَلِيهِ ، بَخَاءتْ بِهِ ، فقال :

وَأِنْ ظَنَّنِي بِمَغِيثٍ إِنِّ كَبِيرٌ * أَنْ يَسْرِقَ الْحَجَّ إِذَا الْحَجَّ كَثُرُ

وَيُوقِرُ الْأَعْيَارَ مِنْ قِرْفِ الشَّجَرِ * وَيَأْمُرُ الْعَبْدَ بِبَلِيلٍ يَتَعَذَّرُ

* مِيرَاثُ شَيْخٍ عَاشَ دَهْرًا غَيْرُ حُرٍّ *

قال أبو علي : سألت أبا بكر عن يَتَعَذَّرُ ، فقال : يَصْنَعُ عَذِيرَةً ، وهي طَعَامٌ من أطعمة الأعراب :

قال أبو علي : وقد جمع يعقوبُ هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة .

فأما يَتَعَذَّرُ من العُدْر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع .

[ما وصفت به هند ابنا معاوية رحهما الله وهي ترفصه]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة ، وهي ترفص

ابنها معاويةَ رحمه الله :

إِنْ بَنِي مَعْسِرٍ كَرِيمٌ * وَحَبَّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ

لَيْسَ بَفَعَّاشٍ وَلَا لَيْسِيٍّ * وَلَا بِطُخْرُورٍ وَلَا سَتُومٍ ^(١)

صَخْرُ بَنِي فَهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ * لَا يُخْلِفُ الظَّنَّ وَلَا يَجِيمُ

قال أبو علي : يَجِيمُ ، يقال : حَامَ عن قِرْنِهِ ، ويمكن أن يكون يَجِيمُ في هذا الموضع يَجِيمُ أَبْدَلَتْ من الباء ميمًا ، كما قالوا : طِينٌ لَازِبٌ وَلَازِمٌ .

[ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنا المغيرة بن سلمة وهي ترفصه]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضُبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ

سَلْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ وَهِيَ تَرْفِصُ ابْنَهَا الْمَغِيرَةَ بِنَ سَلْمَةَ :

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كثيفًا : إنه لطنخور و تخور بمعنى واحد .

نَمَى بِهِ إِلَى الدَّرَى هِشَامُ * قَرَمٌ وَأَبَاءٌ لَهُ كَرَامُ
بِحَاجِحِ خَضَارِمٍ عِظَامُ * (٢) (١) مِنْ آلِ مُحْزُومٍ هُمُ الأَعْلَامُ
* الهَامَةُ العَلْيَاءُ والسَّنَامُ *

[ما وصفت به أم الفضل ابنتها عبد الله بن عباس وهي ترفعه]

قال وأخبرني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحرث بن حَزْمِ الهَلَالِيَّةِ وهي تُرْقِصُ ابنتها عبد الله بن العباس :

نَكَلْتُ نَفْسِي وَنَكَلْتُ بِكَرَى * إِنْ لَمْ يُسَدِّ فِهْرًا وَغَيْرَ فِهْرٍ
بِالْحَسَبِ العِدِّ وَبَدَلِ الوَفْرِ * حَتَّى يُوَارَى فِي صَرِيحِ القَبْرِ

♦ ♦

قال أبو علي : سمعت ابن خَيْرِ الوَرَّاقِ وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له : مِمَّ اشْتَقَّ العَقْلُ ؟ فقال : مِنْ عَقَالِ النَّاقَةِ ، لِأَنَّهُ يَعْقِلُ صَاحِبَهُ عَنِ الجَهْلِ أَى يَحْبِسُهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : عَقَلَ الدَّوَاءُ بَطْنَهُ أَى أَمْسَكَهُ ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ خَبْرَاءُ بِالدَّهْنَاءِ مَعْقِلَةٌ ، لِأَنَّهَا تُمَسِّكُ المَاءَ ، قَالَ : فَمِمَّ اشْتَقَّ العَلْدُ ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِهِمْ لِحَدِّ إِذَا عَدَلَ لِأَنَّهُ عَدَلَ إِلَى أَحَدِ شِقِّي القَبْرِ ، قَالَ : فَمِمَّ اشْتَقَّ الضَّرِيحُ ؟ قَالَ : هُوَ بِمَعْنَى مَضْرُوحٍ كَأَنَّهُ ضَرَحَهُ جَانِبَاهُ أَى دَفَعَاهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر الحطيئة :

وَإِنَّ التِّي نَكَبْتُهَا عَنِ مَعَاشِرِ * عَلَى غِضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدَدُوا
أَتَتْ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا * أَتَاهُمْ بِهَا الأَحْلَامُ وَالْحَسَنُ العِدُّ
فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ تُعَادِي رِمَاحِهِمْ * وَذُو الجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

قال أبو علي : الحَسَبُ : الشَّرَفُ . وَالعِدُّ : القَدِيمُ ؛ وَيُقَالُ : بِرَعِدٌ إِذَا كَانَتْ لَهَا مَادَّةٌ مِنَ

الأَرْضِ .

بَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا * وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الحَفِيظَةُ وَالجُدُّ

(١) ججاج جمع ججاج : وهو السيد المذارع الى المكارم . (٢) خضارم جمع خضرم : وهو السيد الكريم الجواد

الكثير العطية الشبه بالبحر .

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ * من اللّوم أو سُدُّوا المَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى * وإن أهدوا أوفوا وإن عقّدوا شدوا

قال أبو علي : البنى واحدها بنية ، مثل رُشوة ورُشي .

فإن كانت النعمى عليهم جزوا بها وإن قال مولا هم على جلّ حادث
وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا من الدهر رُدُّوا فضل أحلامكم رُدُّوا
فكيف ولم أعلمهم خذلوكم على معظم ولا أديمكم قدوا
مطّعين في الهيجا مكاشيف للذبي بنى لهم أبائهم وبنى الجد
فمن مبلغ أبناء سعد فقد سعى إلى الشورة^(١) العلبا لهم جازم جلد
رأى مجد أقوام أضيع فحثهم على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وروى الأصمعي : لما رأى أنه المجد . وروى : لما رأى أنه الحد ، فمن روى أنه الجهد
أراد به أنه الجهد منه ، لأن تضييعهم أحسابهم قد جهده ؛ ومن روى أنه الحد أراد أنه الجهد .
هؤلاء المضيعين في تضييعهم أحسابهم .

وتعدّني أفناء سهد عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه * ولم يته قلبا غاويا حيث يمما
فلا بد أن تلقى له الدهر سبة * إذا ذكرت أمتا تملأ الفما

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع^(٢) :

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مقرب إلا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفايح
فأصبح في الحد من الأرض ميتا * وكانت به حيا تضييق الصصاح^(٣)
وما أنا من رزء وإن جلّ جازع * ولا يسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حتى سواك ولم تقم * على أحد إلا عليك النوايح
لئن حسنت فيك المرأى وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح

(١) السورة : المنزلة الرفيعة . (٢) في شرح ديوان الحماسة للبريزي طبع مديرة بن ص ٣٦٢ تسبب هذه الأبيات

لطبع بن إياس يرثي بها يحيى بن زباد . (٣) جمع صحصح : وهو ما استرى من الأرض .

وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو حاتم:

ألا في سبيل الله ماذا تَصَمَّنت * بطونُ الرّیِّ واستودِعَ البَلدُ الفقْرُ
 بدورٌ إذا الدنيا دَجَّتْ أشرقتْ بهم * وإنْ أَجَدَبْتُ يوماً فأیدیهم القطرُ
 فإشامتا بالموت لا تَشَمَّتَنُ بهم * حیائُهُمُ نَفْرٌ وموتُهُمُ ذُكْرُ
 حیائُهُمُ كانتْ لأعدائِهِمُ عَمَى * وموتُهُمُ للفأخرینَ بهم نَفْرُ
 أقاموا بظَهْرِ الأرضِ فأخَصَّرَ عودُها * وصاروا ببطنِ الأرضِ فاستوحَشَ الظَّهْرُ

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمی يقول سمعت أعرابیا

ینشد :

كلابُ الناسِ إنْ فِكَّرَتْ فيهِم * أضرُّ عليكِ من كَلْبِ الكلابِ
 لأنَّ الكلبَ لا یؤدِي صدیقاً * وأن صدیقٌ هذا في عذابِ
 ویأتی حینَ یأتی فی ثيابِ * وقد حُرِّمَتْ علی رَجُلٍ مُصابِ
 فأخزى الله أئوابا علیه * وأخزى الله ماتحت الثيابِ

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج أعرابی الى الشام ، فكتب

عمه كتباً فلم یحبوه عنما ، فكتب اليهم :

ألا أبلغُ معاتقی وقولی * بئى عمى فقد حَسُنَ العتابِ
 وسل هل كان لی ذنبُ اليهم * هُمُ منه فأعْتَبِمُ عِضابُ
 كتبتُ اليهمُ كُتُباً مراراً * فلم یَرْجِعْ الىَّ لهمُ جوابِ
 فلا أدرى أغیركمُ تناءً * وطُولُ المهدِ أم مالُ أصابوا
 فن یكُ لا یدومُ له وفاءً * وفيه حینَ یَغْتَرِبُ انقلابُ
 فمهسدى دائمٌ لهمُ وودى * علی حالِ اذا شهِدوا وغابوا

[ما یجى ، من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة]

قال أبو علی : قال الأصمعی یقال لتراب البئر : النبیثة والنبیذة . وقال یقال : قَرَبٌ حَشْحَشٌ وحَدْحَادٌ

إذا كان سَرِيعاً . ویقال : قَمَّ له من ماله وقَدَمٌ ، وغَدَمٌ له من ماله وعمٌّ إذا دَفَعَ اليه دُفْعَةً فأكثر .

ويقال : قرأ فما تعلم وما تعلم . ويقال : جثا يجثو وجداً يجذو إذا قام على أطراف أصابعه ، وأنشد
للنعمان بن نضلة :

إذا شئتُ غنّني دهاقينُ قرييةً * وصناجةً تجذو على كل منيم

قال أبو علي : جعل للإنسان منيماً على الاتساع ، وإنما المنيم للجمل كما قال الآخر :

سامعها أو سوف أجعل أمرها * إلى ملكٍ أظلافه لم تُسَقِّ^(١)

بجعل للإنسان ظلفاً ، وإنما الظلف للشاء والبقر . وقال غير الأصمعي يقال : جثوة وجثوة وجثوة
وجذوة وجذوة وجذوة . وقال أبو عمرو الشيباني : يلوث ويلوذ سواء . وقال غيره يقال : خرّجت
غثيثة الجرح وغذيثته ، وهي مدته وما فيه ، وقد غثَّ يغثُّ وغذَّ يغذُّ ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

فما كان ذنبُ بني مالك * بان سبَّ منهم غلامٌ سبَّ^(٢)

بأيضٍ ذي شطبيّ باترٍ * يقطُّ العظام ويبري العصب

قال : يريد معايرة غالب أبي الفرسزدق وسحيم بن وثيل الرياحي لما تعافرا بصواراً ، فعقر سحيم
نجساً ثم بداله ، وعقر غالب مائة . وقوله سبَّ أي شتم . وقوله سبَّ أي قطع ، قال : وأصل السبِّ
القطع .

[وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك]

وحديثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سأ رجل علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه قال : صِفْ لنا الدنيا ، فقال : وما أصف لك من دارٍ أولها عناء ، وآخرها فناء ،
من صحَّ فيها آمن ، ومن سقم فيها ندم ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن استعسى فتن ، حلالها حساب ،
وحرامها عذاب .

(١) البيت لعكلمان بن قيس بن عاصم وبعده :

سنوا عليكم شؤمها وهجانها * وإن كان فيها واضح اللون يبرق

راجع اللسان مادة ظلف . (٢) في اللسان بعد هذا البيت :

عراقيب كوم طوال الذرى * تحتر بوائكها للركب

(٣) صوار : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام ، وهو من أيامهم المشهورة كما في معجم باقوت طبع أورد باج ٣ ص ٤٣٠

[وصف رجل لبعض الأمراء. وقد عزل عن عمله]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن العنبي قال : عزَّل بعضُ الأمراء عن عمله ، فقال له رجل : أصبحت والله فاضِحًا مُتَعَبًا : أمَّا فاضِحًا فَلِكُلِّ وإِ قَبْلَكَ بِحَسَنِ سِيرَتِكَ ، وأمَّا مُتَعَبًا فَلِكُلِّ وإِ بَعْدَكَ أَنْ يَلْحَقَكَ .

[وصف المغيرة بن شعبة . عمر بن الخطاب رضى الله عنه]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا الرياشي عن أبي زيد قال قال المغيرة بن شعبة : كان عمر رضى الله عنه أفضل من أن يُخَدَّع ، وأَعْقَل من أن يُخَدَّع .

[وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه]

قال : وكان عمر إذا نظر الى معاوية يقول : هذا كسرى العرب ، قال : فكان معاوية يقول : ما رأيت عمر مُسْتَخْلِيًا رجلاً قَطُّ إِلا رَجِمْتُهُ .

[وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند : صُحْبَةُ السُّلْطَانِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ عَظِيمَةٌ الْخَطَّارُ ، وَإِنَّمَا تُسَبَّهُ بِالْجَبَلِ الْوَعْرِ ، فِيهِ السَّبَّاعُ الْعَادِيَّةُ ، وَالنَّمَارُ الطَّيْبَةُ ؛ فَالْأَرْتِقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ ، وَالْمَقَامُ فِيهِ أَشَدُّ ؛ وَإِيسَ يَتَكَافَأُ خَيْرُ السُّلْطَانِ وَشَرُّهُ ، لِأَنَّ خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَعْدُو مَزِيدَ الْحَالِ ، وَشَرُّ السُّلْطَانِ يُزِيلُ الْحَالَ وَيَتَأَيَّفُ النَّفْسَ الَّتِي لَهَا طُلُبُ الْمَزِيدِ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالُ وَجَاهٍ ، وَفِي نَكْبَتِهِ الْجَانِحَةُ وَالْتَلْفُ .

+

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

وَحَلَّقَتْهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَأَسْتَوَى * كَمُخَّةٍ سَاقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمَامٍ

حَلَّقَتْهُ : مَلَّسَتْهُ ، يَعْنِي سَهَمًا . وَالْإِمَامُ : الْخَلِيطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُنْبَى عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ التَّرُّ .

[ما وقع بين عمرو بن برة الهمداني وحريم المرادي من الإغارة والقتال وما قال عمرو في ذلك]

قال أبو علي وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : أغار رجل من مُرَادٍ يُقَالُ لَهُ حَرِيمٌ عَلَى إِبْلِ عَمْرٍو بْنِ بَرَاءَةَ الْهَمْدَانِيِّ وَخَبِلَ لَهُ فَذَهَبَ بِهَا ، فَأَتَى عَمْرٍو سَأَمَى — وَكَانَتْ بِنْتُ سَيْدِهِمْ وَعَنْ رَأْيِهَا كَانُوا يَصْدُرُونَ — فَأَخْبَرَهَا أَنَّ حَرِيمَ الْمُرَادِيِّ

أغار على إبله وخيله ، فقالت : والحفوة والوميض ، والشفق كالإحريض ، والقلة والحضيض ؛
إن حريمًا لمينع الحيز ، سيد منيز ، ذو معقل حريز ؛ غير أني أرى الحمة ستظفر منه بعثرة ، بطيئة
الجبرة ؛ فأغر ولا تشكح . فأغار عمرو فأستاق كل شيء له ، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن
يرد عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حريم ، وقال عمرو :

تقول سلمي لا تعرض لتلفة * وليك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينأم الليل من جل ماله * حسام كلون الملح أبيض صارم
عموض إذا عص الكريمة لم يدع * له طمعا طوع التين ملازم
ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم * قليل إذا نام الخلي المسلم
إذا الليل أدجى وأكفهر ظلامه * وصاح من الأفرط يوم جوام
* إذا الليل أدجى وأبجهرت نجومه *

ويروى :

والمسجهر : الأبيض .

ومال بأصحاب الكرى غالبائه
كذبتم ويئت الله لا تأخذونها
تحالف أقوام على ليسلموا
أفاليوم أذعى للهوادة بعدما
فإن حريما إن رجا أن أردھا
متى تجمع القلب الذكي وصارما
متى تطلب المال الممتع بالقنا

ويروى : تعش مثريا .

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم
فلا صلح حتى تفتح الخيل بالقنا
ولا آمن حتى تغشم الحرب جهرة
أستبطني عمربن نعمان غارتى
وهل أنا في ذا يال همدان ظالم
وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم
عبدة يوما والحروب غواشم
وما يشبه اليقظان من هونائم
ويروى : وما ليل مظلوم إذا هم نائم .

إذا جر مولانا علينا جريرة
وتنصر مولانا وتعلم أنه
صبرنا لها إنا كرام دعائم
كما الناس مجروم عليه وجارم

قال أبو علي: الخنْفُو: اللَّعْمَانُ الضَّعِيفُ، يُقَالُ: خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا وَخُفُوًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا. وَالْوَمِيزُ أَشَدُّ مِنَ الْخَفْوِ. وَالْإِحْرِيضُ: حِجَارَةُ النَّوْرَةِ. وَالْحِيزُ: النَّاحِيَةُ. وَمَنْ يَزِي: فَاضِلٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمْرٌ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَالْحَمَّةُ: الْقَدْرُ، وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: هِيَ وَاحِدُ الْحَمَامِ. وَتُنَكَّبُ: تُرَدَّعُ، يُقَالُ: نَكَبْتُهُ إِذَا رَدَدْتَهُ. وَالْمُكْفَهَرُ: الْمَتْرَاكِبُ الظُّلْمَةُ. وَالْأَفْرَاطُ: الْآكَامُ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصَّغَارُ وَاحِدُهَا فُرْطٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمْ هَلْ سَمَوْتُ بِجَرَارٍ لَهُ لَجَبٌ * يَغْشَى الْحَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ

وَالهُوَادَةُ: الصُّنْعُ وَالسُّكُونُ، وَالصَّلَادِمُ وَاحِدُهَا صِهْلِدِمٌ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ. وَتُقَدَّعُ: تُكْفَفُ. وَالغَسْمُ: أَشَدُّ الظُّلْمِ.

[حَدِيثُ قَتْلِ سِمَاكِ بْنِ حَرِيمٍ فِي بَنِي قَبْرِ وَإِغَارَةِ أَخِيهِ مَالِكِ عَلَيْهِمْ وَمَا قَالُوا فِي ذَلِكَ مِنَ الشُّعْرِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: قُتِلَ سِمَاكُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ، فَقَتَلْتَهُ مُرَادَ غِيلَةٍ فَلَمْ يَدْرِ مَالِكٌ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى أَخْبِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قَبْرِ قَتَلُوا أَخَاهُ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا رَاكِجًا بَلَّغَنِّ وَلَا تَدْعَنَّ * بَنِي قَبْرِ وَإِنِ هُمْ جَزَعُوا
كَيْ يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ * أَصْبَحْتُ نِضْوًا وَمَسْنَى الْوَجَعِ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا * يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعِ
لَا وَجَدْتُ نَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا * وَجَدْتُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجَدْتُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ * يَوْمَ رَوَّاحِ الْحَمِيجِ إِذْ دَفَعُوا
يَنْظُرُنِي أَوْجُهُ الرِّجَالِ فَلَا * يَعْرِفُ شَيْئًا فَالْوَجْهُ مُتَمَعِ
بَنِي قَبْرِ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ * فَالْيَوْمَ لَا فِدْيَةَ لِي وَلَا جَزَعَ
جَلَّتْهُ صَارَمَ الْحَدِيدَةِ كَالْمَلْحِ * فِيهِ سَفَاسِقٌ لَمْعُ
تَرْكْتُهُ بَادِيًا مَضَاحِكُهُ * يَدْعُو صَدَاهُ وَالرَّأْسُ مُنْصَدِعِ
بَنِي قَبْرِ تَرْكْتُ سَيِّدَكُمْ * أَنْثَوَاهُ مِنْ دِمَائِهِ رُدْعِ

فاليوم صرنا على السواء فإن * أبق فدهرى ودهركم جدع
لم أك فيها لكأ بليت بها * نثوم ليل يغرنى الطمع
قال أبو علي قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه : سفاسق السيف : طرائقه التي يقال لها الفرند .
ورُدُع : مُتَلَطَّحَة ، ولهذا قيل يدي من الرُعفران رِدعة .

وحدثني أبو عمران أن أبا العباس أنشدهم عن ابن الأعرابي لعمر بن شأس :
إن بني ساسمى شيوخ جلّه * بيض الوجوه خرق الأخله
أخبر أن سيوفهم ناكل أعمادها من حدتها .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العكلي عن الحرمازي قال أنشدنا الهيثم بن عدي قال :
أنشدني مجالد بن سعيد شعراً أعجبنى فقلت له : من أنشدك ؟ قال : كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا
الشعر ، فلما فرغنا قال الشعبي : أيكم يُحسِن أن يقول مثل هذا؟ وأنشدنا :

أعني مهلاً طالماً لم أقل مهلاً * وما سرفاً ملان قلت ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهة * فكيف مع اللأئي مثلت بها مثلاً
يقول لي المقتي وهن عشيّة * بكّة يسجن المهذبة السحلا
تبي الله لا تنظر اليرب يا قتي * وما خلتي في الحج متمساً وصلاً
ووالله لا أنسى وإن شطت النوى * عرانيهن الشم والأعين النجلا
ولا المسك من أعرافهن ولا البرأ * جواعل في أوساطها قصباً خدلاً
خيل لي لولا الله ما قلت مرحباً * لأول شيبات طلعت ولا أهلاً
خيل لي إن الشيب داء كرهته * فما أحسن المرعى وما أفتح المحلا

قال الهيثم قال مجالد : فكتبتنا الشعر ثم قلنا للشعبي : من يقول هذا ؟ فسكت ، فخيّل لنا أنه قائله .

قال أبو علي : أراد السحل فسكن الحاء ، وهي ثياب بيض واحدها سحيل ، ويقال : السحل :

الثوب من القطن ، قال الهدلي :

كالسحل البيض جلا لونها * سح نجاء الحمل الأسول

والأَسْوَل : المُسْتَرَضَى الأَسْفَل ، يقال : سَوِلَ يَسْوُلُ سَوَالًا . ويقال : اتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ ، وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ ، أَنشَدَنِي أبو بكر بن دريد :

جَلاها الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِفافاً كُلُّها يَتَّقِي بِأَثَرِ

الأَثَرِ : فِرْدُ السَّيْرِ والأَثَرُ : خُلاصَةُ اللَّبَنِ . وجاءَ فلانٌ على إثرِ فلانٍ وعلى أثرِهِ . والأَثَرُ : الأَثَرُ الجُرْحُ .

[ما تشاعب فيه السنين والشرين]

وقال الأَصْمَعِيُّ يقال : جَاحَسْتُهُ وَجَاحَسْتُهُ وَجَاحَفْتُهُ إذا زاحمته ، وقال : بعض العرب يقول للجِيحَاشِ في القتال : الجِحَاسُ ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ من بَنِي فِزارَةَ :

* وَالضَّرْبُ في يَوْمِ الوَعَى الجِحَاسُ *

وقال أبو زيد يقال : مَضَى جَرَسٌ من اللَّيْلِ وَبَرَسَتْ . وقال أبو عمرو : سَفَيْتُ يَدَهُ وَسَفَيْتُ وهو تَسَفُّقٌ يكونُ في أَصُولِ الأَطْفَارِ . قال ويقال : السَّوَدُّقُ والسَّوَدُّقُ للسَّوارِ . وقال الجِياني : حَمَسَ الشَّرُّ إذا اشْتَدَّ وَحَمَشَ ، وَاحْتَمَسَ الدِيكُ إذا حَمَمَ إذا اِقْتَمَلَ . ويقال : تَسَمَّتْ مِنْهُ عَلمُها وَتَسَمَّتْ . ويقال : الغَبَسُ والغَبَسُ : السَّوادُ ، يقال : غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَسَ . وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ ، ويقال : عَطَسَ فلانٌ فَشَنَّتْ وَسَمَّتْهُ . وقال الفراء : أَنانا بسُدْفَةٍ وسُدْفَةٍ ، وسُدْفَةٌ وسُدْفَةٌ ، وهو السَّدْفُ والسَّدْفُ ، وقال أبو زيد : السَّدْفَةُ في لغة قيس : الضَّوءُ ، وفي لغة تميم : الظُّلْمَةُ ، وَأَنشَدَ بعض اللغويين :

* وَأَقَطَعَ اللَّيْلَ إذا ما أُسْدَفَا *^(١)

أى أَظْلَمَ ، وبعض اللغويين يجعل السَّدْفَةَ اختلاطَ الضَّوءِ بالظلامِ مثل ما بين صلاة الصبح إلى الفجر . وقال يعقوب قال الأَصْمَعِيُّ يقال : جُعَسُوسٌ وَجُعَسُوشٌ ، وكلُّ ذلك إلى قِئْمَةِ وَصِغَرٍ وَقِلَّةٍ . ويقال : هو من جَعَسِيسِ الناسِ ، ولا يقال في هذا بالسين ، وقال أبو عبيدة عن الأَصْمَعِيِّ : الجُعَسُوشُ : الطويل الدقيق ، والجُعَسُوسُ : اللئيم . قال أبو علي وحديثنا أبو محمد قال قرأت علي بن المهدي

(١) البيت من قصيدة للعجاج ، صدره : * ادفعها بالراح كي ترحلقا * راجع الجزء الثاني ص ٨٢ من كتاب مجموع

أشعار العرب طبع برلين . (٢) عبارة اللسان : نوقت ما بين صلاة الفجر إلى أول الإسفار اه .

عن الزاجي عن الليث قال قال الخليل : الجعسوس : القبيح اللثيم الخلق . وقرأت على أبي عمر قال
أشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَنَا عِزٌّ وَمَرَّةٌ أَنَا قَرِيبٌ * وَمَوْلَى لَا يَدُبُّ مَعَ الْقُرَادِ

قوله : مرمانا قريب ، قال : هؤلاء عترة ، يقول : إن رأينا منكم ما نكره أو رأينا ريباً ائتمينا إلى بني أسد
ابن خزيمة . وقوله : لا يدب مع القراد ، قال : هذا رجل كان يأتي بسنة فيها فردان فيشدها في ذنب
البعير ، فإذا عضه منها قراد نفر فنفر الإبل فإذا نفرت أستل منها بعيرا فذهب به .

[حديث مساور الوراق مع بعض العشاق]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني أبو علي
الحسن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون : — كان عندنا وكان شاعراً ، وكان له
بنت عم يجها فذهب عقله عليها — أجز هذا البيت :

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا شُعْلَةٌ قَدَحَتْ بِهَا * عِيُونَ الْمَهَا بِاللَّحْظِ بَيْنَ الْجَوَائِحِ

فقال على المكان ولم يفكر :

وَنَارُ الْهَوَى تَحْفَى فِي الْقَلْبِ فَعَلُّهَا * كِفَعْلُ الَّذِي جَادَتْ بِهِ كَفَّ قَادِحِ

قال وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب
عن محمد بن أبي نصر قال : رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر الطريق بالمربد فكلمنا مرّ به ركباً قال :

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا * عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا

سَأَلْتُمْ هَلْ سَأَلَ نَعْمَانٌ بَعْدَكُمْ * وَحُبُّ الْيَنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَوَادِيَا

فسألت عنه ، فقيل : هذا رجل من البصرة ، كانت له ابنة عم يجها فتروجها رجل من أهل الطائف
فَنَقَلَهَا ، فَاسْتَوَلَهُ عَلَيْهَا .

[خبر مجنون ليل لما سار به أبوه إلى بيت الله الحرام]

قال وأخبرني عبد الله بن خلف قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني مصعب بن عبد الله
الزبيدي عن بعض أهله عن أبي بكر الوالبي قال : أخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به إلى بيت
الله الحرام — وكان أخرجه ليستشفى له — : تَعَلَّقْ بِاسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ ارْحَنِي مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ حُبِّهَا ،

وَتُبَّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَمْبَةِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ عَلَى بَلْبَلٍ وَقُرْبِهَا ، فَزَجِرْهُ أَبُوهُ وَجَعَلَ يُعَنِّفُهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَقْرُبُ بَعِيَّ قُرْبُهَا وَيَزِيدُنِي * بِهَا كَلْفًا مَنْ كَانَ عِنْدِي يَبْعِيهَا
وَكَمْ قَائِلٌ قَدْ قَالَ تُبَّ فَعَصَّيْتَهُ * وَتِلْكَ لِعَمْرَى تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا

قال أبو بكر وزادنا غيره :

فِي أَنْفَسٍ صَبْرًا لَسْتُ وَاللَّهِ فَاعْلَمِي * بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا

* *

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَوَّلُ قَالَ سَمِعْتُ الْكَتَجِي يَقُولُ : أَمَلَقْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي مَنْزِلِي إِلَّا بَارِيَةٌ ، فَدَخَلْتُ إِلَى دَارِ الْمُتَوَكِّلِ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكِّرًا فِخْضَرْنِي بَيْتَانِ ، فَأَخَذْتُ قَصَبَةً وَكَتَبْتُ عَلَى الْحَائِظِ الَّذِي كُنْتُ إِلَى جَنْبِهِ :

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ * يَأْتِي بِأَسْبَابٍ وَمِنْ غَيْرِ سَبَبٍ
فَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ فَفِي اللَّهِ غِنَى * اللَّهُ خَيْرُكَ مِنْ أَبِي حَدَبٍ

قال : فَرَكِبَ الْمُتَوَكِّلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِمَارًا وَجَعَلَ يَطُوفُ فِي الْحَجَرِ ، وَمَعَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَافَانَ ، فَوَقَفَ عَلَى الْبَيْتَيْنِ وَقَالَ : مَنْ كَتَبَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ؟ وَقَالَ لِلْفَتْحِ : اقْرَأْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَاسْتَحْسَنَهُمَا وَقَالَ : مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْحَجْرَةِ ؟ فَقِيلَ : الْكَتَجِي ، فَقَالَ : أَغْفَلْنَاهُ وَأَسَأْنَا إِلَيْهِ ، وَأَمْرٌ لِي بِيَدْرَيْتَيْنِ .

قال أبو علي : العوام تقولون : بارية وهو خطأ ، والصواب باري وبوري ، قال الراجز :

* كَالْحِصِّ إِذْ جَلَّهَ الْبَارِيُّ *

وهو بالفارسية «بوريا» فأعرب على ما أنبأتك به .

* *

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الْأَوَّلُ قَالَ أَنْشَدَنِي حَمَادٌ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي لِنَفْسِهِ :

لَمَّا رَأَيْتَ الدَّهْرَ أَنْحَتَ صُرُوفُهُ * عَلَيَّ وَأَوْدَتِ بِالذَّخَائِرِ وَالْعُقَدِ
حَدَدْتُ فُضُولَ الْعَيْشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا * إِلَى الْقُوْتِ خَوْفًا أَنْ أَجَاءَ إِلَى أَحَدِ

وقلت لنفسى أبشـرى وتوكلـى * على قاسم الأرزاق والواحد الصمـد
فإن لا تكن عندي دراهم جمـة * فعندي بجد الله ما شئت من جد

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هَمَّتْ بامرئهم عبدي بمثله * وخالف زفاف هوأى فأبعدا

يقول : رأيت رأى عبدي ، لأن العبد لا رأى له ، وخالف زفاف هوأى أى كان رأيه صوابا ولم يرد
عبداله بعينه .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الأول عن أبيه قال : حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب
لرجل كتاب شفاعا ، فجعل الرجل يشكر ويدعوله ، فقال الحسن : يا هذا ، علام تشكرا ! إنا نرى
الشفاعات زكاة مرءتنا . قال : وحضرته وهو يمل كتاب شفاعا فكتب في آخره : إنه بلغني أن
الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله .

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فأقسم ما تركي عتابك عن قـل * ولكن لعلمي أنه غير نافع
وأنى إذا لم أزم الصمت طائعا * فلا بد منه مكرها غير طابع
ولو أن ما يرضيك عندي ممثـل * لكنت لما يرضيك أول تابع
إذا أنت لم تنفعك إلا شفاعـة * فلا خير في ود يكون بشافع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

قال لى القائلون زرت حسينا * لا يزأر الكريم فى جـرجان
خالد باللهـا يحود ويعطى * وحسين يحود بالحرمان
ضاع مفتاح جوده جوف بحـر * حيث ظل البحران يلتقيان
فسألنا الغواص عنه فـقالوا * صيغ منه قلائد الحيتان

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنى أبى قال أنشدنى عبد الله الرستمى لعبد الله بن كعب

العميرى :

أيا نخلتى مران هل لى اليكـا * على غفلات الكاشحين سبيل

أَمْيَكِ نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا * وَنَفَعَكَ إِلَّا الْعَنَاءَ قَلِيلٌ ^(١)
وَمَالِي شَيْءٌ مِنْكَ غَيْرَ أَنِّي * أُمْنَى الصَّدَى ظِلُّكَ فَأُطِيلُ

قال وأنشدني أبي :

تَبَدَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي * أَرَى السِّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ بَدَأْتُهُ
وَعَهْدِي بِهِ عَذْبَ الْجَنَى نَاعِمَ الذَّرَى * تَطِيبُ وَتَنْدَى بِالْعَيْشِيِّ أَصَانَتُهُ
فَمَا لَكَ مِنْ سِدْرٍ وَنَحْنُ نَحْنُ نَحْنُهُ * إِذَا مَا وَشَى وَإِشْ بِنَا لَا تُجَادِلُهُ
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسِّدْرِ وَإِشْ رَدَدْتُهُ * كَعَيْبِيَا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْنَا شِمَانَتُهُ

قال أبو علي قال لنا أبو بكر : هذا مثل قول كثير :

فِيَا عَزَّ إِنِّ إِشْ وَشَى بِي عِنْدَكُمْ * فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ مَهْلًا
كَمَا لَوْ وَشَى وَإِشْ بَعْرَةٌ عِنْدَنَا * لَقُلْنَا تَزْحَرُحْ لَا قَرِيْبًا وَلَا سَهْلًا

[ترجمة أمرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أضحى كليب وما وقع له من أخذه بنار أخيه
وقصيدته الرائية التي أولها : * أَلَيْتَنَا بَدَى حَسْمَ أَنْبِرِي ... الخ]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال : مهلهل بن ربيعة
— ومهلهل لقب — وإنما سمي مهلهلاً بقوله :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْغَبَارِ هَجِينُهُمْ * هَلَهَلْتُ أَنَارُ جَابِرًا أَوْ صِنْدِيلًا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى :

* لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ *

قال أبو علي : الْكُرَاعُ : أَنْفُ الْحَرَّةِ . وقرأت على أحمد عن أبيه : إنما سمي مهلهلاً لأنه أول من
أَرَقَّ المرائي ، واسمه عدى ، وفي ذلك يقول :

رَفَعْتُ رَأْسَهَا إِلَى وَقَالَتْ * يَاعِدِيَا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِ ^(٢)

أَلَيْتَنَا بَدَى حُسْمَ أَنْبِرِي * إِذَا أَنْتِ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تُحَوِّرِي ^(٣)

وقال

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٨ : « ونفعك لولا العناء ... » (٢) نسب الجوهري وابن سيدة البيت

إلى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلل وإنما هو لأخيه عدى . (٣) الموجود في كتب اللغة والنحو :

ضربت صدرها الخ .

قال أبو علي: ذى حُسم: موضع. ونحورى: ترجيبي، يقال: ماله لا حاراً إلى أهله أى لا يرجع إليهم، ويقال: نعوذ بالله من الحور بعد الكور أى من التقصان بعد الزيادة. قال أبو علي: الكور مأخوذ من كور العيامة كأنه رجع عما كان أحكمه من الخير وشده. ومثل من أمثالهم: «حور في محارة» يضرب مثلاً للرجل يتقص بعد الزيادة. قال أبو علي: وقال أبو عبيدة: الحور: الهلكة.

فإن يك بالذئاب طال ليلى * فقد أبكى من الليل القصير^(١)

يقول: إن كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أخى فقد كنت أستقص الليل وهو حى.

وأنتذني بياض الصبح منها * لقد أنتذت من شر كبير

كأن كواكب الجوزاء عود * معطفة على ربيع كسير

العود: الحديثات التاج واحدتها عائد، وإنما قيل لها عود، لأن أولادها تعوذ بها. والربيع: ما نتج في الربيع، يقول: كأن كواكب الجوزاء نوق حديثات التاج عطفت على ربيع مكسور فهي لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض.

كأن الجدى في منشة ربيق * أسير أو بمنزلة الأسير

المنشة: الحبل. قال أبو علي: والمنشة هاهنا عندي: المنثى. والرقيق: الحبل، والرقيق: الشد بالرقيق، فيقول: كأن الجدى قد شد بجبل منثى فهو أحكم لشده، وكان أبو الحسن يقول: المنشة هاهنا: الحبل، والرقيق: الشد. قال أبو علي: ولا أعرف الرقيق الشد إلا عنه.

كأن النجم إذ ولى سحيراً * فصال جفن في يوم مطير

النجم: الثريا، إنما شبهها بالفصال في يوم مطير لبطئها، وذلك أن الفصيل يخاف الزلق فلا يسرع.

كواكبها زواحف لا غبات * كأن سماءها يمدى مدير

الزواحف: المعينات التي لا تقدر على النهوض. واللواغب: ههنا، كرهه توكيداً لما اختلف اللفظ. وكان أبو الحسن يقول: كان يجب أن يقول مزاحف، لأنه جمع مزحف لأنه يقال: أزحف، فإما حذف الزائد وإما جعله كالمندوب كقولهم: ليل غاض وما أشبهه، أرادوا مقيض أو أرادوا

(١) في اللسان: مادة «ذنب» * فقد أبكى على الليل القصير * يريد فقد أبكى على ليل السرور، لأنها قصيرة أهول لعل رواية

ذو غُضُو، وأنكر زَحَف . قال أبو علي : زَحَفٌ صحیحٌ ، يقال : زَحَفَ المُعْبِي وَأَزَحَفَ أَى لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سمينا . وقوله : كَأَنَّ سَمَاءَهَا بِيَدِي مُدِيرٍ ، يريد أن سماءها أنقل من أن يديرها مُدِيرٍ ، فهو إذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها .

كَوَاكِبِ لَيْلَةٍ طَالَتْ وَغَمَّتْ * فهذا الصُّبْحُ رَاغِمَةٌ فَغَوْرِي
وَتَسَأَلُنِي بِدَيْلَةٍ عَنْ أَيْهَا * ولم تَعَلِّمْ بِدَيْلَةٍ مَا صَمِيرِي
فَلَوْ نَبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلْبِي * فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَى زِيرِي

يقال : هو زِيرُ نِسَاءٍ ، وَتَبِعَ نِسَاءً ، وَطَلَبُ نِسَاءً ، وَخَلَبَ نِسَاءً ، إذا كَانَ يَتَحَدَّثُ
الِبَهْنَ وَيَطْلُبُهُنَّ وَيَتَّبِعُهُنَّ وَيَهْوَاهُنَّ وَيُجَالِبُهُنَّ ، والخبر محذوف كأنه قال : أَى زِيرِ أَنَا .
بِیَوْمِ الشَّعْنَمِينَ لَقَرَّ عَيْنَا * وكيف لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ * يُجِيرُ فِي دَمٍ مِثْلِ الْقَبِيرِ

الشعْثَانُ : موضع معروف . وَجُبَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ قَتَلَهُ مُهْلِيلٌ ، فلما بلغ خبره أباه قال نِعَمْ
الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغَابٍ ! فقيل له : إن مهلهلا حين قتله قال : بُوَ بِشِشْعِ نَعْلِ كَلْبٍ . قال
أبو علي قوله : بُوَ بِشِشْعِ نَعْلِ كَلْبٍ أمر من قولهم بَاءَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ بَوَاءً إذا قُتِلَ بِهِ وَكَانَ كَفَالَهُ أَى
مُتَّ بِشِشْعِ نَعْلِ كَلْبٍ ، فانت في القود كُفَّءٌ لَهُ أَى كُفِّءٌ ، ويقال : القوم بَوَاءً أَى أمثالٌ في القود
مُسْتَوُونَ ، قالت ليلي الأخيلية :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَانْكُمْ * فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

فحينئذ قال الحارث :

قَرَّبَا مَرْبَطَ النِّعَامَةِ مِثْنِي * لَقِحَتْ حَرْبٌ وَأَائِلٌ عَنْ حِيَالِ
يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرُّمُحُ فِيهِ * وَيَخْلُجُهُ خَيْدَبٌ كَالْبَعِيرِ

يَنْوُءُ : ينهض ، يقال : نُؤْتُ بِالْجَمَلِ أَنْوُءَ بِهِ نَوْءًا إذا نَهَضَتْ بِهِ ، وَنَاءَ بِي الْجَمَلُ يَنْوُءُ بِي نَوْءًا إذا جَعَلَنِي
أَنْهَضَ بِهِ ، وكذلك قول الله عز وجل : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْتَوُّوا بِالعُصْبَةِ) أَى تجعلهم ينوئون بها أَى
ينهضون بها . وليس القلب الذى ذكره أبو عبيدة بشيء وإنما يجوز ما ذكر في الشعر إذا اضْطُرَّ

(١) لم يتقدم لهذا القلب ذكر في كلامه هنا ولعله رحمه الله يشير إلى ما حكاه الفراء عن بعض أهل العربية في تفسير قوله

تعالى : (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) ، انظر لسان العرب في مادة نوأ .

الشاعر في الموضع الذي لا يقع فيه لبس ولا يحتمل إلا القلب فأما في القرآن فلا يجوز . ويحلجه :
يحبذه ، ومن هذا قيل للبلبل حلج ، وقيل للباء الذي انجذب الى ناحية حلج ، ويروى : ويأطره
أى يثنيه ريعطفه . والحذب : الضخم .

هتكتُ به بُيوتَ بنى عبَّادٍ * وبعضُ القتلِ أشقى للصدور

وهَمَّامُ بنُ مُرَّةٍ قد تَرَكَنا * عليه القشعَمينُ من النُصور

ويروى : * عليه القشعمان من النُصور * فن رفع جعله حالا كأنه قال : وعليه القشعمان من

النُصور، وجاز حذف الواو لأن الهاء التي في عليه تربط الكلام بأوله . والقشعَم : الهرم من النُصور .

على أن ليس عدلاً من كُليب * إذا طُرِدَ اليتيمُ عن الجَزور

على أن ليس عدلاً من كليب * إذا رَجَفَ العِصَاهُ من الدُّبور

رَجَفَ : تحرك حركة شديدة . والعِصَاهُ : كلُّ شجر له شوك واحدها عِصَةٌ .

على أن ليس عدلاً من كليب * إذا ماضيمَ جيرانَ المَجِير

على أن ليس عدلاً من كليب * إذا خِيفَ الخُوفُ من الثُّغور

على أن ليس عدلاً من كليب * غداةَ بَلَّيْلِ الأمرِ الكبيرِ

على أن ليس عدلاً من كليب * إذا برزتُ مَحْبَاةُ الخُدورِ

على أن ليس عدلاً من كليب * إذا عانتُ نَحِيَّاتُ الأمورِ

فَدَا لَبْنِي الشَّقِيقَةَ يومَ جاءوا * كأْسِدِ الغابِ لَحَّتْ في زَيْبِرِ

البلابل : الأضطراب . وروى بعضهم : التلاتل ، وهو الأزعاج والحركة . والنحيات : السرائر .

يقال : زَارَ زَيْبِرُ، والزَيْبِرُ الأسم، ويحىء مثل هذا في الأصوات ، قالوا : الفَجِيحُ والكَشِيشُ والهِدِيرُ

والْقَلِيحُ ، يقال : لَحَّتِ الأَفْئى وهو صوتها من فيها وكشئت ، وكشيشها : صوت جلدتها . وقلخَ البعير

إذا هدرَ ، وبهذا سُمِّي الشاعرُ قَلاخا .

كَأَنَّ رماحَهُمُ أَشْطانُ بَر * بَعِيدِ بَيْنَ جالِيها جُرورِ

الأشطان : الحبال ، واحدها شَطَن . والبُرْهاهنا : الهواء الذي من الجال الى الجال . والبين :

الوصل ، وقرأ بعضهم : (لقد تقطع بينكم) وقال أبو عبيدة : البين : الوصل ، والبين : الافتراق وهو

من الأضداد . وجال البئر وجؤها . ناحيتها وما يحبس الماء منها ، ولهذا قيل للرجل الأحمق : ماله جُولٌ أى شيء يُمسكه . وكذلك يقال : ماله زبرٌ ، وزبر البئر : طيبها ، وماله صيورٌ أى رأى يصير اليه ، وماله معقول ، كل هذا فى معنى واحد أى ماله عقلٌ ؛ واللغويون يقولون : معقول أى عقل ، وأبو على يقول : إنما أراد بمعقول أى ماله شيءٌ عقلٌ أى شدّ أى ليس له هناك عقلٌ أمسك عليه .

فلا وأبى جليسة ما أفانا * من النعم المؤبّل من بعير .

جليلة : أخت كليب وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفانا : رجعنا . والنعم : الإبل خاصة ؛ فإن اختلط بها غنمٌ جاز أن يقال نعم ، ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم ، وجمع نعم أنعام . والمؤبّل : كان أبو الحسن يقول : المسكّل ، يقال : إبل مؤبّلة كما يقال : مائة مائة . وقال الأصمى : المؤبّلة : التى للقبيلة . وقال غيره : المؤبّلة : الجماعة من الإبل .

ولكنا نهكنا القوم ضرباً * على الأتباع منهم والنحور

نهكنا القوم : أجهدناهم . والأتباع : الأوساط ، واحدها تبع . وقال أبو عمرو الشيبانى : الكتد : ما بين الكاهل الى الظهر ، والتبع نحوه .

قتيلٌ ما قتل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضيرير

تركا الخيل عاكفة عليهم * كأن الخيل تدحض فى غدير

يقال : إنه لذو ضيرير أى ذو مشقة على العدو . وعاكفة : مقيمة . تدحض : تزلق ، يقال : مكان دحضٌ ومزلةٌ ومدحضة ، فأما قول علقمة :

رغافوقهم سبق السماء فداحص * بشكته لم يستلب وسليب

فبالصاد غير معجمة ، يقال : دحص برجله وخص ، وكان بعض العلماء يرويه فداحص ، وهذا الحرف أحد ما نُسب فيه الى التصحيف .

كأننا غدوة ونبي أينا * بجنب عنيزة رحيا مدير

فلولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تُقرع بالذكور

(١) كذا فى النسخ وهو مخالف لما فى أمثال الميدانى من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس وكانت تحت كليب .

(٢) فى اللسان أى ذو صبر على الشتم ومقاساة له .

حَجْرٌ : قَصَبَةٌ أَيَّمَامَةٌ ، وَحَرِيْمُهُمْ إِنَّمَا كَانَتْ بِالْحَزِيْرَةِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلُ قَالَ : **أَوَّلُ كَدِيْبٍ سُمِعَ فِي الشَّمْرِ هَذَا . وَالصَّيْلِيلُ : الصَّوْتُ ؛ قَالَ الرَّاعِي :**
فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً * لَلْمَاءِ فِي أَجْوَانِهِنَّ صَالِيلاً
 أَيْ تَصِلُ أَجْوَانُهُمَا مِنَ الْعَطَشِ كَمَا يَصِلُ الْحَزْفُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ . وَالذُّكُورُ : السُّيُوفُ الَّتِي عَمِلَتْ مِنْ حديدٍ غَيْرِ أَيْثٍ ، وَيُرْوَى : تِقَافُ الْبَيْضِ يُقْرَعُ بِالذُّكُورِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَدَغَلَتْ طَعَامَهُ وَعَلَنَهُ ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامَهُ وَاعْتَلَّتْ ، وَالْعَلَانَةُ : أَقْطُ وَسَمْنٌ يُحْلَطُ أَوْ رُبٌّ وَأَقْطُ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَأْكُلُ الْغَالِيثَ إِذَا أَكَلَ خُبْرًا مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْطَةَ .

[ما سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ فِي لَعَلِّ مِنَ اللَّغَاتِ]

قَالَ : وَفِي لَعَلِّ لَغَاتٌ ، بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : لَعَلِّي ، وَبَعْضُهُمْ لَعَلِّي ، وَبَعْضُهُمْ عَلِّي ، وَبَعْضُهُمْ عَلِّي ، وَبَعْضُهُمْ لَعْنِي ، وَبَعْضُهُمْ لَعْنِي ، وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

هَلْ آتَمُّ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا * نَزَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثْرَ الْخِيَامِ

قَالَ وَقَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو . سَمِعْتُ أَبَا النُّجَيْمِ يَقُولُ :

أُغْدُ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ تُرْسِلُهُ *

يُرِيدُ : لَعَلْنَا . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : لَأَلْنِي ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لَأَلْنِي ، وَبَعْضُهُمْ لَوْنِي . قَالَ وَقَالَ رَجُلٌ بِمَعْنَى : مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّةِ ، فَقَالَ أَعْرَابِي : لَوْنٌ عَلَيْهَا نَحَارًا أَسْوَدٌ ، يُرِيدُ لَعَلَّ عَلَيْهَا نَحَارًا أَسْوَدًا ، فَقَالَ : سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ .

[مَا تَقَابَفَ فِيهِ الْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ الْفَيْنُ الْمَعْجَمَةُ]

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ وَعَافِمَ وَوَعَاظِمَ ، وَهِيَ الضَّحَّةُ . وَيُقَالُ : مَالَهُ عَنِ ذَلِكَ وَعَلَّ وَمَالَهُ عَنِ ذَلِكَ وَعَلَّ فِي مَعْنَى لَحًا . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ يَقُولُ : مَالَهُ أَرْمَعَلَّ دَمْعُهُ وَأَرْمَعَلَّ إِذَا قَطَرَ وَتَتَابَعُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : نُسِغَتْ بِهِ وَنُسِغَتْ أَي أُولِعَتْ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَمَنْشُوعٌ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ، وَنَسِغَتْهُ وَنَسِغَتْهُ إِذَا سَعَطَتْهُ ، وَالنُّشُوعُ وَالنُّشُوعُ : السَّعُوطُ .

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ رَغَنٌ : الْهَيْثَمِيُّ يَقُولُ الْعَرَبُ : لَعَلَّكَ وَلَعَلَّكَ وَرَغَنَكَ وَرَغَنَكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : لَعَنَّ وَرَغَنَّ

وَرَغَنَّ وَرَغَنَّ بِمَعْنَى لَعَلَّ . (٢) أَيْ بِالْمَهْمَلَةِ وَالْمَعْجَمَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِمَّا قَبْلَهُ .



وحدثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي قال في بيت الكيت :
وما استترلت في غيرنا قدر جارنا * ولا نُفيت إلا بنا حين تُصَّيب
يقول : إذا جاؤنا أحد لم نُكَلِّفه أن يطبخ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا بما نعطيه من
اللحم حين ينصب قدره .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الأول قال حدثنا رجل من موالى
بني هاشم قال : أذنب رجل من بني هاشم ذنبا فعنَّفه المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من كانت له مثل
دأتي ، وليس ثوب حرمتي ، ومت بمثل قرابتي ، غفر له فوق رأتي ، فأعجب المأمون كلامه وصَفَحَ عنه .

[كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا موسى بن علي الحنظلي قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي
قال حدثنا الأصمعي قال حدثني بعض العتَّابين قال : كتَّبت كلثوم بن عمرو الى صديق له : أما بعد
أطال الله بقاءك وجعله يمتد بك الى رضوانه والجنة ، فإنك كنت عندنا روضة من رياض الكرم ،
تتهيج النفوس بها ، وتستريح القلوب اليها ، وكنا نغفيا من النجعة ، استئتما زهرتها ، وشفقة على
خضرتها ، وادخارا لثمرتها ، حتى أصابتنا سنة كانت عندى قطعة من سني يوسف ، واشتد علينا كلبها ،
وغابت فضتها ، وكذبنا غيومها ، وأخلفتنا بروقها ، وفقدنا صالح الإخوان فيها ، فانتحمتك وأنا بانتحامي
إياك شديد الشفقة عليك ، مع علمي بأنك موضع الرائد ، أنك تغطى عين الحاسد ، والله يعلم أني
ما أعدك إلا في حومة الأهل . واعلم أن الكريم إذا استجيا من إعطاء القليل ، ولم يحضره الكثير لم
يُعرف جوده ، ولم تظهر همته وأنا أقول في ذلك :

ظُلَّ اليسار على العباس ممدود * وقلبه أبدا بالجل معقود

إنَّ الكريم ليخفي عنك عُسرته * حتى تراه غنياً وهو مجهود

وللخييل على أمواله علل * زرق العيون عليها أوجه سود

إذا تكرمت عن بذل القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

بُتَّ النوال ولا يمنعك قلته * فكل ما سد قفرا فهو محمود

قال : فسأطره ماله حتى أعطاه إحدى نعليه ونصف قيمة حاتم .



قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابية رجلا ينشد :

وكأس سُلَافٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أنها * هلْدَى المَرْج من عينه أَصْفَى وأحسن
فقال : بَلَّغْنِي أن الديك من صالح طَيْرِكُمْ وما كان ليحلف كاذبا .

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لرجل من العرب ، كان أبوه يمنعه من الأضطراب في المعيشة شَفَقَةً عليه ، فكتب اليه :

ألا خَلَّتْني أَذْهَبَ لَشَأْنِي ولا أَكُن * على الناس كَلًّا إنَّ ذاك شديد
أرى الضُّرْبَ في البُلْدانِ يُغْنِي معاشرًا * ولم أرَ مَنْ يُجِدِي عليه فُعود
أتمنعي خَوْفَ المَنابِيا ولم أَكُن * لأهْرَبَ مما ليس منه مَحِيد
فَدَعْنِي أَجْـوَلْ في البلاد لَعَلَّنِي * أَسْرُ صديقاً أو يُسَاءَ حَسُود
فلو كُنْتُ ذا مال لُقِرَّبَ مجلسي * وقيل إذا أَخْطَأْتُ أنتَ سيد
ومن ذا الذي بالفقر يكسب سُوددا وإن الفتى بالمكرمات يسود
[كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان الأشناداني قال : كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه ، فكتب الى امرأته يعلمها بذلك ، فكتبت اليه :

أتهْدِي لي القِرْطاسُ والجِزْجَاجِتي * وأنتَ على باب الأميرِ بَطينُ
إذا غِبتَ لم تذكُرْ صديقاً ولم تُقِمِ * فأنتَ على ما في يدك ضَينِ
فأنتَ كَكَلْبِ السُّوءِ جَوِّعَ أهله * فَيُهْزَلُ أهلُ البيتِ وهو سَمِينِ

[كتاب البخري بن أبي صفرة الى الملهب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال : كان البَخْتَرِيُّ ابن أبي صُفْرة من أهل فتيان العرب جمالا وبيانا ونجدة وشعرا ، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله ، فدَسَّتْ اليه أم ولد عُمارَةَ بن قيس اليَحْمَدِي فراودته عن نفسه فأبى ، فحملت عليه عُمارَةَ حتى شكاه الي المهلب ، وأكثر في ذلك بنوه القول فَعَرَفَ ذلك في وجه المهلب فكتب اليه :

جَهَوْتُ أَمْرًا لَمْ يَنْبُ عَمَّا تَرِيدُهُ * وكان الى ما تشتهيهِ يسارع
تَمُوتُ حِفْظًا دُونَ ضَمِيمِكَ نَفْسُهُ * وأنتِ الى ما ساءهُ مُتَطَالِعُ
كَأَنَّي أَخُو ذَنْبٍ وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا * ولكن دَهَنِي السَّارِيَاتِ الشَّبَادِعُ

قال أبو علي : الشَّبَادِعُ : التَّمائم . والشَّبَادِعُ : العقارب ، واحدها شَبْدَعَةٌ .
دَبَّيْنٌ وَقَدْ نَامَ الْعُقُولُ بَعَيْنَا * اليك إِمَاءٌ مُوسِمَاتٌ جَوَالِعُ
المُوسِمَةُ : الفاجرة . والجالعة : التي قد أَلْقَتْ عنها الحياءَ :

فَأَوْقَدَنِي نِيرَانَ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا * جهارا ولم تُسَدِّدْ عَلَيَّ الْمَطَالِعُ
بَعَيْنِي أَمْوَرًا لَسْتُ مِنْ أَشَاؤِهَا * ولو جُمِعَتْ فِي سَاعِدِي الْجَوَامِعُ
أَصْبُو بِعَرْسِ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبًا * وتلك الَّتِي تَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ
فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَصْبُو لثَلْثِهَا * ورَبِّي رَأَى مَا صَمَعْتُ وَسَامِعُ
فَإِنْ تَكُ عِرْسُ الْيَحْمَدِيِّ وَأَخْتُهُ * سَرَّيْنِ فَلَا قَاهِرَ إِلَّا لَيْسُ خَالِعُ

الْأَلَيْسُ : الجريء من كل شيء ، وخالع : قد خَلَعَ الحياءَ .

بَيْتٌ يُرَاعِي الْمُوسِمَاتِ إِذَا دَجَا الظُّلَامُ وَجَارُ الْبَيْتِ وَسَنَانُ هَاجِعُ
فَمَا أَنَا مِمَّنْ تَطْيِيهِ نَحْرِيذَةٌ * ولو أَنَا بَدْرٌ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعُ

تَطْيِيهِ : تدعوه ، يقال : أطبأه يَطْيِيهِ وطبأه يَطْبُوهُ .

وَأَيُّ لَتْنِهَانِي خَلَائِقُ أَرْبَعٌ * عن الفحش فيها للكريم رَوَادِعُ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ * وما المَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّبَائِعُ
وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا * صِيبَايَ فَأَيُّ الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ
فَلَا تَقْطَعُنَّ مِثْنِي وَشَائِحَ سُهْمِي * فلا يَصِلُ الْأَبْنَاءُ مَا أَنْتَ قَاطِعُ
وَكَأَخٍ بِأَجْرَامِي الْهِيَاجِ إِذَا التَّطَى * شِهَابٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحْرَقِ لِامِعُ
تُبَّئِهِ وَعَهْدِ اللَّهِ مِنْ مِثْمَعَا * صَبُورًا عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتِ كَانِعُ

الْوَشَائِحُ : الأرحام المُشْتَبِكَةُ الْمُتَّصِلَةُ ، قال أبو محمد : وهي مأخوذة من وَشَّيْحَ الرَّمَاحِ ، وهي

عروقها . والسُهْمَةُ : القرابة .

وقرأت على أبي بكر لتأبط شراً :

وإني لمهد من ثناء قفاصد * به لأين عم الصدق شميس بن مالك
أهز به في ندوة الحى عطفه * كما هز عطفي بالهجان الأوارك

الندوة : المجلس . والأوارك : التي ترعى الأراك .

قليل التشكى لهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يظل بمومة ويمى غيرها * بجيشا ويعرورى^(١) ظهور المهالك

المجيش : المنفرد .

ويسبق وقد الرج من حيث يتحى * بمنخري من شدة المتدارك
إذا خاط عينه كرى النوم لم يزل * له كالى من قلب شجان فاتك

بمنخرق، يريد السريع الواسع . والشجان : الحاد في كل أمر .

إذا طلعت أوى العدى فنفره * الى سلة من ضارم الغرب باتك
العدى : الجماعة الذين يعدون في الحرب .

إذا هزه في عظيم قرين تهلت * نواجذ أفواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة الأئس الأئس ويهتدى * بحيث اهتدت أم النجوم الشواك^(٢)

+

وأنشدنا أبو الحسن الترمذى الوراق قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

لبس أخاك على تصنعه * فلرب مفتضح على النص
ما كدت أخص عن أخى بقية * إلا ذممت عواقب الفحص

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى :

ركت النبذ لأهل النبذ * وأصبحت أشرب ماء نقاخا^(٣)
شراب النبيين والمرسلين * ومن لا يجاول منه أطباخا

(١) يروى : يركب . (٢) أم النجوم تطلق على الشمس والمجرة، والشواك المشبهة؛ راجع شرح ديوان

(٣) القاخ : البارد العذب .

رَأَيْتُ النَّيْدَ يُدِلُّ الْعَزِيزَ * وَيَكْسُو النَّقِيَّ النَّسَاخَا
فَهَبَّنِي عَدْرَتُ النَّسِيِّ جَاهِلًا * فَمَا الْعُدْرُ فِيهِ إِذَا الْمَرْءُ شَاخَا

[ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : إناءً قَرَبَانٌ وَكَرْبَانٌ إِذَا دَنَا أَنْ يَمْتَلِي . ويقال : عَسِقَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ إِذَا لَزِمَهُ . وَالْأَفْهَبُ وَالْأَكْهَبُ : لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرِ . قال ويقال : دَقَمَهُ وَدَكَمَهُ إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ وَالسَّخْلَةِ : قَدْ امْتَكَّ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ ، وَقَدْ امْتَقَّ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ . وَيُقَالُ : كَاتَعَهُ اللَّهُ وَقَاتَعَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى قَاتَلَهُ اللَّهُ . وقال أبو عمرو الشيباني : عَرَبِيٌّ حُجٌّ وَعَرَبِيَّةٌ حُجَّةٌ ، وقال أبو زيد : أَعْرَابِيٌّ حُجٌّ وَأَعْرَابٌ أَحْفَاحٌ أَيْ مُحَضَّضٌ خَالِصٌ ، وَكَذَلِكَ عَبْدٌ حُجٌّ أَيْ خَالِصٌ ، وقال الأصمعي : الْقُحُّ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وقال الفراء يقال للذي يُبْخَرُ بِهِ : قَسَطٌ وَكَسَطٌ . ويقال : كَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَشَطْتُ . قال : وَقَرِيشٌ تَقُولُ : كَشَطْتُ ، وَقَيْسٌ وَتَيْمٌ وَأَسَدٌ تَقُولُ : قَشَطْتُ . وفي مصحف ابن مسعود : قَشَطْتُ . قال ويقال : حَطَّ الْقِطَارُ وَحَطَّ . ويقال : قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقْهَرَهُ وَكَهَرْتَهُ أَكْهَرَهُ . قال : وَسَمِعْتُ بَعْضَ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ تَقُولُ : فَلَا تَكْهَرُ .

✦ ✦

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابي أنشدهم :

قَتَلْنَا سَبْعَةَ أَبِي لَيْبِنِي * وَأَلْحَقْنَا الْمَوَالِي بِالصِّمِيمِ

أَي قَتَلْنَا سَادَتَهُمْ فَصَارَ الْمَوَالِي سَادَةً .

قال أبو علي وحدثننا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : كَانَ فَرَّقِي مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَخْتَلِفُ مَعْنَى إِلَى الْأَصْمَعِيِّ فَأَفْتَقَدْتُهُ فَلَقِيْتُ أَبَاهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : سَأَلَنِي عَنْ بَيْتَيْنِ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُدُّهُمَا :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا لِسَانَ رُجْعًا * وَسَقَى لَعَصْرَ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عَصْرِ
لَيْلِي أَعْطَيْتُ الْبَطَالََةَ مِقْسُودِي * تَمْرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أُدْرِي

فقلت له : يا بني ، إنك لست بعاشق ، ولولا ذلك لعرفت ما يفعله الذكرك بصاحبه ، قال : فبعثته على أن عشق لحاجا .

وأُشِدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أُنْشِدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِبَعْضِ بَنِي عَمْرٍو مِنْ بَنِي كِلَابٍ :

إِنِّي أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا سَكْنِي * أَنْ تَدْخُلِي بِعَادِي حَسْبُكَ النَّارَا

قَالَتْ بِعَادُكَ مِنْ رَبِّي يُقَرَّبُنِي * وَفِي دُنُوكِ أَخْشَى النَّارِ وَالْعَارَا

قُلْتُ اسْمِعِي وَدَعِينَا مِنْ تَفَقُّهُكُمْ * فَلَسْتُ أَفْقَهَهُ مِنَّا أُمَّ عَمَّارَا

إِذَا بَدَّلْتِ لَنَا مَا مِنْكَ نَطْلِبُهُ * فَاسْتَفْغِرِي مِنْهُ رَبًّا كَانَ غَفَّارًا

وأُشِدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ :

تَعَالَلْتِ لَمَّا لَمْ تَمَكْنِي بِكَ عِالَةً * وَقُلْتِ شَهِيدِي مَا بَعِينِي مِنَ السُّقْمِ

فَلَا تَجْعَلِي سُقْمًا بَعِينِيكَ عِالَةً * فَقَدْ كَانَ هَذَا السُّقْمُ فِي صِحَّةِ الْجَسْمِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَكْلِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا بِالْكُفَّةِ بِالْكُفَّةِ إِذْ أَتَى رَجُلٌ مَكْفُوفٌ نَحَّاسًا ، فَقَالَ لَهُ : اطَّابِ لِي حِمَارًا لَيْسَ بِالصَّغِيرِ الْمُحْتَقِرِ ، وَلَا بِالْكَبِيرِ الْمُشْتَهَرِ ، إِنْ خَلَا الطَّرِيقُ تَدَفَّقَ ، وَإِنْ كَثُرَ الرَّحَامُ تَرَفَّقَ ، لَا يُصَادِمُ السَّوَارِي ، وَلَا يُدْخَلُنِي تَحْتَ الْبَوَارِي ، إِنْ أَقَلَّتْ عَافِيَتُهُ صَبَرَ ، وَإِنْ أَكْثَرَتْ شَكَرَ ، وَإِنْ رَكِبْتَهُ هَامَ ، وَإِنْ رَكِبَهُ غَيْرِي قَامَ .
فَقَالَ لَهُ : اصْبِرْ ، فَإِنَّ مَسَّحَ اللَّهِ الْفَاضِي حِمَارًا قَضَيْتُ حَاجَتَكَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ :

سَمِعْتُ جَنْدَلَ بْنَ الرَّاعِي يَنْشُدُ بِلَالُ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ قَصِيدَةَ أَبِيهِ :

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جُرُوزٌ إِذَا غَدَّتْ * بُوَيْزَلُ عَامٍ أَوْ سَيْدِيْسٌ كَبَاذِلِ

قَالَ : فَمَكَادُ صَدْرِي يَنْفَرُجُ لِحَسَنِ إِشَادِهِ وَجُودَةِ الشَّعْرِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا سَمِي رَاعِيًا لِقَوْلِهِ :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتُ * لِأَخْفَافِهَا مَرْعَى تَبَوَّاتُ مَضْجَعَا

فَقِيلَ : رَعَى الرَّحْلُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْحِرْمَاذِيِّ

قَالَ : مَرَّ جَرِيرُ بْنُ الرِّمَّةِ فَقَالَ : يَا غَيْلَانَ ، أُنْشِدْنِي مَا قَالَتْ فِي الْمَرْثِيِّ ، فَأَنْشَدَهُ :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزُورِي * عَفَّتَهُ الرِّيحُ وَأَمْتَنَحَ الْقِطَارَا

قَالَ : أَلَا أُعِينُكَ ! قَالَ : بَلَى ، أَبِي وَأُمِّي ، فَقَالَ :

يَعُدُّ النَّاسُونَ إِلَى تَمِيمٍ * بِيُوتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً بَكَارًا
يَعْدُونَ الرَّبَّابَ وَآلَ سَعِيدٍ * وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارِ
وَمِهْلِكَ وَسَطَهَا الْمَرْيُتُ أَمْوَا * كَمَا الْغَيْتِ فِي الْمَدِيَةِ الْخُورَارِ

قال : فرذو الرمة بالفردوق فقال : أنشدني ما قلت في المَرْيُتِ ، فأنشدته القصيدة ، فلما انتهى إلى هذه الأبيات ، قال الفردوق حسَّ ! أَعِدْ عَلَيَّ ! فأعاد . فقال : تالله لقد علكهنَّ أشدَّ لحين منك . قال أبو علي : حسَّ كلمة تقال عند التوجع .

[قصيدة الصلتان العبدي وقد جعلوا إليه الحكم بين الفردوق وجرير أيهما أشعر]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله للصَّلتان العبدي :

أنا الصَّلْتَانِي الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ * مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ
أَنْتَنِي تَمِيمٍ حِينَ هَابَتْ قَضَاتُهَا * فَإِنِّي لَبَا لِفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ
كَمَا أَنْفَذَ الْأَعَشَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ * وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ
وَلَمْ يَرْجِعِ الْأَعَشَى قَضِيَّةَ جَعْفَرٍ * وَليْسَ لِحِكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ
سَأَقْضِي قَضَاءَ بَيْنَهُمْ غَيْرَ جَائِرٍ * فَهَلْ أَنْتَ لِحِكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ
قَضَاءَ امْرِئٍ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ مِنْهُمْ * وَليْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ
قَضَاءَ امْرِئٍ لَا يَرْتَبِي فِي حُكُومَةِ * إِذَا مَالٌ بِالْقَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ
إِن كُنْتُمْ حَكَمْتُمُنِي فَأَنْصِتَا * وَلَا تُجْزَعَا وَلَا يَرْضَ بِالْحِكْمِ قَانِعُ
إِن تَجْزَعَا أَوْ تَرْضِيَا لَا أَقْلِكَمَا * وَلِحَقِّ بَيْنِ النَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعُ
فَأُقْسِمُ لَا أَوْعِنُ الْحَقَّ بَيْنَهُمْ * فَإِن أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقُلْ أَنْتَ ظَالِعُ
إِن يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا * فَمَا يَسْتَوِي حَيَاتُهُ وَالضَّفَادِعُ
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاءِ وَرُجُهَا * وَمَا يَسْتَوِي شَمُّ الدَّرِيِّ وَالْأَجَارِعُ
وَلَيْسَ الذَّنَابِيُّ كَالْقُدَامِيِّ وَرَيْشِهِ * وَمَا تَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ
أَلَا إِنَّمَا تَحْطَى كُتَيْبٌ بِشِعْرِهَا * وَبِالْمَجْدِ تَحْطَى دَارِمٌ وَالْأَفَارِعُ
وَمِنْهُمْ رءُوسٌ يَهْتَدِي بِصُدُورِهَا * وَالْأَذْنَابُ قِدْمًا لِلرَّءُوسِ تَوَابِعُ
أَرَى الْخَطْفَى بَدَّ الْفَرَزْدَقِ شِعْرَهُ * وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كُتَيْبٍ مَجَاشِعُ

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومِ مثله * جريراً ولكن في كليبٍ تواضع
 جريراً أشدَّ الشاعرين شِكِمةً * ولكن علقته الباذخات الفوارع
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه * له باذخ الذي الحبيسة رافع
 وقد يمدُّ السيف الددانُ يحفنه * وتلقاه رثاً غمده وهو فاطع
 يناشدني النصَّ الفرزدقُ بعدما * ألحَّت عليه من جريرِ صواقِع
 فقلت له إني ونصرك كالذي * يثبت أتما كشمته الجوادع
 وقالت كليبٌ قد شرفنا عليهم * فقلت لها سدت عليك المطالع

قال أبو علي : كشم أنفه اذا قطعه ، والأكشم أيضا : الناقص الخلق ، قال حسان :
 * له جانب وإفٍ وآخر أكشم *

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : أهدى بيت قالته العرب :
 وقد علمت عرساك أنك آيبٌ * تُجبرهم عن جيشهم كل مربع
 أخبر أن من عادته أن ينهم فيتحدث بخبر جيشه .

قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الصمد بن المعدل
 ابن غيلان قال : ركب أبي الى عيسى بن جعفر ليسلم عليه ، فأخبر أنه متأهب للركوب فانتظره ، فلما
 أبطل خروجه دخل الى المسجد ليصلي - وكان المعدل اذا دخل في الصلاة لم يقطعها - فخرج
 عيسى وصاح يامعدل ، يا أبا عمرو ، فلم يجبه ففضب ومضى ، فاتم المعدل صلاته ثم لحقه فأنشده :

فد قلت اذ هتف الأمير * بأبها القمَر المنير
 حرم الكلام فلم أجب * وأجاب دعوتك الضمير
 لو أن نفسي طاوعتني * اذ دعوت ولا أحير
 لبأك كل جوارحي * بأنا ملي ولها السرور
 شوقاً اليك وحق لي * ولكدت من فرج أطير

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : جلس كامل الموصلي في المسجد الجامع يقرئ الشعر ،

فصعد محمد الموصلي المنارة وصاح :

تَاهَبُوا لِلْحَدَثِ النَّازِلِ * قَدْ قُرِئَ الشَّعْرُ عَلَى كَامِلٍ
 وَكَامِلُ النَّاقِصِ فِي عَقْلِهِ * لَا يَعْرِفُ الْعَامَ مِنَ الْقَابِلِ
 يَهَيِّئُهُ يَخْلِطُ أَلْفَاظَهُ * كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ ابْنُ عَمِّ لَنَا * وَنَحْنُ مِنْ كُوْتَى وَمِنْ بَابِلِ
 أَذْنَانِنَا تَرْفَعُ قُصَايَا * مِنْ خَلْقِنَا كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ

قال أبو علي وأُشيدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي لأعرابي مات ابنه وهو غائب :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ كَانَ حَاضِرَهُ * إِذِ الْبَسُوهُ نِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدَا
 وَطَيَّبُوهُ وَمَا ظَنُّوا بِطَيْبِهِمْ * لَعْمَرِكَ لِمَ يَمُدُّ إِلَيْهِ يَدَا
 قَالُوا وَهُمْ غُصْبٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ * نَرْجُو لَكَ اللَّهُ وَالْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَا
 قُلَّ الْغَنَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلْفَأُ * قَوْلُ الْأَحْبَةِ لَا يَبْعَدُ وَقَدْ بَعَدَا

قال أبو علي : بعد : هلك ، وبعد : نأى .

[المرأى التي فاها بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة الدوسي بعد أن عقروا وراحلهم عليه]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي مسكين وعن الشَّرْقِيِّ
 ابن قَطَامِي قَالَا : لما مات عمرو بن حَمَّة الدَّوسِي ، وكان أحد من نَحَّاهم إليه العربُ ، مرَّ بقبره
 ثلاثة نَفَرٍ من أهل يَثْرِبِ قَادِمِينَ من الشام : الهِدْمُ بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كَثُومِ
 ابن الهِدْمِ الذي نَزَلَ عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعَتِيكَ بن قيس بن هَيْشَةَ بن أمية بن معاوية ،
 وحاطب بن قيس بن هَيْشَةَ الذي كانت بسببه حرب حاطب ، فَعَقَرُوا رَوَاحِلَهُمْ على قبره ، وقام
 الهِدْمُ فقال :

لَقَدْ صَبَّتِ الْأَثْرَاءُ مِنْكَ مُرَرًا * عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرِكِ الْقِسْدِ
 حَلِيمًا إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ حَرَامَةً * وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوَقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ
 إِذَا قَلْتَ لَمْ تَتْرَكْ مَقَالًا لِقَائِلِ * وَإِنْ صُلْتَ كُنْتَ اللَّيْثُ يَجْمِي حِمَى الْأَجْرِيِّ
 لَيْبِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عِمْرَدُ * فَأُصْبِحَ لَمَّا بَنَتْ يَغْضَى عَلَى الصُّغْرِ
 سَقَى الْأَرْضَ ذَاتَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضَ مُنْجِمُ * أَحْمَ الرِّحَا وَاهِي الْعُرَى دَائِمَ الْقَطْرِ
 وَمَا يَسْقِيَا الْأَرْضَ لَكِنَّ تُرْبَةً * أَضَلَّكَ فِي أَحْشَائِهَا مَا حُدَّ الْقَبْرِ

قال أبو علي : الرَّحَى : وَسَطُ النِّعَمِ وَمُعْظَمُهُ ، وَوَسَطُ الْحَرْبِ وَمُعْظَمُهَا . وَقَامَ عَتِيكَ بْنُ قَيْسٍ

فَقَالَ :

بَرَّغَمَ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْمَجْدَ وَالنَّدَى * طَوَاكَ الرَّدَى يَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
لَقَدْ غَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مَرَزَأً * نَهَوْضًا بِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْأَثَائِقِلِ
يَضُمُّ الْعُقَاةَ الطَّارِقِينَ فِنَاؤُهُ * كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرَّأْسِ شَعْبَ الْقَبَائِلِ
وَيَسْرُو دُبْحَى الْمُهَيَّبَا مَضَاءً عَزِيمَةً * كَمَا كَشَفَ الصُّبْحُ أَطْرَاقَ الْعِيَاطِلِ
وَيُسْتَهْزِمُ الْجَيْشُ الْعَرَمَرَمَ بِاسْمِهِ * وَإِنْ كَانَ جَرَّارًا كَثِيرَ الصَّوَاهِلِ
وَيُنْقَادُ ذُو الْبَأْوِ الْأَيْئُ لِحُكْمِهِ * فَيَرْتَدُّ قَسْرًا وَهَوَّجًا الدَّغَاوِلِ
وَيَمِضِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ * عَلَى الرَّوْعِ وَارْقَضَتْ صُدُورَ الْعَوَامِلِ
فَإِذَا تُصِيبُنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ * رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّآبِلِ
فَلَا تَبْعُدَنَّ إِنْ الْخُتُوفَ مَوَارِدُ * وَكُلُّ قَتَى مِنْ صَرْفِهَا غَيْرُ وَاثِلِ

قال أبو علي : الضَّآبِلِ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهَا ضَيْبِلٌ . وَقَامَ حَاطِبُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ :

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَعْظَمُ * تَحُومِ الْمَعَالِي حَوْلَهُ فَتُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ كَلِمًا ذَرَّ شَارِقُ * وَمَا أَمْتَدَّ قِطْعٌ مِنْ دُبْحَى اللَّيْلِ مُظْلِمُ
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو جَادَ أَرْضًا تَعَطَّقَتْ * عَلَيْكَ مُلْكٌ دَائِمُ الْقَطْرِ مُرْزِمُ
تَضَمَّنَتْ جِسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيْتًا * فَأَنْتَ بِمَا ضَمَّنْتَ فِي الْأَرْضِ مُعَلِّمُ
فَلَوْ نَطَقَتْ أَرْضٌ لَقَالَ تَرَابُهَا * إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ التَّكْرُمُ
إِلَى مَرْمِيسٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَ تَرَابِهِ * وَأَحْجَارِهِ بَدْرٌ وَأَضْبَطُ ضَيْعِمُ
فَلَوْ وَاثَتْ مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْتِ مُهْجَةٌ * لَكُنْتَ وَلَكِنَّ الرَّدَى لَا يُنْمِئُ
فَلَا يُبِيدَنَّكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيْتًا * فَقَدْ كُنْتَ نُورًا خَطْبُ وَالْخَطْبُ مُظْلِمُ
وَقَدْ كُنْتَ تُنْمِضِي الْحُكْمَ غَيْرَ مُهَلَّلِ * إِذَا غَالَ فِي الْقَوْلِ الْأَبْلُ الْغَشْمِئِمُ
لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ إِلَيْهِ عَلَى الْوَنَا * حَدَايِيرُ عُوجٍ نَيْهَا مُهَمِّمُ
لَقَدْ هَدَمَ الْعِيَاءَ مَوْتُكَ جَانِبًا * وَكَانَ صَدِيمًا رُكْنُهَا لَا يَهْتَمُّ

قال أبو علي: **وَأَلَّتْ: نَجَتْ، وَيُنْتَمُّ: يَبْطِئُ، وَيُنْتَمُّ: يُحْرَكُ وَيُدْفَعُ، وَالْمَهَلُّ: الْمُتَوَقَّفُ، يُقَالُ:**
حَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا هَلَّ، وَالغَيْطَلَةُ: الظُّلْمَةُ، وَالغَيْطَلَةُ: اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ، قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ:

* مُسْتَأْسِدًا ذِبَانُهُ فِي غَيْطَلٍ *

وهو جمع غيطلة . والغَيْطَلَةُ : البقرة الوحشية ، قال زهير :

كما استغاثَ بَسِيءٍ فَرَزَغَيْطَلَةٍ * خَافَ الْعِيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَاكُ

والغَيْطَلَةُ : الشجر المتف ، وقال ابن الأعرابي : الغَيْطَلَةُ : التَّفَافُ النَّاسِ وَاجْتِمَاعُهُمْ ، وَالغَيْطَلَةُ :

غَلْبَةُ النَّعَاسِ . وَالذَّغَاوِلُ : الدَّوَاهِي ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدٍ . قَالَ الْهَذَلِيُّ :

* فَفَلَّصِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِلٍ *

وَالْأَبْلُ : الظُّلُومُ . وَالغَشْمَشَمُ : الَّذِي يَرَكِبُ رَأْسَهُ لَا يَثْبِيهِ شَيْءٌ عَمَّا يَجِبُ وَيَهْوَى . وَالْحَدَايِيرُ جَمْعُ
حَدَابِيرٍ : وَهِيَ الْمُنْحَنِيَةُ الظُّهْرَ . وَالنَّيُّ : الشَّحْمُ . وَالْمُتَمِّمُ : الدَّائِبُ .

* * *

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة قدر :

أَلَقَّتْ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرَمَّتْ * طَرَبًا كَمَا يَتَرَنَّمُ السُّكْرَانُ

قَوَائِمُهَا : الْأَنْفَى . وَخَسًا : فَرَدَّ .

[ما تعاقب فيه اللام الراء]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : **لُئِدَتِ الْقَصْعَةُ بِالرَّيْدِ إِذَا بُعِيَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَسُوَّى، وَقَدْ رُئِدَتْ، وَقَدْ رُئِدَ الْمَتَاعُ إِذَا نُضِدَ وَسُوَّى، وَالرَّيْدُ: الْمَنْضُودُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَرْنَدٌ، وَيُقَالُ: تَرَكْتُ فُلَانًا مَرْنَدًا أَيْ قَدْ ضَمَّ مَتَاعَهُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَنَضَّدَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:**

فَنَدَّ كَرًا ثَقَلًا رَيْدًا بَعْدَمَا * أَلَقَّتْ ذُكَاءً يُمِينَهَا فِي كَافِرٍ

(١) أنشده صاحب اللسان في مادة قلص بلفظ :

فَقَلَّصِي وَزَلِي قَدْ وَجَدْتُمْ حَفِيلَهُ * وَشَرِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِلٍ

ثم قال : فُلْصَى : انْقِضَايُ ، وَزَلَى اسْتِرْسَالُ ، وَحَفِيلُهُ : كَثْرَةُ لَبَنِهِ .

(٢) البيت لثعلبة بن صعير بن خزاعي ، راجع كتاب المفضليات طبع الآباء السوعيين ببيروت ص ٢٥٧

تَذَكَّرَ الظِّلْمُ والنِّعَامَةُ رَشِيدًا يَعْنِي بَيِّضَهُمَا مَنْضُودًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذُكَاةٌ : الشَّمْسُ ، وَابْنُ ذُكَاةٍ : الصُّبْحُ . وَالكَافِرُ : اللَّيْلُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا لِأَنَّهُ يَغْطِي بَظْلَمَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِهَذَا قِيلَ : تَكْفَّرَ الرَّجُلُ بِالسَّلَاحِ إِذَا لَيْسَ بِهِ ، وَكَفَّرَ النَّعَامُ النَّجُومَ أَي ذَطَّهَا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِأَنَّهُ يَغْطِي نِعْمَةَ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ أَيْضًا الزَّرَاعُ كَافِرًا لِأَنَّهُ يَغْطِي الْحَبَّةَ ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ :

... بعد ما * أَلْقَيْتَ ذُكَاةَ يَمِينِي فِي كَافِرٍ

أَي ابْتَدَأَتْ فِي الْمَغِيبِ . وَيُقَالُ : هَدِمْتُ مُلْدَمًا وَمُرْدَمًا أَي مُرَقِّعًا ، وَقَدْ رَدِمْتُ ثَوْبَهُ أَي رَقَعَهُ ، قَالَ عَنَتْرَةَ :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ * أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ

يَقُولُ : هَلْ تَرَكَ الشُّعْرَاءُ شَيْئًا يُرَقِّعُ ، وَهَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ : هَلْ تَرَكَوْا مَقَالًا لِقَائِلٍ . وَيُقَالُ

أَعْلَنْكَسَ وَأَعْرَنْكَسَ الشَّيْءُ إِذَا تَرَكَمُ وَكَثُرَ أَصْلُهُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

* فَاخِمْ دُووِيَّ حَتَّى أَعْلَنْكَسَا *

فَاخِمُ يَعْنِي شَعْرًا أَسْوَدًا . دُووِيٌّ : عُوْجٌ وَأَصْلِيحٌ ، وَقَالَ أَيْضًا :

* وَأَعْرَنْكَسَتْ أَهْوَالُهُ وَأَعْرَنْكَسَا *

أَي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَهَدَلُ الْحَمَامِ يَهْدِلُ هَدِيلًا ، وَهَدَرَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ هَدِيرًا . وَطَلِمَسَاءُ وَطِرْمَسَاءُ :

لِلظُّلْمَةِ . وَيُقَالُ لِلدَّرْعِ : نَثْلَةٌ وَثَرَةٌ إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً . وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ جِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ : وَهِيَ

الصَّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جِرْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارِهَا * بِنِيٍّ مِنْ بَنِي خَيْرِهَا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ

وَيُرْوَى : جِلْبَانَةٌ . وَيُقَالُ : عُوْدٌ مُتَقَطَّلٌ وَمُتَقَطَّرٌ وَمُنْقَطِلٌ وَمُنْقَطِرٌ أَي مُقَطَّوعٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

يُقَالُ : سَهْمٌ أَمْلَطٌ وَأَمْرَطٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رِبِيضٌ ، وَقَدْ تَمَلَّطَ رِبِيضُهُ وَتَمَرَّطَ . وَيُقَالُ : جَمَمَهُ وَجَرَّمَهُ

إِذَا قَطَعَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَلْمُ الَّذِي يُؤْخَذُ بِهِ الشَّعْرُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ

الْحَدِيدَتَيْنِ : جَلَمٌ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَهَمَا جَلَمَانٌ وَكَذَلِكَ مِقْرَاضَانٌ ، الْوَاحِدُ مِنْهُمَا مِقْرَاضٌ . وَالتَّلَاتِلُ وَالتَّرَاتِرُ :

الْهَزَائِرُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : مَرَّ يَرْتَكُ وَيَرْتَجُّ إِذَا تَرَجَّجَ . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ سَكٌّ وَسَجٌّ إِذَا لَانَ عَلَيْهِ

(١) قَالَ الْفَارِسِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ يَقَعُ فِيهِ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِ ، يَقُولُ قَوْمٌ : مَكَانٌ تَخْصِي حِمَارَهَا تَحْمَلِي حِمَارَهَا ، يظنونونه من

قَوْلِهِمْ : «الْعَوَانُ لَا تَعْلَمُ الْحِمْرَةَ» ، وَإِنَّمَا يَصِفُهَا بِقَلَّةِ الْحَيَاءِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ : جَاءَ تَخْصِي الْعَبْرَ إِذَا سَمَفَ بِقَلَّةِ الْحَيَاءِ ،

فَلِذَا هَذَا لَا يَجُوزُ فِي الْبَيْتِ نَيْرُ تَخْصِي حِمَارَهَا كَذَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «رَب» .

بطنه . ويقال : الزمكي والزمجي لزيمكي الطائر . ويقال : ريح سيمك وسيموك وسيموج : وهي الشديدة ، قال رجل من بني سعد :

يا دار سلمى بين دارات العوج * جرت عليها كل ریح سيموج^(١)

والسهج والسهمك والسحق ، يقال : سحقه وسمكه وسهجه ، وقال أبو عمرو الشيباني السهمك والسهج : ممر الريح .

[وصف ضرار الصدائي لعل رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معارفة]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلي عن الحرمازي عن رجل من همدان قال قال معاوية لضرار الصدائي : يا ضرار، صف لي علياً رضى الله عنه ، قال : أعفني يا أمير المؤمنين ، قال : لتصفنّه ، قال : أما إذ لا بد من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ؛ يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ؛ يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ؛ يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته ؛ وكان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ؛ يقلب كفه ، ويحاطب نفسه ؛ يعجبه من اللباس ما قُصر ، ومن الطعام ما خشن ؛ كان فينا كأحدنا يمجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استبأناه ؛ ونحن مع تقيبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته ، ولا نبتدئه لعظمته ؛ يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ؛ لا يطعم القوى في باطله ، ولا يئأس الضعيف من عدله ؛ وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرنخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ؛ ويقول : يا دنيا ، غرّى غيري ألى تعرضت ، أم إلى تشوّفت ، هيأت هيأت ! قد باينتك ثلاثاً لا رجمة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حقيق ؛ آه من قلة الزاد ، وبُعد السفر ، ووحشة الطريق ! فبكي معاوية رحمه الله وقال : رجم الله أبا الحسن ، فلقد كان كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذنبح واحدتها في حجرها .

[قصيدة كتب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار]

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال : قرئ لنا علي أبي العباس محمد بن الحسن الأحول

(١) أراد : جرت عليها ذيلها لحذف ، كذا في اللسان مادة سهج .

ومحمد بن يزيد واحمد بن يحيى قال : وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى ، وبعضهم يروها بأسرها لسنم الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسنم ، والمرثى بهذه القصيدة يُكْنَى أبا المغوار واسمه هَرِم ، وبعضهم يقول : اسمه شَيْبٌ ، ويحتج بيت روى في هذه القصيدة :

* أقام نخليّ الطاعنين شَيْبٌ *

وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة . قال : وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين ، قال : وهؤلاء كانوا يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدره .

قال أبو علي : وأنا ذا كراما يحضرنى من ذلك ، والبيتان اللذان رواهما أبو العالية :

أَلَا مَنْ لِقَبْرِ لَا يَزَالُ تَهْجُهُ * شَمَالٌ وَمَسِيْفُ الْعِشَى جَنُوبٌ

تَهْجُهُ : تَهْدِمُهُ ، يقال : هَجَّ البيتَ وَهَجَمَهُ إذا هَدَمَهُ . قال أبو عبيدة : ولما قُتِلَ إِسْطَامُ بن قَيْسٍ لم يَبْقَ في بكر بن وائل بيتٌ إِلَّا هُجِمَ أَى هُدِمَ إِكْبَاراً لِقَتْلِهِ . وَمَسِيْفٌ مِفْعَالٌ من سَافَهُ يَسِيْفُهُ سَيْفًا إذا ضربه بالسيف ، يريد أنها في حديثها في الصيف والشتاء كالسيف .

بِهِ هَرِمٌ يَا وَيْحَ نَفْسِي مَنْ لَنَا * إذا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبُ

وأولها في رواية الجميع :

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحَسْبِكَ شَاحِبًا * كَأَنَّكَ يَحْيِيكَ الطَّعَامُ طَيْبٌ (١)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعَى الْجَوَابَ لِقَوْلِهَا * وَلِلدَّهْرِ فِي صَمِّ السَّلَامِ نَصِيبٌ

ويروى : * فقلتُ ولم أعى الجوابَ ولم أُلجُ *

تَتَابَعَ أَحْدَاتٌ تَحْرَمُنِ إِخْوَتِي * وَشَيْئِينَ رَأْسِي وَالخُطُوبَ تُشِيبُ

لِعَمْرِي لئن كانت أصابت مَنِيَّةً * أحمى والمنايا للرجال شُوبُ

لقد عَجَمْتُ مِنِّي الحَوَادِثُ مَا جَدًّا * عَرُوقًا لَرَيْبِ الدَّهْرِ حِينَ يُرِيبُ

وقد كان أَمَّا حِلْمُهُ فَرُوحٌ * عَلَيْنَا وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ

(١) في كتاب الأسميات من مجموع أشعار العرب طبع مدينة لبيزج ص ١٥ ، أن هذه الأبيات مطلع قصيدة لعريفة

فَتَى الْحَرْبِ ان حَارَبْتَ كَانَ سِمَامَهَا * وَفِي السَّلْمِ مَفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوَ ب
هَوَاتُ أُمَّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ * من الحدود والمعروف حين ينوب

ويروى : حين ينوب .

جَمُوعٌ خَلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * إِذَا جَاءَ جِيَاءٌ مِنْ ذُهُوبِ
مُفِيدٌ مُفِيتُ الْعَائِدَاتِ مَعُودٌ * لِفِعْلِ النَّسْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ كَسُوبِ
فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ * إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْعِكَرَامِ تُحُوبِ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

* فتى لا يبالي أن يكون بوجهه *

غَيْنَا بِحَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَّحَتْ * عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
فَأَبَقْتُ قَائِلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزْتُ * لِآخِرِ وَالرَّاجِي الْخُلُودِ كَدُوبِ

وأكثرهم يُنشدون : والراجي الخلود، لأنه أغرب وأظرف، والخلود أجود في العربية .^(١)

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمَا * إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبِ
فَلَوْ كَانَ حَيٌّ يُفْتَدَى لَفَدَّيْتُهُ * بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبُ

الفداء يمد ويقصر . قال أبو علي : كذا حدثني به محمد بن الأنباري . وقال الأخفش : الفداء لا يقصر إلا عند ضرورة الشعر، فإذا فتحت الفاء قصر .

بِعَيْنِيَّ أَوْ يُمْنِيَّ يَسْدَى وَإِنِّي
فإن تكن الأيام أحسن مرة
أخى كان يكفيني وكان يعينني
عظيم رماد النار رخب فناؤه
وروى لم تحتجبه .

قَرِيبٌ نَرَاهُ مَا يَنَالُ عَدُوَّهُ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ
إِذَا مَا تَرَاهُ الرَّجَالُ تُحْفَظُوا
له ببطا أبي الهوان قطوب
على يومه علق إلى حبيب
مع الحلم في عين العدو مهيب
فلم تُنطق العوراء وهو قريب

(١) أى بالنصب، قال الأشموني : وهو ظاهر كلام سيبويه لأنه الأصل، وقيل : الإضافة أولى للحنفة .

قال أبو علي قرأت على أبي بكر: فلم يَطْفُوا العوراء.

أخي ما أخى لافاحشٍ عندَ بَيْتِهِ * ولا ورعٌ عندَ اللقاءِ هَيُوبِ
على خير ما كان الرجالُ نَبَاتُهُ * وما الحَطُّ إلا طُعْمَةٌ ونَصِيبِ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر:

على خير ما كان الرجالُ خِلَالُهُ * وما الخَيْرُ إلا قِسْمَةٌ ونَصِيبِ
حَايِفُ النَّدى يَدْعُو النَّدى فُجِيبُهُ * قريبا وَيَدْعُوهُ النَّدى فُجِيبِ
هو العَسَلُ الماذِي لِنَا وشِمِيةٌ * وَلَيْتَ إِذَا يَلْقَى العَدُوَّ غَضُوبِ
حليم إذا ما سَوَّرةَ الجَهْلِ أَطَلَقَتْ * حُبِّي الشَّيبُ لِلنَّفْسِ اللُّجُوجِ غُلُوبِ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غاديا * وما ذا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَأُوبِ
كهايلةِ الرُّمَحِ الرُّدْبِيِّ لَمْ يَكُنْ * إِذَا ابْتَدَرَ الخَيْرُ الرِّجَالُ يَحْتَبِ

وروى أبو بكر: لم يكن إذا ابتدر القومُ النَّهَابِ .

أخو شتواتٍ يَعْلَمُ الحَى أَنَّهُ * سَيَكُنُّ ما فِي قِدرِهِ وَيَطِيبِ

ويروى: * أخو شتوات يعلم الضيف أنه *

لَيْكَلِكِ عَيْنٍ لَمْ يَجِدْ مِنْ يُعِينُهُ * وطاوى الحِشَاءَ نَائِي المَرَارِ غَرِيبِ
يُرُوحُ تَرْهَاهُ صَبًّا مُسْتَطِيفَةً * بَكْلٌ ذَرَى والمُسْتَرَادُ جَدِيبِ
كَأَنَّ أبا المَغْشُورِ لَمْ يُوْفِ مَرْقَبًا * إِذَا رَبًّا القَوْمِ العَزَاةَ رَقِيبِ
ولم يَدْعُ فَنِيانًا كَرَامًا لَمَيْسِرِ * إِذَا هَبَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبِ
حَيِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غُشَيَانُ بَيْتِهِ * جَمِيلٌ المِحْيَا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبِ
إِذَا حَلَّ لَمْ يَقْضِرْ مَقَامَةَ بَيْتِهِ * وَلَكِنَّهُ الأَذُنَى بِحَيْثُ يُجِيبِ
بَيْتُ النَّدى يَا أُمَّ عَمْرٍو صَحِيحِهِ * إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي المُتَبَقِيَاتِ حَلُوبِ

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى:

* بيت الندى يا أم عمرو صحيمه *

قال أبو علي وزادني أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو :

كَأَنَّ بَيْوتَ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * بَسَائِسُ لَا يُلْتَقَى بِهِنَّ عَرِيبٌ
إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارَ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ * كَفَى ذَاكَ وَضَاحُ الْجَلِينِ نَجِيبٌ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

وَإِنْ شَهِدُوا أَوْ غَابَ بَعْضُ حَمَاتِهِمْ * كَفَى الْقَوْمَ وَضَاحَ الْجَلِينِ أَرِيبٌ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُبِيبُ إِلَى النَّدَى * فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مَجِيبٌ
فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ دَعْوَةَ^(١) * لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنْه * مَجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبٌ
فَأَنَّى لَبَّاسِكِهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ * عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبٌ
فَقَى أُرَيْجِيٌّ كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى * كَمَا اهْتَرَّ مَاضِيَ الشَّفَرَتَيْنِ قَضِيبٌ
وَخَبَرْتُمَانِي أَنَّ الْمَوْتَ بِالْقُرَى * فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكُثِيبٌ

قال أبو علي يقال : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمِيَةً ، وَأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَ فِي النَّارِ إِحْمَاءً ، وَحَمَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا مَنَعْتَهُ عَنْهُ ، وَأَحْمَيْتُ الْمَكَانَ إِذَا جَمَلْتَهُ حِمَى لَا يُقْرَبُ . وَيُقَالُ : عَيَيْتُ بِالْكَلَامِ فَأَنَا أَعْيَاءُ عِيَاءً ، وَلَا يُقَالُ : أَعْيَيْتُ ، وَيُقَالُ : أَعْيَيْتُ مِنَ الْمَشْيِ فَأَنَا أَعْيِي إِعْيَاءً . وَأُلْجُ : أَشْفِقُ ، يُقَالُ : أَلَحَّ مِنْ الشَّيْءِ أَي أَشْفَقُ ، قَالَ جُبَيْهَاءُ الْأَنْبَجِيُّ :

تَنْجُو إِذَا نُجِدْتِ وَعَارَضَ أَوْهَا * سَلَقَ الْحَنَّ مِنَ السَّيَاطِ خُضُوعٌ

وَالسَّلَامُ : الضُّخُورُ ، وَاحِدَتُهَا سَلِيمَةٌ . وَالسَّلْمُ : شَجَرٌ ، وَاحِدَتُهَا سَلَمَةٌ . وَالسَّلَامُ أَيضًا : شَجَرٌ ، وَاحِدَتُهَا سَلَامَةٌ . وَيُقَالُ : حَرَمْتَهُ الْمَنِيَّةَ وَتَحَرَّمْتَهُ إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ . وَشَعُوبٌ مَعْرِفَةٌ لَا تَتَصَرَّفُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ شُعُوبٌ لِأَنَّهَا تَشَعَّبَ أَي تَفَرَّقَ ، وَشُعُوبٌ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ . وَيُقَالُ : عَجَّمْتُ الْعُودَ أَعَجَّمْتُهُ عَجْمًا إِذَا عَضَّضْتَهُ لِتَسْبُرُ صَلَابَتَهُ مِنْ رَخَاوَتِهِ بَضْمِ الْجِيمِ فِي الْمَضَارِعِ ، وَالْعَجْمُ : النَّوَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ : « كَلْفَيْطُ الْعَجْمِ » ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ دَرِيدٍ يَرُوي عَنْ أَصْحَابِهِ :

(١) في كتب النحو: جهرة، وفي اللسان: ثانيا . (٢) هكذا في النسخ بالألف منصوبا، وهو خلاف ما في كتب

اللفظة والنحو من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل . ويستشهدون لذلك بالبيت ، فان صح ما هنا كان فيه روايتان .

كَلْفَيْطِ الْعَجَمِ، وهو أجرد، لأن ما لُفِظَ من النوى أصلب من غيره . وَعَرُوفًا : صَبُورًا . ويقال :
رَأَيْتُ يَرِيئِي وَأَرَأَيْتُ يَرِيئِي بمعنى واحد، وبعضهم يقول : رَأَيْتُ : تَبَيَّنْتُ منه الرِّيبَةُ، وَأَرَأَيْتُ : إِذَا ظَنَنْتُ
به الرِّيبَةَ . وَمُرَوَّحٌ وَمُرَّاحٌ واحد . وعازب وعزيب : بعيد، ومنه سمى العزب لأنه بعد عن النساء .
والسَّمَامُ جمع سَمٍّ، وهذا مما اتفق في جمعه فُعلول وفعال لأنهم يقولون : سَمَامٌ وَسُومٌ . والسَّلْمُ والسَّلْمُ :
الصُّلْحُ، والسَّلْمُ : الاستسلام . وهَوَتْ أُمُّهُ أَى هَلَكَتْ، كأنها انحدرت إلى الهاوية . وَجِيَاءُ فَعَالٌ
من جاء يحيى، وفُعلول وفعال يكونان للبالغة .

قال أبو علي حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد عن أبي المَحَلِّمِ قال : أنشدت يونس
أبياتا من رجز فكتبتها على ذراعه ثم قال لي : إِنْكَ لِحَيَاءٌ بِالْحَيْرِ . وفي قوله مُفِيدٌ مُفِيَّتٌ قولان : أحدهما
يريد أنه يَحْرِبُ قوماً وَيَحْرِبُ آخَرِينَ، والآخر أنه يستفيد وَيَتَأَفُّ . والشُّحُوبُ : التغير، يقال : شَحِبَ
لونه يَشْحَبُ شُحُوبًا . وَغَنِينَا : أَهْنَا، ولهذا قيل للنزل : مَغْنَى، ومنه قول الله عز وجل : (كَأَنَّ
لَمْ يَغْتَوْنَا فِيهَا) . وَحِقْبَةٌ : دهرًا . وَجَلَّحَتْ : ذهب بنا وأكَلْنَا فَأَفْرَطَتْ، وأصل الجَلْحُ الكَشْفُ،
والمَجَالِحَةُ : المُكَاشِفَةُ، ويقال : جُلِحَتِ الأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ، ويقال : جُلِحَ الشَّجَرُ
فهو مُجْلَحٌ إِذَا ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِنُصُونِهِ وَوَرَقُهُ كَالرَّأْسِ الأَجْلَحِ، قال ابن مُقْبِلٍ :

ألم تعلمي ألا يَدُمُ جُفَاءَتِي * دَخِيلِي إِذَا اغْبَرَّ العِضَاءُ المُجْلَحِ

ويقال : ناقةٌ مُجْلَحٌ وَمُجْلَحٌ إِذَا أَكَلَتْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ، وهى أصلب الإبل وأبقاها لبنًا .
وقال الأصمعيُّ المُجَالِحُ بغير هاء : التى تَدْرُ عَلَى الجوعِ والقُرِّ، يقال : جَالِحَتِ الناقَةُ مُجَالِحَةً شَدِيدَةً،
قال الشاعر :

لها شَعْرٌ دَاجٌ وَجِيْدٌ مَقْلَصٌ * وَجِسْمٌ حُدَارِيٌّ رَسْرَعٌ مُجَالِحِ

وقال الفرزدق :

مَجَالِحِ الشَّتَاءِ خُبَعِيَّاتٌ * إِذَا النَّجَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالُ

وَالخُبَيْتُ وَالخُبَيْتَةُ : الغليظ الجسم من الإبل وغيرها . وقوله عظيم رماد النار أى جواد بدولٍ للقرى .
قال أبو علي : إنما يَصِفُ العَرَبُ الرَّجُلَ بِعِظَمِ الرَّمَادِ، لأنه لا يَعْظُمُ إِلا رَمَادٌ من كان مَطْعَامًا للأضياف .
وَالفِنَاءُ ممدود : فِنَاءُ الدارِ، والفِنَاءُ بالفتح ممدود : من فَنَى الشَّيْءُ، وَالفَنَاءُ : عِنَبُ الثَّمَلِ مَقْصُورٌ،
وَالفَنَاءُ جمع فَنَاءٍ أيضا مَقْصُورٌ : وهى البقرة الوحشية . وَتَحْتَجِنُهُ : تُغَيِّبُهُ، ومنه أَحْتَجِنُ فلانَ المَالَ

إذا غيَّبه، وتحتجبه : من الحجاب . والثرى : التراب الندى وهذا مثلٌ ، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير إذا طُلب ما عنده . وقوله لا ينال عدوه له نبطا أى لا يذرك غوره ولا يستخرج ما فى بيته لدهائه ، ويقال : إنه أراد : لا ينال لينه لأن ناحيته خشيته على عدوه وإن كانت لينة لوليته . والنبط : أول ما يخرج من البئر إذا حُفرت . وقطوب : معبس ، يقال : قطب يقطب فهو قاطب ، وقطب فهو مقطب وقطوب للبالغة . والعلق : النفيس من كل شيء . والعوراء : الكلمة القبيحة من الفحش ، قال الشاعر :

* وما الكلمُ العورانُ لى بقبول ^(١) *

والورع : الجبان الضعيف . والماذى : العسل الأبيض ، وهو أجود العسل ، وقال بعض اللغويين : ومنه قيل للدرع ماذية لصفاء لونها . وقوله : كمالية الرُخ ، أراد كالمخ فى طوله وتمامه ، والعالية من الرخ : النصف الذى يلى السنان . فاما الذى يلى الرُخ فساقتسه . وطاوى البطن : يريد ضامر البطن من الجوع . وتزهاه : تستخفه ، وقال بعض اللغويين : ذرى الحائط وذرى الشجر : أصلهما ، والجيد أن يكون الذرى الناحية . قال أبو على : هكذا سمعت من أبى بكر ومن أتى بهامه ، ولهذا قيل : أنا فى ذرى فلان ، وفلان فى ذرى فلان . ويوفى : يُشرف . وربأ : صار لهم ربيثة ، والربيثة : الطليعة ، وهو الرقيب أيضا . والميسر : الجزور التى تحمر . والأيسار : الذين يقسمون الجزور ، واحدهم يسر . وأحيا : الوجه .

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يتظلم بعضهم من بعض ، فقال له قائل منهم : أعلمك يا أمير المؤمنين أن هذا شد على يمز الأوفى فضرب بها وجهى ، فأقبل المنصور على الربيع فقال له : ويك ! ما نخر الأوفى ؟ فقال : يريد نخره يا أمير المؤمنين ، فقال المنصور : قاتلكم الله صغارا وكبارا ! لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى :

حبيبُ الى الفتيانِ غشيانُ رحله * جميلُ أحيّا شبٌّ وهو أديبٌ

(١) مجزيت صدره :

وعوراء قد قبلت فلم أستمع لها * وما الكلم الخ

والعوران جمع عوراء : وهى الكلمة القبيحة ، كذافى اللسان مادة « عور » .

والمُنْقِيَات : ذوات النِّقْي ، والنَّقْي : المُنْح . وقال : البَسَابِس والسَّبَابِس : الصَّحَارِي . ويقال : ما بالدار عَرِيبٌ أى ما بها أحد . والأَيْسَلار : واحدهم يَسْرُ وهو الذى يَدْخُلُ مع القوم فى المَيْسِر وهو مَدْح . والبَرَم : الذى لا يَدْخُلُ وهو ذَمٌّ .



وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :

فلما رأت جِدَّ النَّوَى ضامت النَّوَى * بنظرة نَكَلَى أَكْذَبَتْ كُلَّ كاشِح

أى لما علمت بالفراق بَكَتْ ، فعَلِمَ أن الكاشِح الساعى لم يَجْعُ قوله ، يعنى عِنْدَهَا .

قال أبو على وحدثنا الرياشى قال حدثنى ابن سَلَام قال : دخلت دِيباجة المَدِينَةِ على امرأة ، فقيل لها : كيف رأيتها؟ فقالت : لَعَنها الله ! كَأَنَّ بَطْنَهَا قَرِبةٌ وَكَأَنَّ ثَدْيَهَا دَبَّةٌ ، وَكَأَنَّ أَسْتَهَا رُقْعَةٌ ، وَكَأَنَّ وَجْهَهَا وَجْهٌ دِيكٌ قَدْ نَفَسَ عَفْرِيَّتَهُ يَقَاتِلُ دِيكًا .

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : كان الجُشَّرُ فى الشَّرْفِ من العطاء ، وكان دَمِيماً ، فقال له عبيد الله ذات يوم : كَمْ عيالُكَ؟ فقال : ثَمَانُ بَناتٍ ، فقال : وَأَيْنَ هُنَّ مِنْكَ؟ فقال : أَنَا أَحْسَنُ مِنْهُنَّ ، وَهُنَّ أَكَلْنَ مِنِّي ، فَضَحِكَ عبيد الله وقال : جاد ما سَأَلْتَ لهنَّ ! وأمر له بأربعة آلاف ، فقال :

إِذَا كُنْتَ مُرَادَ الرَّجَالِ لِنَفْمِهِمْ * فَتَادِ زِيادًا أَوْ أَخًا لزياد

يُجِبُكَ امْرُؤٌ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ * إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلَّ جَوَاد

وَمَالِي لَا أَتَى عَلَيْهِ وَإِنَّمَا * طَرِيفِي مِنْ أَمْوَالِهِ وَتِيْلادِي

هُمُ أَدْرَكُوا امْرَأَةَ الْبَرِيَّةِ بَعْدَمَا * تَفَانُوا وَكَادُوا يُصْبِحُونَ كَعَاد

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لامرأة من أهل الحجاز :

يَا خَلِيلِي آبِي سُهَيْدِي * لَمْ تَنْمِ عَيْنِي وَلَمْ تَكْئِدِي

كَيْفَ تَلْحَوْنِي عَلَى رَجُلٍ * آئِسٍ تَلْتَدُهُ كَيْدِي

مِثْلُ ضَوْءِ الْبِدْرِ طَلَعَتْهُ * لَيْسَ بِالزَّمِيلَةِ^(١) النَّيْكَدِي

(١) الزميلة : الجبان الضعيف .

قال وأنشدنا أيضا :

للناس بَيْتٌ يُدِيمُونَ الطَّوَّافَ بِهِ * وَلِي بِمَكَّةَ لَوْ يَذْرُونَ بَيْتَانِ
فَوَاحِدٌ لِحلالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ * وَأَخْرَجَنِي بِهِ سُقْلٌ بِإِنْسَانِ

[ما يكون بالصاد والطاء .]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال للناقاة إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا ولم يُشْعِرِ أَى لم يَنْبُتِ شَعْرُهُ : قد أَمْلَصَتْ
وَأَمْلَطَتْ ، وهى ناقاةٌ مُمْلِصٌ وَمَمْلِطٌ ، وإِبْلٌ مَمْلِصٌ وَمَمْلِطٌ ، فإذا كان ذلك من عاداتها قيل : مِمْلَاصٌ
وَمِمْلَاطٌ ، وقد أَلْقَتْهُ مَلِصًا . ويقال : أَعْتَاطَتْ رَحِمَهَا وَأَعْتَاصَتْ وهما واحد ، وذلك إذا لم تكن
تَحْمِلُ أَعْوَامًا .

[ما يكون بالهاء والخاء .]

قال الأصمعي يقال : أَطْرَهُمْ وَأَطْرَخَهُمْ إذا كان مُشْرِفًا طويلاً ، وأنشد لأبن أحرر :

أَرْجَى شَبَابًا مُطْرَهُمًا وَصِحَّةً * وكيف رجاءُ الشيخِ مَالِيسٌ لاقِيا

وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي : المُطْرَهُمُ : الشباب المعتدل التام . وروى في البيت :

* وكيف رجاء المرء مَالِيسٌ لاقِيا *

ويقال : بَجَّ بَجًّا ، وبه به إذا تُعَجَّبَ مِنَ الشَّيْءِ . ويقال : صَحَّذَتْهُ الشَّمْسُ وَصَهَّدَتْهُ إذا اشتدَّ

وَقَعُهَا عَلَيْهِ . ويقال : هاجرةٌ صَيْحُودٌ أَى صُلْبَةٌ ، وَصَحْرَةٌ صَيْحُودٌ ، قال الراجز :

كَأَنَّهنَّ الصَّخْرَةَ الصَّيْحُودُ * يَرَفَّتْ عُقْرُ الحَوْضِ وَالْعَضُودِ^(٢)

[ما يكون بالذال والطاء .]

وقال الأصمعي : يقال مَطَّ الحَرْفَ وَمَدَّهُ بمعنى واحد . ويقال : قد بَطَغَ الرَّجُلُ وَبَدَغَ إذا تَلَطَّخَ

بِعَدْرَتِهِ ، وقال رؤبة :

(١) كذا في الأصل ، والذي في اللسان مادة صخذ : وهاجرة صيخود منقذة ، وصخرة صيخود وهي التي يشتد حرها إذا

حيث عليها الشمس . (٢) في اللسان مادة عضد :

فَأَرَفَّتْ عُقْرُ الحَوْضِ وَالْعَضُودُ * من عَكَرَاتٍ وَطَوَّاهَا وَبَيْدَ

عقر الحوض بالضم : موضع الشاربة منه . وعضوده : جوانبه . والعكرات : الإبل الكشيخة .

* لولا دُبُوقَاءُ أَسْتِهِ لَمْ يَبْطِغْ ^(١) *

ويروى : لم يَبْذَغ . والدُّبُوقَاءُ : العَذْرَةُ .

ويقال : ماله على الآ هذا فَقَدَ ، والآ هذا فَقَطَ . والإِبْعَادُ والإِبْعَاطُ واحد .

[ما يكون بالنا، والطاء]

قال الأصمعي : الأَفْطَارُ والأَفْطَارُ : النَّوْاحِي ، يقال : وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَّةً وَعَلَى أَحَدٍ قُتْرِيَّةً أَيْ إِحْدَى نَاحِيَتَيْهِ . وَيَقَالُ : طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ وَقَتَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَّةً . وَيَقَالُ : رَجُلٌ طَيْنٌ وَطَيْنٌ أَيْ فَيْنٌ حَازِقٌ . وَيَقَالُ : مَا أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَتِيعُ .

[ما يأتي بالذال واللام]

وقال يعقوب بن السكيت : المَعْكُولُ والمَعْكُودُ : المَحْبُوسُ . وَيَقَالُ : مَعَلَّهُ وَمَعَدَهُ إِذَا آخْتَلَسَهُ ، وَأَنْشَدَ :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَعْلًا * وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ الْفِئْسَلَا

قوله : مَعْلًا أَيْ اخْتَلَسَا . وقوله : وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يريد : قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْحَصُومَةِ ، وقال الآخر :

أَخَشَى عَلَيْهَا طَيْئًا وَأَسَدًا * وَخَارِبِينَ نَحْرًا وَمَعْدًا

أَيْ اخْتَلَسَا . والخارب : سارق الإبل خاصة ، ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره .

[تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بني العنبر قال : كان يقال : النساء ثلاث : فَهَيْئَةٌ لَيِّنَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ ، تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعِينُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ؛ وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلوُدِّ ؛ وَأُخْرَى عُلٌّ قَمِلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ وَيَكْفَهُ عَمَنْ يَشَاءُ . والرجال ثلاثة : فَهَيْئٌ لَيِّنٌ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ ، يُصْدِرُ الْأُمُورَ مَصَادِرَهَا وَيُورِدُهَا مَوَارِدَهَا ؛ وَأَخْرَ يَنْتَهَى إِلَى رَأْيِ ذِي اللَّبِّ وَالْمَقْدِرَةَ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهَى إِلَى أَمْرِهِ ؛ وَأَخْرَ حَائِرٌ بَائِرٌ لَا يَأْتِمُرُ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ الْمُرْشِدَ .

(١) في اللسان مادة « بدغ » أن صدر هذا البيت : * وَالْمَلِغُ يَلِكُ بِالْكَلامِ الْأَمْلَغُ *

والمليغ : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ، ولكي بالشيء : ولع به .



وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل : أَحِبُّ أَنْ أُرْزَقَ ضَرْسًا طَحُونًا
وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسُرْمًا مُبْنِقًا^(١) . قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لِعَرَابَةِ الْأَوْسِيِّ : بِمِ سُدَّتْ
قَوْمَكَ؟ قال : بَارِي أَنْتَدِعَ لَهُمْ عَن مَالِي؛ وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي؛ وَلَا أَحْقِرُ صَغِيرَهُمْ؛ وَلَا أَحْسُدُ
رَفِيعَهُمْ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا الأشناداني عن التَّوْزِي عن أبي عبيدة قال : قيل لقيس بن عاصم :
بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قال : بِبِذْلِ الْقِرَى، وَتَرْكِ الْمِرَا، وَنَصْرِ الْمَوْتَى .

[نبذة من كلام الحكماء.]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال قال عامر بن الظرب العدواني :
يا معشر عدوان، الخَيْرُ الْوُفَّ عَرُوفٌ، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يُفَارِقَهُ؛ وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى
صَاحَبْتُ الْحُكَمَاءَ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .



قال أبو علي قرأت علي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال : نَظَرَ الْحُطَيْيَةُ
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ فَقَالَ : مِنْ هَذَا الَّذِي تَزَلَّ عَنِ النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَاهُمْ
فِي قَوْلِهِ ! .

وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال : نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ
هَذَا الْغُلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ : نَكَلْتُهُ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

[عبد الملك بن مروان وأميرة بن عبد الله بن خالد بن أسيد]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عبد الملك بن مروان لأُمِّيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ : مَالِكٌ وَالْحُرْثَانُ بَنُ عَمْرٍو حَيْثُ يَقُولُ فَيْكُ :
إِذَا هَتَفَ الْعَصْفُورُ طَارَ فَوَادُهُ * وَلَيْتَ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ التَّرَائِدِ

(١) أي مندفا، وفي اللسان : وسمرا نورا، وكل صحيح .

فقال : يا أمير المؤمنين ، وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَأَقَمْتُهُ ، فقال : هَلَّا دَرَأْتَ عَنْهُ بِالشُّبُهَاتِ ؟ فقال كان الحدُّ آيِنَ ، وكان رَغْمُهُ عَلَى أَهْوَنَ . فقال عبد الملك : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، أَحْسَابِكُمْ أَنْسَابِكُمْ لَا تُعَرِّضُوهَا لِلجَهَالِ ، بُولِيَاكُمْ وَمَسَارِبِهِ الشُّعْرَ ، فَإِنَّهُ بَاقٍ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، وَاللَّهِ مَا يُسْتُرُنِي أَنِّي هُمَيْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَأَنْ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ :

يَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُهُمْ * وَجَارَتُهُمْ غَرَفَى يَبْتَنَ نَحَائِصًا

وَمَا يَبَالِي مَنْ مَدَحَ بَهْدِينَ الْبَيْتِينَ أَلَا يُمَدِّحُ بِغَيْرِهِمَا :

هُنَا لَكَ إِنْ يُسْتَجَبَلُوا الْمَالَ يُجَبَلُوا * وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسْرُوا يُغْلُوا

عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ * وَعِنْدَ الْمُقَابِلِينَ السَّمَاةُ وَالْبَدَلُ

وَأُمِّي عَلِينَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عبيدة الخُرَيْبِيِّ بِنْتِ هَفَّانٍ تَرْتِي زَوْجَهَا عَمْرُو
ابن مَرْثَدٍ وَابْنَهَا عَلْقَمَةَ بنِ عَمْرُو وَأَخُو يَهُ حَسَّانَ وَشُرْحَبِيلَ :

لَا يَبْعَدُنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ * سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزُرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ * وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

ويروى : النَّازِلِينَ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ ، وَيُروى : النَّازِلُونَ وَالطَّيِّبِينَ .

إِنْ يَسْرَبُوا يَهَبُوا وَإِنْ يَذْرَبُوا * يَتَوَاعَضُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَيْجَرِ

قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ * لَغَطًا مِنَ النَّأْيِهِ وَالزَّبْرِ

وَالخَالَطِينَ نَجِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ * وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بَدَى الْفَقْرِ

هَذَا شَأْنِي مَا بَقِيَ عَلَيْهِمْ * فَإِذَا هَلَكْتَ أَجَنِّي قَبْرِي

قال أبو علي : الْهَيْجَرُ : الْفُحْشُ ، وَاللَّغَطُ : الْجَلْبَةُ ، وَالنَّأْيِهِ : الصَّوْتُ ، يُقَالُ : أَهَيْتَ بِهِ تَأْيِهَا إِذَا صَحَّتْ بِهِ . وَالنَّجِيَّةُ : الْمُنْحَوْتُ ، وَالنُّضَارُ : الدَّهَبُ .

وحدَّثني أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أن غُليًّا من بني دُبَيْرٍ أنشده :

يَابْنَ الْكِرَامِ حَسَبًا وَنَائِلًا * حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ بَاطِلًا

(١) يقال : استخبل الرجل إبلا وغنما فأخبله : استعار منه ناقة لينتفع بالبانها وأوبرها أو فرسا يفزو عليه فأعاره ، وهو مثل الإكفاء إلا أن الإكفاء أن يعطيه الناقة لينتفع بلبنها ووبرها وما ملته في غامها ، والإخبال مثله في اللبن والوبر دون الولد .

اليك أشكو الدهر والزلازلا * وكل عام تقح الحماثلا

التفتيح : القشر، قال : قشروا حائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم .

وأمل أبو الفهد صاحب الزجاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجحى قال أنشدنا

أبو عثمان المازنى للفرزدق :

لا خير في حب من ترجى نوافله^(١) * فاستطروا من قرين كل منخدر

تحال فيه اذا ما جتته بلها * في ماله وهو وافي العقيل والورع

وقرأت هذين البيتين في عيون الأخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان نوافله فواضله،

وفي البيت الثانى مكان :

تحال فيه اذا ما جتته بلها * في ماله

كان فيه اذا حاولته بلها * عن ماله

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو العالمة الرىاحى :

اذا أنا لم أشكر على الخير أهله * ولم أذم الجبس اللئيم المذمى

فصيم عرفت الخير والثمر باسمه * وشق لي الله المسامع والفما

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابى سأل رجلا حاجة فتشأغل عنه :

كدحت بأظفارى وأعمت معولى * فصادفت جأهودا من الصخر أملسا

تشأغل لما جئت في وجه حاجتى * وأطرق حتى قلت قد مات أو عسى

وأقبلت أن أعاه حتى رأيتيه * يفوق فواق الموت ثم تنفسا

فقلت له لا بأس لست بعائيد * فأفرخ تعلموه السماير ميلسا

السماير : ما يترأى للانسان عند السكر .

قال أبو على أنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا أحمد

ابن يحيى النحوى قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

غراب وظي أعضب القرن ناديا * بصريم وصردان العشى تصيح

(١) أى تؤخر من قولك : أرجيت الأمر أى أخرته ، لغة فى أرجأته وبها قرئ (ترجى من تشاء) كما فى كتب اللغة .

لممرى لئن سَطَطْتُ بَعْمَةَ دَارُهَا * لقد كنتُ من وَشكِ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
قال أبو علي : أَلِيحُ أَشْفِقُ .

أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُوا بِمَثَلِهِ * وَيُحْسَبُ أُنَى فِي الثِّيَابِ صَاحِحُ
فان كنتُ أَغْدُو فِي الثِّيَابِ تَجَمُّلاً * فَقَلْبِي مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ جَرِيحُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

أَتَرَانِي صَبْرْتُ عَنْكَ اخْتِيَارًا * أَمْ تَطَلَّبْتُ إِذْ ظَلِمْتُ انْتِصَارًا
لَا وَغُنْجٍ بِمَقَلَّتَيْكَ وَوَرْدٍ * فَوْقَ خَدَيْكَ يُخْجَلُ الْأَنْوَارُ
مَا تَجَافَيْتُ عَنْ مُرَادِكَ إِلَّا * خَوْفَ وَاشٍ أَشْعَرْتُ مِنْهُ الْخَدَارَا
وَرَقِيبٍ مُوَكَّلِي بِي طَرْفًا * وَحَسْوِدٍ يُنْتَقِ الْأَخْبَارَا
[ما يقال بالياء والهمزة]

قال أبو علي يقال : رَمَحَ زَيْبِي وَأَزَيْبِي وَزَيْبِي وَأَزَيْبِي مُنْسَوْبٌ إِلَى ذِي زَيْبٍ . ويقال : رَجُلٌ
يَلْمَعِي وَالْمَعِي إِذَا كَانَ ظَرِيفًا . وَيَلْمَلِمُ وَالْمَلْمَمُ : اسم موضع أو جبل . وقال غيره : يقال لَأَفَةٍ تُصِيبُ
الزَّرْعَ : الْيَرْقَانَ وَالْأَرْقَانَ ، وَهَذَا زَرْعٌ مَيَّرُوقٌ وَقَدْ يُرْقَى ، وَزَرْعٌ مَارُوقٌ وَقَدْ أُرِقَ . ويقال للرجل
الشديد الخصومة والجَدَلِ : رَجُلٌ أَلْدٌ وَيَلْدَدُ وَالنَّدَدُ . ويقال : طَيْرٌ يَنَادِيهِ وَأَنَادِيهِ أَي مَفْتَرِقَةٌ .
ويقال للجلود السود : يَرْدَجٌ وَأَرْدَجٌ . ويقال للعود الذي يَتَخَرَّبُهُ : يَلْنَجُوجُ وَالنَّجُوجُ . وَيَبْرِينُ
وَأَبْرِينُ : موضع . وَسَهْمٌ يَثْرِي وَيَأْثُرِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها فيهما ، مَنْسُوبٌ إِلَى يَثْرِبَ . وَهَذِهِ
يَذْرِعَاتٌ وَأَذْرِعَاتٌ . ويقال : فِي أَسْنَانِهِ يَلُّ وَاللُّ إِذَا كَانَ فِيهَا إِقْبَالٌ عَلَى بَاطِنِ النَّوْمِ . ويقال :
قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْهِ ، وَحَكَى اللَّحْيَانِي عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : قَطَعَ اللَّهُ أَدْيِهِ . ويقال للرفيق
اليدِينِ : إِنَّهُ لَيْدِي وَأَدِي . ويقال : وَلَدَتْهُ أُمُّهُ يَتْنًا وَأَتْنًا وَوَتْنًا ، وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ رِجْلَاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ .
ويقال : مَا فِي سِيْرِهِ يَتُّ وَلَا أَتُّ أَي إِبْطَاءٌ . ويقال : أَعْصُرُ وَيَعْصُرُ . ويقال لدودة تَنْسَلِخُ فَتَصِيرُ
فَرَأْشَةً : يُسْرُوعُ وَأُسْرُوعٌ ، ويقال : هِيَ الدودة التي تكون في البقل ، ويقال : هِيَ بَنَاتُ النَّقِيِّ ،
وَبَنَاتُ النَّقِيِّ : دود أبيض يكون في الرمل تشبهُ به الأصابع ، وقال ذو الرمة :

حَرَائِبُ أَمْلُودٌ كَأَنَّ بَنَاتَهَا * بَنَاتُ النَّقِيِّ سَخِي مِرَارًا وَتَظْهَرُ

[ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَرَجْتُ مُمَاصِرُ بِنْتِ عَمْرِو
ابن الحارث بن الشريد فهنأت ذوداً لها جربى ، ثم نَصَّتْ عنها ثيابها واغتسلت ، ودريدٌ يراها ولا تراه ،
فقال دريد :

حَيُوا مُمَاصِرَ وَأَرْبَعُوا صَحْبِي * وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
ما ان رأيتُ ولا سَمِعْتُ به * كالـيـومِ طالِي أَيْتِي جُرْبِ
مُتَبَدِّلاً تَبَدُّوا مَحَاسِنُهُ * يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ
مُتَحَسِّراً نَضَخَ الهِنَاءِ به * نَضَخَ العَيْبِرَ بِرِيطَةِ العَصَبِ
أَخْنَأْسُ قَدْ هَامَ الفِئُؤَادُ بِكُمْ * وَاَعْتَادَهُ دَاءً مِنَ الحَبِّ
فَسَلِيلِهِمْ عَنِّي خُنَأْسُ إِذَا * غَضَّ الجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطْبِي

قال أبو على : النُّقْبُ : القِطْعُ المتفرقة من الجَرْبِ فى جلد البعير ، ويقال : النُّقْبُ أيضاً بفتح
القاف ، والواحدة نُقْبَةٌ . وَغَضَّ من الغَضاضة واللَّين .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَطَبَ دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ خنساء بنت
عمرو بن الحارث بن الشريد ، فأراد أخوها معاوية أن يزوجهَا منه ، وكان أخوها صخر غائباً
فى غزاةٍ له ، فأبَتْ وقالت : لا حاجة لى به ، فأراد معاوية أن يُكْرِهَهَا ، فقالت :

تُبَاكِرُنِي حَمِيدَةٌ كُلِّ يَوْمٍ * بِمَا يُؤَلِي مُعَاوِيَةَ بنَ عَمْرٍو
فإِلا أُعْطِ من نَفْسِي نَصِيباً * فَقَدْ أودَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَخَر
وَيروى : لئن لم أوفَّ من نفسى نصيباً * لقد أودى
أَتَكْرِهْنِي هَيْبَتَ عـلى دُرَيْدٍ * وَقَدْ أَحْرَمَتِ سَيِّدُ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ الله يَرَصِّعُنِي حَبْرَتِي * فَصِيرُ الشَّبْرِ من جُشَمِ بنِ بَكْرِ

ويروى : يَنْكِحُنِي ، ومعناها واحد .

يرى مجداً ومكزماً أتاها * إِذَا عَشَى الصَّيْدِيقَ جَرِيمَ تَمْرٍ

ويروى : إِذَا عَدَى الجَلِيسِ .

قال أبو علي: الحَبْرَكِي: القصير الرجلين الطويل الظهر. والشَّبْر: الخَيْر والعطاء، وقال دُرَيْد:

لَمِنْ طَلَّلْ بَذَاتِ الْخَمْسِ أَمْسَى * عَفَا بَيْنَ الْعَيْقِقِ فَبَطْنِ ضَرَسِ
أَشْبَهَهَا عَمَامَةً يَوْمَ دَجْرِي * تَلَأَّ لَأَّ بَرْقُهَا أَوْ ضَوْءِ شَمْسِ
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرُو * بَذَاتِ الْخَالِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسِ
وَقَالَ اللَّهُ يَا بَنَةَ آلِ عَمْرُو * مِنَ الْفَتَيَانِ أَمْنَالِي وَنَفْسِي

ويروى: من الأزواج.

فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكِحُكَ مِثْلِي * إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ
وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ * وَهَلْ خَبَّرْتَهَا أَنِّي أَبْنُ أَمْسِ
تَرِيدُ أَفِيحِجَ الرَّجَالِينَ شَتْنَا * يُقْلَعُ بِالْجَدِيدَةِ كُلِّ كَرْسِ
وَيُرَوَّى: تَرِيدُ شَرَنْبَتَ الْكَافِينَ شَتْنَا * يَقْلَعُ بِالْجَدَائِرِ

والشَّرَنْبَتُ: الغليظ.

إِذَا عُقِبُ الْقُدُورِ عُدِدَنْ مَا لَا * تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِرْسِي
وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادِي * إِذَا اسْتَمَجَلْنَ عَنْ حَزْبِنَسِ
بِأَنِّي لَا أَيْتُ بغير لَحْمٍ * وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي
وَأَنِّي لَا يُهْرُ الضَّيْفَ كُلِّي * وَلَا جَارِي يَبِيْتِ خَبِيْتِ نَفْسِ
وَأَصْفَرُ مِنَ قِدَاحِ النَّبْعِ قُرْعٍ * بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبِ وَضَرَسِ
دَفَعْتُ إِلَى الْمُفِيضِ إِذَا اسْتَقَلُّوا * عَلَى الرُّجُكَاتِ مَطْلَعِ كُلِّ شَمْسِ
وَيُرَوَّى: دَفَعْتُ إِلَى النَّجِيِّ وَقَدْ تَجَاوَأُوا * عَلَى الرُّجُكَاتِ

قال أبو علي: الجَدِيدَةُ: الحَظِيْرَةُ. وَالْكَرْسُ: مَا تَكْرَسُ أَي صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَمِنْهُ أُخِذَتْ

الْكُرَّاسَةُ. وَالْأَبْرَامُ: جَمْعُ بَرِيمٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ.

قال أبو علي قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمعي: هذا غلط، إنما هو مغرب كل شمس لأن

الْأَيْسَارَ إِنَّمَا يَتِمَّاسِرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ النَّخْرِ بْنِ تَوَلَّبِ:

وَلَقَدْ شَهَدْتُ إِذَ الْقِدَاحُ تَوَجَّهَتْ * وَشَهَدْتُ بِنَدِ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته :

يُورِقُنِي التَّدْكَرُ حِينَ أُمِسِي * وَيَرْدَعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نَكْبِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ قَتَى كَصَخْرٍ * لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطَعَانٍ خَلْسِ
وَعَانَ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَضِيفٍ * يُرْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسِ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِحَرْبٍ * وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِإِنْسِ
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ * وَأَفْصَلَ فِي الْخُطُوبِ لِكُلِّ لَبْسِ
وَيُرْوَى :

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أُنْسَاكَ حَتَّى * أَفَارِقَ مُهَجَّتِي وَيُسْتَقَّ رَمْسِي
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتِ نَفْسِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا * تُسَاعِدُ نَائِحًا فِي يَوْمِ نَحْسِ
تُفَجِّعُ وَالْمَا تَبْكِي أَخَاهَا * صَبِيحَةَ رُزْنِهِ أَوْغِبَّ أَمْسِ
يُدْكَرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا * وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ
وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أُنْحَى وَلَكِنْ * أَعَزَّى نَفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : طُلُوعُ الشَّمْسِ لِلغَارَةِ وَغُرُوبُ الشَّمْسِ لِلضَّيْفَانِ .

✦
✦

وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : عَلٌّ
في المرض يَعْلُ أَى اعْتَدَلَ ، وَعَلٌّ فِي الشَّرَابِ يَعْلُ وَيَعْلُ عَلًّا . قَالَ يُقَالُ : رَجُلٌ هَزِرٌ وَقِنْدَعَلٌ
وَطَبِيخَةٌ وَضَاجِعٌ إِذَا كَانَ أَحْمَقَ ، وَأَنْشَدَ :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتِ * تَزْوَرُعُنِي وَتُطَوِّى دُونِي الْحَجْرَ
قَدْ كُنْتُ فَتَّاحُ أَبْوَابِ مُقَلَّقَةٍ * ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خُوِّسَ النَّظْرَ
فَقَدْ جَعَلْتِ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً * وَالْوَأَحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُورِكَ الْبَصْرَ
وَكُنْتُ أَمْسِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدِلًا * فَصِرْتُ أَمْسِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

قال : هو لعبد من عبيد بجيلة أسود .

قال أبو علي يقال : فلان ذبَّ الرِّيَادَ إذا كان لا يستقرُّ في موضع ، ومنه قيل للشور الوحشى : ذبَّ الرياد، قال ابن مقبل :

أنى دُونَهَا ذبَّ الرِّيَادَ كَأَنَّهُ * فَنَى فَارِسِيَّ فِي سِرَاوِيلِ رَاخٍ

وحدَّثني أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :

فَنَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِأَخِيلٍ * نَحْيِيرٌ وَلَا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاخِيلٍ
وَلَا قَائِلِي عَوْرَاءَ تُؤَذِي جَلِيسَهُ * وَلَا رَافِعَ رَأْسًا بِعَوْرَاءِ قَائِلٍ

قال أبو علي : هذا عندي من المقلوب، أراد بقائل عوراء .

وَلَا مُظْهِرٍ أَحَدُونَةَ السُّوءِ مُعْجَبًا * بِإِعْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ
وَلَيْسَ إِذَا الْحَرْبُ الْمُهِمَّةُ شَمَّرَتْ * عَنِ السَّاقِ بِالْوَانِي وَلَا الْمُتَضَائِلِ
تَرَى أَهْلَهُ فِي نَعْمَةٍ وَهُوَ شَاخِبٌ * طَوَى الْبَطْنَ نَحْمَاضَ الصَّحَى وَالْأَصَائِلِ

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء :

لَاغِي كَالْعَقْلِ ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ ، وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمَشَاوِرَةِ ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدْبِ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال جعفر بن سليمان : ما سمعت بأشعر

من الذي يقول :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَاعِعٌ * مِنْ الْحَبِّ مِعَادُ السَّلْوِ الْمُقَابِرُ

فقال له رجل : أشعر منه الذي يقول :

سَيِّبِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحِشَا * سِرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تَبَلَى السَّرَائِرُ

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : اللهم إني أعوذ بك

أن أقول زورا، أو أعشى بخورا، أو أكون بك مغرورا .

قال وسمعت عمي يقول : كان يقال : الْخَطُّ يُعْرَبُ عَنِ الْفِظِ .

قال وسمعت يقول : الْبَلَاغَةُ أَنْ تُظْهِرَ الْمَعْنَى صَحِيحًا ، وَاللَّفْظُ فَصِيحًا .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمعْن بن زائدة :

مَا أَحْسَنُ مَا مِدَحَتْ بِهِ ؟ قَالَ : قَوْلُ سَلِيمِ الْخَاسِرِ :

أَبْلِغِ الْفَتِيَانَ مَا لَكَ * أَنْ خَيْرَ الْوَدِّ مَا نَفَعَا
إِنَّ قَرْمًا مِنْ نَبِيِّ مَطَرٍ * أَتَلَفْتَ كَفَّاهُ مَا جَمَعَا
كَلَّمَا عُدْنَا لِنَائِهِ * عَادَ فِي مَعْرُوفِهِ جَدَا

قال أبو علي : الملائكة والملائكة والألوك : الرسالة ، ومنه اشتقاق الملائكة

قال وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم لثقف ، قال : ويروى لعنترة :

وَلَلَوْتُ خَيْرَ اللَّفْتِي مِنْ حَيَاتِهِ * إِذَا لَمْ يَنْبُ لِلْأَمْرِ الْإِبْقَائِدُ
وَيُرَوَّى : * إِذَا لَمْ يُطِقْ عَلَيَّ الْإِبْقَائِدُ *

فَعَالِجُ جِسْمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ * هَيْتَ الْفُوَادِ هُمَّهَ لِلْوَسَائِدِ
وَيُرَوَّى : وَلَا تَكُنْ * نَكَيْتَ الْقُوَى ذَا نَهْمَةٍ بِالْوَسَائِدِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْلُهُ * هَذَا لِيْلَهُ شَلَّ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ
وَأَعْقَبَ نَوْءُ الْمِرْزَمِينَ^(١) بُفِيرَةً * وَقَطِرٌ قَلِيلُ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا * عَلَى الْحَتَّى مَنَّا كُلُّ أَرْوَعٍ مَا جَدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيحِ الْأُمُورِ وَلَقَّهَا * لِمَا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخْوَانًا عِنْدَ شَرِّ يُضَافُهُ * وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ وَوَاحِدِ
إِذَا قِيلَ مِنْ لُغْضَاتِ أَجَابِهِ * عِظَامُ اللَّهِى مِثْلُ طَوَالِ السَّوَاعِدِ

قال أبو علي : أهبيت الفؤاد : الضعيف ، يقال : فيه هبته أى ضعف . والهداليل واحدها

هذلول : وهو ما طال من الرمل وامتد ، وهذا ليل الريح : ما امتد منها .

قال أبو علي وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش للعطوى :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرْسِلْ وَجِئْتُ فَلَمْ أَصِلْ * مَلَأْتُ بَعْدُ مِنْكَ سَمْعَ لَيْبِ
أَيْتُكَ مُشْتَاقًا فَلَمْ أَرَحَابَسَا * وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بَعِينِ غَضُوبِ
كَأَنَّيْ غَيْرِيْمٌ مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنَّيْ * طُلُوعِ رَقِيبٍ أَوْ نُهْوِ حَبِيبِ

(١) المرزمان : نجان مع الشعرين .

فَعُدْتُ وَمَا فَلَّ الْحِجَابُ عَيْنِي * إِلَى شَكْرِ سَبَطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبَ

عَلَى لَهُ الْإِخْلَاصَ مَا رَدَعَ الْهَوَى * أَصَالَةَ رَأْيِي أَوْ وَقَارَ مَشِيبِ

قال أبو علي يقال : إنه لأَصِيلُ الرَّأْيِ بَيْنَ الْأَصَالَةِ بفتح الهمزة .

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال : قلنا لأبي المَحَشِّ الْعَطْفَانِي ، أما كان لك ولد ؟ فقال : بلى والله ، مَحَشٌّ ، وما كان مَحَشٌّ ؟ كان حُرْطَانِيًّا أَشَدَّقَ ، إذا تكلم سال لعابه كأنما يَنْظُرُ بِمِثْلِ الْفَأْسَيْنِ — يعني أن عينه كانتا خَضْرَاوَيْنِ — كأنَّ مَشَاشَةَ مَنْكِيهِ كَرِكْرَةَ جَمَلٍ وَكَأَنَّ تَرْقُوتَهُ يُوَانُّ أَوْ خَالِفَةَ ، فَقَالَ اللَّهُ عِنِّي هَاتَيْنِ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ

قال أبو علي : الْكِرْكِرَةُ وَالْكَلْكَلُ وَالْبَرْكُ وَالْبَرْكَةُ وَالْجَوْشُ وَالْجَوْشَنُ وَالْجُوشُوشُ وَالْحَيْزِمُ وَالْحَيْزُومُ وَالْحَزِيمُ : الصَّدْرُ ، قال رؤبة :

حَتَّى تَرَكْنَ أَعْظَمَ الْجُوشُوشِ * حُدْبًا عَلَى أَحَدَبٍ كَالْعَرِيشِ

وَالْجُوشُوجُ : مَانَتًا مِنَ الصَّدْرِ . وَالْيُوَانُ : عَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْبَيْتِ دُونَ الصَّنَقُوبِ . وَالصَّنَقُوبُ : عَمَدُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ بُونٌ ، مِثْلُ خَوَانَ وَخُونٍ ، وَيُقَالُ : يُوَانُ وَخُوَانٌ أَيْضًا بِضَمِّ أَوَّلِهِمَا . وَالْخَالِفَةُ : عَمُودٌ يَكُونُ فِي مَوْجِزِ الْبَيْتِ .

[ما يقال بالهمز والواو]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : أَرَخْتُ الْكِتَابَ وَوَرَخْتُهُ . وَأَكْفْتُ الدَّابَّةَ وَأَوَكَفْتَهَا ، وَإِكَافٌ وَوِكَافٌ ، وَكَانَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ يَنْشُدُ :

* كَالْكُودِنِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ *

بِالْوَاوِ . وَأَكَّدْتُ الْعَهْدَ وَوَكَّدْتُهُ . وَوَسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ . وَوَشَاحٌ وَإِشَاحٌ . وَوَلْدَةٌ وَإِلْدَةٌ . وَأَخِيَّتُهُ وَوَأَخِيَّتُهُ .

وقال الأصمعي : ذَايَ الْبَقْلِ يَذَّأِي ذَاوًا بِلَفْظَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : ذَوَى يَذْوِي ذُوِيًّا ، وَذَوِيًّا ، وَذَوِيًّا خَطَا .

قال أبو علي : وقد حكى أهل الكوفة ذوى أيضا وليست بالفصيحة . وقال أبو عبيدة : أصدت الباب وأوصدته اذا أطبقته . وقال غيره : ما أهبت له وما وهبت له . والتخممة : أصلها من الوخامة . ونجماه : أصله من الوجه . ونترى : أصله من المواترة . وتقوى : أصله من وقيت . وتكلان : أصله من وكلت . والمال التليد والتالد أيضا : أصله من الواو ، وهو ما ولد عندهم . والتراث : أصله من الواو .

[الكلام على العقل وحكم لبعض العرب]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول مُروءة الرجل عقله ، وشرفه حاله .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس : العقل خير قرين ، والأدب خير ميراث ، والتوفيق خير قائد .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتي عن أبيه قال : العقل عقْلان ، فعقل تفرّد الله بصنعه ، وعقل يستفيد المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيل الى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المرّكّب ، فاذا اجتمعما فى الجسد قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار فى الظلمة نور البصر .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : فوّت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها . قال وسمعت آخر يقول : عزّ الزّاهة أشرف من سرور الفائدة . قال وسمعت آخر يقول : حمل المئن أثقل من الصبر على العدم .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتي أنه قال : ان الطالب والمطلوب اليه فى الحاجة اذا قضيت اجتمعما فى العزّ ، واذا لم تقض اجتمعما فى الدّل ، فارغب فى قضاء الحاجة لعزّك بها وخروجك من الدل فيها .

وقرأت على أبى عمر المتوازن قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : كان رجل من بنى أبى بكر بن كلاب يُعلم بنى أخيه العلم فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا ، فنقل عليهم ، فقال له بعضهم : جزاك الله خيرا يا عم فقد علمتنا كل شىء ، ما بقى علينا إلا الحرّاء ، فقال : والله يا بنى أمى ، ما تركت ذلك

من هوانٍ بكم على، أعلوا الضراء، وأبتغوا الخلاء، واستدبروا الريح، وحووا تحوية الظلم، وأمتشوا
باشئلكم .

قال أبو علي قال ابن الأعرابي : الضراء : ما أنخفض من الأرض ، وسائر اللغويين يقول : الضراء :
ما وارك من الشجر خاصة ، والخمر : ما وارك من الشجر وغيره . ويقال : حوى الظلم إذا جاف
بين رجله ، قال الرازي :^(١)

حَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ نَحْمِسُ * كِرْ كِرَةً وَنَفِنَاتٍ مُسِ

والتفنيات : ما أصاب الأرض من البعير من مدره وركبته ورجليه إذا برک . وأمتشوا : امسحوا ،
يقال : مَشَشْتُ يَدِي بِالْمُنْدِيلِ أَمَشْتُهَا مَشًا ، قال امرؤ القيس :

مُشُّ بِأَعْرَافِ الْحِيَادِ أَكْفَانَا * إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَبِ^(٢)

والمنديل يُسَمَّى الْمَشُوشَ .

وقرأت على أبي عمر المطرزي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

عَلِقْتُ بِنِ يُسَبِّهُ قَرْنَ شَمْسٍ * وَعَيْنَاهُ اسْتَعَارَهُمَا غَزَالَا
وَهُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّوَاتِي * حَوَاصِنَهُنَّ يَفْتَرِّبُ الرِّجَالَا

أى هن أحب من حَضَنَ العِيدَانَ وَضَرَبَ بِهَا إِلَى .

وقرأت عليه قال أنشدنى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وَلَمْ أَرِ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلَى اللَّهِ * وَلَا مَشْرَبًا أَرَوَى بِهِ فَأَعْبِجُ
كُوسَطَى لِيَالَى الشَّهْرِ لَا مُفْسِدَةً * وَلَا وَتِي تَحْتَى الْقِيَامِ نُرُوجُ

أعبيج : أنتفع ، يقال : شربت دواءً فإعبيجتُ به أى ما انتفعت به . ومفسدنة : الكبيرة العاسية
يقال : قد أفسان العود إذا صلب .

وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم :

وَلَوْ كُنْتَ تُعْطَى حِينَ تُسْأَلُ سَاعِمْتُ * لَكَ النَّفْسُ وَاحْتُلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ
أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ أَنْتِ الْأُمُّ مِنْ مَشَى * وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءَ ذَاتِ صَلِيلِ

يعنى الأرض . وصليلها : صوت دخول الماء فيها .

(١) هو المعاج كافي اللسان مادة «نن» . (٢) يقال : لحم مضهَبِ أى مقطع .

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي .
 ترى فضلائهم في الورد هزلي ^(١) * وتسمن في المقاري والجبال
 قال : لأنهم يَسْقُونَ ألبان أمهاتها على الماء ، فاذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا ، فاذا ذبحوا لم
 يذبحوا إلا سميناء ، واذا وهبوا فكذلك .

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد قال : المرأق :
 الجهول العاجز الذي يتقى سوء خلقه وصحبته في السفر والحضر ، قال الرازي :
 وصاحب مرأقٍ داجيته * زجيته بالقول وأزدهيته
 اذا أخاف عجزه فديته * على بلال نفسه طويته
 * حتى أتى الحى وما بلوته *

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طي :
 ان كنتِ كارهة لعيشتنا * هانا فحلى في بنى بدر
 جاورتهم زمن الفساد فنعهم الحى في العوصاء واليسر
 فسقيت بالماء التميم ولم * أترك الأطم حماة الحفر
 وروى أبو حاتم : الأطس ومعناه كعنى الأطم .

ودعيت في أولى الندى ولم * ينظر الى باعين نحر
 الضارين لدى أعتهم * والطاعنين وخيلهم تجرى
 والخالطين نجتهم بنصارهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

قال أبو علي أنشد أبو عبيدة هذا البيت الأخير لحريق ، وقد أمليناها فيما مضى من الكتاب .
 وزمن الفساد : حرب كانت لهم . والعوصاء : الشدة . والماء التميم : الناجع في الأبدان . والحفر :
 البئر ليست بمطوية . والنجيت : الحامل الذكر . والنصار : الرقيق ، كذا قال أبو زيد .

(١) وأنشده في اللسان مادة «قرأ» : هزلي أى بخرج وجرى .

(٢) هذا الرجز روى بعدة روايات ، فراجعها في اللسان .

قال أبو علي : إن الاشتقاق يوجب أن يكون النِّحْت الذي يَبَال ماله وعِرَضَه كُلُّ أحد ، لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت .

قال وأنشدنا أبو الحسن بحمزة للحسن بن الضحاك ^(١) :

مازلتُ أُشربُها والليلُ مُعْتَكِرٌ * حتى تَصَاحَكَ في أَعْجَازِهِ القَمَرُ
ثم أَنانَيْتُ على كَفِّي وقد أَخَذْتُ * مِنِّي ما أَخَذَ ما في دونها وَطَرَ

قال أبو علي وقرأت على أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم لسلمي بن غَوِيَّة بن سلمى :

لا يَبْعَدَنَّ عَضْرُ الشَّبَابِ ولا * لَدَائِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضْرُ
والمُرَشِّقاتُ من الخُدُودِ كَأَيِّ * ما ضالَّ الغَمامُ صواحب القَطْرِ
وطِرادِ خَيْلٍ مِثْلَها التَّقَنَّا * لِحَفِيظَةِ وَمَقَاعِدِ الخَمْرِ
لولا أولئك ما حَفَلْتُ مَتَى * غُولِبْتُ في حَرَجٍ إلى قَبْرِ
هَزَيْتُ زُنَيْبَةَ أن رَأَتْ ثَرْمِي * وَأَن ائْحَى لِنَقَادِمِ ظَهْرِي
من بعد ما عَهَدَتْ فَادَلَفَنِي * يومَ يَجِيءُ وَايْلَهُ نَسْرِي
حتى كَأَنَّ خاتِلَ قَنَصًا * والمرءُ بعد تامه يَجْرِي
لا تَهَزِّي مِنِّي زُنَيْبُ ما * في ذاك من عَجَبٍ ولا سُخْرِ
أولم تَرَى لِقانَ أَهْلِكَ * ما اقْتاتَ من سَنَةٍ ومن شَهِرٍ
وبقاءِ نَسِيرِ كِما انْقَرَضَتْ * أَيامُهُ عادت إلى نَسْرِ
ما طال من أَمَدٍ على لَبَدٍ * رَجَعَتْ مَحْوَرَّتُهُ إلى قَصْرِ
ولقد حَلَبْتُ الدَهْرَ أَشْطَرَهُ * وعلمت ما آتَى من الأَمْرِ

قال أبو علي : يَجْرِي : يَنْقُصُ ، ومنه يقال رماه الله بأَفْعَى حارِيَةٍ ، وهي التي قد نقص جسمها

من الكِبَرِ .

(١) جاء في غير موضع من كتاب الأغاني أنه حسين بن الضحاك ، راجع الجزء السادس من كتاب الأغاني طبع بولاق

ص ١١٥ (٢) التزم بالتحريك : اندسار السن من أصلها أو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا والرابعيات .

[الكلام على قلب آخر المضاعف الى الياء]

وقال أبو علي قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون : تَطَّنَيْتُ ، وإنما هو تَطَّنَيْتُ ، قال العجاج :

* تَفَضَّى البازي اذا البازي كَسَّرَ *

وإنما هو تَفَضَّض من الاِنْقِضَاض ، وقال الأصمعي : هو تَفَعَّل من الانقضاض فقلب الى الياء كما قالوا سُريَّة من تَسَرَّرت . وقال أبو عبيدة : رجل مُلَبَّ وإِنما هو من أَلَبَّتْ ، قال المصَرَّب بن كعب :

فقلت لها فيئي اليك فائتي * حَرَامٌ وإِنِّي بعد ذلك لِيَبُّبُ

بَعْدَ ذاك أى مع ذلك . وليب : مقيم . وقوله عز وجل : (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) وإنما هو من دَسَّست . وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم يَتَسَّنَّ : لم يتغير ، وهو من قوله : (مِنْ حَمِيٍّ مَسْنُونٍ) فقلت لم يَتَسَّنَّ من ذوات الياء ، ومسنون من ذوات التضعيف ، فقال : هو مثل تَطَّنَيْتُ . وقال أبو عبيدة : التَصْدِيَّة : التصفيق ، وفعلت منه : صَدَدْتُ ، قال الله عز وجل : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) أى يَمَجُجُونَ ، وقال أيضا : (أَلَا مَكَاءٌ وَتَصْدِيَّةٌ) وقال القناني : فَصَّيْتُ أَظْفَارِي بمعنى فَصَّصْتُهَا . وقال ابن الأعرابي : تَلَعَّيْتُ مِنَ التَّلَاعَةِ ، وقال أبو علي : وَالتَّلَاعَةُ : نَبْتُ ، وقال الشاعر :

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ مِنْ رَاقِهِ * لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ وَأَعْبُدُ

الدَّكَادِكُ : ما علا من الأرض . وأنشد ابن الأعرابي :

تَزُورُ امْرَأً أَمَا إِلَهَ قَيْتَقِي * وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

أراد : يَأْتِي ، فقلب الى الياء .

[ما يقال بالبدال والذال والكاف والفاء ، وغير ذلك]

وقال الفراء : أَدْرَعَفَتِ الإِبِلُ وَأَدْرَعَفَتْ إِذَا أَسْرَعَتْ . وقال أبو عمرو : مَا ذُقْتُ عَدُوفًا وَلَا عَدُوفًا . وَالدَّحْدَاحُ وَالدَّحْدَاحُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ حَسِيْفَةٌ وَحَسِيْكَةٌ أَيْ غَدْرٌ وَعَدَاوَةٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَسَاكِدُ وَالْحَسَاْفِدُ : الصَّبَاغُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) هو سويد بن كراع كما في اللسان مادة «لعم» وراقه أى أعجبه ، وواعد : يرجى منه خير وتمايم نبات .

(٢) هكذا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيدنا شئ من اللفظين بهذا المعنى والذي في مادة حسك من اللسان والقاموس والحساك : الصغار من كل شئ . حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي .

دَرَقُ الطَّائِرِ وَزَرَاقُ . وقال أبو عبيدة : زَبَرْتُ الكِتَابَ وَذَرَّيْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ . وقال الأصمعي : لُزِبَتْهُ : كَتَبْتُهُ ، وَذَبَرْتُهُ : قَرَأْتُهُ قِرَاءَةً خَفِيفَةً .

وقال قال أعرابي حميري : أَنَا أَعْرِيفُ تَزْرِي أَي كِتَابِي . وقال الأصمعي : تَرَبَّعَ السَّرَابُ وَتَرَّيَهُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ .

[غيرت من كلام البلغاء]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بلغني أن ابن السَّمَاكِ قال للفضل بن يحيى : — وقد سأله رجل حاجة — إِنَّ هَذَا لَمْ يَصُنْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاكَ . فَأَكْرَمَ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ ، فَمَضَى حَاجَتَهُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال : سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال : رجل من أهل البادية سافته الحاجة ، وانتهت به الفاقة ، والله سأئلك عن مقامى هذا . فقال : والله ما سمعت كلمة أبلغ من قائل ولا أوعظ لمقول منها .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الأصمعي عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان أتيت بين يديه : رَحِمَ اللهُ أَبَاكَ إِنْ كَانَ لِيَمْلَأَ الْعَيْنَ جَمَالًا ، وَالْأُذُنَ بَيَانًا .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال أكرم بن صيفي : خير السخاء ما وافق الحاجة ، ومن عارف قدره لم يهلك ، ومن صبر ظنير ، وأكرم أخلاق الرجال العقو .

قال وقرأت على أبي عمر المطوز قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : زعم الثقفى (١) عثمان بن حفص أن خلفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقفى :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرِ عَظْمِهِ * حِفَاظًا وَيَتَوَى مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسِيرِي
أَعُودَ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ * بَحْلِي وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي
أَنَاءَ وَحَمَلًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًّا * وَدَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الصَّرْعَ الغُمر
أَطْنُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ * سَتَجَمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكِبٍ وَعَمْرٍ

(١) كذا في النسخ ، ووقع في مادة عرم من اللسان : أنه لو علة الجرمي ، وقيل هو لابن الدنة مضبوطا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبهدها موحدة . وفي شواهد المعنى ص ٢٦٤ أنه لابن النشة الثقفى . ولعله محرف عن الدنية .

ألم تعلموا أني تخاف عرامتي * وأن فتاتي لا تلين على الكسر
 وإني وإياهم كمن نبه القطا * ولو لم ينبه بات الطير لا تمرى
 قال أبو علي ويروى : وأنى وهو جيد .

قال وقرأت علي : أما قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :
 ومولى على ما رابني قد طويته * حفاظا وحاربت الذين يحارب
 إذا أنت لم تغفر لمولائك أن ترى * به الجهل أوصارتمه وهو عاتب
 ولم توله المعروف أو شك أن ترى * موالى أقوام وهو لأك غائب

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الغلّة : نخرة تُسَدُّ على
 رأس الإبريق وجمعها غلّل . والغلّة : ما تواريت فيه . والغلّة حرارة الجوف من العطش وغيره .
 قال وقيل لأبنة الخس : أى الطعام أثقل ؟ قالت : بيض نعام ، وصرى عام إلى عام . قيل : فأى
 الطعام أحب ؟ قالت : طريث مراً ، أبدى عن رأسه القتر .

قال : والطرثوث : نبت لا يقل ولا شجر ولا جنبه كأنه من جنس الكفاة ينبت مع العضاة .
 والدآيين مع الرمث . وقالت جارية راعية : طرثوث ولا عضاة له ، وذؤنون ولا ريمة له ، وذكر
 ولا رجل له ، ثم قعدت عليه . وقال أبو العباس : كان الضب قد دفن نفسه في التراب وأخرج
 ذكره فقالت هذا القول ثم قعدت عليه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمى قال : مرّ أعرابي بأعرابية تبكي
 زوجها فقال : وما يبكيك ! لا جمع الله بينك وبينه في الجنة . ثم مرّ بها بعد ذلك فقال : يا فلانة ،
 رفثيني فإني قد تزوجت . فقالت : نعم ، بالبيت المهذوم ، والطار المشوم ، والرّحم المعقوم .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت أم كثير الضبية بديّة ، وكان
 زوجها كذلك ، فاخصما عند بعض ولاة المياه ، فقالت له : اسكت يا مثنين الخصدين ، فقال : يحق
 لها أن يكونا كذلك ، وهما طبقا عجّانك منذ ثلاثين عاما .

(١) الذى فى اللسان : بعد عام ، وإنما أرادت لئن عام استقبلته بعد انقضاء عام نجت فيه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لأُم كثير: كم تزوجت؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو ابني هذا أحرمهم، وكانوا لله مسترخيا ضعيفا، فنظر إليها الغلام فقال: أَيْ تَذْكُرِينَ! أما والله فلربما رَزَّ عَجَانِكَ رَزَّ الْبَيْطَارِ بِحَمَلَةِ الْحَمَارِ.

قال وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنانُ الطُّفَيْلِي لِرجل فقال: مَنْ اللهُ عَلَيْكَ بِصِحَّةِ الْجِسْمِ، وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ، وَدَوَامِ الشَّهْوَةِ، وَنَقَاءِ الْمَعِدَةِ، وَرَزْقِكَ ضَرَسًا طَحُونًا، وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَمُزْمًا تَنُورًا.

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن نَاشِبٍ:

تَفَنَّدَنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي * وَشَدَّدَ نَفْسِي أُمَّ سَعِيدٍ وَمَا تَدْرِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا * أَيْلَفِي عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
وَفِي اللَّيْلِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ * وَمَنْ لَا يَهَبُ يُجَلِّ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَمْرٍ
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فِظَاطَةٍ * وَلَكِنِّي فَطْتُ أَيْ عَلَى الْقَسْرِ
أُقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ * وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ
فَاتِ تَعْدِلِي تَعْدِلِي بِي مُرَرًا * كَرِيمٌ نَبَأَ الْأَعْسَارَ مُشْتَرَكِ الْبُسْرِ
إِذَا هُمْ أَلَقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ * وَصَمَّ تَصْمِيمَ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثْرِ

قال أبو علي: الأثر: فينْدُ السِّيفِ وهو رُوْنَقُهُ بفتح الهمزة وسكون الناء، ومثله في البناء خُلاصة سمن، وهو اختيار ابن الأنباري. قال أبو علي: والذي أختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي ونصر والحجاني، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الأثر، شددوا عنه:

«وَالْأَثْرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيهِ» *

كسر والفتح. والأصية على مثال فاعلة: طعام يُصنع مثل الحساء بالتمر. والصرب: اللبن امض. ويقال: حنَّتُ على إثره بكسر الهمزة وسكون الناء، وأثره بفتح الهمزة والفاء. قال وقرأت على أبي بكر قال قرأت على أبي حاتم والرياشي عن أبي زيد قال راجز من قيس:

بُسُ الْغِيذَاءِ لِلْغَلَامِ الشَّاحِبِ * كَبْدَاءُ حُطَّتْ مِنْ صَفَا الْكُؤَاكِبِ
أَدَارَهَا النَّقَاشُ كُلَّ جَانِبٍ * حَتَّى اسْتَوَتْ مُشْرِفَةَ الْمَنَاكِبِ

(١) كذا في نسخة برا، فزاي، وفي أخرى بالعكس، وكلاهما صحيح بمعنى طعن. (٢) الصفا: الميل.

يعنى رَحَى . والكواكب : جبال طوال يُقَطَعُ منها الأرحاء، واحدها كَوْكَب . وكَبْدَاء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن نَاشِب :

أُنحَى عَزَمَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي * يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُنْفِطِحِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ * وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
فِي الرِّزَامِ وَيَسْحُوا بِي مُقَدِّمًا * إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَّابَا
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ * وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْحَوَادِثِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ * وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال : السَّنةُ والثَّؤُمةُ : الحديدَةُ الَّتِي تُسَقُّ بِهَا الْأَرْضُ . وَالسَّحِينُ : الْمُرُّ . وَقَالَ : حَاطَطٌ يَحْلِطُ حَاطًا وَأَخْلَطٌ إِذَا غَضِبَ ، وَأَنْشَدَ :

لِكُلِّ أَمْرِي شَكْلٌ يَقَرُّ بِعَيْنِهِ * وَقُرَّةُ عَيْنِ الْفَسْلِ أَنْ يَصْحَبَ الْفَسْلَا
وَتَعْرِفُ فِي جُودِ أَمْرِي جُودَ خَالِهِ * وَيَسْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمَّهُ نَذْلَا

قال وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس :

عَلَيْكَ الْخَالُ إِنَّ الْخَالَ يَتَبَرَّى * إِلَى ابْنِ الْأُخْتِ بِالشَّبَهِ الْمُبِينِ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل وصله لنا به :

جَزَى اللَّهُ جَوَابًا وَعَمْرًا وَنَائِلًا * جِزَاءَ الْوَصُولِ الْمُنْعِمِ الْمُنْفِضِلِ
هُمُ خَلَطُونِي بِالنَّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الشَّوَاءَ * وَجَادُوا بِالسَّوَامِ الْمُبْذُولِ
وَلَمْ يَسْأَمُوا مَثْوَى سَبْعًا كَوَامِلًا * كَأَنِّي فِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِي وَمُخْفَلِ
سَأُولِهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كِفَاءً مَا * بَلَّوْنِي بِهِ مَا بَلَّ رِبْقِي مِقْوَلِي
رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُودُهُمْ * لَهُمْ شَرَفٌ يَرْتَوُونَ إِلَى النُّجُومِ مِنْ عَلِ
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَقْشَرًا * لِجَارِ جَنَيْبٍ أَوْ لَضَيْفٍ مُحْوَلِ
إِذَا طَانَتْ أَبْيَاتُهُمْ بَيْتَ جَارِهِمْ * فَقَدْ حَلَّ حَيْثُ الْعُضْمُ مِنْ فَرْعٍ يَذْبُلِ
مَعَاقِلُهُمْ فِي يَوْمِ كُلِّ كَرِيهَةٍ * قَوَاضِبُ تَمَضِي بِالْحِمَامِ الْمُعْجَلِ

مَغَايِرُ دُونَ الْمُحْصَنَاتِ إِذَا بَدَتْ * كَوَاكِبُ صُبْحٍ تَحْتَ ظَلْمَاءِ قَسَطَلٍ
 إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوبُ سَطْوَةٌ بِأَسِهِ * نَسَى الرَّوْعَ يَوْمًا بِالنَّجَاءِ الْمَرَجَلِ
 أَلَاذَتْ بِأَحْقِيهِمْ بَنُو الْحَرْبِ فِي الْوَعَى * فَكَانُوا لَهُمْ مِلْمَوَاتٍ أَمْنَعَ مَعْقِلٍ
 يَجِدْكُمْ آيَاتُ أَنْ أَكْفَمَكُمْ * عَلَى النَّاسِ أَجْرَى مِنْ رَوَاجِسِ هُطَلٍ
 وَإِنْ لَكُمْ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ سُورَةٌ * تَقَاصِرُ عَنْهَا كُلُّ بَدْيٍ مُرْفَلٍ

قال أبو علي : القَسَطَالُ : العُبار . وَالْمَرَجَلُ : السَّرِيع . وَأَحْقِيهِمْ : جمع حَقْوٍ . وَالْبَدْيُ : السَّيِّدُ ،
 قال أوس بن مَعْرَاء :

تَرَى نَيْبَنَا إِذَا مَا جَاءَ بَدَاهُمْ * وَبَدَّوْهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ نُيْبَانَا

قال أبو علي : النَّيْبُ وَالنُّيْبَانُ : دُونَ السَّيِّدِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِخْتِلَافَ فِيهِ وَاشْتِقَاقَهُ فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ
 وَالْمَحْدُودِ . وَالْمُرْفَلُ : الْمُعْظَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَحْرَ رَقَلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَهُ * وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرَفُ

| ما قيل في كتابان السر |

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن دَرِيحٍ :
 لَوْ أَنَّ امْرَأً أَخْفَى الْهُوَى مِنْ ضَمِيرِهِ * لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ ضَمِيرُ
 وَلَكِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ وَالنَّفْسُ لَمْ تَبُحْ * بِسِرِّكَ وَالْمُسْتَخْبِرُونَ كَثِيرُ
 قال وقرأت علي أبي بكر بن دريد :

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رِيًّا رَدَدْتُهُ * بَعْمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بغير يقين
 فَقَالَ أُخْتِي ابْنِي ذُو أَمَانَةٍ * وَهِيَ أَنَا إِنْ خَبَّرْتَهُ بِأَمِينِ

قال وقرأت عليه لمسكين :

وَفِيَّانٍ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَاعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سِرِّ بَعْضٍ كَانَ عِنْدِي جَمَاعُهَا
 لِكُلِّ امْرَأٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ * وَمَوْضِعٌ تَجْهَوِي لَا يُرَامُ اِطْلَاعُهَا
 يَطْلُونُ شَيْئًا فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ * إِلَى صَخْرَةٍ أَيْبَا الرِّجَالِ أَنْصَادُهَا

قال وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال: قيل لأعرابي: كيف كتابتك للستر؟ قال: أجمد المختر، وأحلف للستخبر.

قال وقرأت على أبي بكر بن شعر قيس بن الخطيم:

أجودُ بضمون التلاد وإثني * بسرِّك عمن سألني لضمين
 إذا جاوز الإثنين سرِّ فإنه * بنث وتكثير الحديث قين^(١)
 وإن ضيع الأخوان سرًّا فإني * كنوم لأسرار العشير أمين
 يكون له عندي إذا ما ضمته * مكان بسوداء الفؤاد كين
 ويروى: إذا ما أئتمته * مقرُّ بسوداء الفؤاد كين
 سلى من جليسى في السدي وما لقي * ومن هو لي عند الصفاء حدين
 وأي أختي حرب إذا هي شمَّرت * وميدره خصم يا نواز أكون
 ويروى: عند ذاك أكون.

وهل يحذر الجار الغريب يخيمتي * وخوني وبعض المقرفين خئون
 وما لمت عيني لغرة جارية * ولا ودعت بالدم حين تبين
 أبي الدم آباء تمنني جدودهم * وفعل الصالحين معين
 فهذا كما قد تعلمين وإثني * بلحده على ريب الخطوب متين
 وإني لأعتم الرجال بخلتي * أولى الرأي في الأحداث حين تبين
 فأبري بهم صدرى وأضفي مودتي * وسرُّك عندي بعد ذلك مضمون
 أمر على الباغي ويغلظ جانبي * وذو الود أحلولي له وألين

[فضل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال: طاروا عبَّاديدَ وأبايدَ وأبأيدَ أي متفرقين. ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق. ويقال: بطَّ فلان جرحه وبجئه، وأنشد:

(١) الذي في كتب النحو واللغة * بنث وتكثير الوشاة قين *

(١) لِحَاءتْ كَانَ الْقَسُورَ الْجَوْنَ بِيَّهَا * عَسَالِيْجُهُ وَالنَّامِرُ الْمُتَنَاوِحُ

القَسُورُ : نبت . والجَوْنُ : الذى يضرب الى السواد من شدة خضرته . والعَسَالِيْجُ : جمع عُسْلُوجٍ وهى هَنَاتٌ تَتَبَسَّطُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْعُرُوقِ . قال أبو على : والعَسَالِيْجُ أَيْضًا : أَغْصَانُ الشَّجَرِ ، وَاحِدُهَا عُسْلُوجٌ . والنَّامِرُ : الذى نَضِجَ ثَمَرُهُ ، وَالشَّمِيرُ : أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ . وَالمُتَنَاوِحُ : الْمُتَقَابِلُ . وَيُقَالُ : نَبَضَ الْعِرْقُ يَنْبُضُ ، وَنَبَدَ يَنْبُدُ إِذَا ضَرَبَ . وَيُقَالُ : مَرَّتْ خُبْرَهُ فِي الْمَاءِ وَمَرَدَهُ ، وَمَرَّتُ الشَّيْءَ وَمَرَدْتُهُ إِذَا لَيْتَهُ بِيَدِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَرِثَ فَقَدْ مُرِدَ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَنْقُصَ الْقَوْدُ لِحْمَهُ * رَفَعْتُ الْمَرِيدَ وَالْمَرِيدَ لِيَضْمُرَا

وَيُقَالُ : أَرْمَدٌ وَارْقَدٌ إِذَا مَضَى عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ أَبُو عَلَى : يَرِيدُ أَنَّهُ أَسْرَعُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ظَلِيمًا .

يَرْفُدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَتَّبِعُهُ (٢) * حَفِيْفٌ نَابِغَةٌ عُنُوْمُهَا حَصْبُ

العَرَّاصُ وَالْعَرَّاتُ : الْمُضْطَرِبُ . وَالنَابِغَةُ : أَوَّلُ كُلِّ رِيحٍ تَبْدُو بِشِدَّةٍ . وَالقَوْدُجُ وَالهُوْدُجُ . وَالزَّحَالِيْفُ وَالزَّحَالِيْقُ : أَثَرُ تَرْبُحِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلَ ، فَاهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ : زُحْلُوفَةٌ وَزَحَالِيْفٌ ، وَتَمِيمٌ وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ هَوَازِنٍ يَقُولُونَ : زُحْلُوفَةٌ وَزَحَالِيْقُ . وَالْمُخْتَدُ وَالْمُخْتَدُ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَعَكْرَةُ اللِّسَانِ وَعَكْدَتُهُ : أَصْلُهُ وَمُعْظَمُهُ . وَالْهَزْفُ وَالْهَجِيْفُ : الْخَافِي . وَيُقَالُ : اسْتَوْتَقَ مِنَ الْمَالِ وَاسْتَوْتَمَّحَ إِذَا اسْتَكْتَرَ . وَالْمَأْصُ وَالْمَعْصُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَيْضُ الَّتِي قَد قَارَفَتِ الْكَرْمَ ، وَاحِدَتُهَا مَأْصَةٌ وَمَعْصَةٌ ؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ . فَأَمَّا يَعْقُوبُ وَالْحِجَابِيُّ فَقَالَا : الْمَغْصُ بِالْفَعْنِ لِمَعْجَمَةٍ . وَيُقَالُ : شَاكَلَهُ وَشَاكَلَهُ . وَتَفَكَّكَ وَتَفَكَّنَ إِذَا تَنَدَّمَ . وَيُقَالُ : عَلَيْهِ أَمَشَاحٌ مِنْ غَزَلٍ ، وَأَوْشَاحٌ مِنْ غَزَلٍ أَى دَاخِلَةٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ . وَيُقَالُ : مَلَقَهُ بِالسَّوْطِ وَوَلَقَهُ إِذَا ضَرَبَهُ . قَالَ أَبُو عبيدة قَالَ : هُوَ قَادٌ رُمِحٌ وَقَابٌ رُمِحٌ أَى قَدْرٌ رُمِحٌ .

(١) أورد الجوهري البيت بلفظ لِحَاءتْ ، قال ابن بري : وصوابه لِحَاءتْ واللام فيه جواب لوفى بيت قبله ، ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان مادة بيجج . والذي في ديوان المفضليات طبع الآباء اليسوعيين ببيروت ص ٣٣١ أن البيت من صيدة بلخية . الأشجعي ومطلع القصيدة :

أمولى بنى تيم ألسنت مؤدياً * منيحتنا فيما تؤدى المنايح

(٢) فى موضعين من اللسان : نزعنا . (٣) فى موضعين من اللسان : ويطرده ، وللهما روايتان .

[فقر من كلام الحكماء .]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما قرين شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم ، ومن عفو إلى مقدرة .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : الحليم عند الغضب ؛ والشجاع عند الحرب ؛ وأخوك عند حاجتك إليه .

قال وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء : أحزم الملوك من ملك جده هزله ، ورأيه هواه ، وأعرب عن ضميره فعله ، ولم يتخذعه رضاه عن خطئه ، ولا غضبه عن كيده .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : قديم حكيم من حكماء أهل فارس على المهلب فقال : أصلح الله الأمير ، ما أخصصتني الحاجة ، وما قنعت بالمقام ، ولا أرضيت منك بالنصف إذ قمت هذا المقام ، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن الناس ثلاثة : غني وفقير ومستريد ، فالغني من أعطى ما يستحقه ، والفقير من منع حقه ؛ والمستريد الذي يطلب الفضل بعد الغني . وإني نظرت في أمرك فرأيت أنك قد أدت إلى حق فناقت نفسي أني استرادتك ، فإن منعتني فقد أنصفتني ، وإن زدتي زادت نعمتك علي فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه .

[سؤال بعض خلفاء بني أمية عن أشعر الناس]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عمارة بن عقيل قال حدثني أبي - يعني عقيل ابن بلال - قال سمعت أبي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تحدثني عن الشعراء ؟ فقلت : بلى ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين - يعني طرفة - قال : فما تقول في ابن أبي سلمى والنابعة ؟ قلت : كانا يُبيران الشعر ويُسدَيانه ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن جحجر ؟ قلت : اتخذ الخبيث الشعر نعلين يطوهما كيف شاء ، قال : فما تقول في ذى الرمة ؟ قلت : قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفرزدق ؟

قلت : بيده نبتة الشعر قابضا عليها ، قال : فما أبقيتَ لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأننا سبختُ الشعرَ تسبيحا ما سبجه أحدٌ قبلي ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نسبتُ فأطرفت ، وهجوت فأرذيت ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغرزت ، وربزت فأبجرت ، فإنا قلتُ ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

قال أبو علي : كذا أملى علينا أرذيت ، وهو صحيح ومعناه أسقطت ، لانه هاجى في زمانه عدة من الشعراء فأسقطهم غير الفرزدق . والرذية : الساقطة من الإبل من الهزال أو من الإعياء .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إبراهيم بن المنذر الحزامي :

فإنك لن ترى طرفا حُرًّا * كإلصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذى وفاء * بمثل البرِّ أولطف اللسان

قال وأنشدنا أيضا أبو العباس :

وجاءت للقتال بنو هليك * فسحى باسماء بغير قطر

قال أبو العباس : هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئهم للقتال وصغر شأنهم عنده فقال : فسحى باسماء بغير قطر ، يعنى : بدم لا يقطر .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : وشع في الجبل يشع وشوعا ، وقيل يقل وقولا ، وسند يسند سُودا ، وتوقل وتوشع إذا صعَّد في الجبل ، وأنشد لشيخ من بني مُنقذ :

ويئمه إقحة شيخ قد تحل * أبي جوارٍ دردقٍ مثل الجمل
حوساء في السهل وشوع في الجبل * في الصيف حنى وهى في المشى وشل

قال أبو علي : الدردق : الصغار . والحوساء : الشديدة الأكل . وقوله : في الصيف حنى ، أى هى ضريرة لا يقطع لبنها ، وفى المشى وشل ، أى إذا انقطعت ألبان الإبل فلبنها يسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل . والوشل : ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فشبّه لبنها به .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : دَخَّ ودَخَّجَ ، ودَرَّجَ ودَرَّجَجَ إذا ذَلَّ . قال والجُدُّ والجُدَّةُ والجُدُّ : شاطئ النهر . وقال : سيفٌ باثِرٌ وبَثُورٌ ، وباضِكٌ وبَضُوكٌ أى قاطع . وقال : لا يَبْضُكُ الله يَدَهُ .

قال وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دُرَيْدٍ - وكان من أهل العلم - قال أخبرني مُسَيِّحُ ابن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال : تزوج رجل من أهل تِهَامَةَ امرأةً من أهل نَجْدٍ فأخرجها إلى تِهَامَةَ ، فلما أصابها حرُّها قالت : ما فَعَلْتَ رِيحٌ كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصِّبَا؟ قال : يَحْبِسُهَا عِنْدَكَ هَذَا الجبلان ، فأنتدت :

أيا جَبَلِي نَعْمَانَ بالله خَلِيَا * تَسِيمَ الصِّبَا يَخْلُصَ إِلَى تَسِيئِهَا
أَجْدُ بَرْدِهَا أَوْ تَشْفِي مَنِي حَرَارَةٍ * على كَيْدٍ لَمْ يَسْقِ الا صَمِيمِهَا
فان الصِّبَا رِيحٌ إذا ما تَنَسَّمْتَ * على نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

قال وقرأت على أبي عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعل ابن الغديز الغنوي :

فَدُو الرَّاى مِنا مُسْتَقَادٌ لِأمره * وشاهِدُنَا قاضٍ على من تَغَيَّبَا
إذا غَضِبَ المولى لهم غَضِبَ الحصى * فلم ترَ أترى من حَصَّامٍ وأصلبا
أبى لى آنى لى أعيرَ والدا * دَنِيًّا ولم يَدُمَّ فَعَالِي فَأَقْصَا
ولم أنتسب يوماً سوى الأصلِ ابْتغى * به ما كَلَّا يُدْنِي بُذُلٌ ومُشْرَبَا
ولم تُضْرِبِ الأَرْضُ العَرِيضَةَ فرَجَها * علىَّ بأسبابٍ إذا رَمَتْ مَذْهَبَا
وهلِكَ الفقى أن لا يَراحَ الى الندى * وأن لا يَرى شَيْئًا عَجيبًا فيعَجَبَا

قال أبو على : أَقْصَبٌ : أَشَمٌّ ، وأصل القَصْبُ القِطْع . ومنه قيل للجَزَّارِ : قَصَّابٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

يا قَلْبُ إنَّكَ من أسماءٍ مغرور * فأذْكَرُ وهل يَنْفَعُنكَ اليومَ تَذْكَيرُ
تأتى أمورٌ فإ تَدْرِى أَعاجِلُها * خيرٌ لِنَفْسِكَ أم ما فيه تأخيرُ
فأستقدِّرُ الله خيرا وارضىنَّ به * فبينما العُسْرُ إذ دارت مياسيرُ

وَبَيْنَا الْمَرْءَ فِي الْإِحْيَاءِ مُغْتَبِطًا * اذْصَارٌ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعْصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ * وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ
حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ * وَالذَّهْرُ أَيَّمَا حَيِّ دَهَارِيرِ

قال أبو علي : الأعاصير جمع إعصار، والإعصار : الريح تُشِيرُ الْعَبْرَةَ .

قال وقرأت على أبي عمر قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرافع بن

هُرَيْرِمْ الْيَرْبُوعِي :

وَصَاحِبِ السُّوءِ كَالدَّاءِ الْغَمِيضِ إِذَا * يَرْفُضُ فِي الْحُوفِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهَنَا
يُيَدِّي وَيُظْهِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ * وَمَا رَأَى مِنْ فَعَالٍ صَاحٍ دَفْنَا
كُهْرٍ سَوْءٍ إِذَا سَكَنْتَ سَيْرَتَهُ * رَامَ الْجَمَاحَ وَإِنْ رَفَقْتَهُ سَكَا
إِنْ عَاشَ ذَاكَ فَأَبْعُدْ عَنْكَ مَنَزِلَهُ * أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَقْرَبْ لَهُ جَنَنًا

قال أبو علي يقال : غَمَضَ وَغَمَضَ ، فَمِنْ قَالَ : غَمَضَ قَالَ فِي الْفَاعِلِ : غَمِيضٌ ، وَمَنْ قَالَ :
غَمَضَ ، قَالَ فِي الْفَاعِلِ : غَامِضٌ . وَالجَنَنُ وَالرَّيْمُ وَالرَّمْسُ وَالْجَدَثُ وَالْجَدَفُ : الْقَبْرُ .

قال وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَإِذَا صَاحِبَتَ فَاصْحَبْتَ مَا جَدًّا :: ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا * وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قيل لأعرابي : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ،
الْخُبْزُ أَوِ التَّمْرُ ؟ فَقَالَ : التَّمْرُ حُلْوٌ ، وَمَا عَنِ الْخُبْزِ مُصَبَّرٌ . قَالَ : وَمَضَى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي قَالَ : التَّمْرُ حُلْوٌ
ثُمَّ عَادَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ عُدْتَ ؟ فَقَالَ : إِنْ الذُّبُّ لَا يَدَعُ غَيْطًا شَبِعَ فِيهِ .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي قَوْمِ
عَدِيِّ فَأَسَاءَ وَاعْتَشَرَتْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَ جِيرَتَكَ ؟ فَقَالَ : يَنْتَابُنَا أَقْصَاهُمْ ، وَيَكْذِبُ عَلَيْنَا
أَدْنَاهُمْ ، وَيَكْتُمُونَ لَدَيْنَا نَجْوَاهُمْ ، وَيَكْشِفُونَ عَلَيْنَا خُصَاهُمْ .

قال وحدثني أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قرأ إمام (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ثم أرتج عليه ، فقال أعرابي من خلفه : إنك يا إمام ما علمتُ لِفَعُولٍ مِمَّا تَحْيَرْتُ فِيهِ .

قال وأنشدنا أبو بكر :

وكنا كغُضْبِي بانهٍ ليس واحدٌ * يزول على الحالات عن رأى واحد
تبدل بي خِلافاً لُلتُّ غيره * وخطته لما أراد تباعدي
ولو أن كفى لم تُردني أبتها * ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي
الأقباح الرحمن كلُّ مُمَازِقٍ * يكون أخافى الخفض لافي الشدايد

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدنا عبد الله

ابن شبيب :

طَرَفَكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبَّرٍ * بِحَظِيمِ مَكَّةَ حَيْثُ كَانَ الْأَبْطَحُ
فَقَسِبتُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرَ كُلَّهَا * وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمَسِكَ تَنْفَعُ

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

خَبَرُوهَا بَأْتِي قَدْ تَرَوُجَتْ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْفَيْضَ سِرًّا
ثم قالت لأختها ولأخرى * جزعا لیته تزوج عشرًا
وأشارت الى نساء لديها * لا ترى دونهن للسر سترًا
ما لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي * وَعِظَامِي إِخَالَ فِيمَنْ فَتَرَا
من حديثي إلى فطيع * خلت في القلب من تظييه جمرًا

قال : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو عثمان الأُسَينَدَانِي :

بُسِّ قَرِينَا يَفِينِ هَالِكِ * أُمُّ عَيْدٍ وَأَبُو مَالِكِ

قال : أم عبيد : المفازة . وأبو مالك : الكبير ، وأنشد :

أبا مالكِ إِنَّ الْعَوَانِي هَجَرَنِي * أبا مالكِ إِنِّي أُطْنِكُ دَائِبًا

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : قُرْطَاطٌ وَقُرْطَانٌ . وَحَجْرٌ أَصْرٌ وَحَجْرٌ أَيْرٌ إِذَا كَانَ صَلَادًا صُلْبًا .
ويقال : اغْنِ مِنْ ثَوْبِكَ وَاخِينِ وَاكْبِينِ . ويقال للناس والدواب إذا مَرَّوا بِمَشْيَا ضَعِيفًا :
مَرُّوا يَدْبُونُ دَيْبًا وَيَدْجُونَ دَجِيحًا . ويقال : أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالِدَاجُ ، فَالْحَاجُّ : الَّذِينَ يَحْجُونَ ، وَالِدَاجُ :
الَّذِينَ يَدْجُونَ فِي أَثَرِ الْحَاجِّ . ويقال للرجل والدابة إذا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ : قَد جَرَّ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا ،
وَمَرَّنَ عَلَيْهِ يَمْرُنُ مَرُونًا وَمَرَانَةً .

وقال أبو عبيدة ؛ رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ . وَالزُّورُ وَالزُّونُ : كُلُّ شَيْءٍ يَتَّخِذُ رَبًّا وَيُعْبَدُ ، وَأُنْشِدُ :

* جَاءُوا بِزُورِيهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصْمِ *

وكانوا جاءوا ببعيرين فَعَقَلُوهُمَا وَقَالُوا : لَا نَقِرُّ حَتَّى يَقِرَّ هَذَانِ فَعَابَهُمْ بِذَلِكَ ، وَجَعَلَهُمَا رَبِّينَ لَهُمْ .

قال أبو علي قال أبو عمرو الشيباني : الْمُغْطِظَةُ وَالْمَغْطِظَةُ : الْقِدْرُ الشَّدِيدَةُ الْغَلِيَانُ . وَحِكَى الْفَرَاءُ
عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَنَا سَكَرَانٌ مُلْتَكًّا فِي مَعْنَى جَاءَ مُلْتَحًّا وَهُوَ الْمَائِسُ مِنَ السُّكْرِ .
وقال ابن الأعرابي : شَيْخٌ تَاكٌ وَقَاكٌ ، وَقَسْرٌ وَقَمٌّ .

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب : «أَشْبَهَ شَرْحٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسْمِيرًا» يَضْرِبُ مِثْلًا
لِلْأَمْرَيْنِ يَشْتَبَهُانِ وَيَفْتَرِقَانِ فِي شَيْءٍ . وَذَكَرَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ قَالَ لِلْقَيْمِ بْنِ لُقْمَانَ : أَقِيمْ هَاهُنَا
حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ ، فَتَحَرَّقِمْ جَزُورًا فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَجِبْ لِقْمَانَ ، نَخَافُ لِأَجْتِنْتَهُ فَحَرَّقِمْ مَا حَوْلَهُ مِنَ السُّمْرِ
الَّذِي يَشْرُجُ — وَشَرْجٌ : وَادٍ — لِيَخْفِيَ الْمَكَانَ ، فَلَمَّا جَاءَ لِقْمَانَ جَعَلَتْ الْإِبِلُ تُشِيرُ بِأَخْفَافِهَا بِالْجَمْرِ ،
فَعَرَفَ لِقْمَانَ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ ذَهَابَ السُّمْرِ ، فَقَالَ : «أَشْبَهَ شَرْحٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسْمِيرًا» .

[كتاب عمر الوراق إلى أبي بكر بن حزم]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن العتبي قال : كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله
إلى أبي بكر بن زم : إن الطالبين الذين أُنْجِحُوا ، وَالتَّجَارُ الَّذِينَ رَجَعُوا ، هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْبَاقِيَ الَّذِي
يَدُومُ ، بِالْفَنَاءِ الْمَذْمُومِ ؛ فَاعْتَبَرُوا بِمِثْلِهِمْ ، وَأَحْمَدُوا عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ ، وَبَدَنُكَ صَحِيحٌ ، وَقَلْبُكَ
مُصْرِيحٌ ؛ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ أَيَّامَكَ ، وَيَنْزِلَ بِكَ حَمَامُكَ ؛ فَإِنَّ الْعَيْشَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يَتَقَلَّصُ ظِلَّهُ ، وَيَفَارِقُهُ
أَهْلُهُ ؛ فَالسَّعِيدُ الْمُؤَقَّتُ مَنْ أَكَلَ فِي عَاجِلِهِ قَصْدًا ، وَقَدَّمَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ دُنْجًا ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَحْمُودًا ؛ قَدْ
انْقَطَعَ عَنْهُ عِلَاجُ أُمُورِهَا ، وَصَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُرُورِهَا .

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لأبي حية الثميرى . قال أبو علي وقرأت
البيتين الأولين على أبي محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوى :

الآحَى مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا * لَيْسَنَّ الْبَسَلَى تَمَّا لَبَسَنَّ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمَهُ وَوَلِيْلَةً * تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
حَتَّى تَكُ اللَّيَالِيَا بَعْدَ مَا كُنْتَ مَرَّةً * سَوَى الْعَصَا لَوْ كُنَّ يَتَّقِينَ بَاقِيَا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد قال قرأت على أبي حاتم والرياشى عن أبي زيد عن المفضل الضبي

للربيع بن ضبع الفزارى :

أَفْقَرَمَ مِنْ مِيَّةِ الْجَرِيْبِ إِلَى الرَّجِيْنِ إِلَّا الطَّبَاءَ وَالْبَقْرَا
كَأَنَّمَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ * مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَّرَا
أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُتَبَكِّرًا * إِنْ يَنَاءَ عَنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرَا
فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نُفَارِقَهُ * لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا * أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَقَرَا
وَالدُّثْبَ أَحْشَاهُ أَنْ مَرَّرْتُ بِهِ * وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالْمَطْرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرُبَهَا * أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبْرَا
هَآنَذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ * أَدْرَكَ عُمْرِي وَمَوْلِدِي مُجْرَا
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَهُ بِهِ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا

[ما يقال بالسین والزاى]

وقال الأصمى : تَسَلَّعَ جِلْدُهُ وَتَزَلَّعَ إِذَا تَشَقَّقَ ، قال الراعى :

وَعَمَلَى نِصَى بِالْمِثَابِ كَأَنَّهَا * تَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا قَدْ تَسَلَّمَا

ويروى : قد تزلعا . ويقال : ضربه فسَلَعَ رأسه أى شَقَّه . ويقال : خَسَقَ السَّهْمُ وَخَرَّقَ إِذَا
قَرَطَسَ ، وسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ . ويقال : مكان سَازٍ وَشَاسٍ وَهُوَ الْغَالِيظُ . ويقال : نَزَعَهُ وَنَسَعَهُ وَنَدَفَّهُ
إِذَا طَعَنَهُ بِيَدٍ أَوْ رِمَحٍ . وقال غيره : الشَّازِبُ وَالشَّاسِيْبُ : الضَّامِرُ . وقال الأصمى : الشَّازِبُ : الضَّامِرُ

(١) قرطس السهم : أصاب القرطاس أى الغرض .

وإن لم يكن مهزولا . والشَّاسِبُ والشَّاسِيفُ : الذي يَيْسُ . قال وسمعت أعرابيا يقول : ما قال الخطيئة
أَيْنُقًا شُرْبًا ، إنما قال : أَعْرَا شُسْبًا . قال ويروى بيت أبي ذؤيب :

أَكَلَّ الْجَيْمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمَّحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ

ويروى : وَأَسَعَلَتْهُ أَى أَنشَطَتْهُ ، وَالزَّعَلُ : النشاط . وقال أبو عبيدة يقال : مَعَجَسُ الْقَوْسِ
وَيَعِجْسُ وَيَعِجْسُ ، وَمَعَجَزٌ وَمَعِجَزٌ وَمَعِجَزٌ : لِلْقَبِيضِ .

قال أبو علي : اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل
النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا ، تسعة من حروف الزوائد ، وثلاثة من غيرها ،
فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا : «اليوم تنسأه» وهذا عمله أبو عثمان المازني .

[أحرف الإبدال]

وأما حروف البديل فيجمعها قولنا : « طال يوم أنجدته » وهذا أنا عملته . فالطاء تبدل من التاء
في ائتمل اذا كانت بعد الضاد ، نحو قولك : اضْطَهْدُ ، وكذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اضْطَبَّرْ
وبعد الظاء أيضا في ائتمل . والألف تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين في مثل رمى وغزأ .
واذا كانتا عينين في مثل نام وقام ، والعب والمساء . واذا كانت الواو فاء في ياجل وأشباهه . وتكون
بدلا من التنوين في الوقف في حال النصب ، مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون الخفيفة في الوقف
اذا كان ما قبلها مفتوحا ، نحو قولك : اضربا ، وقد أبدلوا اللام من النون ، فقالوا : أُصَيْلَالُ ، وإنما هو
أُصَيْلَانُ . والياء تبدل من الواو فاء وعينا ، نحو ميزان ، وقيل : وتبدل من الألف والواو في النصب
والجرف في مُسَلِّمِينَ وَمُسَلِّمِينَ . ومن الواو والألف في بهاليل وقراطيس^(٢) وما أشبههما اذا حَقَّرَتْ
أو جَمَعَتْ . وتبدل من الواو اذا كانت عينا نحو لَيْتَ ، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول :
أَفْعَى وَحُبْلَى . وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت : قَرَيْتَ . وتبدل من الحرف المدغم نحو قيراط ،
الآتراهم قالوا : قُرَيْرِيْطُ ، ودينار الآتراهم قالوا : دُؤَيْبِيرُ . وتبدل من الواو اذا كانت لاما في مثل قُضْيَا
وَدُنْيَا . وتبدل من الواو في مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو في شَقِيْتُ وَعَيْنِيْتُ وأشباههما . والواو

(١) كما في أظلم واطرح ، فالناء تبدل طاء في باب الافعال بعد حرف من أحرف الإطباق الاربعة كما لا يخفى .

(٢) أى في مفرديهما كما لا يخفى .

تبدل من الياء في مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوهما . وتبدل من الياء في عَمَوِيٍّ وَرَحَوِيٍّ إذا نسبت إلى عَمِيٍّ وَرَحِيٍّ . وتبدل من الياء إذا كانت عينا في كُوسِيٍّ وَطَوِيٍّ ونحوهما . وتبدل من الياء إذا كانت لاما في شَرَوِيٍّ وَتَقَوِيٍّ ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول : أَفَعَوْ وَحَبَلَوْ، كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته أَفَعَى وَحَبَلَى . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوقف والوصل . وتبدل من الألف في ضُورِبٍ وَتُضُورِبٍ ونحوهما ، وَضُورِبٍ وَدُورِبِيٍّ في ضاربٍ ودائقٍ وَضُورِبٍ وَدُورِيقٍ إذا جمعت ضاربا ودائقا . وتبدل من ألف التانيث الممدودة إذا أضفت أو شئت فقلت : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوِيٍّ . وتبدل من الياء في فِتْوٍ وَفِتْوَةٍ — يريد جمع الفتيان — وذلك قليل ، كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُمِيٍّ وَعُمِيٍّ . وتكون بدلا من الهمزة المبذولة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كَسَاوَانٍ وَغِطَاوِيٍّ . والميم تبدل من النون في العنبرِ وشنْبَاءٍ ونحوهما إذا سكنت وبعدها ياء ، وقد أبدلت من الواو في فِيمٍ وذلك قليل ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماءٍ ونحوه قليل . والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قِضَاءٍ وَشِقَاءٍ ونحوهما . وإذا كانت الواو عينا في أَذْوَرٍ وَأَنْوَرٍ وَالسُّشُورِ^(١) ولحوز ذلك . وإذا كانت فاء نحو أجوه وإِسَادَةٍ وَأُوْعَدَ . والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلَانٍ فَعْمَلِيٍّ كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَاءٍ . والجيم تكون بدلا من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِيٍّ وَعَوْفِيٍّ : يراد عليٌّ وَعَوْفِيٌّ . والدال تكون بدلا من التاء في افعل إذا كانت بعد الزاى في مثل أَرْدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو أَتَعَدَّ وَأَتَمَّ وَأَتَلَجَّ وَتَرَاتٍ وَتُجَاهٍ ونحو ذلك . ومن الياء في افعلت من يَلْسَتُ ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين في سِتٍّ ، وهذا قليل . وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتَنُوا ، وهو قليل أيضا . والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الأسم في الوقف نحو طَلْحَةَ وما أشبهها . وتبدل من الهمزة في هَرَقَتْ وَهَمَّرَتْ ، وقد أبدلت من الياء في هذه ، وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبين الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وَحَمِيَلًا .

[وصايا لبعض الحكماء .]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِيُّ عن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا ابن عيَّاش قال قال مروان بن زنباع العبسي — وهو مروان القرظ — : يا بني عبس ، إحتفظوا عني ثلاثا :

إعلموا أنه لم يَنْتَلِ أحدَ الْإِيكَمِ حَدِيثًا إِلَّا نَقَلَ عَنْكُمْ مِثْلَهُ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّرْوِيحَ فِي بُيُوتَاتِ السُّوءِ ؛ فَإِنْ لَهُ يَوْمًا نَاجِتًا ؛ وَأَسْتَكْتَرُوا مِنَ الصَّدِيقِ مَا قَدَّرْتُمْ ، وَأَسْتَقْبَلُوا مِنَ الْعَدُوِّ ، فَإِنْ اسْتَكْتَارَهُ مِمَّنْ .

قال أبو علي : الناجتُ : الحافرُ ، والنَّجِيئَةُ : ما يُخْرَجُ مِنْ تَرَابِ الْبُئْرِ .

قال وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي وعن العتيبي أيضا قال قال مسلم بن قتيبة : لا تطلبن حاجتك الى واحد من ثلاثة : لا تطلبها الى الكذاب ، فانه يُقَرِّبُهَا وهي بعيدة ويبعدها وهي قريبة ؛ ولا تطلبها الى الأحمق ، فانه يريد أن ينفَعَكَ وهو يضرُّكَ ؛ ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مأكلَةٌ ، فانه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمه قال : سمعت رجلا في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول : قال الحسن لابنه : يا بني ، اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلمُ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ، ولا تقطع على أحد حديثا وإن طال حتى يُمسِكَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمه قال قال رجل لابنه : يا بني ، لا تُلَاحِظْ حِكْمِيَا ، وَلَا تُحَاوِرْ بِلُجُوجَا ، وَلَا تَعَاشِرْ ظُلُومَا ، وَلَا تَوَاحِشْ مُنْهُمَا .

+

قال وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُحِبُّ امْرَأَتَهُ ابْنَهُ عَنْهُ :

أَرْحَمَةُ عَنِّي تَطْرُدِينِ تَبَدَّدَتْ * بَلْحَمِيكَ طَيْرُ طِرْنِ كُلِّ مَطِيرِ
فِيهِ لَاتَرْتَبِي زَلَّةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا * جُبُورٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرِ
فَأَنِّي وَإِيَاهُ كَرَجَلِي نَعَامَةٌ * عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَنِيٍّ وَفَقِيرِ

قال : كَرَجَلِي نَعَامَةٌ فِي انْتِفَاقِنَا وَأَنَا لَا نَخْتَلِفُ ، قَالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبُهَائِمِ إِلَّا وَهُوَ إِنْ انْكَسَرَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ انْتَفَعَ بِالْآخَرَى إِلَّا النِّعَامَةَ ، وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : لِأَنَّهُ لَا حُحَّ لَهَا .

[عمر بن شام وما كان بين امراته وأبنة عرار]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن الطوسي قال : كانت لعمر بن شام امرأة من رهطه يقال لها أم حسان بنت الحارث ، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء ، فكانت

تعيّره به وتؤذى عراراً ويؤذيها وتشمه ويشتّمها، فلما أعيّت عمراً بالأذى والمكروه في ابنه قال الكلمة التي فيها هذه الأبيات : - قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَحَّوتُ وَأَنْتِي * تَحَلَّمْتُ حَتَّى مَا أَعَارِمُ مِنْ عَرَمٍ
وَأَطْرَفْتُ اطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ يَرَى * مَسَاعًا لِلنَّايِبِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمَ
فَإِنَّ عِرَارَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ * فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنِيكِبِ الْعَمَمِ
وَإِنْ عَرَارَا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ * تُقَاسِمُنِيهَا مِنْهُ فَا أَمَلِكِ الشِّيمِ
أَرَدْتِ عَرَارَا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ * عِرَارَ لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
فَإِنْ كُنْتِ مَنِي أَوْ تَرِيدِينَ مُخْفِي * فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبُّ لَهُ الْأَدَمِ
وَإِنْ كُنْتِ تَهْوَيْنِ الْفِرَاقَ ظَعِيعَتِي * فَكُونِي لَهُ كَالذَّبِّ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ
وَالْإِفْسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَا كَبُّ * تَيْمٌ نَحْمَسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ يَمٌ

ويروى : نحّسا، يريد خمسة أيام، وإنما أسقط الماء من نحّسة لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر نحّسا، تريد خمسة أيام .

قال أبو علي يقال : عَرَمَ الْغُلَامُ يَهْرُمُ عَرْمًا، وَغُلَامٌ عَرِمٌ، وَغُلَامَانُ عُرَامٌ وَعَرَمَةٌ . وقال ابن الأعرابي : الْعَرَمُ : وَضْرُ الْقِدْرِ وَوَسْخُهَا . وقال غيره : الْعُرَامُ : الْعُرَاقُ مِنَ اللَّحْمِ . وَالْعَمَمُ : الطُّولُ ، وَالْعَمِيمُ : الطَّوِيلُ ، فَوَصَفَهُ بِالْعَمَمِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ عَدَلُ أَيْ عَادِلٌ . وَالْيَتَمُّ وَالْأَتَمُّ : الْإِبْطَاءُ ، وَقَالَ الطَّوْسِيُّ : الْيَتَمُّ : الْغَفْلَةُ ، وَمِنْهُ أَخَذَ الْيَتِيمُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أُغْفِلَ فِضَاعًا . وَأَمَّا غَيْرُهُ فَيَقُولُ : الْيَتِيمُ : الْفَرْدُ ، وَيَتِيمٌ إِذَا انْفَرَدَ ، وَمِنْهُ الدَّرَّةُ الْيَتِيمَةُ .

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد :

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ * مِنْ شَاهِقِي عَالِي إِلَى خَفِيفِ
وَعَالِي الدَّهْرُ بِوَقْرِ الْغِنَى * فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي
لَوْلَا بَيَّاتٌ كَرُغِبِ الْقَطَا * جَمْعُنَ مِنْ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ * فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرِضِ
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا * أَكْبَادُنَا تَمَشِي عَلَى الْأَرْضِ

قال وقرأت عليه لمعن بن أوس :

رأيت رجلا يكرهون بناتهم * وفيهن لا نكذب نساء صوايح
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى * عوائد لا يملننه ونوايح

[ضبط بعض أسماء متشابهة]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أشياخه قال : كل ما في العرب عدس بفتح الدال إلا عدس بن زيد فإنه بضمها . وكل ما في العرب سدوس بفتح السين إلا سدوس بن أضع في طي . وكل ما في العرب فرافصة بضم الفاء إلا فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وكل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان بن جرم بن ربان فإنه بفتحها . وكل ما في العرب أسلم بفتح الهمزة واللام إلا أسلم بن الحكم من قضاة .

قال وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بكل بلاد أم بكل مظنة * أخو أميل بنا يحاول مطمنا
كأننا خلقنا للنوى وكأنما * حرام على الأيام أن تتجمعا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة :

لا يركن أحد إلى الإحجام * يوم الوعى متخوفا لحجام
فلقد أراني للرماح دريثة * من عن يميني مرة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي * أكناف سرجي أو عنان لحامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جدع البصيرة قارح الإقدام

قال أبو علي : الدريرة مهموزة : الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من درأت أي دفعت . والدريرة غير مهموزة : دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمى الصيد، وهو من دريت أي ختت، وقال الشاعر :

فان كنت لا أدري الطباء فإني * أدس لها تحت التراب الدواهيا

(١) كذا في اللسان وعبارة القاموس : وملكان محركة ان جرم وابن عباد في قضاة ، ومن سواهما في العرب فبالكسر .

(٢) في نسخة تارة هـ .

وبنوه على مثال خديعة اذ كان في معناها، وقوله .

* أكلف سرجي أوعنان بلحامي *

أراد: وعنان بلحامي . وقوله: جدع البصيرة أي قتي الاستبصار أي وأنا على بصيرتي الأولى .
وقوله : قارح الإقدام أي متناه في الإقدام .

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

لَنْ دَرَسْتَ سَبَابُ مَا كَانَ بَيْنَنَا * مِنَ الْوُدِّ مَا شَوَّقِي السِّكِّ بِدَارِيسِ

وَمَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ بَيْنَنَا * عَلَى خَيْرٍ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِيَأْسِ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر محرز بن جابر
قال حدثنا أبي قال : أرسلت أم جعفر زبيدة إلى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتا يستعطف
بها المأمون فتأبى، ثم أرسل إليها هذه الأبيات :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ * وَيُمْنَعُ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيُقْفِدُ

أَصَابَتْ بَرِيْبَ الدَّهْرِ مِنْ يَدِي يَدِي * فَسَأَمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ

وَقَلْتُ لَرِيْبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدِي * فَقَدْ بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدِي

إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي * وَلِي جَمْعٌ لَمْ يُفْقَدَا وَمَجْدُ

فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها، فقيل : أبو العتاهية ، فأمر له بعشرة آلاف درهم،
وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وأثرتها .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قال موسى

شبهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله :

تُبَارِي ابْنَ مُوسَى يَا بَنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ * يَدَاكَ جَمِيْعًا تَعْدِلَانِ لَهُ يَدَا

تُبَارِي أَمْرًا يُسْرَى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ * وَيُمْنَاهُمَا تَبْنِي بِنَاءً مُشِيدًا

ذَا نَاكَ لَمْ تُشْبِهْ يَدَاكَ ابْنَ مَعْمَرٍ * وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ عَمَّكَ مَعْبَدًا

وَفِيكَ وَإِنْ قِيلَ ابْنُ مُوسَى بِنَ مَعْمَرٍ * عُرْوَةٌ يَدْعُوَ الْمَرْءَ ذَا الْحَيْدِ قُعْدًا

ثَلَاثَةٌ أَعْرَاقٍ فَعِرْوَةٌ مُهْدَبٌ * وَعِرْقَانِ شَانَا مَا أَصَابَا نَافَسَدًا

قال أبو بكر : وكان معبد مولى ، وكان أخا أبيه لأمه ، وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في المثالب .
قال أبو علي : القَعْدُدُ والقَعْدُدُ لفتان : اللثيمُ الأُصل ، والإقْعَاد : قلة الأجداد . والإطْرَافُ :
كثرة الأجداد كلاهما مدح .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

لَعَمْرُكَ مَا حَقُّ امْرِئٍ لَا يَعُدُّ لِي * عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَى بَوَاجِبِ
وَمَا أَنَا لِلنَّائِي عَلَى بُودِهِ * بُودِي وَصَافِي خَاتِي بِمُقَارِبِ
وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا بِجَانِبِ * مِنَ الصَّدِّ وَالهِجْرَانِ مِلْتُ بِجَانِبِ

قال وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال كتب محمد بن مكرم الى أبي العيْناء : أما بعد ، فإنى
لا أعرف للعروف طريقا أوعر ولا أحرز من طريقه اليك ، ولا مستودعا أقل زكاة وأبعد غنما من
خير يجعل عندك ، لأنه يصير منك الى دين ردي ، ولسان بدى ، وجهل قد ملك عليك طباعك ؛
فالمعروف لديك ضائع ، والصنعة عندك غير مشكورة ، وإنما غرضك من المعروف أن تُحرزه ،
وفى مؤاليه أن تكفره .

[شرح بعض الأمثال]

قال وقرأت على أبي بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال من أمثال العرب :
« لا أخاف إلا من سبيل تلعتي » أى إلا من بنى عمى وقرابى ، قال : والتلعة : مسيل الماء الى الوادى
لأن من نزل التلعة فهو على خطر ، ان جاء سيل جرف بهم ، وقال هذا وهو نازل بالتلعة ، أى لا أخاف
الإلا من مائى .

قال أبو علي : وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذى تضر به العرب لمن جازى صاحبه بمثل
فعله وهو قولهم : « يوم الحفص المحجور » فقال : أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما
بنون ولم يكن للأخر ولد ، فوثبوا على عمهم فجوروا ببنه أى ألوه بالأرض ، ثم نشأ للأخر بنون فوثبوا
على عمه فجوروا ببنه فشكا ذلك الى أخيه ، فقال : « يوم الحفص المحجور » .

قال أبو علي : والحفص : متلع البيت ، والحفص أيضا : البعير الذى يجعل عليه متاع البيت ،
وإنما سمي حفصا لأنه منه بسبب ، والعرب تسمى الشىء باسم الشىء إذا كان منه بسبب ، ولذلك

قبل للجلد الذي يُجمل فيه الماء : راوية ، وإنما الراوية : البعير الذي يُستقى عليه . ويُشَد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :

ونحنُ إذا عمَّادُ البيتِ نَحَرْتُ * على الأحفاضِ تمنعُ منَّ يَلِينَا

ويروى : عن الأحفاض ، فمن روى على أراد متاع البيت ، ومن روى عن أراد الجمل الذي يُجمل عليه متاع البيت .

[الكلام على مادة هجر]

قال أبو علي قال أبو نصر : هَجَرْتُ فلانا أَهْجَرَهُ هِجْرَانَا وَهَجَرْنَا إِذَا تَرَكْتَ كَلَامَهُ . وَهَجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ يَهْجُرُ هِجْرًا إِذَا هَدَى وَتَكَلَّمَ فِي مَنَامِهِ . وَأَهْجَرَ يَهْجُرُ إِهْجَارًا وَهَجَرًا إِذَا قَالَ هِجْرًا أَيْ خُشَا وَكَلَامًا قَبِيحًا . وَهَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهْجَرَهُ هُجُورًا وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا مِنْ حَقْوِهِ إِلَى خُفِّ يَدِهِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الْهِجَارَ . وَرَوَى أَبُو عَيْسَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : هَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهْجَرَهُ هِجْرًا وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا فِي رُسْغِ رِجْلِهِ ثُمَّ تُشَدُّ إِلَى حَقْوِهِ إِنْ كَانَ عُرْبِيًّا ، وَإِنْ كَانَ مَرْحُولًا شُدَّتْهُ إِلَى حَقْبَيْتِهِ . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ نَحْوَ قَوْلِ أَبِي عَيْسَى . قَالَ : وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا مِنْ وَطِيفِ رِجْلِهِ إِلَى حَقْوِهِ ، وَأُنْشِدَ :

فَكَهْكَمُوهُنَّ فِي ضَبْقِي وَفِي دَهْشِي * يَنْزُونَ مِنْ بِيْرٍ مَابُؤُوسٍ وَمَهْجُورِ

وقال أبو نصر : وَهَاجَرَ الرَّجُلُ يَهِاجِرُ مَهَاجِرَةً إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْمَدُنِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُقَالُ : هَاجَرَ أَيْضًا إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا أُفْرَطَ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْمَدُنِ يُقَالُ فِي طَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ : مُهْجِرٌ وَالْأُنْثَى مُهْجِرَةٌ ، وَنَحْلَةٌ مُهْجِرَةٌ إِذَا أُفْرَطَتْ فِي الطَّوْلِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تَعَلَّوْا بِأَعْلَى السُّحُقِيِّ الْمَهَاجِرِ * مِنْهَا عِشَاشُ الْهُدُودِ الْقِرَاقِرِ

وقال غيره : الْهَاجِرِيُّ : الْحَاقِظُ بِالْإِسْتِقَاءِ . وَيُقَالُ : هَذَا أَهْجَرُ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ فَضَّلَ شَيْئًا : هُوَ أَهْجَرُ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَنِّ الْجِيدِ : هَيْبَرٌ . وَيُقَالُ : إِنْ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَحَرَ مِنْتَرَهَا فَتَرْجِيحُوهَا صَخْمٌ فَقَصِدْ قَصِدَ بَيْتِ مِنْهُ ، فَإِذَا بَفَنَانَهُ إِسْرَافَةً بَرَزَةً ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ غَدَاءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ حَاضِرٌ ، قَالَ : وَمَا غَدَاؤُكَ ؟ قَالَتْ : خُبْرٌ خَمِيرٌ ، وَمَاءٌ تَمِيرٌ ، وَحَمِيسٌ فَطِيرٌ ، وَلَبَنٌ هَيْبَرٌ ، فَتَنَى وَرِكَهَ وَنَزَلَ ، فَلَمَّا تَفَدَّى قَالَ : هَلْ لِكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ فَذَكَرَتْ حَاجَةَ أَهْلِ الْحَوَاءِ ، قَالَ : هَاتِي

حاجتك في خاصة نفسك، قالت: يا أمير المؤمنين، اني أكره ان تنزل واديا قيرف أوله، ويقف آخره. وقال أبو عبيدة: هذا أجهر من هذا أي أعظم منه

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال: هذا الطريق أجهر من هذا أي أبعد منه، والهجرة: البعد، وأصل هذه العبارات كلها واحد. وقال غيره: والهجرى: البناء، وقال بعضهم: والهجرى منسوب الى هجر، فأدخل فيه الألف واللام. قال أبو علي: وليس هذا القول بمرضى، وقال أبو نصر: والهجرة والهجير والهجر: وقت زوال الشمس، قال الشاعر:

كَانَ الْعَيْسَ حِينَ أُخِزْنَ هَجْرًا * مُفَقَّأً نَوَاطِرُهَا سَوَامِي

ويقال: ما زال ذلك هجيراه، أي دأبه الذي يهجر به، ويقال: إهجيراه أيضا لعتان. ويقال: أتانا على هجر أي بعد سنة فصاعدا.

[شرح سؤال بعض الأعراب]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: وقف أعرابي في المسجد الجامع في البصرة فقال: قَلَّ النَّيْلُ، ونَقَصَ الْكَيْلُ، وَعَجَفَتِ الْخَيْلُ، والله ما أصبحنا نتفخ في وضح، وما لنا في الديوان من وشمة، وإنا لعيال جربة، فهل من معين أطانه الله يعين ابن سبيل، ونضو طريق، وفل سنة؟ فلا قليل من الأجر ولا غنى عن الله، ولا عمل بعد الموت.

قال أبو علي: الوضح: اللبن، وإنما سمي وضحاً لبياضه، وقال الهذلي:

عَقَّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَضْحُ

عَقَّوْا: رموه الى السماء. واستفأوا: رجعوا. والوشمة مثل الوشم في الذراع، يريد الخط. والجربة: الجماعة. ويقال: الجربة: المتساوون، ويقال: عيال جربة، أي كبار كلهم لا صغير فيهم، قال الراجز:

جَرَبَةٌ كُحْمِرُ الْأَبْكَ * لَا ضَرَعَ فِيهَا وَلَا مَدَّتْ

والقُل: القوم المنهزمون، يعني أنه انهزم من الجذب، والقُل: الأرض التي لم يصبها مطر، وجمعها أفلال.

[وصف أعرابي للسويقي]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الأصمعي : عاب رجلُ السَّويقيَّ بحضرة أعرابي ، فقال : لا تَعْبُهُ ، فإنه عُدَّةُ المُسافرِ ، وطعامُ العَجَلانِ ، وغِذاءُ المُبَكَّرِ ، وبلغَةُ المَريضِ ، ويسرُّو فؤادَ الحَزينِ ، ويردُّ من نَفْسِ المَحْدودِ ، وجيدٌ في التَّسمينِ ، ومنعوتٌ في الطَّبِّ ، وقَفارُهُ يَجْلُو البَلغمَ ، ومَلتوتُهُ يُصَفِّي الدَّمَّ ، وإن شئتَ كان شَراباً ، وإن شئتَ كان طعاماً ، وإن شئتَ فترِيداً ، وإن شئتَ نَحِيصاً . قال أبو علي : يسرُّو : يَكشِفُ ما عليه ، يقال : سَرَا عنه ثوبه إذا نزعَه . والمَحْدودُ : الذي قد حُدَّ أي قد ضُربَ الحدُّ . والقَفارُ : الذي لم يُلْتَبْ بشيءٍ من أدمٍ لا زيتٍ ولا سمنٍ ولا لبنٍ ، يقال : طعام قَفارٍ وعَفارٍ وَعَفِيرٍ وَسَخِيَّتٍ وَحُثٌّ .

حدَّثني أبو عمر قال حدَّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : ماء قَرَّاحٍ ، وخَبزٌ قَفارٍ : لا أدمَ معه . وسويقي حُثٌّ وهو الذي لم يُلْتَبْ بسمنٍ ولا زيتٍ . وحنظلٌ مُبَسَّلٌ وهو أن يؤكل وحده ، قال الراجز :

بَسَّ الطَّعامُ الحَنظَلُ المُبَسَّلُ * يَجِيعُ منه كَيْدِي وَأَكْسَلُ

ويروى : يَاجِعٌ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي : اعتذارٌ من مَنعٍ أجهلٌ من وعدٍ مَمطُولٍ .

[تخاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه الهجاج]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان مالك ابن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عيينة بن أسماء ، وطال ذلك حتى تفاقم الأمرُ بينهما ، فأخذ الهجاج عيينة فحبسه لجنایاتٍ كانت له ، وكتب الى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره ، فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول :

ذَهَبَ الرُّقادُ فما يُحسُّ رُقادُ * مما شَجَّكَ ومَلَّتِ العُوادُ

خَبَرُ أَنانِي عن عِينةٍ مُفِطعُ * كادتَ تَقَطِّعُ عنده الأكبَادُ

ويروى : عن عيينة مَوْجِعٌ .

بلغَ النُّفوسُ بلاؤُهُ فكأننا * موتى وفينا الرُّوحُ والأجسادُ

يَرْجُونَ غِرَّةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ * لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمُكَارَهَ بَادُوا
 لِمَا آتَانِي عَنْ عَيْنِنَا أَنَّهُ * أَمْسَى عَلَيْهِ تَطَاهَرُ الْأَقْيَادِ^(٢)
 نَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ * عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْفَادُ
 وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ * ذَهَبَ الْبِعَادُ فَكَانَ فِيهِ بِعَادُ
 وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً * وَتَغَيَّرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
 وَذَكَرْتُ أَيُّ قَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ * بِالرَّفِيدِ حِينَ تَقْصِرُ الْإِرْفَادُ
 أَمَّنْ يُبَيِّنُ لَنَا كِرَامَ مَالِهِ * وَلِنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي : الشكاسة : سوء الخلق ، والشكس : السيء الخلق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأثيري قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال : أنشدنا أبو بكر الأموي عن الحسين

ابن عبد الرحمن للخليل بن أحمد :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالذِّكْرُ مِنْكَ هُنَا * يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غَيَّبْتَ عَن بَصَرِي
 الْعَيْنُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ * وَنَاطِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

قال وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو علي العمري قال : أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى * لَئِنْ غَيَّبْتَ عَن عَيْنِي لِمَا غَيَّبْتَ عَن قَلْبِي
 يُوَهِّمُنِيكَ الشُّوْقُ حَتَّى كَأَنَّكَ * أَنَا جِئْتُكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

[شعر لنصيب]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَقَطَوِيَهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى

يقول : قال جرير ووددتُ أني سبقتُ ابنَ السُّوداءِ - يعني نصيبا - إلى هذه الأبيات :

يَزِينَبَ أَيْمٍ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ * وَقُلْ إِنْ تَمَلَّنَا فَمَا مَلِكُ الْقَلْبُ
 وَقُلْ إِنْ نَسَلْ بِالْوُدِّ مِنْكَ حَبَّةً * فَلَا مِثْلَ مَا لَا قَيْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حُبُ
 وَقُلْ فِي تَجَنُّبِهَا لَكَ الذَّنْبُ إِنَّمَا * عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبَتْ فِيمَا لَهُ عَتَبُ
 فَمَنْ شَاءَ رَامَ الصَّرْمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا * لِذِي وَدَّةٍ ذَنْبٌ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

(١) غرة جدنا أي خداعه ، وفي نسخة : غرة جدنا . (٢) الأقياد : جمع قيد ، يريد أنه أمسى نتعاون عليه القهود .

خَلِيلِي مِنْ كَمَيْبِ أَلْيَا هُدَيْمًا * بَزِينِبِ لَا تَفْقِدِي كَمَا أَبَدًا كَمْبُ
مِنْ الْيَوْمِ زُورَاهَا فَإِنَّ رِكَابَنَا * غَدَاةً غَدِ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نُكْبُ
قال أبو علي : التُّكْبُ : المَوَائِلُ .

وقولا لها يَا أُمَّ عَثْمَانَ خُلَّتِي * أَسْلَمْنَا لَنَا فِي حُبْنَا أَنْتِ أُمُّ حَرْبُ
وقال رجالٌ حَسْبُهُ مِنْ طَلَايِهَا * فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ لِي دُونَهَا حَسْبُ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المريرة صاحبة
عامر بن الطفيل :

أَيَا جَبَلِي وَادِي عُرَيْبَةَ الَّتِي * نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي وَحَقَّ قَدُومُهَا
أَلَا خَلِيًّا مَجْرَى الْحَنُوبِ لَعَلَّهُ * يُدَاوِي فُوَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمِهَا
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُمَاطِلًا * وَعَيْنًا طَوِيلًا بِالذَّمُوعِ مَجْبُومِهَا
وقولا لِرِجَالِ تَيْمِيَّةٍ غَدَتْ * إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تُحَطَّ جُرُومِهَا
بِأَنَّ بَاكَافِ الرِّغَامِ غَرِيبةً * مُوَلَّمةً تُكَلِّي طَوِيلًا نَدِيمِهَا
مُقَطَّعةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى * وَتَبْرِيحِ شَوْقِي عَاكِفِ مَا يَرِيئُهَا

قال أبو علي : النَّثِيمُ : الصَّوْتُ .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العَاطِيَةُ والنَّايَةُ والغَايَةُ
والرَّايَةُ والآيَةُ ، فالطَّايَةُ : السَّطْحُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ ، والنَّايَةُ : أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رَهْوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ
أَوْ شَجَرَتَيْنِ فَتُلْقِي عَلَيْهَا ثَوْبًا فَتَسْتِظِلُّ بِهِ ، والغَايَةُ : أَقْصَى الشَّيْءِ وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تُفِيَّ عَلَى رَأْسِكَ
أَوْ تُرْفَرُفُ ، والآيَةُ : العَلَامَةُ . وبهذا الإسناد قال خالد بن صفوان : والله ما يأتى علينا يوم
إلا ونحن نُؤَثِّرُ الدُّنْيَا عَلَى مَا سِوَاهَا ، وَمَا تَزْدَادُ لَنَا إِلَّا تَحْلِيًّا ، وَعِنَّا إِلَّا تَوَلِيًّا .

[هجو بعض الأعراب لأرلاده]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا الرياشي لأعرابي يهجو بنيه :

إِنَّ بَنِي كُلِّهِمْ كَالْكَلْبِ * أَبْرَهُمْ أَوْلَاهُمْ بَسِي

(١) الذي يالهوت ، ومع قدرها أي قدر ونفسي .

لم يُغْنِ عَنْهُمْ أَدْبِي وَضَرْبِي * وَلَا أَسَاعِي لَهُمْ وَرُحْبِي
فَلَيْتَنِي مِتُّ بَغَيْرِ عَقَبٍ * أَوْلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الصُّلْبِ

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي الحُضَيْنِ بن المنذر بن جوح

ابنه غِيَاظًا :

نَسِيْتُ لِمَا أَوْلَيْتُ مِنْ صَالِحِ مَضَى * وَأَنْتَ لِتَأْنِيْبٍ عَلَيَّ حَفِيْظُ
تَلِيْنُ لِأَهْلِ الْغَلِّ وَالْغَمْرِ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ عَلَيَّ أَهْلَ الصَّفَاءِ غَلِيْظُ
عَدُوْكَ مَسْرُوْرٌ وَذُو الْوَدِّ بِالَّذِي * أَتَى مِنْكَ مِنْ غِيْظٍ عَلَيَّ كَطِيْظُ
وَسُمِّيْتَ غِيَاظًا وَلَسْتَ بِغَائِيْظٍ * عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيْقَ تَغِيْظُ
فَلَا حَفِيْظَ الرَّحْمَنِ رُوْحَكَ حَيَّةً * وَلَا هِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِيْنَ تَغِيْظُ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنِّي يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ * قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ * وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيْظًا بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ * لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله :

أَخَّ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ * تَلَوْنَ لَوَانًا عَلَيَّ خُطُوبُهَا
إِذَا عَيْتُ مِنْهُ حَلَّةً فَهَجَرْتُهُ * دَعَّعَنِي إِلَيْهِ حَلَّةٌ لَا أَعِيْبُهَا

قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار لسويد بن الصامت :

أَلَا رَبِّ مَنْ تَدْعُو صَدِيْقًا وَلَوْ تَرَى * مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَقْرَى
لِسَانُهُ لَهْ كَالشَّهَادِ مَا دَمَتْ حَاضِرًا * وَبِالْغَيْبِ مَطْرُورٌ عَلَيَّ تُغْرَةَ النَّحْرِ

قال أبو علي : مطرور : مُحَدَّدٌ، مِنْ طَرَّرْتُ السَّكِيْنَ : حَدَدْتُهَا .

[رثاء نهار بن توسعة للهب وما ترتب على ذلك]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مات المهلب بمرو الروذ

بمُرَّاسَانَ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ أَرْبَعِ سِنِيْنَ، فَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ :

أَلَا ذَهَبَ الْعَزْوُ الْمُقَرَّبَ لِلنِّعَى * وَمَاتَ النَّدَى وَالْحَزْمُ بَعْدَ الْمُهَلَّبِ
 أَهَامَا بَمِرِّ الرَّوْدِ رَهْنَ صَرِيحِهِ * وَقَدْ غُيِّبَا عَنْ كُلِّ شَرِّقٍ وَمَغْرِبِ
 ثم ولى بعده قتيبة بن مسلم، فدخل عليه نهار فيمن دخل وهو يعطى الناس العطاء، فقال : من
 أنت؟ قال : نهار بن تويصة، قال : أنت القاتل في المهلب ما قلت؟ قال : نعم، وأنا القاتل :
 وما كان مدكماً ولا كان قبلنا * ولا كائن من بعد مثل ابن مسلم
 أم لأهل الشرك قتلاً بسيفه * وأكثر فينا مغناً بعد مغنم
 قال : إن شئت فأقل، وإن شئت فأكثر، وإن شئت فأحد، وإن شئت فقدم، لا تصيب مني
 خيراً أبداً، يا غلام، أفرض اسمه من الدقر، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد، فأتاه فدخل عليه
 وهو يقول :

إِنْ كَانَ ذَنْبِي يَا قَتِيْبَةَ أُنِي * مَدَحْتُ أَمْرًا فِدَكَانَ فِي الْمَجْدِ أَوْحَدًا
 أَبَا كُلِّ مَظْلُومٍ وَمَنْ لَا أَبَا لَهُ * وَغَيْثَ مُغِينَاتٍ أَطْلَنَ التَّلْدَادُ
 فَشَأْنُكَ إِنْ أَلَّهِ إِنْ سُوَّتَ مُحْسِنٌ * إِلَيَّ إِذَا أَبَقَى زَيْدٌ وَمُخَلَّدًا

قال : احتكيم، قال : مائة ألف درهم، فأعطاه إياها . وقال أبو عبيدة مرة أخرى : بل كان المددوح
 مخلد بن يزيد ، وكان خليفة أبيه على خراسان، فكان نهار يقول بعد موته : رحم الله مخلداً فما ترك
 لي بعده من قول .

[مطلب في ألفاظ وردت بمعنى النبات والإقامة]

قال أبو علي قال الهلياني : دَجَنٌ بالمكان يَدَجُنُ دُجُونًا فهو دَاجِنٌ إذا تَبَتَّ وأقام، ومثله رَجَنٌ
 رَجِنٌ رَجُونًا فهو رَاجِنٌ . وقال غيره ومنه قيل : شاة رَاجِنَةٌ إذا أقامت في البيوت على علفها . وقال
 الهلياني : وَتَنٌّ يَتَنُ وَتُونًا، وقال الأصمعي : الوائِنُ : الثابت الدائم، وقال الهلياني : تَنًّا يَتَنُّ تَوًّا فهو تَائِنٌ،
 وَتَنَخٌ يَتَنَخُ تَنُوحًا فهو تَائِنَخٌ، قال أبو بكر بن دريد : ومنه سَمِيَتْ تَنُوحٌ، لأنها أقامت في موضعها . وقال
 الهلياني : وَرَكَدٌ يَرُكُدُ رُكُودًا فهو رَاكِدٌ، وَالْحَمُّ يَلْحَمُ لِحَامًا . وقال يعقوب بن السكيت : وَقَطَنٌ يَقْطُنُ
 قَطُونًا فهو قَاطِنٌ، قال العجاج :

* قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرْقِ الْحَمَى *

وَمَكْدَ يَمَكْدُ مَكُودًا فَهُوَ مَا كَدَّ ، ومنه قيسل : ناقة ما كَدَّ ومَكُودٌ إذا ثبت غُرُزُهَا فلم يذهب . قال أبو علي : وأخبرنا الغالي عن أبي الحسن بن كيسان عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : زعم الأصمعي أن الغُرَزَ لغة أهل البحرين ، وأن الغُرَزَ بالفتح لغة العُليا . وقال يعقوب : ورمك يرمك رُمُوكا فهو رامِكٌ ، ونمك يشمك نُمُوكا فهو نائمٌ ، وأرك يارك أروكا فهو أركٌ ، وإبل أركة في الحمض أى مقيمة ، فأما الأوارِكُ فالتى تأكل الأراكَ ، وعدن يعدن عدنا ، وزاد الخليلاني : وعدونا ، ومنه قيل : جنات عدن أى جنات إقامة ، وإبل عوادن إذا أقامت فى موضع ، قال يعقوب : ومنه المعدن ، لأن الناس يقيمون فيه فى الشتاء والصيف . قال أبو علي : إنما قيل له معدن لثبات ذلك الجوهر فيه ، قال العجاج :

* مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِلِيٌّ *

يعنى كئاسا فيه ثبات البقر . وقال يعقوب : وتلد يتلد تلودا وبلد يبلد بلودا . قال أبو علي : ومنه اشتقاق البلد كأنه ثبت فلم ينتج له جواب ولا تصرف . قال يعقوب : وأبد يابد أبودا ، وألبد يلبد إلبادا فهو مُلبدٌ ، وألبد من الرجال : الذى لا يبرح منزله ، قال الراعى :

مِنْ أَمْرِ نِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ * بَزْلَاءُ يَعْياهَا الْجَنَامَةُ اللَّبْدُ

وَأَلَّتْ يَلْتُ فَهُوَ مُلْتُ ، وَأَلَّتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا ، وَأَرَبَّ يَرِبُّ إِذَا بَابَا فَهُوَ مُرِبٌّ ، وَأَلَّبَ يُلِبُّ إِذَا بَابَا فَهُوَ مُلِبٌّ ، وَلَبَّ ، أَيْضًا وَهِيَ بِالْأَلْفِ أَكْثَرُ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

* لَبَّ بَارِضٌ مَا تَحَطَّاهَا النَّعْمُ *

قال الخليل : ومنه قولهم لبينك وسعديك ، كأنه قال : إجابة لك بعد إجابة ، ولزوما لطاعتك بعد لزوم ، أى كلما دعوتنى أجبتك ولزمت طاعتك . ورمأ يرمأ رموا . وخيم يخيم تخيما وريم يريم تريما . وفنك يفتك فتوكا ، وفنك فى الشيء إذا لج فيه ، وأنشد الفراء :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطَّى * وَفَنَكْتُ فِي كَذِبٍ وَلَطَّى
أَخَذْتُ مِنْهَا بَقْرُونَ شُمَطَّى * حَتَّى عَلَا الرَّاسُ دَمَّ يُغَطَّى

فلم يزل ضربى لها ومعطى

وَأَبْنُ بَيْنٍ إِبْنَانٌ فَهُوَ مُبِينٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ .

خَشِيتُ مَنْزِلًا بِهَرَيْقِنَاتٍ * فَأَطَّلَ الْخَزْعَ لِحَى الْمُبْنِ

وَبَجَدَ بِالْمَكَانِ يَبْجُدُ بِمُجُودًا فَهُوَ بِأَجْدُ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَنَا ابْنٌ يَبْجُدُهَا أَيْ أَنَا عَالِمٌ بِهَا . وَحَكَى يَعْقُوبُ عَنْ الْفَرَاءِ : هُوَ عَالِمٌ بِبِجْدَةِ أَمْرِكُ وَيَبْجُدُ أَمْرِكُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَبْجُدَةُ أَمْرِكُ وَبِبِجْدَةِ أَمْرِكُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَوْصَبَ الشَّيْءُ وَوَصَبَ إِذَا تَبَّتْ وَدَامَ ، وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

يَعْلُو صَحَاصِيحٌ وَيَعْلُو حَذْبًا * إِذَا رَجَتْ مِنْهُ الذِّهَابُ أَوْصَبَا

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مِنْ وَصَبَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَعْدَابٍ وَاصِبٍ) أَيْ دَائِمٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَبَّتْ عَلَى الشَّيْءِ : دُمَّتْ عَلَيْهِ ، وَأَنْشَدَ :

يُنْسِي شَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ * أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ النَّحِيَّةِ وَأَشْرَبِ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : التَّنْبِيَةُ : مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الطَّادِي : النَّابِتُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

* وَمَا تَقْضَى نَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي *

وَالْمَوْطُودُ : الْمُنْبِتُ ، وَمَوْطُودٌ مِنْ وَطَدَ يَطْدُ ، وَاللَّغَوِيُّونَ يَقُولُونَ : إِنْ هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَالْأَقْعُسُ : النَّابِتُ ، وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ : وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ * وَقَالَ اللَّجَيَانِيُّ : أَتَمَّ يَأْتِمُّ أُنُومًا ، وَوَتَمَّ يَوْمًا وَتَوَمَّا إِذَا تَبَّتْ فِي الْمَكَانِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذَا مِنَ الْحَرْفَانِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَيْ وَوَتَمَّا . وَيُقَالُ : أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَأْرَى إِذَا احْتَبَسَ ، قَالَ : لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ * وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفْرُ

وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَتَأْرَوْنَ فِي الْمَضِيْقِ وَإِنْ * نَادَى مُنَادِي كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَزَحَكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ .

(١) نَمَّةٌ بَيْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَلَةَ وَمَصْدَرُهُ :

فَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَمَّ * سِينَا حِصُونَ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

(٢) الْبَيْتُ لِأَعْنَى بَاهِلَةَ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ أَحَدُ بَنِي وَائِلٍ مِنْ قَصِيْدَةِ مَطْلَعِهَا :

وَجِاشَتْ النَّفْسُ لِمَا جَاءَ جَمْعُهُمْ * وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَلْيِثٍ مَعْتَمِرٌ

وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ صَدْرُ لَيْثٍ آخَرُ عِجْزِهِ : * وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ * وَصَدْرُ الشُّطْرِ الثَّانِي فِيهِ :

* لَا يَهْمُزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصَبَ * رَاجِعِ الْأَصْحَمِيَّاتِ طَبْعُ بَرْلِينِ ص ٣٣

[رصية عبد الله بن شداد لأبيه]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهادي الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد، فقال : يا بُنَيَّ، إني أرى داعي الموت لا يُقْلِعُ، وأرى من مَضَى لا يَرْجِعُ، ومن بقى فإليه يَنْزِعُ، وإني مُوصِيكَ بوصية فاحفظها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسنُ النية في السر والعلانية، فإن الشُّكُورَ يُزَادُ، والتقوى خير زاد؛ وكن كما قال الحطيئة :

ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مالٍ * ولكنَّ التَّيَّ هو السَّعيدُ
وتقوى الله خيرُ الزادِ دُنْخراً * وعندَ اللهِ للاتِّقى مَرِيدُ
ومالاً بُدُّ أن يأتى قَريبٌ * ولكنَّ الذي يَمْضى بَعيدُ

ثم قال : أي بُنَيَّ، لا تَزْهَدَنَّ في معروف، فإن الدهرَ ذو صُرُوفٍ ؛ والأيام ذاتُ نوابٍ، على الشاهد والغائب؛ فكم من راغب قد كان مرغوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه؛ واعلم أن الزمانَ ذُو ألوانٍ، ومن يصحب الزمانَ يَرِ الهوانَ؛ وكن أي بُنَيَّ كما قال أبو الأسود الدؤلي :

وعُدَّ من الرحينِ فَضْلاً وَنِعْمَةً * عليك إذا ما جاءَ للعرْفِ طالبُ
وإن أصرّاً لا يُرتجى الخيرُ عنده * يَكُنْ هِيناً نِقْلاً على من يُصاحِبُ
فلا تَمَنَّعَنَّ إذا حاجةُ جاءَ طالباً * فانك لا تُدرى متى أنتَ راغِبُ
رأيتُ التَّوَابَ هَذَا الزمانَ بأهله * وبينهمُ فيه تَكُونُ النوابُ

ثم قال : أي بُنَيَّ، كن جواداً بالمال في موضع الحق، بخيلاً بالأسرار عن جميع الخلق؛ فإن أحمدَ جُود المرء الإنفاقُ في وجهِ البرِّ، وإن أحمدَ بُحْلُ الحُرِّ، الصَّنُّ بمكثوم السرِّ؛ وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

أجودُ بمَكُونِ التلادِ واني * بَسْرَكَ عَمَّن سألني لَصَنِينُ
إذا جاوزَ الإنسانُ سِرِّفانَه * بَنَتْ وَتَكثِيرِ الحديثِ قَمِينُ
وعندي له يوماً إذا ما ائتمنه * مكانٌ بسوداءِ الفؤادِ مَكِينُ

ثم قال : أَيْ بُنَى ، وَإِنْ غُلبَتْ يَوْمًا عَلَى الْمَالِ ، فَلَا تَدَعِ الْحِيلَةَ عَلَى حَالٍ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مَخْتَالٌ ، وَالذَّيِّءَ عِيَالٌ ؛ وَكُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا ، أَقْلٌ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالًا ؛ فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ كَرَمَتِ طَبِيعَتِهِ ، وَظَهَرَتْ عِنْدَ الْإِنْفَادِ نِعْمَتُهُ ؛ وَكُنْ كَمَا قَالَ ابْنُ خَدَّاقِ الْعَبْدِيُّ :

حَدَّثَ أَبِي قَدْ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ * خِلَالًا قَدْ تُعَدُّ مِنَ الْمَالِ
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي * إِذَا مَا قَلَّ فِي الْأَرْمَاتِ مَالِي
فَتَحَسَّنْ سِيرَتِي وَأَصُونْ عِرْضِي * وَيَجْمَلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
وَإِنْ نِلْتَ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ * وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَفْوَتِي الْمَوَالِي

ثم قال : أَيْ بَنَى ، وَإِنْ سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ ، فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِالشَّاهِدِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حَيَالَهَا ، رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ؛ وَكَانَ يُقَالُ : الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ ، هُوَ الْقَطْنُ الْمُتَعَاوِلُ ؛ وَكُنْ كَمَا قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

وَمَا مِنْ شَيْئِي شَتَمَ ابْنَ عَمِّي * وَمَا أَنَا مُخْلِفٌ مِنْ يَرْجِيئِي
وَكَلِمَةٍ حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُرْمٍ * سَمِعْتُ فَقَاتُ مَرَى فَأَنْفِذِي
فَعَابُوهَا عَلَيَّ وَلَمْ تُسْؤُنِي * وَلَمْ يَغْرُقْ لَهَا يَوْمًا جَيْئِي
وَدُوَّ اللَّوْنَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيقًا * وَليْسَ إِذَا تَغَيَّبَ يَأْتِلِيئِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَا أَلَوْتُ : مَا قَصَّرْتُ ، وَمَا أَلَوْتُ : مَا اسْتَطَعْتُ

سَمِعْتُ بَعِيهَ فَصَفَحْتُ عَنْهُ * مُحَافِظَةً عَلَى حَسَنِي وَدِينِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى : سَمِعْتُ بَعِيهَ . ثُمَّ قَالَ : أَيْ بُنَى ، لَا تُوَالِحْ امْرَأَةً حَتَّى تُعَاشِرَهُ ، وَتَتَمَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ ؛ فَإِذَا اسْتَطَبْتَ الْعِشْرَةَ ، وَرَضِيتَ الْحِسْبَةَ ، فَوَاحِهِ عَلَى إِقَالَةِ الْعِشْرَةِ ، وَالْمُوَاسَاةِ فِي الْعُسْرَةِ ؛ وَكُنْ كَمَا قَالَ الْمُتَمَقِّدُ الْكِنْدِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدَتْ إِخَاءُهُمْ * وَتَوَسَّمَنَّ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّدَ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بَدَى اللَّبَابَةِ وَالثَّقَى * فِيهِ الْيَسْدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُقَالُ لَيْبَبٌ بَيْنَ اللَّبَابَةِ .

وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً * فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فَارْدُدْ

ثم قال : أى بنى ، اذا أَحْبَبْتَ فلا تُفْرِطْ ، واذا أَبْغَضْتَ فلا تُسْطِطْ ؛ فإنه قد كان يقال : أَحْبَبْتُ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَاءً ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضَكَ يَوْمًا مَاءً ، وَأَبْغَضْتُ بَغِضَكَ هَوْنًا مَاءً ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَاءً ؛ وكن كما قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم العُدْرِيُّ :

وَكُنْ مَعْقِلًا لِلْهَلْمِ وَأَصْفَحْ عَنِ الْأَذَى * فإناك رَأْيِ مَا حَيَّيْتَ وَسَامِعُ
وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا * فإناك لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ
وَأَبْغُضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا * فإناك لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وعليك بَصْحَبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وإياك وَصْحَبَةَ الْأَشْرَارِ فإنه عارٌ ، وكن كما قال الشاعر :

اصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْعَبْ فِيهِمْ * رَبٌّ مِنْ صَاحِبَتِهِ مِثْلُ الْحَرْبِ
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تَسْتَمِمْهُمْ * وإذا سَأَمْتَ فَاسْتَمْ ذَا حَسَبِ
إِنَّ مِنْ سَأَمٍ وَغَدًا كَالَّذِي * يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ
وَأَصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ * وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

+

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلَى قَسَمْتُهُ * مُحَافِظَةً بَنِي وَيْنِ زَيْبِلِي
وَزَادٍ رَفَعْتَ الْكَفَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً * لِأَوْثَرِ فِي زَادِي عَسَى خَلِيلِ
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَأْفِي * وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

قال أبو علي : النَّدَبُ : الأثرُ ، وجمعه نُدُوبٌ وأندابٌ ، والأظْلَى : باطنُ خُفِّ البعيرِ .

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوْزِي عن أبي عبيدة لِعُرْوَةَ

ابن الوَرْدِ :

لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ فَانِّي * تَعَوَّدُ عَلَيَّ مَالِي الْحُقُوقِ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّثْرُوبَ تَكُنْ بِهِ * خِصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدٌ^(١)

(١) في نسخة : ما نهد بالهمز بدل الهم .

وَأَنْتِ أَمْرٌ عَافِي إِنْ أُنِيَ شِرْكَةٌ * وَأَنْتِ أَمْرٌ عَافِي إِنْ أُنِيَ شِرْكَةٌ
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

أُخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا * وَأَجْرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُوتَهُ * لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَا الدَّهْرِ

[ما أنشده بعض الأعراب في وصف النار]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسن لأعرابي

في وصف نار :

رَأَيْتُ مِحْرَبَ عِزَّةٍ ضَوْءَ نَارٍ * تَلَأُّ لَهَا وَهِيَ وَاصِحَةُ الْمَكَانِ
فَشَبَّهَ صَاحِبَايَ بِهَا سُهَيْلًا * قَقَلَتْ تُبَيِّنًا مَا تُبَيِّرَانِ
أَنَارٌ أَوْ قَدَتْ لِنَوْرَاهَا * بَدَتْ لَهَا أَمَّ الْبَرْقِ الْيَمَانِي
كَأَنَّ النَّارَ يَقْطَعُ مِنْ سَنَاهَا * بَنَائِقُ جَبَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانِ

وقرأت على أبي بكر لكثير :

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَثَلَةٍ مَوْهِنًا * وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرْقَدِ الْمُتَصَوِّبِ
لِعِزَّةٍ نَارًا مَا تُبْوِخُ كَأَنَّهَا * إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوْكُبِ

قال أبو علي : تبوخ : تمخد .

قال وقرأت على أبي بكر للشماخ ويقال انها لرجل من بني قزارة :

رَأَيْتُ وَقَدْ أُنِيَ نَجْرَانُ دُونِي * لَيْلِي دُونَ أَرْحَلِنَا السَّيْدِيرِ
لِلَّيْلِ بِالْعُنَيْزَةِ ضَوْءَ نَارٍ * تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّعْرَى الْعَبُورِ
إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمَدَهَا زَهَاهَا * سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدُّبُورِ
وَمَا كَادَتْ وَلَوْ رَفَعَتْ سَنَاهَا * لِيُبْصِرَ ضَوْءُهَا إِلَّا الْبَصِيرِ
فَبِتُّ كَأَنِّي بَاكِرْتُ صِرْفًا * مُعْتَقَةً مَحْيَاهَا تَدُورِ
أَقُولُ لِصَاحِبِي هَلْ يُبْلَغُنِي * إِلَى لَيْلِي التَّهَجُّرِ وَالْبُكُورِ

وقرأت عليه لجميل :

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بِذِي النَّضَا * لَبَنَّةً نَارًا فَاجْلَسُوا أَيُّهَا الرُّكْبُ
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي الْقَتَامِ كَأَنَّهَا * مِنَ الْبُعْدِ وَالْأَهْوَالِ جِيبَ لَهَا ثِقْبُ
وَمَا خَفَيْتُ مِنِّي لَدُنْ سَبَّ ضَوْءِهَا * وَمَا هَمَّ حَتَّى أَصَبَحْتُ ضَوْءَهَا يَتَجَبَوُ
وَقَالَ صَحَابِي مَا تَرَى ضَوْءَ نَارِهَا * وَلَكِنْ عَجِلْتَ وَأَسْتَنَاعَ بِكَ الْخَطْبُ
فَكَيْفَ مَعَ الْمِحْرَاجِ ابْصُرْتَ نَارَهَا * وَكَيْفَ مَعَ الرَّمْلِ الْمُنْطَقَةُ الْهَضْبُ

قال أبو علي : الاستناعة : التقدم . والمحراج : موضع .

وأنشد بعض أصحابنا :

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ * مُصَفَّلَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الأصمعي :

وَإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ عِنْدَ ذِي الْحِمَى * عَلَى مَا بَعَيْنِي مِنْ قَدَى لَبَّصِيرُ

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

الزبير عن شيخ قال حدثني رجل من الخضر بالسُّعْدِ - وهو موضع - قال : جاءنا نُصَيْبٌ إِلَى
مَسْجِدِنَا فَاسْتَنْشَدْتُهُ فَأَنْشَدْنَا :

إِلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكِرٍ ضَرِيَّةٍ * اسْتَقَيْتِ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
تَمُرِّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورِ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ الْغَمْرِ
تَقُولُ صِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى * إِذَا هَجَرْتِ أَنْ لَا وِصَالَ مَعَ الْحَجْرِ
فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أُبْدِ سُخْطَةً * وَضَاقَ بِمَا جَمَعْتِ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي
ظَلَمْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكَرَتِي * وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكَرٍ
وَمَا أَنْشُدُ الرَّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً * بَوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
فَقَالَ لِي الرَّعِيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا * فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى دُكْرِ

(١) الذي في باقوت من بدل مع في الموضعين ، وفيه أيضا : المنطق بالهضب ، وعليه ففيه الإقواء ، وهو كثير في أشعار العرب .

والمدار على صحة الرواية .

وقد ذَكَرْتُ لِي بِالكَتِيبِ مُؤَالِفا * قِلَاصَ سَلِيمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبْرِ
فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيْقُهُمْ * نَعَمْ وَفَرِيْقٌ قَالَ وَيَلِكُ مَا نَدْرِي

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الأبيات وأنشدنا:

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيْقُهُمْ * نَعَمْ وَفَرِيْقٌ لَيْمُنُ اللهُ مَا نَدْرِي
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُوتَ بَيْتَهُ * وَعَلَّمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْفَحْرِ حُبًّا وَأَهْلِيهِ * لَيْالٍ أَقَامْتَنَّ لَيْلِي عَلَى الْجَفْرِ
فَهَلْ يَأْتُمُّنِي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتَهَا * وَعَلَّتْ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
وَسَكَّنْتُ مَا بِي مِنْ سَأَمٍ وَمِنْ كَرِي * وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَمِنْ قَتَرٍ^(١)

قال وقرأت على أبي عمر المطرزي قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قال أبو زياد الكلابي : إذا احتبس المطر اشتد البرد ، فإذا مطر الناس كان للبرد بعد ذلك فرسخ أي سكون ، وسُمِّيَ الفَرْسَخُ فرسخًا لأن صاحبه إذا مشى فيه استراح عنه وسكن .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : هذا أبتن من مرقاة الغنم ، والواحدة مرققة ، والمرقة : صوف العجاف ، والمرضى ثمرة أي تبتف .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد للنظار الفقعسي :

فَأَنْ تَرَى فِي بَدَنِي خِفَّةً * فَسَوْفَ تُصَادِفُ حِلْمِي رَزِينًا
وَتَعْجَمُ مِنِّي عِنْدَ الْحِفَافِ * حَصَاةٌ تَقُلُّ شَبَابَ الْعَاجِمِينَا
فَأَيَّاكَ وَالْبَغْيَ لَا تَسْتَتِرُ * حَدِيدَ النَّيُوبِ أَطَالَ الْكُفُونَا
تَوَى تَحْمِلُ السَّمَّ أُنْيَابُهُ * وَحَالَفَ لِيَصْبَأَ مِنِّي عَاكِبِينَا
رَأَتْهُ الْحَوَاةُ الْأُلَى جَرُّوْا * فَلَا يَسْطُورُنَّ إِلَيْهِ الْيَمِينَا

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشي للأعور الشني . قال أبو علي ويقال إنها لأبن خذاق :

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمِيرَةً أَنْ جَارِي * إِذَا ضَنَّ الْمُنْمَى مِنْ عِيَالِي

(١) روى في اللسان مادة « نقر » : من كلال .

قال أبو علي قال أبو بكر: أنكر الرياشي المنمى، وقال: لعلمه حرف آخر، ويروى: المثمر من عيالي. قال أبو علي: المثمر والمنمى واحد في المعنى لأنه يقال: نَمَى المال يَنمِي، ونَمَيْتُهُ أنا وأمَيْتُهُ.

فإني لا أضنُّ على ابن عمي * بنصري في الخطوب ولا نوالي
ولست بقائل قولا لأحظي * بقول لا يصدقُه فعالي
وما التَّقصيرُ قد علمتُ معدُّ * وأخلاقُ الدَّنيَّةِ من خِلاي
وجَدتُ أبي قد أورثه أبوه * خِلالاً قد تُعدُّ من المعالي
فأكرمُ ما تكونُ على نفسي * إذا ما قَلَّ في اللَّزباتِ مالي
فتحسُّ نصرتي وأصونُ عِرْضِي * وتحمُّلُ عند أهلِ الرأى حالي
وان نلتُ الغنى لم أغلِ فيه * ولم أخصُصْ بيجفوتِي الموالِي
ولم أقطعُ أحَّا لأخِ طريفِ * ولم يذُمَّ لظرفتيه وصالي
وقد أصبحتُ لا احتاجُ فيما * بلوتُ من الأمورِ إلى سُؤالِ
وذلك أني أدبتُ نفسي * وماحلتُ الرجالَ ذوى الحِمالِ
إذا ما المرءُ قصر ثم مرَّت * عليه الأربعونَ من الرجالِ

قال أبو علي قال أبو بكر قال الرياشي: الخوالي أشبه

فلم يأتحق بصلحهم فدعه * فليس بلاحقٍ أحرى اللبالي
وليس بزائل ما عاش يوما * من الدنيا يحولُ إلى سفالي

[الكلام على الإبتاع]

قال أبو علي: الإبتاع على ضربين: فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيدا، لأن لفظه مخالف للفظ الأول، وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، فن الإبتاع قولهم: «أسوانُ أتوان» في الحزن، فأسوان من قولهم: أسي الرجلُ يَأْسِي أَسَى إذا حزن، ورجل أسيانٌ وأسوانٌ أى حزين. وأتوان من قولهم: أتوته أتوه بمعنى أتيتُه أتيه، وهى لغة لهذيل، قال قال خالد بن زهير:

يا قوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته من غيب
يَسِّمُ عِطْفِي ويمسُّ ثوبي * كأنني أرببُّه بريب

ويقولون : ما أَحْسَنَ أَتَوَيْدِي الناقَةِ وَأَتَى يَدَيْهَا ، يَعْنُونَ رَجَعَ يَدَيْهَا ، فَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَسْوَأُ أَنْوَانُ حَزِينٌ مُتَرَدِّدٌ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ . وَيَقُولُونَ : عَطَّشَانُ نَطَّشَانُ ، فَنَطَّشَانُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا بِهِ نَطِّيشٌ أَى مَا بِهِ حَرَكَةٌ ، فَعِنَاهُ عَطَّشَانُ قَلْبِي . وَيَقُولُونَ : خَزْيَانُ سَوَانُ ، فَسَوَانُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَوَاءٌ سَوَاءٌ أَى أَمْرٌ قَبِيحٌ ، وَرَجُلٌ أَسْوَأُ وَأَمْرَأَةٌ سَوَاءٌ إِذَا كَانَا قَبِيحَيْنِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «سَوَاءٌ وَأُوْدٌ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ» . وَيَقُولُونَ : شَيْطَانُ لَيْطَانُ ، فَلَيْطَانُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَاطٌ حُبُّهُ بَقْلِي يَلُوطُ وَيَلْبِطُ أَى لَيْصِقُ . وَيَقَالُ : لِلرَّالِدِ فِي الْقَلْبِ لَوَطَةٌ أَى حُبٌّ لَازِقٌ . وَيَقُولُونَ : هُوَ الْوُطُ بَقْلِي مِنْكَ وَأَلْبِطُ أَى الْزُقُ ، وَيَقَالُ : مَا يَلْبِطُ هَذَا بَقْلِي ، وَمَا يَلْتَابُ أَى مَا يَلْصِقُ ، وَيَقَالُ : الْإِطُ الْفَاضِي فَلَانَا بَفْلَانِ أَى الْحَقِيقَةِ بِهِ ، فَعْنَى قَوْلِهِمْ : شَيْطَانُ لَيْطَانُ لَيْطَانُ لَصُوقٌ وَيَقُولُونَ هَنِيءٌ مَرِيءٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي ، فَإِذَا أَفْرَدُوا لَمْ يَقُولُوا إِلَّا أَمْرَانِي ، وَلَمْ يَقُولُوا مَرَانِي . وَيَقُولُونَ عَيْيٌ شَوِيٌّ ، فَالشَّوِيُّ مَاخُودٌ مِنَ الشَّوِيِّ : وَهُوَ رُذَالُ الْمَالِ وَرَدِيئُهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلْنَا الشَّوِيَّ حَتَّى إِذَا لَمْ نَجِدْ شَوِيَّ * أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ

فَعِنَاهُ عَيْيٌ رَذُلٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَاخُودًا مِنَ الشَّوِيَّةِ وَهِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ هَلَكُوا ، وَجَمَعَهَا شَوَايَا ، حَدَّثَنِي بِهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ وَأَنْشَدَنِي :

فَهْمُ شَرِّ الشَّوَايَا مِنْ مَمُودٍ * وَعَوْفٌ شَرُّ مَمْتَعِيلٍ وَحَافِي

ويقولون : عَيْيٌ شَيْيٌ ، وَشَيْيٌ أَصْلُهُ شَوِيٌّ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ عَلَى لَفْظِ الْأَوَّلِ لِيَكُونَ مِثْلَهُ فِي الْبِنَاءِ . وَيَقُولُونَ : عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فَالْأَرِيضُ : الْخَالِيقُ لِخَيْرِ الْجَيْدِ النَّبَاتِ ، وَيَقَالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بِلَادٍ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ * مَدَائِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءِ عَرِيضِ

ويقولون : بَغْنِيٌّ مَلِيٌّ ، وَهُوَ بِمَعْنَى غَنِيٌّ . وَيَقُولُونَ : خَيْيْتُ نَيْيْتُ ، فَالنَّيْتُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَنْبُتُ شَرُّهُ أَى يُظْهِرُهُ ، أَوْ يَكُونَ الَّذِي يَنْبُتُ أُمُورَ النَّاسِ أَى يَسْتَخْرِجُهَا ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَبَّتُ الْبَرَّ أَنْبَتْهَا إِذَا أُحْرَجَتْ نَيْيَّتَهَا وَهُوَ تُرَابُهَا ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ : خَيْيْتُ نَابِيٌّ ، فَقِيلَ : نَيْيْتُ لِحَاوَرَتِهِ لِحَبِيثِ . وَيَقُولُونَ : خَيْيْتُ حَيْيْتُ ، كَذَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْمِيمِ ، وَأَحْسَبُهُ لَعْنَةً فِي نَجِيثِ أَبْدَلِ مِنَ النَّوْنِ مِيمًا وَفَعِلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِنَيْيْتُ لِحَاوَرَتِهِ لِنَيْيْتُ لَمَّا . وَيَقُولُونَ : خَفِيْفٌ ذَفِيْفٌ ،

(١) هو امرؤ القيس كما في اللسان مادة «أرض» .

والذَّيفُ : السَّريعُ ، ومنه سَمِيَ الرَّجُلُ ذُفَافَةً ، وَيُقَالُ : ذَفَّفَ عَلَى الْجَرِيحِ إِذَا أَجْهَزَ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ : قَسِيمٌ وَسِيمٌ ، فَالْقَسِيمُ : الْجَمِيلُ الْحَسَنُ ، يَقَالُ : رَجُلٌ قَسِيمٌ وَإِمْرَأَةٌ قَسِيمَةٌ ، وَالْقَسَامُ : الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ ، وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ :

* يَسُنُّ عَلَى مِرَاغِمِهِ الْقَسَامُ *

وقال العجاج :

* وَرَبِّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُقَسَّمِ *

(١)

أى المُحَسَّنُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ * كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَمْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

أى مُحَسَّنٌ ، وَالْوَسِيمُ : الْحَسَنُ الْجَمِيلُ ، يَقَالُ : رَجُلٌ وَسِيمٌ وَإِمْرَأَةٌ وَسِيمَةٌ ، وَالْمِسْمُ : الْحُسْنُ

وَالْجَمَالُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ قُلْتِ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتِمِ * يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَمِسْمِ

ويقولون : قَبِيحٌ شَقِيحٌ ، فَالشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ إِذَا تَغَيَّرَتْ خُضْرَتُهُ بِحُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ ، وَهُوَ حِينَئِذٍ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ ، وَتِلْكَ البُسْرَةُ تَسْمَى شَقْحَةً ، وَحِينَئِذٍ يَقَالُ : أَشَقَّحَ النَّخْلُ ، فَعَنَى قَوْلُهُمْ :

قَبِيحٌ شَقِيحٌ مَتَاهَى القُبْحِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَشْقُوحٍ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : لِأَشَقَّحَنَّكَ شَقَّحَ الْجَوْزُ

بِالْحَنْدَلِ أَيْ لَأَكْسِرَنَّكَ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ قَبِيحًا مَكْسُورًا ، وَقَالَ اللِّهْيَانِيُّ : شَقِيحٌ لَقِيحٌ ، فَالشَّقِيحُ هَاهُنَا

المَكْسُورُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَاللَّقِيحُ مأخوذ من قولهم لَفَّحَتِ النَّاقَةُ ، وَلَقَّحَ الشَّجَرُ ، وَلَقَّحَتِ الْحَرْبُ ،

فَعَنَاهُ مَكْسُورٌ حَامِلٌ لِلشَّرِّ . قَالَ وَحِكِيُّ عَنِ يُونُسَ : شَقِيحٌ نَابِيحٌ ، فَالنَّبِيحُ مأخوذ من النَّبَاحِ وَمَعْنَاهُ

مَكْسُورٌ كَثِيرٌ الكَلَامِ . وَيَقُولُونَ : كَثِيرٌ بَثِيرٌ ، فَالبَثِيرُ هُوَ الكَثِيرُ مأخوذ من قولهم : مَاءٌ بَثْرٌ أَيْ كَثِيرٌ ،

فَقَالُوا بَثِيرٌ لِمَوْضِعٍ كَثِيرٍ ، كَمَا قَالُوا : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ . وَإِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا .

ويقولون : كَثِيرٌ بَدِيرٌ ، فَالبَدِيرُ : المَبْدُورُ وَهُوَ المَفْرَقُ . وَيَقُولُونَ : كَثِيرٌ بَجِيرٌ ، فَالْبَجِيرُ لَفَةٌ فِي البَجِيلِ ،

وَهُوَ العَظِيمُ ، كَمَا قَالُوا : وَجِلْتُ مِنْهُ وَوَجِرْتُ مِنْهُ . وَيَقُولُونَ بَدِيرٌ عَفِيرٌ ، وَالبَدِيرُ : المَبْدُورُ ، وَالعَفِيرُ :

المَفْرَقُ فِي العَفْرِ وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ المَجْمُوعُ فِي العَفْرِ . وَيَقُولُونَ : ضَبِيلٌ بَبِيلٌ ، فَالبَبِيلُ هُوَ الضَّبِيلُ .

(١) قَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ هُوَ بَاعَثُ بْنُ صَرِيمِ بْنِ الشُّكْرِيِّ ، وَقَبْلَ هُوَ كَتَبَ بْنُ أَرْقَمِ بْنِ الشُّكْرِيِّ قَالَهُ فِي امْرَأَتِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، انْظُرْ

اللِّسَانَ مَادَّةَ «قَسَمٌ» . وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (جُزء ٤ ص ٣٦٥) يَنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ لِبَاعَثُ بْنُ صَرِيمِ بْنِ الْعَبْدِ الْمَعْجَمَةِ وَالتَّاءُ الْمُنْتَاةُ

وَلَا تَرْتَبِنُ .

قال أبو زيد : بَوَّلَ الرَّجُلُ يَبْوُلُ بِالْأَةِ إِذَا ضَوَّلَ . ويقولون : جَدِيدٌ قَشِيبٌ ، فَالْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ .
ويقولون : تَحْيِجُ تَحْيِجُ ، فَالْحَيْجُ : الَّذِي إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ تَحَيَّجَ مِنْ لُؤْمِهِ . ويقولون : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ،
لِلَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
(١)

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَعَمِ الْحُؤَارِ * فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ

فَالسَّلِيخُ : الْمَسْلُوحُ الطَّعْمُ ، وَالْمَلِيخُ الْمَلُوحُ وَهُوَ الْمَزْرُوعُ الطَّعْمُ ، مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَلَخْتُ الْقَمَّ
مِنْ قَمِ الدَّابَّةِ ، وَمَلَخْتُ الْيَرْبُوعَ مِنَ الْبُحْرِ ، وَمَلَخْتُ قَصِيبًا مِنَ الشَّجَرَةِ إِذَا زَرَعْتَهُ زَرْعًا سَهْلًا ، وَالْمَلَخُ
فِي السَّيْرِ : السَّهْلُ مِنْهُ . ويقولون : فَفَيْرٌ وَفَيْرٌ ، فَالْوَقِيرُ : الْمَوْقُورُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : وَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرُهُ ،
وَالْوَقْرَةُ : الْهَزْمَةُ فِي الْعَظْمِ ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

رَأَوَا وَقْرَةً فِي الْعَظْمِ مَنِيَّ فَبَادَرُوا * بِهَا وَعَيْهَا لِمَا رَأَوْنِي أَخِيمَهَا

الْوَعْيُ : أَنْ يَتَجَبَّرَ الْعَظْمُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، وَالْوَعْيُ : أَيْضًا الْقَيْحُ وَالْمِدَّةُ ، يُقَالُ : وَعَى الْجُرْحُ يَعْى
وَعْيًا إِذَا سَالَ مِنْهُ الْقَيْحُ وَالْمِدَّةُ ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي لِأَبِي زَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَمَّا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ * ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا فَا التَّأَمَّا

وَأَخِيمُهَا : أَجْبُنُ عَنْهَا ، يُقَالُ : حَامَ إِذَا جَبَنَ . ويقولون : مَلِيخٌ قَزِيخٌ ، وَأَصْلُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ
فِي الطَّعَامِ ، فَالْقَزِيخُ : الْمَقْزُوحُ ، وَالْمَقْزُوحُ : الَّذِي فِيهِ الْأَفْرَاحُ ، وَالْأَفْرَاحُ : الْأَبْرَارُ ، وَاحِدُهَا قَرِيحٌ ،
وَمَلِيخٌ بِمَعْنَى مَمْلُوحٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَلَخْتُ الْقِدْرَ أَمَلَخْتُهَا إِذَا جَعَلْتَهَا فِيهَا الْمَلْحَ بِقَدْرِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ مَلِيخٌ قَزِيخٌ :
كَامِلُ الْحَسَنِ لِأَنَّ كَمَالَ طَيْبِ الْقِدْرِ أَنْ تَكُونَ مَقْزُوحَةً مَمْلُوحَةً . ويقولون : مُضِيغٌ مُسِيغٌ ، وَالْإِسَاعَةُ :
الْإِضَاعَةُ ، وَنَاقَةُ مَسِيغٍ إِذَا كَانَتْ تَصْبِرُ عَلَى الْإِضَاعَةِ وَالْجَفَاءِ ، وَمَعْنَى أَسَاعَ النَّقَى فِي السِّيَاحِ وَهُوَ الطَّيْنُ ،
قَالَ الْقَطَامِيُّ :

(٢) كَمَا بَطْنَتْ بِالْقَدَنِ السِّيَاعَا *

وَالْأَصْلُ فِيهِ مَا أَنْبَأْتِكَ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ ضِيَاعٍ : سِيَاعٌ ، وَلِكُلِّ مُضِيغٍ : مُسِيغٌ . ويقولون :
وَحِيدٌ حَفِيدٌ ، وَوَاحِدٌ قَاحِدٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَفَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا عَظُمَ سَنَامُهَا ، وَالْقَحْدَةُ : السَّنَامُ ، وَيُقَالُ

(١) هو أشعر الرِّقَابِ الْأَسَدِيُّ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ ، رَاجِعٌ نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ فِي الْلُغَةِ (ص ٧٣) وَقَدْ رَوَاهُ : وَأَنْتَ مَسِيخٌ الْخ .

(٢) فِي نَسْخَةٍ : « كَمَا طَبِئَتْ » وَهِيَ الرَّابِعَةُ الْمَشْهُورَةُ ، وَهَذَا عَجَزٌ بَيْتِ صَدْرِهِ فَلَمَّا أَنْ جَرَى سَمْنٌ عَلَيْهَا *

أَعَدَّتْ أيضًا، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة. ويقولون: أَشْرَأَفْرُ، فَأَلْأَشْرُ: الْبَطْرُ الْمَرْحُ، وكذلك الْأَفْرُ عند ابن الأعرابي. فأما الْأَفْرُ وَالْأَفُورُ فَالْعَدْوُ، يقال: أَفَرَّ يَأْفِرُ أَفْرًا. ويقولون: هَيَّرَ مَدْرًا، فَالْمَدْرُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ، وَالْمَدْرُ: الْفَاسِدُ، مَأخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَدْرَتِ الْبَيْضَةُ تَمْدَرُ مَدْرًا إِذَا فَسَدَتْ، وَمَدْرَتِ مَعْدَنَتُهُ أَيضًا. ويقولون: لَحَزَ لَيْصَبٌ، فَالْحَزُّ: الْبَخِيلُ، وَاللَّيْصَبُ: الَّذِي لَزِمَ مَا عِنْدَهُ، مَأخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَصَبَ الْجِلْدُ بِاللَّحْمِ يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا لَصِقَ بِهِ مِنْ الْهَزَالِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: لَصَبَ السَّيْفُ يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا تَسَبَّ فِي جَفْنِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ. ويقولون: حَقَّرَ نَقِيرًا وَحَقِيرَ نَقِيرًا، وَحَقَّرَ نَقِيرًا، وَأَصْلُ هَذَا فِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، فَالنَّقِيرُ: الَّذِي بِهِ النَّقْرَةُ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فِي شَاكِلَتِهَا وَمَوْحَرِحِذِيهَا، فَيُنْتَقَبُ عُرْفُوبُهَا وَيُدْخَلُ فِيهِ خَيْطٌ مِنْ عَيْنٍ وَيَرْكُ مَعَلَقًا، وَإِذَا كَانَتِ الشَّاةُ كَذَلِكَ كَانَتْ هَيْبَةً عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ الْمَرَارُ الْعَدَوِيُّ:

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ * فَهُوَ يَمِشِي حَظَلَانًا كَالنَّقِيرِ

الْحَظَلَانُ: أَنْ يَمِشِيَ رُويْدًا وَيَطْلَعُ، يُقَالُ: قَدِ حَظَلْتُ تَحْظُلُ حَظَلًا إِذَا طَلَعْتَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: شَاةٌ حَظُولٌ إِذَا وِرِمَ ضَرْعُهَا مِنْ عَالَةٍ فَمَشَتْ رُويْدًا وَطَلَعَتْ، وَأَصْلُ الْحَظْلِ الْمَنْعُ، وَأَشْدُّ يَمْقُوبُ:

تُسَيْرِي الْحَظَلَانَ أَمْ مُحْسِلِمِ * فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَقْدِفِينِي بَدَائِيَا^(١)
فَأَنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ مَتَاعَهُمْ * يَدْمُ وَيَفِي فَارِضِي مِنْ وَعَائِيَا^(٢)
فَلَنْ تَجِدِينِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا * وَلَا حِصْرًا مَاجِبًا شَدِيدًا وَكَأَيَا

الصَّامِرِينَ: الْمَتَاعِينَ الْبَاخِلِينَ، يُقَالُ: صَمَّرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَخِلَ. وَالْحِصْرُ: الْبَخِيلُ أَيضًا، وَأَصْلُ الْحِصْرَةِ شِدَّةُ الْقَتْلِ، يُقَالُ: حَصْرَمَ جَبَلَهُ وَحَصْرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَتَرَاهَا. وَيُقَالُ: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَّرْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ يَمْقُوبُ: الْحَظَلَانُ: مَشَى الْغَضْبَانُ. وَقَالَ يَمْقُوبُ: قَالَ الْفَنَوِيُّ: عَنَزَ نَقْرَةً، وَيَسَّ نَقْرًا، وَلَمْ أَرَ: كَبَشًا نَقِيرًا، وَهُوَ طَلَعُ يَأْخُذُ الْغَنَمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَقِيرٍ مُتَمَّوْنٌ بِهِ: حَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَحَقْرٌ نَقْرًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّقِيرُ الَّذِي فِي النَّوَاةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ حَقِيرًا مُتَمَّوْنًا فِي الْحَقَارَةِ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَجُودٌ. وَيَقُولُونَ: ذَهَبَ دَمُهُ خِضْرًا مِضْرًا، وَخِضْرًا مِضْرًا أَيْ بَاطِلًا، فَالْحِصْرُ: الْأَخْضَرُ، وَيُقَالُ: مَكَانٌ خِضْرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِضْرًا لَعْنَةً فِي نِضْرٍ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ

(١) هذه الأبيات لمنظور الدبيري كما في اللسان مادة حظل . (٢) رواية اللسان: «الباخيلين» .

أن دمه بطل كما يبطل الكلاء الذي يخصده كل من قدر عليه ، ويمكن أن يكون خضر من قولهم : عيش أخضر إذا كان رطباً، ومضراً: أبيض لأن المضر، إنما سمي مضراً لبياضه، ومنه مضرة الطيبخ، فيكون معناه أن دمه بطل طرباً، فكأنه لما لم يثار به فبراق لأجله الدم بقي أبيض، وقال بعض اللغويين : الخصرة بقليلة، وجمعها خضر، وأنشد فيه بيتا لابن مقبل :

تعتادها قرح ملبسونه خفف * ينفخن في برعم الحوذان والخضر

ويقولون : شكس لكس، فالشكس : السبي الخلق، واللکس : العسير . ويقولون : رطب صير مقر، فالصقر : الكثير الصقر، وصقره : عسله ، والمقر : المنقوع في العسل ليبق، وكل شيء أنقعه في شيء فقد مقرته وهو ممقور ومقير، ومنه السمك المقور وهو الذي قد أنقع في الخل ، ويقولون : سغل وغل، قال السغل : المضطرب الأعضاء السبي الخلق، كذا قال الأصمعي، وقال غيره : السغل : السبي الغذاء، فأما الوغل : فالسبي الغذاء لا أعرف فيه اختلافاً، والوغل في قول أبي زيد : المقصر، وفي قول الأصمعي : الداخل في قوم ليس منهم . ويقولون : سمح لجم، فاللمج : الكثير الأكل الذي يلمج كل ما وجده أي يأكله، قال لبيد :

يلمج البارض لجماً في الندى * من مرابع رياض ورجل

ويقولون : نفف لفف، ونفف لفف، واللفف : الحيد الالتفاف . ويقولون : ونح شقن، ونح شقن، ووتبع شقين . فالوتج : القليل والشقن مثله، ويقال : ونحت عطيت، وشقنت وأشقنتها . ويقولون : عابن كابس، فالعابن من عبوس الوجه، وكابس يكبس . ويقولون : حائر بائر، فالحائر : المتحير، والبائر : الهالك، والبوار : الهلاك، وقال أبو عبيدة : رجل بائروبور بضم الباء أي هالك، قال ابن الزبيري :

يارسول أملك إن لسانى * رائق ما فتت إذ أنا بور

ويكون البائر الكاسد، من قولهم : بارت السوق إذا كسدت . ويقولون : حاذق باذق، فباذق يمكن أن يكون لغة في باثق، كما قالوا : قرب حثحات وحدخاذ، ونبيشة ونبيشة لثراب البئر، فكأن الأصل والله أعلم أن رجلاً سقى فأجد وأكثر، فقيل : حاذق باذق أي حاذق بالسقى، باثق للباء . ويقولون : حار يار، وحران يران، وحاز جاز، فالجاز : الذي يحز الشيء الذي يصيبه من شدة

حرارته ، كأنه يترعه ويسأخه مثل اللحم إذا أصابه أو ما أشبهه ، ويمكن أن يكون ياز لغة في جاز ، كما قالوا : الصَّهَارِيحُ وَالصَّهَارِيُّ ، وَصَهْرِيحٌ وَصَهْرِيٌّ ، وَصَهْرِيٌّ لُغَةٌ تَمِيمٌ . وكما قالوا : شِيرَةٌ لِلشَّجَرَةِ وَحَقَرُوهُ فَقَالُوا : شُيْرَةٌ ، قَالَ الرِّيشِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَمَا يَوْمًا عِنْدَ الْمُفَضَّلِ وَعِنْدَ الْأَعْرَابِ فَقُلْتُ : أَهْمُ يَقُولُ شِيرَةً ؟ فَقَالُوا ، فَقُلْتُ لَهُ قُلْ لِمَ يُحَقَّرُونَهَا ، فَقَالُوا : شُيْرَةٌ . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الْهَيْثِمِ تَقُولُ : شِيرَةٌ ، وَأَنْشَدَتْ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى * فَأَبْعَدُكُنَّ اللَّهُ مِنْ شِيرَاتِ

فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْهَيْثِمِ صَغَّرِيهَا ، فَقَالَتْ : شُيْرَةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَاءً ، كَمَا قَالُوا : مَدَحْتُهُ وَمَدَحْتُهُ ، وَالْمَدْحُ وَالْمَدَّةُ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ يَاءً ، كَمَا أَبْدَلُوا فِي هَذِهِ وَهَذِي ، وَهَذَا الْإِبْدَالُ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَقَدْ حَكَى الرَّوَّاسِيُّ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بِأَقْلَاءِ هَارٍ ، وَيَقُولُونَ : خَاسِرٌ دَابْرٌ ، وَخَاسِرٌ دَامِرٌ ، وَخَسِرٌ دَمِرٌ ، وَخَسِرٌ دَبْرٌ ، فَالِدَابِرُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي الدَّامِرِ وَهُوَ الْهَالِكُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الَّذِي يَدْبُرُ الْأَمْرَ أَيْ يَتَّبِعُهُ وَيَطْلُبُهُ بَعْدَ مَافَاتِ وَأَدْبَرِ ، وَمِنْهُ قَيْلٌ لِهَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِي بَعْدَ الثَّرْيَا : الدَّبْرَانُ ، لِأَنَّهُ يَدْبُرُ الثَّرْيَا ، وَمِنْهُ الرَّأْيُ الدَّبْرِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي إِلَّا عَنِ الدَّبْرِ ، يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا أَيْ فِي آخِرِهَا ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الْمَاضِي الذَّاهِبُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمَعَهُمْ * بَصْهَابَ هَامِدَةَ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

أَيِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي : وَيَقُولُونَ : ضَالٌّ تَالٌ ، فَالتَّالُ : الَّذِي يَسْتَلُّ صَاحِبَهُ أَيْ يَصْرَعُهُ ، كَأَنَّهُ يُغْوِيهِ فَيُنْقِيهِ فِي هَلَكَةٍ لَا يَنْجُو مِنْهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتَلَّهُ لِيُحْيِيَنَّ) . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ : كُلُّ شَيْءٍ أَلْقَيْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا لَهُ جُزْءٌ فَقَدْ تَلَّاهُ ، وَمِنْهُ سَمَى التَّلُّ مِنَ التَّرَابِ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : رُحٌّ مِثْلٌ إِنَّمَا هُوَ مِفْعَلٌ مِنَ التَّلِّ ، وَأَنْشَدَ :

فَرَابِنُ قَهْوَسِ الشُّجَا * عٌ يَكْفُهُ رُحٌّ مِثْلُ

يَعْدُو بِهِ خَاطِي الْبِضِّ * بَعْدُ سَمِعْتُ أَرْزَلُ

خَاطِي : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالْبِضُّ : اللَّحْمُ . وَيَقُولُونَ : جَائِعٌ نَائِعٌ ، فَالنَّاعُ فِيهِ وَجْهَانُ : يَكُونُ الْمُتَنَائِلُ ، أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِرَاجِزٍ :

* مَيْالَةٌ مِثْلُ الْقَضِيبِ النَّاعِ *

و يكون العَطَشَان . و قرأت علی أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه :
 لَعْمَرُ بِنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا * صُدُورَ الْحَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّبَاءِ
 يعنى : الرَّمَاحَ العِطَاشَ . و يقولون : سَادِمٌ نَادِمٌ ، فالسَادِمُ : المهموم ، و يقال : الحزين ، و يقال :
 السَّدَمُ : الغضب مع هم ، و يقال : غيظ مع حُزْن . و يقولون : تَافَهُ نَافَهُ ، فالنافه : القليل ، و النافه :
 الذى يُعْجِي صاحبه ، أنشد أبو زيد :

وَلَنْ أَعُودَ بَعْدَهَا كَرِيًّا * أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيًّا

* والعَزَبُ المُنْفَعَةُ الأُمِيًّا *

وقال : الأُمِيُّ : العَبِيُّ القليل الكلام . و المُنْفَعَةُ : الذى قد نفَّهه السَّيرُ أى أعياه ، و يكون النافه المُنْفَعِيَّ
 فى نفسه . و يقولون : أَحْمَقُ تَأَكُّ وَفَاكُّ ، فَتَأَكُّ مَنْ قَوْلِهِمْ : تَأَكُّ الشَّيْءَ يَتَكَّهُ تَكًّا إِذَا وَطِئَهُ حَتَّى
 يَتَسَدَّخَهُ ، و لا يكون ذلك الشئ إلا لَبِنًا مثل الرُّطْبِ والبِطِيخِ وما أشبههما ، والأحمق مُولَعٌ بوطء
 أمثالهما ، و فَاكُّ : من الفَكَّةِ وهو الضَّعْفُ ، قال الشاعر :

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الإِدْهَانِ والفَكَّةِ والهَاجِ

وقال ابن الأعرابى : شيخ تَأَكُّ وَفَاكُّ ، فمعناه أن الشيخ لضعفه إذا وَطِئَ لم يقدر أن يَتَسَدَّخَ
 غير الشئ إلا لَبِنًا ، و فَاكُّ : هَرِمٌ ، و قد فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا وَفُكُوكًا فهو فَاكُّ ، و يقال : عَزَّ فَاكَّةً ، و نَمِجَّةً
 فَاكَّةً . و يقولون : سَاعِغٌ لَائِعٌ ، وَسَبِغٌ لَبِغٌ ، فَاللائعُ : الذى لا يَتَبَيَّنُ نَزْوُهُ فى الخَلْقِ من سهولته ، و قال
 أبو عمرو : الأَلْبِغُ : الذى لا يبيِّن الكلام ، و امرأة لَبِغَاءُ ، فأصلها من لاغٍ يلبِغُ ، و ان كان لا يصل
 إلى الآخر لاغٍ و يلبِغُ . و يقولون : مَائِقٌ دَائِقٌ ، فالدائِقُ : المالك حُمُقًا ، كذا قال أبو زيد ، فأما الدَائِقُ
 بالنون فالساقط المهورول من الرجال ، كذا قال أبو عمرو ، و أنشد :

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ والبَخَانِيقِ * قَتَلَن كُحْلٌ وَاِمِيقِ وعَاشِقِ

* حَتَّى تَرَاهُ كَالسَّلِيمِ الدَّائِقِ *

قال أبو على : البَخَانِيقُ : البرَاقِعُ الصَّغَارُ ، واحداها بَخْنِيقٌ . و يقولون : عَكَ أَكَ ، فالعَكُّ والعَكَّةُ
 والعَكِيكُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، والأَكُّ والأَكَّةُ : الحَرُّ المُتَعَدِّمُ . يقال : يوم دُوَأَكَ ، والأَكُّ أيضا : الضَّيْقُ .

قال رؤبة :

تَفَرَّجَتْ أَكَّانَهُ وَعَمَّمَهُ * عن مستثير لا يرد قسمه

ويقال : أَكَّه يُرْكُهُ أَكًّا إِذَا زَحَمَهُ، وَالزَّحَامُ : تَضْيِيقٌ . ويقولون : كَرَّزٌ، فَالزُّزُ : اللّاصِقُ بالشئِ، من قولهم : لَزَزْتُ الشئَ بالشئِ إِذَا الصَّقْتَهُ بِهِ وَقَرَّنتَهُ إِلَيْهِ، وَالعَرَبُ تقول : هَوَّلَزَازُ شَرًّا، وَلَزِيْزُ شَرًّا، وَلَزُ شَرًّا . ويقولون : فَدَمٌ لَدَمٌ، فَالْفَدَمُ : العَيْبُ البَلِيدُ، وَيُقَالُ : الجَبَانُ، وَاللَّدَمُ : المَلْدُومُ وهو المَلْطُومُ، كما قالوا : ماء سَكَبٌ أَي مَسْكُوبٌ، ودرهم ضَرَبَ أَي مَضْرُوبٌ، أَبَدَلتِ الطاء دالا لتشاكل الكلام .

ويقولون : رَعَمًا دَعَمًا سِنَمًا، فَالِدَعْمُ وَالِدَعْمَةُ : أَن يَكُونَ وَجْهُ الدابة وَجَاحًا لَهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ وَيَكُونُ وَجْهَهَا مِمَّا يَلِي بِجَافِلِهَا أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ سائرِ جَسَدِهَا، فَكانَهُ قال : أَرعَمَهُ اللهُ وَسَوَدَ وَجْهَهُ ؛ وَيَمكِنُ أَن يَكُونَ الدَّعْمُ : الدُّخُولُ فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ مِنْ قولهم : أَدعَمْتُ الحَرْفَ فِي الحَرْفِ، وَأَدعَمْتُ الجِمامَ فِي فَمِ الفرسِ ؛ فإِما سِنَمٌ فَلَا أَعْرِفُ لَهُ أَشْتِقاقًا، وَسألتُ عَنْهُ جَمِيعَ شَيْوخِنَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ سِيَبُويه فِي الأَبْنِيَّةِ، وَكانَ مِشائِحُنَا يَزعمُونَ أَن كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ النِّحْوِ صَحَّفَ فِي هَذَا الحَرْفِ فِي كِتابِ سِيَبُويه، فَقالَ : سِنَمٌ بِالعينِ غَيْرِ المَعْجَمَةِ، وَالذِي رَوَى ذَلِكَ لَهُ وَجْهُ مِنَ الأَشْتِقاقِ وَهُوَ أَن تَجْعَلَ المِيمَ زائِدَةً، كما أَنها فِي زُرْقِيمٍ وَسُتَيْمٍ وَجَلْهَمَةٍ، وَيَكُونُ أَشْتِقاقُهُ مِنَ الشَّاعَةِ كَأنَّهُ قالَ : أَرعَمَهُ اللهُ وَأَدعَمَهُ اللهُ وَسَنَعَ بِهِ . وَيقولون : فَعَلتُ ذَلِكَ عَلى رَعْمِهِ وَسَنَعِهِ . وَيقولون : رَطَبٌ تُعَدُّ مَعَدُّ، فَالتُّعَدُّ : اللَّيْنُ، وَالْمَعَدُّ : الكَثِيرُ الحَلِيمُ الغالِظُ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ بنُ دَرِيدٍ يَقولُ : أَشْتِقاقُ المَعَدَّةِ مِنْ هَذَا؛ وَيَمكِنُ أَن يَكُونَ المَعَدُّ المَعْمُودُ وَهُوَ المِتْرُوعُ المَأخُودُ، فَأَقِيمِ المِصدرَ مَقامَ المَفْعُولِ، كما قالوا : هَذَا دَرهمُ ضَرَبَ الأَميرُ أَي مَضْرُوبُ الأَميرِ، وَيَكُونُ مِنْ قولهم : مَعَدَّتُ الشئَ إِذا نَزَعْتَهُ وَأَفْلَعْتَهُ . وَيقولون : صررتُ بِالرَّحِ وَهُوَ صرْكُوزٌ فَامْتَعَدَّتُهُ فَيَكُونُ مَعْناهُ عَلى هَذَا رُطْبٌ لَيِّنٌ مِتْرُوعٌ مِنَ الشَّجَرَةِ لَوَقْتِهِ .

ويقولون : أَحْمَقُ يَبْلُغُ يَبْلُغًا، قال أبو زيد : المَلْبُغُ : الَّذِي يَسْقُطُ فِي كِلامِهِ كَثِيرًا؛ وَقالَ ابنُ الأَعرابِيِّ : يُقالُ : يَبْلُغُ وَيَبْلُغُ، وَقالَ أبو عبيدة : البَلْبُغُ : البَلْبُغُ بِفَتْحِ الباءِ، وَقالَ غَيرُهُ : البَلْبُغُ وَالْبَلْبُغُ : الَّذِي يَبْلُغُ ما يَريدُ مِنْ قولٍ أَوْ فِعْلاً . وَالْمَلْبُغُ : الَّذِي لا يَبالي ما قالَ وما قِيلَ لَهُ، هَكَذا قالَ أَبُو زَيدٍ؛ وَقالَ أَبُو صَيدَةَ : المَلْبُغُ : الشَّاطِرُ . وَأَبُو مَهْديٍّ الأَعرابِيُّ هُوَ الَّذِي سَمَّى عَطَاءً مَلْبُغًا . وَيقولون : حَسَنٌ بَسَنٌ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : يَجوزُ أَن تَكُونَ النونُ فِي بَسَنٍ زائِدَةً، كما زادوا فِي قولهم : امْرَأَةٌ حَلْبَنٌ وَهِيَ الخَلابَةُ، وَناقِبَةُ

عَلَجَنُ مِنَ التَّلْعَجِ وَهُوَ الْغَلَطُ . وَأَمْرَأَةٌ سَمِعَتْ نَظْرَانَةً وَسَمِعَتْ نَظْرَانَةً إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ ، فَكَانَ الْأَصْلُ فِي بَسَنِ بَسًا ، وَبَسٌّ مَصْدَرٌ بَسَسْتُ السَّوِيْقَ أَبَسُهُ بَسًا فَهُوَ مَبْسُوسٌ إِذَا لَتَّهَ بَسَمَنٌ أَوْ زَيْتٌ لِيَكْجُلَ طَبِيْهُ ، فَوُضِعَ الْبَسُّ مَوْضِعَ الْمَبْسُوسِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، كَمَا قُلْتُ : هَذَا دَرَاهِمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ تَرِيدَ مَضْرُوبَهُ ، ثُمَّ حُدِفَتْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ النَّوْنُ وَبَيَّ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ ، فَعِنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الْحُسْنُ ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْ تَكُونَ النَّوْنُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ ، لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ تُبَدَّلُ مِنْهَا الْيَاءُ مِثْلَ تَطَنَيْتُ وَتَقَضَّيْتُ وَأَشْبَاهَهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى ، فَلَمَّا كَانَتْ النَّوْنُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ ، أُبْدِلَتْ مِنَ السَّيْنِ إِذَا مَذْهَبِهِمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَاخِرَ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ وَتَكُونَ مِثْلَ حَسَنِ . وَيَقُولُونَ : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فَعَمَلٌ بِقَسَنٍ مَا عَمِلَ بِبَسَنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالْقَسُّ : تَتَّبَعُ الشَّيْءُ وَطَابُهُ ، فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَيْ مَتَّبَعٌ مَطْلُوبٌ . وَمِنْ الْإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ : لِحْمِهِ خَطَا بَطَا ، وَبَطَا بِمَعْنَى خَفَا وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وَيَقُولُونَ : بَطَا يَبْطُو إِذَا كَثُرَ لِحْمُهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : خَطَيْتُ وَبَطَيْتُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَيْ زَادَتْ عِنْدَهُ . وَسِثْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” الصَّدُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ الْهَيْبَةُ وَالْمُلْحَةُ وَالْحَمِيَّةُ ” فَقَالَ : يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْمُلْحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَلَّحْتَ الْإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ ، فَكَأَنَّهُ يُعْطَى الزِّيَادَةَ وَالْفَضْلَ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَكْتَمُونَ ، فَأَكْتَمُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : كَتَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَقَبَّضَ وَأَنْضَمَ ، قَالَ : وَيُقَالُ : كَتَبَ كَتَمًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءُوا أَجْمَعِينَ مِنْضَمِّينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، فَأَبْصَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَبَّصَعَ الْعَرَقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّخَ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :

* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَبْصَعُ *

أَيْ يَسِيلُ سَيْلَانًا لَا يَنْقَطِعُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَرَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ يَتْبَعُ أَيَّ يَسِيلُ شَيْئًا لَا يَنْقَطِعُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ يَتْبَعُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ . وَالْحَمِيمُ الْعَرَقُ . وَتَبَّعَهُ سَيْلَانَهُ وَرَشَّخَهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَجْمَعُونَ مُتَّبَاعُونَ لَا يَنْقَطِعُ بَعْضُهُمْ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ . وَيَقُولُونَ : ضَيَّقُ لَيْقٌ ، فَالضَّيِّقُ : اللَّاصِقُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ ضَيْقٍ ، وَاللَّيْقُ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَأَقَاتِ الدَّوَاءُ إِذَا التَّصَقَّتْ ، وَلَأَقَاتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا أَيَّ لَصِقَتْ بِقَلْبِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا أَعْرِفُ : ضَيِّقٌ عَيْقٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَإِنَّ قِيلَ : ضَيِّقٌ عَيْقٌ فَهُوَ صَوَابٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا لَأَقَاتِ الْمَرْأَةُ

عند زوجها ولا عاقبت أي لم تلصق بقلبه. ويقال: عَفْرِيْتُ نَفْرِيْتُ، وَعَفْرِيَّةٌ نَفْرِيَّةٌ، فَعَفْرِيْتُ فَعْلِيْتُ مِنَ الْعَفْرِ، يريدون به شِدَّةَ الْعَفَارَةِ، ويمكن أن يكون عَفْرِيْتُ فَعْلِيَّتًا مِنَ الْعَفْرِ وهو التراب، كأنه شديد التعفير لغيره أي التَّمْرِيعُ له؛ وَنَفْرِيْتُ فَعْلِيْتُ مِنَ النَّفْرِ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره. ويقال: إنه لَمُعِفْتُ مُلْفِتٌ، فَاْلَمُعِفْتُ: الذي يَعْفُتُ الشَّيْءَ أَي يَدْفُهُ وَيَكْسِرُهُ، ويقال: عَفَّتْ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، وَالْمُلْفِتُ مثله في المعنى، يقال: أَلْفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ؛ ويجوز أن يكون الْمُلْفِتُ الذي يَلْفِتُ الشَّيْءَ أَي يَلْوِيهِ، يقال: لَفَّتْ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي، وأنشد أبو بكر بن دريد:

* أَسْرَعُ مِنْ لَفَّتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدِي *
 * * *

يقال: لَفَّتُ الشَّيْءَ إِذَا عَصَدْتَهُ، وَكُلُّ مَعْصُودٍ مَلْفُوتٌ، وَمِنْهُ اللَّفِيَّةُ وَهِيَ الْعَصِيدَةُ، وَالْعَصْدُ: اللَّيْءُ. وَيَقُولُونَ: سَبَّحَلُ رِبْجَلٌ، فَالسَّبَّحَلُ: الضَّحْمُ، يقال: سَقَاءُ سَبَّحَلٌ وَسَبَّحَلٌ وَسَبَّحَلٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَنَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْتَمًا فَقَالَتْ:

سَبَّحَلَةٌ رِبْجَلَةٌ * تَمِي نَبَاتِ النَّخْلَةِ

وقال أبو زيد: الرَّبْجَلَةُ: الْعَظِيمَةُ الْجَيْدَةُ الْخَلْقُ فِي طُوبَى، وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ: أَيُّ الْإِبِلِ خَيْرٌ، فَقَالَتْ: السَّبَّحَلُ الرَّبْجَلُ، الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ. وَالرَّبْجَلُ مِثْلُ السَّبَّحَلِ فِي الْمَعْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِسَيْفٍ:

وَمَلِكًا رِبْجَلًا * يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا

يُرِيدُ مَلِكًا عَظِيمًا. وَيَقُولُونَ فِي صِفَةِ الذُّبِّ: سَمَّلَعٌ هَمَّاعٌ، وَهَمَّاعٌ: السَّرِيعُ، وَكَذَلِكَ السَّمَّلَعُ؛ أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِبَعْضِ الرُّجَازِ:

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَّعَ * وَالشَّاءُ لَا تَمِشِي عَلَى الْهَمَّاعِ

تَمِشِي: تَمِي. قَالَ: وَالْفَمَّعَةُ: زَجْرٌ مِنْ زَجْرِ الْغَنَمِ. وَيَقُولُونَ هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَّادًا سَرَمَّادًا، وَمَعْنَاهَا كُلُّهَا وَاحِدٌ.

*
 * *

قال وحديثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال: سمعت أعرابيا يذم مدينة دخلها وهو يقول: نزلت بذلك الوادي، فإذا ثياب أحرار على أجساد عبيد، إقبال حطهم، إدارار حط الكرام.

[سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن هم]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال :
أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل ، فتعجل إلى الحى فلقية ثلاث
نسوة يسألن عن آبائهن فقال : لتصف كل واحدة منكن أباه على ما كان ، فقالت إحداهن : كان أبى
على شقاء مقاء ، طويلاً الأثناء ، تمطق أنثاها بالعرق ، تمطق الشيخ بالمرق ، فقال : نجا أبوك .
فقالت الأخرى : كان أبى على طويل ظهرها ، شديد أسرها ، هاديا شطرها ، فقال : نجا أبوك .
فقالت الأخرى : كان أبى على كزة أنوح ، يروها لبن اللئوح ، قال : قتل أبوك . فلما أنصرف الفل
أصابوا الأمر كما ذكر .

قال أبو على : الشقاء : الطويلة . وكذلك المناء ، والمق : الطول ، ورجل أشق أمق إذا كان
طويلاً . والنق : كل عظم فيه نخ ، وجمعه أنقاء ، والتمطق : التدوق وهو أن يطبق إحدى الشفتين
على الأخرى مع صوت يكون بينهما ، والأسر : الخلق ، قال الله عز وجل : (وسدنا أسرهم)
والهادى : العنق . والأنوح : الكثير الزحير في جريه ، يقال منه : أنح يأنح أنوحاً ، وهو ذم في الخيل ،
أنشد يعقوب :

جرى ابن ليلي جرية السبوح * جرية لاواين ولا أنوح

✱
✱

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح :
وفي عروة العذرى إن مت أسوة * وعمرو بن عجلان الذى قتل هند
وبى مثل ما ماتا به غير أنى * إلى أجل لم يأتى وقته بعد
هل الحب إلا عبرة بعد عبرة * وحر على الأحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا ليل كلما * بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

(١) البيت للعجاج كما في مجموع أشعار العرب (جز ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين ونصهما :

هنا وهنا وعلى المنجوح * جرى ابن ليلي جرية السبوح
جربة لا كاب ولا أزوح * نافي العزاز منهب بيوح

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
المثالي ليزيد المهلبى :

لا تخافى إن غبت أن تناسا * لك ولا إن وصلتنا أن تملأ
إن تبيسي عنا فسقيا ورعيا * أو تحلى فينا فأهلا وسهلا

[جملة من أمثال العرب]

قال أبو علي قال أبو زيد : من أمثال العرب : «لَأُفْشَنُكَ فَشَّ الْوُطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا
راه منتفخاً من الغضب أى لأذهبن أنتفاخك، يقال : فششتُ الوطْبَ أفشهُ فشا إذا حلت وكأه
وهو منفوخ فيخرج منه ما فيه من الريح . وقال الأصمى من أمثالم : «هما كعكتى عير» يقال
للشدين المستويين، ويقال : «هما كركبتى البعير» ودومته، ويقال : «سواسية كأسنانِ الحمار»
مثله، وسواسية : مستوون، ولم يعرف الأصمى لسواسية واحدا . ويقال : «هم كأسنانِ المشط» .
قال الهيماني : يقال : انتقع لونه، واستقع لونه من السفعة وهى السوداء، واهتقع لونه، والتمع لونه،
والثمي لونه، واستقع لونه، والتقع، واستتقع، وابئسر، والتهم، وانثسف، وانثسف .

[ما يقال فى الداء على الإنسان]

وقال الهيماني : ويقال فى الداء على الإنسان : ماله عير ومهبر، وحرب وحرب ورجل، قال :
ورجل من الرجلّة؛ قال أبو علي : وعير من العبرة، وحرب من الحرب، والحرب : السلب، وكان
أبو بكر بن دريد يقول : اشتقاق الحرب من الحرب . وقال الهيماني يقال : أم وعام، قام : ماتت
امرأته . قال أبو علي : وعام : اشتهى اللبن، يراد بذلك ذهبت إبله وغنمه فعام الى اللبن . قال :
ويقال : ماله مال وعال، فال : جار، وعال : افتقر . ويقال : ماله شرب بلزن ضاحج أى فى ضيق
مع حرّ الشمس . قال أبو علي : اللزن : الضيق . والضاحج : البارز للشمس الذى لا يستره شىء .
قال ويقال : ماله أحر الله صداه أى أعطش الله هامته . قال أبو علي : ومعنى هذا الكلام أى قتل
فلم يثأر به، لأن العرب تزعم أن القتل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره :
اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله، ومنه قول ذى الإصبع العدوانى :

يا عمرو إلا تدع شئى ومنقصتى * أضربك حتى تقول الهامة اسقونى

يعنى رأسه . ويقولون : ماله أبلأه الله بالحرّة تحت القرة أى العطش والبرد . قال أبوعلی : الحرّة : حرارة الجوف من العطش ، قال الشاعر :

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ * ماءً بجمير إذا ناجودها برداً
من ابن مامة كعب ثم عى به * زو المنيّة الأحرّة وقدى

قال أبوعلی : يريد عى به . والزو : الهلاك . قال : ويقولون : ماله ورأه الله ، والورى : سُعالٌ يقيء منه دماً وقَيْحاً . والعرب تقول للبيض إذا سعل : وريراً وقُحاً ، فالقحاب : السعال . وللهيب إذا عطس : عُمرّاً وشباباً . قال أبوعلی : الورى مصدر، والورى الأسم؛ قال الليثاني : وحكى عن أبي جعفر قال : العرب تقول : يفیه البرى - وهو التراب - ومعى خيبراً - أى خيبر - فإنه خيبراً أى ذو خيبر .

[وصف أكرم الإبل]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : قيل لأمرأة من العرب : أى الإبل أكرم ؟ قالت : السريعة الدرّة ، الصبور تحت القرة ، التى يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرّة . قالت الأخرى : نعمت الناقة هذه ، وغيرها أكرم منها ، قيل : وما هى ؟ قالت : الهموم الرّموم ، القطوع للديموم ، التى ترعى وتسوم ، أى لا ينعما مرّها وسرعتها أن تأخذ^(٢) الكلاب فيها ؛ والرّموم : التى لا تبتغى شيئاً ، والهموم : الغزيرة .

[وصف سعيد بن العاص لنفسه]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : قال سعيد بن العاص : ما ستمت رجلاً مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمته بركبتي ، ولا كلفتُ ذا مسلتى أن يبدل ماء وجهه فيرثع جبينه رثع السقاء .

[شعر عبد الرحمن بن حسان في رجل سأله حاجة فلم يقضها وقضاها آخر]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري عن ابن عائشة قال : سأل عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فقصر فيها فسألها غيره فقضاها ، فكتب عبد الرحمن الى الأول :

(١) هومامة الإيادى أبو كعب ، ووقدى مثل جمزى أى تنوقد ، والناجود : دنّ النحر . (انظر اللسان) .

(٢) هنا بياض بالأصل ، ولعله أن تأخذ الرعى .

دُمِيتَ ولم يُحَمَّدْ وأدركتُ حاجتي * تَوَلَّى سِوَاكُمْ شُكْرَهَا وَأَصْطَبَانَهَا
أَبِي لَكَ فِعْلَ الْخَيْرِ رَأَى مُقْصِرًا * وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بِأَعْمَارِهَا
إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً * عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِسُوءِ أَطَاعَهَا

[تعريض بعض الأعراب لابنه وقد أسرلنحو بعد أن اشتط أسروره في الفداء]

وقرأتُ على أبي عمر المَطَّرِزِ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : أَسْرَتْ طَيْبٌ رَجُلًا
شَابًا مِنَ الْعَرَبِ قَدِيمَ أَبِيهِ وَعَمَّهُ ابْنَدِيَاهُ فَاسْتَطْوَا عَلَيْهِمَا فِي الْفِدَاءِ فَأَعْطَا لِمَنْ عَطِيَةٌ لَمْ يَرْضَوْهَا ، فَقَالَ
أَبُوهُ : لَا ، وَالَّذِي جَعَلَ الْفِرْقَدَيْنِ يُسَيِّانَ وَيُصْبِحَانِ عَلَى جَبَلِي طَيْبٌ لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا عَطَيْتُكُمْ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَا .
فَقَالَ الْأَبُ لِلْعَمِّ : لَقَدْ أَلْقَيْتُ إِلَى ابْنِي كَلِمَةً ، لئن كَانَ فِيهِ خَيْرٌ لَيَنْجُونَ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ نَجَا وَأَطْرَدَ قِطْعَةً
مِنْ إِبْلِهِمْ ، فَكَانَ أَبَاهُ قَالَ لَهُ : الزَّمِ الْفِرْقَدَيْنِ عَلَى جَبَلِي طَيْبٌ ، فَإِنِهَامَا طَالَعَانِ عَلَيْهِمَا وَهَمَا لَا يَفِيئَانِ عَنْهُ .
وَهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَرِثُ فِي الْمِيرَاثِ ، وَالْإِرْثُ فِي الْحَسَبِ . وَقَالَ : إِذَا نَمَتَ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ نَوْمَةً ثُمَّ قَتَّ فِتْلَكَ النَّاشِئَةَ . قَالَ وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُعِمٌّ مُلِمٌّ أَيْ يَعْمُ الْقَوْمَ وَيَجْمَعُهُمْ .

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

ثَلَاثَةٌ أَبْيَاتٍ فَبَيْتٌ أَحْبَبُهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي
فَيَأْيُهَا الْبَيْتُ الَّذِي حِيلَ دُونَهُ * بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ وَأَهْلَكَ مِنْ أَهْلِ
بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ دُخُولُكَ لَدَّةً * وَظِلُّكَ لَوْ يُسْطَاعُ بِالْبَارِدِ السَّهْلِ

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي فَلَمْ أَجِدْ * عَلَيْهِمْ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مُعْوَلًا
وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الْفَنَى * وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَا جَدَّ الْعَمُّ مُحْوَلًا
يَمْنُونَ إِنْ أَعْطُوا وَيَبْغُلُ بَعْضُهُمْ * وَيَحْتَسِبُ عَجْزًا سَكْتَةً إِنْ تَجَمَّلَا
وَيُزِرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ * وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا^(١)
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَأَى بِنَفْسِهِ * حَوَاشِيَّ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَتَمَوَّلَا

(١) أحول : من الحول وهو الخلق ودقة النظر والقدرة على التصرف .

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا * فِي كُلِّ حَالٍ هُوَ الْمُسْتَرْزُقُ الْوَزِيرُ
فَلَيْسَ مَا يَجْمَعُ الْمُتْرَى بِحَيْثِهِ * وَلَيْسَ بِالْعَجْزِ مَنْ لَمْ يُثِرْ بِفَقْرِهِ
إِنَّ الْمَقَاسِمَ أَرْزَاقُ مُقَدَّرَةٌ * بَيْنَ الْعِبَادِ فَحَرُومٌ وَمُدْحَرُ
فَأَرْزَقْتَ فَإِنَّ اللَّهَ جَالِبُهُ * وَمَا حُرِّمْتَ فَاصْبِرِي بِهِ الْقَدَرُ
فَاصْبِرِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُنْقِضًا * عَنِ الدَّنَاءَةِ إِنْ الْحُرَّ يَصْطَبِرُ
وَلَا تَبَيِّنْ ذَا هَمِّ تَعَالَاهُ * كَأَنَّهُ النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِرُ
عَلَى الْفَرَاشِ لِنُورِ الصُّبْحِ مُرَقَّبًا * كَأَنَّ جَنبِكَ مَغْرُوزٌ بِهِ الْإِبْرُ
فَأَلْهِمْ فَضْلَ وَطُولَ الْعَيْشِ مُنْقَطِعًا * وَالرِّزْقَ آتِ وَرَوْحَ اللَّهِ مُتَنْظِرُ

قال أبو علي: الرُّوحُ : السُّرُورُ والفرح ، قال الله عز وجل : (فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ) والرَّيْحَانُ : الرزق .

[أحسن ما سمع في المدح والهجو]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي يعني المبرد قال قال سعيد بن سلم :

مدحني أعرابي بيتين لم أسمع أحسن منهما :

أَيَا سَارِيًّا بِاللَّيْلِ لَا تَخْشِ ضَلَّةً * سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلَادٍ
لَنَا مُقَرَّمٌ أَرَبِيٌّ عَلَى كُلِّ مُقَرَّمٍ * جَوَادٌ حَتَّى فِي وَجْهِهِ كُلِّ جَوَادٍ

فأغفلت صلته فهجاني بيتين لم أسمع أحجى منهما، وهما قوله :

لِكُلِّ أَحْمَى مَدْحٍ ثَوَابٌ عَلِمْتَهُ * وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابُ
مَدَحْتُ ابْنَ سَلِيمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْزَةٌ * فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابُ

قال وأنشدنا أحمد يحيى :

قَدْ مَرَرْنَا بِمَالِكٍ فَوَجَدْنَا * هُوَ سَخِيًّا إِلَى الْمَكَارِمِ يَبِي
وَرَحَلْنَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَلِيمٍ * فَإِذَا ضَيْفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَرِي

يرعى بنفسه أى يموت .

وَإِذَا حُبْرُهُ عَلَيْهِ سَيَكْفِي * كَلَّهِمُ اللَّهُ مَا بَدَا ضَوْءُ نَجْمِ

وإذا خاتم النبي سُلَيْمًا * نَبِيٍّ دَاوُدَ قَدْ عَلَاهُ بَحْمًا
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِمَجْدٍ * وَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِدَمٍّ



قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى ، قال أبو علي : وقرأت هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد — والألفاظ في الروایتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله — وقال أبو بكر هي لسالم ابن وايسة :

أُحِبُّ الْفَتَى بِنَيْيِ الْفَوَاحِشِ سَمِعُهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ
سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لِابْسِطًا أَدَى * وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا مُجْرًا
إِذَا مَا أَنْتَ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَلًا لَزُلَّتِهِ عُدْرًا
غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ * فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنَى قَرَأَ

[قصيدة الأفوه الأردى التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... البيت]

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله أنشدنا أبو علي العتري للأفوه الأودي : — قال أبو علي :
وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر الأفوه ، وأسمه صلالة بن عمرو ويكنى أبا ربيعة —
فِينَا مَعَاثِرٌ لَمْ يَنْبُوا قَوْمِهِمْ * وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا
وروى أبو بكر بن الأنباري : ”منا معاثر لن يبنوا“ .
لَا يَرشُدُونَ وَلَنْ يَرْعُوا لِمُرشِدِهِمْ * فَالْجَهْلُ مِنْهُمْ مَعًا وَالغَى مِيعَادُ
أَصْحَبُوا كَقَبِيلِ بْنِ عَمْرِو فِي عَشِيرَتِهِ * إِذْ أَهْلِكَتْ بِالذِي سَدَى لَهَا عَادُ
وروى أبو بكر بن الأنباري :

كَانُوا كَثَلُ لُقَيْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ * إِذْ أَهْلِكَتْ بِالذِي قَدْ قَدَمَتْ عَادُ
أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَّارٍ حِينَ تَابَهُ * عَلَى الْغَوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : حين طاعه .

وَالبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا لَهُ عَمَدٌ * وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

وروى أبو بكر : ولا عمود .

فَلَنْ يَجْمَعَ أَوْتَادُ وَأَعْمَدَةٌ * وَسَاكِنٌ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

وإن تَجَمَّعَ أقوامٌ ذُوو حَسَبٍ * أضطادَ أمرهم بالرشد مُضطادُ
لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَمْرَةِ لَهِمْ * ولا سَرَاةً إذا جُهاهُمُ سادُوا
تلقى الأُمُورُ باهِلِ الرأى ما صَلَّحَتْ * فإن تَوَلَّتْ فبالأشْرارِ تَنقَادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري : تَهْدَى الأُمُورُ .

إذا تَوَلَّى سَرَاةُ القُومِ أَمْرَهُمْ * نَمَّا على ذاك أمرُ القُومِ فإزْدادُوا
أَمارةُ العَيْى أن يُلقى الجَمِيعُ لِنِى الأ * بِرامِ لالأمرِ والأذْناِبُ أكتادُ
كيف الرِشادِ إذا ما كنتِ فى نَفْرِ * لَهِم عن الرِشْدِ أغْلالِ وأفِياذِ
أعطوا غُواتِهِم جَهِلا مَقادَتِهِم * فكلهِم فى جِبالِ العَوى مُنقادِ
حانَ الرِحيلُ إلى قُومٍ وإن بَعُدُوا * فيهِم صَلاخُ مُرتِزادِ وإرشادِ

وروى أبو بكر بن الأنباري : أن الرِحيلَ . قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد : حان الرِحيلُ ، ويروى : لَأرْحَلَنَّ إلى قومٍ .

فسوفَ أَجْعَلُ بَعْدَ الأَرْضِ دُونَكُمْ * وإن دَنَّتْ رَحِمٌ مِنكُمْ ومِيلادُ
إن النِّجاءَ إذا ما كنتِ فى نَفْرِ * من أَجَّةِ العَوى إِبعادُ وإِبعادُ

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

فأخيراً تَزْدادُ مِنْهُ ما لَقِيتَ بِهِ * والشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلْباً زادُ

[مناظرة القتال الكلابي رجلا من قومه]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدَّثنا أبو عثمان عن التَّوْزى عن أبي عُبَيْدَةَ قال : نازِعَ القَتالِ الكِلابى - وهو عبيد بن المَضْرِحى - رجلا من قومه ، فقال له الرجل : أنت كلُّ على قومك ، والله إنك لخامِلُ الذِّكْرِ والحَسَبِ ، ذَلِيلُ النَّفْرِ ، خَفِيفُ العَلى كاهلِ خَصَمِكَ ، كلُّ على ابنِ عَمِّكَ ، فقال القتال :

أنا ابنُ أسماءَ أعمامى لها وأبى * إذا تَرامى بِنُو الأُمُوانِ بالعارِ
لا أرضِعُ الدَهرَ الأَثَدَى واضِحِ * لِواضِحِ الجَدِّ يَحِى حَوزَةَ الدارِ
من آلِ سُفِيانَ أو ورِقاءَ يَمْنَعُها * تحتَ العِجاجةِ ضَربُ غَيْرِ عُوَّارِ

(١) أجة العى : أجيجه وأسناؤه كما نتابع النار .

يَا لَيْتَنِي وَالْمَتَى لَيْسَتْ بِنَافِيسَةٍ * لِمَالِكٍ أَوْ لِحَصِينٍ أَوْ لِسَيَّارٍ
 طَوَالَ أَنْفِيسَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا * رِيحَ الْإِمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ
 لَا يَتْرُكُونَ أَحَاهُمْ فِي مُوَدَّاةٍ * يَسْفِي عَلَيْهِ دَلِيلَ الدَّلِّ وَالْعَارِ
 وَلَا يَقْرُونَ وَالْمَخْزَاةُ تَقْرَعُهُمْ * حَتَّى يُصِيبُوا بِأَيْدِي ذَاتِ أَطْفَارِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : النَّضِيُّ : عَظْمُ الْعُنُقِ . وَالْأَزْفَارُ : الْأَحْمَالُ ، وَاحِدُهَا زِفْرٌ . وَالْمُوَدَّاةُ : الْمُضَيَّعَةُ ، مِنْ
 قَوْلِهِمْ تَوَدَّاتٌ عَلَيْهِ الْأَرْضُ إِذَا اسْتَوَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ . وَالدَّلِيكُ : الَّذِي دُلَّكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

✦
✦

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ أَمْرًا * إِنْ تَفَكَّرْتَ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ
 عَارِضَاتُ السَّرُورِ تُوزَنُ فِيهِ * وَالْبَلَايَا تُكَالُ بِالْقُفْرَانِ
 قَالَ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَكَبِشَةَ أُخْتِ عَمْرٍو بْنِ مَعْدٍ يَكْرُبُ :
 وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ حِينُهُ * إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي
 وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَابْكِرًا * وَأُتْرِكَ فِي بَيْتِ بَصْمَدَةَ مُظْلِمٍ
 وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمَّرًا مُسَالِمٌ * وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْءٍ لِمَطْعَمِ
 فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا وَانْدَيْتُمْ * فَشَوْا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّمِ^(١)
 وَلَا تَرُدُّوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ * إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ^(٢)
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْإِفَالُ جَمْعُ أَفِيلٍ وَهِيَ صِغَارُ أَوْلَادِ الْإِبِلِ . وَارْتَمَلَتْ : التَّطَخَّخَتْ يَعْنِي إِذَا حِضْنَ .

[انساب صمصمة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُكْلِيُّ عَنِ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمِيُّ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ
 الشَّعْبِيِّ قَالَ : دَخَلَ صَمَّصَمَةُ بْنُ صُوحَانَ عَلَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ
 يَبْلُغُ مَعَاوِيَةَ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ نَزَارٍ ، قَالَ : وَمَا نَزَارٌ ؟ قَالَ :

(١) الذي في اللسان : مادة «صلم» : * فان أتم لم تناروا بأخيكم * ولعلمها روايتان .

(٢) مش أذنه يمشا مشا : مسها . (٣) المصلم : المتناصل الأذنين .

كان اذا غرنا احتوش، واذا انصرف انكش، واذا لقي اقرش؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال :
من ربيعة، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان بغزو بالخيال، ويغير بالليل، ويحود بالنيل؛ قال : فن
أي ولده أنت ؟ قال : من أمهر^(١)، قال : وما أمهر ؟ قال : كان اذا طلب أفضى، واذا أدرك أرضى،
واذا آب أنضى؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من جديلة، قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل
التجاد، ويعد الحيات، ويبيد الحلالد؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من دُعمي، قال : وما دُعمي ؟
قال : كان نارا ساطعا، وشرًا قاطعا، وخيرا ناعما؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى،
قال : وما أفصى ؟ قال : كان ينزل القارات، ويكثر الغارات، ويحى الجارات؛ قال : فن أي
ولده أنت ؟ قال : من عبء القيس، قال : وما عبء القيس ؟ قال : أبطال ذادة، بجاححة سادة،
صناديد قادة؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى، قال : وما أفصى ؟ قال : كانت رماحهم
مشرعة، وقُدورهم مُترعة، وجفانهم مصرعة؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من أكيذ، قال :
وما أكيذ ؟ قال : كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبدد الأموال؛ قال : فن أي ولده أنت ؟
قال : من عجل، قال : وما عجل ؟ قال : اللبوث الضراغمة، الملوك القاقمة، القروم القشاعة؛ قال :
فن أي ولده أنت ؟ قال : من كعب، قال : وما كعب ؟ قال : كان يسعر الحرب، ويبيد الضرب،
ويكشف الكرب؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك، قال : وما مالك ؟ قال : هو
الهام للهام والتمقام للتمقام؛ فقال معاوية رحمه الله والله ما تركت لهذا الحى من قريش شيئا، قال :
بل تركت أكثره وأحبه، قال : وما هو ؟ قال : تركت لهم الوبر والمدر، والأبيض والأصفر، والصفاء
والمشعر، والقبّة والمنفخر، والسرير والمنبر، والمُلك الى المحشر، قال : أما والله لقد كان يسوءنى أن
أراك خطيباً! قال : وأنا والله لقد كان يسوءنى أن أراك أميراً! ثم خرج فبعث اليه فردً ووصله
وأكرمه . قال أبو علي : القارات جمع قارة وهي الجبيل الصغير .

[سؤال معاوية عقلا بيم ساد الأحنف وجوابه]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : قال معاوية
رحمه الله لعقال : بيم سادكم الأحنف وهو خارجي ؟ فقال : إن شئت حدثتك عنه بخصلة، وإن

(١) في نسخة : من أسد قال وما أسد الخ .

شئت باثنين ، وإن شئت بثلاث ، وإن شئت حدثتك الى الليل ، فقال : حدثني عنه بثلاث
 خصال ، قال : لم أر أحدا من خلق الله كان أغلب لنفسه من الأحنف ، فقال : نعم والله الخصلة !
 قال : ولم أر أحدا من خلق الله أكرم بجليس من الأحنف ، قال : نعم والله الخصلة ! قال : ولم أر
 أحدا من خلق الله كان أخطى من الأحنف ، قال : كان يفعل الرجل الشيء فتصير حظوته للأحنف ،



قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله :

بَطُونُ الضَّانِ رُحْمَكِ حِينَ تَغْدُو * تَشُدُّ بِهِ وَليْسَ لَهُ سِنَانُ
 سِلَاحٌ لَمْ يَكُنِ الْاَلْعَدِيرُ * بِهِ قَتَلَ الْأَشْدَاءَ الْجَبَانُ

قال : هذا خناق معه وتر .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ * مَمْشَاهُ مَشَى الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ

قال : نَظَرُكَ اليه يُغْنِيكَ عن قَرَّةٍ أَنْ تَحْتَبِرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء
 عن راوية كثير قال : كنت مع جرير وهو يريد الشام ، فطرب فقال أنشدني لأبي بنى مليح - يعني
 كثيرا - فأنشدته حتى انتهت الى قوله :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيْتَنِي * بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِجِ
 تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي مَذْهَبُ * وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فقال : لولا أنه لا يحسن بشيخ مثل النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره .

[الكلام على مادة عدا]

قال الأصمعي يقال : عدا الفرس يعدو عدوا إذا أحضر ، وأعديته أنا أعديه إعداء إذا استحضرته ،
 قال النابغة الجعدي :

حَتَّى لِحْفَانِهِمْ تُعْدَى فَوَارِسُنَا * كَأَنَّا رَعْنُ قُفِّ يَرْفَعُ الْآلَا

يريد: يرفعه الآل . وفرس عدوان اذا كان شديد العدو، وكذلك الحمار . ويقال : رأيت عدى القوم
مُقْبِلًا وهم الذين يجهلون في الحرب رجالةً، قال مالك بن خالد الخناعي :

لما رأيت عدى القوم يسلبهم * طَلَحَ الشَّوَايِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ

قال أبو علي : الشَّوَايِنُ : مسابِلُ الماء . ويقال : عَدَا عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدَاءً وَعُدُوًّا اِذَا جَارَ . وعَادَى
بين عشرة من الصيدِ عَدَاءً أَى وَالَى مَوَالَاةً، قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَجْجَةٍ * دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

ويقال : قد تَعَادَى عَلَى الْقَوْمِ بِالظُّلْمِ وَتَعَادَوْا إِلَى بِالنَّصْرِ أَى وَالُوا . وقال: أبو نصر: وتَعَادَوْا بِنِ الْعَدُوِّ
أَيْضًا . وَتَعَادَى الْمَكَانَ تَعَادِيًا فَهُوَ مُتَعَادٍ اِذَا كَانَ مُتَفَاوِتًا وَلَيْسَ بِمُسْتَوٍ، يُقَالُ : نِمْتُ فِي مَكَانٍ
مُتَعَادٍ . وَيُقَالُ : جِئْتُ عَلَى مَرْكَبٍ ذِي عُدْوَاءٍ اِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْمَئِنًا وَلَا سَهْلًا، وَأَتَيْتُكَ عَلَى عُدْوَاءِ الشُّغْلِ،
أَى عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمْرِ بِالشُّغْلِ وَصَرَفِ الشُّغْلِ . وَرَوَى أَبُو عِيَدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْعُدْوَاءُ : الشُّغْلُ .
وَيُقَالُ : عَدَا عَنْ كَذَا وَكَذَا يَعُدُّهُ اِذَا صَرَفَهُ، وَعَدَّهُ عَنْ ذَلِكَ أَى أَحْصَرَفَهُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ،
وَاحِدَتُهَا عَادِيَةٌ، قَالَ سَاعِدَةُ :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِّنْ يَجْبَبُ * وَعَدَّتْ عَسْوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشْعَبُ

قال أبو علي وحديثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : أعدها المرض،
وأنشدنا هو ولم يعزه الى ابن الأعرابي :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَطَائِفَ حِسْنَةٍ * تَأْوِينِي أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا وَجَدِي

عَشِيَّةً لَا أُعْدِي بِدَائِي صَاحِبِي * وَلَمْ أَرِ دَاءً مِثْلَ دَائِي لَا يُعْدِي

وَكَانَ الصَّبَا خِذْنَ الشَّبَابِ فَأَصْبَحَا * وَقَدْ تَرَكَانِي فِي مَغَانِيهَا وَحْدِي

قال الأصمعي يقال : ما عَدَا ذَاكَ بَنِي فُلَانٍ أَى مَا جَاوَزَهُمْ . قال وأنشدني أبو عمرو ليثير
ابن أبي حازم :

فَأَصْبَحَتْ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعْشُرْهَا * سَنَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْفَرُ^(٢)

(١) في الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء، وقال : أراد حبيب فأدغم ونقل الضمة الى الحاء، وضبطه غيره بفتحها وأنظر
اللسان مادة حبيب . (٢) يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجاز رجلا من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب
فلم يمنعه . والشقراء : اسم فرس رحسته أبها لا عن قصد فقتله ، كذا في اللسان مادة شقير .

ويقال : الزَّمَّ أعداءُ الوادى أى نواحيه . وقال أبو نصر : العُدوة والعِدوة : السَّاحةُ والفِناء .
 وقال غيره : العِدوةُ والعُدوة : جانب الوادى . وقال الأصمعي يقال : نزلتُ في قومٍ عِدِيّ وعُدِيّ أى
 أعداءٍ . والعِدِيّ أيضا : الغُرباء . وقال أبو حاتم : العِدِيّ : الأعداء ، والعِدِيّ : الغُرباء ، فأما عُدِيّ
 فليس من كلام العرب إلا أن تُدخِلَ الهاء فتقول : عُداةٌ ، والعاِدِيّ : العُدُو . قال الأصمعي : خاصمتُ
 بنتُ خلويّ امرأةً فقالت : ألا تقومين ؟ أقام الله ناعيك ، وأُثِمَّتَ اللهُ رَبُّ العَرشِ عَاديك .

[جملة من شعر المغيرة بن حنبل]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة للمغيرة بن حنبل :

خُدْ من أخيك العَفْوَ وأَغْفِرْ ذُنُوبَهُ * ولا تَلِكْ في كلِّ الأُمُورِ تُعَاتِبُهُ
 فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُهْدَبًا * وأى أمرى يُنجو من العيب صاحبه
 أخوك الذى لا يَنْقُضُ النأى عَهْدَهُ * ولا عندَ صَرْفِ الدهرِ يَزورُ جانبَهُ
 وليس الذى يَلقَاكَ بالبِشْرِ والرِّضَا * وإن غِبتَ عنه لَسَعَتَكَ عَقَارِبُهُ

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة :

إذا أنت عادتِ امرأً فأطْفِزْ له * على عَثْرَةٍ إن أمكنتك عَوائِرُهُ

قال أبو علي : أطْفِرُ : أفتعل من الطفر وهو الوثب^(١)

وقارب إذا ما لم تجد لك حيلة * وصمم إذا أيقنت أنك عاقره
 فإن أنت لم تقدر على أن تُهينه * فذره الى اليوم الذى أنت قادره

وفى هذه القصيدة يقول :

وقد ألبس المولى على ضغن صدره * وأدرك بالوغم الذى لا أحاضرهُ
 وقد يعلم المولى على ذلك أنني * إذا ما دنا عند السدائد ناصرهُ

وفيهما يقول :

وانى لأجزى بالمودة أهلها * وبالشر حتى يسأم الشر حافرهُ
 وأغضب للمولى فأمنع ضميه * وإن كان غشا ما يُجِنُ صمائرهُ
 فأحلم ما لم ألق في الحلم ذلةً * وللباهل العريض عندى زاجرهُ

(١) الذى فى كتب اللغة أن الوثب من معانى الطفر بالطاء . المهملة لا المعجمة .

قال أبو علي ويروى : عندي مزاجه .

وإني نلحراج من الكرب بعدما * تضيُّقُ على بعض الرجال حظائره
حمولٌ لبعض الأمر حتى أناله * صموتٌ عن الشيء الذي أنا ذاعره

[سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب]

قال وحدثني أبو عبد الله رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله الفحطبي قال : إنما سُمِّي الأخطل

بأن ابني جعال تحاكما إليه أيهما أشعر، فقال :

لعمرك إني وأبني جعال * وأمهما لإستنار لئيم

ف قيل له : ان هذا خطلٌ من قولك : فسَمِيَ الأخطل . قال أبو عبيدة : يقال : منطلقٌ خطل إذا كان فيه اضطراب ، وريح خطلٌ وأذنٌ خطلاء ، قال : والإستنارُ أربعةٌ من كل عدد ، قال جرير :

إنَّ القِرَزْدَقَ والبَيْعِثَ وأمه * وأبا البَيْعِثَ لشرُّ ما إستنار

قال : والنوأة : خمسة . والأوقية : أربعون . والنش : عشرون . والفرق : ستة عشر .

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدني أو أنشدنا وكيع - الشك من أبي علي -

قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية :

أسترُ بصبرٍ خللك * والبس عليه سمالك

وكل هزيليك على السراحة واشرب وشلك

إذا اعترتك فاقة * فارحل برفي حملك

وارغب الى الله ونظ * بما لديه أملاك

وأخ في الله وصل * في دينه من وصلك

رزقك ياتيك الى * حين تلاقى أجلك

مالك ما قدمته * وليس ما بعدك لك

وللزماين أكلة * إذا اشتهاها أكلك

وللردى قوس فإن * رماك عنها قتلك

يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ * أَدْعُو وَأَرْجُو فَفَلَكَ
 أَنْتَ حَفِيٌّ لَمْ تُخَيِّبْ * دَعْوَةَ رَاغٍ أَمَلَكْ
 فَأَعْطِنِي مِنْ سَمْعَةٍ * يَا مَنْ تَعَالَى فَفَلَكَ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا * أَجَلٌ عِنْدِي مَثَلَكْ

قال أبو علي : المثل هاهنا : المقدار .

| قصيدة العطوى في الرد على هشام ومن قال قوله |

قال وأنشدنا على بن سليمان بن الفضل الكاتب للعطوى :

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ * عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
 جَلَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَسَفَتْهُ * لِحَظَاتِ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ
 بَرِيءُ اللَّهِ مِنْ هِشَامٍ وَمِمَّنْ * قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِ هِشَامِ
 أَيُّ زَائِدٍ تَزَوَّدَتْهُ يَدَا * عَامِدًا مِنْ تَجَاوَزِ الْأَنَامِ
 سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارِ * تَتَلَطَّى لِأَهْلِهَا بِضَرَامِ
 كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ * بَيْنَ أَبْنَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 كِهَشَامِ فَإِنَّهُ خَلَعَ الرَّبْقَةَ مِنْ كُلِّ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ
 قُلْ لِمَنْ قَالَ قَوْلَهُ وَرَأَاهُ * خَيْرَ مُسْتَشَدِّ وَخَيْرِ إِمَامِ
 لَمْ أَنْكَرْتِ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا * فِي مَسَاعِيهِ عَابِدُ الْأَصْنَامِ
 لَمْ أَنْكَرْتِ قَوْلَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَصَلَّى لِلْأَنْجُمِ الْأَعْلَامِ
 إِنْ تَرُمُ بَيْنَهَا انْفِصَالًا فَهِيَ * تَلَقْدَرُ مِنْهُ صَعْبَ الْمَرَامِ
 مَا الدَّلِيلُ الْمَيِينُ عَنْ حَدِيثِ الْعَالِ * لَمْ أَفْصَحْ بِهِ لَدَى الْأَقْوَامِ
 لَا دَلِيلٌ فَلَا تَرُمُهُ وَقَدْ قُلْتُ * كَبِضِ الْأَنَامِ رَبُّ الْأَنَامِ
 لَمْ تُرَدْ غَيْرَ قَدِيمَةِ الْخَلْقِ فَاقْصِدْ * قَصْدَهُ دَعِ مُنَاقَصَاتِ الْكَلَامِ

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله :

لَا دَفْعَ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا * وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهِ الْجَنَادِعُ
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْدَى ذُنُوبِهِ * لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعُ
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ * مُنَاوَأَةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

قال أبو علي : جنادعُ الشر : أوائله ، واحدها جندعة ، وأصلُ الجنادع : دوابٌ تكون في حجرة الضباب فإذا جاء المضببُ فرآها قال : هذه جنادع .

قال وحدثني أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال لما أنشد أبو النجم :

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشِلِ *

قال رؤبة : أو ليس نهشلٌ من مالك ! فقال له : يابن أخبي ، ان الكمر أشباه ، يريد مالك

ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للخبيل السعدي :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا فِهْمُ * وَعِزُّكَ عَنْ غِيبِ الْأُمُورِ سَلِيمُ
وَإِنَّ مَقَادِيرَ الْجَمَامِ إِلَى الْفَتَى * لَسَّوَأَقَّةٌ مَا لَا يَخَافُ ضُمُومُ
وَقَدْ يَسْبِقُ الْجَهْلُ النَّهْيَ ثُمَّ أَنْهَا * تَرِيحُ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ حُلُومُ
وَقَدْ تَرْدَرَى النَّفْسُ الْفَتَى وَهَوَاقِلُ * وَيُؤْفَنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ حَرِيمُ

أى حازم . قال أبو علي : وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال وأنشدنا

أبو العباس عن ابن الأعرابي :

* وَيُؤْفَنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ حَرِيمُ *

أى عظيم الحرم ، قال أبو علي الحرم : الجسد .

قال وأنشدنا أبو بكر للفيرة بن حبناء :

إِنِّي أَمْرٌ حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي * لَا مِلْعَتِكَ وَلَا أَحْوَالِي الْعَوَقُ
لَا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ * إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

قال أبو علي : اللهمم واحدها هُموم : وهو الكثير الجري . والعرب تقول : أضعف الخيل البلق
وأشدّها البهم .



وأشدنا أبو بكر لعروة بن الورد :

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنْفِ تَرَوُّحًا * عَشِيَّةً بِنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزْحٍ
تَتَلَّوْا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ * إِلَى مُسْتَرَاخٍ مِنْ عَنَاءِ مُبْرَجٍ
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا * يُغْرَزُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
لِيُبَلِّغَ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبةً * وَمُبْلِغُ نَفْسِ عُدْرَاهُ مِثْلُ مَنْجَحٍ

قال أبو علي : ماوأن : ماء لبني فزارة . والرازح : الذي قد سقط من الهزال والإعياء ، والجمع

رُزْحٌ .

قال وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لمعن بن أوس :

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفَى لَرَبِيَّةٍ * وَلَا حَمَلْتِي نَحْوَ فَاحِشَةِ رَجُلِي
وَلَا قَادِي تَمِيحِي وَلَا بَصِيرِي هَا * وَلَا دَلِّي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِبنِي مُصِيبَةٌ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتِي قَبْلِي
وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَيِّتُ بِمُنْكَرٍ * مِنَ الْأَمْرِ مَا يَمِثُّنِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي
وَلَا مُؤْتِرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَتِي * وَأُوْتِرُضِنِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

قال حدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوي

عن ابن أبي خالد عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قال : وقع ميراث بين بني هاشم وبين
بني أمية تتساحوا فيه وتضايقوا ، فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال : يا بني ، إن لقريش درجاً
ترل عنها أقدام الرجال ، وأفعالا تتشعب لها رقاب الأموال ؛ وغياب تفتصر عنها الجياد المسومة ،
والسنا تكل عنها الشفار المشحودة ، ثم انه ليخيل الي أن منهم ناسا تحلقوا بأخلاق العوام ، فصار لهم
رفق في اللؤم ، وتخرق في الحرص ؛ إن خافوا مكروها تعجلوا له الفقير ، وإن تجللت لهم نعمة أخرروا
عليها الشكر ؛ أولئك أنضاء الفكر ، ومجزة حملة الشكر .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوى قال : وَفَدَّ عَيْبِدُ اللَّهِ بن زياد ابن ظبيان على عتاب بن رزقاء فأعطاه عشرين ألفاً ، فلما ودَّعه قال : يا هذا ، ما أحسنت فأمدحك ، ولا أسأت فأذمك ، وإنك لأقربُ البعداء ، وأحبُّ البغضاء . قال يعقوب يقال : وقع ذلك الأمرُ في رُوِي وفي خلفي وفي ضميري وفي نفسي . وحكى التوزي : وقع في صفري وفي جحيفي ، ومنه قيل : لا يلتاط بصفري ، أى لا يلزق بقلبي ، وكذلك يقال : لا يليق بصفري .

قال أبو على : وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمى أنه قيل له : إن أبا عبيدة يحمي : وقع في رُوِي وفي جحيفي ، قال : أما الرُوع فنعم وأما الجحيف فلا . قال وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني محمد بن يونس عن الأصمى قال : أتى أبو مهديَّة ببناء فيه ماء ، فتوضأ فأساء الوضوء ، فقيس له : يا أبا مهديَّة ، أسأت الوضوء — وكان الإناء يسع أقل من رطل — فقال : القرشديد ، والرَّبُّ كريم ، والجوادُ يغفر .

قال : وقرأت على أبي عمر المطرزي قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : قيل لأبنة الحُسن : ما أحسنُ شيء رأيت ؟ قالت : غادية ، في إثر سارية ، في نَجْءِ قاوية . قال : النبهاء : الأرضُ المرتفعة المشرفة ، لأن النبات في الموضع المرتفع أحسن .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : خرج جرير والفرزدق مُرتدين على ناقة الى هشام بن عبد الملك ، فنزل جرير يبُول فجعلت الناقة تلتفت فصرَّها الفرزدق وقال :
إِلَامَ تَلْفَتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي * وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي * مِنْ التَّهْجِيرِ وَالدَّبْرِ الدَّوَامِي
ثم قال : الآن يحيى جرير ، فأنشده هذين البيتين فيرد على :

تَلَفْتُ أَنهَا تَحْتِ ابْنِ قَيْنِ * إِلَى الْكِبَرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ
مَتَى تَرِدِ الرُّصَافَةَ تَحْزَنِيهَا * تَكْزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ
بجاء جرير والفرزدق يضحك ، فقال : ما يضحكك يا أبا فراس ؟ فأنشده البيتين ، فقال جرير :
* تَلَفْتُ أَنهَا تَحْتِ ابْنِ قَيْنِ * كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ سِوَاءً ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ هَذِينَ
البيتين ، فقال جرير : أما علمت أن شيطاننا واحد .

[محاوره الفرزدق مع بعض الأعراب]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل للفرزدق ان هاهنا أعرابيا قريبا منك يُنشدُ شعراً فقال : ان هذا لقائف أو لخائن ، فأتاه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : رجل من فقّس قال : كيف تركت القنآن؟ قال : تركته يساير لَصَافٍ قال فانصرف الفرزدق وقال هذا عُضلة فقلت : ما أراد الفقعسيُّ والفرزدق؟ قال أراد الفرزدق قول الشاعر :

صَحْنِ الْقَنَانَ لَفَقْعِسٍ سَوَاتِمَا * ان الْقَنَانَ بَفَقْعِسٍ لَمُعَمَّر

قلت : فا أراد الفقعسي بقوله يساير لَصَافٍ ، قال : أراد قول الشاعر :

وَاذَا يَسْرُكُ مِنْ تَمِيمٍ خَصَلَهُ * فَلَمَّا يَسْوُوكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ أَسْوَدَ حَفِيَّةٍ * فَذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهِ الْحُمُرُ
أَكَلَتْ أُسَيْدٌ وَالْمُهْجِيمُ وَدَارِمٌ * أَيْرَ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتِهِ الْعَنْبَرُ
ذَهَبَتْ فَشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا * سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَبْجَرُ

قال : ويروى هربا .

قال وأملى علينا أبو بكر محمد بن السري السراج :

أَذَا شِئْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشِيعٌ * مَعِي وَعَقَامٌ نَتَقِي الْفَحْلَ مَقْلِتُ
يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَّقِي * بِهَا الشَّمْسُ حَى فِي الْأَكَارِعِ مَيْتُ

آدَانِي : أعاني وقواني . وصروم : صارم يعني قلبه . ومشيح : شجاع كأن معه شيئا يُسِيحُهُ . وعقام عقيم مثل صحاح وصحيج وتصحاح وشحيج . والمقلت : التي لا يبي لها ولد كأنها تفتلهم ، أي تهلكهم ، والمقلت : الهلاك . وحكى الأصمعي : إن المسافر وماله لعلّ قلّ الأما وقى الله . وقوله : حى في الأكارع ميتُ يعني الظلّ كأنه مات مما سواه إلا من الأكارع وذلك حين يقوم قائم النهار ويثله : * وانتعل الظلّ فصار جوربا . * . ومن أمثال العرب : « إذا اشتريت فاذا ذكر السوق » يعنون إذا اشتريت فاطلب الصحة وتجنب العيوب فانك ستحتاج الى أن تقيم السلعة التي اشتريتها في السوق يوما لا بد منه . ومن أمثالهم « رب شد في الكرز » يضرب مثلا للرجل يُحْتَقَرُ عندك وله خبر قد علمت به أنت ؛

وأصل هذا المثل أن رجلاً خرج يَرْكُضُ فرسا فَرَمَتْ بِمُهرها فألقاه في كُرْز بين يديه . والكُرْزُ: الجوالقُ، فقال له رجل: لِمَ تَحْمِلُهُ؟ ما تَصْنَعُ به؟ فقال: رُبَّ شَدِّ في الكُرْزِ، يقول: هو شَدِيدُ الشَّدِّ كَأَمِّه .

[مقصورة أبي صفوان الأسدي وشرحها]

قال وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأَسَدِيِّ في صفة الفرس:

نَأَتْ دَارُ سَلْمَى وَشَطَّ الْمَزَارِ	فَعَيْنَايَ مَا تَطْعَمَانِ الْكَرَى
وَمَرَّ بِفُرْقَتِهَا بَارِحٌ	فَصَدَّقَ ذَاكَ غُرَابُ النَّوَى
فَأُضْحَتْ بَبْغَدَانَ فِي مَنْزِلِ	لَهُ شُرْفَاتٌ دُوْنِ السَّمَاءِ
وَجَيْشٌ وَرَابِطَةٌ حَوْلَهُ	غِلَاطُ الرَّقَابِ كَأَسَدِ الشَّرَى
بَأَيْدِيهِمْ مُحَدَّنَاتُ الصَّقَالِ	سُرِّيَّةٌ يَنْتَلِبُنَ الطَّلَى
وَمِنْ دُونِهَا بَلَكْدٌ نَازِحٌ	يُجِيبُ بِهِ الْيَوْمَ رَجْعُ الصَّدَى
وَمَنْ مَنَهَلِ آجِنِ مَأْوُهُ	سُلْدَى لَا يُعَادُ بِهِ قَدَطَمَى
بَيْتِ الذُّنَابِ تَعَاوَى بِهِ	وَيُصْبِحْنَ فِي مَهْوَاتِ الْمَلَا
وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ	وَمَنْ أَسَدِ جَاحِرٍ فِي مَكَا
وَمَنْ حَنْشٍ لَا يُجِيبُ الرُّقَا	ةَ أَشْمَرَ ذِي حَمَّةٍ كَالرُّشَا
أَصَمَّ صَمُوتِ طَوِيلِ الشُّبَا	تِ مُنْهَرَتِ الشُّدِقِ عَارِي الْقَرَى
لَهُ فِي الْبَيْتِ نَفَاثٌ يَطِيرُ	عَلَى جَانِبَيْهِ كَجَمْرِ الْعَضَى
وَعَيْنَانِ هُمُرٍ مَأْقِيهِمَا	تَبْصَانِ فِي هَامَةٍ كَالرَّحَا
إِذَا مَا تَنَاءَبَ أَبْدَى لَهُ	مُدْرَبَةٌ عُضْلًا كَالْمَدَى
كَأَنَّ حَفِيفَ الرَّحَا جَرُّهُ	إِذَا اضْطَبَّكَ أَنْتَاوُهُ وَأَنْطَوَى
وَلَوْ عَضَّ حَزْفِي صَفَاةً إِذَا	لَأَنْشَبَ أُنْيَابَهُ فِي الصَّفَا
كَأَنَّ مَرَا حِفَّهُ أَنْسَعُ	حُزْرُونَ فُرَادَى وَمِنْهَا تُنْسَى
وَقَدْ شَاقَنِي نَوْحُ قُمْرِيَّةٍ	طَرُوبِ الْعَسَى هَتُوفِ الضُّحَى
مَنْ الْوُزْقِ نَوَاحِيهَ بَاكَرَتْ	عَسِيْبَ أَشْءِ بَذَاتِ الْعَضَى
فَعَنَّتْ عَلَيْهِ بِلُحْنِ لَهَا	يُبِيحُ لِلصَّبِّ مَا قَدْ مَضَى

مُطَوَّقَةٍ كَسِبَتْ زِينَةً * بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذْ دَعَا
فَلَمْ أَرَ بَاصِيَةً مِثْلَهَا * بُبْكِي وَدَمَعُهَا لَا تُرَى
أَضَلَّتْ فُرَيْحًا فَطَافَتْ بِهِ * وَقَدْ عَلِقَتْهُ جِبَالُ الرَّدَى
فَلَمَّا بَدَأَ الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ * عَلَيْهِ وَمَاذَا يُرِدُّ الْبُكَاءُ
وَقَدْ صَادَهُ ضَرِيمٌ مُلْحَمٌ * خَفُوقُ الْجَنَاحِ حَيْثُ النَّجَا
حَدِيدُ الْمُخَالِبِ عَارِي الْوِطْيَانِ * ضَارٍ مِنَ الْوُذُوقِ فِيهِ قَنَا
تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ * جَوَاحِرَ مِنْهُ إِذَا مَا اغْتَدَى
فَبَاتَ عَدُوًّا عَلَى مَرَقِيْبٍ * بِشَاهِقَةٍ صَعْبَةِ الْمُرْتَقَى
فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ صُبْحُهُ * وَنَكَبَ عَنْ مَنَكِيهِ النَّسْدَى
وَحَتَّ بِمُخَالِبِهِ قَارِتًا * عَلَى خَطْمِهِ مِنْ دِمَائِ الْقَطَا
فَصَعَدَ فِي الْحَوَّثِ اسْتَدَا * رَطَارَ حَيْثُ إِذَا مَا أَنْصَمَى
فَأَنَسَ سِرْبَ قَطَا قَارِيْبٍ * جَبِيْ مَهْمَلٍ لَمْ تَمَحْهُ الدَّلَى
عَدُوْنَ بِأَسْقِيَةِ يَرْتَوِيْنَ * لِرُغْبٍ مُطْرَحَةٍ بِالْفَلَا
يُيَادِرْنَ وَرَدًا وَلَمْ يَرْعَوِيْنَ * عَلَى مَا تَحَلَّفَ أَوْ مَا وَفَى
تَدَكَّرْنَ ذَا عَرْمِيضٍ طَامِيًا * يَحْوِلُ عَلَى حَاقِيَتِهِ الْغُثَا
بِهِ رُفْقَةً مِنْ قَطَا وَارِدٍ * وَأُخْرَى صَوَادِرَ عَنْهُ رِوَا
فَمَلَّانِ اسْقِيَةَ لَمْ تُسَدَّ * بِخَرْزِ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا الْعُرَا
فَأَقْمَصَ مِنْهُنَّ كُذْرِيَةَ * وَمَزَقَ حَايِزُومَهَا وَالْحَشَى
فَطَارَ وَغَادَرَ أَشْلَاءَهَا * تَطِيرُ الْجُنُوبُ بِهَا وَالصَّبَا
كَأَنَّ تَنْثِيَةَ وَسْطِ الرِّعَالِ * مِنْ الْجَوِّ لَمَعَةَ بَرْقِ سَنَا
يَحْتَلِنُ حَفِيْفَ جَنَاحِيْهِ إِذْ * تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرْقًا بَدَا
فَسَوَّلْنَ مُجْتَهِدَاتِ النَّجَا * جَوَافِلَ فِي طَامِسَاتِ الصُّوَى
فَأَبْنُ عِطَاشًا فَسَقِيْنَهُنَّ * مُجَاجَاتِهِنَّ كَمَا السَّلَى
وَبَيْنَ يُرَاطِنُ رُقْشَ الظُّهُو * رِحْمَرَ الْحَوَاصِلِ صُفْرَ اللَّهَى

فَذَاكَ وَقَدْ أَغْتَدِي فِي الصَّبَاحِ
طَوِيلِ الذَّرَاعِينَ ظَامِي الكَعُوبِ
لَهُ كَفْلٌ أَيَّدُ مُشْرِفٌ
وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ
وَلِحْيَانٌ مُدًّا إِلَى مَنْخَرِي
لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنٍ مَنْ بَعْدَ أَنْ
وَسَبْعُ عَرِيْنٍ وَسَبْعُ كَسِينٍ
وَسَبْعُ قَرُونٍ وَسَبْعُ بَعْدِ
وَتِسْعُ غِلَاطٍ وَسَبْعُ رِقَاقِ
حَدِيدِ الثَّمَانِ عَرِيضِ الثَّمَانِ
وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمَنْ
عُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ
جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا
يُنَادِي بَعْضُ لَهُ دَائِبًا
وَيُؤَثِرُ بِالزَّادِ دُونَ الْعِيَالِ
فَقَطَاظٌ صَنِيعًا فَلَمَّا شَتَا
فَهَجَّنَا بِهِ عَانَةً فِي الْعُطَاظِ
يُثْرِنُ الْغُبَارَ بِمِثْثِ سَوْمَةٍ
فَوَلِيْنَ كَالْبَرْقِ فِي ثَقْرِهِنَّ
فَصَوَّرَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا
كَأَنَّ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى
فَجَدَّلَ خَمْسًا فَمِنْ مُقَعَصٍ
وَتَتَانِ خَضَخَضَ فُضِيهِمَا
فَرُحْنَا بِصَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا
وَبِتْنَا نَقْسَمَ أَعْضَاءَهُ
وَرُحْنَا بِهِ مِثْلَ وَنْفِ الْعَرَوِ

بأجرد كالسيد عبل الشوى
ناتى الحماتين عارى النسا
وأعمدة لا تشكى الوجى
وشذق رحاب وجوف هوا
رجيب وعوج^(١) طوال الخطا
قصرن له تسعة في الشوى
وخمس رواء وخمس ظما
ن منه فما فيه عيب يرى
وصهوة غير ومثن خطا
شديد الصفاق شديد المطا
رأى فرسا مثله يقتنى
وسر ويعسوبه قد بدا
ح خسا مجاليع شم الذرى
ونقيه من حلب ما اشتهى
وفي كل سير به يقتنسى
أخذناه بالقود حتى انطوى
خماص البطون صحاح العجى
ويوقدن بالزونا نار الحيا
جوافل يكسرن صمم الصفا
فظورا يغيب وطورا يرى
جناحا يقلبه في الهوا
وشاص كراعاه دامى الكلى
وثالثة رويث بالدمما
وقد جلل الأرض ثوب الدجى
لجار ويأكله من عفا
س أهيف لا يشكى الوجى

(١) يقال لقوائم الدابة : عوج بالضم ، صفة غالبة ، ويسحب فيها ذلك ، كذا في اللسان مادة «عوج» .

وبات النساء يُغذّيته * ويأكلن من صيده المشتوى
وقد قيّدوه وغلّوا له * تمائم ينقث فيها الرقي

قال أبو علي : نَأَتْ: بَعُدَتْ، يقال: نَأَى يَنَأَى نَأِيًا، والنَّأَى: البُعدُ، والنَّأَى: البعيد، وأما نَأَةٌ فَمَصَّصٌ. وشَطَطٌ: بَعْدٌ، يقال: شَطَطَ وشَطَطَانَ ونَزَحَ ونَضَبَ وشَسَعَ إذا بَعَدَ. والكَرْى: النوم، يقال: كَرَى يَكْرَى كَرَى إذا نام. وأما كَرًا يَكْرُو فَلَعِبَ بالكُرَّة. ومَرَّ بفرقتها بارحٌ، قال أبو عبيدة: سأل يونس رُؤبَةَ وأنا شاهد عن السَّامِخِ والبارحِ، فقال: السامخ: ما ولّاك مِيَامِنَهُ. والبارح: ما ولّاك مِيَاسِرَهُ. وقال غيره: السامخ: ما مرَّ على يمينك، والبارح: ما مرَّ على يسارك. وأكثر العرب تبترك بالسامخ وتشاءم بالبارح، وفيهم قوم يتبركون بالبارح ويتشاءمون بالسامخ. والنَّوَى: البُعدُ، والنَّوَى: النِّيَّةُ للكان الذي يَنُوونَهُ. وبعْدَانٌ فيها أربع لغات، يقال: بعْدَانٌ وبعْدَانٌ وبعْدَانٌ وبعْدَانٌ وهي أقلها وأردؤها. وشُرْفَاتٌ: جمع شُرْفَةٌ وهي معروفَةٌ. والرَّابِطَةُ: القَوْمُ الذين قد رَبَطُوا خِيولَهُمْ. والشَّرَى: موضع كثير الأُسْدِ. وسُرَيْجِيَّةٌ: منسوبة إلى سُرَيْجٍ، يعني السيفِ. وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العجاج:

* وفاقها ومرسنا مسرجا *

قال: يعني أن أنفه كالسيف السُرَيْجِيَّ في آستوائه ودِقته وشِمَمه. ويَحْتَلِينَ: يَقَطَعْنَ، وأصله من انخَلَى وهو الرُّطْبُ يقال: خَلَيْتُ انخَلَى وأَخْلَيْتُهُ، ومنه سَمِيَتْ المِحْلَاةُ. والَطَلِي: جمع طَلِيَّةٌ - كذا قال الأصمعي - وهي صَفْحَةُ العُنُقِ، وأنشد لذي الرمة:

أضله راعيا كليلية صدرا * عن مطلب وطل الأعتاق تضطرب

والمُطَلِبُ: البعيد الذي يُجِوِّجُكَ إلى طَلَبِهِ. وقال أبو عمرو الشيباني: وأحد الطلّي طَلَاةٌ، وأنشد:

مَقَى تُسَقِّقُ من أنيابها بعد هجعة * من الليل شربا حين مالت طلائها

والصَّدَى هاهنا: الصَّوْتُ الذي يُجِيبُكَ من الجبل. والصَّدَى أيضا: ذَكَرُ البُومِ، وقد استقصينا هذا في كتابنا المقصور والمدود. والآجِنُ: المتغير، يقال: آجَنَ المَاءُ يَأْجِنُ ويَأْجِنُ أَجُونًا، وأَسَنَ

(١) قال سيبويه: ولا نظيره إلا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العطاء، وهما وهى بضم أولها وهو ماء الفعل

في رسم الناقدة (انظر اللسان مادة «طل») .

يَأْسُنُ وَيَأْسِنُ أُسُونًا . وقد أَجِنَ وَأَسِنَ ، وليسا بالفصيحين . فأما أَسِنَ الرجلُ إذا دِيرَ به من حُبِّهِ
 رائحة البئر فعلى فَعِلَ لا غير . وسُدَى : مَهْمَلٌ لا يَرِدُهُ أَيْسٌ . ويُعَادُ وَيُلَادُ واحد ، يقال : عُدْتُ
 بالشئ ولُدْتُ به . وطَمًا : ارتفع ، يقال : طَمَأَ الْمَاءُ يَطْمُؤُ . والحَنْشُ : الحِيَّةُ . والحِجَّةُ : سَمَةٌ وَضْرَةٌ .
 والرِّشَاءُ : الحَبْلُ ممدود فقصره للضرورة . ومُنَهْرَتٌ : واسعٌ مَشَقُّ الشَّدَقِ ، ويقال : هَرَّتْ ثُوبَهُ
 وهَرَدَهُ وهَرَطَهُ ، ثلاث لغات . والقَرَا : الظَّهْرُ ، وإنما جعله حَارِيَّ القَرَا لأنه قد حَرَى جِسْمَهُ أى
 نَقَصَ وإذا كان كذلك كان أُخْبِتَ له ، ومنه قولهم : رَمَادَ اللهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ . والنَّفَاتُ جمع نَفَاتَةٍ : وهو
 ما نَقَعَهُ مِنْ فِيهِ ، وإنما شبهه ببحر الغضى ، لأن جمرها أشد حرارة وأكثر بقاءً وأحسن منظرًا ، ولذلك
 أكثرت الشعراء ذكْرَهَا في أشعارهم . والمَأَقِي جمع مَأَقٍ ، وفي مَأَقِ العينِ لغات ، يقال : مَأَقٌ مَهْمُوزٌ
 ومَأَقٌ غير مَهْمُوزٌ ، فَمِنْ هَمْزٍ جمع آماقا مثل أمعاق ، ومن لم يهَمْزِ قال أمواق . ومُؤَقٌّ مَهْمُوزٌ ومُوقٌّ غير
 مَهْمُوزٌ ، وجمعهما مثل جمع الأول . ومَأَقٍ ومَأَقِيٌّ هَمْزٌ جمع مَأَقِيَاءٍ ، ومن لم يهَمْزِ قال : مَوَاقٍ .
 ومُؤَقٌّ ومُوقٌّ ، وجمعهما بجمع اللذين يلبانها من قبلهما . ومُوقِيٌّ مثل مَوقِعٍ وجمعه مَوَاقِيٌّ مثل
 مَوَاقِعٍ . وأُمُقٌّ وجمعه أماق مثل أعناق . ومُوقٌ العين : الجانبُ الذى يلي الأنف من العين .
 والمَلْهَاطُ : الذى يلي الصَّدْعِ . وتَبَيَّصَانِ : تَبَرَّقَانِ ، يقال : بَصَّ يَبِصُّ بَصِيصًا ، ووبَصَّ يَبِصُّ
 وَيَبِصًا ، وَرَفَّ يَرِفُّ ، وَلَصَفَّ يَلِصِفُ لَصِيفًا ، وَأَلَّ يُولُّ أَلًا إذا بَرَّقَ . والهَفَافُ : البراق ، وكذلك
 المُوْتَلِقُ والدَّلِيسُ . وتَنَابَّ : تَفَعَّلَ مِنَ الثُّوبَاءِ . ومُدْرَبَةٌ : مُحَدَّدَةٌ . وعَصَلٌ : مُعَوَّجَةٌ ، يقال :
 نَابَ أَعَصَلٌ . والمُدَى : السكَّابِينُ ، وأحدثها مُدْيَةٌ ؛ قالت الخنساء :

فكأنما أمَّ الزما * نُنُّنُحورنا بمدى الذبائح

والْحَفِيفُ : البَصُوتُ ، وكذلك الهَفِيفُ والعَجِيجُ . والجَرَسُ : الصَّوْتُ وفيه ثلاث لغات ، يقال :
 جَرَسَ وَجَرَسَ وَجَرَسَ ، وكان أبو بكر رحمه الله يُخْتَارُ جَرَسًا بفتح الجيم إذا لم يتقدِّمه حِسٌّ فإن تقدِّمه
 حِسٌّ اختار الكسر ، وقال : هذا كلام فصحاء العرب . وَالصَّكُّ : الضَّرْبُ ، واضطَّكَ افتعل من الصَّكِّ
 وَأَشَأُوهُ جمع شَيْءٍ يريد أعطافه ، وأشاء الوادى : ما أُنْجَرَجَ منه ، وكذلك مَحَانِيهِ وَأَصْوَاهُ . وأصواحه
 والصفاة : الصَّخْرَةُ وجمعها صَفَا ، وكذلك الصَّفَوَاءُ والصَّفَوَانَةُ . والأَنْسُجُ جمع نَسَجٍ وهو حَبْلٌ مَضْفُورٌ
 من آدم . وفُرَادَى : أفراد . ومُتَاءٌ ممدود : اثنانِ اثنانِ ، وقصره للقافية ضرورة . وشاقِيٌّ : شَوْقِيٌّ ،

لا فرق بينهما غير المبالغة والتكثير. والوُرُقُ: جمع أَوْرَقَ، والوُرُقَة: لَوْنُ الرَّمَادِ. والعَيْسِبُ: السَّعْفُ وجمعه عُسْبٌ. والأَشَاءُ: الصَّغَارُ من النخل، واحدها أَشَاءَةٌ. والضَّرْمُ: الجامع. والمُلْحَمُ: الذي يَرْزُقُ اللَّحْمَ كثيرا. والمُلْحَمُ: الذي يُطْعِمُ أَفْرَاحَهُ اللحمَ. والنَّجَاءُ: الذهب والسَّعْرَة ممدود فقصره للضرورة. والمُخَالِبُ جمع مُخَلَّبٌ وهي أَظْفَارُ السَّبَاعِ وما صاد من الطير؛ فأما الفَارُ واليَرْبُوعُ والغُرَابُ وما أشبهها فيقال لظفره بُرْنٌ، كذلك قال الأصمعي. قال أبو زيد: الأُبرُنُّ مثل الإصبع. والمُخَلَّبُ: ظفر الأُبرُنِّ؛ قال النابغة:

فُقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْتَ مُنْقِضٌ * عَلَى بَرَانْتِهِ لِلْوَشِيَةِ الضَّارِي

وقال ابن الأعرابي: الأُبرُنُّ: الكفُّ بكاملها مع الأصابع. والوِظِيفُ في كل ذي أربع في رجله فوق الرُّسْغِ ودون العُرْقُوبِ، وفي يديه فوق الرُّسْغِ ودون الركبة، ففي الرَّجْلِ الرُّسْغُ ثم الوِظِيفُ ثم العُرْقُوبُ ثم السَّاقُ ثم الفِخْذُ ثم الوَرِيكُ، وفي اليد الرُّسْغُ ثم الوِظِيفُ ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُدُ ثم الكتفُ. والقنأ: أَحْدِيدَابٌ في المِنتَقَارِ، وكل صائد من الطير فيه قنأ، والعرب تَسْتَحِبُّ القنأ في أنف الناس. وجَوَاحِرُ: جمع جَاحِرَةٌ وهي التي قد لَحَّتْ إلى جِحْرَتِهَا. والعُدُوبُ: القائم الساکت الذي لا يَطْعَمُ. والمُرْقَبُ: المكان المرتفع، وإنما سُمِّيَ مَرْقَبًا، لأنه يُرْقَبُ منه أي يُحْفَظُ منه وَيُجْرَسُ. والمُرْتَقَى: المَصْعَدُ. وَنَكَبٌ أصلُه مِيلٌ، يريد: أَلْقَى. وَحَتَّ وَحَكَّ وَاحِدٌ. والقَارِيَةُ: الدم اليابس، يقال: قَرَّتْ الدمُ يَقْرَتُ قُرُوتًا. وَأَنْصَمَى: أَنْدَرًا، وَأَنْدَرًا: أَنْدَفَعَ، يقال: أَنْدَرْنَا عَلَيْنَا وَأَنْدَرَهُ: أَنْدَفَعُ وَدَرَأْتُهُ وَدَرَهْتُهُ. وَأَنْسَ: أَبْصَرَ، قال الله عز وجل: (فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا). والسَّرْبُ: القَطِيعُ من الطير والظباء والنساء والبقر، ويقال: فلان واسعُ السَّرْبِ أي رَحِيُّ البَالِ. زعل لفظه هو آمنٌ في سِرْبِهِ بكسر السين أي في نفسه، وهو آمنٌ في سِرْبِهِ بفتح السين أي في جماعته. والسَّرْبُ بفتح السين أيضا: الوَجْهُ؛ قال ذو الرمة:

حَلَّى لَهَا سَرْبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا * مِنْ حَلْفِهَا لِأَحِقُّ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمٌ

وعلى لفظه: السَّرْبُ: الإبل وما رعى من المال، يقال: جاء سَرْبُ بني فلان أي إبلهم، ومنه قولهم: «أَذْهَبَ فَلَا أُنْذِرُ سَرْبَكَ» أي لا أُرْدُ إِبْلَكَ لتذهب حيث شئت. وكانت العرب تُطَلِّقُ بقولهم:

« اذهبي فلا أئده سرك » وبقولهم : « حبك على غارك » . ويقال : سرب الفعل يسرب سروباً إذا ذهب في الأرض ؛ قال أحنس بن شهاب :

وكلُّ أناسٍ قاربوا قيدَ قفلهم * ونحنُ خلّنا قيدَهُ فهو سارِبُ

والسَّربُ : سرب الثعلب بفتح الراء، يقال : انسرب الثعلب إذا دخل في سربه، وعلى لفظه السَّربُ : الماء الذي يخرج من عيون نحرز القربة الحديدية؛ قال جرير :

بلى فانهل دمعك غير نزرٍ * كما عيئت بالسَّرب الطَّبَابَا

والطَّبَابُ : واحدُها طِبَّةٌ، وهي رُقعة تكون في أسفل المزادة، ويقال : سرب قربتك، أي أجعل فيها الماء حتى تسد عيون الخرز؛ وقال ذو الرمة :

مابال عيّنك منها الماء ينسكب * كأنه من كلِّ مفرية سرب

يريد : كأنه سرب من كلِّ مفرية . وروى أبو عمرو الشيباني : سرب بكسر الراء أي سائل، والأول رواية الأصمى وهو أجود . وقال الأُمويّ : السَّربُ : الخرز وهو شاذ لم يقله أحد غيره . والسُّربة : الجماعة من الخيل والحير والإبل . ويقال : سرب على الإبل أي أرسلها قطعة قطعة . والمسربة : الشعر المستدق من الصدر إلى السرة؛ قال الشاعر :

الآن لما أبيض مسرّتي * وعصضت من ناي على جذم

والقاربُ : الطالب للماء، يقال : قربت الإبل تقرب، وأقربها أهلها، قال الأصمى : فهم قاربون، ولا يقال : مقرّبون، وهذا الحرف شاذ . قال أبو علي : إنما قالوا : قاربون، لأنهم أرادوا ذؤوقرب ولم ينوّه على أقرب، وليلة القرب : ليلة طلب الماء؛ أنشدني أبو بكر بن دريد :

يقاسون جيشَ الهرمزان كأنهم * قواربُ أحواض الكلاب تلوب

وتلوبُ : تحوم حول الماء من العطش، يقال : لابت تلوب لوباً . واللوابُ : العطش الذي يحوم صاحبه حول الماء من شدته . والجبا بفتح الجيم مقصور : ما حول الماء . والجبا بكسر الجيم مقصور : ما جمعت في الحوض من الماء، ويقال له : جبوة وجبوة؛ وقال الكسائي : جيت الماء في الحوض جباً مقصور، كما روى أبو عبيدة عنه، وحكى الليثاني : جيت وجبوت . والمنهل :

الْفُرْصَةُ، وَالْمَنْهَلُ : الماء أيضا، وإنما سُمِّيَ منهلا، لأنه يَهْلُ منه العطشانُ أي يَرَوِي . وقرات
على أبي عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغُرَابُ مَيْتٌ * كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجْوَتِ زَيْتٌ
سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسْقَيْتُ * وَلِسَلَّةٍ ذَاتِ نَدَى سَرِيْتُ
وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ * وَلَمْ تَصُرْنِي كِكْنَةً وَبَيْتٌ
وَجُمَّةٍ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ * وَسَائِلٍ عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ
* فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ *

قال أبو علي : تَصُرْنِي : تَعْطِفْنِي وَتُمِيلُنِي . والبيت هاهنا : المرأة، يقال : هي يَبْتُهُ أي امرأته . والجمَّة :
القوم يسألون في الدية . * وسائل عن خبري لويت * هكذا أنشده ابن الأعرابي عن خبري ،
وأنشدني أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وَتَمَحُّهُ : تَفْتَرِفُهُ . والماتح : الذي ينزل في البئر إذا
قَلَّ الماءُ فيملاً الدلو، أنشدني أبو بكر :

يَأْيُهَا الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونِكَ * إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمَجِّدُونِكَ
* يَنْتُونُ خَيْرًا وَيَمَجِّدُونِكَ *

ومن هذا قولهم : فلان يَسْتَمِيعُ فلانا، وفلان يَمِيعُ فلانا؛ فأما الماتحُ فالذي يقوم على رأس البئر
فَيَجْذِبُ الدَّلْوَ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّهَا دَلْوٌ بَشْرٌ جَدًّا مَا تَحْمُهَا * حَتَّى إِذَا مَارَاهَا خَانَهُ الْكَرْبُ

والدَّلا : جمع دَلَاةٍ وهي الدَّلْوُ، قال الراجز :

إِنَّ دَلَاتِي أَيَّمَا دَلَاتِي * قَاتِلَتِي وَمَلُوها حَيَاتِي

وَيَرْتَوِينِ : يَسْتَقِينِ ، قال الأصمعي : يقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوِي رِيًّا فَأَنَا رَاوٍ إِذَا أَتَيْتَهُمْ
بِالماءِ، وقوم رَوَاءَ . وَالزَّغْبُ جمع أَزْغَبَ وَزَغْبَاءُ؛ وهي ذوات الزَّغَبِ، وَالزَّغَبُ : الريش الضعيف
أَوَّلُ ما يبدو، ويقال للطائر أَوَّلُ ما يَظْهَرُ رِيشُهُ : قد بَثَّرَ، ثم حَمَمَ، ثم وَتَدَّ، ثم زَغَبَ . وَالقَلَا : جمع فَلَاةٍ،
قال الشاعر :

إِلَيْكَ أبا حَفِصٍ تَعَسَّفَتِ القَلَا * بَرَحِلِي قَتْلَاءُ الدَّرَاعِينَ جَاهِدُ

وجمع الفلأ فلي . والورد : الورود ، والورد : الإبل التي ترد الماء ، كذا حكى الطوسي عن ابن الأعرابي . ويرعون : يعطفن ويرجن . ووي : قتر . والعزمض والطحلب والغلق : الخضرة التي تعلق الماء ، وقال الأصمعي : إذا قدم الماء عله ثلاثة أشياء : الطحلب والعزمض والغلق ، فالعزمض : خضرة رقيقة ، والطحلب : مثل الرجزجة تُعطى الماء والرجزة ما بحت الإبل والدواب من لعابها في الحوض فتراه متلزجا ، والغلق : مثل صغار الورد ينبت نباتاً من أسفل الماء إلى أعلاه ؛ وقال يعقوب السكيت : العزمض أغلظ من الطحلب ، وأنشد الطوسي لعمر (١) :

وماء بمؤمة قليل أنيسه * كأن به من لون عزمضه غسلًا

والغسل : كل ما غسل به الرأس . والغسل هاهنا : الخطمي . وطامياً : مرتفعاً ؛ يقال طمى الماء يطمي طمياً وطماً ياعو طمواً . والفناء ممدود احتاج إليه فقصره ، وهو ما على الماء من كسار العبدان وحطام الثبت . وأقص : قتل . والإقماص : أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه ؛ يقال منه : أقصته إقماصاً ، ومثله أضمته إضماً ، وزعفته وأزعفته وهو مأخوذ من الموت الزعاف . والكدرية : العظيمة من القطا ، تسبها إلى الكدر وهي معظم القطا وهي كدر الألوان . والحيزوم : الصدر . وغادر : ترك ، قال عنترة :

* هل غادر الشعراء من متردم *

والأشلاء : جمع شلو وهو بقية الجسد . والجوافل : المنكشفة الذاهبة ، وأحدثها جافلة ؛ ومنه قيل : جفأت الريح التراب إذا كسفته وأذهبته . والطامسات : الدارسات ؛ يقال : طمس وطمم إذا درس ، وطامسات وطاسمات . والصوى : الأعلام المنصوبة في الطريق ليُتدى بها وأحدثها صوة ؛ ومنه الحديث : "إن للإسلام صوى ومنازاً كمنار الطريق" ، ويقال : قد أصوى القوم إذا وقعوا في الصوى . وقد استقصينا هذا الحرف في كتابنا المقصور والمدود . وأبن : رجمن ، والآنب : الراجع ، والإياب : الرجوع . والمجاجات جمع مجاجة وهي ما تجتته بأفواهاها . والسلى : الحلد الرقيق الذي يخرج على الولد . ويراطن : يهجمن ، والتراطن : ما لا يفهم من كلام العجم ، قال علقمة ابن عبدة :

(١) في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦١ أدب ش : عمرو بن شأس .

يُوحى إليها بإنقاض ونقطة^(١) * كما ترأطن في أفدائها الروم

حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابي : والله ما أحسن الرطانة ، وإنى لأرسلُ
من رصاصة ، وما قرّفتني إلا الكرم . والمُقرّم : البطيء الشباب ، أنشد أبو عبيد :

أشكو إلى الله عيالاً دَرَدَقًا * مقرّفين وعجوزاً شَمَلَقًا

بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه . وروى ابن الأعرابي شَمَلَقًا بالسين غير المعجمة وهو
الصحيح . والدَرَدَقُ : الصغار . والرُقش : جمع أَرَقَش وِرَقْشَاء وهي المنقطة ، ويقال : رَقَشْتُ
الكتاب رَقْشًا وِرَقْشَةً إذا كتبتَه ونقطته ، قال طرفة :

كسُطُورِ الرِّقِّ رَقْشَه * بالضحي مُرَقْشٍ يَشِمُه

قال مُرَقْشُ الأكبر : — واسمه ربيعة —

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كما * رَقَشَ في ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ

وهذا البيت سُمِّي مُرَقْشًا . واللَّهَاءُ : جمع لَهَاءٍ ، مثل قَطَاةٍ وَقَطَا ، وقد مدّه الشاعر للضرورة وهو
ردىء جدًا ليس كقصير الممدود ، وأنشد الفراء :

يَالِكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ * يَنْشَبُ في الْمَسْعَلِ واللَّهَاءِ

والشَيْشَاءُ : الشَّيْصُ . والأَجْرَدُ : القصير الشعر ، وهو مدح في الخيل ، قال الشاعر :

وَأَجْرَدٌ مِنْ حُلُولِ الخَيْلِ طَرْفٌ * كَأَنَّ عَلَى شِوَاكِ كَلَهٍ دِهَانًا

والسَّيْدُ : الذئب ، والعرب تُسَبِّه به الفرس ، قال امرؤ القيس :

* عليه كَسِيدِ الرَّدْهَةِ الْمُتَأَوِّبِ *

والرَّدْهَةُ : الثفرة في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء ، وجمها رِدَاهُ ، والوَيْعَةُ : مثله ، وكذلك الوَقْطُ
والوَجْدُ والقَلْتُ . والعَبْلُ : الغليظ ، يقال : فرس عَبْلُ القوائم وَعَبْلُ الحَزْمِ أي غَلِيظُ الحَزْمِ ، وهو مدح
في الخيل ، قال امرؤ القيس :

سَلِيمِ الشَّظَى عِبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا * له حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى النَّالِ

(١) الإقراض : التصويت .

أراد الفائل ، والفائل : عِرْقٌ في الخُرْبَةِ يَسْتَبِطُنُ الفَيْحَدَ ويحري إلى الرَّجْلين . والخُرْبَةُ : النُقْرَةُ التي في الوَرِكِ ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم ، قال الأعشى :

قد نَطَعَنُ العَيْرَ في مَكُونٍ فائله * وقد يَشِيطُ على أَرْماحنا البَطْلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن إذا طَعَنَ الطَّرِيدَةَ تعمَّد الخُرْبَةَ ، لأنه ليس دون الجوف عظم ، ولذلك نَفَرَ به الأعشى ، أي إنا بُصْرَاءُ بمواضع الطعن . ومَكُونُ الفائل : دمه . والشَّوَى : الأطراف : اليدان والرجلان ، ومنه قيل : رماه فَأَشَوَاهُ إذا أَخْطَاهُ ، كأنَّ السهمَ مرَّ بين شَوَاهُ ، ويكون أشواه أيضا : أصاب شَوَاهُ وهو غير مَقْتَل . وأَيْدٍ : قَوِيٌّ ، وَالْأَيْدُ وَالْأَدُ : القُوَّةُ ، قال الله عز وجل (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) . ويستحب من الفرس إشراف القِطَاةِ والحارِكِ ، قال النابغة الجعدي :

على أن حارِكه مُشْرِفٌ * وظَهَرَ القِطَاةِ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة هاهنا : القوائم ، واحدها عمود . والوَجَى : أن يَيْجِدَ الفرسُ وجعاً في باطن حافره من غير أن يكون فيه وَهْيٌ ولا نَحْرُقٌ ، يقال : وجى الفرسُ يوجى وجى شديداً . والمؤلَّةُ : المحددة ، والعرب تَسْتَحِبُّ التَّأْيِيلَ في أذن الفرس وتمدح به ، قال الشاعر :

يَجْرُجُنُ من مُسْتَطِيرِ النَّعْجِ داميةً * كأنَّ آذانها أطرافُ أقلام

وحَشْرَةٌ : لطيفة رقيقة ، قال الشاعر :

لها أذُنٌ حَشْرَةٌ مشرَّةٌ^(١) * كإعْلِيطٍ مرَّخٍ إذا ما صَفِرُ

المشْرَةُ : الورقة ، يقال : قد تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إذا أَوْرَقَ ، وتَمَشَّرَ الرَّجُلُ إذا آكَنَسَى . والإعْلِيطُ : وعاءٌ ثَمِرٌ ، المرَّخُ ، والعرب تشبّه به آذان الخيل . وصَفِرَ : خَلَا ، وكلُّ لَطِيفٍ دَقِيقٍ رَقِيقٍ حَشْرٌ ، حَرْبَةٌ حَشْرَةٌ ، قال رؤبة :

* وأُوفِقَتْ للرَّمِيِّ حَشْرَاتُ الرَّشْقِ *

قال ابن الأعرابي : حَشْرَتُ العُودِ إذا بَرَيْتَهُ ، وأشد :

* وتَلَقَّى لَيْمَ القَوْمِ للنَّاسِ مَحْشَرًا *

(١) عبارة اللسان مادة : « مشر » إنما عني أنها دقيقة كالورقة قبل أن تشمب . وحشرة : محددة الطرف ومشرة إتباع ،

قال ابن بري والبيت للنمر ابن تولب بصف أذن ناقته ورقتها ولطفها .

أى يَقْشِرُ أَمْوَالَهُمْ . وَالرَّحَابُ وَالرَّحِيبُ : الواسع ، مثل طُوالٍ وطَوِيلٍ وَجُسَامٍ وَجَبِيمٍ . والهاوئ
ممدود قصره للضرورة وهو الفُرجة بين الشئيين ، يريد أنه واسعُ الجوف ، كما قال امرؤ القيس :

وَجَوْفُ هَوَاءٍ تَحْتَهُ صُلْبٌ كَأَنَّهُ * مِنَ الْمَهْضَبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقٌ مَأَعِبِ

وَاللَّيَّانُ : تثنية لخي وهما عظام اللّهزمتين وإذا طلالا طالَ خَدُّ الفرس ، وطول الخد مدح في الخيل .
والعرب تستحب سعة المنخر في الفرس ، لأنه إذا اتسع منخره لم يحبس الرّبو في جوفه ، قال
امرؤ القيس :

لَهَا مَنخَرٌ كَوِجَارِ الصَّبَاعِ * فَيَنْهَى تَرْييحُ إِذَا تَبَهَّرَ

[ما يستحب طولُه وقصره من الفرس]

وفسر ابن الأعرابي في هذه القصيدة ما نحن ذا كروه ، قال ابن الأعرابي : التَّسْعَةُ الطَّوَالُ :
عُنُقُهُ وَخَدَّاهُ وَوِطِيفًا رِجْلَيْهِ وَبَطْنُهُ وَذِرَاعَاهُ وَنَحْدَاهُ ؛ وتفسيره غير موافق لقول الشاعر ، لأنه ذكر عشرة
أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة ، ونازعتُ فيه أبا عَمَرَ في وقت قراءتي عليه ، فقال : قال لنا أبو العباس :
هذا غلطٌ من الشاعر ؛ قال أبو علي : ونظرتُ فإذا لا تصحُّ تسعة ولا سبعة فيقع الظنُّ أن الراوي
أخطأ في النقل ، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طولُه في القوائم فهي ثمانية : وَوِطِيفًا الرَّجْلَيْنِ
وَالذَّرَاعَانِ ، وَالتَّنَنُ وهي الشعر المتدلِّي في مؤخَّر الرُّسْغِ وَاحِدَاتُهَا تَنَنٌ ، وَيَسْتَحِبُّ طُولُهَا وَسَوَادُهَا ، وَلِذَلِكَ
قال الشاعر :

لَهَا ثَنَنٌ نَحْوَافِي الْعَسْفَا * يَبُ سُوْدُ يَفِينِ إِذَا تَرَبَّرَ

وَيَفِينٌ : يَطْنُ ، يقال : وَفَى شَعْرُهُ يَفِينُ إِذَا طَالَ . وَتَرَبَّرٌ : تَلْتَفِشٌ ، فإن كان الشاعر ذهب
إلى هذا وأراد معها العُنُقَ جاز وصح قوله ، لأنه قال : تسعة في الشوى ، والشوى : القوائم . وقال
ابن الأعرابي : والتسعة القصار : أربعة : أرساغه وَوِطِيفًا يَدَيْهِ وَعَسِيْبُهُ وَسَاقَاهُ ، وهذا صحيح
على ما ذكرنا ، لأنه ذكر العسيب مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول . وقال ابن
الأعرابي : والسبعة العارية : خَدَّاهُ وَجَبْهَتُهُ وَالْوَجْهُ كُلُّهُ ، وَأَنْ يَكُونَ عَارِي الْقَوَائِمِ مِنَ اللَّحْمِ ، هَذِهِ كُلُّهَا
تَسْتَحِبُّ . وَسَبْعٌ مَكْسُوتَةٌ : الْفَخِذَانِ وَحَامِيَتَاهُ وَوِرْكَاهُ وَحَصِيْرَا جَنْبَيْهِ وَنَهْدَتَاهُ وَهَمَا فِي الصَّدْرِ ، قال
أبو العباس : كذا قال ابن الأعرابي : نَهْدَتَاهُ ، وغيره يقول : فَهْدَتَاهُ ، قال أبو علي : الصحيح

فَهْدَتَاهُ وَهُمَا اللَّحْمَانِ اللَّتَانِ فِي الزُّورِ كَالْفَهْدَيْنِ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَحْتَمِلُ فِي الْأَشْتِقَاقِ أَنْ يُسَمِّيَا النَّهْدَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبْعُ الَّتِي قُرِبَتْ ، يَرِيدُ سَبْعَ خِصَالٍ صَالِحَةٍ قُرْبَيْنِ مِنْهُ ، وَسَبْعَ خِصَالٍ رَدِيئَةٍ بَعْدُنَ مِنْهُ فَلَسْنَا فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَتَسَعُ غِلَظُ : أَوْظَفْتُهُ الْأَرْبَعَةَ وَأَرْسَاغَهُ الْأَرْبَعَةَ غِلَظًا وَعَكَّوْتُهُ غَلِيظَةً . وَالسَّبْعُ الرَّاقُ : مُنْخَرَاهُ وَأَذْنَاهُ وَبَحْفَلَتَاهُ وَشَعْرَتُهُ . وَحَدِيدُ الثَّمَانِ : عُرْفُوبَاهُ وَأَذْنَاهُ وَقَلْبُهُ وَمَنْجَاهُ . وَعَرِيضُ الثَّمَانِ : عَرِيضُ الْفَخِيزِينَ وَالْوَرَكِينَ وَالْأَوْظِفَةَ . وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ : النَّسْرُ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ، وَالغَرَابَانِ : مَا أُشْرَفَ مِنْ وَرِكَيْهِ، وَالصُّرْدُ : عِرْقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَعُصْفُورُهُ : عَظْمٌ فِي وَسْطِ هَامَتِهِ، هَذَا جَمِيعٌ مَأْفَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

[ما يستحب من الفرس تنصيلا]

قال أبو علي : يستحب من الفرس طول العنق ، ولذلك قال امرؤ القيس :

وَسَالِفَةٌ كَسَّحُوقِ اللَّيْلِ * نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ

وَاللِّبَانُ : النَّخْلُ . وَقَدْ رَوَى فِي هَذَا الْبَيْتِ اللَّبَّانُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرِدُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَيَقُولُ : كَيْفَ يُسَبَّهُ طُولُ عُنُقِهِ بِشَجَرَةِ اللَّبَّانِ وَهِيَ مَقْدَارُ قَعْدَةِ الرَّجْلِ فِي الْأَرْتِفَاعِ ! . وَيَسْتَحَبُّ هَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ وَطُولُ الْخَدَيْنِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

هَرِيَّتٌ قَصِيرٌ عِذَارُ النَّعَامِ * أَسِيلٌ طَوِيلٌ عِذَارُ الرَّسَنِ

يَرِيدُ أَنْ مَشَقَّ شِدْقِيهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مُسْتَطِيلٌ فَقَدْ قَصُرَ عِذَارُ جِلَامِهِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ ، وَأَنَّهُ أَسِيلٌ الْخَدَّ . وَالْأَسَالَةُ : الطُّوْلُ ، فَعِذَارُ رَسَنِهِ طَوِيلٌ لَطَوَّلَ خَدَّهُ ، لِأَنَّ الرَّسْنَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَيَسْتَحَبُّ طُولُ وَظِنِي الرَّجَلَيْنِ ، وَلِذَلِكَ شُبِّهَتْ بِالنَّعَامِ فِي طَوْلِ الْوَضِيفِ ، لِأَنَّ مَا يُسَبَّهُ مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ النَّعَامِ طَوَّلُ الْوَضِيفَيْنِ وَقَصْرُ السَّاقَيْنِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو دَوَادٍ :

لَمَّا سَافَا ظَلِيمٌ خَا * ضَيْبٌ فُوجِيٌّ بِالرُّعْبِ

وَيَسْتَحَبُّ قِصْرَ الظَّهْرِ مَعَ طَوْلِ الْبَطْنِ ، وَيَسْتَحَبُّ طَوْلَ الذَّرَاعَيْنِ ، وَلِذَلِكَ شُبِّهَتْ الْعَرَبُ بِالظُّبِيِّ .

(١) قال في اللسان مادة «لون» بعد أن ذكر البيت : ورواه قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان ، قال ابن بري : وهو

غلظ ، لأن شجر اللبان الكندر لا يطول فيصير سحوقا ، والسحوق : النخلة الطويلة .

ومما يُشبهه من خَلْقِ الفرس بخلقِ الظبي طولَ وظيفيِ رجليه وتأنيفُ عُرْقُوبِيَّه ، والتأنيفُ :
التحديد، ولذلك قال أبو دواد :

طَوِيلٌ طامِحُ الطَّرْفِ * الى مَفزَعَةِ الكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ والمُنْكَبِ * والعُرْقُوبِ والقَلْبِ

لأن حِدَّةَ العُرْقُوبِ تستحبُّ من الفرس وهو من الظبي كذلك ، وتستحب حِدَّةَ القَلْبِ والطَّرْفِ
والمُنْكَبِ . ويستحب سُمُو الطَّرْفِ . ومما يُشبهه أيضا من خَلْقِ الفرس بخلقِ الظبي عِظْمُ نَفْذِيَه وكثرة
لحمهما ، وعِرَاضُ وَرِكَيْه وشِدَّةُ مَنِيَّه وإجْفارُ جَنبِيَه أى أنتفاخهما ، ولذلك قال أبو النجم :

* مُتَفِيحُ الجَوْفِ عَرِيضُ كَلْكَلَه *

وَقِصْرُ عَضْدِيَه وَجَلُّ مَقْلَتِيَه وَجُوقُ أَياطِلَه ، ولذلك قال اسرؤ القيس :

له أَياطَلًا ظَبِيَّ وساقًا نَعَامِيَه * وإرخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيْبُ نَتْفِيلِ

والسَّرْحانُ : الذئب ؛ ويقال : إنه أحسن الدوابِّ تقريبا ، والتقريب : أن يرفع يديه معا
ويضعهما معا .

ومما يُشبهه من خَلْقِ الفرس بخلقِ حمارِ الوحشِ غِلْظُ اللحمِ وتَعْيِيرُه ، والتعيرُ : أن يجتمع اللحمُ على
رءوسِ العظامِ فيصيرُ كالعيرِ الذى فى وسطِ نَصْلِ السَّمَمِ وهو الناشِزُ فى وَسَطِه ، وكذلك عَيْرُ الكَنيفِ
الناشِزُ فى وَسَطِه ، وظَاءُ فُصُوصِه وسَرَاتِه وهو أعلى ظهْرِه ، ولذلك قال الشاعر :

* له مَتْنٌ عَيْرٍ وساقًا ظَلِيمِ *

وَمَمَكُنُّ أَرْسَانِه وَمَمَجِيصُها ، والممجيصُ ألا يكون على قوائمه لحم ، ولذلك قال الشاعر :

وأحمرُ كالدَّبِياجِ أَمَّا سَمائُه * فَرِيًّا وأما أرضُه فَمَحْوُلٌ

سَمائُه : أعاليه . وأرضُه : قوائمه . وعِرَاضُ صَهْوَتِه ، والصَّهْوَةُ : موضع اللبْدِ من الفرس حيث
يقعدُ الراكبُ ، وصَهْوَةُ كلِّ شىءٍ : أعلاه ، ولذلك قال امرؤ القيس :

له أَياطَلًا ظَبِيَّ وساقًا نَعَامِيَه * وصَهْوَةُ عَيْرٍ قائمٌ فوقَ مَرَقَبِ

ويستحب من الفرس طول الذنب في كثرة شعر، ولذلك قال طُفَيْلُ النَّوَيْ :
 وأذناها وحف كأن ذيوها * مَجْرُ أَشَاءٍ مِنْ سَمِيحَةٍ مُرْتَبِ

ويستحب غلظ الأرساغ، ولذلك قال الجعدي :

كأن تماثيل أرساغه * رقابٌ وعولٍ على مشرب

ويستحب عرض الصدر مع دقة الزور وهو الخوجو، ولذلك قال امرؤ القيس :

له جوجو حشر كأن لحامه * يعالي به في رأسٍ جذعٍ مشدب

فوصفه بدقة الزور وطول العنق . ويستحب من الفرس أن يكون إذا استدبرته كالمثكب وإذا استقبلته كالمقعي وإذا استعرضته مستويا . قال أبو علي : وحدثننا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أخبرني عصام بن خليف الشامي قال قال ابن أقيصر : خير الخيل الذي إذا استدبرته جنا، وإذا استقبلته ألقى، وإذا استعرضته استوى، وإذا مشى ردى، وإذا عددا دحا . فالرديان : أن يرحم الأرض رجما بين المشى الشديد والعدو، وإذا رمى بيديه رميا لا يرفع سنيكه عن الأرض قيل : مر يدحو دحوا؛ وبهذا الإسناد قال : حدثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكم آتته أبي سفيان - وكان على الكوفة - أرسل ألف فرس في حلبة فعرضها على ابن أقيصر أحد بني أسد بن خزيمه، فقال : تجيء هذه سابقه، فسأله، ما الذي رأيت فيها؟ قال : رأيتها مشت فكثفت، وخبت فوجفت، وعدت فنسفت، قال : بغات سابقة .

قال أبو علي : قوله : مشت فكثفت أى حركت كثفها . والكثف : المشى الرويد، قال الشاعر :

* فزيج سلاح يكتف المشى فاتر *

والوجيف : ضرب من السير فيه بعض السرعة وهو دون الشد، يقال : وجف يجف وجيفا . ومثله الوضع، يقال : وضع يضع وضعا . قال الأصمعي : قيل لرجل أسرع : كيف كنت في سيرك؟ قال كنت آكل الوجبة، وأنجو الوقعة، وأعرس إذا أبحرت، وأرئجل إذا أسفرت، وأسير الوضع، وأجنب الملع، بلحمتكم لسي سبع ليال . فالملع : أرفع من الوضع . ونسفت : أدنت سنيكها من الأرض في عدوها، يقال للفرس : إنه لنسيف السنيك .

(١) سمجة بكهينة : بزبلدية أو بقديد أو اسم موضع، كذا في باقوت . (٢) هوليد وصدده كما في اللسان :

وسفت ربيعا بانقاة كأنه * فريج ... الخ

وحدثنى أبو بكر بالإسناد الذي تقدم قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : سئل بعضُ بصرَاء أهل الشام بالخيال متى يتباع ضُرُّ الفرس؟ فقال : إذا ذبلَ فريره وتفاقت عُروره، وبدا حصيره، واسترخت شاكلته . قال الأصمعي : الفرييرُ : موضعُ الجسَّة من عُرفِ الفرس . والغُورُ : الغُضُون التي في جلده، واحدها عُرٌّ . والحَصِيرُ : العَصَبَة التي في الحنْب في أعلى الأضلاع ممَّا يلي القلب . والشاكلة : الطُّفْطُفَة .

[ما في الفرس من أسماء الطير]

قال أبو علي : وذكر هذا الشاعر خمسة من أسماء الطير في الفرس ، وفي كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه : فمنها الهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه ، وفيه الدماغ ، ويقال لها : أُمُّ الدِّماغِ أيضًا ؛ والفَرْخُ أيضًا : وهو الدماغ وجمعه فُرُوخٌ ، والنَّهَامَة : الجلدة التي تُغَطِّي الدماغ ، والمُصْفُورُ : العظم الذي تثبت عليه الناصية ، قال حميد :

ونكَّلَ النَّاسَ عَنَّا فِي مَوَاطِنِنَا * ضَرْبُ الرَّءُوسِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِيرُ

والذُّبَابَة : النُّكَيْتَة الصغيرة التي في إنسان العين فيها البصر . والصُّرْدَانِ : عِرْقَانِ تَحْتِ لِسَانِهِ . وَالسَّمَامَةُ : الدَّائِرَةُ التي في صَفْحَةِ العُنُقِ . وَالقَطَاةُ : مَقْعَدُ الرِّدْفِ . وَالغُرَابَانِ : رَأْسَا الْوَرِكَيْنِ فَوْقَ الذَّنْبِ حَيْثُ يَلْتَقِي رَأْسُ الْوَرِكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَفِي الْوَرِكِ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ : فحرفاها المُشْرِفَانِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ : الْجَاعِعَتَانِ وَهُمَا مَوْضِعُ الرَّفْتَيْنِ مِنْ أَسْتِ الْحِمَارِ ، وَحرفاها المُشْرِفَانِ عَلَى الذَّنْبِ حَيْثُ يَلْتَقِي رَأْسُ الْوَرِكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ : الْغُرَابَانِ . وَحرفاها اللَّذَانِ يُشْرِفَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ : الْحَجَبَتَانِ . وَالخَرْبُ : الْهَزْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الْحَجَبَةِ وَالْقُصْرَى . وَالنَّاهِضُ : الْعَظْمُ الَّذِي عَلَى أَعْلَى الْعَصِيدِ ، وَالْجَمْعُ تَوَاهِضٌ وَأَنْهَضٌ ، وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جَمَالٍ عِضَّةً * أَبَقِ السَّنَافُ أَثْرًا بَآنِهِضُ^(١)

وَالْحَمَامَةُ : الْقَصُّ . وَالنَّدْرُ : كَالنَّوَى . وَالْحَصَى : الصَّغَارُ يَكُونُ فِي الْحَافِرِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مُفِجُ الْحَوَامِي عَنِ سُورٍ كَأَنَّهَا * نَوَى الْقَسْبَ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُبْلَجِجِ

(١) البيت لعبدان بن حذافة السعدي كما في اللسان مادة «نهض» .

قال أبو علي : مُفْهِجٌ : واسع . والحَوَامِي : نواحي الحافر، وأحدها حامية وإنما سُمِّيت حامية لأنها تَحْمِي النُّسُورَ . وَتَرَّتْ : نَدَرَتْ وَنَزَتْ . والجَرِيمُ : التَّمْرُ المَجْرُومُ وهو المَصْرُومُ . ومُجَلِّجٌ من قولهم جَلِّجَ اللقمة في فيه إذا حركها ، فالْمُجَلِّجُ : المُحَرِّكُ المُدَارُ في الفم . والفَرَّاشُ : العِظامُ الرَّقَاقُ في أعلى الخيَاشِيمِ وهي تسمى الخِشَامَ . والسَّحَاةُ : كُلُّ مَارِقٍ وهَشَّ من العظام التي تكون في الخيَاشِيمِ وفي رءوس الكتفين . والصَّقْرَانِ : اندائرتان اللتان في مؤخر اللبد دون الحجبتين . وَخَطَا : مُمْتَلِئٌ . والصَّفَاقُ : الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السرة إلى القنب، والقُنْبُ : وعاء قضيبه . واليَعْسُوبُ : الغرة تكون على قصبه الأنف فوق الرَّمِّ ، ويقال : اليَعْسُوبُ : كل بياض على قصبه الأنف عَرَضٌ أو اعتدل لا يبلغ الخُلَيْقَاءَ ، والخُلَيْقَاءُ : حيثُ التقيَ عظمُ أعلى الأنف وعظمُ الحاجب . والمَجَالِجُ : التي تَدِرُّ في الشتاء، واحدها مَجَالِجٌ ، وقال الأصمعي . إذا كانت النساقة تَدِرُّ على الجوع والبرد فهي مُجَالِجٌ وقد جَالَحَتْ مُجَالِحَةً ، وأنشد :

لها شَعْرَدَاجٌ وَجِيدٌ مَقْلَصٌ * وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرَعٌ مَجَالِجِيٌّ

وقال الفرزدق :

مَجَالِجُ الشِّتَاءِ خُبَيْثَاتٌ * إِذَا النِّجَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَآ

والخُبَيْثَاتُ : الغلاظ الشداد ، واحدها خُبَيْثَةٌ ، ومنه قيل للأسد : خُبَيْثَةٌ . وشُمٌ : مُرْتَفَعَةٌ . والذُّرَى : الأَسْنِمَةُ ، واحدها ذُرْوَةٌ . وأعلى كل شيء ذُرْوَتُهُ . ويقال للسنام : الذُّرْوَةُ والشَّرْفُ وَالقَمَمَةُ وَالقَمَّحَةُ وَالهُودَةُ وَالرَّبِيكَةُ وَالكَتْرُ ، قال علقمة بن عبدة :

* كَثَرَتْ كَافَةً كَبِيرِ القَيْنِ مَلْمُومٌ *

قال الأصمعي : ولم أسمع بالكثرة إلا في هذا البيت . والعُضُّ : عَظُّ أهل الأمصار مثل القَتِّ والنَّوَى ، قال الأعشى :

مِن سَرَاةِ الهِجَانِ صَابَهَا العُضُّ وَرَعَى الحِمَى وَطُؤُلُ الحِيَالِ

الرَّعَى مصدر رَعَى يَرَعَى رَعْيًا ، والرَّعَى : الكَلَأُ بكسر الراء . نُؤُؤُهُ ، والْفَقِيَّةُ : الأَثَرَةُ . والقَفَاوَةُ : ما يَخْصُصُ به الرجل من الطعام ، وقال الشاعر :

(١) الذي في اللسان مادة «خبثت» : حواسات العشاء بدل مجالج الشتاء أي هي أكولات لمشائين ، ولعلمار وايتان .

وَتُقْفَى وَيَدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا * وَنُحْسِبُهُ^(١) إِنْ جَاءَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 وَقَاطَ مِنَ الْقَيْطِ . وَصَنِيعٌ : مَصْنُوعٌ . وَالْعَانَةُ : جَمَاعَةُ الْحُرِّ وَجَمْعُهَا عَانَاتٌ وَعُونٌ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ
 يَذْكُرُ امْرَأَةً :

* تَعُدُّ عَانَاتِ اللَّوِيِّ مِنْ مَالِهَا *

وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ :

* أَحَقَبَ شَحَاجٍ مِثْلَ عُونِ *

وَالْعَطَاطُ : الصُّبْحُ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* وَرَدَّتْ قَبْلَ سُدْفَةِ الْعَطَاطِ *

فَأَمَّا الْعَطَاطُ بِالْفَتْحِ : فَضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٢) :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ أُمِّمٌ طَائِمٌ * عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْعَطَاطِ

وَنِحَاصٌ : ضَوَامِرٌ . وَالْمُعْجَى : جَمْعُ مُجَايَةٍ ، وَيُقَالُ : مُجَاوَةٌ أَيْضًا ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهِيَ قَدْرٌ
 مُضْفَةٌ مُلْتَصِقَةٌ بِعَصَبَةٍ تَنحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى فِرْسَيْنِهِ ، قَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ :

تَطَايِرُ شِدَانِ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمِ * صِلَابِ الْعُجَى مَلْتَوْمُهَا غَيْرُ امْعَرَا

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْعُجَايَةُ : عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مُضْفِيَةٌ . وَجَدَلٌ :
 الْقَاهَا عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَالْجَدَالَةُ : الْأَرْضُ ، أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

قَدْ أَرَكْبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ * وَأَتْرُكُ الْعَاجِرَ بِالْجَدَالَةِ

وَشَايِصٌ : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : شَصَا يَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ زِقَاقَ الْخَمْرِ :

أَنَاخُوا بَحْرًا وَشَايِصَاتٍ كَأَنَّهَا * رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَّرَبُلُوا

وَالْقُصْبُ : الْمِئَى ، وَجَمْعُهُ أَقْصَابٌ . وَالرَّقْفُ : انْتِخَالٌ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا
 وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ . وَالْأَهْيَفُ : الضَّمَامِرُ . وَغَلَّوْا لَهُ : أَغْلَوْا فِي الثَّمَنِ أَيْ ارْتَفَعُوا

(١) نحسبه أى نعطيه حتى يقول حسبي، كذا في اللسان مادة «حسب» والبيت لامرأة من بني قشير.

(٢) البيت لنتخل الهذلي، وهو مالك بن عويمر. وفي جمهرة أشعار العرب ص ١٢٠ : * على أرجائه زجل القطاط *

وهو محرف عن النطااط بالعين.

فيها، والعلو: مجاوزة التدر في الشيء والارتفاع فيه، ومنه سميت الغالية من الروافض. والتأمم جمع تيمة وهي العوذة، قال أبو ذؤيب:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

+

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العثبي عن أبيه عن جده قال: ولَّى معاوية رُوحَ بِنِ زَيْبَاعِ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فِي جَنَابَةِ فَكْتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالسِّيَاطِ فَلَمَّا أُقِيمَ لِيُضْرَبَ، قَالَ: نَشِدْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ، أَوْ أَنْ تَضَعَ مِنِّي خَسِيصَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ^(١)، وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَعَقْفُوكَ دُونَ إِفْسَادِ صَنَائِعِكَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرِ تَبَسَّرَ، خَلُّوا سَبِيلَهُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَمْتُهُ حَتَّى حَزَنَ وَالْمَوْقُومُ: الْحَزِينُ. وَسَنَى: سَهَّلَ.

[كلام خطيب الأزدي لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك]

وحدثنا أبو بكر: قال أخبرنا العكلي قال حدثني حاتم بن قبيصة عن شيب بن شيبه قال: بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك فنكلموا، فلما انتهى الكلام إلى خطيب الأزدي قام فقال: قد علمت العرب أنا حي فعال، ولسنا بحي مقال، وأنا تجزي ببقنا عن أحسن قولهم، إن السيوف لتعرف أكفنا، وإن الموت ليستعذب أرواحنا، وقد علمت الحرب الزبون أنا نقرع رحاحها، وتخلب صراها، ثم جلس.

+

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: مر رجل على قبر عامر بن الطفيل فقال: عم صباحا أبا علي، فلقد كنت سريعا في وعدك إذا وعدت الموتى، بطيئا في إبعادك إذا أوعدته، ولقد كانت هدايتك كهداية النجم، وجرأتك بجرأة السيل، وحدك كحد السيف.

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: بلغني أن ابن مخرج لعنه الله حين ضرب عليا رضوان الله عليه، قال: أما أنا فقد أرهفت السيف، وطردت

(١) وقه كوعده: فهره.

الْخَوْفَ، وَحَثَّتُ الْأَمَلَ، وَنَفَيْتُ الْوَجَلَ، وَضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُكَاظٍ قَتَلْتَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَّاشِيُّ:

إِذَا حَيَّهٗ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَّأُوهُهَا * بَعَثْنَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمِ

[رصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها]

وقال يعقوب: قال الفراء سمعت الكلابي يقول: قال بعضهم لولده: يا بُنِّي، لَا تَتَّخِذْهَا حَنَانَةً وَلَا أُنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْبَةَ الدَّارِ، وَلَا كُبَّةَ القَفَا. الحَنَانَةُ: التي لها ولد من سواه فهي تَحْنُ عليهم. والأُنَانَةُ: التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني أَنْتَ، وقالت: رحم الله فلانا، لزوجها الأول، والمَنَانَةُ: التي لها مال، فهي تَحْنُ على زوجها كلما أهوى إلى شيء من ماله. وقوله: عُشْبَةُ الدَّارِ يُرِيدُ الْحَجِينَةَ. وَعُشْبَةُ الدَّارِ: التي تَنْبُتُ فِي دِمْنَةِ الدَّارِ وَحَوْلَهَا عُشْبٌ فِي بِيَاضِ الأَرْضِ فَهِيَ أَخْضَمُّ مِنْهُ وَأَضْحَمُّ، لِأَنَّهَا غَدَّتْهَا الدِّمْنَةُ، وَذَلِكَ أَطْيَبُ للأكل رَطْبًا وَيَسَا، لِأَنَّهُ نَبَتَ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَهَذِهِ نَبَتَتْ فِي دِمْنَةٍ فَهِيَ مُنْبَتَةٌ رَطْبَةً، وَإِذَا يَبَسَتْ صَارَتْ حُمَاتًا وَذَهَبَ قُفُّهَا فِي الدِّمْنَةِ فَلَمْ يُمْكِنَ جَمْعُهُ، وَذَلِكَ يُجْمَعُ قُفُّهُ لِأَنَّهُ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ، قَالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: التُّقْفُ: مَا يَبَسُ مِنَ البَقْلِ، وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ فِي مَوْضِعِ نَبَاتِهِ. وَقَوْلُهُ: كُبَّةُ القَفَا هِيَ التي يَأْتِي زَوْجُهَا أَوْ أَبْنَاهُ القَوْمَ، فَإِذَا انصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُبْنَاءِ القَوْمِ: قَدْ وَالَهُ كَانَ بَيْنِي رَيْنِ امْرَأَةِ هَذَا المَوْلَى أَوْ أُمَّهُ أَمْرٌ.

وقال بهدلُّ الدَّبِيرِيُّ: أتى رَجُلٌ ابْنَةَ الخُسِّ يَسْتَشِيرُهَا فِي امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَقَالَتْ: أَنْظُرْ رَمَكَاءَ جَسِيمَةً، أَوْ بَيْضَاءَ وَسِيَةً، فِي بَيْتِ جِدِّ، أَوْ بَيْتِ حَدِّ، أَوْ بَيْتِ عِزِّ. قَالَ: مَا تَرَكْتِ مِنَ النِّسَاءِ شَيْئًا، قَالَتْ: بَلَى! شَرَّ النِّسَاءِ تَرَكْتَ، السُّوَيْدَاءَ المَرَضَاءَ، وَالحُمَيْرَاءَ المِحْيَاضَ، الكَثِيرَةَ المِظَاطَ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الرَّمَكَاءُ: السَّمْرَاءُ، وَالرَّمَكَةُ: لَوْنُ الرَّمَادِ، وَمِنْهُ قَبِيلٌ: بَعِيرُ أَرَمَكِ، وَنَاقَةُ رَمَكَاءَ. وَالمِظَاطُ: المِشَارَةُ وَالمِشَاقَةُ. قَالَ رُوْبَةُ:

* لَأَوَّاءَهَا وَالْأَزْلَ وَالمِظَاطَا *

لَلأَوَّاءِ: الشَّدَّةُ. وَالْأَزْلُ: الضَّبِقُ.

قال وحَدَّثني الكلابي، قال: قيل لابنة الحسن: أيُّ النساء أسوأ؟ قالت: التي تُعَدُّ بالفناء، وتَمَلُّ الإِناء، وتمتدُّ ما في السَّقاء. قيل: فأَيُّ النساء أفضل؟ قالت: التي إذا مَسَّتْ أُعْبِرَتْ، وإذا نَطَقَتْ صرَّصَتْ، مُتَوَرِّكة جارية، في بطنها جارية، يتبعها جارية، أي هي مَثْناء. قال أبو علي أُعْبِرَتْ: أثارَت العُبار في مِشيتها. وصرَّصَتْ: أَحَدَّتْ صوتها، أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لجرير:

لكن^(١) سَوادَةٌ يَجْلُو مُقَلَّتِي ضَرَمَ بازٍ يُصرِّصُ فَوْقَ المَرْقَبِ العالِي

ويروى: ذَاكُمُ سَوادَةٌ. . قيل: فأَيُّ الغلمان أفضل؟ قالت: الأَسوقُ الأَعنقُ، الذي إن شَبَّ كانه أحق. قيل: فأَيُّ الغلمان أَفْسَلُ؟ قالت: الأَوَيْقِصُ القَصِيرُ العَضُدُ، العَظِيمُ الحَاوِيَةُ، الأَغْيَبُ الفَسَاءُ، الذي يُطِيعُ أُمَّه، ويعصى عَمَّهُ. قال أبو علي: الأَسوقُ: الطويلُ الساقِ. والأَعنقُ: الطويلُ العنقِ. والأَوَيْقِصُ تصغيرُ أَوْقِصَ، والأَوَيْقِصُ: الذي يَدنو رأسُه من صَدْرِهِ، قال رؤبة:

أَدَمَهُ صِيَاغَةً وَأَرْدَأَلَهُ أَوْقِصُ يُجْزِي الأَفْرِيْنَ عَيْطَلَهُ^(٢)

— العَيْطَلُ: الطويلُ العنقِ — وجمعه وُقُصٌ، وقد وَقِصَ يَوْقِصُ وَقِصًا، ومنه الأَوْقِصُ قاضيُ المدينة. والحَاوِيَةُ: ما تَحَوَّى من البطنِ أي استدار مثل الحَوَايا، والحَوَايا: جمع حَوِيَّةٍ وهو كساء يُدار حول سَنام البعير يَرَكب عليه الرَّاكِبُ.

[قصيدة ممرض المزني]

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للممرض بن قُرْط بن الحارث المزني:

أهاجَّكَ آياتُ عَفَونِ خُلُوقٍ وطَيْفُ خِيانِ للمُحِبِّ يَشوقُ

وروى أبو محمَّد: أهاجك أطلال وروى أيضاً للمحب فروق.

وما هاجَهُ من رَسَمِ دارٍ ودُمْنَةِ بها من مَطافيلِ الطِّباءِ فَرُوقٍ

وروى أبو محمَّد: أنصاها المطافيل.

تَلوُّحُ مَعانِيها بِحَجَرٍ كَأَها رِداءِ يَمانٍ قَدِ أَمَحَّ عَتِيقُ

تُعَدِّبُنِي بِالوُدِّ سُعَدَى فَلَبَّتْها تَحَمَّلُ مِنها مِثْلَهُ فَتَذوقُ

وروى أبو محمَّد يكذبني بالود.

ولو تَعَلَّمِ العِلْمَ أيقَنْتِ أُنْى ورَبِّ الهَدايا المُشَعراتِ صَدوقِ

وروى صديق:

أدودُ سَواِمِ الطَّرِفِ عَنكَ ومالِهِ إلى أَحَدٍ إلا عَلِيكَ طَريقِ

وروى: علي أحد.

(١) أي يرثي ابنه سواده. وضرم: جاعع، ويروى: لحم بوزنه أي يشتهي اللحم. انظر اللسان مادة «ضرم».

(٢) الذي في اللسان مادة عطل: * أو قص يجزي الأفرين عطله * بفتحين أي عتقه.

أَهْمُ بِصَرْمِ الْحَبْلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي
 تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَامُنَا الْأَلَى
 لِيَالِي لَا تَهْوَيْنَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
 وَوَعْدُكَ إِيَّانَا وَقَدْ قُلْتِ عَاجِلُ
 فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْزِينَنِي بِمُودَّتِي
 وَأَصْبَحْتَ عَاقَتُكَ الْعَوَائِقُ إِنَّهَا
 وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرِ
 تُتْسَوِّقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا
 وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهَجْرَتِي
 وَإِنْ كُنْتِ لِمَا تُخْبِرِينِي فَسَائِلِي
 سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتُهُ
 ويروى: في الرفاق رفيق.

إِذَا اغْبَرَّ مَخْشِيُّ الْفِجَاجِ عَمِيقُ
 إِذَا بَاحَ مَرَّاحٌ بِهِنَّ بَرُوقُ
 وهل يجتوى القوم الكرام صحابتي
 وأكتم أسرار الهوى فأميتها

ويروى:

إِذَا بَاحَ مَزَاحٌ بِهِنَّ نَزُوقُ
 نَايَا وَأَنَّ السَّوْجَةَ مِنْكَ طَلِيقُ
 رَهِينٌ وَبَعْضُ فِي الْجَبَالِ وَثِيقُ
 وروى أبو محلم فبعضه شعاع وزاد أبو محلم ههنا أربعة أبيات، وهي سقائك الخ.

سَقَاكَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَاهِيَةَ الْقَوَى
 بِأَسْحَمٍ مِنْ نَوَى الثَّرِيَّا كَأَنَّمَا
 شَامَ يَمَانٍ مُنْجِدٌ مَتَّهَمٌ
 فَكَلَّ مَسِيلَ رَأَتْ الشَّمْسُ بَطْنَهُ
 صَبُوحِي إِذَا مَا دَرَّتِ الشَّمْسُ ذُكْرُكُمْ
 وَتَزَعْمُ لِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرُ
 وروى أبو محلم:

عَلَى الْوَجْهِ مِنْ سَعْدِي فَكَيْفَ تَدُوقُ
 تُحَمِّلْنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ
 ويزعم لي قلبي بأني صابراً
 فمت كمداً أو عش سقيماً فإنما

قال أبو علي: الشعاع: المتفرق المتشتر، قال قيس بن الخطيم:
 طَعْنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ نَائِرٍ * لَهَا تَهْدٌ لَوْلَا الشَّمَاعُ أَضَاءُهَا^(١)

[الكلام على مادة جنب]

قال الأصمعي يقال: جنب بنو فلان فهم مجنونون إذا لم يكن في إبلهم لبن. وأهدوا إلى بني فلان من لبنكم فإنهم مجنونون، قال الجيخ بن منقذ:

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتَهَا * وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تُجَنِّبُ

ويقال: إن عنده نجيراً مجنباً وشراً مجنباً أي كثيراً. والمجنب: الترس، قال الهدلي^(٢):

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْنِيَّةً * تَنْثِيئُ الْعُقَابِ كَمَا يَلِطُ الْمَجْنُبُ

اللهيف: الملهوف وهو المكروب^(٣). والسبوب: الحبال، واحدها سب؛ قال أبو ذؤيب:

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ * شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَائِلٌ وَأَبْنُ نَائِلٍ

والنابل: الحاذق. والطنية: ناحية من الجبل يزلق منها، وقال غيره: الطنية: الشمراخ من شمراخ الجبل. ويلط: يستر. ويقال: جنبت الريح تجنب جنوباً إذا هبت جنوباً. وجنبنا منذ أيام أي أصابنا الجنوب؛ وأجنبنا منذ أيام دخلنا في الجنوب، وسحابة مجنوبة: جاءت بها الجنوب. وجنب فلان في بني فلان إذا نزل فيهم غربياً، ومنه قيل: جانب للغريب وجمعه جناب، أنشدني أبو الميلاس للقطامي:

فَسَأَمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا * وَلَكِنَّهُ حَمٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ

أي على كل غريب. ورجل جنب: غريب وجمعه أجناب؛ قال الله عز وجل: (وَالْحَارِ الْجُنُبِ) أي الحار الغريب. وقال: نعم القوم هم لحار الجنابة أي الغربة، ويقال: جنبت فلانا الحار أي تحيته عنه وجنبته أيضاً بالثقل، قال أبو نصر: والتخفيف أجود؛ قال الله عز وجل: (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ). وجلس فلان جنباً أي ناحية، قال الراعي:

أُخْلِدُ إِنْ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ * هَمَّانٍ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلَا

(١) فسر الأزهرى هذا البيت فقال لولا انتشار سنن الدم لأضامها الفذ حتى تستين. وروى عن الأصمعي لولا الشعاع بضم

السين، وقال: هو ضوؤ الدم وحرته وتفرقه. (٢) هو ساعدة بن جوبة كما في اللسان مادة «جنب».

(٣) المكروب: المشار للمسل. وتبني: تدفع، انظر اللسان مادة «جنب».

وأصابنا مطر تَبَّتْ عنه الجنبَة وهو نبت ، يقال : أعطى جَنْبَةً فِعْطِيهِ جِلْدَ جَنْبٍ بِمِيزٍ فَيَتَخَذُ مِنْهُ عُلْبَةً ، وَالْعُلْبَةُ : قَدَحٌ مِنْ جُلُودٍ يُكَلَّبُ فِيهِ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنْابِ بِكَسْرِ الْجِيمِ لِمَوْضِعٍ يَتَّجِدُ .
وفرس طَوْعُ الْجَنْابِ إِذَا كَانَ سَلِسَ الْقِيَادِ . وَجَ فَلَانٌ فِي جَنْابٍ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مَجَانِبِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا الْجَنْابُ
بفتح الجيم فإِ حَوْلَ الرَّجُلِ وَنَاحِيَتُهُ وَفَنَاءُ دَارِهِ ؛ وَجَلَسَ فَلَانٌ يَجْتَنِبُ فَلَانَ وَجَانِبَهُ ، وَيُقَالُ : مَرَّوْا
يَسِيرُونَ جَنْابِيهِ وَجَنْابَتِيهِ وَجَنْبَتِيهِ إِذَا مَرَّوْا يَسِيرُونَ إِلَى جَانِبِهِ . وَجَنَّبْتُ الدَّابَّةَ أَجْنِبُهَا إِذَا قُدَّتْهَا .
وَالجَنْبِيَّةُ : الدَّابَّةُ تُقَادُ قَسِيرًا إِلَى جَنْبِكَ ؛ وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْجَنْبِيَّةُ : النَّاقَةُ يُعْطِيهَا الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِذَا خَرَجُوا
يَتَارُونَ ، وَيُعْطِيهِمْ دِرَاهِمَ يَتَارُونَ لَهُ عَلَيْهَا ، وَأَنْشَدَ :

(١)
رَخْوُ الْجِبَالِ مَائِلُ الْحَقَائِبِ * رِكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالجَنْابِ

أى هى ضائعة ، وقال أبو عبيدة : الْجَنْبِيُّ : التَّابِعُ ، وَأَنْشَدَ لِأَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْبَةَ يَهْجُو شَيْبَةَ بْنَ الْبَرَاءِ
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ تَزَلْ * جَنْبِيًّا لَأَبَائِي وَأَنْتَ جَنْبِيٌّ
وَالجَنْبُ مَفْتُوحَةُ النَّوْنِ : أَنْ تُجَنَّبَ الدَّابَّةُ ، قَالَ أَحْمَرُ الْقَيْسِ :

* مَا جَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَيِّطَرٌ *

أَرَادَ ذَنْبَهَا ، كَأَنَّهَا تَجَنَّبُهُ . وَمُسَيِّطَرٌ : مَمْتَدٌّ . وَيُقَالُ : جَنْبَ الْبَعِيرِ يَجْتَنِبُ جَنْبًا إِذَا ظَلَعَ مِنْ جَنْبِهِ .
ويقال : الْجَنْبُ : لُصُوقُ الرَّئِمَةِ بِالجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
وَتَبَّ الْمُسَحَّجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ * كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبُ
وَالشُّكُّ : الظَّلْعُ الْخَفِيفُ ، وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ بِجَنْبِهِ إِذَا كَسَرَ جَنْبَهُ .

[فصيحة الحكم بن عبد الأسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الهجاء]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد
قال : اجتمع الشعراء بباب الهجاء وفيهم الحكم بن عبد الأسدى فقالوا : أصلح الله الأمير ، إنما
شعر هذا فى الفأروما أشبهه ، قال : ما يقول هؤلاء يا بن عبد؟ قال : اسمع أيها الأمير ، قال : هات ،
فأنشده :

(١) البيت للحسن بن مزرد كافى اللسان مادة جنب وقبله .

قالت له مائسة الدوايب * كيف أحمى فى المقب النوايب

* أخوك ذوشق على الركايب *

وَأَبَى لَأَسْتَفِي مَا أَبْطَرُ الْغِنَى * وَأَعْرِضْ مَيْسُورَى لِمَنْ يَتَنَفَّى عِرْضَى
 وَأُعِيرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَى * فَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعَى عِرْضَى
 وَمَا نَالِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَاسْفَرَتْ * أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بَقْرِيضٌ وَلَا فَرِيضُ
 وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَحِرْفَتِي * وَشَدَى حَيَازِيمِ الْمِطْيَةِ بِالْعَرِيضِ
 لِأَكْرَمِ نَفْسِي أَنْ أَرَى مُتَخَشِّعًا * لِذِي مَنَّةٍ يُعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى النَّحِيضِ
 قَدْ أَمْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدِ * وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ وَالِدِي أَمْضَى
 أَكُفُّ الْأَذَى عَنِ أُسْرَتِي وَأَذُودَهُ * عَلَى أَنْتِي أَجْرِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرِيضِ
 وَأَبْدُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّو خَلِيقَتِي * إِذَا كُدَّرْتَ أَخْلَاقُ كُلَّ فَتَى مَحِيضِ

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر: كُدَّرْتَ والأجود كدِرت

وَأَفْضَى عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَابِي * وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي
 وَأَمْضَى هُمُومِي بِالزَّمَاعِ لَوَجْهِهَا * إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكْدُ بَعْضُهَا يَمْضَى
 وَأَسْتَنْقِدُ الْمَوْتَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا * يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحِيضِ
 وَأَمْتَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي * وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضَّلُوعُ عَلَى بَعْضِي
 وَيَغْمُرُهُ سَبَبِي وَلَوْ سِثَّتْ نَالَهُ * فَوَارِعُ تَبْرَى الْعَقْمِ مِنْ كَلِمِ مَضَّ
 وَلَسْتُ يَدِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتَهُ * وَلَا الْبُخْلُ فَاعِلٌ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي

قال: فلما سمع الحجاج هذا البيت:

* ولست بذي وجهين فيمن عرفته *

فَضَّلَهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ بِجَاهِزَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَعْطِيهِمْ .

قال أبو علي: الْعَرِيضُ وَالْعَرِيضَةُ وَالسَّفِيْفُ وَالْبَطَانُ وَالْوَضِيْنُ: حِرَامُ الرَّحْلِ . وَالنَّحِيضُ: اللَّحْمُ،
 وَتَحَضَّتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعِظِ تَحَضًّا إِذَا عَرَفْتَهُ . وَالدَّحِيضُ: الزَّلْقُ . وَالْمَضُّ: مَصْدَرٌ مَضَّهُ يَمْضُهُ مَضًّا
 فَأَقَامَ الْمَصْدَرَ مَقَامَ الْفَاعِلِ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ .

(١) في ديوان الحماسة شرح البربري ص ١٧ ه طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد .

[تفسير قوله تعالى (وكان الله على كل شيء حسيباً)]

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي في جامع الزهراء بقرطبة قال حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ أربعة أقوال؛ يقال: عالماً، ويقال: مُقْتَدِرًا، ويقال: كافياً، ويقال: مُحَاسِبًا، فالذي يقول: كافياً، يحتج بقوله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ أي كافيك الله، وبقوله عز وجل: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ أي كافياً، وبقول الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وأنشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

أي يكفيك ويكفي الضحاك، وبقول امرئ القيس:

فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً * وحسبك من غني شيع وري

أي يكفيك الشيع والري، وتقول العرب: أحسبني الشيء يُحسبني إحساباً وهو مُحسبٌ، قال

الشاعر:

وإذا ما أرى في الناس حسناً يفوقها * وفيهن حسن أو تأملت محسب

وبقول الآخر:

ونقني وليد الحى إن جاء جأماً * ونحسبه إن كان ليس بجائع

أي نعطيه حتى يقول: حسبي أي كفاني، وقالت الحنساء:

يُكْبُونُ العِشَارَ لِمَنْ أَنَاهُمْ * إذا لم تُحسبِ المائة الولدا

والذي يجعله بمعنى مُحاسِبٍ يحتج بقول قيس المجنون:

دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة شعنا كئى محمى ذنوبها

وناديت يا رباه أول سؤلتني * لنفسى لىلى ثم أنت حسيبها

فعناه أنت مُحاسِبها على ظنهما. والذي يقول: عالماً، يحتج بقول المُجَبَّلِ السَّعْدِي:

فلا تُدخِلَنَّ الدهرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً * يقوم بها يوماً عليك حسيبُ

أي مُحاسِبك عليها عالم بظلمتك. والذي قال مُقْتَدِرًا، لم يحتج بشيء.

قال أبو علي: والقولان الأعلان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران لا يصحان

في الاشتقاق، ألا تراه قال في تفسير بيت المُجَبَّلِ السَّعْدِي: محاسبك عليها عالم بظلمتك، فالحسيب

في بيته المُحاسب وهو بمنزلة قول العرب: الشريبُ للشارب، وأنشد الفراء:

وقال ذو الرمة :

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه * بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل

وقال نسيب :

أمن ذكر ليلى قد يعاودني التبل * على حين شاب الرأس واستوسق العقل

وقال القطامي :

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكائف^(١)

أى الأحقاد ، واحدها كتيفة . والكتيفة أيضا : الضبة من الحديد . وأنشد أبو محمد الأموي في الحشنة :

ألا أرى ذا حسنة في فؤاده * يجمعها الا سيبدو دفينها

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي :

إذا كان أولاد الرجال حرازة * فانت الحلال الحلو والبارد العذب

[نزول الاصمى بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمى قال : نزلت بقوم من غنى مجتورين هم وقبائل من بنى عامر بن صعصعة ، حضرت ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع اليه فتبانهم ينشدونه أشعارهم ، فاذا سمع النسر الجيد قرع الأرض قرعةً محججن في يده فينفذ حكمه على من حضر بيكر للنشد ، واذا سمع ماله يعجبه قرع رأسه بعجبه فينفذ حكمه عليه بشاة إن كان ذا غم وأبن محاض إن كان ذا إبل ، فاذا أخذ ذلك ذبح لأهل النادى ، فحضرهم يوماً والشيخ جالس بينهم ، فأنشده بعضهم يصف قطاة :

(١) البيت ينسب الـ بشر بن برد كما جاء في النسخة المحظورة من كتاب الأمال المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستركون في تبايقاته عن كتاب الأمال بالفهرس الذى وضعه بأسماء الشعراء . وطبع بمدينة ليدن سنة ١٩١٣ م . (٢) قال الأزهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء ، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر « الحفاظ تحمل الأحقاد » يقول : إذا رأيت قريبي يضام رأنا عليه واجد أخرجت ما في قلبي من السخيمة له ولم أدع نصرته ومعونته ، والمحفظات : الأمور التي تحفظ الرجل أى تعضبه ، كذا في اللسان مادة « كنف » .

غَدَبْتُ فِي رِعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مُنَوِّطَةٍ * بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعَةٌ لَمْ تُمَرِّخْ
قال أبو علي : مُمَرِّخٌ : تُبَلِّغُ

إِذَا سَرَّخَ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَائِهِ * تَمَطَّتْ حَطَّتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَّخِ
السَّرَّخُ : الأَرْضُ الواسعة . وَعَطَّتْ : شَقَّتْ ، فَقَرَعَ الأَرْضَ مَحْجَنَةً وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ ، ثُمَّ أُنْشِدَهُ آخِرُ
يُصِفُ لَيْلَةَ :

كَأَنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ فِي أُخْرِيَاتِهَا * مُلَاءٌ يُنْقَى مِنْ طَيَّالَسَةٍ خُضِرِ
تَحَالَ بَقَايَاهَا الَّتِي أَسَارَ الدُّجَى * تَمُدُّ وَشَيْعًا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الفَجْرِ

فَقَامَ كَالْمَجْنُونِ مُضَيَّبًا سَيْفَهُ حَتَّى خَالَطَ البَرَكَ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ يَقُولُ :

لَا تُفْرِغْ فِي أَدُنِي بَعْدَهَا * مَا يَسْتَفِزُّ فَارِيكَ فَقَدَهَا
إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى قَدَّمَا * لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ رَدَّهَا

قال أبو علي قال الأعمى : البَرَكُ : إِبِلٌ أَهْلِ الحِوَاءِ بِالغَاةِ مَا بَلَغَتْ ، وَقَالَ أَبُو عبيدة : البَرَكُ :

الإِبِلُ البُرُوكُ ، وَقَالَ أَبُو عمرو الشيباني : البَرَكُ : مِثْلُ أَلْفٍ بَعِيرٍ .

[سؤال أعرابي الأعمى]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال : كما يوما في حلقة الأعمى إذ أقبل

أعرابي يرفل في الخُزُرُوزِ ، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا إلى الأعمى ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لَا مَالَ آلِ العَطَافِ تُوزِرُهُ * أُمَّ ثَلَاثِينَ وَأَبْنَةَ الجَبَلِ

لَا يَرْتَبِقُ النَّزُّ فِي دَلَالِيهِ * وَلَا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ عَن بَلَلِ؟

قال : فضحك الأعمى وقال :

وَعَصْرَتُهُ نَظْفَةٌ تَضَمَّنَهَا * لِيُضِبَّ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبَلِ

أَوْ وَجِبَةً مِنْ جَنَازَةِ أَشْكَالَةٍ * إِنَّ لَمْ يُرْغَمَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُثَلِّ

(١) كذا بالأصل ، والذي في كتاب الزهر طبع بولاق ج ٢ ص ١٩٤ أن البيت للطرماح وأنشده .

سرت في رعييل ذي أداوى منوطة * بلباتها مذبوبة لم تمرخ

بالحاء وهو محرف عن تمرخ بالحاء المعجمة .

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كالإيوم عَضَلَةً ! ثم أنشدنا الأصمعي القصيدة
 لرجل من بني عمرو بن كلاب أو قال من بني كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلا خائفا لجا إلى
 جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه، والسيْفُ : هو العِطَافُ، وأنشدنا :
 ولا مالَ هلي إلا عِطَافٌ ومِدرَعٌ * لكم طَرْفٌ منه حَدِيدٌ ولي طَرْفٌ
 وقوله :

* أمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَلِ *

يعنى كنايةً فيها ثلاثون سَمَما . وابنةُ الجَبَلِ : القَوْسُ لأنها من نَبَعٍ، والنبع لا ينبت إلا في الجبال .
 وقوله : لا يَرْتَقِي التَّرَايَ ليس هناك تَرٌّ، والتَرُّ : النَّدى لأنه في جبل . والدَّلَاذِلُ : ما أحاطَ بالقميص
 من أسفله ، واحدها دُلْدُلٌ ودِلْدِلٌ ، وقال أبو زيد : ودُلْدِلٌ . وقوله : لا يُعَدِّي نعليه عن بللٍ أى لا يصير فهما
 عن بلل أى ليس هناك بلل . والمُضْرَةُ والمَصْرُ والمُعْتَصِرُ : المَلْجَأُ . والنطفة : الماء ، يقع على القليل منه
 والكثير وليس بِضِدِّ . واللَّصْبُ كالشَّقِّ يكون في الجبل . وقوله : تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ أى قَبِلَ وَتَضَمَّنَ .
 والسَّبِيلُ : المطر . والوَجْبَةُ الأَكْلَةُ في اليوم . وقال الأصمعي سمعت أعرابيا يقول : فلان يأكل
 الوَجْبَةَ ، وَيَذْهَبُ الوَقْعَةَ أى يأكل في اليوم مرة وَيَتَبَرَّزُ مرة . والجَنَاطَةُ والجَنَى واحد : وهو ما اجْتَنَى
 من الثمر . والأَشْكَلةُ : سِدْرٌ جَبَلِيٌّ لا يطول ، أنشدنا أبو بكر :

* عُوْجًا كَمَا اعْوَجَّتْ قَيْسِيُّ الأَشْكَلِ (١) *

وأنشدنا مرة : قِيَّاسُ الأَشْكَلِ . والأَشْكَلُ : جمع أَشْكَلة .



وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السَّكْنُ بن سَعِيدٍ عن محمد بن عَبَّادِ قال : دخل أَعَشَى بنى رَبيعة
 على عبد الملك بن مروان وعنده أبناء الوليد وسليمان ، فقال له : يا أبا المنيرة ، ما بقى من شِعْرِكَ ؟ فقال :
 والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذى أقول :

(١) في اللسان مادة «شكل» أن البيت للمعاج وصدوره :

* يفلو بها ركبائها وتفتلى *

والذى في مجموع أشعار العرب (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين :

ميس عمان ورجال الأشكل * يفلو بها ركبائها وتفتلى

معجى الرأى عن قياس الأشكل * من قُلُقَلَاتٍ يَطْوَالِ قُلُقُلٌ

ما أنا في أمرى ولا في خصومتى
ولا مُسَلِّم مولاى عِنْدَ جَنَابَةِ
وإن فؤادًا بين جَنَبَيْ عَالَمٍ
وفضلتى في الشَّعر والعِلْمِ أُنْتَى
فأصبحت إذ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وابْنَهُ
بِمُهْتَصِمِ حَقَى ولا سَالِمِ قِرْزَى
ولا مُظْهِرِ خِذْلَانِهِ عِنْدَمَا يَخْنَى
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْلَمُ مَا أَعْنَى
عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبِ وَابْنِ

فقال عبد الملك : من يلومنى على حُبِّ هذا ! وأمر له بجائزة وقطعة بالعراق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الججاج على واجد ، فكتب إليه بالصفح عنه ، وبِحَسْنِ صِلَتِهِ ، فأمر له بالججاج بذلك .

وأُشْدِنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا ثَعْلَبٌ قَالَ أَنْشَدَنَا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمَسْتَوْرِودِ الْخَارِجِيِّ :

وَيَأْخُذُ عَيْبَ الْمَرْءِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ * مُرَادُ الْعَمْرِيِّ مَا أَرَادَ قَرِيبٌ^(١)

قال وقال لنا بعض المشايخ : هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس وقال له رجل : أدُلُّنِي على رجل كثير العيوب ، فقال : اطلِّبه عيًّا فانما يعيب الناسَ بفضلِ مافيهِ .

وحدَّثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزلت في وادٍ من أودية بني العنبر وإذا هو معانٌ بأهله وإذا فتيَةٌ يريدون البصرة ، فأحببت صحبتهم فأقمت ليلتي تلك عليهم ، وإني لو صبَّحْتُ محمومٌ أخاف لا أَسْتَمْسِكُ على راحتي ، فلما قاموا ليروحوا أيقظوني ، فلما رأوا حالي رَحَلُوا بي وحملوني وركب أحدهم ورأى يُسْكِنِي ، فلما أَمَعَنُوا في السير: تَنَادَوْا: أَلَا قَتَى يَحْدُوبُنَا أَوْ يُنْشِدُنَا؟ فإِذَا مُنْشِدٌ في جَوْفِ اللَّيْلِ بِصَوْتِ نَدَى حَرِيْنٍ يَقُولُ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ بَانُوا فَلَمْ أُمَّتْ * حُفَاتًا عَلَى آثَارِهِمْ لَصَبُورٌ
غَدَاةَ الْمُنْقَى إِذْ رَمَيْتُ بِنَظْرِي * وَنَحْنُ عَلَى مَتْنِ الطَّرِيقِ نَسِيرٌ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى كَانَهَا * لِنَاظِرِهَا غُضُنٌ يُرَاحُ مَطِيرٌ
فَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ خَفَّ بِهِ الْهَوَى * وَكَأَدَ مِنْ الرَّجْدِ الْمُسِيرِ يَطِيرُ
فَهَذَا وَلَمَّا تَمَضَّ لِلْبَيْنِ لَيْلَةٌ * فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ شُهُورٌ
وَأَصْبَحَ أَعْلَامُ الْأُحِبَّةِ دُونَهَا * مِنْ الْأَرْضِ غَوْلٌ نَازِحٌ وَمَسِيرٌ

(١) البيت ينسب إلى المستورود الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦

وقد نبه على هذا المستركرنكو في تعليقاته على كتاب الأمالي . (٢) المنق: موضع بين أحد والمدينة . والمبر: من أبر إذا غلب .

وَأَصْبَحْتُ نَجْدِيَّ الْحَوَى مُتَمِّمَ النَّوَى * أَزِيدُ اشْتِيَاقًا إِذْ يَجْنُ بِمَيْرِ
عَسَى اللَّهُ بَعْدَ النَّأْيِ أَنْ يُصَقِّبَ النَّوَى * وَيُجَمِّعُ تَمَلُّلَ بَدَاهَا وَسُرُورِ
قال : فسكنت عني الحمى حتى ما أحس بها ، وقلت لرديفي ؛ أنزل الى راحلتك فإني مفيق ممتاسك ،
جرآك الله وحسن الصُّحْبَةِ خَيْرًا ! .

[تفسير قوله تعالى (وهو شديد المحال)]

قال وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري عن
أبي العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة قال : معنى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ شديد
المكر والعقوبة ، وأنشدنا ابن الأنباري لعبد المطلب بن هاشم :

لَا يَأْمُرُ إِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاْمَنْعَ حِلَالِكَ ^(١)
لَا يَغَانِ صَلِيْبُهُمْ * وَمِحَالُهُمْ عَدْوًا مِحَالِكَ

وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَرُ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ غَيْرُ النَّدَى عَظِيمُ الْمِحَالِ

معناه عظيم المكر ، وقال نابغة بن شيبان :

أَنْ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا * حِينَ يَحْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ حَالِي
كَيْفَ يَحْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبُهُ * شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ دُؤَا الْمِحَالِ

وقال الآخر :

أَبْرَأُ عَلَى الْخِصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ * وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالًا
وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ * أَعَدَّ لَهُ الشُّغَارِبَ وَالْمِحَالَا

قال أبو علي : الشُّغْرِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّرَاعِ ، يُقَالُ : اعْتَقَلَهُ الشُّغْرِيَّةُ ، وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَ الْمِصَارِعُ رِجْلَهُ
بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَصْرَعَهُ .

(١) الخلال بالكسر: القوم المقبوضون المتجارون ، يريد بهم سكان الحرم ، كذا في اللسان مادة «حلل» واستشهد بالبيت .

(٢) البنان من قصيدة مائة بيت لذي الزمة كما في ديوانه طبع كلية كبريج ص ٤٤٥ ، مطالعها :

أراح فريق جيرتك الجمالا * كأنهم يريدون احتمالاً

وذو البيت الثاني هنا الثالث والسبعين ، وبعده :

فكلهم ألد أخو كظاظ * أعد لكل حال القوم حالا

وبعده ذكر البيت الأول هنا .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال: الحَالُ مأخوذ من قول العرب: حَلَّ فلانُ بفلان إذا سعى به إلى السلطان وعرضه لما يُوبقُه ويهلكه، قال أبو بكر: ومن ذلك قولهم في الدعاء: اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً أى لا تجعله شاهداً علينا بالتضييع والتقصير. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "القرآنُ شافعٌ مشفعٌ وما حلُّ مُصدقٌ من شفع له القرآن يوم القيامة تجاً ومن حلَّ به القرآن كبه الله على وجهه في النار" وروى عن الأعرج أنه قرأ: (شديدُ الحَالِ) بفتح الميم، أى شديد الحَوْل. وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم، لأنه قل: وهو شديد الحَوْل. والحَالَةُ في كلام العرب على أربعة معانٍ: الحَالَةُ: الحِيلَةُ؛ والحَالَةُ: البَكْرَةُ التى تعلق على رأس البئر؛ والحَالَةُ: الفَقْرَةُ من فقر الظهر وجمعها حَالٌ؛ والحَالَةُ مصدرُ قولهم: حَلَّتْ بين الشيتين. قال أبو زيد: ماله حِيلَةٌ ولا حَالَةٌ ولا حَمَالٌ ولا حِمْلَةٌ ولا حِيَالٌ ولا حَيْيَالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ؛ وأنشد:

قد أركبُ الآلةَ بعد الآله * وأتركُ العاجزَ بالجدالة * مُنْعِراً لَيْسَتْ له حَالَةٌ
أى حيلة. والجدالة: الأرض، يقال: تركتُ فلاناً مجدلاً أى ساقطاً على الجدالة، وأنشدنا أبو بكر ابن الأنبارى:

مال للرجالِ مع القضاءِ حَالَةٌ * ذهبَ القضاءُ بحيلةِ الأثوامِ

♦ ♦

قال وحدثنى أبى قال: بعث سليمانُ المهلبى إلى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه بصحبته فرد عليه المائة الألف وكتب إليه:

أبلغَ سليمانُ أئى عنه فى سعةٍ * وفى غنى غيرِ أئى لستُ ذا مالِ
شئى بنفسى أئى لا أرى أحداً * يموتُ هزلاً ولا يسبقُ على حالِ
والرزقُ عن قدرٍ لا المعجزُ ينقصه * ولا يزيدك فيه حَوْلٌ مُحتالِ

معناه حيلة محتال

والفقرُ فى النفسِ لا فى المالِ تعرفه * ومثلُ ذاكَ الغنى فى النفسِ لا المالِ

قال أبو على: والعرب تقول: حَوَّلَ الرجلُ إذا قال: لا حول ولا قوة الا بالله؛ أنشدنا محمد

ابن القاسم:

فذلكَ من الأثوامِ كلُّ مُبخلٍ * يُحوِّلُ إما سألَهُ العُرفُ سائلِ

أى يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . وقال : أحمد بن عبيد : حَوَّلَى الرَّجُلُ وَحَوَّقَلَ إِذَا قَالَ :
لا حول ولا قوة الا بالله . وَبَسَمَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ . وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْبَسْمَلَةِ ، وَأَنْشَدَ
ابن الأعرابي :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيْتُهَا * فَيَا بَأْسَ ذَاكَ الْغَزَالُ الْمُبْسَمَلُ

وقال أبو عكرمة الضبي : قَدْ هَيْلَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْهَيْلَلَةِ . وَقَالَ

الخليل بن أحمد : حَيْعَلُ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَى عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَقُولُ لَهَا وَدَمَعُ الْعَيْنِ جَارٍ * أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي

[تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب]

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْمَكْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبِرَازِ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ أَبِي أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” أَكَلُ
السَّفْرَجَلِ يَذْهَبُ بِطَخَاءِ الْقَلْبِ ” قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّخَاءُ : الثَّقَلُ وَالظُّلْمَةُ ، يُقَالُ : لَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ وَطَخِيَاءَةٌ .
قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

لَيْتَ زَمَانِي عَادَ لِي الْأَوَّلُ * وَمَا يَرِدُ لَيْتٌ أَوْ لَمَلٌ
وَلَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ تَرْمَغَلٌ * فِيمَا عَلَى السَّارِي نَدَى مُحْضَلٌ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُقَالُ : أَرْمَعَلَّ وَأَرْمَعَنَ إِذَا سَالَ ، وَقَالَ : الطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الْكَثِيفُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
لَمْ أَسْمَعْ الطَّخَاءَ الْغَيْمَ الْكَثِيفَ إِلَّا مِنْهُ ، فَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ اللَّغَوِيِّينَ فَالطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ .
وَقَالَ الْأَضْمَبِيُّ : الطَّخَاءُ وَالطَّهَاءُ وَالطَّخَافُ وَالْعَاءُ : الْغَيْمُ الرَّقِيقُ ، كَذَلِكَ رَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ . وَقَالَ
أَبُو عبيدٍ عَنْهُ : الطَّخَاءُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَفَسَّرَ أَبُو عبيدٍ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
الطَّخَاءُ : الْغَثِيُّ وَالثَّقَلُ ، وَهَذَا شَبِيهٌ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَقِيقَتُهُ عِنْدِي أَيْ مَا جَلَّلَ الْقَلْبَ
حَتَّى يَسُدَّ الشَّمْسَ ، وَلِذَا قِيلَ لِلسَّحَابِ : طَخَاءٌ لِأَنَّهُ يُجَلَّلُ السَّمَاءَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلَّيْلَةِ الْمَظْلَمَةِ : طَخِيَاءٌ
لِأَنَّهَا تُجَلَّلُ الْأَرْضَ بِظُلْمَتِهَا .

[ما وقع لدريد بن الصمة يوم الطعينة وإبارة بن كنانة على بني جشم]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عبيدَةَ قَالَ : خَرَجَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ
فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي جُشَمٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادِ لَبْنِي كَنَانَةَ رَفَعَ لَهُمْ رَجُلٌ فِي نَاحِيَةِ الْوَدَايِ وَمَعَهُ طَعِينَةٌ ،

فلما نظريه قال لفارس من أصحابه : صح به : خَلَّ الظعينة وَأَخْبَنَسَكَ ، وهم لا يعرفونه ، فاتتهى
اليه الفارس ، فصاح به وَأَخَّ عليه ، فلما أبى ألقى زمامَ الراحة وقال للظعينة :

سِيرِي عَلَى رَسْلِكَ سَيْرَ الْآمِينَ * سَيْرَ رَدَاجِ ذَاتِ جَاشِ سَاكِنِ
أَنَّ ابْنَانِي دُونَ قِرْنِي شَانِي * ابْنِي بَلَائِي وَأَخْبِرِي وَعَانِي

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه وأعطاه الظعينة ، فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما فعل صاحبه ، فلما
اتتهى اليه ورآه صريحا صاح به فتصام عنه ، فظن أنه لم يسمع فغشيه ، فلقى زمامَ الراحة الى الظعينة
ثم رجع وهو يقول :

خَلَّ سَبِيلَ الْحُرَّةِ الْمَيْعَةِ * إِنَّكَ لَأَقِي دُونَهَا رَبِيعَهُ * فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مُطِيعَهُ
أَوْلَا نُفُذَهَا طَعْنَةٌ سَرِيعَهُ * وَالطَّعْنُ مِنِّي فِي الْوَعْيِ شَرِيعَهُ

ثم حمل عليه فصرعه ، فلما أبطأ على دريد بعث فارسا ثالثا لينظر ما صنعا ، فلما اتتهى اليهما رأهما
صريحين ونظر اليه بقود ظمئته ويحرفه فقال له : خَلَّ سَبِيلَ الظعينة ، فقال للظعينة : أقصدي
قصد البيوت ، ثم أقبل عليه فقال :

مَاذَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيمِ عَائِسِ * أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ * أَرَدَاهُمَا عَمِلَ رُحْ يَابِسِ

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رُحُه ، وأرتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل ، فلاحق
ربيعة وقد دنا من الحى ووجد أصحابه قد قتلوا ، فقال : أيها الفارس ، إن مثلك لا يُقتل ولا أرى معك
رُحًا ، والحيل نائرة بأصحابها فدونك هذا الرُح فإني منصرف الى أصحابي فثبّطهم عنك ، فأنصرف دريد
وقال لأصحابه : إن فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رُحِي ولا مطمع لكم فيه فأنصرفوا ،
فأنصرف القوم فقال دريد :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ * حَامِي الظعينة فَارِسًا لَمْ يُقْتَلِ
أَرْدَى فَسَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نُهْرَةً * ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
مَهْلَلًا تَبَدُّو أَسْرَةً وَجْهَهُ * مِثْلَ الْحُسَامِ جَلَّتْهُ كَفَّ الصَّيْقَلِ
يُزِحِي ظَمِئَتَهُ وَيَسْحَبُ رُحَهُ * مُتَوَجِّهًا يَمَاهُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ

وَتَرَى الْفَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رُحْمِهِ * مِثْلَ الْبَغَاثِ حَشِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلِ
بِالْيَتِ شَعْرَى مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ * يَاصِحَّ مِنْ يَكُ مِثْلَهُ لَا يُجْهِلِ

قال أبو علي : الْبَغَاثُ وَالْبِغَاثُ ، وَالْبَغَاثُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ . وَقَالَ رَبِيعَةَ :

إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَأَلِي * عَنِّي الظَّمِينَةَ يَوْمَ وَادِي الْأَنْحَرِمِ
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نُهْبَةٌ * لَوْلَا طِعَانُ رَبِيعَةَ بِنِ مُكَدَّمِ
إِذْ قَالَ لِي أَدْنَى الْفَوَارِسِ مِيتَةٌ * خَلَّ الظَّمِينَةَ طَائِعًا لَا تَتَدَمِ
فَصَفَرْتُ رَاحِلَةَ الظَّمِينَةِ نَحْوَهُ * تَعَمَّدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ
وَهَتَّكَ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابُهُ * فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ
وَمَنَحَتْ أَنْحَرَبَدَهُ جِيَّاشَةٌ * نَجْلَاءَ فَاعِرَةَ كِشْدَقِ الْأَجْجَمِ
وَلَقَدْ شَفَعْتُهُمَا بِأَنْحَرَالِثِ * وَأَبَى الْفِرَارَ لِي الْغَدَاةُ تَكْرُمِي

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارت على بني جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة ، فأخفى نفسه ، فبيناهو عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهددين إليه ، فصرخت إحداهن فقالت : هلكتم وأهلكتم ! ماذا جر علينا قومنا ! هذا والله الذي أعطى ربعة رُحْمه يوم الظمينة ! ثم ألقت عليه ثوبها وقالت : يال فراس ، أنا جارة له منكم ، هذا صاحبنا يوم الوادي ، فسأله : من هو ؟ فقال : أنا دريد بن الصمة ، فمن صاحبي ؟ قالوا : ربعة بن مُكَدَّم ، قال : فما فعل ؟ قالوا : قتلته بنو سليم ، قال ؛ فما فعلت الظمينة ؟ قالت المرأة : أنا هيَّة وأنا أمراته ، فحبسه القوم وأمروا أنفسهم ، فقال بعضهم : لا ينبغي لدريد أن نكفر نعمته على صاحبنا . وقال آخرون : والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا المخارق الذي أسره ، فانبعثت المرأة في الليل وهي ربيطة بنت جندل الطعان تقول :

سَنَجْرَةُ دُرَيْدَا عَنْ رَبِيعَةَ نِعْمَةٌ * وَكُلُّ أَمْرِي يُجْزَى بِمَا كَانَ قَدَمًا
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَزَاؤُهُ * وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مُدَمَّمًا
سَنَجْرِيهِ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ * بِإِعْطَانِهِ الرَّمْحَ الطَّوِيلَ الْمُقَوِّمًا
فَقَدْ أَدْرَكَتْ كِفَاهَ فِينَا جَزَاءَهُ * وَأَهْلٌ بَأَنْ يُجْزَى الَّذِي كَانَ أَنْعَمًا
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقَّ نِعْمَاهُ فَيْكُمُ * وَلَا تَرْكَبُوا تِلْكَ الَّتِي تَمَلَأُ النَّهْمَا

فلو كان حياً لم يَضُقْ بثوابه * ذِراعاً غنياً كان أو كان مُعديماً
فَفُكِّوا دُرَيْداً من إِسارِ مُحَارِقِ * ولا تَجْمَعُوا البُؤْسَى الى الشَّرِّ سَلْماً
فلما أَصْبَحُوا أَطْلَقُوهُ، فَكَسَتْهُ وَجْهَتُهُ وَلِحَقَّ بِقَوْمِهِ، فلم يزل كافاً عن غزوي بني فَرَّاسٍ حتى هَلَكَ .

[ذكر ما استحسِن من شعر قيس بن الخطيم]

قال أبو علي : ومما استَحَسَّنْتُهُ من شعر قَيْسِ بنِ الحَطِيمِ قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على
أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنْ تَلَقَى خَيْلَ العَامِرِيِّ مُغِيرَةً * لا تَلَقَهُمْ مُتَعَنِّئِي الأَعْرَافِ
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ * فَهُوَ المُدَافِعُ عَنْهُمْ وَالكَافِي
الوَائِرُونَ المُدْرِكُونَ بِتَبْلِهِمْ * وَالْحاشِدُونَ عَلَي قَرَى الأَضْيَافِ

قال : ومما اختار الناس لقيس بن الخطيم :

أَنْى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرِ سَرُوبٍ * وَتَقَرَّبُ الأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ
مَا تَمْنَعِي يَقْطَى فَقَدْ تَوْتِينَهُ * فِي النُّومِ غَيْرَ مُصْرَدٍ مُحْسُوبِ
كَانَ المُنَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا * فَلَهَوْتُ مِنْ هَوِّ امْرِئٍ مَكْذُوبِ
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا * فِي الحُسْنِ أَوْ كَدُّنُوهَا لِفُرُوبِ

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال : قامت الأنصارُ الى جرير في بعض قَدَمَاتِهِ المَدِينَةَ فَقَالُوا :
أَنْشِدْنَا يَا أبا حَزْرَةَ، قال : أَنْشِدْ قَوْمًا مِنْهُمْ الَّذِي يَقُولُ :

مَا تَمْنَعِي يَقْطَى فَقَدْ تَوْتِينَهُ * فِي النُّومِ غَيْرَ مُصْرَدٍ مُحْسُوبِ



قال : وَأَنْشِدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنْشِدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جَعْمَةَ :

لَا خَيْرَ فِي الحُبِّ وَقَفًّا لِأُتْرُكِهِ * عَوَارِضُ اليَاسِ أَوْ يَرْتَاخُهُ الطَّمَعُ
لَوْ كَانَ لِي صَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَرَعِي * لَكُنْتُ أَمْلِكُ مَا آتَى وَمَا أَدْعُ
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ لِيَحْزِنُنِي * كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مَهْجَتِي تَقَعُ
لَا أَحْمِلُ النَّوْمَ فِيهَا وَالغَرَامَ بِهَا * مَا حَمَلَ اللهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ

قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

أيا شَجَرَ الخَابُورِ مالِكُ مُورِقًا * كأنَّكَ لم تَجزَعِ على ابنِ طَريفِ
فَتَى لا يُجِبُّ الزادُ إلا مِنَ التُّقى * ولا المَسالُ إلا مِنَ قَناءِ وَسُيوفِ
ولا الذَّنحُ إلا كُلُّ جَرْداءِ صِلِديمِ * وكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ حَلِيفِ
عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ حَتِّمًا فَانِي * أَرى المَوتَ وَقاعًا بِكُلِّ شَريفِ

قال أبو علي : الجرداء : القصيرة الشعر . والصلديم : الشديدة ، يعني فرسا . والحليف : الحديد ،
حكى الأصمعي عن العرب : إن فلانا لحليف اللسان طويل الأمة أي طويل القامة .

قال : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد للأقرع القشيري :

فأبْلِغِ مالِكا عَنِّي رَسولًا * وما يُغني الرَسولُ اليكَ مالِ
تُحادِعا وتُوعِدُنا رُويِّدًا * كَدابِ الذَّنْبِ يَأدُو لِلغَزالِ
فلا تَفعلُ فَإِنَّ أحْراكَ جَلدُ * على العَراءِ فيها دُو احتِبالِ
وإنا سَوَفَ نَجْمَلُ مَولِينا * مَكانَ الكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحالِ
وَنُغني في الحَواذِثِ عَن أحنِيا * كما تُغني ائِمِّينُ عَن الشِّمالِ

قال أبو علي : يادو : يَحْتَل ، أنشد أبو زيد :

أَدوتُ لَهُ لِأَخذِهِ * فَهَيَّاتِ الفَتَى حَدِرا

والعراء : الشدة . ومنه قيل : تعز لحم الفرس إذا اشتد .

[تفسير قوله تعالى (وليمحص الله الذين آمنوا)]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : (وَلِيْمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَحَقِّقَ الكَافِرِينَ) أقوال ، قال قوم : يُحَصِّصهم : يُجَزِّدُهم من ذُنُوبهم ، وَأَحْتَجُّوا بِقولِ أبي دُوادِ
الإيادي يصف قوائم الفرس :

صُمُّ النُّسورِ صِحاغٍ غيرِ عاثِرَةٍ * رُكْبَنِ في مَحْصاتِ مُلْتَقِ العَصَبِ

(١) الأبيات من قصيدة لليل ابنة طريف التغلبية تروى أحاها الوليد بن طريف التغلبي ، مطلقا :

بَسَلِ تَبانِنا رِسمَ قَبْرِكانِهِ * على جَبَلِ فِوقِ الجَبالِ مَنيفِ

كذا في حاشية البحري طبع «لبدن» ص ٣٩٨

النُّسور : شبه النوى التي تكون في باطن الحافر . ومحصات : أراد قوائم مُنَجِّدَاتٍ ليس فيها إلا العصبُ والجِلْدُ والعظم ، ومنه قولهم : اللهم محصَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا . قال : وقال الخليل معنى قوله جل وعز : ولِيُمَحِّصَ : وليُخَلِّصَ . وقال أبو عمرو وإسحاقُ بنُ مِرَارِ الشَّيبَانِي : ولِيُكَشِّفَ : وأحجَّ بقول الشاعر :

حَتَّى بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَحَصَّتْ * ظَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ المُبْصِرُ

قال ومعنى قولهم : اللهم محصَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، أى اكشِفْهَا ، وقال آخرون : اطْرَحْهَا عَنَّا . قال أبو علي : هذه الأقوال كلها في المعنى واحد ، ألا ترى أن التخليص تجريد ، والتجريد كَشْفٌ ، والكشَفَ طَرَحَ لما عليه .

[الكلام على مهر البني وحلوان الكاهن]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدَّثنا أبو مصعب الزُّهْرِيُّ عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي مسعود الأنصاري قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثَمَنِ الكَلْبِ ومَهْرِ البِنِيِّ وحَلْوَانِ الكَاهِنِ . قال أبو علي قال الأصمعي : البِنِيُّ : الأُمَّة ، وجمعه بَغَايَا . وفي الحديث : " قامت على رؤوسهم البغايا " وقال الأعشى :

والبغايا يركضن أكسية الإضـريـج والشـرعـيـيـة ذبا الأذيال

وقال الآخر :

نَفَرُ البِنِيِّ يَحْدِجُ رَبَّتِهَا إِذَا مَا النَّاسُ سَلُّوا

أى طَرَدُوا . والبِنِيُّ أيضا : الفاجرة ، يقال : بَغَتْ بِنِي إِذَا بَحَرَتْ . والبِغَاءُ : الفُجُورُ في الإماء خاصة قال الله عز وجل : (وَلَا تُكْرَهُوا فَتْيَانِكُمْ عَلَى البِغَاءِ) . والبِغِيَّةُ : الرَبِيبَةُ ، قال الشاعر .

وكان وراء القوم منهم بَغِيَّةٌ * فَأَوْفَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ فَبَشَّرَا

وجمعها بَغَايَا ، وقال طفيل النَّوَوِيُّ :

فَأَلَوْتُ بَعَايَاهُمْ بِمَا وَتَبَأَشَرْتُ * إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكْتَبَ

يُكْتَبُ : يُجْمَعُ . وقال أبو بكر : في الحَلْوَانِ أربعة أقوال : أحدها أن الحَلْوَانَ أُجْرَةٌ ما يأخذه الكاهن على كهنته . والقول الثاني : أن الحَلْوَانَ الرُّشُوةُ التي يُرْشَاهَا الكاهن على كهنته وغير الكاهن ، يقال : حَلَوْتُ الرِّجْلَ أَحْلَوهُ حُلْوَانًا ، قال الشاعر :

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَّخْتُهُ * صَفَا صَخْرَةً صَمَاءَ يَدَيْسَ بِأَلْهَامَا

والقول الثالث أن الحلوان ما يأخذه الرجل من مهر آبنته، ثم أتسع فيه حتى قيل في الرشوة والعطية، قالت امرأة من العرب تمدح زوجها .

* لَا يَأْخُذُ الْحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِيَا *

والقول الرابع أن الحلوان هو ما يُعطاه الرجل مما يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطْبِيهِ ، يقال منه : حَلَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُعْطِيْتَهُ مَا يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، كما تقول : عَسَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُطْعِمْتَهُ الْعَسَلَ أَوْ مَا يَسْتَحْلِيهِ كَمَا يَسْتَحْلِي الْعَسَلُ .

[اجتماع عامر بن الطرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حير وتساوطها عنده]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : كان أبو حاتم يَصْنُ هذا الحديث ويقول : ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مُدَّةً وَتَحَمَّلْتُ عَلَيْهِ بِأَصْدَقَانِهِ مِنَ التَّقِيَّينَ وَكَانَ لَهُمْ مُوَاخِيَا . قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني أبو عبيدة قال حدثني غير واحد من هَوَازِنَ من أولى العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جده ، قال : اجتمع عامر بن الطرب العدواني وحممة بن رافع الدوسي - ويزعم النسأب أن ليلي بنت الطرب أم دؤيب بن عدنان وزينب بنت الطرب أم ثقيف وهو قيسى - قال : اجتمع عامر وحممة عند ملك من ملوك حير فقال : تساءلنا حتى أسمع ما تقولان ، قال قال عامر لحممة : أين تُحِبُّ أن تكون أياديك ؟ قال : عند ذى الرثية العديم ، وذى الخلة الكريم ، والمُعِيرَ الغريم ، والمُسْتَضْعَفَ الهضم . قال : من أحق الناس بالحق ؟ قال : الفقير المحتال ، والضعيف الصوال ، والعبي القوال . قال : فمن أحق الناس بالمنع ؟ قال : الحريص الكايد ، والمُسْتَمِيدَ الحاسد ، والمُلْحِفَ الواجد . قال : فمن أجدر الناس بالصنعة ؟ قال : من إذا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وإذا مُنِعَ عَدَّرَ ، وإذا مَوُطِّلَ صَبَرَ ، وإذا قَدَّمَ الْعَهْدَ ذَكَرَ . قال : من أكرم الناس عشرة ؟ قال : من إن قُرْبَ مَنْعَ ، وإن بَعْدَ مَدْحَ ، وإن ظَلِمَ صَفَحَ ، وإن ضَوِيقَ سَمَحَ . قال : من الأأم الناس ؟ قال : من إذا سَأَلَ خَضَعَ ، وإذا سُئِلَ مَنَعَ ، وإذا مَلَكَ كَنَعَ ، وظاهره جَشَعَ ، وباطنه طَبَعَ . قال : فمن أحلم الناس ؟ قال :

(١) البيت من فصيحة نصيرة لأوس بن حجر التميمي مطلقها :

إِذَا نَاقَةُ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَتَمَرَّقِي * إِلَى حَكَمٍ بَعْدَى فَضَّلْ ضَلَامَا

مَنْ عَفَا إِذَا قَدَرَ، وَأَجْمَلَ إِذَا انْتَصَرَ، وَلَمْ تُطْغِهِ عِزَّةُ الظَّفَرِ . قال : فمن أحرَمُ الناس؟ قال : من أخذَ رِقَابَ الأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وجعل العواقبَ نُصَبَ عَيْنِهِ ، وَنَبَذَ التَّيْبَ دَبْرَ أُنْثِيهِ . قال : فمن أُنْحَرِقُ الناس؟ قال : من رَكِبَ الخِطَارَ ، وَأَعْتَسَفَ العِتَارَ ، وَأَسْرَعَ فِي البِدَارِ، قبل الاقتدار . قال : فمن أَجْوَدُ الناس؟ قال : من بَدَّلَ المَجْهُودَ ، ولم يَأْسَ على المَعْهُودِ . قال : فمن أَبْلَغُ الناس؟ قال : من جَلَّى المعنى المَزِيزَ ، باللفظ الوَجِيزَ ، وطَبَّقَ المَفْصِلَ قَبْلَ التَّحْزِيذِ . قال : من أتمُّ الناس عَيْشًا؟ قال : من تَحَلَّى بِالْعَفَافِ ، وَرَضِيَ بِالكَفَافِ ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ . قال : فمن أَشَقَى الناس؟ قال : من حَسَدَ عَلَى النِّعَمِ ، وَتَسَخَّطَ عَلَى القِسْمِ ، وَاسْتَشْعَرَ النَّدَمَ ، عَلَى فَوْتِ مَا لَمْ يُحْتَم . قال : مَنْ أَغْنَى الناس؟ قال مَنْ اسْتَشْعَرَ اليأسَ ، وَأَبْدَى التَّجَمُّلَ للناسِ ، وَاسْتَكْتَفَرَ قَلِيلَ النِّعَمِ ، وَلَمْ يَسْتَخْطِ عَلَى القِسْمِ . قال : فمن أَحْكَمُ الناس؟ قال : من صَمَتَ فَادْرَكَ ، وَنَظَرَ فَاعْتَبَرَ ، وَوَعِظَ فَازْدَجَرَ . قال : من أَجْهَلُ الناس؟ قال : من رَأَى الخُرْقَ مَعْنَاهَا ، وَالتَّجَاوَزَ مَعْرُومًا .

قال أبو علي : الرُّثِيَّةُ : وَجَعُ المَفَاصِلِ وَالبِيدِينِ وَالرَّجْلَيْنِ ، قال أبو عبيدة أنشدت يونس النحوى :

وللكبير رثياتُ أربَعُ * الرُّكْبَتَانِ وَالنَّسَا وَالْأَخْدَعُ

فقال : إى والله ، وَعِشْرُونَ رُثِيَّةً . وَالخُلَّةُ : الحَاجَةُ . وَالخُلَّةُ : الصَّدَاقَةُ ، يُقال : فلان خُلِّيَ ، وَفُلَانَةٌ خُلِّيَتْ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سِوَاءٌ . وَخُلِّيَ وَخَلِيْلِي . وَالخُلُّ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ . وَالخُلُّ : الرَّجُلُ الخَلِيفُ الجِسْمِ ، قال وَقُرأتُ عَلَى أبى بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ :

فأسقنيها ياسواد بن عمرو^(١) * إنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخُلُّ

وَخَلِيلٍ أَيْضًا : المُحْتَاجُ ، قال زُهَيْرٌ :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ * يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب . والكائد : الذى يكفر النعمة . والكَنُودُ : الكَفُورُ ؛ ومنه قوله عز وجل (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) وَأَمْرًا كَنُودٌ : كَفُورٌ لِلوَأصَلَةِ . وَالمُسْتَمِيدُ مثل المُسْتَمِيرِ وَهُوَ المُسْتَعْطَى ؛ ومنه اشتقاق المائدة لأنها تُمَادُ ، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها

(١) البيت من قصيدة لأبطل شرا أر خلف الأحمر ، كما في ديوان الحماسة شرح التبريزى طبع مدينة « بن » ص ٣٨٢ ،

ومطلها : إن بالشعب الذى دون سلم * لقتيلا دمه ما يطل

طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي خِوَانٌ وَخَوَانٌ، وَجَمْعُ خِوَانٍ خِوَانٌ. وَكَنَعٌ: تَقَبُّضٌ، يُقَالُ: قَدِ تَكَنَّعَ جِلْدُهُ إِذَا تَقَبَّضَ يَرِيدُ أَنَّهُ مُسِكَ بِجَيْسِلٍ. وَالجَمَّعُ: أَسْوَأُ الحِرْصِ. وَالتَّطَبُّعُ: الدَّنَسُ. وَيُقَالُ: جَعَلْتُ الشَّيْءَ دَبْرًا أَدْنَى إِذَا لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. وَالاعْتِسَافُ: رُكُوبُ الطَّرِيقِ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَرُكُوبُ الأَمْرِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ. وَالمَزِيدُ مَنْ قَوْلِهِمْ: هَذَا أَمْرٌ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَزِيدٌ، قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا دَرَهْمًا، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ مَزِيدًا، الدَّرَهْمُ: عَشْرُ العَشْرَةِ، وَالعَشْرَةُ: عَشْرُ المِائَةِ، وَالمِائَةُ: عَشْرُ الأَلْفِ، وَالأَلْفُ: عَشْرُ دِيْنَرَاتٍ. وَالمُطَبَّقُ مِنَ السِّوْفِ: الَّذِي يَصِيبُ المَفَاصِلَ فَيَفْصِلُهَا لَا يُجَاوِزُهَا.



قال وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ بِأَعْلَى الأَرْضِ فِي خِيَابِهِ لَهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا بِنْتٌ لَهَا قَدْ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ فَأَعْمَضَتْهُ وَعَصَبَتْهُ وَبَجَّجَتْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا بِنْتُ أُنْحَى، قُلْتُ: مَا تَسْأَلِينَ؟ قَالَتْ: مَا أَحَقَّ مِنَ الأَيْسِ النِّعْمَةَ وَأَطِيلَتْ بِهِ النِّظْرَةَ أَنْ لَا يَدَعَ التَّوْتُوقَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ حَلِّ عُقْدَتِهِ وَالحُلُولِ بِعَقْوَتِهِ وَالمُحَالَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، قَالَ: وَمَا يَقْطُرُ مِنْ عَيْنِهَا قَطْرَةٌ صَبْرًا وَاحْتِسَابًا، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كَانَ مَالِكٌ لِبَطْنِكَ وَلَا أَمْرُكَ لِعَرْسِكَ! ثُمَّ أَشَدَّتْ قَوْلَ:

رَحِيبُ الدَّرَاعِ بِالتِّي لَا تَسِينُهُ * وَإِنْ كَانَتْ الفَحْشَاءُ ضَاقَ بِهَا دَرَعَا



قال وَأَنشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ النُّحْوِيُّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ قَالَ أَنشَدَنِي الحَنَمِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَيْهَا النَّاعِيَانِ مَنْ تَعَيَانِ * وَعَلَى مَنْ أَرَاكَ تَبْكِيَانِ
نَعِيَابِ الثَّاقِبِ الزَّيَادِ أبا إِسْمَاعِيلَ حَاقَ رَبِّ المَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ
إِذْ هَابِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَقَى * فَرَأَى تُرْبَ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي
وَأَنْضَحَانِ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا * نَ دَمِي مِنْ نَدَاهِ لَوْ تَعَلَّمَانِ

[شرح ابیات لَصْرَةَ بنِ صَمْرَةَ]

قال وقرأت على أبي بكر بن الأنباری فی كتابه ، وقرئ علیه فی المعانی الكبير ليعقوب بن السكيت
وأنا اسمع قال وقرأت بعض هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد في كتاب النوادر الأبي زيد قال صمرة
أب صمرة :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسَلْتُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي
وَلَقَدْ عَلِمْتِ فَلَا تُظَنِّي غَيْرَهُ * أَنْ سَوْفَ تَخْلُجُنِي سَيِّدُ صِحَابِي
أَصْرَهَا وَبَنِي عَمِّي سَاغِبٌ * فَكَفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
أَرَأَيْتِ إِنْ صَرَّخْتُ بِلَيْلِ هَامَتِي * وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِبًا أَنْوَابِي
هَلْ تَحْمِشُنْ إِيَّايَ عَلَى وَجُوهِهَا * أَمْ تَعَصِبَنَّ رُؤْسَهَا لِسَلَابِ

قال أبو علي : بَكَرَتْ : سَخَّجَتْ ، ومنه با كورة الرطب والفاكهة وهو المتعس منه ، ولم يرد الغدوء ،
ألا تراه قال : بَعْدَ وَهْنٍ أَي بَعْدَ نَوْمَةٍ ، والعرب تقول : أنا أَبْكَرُ إِلَيْكَ الْعَشِيَّةَ أَي أَعْجَلُ ذَلِكَ وَأَسْرَعُهُ .
والبَّسَلُ : الحرام هاهنا ، قال زهير :

يَلَادُ بِهَا نَادِمَتُهُمْ وَالْفِتْمَةُ * فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ

أى حرام ، وقال أبو حاتم يقال : للواحد والاكنتين والجماعة والمؤنث والمذكر بَسَلٌ بلفظ الواحد ،
كما يقال : رجل عدل وقوم عدل . والبَّسَلُ في غير هذا : الحلال وهو من الأضداد قال أنشدني
أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمُنَا * تَقَى اللَّهُ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي أَتَلُو
أَيُّهُنَّ مَا زِدْتُمْ وَتَلَعَى زِيَادَتِي * دَمِي إِنْ أَسِيغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

أى حلال . وَتَخْلُجُنِي : تَجِدُنِي ، ومنه قيل للساء : خليج لأنه أتخذ إلى جهة من الجهات ،
ومنه قيل للجمام : خليج لأنه يئذب الدابة ويمكن أن يكون فعلا في معنى مفعول لأنه يُخْلَجُ أى
يُجَدِّبُ . وَالسَّغْبُ : الجوع والمسغبة : الجماعة ، والسَّاعِبُ : الخانع . والإبَةُ : الحياء ، يقال :
أَوَابَتْهُ فَأَتَابَ مِثْلُ أَنْعَدَ ، وحكى يعقوب عن أبي عمرو الشيباني قال : حضرني أعرابي فقدمت إليه
طعاما فأكل منه فقلت له : أزدد ، فقال : يا أبا عمرو ما طعامك بطعام نُؤَبَةٍ . وقال أبو زيد لأعرابية

بالميون (١) : مالك لا تصيرين الى الرفقة؟ فقالت : أخزى أن أمشي في الرفاق أى أستحي ، والخزاية : الحياء . والعب : العيب ؛ قال أبو زيد سمعت أعرابيا يقول : إن الرجز لعاب أى عيب ، والرجز : أن يُرعدَّ عجز البعير إذا أراد النهوض ، وأنشد :

تجد القيام كأنما هو نجدة * حتى تقوم تكلف الرجاء

والذكر أرجز . والسلاب : خرقه سوداء تتقنع بها المرأة في المأتم .



قال وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدني

أبو بكر بن الأنباري قال : قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى :

رمتني وستر الله بيني وبينها * عشيّة أجمار الكاس رميم (٢)
فلو كنت أسطيع الرماء رميها * ولكن عهدي بالنضال قديم (٣)
ريم التي قالت لجات بيتها * ضمنت لكم ألا يزال يميم

قال أنشدني محمد بن السري :

قل لحادي المطى خفض قليلا * تجعل العيس سيرهن ذميلا
لا تقفها على السبيل ودعها * يهدا شوق من عليها السبيل

[من شعراء حبة النبري]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال قرئ على أبي العباس لأبي حية الثميري وأنا أسمع :

وخبرك الواشون أن لا أجبكم * بلى وستور الله ذات المحارم
أصد وما الصد الذي تعلمينه * عزاء بكم الا ابتلاع العلاقم
حياء وبقيا أن تشيع نيممة * بنا وبكم أف لأهل المأتم
وان دما لو تعلمين جنتيه * على الحى جاني مثله غير سالم

(١) العيون : موضع بالبحرين . راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٦ . (٢) الأبيات لأبي حية النبري كما في ديوان

الحماسة شرح التبريزي طبع مدينة « بن » ص ٥٧٨ . وريم اسم امرأة كما استشهد به عليها في اللسان مادة « ريم » .

(٣) رواية الحماسة : * فلو أنها لما رميت رميها *

أما إنه لو كان غيرك أرقلت * إليه القنا بالراعيات اللهازم
ولكنه والله ما طلل مسابا * كفر الثنايا وإصحات الملاغم
إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى * سقاط حصي المرجان من سلك ناظم
رمين فأقصدن القلوب ولا ترى * دما مائرا الأجوى في الحيازم

قال أبو علي يقال : سنان لهدم ولسان لهدم أى حاد . والملاغم : ما حول الفم ، ومنه قيل تلغمت بالطيب إذا جعلته هناك . والمائر : السائل .

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فيا لك إذ ترمين يا أم مالك * حشاشة قلبي شل منك الأصابع
لها أسهم لا قاصرات عن الحشى * ولا شاخصات عن فؤادي طوالع
فهنن أيام الشباب ثلاثة * وسهم طيرير بعد ما شبت رابع

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرى السراج قال أنشدنى ابن الرومى لنفسه :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
علام بكي لما رآها وإنها * لأرحب مما كانت فيه وأوسع

قال وأنشدنا أيضا لنفسه

يأبها الرجل المسود شيبه * كيا يعده من الشبان
أقصر فلو سودت كل حامية * بيضاء ما عدت من الغربان

[تفسير قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) الآية]

قال أبو علي وحدنا أبو بكر بن الأنبارى فى قوله جل وعز (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم

صادقين) معناه متى هذا القضاء والحكم ، وأنشد :

ألا أبلغ بنى عضم رسولا * فإني عن فتاحكم غنى^(١)

معناه عن محبتكم . ومن ذلك قول الله جل وعز : (ربنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحق) أى

أفض بيننا . وقال الفراء : وأهل عمان يسمون القاضى الفتاح . فأما قوله جل وعز : (إن تستفتحوا

(١) كذا بالأصل مضبوطا ، والذي فى اللسان مادة « فتح » : * ألا من يبلغ عمرا رسولا *

فَقَدْ جَاءَ كَمَا الْفَتْحُ) فِيهِ قَوْلَانِ ، قَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ إِنْ تَسْتَقْضُوا فَقَدْ جَاءَ كَمَا الْقَضَاءُ ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنْ تَسْتَبْصِرُوا فَقَدْ جَاءَ كَمَا النَّصْرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ أَنْصُرْ أَفْضَلَ الدِّينَيْنِ عِنْدَكَ ، وَأَرْضَاهُ لَدَيْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كَمَا الْفَتْحُ) وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَمَالِكِ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يَسْتَنْصِرُ ، وَالصُّعْلُوكُ : الْفَقِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

غَيْنِبًا زَمَانًا بِالتَّصْعُوكِ وَالغِنَى * فَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ

يعنى بالفقر والغنى .



قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : رَمَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَفَرِجَلَةٍ فَقَالَ : «دُونِكَهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَانْجُمِ الْفُؤَادَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشَةَ : نَجْمُ الْفُؤَادِ مَعْنَاهُ تَرْيُجُهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : نَجْمُ الْفُؤَادِ : تَفْتَحُهُ وَتُوسِعُهُ ، مِنْ حَمَامِ الْمَاءِ وَهُوَ آتِسَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ ، قَالَ أَسْرُو الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَسًا :

يُجْمُّ عَلَى السَّاقِينِ بَعْدَ كَلَالِهِ * جُجُومَ عِيُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْخَيْضِ

يعنى أنه إذا انقطع جريه جاءه جرى مستأنف كما ينقطع ماء الحسني ثم يتوب فيأتي منه ماء آخر ، قال أبو علي : الحسني : صلابه تمسك الماء وعليها رمل فلا تشقه الشمس لأن ذلك الرمل يستره ولا تقبله الأرض لصلابتها فإذا حفر نخرج قليلا قليلا فرما حفر منه بر قدر قعدة الرجل .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُكْبَلِيُّ عَنِ الْحُرِّمَازِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ مَسْأَمَةَ دَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ رِبْطَةٌ مِنْ رِبَاطِ مِصْرَ فَقَالَ : بِكُمْ أَخَذْتَ هَذِهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ : بَكَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَلَوْ تَقَصَّصْتَ مِنْ ثَمْنِهَا شَيْئًا أَكَانَ نَاقِصًا مِنْ شَرَفِكَ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَوْ زِدْتَنِي فِي ثَمْنِهَا شَيْئًا أَكَانَ زَائِدًا فِي شَرَفِكَ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَاعْلَمْ يَا مَسْأَمَةُ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَقْتِنَادِ مَا كَانَ بَعْدَ الْحِدَّةِ ، وَأَفْضَلُ الْعَقُومِ مَا كَانَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَفْضَلُ اللَّيْنِ مَا كَانَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ .

[وفود رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومدحه له]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجهني - ولعمرو بن مرة صُحْبَةٌ - قال قال رجل من بني ضنة أو قال : وقد رجلٌ من بني ضنة (١) - وبني ضنة من وفد هذيم - وفي العرب ضنتان : ضنة هذا، وضنة بن عبد الله بن نمير، قال فوفد هذا الضنئ إلى عبد الملك بن مروان فقال :

والله ما ندرى اذا ما فاتنا * طلبُ اليك من الذي تطلبُ
فلقد ضربنا في البلاد فلم نجدُ * أحداً سواك الى المكارم ينسبُ
فاضرب لعادتنا التي عودتنا * أولاً فأرشدنا الى من نذهبُ

فقال عبد الملك : إلى إلى ! وأمر له بألف دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال :

ربُّ الذي يأتي من الخير إنه * اذا فعل المعروف زاد وتمأ
وليس بكأن حين تم بناؤه * نتبعه بالتقص حتى تهدما

فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام الثالث فقال :

اذا أسمطوا كانوا مغازير في الندى * يجودون بالمعروف عوداً على بدءِ

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار .

+ +

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه : اطلب لي امرأةً بيضاءً مديونةً فرعاءً جعدةً، تقوم فلا يصب قبصها منها إلا مشاشةً منكبيها، وحامتي تديها، ورانفتي أليتها، ورضاف ركبتيها، اذا استلقت فرميت من تحتها بالأثرجة العظيمة نفدت من الجانب الآخر، وأنى بمثل هذه إلا في الجنان ! .

(١) في الطبعة الأولى «ضبة» وما أئبناه عن كتاب الأغاني (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوروبا) وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٥١ طبعة أوروبا والقاموس مادة «ضن» . (٢) في شرح القاموس مادة ضن : وضنة بالكسر خمس قبائل من العرب : وضنة بن سعد هذيم في قضاة . وضنة بن عبيد بن كبير في عذرة . وضنة بن الجلان في أسدخرجمة . وضنة بن العاص ابن عمرو في الأزدي . وضنة بن عبد الله بن الحارث في بني نمير . وفي الأصل : «ضنتان» . (٣) كذا في كتاب القفاض بين جرير والفرزدق ص ٤٤٦ طبعة أوروبا وفي القاموس مادة «ضن» . وفي الأصل «ضبة» .

قال أبو علي : الرِّضَافُ واحدتها رَضْفَةٌ وهى العَظْمُ المُطَبَّقُ على مُلتَمَقٍ مُفَصِّلِ السَّاقِ وَالْفَصْحَدُ .
قال وحدثنا إبراهيم بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن يحيى الشَّيبَانِي عن ابن الأعرابي قال :
بلغنى أن جماعة من الأنصار وقفوا على دَغْفِيلِ النَّسَابَةِ بعد ما كُفِّ فسَلَمُوا عليه ، فقال : مَنْ القَوْمُ؟
قالوا : سَادَةُ اليَمَنِ ، فقال : أَمِنْ أَهْلِ مَجْدِهَا القَدِيمِ وَشَرَفِهَا العِمِيمِ كِنْدَةَ؟ قالوا لا ، قال : فَاتِمَةُ الطَّوَالِ
قَصْبَا ، المُحَصَّنُونَ نَسَبًا بِنُو عَبْدِ المَدَانِ ، قالوا : لا ، قال : فَاتِمَةُ أَقْوَدِهَا لِلزُّحُوفِ ، وَأَخْرَجَهَا لِلصُّفُوفِ
وَأَضْرَبَهَا بِالسُّيُوفِ ؛ رَهْطُ عمرو بن مَعْدِ يَكْرِبِ؟ قالوا : لا ، قال : فَاتِمَةُ أَحْضَرُهَا قَرَاءً ، وَأَطْيَبُهَا فَنَاءً ،
وَأَشَدُّهَا لِقَاءً ؛ رَهْطُ حاتم بن عبد الله؟ قالوا : لا ، قال : فَاتِمَةُ الغَارِسُونَ لِلنَّخْلِ ، وَالْمُطْعِمُونَ فِي المَحَلِّ ،
وَالقَاتِلُونَ بِالعدْلِ ؛ الأنصارُ؟ قالوا : نعم .

قال أبو علي : القراء بفتح القاف ممدود : القَرَى ، والقِرَى بكسر القاف مقصور . سَمِعَ القاسم
ابن مَعْنٍ من العرب : هو قراء الضيف .

[قصيدة صخر النقي المذلى وشرحها]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أنشدني خلف الأحمر

لأعرابي .

تَهَزَأُ مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ * قَالَتْ أَرَاهُ مُبْلَطًا لَا شَيْءَ لَهُ
وَهَزَيْتُ مِنْ ذَاكَ أُمَّ مَوَّالَةَ * قَالَتْ أَرَاهُ دَالِقًا قَدْ دُئِيَ لَهُ
مَالِكٍ لَا جُنَيْتَ تَبْرِيجَ الوَلَةِ * مَرْدُودَةٌ أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُشَكَّلَةَ
أَلَسْتَ أَيَّامَ حَضَرْنَا الأَعزَلَةَ * وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضَّلِيلَةَ
وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الجُعَلَةَ * مِثْلَ الأَتَانِ نَصْفًا جُنَيْدَةَ
وَأَنَا فِي ضُرَابِ قِيْلَانَ القُلَّةِ * أَبَقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَةَ
وَرَجِمًا عِنْدَ اللِّقَاحِ مُقْفَلَةَ * وَمُضْفَعَةً بِالأُومِ سَحًّا مَهْبَلَ
أَمَّا تَرِينِي فِي الوَقَارِ وَالعَلَةَ * قَارَبْتُ أَمْسِي التَّعْوَلَى وَالْفَنَجَلَةَ

(١) في كتاب مجموع أشعار العرب المشتمل على الأصمعيات : أن القصيدة لصخر بن عمير التيمي كما في ج ١ ص ٥٨

قال أبو علي : هكذا أشدناه أبو بكر، وأنشدنا غيره : الفَجَلَى والقَوَلَةَ .

وتارةً أَنبُتُ نَبْتُ النَّقْشَلَةِ * نَزَعَلَةَ الضَّبْعَانِ رَاحَ المَنْبَلَةِ
 وهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهَلَةٍ * مَمْغُوثَةً أَعْرَاضُهُمْ مُمْرَطَلَةٍ
 فِي كَرِّ مَاءِ آجِنٍ وَسَمَلَةٍ * كَمَا ثُمْتُ فِي الإِنَاءِ الثَّمَلَةِ
 عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَحْفَلَهُ * وهَلْ عَلِمْتَ يَا قَفِيَّ التَّنْفُفَلَةَ
 وَصَرِيْنَ العِجْلِ وَسَاقِ المِجْلَةِ * وَغَضْنَ الضَّبِّ وَلِيطِ الجُحْلَةِ
 وَكَشَةَ الأَفْعَى وَنَفَخَ الأَصَلَةَ * أَنَّى أَفَاتُ المَائَةَ المُوَبَّلَةَ
 ثُمَّ أَفِيءُ مِثْلَهَا مُسْتَقْبَلَةً * ولم أَضِعْ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَهُ
 وَأَفْعَلُ العَارِفَ قَبْلَ المَسْئَلَةِ * وهَلْ أَكْبُ البَائِكَ المَحْفَلَةَ
 وَأَمْنَحُ المِيَّاحَةَ السَّبْحَلَةَ * وَأَطْمِنُ السَّحَّاحَةَ المَشْشَلَةَ
 عَلَي غِشَاشِ دَهْشِ عَجَلَةٍ * إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنَ أَيَدِي البَعَلَةِ
 وَصَدَّقَ الفَيْلُ الجَبَانَ وَهَلَةً * أَفْصَدْتُهَا فَلَمْ أُجْزِهَا أَمَلَةً
 مِنْ حَيْثُ يَمْتُ سِوَاءَ المَقْتَلَةِ * وَأَضْرِبُ الخُدْبَاءَ ذَاتَ الرَّعَلَةِ
 تَرُدُّ فِي نَحْرِ الطَّيِّبِ قُؤَلَةً * وهَلْ عَلِمْتَ بَيْتَنَا إِلاَّ وَهَلَةً
 * شَرَبَهُ مِنْ غَيْرِنَا وَأَكَلَهُ *

قال أبو علي : طَيْسَلَةٌ : اسم . والمَبْطُ : الفقير، يقال : أَمْلَطُ الرَّجُلُ فهو مُبْطٌ . وقال الأصمعي :
 أَبْلَطُ فهو مُبْلَطٌ إِذَا لَصِقَ بالبَلَاطِ وهي الأَرْضُ المَلْسَاءُ . ومَوَعَلَةٌ : اسمٌ . والمَالِفُ : الذي يُقَارِبُ
 الخَطْلَ في مَشْيِهِ . والشَيْخُ يَدْلِفُ دَلِيفًا مِنَ الكِبَرِ . ودُنِيَ لَهُ أَي قُورِبَتْ خُطَاهُ . والأَعْمَلَةُ :
 موضع . والضَّلِضَلَةُ : الأَرْضُ الغليظة تَرَكُّبُهَا حِجَارَةٌ ، كَذَا رَوَى البَصْرِيُّونَ عَنِ الأصمعي فِي هَذَا الرَّجْزِ
 وَفِي كِتَابِ الصِّفَاتِ للأصمعي عَلَي مِثَالِ فُعْلَالَةٍ . وَذَكَرَهُ أَبُو عبيد فِي بَابِ فُعْلَلَةٍ وَحَكَى عَنِ الأصمعي :
 الضَّلِضَلَةُ : الأَرْضُ الغليظة ؛ ثُمَّ ذَكَرَ فِي البَابِ : الخَنْثَرُ : الشَّيْءُ الخَسِيسُ مِنَ المَنَاعِ . والجُعْمَلَةُ :
 أرضُ لَبْنِي عَامِرِ بنِ صَعْمَعَةَ . والجُعْمَلَةُ : الغليظة الخافية . والقِيَالَانُ جَمْعُ قَالٍ ، والقَالُ والمِقَالُ : العودُ

الذي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ ، وَالْقُلَّةُ : عود قدر شبر مُحَدَّدَ الطَّرْفَيْنِ تَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَانُ . وَالنَّهْبَلَةُ : الهِرْمَةُ ،
يقال : قد خَنَشَلَتِ المرأَةُ وَنَهَبَتْ إِذَا أَسْنَتْ ، قال أنشد ثابتٌ :

(١) مَاوَى الضِّيَافِ وَمَاوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ * تَأْوِي إِلَى نَهْلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ

وَالْعُلْفُوفُ : الجافي . والمُهْبَلَةُ : التي لا صِرَارَ عليها ، وهذا مثل . والعَلَّةُ : الحَزَعُ . والقَعْوَى :
أن يمشي مِشْيَةَ الأَحْفَفِ وهو أن يباعد الكعبان ويُقْبِلُ القَدَمَانِ . والفَنَجَلَةُ : مُقَارَبَةُ الخَطْوِ .
وَالنَّقْثَلَةُ : أن يَنْبُثَ الترابَ في مِشْيَتِهِ ، وهو مثل النَّعْثَلَةِ . والخَزَعَلَةُ : الطَّلَعُ ، يقال : ناقة بها خَزَعَالُ ،
وليس في الكلام فَعْلَالٌ غيره إلا ما كان مِضَاعِقًا مثل التَّمَلُّقِ وَالزَّرْزَالِ وَالقَسْقَاسِ . والهَنْبَلَةُ : أن
يَنْسِفَ الترابَ في مِشْيَتِهِ . وَمُغْمُوثَةٌ : مَدْلُوكَةٌ . وَمُحْرَطَلَةٌ : مَبْلُولَةٌ . وَالآجِنُ : التَّغْيِيرُ . وَالسَّمَلُ :
القليل من الماء . وَتَمَاتُ مُرْسٌ . وَالنَّمَلَةُ : بقية الهِنَاءِ في الإِنَاءِ . وَالْحَفِيلُ : الجَمْعُ . وَالتَّنْفَلَةُ :
الأثني من أولاد الثعالب . وَالْمَرْسُ من الأنف : موضع الرِّسَنِ . وَالغَضْنُ : التَّكْسَرُ ، وَالغُضُونُ :
الْكُسُورُ في الجِلْدِ . وَلِيطَ كُلُّ شَيْءٍ : قَشَرُهُ ، وَاللَّيْطُ : اللُّونُ أيضًا : وَالكَشَّةُ وَالكَشِيشُ : صَوْتُ
جِلْدِ الحِيَةِ . وَالأَصَلَّةُ : حِيَةِ عَظِيمَةٍ . وَالْمَوْبَلَةُ : المِجْتَمَعَةُ . وَيقال : التي حُبِسَتْ لِلقِنِيَةِ . وَالبَائِكُ :
السَّمِينَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ . وَالسَّبَحَلَةُ : العَظِيمَةُ ، يقال : سِقاءٌ سَبَحَلٌ وَسَبَحَلٌ وَسَبَحَلٌ . وَالسَّحْسَاحَةُ :
التي تَسِيعُ أَي تَصَبُّ . وَالْمُسْأَلَةُ : المُتَدَارِكَةُ القَطْرَ . وَالغِشَاشُ : السَّرْعَةُ وَالعَجَلَةُ . وَالبَعْلُ :
التَّحْيِيرُ . وَالوَهْلُ : الفَزَعُ . وَالأُمْلَةُ وَالأُمْلَةُ لِقَتَانِ : طَرَفُ الأَصْبَعِ . قال أبو بكر : وَالأُمْلَةُ أَفْصَحُ .
وَالخَدَبَاءُ : الضَّرْبَةُ التي تَهْجُمُ على الخَوْفِ . وَأصل الخَدَبُ الهَوْجُ . وَالرَّعْلَةُ : القِطْعَةُ تَبْقَى من
اللحم مُعَلَّقَةً .

+

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

حَامِلِي هَيْدَى زَفْرَةَ اليَوْمِ قَدْ مَضَّتْ * فَمَنْ لِيغْدِ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَطَلَّتِ
وَمِنْ زَفْرَاتٍ لَوْ قَصَدَنَّ قَلْبِي * تَقْصُ التي تَبْقَى التي قَدْ تَوَلَّتِ

(١) في اللسان مادة نهبل أن البيت لأبي ربيد . ورواه : ماوى اليتيم وماوى كل نهبله الخ .

[شعر عجوز فصحة]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني عجوز يحمي ضرية :

مُسْتَحْفِيَاتٍ لَيْسَ يَحْفَيْنَ زُرْنَا * يُسَحِّنَ إِذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشِّكْلِ
جَمَعَ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَهُ * نَزَعَنَ وَقَدْ أَكْثَرَنَ فِينَا مِنَ الْقَتْلِ
مَرِيضَاتٍ رَجِعَ الْقَوْلُ نُحْرِسَ عَنِ الْخَنَا * تَأَلَّفَنَ أَهْوَاءَ الْقُلُوبِ بِلا بَدَلِ
مَوَارِقٍ مِنْ حَبْلِ الْمَحَبِّ عَوَاطِفِ * يَجْعَلُ ذَوَى الْأَلْبَابِ بِالْحَدِّ وَالْمَزَلِ
يُعْتَفَى الْعَدَالُ فَيْهِنَّ وَالْهَوَى * يُحَدِّرُنِي مِنْ أَنْ أُطِيعَ ذَوَى الْعَدْلِ

قال الأصمعي : فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا .

قال : وأنشدنا علي بن سليمان لأبي البصير :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى * إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا افْتَعَرَتْ * وَصَوَّحَ نَبْهًا رُغِي الْمَشِيمُ

قال أبو علي : صَوَّحَ : يَبْسُ وَتَشَقَّقُ .

قال : وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْقَتَى أَيُّ أَمْرِهِ * وَإِنْ كَانَ مَحْرُوصًا عَلَى الرَّشِيدِ أَرَشَدُ
أَفَى عَاجِلَاتِ الْأَمْرِ أَمْ آجِلَاتِهِ * أَمْ الْيَوْمُ أَدْنَى لِلْسَعَادَةِ أَمْ غَدُ

قال وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنُ * بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ مَشُورَةِ حَازِمِ
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً * مَكَانُ الْخَوَافِ نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحنف :

لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْمُقَرَّبُ مِنْكُمْ * هَوَى صَادِقًا أَيْ لِمُسْتَوْجِبِ الْقُرْبِ
سَارَعَنِي وَمَا اسْتَوْجَبْتِ مِنِّي رَعَايَةً * وَأَحْفَظُ مَا ضَيَّعْتِ مِنْ حُرْمَةِ الْحُبِّ
مَتَى تُبْصِرْنِي يَا ظُلُومُ تَبَيَّنِي * شَمَائِلُ بَادِي الْبَثِّ مُنْصَدِعِ الْقَلْبِ

بِرِيَا تَمَنَّى الذَّنْبَ لِمَا هَجَرْتَهُ * لِكَيْمَا يُقَالَ الْهَجْرُ مِنْ سَبَبِ الذَّنْبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَتَبَهَا وَعِتَابَهَا * فَكَبِدُ بَجَعَتْنِي بِالْعِتَابِ وَالْعَتَبِ

قال وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا علي

ابن قطرب لأبيه :

أَشْتَاقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا * كَأَنِّي لَمْ أُسَلِّفْ قَبْلَهَا نَظْرًا

[تفسير قوله تعال الصمد]

قال أبو علي : وحدشا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل الصَّمَدُ ثلاثة أقوال ؛ قال جماعة من اللغويين : الصَّمَدُ : السيد الذي ليس فوقه أحد لأنه يصمد اليه الناس في أمورهم ، قال وأنشدنا :

سِيرُوا جَمِيعًا بِنُصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا * وَلَا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدٌ صَمَدٌ

وقال الآخر :

عَلَوْتُهُ بِجُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ * خُذْهَا حُدَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعني حديفة بن بدر، وقال الآخر :

الْأَبَاكَ النَّاسِي بَحَيْرِي بِنِي أَسَدٍ * بَعْمُرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

قال أبو علي قوله يصمد أي يقصد ، قال طرفة :

وَإِنِّي يَلْتَقِي الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقِي * أَلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَدِّ

قال أبو علي : وهذا القول الذي يصح في الاشتقاق واللغة : قال : وحكى أبو بكر عن الأعمش أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لا يطعم . وحكى عن السدي أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لا جوف له .

قال وحدشا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدشا محمد بن يونس الكندي قال حدشا سعيد بن

سفيان الجحدري قال حدشا شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : ” من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالتغسل أفضل “ قال أبو بكر : تفسير فيها

فبالرخصة أخذ ، ويقال : بالسنة أخذ . ومعنى قوله ونعمت أي نعمت الخصلة الوضوء ، ولا يجوز

ونعمه بالهاء لأن مجرى التاء التي في نعمت مجرى التاء التي في قامت وقعدت .

[خروج خمسة نفر من طي. الى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الذبالب بن نقر عن الطرمّاح بن حكيم قال : خرج خمسة نفر من طي من ذوي الحجا والرأى : منهم بُرج بن مُسهر وهو أحد المعمرين ، وأُنيف بن حارثة بن لأم ، وعبدالله بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طي ، وعارق الشاعر ، ومرة بن عبد رضى ، يريدون سواد بن قارب الدؤسي ليمتحنوا علمه ، فلما قُربوا من السراة قالوا : ليجبأ كل رجل منا خبيثا ولا يُخبر به صاحبه ليسأله عنه ، فإن أصاب عرفنا علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه . فخبأ كل رجل منهم خبيثا ثم صاروا اليه فأهدنوا له إبلا وطرفا من طرف الحيرة ، فضرب عليهم قبة ونحر لهم . فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه ، فتكلم بُرج وكان أسهم فقال : جادك السحاب ، وأمرع لك الجناب ، وضفت عليك النعم الرغاب ؛ نحن أولو الآكال ، والحدائق والأغيال ، والنعم الحفقال ؛ ونحن أصهار الأملاك ، وفُرسان العراك — يُورى عنهم أنهم من بكر بن وائل — فقال سواد : والسماء والأرض ، والغمر والبرض ، والقرض والقرض ؛ إنكم لأهل الهضاب الشم ، والنخيل المم ، والصخور الضم ؛ من أجبا العيطاء ، وسامى ذات الرقبة السطعاء . قالوا : انا كذلك وقد خبا لك كل رجل منا خبيثا لتحبرنا بأسمه وخبيثه . فقال لبرج : أقسم بالضياء والحلك ، والشجوم والفلك ، والشروق والدلك ؛ لقد خبأت بُرثن فرخ ، فى إعليط مرخ ، تحت آسرة الشرخ . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت برج بن مسهر ، عصرة المعمر ، ومال المحجر . ثم قام أنيف بن حارثة فقال : ما خبيثى وما أسمى ؟ فقال : والسحاب والتراب ، والأصبا والأحداب ، والنعم الكتاب ؛ لقد خبأت قدامة فسيط ، وقدة مريط ، فى مدرة من مدي مطيط . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت أنيف ، قارى الضيف ، ومعمل السيف ، وخالط الشتاء بالصيف . ثم قام عبدالله بن سعد فقال : ما خبيثى وما أسمى ؟ فقال سواد : أقسم بالسوام العازب ، والوقير الكارب ، والمجدد الراكب ، والمشيخ الحارب ؛ لقد خبأت نفائة فنن ، فى قطيع قد مررن ، أو أديم قد حرن . قال : ما أخطأت حرفا ، فمن أنا؟ قال : أنت ابن سعد النوال ، عطاؤك سجال ، وشرك عضال ، وعمدك طول ، ويتك لا ينال . ثم قام عارق فقال : ما خبيثى وما أسمى ؟ فقال سواد : أقسم بنقنف اللوح ، والماء المسفوح ، والقضاء المندوح ؛ لقد خبأت رقة تلاً أعفر ، فى زعيفة أديم أحمر ، تحت حليس

نَضِيؤُا دَبْرَ . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت عارقُ ذو اللسان العَصْب ، والقَلْبِ النَّدْب ،
والمَضَاءُ الغَرَب ، مَنَاعُ السَّرْب ، ومُيِّحُ النَّهْب . ثم قام مُرَّةُ بن عبد رُضَى فقال : ما خَيْبِي وما أَسْمِي ؟
فقال سواد : أُقْسِمُ بالأرض والسماء ، والبُرُوجِ والأَنْوَاءِ ، وَالظُّلْمَةِ والضِيَاءِ ؛ لقد خَبَاتَ دِمَةٌ في رِمَّة ،
تحت مُسَيِّطِلَةٍ . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت مُرَّةُ ، السَّرِيعُ الكَرَّةُ ، البَيْطِيُّ الفَرَّةُ ،
الشديد المِرَّةُ . قالوا : فأخبرنا بما رأينا في طريقنا إليك . فقال : والناظر من حيث لا يُرَى ، والسامع
قبل أن يُنَاسَى ، والعالم بما لا يُدْرَى ؛ لقد عَنَّتْ لَكُمْ عِقَابٌ عَجْزَاءُ ، في شَعَائِبِ دَوْحَةِ جَرْدَاءِ ؛ تحملُ جَدَلًا ،
فَمَارِئِمَ إِمَائِدًا وإِمَارِجَلًا . فقالوا : كذلك ، ثم مه؟ قال : سَنَحَ لَكُمْ قبل طُلُوعِ الشَّرْقِ ، سِيدٌ أَمَقٌ ،
على ماء طَرَق . قالوا : ثم ماذا؟ قال : ثم تَيْسُ أَفْرَقُ ، سَنَدٌ في أَرْقٍ ، فرماه الغُلامُ الأزرقُ ، فأصاب
بين الوَايِلَةِ والمِرْفَقِ . قالوا : صدقت ، وأنت أعلم من تَحْمِلُ الأرضَ ، ثم آرْتَحِلُوا عنه ، فقال عارقُ :

أَلَا لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يُحَارَى * إلى الغَايَاتِ في جَنبِي سَوَادِ
أَتَيْتَاهُ تُسَائِلُهُ امْتِحَانًا * وَتَحْسِبُ أَنْ سَيَعِمِدُ بِالْعِيَادِ
فَأَبْدَى عَنِ خَفِيِّ مُحَبَّاتٍ * فَأَصْحَى سِرُّهَا لِلنَّاسِ بَادِي
حُسَامٌ لَا يَلِيْقُ وَلَا يَتَأَنَّى * عَنِ الْقَصْدِ المِجْمِ وَالسَّادِ
كَأَنَّ خَيْبِنَا لِمَا اتَّجَبْنَا * بَعَيْنِهِ يَصْرَحُ أَوْ يُنَادِي
فَأَقْسِمُ بِالْعَتَاثِرِ حَيْثُ فَنَسُّ * وَمَنْ نَسَكَ الأَقْيَصِ رِمَ العِبَادِ
لَقَدْ حَزَّتْ الكَهَانَةَ عَن سَطِيحٍ * وَشَقَّ وَالمِرْقَلِ مِنْ إِيَادِ

قال أبو علي : أَمْرَعُ : أَخَصَب . والجَنَابُ : ما حول الدار . وَالضَّافِي : السابغ الكثير ، يقال :
خَيْرُ فلانِ ضَافٍ على قومه أي سابغ عليهم . والرَّغَابُ : الواسعة الكثيرة . ويقال : فلان ذو أُكْلِي
أي ذو حَظٍّ وِرْزِيقٍ في الدنيا ، والجمع آكَال . والأَغْيَالُ : جمع غَيْلٍ ، والغَيْلُ : الماء الجارى على
وجه الأرض . وفي الحديث " ما سَقَى بالغَيْلِ ففيه العُشْرُ وما سَقَى بالدَّلْوِ فَنِصْفُ العُشْرِ " . والغَلْلُ :
الماء الذي يجرى بين الشجر . والجُفَالُ : الكثيرة ، وهذا الجمع قليل جدًا لم يأت منه إلا أحرف
مثل رُبَابٍ وهو جمع رُبَى ، والرُّبَى : الحديثة النَّتَاج . وفَرِير لوليد البقرة وجمعه فُرَارٌ ، ونَمَّ كُتَابٌ وهي

الكثيرة، وقد جمع برىء برءاً على فُعال . والقَمَرُ : الماء الكثير، ويقال : رجل غمَّر الخُلُق إذا كان واسع الخُلُق سخياً، قال كثير :

غمَّر الرِّداء إذا تبسَّم ضاحِكًا * غَلِقَتْ لَصَحْحَكِته رِقَابُ المَالِ

يريد بالرداء هاهنا البَدَن . والعرب تقول : فِدَى لك رِدَائِي ، وفِدَى لك ثوبِي . يريدون البدن . والبرُّضُ : الماء القليل ، وجمعه برَّاض . ويقال : فلان يتبرَّض حَقَّهُ أى يأخذه قليلاً قليلاً ، وتبرَّضتُ الماء . ومنه سمى الرجل برَّاضاً . والشَّمُّ : الطَّوَالُ . والعَمُّ : الطَّوَالُ أيضاً . وأجأ وسلمى : جبلاً طيباً . والعميطاء : الطويلة . ويقال : ظبية عيطاء إذا كانت طويلة العنق . والسُّطعاء أيضاً : الطويلة . والدَّلَكُ : اصفرار الشمس عند المغيب ، يقال : دالكت الشمسُ تَدُكُ دُوكًا . والبرُّنُّ : ظُفر كل مالا يصيد من السباع والطير مثل الحمام والضَّبِّ والقارة ، قال امرؤ القيس :

وترى الضَّبَّ خفيفاً ماهراً * ثانياً برُّنُّه ما ينغفر

أى ما يصيبه العَفَر وهو التراب ، وجمع البرن برائن ، فاذا كان مما يصيد قيل لظفره مَحَلَب . والإعْلِيْطُ : وعاءُ ثمر المَرخ ، والعرب تشبَّه به آذان الخيل . والمَرخُ : شجر تُدَمَّح منه النار . والآسرة والإسار : القَدُّ الذى يُسَدُّ به خَشَب الرَّحْلِ ، وشَرخا الرَّحْلِ : جانباه . والمُغَمَّرُ : الذى ذهب ماله ، ويقال : ما أَمَعَرَّ من أَدَمَن الحَجِّ . والمُحَجَّرُ : المُلجأ المَضيقُ عليه . والصَّبَبُ : ما أنخفض من الارض . والحَدَبُ : ماعلا . والقُطامة : ما قَطَمته بفيك ، والقَطْمُ بأطراف الأَسنان . والفَسِيْطُ : قَلامة الظُفر . والقُدَّةُ : الريش ، وجمعها قُدُدٌ . والمَرِيْطُ من السهام : الذى قد تَمَرَّطَ ريشه أى نُفِ . والمَدِيْ : جُدِيول يَجْرِي منه ماسال مما هُرِيق من الحوض ، كذا قال الأصمعي وأنشد :

* وَعَنْ مَطِيْطَاتِ المَدِيِّ المَدْعُوقِ *

والمَدْعُوقُ : الذى قد أُكْرِف فيه الوطء . يقال دَعَّقته الإبل إذا أَكثرت فيه الوطء تَدَعَّقُه دَعْقًا ، ودَعَّق عليهم الغارة أى دَفَعها . والسَّوَامُ : المال الراعى من الإبل . والمازب : البعيد . والوَهِيرُ والقِرَّةُ النغم ، كذا قال أبو عبيدة وأنشد :

ما إن رأينا ملكاً أغارا * أَكثَر منه قِرَّةً وقارًا

(١) الذى فى اللسان : أن الدلك محركا وقت الدلوك الذى هو اصفرار الشعر الخ .

والقَارُ : الإبل ، وقال الفراء : الوَقِيرُ : الغم التي بالسَّوَادِ . والكَارِبُ : القريب ، وأنشد أبو بكر :

أَجْبِئِلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ * فَاذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجِلْ

والمُشِيجُ : الجادُّ في لغة هذيل ، وفي غيرها : الحاذِرُ . والنَّفَائَةُ : ما تنفثه من فيك . والفَنَنُ : واحد أفنانِ الأشجار وهي أغصانها . وجَرَنَ : لَانَ . والتَفَنَّفَ واللُّوحُ واحدٌ وهما الهواء ، وإنما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره . والمَسْفُوحُ : المَصْبُوبُ ، يقال : سَفَحْتُ الشيءَ صَبَبْتُهُ . والمَنْدُوحُ : الواسع . والزَّمَعَةُ : الشَّعْرَاتُ المُتَدَلِّياتُ في رِجْلِ الأَرَبِ ، يقال : أَرَبَ زَمُوعٌ إذا كانت تُقَارِبُ الخَطَاوِ كأنها تَمْشِي على زَمَعَتِهَا . وزَعَانِفُ الأَدِيمِ : أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لاخير فيه ، واحداً زِعْفَةٌ ، ومنه قيل لِرُدَّالِ النَّاسِ : الزَّعَانِفُ . والحِلْسُ للبعير بمنزلة القِرطاط للحمار ، قال أبو علي : يقال : قِرطَانٌ وقِرطَاطٌ . والقِرطاطُ : البرذعة ، وإنما قيل له : حِلْسٌ للزومه الظهر . والعرب تقول : فلان حِلْسٌ بيته إذا كان يازم بيته . وأَحْلَسْتُهُ أنا بيته إحلاساً إذا أَلَمْتَهُ إياه . والنَّدْبُ : الدِّكْيُ . والقَرْبُ : الحَدُّ . والسَّرْبُ : جماعة الإبل ، يقال : جاء سَرْبٌ بنى فلان بفتح السين ، والعرب كانت تُطَلِّقُ في الجاهلية بقولهم : أذهبي فلا أُنَدِّه سَرَبِكَ أي لا أَرُدُّ إيلك لتذهب حيث شئت . والسَّرْبُ بكسر السين : القَطِيعُ من الطِّبَاءِ والبقر والنساء والقَطَا . ويقال : فلان آمِنٌ في سَرِبِهِ بكسر السين : في نفسه . والدَّمَّةُ : القَمَلَةُ . والرَّيَّةُ : العظام البالية . والمِرَّةُ : القُوَّةُ . والعَجْزَاءُ : التي أبيضَ دَبْها ، وفي غير هذا الموضع : التي كبرت عَجِيزَتُهَا . والشَّغَانِيْبُ : ما تداخل من الأغصان . والدَّوْحَةُ : الشجرة العظيمة . والجَدْلُ : العِضْوُ ، وجمعه جُدُولٌ . والشَّرْقُ : الشمس ، والعرب تقول : « لا أفعل ذلك ما طلع شَرِقٌ » وشَرِقَتِ الشمسُ : طلعت . وأَشْرَقَتْ : أضاءت . والسَّيْدُ : الذئب . والأَمَقُ : الطويل . والطَّرِقُ : الماء الذي نزلت فيه الإبل ، يقال : ماء طَرِقٌ ومَطْرُوقٌ . والأَبْرُقُ والبرقاء والبرقة : غلظٌ من الأرض فيه حجارة ورمال ، وجبل أبرق إذا كان فيه لوانان . والوَابِلَةُ : رأس العَضُدِ الذي يلي المَنْكَبِ ، وقال الأصمعي للرشيد : ما أَلَفْتَنِي أرضٌ حتى خرجتُ إليك يا أمير المؤمنين أي ما أمسكتني . ويُسَائِي : يَحْبِسُ ، يقال : ثابَّتْ عنه غَضَبُهُ أي أطفأته . والعَتَاثِرُ : جمع عَتيرة وهو ذئبٌ كان يُذبح للأصنام في الجاهلية . وفِلْسٌ : صَنَمٌ . والأَقْيَصِرُ : صنمٌ .



قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابية تُرَقِّصُ ابْنَهَا وهي تقول :

أُحِبُّهُ حُبَّ سَيْحِيحِ مَالِهِ * قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ
* إِذَا أَرَادَ بَدْلَهُ بَدَّالَهُ *

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أَرَى كُلَّ أُخْرَى إِلَى عَاصِمِ * فَمَا أَنَا لَوْ كَانَتْ لَمْ يُوَلِّدِ
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مُسْتَقِظًا * وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْمَرْقَدِ
وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ رَحْبَ الْيَمِينِ * بِالْخَيْرِ يُجْتَنَبُ الْإِفْنِدِ
فَلَوْ كُنْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَاتِ * لَكُنْتُ مِنَ الْأَسْوَعِ الْأَبْرِدِ

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت امرأة بجي ضرية - أحسبها من غني - ذات يسار فكثرت خطاياها ، ثم إنها علقَتْ غلاما من بني هلال ، فضففتها ليلة وقد شاع في الحاضر شأنها فأحسبت ضيافتي ، فلما تمسَّيتُ جلستُ إلىَّ تحدَّثني فقلت لها : يَا أُمَّ الْعَلَاءِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا أَهَابُكِ لِمَا أَعْلَمُ مِنْ عَقْلِكَ وَفَضْلِ دِينِكَ وَشَرَفِكَ ، فَتَبَسَّمْتَ ثُمَّ قَالَتْ : أَنَا أُحَدِّثُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي ، ثُمَّ قَالَتْ :

أَلْهَفَ أَيِّ لِمَا أَدْمَتُ لَكَ الْهَوَى * وَأَصْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدُ بِي لَكَ ظَاهِرُ
وَجَاهَرَتْ فَيْكَ النَّاسَ حَتَّى أَضْرِبِي * مُجَاهَرَتِي يَا وَيْحَ فَيَمْنِ أَجَاهِرُ
فَكُنْتُ كَفَىءِ الْفُضْنِ بَيْنَا يُظُنُّنِي * وَيُعْجِبُنِي أَذْ زَعَزَعَتْهُ الْأَعَاصِرُ
فَصَارَ لِعَيْرِي وَاسْتَدَارَتْ ظِلَالَهُ * سِوَايَ وَخَلَّانِي وَلَفَّحَ الْهَوَاجِرِ

ثم غلب عليها البكاء فقامت عني ، فلما أصبحتُ وأردت الرحيل قالت : يَا بَنَ عَمِي ، أَنْتِ وَالْأَرْضُ صَافِيَا كَانِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ ، وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا .

قال وأنشدني أبو بكر:

وَصَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْحِقَابُ * جِدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ تَوَابُ
* الرَّأْسُ وَالْأُكْرُعُ وَالْإِهَابُ *

قال أبو بكر: هذا صائد يخاطب كلبته، والبدن: الوعل المسن، والحقاب: جبل.

قال وقرأت على أبي بكر:

وَيَبِيضُ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا * سَمَاوَةٌ جَوْنٍ كَالْحِبَاءِ الْمُقَوِّضِ
هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ * مَتَى يُرَمَّ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّيْخِ يَنْهَضُ

البيض أراد بها البيض، وسماوة كل شيء: شخصه، يعني الظلم، والجون: الأسود. هجوم عليها يعني على البيض، فاذا أبصر شخصاً نهض عن البيض. والشبح والشبح لغتان: الشخص.

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي:

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبًّا * عِيُونَ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَى صَغِيرٌ * نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَلِ الْحِمَالِ

قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض

أهله:

أَطْنُكَ أَطْفَاكَ الْغِنَى فَانْسَبْتِي * وَنَفْسِكَ وَالْدُنْيَا الدَّيْمَةُ قَدْ تُنْسِي
فَإِنْ كُنْتَ تَعْلُو عِنْدَ نَفْسِكَ بِالْغِنَى * فَأَيُّ سِعَابِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي

[تفسير قوله تعالى (غير مدينين) ومعنى الدين]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله عز وجل: (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ

معناه غير مجزيين، قال وأنشدنا:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا * نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

(١) قبل هذا الشطر كما في اللسان مادة «بدن»: * قد قلت لما بدت العقاب * وضمها ... الخ.

أى جازيتاهم كما جازوا . ومن ذلك قوله جل وعز : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال قتادة : معناه مالك يوم يدان فيه العباد أى يُجَازُونَ بأعمالهم . ويكون الدين أيضا الحِساب ، قال ابن عباس : معنى قوله مالك يوم الدين أى يوم الحساب . ويكون الدين أيضا السُّلطان ، قال زهير :

لَتَنْ حَلَّاتِمْجَوْ فِى بَنَى أَسِيدِ * فِى دِينِ عَمَّرُو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

معناه فى سلطان . ويكونُ الدين أيضا الطاعة ، من ذلك قوله جل وعز : (مَا كَانَ لِأَخُذَ أَخٍ فِى دِينِ الْمَلِكِ) معناه فى طاعة الملك . ويكونُ الدين أيضا العبودية والذل ، وجاء فى الحديث "الكَيْسُ من دانَ نفسه وعَمِلَ لما بعدَ الموت" فمعناه استعبدَ نفسه وأذلَّها لله عز وجل ، قال الأعرش :

هُوَدَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّيْنَ * دَرَا كَأَ بَغْزَوَةٍ وَصِيَالِ

ثم دانت بعدُ الرِّبابُ وكانت * كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الأَقْوَالِ

بمعنى أنه أذلَّهُم فذلُّوا ، وقال القطامي :

رَمَتِ المَقَاتِلُ مِن فُؤَادِكَ بَعْدَهَا * كانت نوارُ تَدِينِكَ الأَدِيانَا

معناه تستعبدُكُ بِجَبَّهَا . ويكونُ الدين أيضا المِلَّةُ كقولك : نحن على دينِ إبراهيم . ويكونُ العادة ، قال المُتَّقِبُ العَبْدِيُّ :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي * أَهْدَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكَلُ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ * أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يُقْبِي

ويكونُ الدينُ أيضا الحال ، قال النَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ : سألتُ أعرابيا عن شىء فقال : لو لَقِيتُنِي دِينَ غَيْرِ هَذَا لأخْبَرْتُكَ . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس :

كَدِينِكَ مِنْ أُمَّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا * وَجَارَتِهَا أُمَّ الرِّبَابِ بِمُاسِلِ

أى كعادتك . والعرب تقول : ما زالَ هذا دينه ودأبه ودينَه وديدانه وديدونه أى عادته .

[تفسير حديث إن أحبكم إلى وأقربكم مني الخ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبدالله بن ناجية قال حدثنا أبو وائل

خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خراش ويحيى بن محمد بن السكن البزاز قالوا حدثنا حيان

ابن هلال قال حدثنا المبارك بن فضالة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَأَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّقُونَ" قالوا يا رسول الله : قد عرفنا الثرارين والمتشدين، فمن المتففيقون؟ قال : "المتكبرون". قال أبو بكر قال اللغويون - منهم يعقوب بن السكيت - : الثرارون: الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً، ويقال: نهر ثرار إذا كان ماؤه مصوّتاً، ومطر ثرار، وسحاب ثرار، وأنشد يعقوب :

لَشَخِبِهَا فِي الصُّحْنِ الْإِعْشَارِ * بَرَبْرَةً كَصَحْبِ الْمَارِي

* مِنْ قَادِمٍ مُنْهَمِرٍ ثَرَارٍ *

وكان أبو بكر بن دريد يقول : نهر ثرار إذا كان ماؤه كثيراً، ولذلك سمي النهر المعروف بالثرار . وناقاة ثرة إذا كانت غزيرة اللبن، وسحابة ثرة : كثيرة المطر، وعين ثرة : كثيرة الدموع ، وأنشدني :

يَأْمَنُ لِعَيْنِ ثَرَّةِ الْمَدَامِجِ * يَحْفِشُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِجِ

يَحْفِشُهَا : يَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا ، ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد .

قال أبو علي حدثنى بذلك عبدالله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنِ ثَرَّةٍ * فَتَرَكَنْ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ

وقال أبو بكر يقال : تَرَرْتُ الشَّيْءَ وَتَرَّتُهُ إِذَا فَرَّقْتَهُ وَبَدَّدْتَهُ . قال أبو علي ومنه قيل : ناقاة ثرور، وهي مثل الفتوح وهي الواسعة الأحاليل، وقد فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ لِأَنَّ الْوَاسِعَةَ الْأَحَالِيلَ يُخْرِجُ شَخْبَهَا مُنْفَرِّقًا مُنْتَشِرًا . وقال غير يعقوب : الْمُتَفَيِّقُ الَّذِي يَتَّبِعُ شِدْقَهُ وَفُوهُ بِالْكَامِ الْبَاطِلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ ، قَالَ الْأَعْنَبِيُّ :

تَرُوحُ عَلَى آلِ الْمَحَلَّقِ جَفْنَةً * بِكَلْبِيَةِ الشَّيْخِ الْمِرَاقِ تَهْفُفُ

وكان أبو محرز خلف يروي : بكاليبة الشيخ، ويقول : الشيخ تصحيف، والشيخ : الماء الذي يسبح على وجه الأرض أي يذهب ويجري . والجلابية : الحوض الذي يجي فيه الماء أي يجمع . ترجمها جواب، قال الله عز وجل : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) .

[ملافة يزيد بن شيان في حجه رجلا من مهرة وانساب كل منها لصاحبه]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة بجال بن حاجب العَلَقَمِي - من ولد عَلَقَمَةَ بن زرارَةَ - : نخرج يزيد بن شيان بن عَلَقَمَةَ حَاجًّا ، فرأى حين شارَفَ البَلَدَ شيخًا يحفُّه رَكْبٌ على إبلٍ عِناقٍ برجالٍ ميبسٍ مُلبَسَةِ أَدَمًا ، قال : فعَدَلْتُ فسَلَّمْتُ عليهم وبدأتُ به وقلتُ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ ومن القومِ ؟ فأَرَمَ القومُ ينظرون إلى الشيخ هَيْبَةً له ، فقال الشيخ : رجل من مَهْرَةَ بنِ حَيْدَانَ بنِ عمرو بن الحَافِ بنِ قُضَاعَةَ ، فقلتُ : حَيَّاكُمْ اللهُ ! وأنصرفتُ ، فقال الشيخ : قِفْ أيها الرجل ، تَسَبَّحْنَا فَانْتَسَبْنَا لك ثم انصرفت ولم نكلمنا - قال أبو بكر : وروى السَّكَنِي بن سعيد عن محمد بن عباد : شامئنا مُشَامَّةَ الذَّنْبِ الغنمِ ثم انصرفت - قلتُ : ما أنكرتُ سُوءًا ، ولكني ظننتكم من عَشِيرَتِي فَأُنَابِسُكُمْ فانْتَسَبْتُمْ نَسْبًا لا أعرفه ولا أَرَادَ يَعْرِفُنِي . قال : فأمال الشيخ لِنَامِهِ وحَسَرَ عمامته ، وقال : لَعَمْرِي لئن كنتَ من جِذْمٍ من أَجْذَامِ العَرَبِ لأَعْرِفَنَّكَ ، فقلتُ : فإني من أكرم أَجْذَامِهَا ، قال : فإن العَرَبَ بنيت على أربعة أركان ؛ مُضَرٌ ، وَرَبِيعَةٌ ، وَالْيَمَنُ ، وقُضَاعَةٌ ؛ فمن أيهم أنت ؟ قلتُ : من مُضَرَ ، قال : أَمِنَ الأَرْحَاءِ أم من الفُرْسَانِ ؟ فعلمت أن الأرحاءَ خِنْدِفٌ وإن الفُرسَانَ قيسٌ ، قلتُ : من الأرحاءِ ، قال : فأنت إذا من خِنْدِفٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الأَرْنَبَةِ أم من الجُمَّمَةِ ؟ فعلمت أن الأرنبة مُدْرِكَةٌ وأن الجُمَّمَةَ طابِخَةٌ ، فقلتُ : من الجُمَّمَةِ ، قال : فأنت إذا من طابِخَةٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الصِّمِيمِ أم من الوَشِيطِ ؟ فعلمت أن الصِّمِيمِ تَمِيمٌ وأن الوَشِيطِ الرَّبَابُ ، قلتُ : من الصِّمِيمِ ، قال : فأنت إذا من تَمِيمٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الأَكْرَمِينَ أم من الأَحْلَمِينَ أم من الأَقْلِينَ ؟ فعلمت أن الأكرمين زيدُ مَنَاءَ ، وأن الأَحْلَمِينَ عمرو بن تَمِيمٍ ، وأن الأَقْلِينَ الحَارِثُ بن تَمِيمٍ ، قلتُ : من الأَكْرَمِينَ ؟ قال : فأنت إذا من زيد مَنَاءَ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الجُدُودِ ، أم من البُحُورِ ، أم من التَّمَادِ ؟ فعلمت أن الجُدُودِ مالِكٌ ، وأن البُحُورِ سَعْدٌ ، وأن التَّمَادِ امرؤُ القَيْسِ بن زيد مَنَاءَ ، قلتُ : من الجُدُودِ ، قال : فأنت إذا من بنى مالِكٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ الذَّرَى ، أم من الأَرْدافِ ؟ فعلمت أن الذَّرَى حَنْظَلَةٌ ، وأن الأَرْدافِ رَبِيعَةٌ ومعَاوِيَةٌ وهما الكُرْدُوسَانِ ، قلتُ : من الذَّرَى ، قال : فأنت إذا من بنى حَنْظَلَةَ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ البُدُورِ ، أم من الفُرسَانَ ، أم من الجَرَانِيمِ ؟ فعلمت أن البُدُورِ مالِكٌ ، وأن الفُرسَانَ يَرْبُوعٌ ، وأن الجَرَانِيمِ البَرَايِمِ ، قلتُ : من البُدُورِ ، قال : فأنت إذا من بنى مالِكِ بن حَنْظَلَةَ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنَ

الأرنبة، أم من اللحين، أم من القفا؟ فعلمت أن الأرنبة دارم، وأن اللحين طهية والمدوية، وأن القفا ربعة بن حنظلة، قلت: من الأرنبة، قال: فانت اذا من دارم، قلت: أجل، قال: أفن اللباب، أم من الهضاب، أم من الشهاب؟ فعلمت أن اللباب عبد الله، وأن الهضاب مجاشع، وأن الشهاب نهشل، قلت: من اللباب، قال: فانت اذا من بنى عبد الله، قلت: أجل، قال: أفن البيت، أم من الزوافر، فعلمت أن البيت بنو زرارة، وأن الزوافر الاحلاف، قلت: من البيت، قال: فانت اذا من بنى زرارة، قلت: أجل، قال: فان زرارة ولدعشرة؛ حاجبا، ولقيطاً، وعلقمة، ومعبدا، وحزيمة، وليدا، وأبا الحارث، وعمرا، وعبد مناة، ومالكاب؛ فن أهم أنت؟ قلت: من بنى علقمة، قال: فان علقمة ولد شيبان ولم يلد غيره، فتزوج شيبان ثلاث نسوة: مهدة بنت عمران بن عمرو بن مرثد فولدت له يزيد؛ وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة ابن عدس فولدت له المأمور؛ وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس فولدت له المقعد، فلايتها أنت؟ قلت: لمهدد، قال: يابن أخى، ما افتقرت فرقتان بعد مدركة الا كنت فى أفضالها حتى زاحك أخواك، فانهما أن تلدى أماً أحب الى من أن تلدى أمك! يابن أخى، أترانى عرفتك؟ قلت: إى وأبيك أى معرفة!

قال أبو على: الميس: ضرب من الشجر يعمل منه الرجال. وأرم القوم: سكتوا. والوشيط: الخسيس من الرجال. والصميم: الخالص.

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرباشى عن العمري عن الهيثم بن قال لى صالح بن حسنان: ما بيت شطره أعرابى فى شملة، والشطر الآخر مخنث من مخانث العقيق يتفكك؟ قلت: لا أدرى، قال: قد أجلتكم حولا، قلت: لو أجلتني حولين لم أعرف، قال: أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهننا مما أرى، قلت: ما هو؟ قال أما سمعت قول جميل:

* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هَبُوا *

أعرابى فى شملة، ثم أدركه اللين وصرع الحب فقال:

* أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ *

كأنه والله من مخنث العقيق.

[قصيدة جميل]

قال أبو علي وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل ، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل - وفي الروایتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت - :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ * وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْبَ يَمُودُ
فَنَفَنِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ * صَدِيقٌ وَإِذَا مَا تَبَدَّلِينَ زَهِيدُ
وَمَا أَنْسَ مِلًّا شَيْءًا لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتَ نِضْوِي أَمِصْرُ تَرِيدُ
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعِيُونَ الَّتِي تَرَى * أَتَيْتُكَ فَأَعِذْرِي فَدَتِكَ جُدُودُ
خَلِيلًا مَا أَخْنِي مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرٌ * وَدَمْعِي بِمَا أَخْنِي الْقَدَاةَ شَمِيدُ
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ رَبُّ عَبْرَةٍ * إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَكَزِيدُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُشَيْبَةَ قَاتِلِي * مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ * مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعِينِدُ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا * وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
جَزَّتْكَ الْجَوَازِي يَا بُشَيْبَ مَلَامَةٌ * إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَقُلْتُ لَهَا بِنِي وَبَيْنِكَ فَاغْلِبِي * مِنَ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعَهْرُودُ
وَقَدْ كَانَتْ حَبِيبِكُمْ طَرِيقًا وَتَالِدًا * وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ
وَإِنْ عَرُوضَ الْوَصْلِ بِنِي وَبَيْنَهَا * وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِالْمُنَى لَصَعُودُ
فَأَقْنَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالَهَا * وَأَبْلَيْتَ ذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ بِنِي وَبَيْنَهَا * يَدُوفٌ لَهُمْ سَمًّا طَهَّطِمُ سُودُ
وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ ثُمْسِي وَشَارِقِي * تَضَاعَفُ أُنْجَالٌ لَهُمْ وَقِيُودُ
وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّي * إِذَا جِئْتُ لِإِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ
فَأَقْسِمُ طَرَفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي * وَفِي الصَّدْرِ بَوْتُ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * بِوَادِي الْقُرَى أَنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
وَهَلْ أَهْطِنُ أَرْضًا تَظَلُّ رِيَّاحُهَا * لَهَا بِاللُّثَايَا الْقَوَايِمَاتِ وَيَبِيدُ

وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً * وَمَارَتْ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ
 وَقَدْ تَلْتَقِ الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ * وَقَدْ تُطَلِّبُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ
 وَهَلْ أَزْجَرَنْ حَرْفًا عَلَاةً شِمْلَةً * يَحْزِقُ تَبَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودُ
 عَلَى ظَهْرٍ مَرْهُوبٍ كَأَنَّ نُسُورَهُ * إِذَا جَارَ هُلَاكُ الطَّرِيقِ رُقُودُ
 سَبْتِي بَعِيثِي جُوذِرٍ وَسَطِ رَبِّبٍ * وَصَدِرِ كِفَاثُورِ الْجُبَيْنِ وَجِيدُ
 تَزِيْفُ كَمَا زَاغَتْ إِلَى سِلْفَاتِهَا * مُبَاهِيَةً طَى الْوِشَاحِ مِيُودُ
 إِذَا جِئْتَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا * تَعْرِضُ مَمْقُوضُ الْيَدَيْنِ صَدُودُ
 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي * ذُنُوبًا عَلَيْنَا إِنَّهُ لَعَنُودُ
 فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ * وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً فَتَعُودُ
 فَمَنْ يُعْطِ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَثَلَهَا * فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
 يَمُوتُ الْمَهْوَى مَسِيًّا إِذَا مَا لَقِيَتْهَا * وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فِعُودُ
 يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَعزُوةً * وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ * وَكُلِّ قِتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
 وَمَنْ كَانَ فِي حُجِّي بَيْتِنَا يَمْتَرِي * فَبِرِّدًا ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدْعِ أَنَّي * أَضَاحِكُ ذِكْرًا كَمْ وَأَنْتِ صَلُودُ

♦ ♦

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد

الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد :

رَاعَى النَّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ * وَأَنْهَلَ بَعْدَ دُمُوعِ يَالَهَا دَمُهُ
 أَشْفَى عَلَى سَقِيمٍ يُشْفَى الرِّقِيبُ بِهِ * لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ
 يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ * عَمْدًا وَبَاحٍ بِسِرِّ كَانَ يَكْتُمُهُ
 هَذَا خَلِيلُكَ نَفْضُوا لَأَحْرَاكَ بِهِ * لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

[الكلام على الأمة والمال]

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل :
(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) الأئمة : القرون من الناس بعد القرن، والأئمة أيضا : الجماعة من الناس، والأئمة
أيضا : الملة والسنة .^(١) قوله عز وجل : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) أي على دين، وكذلك قوله
عز وجل : (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي لولا يكون الناس كفارا كلهم . والأئمة أيضا :
الحين، قال الله جل وعز : (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أي بعد حين، وقرأ ابن عباس وعكرمة : وأدكر بعد
أمه مثل عمه وولاه أي بعد نسيان . والأئمة أيضا : الإمام، ويقال : الرجل الصالح، قال الله
عز وجل : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا) . والأئمة أيضا : القامة وجمعها أمم، قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين * حسان الوجوه طوال الأئمة

والأئمة والأئمة والأم والإم : الوالدة، قال الشاعر :

تقبلتها من أمة لك طالما * تنوزع في الأسواق عنها خمارها

وقال آخر :

* أمهتي خندف والياس أبي *

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا مسلم
ابن إبراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه : أنه أتى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ : (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) فقال : يقول ابن آدم : "مالي مالي ومالك من
مالك الا ما أكلت فأفنيته أو تصدقت فأمضيت أو لبست فألبيت" . قال أبو بكر : المال عند
العرب الإبل والغنم . والفضة : الرقة والورق . والذهب : النضر والنضير والعقيان^(٢) .

قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة،

وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال . قال وأنشدنا أبو العباس :

ألا يا قسرا لآتك سامريا * فترك من يزورك في جهاد

أتعجب أن رأيت على دينا * وأن ذهب الطريف مع التلاد

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أن . (٢) زاد في القاموس النضار كغراب والأنضر كاجر .

مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا * فَمَا طَمِعَ العَوَائِلُ فِي اِقْتِصَادِي

وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ * وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِي

وَأُنشِدُ أَيْضًا :

وَاللَّهِ مَا بَلَغْتُ لِي قَطُّ مَا شِئْتُ * حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا اِبْلُ وَلَا مَالُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو ابن الماجشون قال: ستم رجل الوليد بن أبي خيرة، فقال له الوليد: هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت.

قال وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال: قيل لأبن شهاب: ما الزاهد؟ قال: من لم يمنع الحلال شكره، ولم يغلب الحرام صبره.

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعي قال قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، أأبرام بنو مخزوم؟ قال: وما ذاك؟ قال تضيقت سيدهم أعظمهم هامة وأقدهم قامة وأقلهم ملامة وأفضلهم حلما وأمدهم سلما سيف الله خالد بن الوليد فأتى بقوس وكعب وتور. قال: إن في ذلك لشيعة، قلت: لي أولك؟ قال لي ولك، قال: جلا يا أمير المؤمنين^(١) فيما تقول، وإني لأكل الجذع من الإبل أتقييه عظما وأشرب اللبن من اللبن ريثة وصريقا.

قال أبو علي قال الأصمعي: الفوس: البقية من التمر تبقى في الجلثة. وقال أبو بكر: الكعب: القطعة من السمن. والثور: القطعة من الأقط. قال الأصمعي يقال: أعطاه ثورة عظما.

قال أبو علي والعرب تقول: حلا في الأمر تكرهه بمعنى كلا.

قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له وأبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أبي علي العنزي قال حدثنا مسعود بن بشر قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال الأحنف

(١) كذا بالأصل مضبوطا ولم نجد حلا بمعنى كلا.

ابن قيس المُصعب بن الزبير : — وكلمه في رجل وجد عليه — فقال مُصعب بلنني عنه الثقة ، فقال الأحنف : حلاً أيها الأمير، إن الثقة لا يُبلغ .

وروى أبو بكر بن الأنباري كلا . قال وقال أبو بكر : التبنُّ : أعظمُ الأقداح .

[الكلام على أنواع من القداح]

قال أبو علي : القَمَرُ : القَدَحُ الصغير الذي لا يُروى ، ومنه قيل : تَفَعَّرْتُ من الشراب أي لم أَرَوْ . ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلاً . وَالصَّحْنُ : قَدَحٌ عريض قصير الحدار . والجُنْبُلُ : قَدَحٌ صَخْمٌ خَشْبُ النحت . وَالوَأْبُ : القَدَحُ المُقَمَّرُ ، قال أبو علي وخبرني الغالي عن أبي الحسن بن كيسان قال : سمعت بُنْدَارَ يقول : الوَأْبُ : الذي ليس بالكبير ولا الصغير ، ومنه قيل : حافر وَأَبٌ . والعُلبَةُ : قدح من جلود الإبل . والرِّفْدُ : القَدَحُ العظيم أيضاً ، قال الأعشى :

رَبِّ رِفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ * مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ

(١)

قال أبو بكر والرئيسة : التي قد صُبَّ عليها ماء ، وكذلك المِرْضَةُ ، قال الشاعر :

إِذَا شَرِبَ الْمِرْضَةَ قَالَ أَوْكِي * عَلَى مَا فِي سِقَائِكِ قَدْ رَوِينَا

وَالصَّرِيفُ : اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الضَّرْعِ حاراً .

قال وحدثننا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا العتري قال حدثنا أبو خيرة قال : كنا عند أبي داود الطيالسي وهو يلى التفسير ولم يكن يحفظ القرآن ، فقال : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فقال المستملي : ليس هكذا القراءة ، فقال : هكذا الوقف عندها .

[مختارات من الشعر في الصبر والحزم]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ * وَصَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ

وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارَهُ وَأَطْمَأَنْتِ * وَأُرْسَتِ فِي مَكَامِنِهَا الْخُطُوبُ

وَلَمْ تَرَ لَأَنْكشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا * وَلَا أَغْنَى بِجِيلَتِهِ الْأَرِيبُ

(١) هو ابن أحمريخاطب امرأته . والمرصة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء، انظر اللسان مادة « رضض » .

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْتٌ * يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِذَا تَسَاهَتَ * فَفَقْرُونَ بِهَا الْفَرَجَ الْقَرِيبَ

قال أبو حاتم: ويروى فموصول بها فرج قريب
قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني رجل من ولد
هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان :

قَدِ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى حُلُقٍ * شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهِ الْآيْنَ وَالْفِطْعَامَا

كُلًّا لَيْسَتْ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي * وَلَا تَعَوَّدْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَسَمًا

لَا يَمَلَأُ الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَصْدَرِهِ * وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا

قال وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة :

أَمَاتَ الْهُوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهُوَى * كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَا

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَاهُ فِي النَّاسِ صَامِتًا * فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَأَفْهَمَا

وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كِبِيرَهَا * وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيهَا مُعْظَمًا

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

خَاطِرٌ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدُ بِمَعِجَزَةٍ * فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى تَحْجِزٍ بِمَعْدُورٍ

إِنْ لَمْ تَتَلَّ فِي مَقَامٍ مَا تَطَالِبُهُ * فَأَبِيلٌ عُدْرًا بِإِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرٍ

لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِنْجَامِ هِمَّتَهُ * حَتَّى يُبَايَسَ بِهَا مِنْهُ بِتَغْيِيرٍ

حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَنْجَاءٍ مَطْلَبَهَا * سَهْلًا بِحَزْنٍ وَإِنْجَادًا بِتَغْيِيرٍ

قال أبو علي حدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد أنه قال : أَعْجَمَ الرَّجُلُ
عَنِ الْأَمْرِ إِذَا كَفَّ، وَأَعْجَمَ إِذَا أَقْدَمَ . وقال يعقوب وأحمد بن يحيى : أَعْجَمَ وَأَعْجَمَ إِذَا كَفَّ .

وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ دَرِيدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَمْ مِنْ أَيْحَ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ * مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ

مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ * يَلْقَاكَ بِالْتَرَجِيبِ وَالْبِشْرِ

يُطْرَى الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءِ وَيَلْجِي * الْغَدْرَ جُحْتًا وَذَا الْغَدْرِ

فَإِذَا عَدَا وَالِدَهُرٍ ذُو غَيْرٍ * دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ

فَارْفُضْ بِإِحْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ * يَقِي الْمِقْلَ وَيَسْقُ الْمَثْرَى
وعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ * فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطُهُمْ بَعْضُهُمْ * مِنْ يَخْلُطُ الْعَقِيَانَ بِالصُّفْرِ!

[نصيدة حفظة الخزاعي لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أراد قرة بن حفظة الجرمي الهجرة ،

فقال أبو حفظة :

أقول لُقْرَةَ إذ سَوَّلَتْ * له النفس تركَ الكَبِيرِ الْيَفْنَ
أقْرَةَ رَبِّمًا لَيْلَةً * غَبَقْتُكَ فِيهَا صَرِيحَ اللَّبْنِ
أَحِينَ فَشَا الشَّيْبُ فِي لَمْتِي * وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ الزَّمَنِ
تَرَوَّحْتَ فِي النَّفْرِ الرَّاحِمِينَ * وَخَلَيْتَ شَيْخَكَ بِأَدَى الْحَزَنِ
وَأَفْرَدْتَهُ وَالْمَا فِي الدِّيَارِ * يُصْرَفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَنِّ
قَلِيلَ الْكَلَامِ بَطِيءَ الْقِيَا * م يَنْكِي لَوْحَدْتَهُ ذَا شَجْنِ
أَرَدْتَ بِهِ الْأَجْرَ فِيمَا زَعَمْتَ * وَتَرَكْتَ شَيْخَكَ عَيْنَ الْغَبَنِ

قال أبو علي : الْيَفْنُ : الْكَبِيرُ . وَالغُبُوقُ : شُرْبُ الْعَشِيِّ . وَالصَّبُوحُ : شُرْبُ الْغَدَاةِ . وَالْحَاشِرِيَّةُ :

حِينَ جَسَرَ الصُّمُوحَ . وَالْقَيْلُ : شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ . وَالغَبْنُ : فِي الْبَيْعِ ، وَالغَبْنُ : فِي الرَّأْيِ ، يُقَالُ : غَبِنَ
رَأْيُهُ يَغْبِنُ غَبْنًا ، وَغَبِنْتُ فَلَانَا أَغْبِنُهُ غَبْنًا .

[جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي نَفْطَوِيهِ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ الْمَا * هَاجَ لِي ذُكْرَةٌ وَأُحْدَثَ هَمًّا
جَدْدِي الْوَصْلَ يَأْسُكِينُ وَجُودِي * لِحُبِّ رَجِيْلِهِ قَدْ أَحْمَا

قال أبو علي : وكان الأصمعي يروي : قَدْ أَحْمَا ، ويقول : أَحْمُ إِذَا دَنَا وَحَانَ ، وَحَمُّ إِذَا قُدِّرَ ،

وَيُرْوَى بَيْتَ لَبِيد :

* أَنْ قَدْ أَحْمُ مِنَ الْخُتُوفِ حَمَامُهَا *

وغيره يروى : أن قد أحمّ ، ويقول : معناه دنا وقرب على ما قال الأصمعي في معنى أحمّ .
ليس بين الرّجيل والبين إلا * أن يردوا جملهم فترما

قال وحدثنى أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت . قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا
عبد الله بن شبيب عن ابن مِقَمّة عن أمه قالت : سمعتُ مَعْبَدًا بِالْأَخْشَبِينَ وهو يُفَيّئ :

ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جملهم فترما
ولقد قلتُ مُحْفِيًا لغيرِ بِيض * هل ترى ذلك الغزال الاجمّا
هل ترى فوقه من الناس شخصًا * أحسنَ اليوم صورةً وأتمّا
إن تُبلي أعش بختيار وإن لم * تبدلي الودمُتْ بالهم غمّا

قال وقرأت عليه أيضا لعمر :

أيا من كان لي بصراً وسمّاً * وكيف الصبر عن بصري وسمي
وعمن حين يذكره فؤادي * يفيض كما يفيض الغرب دمي
يقول العاذلون نأت فدعها * وذلك حين تيامي وولعي
أأهجرها فاقعد لا أراها * وأقطعها وما همّت بقطعي
وأصيرمُ حبلها لمقال وإش * وأجمعها وما همّت بفعلي
وأقسم لو خلوت بهجر هنيء * لضاقت بهجرها في النوم ذري

[تفسير قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً)]

قال وحدثننا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل : (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) قال :
معناه سجنًا وحبسًا ، ويقال : حصرت الرجل أحصره حصرًا إذا حبسته وضيقت عليه ، قال الله
عز وجل : (أو جاءوكم حصرت صدورهم) أي ضاقت صدورهم ، وقرأ الحسن : حصرة صدورهم
معناه ضيقة صدورهم ، ويقال : أحصره المرض إذا حبسه . والحصير : الملك لأنه حصر أي منع
(١)

ومحجّب من أن يراه الناس ، قال الشاعر :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم * حين لدى بلب الحصير قيام

(١) هوليد ، ويروى وقام غلب ، قال الجوهري : غلب بدل من مقامة ، كأنه قال : ورب غلب الرقاب ، ويروى : لدى
طرف الحصير قيام ، والمقامة : الجماعة يجتمعون في المجلس ، كذا في اللسان مادة «حصر» .

[الكلام على حديث ان الله اختارني اخ وحديث عليكم بالابكار]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي وحالف بن عمرو المكي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن عن نمر بن عيينة بن عويمر بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأختانا وأصحابا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا " . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالابكار فإنهم أطيب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير " .

قال أبو بكر قوله صرفا ولا عدلا، الصرف: الحيلة، والعدل: الفدية، ويقال: الصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية، ويقال: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة، ويقال: الصرف: الدية، والعدل: الزيادة على الدية، ويقال: العدل: الدية، والصرف: الزيادة. قال أبو بكر قوله والصرف: الحيلة، والصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية، والعدل: الدية صحيح في الاشتقاق، فأما قوله: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة، والصرف: الدية، والعدل: الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق. قال أبو بكر: والأختان: أهل المرأة. والأخماء: أهل الرجل. والأصهار يقع على الأختان والأخماء. وقوله: "فإنهن أنتق أرحاما" يعني أكثر ولدا، يقال: امرأة متأنق إذا كثرت ولدها.

قال أبو بكر ويقال: امرأة نأتق إذا كثرت ولدها، وأنشد الأصمعي للناطقة:

لم يجرموا حسن الغداء وأمههم * طفحت عليك بناتي مذكرا

[شهود الحسن البصري جنازة أبي رجا مع الفرزدق]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تيممة الأفيطس قال: شهدت الحسن في جنازة أبي رجا العطاردى وهو على بئلة والفرزدق يسأره على نجيب وكنت على حمالي، فدنوت منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن: يا أبا سعيد، أتدرى ما يقول أهل الجنازة؟ قال: وما يقولون؟ قال يقولون: هذا خير شيخ بالبصرة، وهذا شر شيخ بالبصرة، قال: إذا يكذبوا

يا أبا فراس، رُبَّ شيخٍ بالبصرة مُشركٍ باللهِ فذلك شَرٌّ من أبي فراس، ورب شيخٍ بالبصرة ذى طَمَرينٍ لأؤوبه له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحسنِ يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مُدْثمانون سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سبيل؟ قال: إى والله، إن باب التوبة مفتوح من قبل المغرب عَرَضَهُ أربعون لا يُغلق حتى تَطْلُعَ الشمس من قبله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أصنع بقذف المحصنات؟ قال: توب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقذف — أو قال أسب — مُحَصَّنَةً بعد يومى هذا.

[روية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكَلِيُّ قال حدثني أو حدثت عن أسد بن سعيد — الشك من أبي بكر — قال حدثني أبي عن جدي عن عفير قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال: يا أبا جعفر أوصنى، قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسامين ولدًا، وأوسطهم أخًا، وكبيرهم أبا، فأرحم ولدك، وصل أخاك، وبر أباك، وإذا صنعت معروفًا فزئه.

قال أبو علي: قوله فزئه أى أدمه، يقال: رَبَّ بالمكان وأرَبَّ أى أقام به ودام، قال بشر:

أرَبَّ على معانيها ملث * هزيم ودقه حتى عفاها

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: اختصم أعرابيان إلى شيخ منهم، فقال أحدهما: أصلحك الله، ما يحسن صاحبي هذا آية لكتاب الله عز وجل، فقال الآخر: كذب والله، إني لقارئ كتاب الله، قال: فاقرا، فقال:

عَلِقَ القَبُ رَبَابًا * بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

فقال الشيخ: والله لقد قرأتها كما أنزلها الله. فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة.

[ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا المدائني قال: كان بمكة رجلٌ سفيه يجمع بين الرجال والنساء، فشكا ذلك أهل مكة إلى والى ففربه إلى

عَرَافَاتٍ ، فَأَتَّخَذَهَا مَنْزِلًا وَدَخَلَ مَكَّةَ مُسْتَرًا ، فَلَقِيَ حُرَفَاءَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ ؟ قَالُوا :
 وَأَيْنَ بَيْتِكَ وَأَنْتَ بَعْرَفَاتٍ ؟ قَالَ : حِمَارٌ بِدَرَاهِمِينَ وَقَدْ صِرْتُمْ إِلَى الْإِمْنِ وَالزَّهْمَةِ ، قَالُوا : نَشَمَدُ أَنْتَ
 صَادِقٌ ، وَكَانُوا يَأْتُونَهُ وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَحْدَانَهُمْ وَسُفَهَاءَهُمْ وَحَوَاشِيَهُمْ ، فَعَادُوا
 بِالشَّكَايَةِ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ : أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ ! طَرَدْتُكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ فِصْرْتَ إِلَى
 الْمَشْعَرِ الْأَعْظَمِ تُفْسِدُ فِيهِ وَتَجْمَعُ الْفُسَّاقُ ! فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، يَكْذِبُونَ عَلَيَّ وَيَحْسُدُونَ عَلَيَّ ، قَالُوا :
 بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَاحِدَةٌ ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ حِمَارٌ الْمُكَارِبِينَ وَتُرْسِلُهَا بَعْرَفَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَقْصِدْ إِلَى بَيْتِهِ
 لِمَا تَعْرِفُ مِنْ إِيْتَانِ الْخُرَّابِ وَالسُّفَهَاءِ إِيَّاهُ ، فَالْقَوْلُ مَا قَالُ ، فَقَالَ الْوَالِي : إِنْ فِي هَذَا لِدَلِيلًا ، وَأَمْرٌ
 بِحُمْرِ الْمُكَارِبِينَ فَجُمِعَتْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَفَقَصَدَتْ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَأَتَاهُ بِذَلِكَ أَمَانُوهُ ؛ فَقَالَ : مَا بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ؟ جَرَّدُوهُ ،
 فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى السِّيَاطِ ، قَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ضَرْبِي ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ؟ قَالَ : لَا بَدَّ مِنْهُ ، قَالَ : اضْرِبْ فَوَاللَّهِ
 مَا فِي هَذَا شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ تَسْخَرِمَنَا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَقُولُونَ : أَهْلُ مَكَّةَ يُجِيرُونَ شَهَادَةَ الْحَمِيرِ
 فَضَحِكَ الْأَمِيرُ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَضْرِبُكَ الْيَوْمَ وَأَمْرٌ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ .

[جمل من شعر عمر بن أبي ربيعة]

قال وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي لعمر بن أبي ربيعة :

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُدَّ عَرَفَتِكُمْ * أَنْ الْمَضَاجِعَ تُمْسِي تُنْبِتُ الْإِبْرَاءَ
 لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا * أَنْ عَلَّقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُسْبِهُ الْجِجْرَاءَ
 قَدْ لُمْتُ قَلْبِي فَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ * وَقَالَ لِي لَا تَلْمَنِي وَأَدْفَعِ الْقَدْرَاءَ
 إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفُ يَحْسَرُ دُونَ غَيْرِكُمْ * وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرَاءَ^(١)
 قَالُوا صَبَوْتَ فَلِمَ أَكْذِبَ مَقَالَتَهُمْ * وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَّ إِنْ وَالَهُ كِبْرَاءَ

قال وقرأت عليه له أيضا :

بَعَثْتُ وَوَيْدَتِي تَسْجَرًا * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزَيْنَبَ نَوِي عَمْرَكَ
 فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقِيمٍ * فَأَخْرَجِي اللَّهَ مِنْ كَفْرَكَ
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ هَكَذَا أَمْرَكَ

أَهْدَا سِحْرَكَ النَّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَذْرَكَ حَاجَةً هَبْرَكَ

وقرأت عليه أيضا له :

مَنْ لَمِيعٍ تُذْرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبَا * مُعْمَلًا جَفَنَهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبَا
لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَاهِنْدُ صَدْرِي * لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ فِي الصَّدرِ قَلْبَا
فِصْلِي مُغْرَمًا بِجُبِكَ قَدْ كَا * نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبَا
فَاعْذِرِي بِنِي أَنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُدْرٍ * وَاغْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَحَادِثْتُ ذُنْبَا
لَوْ تَحَرَّجْتِ أَوْ تَدَمَّمْتِ مَنِي * مَا تَبَاعَدْتِ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبَا

[تفسير قوله تعالى (فهم في أمر مريج)]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ) قال : معناه في أمر

مُخْتَلِطٍ ، يقال : مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ أَيْ اخْتَلَطَ ، وَأَنْشَدَ :

مَرَجَ الدِّينُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ * مُشْرِفَ الحَارِكِ عَمْبُوكَ الكَنْدُ

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب : كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحٌ ^(١) بِعْنَى سَهْمَا قَدْ اخْتَلَطَ بِهِ الدَّمُ ،
ويقال : أَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ أَيْ رَعَيْتُهَا ، وَمَرَجْتُهَا : خَلَيْتُهَا ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)
بِعْنَى أَرْسَلَهُمَا وَخَلَّاهُمَا .



قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن عتاب بن موسى
الواسطي العُكْلِيُّ — ولقبه سِنْدُورِيَه — قال حدثني أبي قال حدثنا غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَشْعَبُ
الطَّامِعُ — وَهُوَ أَشْعَبُ بْنُ جُبَيْرٍ — قَالَ : أَمَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يَقْسِمُ صِدْقَةَ عَمْرِو رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتَنِي ، فَقَالَ : تُعْطَى وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْ . وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ” إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مَرْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ

(١) صدره كما في اللسان مادة «مرج» * يقال فالتست به حشاها * فخر كأنه الخ . والخوط بالضم : النعصن .

(١) قد أَخْلَقَ مِنَ الْمَسْئَلَةِ“ قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لأنه كان عليه يُعَدِّثُ بِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ .

قال أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرُّسَمِيِّ عن يعقوب قال : المُرْعة : الشيء اليسير من اللحم ، والثُّفَةُ بمنزلة ما .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني أبي محمد بن يعقوب الدينوري قال حدثنا رُوْحُ بن محمد السُّكُونِيُّ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرَّحْبِيِّ قال قيل لأشعب : قد أدركت الناس ، فما عندك من العلم ؟ قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”لله على عبده نعمتان“ ثم سكت أشعب ، فقيل له : وما النعمتان ؟ فقال : نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى .

[آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قال : كان آخر خُطْبَةِ خَطْبِهَا معاوية رحمه الله أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال : أيها الناس ، إني من زرع قد استحصد ، وقد طالت عليكم إمراتي حتى ملئتكم وملئتموني ، وتمنيت فراقكم وتمنيت فراق ، وإنه لا يأتيكم بعدى إلا من هو شر مني ، كما لم يأتيكم قبلي إلا من كان خيرا مني ، وإنه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، اللهم إني قد أحبت لقاءك فأحب لقاءى . ثم نزل فاصعد المنبر حتى مات .

+

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العُتْبِيُّ قال : مرض معاوية رحمه الله ، فأرجف به مصقلة بن هبيرة فحمله زياد إلى معاوية وكتب إليه : إن مصقلة بن هبيرة يجتمع إليه صرأق من أهل العراق يرجفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ، فوصل مصقلة ومعاوية قد برأ ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مصقلة :

أَبَى الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيلِكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ الْمَرَاجِمِ
قَدْ رَأَيْتِي الْأَعْدَاءُ قَبْلَكَ فَأَمْتَمْتُ عَنِ الْمَظَالِمِ
صَلْبًا إِذَا خَارَ الرَّجَا * لُ أَبَلُّ مُتَمَنِّعِ الشُّكَاكِمِ

(١) هذه الكلمة في الأصل والسياق باباها .

ثم جَذَبَهُ فَسَقَطَ، فقال مَصْفَلَةٌ : يا أمير المؤمنين ، قد أَبَقَ اللهُ مِنْكَ بَطْشًا وَحِلْمًا رَاجِحًا ، وَكَلَأَ
وَمَرَعَى لَوْلَيْكَ ، وَسَمَّا نَاقِمًا لَعْدُوكَ ، وَلَقَدْ كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أَبُوكَ سَيِّدًا ، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ
وَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ . فَوَصَلَهُ مَعَاوِيَةُ وَرَدَّهُ ، فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : زَعَمْتُ أَنَّهُ كَبِرَ وَضَعُفَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ
جَبَدَنِي جَبْدَةً كَادَ يَكْسِرُ مِنِّي غَضُوءًا ، وَغَمَزَ يَدِي غَمَزَةً كَادَ يَحِطُّهَا ! .

قال أبو علي أنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي :

أَعْلَى إِنْ بَكَرَتْ نُجَابُوتُ هَامَتِي * هَامًا بِأَغْبَرَ نَارِجِ الْأَرْكَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَانِعٌ ثُمَّ أَنْتَهَى * عَمْرِي وَذَلِكَ غَايَةُ الْفِتْيَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِضْيَانِ
فَاعْمُدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي * لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ
وَإِذَا سُئِلْتَ الْخَيْرَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ * نَعْمَى تُحْصَى بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ
شِيمٌ تَعَلَّقُ بِالرِّجَالِ وَإِنَّمَا * شِيمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ

[وصية رجل أعمى من الأزدي لشاب يقوده وشرحها]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السَّكْنُ بن سعيد عن هشام بن محمد بن السائب
عن أبيه قال : رأيتُ بَيْشَةَ رجلاً من أزدِ السَّرَاةِ أعمى يَقُودُهُ شَابٌ جَمِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : يَا سَمِيَّ ،
لَا يَفْرَنُكَ أَنْ فَسَحَ الشَّبَابُ خَطُوكَ ، وَخَلَّى سَرَبَكَ ، وَأَرْفَقَ وَرَدَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْكَبَرِ قَدْ أَرَبَ طَرَفَكَ ،
وَأَثْقَلَ أَوْقَكَ ، وَأَوْهَنَ طَوْقَكَ ، وَأَتَمَبَ سَوْقَكَ ؛ فَهَدَجْتَ بَعْدَ الْمَمْلَجَةِ ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدَّلَجَةِ ؛
نَحْدُ مِنْ أَيَّامِ التَّرْفِيهِ لِأَيَّامِ الْأَنْزِعِاجِ ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُهْلَةِ لِسَاعَةِ الْإِنْجِحَالِ ؛ يَا بَنَ أَسْمَى ، إِنَّ اغْتِرَارَكَ
بِالشَّبَابِ كَالْتِدَادِ بِسَادِيرِ الْأَحْلَامِ ، ثُمَّ تَنْقَشِعُ فَلَا تَمَسُّكَ مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُعْرَى رَاحِلَةَ
الصَّبَا ، وَتَشْرَبُ سَلْوَةَ عَنِ الْهَوَى ؛ وَأَعْلَمْ أَنَّ أَغْنَى النَّاسِ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ دَخِيرَةَ ، وَأَشَدَّهُمْ اغْتِبَاطًا
يَوْمَ الْحَسْرَةِ مَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَةَ .

قال أبو علي : السَّرْبُ : الطَّرِيقُ وَالْوَجْهَ ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

خَسَلِي لَهَا سَرَبٌ أَوْلَاهَا وَهَجَّهَا * مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقِ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمٌ

وَالرَّفَةُ : أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ . وَأَرَبَ : شَدَّ ، يُقَالُ : أَرَبْتُ الْعَقْدَ إِذَا شَدَدْتَهُ ، وَالْأُرْبَةُ : الْعُقْدَةُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يُقَالُ : طُفَّتُ الْبَعِيرُ أَطْوَفُهُ إِذَا دَانَيْتَ بَيْنَ قَيْنَيْهِ ، وَالْقَيْنَانِ : مَوْضِعَا الْقَيْدِ مِنَ الْوَضِيفِ .

قال أبو علي : الْأَوْقُ : النَّقْلُ ، وَالْمَمْلَجَةُ : سُرْعَةٌ فِي الْمَشْيِ . قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ : دَجَّ يَدِجُ دَجِيحًا إِذَا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الدَّجْحَانُ ، أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

* تَدْعُو بِذَلِكَ الدَّجْحَانَ الدَّارِجًا *^(١)

قال قُطْرُبُ : الدَّعْلَجَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الدَّحْرَجَةُ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الظُّلْمَةُ ، وَالدَّعْلَجُ : الْحِمَارُ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الذَّهَابُ وَالْحِجْيَاءُ ، وَالدَّعْلَجَةُ : لُعْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الْأَكْلُ بَيْنَهُمْ ، وَأَنْشَدَ :

* يَا كَلْنَ دَعْلَجَةً وَيَسْبِغُ مِنْ عَفَا *^(٢)

وَالسَّمَادِيرُ : مَا يُتْرَأَى لِلنَّاسِ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَبَاطِيلِ ، وَمَا يُتْرَأَاهُ السَّكَانُ فِي سَكْرِهِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : قَدْ أَسْمَدَرَ بَصْرُهُ إِذَا ضَعُفَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : اسْتَعْمَلَ الْمُهَابُ يُزِيدُ عَلَى حَرْبِ خُرَّاسَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خِرَاجِهَا ، وَلَمْ يَوْلِ الْبَحْتَرِيَّ بْنَ الْمَغِيرَةَ بِرَأْسِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَفَرَ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ * إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَنَوانِ بَلَاءُ
أَصِلُ الْفُؤَادِ إِلَى الرُّوْاحِ وَإِنَّمَا * إِذْنِي وَإِذْنُ الْأَبْعَدِينَ سَوَاءُ
أُجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا * مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ حَفَاءُ

فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبُ وَالزَّمَهُ مَنَزَلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا * وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبَهُ
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ * وَشَبِعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

(١) صدره كما في اللسان مادة «دعلج» : * باتت تداعي قريبا أفانجا * أي باتت تداعي قرب الماء فوجا فوجا .

(٢) صدره كما في اللسان مادة «دجج» : * باتت كلاب الحى تسبح بيننا * ذكر كثرة اللحم . ويشيع من عفا :

فِيَا عَمَّ مَهَلًا وَأَخَذَنِي لنبوة * تِلْمُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِبُهُ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلسِّيفِ نَبْوَةٌ * وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

فرضي عنه وعزل المغيرة وولاه .

قال وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّمْبَاءِ هَلْ لَكُمْ * أَنْ تَرَحِمِي عُمَرًا لَا تُرْهِقِي حَرَجًا
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تَعَالِجُهُ * فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَابِلُهُ * فَإِنَّ تَقْدُودِي فَقَدْ عَنَيْتَنَا حِجَجًا
حَتَّىٰ أَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا * أَكَلْتُ لِحْمِكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضِجَا
فَقَاتُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ * مَا مَحَّ حَبِيبُكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجَا
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرِبُهُ * مُدْبَانَتْ مَنَزَلُكُمْ عَنَّا وَمَا نَلِجَا
كَالشمسِ صُورَتَهَا غَرَاءُ وَاصْحَاءُ * نُعْشِي إِذَا بَرَزَتْ مِنْ حُسْنِهَا السُّرْبَا
صَنَّتْ بِنَائِلَهَا عَنْهُ فَقَدْ تَرَكْتُ * مِنْ غَيْرِ جُرْمِ أبا الخَطَّابِ مُخْتَلِجَا

قال وحدثني أحمد بن يحيى عن حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه إسحاق قال : دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يجاضر رجلا من قريش ، فنظر الى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة ، فعذلا اليها وحادثاها ، فقال عمر : ألا أنشدك ما قلت في مؤسمننا هذا ؟ قالت : بلى ، فأنشدها :

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّمْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي * أَنْ تَنْشُرِي عُمَرَ لَا تُرْهِقِي حَرَجًا
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تَعَالِجُهُ * فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا نَعَابِلُهُ * فَإِنَّ تَقْدُودِي فَقَدْ عَنَيْتَنَا حِجَجًا

فقلت : لا ورب هذه البنية ، يا أبا الخطاب ، ما عنيتنا قط طرفة عين .

[أطول فصيدة عينة لقيس بن ذريح وشرحها]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا محمد بن المرزباني لقيس بن ذريح وقرأت :

جميعها على أبي بكر ، وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها وهي أطول كلمة لقيس :

عَفَا سِرْفٌ مِنْ أَهْلِهِ فُسْرَاوِعُ * جَفْنَبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَانِعُ

فَفَيْقَةُ فَلَأَخْيَافُ أَخْيَافُ ظَبِيَّةِ * بِهَا مِنْ لُبْنَى مَحْرُوفٍ وَمَرَابِعُ
لَعَلَّ لُبْنَى أَنْ يَحْمَ لِقَاؤَهَا * بَعْضُ الْبِلَادِ إِنْ مَا حُمَّ وَقِعُ
يُحْزِرُجُ مِنَ الْوَادِي خَلَاءِ أَنْسُهُ * عَفَا وَتَحَطَّطَهُ الْعِيُونُ الْخَوَادِعُ
وَلَا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا * بَطَّحَ الصِّفَا الصِّدِّ الشَّقُوقُ الشَّوَائِعُ
تَمَنَّتْ أَنْ تَلْقَى لُبْنَانَكَ وَالْمُنَى * تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا وَحِينًا تُطَاوِعُ
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِيقٍ لِحَبِيبِهِ * وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ
وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَى * لُبْنَى كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدِ طَرْتُ بِالذِي * أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَقِعُ
وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ اسْلَمِي * طَوْتُ حَزْنَا وَارْفَضْنَا مِنْهَا الْمَدَامِعُ
تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا * وَكَدْتَ كَاتٍ غَيْبُهُ وَهُوَ طَائِعُ
فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً * إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدِكَ النَّوَارِعُ
فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوَلِ اللَّهُ جَمَمَهُ * مُشَتْ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْنَهُ إِذَا لَمْ تُتْلَقِهَا * وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ
فِيَا قَلْبُ خَبْرِي إِذَا شَطِطَ النَّوَى * بِأَبْنِي وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمِشْتِ مَعَ الْجَوَى * أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ وَنَاسِي الْحَيَاءِ بَخَارِعُ
فَبَا أَنَا إِنْ بَأَنْتَ لُبْنَى بِهَاجِعِ * إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّيَامِ الْمَضَاجِعُ
وَكَيفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى * صَحِيحَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ
فَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُؤَانِسَا * لُبْنَى وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلُ جَامِعُ
أَلَيْسَتْ لُبْنَى تَحْتَ سَقِيفٍ يُكْنَاهَا * وَإِيَّايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبِهِمُ إِذَا دَجَا * وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرِ سَاطِعُ
تَطَّأَتْ تَحْتَ رِجْلَيْهَا سَاطَا وَبَعْضُهُ * أَطَاهُ بَرِجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ
وَأَفْرَحُ إِنْ مُنِسِي بِحَيْرٍ وَإِنْ يُكْنَى * بِهَا الْحَدِيثُ الْعَادِي تَرَعْنِي الرَّوَائِعُ
كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا * وَلَمْ يَطْلِعْكَ الْبَيْنَ فِيمَنْ يُطَالِعُ

فقد كنت أبكى والنوى مطمئنة * بنا وبكم من علم ما بين صانع
 وأهجركم هجر البغيض وحبكم * على كبدى منه كلوم صوادع
 وأعجل للإشفاق حتى يسفنى * مخافة شحط الدار والشمل جامع
 وأعمد لأرض التي من ورائكم * ليرجعني يوما عليك الرواجع
 فيا قلب صبراً واعترافاً لما ترى * وبا حُبها قع بالذي أنت واقع
 لعمري لمن أنسى وأنت صحبته * من الناس ما اختيرت عليه المضاجع
 ألا تلك لبني قد تراخى مزارها * وللبن غم ما يزال ينازع
 إذا لم يكن إلا الجوى فكفى به * جوى حرق قد ضمنتها الأضالع
 أبائنة لبني ولم تقطع المدى * بوصول ولا صرم فيئأس طامع
 يظل نهار الواليتين نهاره * وتهدئه في النائمين المضاجع
 سوى فليلى من نهارى وإنما * تقسم بين الهالكين المصارع
 ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى * لما حملته بينهن الأضالع
 له وجبات إثر لبني كأنها * شقائق برقي في السحاب لوامع
 نهارى نهار الناس حتى إذا دجا * لي الليل هزنتي اليك المضاجع
 أقضى نهارى بالحديث والمنى * ويجمعني بالليل والهجم جامع
 وقد نسات في القلب منكم مودة * كما نسات في الراحين الأصابع
 أبى الله أن يلقى الرشاد متيم * ألا كل أمر حم لا بد واقع
 هما برحابي معولين كلاهما * فؤاد وعين ما قها الدهر دامع
 إذا نحن أنفدنا البكاء عشية * فوعدنا قرن من الشمس طالع
 وللب آيات تبين بالفتى * شحوب وتعري من يديه الأشاجع
 وما كل ما متك نفسك خاليا * تلاقى ولا كل الهوى أنت تابع
 تداعت له الإحزان من كل وجهة * فحن كما حن الطوار السواجع
 وجانب قرب الناس يحلو بهمه * وعاوده فيها هيام مراجع

أَرَاكَ اجْتَنَّبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَعْضَةٍ * ولو شئتَ لم تجنح اليك الأصابعُ
 كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا * وإن كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ قَصْرَ بِلَاقِعِ
 إِلَّا إِنَّمَا أَبْيَى لِمَا هُوَ وَاقِعٌ * وهل جَزَعٌ مِنْ وَشِكٍ بَيْنَكَ نَافِعُ
 أَحَالَ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * ودَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ عَلَى النَّجَائِعِ
 فَن كَانَ مَحْزُونًا غَدَاً الْفَرَاغِ * فَيَلَانَ فَيَلِيكَ لِمَا هُوَ وَاقِعُ

قال أبو علي: سِرْفٌ وَسُرُوعٌ وَأَرِيكٌ: مواضع. والتَّلَاعُ: واحدها تَلْعَةٌ وهي مَسِيلٌ ما أرتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فاذا صَغُرَتِ التَّلْعَةُ فهي شُعبَةٌ، فاذا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حتى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الوادي أو ثُلُثَيْهِ فهي مَيْثَاءٌ، فاذا عَظُمَتِ فوق ذلك فهي مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ. والدَوَاعِ: جمع دَافِعَةٍ وهي التي تَدْفَعُ المَاءَ. وَأَخْيَافٌ ظَبْيَةٌ: موضع. وَالْحَرْفُ: المنزل الذي تُقِيمُ فيه في الحَرِيفِ، وجمعه حَمَارِيفٌ. وَالْمَرْبِيعُ: المنزل الذي تُقِيمُ فيه في الربيع، وجمعه مَرَايِيعٌ. وَيَحْمٌ: يُقَدَّرُ. وَجَزَعٌ الوادي: مُنْعَطَفُهُ، وكذلك صُوحُهُ وَمُنْحَنَاهُ وَمُنْتَهَاهُ. وَعَفَا: دَرَسَ. وَالخَوَادِعُ واحدها خَادِعَةٌ: وهي التي لا تَنَامُ، يُقال: خَدَعَتْ عَيْنُهُ تَحْدَعُ إذا لم تَنَمْ، وأَتَيْنَاهُمْ بعد ما خَدَعَتِ العَيْنُ. وَقَالَ المَمَزِقُ:

أَرِقْتُ فَلَمْ تَحْدَعْ بَعِي نَعْسَةً * وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ لَا بَدَأَ يَأْرِقُ

أراد: من يَلْقَ ما لَاقَيْتُ يَأْرِقُ على الجُحَازَةِ لَا بَدَأَ، وقال الأَصْمَعِيُّ: حَدَعَ الرِّيقُ: نَقَصَ، وإذا نَقَصَ حَتْرُ. وإذا حَتْرُ أَتَنَنْ، قال سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ:

أَبْيَضَ اللُّوْنُ لَدَيْدًا طَعْمُهُ * طَيَّبَ الرِّيقُ إِذَا الرِّيقُ خَدَعَ

ويروى في الحديث: "إِنَّ قَبْلَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةٌ" يروْنَ أَنَّ مَعْنَاهَا نَاقِصَةُ الرِّقَاةِ. وَالصَّفَا: الصَّخْرَةُ. وَالصَّلْدُ: الصُّلْبُ الذي إذا أَصَابَهُ شَيْءٌ صَدَدَ أَي صَوَّتَ. وَالشَّوَانِعُ: جمع شَائِعَةٌ وهي الظَّاهِرَةُ، وقوله: وَأَنْشَقَّتِ العَصَا أَي تَفَرَّقَتِ الجَمَاعَةُ، وَالعَصَا: الجَمَاعَةُ. وَأَرْفَضَ يَرْفُضُ أَرْفَاضًا إذا سَالَ ولا يَكُونُ إِلَّا سَيَّالًا مَعَ تَفَرُّقٍ. وَمِشَّتْ: مُفَرِّقٌ. وَشَطَّتْ: بَعُدَتْ. وَالنَّوَى: النِّبَةُ. وَالْمُسْتَشْعِرُ: الذي لَيْسَ شِعَارًا وهو التَّوْبُ الذي يَلِي الجَسَدَ. وَالجَوَى: الهَوَى الباطن. وَالآسَى:

(١) كذا هو بضم السين المهملة عن الفارسي، وقال غيره إنما هو بفتحها، ولم يحك سيبويه فاعول بالضم، ويروى:

فشارع أي بضم الشين المعجمة وهي رواية العامة، وكذا في اللسان مادة «سرع».

الحُزْنُ، يقال : أَسَىَ يَأْسَى أَسَى . وَنَكَسَ جمعُ نَكَيْسٍ مثلُ تُرَيْسٍ وَتِرَاسٍ ، وَقُرِطٌ وَقِرَاطٌ . وَرَوَادِعٌ : جمعُ رادعةٍ : وهى التى تَرُدُّه عن الحركة والتصرف . وَدَجَا : أَلْبَسَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ . وَابْتِطَاطٌ : الأرض الواسعة ، والبساط : ما سِطَّ من الفرس . وَتَرَعْنِي : تَفْرَعْنِي . وَالمَدَى : الغاية . وَالثُّمْرُ : اللَّطِيعة ، وَالثَّوْمِيَّةُ : القِطْعَةُ تَقَطِّعُ من مُعْظَمِ الرَّمْلِ ، وَالثَّوْمِيَّةُ : الغَزِيمة التى قَطَعَ عليها صاحبها ، وَالثَّوْمِيَّةُ : الصَّبحُ سُمِّيَ بذلك لأنه أَنْصَرَمَ عن الليل ، وَالثَّوْمِيَّةُ : الليل لأنه أَنْصَرَمَ عن النهار وليس هو عندنا ضِدًّا ، وَالثَّوْمِيَّةُ : القِطْعَةُ من الإبل ، وَسَيْفٌ صَارِمٌ : قاطع . وَتَهْدَنُهُ : تُسَكِّنُهُ . وَوَجَبَاتٌ : خَفَقَاتٌ . وَالمَأْتَى من العين : الجانبُ الذى يلى الأَنْفِ . وَالمَلْطَأُ : الذى يلى الصُّدْغِ . وَالأَبَاتُ : العلامات واحدها آية . وَشُجُوبٌ : هُزَالٌ . وَالأَشْجَاعُ : عُرُوقُ ظاهِرِ الكَفِّ ، واحدها أَشْجَعٌ . وَالمَطَّوَارُ : جمعُ مَطَّوَرٍ وهى التى عَطَفَتْ على ولد غيرها . وَالمَسَاجِعُ : واحدها ساجعة وهى التى تُمدُّ حَنِينَهَا على جهة واحدة ، يقال : سَجَعَتْ تَسْجَعُ سَجْعًا . وَالمُهَيَامُ : داء يأخذ البعيرَ مثل الحمى ، فَيَسْتَحْنُ جِلْدَهُ وَيَكْثُرُ شَرْبُهُ لِلدَّاءِ وَيَحْمِلُ جِسْمَهُ ، يقال : بَعِيرٌ هَيَامٌ ، وَإِبِلٌ هَيَامٌ كَقَوْلِكَ عَطْشَانٌ وَعِطَّاشٌ ، وَناقة هَيْمَى .



قال وقورات على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله :

أَكُفُّ يَدِي عَن أَنْ يَبَالَ التَّمِاسُهَا * أَكُفُّ صَحَابِي حِينَ حَاجَتْنَا مَعَا
أَبَيْتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِّرَ الحِشَا * مِنَ الجُوعِ أَحْمَشِي الدَّمَّ أَنْ أَنْصَلَّمَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى * مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ * وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا

[دعاء امرأ بن عتبة عرَّفَ لوقف]

قال أبو علي رحمه الله وحدثنا أبو بكر بن البُستَنان قال حدثنا أبو يعلى عن الأصمعي قال : شهدت امرأياً عشيبة عرفة بالموقف فسمعتُه يقول : اللهم إن هذه العشيبة من عشايا منحيتك ، وأحد أيام زلفتك ، فيما يقضى إليك بالهيمم ، كل لسان نحي ، وكل خيرك فيها يبغى ، أنتسك الضوامر من الفج العميق ، وجأت إليك المهايرق من شعيب المضيق ؛ ترجو ما لا خاف له من وعدك ، ولا متركة له من

عظيم أجرك ، أبرزت إليك وجوهها المصونة صابرة على لفتح السماء ، وبرذليل التمام ، يُدركوا
بذلك رضوانك ؛ ثم انقَب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ، ثم أنشأ يقول : إلهي إن كنتُ مددتُ
يدى اليك داعيا ، فطالما كَفَيْتَنِي سَاهِيَا ، نِعْمَتِكَ تَظَاهَرُهَا عَلَيَّ عِنْدَ الْغَفْلَةِ ، فَكَيْفَ أَيَّاسُ مِنْهَا عِنْدَ
الرَّجْعَةِ ؛ وَلَا أَتْرِكُ رَجَاءَكَ لَمَّا قَدَّمْتُ مِنْ اِقْتِرَافِ آثَامِكَ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ ؛ فَهَبْ
لِي يَا رَبِّ الصَّلَاحَ فِي الْوَلَدِ ، وَالْأَمْنَ فِي الْبَلَدِ ، وَعَافِيِي مِنْ شَرِّ الْحَسَدِ ، وَمِنْ شَرِّ الدَّهْرِ النَّكَدِ .

❖ ❖ ❖

قال وحدثنا أبو يعلى عن الأصمعي قال حدثنا محمد بن عبد الله المرزبي عن أبيه عن بلال بن سعد قال :
قضى سعد بن أبي وقاص لحرقه بنت النعمان حاجة سأله إياها ، فكان من دعائها له : لَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ
إِلَى لَيْمِ حَاجَةً ، وَلَا أَزَالَ لَكَ عَنْ كَرِيمِ نِعْمَةٍ ، وَلَا زَالَتْ عَنْ عَبْدِ صَالِحِ نِعْمَةٌ إِلَّا جَعَلَكَ سَبِيحًا لِرُدَّهَا .

[ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي]

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياعه قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرا

ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي :

تَجْهَزِي بِجَهَازِ تَبْلُغِينَ بِهِ * يَانَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَثًا
وَسَابِقِ بَقِيَّةِ الْأَجَالِ وَأَنْكَبِي * قَبْلَ اللِّزَامِ فَلَا مَنَجِي وَلَا غَوَا
وَلَا تَكْذِي لِمَنْ يَنْقِي وَتَنْقِرِي * إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرِثَا
وَأَخْشَى حَوَادِثَ صَرَفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ * وَاسْتَيْقَنِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي ائْتَجَنَّا
عَنْ مُدِيَةِ كَانِ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ * فَوَأَفَقِ الْحَرِثَ مَوْفُورًا كَمَا حَرَثْنَا
لَا تُأْمِنِي بَجَعِ دَهِيرِ مُورِطِ خَيْلٍ * قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ مَا طَابَ أَوْ حَبِنَا
يَارُبِّ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى وَجَلٍ * أَحْصِي بِهِ آمِنًا أَمْسَى وَقَدْ جُنِنَا
مَنْ كَانَ حِينَ نُصِيبُ الشَّمْسُ جَبَّهَتَهُ * أَوِ الْعُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعْنَا
وَيَأْتِي الظَّلَّ كِي تَبْقَى بَشَاشَتُهُ * فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا
فِي قَعْرِ مَوْحِشَةٍ غَبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ * يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبْنَا

قال الكسائي : جُبِثَتِ الرَّجُلُ جَانًا فَهُوَ مَجْثُوثٌ ، وَجُثَّ جَثًّا فَهُوَ مَجْثُوثٌ ، وَزَيْدٌ زُودًا وَزُودٌ فَهُوَ مَزْرُودٌ ، قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْمَدَلِيُّ :

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزْرُودَةٍ كَرَّهَا وَعَمَدٌ نَطَاقِهَا لَمْ يَحْلَلْ

وقال أبو زيد : شَبَّ شَافًا فَهُوَ مَشْشُوفٌ إِذَا فَرَعَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَهْلُ : الْفَرَعُ . وَالْإِجْعَالُ مِثْلُ الْإِجْعَالِ : الْفَرَعُ ، وَأَنْشَدَ :

لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ إِجْعَالٌ

وقال أبو عمرو : أَذَابَ فَهُوَ مُدْبِبٌ إِذَا فَرَعَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَتَرْتَهُ بغير همز إذا أفرغته ، وقال الأصمعي : وَالْعَلِيَّةُ : الَّتِي يَسْتَجِفُّ فِيذَهَبٌ وَيَجِيءُ مِنَ الْفَرَعِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : ضَاعَنِي الشَّيْءُ : أَفْرَعَنِي . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالضُّوْعُ عِنْدِي : الْحَرَكَةُ مِنْ فَرَعٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ — وَهُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْمَدَلِيُّ — :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَمَا * أَحْسَا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

ومنه قيل : تَصَوَّعَ الْمِسْكُ أَيْ تَحَزَكَ رِيحُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْإِفْرَازُ : الْإِفْرَازُ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَّ أَفْرَتَهُ الْكَلَابُ مَرْوَعٌ

قال أبو علي : الشَّبُّ وَالشَّبُوبُ وَالْمُشَبُّ : الْمِسْنُ مِنَ التِّرْيَانِ ، قَالَ : وَالْإِفْرَازُ عِنْدِي : الْأَسْتِخْفَافُ ، وَأَفْرَتُهُ : اسْتِخْفَفْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَوْلَدِ الْبَقْرَةِ : فَرٌّ ، لِأَنَّهُ يَسْتَخِفُّهُ كُلُّ شَيْءٍ ، رَأَى أَوْ أَحْسَسَ بِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ : أَخَذَنِي مِنْهُ الْأَرْزِيبُ أَيْ الْفَرَعُ .

[مرايا لبعض الشعراء]

وقرأت علي أبي عمرو في نوادر ابن الأعرابي عن ابن العباس هذه الأبيات :

أَيْنَ حَلِيلِي الَّذِي أَصَافِيهِ * قَدْ بَانَ عَنِّي فَا الْأَفِيهِ

حَلَّ بَرْمِيسٍ فَا يُكَلِّمُنِي * سُغْلًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَنَادِيهِ

قَدْ كَانَ بَرًّا فَكَيْفَ أَجْمُوه * أَيَّامَ يَدْنِي وَكُنْتُ أُذْنِيهِ

يَا بَعْدَ مَنْ حَلَّ فِي التَّرَى أَبَدًا * عَنكَ وَإِنْ حَلَّ حَيْثُ تَأْتِيهِ

أَيَّامَ نَلْهُوٍ وَبَيْنَنَا أَمَدٌ * نَرْجُوهُ فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ

(١) صدر هذا البيت : * وغانط قد هبطت وحدي * ويرعمون أن قاتله امرؤ القيس ، كذا في اللسان مادة «جال» .

يَسْطُو مَرَّةً وَيُوْعِدُنِي * فَضَلًا طَرِيفًا إِلَى أَيْدِيهِ
 أَيَّامَ إِنْ قُلْتُ قَالَ فِي سَرَعٍ * وَإِنْ كَرِهْنَا بَدَأَ تَأْيِيهِ
 مُسَاعِدٌ مَوْثِقٌ أَخُو كَرِيمٍ * فَلَيْسَ شِبْهُهُ لَهُ يَدَانِيهِ
 إِذْ تَحْنُ فِي سَلْوَةٍ وَفِي غَفْلٍ * عَنْ رَيْبٍ دَهْرٍ دَعَتْ دَوَاعِيهِ

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه :

أَبِي أَحَا كَانَ يَلْقَانِي بِنَائِلِهِ * قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى السَّيْفَ مِنْ دُونِي
 إِنَّ الْمَنَايَا أَصَابَتْنِي مَصَائِبُهَا * فَاسْتَمَجَلْتُ بِأَخٍ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأشدنا أبو بكر بن دريد أيضا :

أُفْسَلُ رَأْسِي أَوْ تَطِيبُ مَشَارِينِي * وَوَجْهُكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ
 نَسِيكِ مِنْ أَمْسِي يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ * وَليْسَ لِمَنْ وَارَى التَّرَابُ نَسِيبُ
 وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي أَخِي وَهُوَ مَيِّتٌ * كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ قَرِيبٌ

وحدثنا أبو بكر بن الأثيري رحمه الله قال حدثني أبي عن بعض أصحابه عن الأصمعي قال :

رأيت امرأة جالسة عند قبر تبيكي وتقول :

هَلْ خَبَرَ الْقَبْرُ سَائِلِيهِ * أَمْ قَرَّرَ عَيْنَا بَزَائِرِيهِ
 أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عَلَمًا * بِالْحَسَدِ الْمُسْتَكِنِ فِيهِ
 لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي * تَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ
 تَحَلُّوْ نَعْمَ عِنْدَهُ سَمَاحًا * وَلَمْ تَدُرْ قَطُّ لِأَيْفِيهِ
 أَنَعَى بَرِيدًا لِمُعْتَفِيهِ * أَنَعَى بَرِيدًا لِمُجْتَدِيهِ
 أَنَعَى بَرِيدًا إِلَى حُرُوبٍ * تَحْسِرُ عَنْ مَنَظَرِ كَرِيهِ
 أَنْدُبُ مَنْ لَا يُحِيطُ عَلَمَا * بِكُنْهِهِ يَلْغُ نَادِيهِ
 يَا جَبَلًا كَانَ ذَا امْتِنَاعٍ * وَطَوْدَ عَزٍّ لِمَنْ يَلِيهِ
 وَنَخْلَةً طَلَعَهَا نَضِيدٌ * يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْتَدِيهِ
 وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشٍ * تُؤْذِيهِ أَيْدِي مَرِيضِيهِ

وياصْبُورًا على بلاء * كان به الله يبتليهِ
 ويادهُرُ ما إذا أرذت مِنِّي * أخلقت ما كنت أرتجيه
 دهرٌ زمانى بفقْدِ ألفى * أشكوزمانى وأشككيه
 أمْنك اللأه كُـلُّ رُوع * وكل ما كنت تتقيهِ
 رَوْحك الله في محل * يكون أمنًا لساكنيه
 وفيه حوراء ترضيها * من حور عين وترضيه

[ما يقال لمن يصلح المال على يديه]

قال الفراء يقال : إنه ترعيةٌ مال إذا كان يصلحُ المالُ على يديه ويحسنُ رعيته ، والترعية : الحسنُ
 القيام على المال والرعي له ، وأنشد :

ترعيةٌ قد ذرئت مجاليه * يقلى الغواي والغواي تقليه

وقال يعقوب : ترعيةٌ وترعيةٌ بضم التاء وكسرهما ، قال ويقال للراعى الحسن الرعية لئال : إنه
 يلبو من أبلاتها ، قال عمر بن لجا :

فصادت أعسل من أبلاتها * يعجبه النزع على طائها

وإنه لعسل من أعسائها ، وإنه لزر من أزرارها . ويقال : إن فلان على ماله إصبعاً أى أثرًا حسنًا ،
 قال الراعى :

صعيف العصا بادي العروق ترى له * عليها إذا ما أجذب الناس إصبعا

أى يسار اليها بالأصابع إذا رؤيت . ويقال : إنه لخال مال ، وخائل مال إذا كان حسن القيام عليه .
 وإنه لسرسور مال . وإنه لصدى مال . وإنه لسؤبان مال . وقال أبو عمرو : وإنه لمحجن مال ، وأنشد :

قد عنت الجلعد شيطاً أعجفاً * فحجن مال أينما تصرفاً

الجلعد : الناقة القوية الشديدة ، ويقال للمرأة إذا أسنت وفيها قوة : إنها جلعد . ويقال : هو إزاء
 مال ، وإزاء معاش إذا كان يقوم به قياماً حسنًا ، وقال حميد بن ثور الهلالي :

إزاء معاش لا يزال نطاقها * شديداً وفيها سورةً وهى قاعد

أى وثوب وارتفاع ، ويروى : وفيها سورة أى بقية من شباب . وقال الأصبمى فى قول زهير
 ابن أبى سلمى :

(١) هو أبو محمد الفهمى كما فى اللسان مادة ذرا ، وروايته : متوسا قد ذرئت الخ .

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَلَّتْ لَهُمْ إِزَاؤُهَا * وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزَلُّ
أَيُّ هُمَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْحَمِيدَ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ لِلْعُتْبِيِّ :

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ * وَتُوقِظُنِي وَأَوْقِظُهَا الْهُمُومُ
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي * وَأَيْلَى لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
كَأَنَّ اللَّيْلَ مَحْبُوسٌ دُجَاهَهُ * فَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ مُقِيمُ
لَمَهْلِكِ فِتْيَةٍ تَرَكَوْا أَبَاهُمْ * وَأَصْفَرُّ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ
يُدْكُرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ * فَسَيِّئَاتِ الْمَسَاءَةِ وَالنَّعِيمِ
فِي الْحَدِيثِ مِنْ دَمْعِي نُدُوبُ * وَبِالْأَحْشَاءِ مِنْ وَجْدِي كَلُومُ
فَإِنْ يَهْلِكِ بَنِيَّ فَلَيْسَ شَيْءٌ * عَلَى حَالٍ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

قال وأنشدني إسحاق بن الجنيّد قال أنشدني أحمد الجوهري :

وَآخِرِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ * هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ
وَالْأَسَدُ وَالْمُزْنُ وَالرَّوَابِي * وَالخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ
لَمْ تَنْتَكِرْ لَنَا اللَّيَالِي * حَتَّى تَوَقَّعْتُمُ الْمُنُونُ
فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ * وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[قصيدة فارعة بنت شداد ترى أخاها — وقيل أنها لعمر بن مالك وقيل لأبي الطمّحان — وشرحها]

وأملّى علينا علي بن سليمان الأخفش قال قال عمرو بن مالك بن يثربى يثربى يثربى مسعود بن شداد قال
وقال يعقوب : هي لأبي الطمّحان القينى ثم شك ، قال : والصحيح أنها لعمر ، وقد قالوا : إنها
لأمرأة من جرم ، وإنما وقع الخلاف ها هنا .

قال أبو علي وقرأتها علي أبي عمر المطرّز عن أبي العباس عن ابن الأعرابي لفارعة بنت شداد^(١)
ترى أخاها مسعود بن شداد — وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان — ورواية
أبي الحسن علي الأخفش أمّ ، وهي هذه الأبيات :

(١) في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية يابريز «لرافعة» بدلا عن «لفارعة» وفي النسخة الخطية المحفوظة تحت

يد المسيو «كنكو» لبارعة ، وقد نبه على هذا في تعليقاته التي أشرفا لها .

ياعينُ بكيَ لمَسعودِ بنِ شَدادٍ * بكاءَ ذِي عَبرَاتٍ تَجوهُ بِادِي
 من لا يُذابُ بهِ شَحْمُ السِّدِيفِ ولا * يَحْمُفُو العِيالَ إذا ما ضُنَّ بِالزَّادِ
 ولا يَجُئُ إذا ما حَلَّ مُتَبَدِّداً * يَحْشَى الرِّزِيَّةَ بينَ المِاءِ والبِادِي

قال أبو علي : لم يرو هذا البيت ولا الذي قبله إلا ابن الأعرابي ، و يروى : مُعتزاً مكان مُتَبَدِّداً
 وهما سواء ، وقال لنا أبو الحسن الأخفش وحفظي والنادي :

قَوَّانِ مُحْكَمَةٍ تَقَاضُ مُبْرَمَةً * فَتَّاحِ مُبْهَمَةِ حَبَّاسِ أُوْرَادِ

وروى ابن الأعرابي : فَرَّاجِ مُبْهَمَةٍ .

حَلالُ مُرْعَةٍ فَرَّاجُ مُفْطَمَةٍ * حَمَلُ مُضْلَعَةٍ طَلَّاعِ أَنْجَادِ
 قِتالُ طاعِنَةٍ رَبَّاءُ مُرْقَبَةٍ * مَناعُ مَغابَةِ فَكَّائِ أَقِيادِ

وروى ابن الأعرابي :

قِتالُ طاعِنَةٍ نَحَّارِ راعِيَةٍ * حَلالُ رابِيَةٍ
 حَمَلُ أَلويَةٍ شَهادِ أَنْجِيَةٍ * سَدادُ أوهيَةٍ فَتَّاحِ أَسَدادِ

وروى ابن الأعرابي :

* شَهادِ أَنْجِيَةٍ رَفاعِ أَلويَةٍ *

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان :

جَماعُ كُلِّ خِصالِ الخَيْرِ قد عَلِمُوا * زَيْنُ القَرينِ وَنِكلُ الظالمِ العادِي
 أبا زُرارةَ لا تَبْعُدُ فَكُلُّ فَتَى * يوما رَهينُ صَفِيحاتِ وَأَعوادِ
 هَلَّا سَقَيْتُمُ بِنِي جَرِيمِ أَسيرِكمُ * نَفْسِي فِداؤُكُ من ذِي كُرْبَةٍ صادِي
 نَعِمَ الفَتَى ويمينَ اللهُ قد عَلِمُوا * يَحْلُو بهِ الحَيُّ أو يَغدُو بهِ الغادِي
 هو الفَتَى يَحْمَدُ الحيرانُ مَشهدَهُ * عِندَ الشَّئِءِ وقد هَمُّوا بِانْحادِ
 الطَّاعِنُ الطَّعِنَةَ النَجلاءَ يَتَبَعُها * مُنْعَجِرٌ بَعْدَ ما تَعَلَى بِأَزادِ
 والسَّائِي الرِّقُّ للأَصحابِ إن نَزَلُوا * إلى ذَرادِ وَغَيْثِ الحُوجِ الحادِي
 لَهِ أَبنُ عَمِّكَ لا أُنْساكَ من رُجُلٍ * حَتى يَجِيءَ من القَبْرِ أبْنُ مِيادِ

قال أبو الحسن و يروى :

لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد * حتى يجيء من الرمس
ويروى : لاه ابن عمك لا أنساك يا رجلا * حتى يجيء من الرمس
إني وإياهم حتى نصيب به * منهم أختة في ثوب حداد
لم يروا ابن الأعرابي من قوله : أبا زارة الى هذا البيت إني وإياهم، وروى :
يا من يرى بارقا قد بث أرمقه * يسرى على الحرة السوداء فالوادي

ويروى : قد بث أرقبه، وروى ابن الأعرابي : جوداً على الحرة السوداء، وأتبع هذا البيت
البيت الذي هو أول القصيدة :

برقا تلالاً غورياً جلست له * ذات السناء وأصحابي بأفناد
بنا وباتت رياح الغور تزجله * حتى استتب تواليه بأنجاد
ألقى مرايبي غيث مسيل غد * دان يسح سوباً ذات إزعاد
أسقى به قبر من أعني رجب به * قبرا إلى ولما يفده فادي

قال أبو علي : السديف : تخم السنام وهو أجود تخم البعير، يقول : لا يستأثر به دون ضيفه
وبعاليه . والمعتر والمثبذ : المنحى المنفرد . وقوله بين الماء والبادي يعني بين الحضر والبدو،
فأما النادي والنسدي فالجليس . وقال محكمة يعني خطبة أو قصيدة . والمبرمة : الأمور التي قد أبرمت
أي أحكمت . وقوله قتال طاغية، قال أبو علي قال أبو الحسن : الهاء في طاغية للبالغة، وإنما أراد
طاغياً . ورباء : فعال من قولهم رباً للقوم ربياً إذا صار لهم ريبة أي ديدبانا . والأثنية : القوم يتناجون
أي يتسارون، واحدهم نجى . والنكل : القيد، وجمعه أنكال . والصادى : العطشان هاهنا . قال
أبو الحسن : قوله هموا بإحماد، يقال : حمدت النار إذا سكن لها، ولم يطفأ جمرها، وهدت إذا
طفئ جمرها . قال أبو علي ومنه قيل : همد الرجل إذا مات، وهد الثوب إذا أخلق فلم يكن فيه
مرقع، وإنما قال : وقد هموا بإحماد أي هموا بأن يطفئوا لهب نيرانهم لئلا يبصرها بالليل المنتور
فيأتيهم للقرى . والنجلاء : الواسعة . قال أبو الحسن : المتعرج : الدم الكثير لم يروا ابن

الأعرابي من قوله أبا زُرارة. قال: والسابيء: المبتاع للخمر، يقال: سَبَأْتُ الخمر أَسْبَوْتُهَا سَبْأً إذا اشتريتها، قال أبو علي: ولا يكون السَّبَاءُ إلا في الخمر وَحَدَّهَا، والجدادى: السائل والمعطى وهو من الأضداد، قال الشاعر:

جَدَوْتُ أَنَسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوَا أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

قال أبو الحسن قوله: ثَوْبٌ حَدَادٌ يعنى ثوبٌ وَسِخٌ، وقال ابن الأعرابي في ثياب الحديد يعنى الدروع. والبارقُ: السحاب الذي فيه بَرَقٌ. والغَوْرُ: تهامة. والجلْسُ: نَجْدٌ، وجَلَسْنَا أَتَيْنَا الْجَلْسَ، وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى:

(١) إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَرَالُ تَرُومَنَا * تَمِيمٌ لَدَى آيَاتِنَا وَهَوَايِنَا

قال أبو الحسن أفناد: موضع. كذا أنشدناه تَرْجُلَهُ أى تَدَفَعَهُ، ولا أَحْسَبَ هذا مَحْفُوظًا، وإنما هو تَرْجُلَهُ أى تَدَفَعَهُ. قال أبو الحسن أَسْتَبَّ تَهْيًا وَأَتَامًا. وأنجد: جمع نَجْدٍ.

(١) البيت للملك بن خالد كما في كتاب أشعار الهذليين طبع لندن ص ١٥٤، والشطر الثاني فيها:

* سليم لدى أطنابنا وهوازن *

(٢) قوله ولا أَحْسَبَ هذا أى ترجمه من أزجل الرباعي؛ ولم نجده في كتب اللغة التي عندنا فهو كما قال رحمه الله لا أحسبه محفوظًا وإنما هو ترجمه أى ثلاثيًا من باب نصر.

تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من الأملى . ويليهِ كتاب ذيل الأملى والنوادر
وأوله قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر الخ

كتاب

دليل المأني والنوال

تأليف

أبي علي شامخ بن القاسم القالي البغدادي

ويليه:

• كتاب النواد

• وكتاب التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه

فهارس أجدية كاملة لجميع هذه الكتب

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

فهرس

كتاب ذيل الأمل والنوادر

صفحة	صفحة
مطلب إتيان أبي جليل البرجمي حاتم طي في دماء حملها	مطلب مرثية محارب بن دينار لممر بن عبدالعزيز رضى الله
عن قومه ومدحه وإياه وإعطاء حاتم له المربع ... ٢١	عنه ١
مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على	مطلب قصيدة الأبيرد الريحى التى رثى بها أخاه بربدا
الجود وهجر أخواله على أمه لإفراطها فى الدعاء ... ٢٣	وشرح غربها ٢
مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخليل من المنافرة	مطلب ما تمثّل الحجاج لما قام على قبر أبنه أبان وما دار
للقرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخليل ... ٢٣	بينه وبين ثابت بن قيس الأنصارى ٧
قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل	مطلب فى أن قصيدة ابن أحر: شط المزار بمجدوى... الخ
مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت فى وصفه	مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى... .. ٨
أمرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه ونخطبت	مطلب قصيدة زياد الأعمى التى رثى بها المغيرة بن المهلب
الناس ٢٧	وشرح غربها ٨
مطلب حمق العرب ٢٨	مرثية أخت ربيعة بن مكدم ١٢
مطلب نصيحة عمر المدوى خالد بن عبد الله أن يرسل	مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد... .. ١٢
الى الأزارقة المهلب بن أبي صفرة وإبائه أن يرسل	مطلب ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبعض الأعراب
اليهم إلا أخاه ٣٢	من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لها... .. ١٦
مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء فى أسنانهن	حديث ثبتت البصرى مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه
من بنت عسرا الى مائة ٣٣	حديث بعض الطفيلين ١٧
قصيدة أوس بن حجر التى منها قوله : الأملئ الذى يظن	مطلب تفسير قوله تعالى «فالويلم فنيك بيدك» ... ١٨
يمدح بها فضالة بن كادة فى حياته ويرثيه بعد وفاته	«حديث إسماعيل بن أبي حكيم وما سمعه فى القسطنطينية
مطلب حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد	من غناء بعض من تصرّف من المسلمين ١٩
القرردوسى ٣٧	مطلب أجواد أهل الهجاز والكوفة والبصرة ... ٢٠
مطلب أسماء الإنسان فى كل سن من أصنائه ... ٣٨	مطلب تخطئة أبي حاتم قول العامة البصرة بكر الصاد... ٢٠

صفحة	
	قصيدة سيار بن هبيرة في عتاب أخويه خالد وزيايد
٧٢	وملح أخيه منغل
٧٥	رثاء حكيم بن معية في أخيه عطية بن معية
	حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة
٧٦	على أهل العراق
	كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج في رجل
٧٧	كان معه في البعث يقال له خنيس
٨٠	عبد الملك بن مروان وحسن أسماعه للحديث
٨١	شعر حريث بن سلمة
٨٥	مسألة الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً
	مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل
٨٦	ابنها وما قاله يعزبها وما أجابت به
٨٦	بنان وفضل الشاعرة
	مطلب أن إسحاق الموصلي كان لكثرة علومه وفنونه أول
	داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم
٨٨	لقبض عطائه
٩٠	إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء
	مطلب ما وقع لجابر الرزاعي مع أوفى بن مطر الخزاعي
٩١	وأنسلال جابر من قومه أستجياه من كذبه
٩٣	شهادة أبي العتاهية في شعر أبي نواس
٩٤	المفاضلة بين أبي تمام والبحتري
٩٦	أبو سعيد الخزوي وعلى بن جبلة المكوك
٩٧	بجھظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات
٩٧	قصيدة لدعبل الخزاعي
٩٩	إسحاق الموصلي والفضل بن يحيى
١٠٠	الحزبن الكنانى وسليان بن فوفل بن مساحق
١٠١	شئ من أمثال العرب
١٠٢	شعر لجران العود
١٠٤	قصيدة ليزيد بن الطرية
١٠٥	رواية الشعر ورواية الحديث
١٠٦	رؤيا إسحاق الموصلي أن جريدا يدس في فكه كبة شعر
١٠٧	حديث أبنة الخنس مع أبيها

صفحة	
	حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء
٣٩	في إعراب: ليس الطبيب إلا المسك
	مطلب إنشاد الشعراء بين يدي المنصور وإجازته إياهم
٤٠	ألفين ألفين وإجازته ابن هرمة عشرة آلاف
٤٠	نصيب والفرزدق بمحضرة سليمان بن عبد الملك
٤١	معنى قولهم شظفه عن الشيء
٤٢	حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان
	مطلب ما وقع لجرير في وفادته مع محمد بن الحجاج الى
٤٢	عبد الملك بن مروان
٤٦	مطلب حديث ابن عبدل الأسدى مع معروف بن بشر
٤٦	الجزاز وأبو جزم الباهلي
	مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد
٤٧	سمع الحجاج يرغب في ذلك
٤٨	ما قاله عمر بن الخطاب لأبني الزوائد وقد أبي أن يتزوج
٤٨	ما روى عن ابن عباس في الحث على التزوج
٥٠	مبحث أيمان العرب
	مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم
٥٢	ابن وشيل الرياحي من المعاقرة يوم صوآر
٥٥	مبحث دعاء العرب
٥٦	جرير والمهاجر بن عبد الله الكلابي
٥٦	حديث عمر بن الخطاب وأبي بكر
٥٧	عود الى مبحث دعاء العرب
٦٢	مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصمغ والاعتقار
	مطلب ما وقع لمجنون بن عامر مع أخيه وابن عمه وإطلاقه
٦٣	ظية قد قصصاها
٦٣	مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية
	اجتماع عمر بن أبي ربيعة وكثير وجميل بياب عبد الملك
٦٦	ابن مروان وإنشادهم الشعر بين يديه
٦٩	حديث فضل وفضل الميرين
٦٩	حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة
	كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في أمر قفطرى
٧١	ابن الفجاءة وردّه عليه يوصيه بالجد في قتاله

صفحة

كتاب النوادر

- أخبار عروة بن حزام مع آية عمه عفراء وقصيدته النونية ١٥٧
 تحطئة العامة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان ١٦٢
 حديث الأصمى مع بعض الجوارى ورجل يشد ضالته ١٦٨
 كتاب أبي محمّل الى بعض الخدائين في نعل له عنده ... ١٦٨
 ماوصف به الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنه ١٧٠
 جواب على بن أبى طالب رضى الله عنه لمن سأله عن
 الإيمان ... ١٧١
 وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى
 ابن مخلد المجاشعى ... ١٧١
 صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التى كانت
 على رضى الله عنه يعلمها أصحابه ... ١٧٣
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى
 وهو مؤمّن » ... ١٧٣
 حديث على رضى الله عنه أشدّ جنود ربك عشرة ... ١٧٤
 حديث الشجاء الخارججة مع زياد بن أبيه ... ١٧٤
 ماوقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد
 المجلس الأول : مطلب ما دار من الحديث بين المنذر
 ابن النعمان الأكبر وعامر بن جوين الطاقى لما وفد عليه ١٧٧
 ما دار بين متم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورتناه متم
 له بعد وفاته ... ١٧٨
 خبر الشبظم الغسانى ونزوله بملك الشام مستنجرا ... ١٧٩
 المجلس الثانى فى صفة الأسد ... ١٨٠
 المجلس الثالث فى التحليل المنسوبة ... ١٨٤
 خطبة زياد لما قدم البصرة ... ١٨٥
 خبر أبى دهبل الجمحى ونزوله جيون وتروجه بذات
 القصر هناك ... ١٨٧
 خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله ... ١٩٠
 ما أنشده أبو عبيدة من كتاب الخليل لعبد الغفار الخفراعى
 من أبيات يصف فيها الفرس ... ١٩١
 مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير ... ١٩٣

صفحة

- خروج كلاب بن أمية فى البحث وما دار بين أبيه وبين
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه ... ١٠٨
 حديث الأصمى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وأمرأة
 من ولد أبى هرمة ... ١٠٩
 تفسير قوله تعالى « وأتمّ سامدون » ... ١١٥
 إنشاد حسان بن ثابت شيئا من شعره للناطقة وثناؤه عليه
 وعلى الخنساء ... ١١٧
 مطلب سؤال بعض الأعراب لأبنة الخنساء ... ١١٩
 الفرزدق وكثير عزة ... ١١٩
 مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة
 العباسية وخطبته التى خطبها ... ١٢٠
 مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة ١٢٣
 شعر أبى أذينة ... ١٢٥
 أوصاف النساء ... ١٢٦
 دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على
 قلة زيارته له ... ١٢٧
 شعب بقران وما كتب على حائط فيه أو على باب من
 الشعر ... ١٢٨
 مالك بن أبى السمح المعنى وما قيل فيه من الشعر ... ١٢٨
 الكلام على الفضليات وعناية بنى العباس بها ... ١٣٠
 قصيدة المسيب التى أولها : أرحلت من سلمى بغير متاع ... ١٣٠
 قصيدة عبد يفيث التى أولها : ألا لائلومانى كفى اللوم ما يبا ... ١٣٢
 قصة مالك بن الربيع الشاعر وحبسه لسعيد بن عثمان
 ابن عفان الى خراسان وقصيدته التى قالها وهو مريض
 يذكر مرضه وغرته ... ١٣٥
 ابن عباس وعمربن أبى ربيعة ... ١٤١
 حديث بعض العشاق ... ١٤٣
 ذكر شئ من مشاهد عمرو بن معد يكرب ... ١٤٤
 حديث عمرو بن معد يكرب مع حبي وقته بلعها وما وقع له
 مع أبى الخرز ... ١٥٠
 حديث حاتم وما أشهر به من السباحة والنجدة وما وقع
 له مع زوجته ماوية ... ١٥٢

صفحة	صفحة
٢٠٠	وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما
٢٠٣	لما سئل عنه ١٩٤
٢٠٦	خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديمه وجعله لنفسه فى كل
٢٠٩	سنة يوم يؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص ... ١٩٥
٢٠٩	خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبيرى
٢٠٩	فى قوله : أأله قوم ولدت الخ ١٩٦
٢٠٩	قبور أولاد العباس بن عبد المطلب أبعد قبور على وجه
٢١٠	الأرض ١٩٧
٢١٠	خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب
٢١٠	وبنائها ١٩٧
٢١٨	مطلب خروج بن عبد مناف الى الشام واليمن والحبيشة
٢٢٠	وبلاد فارس لأخذ اليهود من ملوكها وتأمين السبل
٢٢٠	لتجار قريش ١٩٩
٢٢١	ما وقع بين عبد الله بن على حين قتله بن أمية وبين أبى حاتم
٢٠٠	٢٠٠

٢٠٠	خبر غسان بن جهضم مع أبنه عمه أم عقبة وما وقع لها
٢٠٣	بعد وفاته عنها ٢٠٠
٢٠٦	لامية الشفرى الشهيرة ٢٠٣
٢٠٩	قصيدة لجرير بن العوث ٢٠٦
٢٠٩	ضبط الأصمى لبعض أسماء متشابهة ٢٠٩
٢٠٩	وصف العمود للوليد بن مسعدة الفزارى ٢٠٩
٢١٠	قصيدة كان ينسبها أبو عبيدة لعليل بن الحجاج الهجيمى
٢١٠	مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجه فيها ٢١٠
٢١٨	كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعه ياتيه
٢٢٠	وقد بلغه أنه يمضى موته ٢١٨
٢٢٠	سؤال مسالمة بن عبد الملك لتسيب الشاعر وما أجاب به
٢٢٠	ما وقع لكثير عزة مع جميل بن ممر وقد ألتقيا ٢٢٠
٢٢١	حديث أبى جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام ... ٢٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذيل الأمالي والنوادر

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى^(١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال : كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم : إني نظرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت بنحوى في السنّ ، وإن امرأً قد سار الى منهلٍ خمسين عاما لقمين أن يكون دنا منه ، فسمع التيمي منه هذا فقال :

وإن امرأً قد سار خمسين حجّة * الى منهلٍ من ورده لقريب

[مطلب مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه]

قال أبو علي قال أبو بكر . أتشنا عبد الأول بن مرثد قال حدثني أحمد بن المعدل قال : رآني محارب بن مرثد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات :

كم من شريمة حقّ قد أقت لهم * كانت أميت وأخرى منك تنتظر
بالهف نفسى وهلف الواجدين معى * على النجوم التي تغتالها الحفر
ثلاثة ما رأت عين لهم شبة * يضم أعظمهم فى المسجد المدر
فأنت تتبعهم لم تأل مجتهدا * سقيا لها سننا بالحق تقتنفر
لو كنت أملك والإقدار غالبة * تأتى صباحا وتباناً وتبتكر
صرفت عن عمر الخيرات مصرعه * يدير سمعان لكن يغلب القدر^(٢)

(١) وجد بهامش الأصل ملحقاً بهذا الموضوع وعليه علامة الصحة ما نصه : وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤهل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم : "من فطر صائماً أو جهز غازياً كان له مثل أجره". (٢) دير سمعان بكسر السين وفتحها : دير بنواحي دمشق فى موضع نزه وبساتين محذقة به وعنده قصور ودور ، وبه قبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثنا
الرياشي عن العتبي عن أبيه قال : رأيت امرأة بصرية جالسة عند قبر تبكي وتقول هذه الأبيات :

ألا من لي بأُنسك يا أحيًا * ومن لي أن أُنسك ما لديًا
طَوَّكَ خَطوبُ دَهْرِكَ بعد نُشْر * كذلك خطوبه نُشْرًا وطِيًا
فلو نُشِرَتْ قُوكِ لِي المَنَايا * شكوتُ اليك ما صَنَعَتْ إِلَيَّا
بِكَيْتِكَ يا أُحْيَى بدمعِ عيني * فلم يُغْنِ البكاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وكانت في حياتِكَ لي عِظَاتٌ * فأنت اليومَ أوعِظُ مِنْكَ حَيًّا

[مطلب قصيدة الأبيد الرياشي التي رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها]

قال وأنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش للأبيد بن المعدر الرياشي يرثي أخاه بريدا

تَطاولَ لَيْلي لم أَمَمَهُ تَقَلُّبا * كأنَّ فراشي حالٌ من دونه الجَمْر
أراقب من ليل التمام نجومه * لَدُنْ غابَ قَرْنُ الشمسِ حتَّى بدا الفجر
تَذَكَّرَ عَليَّ بانَ منّا بَنَصْرَه * ونائِلِه ، يا حَبَّذا ذلكَ الذُّكْر
فإن تَكُنِ الأيامُ فَرَقَنَ بَيْنَنا * فقد عَدَرْتِنا في صحابته العُدْر
وكنْتَ أرى هَجْرًا فِرَاقَكَ ساعَةً * ألا لابلِ الموتِ التَّفَرُّقُ والهَجْر
أحَقُّ عبادِ الله أن لَسْتُ لاقيا * بَرِيذاً طَوَّالَ الدَّهْرِ ما لَإِلاَّ العُفْر
فَتى ليس كالفتيان إلا خيارهم * من القومِ جَزَلٌ لا ذَلِيلٌ ولا عُمر
فتى إن هو استغنى تَحَرَّقَ في الغنى * وإن كانَ فَقْرٌ لم يُؤدِّ مَتَنَه الفَقْر
وسامى جسيمات الأمور فناها * على العُسرِ حتَّى يدركَ العُسْرَةَ اليُسْر
تَرى القومَ في العزاءِ ينتظرونه * إذا شكَّ رأى القومِ أو حَرَبَ الأمر
فليتِّك كُنْتَ الحَيَّ في الناسِ باقيا * وكنْتُ أنا المَيِّتَ الذي صَمَّه القَبْر
فتى يَشْتَرِي حُسْنَ الثناءِ بماله * إذا السَّنَةُ الشَّهْباءُ قَلَّ بها القَطْر

(١) ضرية : قرية بجند في طريق البصرة الى مكة وينسب اليها حمى ضرية ، يزلها حاج البصرة ، لها ذكر في أيام العرب

كأن لم يصاحبنا بريدٌ بغيطةٍ * ولم تأتينا يوماً بأخباره البشر
لعمري لنعم المرء على نعيه * لنا ابن عرينٍ بعد ما جنح العصر
تممّت به الأخبار حتى تغلّلت * ولم تنبه الأطباعُ عنا ولا الجدر
فلما نعى الناعي بريداً تغوّت * بي الأرض قرط الحزن وأنقطع الظهر
عساكرُ نغشى النفس حتى كائنى * أخو نشوةٍ دارت بهامته الخمر
الى الله أشكو في بريدٍ مصيبي * وبجى وأحزاننا يجيش بها الصنبر
وقد كنت أستعفى الآله إذا اشتكى * من الأجرلى فيه وإن سرّنى الأجر
وما زال فى عينيّ بعدُ عشاوةٌ * وسمعى عما كنت أسمعهُ وقمر
على أنى أقتنى الحياء وأتقى * شماتة أقوام عيونهم خزر
فحياك عنى الليلُ والصبح إذ بدا * وهوجٌ من الأرواح غدوتها شهر
سقى جدّاً لو أستطيع سقيته * بأود فرّواه الرّواعدُ والقطر
ولا زال يسقى من بلاد نوى بها * نبات إذا صاب الرّبيعُ بها نضر
حلقتُ ربّ الرافعين أكرمهم * وربّ الهدايا حيث حلّ بها النحر
ومجتمعت الحجاج حيث تواقفت * رفاقٌ من الآفاق تكبيرها جأر
يمينُ امرئٍ آلى وليس بكاذب * وما فى يمينٍ بتها صادق وزر
لئن كان أمسى ابنُ المعدر قد نوى * بريدٌ لنعم المرء غيبه القبر
هو المرء المعروف والبرّ والندى * وميسرٌ حربٍ لا كهام ولا عمّر
أقام ونادى أهله فتحملوا * وصرمت الأسباب وأختلف النجر
فأى امرئٍ غادرتم فى محلكم * إذا هى أمست لون آفاقها حمر
إذا الشول راحت وهى حذبٌ ظهورها * عجافا ولم يُسمع لفعلٍ لها هدر
كثير رمادٍ النار يُعشى فئاؤه * إذا نُودى الأيسار واحتضر الجزر

(١) الشول جمع شائلة . وهى الدابة التى خفّ لها وأرنتع ضرعها وأنى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من وقت نناجها فلم يسقى فى ضرعها ، لا شول من اللبن أى بقية ، منذارناث ما كانت تحلب حين نناجها . (٢) عجااف : حزلى ، وهو جمع عجااف

قَى كَانَ يُغْلِي اللَّحْمَ نَبِيئًا وَلَحْمَهُ * رَخِيصٌ بِكَفَيْهِ إِذَا تُنَزَّلَ الْقِدْرُ
 يُقَسِّمُهُ حَتَّى يَشْبِعَ وَلَمْ يَكُنْ * كَأَنْحَرٍ يُضْحِي مَنْ غَيْبَتَهُ ذُنْحُ
 قَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ رَوَّحْتُمْ * بَلِيْلٌ وَزَادَ الْقَوْمَ إِنْ أُرْمِلَ السَّفْرُ
 إِذَا جَهَدَ الْقَوْمُ الْمَطِيَّ وَأَدْرَجَتْ * مِنَ الضَّمْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَقَبَ الضَّفْرُ
 وَخَفَّتْ بَقَايَا زَادَهُمْ وَتَوَاكَلُوا * وَأَكْسَفَ بَالِ الْقَوْمِ مَجْهُولَةٌ قَفْرُ
 رَأَيْتَ لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِمْ بِقُوَّةٍ * وَبِالْعَقْرِ لَمَّا كَانَ زَادَهُمُ الْعَقْرُ
 إِذَا الْقَوْمُ أَسْرَوْا لَيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا * غَدًا وَهُوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ^(٢) وَلَا فَتْرُ
 وَإِنْ خَشَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَضَاءَلَتْ * مِنَ الْإَيْنِ جَلِيٍّ مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصَّقْرُ
 وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ إِلَيْهِ وَقَى لَهَا * فَبَاتَتْ وَلَمْ يُهْتَكْ لِحَارَتِهِ سِتْرُ
 عَفِيفٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا التَّبَسَّتْ بِهِ * صَالِبٌ فَمَا يُفَلِّي بِعُودٍ لَهُ كَمْرُ
 سَلَكْتَ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَهَلَمَّ * وَرَاءَ الَّذِي لَا قَيْمَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
 وَأَبْلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا * تَوَابَكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ
 لَيْفِيكَ مَوْتَى أَوْ أَخْ ذُو ذِمَامَةٍ * قَلِيلَ الْغَنَاءِ لَا عَطَاءُ وَلَا نَصْرُ^(٣)

قال أبو علي قال أبو الحسن: من روى لم أتمه جعله مفعولا على السعة، كما قالوا اليوم صمته، والمعنى لم أتم فيه وصمت في اليوم، جعله مثل زيد ضربته. ونصب تقبلاً بالمعنى، كأنه قال: أتقبل تقبلاً، لأن لم أتمه بدل منه.

قال أبو علي: ليل التمام بالكسر لا غيره، ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام، فأما في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام، فيقال: ولد الولد لتمام وتمام، وأما ما سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح، يقال: خذ تمام حَقِّكَ، وبلغ الشيء تمامه، فأما المثل فبالكسر، وهو قولهم: «أبي قائلها إلا نَمًّا». وقرن الشمس: حرفها. قال أبو الحسن من رفع تدكر فكانه قال: أمرى تدكر علق، ومن نصب فكانه قال: أتدكر، وما قبله من الكلام بدل منه.

(١) الإدراج: أن يضمر البعير فيضطرب بطانه حتى يستأخر إلى الحقب فيستأخر الجمل وإنما يستف بالسناف مخافة الإدراج.

(٢) يقال: ساقط الفرس العدو سقاطاً إذا جاء مسترخياً. (٣) الذمامة بفتح الذال ركسرها: العهد.

قال أبو علي : العَلَقُ هو الشيء النفيس من كل شيء . والعَلَقُ : الحُبُّ ، والعَلَاقَةُ أيضا : الحُبُّ والعرب تقول : «نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ» أي من ذي حب . والعَلَقُ : الدود الذي يكون في الماء . والعَلَقُ : الدم . فأما العَلَاقَةُ بالكسر فهو ما يُعَلَّقُ به السُّوطُ وما أشبهه . قال أبو الحسن : أَنْتَ عَدْرَتُنَا ، لأنَّ العُدْرَ في معنى المَعْدِرَةِ والعِدْرَةِ والعُدْرَى ، فكأنه قال : عَدْرَتُنَا المَعْدِرَةُ . قال وأخبرني محمد بن يزيد قال : العُدْرُ جمع عُدْرَةٍ مثل بُنْرة و بُسْر . قال : وهو أبلغ في المعنى الذي أراد ، لأنه يكون فيه معنى التكثير ، يقال : عَدْرَهُ عُدْرًا بعد عُدْرٍ ، كأنه قال : عَدْرَتُنَا المَعَاذِيرُ . والصَّحَابَةُ والصُّحْبَةُ واحد ، قال أبو علي : وهذا أمثل لأنه جعل للعُدْرِ صحَابَةً . قال أبو الحسن : وسَرَقَ عبد الصمد بن المَعْدِلِ معنى قوله :

وكننت أرى هجرا فراقك ساعة * ألا بل الموت التفزق والهجر

فقال :

الموتُ عندي والفِرَا * ق كَلَاهِمَا مَا لَا يُطَاقُ

يتعاورَانِ على النَفْسِ * س فَذَا الحِمَامِ وَذَا السِّيَاقِ^(١)

لو لم يكن هذا كَذَا * ما قيل موتٌ أو فراقٌ

قال أبو الحسن قوله : أَحَقًّا عند أهل العربية في موضع ظرف ، كأنه قال أفي حَقِّ عِبَادَةِ اللَّهِ . ولِأَلَّا : حَرَكٌ ، قال أبو علي : العرب تقول : لا آتِيكَ مَا لِأَلَّا العُفْرُ أي ما حركت أذنانها ، قال عدى ابن زيد :

يَلُؤِثِنَ الأَكْفُفَ على عَدِيَّ * وَيُعْطِفُ رَجْمَهُنَّ إلى الجُيُوبِ

قال أبو الحسن : خِيَارَهُمُ بَدَلٌ مِنَ الفَتِيَانِ ، وهذا بدل البعض من الكل ، كأنه قال : فقي ليس إلا نَحْيَارُ الفَتِيَانِ . والجَزَلُ : القَوِيُّ ، ومنه قيل : حَطَبٌ جَزَلٌ إذا كان قويا غليظا . قال أبو علي قال الأصمعي : الجَزَلُ مِنَ الرِّجَالِ الحَيِّدِ الرَّأْيِ .

قال أبو علي : العُمَرُ والمُعَمَّرُ : الذي لم يُجَرَّبِ الأمور . والعَمْرُ بالفتح : السَّخِي الكَثِيرُ العَطَاءِ ، قال كثير :

عَمَّرَ الرِّدءَ إذا تَبَسَّمَ ضاحكا * غَلَقَتْ لَضَحَكْتَهُ رِقَابُ المَسَالِ

(١) يقال : ساق المرئض سواقا وسياقا : شرع في نزع الروح ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه .

وإنما قال: عَمْرُ الرِّدَاءِ، لأنه أراد بقوله سَخِيَّ الرجال. والعرب تفعل هذا فتقول: فِدَى لكَ رِدَائِي، وَفِدَى لَكَ إِزَارِي، ويريدون بذلك أبدانهم. وَالغَمْرُ: الغزير من الماء. وَالغَمْرُ: القَدْحُ الصَّغِيرُ الذي يَسَعُ دُونَ الرَّيِّ، ومنه قيل: تَغَمَّرْتُ أَي شَرِبْتُ الغَمْرَ. وَالغَمْرُ الذي يَعْلَقُ بِالْيَدِ مِنَ الرُّهُومَةِ: بفتح الغين والميم، يقال: يَدُّ غَمْرَةٍ. وَالغَمْرُ: الحِقْدُ، يقال: غَمِرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ. وَدَخَلْتُ فِي عُجْمَارِ النَّاسِ وَعُجْمَارِ النَّاسِ، وَعَجَمَرِ النَّاسِ، وَعَجَمَرِ النَّاسِ أَي فِي جَمَاعَتِهِمْ. وَالغَمْرَةُ بفتح الغين وسكون الميم: الحَيْرَةُ.

قال أبو الحسن: وَتَحَرَّقَ: تَوَسَّعَ، وَانْحَرَقَ: الواسع من الأرض. قال أبو علي: وَانْحَرَقَ بِكسر الخاء: السَّخِيُّ مِنَ الرِّجَالِ الذي يَتَوَسَّعُ فِي العَطَاءِ. قال أبو الحسن: يُوَدُّ: يُثْقِلُ، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ أَي لَا يُثْقِلُهُ. قال أبو علي: وَسَامَى: عَلَى. قال أبو الحسن: يقال: العُسْرَةُ وَالعُسْرُ، وَلَا يُقَالُ: اليُسْرَةُ كَمَا يُقَالُ اليُسْرُ. وقال أبو الحسن: العَزَاءُ: الذي يَعْزُكُ أَي يَغْلِبُكَ وَيَقْهَرُكَ.

قال أبو علي: الشَّهْبَاءُ: السنة التي يكثر الجليد فيها من شدة البرد، وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشَّهْبِ، لأنها في بلادهم باردة يابسة تفرق السحاب، ولذلك سمَّوها "مَحْوَةً"، غير مصروفة لأنها تمحو السحاب. قال أبو الحسن: البُشْرُ جمع بُشِيرٍ، قال: وكان ينبغي أن يقول البُشْرُ فأسكن للضرورة. قال أبو علي: وهذا عندي جائز حسن مثل كُتِبَ وَكُتِبَ وَرُسِلَ وَرُسِلَ. وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو ابن العلاء في أكثر القرآن. قال أبو الحسن: وَجَنَحَ: مال. وَالعَصْرُ: العَيْشِيُّ. قال أبو علي: وَالعَصْرَانِ: العَدَاةُ وَالعَيْشِيُّ، وكذلك البَرْدَانِ. قال أبو الحسن: تَغَلَّغَتْ: دخلت، ويقال: غلَّ في الشيء وَأَنغَلَّ فيه إذا دخل فيه. قال أبو الحسن: والأطباع أراد بها الخواتم، والطابع: الخاتم حذف الزائد فصار طبعًا، بجمعه على أطباع مثل قَتَبَ وَأَقْتَابَ وَجَمَلَ وَأَجَمَلَ. قال: ويروى: الأَصْنَاعُ يريد المصانع، وواحدًا مَصْنَعَةً، حذف الهاء لأنها بمنزلة آسم ضم إلى آسم، ثم حذف الزائدة الأولى فصار صِنَعًا بجمعه أصناعًا. قال أبو علي: أصناع جمع صِنَعٍ وهو مَحْبِسُ الماء.

قال أبو الحسن: تَغَوَّطَتْ بِي الأَرْضُ أَي ذَهَبَتْ بِي، ومنه: «غَالَتْهُ غَوْلٌ» أَي اذْهَبَتْهُ وَأَهْلِكَتَهُ، ومنه العَصْبُ غَوْلُ الحِلْمِ. قال أبو علي: تَغَوَّطَتْ: تَلَوَّتْ، كأنه آستدارت به الأرض فتلونت في عينه مما أصابه.

قال أبو الحسن : أَفْتَى : أَلْزَمَ ، يقال : قَفَيْتَ حَيَاءَهُ إِذَا لَزِمَهُ . قال أبو الحسن : أَوْدُ : موضع ، ويروى : أَوْدُ أيضاً ، فلا أدري أيهما آسمان لموضع واحد جاء على الغتين أو أَوْدُ غير أود ، فأما في بيت جرير فلا يروى إلا بالضم وهو قوله :

أَهْوَى أَرَاكِ بِرَأْمَتَيْنِ وَقُودَا * أم بالخبية من مدافع أودا

قال أبو علي : الوُقُودُ بفتح الواو : الحطب ، وبضمها : اللهب . والجَلَارُ : مصدر جَارَ يَجَارُ جَارًا ، والجُوَارُ : الاسم ، وهو صوت مع تَضَرُّع . قال أبو علي : والكَهَامُ الكَلِيلُ الحدُّ من السيوف ، وأراد به ها هنا الرَّجُلُ . والنَجْرُ والنَّجَارُ والنَّجَارُ : الأصل ، والنَّجَارُ أيضا : اللون . قال أبو الحسن : وقد يكون النَّجَارُ جمع تَجْرٍ . قال : والعَيْبَةُ : اللحم المتغير الريح . قال أبو علي : والبَلِيلُ الريح الباردة التي معها بَلَلٌ . قال : وأرْمَلُ السَّفَرُ : نَفَدَتْ أَرْوَادُهُمْ ، وكذلك أَقْوَوَا ، وهما عندي من الرَّمَلِ والقَوَاءِ وهو القَفْرُ ، كأنه صار بموضع ليس فيه شيء غير الرمل وبالموضع الخالي الذي لا يوجد فيه شيء ، ثم كثُر ذلك حتى قيل لكل من نَفَدَ زاده : قد أَرْمَلُ وقد أَقْوَى ، قال الله تعالى : (نحن جعلناها تذكرةً ومتاعاً للمُقوين) . قال : والضَّفْرُ : جبل مضمفور يجعل في أعلى الجبل ، والحَقَبُ في أسفلها ، فيقول : من شدة ضَمْرِهِ بَلَغَ الأعلى الأسفل . وَأَكْسَفَ : غَيْرَ . والبَالُ : الحلال . وتَضَاءَلَتْ : ضعفت . وجَلَّى : بين ، كذا قال أبو الحسن ، قال أبو علي : وهو جيد في الاشتقاق ، وقد رأى أبو عبيدة : جَلَى يبصره إذا رمى به . وَيُلْفَى : يُوجَدُ ، ويروى : يُلْقَى بالقاف . قال أبو الحسن : ينطق الشَّعْرُ ، ينطق ها هنا : مُيِّنٌ .

[مطلب ما تمتل به الحجاج لما قام على قبر أبنه أمان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصاري]

قال أبو علي : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ التَّوْزِيِّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَأُمُّهُ أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، فَلَمَّا دَفِنَهُ قَامَ الْحَجَّاجُ عَلَى قَبْرِهِ فَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ زِيَادِ الْأَعْجَمِ :

أَلَا لَمَّا كُنْتُ أَكْمَلُ مِنْ مَشَى * وَأَفْتَرَّ نَابُكَ عَنِ شَبَابَةِ الْفَارِحِ

وتكاملت فيك المروءة كلها * وأعنت ذلك بالفعال الصالح

فلما أنصرف إلى منزله قال : أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري ، فأتاه . فقال : أنشدني مرثيتك في أمك الحسن ، فأنشده :

قَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ مِنْ نَعَى حَسَنًا * لَيْسَ لَتَكْذِيبِ مَوْتِهِ ثَمَنٌ
أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أُرَاكَ وَفِي الدَّارِ أَنَا فِي جِوَارِهِمْ عَيْنٌ
بُدِّلْتُهُمْ مِنْكَ لَيْتَ أُنْهَمُ * أَحْصَوْا وَيُنِي وَيُنْهَمُ عَدُنُ

فقال له الحجاج: أُرثُ أَبَانَا، فقال له: إني لا أجد به ما كنت أجد بحسن. قال: وما كنت
تجدُّ به؟ قال: ما رأيته قطَّ فَشَبَّعت من رؤيته، ولا غاب عني قط إلا أشتقت إليه. فقال الحجاج:
كذلك كنت أجدُّ أَبَان.

[مطلب في أن قصيدة ابن أحر: شط المزار بجدي ... مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري]

قال أبو علي: وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن أحر:

* شَطَّ الْمَزَارِ بِجَدْوَى. وَأَتَمَّى الْأَمَلُ *

قال: مدح بهذه القصيدة النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، وبشير بن سعد عقي بدرى^(١)،
أنصاري، والنعمان أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار، وآخر من ولي الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان،
وقتلته كلب في فتنة مروان، وكان عثمانيا.

[مطلب قصيدة زياد الأعجم التي رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غيرها]

وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال: زياد الأعجم كنيته أبو أمامة، وكان
في كتابي للصَّلتان فقال هو: هي لزياد الأعجم، وكان ينزل إصطخرا، ورثي بهذه القصيدة المغيرة بن
المهلب بن أبي صُفرة. قال: وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم، وفي الرويتين
اختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات، ورواية أبي بكر أتم، أوها في روايته:

يَأْمَنُ بِمَغْدَى الشَّمْسِ أَوْ بِمَرَا حِهَا * أَوْ مِنْ يَكُونُ بَقْرِنِهَا الْمُتَنَارِحِ

وروى أبو الحسن: أَوْ مِنْ يَحُلُّ بَقْرِنِهَا، وروى هذا البيت في وسط القصيدة:

قُلُّ لِلْقَوَائِلِ وَالغُرَاةِ إِذَا غَرَوَا * لِلبَاكِرِينَ وَبِالْجِدِّ الرَّائِحِ

(١) عقي: حضريمة العقبة. (٢) بدرى: حضر غزوة بدر.

وروى أبو الحسن : والغزى إذا غزوا والبأ كرين ، وهذا البيت أول القصيدة :

إن السباحة والمروءة ضمنا * قسراً يَمْرُو على الطريق الواضح
فإذا مررت بقبره فاعقر به * كُوم الحِلَاد وكلَّ طِرْفٍ ساج
ويروى : طِرْفٍ طامح .

وانضح جوانب قبره بدمائها * فقلِّدْ يكون أحَا دِيم وذباح
وأظهر يبزته وعقد لوائه * وأهتف بدعوة مُضِلِّتين شراح
أب الجنود معةً لا أو قافلا * وأقام رهن حَفيرة وضراح
وأرى المكارم يوم زيل بنعشه * زالت بفضل فواضل ومدائح
رجفت لمصرعه البلاد وأصبحت * من القلوب لذاك غير صحائح
الآن لما كُنت أكل من مثنى * وأفترنا بك عن شبة القراح
وتكلمت فيك المروءة كلها * وأعنت ذلك بالفعال الصالح
فكنى لنا حزناً بييت حله * إحدى المنون فليس عنه ببارح
فعمت منايره وحط سُروجه * عن كل طامحة وطرف طامح
وإذا ينح على أمرئ فتعلمن * أن المغيرة فوق نوح النامح
تبي المغيرة خيلنا ورمأحنا * والباقيات برنة وتصايح
مات المغيرة بعد طول تعرض * للوت بين أسنة وصفائح
والقتل ليس الى القتال ولا أرى * سبياً يُؤخر للشقيق الناصح^(١)
لله در منية فانت به * فلقد أراه يردُّ غرب الجامح
ولقد أراه مجففاً أفراسه * يفتى الأسننة فوق نهيد قارح
في جحفيل لحب ترى أبطاله * منه تُعضل بالقضاء الفاسح
يقص الحزونة والسهولة إذ غدا * بزهاء أزعن مثل ليل جامع
ولقد أراه مقدماً أفراسه * يذني مراح في الوعى لمراح

(١) في نسخة أخرى : « ميتا » .

فَتِيَانٌ عَادِيَةٌ لَدَى مُرْسَى الْوَعْيِ * سَبَبْنَا بَسْنَةً مُعَامِينَ حِمَاجِ
لَيْسُوا السَّوَابِغُ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهَا * غَدْرًا تَحَيَّرُ فِي بَطُونِ أَبَاطِحِ

قال أبو علي : كذا أنشدناه أبو الحسن "تحيز" بالزاي ، فزاد أبو بكر "وتحيز" بالراء ولم ينكر تحيز ،
وكلاهما عندي جائز حسن . وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى : "في متون أباطح" .

وَإِذَا الضَّرَابُ عَنِ الطَّعَانِ بَدَأَ لَهُمْ * ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصَّدُورِ جَوَارِحِ
لَوْ عِنْدَ ذَلِكَ قَارَعَتْهُ مَنِيَّةٌ * قَرِعَ الْهَوَاءُ وَضُمَّ سَرَحُ السَّارِحِ
كُنْتُ الْغِيَاثَ لِأَرْضِنَا فَتَرَكْنَا * فَالْيَوْمِ نَصِيرٌ لِلزَّمَانِ الْكَالِحِ
فَأَنْعَ الْمُغْيِرَةَ لِلْمَغْيِرَةِ إِذْ غَدَتِ * شَعَوَاءَ مُجْحِرَةَ لِنَجِّحِ النَّاسِحِ
صَفَّانَ مُخْتَلِفَانِ حِنْ تَلَاقِيَا * آبَا بُوَجْهِ مُطَلَّقٍ أَوْ نَاكِحِ
وَمُدْجِجٍ كَرِهَ الْكِبَاةُ نِزَالَهُ * شَاكِيَ السَّلَاحِ مُسَايِفِ أَوْ رَاغِحِ
قَدْ زَارَ كَبَشٌ كَتِيبةً بِكِنْيَةِ * يُزِيدِي لِكُوكِبِهَا بِرَأْسِ طَاغِحِ
غَيْرَانَ دُونَ نِسَائِهِ وَبِنَاتِهِ * حَامِي الْحَقِيقَةِ لِلْحُرُوبِ مُكَوِّحِ
سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَمَعِنَا * شَهَقَتْ لِنَفْسِهَا أَصُولَ جَوَانِحِ
وَالْحَيْلُ تَضْبَعُ بِالْكِبَاةِ وَقَدْ جَرَتْ * فَوْقَ النُّجُورِ دِمَاؤُهَا بِسَرَاغِحِ
يَا لَهْفَتَا يَا لَهْفَتَا لَكَ كَلِمَا * خِيفَ الْغِرَارِ عَلَى الْمُدْرِ الْمَسَاغِحِ
تَشْفِي بِجَلْمِكَ لِأَبْنِ عَمِكَ جَهْلَهُ * وَتَدْبُ عَنْهُ كِفَاحُ كُلِّ مَكَاغِحِ
وَإِذَا يَصُولُ بِكَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ يَصُلْ * بِمَوَاكِلِ وَكُلِّ غَدَاةٍ تَجَاغِحِ
صِلْ يَمُوتُ سَلِيمُهُ قَبْلَ الرُّقَى * وَمُحَاتِلِ لِعَادُوهُ بِتِصَاغِحِ
وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَسَابَهَتْ * وَتُوزَعَتْ بِمَقَالِقِ وَمَقَاغِحِ
فَقَلَّ السَّحِيلَ بِمُزِمِ ذِي مِرَّةٍ * دُونَ الرِّجَالِ بِفَضْلِ عَقْلِ رَاغِحِ
وَأَرَى الصَّعَالِكَ لِلْمَغْيِرَةِ أَصْبَحَتْ * تَبْكِي عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ مَسَاغِحِ
كَانَ الرَّبِيعُ لَهُمْ إِذَا انْتَجَعُوا النَّدَى * وَحَبَّتْ لَوَامِعُ كُلِّ بَرَقِ لَامِحِ

(١) قرع : خلا . (٢) الهواء : مجتمع بيوت الحي . (٣) تضبج : تمدو عدوا دون التقريب .

كان المهلبُ بالمغيرة كالذى * ألقى الدلاءَ الى قلبِ المائح
 فأصاب جمةً ما استقى فسقى له * فى حوضه بنوازع وموائح
 أيام لو يحتل وسط مفازة * فاضت معاطتها يشرب سائح
 لم يرو أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله : "إن المهالك" الى قوله : "رفاع ألوية".

إن المهالك لى يزال لها قننى * يبرى قوادم كل حرب لاخ
 بالمقربات لواحقاً آطالها^(٢) * تجتاب سهل سباب^(٤) وصحاح^(٣)
 متلبياً تهفو الكتاب حوله^(٥) * منح المتون من النصيح الراشح
 ملك أغر متبوج يسموله * طرف الصديق بغض طرف الكاشع
 رفاع ألوية الحروب الى العدا * بسعود طير سائح ووارح

قال أبو على قال الأصبمى : الجلد : الكبار من الابل التى لا صغار فيها، وأنشد :

تواكها الأزمان حتى أجانبها * الى جلد منها قائل الأسافل

والأسافل : الصغار هاهنا . قال أبو على : وجمعها جلاد، وأما قيل للكبار جلد، لأنها قد اشتدت
 وصلبت ، ولم يقل للصغار لأنها لينة رطبة . قال أبو على : وقوله مُصلتين يعنى أصلتوا سيوفهم أى
 ساووها . والشرايح : جمع شريح وهم الطوال . وقوله مجففاً أفراسه يعنى ألبسها التجافيف . وتعضل :
 تنشب ، ومنه : عضلت القطاة اذا نشب بيضها فلم يخرج . وتخيّر تدافع . والمكافح : المجدل بنفسه ،
 ومنه لقيته كفاحاً . والمكواح بالواو : المجاهد .

قال أبو على : ويقال : فلان شاكى السلاح وشائك السلاح اذا كانت لسلاحه شوكة . وفلان شاك
 فى السلاح اذا دخل فى الشكة ، والشكة : السلاح . والسرايح : السيور واحدها سريحة وهى سيور
 نعال الإبل . والوكل : الذى يتكلى على غيره . والتجالح : التكاشف .

(١) المقربات : الخيل التى تدنى وتقرب وتكرم . (٢) لواحق : جمع لاحق يقال لحق الفرس يلحق لحوقاً : ضمير

(٣) آطال : جمع إطل بالكسر وبكسر تين وهو الخاصرة . (٤) سباب وصحاح : جمع سبب وصحاح وكلاهما

الأرض المستوية . (٥) الملب : المتحزم بالسلاح .

[مرثية أخت ربعة بن مكرم فيه]

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت ربعة
أبن مكرم ترى أخاها ربعة وقتله بنو سليم :

ما بال عينك منها الدمع مهراق * تتعا فلا عازب عنها ولا راق^(١)
أبكي على دالك أودى فأورثني * بعد التفريق حزنا حره باق
لو كان يرجع ميثا وجد ذى رحيم * أبى أنحى سالما وجدى وإشفاق
أو كان يمدى لكان الأهل كلهم * وما أثمر من مال له وراق
لكن سهام المنايا من نصبن له * لم يُعجبه طب ذى طب ولا راق
فأذهب فلا يبيدك الله من رجل * لاقى التى كل حى مثلها لاقى
فسوف أبكىك ما ناحت وطوفة * وما سريت مع السارى على ساق
أبكى لذكرته عبرى منجعة * ما إن يحف لها من ذكرة ما قى

[مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد]

وأنشدنا أبو على لأبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

على أى رغي ظلت أغضى وأكظم * وعن أى حزين بات دمعى يُترجم
أجذك ما تنفك السن عبرة * تصرح عما كنت عنه تُججم^(٢)
كانك لم تركب غروب فجائع * شباهن من هانا أحد وأكلم
بلى غير أن القلب ينكوه الأسى * لم وإن جل الحور المتقدم
وكم نكبة زاحمت بالصبر ركنها * فلم يلف صبرى وإهيا حين يزحم
ولو عارضت رضوى بأيسر دريها * لظلت ذرى أقدافها تهدم
وقد عجمتني الحادثات فصادفت * صبوراً على مكرورها حين تعجم
ومن يعدم الصبر الجميل فإنه * وجدك لا من يعدم الوفر معدم

(١) هكذا فى الأصل وفيه الإقواء وهو اختلاف العروض والضرب فى حركة الإعراب . (٢) الجمجمة : إخفاء

أَصْرَفَةٌ عَنِّي بَوَادِرَ حَدَّهَا * بِخَائِعٍ لِلْعَلِيَاءِ تُوهِى وَتَحْطِمُ
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي حِمَى الْمَجْدِ وَطَاةً * تَنْظُلُ لَهَا أَسْبَابُهُ تَجْتَدِمُ
إِذَا أَحْشَمَتْ حَيَاثَةً مَصْمِلَةً * قَفَّتْ إِثْرَهَا دَهْيَاءُ صَمَاءٍ صِيمُ
أَمِ الدَّهْرُ أَنْ لَنْ تَسْتَفِيقَ صُرُوفُهُ * مُصْرَفَةٌ تَحْوِي بِخَائِعٍ يُقِيمُ
وَسَاءَلَتِ عَن حَزْمٍ أُضِيعَ وَهْفُوهُ * أَطِيعَتْ وَقَدْ يَبْدُو الْحُسَامُ الْمُصَمِّمُ
فَلَا تُشِيرِي لَدَعِ الْمَلَامِ فُؤَادَهُ * فَإِنَّكَ مِمَّنْ رُعِتْ بِاللُّومِ أَلُومُ
وَلَمْ تَرْنَا حَزْمَ وَعَزِيمٍ وَحُنُكَةٍ * عَلَى الْقَدَرِ الْجَارِي عَلَيْهِ يُحْكَمُ
مَتَى دَفَعِ الْمَرْءُ الْأَرِيبُ بِحِيلَةٍ * بَوَادِرَ مَا يُقْضَى عَلَيْهِ فَيُبْرَمُ
وَلَوْ كُنْتُ مُحْتَالًا عَلَى الْقَدَرِ الَّذِي * نَبَأَ بِي لَمْ أُسَبِّحْ بِمَا هُوَ أَحْرَمُ
وَلَكِنْ مِنْ تُمْلُكٍ عَلَيْهِ أَمُورُهُ * فَالِكُنْهَا يُمِضِي الْقَضَاءُ فَيَجْتَمُ
وَمَا كُنْتُ أَخْتَنِي أَنْ تَصَّاءَلَ هِمَّتِي * فَأُصْحِي عَلَى الْأَجْنِ الصَّرَى أَتَلُومُ
كَأَنَّ نَجِيمًا كَانَ يَبْعَثُ خَاطِرِي * قَرِيرِينَ إِسَارِي أَوْ نَزِيفُ مَهُومُ
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالذَّنَاءِ حُطَّةً * وَلى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَيْسَةِ مُقَدَّمُ
وَمَا أَلْفَتْ ظِلَّ الْهُوْنِيِّ صَرِيحِي * وَكَيْفَ وَحَدَّاهَا مِنَ السَّيْفِ أَصْرَمُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُرَّ يَسْتَعْتِزُّ بِالْمَنَى * تَبَاعِدُهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَهِيَ عَلَمُ
وَيُقَدِّفُ بِالْأَجْرَامِ بَيْنَ لَهَا الرَّدَى * إِذَا كَانَ فِيهِ الْعِزُّ لَا يَتَلَفَّمُ
سَأَجْعَلُ نَفْسِي لِتَأْلَافِ عُرْضَةٍ * وَأَقْدِفُهَا لِمَوْتِ وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ
بَارِضِكُ فَارْتَعْ أَوْ إِلَى الْقَبْرِ فَارْتَحِلْ * فَإِنَّ غَرِيبَ النَّوْمِ الْحَمِّ مُوَضَّمُ
تَنَدَّمْتُ وَالتَّفْسِيرُ يُبْجِي نَدَامَةً * وَمَنْ ذَا عَلَى التَّفْرِيطِ لَا يَتَنَدَّمُ
يُصَانِعُ أَوْ يُغْضِي الْعِيُونَ عَلَى الْقَدَى * وَيُذْعُ بِالْمُدْرَى فَسَلَا يَتَرَمَّمُ
عَلَى أَنْبَى وَالْحَكْمُ لِلَّهِ وَائْتَى * بِعَزْمٍ يَعْضُ الْخَطْبَ وَالْخَطْبُ مَبْهَمُ
وَقَلْبٌ لَوْ أَنَّ السَّيْفَ عَارَضَ صَدْرَهُ * لَتَغَادَرَ حَدَّ السَّيْفِ وَهُوَ هَسَلُمُ

(١) المصنعة : الداهية . (٢) صيلم : شديدة . (٣) الأجن : الماء المنغير الطعم واللون . والصري بالفتح

والكسر : الماء بطول مكته . (٤) صريمي : عزيزي . (٥) المنى : المنية .

الى مقول ترفض عن عزماته * أوأيد للضم الشواخ تقضم
صرائب بصرعن القلوب كأنما * يمح عليها الدم أربد أرقم
وما يدري الأعداء من مدرع^(١) * سرايل حثف رشحها المسك والدم
أبل تجيد بين أحناء مرجه^(٢) * شهاب وفي ثوبه أضبط ضيغم^(٤)
إذا الدهر أنحى نحوه حد ظفره * شاه وظفر الدهر عنه مقلم
وإن عضة خطب تلوى بنايه * وأقلع عنه الخطب والناب أدرم
ولم تر مثلي مغضيا وهو ناظر * ولم تر مثلي صامتا يتكلم
وبالشعريدي المرء صفحة عقله * فيعلن منه كل ما كان يكتم
وسيان من لم يمتط اللب شعره * فيملك عطفه وآخر مفعم
جوائب أرجاء البلاد مطلة * تبيد الليالي وهي لا تخرم^(٥)
ألم تر ما أدت النبا وسيرت * على قدم الأيام عاد وجههم
هم اقتضبوا الأمثال صعبا قيادها * فدل لهم منها الشريس الغشمشم
وقالوا الهوى يقطان والعقل راقد * وذوالعقل مذكور وذوالصميت أسلم
ومما جرى كالوسم في الدهر قولهم * على نفسه يخني الجهول ويخرم
وكال نار في ينس الهشيم مقالهم * ألا إن أصل العود من حيث يقضم
فقد سيروا ما لا يسير مثله * فصيح على وجه الزمان وأغم

قال وحديثي أبو مسهر : أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه ، فحلقه بعض
من كان في المجلس ففدح فيه : فبلغ ذلك الأحنف فقال : « عثينة تقرم جلدا أملسا » .^(٦)

قال وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في قريش ناشئان : رجل من بني مخزوم ،
ورجل من بني جحج ، قبلغا في الوداد ما لم يبلغ بالغ حتى كان إذا رؤى أحدهما فكان قد رؤيا جميعا ،

(١) يقال : أدري الصيد : رخصه ، يريد : وماذا عسى الأعداء يلعون مني . (٢) الأبل : الخصم الألد القوي
في الخصومة . (٣) التجيد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره . (٤) الأضببط : الأسد . (٥) تخرم : تموت .
(٦) العثينة مصغر عثة وهي سوسة تلحس الصوف ، يضرب للجهد في الشيء لا يقدر عليه .

ثم دَخَلَتْ وحشةُ بينهما من غير شئ، يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي، استيقظ الخزومي ففكر ما الذى شَجَرَ بينهما، وكان الخزومي يقال له محمد والجمحى يحيى، فنزل من سطحه ونخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل اليه، فقال له : ما جاء بك هذه الساعة؟ قال : جئتُك لهذا الذى حَدَثَ ما أصله؟ وما هو؟ قال فقال : والله ما أعرف له أصلا . قال عبد الله : فَبَيَّنَّا حتى كادا يُصْبِحان، ثم عاد كل واحد منهما الى منزله، فأصبح الخزومي وهو يقول :

كُنْتُ وَيْحِي كَيْدِي وَاحِدٍ * تَرَمِي جَمِيعًا وَرُمَى مَعَا
يَسُرُّنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَّهُ * وَإِنْ رُمِينَا بِالْأَدَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرَقِي * لَاحَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَى وَشَاءَ فَرَقُوا بَيْنَنَا * فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا

وزاد غير عبد الله بن إبراهيم :

فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى وَصَلِهِ * وَلَمْ أَقْلَ خَانَ وَلَا ضَيْعَا

قال وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال : أتى عبد الملك بعود، فقال للوليد بن مسعدة الفزارى : ما هذا يا وليد؟ قال : عودٌ يُشَقَّقُ ثم يُرَفَّقُ ثم يُلْصَقُ ثم تعلق عليه أوتارٌ ويضرب به فيضرب الكرام رءوسها بالحيطان، وأمراته طالق ان كان أحد في المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم، أنت أو لهم يا أمير المؤمنين .

قال إسحاق أنشدني غرارة الحياط يهجو أبا السمي المغني :

كَأَنَّ أَبَا السَّمِيِّ إِذَا تَفَقَّى * يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ
يَلْبُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا * كَأَنَّ بِلَحْيِهِ ضَرَبَانَ ضَرْسِ

قال إسحاق : وقع بين رجل وأمراته شرقتها جرا أياما، ثم وثب عليها فأخذ رجلها، فلما فرغ قالت : أنزلك الله ! كُفَّا وقع بنى وبينك شر جنتي بشفيح لا أقدر على رده ! .

وأنشد لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهَا * فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَوْرٌ
قَلْبٌ ذِكْرٌ وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رِذْلٍ * وَفِي صَارِمٍ كَالسَيْفِ مَا ثَوْرٌ

قال أبو الحسن : حفظی غیر ذی دَخَلِ .
 قال وقال : بعث رَوْحُ بن حاتم الى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب اليه : قد بعثت اليك
 بثلاثين ألف درهم لا أقللها تكبراً ولا أكثرها تمنناً ولا أستثيبك عليها شاء ولا أقطع بها عنك رجاء
 والسلام . وأنشد :

أمدُّ يدًا عند الوادِعِ قصيرةٌ * وأبسطها عند اللقاء فأعجل
 وأنشد أبو هفان عن إسحاق لنفسه :

سأشرب ما دامت تُغنى ملاحظ * وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
 ملاحظ غنينا بعيشك وليكن * عليك لما استحسنته منك حافظ
 فأقسم ما غنى غناءك حاذق * مجيدٌ ولم يلفظ كلفظك لافظ
 وفي بعض هذا القول منى مساءة * وغيظ شديد للغنين غاظ

[مطلب ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبعض الأعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لها]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن
 أبي عمرو بن العلاء قال : لقيتُ أعرابياً بمكة ، فقلت له : ممن أنت ؟ قال : أسدي ، قلت : ومن
 أيهم ؟ قال : نهدي ، قلت : من أي البلاد ؟ قال : من عمان ، قلت : فأنت لك هذه الفصاحة ؟
 قال : إنا سكا فطراً لا نسمع فيه نائحة الثيار ، قلت : صف لي أرضك ، قال : سيف أفيح ،
 وفضاء صحصح ، وجبل صردح ، ورمل أصبح ، قلت : فما مالك ؟ قال : النخل ، قلت : فأين أنت
 عن الإبل ؟ قال : ان النخل حملها غداء ، وسعفها ضياء ، وجذعها بناء ، وكرها ^(١) صلاء ، وليفها رشاء ،
 وحوصها وعاء ، وقروها إناء .

قال أبو علي : الناجحة : الصوت ، يقال للمرأة اذا كان يسمع لفرجها صوت عند الجماع :
 نجاخة . وفي رجز ربيعة :

* وأزجر بني النجاخة الفشوش *

(١) الكرب بالتحريك : أصول السعف الغلاظ العراض .

والتَّيَّارِ الْمَوْجِ . والسَّيْفِ : شاطئ البحر . وأفِيحٍ : واسع . والقضاء : الواسع من الأرض .
والصَّحْصَحَ : الصحراء . والصَّرَدَج : الصُّب . والأصْبَح : الذي يعساو بياضه حُمْرَةً . والرِّشَاء :
الحبل . والقَرُؤ : وعاء من جُدَع النخل يُبَدَّ فيه ، وقال الكسائي : القَرُؤ : القَدَح كما قال الشاعر :
* وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرُؤِ وَالْعَاصِرِ *

وقال غيره القَرُؤ : قَير من خشب يجعل فيه العصير والشراب ، قال أبو عبيد : وهذا أشبه .

[حديث ثبت البصري مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال : أخبرنا أبو عثمان عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة
قال : كان بالبصرة رجل من موالى بنى سَعْد يقال له تُبَيْتٌ ، وكان كثير الصلاة صالحا وكانت
الأعراب تنزل عليه ، فنزل به قوم منهم ليلة فلم يُعْشَمهم وقام يصلي ، فقال رجل منهم :
نَحْبُزُ يَا تُبَيْتُ عَلَيْهِ لَحْمٌ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ الْقُرْآنِ
تَبَيْتُ تَدْهُورُ الْقُرْآنُ حَوْلِي * كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِي عُقْرُبَانُ
فلو أطعمتني خُبْزًا ولحما * حَمِدْتُكَ وَالطَّعَامُ لَهُ مَكَانُ
وآختلفوا في العُقْرُبَانِ ، فقال قوم : هو ذَكَرُ العُقَارِبِ ، وقال قوم : هو دَخَالُ الأذُنِ ، وهو الوجه .

[حديث بعض الطفيلين]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دَمَاز قال أخبرنا أبو عبيدة قال : كان بالبصرة طُفَيْلِيٌّ
صَفِيحُ الوجه لا يبالي ما أقدم عليه ، فقال فيه بعض البصريين :

يَمْشِي إِلَى الْمَدْعَاةِ مُسْتَنْفِرًا * مَشَى أَبِي الْحَارِثِ لَيْتَ الْعَرِينِ
لم تر عيني آكلا مثله * يَا كُلِّ بِالْيُسْرِ مَعًا وَالْيَمِينِ
لَعَلَّ فِي الْقَضْعَةِ أَطْرَافُهُ * لَعِبَ أَخِي الشَّطْرَنْجَ بِالشَّاهِ بَيْنِ

وعن دماذ أيضا قال : كان بالبصرة طفيلي قد آذى الناس ، فقال فيه بعض ظرفاء البصريين

هذه الأبيات :

(١) هو الأَعشى كما في اللسان مادة « قرا » ، وصدر البيت * أرى بها اليداء إذ أعرضت *

(٢) الاستنفار : أن يدخل الرجل إزاره بين نخذه ملويا ، يريد أنه يمشي لها جادا مشمرا كالأسد .

وَصَعَتَ يَدِيكَ فِي التَّطْفِيلِ حَتَّى * كَأَنَّكَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ سَعْدِ
أَوْ الْجَهْرَاءِ جُنْدِهَا وَكَعْبِ * فَشَيْشَةَ أَوْ لَضَبَةَ بِنْتِ أَدَّ
أَوْ الصُّعْرِ الْأَنْوَفِ بْنِ هُجَيْمِ * لِرِيحِ قَلَيْةِ الْعَوْدِ الْمُنْدَى

+
+

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى
من كان يزعم أن سيكتم حبه * حتى يسكك فيه فهو كدوب
الجب أغلب للفؤاد بقهره * من أن يرى للستر فيه نصيب
وإذا بدا سر اللبيب فإنه * لم يبد إلا والفتى مغلوب
إني لأبغض عاشقا متسترا * لم تتمه أعين وقلوب

+
+

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى لعروة بن الورد يقوله للحكم
أبن زنباع العبسى :

ولم أسألك شيئا قبل هذا * وليكنى على أثر الدليل

قال أبو علي : قال أبو العباس يقول : دلنى عليك من يحمدك ، وهذا مثل معنى قول الأعشى :
فأقبلت أرتاد ما خبروا * ولولا الذى خبروا لم ترن

+
+

قال أبو علي : حدثنا أبو بكر قال حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى العتبى قال قال
أعرابى : فلان إذا نظرت إليه مومسة سقط نحرها ، وإذا رآته العيدان تحركت أوتارها .

[مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم نجيك بيدك]

قال أبو بكر وحدثنى أبى قال حدثنى أبو سعيد الحارثى عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال حدثنا
محمد بن سلام قال : سمعت يونس النحوى يقول فى قوله جل وعلا : (فاليوم نجيك بيدك) نجيك :
تجعلك على نجوة من الأرض وهى المكان المرتفع . بيدك : يدريك ، وأنشد لأوس بن حجر :

دَانٍ مُسِئٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدِبُهُ * يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بَجْوَتِهِ كَمَنْ بَعْفَوْتِهِ ^(١) * وَالْمُسْتَكِينِ كَمَنْ يَمِثِي بِقِرْوَاكِ

[حديث إسماعيل بن أبي حكيم وماسمه في القسطنطينية من غناء بعض من تصر من المسلمين]

قال أبو علي : حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم قال : بعثني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في الفداء حين ولي ، فبينما أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت صوتا يتغنى :

أَرَفْتُ وَبَانَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ * وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ أَنَا وَالْهَمُومُ
كَأَنَّ مِنْ تَذَكُّرٍ مَا أَلْفَى * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبِهِمِ
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ * وَوَدَّعَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمِ
وَكَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْمُصَلَّى * إِلَى أَحَدٍ إِلَى مَا حَازِرِيمِ
إِلَى الْجَمَّاءِ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ * نَبِيَّ الْخَدِّ لَيْسَ بِهِ كُؤُومِ
يُضِيءُ دُجَى الظَّلامِ إِذَا يَرَاهُ * كَضُوءِ الْبَدْرِ مَنْظَرُهُ وَسِيمِ
وَلَا أَنْ دَنَا مِنَّا ارْتِحَالٌ * وَقُرْبَ نَاجِيَاتِ السَّيْرِ كُومِ
أَتَيْنَ مُودَعَاتِ الْمَطَايَا * عَلَا أَكْوَارُهَا حُوصُ هُومِ
فَقَائِلَةٌ وَمُثَنِّيَةٌ عَلَيْنَا * تَقُولُ وَمَالَهَا فِينَا صَمِيمِ
وَأُنْحَرَى لِبُهَا مَعْنَا وَلَكِنْ * تَسْتَرُوهِي وَاجِمَةٌ كَطُومِ
تَعُدُّ لَنَا اللَّيَالِي تَحْتَصِيهَا * مَتَى هُوَ حَائِنٌ مِنَّا الْفُؤُومِ
مَتَى تَرغَفَلَةُ الْوَاشِينَ عَنَّا * تَجُدُّ بِدُمُوعِهَا الْعَيْنُ السَّجُومِ

قال أبو عبد الله القرشي : والشعر لبقيلة الأشجعي . قال : وسمعت العنبي قد صحف في اسمه ^(٢)

فقال : نُفَيْلَةٌ . قال إسماعيل بن أبي حكيم : فسألته حين دخلت عليه ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا الوابصي الذي أخذت فعُذِّبتَ بجزعت فدخلت في دينهم ، فقلت : إن أمير المؤمنين بعثني

(١) القوة : الساحة حول الدار أو قريبا منها . (٢) أنظر الأغاني طبع بولاق (ج ٥ ص ١٨٣ فيه تفصيل تحسن مراجعته في فائلا، هذه الأبيات) .

في الفداء، وأنت والله أَحَبُّ من أَفْدِيهِ إِلَيَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَّنتَ فِي الْكُفْرِ، قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ بَطَّنتُ فِي الْكُفْرِ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ، قَالَ : أَسْلَمْتُ وَقَدْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَهَذَا ابْنَايَ ! وَإِذَا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ قَالَ أَحَدُهُمْ يَا نَصْرَانِي ! وَقِيلَ لَوْلَدَيْ وَأُمَّهُم كَذَلِكَ ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ! فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ كُنْتُ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ ! قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ، فَقُلْتُ : مَا بَقِيَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ غَيْرَ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّقَاوَةَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ .

✦
✦

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل :

غَزَّتْني بِيحْيِشٍ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهَيْهَا * فَعَبَّأَ لَهَا طَرْفِي لِيَدْفَعَ عَن قَلْبِي
فَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَقْبَلَ طَرْفُهَا * يَرِيدُ اغْتِصَابَ الْقَلْبِ قَسْرًا عَلَى الْحَرْبِ
وَمَا تَجَارَحْنَا بِأَسْيَافٍ لِحِطْنَا * جَعَلَتْ فَوَادِي فِي يَدَيْهَا عَلَى الْعَضْبِ
وَنَادَيْتُ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا * عَلَى كَيْدِي يَا صَاحِبَ مَالِي وَلِيحْبِ
فَصَرْتُ صَرِيحًا لِلْهَوَى وَسَطَّ عَسْكَرِي * قَتِيلَ عَيُونَ الْغَانِيَاتِ بِلَا ذَنْبِ

[مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة]

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أجواد أهل الحجاز ثلاثة : عبد الله ابن جعفر، وعبيد الله بن العباس، وسعيد بن العاص . وأجواد أهل الكوفة ثلاثة : عتاب بن رفاء، وأسماء بن خارجة، وعكرمة بن ربيع . وأجواد أهل البصرة ثلاثة : عبيد الله بن أبي بكر، وعبيد الله ابن معمر، وطلحة بن عبد الله الخزازي .

[مطلب تخطئة أبي حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد]

وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة : البصرة فقال : هو خطأ، إنما سميت البصرة للمجارية البيض التي في المربد، وأنشد :

سَفَى الْبَصْرَةَ الْوَسْمِيُّ مِنْ غَيْرِ حُبِّهَا * فَإِنَّهَا مِنِّي صَدَى لَا يَرِيْمُهَا

وأنشدنا التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياما :

حَبَدًا الْبَصْرَةَ أَرْضًا * فِي لِيَالٍ مُقِمَّرَاتِ

قال وأنشدنا أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها :
 ما أنا بالبصرة بالبصري * ولا شبيهة زيهم بزبي
 قال أبو حاتم : ولو كانت البصرة كما قيل ، ونسبت إليها لقلت : بصري ، كما قالوا : نمرى .

*
*

وأنشدنا أبو حاتم :

لا تأمن الدهر في طرف ولا نفس * وان تمتعت بالحجاب والحرس
 فكم رأيت سهام الموت نافذة * في جنب مدرع منا ومترس

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشي :

وقد تغدر الدنيا فيضحى غنيها * فقيرا ويغنى بعدد رؤس فقيرها
 فلا تقرب الأمر الحرام فإنه * حلالوته تفي ويقي مريها
 فكم قد رأينا من تكدر عيشة * وأخرى صفا بعد أكرار غديرها

*
*

وأخبرنا قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال : كان عندنا
 رجل لحانة فلقي لحانة مثله ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أهلونا ، فحسد الآخر ، فقال :
 أنا والله أعلم من أين أخذتها ، أخذتها من المنزل ، قال الله عز وجل : ﴿ شغللتنا أموالنا وأهلونا ﴾ .

[مطلب إتيان أبي جليل البرجمي حاتم طي في دماء حملها عن قومه ومدحه إياه وإعطاء حاتم له المربع]

وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال : كان أبو جليل
 [عبد] قيس بن خفاف البرجمي أتي حاتم طي في دماء حملها عن قومه ، فأساموه فيها وبجزعها ، فقال :
 والله لآتين من يحملها عني ؛ وكان شريفا شاعرا ، فلما قدم عليه قال : إنه وقعت [بلني و] بين قومي
 دماء فتواكلوها ، وإني حملتها في مالي وأملى فقصدت مالي وكنت أملى ، فإن تحملها فرب حق قد
 قضيته ، وهم قد كفيته ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذمهم يوماً ولم أياس من غدك ، ثم أنشأ يقول :

(١) الزيادة عن كتاب الأغانى (ج ٧ ص ١٥٢) . (٢) كذا في الأصل ، وعبارة الأغانى : « وإني حملتها في مالي وأهل
 ادمت مالي وأخرت أهلي وكنت أوثق الناس به في نفسي فإن تحملها فكم من حق قضيته وهم كفيته » (راجع ج ٧ ص ١٥٢ طبعة بولاق) .

حَمَلْتُ دَمَاءَ لِلْبِرَاجِمِ جَمَّةً * بِفِتْكَ لِمَا أَسَامَتَنِي الْبِرَاجِمُ
 وَقَالُوا سَفَاهًا لِمَ حَمَلْتَ دَمَاءَنَا * فَقُلْتَ لَهُمْ يَكْفِي الْحَمَالَةَ حَاتِمُ
 مَتَى آتِي فِيهَا يُقَالُ لِي مَرَحِبًا * وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَخْطَأْتُكَ الْأَشْأَمُ
 فَيَحْمِلُهَا عَنِي وَإِنْ شِئْتُ زَادَنِي * زِيَادَةٌ مِنْ حَاتِّ إِلَيْهِ الْمَنكَارُمُ
 يَبْعِشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمٌ طَيِّبٌ * فَانْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَاتَمُ
 يُنَادِينَ مَاتَ الْجُودُ مَعَكَ فَلَا تَرَى * مُجِيبًا لَهُ مَا حَامَ فِي الْحَوَا حَاتِمُ
 وَقَالَ رِجَالٌ أَنَّهُبَ الْعَامَ مَا لَهُ * فَقُلْتَ لَهُمْ إِنِّي بِذَلِكَ عَالِمُ
 وَلَيْسَ كَيْفَهُ يُعْطَى مِنْ أَمْوَالِ طَيِّبٍ * إِذَا جَافَ الْمَالُ الْحُقُوقُ لِلْوِزَامِ
 فَيُعْطَى الَّتِي فِيهَا الْغِنَى وَكَأَنَّهُ * لِتَصْغِيرِ تِلْكَ الْعَطِيَّةِ جَارِمُ
 بِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَيْدِي وَحَشْرَجُ * وَسَعَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَبَائِمُ

فقال له حاتم : إن كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك ، هذا مرباعي من الغارة على بني تميم ،
 نخذه وافرا ، فإن وفي بالحمالة وإلا أكلتها نك ، وهو مائتا بعير سوى نبيها وفصا لها ، مع أني لأحب أن
 توبس قومك بأموالهم ، فضحك أبو جليل وقال : لكم ما أخذتم منا ، ولنا ما أخذنا منكم ، وأى بعير
 دفعتته إلى ليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه برىء ، فدفعتها إليه وزاده مائة بعير ، فأخذها وأنصرف
 راجعا الى قومه ، فقال حاتم في ذلك :

أَنَا ابْنُ الْبُرْجُمِيِّ أَبُو جُبَيْلٍ * لَهْمٌ فِي حَمَالَتِهِ طَوِيلُ
 فَقُلْتَ لَهُ خُذِ الْمَرْبَاعَ رَهْوًا * فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
 عَلَى حَالٍ وَلَا عَوَّدْتُ نَفْسِي * عَلَى عِلَاتِهَا عَالِ الْبَيْخِيلِ
 نَخَذْنَا مِنْهَا مَائَتًا بَعِيرٍ * سِوَى النَّابِ الرَّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ
 فَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي * رَأَيْتُ الْمَنْ يُزْرَى بِالْحَزِيلِ
 قَابَ الْبُرْجُمِيِّ وَمَا عَلَيْهِ * مِنْ أَعْبَاءِ الْحَمَالَةِ مِنْ قَتِيلِ
 يَجْرُ الذَّلِيلُ يَنْفِضُ مَذْرُوبِهِ * خَفِيفَ الظُّهْرِ مِنْ حِمْلٍ ثَقِيلِ

(١) جلف المال : أذهب وأفناه . (٢) الرذية : المهزولة . (٣) يقال : جاء ينفض مذروبه إذا جاء

[مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على الجود وجر أخواله على أمه لإفراطها في السخاء.]
قال وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبي مسكين الدارمي قال : كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب ، وكان أبوها يعطيها الصرمة من الإبل فتمهها وتعطيها الناس ، فقال لها أبوها : يا بنية ، أن العويين إذا اجتمعا في المال أتلغاه ، فإما أن أعطى ومسكى ، وإما أن أمسك وتعطى ، فإنه لا يبقى على هذا شيء ، فقالت : والله لا أمسك أبدا ، فقال : وأنا والله لا أمسك أبدا ، قالت : فلا تتجاوز ، ففاسمها ماله وتبأينا .

وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال : كانت عنبية بنت عفيف بن عمرو ابن عبد القيس وهي أم حاتم من أمخى النساء وأقراهم للضيف ، وكانت لا تليق شيئا تملكه ، فلما رأى إخوتها إتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها ، فمكثت دهرها لا تصل الى شيء ولا يدفع اليها شيء من مالها ، حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها ، فحأتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها ، فقالت لها : دُونَكَ هذه الصرمة نخديها ، فقد والله مسني من ألم الجوع ما آليتُ معه ألا أمنع الدهر سائلا شيئا ، ثم أنشأت تقول :

لعمري لقدمًا عَضِي الجوعُ عَضَّةً * فَأَلَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدهرَ جَانِعًا
فَقَوْلًا لِهَذَا اللَّأْمَى اليَوْمَ أَعْفَى * فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضَّ الْأَصَابِعَا
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ * سَوَى عَدْلِكُمْ أَوْ عَدْلٍ مِنْ كَانَ مَانِعَا
وَلَا مَا تَرَوْنَ الْخُلُقَ إِلَّا طَبِيعَةً * فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا

[مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخليل من المنافرة للفرس الذي أعطاه زهير أبو كعب زيد الخليل]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : خرج بجير بن زهير بن أبي سلمي في غلمة يمتنون جنى الأرض ، فانطلق الغلمة وتركوا ابن زهير ، فمر به زيد الخليل الطائي فأخذه ، ودارطى متاحمة لدور بني عبد الله بن غطفان ، فسأل الغلام من أنت ؟ قال : أنا بجير بن زهير ، فحملة على ناقه وأرسل به الى أبيه ، فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلاه وحملة . وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب ، وكان كعب جسيما ، وكان زيد الخليل

(١) في بعض النسخ وماذا ترزن اليوم الا طبيعة الخ .

من أعظم الناس وأجسمهم، وكان لا يركب دابة الا أصابت إبهامه الأرض، فقال زهير: ما أدرى ما أئيب به زيدا إلا فرس كعب، فأرسل به اليه وكعبٌ غائب، فلما جاء كعب سأل عن الفرس، فقيل له: قد أرسل به أبوك الى زيد، فقال كعب لأبيه: كأنك أردت أن تُقَوِّيَ زيدا على قتال غطفان، فقال له زهير: هذه إيلي نخذ منها عن فرسك ماشئت. وكان بين بنى زهير وبين بنى مَلَقِطِ الطائين إخاء، وكان عمرو بن مَلَقِطِ وفاداً الى الملوك، وهو الذي أصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم أواره فسأله فيهم فأطاعهم له، فقال كعب شعرا يريد أن يُلقِي بين بنى مَلَقِطِ وبين رهط زيد الخيل شراً، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به، وعرف ذلك زيد الخيل وبنو مَلَقِطِ، فأرسلت اليه بنو مَلَقِطِ بفرس نحو فرسه، وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب، فقالت له: أما استحيت من أبيك لشرفه وسنه أن تُؤَبِّسَهُ في هِبَتِهِ عن أخيك، ولأمنته. وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفانٌ فحجر لهم بكرًا كان لامرأته، فقال لها: ما تلوميني إلا لسكان بكرك الذي نُحِرَتْ لضيوفي، فَلَكَ به بكران وكان زهير كثير المال، وكان كعب مجودا فقال كعب:

ألا بَكَرَتْ عِرْسِي بِلَيْلِ تَلُومِي * وَأَكْثَرُ أَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّدِي^(٢)

وذكر في كلمته زيدا، فقال زهير لأبنه: هَجَوْتَ رجلا غير مُفْتَحِمٍ، وإنه نَحْلِيقُ أن يَظْهَرَ عليك، فأجابه زيد فقال:

أفي كل عام ما تُنْمِزُ تَجْمُونَهُ * عَلَى مُحَمَّدٍ عَوْدِ أُنَيْبٍ وَمَا رَضِي^(٣)
يُجِدُّونَ نَحْمِشًا بَعْدَ نَحْمِشِ كَأَنَّمَا * عَلَى سَيِّدٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نُعَى
يُحِضِّضُ جَبَّارًا عَلَى وَرَهْطِهِ * وَمَا صِرْتِي مِنْهُمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى
تَرَعَى بِأَذَانِ الشَّعَابِ وَدُونِهَا * رِجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلُومَ عَنِ الهَوَى
وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسَ * بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُصِيرِمَا * أَرَاهُ لِعَمْرِي قَدْ تَمَّوَلُ وَأَقْتَنِي
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ * مُشَمَّرَةٌ يَوْمًا إِذَا قَلَصَ الخِصَى
فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَدَّرَ نِعْمَةً * لِقَادَعْتُ كَهَبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِي

(١) تؤبسه: تصغره ويحقره. (٢) في رواية: * وأقرب بأحلام النساء من الردي * (٣) رضى مبنى للقول، وفجحت منه الضاد فقلب الياء، ألما وهي لغة طائية.

[قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل]

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتيبي قال : قَدِمَ وَفَدُ العِراقَ على معاوية رضى الله تعالى عنه وفيهم دَغْفَلٌ ، فقال له معاوية : يادَغْفَلُ ، أخبرني عن ابني زيار ربيعة ومضر أيهما كان أعزَّ جاهليَّةً وعالميةً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، مُضَرُّ بن زيار كان أعزَّ جاهليةً وعالميةً ، قال معاوية : وأى مضر كان أعزَّ ؟ قال : بنو النضر بن كنانة ، كانوا أكثر العرب أمجاداً ، وأرفعهم عماداً ، وأعظمهم رماداً ؛ قال : فأى بنى كنانة كان بعدهم أعزَّ ؟ قال : بنو مالك بن كنانة ، كانوا يعملون من ساماهم ، ويكفون من ناوأهم ، ويصدقون من عاداهم ؛ قال : فمن بعدهم ؟ قال : بنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانة ، كانوا أعزَّ بنيه وأمنعهم ، وأجودهم وأنفعهم ؛ قال : ثم من بعدهم ؟ قال : بنو بكر بن عبد مناة ، كان بأسهم مرهوباً ، وعدوهم منكوباً ، وتأرهم مطلوباً ؛ قال : فأخبرني عن مالك بن عبد مناة ابن كنانة وعن مروة وعامر آبي عبد مناة ، قال : كانوا أشرفاً كراماً ، وليس للقوم أكفأً ولا نظراء . قال : فأخبرني عن بني أسدٍ ، قال : كانوا يطعمون السديف ، ويكرمون الضيوف ، ويضربون في الرخوف ؛ قال : فأخبرني عن هذيل ، قال : كانوا قليلاً أكياس ، أهل منعة وبأس ، يتصفون من الناس ؛ قال : فأخبرني عن بني ضبة ، قال : كانوا بحمة من بحرات العرب الأربع ، لا يسطل بنارهم ، ولا يقاؤون بنارهم ؛ قال : فأخبرني عن مزيينة ، قال : كانوا في الجاهلية أهل منعة ، وفي الإسلام أهل دعة ؛ قال : فأخبرني عن تميم ، قال : كانوا أعز العرب قديماً ، وأكثرها عظيماً ، وأمنعها حريمياً ؛ قال : فأخبرني عن قيس ، قال : كانوا لا يفرحون إذا أدبلوا ، ولا يجزعون إذا ابتلوا ، ولا يبخنون إذا سُئلوا . قال : فأخبرني عن أشرفهم في الجاهلية ، قال : غطفان بن سعد ، وعامر بن صعصعة ، وسليم ابن منصور ، فأما غطفان فكانوا كراماً سادة ، ولخميس قادة ، وعن البيض ذادة ؛ وأما بنو عامر فكثير سادتهم ، تحشية سطوتهم ، ظاهرة تجذتهم ؛ وأما بنو سميم فكانوا يذركون النار ، ويمعون الجار ، ويعظمون النار ؛ قال : فأخبرني عن قومك بكر بن وائل وأصدقني ، قال كانوا أهل عز قاهر ، وشرف ظاهر ، ومجد فاخر ؛ قال : فأخبرني عن إخوتهم تغلب ، قال : كانوا أسوداً ترهب ، وسيماً لا تقرب ، وأبطلا لا تكذب ؛ قال : فأخبرني كم أدبلوا عليكم في قتلكم كليلياً ؟ قال : أربعين سنة ،

(١) أدبلوا : نُصروا على أعدائهم .

لا تَنْصِفُ مِنْهُمْ فِي مَوْطِنٍ نَلْقَاهُمْ فِيهِ حَتَّى كَانَ يَوْمَ التَّحَالِيقِ : يوم الحارث بن عباد بعد قِتْلَةِ ابْنِهِ بُجَيْرٍ
وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مُهْلِيلٌ وقال : بُؤِ بِشَيْعِ نَعْلِ كَلِيبٍ ، فقال الغلام : إِنْ رَضِيتُ
ههنا بنو بكر رَضِيتُ ، فبلغ الحارث ، فقال : نَعِمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا إِنْ أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ وَبَاءَ
بِكَلِيبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّمَا قَالَ مُهْلِيلٌ مَا قَالَ الْكَلِمَةَ ، فَتَشَمَّرَ الْحَارِثُ لِلْحَرْبِ وَأَمَرَ نَا بَجَلِقَ رءِ وَسْنَا
أَجْمَعِينَ وَهُوَ يَوْمَ التَّحَالِيقِ وَهُوَ خَيْرٌ طَوِيلٌ ، وَقَالَ :

قَرَّبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي * لَقِحَتْ حَرْبٌ وَأَثَلٌ عَنِ حِيَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَالِمَ اللَّهِ وَإِنِّي يَحْرَهَا الْيَوْمَ صَالِي
قَرَّبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي * إِنِّ بَيْعَ الْكِرَامِ بِالشَّعْ غَالِي

فَأَدْنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمْ نَزَلْ مِنْهُمْ مُتَمَتِعِينَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . قَالَ : فَمَنْ ذَهَبَ يَذْكُرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ . قَالَ :
الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ أَسْرَمُ مُهْلِيلًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ : دُنِّي عَلَى مُهْلِيلٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : مَا لِي إِنْ دَلَّلْتُكَ
عَلَيْهِ ؟ قَالَ : أَطَلَقْتُكَ ، قَالَ : عَلَى الْوَفَاءِ ؟ قَالَ لَهُ : أَنَا مُهْلِيلٌ ، قَالَ : وَيْحَكَ ! دُنِّي عَلَى كَفِّءِ كَرِيمٍ ،
قَالَ : أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ عَنْ قَرَبٍ ، فَأَطْلَقَهُ الْحَارِثُ وَأَنْطَلَقَ إِلَى أَمْرِي الْقَيْسِ فَقَتَلَهُ .
وَبَكَرُ كُلُّهَا صَبْرَتْ وَأَبْلَتْ فَحَسُنَ بِلَاؤُهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي جُلَيْمٍ : حَنِيفَةٌ وَعَجَلٌ ، وَيَشْكُرُ بْنُ بَكْرٍ ، فَمَنْ
سَعَدَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ ضُبَيْعَةَ جَدِّ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ هَجَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ :

إِنَّ الْجُلَيْمًا عَجَزَتْ كُلُّهَا * أَنْ يُرْفِدُونِي فَارِسًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ الْعَامَ عَلَى خَتْرِهَا * لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ لَهُمْ حَامِدًا

وقال فيهم أيضا :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي * وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا
أَنَا وَإِخْوَتَنَا غَدًا * كَثْمُودِ حَجْرٍ يَوْمَ طَا حُوا
بِالْمَشْرِفِيَّةِ لَا تَقَرَّ وَلَا نَبَاحَ وَلَا نَبَاحًا ^(٣)
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * فَمَا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

فقال معاوية : أنت والله يا دغفل أعلم الناس فاطبة بأخبار العرب .

(١) هكذا في الأصل والكلمة هي قوله بؤ شيع نعل كليب كما تقدم . (٢) النعامة : فرس مشهورة للحارث بن عباد .

(٣) كذا في الأصل ولعل هنا تحريفًا ، وجه الكلام : ولا نباح كن بباح .

[مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت في وصفه امرأة من قومه وقد وفقت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس]

قال وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام نخرج مع مصعب بن الزبير الى قتال الخمار ، فبرز دار عبد الله بن أبي عَصِيْفِرِ الثَّقَفِي ، فلما حملت جنازته ودلّي في قبره ، جاءت امرأة من قومه من بنى مَنَقَرٍ عليها قبول من النساء ، فوفقت على قبره فقالت : لله درك من مُجَنِّ في جَنِّ ، ومُدْرَجٍ في كَفَنٍ ، إنا لله وإنا اليه راجعون ، نسأل الله الذي بَجَعَنَا بموتك ، وأبتلانا بفقدك ، أن يوسّع لك في قبرك ، وأن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ، ودليل الرشاد دليلك ؛ ثم أقبلت بوجهها على الناس فتالت : مَعَشَرَ الناس ، إنَّ أولياء الله في بلاده ، سُودٌ على عباده ؛ وإنا قائلون حقا ، ومُثْنُونَ صدقا ؛ وهو أهلٌ لحُسْنِ الثناء ، وطيب الدعاء ؛ أما والذي كُنْتُ من أَجَلِهِ في عَدَةِ ، ومن الضمان الى غاية ، ومن الحياة الى نهاية ؛ الذي رفع عمّلك عند أنقضاء أجلك ، لقد عشتَ حَميدا مودودا ، ولقد مُتَّ فقيدا سعيدا ؛ وإن كنت لَعَظِيمِ السَّلمِ ، فاضلَ الحِلْمِ ؛ وإن كنت من الرجال لشريفا ، وعلى الأرامل عَطُوفًا ؛ وفي العشيرة مَسُودًا ، وإلى الخلفاء مُوفِدًا ؛ ولقد كانوا لقولك مستمعين ، ولرأيك متبعين . ثم أنصرفت .



قال وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه :
موتُ أَلِفٍ من العِلية خيرٌ من ارتفاع واحد من السفلة .

وقال وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يقول : عود لسانك
الخير تسلم من أهل الشر .

قال وحدثني العملي عن ابن خالد عن الهيثم بن عدى قال حدثنا ملحان بن عركي عن أبيه قال
حدثنا عدى بن حاتم قال : شهدت حاتما وهو يوجد بنفسه فقال لي : يا بُنَيَّ ، أعهدُك من نفسي ثلاثا :
ما خالفتُ الى جارة لسوءِ قط ، ولا أؤمّنتُ على أمانة قط إلا أدبتهَا ، ولا أتى أحدا من قبلي سوء .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابي :

أما والذي لا يعلم الغيب غيره * ومن هو يُحْيِي العَظْمَ وهي رَمِيمٌ

لقد كنت أظوي البطن والزاد يُشتمى * محافظة من أن يقال لئيم
وإني لأستحي أكيلى ودونه * ودون يدي داجي الظلام بهم

وأُسَدْنَا أيضا قال أنسَدْنَا أبو حاتم ولم يسم له قائلا :

إذا ما الحى عاش بذكري ميت * فذاك الميت حى وهو ميت
يقول بنى أبى وبنيت جدودى * وهدمت البناء وما بنيت
ومن يك بيته بيتا رفيعا * ويهدمه فليس لذلك بيت

قال وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : أتى سليمان بن يزيد العدوي رجل

فقال : إني قد قلت بيتا فأجزه لي ، قال : هات ، فقال الرجل :

فأنك لو رأيت مسير عمري * إذا لعلت أتى قد فئت

فقال سليمان :

فإن تك قد فئت فبعد قوم * طوال العمر بادوا قد بقينا
فخطك ما استطمت فلا تضعه * كأنك في أهيك قد أتينا
كأنك والحتوف لها سهام * مقدره بسهمك قد رمينا
وصرت وقد حملت الى ضريح * مع الأموات قبلك قد نسيتنا
بعيد الدار مغتربا وحيدا * بكأس الموت مثلهم سقينا

قال : نخر الرجل مفضيا عليه فما حمل إلا على أيدي الرجال .

[مطلب حق العرب]

وحدثنا قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام قال : سألت أبا عن حقي العرب
المذكورين فقال : زهير بن جناب الكلبي . ومالك بن زيد مائة بن تميم ، وكان يرعى على أخيه سعد
أبن زيد مائة ، فزوجهُ أخوه وهو غائب عنها نوار بنت جَلِّ بن عدي بن عبد مائة ، فلما رجع من
الإبل مُسِيًّا دخل عليها وعلبته في يده ونعلاه في رجله وكساؤه على منكبيه ، بجلس ناحية ينظر إليها ،
فقال له : ضع نعليك ، فقال : رجلاي أحرز لهما ، قالت : ضع عُلبتك ، قال : يدي أحفظ لها
فقال : ضع كساءك ، قال : عاتق أحمل له ، فأعطته طيبا فأهوى به إلى آسته ، فقالت : أدهن به

وَجَهَكَ، فقال: أُطِيبَ به مَنَاحِي أَوْلَى، فَدَنَّتْ مِنْهُ وَقَدْ تَطَيَّبَتْ وَتَعَطَّرَتْ فَانْتَشَرَ عَلَيْهَا فَتَجَلَّهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِ، اغْدُ عَلَيَّ بِإِلْكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا أَبَدًا، اطْلُبْ لَهَا رَاعِيًا سِوَايَ، فَأُورِدُ سَعْدَ إِبْنَهُ فَانْتَشَرَتْ عَلَيْهِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ وَيَعْرُضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ:

يَظُلُّ يَوْمَ وَرِدِهَا مُزْعَفَرًا * وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسِ الْخُضْرَا

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَجِبْهُ، قَالَ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَتْ: قُلْ:

أُورِدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * مَا هَكَذَا تُورِدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ

قال: وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أمحمقين جميعا، فاشترى كلاب عجلا وهو يظن أنه مهر، فركبه فصرعه، وركبه كعب فصرعه، وركبه أخوهم عامر فنبت عليه فسُمِّيَ الثابت، فكان كلاب يحسبه مهرا حتى نجم قرناه.

*
*

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا عبد الله بن خلف قال: دخلت على إبراهيم بن محمد ابن عبد الجليل، وكانت له جارية يجهبها وتبغضه، فسأته البيع فباعها، فأنشدني وهو حزين هذه الأبيات:

نَأَتْ الْغَدَاةَ بَوْصَلَهَا غَرَّارٌ * فدموعُ عَيْنِكَ مَا تَجِفُّ غِزَارَ

وَأَسْتَبَدَّلْتُ بِكَ صَاحِبًا وَمِوَانِسًا * وكذا الْعَوَانِي وَصَلُّهُنَّ مُعَارَ

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدَّثنا سليمان بن حرب قال حدَّثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: الْكَرْمُ التَّقْوَى وَالْحَسَبُ الْمَالُ.

وحدَّثنا أيضا قال حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدَّثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدَّثنا أبو حميدة عن عبد الأعلى القرشي قال قال عبد الملك بن مروان جلسائه: أَنْشِدُونِي أَكْرَمَ أَيْبَاتِ قَالَتِهَا الْعَرَبُ، فَقَالَ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ:

الْيَوْمُ نَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ * وَمَضَى بِقَضَائِهِ أَمْسِ

مَنَعَ البقاءَ قَتَبُ الشمسِ * وطلوعها من حيث لا تُنسى

تَبَدُّو لنا بيضاءَ صافيةً * وتغيَّب في صفراء كالورس

فقال له : أحسنت ، فأنشدني أكرم بيت وصف به رجل قومته في حرب ، فقال : قول كعب
ابن مالك حيث يقول :

نَصلُ السِيوفِ اذا قُصِرْنَ بِحُطُونِنا * قُدِّمًا ونُلحِقها اذا لم تَلحَق

قال له : أحسنت ، فأنشدني أفضل ما قيل في الجود . قال : قول حاتم الطائي :

ألم تر ما أفيتت لم يكُ صرَّني * وأنَّ يدي مما بخلت به صفر

ألم تر أن المال غادٍ ورائح * ويبقى من المال الأحاديثُ والذكر

غَنينا زمانًا بالتصعُّك والغنى * وكُلَّا سَقاناهُ بكأسَيْهِما الدهرُ

فما زادنا بقيًّا على ذى قرابةٍ * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

قال : فمن أشعر العرب؟ قال : الذي يقول — وهو أمرؤ القيس — :

كأنَّ عيونَ الوحشِ حَولَ خِباثِنا * وأرحلِنا الجَزَعُ الذي لم يُثَقِّب

والذي يقول :

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطبًا ويابسًا * لَدَى وَكْرِها العُنابُ والحشَفُ البالي

قال وحدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس بن الفرج قال :

سمع الأصمعي رجلا يدعوره ويقول في دعائه : يا ذوالجلال والإكرام ، فقال له الأصمعي : ما أسمك؟
قال : ليث ، فقال الأصمعي :

يُنابِحِي رَبِّهَ بِاللَّيْلِ لَيْثٌ * لَذاك اذا دعاه لا يُجاب

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عائشة قال :

قال رجل لبشار : إنه لم يذهب بصر رجل إلا عوض من بصره شيئا ، فما عوضت أنت من بصرك؟
قال : أن لا أراك فأموتَ غمًّا .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم قال قال عبدُ الله بن خازم بعد قتلِه أهل قَرْناباذَ من بني تميم،
وكان قَتَلَ نَيْفًا وسبعين رجلا من وجوههم صَبْرًا، وذلك أنهم قتلوا ابنه محمداً : قتله شَمَّاسُ بن دِثَارِ
العَطَّارِدي بِهَرَاةَ، وذلك معنى قول ابن عَرَادَةَ :

إن تك هامةً بهرارة تزفون * فقد أزقت بالمروين هاما

وقال يوما وحولَه بنو سُليم وبنو عامر وناسٌ من سائر قيس ، وبلغه أن بني تميم قالوا : لا نرضى
بقتل أحدٍ دونه فإنه نأرنا المنيم ، فقال :

دبي غالي وفيه بواء قوم * أصبوا من سرة بني تميم
فليسوا قايلين دما سواه * ولا يشفي الصميم سوى الصميم
أبينا أن ندر على المخازي * وكما القوم ندرك بالوغوم^(٣)
قتلنا منهم قوما كراما * يسوم عايس قسر مشوم
فإن فاءت وراجعت الهونى * كففنا والتفضل للميم
وإن ضاقت صدورهم وهما * بإقدام على الكلال الوخيم
ففى أسيافا ناه لفاو * شديد شئوه جم الهوموم

فكان ذلك مما أَوْعَرَ صدورهم عليه ، ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل قَرْناباذَ هذه الأبيات :

ما أنا ممن يجمع المال ما خلا * سلاحى وإلا ما يسوس بشير^(٤)
سلاح وأفراس وبيضاء نثرة * وذلك من مال الكريم كثير
وقلب إذا ما أصبح فى القوم لم يكن * هيوبا ولكن فى اللقاء وقور
ولسنا كأقوام هرة محلهم * لهم سلف فى أهلها وحوير
ولكننا قوم بدار مرابط * يفار علينا مرة ونير

فزادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كان .

(١) قرية كبيرة بينها وبين مروحة فرائخ . (٢) النار المنيم : الذى فيه فداء طلبة ولى الدم . (٣) الوغوم

جمع وغم وهو النار . (٤) تقدم غير مرة فى مثل هذا البيت أنه دخله الخرم وهو حذف الفاء فى فعولن .

[مطلب نصيحة عمره العدوي خالد بن عبد الله أن يرسل إلى الأزارقة المهلب بن أبي صفرة وإبانه أن يرسل إليهم إلا أخاه]
 وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد
 ابن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة ، قام إليه عمرهم أخو بني العدوية فقال : أصلح الله الأمير ،
 إن هذا الحى من تميم تنط بقريش منهم رجم داسة ماسة ، وإن الأزارقة ذو بان العرب وسباعها ، وليس
 صاحبهم إلا المبارك المنكر المحرّب المجرب ، الذى أضعته الحرب بلباها ، وجرسه وضرسته ، وذلك
 أخو الأزد المهلب بن أبي صفرة ، والله إن غنك أحب الينا من سمينه ، ولكنى أخاف عدوات الدهر
 وعدده ، وليس المجرب من لا يعلم ، ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم . قال له خالد : اسكت ما أنت
 وذا؟ فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا أمراته وفر عنها قال عمرهم :

لعمري لقد ناجيت بالنصح خالدا * وناديت به حتى أبى وعصانيا
 وجَّح وكانت هفوة من مجرب * عصانى فلاقى ما يسر الأعدايا
 نصحت فلم يقبل ورد نصيحتى * وذو النصح مظن بما ليس آتيا
 وقلت الحرور يرون من قد عرفهم * حمأة كجاة يضربون الهواديا
 فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن * إليهم فقى الأزد الألد المساميا
 فقى لا يلاقى الموت إلا بوجهه * جريئا على الأعداء للحرب صاليا
 فلما أبى القيت جبل نصيحتى * على غارب قد كان زهمان ناويا
 وشمرت عن ساقى ثوبى إذ بدت * تكائبهم تزجى الينا الأفاعيا
 يهزون أزماحا طولا بأذرع * شداد إذا ما القوم هزوا العواليا

+ +

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : كُنْ للعاقل المُدْرِ
 أَرْجَى منك للأحمق المُقِيل ، ثم أنشد :

عدوك ذو الحلة أيق عليك * وأرعى من الوامق الأحمق

قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : عِظْنِي ، فكتب إليه : أما بعد
فأبعد ما فات ، وما أتمرّع ما هوات ؛ والسلام .

وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : أرض من الدنيا بالقليل مع سلامة
أمرك ، كما رضى قوم بالكثير مع ذهاب دينهم ، وأعلم أن أجور العاملين موفّاة فأعمل ما شئت ؛ والسلام .
قال وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

إن يكن العقل مولوداً فلست أرى * ذا العقل مُستغنياً عن حادث الأدب
إني رأيتُهما كالماء مخلطاً * بالترّب تظهر عنه زهرة العُشب
وكل من أخطأته في موالده * غريزة العقل حاكي البهم في النسب
ولم يكن عقله المولود مكتفياً * فيما يُحاوِلُه من حادث الأدب

[مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء في أسنانهن من بنت عشر إلى مائة]

قل وأخبرنا أبو عثمان قال : اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم في جامع البصرة وتذاكروا
النساء ، فجلس إليهم أعرابي من بني العنبر ، فقال العنبري : قد قلت شعراً فاستمعوا :

إني أهدى للنساء هديّة * سيرضى بها غيبتها وشهودها
إذا ما لقيتم بنت عشر فإنها * قليل إذا تلقى الحزور جودها
يُمَدُّ إليها بالنوال فتأتلي * وتلطم خديها إذا يستريدها
ولكن بنفسى ذات عشرين حجة * فتلك التي أهدوها وأريدها
وذات الثلاثين التي ليس فوقها * هي النعت لم تكبر ولم يعس عودها^(٢)
وصاحب ذات الأربعين بنبطة * وخير النساء سرورها وخرودها
وصاحبة الخمسين فيها منافع * ونعم المتاع للمفيد يفيدها
وصاحبة الستين تغدو قوّة * على المال والإسلام صلب عمودها
وإما لقيتم ذات سبعين حجة * هدياً فقل هاخية يستفيدها

(١) الحزور : الهلام القوي . (٢) لم يعس عودها : لم يبس .

وذات الثمانين التي قد تَسَعَسَعَتْ * من الكِبرِ العاسي وناسٍ ورِيدها
وصاحبة التسعين فيها أذى لهم * فَتَحَسَّبَ أن الناس طُرّاً عبيدها
وإن مائة أوفت لأخرى جَفَّتْهَا * تَجِدُ بيتها رثاً قصيراً عمودها

فقال خالد : لله درك ! لقد أتيت على ما في نفوسنا .

✦
✦

وأخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : أخبرني رجل من ولد عبد الله بن مُصعب الزبيري قال :
كنت مع أبي لما سعى على بنى كليب ، بغاءتنا امرأة نُسِّتَدي على زوجها ، وذكرت أنه واقع
جاريتها ، فقال الرجل : هي سوداء وجاريتها سوداء وفي عيني قَدَعٌ ، وَيَضْرِبُ الليلُ بأرواقه فأخذ مادناً .

✦
✦

وحدَّثنا أبو حاتم قال قال ابن أبي تيممة وأسرته التُّرك :

ألا ليت شعري هل أبينَّ ليلةً * وسادى كَفِّ في السَّوار خَضِيبُ
ويين بنى سامي وهمدان مجلسٌ * على نأيه مني إلى حبيبُ
كرام المساعي يأمن الجارُ فيهم * وقائلهم يوم الخطاب مصيبُ

[قصيدة أوس بن حجر التي منها قوله " الأملى انظر البيت " يمدح بها فضالة بن كعدة في حياته ويرثيه بعد وفاته]

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : سمعت الأصمعي يقول : لم ينتدئ أحد من

الشعراء مرثيةً بحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر :

أَيَّتْهَا النفسُ أَجْمَلِي جَزَعًا * إنَّ الذي تَحَذَّرِينَ قد وَقَعَا
إن الذي جَمَعَ السَّاحَةَ والنَّجْدَةَ والحَزْمَ والقُوَى جُمِعَا
الألمعى الذي يَظُنُّ بك الظنُّ كأن قد رأى وقد سَمِعَا

قال أبو علي : وبلى هذه الأبيات ، "والمُخْلِيفُ المُتَلِفُ" وأنا إذا كررها إلى تمام القصيدة :

والمُخْلِيفُ المُتَلِفُ المُسْرَرُ لم * يمتع بضعفٍ ولم يمت طبعًا
والحافظُ الناس في تحوط إذا * لم يُرْسِلُوا تحت عائد رُبعا

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَإِذَا * بات كَمِيعُ القَتَاةِ مُتَفِيعًا
 وَشُبَّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ مِنَ الأَقْوَامِ سَقْبًا مُلَبَّسًا فَرَعًا *
 وَكَانَتْ الكَعَابُ المُخْبِأَةُ الحَسَنَاءُ فِي زَادِ أهْلِهَا سَبْعًا
 أَوْدَى فَلَا تَتَفَعُّ الأَشَاحَةُ مِنْ * أَمْرِ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ البِدْعَا
 لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ وَالمُدَامَةُ وَالمُفْتِيَانِ طُرًّا وَطَامِعُ طِمْعَا
 وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا * تُصِمَّتْ بِالمَاءِ تَوَلِيًّا جِدْعَا
 وَالحَى إِذْ حَازَرُوا الصَّبَاحَ وَإِذْ * خَافُوا مُغَيِّرًا وَسَائِرًا تَلْعَا
 وَازْدَحَمَتْ حَلَقَتَا البُطَانِ بِأَقْوَامٍ وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ جَرْعَا

قال أبو علي : تَحْوُوطُ : السَّنَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَالعَائِدُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي وَضَعَتْ حَدِيثًا . وَالرَّبِيعُ : الَّذِي
 وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ . وَعَزَّتْ غَلَبَتْ . وَالأَكْمِيعُ الصَّجِيعُ . وَالهَيْدَبُ : الَّذِي عَلَيْهِ أَهْدَابُهُ تَدْبَدَّبُ كَأَنَّهَا
 هَيْدَبٌ مِنَ السَّحَابِ . وَالعَبَامُ : التَّحِيلُ . وَالفَرَعُ : ذِيحٌ كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَذْبُجُونَهُ عَلَى أَصْنَامِهِمْ
 وَيُلْبَسُونَ جِلْدَهُ سَقْبًا آخَرَ . وَالأَشَاحَةُ : الجِدُّ فِي الأُمُورِ . وَالهِدْمُ : الأَخْلَاقُ مِنَ الشِّيَابِ . وَالنَّوَاشِرُ :
 عَرُوقُ ظَاهِرِ الكَفِّ . وَالجِدْعُ السَّيِّئُ العِذَاءِ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ : كَتَبَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ إِلَى أَخِيهِ يُعَزِّيهِ عَلَى ابْنِ لَهْ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ :

إِضْرِبْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ * وَأَعْلَمْ بِأَنَّ المَرءَ عَيْرٌ مُخَلَّدِ
 وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابَهُ * فَادْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

وَقَالَ وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ أَنشَدَنِي التَّوْزِيُّ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ يَرثِي أَخَاهُ لَهُ :

طَوَى المَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدِ * وَليْسَ لِمَا تَطَوَّى المَيِّتَةُ نَاشِرِ
 لَنْ أُوحِشْتَ مِمَّنْ أَحَبُّ مَنَازِلُ * لَقَدْ أَنَسْتُ بِنِ أَحِبِّ المَقَابِرِ
 وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدَرُ المَوْتِ وَحَدَهُ * فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَازِرِ

قال وَأَنشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ :

يَالَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي * وَرَابَعَتِي تَحْتَهُ لِيَلِ ضَارِبِ

(١)

بَسَاعِدِ نَحْمٍ وَكَفِّ خَاصِبٍ * مَكَانَ مَنْ أُنْشَأَ عَلَى الرَّكَّابِ

قال : أُنْشَأَ وَأَقْبَلَ وَاحِدٌ .

قال وأنشدنا عن ابن الأعرابي :

مَنْ لَمْ يَمِتَّ عِبْطَةً يَمِتُّ هَرَمًا * لَلْمَوْتُ كَأْسٌ لَا بُدَّ ذَائِقُهَا (١)
مَا لَذَّةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ * عَاشَتْ قَائِلًا فَلَمَوْتُ لِاحِقُهَا
يُقُودُهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَحْتَدُّهَا حَيْثَمَا إِلَيْهِ سَأَلُهَا

قال وأنشدنا ثعلب :

وَيَوْمَ عَمَّاسٍ تَنَكَّاهُ دُهُ (٢) * طَوِيلَ النَّهَارِ قَصِيرَ الْغَدِ
بَضْرَبَ هَذَا وَطَعَنَ خَلَّاسٍ * يَجِيئُ مِنَ الْعَلَقِ الْأَسْوَدِ
وَصَدْعُ رَأْبُ فِدَائِنَيْتِهِ * وَقَدْ بَانَ فَوْتٌ يَدٍ مِنْ يَدِ
وَلَيْلٍ هَدَيْتُ بِهِ فِتْيَةً * سُقُوا بِصَبَابِ الْكَرَى الْأَغْدِ
وَبَاتَ سَمِيلٌ يَوْمَ الرِّكَاءِ * بَ حَيْرَانَ كَاللَّهْقِ الْمُقَرَّدِ

قال وأنشدنا العبدى عن ثعلب عن ابن الأعرابي :

لَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحْرَمٌ * تَلِيكُمْ وَلَكِنْ أَنْبِئُونِي أُمَّ عَامِرٍ

قال : الضَّبْعُ تَأْتِي الْقُبُورُ فَتَبْحَثُ عَنْهَا ، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ الْمَوْتَى فَمَا كَلَّمَهَا ، فيقول : فَمَا تَعَجَّلُوا بِقَتْلِي

فإني سأموت فتفعل بي الضَّبْعُ هذا .

قال وحدَّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : امرأة فُرْزُحٌ (٤) أى قصيرة . قال أنشدنا

ابن الأعرابي :

أَبَ الْغُرَاةِ وَلَمْ يُؤَبِّ عَمْرُو * لَهَّ مَا وَارَى بِهِ الْقَبْرِ
يَا عَمْرُو لِلضَّيْفَانِ إِذْ نَزَلُوا * وَالْحَرْبِ حِينَ ذَكَرَ لَهَا الْجَمْرُ

(١) الذى فى اللسان وغيره من كتب الأدب : * لوت كأس والمره ذائقها * (٢) عماس : شديد .

(٣) البيت للشغرى الأزدي كما فى شرح ديوان الحماسة للبريزى جز. أول ص ٢٤٢ طبع أورزبا ، وروايته : لانتقرونى

إن قبرى الخ . (٤) كذا فى الأصل والذى فى القاموس واللسان : فرزحة بالناء . (٥) الذى فى الأصل :

لله در ما وارى بزيادة لفظ در ولا يستقيم وزن الشعر بزائدتها كما لا يخفى .

يا عَمْرُو لِلشَّرْبِ الكِرَامِ إِذَا * أَزَمَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتْ النِّجْمَرُ
أَصْبَحْتُ بَعْدَ أَحَى وَمَضَّرَهُ * كَالصَّقْرِخَانَ جَنَاحَهُ كَسَرَ

قال وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبَّل على أعمامه أى يُنَاقِلهم النَّبْل . وقال : النَّبْلُ : الحَاقِيق . وَتَبَّلَ المَوْتُ المَالَ إِذَا أَخَذَ أَفْضَلَهُ .
وَأُنْشِدُنَا :

فَانْبَلُ بِقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فَكُلُّ حَاشِرٍ أَقْوَامٍ لَهُ نَبْلٌ^(١)

وقال أبو العباس عن أبي نصر : خرج علينا الأصمعي ذات يوم ، فقال : أجد في غيبي حثراً أى
أُنْسِلَاقًا .

| مطاب حديث هرم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد القردوسي |

قال وحادثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبي عبيدة قال قال هُرَيْمُ بن أبي طَحْمَةَ
المجاشعي : كنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي نقاتل العدو ، فهاجت قَسَطَلَانِيَّةٌ ، فَتَلَقَانِي سَعْدُ
ابن نجد القردوسي وهو قاتل قتيبة بن مسلم ، فطعنته فصرعته ، فقال : ما صنعت ! وبلك ! ففرقته ،
فقلت : يموت من الطعنة ، فإن مَضِيَّتْ عنه ومرَّ به رجل من الأزدي يقول له : مَنْ طَعَنَكَ ؟ فيقول :
هُرَيْمٌ ، فيطلبوني بدمه ، فهملت بقتله وانتضيت سيفي ، ففطن لها وقال : وبلك يا حمار ! ما على
بأس ، أَعِنِّي حتى أركب ، فَأَعْتَتْهُ فَرَكَبَ ومَرِيضٌ من الطعنة ، فكنت أعوده مع أصحابه فلا يخبرهم
حتى أذاق ، فلقيني يوماً فضحك وقال : وبلك ! أردت أن تقتلني ! نقلت : نعم ، وأخبرته بما قلت
في نفسي ، فقال : علمت ذلك ولكن أسمع ، وأنشأ يقول :

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَبْلِ الشَّهَادَةِ رَاغِبًا * فَوَدَّعْتَنِي فِيهَا إِقْيَاءُ ابْنِ أَطْحَا
ولو كان أُرْدَانِي لَكُنْتُ مُحَاصِمًا * لَدَى مَوْقِفِ الحِشْرِ اللَّيْمِ المُلْطَا
وكان بَوَائِي أو أَصَابَتُهُ أُسْرَتِي * أَذَلَّ بَنِي حَوَاءٍ طُرًّا وَأَلَامًا
وأُقِيمَ لولا أَن تَعَرَّضَ دُونَهُ * فَتَأَمَّ يَرِيكَ الصَّبْحَ أَنَّحَمَ مُظَلِمًا
لَحْضَحَضَتْ فِي صَدْرِي أَيْمِي صَعْدَةٌ * تُرَجِّي سَنَاةً كَالوَذْيَلَةِ لَهْدَمَا^(٢)^(٣)

(١) في اللسان مادة نبل في هامشه أنه لصخر الغي ، وفسره بقوله : أى أرفق بقومك فكل سيد قوم يحشرهم ويجمعهم له رفق

هم ، وكتب في هامشه بأن النبل بمعنى الرق بفتحين وبضمتين . (٢) الوذيلة : المرأة . (٣) اللهدم : الفاطم .

ولو لا اعتيأص المهر إذ ملت وإجبا * بحالته عصب الغرارين مهذما
 فإن تُشيد الجعراء يوما يذكرها * فقد أحرزت نغراها متقدما
 وثوبا أبي رهن بها أن أيتها * يثروى لها جياشة تقاس الدما
 ثم قال : خذها يا أختا تميم :

+ +

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه قال حدثنا أبو العباس قال حدثني الرياشي قال
 حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبي الصلت : أتيت نجران فدخلت على عبد المدان بن الديان ،
 فإذا به على سريريه ، وكان وجهه قمرًا ، وبنوه حوله كأنهم الكواكب ، فداء بالطعام ، فأتي بالفالودج ،
 فأكلت طعاما عجيبا ، ثم أنصرفت وأنا أقول :

ونقد رأيت القائلين وفعلهم * فرأيت أكرمهم بني الديان
 ورأيت من عبد المدان خلائقا * فضلل الأنام بهن عبد مدان
 البر يلبك بالشهاد طعامه * لا ما يعلننا بنو جدعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان ، فوجهه الى اليمن من جاءه بمن يعمل الفالودج بالعسل ، فكان أول
 من أدخله مكة ، ففى ذلك يقول ابن أبي الصلت :

له دأج بمكة مشمعل^(١) * وأحرفوق داريه ينادى
 الى ردهج من الشيزى عليها * لباب البر يلبك بالشهاد

[مطاب أسماء الإنسان فى كل سن من أسنانه]

قال وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال : يقال للصبي إذا ولد : رضيع وطفل ، ثم فطيم ،
 ثم دارج ، ثم جفر ، ثم يفة ويافع ، ثم شدخ ، ثم حرور ، ثم سرايق ، ثم محتمل ، ثم خرج وجهه
 ويقال : بقل وجهه ، ثم انصلت لحيته ، ثم مجتمع ، ثم كهل والكهل من ثلاث وثلاثين سنة ، ثم
 فوق الكهل طعن فى السن ، ثم خصفه القير ، ثم أخلص شعره ، ثم شيط ، ثم شاخ ، ثم كبر ، ثم
 توجّه ، ثم دلف ، ثم دب ، ثم عود ، ثم تلب .

(١) مشمعل : مشرف عال . (٢) ردهج : جمع رداح وهو الجلفة العظيمة . والشيزى خشب أسود تعمل منه
 الحفان أو هو الآبنوس .

[حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب ليس الطيب إلا المسك]

قال وحدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول : جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو ابن العلاء ، فقال : يا أبا عمرو ، ما شيء بلغني عنك يُحيزه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغني عنك أنك تُحيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع ، فقال أبو عمرو : نمت يا أبا عمرو وأدبج الناس ، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، وليس في الأرض تيممي إلا وهو يرفع ، ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى - يعني اليزيدي - وأنت يا خلف - يعني خلف الأحمر - فاذهبا إلى أبي مهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع ، واذهبا إلى المنتجع ولقناه النصب فإنه لا ينصب . قال : فذهبا فأتينا أبا المهدي وإذا هو يصلي ، وكان به عارض وإذا هو يقول : أحساناه عني ، ثم قضى صلاته والتفت إلينا وقال : ما خطبكما ؟ قلنا : جئناك نسألك عن شيء ، قال : هاتيا ، فقلنا : كيف تقول ليس الطيب إلا المسك ؟ فقال : أأمراني بالكذب على كبرة سني ! فأين الجادي ؟ وأين كذا ؟ وأين بئنة الإبل الصادرة ؟ فقال له خلف الأحمر : ليس الشراب إلا العسل ، فقال : فما يصنع سودان هجر ؟ ما لهم شراب غير هذا التمر . قال اليزيدي : فلما رأيت ذلك منه قلت له : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ، فقال : هذا كلام لا دخل فيه ، ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله ، فقال اليزيدي : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ، فقال : ليس هذا الحني ولا لحن قومي ، فكذبنا ما سمعنا منه . ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا يعقل ، فقال له خلف : ليس الطيب إلا المسك ، فلقناه النصب وجهدنا فيه فلم ينصب وأبى إلا الرفع ، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح ، فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال : ولك الخاتم بهذا ! والله فقت الناس !



قال أبو علي حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الحنيد وراق أبي بكر بن دريد قال قال أبو محمد التبوزي :

سمعت أبا عبيدة يقول : يُعجبنى من شعر أبي نواس كله بيتان قوله :

صَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفُ تَحْسَبُ أَنَّهَا * حَدِيثَةٌ عَهْدٍ بِالْإِفاةِ مِنْ سُقْمِ
وَإِنِّي لَأَتِي الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى * وَتَعْلَمُ قَوْسِي حِينَ أَقْصِدُ مِنْ أَرْمِي

[مطلب إنشاد الشعراء بين يدي المنصور وإجازته إياهم ألفين ألفين وإجازته ابن هرمة عشرة آلاف]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح
ابن إسماعيل الثقفي وابن ميادة وغيرهم ، فأذن لهم في الإنشاد ، فأنشدوه من وراء حجاب ، حتى دخل
ابن هرمة في آخرهم ، فأنشده حتى بلغ الى قوله من شعره :

إليك أمير المؤمنين تجاوزت * بنا بيد أجواز الفلاة الرواحل
يزرن أمراً لا يصلاح التوم أمره * ولا يتنجى الأدنون فيما يحاول
إذا ما أتى شبتا مضى كالذي أتى * وإن قال إني فاعل فهو فاعل
كريم له وجهان وجه لدى الرضا * أسيل ووجه في الكريمة باسل
له لحظات عن حفاقي سريره * إذا كذا فيها عقاب ونائل
فأم الذي آمنت آمنه الردى * وأم الذي حاولت بالثكل ناكل
رأيتك لم تعدل عن الحق معدلاً * سواه ولم تسفلك عنه الشواغل

فقال : يا غلام ، ارفع الحجاب ، وأمر له بعشرة آلاف ، والدينار يومئذ بسبعة ، وأعطى الباقي
الألفين ألفين .

[نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك]

وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال : دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك
ومعه نصيب الشاعر ، فقال للفرزدق : أنشدني وهو يرى أنه ينشد مديحه ، فأنشده :

وركب كأن الريح تطلب منهم * لها سلباً من جديها بالعصائب
سروا يركبون الليل وهي تلهتهم * على شعب الأكوار من كل جانب
إذا استوضحوا ناراً يقولون ليها * وقد خصرت أيديهم ناراً غالب

فتغير وجه سليمان ، فلما رأى نصيب ذلك قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أنشدك ! فأنشده :

وقلت لركب قافلين لقيتهم * فقا ذات أوшал ومولاك قارب
قفوا خبرونا عن سليمان إني * لمعروفه من آل ودان طالب
فاجوا فأنسوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أنت عليك الحقايب

فسر سليمان لذلك وأجازه .

وأشدنا أبو عثمان .

آل المهلب قومٌ خُولُوا حَسَبًا * ما ناله عَرَبِيٌّ لا ولا كادا
لو قيل للجِدِّ حُدِّ عنهم وخَلِّهم * بما أَحْتَكَمْتَ من الدنيا لَمَّا حادا
إن المكارم أرواحٌ يُعَدُّ لها * آل المهلب دون الناس أجسادا

| معنى قولهم شطئه عن الشيء |

قال أبو علي : سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيء فيه : «سَيَشْمُطُهُ» ، فقال : شَمَطْتُهُ عن الشيء

الشيء إذا منعته عنه .

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلابي قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه من غزوة تبوك ليهدم «وَدَّ»،
فخالت بينه وبين هدمه بنو عبدة وبنو عامر الأجدار، فقاتلهم خالد فهزموهم وكسروهم ، فقتل يومئذ
غلام من بني عبدة وُدَّ يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت متمثلةً : — والشعر لرجل
من ثقيف —

ألا تمالك المسرة لا تدوم * ولا يبق على الدهر النعيم
ولا يبق على الحدان غفر * بشاهقة له أم روم

ثم قالت :

يا جامعا جامع الأحشاء والكيد * ياليت أمك لم تولد ولم تلد

ثم أقبلت عليه تقبله وتسمى حتى مات .

قال وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال : سمعت ابن عائشة ينشد :

لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا * حتى يدلوا وإن عزوا لأقوام
ويُستَموا فترى الألوان مسفرة * لا عفو ذلك ولكن عفو أحلام

وزاد بيتين آخرين عبد الأول : — قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو في عقب هذه —

وإن دعا الحار لبوا عند دعوته * في النابت بإسراج وإلحام
مستثمين لهم عند الوعى زجل * كأن أسيافهم أغرين بالهام

[حديث بعض العلماء مع راهب من حكايا الرهبان]

قال وحدثننا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائني قال : لقي عالم من العلماء راهبا من الرهبان ، فقال له : ياراهب ، كيف ترى الدهر؟ قال : يُخْلِق الأبدان ، وَيُجَدِّد الآمال ، وَيُأَعِد الأُمْنِيَّة ، وَيُقَرِّب المُنِيَّة ؛ قال : فما حالُ أهله؟ قال : من ظَفِر به نَصَب ، ومن فاته تَعَب ؛ قال : فما الغنى عنده؟ قال : قَطَعُ الرجاء منه ؛ قال : فأى الأصحاب أبر وأوفى؟ قال : العمل الصالح . قال : فأيهم أَضْر وأَبْلَى؟ قال : النفس والهوى . قال : بهما أين المَخْرَج؟ قال : في سُلوك المَنْجَح ؛ قال : وفيه ذاك؟ قال : في خَلْع الراحات وبَدَل المَجْهُود .

+

وحدثنا عبد الأول قال حدثنا عَمَّان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بلج عن عمرو ابن ميمون قال : سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه غلاما يدعو ويقول : اللهم إناك تحول بين المرء وقلبه ، فحل بيني وبين خطاياي فلا أعلم بشيء منها ، فسُرَّ عمر بقوله ودعا له بخير .

[مطلب ما وقع لجرير في وفادته مع محمد بن الحجاج إلى عبد الملك بن مروان]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير ابن عَطِيَّة بن الحَطَفِي قال : كان جرير عند الحجاج بالعراق ، وكان آمنه بعد ما أخافه أشد الخوف ، فقدم الحجاج البصرة ، وجرير والفرزدق يتسابقان سبع سنين قبل قدومه ، وجرير مقيم بالبصرة ، وكان قبل ذلك مقيما بالبادية ، فكتب إليه بنو يربوع : أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروى عنك ، والفرزدق قد ملأ عليك العراق فأخبر إلى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يشيد بك ، فأنحدر وأقام بالبصرة ، فلذلك يقول :

وإذا شهدت لتغري قومي مَشْهدا * آثرتُ ذاك على نبيِّ وملي

فأوجهه الحجاج وملاً بمدحه الأرض ، وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس . ثم إن الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعد ما أجازة بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة ، قال : فقدنا على عبد الملك ، فخطب بين يديه ، ثم أجلسه على سريره عند رجليه ، ثم دعا بالوفد منا رجلا رجلا وكلنا له خطبة ، فجعل كلما خطب رجل قطع خطبته ، وتكلم جرير فقطع خطبته ، ثم قال : من

هذا يا محمد؟ فقال: هذا يا أمير المؤمنين ابن الخَطَفَى، قال: مادِحُ الحجاج؟ قلت: وما دحك يا أمير المؤمنين فأذن لي أنشدك، فقال: هات ما قلت في الحجاج، فاندفعت في قولي:

صَبْرَتِ النَّفْسَ يابنَ أَبِي عَقِيلٍ * مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثُّوَابَا
ولو لم يرَضَ رَبُّكَ لم يُنَزَّلْ * مع النصر الملائكة الغُضَابَا
إذا سَعَرَ الخَلِيفَةُ نارَ حَرِيبٍ * رأى الحجاجَ أَتَقَبَهَا شِهابَا

فقال: صدقت، وورأى الأخطل جالسا ولا أراه، ثم قال: هات بالحجاج، فأنشدته:

طَرِبْتُ لعهيدِ هَيْجَتِهِ المنازل * وكيف تَصَابِي المرءِ والشَّيبِ شامل

فما فرغت منها حتى خيئت في وجه أمير المؤمنين الغضب، وقال: هات بالحجاج، فأنشدته:

هاج الهوى لفرؤادك المهتاج * فأنظروا بتوضيح باكر الأجداج

حتى أتيت على قولي:

من سدَّ مُطَّلَعِ النِّفاقِ عليهم * أم من يَصُولُ كصوله الحجاج
أم من يغار على النساء حفيظة * إذ لا يثبئن بنفسيرة الأزواج

فتكلم الأخطل وقال: أين أمير المؤمنين يابن المرأعة! فعلمت أنه الأخطل، فدببت حبال وجهي بكئي وقلت: أخسأ، ومضيت حتى أنشدته كلها، فقال الخليفة: اجلس، فجلست، ثم قال: قم يا أخطل، هات مدح أمير المؤمنين، فقام حبال فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس، فقال له الخليفة: أنت شاعرنا ومدحننا، أركبه. فرمى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن النصراني الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركبه، فقال أهل المجلس: صدق يا أمير المؤمنين، فقال: دعه، وانتقض المجلس وخرجنا، فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كلهن أئجج فلا أدخل عليه، ثم دخلوا في التاسع وأخذوا جوائزهم وتهاياوا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل، فقال محمد: يا أبا حزررة، ما لي لا أراك تتجهز؟ قلت: وكيف وأمر المؤمنين على ساخط! ما أنا ببارج أو يرصى عنى، فلما دخل عليه محمد ليودعه، قال: يا أمير المؤمنين، إن ابن الخطفي مادحك وشاعرك ومدح الحجاج سيفك وأمينك، وقد لزمنا له صحبة وذمام، فإن رأيت أن تأذن له! فإنه أبى أن يخرج معنا وأنت غضبان، وآلى أنه لا يخرج أو ترضى عنه، فبدخل ويودعك، فأذن لي، فدخلت

عليه ودعوت له ، فقال : إنما أنت للحجاج ، قلت : ولك يا أمير المؤمنين ، ثم آستأذنته في الإنشاد ، فسكت ولم يأذن لي ، فاندفعت فقلت :

* أَتَصْحُوْا مِمْ فُوَادِكْ غَيْرِ صَاحِ *

فقال : بل فؤادك

* عَشِيَّةَ هَمْ صَحْبِكْ بِالرَّوَّاحِ *

حتى فرغت منها وعلمت أني إن خرجت بغير جائزة كان إسقاطي آخر الدهر ، فلما بلغت الى شُكْرَى أم حَزْرَةَ قلت في أثر ذلك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

بفعل يقول : نحن كذلك ، ثم قال : رُدُّهَا عَلَيَّ ، فرددتها فطَربَ لذلك ، وقال : وَيَحْك ! أَرَأَيْهَا تُرْوِيهَا مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ؟ قلت : نعم إن كانت من نَعَمِ كَلْبٍ ، وقد كنت رأيت نَحْمَسَائَةً مِنْ نَعَمِ كَلْبٍ مُخَصَّفَةً ذُرَاهَا ثُنْيَانًا وَجُدْعَانَا ، فقال : أخرجوا له مائة من النعم التي جاءت من عند كلب ولا تُرْذِلُوها ، فشكرت له وشكر له أصحابي ومن شهدني من العرب ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما نحن أشياخ من أهل العراق وليس في واحد منا فضلٌ عن راجلته ، قال : أفنجهل لك أثمانها ؟ قلت : لا ، ولكن الرءاء يا أمير المؤمنين ، فنظر جنبتيه ثم قال بلاسائه : كم يجزى مائة من الإبل ؟ قالوا : ثمانية يا أمير المؤمنين ، فأمر لي بثمانية أعبد : أربعة صقالية ، وأربعة نوبية ، وإذا قد أهدى إليه بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة ، فقلت : المحبب يا أمير المؤمنين . ^(١) فندس إلى منهن واحدة وقال : خذها لا نفعك ! قلت : بلى ، كل ما أخذته منك ينفعني إن شاء الله ، وأنصرفنا وودعناه . وكتب محمد الى أبيه بالحديث كله ، فلما قدمنا على الحجاج قال لي : أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين فيجهد على لأعطيتك مثلها ، ولكن هذه نهمسون راحلةً وأحماها حنطة تأتي بها أهلك فتميرهم ، فقبضتها وأنصرفت .

* *

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرني بعض أشياخ البصريين قال حدثني أبو منجوف قال : حضرت وفاة الرقاشي ودخل عليه الطبيب وجس عرقه ، فلما أنصرف أتبعته فأيسني منه ، فكان الرقاشي أحسن بذلك ، فلما رأني قال :

(١) ندس الى منهن واحدة : قذفني بها .

سألتك بالموذة والحوار * وقرب الدار من قرب المزار

بما نأجاك اذ ولى سعيد * فقد أوجست من ذاك السرار

*
*

وأنشدنا الحسن بن خضر قال أنشدنا أبو هلال :

هذا الزمان الذى كآ تخبره * فيما يحدث كعب وأبن مسعود

إن دام ذا العيش لم تحزن على أحد * ممن يموت ولم نفرح بمولود

قال وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن سالم بن قتيبة قال : كنت إياه ترد المياه فيرى

منهم مائتا شاب على مائتي فرس بيضية واحدة . وكانوا أعداء العرب ، وإنهم استقلوا بعشرين ألف غلام

أغرل ، فأوغلوا حتى وقعوا ببلاد الروم ، فأمر رجل منهم فأردفه أمره خالفه وهو يظنه روميا

فسمعه يقول :

ترى بين الأثيل وفيد مجرى * فوارس من ثماره غير ميل

ولا جزعين إن ضراء نابت * ولا فرحين بالخير القليل

فأراد الرومى أن يسد وثاقه ، فاختطط العربى سيف الرومى فقتله به وركب فرسه ولحق بأصحابه .

والله أعلم .

*
*

وأنشدنا العكلى قال أنشدنى أبو عامر الفقيمي لآبى عطاء السندى ، يقوله فى المثنى بن يزيد

آبن عمر بن هبيرة

أما أبوك فعين الجود تعرفه * وأنت أشبه خلق الله الجود

لولا أبوك ولولا قبله عمر * ألفت اليك معداً بالمقاليـد

لا يثبت العود إلا فى أرومته * ولا يكون الخي إلا من العود

*
*

قال وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه لعبد من عبيد بنى عامر بن دهل :

أيا حب ليل داخلاً متولجاً * شعوب الحشا هذا على شديـد

وَيَا حُبَّ لَيْلَى عَافِنِي مِنْكَ مَرَّةً * وَكَيْفَ تُعَافِنِي وَأَنْتِ تَزِيدِ

وَيَا حُبَّ لَيْلَى أَعْطِنِي الْحُكْمَ وَأَحْتَكُمُ * عَلَيَّ فَمَا يُبْنِي عَلَيَّ شَهِيدُ

قال وأنشدنا أيضا عبد الرحمن عن عمه :

أليس الله يعلم أن قلبي * يُحِبُّ الْفِتْيَةَ الْمُتَبَرِّعِينَ

هُمُ الْفِتْيَانُ إِلَّا أَنْ فِيهِمْ * دَمَالِجًا وَأَنْ لَّهُمْ بُرِينَا

[مطاب حديث ابن عبد الأسدى مع معروف بن بشر]

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال : صحب ابن عبد الأسدى معروف

ابن بشر حيناً ، فأبطأ عند بصرته فتغيب عنه أياماً ثم أتاه ، فقال : أين كنت ؟ قال : أصلح الله الأمير ،

خطبت بنت عم لى فأرسلت إلى : أن لى أشاوى^(١) على الناس ودبونا ، فأناطق^(١) ناجم ذلك ثم آتتني أفعل ،

ففعلت ، فلما أتيتها بحاجتها كتبت الى تؤيسنى وتقول :

سَيُخَطُّكَ الذى أَمَلْتِ مَنِي * إِذَا انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي

كما أخطاك معروف ابن بشر * وَكُنْتَ تَعُدُّهُ لَكَ رَأْسَ مَالِ

فلا والله لو كرهت شمالى * يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي

فضحك ابن بشر وقال : ما أطف ما سألت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

[الجمار وأبو جزر الباهلى]

قال وأخبرنا أبو عثمان قال : كان الجمار منقطعا الى أبى جزر الباهلى ، فذَكَرَ أبو جزر وقال للجمار :

لا أحب أن تخالطنى إلا أن تتسك ، فأظهر الجمار النسك وأنشأ يقول :

قد جفانى الأمير حين تقرا^(٢) * فَتَقَرَّيْتُ مُكْرَهَا لِحَفْصَانِهِ

والذى أنطوى عليه المعاصى * عَلِمَ اللهُ نَبِيَّيَ مِنْ سَمَانِهِ

ما قرأه لكرهه بقرارة * قَدْ رَوَاهُ الْأَمِيرُ عَنْ فَهْمَانِهِ

(١) أشاوى : جمع شىء . . . (٢) تقرا مهمل تقراً بمعنى تسك .

قال وحَدَّثنا قال حَدَّثنا السَّكَن بن سَعِيد قال : كان أبو نُؤاس سأل هشاما : ما أنسابُ مَدْحِج ؟
فأبطأ عليه ، فكتب إليه :

أبا مُنذِرٍ ما بالُ أنسابِ مَدْحِج * مُرَجَّةٌ دُونِي وَأنتَ صَدِيقُ
فإن تَأْتِي بِأَنكَ شَأْنِي وَمَدْحِي * وإن تَأْبَ لا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقُ

فبعث بها إليه .

| مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب في ذلك |

قال وحَدَّثنا السَّكَن بن سَعِيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : قال الحجاج يوما
وعنده أصحابه : أما إنه لا يجتمع لرجل لذة حتى تجتمع أربع حرائر في منزله يتزوجهن ، فسمع ذلك
شاعر من أصحابه يقال له الضحاك ، فعمد إلى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة ، فلم توافقه واحدة
منهن ، فأقبل إلى الحجاج فقال : سمعتك - أصابحك الله - تقول : لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع
حرائر ، فعمدت إلى قلبي وكثيري فبعته وتزوجت أربعا فلم توافقني واحدة منهن : أما واحدة منهن
فلا تعرف الله ولا تصلي ولا تصوم ، والثانية حمقاء لا تمالك ، والثالثة مذكرة متبرجة ، والرابعة ورهاء^(١)
لا تعرف ضررها من نفعها ، وقد قلت فيهن شعرا . قال : هات ما قلت لله أبوك ! فقال :

تَزَوَّجْتُ ابْنِي قُرَّةَ الْعَيْنِ أَرْبَعًا * فَيَا لَيْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَتَزَوَّجْ
وَيَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصَمٌّ وَلَمْ أَكُنْ * تَزَوَّجْتَ بِلِ يَابِتْنِي كُنْتُ مُخْدَجٌ^(٢)
فَواحِدَةٌ لا تُعْرِفُ اللهَ رَبَّهَا * وَلَمْ تَدْرِ ما التَّقْوَى ولا ما النَّجْرُجُ
وِثانِيَةٌ حَمَقاءُ تُزْنِي حَمَانَةً * تُؤايبُ مَنْ مَرَّتْ بِهِ لا تُعْرِجُ
وِثالثَةٌ ما إن تُؤارِي بشوْها * مُدَكَّرَةٌ مشهورةٌ بالْتَبْرِجِ
وِرابِعةٌ وَرِهاءُ في كلِّ أَمْرِها * مُفَرَّكةٌ هَوْجاءُ مِنْ نَسْلِ أَهْوَجِ^(٣)
فَهِنَّ طَلاقُ كُلِّهنِ بَوائِنٌ * ثَلَاثا بَتانًا فَأَشْهَدُوا لا أَجْلِجُ

فَصَحِّحْ الحِجْجَ وقال : وَيَلِك ! كم مَهْرَتُنَّ ؟ قال : أربعة آلاف أيها الأمير ، فأمر له

بأثنى عشر ألف درهم .

(١) الورهاء : الخرفاء . (٢) كذا في الأصل وفيه مع الأبيات بعده الإقواء وهو اختلاف حركة الروي في الإعراب .
والمخدج : ناقص الخلق . (٣) المفركة : المرأة التي يغيضا الرجال .

قال وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابياً يعذُّل صاحباً له في الشراب فقال له :

فإنَّك لو شربت الخمر حتى * يَظَلَّ لِكُلِّ أُنْمَلَةٍ دَيْبٌ
إِذَا لَمَدَّرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِي * بما أتلقت من مالى مُصِيبٌ

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

تقول سُلَيْمَى سار أَهْلُكَ فَارْتَحِلْ * فقلتُ وهل تَدْرِينِ وَيَحِكُ مَنْ أَهْلِي
وهل لِي أَهْلٌ غَيْرَ ظَهْرِ مَطِيَّتِي * أروح وأغدو ما يفارقها رَحْلِي

[ما قاله عمر بن الخطاب لأبي الزوائد وقد أبي أن يتزوج]

قال أبو علي وقرئ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأنا أسمع ، وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محمَّد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى ، فذكر أنه سمع ذلك مع أبيا من أبي محمَّد ، قال أبو محمَّد أخبرني سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة قال قال لي طاووس : لتتزوجن أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي الزوائد ، قلت له : ما قال؟ قال قال له : ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو بغير . أبو الزوائد هذا من أهل مكة .

[ماروى عن ابن عباس في الحث على التزوج]

قال وقال لي أبو محمَّد حدثني جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس . رضی الله عنهما : ألك امرأة؟ قال قلت : لا ، قال : فتزوج ، فإن خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء .

وأنشدنا أبو محمَّد لخنيص أحد بني سعد هذين البيتين :

ألا عائدٌ بالله من سرفِ الغنى * ومن رغبة يوماً الى غير مرغَب
ومن لا يرح إلا سواماً اغيره * وإن كان ذا قُرْبَى من الناس يُعزَّب
السوام : المال ، يقال : أراح فلان إذا كان له مال ، وأعزَّب إذا لم يكن له مال .

وأنشد :

إذا حَدَّثَكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ * على ما حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذَّبْ
فإن أنت لم تفعل ومال بك الهوى * الى بعض ما مَتَّكَ يوماً بِحَرْبِ
فإن تارة ذَا لُبٍّ يَزِدُّكَ صِلَابَةً * على المَالِ مَحَجِّجِي ذُو العَطَاءِ المَثْرَبِ

مَحَجِّجِي أَي مُسَكَا . يقال : حَجَّأ الرِّجُلُ مَالَهُ إِذَا أَمْسَكَه . قال أبو محمَّد : وذكر أعرابي أمرأته فقال : ما تُحْجُو دوننا شيئاً أَي ما تُمْسِكِ ، وأنشد للفرزدق :

وذلك خَيْرٌ مِنْ عَطَاءِ مَثْرَبٍ * مِنْوْنٍ وَمِنْ شَبَعَانَ تُحَجِّي دَرَاهِمُهُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ولا تُتْرَبُوا “ أَي لا تُعَيَّرُوا ، ومنه قول الله عز وجل : (لا تُتْرَبِ عَلَيْهِمُ اليَوْمَ) أَي لا لوم ولا تأنيب . وأنشدنا أبو محمَّد شاهدنا على المنون :

سَأَلْتَهُمُ الحَزِيلَ فليس فيهم * بِحَيْلٍ بالعطاء ولا مَنْوُنُ

*
*
*

وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس المبرد قال أنشدني ابن المصنَّى :

رُبَّ بَيْتٍ رَأَيْتُ قَدْ زَيَّنُوهُ * لَمْ يَزَلْ أَسْرَعَ البُيُوتِ نَحْرًا
فيه غُضُّ الشَّبَابِ قَدْ مَتَّعُوهُ * بِمَتَاعٍ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابًا

وأنشدنا لعبد الله بن طاهر :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسَلِّمٍ لِلنَّوَابِ * أَطَافَتْ بِهِ الأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُحِبُّ يَوْمَ البَيْنِ أَنْ أَعْتَرَمَهُ * على الصَّبْرِ مِنْ إِحْدَى الظُّنُونِ الكَوَاذِبِ

وأنشدنا لعبيد الله بن عبد الله :

وَأَيُّ لَأُعْطَى كُلَّ أَمْرٍ بِقِسْطِهِ * إِذَا الحَطْبُ عَنْ حَرَمِ الرُّويَّةِ أَجْهَضَا
فَأَسْتَعْتَبِ الأَحْبَابَ وَالْحَدُّ ضَارِعٌ * وَأَسْتَعْتَبِ الأَعْدَاءَ وَالسَّيْفُ مُسْتَضَى

قال أبو علي وأنشدنا حجة في أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى عليه :

فَقَدْتُ بَابَ دُرَيْدٍ كُلِّ فَائِدَةٍ * لَمَّا غَدَا نَالَتْ الأَحْجَارَ وَالتَّرَبَّ
وَكُنْتُ أَيْكِي لِفَقْدِ الجُودِ مَجْتَهِدًا * فَصَرْتُ أَيْكِي لِفَقْدِ الجُودِ وَالأَدَبِ

قال وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم للخارق بن شهاب أحد بني خزاعي بن مالك بن عمرو
ابن تميم :

كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَاكُنْتُ وَقَائِلٍ * لَا يَبْعَدَنَّ مُخَارِقَ بَنِ شَهَابِ
المشترى حُسْنِ الشَّاءِ بَمَالِهِ * وَالْمَالِي الحَفَنَاتِ لِلْأَصْحَابِ
مَأْوَى الأَرَامِلِ وَالضَّرِيكِ إِذَا آسَتْكِ * وَثَمَالَ كَلِّ مُعَيَّلِ قِرْضَابِ
وَأُنْحَى إِخَاءَ قَدْغَدَا مُتَقَلِّدًا * سَيْفَا وَرَاحِلَتِي لَهُ وَثِيَابِي

الضريك : الفقير . والقِرْضَاب : الذى لاشيء له ، هكذا قال أبو محلم

قال أبو علي : وأنا أقول القِرْضَاب والقِرْضُوب أيضا : اللص .

*
*

قال وأنشدنا أبو محلم لأبي حزره - يعنى جريرا - فى ابنه :

إِنْ بَلَالَا لَمْ تَشِينُهُ أُمُّهُ * لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ
يَسْفَى الصَّدَاعَ رِيحُهُ وَسَمُّهُ * كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحَمُّهُ
وَيُذْهِبُ الغَلِيلَ عَنِّي صَمُّهُ * يَقْضِي الأُمُورَ وَهُوَ سَامِ هَمُّهُ
* قَالَهُ آلِي وَسَمِّي سَمُّهُ *

آل الرجل : شخصه . وسَمُّهُ : خَلِيقَتُهُ .

[مبحث أيمان العرب]

قال أبو علي : ومن أيمان العرب ما حدثنا به أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبي العباس
أحمد بن يحيى قال تقول العرب : «لا وقائت نفسى القصير» القائت : من القوت يعطيه قليلا قليلا .
وتقول : «لا والذى لا أتقيه إلا بمقتية» أى الموت فى عنق ، فكل شىء حَتْفٌ ، من القلت أى الموت .
قال أبو علي : وقرأت فى نوادر ابن الأعرابي على أبي عمر : «لا والذى لا أتقيه إلا بمقتلة» أى كل
شىء منى مَقْتَلٌ ، من حيث شاء قتلنى .

قال : ومن أيمانهم : «لا ومقطع القطر» . «لا وفائق الإصباح» . «لا ومهب الرياح» . «لا ومنشر
الأرواح» . «لا والذى مسح أيمن كعبته» . «لا والذى جلد الإبل جلودها» . «لا والذى شق الجبال

للسَّيْلِ وَالرَّجَالَ لِلخَيْلِ» . «لا والذي شَقَّهْنِ نَحْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ» يعنون الأصابع . «لا والذي وَجَّهِي زَمَمَ بَيْتَهُ» وَالزَّمَمُ : الْمُقَابَلَةُ . «لا والذي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» . «لا والذي يَقُوْتُي نَفْسِي» . «لا وبارئِ الخَلْقِ» . «لا والذي يَرَانِي مِنْ حَيْثُ مَا نَظَرَ» . «لا والذي نَادَى الْحَمِيحُ لَهُ» . «لا والذي رَفَضَنَ بَيْطِحَانَهُ» . «لا وَالرَّاقِصَاتِ بَيْطُنَ جَمْعٍ» . «لا والذي أَمَدُّ إِلَيْهِ يَسِيدُ قَصِيرَةٍ» . «لا والذي يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ» . «لا والذي كُلُّ الشُّعُوبِ تَدِينُهُ» .

قال وقال أبو زيد : العُقَيْلِيُّونَ يَقُولُونَ : «حَرَامُ اللَّهِ لَا آتِيكَ» كَقَوْلِكَ : «يَمِينُ اللَّهِ لَا آتِيكَ» . وَجَبْرِ : يَمِينٌ خُفِضَتْ لِلْيَاءِ . وَعَوْضٌ : يَمِينٌ رُفِعَتْ لِلْوَاوِ الَّتِي فِيهَا .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضِي قَنًا * لِطُولِ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرْنَا بَعْدِي ^(١)
وَعَنْ جَارَتَيْنَا بِالْبَيْتِ أَدَامَتَا * عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ
وَعَنْ عَلَوِيَّاتِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَتْ * يَرِيحُ الْخَزَامِي هَلْ تَهَبُّ عَلَى تَجْدِ

الْبَيْتِ : مَوْضِعٌ . قَالَ وَيُقَالُ : عُلوَى وَعَلَوَى . قَالَ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يُقَالُ : زِينَةٌ وَزَيْنٌ ، وَأَنشَدَ لِلْقَلَّاحِ بْنِ حَزْنِ بْنِ جَنَابِ السَّعْدِيِّ :

* وَزَانَهُ الشَّحْمُ وَاللِّشْحَمُ زَيْنٌ *

وَأَنشَدَ أَيْضًا لَزَبَّانِ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ يَتَفَجَّعُ عَلَى قَوْمِهِ :

لئن بَجَعْتُ بِالْقُرْبَاءِ مِنِّي * لَقَدْ مُتَّعْتُ بِالْأَمَلِ الْبَعِيدِ
وَمَا تَبَغَى الْمَنِيَّةَ حِينَ نَأْتِي * عَلَى آدَنِ الْأَحِبَّةِ مِنْ مَزِيدِ
حَاقْنَا أَنْفُسًا وَبَنِي نُفُوسٍ * وَأَسْنَا بِالسَّلَامِ وَلَا الْحَدِيدِ

قال أبو محمد : ومن كلامهم : «كَانَ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ رَطَابًا» وهو مثل . وَأَنشَدَ لِرُوَيْبَةَ بْنِ الْعَبَّاجِ .

* وَالصَّخْرُ مَبْتَلٌ كَطَلِينِ الْوَحْلِ *

قال وقال أبو محمد يُقَالُ : نَدَسَهُ بِالرَّيحِ إِذَا طَعَنَهُ ، وَتَدَسَّ فُلَانٌ الْأَخْبَارَ إِذَا اسْتَجَبَرَ عَنْهَا .



وأُشِدُّ لِلْعَارِثِ بْنِ ضَبِّ يَهْجُو حَبِيبَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ .
 أَوْصَتْ صَفِيَّةٌ نَسَلَهَا بِوَصِيَّةٍ * مَرَعِيَّةٌ خُتِمَتْ بِأَيْرِ الْكَاتِبِ
 أَنْ لَا تَدُومَ لَهُمْ كِرَامَةٌ مُكْرِمٌ * فِيهِمْ وَأَنْ يَنْبُؤُوا بِحَقِّ الصَّاحِبِ
 وَيَذْكُرُ مَرُّ الْفَقْرِ عِنْدَ غِنَاهُمْ * وَالشُّحُّ عِنْدَ حَضُورِ حَقِّ وَاجِبِ
 وَالْبُخْلُ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّلَاةُ الَّتِي * أَوْصَى الْإِلَهُ بِهَا لِحَقِّ الرَّابِغِ
 فَارَى آبِنَهَا حَفِظَ الْوَصِيَّةَ كُلَّهَا * وَأَزْدَادُ لُؤْمٍ طَبَائِعِ وَضَرَابِ
 يُدْعَى الْحُرُونَ عَنِ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَالِى الْمَسْلَامِ فَهُوَ أَوْلُ وَابِ
 وَانْقَسَدَ أَنَانِي وَإِزْعُ بِمَقَالَةٍ * عَنْهُ تَقَوْلُهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ
 أَنْ لَسْتُ خَاتَمَهَا وَلَسْتُ بَلِيٍّ * مَا عِشْتُ لِلْجَارِ الْمُخَاشِنِ جَانِبِ
 لِانْتَحَمَنَ صَحِيفَةً مِنْ بَعْدِهَا * أَلَا يَنْظُرُ غَزَالَةَ الْمُتَشَاغِبِ
 فَلَقَدْ رَأَيْتَ أَبَاكَ مَاضِي عُمُرِهِ * فِي الصَّهْرِ لَيْسَ عَنِ اللَّثَامِ بَرَاغِبِ

[مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم بن وميل الرياحي من المعاقرة يوم صوآر]

قال أبو علي وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني جماعة من بني تميم عن آبائهم عن أجدادهم قالوا : أَسَنَتْ بَنُو تَمِيمٍ زَمَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاتَّجَعُوا أَرْضًا مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ مِنْ طَرَفِ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا صَوَّارٌ ، مِنْ الْكُوفَةِ عَلَى عَقَبَةِ أَوْ مَابَةِ وَهُوَ يَوْمٌ عَطُودٌ طَوِيلٌ ، فَصَنَعَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَهُوَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ طَعَامًا وَنَحَرَ نَحَائِرَ وَجَفَّنَ جِفَانًا وَجَعَلَ يَقْسِمُهَا عَلَى أَهْلِ الْمَزَابِ ، وَهُمْ أَهْلُ الْقَدْرِ ، فَآتَتْ جَفْنَةً مِنْهَا سَحِيمُ بْنُ وَمِيلِ الرَّيَاحِيِّ الشَّاعِرِ ، فَكَفَّأَهَا وَضَرَبَ الْخَادِمَ الَّتِي آتَتْهُ بِهَا ، وَاحْتَفِظَ غَالِبٌ مِنْ ذَلِكَ فَعَاتَبَ سَحِيمًا ، فَسَرَى الْقَوْلَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَدَاعِيَا إِلَى الْمُعَاقَرَةِ ، وَكَانَ سَحِيمُ

(١) فِي هَامِشٍ بَعْضُ نَسْخِ الْأَمَلِيِّ شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ عَطَاوِدُ مَا نَصَهُ : قُلْتُ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَتَمُّ أَدِيمٍ يَوْمَهَا الْمَطْوُودَا * مِثْلُ سَرَى لَيْلَهَا أَوْ أَبْسَدَا

وَقَالَ آخَرُ :

لَقَدْ لَقِينَا سَفْرًا عَطْوِدَا * يَتْرُكُ ذَا اللَّوْنِ النَّضِيرَ أَسْوَدَا

وَرَوَى عَطْوِدُ زَائِدَةً ، فَوَزَنَهُ فَمَقُولٌ هـ (٢) يُقَالُ : أَحْفَظُهُ فَاحْفَظْ أَيِ أَغْضِبُهُ فَعُضِبَ .

رجلا فيه شَنِيرَةٌ وأذى للناس ، وكان الناس شَاقِي القلوب عليه — أى وغراء الصدور عليه — وكانت
إبله خَوَامِسَ قد أَغْبَتَ حِمْسًا لم تَرِدْ ، فوردت عليه إبل غالب ، فطَفِقَ غالب يَعرِّقُها ، وطافت
الوُعْدان والفتيان بالإبل فجعلت تَحْوِزُها من أطرافها إليه ، ومع الفرزدق هِرَاوَةٌ يَرُدُّها على أبيه ، فيقول
غالب : رُدَّ أَيْ بُحِيَّ ، فيقول الفرزدق : اعْقِرْ أَيْتِ ، حتى نَحَرَ سائرُها وكانت مائتين ، فقال طارق
أَبْن دَيْسِقَ بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يَرْبُوعَ : — وكان يهاجى سَحِيحًا — .

أَبْلَغُ سَحِيحًا إِنْ عَرَضَتْ وَحَجْدَرًا * أَنْ الْحَاذِي لَيْنَامِ قُرَادُهَا
أَقْدَحْتُمَا حَتَّى إِذَا أَوْرَيْتُمَا * لِلْحَرْبِ نَارَكَمَا خَبَا إِيقَادُهَا
لَوْ كَانَ شَاهِدَنَا الْجَمِيلُ وَمَالِكُ * لَحَبَّتْ لِقَاحٍ وَلَهُ أَوْلَادُهَا
أَطْرَدْتَهَا نَبِيًّا تَحِيْنُ إِفَالَهَا * مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِهِ إِيرَادُهَا

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه :

وَأَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ أَيْكِ فَوَارِسَا * وَأَكْرَمَ أَيَامَا سَحِيحًا وَحَجْدَرَا
هَمْ تَرَكُوا عَمْرًا وَقَيْسًا كِلَاهِمَا * يَمِجُّ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَحْمَرَا

وقال المحل بن كعب أخو بني قطن بن نهشل :

وَقَدْ سَرَّيْنِي أَنْ لَا تَعْدُ مُجَاشِعٌ * مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقْرَنِي بِبِصَوَارِ

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا :

فَنُورِدُ يَوْمَ الرُّوعِ خَيْلًا مُغِيرَةً * وَتُورِدُ نَابًا تَحْمَلُ الْكِبْرَ صَوَارًا
شَقِيَّتْ بِأَيَّامِ الْفَجَارِ فَلَمْ تَجِدْ * لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَنِيكَ مَفْحَرَا

وقال طارق بن ديسق يعير سحيا :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى مَهِينٍ * لَقَدْ سَاءَ مَا جَازَيْتَ يَا بَنَ وَثِيلِ
مَدَدْتِ بَدِي بَاجِعًا عَنِ الْمَجْدِ جِيدِرٍ * وَسَيِّفٍ عَنِ الْكُومِ الْحِيَارِ كَلِيلِ

(١) الشنيرة ومثلها الشنرة : سوء الخلق والفحش والبذاءة .

وقال ذو الحِرَقِ الطَّهْمِيُّ^(١) يَتَعَصَّبُ لِعَالِبٍ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :

أَبْلَغُ رِيَاحًا عَلَى نَائِبِهَا^(٢) * وَرَهْطُ الْمُحِلِّ شِفَاةَ الْكَلْبِ
فَلَا تَبْعُوثُوا مِنْكُمْ فَارِطًا * عَظِيمُ الرَّشَاءِ كَبِيرُ الْغَرَبِ^(٣)
يُعَارِضُ بِالذَّلْوِ فَيَمُضُ الْفُرَاتَ * تَضُكُ أَوَاذِيهِ بِالْحَسْبِ^(٤)
فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ * بَانَ سَبًّا مِنْهُمْ غِلَامٌ فَسَبَّ^(٥)
عَرَاقِيْبُ كَوْمِ طَوَالِ الذَّرَى * تَحْرَبُ بَوَائِكُهَا لِلرُّكْبِ^(٥)

قال أبو علي : وأنشدني أبو بكر بن دريد :

بِأَيْضِ يَهْتَرُ فِي كَفِّهِ * يَقُطُّ الْعِظَامَ وَيَبْرِي الْعَصَبَ
بِأَيْضِ ذِي شُطْبٍ بَاتِرٍ^(٦) * يَقُطُّ الْجُسُومَ وَيَفْرِي الرُّكْبَ
تَسَامَى قُرُومِ بَنِي مَالِكٍ * فَسَامَى بِهِمْ غَالِبٌ إِذْ غَلَبَ
فَأَبْتَقَى سَخِيمٌ عَلَى مَالِهِ * وَهَابَ السُّؤَالَ وَخَافَ الْحَرْبَ^(٧)

قال : فأقبلت إبل سحيم حتى وردت عليه ، فأوردها كئاسة الكوفة ، وجعل يعقرها وهو يقول :

كَيْفَ تَرَى مُجْحِدًا يَرَعَاهَا * بِالسَّيْفِ يُلِيمُهَا إِذَا اسْتَخْلَاهَا
* يَنْتَثِرُ الْحَزِينَ مِنْ دُرَاهَا *

فلم ينفعه عقره إياها وقد سبقه غالب بالعقر . قال : وأخبرني عبيد الله بن موسى قال : أخبرني ربيعة بن عبد الله بن الجارود الهدلي عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : لا تأكلوا منها شيئاً فإنها مما أهل به لغير الله ، وأمر فطرد الناس عنها . وقال سحيم بن وثيل في معاقرة :

هَلْآنَ بِمَا يُجْنِي عَفِيرٌ وَجَحْدَرٌ * وَذُو السَّيْفِ قَدَدَتْنِي لَهَا كُلُّ مُقَرَّمٍ
أَلَا لَا أَبَالِي أَنْ تُعَدَّ غِرَامَةً * عَلَيَّ إِذَا مَا حَوَّضُكُمْ لَمْ يَهْدَمْ
فَسَبَّحْتُ فِي الظُّلَمَاءِ نَبَأَ رَأْيِهِمْ * نَجِيًّا وَمَا يُجْنِي عَنْ اللَّهِ يَعْلَمُ

(١) هو شهر بن هلال بن قرط بن جشم بن سعد كما في النقااض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) . (٢) بالأصل ألا أبلغن ، وهو خطأ ظاهر ، لأن البيت يكون مخزوماً بحجة أحرف والخزم لم يسمع إلا بأربعة فقط ، والتصحيح عن كتاب النقااض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) . (٣) الذي بالنقااض : * قصير الرشاء صغير الغرب * (٤) أراذي : جمع آذى وهو الموج . (٥) بوائك : جمع بائكة وهي الناقة السبينة . (٦) شطب السيف : طرائفه التي في مته . (٧) كئاسة الكوفة : جملة يبا عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

[مبحث دعاء العرب]

قال أبو العباس: يُدعى على الإنسان، فيقال: «ماله آم وعام»، و«رماه الله بالآئمة والعيمة»، أى ماتت أمراؤه، يقال: رجل أيم وأمراؤه أيم إذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل، قال أبو الحسن: ولو قال: امرأة آئمة، يخرجها على آمت لكان جيدا، لأنه يقال: آمت تبيم، كما يقال: باعت تبيع، ومثله كثير. وعام: هلكت ماشيته حتى يستهى اللبن. قال ويقال: «ماله حرب وحرب وجرب ودرّب» حرب: ذهب ماله، وحرب هو في نفسه. وجربت إبله. ودرّب: ورم جسده، والذرية: ورمة تخرج في عنق البعير. وماله شلّ عشره. ويدي من يده. وأشلّ الله عشره. وأبرد الله محه أى هزله. وأبرد الله غبوقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء. وقيل خيسه أى خيره. وعثر جدّه. ورماه الله بغاشية وهى وجع يأخذ على الكبد يكوى منه. ورماه الله بالسحاف، وهو وجع يأخذ بين الكتفين وينفث صاحبه مثل العصب. قال أبو على وقال غيره: السحاف السل، ورجل مسحوف أى مسلول. ورماه الله بالعرفة، وهى قرحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أشلت. و«رماه الله بالحن والقداد»، وهو داء يأخذه فى بطنه، ومنه طائفة حبناء أى فى بطنها علة. وقرع فئاؤه وصفر إناءه، أى أخذت إبله فلا يكون له فى فئاؤه شىء ولا فى إنائه لبن. ويقال: ماله جدت حلابه أى لا كانت له إبل. وإن كان كاذبا فاستراح الله راحته أى ذهب الله بها. و«رماه الله بأفمى حارية» أى قد رجع سمها فيها فأحرقها فهو أشدّ لضرّتها. ودبّلته الذبول أى نكّته أمه، وأنشد:

طعان الحكمة وركض الحيات * وقول الحواصن ذبلا ذبيلا

ويروى بالذال غير معجمة وهو أجود. يقال: دبّلته الذبول بالذال غير معجمة مثل نكّته الشكول أى نكّته أمه. قال ثعلب: وقلت لأبن الأعرابي قلت له ذبلا ذبيلا، وقلت لى الآن ذبلا ذبيلا، فقال: بالذال غير معجمة أجود، قال: والذال يجوز.

+

وقال أبو محم: يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان إذا عطش نحر وجهه أى غطاه. ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول: «نمروا أسقيتكم وأحيفوا أبوابكم وأحذروا على صبيانكم حمة العشاء» وحمة العشاء بفتح الفاء والحاء: ما بين العشاء الأولى والعشاء الآخرة.

وأُشْدَ لِشِيرِ بْنِ النَّكْتِ الْكَلْبِيِّ^(١) :

(٢) أجدى فأشربى بجياض قويم * عليهم من فعألهم حبير
فإن بنى رفاعة فى معد * هم اللجأ المؤمل والنصير
هم الأخيار منسكة وهدياً * وفى الهيجا كأنهم الصقور
عن الفحشاء كلهم غي * وبالمعروف كلهم بصير
خلائق بعضهم فيها كبعض * يؤم كبيرهم فيها الصغير^(٣)

[جرير والمهاجر بن عبد الله الكلابى]

قال أبو على: قرأت على أبي الحسن قال أبو محم: كان المهاجر بن عبد الله الكلابى عاملاً على اليمامة لهشام بن عبد الملك، وكان قد أقطع جريراً داراً، وأمر خمسين رجلاً من جنود أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير، وأن يكونوا معه فى ركوبه الى باب دار المهاجر إشفافاً عليه من ربيعة، فاعتل جرير فقال يوم دخلوا عليه :

نفسى الفداء لقوم زينوا حسى * وإن مرصت فهم أهلى وعوادى
لو حال دونى أبو شبلين ذوليد * لم يسلمونى للث الغابة العادى
إن تجر طير بأمر فيه عافية * أو بالفراق فقد أحستم زادى

[حدث عمر بن الخطاب وأبى بكر]

قال أبو محم قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لأبى بكر: إن ثبتت قبت شهادتك لأن القاذف المحدود لا شهادة له، فقال أبو بكر: أشهد أن المعيرة زان، فقال عمر: إنك لفاجر أبل، ومؤمن لا يفل. والأبل: الذى يمضى على أمره وشأنه لا يرجع عنه. وأشد:

مجرس يخلط^(٤) إنفكا يجدل * أبل إن قيل آتق الله احتفل

(١) كذا ضبط فى اللسان مادة « نكت ». (٢) أى أثر بن . (٣) أى يقتدى الصغير بالكبير .

(٤) يقال: رجل مجرس: مجرب للامور، ومجرس: أى جربته الامور وأحكته .

[عود ال مبحث دعا: العرب]

قال وقال أبو العباس: «ماله غالته غول»، و«شعبته شعوب». قال الأصمعي: شعوب بغير ألف ولام معرفة لا تتصرف لأنها اسم للنسبة. و«ولعته الولوع»، ولعته: ذهبته به. و«رماه الله بلبلة لا أخت لها» أي بلبلة موته. و«رماه الله بما يقبض عصبه» أي بما يجمعه. وقولهم: «فقمم الله عصبه» معناه أيس عصبه فاجتمع، وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه. وقال أبو عمرو: يقال لما يس من البسر القمقم. «لا ترك الله له هاربا ولا قاربا» أي لا صادرا عن الماء ولا واردا. «شئت الله شعبه» أي أباد الله أهله. «مسح الله فاه» أي مسحه من الخير. «رماه الله بالذئبة» وهي وجع يكون في الحلق يطوقه. «رماه الله بالطسأة» مهموز وهي داء يأخذ الصبيان. قال أبو علي: الذي أحفظه الطسأة، وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من الناقل إلينا أم من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطسأة. «سقاها الله الذيفان» وهو السم السريع القتل. وحكى عن الباهلي: «جعل الله رزقه فوت فيه» أي قريبا منه ويخطئه، أي ينظر إليه قدر ما يقرب من فمه ثم لا يقدر عليه. «رماه الله في نيطة» وهو الوتين أي قتله. وقال أبو صاعد: «قطع الله به السبب» أي قطع سببه الذي به الحياة. «قطع الله لهجته» أي أماته. «قد الله أثره» أي أماته. وقال بعضهم في أتان له شروذ: جعل الله عليها راكبا قليل الحداجة، بعيد الحاجة. والحداجة: الحلس وهو الكساء الذي يجعل على الجمال. «عليه العفاء» أي نحو الأثر. «رغما دغما شغما»: دغما وهو إتباع، قال أبو الحسن: رغما أي أرغم الله أنفه، ودغما: مثله، وشغما: توكيد. «ماله جد ثدى أمه» إذا دعا عليه بالآ يكون له مثل. «لا أهدى الله له عافية» أي من يطلب رفته وفضله، أي كان فقيرا. «نل عرشه» أي ذهب عرشه. «نلل نلله». و«أنل الله نلله» أي أذهب الله عزه. «عيل ماعاله»، قال أبو عبيدة: هو في التمثيل أهلك هلاكه، أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل، ويقال ذلك في المدح، أي من قام بأمره فهو في خفيض. «حته الله حت البرمة»، والبرمة: تمر الأراك. «لا تبس له ظلف ظلقا». «زال زواله» و«زيل زويله» أي ذهب ومات. «سل» و«شل» و«غل» و«أل»، «سل من السل، وغل من الغل أي جز حتى يسد، وأل: طعن بالألة فقتل، والألة: الحربة، قال أبو الحسن: المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافا أنه يقال: شلت يد وأشلت، وحكى

تعلب : سُئِلَ ، وأظنه جرى على هذا لمزاوجة الكلام ، لأن قبله سُئِلَ وكذلك الذى يليه . وكذلك «لأعدَّ من نَفَرِهِ» أى مات ، والنفر : أهل الرجل وأقاربه ممن يَنفِرُ معه فى الشدَّة والخَطْبِ الجليل . وقال أبو زيد : «رَمَاهُ اللهُ بِالطَّلَاطِلَةِ» بضم الطاء الأولى ، والطَّلَاطِلَةُ بضم الطاء أيضا على فُعْلِمَلَةٍ ، قال وقال الراجز يدكر دلوا :

قَتَاتِنِي رُمَيْتِ بِالطَّلَاطِلَةِ * كَأَنَّ فِي عَرَفُوتِكَ بَارِلَهُ

وهى الداء العُضَالُ . «رماه الله بكل داءٍ يُعْرَفُ وكل داءٍ لا يُعْرَفُ» . «نَحَفَهُ اللهُ» أى ذَهَبَ به وأفقره . «لا أبقَى اللهُ له سارحا ولا جارحا» . السارحة : المشاية . الإبل والبقر والغنم ، لأنها تَسْبِرُحُ فى المرعى ، والجارح : الفرس والحمار ، ولا يكون البغير جارحا ، وإنما قيل للفرس والحمار جارح ، لأن الفرس والحمار تَجْرَحُ الأرض بوطئها أى تؤثِّرُ فيها بجوافرها . والإبل لا أثر لها . «رماه الله بالقمصم» ويقال : القمصم وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها . ويقال : قَصَمَ أى دَقَّه . «بِفِيهِ الأَنْثَبُ» والإثنب والكَنْكَنُثُ والكَنْكَنُثُ أيضا أى التراب ، والدَّقِيمُ والحَصْبُ وهو التراب . «بِفِيهِ البَرَى» قال أبو على : التراب ، قال وأنشد الفراء :

* بِفِيكَ مِنْ سَاعِ إِلَى الْقَوْمِ البَرَى *

«الزَّقَ اللهُ به الحَوْبَةَ» أى المَسْكَنَةَ ، قال . ويقال : «بَرَحَاهُ وَتَرَحَاهُ» إذا تُعَجَّبَ منه ، أى عناه له كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد : «قَطَعَ اللهُ لِسَانَهُ» . قال وقال أبو مهدى : «بَسَلًا لَهُ وَأَسَلًا» ، كما تقول للإنسان إذا دعى عليه : «تَعَسَّأَ لَهُ وَنُكَسَّأَ» . «لَحَّاهُ اللهُ كَمَا يَلْحَى العُودَ» . أى قَشَرَهُ كَمَا يُقَشِّرُ العود إذا أخذ لحاؤه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . «لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا» الشُّفْرُ : شُفْرُ العَيْنِ ، والشُّفْرُ : شُفْرُ المَرْأَةِ .

وقال أبو على : كذا يقال بالفتح . «رماه الله بالسكات» . «رماه الله بِحُشَّاشِ أَحْشَنَ» ، ذى نابٍ أحمجن» يعنى الذئب . «قَرِعَ مَرَأَحَهُ» أى لا كانت له إبل ، قال عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ :

إِذَا آدَاكَ مَالِكٌ فَأَمَّتْهُنَّ * بِلِحَادِيهِ وَإِنْ قَرِعَ المَرَأَحُ

«لأمة العبر والعبر» أى الثكل ، والعبرُ البكاء . «له الوَيْلُ والأَيْلُ» وهو الأَيْنُ ، قال ابن مَيَّادَةَ : وَقَوْلَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِعَاشِقٍ * لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ العِشَاءِ أَيْلُ

«مَالَهُ سَافَ مَالَهُ»، وَأَسَافَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ مَالُهُ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

فَمَا لَهَا مِنْ مُرْسَلِينَ لِحَاجَةٍ * أَسَافًا مِنَ الْمَالِ التَّلَادِ وَأَعْدَمًا

ويقال في مَثَلٍ: «أَسَافَ حَتَّى مَا يَسْتَكِي السُّوَافُ» أَي قَدِ أَلْفَ ذَلِكَ وَدَرَبَ بِهِ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي أَمْتَحَنَ الدَّهْرَ وَجَرَّبَهُ وَمَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ. «مَالُهُ خَابَ كَهْدُهُ» الْكَهْدُ: الْمِرَاسُ وَالْجَهْدُ. «مَالُهُ طَالَ عَسْفُهُ» أَي هَوَانُهُ. «رَمَاهُ اللَّهُ يَوْمَانِيَّةً» أَي بِبِلَاءٍ وَشَرٍّ. «أَقْتَمَمَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» أَي قَبَضَهُ إِلَيْهِ. وَ«أَبْتَأَصَهُ اللَّهُ» وَ«أَبْتَأَصَهُمُ اللَّهُ» وَأَبْتَأَصَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ إِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَالْبَيْضَةُ: الْمَعْظَمُ، وَمِنْهُ: هَذَا الْبَلَدُ بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ أَي مُجْتَمَعُهُ بِمَا تَجْمَعُ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى الرَّأْسِ الشَّعْرُ. «أَبَادَ اللَّهُ عُثْرَتَهُ» أَي ذَهَبَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ. «سَحَقَهُ اللَّهُ». «أَهْلَكَهُ اللَّهُ». «أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُ» أَي نَضَارَتَهُ وَحُسْنَ دُنْيَاهُ، وَالغَضْرَاءُ: الطَّيْنَةُ الْعَلِيكَةُ. وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَعَلَ: «عَنَّسَ بِكَدِّ» عَنَّسَ: طَالَ مُكُنُّهُ أَي طَالَ مُكْتُ السُّعَالِ عَلَيْهِ وَقَوِي، وَالكَدُّ وَالكَدِيدُ: مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَعَلَ: «وَتَدَّ عَسِيرٌ نَكْدًا». وَيُقَالُ: «وَرِيًّا وَزَيْدٌ بَرِيًّا»، الْوَرِيُّ: دَاءٌ يَكُونُ فِي الْجُوفِ فَلَا يَزَالُ حَتَّى يَقْتُلَ، وَبَرِيًّا أَي يُبْرِئُ حَتَّى يَذْهَبَ لِحُمِّهِ وَبَدَنِهِ. قَالَ وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسْعَلُ: «أَشْمَتَ اللَّهُ عَادِيَهُ» وَ«أَشْمَتَ عَدُوَّهُ». وَيُقَالُ مِنَ الدُّعَاءِ: «تَرَكَهُ اللَّهُ حَتَّى بَتَّافًا لَا يَمْلِكُ كِفَا». وَيُقَالُ: «عَبَّرَ وَسَهَّرَ»، «أَحَانَهُ اللَّهُ وَأَذَالَهُ وَأَبَانَهُ». «أَبْلَطَهُ اللَّهُ»، وَإِنْ فَلَانًا لَمْ يَلِطْ أَي لَا شَيْءَ لَهُ. «أَلَزَقَهُ اللَّهُ بِالصَّلَةِ» أَي بِالْأَرْضِ. وَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ وَطَلَعَتْهُ تَكْرَهُ قِيلَ: «حَدَادِ حُدَيْهِ» أَي مَنَاعِ أَمْنِيهِ، وَالْحَدُّ: الْمَنَعُ. «صَرَافِ أَصْرَفِيهِ». «جَدَعَهُ اللَّهُ جَدْعًا مُوعِبًا» أَي مُسْتَأْصِلًا، يُقَالُ: أَوْعَبَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِمُهْدِيِّ الْحَرَكَةِ». «رَمَاهُ اللَّهُ بِالْوَاهِنَةِ» وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكِبِ فَلَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ أَنْ يَرِيَّ حَجْرًا. قَالَ وَقَالَ الْهَلَالِيُّ: «مَالَهُ وَبَدَّ اللَّهُ بِهِ» أَي أَبْعَدَهُ، مِنْ تَابَدَّ إِذَا تَوَحَّشَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: حَقٌّ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَنْ يَكُونَ أَبَدَ اللَّهُ بِهِ، وَإِثْبَاتُ الْوَاوِ جَائِزٌ عَلَى بُعْدِهِ. وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ: «لَا حَمَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا الرَّخْمَ» أَي أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى تَقَعُ عَلَيْكَ فَنَأْ كُلَّ لِحْمِكَ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِالْأَنَّةِ» أَي بِالْأَنْبِيَاءِ. «أَبْدَى اللَّهُ شَوَارَهُ» أَي مَدَّ كَيْرَهُ. وَ«شَوَّرَ بِهِ»: أَبْدَى عَوْرَتَهُ. «تَرَبَّتْ يَدَاهُ»: افْتَقَرَتْ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» أَرَادَ بِهِ الْأَسْتِحْثَاتِ كَمَا تَقُولُ:

أُجْحُ نِكْتِكَ أُمَّكَ وَأَنْتِ لَا تَرِيدُ أَنْ يُشْكَلَ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَى أَصَابَهُمَا التَّرَابُ وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمَا بِالْفَقْرِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ السَّامِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا * فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

وَيُرَوَّى : فَسَيْقَ . وَالْمَقَامَةُ : الْمَجْلِسُ ، أَى عَمَى فَلَا يُبْصِرُ حَتَّى يُقَادَ . « مَالَهُ بُيُّ بَطْنُهُ » مِثْلُ
بُعَى أَى شُقَّ بَطْنُهُ ، وَأَنْشَدَ لِعَقْلِ بْنِ رَيْحَانَ :

بَاؤُهُمْ وَقَدْ حَبِنُوا فَصَحُّوا * وَقَدْ يَشْفَى مِنَ الدَّاءِ الطَّبِيبُ

أَى عَابَجْتَهُمْ حَتَّى أَنْقَادُوا . « مَالَهُ شَيْبَ غُبُوقِهِ » أَى قَلَّتْ مَاشِيَتُهُ حَتَّى يَقِلَّ لَبَنُهُ فَيَخْلُطُهُ بِالمَاءِ .
« مَالَهُ عُرْنٌ فِي أَنْفِهِ » أَى طَمِنَ . « مَالَهُ مَسَحَهُ اللَّهُ بَرَصًا ، وَأَسْتَحْفَهُ رَقَصًا » . وَ « لَا تَرِكَ لَهُ خُفًّا
يَتَّبِعُ خُفًّا » . « عَبَلْتَهُ الْعَبُولُ » وَأَقْدَمْتَهُ فَلَانَا عَنَا تَابِلَةً أَى شَغَلْتَهُ عَنَا شَاغِلَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا بِي ضَعْفَةٌ عَنِ آلِ وَرِيدٍ * وَلَا عُيْلَتٌ يَدَايَ وَلَا لِسَانِي

وَرِيدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ . وَقَالَ يُونُسُ تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ
شَرًّا : « تَبَّتْ لِيَدُهُ » وَ « أَثْبَتَ اللَّهُ لِيَدَهُ » ، يَدْعُونَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ ، أَى دَامَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ . وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسْكِي :
« دَمًّا لَا دَمْعًا » وَالْقَوْمُ يُدْعَى عَلَيْهِمْ فَيُقَالُ : « قَطَعَ اللَّهُ بُذَارَتَهُمْ » ، وَالبُدَّارَةُ مِنَ البُدَّرِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ النُّسْلَ .
وَ « أَثَلَّ ثَلَّةً » أَى شَغَلَ عَنْ بَيْتِهِ . « أَتَمَسَّ اللَّهُ جَدَّهُ وَأَنْكَسَهُ » . قَالَ وَقَالَ أَبُو مَهْدَى : « طَنِيَّةٌ طَانِيَّةٌ ،
وَطَنِيَّةٌ بَضْمُ الطَّاءِ : الْحَتْفُ . وَيُقَالُ : « يَا حَرَّةُ أَيْدِيكُمْ مِنَ الشَّدَةِ لَا تَمْسُوا كَذَا وَكَذَا .
وَ « يَا حَرَّةُ صُدْرِي » وَ « يَا حَرَّةُ صُدُورِكُمْ بِالْفَيْظِ . وَ « أَحَابَهَ اللَّهُ وَأَهَابَهَ » : جَعَلَهُ يَتَهَيَّبُ . وَ « عَضَلَهُ اللَّهُ » .
وَيُقَالُ : « قَلَّ قَلِيلُهُ » . وَ « قَلَّ خَيْسُهُ » وَ الحَيْسُ : العَدَدُ . وَيُقَالُ لِمَنْ شُمِتَ بِهِ : « لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَيْمِ » .
« بِهِ لَا يَطْفِي بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرًا » . وَ « تَمَسَّهُ اللَّهُ وَنَكَسَهُ وَأَتَمَسَّهُ وَأَنْكَسَهُ » . التَّمْسُ : أَنْ يَجْرَّ عَلَى وَجْهِهِ
وَالنُّكْسُ : أَنْ يَجْرَّ عَلَى رَأْسِهِ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : « قَبِيحًا وَشَقِيحًا » أَى كَدْرًا ، شَقِيحًا : كَمَرَهُ . « أَلْزَقَ
اللَّهُ بِهِ العَطَشَ وَالنَّطَشَ » وَ « أَلْزَقَ اللَّهُ بِهِ الْجُوعَ وَالنُّوعَ » . النُّوعُ : العَطَشُ . وَ « الْفُسْلُ وَالذَّلُّ » .
« مَالَهُ سَيْدٌ نَحْرُهُ وَوَيْدٌ » أَى سَيْدٌ مِنَ الْوَجْدِ عَلَى الْمَالِ وَالْكَسْبِ لَا يَجِدُ شَيْئًا ، وَقَدْ سَبَدَ الرَّجُلُ وَوَيْدٌ

(١) قَوْلُهُ وَاسْتَحْفَهُ الخ كَذَا فِي مَأْصِلِهِ ، وَحَرَّرَ بَضْمُهُ وَمَعْنَاهُ فَإِنَّا لَمْ نَعْرِ عَلَيْهِ .

إذا لم يكن عنده شيء، وهو رجل سيّد، قاله أبو صاعد، وقال أبو الغمراء: إنما نعرفه من دعاء النساء «مالها سيّد تحرّها». وقالت امرأة لأخرى: «خَفَّ حَجْرُكَ وطابَ نَشْرُكَ» أى لا كان لك ولد، والحجر: مجتمع مقدّم القميص. «رَمَاهُ اللهُ بِسَهْمٍ لا يُسْوِيهِ ولا يُطْنِيهِ» أى لا يُمْرِضُهُ ولا يُحْطِئُ مَقْتَلَهُ ولا يُلْبِئُهُ. و«رَمَاهُ اللهُ بِنَيْطِهِ» أى بالموت. ويقال: «أَسَكَتَ اللهُ نَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَزَأْمَتَهُ» أى كلامه. «هَبَيْتَهُ الْهَبُولَ» و«نَكَلْتَهُ التَّكْوِلَ» و«عَبَلْتَهُ الْعَبُولَ» و«نَكَلْتَهُ الرَّعْبِلَ» أى أمه الحقاء، قال: وأنشدنا الباهلي وأسمه غيث:

وقال ذو العقل لمن لا يعقل * اذهب إليك هبلتك الرعبل

يعنى أمه الحقاء. و«نَكَلْتَهُ الْجَتَلَ» أى أمه. «لا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَةً» أى ذَهَبَ اللهُ بِشَعْرِهِ. «أَرْقَأَ اللهُ بِهِ الدَّمَ» أى ساق الى قومه حياً يَطْلُبُونَ بِقَتِيلٍ فَيُقْتَلُ فَيَرَقَأُ دُمٌ غَيْرُهُ بِهِ. «أَرَانِيَهُ اللهُ أَعْرَى مُحَجَّلًا» أى مقتولا محلول الرأس مقيدا، لأنهم يأخذون النواصي. «أَطْفَأَ اللهُ نَارَهُ» أى أَعْمَى عَيْنِيهِ. «رَأَيْتُهُ حَامِلًا جَنْبَهُ» أى مجروحا. «لا تَرَكَ اللهُ لَهُ شَامِتَةً» والشوامت: القوائم. «خَلَعَ اللهُ نَعْلِيهِ» أى جعله مقعدا. «أَسَكَّ اللهُ مَسَامِعَهُ» أى أَصَمَّهُ. «لا دَرَدَرَهُ» أى لا أتى ببحير. «بَجَعَ اللهُ بِهِ وَلُودًا وَدُودًا». «جَدَّهُ اللهُ جَدَّ الصَّلِيَّانِ» أى لا تَرَكَ مِنْهُ شَيْئًا. قال أبو صاعد: «سَقَاهُ اللهُ دَمَ جَوْفِيهِ» لأنه إذا هَرِيقَ دَمُهُ هَلَكَ. قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد: «سَيِّدَ الرَّجُلِ وَوَيْدٌ» إذا لم يكن عنده شيء، وهو رجل سيّد، والسبّد: البلاء بعضه على بعض. ويقال: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَصَائِرِهَا إِلَيْهَا وَمِنَ السَّيْلِ الْجَارِفِ وَالْجَلِيشِ الْجَائِعِ»، جَاحُوا أَمْوَالَهُمْ يَجُوحُونَهَا جَوْحًا و«مَصَابِ الْفِرَابِ وَجَاهِدِ الْبَلَاءَ وَمُعْضَلَاتِ الْأَدْوَاءِ». ويقال: «يَوْمَ الْيَوْمِ قَطْرَةٌ مِنَ الْبَلَاءِ». و«نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَطْأَةِ الْعَدُوِّ وَظَلْبَةِ الرَّجَالِ وَضَلَعِ الدِّينِ». و«نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ اللَّامَةِ» أى عين الحاسد من ألمّ به يُلمّ إذا أتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمله لا يخفى عليه منه شيء. ويقال: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ هَامَةٍ وَعَيْنِ لَامَةٍ» الهامة: الحية، والهوام: دواب الأرض التي تهّم بالإنسان تقصد له بما يكره، واللامّة: العين الحاسدة تُلمّ بكل شيء تراه وتتفقده حتى لا يفوتها شيء. ويقال: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْحَيْبَةِ». «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْوَاجِ الْبَلَاءِ وَبَوَائِقِ الْفِتَنِ وَخِيبةِ الرَّجَاءِ وَصَفْرِ الْفِنَاءِ».

قال أبو علي : هذا آخر الأيمان والدعاء . ومن الدعاء ما هو خارج عن الكتاب ، قال الباهلي : «رَصَفَ اللهُ فِي حَاجَتِكَ» أى لَطَفَ لَكَ فِيهَا . وقال أبو مهدي يقال : «تَأَوَّبَكَ اللهُ بِالْعَافِيَةِ وَفُرَّةِ الْعَيْنِ» . وإذا وَعَدَكَ الرَّجُلُ عِدَّةً قُلْتَ : «عَهْدٌ وَلَا بَرَحٌ» أى لَيْكُنْ ذَلِكَ . قال : «ثَوَّبَهَا اللهُ الْجَنَّةَ» أى جَعَلَهَا ثَوَابَهَا . قال أبو مهدي : ووعدتُ بعضَ الأعراب شيئا فقال لها : «سَيَعَّ اللهُ خَطَاكَ» . ويقال : «تَمَرَّ اللهُ سَجَرَتَكَ» أى كثر الله مالك وولديك ، والجحرة بفتح الحاء هاهنا : الناحية .

قال أبو يعلى : ويقال : الطَّنُونُ : الوَشَلُ أو البئر التي تكون قليلة الماء ، وأنشد :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطَّلَابَ حَيٍّ * لَكَلَّمْتُ بَرَضَ التَّمَدِّ الطَّنُونَا

يُطِيفُ بِهِ وَيُعْجِبُهُ تَرَاهُ * وَضِيقُ مَجْمَعِ قَطْعِ الْعِيُونَا

يعنى عِيُونُ الْمَاءِ . والمتبرض : الذى يأخذ البرض وهو القليل من الماء ومن كل شيء .

وأنشد للشمرذيل بن شريك البربوعى يري أخاه :

وَكُنْتُ أَعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكِي * فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ

تَبَرَّضَ بَعْدَ الْجَهْدِ مِنْ عِبْرَاتِهَا * بَقِيَّةَ دَمْعٍ تَجُوهَا لَكَ بِأَذِلُّهُ

وأنشدنا لرجل من بنى ضبَّة :

لَقَدْ عَلِمْتَ وَإِنْ قَطَعْتَنِي عَدَلَا * مَاذَا تَفَاوَتْ بَيْنَ الْبُجْلِ وَالْجُودِ

إِنْ لَا أَسْكُنُ وَرَقًا تَغْنَى الْعَفَاةُ بِهِ * لُلْعَتَفَيْنِ فَإِنَّ لَيْنَ الْعُودِ

قال أبو الحسن : الأجود : إن لا يكن ورق .

[مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصنح والاعتقار]

وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوى قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى قال

أنشدنى إبراهيم بن إسحاق المعمرى التيمى قال أنشدنى أبو البلاد التغلبى لحاتم طيئ :

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أُنْحٍ فَرَدَدَتْهَا * بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةَ عُذْرَا

وَلَوْ أُنْنِي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا * وَلَمْ أَعْفُ عَنْهَا أَوْرَثَتْ بَيْنَنَا غَمْرَا^(٢)

فَاعْرَضْتُ عَنْهُ وَأَتَتَّظَرْتُ بِهِ غَدَا * لَعَلَّ غَدَا يُبْدِي لِمَتَّظَرٍ أَمْرَا

(١) لعل هنا كلمة سقطت من النسخ ، والأصل ووعدت امرأة بعض الأعراب الخ . (٢) الغمر : الحقد .

وقلت له عُدْ لِالأخوَّةِ بَيْننا * ولمْ يَأْتِخِذْ ما كان من جَهْلِهِ قَمْرًا
لَأَنْزِعَ ضَبًّا كَأَمِنًا في فُوادِهِ * وَأَقْلِمَ أَظْفارًا أَطالَ بها الحُمْرَا

[مطلب ما وقع لمجنون بنى عامر مع أخيه وابن عمه وإطلاقه ظبية ثم قنصها]

قال وقال الشاعر أخبرني أبو مسلمة الكلابي قال : كان مجنون بنى عامر في بعض مجالسه ما
وكان يكثر الوحدة والتوحش ، فمرَّ به أخوه وابن عمه قد قنصا ظبيةً فهبى معهما ، فقال :
يا أخوى اللذين اليوم قد قنصا * شهبًا لليلى مجبل ثم غلاها
إني أرى اليوم في أعطاف شاتك * مذيها أشبهت ليلى غلاها
فأمتنعا بها فههم بهما ، وكان نجدًا قبل ما أصيب ، فخافاه فدفعهاها إليه ، فأرسلها فولت تفر ، ثم أقبلت
تنظر إليه فقال :

أيا شهبه ليلى لا تُراعى فإني * لك اليوم من وحشية لصدى
تفر وقد أطلقتُها من وثاقها * فأنت لليلى ما حبيت عتيق
فعيانك عيناها وجيعدك جيدها * ولكن عظم الما منك دقيق

[مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية]

وقال أبو العباس : الرِّقْمُ والرِّقْمَةُ : الداهية ، وأنشد :

قالوا استقدَّها وأعطى الحُكْمَ واليها * فإنها بعض ما تزيى لك الرِّقْمُ

تزيى : تسوق ، وأنشد :

وأي حجر أنته رقة * أنسبته في شبا ظفر وناب

وعلقته خنفة خنفة وخنفة وخبوكرى : اسم للداهية ، وأم حبوكرى أيضا . وخبوكرى هي الرملة
التي يضل فيها ، ثم صارت أسما للداهية .

قال أبو علي : وصل أصل أي داهية ، قال أبو العباس وأنشد الأصمعي :

ويلمه صل أصلا إذا جعلوا * يرون دون مضي القول مغلا

فات الرواة أبو البيداء محتلسا * ولم يعادر له في الناس مطرافا

مِطْرَاقًا : مِثْلًا، يُقَالُ : هَذَا مِطْرَاقٌ هَذَا وَمِطْرَاقُهُ أَيْ مِثْلُهُ . وَيُقَالُ : وَقَعَ فِي أَعْيُوتِي وَفِي وَامِنِي أَيْ دَاهِيَةً . وَجَاءُوا بِالْوَامِيَةِ الْوَمَاءِ وَالسَّبْدِ وَالْقِرْطِيطِ ، وَأَنشَدَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :

سَأَلْنَا هُمْ أَنْ يَزِفُّدُونَا فَأَجَبَلُوا * وَجَاءَتْ بِقِرْطِيطٍ مِنَ الْأَمْرِ زَيْتَبُ
وَالْأَبَاجِيرِ وَالْأَزَامِيعُ ، الْوَاحِدُ أَزَمَعٌ وَهِيَ الدَّوَاهِي . وَقَالَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ سَمْعَانَ التَّغْلَبِيِّ :
وَعَدَّتْ وَلَمْ تُحْزِزْ وَقَدِّمًا وَعَدَّتَنِي * فَأَخْلَفْتَنِي وَتِلْكَ إِحْدَى الْأَزَامِعِ
وَالْتَّمَاسِي : الدَّوَاهِي ، وَأَنشَدَ لِمِرْدَاسٍ :

أُدَاوِرْهَا كَيْمَا تَلِينُ وَإِنِّي * لَأَلْتَقِي عَلَى الْعِلَّاتِ مِنْهَا التَّمَانِيَا

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ : جَاءَ بَذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ ، أَيْ جَاءَ بِدَاهِيَةٍ لِأَشْيَاءٍ بَعْدَهَا ، وَأَنشَدَ لِلْكَيْتِ :
كَأَنَّ أَكُفَّ النَّاسِ إِذْ بِنْتُ عَطَفَتْ * عَلَيْهَا جُثَاةَ الْقَبْرِ ذَاتِ الرُّوَاعِدِ
أَيْ كَأَنَّمَا حَصَلَتْ فِي أَيْدِيهِمْ ذَاتِ الرُّوَاعِدِ أَيْ الرَّعْدِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : رَمَاهُ بِأَخْفَافٍ رَأْسَهُ إِذَا
رَمَاهُ بِالْأُمُورِ الْعِظَامِ ، وَبِثَلَاثَةِ الْأَثَانِي أَيْ الدَّاهِيَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَأَنشَدَ :

فَلَمَّا أَنْ طَفَعُوا وَبَقُوا عَلَيْنَا * رَمَيْنَاهُمْ بِثَلَاثَةِ الْأَثَانِي

وَيُقَالُ : جَاءَ بَأُدُنِي عَنَاقٌ أَيْ بِالدَّاهِيَةِ وَهِيَ عَنَاقُ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ قَضَّيْتُمْ الْقَاضِيَةَ مِثْلَ الْبَاقِيَةِ .
وَالْعَنَاقُ : الْخَبِيْثَةُ ، وَالْأَزْلَمُ وَالذَّلَائِلُ وَالْفَاقِرَةُ وَالْمَتَاءُ وَالْخَنَاسِيرُ ، وَاحِدَتُهَا خَنِيسِيرَةٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَهِيَ الدَّوَاهِي . وَالْقِنِطَرُ : الدَّاهِيَةُ ، وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

وَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْني رَمِيْتَهُمْ * بِمُسْفِطَةِ الْأَجْبَالِ فَقَهَاءُ قِنِطَرِ

وَأَنشَدَ لَمَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْعِبَادُ بَغِيْرَةٌ * وَإِذْ نَحْنُ لَمْ تَدْبِ الْبِنَا السَّبَادِعُ

أَيْ لَمْ نَكُنْ فِيْمَا نَكَّرَهُ . وَالسَّبَادِعُ : الْعَقَارِبُ ، الْوَاحِدَةُ سَبْدِعٌ . وَيُقَالُ : أُمُورٌ دُبُسٌ وَرُبْسٌ وَدُبْسَاتٌ
بِضْمِ الدَّالِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَالذَّلَاوِلُ وَالزَّبِيرُ وَالزَّبِيرُ وَالْعَرَاهِيَّةُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْأَزْيَبُ هُوَ الدَّعِيُّ ،
وَالْأَزْيَبُ فِي بَيْتِ الْإِعْشِيِّ : الدَّنِيُّ ، وَالْأَزْيَبُ مِنَ الرِّيَاحِ : الْجَنُوبُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عِصٌّ وَذِمْرٌ
وَذَمِيرٌ وَذِمْرٌ بِتَشْدِيدِ الزَّاءِ كُلُّهُ : الدَّاهِي . وَالْحِلْبُ : الدَّاهِيَةُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده ، قال أبو العباس والأزيب هو الدعى الخ ، والأزيب كما في اللسان : الداهية .

عَجِبْتُ مِنْ الْخَوْدِ الْكَرِيمِ نِجَارُهَا * تَرَارَى بِالْعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الْحَبْلِ
وَاللَّفْتُ لُفَّتْ فِي الثِّيَابِ فَأَقْعَدْتُ * تَدْبَدَبُ فِي حَبْلِ الْبِجَابِجَةِ الْفِضْلِ

الحبل : الداهية . واللَّفْتُ : العجوز التي لَفَّتْهَا الدهرُ عن حالها وصرفها . قال ويقال : خَثِرَ
وخَثَائِرُ ، وأنشد .

أنا الفُلاخُ بنُ جَنَابِ بنِ جَلا * أبو خَنايِرِ أقوَدُ الجَملَا

ويقال : جاء بِالزَعْفَةِ وهي الداهية ، ورجل زَعْفَةٌ وهو القصير القامة . ودَبَلْتَهُمُ الدَّيْلَةَ .
وَحَقَّتْهُمُ الحَاقَةُ وَأُمُّ الدَّهْمِ وَاللُّهُمِ . اللُّهُمِ : الموت لأنه يَلْتَهُمُ كُلُّ شَيْءٍ . وَأُمُّ الرُّقُوبِ : الداهية ، وأنشد .

إِنَّ كِسْرَى عَدَا عَلَى الْمَلِكِ التُّهُمِ * حَتَّى سَقَاهُ أُمُّ الرُّقُوبِ

وقال اليزيدي أبو محمد : سقاه أُمُّ اللَّيْلِ ، قال أبو الحسن : هكذا حفظي . والرئيس : الداهية
وأنشد :

يكفيك عند الشدة الرئيسا * العَضُّ ذَا المِرَانَةِ الدَّحُوسَا

ويروى : الدحيسا . قال أبو الحسن : حَفِظِي عن الأحول : داهية رَبَسَ ورَبِيس . قال
أبو العباس ويقال : داهية هِتْرُذِمْرٌ ونَادٌ . وهو يتكلم بالهتْرِ ويَهْتِكُ السَّتْرَ . ودَاهِيَةٌ حَوْلَةٌ وحَوْلَاءُ .
وداهية مَرْمَرِيْسٌ أى شديدة . وقال جرير بن الحطفي :

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيْسٍ * يَدِيلُ لَهُ العُقَارِيَّةُ المَرِيْدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعُقَارِيَّةُ : القوى الشديد . والمَرِيْدُ المتمرّد . ويقال : قافية مَرْمَرِيْسُ
من المَرَاة وهي الشدة . ويقال للشيطان : عَفْرِيَّة ، وأنشد :

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيَّةٍ * مَسُومٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُتَقَضِبٌ^(١)

ويقال : جاءوا بِالْعَلْقِ وَالْفَلْقِ ، وجاءوا بِعَلْقٍ وَفَلْقٍ يُجْرَى وَلَا يُجْرَى . وجاءوا بِالْفَلْقِ وَأُسْرَتِهَا أى
بالداهية وأخواتها . وجاءوا بِمُطْفِئَةِ الرِّضْفِ أى أشد من الأولى . ويقال : داهية شَمْعَاءُ مِمْ وَصَلْعَاءُ مِمْ
أى بارزة يَبْنَةُ وجاءوا بِبَيْدِيَّةٍ ، والجمع بَدَائِدُ ، أى كأنها تُفَرَّقُ من مَرَّتْ به . وجاءوا بِالْبَاهِائِلِ وَالْبَاهِائِلِ .
وَجِئْتُكَ بالداهية العَبَسُ والوَائِمَةُ الوَمَاءُ . ويقال : وَقَعَ فِي هِنْدِ الأَحَامِسِ . ويقال : وَقَعَ فِي التَّرَّةِ

والتَّيِّهِ والسَّمْهَى والسَّمْهَى أى الباطل . ويقال : وَقَعَ فِي دُؤُولِ أَى فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ . ووقع في تيهٍ من الأتأويه . ووقع في السُّمَّةِ أَى فِي الباطل . وإِنَّه لَدَاهِ وِدَهٍ وِدَهِي . وإِنَّه لَلتَّجَّةُ مِنَ اللُّتْحِ وهو الذى يَتَعَوُّ فِي الشَّعْرِ وَيصِيبُ فِي الرَّمْيِ ، وأنشد :

* وجدوى لتحة من اللُّتْحِ

ويقال : جاء بالسَّخْنِيتِ والسَّمَّاقِ والبَحْتِ والصَّرَاحِ أَى الكذب الذى لا يُشَوِّبه شَيْءٌ مِنَ الحَقِّ ، ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ سَمَّاقًا ، كأنه أريد به المبالغَةُ فِي الكذب ، يقال : كَذَّبَ وَأَخْتَرَقَ وَمَرَجَجَ وَتَمَرَجَجَ بِالْحَيْمِ ، كنه بمعنى . قال أبو الحسن : يقال حَلَقَ وَأَخْتَلَقَ وَنَحَرَ إِذَا كَذَّبَ . ويقال : فَرَشَهُ وَوَلَقَهُ وإِنَّه لَوَلُوقٌ أَى كَذُوبٌ . والسَّهْوِيُّ : الكَذَّابُ . والتَّمَسَّحُ والتَّمَسَّاحُ : الكَذَّابُ . ويقال : كَذُوبٌ مَرَجَجٌ أَى يَحَاطِطُ حَقًّا بِبَاطِلٍ ، وأنشد :

لَا تَقْبَلِ قَوْلَ كَذُوبٍ مِمَّنْجَجٍ * أَطْلَسَ وَغَدِي فِي دَرِيْسٍ مُنْجَجٍ

قال : ومُنْجَجٌ مِنَ أَمْرٍ الثُّوبُ أَيْضًا . ويقال : إِنَّه لَضَبٌ تَلَعَهُ لَا يُؤْخَذُ مَدَنِيًّا وَلَا يُدْرَكُ حَفْرًا ، أَى لَا يُؤْخَذُ بَدَنِيَّةً وَلَا يُبْحَقُّ أَيْبَعْدَ حَفْرِهِ وَأَيْبَعْدَ أُغْوِيَّتِهِ وَهِيَ الحُفْرَةُ . ويقال : جَاءَنَا بِالْكَذِبِ الفُلْقَانُ وَالْحَبْرِيَّةُ والسَّخْنِيتُ . ويقال : عَجِبُّ عَاجِبٌ وَعَجِيْبٌ وَعَجَّابٌ بِمَعْنَى مُعْجَبٍ .

[اجتماع عمر بن أبي ربيعة وكثير وجبل بباب عبد الملك بن مروان وإنشاده الشعر بين يديه]

قال وحدثنا أبو الحسن وأبن درستويه قالوا حدثنا السكري قال حدثني المعمرى قال : سمعت أبا مسهر يمجى أن عمر بن أبي ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر ، قال أبو علي : وقرأت أنا هذا الخبر أيضا على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قالوا : اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا . فقال : أنشدوني أرق ما قلم في العوانى ، فأنشده جميل بن معمر :

حَلَفْتُ يَمِيًّا يَا بَيْئِنَةَ صَادِقًا * فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا فَعَمِيْتُ
إِذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرَ جِلْدِكَ مَسْنِيٍّ * وَبِأَشْرَنِ دُونَ الشَّعَارِ شَرِيَّتِ^(١)
وَلَوْ أَنَّ رَاقِي المَوْتِ يَرِقُّ جَنَازَتِي * بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيِّتِ

(١) يقال : شرى جلده : خرج عليه الشرى وهو يشور صغار حر حكاكة مكرية تحدث دفعة واحدة غالبا وتشتد إيلاء إبهار حار يشور في البدن دفعة .

وأشد كثير عزة :

بأبي وأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ * طِينُ الْعَدُوِّ لَهَا فَفَسِيرٌ حَالَهَا
لَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَّتْ شَمْسَ الضُّحَى * فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مَوْفِقِ لَقَضَى لَهَا
وَسَعَى إِلَى بَصْرَمِ عَزَّةٍ نِسْوَةٍ * جَعَلَ الْمَلِيكَ خَدُودَهُنَّ نِعَالَهَا

وأشد ابن أبي ربيعة المخزومي القرشي :

أَلَا لَيْتَ قَبْرِي يَوْمَ تُقَضَى مَنِّي * بَتِكَ الَّتِي مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ وَالْقَمِ
وَلَيْتَ طُهُورِي كَانَ رِيْقِكَ كُفَّةً * وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَايِكَ وَالْدَمِ
أَلَا لَيْتَ أُمُّ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِيْبِي * هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ

فقال عبد الملك لحاجبه : أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف .

✦ ✦

قال وقال العمري : سمعت إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول : كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله شاعرا ، وكان يُسبب بامرأة من قومه ، فخالجته منها شيء فأرسل إليها :

وَقَدْ كُنْتِ لِي حَسْبًا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ * تَرَى بِكَ نَفْسِي مَقْنَعًا لَوْ تَمَلَّتِ
أَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصِيبَةٍ * يَسِيرًا إِذَا عَنَّكَ الْحَوَادِثُ زَلَّتِ
فَأَلْبِينِي مَا لَمْ أَكُنْ مِنْكَ أَهْلَهُ * وَأَشْكُكَ نَفْسًا لَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ مَلَّتِ
فَقُلْتُ كَمَا قَدْ قَالَ قَبْلِي كَثِيرٌ * لَعَزَّةً لَمَّا أَعْرَضَتْ وَتَوَلَّتْ
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ * إِذَا وَطَّئَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيمَ صَرَمَتَهَا * فَقُلْ نَفْسٌ حُرٌّ سَلِّتْ فَتَسَلَّتْ

✦ ✦

قال أبو الحسن وأبن دستوريه قال العمري : لقيت أبا زيد الأشجعي ، وكان والله فصيحاً ، فقلت له : كيف ولدك؟ قال : بِسْرٌ لَبَّارُكَ اللهُ فِيهِ ، لَقِيْتَهُ عَلَى فَرَسٍ مَحْمَلِجٍ الْيَدَيْنِ ، بَعِيدٍ مَا بَيْنَ الْفَهْدَتَيْنِ ،

(١) طين : فطن . (٢) المروف : ألا ليت أني يوم تقضى مني * لمت الذي ما بين عينيك والقم

(٣) أشكمت : أغضبت .

أَعْتَقَ حَدِيدَ النَّظَرِ صَهَالٍ وَاسِعِ الْمُتَخَرِّينَ مُقْلَصَ الشَّاكِلَةِ ، لَا بَارِكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ . فَقُلْتُ لَهُ :
يَا أَبَا زَيْدٍ ، أَلَا تَضْرِبُ عَلَيَّ يَدَهُ ! قَالَ : وَهَلْ لِي بِهِ طُوقَةٌ ^(١) . فَقُلْتُ لَهُ : تَقُولُ طُوقَةٌ ! قَالَ : وَأَنْتَ
وَاللَّهِ أَيْضًا تَقُولُهَا إِلَّا أَنْكَ تَسْتَتِيبُ .

قَالَ : وَجِئْتُ أَبَا زَيْدٍ وَإِذَا شَاةٌ لَهُ مَطْرُوحَةٌ فِي بُحْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ ؟ قَالَ : أَخَذَهَا
الذَّئِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَكَيْفَ . لَمْ تَدْفَعْهُ عَنْهَا ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ خُلْجًا ^(٢) مُلْجًا مَسْطُوحِ الذَّرَاعِينَ يُعْجِبُنِي وَاللَّهِ
أَنْ أَقُولَ لَهُ هَجٌّ .

قَالَ وَقَالَ الْمَعْمَرِيُّ قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ سَأَلْتَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : قُلْتَ لِأَعْرَابِي : أَيُّ شَيْءٍ تُحْسِنُ
مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : إِنْ مَعِيَ مَا لَا أَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ : مِدْحَةُ الرَّبِّ وَهَيْئَةُ أَبِي لَهَبٍ .



وقال المعمرى أخبرني إسحاق قال رأيت أبا العتاهية واقفا في طرف المقابر وهو ينشد :

نُتَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيْبُهَا * وَقَدْ حَدَرَتْهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ الْأَيَّامُ تَنْقُصُ مَدَّةَ * بَلَى إِنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بَرَهْطِي يَحْمِلُونُ جِنَازَتِي * إِلَى حُفَّةٍ يُحَيُّ عَلَيْهَا كَثِيبُهَا
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرِجِعٍ مَتَوَجِعٍ * وَنَائِحَةٍ يَعْلُو عَلَى نَجِيبِهَا
وَبَاكِيَةٍ تَبْكِي عَلَيَّ وَإِنِّي * لَنَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
أَيَا هَاذِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ * تَحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا



قال : وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمى الى طاهر بن عبد الله :

أَنَا بِالْعَسْكَرِ وَقَفْتُ * لِلتَّعَازِي وَالتَّهَانِي
وَلتَشِييعِ فَلَانٍ * وَالتَّلَقِّي لَفَلَانِ
أَوْ لِبَيْعِ أَوْ لِرَهْنٍ * أَوْ لِدِينِ بِالضَّمَانِ

(١) في هامش الأصل أنه بضم الطاء، وسكون الواو ولم نجد في أيدينا من كتب اللغة . (٢) بهامش الأصل أنه بضم

الأول والثاني من الكلمتين . (٣) هاذم اللذات : قاطعها .

[حديث فضل وفضل المرين]

قال التيمي وحديثي ركاظ بن فروة المرّي القتالي قال : كان في بني مرة فضل وفضل أخوان لأب وأم، ولا أعلم أني رأيت تبارهما لأحد قط، ولا رأيت أحمل مهما في رجال الناس قط، أجمل جمالا ولا أفرس فروسية ولا أسخى ولا أشجع، فرمي في جنازة أحدهما فمات، فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يهادي حتى وقفنا على قبره فدلينا فيه وهو ينظر اليه قد آحنوني وأنعقت حتى صار كأنه سية، فلما رصمنا عليه لينة قال هذا البيت :

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة * ولا مبتنع بالصبر عاقبة الصبر

ثم أنكب لوجهه، فحملناه الى منزل أبيه فمات في الثاني أو الثالث .



وأنشدنا أبو البلاد لحاتم الطائي

ذريني ومالي إن مالك وإفرك * وإن فعالي تجمدي غبه غدا
أم تعامى أنى إذا الضيف أمني * وعز القرى أقرى السيد المسرهدا^(٢)
سأحيس من مالى دلاصا وسابحا * وأثمر خطبا وعصبا مهندا^(٣)

[حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة]

قال التيمي أخبرني عمر بن خالد العثماني قال : قدمت علينا عجوز من بني منقر تسمى أم الهيثم، فغابت عنا، فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا : إنها عسيلة، فقال : هل لكم أن نمودها؟ فجئنا فاستأذنا، فقالت ليجوا، فسأمتنا عليها، فإذا عليها أهدام وبيجد^(١) وقد طرحتها عليها، فقلنا : يا أم الهيثم كيف تجدينك؟ قالت : كنت وحمى للذكة، فشهدت مأدبة، فأكلت جبجبة، من صيف هلمة، فأعترتني زلجة. فقلنا : يا أم الهيثم، أى شئ تقولين؟ فقالت : أولئناس كلامان ! والله ما كلمكم إلا بالعربي الفصيح .



قال التيمي حديثي القحطاني قال : قيل لأعرابي : إن فلانا ستمك، قال : المطلي باللؤم وجهها، الزلق عن نجد رجلا، قد يتبع ال ب القمر .

(١) في اللسان : تقول العرب إذا أخبرت عن موت انسان : رمى في جنازته . (٢) السيد : شم السنام .

والمشهد : السمين . (٣) الدلاص : الدرع اللساء الية . (٤) البجد : جمع بجد وهو كساء مخطط .

قال وحدثني أبو هفان عن إسحاق قال : سمعت يحيى بن جعفر البرمكي يقول لرجل اعتذر إليه :
يا هذا ، أحتج عليك بغالب القضاء ، واعتذر إليك بصادق النية .

وحدثني ابن حبيب عن ابن الكلابي قال حدثني رجل من طي قال له ابن زريق من بني لام عن
أبيه قال : كان منا رجل يقال له عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك
الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ، فدخل على عمر ليؤمن ، فقال له عمر :
ما زمانتك ؟ فقال :

ووالله ما أدري أأدركت أمة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدمًا

متى ترعنا عني القميص تينا * جناح لم يكسب لهما ولا دما

الجناح : عظام الصدر . فقال عمر : ويحك ! دعوا هذا وزمنوه فإنه لا يدري متى ميلاده .

قال أبو هفان أنشدني إسحاق لنفسه في آل خزيمة بن خازم وكان يدعى ولاءهم :

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي * ودافع ضمني خازم وابن خازم

عطست بأنف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم

قال وأنشدنا أبو هفان عن إسحاق لامرأة :

قصارك مني النصيح ما دمت حية * وودك كماء المزن غير مشوب

وأخرشي أنت في كل مرقدى * وأول شيء أنت عند هبوبي

قال ابن حبيب : قرع باب ابن الرقاع الشاعر ، فخرجت بنية له صغيرة ، فقالت : من هاهنا ؟ قالوا :

نحن الشعراء ، قالت : وما تريدون ؟ قالوا : نهأجي أبلك ، فقالت :

تجمعتن من كل أوي وبلدة * على واحد لا زلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا .

قال وحدثنا ابن حبيب عن هشام قال : سألت معاوية رضي الله تعالى عنه النظر العذري عن

قضاة ، فقال : كلب ساداتها وأوتادها ، والقي فرسانها وأسنتها ، وعدرة شعراؤها وفتياتها ، وجهينه

حبرها نبا في الإسلام . ويقال : نبا .

قال وقال إبراهيم بن إسحاق التميمي : كتب إلي أخى يعقوب بن إسحاق : يا أخى ، إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقى على الآخرة وهو الأقل .
وقال إسحاق قيل لمعقبة المديني : ألا تغزوا وقد أقدرك الله إليه ! فقال : والله إنى لأبغض الموت على فراسي فكيف إليه أمضى ركضاً .
وقال إسحاق : جاور ابن سيابة قوماً فأزعجوه ، فقال لم تخرجوني من جواركم ؟ قالوا : أنت مرئب ، قال : فمن أذل من مرئب وأخس جواراً منكم .

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة وردة عليه يوصيه بالجد فى قتاله

قال وقال أبو سعيد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم المؤدب قال : كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعظم أمر قطرى بن الفجاءة المازنى ، فكتب اليه عبد الملك .
أوصيك بما أوصى به البكرى زيدا ، فقال الحجاج لحاجبه : ناد فى الناس : من أخبر الأمير بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم ، فقال رجل للحاجب : أنا أخبره ، فأدخله عليه ، فقال له : ما قال البكرى لزيد ؟ قال : قال لأبن عمه زيد . - والشعر لموسى بن جابر الحنفى -

أقول لزيد لا تترتر^(١) فإنهم * يرون المنايا دون قتلك أو قتلى
فإن وضعوا حرباً فصعها وإن أبوا * فشب وقود الحرب بالحطب الخزل
فإن عصت الحرب الضروس بناها * فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلى
فقال الحجاج : صدق أمير المؤمنين ، عرضة نار الحرب مثلى أو مثله .



قال وقال أشدنا أبو جعفر الملقان :
وأبيض مجتاب إذا أليل جنه * رعى حذر النار النجوم الطوالما
إذا أسنتقل الأقوام يوماً رأيتنه * حذار عقاب الله لله ضارعا
المجتاب : الذى يخترق الدور والظلمات .

(١) الترترة : إكثار الكلام ، قاله فى اللسان مادة ترتر : وقد روى : « لا تترتر » . و « لا تبرر » وكل ذلك كثرة الترترة .



قال أبو على وأُسَدْنَا أَبُو الْجَسَنِ لِأَبِي كَرِيمَةٍ فِي صِفَةِ الْحَمْرِ - وَهُوَ بَصْرِي - :

كَأَنَّهَا عَرَّضُ فِي كَفِّ شَارِبِهَا * تَحَاكُمَا فَارَاغًا وَالكَأْسُ مَلَاتَن

وَأُسَدْنَا لِعَمْرٍو الْقِصَافِي - وَهُوَ تَمِيمِي بَصْرِي - يَصِفُ نَوْقًا :

خَوْصٌ نَوَاجٍ إِذَا صَاحَ الْحِدَاةُ بِهَا * رَأَيْتَ أَرْجُلَهَا قُدَّامَ أَيْدِيهَا

وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْأَنْوَارِ الْمُهَلَّبِيِّ الْبَصْرِي :

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ * وَأَسْتَوْثِقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالدَّارِ

لَا يَقِيسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ * وَلَا تَكْفُفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ

وَلِلْمُرِّقِ الْحَضْرَمِيِّ الْبَصْرِي :

إِذَا وُلِدَتْ حَلِيلَةٌ بِأَهْلِي * غُلَامًا زَيْدٌ فِي عَدَدِ اللَّثَامِ

وَلَوْ كَانَ الْخَلِيفَةُ بِأَهْلِي * لَقَصَّرَ عَنْ مُسَامَاةِ الْكِرَامِ

وَلِبَعْضِ الْبِشْكَرِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ :

كَمَا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُرِّقَتْ * وَأَتَسَّعَ الْخَرِّقُ عَلَى الرَّاقِعِ

كَالْتَوْبِ إِذْ أَتَهَجَّ فِيهِ الْبَلِي * أَعْيَا عَلَى ذِي الْخَيْلَةِ الصَّانِعِ

[قصيدة سيار بن هبيرة في غناب أخويه خالد وزباد ومدح أخيه منخل]

قال أبو على وقرأنا على أبي الحسن عن جعفر، وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن

علي بن الحسين، وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبي محم، وقال أبو محم: أنشدني مَكْوَرَةٌ وَأَبُو مَحْضَةَ

وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ لَسَيَّارِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْمُنْحِقِ أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ

الْجَوْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ يَعَاتِبُ خَالِدًا أَوْ زِيَادًا أَخُوهُ وَيَمْدَحُ أَخَاهُ مُنْخَلًا :

تَسَّاسَ هَوَى عَصَاءٍ إِمَّا نَأَيْتَهَا * وَكَيْفَ تَنَاسَيْكَ الَّذِي لَسْتَ نَاسِيَا

لِعَمْرِي لَيْتَ عَصَاءُ شَطَّ مَزَارُهَا * لَقَدْ زَوَّدْتَ زَادًا وَإِنْ قَلَّ بَاقِيَا

وَمَا هِيَ مِنْ عَصَاءٍ إِلَّا نَيْجَةٌ * تُودَعُنِيهَا إِذْ أَحْمُ أَرْتَحَالِيَا

(١) في بعض النسخ بن نبطي بن المجر أحد بني ربعة الخ ولبحر النسب .

لَيْلَى حَلَّتْ بِالْقَرِيِّينَ حَلَةً * وَذَى مَرَّخَ يَاجِبًا لَكَ وَاذِيَا
 خَلِيلٍ مِنْ دُونَ الْأَخْلَاءِ لَا تَكُنْ * جِبَالِكَا أُنْشُوطَةً مِنْ جِبَالِيَا
 وَلَا تَشْقِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بَصْحَتِي * وَلَا تُلْبِسَانِي لِبَسَ مِنْ عَاشِ قَالِيَا
 فَإِنِ فَرَّقَانِي عِبْرَةً تُخْلِفُنِيكَ * وَشَيْكَا وَإِنِ صَاحِبَتَانِي لِيَالِيَا
 أَرَى أَخَوِيَّ الْيَوْمَ شَخًّا كِلَاهِمَا * عَلَيَّ وَهَمًّا أَنْ يَقُولَا الدَّوَاهِيَا
 يُؤَدِّنِي هَذَا وَيَمْنَعُ فَضْلَهُ * وَهَذَا كَعْنٍ أَوْ أَشَدُّ تَقَاضِيَا

يُؤَدِّنِي : يَحْرِمُنِي ، وَأَنْشُدُ :

أَدَنَّا شُرَابِيَّ رَأْسِ الدَّيْرِ * شَيْخًا وَصِيَانًا كَدِفِرَانَ الطَّيْرِ

قال أبو محمَّد : ومعنى : رجل كان كلاءً بالبادية يبيع بالكالي أي بالنسيئة ، وكان يضرب

به المثل في شدة التقاضي وفيه يقول القائل : — قال أبو الحسن أنشدناه المبرد للفرزدق —

لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسي معن ولا متيسر

والقريان وذو مَرَّخ : ببلاد بني حنظلة ، وهي مسابيل الماء .

لقد كان في أيديكم ذو حواشية * قالت لا تعطيه إلا مقاديا

تحلل هداك الله ربي ألا ترى * تحاذل إخواني وقلة مالي

وعض زمانٍ عضَّ بالناس لم يدع * شريداً من الأموال إلا عناصيا

قال أبو علي : عناصيا : بقايا ، وعناصي الشعر : بقاياها ، واحداً عنصوة . وذو حواشية : ذو ذمة

وقرابة ، ويقال : تحوشت من فلان أي تدمت منه .

فالحق أقواما كراماً فأصبحوا * شريدين بالأمصار ملق وعاريا

كفى حزناً عن لا تبين جمالكم * إلى وقد شف الحنين حماليا

وعن لا أرى شوقاً إلى بصوركم * ولا حاجة من ترك بيتي خاليا

وإني لعف الفقر مشترك الغني * سريع إذا لم أرض داري أحتياليا

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن إذا متنا أشد تغانيا

أَحَالِدُ فَمَنْعَ فَضْلِ رِفْدِكَ إِنَّمَا * أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهُ مَنْ كُنْتُ كَاسِيَا
رَأَيْتَكَ تُقْفِنِي بِكُلِّ عَظِيمَةٍ * عَرَّتَكَ وَتُقْفِنِي بِاللِّبَانِ سَوَائِيَا

قال أبو الحسن : الصواب تقفوني بكل عظيمة . قال أبو محمد : تقفني : تكرم وهي القفية . قال أبو علي :
تقفو : تكرم أيضا وهي القفية ، والصواب عندي ما قال أبو الحسن . وعَرَّتَكَ : نزلت بك .

وَتُوْثِرُ مَنْ لَوْ أَنَّهُ مَتَّ لَمْ يَجِدْ * كَوَجِدِي وَلَا يُبْلِكُ مِثْلَ بَلَائِيَا
وَأَهْوَنَنَا أَنْ مَاتَ فَقَدْ عَلَيْنَا * وَأَهْوَنَ دَفْعًا عَنْكَ أَنْ كُنْتَ جَانِيَا
وَلَوْ مَتَّ سَالَتْ بَعْضُ نَفْسِي حَسْرَةً * عَلَيْكَ وَأَمْسَى عَنْكَ فِي الْحَى لَا هِيَا
إِذَا نَحْنُ دَاوَانَا الْمُؤْسُونَ بِالْأَسَى * شَفَوَهُ وَلَا يَشْفِي الْمُؤْسُونَ مَا بِيَا

المؤسئون هاهنا : المعززون ، يقول : إذا عزونا سلا ذاك عنك ، ولا يشفي المؤسئون وجدى عنك ،
يقال : أساه أى عزاه ، ويقال : هلم نؤسى فلانا أى نعزيه ، والأسى : السلو والبصر .

جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ عَنِّي مُنْخَلًا * وَإِنْ بَانَ عَنِّي خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
أَخَاكَ الَّذِي إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ لَمْ يَقُلْ * تَعِسْتَ وَلَكِنْ عَلَّ نَعْلَكَ عَلِيَا
عَلَّ : يقول أعل ، أى رفعك الله .

وَعَوْرَاءَ قَدْ قَبِلْتَ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا * وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِ مَنْ قَالَهَا لِيَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ بِقِيلِهَا * جَوَابًا وَمَا أَكْثَرَتْ عَنْهَا سَوَالِيَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى * أَفْتُ ذَنَابَ النَّبِيِّ فَوْقَ بَنَانِيَا
أَفْتُ الذَّنَارَ ، يعنى بعز الإبل على خلف الناقة إذا صرَّت .

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا * مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تُتْلَى أَحَا لِي قَالِيَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ * عَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا
وَلِكَيْتِي قَدْ كُنْتُ مِمَّا أُشَدُّهَا * بِأَنْسَاعِ مَيْسٍ ثُمَّ تَعَلُّو النَّيَافِيَا
عَلَيْهَا فَتَى لَا يَجْعَلُ النَّوْمَ هَمَّهُ * دَلِيلٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَا

[رثاء حكيم بن معية في أخيه عطية بن معية]

وأنشد لحكيم بن معية أحد بني ربيعة الجوع يرى أخاه عطية بن معية :
 لو لم يُفَارِقني عَطِيَّةٌ (١) لم أهن * ولم أُعْطِ أعدائي الذي كُنْتُ أَمْنَعُ
 شجاعٌ إذا لاقى ورأى إذا رمى * وها إذا ما أدلّس الليل مُصدع
 سَابِكِك حَتَّى تُنْفِدَ العَيْنُ ماءها * وَيَسْفِي مَنِي الدَّمْعِ ما أتوجع

♦
♦

وأنشد ليزيد بن المنتشر من بني قشير : — وكان غاوريا فأخذه ثور أخوه فخلق رأسه —

أقول لَنُورٍ وهو يخلق لَمَتِي * بَعَقَاءَ مَرْدُودٍ عليها نِصَابُهَا
 تَرَفَّقَ بها يانور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربّي ثوابها
 فَرَّاحٌ بها نُورٌ تَرَفُّفٌ كأنها * سَلَسِلُ دِرْعٍ لِنِهَا وَأَسْكَابُهَا
 خُدَّارِيَّةٌ كالشَّريَّةِ الفرد جادها * من الصَّيْفِ أنواءِ رِوَاءِ سَجَابُهَا
 فأصبح رأسي كالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفَتْ * عليها عُقَابٌ ثم طارت عُقَابُهَا
 الأَرْبَمَا يانورٌ قد غلَّ وَسَطَها * أَنَامِلُ رَخِصَاتٍ حَديثٍ خِضَابُهَا

قوله : خُدَّارِيَّةٌ أى سوداء . والشَّريَّةُ : شجرة الحنظل تُشَبَّه اللَّحمُ بها لحسنها ، لأنها غَطِشَةٌ جَمَدَةٌ .

وأنشد ليزيد بن الطَّثْرِيَّةِ :

الأَطْرَقَتْ لَيْلِي فَأَحْزَنَ ذِكْرُها * وَكَمْ قَدِ طَرَّانَا طَيْفُ لَيْلِي فَأَحْزَنَّا
 وَمُعْتَرِضٌ فَوْقَ القُتُودِ تَخَالُهُ * مَتَاعًا مُعَلِّيًّا أَوْ قَتِيلًا مُكَفَّنًا
 جَلَوْتُ الكَرَى عَنْهُ بِذِكْرِكِ بَعْدَها * دَنَا اللَّيْلُ وَأَلْتَجَّ الظَّلامُ فَأَغْدَنَّا
 الأَعْلَى لَيْلِي إِنْ تَشَكَّيْتُ عِنْدَها * تَبَارِجَ لَوَاعَاتِ الهَوَى أَنْ تَلِينَا
 عَلَيَّ أَنِهَا خَاسَتْ بِعَهْدِي وَحَادَرْتُ * عُيُونََ الأَعَادِي وَالصَّيِّئِ المَلْحَنَّا

المَلْحَنُ : الذى يُومئُ إليك بما يريد ولا يَصْرَحُ به . والطَّثْرُ : أن يغلي اللبن فيكتم في رأس اللبن ثخنًا ، يقال : قد طثر اللبن إذا علا ذلك فوقه .

(١) هذا البيت دخله الحرم وتقدم مثله غير مرة .

[حديث المجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق]

قال أبو محلم: لما كان يوم من أيام دَيْرِ الجَمَاجِمِ حمل حاجب بن خُشَيْنَةَ العَبْشِمِيَّ أحد بني الخَطَّابِ ابن الأعرابي بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الخيل على أهل العراق مع المجاج فأزال صُفُوفَهُمْ، فقال المجاج للفرزدق وهو عنده: ألا ترى ما أكرم حملة ابن عمك؟ فقال: أيها الأمير، إنه رجل جَوَادٌ، وقد سَفَرَ ماله حَمَلَ حَمْلَةَ مُفْلِسٍ، فقال له المجاج: فهل لك أن تَحْمِلَ كما حمل وأُحِقَّ عطاءك بعطائه؟ فقال: إني أخاف إذا حَمَلْتُ أن ينقطع أصل العطاء.

قال أبو محلم يقال: سَفَرَ الرجل ماله أي مَرَقَهُ . وسَفَرَ الرجل شَعْرَهُ وَجَانِبَهُ وَجَلَطَهُ وَصَحَّفَهُ أي حَلَقَهُ . قال ثعلب: كان ابن الأعرابي ينشد:

مَوْلَعَاتِ هَيَاتِ هَاتِ وَإِنْ شَفَّسْرَ مَالٍ طَلَبَنْ مِنْكَ الْخِلَاعَا

بفعل المال هو الفاعل، ولا يُشَكَّرُ أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت، بفعل الرجل فاعلا. قال أبو الحسن: حفظي بالسين غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين منكرة، فإما أن يكون ابن الأعرابي سها أو سها الحاكي عنه. قال أبو علي: سَفَرَ من سَفَرَتِ البيت أي كَنَسَتْه، فكأنه لما مَرَقَ ماله كَنَسَهُ. وَشَفَّرَ بالشين يجوز على وجه بعيد، كأنه أنفق ماله فبقى المال على شَفِيرٍ. ويمكن أن تكون الشين بدلا من السين كما قالوا: الْجَحَاسُ وَالْجَحَاشُ. وأنشد لرجل من عُكْلٍ يقال له السَّمَهْرِيُّ بن أسد:

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي نَصِيحَةً * وَلِلْأَسْمَرِ الْمُغَوَّارِ مَاتِرِيَابِ

الأسمر هنا: رجل من طَيِّءٍ:

فَقَالَ الَّذِي أَدْبَى لِي النَّصِيحَ مِنْهُمَا * أَرَى الرَّأْيَ أَنْ تَجْتَازَ حَوْ عُمَانَ

فَإِنْ لَا تَكُنْ فِي حَاجِبٍ وَبِلَادِهِ * نَجَاةً فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

فَقَى مِنْ بَنِي الْخَطَّابِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى * كَمَا أَهْتَرَّ عَضْبُ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانَ

هُوَ السِّيفُ إِنْ لَا يَمِيتُهُ لِأَنَّ مَتْنَهُ * وَغَرَبَاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِنَانِ

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنَةَ العَبْشِمِيَّ .

(١) أورد البيت صاحب المحكم في مادة شفر بالمعجمة وخلم، وحكى أن شفير المال قلبه .

[كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج في رجل كان معه في البعث يقال له خنيس]

قال أبو محلم : كان تميم بن زيد القيني — والقين بن جسر من قضاة — عاملا للحجاج على السند ، وكان معه في البعث رجل من بكر بن وائل يقال له خنيس ، وكانت أمه رقبوا لم يكن لها ولد غيره ، فقال تجهيرهم إياه — قوله رقبوا ، الرقبوب : التي لا تلد إلا واحدا . والتجمير : أن يطول مقامه في البعث ، يقال : جمر فلان أي حبس عن أهله — فأشأقت إليه أمه ، فدللت على قبر غالب ابن صعصعة أبي الفرزدق ، فعازت بقبره — وقبره بكاطمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط — فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب معه :

تميم بن زيد لا تكون حاجتي * بظهير ولا يعيا على جوابها

قال أبو علي وأنا أقول : ولا يعي أجود .

نخل خنيسا واتخذ فيه منة * لحوية أم ما يسوغ شرابها

أنتني فعازت ياتيم بغالب * وبالحفرة السافي عليها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم : أسم الرجل خنيس أم حبش ، فقال له كاتبه : تراجع ، فقال بعد قوله ولا يعيا على جوابها : ولكن خل كل من في الخيش من خنيس وحبش ، فخلاهم فرجعوا الى أهليهم .



وأشدنا أيضا لعوف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أنحى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما :

فقدت حياة بعد طلحة حلوة * إذا شعبته أن يجيب شعوب

يضم رجال حين يدعون للندي * ويدعى ابن عوف للندي فيجيب

وذاك أمرؤ من أي عطفيه يلتفت * الى المجد يحو المجد وهو قريب

قال أبو محلم : أشد جرير قول الأخطل :

واني لقسوام مقاوم لم يكن * جرير ولا مولى جرير يقومها

يعنى الفرزدق ، فلما باع جريرا ذلك قال : صدق ، يقوم عند أنت القس يأخذ القران .

وقال أبو محلم قال أبو الخنساء العنبري للفرزدق : قد كفاك جرير هرايس ، يعنى جريرا لم يكله

الى هجائك ، فقال له الفرزدق : قد علمت في طوب عنقك أنك أحق .

وأشد لمسعود بن وكيع أحد بنی عبد شمس :

لَيْتَ شَبَابِي عَادَ لِي الْأَوَّلَى * وَعَيْشَ عَصِيرٍ قَدِ مَضَى أَعْرَتِي
هَفْهَفَةً أَظْلَالُهُ مُظَلِّي * إِذْ ذَاكَ لَمْ يُقَلَّ وَلَمْ يُمَلِّي
وَمَادُ غَيْسَانِي مُمَهِّلِي * أُرُوحٌ قَدِ أُرْحِي لِي الطَّوَلِي

قال أبو علي يقال : تيش أغرب وأرغل أي تام لم ينقص منه شيء . والأعزل من الرجال : الأقلف . وممهِّلٌ : تامٌ . والغَيْسان : الشباب والنشاط ، قال أبو علي وقال غيره : الغيسان : أول الشباب . ومادهٌ : تَشَّيه .

وَلَمْ يُجْرِنِي الْكِبَرُ الْهَدْمِي * وَيَنْفَعُ بِالشَّمِطِ الْمِسْحَلِي
وَلَمْ يَبْنِ عَيْدَانِي الْمِضْلِي * كَأَنَّما بِي مِنْ نُحُولِي سُلي
أَوْ مِنْ نَظَاةٍ خَيْرِي بِي مَلِي * وَمَا تَرُدُّ لَيْتَ أَوْلَعَلِي

قال أبو علي : الهدمِلُ : الذي انتهى عمره . والمِسْحَلان : جانبا الرأس . وَيَنْفَعُ : يَنْتَحِفُ . والعَيْدان : الشباب والنشاط . وخَيْرٌ : حَمَّةٌ ، وإليها تنسب الحمى وهي قريتان : نَظَاةٌ والشَّقُّ . ومَلٌّ : حرٌّ .

وَلَيْلَةَ طَخِيَاءَ تَرَمَعِلُ * فِيهَا عَلَى السَّارِي سَدًّا مُخَضِّلِي
لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظَّلَامِ جُبِّي * كَأَنَّما طَعْمُ سَرَاهَا الْحَلِي
أَسَادَتْهَا إِذَا الضَّعَافُ كَلُّوا * وَسَمِعُوا دُجَّتَهَا وَمَلُّوا

قال أبو علي : طَخِيَاءٌ : مظلمة . والسَّدَا : ما سقط من السماء من الندى . وأثناء الظلام : المتراكمة قد تَنَتَّى بعضها على بعض . وأسَادَتْهَا : سِرَتْ فِيهَا .

وَهَابَهَا الْجَنَامَةُ الْمِسْوَلُ * إِنْ جَارَ هَادِيهَا وَلَمْ يَنْدَلِي
أَوْضَلَّ فِي الْمَوْمَاةِ لَمْ أَضَلَّ * مَاضٍ عَلَى مَا هَوَّلَتْ مِدْلُ
* كَمَا تَقَضَّى إِذْ غَدَا الْأَجْدَلُ *

(١) كذا وقعت هذه الأرجوزة في الأصل مضبوطا رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما مما كما ترى ، هذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشقيطي في نسخته .

قال أبو علي : الجَنَامَةُ : الذي يَجِيْمُ في مكانه . وإلهيولٌ : الذي يهوله الشيء . والأَجْدَلُ : الصَّقْرُ .
وتَقَضَى : أَنْقَضَ . قال أبو محم : النَّدى : ما كان من ندى الأرض . والسدى : ما كان من ندى
السماء . وقال حكيم بن مَعِيَةَ الرَّاجِزُ :

قد اغتدى والطير ما يطير * وللندى من السدى غدير

قال أبو محم يقال في بعض أمثال العرب : « إنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِهِ عِنْدَاوَةٌ » ، طَرِيقَتُهُ : إطراره
وسكونه . وعِنْدَاوَةٌ : داهية .

وأُشِدُّ أبو محم للبردِ خَتَّ على بن خالد الضَّبِّيِّ أحدِ بني السَّيدِ بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّةَ :

إذا كان الزمانُ زمانٌ عكلي * وتيم فأسلامٌ دلي الزمان

زمان صار فيه العزُّ ذُلًّا * وصار الزجُّ قُدَّامُ السَّنان^(١)

قال أبو الحسن : حفظي : قادمة السَّنان

لعل زماننا سيُعود يوماً * كما عاد الزمان على يطان

يُطان بن بشر الضَّبِّيِّ :

أبعدُ محمد وأبي حصين * وبعد القرم عتاب الطَّمان

وبعد أبي سليمان إذا ما * تروَّح للندى سيط البنان

تُرَجِّي الخير أو تُرجو ترأء * إذا شجعت بنائلها اليدان^(٢)

فما ضربت ضراراً فيك عرقاً * متى جرت الكوادن في الرهان^(٣)

محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زُرارة . وأبو حصين : زيد بن حصين الضَّبِّيِّ أحدِ بني السَّيدِ
وكان على أصبهان . وعتاب بن ورقاء الرَّياحِي . وأبو سليمان : خالد بن عتاب بن ورقاء .

وأُشِدُّ أبو محم للمعلوط السَّعديّ :

نعم الخليط نوى عليك شطونا^(٤) * وأراد يوم غنيرة ليينا

غيران شممه الوشاة فنفرُوا^(٥) * وحشا عليك عهدتهن سكونا

(١) الزج : الحديدية في أسفل الرمح . (٢) شجعت : تقبضت . (٣) الكوادن من الخليل : الهجان .

(٤) نوى شطون : بعيدة . (٥) التشميص في الأصل : نحس الدابة لتسرع في السير ، والمراد هنا أن الوشاة تفره حتى

فعل فعل الدابة الشموص .

إِنَّ الطَّعَائِنَ يَوْمَ حَرَمِ عُنَيْزَةَ * أَبْكَيْنَ يَوْمَ فِرَاقِهِنَّ عِيُونَا
 غِيَّضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقَلَّ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوَى وَالْقَيْنَا
 أَعْصِبَتِ يَوْمَ أَوَى الْغُمَيْرِ فَإِنَّا * يَوْمَ الْحَجِيمِ مِثْلَ ذَلِكَ عَصِينَا
 لَوْلَا الْخَلِيلُ يَخَافُ أَوْمَ خَلِيلِهِ * لِأَتْرَمَعَنَّ لَنَا الْمَلَامَةُ حِينَا
 إِنَّ اللَّيَالِيَّ يَأْهَرَنَّ لِيَالِيَا * قَرَّتْ بِهِنَّ عُيُونُنَا وَرَضِينَا
 كَمَا قُبِيلَ فَنَاهُنَّ بِغَبْطَةِ * يَالَيْتَهُنَّ بَدَى السَّلَامُ بَقِينَا
 مَا بَالَ قَوْلِكَ قَدْ غُنَيْتَ وَلَمْ أَكُنْ * عِنْدَ الْمَوَاطِنِ فِي الْأُمُورِ غَيْنَا
 أَفَلَمْ تَرِنِّي لِلْكَرَامِ مُكْرَمًا * وَبَنِي اللَّثَامِ وَلِلْسَوَامِ مُهِينَا

♦ ♦

قال أبو محلم يقال : جل دِعْوَسٌ ومُجَاجٌ ودُحَامِسٌ وحَافَزِينٌ إذا كان عظيمًا ضخمًا، وأنشد :

يَارَبَّ خَالٍ لَكَ بِالْحَزِيرِ * خَبَّ عَلَى لَقْمَتِهِ جُرُوزُ^(٢)

مُهْتَضِمٌ فِي لَيْسَلَةِ الْأَزِيرِ * كُلُّ كَثِيرِ اللَّحْمِ حَلْفَسَزِيرِ

* بَيْنَ سَمِيرَاءَ وَيَنَ تُوَزِ *

قال أبو علي : كذا أمل علينا الأزير بزارين ، وهو عندي الأريز براء وزاي وهو شدة البرد .
ومُهْتَضِمٌ : يأخذ الناقة فيسرقها ويصيرها في أهضام الوادي وهي ما خفي منه .

[عبد الملك بن مروان وحسن أستاذه للحديث]

قال أبو علي قال أبو الحسن الأخفش : قرأت علي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم ، قال أبو محلم حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين عن زكرياء بن أبي زائدة عن الشعبي قال : ربما حدثت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى وقد هيا اللقمة ، فيمسكها في يده مقبلا على ، فأقول : أحرها يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث من ورأئها ، فيقول : الحديث أشهى إلي منها . أحرها أي أزدردها .

قال : وكان من كلامهم : مارأيت أحدا أطرَّ ضرسا ولا أسرع إحارة للرعيف منه . أطرَّ : أهد .

(١) الحزير : موضع . (٢) الجروز : السريع الأكل .

[شعر حرث بن سلمة]

قال وأنشدنا أبو محمّل حرث بن سلمة بن مُرارة بن مُحفّض أحد بني خراعى بن مازن هذه الأبيات :

ألم تر قسوى إذ دعاهم أخوهم * أجاوا وإن يركب إلى الحرب يركبوا
هم . . . من عند الخائس ومدرك * وعند بلال لا أسير ويشربوا

قال : هؤلاء سلاطين كلهم ، يقول : إني إن سئرت أى حطت عن الماء لم يشربوا هم .

وهم حفظوا غيبي كما كنت حافظا * لهم غيب أخرى مثلها أو تغيّوا
بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم * وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا
وإني لأجلو عن فوارسي العمى * إذا ضنّ بالنفس الجبان الموجب
الموجب : الذى يجب قلبه من الجبن :

أجود إذا نفس البخيل تطلعت * وأصبر نفسى والجماجم تُضرب

وأنشدنا أيضا لحرث بن سلمة :

إن تك درعى يوم صحراء كلبية * أصيبت فماذا كم على بهار
ألم تك من أسلابكم قبل هذه * على الوقى يوما ويوم سفار

يوم صحراء كلبية، وهى موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل . والوقى وكذلك سفار : ماء
لبنى مازن .

فبتلك سراييلُ ابنِ داودَ بيننا * عوارى والأيام غير قصار

قال أبو على : السراييل : الدروع لداود، جعلها لسليمان .

وكأئن أخذنا منكم من أخيدة * من البيض شبناء اللثات نوار
ومن سيّد صخيم كأن مجره * بحيث تلاقينا جمر حوار
وسابغة زغيف ونهد مقلص^(١) * وأدما من سر الهجان حصار
ونحن طردنا الحى بكر بن وائل * الى سنة مثل السنان ونار

(١) الزغف : الدرع اللينة الواسعة المحكّمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل ، ويوصف بها المفرد والجمع .

(٢) مقلص : وثاب .

قال أبو علي : سَمَّةٌ ، أَرَادَ أَسْكَاهُمْ السَّوَادَ وَهُوَ بَلَدٌ وَبَاءٌ .

وَمِحْمَى وَطَاعُونٍ وَمُومٍ وَحِصْبِيَّةٍ * وَذِي لَيْدٍ يَفْشَى الْمُهْجِجِ حِضَارِي ^(١)
وَحُكْمٍ عَدُوًّا لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ * وَمَسْرُورٌ ذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارٌ
فَإِنَّ تَمِيمًا لَمْ تَرَ عَ بَطْنِ تَلْعَةٍ * لَكُمْ بَيْنَ ذِي قَارٍ وَبَيْنَ وَبَارٍ

قال أبو علي : وَقَعَ فِي الْكِتَابِ وَبَارٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ ، وَالصَّوَابُ وَبَارٌ بِفَتْحِهَا .

أَزَاحَتْكُمْ عَنْهَا الرِّمَاحُ وَفَيْتَةٌ * مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلِّ يَوْمٍ غَوَارٌ
فَأَقْعُمُوا عَلَى أذْنَا بَكْمٍ وَتَسْكَبُوا * مُهَادَاتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فِخَارِ
وَطَاعِنَتْ جَمْعَ الْقَوْمِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ * عَلَى قُلُوصٍ تَعْدُو بِهِمْ وَبِكَارِ
فَأَصْحَوْا بِدُرِّيٍّ وَالْوَجْوهُ كَأَنَّهَا * وَجْوهُ كِلَابٍ يَهْتَرِشْنَ جِرَارِ ^(٢)
وَكَانَتْ يَمِينًا قَبْلَ ذَلِكَ جَعَلْتَهَا * عَلَى فَقْدِ أَوْعَتْهَا بِقَرَارِ
لَا لَتَمْسِسَنَّ مِنْكُمْ كَيْبًا بَضْرِبَةٍ * إِذَا مَا أَنَا شَاهَدْتُ يَوْمَ دِمَارِ
فَإِنَّ هِيَ نَالَتْ نَفْسَهُ لَمْ أَبَاهَا * وَإِنْ يَنْجِحُ مِنْهَا فَهِيَ ذَاتُ حِبَارِ ^(٣)

قوله : أَوْعَتْهَا بِقَرَارِ أَي أَوْعَتْهَا مَوْقِعَهَا .

وقال أبو محمّل يقال : وَقَعَ هَذَا الْأَمْرُ بِقُرَّةٍ وَبِقُرَّةٍ ، أَي وَقَعَ مَوْقِعَهُ ، وَأَنْشَدَ :

* فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرَّةٍ *

قال : وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

هَلْ تَذْكُرِينَ إِذَا الرِّكَّابُ مُنَاحَةٌ * بِرِحَالِهَا لِرِوَاحِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
إِذْ نَحْنُ نَسْتَرِيقُ الْحَدِيثَ وَفَوْقَنَا * مِثْلُ الْعَجَاجِ مِنَ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَكَذَلِكَ نُخْبِرُ بِالْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا * مَا فِي النُّفُوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو محمّل لِرَبِيعَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَةَ بِنِ تَمِيمٍ - وَهُوَ جَاهِلِيٌّ - يَتَفَجَّعُ عَلَى قَوْمِهِ :

أَلَا إِيْمَا هَذَا الْمَلَالُ الَّذِي تَرَى * وَإِدْبَارَ جِسْمِي رَدَى الْعَبْرَاتِ
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَجَلَّدَتْ بَعْدَهُ * نَقَطْعُ نَفْسِي إِثْرَهُ حَسْرَاتِ

(١) يقال : هَجَّجَ بِالسَّجِّ إِذَا صَاحَ بِهِ لِيَكْفَ . (٢) دري : مَوْضِعٌ بِالْبَاءِ . (٣) الْاَهْتِرَاشُ : نَحْوُ شِ الْكِلَابِ

بَعْضُهَا بَعْضٌ . (٤) ذَاتُ حِبَارٍ : ذَاتُ أَثْرِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ .

قال أبو محمّد : أنشدني يونس لرجل من قدماء الشعراء في الجاهلية :
 إن يَغْدِرُوا أو يَكْذِبُوا * أو يَحْتَرُوا لا يَحْفَلُوا
 يَفْدُوا عليك مَرَجِلِيًّا * كأنهم لم يفعلوا
 كأبي بَرَأَش كُلِّ لَوْ * بِ لَوْنِهِ يَتَحَوَّلُ
 أبو بَرَأَش : دُوَيْبَة مثل العَظَايَة تراها مَرَّة خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء في وقت واحد .

قال : وأنشد لسنان بن مُحَرَّش السَّعْدِي :
 وَبِتْ بِالْحِصْنَيْنِ غَيْرَ رَاضٍ * يَمْنَعُ مِنِّي أَرْقِي تَغَابِي
 كَأَنَّمَا أَغْضَى عَلَى مَضَاضٍ * مِنَ الْحَلْوَاءِ صَادِقَ الْإِمْضَاضِ
 * فِي الْعَيْنِ لَا يَذْهَبُ بِالْتَرَحُّاضِ
 الْحَلْوَاءُ : شَيْءٌ يُكْحَلُ بِهِ الصَّبِيانُ يُجْعَلُ فِيهِ زَيْتٌ وَيُحَكُّ عَلَى شَيْءٍ وَيُصَيَّرُ فِي نِخْرِقَةٍ . وَالتَّرْحَاضُ :
 الْغَسْلُ ، يُقَالُ : رَحَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَسَلْتَهُ .

قال : وأنشدنا أبو محمّد لِلْحَطِيمِ بْنِ نُورِيَةَ الْعُكْلِيِّ :
 أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * حَمِيدًا وَأَخْدَانَ الصَّبَا وَالكَوَاعِبِ
 وَلِلْعُصْرِ الْحَالِي وَلِلْعَيْشِ بَهْجَةً * وَلِلْقَلْبِ إِذْ يَهْوَى هَوَى ابْنَةِ نَاشِبِ
 وَجَارَاتِهَا اللَّاتِي كَأَنَّ عَيْونَهَا * عُيُونَ الْمَهْمَا يَفْقَهُنَّ بِالْحَوَاجِبِ
 قال أبو الحسن الأَخْفَشُ : معناه يَقْبِضُهَا .
 حَدِيثًا مُسَدَّدًا مِنْ نَسِيجِ يُرْنُهُ * مِنَ الْوَدِّ قَدْ يُلْحِمَنَّهُ بِالْمَعَاتِبِ
 وَأُنشِدُ لِمُدْرِكٍ :

وَمَدَّدَ عَيْنِيهِ وَبَلَّتْ دَمُوعُهُ * صَمَارِيطَ وَجْهِ قَدْ تَثَلَّتْ غُضُوبُهَا
 قال أبو محمّد : الصمَارِيطُ : العُضُونُ ، واحداها صُمْرُوطٌ . وَالصُّمْرُوطُ أَيضًا : الغامضُ مِنَ
 الأَرْضِ ، قال جرير :

إِنْ عَرِينَا وَبَنِي سَلِيطِ * مُحَلِّفُونَ كَنَفَ الصُّمْرُوطِ

(۱) الخمر : الغدر والخديعة أو أفجع الغدر . (۲) أخدان الصبا : رفاق الصبا .

عمر بن بن ثعلبة بن يربوع رهط واقد بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بدرياً وأول من قتل في الإسلام رجلاً من المشركين . قال أبو محلم : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن واقدًا قتل عمرو بن الحضرمي ، فقال عليه الصلاة والسلام : ” وَأَقْدَ وَقَدَّتْ الْحَرْبُ عَلَيْهِمُ وَالْحَضْرَمِيُّ حَضَرَتْ الْحَرْبُ “ وتفاعل بذلك صلوات الله عليه .

وقال أبو الحسن أنشدنا أبو محلم :

هَجَرْتُكَ أَيَامَا بَدَى الْغَمْرِ إِنِّي * عَلَى هَجْرِ أَيَّامِ بَدَى الْغَمْرِ نَادِمٌ
فَلَمَّا أَتَقَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْغَمْرِ وَأَزَمَّتْ * بِنَا الدَّهْرِ لَامَتْنِي عَلَيْكَ اللِّوَامُ
هَجَرْتُكَ أَخْشَى أَنْ تَلَامِي وَإِنِّي * كَعَاذِبَةٍ عَنِ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِكَ النَّوَى * سَوَانَا وَلَا مِنْ عَن تَمُوتِ النَّوَامُ
وَلَكِنَّمَا بِي أَنْ تَجُودِي بِنَائِل * سِوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الدَّمَامُ

قال : وأنشدنا أبو محلم لرجل من بني العنبر ، وقيل إنها لبعض شعراء طيء :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَاشِحًا * لَمُسْرَانٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُعِيرُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا * مَتْرَحِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَإِذَا تَحَرَّقَ فِي غِنَاهُ وَفَرَّتُهُ * وَإِذَا تَصَلَّكَ كُنْتُ مِنْ قُرَانِهِ
وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْحَوَالِفُ مَالَهُ * عَطَفْتُ صَحِيحَتُنَا عَلَى جَرَائِهِ
وَإِذَا غَدَا يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا * صَمَبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَانِهِ

سيساؤه : مئنه وظهره ، ويقال : ما بين الكتفين وهو ملتقى العنق والظهر .

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا قَشِيًّا لَمْ أَقْل * يَا لَيْتَ إِنْ عَلَى فَضْلِ رِدَائِهِ

+

قال أبو العباس أنشدني ابن الأعرابي :

أَأَنْحِي أَخْبَرَنِي وَلَسْتَ بِصَادِقٍ * وَأَخْوَلُكَ يَنْفَعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَمِنْ الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ * وَأَمِنْكُمْ فَأَنَا الْغَرِيبُ الْأَجْنَبُ

(١) قائل هذه الايات : هُتَيْ بن أحر الكعاني . وقيل : إنها لزرافة الباهلي ، كذا باللسان مادة « حيس » .

(١)
 وإذا الشدائد بالشدائد مرّة * أشجبتكم فانا المحبّ الأقرب
 وإذا تكون كريمة أدعى لها * وإذا يُحسّ الحيس يدعى جندب
 ولجندب سهل البلاد وعدبها * ولي الملاح وجنبن المجذب
 تحبباً لتلك قضيّة، وإقامتي * فيكم على تلك القضيّة أعجب
 تلك الظلامّة قد عرفت مكانها * لا أمّ لي إن كان ذلك ولا أب

[مسألة الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً]

قال أبو محمّل قال الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً : كيف تركت الناس وراءك؟ فقال :
 تركتهم أصلح الله الأمير حين تفرّقوا في الغيطان، وأحمدوا النيران، وتسلّكت النساء، وعرض الشاء،
 ومات الكلب . فقال الحجاج لجلسائه : أخضباً نمت أم جدباً؟ قالوا : بل جدباً . قال : بل خصباً .
 قوله : تفرّقوا في الغيطان معناه أنها أعشبت فإبلهم وغنمهم ترعى . وأحمدوا النيران معناه استغنوا
 باللبن عن أن يشتموا لحوم إبلهم وغنمهم وياكلوها . وتسلّكت النساء أعضاءهن من كثرة ما يمتخضن
 الألبان . وعرض الشاء : استنق من كثرة العشب والمرعى . قال أبو علي : الصواب عرض الشاء
 وليس عرض بشيء . ومات الكلب : لم تمت أغنامهم وإبلهم فياكل جيفها . ومن أمثال العرب :
 « نعيم كلب في بؤس أهله » ، لأنه إنما ينعم في القحط ويموت في الخصب .

+ +

قال أبو علي حدّثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر محمّلة البرمكي قال حدّثنا حرمي قال قال لي أبو الحسن
 موسى بن هارون حدّثني يعقوب بن بشر قال : كنت مع إسحاق بن إبراهيم الموصلي في زهة لنا،
 فتربنا أعرابي فوجه إسحاق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه إسحاق :

وقولاً لساقينا زياد أرقها * فقد هرب بعض القوم سقى زياد

ومعنى هرب كرهه ، قال الشاعر :

أحين بلغت من كبري أشدى * وهرب لقاى الأسد المصور

(١) الذي باللسان في مادة حيس :

وإذا الكئاب بالشدائد مرّة * حجرتكم فانا الحبيب الأقرب

قال : فوافانا الأعرابي ، فلما شرب وسمع حنين الدوايب قال :
 باتت تَحِنُّ وما بها وَجَدِي * وَأَحْنُ من وَجَدِي الى نَجْدِ
 فدموعها تَحِيًّا الرِياضُ بها * ودموعُ عيني أَحرقَت خَدِي
 وبسائِري نَجْدِي كَلِّفْتُ وما * يُغني لِم كَلِّفِي ولا وَجَدِي
 لو قيسَ وَجَدُ العاشقين الى * وَجَدِي لَزادَ عليه ما عندي
 قال : فامضى إسحاق الى منزله إلا محمولا سُكْرًا .

[مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل أبها وما قاله بعزيبها وما أجابت به]

قال وحدثني أبو الحسن قال حدثني ميمون بن هارون قال : لما قُتِلَ الفضل بن سهل دَخَلَ
 المأمون على أمه فوجدها تَبْكِي ، فقال لها : أنا أَبْنُكَ مَكَانَهُ فَدَعِيَ البكاءَ ، فقالت : إن أبنا تَرَكَ لي
 ابنا ، مَن تَلِكُ بَلَدِي رَأَى نُبُكِي عليه .

[بنات وفضل ساعة]

وحدثنا أبو الحسن قال حدثني علي بن يحيى قال : كان بُنَانٌ يَتَعَشَّقُ فَضَلَ الشاعرةَ وكانت
 تَتَعَشَّقُهُ ، فبلغه عنها ما يكره ، فَتَجَنَّبَهَا . فصارت الى مُسْتَعْتَبَةٍ له ، وسألني ان أجمع بينهما لتَحْلِفَ له ،
 فَفَعَلْتُ . فلما حَلَفَتْ له قَبِلَ وأقام عندي ، فلما دار النَيْدُ بينهما دَعَتْ بِادِوَاءِ فَكَتَبَتْ :

يا فَضْلُ صَبْرًا إِنَّها مَيْتَةٌ * يَجْرَعُها الكاذبُ والصادقُ
 ظَنُّ بُنَانٌ أَنِّي خُنْتُه * رُوِيَ إِذاً من بَدِي طالِقُ



قال أبو علي قال لي أبو الحسن بحضرة قالت حَبَشِيَّةٌ : بات عندي المتوكل ليلةً وخرج من عندي
 نصف الليل ، فغلبتني عيني ، فرأيت قائلاً يقول لي في النوم : يا حَبَشِيَّةُ ، حَمَلَتِ اللَّيْلَةَ بِأَسْأَمِ خَلْقِ اللَّهِ ،
 فكان المنتصر ، جلس يوماً على البساط الذي بَسِطَ له على البركة المربعة بعد قتل أبيه ، فرأى على
 البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية ، فدعا ببعض الفُرس فقرأها ، فكانت هذه صورة بابك
 ابن بابكان الذي قَتَلَ أباه ، فما عاش بعده إلا ستة أشهر ، وكذلك أنفق للنتصر .

قال وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه :

جَفَانَا أَبُو صَالِحٍ بَعْدَ مَا * أَقَامَ زَمَانًا لَنَا وَاصِلًا
يُرُوحُ وَيَقْدُو بِالْوَاحِ * إِلَىٰ أَبِيكَ مَسْتَرَشِدًا سَائِلًا
فَلَمَّا تَرَأَسَ فِي نَفْسِهِ * وَوَيْسَ لَذَلِكَ مُسْتَاهِلًا
تَبَلَّلَ عَنَّا فَلَمْ يَأْتِنَا * وَمَا كُنْتَ أَحْسِبُهُ فَاعِلًا
فَعَادَ كَحَيْرَانَ فِي جَهْلِهِ * كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهِ جَاهِلًا

قال فأجابه :

بَحَلَّتْ وَأَعْقَبَتِ الْخَفَاءَ وَإِنَّمَا * يُؤَانِحِي مِنَ الْفَتِيَانِ كُلُّ نَفْسٍ تَسْمُجُ
وَلَسْتَ بِسَمُجٍ لَا وَلَا فِي أَرْوَمَةٍ * وَلَكِنَّ مَطْبُوعًا عَلَى اللَّؤْمِ وَالشَّحِّ

قال : وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفان لبعض المحدثين :

تَعَوَّذْ إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ دَوْلَةِ الْغِنَى * أبا حَسَنِ وَاذْعُو إِلَيْكَ بِالْفَقْرِ
رَأَيْتُكَ مَا اسْتَعْنَيْتَ لَا تَحْمِلُ الْغِنَى * وَتَلَسُّ جِلْبَابًا مِنْ تَيْهِ وَالْكَبْرِ
وَأَنْتَ إِذَا أَعْسَرْتَ خَلُّ مَوَافِقِ * تَبْرُّ وَتَلَقُّ بِالْمُودَةِ وَالْبَشْرِ
فَلَيْتُكَ مَا أَعْسَرْتَ فِينَا مُحَمَّدٌ * وَلَيْتُكَ مَا أَيْسَرْتَ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ

قال أبو علي : أنشدنا بحمضة لنفسه :

فَلَا تَيَّاسُ وَإِنْ صَحَّتْ * عَزِيمَتُهُمْ عَلَى الدَّلَجِ
فَإِنَّ إِلَىٰ غَدَاةٍ غَدٍ * يَجِيءُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ

قال : وغني ثمرة لاستعين بالله هذين البيتين :

وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ذَاكَ الْخُضُوعِ * وَفَيْضَ الدَّبُوعِ وَعَمَزَ الْيَدِ
وَخَدَىٰ مُضَافٌ إِلَىٰ خَدَاهَا * قِيَامًا إِلَى الصَّبْحِ لَمْ تَرْقُدْ

قال : وأنشدنا أبو العبر لنفسه :

وَفِي سَاعِدِي مِمَّنْ تَعَلَّقْتُ عَصَةً * تَذَكَّرَنِي ذَاكَ الشَّيْبِ الْمَسْلُجِ
وَأَنَارُ خَدَشٍ فِي يَدِي مَلِيحَةٌ * أَقَامَ عَلَيْهَا الْقَلْبُ مِنِّي وَعَرَّجَا
أَمَا وَالَّذِي أَسْمَيْتُ أَرْجُو ثَوَابَهُ * لَقَدْ حَلَّ مَا أَخْشَاهُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَا

قال : وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَابِ * بَدَيْبَ ذِي خَيْلٍ مُسَارِقٍ
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعَةٌ * لَلْوَيْلِ فِي كُلِّ الْخِلَاقِ

وأيضاً :

زَعَمُوا أَنْ حُبِّهَا كَانَ سِحْرًا * ظَاهِمُهَا وَسُورَةُ الْأَنْفَالِ
مَارَاتٍ بَابِلًا وَلَا تُحْسِنُ السَّحْرَ سَلِيمِي إِلَّا بِحَسَنِ الدَّلَالِ

قال : وأنشدنا عبد الله بن طاهر لنفسه :

يَزِيدُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ * وَطُولُ صُدُودِكَ حِرْصًا عَلَيْكَ
وَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَا تَمَانِكِينَ * مِنَ الصَّبْرِ مَا طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ

قال : وأنشدنا أبو هفان :

أَمْثَلِي يُرْوَعُ بِالنَّبَاتِ * وَيَحْتَشِي بِوَأْتِقِ صَرْفِ الزَّمَنِ
أَذَاقَنِي اللَّهُ مَرَّةً الْهَوَانَ * وَأَدْخَلَنِي فِي حِرَائِي إِذْنًا

قال : وأنشدنا الناشئ لنفسه :

وَكَانَ لَنَا أَصْدِقَاءُ حُمَاةً * وَأَعْدَاءُ سَوْءٍ فَلَمْ يَحْدُوا
تَسَاقَوْا جَمِيعًا كَثُوسِ الْحَمَامِ * فَمَاتَ الصَّدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ

[مطلب أن إسحاق الموصلي كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه]

قال وحدثنى أبو الحسن قال : سمعت ميمون بن هارون يقول قال حميد الطوسي : كنت حاضراً دهليز المأمون ، فدعا بالناس لقبض أرزاقهم ، فكان أول من دخل إسحاق الموصلي مع الوزراء ، ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل إسحاق الموصلي ، ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل إسحاق ، ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالمغنين فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالرعاة في الهدف فكان أول من دخل هو ، فمجبت من كثرة علمه وفنونه .



قال : وحدّثنا أبو الحسن قال أنشدني خالد الكاتب لنفسه :

كتمتُ اليك بماء الحفوف * وقلبي بماء الهوى مُسَرَّب
فكفني تَحْطُّ وقلبي يُمَلِّ * وعيناي تمحو الذي أكتب
فليس يتم كتابي إليك * لشوقٍ فَمِنْ هَاهُنَا أُعْجِب



قال أبو علي حدّثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني أبو غزيرة الأنصاري ثم أحد بنى. أزن بن النجار قال حدّثني جمع بن يعقوب الأنصاري قال : أدركت حسان بن الغدير شيخا كبيرا من أجمل الشيوخ وأحسنهم ، حدّثني قال : سارت علينا سائرة من بني جشم بن بكر ، فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب مثلها حسنا ، فكنت أخطبها ، فلم يقدر لي تزويجها ، فضرب الدهر بيننا ، فإني بعد ذلك بأربعين سنة لفي بلادى إذ أهلوها قد ساروا ، وإذا بها عجوز تسأل عني ، فلما دَفَعَتْ الي ورأت كبرى قالت : أنت ابن الغدير؟ نقلت : نعم ، قالت : لقد أَكَل الدهرُ عليك وشرب ! قال : فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت :

قالت أمانة يوم بركة واسط * يا ابن الغدير لقد جعّات تنكّر
أصبحت بعد شبابك الغصّ الذي * وأت شديته وغصنك أخضر
شيخا دنا منك العصا ومشيئا * لا تبتغي خبرا ولا تستخبر
فأجبتها أن من يعمر يعترف * ما تزعمين وينب عنه المنظر
ولقد رأيت شبيه ما عيرني * يسرى على به الزمان ويكر
وجملت يفضيني اليسير وملني * أهلى وكنت مكرما لا أكهر^(١)
وشربت في القعب الصغير وقادني * نحو الجماعة من بني الأصغر

قال أبو علي : أخبرنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر قال حدّثنا الزبير قال : أنشدني أبي الحكيم

أبن عكرمة :

(١) لا أكهر : لا أنهر .

تقول بُشِينَةٌ إِذْ أَنْكَرَتْ * قُنُوءًا مِنَ الشَّعْرِ الْأَحْمَرِ
 برأسي كبرت وأودى الشباب * فقلت مجيبا لها أقصرى
 أما كنت أبصرتني مرّة * ليالي نحن بذي جوهر
 ليالي أنتم لنا حيرة * ألا تذكرين! بلى فاذكري
 واذأ أغيدُ غصُ الشباب * أجر الرداء مع المستر
 أنشدنيه الزبير بطرح الواو، وأصحاب العروض يسمونه المحزوم.

وإذ لمّتي بكنّاح الغراب * ترجل بالمسك والعنبر
 ففأير ذلك ما تعلمين * تغيرُ ذا الزمن المنكر
 وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم يعصر
 وقد كان مضارنا واحدا * فأنتي كبرت ولم تكبري

[إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء]

قال أبو علي وحديثي أبو بكر بن أبي الأزهر قال أخبرنا الزبير بن بكار في صفر سنة ست وأربعمائة
 ومائتين قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال حدثنا سعيد بن سليم : كان الحجاج بن يوسف
 ينشد قول مالك بن أسماء :

يا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا * وَيَا وَلِيَّ النَّعْمَاءِ وَالْمِزْنِ
 يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا * قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبِّهَا عَرَضًا * لَمْ تُرِنِّي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرِنِّي
 بِإِجَارَةِ الْحَيِّ كُنْتُ لِي سَكَا * إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ
 أَذْكَرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسِهَا * طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
 وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً * مَا لِحَدِيثِ الْمُؤْمُوقِ مِنْ تَمَنِ

ثم يقول : أَحْسَنُ ! فَضَّ اللهُ فَاهُ !^(١)

(١) هذه الجملة إن لم تكن لا فيها سقطت من النسخ فهي جملة مراد بها التعجب لا الدعاء كقولهم : فاته الله ما أحسنه .

[مطلب ما وقع لجابر الرزاي مع أوفى بن مطر الخزاعي وأتسلال جابر من قومه أستجياه من كذنته]

قال وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن أبي عبيد قال: خرج ثلاثة نفر من بني مازن وهم أوفى بن مطر الخزاعي وجابر ومالك الرزايان ليغيروا على بني أسد ابن خزيمه، فلحقوا أعداءهم، فقتل مالك وأرثت أوفى جريحا، فقال أوفى لجابر: احملني، قال: إن بني أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل آثنان، قال: ويحك! فأزحف بي الى عماية، قال: عماية أرض فضاء ولا يسترك منها شيء، قال: فأنهض بي الى قساس، قال: ما قساس إلا حرمة لبني أسد، قال: قساوان. قال: إنما ذلك تحت أقدامهم، ونجأ. فأتى الحى فأخبرهم أن أوفى ومالك قد قنلا، وتحمّل أوفى الى بعض هذه المياه فتمالج به حتى برأ، ثم أقبل. فقال رجل من القوم وجابر فيهم: لولا أن الموتى لم يئن بعنّها لأنباتكم أن هذا أوفى! قال أبو عبيدة: فأنسل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده أنى السائة استجياه من القوم من كذبتة التي كذبها، وخبر أوفى بما قال جابر، ففى ذلك يقول:

ألا أبلغا خلّتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل
تخطّات النبل أحشاه * وأخر يومى فلم يعجل
تجاوزت ماوان عن ساعة * وقلت قساس من الحرمل
وقلت عماية أرض فضاء * فلا يا أؤوب الى معقل
فليتك لم تك من مازن * وليتك فى الرحم لم تحمل
وليت سنالك صارة * وليت رميحك من مقل
وليت يحقويك ذا زرنب * جيسا يركل بالفيشل

قال أبو على: الزرنب: لحم الفرج من خارج. والكين: لحمه من داخل.

+

قال أبو على وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدى:

أيا كيدا ماذا ألقى من الهوى * إذا الرّس فى آل السراب بدا ليا
صمّنت الهوى للرّس فى مضمر الحشا * ولم يضمّن الرّس الغداة الهوى ليا
أعدّ الليالى ليلة بعد ليلة * للقيان لاه ما يعدّ الليالى

(١) ارتث: حمل من المركة رثيا أى جريحا.



قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن يحيى لثُمَيْرِ بْنِ كَهْمَلِ الْأَسَدِيِّ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَيِّجُ لَهُمْ صَحِيحٌ * بِمَكَّةَ وَالْقَلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ * بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقَلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا * عَمِلْتُ فَقَدْ تَطَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
وَأَمَّا مَنْ هَوَى سَعْدِي وَحَيٍّ * زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ
وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِينٌ * أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُتَيْبُ

قال : وأنشدنا أيضا قال أنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب :

تَمَرُ الصَّبَا صَفْحًا بَسَا كَنِ ذِي الْعَضَا * وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ تَهَبَّ هَبُوبُهَا
قَرِيبةٌ عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا * هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا

قال وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر حمظة البرمكي قال : من عجيب ما أنشدنا أبو العباس ثعلب :

وَإِنِّي لَمَطْوِي الضَّلُوعِ عَلَى هَوَى * هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى بِمَا يَغْلِبُ الْمُرْدَى
وَلَوْ أَنَّ خَلْقًا كَانَ يَكْتُمُ نَفْسَهُ * هَوَاهَا لَمَا أَطْلَعْتُ نَفْسِي عَلَى وَجْدِي

قال وحدثنا قال : ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي سأل المنجمين : متى يركبُ

إلى داره التي بناها على الشطِّ ؟ فأشاروا عليه بيوم ، فركب فيه فأخذه من الرعد والبرق والمطر ما لم ير

مثله في سالف دهره ، فركب على كل حال ، فمر بسكران قد ارتطم^(١) وهو يقول :

وَيَعْمَلُ بِالنُّجُومِ وَليْسَ يَدْرِي * وَرَبُّ النُّجُومِ يَفْصَلُ مَا بَيْنَهُمَا

فقال : ما خاطبني هذا السكران إلا بلسان غيره ، ورجع .



قال وأنشدنا حمظة قال أنشدني ابن المطوي عن أبيه أبي عبد الرحمن :

أَحْسَنُ مِنْ عَفْلةِ الرَّقِيبِ * وَلِحظةِ الوَعْدِ مِنْ حَبِيبِ
وَالنَّقْرِ وَالنَّعْمِ مِنْ كَعَابِ * مُصِيبَةِ الْقَوْلِ وَالْقَضِيبِ

(١) ارتطم السكران : تحبط وتعمّر .

ومن بنات الكروم راحت * فى راحتي شادين ريب
 كتب أديب الى أديب * طالت به مدة المغيب
 فتمقت كفه سطورا * تملق الصفوف فى القلوب
 يا بادئا بالكتاب فضلا * والفضل من شيمة الأديب
 نحن على الود، أى شىء * أقبح من غادر أريب
 منحت صيفى عبوس وجهى * وسائلى شدة القلوب
 وعشت فى الناس مستهاما * يا أطوع الناس للريب
 إن كان ودى لأهل ودى * قصر من باعه الرحيب
 وأنت منهم فكن قريبا * أو نائيا وافر النصيب
 وأبلى ما شئت صفو ودى * تجده فى توبه القشيب

✦ ✦

قال وحدثنا بحظمة قال حدثنا ميمون بن هارون بن محمد بن أبان قال : كان عندنا بالبصرة رجل
 يُعيب دوابه وغلماه فى قضاء حوائج الناس بغير مَرزِيَّة^(١) ، فسألته عن ذلك ، فقال : يا أبا عثمان ،
 سمعت تغريد الأطيوار بالأشجار ، فى أعلى الأشجار ، وتمتت بحزونة الدنان ، على سماع القيان ، فاطربت
 طربي على ثناء رجل أحسن إليه رجل .

[شهادة أبو العاتية فى شعر أبي نواس]

قال وأنشدنى بحظمة قال أنشدنى حماد لأبي نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العاتية قال : لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بفوق هذا الوصف .

ولما قال أبو نواس :

جريت مع الصبا طلق الجحوج * وهان على ما ثور القبيح

وإنى عالم أن سوف تنأى * مسافة بين جفاني وروحي

قال أبو العاتية : لقد جمع فى هذين البيتين خلاعة ومجوناً وإحساناً وعظماً .

(١) أى بغير أن يرزأ أحد من الناس شيئاً أى يأخذ منهم أجراً على قضاء حوائجهم .



قال أبو علي حدثنا أحمد بن جعفر بحمزة قال حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي قال حدثني أبي قال :
رايت ثلاثة يَدُوبون إذا رأوا ثلاثة : الهيثم بن عدي إذا رأى ابن الكلبي ، وعلوية إذا رأى مُحَارِقاً ،
وَأَبَا نُؤَاسٍ إذا رأى أبا العتاهية .

[المفاضة بين أبي تمام والبحري]

قال أبو علي وحدثنا حمزة قال تحدثنا يوماً في الطائي والبُحَيْرِي أَيُّهُمَا أَشْعَرُ ، فقال بعض من
حَضَرَ مَجْلِسَنَا : هل يُحْسِنُ الطائي أن يقول :
تَسْرِعُ حَتَّى قَالِ مَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ * لِقَاءَ عَدُوِّ أُمَّ لِقَاءِ حَبِيبِ
فقلت من الطائي سرقه حيث يقول :
حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى قَالَ جَاهِلُهُ * بَأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَقًا إِلَى وَطَنِ



قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني
امبد الله بن عاصم :

إذا أنت لم تعمل بأمرٍ تخافه * عليك حسبت الماء إن دقته دماً
وسد عليك الخوف المرء ككفه * وصرت قعوداً حينما سبق يمماً

قال وحدثنا قال حدثني الزبير قال : كان الزبير إذا جاءه من ناحية ولد على أذي وجاءه مثله من
ناحية آل عمر ، قال : لَأَنَّ يَظْهِنِي وَاللَّهِ آلُ عَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وينشد :

فإن كنت مقتولاً فكن أنت قاتل * فبعض منايا القوم أكرم من بعض

قال أبو علي : وأنشدنا حمزة لنفسه :

أرى الأعياد تتركني وتمضي * وأوشك أنها تبقى وأمضي
علامة ذلك شيب قد علاني * وضعفني عند إراي ونقضي
وما كذب الذي قد قال قبلي * إذا ما مرَّ يوم مرَّ بهضي
أرى الأيام قد ختمت كتابي * وأحسبها ستعقبه بنضي

قال أبو علي وأنشدنا بحضرة قال أنشدني أبو هفان قال : كَتَبْتُ إِلَى مُؤَاجِرٍ بِالْبَصْرَةِ وَكَانَتْ أَلْفُهُ :
يَاحَسَنًا وَجْهَهُ وَمِزْرَهُ * وَمِنْ يَرُوقِ الْعِبَادَ مَنظَرَهُ
زُرْنَا لِتَحْيَا بِكَ النُّفُوسُ فَمَا * يَطِيبُ عَيْشٌ وَلَسْتَ تُحْضِرُهُ
قال فكَتَبَ إِلَيَّ :

دَعْنِي مِنَ الْمَدْحِ وَالْمَهْجَاءِ وَمَا * أَصْبَحْتَ تَطْوِيهِ لِي وَتَنْشُرُهُ
لَوْ ضُرِبَ الدَّرْهَمُ الصَّحِيحُ عَلَى الشُّفُوفِ عِنْدِي لَذَابَ أَكْثَرُهُ

قال وحدثنا بحضرة قال حدثني أبو بكر بن الأعرابي قال حدثني أبو علي البصيري أن خُشَاخِشًا
المديني نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا ، فقيل له : ما هذا ؟ قال : أَنَعِرُ
فِي قَفَا شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَعَابَ عَنِّي أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ أَيَامًا ، ثُمَّ جَاءَنِي فَأَنْشَدَنِي :

أَقُولُ لِصَاحِبِيٍّ وَقَدْ رَأَيْتُنَا * هَلَالُ الْفِطْرِ مِنْ خَلَالِ الْغَمَامِ
غَدًا نَعْدُو إِلَى مَا قَدْ ظَمَيْنَا * إِلَيْهِ مِنَ الْمَلَاهِي وَالْمُدَامِ
وَنَسْكِرُ سَكْرَةً شَنْعَاءَ جَهْرًا * وَنَعْبُرُ فِي قَفَا شَهْرِ الصِّيَامِ

قال بحضرة : ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه :

قَدْ قُلْتُ لِمَا أَنْ بَدَأَ مَبْخَرًا * وَالرَّدْفُ يَجْدِبُ حَضْرَهُ مِنْ خَلْفِهِ
يَا مَنْ يُسَلِّمُ حَضْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ * سَلِّمُ فُؤَادَ مُحِبِّهِ مِنْ طَرَفِهِ

قال : وأنشدنا بحضرة قال أنشدنا دَعْبِلَ لنفسه :

أَذْكُرُ أَبَا جَعْفَرَ حَقًّا أُمَّتٌ بِهِ * أُنِّي وَإِيَّاكَ مَشْفُوفَانِ بِالْأَدَبِ
وَأَنَا قَدْ رَضَعْنَا الْكَأْسَ دِرَّتْهَا * وَالْكَأْسُ دِرَّتْهَا حَظٌّ مِنَ النَّسَبِ

قال وحدثني بحضرة قال حدثني أبو العيَّان قال : تَمَشَّقَنِي أَمْرَأَةٌ قَبْلَ أَنْ تَرَانِي ، فَلَمَّا رَأَتْنِي
اسْتَقْبَحَتْنِي فَأَنْشَدَتْنِي :

وَفَاتَتْ لِمَا رَأَيْتُنِي تَنَكَّرَتْ * وَقَالَتْ دَمِيمٌ أَحْوَلُ مَا لِهَ جَسْمِ
فَإِنْ تُنْكِرُنِي مَنِّي أَحْوَلًا فَإِنِّي * أَدِيبٌ أَرِيبٌ لَا عَيٌّْ وَلَا فَدَمٌ

فَقَالَتْ لِي : يَا هَذَا ، لَمْ أَرِدْكَ لِتَوَلِيَةِ دِيْوَانِ الزَّمَامِ .

قال أبو علي : وأنشدنا بحمزة قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

أبت ظبيّة الإحرام أن تتقبّا * فأبصرت وجهها كان عني مغيبا
وعارضتها حتى رأيت أمانها * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا
ولست بناسها غداة رأيها * وقد وقفت ترمي الجمار المحصبا
فيا حصيات كنّ في لمس كفها * رزقن رياء من نسا المسك أطيبا

قال : وقال أنشدني ابن المنجم :

ومستطيل على الصهباء باكرها * في فية بأصطباح الراح حُداق
فكل كف رآها ظنّها قدحا * وكل شخص رآه ظنّه الساق

[أبو سعيد الخزري وعلي بن جبلة العكوك]

قال أبو علي وحدثنا بحمزة قال حدثني المرواني قال قال أبو سعيد الخزري : دخلت يوما على حميد الطوسي وإلى جنبه رجل ضرير، فأنشدته البائية، وجعل الضرير كلما ذكرت بيتا يقول: أحسن الخبيث! فأمر لي بثلعة وخمسة آلاف درهم، فلما خرجت قام إلى البوابون، فقلت: لا أهب لكم شيئا أو تقولوا لي من هذا الضرير؟ فقالوا: هذا علي بن جبلة العكوك، فأرفضضت والله عرقا. قال بحمزة : وعلي بن جبلة الذي يقول في حميد الطوسي :

دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس
والناس جسم وإمام الهدى * رأس وأنت العين في الرأس

قال وحدثنا قال : اعتل أبو هفان في منزل ابن أبي طاهر فأبطوا عليه يوما بالغداء ، فقال :

أنا في منزل خيل * مشفق بر رفيق
رجل أغمر من منزله ظهر الطريق
ليس لي أكل سوى لحمي وشرب غير ربي

قال أبو علي قال أبو الحسن بحمزة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما قيل في الافتخار :

فإن تسألني في الناس عنا فإننا * حلّ العلى والأرض ذات المناكب
وليس بنا عيب سوى أن جودنا * أضربنا والبأس من كل جانب

فأفنى الردى أعمارنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب
أبونا أب لو كان للناس كلهم * أبأ واحدا أغناهم بالمناقب

[حظفة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات]

قال وحدثني رحمه قال : كتب الى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمطيرة
وعنده جاريته شمولى ، وكانت من المحسنات ، وكان الناس يقصدونها لسماعها :

شربنا بالمطيرة ألف يوم * صبوحا قبل أن يبدو النهار
وأفينا العقار بها جهارا * فلم يضحج بجاتها عقار
وضج الباعون بها وقالوا * أناس يشربون أم البحار
هم ناس ولكن أى ناس * لصحبة مثلهم خلع العدار

قال : فصنعت هزجا ، فلما سمعه بدر - يعنى الأستاذ - وصلنى فى دفعتين بأربعمائة دينار، قال :
فكتبت الى عبد الله بن محمد جواب شعره :

لى من تذكرى المطيره * عين مسهدة مطيره
سخت لفقده موآطين * كانت بها قداما قريه
أيام للأيام إحساناً وأعمالاً نضيره
أيام تحوى حيث كذبت لعاشقي كف مشيره
فى فية لم يعرفوا * لدوام نيلهم ذخيره

فغلبت عليه .

[قصيدة لدعل الخراعى]

قال أبو على وأنشدنا حظفة قال أنشدنا ثعلب لدعل :

بانت سليمى وأمسى حبها أنقضيا * وزودوك ولم يرتو لك الوصبا
قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويمك لاقى الحمد فأصطحبا
الحمد فرق مالى فى الحفون فا * أبقيت دما ولا أبقيت لى تشبا

(١) قرية من نواحي سامراء، وكانت من متزهات بغداد وسامراء، قال البلاذرى إنها محدثة بنيت فى خلافة المأمون .

قالت سلامة دَعْ هذى اللَّبُونُ لنا * لِيَصْبِيَةَ مِثْلَ أَفْرَاحِ الْقَطَا زُغْبَا
 قلت أَحْسِبُهَا فِيهَا مُتَعَةً لَهُمْ * إنْ لَمْ يُنِخْ طَارِقُ بِيَعِي الْقَرَى سَغْبَا
 لِمَا أَحْتَبِي الضَّيْفُ وَأَعْتَلَّتْ حَلَوَتُهَا * بَكَى الْعِيَالُ وَغَنَّتْ قَدْرُنَا طَرَبَا
 هذى سبيلِي وَهَذَا فَأَعْلَمِي خُلُقِي * فَارْضِي بِهِ أَوْ فَكُونِي بَعْضَ مَنْ غَضِبَا
 مَا لَا يَفُوتُ وَمَا قَدَفَاتِ مَطْلُبُهُ * فَلَنْ يَفُوتَنِي الرِّزْقُ الَّذِي كُتِبَا
 أَسْعَى لِأَطْلَبُهُ وَالرِّزْقُ يَطْلُبُنِي * وَالرِّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِنْنِي لَهُ طَلَبَا
 هَلْ أَنْتِ وَاجِدُ شَيْءٍ لَوْ عُيِّنْتَ بِهِ * كَالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ مُرْتَادَا وَمُكْتَسَبَا
 قَوْمِ جَوَادِهِمْ فَرْدٌ وَفَارِسِهِمْ * فَرْدٌ وَشَاعِرُهُمْ فَرْدٌ إِذَا نُسِبَا

✦ ✦

قال وأنشدني ثعلب :

الجَهْلُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحٌ * فَزَرَعَ الْفَوَادَ وَإِنْ تَنَاهَ جُمُوحُ
 وَيَبِيعُ السَّفَاهَةَ بِالْوَقَارِ وَبِالنُّهَى * ثَمَّنْ لَعَمْرُكَ إِنْ عَقَلْتَ رَبِيحُ
 فَلَقَدْ حَدَا بِكَ حَادِيَانِ إِلَى الْبَلَى * وَدَعَاكَ دَاعِيَ الرَّحِيلِ فَصَبِيحُ

قال ميمون بن إبراهيم : أنشد المأمون هذه الأبيات ، فقال : مالي وما لهذا المعنى من الشعر ! قال

اليزيدي فقلت :

يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا غُلَامٌ أَهَيْفٌ * مِنْ جَبِيهِ رِيًّا الْعَبِيرُ تَفُوحُ
 مَيْسَانُ أَمَا دَلُّهُ فَمِخْنَتُ * غَنَجٌ وَأَمَا وَجْهُهُ فَصَبِيحُ

قال محظة : أنشدت هذه الأبيات عبيد الله بن عبد الله ، فقال : والله لو سمعها دعيل لحسدك

عليها ، وهي هذه :

مَدَدْتُ يَدِي يَوْمًا إِلَى فَرِيحِ بَاخِلٍ * كَمَا يَفْعَلُ الْخَلُّ الصَّدِيقُ الْمُؤَانِسُ
 فَأَوْمَا إِلَى غُلَامَانِهِ فَتَوَابَسَا * إِلَى وَجْهِهِ التَّنْذِلُ إِذْ ذَاكَ عَابَسَا
 فَهَذَا لِبَطْنِي بَيْنَ أَسْقَطِ دَائِسٍ * وَذَلِكَ لِجَنِّي حِينَ أَنَهَضُ رَافِسَا
 فَأَنْشَدْتُ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامِيَةِ * وَقَدْ نَآوَشْتَهُ بِالرَّمَاكِ الْفَوَارِسَا
 وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَا * يَعْشُ مُرْتَبًا أَوْ يُودِ فِيمَنْ يُمَارِسَا

+

قال أبو علي وحدثني جحظة قال حدثني الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدثني الزبير قال : كنت
أؤدب المعتز ، فهوى جارية لأمه قبيحة ، فصبر فنحل جسمه وحُم ، فسألته عن خبره ، فأنشدني :
جَزَعْتُ لِلْحُبِّ وَالْحُمَى صَبْرْتُ لَهَا * إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَزَعِي
وخبّرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية ، قال : فأخبرت قبيحة بالقصة ، فوهبت لها فموفى . قال
جحظة : فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه .

[احقاق الموصل والفضل بن يحيى]

قال وحدثني جحظة قال حدثني حماد بن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي : يا أبا محمد ،
لو ذهبت إلى إخوانك وتركت التيه ؛ فقال : لا والله لا أدخل إلى واحد منهم إلا بجمسين ألف درهم
وفرس وخيل ، فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مُصَلَّاه ، وخرج خادم فقال :
لقد رزق الله الأمير ولداً ، فقلت :

وَيَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمِكٍ * بُعَاةُ النَّدَى وَالرُّيْحِ وَالسَّيْفِ وَالنَّصْلِ
وَتَنْبَسُطُ الْأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ * وَلَا سِيَّأُ إِن كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ

فقال : يا صالح ، ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم ، فصنعت له لحناً ، فلما غنّيته به أمر لي بمائة ألف
درهم أخرى ، أفترى لي أن أعني بعد هؤلاء !

+

قال أبو علي وأنشدنا جحظة لنفسه :

أَنَا ابْنُ أَنَاسٍ مَوْلَى النَّاسِ جُودُهُمْ * فَأَحْمَقُوا حَدِيثًا بِالنَّوَالِ الْمُشْهَرِّ
فَلَمْ يَخُلْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ لَفَطٌ مُخْبِرٍ * وَلَمْ يَخُلْ مِنْ تَقْرِيطِهِمْ بَطْنٌ دَقَرٍ

+

قال وحدثني جحظة قال : دخل رجل على عمر بن فرج ، فتنصل إليه من ذنب له فرضى عنه ،
فلما خرج قال : يا غلام ، خذ الشمعة بين يديه ، فقال : دعني أمشي في ضوء رضاك ، فاستحسن
ذلك منه وأمر له ببيعة حسنة .

[الحزین الکافی وسليمان بن نوفل بن مساحق]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال : كان الحزین سأله سليمان
ابن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نَوْفَلًا ، ففعل فلم يُبَيِّسه شيئًا . قال الزبير : أخبرني بذلك مصعب
ابن عثمان ، فقال الحزین :

فما كان من شأني وشأن ابن نوفل * وشأن بكائي نَوْفَل بن مَسَاحِقِ
بلى إنها كانت سوابق عِبرة * على نَوْفَل من كاذبٍ غيرِ صادق
فَهَلَّا على قبر الوليد بَكَيْتُما * وقبر سليمان الذي دون دَائِقِ^(١)
وقبر أبي حَفِصٍ أنحى وأخيكما * بَكَيْتُ مُحزِنٍ في الجوانحِ لاصقِ

قال الزبير : يعني بالوليد وسليمان ابني عبد الملك . وقال مصعب : يريد بأبي حفص عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ، ويريد بقوله أنحى وأخيكما يَزِيد بن عبد الملك . قال الزبير قال لي يونس بن عبد الله
ابن سالم : أراد بأبي حفص سَهْل بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامري .

*
*

قال أبو بكر قال الزبير قال الحزین لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بني زهرة :

كُلُّ قُرَيْشٍ قد حَبَانِي بِنِعْمَةٍ * وَأَحْسَنَ إِلَّا ثابِتَ بنِ سِباعِ
هَجِيمٍ لَيْمٌ لا يَقومُ سِبْتِيتهُ * وليس بذى فضل ولا يُسْجَعِ

قال وأنشدنا أحمد قال أنشدني محمد بن يزيد لأعرابي :

لا تَعَجَبِي يا سَلَمَ من مُحَوِّلي * وَوَضَّحَ أَوْفَى على حِصْبِي
فإن نَعَتَ الفرسِ الرَّجِيلِ * يَتِمُّ بالغُرَّةِ والتَّحْمِيلِ

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لوضَّاح اليمن :

صَبَا قَلْبِي ومالَ إِلَيْكَ مَيْلًا * وأرَقَّتْ خَيْالُكَ يا أَثْمِيلًا
يَمَانِيَّةٌ تُلِمُّ بنا فُتَيْدِي * رَفِيقَ محاسِنٍ وتُكِنُّ غَيْلًا

الغَيْلُ : الدَّرَاع المثلثة الحما .

(١) دايق بكسر الباء . وقد روى بفتحها : قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب ترو
كان يتزله بنو مروان اذا غزوا الصائفة الى ثغر المصبصة ، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان .

وأنشدنا قال أنشدني أحمد بن يحيى لأعرابي :

تَبِعْتُ الهوى يا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي * مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الجَرِيرِ قَشُودِ^(١)
 تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ * فَصَرَّفَهُ الرُّواضِ حَيْثُ تَرِيدُ
 وَإِنْ زِيَادَ الحُبِّ عَنكَ وَقَدْ بَدَتْ * لِعَيْنِي آيَاتُ الهوى لِشَدِيدِ
 وَمَا كُلُّ مَا فِي النَفْسِ يَا طَيْبَ مُظْهِرٌ * وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَدْوُدُ
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الوصلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا * صَدَى الجَوْفِ مِنْ بَادِ صَدَاهِ صَلُودِ
 وَكَيْفَ طَلَّابِي وَصَلَ مِنْ لَوْ سَأَلْتَهُ * قَدَى العَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَلِكَ زَهِيدِ
 وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لِقَالَ لِي * أَرَأَكَ صَحِيحًا وَالْفَوَادُ جَلِيدِ
 فَيَأْتِي الرِّثْمَ المُحَلَّى لَبَّائِهِ * يَكْرَهُنَّ كَرْمِي فَضْصَةَ وَفَرِيدِ
 أَجَدُّكَ لَا أُمْنِي بِرِمَانِ خَالِيَا * وَغَضُورِ^(٢) إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تَرِيدِ^(٣)

[شئ من أمثال العرب]

قال وحدثني محمد بن يزيد قال: من أمثال العرب: «أرأك بئس ما أحرار مشفر» يريد: إذا رأيت جسمه أغناك عن طعمه. ومثله من أمثالهم: «الحواد عينه فراره» يعني الفرس إذا رأيتَه كَفَّالَه أن تفره. قال وقال أبو إسحاق الأحول: إنما هو فراره بضم الفاء، ولم أسمعها أنا إلا بالكسر من محمد بن يزيد.

*
* *

وأنشدني محمد بن يزيد أيضا لأعرابي :

سَقِيًّا لِأَيَّامِ ذَهَبٍ مِنَ الصَّبَا * وَلَيْلٍ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ قَصِيرِ
 وَتَكْذِيبِ لَيْلِي الكَاشِحِينَ وَسَيْرِنَا * بَنَجْدِ مَطَايِنَا لغير مَسِيرِ
 وَإِذَا نَلَّهَسَ الحَوْكُ الرِّقِيقَ وَإِذَا لَنَا * جَمَامُ تَرِي المَكْرُوهِ كُلِّ غَيُورِ^(٥)

(١) الجرير: جبل من أدم يخطم به البعير. قال في اللسان: إذا أرادوا أن يذللوا الجمل الصعب لانوا على ما يقع على خطمه قدا، فإذا ينس جزوا على خطم الجمل حزا يقع ذلك القد عليه إذا ينس فيؤله فيذل، فذلك القد هو الضرس وقد ضرسه وضرسته اه.
 (٢) أطله: أعطاه ما طلب. (٣) رمان: جبل في بلاد طي في غربي ملبي وهو أحد جبلي طي.
 (٤) غضور: ماء على يسار رمان. (٥) الحوك: الثياب.

فلما علا الشيبُ الشبابَ وبشَّرت * ذوى الحلمِ أعلى لِمَتِي بِقَتِيرِ
 وَخِفْتُ أَنْقِلَابَ الدَّهْرِ أَنْ يَصُدَّعَ العِصَا * وَأَنْ تَقْدِرَ الأَيَّامُ غَيْرَ غَدُورِ
 رَجَعْتُ إِلَى الأَوَّلَى وَفَكَّرْتُ فِي التِّي * إِلَيْهَا أَوْ الأُخْرَى يَكُونُ مَصِيرِي
 وَليسَ أَمْرُؤُ لَاقٍ بِبَلَاءٍ بِيَأْسٍ * مِنْ اللهِ أَنْ يَنْتَاشَهُ يَحْدِيرِ^(١)

قال أبو علي قال أبو بكر محمد بن أبي الأزهر أنشدنا الرياشي لرجل من بني الحارث هذين البيتين:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى * وَإِلَّا فَقدَ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا
 أَمَانِي مِنْ سُعْدَى حِسانُ كَأَمَّا * سَقَّتْهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَأٍ بَرَدًا

[شعر لجران العود]

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العود:

وَجَدْتُ بِنَاشَةَ لَمَّا التَّقِينَا * لِأَقْضَى مَا عَلَيَّ مِنَ النُّدُورِ
 فَلَسْتُ بِعَائِدٍ لَمَّا التَّقِينَا * بِرَوْضِ بَيْنِ مَحْنِيصَةٍ وَقُورِ
 إِذَا قَبَّلْتُهَا كَرَعَتْ بِفِيهَا * كُرُوعَ العَسْجَدِيَّةِ فِي الغَدِيرِ
 فَيَأْخُذُنِي العِنَاقُ وَبَرْدُ فِيهَا * بِمَوْتِ فِي عِظَامِي أَوْ قُورِ
 فَحَيًّا تَارَةً وَنَمُوتَ أُخْرَى * وَنَحْلُطُ مَا نُمُوتُ بِالنُّشُورِ
 وَأَحْلِلُ حِينَ أَدْخُلُ فِي حَشَاهَا^(٢) * حُجُولَ القَدِّ فِي عُنُقِ الأَسِيرِ

+

قال وحدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال: كان معاوية رحمه الله تعالى يقول: أنا للأناة
 وعمرو للبيديمة، وزياد للصغار والنكار، والمغيرة للأمر العظيم.

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن غطفان، وأنشدني به بشار بن لؤي الكرخي

لجميل بن معمر:

وَمَا شَجَانِي أَنهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ * تَوَلَّتْ وَمَاءُ العَيْنِ فِي الجَفْنِ حَائِرِ

(١) كذا في الأصل بالجيم والبدال المهملة ولعلها محرفة عن جرير بالراء، وقد تقدم شرحه في الصفحة السابقة.

(٢) أحفل: أيسر يريد أنه حين يحضنها يلتصق بها حتى يصير كالقند اليابس إذا دار بمعنى الأسير.

فلما أعادت من بعيد بنظرة * إلى ألتيفاتنا أسلمته المحاجر
يقولون لا تنظروا تلك بليّة * بلى كل ذي عينين لا بؤماً ناظر
الأم إذا حنث قلوبى من الهوى * ولا ذنب لى فى أن تبح الأباعر

قال وأنشدنا بندار :

أيا حُبَّ لَيْلَى عَافِنِي مِنْكَ مَرَّةً * وَكَيْفَ تُعَافِنِي وَأَنْتِ تَزِيدِ
وَيَا حُبَّ لَيْلَى أَعْطِنِي الْحُكْمَ وَأَحْتَكِمِ * عَلَيَّ فَمَا يُعْنِي عَلَى شَمُودِ

قال وأنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب :

وفى الموت لى من لوعة الحُبِّ راحةٌ * وَلَكِنِّي أَخْشَى نَدَامَتَهَا بَعْدِي
أقول لها ببقيا عابها من الهوى * وَقَالَ إِلَهُ النَّاسِ أَنْ تَجِدِي وَجِدِي

قال وأنشدنا :

حَفَّتِي مَتَى أَهْوَى أَمَا يَنْفَدِ الْهَوَى * وَحَتَّى مَتَى كَفَّتِي عَلَى مَوْضِعِ الْقَلْبِ
فها أنا للعشاق يا عزَّ قائدٌ * وَبِى تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشَّرْقِ وَالذَّرْبِ

قال : وأنشدنا للأقرع بن معاذ القسيري :

ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى * الى من تشى أو من به جئت واشيا
لعمرو الذى لم يرض حتى أطبعه * بليلى إذا لا يضح الدهر راضيا
إذا نحن رمنا هجرها ضمَّ حبها * صميم الحشا ضمَّ الجناح الخواصيا

قال وأنشدنا أيضا لتأفد بن عطارد العبسى :

ويذكرى الشوق حين أقول يحبو * بكاء حمارة فيلج حيناً
مطرقة الجناح إذا استقلت^(١) * على فتن سمعت لها رنيناً
يميل بها ويرفعها مرارا * ويشغف صوتها قلباً حزينا

(١) يقال : طرق جناح الطائر : بس الريش الأعلى الريش الأسفل ، يريد أن ريش جناحها طراقي بعضها فوق بعض .

| قصيدة ليزيد بن الطائية |

قال وأثمدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطائية : — وفي هذه القصيدة بيتان ذكر الياشئيه أنهما
لجميل بن معمر في قصيدته —

ألا يا صبا نجد لقد هبت من نجد * فهيج لي مسرك وجدًا على وجدى
الأهل من الين المفرق من يد * وهل لليال قد تسلفن من رد
وهل مثل أيامي بنف سويقة * رواجع أيام كما كفن بالسعد
وهل أخوأي اليوم إن قلت عرجا * على الأهل من ودان والمشرب البرد
مقيان حتى يقضيا لي لبانه * فيستوجبا أجرى ويستكلا حمدي
وإلا فروحا والسلام عليكما * فما لكما غني وما لكما رشدي
وما بيدي اليوم من حبي الذي * أنزع من إرخائه لا ولا شد
ولكن بكفي أم عمرو فليتها * إذا وليت رهنا تلي الرهن بالقصد
ويا ليت شعري ما الذي أحدث لي * نوى غربة بعد المنقة والبعد
نوى أم عمرو حيث تغرب النوى * بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أضرم للأي الذين هم العدا * لتشمتمهم بي أم تدوم على الود
وظني بها والله أن لن يضيرني * وشاة لديها لا يضيرونها عندى
وقد زعموا أن الحب إذا دنا * يمل وأن التأى يسفي من الوجد
بكل تدأوتنا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
هواي بهذا الغور غور تهامة * وإيس هذا المجلس من مستوى نجد
فوالله رب البيت لا تجدياني * تطلبت قطع الحبل منك على عمد
ولا أشتري أمرا يكون قطيعة * لما بيذا حتى أغيب في لحدى

(١) نغف سويقة : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وقد ورد في قول الأحوص :

وما تركت أيام نغف سويقة * لقلبك من سهاك صبرا ولا عزما

(٢) قال أبو زيد : ودان من الجمفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربها ستة أميال .

(٣) هكذا في الأصل ، ولعل التأى بدل من الأول ، وإن اختلف المدلول كما لا يخفى . (٤) المجلس : الغليظ من الأرض .

فمن حُبِّها أحببت من ليس عنده * يَدِيدٌ يُجْزَى وَلَا مِنَّةٌ عِنْدِي
أَلَا رُبَّمَا أَهْدَى لِي الشُّوقُ وَالْحَوَى عِلَّ النَّأْيِ مِنْهَا ذُكْرًا قَلَّمَا تُجْدَى

[رواة الشعر ورواة الحديث]

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال : رُوَاةُ الشَّعْرِ
أَعْقَلُ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ رُوَاةَ الْحَدِيثِ يَرَوْنَ مَصْنُوعًا كَثِيرًا ، وَرُوَاةَ الشَّعْرِ سَاعَةً يُنْشِدُونَ
المصنوع يتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

*
*

قال وحدثني محمد بن يزيد قال : كنت لبسر من رأى أيام المتوكل ، وكانت الجيوش متكاثفة ،
فما كان أحد من مُرَّارِ الطَّرِيقِ يَعْدَمُ حَصَاةَ تَتَلَقَاهُ مِنْ حَذْفِ حَوَافِرِ الْخَيْلِ ، فَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

لَا تَقْعُدَنَّ بِسَاصِرًا عَلَى الطَّرِيقِ * إِنْ كُنْتَ يَوْمًا عَلَى عَيْنِكَ ذَا شَفَقِ
حَوَافِرِ الْخَيْلِ أَقْوَأْسُ وَأَسْمُمُهَا * صُمُّ الْمَجَارَةِ وَالْأَغْرَاضُ فِي الْحَدَقِ
ويروى : مُسُّ الْمَجَارَةِ .

قال وقال لنا الرياشى قال العتبي قال رجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده :
وَإِنَّ أَحَاكَ الْكَارَةَ الْوَرِيدَ وَارِدٌ * وَإِنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَخِيكَ وَمَسْمَعُ
وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيِّ بَلَدَةٍ * صَدَاكَ وَلَا عَنْ أَى جَنَبِيكَ تُصْرَعُ
أَتَجَزَعُ إِنْ نَفْسُ أَنَا هَامَا حَامُهَا * فَهَلَّا أَلْتِي عَنْ بَيْنِ جَنَبِيكَ تَدْعُ^(١)
قال وقال الرياشى : أنشدنى العتبي لرجل من بنى دارم لابن عم له يعاتب قريبه :

تَطَّلَعُ مِنْهُ بَغِضَةً مَا يُجْنِبُهَا * إِلَى وَدُونِ غَمْرَةٍ مَا يَحْوِضُهَا
وَجَدْتَ أَبَاكَ شَانِنًا فَشَنَنْتَنِي * شَيْبُهُ بَفَرْنَحَى بَيْضَةٍ مِنْ بَابِضُهَا

(١) ذكر ابن هشام في المعنى من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى مجذوفة ، واستشهد بقوله : أتجزع ان نفس
البيت ، ثم قال قال ابن جني : أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، لحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده . (٢) المراد أن
الشاعر وهو رجل من بنى دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له .

| رؤيا إسحاق الموصلي أن جريرا يدس في فم كبة شعر |

قال وحدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبي إسحاق قال : رأيت في منامي كأن شيخا دخل عليّ وفي يده كبة شعر فجعل يدسها فيّ ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا جرير ، فقصصت الرؤيا على أبي ، فقال : إن صدقت رؤياك نلت من الشعر حاجتك ، قال حماد قال أبي : فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ ، فسألته عن نسبه ، فإذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

* *

وقرأت عليه قال حدثني أبي قال : قيل لعقيل بن علفة وأراد سفرا : أين غيرتكَ على من تخلف أهلِكَ ؟ قال : أخلف معهم الخافطين : الجوع والعري ، أجمعون فلا يرحن ، وأعرين فلا يبرحن .

وأنشدنا حماد قال أنشدني أبي إسحاق :

لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بِنَا * وَالْحَيْرَ تَعْقَادُ التَّمَامِ^(١)
 وَلَا التَّشَاؤُمَ بِالْعَطَا * س وَلَا التَّقَسُّمَ بِالْأَزَالِمِ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا * أَعْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ^(٢)
 إِذَا الْأَشْأَمُ كَالْأَيَا * مِنْ وَالْأَيَامِنِ كَالْأَشْأَمِ
 وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا * شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بَدَائِمِ
 قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُو * ر الْأَوْلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ^(٣)

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي :

إِنَّ الضُّيُوفَ تَحَامُونِي وَحَقَّ لَهُمْ * مَا مِنْهُمْ إِلَّا يَوْمًا وَلَا شَائِي
 إِذَا الضَّرِيكَ^(٤) عَرَّانَا بَاتَ لَيْلَتِهِ * دُونَ الْبَيْوتِ بِلَا خُبْرٍ وَلَا مَاءِ

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

وَكُلُّ لَذَاذَةٍ سَمَّيْتُ إِلَّا * مُحَادَثَةَ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
 وَقَدْ كَانُوا نَعْدُهُمْ قَلِيلًا * فَقَدْ صَارُوا أَقْلًا مِنَ الْقَلِيلِ

(١) الشعر لمقرئ السدي وقيل هو ثعلب بن لوذان كما في اللسان مادة حتم . (٢) الواق: الصرد، قال أبو الهيثم :

قيل للصرد واق لأنه لا ينسط في مثبه فثبه بالواق من الدواب إذا حنى . (٣) الخاتم: الغراب الأسود أو غراب البين

وهو أحمر المقار والرجلين . (٤) الضريك : الفقير السن الحال .

قال وقال المسمى أنشدني دماذ : — والشعر لبشار بن برد —

شَطَّ بِسَامَى عَاجِلُ الْبَيْنِ * وَجَاوَرْتُ أَسَدَ بَنِي الْقَيْنِ
وَحَنَّتِ النَّفْسُ لَهَا حَنَّةً * كَادَتْ لَهَا تَقَدُّ نِصْفَيْنِ
يَابَنَةُ مِنْ لَا أَشْتَهِي ذِكْرَهُ * أَخَشَى عَلَيْكَ عُقَى الشَّيْنِ
طَالَبَهَا قَلْبِي فَرَاغَتْ بِهِ * وَأَمْسَكَتْ قَلْبِي مَعَ الدَّيْنِ
فَكَنْتُ كَالْهَقْلِ غَدَا يَبْتَنِي ^(١) * قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

[حديث آية الخس مع أبيها]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ثم الغوثي قال : قال لابنة الخس أباها يوما : أي شيء في بطنك ؟ أخبريني به وإلا ضربت رأسك ، فقالت : أرايتك إن أخبرتك بما في بطني أيكف ذلك عنى عبدك اليوم ؟ قال : نعم ، قالت : أسفله طعام ، وأعلاه غلام ، فاسأل عما شئت . قال : أي المال خير ؟ قالت : النخل ، الراسخات في الوحل ، المطاعم في المحل ، قال : وأي شيء ؟ قالت : الضان قرية لا وباء بها ، تتجها رخالا ، وتجلها علالا ، وتجزها جفالا ، ولا أرى مثلها مالا ؛ قال : فالإبل مالك تؤخرنها ؟ قالت : هي أذكرك الرجال ، وأرقاء الدماء ، ومهور النساء ، قال : فأى الرجال خير ؟ قالت :

خير الرجال المرهقون كما * خير تلاع البلاد أو طوها ^(٤)

قال : أيهم ؟ قالت : الذي يسئل ولا يسأل ، ويضيف ولا يضاف ، ويصلح ولا يصلح ، قال : فأى الرجال شر ؟ قالت : التطييط التطييط ، الذي معه سويط ؛ الذي يقول : أدركوني من عبد بني فلان فإني قاتله أو هو قاتلي . قال : فأى النساء خير ؟ قالت : التي في بطنها غلام ، تحمل على وركها غلام ، يمشي وراءها غلام . قال : فأى الجمال خير ؟ قالت : السبجل الربجل ، الراحلة الفحل ؛ قال : أرايتك الجذع ؟ قالت : لا يضرب ولا يدع . قال : أرايتك الثني ؟ قالت : يضرب وضربه

(١) الهقل : الفقى من النعام . (٢) الرخال : جمع رخل بالكسر وهما ، وككف : الأنثى من ولد الضان .

(٣) أي تجزرة وذلك أن الضائنة إذا جرت لم يسقط من صوفها شيء إلى الأرض حتى يؤتى عليه . (٤) في اللسان مادة

رهق أنه لأن هزمة ، وقد رواه : * خير تلاع البلاد أكلوها * وهو الذي يستقيم به الوزن . (٥) كذا بالأصل

والإعراب يقتضي النصب ولعله وقف عليها بالسكون .

وَنِيَّ - قال أبو علي : الصواب أَيُّ بطلء - قال : أَرَأَيْتَكَ السَّدَسُ ؟ قالت : ذاك العَرَسُ .
قال أبو عبد الله : التُّطِيطُ : الذي لا لَحِيَةَ له . والتُّطِيطُ : الهدْرِيَان وهو الكثير الكلام يأتي بالخطأ
والصواب عن غير معرفة . والسَّبْعَلُ والرَّبْحَلُ : البَجِيل الكثير اللحم .

[خروج كلاب بن أمية في البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه]

قال وقال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن هشام
ابن عروة عن أبيه : أن كلاب بن أمية بن الأسكر خرج في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه ، وأميه يومئذ شيخ كبير ، وخرج معه أخ له آخر ، فانبعث أمية يقول :

يا أم هيثمَ ماذا قلت أبلاني * ريبَ المذون وهذان الحديدان
إما ترى حجري قد ركَّ جانبُه * فقد يسركُ صُلبًا غيرَ كَدَّانٍ^(٢)
إما ترىني لا أمضي إلى سفر * إلا معي واحدٌ منكم أو اثنان
ولست أهدى بلادا كنت أسكنها * قد كنت أهدى بها نفسي وصُحْباني^(٣)
يا ابني أمية إني عنك غاني * وما الغني غير أئى مُرْعَشُ فاني
يا ابني أمية إن لا تشهدا كبري * فإن نايكا والشكل منلان
إذ يجهل الفرس الأحوى ثلاثنا * واذ فراقكُم والموتُ سيان
أصبحتُ هزءَ الراعي الضَّانِ أُعْجِبُه * ماذا يريبك مني راعي الضان
أنفق بضانك في نجيم تحقره * من الأباطح وأحبسها مجندان
إن ترعَ ضانا فإني قد رعيتهم * بيض الوجوه بني عمي وإخواني

وقال أيضا :

لمن شيطان قد نَسَدَا كلابا * كتاب الله إن رقب الكلابا
ننقص مهده شققا عليه * ونجبه أبا عرنا الصَّهابا
إذا هتفت حمامة بطن واد * على بيضاتها دعوا كلابا

(١) رك : ضعف وأنهار . (٢) الكدان : الرخو . (٣) كذا في الأصل بالبدال المهملة في هذين الفعلين

تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ * وَأَمَّا مَا تُسَبِّحُ لَهَا شَرَابًا
 أَنَادِيهِ وَوَلَانِي قَفَاهُ * فَلَا وَأَبِي كَلَابَ مَا أَصَابَا
 فَإِنَّ مُهَاجِرِينَ تَكَنَّفَاهُ * لَيْتُكَ شَيْخَهُ خَطْنَا وَخَابَا
 وَإِنْ أَبَاكَ حَيْثُ عَلِمْتَاهُ * يُطَارِدُ أَيْنِقًا شُسْبًا طَرَابَا
 إِذَا بَلَغَ الرَّسِيمَ فَكَانَ شَدًّا * يَجْرُ نَخَابَاطَ الدَّقْنِ السَّرَابَا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، كتب الى سعد بن أبي وقاص : أن رحل كلاب بن أمية بن الأسكر ، فرحله . فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل ، ثم أرسل الى أمية فتحدثت معه ساعة ، ثم قال : يا أبا كلاب ، ما أحب الأشياء اليك اليوم ؟ قال : ما أحب اليوم شيئا ، ما أفرح بخير ، ولا يسوءنى شر ، فقال عمر رضى الله عنه : بلى على ذلك ، قال : بلى ، كلاب أحب أنه عندى فأشتمه ، فأمر بكلاب فأخرج اليه ، فلما رآه الشيخ وثب إليه فجعل يشمه ويبكي ، وجعل عمر رضى الله تعالى عنه أيضا يبكي .

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أول بعض الهاشميين :

لا خير في الودِّ ممن لا تزال له * مُسْتَشْعِرًا أبدا من خيفةٍ وجلا
 إذا تعيَّب لم تبرح نبيء به * ظنا وتسال عما قال أو فعلا

[حديث الأصمى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وأمرأة من ولد ابن هرمة]

قال أبو علي : وقرأت عليه قال حدثني أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي قال حدثني أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال : سرت فى تطوافي فى العرب بجبل طي ، فدفعت الى قوم منهم يَحْتَابُونَ اللَّبَنَ ثم يصيحون : الضيف الضيف ، فإن جاء من يضيفهم وإلا أراقوه فلا يدقون منه شيئا دون الضيف الا أن يجهدهم الجوع ، ثم دعت الى رجل من ولد حاتم بن عبد الله فسأله القرى ، فقال : القرى والله كثير ، ولكن لاسبيل اليه . فقلت : ما أحسب عندك شيئا ، فأمر بالحقان فأخرجت مكرمة بالثريد عليها وذر اللحم^(٢) ، وإذا هو جاد فى المنع ، فقلت : والله ما أشبهت أباك حيث يقول :

(١) شسب : جمع شاسب وهو النحيف اليابس من الضمر . (٢) وذر : جمع وذرة وهى قطعة اللحم الصغيرة لا عظم

وَأُبْرِزُ قَدْرِي بِالْفِئْسَاءِ قَلِيلُهَا * يَرَى غَيْرَ مَضْنُونَ بِهِ وَكَثِيرُهَا

فقال : إِلَّا أَشْبَهُهُ فِي هَذَا فَقَدْ أَشْبَهْتَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَمَاوِيَّ إِمَامًا مَانِعًا قَرِيبًا * وَإِمَامًا عَطَاءً لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ

فانا والله مانع مبین، فرحلت عنه ودفعته الى امرأة من ولد ابن هرمة فسألته القرى، فقالت : إني والله مُرْمِلةٌ مُسْتَبْتَةٌ ما عندى شيء، فقالت : أَمَا عِنْدَكَ جُرُورٌ؟ فقالت : والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة، فقلت : أَمَا ابن هرمة أبوك؟ فقالت : بلى، والله إني لمن صميمهم، قلت : قاتل الله أباك! ما كان أكذبه حيث يقول :

لَا أُمْتِعُ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا * أَبْتَاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجَلِ

إِنِّي إِذَا مَا الْبُخِيلَ آمَنَهَا * بَاتَتْ صُمُوزًا مَنَى عَلَى وَجَلِ

وَوَلَّيْتُ، فنادت : اِرْبِعْ أَيُّهَا الرَّابِک، فعله والله ذلك أقله عندنا، فقلت : إِلَّا تَكُونِي أَوْ سَعْتِينَا قَرَى فَقَدْ أَوْ سَعْتِينَا جَوَابًا .

يقال : صُمُوزٌ بِالْفَتْحِ لِلوَحْدَةِ، وَصُمُوزٌ بِالضَّمِّ لِلْجَمَاعَةِ .



وحدَّثنا قال قال الزبير حدثني ابن يحيى بن محمد قال حدثني عمي عن إبراهيم بن محمد قال : نزلت بآيات ابن هرمة بعد أن هلك، فرأيت حالم سيئة، فقلت لبعض بناته : قد كان أبوكن حسن الحال فما ترك لكن شيئاً؟ قالت : كيف وهو الذي يقول :

لَا غَنَمِي مَدَّ فِي الْبَقَاءِ لَهَا * إِلَّا دِرَاكُ الْقَرَى وَلَا إِبْسَالِ

ذَلِكَ أَفْنَاهَا ذَاكَ أَفْنَاهَا .

قال وأنشدني محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعدل :

هِيَ النَّفْسُ تَجْزِي الْوُدَّ بِالْوُدِّ أَهْلَهُ * وَإِنْ سُمَّتْهَا الْهَجْرَانُ فَالْهَجْرُ دِينُهَا

إِذَا مَا قَرِيبٌ بَتَّ مِنْهَا حِبَالَهُ * فَأَهْوَتْ مَفْقُودٍ عَلَيْهَا قَرِيبُهَا

لَيْسَ مُعَارُ الْوُدِّ مَنْ لَا يَرِيهِ * وَمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ مَنْ لَا يَصُونُهَا

(١) يقال : ناقة ضامر وضُمُوز : تضم فاهها لا تسمع لها رظاً .

وقال وحدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة في إسناد ذكره
قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه : من أعجز الناس من أعجز عن اكتساب الإخوان ،
وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وقال معاوية رحمه الله تعالى : الرجل بلا إخوان كيمين بغير شمال .

قال وأنشدنا أبو العباس :

وكنْتُ إذا الصديقُ أراد غيظي * وأشرقني على حنقي يريق
غفرتُ ذنوبه وصفحَتْ عنه * مخافة أن أعيش بلا صديق

قال وأخبرنا ابن أبي الأزهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال : دعا مالك بن أسماء بن خارجة جارية

له لتخضبه ، فقالت : كم أرفع خالقك ؟ فقال :

عيرتني خلقاً أبلتُ جدته * وهل رأيتُ جديداً لم يعد خلقاً

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي :

نعويني ولما يتعني غير شاميت * وغير عدو قد أصيبت مقاتله
يقولون إن ذاق الردي مات شعره * وهيات عُمر الشعر طوالت طوائله
سأقضي بنيت يمدُّ الناس أمره * ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبل أهله * وجيده يبقى وإن مات قائله

قال أبو العباس : وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه ، فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات :

إذا غزونا فغزانا بأنقرة * وأهل سلمي بسيف البحر من جرت^(١)
هيات هيات بين المنزئين لقد * أنضيت شوقي وقد طولت ملتفتي
أحبت أهلي ولم أظلم بجهنم * قالوا تعصب جهلا قول ذي بهت
لم لساني بتقريظي ومتمدحي * نعم وقلبي وما تحويه مقدرتي
دعني أصل رحمي إن كنت قاطعها * لأبد للرحم الدنيا من الصلة
فاحفظ عشيرتك الأذنين إن لهم * حقا يفرق بين الزوج والمرت

(١) جرت بضم فسكون قرية من قرى صنعاء باليمن وقد حرك لضرورة الشعر .

قَوْمِي بَنُو حَمِيرٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ * وَالْ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءَ مِنْ عُلَّتْ
 تُبِتَ الْحُلُومَ فَإِنْ سَلَّتْ حَفَائِظَهُمْ * سَلُّوا السُّيُوفَ فَأَرَدُوا كُلَّ ذِي عَنَتِ
 نَفْسِي تُتَافَسُنِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ * إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفَتْهَا أَيْتِ
 وَكَمْ زَحَمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا * بِالسَّيْفِ ضَيْقًا فَأَدَّانِي إِلَى السَّعَتِ
 قَالَ الْعَوَازِلُ أَوْدَى الْمَالُ قَلْتُ لَهُمْ * مَا بَيْنَ أَجْرٍ وَنَقْرٍ لِي وَجَمَدَتِ
 أَفْسَدَتُ مَالَكُ قَلْتُ الْمَالُ يُفْسِدُنِي * إِذَا بَجَلْتُ بِهِ وَالْحُلُودَ مَصْلَحَتِي
 لَا تَعْرِضَنَّ بَمَرْجٍ لِأَمْرِي طَبِينِ * مَارَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَتِ
 فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ قَاتِلَةٌ * مَشْهُومَةٍ لَمْ يُرَدَّ إِعْمَاقُهَا نَمَتْ
 رَدُّ السَّلَى مُسْتَتِمًا بَعْدَ قَطْعَتِهِ * كَرَدَّ قَافِيَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا مَضَتْ
 إِنِّي إِذَا قَلْتُ بَيْنَا مَاتَ قَائِلُهُ * وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْيَيْتُ لَمْ يَمُتْ

قال وقال أنشدني الرياشي لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

عَدَرَ ابْنَ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمِيَةٍ * يَوْمَ الْلِقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرَدٍ^(٢)
 يَا عَمْرُو لَوْ نَهَيْتَهُ لَوَجَدْتَهُ * لَاطَانِشَا رَعَشَ الْجَنَانَ وَلَا الْيَدِ
 نَكَلِكُكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا * وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

قال وقال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن ابن عون قال : رأيت قاتل الزبير وقد حمل
 عليه الزبير، فقال له : أنشدك الله، قال : ثم حمل عليه الزبير، فقال : أنشدك الله ثلاثا، فلما أنصرف
 عنه حمل على الزبير، فقال الزبير : قاتله الله ! يَدَّكَّرْ بِاللَّهِ وَيَتَسَاءَه !

قال وقال حدثني الرياشي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت
 الأنصاري :

يَأْبَى لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ * مَ لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ

فقال ابن عمر : أفلا قال : يا بئى لى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(١) فى نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحیح فحرر الرواية . (٢) يقال : عرد الرجل عن فرسه

إذا أجم عنه وبكل .

قال وقال أنشدنا الرياشي قال أنشدني مؤرج لنفسه :

فُرِّعَتْ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفْرَعُنِي * وبالمصائب في أهلي وجيرانِي

لم يترك الدهر لي علقاً أضنُّ به * إلا أضطفاه بموت أو بهجران

قال ثم قتل أمير المؤمنين الزبير، فقامت فما ألتقينا .^(١)

قال وأخبرنا الزبير قال حدثني أخى هارون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق عن أبيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال : دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق ، فرزنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فردّ، ثم قال : يا أبا سعيد، من أشعر أصحابنا أم صاحبكم ؟ يريد : عمر بن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات، فقال له ابن مساحق : حين يقولان ماذا؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خيلِي ما بال المطايا كأننا * نراها على الأدبار بالقوم تنكص

وقد أنعب الحادي سراًهن وأنتحي * بهنّ فإلو مجحول مقلص

يزدنب بنا قرباً فيزداد شوقنا * إذا زاد قرب الدار والبعد ينقص

وقد قطعت أعناقهن صباية * فأنفسها مما تكلف شخص

ويقول صاحبكم ما شاء، فقال له نوفل : صاحبكم أشعر بالغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر، فلما أنقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يعدُّ بالخمسة .

قال أبو علي أنشدني أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن إسحاق أبو المودور قال أنشدني

ابن الاعرابي : — واسمه محمد بن زياد —

ولئن سألت بني سليم أينما * أدنى لكل أرومة وقعال^(٢)

ليدبّ نك رهط معن أنهم * بالعلم للآتقون من سماء^(٣)

(١) هكذا في الأصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها؛ فلعل هنا كلاما سقط من النسخ . (٢) الأبيات للفرزدق؛

راجع كتاب النقاوض طبع مدينة ليدن ص ٢٧٨ (٣) هو سمال بن عوف جد لجاشع بن مسعود الصحابي وهو أبو قبيلة،

سمى بذلك لأنه لطم رجلا فسمي عنه .

إن السماء لنا عليك نجومها * والشَّمْسُ مُشْرِقةٌ وَكُلُّ هلال

تَبْكِي المَرَاغَةَ بِالرَّغَامِ عَلَى أبنها * والنَّائِحَاتُ يَهْجَنَ بِالْأَعْوَالِ

سُوقِ النَّوَاهِقِ مَاتَ مِنْ بَيْكِهِ * وَتَعَرَّضَى لِصَعْدِ القُفَالِ

قال محمد : رأيتُه في شعر الفرزدق : مصاعدا ، ورأيت في شرح البيت : النواحق والناهقات :

ذُكِرَ أن الحمير، يقول : مات من بيكِهِ إلا الحمير .

وسرَّتْ مدامعُها تنوح على ابنها * بالرَّمْلِ قاعِدةٌ على جَلال^(١)

قال محمد : ولم يأت هذا البيت في القصيدة .

قالوا لها احتسبي جرياً إنه * أودى الهزبرُ به أبو الأشبال

ألقى عليه يديه ذوقومية^(٢) * وردَ فدقَّ مجاميعَ الأوصال

قد كنت لو نفع النديرُ نهيته * ألا يكون فريسة الرئال^(٣)

أنى رأيتك إذ أبقت فلم تنل * خيرت نفسك من ثلاثِ خلال

بين الرجوع إلى وهي بغيضة * فيك مدنية من الآجال

أو بين حى أبى نعامه هاربا * أو باللحاق بطيئ الأجمال

يريد بحى أبى نعامه : اذ هو حى، يقال : فعلتُ ذلك في حى فلان أى وفلان حى . وأبو نعامه :

قطري بن الفجاءة من بنى مازن .

فاسأل فإنك من كليب واتبِع * بالمسحرين بقية الأطلال

واسأل بقومك يا جري وداريم * من ضم بطن منى من الثزال

الثزال ها هنا : الحجاج، قال عامر بن الطفيل :

أنازله أَسْمَاءُ أم غير نازله * أبني لنا يا أَسْمَ ما أنتِ فاعله

تجد المكارم والعديد كليهما * في مالك ورغائب الآكال

(١) جلال كشداد : طريق نجد إلى مكة . (٢) القومية : القوام . (٣) الرئال : الأسد .



قال وقال: وأنشدني أبو علي أحمد بن إسحاق:

وأبيض يَغْشَى الْمُعْتَفُونَ فِئَاءَهُ * لَهُ حَسَبٌ زَالِكٌ وَمَجْدٌ مُؤْتَلٌ
وَلَا تَكْرَهُ الْجَارَاتُ أَنْ يَعْتَفِيَنَّهُ * إِذَا قَامَ بِالْعَبْدِ الْأَسِيرِ الْمُرْجَلِ

قال: الأسير المرجل: الزرق، يريد أن يشتري زرقاً بعبد.

[تفسير قوله تعالى (وأنتم سامدون)]

قال ابن الأعرابي في قول الله عز وجل: (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قال: السامد: المتصب هما وحرنا،

وأنشد للكثير بن معروف الأسدي:

(١) رَمَى الْمِقْدَارِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ * بِمِقْدَارِ سَمْدُنَ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضَا * وَرَدَّ خُدُودَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا
فَأَنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ بِكَاءِ هِنْدٍ * وَرَمَلَةٌ إِذْ تُصْكَانُ الْخُدُودَا
بَكَيْتَ بِكَاءِ مَعْوَلَةَ حَزِينٍ * أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا



قال أبو علي قال أبو بكر: وأنشدني محمد بن يزيد:

إِذَا لَمْ تَصْنَعْ عِرْضًا وَلَمْ تَحْشَ خَالِقًا * وَتَسْتَحْيَ مَخْلُوقًا فَمَا سِئْتِ فَاصْنَعِ

قال: وأنشدني مسعود بن بشر لتريف الكلبي:

أَنْيَ امْرُؤٌ نَبَهُ وَأَنْ عَشِيرَتِي * كَرَّمُوا وَإِنْ سَمَاءَهُمْ تُسْمَطَرُ
حَدِّبُوا عَلَيَّ كَمَا حَدِّبْتُ عَلَيْهِمْ * فَلَنْ نَخْرُتُ بِهِمْ لَنْعِ الْمَفْخَرِ

قال قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة في امرأته وقد تزوجت

غيره:

إِذَا مَا نَكَّحْتِ فَلَا بِالرِّفَاءِ * وَإِمَّا ابْتَنَيْتِ فَلَا بِالْبَيْتِ

(١) المشهور في كتب اللغة وغيرها رمى الحدائث الخ، ولعلهما روايتان . (٢) تصكان الخدرود: تطلانها

(٣) ذكر في اللسان في مادة حرم عن ابن بري أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته .

تَرَوَّجَتْ أَصْلَعًا فِي غُرْبِيَّةٍ * تُجْنُ الْحَالِيَّةُ مِنْهُ جُنُونًا
 إِذَا مَا نُقِلَتْ إِلَى بَيْتِهِ * أَعَدَّ لِحَنِيكَ سَوَاطِمَتَيْنَا
 يُشْمِكُ أَخْبَثَ أَعْرَاضِهِ * إِذَا مَا ذَنَوْتَ لِنَسْتَشْقِينَا^(١)
 كَأَنَّ الْمَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ * إِذَا هُنَّ أُكْرِهْنَ يَقْلَعْنَ طِينَا

قال أبو علي : وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتبي في السري بن عبد الله
 ابن الحارث :

كَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي الْمَيْرَى لِحَاجَةٍ * أَنَاخَ إِلَيْهِ بِالَّذِي كَانَ يَطْلُبُ
 إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَلَّى مَكَانَهُ * فَقَدْ حَلَقَتْ بِالْجُودِ عَنَقَاءَهُ غُرْبًا

قال وقال لي محمد بن يزيد : ما سمعت أهجى من هذا البيت ، وأنشدنيه لأنخي دعلج بن علي الخزاعي
 قَوْمٌ إِذَا ذُعِرُوا أَوْ نَاهَبُوا فَرَعُوا * كَانَتْ حُصُونُهُمُ الْأَعْرَاضُ وَالْحُرْمُ
 قال : وأنشدني محمد بن يزيد قال : أنشدني بلال بن هاني بن عقيل بن بلال بن جرير الجاهري

ابن عبد الحكيم الكلبي :

قَصَى كُلَّ ذِي دَيْنٍ وَوَقَى غَيْرِيهِ * وَدَيْنِكَ عِنْدَ الزَاهِرِيَةِ مَا يُقْضَى
 أَكَاتِمُ فِي حُبِّي ظَرِيفَةَ بَالِي * إِذَا اسْتَبَصَرَ الْوَاشُونَ ظَنُونًا بِهِ بَعْضًا
 صُدُودًا مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ أَوْدَهُمْ * كَأَنِّي عَادُوٌّ لَا يَطُورُ لَهُمْ أَرْضًا^(٢)
 وَلَمْ يَدْعُ بِاسْمِ الزَاهِرِيَةِ ذَاكِرٌ * عَلَى آتِيَةِ الْإِظْلِيلِنَا لَهَا مَرْضَى
 وَمَا تَقَعَ الْهَيْمَانَ بِالشَّرْبِ بَعْدَهُمْ * وَلَا ذَانَتِ الْعَيْنَانُ مَذْفَارِقُوا عَمَضًا
 فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَنَا * غُرَيْرِيَّةٌ تَشْكُو الْأَخْشَةَ وَالْغُرَضَا^(٣)^(٤)

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الأصمعي لنافع بن خليفة الغنوي :

تُعْطِي مُمَيْرٌ بِالْعَاهِمِ لَوْمَهَا * وَكَيْفَ يُعْطَى النَّوْمَ طَى الْعَاهِمِ
 فَإِنْ تَضْرَبُونَا بِالسَّيَاطِ فَانْتَا * ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرْدَفَاتِ الصَّوَارِمِ

(١) أعراض : جمع عرض وهو الجسد ومنه الحديث (يجرى من أعراضهم مثل ريح المسك) . (٢) لا يطور لهم

أرضاً : لا يحوم حولها . (٣) الأخشة : جمع خشاش بالكسر وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب .

(٤) الغرض للرحل كالحزام للرجل .

وان تَحْلِقُوا مِنَ الرُّعُوسِ فانتِنا * حَلَقْنَا رِعُوسًا بِاللَّحْيِ وَالْفَلَاصِمِ
وان تَمْتَعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعَدْنَا * سِلَاحٌ لَنَا لَا يُسْتَرَى بِالدِّرَاهِمِ
جَلَامِيدُ أَمْلَاءُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا * رِعُوسُ رِجَالٍ حَلَقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ

قال وقال أنشدنا محمد بن يزيد :

فلا هَجْرَ أَلْقَى هَجْرَتَكَ نَفْسِي * وَلَا هَجْرَتَكَ هِجْرَانَ الدَّلَالِ
ولكنَّ المَلالَ سَمًا لِيهَا * فَعَادَتْ بِالصُّدُودِ مِنَ المَلالِ
وَتَجَعَّنِي عَلَى الهِجْرانِ أَنِي * رَأَيْتِكَ حِينَ أَهْجُرُ لَا تَبالِي
فَدَيْتُكَ لَا أَبالِي سِوَهُ حَالِي * إِذَا ما كُنْتَ أَنْتِ بِجِيرِ حَالِ
سَأْمَنْعُ بَعْدَكَ الإِخوانَ هِجْرًا * وَأَقْلَى الوَصْلَ غابِرَةَ اللَّيالي

[إنشاد حسان بن ثابت شينا من شعره للناطقة وشاؤه عليه وعلى الخنساء]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن
المخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال : جاء حسان بن ثابت رضى الله عنه الى النابغة ، فوجد
الخنساء حين قامت من عنده ، فأئشده قوله :

أولاد جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ * قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ
يَسْتُونُ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمْ * بَرَدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
يُغَشُّونَ حَتَّى ما تَهْرُ كلابِهِمْ * لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

... الأبيات ، فقال : إنك لشاعر ، وان أخت بني سليم لبكأة .



قال قال وأنشدنا الرياشي :

ليس الكَرِيمِ بِنِ يَدْنُسُ عِرْضَهُ * وَيَرى مُرُوءَتَهُ تَكُونُ بِنِ مَضَى
حَتَّى يَشِيدَ بِنائِهِمُ بِنائِهِ * وَيَزِينُ صالِحَ ما أَنوَّهُ بِما أَتى

قال قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

لَسْنَا وان كَرُمْتَ أوائلنا * يَوْمًا عَلَى الأَحسابِ تَتَكَلَّمُ
تَبْنِي كِما كَانَتْ أوائلنا * تَبْنِي وَنَفْعَلُ كالذِي فَعَلُوا

قال : وأنشدنا أيضا محمد :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ * وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهْتَدِبِ
فَمَا سَوَدَّتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةِ * أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بَاتِمَ وَلَا أَبِ
وَإِكْنَيْ أَحْمِي حِمَادًا وَآتَقِي * أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكَبِ

قال أبو علي : وقُرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال : أنشدنا أبو العباس لعبد الله رحمه الله :^(٢)

سَبَّيْتُ لِي مَنْ حَاجَتِي سَبِيًّا * بِجَمِيلِ رَأْيِكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ
حَتَّى إِذَا قَرَّبْتَ أَبْعَادَهَا * وَوَقَفْتَهَا فِي الْمَوْقِفِ السَّهْلِ
أَرْجَأْتَهَا فَكَاثِمًا سَقَطَتْ * مَكْسُورَةَ الرَّجْلَيْنِ فِي الْوَحْلِ

قال : وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

أَلَا كَتَبْتَ تَنْهَى وَتَأْمُرُ بِالْهَجْرِ * فَقُلْتَ لَهَا لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ فِي صَدْرِي
سَأَصْبِرُ كِي تَرْضَى وَأَهْلِكُ حَسْرَةً * وَحَسْبِي بَأَنْ تَرْضَى وَيُهْلِكُنِي صَبْرِي

قال : وأنشدنا الرياشي :

إِذَا مَا خَلِيلِي سَاءَنِي سُوءُ فِعْلِهِ * وَلَمْ يَكْ عَمَّا سَاءَنِي مُبْفِيحِي
صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِ * مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بَغِيرِ صَدِيقِي

قال : وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد :

بِيَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ * فَارْحُ الَّذِي يَلْقَى مِنَ الْهَمِّ
فَأَسْتَيْفِنِي أَنْ قَدْ كَلِّفْتُ بِكُمْ * ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنِ عِلْمِ

قال : وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد قال : أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة :

بَكَتْ دَارُ بَشِيرٍ شَجْوَهَا أَنْ تَبَدَّلَتْ * هَلَالَ بِنَ قَعْقَاعٍ بِبَشْرِ بْنِ غَالِبِ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَنْقَلَتْ * عَلَى رَعْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحَارِبِ

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائسة قال حدثني دريد بن مجاشع عن
غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال : قال لي عمر : يا أحنف ، من أكثر ضحكك

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدم له نظائر . (٢) هكذا في جميع النسخ ، وانظر من هو من العبادة .

قلت هيبتته، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ،
ومَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ مَاتَ قَلْبُهُ .

قال وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب قال : صنع رجل
لأعرابي ثريدة لياكلها ، فقال له : لا تَسْقَعِهَا وَلَا تَسْرِمْهَا وَلَا تَقَعَّرَهَا . قال له : فَمِنْ أَيْنَ آكَل
لا أبالك؟ معنى تسقعا تقشر أعلاها، وتسرمها : تحرقها، وتقعرها : تأكل من أسفلها .

[مطلب سؤال بعض الأعراب لأبنة الحس]

قال وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا داود بن إبراهيم الجعفرى عن رجل
من أهل البادية قال : قيل لأبنة الحس : أى الرجال أحبُّ إليك؟ قالت : السَّهْلُ النَّجِيبُ ، السَّمْحُ
الحسيب ، النَّدْبُ الأريب ، السيد المهيَّب ، قيل لها : فهل بقى أحد من الرجال أفضل من هذا؟
قالت : نعم ، الأَهِيفُ المَهْفَافُ ، الأَنْفُ العَيَافُ ، المُفِيدُ المُتَلَافُ ، الذى يُخِيفُ ولا يَخَافُ ؛ قيل لها :
فأى الرجال أبغض إليك؟ قالت الأَوْرَةُ النَّثُومُ ، الوَكْلُ السُّثُومُ ، الضَّعِيفُ الحَيَزُومُ^(٣) ، اللَّئِيمُ المَلُومُ ؛
قيل لها : فهل بقى أحد شر من هذا؟ قالت : نعم ، الأَحْمَقُ النَّزَّاعُ ، الضَّائِعُ المُضَاعُ ، الذى لا يُهَابُ
ولا يطاع ؛ قالوا : فأى النساء أحب إليك؟ قالت : البَيْضَاءُ العَطْرَةُ ، كأنها ليلة قَرَّةٌ ؛ قيل : فأى النساء
أبغض إليك؟ قالت العِنْفِصُ القَصِيرَةُ ، التى ان اسْتَنْطَقَتْهَا سَكَّتَتْ ، وان سَكَّتَتْ عنها نَطَقَتْ .

[الفرزدق وكثير عزة]

قال أبو على قال لنا أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : لَقِيَ الفِرْزَدُقُ كُثْبِرًا بِقَارِعَةِ
الْبَلَّاطِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ يَا أَبَا صَخْرٍ أَنْسَبُ العَرَبِ حَيْثُ تَقُولُ :

أريد لِأَنْسَى ذَكَرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلَ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

فقال له كثير : وَأَنْتَ يَا أَبَا فِرَاسٍ أَنْخَرِ العَرَبِ حَيْثُ تَقُولُ :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ حَلَفْنَا * وَأَنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفْنَا

(١) الأور: الأحمق . (٢) الوكل : العاجز . (٣) الحيزوم وسط الصدر أو ما يشبهه عليه الجزام .

(٤) العنص : المرأة البنية القليلة الحياء .

وهذان الببتان الجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق ، فقال له الفرزدق : يا أبا سخر ، هل كانت أمك ترد البصرة؟ فقال: لا، ولكن أبي كان يردها. قال طلحة بن عبد الله: والذي نفسي بيده لعجبت من كثير وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحق منه ، رأيته أنا وقد دخلت عليه ومعى جماعة من قريش ، وكان عليلا . فقلنا : كيف تجدك يا أبا سخر؟ قال : بخير، هل سمعت الناس يقولون شيئا؟ وكان ينشع . فقلنا : نعم ، يتحدثون أنك الدجال . قال : والله لئن قلت ذلك انى لأجد ضعفا فى عيني هذه منذ أيام .



قال وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين :

ولما تبيئت المنازل باللوى * ولم تقص لي تسليمه المسترد
زفرت اليها زفرة لو حشوتها * سراويل أبدان الحديد المسرد
لفضت حواشيا وظلت لحرها * تدين كما لانت لداود فى اليد

[مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبه التى خطبها]

قال وحدنا الزبير بن بكار قال حدثنى مصعب بن عثمان قال : لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، انه قد كان من أمر هذا الطاغية أبى جعفر من بنائه القبة الخضراء التى بناها معاندة لله فى ملكه وتصغيره الكعبة الحرام ، وانما أخذ الله فرعون حين قال : أنا ربكم الأعلى ، وان أحق الناس بالقيام فى هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين . اللهم انهم قد أحلوا حرامك ، وحرّموا حلالك ، وعملوا بغير كتابك ، وغيروا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم ، وأمنوا من أخفت ، وأخافوا من آمنت ، فأحصهم عددا . وأقتلهم بددا ، ولا تبق على الأرض منهم أحدا .



قال وأنشدنا الزبير لأعرابي :

وقالوا ألا تبكى حريم بن عامر * فقلت وهل يبكى الذلول الموقع^(١)
صبرت وكان الصبر خير مغبة * وهل جرّع مجد على فاجر

(١) الموقع : الذى يظهره آثار الدر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب ، يريد : وهل أبكى وأنا حكيم مجرب قد أصابنى من البلاء ما أصابنى .

ولو شئت أن أبكي دما لبكيتُهُ * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
 وإني وإن أظهرت صبراً وحسبَةً * وصانعتُ أعدائي عليه لمؤجَع
 وأعدته دُخراً لكل مائة * وهم المنايا بالذخائر موع

قال : وأنشدني محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها :

ألم ترني أُنبي على الليث يبتَه * وأحنو عليه التراب لا أنحشَع
 أردُّ بقايا بُرده فوق سُنَّة * إخال بها ضوءاً من البدر يسطَع

قال وأنشدني الزبير قال : قرأها على عمر بن أبي بكر الجميل ، قال أبو بكر بن أبي الأضر وأنشدني

محمد بن يزيد هذه الأبيات ما خلا السَّت الأول :

فقد لَانَ أيامُ الصِّبا ثم لم يكَد * من الدهر شيء بعدهن يَلِين
 طعائن ما في قُرْبهن لذي هَوَى * من الناس الا شِقْوَةٌ وفتُون
 وواكلنه والهَمَّ ثم تركه * وفي القلب من وجدِهن رهين
 فواحسرتا ان حيلَ بِنِي وبينها * وياحينَ نفسي كيف فيك تَحِين
 فشيبَ روعاتُ الفِراق مَفارِق * وأنشَرْنَ نفسي فوق حيث تكون
 شهدتُ بأنِّي لم تَغَيِّر مودتي * وأنى بكم حتى الماتِ ضنين
 وأن فؤادي لا يَلِين الى هَوَى * سواك وان قالوا بلى سَيَلِين
 وإني لأستغشي وما بي نَعْسَةٌ * لعلَّ لِقَاءَ في المنام يكون
 ولما علوتُ اللَّابَتَيْنِ تشَوَّفْتُ * قلوب الى وادى القرى وعيون
 كأن دموع العين يومَ تحمَلت * بُيْنَةَ يُسْقِيها الرِّشاش مَعِين
 ورحنَ وقد أزدعن عندي لُبَانَةٌ * لبِنَّة سِرٌّ في الفؤاد كَمِين
 كَسِرَّ التُّرى لم يعلم الناسُ أنه * نوى في قرار الأرض وهو دَفِين
 فان دام هذا الصَّرْمُ منك فأنِّي * لأغبرُ هارى الجانين رهين
 لكيما يقول الناس مات ولم آهن * عليك ولم تنبت منك قُرون

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر : وجدت في كتاب لي حدثنا الزبير بن عباد، ولا أدري
عن من هو، قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال : خرجت في سفر فصحبتني
رجل، فلما أصبحنا نزلنا منزلا، فقال : ألا أنشدك أبياتا ! قلت : أنشدني، فأنشدني :

ان المومل هاجه أحرانه * لما تحمل غدوة جيرانه
بانوا فلتمس سوى أوطانهم * وطننا وآخرهمه أوطانه
قد زادني كلفا الى ما كان بي * رثم عصي فأذاقني عضيانه
حلوا الكلام كأن رجع حديثه * درئساقطه اليك لسانه
ان كان شيء كان منه ببابل * فلسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت : انك لأنت المومل، قال : أنا المومل بن طالوت .

*
*

قال أبو بكر : قال الزبير تقول العرب : الملاحه في الفم، والجمال في الأنف، والحلاوة في العينين .

قال أبو بكر أنشدنا الرياشي قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش :

إني إذا أحييت نار مرملة^(١) * ألقى بأرفع تل موقدا ناري
كيا يراها فقير بأس صرد^(٢) * ومرمِلٌ جاء يسرى بهد إيسار
عوذت نفسي إذا ما الضيف نهي^(٣) * عقر العشار على عسرى وإيسارى
أبيت أقربه من مالي كرائمه * أختص كل كزاز شحمها وارى
ولا أخالف جارى عند غيبتة * الى حليلته تقتص آثارى
وأترك الشيء أهواه ويعجبنى * أخشى عواقب ما فيه من العار
إنا كذلك قديما إن سألت بنا * أهل الحفاظ ومنا صاحب الغار

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر : أنشدت لأعرابي :

أريد بان لا يعلم الناس أني * أحبك يا ليلى وأن تصابني
فكيف يوم لا بوركوا ان هجرتها * جزعت وإما زرتها عدلوني

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى . وفي كتاب سيويه : * إلى إذا أحييت نار لمرملة * وهو مستقيم الوزن والمعنى .

(٢) الصرد : البرد، صرد بصرد فهو صرد أى شديد البرد . (٣) الكزاز : النافة الصلبة الكثيرة اللحم .

قال : وأُنشِدت أيضا لأعرابي :

ألا إن حُسناً دونه قُالة الحمي * متى النفس لو كانت تُنال شرائعه
أريتِك ان شَطَطت بك العام نيّة * ونالِك مُصطافُ الحمي ومرايعه
أترعين ما استودعت أم أنت كالذي * اذا ما نأى حانت عليه ودائعه

قال أبو علي : وهذا غلط عندي ، والرواية :

* ألا ان حسيّاً دونه قلق الحمي *

كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه .

قال أبو بكر بن أبي الأزهر وأنشدنا الرياشي للحكم بن قنبر :

العلم زينٌ وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
لا خير فيمن له أصلٌ بلا أدب * حتى يكون على ما نابه حديبا^(١)
كَم من حَسِيبٍ أُنحى عيٌّ وطَمطمّة * فديم لدى القول معروف اذا نُسِبا
في بيتٍ مكرمة أباهه يُجِبُّ * كانوا الرءوس فاضحى بعدهم ذنبا
وخاملٍ مُقْرِف الآباء ذى أدب * نال المعالى به والمال والحسنا
أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهرا * في حده صعرٌ قد ظلُّ مُحجِبا
وصاحبُ العلم معروفٌ به أبدا * نعم الخليلُ اذا ما صاحب صحبا

قال وأنشدنا أبو علي أحمد بن إسحاق :

وكم كذبة لي فيك لا أستقبلها * يقول لمن ألقاه إنّي صالح
وأى صلاح لي وجسمي ناحل * وقلبي مشغوف ودمعي سافح

[مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزاري في وصف ذى الرمة]

قال وحدثنى أحمد بن إسحاق أبو المدور قال حدثنى حماد بن إسحاق قال حدثنى إبراهيم بن إبراهيم

قال قال أبو صالح الفزاري : تذاكرنا يوماً ذا الرمة ، فقال لنا عصمة بن مالك الفزاري وكان قد بلغ

عشرين ومائة سنة : إياي فاسألوا عنه ، كان حلوا العينين ، خفيف العارضين ، برّاق الثنايا ، واضح

(١) في نسخة «حربا» بالراء وللهما روايتان .

الجبين، حسن الحديث، اذا أنشد بَرَبْرَوْجَشَّ صوته، بمعنى وإياه مُرْتَبِعٌ مَرَّةً فَأَتَانِي، فقال لى :
هَيَا عَصْمَةُ، إِنَّمَا مَنَقَرِيَّةٌ، وَمِنَقَرٌ أَخْبَثُ حَى وَأَقْوَفُهُ لِأَثَرٍ، وَأَثْبَتُهُ فِي نَظَرٍ، وَقَدْ عَرَفُوا آثَارَ إِبْلِى،
فَهَلْ مِنْ نَاقَةٍ زَرَدَارٌ عَلَيْهَا مَيِّاً؟ قلت : إى والله، الجُوذَرُ بنت يمانية لِحَدَّ لى، فقال : عَلَىَّ بِهَا، فَأَتَيْتُهُ
بِهَا، فَرَكِبَ وَرَدِفْتُهُ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى مَنزَلِ مَيِّ، فَاذًا الحَى خُلُوفٌ، فَأَمَهَلْنَا وَتَقَوَّضَ النِّسَاءُ مِنْ بِيوتِهِنَّ
إِلَى بَيْتِ مَيِّ، وَإِذَا فَيَرْنَ ظَرِيفَةَ جَمْعَتُنَّ، فَنَزَلْنَا بِهَا، فَقَالَتْ : أَنشَدْنَا إِذَا الرِّمَّةُ، فَقَالَ : أَنشَدْنِ
يَا عَصْمَةُ - وَكَانَ عَصْمَةُ رَاوِيَتَهُ - فَأَنشَدْتِهِنَّ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَانِ مَيِّ كَأَنَّهَا * ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أَثَلٌ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ
فَأَسْبَلْتُ الْعَيْنَانَ وَالصُّدْرُ كَاتِمٌ * بِمُغْرُورِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ
بِكِي وَامِقِ حَانَ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَجُلْ * جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَابِيُهُ

فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : فَالآنَ فَلْتَجُلْ، فَقَالَتْ لَهَا مَيَّةُ : قَاتِلِكِ اللهُ! مَاذَا تَجْبِيئِينَ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ؟ ثُمَّ
أَنشَدْتُ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحٌ * عَنِ الْقَلْبِ آبَتُهُ بِلَيْلٍ عَوَازِبُهُ

فَقَالَتْ لَهَا الظَّرِيفَةُ : قَتَلَنِيهِ قَتَلَكَ اللهُ! فَقَالَتْ مَيِّ : أَنَهُ لَصَحِيحٌ وَهَيْئًا لَهُ، قَالَ : فَتَنَفَسَ ذُو الرِّمَّةِ
تَنَفُّسًا كَأَنَّهُ يُطِيرُ حَرَّهُ شَعْرًا وَجَهِي، قَالَ : ثُمَّ أَنشَدْتُ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَقَتْ بِاللَّهِ مَيَّةُ مَا الَّذِي * أَحَدَّثَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى * وَلَا زَالَ فِي أَرْضِي عَدُوٌّ أَحَارِبُهُ

تَالِ فَقَالَتْ مَيِّ : خَفَّ عَوَاقِبَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ يَا غَيَّلَانَ، قَالَ : ثُمَّ أَنشَدْتُ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا نَارَعَتَكَ الْقَوْلُ مَيَّةُ أَوْ بَدَا * لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
فَيَاكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ * رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَسَّلَ جَادِبُهُ^(١)

قَالَ فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : هَذَا الْوَجْهُ قَدْ بَدَا، وَهَذَا الْقَوْلُ قَدْ تَنَوَّزَعَ فِيهِ، فَمِنْ لَنَا بَأَنَّ يَنْضُو الدَّرْعَ
سَالِبُهُ، فَقَالَتْ مَيِّ : صَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ مَا أَنْكَرَ مَا تَجْبِيئِينَ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ. قَالَ : فَتَقَامَتِ الظَّرِيفَةُ
وَقَمْنَ مَعَهَا، فَقَالَتْ : دَعُوهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ لَشَأْنَا، فَتَقَمْتُ بِجَلْسَتِي نَاحِيَةً، وَجَلَسْنَا بِحَيْثُ نَرَاهُمَا وَلَا نَسْمَعُ

(١) أى لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيا بعينه به فيتعلل بالباطل وبالشىء. يقوله وليس بعيب. كذا في اللسان.

من كلامهما إلا الحرف بعد الحرف، والله ما رأيتهما برحاً من مكانهما، وسمعتها تقول له: كذبت، فوالله ما أدري ما الذي كذبت فيه إلى الساعة. ثم خرج ومعه فارورة فيها دهن وقلائد، فقال: أعصمة، هذه دهنه طيبة أتحفتنا بها من هذه قلائد قلدتها من الجودر، ولا والله لا قلدت من غيرها أبداً، فعقدتهن في ذؤابة سيفه وانصرفنا. فلما كان بعد، أتاني فقال: هيا عصمة: قد رحلت من فلم يبق إلا الديار، والنظر في الآثار، فانفض بنا نظري آثارها. قال: فركب وتبعته، فلما أشرف على المرتفع قال:

ألا يا سلمى يا دار منى على البلى * ولا زال منهنلاً بجراًئك القطر
وإن لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الأذيال صيفية كدر
قال: ثم انفضحت عيناه بالبكاء، فقلت: مه إذا الرمة، فقال: إني لجلد على ما ترى، وإني لأصبور. قال: فما رأيت رجلاً أشد صباية ولا أحسن عزاء منه. ثم افترقنا فكان آخر العهد به. قال عصمة: وكانت منى صفراء أملودا واردة الشعر حلوة ظريفة، وأن في النساء اللاتي معها لأحسن منها، وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر.

[شمر لابن أذينة]

قال وأنشدنا لابن أذينة:

ولقد وقفت على الديار لعلها * يجواب رجع تيجية تتكلم
ليئوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهم على تحيل لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار إقامة * لو قد أجد رحابهم لم يتدموا
والعيس تسجع بالحسين كأنها * بين المنازل حين تسجع ماتم
ولهن بالبيت العتيق لبانه * والركن يعرفهن لو يتكلم
لو كان حياً قبلهن ظعائناً * حياً الحطيم وجوههن وزمزم
وكانهن وقد برزن لوانغياً * بيض بأفينة المقام مرهم^(٣)
ثم انصرفن لهن زى فامر * فأفضن في زقب وحل المحرم^(٤)

(١) يريد ثلاثة أيام التشريق، وهي التي يقف فيها الحاج بمنى.

(٣) اللواغب:

(٤) أجد وحبابهم: اعتموه.

(٤) الزقب: الطريق الضيق.

[أوصاف النساء]

قال وحدنا الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي عن مولاة ابن الأجدد قال : كان أوفى بن دهم يقول : النساء أربع ، فمنهن مَعْمَعٌ ^(١) ، لها شَيْئُهَا أَجْمَعُ ، ومنهن صَدَّعٌ ، تُفَرِّقُ وَلَا تَجْمَعُ ، ومنهن تَبَّعٌ ، تَرْبِي وَلَا تَنْفَعُ ^(٢) ، ومنهن غَيْثٌ وَقَعٌ ، ببلد فأمْرَع . فذكرت هذا الحديث لأبي عوانة فقال : كان عبد الملك بن عُمَيْرٍ يزيد فيه : ومنهن الْقَرَّعُ ، فقيل له : وما القرع ؟ قال : التي تلبس درعها مقلوبا وتكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى .

* *

قال وأنشدنا الزبير لابن أبي عاصية السامى :
 فهل ناظرٌ من بطن عُمدانٍ مُبِصِرٌ * قفا أُحْدِرُمتَ المدَا المُرَاخِيا
 ولو أن داء الياس بي فأعاني * طيب بأرواح العقيق شَفَانِيا
 قال الزبير : يعنى الياس بن مُضَرٍ وكان به داء السِّلِ وبه مات .

قال وأنشدنا الزبير لمحمد بن أصرم الطوسى :
 خَلَيْتِنِي وَالزَّمانُ مُتَتِكُ * وَالْحَدَّ كَابِ أكايدِ الزَّمانِ
 واثقلب الدهرُ فانقلبت ولو * خانك صرفاه لم أخنك أنا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل :
 وصاحبٍ مُفَرِّمٍ بِالْجُودِ قُلْتُ لَهُ * وَالْبُخْلُ يَصْرِفُهُ عَنِ شِمةِ الْجُودِ
 لَا تَقْضِينَ حَاجةً أَنَعَبْتَ صَاحِبِها * بِالْمَطْلِ مِنْكَ قُتْرًا غِيءَ مُحَمَّدِ
 كَأَنِّي رُحْتُ مِنْهُ حِينَ تَوَلَّيْتُ * بِمُدْحِ الصِّدْرِ مِنْ مَتْنِيهِ مَقْدُودِ
 كَأَنَّ أَعْضاءَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ * يُزْعَنُ مُسْتَكْرَهاتِ بِالسَّفائِدِ

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

يُحِبُّ الْمَسِيحُ أَبُو مالِك * وَيَجْزَعُ مِنْ صِلَةِ الْمادِحِ
 كَيْفَ يُحِبُّ لِذِيذِ النِّكاحِ * وَتَفَرِّقُ مِنْ صَوْلَةِ النِّكاحِ

(١) المعجم : الذكية المتوقدة . (٢) تربي : تسوق .

[دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيباً على قلة زيارته له]

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن الأصمعي قال : دخل نصيب على عبد الملك ابن مروان ، فعاتبه ولامه على قلة زيارته له وإتيانه إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا عبد أسود ، ولست من معاشر الملوكة ، فدعاه الى البئذ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أسود البشارة قبيح المنظرة ، وانما وصلت الى مجلس أمير المؤمنين بعقلي ، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يدخل عليه ما يزيد له فعل ! فأعفاه ووصله ، فقال نصيب في سواده :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ * قَيْصٌ مِنَ الْقُوْهِ بِيضٌ بِنَاتِقَهُ (١) (٢)
ولا خير في ود امرئ متكاريه * عليك ولا في صاحب لا توافقه
فإن شئت فرفضه فلا خير عنده * وإن شئت فاجعله خيلاً تُصادقه



قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان أعرابي يلزمنا فصيح اللسان ، قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان : - وكان لا يعطيه شيئاً وقد أتاه - مرحباً وأهلاً وسهلاً ، فقال الأعرابي :

وما مرحبٌ إلا كريحٍ تَسَمَّتْ * إذا أنت لم تحلِّطِ فعلاً بمرحَب
فضحك منه ووصله .

قال وأنشدنا الرباشي قال أنشدني أبو الوجيه :

تُبْغِي عَلَى لَيْلَى حُفَاتَا وَمَا رَأَتْ * لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَارًا لِلَّيْلِ وَلَا مَجْلَا
وَلَكِنَّ نَظْرَاتٍ بَعِيْنٍ مَلِيْحَةٍ * أَوْلَاكَ الْوَأَاتِي قَدْ مَثَلَنَ بِنَا مَثَلَا

قال : وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك بن أنس رفيع الأسدي قال : أنشدني محمد بن أنس الأسدي - وكان صعلوكا - فطلبه مُصْعَبُ بن الزبير فَهَرَبَ منه ، وقال :

بَعَانِي مُصْعَبَ وَبَنُو أَبِيهِ * فَأَيُّ أَحِيدٍ مِنْهُمْ لَا أَحِيدُ
أَسْوَدٌ بِالْحِجَازِ عَلَى أَسْوَدٍ * خَوَادِرَ مَا تُنْهَبُهَا الْأَسْوَدُ

(١) القوي : منسوب الى قوهستان وكانت تحمل منها الثياب البيض . (٢) البائق : جمع ببيعة وهي ما تزداد في التميميص ليتسع .

أَقَادُوا مِن دَمِي وَتَوَعَّدُونِي * وَكُنْتُ وَمَا يَنْهِنِي الْوَعِيدُ
 شَقِيتُ بِهِمْ عَلَى طَوْلِ التَّنَائِي * كَمَا شَقِيتُ بِأَحْمَرِهَا ثَمُودُ
 عَسَى ابْنُ الْكَاهِلِيَّةِ فِي نَدَاهُ * يَعُودُ بِجَاهِهِ فِيمَا يَعُودُ
 فَيَأْمَنُ خَائِفٌ بِهِمْ طَرِيدُ * وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْبَعِيدُ

[شعب بوان وما كتب على حائط فيه أو على بابه من الشعر]

قال وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال : خرجت مع الحسن بن رجاء الى فارس ، فلما صرنا الى موضع يعرف بشعب بوان رأيت على حائط قال أو على باب الشعب مكتوبا بخط جليل :

إِذَا أَشْرَفَ الْمَكْرُوبُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ * عَلَى شِعْبِ بَوَّانٍ أَفَاقَ مِنَ الْكَرْبِ
 وَأَلْهَاهُ بَطْنُ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّهُ * وَمُطْرِدٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
 وَطَيْبُ ثَمَارٍ فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ * وَأَغْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَّاهَا عَلَى قُرْبِ
 فَبِاللَّهِ يَارْبِحُ الْجَنُوبُ تَحْمَلِي * إِلَى شِعْبِ بَوَّانٍ سَلَامَ فِتْيِ صَبِّ

وإذا تحتم ذلك الخط الجليل بخط أدق منه :

لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ تَرَكْنَا * خَلَفْنَا بِالْعِرَاقِ هَلْ يَدُّ كُرُونَا
 أَمْ لَعْلَ الْمَدَى تَطَاوَلَ حَتَّى * قَدَّمَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا فَتَسُونَا

[مالك بن أبي السمع المغني وما قيل فيه من الشعر]

قال وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس في شبابه — وكان مالك بن أبي السمع المغني وهو رجل من طيء خاصا به — وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث :

لَا عَيْشَ إِلَّا بِنَيْتِ بْنِ أَبِي السَّمْعِ فَلَا تَلْحَسْنِي وَلَا تَأْتِمُ
 أَبْيَضَ كَالسَّيْفِ أَوْ كَلَامِعَةِ السُّبْرُوقِ فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلَمِ
 يَصِيبُ مِنْ لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا * يَنْهَكَ حَقَّ الْإِسْلَامِ وَالْحُرْمِ
 يَارُبُّ يَوْمٍ لَنَا كَاشِيَةُ السُّبْرُودِ وَلَيْلٍ كَذَاكَ لَمْ يَدُمِ
 قَدْ كُنْتُ فِيهِ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْعِ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ وَالسَّمِيمِ



قال وأنشدنى محمد بن يزيد لبعضهم :

مِنْ نَدَى عَاصِمٍ جَرَى الْمَاءِ فِي الْعُرَى * دُوفِي سَيْفِهِ دِمَاءُ الذَّبَاحِ
قَائِ السَّيْفِ أَخْضَرُ مَنْ نَدَاهُ * وَعَلَى شَفَرَتَيْهِ سَمٌّ مَتَّاحِ
يَتَلَقَّى النَّدَى بِوَجْهِ حَيِّ * وَصَدُورَ الْقَنَا بِوَجْهِ وَقَاحِ

قال : وأنشدت في رجل كان يخزل ويصوم الإثنين والخميس :

أَزُورُكَ يَوْمَ الصَّوْمِ عِلْمًا بَأَنِّي * إِذَا جِئْتُ يَوْمًا غَيْرَهُ لَا أُكَلِّمُ
مَخَافَةَ قَوْلِي إِنِّي جِئْتُ جَائِعًا * وَلَوْ قَلَّتْهَا أَيْضًا لَمَا كُنْتُ أَطْعَمُ

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التيمي بقوله في قثم بن العباس :

تَجَوَّتْ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ * يَا نَاقَ إِنْ أَدْنَيْتَنِي مِنْ قُسْمِ
إِنَّكَ إِنْ بَلَّغْتَنِيهِ غَدًا * أَحْيَا لِي الْيَسْرُومَاتِ الْعَدَمِ
فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ * نُورٌ وَفِي الْعَرِينِ مِنْهُ سَمٌّ
أَصَمَّ عَنْ قَوْلِ الْخَلَا سَمْعَهُ * وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمِّ
لَمْ يَدْرِ مَا لَا وَبَلَى قَدِ دَرَى * فَعَاقَبَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا نَعْمَ

قال : وأنشدنا حماد بن إسحاق عن أبيه في صفة الذئب قال وأنشدنا محمد بن يزيد، قال أبو علي :

وأنشدنيه أيضا محمد بن الحسن :

أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ * فِي شِدْقِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ
بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مِنْ دَارِهِ *

قال أبو علي : وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي في صفة البعوض :

مِثْلُ السَّفَاةِ دَائِمٌ طَيْنِبُهَا * رُكْبٌ فِي خُرْطُومِهَا سَكِينُهَا

قال أبو بكر بن أبي الأزهر قال حماد بن إسحاق سألت أبي عن قول ابن أحرر :

وَقَرَّطُوا الْخَيْلَ مِنْ قَلْبِجِ أَعْتَبَهَا * مُسْتَمْسِكِ يَهَوِّدِيهَا وَمَضْرُوعِ

فقال : تقربطها أن يرسل للفرس عنانه حتى يكون في موضع القرط منه، وذلك أشد لحره .

قال وأنشدني حماد عن أبيه لكثير :

وإني لأستأني ولولا طمّعتي * بعزة قد جمعت بين الضرائر

وهم بناتي أن بين وحممت * وجوه رجال من بني الأصاغر

يقول : لولا أني أتأني وأنتظر وأرجو أن أظفر بعزة لقد كنت تزوجت ضرائر ووُلد لي بنات وكثرن وهممن بأن بين من أزواجهن . وقوله : وحممت وجوه رجال من بني الأصاغر ، حممت أي اسودت منابت لحاهم لنبت الشعر .

[الكلام على المفضليات وعناية بن العباس بها]

قال أبو علي وقرأت على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش في المفضليات قصيدة عبدة ينفث ابن وقاص الحارثي — وكان أسريوم الكلاب ، أسرته التيم — وقال أبو الحسن علي بن سليمان : حدثني أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال : أملى علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها إلى آخرها ، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي ، وقُرئت بعد علي الأصمعي فصارت مائة وعشرين ، قال أبو الحسن : أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالية الأنطاكي والسدري وعافية بن شبيب — وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي — أخبروه أنهم قرأوا عليه المفضليات ثم استقرأوا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره ، وضمّوه إلى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه فكثرت جدا .

[قصيدة المسيب التي أولها أرحت من سلمى بغير متاع]

وقال أبو عكرمة : مر أبو جعفر السدي ، لمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التي أولها

رحلت ، وهي هذه :

أرحت من سلمى بغير متاع * قبل العطاس ورعهم يوداع

عن غير مقلية وإن جالها * ليست بأرام ولا أفضاع

اذ تستيك بأصلي ناعسهم * قامت لتقتله بغير قناع

(١) هو المسيب بن علس كما في المفضليات طبع أوربا ص ٩١ (٢) العطاس : الصبح .

وَمَهَّا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ دُقَّتْهُ * عَانِيَةٌ تُجْتَبِ بِمَاءِ يَرَاعِ
 أَوْ صَوْبٍ غَادِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا * بِبَرِيلِ أَزْهَرِ مُدْمَجٍ بِسِيَّاعِ
 فَرَأَيْتَ أَنَّ الحِلْمَ يُجْتَنِبُ الصَّبَا * فَصَحَّوَتْ بَعْدَ تَسْوِقِ وَرُوَاعِ
 فَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ * بِبَحْمِيصَةِ سُرْحِ اليَدَيْنِ وَسَاعِ
 صَكَّاءَ ذِعْلَبَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا * حَرِيحٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلْوَاعٌ^(١)
 وَكَأَنَّ قَنْطَرَةَ بِمَوْضِعِ كُورِهَا * مَلْسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الأَنْسَاعِ
 وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الحَصَى أَخْفَافُهَا * دَوَتْ نَوَادِيهِ بظَهْرِ القَاعِ
 وَكَأَنَّ حَارِكِهَا رِبَاوَةٌ مُحْرِمٌ * وَتَمُدُّ نَيْئِي جَدِيلَهَا بِشِرَاعِ
 فَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكُلِّ كَلْبٍ * نَيْضُ الفِرَائِضِ مُجْفَرِ الأَضْرَاعِ
 مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا * تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعِ
 فِعْلَ السَّرِيعةِ بَادَرَتْ جَدَادَهَا * قَبْلَ المَسَاءِ تَهْمٌ بِالإِسْرَاعِ
 فَلَأَهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيَاحِ قَصيدَةً * مَنِيٌّ مُغْلَغَلَةٌ إِلَى القَعْقَاعِ
 تَرِدُ المَنَاهِلَ لَا تَزَالُ غَريبَةً * فِي القَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلِ وَتَمَاعِ
 وَإِذَا المَلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا * أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعِ
 وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا * ثَلَجًا يُبَدِّخُ النَّيْبَ بِالجَمْعَاعِ
 أَحَلَّتْ بَيْنَكَ بِالجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ * مُتَفَرِّقٌ لِجِلِّ الأَوْزَاعِ
 وَلَأَنْتَ أَجُودُ مِنْ حَلِيحٍ مُفْعِمٍ * مُتْرَاكِبِ الأَذْيَمِ ذِي دِفَاعِ
 وَكَأَنَّ بُلُقَ الحَيْلِ فِي حَافَاتِهِ * تَرْمِي بَهَنَ دَوَالِي الزَّرَاعِ
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الأَعَادِي كُلِّهَا * مِنْ مُخْدِرِ لَيْثٍ مُعِيدِ وَقَاعِ
 يَأْتِي عَلَى القَوْمِ الكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ * فَيَبِيْتُ مِنْهُ القَوْمِ فِي وَعَوَاعِ^(٢)
 أَنْتَ الوَفِيُّ فَمَا تُبَدِّمُ وَبَعْضُهُمْ * تُودِي بِذِمَّتِهِ عِقَابُ مَلَاعِ^(٣)

(١) الملواع : السريعة الحديدية المدعان من النوق . (٢) الوعواع : الضجة . (٣) الملاع : أرض أضيفت

إليها عقاب في قولهم أردت بهم عقاب ملاح بالإضافة أو بالنعت وهي العقاب التي تصيد الجرذان .

وإذا رماه الكاشحون رماهم * بمعايلٍ مَذْرُوبَةٍ وَوِطَاحِ
أنت الذى زَعَمْتَ تَمِيمٌ أَنَّهُ * أَهْلُ السَّاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاحِ

فلم يزل واقفا من حيث لا يُشْعَرُ به حتى استوفى نَسَاعَهَا ؛ ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما،
تَخَدَّتِ الْمُفْضَلُ بِوَقُوفِهِ وَاسْتَمَاعِهِ لِقَصِيدَةِ الْمَسِيبِ وَاسْتِحْسَانِهِ إِيَّاهَا ، وَقَالَ لَهُ : أَوْ عَمَدَتِ إِلَى أَشْعَارِ
الشُّعْرَاءِ الْمُقْلِينَ وَاحْتَرَتِ لِفَتَاكِ لِكُلِّ شَاعِرٍ أَجُودَ مَا قَالَ لِكَانَ ذَلِكَ صَوَابًا ! فَفَعَلَ الْمُفْضَلُ .

| قصيدة عبد يعوث التى أرتها ألا لا تلوماني كفى اللوم مايبا |

قال أبو علي : ثم نرجع الى قصيدة عبد يعوث قال :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَايِبَا * فَالْكُفَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا يِبَا
أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا * قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَنِحِي مِنْ شِمَالِيَا
فِيَا رَا كَجَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ * نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَقِيَا
أَبَا كَرِيبٍ وَالْأَيْهَمِينَ كَلِمَهُمَا * وَقَبَسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا
جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكُلَّابِ مَلَامَةً * صَرِيحُهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا
وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً * تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْحِيَادَ تَوَالِيَا
وَلَكِنِّي أَنِحِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ * وَكَانَ الرَّمَاحُ يُحْتَطِفُنَ الْمُحَامِيَا
أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي يَنْسَعَةً * أَمَعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا لِي لِسَانِيَا
أَمَعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَاسْجِعُوا * فَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا * نَسِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِينَ الْمَتَالِيَا
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَشِيمَةٌ * كَأَنَّ لَمْ تَرَنِي قَبْلِي أُسِيرَا يَمَانِيَا
وَظَلَّ نِسَاءُ الْحَيِّ حَوْلِي رُكْدًا * يُرَاوِدُنَّ مِثِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِيَا
وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ نَجَّارَ الْجَزُورِ وَمُعْمِلَ الْـ * حَمِطِيَّ وَأَمْضِيَّ حَيْثُ لَأَحْيَى مَاضِيَا

(١) المعابل : جمع مِبْلَة وهي النصل الطويل العريض .

(٢) هكذا وقع بالنون في الأصول المعتمدة ، وسيأتي شرح الكلمة قريبا .

وَأَنحَرُ لِلشَّرْبِ الكِرَامِ مَطِيَّتِي * وَأَصْدَعُ بَيْنَ القَيْنَيْنِ رِدَائِيَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا الخَيْلِ شَمَّصَهَا القَنَا . لَيْقَا بِتَصْرِيفِ القَنَاةِ بَنَائِيَا
 وَعَادِيَةِ سَوَمِ الجَرَادِ وَزَعْتَهَا * بَكَفِّي وَقَدْ أَنحَوَا إِلَى العَوَالِيَا
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادَا وَلَمْ أَقُلْ * لِخَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَن رَجَالِيَا
 وَلَمْ أَسْبَأِ الزَّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقْسَلْ * لِأَسَارِ صَدِيقِي أُعْظَمُوا ضَوْءَنَا رِيَا

قال أبو علي : قوله ألا لا تلوماني كفى اللوم مايباء، أي كفى اللوم ما تزون من حالي فلا تحتاجون
 الى لومي مع إساري وجهدي . وقوله : وما لومي أخى من شماليا . قال ويروى : وما لومي أحمًا من
 شماليا . ويشمالي أي خلقي وهو واحد الشائل . وقوله : أبا كريب والأيمين وقيسا، قال أبو علي :
 أبو كرب والأيمان من اليمن ، وقيس بن معديكرب أبو الأشعث بن قيس الكندي ، وأصل الأيهم
 الأعمى . وقوله :

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالكَلَابِ مَلَامَةً * صَرِيحِهِمُ وَالآخِرِينَ المَوَالِيَا

قال : يروى مكان جزي الله قومي : * لَحَى اللهُ خَيْلًا بِالكَلَابِ دَعْوَتَهَا * وقوله : صريحهم يعنى
 خالصهم ، والموالي هنا الخلفاء . وقوله : * ولو شئت نجنتى من الخيل نهدة * قال : وروى سعدان
 عن أبى عبيدة : ولو شئت نجنتى كميته رجيلة . قال : ورجيلة : قوية شديدة . والنهدة : المرتفعة
 الخلق ، وكل ما ارتفع يقال له نهدة ، يقال : نهدنا للقوم أى ارتفعنا اليهم للقتال ، ومنه : نهدتدى
 الجارية إذا ارتفع ، وجارية ناهد . وقال : والحو من الخيل : التى تضرب للخصرة ، والحوة : الخصرة .
 وقوله : تواليا أى نبتها ، لأن فرسه خفيفة تقدمت الخيل . وقال الأصمعي : إنما خص الحو ، لأنها
 أصبر الخيل وأخفها عظاما إذا عيرت لكثرة الجرى . وقوله : أحمي ذمار أبىكم ، الذمار : ما يجب
 حفظه من منعة جار أو طلب نار . وقوله : * وكان الرماح * طفن الحمايا * هذا مثل ، ويروى :
 وكان العوالي يخنطن . وقوله : وقد شددوا لسانى بنسعة ، قال : هذا مثل ، لأن اللسان لا يشد
 بنسعة ، وإنما أراد : افعلوا بى خيرا ينطق لسانى بشركم ، فإن لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على
 مدحك ، قال ويروى : * معاشرتم أطلقوا لسانيا * وقوله : * أمعشرتم قد ملكتم فاشيحوا *
 وقوله : أشيحوا أى سهلوا وپسروا فى أمرى ، يقال : خد أشيح ، وطريق أشيح إذا كان سهلا . وقوله :

* فإن أخاكم لم يكن من بوائيا * قال: البواء: السواء، يريد: إن أخاكم لم يكن نظيرا لي فأكون بواء له، يقال: بؤ بفلان أى اذهب به، يقال ذلك للمقتول بمن قتل. وقوله:

أحقا عباد الله أن لست سامعا * نسيده الرعاء المعزبين المتاليبا

قال: والمُعزَّب: المُتَنَحَّى. والمتالي: التي قد نتج بعضها وبقى بعض، يقال للجمع متاي، واحدا متاي. وقوله: * وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبل... قال الأخفش: رواية أهل الكوفة: كأن لم ترن قبل، وهذا عندنا خطأ، والصواب ترى^(١) بحذف النون علامة للجزم. قال: والأسير: المأسور، نقل من مفعول الى فعيل، كما تقول مقتول وقتيل ومدبوح وذبيح. قال: والمأسور: المشدود، أخذ من الأسر، والأسر: القُد، فمأسور مفعول من الأسر. وقوله: وأنحر للشرب، والشرب: جمع شارب. والمطية: البعير هاهنا، سُمي مطية لأن ظهره يمتطي، ويقال: سمي مطية لأنه يمتطي به في السير أى يمد. قال ويروى: وأعطى للشرب أى أنحر مطيتي من غير علة بها، يقال للرجل إذا مات بغاة: قد اعتبط، ويقال للذبيح: أعبط أم عارضة. قال: والعبيط: الذى يُنحر أو يذبح من غير علة. والعارضة: أن يذبح من مرض، ومنه قول أمية:

من لم يمت عبطة يمت هرما * للوت كأس والمرء ذائقها

وقوله أصدع أى أشق. والقينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية. وقوله: شتمها، قال ويروى: شتمها وشتمها وهما واحد والسين أجود، ويروى: نمرها القنا. وقوله: * وعادية سوم الجراد وزعتها * قال: والحادية: القوم يعدون. وسوم الجراد: انشاره فى المرعى، كما قال العجاج: * سوم الجراد الشد يرتاد الخضر * وقوله: وزعتها أى كتمفتها، والوازع: الكاف المانع، ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لما ولي القضاء قال: لا بد للسلطان من وزعة. وقوله: وقد أنحوا إلى العوالي. أنحوا: أما لوا وقصدوا بها. والعالية من الرمح: أعلاه وهو مادون السنان بذراع. وقوله: خليل كرى نفسى قال ويروى: قاتلى. وقوله: ولم أسبأ الرق، السبأ: اشتراء النحر.

(١) هذا مبنى على أن الفعل مسند ليا. المخاطبة على معنى كان لم ترى أنت، فيكون فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولم يحكم أحد من النعاة، بل الذى ذكره صاحب المعنى أن أبى على خرج البيت على أن أصل الفعل ترى بهمزة بعدها ألف ثم حذفت الألف لمجازم ثم أبدلت همزة ألفا وعلل بما يطول فانظره فى مبحث لم.

قصة مالك بن الربيع الشاعر وصحبه لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وفضبته التي قالها وهو مريض بذكر مرضه وغرسته |
قال أبو علي: وقرأت قصيدة مالك بن الربيع التي أولها: * أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً *
على أبي بكر بن دريد ولها خبر أنا ذاكره، قال قال أبو عبيدة: لما ولى أمير المؤمنين معاوية
أبن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريق
فارس، فلقى به مالك بن الربيع بن حوط بن قوط بن حسبل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص
ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وأمه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص
ابن مازن. قال: وكان مالك بن الربيع فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا، فلما رآه
سعيد أعجبه. وقال أبو الحسن المدائني: بل مر به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة
حين ولاد معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه، فقال له: ويحك يا مالك! ما الذى يدعوك الى
ما يبلغنى عنك من العداء وقطع الطريق؟ قال: أصلىح الله الأمير، العجز عن مكافأة الإخوان.
قال: فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أنكف عما تفعل وتبغى؟ قال: نعم، أصلىح الله الأمير، أنكف
كأحسن ما كف أحد، فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر، وكان معه حتى قُتِل
بخراسان. قال: ومكث مالك بخراسان مات هناك، فقال يذكر مرضه وغرسته. وقال بعضهم:
بل مات في غزو سعيد، طعن فسقط وهو بأخر رمق. وقال آخرون: بل مات في خان، فرثته
الخان لما رأت من غرسته ووحدته، ووضعت الخن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه،
والله أعلم أى ذلك كان، وهى هذه:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * بِجَنبِ الْغَضَى أَرْجَى الْفِلَاصِ النَّوْاجِيَا
فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ * وَلَيْتَ الْغَضَى مَا شَى الرَّكَّابَ لَيْبَا لِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَى لُودَنَا الْغَضَى * مَرَارًا وَلَكِنَّ الْغَضَى لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تَرِنِي بِمُتِ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى * وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي بَعْدَمَا * أَرَانِي عَنِ أَرْضِ الْأَعَادِي قَاصِيَا^(١)

(١) الأعادى: الباء وشديدها فيه وفي الذى بعده لإقامة الوزن، والتشديد هو الأصل في الكلمة لأنها جمع أعداء، وجمع

دعاني الهوى من أهل أودٍ وصحبتى * يدي الطَّسِينِ فَالْتَقَّتْ وِرائيَا
 أَحَبْتُ الهوى لَمَّا دعاني بَرْقَةٌ * تَقَنَّعْتُ منها أَنْ أَلَامَ رِدايَا
 أقول وقد حالت قُرى الكُردِ بَيْننا * جَزَى الله عَمراً خَيْرَ ما كانَ جازيَا
 إن الله يُرِجِعُنِي مِنَ العَزْوِ لا أُرَى * وَإِنْ قَلَّ مالِي طالبا ما وِرائيَا
 تقول أبَتِي لَمَّا رَأَتْ طُولَ رِحْلي * سِفاؤُكَ هذا تارِكِي لا أَبَا ليَا
 لعمري لئن غالت خُراسانُ هامَتِي * لَقَدْ كُنْتُ عن بابِي خُراسانُ نايَا
 فإن أُنْجِ مِنْ بابِي خُراسانُ لا أَعُدُّ * اليها وَإِنْ مَنِّمُونِي الأمانِيَا
 فله دَرَى يَوْمَ أَنْزُكَ طائِعَا * بِنِيَّ بَأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ وماليَا
 ودرُ الطَّبايِءِ السانِحاتِ عَشِيَّةً * يُجَبِّرُنِ أني هالِكٌ مِنْ وِرائيَا
 ودرُ كِبارِ اللَّذِينِ كَلَّها * عَلَيَّ شَفِيقٌ ناصِحٌ لو نَهَّيَا
 ودرُ الرجالِ الشاهِدِينِ تَفْتِكِي * بأمرِي الأيقِصُروا مِنْ وِثاقِيَا
 ودرُ الهوى مِنْ حيثِ يدعو صحابي * ودرُ بَلَجاتِي ودرُ انْتِهايَا
 تَدَكَّرْتُ مِنْ يَبِكِي عَلَيَّ فلم أجد * سوى السيفِ والرُّمْحِ الرُّدِيِّ بايَا
 وأشقرَّ مَحْبُوكا يُجْرُ عِناهُ * الى المِاءِ لَمْ يَتْرُكْ لَه الموتُ ساقِيَا
 ولكنْ با كَافِ السُّمِينَةِ نِسْوَةً * عَزِيْزَةً عَلَيْنِ العَشِيَّةِ مايا
 صَريعٌ على أَيْدِي الرجالِ بَقْفرةً * يُسَوونَ لِحْدِي حيثُ حُمَّ قِضايَا
 ولَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرُومِيَّتِي * وَحَلَّ بِها جِسمِي وحانتِ وَقايَا
 أقول لأصحابِي ارفَعُونِي فَإِنَّهُ * يَقْرَأُ بَعِيْنِي أَنْ سَهَيْلٌ بدا ليَا
 فيا صاحِبِي رَحْلِي دَنَا الموتُ فَانزِلَا * بِرَأْيَةِ إِيَّيْ مُقْسِمٌ لياليَا
 أقيمَا عَلَيَّ اليَوْمَ أوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ * ولا تُعْجَلانِي قَدْ تَبَيَّنَ شانِيَا
 وقُوما إذا ما اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيْثَا * لِي السِّدْرَ والأَكْفانَ عِنْدَ قِنايَا
 وخطَّأَ بِأطرافِ الأيسَّةِ مَضْجَعِي * وَرُدَّأَ عَلَيَّ عَيْنِي فَضَلَّ رِدايَا
 ولا تَحْسُدانِي بَارِكْ اللهُ فيكما * مِنَ الأَرْضِ ذاتِ العَرْضِ أَنْ تُوسعا ليَا

خُدَانِي بَجْرَانِي شَبُوبِي الْيَكْمَا * فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَلِيلُ أَدْبَرَتْ * سَرِيهًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعَى * وَعَنْ شَيْئِي ابْنَ الْعَمِّ وَالْحَارَ وَإِنِيَا
 فَطَوْرًا تَرَانِي فِي ظِلَالِي وَنَعْمَةٍ * وَطَوْرًا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا
 وَيَوْمًا تَرَانِي فِي رَحَا مُسْتَدِيرَةٍ * تُحَرِّقُ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
 وَقُومًا عَلَى بَرِّ السُّمَيْنَةِ أَسْمَعَا * بِهَا الْغُرَّ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَّوَانِيَا
 بَأَنَّكُمْ خَلَفْتَانِي بِقَفْرَةٍ * تَهِيلُ عَلَى الرِّيحِ فِيهَا السَّوَافِيَا
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِيَّ بَعْدَمَا * تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَسْبَلُ عِظَامِيَا
 وَلَنْ يَئِدَمَ الْوَالِدُ بَنًا يَصِيبُهُمْ * وَلَنْ يَئِدَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَذْفِنُونَنِي * وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 غَدَاةً غَدٍ يَأْهَفُ نَفْسِي عَلَى غَدٍ * إِذَا أَدْبَحُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ نَاوِيَا
 وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ * لَغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
 فَيَأَلِيَّتْ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتْ الرَّحَا * رَحَا الْمَثَلِ أَوْ أَمَسَتْ بِفُلْجٍ كَمَا هِيََا
 إِذَا الْحَيُّ حَلَّوْهَا جَمِيعًا وَأَنْزَلُوا * بِهَا بَقْرًا حُمَّ الْعَيُونِ سَوَاجِيَا
 رَعَيْنَ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجِئُهَا * يُسْفِنُ الْخُرَازِمِيَّ مَرَّةً وَالْأَقَاحِيَا
 وَهَلْ أَتْرَكَ الْعَيْسَ الْعَوَالِيَّ بِالضُّحَى * بِرُكْنَيْهَا تَعْلُو الْمِتَانُ الْفَيَافِيَا
 إِذَا عَصَبُ الرُّكْنَانِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ * وَبَوْلَانٍ عَاجُوا الْمُبْقِيَاتِ النَّوَاجِيَا
 فَيَأَلِيَّتْ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمَّ مَالِكٍ * كَمَا كُنْتُ لَوْ عَلَوْنَا نَعِيكَ بَايَكِيَا
 إِذَا مَتُّ فَاعْتَادِي الْقُبُورَ وَسَأَمِي * عَلَى الرَّمْسِ مَا أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْغَوَادِيَا
 عَلَى جَدِّثٍ قَدْ جَرَّتْ الرِّيحُ فَوْقَهُ * تُرَابًا كَسَحَقِ الْمَرْبَاتِيَّ هَابِيَا
 رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ * قَرَارَتَهَا مِنِّي الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
 فَيَا صَاحِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَلَبَّأ * بِنِي مَازِينِ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(١) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر : ولن يئدم الوالدين بينا يجئني .

وَعَرَّ قَلُوصِي فِي الرَّكَّابِ فَإِنهَا * سَتَمَلِّقُ أ كِبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا
 وَأَبْصُرْتِ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنًا * بَعْلِيَاءَ يُثْنِي دُونَهَا الطَّرْفُ رَانِيَا
 بِمُودِ الْبَنَجُوجِ^(١) أَضَاءَ وَقُودُهَا * مَهَا فِي ظِلَالِ السَّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا
 غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ نَائِبٌ بِقَفْرَةٍ * يَدَ الدَّهْرِ مَعْرُوفًا بَأَن لَّا تَدَانِيَا
 أَقْلَبَ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى * بِهِ مِنْ عِيُونِ الْمُؤَنِّسَاتِ مُرَاعِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةَ لَوْ شَهِدْتَنِي * بِكَيْنِ وَقَدَيْنِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدَ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ * ذَمِيمَا وَلَا وَدَّعْتِ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 فَمِنْهُنَّ أُمِّي وَأَبْنَتَايَ وَخَالَتِي * وَبَاكِيَةً أُخْرَى تَبِيحُ الْبَوَاكِيَا

قال أبو علي : قوله بجنب الغضى ، الغضى : شجر يثبت في الرمل ولا يكون غضى إلا في الرمل .
 وأزجى : أسوق ، يقال : أزجاه يُزجيه إزجاء وزجّاه يُزجّيه تزجّية . والنّواجى : السّراع وقوله :
 * فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ *

قال يقول : ليته طاب عليهم الاسترواح اليه والشوق . والركاب : الإبل ، وجمعها ركائب . وقال :

تقول وقد قرّبت كورى وناقى * إِلَيْكَ فَلَا تُدْعِرْ عَلَيَّ رِكَابِيَا

وقوله : * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا * أى ليته طاولهم . وقوله : * لقد كان في أهل الغضى لودنا
 الغضى * مزاراً ، يقول : لو دونوا قدرنا أن نزورهم ، ولكن الغضى ليس يدنو ، وهذا على التلهف
 والتشوق . وقوله : ألم ترنى بعث الضلالة بالهدى * وأصبحت في جيش ابن عفان... يعنى سعيد
 ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، يقول : بعث ما كنت فيه من الفتنك والضلالة بأن صرت في جيش
 ابن عفان . وأود : موضع . والطبسان : بخراسان أو قريبا منها ، يقول : دعانى هواى وتشوق
 من ذلك الموضع وأصحابى بموضع آخر . وقوله : تَقَنَّعَتْ مِنْهَا ، معناها لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت
 فاستحييت فتنعت بردائى لكى لا يرى ذلك منى ، كما قال الشاعر :

فكأئن ترى فى القوم من متقنّع * على عبّرة كادت بها العين تفسّح

(١) الأبنجوج والبنجوج : عود الطيب ينجر به .

وقوله : **إِنَّ اللَّهَ يَرْجِعُنِي ...** البيت ، يريد : لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندي . وقوله : لا أباليا ، تقول العرب : **قُمَّ لَا أَبَّ لَكَ وَلَا أَبَالَكَ** على توهم الإضافة ، كما قال الشاعر :

* **يَابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ** *

يريد : يابؤس الجهل . قال : ويروى : لا أباليا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت : أهلكت . وناء : متباعد . وقوله **فَلِهْ دَرَى** : تعجب من نفسه حين فَمَل ذلك ، قال ابن أحرر :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفَهُ الْعُمُرُ * **لِلَّهِ دَرَى فَأَيَّ الْعَيْشِ أَنْتَظِرُ**

تَعَجَّبَ مِنْ نَفْسِهِ أَيَّ عَيْشٍ يَنْتَظِرُ ، ومالكٌ تعجب من نفسه كيف أعترب عن ولده وماله . قال وقال ابن حبيب : **رَفَقْنَا فُلُجَ خَبْرَاوَانَ خَبْرَاءَ مَاوِيَّةَ وَخَبْرَاءَ الْيَسُوعَةَ** وهي أضخمهما . وقوله

* **يُحِبُّونَ أَنِي هَالِكٌ مِنْ وِرَائِيَا** *

قال ويروى : **مَنْ أَمَامِيَا** ، قال : وراء يكون بمعنى أمام ، قال الله عز وجل : **(وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ)** فُسر أنه بمعنى أمام والله أعلم . وقوله : **السَّاحَاتِ** ، يريد : أنه سَنَحَتْ له **الظَّبَاءُ فَتَطِيرُ مِنْهَا** ، ويروى : **عَنِّي هَالِكٌ مِنْ وِرَائِيَا** بمعنى أني . وقوله : * **وَدَرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتِكِي** * ويروى : **تَفْتِكِي بِالنُّونِ** ، يقال : **فَتَكَ** في الشيء إذا تَمَادَى فيه . وأنشد :

وَدَعَّ سُلَيْمِي وَدَاعَ الصَّارِمِ اللَّاحِي * **إِذَا فَنَكَتَ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ**

وَالْفَنَكَ : العَجَب . وقوله : **تَدَدَّرْتُ مِنْ بَيْكِ الْبَيْتِ** ، يقول : كنت أحمل السيف والرخ فهُمَا لي خيلا ن وأنا ها هنا غريب فليس أحد يبكي علي غيرهما ، كما قال الشاعر :

وَأَنْكَرُ خُلَانُ الصَّفَاءِ وَصَالَهُ * **فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمُ سِوَى السِّيفِ نَاصِرُ**

وقوله : **أَكْفَ السَّمِينَةَ** ، ويروى : **الشُّكْبِيَّةَ وَالشُّبَيْكَةَ** ، وهما موضعان . **وَالسَّمِينَةَ** : موضع . **وَاللُّحْدُ** : القبر ، يقال : **لَحَدْتُ** له **لَحْدًا** ، وإنما سُمِّيَ **لَحْدًا** لأنه في جانب القبر . **وَالقَفْرَةَ** : التي ليس بها أحد ولا شيء ، يقال : **نَفْرَةٌ وَقْفَرٌ** ، **وَحَدْبَةٌ وَجَدْبٌ** . وقوله : **وَحَلَّ بِهَا جِسْمِي بِالْحَاءِ** ، **حَلَّ** : اختل أي اضطرب وهزل ، ويروى : **وَجَلَّ بِهَا سُقْمِي** . وقوله :

* **يَقْرُبُعِينِي أَنْ سَهِيلٌ بَدَا لِيَا** *

يريد : أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان ، فقال : **ارْفَعُونِي لَعَلِّي أَرَاهُ فَتَقَرَّرَ عَيْنِي بِرُؤْيَيْهِ** لانه لا يرى إلا في بلده . وقوله : * **وَحُطَّا بِأَطْرَافِ الْأَيْسَةِ مَضْجَعِي** *

ويروى : بأطراف الرِّجَاح، ويروى : الرِّمَاح لِمَصْرَعِي، يقول : خُطَّأُ أَي أَحْفِرَا بِالرِّمَاح . وقوله :
فقد كنت قبل اليوم... البيت ، أى إني اليوم ذليل ، وقوله : لا أنقاد لمن قادني ، وقوله :
* وقد كنت عَطَافًا إِذَا خَلِيلٌ أَدْبَرَتْ *
وقال لبيد :

وقال : ويروى إِذَا خَلِيلٌ أَجْجَمَتْ أَي كُنْتَ أَعْطَفَ إِذَا انْهَزَمْتَ الْخَلِيلَ . والهيجاء هـى الحرب ،
والهيجاء تمد وتقصر ، قال الشاعر :

* أَنَا ابْنٌ هَيَّجَاها مَعِيَ إِرْزَامُها *
وقال لبيد :

* يَا رَبِّ هَيَّجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَه *
وقال جرير :

إِذَا كَانَتْ الْهَيَّجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا * حَسْبُكَ وَالصَّحَّاحُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

وَالطَّلَالُ : جَمْعُ طَلٍّ : وَهُوَ النَّسْدَى وَالرِّيفُ وَالنَّعْمَةُ . وَالرَّحَى : مَوْضِعُ الْحَرْبِ ، مُسْتَدِيرَةٌ حَيْثُ
يَسْتَدِيرُ الْقَوْمُ لِلْقِتَالِ . وَالرَّوَانِي : النُّوَاطِرُ ، وَالرُّؤُؤُ : النَّظَرُ الدَّائِمُ ، قَالَ النَّابِغَةُ :
لَرْنَا لَبَهَجْتَهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا * وَنَحَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشُدْ

وَالنُّرُّ : الْبَيْضُ . وَيَهَيْسِلُ : يُثِيرُ . وَالسَّوَانِي : مَا حَازَتْ الرِّيحُ إِلَى أَصُولِ الْحَيْطَانِ . وَالْوَالُونَ :
جَمْعُ الْوَالِي . وَالْمَوَالِي : بَنُو الْعَمِّ وَالْأَقْرَبُونَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)
وَالْبَيْتُ : أَشَدُّ الْحُزْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) . وَالْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ
اللَّيْلِ ، قَالَ : وَإِذَا نَامَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ سَارَ فَهُوَ إِدْلَاجٌ أَيْضًا . وَالنَّائِي : الْمَقِيمُ . وَالطَّرِيبُ وَالطَّارِفُ :
الْمُسْتَحَدَّثُ مِنَ الْمَالِ . وَالنَّائِدُ وَالنَّائِدُ وَالنَّائِدُ وَالنَّائِدُ : الْعَتِيقُ الْمُورُوثُ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنَ السَّا * دَاتِ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ الْفَعَالِ
وقال طرفة بن العبد :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي التَّمُورَ وَالدَّبِّي * وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَدِّي

وَالْمِثْلُ : مَوْضِعٌ بَقْلَجٌ يُقَالُ لَهُ رَحَى الْمِثْلِ . وَحَلَّوْهَا : نَزَلُوهَا . وَالْبَقْرُ يَرِيدُ النِّسَاءَ شَبَّهَهَا بِالْبَقْرِ ،
ويروى : جُمُّ الْقُرُونِ أَيْ لَيْسَتْ لَهَا قُرُونٌ . وَسَوَاجِحُ : سَوَاقِنُ . وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَالْقِيَافِي :

(١) لعل الكلمة محذوفة عن ذلول بالوار بمعنى السهل المتقاد .

الصَّحَارَى ، و يروى القِيَاقِيَا وهى المرتفعة من الأرض واحدها قِيَاءَةٌ . قال ابن حبيب : عُيْرَةٌ : قارة سوداء فى بطن وادى فليح قد شَجِيَ بها الوادى ، فسُمِّي الشَّجِي بها . وقوله : المَبْقِيَاتِ النُّوَاجِيَا ، المَبْقِيَاتِ : التى يَبْقَى سيرها ، والنُّوَاجِي : التى تَنْجُو بسيرها أى تُسْرِع . والمَرْنَبَائِي : كساء من نحر ، ويقال مطرف من وبر الإبل . وقوله : هابيا من هبأ يهبو ، و يروى : كَلَوْنَ القَسْطَلَانِي ، قال : وهو التراب . وقوله رهينة أحجار البيت أى فى القبر على التراب والحجارة . والقَرَارَةُ : بطن الوادى حيث يَسْتَقِرُّ الماء ، فضربه مثلا للقبر وبطنه . ويُدُّ الدهر ومدأ الدهر وأبْدُ الدهر واحد . وذَمِيمٌ : مذموم ، ويقال مُبْغَضٌ .



قال أبو على حدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدَّثنا أبو شعيب الخزازى عبد الله بن الحسن قال حدَّثنا يعقوب بن السكيت قال قال الأصمى : قَرَعَ رَجُلٌ ابْنَ الزَّيْرِ بِكَلِمَةٍ ، وَابْنَ الزَّيْرِ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : مَنْ المُتَكَلِّمُ ؟ فلم يُجِبْهُ أحدٌ ، فقال : ماله قاتله الله ! ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثعلب ، وَقَبَعَ قَبْعَةَ القَنْفُذِ .

قال أبو بكر قال اللغويون : الضَّبْحُ : صوت أنفاس الخيل وما يجرى مجراها فى هذا المعنى . والقُبُوعُ : أن يُدْخَلَ الإنسان رأسه فى ثوبه وهو من القنفذ إذخاله رأسه فى بدنه .

قال وحدَّثنا أبو عبد الله القاضى المُقَدَّمِي قال حدَّثنا أبو عيسى التَّنِيْسِي قال حدَّثنا محمد بن إبراهيم الثَّغْرِي قال حدَّثنا عبد الله بن صالح قال حدَّثنا أبو زيد النحوى قال قال رجل للحسن : ما تقول فى رجل تَرَكَ أبِيه وأخِيه؟ فقال : الحسن ترك أباه وأخاه ، فقال الرجل : فما لأباه وما لأخاه؟ فقال الحسن : فما لأبِيه وما لأخِيه؟ فقال الرجل : أراك كلما تابعتك خالفتنى .

[ابن عباس وعمر بن أبى ربيعة]

قال وحدَّثنا أبو على العَتَرِي قال حدَّثنا العباس بن الفرغ الرياشى قال حدَّثنا ابن أبى رَجَاءَ عن الهيثم بن عدى عن ابن جُرَيْجٍ عن أبِيه قال : أتى ابنَ عباسَ عمرُ بن أبى ربيعة ، فأنشدته :

* أمن آل نعيم أنت غادٍ فُبَيْكِر *
*

حتى بلغ آخرها ، فقال ابن عباس : إن شئت أعدتها عليك ، فقيل له : أو قد حفظتها؟ قال أوه منكم من يسمع شيئا ولا يحفظه ! .



قال وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : يا أمير المؤمنين ، أَيُّضَحِّ بَصِيٍّ؟ قال : وما عليك لو قُلْتَ بَطِّيٍّ؟ قال : إنها لغة ، قال : أتقطع العتاب ولا يضحى بشئ ، من الوحش .

قال وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني بعض أصحابنا قال : لما هُزِمَ ابن الأشعث أَقْبَلَ منهزما حتى أتى سِحِّسْتَانَ ، فرأى شابا بين يديه منخرق القميص قد حَفَى وَنَقَفَتَهُ الصُّخُورُ فَأَدْمَتْ أَصَابِعَهُ ، قال : فنظر إليه ابن الأشعث وأُتِشِدَ أَيْبَانَا وَالْفَتَى يَسْمَعُ فَقَالَ :

منخرق السَّرْبَالِ يَشْكُو الْوَجْبَى * تَنْقَفُهُ أَطْرَافُ صَخْرٍ حِدَادِ
شَرَّدَهُ الْخُوفُ وَأَزْرَى بِهِ * كَذَاكَ مِنْ يَكْرِهِ حَرَّ الْجِلَادِ
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ * وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

قال : فالتفت إليه الفتى وقال : أَلَا صَبَرْتَ حَتَّى نَصْبِرَ مَعَكَ !

قال وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم ابن عثمان العُدْرَى وَكَانَ يَنْزِلُ الْكُوفَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ مَيْسَرَةَ وَكَانَ كَهَيْئَةِ الْخَيْالِ كَأَنَّهُ صُبِغَ بِالْوَرْسِ ، لَا يَكَادُ يَكَلِّمُ أَحَدًا وَلَا يَجَالِسُهُ ، وَكَانُوا يَرُونَ أَنَّهُ عَاشِقٌ ، فَكَانُوا يَسْأَلُونَهُ عَنْ عِلْتِهِ فَيَقُولُ :

يَسْأَلْنِي ذُو اللَّبِّ عَنْ طُوبِ عِلْتِي * وَمَا أَنَا بِالْمُبْدِي لَذَى اللَّبِّ عِلْتِي
سَأَلْتُمَهَا صَبْرًا عَلَى حَرِّ جَمْرِهَا * وَأَسْتُرُهَا إِذْ كَانَ فِي السِّتْرِ رَاحَتِي
إِذَا كُنْتُ قَدْ أَبْصَرْتُ مَوْضِعَ عِلْتِي * وَكَانَ دَوَائِي فِي مَوَاضِعِ عِلْتِي
صَبَرْتُ عَلَى دَائِي احْتِسَابًا وَرَغْبَةً * وَلَمْ أَكْ أُحْدِثُوا تِ أَهْلِي وَحُلَّتِي

قال : فإ أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت ، فقال : إن العلة التي كانت بي من أجل فلانة ابنة عمي ، والله ما حجبني عنها وَالزَّمَنِي الضَّرَّ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ لَا غَيْرَ ، فَمَنْ بُلِي

في هذه الدنيا بشيء فلا يكن أحد أوثق عنده بسره من نفسه ، ولولا أن الموت نازل في الساعة ما حدثتكم فأقرئوها مني السلام ، ومات من ساعته .

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو عبد الله التميمي :

يَكْفِيكَ لِي فِيكَ لَا أَسْتَقِيلُهَا * بقولي لمن ألقاه إني صالح
وأى ملاح لي وجسيمي ناعل * وقلبي مشغوف ودمعي ساعل

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن عبد السلام :

شكا فهل أنت له راحم * اليك من أنت به عالم
ففي تحلل الروح من جسده * فليس إلا بدن قائم

قال : وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن حبيب :

ألا إنما أبقيت مني مع الهوى * جوى مستكفا في فؤاد متم
وآثار جسم قد أضربه البلى * فلم يبق منه غير تلويح أعظم

قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولولا عقايل العقابيل التي به * لقد خرجت نبتان تبتدران

قال أبو العباس العقابيل : البقايا من حبها في قلبه . ونبتان : عني بهما تطلقتين .

[حديث بمض العناق]

قال وأخبرنا عبد الله بن خلف قال أخبرنا عبد الله بن نصر قال أخبرني عبد الله بن سويد عن

أبيه قال : سمعت علي بن عاصم يقول : قال لي رجل من أهل الكوفة من بعض إخواني : هل لك

في عاشق تراه؟ فضيبت معه ، فرأيت فتي كأنما نزع الروح من جسده ، وهو مؤثر بازار مرتد بآثر ،

وهو مفكر ، وفي ساعده وردة ، فذكرنا له شعرا من الشعر فتهيج وقال :

جَعَلَتْ مِنْ وَرْدَتِهَا * تَمِيمَةً فِي عَضُدِي

أَسْمُهُا مِنْ حُبِّهَا * إِذَا عَلَانِي جُهْدِي

فمن رأى مثلي فتي * للخرن أضحى يرتدي

أَسَقَمَهُ الْحُبُّ فَقَدْ * صَارَ قَلِيلَ الْأَوْدِ
 وَصَارَ سَاهٍ دَهْرَهُ * مَقَارِنًا لِلْكَمَدِ^(١)
 الْأَفْنِ يَرْحَمُنِي * يَرِيقُ لِي مِنْ كَمْدِي

ثم أطرق ، فقلت : ما شأنه ؟ فقالوا : عَشِقَ جارية لبعض أهله ، فَأَعْطَى فِيهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُ وَهُوَ سَبْعَاةُ دِينَارٍ ، فَأَبُوا أَنْ يَبِيعُوهَا مِنْهُ ، فَتَزَلَّ بِهِ مَا تَرَى وَفَقَدَ عَقْلَهُ . قال : فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ، ثم مات فَحَضَرَتْ جَنَازَتُهُ ، فَلَمَّا سُوِّيَ عَلَيْهِ التُّرَابُ ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَسْأَلُ عَنِ الْقَبْرِ ، فَدَلَلْتَهَا عَلَيْهِ ، فَمَا زَالَتْ تَبْكِي وَتَأْخُذُ التُّرَابَ وَتَجْعَلُهُ فِي شَعْرِهَا ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا قَوْمٌ يَسْعَوْنَ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهَا ضَرْبًا . فقالت : شَأْنِكُمْ ، وَاللَّهِ لَا تَنْتَفِعُونَ بِي بَعْدَهُ أَبَدًا .

[ذكر شئ . من مشاهد عمرو بن معد يكرب]

قال الأصمعي : كان عمرو بن معد يكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني ، فكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى النعمان : إن في جندك رجلين : عمرو بن معد يكرب ، وطليحة بن خويلد الأسدى ، فأحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تؤتاهما عملا ، والسلام . فلما قدم كتابُ عمر بعث اليهما ، فقال : ما عندك يا عمرو؟ فقال : أروني كبش القوم فأعتقه حتى يموت أو أموت . وقال طليحة : أى ناحية شئت فأنادى على القوم منها ، فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم ، وأما عمرو فشد على كمي من القوم فقتله ، وقتل النعمان ابن مقرن يومئذ ، وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم . واجتمعت العرب فتفاحروا ، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

لَمِنَ الدِّيَارِ بَرَوْضَةُ السُّلَانِ * فَالرَّقْمَتَيْنِ بَغَابِ الصَّمَانِ
 لَبِيتَ بِهَا هُوْجُ الرِّيحِ وَبُدِّلَتْ * بَعْدَ الْأَيْدِيسِ مَكَائِسَ الثِّيْرَانِ
 فَكَأَنَّ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ آيَاتِهَا * رَقْمٌ يَمْتَقُّ بِالْأَكْفِ يَمَانِي
 دَارُ لَعْمَرَةٍ إِذْ تُرِيكَ مُفْلَجًا * عَدَبَ المَذَاقَةَ وَاضِحَ الْأَلْوَانِ
 خَصْرًا يُشَبِّهُ بَرْدَهُ وَبِيَاضُهُ * بِاللَّجِجِ أَوْ بِمَنْوَرِ القُحْوَانِ

(١) كذا في النسخ ، وهو من باب قوله ولو أن وائش ، والمدار على صحة الرواية .

وكأَنَّ طَعْمَ مُدَامَةِ جَبَلِيَّةٍ * بالمسك والكافور والريحان
 والشَّهْدِ شَيْبٍ بِمَاءٍ وَرَدٍ بَارِدٍ * منها على المنتفَس الوَهْنان
 وَأَعْرَ مَصْقُولًا وَعَيْنِي جُوذِرٍ * وَمَقْلِدًا كَمُقْلَدِ الْأُدْمَانِ^(١)
 سَأَتْ عَلَيْهِ قَلَانِدًا مَنْظُومَةً * بالشَّذْر والياقوت والمرجان
 وَلَقَدْ تَعَارَفَتِ الضَّبَابُ وَجَعْفَرٍ * وبنو أبي بكر بنو الهِصَابِ
 سَبِيًّا عَلَى التَّعْدَاتِ تَخْفِقُ فَوْقَهُمْ * رَايَاتُ أبيض كالفَيْقِ هِجَانَ
 والأشعث الكِنْدِيُّ حِينَ سَمَّا لَنَا * من حَضْرَمَوْتَ مَجْنَبِ اللُّذْرَانِ
 قَادَ الْحِيَادَ عَلَى وَجَاهِهَا شَرْبَا^(٢) * قَبَّ البَطُونِ نَوَاحِلَ الْأَبْدَانِ^(٣)
 حَتَّى إِذَا أُسْرَى وَأَوَّبَ دُونَنَا * من حَضْرَمَوْتَ إِلَى قَضِيبِ يَمَانَ
 أَصْحَى وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ بِلَادُنَا * مَحْفُوفَةٌ كَحَطِيرَةِ البُسْتَانِ^(٤)
 فَدَعَا فَسَوَّمَهَا وَأَيْقَنَ أَنَّهُ * لَأَشْكُ يَوْمَ تَسَايَفِ وَطِعَانِ
 لَمَّا رَأَى الْجَمْعَ الْمُصْبِحَ حَيْلَهُ * مِشْوُوثَةً كَكُوَاسِرِ الْعِقْبَانِ
 فَرَعُوا إِلَى الْحُصْنِ الْمَدَاكِ عِنْدَهُمْ * وَسَطَ البُيُوتِ يُرْدَنُ فِي الْأَرْسَانِ
 خَيْلٌ مُرَبَّطَةٌ عَلَى أَعْلَافِهَا * يُقَفِّينَ دُونَ الْحَيِّ بِالْأَلْبَانِ^(٥)
 وَسَعَتْ نِسَاؤُهُمْ بِكُلِّ مُفَاضِيَةٍ * جَدَلَاءُ سَابِفَةٍ وَبِالْأَبْدَانِ^(٦)
 فَكَذَفْنَهُنَّ عَلَى كُهُولِ سَادَةٍ * وَعَلَى شَرَايِحِهِ مِنَ الشُّبَّانِ^(٦)
 حَتَّى إِذَا خَفَّتِ الدُّعَاءُ وَصُرَعَتْ * قَتَلَى كَمُنْقَعِرٍ مِنَ الْفُلَّانِ
 نَسَدُوا الْبَقِيَّةَ وَأَقْتَدَوْا مِنْ وَقَعْنَا * بِالرُّكُضِ فِي الْأَدْعَالِ وَالْقِيَعَانِ
 وَاسْتَسَلَّمُوا بَعْدَ الْقِتَالِ فَأَنَامُوا * يَتَرَبَّقُونَ تَرَبُّقَ الْخُلَّانِ
 فَأُصِيبَ فِي تَسْعِينَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ * أُسْرَى مُصَفَّدَةً إِلَى الْأَذْقَانِ
 فَشَتَا وَقَاطَ رَيْسُ كِنْدَةَ عِنْدَنَا * فِي غَيْرِ مَنَقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانِ

(١) الأدمان جمع آدم، والأدمة في الطباء: لون مشرب بياضا .

(٢) شربا: جمع شارب وهو الضامر .

(٣) قبّ البطون: ضومرها . (٤) التسايف: الضارب بالسيف . (٥) يقال: درع جدلاء ومجدولة إذا كانت

محكمة النسيج . (٦) الشرايحة: جمع شرح وهو الطويل .

والقَادِسيَّةِ حَيْثُ زَا حَمَّ رُسْتَمُ * كُنَّا الحَمَاءَ مِنْ كَلَّاشْطَانِ
 الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مُحْتَمِ * وَالطَّاعِينَ بِجَامِعِ الأَضْمَانِ
 وَمَضَى رَيْبَعُ بِالْجَنُودِ مُشْرِقًا * يَنْوِي الجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
 حَتَّى اسْتَبَاحَ قَرْيَةَ السَّوَادِ وَفَارِسَ * وَالسَّمَلِ والأَجْبَالِ مِنْ مَكْرَانَ

قال الأصبهني : كان فيمن غزنا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بني الحارث بن معاوية كبش
 ابن هانيء والقشعم بن الأرقم وبنو فزارة ، فأسروا يومئذ مع الأشعث ، وكانت مراد قتلت قيس بن
 معد يكرب ، بجاء الأشعث نائرا بأبيه ، فأسر فكان أسيرا في أيدي بني الحارث بن كعب عند الحصين
 ابن قناب ، حتى افتدى بألفي قلوص وألف من طرائف اليمن ، فغلى سبيله ، ففي ذلك يقول عمرو بن
 معد يكرب هذا الشعر . قال ابن الأعرابي : بل قال هذه القصيدة التي على الحاء يوم فيف الرياح وهي هذه :

ديار أفررت من أم سلمي * بها دغس المعرب والمراح
 وفتت بها فناداني صحابي * أغالك الهوى أم أنت صاحي
 وكم من فتية أبناء حرب * على جرد ضوامر كالقيداح
 وصف ما تسائر حجراته * تبشره الأثائم بالشياح
 شهدت طرادته بأقب نهيد * كتيس الربل^(١) مُتَدِلِ وفاح
 يقول له الفوارس إذ رأوه * ترى مسدا أمر على رماح
 إذا قاموا إليه ليلجموه * تمطى فوق أعمدة صحاح
 إذا ورعت من حيينه شيئا * سما متقاذف التقراب طاحي
 إذا ما الترض أسهل جانيه * تهزم رعد مُبْتَرِكِ جُلاح
 فلم تقتل شرارهم ولكن * قتلنا الصالحين ذوى السلاح
 قتلنا مطعم الأضياف منهم * وأصحاب الكريمة والصباح
 فأثكننا الحليلة من بينها * وخلينا الحريدة للتكاح

(١) الربل : ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتتت بورق أخضر من غير مطر .

(٢) بهامش الأصل ما نصه : قال ابن الأعرابي : الأفضلين أجوداه .

قال الأصمعي : اجتمعت زبيد ومراد وختمم وثمالة ودوس من الأزد، فقاتلوا بني عامر وجشيم
وسليما ونصراً حيث أتوهم، فهزمت عامر ومن معها، وأصيبت عين عامر بن الطفيل، وقتل فيها
مسهر بن زيد بن قنّان الحارثي، فقال عمرو بن معد يكرب :

ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وإني لفرور

ولقد أعطفها كارهة * حين للنفس من الموت هرير

كل ما ذلك مني خلق * وبكل أنا في الحرب جدير

وابن صبح سادراً بوعدني * ماله في الناس ما عشت مجير

ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مصلية بن عامر بن عمرو بن
علة، قاله ابن الكلبي .

قال عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عضم بن عمرو بن زبيد بن ربيعة
ابن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك وهو مدحج بن أدد بن زيد
ابن يشجب بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان — وكان عمرو ابن خالة الزبير فان بن بدر التميمي
النسب قاله ابن الكلبي — :

لمن طلل بتيمات فجند * كأن عراضه توشيم برد

ألا ما ضرّ أهلك أن يقولوا * سقيت الغيث من بلاد وعهد

ودار فخذل الدلان عنها * مكللة بأضياف ووفد

إذا المهياف ذوا الإبل اجتواها * وأعرض مشية الجمل المغد

سددت فراضها لهم بيتي * وبعضهم ببيتته يعدى

وأود ناصرى وبنو زبيد * ومن بالخيف من حكم بن سعد

أود بن صعب بن سعد العشيرة . وحكم بن سعد العشيرة، قاله ابن الأعرابي . والخيف : ارتفاع
وهبوط في رأس الجبل :

لعمرك لو تجرد من مراد * عرائين على دهم وجراد

ومن عيس مغامرة طحون * مدرّبة ومن علة بن جلد

قال ابن الأعرابي: مُعَامِرَةٌ وَمُعَاوِرَةٌ: مُحَالِطَةٌ تَدْخُلُ الْقِتَالَ. عَنَسَ بَنُ مَالِكٍ أَحَدَ مَدْحِجٍ. وَالْحَارِثُ ابْنُ كَعْبِ بْنِ عَلَةَ بْنِ جَلْدٍ، وَهَذِهِ قَبَائِلُ مِنَ الْيَمَنِ. وَجَنَّبَ: حَيٌّ مِنْ مَدْحِجٍ. مَجْنِبَةٌ مَيْمَنَةٌ وَمَيْسِرَةٌ

وَمِنْ سَعْدِ كِتَابِ مُعَلِّمَاتٍ * عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبَعْدٍ
وَمِنْ جَنْبٍ مَجْنِبَةٌ ضُرُوبٌ * لِهَامِ الْقَوْمِ بِالْأَبْطَالِ تُرْدَى
وَتُجْمَعُ مَدْحِجٌ فَيُرْتَسَوْنِي * لِأَبْرَاتِ الْمَنَاهِلِ مِنْ مَعْدٍ
بِكُلِّ مَجْرَبٍ فِي الْبَاسِ مِنْهُمْ * أَخَى ثِقَةٍ مِنَ الْقَطِيمِ نَجْدٍ

أَبْرَاتٌ: أَحْلَيْتِ. الْقَطِيمِ: جَعَلَهُمْ كَالْفَحُولِ مِنَ الْإِبِلِ مُغْتَلِبِينَ. وَنَجْدٌ: تَتَجَاعُ، وَنَجِيدٌ أَيْضًا

وَكُلُّ مُقَاوِضَةٍ بَيْضَاءُ زَغْفٍ ^(١) * وَكُلُّ مُعَاوِدِ الْغَارَاتِ يَتَّجِدِي
أَوْمٌ بِهَا أَبَا قَابُوسٍ حَسْبِي ^(٢) * أَحَلَّ عَلَى نَجْبَتِهِ ^(٣) بَجُنْدِي
فَمَا نَهَيْتُ عَنْ بَطْلِ بَيْتِي ^(٤) * وَلَا عَنْ مَقْلَعِطِ الرَّأْسِ جَعْدٍ
إِذَا مَا مَدْحِجٌ قَذَفَتْ عِنْدَهَا * سَرَابِيلًا لَهَا مِنْ كُلِّ سَرْدٍ
وَتَرَكَا لِلرَّوَسِ مَسْبَعَاتٍ ^(٥) * إِلَى الْغَايَاتِ مِنْ زَغْفٍ وَقَدْ ^(٦)
وَهَزَّ السَّمْهَرِيُّ عَلَى الْمَدَائِكِي * بِمَجْنِبَتَيْنِ بِالْأَبْطَالِ تَرْدِي
وَعَرَى بِالْأَكْفِ مَهْنَدَاتٍ * وَسَلَّ حُسَامُهَا مِنْ كُلِّ نَعْمَدٍ
وَقُرْبٌ لِلنَّطَاحِ الْكَبِشِ يَمِينِي ^(٧) * وَطَابِ الْمَوْتِ مِنْ شَرِّهِ وَوَرْدٍ ^(٨)
تُحَالُ الْبَزْلُ فِيهِ مَقِيرَاتٍ * كَأَنَّ قُبُولَهَا تَكَايِلُ أَسَدٍ ^(٩)
هُنَالِكَ بُهْمَةٌ الْفُرْسَانِ يُلْقَى * وَأَصْحَابِ الْحِفَاظِ وَكُلِّ جَدِّ ^(١٠)
أَوْلَيْكَ مَعْشَرِي وَهُمْ جِبَالِي * وَحَزْنِي فِي كَرِيمَتِهِمْ وَحَدِي ^(١١)

(١) الزغف: الدرع اللينة. (٢) أبو قابوس: النعمان بن المنذر. (٣) التحية: الملك، قال زهير بن جناب الكلبي: ولكل ما نال الفتى * قد نلته إلا التحية (٤) نهبت: كنفقت. (٥) المقلعط: الشديد الجمود. (٦) البرك: البيض. (٧) يريد أنها توصل البيضة بالزرد فإذا البس البيضة اتصلت بالزرد. (٨) القد: الدرع القصيرة وهي البدن أيضا، وقال ابن الأعرابي: القد: الباب وهي دروع من جلود واحدتها بليبة. (٩) النطاح: القتال. (١٠) الكبش: السيد. (١١) السير إلى الماء. (١٢) البزل: الجمال المسنة، شبه الرجال في هذا الجيش بها إذا طليت بالقيز. (١٣) قبولها: إقبالها. (١٤) يزال: كل الأسد إذا حل. (١٥) في معجم ياقوت يدل هذا الشطر: * وحدي في كتيبهم ومجدي * ولها رواية أخرى.

هُم قَتَلُوا عَزِيزًا يَوْمَ لَحَجٍّ * وَعَلَقَمَةَ بَنَ سَعْدٍ يَوْمَ تَجْدٍ^(١)
 وهم ساروا مع المأمور شهرا * الى تَعَشَارَ سِيرًا غَيْرَ قَصْدِ
 وهم قَسَمُوا النِّسَاءَ بَدَى أَرَاطَى * وهم عَرَّكُوا الذَّنَائِبَ عَرَكَ جَدِّ

المأمور بن زيد من بنى الحارث بن كعب ، وأسمه معاوية بن الحارث . وتَعَشَارَ : موضع .
 وأَرَاطَى : موضع وبه ماء لطيف . وقوله : عَرَّكُوا أى قتلوا أهله ، والعَرَّكُ : الدَّكُّ . والذَّنَائِبُ :
 مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك ، قال ابن الأعرابي : الذَّنَائِبُ : أرض من أرض قيس .

وهم وَرَدُوا المِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ * بِالْفِ مَدَجَّحٍ شُمَيْطٍ وَمُرْدٍ
 وإخوتهم ربيعة قد حَوَيْنَا * فصاروا فى النَّهَابِ بغيرِ حَمْدِ
 وهم تَرَكُوا بِكِنْدَةَ مَوْضِعَاتٍ * وما كانوا هناك لنا بَضْدًا^(٢)
 وهم زاروا بنى أسدٍ بِجَيْشٍ * مع العَبَابِ جَيْشٍ غَيْرِ وَغْدِ^(٤)
 وهم تَرَكُوا هَوَازِنَ إِذْ لَقَوْهُمْ * وَأَسْلَمَهُمْ رَيْسُهُمْ يُجْهَدِ
 وهم تَرَكُوا ابْنَ كَبِشَةَ مُسَلِحًا * وهم شَغَلُوهُ عَن شُرْبِ المَقْدَى

ابن كبشة : الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس . وكبشة بنت شراحيل
 ابن آكل المرار . ومساحب : مجدل ، قال ابن الأعرابي : مساحب : منبسط على وجه الأرض .
 والمَقْدَى : نهر منسوبة الى مقد : قرية بالشام .

وَحَنَنِمُ تَمُّوا حَتَّى أَقْرُوا * بِمَجْرَجٍ فِي مَوَاشِيهِمْ وَرِفْدِ^(٦)
 وهم حَشَوُا مع الدِّيَانِ حَتَّى * تَقْتَمَ كُلَّ عَضْرُوطٍ وَعَبْدِ^(٧)
 وهم أَخَذُوا بَدَى المُرْوَةِ أَلْفَا * يُقَسِّمُ لِلْحَصِينِ وَابْنَ هِنْدِ^(٨)

(١) عزيز وعلقمة : ملكان من حير . ولحج ونجد : موضعان . (٢) موضعات : شجرات تظهر العظم ، وإنما عني
 أسر الأشعث بن قيس . (٣) بضد ، أى ليسوا لنا بظنير . (٤) العباب : رجل من بنى الحارث بن كعب ،
 واسم العباب ربيعة بن دُهَيْن ، وإنما سمي العباب لأن خيله عتبت فى الفرات حين جاءت من اليمن . (٥) لثوا أى جرحوا .
 يقال : لثم الحجر رجله اذا جرحه ، قال طرفة : تتوق الأرض بملثوم معر . أى يجفف قد لثته الأرض والحجارة فأدمته ، وقال
 ابن الأعرابي : لثوا ضربوا على موضع اللثام . (٦) خرج ونجراج وإتاوة واحد . (٧) حشوا : أرقدوا ، وحشوا :
 ادخلوا . (٨) الديان : رجل من بنى الحارث بن كعب . (٩) عضروط : تابع .

وهم قتلوا بذات الجار قيساً * وأشعث سأسلوا في غير عقد
 أنا نائراً بأبيه قيس * فأهلك جيش ذكلم السمعد^(١)
 فكان فداؤه التي بعير * وألفا من طريفات وتلد
 وهم قتلوا بذى قلع تقيفاً * فاعقلوا وما فاءوا بزند
 وهم سحجوا على الدهن جيوشا * يعيدهم شراحيل ويدي
 وهم تركوا القبائل من معد * ضباباً مجحزين بكل حقد
 وكم من ماجد ملك قتلنا * وآخر سوقة عزب قُد^(٢)
 وخضم يعجز الأقوام عنه * شديد الضغن أقعس مسعد^(٣)
 حبست سراتهم بالضح حتى * أنابوا بعد إراقي ورعد
 أمازحهم إذا ما زحوني * ويفضي جدهم إن جد جددي^(٤)
 فذاك وقدر جن مسومات * يخذن وقد قضينا كل حرد^(٥)
 فما جمع ليقلب جمع قومي * مكاثرة ولا فرد لفرد
 إلا عبت على اليوم أروى * لآتيها كما زعمت بفهد
 وخير دونه قوم عداة * بكل مسيلة وبكل نجد
 فما الأحلاف تآبعتي إليه * ولا وأبيك لا آتية وحدي

[حديث عمرو بن معد يكرب مع حبي وقتله بعلمها وما وقع له مع آتية الخرز]

قال الأصمعي : خرج عمرو بن معد يكرب فلقى امرأة من كندة بذى الحجاز يقال لها حبي بنت معد يكرب ، فلما رآها أعجبه جمالها وكاملها وعقلها ، فعرض عليها نفسه فقال لها : هل لك في كنف كريم ، ضروب لهامة الرجل الغشوم ، موات طيب الحليم ، من سعد في الصميم ؟ قالت : أئمن سعد العشيبة ؟ قال : من سعد العشيبة ، في أرومتها الكبيرة ، وغرمتها المنيرة ، إن كنت بالفرصة بصيرة ،

(١) السمعد : الطويل الحسن السمين ، وقيل : السمعد : الأحمق ، وقال أبو عمرو : السمعد : المضطرب المسترخى ، وقال

أبن الاعرابي : السمعد : الأحمر ، وقوم سمعدون أى حمر . (٢) القمد : القوى الشديد . (٣) المسعد : المتلى غضبا ،

أو هو الرجل الطويل الشديد الأركان . (٤) الضح : الشمس ، أو البراز من الأرض . (٥) حرد : قصد .

قالت : نِعَمَ زَوْجُ الْحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ! وَلَكِنَّ لِي بَعْلًا يَصْدُقُ اللَّقَاءَ ، وَيُخِيفُ الْأَعْدَاءَ ، وَيُجِزِلُ الْعَطَاءَ ؛ فقال : لو عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ بَعْلًا مَاعَرَضْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي ، فكيف أنتِ إن أنا قَتَيْتُهُ؟ قالت : لأَصِيفُ عَنكَ ، وَلَا أُعِدُّ بِكَ ، وَلَا أُقَصِّرُ دُونَكَ ؛ وإياكَ أَنْ يَغْرَكَ قَوْلِي وَأَنْ تُعَرِّضَ نَفْسَكَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي أُرَاكَ مُفْرَدًا مِنَ النَّاصِرِ وَالْأَهْلِ ، وَالرَّجُلَ فِي عِمْرَةٍ مِنَ الْأَهْلِ وَكَثِيرَةٍ مِنَ الْمَالِ ، فإِنْصَرَفَ عَنْهَا عَمْرُو وَجَعَلَ يَتَّبِعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ بِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى زَوْجِهَا جَاءَ عَمْرُو مُسْتَخْفِيًا حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، فَسَأَلَهَا بَعْلُهَا عَمَّا رَأَتْ فِي طَرِيقِهَا ، فَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلًا مَحِيلاً لِلْبَأْسِ ، يَتَّعَرِّضُ لِلْقِتَالِ ، وَيَتَحَطَّبُ حَلَائِلَ الرِّجَالِ ، فَعَرَّضَ عَلَى نَفْسِهِ فَوَصَفْتُكَ لَهُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ عَمْرُو ، وَلَدَّتْهُ أُمُّهُ إِنْ لَمْ يَأْتِكَ مَقْرُونًا إِلَى جَمَلٍ صَعْبٍ غَيْرِ ذَلُولٍ . فَلَمَّا سَمِعَ عَمْرُو كَلَامَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَةً مِنْ كَسْرِ خَبَائِثِهِ فَقَتَلَهُ ، وَوَقَعَ عَلَيْهِمَا . فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهَا : إِنِّي لَمْ أَقَعْ عَلَى أَمْرَاءَ فِي جَمَاعِي إِلَّا حَمَلْتُ ، وَلَا أُرَاكَ إِلَّا قَدِ حَمَلْتِ ، فَإِنْ وُلِدْتَ غُلَامًا فَسَمِّهِ نُحْرَزًا ، وَإِنْ وُلِدَتْ جَارِيَةٌ فَسَمِّهَا عَكْرِشَةَ ، وَأَعْطَاهَا عِلْمًا وَمَضَى عَمْرُو فَكَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا ، ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا يَتَّعَرِّضُ لِلْقِتَالِ عَلَيْهِ سِلَاحُهُ فَإِذَا هُوَ بِفَتَى عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ ، فَدَعَاهُ عَمْرُو لِلبَارِزَةِ ، فَأَجَابَهُ الْفَتَى ، فَلَمَّا اتَّخَذَا صِرْعَ الْفَتَى عَمْرُو وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَذْبَحَهُ ، فَسَأَلَهُ مِنْ أَنْتِ؟ فَقَالَ : أَنَا عَمْرُو ، فَهَمَزَ الْفَتَى عَنِ صَدْرِهِ وَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْخُرْزُ ، وَأَعْطَاهُ الْعِلْمَةَ ، فَأَمَرَهُ عَمْرُو أَنْ يَسِيرَ إِلَى صِنْعَاءَ وَلَا يَكُونَ بِلَدَةِ هَوْبِهَا ، ففَعَلَ الْغُلَامُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ سَادَ مِنْ كَانِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَاسْتَفْوَوهُ وَأَمْرُوهُ أَنْ يِقَاتِلَ عَمْرُوَ وَشَكُّوا إِلَيْهِ فَعَلَهُ بِهِمْ ، فَسَارَ إِلَى أَبِيهِ فَبَجَعَ مِنْ أَهْلِ صِنْعَاءَ ، فَلَمَّا أَلْتَقِيَا شَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ عَمْرُو ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

تَمَنَّانِي لِيَقْتُلَنِي * وَأَنْتَ لَذَاكَ مُعْتَمِدُهُ

فَلَوْ لَأَقِيمُ فَرَسِي * وَفَوْقَ سَرَاةِ أَسَدِهِ

إِذَا لَلَقَيْتُمُ شَتْنُ^(١) الْبَرَّانِ نَابِيًا كَتَبْتُهُ^(٢)

ظَلَمُوا الشَّرْكَ فِيمَا أَعْتَلَقَتْ أَظْفَارُهُ وَيَدُهُ

يَلُوثُ الْقِرْنَ إِذَا لَفَا * هَ يَوْمًا تُمَّ يَضْطَهْدُهُ

يَزِيْفُ كَمَا يَزِيْفُ الْفَحْخُ * لُ فَوْقَ شُؤْنِهِ زَبَدُهُ

شَتْنُ الْبَرَّانِ : غَلِيظُهَا وَحَشَنُهَا . (٢) الْكَنْدُ : مَجْمَعُ الْكَنْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ

يُذَبِّبُ عَنْ مَسَافِرِهِ السَّبْعُضُ مُنْمَعًا بَلْدَهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ مَا جَمَعْتُ فَوْقَ الْوَرْدِ تَزْدَهْدَهُ
 رَأَيْتَ مُفَاضَةً زَغْفًا * وَتَرَكَامَهُمَا سَرْدَهُ
 وَصَمَامًا يَكْفَى لَا * يَذُوقُ الْمَاءَ مِنْ يَرْدِهِ
 شَمَائِلَ جَدِّهِ وَكَذَا * لَكَ أَشْبَهُ وَالِدًا وَوَلَدَهُ
 أَمْرُكَ يَوْمَ ذِي صُنْعًا * أَمْرًا بَيْنَنَا رَشْدَهُ
 فَعَمَلُ الْخَيْرِ تَأْيِيهِ * فَتَفْعَلُهُ وَتَتَّبِعُهُ
 فَكَذَبْتَ كَذِبَ الْحَمِيرِ غَرَّةً مِنْ عَيْرِهِ وَتَدَهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ وَالْبَصْرُ الْمُجِيبُ قَلَّ مِنْ يَجِدُهُ
 إِذَا لَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَا * لَكَ لَيْتُ فَوْقَهُ لَيْدَهُ

[حديث حاتم وما أشهر به من السباحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية]

قال الأصمعي : كان حاتم من شعراء العرب ، وكان جوادا شاعرا ، وكان شعره يشبه جوده وجوده يشبه شعره ، وكان حينما نزل عرف منزله ، وكان مظفرا اذ قاتل غلب ، واذا غنم أنهب ، واذا سئل وهب ، واذا ضرب بالقداح سبق ، واذا أسر أطلق ، وكان يقسم بالله لا يقتل واحداً منه ، وكان اذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذي كانت العرب تعظمه في الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا اليه ، فكان ممن ياتيه من الشعراء الحطينة وبشربن أبي خازم . وذكر أن أم حاتم أتيت وهي حُبلى في المنام ، فقيل لها : غلام سُمح يقال له حاتم ألا قولي : أحب اليك أم عشرة غنمة كالناس ، ليوث عند الباس ، ليسوا بأوغال ولا أنكاس ؟ فقالت : لا ، بل حاتم ، فولدت حاتما ، فلما ترعرع جعل يُخرج طعامه ، فإن وجد أحداً أكل معه ، وإن لم يجد أحداً طرحة . فلما رأى أبوه أنه يملك طعامه قال : الحق بالإبل ، فخرج إليها وهب له جارية وقرسا وفلوه ، فلما أتاها طفق يئني الناس فلا يجدهم ، ويأتي الطريق فلا يجد عليها أحدا ، فبينما هو كذلك اذ بصر ركب على الطريق فأتاهم ، فقالوا : يافتي ، هل من قرى ؟ فقال حاتم : تسألون عن القرى وقد رأيتم الإبل ! انزلوا -

(١) الترك : جمع تركة وهي البيضة توضع على الرأس في الحرب .

وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص وشر بن أبي حازم وزباد بن جابر وهو النابغة — وكانوا يريدون النعمان فنحروا لهم حاتم ثلاثة من الإبل، فقال عبيد: إنما أردنا اللبن وكانت تكفيننا بكرة إذ كنت لا بد متكلفا لنا، فقال حاتم: قد عرفت، ولكنني رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة، فعلمت أن البلدان غير واحدة، فأحببت أن يبقى لي منكم في كل بلد ذكر، فقالوا فيه شعرا يتدحونه ويذكرون فضله، فقال لهم حاتم: إنما أردت أن أحسن إليكم فصار لكم على الفضل، وعلى أن أضرب عراقيب إيلي أو تقوموا إليها فتقتسموها، ففعلوا فأصاب الرجل منهم تسعة وثلاثين بعيرا، ومضوا على سفرهم إلى النعمان، وسمع أبوه بما فعل فاتاه، فقال: أين الإبل؟ فقال: يا أبت، طوقك الحماة تجرد الدهر وكرما، لا يزال رجل يجول لنا بيت شعر أبدا بيا بك، فقال أبوه: أبايلى؟ قال: نعم، قال: والله لا أسكن معك أبدا، فخرج أبوه بأهله وترك حاتما، فقال في ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه:

وإني لعف الفقر مُشترك الغنى * وتارك شكل لا يُوافقه شكلي

وشكلي شكلي لا يقوم بمثله * من الناس إلا كل ذي نفة مثلي

من جملة أبيات. ولما تزوج حاتم ماوية وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زمانا. ثم إن ابن عم حاتم يقال له مالك قال لماوية: ما تصنعين بحاتم؟ فوالله لئن وجد لي تليفن، ولئن لم يجد لي تكلفن، ولئن مات لي تتركن ولدي عيالا على قومه. فقالت: صدقت، إنه كذلك. وكانت النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية، وكان طلاقهن أنهن يحولن أبواب بيوتهن، إن كان الباب إلى المشرق جعلته إلى المغرب، وإن كان الباب قبل اليمن جعلته قبل الشام، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن أمراته طلقته، وقال ابن عمه لها: فإنا أنصحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أوسع عليك وعلى ولدك، فلم يزل بها حتى طأقت حاتما، فاتاها وقد حولت الحياء، فقال لآبته: ما ترى أمك ما عدا عليها؟ فقال: لا أدري، فهبط به بطن واد. وجاء قوم فزلوا على باب الحياء كما كانوا ينزلون تنوفاً خمسون رجلا فضاعت بهم ماوية ذرعا، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى مالك فقولي: إن ضيفا لحاتم زلوا بنا وهم خمسون رجلا، فأرسل إلينا بناب نحرها لهم وبوطب لبن نسقيهم، وقالت لجاريتها: انظري إلى جبينه وفيه، فإن سابقك بالمعروف فأقبل منسه، وإن ضرب بأحبيه على زوره وأدخل يده في رأسه فأرجعي ودعيه. فلما أتته وجدته متوسدا وطبا من لبن، فأيقظته وأبلغته الرسالة

وقالت : انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانه ، فضرب بلحيه على زوره وأدخل يده فى رأسه وقال لها : اقرئى عليها السلام وقولى لها : هذا الذى نهيئتك عنه وأمرتك أن تطلقي خاتما من أجله ، فما عندى من كبيرة قد تركت العمل ، وما كنت لأنحر صغيرة اشحم كلاها : وما عندى من لبن يكفى أضياف حاتم ، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقالته ، فقالت لها : ويلك ! انتى حاتما فقولى له : إن أضيافك نزلوا بنا الليلة ، فأرسل اليها بناب نحرها لم ولبن نسقيهم ، فقال حاتم : نعم ، وأبى وأنياب ، وقام الى الإبل فأطلق عقلها ، وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها ، فطفقت ماوية تصيح : هذا الذى طلقته فيه ترك ولدك ايس لم شىء . وان حاتما دعت نفسه الى بنت عفزر ، فأتاها يخطبها ، فوجد عندها النابغة ورجلا من النبيت يخطبها ، فقالت لم : انقلبوا الى رجالكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله وخصائله ، فإني أتزوج أشعركم وأكرمكم ، فانهروا ونحروا كل واحد منهم جزورا ، وابست بنت عفزر ثياب الأمة لها ، وأتهم فاستعامت كل رجل منهم ، فأتى النبي فاطمها بئيل جملة فأخذته ، ثم أتت النابغة فأطعمها ذنب جملة فأخذته ، ثم أتت حاتما وقد نصب قدوره وهى على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السنام وغير ذلك وأطعمها عظاما من المعجز قد نضجت ، فأهدى اليها كل رجل منهم ظهور جملة وأهدى اليها حاتم مثل ما أهدى الى جاراته ، فصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبي قصيدته التى يقول فيها :

هَلَّا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي * عِنْدَ الشَّاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

فَقَالَتْ : لَقَدْ ذَكَرْتَ جَهْدًا . وَاسْتَنْشَدْتَ النَّابِغَةَ فَأَنْشَدَهَا :

هَلَّا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي * إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البرَمَا

ثُمَّ اسْتَنْشَدَتْ حَاتِمًا فَأَنْشَدَهَا .

* أَمَاوَى قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْمَهْجُرُ *

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء ، وقد كانت أمرت جواريا أن يقدمن الى كل رجل ما أطعمها ، فقدمن اليهم بئيل الجملة وذنبه ، فنكس النبي والنابغة رؤسهما . وان حاتما لما نظر الى ذلك رمى بالذى قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه ، فتمسلا لواءا ، فقالت : إن حاتما أكرمكم وأشعركم

(١) كذا فى الأصل ، ولم يذكرها ما قدم الى حاتم .

فلما خرجا قالت لحاتم : خَلَّ سَبِيلِ امْرَأَتِكَ ، فَأَبَى فَرَدَّتْهُ وَرَدَّتْهُمْ . فلما انصرف دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا وماتت امرأته نَخَطُهَا فَمَرَّ وَجْهَهُ ، فولدت له عَدِيًّا وكانت من بنات ملوكِ امين . ويقال : إن عديا وعبد الله وسَفَانَةَ بنى حاتم من امرأته النَّوَّارِ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقالت طيبي : إن رجلا يعرف بأبي خَيْرِي قَدِمَ فِي رُفْقَةٍ لَهُ وَنَزَلَ بِقَبْرِ حَاتِمٍ وَبَاتَ يِنَادِيهِ ، أبا عَدِيٍّ أَقْرِبِ أَضْيَافَكَ ، فلما كان وقتُ السَّحَرِ وَتَبَّ أَبُو خَيْرِي بِصَبِيحٍ وَاراحلته! فقالت أصحابه : ما شأنك؟ قال : نخرج حاتم والله بالسيف حتى عَقَرَ ناقتي وأنا أنظر إليه ، فنظروا فإذا هي لا تنبعث ، فقالوا : والله قد قرآك ، فنحروها وظلُّوا يأكلون من لحمها ، ثم أردفوه وانطلقوا ، فبينما هم كذلك في سيرهم طَلَعَ عَلَيْهِم عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدِ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ نَقَالَ : إن حاتمًا جاءني في النوم فذكر لي شَمَكًا إِيَّاهُ ، وإِنَّهُ قَرَأَكَ وَأَصْحَابَكَ راحلتك ، وأمرني أن أدفع لك هذا البعير وقد قال أبياتا في ذلك ورَدَّهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا :

أبا خَيْرِي وَأَنْتَ أَمْرُو * ظُلُومُ العَشِيرَةِ لَوَأْمُهَا
فماذا أُرِدْتَ إِلَى رِمَّة * بِدَاوِيَّةٍ صَحْبٍ هَامُهَا
تَبَغَّى أَذَاهَا وَأَعْسَارُهَا * وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا

نَحْنُهُ ، فأخذه وانصرف مع رفقته .

قال وحدَّثنا النيسابوري قال حدَّثنا حاجب بن سليمان قال حدَّثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدَّثنا سفيان عن ابن جَرِيحٍ عن عطاء عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
”مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ“^(١) .

(١) وقع هذا الحديث دنا في صلب الأصل وتقدم في آثر الذيل ملحقا بالهامش مضيا عليه وعليه علامة الصحة ، ولم ندر ما حكمة ذلك .

كل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه كتاب النوادر للإمام أبي علي القالي أيضا رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتاب النوادر

[أخبار عروة بن حزام مع آبنة عمه عفراء، ورضيدته النونية]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن بن عُبَيْلِ الْعَزْرِيِّ قال حدثنا علي بن الصَّبَّاح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال : استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بَيْتٍ وَعُدْرَةٍ، فإِنِّي لَفِي بَعْضِ مِيَاهِهِمْ إِذْ أَنَا بِبَيْتٍ مُنْحَرِدٍ نَاحِيَةً، وَإِذَا بِفِنَائِهِ رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ وَعِنْدَهُ أَمْرَةٌ وَهُوَ يَقُولُ أَوْ يَتَفَنَّى بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْإِمَامَةِ حُكْمَهُ * وَعِرَافِ نَجْدِ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي

فَقَالَا نَمَّ تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ الْعُوَادِ يَتَدِرَانِ

فَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَإِمَامِنَا * وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي

فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا * بِمَا حُمِلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ

فقلت لها : ما قصته؟ فقالت : هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن أنه منذ وقت كذا وكذا الى الساعة، ثم فتح عينيه وأنشأ يقول :

مِنْ كَانَ مِنْ أُمَهَاتِي بَا كَمَا أَبَدَا * فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضَا

يُسْمِعُنِيهِ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ * إِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْأَعْنَاقِ مَعْرُوضَا⁽¹⁾

ثم خفت فوات، فمضته وغسلته وصليت عليه ودفتته، وقلت للمرأة : من هذا؟ فقالت : هذا قتيل الحب! هذا عروة بن حزام !

(1) بهامش الأصل في نسخة : إذا علوت رقاب القوم معروضا الخ .

قال أبو علي قال أبو بكر : وقصيدةُ عروة هذه النونيةُ يختلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها ، فالأول الأبيات المتجمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه ، أنشدني جميعه أبي رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبد الله بن خلف الدلال عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار والفاظهم مختلط بعضها ببعض ، وهي هذه :

خليلي من عليا هلال بن عامر * بصنعا عوجا اليوم وانتظراني
ولا ترهدا في الأجر عندي وأحملا * فإنكأبي اليوم مبتليان
ألم تعلمنا أن ليس بالمرح كفه * أخ وصديق صالح فذراني
أفي كل يوم أنت رايم بلادها * بعينين إنسانا هما غرقان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما * إلى حاضر الرّوحاء ثم دعاني
على جسر الأضلاب ناجية السرى * تقطع عرض البيد بالوحدان
ألمنا على عفراء إنكما غدا * بسحط النوى والين معترفان
فيا وإشيني عفرا دعاني ونظرة * تقر بها عيناى ثم كلالني
أغر كما مني قميص ليسته * جديد وودا يمنة زهيان
متى ترغما عني القميص تبينا * بي الضر من عفراء يا فتيان
وتعترفا لحما قليلا وأعظما * رقاقا وقلبا دائما الخققان
على كيدي من حب عفراء فرحة * وعيناى من وجدها تكفان
فعفراء أرجى الناس عندي مودة * وعفراء عني المعرض المتراني

قال أبو بكر قال بعض البصريين : ذكّر المعرض ، لأنه أراد : وعفراء عني الشخص المعرض . وقال الكوفيون : ذكّره بناء على التشبيه ، أراد : وعفراء عني مثل المعرض ، كما تقول العرب : عبد الله الشمس منيرة ، يريدون مثل الشمس في حالة إنارتها .

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى * من الناس والأنعام يلتقيان
فيقضى حبيب من حبيب لبانة * ويرعاهما ربّي فلا يريان^(١)

(١) هاشم الأصل مانعه ويروي : ويسترها ، بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الأصل ويسترها مضموم الراء . فسكنت لكثرة الحركات اهـ .

هَوَى نَاقِي حَلْفِي وَقُدَّيْ هَوَى * وَإِنِّي وَإِيَّاهَا كُتْلِفَانِ
هَوَى أَمَامِي ، لَيْسَ حَلْفِي مُعَرَّجٌ * وَشَوْقُ قَلُوصِي فِي الْغُدُوِّ يَمَانِي
هَوَايَ عِرَاقِي وَتَنِي زَامَهَا * لَبْرَقِ إِذَا لَاحَ النُّجُومُ يَمَانِي
مَتَى تَجْمَعِي شَوْقِي وَشَوْقِكَ تَطْلَعِي * وَمَا لَكَ بِالْعِبَاءِ الثَّقِيلِ يَدَانِ
فِيَا كَيْدِنَا مِنْ عَخَافَةِ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ وَمِنْ صَرْفِ النَّوَى تَجْفَانِ^(١)
وَإِذْ تَحْنُ مِنْ أَنْ تَشْحَطَ الدَّارُ غُرْبَةً * وَأَنْ شُقَّ لِلْبَيْنِ الْعَصَا وَجِلَانِ
يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ إِذْ يَمْدُؤُنِي * أَشَوْقُ عِرَاقِي وَأَبْتِ يَمَانِي
وَلَيْسَ يَمَانٍ لِلْعِرَاقِ بِصَاحِبِ * عَسَى فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ
تَحَمَّتَ مِنْ عَفْرَاءِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ * وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
كَأَنَّ قِطَاعًا عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا * عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَلْفَقَانِ
جَعَلْتَ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حِكْمَهُ * وَعِرَافِ نَجْدِ إِنْ هَا شَفِيَانِي
فَقَالَ نَمُ تَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلَّهُ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَّانِ
فَمَا تَرَكَ مِنْ رِقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا * وَلَا سَلْوَةَ الْإِوَادِ وَقَدْ سَقِيَانِي
وَمَا شَفِيَا الدَّاءَ الَّذِي بِي كُلَّهُ * وَلَا دَخَّرَا نُصْحًا وَلَا أَلْوَانِي^(٢)
فَقَالَ شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا * بِمَا صُمَّتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
فَرُحْتُ مِنَ الْعَرَافِ تَسْقُطُ عَمِّي * عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْتَأْتُهُ يَمَانِ
مَعِي صَاحِبًا صِدْقٌ إِذَا مِلْتُ مَيْلَةً * وَكَأَنَّا بَدْفِي نِضْوَتِي عَدْلَانِي
فِيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتُ مُبْتَلَى * حَلِيْفَا لِمَ لَا زِمَ وَهَوَانِ
غَدْرَتَ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً * فَأَلْزَمْتَ قَلْبِي دَائِمَ الْخَلْفَقَانِ
وَأُورَثَنِي عَمًّا وَكُرْبًا وَحَسْرَةً * وَأُورِثَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ
فَلَا زِلْتُ ذَا شَوْقٍ إِلَى مِنْ هَوِيَّتِهِ * وَقَلْبُكَ مَقْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَاذِ قَبْلَ إِنِّي * وَعَفْرَاءُ يَوْمِ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ

(١) تجف : تخفق وتضطرب . (٢) ما ألواني : ما تضرا في حز .

أَلَا يَا عُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا * أَلَيْهَا هَجَرَ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْجِيحَانِ
 فَاِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا * بَلِّحْنِي إِلَى وَكْرِيكَمَا فَكُلَّانِي
 كُلَّانِي أَكْلًا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ * وَلَا تَهْضِمَا جَنْبِي وَازْدِرْدَانِي
 وَلَا يَعْلمَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ قِصَّتِي * وَلَا يَا كُلبَ الطَّيْرِ مَا تَذَرَانِ
 أَنَّا سِيئَةُ عَفْرَاءٍ ذِكْرِي بَعْدَ مَا * تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانِ
 أَلَا لَعْنُ اللَّهِ الْوَشَاةُ وَقَوْلَهُمْ * فَلَانَهُ أَضْحَتُ خُلَّةً لِفَلَانِ
 إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُّهُ * تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
 تَكْتَفِي الْوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ * وَلَوْ كَانَ وَاشٌ وَاحِدٌ لَكَفَانِي
 وَلَوْ كَانَ وَاشٌ بِالْيَمَامَةِ أَرْضُهُ * أَحَازِرُهُ مِنْ سُؤْمِهِ لِأَثَانِي
 يُكَلِّفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً * وَمَالِي وَالرَّحْمَنِ غَيْرُ ثَمَانِ
 فَيَالَيْتَ مَحِيانًا جَمِيعًا وَلَيْتَنَا * إِذَا نَحْنُ مُنَا ضَمْنَا كَفَنَانِ
 وَيَالَيْتَ أَنَا الدَّهْرَ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ * خَلِيَانُ نَزَعِي الْفَقْرَ مَوْلَانِ
 إِذَا مَا وَرَدْنَا مَهْمَلًا صَاحَ أَهْلُهُ * وَقَالُوا بَعِيرًا عُرَّةً جَرِيْبَانِ
 فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبَا * أَحَا لِي وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفْتَانِ
 سِوَى أَنِّي قَدْ قَلْتُ يَوْمًا لَصَاحِبِي * صُحِّي وَقَلُّوْصَانَا بِنَا تَحْدَانِ
 صُحِّيَا وَمَسَّنَا جَنْوَبٌ ضَعِيفَةٌ * نَسِيمٌ لِرِيَاهَا بِنَا خَفْقَانِ
 تَحَمَّلْتُ زَفْرَاتِ الضَّحَى فَاطَّقْتُهَا * وَمَالِي بَزْفَرَاتِ الْعِشِيِّ يَدَانِ
 فَوَاعِمٌ لَا أُسْقِيَتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ * بِلَا لَّا فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ
 وَمَنْبِيَّتِي عَفْرَاءٌ حَتَّى رَجَوْتُ * وَشَاعَ الَّذِي مَنِيَتْ كُلُّ مَكَانِ
 بِنِيَّةٍ عَمِّي حَيْلَ بِنِي وَبَيْنَهَا * وَصَاحَ لَوْشِكِ الْفُرْفَةِ الصُّرْدَانِ^(٣)

(١) بهامش الأصل : ويروي بعيران بدل قوله خليان . (٢) العرة : الحرب ، وقيل : قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقوامها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لئلا يعديها المرض . (٣) الصردان مثنى صرد وهو طائر أبيض ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برش عظام نحو من القارية في العظم ويقال له الأخطب لاختلاف لونه .

فإ حَبْدًا مَن دُونَهُ يَعْدُوْنِي * وَمَن حَلَيْتُ عَيْنِي بِهِ وَلِسَانِي
 وَمَن لُو أَرَاهُ فِي الْعَدُوِّ أُتَيْتُهُ * وَمَن لُو يَرَانِي فِي الْعَدُوِّ أَتَانِي
 وَمَن هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ * وَلَوْ كُنْتُ أَمْصِي مِنْ شَبَابَةِ سِنَانِ
 فَوَاللَّهِ لَا حُبَّ عَفْرَاءٍ مَا التَّقَى * عَلَيَّ رِوَاقًا بَيْتِكَ الْخَلْقَانِ
 خَلِيقَانِ هَلْهَلَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا * قَبِيحَانِ يَجْرِي فِيهِمَا الْبِرْقَانِ^(١)
 رِوَاقَانِ هَفَّافَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا * إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِقَانِ
 وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَامَانَ فِي رَوْتِقِ الضَّحَى * وَرَحَلِي عَلَى نَهَاضَةِ الْحَدْيَانِ
 لِعَفْرَاءٍ إِذْ فِي الدَّهْمِ وَالنَّاسِ غِرَّةٌ * وَإِذْ خُلْنَا بِالصَّبَا يَسْرَانِ
 لِأَذْنُومِنَ بَيْضَاءِ خَفَافَةِ الْحَشَا * بُيُوتُهُ ذِي قَاذُورَةِ شَنَانِ
 كَانَتْ وَشَاحِبَهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا * وَقَامَتْ عِنَانًا مُهْمَرَةً سَائِسَانِ
 يَعْضُ بِأَبْدَانِهَا مُلْتَقَاهُمَا * وَمَتْنَاهُمَا رِخْوَانِ يَضْطَرَبَانِ
 وَتَحْتُمَا حِقْفَانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا * قِطَارٌ مِنَ الْجَوْزَاءِ مُلْتَبِدَانِ
 أَعْفَرَاءُ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَذْفَنِي * وَحُزْنِ أَلْحِ الْعَيْنِ بِالْهَمَلَانِ
 وَعَيْنَانِ مَا أَوْقَيْتُ نَسْرًا فَنَنْظُرًا * بِمَا أُقِيمُهُمَا إِلَّا هُمَا تَكْفِيَانِ
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي ذِي هَوَى فَاصْتَا دَمًا * لِفَاصْتَا دَمًا عَيْنَايَ تَبْتَدِرَانِ
 فَهَلْ حَادِي يَاعْفَرَاءُ إِنْ خِفْتُ قُوَّتَهَا * عَلَيَّ إِذَا نَادَيْتُ مُرْعَوِي بَانَ
 ضُرُوبَانِ لِلتَّالِي الْقَطُوفِ إِذَا وَتَى * مُشِيحَانِ مِنْ بَعْضَائِنَا حَادِرَانِ
 فَبِ لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْتُمَا * بِجُمِّي وَطَاعُونِ الْأَتَقِيَانِ
 وَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِنِيْتُمَا * سَرَايِيلَ مُعْلَاةٍ مِنَ الْقَطِرَانِ
 فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيَلَا كَأَنَّهُ * عَلَى الْكَيْدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
 أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى * نَعْمَ وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

(١) البرقان : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا كما في اللسان . وفي البيت الإقواء . وهو اختلاف حركة الروي

قال أبو بكر أخبرني أبي عن الطوسي قال : أراد بقوله ملتقى نعم وألا لا شفتيها ، لأن الكلمتين في الشفتين تلتقيان . ويروى :

الأحبا من حب غفراء يلتقى * نعام ويرك حيث يلتقيان

وقال : هما موضعان

لو أن أشد الناس وجدا ومثله * من الجن بعد الإنس يلتقيان

فيشتكيان الوجد تمت أشتكى * لأضعف وجدى فوق ما يجيدان

فقد تركتني ما أعي لمحدث * حديثا وإن ناحيته ونجاني

وقد تركت غفراء قلبي كأنه * جناح غرابٍ دائم الخفقان

* *

قال أبو علي قال أبو العباس ثعلب : سُمِّيَت العنزة عترة من قولهم : اعتتر الرجل إذا تتجى ، وذلك أن الإمام يجعلها بين يديه إذا صلى ويقف دونها فتكون ناحية عنه . قال : وسُميت الحرّبة حرّبة من قولهم : حرّبه إذا أحميته وأغضبته ، لأنها حادة ماضية . والعنزة : أقرب أهل الرجل إليه ، ومنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي من عتر الريح وهو حركتها واضطرابها . والعنيرة : الذبيحة التي كانت تُذبح في الجاهلية في رجب ، وهي من الحركة والاضطراب ، لأن الرجل كان ينذر إذا كثرت ماله أن يذبح منه ، وإذا كثرت المسال انتشر ، والانتشار : الاضطراب . وسمى عترة من ذلك لتحرّكه في الحرب وتصرفه وأخذه في كل وجه وناحية .

وأنشد أبو العباس :

فإن تشرب الأرتى دما من صديقنا * فلا بد أن تُسقى دماءكم النخل

يقول : إن قتلتهم صاحبنا في هذا الموضع الذي يُنبث الأرتى اهتبالاً لغفلته ووحده ، فإننا ليهزنا نقصدكم طالين بئاره جهارا في بلادكم وأوطانكم .

[تحظنة العامة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان]

قال وقول العامة : فلان قرابة فلان محال ، إنما كلام العرب : هذا قريب فلان ، وهؤلاء أقارب

فلان وأقرب . . . قرابات ليس بشيء .

قال وقول ذى الرمة :

كأنهن خوافي أجدل قريم * ولئ ليسيقه بالأمعز الخرب
ترتيبه : كأن الحمُر بالأمعز خوافي أجدل قريم ، والخوافي مستوية ، والقوادم ليست كذلك ، فأراد أنه ليس يفضل بعضها بعضاً في العدو لحدها ونجائها . وأنشد له أيضا :

نظرتُ إلى أظعان مئى كأنها * ذرى النخل أوائل تميل ذوائبه
فأسبلت العينان والقلب كاتم * بمغزورق تمت عليه سواكبه
هوى أليف حان الفراق ولم تجل * مجاوهلأ أسرارهُ ومعاتيبه
إذا راجعتك القول ميسة أو بدا * لك الوجه منها أو نضاً الدرع سالبه
فيآلك من خد أسيلٍ ومنطق * ريخيمٍ ومن وجهٍ تعلل جادبه

تعلل : من العلل وهو الشرب مرة بعد مرة ، أى نظر الناظر وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيباً .
وأشعلت الدموع^(١) : كثرت فتفرقت . وكتيبة مشعلة أى كثيرة متفرقة . ويقال : أشعل السلطان
جماعةً فى طلبه أى فرقهم .

قال وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطثرية — وقال الطثرة : الحصب وكثرة الخير — :

بنفسى من لا يستقل بنفسه * ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع
قال ويقال : فلان سراب ببيعة أى لا يحصل منه على شىء . وشراب بانقع أى حازم كامل .
قال : وسمى اللص لصاً لأنه يجمع نفسه ويضائل شخصه ليستتر بذلك ، وهو من قولهم : لصصت
أضراسه إذا اجتمعت وتلاصقت . وقال امرؤ القيس بصف كلبا :

أأص الضروس حنى الضلوع * تبوع طلب تسيط أشر

قال ويقال : السفينة من سفته إذا قشرته كأنها تقشر الماء . والحرقافة : من قولهم هو يحرق
عليه الأرم وهى الأضراس . والزلال : من قولهم زل يزل . والطيار من قولهم الطيران . والملأح :

(١) من هنا أخذ المؤلف رحمه الله بأق بما يستحق له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بأن تكون له مناسبة بما قبله ،
فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الإشعال ، وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشىء قبل ولا
بعد ولم يشرح منه شيئاً لظهور ممانه ، وكذلك قوله بعد : وسمى اللص لصاً الخ ، وقوله ويقال : السفينة من سفته وهم جرا ، فليعلم
(٢) فى رواية : أروب .

من المِلْحِ اشْتَظَفَ عَيْشَهُ وَخُشُونَةَ مَطْعَمِهِ . وَالْحَفَفَ : الْقِيَامَ بِالْأَمْرِ ، حَفَّفَهُمْ : قَامَ بِأَمْرِهِمْ . وَرَأَيْتُهُمْ : أَطْعَمَهُمْ ، وَهُوَ يَحْفُهُ وَيُرْفُهُ أَيْ يَطْعَمُهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ . فَالْحَفَفَ : أَنْ يَكُونَ الْمَاكِلُ بِإِزَاءِ أَكْلِهِ ، وَالضَّفَفَ : أَنْ يَكُونَ دُونَهُ . وَضَفَّتَا الْوَادِيَّ وَالنَّهْرَ : جَانِبَاهُمَا ، فَكَأَنَّ الضَّفَفَ مَا يَكْفِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ وَلَا يَعْجُزُهُمْ ، وَأَنْشَدَ لَدَى الرَّمَّةِ :

أَذَاكَ أُمُّ حَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرَّتُهُ * أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْسَى وَهُوَ مُنْقَابٌ

قال : أبو ثلاثين أى أنه قد عَرَفَ مَا يُبْلِحُ الْبَيْضَ وَيُفْسِدُهُ لِلتَّجْرِبَةِ ، فَلَمَّا أَحْسَسَ بِالْمَطَرِ أَجَدَّ فِي طَلَبِ أُدْحِيَّتِهِ ، وَخَصَّ الذِّكْرَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الْأُنْثَى ، وَقَالَ : أُمْسَى لِحَدِّهِ فِي الْحَلِاقِ قَبْلَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُنْقَلَبٌ ، لِأَنَّهُ قَدَرَعَى فَنَفْسُهُ قَوِيَّةٌ . وَالْحَاضِبُ : الَّذِي قَدَّ خَصَبٌ فِي الرِّبْعِ فَهُوَ أَحْسَنُ لِحَالِهِ . وَالنِّعَامُ يَبْيِضُ نَحْوَ الْعَشْرِ فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَرَادَ بِالثَّلَاثِينَ أَنَّهُ قَدَّ حَضَنَ أَبْطَانًا .

وقال ثعلب في قول ذى الرمة :

أرى إبلى وكانت ذات زهوى * إذا وردت يقال لها قطيع

تكنفها الأراملُ واليتامى * فصاعوها ومثلهم يصوع

وطيب عن كرائمهن نفسى * مخافة أن أرى حسبا يصيع

أى يُرْهِى مِنْ يَمْلِكُ مِثْلَهَا . وَالْقَطِيعُ : مَا كَثُرَ . وَصَاعَوْهَا : فَرَّقُوهَا أَيْ أَنَّهُ تَحَرَّ وَفَرَّقَ وَأَطْعَمَ . وَأَنْصَاعُ الطَّائِرِ إِذَا مَرَّ . وَيُقَالُ أَيْضًا صَاعٌ : جَمَعَ ، وَمِنْهُ الصَّاعُ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : يَرُودُ غَيْرُهُ : صَاعَوْهَا مَعْجَمَةُ الضَّادِ .

قال : وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

من النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا ائْتَمَّوْا * وَهَابَ اللَّئَامُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعَوْا

الْبَيْضُ : السَّادَةُ الَّذِينَ لَا عَيْبَ فِيهِمْ يُقَدِّمُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ بِأَحْسَابِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ وَكَبَّرَ أَنْفُسَهُمْ وَتَهَايَبَهَا اللَّئَامُ لِنَحْوِهِمْ وَقَصَّرَ هَمِيمَهُمْ .

قال ويقال : جاء نعى فلان بالتشديد إذا رفع الصوت بذكر وفاته ، وأصله من نعى على الناقة حملها

إذا رفعه عليها ، ومنه نعى عليه ذنوبه إذا ذكرها وأشاد بها . وقال أبو العباس في قول ابن أحرر :

وبعيرهم ساجح بجرته * لم يؤذه غرب ولا نفر

فإذا تجرر شسق بازله * وإذا أصاح فإنه بكر

يريد أنهم في خَفْضٍ وَخِضْبٍ وَأَمْنٍ وَعِزٍّ ، فأموالهم راعية ساكنة . ويقول : وجهه لَطْرَاوْتِه وَجَهٌ بَكْرِيٌّ ، وهو إذا بَدَتْ أَسْنَانُهُ بَازِلٌ وَذَلِكَ لِحَسَنِ حَالِهِ . قال ويقال : قَارَهُ يَقُورُهُ إِذَا خَتَلَهُ ، وهو يَقُورُ الْوَحْشَ أَي يَخْتَلِيهَا لِيصِيدَهَا ، ومنه قولهم : قَيْرَهُ يَقِيرُهُ إِذَا خَتَلَهُ وَخَدَعَهُ . ويقال : قَبَّحَ اللَّهُ نَفْرَهَا وهو كناية عن الفَرْجِ أَي قَبَّحَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ . قال : وَالنَّفْرَةُ بِلِئَاءِ الْمَعْجَمَةِ اثْنَتَيْنِ الرَّوْضَةَ ، وَالنَّفْرَاتُ : الرِّيَاضُ ، قال الطَّرِمَاحُ :

لَهَا نَفْرَاتٌ تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا * عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمُحَاجِنِ

يَصِفُ ظَنِيَّةً فِي أَمْنٍ . وَالْمَشْرَةُ - إهَاءٌ مَعْجَمَةٌ وَالْمِيمُ مَفْتُوحَةٌ - : الشَّجَرَةُ الْكَثِيرَةُ الْوَرَقِ . قال : وَالطَّرِمَاحُ مِنْ طَرَحَ بَابُهُ إِذَا رَفَعَهُ أَي هُوَ رَفِيعُ الْقَدْرِ . وَالطَّرْمَدَةُ : لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَالطَّرْمَازُ : الْفَرَسُ الرَّائِعُ الْكَرِيمُ . قال : وَسَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الطَّرْمِذَانِ وَهُوَ الْمُنْتَكَبُ بِمَا لَا يَفْعَلُ ، فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ الطَّرْمَازَ ، وَأُنْشِدُنِي :

* سلام طرماذٍ على طرماذٍ *

وَأُنْشِدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ : - هُوَ أَشْجَعُ السُّأْمِيِّ -

ليس للعسكر الا * من له وجه وقاح

ولسان طرمدان * وغدو ورواح

ولهم ما شئت عندي * وعلى الله النجاح

وقال في قول الشاعر :

مخاطبُ العُكْمِ مَوَادِيعُ الْمَطِيئِ * التَّارِكِيُّ الرَّفِيقُ بِالْخَرْقِ النَّطِيئِ

(١) قال الصَّاعِقِيُّ فِي الْعَبَابِ وَيُقَالُ : النَّفْرَةُ مِنَ النَّبَاتِ : الِاسْتِمْتِكُنْ مِنْهُ الرَّاعِيَةَ لِصَفَرِهِ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ إِجْلَالَ : وَهُوَ

الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ : لَهَا نَفْرَاتٌ تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا * عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمُحَاجِنِ

قَصَارُهَا : آخِرُ أَمْرِهَا الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ . وَالْمَشْرَةُ : أَطْرَافُ النَّصُونِ الطَّرِيَّةِ ، كَذَا بِهَامِشِ الْأَصْلِ ،

(٢) قال في العباب وأشد اللبث :

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ فِي إِغْدَاذٍ * وَأَنَّهُ السَّرِيبُ إِلَى بَعْدَاذٍ

بَحْتٌ فَسَلَّهْتَ عَلَى مَعَاذٍ * تَسْلِيمٌ مَلَّاذٌ عَلَى مَلَّاذٍ

* طَرْمَدَةٌ مَنَى عَلَى طَرْمَازٍ *

كَذَا بِهَامِشِ الْأَصْلِ . وَفِي الْفَنَاءِ : رَجُلٌ طَرْمِذٌ بِالْكَسْرِ وَمُطَرْمِذٌ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ ، أَوْ لَا يَحْتَقِقُ فِي الْأُمُورِ ، وَطَرْمِذٌ عَلَيْهِ فَهُوَ

خَرْمَازٌ : وَطَرْمِذَانٌ بِكَسْرِ هَا : صَاحِبٌ مَفَاخِرٍ نَفَّاحٍ . وَفِيهِ : الْمَلَّاذُ : الْمَطَرْمِذُ الْمُنْتَصِعُ الَّذِي لَا تَصِحُّ مَوَدَّتُهُ ، وَالْمَلَّذُ : الْكُذْبُ .

أى لا يَجْلُونَ أزوَادَهُمْ ويأكلون أزوَادَ النَّاسِ ولا يرحلون الى المملوك . والنَّحْرَقُ : الفلاة لا تخراق
الريح فيها . والنَّطِيُّ : البعيد . ويقال في مثل ذلك : « كيف يُقَطِّعُ النَّطِيُّ بِالْبَطِيِّ » والنَّطِيُّ : البعيد .
والبَطِيُّ : البعير المنبطى . يضرب مثلاً للذى يروم عظام الأمور بغير ما جد ولا انكاش . قال أبو الحسن :
حفظى عنه محايط بغير معجمة ، والشعر لجميل بن معمر . قال أبو العباس ويقال : أصير اليك في غَدِ
أو الذى يليه . وقول الناس : أو الذى أليه خطأ ، وإنما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خبيصة
مُعَقَّدَةٌ ، وَأَعَقَّدْتُ الخبيصة وغيرها من الخلواء والدواء فهى مُعَقَّدَةٌ ، وَأَعَقَّدْتُ العسل وعَقَّدْتُ الحبل .
قال أبو العباس : العَهْدَةُ : أول مطرة . والرَّصْدَةُ : الثانية ، فلك أول ما عهَدَتِ الأرضُ ، وهذه
تَرَصَّدُ تلك . ويقال : نحن ننتظر الرَّصْدَةَ .

قال : والنهار عند العرب : من طلوع الشمس الى غروبها ، وما عدا ذلك فهو عندهم ليل
مما تقدم أو تأخر .^(١)

قال أبو العباس : والشاكلة : الطريقة ، والشاكلة : الناحية ، وشاكلة الجدي : خاصته لأنها
ناحية منه .

قال : ورغوة اللبن بكسر الراء أفصح من فتحها . قال والوصيد : الفناء .^(٢)

وأشدد أبو العباس :

ولما قَصَبْنَا من مَنِي كُلِّ حَاجَةٍ * وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا * وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمِطِيِّ الْأَبَاطِحُ

أطراف الأحاديث : ما يُسْتَطَرَفُ منها ويؤثر .

قال أبو العباس : جمع الحلي وهو بيبس النَّصِيَّ أَهْلِيَّةٌ ، ولم يُسَمَّعْ جمعه الا في شعر ذى الرمة .^(٣)

قال : وأمرد : الأملس ، ومته الأمرد للين خديه ، وشجرة مرءاء : لا ورق لها ، ومرءاء وملاء

واحد . ويقال زللت في المنطق ، وزللت في المشى . وأزلت له زلةً ، وأزلت اليه نعمة .

(١) في نسخة : وما تقدم ذلك وتأخر عنه قليل . (٢) في القاموس : أنها مثلثة الراء . (٣) لم تقف على الشعر

الذى جمع فيه الحلي على أهلية ولينظر .

قال ويقال : أمْطَرَتِ السماءُ إذا قَطَرَتْ ، ومَطَرَتْ : سالت . ويقال : كَلَّمَهُ فما أَحَالَكَ فِيهِ ، وَضَرَبَهُ فما أَحَالَكَ فِيهِ ، وما يُحْيِيكَ فِيهِ شَيْءٌ ، وهو أَفْصَحُ من الفتح . وحَالَكَ يُحْيِيكَ إذا ذهب وجاء ، ومنه الحائِك . ويقال : حَدَقَ الخُلُ اللسانَ يَحْدِقُهُ حُدُوقًا ، وحَدَقَ الصَّبِيُّ القرآنَ حَدَقًا ، وحَدَقَ الحَبْسُ إذا انقطع .

قال ويقال : رَدَّحَتْ يَبْتِكُ إذا زدتَ فِيهِ ووسَّعْتَهُ ، ويقال : لو رَدَّحْتَهُ أَي لو وسَّعْتَهُ .

قال والإفْصَاءُ : الخروجُ من حرِّ إلى بردٍ أو من بردٍ إلى حرٍّ ، ويقال : لو قد أَفْصَيْتَ نَحْرَجْتُ معَكَ ، وقد أَفْصَى النَّاسُ ، والناسُ حينئذٍ مُفْصُونَ ، ومنه التَّفْصِي .

ويقال : أحوَلْنَا في هذا المِكانِ وأعوْمُنَا أيضا وأَسْمَنَّا وأشْمَرْنَا وأيوْمُنَا وأَسوَعْنَا .

ويقال : أَطْلَى الرَّجُلُ إذا مالتَ عُنُقُهُ للنومِ ، وأَطْلَنَّا حَتَّى أَطْلَيْنَا أَي قعدنا حَتَّى نَعْسَنَا . ومنَّ أطالَ أَطْلَى أَي من قعدَ نَعَسَ .

ويقال : أَخَلَدَ إلى الأمرِ أَي سَكَنَ إليه وأقامَ عليه ، وخَلَدَ عليه شَبَابُهُ أَي بقى عليه شَبَابُهُ وسوادُ شَعْرِهِ . ووَجَرْتُهُ : من الوَجُورِ وهو أَفْصَحُ . ومن الرِّيحِ أو جَرْتُهُ لا غير .

ويقال : أَشْطَطَ في سَوْمِهِ أَفْصَحَ من شَطَطٍ .

ويقال : نَلَّغْتَهُ : هَدَمْتَهُ ، وأنَلَّغْتَهُ : أصابحْتَهُ .

ويقال : حَدَدْتُ : حَدَدْتُ ، وأَحَدَدْتُ : جادَلْتُ .

ويقال : فَعَالَ حَسَنٌ وفَعَالَ جَمِيلٌ بالفتح ، والكسْرُ خطأ . ويكسرُ الفاءَ نى نِصابِ الفاسِ ، يقال : هذا فِعَالٌ قَوِيٌّ أَي نِصابٌ قَوِيٌّ .

والأَحْمَسُ : المتشدَّدُ في دينِهِ ، وسَمِّيَتْ قَرِيشُ الحُمْسِ من ذلك ، ومنه سَمِيَ الحُمْسُ الذي تقولُ لَهُ العامَّةُ : الحُمَصُ ، لأنَّهُ يُقَالُ قَلْبًا شَدِيدًا .

ويقال : لم يَبْقَ بِنِي وَبِئِهِ عُلُقَةٌ ولا عِلَاقَةٌ ، فالعُلُقَةُ : المِرَّةُ ، والعِلَاقَةُ : الحَالَةُ .

(١) كذا في الأصل ، ولعل حذف محرف عن المحقق اذ ليس في شيء . من كتب اللغة التي بأيدينا أن حذف يأتي لازما ، بل اللازم المحقق أوله منى للفعول .

[حديث الأصمعي مع بعض الخواري ورجل ينشد ضالته]

قال أبو محمّد وقال الأصمعي : بنينا أنا في طريق مكة ومعى أصحابي ، إذ مرّ بنا أعرابي وهو يقول :
من أحسن من بعير بعنقه علاط وبأنفه نخامة ، تتبّعه بكرنان سمرّوان ، عهد العاهد به عند البئر؟ قلنا :
حفظ الله عليك يا هذا ، والله ما أحسننا جملاً على هذه الصفة ، قال : وجويرية من الأعراب على
حوض لها تمدّره ، فأعاد الكلام عليهما ، فقالت : اعزّب لا حفظ الله عليك يا فاسق ، فقلنا لها :
ما تريد من رجل ينشد ضالته؟ فقالت : إنما ينشد آيره وخصيتيه .

| كتاب أبي محمّد الى بعض الحدّائين في نعل له عنده |

قال وكتب أبو محمّد الى الحدّاء في نعل له عنده : دنها فاذا همّت تتدّن ، فلا تحلّها تمرّخد ،
وقبل أن تقفعل ، فاذا اتدنت فامسحها بخرقة غير وكيّة ولا جشبة ، ثم امسحها معساً رقيقاً ، ثم سنّ
شفرتك وأمّها ، فاذا رأيت عليها مثل الهبوة فسنّ رأس الإزميل ، ثم سمّ بالله وصلّ على محمد صلى الله
عليه وسلم ، ثم أنّحها وكوف جوانبها كوقاً رقيقاً ، وأقولها بقباين أخنسين أفطسين غير خلطين
ولا أصميين ، وليكونا وثيقين من أديم صافي البشمة ، غير نميش ولا حلّم ولا كدش ، واجمل في مقدّمها
كمنقار النغر . فلما وصل الكتاب الى الحدّاء لم يفهم منه شيئاً الا ولا كدش ، فقال : صيرني كدأشاً ،
والله لا حدوت له نعله .

قال أبو علي قوله تتدّن : تبّتل ، يقال : ودنت الشيء فهو مودون وودين أي بلّته فهو مبلول .
والمودون من الناس وغيرهم : الفصير الضاوي القمي . وقوله : تمرّخد^(١) ، لم أجد تفسيره موضع رخد
اذ جاء مهملاً للخليل ولا غيره . والوكب : الوسخ ، يقال : وكب الثوب يوكب وكباً اذا اتسخ ، والوكبان
بفتح الواو والكاف : مشية في درجان ، ومنها اسم الموكب . والحشب : الغليظ ، والحجشاب : مثله .
قال أبو زبيد .

* تُولِيكَ كَشْحًا لَطِيْفًا لَيْسَ مِحْشَابًا^(٢) *

(١) قد وجدناه في ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلاً عن ابن سيده بلفظ امرخد الشيء ، اذا استرخى ، فليعلم .

(٢) صدره : * قراب حضنك لا بكر ولا نصف * كذا بهامش الأصل .

وطعام جَشِبٌ : ليس معه إدام . ويقال للرجل الذى لا يبالي ما أكل ولم ينبل أدما : إنه بجَشِبِ
المأكل ، وقد جَشِبَ جُشُوبَةً . والمعس : الدُّك ، يقال : معَسَ الأديم وغيره يمعسه معسًا اذا دلكه ،
ومعس الرجل المرأة يمعسها اذا نكحها . وقال الراجزى نعت السيل :

* يمعس بالماء الجِواء معسا *

ويقال : أفتعلت أنامله اذا تسنجت من برد أو كبر ، قال الشاعر :

رأيت الفتى يبلى اذا طال عمره * يبلى الشن حتى تقفعل أنامله

ويقال : أمهيت الحديدة إمهاء اذا حددتها ، وأمهيها اذا سخنتها بالدار ثم أقيمتها فى الماء لتسقيها
فهى مُمهاة ، قال امرؤ القيس فى سهم الرامى :

راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجرة

وأمهى شرابه ولبته اذا أرقه ، ولبن مهو وقد مهو اللبن يمهُو مهواة . والأزيميل : الأشفى ، قال عبدة
ابن الطيب :

عممة يتحى فى الأرض منسما * كما اتحى فى أديم الصّرف إزيميل

ويقال : خرج فلان نخلف أزملة وأزملة بفتح الميم وضمها أى أهله . والأزموئل من الوعول : المصوت
بكسر الهمزة وفتح الميم . ويقال : سيمنا أزملا القوم أى أصواتهم ، وجمعه أزاميل ، قال هيمان
ابن خنافة السعدى :

تسمع فى أجوافها لجالجا * أزاملا وزجلا هزاججا

وكوفها : دورها بعد ما تُحَيها ، أى تقصد نحو مثاها فى تدوها . وقال يعقوب : يقال : تركتهم
فى كوفان بضم الكاف وسكون الواو أى فى أمر مستدير . وقال ابن الأعرابى يقال : بنو فلان
فى كوفان مشدد الواو أى فى أمر مكروه شديد ، وهذا قريب من الأول ، كأنه لكراهيته تحير أهله فهم
يستديرون . وقال الكلابيون : الخلط من الرجال بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو الذى يختلط
بالناس ، وهو فى وجهين : فأحدهما الذى يخالط الناس بما يُحبون وهو مدح ، وأما الآخر فهو الذى
يلقى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب ، فكأنه كره أن يكون قبأل نعله ملقًا من أديمين
وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حذاء الرجال . وقوله : ولا أصمعين أى رقيقين . غير تميش

(١) فى القاموس والخلط بالفتح وككف وعتق : المخلط بالناس المتعلق بهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس .

ولا حَلِيمٌ ولا كَدِشٌ ، والحَلِيمُ بفتح الحاء واللام : دود يقع في الجلد فيأكله ، فاذا دُبِغَ وَهِيَ موضعُ الحَلِيمِ ، فيقال : أَدِيمٌ حَلِيمٌ ونِغْلٌ ، وأديمٌ تَمَشُّ أيضاً ، ومن ذلك يقال : تَمَشَّ الجرادُ والدُّبَا الأَرْضَ يَمَشُّها تَمَشًّا إذا أكل الكَلَّ ونزل . ويقال : ما به كَدَشَةٌ بفتح الكاف وسكون الدال أي ما به داء ، والكَدَّاشُ بتشديد الدال : الكَرِيُّ ، والكَدَشُ بفتح الكاف وسكون الدال : الكَسْبُ ، يقال : كَدَشَ لأهله يَكْدِشُ كَدْشًا إذا اكتسب لهم ، وما كَدَشْتُ شيئاً أي ما أخذته ، والكَدَشُ أيضاً : السُّوقُ والحَتُّ .

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر أشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد :

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي * وَأَنْتَ فِي أَيْدِي الحَوَادِثِ عَانِي
ولا يَأْتِيَنَّ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ * فَتَخْلُوَ مِنْ شَرْبٍ وَعَزْفِ قِيَانِ
فَانِي رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْقَتِي * وَيَنْقُلُهُ حَالِينَ يَخْتَلِفَانِ^(١)
فَأَمَّا الَّتِي تَمَضِي فَأَحْلَامٌ نَائِمٌ * وَأَمَّا الَّتِي تَبْقَى لَهُ فَأَمَانِي

[ما وصف به الحسن البصري على بن أبي طالب رضي الله عنه]

قال أبو علي قال أبو بكر حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال : سمعت ابن عائشة يقول حدثني أبي عن عوف الأعرابي قال : سألت رجل الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال : أَعَنَّ رَبَّانِيَّ هَذِهِ الأُمَّةُ تَسْأَلُ ؟ لم يكن بالسُّرُوقَةِ لِمَالِ اللهِ ، ولا بِالْمَلُولَةِ لِحَقِّ اللهِ ، أُعْطِيَ القُرْآنَ عَزَامَتَهُ فِيمَا عَلَيْهِ وَهُوَ ، حَتَّى أوردَهُ اللهُ عَلَى رِياضِ مُونِقَةٍ ، وَجِنَانِ غَسِقَةٍ ، ذاك على بن أبي طالب يَأْكُمُ .

قال وحدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان الشاذكوني والحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سوار قال : نال عدي بن أرطاة على المنبر من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال : فالتفت إلى الحسن وإن دموعه لتسيل على خذه ولحيته ، فقال : لقد ذكر هذا اليوم رجلاً إنَّه لَوَلِيُّ رسولِ اللهِ في الدنيا ووليه في الآخرة .

قال وحدثني أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : ان كان أحد يعلم متى أجله ، فان علي بن أبي طالب

(١) في نسخة : وتنقله حالان مختلفان .

كان يعلم متى أجله ، قال العباس : حدثت به ابن عائشة ، فقال : أنت تعلم يا بن أخي أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم ، ويوم صفين فلم يتكلم ، واقعد لقي آيلة الهريز مألقي فلم يتخوف ولم ينطق بشيء ، فلما رجع الى الكوفة بعد قتله الخوارج قال : ألا ينبعث أشقاها ليخضبن هذه من هذه .

[جواب على بن أبي طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الإيمان]

قال : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا منجاب بن الحارث قال أخبرنا بشر بن عمار عن محمد بن سوقة قال : أتى عليا رضى الله تعالى عنه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ أو قال : كيف الإيمان ؟ فقال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد . والصبر على أربع شعب : على الشوق ، والشتم ، والزهادة ، والتقرب . فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات . واليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين . فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين . والعدل على أربع شعب : على غامض الفهم ، وزهرة الحلم ، وروضة العلم ، وثرائع الحكم . فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس . والجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشتان الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن فقد قضى الذى عليه ، ومن شنى الفاسقين فقد غضب الله ، ومن غضب الله غضب الله له . قال : فقام الرجل فقبل رأسه ، فقال على كرم الله وجهه : أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما .

[وفاة الحاج بن يوسف النفى وما وقع بينه وبين يعلى بن محمد المجاشى]

قال وحدثني أبو بكر قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد في أخبار الحاج بن يوسف : أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت ، قال : أسندوني ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، فدكر الموت وكرهه ، واللحد ووحشته ، والدنيا وزوالها ، والآخرة وأهوالها ، وكثرة ذنوبه ، وأنشأ يقول :

(١) كذا بالأصل ، ولا محل للتوكيد بالنون الا أن تدون اللام للقسم .

إِنْ ذَنْبِي وَزُنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ * ضِ وَظَنِّي بِخَالِقِي أَنْ يُجَابِي
فَلَنْ مَنْ بَارِضًا فَهَوَ ظَنِّي * وَلَنْ مَرًّا بِالْكَتَابِ عَذَابِي
لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْهُ ظُلْمًا وَهَلْ يَنْظُرُ * لَمْ رَبُّ يُرَجِّحِي لِحُسْنِ الْمَاتَبِ^(١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ، ثم أمر الكاتب أن يكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان : أما بعد .
فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياة الناصح الشفيق برعية مولاه ، فجاء الأسد فبَطَش بالراعى ومزق
المرعى كلُّ مُزَق ، وقد نزل بمولك ما نزل بأَيُّوبَ الصابر ، وأرجو أن يكون الجبار أراد بعينه غفرانا
لخطاياك وتكفيرا لما حمل من ذنوبه ، ثم كتب في آخر الكتاب :

إِذَا مَا لَقِيتُ اللَّهَ عَنِّي رَاضِيًا * فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكَ
لِحَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ * وَحَسْبِي حَيَاةُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
لَقَدْ ذَاقَ هَذَا الْمَوْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا * وَنَحْنُ نَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَإِنْ مُتُّ فَأَذْكَرُنِي بِذِكْرِ مُحِبِّبٍ * فَقَدْ كَانَ جَمًّا فِي رِضَاكَ مَسَالِكِي
وَإِلَّا فَنِي دُبْرَ الصَّلَاةِ بِدَعْوَةٍ * يُلْقِي بِهَا الْمَسْجُودُونَ فِي نَارِ مَالِكٍ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا * وَمَنْ بَعْدَ مَا تُحْيِي عَتِيقًا لِمَالِكٍ

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن مخلد المجاشعي وقال : كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت
وسكراته ؟ فقال : يا يعلى ، غمًّا شديدا ، وجهدا جهيدا ، وألمًا مضيضا ، ونزعا جريضا ، وسفرا
طويلا ، وزادا قليلا ، قويلي ويلي إن لم يرحمني الجبار . فقال له : يا حجاج ، إنما يرحم الله من عباده
الرحماء الكرماء أولى الرحمة والرفقة والتحنن والتعطف على عباده وخلقه ، أشهد أنك قرين فرعون
وهامان لسوء سيرتك ، وترك ملتك ، وتكجك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين . قتلت
صالحى الناس فأفنتهم ، وأبرت عترة التابعين فبترتهم ، وأطعت المخلوق في معصية الخالق ، وهرقت
الدماء ، وضربت الأبخار ، وهتكت الأستار ، وسنت سياسة متكبر جبار ، لا الدين أقيمت ، ولا الدنيا
أدرت ، أعزرت بنى مروان ، وأذلت نفسك ، وعمرت دورهم وأخرت دارك ، فالיום لا يُنجوك

(١) في رواية : ليوم الحساب بدل قوله لحسن الماتب . (٢) أبرت : أهلكته وهو من أبرت الكلب إذا أطمعته

ولا يُفِثُونَكَ، إذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر، لقد كُنْتَ لهذه الأمة اهتماماً واعتماً وعناءً وبلاءً، فالحمد لله الذي أراحها بموتك، وأعطاهَا مِنْهَا نِجْزِيكَ . قال : فكأنما قَطَعَ لسانَه عنه فلم يُجِرْ جواباً وتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَخَنَقَتَهُ العَبْرَةُ، ثم رفع رأسه فنظر إليه وأنشأ يقول :

رَبِّ إِنْ العِبَادَ قَدْ أَيْسَوْنِي * وَرَجَائِي لَكَ الفَسَادَةَ عَظِيمُ

[صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان على رضى الله عنه بملها أصحابه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضرم عن أبيه عن بعض ولد علي رضى الله تعالى عنه قال : كان عَلِيٌّ يَعْلَمُ أَصْحَابَهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ دَاحِيِ المَدْحُوحَاتِ، وَبَارِيِ المَسْمُوكَاتِ، وَجَبَّارِ القُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا، شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شِرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَائِي بَرَكَاتِكَ، وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الخاتم لما سَبَقَ، والفتاح لما أُغْلِقَ، والمُعَلِّينَ الحَقَّ بِالْحَقِّ، والدَّامِغَ لِجَنَاشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا حَمَلُ، فاضطلع بأمرك لطاعتك، مُسْتَوْفِزَا فِي مَرْضَاتِكَ، بغير نكل في قَدَمٍ، ولا وَهْيٍ فِي عَزْمٍ، وإِعْيَا لَوْحِيكَ، حافظاً لعَهْدِكَ، ماضياً على نَفَادِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْرَى قَبَسَا لِقَابِيسِ، آلاءِ اللَّهِ تَصَلُّ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ، به هُدَيْتِ القُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الفِتَنِ، وَوَسَّخْتَ أَعْلَامَ الإِسْلَامِ وَمُنِيرَاتِ الأحكامِ، فهو أَمِينُكَ المأمونُ، وخازنُ عِلْمِكَ المخزونُ، وَشَمِيدُكَ يَوْمَ الدينِ، وَبَيْثُكَ نِعْمَهُ، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَهُ، اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ مَنَفَسًا، وَأَجْرِهُ مُضَاعَفَاتِ الخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، مُهَنَّاتٍ غَيْرِ مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ نَوَائِكَ المَحْمُولِ، وَجَزِيلِ عَطَائِكَ المَعْمُولِ .

اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النّاسِ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ مَثْوَاهُ، وَأَثِمِ لَهُ نوره، وَأَجِرْهُ مِنْ إِشْعَانِكَ لَهُ، مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ، وَمَرْضِيِ المَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَضْلٍ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ .

[معنى قوله صلى الله عليه وسلم "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن"]

قال وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا العَطَفَانِيُّ عن رجاله قال : سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي رضى الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن " .

قال : فأدار دارة كبيرة، وأدار في وسطها دارة صغيرة، وقال : الكبيرة هي الإسلام والصغيرة هي الايمان، فإذا زنى خرج في ذلك الوقت من الإيمان الى الإسلام فان كفر خرج من الدارة الكبيرة الى الشك والكفر والعبادُ بالله .

[حديث على رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة]

وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محمّد حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالاً حدّثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال قال على بن أبي طالب رضى الله عنه : أشدّ جنود ربك عشرة : الجبال الرواسي ، والحديد يقطع الجبال ، والنار تذيب الحديد ، والماء يطفى النار ، والسحاب المسخريين السماء والأرض يحمل الماء ، والريح تقطع السحاب ، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشيء ويمضى لحاجته ، والبكر يغلب ابن آدم ، والنوم يغلب السكر ، والهّم يغلب النوم . فأشدّ خلق الله عز وجل الهّم .

[حديث الشجاء الخارجة مع زياد بن أبيه]

قال أبو محمّد : أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال : لما جىء بالشجاء — وكانت امرأة من الخوارج — الى زياد، قال لها : ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضى الله عنه؟ قالت : ماذا أقول في رجل أنت حطيطه من خطاياها! فقال بعض جلسائه : أيها الأمير، أحرّفها بالنار، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها، وقال بعضهم : انمّل عينها . فضحك حتى استلقت وقالت : عليكم لعنة الله! فقال لها زياد : ممّ تضحكين؟ قالت : كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء . قال لها : ولم؟ قالت : استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه، وهؤلاء يقولون : اقطع يديها ورجليها واقتلها ، فضحك منها وخرّ سبيلها .



قال وقال حدّثنا أبو محمّد قال حدّثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الججاج بن يوسف لعلى بن الحسين رضى الله عنهما : أتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزبير عند شيخهم، قال عمرو : وذلك أنه لم ينهّد الطّف أحد من بنى هاشم أطاقت يده حمل حديدة الا قتل الحسين، وقتل الججاج عبد الله بن الزبير وطاف من العشي بين عبّاد وعامر ابني عبد الله واضعا يديه عليهما .

قال أبو على : وحدّثنا أبو الحسن جحظة قال قال الشعبي : ما لقينا من علي رضى الله عنه ! إن أحببناه قُتلنا، وإن أبغضناه كفرنا! .

قال وحدّثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدّثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن ابن مالك قال قال ابن هرمة :

مَهْمَا أَلَامَ عَلَى حُبِّهِمْ * فَأَنَّى أَحَبُّ بَنِي فَاطِمَةَ
بَنِي بَيْتٍ مِّنْ جَاءَ بِالْمَحْكَا * تِ وَالذِّينَ وَالسُّنَّينَ الْقَائِمَةَ

فلقبه بعد ذلك رجل فسأله : من فائلها ؟ فقال : من عَصَّ بِنَظْرِ أُمِّهِ ، فقال له ابنه : يا أبتِ ، أَلَسْتَ قَائِلَهَا ؟ قال : بلى ، قال : فَلِمَ تَسْتَمُّ نَفْسَكَ ؟ قال : أليس الرجلُ يَعَصُّ بِنَظَرِ أُمِّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ ابْنُ حَقِيبَةَ .

[ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد]

قال : وأخبرنا محمد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عامر الضبي عن جويرية بن أسماء قال : لما أراد معاويةُ البيعةَ ليزيدَ ولده ، كتب الى مروانَ وهو عامله على المدينة ، فقرأ كتابه وقال : إن أمير المؤمنين قد كبر سنه وورق عظمه ، وقد خاف أن يأتيه أمر الله تعالى فيدع الناس كالغنم لاراعي لها ، وقد أحب أن يعلمَ علمًا ويُقيمَ إمامًا . فقالوا : وفقَّ اللهُ أمير المؤمنين وسدده ليفعل . فكتب بذلك الى معاوية ، فكتب اليه : أن سمَّ يزيد . قال : فقرأ الكتاب عليهم وسمى يزيد ، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما فقال : كذبت والله يا مروان وكذب معاوية معك ! لا يكون ذلك ! لا تُحدثوا علينا سنة الروم ! كلما مات هرقل قام مكانه هرقل ! فقال مروان : إن هذا الذى قال لوالديهِ : أَفَّ لَكُمَا أَعْدَانِي أَنْ أُنْجِرَ ، قال : فسمعت ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت : أَلَا ابْنُ الصَّدِيقِ يَقُولُ هَذَا ! اسْتُرُونِي ، فستروها فقالت : كذبت والله يا مروان ، إنَّ ذلكَ لَرَجُلٍ مَعْرُوفٍ نَسَبُهُ . قال : فكتب بذلك مروانُ الى معاوية ، فأقبل ، فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبي بكر رضوان الله عليهم أجمعين ، فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر فسبه وقال : لا مرحبا بك ولا أهلا ، فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبا بك ولا أهلا ، بدنه يترقرق دمها والله مهريقه . فلما دخل ابن الزبير قال : لا مرحبا بك ولا أهلا ، صبُّ تلعمةٍ مُدخِلُ رأسه تحت دَنَبِهِ . فلما دخل عبد الله بن عمر قال : لا مرحبا بك ولا أهلا وسبه ، فقال : إني لسبت بأهل هذه المقالة ، قال : بلى ولما هو شرُّ منها . قال : فدخل معاوية المدينة وأقام بها ، وخرج هؤلاء الرهط معتمرين ، فلما كان وقت الحج خرج معاوية حاجًا ، فأقبل بعضهم على بعض ، فقالوا : لعلَّه قد ندم ، فأقبلوا يستقبلونه . قال : فلما دخل

أَبْنُ عَمْرٍو قَالَ : مَرَحِبَا بَكَ وَأَهْلَا يَا بَنَ الْفَارُوقِ ، هَاتُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ دَابَّةً . وَقَالَ لِأَبْنِ أَبِي بَكْرٍ : مَرَحِبَا يَا بَنَ الصَّدِّيقِ ، هَاتُوا لَهُ دَابَّةً . وَقَالَ لِأَبْنِ الزُّبَيْرِ : مَرَحِبَا يَا بَنَ حَوَارَى رَسُولِ اللَّهِ ، هَاتُوا لَهُ دَابَّةً . وَقَالَ لِلْحُسَيْنِ : مَرَحِبَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، هَاتُوا لَهُ دَابَّةً . وَجَعَلْتُ أَلطَافَهُ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ظَاهِرَةً يَرَاهَا النَّاسُ وَيُحْسِنُونَ إِذْنَهُمْ وَشَفَاعَتَهُمْ . قَالَ : ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَنْ يُكَلِّمُهُ ؟ فَأَقْبَلُوا عَلَى الْحُسَيْنِ فَأَبَى ، فَقَالُوا لِأَبْنِ الزُّبَيْرِ : هَاتِ فَأَنْتِ صَاحِبُنَا . قَالَ : عَلَى أَنْ تَعْطُونِي عَهْدَ اللَّهِ أَلَّا أَقُولَ شَيْئًا إِلَّا تَابِعْتُمُونِي عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَخَذَ عَهودَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَرَضِيَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو بَدُونَ مَا رَضِيَ بِهِ مِنْ صَاحِبِيهِ . قَالَ : فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى بَيْعَةِ يَزِيدَ ، فَسَكَتُوا . فَقَالَ : أَجَبِيونِي ، فَسَكَتُوا . فَقَالَ : أَجَبِيونِي ، فَسَكَتُوا . فَقَالَ لِأَبْنِ الزُّبَيْرِ : هَاتِ فَأَنْتِ صَاحِبُهُمْ . قَالَ : اخْتَرْنَا مِنْ خَصْمَتِكَ مِنْ ثَلَاثٍ . قَالَ : إِنْ فِي ثَلَاثٍ لَمَخْرَجًا . قَالَ : إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : مَاذَا فَعَلَ ؟ قَالَ : لَمْ يَسْتَخَافْ أَحَدًا . قَالَ : وَمَاذَا ؟ قَالَ : أَوْ تَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ . قَالَ : فَعَلَ مَاذَا ؟ قَالَ : نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عُرْضِ قَرِيشٍ فَوَلَّاهُ . قَالَ : وَمَاذَا ؟ قَالَ : أَوْ تَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ . قَالَ : فَعَلَ مَاذَا ؟ قَالَ : جَعَلَهَا سُورَى فِي سِتَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ . قَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ ! إِنِّي قَدْ عَوَّدْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي عَادَةً وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْنَعَكُمْوهَا قَبْلَ أَنْ أُبَيِّنَ لَكُمْ ، إِنْ كُنْتَ لَا أَزَالُ أَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ فَتَعْتَرِضُونَ عَلَيَّ فِيهِ وَتَرْتَدُونَ عَلَيَّ ، وَإِنِّي قَائِمٌ فَقَائِلٌ مَقَالَةٌ ، فَيَا كُمْ أَنْ تَعْتَرِضُوا حَتَّى أُنْمِئَهَا ، فَإِنْ صَدَقْتُ فَعَلَى صَدَقِ ، وَإِنْ كَذَبْتُ فَعَلَى كَذَبِي ، وَاللَّهِ لَا يَنْطِقُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي مَقَالَتِي إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ . ثُمَّ وَكَّلْتُ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ رَجُلَيْنِ يَحْفَظَانِهِ لِكَيْ لَا يَتَكَلَّمَ ، وَقَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ : إِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَدْ بَايَعُوا فَبَايَعُوا . فَانْحَجَلُ النَّاسُ عَلَيْهِ يَبَايَعُونَهُ ، حَتَّى إِذَا فَرِغَ مِنَ الْبَيْعَةِ رَكِبَ نِجَابَتَهُ فَرَمَى إِلَى الشَّامِ وَتَرَكَهُمْ . فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الرَّهْطِ يَلُومُونَهُمْ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا بَايَعْنَا ، وَلَكِنْ فَعَلْنَا بِمَا فَعَلْنَا .



وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ : كَانَ أَشْعَبُ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ حَبِيبِي عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ يُبَغِّضُنِي فِي اللَّهِ . قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ أَبُو عَتِيقٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : دَخَلْتُ عَلَى أَشْعَبَ يَوْمًا وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ حَسَنٌ وَأَثَاثٌ ، فَقُلْتُ : أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَطْلُبَ مِنَ النَّاسِ وَعِنْدَكَ مِثْلُ هَذَا ؟ فَقَالَ :

يَأْفِدِيْتُكَ مَعِيَ مِنْ لُطْفِ الْمَسْئَلَةِ مَا لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِتَرْكِهِ . وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا أَطْمَعُ وَأُمِّي تُتَيَّقَنُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ طَمَعِي وَبِقِيْنُ أُمِّي فَقَلَّ مَا يُفْلِتُنَا .

[المجلس الأول : مطلب ما دار من الحديث بين المنذر بن النعمان الأكبر وعامر بن جوين الطائي لما وفد عليه]

مجلس : أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : وَفَدَّ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيَّ عَلَى الْمُنْذَرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْإِكْبَرِ جَدِّ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ مُلْكِ كِنْدَةَ وَرُجُوعِ الْمَلِكِ إِلَى نَخْتَمٍ ، وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ أَجَارَ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ أَيَّامَ كَانَ مَقِيماً بِالْحَبْلَيْنِ وَقَالَ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

هِنَاكَ لَا أُعْطَى مَلِيكًا ظُلَامَةً * وَلَا سُوقَةً حَتَّى يَتُوبَ ابْنُ مَنْدَلَةَ

وَكَانَ الْمُنْذَرُ ضَعِيفًا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا عَامِرُ ، لَسَاءَ مَثْوَى أَثْوَيْتَهُ رَبُّكَ وَثَوِيكَ حِينَ حَاوَلْتَ إِصْبَاءَ طَلْتِهِ وَمَخَالَفَتَهُ إِلَى عَشِيرِهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ كَرِيماً لَأَثْوَيْتَهُ مُكْرَمًا مُوقِراً وَلِحَابَّتِهِ مُسَامِماً . فَقَالَ لَهُ : أَيْبَتَ اللَّعْنِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءُ أَدَدٍ إِنِّي لَأَعَزُّهَا جَاراً ، وَأَكْرَمُهَا جَوَاراً ، وَأَمْنَعُهَا دَاراً ، وَلَقَدْ أَقَامَ وَافِراً ، وَزَالَ شَاكِراً . فَقَالَ لَهُ الْمُنْذَرُ : يَا عَامِرُ ، وَإِنَّكَ لَتَنخَالُ هَضْبِيَاتِ أَجَا ذَاتِ الْوِبَارِ ، وَأَفْنِيَاتِ سَلْمَى ذَاتِ الْأَغْفَارِ ، مَا نَعَانِكَ مِنَ الْمَجْرِ الْجَرَّارِ ، ذِي الْعَدَدِ الْكُتَّارِ ، وَالْحُصْنِ وَالْمِهَارِ ، وَالرَّمَّاحِ الْجَرَّارِ ، وَكُلِّ مَاضِي الْغِرَّارِ ، بِيَدِ كُلِّ مُسَعِّرٍ كَرِيمِ النَّجَّارِ . قَالَ لَهُ عَامِرٌ : أَيْبَتَ اللَّعْنِ ، إِنَّ بَيْنَ تِلْكَ الْهَضْبِيَّاتِ وَالرِّعَانِ ، وَالشَّعَابِ وَالْمُضْدَانِ ؛ لَفَتِينَانَا أَبْطَالاً ، وَكَهَوْلًا أَزْوَالاً ؛ يَضْرِبُونَ الْقَوَانِسَ ، وَيَسْتَنْزِلُونَ الْفَوَارِسَ ، بِالرَّمَّاحِ الْمَدَاعِيسِ ؛ لَمْ يَتَّبِعُوا الرَّعَاءَ ، وَلَمْ تُرْتَحِّمَهُمُ الْإِمَاءُ . فَقَالَ الْمَلِكُ : يَا عَامِرُ ، لَوْ قَدْ تَجَاوَبَتِ الْخَيْلُ فِي تِلْكَ الشَّعَابِ صَهِيلاً ، وَكَانَتِ الْأَصْوَاتُ قَعْقَعَةً وَصَلِيلًا ؛ وَفَقَرَ الْمَوْتُ ، وَأَعْجَزَ الْفُوتُ ؛ فَتَقَارَشَتِ الرَّمَّاحُ ، وَحَمِيَ السَّلَاحُ ؛ لَتَسَاقَى قَوْمُكَ كَأَسَا لَا صُخْرٍ بَعْدَهَا . فَقَالَ : مَهْلًا أَيْبَتَ اللَّعْنِ ، إِنَّ شَرَابَنَا وَبَيْلَ ، وَحَدَّنَا أَيْلِ ؛ وَمَعْجَمَنَا صَلِيبَ ، وَلِقَاءَنَا مَهِيْبَ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا عَامِرُ ، إِنَّهُ لَقَلِيلٌ بَقَاءُ الصَّخْرَةِ الصَّرَاءِ عَلَى وَقْعِ الْمَلَّاطِيسِ . فَقَالَ : أَيْبَتَ اللَّعْنِ ، إِنَّ صَفَاتَنَا عِبْرُ الْمَرَادِيسِ . فَقَالَ : لِأَوْقِظَنَّ قَوْمَكَ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ، ثُمَّ لِأُعْقِبَنَّهُمْ بَعْدَهَا رَقْدَةً لَا يَهْبُ رَاقِدُهَا ، وَلَا يَسْتَيْقِظُ هَاجِدُهَا . فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ : إِنَّ الْبَغْيَ أَبَادَ عَمْرًا ، وَصَرَخَ حُجْرًا ، وَكَانَ أَعَزَّ مِنْكَ سُلْطَانًا ، وَأَعْظَمَ شَانًا ؛ وَإِنْ لَقِينَا

(١) الذي في مادة نذل من اللسان وأليت لا أعطى مليكا مقادق * ولا سوقة حتى يسوب ابن مندله

لم تَلَقْ أَنْكَاسًا وَلَا أَعْسَاسًا؛ فَهَبَّشْ وَصَانِعَكَ وَصِنَائِعَكَ وَهَلُمَّ إِذَا بَدَأَ لَكَ فَتَحْنِ الْأُتَى قَسَطُوا عَلَى الْأَمْلَاقِ قَبْلَكَ، ثُمَّ أُنَى رَاحِلَتَهُ فَرَكَبَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَاتُ :

تَعَلَّمَ آيَةَ اللَّعْنِ أَنْ قَاتَنَا * تَزِيدُ عَلَى غَمِّهِ الثَّقَافُ تَصَعُّبًا
 أَتَوَعَّدُنَا بِالْحَرْبِ أُمَّكَ هَابِلُ * رُوَيْدَكَ بَرَقًا لَا أَبَا لَكَ حَلَبًا
 إِذَا خَطَرْتُ دُونِي جَدِيدَةً بِالْقَنَا * وَحَامَتُ رِجَالَ الْغَوَاثِ دُونِي نُحْدَابًا
 آيَةُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي * تَسُوقُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ أَنْحَرَجَ أَكْهَبًا
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزِدَارَنَا فَأَتِ تَعْرِفُ * رِجَالًا يُدِيلُونَ الْحَدِيدَ الْمُعْقَرَبًا
 وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ * رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا كَثِيفًا وَكُوجًا
 وَذَكَرَكَ الْعَيْشَ الرَّحِيَّ جَلَادِهِمْ * وَمَلَّهَى بِأَكْثَفِ السَّيْدِيرِ وَمُشْرَبًا
 فَأَغْضَى عَلَى غَيْظٍ وَلَا تَرُمُ الَّتِي * مُحْكَمٌ فِيكَ الزَّاعِيَّ الْهَرَبًا

| ما دار بين متم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورتنا، متم له بعد وفاته |

قال أبو علي وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال: قدم متم بن نويرة على عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان به معجبا: فقال يا متم، ما يمنعك من الترويج لعل الله أن ينشر منك ولدا، فانك أهل بيت قد درجت، فتزوج امرأة من أهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها، فطلقةا
 ثم قال :

أَقُولُ لَهْدٍ حِينَ لَمْ أَرْضَ عَقْلَهَا * أَهَذَا دَلَالُ الْعَشْقِ أَمْ أَنْتِ فَارِكُ
 أَمْ الصَّرْمُ مَا تَهْوَى فَكُلُّ مَفَارِقِ * عَلَى يَسِيرٍ بَعْدَ مَا بَانَ مَالِكُ

فقال له عمر: ما تنفك تذكر مالكا على كل حال، فلم يمض لهذا الأمر إلا قليل حتى طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورجحه، ومتم بالمدينة. فقال يرثى عمر رضى الله عنه :

يَسْأَلُنِي أَبْنُ يُجَيْرِ أَيْنَ أَبْكَرُهُ * عَنِّي فَإِنَّ فَوَادِي عِنْدَكَ مَشْغُولُ
 هَلَّا بِيَوْمِ أَبِي حَفِصٍ وَمَضْرَعِهِ * إِنْ بُغَاءَكَ مَا ضَيَعْتَ تَضَائِلُ
 إِنَّ الرِّزِيَّةَ فَأَبْكَرَهُ وَلَا تَسْمَنُ * عِبَاءُ تُطِيفُ بِهِ الْأَنْصَارُ مَجْمُولُ



قال أبو علي وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان مرة بن محكان جوادا،
— قال أبو بكر بن دريد أحسبه عنبريا — حمل حملاتٍ فمعجز عنها ، فحبسه عبيدُ الله بن زياد ، فقال
الأبيرد في ذلك :

أبلغ عبيد الله عنى رسالة * رسالة قاض بالفرائض عالم
فان أنت عاقبت ابن محكان في الندى * فعاقب هداك الله أعظم حاتم
حبست كريما أن يجود بماله * سعى في نأى في قومه متفاهم
كان دماء القوم اذ علقت به * على مكفهر من شايا المخارم

[خبر الشيطان الفساق وزوله بملك الشام مستجيرا]

قال أبو بكر أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال: قتل الشيطانُ بن الحارث الفساق
رجلا من قومه ، وكان المقتول ذا أسرة ، فغافهم فلحق بالعراق أو قال بالبحيرة متنكرا ، وكان من أهل
بيت الملك ، فكان يتكفف الناس نهاره ويأوى الى تحرية من تحراب الحيرة ، فبينما هو ذات يوم
في تطوافه اذ سمع قائلا يقول :

لحى الله صعلوكا اذا نال مدقة * توسد إحدى ساعديه فهو ما
مقيا بدار الهون غير متاكر * اذا ضيم أغضى جفنه ثم برثما
يلوذ بأذراء المثاريب طامعا * يرى المنع والتعيس من حيث يما
يضمن بنفس كدر البؤس عيشها * وجود بها لو صانها كان أحرما
فذلك الذى إن عاش عاش بذلة * وان مات لم يتهدله الناس مائما
بأرضك فأعرك جلد جنك إنى * رأيت غريب القوم حتما موصما

فكانه نهبه من رقدة ، فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياما وقال له : إني رجل من أهل
خير أقيمت الى هذه البلدة بتجارة فأصببت بها ، ولى بصرتُ بسياسة الخيل فأصطنعني ، فضمه الى بعض
أصحابه حتى وافق غرة من القوم ، فركب فرسا جوادا من خيل المنذر وخرج من الحيرة يتعسف الأرض

حتى نزل بجي من بهراء فأخبرهم بشأنه ، فأعطوه زادا ورمحا وسيفا ونرح حتى أتى الشام فصادف الملك مُتَبَدِّيا ، وكان اذا تَبَدَّى لا يُجِيب أحد عنه ، فأتي قُبَّة الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول :

يا صاحب الخيل الحِيَادِ الْمُقَرَّبِ * وصاحب الكَتِيبَةِ الْمُكَوَّبِ
والقُبَّةِ الْمَنِيعةِ الْمُحَجَّبِ * وواهبِ الْمُضْمَرَةِ الْمُرَبِّبِ
والكعابِ الْبَهْكَانَةِ الْمُؤْتَبِ * والمائةِ الْمُدْفَاةِ الْمُتَخَبِ
والضَّارِبِ الْكَبِشِ فُوَيْقِ الرَّقَبِ * تحتِ عَجَاجِ الْكُبَّةِ الْمُهَكَّبِ
هذا مَقَامٌ مَنْ رَأَى مُطَلَبَهُ * لَدَيْكَ إِذْ عَمِيَ الضَّالُّلُ مَدْحَبَهُ
وَخَالَ أَنْ حَتَفَهُ قَدَرَ كَرَبَهُ *

فأذن له الملك فدخل عليه وقصَّ قصته ، فقال له الملك : أتى لحلمك يا شَيْطَمُ أَنْ يَثُوبَ وَإِنِوَارِكَ أَنْ يَثُوبَ ، ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم .

قال أبو علي وحدثنى أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه : اطلب لي امرأة بيضاء ، مديدة فرعاء ، جعدة تقوم فلا يُصِيبُ فيصُفها منها إلا مُشَاشَتِي مِنْكِيبِهَا وَحَاطَتِي نَدِييَها وَرَافِقِي أَلْيَتِها وَرُضَائِي رَكِيبتِها ، اذا اسْتَلَقَتْ فَرَمِيَتْ تحتها بِالْأُتْرَجةِ الْعَظِيمَةِ فَفَدَّتْ من الجانب الآخر ، فقال : وأنى بمنل هذه ألا في الجنان ! .

[المجلس الثاني في صفة الأسد]

مجلس في صفة الأسد — قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زُبَيْد الطائي وجميل بن معمر العُدري والأخطل التغلبي ، فقال لهم : أيكم يصف الأسد في غير شعره؟ فقال أبو زُبَيْد : أنا يا أمير المؤمنين ، لونه وَرْدٌ ، وَزَيْرُهُ رَعْدٌ — وقال مرة أخرى : زَعْدٌ — وَوَشْبُهُ شَدٌّ ، وَأَخْذُهُ جَدٌّ ، وَهُوْلُهُ شَدِيدٌ ، وَشَرُّهُ عَتِيدٌ ، وَنَابُهُ حَدِيدٌ ، وَأَنْفُهُ أَحْمَرٌ ، وَخَدُّهُ أَدْرَمٌ ، وَمِشْفَرُهُ أَدْلَمٌ ، وَكَفَاهُ عُرَاضَتَانِ ، وَوَجْتَاهُ نَانَتَانِ ، وَعَيْنَاهُ وَقَادَتَانِ ، كَأَنَّهُمَا لَمَحُّ بَارِقٍ ، أَوْ نَجْمٌ طَارِقٌ ، إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ قَالَتْ أَفْدَعٌ ، وَإِذَا اسْتَعْرِضْتَهُ قَالَتْ أُكْوَعٌ ، وَإِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قَالَتْ أَصْمَعٌ ، بَصِيرًا إِذَا اسْتَفْضَى ، هَمُوسٌ إِذَا مَشَى ، إِذَا فَتَى كَمَشَ ، وَإِذَا جَرَى طَمَسَ ، بِرَأْنِهِ شَتْنَةٌ ، وَمَقَاصِلُهُ مُتْرَصَةٌ ، مُضْعِقٌ لِقَابِ الْجَبَانِ . مُرْوَعٌ لِلْمَاضِي الْجَبَانِ ، إِنْ قَاسَمَ ظَلَمَ ، وَإِنْ كَبَّرَ دَهَمَ ، وَإِنْ نَازَلَ غَشَمَ . ثم أنشأ يقول :

خُبَيْثٌ أَشْوَسَ ذَوْتَهُمْ * مُشْتَبِكُ الْأَنْيَابِ ذُو تَبْرَطِمٍ
 وَذُو أَهَائِوَيْلَ وَذُو تَجْجِهِمِ * سَاطِطٌ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبِ الْضَيْغِمِ
 وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ * وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ الْمُدْلَمِ

فقال: حَسْبُكَ يَا أَبَا زَبِيدَ . ثم قال: قل يا جميل، فقال: يا أمير المؤمنين، وَجْهُهُ فَدَعْمٌ، وَشِدْقُهُ شَدَقَمٌ، وَلَعْرُهُ مُعْرَزَمٌ، مَقْدَمُهُ كَثِيفٌ، وَمَوْخَرُهُ لَطِيفٌ، وَوَتْبُهُ خَفِيفٌ، وَأَخْذُهُ عَنِيفٌ، عِبَلُ الدَّرَاعِ . شَدِيدُ النَّطَاعِ، مُرْدِ السَّبَاعِ، مُضِيقُ الزَّيْرِ، شَدِيدُ الْمَرِيرِ، أَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ، مُتْرَضُ الْحَصِيرَيْنِ، يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ، وَيَهْتَصِرُ الْأَبْطَالَ، وَيَمْنَعُ الْأَشْبَالَ، مَا إِنْ يَزَالُ جَائِمًا فِي خَيْسٍ، أَوْ رَابِضًا عَلَى فَرَيْسٍ، أَوْ ذَا وَلَعٍ وَنَيْسٍ؛ ثم قال:

لَيْثٌ عَرِيْنٌ ضَيْغَمٌ غَضَنْفَرٌ * مِدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مَضْبَرٌ
 يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَرُ * مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يُزْجِرُ
 لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرٌ * قُضَا قُضُ شَنْنُ الْبَنَانِ قَسُورٌ

فقال: حَسْبُكَ يَا بَنَ مَعْمَرَ . ثم قال: قل يا أخطل، فقال: ضَيْغَمٌ ضَرْغَامٌ، غَشْمَشَمٌ هَمَّامٌ، عَلَى الْأَهْوَالَ مَقْدَامٌ، وَاللَّاقِرَانِ هَضَامٌ، رَيْثَالُ عَنَبَسٍ، جَرِيءٌ دَلْمَسٌ، ذُو صَدْرٍ مُفْرَدَسٌ، ظَلُومٌ أَهْوَسٌ، لَيْثٌ كَرَّوَسٌ:

قُضَا قُضُ جَهْمٌ شَدِيدُ الْمَفْصِلِ * مُضْبَرُ السَّاعِدِ ذُو تَعْمُكُلِ
 شَرَبْتُ الْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبُلِ * إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ
 مَلَّمٌ الْهَامَةَ تَمَشُّ الْأَرْجُلِ * ذُو لَيْدٍ يَفْتَالُ فِي تَمْهَلِ
 أَنْيَابُهُ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ * وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْمَلِ

فقال له: حَسْبُكَ! وَأَمْرٌ لَمْ يَجُوزْ.

♦♦

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرَ:

سَقَى اللَّهُ جِيْرَانِي الَّذِينَ تَحَمَّلُوا * بَمُرْتَجِسٍ أَصْحَى بَدَى الرِّمْتِ يَهْطَلُ
 لَهُ سَلَفٌ مِنْهُ بِنَجْدٍ مُرْتِمٌ * وَمِنْهُ عِشَارٌ فِي تِهَامَةِ بَهْلُ
 وَلَوْلَا ابْنَةُ الْمُدْرِيِّ مَا بَتُّ مَوْهِنًا * لَبْرِقَ عَنَّا مِنْ نَحْوِهَا يَهْلَلُ

قال : وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا العُكْبَلِيُّ قال حدّثني حاتم بن قبيصة قال : ^(١) أَعَزَى زِيَادُ ابْنِ عَبَّادٍ الْفَارِسِ ، وَأَصْحَبَهُ الْمُهَلَّبُ فَفَتَحَ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ قَتِي شَابٌّ بِفَرَسٍ يَقُودُهُ إِلَى الْمُهَلَّبِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَحَبُّ أَنْ تَقْبَلَ مِنِّي هَذَا الْفَرَسَ ، فَإِنَّهُ مِنْ سِرِّ خَيْلِنَا ، فَقَبِلَهُ الْمُهَلَّبُ مِنْهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ الْقَتِيُّ نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ ، وَحَرَكَهَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَى فِيهِ مَا قَالَ وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا تَعَرَّضَ لِصَلْتِنَا : فَأَمَرَ لَهُ بِوَصِيفَتَيْنِ ، فَخَمَلْنَا عَلَى الْفَرَسِ وَرَدَّهُ إِلَى الشَّابِّ ، فَجَبَلَ الْوَصِيفَتَيْنِ وَرَدَّ الْفَرَسَ إِلَى الْمُهَلَّبِ فَكَانَ فِي خَيْلِهِ ، وَكَانَ دَاوُدُ بْنُ قَحْذَمِ الْقَيْسِيِّ أَحَدَ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ نَسَا فِي سَجْمِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ بِلَى الْقِيَامِ عَلَى خَيْلِهِ فَقَدِمُوا شِيرَازَ وَبِهَا حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ وَآلِيَا عَلَيْهِمَا وَعَلَى فَارِسٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي السَّبَاقِ ؟ فَقَالَ عَبَّادٌ : وَنَحْنُ عَلَى ظَهْرِهَا . فَقَالَ الْمُهَلَّبُ : أَجَلْنَا أَجَلًا . فَقَالَ : كَمْ تَرِيدُونَ ؟ قَالَ : أَرْبَعِينَ يَوْمًا . قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلَفْنَا الرُّطَابَ عَشْرِينَ وَأَضْمَرْنَا عَشْرِينَ . فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ قَحْذَمِ لِلْمُهَلَّبِ : إِنْ الْفَرَسَ الَّذِي أَهْدَاهُ الشَّابُّ إِلَيْنَا لَا وَاللَّهِ مَا أَصْنَمُهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ خَيْلِنَا إِلَّا سَبَقَهُ . فَقَالَ الْمُهَلَّبُ : لَعَلَّهُ فَرَسٌ مِزْرَاقٌ يَصْبِرُ فِي الْقُرْبِ وَلَا يَصْبِرُ إِذَا بَعُدَتْ الْغَايَةُ . قَالَ : لَا أَدْرِي . قَالَ : لِأَتْرُسْهُ حَتَّى أَجِيءَ . قَالَ : فَأَمَرَ الْمُهَلَّبُ بِلِقْحَةِ نُحَابٍ وَالْفَرَسَ يَسْمَعُ فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ الْحِلَابِ أَصَاحَ بِسَمْعِهِ حَتَّى أُذِنَتْ مِنْهُ الْعُلْبَةُ فَشَرِبَهَا ، فَلَمَّا رَأَى الْمُهَلَّبُ ذَلِكَ قَالَ لِدَاوُدَ : لِأَتْرُسِلِ الْخَيْلَ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ تَوَسَّطَ الْمِيدَانَ ، فَاسْتَبَانَ دَاوُدُ بِالْفَرَسِ ، فَخَمَلَ عَلَيْهِ شَابًّا ، فَقَالَ الْمُهَلَّبُ : وَاللَّهِ لَقَدْ مَرَّ بِي سَابِقًا وَمَا أَرَى مَعَهُ مِنْ الْخَيْلِ وَاحِدًا . قَالَ : فَأَخَذَهُ عَبَّادُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَخَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ وَأَهْدَاهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَسَمَّى الْأَعْرَابِيَّ ، فَسَبَقَ خَيْلَ الشَّامِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ :

سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِحِيَّتُهُ * وَكَانَ نَحْرَازًا تَجُودُ قِرْبَتُهُ

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدّثنا الأصمعي قال : جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال لي ؛ من أين أقبلت يا أصمعي ؟ قلت : جئت من المربد . قال : هات ما معك ، فقرأت عليه ما كتبت في الواحي ، فمررت به ستة أحرف لم يعرفها ، فخرج يعدوني الدرجة وقال : شمّرت في الغريب أي غلبتني .

(١) كذا بالأصل ومقتضاه أن عبّادا هو ابن زياد وفي بقية القصة ما ينبغي أنه ابن المهلب إلا أن يكون المسمى عبّادا اثنين

قال أبو علي وحدهنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمي : سمعت بيتين لم أحفل بهما . قلت : هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب . قال : فإني عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر ، فأقبل على مسرور الكبير ، فقال له : يا مسرور ، كم في بيت مال السرور ؟ فقال : ما فيه شيء . فقال عيسى : هذا بيت الحزن ، فاعتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى ، فقال : والله لتُعطينَّ الأصمى سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار ، فاعتم عيسى وانكسر . قلت في نفسي : جاء موضع البيتين : فأشدت الرشيد رحمه الله تعالى :

إذا شئت أن تلقى أحلك مبعساً * وجداه في الماضين كعب وحاتم
فكشّفه عما في يديه فانما * فكشّف أخبار الرجال الدراهم

قال : فتجلى عن الرشيد ، وقال لمسرور : أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار ، فأخذت بالبيتين ألفي دينار وما كان البيتان يساويان عندي درهمين .

وأشد أبو بكر لمحمد بن صالح

طرب الفؤاد وعاده أحرانه * وتسعبت شعبا به أشجانه
وبدا له من بعدما أندمل الهوى * برق تتابع موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صبب الذرى ممتنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق * نظرا إليه وردة سجانه
فالوجد ما اشتملت عليه ضلوعه ^(١) * والماء ما سمحت به أجفانه ^(٢)
ثم استعاذ من القبيح وردة * نحو العزاء عن الصبا ليقانه
وبدا له أن الذي قد ناله * ما كان قدره له ديانه
حتى اطمان ضميره وكأما * هتك العلائق عامل وسنانه
يا نفس لا يذهب بقلبك باحل * بالود باذل تافيه منانه
بعد القضاء وليس ينجز موعدا * ويكون قبل قضائه ليانه
فاقتع بما قسم المليك فأمره * ما لا يرد عن الفتى إتيانه

(١) المحفوظ «فالتار» ، ولعلهما ر وإيتان . (٢) كذا بالأصل والمحفوظ : سمحت بغير ميم من السج وهو الأنصباب .

[مجلس في الخليل المنسوبة]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر عن الأصمعي قال : كان الحُرُون من خيل العرب . حدثني رجل من أهل الشام قال : كان مع مسلم بالرِّيِّ ، ثم جاء فَشَهِدَ معه وقعة إبراهيم . قال حدثني بهذا النسب مسلم ، قال : الحُرُون بن الأَثَاطِي بن الخَزَز بن ذى الصُّوفَة بن أَعْوَج فَرَسِ مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام ، وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضةً بمتاع ، وذكر أنه كان في عُنُقِهِ رَسْنٌ حين أدخله الأعرابي ، يطير عِقَاؤُهُ فَسَبَقَ النَّاسَ عليه عشرين سنة ، وكان يَسْبِقُ الخَيْلَ ثم يَحْرُنُ حتى تلحقه الخيل ، فإذا لحقته سبقتها ثم حَرَنَ ثم سبقتها . وكان الحجاج قد بعث بابه له يقال له البِطَانُ الى الوليد بن عبد الملك فَضَيَّرَهُ لمحمد ابنه . وولد البِطَانُ البَطِينُ . وولد البَطِينُ الذَائِدُ . وكان هشام ابن عبد الملك يشتمى أن يُسَبَقَ الذَائِدُ ، فأتوه بفرس بربريِّ يقال له المِكَائِبُ بعد ما حَطِمَ الذَائِدُ وَسَبَقَ أيضا عشرين سنة . قال فَضَمَّهُ اليه فكان سائسُهُ يقول : جَهَدَ المِكَائِبُ الذَائِدَ جَهْدَهُ الله ! أى في الجَرَى وهو مُتَمَسِّحٌ . قال : بغاء معه يتقدمه بشيء . والذائد ابن البطين . وَأَشَقَرُ مَرَوَانَ من نسل الذائد .

قال الأصمعي : كان عبد الله بن علي قدم بأشقر مروان البصرة ، قال : فرأيته أشقر أعور من نسل الذائد .

قال : وحدثني جعفر بن سليمان قال : كان لا يدخل على الذائد سائسُهُ حتى يَأْذَنَ ، يُحَرِّكُ له مِخْلَافَةً فيها شعير ، فإن تَمَحَّجَمَ دخل عليه ، وإن هو دَخَلَ قبل أن يفعل ذلك شَدَّ عليه ، وكذا كان يصنع بالفرس إذا جرى معه يَكْدِمُهُ .

قال الأصمعي : الوَجِيهُ ولاحِقُ والغُرَابُ وسَبَلُ وهي أم أعوج كانت لَفَنِيَّ . وأَعْوَجُ كان لبني آكل المَرَارِ ، ثم صار لبني هلال بن عاصر . وجرؤة : فَرَسٌ شَدَادُ بن عمرو أبي عنترة بن شداد . وميَّاسٌ وهَدَّاجٌ لباهلة لبني أعيان ، قالت الحارثية :

شَقِيقٌ وَحَرْمِيٌّ هَرَّاقَا دِمَاءَنَا * وَفَارَسٌ هَدَّاجٌ أَشَابَ النَّوَاصِيَا

(١) العفاء : الشعر إذا طال ووفى . (٢) كذا بالاصل وهو مكرم مع ما سبق قريبا . (٣) هكذا بالأصل ،

ولعل بنى أعيان بطن من باهلة أنظر وحرير .

والكَلْب : فرس رجل من بني عامر أو عَطْفَان . وقُرْزُل : فرس الطُّفَيْل أبي عامر بن الطفيل .
وذو الخِمار : فرس مالك بن نُؤيرة . والجُوب : فرس أرقم بن نؤيرة . وذات النُّسُوع : فرس يسْطام
ابن قيس . والنَّعامَة : فرس للحارث بن عُبَيد ، وولدت النعامَة الشَّيْط وهو لبني سَدُوس . وكان
لحزْر بن لُوذان ، وفيه يقول :

لا تذكري مُهْرِي وما أَطعَمْتُهُ * فيكونَ جِلْدِكِ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرِبِ

والمتمطر : فرس حيَّان بن مُرَّة من نسله . وكامل : فرس الحوْفَزان . وحَلَّاب وقيد لبني تغلب .
ومُخَالِس لبني عُقَيْل . واليَحْمُوم والدَّفُوف للنعمان بن المنذر . والعَصَا : فرس جذيمة الأبرش .
وفي بني تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس بن شهاب . والهَطَّال لزَيْد الخليل . والنَّحَام لرجل
يقال السُّلَيْك بن سُلَيْكَة السَّعدى . وداحس لقَيْس بن زُهَيْر . والغبراء لحذيفة بن بدر الديباني .

[خطبة زياد لما قدم البصرة]

قال أبو علي وحدثنا أبو العباس قال حدثني علي بن عبد الله الهاشمي قال حدثنا العكلي عن أبي معمر
قال : قدم زياد والمُهَلَّب بن أبي صُفْرة البصرة ، بجاء الى الجمعة وقد ليس قميصاً مَرَحَضاً وملاءة^(١)
محصرة ، فصعد المنبر ، فقال : رَبِّ فَرِحْ بِإِمَارَتِي لِن تَفَعَّه ، وَرَبِّ مُبْتَلِيسٍ بِهَا لِن تَضَرَّه ، ثُمَّ حَمِدَ اللهُ
وَأثنى عليه ، ثُمَّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ قالَ مَا بَلَغَكُمْ وَشَهِدْتَ الشُّهُودَ بِمَا فَدِ سَمِعْتُمْ ، وَإِنِّي
أَمْرٌ قَدْ رَفَعَ اللهُ مِنِّي مَا وَضَعُوا وَحَفِظَ مِنِّي مَا ضَيَّعُوا ، وَإِنْ عُيِّدَا لَمْ يَأُلْ أَنْ يَكُونَ كَأَفْلا مَبْرُورَا
وَأَبَا مَشْكُورَا ، وَإِنَّا قَدْ سُنَّنا وَسَأَنَّا السَّائِسُونَ ، فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا الأَمْرِ خَيْرًا مِنْ لَيْنِ فِي غَيْرِ وَهْنٍ ، وَلَا مِنْ
شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبْرِيَّةٍ . أَلَا وَإِنَّا لَيْسَتْ كَذْبَةٌ أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَاهِدًا مِنْ اللهِ وَمِنَ الْمَسْلُومِينَ مِنْ كَذْبَةِ إِمَامٍ
عَلَى مِنبَرٍ ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مِنِّي فَاحْتَسِبُوهَا مِنِّي ، واعلموا أَن لها عِنْدِي أَخْواتٍ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أَجْرِي
الأُمُورِ فِيكُمْ عَلَى أَذْلالِها ، وَأُمُضِيها لِسُبُلِها ، فَلتَسْتَقِيمْ لِي قَنَاتِكُمْ . وَاللهُ لاَ أَخْذُنُ المَقْبِيلَ بالمُدْبِرِ ، وَالْمُحْسِنَ
بالمُسِيءِ ، وَالْمَطِيْعَ بِالعاصِي حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخاهُ فيقول : يا سَعْدُ انْجُ فَإِنْ سَعِيدًا قَدْ قُتِلَ .
فقام إليه رجل يقال له صَفْوان بن الأَهم قال : والله ، لقد آتاك اللهُ الحكمةَ وفصلَ الخطاب .

(١) كذا في النسخ مضبوطاً بالتحديد ، وعبارة القاموس رحمه كمنه غسله كأرضه ا. (٢) محصورة : مصبوغة بالمصر
وهو الطين الأحمر وقيل هي ما صبغت بالدمشق وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العراس . (٣) على أذلالها : على وجوهها .

فقال : كَذَّبْتَ ، ذاك نبي الله داود عليه الصلاة والسلام . ثم قام إليه الأحنف بن قيس فقال : أصلح الله الأمير ، إن الجَوَادَ بَشَّدَهُ ، وإن السيفَ بِجَدَّهُ ، وإن المرءَ بِجَدِّهِ ، وإن جِدَّكَ قد بَلَغَ بك ما ترى ، وإن الثناءَ بعدَ البلاءِ ، ولَسْنَا نُؤْتِيكَ عَليكَ حَتَّى نَبْتَلِيكَ ، فَأَوَّلَ حَيْرًا نُثْنِي بِهِ . ثم قام أبو يَلَالٍ مُرْدَاسُ بْنُ أُدْيَةَ فَمَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قُتِّمَتْ بِهِ وَمَا أُدِّيَتْ عَن نَفْسِكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ وَلِيَهُ وَخَلِيصَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ . وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَتَقْتُلُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ . ثُمَّ سَكَتَ فَمَا رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ .

قال أبو العباس : وَحُدِّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ فِيهِ ، فَقَالَ زِيَادٌ : يَا هَذَا ، إِنَّا لَنَنْبُلُغُ الْحَقَّ حَتَّى نَخْوِضَ إِلَيْهِ الْبَاطِلَ خَوْضًا .



وَأَسَدُنَا الرَّفِيعُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِدِمَازٍ :

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَيْتُ * وَأَتَعَبْتُ رُوحِي لَهُ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَعْرًا وَأَشْيَاعَهُ * بِطُولِ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ فَنٍّ
فَمَنْ عَلَيْهِ ظَاهِرٌ بَيْنَ * وَمَنْ عَلَيْهِ غَامِضٌ قَدْ بَطَنُ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا * وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنُ
سِوَى أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا * لُفَاءً يَأْتِيهِ لَمْ يَكُنْ
وَاللَّوَاوُ بَابٌ إِلَى جَنِيهِ * مِنْ الْمَقْتِ أَحْسَبُهُ قَدْ لَعِنُ
إِذَا قَلْتُ هَاتُوا لِمَا قِيلَ ذَا * فَلَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِ
بِمَا نَصَبُوهُ أَيْبُنُوهُ لِي * فَقَالُوا جَمِيعًا بِإِضْمَارِ أَنْ
وَمَا إِنْ رَأَيْتَ لَهَا مَوْضِعًا * فَأَعْرِفْ مَا قِيلَ إِلَّا يَطْنُ
فَقَدْ خَفْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طَوْلِ مَا * أَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِ أَنْ أَنْجُنُ

قال أبو بكر : يَعْنِي بِبَكْرٍ أَبَا عَثَانَ الْمَازِنِي . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَازِنِيَّ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَحْسَبُ أَنَّهُ سَالَنِي قَطُّ ، فَكَيْفَ أَتَعَبَنِي !

قال أبو العباس : كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البيعة على أصحابه ، فجعلوا يقولون نَعَام ، يريدون : نَعَمْ ، فقال على رضى الله عنه : ان النَّعَامَ والْبَاقِرَ فى الصَّحْرَاءِ لكثير، ما لَكُمْ ! أبدلكم الله مَنى مَنْ هو شَرُّ لَكُمْ مِنى ، وأبدلنى الله منكم من هو خير لى منكم .

قال أبو العباس : قرأت على التوزى عن أبي عبيدة إملاء عليه قال : مرَّ حاتم بن عبد الله الطائى ببلاد عَنزَة ، فناداه أَسِير لِم : يا أبا سَفَانَة ، أَكَلْتِى الإِسَارُ والقَمْل . فقال له : وَيْحَكَ ! والله لقد أسأت بى إذ نوَّهت بى فى غير بلاد قومى . قال : فنزل فَشَدَّ نفسه فى مكانه فى القِدِّ وأطلقه حتى عُرف مكانه ففدى فداء كثيرا . قال : وفى غير هذا الحديث أن امرأة أسره أنته والحقى خُلوْفَ ببعير قد نيطَ وبشفرة فقاتل له : أفصده ، فقام فنحره — أو قال مرة أخرى فلدَّم فى نحره — فلطمته فقال : «لو غيرُ ذاتِ سِوارٍ لطمتِى» فقالت : أمرتُك أن تفصده فنحرتَه ، فقال : «ذلك فصدى أَنه» فبذلك عُرف . وقال أبو العباس مرة أخرى فقال : «هكذا فزدى أَنه» بالزأى ، وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الأصل ، وهى لفته فبذلك عرف . وأنشدنا فى مثل ذلك :

لا أفصد الناقه من أنفها * لِكِنِّى أَوْجِرها العالِيَة

وأنشدنا أبو على لمحظة كتب بها الى الوزير ابن مقلبة ، وكانت عند أبى على بخط محظة كما كتب بها :

سَلَامٌ عَلَيْكُم من شَيْخٍ مُّقْوِسٍ * له جَسَدٌ بِالِ وعَظْمٌ مُحَطَّمٌ
ألم يَكُ فى حقِّ النَّدامِ وُحْمَةٌ المِدايحُ أن يُحَى عليه ويرحم
أبا حَسَنِ أنِصَفَ فانت مُحَكَّمٌ * ولا تَقْرَبَنَّ الظُّلمَ فالظلمَ مُظْلِمٌ
أُصْبِحَ مِثلى فى جِوارِكِ ضائعا * وحوَضُكِ للطرَّاقِ بالجُودِ مُفْعَمٌ
ووالله ما قَصَّرْتُ فى شُكْرِ نعمةٍ * مَنَنْتَ بها قَدِما وذو العرشِ يَعْلَمُ

[خبر أبى دهيل الجمحى ونزوله جيون وتزوجه بذات القصر هناك]

قال وأخبرنا أبو عثمان الأشثاندانى قال : أخبرنا التوزى عن أبى عبيدة قال : كان أبو دَهَبِلَ الجُمَحى جميلا وضيئا ، وكان عفيفا ، فخرج الى الشام ، فنزل جيون ، فجاءته عجوز فقالت : ان ابنتى وردها كتاب من حميم لها وليس عندها أحد يقرؤه ، فتدخل اليها فى هذا القصر فتقرؤه فتحسب الأجر فيها ، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة فى القصر رأته فأعجبها ، فدعته الى نفسها ،

فأبى . فأمرت حَسَمَهَا فسدجنوه في منزل من الدار وَمِنَع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك . ثم أمرت به فَأُخْرِج ودعته الى نفسها فأبى ، وقال : أما الحرام فلا ، ولكن ان أردت أن أتزوجك فَعَلْتُ . فقالت : نعم ، وأحسنْتُ اليه حتى رَدَّت له روحه ، فترجَّعته وَمَنَعْتَهُ من الخروج حتى طال ذلك عليه . ثم قال لها ذات يوم : قد أئِمت في وِلْدِي وأهلي ، فأذِنِي لي في أن أطلعهم وأرجع اليك . فقالت : لا أستطيع فراقك ، فعاهدْها ألا يغيبَ عنها أكثر من ستة أشهر ، وأعطته مالا كثيرا وغير ذلك ، فخرج حتى قَدِم على أهله بمكة ، فوجدهم قد نُبِي لهم واقتسم ولده ماله وَرَوَّجوا بناته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئا وبَكَت عليه حتى غَمَّضَتْ^(١) . فقال لبيته : أمَّا أتم حَفْظَكُمْ ما أخذتم من مالي ، وقال لزوجته : هذا المال لك فاصنعي به ماشئت . وأقام عندها حتى قربت المدة ، ثم مضى الى الشام ، فوجد زوجته اثنانية قد ماتت حزنا عليه وأسفا لفراقه ، فقال فيما :

صاح حيا الاله حيا ودورا * عند أصل القناة من جبرون
 عن يسارى اذا دخلت الى الدا * وان كنت خارجا فيمىنى
 فينك اغتربت بالشام حتى * ظن أهلى مبرجات الظنون
 وهى زهراء مثل لؤلؤة الفواص مبرت من جوهر مكنون
 واذا ما تسببها لم تجدها * فى سناء من المكارم دون
 تجمل المسك والبنجوج والتد صلاء لها على الكانون
 ثم ما شينها الى القبة الخضراء تمشى فى مرام مسنون^(٢)
 قبة من مراحلي ضربتها * قبل حد الشتاء فى قيطون^(٣)
 ثم فارقتها على خير ما كا * ن قرين مفارقا نقرين
 فبكت خشية التفريق للين * بكاء الحزين لآثر الحزين
 فسلى عن تدكرى وأطمئنى * بلبابى وان هم عدلوني

قال أبو على : وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب أمر يزيد الأخطل بهجاء

الأنصار . وفيه أبيات ليست فى شعر عبد الرحمن .

(١) كذا فى الأصل وفى اللسان عمشت . (٢) كذا فى الأصل والذى فى الصراح واللسان ثم خاصرتها شاهدا على

المخاصرة وهي أخذ الرجل بيد الرجل على المشى . (٣) هكذا فى الأصل ، والذى فى اللسان فى مادة قطن : « عند رد » .



قال أبو بكر بن الأنباري قال بعض مشيختنا قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان أشعب فيمن يالف مُصمب بن الزبير، ففَضِبَت عائِسة بنت طلحة يوماً على مصعب، وكانت زَوْجَتَهُ وَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَشْعَبِ، فَقَالَ : مَا لِي إِنْ رَضِيتُ أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ؟ قَالَ : حَكْمُكَ، قَالَ : عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ . قَالَ : ذَلِكَ لَكَ، فَاِنْطَلَقَ أَشْعَبُ حَتَّى أَتَاهَا، فَقَالَ لَهَا : جُعِلْتُ فِدَاكَ! قَدْ عَلِمْتُ حُبِّي لَكَ وَمِثْلِي إِلَيْكَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا عَلَى غَيْرِ مَنَالٍ أَلْتَنِيهِ، وَلَا فَائِدَةَ أَفْدَتِيهَا، وَهَذِهِ حَاجَةٌ قَدْ عَرَّضْتُ تَرْتَهينَ بِهَا شُكْرِي، وَتَقْضِيينَ بِهَا حَقِّي بِغَيْرِ مَرَزِيَةٍ . قَالَتْ : وَمَا هِيَ؟ قَالَ : قَدْ جَعَلَ لِي الْأَمِيرُ إِنْ رَضِيتُ عَنْهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ . قَالَتْ : وَيْحَكَ! لَا يُمْكِنُنِي ذَلِكَ . قَالَ : أَبِي أَنْتِ وَأُمِّي! ارْضِي عَنْهُ حَتَّى يَعْطِيَنِي الْعَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، ثُمَّ عُدِّي إِلَى مَا عَوَّدَكَ اللهُ مِنْ سُوءِ خَلْقِكَ، فَضَحِكْتَ مِنْ كَلَامِهِ وَرَضِيتُ .

قال إسحاق : أُنِيَ ابْنُ أَبِي مُسَاحِقٍ بَابِنِ أُخْتِ لَهُ وَقَدْ أُجْبِلَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي جِيرَانِهِ، فَقَالَ لَهُ : يَا عُدُوَّ اللهِ، إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْفَاحِشَةِ فَهَلَّا عَزَلْتِ! قَالَ : جَعَلْتُ فِدَاكَ! بَلْفَنِي أَنْ الْعَزْلُ مَكْرُوهٌ، قَالَ : أَفَمَا بَلَّغْتَ أَنَّ الزَّانَا حَرَامٌ! .

وَأَنشَدَ إِسْحَاقُ :

يَعْلُو بِهِمْ جَدَّهُمْ صَاعِدًا * وَجَدُّنَا فِي رِجْلِهِ رَهْصَهُ

قال أبو محلم : سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَنْشُدُ :

إِنَّ اِكْتِحَالَا بِالْبَيَاضِ الْأَبْرَجِ * وَنَظْرًا فِي الْحَاجِبِ الْمَرْجَجِ

* مِثْنَةٌ مِنَ الْفَعَالِ الْأَعْوَجِ *

قال ابن حبيب قال هشام قولهم : بنو الشهر الحرام ، قالت بنو عامر بن عوف : هو مالك بن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف، وكان أبي يقول : الشَّهْرُ الْحَرَامُ هُوَ عَبْسُ وَدِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَثَّانَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ، وَهِيَ رَهْطُ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحْرَمُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ أُنْ : * إِنْ اِكْتَحَالَا بِالْبَيْضِ الْأَمْجَجِ * وَفِي مَادَّةِ لِمَجِّ مِنْهُ : الْأَمْجَجُ، ضَرْبٌ

مِنَ الْعَفَاقِيرِ وَيَطْلُقُ عَلَى الْأَصْفَرِ الَّذِي لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ فَلَمَّا هُمَا رَوَايَتَانِ .

وقال التيمي : أنشدنا أبو مسلمة الكلابي وقد باع جاريتيه تباً من عثمان بن سحيم التاجر ، فقال له بعض أصحابه : يا أبا مسلمة ، يمت نبأ ! فقال :
وقد نُجِرُجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالك * كرائمٍ من ربِّهِنَّ ضنينِ^(١)
فبلغ أبا مصعب ، فاشتراها وردّها على أبي مسلمة .

[خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله]

قال الأصبهي كان بين عمرو بن معد يكرب وبين رجل من مُراد - يقال له أبت - كلام ، فتنازعا في القسَم ، فعجل عمرو وكدت فيه عَجَلَة ، وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه ، فجلس مع بني مازن رهط من سعد العسيرة ، وكانوا فيهم . فقعده عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المخزّم من بني زبيد له مال وشرف . وكان عبد من عبيد المخزّم قائماً يسقى القوم ، فسبه عبد الله وضربه ، فقام رجل تشوان من بني مازن فقتل عبد الله ، فرأس عمرو بعد أخيه ، وكان غزاة غزوة فأصاب فيها ومعه أبت المرادي ، فادعى أنه كان مُساند عمرو ، فأبى عمرو أن يعطيه ، فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا : قتله رجل من أسفاه ونحن يدك عليه وعصدك ، وإنما قتله سكران فنسالك بالرحم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت ، فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة ، فغضبت أخت له تسمى كبشة ، وكانت نالها في بني الحارث بن كعب فقالت :

وأرسل عبد الله إذ حان يومه * إلى قومه ألا تحلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إفاً وأبكراً * وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمراً إن عمراً مسلم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطم
فإن أتم لم تقتلوا وأتديتموا * فمشوا بأذان النعام المصلم
ولا تشربوا الا فضول نساءكم * إذا أنهلت أعقابهن من الدم
جدعتم ببعد الله أنف قومه * بنى مازن أن سب ساقى المخزّم

فلما حصت كبشة أختها عمراً أكب بالغارة عليهم وهم غارون ، فأوجع فيهم . ثم إن بنى مازن احتملوا فنزلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، فقال عمرو في ذلك :

(١) في نسخة : تترج مكان تخرج اد . (٢) هكذا في الأصل ، والذي في معجم ياقوت إذا ارتملت أى تطلخت ، والمدار على الرواية .

تَمَّتْ مازنٌ جهلاً خِلاطِي * فُدُوِي مازنٌ طَعَمَ الخِلاطِ^(١)
 أَطَلْتُ فِراطِكُمْ عَما فِعاماً * وَدِينُ المَذحِجِي إلى فِراطِ^(٢)
 أَطَلْتُ فِراطِكُمْ حَتَّى إذا ما * قَتَلْتُ سَرايِكُمْ كَانتَ قَطاطِ^(٣)
 مَدَرْتُمُ عَدْرَةَ وَغَدَرْتُ أُخرى * فَمَإِنَ بَيننا أَدباً يَعاطِ^(٤)
 بَطَعُنِ كالحَريقِ إذا التَقِينا * وَضربَ المَشْرِفيَةَ في العُطاطِ^(٥)

[ما أنشده أبو عبيدة في كتاب الخليل لعبد الغفار الخزاعي من أبيات يصف فيها الفرس]

قال أبو علي في كتاب الخليل لأبي عبيدة : أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعي هذه الأبيات

وذكر أن عروضها لا تُخرج :

ذاك وقد أَدَعُرُ الوَحشَ بَصاً * سَتِ الخَدَّ رَحِبٌ لَبانُهُ مُجفَرُ
 طويلٌ نَحِيسٌ قَصيدِ أربَعِ * عَرِيضٌ سِتُّ مَقْلَصٌ حَشوَرُ
 حَدَّتْ لَهُ تِسعَةٌ وَقَدِ عَرِيتُ * تِسعٌ فِفيهِ لَمَن رَأَى مَنظَرُ
 بَعيدٌ عَشْرٌ وَقَدِ قَرُبَنُ لَهُ * عَشْرٌ وَقَدِ طالَتْ وَلَم تَقصُرُ
 نَقِيفِهِ بِالْحَمضِ دُونَ وِلْدانِ * وَعُضُّهُ في آرِيهِ يَنشُرُ
 نَصَبُهُ تارَةً وَنَغْبَقُهُ * أَلبانٌ كُومٌ رِوائِمٌ طَوْرُ
 حَتَّى شَتَا عَندنا يُقالُ أَلَا * تَطوونُ مِن بُذِئِهِ وَقَدِ أضمِرُ
 موثِقُ الخَلقِ جَرشِعُ عَتَدُ * مَنضِرُجُ الحَضْرَجينِ يَسْتَحضِرُ
 حَاطِي الحَمائِنِ لِحْمُهُ زِيمُ * نَهْدٌ شَدِيدُ الصَّفاقِ وَالأبهرُ
 رَقيقٌ نَحِيسٌ غَليظٌ أربَعِ * نائِي المَعَدِينِ لَينُ الأَشعِرُ

قال أبو عبيدة : يعني بقوله طويل نحيس أي طويل نصيل الرأس ، طويل الأذنين ، طويل

العنق والكتفين ، طويل البطن من غير أن تقرب إلى الأرض ، طويل الأقرب ، طويل الناصية ،

(١) الخلاط : أن يشتبك مع القوم في الحرب . (٢) فراطكم : إمهالكم والتأني بكم . (٣) قطاط كقطام

أي حسي . (٤) يعاط : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشا . (٥) العطاط بالضم : أول الصبح أو بقية

طويل الدَّراعين، طويل الرَّجَّلين . فهذا ما يُستحبُّ من الفرس أن يطول . وذكر هذا الشاعر منها نحسا . وقوله: قصير أربعة أى قصير الأرساغ، قصير عَيسِب الذَّنب، قصير النَّضْي، قصير الكُرَاعَيْن، قصير الأُطرة وهى عَصَبَة فوق الصَّفَاق . فهذا ما يستحب أن يقصُر من الفرس وهُنَّ عشر، وذكر هذا الشاعر منهن أربعة . وقال: عريض ستَّ أى عريض الجبهة، عريض اللَّبَّان، عريض المحزِّم، عريض الفخِّذين، عريض وظيفي الرَّجلين، عريض مثنى الأذنين . فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن تسع، وذكر هذا الشاعر منهن ستا . وقوله: حدَّت له تسعة أى حديد الأذنين، حديد المنكبين، حديد العينين حديد القلب، حديد عُرُقوبى الرجلين، حديد المتجمِّين، وهما عظامان فى الكعبين متقابلان فى باطنهما، حديد الكتفين . فهذا ما يستحب أن يحدَّ من الفرس وهن ثلاث عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله: وقد عرَّيت تسع أى عارى النواهيق، عارى السُّوم، عارى الحدِّين، عارى الجبهة، عارى مثنى الأذنين، عارى الكعبين، عارى عَصَب اليدين عارى عَصَب الرجلين . فهذا ما يستحب أن يعرَى من الفرس وهن خمس عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله: تسع كسِين أى مُكَنَسِي الكَتِفَيْن، مكَنَسِي المَعْدَيْن، مكَنَسِي الناهضين، مكَنَسِي الفخِّذين، مكَنَسِي الكاذبتين، مكَنَسِي أعلى الجمَّاتين . فهذا ما يستحب أن يكَنَسِي من الفرس وهن اثنا عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله: بعيد عشر بعيد ما بين العينين، بعيد ما بين الجحْفلة والناصية، بعيد ما بين الأذنين والعينين، بعيد ما بين أعلى الحفَّين، بعيد ما بين الناصية والعُكوة، بعيد ما بين الحارك والمنكب، بعيد ما بين العَصْدَيْن والركبتين، بعيد ما بين البطن والرُفَّين، بعيد ما بين المحبَّتين والجاعرتين، بعيد ما بين الشَّرَاسِيف . فهذا ما يستحب أن يبعُد ما بينهما من الفرس، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا ولم يحدِّ البين أعنى بين كل شيئين فيكُنَّ ستا، ولكنه عدَّ كل اثنين تباعدا . وقوله: وقد قُرُبْن له عشر أى قريب ما بين المنحُرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المنكبين، قريب ما بين الرُفَّين، قريب ما بين الركبتين والجنين، قريب ما بين الجُيب والأشاعر، قريب ما بين الحارك والقطاة، قريب ما بين المَعْدَيْن والقُصْرَيْن، قريب ما بين

(١) سياتى له أنها ستة عشر عضوا . (٢) وقوله تسع كسِين لم يتقدَّم فى الأبيات ذكر هذه العبارة، ولعل هنا بيتا سقط من قلم الناصح . (٣) هكذا فى النسخ ولعل هنا سقطا، وقد تقدَّم مثله فى شرح قوله طويل نحس .

الجَاعِرَتَيْنِ والعُكْوَةَ، قريب ما بين التَّفَتَيْنِ والكهيبين، قريب ما بين صَيْبِيَّ الحَيَيْنِ . فهذا ما يستحبُّ أن يَقْرُبَ من الفرس، وإن عَدَدْتُ اليَنَ وَجَدْتُ أحد عشر بينا، وإن عَدَدْتُ ما قرب منها فهنَّ ثنتان وعشرون، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا . وقوله : طويل نحس جاء تفسيرهن ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره . وقوله : رقيق نحس أى رقيق الجحافل، رقيق الأرنبة، رقيق عَرْضِ المنخِرين، رقيق الجفون، رقيق الحاجبين، رقيق الأذنين، رقيق الخَدَّين، رقيق الشعر، رقيق الجِلْد، رقيق شَعْرِ الثَّنَنِ، رقيق شعر الركبتين، رقيق الخُصَلِّ . فهذا ما يستحب أن يَرِقُّ من الفرس وهن سبع عشرة، وقد ذكر هذا الشاعر منهن نحسا . وقوله : غليظ أربعة أى غليظ الخَلْقِ، غليظ القوائم، غليظ القَصْرَةِ، غليظ عُكْوَةَ الذَّنْبِ . وقد أرحب منه أى رَحِبُ الشَّدَقَيْنِ، رَحِبُ المنخِرين، رَحِبُ الإِهَابِ، رَحِبُ الجوف، رَحِبُ العِجَانِ، رَحِبُ اللَّبَانِ، فهذا ما يستحب أن يَرْحُبَ من الفرس وهن تسع . وذكر الأَسَدِيُّ فى قوله : وفيه من الطير نحس ثم فسر النحس فى البيت الثانى فقال :

عُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ * وَنَسْرٌ وَيَعْسُوبُهُ قَدِ بَدَا

[مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير]

وفى الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما : العُضْبُور وهو عَظْمٌ نَاتِيٌّ فى كلِّ جَبِينِ، وهو أيضا من الفُرْرِ إذا دَقَّ، وهو أصل مَنِيَّتِ النَّاصِيَةِ، وهو الدماغ بعينه . والنَّعَامَةُ وهى الجلدة التى تَغطِّي الدماغ . والذُّبَاب وهى التُّكْتَةُ الصَّغِيرَةُ التى فى العين، ومنه البصر وجمعه أَذْيَةٌ وَذِبَابٌ وهو إنسان العين أيضا . والسَّحَاءَةُ وهى الخُفَّاشُ أحد السَّحَاءَتَيْنِ، وهما عَظْمَانِ صَغِيرَانِ فى أصل اللسان . والصَّرْدُ : عِرْقٌ أخضر فى أصل اللسان من أسفله، وهما صُرْدَانِ، والصَّرْدُ أيضا : بياض يكون فى الظهر من أثر الدَّبَرِ فى موضع السَّرْجِ، يقال : فرس صِرْدٌ إذا كان ذلك به . والقَرَّاشَةُ . عَظْمٌ يَتَفَتَّتُ فى الرَّأْسِ، وجمعهمَا فَرَّاشٌ وهى عِظَامٌ رِقَاقٌ طِرَاقٌ بعضها على بعض كالقشر، وهى أيضا ما بين لهَوَاتِهِ عند أصل لسانه، وهى فى الكتفين ما شَخَّصَ من فروع الكتفين الى أصل العنق الى مُسْتَوَى الظهر . والحَمَامَةُ : القَصْصُ وهو من الرُّهَابَةِ الى مُنْقَطَعِ أصل الفَهْدَيْنِ . والسَّمَامَةُ وجمعهمَا سَمَامٌ وَسَمَامٌ وهى مارِقٌ عن صلابة العظم فى الوجه، والسَّمَامَةُ أيضا : الدَّارَةُ التى فى سالفَةِ العُنُقِ . والنَّاهِضُ وهما نَاهِضَانِ، والجمع نَوَاهِضٌ

(١) هذه العبارة، وقوله فيما سأتى وفيه من الطير نحس، لم تذكر هذه العبارة فى الأبيات، ولعلها سقطت من النسخ .

وَأَنْهَضَ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَلِي الْعَضُدَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُمَا الْمُجْتَمِعِ . وَالْقَطَاةُ : مَا بَيْنَ الْجَبْتَيْنِ وَالْوَرِكَيْنِ وَهُوَ مَقْعَدُ الرَّذْفِ حَلْفُ الْفَارِسِ ، وَالْجَمِيعُ قَطَا . وَالْغُرَابُ : أَحَدُ الْغُرَابِينَ وَهُمَا مَلْتَقِي أَعْلَى الْوَرِكَيْنِ . وَالْقَطَاةُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْعَجْزِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَهُمَا فُرُوعُ كَتِفَيْ الْوَرِكَيْنِ السُّفْلِيِّينَ إِلَى الْفَخْذَيْنِ . وَالْغُرَابُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنْ أَصْلِ الذَّنْبِ . وَالْحَرْبُ فِي الصَّدْرِ وَهُوَ الرَّحِييَانِ وَهُوَ أَعْلَى غُضُونِ الْفَهْدَتَيْنِ إِلَى أَسْفَلِ الْمُنْتَكِبِينَ مِمَّا يَلِي اللَّبَانَ . وَالنَّسْرُ وَجَمْعُهُ النَّسُورُ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ عَنْ بَطْنِ الْخَافِرِ مِنْ أَعْلَاهُ كَأَنَّهُ النَّوَى وَالْحَصَى . وَالزَّرْقُ وَهُوَ فِي الشَّيْبَةِ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ فِي الْبَدَنِ أَوْ فِي الرَّجْلِ . وَالذُّخْلُ وَهُوَ لَحْمُ الْفَخْذَيْنِ ، وَأُنْشِدَ :

* إِذَا تَحَجَّجْتَ بِزَهْرٍ دُخِلَهُ *

وَالْيَعْسُوبُ فِي الشَّيْبَةِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْغُرَّةُ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ أَعْلَى مِنَ الرَّثْمِ مَنْقُطَةً فَوْقَهُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ عَرُضٌ أَوْ اعْتَدَلٌ ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ يَسَاوِيَ أَعْلَى الْمُنْتَحِرِينَ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَعَرُضٌ وَاعْتَدَلٌ حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْخُلْفَاءِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْعَيْنِينَ . وَالْهَامَةُ وَالصَّفْرُ .

[وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه]

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبى الأزهري حدثني البصرى المسمعى قال حدثني عبد الملك بن مروان التيمي تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الأنصارى عن سلمة بن ثابت عن هشام بن حسان قال : قلت للحسن البصرى : يزعم الناس أنك تُبْفِضُ عَلِيًّا ، قال : أنا أَبْفِضُ عَلِيًّا ! كَانَ سَهْمًا صَائِبًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ غَزَّ وَجِلَ ، رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَذَا فَضْلُهَا وَشَرَفُهَا ، وَذَا قَرَابَةُ قَرِيْبَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَوْجِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَأَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالسَّرْوَةِ مَالِ اللَّهِ ، وَلَا بِالنَّوْمَةِ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، وَلَا بِالْمُلُوءَةِ لِحَقِّ اللَّهِ ، أَعْطَى الْقُرْآنَ عِزَّائِهِ ، وَعَلِمَ مَا لَهُ فِيهِ وَمَا عَلَيْهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَفَازَ بِرِيَاضِ مُوْتَقَةٍ ، وَأَعْلَامِ مُشْرِقَةٍ . أَتَدْرِي مِنْ ذَاكَ ؟ ذَاكَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول — ولم يقله ان شاء الله بغيا ولا تطاولا — : ما رأيت أحدا قبلي أعلم مني . قال الأصمعي : وأنا لم أربعد أبا عمرو أعلم مني . قال أبو حاتم : وكان كثيرا ما يقول لي : يا بني ، ان طَفِئَتْ نَخْمَةٌ عَيْنِي هَذِهِ ، وَيَوْمِي إِلَى عَيْنِهِ ، لَمْ تَرَمْنِي ، وَرَبَّمَا قَالَ : لَمْ تَر أَحَدًا يَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ أَوْ هَذَا الْبَيْتِ .

[خير المنذر بن ماء السماء، وقتله نديميه وجعله لنفسه في كل سنة يوم يؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص] قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال عمي سمعت يونس ابن حبيب يقول : كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب ، خالد ابن المضلل ، وعمرو بن مسعود الأسديان ، وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ * بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالسَّيِّدُ الصَّمَدُ

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه ، فأمر بهما فقتلا وجعلنا في تابوتين ، ودُفنا بظاهر الكوفة . فلما أصبح وصحنا سأل عنهما فأخبر بذلك ، فندم وركب حتى وقف عليهما ، فأمر بنيان الغريين^(١) ، وجعل لنفسه في كل سنة يومين : يوم يؤس ويوم نعيم ، فكان يضع سريره بينهما ، فاذا كان في يوم نعيمة فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من إبل الملوك ، وأول من يطلع عليه في يوم يؤسه يعطيه رأس ظربان ، ويأمر به فيُدْمَجُ ويُغْرَى بدمه الغريان ، فلم يزل كذلك ما شاء الله ، فبينما هو ذات يوم من أيام يؤسه اذ طلع عليه عبيد بن الأبرص ، فقال له الملك . ألا كان الذئح غيرك يا عبيد! فقال عبيد : «أنتك بجائز رجلاه» فقال له الملك : أو أجل قد بلغ إناه ثم قال : يا عبيد ، أنشدني فقد كان يعجبني شعرك ، فقال : «حال الحريض دون القريرض» و «بلغ الحزام الطيبين» فقال أنشدني :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقَطِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ

فقال : أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدٌ * فَالْيَوْمَ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ

عَنْتَ لَهُ مِعْنَةٌ نَكُودٌ * وَحَانَ لَهُ مِنْهَا وَرُودٌ

فقال : أنشدني هبلك أمك ! فقال : «المنايا على الحوايا» ، فقال بعض القوم : أنشد الملك هبلك أمك ! فقال : «لا يبرح رحلك من ليس معك» ، فقال له آخر : ما أشد جرعك من الموت ! فقال :

لَا غُرُورٍ مِنْ عَيْشَةٍ نَافِدَةٍ * وَهَلْ غَيْرُ مَا مَيَّتَةٍ وَاحِدَةٍ

فَأَبْلَغُ نَبِيٍّ وَأَعْمَامِهِمْ * بَأَنَّ الْمَنَايَا هِيَ الرَّاصِدَةُ

لَهَا مِدَّةٌ فَتَهْوَسُ الْعِبَادُ * إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قَاصِدَةُ

فَلَا تَجْزَعُوا لِحِمَامِ دَنَا * فَلَيْمُوتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةُ

الغريان : بناءان مشهوران بالكوفة ويقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذية الأبرص وسما كذلك لأن المنذر كان يفرى بهما

من يقتله في يوم يؤسه .

فقال له المنذر : لا بد من الموت ، ولو عرَّض لى أبى فى هذا اليوم لم أجد بداً من ذبحه ، فأما إذ كنت لها وكانت لك فاختر من ثلاث خصال : ان شئت من الأكل ، وان شئت من الأجل ، وان شئت من الوريد . فقال : ثلاث خصال مقادها شرُّ مقاد ، وحاديها شرُّ حاد ، ولا خير فيها لمُرتاد ؛ فإن كنت لا بد قاتلي فاسقني الخمر ، حتى اذا ذهبت لها ذواهلي ، وماتت لها مفاصلي ، فشانك وما تريد . فامر المنذر له بحاجته من الخمر ، فلما أخذت منه وقرب ليذبح أنشأ يقول :

وخيرنى ذو البؤس فى يوم بؤسه * خلاً لارى فى كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة * سحائب ما فيها لذى خيرة أتق

سحائب ريح لم توكل ببليدة * فتتركها الا كما ليلة الطلق

وأمر به ففصد ، فلما مات طلى بدمه الغريان .

وحدثنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزى عن أبي عبيدة قال قال حديفة بن اليمان : ما خلق الله عز وجل شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة ، فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر .

[خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبيرى فى قوله : ألا الله قوم ولدت]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنى عمى عن أبيه قال سئل ابن الكلابى عن قول عبد الله بن الزبيرى :

ألا لله قوم و * لدت أخت بنى سهم

قال : هى ربيعة بنت سعيد بن سهم ، وكان بنوها ثمانية : هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم ، وهو جد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من قبل أمه حنمة بنت هاشم ، وهشام بن المغيرة ، ومهاشم ومهشم جميعاً واحد وهو أبو حديفة ، وأبو أمية بن المغيرة وهو زاد الركب ، وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرمة بن عبد الله بن المغيرة ، وعبد الله بن المغيرة ، وحرأش بن المغيرة ، والفاكه بن المغيرة ولم يُسلم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزبيرى :

ألا لله قوم و * لدت أخت بنى سهم

هشام وأبو عبد * منافٍ مدره الخضم

وذو الرمة أشباك * من القوة والحزم

يَكُنُ الْقَوْلَ فِي الْمَجْلَسِ أَوْ يَنْطِقَ عَنْ حُكْمٍ
 فَهَذَانِ يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَتَبِ يَرِي
 أُسُودٌ تَرْدِي الْأَقْرَا * نَ مَنَاعُونَ لِلْهَضْمِ
 وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ مَسْتَمِعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
 يَجَاوَأُ طُحُونٍ نَفْسِمَةَ الْقَوْنِسِ كَالنَّجْمِ
 فَإِنْ أَحْلَفَ بَيْتَ اللَّهِ لَا أَحْلَفَ عَنْ إِمِّمِ
 مَا إِنْ إِخْوَةٌ بَيْنَ * قِصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ
 كَمَاثَالِ بَنِي رَيْطَةَ مِنْ عَرَبٍ وَلَا نَجْمِ

[قبور أولاد العباس بن عبد المطلب أبعد قبور على وجه الأرض]

قال : وأخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : أبعد قبور إخوة على الأرض قبور بني أم الفضل المهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب : وأحد بالمدينة ، وآخر بالطائف ، وآخر بالشام ، مات في طاعون عمّواس بالشام في سلطان عمر رضي الله تعالى عنه ، وعبدالله بن العباس الحبر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن علي رضي الله تعالى عنه ، وآخر بأفريقية ، وآخر بسمرقند ، والفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في طاعون عمّواس بالشام ، وعبدالله بن العباس الجواد مات بالمدينة ، وقم بن العباس شبيه النبي صلى الله عليه وسلم مات بسمرقند زمن معاوية في إمارة سعيد بن عثمان ، وعبد الرحمن بن العباس قتل بأفريقية زمن عمر رضي الله تعالى عنهم ، أمهم أم الفضل الهلالية وهي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة .

[خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها]

قال : وأخبرنا الأثنان عن التوزي قال : كان لخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المعلّى مولى لبني يشكر ، وكان أصلع شديد الصلغ ، فبينما هو والخليل جالسان عند قصر أوس اذمرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المعارك بن عثمان ومعها بنات لها ، فقال أبو المعلّى لخليل : يا أبا عبد الرحمن ،

(١) ويروي : لا أحلف على أم يسكون فاه أحلف .

أَلَا نَكَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ! قَالَ : وَيْحَكَ ! لَا تَفْعَلْ ، فإِنَّهُنَّ أَعَدَّ شَيْءَ جَوَابًا ، وَالْقَوْلُ إِلَى مِثْلِكَ يُسْرِعُ ،
بِخُلْسِنٍ يَتَرَوَّحُنَ فَقَالَ لِأَمِيهِنَّ : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، أَلَيْكَ زَوْجٌ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ وَلَا لِوَاحِدَةٍ مِنَّا ، قَالَ : فَهَلْ
لِكُنِّ فِي أَزْوَاجٍ ؟ قَالَتْ : وَدِدْنَا وَاللَّهِ ، قَالَ : فَأَنَا أَتَزَوَّجُكَ وَيَتَزَوَّجُ هَذَا إِحْدَى بَنَاتِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ :
أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِبَلَاءَيْنِ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ قَدْ قَرَعَ رَأْسَكَ بِمِسْحَاةٍ ، وَجَعَلَ لَكَ عِقْصَةً فِي قَفَاكَ
بِيضَاءٍ ، فَكَأَنَّمَا صَارَتْ فِي قَفَاكَ نُحَامَةً ، فَبَلَّغَ مِنْ نُوكِكَ أَنْكَ خَصَبَتَهَا بِجُمْرَةٍ ، فَلَوْ كُنْتَ إِذْ أَبْتَلَيْتَ
خَصَبَتَ بِسَوَادٍ فَفَطَيْتَ عَوَارِكَ هَذَا الَّذِي أَبْدَاهَ مِنْكَ ! ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : أَطْنُكَ مِنْ رَهْطِ الْأَعْشَى ،
فَقَالَ لَهَا أَبُو الْمَعْلَى : أَنَا مَوْلَى لِبْنِي يَشْكُرُ . قَالَتْ : أَفْتَرَوَى بَيْتَ الْأَعْشَى :

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتِ * مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّامَةَ

فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتُ هُنَا إِلَّا ، ثُمَّ انْفَجَّتْ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :
أَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، كُنِّي رَحِمَكَ اللَّهُ ! فَقَدْ وَاللَّهِ نَهَيْتَهُ عَنْ كَلَامِكَ وَحَدَّرْتَهُ هَذَا ! قَالَتْ : أَمَّا إِنَّكَ
قَدْ نَصَحْتَ لَهُ ، أَمَّا عَلِمَ دَذَا الْأَحْمَقُ أَنَّ النِّسَاءَ يَلْتَزِمْنَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُسْتَحْلِينَ الْمُنْظَرَاتِي الْحَبْرَانِي ، الْغَالِيظَ
الْقَصْرَةَ ، الْعَظِيمَ الْكَبْرَةَ ، الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَكْمَهُ ، وَإِذَا أَخْطَأَ قَسَرَ ، وَإِذَا أَخْرَجَهُ عَقَرَ ، قَالَ :
فَضَحِكَ الْخَلِيلُ ، ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا بَنَاتُهَا يَتَهَادَيْنِ ، فَتَمَثَّلَ أَبُو الْمَعْلَى بِقَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
الْحَزْرَوِيِّ :

قَتَّهَادَيْنِ وَأَنْعَمَ فَرَسْنِ نِقَالَ الْحَقَائِبِ

فَقَالَتْ : يَا أَحْمَقُ ، أَمَا تَدْرِي مَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي قَوْمِكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَتْ : قَالَ :

وَيَسْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ * وَتَمَجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَعْدِرَا

وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَّا مِنْ الْأَحْرَاحِ بَعْدُ مَا أَدْنَى مَالِكِ الْعُكْلِيِّ إِلَى عَمْرَةَ بِنْتِ
الْحَارِثِ الثَّمِيْرِيِّ ، مَا أَعْطَيْتُكَ وَلَا صَاحِبَكَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ الْخَلِيلُ : نَسَدْتُكَ بِاللَّهِ ، كَمْ كَانَتْ الْهَدِيَّةُ
الَّتِي أَهْدَاهَا الْعُكْلِيُّ إِلَى الثَّمِيْرِيَّةِ ؟ قَالَتْ لَهُ : أَرَأَيْكَ حَازِقًا بِالتَّجْمِيشِ قَلِيلِ الرِّوَايَةِ لِلشَّعْرِ ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ
قَوْلَ الْعُكْلِيِّ :

هَدِيَّتِي أَخْتَبِي مُمَيْرِ * لِجِرْكَ يَا عَمْرَةَ أَلْفِ عَيْرِ

* فِي كُلِّ عَيْرِ أَلْفِ كُرَّأَيْرِ *

قال : فقال الخليل : أما إنه قد قصّر ! ألا جعل لأستها بهض الهدية ولم يدعها فارغة ! قالت :
قد أشفق على هديته أن تحترق ، ألم تر وبيت جرير حيث يقول :

ولو وضعت ففاح بنى ثمير * على خبت الحديد إذا لدا

فقال الخليل لأبي المعل :

نصحتك يا محمد إن نصيحي * رخيص يارفيق للصديق

فلم تقبل وكم من نصح ود * أضيع فناد عن وصح الطريق

قال : ثم انصرفت المرأة وبقي الخليل وأبو المعل متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها .

[مطلب خروج بنى عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتيبي ومحمد بن سلام كلاهما
قالا : كانت قريش تجاراً ، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة ، إنما تقدم عليهم الأعاجم بالسلع فيشترونها
منهم م يتبايعونها بينهم وبينها على من حولهم من العرب ، فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن
عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر ، فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد ويجمع من حوله فياكلون ،
وكان هاشم من أجمل الناس وأتمهم ، فذكر ذلك لقيصر فقبل له : ها هنا رجل من قريش يهشم الخبز
ثم يصب عليه المرق ويقرغ عليه اللحم ، وأما كانت العجم تصب المرق في الصحاف ثم تأتمم بالخبز ،
فدعا به قيصر ، فلما رآه وكلمه أعجب به ، فكان يبعث اليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه ، فلما رأى
نفسه تمكن عنده قال له : أيها الملك ، ان قومي تجار العرب ، فان رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمن
تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم ! فكتب له
كتاباً أمان لمن يقدم منهم ، فأقبل هاشم بذلك الكتاب ، فجعل كلما مر بجي من العرب بطريق الشام
أخذ من أشرفهم إيلافاً - وإيلاف : أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف إنما هو أمان الطريق -
وعلى أن قريشا تحمل اليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون اليهم رءوس أموالهم وربحهم ، فأصلح
هاشم ذلك الإيلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فاتاهم بأعظم شيء أتوا به بركة ، فخرجوا
بجارية عظيمة وخرج هاشم معهم يمجوزهم يوفيم إيلافهم الذي أخذهم من العرب حتى أوردتهم الشام
وأحلهم فراها ، ومات في ذلك السفر بغزة . وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم

عهدا لمن تجر إليهم من قريش ، وأخذ الإيلاف كفعل هاشم ، وكان المطّاب أكبر ولد عبد مناف ، وكان يسمى الفيض وهلك برّمان من اليمن . وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى الحبشة ، فأخذ إيلافا كفعل هاشم والمطلب ، وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالبحون . وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش وإيلافا ممن مرّ به من العرب ، ثم قدم مكة ورجع الى العراق فات بسلمان . وآتست قريش في التجارة في الجاهلية وكثرت أموالها ، فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش منة في الجاهية والإسلام .

[ما وقع بين عبد الله بن علي حين قتله بنو أمية وبين أبي حاتم]

قال أبو علي حدّثنا أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم قال : لما قتل عبد الله بن علي بنو أمية بنهر أبي فطرس بعث إلى ، قال : فدخلت عليه فاذا قتلى مصروعين والخراسانية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات ، فقال لي : ما تقول في محرّجنا هذا؟ قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه" قال : فما تقول في هؤلاء القتل؟ قلت : ومن هؤلاء؟ قال : بنو أمية . قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس" وتشاغل عني فخرجت وطلبتني ، فقال الله ببني وبينه إنه على كل شيء قدير .

[خير غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن العتيبي قال حدّثني أبي قال : اجتمعت عند خالد ابن عبد الله القسري فقهاء الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالي ، فقال خالد : حدّثونا بمحدث عشق ليس فيه خش ، فقال أبو حمزة : أصلح الله الأمير ، بلغني أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك عدّ النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدّتهن ، فقال هشام : انه ليبلغني من ذلك العجب . فقال بعض جلسائه : أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغني عن امرأة من بنو يسر كانت عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسألته إياها عما تريد أن تصنع بعده ، فأخذ اليهود عليها في ذلك ، وكان اسمها غسان ابن جهضم بن المدافر ، وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأجر ، وكان لها حُبّ ، وكانت له

كذلك، فلما حضره الموت ووطن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثه أبيات، ثم قال: اسمي يا أم عتبة ثم أجبي، فقد تاقت نفسي الى مسألتك عن نفسك، فقالت: والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حطى منك، فقال:

أخبرى بالذى تريدن بعدى * والذى تُضميرين يا أم عتبة
تحفظيني من بعد موتى لما قد * كان منى من حسن خلق وصحبة
أم تريدن ذا جمال ومال * وأنا فى التراب فى سُحوقِ غُربة
فأجابته تقول:

قد سمعتُ الذى تقول وما قد * يابن عمى تخاف من أم عتبة
أنا من أحفظ النساء وأزعا * اها لما قد أوأيت من حسن صحبة
سوف أبكى ما حيت بنوح * ومرأى أقولها وبُذبه
فلما سمع ذلك أنشأ يقول:

أنا والله واثق بك لكن * احتياطا أخاف غدر النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عو * شر فارغى حتى بحسن الوفاء
انى قد رجوت أن تحفظى المه * د فكونى ان مت عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهد، واعتقيل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات، فلم تمكث بعده إلا قليلا حتى خطبت من كل وجه، ورغب فيها الأزواج لأجتماع الخصال الفاضلة فيها، فقالت مجيبة لهم

سأحفظ غسانا على بُعد داره * وأرعاه حتى نلتقى يوم نُحشر
وإنى لفى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فما مثلى بمن مات يغدر
سأبكي عليه ما حيت بدمعة * تجول على الحدين منى فتهمر

ولما تطاولت الأيام والليالى تأسست عهده، ثم قالت: من مات فقد فات، فأجابت بعض خطابها فتروجها، فلما كانت الليلة التى أراد الدخول بها فيها أتاها هسان فى منامها وقال:

غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة * ولم تعرفى حقا ولم تحفظى عهدا
ولم تصيرى حولاً حقا لصاحب * خلقت له بتا ولم تجزى وعدا
غدرت به لما توى فى ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن الهدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت ، وأنكر ذلك من حضر من نساءها فأنشدتهن الأبيات ، وأخذن بها في حديث يُسَيِّئُهَا ما هي فيه ، فقالت لمن : والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياءَ من غسان ، فتغفّلتهن فأخذت مُدِيَّةً فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها ، فقالت امرأة ممن هذه الأبيات :

مه دَرِكُ ما ذَا * لَقِيَتْ من غَسَانِ
قَتَلَتْ نَفْسَكَ حُرْنَا * يا خَيْرَةَ النَّسْوَانِ
وَفِيَتْ من بعد ما قد * هَمَمْتُ بِالْعِصْيَانِ
وذو المعالي غُفُور * لَسَقَطَةُ الْإِنْسَانِ
إِنَّ الْوَفَاءَ من الله * لم يَزَلْ بِمَكَانِ

فلما بلغ ذلك المتروج بها قال : ما كان فيها مُسْتَمْتَعٌ بعد غسان ، فقال هشام بن عبد الملك : هكذا والله يكون الوفاء ! .

*
*
*

قال أبو بكر وأشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لابن ميادة الأزبي :

حمرَاءُ مِنْهَا صَحْمَةُ الْمَكَانِ * سَاطِعَةُ اللَّبَّةِ وَالْحِرَانِ
كَأَنَّهُا وَالشَّوْلُ كَالشَّانِ * تَبَسُّ فِي حُلَّةِ أَرْجُوَانِ
لَوْ جَاءَ كَلْبٌ مَعَهُ كَلْبَانِ * أَوْ لَاعَبْتُ فِي كَفِّهِ دُقَانِ
وَزَافِرَانِ وَمُغْنِيَانِ * مَا بَرَحَتْ أَعْظَمُهَا الثَّمَانِ

يعنى قوائمها ، كما قال الآخر يصف ناقة طيبة النفس عند الحلب :

طَوَتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعِ * فَهَسَتْ بِمَطْوِيَّاتِهِنَّ ثَمَانِ

وكما قال الآخر :

نُعُوسٌ لَوْ أَنَّ الدَّفَّ يُضْرَبُ حَوْلَهَا * لَتَنَحَّشَ عَنْ قَازِوْرَةٍ لَمْ تُتَاكِرِ

(١) تقدم في الجزء الأول ص ١٦٠ أن قائل هذا البيت هو كعب بن زهير ، وكذلك في اللسان مادة : « جمع »

وقد روى في هذين الموضعين :

ننت أربعا منها على ثني أربع * فهن بمنياتهن ثمان

(٢) بهامش الأصل أنه كعب بن زهير رضى الله عنه .

قال أبو علي وأنشدنا بحمزة قال أنشدني أبو عبد الله بن حمدون عن الزبير رحمه الله :

هَجْرَتِكَ لِمَا أَنْ هَجْرَتِكَ أَصْبَحَتْ * بِنَا شُبَّانًا تَلِكُ الْعَيْونُ الْكَوَاخِجُ
فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ رَبًّا * أَطَالَ الْحُبُّ الْهَجْرَ وَالْحَبِيبُ نَاصِحُ

وأنشدني لأعرابي يكنى بأبي الخيم نعي :

هَجْرَتُ مَشِيمَةٍ فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ * وَدُمُوعُ عَيْنِكَ فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ
وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ تَرْحَةِ رَابِعُ * فِيمَا يُعَيِّفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ
أَهْوَى الْقَوَادِمَ بِالْبِيضِ مُلَمَّعُ * قَلِقُ الْمَرَاتِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
حَسَنٌ لِي حَدِيثٌ مِنْ أَحِبَّتِهِ * وَحَدِيثٌ ذِي الشَّنَائِنِ مِنْهُ قَبِيحُ
الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَى سَتِيرِهِ * صَرَّحَ بِذَلِكَ فِرَاحَةُ تَضْرِيحُ

[لامية الشنفرى]

وقال قال الشنفرى :

أَقِيمُوا نَبِيَّ أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُم * فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ
فَقَدَحْتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمِّرُ * وَشُدَّتْ لِي طِيَّاتِي مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى * وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْفَيْلَى مُتَعَزِّلُ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ * سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيْدُ عَمَّاسٍ * وَأَرْقَطُ زُهَلُولٍ وَعَرْفَاءُ جِيَالُ
هُمْ الرَّهْطُ لَا مَسْتَوْدَعَ السَّرَّاشِعِ * لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُحْدَلُ
وَكُلُّ أَيْئٍ بِاسْتِغْنَى غَيْرِ أُنَى * إِذَا عَرَّضْتَ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَنْسَلُ
وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الرَّادِ لَمْ أَسْكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ * عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ
وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنَ لَيْسَ جَارِيَا * بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

(١) في نسخة: عبد الله بدران لفظ الكنية . (٢) كذا هو بالشين المعجمة في نسخة وفي أخرى بالذال المثلثة .

(٣) المعروف فاني إلى قوم . (٤) في نسخة: لطبات بغير إضافة . (٥) في نسخة: هم الأهل . (٦) في نسخة: ذائع .

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع * وأبيض إضليت وصفراء عيطل
 هتوف من المنس الحسان يزينا^(١) * رصاع قد نبطت عليها ومجمل
 اذا زل عنها السهم حنت كأنها * مرزاة تكلي ترن^(٢) وتعول
 ولست بمهيف يعنى سوامه * مجدعة سقبانها وهي بهل
 ولا جبا أكهبي مرب بعريسه * يطالعها في شأنه كيف يفعل
 ولا خالف دارية متغزل^(٣) * يروح ويفدو داهنا يتكحل
 ولست بعل شره دون خيره * آلف اذا ما رعته اهتاج أعزل
 ولست بخيار الظلام اذا تحت * هدى الهوجل العيسف يهنا هوجل
 اذا الأمعز الصوان لاقى مناسبي * تطاير منه قاذح ومقلل
 أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل
 وأسف تذب الأرض كى لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول
 ولولا اجتناب الدام لم يبق مشرب * يعاش به إلا لدى وما كل
 وإكن نفسا حرة لا تقيم بي * على الضم الأريث ما أنحوول
 وأطوى على الخوص الحوايا كالنطوت * خيوطه ماري تغار وتقتل
 وأغدو على القوت الزهيد كما غدا * أزل تهاده التناف أطحل
 غدا طاويا يعارض الريح هافيا * يحوت بأذناب الشعاب ويعدل
 فلما لواه القوت من حيث أمه * دعا فأجابته نظائر نمل
 مهلهة شيب الوجوه كأنها * قذاح بكفى ياسر نتقلقل
 أو الحشرم المبعوث حثت دبه * محايض رداهن سام^(٤) معسل
 مهترته فوه كان شدوقها * شقوق العصى كالحات وبسل

(١) في نسخة: المنون . (٢) في نسخة: مجمل . (٣) في نسخة: زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو

ولا ترق هيتي كان فؤاده * بطل به المكأ، يملو ويسفل

(٤) الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري: أرداهن سام، قال: أرداهن: أترهن . وسام: مرتفع . وفي اللسان:

شار وقال أراد بالشارى الشار فقلبه .

فَضَجَّ وَصَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا * وَإِيَاهُ نُوحٍ فَوْقَ عَلِيَاءِ نُكَلِّ
 وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأُنْسَى وَأُنْسَتْ بِهِ * أَرَامِلُ عَزَاها وَعَزْنَتُهُ أَرَمَلُ
 شَكَا وَشَكَّتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ * وَلَلصَّبْرُ أَنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوكُ أَجْمَلُ
 وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلَّهَا * عَلَى نَكْطٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجِئِلُ
 وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الكُدْرُ بَعْدَ مَا * سَرَتْ قَرَبًا أَحْشَاؤُهَا تَتَصَلَّصَلُ
 هَمَّتْ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلَتْ * وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُمْتَهَلُ
 فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَنْكُبُو لَعْفَرَهُ * يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُفُونٌ وَحَوْصَلُ
 كَانَتْ وَعَاها هَجْرَتِيهِ وَحَوْلَهُ * أَضَامِيمٌ مِنْ سَفْلَى الْقَبَائِلِ نُزَلُ^(١)
 تَوَاقِينٌ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَضَمَّهَا * كَمَا ضَمَّ أَدْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلُ
 فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا * مَعَ الصَّبِيعِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفَلُ
 وَأَلْفٌ وَجَهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا * بِأَهْدَأُ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ خُلُ
 وَأَعْدِلُ مَنُحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ * كَعَابٌ دَحَاها لِأَعِبُ فَهِيَ مُثَلُ
 فَان تَبْتَسُ بِالشُّفْرَى أَمْ قَصْطِلِ * لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشُّفْرَى قَبْلَ أَطْوَلُ
 طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لِحَمِّهِ * عَقِيرَتُهُ لِأَيَّهَا حُمٌّ أَوْلُ
 تَبَيْتٌ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِي عُيُونُهَا^(٢) * حِثَانًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَفَلَقَلُ
 وَإِلْفٌ هُمُومٌ مَا تَرَّالَ تَهْؤُدُهُ * عِيَادًا حُكْمَى الرَّبِيعِ أَوْهِيَ أَتَقَلُ
 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتَهَا ثُمَّ لَهَا * تَشُوبُ فَتَأْتِي مِنْ مُجِيَّتٍ وَمِنْ عُلُ
 فَلَمَّا تَرَبَّنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا * عَلَى رِقْبَةٍ أَحْفَى^(٣) وَلَا أَتَعَلُ
 فَأَنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابَ بَزَّهُ * عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ
 وَأَعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنِي وَإِنَّمَا * يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدَّلُ

(١) كذا بالأصل بصيغة تانيث الأسفل وفي نسخة الزمخشري سفر باراه بعد الفاء بوزن صحب وضمه بالمسافرين

(٢) في رواية الزمخشري تنام، أي تنام جنائيات الشفري متيقظة عينها إذا تم هو . (٣) في رواية الزمخشري :

على رقة بغير موحدة بعد التثنية وقال : يعني رقة حال . وفي هامش الأصل هنا مانصه : قلت قال أبو الصخر الهدلي :

فنفضى هم النفس في غير رقة * ويفرق من نخشى نيمته البحر

فلا جَزَعُ لِحَالَةٍ مُتَكَشِّفٍ * ولا مَرِحُ تَحْتَ العِنَى أُنْتَهِيلُ
 ولا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ جِلْمِي ولا أَرَى * سَئِلاً بِأَعْقَابِ الأَحَادِيثِ أُنْمِلُ
 ولبسلة نَحِيسَ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبِّهَا * وَأَقْطَعَهُ اللَّائِي بِهَا يَتَدَبَّلُ
 دَعَسْتُ عَلَى بَغِيضٍ وَعَطِشْتُ وَصُحْبِي * سُمَاعٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ
 فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ إِلدَةَ * وَعُدْتُ كَمَا أبدأُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ
 فَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْمُصِيءِ جالِسا * فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرُ لَيْسَ أَلِ
 فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كَلَابُنَا * فَقُلْتُ أَذِئْبُ عَسَّ أَمَّ عَسَّ فَرُعُلُ
 فلم يَكُ إلا نَبْأَةٌ ثم هَوَمَتْ * فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيحٌ أَمَّ رِيحٌ أَجْدَلُ
 فَإِنَّ يَكُ مِنْ جِنِّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا * وَإِنَّ يَكُ إِنْسًا مَا كَمَا الإِنْسُ يَقْعَلُ
 وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَدُوبُ لُوَابُهُ * أَفَاعِيهِ مِنْ رَمْضَانِهِ نَتَمَلُّ
 نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنَّ دُونَهُ * وَلَا سِتْرًا إِلا الأَنْحِيَّ المُرْعَبِلُ
 وضاغٍ إِذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرْتُ * أَبَانِدٌ عَنِ أَعْطافِهِ مَا تُرَجَّجَلُ
 بَعِيدٌ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْقَلْبِ عَهْدُهُ * لَهُ عَبَسَ عَافٍ مِنَ النِّسْلِ مُحْوِلُ
 وَحَرَقِ كَظْهَرِ التُّرْسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ * بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ
 فَالْحَقَّتْ أَوْلَاهُ بِأَحْرَاهُ مُوْفِيًا * عَلَى قُنَّةِ أَقْبَى مِارًا وَأَمْنَلُ
 تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ دُونِي كَأَنَّهَا * عَدَّارِي عَلَيْنَ المَلَأِ المُدْبَلُ
 وَيَرُكُدُنَ بِالْأَصَالِ حَوِي كَأَنِّي * مِنَ العَصْمِ أَدْفَى يَنْتَحَى الكَيْحَ أَعْقَلُ

[قصيدة لجرير بن العوث]

وأُشْدَ لجرير بن العوث أحد بني كنانة بن القين مُحْضَرَم :

طَرَقَتْ سَوِيَّةٌ مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَ مَا * كَادَتْ جِبَالِكِ بِاسْوِيٍّ تَقَضَّبُ
 جَاءَتْ تَمَائِلٌ فِي المَطَارِفِ بادِنًا * وَإِنلِخَطُوا مُنْقَطِعَ المَطَا مَتِيبُ
 فَسألْتَهَا أَنِّي أَهْتَدْتُ لِرِحَالِنَا * أَمْ كَيْفَ أَبَكِ طَيْفُهَا المَتَأَوَّبُ
 فَتَنَّتْ بِسَالِفَةٍ كَأَنَّ سُمُوطَهَا * فِي جِيدِ آفَةِ الرِّياضِ تَضْرَبُ

وَتَسَمَّتْ بِاسْمِ شَيْبٍ بَتْنَهُ * كَالأَحْوَانِ لَهُ نَدَى يَتَصَبَّبُ
 عَذْبُ الرُّضَابِ لَوْ أَنَّهُ يُسْفَى بِهِ * وَصَبُّ لَأَدْرَكَ شَكْوَهُ الْمُتَوَصَّبُ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنَ الطَّرَافِ كَأَنَّمَا * يَعْطُو لَصَوْتِكَ شَادِنٌ مُتْرَبُّ
 عَجَبًا لِيَتِيكَ نَظْرَةٌ وَرَاقِبٌ * غَيْرَانَ يُرْهِبُهُ الْوَعِيدُ فَيَرْهَبُ
 نَظَرْتُ فَكَادَ يُسَابُ شَرًّا بَيْنَنَا * وَلِرُبَّمَا يَجْنِي الدَّلَالُ وَيَأْتِيبُ
 أَحْتَرْتُ عَنْ حُبِّ زَيْدٍ فَضَافَنِي * هَمِّي فَكَانَ إِلَى زَيْدٍ الْمَرْغَبُ
 فَالَيْكَ تَخْتَضِعُ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا * عَوْجُ الْقَيْسِيِّ الْمَاسِيخِيَّةِ تَشْسُبُ
 وَرَدَّتْ نِطَافٌ فَلَمْ تَجِدْ بِلَلَّابَهَا * قَدْ كَانَ أَذْبَهُهُ سَمُومٌ صِهْبُ
 حَتَّى دُفِعَ إِلَى زَيْدٍ وَلَمْ يَكُنْ * لِبُرُوعِ طَالِبِهِ السَّنِيحُ الْأَعْصَبُ
 بَعَثَ الْبَشِيرَ وَكَانَ وُلْدًا بَلِيلَةً * مَيْمُونَةً وَلَقَاهُ يَوْمَ طَيْبِ
 فَدَعَا لَهُ الْخُلَفَاءَ لَمَّا بُسِّرُوا * كَيْمَا يَرَى قَرَأَ يُنْسِرُ وَيُجَجِبُ
 مَلِكًا فَلَمْ تُرْغِرْ عَايِمٌ وَاحِدٌ * حَتَّى مَضَتْ لَكَ شُرْطَانٍ وَمَوْكِبُ
 شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُؤْرَهُ وَرَضُوا بِهِ * وَرَجَوْا مَنَازِلَهُ الْعُلَى فَتَدَبَّدَبُوا
 لَكَ فَوْقَ مَنْ يَطَأُ الْحَصَى أَكْرُومَةً * فَانْحَزَ بِفَضْلِ بَا زَيْدٍ يُغْلَبُ
 يَتَانٍ قَدْ فَرَعَا الْبُيُوتَ بِنَاهُمَا * أَبَوَاكَ حَيْثُ تَجَبَّبُ الْمُنَجَّبُ
 مَا مِثْلُ أُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ * أُمَّمْ وَلَا كَأَيْمُكَ مَلِكًا أَبُ
 نَزَلَا بِكُمْ وَسَطَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ * مِثْلَ الَّذِي نَزَلَا مَنَازِلَ تَطَابُ
 هَدَمَ الْحُصُونَ مِنَ الْعُدُوِّ وَحِصْنَهُ * بِالْأَمْنِ مُرْتَفِعِ الْمَنَازِلِ مُصْعَبُ
 أَفْقٌ بَرَى رَايَاتِهِ مِنْ فَوْقِهِ * كَالطَّيْرِ تَحْنُو مَرَّةً وَتَقَلَّبُ

قال أبو علي قال لي أبو بكر بن دريد يقال : ألاح الرجل على الرجل يلبح إذا جرع عليه وأنشد :

وقد رأيتني من صاحبي أن صاحبي * يلبح على قرصي ويبيحني على جمل
 فلو كنت عذري العلاقة لم تبت * بطينا وأنسالك الهوى شدة الأكل

قال : انما قال عذرى الهوى ، لأن العشق فى بنى عُدرة كثير . ويُلجج : يذهب به ، ويُلجج : يُسْفِك . قال ويقال : أشباك بفلان ، كما يقال : حسبك بفلان ، وأنشد :

وذو الرِّمحين أشباك * من القوة والحزم

قال ويقال : بسئل فى معنى أمين ، يخلف الرجل ثم يقول : بسئل . والبغز بالزاي : النشاط للإبل ، قال الشاعر :

* تحال باغزها بالليل مجنوناً *

والحنجج : الأصل ، يقال : فلان فى حنجج صدق أى فى أصل كرم . والدعوب : الطريق التدارس ، وأنشد :

وكل قوم وان طالت سلامتهم * يوما أطريقهم فى الشر دعوب^(٢)

والدعوب : حب أسود يختبر فى الجذب . وقالوا : رجل دعوب أى ضعيف . والدعوب : تمل . ويقال : حَضَنهم بمعنى منعهم . قال وقالت الأنصار يوم السقيفة : أخصن عن هذا .

وأنشد أبو على قال قال أنشدنى ابن الأعرابي لمحمد بن وهيب :

إذا اختلجت عيني رأت من تحب * فدام لعيني ما حبيت اختلاجها

وما دقت كأساً مدت لى الهوى * فأشربها إلا ودمنى مزاجها

وأنشد لأبي بكر بن دريد :

لو أن قلباً ذاب من كمد * ما كان بين ضلوعه قلب

لو كنت صباً أو ثمر هوى * لعلمت ما يتجرع الصب

يهوى اقترابك وهو قاتله * فشفأوه وسقامه القرب

وأنشده :

صدغ كقادمة الخطاف منعطف * فى وجنة يحنى من صحنها الورد

لو ذاب من نظري خذل لرقته * لذاب من لحظ عيني ذلك الخلد

(١) كذا بالأصل والذى وقع فى الشعر قبله عذرى العلاقة . (٢) البيت لأبن هرمة كما فى اللسان مادة «دعب»

وفى أشعار الهذليين أنه لجنوب أخت عمروذى الكلب راجع أشعار الهذليين طبع لندن ص ٢٤١ (٣) هكذا فى الأصل

وعبارة اللسان : والدعوب : الطريق المذلل الموطأ الواضح الذى يسلكه الناس ، قالت جنوب الهذلية : وكل قوم وإن عزوا وإن

[ضبط الأسمى لبعض أسماء منسابة]

قال أبو بكر بن دريد قال أبو هَـقَّانِ المِهْزَمِيُّ قال الأسمى : السَّدُوسُ بفتح السين : الطَّلِيسَانُ .
والسدوس بضم السين : اسم القبيلة . قال : وخالفه سيبويه في الطيلسان بالضم وفي القبيلة بالفتح ،
فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى ، فقال : القول ما قال الأسمى . ويقال : كل ما في العرب عُدَسٌ
بضم العين وفتح الدال إلا عُدَسُ بن زيد فإنه بضمهما . وكل ما في العرب سَدُوسٌ بفتح السين
إلا سُدُوسُ بن أَمَّعٍ في طيِّ . وكل ما في العرب فُرَافِصَةٌ بضم الفاء إلا فَرَا فِصَّةُ أبا نائلة امرأة
عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . وكل ما في العرب أَسَلَمٌ بفتح الهززة واللام إلا أَسَلُمُ بن الحنّاف
ابن قُضَاعَةَ . وكل ما في الغرب مَلْكَانٌ بكسر الميم إلا مَلْكَانٌ في جَرَمِ بن رَبَّانٍ .

[وصف العود للوليد بن مسعدة الفزاري]

قال وحدثنا أبو سعيد السكري قال : أتى عبد الملك بعودٍ ، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري :
ما هذا ؟ قال : عودٌ يُسَقَّقُ ثم يرقق ثم يُعَلَّقُ عليه أوتارٌ يُضْرَبُ بها فتضرب الكرام برءوسها الحيطان ،
وأمراته طالق إن كان أحد في المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم ، أنت أولهم يا أمير المؤمنين .

✦ ✦

وقال سلامة بن جندل :

ليس بأَسْفَى ولا أَقْبَى ولا سَفِيلٌ * يُعْطَى دَوَاءَ قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبِ
الأسْفَى : الخفيف الناصية ، والاسم منه السَّفَا مقصور ، والفعل سَفَى يَسْفَى سَفَاً مثل عمى
يَعْمَى عَمَى ، والسَّفَاءُ ممدود من الطَّيِّشِ والجَهْلِ ، وكذلك من الخِفَّةِ .

[قصيدة كان ينسها أبو عبيدة لعليل بن الحجاج الهجيمي]

قال أبو علي قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الأشناداني : كثر مدعو هذه القصيدة ،
فا أدري لمن هي ، وكان أبو عبيدة يصححها لعليل بن الحجاج الهجيمي ، وهي هذه :

أَمَّا القَطَاةُ فَإِنِّي سَوِّفَ أَنْتَمَّا * نَعْتًا يوافق نَعْتِي بَعْضَ ما فيها
سَكَاً مَحْطُومَةً في ريشها طَرَقُ * سُودٌ قَوَادِمُهَا صُنْفَرٌ خَوَافِيهَا
تَنْشَأُ صُفْرًا بِالْحَوْصِ بِقَتَمِهَا * يَكَادُ بِأَزَى على الدُّعْمُوصِ آزِيهَا

تَسْقَى رَدِيَيْنِ بِالْمَوْمَاةِ قُوَّتُهُمَا * فِي نُفْرَةِ النَّحْرِ مِنْ أَعْلَى تَرَاقِيهَا
 كَانَتْ مَجْلُوزَةً قُدَّامَ جُوجُوهَا * أَوْحِرَ وَحَنَظَلَةً لَمْ يَعُدْ وَأَعْيَاهَا
 تَشْتَقُّ فِي حَيْثُ لَمْ تَتَفُذْ مَصْعَدَةً * وَلَمْ تَصُوبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا
 حَتَّى إِذَا اسْتَأْنِيَا لِالْوَقْتِ وَاحْتَضِرَتْ * تَجَرَّسًا الْوَجَى مِنْهَا عِنْدَ غَاشِيهَا
 فَرَقَعَا مِنْ شُعُونِ غَيْرِ زَاكِيَةٍ * عَلَى لَدَيْدِي أَعَالَى الْمَهْدِ الْخِيَمِ
 مَدَّا إِلَيْهَا بِأَفْوَاهِ مَيْسَرَةٍ * صُغْرًا لِيَسْتَتِرَ لَهَا الرِّزْقُ مِنْ فِيهَا
 كَانَتْهَا حِينَ مَدَّهَا لِرِزْقِهَا * طَلَى بِوَأْطِنَهَا بِالْوَرْسِ طَالِيهَا
 حَثْلِينَ رَضًا رَفَاضَ الْقَيْضِ عَنْ رَغَبِ * وَرَقِ اسْفَافُهَا بِيضِ أَعَالِيهَا
 تَرَادَا حِينَ قَامَا تَمَّتْ اخْتِطَا * عَلَى نَحَائِفِ مِيَادِ مَجَائِيهَا
 تَكَادَ مِنْ لَيْنِهَا تَنَادَ أَسُوفُهَا * تَأَوَّدَ الرَّبْلَ لَمْ تَعْرُدْ نَوَامِيهَا
 لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الْيَوْمِ مِنْ وَرَقِ * إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا
 لِدَلِيمِ مَائِرَاتٍ قَدْ عُرِفَ لَه * إِنَّ الْمَائِرَ مَعْدُودٌ مَسَاعِيهَا
 تَمَّى بِهِ مِنْ بَنِي لَأَيِّ دَعَامُهَا * وَمِنْ جُمَانَةٍ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا
 بَنَى لَه فِي بِيوتِ الْمَجْدِ وَالِدُهُ * وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ يَنْبِيهَا كَبَائِيهَا

[مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجه فيها]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال : ذهب بعضهم الى أن لا جرم أصله تبرئة ونفي بمنزلة لا بُدَّ ولا محالة ، ثم نُقِلَ عن التبرئة الى القسم كما قالوا : لَأَقُومَنَّ حَقًّا يَقِينًا ، ثم قدموا حقًّا بفعلوه قسما فقالوا : حَقًّا لِأَزُورَنَّكَ . وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ، ولا خَبَرَهَا هُنَا لِلتَّبْرِئَةِ إِذْ لَمْ يُقْصَدْ لَهَا ، إِنَّمَا قُصِدَ لِلإِقْسَامِ وَالْحَلْفِ ، وَإِلَى هَذَا الْقَوْلِ ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَأَصْحَابُهُ . وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ أَصْلَهُ فَعْلٌ مَاضٍ مَخْوَلٌ عَنْ طَرِيقِ الْفَعْلِ وَمَنْعٌ مِنَ التَّصَرُّفِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُسْتَقْبَلٌ وَلَا دَائِمٌ وَلَا مَصْدَرٌ ، وَجُعِلَ مَعَ لَا قَسَمًا ، وَتَرَكْتُ الْمِيمَ عَلَى فَتْحِهَا الَّذِي كَانَ لَهَا فِي مَعْنَى الْمَضِيِّ ، وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ مَنقُولًا إِلَى الْأَدَاةِ ، كَمَا قَالُوا حَاشِي وَهُوَ فَعْلٌ مَاضٍ مُسْتَقْبَلُهُ يُحَاشِي وَدَائِمُهُ مُحَاشٍ وَمَصْدَرُهُ مُحَاشَاةٌ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ إِلَى بَابِ الْأَدْوَاتِ لَمَّا أزالوه عن التصرف ، فقالوا : قام القوم حاشا عبد الله

نخفصوا به ، ولو كان فعلا ما عمل خفصا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي ، وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف ونحروج المصدر منها فأقروا آخرها على أمرها الأول . فان قيل : كيف تكون لا جرم قسما وليس فيه معظم يقسم به ، قيل : إن الأقسام عند العرب على ضربين أحدهما يقع الإقسام فيه بمن يجل قدره وتعلو منزلته ، وهو الذي تسبق اليه الأفهام ، ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل : وإلهي لأفعلن ذلك ، وكقيل العرب في الجاهلية : والرحم لأقصدنك ، والعشيرة لأقضين حقا ، وهو مكروه عند أهل العلم ، لأنه لا ينبغي أن يحلف حالف بغير الله تبارك وتعالى . والضرب الثاني أن يعتقد الحالف اليمين والحلف بالعظيم عندهم الكبير في نفسه ، ثم يأتي ببدل منه ، فيقول : حلفا صادقا لأزورنك ، بفعل حلفا صادقا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى ، ولو أظهر اليمين ولم يبرز على الاكتفاء والاختصار لقال : أحلف بالله حلفا صادقا ، ولهذا العلة أقسموا بالحق ، فقالوا : حقا لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضا من اليمين ، وحملوا على الحق ألفاظا معناهم فيها كعناه ، فقالوا : كالا لأطيعنك ، يعنون حقا . وقالت الفصحاء : جبر لأفعلن ، وعوض لأجلسن ، يعنون بتينك اللفظتين حقا ، فاحتملت لاجرم من معنى الإقسام مثل الذي احتملت كالا وجبر وعوض . قال أعشى بكر :

رَضِيْعِي لِبَابِ نَدِيٍّ أَمْ تَحَالَفَا * بِاسْمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ
وقال الآخر ^(١) .

وَقَنَّ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ * أَجَلَ جَيْرَانَ كَانَتْ أُيْحَتُ دَعَاثِرُهُ
قال أبو بكر : دعاثره يعني حياضا . وقال الكهيت :

أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ * وَبُقِضَ لَهُمْ لَا جَيْرَ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ
وقال الآخر :

إِنَّ الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِي بِي جَيْرٍ * وَاللَّهُ نَفَّاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ
وقال الآخر :

جَامِعٌ قَدْ أَسْمَعَتْ مِنْ تَدْعُو جَيْرٍ * وَلَا يُنَادِي جَامِعٌ إِلَى خَيْرٍ
وقال الآخر :

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَانًا لَا تَقَاتِلُكُمْ * إِنَّا لِأَسَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتْلُ

(١) هو المخرس بن ربي ، راجع شواهد معنى الليب طبع مطبعة محمد افندي مصطفى ص ١٢٥ .

أراد : حَقًّا زَعَمْتُمْ . والراء في جِير . كسورة ، والضاد في عوض مضمومة . ومن العرب من يغير لفظ جَرَمَ مع لخاصة لتحوّلها عن لفظ الفعل ، فيقول بعضهم : لا جُرْمَ بضم الجيم وسكون الراء ، ويقول آخرون : لا جَرَّ بفتح الجيم والراء وحذف الميم . ويقال : لا إذا جَرَمَ ولا إذا جَرَّ بغير ميم ، ولا أن ذا جَرَمَ ولا عَنّ ذا جَرَمَ ، ومعنى اللغات كلها حَقًّا . وأنشد الفراء هذا البيت وبمض الثاني :

لَأَهْدِيَنَّ الْيَوْمَ هَدْرًا صَادِقًا * هَدْرَ الْمُعْنَى ذِي الشَّقَاشِقِ اللَّهُمَّ
إِنَّ كَلَابًا وَالِدِي لَأَذَا جَرَّمَ *

* *

قال أبو علي وحدنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد : الحُسُودُ عَدُوٌّ مَهِينٌ ، لا يُدْرِكُ وَرَثَهُ ، ولا يَبَالُ تَأْرَهُ الْإِبَالِيَّ .

قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي : إنه ليس من أحد إلا وهو يعرف عَيْبَ نَفْسِهِ ، فَعَيْبَ نَفْسِكَ . قال : أَعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : لَتَفْعَلَنَّ . قال . أنا لَجُوجُ حَسُودٍ حَقُودٍ . فقال عبد الملك : ما في الشيطان شيء شرٌّ مما ذكرت .

وقال الأحنف بن قيس : المَلُولُ ليس له وَفَاءٌ ، والكَذَّابُ ليست له حَيْلَةٌ ، والحُسُودُ ليست له رَاحَةٌ ، والبَخِيلُ ليست له مَرْوَةٌ ، ولا يَسُودُ سَيُّ الخَلْقِ .

قال : وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ”رَأْسُ العَقْلِ الإِيمَانُ بالله والتَوَدُّدُ إلى الناس وما اسْتَفْتَيْتَنِي رَجُلٌ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ولم يَهْلِكْ أَحَدٌ عَن مَشُورَةٍ وإذا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ هَلَكَةٍ كَانِ أَوَّلَ مَا يَهْلِكُهُ رَأْيُهُ“ .

وكان يقال : لا ظَهِيرَ أَوْتَقَ مِنَ المَشُورَةِ .

قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الحَزْمُ ؟ فقال : ”أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وتُطِيعَ أَمْرَهُ“ .

وقال أعرابي : ما عُيْنُ قَطُّ حَتَّى يُغْبَنَ قَوْمِي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : إني لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم .

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد النحوي في الحُجَّى :

تَفَاءَتْ بِاسْمِ سِوَاهَا لَهَا * كَأَنَّ كَيْسَ لِي بِاسْمِهَا خَبْرَهُ

فَطَوَّرًا أَلْقَبَهَا سُخْنَةً * وَطَوَّرُوا أَلْقَبَهَا فَتْرَةً
وَيَرَبُّو الطَّحَالَ إِذَا مَا أَكَلَتْ * فَيَعْلَمُوا التَّرَائِبَ وَالصُّدْرَةَ
كَانِي إِذَا رُحْتُ مِنْ مَنزِلِي * لَيْسَتْ الثِّيَابُ عَلَيَّ زُرْكُرَةً

+
+

قال : وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهذلي عن أبيه عن جده قال : بئنا أنا وأبي نطوف بالبيت ، اذا نحن بعجوز كبيرة تضرب أحد لحيمها بالآخر ، أفصح عجوز رأيتها قط ، فقال لي : يا بني ، أتعرف هذه ؟ قلت : ومن هذه ؟ قال : هذه التي يقول فيها الشاعر :

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ * قَبْلَ الَّذِي نَأَلَنِي مِنْ قَبْلِهِ قِطْعًا
أَدْعُوا إِلَى هجرها قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتَ هَذَا صَادِقَ نَزْعًا
يَلُومُنِي فَيْكَ أَقْوَامٌ أَجَالِسُهُمْ * فَمَا أَبَالِي أَطَارَ الْيَوْمُ أَمْ وَقَعَا

قال وأنشدنا الزبير :

فَلَوْ كَانَ يَسْتَفِينِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدَّ * لِعِزَّةٍ مَجْدٍ أَوْ عُلُومٍ مَكَانٍ
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ * فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا التَّقْلَانِ

قال وأنشدني الرياشي قال : أنشدنيها تمام للحارث بن عباس بن مرداس السلمى يوصى ابنه رضى الله تعالى عنهما :

أَحْفَظْ بُنَى وَصِيَّةً أَوْصِيكَهَا * إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُتَزَّلِ
أَكْرَمَ خَلِيلِ أَيْبِكَ حَيْثُ لَقَيْتَهُ * وَلَقَدْ عَقَقْتَ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
وَالْحَارَّ أَكْرَمَ جَارٍ بَيْتِكَ مَا دَنَا * حَتَّى يَبِينَ نَوَاءُكُمْ فِي الْمَنْزِلِ
وَالضَّيْفَ إِنَّ لَهُ عَلَيْكَ وَسِيلَةً * لَا يَتْرُكُكَ صُحْبَةً لِلنَّزْلِ
وَرَفِيقَ رَحْلِكَ لَا يُجْهَلُ إِنَّمَا * جَهْلُ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ النَّيْطَلِ
وَاشْتَبَّ بِخَصْمِكَ إِنْ خَصَمَكَ مِشْغَبٌ * وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَاجْمَلْ
وَاسْتَوْصِ خَيْرًا بِالْعَشِيرَةِ كُلِّهَا * مَا حَمَلُوكَ مِنَ الْمُنَاقِلِ فَاحْمِلْ
يَصَلُّوا جَنَاحَكَ يَا بُنَى وَإِنَّمَا * يَعْلَمُ الشَّوَاهِقَ ذَوِ الْجَنَاحِ الْأَجْدَلِ
إِنْ أَمْرًا لَا يَسْتَعِدُّ رِجَالَهُ * لِرِجَالٍ آخَرَ غَيْرِهِ كَالْأَعْمَلِ

وإذا أتتكَ عِصَابُهُ في سُهْبَةٍ * يتحاكمون اليك يوما فأعدلِ
وأصدُقْ إذا حَدَّثَتْ يَوْمًا معشرًا * وإذا عَيَّتَ بأصلِ عِلْمٍ فأيسألِ
وَدَرِ المَجَاهِلِ إنْهَا مَشْهُومَةٌ * وإنِ امرؤٌ أَهْدَى النَّصِيحَةَ فأقبلِ

قال أبو بكر : وحدثننا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدى عن مجالد
وابن عياش عن الشعبي قال : لما أنْهَزَمَ ابنُ الأَشْعَثِ ضاقتْ بِي الأَرْضُ ، وَكَرِهْتُ تَرْكَ عِيَالِي
وَوَلَدِي ، فَالْقَيْتُ يَزِيدَ بنَ مُسْلِمٍ ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا ، وَكَانَتِ الصَّدَاقَةُ تَتَفَعُّعُ عِنْدَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ
عَرَفْتُ الحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَقَدْ صِرْنَا إلى مَا تَرَى . قَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنْ المِحْجَاجَ لَا يُكْذِبُ وَلَا
يَعْوَى وَلَا يُدَجِّجُ ، وَلَكِنْ قُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَقِرِّ بِذَنْبِكَ وَاسْتَشْهِدْنِي عَلَى مَا شِئْتَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ
المِحْجَاجَ الا وَأَنَا مَا بُلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَعَامِرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ . قَالَ : أَلَمْ أَقْدِمَ
العِرَاقَ فَأَحْسَنْتُ لِيكَ وَأَدْنَيْتُكَ وَأَوْفَدْتُكَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَاسْتَشَرْتُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى أَيُّهَا الأَمِيرَ . قَالَ :
فَأَيْنَ كُنْتَ مِنْ هَذِهِ الفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : اسْتَشَعَرْنَا الخَوْفَ ، وَاسْتَحَلَلْنَا السَّهْرَ ، وَأَجَزَّ بِنَا المَنْزِلُ ، وَأَوْحَشَ
بِنَا الجَنَابُ ، وَقَدَدْنَا صَالِحَ الإِخْوَانِ ، وَشَمِلْنَا فِتْنَةً لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتْقِيَاءَ ، وَلَا بَجَرَةً أَقْوِيَاءَ ، وَهَذَا يَزِيدُ
ابنَ أَبِي مُسْلِمٍ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ عُذْرِي ، وَكُنْتُ أَكْتُبُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : صَدَقَ ، أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، قَدْ كَانَ
يَكْتُبُ إلى بَعْدْرِهِ وَيُخْبِرُنِي بِحَالِهِ . فَقَالَ المِحْجَاجُ : فَهَذَا الأَحْمَقُ ضَرَبَنَا بِسَيْفِهِ ثُمَّ جَاءَنَا بِالْأَكَاذِبِ .
كَانَ وَكَانَ ، انصَرَفَ إلى أَهْلِكَ رَاشِدًا .

وَأُنشِدُنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ النِجْوِيُّ قَالَ أَنشَدْنَا التُّوزِي لِعِلامٍ يَقُولُهُ فِي مُؤَدَّبِهِ ، وَكَانَ أَوْعِدُ ، فَقَالَ :

فَرَحَ المَقْعَدُ لَمَّا أَوْعِدَا * فَرَحَهُ اللهُ حَتَّى سَجَّدا
فَسألْنَاهُ لِمَاذَا قَالَ لِي * اني كنت زمانا مُفْسِدا
أَشْتَرِي التُّوبَ فَلَا يَقْطَعُنِي * فَهُوَ اليَوْمَ قَمِيصٌ وَرِدا

قال وَأُنشِدُنِي الرِّبَاسِيُّ لِلرَّبِيعِ بنِ ضَبْعِ الفِزَارِيِّ هَذِهِ الأَبْيَاتُ :

أَلَا أَرْبَعُ بَنِي بَنِي رَبِيعٍ * فَأَنْدَالُ البَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
بِأَنِي قَدْ كَثُرَتْ وَرَقَّ عَظْمِي * فَلَا يَشْغَلُكُمْ عَنِي النِّسَاءُ
وَإِنْ كَتَّابُنِي لِنِسَاءٍ صَدِيقٍ * وَمَا أَشْكُو بَنِيَّ وَمَا أَسَاءُوا

إذا جاء الشتاء فآذ فتونى * فإن الشيخ يهرمه الشتاء

وأما حين يذهب كلُّ قرء * فسربالٌ خفيف أو رداء

إذا عاش الفتي مائتين عاما * فقسد أودى المسرة والفتاء^(١)

قال أبو بكر : ولبعض المحدثين شبهه بهذا :

لا تدع لذة يومٍ لعبد * وبيع العي بتعجيل الرشد

إنها إن أحرَّت عن وقتها * باختداع النفس عنها لم تعد

فاشغل النفس بها عن شغلها * لا تفكر في حميم وولد

أوما خبرت عمّا قيل في * مثلٍ باقٍ على مرِّ الأبد

إنما دُنِيَّاي نفسي فإذا * تَلَفْتُ نفسي فلا عاش أحد

قال أبو بكر : وسألت بندار بن لثة عن قول عمر : يُسْتَرَم، فقال لى : يُرْمَع، وأنشدنى :

أهاجك العارضُ الوميضُ * نعم فقلسى له مبيض

يُسْتَرَى الشوق عن فرايشى * وكيف يشتاق من يبيض

ومعنى يبيض يُقيم فلا يبرح، يقال : باض فلان بالمكان وألب به وأرب به إذا لزمه فلا يبرحه .

ومعنى البيت كيف يشتاق من لا يتهايا له أن يبرح موضعه ويقصد وطن محبوبه ! .

قال : وحدثنا محمد بن يزيد قال : قيل للأحنف بن قيس : أى المجالس أطيب؟ قال : ما سافر

فيه البصرُ وأدع فيه البدن .

وقيل للأمون : ما أحسن الأماكن؟ قال : ما بعد فيه نظرك ووقف استحسنائك عليه . فقيل له :

فأى الأشياء أحسن؟ فقال : أحسن الأشياء ما نظر إليه الناس .

قال وقال محمد بن يزيد : حدثنى بعض أولاد العجم قال : قيل لشراعة بن الزندبوذ : أى المواضع

أطيب؟ قال ما اجتمع حسنه، وتوسطت مسافة النظر اليه . وقيل له : أى أوقات الشرب أطيب؟

قال : نشاط على غيب . قيل له : فإذا استوى ذلك؟ قال : لا تقوم الخلافة بضحكات الصبوح .

قيل له : فمن أمتع الحلساء؟ قال : الذى إذا عجبته عجب، وإذا غنى طرب، وإذا أعطى شرب، قبل

(١) وبرى فقد ذهب المروءة والفتاء : كذا فى هامش الأصل .

له : فأى المواضع أطيب للشرب؟ قال : إذا لم تكن شمس مُحْرِقَةٌ ولا مَطَرٌ مُغْرِقٌ، فالشرب على وجه السماء .

وأشدنا الزبير لعبد الرحمن بن حسان في آل سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنهم :

أَعْقَاءُ تُحَسِّنُهُمْ مَلْحِيًا * مَرَضَى تَطَاوَلُ أَسْقَامُهَا
يَهْوُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُونَ * نَ سُنْطُ الْعُدَاةِ وَإِرْغَامُهَا
وَرَتَقُ الْفُتُوقِ وَفَتَقُ الرُّتُوقِ * وَتَقْضُ الْأُمُورَ وَإِبْرَامُهَا

قال وأخبرنا الزبير قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثني رجل من أهل منبج قال : قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَكَمُ ابْنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَطَّلَبِ بْنِ حَنْطَبٍ وَلَا مَالَ مَعَهُ ، فَأَغْنَانَا كَلْنَا . فَقُلْنَا : كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : عَلَّمَنَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فَمَادَ غَنِينَا عَلَى نَقِيرِنَا فَفَقِينَا كَلْنَا .

قال عمر بن عثمان قال الزرائجى يرثى الحكم بن المطلب :

مَاذَا يَمْتَنِّجُ لَوْ تَنَبَّشَ مَقَارِهَا * مِنْ التَّهْدِيمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
سَالُوا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ مَا فَعَلَا * فَقُلْتَ إِيْنَمَا مَا تَا مَعَ الْحَكَمِ

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا ابن عياش السعدي عن أبيه قال : رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبتني ، فمأشيتها إلى مَظَلَّتِهَا ، فقالت لى عجوز بفناء المظلة : مالك ولهذا الغزال النجدي؟ والله لا تخلى منه بشيء . فقالت الجارية : دعيه يا أمه يكن كما قال ذو الرمة :

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرَسَ سَاعَةٍ * قَلِيلٌ فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

قال وحدثنا أبو العباس عن ابن عائشة قال : وقف وقد بياب عمر بن عبد العزيز ، فأبطأ عليهم إذنه ، فقال أحدهم : ما يصلح هذا أن يكون عبدا للحجاج ، فتمت الكلمة إليه ، فأذن لهم فدخلوا ، فقال : أيكم القائل كذا وكذا؟ قال : فأرموا ، فقال : حقا لتقولن ، فقال رجل من القوم : أنا قلتها وما ظننتها تبلغ ما بلغت . قال : فان الله يغفر لك ، كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة ! فهلا فضلت على زيادا الذى جمع لهم كما تجمع الذرة وحاطهم كما تحوط الأم البرة ! .

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال : نخرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم إلى منزه له ، وحمل معه بناته ، فاتبعه أشعب ، فلم يجد مسلكا للدخول عليه ، ففسور الحدار ، فقال

له وقد بصره : يا أشعب ، أتق الله بناتي بناتي ، فقال أشعب : لقد علمت ما لنا في بناتك من حَقٍّ وإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نريد . قال : فضحك منه وأدخله .

قال وحديثي محمد بن يزيد قال حدثني علي بن عبد الله قال : دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ، فكلمهم فأغلظوا له ، فغضب . فقال له ابنه عبد الملك : وما يُغضبُك يا أمير المؤمنين وإنما يُحبُّك^(١) أن تأمرَ فتطاع ؟ فقال : أما غضبت أنت يا عبد الملك ؟ قال : بلى والله ، ولكن ما ينفعني حاجي إذا لم أردّه على غصبي فيسكن ؛ وأنشد :

وما الحِلْمُ إلا رَدُّكَ الغَيْظَ في الحِشا * وَصَفْحُكَ بالمَعروفِ والصَّدْرُ واغْرُ
تَرى المَجْدَ والأحلامَ فينا فما تَرى * سَفِيها هَفّا إِلا وآخِرُ زاخِرِ

قال وأنشدنا الزبير قال أنشدني عمي مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدني سعيد بن عمر الزبيرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات :

تَغْلَقُ حُبَّ عَشْمَةٍ في فُؤادى * وباديه مع الخافى يَسِيرُ
تَغْلَقُ حيث لم يَبْلُغْ شراب * ولا حُزْنَ ولم يَبْلُغْ سُورِ
صَدَعَتِ القلبَ ثم ذَرَرَتْ فيه * هَواكِ فإِليمِ فالنَّامِ الفُطُورِ
أَكَادُ إذا ذَكَرْتُ العَهْدَ منها * أَطِيرُ لو آتَ إنساناً يَطِيرُ
وأَنفَقَ قَادِحاًكَ سَوادَ قَلْبى * فَأَنْتِ على ما عِشْنا أَمِيرِ

قال وأنشدنا الزبير :

لا تَبْشُرَنَّ امرأً من أن تكونَ له * أمُّ من الرُّومِ أو صَفراءِ دَعْجاءِ
قُربٌ مُعْرِيةٌ ليست بِمُنْجِيةٍ * ورُبَّما أُنْجِبتُ للفِصلِ عَجْجاءِ
وإنما أُمَّهاتُ القومِ أو عِيَةٌ * مُستودَعاتُ ولِلأَحْسابِ آباءِ

قال وأنشدني الزبير قال : أنشدني عمي لأبْنِ الحِرِّ :

إن تَكِ أُمِّي من نِساءِ أَصباها * سِباءُ القِنا والمُرَهفاتِ الصَّفامِحِ
فَبِئْسَ لِقَضاءِ الحِرِّ إن لم أَنزَلْ به * كرائمُ أَبْنا نِساءِ الصَّرامِحِ

(١) كذا في الأصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة أى بكيفيك من قومه أحسننى الشئ . أى كفاني .

[كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده بعاتبه وقد بلغه أنه يمخى موته]
 قال وحدثنا الرياشي قال : كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام ، وكان الخليفة بعده ، هذه
 الأبيات :

تَمَّتْ رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمَّتْ * فَتَكُ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
 فَمَا عَيْشٌ مِنْ يَرْجُو رَدَايَ بَضَائِرِي * وَمَا عَيْشٌ مِنْ يَرْجُو رَدَايَ مُجَاهِدٍ
 قُلْتُ لِلذِّي يَبْغِي خِلَافَ الذِّي مَضَى * تَجَهَّرَ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَبَكَأَنَّ قَدِيدٍ
 قال : فكتب اليه هشام :

وَمَنْ لَا يُعَمِّضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ * وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يُمْتُ وَهُوَ عَاتِبٌ
 وَمَنْ يَتَّبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ * يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ
 قال فكتب اليه يزيد :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لَا وَجِلُ * عَلَى أَيِّمَا تَعْدُوا الْمَيَّةَ أَوَّلُ
 وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيئِي * قَدِيمًا لَدُوْ صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
 إِذَا سُوَّتَنِي يَوْمًا صَفَّحْتَ إِلَى عَدُوِّ * لِيَعْقُبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ
 وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ * إِنْ أَبْرَكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَاكَ مَنَزِلُ ^(٢)
 أَحَازِبُ مِنْ حَارَبْتُ مِنْ ذِي عِدَاوَةٍ * وَأَحْسِ مَالِي إِنْ غَرِمْتُ فَأَعْقِلُ
 سَقَطْتُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي * يَمِينُكَ فَإِنْظُرْ أَيَّ كَفِّ تَسَدَّلُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامِ ظَنَّتِي * وَبَدَّلَ سُوءًا بِالذِّي كُنْتُ أَفْعَلُ
 قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ وَلَمْ أَدْمُ * عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْتُ مَا أُنْحَوِلُ
 وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتُ حَبَالِكَ وَاصِلُ * وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَيْلِ مُنْحَوِلُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ * عَلَى طَرْفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

(١) بهامش الأصل بروي لعمرى ، وهذا الشعر لعن بن أوس . (٢) أBRَكَ خَصْمٌ : غلبك وقهرك ، ومنه قول

أبي طالب بعاتب قريشا في أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه :

كذبتم وحق الله بيزي محمد * ولما نطاعن دونه وتناضل

كذا في السان :

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضِيْمِهِ * اذا لم يكن عن شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرَّحَلٌ^(١)

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار :

وَأَبْتَنْتُ عَمْرًا بَعْضَ مَا فِي جَوَانِحِي * وَجَرَعْتُهُ مِنْ مَرٍّ مَا أَنْجَرَعُ

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي حَفِيظَةٍ * اذا جَعَلْتَ أَسْرَارُ نَفْسِي تَطَّلَعُ

قال : وأنشدنا أيضا :

أَلَا يَا خَلِيلَ النَّفْسِ هَلْ أَنْتَ قَائِلٌ * لَزَيْنَبِ حَاجَاتِي السَّتِي أَنَا هَائِبٌ

وَمَا يِي عَيٌّْ أَنْتَ أَقُولُ بِحَاجَتِي * وَلَكِنَّا يَمْنِي عَلَى الرَّقَائِبِ

بَلَى فَاسْمِي يَا دَارَ زَيْنَبَ وَأَنْعَمِي * صَبَاحًا إِذَا مَا كَانَ سَلْمٌ مُقَارِبِ

فَأَمَّا سَلَامٌ وَالْحُرُوبُ مَكَانَهَا * فَلَا كَيْفَ يُهْدَى بِالسَّلَامِ الْمُحَارِبِ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لبعضهم :

إِنِّي وَإِنَّ بَنِي عَمِّي لَنِي خُلُقِي * عَمَّا قَلِيلٍ أَرَاهُ سَوْفَ يَنْكَشِفُ

يُزْمَلُونَ جَنِينَ الْبُغْضِ بَيْنَهُمْ * وَالضُّغْنُ أَسْوَدُ أَوْ فِي وَجْهِهِ كَلْفُ

إِذَا لَقِينَاهُمْ تَمَّتْ عِيُونُهُمْ * وَالْعَيْنُ تُخْرِجُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

(١) قال ثعلب : اشتكى الوليد بن عبد الملك ، وبلغه قوارص وتقرير من سليمان بن عبد الملك وتمن لموته لما له من العهد

بعده ، فكتب إليه يعتب عليه وفي آخر كتابه :

تمنى رجال أن أموت وإن أنت * فذلك طريق لست فيها بأوحده

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم * لئن مت ما الداعي على بخلده

منينه تجرى لوقت وحفنه * سيلحقه يوما على غير موعده

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى * تهباً للأخرى مثلها فكان قد

فكتب إليه سليمان : قد فهمت ما كتب به أمير المؤمنين ، فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميراً لما يخطر في النفس ، إني لأؤمل

لاحق به وأول مني إلى أهله ، فعلام أتمنى ما لا يلبث من تمناه إلا ريث ما يجعل السفر بمنزل ثم يظنون له عنه ! وقد بلغ أمير المؤمنين

ما لم يظهر على لسانه ولم يرفى وجهي ، ومضى سمع من أهل النخبة ومن لا روية له أسرع ذلك في فساد النبات والقطع بين ذوى

الأرحام ، وكتب في آخر كتابه :

ومن يتبّع جاهداً كل عثرة * يصيبها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب إليه الوليد : قد فهم أمير المؤمنين كتابك ، فما أحسن ما اعتذرت به وحذوت عليه ! وأنت الصادق في المقال ، الكامل

في الفعل ، وما شئ أشبه بك من اعتذارك ، وما شئ أبعد منك من الذي قيا ، فيك ، والسلام . روى هذا ثعلب في المجالسات ،

كذا بهامش الأصل ملحداً بهذا الموضع .

[سؤال مسئلة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به]

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسئلة بن عبد الملك لنصيب: أمدحت فلانا؟ يعني رجلا من أهل بيته . قال له : قد كان ذلك . قال : أو حرمتك؟ قال : قد كان ذلك . قال : أفلا هجوته؟ قال : لم أفعل . قال : ولم؟ قال : لأنني كنت أحق بالهجاء منه ، إذ وضعت مدحى في مثله ، فأعجب مسئلة قوله ، فقال له : سلني . قال : لا أفعل . قال : ولم؟ قال : لأن يدك بالعتاء أسمع مني بالسؤال ، فأعطاه ألف دينار .

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله في محمد بن يحيى بن خالد وقد امتدحه حخرمه

أفلىني يا محمد بن يحيى * مقالا لم أكن فيه صدوقا
جعلتك فيه ذا مجد وبأس * وتلك مقالة بك لن تليقا
فلست بضائر أبدا عدوا * ولست بنافع أبدا صديقا

قال وأنشدنا أيضا :

من الناس من يفشى الأبعاد نفعه * ويشقى به حتى المات أقاربه
فان كان خيرا فالبعيد يناله * وإن كان شرا فابن عمك صاحبه

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

سقاني هذيل من شراب كائه * دم الجوف قد يذني الحليم من الجهل
حططت عليه وافر العقل صاحيا * فما زال بالتقريب والأهمل والسهل
وما زلت أسقى شربة بعد شربة * من الراح حتى أبت محتلس العقل
سقاني ثلاثا واثنين وأربعا * نخترن ما بين الدؤارة والنعل
فرحت كأت الأرض أركل مئتها * اذا هي دارت بي فيمد لها ركلي
كأني ونفسي بين دار ابن سالم * وذر غريب في أفاحيص أو وحل

[ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا]

قال وحدثنا أبو يزيد عمر بن شبة قال حدثنا الباهلي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال حدثني أدهم التيمي قال : لقيت كثير عزة ، فقال لي : لقيني جميل بن معمر في موضعك هذا ، فقال لي : من أين أقبلت؟ فقلت : من عند أبي الحبيبة والى الحبيبة ، أعني أبا بئنة وأخي عزة .

فقال لي : ان لي اليك حاجة ولا بد من قضائها : ترجع الي بئينة وتواعدها لي موعدا . قلت : إني
أستحي من أبيها وعهدي به أنفا . قال : فلا بد من ذاك . قلت : متى أحدثك عهدك بها ؟ قال :
بالدوم وهم يرحضون ثيابا . قال : فرجعت الي أبيها عودي على بدئي ، فقال ما رذك يابن أخي ؟
قال : قلت أبياتا عرّصت لي أحببت أن أنشدكها قال : وما هي ؟ قلت :

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أُرْسِلْ صَاحِبِي * عَلَى نَائِي دَارِ وَالرُّسُولِ مُوَكَّلِ
بأن تجعل لي بني وبينك موعدا * وأن تأمريني بالذي فيه أفعل
وآخر عهد منك يوم لقيتني * بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال : فضربت بئينة الجدار ، وقالت : احسأ احسأ ، فقال لها الشيخ : مهيم يا بئينة ؟ فقالت :
كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية . قال : فرجعت الي جميل فأخبرته أنها قد وعدته اذا نوم
الناس من وراء الرابية .

قال وحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني رجل من أهل اليمامة قال : كان لنا غلام
زنجي أعجمي قد نطق وفهم شيئا من العربية ، وكان يسوق ناضحا لنا ويرتجز بكلام لا نبيئنه ، فتربنا
رجل فسمع كلامه وأصغى اليه ، فقلنا له : أنفهم ما يقول ؟ قال : نعم يشد :
فقلت لها أئني اهتديت لفنية * أناخوا بجمعناج قلائص سهما
فقلت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الأعدى يجعل الليل سلما
قال : فكما تفهمه بعد فنرد لفظه الي ترجمتنا .

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي يقوله في ابنه :

أَلَا يَا سُمَيْةُ سُبِّي الْوَقُودَا * لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي زَيْدَا
فنفسي فداؤك من غائب * اذا ما المسارح أضحت جليدا
كفاني الذي كنت أسعى له * فكان أبألي وكنت الوليدا

[حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام]

قال وحدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى قال حدثني رجل من ولد خزيمية بن يحيى قال :
قدم رجل من أهل الشام من بني مرة على أبي جعفر المنصور ، فتكلم معه كلاما حسنا ، فقال له
أبو جعفر : حاجتك ؟ فقال : يُبقيك الله يا أمير المؤمنين . قال : حاجتك فإنه ليس كل ساعة يُمكنك

هذا ولا تؤمر به ؟ فقال : والله ما استقصى عمرُك ، ولا أخافُ بخلُك ، ولا أغنمُ مالك ، وإنَّ سؤالك لشرف ، وإن عطائك لزين ، وما بامرئٍ بذلٌ وجهه اليك نقصٌ ولا شين ، فقال أبو جعفر :
 ياربيع ، لا ينصرف من مقامه إلا بمائة ألف درهم ، فحملت معه .

+
+

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِأَخْدُ بَعْضِي * يَأْخُذُ الْأَطْيَبِينَ مِنِّي وَيَمِضِي
 قَدْ تَلَدَّدَتْ بِالْمَعَاصِي قَدِيمَا * نَفْسِي كَفَى لَيْسَ الْمَعَاصِي بَقَرْصِ

قال وأنشدنا أيضا :

كُنْ حَيًّا إِذَا خَلَوْتَ بِذَنْبٍ * وَاحْذَرِ السُّخْطَ مِنْ عَلِيٍّ حَمِيدٍ
 وَيَكُ بَارِزًا مِنْ يَرَاكَ عُتُوبًا * وَتَوَارَيْتَ عَنْ عَيُونِ الْعَبِيدِ
 وَيَحْلُمُ الْإِلَهَ عُدَّتَ إِلَى الذَّنْبِ * وَلَمْ تَحْشَ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ
 أَقْرَأَتِ الْقُرْآنَ أَمْ لَسْتَ تَدْرِي * أَنْ ذَا الْعَرْشِ دُونَ حَبْلِ الْوَرِيدِ

انتهى ما أملاه أبو علي من النوادر زائدا على ما في الأملية لها بحمد الله وعونه ، وآخر ما جمعت من ذلك قصيدة رثي بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه تغمده الله برحمته ورضوانه وهي هذه :

يَوْمٌ عَلَى قَرْطِ الْأَسَى وَيُقَدُّ * خَلِيٍّ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ
 وَيُكْبِرُ أَنْ يَهْلَ دَمْعُ أَرَاقِهِ * تَضُرُّمُ نَارِ فِي الْحَشَا لَيْسَ تَحْمُدُ
 وَيَسْتَصْفِرُ الرِّزَةَ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ * وَكُلُّ أَمْرِي بَاكِ عَلَيْهِ وَمُسْعِدِ
 حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكِرَى * أَجَلٌ مَالَهَا إِلَّا التَّسَهُّدَ مَوْرِدِ
 وَبَسَلٌ عَلَى الْحَزُونِ أَنْ يَقْبَلَ الْأَسَى * بَلَى حَظُّهُ حُزْنٌ بِهِ الدَّهْرُ يَكْمُدُ
 فَا لِحُقُونِي عِدْرَةً حِينَ تَرُفِدُ * وَلَا لِدُمُوعِي سَلْوَةَ حِينَ تَتَّجِدُ
 هُوَ الدَّهْرُ يَمِينًا بِأَسْهَمِ صَرْفِهِ * فَيُصِمِي الرَّمَايَا حِينَ يَرِي وَيُقْصِدُ
 فَلَا جَمْعَ إِلَّا وَالزَّمَانَ مُفَرَّقٍ * وَلَا شَمْلَ إِلَّا بِالْخُطُوبِ مُبَدَّدِ
 وَلَا رَدًّا إِلَّا وَاللَّيَالِي وَصَرْفُهَا * تَحْوِلُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تَمْتَدُّ

ولا حال الا وهى رهن تتقل * اذا صلحت فى اليوم افسدها الفد
 جرت عادة الدنيا بكل الذى ترى * وليس لها ترك لما تتعود
 فصبرا وتسليما لكل ملة * اذا لم يكن يوما على الدهر منجد
 لعمرك ما اصحت جلدًا على التى * منيت بها لكنى أنجلد
 أفي كل يوم يفقد الدهر ما جدا * يعز علينا فقدته حين يفقد
 وتفجعنا الدنيا بعلق مضنة * تنافس فيه ما حينا ونحسد
 نردع خلان الصفاء وتقطع ال * المقادير منا ود من يتودد
 نفارق من نلقى الردى برفاقه * ويتأى القريب الإلف منا ويعد
 أرانا بصرف الدهر نفى ونفد * وتفى صروف الدهر أيضا وتنفد
 عليك أبا بكر سلام ورحمة * بها فى جان الخلد أنت محمد
 وجاد ترى صمته كل وابل * من المزن وكاف يراح ويعد
 اذا ما استطار البرق فى جناته * حسبت الظبا فيه عشاء تجرد
 وإن أرزمت فيه الرواعد خلته * حين متال فى يقاع يردد
 فقد ضم منك التراب مجدا وسوددا * يقصر عن أدنى مدها المسود
 فقدناك ففدان المصابيح فى الدجى * اذا ضل عن قصد الهداية مقصد
 ومات بموت العلم منك قلوبنا * وكنت حياها لم تزل بك ترشد
 لتبكت أباك المعانى وعونها * وغر القوافى حين تروى وتشد
 تسير مسير الأنجم الزهر كليا * خبا ضوء شعرا أشرقت تتوقد
 لأنشرت بالعلم الخليل نفلتنا * نشأه إن صمنا منك مشهد
 وجالستنا بالأصمعي ومعمر * وأوجدتنا ما لم يكن قبل يوجد
 وخلصنا أبا زيد لدينا مثلا * وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد
 وشاهدتنا بالمازنى وعلمه * وما غاب عنا اذ حضرت المبرد
 وكنت إماما فى الروايات كلها * يضاف اليك الصدق فيها ويسند
 هوت أنجم الآداب والعلم واغدت * رياضهما من بعده وهى همد

وكان جناب العلم اذ كان مُحْضَبًا * وأفناهُ مِيلُ رِوَاءِ تِيَمِّدِ
 فقد أصبحتُ مُدْبَانٌ وَهِيَ هَشَامٌ * ثَوَابِهَا تُجْتَثُّ مِنْهَا وَتَعْضَدُ
 مَضَيْتَ أبا بكرٍ حَمِيدًا وَخَلَفْتِ * مَسَاعِيكَ فَضْلًا بَيْنَنَا لَيْسَ يُحَدِّدُ
 كَمَا وَدَّعَ الْغَيْثُ الَّذِي عَمَّ تَقَعُهُ * وَأَضْحَى بِهِ كُلَّ الْبَرِيَةِ يُرْفَدُ
 تَوَحَّدْتَ بِالْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا * فَانْتَ بَجُنِّ الذِّكْرِ مِنْهَا مُوَحَّدُ
 حَمْدَنَا بِكَ الْأَيَّامُ نَمَّتْ عَاضَنَا * مُصَابِكُ مِنْهَا ذَمٌّ مَا كَانَ يُحْمَدُ
 شَهْدَنَا عَلَى الْأَيَّامِ أَنَّ سُورَهَا * غُرُورًا كَمَا كُنَّا بِفَضْلِكَ نَشْهَدُ
 عَلَى أَى شَيْءٍ مِنْكَ نَأْسَى إِذَا جَرَتْ * مَحَاسِنُ وَصَفِ بَادِيَاتٍ وَعُودُ
 عَلَى عَمَلِكَ الْوَارِي الزَّنَادِ إِذَا غَدَا * زِنَادُ امْرِئٍ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُضَلِّدُ
 وَأَخْلَاقِكَ الْفُرَاتِي لَوْ تَجَسَّدَتْ * لَكُنْتَ نَجْمَ السَّمْعِدِ حِينَ تَجَسَّدُ
 عَلَى رَأْيِكَ الْمَاضِي الْمِضِي الَّذِي بِهِ * يُقْضَى رِتَاجُ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُؤَصَّدُ
 لَقَدْ شِئْتَ فِيكَ الرِّزِيَّةُ يَعْرُبًا * وَلَمْ يَحُلْ مِنْهَا فِيكَ مِنْ يَتَمَعَّدُ
 مَضَى ابْنُ دُرَيْدٍ ثُمَّ خَلَّدَ بَعْدَهُ * سَوَائِرَ أَمْثَالِ تَقُورٍ وَتُحْمَدُ
 بَدَائِعَ مِنْ نَظْمٍ وَنَثْرِ كَأَنَّهَا * عُقُودٌ زَهَاها دُرُّهَا حِينَ تُعْقَدُ
 كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تُرْوَى غَلِيلَ مَسَامِعِ * بِقَوْلٍ بِهِ يُطْفَى الْغَلِيلُ وَيُبْرَدُ
 وَلَمْ تَنْدِهِ الْخَضَمُ الْأَلْدُ يُسَكِّتِ * يُغَادِرُهُ مُسْتَوْهَلًا يَتَلَدُّ
 وَلَمْ تُوقِظِ الْآرَاءَ عِنْدَ سِنَاتِهَا * وَقَدْ تَوَسَّنَ الْآرَاءُ حِينًا وَتُرْقَدُ
 وَلَمْ تَجُلْ أَصْدَاءَ الْقُلُوبِ وَلَمْ يُقَمِّمْ * نِقَافُكَ مِنْهَا كُلُّ مَا يَتَأَوَّدُ
 فَا مِنْكَ مُعْتَاضٌ وَلَا عَنَّكَ سَأَلُوهُ * نَظِيرُكَ مَعْدُومٌ وَخُزْنِي مُؤَبَّدُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ * وَغَرَّدَ فِي الْأَيْكَ الْحَمَامُ الْمُفَرَّدُ

كَلَّ الْكِتَابَ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ وَحَمْدَهُ كَثِيرًا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

كتاب
التبليغ
عزيم

على رؤسنا إلى علي في مآلئنا

تأليف

الأمام الغوي إبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري

ويليه :

فهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك

المقدمة

الحمد لله الذي نبّه الإنسان إلى ما فيه خير، وحذّره مما فيه ضير، وأوضح له الطريق المستقيم ليُنْهَجَه، وأراه صرْحَ الكمال لِيَلْجَه؛ فيكون في مأمن من الفساد والحلل، مجانباً للخطأ والزلل؛ فيعمل بالصواب، ويتعلّى بالفضائل والاداب؛ فينال الثواب، ويسعد في المآب .

أما بعد، فإنّ كتاب "التنبيه" لأبي عبيد البكريّ هو إصلاح ما أتاه أبو عليّ القالي من الأغلاط والأوهام في كتاب الأملى . وهذا لا يحطّ من علو مرتبة أبي عليّ ولا يضع من سعة علمه وحفظه للأدب العربيّة . وقد قيل في المثل : «لكلّ صارم نبوة، ولكلّ جواد كبرة»، ولكلّ عالم هفوة» . وقال أبو عبيد في مقدمته : «العالم من عدت هفواته، وأحصيت سقطاته» .

فيحسُن بنا أن نُعرفُ القراء باديّ بدءٍ بقدر البكريّ وأهميّة كتابه "التنبيه" الذي به فندّ أوهام القالي في أماليه . [وهنا ذكر كاتبُ المقدمة ترجمةً صغيرةً لأبي عليّ القالي استغنيناً عنها بما كتبنا عنه في صدر كتاب الأملى] .



البكريّ هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكريّ الوزير من مُرسِيّة^(١)، كان مولده سنة ٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م وهو من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم . سَكَن قُرْبَة . [وكان متقدماً من مشيخة أول البيوت وأرباب النعم بالأندلس؛ تغلّبهُ ابنُ عبّاد على بلده وسلطانه فلاذ بقربطبة ثم صار إلى محمد بن معن صاحب المُرِيّة^(٢) فاصطفاه لصحبته وآثر مُجَالَسَتَهُ والأُنسَ به، ووسّع رأيته . وكان ملوك الأندلس تنهّاديّ مُصنّفاتيّه^(٣)]

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : «مرسية بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم ... وسماها تدمير بتدمير الشام ... وهي ذات أشجار وجدائق محدقة بها ... الخ» ٥١ .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : «المرية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت هي وبجّانة بابي الشرق ، منها يركب التجار وفيها تحلّ مراكب التجار ، ولها مرق ومرسى للسفن والمراكب يضرب ماء البحر سورها ، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله ، وكانت أولاً تعمل بقربطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يتفق

في الأندلس من يجيد عمل الديباج لجادة أهل المرية ... الخ» ٥١ .

(٣) الزيادة من "الوافي بالوفيات" للصفدي .

[وصفه أمير البيان الفتح بن خاقان — أحد معاصريه — في قلائده بقوله : «عالم الأوان ومصنّفه، ومفطر البيان ومشتقّه؛ بتأليف كأنها الخرائد، وتصانيف أبهى من القلائد؛ حلّى بها من الزمان عاطلاً، وأرسل بها غمام الإحسان هاطلاً؛ ووضعها في فنون مختلفة وأنواع، وأقطعها ماشاء من إتقان وإبداع. وأما الأدب فهو كان منتهاه، ومحلّ سهاه؛ وقطب مداره، وفلك تمامه وإبداره؛ وكان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهداه تهادى المقل للكرى، والأذان للبشرى؛ على هبات كانت فيه، فإنه — رحمه الله — كان مباحراً للراح لا يصحو من نهارها، ولا يحور رسم إدمانه من مضارها؛ ولا يريح إلا على تعاطيها، ولا يستريح إلا إلى متعاطيها؛ قد اتخذ إدمانها هجيرة، ونبد من الإقلاع نبد عاصم بن الأيمن هجيرة؛ فلما حان آقرض شعبان وأنصرامه، كانت فيه مستبشعة الذكر، مستبشعة النكر؛ تمحوها الأوهام والخواطر، ويثبثها السماع المتواتر؛ وقد أثبت له ما يشهد له بتقدمه، ويريك منتهى قدمه؛ رأيته وأنا غلام ما أفسر هلالى، ولا نبع في الذكاء كوثرى ولا زلالى، في مجلس ابن منظور، وهو في هيئة كأنما كسيت بالبهاء والنور؛ وله سبلة^(١) يروق العيون إيماضها، ويفوق السواد بياضها؛ وقد بلغ سن ابن محمّل، وهو يتكلم فيفوق كلّ متكلم؛ بخرى ذكر ابن مقلة وخطه، وأفيض في رفعه وخطه؛ فقال :

خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ مِنْ أُرْعَاهِ مَقَلَّتُهُ * وَدَتَّ جَوَارِحُهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقَلًّا
فَالدَّرُّ يَصْفَرُّ لِأَسْتَحْسَانِهِ حَسَدًا * وَالوَرْدُ يَجْرُ مِنْ إِبْدَاعِهِ نَجْمًا^(٧)]

وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعانى الأشعار، والغريب والأنساب والأخبار؛ متقناً لما قيده، ضابطاً لما كتبه؛ فاضلاً في معرفة الأدوية المفردة وقواها، ومنافعها وأسمائها ونوعاتها

(١) قد رأينا إضافة ما قاله أمير البيان الفتح بن خاقان عن البكرى إلى ما كتبه الباحث الفاضل الأب أطون صالح الحان السوسى لما فيه من الوصف الرائع والبيان الشافى عن حياة البكرى الأدبية .

(٢) الهبات : خصال السوء .

(٣) الخمر بالضم : صراع الخمر وأذاها وبقية السكر .

(٤) يريح من أراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء .

(٥) هجير ككيت : الدأب والمادة .

(٦) السبلة محرّكة : مقدمة اللحية أو ما أسبل منها على الصدر .

(٧) راجع قلائد العقبان (ص ١٩١ طبعة بولاق) .

وما يتعلق بها؛ جميل الكُتُب مهتمًا بها، كان يسكها في سبايا الشرب وغيرها إكرامًا لها وصيانة .
قال الصفدي: « كان إمامًا لغويًا أخباريًا متفنيًا أميرًا بساحل كورة لبلة وكان [معاقرًا للراح]
لا يصحو من الخمر أبداً .^(١)

[فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له :

خَيْلِي إني قد طَرَبْتُ إلى الكاسِ * وَتَقْتُ إلى شَمِّ البَفْسَجِ والآسِ
فَقُومًا بنا نلهو ونَسْتَمِيعُ الفِئَا * وَنَسْرِقُ هذا اليومَ سرًّا من الناسِ
فإن نَطَّقُوا كَمَا نَصَّارَى تَهَبُّوا * وإن غَفَلُوا عُدْنَا إليهم من الراسِ
وليس علينا في التعلُّل ساعة * وإن وقعت في عُقبِ شعبان من باسِ]

وله من المصنِّفات كتابُ «أعيان النبات والشجريات الأندلسية» وكتابُ «المسالك والممالك»^(٢)
وكتابُ «معجم ما أستعجم»^(٣). وكتابُ «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام

(١) طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ص ٢٨٥) نقل الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي عبارة السيوطي المنقولة عن الصفدي كما هي وفيها كلمة « كبله » بالكاف في أولها ولم نجد لها أصلاً في معجم البلدان لياقوت ولا في معجم ما أستعجم للؤلؤ فراجعنا ترجمة أبي عبيد في النسخة الفلورنسية المحفوظة بدار الكتب المصرية من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي تحت رقم ١٢١٩ تاريخ فوجدناها « لبلة » بلامين كما وجدنا بعض زيادات خامسة كتبها الصفدي عن أبي عبيد ولم توجد بكتاب آخر فاضطررنا إلى إضافتها في الموضوعات التي تناسبها في هذه الترجمة وميزناها بحصرها بين مرعين هكذا [] . أما « لبلة » بلامين فقد قال عنها ياقوت في معجمه: « لبلة بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى قصبه كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهي بشرق أكشونية وغرب قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام — أربعة وأربعون فرسخاً — وبين إشبيلية اثنتان وأربعون ميلاً وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والنثر والزرع والشجر يجلب منها الجنطيانا أحد عقاقير العطارين ... » اهـ

(٢) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٢١) طبع في الجزائر سنة ١٨٥٧ م جزء من هذا المؤلف وعنوان هذا الجزء « كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب » . وقد نقل إلى الفرنسية وطبع تباعاً في المجلة الآسيوية الباريزية في سنتي ١٨٥٨ و ١٨٥٩

(٣) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٥٢٦) طبع هذا المؤلف على الحجر في غنتن من أعمال ألمانيا سنة ١٨٧٧ بحرف دقيق . وصف البركي في هذا الكتاب « المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والأنهار والمياه والآبار والدارات والحارات منسوبة محسدة ومبوبة على حروف المعجم مقيدة » هكذا ورد في المقدمة . ويحتوي الكتاب المطبوع على ٨٥٩ صفحة وله فهرس في ٥٦ صفحة بثلاثة أعمدة في كل صفحة .

(١) اللغوي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ بتفسير غريبه ومعانيه وذكر الأمثال الواقعة فيه . وكتاب "شفاء عليل العربية" (راجع كشف الظنون للحاج خليفة ٤ : ٥٣) . وكتاب "التنبيه" الذي تتكلم عنه . وكتاب شرح نوادر أبي علي . وقد أشير الى هذا المؤلف في كتاب التنبيه ، لأننا في الصفحة (١٠) نقرأ ما نصّه : «وهذا مما أهمله أبو عليّ ولم يفسر معناه ، وكثيرا ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني ؛ وقد أفردت لشرح معاني نوادره كتابا غير هذا» . وفي الهامش حاشية هذا حرفها : «للمؤلف كتاب غير هذا في شرح نوادر أبي عليّ» ، وفي خزنة الأدب (١ : ٣٠٦) ورد ذكر هذا التأليف هكذا «شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري» ، وذكره أيضا الحاج خليفة في كشف الظنون (طبعة أوربة ٦ : ٣٨٨) والسيوطي (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) . [وذكره أيضا صاحب نفع الطيب (طبعة أوربة ٢ : ١٢٤) بقوله : «كتاب اللالي لأبي عبيد البكري على كتاب الأمالي لأبي عليّ البغدادي كتاب مفيد في الأدب» . كما ذكره الصفدي أيضا في كتابه "الوافي" بقوله «وصنف اللالي في شرح نوادر أبي عليّ القالي»] .

كانت وفاة البكري بقرطبة سنة ٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م . (راجع ابن بشكوال ١ : ٢٨٢ وأبن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢ : ٥٢) .

لا يعرف من كتاب "التنبيه" للبكري إلا هذه النسخة الفريدة التي نشرها بالطبع . وهي قديمة العهد كتبت سنة ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م ، كما يتضح مما سطر في آخرها : «آخر كتاب التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه . فرغ من تعليقه يوم الاثنين لعشرين من صفر سنة اثنين وستين وستمائة ، أحسن الله تقضيها بالقاهرة المحروسة» .

في هذه النسخة ١٣٨ صفحة من ورق قديم متين . أبيض ضارب الى الأصفرار . وقد كتبت على الصفحتين : الأولى والأخيرة بخط يختلف تماما عن خط النسخة كلاً لا علاقة له بكتاب التنبيه .

(١) راجع فهرس المخطوطات العربية في خزنة كتب الأسكوريال (Lorient عدد ٥٢٦) وخزنة الأدب (٢ : ١١) حيث ورد قوله : «كل كتاب جمع حكمة وأمثالا فهو عند العرب مجمة ، ومن هذا سمي أبو عبيد كتابه الذي جمع فيه أمثال العرب النبيلة» . والحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٣٥) حيث نقرأ «الأمثال السائرة لأبي عبيد القاسم ... وشرحها أبو عبيدة (راضوب أبو عبيد) ... البكري الأندلسي ... وصماه فصل المقال» . والسيوطي (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) .

كتب في الأولى نبذة لا أهمية لها من «بستان المریدین لأبی حسن البغدادی» . وفي أعلى الصفحة أسماء الذين ملكوا بالتتابع هذه النسخة : «من كتب الفقير أسعد منير غفر له» . «لملكه الفقير السيد درويش محمد غفر له» . «استصحبه الفقير عارف عفا الله عنه» . ثم أسم لم يكتأ أن تقرأه .^(١) وتحت عبارة فارسية : «بدست ابن أفقر العباد افتاد في غرة ي محرم الحرام سنة ٩٦١» أي وقع في يد أفقر العباد الخ . ثم عنوان الكتاب كما أثبتناه في طبعتنا لكن بخط مختلف عن خط النسخة وأحدث منه . وفي الصفحة الثانية وفي الأخيرة أيضا رسم ختم لم نتكّن من قراءة ما نُقش فيه . وفي هامش الصفحة التي قبل الأخيرة كتابة لم نتجمل لنا كلُّ ألفاظها : «الحمد لله تعالى [في ملك] فقير عفو ربه [الغني الخبير محمد] يحيى بن علي لطف الله تعالى بهما في شهر سنة ٨٩٣» .

ونرى أنه فُقدت من نسخة كتاب التنبيه ورقة أو أكثر قبيل آخرها، أي بين الورقتين ٦٧ و ٦٨ والدليل على ذلك أنه ورد في آخر الصفحة (٦٧) ما نصه :

وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ * أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْحَالَا

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله ولبس على فعل ؛ وإنما هو ولبس وأتى ويلى في أول الصفحة (٦٨) ما حرفه : « وأنشد أبو علي لأبي ذؤيب ... » فترى أن أبا عبيد انتقل الى مطلب آخر دون أن يوفى المطلب السابق حقه من الردّ والفوائد حسب عادته . وبقيت العبارة في آخر الصفحة (٦٧) غير كاملة . وهذا دليل على أنه نقص شيء بين الورقتين . والدليل الآخر هو أن البكري لم يُورد أقل انتقاد على ما كتبه أبو علي في ٤٢ صفحة من كتابه الأمالى ، أي من الصفحة ٢٧٢ الى ٣١٤ من الجزء الثاني . فيصعب التصديق أن أبا عبيد لم يجد مغمزا ولا ما ينتقده في جميع هذه الصفحات كما يتضح من مراجعة ما أورده من الردّ على سائر مواضع الكتاب .

وقد أحدث العث ثقبوا مستطيلة في الهامش الأعلى من بعض الأوراق، أي من ٤٠ الى ٤٧ فأصلح الخلل بمذق لا مزيد عليه وأعيد المداد على بعض الحروف في مواضع الإصلاح ؛ ولولا اختلاف لون الورق الذي ألصق لم نكن لنفطن للخلل وإصلاحه .

(١) وُقِّنا الى قراءة هذا الاسم الذي تمذّر على كتابنا المقدمة قراءته وهو « عبد الرحمن » . (٢) وُقِّنا أيضا الى قراءة

الألفاظ التي لم تظهر له وهي المحصورة ما بين مربعين . (٣) العث : السوس .

يبلغ طول الصفحات في نسخة كتاب التنبيه ١٧ سنتيمترا وعرضها ١٣ . وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٤ سنتيمترا بعرض ٩ وفي كل صفحة ١٥ سطرا. ومن ثم فلا سطر طول محدود فإذا بلغ الكاتب الى آخر السطر ولم تنته الكلمة أو العبارة يُكَلِّمها في الهامش لكن بعيدا عن حد السطر . وهذا ليس بنادر، فيكتب مثلا « ابن الأعرابي » . « الغز و » .

نجد في هامش بعض الصفحات خاصّة في أوائل النسخة عدّة حواشٍ من أقلام مختلفة ، فإذا تقدّمتها اللفظة «حاشية» كانت من قلم ناقل النسخة ؛ يُعرف ذلك من مشابهة الخط ؛ فإن لم تسبقها اللفظة «حاشية» كانت من قلم أحد الواقفين على النسخة ؛ فإن انتهت العبارة بالحرف «ص» كانت مُقتبسة من الصحاح للجوهري . وقد وجدنا حاشيتين تتّبع كل واحدة منهما بالحروف «ح عا» فقدّرنا أن الحرف «ح» يعني حاشية، وأن الحرفين «عا» يشيران الى أول اسم عارف، أى أن الحاشية من قلم «عارف» أحد المالكين للنسخة .

وقد وردت في هامش الصفحات روايات مختلفة وكلاهما بخط ناقل النسخة ، فيرسم فوق الكلمة في المتن الحرف «خ» ويميده في الهامش مع الرواية المختلفة ، والمراد بالحرف «خ» : يروى في نسخة ؛ ويكتب عادة «ح» بدون نقطة .

نجد في الصفحات الأولى الحرف «ع» مرسوما بالحبر الأحمر في ثلاثة مواضع في بدء ردّ أبي عبيد على أبي علي ؛ فنظن أن الحرف «ع» مجتزأ من اسم البكري «عبد الله» .

ورسم مرّة واحدة في طرف الهامش من الصفحة (٥) الكلمة «بلغ» ، أى بلغ مقابلة .

ونقرأ في بدء الكرايس عدد الكرّاسة مكتوبا بالأحرف في طرف الهامش الأعلى : ثانية ؛ ثالثة ؛ رابعة ... سادسة ؛ سابعة . أما الكلمة «الخامسة» فتوارت ونظن أنها قُصّت عند ضمّ الكرايس في جلد واحد .

أما خط النسخة فهو النسخي المعهود، وهو واضح مُتمن . وقد ضُبِطت أ كثر الألفاظ بالحركات ؛ وحُقِّقت بعض الحروف المهملة وهى الحاء والراء والسين والصاد والعين ، فرُسِّمت حاء صغيرة تحت حرف الحاء، وعين صغيرة تحت حرف العين، لكن بصورة خط عمودي صغير ملتوي قليلا . ورُسِّمت


علامة الإهمال وهي هلالٌ صغير فوق الراء والمسين والصاد، وكثيراً ما تُرسم علامة الإهمال هذه فوق حرف العين مع رسم عين صغيرة تحته . ومرة واحدة رُسم تحت حرف الطاء طاءً صغيرة « طُوَالِ » (ص ٣٨) تحقيقاً لكونها طاء لا طاء . ومرة أيضاً رُسم صادٌ صغيرة تحت حرف الصاد ليتحقق أنها صاد في الصفحة (٤) «مناصحة» . ويرسم السكون بصورة دال صغيرة . وأكثر ما تُرسم الكسرة بخط صغير عمودي مستقيم . وتوضع نقطتان تحت الياء التي تنتهي بها الكلمة وإن كانت ألفاً مقصورة مرسومة بصورة الياء، وتوضع غالباً النقطتان في جوف الياء . والهمزة المصحوبة بكسرة إذا كانت في وسط الكلمة ترسم تحت كرسيتها الياء .

ومن المميزات الحسنة لهذه النسخة أن ناقلها صَبَطَهَا بِكُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُزِيلَ اللَّبْسَ وَيُنْفِيَ الْوَهْمَ ، فَإِنْ خَشِيَ أَنْ يَرْتَابَ الْقَارِئُ فِي صِحَّةِ كَلِمَةٍ أَوْ حَرَكَاتِهَا كَتَبَ فَوْقَهَا بِأَحْرَفٍ دَقِيقَةٍ «صَح» كما في العبارات : «وإن يمت فطعنة لا غس» (ص ٤) وأيضاً «إن في يديها تحنيا وفي أرجلها تحنيا» (ص ٤٨) وأيضاً «وأقفيناك بقنفي وضعوه بين يديه» (ص ٦٣) فكتب «صح» فوق الكلمات : غس . تحنيا . وضعوه .

فإن لم يُحسِنِ الناقلُ رسمَ كلمةٍ لخلل طراً عليها في الكتابة أعاد كتابتها إما في الهامش مسبوقة باللفظة «بيان» وإما فوق الكلمة في المتن بين الأسطر لتبنيها اللفظة «بيان» .

وإن رَسَمَ خطأ كلمةً عوضَ أخرى جرَّ فوقها خطأ سطحياً بدؤه حرف الصاد (وهو الحرف الأول من «صحح») وكتب الكلمة الصحيحة إما تلوها في السطر وإما في الهامش مع اللفظة «صحح» . وإن سبق القلمُ العقلَ ورسم كلمة ليست في النية فيضرب عليها ويرسم بعدها الكلمة المنوية كما في الصفحة (٥٩) «ولو أنها جاءت طافت بطنب» فضرب على الكلمة «جاءت» . وقد يسهو الكاتبُ وتفوتُه كتابةُ كلمة هي في الأصل الذي ينقل عنه، فيضع علامة بين الكلمتين في موضع النقص، وهي خط رفيع مُلتَوٍ ويكتب في الهامش الكلمة التي تجاوزها سهواً مصحوبة باللفظة «صحح» .

(١) أصل هذا الهلال لام ألف «لا» إشارة إلى أنه لا شيء على الحرف، أي لا نقطة عليه .

(٢) هذا الرقم وما يليه من أرقام النسخة الأصلية مجدها موجودة داخل مثل هذه العلبه  هامش كتاب التنبيه .

وقد تحتل الكلمة روايتين أو قراءتين إما في الأحرف ؛ وإما في الحركات ، فيشير الى ذلك الكاتبُ برسم اللفظة «معا» فوق الكلمة ؛ مثلا في الصفحة (٣٢) كتب « غدره » فرسم تحت العين المعجمة عينا صغيرة يشير الى أنها عين معجمة أو عين مهملة ؛ ووضع نقطة تحت حرف الذال المعجم وهي علامة الدال المهملة فأشار الى أن الحرف ذال أو دال . وهكذا أعلمنا أن للكلمة قراءتين «عذره» و «غدره» وكتب «معا» مرتين ، أى فوق العين وفوق الذال ؛ وكذلك في الصفحة ٥١ «العذف» فإنه وضع تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوق هذا الحرف « معا » ليعلمنا أن القراءة « العذف » أو «العذف» . وكذلك في الصفحة (٣٥) «ضبيرة» أو « صبيرة » وكذلك فيما يختص بالحركات كتب «معا» فوق الكلمات : نرص (ص ٢١) ؛ النفس (ص ٢٩) ؛ محجر (ص ٣٤) ؛ سم ؛ هفان (ص ٣٥) .

ومن محاسن هذه النسخة الجليلة أن ناقلها ضَبَطَ وحَقَّقَ أعلامَ الشعراء وغيرهم . وقد ورد فيها عدد وافر من هذه الأسماء . وإذا نسب القائل خطأ بعض الأبيات لشاعر أو لم يذكر صاحبها صحَّحَ أبو عبيد الخطأ وذكر قائلها ؛ هذا فضلا عن أنه يُورد أحيانا سَبَقَتْ أو تَبِعَتْ البيتَ الذى يَسْتَشْهَدُ به أبو على متقطعا ، وذلك ليوضح أبو عبيد معناه الحقيقي ؛ فأفادنا معرفة أبيات كَثَا نَجْهَلُهَا أو هي في دواوين شعر فِقِدَتْ أو لم تُنشر بالطبع ؛ وهذا مما يزيد كتاب « التنبيه » شأنا .

وقد طالعنا هذه النسخة فلم نَعْرِفْ فيها على خطإٍ لا في الألفاظ ولا في الحركات إلا التزوير الزهيد الذى لا يُذكر ؛ وهذا من النوادر في النسخ العربية . والحق يقال أننا قلنا وقفنا على نسخة أُتِمَّتْ كِتَابُهَا ، وَضُبِّطَتْ أَلْفَاظُهَا ، وَحُقِّقَتْ حُرُوفُهَا وَحَرَكَاتُهَا ، وَتَزَهَّتْ عن الخطأ مثل هذه النسخة ؛ فَيُضَاهِي إِتْقَانَ كِتَابِهَا عِلْمَ مُؤَلِّفِهَا ؛ فَمَا أن أبا عبيد البركى كان عالما «متقنا لما قيده ضابطا لما كتبه» كذلك يتضح من كتابة هذه النسخة أن الذى نقلها كان على جانب من العلم متضلعا من أصول اللغة . فإن كانت الحواشى التى هي من قلمه ليست منقولة عن الأصل ، بل نتيجة معارفه كانت دليلا آخر على توسعه في العلم وتبحره بالأدب العربية .

كانت نسخة كتاب «التنبيه» الحصرية ملك جناب الأديب جرجس بك صفا ؛ وقد انتقلت بالبيع الى سعادة العالم الأديب أحمد باشا تيمور ؛ فرغبنا اليه أن يسمح لنا بنشرها في مطبعتنا رغبة في خدمة

العلم وإفادة الأدباء ، فلي سعادته طلبنا بطيبة خاطر لما طبع عليه من الكرم والولوع بنشر الآداب العربية ، فتمخضه خالص شكرنا ونهديه عاطرًا شائنا .

[وهنا شرح كاتب المقدمة الطريقة التي كان ينوي أتباعها في طبع « التنبيه » وإضافة تعليقاته عليه ؛ وقد أستغنينا عنها لأننا أتبعنا طريقة أخرى في هذه الطبعة وهي تقسيم المطالب التي نبه عليها أبو عبيد في كتابه الى قسمين : قسم خاص بتبنيهاته على الجزء الأول من الأملى ؛ والقسم الآخر خاص بتبنيهاته على الجزء الثاني . ووضعنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من الطبعة الثانية المطبوعة بمطبعة دار الكتب المصرية ليسهل على القارئ الأهتمام الى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب « التنبيه » من كتاب الأملى في هذه الطبعة ويتسنى له مراجعتها هناك . أما الجزء الثالث وهو كتاب « النوادر » فلم يتعرض له أبو عبيد في كتابه « التنبيه » بل أفرد له كتابا آخر أشار اليه كاتب المقدمة في ترجمة أبي عبيد]

إن بعض ما يُحطّئه أبو عبيد في كتاب الأملى نجده مصحّحا في طبعة بولاق ، فإما أن يكون صححه الواقف على طبع الأملى وأغفل الإشارة الى ذلك ، وإما أن النسخة التي اعتمد عليها في الطبع كانت أصح من التي كانت بيد أبي عبيد . وكنا نود لو وصفت . وعلى كل فانتقاد أبي عبيد يؤيد ماورد مصحّحا في طبعة بولاق . وبعض ما يورده أبو عبيد مصحّحا عن الأملى نجده محرفا ومصحّحا في الكتاب المطبوع كما هو مبين في موضعه بالحواشي . [وهنا نبه كاتب المقدمة على أنه كان ينوي أن يلحق كتاب « التنبيه » بفهرس الأعلام وآخر للقوافي وثالث للألفاظ المفترسة ، ولكن الكتاب لم يطبع بعد فلم يضع له فهرسا ، مع العلم بأننا لم نفعل عمل هذا الفهرس ؛ بل أضفنا ما هو خاص بالأعلام والإبيات الواردة فيه الى فهرس الأملى التي قمنا بوضعها وترتيبها وميزانها بالحرف (ت) جانب الرقم للدلالة على أنها واردة في كتاب « التنبيه »]

والله ربّ الكمال ، والموفق الى الإكمال ؛ وعليه أتكالى ، وفيه آمالى ما
 "الأب أنطون صالحاني"
 "اليسوعى"
 بيروت في غرة كانون الثاني سنة ١٩٢١ م

(١) كتب الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعى باعتبار أن كتاب « التنبيه » سيُطبع وينشر ؛ ولكن العمل في طبعه رُفّف بعد جمع هذه المقدمة ومضى عليها خمس سنوات كاملة الى أن حان وقت ظهوره مع كتاب الأملى في طبعته الثانية إتماما للنفع وتعبيا للفائدة .

المراجع والاصطلاحات الدالة عليها

- أبك = التاريخ الكامل لأبن الأثير . مصر . ١٢٩٠ هـ .
- أرج = أراجيز العرب . مصر ١٣١٣ هـ .
- أس = أساس البلاغة . مصر ١٢٩٩ هـ .
- أشن = معاني الشعر للأشناداني رواية أبى دريد الأزدي . (نسختنا الخطية) .
- أصم = الأصبميات . (Ahlwardt, Berlin 1902)
- أضد II = الأضداد . بيروت ١٩١٣ (Haffner)
- أضد B = الأضداد (Houtsma, Leyden, 1881)
- أوس = ديوان أوس بن حجر 1892 Geyer, Wien
- أيض = شرح أبيات الإيضاح للشهري الأعل (نسختنا الخطية) .
- بحت = حاسة البحرى (Geyer and, Margoliouth, Leyden 1909.)
- بك = معجم ما استعجم للبكري (Wüstenfeld, Gottingen, 1877)
- ت = تاج العروس . مصر ١٣٠٦ هـ .
- تم = ديوان أبي تمام طبع محمد جمال بتعلق محي الدين الخياط .
- تهذ = تهذيب الألفاظ لأبن السكيت مع شرح التبريزي . بيروت ١٨٩٥ .
- جر = ديوان جرير . مصر ١٣١٣ هـ .
- جمه = جهرة أشعار العرب لقرشي . مصر ١٣٠٨ هـ .
- حتم = ديوان حاتم الطائي (Schulzess, Leipzig, 1897)
- حسن = ديوان حسان بن ثابت (Hirschfeld, Leyden, 1910)
- حم = الحاسة مع شرح التبريزي (Freytag, Bonnæ, 1828)
- خ = خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي . مصر ١٢٩٩ هـ .
- خرن = ديوان الخرق . بيروت ١٢٩٩ هـ .
- خص = الخصائص لأبن جني الجزء الأول . مصر ١٣٣١ هـ .
- خطل = ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١ م .
- خفج = شرح درة العواصم للخفاجي . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- [خلك = تاريخ أبى خلكان . باريس ١٨٣٨ م .]
- خنس = ديوان الخنساء . بيروت ١٨٩٦ م .
- درد = الأشتقاق لأبن دريد (Wüstenfeld, Gottingen, 1854)
- درة = درة العواصم للحريري . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- دوو = ديوان الشعراء الجاهليين (Ahlwardt, London, 1870)
- رشق = العمدة لأبن رشيقي . مصر ١٢٢٥ هـ .
- رمة = ديوان ذى الرمة . (نسختنا الخطية) .
- رؤية = ديوان رؤية (Ahlwardt, Berlin, 1903)
- زيد = نوادر أبي زيد الأنصاري بيروت ١٨٩٤ م .
- سيب = كتاب سيبويه 1881 Derenbourg, Paris
- شمخ = ديوان الشماخ . مصر ١٣٢٧ هـ .
- صح = الصحاح للجريري . بولاق ١٢٨٢ هـ .
- صعب = حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة الجيزة الأولى . درسعادت ١٣٢٤ هـ .
- طبر = تاريخ الطبري . ليدن ١٨٩٧ - ١٩٠٢ م .
- طبق = طبقات الشعراء للحمصي طبع مصر .
- طيب = ديوان أبي الطيب . بيروت ١٨٨٢ م .
- عرب = العرب وأطوارهم . مصر ١٣٣١ هـ .
- عروة = شعر عروة بن الورد (Noldeko, Gottingen, 1863)

محاسن الأراجيز (Geyer, 1908)	محاس = محاسن الأراجيز (Geyer, 1908)	ع = كتاب العيني (في هامش نزاة الادب)
محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني . مصر ١٢٨٧	محاض = محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني . مصر ١٢٨٧	(Gottigen. 1836)
مختارات شعراء العرب . مصر ١٣٠٦ هـ .	مخت = مختارات شعراء العرب . مصر ١٣٠٦ هـ .	غ = كتاب الأغاني طبعة بولاق . مصر ١٢٨٥ هـ .
شرح شواهد المعنى للسيوطي . مصر ١٣٢٢	معن = شرح شواهد المعنى للسيوطي . مصر ١٣٢٢	فرز B = ديوان الفرزدق (Boucher, Paris, 1870)
مفضليات الأنباري بيروت ١٩٢٠ (Jyall.)	مفض = مفضليات الأنباري بيروت ١٩٢٠ (Jyall.)	فرز H = ديوان الفرزدق 1900 Hell, München.
الموشى لأبي الطيب ليدن ١٣٠٢ (Britinow.)	موش = الموشى لأبي الطيب ليدن ١٣٠٢ (Britinow.)	ق = أمالي القائل مطبعة دار الكتب المصرية
أمثال العرب للبداني	ميد = أمثال العرب للبداني	سنة ١٣٤٤ هـ .
(Fryetag, Bonnæ 1838)		قت = الشعر والشعراء لأبي قتيبة (de Goeje.)
ديوان النابغة الذبياني	نيسغ = ديوان النابغة الذبياني	ليدن ١٩٠٢ م .
(Derenbourg, Paris. 1869)		قطم = ديوان القطامي (Brath, Leyden. 1902)
نقائض جرير والفرزدق	نق = نقائض جرير والفرزدق	قس = القاموس . مصر ١٣٣٠ هـ .
(Bevan, Leyde 1905)		كعب = كعب بن زهير (Freitag, Halle. 1823)
ديوان أبي نواس . مصر ١٨٩٨ م .	نوس = ديوان أبي نواس . مصر ١٨٩٨ م .	ككز = الككز النفوي بيروت ١٩٠٣ (Haffner.)
شرح أشعار الهذليين للسكري	هذل = شرح أشعار الهذليين للسكري	ل = لغات العرب لأبي بكر . مصر ١٣٠٠ هـ .
Kosegarten. Gryphisvaldie 1854		مب = الكامل للبرد (Wright, Leipzig 1864)
سيرة الرسول لأبي هشام (Gottigen, 1858)	هش = سيرة الرسول لأبي هشام (Gottigen, 1858)	مثل = المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر .
معجم البلدان لياقوت	ياق = معجم البلدان لياقوت	مصر ١٢٨٢ هـ .
(Wüstenfeld, Leipzig 1854)		

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البرقي - رحمه الله - :

الحمد لله خير ما بُدئ به الكلام وختم به؛ وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم . هذا كتاب نبهت فيه ، على أوهام أبي علي - رحمه الله - في أماليه ؛ تنبيه المنصف لا المتعسف ولا المعاند ، محتجاً على جميع ذلك بالشاهد والدليل ؛ فإني رأيت من تولى مثل هذا من الرد على العلماء والإصلاح لأغلاطهم ، والتنبيه على أوهامهم ؛ لم يعدل في كثير مما رده عليهم ، ولا أنصف في ^(١) جملة مما نسب اليهم . وأبو علي - رحمه الله - من الحفظ وسعة العلم والنبل . ومن الثقة في الضبط والتقليل ؛ المحل الذي لا يجهل ، وبحيث يقصر عنه من الثناء الأحفل ؛ ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرئين من الوهم والخطأ ؛ والعالم من عدت هفواته ، وأحصيت سقطاته :

* كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاليه *

فلما أوريته من هذه الفوائد كايها ، وأبدت خافيتها ، أعطيت بها القوس باريها ؛ وأهديتها ^(٣) إلى المعتمد على الله ، المؤيد بنصر الله ؛ خلد الله دولته ، وثبت وطأته ؛ لالتباسه أسرار الحكم ، وأقتباسه أنوار الكلم ، وعنايته بأنواع العلم ، وأخذ من جميعها بأوفر قسم ؛ لا أعدمه الله نجماً من السعد ^(٤) مليحاً ، وطائراً من ^(٥) أيمن سنيحاً .

ملاحظة : الأرقام المكتوبة في مثل هذه العلية ^(١) على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصحيفة في النسخة الأصلية الخطية المحفوظة بجزارة حضرة صاحب السعادة العالم الجليل « أحمد تيمور باشا » - عمرها الله بقاء صاحبها - مع العلم بأن الصحيفة تشمل وجهين .

(١) بهامش الأصل « كل ما » وفوقها « خ » يشير بها إلى نسخة أخرى . (٢) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب (ص) من هامش الأصل . (٣) وري الزند : أخرج ناره . وكذا الزند : لم يخرج ناره (ص) . من هامش الأصل . (٤) المعتمد على الله : أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولي بعد المهتدي بالله المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو غير المعتمد المؤلف الكتاب له . والمعتمد هذا هو من الخلفاء . في المغرب اه . من هامش الأصل . (٥) السائح من الطير وغيره من الصيد : من يمر من المياسر إلى الميامن ويتبارك به لأنه يسهل ربه ؛ والذي يأتي بخلافه يتشام به ويسمى البارج ؛ وفوه شعر مشهور (ص) اه من هامش الأصل

[التنبهات الواردة على الجزء الأول^(*)]

في (ص ٦ س ٢ و ٦) أنشد أبو عليّ - رحمه الله - أشعاراً منها قولُ بريِّه بن النعمان ولم يتسببه أبو عليّ - رحمه الله - :

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَحِينًا^(١) * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى
يَمِيلُ بِهَا وَتَرَكَبَهُ بِلَحْنٍ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَاءً

ومنها [قول الآخر] :

وَهَاتِفَيْنِ بِسُجُوبٍ بَعْدَ مَا بَجَعَتْ^(٢) * وَرُقُ الْجَمَامِ بِتَرْجِيحٍ وَإِرْتَانٍ^(٣)
بَاتَا عَلَى غُصْنٍ بَانٍ فِي ذَرَى فَنَنِ * يَرُدُّدَانِ حُسُونًا ذَاتَ أَلْوَابِ^(٤)

(*) قدّمنا المطالب التي نبه عليها أبو عبيد في كتابه هذا إلى قسمين : قسم خاص بتنبهاته على الجزء الأول من الأمل ؛ والقسم الآخر : خاص بتنبهاته على الجزء الثاني ، ووضعنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة ، ليسهل على القارئ الأهداء إلى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب «التنبيه» من كتاب الأمل ويتسنى له مراجعته في محله .

تنبهيه : الأرقام التي وردت في حواشي هذا الكتاب ورمز قبلها بحرف أو حرفين أو ثلاثة للدلالة على اسم كتاب ، يدل الرقم الأول منها على عدد الجزء وما يليه على رقم الصفحة ؛ وإذا ورد عقب الحرف مباشرة ، فيدل على الصفحة ؛ وإذا ورد عقب اسم ديوان فالأول يدل على عدد القصيدة وما يليه يدل على عدد البيت منها نحو : (غ ١٦ : ١٦٠) و(عرب ٢٢٥) و(رمة ٦ : ١٧) فالأول يدل على كتاب الأغاني جز ١٦ صفحة ١٦٠ والثاني على كتاب العرب وأطوارهم صفحة ٢٢٥ والثالث على ديوان ذي الرمة قصيدة ٦ بيت ١٧

(١) بهامش الأصل «جوية بن النعمان» وفوقها «ح» . وكتبت هذه الحاشية : ونسبه غير البكري للأعلم بن سويد وفي الأمل «بريه» ؛ إلا أنه يُعبد ذلك كُتِبَ في الحاشية «بريد بن النعمان» ليزيد بن النعمان الأشعري (ل ١٦ : ٢٨٨ و ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ١٨٤ و ٣٣١) .

(٢) مستحينا (ل ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ٣٣١) مستحينا... غصن (ل ١١ : ٢٨٨) المستحق : الذي استحقه الشوق إلى وطنه . (٣) في نسخة «بسجع» وينسب [هذا الشعر] لابن مخزوم السعدي . وقيل : لبريد بن النعمان اه . حاشية من هامش الأصل . وفي (ل ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ٣٣١) «بسجو» . (٤) في نسخة «هجعت» اه . من هامش الأصل . (٥) فوق الكلمة «ذات» بفتح التاء رسم الكاتب «صح» .

وفسّر ما ورد في هذه الأشعار من ألحان الحمام أنّ المراد به اللغات^(١) . (ع) وإنما المراد به اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصوّغة للتغنيّ ، ودليل ذلك قوله :

* مطوّقةٌ على فنّ تغنيّ *

وقول الآخر .

* يردّدان لحوناً ذات ألوان *

إتّما أراد ذات ألوانٍ من التّرجيع كما قال في البيت قبله : * ... بتّرجيع وإرّنان^(٢) *

*
* *

وفي (ص ٦ س ١٥) قال أبو عليّ - رحمه الله - : وأصل اللّحن أن تريد الشيء فتورّي عنه ، كقول رجلٍ من بني العنبر كان أسيراً في بكرين وائل . وذكر الخبر بطوله ، وفسّر ما فيه إلى قوله : يريد بقوله : إن العرّج قد أدبني : أنّ الرجال قد استلّموا ، أي لبسوا الدروع . (ع) ليس في قوله : « إن العرّج قد أدبني » دليل على ما ذكره أبو عليّ - رحمه الله - ولا من عادة العرب أن تلبس الدروع إلا في حال الحرب . وأما في بيوتها قبل الغزو فذلك غير معروف ، وإتّما أراد بذلك أن يؤذّنها بوقت الغزو ، ويُنهبهم على التّيقظ والحدّر . قال أبو نصر - رحمه الله - : إبداء العرّج : أن يتّسق نبتة ويتأزّر ، وإذا اتّسق النبت وتأزّر أمكن الغزو . وقال أبو زياد - رحمه الله - : العرّج : نبتٌ طيبٌ الريح أغبر إلى الخضرة ، له زهرة صفراء ولا شوّك له ، ويقال له إذا أسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات : قد أمّقل^(٤) ، فإذا زاد قليلاً ، قيل : قد أرّقاط ، فإذا زاد قليلاً ، قيل : قد أدبني ، وهو حينئذ قد صلح أن يؤكل ، فإذا أعتم وطفحت خوصته وأكلأ ، قيل : قد أخوص ، فإذا ظهرت عليها خضرة الرّي ، قيل : عرّجة خاضبة^(٥) . ومنابت العرّج يقال لها : المشاقير ، وهي أيضاً : الحومان ، وتكون في السهل والجبل .

(١) وجد في الصفحات الأولى حرف (ع) مرسوماً بالحبر الأحمر في ثلاثة مواضع في بدء رديّ أبي عبيد على أبي عليّ ؛ فنظن أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكريّ «عبد الله» . وقد نُبه إلى هذا في مقدّمة الكتاب . (٢) الإرنان : الصوت من الحمام والقوس والمرأة المحزونة اهـ . من هامش الأصل . (٣) العرّج : نبت ينبت في السهل ، الواحدة عرّجة (ص) . من هامش الأصل . (٤) «قيل العرّج قليلاً : أسودّ شيئاً وصار فيه كالقمل ... أمّقل العرّج والرّمث إذا بدا ورقه صفاراً قول ما ينفطر» (ل ١٤٦ : ٨٦ و ٨٧) . (٥) راجع في اللسان (٣ : ١٤٨) ما يقال للعرّج عند اختلاف أحواله .



وفي (ص ٧ س ٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - في آخر هذا الخبر شعراً أوله :
 إن الذئاب قد أخضرت برائتها * والناس كلهم بكر إذا شبعوا^(٣)

وقال : يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبرين وائل (ع) لم يُرد الشاعر هذا المعنى ،
 لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا ألقاهم ، وإنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت
 أضغانهم وطلبوا الطوائل والتترات في أعدائهم ، فكانوا لهم كبرين وائل لبني تميم ؛ كما قال الشاعر
 - أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي - :

(١) في نسخة « منه » اه . من هامش الأصل . (٢) البرائن من السباع والطير هي يعنزة الأصابع من الإنسان
 (ص) اه . من هامش الأصل . (٣) أراد إذا شبعوا تعادوا وتفاوورا لأن بركا كذا فعلها (ل ٥ : ١٤٧) .

« قال ابن دريد : وأنشدني عن الجرمي لرجل من بني تميم :

حلوا عن الناقة الحمراء وأقتعدوا الـ * هود الذي في جناب ظهره وقع

إن الذئاب قد أخضرت برائتها * والناس كلهم بكر إذا شبعوا

هذا رجل كان أسيراً في حمى من أحباء العرب فعزم ذلك الحمى على غزو قومه فكتب إليهم بهذا الشعر وألفز فيه . قوله : حلوا عن
 الناقة الحمراء ، أراد الدهناء وهي أرض لبني تميم فشبها بالناقة لسهولة ركوبها لأنها أرض سهلة فضاء . وقوله : وأقتعدوا العود . يريد
 الصبان وهو بلد لبني تميم أرضه صلبة صعبة الموطى وشبهه بالجل العود لند كبير اسمه . والعود : المسق من الإبل ، بفعل الصبان كالعود
 من الإبل وجعل في ظهره وقعاً ، والوقع : آثار الدبر في ظهر البعير ، فشبه الصبان لما قد وطى وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير
 موقع ؛ يقول : امتنعوا بركوب الصبان وخلوا الدهناء ، لأن الصبان وعر صاب يشق على الخيل أن تطأه والدهناء ممكئة . وقوله :
 إن الذئاب قد أخضرت برائتها ، فالذئاب في هذا الموضع : القوم الذين يغيرون عليهم ، شبههم بالذئاب بخنلتهم وخصرهم [وحرصهم]
 على الفارة . وأخضرت برائتها ، هذا مثل ، يريد أن الأرض قد أخضرت وكثر العشب فيها وأمكن الغزو ، فالأقدام
 مخضرة من الكلال ، بفعل الأقدام برائن ؛ وهذا مثل قول الشاعر :

قوم إذا أخضرت نعالهم * يتناهقون تساهق الحمر

ومثله كثير . وقوله : * والناس كلهم بكر إذا شبعوا * أريد أن بكرين وائل أشد القبائل عداوة لبني تميم ، وأكثرهم
 مغازاة . يقول : إذا شبعوا الناس فأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكرين وائل (اشن ٤٢ و ٤٣) وورد في شرح أبيات الإيضاح
 (١٩٨) بيت أوس [١٢ : ٣٤] تناهقون إذا أخضرت نعالكم الخ ثم قال : « وقوله : إذا أخضرت نعالكم ، أي إذا أخصبتم
 وأخضرت نعالكم من المشى على الكلال . وقيل : النعال من الأرض شبه الأكم لا يثبت فيها شيء ، واحداها نعل »

(٤) الضوائل جمع طائلة وهي العداوة وكذا الترة ، وبمعنى التناهي ، أي الترة اه . من هامش الأصل .

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ لِأَبْنَيْنِ أَمْرًا * كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِحَادٍ

يقول: لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا على الملك وأخذنا متاعه وقبته حتى نحوجه أن يتخذ قبة من قطعة كساء. قال أبو عمرو - رحمه الله - : وإنما يُفرون في الخصب لا في الجلب؛ وقال آخر :

يَا بَنَ هَشِيمٍ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبْنَ * فَكَلَّهْمُ يَسْعَى بِقُوسٍ وَقُونَ^(٤)

يقول: لما كثرت الخصب سعى بعضهم إلى بعض بالصلاح؛ وقال آخر:

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ * نَبَتَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ^(٥)

وقال:

وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ شَرَّهُ * شَيَاطِينٌ يَتْرُونَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ^(٦)

وقال:

قَوْمٌ إِذَا أَخْضَرَّتْ نَعَالَهُمْ * يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهِقَ الْحَمْرِ^(٧)

يعنى: يتناهقون من الأشر والبغي؛ وبعض الناس يتأول أن النعال هنا: نعال الأقدام، وإنما النعال: الأرضون الصلاب، واحدها نعل؛ وإذا أخصبت النعال فما ظنك بالدمام^(٩). ومنه الحديث:^(١٠) "إذا آبتلت النعال فصلوا في الرحال" معناه: إذا أنزلت الأرض فصلوا في البيوت.^(١١)

(١) أبيت فلانا: جعلته يبنى بيانا راجع شرح البيت في (ل ١٨ : ١٠٢) أبين (مفص : ٦١٤ وخص ١ : ٣٦ ورت ١٠ : ٤٦) أبينا ... جبة (صح ٢ : ٤٤٩) تصحيف . بجاد (خص ول) « وأنشد الأزهري والجوهري لأبي مارد الشيباني . البيت » (ت) لأندى أمرى ... قبة سحقي (ل ٩ : ٤) (٢) في نسخة « يعدو » (صح ٣ : ٤٠٠) يعدو (ل ١٧ : ٢١٨ ورت ٩ : ٣٠٧) . (٣) بسيف (ل) . (٤) القرن هنا : جعبة النبل . والقرن في لغة أخرى : السيف مع النبل اهـ . حاشية من هامش الأصل . (٥) راجع البيت في (صح ٢ : ١٥٧ ول ١٣ : ٦٥ ورت ٧ : ٢٣١) « قال الحارث بن دوس الإباضي يخاطب المنذر بن ماء السماء . البيت » . (ل ورت) مع النعل (ب : ١٤٠) (٦) يعدو ... على (مب : ٤٨٧) . (٧) الحمير (ل ١٤ : ١٩٢ وخص ١ : ٣٧ ورت ٨ : ١٤٠) الحر (اشن : ٤٣) راجع اللسان (٦ : ١٥٢) . (٨) في نسخة « يتوهم » . من هامش الأصل . (٩) الدمام جمع دمت وهو المكان الذي يورم (ص) . من هامش الأصل . (١٠) راجع هذا الحديث (ل ١٤ : ١٩٢) . (١١) في الأصل « تزلت » وكتب بالهامش « أنزلت » وفوقها « صح خ » .



وفي (ص ١٠ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شاهدا على حجت عينه :

وأهلك مهر أيبك الدوا * ءليس له من طعام نصيب^(١)
فتصبح حاجلة عينه * لحنو آسته وصلاه غيوب^(٢)

هكذا أنشده : مهر أيبك بفتح الكاف، وإنما هو بكسرها . وأنشده : وصلاه، وإنما هو :
في صلاه . والشعر لثعلبة بن عمرو الشيباني يخاطب أسماء أم حزنه - امرأة من بني سليمة بن
عبد القيس - وهي قصيدة؛ والذي يتصل منها بالشاهد قوله :

أسماء لم تسأل عن أيبك والقوم قد كان فيهم خطوب^(٥)
وأهلك مهر أيبك الدوا * ءليس له من طعام نصيب^(١)
خلا أنهم كلما أوردوا * يضح قعباً عليه ذنوب^(٦)
فتصبح حاجلة عينه * لحنو آسته في صلاه غيوب^(٨)
لأقسم نذر نذر دمي * وأقسمت إن نلته لا يؤوب^(٩)
فأبعته طعنة ثرة * يسيل على النحر منها صيب^(١٠)
فإن قتلته فلم أرقه * وإن ينح منها فجر رغب^(١١)

(١) راجع (مفض ٧٣ و ٢٣١ و ٥١١ و ٨٢٩) أهلك (تهذ ٦٢٣) أيبك الدرئ (ل ١٨ : ٣٠٧) « ورواه
ابن الأبارئ : وأهلك مهر أيبك الدوا بفتح الدال « (ل) (٢) فصيح (مفض : ١٦٧ ول ١٣ : ١٠٦)
فيصبح... غيوب (مفض ٥١١) غيوب (تهذ ٦٢٣) غيوب (ل ١٣ : ١٥٥) (٣) ثلبة هذا هو ابن أم حزنه فلذلك خاطبها .
وزعم المفضل - رحمه الله - أنه ثلبة بن عمرو وأنه من عبد القيس . هاشية من هامش الأصل . (٤) قال أبو عبيدة
رحبه الله : سليمة بضم السين من عبد القيس . وسليمة بفتحها من الأزدي . وقال غيره : سليمة بالفتح في عبد القيس هـ
حاشية من هامش الأصل . (٥) (مفض ٥١١) وردت هذه الأبيات . (٦) يضح (مفض ٥١٢) يصح (ل
١٨ : ٣٠٧) تصحيف . سوى ... يضح قعباً (تهذ ٦٢٣) وهو خطأ . وفي نسخة : يضح قعب . وفي هامش الأصل :
الضح والضحاح بالفتح : اللبن الرقيق المنزج . (٧) ذنوب : فرس طويل الذنب ؛ والدلو الملائن ماء وهو المراد
ها هنا هـ . من هامش الأصل . وتأنيت الدلو أعلى وأكثر كما في اللسان . (٨) تحجبت عينه ، أى غارت هـ . من هامش
الأصل . (٩) فأقسم بالله لا يأتلي (مفض ٥١٣) . (١٠) فتبعته ... الوجه (مفض ٥١٤) . (١١) فلم آله
(مفض ٥١٤) وقال ابن أم حزنه يصف طعنه (ل ٢ : ٢٥٠) :

فإن قتلته فلم آله * وإن ينح منها فجر نديب

هذا الشيباني طعنَ أبا أسماء هذه المذكورة وآكفني في قوله : «أسماء لم تنأى، بهمزة النداء عن همزة الاستفهام» كما قال امرؤ القيس :

* أصبح ترى برّفاً أريكَ وميضه^(١) *

والدواءُ : الصنعة وحسن القيام على الدابة ؛ قال يزيد بن خذاق^(٢) :

وداوتُها حتى شئتَ حبشيّةً * كأنّ عليها سندساً وسدوساً^(٣)

وقيل : أراد بالدواء : اللبن ، وكان أحسن ما يقومون به على الدابة ؛ وإتّما أراد أهلّكه فقد الدواب ؛ كما قال النابغة :

فإني لا الأُم على دُخولٍ * ولكن ما وراءك يا عِصام^(٤)

أراد على ترك دخول ؛ وكذلك قول أبي قيس بن رفاعه :

أنا النذيرُ لكم متى مُناحمةً^(٥) * كي لا الأُم على نهى وإنذارٍ

أراد على ترك نهى وإنذار ؛ وكذلك قول الخنساء :

يا صخرُ ورادَ ماءٍ قد تنادَره^(٦) * أهلّ المياه وما في ورده عارُ^(٧)

تريد في ترك ورده . ثم قال الشاعر : لا نصيب للهَر من الطعام غير أنهم إذا أوردوا ضيحواله قعباً بذنوب ماءٍ وسقوه . والحِنو : كلُّ ما فيه أعوجاجٌ كحنو الضلع والحنى . والصّلا : ما عن يمين الذنِب وشماله ؛ يقول : غاب حِنوهُ في صلاه من الهزال . وهذا أبلغ ما وُصف به الهزيل من الدواب ؛ وإنّسَاد أبي عليّ — رحمه الله — :

* لحنواسته وصلاهُ غيوبُ *

- (١) (دور ٤٨ : ٦٥ و ١١٧ : ١٤ و ١٧٥ : ١٨) . (٢) أي ماعولج به الفرس من تضيير وحذ ، وما عولجت به الجارية حتى تسمن . وإتّما سماه دواء لأنهم كانوا يضمرون الخيل بثرّب اللبن اه . من هامش الأصل .
- (٣) حذاق (خ ٣ : ٥٩٨ و ٧ : ٤١٠ و ٤١٠ : ٤١٢) حذاق (واق ٢ : ٢٨٨) حذاق (قت ٢٨٨) .
- (٤) (سدوسا (درد ٢١١) وسُدوسا (ل ٧ : ٤١٠ و ٤١٢ و ٣٠٧) . (٥) راجع (نغ ٩٠) .
- (٦) وفي نسخة "مجاهرة" من هامش الأصل . مجاهرة (ل ٣ : ٦٩) مجاهرة قَدَع (بحت ٢٤) وفيه « أبو قيس ابن رفاعه الأنصاري » مجاهرة نلام وأقدار (خ ٢ : ٤٩) وفيه « لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له أبو قيس ابن رفاعه ؛ وإنما الموجود قيس بن رفاعه الخ » . (٧) راجع (خنس ٢٥) .

لا معنى له ولا وجه، لأن الصَّلا لا يغيب ولا يخفى، وإتاما يغيب الحنوفيه ويفمضُ . وقوله :
فَاتَّبَعْتُهُ طَعْنَةً تَرَّةً، يريد كثيرة الدم، من قولهم : عَيْنٌ تَرَّةٌ . وقوله : فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلَمْ أَرْقِهِ، كانوا يزعمون
أن الطاعن إذا رقى المطعون برأ، كما قال زهير بن مسعود :^(١)

عَشِيَّةً غَادَرْتُ الْحُلَيْسَ كَأْتَمًا * عَلَى النَّحْرِ مِنْهُ لَوْنٌ بَرْدٌ مُجْبِرٌ
فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ * فَطَعْنَةُ لَأُغْسَ وَلَا بِمُغْمَرٍ^(٢)

وهو معنى قول حاتم الطائي - أشده ابن الأعرابي - :

سِلَاحُكَ مَرَقِيٌّ وَلَا أَنْتَ ضَائِرٌ * عَدُوًّا وَلَكِنْ وَجَهَ مَوْلَاكَ تَجَشُّ^(٤)

*
*

وفي (ص ١١ س ١٨) وذكر أبو علي - رحمه الله - خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس

ابن رفاعة :

مَنْ يَصِلَ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تَرَةٍ * يَصِلَ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارِ^(٥)

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعة، وأسمه : دثار . وقد ذكره أبو علي - رحمه الله - بعد
هذا في كتابه على صحته . وذلك في الحديث الذي رواه التَّوَزِيُّ عن أبي عبيدة قال : كان أبو قيس
ابن أبي رفاعة يفدُ سنةً إلى النعمان الخمي وسنةً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، فقال له يوماً
وهو عنده : يا أبا قيس ، بلغني أنك تُفَضِّلُ النعمان عليّ ؛ وساق الحديث إلى آخره . قال أبو عليّ
- رحمه الله - : والوتر : الدَّحْلُ بكسر الواو لا غير . هذا وهم منه ، الراو تفتح وتكسر في الدحل ؛
ذكر ذلك يعقوب وغيره .

(١) قال زهير بن مسعود الضبي . البيت (تهذ ١٤٣) . (٢) الفس من الرجال : اللثيم اه . من هامش الأصل .
(٣) يقال للرجل : غمره القوم إذا علوه شرفاً ، فهذا لم يعله أحد اه . من هامش الأصل . بمضمراً (زيد ٧٠) بمضمراً : (ل ٣٣ : ٨٤)
المضمراً : الضم الذي لا يصره بالأمر ولا تجر به . (٤) راجع (حستم ١ : ٧٤ : ٢ ص ٥٤ : ١١ : ١٩٤)
وت ٦ : ٢٢٣) وكأهم روروا "تقطف" عوض "تجش" وهما بمعنى . وروى الصحاح والناج "وق" بدل "مرق" .
(٥) راجع (خ ٢ : ٤٩ : ٧٠) . (٦) الأمل (ج ١ ص ٢٥٧) ورد هناك "قيس بن رفاعة" .
(٧) الوتر والوتر والتر والوترية : الظم في الدحل ؛ وقبل هو الدحل عامة (ل ٧ : ١٣٥) .



وفي (ص ١٤ س ٦) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبيانا قالها
لمسلمة بن عبد الملك، أولها :

أَلَا تَقْنَى الحِيَاءَ أبا سَعِيدٍ * وَتُقَصِّرُ عن مُلَاحَاقِي وَعَدْلِي

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن الحكم يُعَاتِبُ به مَرْوَانَ بن الحكم أخاه بلا اختلاف ؛ ولم يكن
العباس بن الوليد شاعرا ، إنما كان رجلاً بَيْسًا ، وهو فارس بن مَرْوَانَ ؛ وإنما كتب العباس بهذا
الشعر ممثلاً لم يُغَيِّرْ منه إلا الكُنْيَةَ . وعبدُ الرحمن بن الحكم شاعرٌ متقدم ، وهو الذي كان يُهَاجِرُ
عبدَ الرحمن بن حسان - رضى الله عنهما - وفي هذه الأبيات :

كَقَوْلِ المرءِ عَمْرٍو في القَوَافِي * لِقَيْسٍ حين خَالَفَ كُلَّ عَدْلٍ ^(٣)
عَدِيرَكَ مِن خَلِيلِكَ من مُرَادٍ * أُرِيدُ حِيَاءَهُ فِيرِيدُ قَتْلِي ^(٤)

وهذا مما أهمله أبو عليّ ولم يُفسر معناه والمراد به ؛ وكثيرا ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير
غامض المعاني . وقد أفردت لشرح معاني "نوادره" كتابا غير هذا . وإنما يريد الشاعر قول عمرو
ابن معد يركب الزبيديّ لقيس بن مكشوح المراديّ وكان بينهما تأنس ^(٥) :

تَمَنَانِي لِيَلْقَانِي قَيْسٌ * وَدِدْتُ وَأَيْمَانِي وَدَادِي ^(٦)
تَمَنَانِي وَسَابِقَةُ قَيْصِي * نَحْرُوسِ الحِيسِ مُحْكَمَةُ السَّرَادِ ^(٧)

(١) قال إسماعيل بن بشار الكنانى :

أَلَا تَقْنَى الحِيَاءَ أبا سَارٍ * فَتَقَصِّرُ ... الخ (بج ١١٣ و ٣٥١)

(٢) بَيْسًا : شجاعا . (٣) في الأصل "عدل" بالذال المعجمة وهو تصحيف . وروى أبو عليّ (ج ١ ص ١٤)

"عدل" كما قد قال عمرو عدل (بج ١١٣) . (٤) راجع (بج ١١٣) . وروى القالى (١ : ١٤)

البيت : «تذيرى من خليلي من مراد * أريد حياته ويريد قتل»

(٥) للؤلؤف كتاب غير هذا في شرح نوادر أبي عليّ . "قال أبو عبيد البكري في اللآلئ شرح أمالي القالى" (خ ٤ : ١٢) .

(٦) "قول عمرو بن معد يركب الصحابي في ابن أخيه قيس بن المكشوح المرادي" (خ ٤ : ٢٨٠) . (٧) تمنى أن يلاقه

قيس [قيس] (تهذ ٤٦٦) تمناني ليقطنني أبي (خ ٣ : ٧٩) أبي (غ ١٤ : ٣٣) .

مُضَاعَفَةٌ تَخَيَّرَهَا سُلَيْمٌ * كَأَنَّ قَبْرِهَا حَدَقُ الْجَرَادِ ^(١)
أُرِيدُ جَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي * عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ ^(٢)

يعنى بسُلَيْمٍ : سليمانَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - والقَتِيرُ : رعوس مسامير الدروع وإذا دقت دلت على ضيق الأنخرات ، ولذلك شبهها بحدق الجرَاد . وعذِيرُ الرَّجُلِ : ما يُجَاهِلُ مما يُعَذَّرُ عليه ، ومِثْلُ قَوْلِهِ : * أُرِيدُ جَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي * قولُ ابْنِ الذَّبْيَةِ الثَّقَفِيِّ :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمِهِ ^(٣) * حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَطْنُ خُطُوبِ الدَّهْرِ مَنِيٍّ وَمِنْهُمْ ^(٤) * سَتَحْمَلُهُمْ مَنِيٌّ عَلَى مَرَكِبٍ وَعَيْرِ

وقول جميل :

أَلَا قُمْ فَانظُرَنَّ أَخَاكَ رَهْنًا * لَبِئْسَةَ فِي جِبَائِلِهَا الصَّحَاةُ
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي * فَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ ^(٥)



وفي (ص ١٩ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شاهدا على أن الحنّة الزوجة :

مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَدُودِ وَلَا * عِنْدَكَ خَيْرٌ يَرْجَى لِمُتَمِّيسٍ

إنما هو : ما أنت بالحنّة الودود ؛ قال أبو عبيدة : تزوج قتادةُ اليشكريُّ أربنَ الحنّيسَةَ فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها وقال :

تَجْهِيْزِي لِلطَّلَاقِ وَأَصْطَبْرِي * ذَاكَ دَوَاءُ الْجَوَامِيسِ الشُّمُوسِ
مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَدُودِ وَلَا * عِنْدَكَ خَيْرٌ يَرْجَى لِمُتَمِّيسٍ
لَلَيْتِي حِينَ بَتَّ طَالِقَةً * أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

(١) قبرها (غ ١٤ : ٣٤) تصحيف . (٢) راجع (غ ٩٤ : ١٣) ويحت ١١٢ وخ ٣ : ٧٩ و٤٠ : ٢٨١
وسبب (١١٧) حياته (غ ١٤ : ٣٤ و١٨ : ٢٠٦) . (٣) فالأ عامر بن المخبون الجرمي : فسا . . . كسره
(يحت ١١٣) وما بال (مغ ٢٦٤) . (٤) صروف الدهر والجهل منهم (مغ ٢٦٥) .
(٥) وشتا (خ ٤٧٣ رل ٢ : ٣٥٤) . (٦) قتادة بن مقرَّب اليشكري (حم ٦٦٧ و غ ١٤ : ١٠٧ وقت ٢٥٧)
مغرب (غ ١٠ : ١١٨) مغرب (غ ١٤ : ١٠٤) مغرب (قت ٢٥٧) . (٧) وهي التي هجته بأبيات مثبتة
في الحماسة (٦٦٧) .



وفي (ص ٢٣ س ١٩) أنشد أبو عليّ — رحمه الله — للأجدع الهمدانيّ:

وسألني بركابي ورحالها * ونسيت قتل فوارس الأرباع

إنما هو أسألني بالهمزة، لا بالواو كما أنشده؛ وهو أول الشعر. بركابٍ منونٍ لا بركابي، لأنها إنما سألتُهُ عن إبل القوم وركابهم، لا عن ركائب نفسه.

وكان الأجدع بن مالك بن أمية الهمدانيّ قد غزى بني الحارث وكانت امرأته منهم، فأصاب فيهم وقتل من بني الحصين أربعة نفر؛ فقالت له امرأته: أين الإبل والغنيمة؟ فقال:

أسألني بركابي ورحالها * ونسيت قتل فوارس الأرباع

وبني الحصين ألم يرعك نعيم^(١) * أهل اللواء وسادة المرباع

تلك الرزية لا قلائص أسلمت * برحالها مشدودة الأتباع

خيLAN من قومي ومن أعدائهم * خفضوا أستهم فكل ناع^(٢)

خفضوا الأسنّة بينهم فتواسقوا * يمشون في حليل من الأدرع

قال ابن الكلبيّ في نسب بني الحارث بن كعب: ومنهم الحصين ذو الغصّة بن يزيد بن شدّاد ابن قنّان، رأس بني الحارث مائة سنة^(٤)؛ وكان يقال لبنيه: فوارس الأرباع. والأرباع: أرض قتلتهم بها همدان؛ ولهم يقول الأجدع الهمدانيّ:

* ونسيت قتل فوارس الأرباع *

(١) الأجدع (طبر ١٧٣٤ و١٩٩٤ وخ ٥١٣: ٣ وياق ١٩٩: ٢ ول ٢٠٨: ٢٠٨). الأجدع (غ ١٤٤: ٢٦)

وفي هامش الأصل حاشية نصها: الأجدع مالك أبو مسروق. وسألني، أنشده أبو عبيد — رحمه الله — في النسب ٥٥.

(٢) من ولد الحصين: كثيرين شهاب بن حصين، ولآه معاوية — رضى الله عنه — الرى ودستبا؛ من ولده محمد بن

زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير ٥٥. حاشية من هامش الأصل.

(٣) راجع (ل ٢٠: ٢٠٨) «وقول الأجدع بن مالك، أنشد يعقوب في المنلوب. البيت، قال: أراد نافع، أى

عطشان إلى دم صاحبه فقلب؛ قال الأصمعيّ: «هو على وجهه إنما هو فاعل من نعبت» (ل ١٠: ٢٤٣).

(٤) في هامش الأصل هذه الحاشية: في النسب لأبي عبيد — رحمه الله — رأس بني الحارث عاش مائة سنة.

وقوله : خَفَضُوا أَسْتِهِمْ : يريد أَمَالُهَا لِلطَّعْنِ ؛ كما قال القَتَّالُ الكلابي^(١) :
 نَشَدْتُ زِيَادًا وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا * وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سِمْرِ وَهَيْمِ^(٢)
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهِ * أَمَلْتُ لَهُ كَفْيَ يَلْدَيْنِ مُقَوْمِ^(٣)
 وقال النابغة الجعدي^(٤) :

فَلَمْ نُوَقِّفْ مُشِيلِينَ الرِّمَاحِ وَلَمْ * نُوجَدْ عَوَاوِيرَ يَوْمِ الرُّوعِ عُرَايَا

يقول : لم نُشِلِ الرِّمَاحَ ، أى لم نرفعها ولكننا خفَضناها للطعن .



وفي ص (٣١ س ٤) وأنشد أبو علي لأعرابي :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الحُبِّ فِي كَيْدِي * أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَايِ القَوْمِ أَنْتَرِدُ^(٥)
 هَذَا بَرَدَتْ بَيْرِدِ المَاءِ ظَاهِرُهُ * فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الأَحْشَاءِ يُتَقَدُ^(٦)

لم يختلف أحدٌ أن هذين البيتين لعروة بن أذينة النقيبه المحدث ، ووقفت عليه امرأة فقالت :
 أنت الذى يقال فيه الرجل الصالح ! وأنت تقول^(٧) :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الحُبِّ فِي كَيْدِي * البينين

لا والله ! ما خرجنا من قلب سليم . وأذينة : لقب لأبيه . وأسمه : يحيى بن مالك بن الحارث
 اللبثي . وكان عروة شاعراً غزلياً من شعراء أهل المدينة وثقةً ثبتاً ، روى عنه مالك وغيره من الأئمة

(١) في هامش الأصل هذه الحاشية : اسمه عبدالله بن مجيب بن المضرخي . « اختلف في اسمه فقيل : عبدالله ، وقيل :
 عبيد بن مجيب بن المضرخي » (حم ٩٤) عبيد بن المضرخي (مب ٣٤) عبدالله بن المضرخي (غ ٢٠ : ١٥٨) .
 (٢) في هامش الأصل هذه الحاشية : أنشده ابن السيد — رحمه الله — * نشدت زيادا والمقامة بيننا * هـ . والمقامة
 بيننا (حم ٩٥) نهيت ... والمهامه (غ ٢٠ : ١٥٩) . (٣) سمر : اسم رجل ، كذا بهامش الأصل .
 (٤) (راجع غ و حم) . (٥) عمدت (فت ٣٦٨ وخفج ١٥٤) أقبلت (ل ٤ : ٥٠) (٦) روى القائل
 (ج ١ : ٣١) « لحرز ... يتقد » . (٧) هبني (غ ٢١ : ١٦٨ ودره ٦٧ وخفج ١٥٤) هذا ... لحرز ... يتقد
 (ل ٤ : ٥٠) (٨) هي سكينه بنت الحسين (فت ٣٦٧ وموش ٤٩) . (٩) وأنت القائل : قالت وأبشئها ... الخ
 فقال : نعم ، فالتفتت الى جواركمن حولها وقالت : حق حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم (الروائي بالوافيات للصفدي في ترجمة
 سكينه بنت الحسين ج ٤ ص ٤٣٨ من النسخة الفتنوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية) .

— رضى الله عنهم — قال مالك : حدثني عروة بن أذينة قال : خرجت مع حمدة لي ، عليها مشى إلى بيت الله ، حتى إذا تكأ ببعض الطريق عجزت ، فأرسلت مولى لها تسأل عبد الله بن عمر — رضى الله عنه — فخرجت معه ، فسأل عبد الله — رضى الله عنه — فقال له : مرها فأتركب ثم لتمش من حيث عجزت . وعروة هو القائل أيضا :

قالت وأبثتها وجدي فبحتُ به * قد كنت عندى مُحِبُّ الستر فاستتر

أنت تبيصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري

عبد الله بن عمر

وفي (ص ٣٣ س ٩ و ١٠) . وأبو عليّ — رحمه الله — إذا جهل قائل شعر نسبته إلى أعرابي كما أنشد بعد هذا :

وإني لأهواها وأهوى لقاءها * كما يشتهي الصادي الشراب المبردًا

علاقة حبّ لِح في سنن الصبأ * فأبلى وما يزداد إلا تجددًا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد ، شاعر إسلامي من شعراء المدينة ، لم يدخل البادية قط . ولهذا الشعر خبر : وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر يقينته وأمنع من الظهور إلى الناس وعن مشاهدة الجمعة ، لامه مسلمة أخوه وعدله ، فارعوى ، وأراد [الخروج] المراجعة فبعثت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعراً تُفنى فيه ؛ فقال :

وما العيش إلا ما تلذّ ولسيتي * وإن لام فيه ذو الشنان وفندًا

بكيت الصبا جهدي فمن شاء لأمني * ومن شاء آسى في البكاء وأسعدًا

(١) سرى وبحث (ذاك ٢٩٧ عن قت في الحاشية) . سرى فبحت (الرواق للصفدي) [لم يذكر الأب أنطون صالحاني « ذاك » بالأصطلاحات التي وضعها لأسماء الكتب ومراجعة حاشية ابن قتيبة وجدنا أنه يرمز بها إلى تاريخ ابن خلكان طبعة باريس فأضفناها إلى اصطلاحاته] . (٢) راجع (درة ٦٨ وخفج ١٥٤) غطى (قت ٣٦٨) وهو خطأ لأن الفاعل هو هواك والمعنى : أعماني هواك عن أن أبصر من حولك . (٣) يروي البيهقي بدون اختلاف (غ ١٣ : ١٦٠) وقت (٢-٣) . (٤) روى القالي « زمن » . (٥) هذه الكلمة زائدة يجب حذفها ؛ وإنما أبقيناها هنا لأنها مثال من الأمثلة التي سبق قلم الكاتب فيها عقله ورسم كلمة ليست في البنية ، فوضع فوقها خطأ ورسم بعدها الكلمة المنوية ؛ وقد أشار إلى ذلك الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي في مقدمة هذا الكتاب . (٦) هل العيش (موش ٤٧) وما العيش (غ ١٣ : ١٥٩) ومفض ٤٠٢ وحم ٦٤٢ وقت ٣٣١ ول ١ : ٩٥) . (٧) لفة في الشنان وهو بمعنى البغض (ص) ٥١ . من هامش الأصل . (٨) جهدا ... وآسى (قت ٣٣١) .

وأشرفتُ في نَشْرِيزِمن الأرضِ ^(٢) يافع ^(٣) * وقد تَشَعَفُ الأَيْفاعُ مَنْ كان مُقْصِداً
 فقلتُ ألا ياليتَ أسماءَ أَصَقَبْتُ ^(٤) * وهل قول لَيْتِ جامعٌ ما تَبَدَّدَا
 وإني لأهواها وأهوى لقاءها * كما يَشْتَمِي الصادِي الشرابَ المُبرِّداً ^(٥)
 علاقةَ حُبِّ لَحٍّ في سَنَنِ الصِّبا * فأبلى وما يَزِدُّ إلا تَجَدُّداً

فلما غنت به عند يزيد ضرب الأرض بخيزرائته وقال : صدقت صدقت ! فقبح الله مسلمة
 وقبح ما جاء به ! وتمادى في غيِّه .

ومثل قوله :

* وقد تَشَعَفُ الأَيْفاعُ مَنْ كان مُقْصِداً ^(٦) *

قول الآخر :

لا تُشْرِقَنَّ يفاعاً إنَّه طربٌ * ولا تَغَنَّ إذا ما كُنْتَ مُشْتاقاً

والمُقْصِدُ : المرْمِيّ بسهم الحُبِّ، يقال : رماه فأقصدَه إذا أصاب مَقْتَلَه .

ومثل قوله :

* فأبلى وما يَزِدُّ إلا تَجَدُّداً *

قولُ حسان بن إسماعيل بن قُوهيٍّ مَوْلَى بني مُرَّةَ بنِ عوفٍ :

بقلي سقامٌ لستُ أَحْسِنُ وصفَه ^(٧) * على أنه ما كانَ فهوَ شَيْئٌ

مُرٌّ به الأيامُ تَسْحَبُ دَيلَها * فَبَلَى به الأيامُ وهو جَدِيدٌ

(١) فأوفيت ... وقد يرفع (غ ١٣ : ١٦٠) وأشرفت ... وقد تشفع (قت ١٨ و ٢٣١) .

(٢) نشز : رأس الجبل . (٣) يافع : مرتفع . (٤) أصقت (غ ١٣ : ١٦٠) أصقت (قت ٢٣١) .

(٥) الصادي : الظمان . (٦) تشعف نحو قوله تعالى : (قد شفها حبا) كذا همامش الأصل بالعين المهملة ؛

وفي اللسان (ج ١١ ص ٧٩) : « فرئت بالعين والنين ، فن قرأها بالعين المهملة فعناه تيمها ؛ ومن قرأها بالعين المعجمة

أى أصاب شفاها » .

(٧) بقلي شئ . لست أعرف ... (موش ٧٠) .



وفي (ص ٤٢ س ٥) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

مُهْرَ أَبِي الْحَبَابِ لَا تَسَلِّ * بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي آلِّ

قال أصحاب أبي عليّ - رحمه الله - : وَقَفَّاهُ عَلَى قَوْلِهِ :

* بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي آلِّ *

فَأَبَى إِلَّا كَسَرَ الْكَافَ ، فَقَلْنَا : فَهَلَّا قَالَ : مِنْ ذَاتِ آلِّ ، قَالَ : أَخْرَجَ التَّذْكِيرَ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ الْأَمْرِ ، وَمِثْلُ هَذَا جَائِزٌ ، وَهُوَ كَثِيرٌ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقُرَ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا * يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي (٢) (٣) (٤)

قال : ومنه قولُ رُوَيْبَةَ :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقَ * كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّعُ الْبُهَقِ (٥)

قال أبو عبيدة : قلتُ لرُوَيْبَةَ : إن أردتَ الخطوطَ قلت : كأنها ؛ وإن أردتَ البلقَ فقلتُ كأنها ، قال : فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِي وَقَالَ : كَأَنَّ ذَلِكَ تَوَلَّعٌ فِي الْجِلْدِ . الصحيح أنه يُخَاطَبُ مُهْرًا لَا مُهْرَةً ، لقوله : مِنْ ذِي آلِّ . وقوله بعدهما :

* وَمِنْ مُوصَى لَمْ يُضْعِ قَوْلًا لِي *

فَالصَّوَابُ إِنشَادُهُ : لَا تَسَلِّ بغير ياء . وبارك فيكَ اللهُ بفتح الكاف ؛ وذلك التكاثُفُ كلُّهُ لا معنى له . وَالْحُجَّةُ الْمَجَانِسَةُ لِمَا سِئِلَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - وذلك قوله : مِنْ ذِي آلِّ ، وهو يريد مؤنثًا :

(١) « قال في التكملة : والرواية مهراً أبي الحارث » (ل ١٣ : ٣٨٤ في الهامش) « قال أبو الخضر اليربوعي يمدح عبد الملك ابن مروان وكان أجرى مهراً فسبق مهراً أبي الحباب . البيت » (ل ١٣ : ٢٤) « حرك تشل للثافية والياء . من صلة الكسر » (صح ٢ : ٢٠٢) . « البيت لأبي الخضر اليربوعي » (ت ٧ : ٣٩٤ ول ١٣ : ٣٨٣) .

(٢) توفي (ياق ١ : ٣٩١) يوفي (مفض ٤٤٧) المنية (مغن ١٨٨) . (٣) كتب سهواً في الأتم « يرقبان » يرميان (ياق ١١ : ١٣٤) . (٤) فؤادي (ياق ٥) « يرفق : يعاود . أوفبت على الجبل : علوت . والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والفاظ . يريد أن المنية والحنوف ترقبه وتسننرفه . وسواده : شخصه » (مفض) .

(٥) كأنها (رؤبة ٤٠ : ٢١ و ٢٢ و ٢٥) كأنه (مغن ٢٥٩ و ٣٢٣ ول ١٠ : ٢٩٣ ومفض ٧٧٥) « التوليع : ألوان مختلفة . والهبق : بياض يخرج في عنق الإنسان وصدرة » (أرج) الضمير من فيها يعود على الأذن في بيت قبله .

قامت تُبَكِّيه على قبره * من لي من بعدك يا عاصم^(١)
تركنتي في الدار ذا غُربة * قد دَلَّ من ليس له ناصر

قال : إنما قال : ذا غُربة ، لأن الباء التي في قوله : تركنتي ونحوها تكون ضميرا للذكر والأُنثى ، وهذا لمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنثا ؛ كما راعوا اللفظ في تقيض هذا وإن كان المعنى مذكرا ؛ قال معقل بن خُوَيْلِد :

ولا يَستسقط الأَقوامُ مِنِّي * نصيبهم ويُتركُ لي نصيبُ
إذا ما البوهةُ الهوكاءُ أَعْيَا * فلا يَدري أَيصعدُ أم يَصُوبُ

فإنما قال : الهوكاءُ لتأنيث البوهة ، ولا يجوز أن يقال : رجل هوكاءُ ؛ وكذلك قول شُريح بن بَجير التغلبي^(٤) :
وعنترَةُ الفلحاءُ جاء مُلأَمًا * كأنك فندٌ من عمایة أسود^(٥)

لو قال زَيْدٌ أو عمرو مكانَ عنترَة ، لم يجوز أن يقول الفلحاءُ . ومن تأنيث اللفظ دون المعنى قولُ بياض يعني القُرَاد :

وما ذَكَرُ فإن يَكْبُرُ فَأَتَى * شَدِيدُ الأزمِ ليس بذي ضُرُوسِ^(٧)

- (١) يروي البيتان (ل ٦ : ٢٨٦) « ذَكَر على معنى الشخص » (ل) .
(٢) البره : طائر يشبه البوم والأُنثى بوهة ؛ ويشبه بها الرجل الأحمق (ص) ٥١ . من هامش الأصل . (٣) الهوك : التحير ٥١ . من هامش الأصل . (٤) « شرح بن بَجير بن أسعد التغلبي » (ل ٣ : ٣٨٢) شرح بن بَجير الثعالبي (نق ١٠٨) .
(٥) كأنك (ل ١٦ : ٤) كأنه فند (ل ٣ : ٣٨٢) « أنت الصفة لتأنيث الأسم » قال الشيخ ابن بَرِّي : كان شرح قال هذه القصيدة بسبب حرب كانت بينه وبين بني مرة بن فزارة وعيس . والفند : القطعة العظيمة الشخص من الجبل وعماية : جبل عظيم . والملأم : الذي قد لبس لأمنه وهي الدرع . وذكر النحويون أن تأنيث الفلحاء آتباع لتأنيث لفظ عنترَة » (ل) .
(٦) الأزم : المض ؛ يقال : أزمَ بأزمَ وأزمَ بأزما ٥١ من هامش الأصل . (٧) له ضُرُوس (مفص ٣٦٠) وإن يسمن ... ليس له ضُرُوس (ل ٧ : ٤٢٣) « إن اليبين » وما ذكر ... الخ » و « إنا وجدنا ... الخ » يرويات في نسختنا الخطية شرح أبيات الإيضاح للأعلام الشننري (١٤٧) « لأنه إذا كان صغيرا كان قُرادا ، فإذا كبر سُمي حلة . قال ابن بَرِّي : صواب إنشاد : إيس بذي ضُرُوس ... وبعده أبيات لغز في الشطرنج وهي :

وخيل في الوغى بإزاء خيل * هُمامٌ يجفصل لجب الخيليس

وليسوا باليهود ولا النصرى * ولا العرب الصراح ولا المحوس

إذا أقتلوا رأيت هناك فنسل * بلا ضرب الرقاب ولا الزروس » (ل)

يعنى أنه إذا عَظُم قيل له : حَمَلَةٌ ، وَالْحَمَلَةُ إِنَّمَا هِيَ مُؤَنِّةُ اللَّفْظِ لَا مُؤَنِّةُ الْمَعْنَى ، ومثله قولُ بِيَاضِ :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي سَلَمَى بِمَنْزِلَةٍ * مِثْلَ الْفَرَادِ عَلَى حَالِيهِ فِي النَّاسِ ^(١)
وهذا من أخبث الهجاء . يقول : إنهم يُؤلِّدُونَ ذُكْرَانًا فَيُذَا شَبَّوْا صَارُوا إِلَى حَالِ الْإِنَاثِ .

✦ ✦

وفي (ص ٤٣ س ٨) وأشدُّ أبو عليٍّ — رحمه الله — :

أَيَا عَمْرٍو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ * مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بَوَعْدٍ يَقُودُهَا الْآيَاتُ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ — رحمه الله — فِي هَذَا الشَّعْرِ ، فَهِيَ آيَاتٌ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ الَّذِي أَوَّلُهُ :

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ كُتِبَتْ * أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا

وَأَبْيَاتٌ مِنْ شَعْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ الَّذِي أَوَّلُهُ :

خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَتَبَ لَوْ أَنَّنَا * وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُهَا ^(٢)

وَأَبْيَاتٌ مَجْهُولَةٌ لَا يُعْلَمُ قَائِلُهَا . وَرَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ — رحمه الله — : مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ . يَرِيدُ

بُلِيَتْ نَخَفَ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ السَّالِمَةُ مِنَ الضَّرُورَةِ قَدْ بَلَّتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَلَّتْ بِهِ أَبْلُ بِلَالَةٍ

وَبُلُولًا ، أَيْ صَالِيَتْ بِهِ ، وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ كَعْنَى قَوْلِ بِنْتِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي زَوْجِهَا رُوِّجَ

أَبْنِ زَيْنَاعِ :

وَهَلْ هِنْدٌ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ * سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّاهَا بَغْلٌ ^(٤)

فَإِنْ تُجِثَّ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرِيِّ * وَإِنْ بَكَ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفَجْلُ ^(٥)

وَزَعَمَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَسْمَهَا حَمْدَةٌ . وَرَوَايَتُهُ :

* وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ *

(١) فِي النَّاسِ فِي مَوْضِعِ نَعْتِ لِمَنْزِلَةٍ ، وَالتَّقْدِيرُ بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ أَوْ مَذْمُومَةٍ فِي النَّاسِ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَخَلُّفِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُمْ فِي الْغَدِ

شَرَّ مِنْهُمْ فِي الْيَوْمِ ٥١ . حَاشِيَةٌ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ . (٢) «حَسِينِ بْنِ مُطَيْرٍ مِنْ مَخْضَرِي الدَّوْلَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ : شَاعِرٌ مَتَقَدِّمٌ

فِي الْقَصِيدِ وَالرِّجْزِ فَصِيحٌ ، قَدْ مَدَحَ بَنِي أُمِيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَكَانَ زَيْدٌ وَكَلَامُهُ يُشَبِّهُ مَذَاهِبَ الْأَنْعْرَابِ وَأَهْلَ الْبَادِيَةِ» (خ ٢ : ٤٨٥

وَغ ١٤ : ١١٥) . (٣) عَيْبٌ ... لِأَيَّامِ الصَّبَا (خ ٢ : ٤٨٥) . (٤) وَهَلْ أَنَا (غ ١٤ : ١٣٠)

وَمَا هُنْدٌ (ل ١٣ : ٣٦١) تَجَلَّاهَا (غ) وَهَلْ هُنْدٌ (ل ١٧ : ٣٢٣) وَهَلْ هُنْدٌ إِلَّا... الْبَيْتَيْنِ (أَبْض ١٢٩) .

(٥) وَإِنْ كَانَ إِقْرَافًا فَزَيْدٌ... (غ وَل ١٧ : ٣٢٣) . (٦) وَالصَّوَابُ «حَمْدَةٌ» (غ ١٤ : ١٢٩) .

قال اللثي: تقولوه في زوجها رَوْح بن زُبَيْع الجُسدَامِي وهما يَمَانِيَانِ يجمعُهُمَا النسبُ والدارُ؛
 واو كانت نَزَارِيَّة وهو حُطَّانِي قِيلَ هذا لما بين نزارٍ وحُطَّانَ، وَرَوْحٌ سَيِّدُ يَمَانِيَّةِ الشَّامِ يَوْمئِذٍ وَقَائِدُهَا
 وَخَطِيبُهَا وَمُحَرِّبُهَا وَبَيْسُهَا! . وإِذَا قَالَتْ ذَلِكَ لِأَبْنِ مَسَّةَ يَوْمَ الْمَرْجِ . وَقِيلَ مَسَّةُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَرْبِ
 غَسَّانِ فَانْتَدَى ؛ فَقَالَتْ قَوْلَ الْعَرَبِيَّةِ الشَّرِيفَةِ لَوْلَى الْمُهَاجِرِينَ وَعَيْرَتِهِ الْإِقْرَافِ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَقِيلِ
 ابْنِ عُلْفَةَ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي غَيْظِ بْنِ مَرْثَةَ ، لِعُثْمَانَ بْنِ حَيَّانِ الْمُرِّيِّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَرْثَةَ . فَهِيَمَا أَبْنَاءُ مَرْثَةَ
 حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ : زَوَّجْنِي أَبْنَتَكَ ، قَالَ : أَنَا قَتِيلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ؛
 فَرَفَعَ عُثْمَانُ صَوْتَهُ : زَوَّجْنِي أَبْنَتِكَ! فَرَفَعَ عَقِيلٌ صَوْتَهُ فَقَالَ : أَنَا قَتِيلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ :
 أَنْتَ عَرَبِيٌّ جَاهِلٌ أَحْمَقُ! وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ . وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ مَسَّهُ — أَوْ أَبَاهُ — أَسْرٌ فَأَنْشَأَ عَقِيلٌ يَقُولُ :
 (٢)

كَمَا بَنِي غَيْظٍ رَجَالًا فَأَصْبَحَتْ * بَنُو مَالِكٍ غَيْظًا وَصِرْنَا مَالِكِ
 لِحَى اللَّهِ دَهْرًا أَدْعُدُّعُ الْمَالَ كُلَّهُ * وَسَوَدَ أَسْتَاهُ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ (٤)
 (٣)



وفي (ص ٤٧ س ١٥) وأنشد أبو علي لعبد الله بن سبرة الحرشي الذي قطع يده أطربون الروم
 قصيدة أوقفا :

وَيْلٌ لِّأُمَّ جَارٍ غَدَاةَ الرَّوِّجِ فَارَقَيْنِي * أَهْوِنُ عَلَىٰ بِهِ إِذْ بَانَ فَاثْقَطَا

وفيها يصف الأطربون، وهو البطريق؛ وقيل هو أسم لهذا :

كَأَنَّ لَيْتَهُ هُدَابٌ مُّجَلَّةٌ * أَزْرُقُ أَحْمَرُ لَمْ يُشْطِ وَقَدْ صَلَا

هكذا رواه أبو علي — رحمه الله — لم يُشْطِ ، أي، لم يُسْرَحْ بالمُشْطِ لم يُخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ عَنْهُ ،

وهو تصحيف لاشك فيه؛ وإِذَا هُوَ : « لَمْ يُشْمَطْ وَقَدْ صَلَا »

(١) رجل محرب بكسر الميم، أي معروف بالحرب عارف بها . (٢) علقمة بن عبدة (ل ٩ : ٤٥٣) .
 (٣) الرجال ... كالك (غ ١١ : ٨٦) . (٤) فذبح المال : بَدَدَهُ وَفَرَقَهُ . (٥) أَبْنَاءُ (خ ٢ : ٢٧٨)
 استاه (غ) . أشباه (ل ٩ : ٤٥٣) . (٦) منسوب إلى حرش : موضع باليمن (حم ٢٣٩) . (٧) أطربون من
 اللاتينية : تريونوس (tribunus) . (٨) الوارد في الأمل (١ : ٤٨) « أَحْمَرُ أَزْرُقُ لَمْ يُشْمَطِ الخ » من أشط .

كذا رواه عامة العلماء ، يريد حصّيت البيضة هامة فصلح ، وليس ذلك من كبر ، لأنه لم يشمط بعد ، كما قال أبو قيس بن الأسلت :

قد حصّيت البيضة رأسي فما * أطم^(٢) نوّما غير تهجّاج^(١)

وأحرّ أزرقي من نت الرومي . وكان من خبر هذا الشعر: أن ابن سبرة كان في جمع من المسلمين أتبعوا فلا للروم هزمهم حتى أتتوا إلى جسر خطّاس^(٤) ، غمى الروم قائد لهم — وهو هذا الأطربون المذكور — وراءهم ، فجعل لا يبرز إليه أحد من المسلمين إلا قتله ، فلما رأى ابن سبرة ذلك نزل إلى الرومي وقد نكّل الناس عنه ، فتمّى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون ، فيدّره الرومي الضربة فأصاب يد ابن سبرة ، وعانقه ابن سبرة وأعتقله فصرعه وقعد على صدره ، وبأدره المسلمون ، فنأشدهم أن يتوقفوا عنه حتى يقتله هو بيده ، ففعل ؛ فذلك قوله :

فإن يكن أطربون الروم قطعها * فقد تركت بها أوصاله قطعاً^(٥)

وإن يكن أطربون الروم قطعها * فإن فيها بحمد الله متفّعاً

بناتين وجدّموراً أقيم بها * صدر القناة إذا ما آتسوا فرعاً

أراد بالجدّمور : أصل الإصبع . والجدّمور والجدّمار : قطعة تبقى من السعفة إذا قطعت ؛ وأنشد نعلب عن ابن الأعرابي في الجدّمور أصل الإصبع ، وهو من أبيات المعاني :

وكنّت إذا أدررت منها حلوبة^(٦) * بجدّمور ما أبقى لك السيف تفضّب

قال : هذا رجل قطعت أصابعه وبقيت أصولها فأخذ ديتها إبلا ؛ فقال له الشاعر : متى تُدرّر منها حلبة تذكر فاعل ذلك بك فتفضّب .

(١) ورد هذا البيت في (حم) ٤٧ وبحت ٥٦ ومفض ٥٦٦ ووب ١٠٣ ووجه ١٢٦ وطبق ٨٨ وخ ٤٨ : ٢ و٥٣٣ وكثر ١٧٧ ول ١٠ : ٢٤٦ . (٢) أدوق (ل ٨ : ٢٧٨) غمّصا (مفض) . (٣) يقال : جا فل القوم أي منهزمهم ؛ يستوى فيه الواحد والجمع . (٤) خطّاس : موضع ببلاد الروم وهو الذي قطع فيه الرومي يد عبد الله بن سبرة الحرثي . (٥) يروي البيت الثاني (ل ١٦ : ١٥٨) والبيتان : الثاني والثالث (ل ٥ : ١٩٤ وت ٣ : ٩٢) ورويا : « بناتان وجدّمور... صارت فرعاً » . (٦) لعلك إن أردت منها حلبة (ل ٥ : ١٩٤ وت ٣ : ٩٢) وفيه ما فيه من التصحيف والتحريف .



وفي (ص ٥٣ س ١١) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - شعراً أوّله :

أَشَاقَتَكَ الْبَسَوَارِقُ وَالْجُنُوبُ * وَمِنْ عَلَوِيِّ الرِّيحِ لَهَا هُبُوبُ

وفيه :

وَسَمْتُ الْبَارِقَاتِ فُكُلْتُ جِدَّتْ * جِبَالُ الْبُتْرِ أَوْ مُطِرَ الْقَلِيبُ

هكذا رواه أبو عليّ - رحمه الله - البُتْرُ بالباء المعجمة بواحدة المضمومة . والتاء المعجمة باثنتين ، وهذا غير معروف . ورواه غيره : جبال البُتْرِ بالباء المفتوحة والتاء المثلثة . والبُتْرُ : ماء معروف بذات عِرْقٍ ، قال أبو جندب :

إِلَى أَنَا نَسَأُقُ وَقَدْ بَلَّغْنَا * طِيَاءَ عَنْ سَمِيحَةَ مَاءِ بَسْرٍ



وفي (ص ٥٦ س ٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لذي الرُّمَّة :

إِذَا تُنَجِّتُ مِنْهَا الْمَهَارَى تُشَابَهَتْ * عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأُنُوفِ سَلَانِلُهُ

الشعرُ في صفة حَقْلٍ على ما يأتي ذكره ؛ وصحّة إنشاده : إذا تُنَجِّتُ منه المهاريّ ، وأيضا فإنه لا يقال : تتيج من الناقة كذا ؛ إنما يقال في الفحل ، لأن الناقة منه تُنَجِّتُ ؛ وصِلَةٌ هذا البيت :
حَدَبُ الشَّوَى لَمْ يَمُدُّ فِي آيِ مُخْلِفٍ * أَلِنْ أَحْضَرَ أَوْ أَنْ زَمَ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ
ومضى في صفة هذا البعير ثم قال :

سَوَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعَشَارِ الَّذِي لَهُ * أَجِنَّتُهَا سُقْبَانُهُ وَحَوَائِلُهُ

إِذَا تُنَجِّتُ مِنْهَا الْمَهَارَى تُشَابَهَتْ * عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأُنُوفِ سَلَانِلُهُ

(١) ورد في الأماي (١ : ٥٣) «علوي» و «جبال البشر» ورسم كاتب التنبيه الكلمة «علوي» وفوقها علامة «صح»
علوي على وزن فَعْلَى (بك ٦٦٥) وروى البيت مع بيت آخر لم يذكر في التنبيه . (٧) الى أى (بك ١٣٨ رفاق ١ : ٤٩٣ و ٣ : ١٤٧ وأضد ١٨٧ ومفض ٨٦٢) وأنشد المصنّف في كتاب المقنذ : الى أنى نساقي بالنون ونسبه الى أبي جندب الهذليّ (بك) الى أئى ... مسيحة (ت ٣ : ٢٥) « وقال السكّري : يروى : سَمِيحَةٌ وَسَمِيحَةٌ وَسَمِيحَةٌ » (ياق) « يقول : الى أين نساقي عن هذا الماء الزواء ونحن في حال ظماء » (مفض) .

قوله : خَدَبَ الشَّوَى : أى صَحَّمُ القَوَائِمَ عَظِيمُهَا . وأراد لم يَعدُ أن طَلَعَ بِأَظْهُرِهِ ، وهو فى شَخْصٍ مُخْلِيفٍ . والآلُ : الشَّخْصُ ، فقدم وأخر . والمخْلِيفُ : الذى أتى عليه حَوْلُ بَعْدِ البُزُولِ . وقوله : زَمَّ بِالْأَنْفِ ، يريد حين أرتفع ، وهذه استعارة ؛ ولذلك يقال للتكبر : زَمَّ بِأَنْفِهِ كَأَنَّهُ طَمَحَ بِرَأْسِهِ . والناَبُ إذا طلع يكون أخضر كأنه ورقة آس ؛ قال أبو النجم :

* أَخْضَرَ صَرَافًا كَحَدِّ المَعْوِ ، *

ثم قال : هذا البعيرُ كريمُ النسلِ ، فسواء على ربه أذكر أم أنت . والحائلُ : الأئمة من أولاد الإيل .

✦ ✦

وفى ص (٦٤ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لرؤبة :

وطايح النخوة مُستَكَّت * طَاطًا من شَيْطَانِهِ التَّعْتِ^(١)

هكذا أنشده ، ولا يستقيم ذلك ولا يصح ؛ وإنما صححة إنشاده :

* طَاطًا من شَيْطَانِهِ المُعْتِ *

وبعد : صَكِّي عَرَائِنَ العِدَى وَصَتِّي * حَتَّى تَرَى البَيْنَ كَالْأَرْتِ^(٢)

المُعْتِ : العَاتِي ، يقال : عَتَى وَعَتَى فهو مُعْتٌ ؛ وفاعل طَاطًا قوله : صَكِّي عَرَائِنَ العِدَى . قال الأصمعيّ : الصَّتُّ : الصَّكُّ ، ولا يُصْرَفُ . وقال غيره : الصَّتُّ والصَّتِيْتُ : الحَلْبَةُ والصَّبَاخُ ؛ وقيل : الصَّتُّ : الدَّفْعُ ؛ وقيل : هو الضَرْبُ بِالْيَدِ . وقال الأصمعيّ : المُسْتَكَّتُ : العَظِيمُ فى نَفْسِهِ ؛ وقيل هو الغَضبان . ولرواية أبي عليّ - رحمه الله - وَجِيهٌ مُخْرَجٌ عَلَيْهِ ، وهو أنه أراد ذى التَّعْتِ فَخَذَفَ .

✦ ✦

وفى (ص ٦٩ س ١١) وقال أبو عليّ - رحمه الله - : دَخَلَ الأَحْوَصُ على يَزِيدِ بنِ عبدِ المَلِكِ ، فقال له يَزِيدُ : لو لم يَمُتْ إلينا بِجُرْمِهِ ، ولا جَدَّدَتْ لَنَا مَدْحًا ، غيرَ أَنَّكَ مُقْتَصِرٌ على بَيْتِكَ فِينَا لَأَسْتَوْجِبْتَ عِنْدَنَا جَزِيلَ الصَّلَاةِ ؛ ثم أنشد يَزِيدُ :

(١) المعنى (رؤبة ٩ : ٢٤ و ٢٥ وأرج ١٦٨) المعنى (ل ٢٠٧ : ٣٥٧) . (٢) يرى (رؤبة) ترى (أرج) . (٣) قال صاحب الأغاني : « إن الأحوص قال البيهقي يمدح يزيد بن عبد الملك » (غ ٤ : ٥٠ : ٨ : ٥٨) وزاد القالي (١ : ٦٩) « قال الرياشي : وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز » . (٤) ورد في الأمالي (١ : ٦٩) « بجرمة ولا توصلت بدالة ولا جددت ... الخ » .

وإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي ^(١) * إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ
وَأَنْ أَجْتَدِيَ لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلسَّبْرَةِ مَقْنَعٌ ^(٢)

إِنَّمَا قَالَ الْأَحْوَصُ هَذَا الشَّعْرَ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا فِي يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

*
* *

وَفِي (ص ٦٩ س ١٨) وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالرِّقَاءِ يُوحِشُهَا * قُرْبُ الْأَلَيْفِ وَتَغَشَاهُ إِذَا نُحِرَا

قَالَ : وَالرِّقَاءُ : ذِبَّةٌ تَنْفِرُ مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ حَيٌّ ، وَتَغَشَاهُ إِذَا رَأَتْ بِهِ الدَّمَ . لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَنْشَدَ
هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَبَا عَلِيٍّ . وَالتَّفْسِيرُ الَّذِي ذَكَرَهُ خِلَافُ الْمَعْهُودِ فِي ذِكْرَانِ الْحَيَوَانِ وَإِنَانِهِ . وَكَيْفَ يُسَمَّى
الْأَيْفًا مِنْ يُوحِشُ قُرْبُهُ ! وَإِنَّمَا الْأَلَيْفُ مِنْ يُوحِشُ بَعْدَهُ وَيُونِسُ قُرْبُهُ ؛ وَالْمَحْفُوظُ فِي هَذَا مَا رَوَاهُ
ثَعَالِبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي الْمَسْكَرَمِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - : أَنَّ الذَّنَابَ إِذَا رَأَتْ ذِبًّا قَدْ عَقَرَ وَظَهَرَ
دَمُهُ أَكَبَتْ عَلَيْهِ تُقَطِّعُهُ وَتُمَزِّقُهُ ؛ وَأَنْشَأَ مَعَهَا تَصْنَعُ كَصَنِيعِهَا ؛ وَأَنْشَدَ لِلعَجَّاجِ ^(٤) :

وَلَا تَكُونِي يَابِسَةَ الْأَثَمِ * وَرِقَاءَ دَمِّي ذَنْبَهَا الْمُدَمِّي ^(٥)

يَقُولُ لِأَمْرَأَتِهِ : إِذَا رَأَيْتِ النَّاسَ قَدْ ظَلَمُونِي فَلَا تَكُونِي عَلَيَّ مَعَهُمْ كَمَا تَفْعَلُ هَذِهِ الذَّنْبَةُ بِذِكْرِهَا ؛

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَكَنْتُ كَذَّبَ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا * بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ ^(٦)

وَقَالَ الْعَجِيرُ السَّلُولِيُّ ^(٧) :

فَتِّي لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذَّبِّ إِنْ رَأَى * بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهِيَ أَوْ كَلَّهُ

- (١) إِذْ يَقُودُنِي (٨٤ : ٥٨) أَنْ يَقُودُنِي (غ : ٤٠٠) . (٢) لِلرِّعَةِ (غ : ٤٠٠) . (٣) فِي الْأَمَالِي «دَوِّيَّة» .
(٤) يَرُوى الْبَيْتُ لِرُزْبَةَ (ل ١٢٦ : ٢٥٧ و ١٨٠ : ٢٩٤ رت ٧ : ٨٧ و ١٠٠ : ١٣٠) وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي دِيْوَانِهِ (٥٣ : ٧٦٦) .
(٥) ذَنْبُهَا [بِضْمِ الْبَاءِ] (ل ١٨ : ٢٩٤) وَهُوَ خَطَأٌ . (٦) رَاجِعْ (فَرَزْدَقٌ ٢٦٦ وَطَبِيقٌ ١٠٧ و ل ١٠١ : ٩١ و ١٨٠ :
٢٩٥ رت ١٠ : ١٣٠ وَبَحْتٌ ٢٦٦) وَكَانَ (ل ١٣ : ٢٠٤) «كَانَ الْفَرَزْدَقُ أَكْثَرَهُمْ بَيْتًا مَقْلَدًا ؛ وَالْمَقْلَدُ ، الْبَيْتُ
الْمُسْتَفْتَى بِنَفْسِهِ الْمَشْهُورِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، فَكَانَ قَوْلُهُ «الْبَيْتُ» (طَبِيقٌ) . (٧) يَرُوى الْبَيْتُ لِزَيْنَبِ بِنْتِ الطَّرِيفَةِ
(غ : ٧ : ١٢٣ وَبَحْتٌ ٣٩٦) يَرُوى الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ (ل ١٣ : ٢٠٤) وَتَرُوى الْقِطْعَةُ دُونَ هَذَا الْبَيْتِ لِزَيْنَبِ بِنْتِ الطَّرِيفَةِ
فِي الْخَمَاسَةِ (٤٦٨ - ٤٧٠) .



وفي (ص ٧٦ س ١٨) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لسوّار :

ونحنُ حَفْزَنَا الحَوْفَزَانَ بطعنةٍ * سَقَّتْهُ نَجِيحًا من دم الجَوْفِ أَحْمَرًا^(١)

هذا وهمٌ من أبي عليّ؛ وإنما هو :

* سَقَّتْهُ نَجِيحًا من دم الجوفِ أَشْكَلا^(٢) *

وبمعهده :

وَحُمْرَانٌ قَبِيْسٌ أَزْلَتْهُ رِمَاخُنَا * فَعَالَجَ غَلًّا في ذِرَاعِيهِ مُقَمَّلًا^(٣)

قَضَى اللهُ أَنَا يَوْمَ تُقْتَسَمُ العُلَا * أَحَقُّ بِهَا مِنكُمْ فَأَعْطَى وَأَفْضَلَا

يقول هذا الشعر سوّار بن حبان الملقب، وهو شاعر جاهلي إسلامي في يوم جدود . وحمران

الذي ذكره حمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد^(٤) .



وفي (ص ٧٨ س ٦) وأنشد أبو عليّ لأمين بن نحرّيم شعرا أوله :

وصهباءُ جُرْجَانِيَّةٍ لم يَطْفُفْ بها * حَنِيفٌ ولم تَنْفَرْ بها سَاعَةٌ قَدْرُ^(٥)

هذا الشعر للأقبشير؛ كذلك ذكر ابن قتيبة والأصبهاني . وهو ثابت في ديوان الأقبشير؛ والأقبشير

لقبٌ غلب عليه ، لأنه كان أحمر أقشمر . وأسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض من بني أسد بن خزيمه^(٦)

(١) في الأمالي «أشكلا» . (٢) وروى «أشكلا» بفتح الكاف (ل ١٣ : ٣٨١) . (٣) يروى البيتان

الاول والثاني وخبر يوم جدود في (مفض ٧٤١ وغ ١٢ : ١٥٣ ول ٧ : ٢٠٣ وت ٤ : ٢٧) «وحمران قسرا» وذكر

«سوار بن حبان» (غ) سوار بن حبان (ل وت) سوار بن حبان (مفض ٧٤١) قسرا ... متفلا (ت) وحمران ... أدته ...

ينازع ... متفلا (ل) أدته ... يعالج ... مقملا (مفض) . (٤) هو ابن حمران بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد

(ل ٧ : ٢٠٣) . (٥) نسب الأصبهاني هذا البيت وما يليه لأمين (غ ١٦ : ٤٥) ميسانية لم يقم بها ... ولم تنفر

(ل ٥ : ١٥٩) . (٦) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «المغيرة بن عمرو بن أسد بن خزيمه» . وقال ابن قتيبة :

هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمه بن هشام ، قال : ويكنى أبا معرض ، ويقال : أبا معرض بالتخفيف

وهو الأصح ؛ وقد ذكر كنيته في شعره فقال :

وإن أبا معرض إذ حسا * من الكأس كأسا على المنبر

يُكْنَى أَبُو مَعْرُضٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ ، فَأَمَّا أَيْمَنُ فَهُوَ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمِ بْنِ الْأَنْحَرَمِ بْنِ شَدَادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ . وَحُرَيْمٌ لَهُ صُحْبَةٌ ، وَهُوَ مِنْ أَعْتَرَلَ الْجَمَلِ وَصَفَّيْنِ وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْأَحْدَاثِ . وَكَانَ أَيْمَنُ فَارِسًا شَرِيفًا ، وَكَانَ يَنْشِيعُ وَكَانَ بِهِ وَصْحٌ ^(٤) ، وَفِي هَذَا الشَّعْرِ :

أَتَانِي بِهَا يَجِي وَوَقَدْ نَمْتُ نَوْمَةً * وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ ^(٥)

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهِيَ رِوَايَةٌ مُخْتَلَفَةٌ لَا تَصِحُّ ، وَإِنَّمَا صَحَّةُ إِشَادِهِ :

* وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ طَلَعَ النَّسْرُ *

لَأَنَّ الشَّعْرَى الْعُبُورُ إِذَا كَانَتْ فِي أَفُقِ الْمَغْرِبِ ، كَانَتِ النَّسْرُ الْوَاقِعُ طَالِعًا مِنْ أَفُقِ الْمَغْرِبِ ، وَكَانَتِ النَّسْرُ الْوَاقِعُ حِينَئِذٍ غَيْرُ مُكْبَدٍ ، فَكَيْفَ يَكُونُ جَانِحًا ، وَكَانَتِ النَّسْرُ الْوَاقِعُ حِينَئِذٍ فِي أَفُقِ الْمَشْرِقِ طَالِعًا عَلَى نَحْوِ سَبْعِ دَرَجَاتٍ أَيْضًا ، فَكَانَتِ النَّسْرُ الْوَاقِعُ نَظِيرَ الشَّعْرَى الْعُبُورِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلِئَنِّي وَعَبَدَ اللَّهُ بَعْدَ اجْتِمَاعِنَا * لَكَ النَّسْرُ وَالشَّعْرَى بِتَرْقٍ وَهَ غَرِبِ

يَلُوحُ إِذَا غَابَتْ مِنَ الشَّرْقِ شَخْصُهُ * وَإِن تَلُجَّ الشَّعْرَى لَهُ يَتَغَيَّبُ

وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ :

وَتَحَارَةٌ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَمَةٍ * وَقَدْ لَاحَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ ^(٧)

فَقَالَتْ مِنَ الطَّرَاقِ قَلْنَا عَصَابَةً * خَفَافُ الْأَدَاوِي تَبْتَنِي لَهُمُ الْخَمْرُ ^(٨)

(١) رَسَمَ الْكَاتِبُ « صَحَّ » فَوْقَ الْأَسْمِ « مَعْرُضٌ » لِأَنَّ فِي الْأَغَانِي (١٠ : ٨٥) يَبِينُ رُودَ فِيهِمَا هَذَا الْأَسْمَ

لَا يَحْتَمِلَانِ إِلَّا الْقِرَاءَةَ « مَعْرُضٌ » بِالْتَخْفِيفِ وَهِيَ :

فَإِن أَبَا مَعْرُضٍ إِذْ حَسَا * مِنْ الرَّاحِ كَأَسَا عَلَى الْمَنْسَبِ

خَطِيبَ لَيْبِ أَوْ مَعْرُضٍ * فَإِن لَيْمٍ فِي الْخَمْرِ لَمْ يَصْبِرْ

وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْكَلَامَ عَنِ الْأَقْبِشْرِ .

(٢) خَزِيمُ بْنُ الْأَنْحَرَمِ (غ : ١٠ : ٨٥) خَزِيمٌ (ق ت ٣٤٥ : وق : ٧٨) خَزِيمُ بْنُ الْأَنْحَرَمِ (غ : ٢١ : ٧) « وَكَبِيرٌ : خَزِيمٌ

أَبْنُ فَاتِكِ بْنِ الْأَنْحَرَمِ الْبَدْرِيِّ وَخَزِيمُ بْنُ أَيْمَنٍ ؛ صَحَابِيَانِ » (ت ٨ : ٢٧٢) .

(٣) رَسَمَ الْكَاتِبُ « صَحَّ » فَوْقَ الْأَسْمِ « فَاتِكٌ » . وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ ؛ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ : « فَاتِكُ بْنُ الْقَلْبِ ، مِنْ عَمْرٍو بْنِ

أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِصْرَةَ ؛ قَالَ الْأَمِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهِ : خَزِيمُ بْنُ فَاتِكِ » .

(٤) الْوَضْعُ مَحْرُوكَةٌ : الْبَرَصُ ، وَهُوَ بَيَاضٌ يَظْهَرُ فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ لِفَسَادِ مِزَاجِ .

(٥) الْجَوْزَاءُ ، وَتَحْدَرُ النَّسْرُ (غ : ١٦ : ٤٥) . (٦) مِنْ كَبَدِ النَّعْمِ الْمَاءِ ، أَيْ تَوَسَّطَهَا .

(٧) غَابَتِ الْجَوْزَاءُ ، وَتَحْدَرُ النَّسْرُ (نوس : ٢٧٣) . (٨) الْأَوَادِي (نوس) وَهُوَ تَصْغِيرُ .

ويروي :

ونمارة تبهتها بعد هجمة * وقد لاحت الجوزاء وأنغمس النسر

لأن الشمري العبور تلو الجوزاء؛ ولذلك سُميت كلب الجبار؛ والجبار : أسم للجوزاء .

⑬

وفي (ص ٨١ س ١٤) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسلمي بن ربيعة :^(١)

حَلَّتْ مُنَاصِرٌ غُرْبَةً فَاحْتَلَّتْ * فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَاحْلَلَّتْ

فَكَانَ فِي الْعَيْنِينَ حَبٌّ قَرْنُفِلٍ * أَوْ سُنْبِلًا كَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ^(٢) الأبيات

هكذا روي عن أبي علي - رحمه الله - سلمى بفتح السين والميم ، ولم تختلف الرواة أن أسم هذا الشاعر سلمى بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء . وهو سلمى بن ربيعة بن زبآن بن عامر بن بني ضبة ، شاعر جاهلي . وأبناه : أبي وعوية ، شاعران . وقلج : وادٍ بطريق البصرة الى مكة . والحلة بفتح الحاء : موضع حرن وصخور متصل رمل يجلي في بلاد بني ضبة . وروي أبو تمام البيت الثاني :

فَكَانَ فِي الْعَيْنِينَ حَبٌّ قَرْنُفِلٍ * كَلَّتْ بِهِ أَوْ سُنْبِلًا فَانْهَلَّتْ

وهي أحسن من رواية أبي علي - رحمه الله - لأنه يلزمه على روايته أن يقول : كَلَّتْ بهما .

فأما قوله : فكان في العينين ... ثم قال : كَلَّتْ ولم يقل : كَلَّتْنَا ولا آنهَلْنَا ، فلا ريب الشيتين إذا أصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه ، جرى كثيرا عليهما ما يجري على الواحد ؛ كما قال الرازي :

لَمَنْ زُحْلُوفَةٌ زُلُّ^(٣) * بها العينان تنهل

(١) ورد في الطبعة الأولى من الأمالي « سلمى » بفتح السين والميم وصحح في الطبعة الثانية بضم السين وكسر الميم كما ورد

في الأصمعيات (طبع مدينة لبيسج سنة ١٩٠٢ م) ويؤيد هذا التصحيح ما قاله أبو عبيد في هذا الموضع . (٢) روى القالي

في (١ : ٨١) « غربة ... فالحلة » غربة ... فالحلت ... (بك ٢٨١) غربة ... فالحلت (بك ٧١٤ وح ٢٧٤) غربة ...

فالحة (أصم ١٦ : ١ وخ ٣ : ٤٠٦) غربة ... فالحلت (زيد ١٢١) . (٣) فكانما في العين (أصم ١٦ : ٢) .

(٤) أو سنبلًا كَلَّتْ به (حم وزيد وأصم ول ١٤ : ٢٢٦ وخ ٣ : ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٤٠٢) .

(٥) سلمى (حم ٢٧٤) سلمى (بك ٧١٤) « قال سهد بن ربيعة الضبي : أو سلمى . . . هكذا وقع في كتابي سلمى ، وحققني :

سلمى » (زيد ١٢٠ و ١٢١) . (٦) القائل شاعر لاراجز ودو أمرؤ القيس . (دوو أمرؤ القيس ٣١ : ١ ول

١٣ : ٢٧) . (٧) زحلوفة (دوو أمرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٣٢٥) زحلوفة (ح ٣ : ٣٧٨) وبعد البيت .

بنادي الآخر الأَلُّ * الأحلوا الأحلوا (دوو والمنسوب ول ١٣ : ٢٧)

ولم يقل : تنهلان؛ وقال الفرزدق :

ولو بَحَلَّتْ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتُ^(١) * لَكَانَ عَلِيٌّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ

وَأَلْتَرَمَ هَذَا الشَّاعِرُ اللَّامَ قَبْلَ النَّاءِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ ، لِأَنَّ حَرْفَ الرَّوْيِ إِنَّمَا هُوَ النَّاءُ ؛ وَقَدْ يَلْتَرِمُ الْمِدْلُ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ نِقَّةٌ بِنَفْسِهِ وَشِجَاعَةٌ فِي لَفْظِهِ وَذَلِكَ مَوْجُودٌ كَثِيرٌ .



وفي (ص ٩١ س ٢٠) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ :

وَلَمَّا رَأَى بَنِي عَاصِمٍ * دَعَا الَّذِي كُنَّ أُنْسِينُهُ

قَوَارِينَ مَا كُنَّ حَسْرَتُهُ * وَأَخْفَيْنَ مَا كُنَّ يُدِينُهُ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : يَصِفُ نِسَاءً سُبَيْنَ فَأُنْسِينَ الْحَيَاءِ فَأَبْدَيْنَ وَجُوهَهُنَّ وَحَسْرَتَهُنَّ رَوَاهُ بَنِي عَاصِمٍ أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ قَدْ اسْتَنْقَذْنَ فَرَاغْنَ حَيَاءَهُنَّ . إِنَّمَا رَوَاهُ الْعُلَمَاءُ :

وَلَمَّا رَأَى بَنِي عَاصِمٍ * ذَكَرَنَّ الَّذِي كُنَّ أُنْسِينُهُ

وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي عليّ وقوله راجعن حياءهنّ ؛ ولا مدخل للدعاء هاهنا ، ولا هناك مدعو يدعى . وفي هذه الرواية مع صحّة معناها الصنعة التي تُسمى المطابقة . وهذا التيميم الذي أنشد له الشعر ، هو ذو الخرق الطهويّ ؛ ومثله في المعنى قول رجل من بني عجل :

وَيَوْمَ يُبْدِلُ النِّسَاءَ الدِّمَاءَ * جَعَلَتْ رِءَاكَ فِيهِ نِجْمَارًا

فَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ مَا يَتَّقِينَ * وَكُنْتَ الْمُحَامِيَّ وَالْمُسْتَجَارًا



(١) ولورضيت . . . وقزت لكان لها (فرزدق ٤٢٦) « وروى : ولو رضيت يداي بها ونفسي لكان عليّ . . . » (فرزدق)

ولو بَحَلَّتْ . . . وضنت (خ ٣ : ٣٧٨) .

(٢) ومنه ديوان أبي العلاء المعري المسمى بـ « لزوم ما لا يلزم » ٥١٠ . من هامش الأصل .

(٣) يروي البيهقي كما رواها أبو عبيد. لذى الخرق الطهويّ (أشن ٥٧) وفي الشرح : « يعني نساء سبين فانسين الحياء وأبدن

وجوههنّ ، فلما رأى بنو عاصم أيقنّ أنّهنّ قد استنقذن فراجعن حياءهن فسترن ما كنّ أبدينه » .

(٤) « ذو الخرق الطهويّ : جاهل من شعرائهم ، لقب ، وأسمه : قرط ، لقب بذلك لقوله :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلَ هَزَلَى حَمُولَتَهَا * جَاهَتْ مَخَافًا عَلَيْهَا الرِّيشَ وَالخَرْقَ » (ل ١١٠ : ٣٦٤)

الرداء هنا : السيف . يقول : استنقذهنّ بسيفه ، فكأنه قد وَّضَع به نُحْمراً على رؤوسهنّ ، لأنهنّ كُنَّ مكشفات الرؤوس فاختمرن . ويبدل الدماء ، أى يُسْقَط الحبالى أجنهنّ فَيَسِيلُ دماءهنّ ؛ وقال باعث^(١) بن صرّيم اليشكرى فى مثله :

ونحار غانية شددت^(٢) برأسها * أصلاً وكان منشراً بشمالها
وعقبلة^(٣) يسعى عليها قيم * متغطرس^(٤) أبديت عن خلخالها

فقوله : * ونحار غانية شددت برأسها *

كقول الأؤن : * فسترن ماكن حمرنه *

وفوله : * وكان منشراً بشمالها *

إن قيل : لم خصّ الشمال دون اليمين ؟ فالجواب أن اليمين هى التى يُستعانُ بها فى العدو ، وتُحلى للدفع والذب . وهى فى ذلك كله أقوى من الشمال ؛ فشمرة الساعى الناجى وحمله لشيء إن حمل إيماناً يكون بشماله . وهذه المرأة لما شمّرت للهرب حملت نحارها بشمالها . وقوله : أبديت عن خلخالها ، أى أغرت على حياء فأحوجتها الى رفع ذيلها . والتشمير : للهرب والفرار ؛ وهذا كما قال الآخر :

لعمري لئنم الحى حى بنى كعب * إذا نزل الخلخال منزلة القلب^(٥)

أى إذا شمّرت للسمى فبدت خلاخيلهن كما تبدو أسيرتهن . وقيل : إنه أراد تخففت للنجاء فوضعت خلخالها فى يدها كما فعلت تلك بحجارها . وقيل : إنه أشار إلى الدهش والحيرة فرقاً ، فلم يتجّه للئس خلخالها ولا عامت موضعه من موضع سوارها .

*
*
*

وفى (ص ١٠٢ ص ٢٠) قال أبو على - رحمه الله - : العرب تقول : "ولا الذى أخرج قافية^(٥)

من قوب" يعنون فرحاً من بيضة .

(١) باغت (خ ٤ : ٣٦٥) باعث (خ ٣ : ١٧ وح ٢٦٧) «ضبط ابن هشام باغت فقال : هو منقول من بغته بالأمر إذا فاجأه به ، ونقله العيني عنه ولم يزد عليه ؛ ونسب ابن الملا الى العيني شيئاً لم يقله قال : قال العيني : هو بالكاء المثلثة» (خ ٤ : ٣٦٥) . (٢) عقدت (ح ٢٦٩) . (٣) وفى شرح الحماسة : «العقبلة : كريمة الحى ، والقيم : زوجها . والتغطرس : النخوة ، أى أنه يذب عنها وهذه صفة . وأبدت عن خلخالها ، أى أغرت على حياء فتشمّرت للهرب فظهر خلخالها» . (٤) القلب : سوار المرأة غير ملوى وقيل ما كان مفتولاً من طاق واحد لا من طاقين . (٥) فى الأمالى «قافية»

وفى هامش الأصل : «قافية» و «قافية» ما .

قَلَبَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مَذْهَبَ الْعَرَبِ؛ وَإِنَّمَا يَقُولُونَ: «لَا وَالَّذِي أَنْحَرَجَ قُوبًا مِنْ قَابِيَةٍ»
 أَى فَرَخًا مِنْ بَيْضَةٍ . فَالْقُوبُ: الْفَرخُ . وَالْقَابِيَةُ: الْبَيْضَةُ؛ وَإِنَّمَا لَبَسَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ — رَحِمَهُ
 اللَّهُ — قَوْلُهُمْ: «تَخَلَّصَتْ قَابِيَةٌ مِنْ قُوبٍ» وَهُوَ مِثْلُ مَنْ أَمَثَلَهُمْ، أَى تَخَلَّصَتْ بَيْضَةٌ مِنْ فَرخٍ .
 وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ: تَقُوبُ الشَّيْءَ إِذَا تَقَلَّعَ وَأَنْفَطَرَ، وَقُوبَتُهُ تَقْوِيَا . وَمِنْهُ اسْتِثْقاقُ الْقُوبَاءِ لِتَقَلُّعِ
 الْجِلْدِ عَنْهَا .



وَفِي (ص ١٠٣ س ١٥) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ —: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ
 نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أَى كَثَرْنَا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ — رَحِمَهُ اللَّهُ —: يُقَالُ: خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ
 مَأْبُورَةٌ، وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ؛ فَلِلمَأْمُورَةِ: الْكثِيرَةُ الْوَالِدُ مِنْ أَمْرِهَا اللَّهُ، أَى كَثَرَتْهَا . وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ:
 مُؤَمَّرَةٌ؛ وَلَكِنَّهُ أَتْبَعَ مَأْبُورَةً . وَالسِّكَّةُ: السَّطْرُ مِنَ النَّخْلِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ —:
 السِّكَّةُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُفْلَعُ بِهَا الْأَرْضُونَ . وَالْمَأْبُورَةُ: الْمُصْلَحَةُ، يُقَالُ: أَبْرَتِ النَّخْلَ أَبْرَهُ أَبْرًا إِذَا
 لَقَحْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . قَالَ: وَقَدْ قُرِئَ: (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) عَلَى مِثَالِ فَعَلْنَا .

(١٦)

هَذَا كَلَامٌ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْمَشْهُورَةَ أَمَرْنَا بِالْمَدِّ، وَأَنَّ أَمَرْنَا بِالْقَصْرِ شاذَّةٌ . وَلَا اخْتِلَافَ
 بَيْنَ الْأُئِمَّةِ السَّبْعَةِ — رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ — فِي قِرَاءَتِهَا أَمَرْنَا بِالْقَصْرِ عَلَى مِثَالِ فَعَلْنَا . وَهَذِهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ
 الْمَقْدَّمَةُ وَالْأَصْلُ . وَيُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الشَّوَادِ: وَقَدْ قُرِئَ كَذَا . وَمَعْنَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ: أَمْرَانَهُمْ
 بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا، كَمَا تَقُولُ: أَمَرْتُكَ فَمَصَيْتَنِي؛ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ،
 كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ . وَقِيلَ: مَعْنَى أَمَرْنَا وَأَمَرْنَا وَاحِدًا، أَى كَثَرْنَا؛ وَقَدْ أوردَ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ
 إِثْرَهُذاً عَنِ ابْنِ كَيْسَانَ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ — وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ جِلَّةِ اللَّغَوِيِّينَ . وَالشَّاهِدُ لِصِحَّتِهِ قَوْلُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَسَبَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ — وَلَا يَنْبَغِي لِعَالِمٍ أَنْ
 يَجْهَلَ مِثْلَ هَذَا؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ» وَحَمَلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 أَفْضَلُ السَّلَامِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ الْفَصِيحَةِ أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُتَّبِعَهُ مَأْقَبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ
 الْمُتَكَلِّفِينَ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — . وَقِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ هِيَ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ — رَضِيَ اللَّهُ

عنهم — إلا الحسن — رضى الله عنه — فإنه قرأ أمرنا بالمد . وكذلك قرأ الأعراسُ إلا أبا العالِيَةَ
الرباعيَّ — رحمهما الله — فإنه قرأ : أمرنا بالتشديد ، ورُوِيَ عن عليّ بن أبي طالب — رضى الله
عنه — وهذه القراءة تَحْتَمِلُ وجهين : أحدهما أن يكون المعنى : جعلنا لهم إمرةً وسُلطاناً . والآخر : أن
يكون المعنى كثرنا ، فيكون بمعنى أمرنا وبمعنى أمرنا على أحد الوجهين . قال الكِسَائِيُّ — رحمه الله — :
ويَحْتَمِلُ أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدودة بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة ، فكانت هذه القراءة
الاختيارَ لما آجتمعت فيها المعاني الثلاثة . ومُتَرَفُّوها . فُسِّقُها . وقيل : جَبَّارَتُهَا .

✱
✱

وفي (ص ١٠٦ س ٢١) قال أبو عليّ — رحمه الله — : إن أصل المثل في قولهم : «سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ»
للحارث بن ظالم . إنما أصل المثل لضبة بن أدب ، والمقتول الحارث بن كعب في خبر مشهور ذكره
غير واحد ، وذلك أن ضبة كان له ابنان : سَعْدٌ وسَعِيدٌ ، نَحَرَا في بُغَاءِ إِبِلٍ ، فكان ضبة كلما رأى
شخصاً قال : أَسَعِدُ أم سَعِيدٍ ؟ فرجع سعد ، ولم يرجع سَعِيدٌ ، فبينما ضبة يسير مع الحارث بن كعب
في الشهر الحرام ، قال له الحارث : إني قَتَلْتُ في هذا المكان فتىً من هَيْئَتِهِ كذا ، وهذا سَيْفُهُ ،
فقال له ضبةٌ : ناولني إياه ، فنالوه ، فقال ضبةٌ : « الحَدِيثُ ذُو شُجُونِ » فأرسلها مثلاً وضر به
حتى برد ، ولم يَمِ في قتله في الشهر الحرام فقال : « سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ » . وضبةٌ كلها ترجع إلى
سعد . وكان لضبة ابنٌ ثالث يُسَمَّى : باسلاً ، وهو أبو الدَّيْلَمِ .

✱
✱

وفي (ص ١٠٧ س ١٩) وأُشْدَ أبو عليّ — رحمه الله — للأضبط بن قُرَيْعٍ :
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ سَعَةٌ * وَالصُّبْحُ وَالْمَسِيُّ لَا فَلَاحَ مَعَهُ
وهي أبيات
وَصَلَّ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ السَّحَابُ وَأَقْصَى القَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ

- (١) ينسب للحارث بن ظالم في (١٣٤ : ٤٦٤) وضبة بن أدب (١٧ : ٩٨) راجع (ميد : ٥٩٩) واللسان (١٧ : ٩٨) .
(٢) راجع (ميد : ٣٥٠ : ١٧ : ٩٨) . (٣) روى القائل في (١ : ١٠٧ : ١٠٨) «هم» و«الهموم» ورسم
الكاتب : «لكل أمر من الأمور» إلا أنه فوق الكلمتين «أمر» و«الأمور» كتب «هم» صح و«الهموم» صح . وهكذا
يروى أيضاً (غ : ١٦ : ١٥٩ : ٤ : ٥٨٩ : ٣ : ٣٨١) هم من الأمور... والمسئ والصبح (ل : ٢٠ : ١٤٩) ضيق من
الأمور (خ : ٤ : ٥٩١ : ٤ : ٢٢٥) والمسئ والصبح (عرب : ٢٢٥) . (٤) راجع (غ : ١٦ : ١٦٠ : ٤ : ٥٨٩)
في النسخة الأصلية «وأقصى» بإثبات الباء .

قال أبو علي : قال أبو العباس تَعَلَّبُ : وكان الأصمعيّ - رحمه الله - يُنشده :

* فَصَلِّقِ الْبَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلَ ^(١) *

هذا الإنشاد الذي نُسبه إلى الأصمعيّ - رحمه الله - لا يجوز ، لأن البيت يكون حينئذ من العروض الخفيف ، والشعر من المنسرح ، والأصمعيّ لا يجهل ذلك .



وفي (ص ١١١ س ٩٠٨) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لرجلٍ من نُرَاعَة

قَد كُنْتُ أَفْرَعُ لِلْبِيضَاءِ أَبْصَرَهَا * مِنْ شَعْرٍ رَأَيْتُ فَقَدْ آيَقَنْتُ بِالْبَلَقِ ^(٢)

الآنَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ زَائِلِنِي * مَا كُنْتُ أَلْتَدُّ مِنْ عَيْشِي وَمَنْ خُلِقِي ^(٣) وهي أبيات

هذا الشعر لأبي الأسود الدؤليّ . والدليل من كئانة لا من نُرَاعَة . وكذلك أنشده محمد بن يزيد

- رحمه الله - وغيره لأبي الأسود - رحمه الله - وهو ثابت في ديوان شعره . والرواية الجيدة

في البيت الأول :

قَد كُنْتُ أَرْتَاعُ لِلْبِيضَاءِ فِي خَلْدِي * فَالآنَ أَرْتَاعُ لِلسُّودَاءِ فِي يَقِي

أخذ هذا المعنى أبو تمام - رحمه الله - فقال :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفؤَادِ ^(٤)

طَالَ إِنكَارِي الْبِيضَ وَإِنْ عَمَّرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السُّودِ

وحسنه أبو الطيّب - رحمه الله - فقال :

رَاعَتِكَ رَاعِيَةَ الْبِيضِ بِعَارِضِي * وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَصْمَمُ ^(٥)

لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصَّبَا * فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَمُّ

قال سيّويه - رحمه الله - : الدليل في كئانة على وزن فِعَل . وهو مِمثالٌ عَزَّيْزٌ . والدوّل

في حَنيفَة . والدليل في عبد القيس .

(١) في الأمال : « وكان الأصمعيّ ينشد : فصل حبال البعيد إن وصل الحبل » راجع (قت ٢٢٦) .

(٢) في شعر ... أفرزت (بحت ٢٦٦) . (٣) في الأمال « وقد » . (٤) من عيش ومن خلق

(بحت ٢٦٦) . (٥) يروي البيتان (تم ٧٥) . (٦) (طوب ٦٢٩) وروي : « بغيري » وفي الحاشية

« و يروي بعارضي » .



وفي (ص ١١٥ س ٤) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

قريبٌ نواه لا ينال عدوه ^(١) * له نبطاً عند الهوانِ قطوبٌ ^(٢)

(١٨)

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي . وقد أنشد أبو علي - رحمه الله - القصيدة بكاملها بعد هذا ؛ وروايتها في هذا محالة مردودة . والصحيح : * ... آبي الهوانِ قطوبٌ * لأنه اذا قال عند الهوانِ قطوبٌ قد أثبت أنه مهانٌ مدأل ؛ وأنه يُقَطَّبُ عند نزول ذلك به . وهم يقولون في مديح الرجل : هو « آبي الضميم » و « آبي الهوانِ » ؛ ولذلك قالوا : « رجلٌ آبيٌّ » ، وقال معبد بن علقمة :

فقل زهير إن شمتت سرّاتنا * فلسنا بستامين لتشتت
ولكننا نأبي الظلام ونعتصى ^(٤) * بكل رقيق الشقرين مصمم
ونجهل أيدينا ويحلم رأينا * ونستم بالأفعال لا بالتكلم



وفي (ص ١١٧ س ١١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - غير منسوب في خبر ذكره عن

الأصمعي - رحمه الله - :

أحقاً عباد الله أن لتست ناظراً * الى قرقرى يوماً وأعلامها العبر
كانت فؤادي كلما مر راكبٌ * جناح غراب رام نهضاً الى وكر
إذا ارتفعت نحو اليمامة رفقةً * دعاك الهوى وأهتاج قلبك للدكر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماتاً * ولازلت من ريب الحوادث في ستر

(١) يروى البيت في الأصمعيات (١٢ : ١٨) لعريفة بن مسافع العبسي وروى «تراه» . تراه ما (ص ١ : ٥٦٦) .

(٢) ما ينال (ل ٩ : ٢٨٧) . (٣) راجع الأمالي (٢ : ١٤٩ - ١٥١) حيث يروى : «آبي الهوان» ويجد هذه

القصيدة أيضاً في (خ ٤ : ٣٧٤ ومخت ٢٧) إلا أن البيت غير مثبت فيها . (٤) تأتي الظلام (ل ١٩ : ٢٩٤) وهو

تصنيف وخطأ . وفي هامش الأصل هذه الحاشية : الظلام بالكسر مصدر ظالمت الرجل اذا ظلم كل واحد منك صاحبه . وقيل :

هو جمع ظلم . والظلام بالضم جمع ظلامه كما يقال : فتاة وفنات ؛ وروى بيت عامر بن الطفيل على وجهين : ولكننا نأبي الظلام

ونعتصى . البيت ، قاله ابن السيد رحمه الله . (٥) « قرقرى : ماء لبني عبس بين برك ويحيم . وقال أبو حاتم عن

الأصمعي : قرقرى : ماء لبني عبس بين الحاجر ومعدن النقرة » (بك ٨٣١) .

إذا ما أتيت العِرضَ فاهْتِفِ بِحَوِّهِ ^(١) * سُقِيتَ على تَحِيطِ النَّوَى سَبَلَ القَطْرِ
فإنك من وادٍ إلى مُرَجَبٍ ^(٢) * وإن كنت لا تُزْدَارُ إلا على عُفْرِ

خَلَطَ أبو عليّ - رحمه الله - في هذا الشعر، وهو من شعرين مُتخالفين لِرَجُلَيْنِ ؛ فثلاثة الأبيات منه ليجي بن طالب على ما أنا ذا كره . وثلاثة الأبيات منه لقيس بن مُعَاذٍ . وكان يجي بن طالب الحنفي سَخِيًّا يَقْرِي الأَصْيَافَ ، فركبه الدين الفادحُ بفلا عن الإمامة الى بغداد يسأل السلطان قضاء دينه ، فاراد رجلٌ من أهل الإمامة الشخوصَ من بغداد الى الإمامة فشيَّعه يجي ، فلما جالس الرجلُ في الزورق ذرَّفت عينا يجي وأنشأ يقول :

أحقاً عباد الله أن لستُ ناظراً * الى قرقرى يوماً وأعلامها الخضر

هكذا صحَّه إنشاده، وأعلامها الخضر لا العُبر، كما أنشده أبو عليّ - رحمه الله - وكيف يجي الى أوطانٍ يصفها بالجدب والاعترار !

إذا ارتحلْت نحو الإمامة رُفِيسَةً * دعاك الهوى وأحتاج قلبك للدِّكرِ
كأن فؤادي كُلمة مر ركبٌ * جناحُ عُرابٍ رام نهضاً الى وكرٍ
فيا حزناً ما ذا أُجنُّ من الهوى * ومن مُضمرِ الشوق الدخيل الى حجرٍ ^(٣)
تعزَّيتُ عنها كاريها فتركها * وكان فراقها أمرٌ من الصبرِ ^(٤)
أقول لموسى والدموعُ كأنها * جدَّ أول ماءٍ في مساريها تجرى
ألا هل لشيوخٍ وأبنٍ ستنين حجَّةً * بكى طرفاً نحو الإمامة من عُدير

وقد ذكر أبو عليّ - رحمه الله - خبر يجي هذا وأنشده هذا الشعر ، ولكنه نسيه ، ولولا نسيانه لأعتدَّره . وهكذا صحَّه اتصال أبيات شعره لا كما وصلها أبو عليّ - رحمه الله - .

وأما أبياتُ قيس بن مُعَاذٍ فإنها :

أيا ركبَ الوجناء أثبت مُسَلِّماً * ولا زلت من ريبِ الحوادث في سترِ

(١) العِرض : وادى الإمامة (بك ٦٥٤) . (٢) مرَجَب : معظَّم . (٣) « جرحى مدينة الإمامة وأم قراها » (باق ٢ : ٢٠٩) . (٤) روى القائل (١ : ١٢٣) تعزَّيت بمعنى تعزَّيت . وفي الهامش كتب المصحح : « في بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية » "تعزَّيت" ... الخ .

إذا ما أتيت العريض فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر
فإنك من وادٍ إلى حُبب * وإن كنت لا تُردارُ إلا على عُفْرِ
لعل الذي يقضى الأمور بعلمه * سيصرفني يوماً إليه على قدر
فترقاً^{١٥٥} ما تمل من البكا * ويسكن قلب ما يئنه بالزجر

وقيس بن معاذ هذا : هو مجنون بن عامر؛ هذا قول أبي اليقظان . وقال غيره : هو قيس بن الملوح . وقيل : إنه معاذ ، والملوح لقب له . وقال أبو عبيدة : اسم مجنون بن عامر البخترى بن الجعد . وقال أبو العالبي : اسمه الأفرع بن معاذ . وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مر بن قيس بن عدس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .



وفي (ص ١٢٠ س ١٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

حمرأ من معرضات الغربان * يقدمها كل علاة عليان^(١)

أنح أبو علي - رحمه الله - الشطر المتقدم فاستحال معناهما؛ لو كانت هذه الناقاة التي هي من معرضات الغربان تقدمها كل علاة عليان لم تكن هي من معرضات الغربان، لأنها تكون حينئذ متأخرة . وهذا الرجل من غطفان؛ قال - وذكر رقيقة - :

يقدمها كل علاة عليان^(٢) * حمرأ من معرضات الغربان

يقدمها : يعني الرقيقة . والعلاة : الشديدة الصلبة ، مشبهة بالعلاة وهو السنندان . والعليان : المشرفة . والحمر : أجلد الإبل . والمعرضات : التي تقدم الإبل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ،

(١) نسب البيت في اللسان (٩ : ٣٩ و ١٩ : ٣٢٥) للأجلح بن قاسط وروى «حمرأ» أما في (محاس ٥٣ : ٢٦) فنسب التصديقه التي منها هذا البيت لجليل . قال التاج (٥ : ٤٩) « وفي الصحاح قال الشاعر : في العباب هو رجل من غطفان يصف عيرا قلت : هو الجليلج بن شديد رفيق الشماخ ، ويقال : هو الأجلح بن قاسط ؛ وقال ابن بري : وجدت هذا البيت في آخر ديوان الشماخ » ورواه الصحاح (١ : ٥٣٠) « للجليلج رفيق الشماخ » وتروى القصيدة التي منها هذا البيت في آخر ديوان الشماخ للجليلج (شماخ ١١٣) وآخر القصيدة هو : يابن جليج كن دليل الزبكان (شماخ ١١٧) وفي الحاشية : « قوله : يابن جليج الخ يعني أنهم في ذلك الوقت يأمرونه بأن يقودهم لأهنتائه بالفاوز وصبره ، يمدح نفسه بذلك » فثبت البيت للجليلج . (٢) مِذعان ، صباه . (شماخ) مِذعان ، صباه . (محاس) .

إذ ليس هناك من يطردُها لُبَعْد الحادى عنها ، فكأَنَّها قد أهدت إلى الغِربان العُرَاضة ، وهى الهدية على ما ذكره أبو عليّ - رحمه الله - وقد زاد فى تخصيصها بعض اللُّغويِّين فقال : العُرَاضة : هدية القادم خاصّة . والحُدَيَا : هدية المُبَشِّر خاصّة ؛ وأنشد أبو العباس - رحمه الله - فى هذا المعنى :

قَد قُلْتُ قَوْلًا لِلغَرَابِ إِذ حَجَلُ^(١) * عَلَيْكَ بِالقُودِ الْمَسَانِفِ الأوَّلِ^(٢)
تَغَدَّ مَا شُدَّتْ عَلَى غَيْرِ عَجَلُ * التمر فى البئر وفى ظَهرِ الجَمَلِ

قال أبو العباس : سألتُ ابن الأعرابىّ - رحمهما الله - أىّ شىء يقول ؟ قال : يقول :
يا غُرَابُ ، إن أُفْنِيتَ ما عليها من التمر ، فإنّ الماءَ إذا أَسْتُقِيَ من البئر على ظهرِ الجملِ نَحَرَ الرُّطَبِ
وجاء التمر .

+
+

وفى (ص ١٢٥ س ٢٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

رَفَعْنَا الخُمُوشَ عَن وُجُوهِ نَسَائِنَا * إِلَى نِسْوَةٍ مِنْهُنَّ فَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا

وقال : قال أحمد بن يحيى - رحمه الله - : هذا رَجُلٌ قُتِلَ من قومه قَتْلًا فَكَانَ نِسَاؤُهُ يَحْمُسُنُ
وجوهَهُنَّ عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قَتْلًا ، فصار نساء الآخريْنَ يَحْمُسُنُ وجوهَهُنَّ عليهم . يقول :
لَمَّا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتْلًا بَعْدَ القَتْلِ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنَّا حَوَّلْنَا الخُمُوشَ عَن وُجُوهِ نَسَائِنَا إِلَى وُجُوهِ نَسَائِهِمْ . قال :
وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب :

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً * كَمِجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأُرْبِ^(٣)

قال : العَجَّة : الصوت . والأُرْب : موضع . انتهى ما ذكره أبو عليّ - رحمه الله - .

البيت الذى أنشد لعمر بن معديكرب مغيرٌ لا يصح ، لأنَّ عمراً زُبَيْدِيٌّ من بنى زُبَيْدِ بن الصعب
ابن سعد بن مذحج ، فكيف يقول : عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَمِجِيجِ نِسْوَتِنَا . ونساء بنى زُبَيْدٍ هُنَّ
نِسَاؤُهُ ، وإِنَّمَا هُوَ : عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ . وبنو زياد : بطنٌ من بَلْعَارِثِ بن كعب .

وكان من خَبَرِ هذا الشعر أن جَرَمًا ونَهْدًا كانتا فى بنى الحارثِ مجاورتين ، فقتلت جَرَمٌ رجلاً من
أشرافِ بنى الحارثِ يقال له : مُعَاذُ بن يزيد ، فارتحلوا فتحولوا فى بنى زُبَيْدٍ رَهْطَ عمرو ، فخرجت

(١) يوما ... بالإيلى (ل ١١ : ٦٤) (٢) المسانيف : المتقدمة (ل)

(٣) ررد فى (بحث ٧٦ ول ١ : ٤١٩) .

بنو الحارث يطلبون بدمهم ومعهم جيرانهم بنو نهد ، فبقي عمرو جرماً لبني نهد ، وتعبى هو وقومه لبني الحارث ، فزعموا أن جرماً كرهت دماء بني نهد فانهزمت وقلت يومئذ زبيد ، فهو ذلك يقول عمرو يلوم جرماً :

لَمَّا اللهُ حَرَمًا كَلَّمَا دَرَّ شَارِقُ * وَجُوهَ كَلَابٍ هَارَشَتْ فَازْ بَارَتْ^(٢)
فَلَمْ تُغْنِ جَرْمَ نَهْدَهَا إِذْ تَلَقْنَا * وَلَكِنْ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ أَبْدَعَتْ^(٣)
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رَمَاحَهُمْ * نَطَقْتُ وَلَكِنْ الرَّمَاحُ أَجْرَتْ^(٤) روى أبيات

ثم إن عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وأنتصف منهم وقال :

لَمَّا رَأَوْنِي فِي الْكَتِيفَةِ مُقْبِلًا * وَسَطَ الْكَتِيبَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الْكُوكَبِ^(٦)
وَأَسْتَقِينَا مِنَّا بِوَقْعِ صَادِقٍ * هَرَبُوا وَلَيْسَ أُوَّانَ سَاعَةِ مَهْرِبِ
عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً * كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْبِ^(٧)

هكذا رواه الطوسي وغيره . وقد رأيت أبا جعفر محمد بن حبيب البصري أدرج هذا البيت في خبر ذكره فقال : لما جاء نبي الحسين - رضى الله عنه - ومن كان معه قال مروان : « يوم بيوم الحفص الجور » أى يوم يوم عثمان - رضى الله عنه - ثم تمثل بقول الأسيدي :

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً * كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْبِ

قال : وهذا يوم كان بين بنى أسد وبين بنى الحارث بن كعب ونهد وجرم ، فانتفجت لبني الحارث يومئذ أرنب ، فنفاءلوا وقالوا : ظفرونا بهم : فظفروا ، ثم أنتصف منهم بنو أسد فقال الأسيدي هذا

(١) عبي الجليش : أصلحه وهبناه تعبية وتعبية (ل ١٩ : ٢٥٢) . (٢) أزبارت : تهبأت للشر . تروى الأبيات الثلاثة (حم ٧٤ و ٧٥ وخ ١ : ٤٢٢ و عى ٢ : ٤٣٦ و ٤٣٧ و صحب ١ : ١٨٧ و ١٨٨) والبيت الثالث (ل ٥ : ١٩٦ و مفض ٥٧ و ٦٣٩) . (٣) إن تلاقيا (خ) إذ تلاقيا (صحب) . (٤) إبدعرت : تفرقت . (٥) أجزت ، أى قطعت لسانه عن الكلام بفرارهم . (٦) رسم الكاتب « صح » فوق الكلمة « الكتيبة » تؤكد لها . (٧) رسم الكاتب « حبيب » وفوقها « معا » . (٨) الحفص : مناع البيت . والمجور : المطوح . « ومن أمثال العرب السائرة : « يوم بيوم الحفص الجور » يضرب مثلا للجسارة بالسوء . . . والأصل في هذا المثل : زعموا أن رجلا كان بنو أخيه يؤذونه فدخلوا بيته فقلبوها . مناعه ، فلما أدرك ولده صنعوا مثل ذلك بأخيه ؛ فشكاهم فقال : يوم الخ » (ل ٨ : ٤٠٧) . (٩) انتفجت الأرنب : وثبت وثار .

الشعر . وهذا هو التفسير الصحيح في قوله : "غداة الأرنب" لا ما ذكره أبو علي - رحمه الله - لأنه لا يُعرف موضع يقال له أرنب ولا يُحفظ البتة ؛ وإنما هو يوم الأرنب ، سُمي بهذه الأرنب التي أنتفجت لهم . ولا يصح إنشأه :

* عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ ... *

إذا نُسِبَ إلى عمرو أصلاً ؛ إلا أن يكون البيتُ للأسدَى كما قال ابن حبيب^(١) ، وعمرو أولى به ، والأثبت أنه له ؛ فليُنشد :

* عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ ... *

كما ذكرناه بدءاً .

* * *

وفي (ص ١٢٨ س ١٣) قال أبو علي - رحمه الله - : العرب تقول : «طلب الأبلق العقوق^(٢) فلما فاته أراد بيض الأنوق» فأتى به كلاماً مشهوراً ؛ وإنما يُحفظ للعرب بيتاً موزوناً . روى المدائني والهميم بن عدي : أن رجلاً أتى معاوية - رضي الله عنه - وهو يحطّب فقال : زوجني أمك ؛ فقال : الأمر لها وقد أبت أن تزوج ؛ قال : فافرض لي ولقومي ؛ فتمثل معاوية - رضي الله عنه - :
 طَلَبُ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقَ فَلَمَّا * لَمْ يَنْلَهُ^(٤) أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْوِقِ

ويُصحح لك أن المثل الذي أورده أبو علي - رحمه الله - مُفَرِّغٌ مِنَ الْمَوْزُونِ ، قوله فيه : «أراد بيض الأنوق» لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر أن يضع «أراد» مكان «طلب» ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوله أعدل لقسّمته ؛ ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مضمرة غير ظاهرة ، والطلب لا يكون إلا ظاهراً بفعل أو مقال .

* * *

وفي (ص ١٢٨ س ١٩) قال أبو علي - رحمه الله - : الدفر : يكون في النَّنِّ والطيب ، وهو حدة الرِّيح . والدفرُ بفتح الفاء : لا يكون إلا في النَّنِّ ؛ الفتح والإسكان فيه لغتان ، وأعلاهما الإسكان .

(١) كُتِبَ «حبيب» وفوقها «معا» . (٢) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظوم كما ذكر أبو عبيدة ؛ ولكنه صُحِّح في هذه الطبعة في موضعه نقلاً عن أمثال الميداني واللسان . (٣) ورد البيت في (ميد ٢ : ٢٩ و ١٢ : ١٣١) . (٤) لم يجده (ل ١١ : ٢٩١) . (٥) ورد في الأمل (١ : ١٢٨) «الدفر» بالذال المعجمة . «الدفر : النَّنُّ خاصة ولا يكون الطيب البتة» (ل ٥ : ٣٧٤) .

ومن ذلك قولهم للذئبا : «أمّ دفر» بالإسكان، لم يُسمَع فيه الفتح؛ وكلام أبي عليّ - رحمه الله -
كلامٌ من يعتقد أنه لا يقال إلا بالفتح .

وفي (ص ١٢٧ س ١٠) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لمُرْضَاوِي بنِ سَعْرَةَ المَهْرِيّ في خبر
ذكره شعرا منه :

قَسَمَتِ رِجَالُ بَنِي أَبِيهِمْ بَيْنَهُمْ * جُرَعِ الرَّدَى بِمَخَارِصٍ وَقَوَاصِبِ^(١)

قال أبو عليّ - رحمه الله - المَخَارِصُ واحدها مَخْرَصٌ ، وهو سِكِّينٌ كبيرٌ شبه المنجل يُقَطَعُ به
الشجر . أَى مدخل للمنجل مع القواصب وهي السيوف ! وأى شجر هنا إلا قسيم الرجال ! وإنما
المَخَارِصُ هنا : الرماح ، وهي الخِرْصَانُ أيضا ، واحِدُ الخِرْصَانِ خِرْصٌ وَخِرْصٌ ، وواحِدُ المَخَارِصِ
مِخْرَصٌ ؛ قال حميد الأرقط :

يَعِضُّ مِنْهَا الظُّلْفُ الدَّيْبِيَّ * عَصَّ النَّقَافِ المِخْرَصِ الخَطِيَّ^(٢)

وقال امرؤ القيس في الخِرْصِ :

أَحْرَنَ لو أَسْهَلَ أَحْرَيْتَهُ * بهاميلٍ في خِرْصِ ذابيلِ

يعنى رُحما .

(١) روى القالى (١ : ١٢٧) « مرضاوى بن سعرة » . (٢) الشعر الذى منه هذا البيت رواه القالى
(١ : ١٢٦ و ١٢٧) لعجوز من بنى رثام تسمى « خويلة » وهى خالة « مرضاوى بن سعرة » لا كما ذكر أبو عبيد ولم يثنه له الأب
أفلون صالحان اليسوعى فى تعليقاته ؛ إذ روى القالى فى خبر هذا الشعر : « وخرجت (خويلة) حتى لحقت بمرضاوى بن سعرة
المهرى وهو ابن أخيها فأناخت بفنائها وأنشأت تقول :

يا خسير معتمد وأمنع ملجأ * وأعز متقم وأدرك طالب

جاءتك وافة الثكالى تفتلى * بسوادها فوق الفضاء الناصب

فأبرد غليل «خويلة» الثكلى التى * رميت بأثقل من صفور الصائب

وفيه :

ورود هذا البيت (قسمت ... الخ) فى (ل ٨ : ٢٨٨) برواية أخرى لخويلة الرابضة ترى أفارها وهو :

طرقتهم أمّ الدهيم فأصبحوا * أكلا لها بمخارص وقواصب

(٣) رسم المكاتب « خرص » [يفتح الخاء وكسرها] وفوقها معا . (٤) الخِرْصُ : سنان الرمح . وقيل : هو الرمح
نفسه ؛ قال حميد بن ثور : البيت . وهو مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ... قال ابن برى : هو حميد الأرقط ؛ قال : والذى فى رجزه : الدنيا
وهى جمع (دأية) (ل ٨ : ٢٨٧) وروى الخرص ؛ وروى الصحاح أيضا (١ : ٥٠٥) الخرص ونسب البيت لحميد بن ثور .
أما التاج (٤ : ٣٨٦) فروى الخرص ونسب البيت لحميد الأرقط . (٥) لم نجد بيت امرئ القيس فى ديوانه .



وفي (ص ١٣٢ س ٦) قال أبو علي - رحمه الله - قال الأصمعي - رحمه الله - : من أمناهم :
« أَيْمًا أَذْهَبَ أَلْتَى سَعْدًا » قال : كان غاضبَ الأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْبٍ سَعْدًا بِنَاوِرَ فِي غَيْرِهِمْ فَأَذَوْهُ . هذا
خلاف ما ذكره العلماء : ابن الكلبي وأبو عبيد القاسم بن سلام - رحمهما الله - وغيرهما ، قالوا : معنى
هذا المثل : « أن سادات كل قوم يلقون من قومهم الذين هم دُونهم في المنزلة مثل ما ألقى أنا من قومي
من الحسد والمكروه » فهذا هو التفسير الصحيح ، لأن الأضبَط كان سيد قومه ولم يلق من غيرهم
مكروها .



وفي (ص ١٣٦ س ٢٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لقيس بن ذريح قصيدة منها :
وما كاد قلبي بعد أيام جاوزت * إلى بأجزاء الشدي يربيع^(٢)

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - الشدي بكسر الدال على وزن جمع ثدي ، وهذا غير محفوظ
ولا معلوم ؛ وإمّا هو الثدي بفتح الدال وهو وادٍ بهامة .



وفي (ص ١٤٨ س ١١) أنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي صخر الهذلي قصيدة أولها :
للي بذات الجيش دار عرفت^(٦) * وأخرى بذات البين آياتها سطر^(٧)
كأنهما م الآن لم يتغيرا * وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر^(٨)
وقفت بربعها فمى جواها^(٩) * فكذب وعيني دمعها سرب همر^(١٠)
ألا أيها الركب الحبون هل لكم * بساكن أجزاء الحمى بعدنا خبر^(١١)

(١) راجع (فت ٢٢٦ ول ٤ : ٢٠٢) . (٢) ذريح (بك ٢١٤) ذريح (فت ٣٦٢) ذريح (ق ١ : ١٣٦) .
(٣) روى القالي في (ص ١ : ١٣٦) « بأجزاء » براء مهمله . (٤) يربيع (بك ٢١٤) . (٥) راجع أياتنا
من هذه القصيدة (خ ١ : ٥٥٣ و ٥٥٤ و غ ٢١ : ١٤٨ و ١٤٩ و رسم ٥٤٤ وقت ٣٥٥ و ٢ : ٤٦١) .
(٦) البين دار... الجيش آياتها سفر (ل ٦ : ٣٦ و ٨ : ١٦٥) . (٧) بربعها (ق و غ) . (٨) فلها سكر
صدفت (غ ٢١ : ١٤٨) . (٩) فقلت وعيني (خ و ق) . (١٠) أجزاء (خ) .

هكذا رواه أبو عليّ - رحمه الله - : فِكِدْتُ ؛ وإنما صحّة إنشاده وصوابه :

* فَقُلْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سِرْبٌ هَمْرٌ *

ألا أيها الركب الخ

ولا وجه لرواية أبي عليّ - رحمه الله - إلا على بُعد، وهو حذف الجواب؛ كأنه أراد فِكِدْتُ

أَهْلِكَ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ؛ ورواية الناس ما أنبأتك به . وفي الشعر المذكور :

خَالِيٌّ هَلْ يَسْتَخْبِرُ الرَّمْتُ وَالغَضَا * وَطَلَحَ الْكِدَا مِنْ بطنِ مِرَّانِ وَالسُّدْرُ

قال أبو عليّ : كذا أنشدناه أبو بكر بن الأثير - رحمه الله - كذا بفتح الكاف وقال : هو

أسم موضع . قال أبو عليّ - رحمه الله - وأحسبه أراد كدَاءَ فقصره للضرورة . قال : وأنشدناه أبو بكر

ابن دُرَيْدٍ : كُدَى بضم الكاف ، قال : وهو جمع كُدَيْة . سها أبو عليّ - رحمه الله - في متن البيت وسها

في شرحه ، لأنه أنشده : خَالِيٌّ هَلْ يَسْتَخْبِرُ الرَّمْتُ بفتح الياء لم يختلف عنه في ذلك ، والرَّمْتُ

لا يستخبر ؛ وإتم هو ، هل يُسْتَخْبِرُ الرَّمْتُ بضم الياء وفتح الباء ، وقال في شرحه : أظنه أراد كدَاءَ

فقصره للضرورة ، وهذا لا يجوز ، لأن كدَاءَ معرفة لا تدخلها الألف واللام ، وكدَاءُ هي عرفة بعينها .

وكُدَى : جبل قريب من كدء ؛ قال الشاعر :

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءُ * فَكُدَى فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ

* *

وفي (ص ١٥١ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا * سَمَاحِيحٌ قُبَّ طَارَ عَنْهَا نُسَاهُ

قال أبو عليّ - رحمه الله - والحوادي : الأرجل التي نلتو الأيدي وتتلوها . لا أعلم أحداً رواه

إلا طوال الأيدي والهوادي بالهاء ، أي المقاديم ؛ ولولا أن أبا عليّ - رحمه الله - فسر الحوادي لقبل

إنه وهم من الناقل ، لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة ، إلا ما يذكر من خلق الزرافة ،

(١) يُسْتَخْبِرُ (ق ١ : ١٤٨) . (٢) روى الفال (١ : ١٤٨) « مروان » . (٣) البيت لعبيد الله

ابن قيس الرقيات (بك ٦٩ ؛ ول ٢٠ : ٨١) . (٤) راجع (ك ١٨ : ١٨٣) روى البيت وقال : « الحوادي :

الأرجل ، لأنها تلتو الأيدي » . (٥) روى الفال (١ : ١٥١) تتحدو الأيدي .

فإن رجليها أقصر من يديها. وخلق الأرنب على خلاف ذلك، رجلاها أطول من يديها. وأما الهوادي فقد تكون قصاراً مع طول القوائم. والهوادي هي التي توصف بالطول؛ قال طفيل^(١) :

طوال الهوادي والمتون صليبة * مغاوير فيها للأديب معقب^(٢)

وهذا الشاعر يصف خيلاً شبهها في طولها وارتفاعها بإيل سمحج، أي طوالٍ طار عنها نساهاً لسمنها. وهذا البيت مجيء في جمع اليد العضو على أياد؛ وكذلك بيت الفحيف^(٣) :

ومن أعجب الدنيا إلى زجاجة * تظل أيادي المنتشين بها فتلاً



وفي (ص ١٥٢ س ١ و ٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

لو كنت من زوفن أو بنيها^(٤) * قبيلة قد عظت^(٦) أيديها
معودين^(٧) الحفر حقارها * لقد حفرت نبنة تروها

هكذا قرأه أبو علي - رحمه الله - زوفن بالزاي؛ وإتما هو دوفن بالبدال المهملة، وهو مشتق من الدفن؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن ولاد - رحمهما الله - وغيرهما. ودوفن من ضبيعة بن ربيعة ابن نزار، وهم رهط أمتهم الشاعر، ورهط الحارث بن عبد الله بن دوفن الأصم^(٨) سيد بني ضبيعة في الجاهلية، ولا نعرف في بطون العرب زوفن بالزاي، وهو تصحيف من ناقله لاشك فيه.

(١) طفيل الذوي: شاعر جاهلي من الفحول المدردين يقال إنه من أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للجيل وأعلمهم بها، وكان يسمى طفيل للجيل لكثرة وصفه إياها، وكان يقال له في الجاهلية: المحرّحس وصفه لها. وقد أورد الأمدى في المؤلفات والمختلف أربعة شعراء كل منهم اسمه طفيل أحدهم هذا (غ ١٤ : ٨٨ وخ ٣ : ٦٤٢ وقت ٢٧٥) .

(٢) ورد عجز البيت مع الرواية «الأريب» والرواية مختلفة في صدره (ل ٣ : ٣٤١ : ٦ و ٣٤١) وروى «للا مير»

(٣) الفحيف المعقبيل: شاعر مقل من شعراء الإسلام (غ ٢٠ : ١٤٠ وخ ٢ : ٣٤٢) .

(٤) ورد في الأمالى «كنت» بضمير المتكلم . (٥) «دوفن» قبيلة قال الشاعر . البيت (ل ١١ : ٣٨٩)

وروى «دوفن» و «عظت» . (٦) ورد في الأمالى «عظت» بتخفيف الظاء . (٧) ورد في الأمالى (١ : ١٥٢)

«معودين» بصيغة اسم المفعول . وصوابه «معودين» بصيغة اسم الفاعل .

(٨) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الأصم» تؤكد لها .



وفي (ص ١٦٠ س ٦) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لمالك بن الرّيب المزنيّ^(١) :

إذا متّ فاعتايّ القبور فسألني^(٢) * على الرّيم أسقيت السحاب الغوادياً^(٤)

هذا وهم من أبي عليّ - رحمه الله - ومالك مازنيّ لا لمزنيّ . هو مالك بن الرّيب بن حوط بن



قُرط من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخة . ومزينة هو ابن أد بن طابخة ، منهم : زهير^(٥) الشاعر ، والنعمان بن مقرن ، ومعقل بن يسار . وهذا البيت لمالك من قصيدة يرثي بها نفسه ؛ وكان سعيد بن عثمان بن عفان - رحمه الله - لما ولّاه معاوية - رضى الله عنه - حُرّاسان قد استصحب مالك بن الرّيب ، وكان من أجمل العرب جمالا ، وأبينهم بيانا ، فمات هناك ، فقال

هذه القصيدة وهو يجوّد بنفسه ؛ وصلته البيت منها :

فيا ليت شعري هل بكت أم مالك * كما كنت لو علّوا نعيك بايكا^(٦)

إذا متّ فاعتايّ القبور فسألني * على الرّيم أسقيت السحاب الغوادياً

رهيئة أحجارٍ وتربٍ تضمّنت * قرارتها مني العظام البواليّا

ويروى : إذا متّ فاعتادى القبور . ويروى : وسلّمي على الرّمس . والرّيم : القبر .



وفي (ص ١٦٠ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لكعب بن زهير :

ننت أربعا منها على ظهر أربع * فهنّ بمثلياتهنّ ثمان^(٧)

هذا البيت إنّما هو لودّاك بن نميل لا لكعب بن زهير ؛ من شعر ودّاك الذي يقول فيه :

مقاديم وصّالون في الرّوع خطوهم * بكلّ رقيق الشفرتين يمان^(٨)

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم * لأية حرب أم باي مكان

(١) وروى القائل في (١ : ١٦٠) «المازنيّ» . (٢) فاعتادى (جمه ١٤٤ : ١ : ٣١٩ ول ١٥ : ١٥٢ : ١٥٢) وق ١ : ١٦٠ . (٣) الرمس (خ) . (٤) الغمام (جمه ول) . (٥) «هو زهير بن أبي سلمى المزنيّ ، وليس في العرب سلمى بضم السين سواه» . راجع نهاية الأرب للنويري (٢ : ٣٤٧) . (٦) بن بك (جمه ١٤٤ : ١٤٤ : ١٤٤) وخ ١ : ٣١٩ . (٧) عليّ ثنيّ ... ثمان . وروى البيت لكعب بن زهير (ل ٩ : ٤٠١) . (٨) ورد هذا البيت في (خ ٣ : ١٦٧) وراجع في الخزانة لبياناتنا في هذا المعنى لعدّة شعراء .

+
+

وفي (ص ١٧٠ س ١٨) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - شعرا منه :

إذا أنت لم تترك طعاما مُجِبُّهُ * ولا مَقْعَدًا تدعو إليه الولائدُ^(١)

تَجَلَّدت عارًا لا يزال يُسْبَهُ * شبابُ الرجالِ تقرُّهم والقصائدُ^(٢)

كان صاعدُ بنُ الحسنِ يردُّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ؛ وإنما هو :

تَجَلَّدت عارًا لا يزال يُسْبَهُ * سبابُ الرجالِ تَرُّهُ والقصائدُ

سبابُ بسينٍ مهملة ؛ يريد تثر السباب ونظمه . قيل : ولا وجه لتخصيص سباب الرجال هنا ، لأن مسانئهم أعلم بالمناقب والمثالب ، وأروى للمادح والمدام ؛ وإذا ذكر النظم والنثر فقد حصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ ؛ وما بال ذكر النقر مع القصائد . قال المحتج لأبي عليّ - رحمه الله - : معنى النقر هنا : الغناء ، وهو لا يكون إلا في الشعر ، وأكثر ما يكون الغناء أيضا للشباب دون الكهول ، وقيل : إن معنى النقر هنا : السب والعيب ؛ ومن ذلك قولُ امرأة من الغزب لزوجها : «مُرِّي على بَنِي نَقْرِي وَلَا تَمُرِّي على بناتِ نَقْرِي»^(٣) تقول : مُرِّي على الرجال الذين يَقْنَعُونَ بالنظر دون السب ، ولا تَمُرِّي على العيَّابات السبَّابات . وقيل : بناتُ نَقْرِي هنا من التنقير ؛ وهو البحث والتجسس عن الأخبار . وروايةُ صاعِدٍ حَسَنَةٌ جَلِيلَةٌ ، وعن هذا التكلف غِيَّةٌ .

٢٥

+
+

وفي (ص ١٨٤ س ٢٢) قال أبو عليّ - رحمه الله - عَقَبَتِ الخُوقُ ، وهي حَلْفَةُ القُرْطِ ؛ وذلك

أن يُسَدَّ بالعقب إذا خَشُوا أن يَرِيغَ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ خُوقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ * على دَبَابَةٍ أو على بِسُوبِ^(٤)

(١) في الأمل « تُدعى » تدعى (حم ٥٣٣) . (٢) في الأمل « سباب » سباب ... تثرهم (حم ٥٣٣)

البيتان من قطعة شيعر ل محمد بن أبي شاذ الضبي . (٣) رسم الكاتب « صح » فوق الكلمتين « نَقْرِي » و « نَقْرِي »

راجع اللسان (٧ : ٧٤ و ٧٧) حيث يروى أيضا : نَقْرِي . نَقْرِي . (٤) ورد البيت في (أرج ١٧٣

ول ٢ : ١١٢ و ١٠ : ١٠ و ٢٥ : ١١ و ٣٨٢ : ١٨ و ٢٧٢ : ١٥٣) كان مهوى (منض ١٥٣) .

إمّا المعقوبُ هنا الذي فيه العُقَاب، وهو الخيط الذي يُشدُّ في طَرْفِ حَلَقَةِ القُرْطِ ثم يُشدُّ في حَلَقَةِ الآخرِ لئلا يَسْقُطَ أحدهما؛ هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو عليّ — رحمه الله — لأن قُرْطًا يُشدُّ بعَقَبٍ ينبى أن يكون من خَشَب. وهذا الرجز لسَيَّار الأَبَانِيّ يقوله في أمراته؛ وأوله:

أَعَارَ عِنْدَ السَّنِّ وَالْمَشِيبِ * مَا شِئْتَ مِنْ شَمْرَدِلٍ نَجِيبِ
أَعَارَهُمْ مِنْ سَلْفِيعِ صَحُوبِ * يَا بَيْسَةَ الظُّنُوبِ وَالْكُمُوبِ
كَأَنَّ حَوَقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ * عَلَى دَبَابَةٍ أَوْ عَلَى يَمَسُوبِ
* تَسْتَمْنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوبِي *

قوله : أَعَارَ، يعني الله — سبحانه وتعالى — رزقه عند كِبَرِهِ أولاداً جِسَاماً نُجَبَاءً . والشَمْرَدِلُ : الطويلُ الحَسَنُ الجسم ؛ يقول : هؤلاء الأولادُ من امرأة سَلْفِيعٍ ، وهى الصَّخَابَةُ البَيْدِيَّةُ . وقوله : على دَبَابَةٍ ، يعنى قِصْرَ عُنُقِهَا ، وَصَفَهَا بالوقص . والدَّبِيّ : صِغَارُ الجراد .



(وفى ص ١٨٧ س ٥ و ٦) وأُتشدُّ أبو عليّ لمعدان بن مُضَرَّب الكِنْدِيّ :^(٤)

إِن كَانَ مَا بَلَّغْتَ عَنِّي فَلَإِنِّي * صَدِيقٌ وَشَلْتُ مِنْ يَدَيِّ الأَنَامِلِ
وَكَفَنْتُ وَحِدِي مُنْذِرًا بِرَدَانِهِ * وَصَادَفَ حَوَطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلِ

وهذا الشعر لمعدان بن جَوَّاسِ بن قُرَّةِ السَّكُونِيّ ثم الكِنْدِيّ بلا اختلاف، ولا يعلمُ شاعرُ اسمه معدان بن مُضَرَّبٍ، إمّا هو حُجَيْبَةُ بنُ المُضَرَّبِ، وهو أيضاً سَكُونِيٌّ، وابنُ أبن أخيه شاعرٌ أيضاً :

(١) « سنان الأَبَانِيّ » (أرج ١٧٣ ول ١٨ : ٢٧٢) . (٢) أَمْرُهُ (أرج ١٧٣ ول ١٠ : ٢٥ و ١٨ : ٢٧٢) . (٣) عارية المرفق (أرج ول ١٨) « جعل قرطها كأنه على دبابة لقصر عنق الدبابة فوصفها بالوقص (كذا) والخوق : الحلقة . والبعقوب [والبسوب] : ذكر النحل » (ل ٢ : ١١٢) .

(٤) « وقال معدان بن جَوَّاسِ الكِنْدِيّ وروى لِحْجِيَّةُ بن المُضَرَّبِ السَّكُونِيّ ... ويكنى أباحوط ... اليبين » (حم ٦٨-٦٩) « قال حُجَيْبَةُ بن مُضَرَّبِ الكِنْدِيّ ... منذر أخوه وحوط أبه » (زيد ٥٣) . (٥) وَحَزَّتْ (زيد ٥٣) .

(٦) في ردائه (حم وق) في ثيابه (زيد) . (٧) ورد اسم معدان بن المُضَرَّبِ الكِنْدِيّ (حم ٥٨٢) وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « أما مضرب بصاد معجمة وراء مفتوحة وآخره باء معجمة بواحدة بلخامة : منهم حُجَيْبَةُ بن المُضَرَّبِ أحد بنى معاوية ابن عامر بن عوف بن سلمة بن شكامنة بن شبيب بن أشرس السكوني ، كان سيداً مقدماً وشاعراً محسناً في البلخالية ؛ وله أخوان : المنذر بن المُضَرَّبِ ومعدان بن المُضَرَّبِ ؛ فإله الأمير رحمه الله تعالى » ٥٥ . (٨) السكوني بفتح السين وضمها .

جَوَّاسُ بنِ سَلَمَةَ بنِ المُسَدِّرِ بنِ المُضَرَّبِ ، وهذا مما أَلْبَسَ حَفْظُهُ على أَبِي عَلِيٍّ - رحمه الله -
 وقوله : وَكُنْتُ وحدي ، أَي بَكُونِي غريباً لا أَجدُ مُعِيناً . وَمُسَدِّرُ أَبْنُهُ ، وَحَوْطُ أَخُوهُ . وقوله :
 بردائه ، أَي لا يَجِدُ سِوَاهُ ، وهذا يُحَقِّقُ الغُرْبَةَ . وشبيهه بهذا قولُ امرئ القيس :
 فَأَمَّا تَرَبِّي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ * على حرجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي ^(١)
 يريدُ ثِيابه التي أيقن أنه سَيَكُونُ فيها حين سَمِّ وليس يجد سِوَاهَا ، وإنما قال : من أَعَادِيءِ ،
 ولم يَقُلْ : من أَعَادِيهِ ، لتكون الفجعةُ أعظمَ ، والمصيبةُ أكثرَ .



وفي (ص ١٨٧ س ٨ و ٩) وأُنشد أبو عليٍّ - رحمه الله - لأعرابيٍّ :
 وفي الحِيزَةِ الغَادِيْنَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزَالَ أَحْمَ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبِ ^(٢)
 فلا تَحْسَبِي أَنَّ الغَرِيبَ الَّذِي نَأَى * وَلَكِنَّ مِنْ تَنَائِنِ عَنْهُ غَرِيبُ
 هذا مما قدمناه أن أبا عليٍّ - رحمه الله - إذا جهَلَ قائلَ الشعرِ نسبَهُ إلى أعرابيٍّ . وهذا
 الشعرُ لشاعرٍ إسلاميٍّ حَضَرِيٍّ مَدَنِيٍّ ، غُدِيَّ بماءِ العقيقِ لم يَدْخُلْ بِأَدِيَّةٍ قَطُّ ، وهو الأُحوص بن
 محمد الأنصاريٍّ - رضي الله عنه - وكذلك الشعرُ الذي أُنشدَ بعده لأعرابيٍّ وهو :
 هَجْرَتِكَ أَيَّاماً بَدَى الغَمْرُ لِنَائِي * على هَجْرِ أَيَّامِ بَدَى الغَمْرِ نَادِمُ ^(٣)
 وَإِنِّي وَذَلِكَ المَهْجَرُ لو تَعَلَّيْنَهُ * كَمَا زِيَّةٌ عَنِ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمُ
 يُرَوَى للأُحوص ايضاً .



وفي (ص ١٨٧ س ٢٠) قال أبو عليٍّ - رحمه الله - : اجتمعَ تَحْسُسُ جَوَّارٍ مِنَ العَرَبِ فَقُلْنَ :
 هَلُمَّنَّ فَلْتَنَعَتْ حَيْلَ آبَائِنَا ، وَذَكَرَ حَدِيثَهُنَّ إِلَى قولِ إِحْدَاهُمَا : جَرِيهَا أَثَرَارُ ، وَتَقَرَّبِيهَا أَنْكَارُ ؛ وَفَسَّرَهُ
 (١) ورد البيت في (دور ٦٥ : ٦ وقت ٤٠ وخ ١ : ١٦١ ول ٣ : ٥٩ : ٦ و ٣٩٨ : ١٣ و ١٧٠ : ٢٩٦ و ١٧٠ :
 ٢٩٣) « وكان يمله جابر بن حنّ التلبي » (خ وقت) . (٢) « الحرج : سرير يجل عليه المريض أو الميت .
 وقيل : هو خشب يشدّ بعضه إلى بعض... ابن زبي : أراد بالرحل الخشب الذي يجل عليه في مرضه ، وأراد بالأكفان ثيابه التي
 عليه ، لأنه قد رآها ثيابه التي يدفن بها... والقمر : مركب من مركب الرجال بين الرجل والنرج » (ل ٣ : ٥٩) .
 (٣) بروي البتآن (حم ٥٨٤) وروى « غزال الكليل » . (٤) بروي البتآن (حم ٥٩١) وروى « أيامي » .
 (٥) بروي في الأمامي (١ : ١٨٩) « اثزار ، قال أبو بكر : أنصاب كأنه بزة ثرا » . (٦) انكدر : أسرع وأنقض .

فقال: أثيرار كأنه أفعالٌ من ينثره نثرًا، وهذا وهم بين! وأين علمُ أبي عليّ - رحمه الله - بالتصاريّف ونونُ أفعالٍ زائدةٌ؛ وإنما أثيرارٌ من الثر، وهو الغزير الكثير؛ ومنه قولهم: «عينُ ثرة»^(١) ويحتمل أن يكون أفعالًا من نثر إن كان مسموعًا.



وفي (ص ١٩٦ س ٢ و ٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - للبيّث:

ألا طرقت لَيْلى الرِّفاقِ بَعْمرةٍ * وَمِنْ دُونَ لَيْلى يَدْبُلُ فالقَماعِ

على حينَ ضَمِّ اللَّيْلِ من كلِّ جانبٍ * جَناحِيهِ وَأَنْصَبَ النُّجُومُ الخِواضِعُ^(١)
في أبيات أنشدها

خَطَّ أبو عليّ - رحمه الله - في البيت الأول فأتى به من بيتين؛ وصحّة إنشاده وموضوعه:

ألا طرقت لَيْلى الرِّفاقِ بَعْمرةٍ * وقد بهر اللَّيْلِ النُّجُومُ الطِوالِعُ^(٢)

وَأنى أَهتَدتْ لَيْلى لِعُوجِ مُناخَةٍ * وَمِنْ دُونَ لَيْلى يَدْبُلُ فالقَماعِ^(٣)

وقد وهم أيضا في البيت الثاني فأنشده: * ... وَأَنْصَبَ النُّجُومُ الخِواضِعُ * وإتما هو: * ... وَأَنْصَبَ النُّجُومُ الطِوالِعُ * ويُروى: * ... وَأَنْقَضَ النُّجُومُ الطِوالِعُ * ولا يستقيم أن يكون: * ... وَأَنْصَبَ النُّجُومُ الخِواضِعُ * لأن الخواضِعَ هي المنصبة، فكيف يستقيم أن يقول: وَأَنْصَبَ النُّجُومُ المنصِبُ. والخاضع: المُطاطِئُ رأسُه الخافِضُ له؛ وكذلك فُسر في التنزيل. وإتما يريد الشاعر أن اللَّيْلَ قد أدبر، وأنقَضَ للغروب ما كان طالِعًا في أوّلِه؛ ألا ترى قولَه:

على حينَ ضَمِّ اللَّيْلِ من كلِّ جانبٍ * جَناحِيهِ ... الخ، أى كَفَّ ظلمتُهُ وضمَّ مُنتشرها مُدبرًا؛

وأيضا فإن الذى يَلِي هذا البيت من القصيدة قوله:

بَكَى صَاحِبِي من حاجَةٍ عَرَضَتْ لَهُ * وَهُنَّ بِأَعلى ذِي سُدَيْرِ خِواضِعُ

(١) الضواجع (ل ١٠٠ : ٨٩) . (٢) أزارتك ليل والركاب (بك ٦٩٧) عجز البيت (تهذ ٤١١) .

(٣) « القماقع : أرض من بلاد باهلة ... قال البيّث . البيت » (بك ٧٥٠) إن بيتي البيّث من قصيدة مطلعها (عمى ٣ :

٣٥٢ رل ١٥ : ٤١) :

فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي - رحمه الله - لكان هذا من الإبطاء على أحد القولين.^(١)
ومعنى خواضع في هذا البيت : دُقُون ، والدُقُون : التي تهوى رأسها الى الأرض تخفضه وتُسرع
في سيرها . وعمرة : فصل نجد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبل : جبل لباهلة ؛ وكذلك القعاقع
جبال لهم .



وفي (ص ١٩٦ س ٩) وأنشد أبو علي لابن الطثرية شعرا أولا :

عَقِيلَةٌ^(٢) أَمَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا * فَدِعْصُ وَأَمَا خَصَرُهَا فَبَيْلُ

إتاما هذا الشعر للعباس بن قطين الهلالي لا لابن الطثرية . كذلك قال دِعِيلُ وأبو بكر الصولي ،
ولم يقع هذا الشعر في ديوان ابن الطثرية ؛ وقد جمعت منه كل رواية : رواية أبي حاتم عن الأصمعي ،
ورواية الطوسي عن ابن الأعرابي ، وأبي عمرو الشيباني - رحمه الله - وفيه :
فَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ * وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ^(٣)

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - وإتاما هو : * وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ وَصُولُ *

كذلك رواه الجماعة وهو الصحيح ، لأن الذي يلي هذا البيت قوله :

إِذَا لَمْ يَكُنْ بِنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلُ * فَرِيحُ الصَّبَا مَنِّي إِلَيْكَ رَسُولُ

وهو آخر الشعر في رواية الرباشي ؛ وزاد فيه ابن عبد الصمد الكوفي من سماعته .

أَيَا قَرَّةَ الْعَيْنِ^(٤) الَّتِي لَيْتَ أَنَّمَا * لَنَا بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ بَدِيلُ

سَلِي هَلْ أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ * بِغَيْرِ دَمٍ أَمْ هَلْ عَلَيَّ قَتِيلُ

فَأَقْسِمُ لَوْ مَلَكْتُكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ * لَمْتُ وَلَمْ يُشَفِّ مِنْكَ غَيْلُ

(١) الإبطاء : إعادة القافية مرتين ، وليس بيب في الشعر عند العرب .

(٢) يروي البيت لابن الطثرية (حم ٥٨٨) .

(٣) يروي البيت (حم ٥٩٠) لابن الطثرية مع الرواية « رسول » كما رواه أبو علي القالي .

(٤) يشبه هذا البيت بيت ابن الطثرية الوارد في الأمل في الحماسة :

فَا خَلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا * لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّنَاءِ خَلِيلُ



وفي (ص ١٩٨ س ٥) قال أبو عليّ: حدثنا أبو بكر أخبرنا أبو حاتم عن العتبيّ - رحمه الله - قال: قال رجل لعبد الملك بن مروان: يا أمير المؤمنين، هزرت ذوائب الرّحال إليك، ولم أجد مؤولاً إلا عليك؛ أمطى الليل بالنهار. وأقطع المجاهل بالآثار؛ يقودني نحوك رجاءً، ويسوءني إليك بلوى؛ والنفس راغبة، والأجتماع عاذر؛ وإذا بلغتك فقدمي. قال: أحطط عن راحلتك، فقد بلغت. الصحيح أن المخاطب بهذا معاوية بن أبي سميان، والمتكلم به عبد العزيز بن زُرارة الكلابي. كذلك روى أبو حاتم في نوادره عن العتبيّ؛ ومن هذه الطريق رواه أبو عليّ؛ وزاد أبو حاتم بعد هذا الخبر: فقال عبد العزيز بن زُرارة:

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ * وَذَلِكَ إِذْ يَبْسُتُ مِنَ الدُّخُولِ
وَمَا نَأَتْ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى * حَلَّتْ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ
وَأَغْضَيْتِ الْجَفُونَ عَلَى قَدَاها * وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى قَالٍ وَقِيلِ
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَقَلْتُ مِنْهُ * بِمَكِّ وَالْخَطَاءِ مَعَ الْعَجُولِ
وَلَوْ أُنِّي عَجِلْتُ سَفِهْتُ رَأْيِي * فَلَمْ أَكُ بِالْعَجُولِ وَلَا الْجَهُولِ
هكذا أنشده: * دخلت على معاوية بن حرب * نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ وَلَوْ قَالَ:

* دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ * لَكَانَ أَحْسَنَ، وَهُوَ أَسْمُ أَبِي سَفِيَانَ. وَقَوْلُهُ: وَإِذَا بَلَغْتُكَ
فَقَدِمِي، أَيْ حَسْبِي؛ وَقَدْ تَرَدَّدَ فِيهِ النَّوْنُ وَقَايَةً لِأَخْرِاحِ الحَرْفِ؛ قَالَ حُمَيْدُ الأَرْقَطِ:
* قَدِمِي مِنَ نَصْرِ الحَبِيبِينَ قَدِمِي *
فَأَنِّي بِاللُّغَتَيْنِ . وَتَأْتِي قَطْ بِمَعْنَى حَسْبٍ وَكَأَنِّي؛ تَقُولُ: قَطَّ عَبْدَ اللَّهِ دِرْهَمًا . وَقَطَّكَ دِرْهَمًا،
وَقَطَّي دِرْهَمًا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

(١) روى القائل (١ : ١٩٨) « الليل بعد النهار » . (٢) روى القائل (١ : ١٩٨) « وسرفقي » .

(٣) راجع (مب ٨٣ وخ ٤٤٩ : ٢ و ٤٥٣ وع ١ : ٣٥٧ ومن ١٦٦ وسيب ١ : ٣٣٩ ول ٤ : ٣٤٦ و ٣٩٣) روى خطأ : « قدي ... الحبيبين قد » (زيد ٢٠٥) وورد في (خ ٢ : ٤٥٣) مانصه : « أورد الأبيات التالي في أماليه [٢ : ١٧] ولم يورد بيت قدي . وأورد أبو عبيد البكري في شرح أمالي القائل أيانا ثلاثة قبلها قال يمدح الحاجج ... وقال : هذا تمر بنزير بابن الزبير في قوله : بالشحيح المجدد، يريد أنه أُلحد في الحرم » راجع اللسان (٤ : ١٣٣) .

امتثالاً الحوض وقال قطني * مهلاً رويداً قد مالت بطني^(١)

وقال الخليل - رحمه الله - : قال أهل البصرة : الصواب فيه الخفض ، على معنى ، حسب عبد الله ، قط عبد الله درهم . وهي هنا مخففة لا تثقل ، فأما في الزمان والعدد فلا تكون إلا منقلبة .



وفي (ص ١٩٩ س ٤) قال أبو علي - رحمه الله - : قيل لأبنة الخس : ما أحد شيء ؟ قالت : ضرس جائع ، يقذف في ميعي جائع^(٢) ... الخ . المحفوظ عن الليثاني وغيره أنها قالت : ضرس قاطع ، يقذف في ميعي جائع ؛ هذا هو الصحيح . والذي رواه أبو علي مردود من وجوه : منها أن الجوع لا ينسب إلى الضرس ، وإن سويح في هذا على المجاز ، فقد يكون جائعاً ولا يكون قاطعاً . وأيضا فإن صفة الميعي بالجوع يُغني عن صفة الضرس بالجوع ، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شعبان والأخر غير ثان . ومع هذا فإن تكرير اللفظ بمعنى واحد من المعنى الذي سمعت به لاسيما في سبع المسجوع . وكانت هند أفصح من ذلك . وهي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادية . يقال : الخس والخس بالسين والصاد ، والخسف بالفاء بعد السين .



وفي (ص ٢٠١ س ١٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

على كَلِّ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيِّ * صَفْرَاءُ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ
الْبَيْتُ لِأُمِيَّةِ بْنِ أَبِي عَائِدٍ يَصِفُ رَأْمِيًّا ، وَقَبْلَهُ :

تُرَاحُ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ * خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ^(٤)

(١) سلا (ل ٩ : ٢٥٧ وت ٢٠٨ : ٥) مهلا (ص ١ : ٥٦٢ وخفج ٣١) .

(٢) وروى القائل في (١ : ١٩٩) "يقذف في ميعي ضائع" .

(٣) أمية بن أبي عائذ العمري الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية أحد مداحي بني مروان ، وله في عبد الملك وعبد العزيز قصائد مشهورة (غ ٢٠ : ١١٥) .

(٤) تروح ... لمحشورة (خ ١ : ٤٢٠) تراخ ... لمحشورة (هذل ٩٢ : ٥٥) تراخ ... لمحشورة (صح ١ : ١٧٧)

ول (٣ : ٢٨٧) خواطي (صح) وهو تصحيف .

تَكْشُرِمَ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ^(١) * أَوِ الْجَمْرِ حُشٌّ بَصْلِبٍ جُرِي
عَلَى عَجَسٍ هَتَّافَةِ الْمَذْرُوبِينَ^(٢) زَوْزَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ^(٣)

هكذا رواه الأصمعي والسكري - رحمهما الله - وغيرهما : « على عَجَسٍ هَتَّافَةِ الْمَذْرُوبِينَ »
فأما إنشاد أبي على - رحمه الله - : « على كَلِّ هَتَّافَةِ الْمَذْرُوبِينَ » فلا وجه له ، لأن يديه إنما ترمي
بهذه السهام الموصوفة على قوسٍ واحدة . لا على كَلِّ قَوْسٍ هَتَّافَةٍ . قال الأصمعي - رحمه الله - :
يقال : يدها تراحان إلى المعروف بقاء به على هذا . وخواطٍ : ممتلئة ليست يدقاق . والخشرم^(٤) :
جماعة النحل والدبر . وحش : أوقد . والعرب تُسَبِّهُ متابعة الرمي عند استئثاره واستخدامه بتسعر
اللهب واضطرامه ، فتقول : ضَرَبَ هَبْرٌ وَطَعَنَ نَتْرًا ، ورَمَى سَعْرًا ، وقال كعب بن مالك في تشبيهه
الضرب بذلك :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبَ رِعِيلٍ بَعْضُهُ * بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرِقِ^(٥)

+

وفي ص (٢٠٣ س ٦) وأنشد أبو على - رحمه الله - لابن الدمينة شعرا أوله :

أَلَا لَا أَرَى وَايِدِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ * وَلَا النَّفْسُ عَنْ وَايِدِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ^(٦)

هذا الشعر لمالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
أبن صعصعة ، وهو شاعر بدوي إسلامي مقلد ، وكان فارسا جوادا جميل الوجه يهوى جنوب بنت

(١) أزمل (هذل) . (٢) عَجَسٍ (هذل) . (٣) صفراء... الشمال (ل ١٨ : ٣١٢) « يقال : عَجَسَ
وعَجَسَ والكسر لغة هذلية » (هذل) .

(٤) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « الجوهرى رحمه الله ، الخشرم : الدبر والزناير ؛ قال الأصمعي رحمه الله :
ولا واحد له من لفظه ، وعنه أيضا : الدبر بالفتح ؛ جماعة النحل ؛ قال الأصمعي رحمه الله : لا واحد له ويجمع على دبور ،
ويقال للزناير أيضا : دبر ، ومنه قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه : حمى الدبر » . (٥) راجع (ل ٦ : ٣٠
٧٥ : ٤١ : ١٠٧) . (٦) ورد هذا البيت في (ل ١٠ : ٢١٧) ورواه اللسان أيضا (١٣ : ٣٠٨) لأبن أبي الحقيق .
إلا أن البيت من قصيدة لكعب بن مالك قالها في وقعة الأنزاب وأوردها صاحب الخزانة (٣ : ٢٢) وروى اللسان (١٨ : ٥)
البيت لكعب بن مالك . (٧) رسم الكاتب « النفس » [بالضم والفتح] وفوق السين اللغظة « معا » .

(٨) إن ما قاله أبو عبيد عن مالك بن الصمصامة أخذه عن الأغاني (١٩ : ٨٣) حيث تذكر أبيات من قصيدة مالك
رمطلمها الذي أورده أبو عبيد .

مُحَصَّنِ الْجَعْدِيَّةِ . وكان أخوها الإصْبَغُ بْنُ مُحَصَّنِ بْنِ فُرْسَانَ الْعَرَبِ وَأَهْلَ النَّجْدَةِ فِيهِمْ ، فَنُمِيَ إِلَيْهِ نَبْدٌ مِنْ خَبَرِ الْمَلِكِ ، قَالَ يَمِينًا جَزْمًا لَنْ بَلِّغَهُ أَنَّهُ عَرَضَ لِأَخْتِهِ أَوْ زَارَهَا لِيَقْتُلَنَّهُ ، فَبَلَّغَ ذَلِكَ مَالِكًا فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ . هَكَذَا رَوَى الْمَدَائِنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

* * *

وفي (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علي للعجاج في لَدَمٍ إِذَا لَزِمَهُ :
 يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ بِالْتَقَمِيمِ * قَمَرٌ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ (٣)
 هَكَذَا رَوَى عَنْهُ بِالْتَقَمِيمِ بِالغَيْنِ لَمْ يُخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ عَنْهُ ، وَهُوَ وَهْمٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْتَقَمِيمِ بِالْقَافِ ،
 أَيْ بِالرُّكُوبِ وَالْإِعْتِلَاءِ ؛ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ — رَحِمَهُمُ اللَّهُ — وَفَسَّرَاهُ
 بِمَا ذَكَرْتُهُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْصَحُ سِوَاهُ ؛ وَصِلَةُ الشُّطْرَيْنِ :

إِذْ بَدَخَتْ أَرْكَانُ عِزٍّ فَدَغَمِ * ذَوْشُرْفَاتٍ دَوَسِرَى مِرْجَمِ
 يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانَ بِالْتَقَمِيمِ * قَمَرٌ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ
 إِنْ أَجْجَمْتَ أَقْرَانَهُ لَمْ يُجْجِمِ * وَلَمْ يَرْضَهُ رَائِضٌ مَخْطَمِ

بَدَخَتْ : اِرْتَفَعَتْ . وَالْبَادِخُ : الْحَبْلُ الْمُرْتَفِعُ . وَدَغَمٌ : صَخَمٌ . وَدَوَسِرَى : مُثْلُهُ . وَمِرْجَمٌ :
 شَدِيدُ الرَّجْمِ . وَالْأَقْرَانُ جَمْعُ قَرْنٍ ؛ وَهَذِهِ أَحْسَنُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ ،
 لِأَنَّ الْأَقْوَامَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْمُسَالَمِ وَالْمُحَارِبِ وَالْمُخَالَفِ وَالْمُؤَالِفِ . وَالْأَقْرَانُ إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي الْحَرْبِ وَمَا
 أَشْبَهَهَا مِنَ الْمُنَافَرَاتِ وَطَلَبِ الطَّوَائِلِ ، وَاحِدُهُمْ قِرْنٌ ، فَإِذَا قَلَّتْ : فَلَانٌ قِرْنٌ فَلَانٍ بَفَتْحِ الْقَافِ ،
 فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّهُ عَلَى سِنْتِهِ . وَالْأَكَالُ : الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ ذُو أَكْلٍ ، أَيْ ذُو حِطٍّ مِنْ
 الدُّنْيَا .

* * *

وفي (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علي — رَحِمَهُ اللَّهُ — لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :
 فَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مَعْمِمْ * عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَالَ عَنْهَا تَفْصَلَا (٤)

(١) يروى صدر البيت (ل ١٥ : ٣٩٥) وعجزه (ل ١٦ : ١٤) وروى خطأ : « فصر » . الأقران ... ملذم (تهذ ٢٨١) .
 (٢) روى القالي في (١ : ٢٠٦) : « الأقران بالتميم » . (٣) « الأكال في هذا الموضع : الغنيمة ، أى قد أغرى
 بأن يغتم من أعدائه » (تهذ) . (٤) روى القالي في (١ : ٢٠٦) « زل عنها » وورد هذا البيت في (أوس : ٣١ : ١٧
 و٢٣ و٢٥ و٢٦ و٢٧) .

هكذا أوردته أبو عليّ - رحمه الله - لوزال عنها؛ والصواب : لوزلّ عنه، أي عن الموطن وهو الموضع الذي صار إليه؛ لا يجوز غير ذلك . وهذا الشاعر ذكر رجلاً توصل إلى عود قويس في شاق، وقيل البيت :

ومضووع^(١) في رأس نبيق شطيّة * بطود تراه بالسحاب مكلّلا
فويق جبيل^(٢) شاخ الرأس لم تكن * لتبلغه حتى تكمل وتعمّلا
فأشرط فيه نفسه وهو معصم^(٣) * وألقى بسباب له وتوكّلا
وقد أكلت أظفاره الصخر^(٤) كلما * تعابا عليه طول مرقي توصلا
فما زال حتى نالها وهو معصم^(٥) * على موطن لو زلّ عنه تفصلا

قوله : فويق جبيل ، صغره لأنه قلّ عرضُه ودقّ ، فهو أشدّ لتوقّله . وأشرط فيها نفسه : جعلها عامّاً للهلاك . وأشراط الساعات : علاماتها ؛ وسمي الشرط شرطاً لأنّ لهم علامات يعرفون بها . وقوله :

* وقد أكلت أظفاره الصخر *

أنث . والتذكير في الصخر أعرف .^(٧)

+

وفي (ص ٢٠٦ س ٢٣) وأشدّ أبو عليّ - رحمه الله - :

فتي لا يعدّ الرسل يقضى مذمة^(٨) * اذا نزل الأضياف أو يتجرّ الجزرا

هذا سهو منه ؛ وإتما هو أو يتجرّ الجزر؛ والقوافي مرفوعة؛ وقيله :

فتي إن هو أستغنى تحرق في الغنى^(٩) * وإن قلّ مالا لم يؤدّ متنه الفقر^(١٠)

(١) ومضووع من ... فرع ... مجللاً (أوس ول ٩ : ٢٦٠) . (٢) ... شاخ لن تاله بقته ... وتعملا (أوس) .

(٣) فيها (أوس ول ٩ : ٢٠٣) . (٤) تعاباً ... توصلاً (أوس) . (٥) مشفق (أوس) .

(٦) في هامش الأصل : « لعله الساعة » . (٧) قوله : « أنث » لأن الصخر اسم جنس جمع يفرق بينه وبين

واحدة بالهاء فهو مجازي التأنيث وقد يستوي فيه التذكير والتأنيث .

(٨) تجد معظم هذه القصيدة في (غ ١٢ : ١٥ و ١٦) وهي من جيد الشعر ونختار المرأى ؛ ولم نجد هناك مما أوردته أبو عبيد

إلا البيت « فتى إن هو أستغنى ... الخ » . (٩) يتحرق ... لم يؤدّ (غ) وإن كان فقر لم يضع (بج ١٧٧) عض فقر لم يضع

(مفض ٢٩٠ ول ١١ : ٣٦١) « هو يتحرق في السخاء اذا توسّع فيه » (ل) . (١٠) في نسخة « مأل » .

فَتِي لَا يَعَدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى * لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرٌ
 (١) فَتِي لَا يَعَدُّ الرَّسَلَ يَقْضَى ذِمَامَهُ * إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَحَرَ الْجُزُرُ
 والشعرُ للأبيردِ اليربوعي يَرَى أَخَاهُ بُرَيْدًا ، وَهُوَ الْأَبِيرِدُ بْنُ الْمَعْدَرِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ
 أَبُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ فِي أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

*
 *

وفي (ص ٢٠٩ س ١٣) قال أبو علي : وكان ابن دريد يستحسن قول أبي نؤاس :
 لَا جَزَى اللَّهِ دَمَعٌ عَيْنِي خَيْرًا * وَجَزَى اللَّهِ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي (٢)
 نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا * وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ
 وهذا الشعر للعباس بن الأحنف بلا اختلاف ، لا لأبي نؤاس ، وهو ثابت في ديوان
 ابن الأحنف .

*
 *

وفي (ص ٢١٧ س ١١) وأنشده أبو علي لجميل — رحمه الله —
 وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى * سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ (٤)
 صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيْحَى تَطَاوَلَتْ * بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ
 هكذا أنشده أبو علي — رحمه الله — وأنشده أبو تمام — رحمه الله — وغيره :
 وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى * عَلَيَّ
 وهو الصحيح ، ولا وجه لإنشاد أبي علي إلا أن يكون قوله : سِوَايَ بِمَعْنَى قَصْدِي ، وهذا تكلفٌ
 وعِبَارَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْشَدَهُ . اللُّغَوِيُّونَ فِي سِوَى بِمَعْنَى قَصْدٍ :

٣١

(١) راجع (بج ١٠٨) وروى البيت لسلمة بن زيد الطائي ورواه أيضا (بج ٣٩٥) الليلى بنت سلمة ترى أباها .
 (٢) لا وجود للبيتين في ديوان أبي نؤاس . وهما موجودان في الأغاني (٨ : ١٦) حيث ينسبان للعباس بن الأحنف ؛
 وفي هامش الأمال (١ : ٢٠٩) ما حرفه : « كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف اه . » « كان العباس
 شاعرا غزلا شريفا مطبوعا من شعراء الدولة العباسية ، وله مذهب حسن ، ولدنياجة شعره رونق ، ولعانيه عذوبة ولطف ،
 ولم يكن ينجأوز الغزل الى مدح ولا هجاء » (غ) . (٣) يكتم شيئا ورأيت (غ و ق) . (٤) يروى البيتان في (حم ٥٧٠)
 وروى « سِوَايَ » .

فَلْأَصْرِفَنَّ سِوَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي * لَفَتِي الْعَشِيَّ وَفَارِسَ الْأَجْرَافِ^(١)

وأنا أشهد أن قائل هذا البيت إنما قال :

* فَلْأَصْرِفَنَّ إِلَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي *

و«سوى حديفة» موضوع؛ وأنشدوا أيضا :

لَوْ تَمَنَّتْ حَبِيبَتِي مَا عَدَّتِي * أَوْ تَمَنَّتْ مَا عَدَّوْتُ سِوَاهَا

أى قصدها، وأنا أقول : إن سِوَى في هذا البيت هي التي بمعنى غير ليس إلا .^(٣)

* * *

وفي (ص ٢١٨ نس ٥) وأنشد أبو علي — رحمه الله — لأبي الشَّيْص :

وَقَفَّ الْهَوَىٰ فِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيسَ لِي * مُتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ^(٤) الْأَبْيَاتِ

ليس هذا الشعر في ديوان أبي الشَّيْص ، ولا رواه أحدٌ عنه كما روى عن غيره ؛ قال أبو الفرج على

ابن الحسين : حدثني الزَّيْدِيُّ قال حدثني محمد بن الحسن الزَّرْقِيُّ قال حدثني عبدالله بن شبيب قال :

أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

— رضي الله عنهم — لنفسه ، وكان شاعراً غيرَ لا :

وَقَفَّ الْهَوَىٰ فِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيسَ لِي * مُتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

الأبيات إلى آخرها

(١) ولأصدق إلى حديفة ... لفتي اليسار (غ ١٤ : ١٣٢ وعرب ٢١٦) « قال رجل من بني الحارث بن الخزرج من

الأنصار يري ربيعة بن مكرم ، فقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لسان بن ثابت يحض على قتله . الأبيات » (غ)

قلت : لم نجد في ديوان حسان البيت ولا ما يليه من الأبيات التي وردت في الأغاني . ولأصرفن ... الأحراب (ك ١٩ : ١٤٣)

وقال : « قصدت سوي فلان ، أي قصدت قصده » . (٢) ورد في الأصل ما حرفه : « وأنشدوا أيضا وأنشد أبو علي »

لأبي الشَّيْص : لو تمننت ... البيت » ونرى أن قوله : « وأنشد أبو علي لأبي الشَّيْص » سبق قلم من الكاتب ، لأن البيت الذي

يليه : « لو تمننت ... الخ » لم يرد في الأمال مطلقا ؛ ويؤيد أنها زيادة لا تتفق مع السياق قوله بعد ذلك : « وأنشد أبو علي »

— رحمه الله — لأبي الشَّيْص : وقف الهوى ... البيت » وهو الوارد في الأمال ، ولم يبه عليها الأب صالحاني في تعليقاته .

(٣) كتب بهامش الأصل ما نصه : « أقول : ويحتاج حينئذ إلى تقدير حرف الجزاء ، أي ما عدوت إلى غيرها وفيه ركا

[ضعف] وبدونها إفساد ، فالقوافي موافقة القوم (ح عا) . (٤) راجع (غ ١٤ : ١١٨) ينسب البيت لعلي بن عبد الله

ابن جعفر (غ ١٩ : ١٤٢) إلا أنه في (غ ١٥ : ١٠٩ و ١١٠ وقت ٥٣٥ وح ٦٠٢) ينسب البيت وما يليه في الأمال

لأبي الشَّيْص الخزاعي . « أبو الشَّيْص لقب ، وأسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر ، وهو ابن عم دعبل الشاعر ، وكان

في زمن الرشيد ، وعفى في آخر أيامه ، وكان هو ومسلم بن الوليد يخاصدان » (حم ٦٠٢) .

* *

وفي (ص ٢١٨ س ١٨) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا * رأوا من كتاب الحب في كيدي سطرًا
ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى * إذا عذروني أو جعلت لهم عذرًا
صددت وما بي من صدود ولا قلى * أزورككم^(١) يوما وأهجركم شهرًا

أسقط أبو عليّ - رحمه الله - من هذا الشعر البيت الذي يقوم به معنى البيت الأخير، لأنه جواب له ولا فائدة له إلا بذكره، وهو :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانًا وأبدؤا دوتنا نظرًا شزرا
جعلت وما بي من صدود ولا قلى * أزورككم^(١) يوما وأهجركم شهرًا

ويروى : وأهجركم عشرا؛ ولولا هذا البيت المسقط لكان البيت الذي أنشده لغوا ومقطعا مما قبله كأنه ليس من الشعر .

* *

وفي (ص ٢٢٠ س ٤) وأنشد أبو عليّ لأوس بن حجر :

وأبيض صوليا كأن غراره * تأكل^(٢) برقي في حيي تأكلا

حفظ أبو عليّ - رحمه الله - في هذا البيت فزجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مؤرده؛ قال أوس :

وإني أمرؤ أعددت للغرب بعدما * رأيت لها نابا من الشر أعصلا
أصم ردينيا كأن كعوبه * نوى القسب عراضا مزجا منصلا^(٤)
وأملس صوليا كهنى قرارة * أحس بقاع نفع ريح فأجفلا^(٥)

٢٢

(١) روى الفالقي في (٢١٨: ١) « أزوركهم... وأهجرهم ». (٢) راجع (أوس ٣١: ٧ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٤).
(٣) تلائق (ق ١: ٢٢٠ و ٣ و ١٣: ٢).
(٤) ورد البيت في (ل ٣: ١١٠) وروى : « القضب عراضا » قابل أيضا بيت شعر فلها يفترق عنه في المعنى واللفظ (ل ٢: ١٦٥). (٥) نفع (ل ١٣: ٢٣).

وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ * تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلًا^(١)
 إِذَا سُئِلَ مِنْ جَفْنٍ تَأَكَّلَ أَثْرَهُ * عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْجُبَيْنِ تَأَكَّلًا^(٢)

فوضع أبو عليّ - رحمه الله - مكانَ : وَأَبْيَضَ صُورِيًّا، وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا . وَالصُّورِيُّ مِنْ نَعْتِ الدَّرْعِ ، لِأَنَّ نَعْتِ السِّيفِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى صُورٍ : رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ يُحْسِنُ سَرْدَهَا ، أَوْ إِلَى صُورٍ : الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ ؛ وَوَضَعَ مَكَانَ فِي حَيٍّ تَكَلَّلًا ، تَأَكَّلًا ؛ فَأَتَى بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ :

... تَأَكَّلَ أَثْرَهُ * عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْجُبَيْنِ تَأَكَّلًا

وَالتَّأَكَّلُ لَا يَكُونُ فِي صِفَةِ الْبَرْقِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي صِفَةِ فَرِيدِ السِّيفِ . وَالتَّكَلُّ وَالِاتِّكَلُ فِي صِفَةِ الْبَرْقِ وَهُوَ كَالِاتِّسَامِ . وَالْمِصْحَاةُ : إِنَاءٌ يُشْرَبُ بِهِ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّخْوِ تَفَاؤُلًا لَهُ بِذَلِكَ .



وَفِي (ص ٢٢٢ س ١٨) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَضَرِيُّ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَحْسِنُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا إِنْ مَلْتُ بِهِ كِفَانِي ؛ قَالَ : وَمَا تُحْسِنُ ؟ قَالَ : أَحْسِنُ سُورًا ؛ قَالَ : إِقْرَأْ ، فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَقَالَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَإِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِقْرَأِ السُّورَتَيْنِ [يَرِيدُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ]^(٣) قَالَ : قَدِمَ عَلَيَّ أَبُو بَنْ عَمٍّ لِي فَوَهَّبْتُهُمَا لَهُ ، وَاسْتُ بَرَّاجِعٌ فِي هِبَتِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ .

هَذَا تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ حِينَ سَأَلَهُ الْحَضَرِيُّ فَقَالَ : وَمَا تُحْسِنُ ؟ قَالَ : نَحْسَ سُورِيًّا «أَحْسِنُ سُورًا» وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمَ مِنْهُ تَوْقِيتٌ لَمَا طَالِبَهُ الْحَضَرِيُّ بِقِرَاءَةِ السُّورَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَرَأَ لَهُ سُورًا . وَهَذَا مِمَّا وَقَّفَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فَأَبَى إِلَّا الْتَرَامَ رَوَايَتَهُ .

(١) حَيٌّ تَهْلًا (أوس) حَيٍّ (ق) .

(٢) مسحاة (ل ١٣ : ٢٣) . (٣) الزيادة عن الأمالي .

(٤) فوهبها (الأصل) .

(٥) فوق العبارة «لا أحسن» رسم الكاتب «صح» .



وفي (ص ٢٢٧ س ٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لابن الروميّ :

وفاحيمٍ واردةٍ يُقبَلُ ممّشاه إذا أختال مُرسلاً عُذره
أقبل كالليل من مفارقة * مُنحدرًا لا يذمُّ منحدره
حتى تنهى إلى مواطئه * يلمُّ من كلِّ موطنٍ عَفْرَه
كأنه عاشقٌ دنا شغفًا * حتى قضى من حبيبه وطره

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - مُرسلاً عُذره بالعين المهملة والذال المعجمة، وهي شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق، وأحدتها عُذرة؛ وإتما هو: مُرسلاً عُذره بالعين المعجمة والذال المهملة جمع عُذرة، وهي الغديرة أيضا وجمعها غدائر، وهي القرون من الشعر وكل ما ضفر منه؛ ألا تراه يقول: * أقبل كالليل من مفارقة * وأين شعرات القفا من المفارقة؟. وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - في البيت الثاني: * مُنحدرًا لا يذمُّ منحدره * يذم بالياء وهو لا يذم ولا يمدح؛ وإتما هو «لا نذمُّ مُنحدره» بالنون، أي انحدره. والوارد من الشعر: الذي يرد الكفّل وماتحته. وأخذ ابن مطران معنى هذا الشعر وزاد عليه فقال:

ظباء أعارتها المهّا حُسن مشيها * كما قد أعارتها العيون الجاذرُ
فن حُسن ذلك المشى جاءت فقبّلت * مواطيء من أقدامهنّ الغسائرُ

(١) ورد في الأمازي (١: ٢٢٧) «عذره». وكتب ناقل التنبيه «عذره» بعين معجمة وتحتها عين صغيرة وبذل معجمة وتحتها نقطة؛ وفوق كل من الحرفين رسم اللغزة «معا» يشير إلى أن الرواية عذره وعذره. وفي هامش الأصل هذه الحاشية: «في الجامع للقرّاز - رحمه الله - في باب «عذر» وقول الأعشى:

وخصمٍ تمى فاجتنبت به المنى * وعوجاء حريف لين غدراتها

وهي الخصلة من الشعر فانما يريد ناقة. وغدراتها جمع عُذرة وهي الخصلة من الشعر التي تاتي القفا عند الأصمى. ولينها: استرخاؤها. وفي الصحاح: وعذرة الفرس ما على المنسج من الشعر والجمع عذر. وقال الأصمى رحمه الله: العذرة: الخصلة من الشعر وأنشد لأبي النجم:

* مَشَى العذارى الشعث يَنْفُض العذْر * اهـ



وفي (ص ٢٢٨ س ١٣) وأنشد أبو علي — رحمه الله — لبشار أبيانا منها :
مَنِينًا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً * تُنَى وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيَضَّةَ الدَّيْكِ^(١)
والمحفوظ في هذا البيت :

* قَد زُرْتَنَا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً *

ويروى : في الدهر واحدة ؛ وعلى هذا يصح معنى البيت ، لأنه أثبت زورة واحدة وسأل أن تُنَى . وعلى رواية أبي علي — رحمه الله — إنما منته في النوم زورة لم تف بها ، فكيف يسألها أن تُنَى ما لم يتقدم له أفراد ، إلا إن كان يريد أن يمينه مرة أخرى ، وهذا لا يمتنع^(٢) .



وفي (ص ٢٣٢ س ٢٠) وأنشد أبو علي — رحمه الله — للزار الفقعي :
لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ هَجَعُوا بِهَا * وَدَوَاءِ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجِسِ^(٤)
هذا وهم من أبي علي — رحمه الله — والشعر للزار بن منقذ العدوي ، لا للزار بن سعيد الفقعي ؛ كما ذكر من قصيدة معلومة يتصل بالبيت منها قوله :

فَتَنَاوَمُوا شَيْثًا وَقَالُوا عَرَّسُوا * فِي غَيْرِ تَنْثِمَةٍ بغير مَعْرَسِ^(٥)
فَكَأَنَّ أَرَحْلَنَا بَوَادٍ مَعْشِب * بِلَوَى عَنِيْزَةٍ مِنْ مَغِيْضِ التُّرَيْسِ
فِي حَيْثُ خَالَطَتِ الْخَزَامِيَّ عَرَبِيًّا * يَا تَيْكَ قَائِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبِسِ
لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ هَجَعُوا بِهَا * وَدَوَاءِ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجِسِ
فَرَفَعْتُ رَأْسِي لِلزَّحِيلِ وَلَا أَرَى * كَالْيَوْمِ مُصْبِحَ مَوْرِدٍ مُتَغَلِّسِ

قوله : تَنْثِمَةٌ ، أي لم يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارة أشار بعضهم إلى بعض . بغير مَعْرَسِ : أي لم يكن موضع تعريس ؛ ولكلما وجدنا لذة النوم فكأننا في رَوْضٍ هذه صفة . وقوله :

(١) في الدهر... تجملتها (غ ١٣ : ١٢٦) وروى لقروح الزوا، الطلحي . ويسميه (غ ١٨ : ٢٠) « فزوج الزنا » .
(٢) وروى القائل (١ : ٢٢٨) « قَانِي » . (٣) لا يمتنع : أي لا يفهم ولا يدرك له معنى . (٤) ودواء... خلود
(٥) ق ١ : ٢٣٦ من الطبعة الأولى وهو خطأ . (٥) قها مساو سراً ... تمنية (ل ٨ : ١٣٧ و ١٦ : ١٦٩ و ١٧ : ٢٨٣) .

* يَا نَيْكَ قَابَسَ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبَسِ * وَصَفَ خُصْبَ الْوَادِي وَدُونَهُ الْعِيدَانَ وَرُطُوبَةَ الْوَرَقِ .
وقوله : وَلَا أَرَى كَالْيَوْمِ مُضْمِحَّ مَوْرِدٍ ، أَي مَوْضِعَ وَرُودٍ يُصْبِحُونَهُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ اشْتِدَّةَ نَعَاسِهِمْ .

*
*
*

وفي (ص ٢٣٥ س ٢٠) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ لِنُصَيْبٍ :

تَقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ * كَمَا يُفَانِي الشَّمُوسَ قَائِدُهَا

البيت للكثير بن زيد في أشهر قصائده لا لنصيب . وأولها :

هَلْ ذَانِدٌ لِلْهُمُومِ ذَانِدُهَا * عَنْ سَاهِي لَيْلَةٍ يُسَاهِدُهَا

بَاتَ لَهَا رَاعِيًا تَقَارِطُهُ * أَوْرَادُ هَمِّ شَتَّى مَوَارِدُهَا

أَهْوَنُ مِنْهَا زِيَادُ خَامِسَةٍ * فِي الْوَرْدِ أَوْ فَيْلِقٍ يُجَالِدُهَا

تَقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ * كَمَا يُفَانِي الشَّمُوسَ قَائِدُهَا

يقول : أَهْوَنُ عَلَى الذَانِدِ الَّذِي اسْتَدَّاهُ لُحْمُومُهُ زِيَادُ نَاقَةٍ عَنِ الْمَاءِ قَدْ وَرَدَتْهُ بَعْدَ نَحْسٍ أَوْ كِتَابَةٍ

يُضَارِبُهَا وَهِيَ الْفَيْلِقُ ، يُقَالُ : كَتَبْتُ فَيْلَقًا ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً السَّلَاحِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

فِي فَيْلَقٍ شَهْبَاءٍ مَلْمُومَةٍ * تَقْدِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ

وقوله : تَقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ ، يَعْنِي الْهُمُومَ الْمَذْكُورَةَ فِي أَوَّلِ الشَّعْرِ .

*
*
*

وفي (ص ٢٣٩ س ١٩) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ لِلْعَرَنْدَسِ الْكَلَابِيِّ يَمْدَحُ بَنِي عَمْرِو الْغَنَوِيِّينَ — قَالَ : وَكَانَ

الْأَعْمَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : هَذَا الْمَحَالُ ، كَلَابِيُّ يَمْدَحُ غَنَوِيًّا ! — :

هَيِّنُونَ أَيْسَارَ دُووَكْرِمٍ * سُوَاسُ مَكْرَمِيَّةِ أَبْنَاءِ أَيْسَارِ^(٢)

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خَبِرُوا * فِي الْجَهْدِ أُدْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ الْآيَاتِ

(١) جَاءُوا ، (ل ٥ : ٢٦١) جَاءُوا ... تعصف (ل ١١ : ١٥٤) « الحرب تعصف بالقوم تذهب بهم وتهلكهم قال

الأعشى . البيت » (ل ١١ : ١٥٤) .

(٢) تروى الآيات للعرندس (حم ٦٩٩ وعرب ١٤٦) وروى « الحق » بدل « الخير » .

هذا الشعر لعبيد بن العرنّس لا لأبيه ؛ كذلك قال محمد بن يزيد وغيره . والذي قال : هذا الحلال كلابي يمدح غنويًا ، هو أبو عبيدة لا الأصمعيّ ؛ كذلك قال أبو تمام — رحمهم الله — في الحماسة . وأبو عبيدة هو الذي روى الشعر ؛ وكذلك رواه أبو عليّ عن ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عنه — رحمهم الله — فالأولى على هذا أن يكون الأصمعيّ صاحب تلك المقالة مُنكرًا على أبي عبيدة روايته ؛ وإنما أنكر أن يكون كلابي يمدح غنويًا ، لأنّ فزارة كانت قد أوقعت بني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب وقعة عظيمة ؛ ثم أدركتهم غنيّ فاستنقذتهم ؛ ففي ذلك يقول طفيل الغنويّ :

وحىّ أبي بكرٍ تداركنَ بعدما * أذاعتُ بسربِ الحىّ عتقاء مُغرب

تداركنَ ، يعنى خيلهم . وأذاعت : فرّقت ، فلما قتلت طييّ قيس الندامى الغنويّ ، وقتلت عبس هريم بن سنان الغنويّ استغاثت غنيّ بنى أبي بكر وبني محارب ليكافئوهم بيسدهم عندهم ، ففعدوا عنهم ولم يجيبوهم ؛ فلم يزلوا بعد ذلك مُتدابرين ؛ وأدرك غنيّ بنار قيس الندامى من طييّ وقال في ذلك طفيل :

فذوقوا كما دُفنا غداة مُحجّرٍ * من الغيظ في أجدانا والتَّحُوبِ (٤)

التَّحُوبُ : الحُزن ، قال : ومنه « باتَ بِحِيبَةٍ سَوْءٍ » (٥)



وفي (ص ٢٤١ س ١٢ و ١٣) وذكر أبو عليّ — رحمه الله — خبر الزبديّ عن المُطلب بن المُطلب ابن أبي وداعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بني شيبّة فمتر رجل وهو ينشد :

(١) « كان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول : هذا والله محال ، كلابي يمدح غنويًا ! » (حم) .

(٢) راجع خير مقتل قيس (غ ١٤ : ٨٩) ويسميه هناك قيس الدارمي . وقيس الندامى (غ ١٤ : ٩٠) .

(٣) هرم بن سنان (غ ١٤ : ٩٠) .

(٤) ورد البيت في (غ ١٤ : ٨٩ ول ١ : ٣٢٨ و ٥ : ٢٤٣ و ١١ : ٤٠٢) ووضع الكاتب فتحة وكسرة للجيم

المثددة في «محجر» وكتب فوقها «عما» . وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «التحوب : التوجع . ومحجر بالتشديد :

اسم موضع ؛ والأصمعيّ رحمه الله يقوله بكسر الجيم وغيره بفتح » . (٥) أى بات بشرّ حال .

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ * هَلَّا نَزَلَتْ بِأَلِ عَبْدِ الدَّارِ ^(١)
هَيْبَتِكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ * مَنَّوْكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِفْتَارِ

قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : "أهكذا قال الشاعر" قال أبو بكر رضي الله عنه : لا والذي بعثك بالحق ، لكنته قال : ^(٢)

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ * هَلَّا نَزَلَتْ بِأَلِ عَبْدِ مَنْافِ
هَيْبَتِكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ ^(٣) * مَنَّوْكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِفْرَافِ ^(٤)
الْخَالِطِينَ فَقَسِيرِهِمْ ^(٥) * حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي
وَيُسْكَلُونَ حِفَانِهِمْ بِسَدِيفِهِمْ ^(٦) * حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : "هكذا سمعتُ الرواة يُشَدُّونَه" .

قول أبي عليّ - رحمه الله - عن الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ . هذا مما التبس على أبي عليّ - رحمه الله - حفظه ، وإنما أراد كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ، ولا يُعلم للمطلب بن أبي وداعة ابن يُسمى الْمُطَّلِبَ ؛ إنما يروى عنه أبْنُهُ كَثِيرٌ وَأَبْنُ ابْنِهِ كَثِيرٌ بِنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ . وَأَسْمُ أَبِي وَدَاعَةَ الْحَارِثُ بْنُ ضُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ . وَأَسْرَ أَبُو وَدَاعَةَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ أَبْنَاءَ كَيْسًا" فَافْتَدَى الْمُطَّلِبُ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فُودِيَ مِنْ أُسْرَى بَدْرٍ . وَأَسْلَمَ هُوَ وَأَبْنَاهُ يَوْمَ الْفَتْحِ .

وروى غير واحد عن كثير بن كثير بن المطلب عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حدو الركن الأسود والرجال والنساء يمزون بين يديه ما بينه وبينهم ستره . وقوله

- (١) سألت عن (صحب ١ : ١٤ و هـ ١١٣) نزلت (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) .
(٢) « قال مطرود بن كعب الخراعي يبكي عبدالمطلب وبن عبد مناف . الأبيات » (هـ ١١٣) .
(٣) حلت بدارهم (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) . (٤) ضنوك من جرم (هـ ١١٤ ول ١١ : ١٣) .
(٥) غنيم بفقيرهم (هـ ١١٤ وعرب ١٦٤) . (٦) والمطعمون اذا الرياح تناوحت (هـ ١١٤ ول ١١ : ١٣ وعرب ١٦٤) . (٧) رسم الكاتب صادا صغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها «معا» إشارة الى أن الاسم يروى ضبيرة وصبيرة .

في الشعر: الخالطين فقيرهم بغنيهم؛ هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسن، كما قالت خرق^(١)
بنت هقان من بني قيس بن ثعلبة^(٢):

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر^(٣)
النازلين بكل معتريك^(٤) * والطيون معاقد الأزر^(٥)
والخالطين يحيتهم بضارهم * وذوي الغنى منهم بذى الفقير^(٦)

وعيب على زهير قوله:

على مكثيرهم رزق من يعترهم^(٧) * وعند المقلين الساحة والبذل

فأثبت فيهم مقلين. وفي بعض نسخ الأمالي بيت زائد في هذا الشعر القائي؛ وهو:

منهم على والنبي محمد * القائلين لهم لا ضياف^(٨)

(٣٦)

وهذا بيت محدث، ذكر أبو نصر أن جدّه صالحاً أبا غالب ألحقه به. وروى أبو عمر المطرّز

قال: أخبرني أبو جعفر بن أنيس البكرابي - رحمه الله - عن رجاله قال: كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم في طريق من طرقات مكة فسمع جارية تأسد:

كانت قرّيش بيضة فتفلقت * فالبح خالصه لعبد الدار^(٩)

فأقبل على أبي بكر - رضى الله عنه - فقال: "أهكذا قال الشاعر" فقال: فذاك أبي وأمي!

وإنما قال:

كانت قرّيش بيضة فتفلقت * فالبح خالصه لعبد مناف

(١) خرق: أخت طرفة لأمة. (٢) كتب الناسخ « هقان » بفتحة وكمرة ترافقان الخاء وفوقها « معا » وكذلك

« سم » بفتحة وضمة على حرف السين وفوقها « معا ». (٣) راجع (خرن ١٠ وخ ٢ : ٣٠١ وعى ٣ : ٦٠٢ وسبب

٨٤ و ٢١٠ و ٢١٣ وعرب ١٣٣ ول ٧ : ٧٠) يروى البيت لحاتم القائي (حتم ٣٢ : ١٠) في قصيدة له مشهورة أرتطأ:

إن كنت كارهة لعيدتنا * هانا حنّلى في بنى بدر (ل ٧٠ : ٧٠).

(٤) الناظرون (خرن وعرب ١٣٣). (٥) والخالطون لجنهم (خرن وعرب ١٣٣) نحيثهم (خ ٢ : ٣٠٦

وعى ٣ : ٦٠٣ وزيد ١٠٩ ول ٢ : ٣٠٣ و ٧ : ٧٠ وعرب ١٣٣). (٦) النحيث: الدخيل في القوم اه

من هامش الأصل. (٧) راجع (دو. زهير ١٤ : ٣٦ وعرب ١٣٣) حق (خ ٢ : ٣٠٧ ومب ١٨).

(٨) القائلان (عرب ١ : ١٦٤ وق ١ : ٢٤٢). (٩) خالصها (ل ٣ : ٤٢٥ و ٤٢٦ وت ٢٢٠٢)

وروى البيت لعبد الله بن الزبيرى الدهمى؛ وكذلك (صح ١ : ١٩٤) وروى خالصه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم وليس ميل الرجل إلى أهله بعصبيَّة » . والعرب تقول للرجل : هو بيضة البلد ، يمدحونه بذلك ؛ وتقول للآخر : هو بيضة البلد ، يذمونه بذلك . والمدوح يراد به البيضة التي يحضنها الظليم ويصونها ويوقئها ، لأن فيها فرخه . والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعرء المدرة التي لاحافظ لها ولا يدري لها أب ، وهي تربة الظليم . قال الرماني : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة فيبضة البلد مدح ، وإذا نُسب إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة فيبضة البلد ذم . وقال حسان - رضي الله عنه - في المدح :

أَمسى الجلابيبُ قد عَزُوا وقد كَثُرُوا * وَأَبْنُ الفَرِيعةِ أَمسى بِيضةِ البَلَدِ

أى واحد البلسد . وكان المتأفقون يسمون المهاجرين - رضي الله عنهم - الجلابيب ، فلما قال حسان - رضي الله عنه - هذا الشعر أعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ، فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسان - رضي الله عنه - : « أَحْسِنُ في الذي أصابك » فقال : هي لك ، فأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم - عوضاً : بِيْرَحاء - وهي نصر بنى جديلة اليوم - وسيرين ، فهي أم عبد الرحمن ابن حسان رضي الله عنهما .



وفي (ص ٢٤٤ س ٧) وذكر أبو علي - رحمه الله - قولهم : هو « أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ »^(٥) قال : أراد بصافير ما يصفير من الطير ؛ وإنما وُصِفَ بالجبْن لأنه ليس من سباعها . المحفوظ في تفسير هذا المثل غير ما ذكره ؛ ويسوغ على مذهبه أن تقول : هو « أَجْبَنُ مِنْ حَمَامٍ » و « أَجْبَنُ مِنْ يَمَامٍ » وكذلك

(١) راجع (أضد H عدد ١٧١) . (٢) ورد في المتن « الرماي » وكتب في الهامش « الرماني » .
(٣) أرى الجلابيب (أضد H عدد ١٧١ غ ٤ : ١١ ول ٨ : ٣٩٥) الخلايس (حسن ١٤٠ : ١ وت ١٢ : ٥)
أسمى الجلابيب (غ ٤ : ١٢) « قد كان حسان قال شعرا يعرض بآبن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال : أسمى الجلابيب . الأبيات ؛ فأعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به وقال :

تلقَّ ذباب السيف عني فإني * غلام إذا هوجبت لست بشاعر » (غ ٤ : ١٢) .

(٤) بريحاء وهي نصر بنى جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا تطلعه بن سهل ... وأعطاه سيرين : أمة قبطية ؛ فولدت له عبد الرحمن ابن حسان » (غ ٤ : ١٤) . وفي اللسان (٣ : ٢٣٥) نقلا عن ابن الأثير : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحذنين فيها فيقولون : بريحاء بفتح الباء وكسرهما وفتح الراء وضمها والمد فيها وفتحهما والتقصير ، وهو اسم مال وموضع بالمدينة » .
(٥) راجع (ميد ١ : ١٥٨ ول ٦ : ١٣٤) .

سائرُ ما يُصاد وسائرُ الرّهام الذي لا يُصاد، لأنّ ذلك كلّهُ ليس من سِباع الطّيرِ ؛ وإمّا الصّافرُ في هذا المثلّ : الصّفردُ، وهو طائرٌ من خَشاش الطّير يُعلّقُ نفسَه من الشجرِ ويصفرُ طولَ ليلته خوفاً من أن ينام فيسقطُ ، فضرِبَ به المثل في الجُبْنِ . وذكّر ابنُ الأعرابيِّ — رحمه الله — أنهم أرادوا بالصّافر المصفُور به فقلّبوه، أي إذا صفرَ به هرب كما يقال : «جبانٌ ما يلوِي على الصّفير» . وذكّر أبو عبّيدة رحمه الله : أنّ الصّافر في المثلّ هو الذي يصفرُ بالمرأة للريبة، فهو وجلٌ مخافة أن يُظهرَ عليه ؛ وأسْتشهدَ بقول الكيّت :

أرجو لكم أن تكونوا في مودّكم * كلباً كوزهاً تقلي كلّ صَفّار
لما أجاث صفيراً كان آتيها * من قاييس شيط الوجعاء بالنار^(٢)
وحديثُ ذلك : أنّ رجلاً من العرب كان يعتادُ امرأةً وهي جالسةٌ مع بنيتها فيصفرُ بها ، فعندَ ذلك تُخرجُ عَجيرتها من وراء البيت وهي تُحنّثُ ولدها فيقضي منها وطره ؛ ثم إن بعضَ بنيتها أحسَّ منها بذلك فباء ليلاً وصفرَ بها ومعه مسمارٌ نحاسيٌّ ، فلما فعلتَ فعلها كوى صدعها ؛ ثم إن الخِلَّ جاءها بعد ليلٍ فصفرَ بها ، فقالت : قد قلّنا صفيركم ، فضرِبَ به الكيّت مثلاً .



وفي (ص ٢٤٧ س ١١) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — ليكر بن النّطّاح :
ولو خدّلت أمواله جودَ كفه * لقاسمَ من يرجوه شطرَ حياته^(٤)
ولو لم يجمد في العمرِ قسماً لزائرٍ * لجادَ له بالشرّ من حسناته^(٥)
أسقط أبو عليّ — رحمه الله — من هذا الشعر ما أخلّ بمعناه فصار فيه مطعناً على الشاعر ؛ وهو قد أحسنَ التخلّصَ فقال :

ولو لم يجمد في العمرِ قسماً لزائرٍ * وجاهلَ له الإعطاء من حسناته
لجادَ بها من غيرِ كُفْرِ ربّه * وشاركه^(٦) في صومه وصلاته

(١) في القاموس : الرهام كغراب ؛ ما لا يصيد من الطير، وضبط في اللسان (ج ١٥ : ص ١٤٩) بفتح الراء .

(٢) تسميه العامة : «أبا المليح» الجوهري اه . من هاشم الأصل . (٣) راجع (ل ٩ : ٢١١) .

(٤) فلور... (غ ١٧ : ١٥٧) . (٥) ييجز... قسمة مالك وجاهله الإعطاء، (غ) .

(٦) وشاركهم (غ ١٧ : ١٥٧) .

وكان من خبر هذا الشعر أن بكراً قصده مالك بن طوق فمدحه فلم يرخص ثوابه ، فخرج من عنده وقال يهجوهم :

فَلَيْتَ جَدَا مالِكٍ كَلَّهُ * وما يُرْتَجَى منه من مَطَلَبٍ
أُصِيبَتْ بأضعافٍ أضعافِهِ * ولم أُنْتَجَمُهُ ولم أرْغَبٍ
أَسَأْتُ أختيَّ أرى فقلُّ الثوا^(٢) * بُلى الذنبُ جهلاً ولم يُدَبِّ

فلما بلغ ذلك مالكا بعث في طلبه فلحقوه فردوه ، فلما نظر إليه قام فتلقاه وقال : يا أباي ، عجلت علينا ، وإنا بعثنا إليك بفقمة وعولنا بك على ما يتلوها ، فاعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ، ثم أعطا حتى أرضاها ، فقال بكر يمدحه :

أقولُ لمرتابٍ ندى غيرِ مالِكٍ * كفى بذل هذا الخلقِ بعضَ عِدائِهِ^(٣)
فتى جاد بالأموال في كلِّ جانبٍ * وأنهبها في عَوْدِهِ وبدائِهِ
ولو خذلتُ أموالهُ جُودَ كَفِّهِ * لقاَسَمَ من يرجوه شَطْرَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِدْ في العُمُرِ قسماً لزاوِرٍ * البيتين

✱
✱

وفي (ص ٢٤٨ س ٥) وأنشد أبو علي عن ابن دريد - رحمهما الله - لآبئ الأخيلية قال : وكان الأصمعي - رحمه الله - يرويها لحميد بن ثور :

يأبها السِّدْمُ المملُوى رأسُهُ * ليقودَ من أهلِ الحجازِ بريما^(٤)
أتريدُ عمرو بنَ الخَلِيعِ ودونَهُ * كعبٌ ؛ إذا لوجده^(٥) سرعوما^(٦)

- (١) راجع هذا الخبر في الأغاني (١٧ : ١٥٧) وزاد هناك ما حرفة : « هكذا ذكر أبو هنان في خبره وأحسبه نظماً ، لأن أكذا مدائح بكر بن النذاح في مالك بن علي الخزاعي » . (٢) في الأصل « فقال » فقلت النوى (غ ١٧ : ١٥٧) .
(٣) راجع الأبيات في (غ ١٧ : ١٥٧) .
(٤) إن البيتين ٦ و ٧ يرويان لآبئ الأخيلية (فت ٢٧٤ و ٤٤٣) والأنزل (ل ١٤ : ٣١١) والراجع (سبب ١ : ١١١) ورويت لها الثمانية الأبيات الأولى (حم ٧٠٤ و ٧٠٥) والجمعة الأولى (ع ٢ : ٤٧) .
(٥) البريم : الخيط المقنول يكون فيه لوان ، يراد به هنا الجيش لألوان شعار القبائل فيه .
(٦) سرعوم ، أي أن قومه يعصفون عليه بمعونته ، وهو في قومه كالقلب من البدن .

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِي * كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا (١)
 لَا تَغْرُونَ^(٢) الدَّهْرَ آلَ مَطْرِيفٍ * لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
 قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بَيْوتِهِمْ * وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ تُخَالُ نَجُومًا
 وَمُخَزَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ * وَسَطَ الْبَيْوتِ مِنَ الْحَبَاءِ سَقِيمًا
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ^(٣) * تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا
 لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ * حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومًا
 إِنْ سَأَلُوكَ فَدَعُهُمْ مِنْ هَذِهِ * وَأَرْقُدْ كَفَنِي لَكَ بِالرَّقَادِ نَعِيمًا

قوله : * لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً * هذه روايةٌ مُحالَةٌ؛ وإتمام الرواية الصحيحة التي بها يصحّ معنى البيت : * لا ظالماً فيهم ولا مظلوماً * لأنه قد يكون ظالماً لغيرهم أو مظلوماً من غيرهم ، فيستجيبونهم لردّ ظلامته ، أو لاستدفاع مكروه عقوبته ولا بدّ لهم من إجارته . وعلى رواية أبي عليّ — رحمه الله — قد نهى كلّ ظالم ومظلوم أن يقرّبهم على العموم ؛ وهذا إلى الذمّ أدنى منه إلى المدح . وهذه الرواية على آختلال معناها فيها حشوٌّ من اللفظ لا فائدة له ، وهو قوله : «أبداً ؛ لأنّ ما تقدّم من قوله : «لا تقرّب الدهر» . يعني عن إعادة «أبداً» . وقوله : «ومخزّق عنه القميص» هكذا رواه أبو عليّ — رحمه الله — بالخفض على معنى وربّ محزّق ، فهو على هذا كناية عن رجلٍ مجهولٍ ، والكلام مستأنف منقطع مما قبله ؛ وليس كذلك ؛ وإتمام هو : ومخزّق عنه القميص ، نسقاً على ما قبله ، وتعني به الخليع المدوح المتقدّم الذكر ؛ ألا ترى قوله :

* قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بَيْوتِهِمْ *

وكذا وكذا ثم قال : ومخزّق عنه القميص تخاله وسط البيوت ، فالخيل والأسنة وسط البيوت ، هي لهذا الكائن وسط البيوت ؛ وفي صفته بخزّق القميص قولان : أحدهما أنّ ذلك إشارة إلى جذب العفّة له ؛ والثاني أنّه يؤثّر جيّد ثيابه فيكسوها ويكتفى بمعاوزها ؛ كما قال رجلٌ من بني سعد :

(١) أي وسط ناصر بن صعصعة . والجوؤ : الصدر . والحزيم : وضع الخزام من الصدر .

(٢) لا تقرّب ... إن ظالماً أبداً وإب (عيسى وسبب) « ويرى لا تغرون » (ع ٢ : ٤٩) . « الأسنه باد فيه على

حذف كان وأسمها بعداً الشرطية » (ع ٢ : ٥٠) . (٣) ومخزّق (حم ومفض ٥٥٥) بين البيوت (مفض) .

(٤) رَفَعَ (ل ١٥٨ : ١٥٨ : ٢٤٨) برز ... لقبته يوم (مفض ٥٥٥) .

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أَرِيحِي * نَيْبِيلٍ فِي مَعَاوِزَةٍ طَوَالٍ^(١)

ورواه محمد بن يزيد : في معاوية طَوَالٍ ، وهي رواية مردودة . وقوله :

* حَتَّى تُحَوَّلَ ذَا الضَّبَابِ يَسُومًا *

رواه أبو عمرو — رحمه الله — وغيره : ذَا الضَّبَابِ ، وهو الصحيح ، لِأَنَّ يَسُومَ : جَبَلٌ مُنِيفٌ فِي أَرْضِ نَخْلَةٍ مِنَ الشَّامِ يُعْرَفُ بِذِي الضَّبَابِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّبَابَ لَا يَكَادُ يَفَارِقُهُ ، وَإِلَّا فَكُلَّ جَبَلٍ ذُوهِضَابٍ .

* * *

وفي (ص ٢٤٨ س ١٦) وأنشد أبو عليٍّ لِمُتَنَخِّلِ الْهُدَلِيِّ :

عَقَّوْا بِسَمِّهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا جَبْدًا الْوَصْحُ^(٢)

٢٤٩

وقال : عَقَّ بِسَمِّهِمْ إِذَا رَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ لَا يُرِيدُ بِهِ أَحَدًا . وَإِذَا اجْتَمَعَ الْفَرِيقَانِ لِلْقِتَالِ بِمَا بَدَأَ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ وَأَرَادُوا الصَّلْحَ رَمَوْا بِسَمِّهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَعَلِمَ الْفَرِيقُ الثَّانِي أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الصَّلْحَ ، فَتَرَأَسُوا فِي ذَلِكَ .

لم يعلم أبو عليٍّ — رحمه الله — معنى التعقية ومذهب العرب فيها . قال أبو العباس ثعلب — رحمه الله — : سألت ابن الأعرابي — رحمه الله — عن التعقية وهو سهم الاعتذار فقال : قالت الأعراب : إن أصل هذا أن يُقتل الرجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه ، فتنجتم جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكّلة ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قُوَّةِ آبَاءِ ذَلِكَ ، وَإِلَّا قَالُوا لَهُمْ : إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي ؛ فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا فنرمي به نحو السماء ، فإن رجع إلينا مُضَرَّجًا دَمًا فَقَدْ نَهَيْتَنَا عَنْ أَخْذِ الدِّيَةِ ؛ وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا بِأَخْذِهَا . قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم — رحمه الله — وغيره : فما رجع هذا السهم قَطُّ إِلَّا نَفِيًّا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ فِي هَذَا الْمَقَالِ عَدْرٌ عِنْدَ الْجُهَالِ . هَذَا مَعْنَى عَقَّوْا بِسَمِّهِمْ ،

(١) طِوَالٍ (ل ٧ : ٢٥٣) طِوَالٍ (مب ٤٠) إِذَا كَسُرْتَ الْأَوَّلَ أَعَدْتَهُ إِلَى الْمَعَاوِزَةِ ، أَيِ الثِّيَابِ ؛ وَإِذَا ضَمَمْتَ أَعَدْتَهُ إِلَى

الْمَدْرُوحِ وَهُوَ أَجْوَدُ .

(٢) رَاجِعْ (ل ١٢ : ١٣٢) «أَخْبَرْنَا أَنَّهُمْ آتَرُوا إِبِلَ الدِّيَةِ وَالْبَانِيَةَ عَلَى دَمِ قَاتِلِ صَاحِبِهِمْ» (ل) «عَقَّ بِالسَّمِّ : رَمَى بِهِ

فِي الْهَوَاءِ فَارْتَفَعَ ، لَمَعَهُ فِي عَقَبِهِ ؛ قَالَ الْهُدَلِيُّ الْمُنَخَّلُ . الْبَيْتُ» (ل ١٩ : ٣١٢) ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ «عَقَّوْا» .

لأما أورده أبو عليّ — رحمه الله — والبيت الذي أنشده من شعر المتنخل يهجو به ناساً من قومه

كانوا مع ابنه حجاج يوم قُتِل . وقبل البيت :

لَا يُنْسِي اللَّهُ مِنَّا مَعَشْرًا شَهِدُوا * يَوْمَ الْأَمِيحِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا^(٢)

لَا شَلَّوْا سِلَاحًا وَلَا شَهِدُوا * حَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا

لَكِن كَبِيرُ بَنِ هِنْدٍ يَوْمَ ذَلِكُمْ * فَتَسْخُ الشَّائِلُ فِي آيْمَانِهِمْ رُوحٌ^(٤)

عَقُوا بِسَمِّهِمْ فَسَلِمَ يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَضْعُ^(٦)

قوله : لَا يُنْسِي اللَّهُ، أى لَا يُؤَخِّرُ اللَّهُ مَوْتَهُمْ . وَشَلَّوْا كُلَّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ . وَحَمَّ الْقِتَالِ ، وَحَمَّ كُلَّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ . وَكَبِيرُ بَنِ هِنْدٍ قَبِيلَةٌ مِنْ هُدَيْلٍ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ . وَقَالُوا : حَبْدًا

الْوَضْعُ ، أَيْ حَبْدًا الْإِبِلِ وَالْفَعْمُ نَأْخُذُهَا فِي الدِّيَةِ . وَيَعْنِي بِالْوَضْعِ : اللَّبَنَ لِيَبَاضِهِ .

* *

وفى (ص ٢٥٨ س ١٧) قال أبو عليّ — رحمه الله — حدثنا ابن الأنباري عن أبي حاتم عن

أبي زيد عن المفضل الضبيّ — رحمه الله — قال : كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْحَسَنِ — رحمه الله — صَاحِبِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْبِيضَ يَقُولُ وَالسَّوَادَ

يَكْثُرُ قَالَ : يَا مُفَضَّلُ ، أَنَسِدُنِي شَيْئًا يُوْنُ عَلَى بَعْضِ مَا أَرَى ، فَأَنَسِدْتُهُ :

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فَزَارَةَ بَعْدَمَا * أَجَدَّتْ لِعَفْزٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

أَبَى كُلُّ ذِي تَبَلٍ بَيْتَ بِهِمْ * وَيَمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ

فَعَمُوا وَقَعَةً مِنْ يَحْيَى لَمْ يَخْزَ بَعْدَهَا * وَإِنْ يُخْتَرَمَ لَمْ تَتَّبِعْهُ الْمَلَاوِمَ^(٩)

(١) ينسأ (ل) . (٢) الأميح : موضع قال المتنخل . البيت (بك ١٠٢ ول ٣ : ٤٤٥) . (٣) رسم

الكتاب سهوا « حرجوا » وحقق الحرف الأول وهو الحاء . رسم حاء صغيرة تحتها . (٤) قال الأصمعيّ رحمه الله : أصل

الفتح اللين ؛ تقول : رجل أفنخ بين الفتح إذا كان عريض الكف والقدم اه . من هاشم الأصل . (٥) الرّوح : السعة .

عز البيت (ل ٤ : ١٠) . (٦) راجع (ل ٣ : ٤٧٥) ونسبه لأبي ذؤيب الهذليّ . (٧) « أى رجعوا عن طلب

الترّة الى قبول الدية » (ل ١ : ١٢٠) .

(٨) رسم الكاتب فوق عبد الله الأولى والثانية الكلمة «صح» دلالة على أن الثاني والد للأول ؛ وليس مكررا . فتنبه .

(٩) فى الأغاني (١٧ : ١٠٩) « فعموا وقعة » .

قال : فرايته يتطألل على سرجه ثم حمل حَمَلَةً كانت آخر العهد به . هكذا صححت الرواية عن أبي عليّ - رحمه الله - يتطألل بإظهار التضعيف ، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر؛ وإنما هو يتطأل كما تقول : يتفأص ويتأد؛ وقال قعنّب في الضرورة :
 مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي * أني أجود لأقوام وإن ضنونا^(٣)

*
 *

في (ص ٢٦٦ س ٩) قال أبو عليّ - رحمه الله - : حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل الصبيّ - رحمه الله أجمعين - قال : دخلت على المهديّ - رحمه الله - فقال لي قبل أن أجلس :
 أنشدني أربعة أبيات لا ترد عليهنّ - وعنده عبد الله بن مالك الخزاعيّ - فأنشدته :
 وَأَشَعَتْ قَدِ قَدَّ السَّفَارُ قَيْصَهُ * يَجْرُ شِوَاءٌ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضِجٍ^(٤)
 دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي * كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزْنِجٍ^(٥)
 فَتِي يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَبِيِّ الْمُدْجِجِ
 فَتِي لَيْسَ بِالرَّاضِي بَادِنِي مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بَيْوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَجِّحِ^(٦)

فقال المهديّ : هو هذا! - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما أنصرفت بعث إلى المهديّ - رحمه الله - بألف دينار وبعث إلى عبد الله - رحمه الله - بأربعة آلاف درهم . قوله : «يجر شواء» هذه رواية ساقطة ، والجميع يخالفها فيروونه : وجر شواء ، نسقا على قوله : «قد السفار قيصه وجر شواء» ؛ كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعيّ وأبي عمرو الشيبانيّ - رحمه الله - وكذلك

(١) في هامش الأصل هذه الحاشية : « وقال مزرد :

تطاللت فاستشرفته فرايته * فقلت له آنت زيد الأراب

- تطاللت ، تفاعلت من اللال « . (٢) هو قعنّب بن أمّ صاحب من غطفان . (٣) راجع البيت في (سبب ٢ : ١٦٥ ودرّة ٥٢ وخفج ١٢٩ وزيد ٤٤ وخض ١ : ١٦٥ ول ١٣ : ٤٤٦ و ٤٧ : ١٥ و ١٧ : ١٣٠) .
 (٤) راجع (شيخ ٩ و ١٠ وحم ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٨ : ١٠٥ ول ٣ : ٢٠٣) وجر الشواء (ل) وجر الشواء (شيخ) يجر شواء (غ) وجر شواء (حم) وفي هامش الأصل حاشية نصها : « نقلت من خط أبي يعقوب النجيري المهلبى رحمه الله : وجر شواء . قال : وقوله : قد قدّ السفار قيصه وذلك لأبتذاله نفسه في الخدمة في السفريشوى ويستقى فتخرق ثيابه » .
 وورد في الطبعة الأولى والثانية «السفار» بانشين المعجمة وهو تحريف . (٥) دعوت فلّاني الى ما ينوبني كريم (شيخ) .
 (٦) أبل فلا يرضى (شيخ) وفي الحاشية : « الأبل : المصم الماضى على وجهه الذى لا يبال بما لقي » .

رواه أبو محمد عن خالد بن كلثوم — رحمهما الله — وكذلك رواه إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي — رحمهم الله — وكذلك رواه أبو العباس بن الفضل عن أبي تمام . قال أبو حاتم عن الأصمعي — رحمهم الله أجمعين — قوله : وجرّ شواءً . كان هذا مما أعان على تحريق ثيابه غير منضج ؛ إنما ذلك لسرعة السير وإعجاله لهم عن إنضاجه ؛ كما قال امرؤ القيس :

تمشُّ بأعراف الحِيَادِ أَكُفَّنَا * إِذَا نَحْنُ فُنْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ (١)

وهذا إنما يكون في حال السفر لا في غيره . ورواية أبي عليّ — رحمه الله — تقتضي أن ذلك شأنه في جميع أحواله ؛ وهذا بالذم أشبهه ، لأنه إذا فعل ذلك في حال الطمأنينة وحين لا يُجدُّ به سيرٌ ، فإنما يفعله لفرط الجشع وشدّة الحرص على الطعام ، وهذا مذموم . وروى أبو عبد الله عن أبي العباس : * فتنى يملأ الشيزى ويروى نديمه * وهذه رواية أفادت معنى ثالثا في البيت يجانس ما قبله من إطعام وسوّ . ومن روى : « فيروى سنانه » فذلك في معنى :

* ويضربُ في رأسِ الكبيّ المدجج * فلم يُفدِ البيت أكثر من معنيين . والأبيات المذكورة من قصيدة للشماخ .

+ +

وفي (ص ٢٦٦ س ١٦) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لعبد الرحمن بن يزيد :

يؤسى عن زيادة كلِّ حيٍّ * خالي ما تاوبه الهوموم (٢)
فلو كنت القتيل وكان حيا * لطلب لا ألف ولا سووم (٣)
ولا هيبابه بالليل نكس * ولا ضرع إذا أمسى نووم (٤)
وكيف تجلّد الأفوام عنه * ولم يقتل به الثار المنيم (٥)
غشوم حين يبصر مستفاد * وخير الطالبي الترة الغشوم (٦)

(١) راجع (دور : ٤ : ٦٢ ول ٨ : ٢٣٨ وت ٤ : ٣٥٠) تمش (ص ١ : ٤٩٧) .

(٢) في النسخة « يزيد » إلا أن الكاتب بعده ذلك كتب : « وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة أبي زيد بن مالك »

وكذلك روى ابن قتيبة « زيد » (٣) تعزى ... مولى ... لا (فت ٤٣٦) يعزى ... صاح ... لا (حم ٢٣٦)

(٤) ولو ... المصاب ... لشمر (فت) ولو ... المصاب ... تجرد (حم) المصاب ... تجرد (ل ١٥ : ٣٧) القتل ... لشمر

(بحت ٥١) وررى البحرى هذا البيت مع جملة أبيات مختلفة تماما، للوليد بن عتبة معبط . (٥) ولا جنامة في الرجل مثل

(حم) (٦) ورع إذا بلق (فت) (٧) الأدين (فت) (٨) مستفادا (حم) بالقاف .

هكذا ثبتت الرواية عن أبي عليّ - رحمه الله - في هذا البيت الآخر: حين يُبصر بفتح الصاد. مُستفاد بالرفع ولا يتوجه لى معناه. ورواه أبو العباس الأحول - رحمه الله - : غُشومٌ حين يُبصر، بكسر الصاد، مُستفاداً بالنصب؛ وهذا حسن بين المعنى، يُريد أنه مُنتهز للفرصة إذا رأى أنه مُستفيد من عُدوه فائدة غشم فابتزها، أو مدرك فيه بغية وثب فنالها؛ ورواه أحمد بن عبيد - رحمه الله - : «حين يُبصر مُستفاداً» بالقاف، يُريد مُستفاداً منه ومن له عنده ثأراً؛ ويقوى هذه الرواية بحج البيت: * وخير الطالبي الترة العُشوم * ورواه الرياشي حين يُنصر بالنون مُستفاداً بالقاف، أى مطلوباً يقود. وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة، إبي زيد بن مالك بن عامر بن قرة أحد بني سعد هُدَيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة، وكان هُدَبة بن حُشَرم قتل زيادة بن زيد، فلما تبين هُدَبة في دمه جعل القرشيون بالمدينة يكلمون عبد الرحمن في أمر هُدَبة وأضعفوا له الدية حتى بلغت عشرين منهم: سعيد بن العاص، وعبد الله بن عمرو، والحسين بن عليّ، وعمرو بن عثمان ابن عفان - رضى الله عنهم أجمعين - وهو يُردد الإباء، فلما أكثروا عليه أشدّهم هذا الشعر المذكور، فلما سمعه هُدَبة قال: إن فيه لمطمعاً فعادوه، ففعلوا؛ فقال عبد الرحمن حين عادوه:

بأست أمرى وأسيت التي زجرت به * إذا نال مالا من أنج وهو نائره^(٢)

وإني وإن ظن الرجال ظنونهم * على صير أمرٍ لم تشعب مصادره^(٣) روى أبيات

فلما أنشدها هُدَبة قال: دعوه، فوالله لا يقبل عقلا أبداً، جزيتم خيراً؛ فاقام هُدَبة في السجن ست سنين حتى أدرك المسور بن زيادة؛ ومات عبد الرحمن في خلال ذلك، فكان المسور هو الذى تولى قتل هُدَبة. وذكر المدائني أنّ المسور قد كان آختر العفو وأخذ الدية حتى قالت له أمه: والله لئن لم تقتل هُدَبة لأنكحته! فيكون قد قتل أباك ثم نكح أمك فتسبك بذلك العرب يد المسند، فلقت^(٤) ذلك عن مذهب، ومضى على الأثر من هُدَبة وقتله.

(١) النصب هنا بتقدير فعل أعنى أو أذكر على أنه نعمت مقطوع لاختلاف العاملين في الموصوفين من جهة المعنى والعمل.

(٢) زجرت ... ساق (حم ٢٣٦) فباست ... زجرت به يسوم سواما (غ ٢١ : ٢٧١) زجرت به يؤتل عقلا ...

أنا (بج ٢٧) . (٣) فإني ... ورد أمر لم تبين (بج) ضير ... تخالج (حم) . « زجرت تصحيف زجرت . زجرت به : ولدته »

(٤) يد المسند : يد الدهر .



وفي (ص ٢٧٠ س ١٣) وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْفَرَزْدَقِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - :

يُفَلِّقَنَّ هَا مِنْ لَمْ تَنَلَهُ سِيُوفُنَا * بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَهَاقِمِ

قال أبو العباس رحمه الله : ها : تنبيهه ، والتقدير : يُفَلِّقَنَّ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَهَاقِمِ ، ثم قال : ها للتنبيه ، ثم استفهم فقال مُسْتَفْهِمًا : مَنْ لَمْ تَنَلَهُ سِيُوفُنَا؟ قال أبو بكر : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْذُ حِينَ يَعْيبُ هَذَا الْجَوَابَ وَيَقُولُ : يُفَلِّقَنَّ هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ . وَهَامُ الْمُلُوكِ مَرْدُودٌ عَلَى هَامًا ، كَمَا قَالَ جَلُّ شَأْنُهُ : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ . قال أبو علي - رحمه الله - : فَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : لَمْ تَنَلَهُ وَقَلْتُ : لَوْ أَرَادَ الْهَامَ لَقَالَ لَمْ تَنَلْهَا ، لِأَنَّ الْهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُؤَثَّرْ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا تَذْكِيرٌ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : الْهَامُ فَلَقَّتْهُ ، كَمَا قَالُوا : النَّخْلُ قَطَعْتُهُ ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ قِيَاسًا إِلَّا مَا يُبْنَى عَلَى السَّمْعِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ . لَمْ يُؤَفَّقِ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا الْأَحْتِجَاجِ ، لِأَنَّهُ أَنْكَرَ الْمَعْرُوفَ وَعَرَفَ الْمُنْكَرَ . كَيْفَ يُتَذَكَّرُ تَذْكِيرَ الْهَامِ ! وَهُوَ يَرَوِي فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ وَيُرَوِّي :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَاتِهِ * وَطَعْنٍ كَأِزْأَجِ الْمَخَاضِ الضُّوَارِبِ ^(١)

وهو يروى في شعر عنترة ويروى :

وَالْهَامُ يَنْدُرُ فِي الصَّعِيدِ كَأَمَّا * تَلَقَّى السُّيُوفُ بِهِ رُءُوسَ الْحَنْظَلِ ^(٢)

ويروى أيضا في شعر طفيل ويروى :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَاتِهِ * وَيَنْقَعُ مِنْ هَامِ الرِّجَالِ بِمِثْرَبِ ^(٣)

فالتذكير هو المعروف في الهام ، ولو أنكر أبو علي - رحمه الله - على هذا الشيخ فسأد المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : * يُفَلِّقَنَّ هَامًا لَمْ تَنَلَهُ سِيُوفُنَا * ثم قال بِأَسْيَافِنَا ، تَنَاقُضٌ . فَإِنَّ قَالَ : إِنَّهُ يُرِيدُ لَمْ تَنَلَهُ ثُمَّ نَالَتْهُ ، فَهَذَا مِنَ الْعَمِيِّ الَّذِي سَمِعْتَهُ بِهِ ، أَوْ يَسُكُّ أَحَدٌ فِي أَنَّ مَا نَيْسَلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسٌ مَيْلًا؟ وَمَنْ قُتِلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسٌ قَتِيلًا؟ وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قَتِيلٍ وَكَيْعٍ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

(١) راجع (تبع ٣ : ٢٢ و دورو ١ : ٢٢ ول ١٧ : ٧٧) . (٢) راجع (دورو ٢٠ : ١٧) وروى : « ...

... بها » . (٣) راجع (ل ١٧ : ٧٧) وروى : « المثرّب » .

فَدَى لُسْيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بَهَا * رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَامِ
شَقَيْنَ حَرَارَاتِ الصُّدُورِ وَمَا تَدَعُ * عَلَيْهَا مَقَالًا فِي وَفَاءِ لِلْأَيْمِ
يَفَلَّقُنْ هَامًا لَمْ تَنَلْهُ سِيُوفُنَا * بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَتَامِ

الْأَهَامِ : آلُ الْأَهَمِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ ، وَيُرْوَى : حَرَارَاتِ النَّفُوسِ .

*
*

وَفِي (ص ٢٧٧ س ٢٠) وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مُحَمَّدَ بْنَ ثَوْرٍ :

لَيْسَتْ إِذَا سَمِنْتَ بِجَائِئَةٍ * عَنْهَا الْعِيُونَ كَرِيمَةَ الْمَسِّ

إِسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ كَرِيمَةَ الْمَنْظَرِ : إِنَّمَا لَتَجَبُّ عَنْهَا الْعَيْنُ . وَقَدْ أَحَالَ رَوَايَةَ
الْبَيْتِ وَأَفْسَدَ مَعْنَاهُ . وَكَيْفَ تَجَبُّ الْعِيُونَ عَنِ النَّاعِمَةِ السَّمِينَةِ ! وَإِنَّمَا تَجَبُّ عَنِ الْعَجْفَاءِ الْهَزِيلَةِ ؛
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : إِنَّمَا لَيْسَتْ كَرِيمَةَ الْمَسِّ ، وَحَسْبُكَ هَذَا نَفِيًّا لِلْعَجْفِ وَإِنْكَارًا لِلْقَضْفِ ؛ وَإِنَّمَا
الرَّوَايَةُ فِي الْبَيْتِ :

لَيْسَتْ إِذَا رُمِقَتْ بِجَائِئَةٍ * عَنْهَا الْعِيُونَ الخ

وَبَعْدَ الْبَيْتِ :

وَكَأَنَّمَا كُئِسِيَتْ فَلَا تَدُهَا * وَخَشِيَّةٌ نَظَرَتْ إِلَى الْإِنْسِ

- (١) رَسَمَ الْكَاتِبُ « فَدَى بِكَبْرَةٍ وَفَتْحَةً تَرَافِقَانِ الْفَاءِ وَرَسَمَ فَوْقَهَا « مَعَا » لَمْ يَجْعَدْ أَيْبَاتِ الْفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ .
(٢) رَوَى اللُّسَانُ (٢٠ : ٣٧٣) « هَامِنٌ » وَرَوَى الْبَيْتَ لِشَيْبِ بْنِ بَرَاءٍ « فَإِنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : فِي هَذَا تَقْدِيمُ مَعْنَاهُ الْتَأْخِيرِ
إِنَّمَا هُوَ تَفَلُّقٌ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَتَامِ ثُمَّ قَالَ : هَامِنٌ لَمْ تَنَلْهُ رِمَاحُنَا ، فَهِيَ تَنْبِيهُ » (ل) . (٣) الْأَهَمُّ : لِقَبِّ سِنَانِ بْنِ سَمِيٍّ
أَبْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ ، لِأَنَّهُ هَمَّتْ تَنْبِيهُ يَوْمَ [الْكَلَابِ] ٥١ . حَاشِيَةٌ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ ، وَكَانَ الْكَاتِبُ سَهَا عَنْ كِتَابَةِ اللَّفْظَةِ
« الْكَلَابِ » وَتَرَكَ مَكَانَهَا بِيَاضًا وَلَمْ يَنْبِذْ عَلَيْهَا الْأَبَّ صَالِحًا فِي تَعْلِيْقَاتِهِ . (٤) « يُقَالُ لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ كَرِيمَةَ الْمَنْظَرِ
لَا تُسْتَحَلَّى : إِنْ الْعَيْنُ لَتَجَبُّ عَنْهَا ؛ قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ . الْبَيْتُ « (تَهذ ٣٦٩ وَ ١ : ٣٤) وَأَبُو عَلِيٍّ لِأَنَّهُ قَوْلٌ لَهَا كَرِيمَةَ الْمَنْظَرِ
يَنْفِي ذَلِكَ عَنْهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا إِذَا كَانَتْ سَمِينَةً لَيْسَتْ كَرِيمَةَ الْمَنْظَرِ وَلَا كَرِيمَةَ الْمَسِّ . وَكَتَبَ هَامِشُ الْأَصْلِ حَاشِيَةً هَذَا نَصْهَا : « هَذَا
مَا سَمِعْتُ بِهِ مِنَ الْعَصْبِ أَوْ مِنَ سَوْءِ الْفَهْمِ عِنْدَ إِرَادَةِ التَّنَالِبِ لِأَيْشِكِ ذَوْلِبٍ وَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي قَلْبٍ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ : لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ
بِجَائِئَةٍ عَدَمُ جَبِّ الْعَيْنِ عَنْهَا وَكَرَاهَةُ مَسِّهَا وَقَدْ سَمِنَتْ ، فَتَكُونُ وَقْتُ مَجْفَافِهَا كَرِيمَةَ الْمَسِّ تَجَبُّ عَنْهَا الْعَيْنُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَتَيْتُ شَيْءًا
إِلَّا وَثَبْتُ تَقِيضُهُ وَإِلَّا لَزِمَ مِنْهُ الْحَالُ ، وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَيْدِيًّا رَوَايَاتَانِ وَأَكْثَرُ ؛ وَمَنْ حَفِظَ حِجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ (ح نأ) » ٥٠ .

[التنبيهات الواردة على الجزء الثاني]

وفي (ص ١ س ١٧) وأنشده أبو علي - رحمه الله - لفاطمة بنت الأحمم بن دندنة الخزاعية :^(١)

قد كنت لي جبلاً الودُّ بظله * فتركتني أمشي بأجرد ضاح^(٢)
 قد كنت ذات حمية ما عشت لي * أمشي البراز وكنت أنت جناحي
 فاليوم أخضع للدليل وأتقي * منه وأدفع ظالمي بالراح
 وإذا دعت فريته شجنا لها * يوماً على فنن دعوت صباحي
 وأغض من بصري وأعلم أنه * قد بان حد فوارسي ورماعي

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - : * وإذا دعت فريته شجنا لها * وكذلك أنشده أبو تمام رحمه الله في اختياراته . وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعري - رحمه الله - أنه كان يرد هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ، وكان ينشده * وإذا دعت فريته شجنا لها * بكسر الجيم وبالباء بعدها ، يعني فرخها الهالك ، وهو الهديل . والشجب : الهلاك . والشجب : الهالك . وأخلق بهذا القول أن يكون صحيحاً ؛ والحق أحق أن يتبع . وقال السكري - رحمه الله - : إن هذا الشعر للبي بن يزيد بن الصعق تربي أنها قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب . وقال الأخفش : إنه لامرأة من كندة تربي زوجها الحراح . وأوله :

يا عين جودي عند كل صباح * جودي بأربعة على الحراح^(٣)
 قد كنت لي جبلاً الودُّ بظله * الأبيات

وكان الأحمم بن دندنة أحد سادات العرب ؛ ويقال الأحمم بتقسيم الجيم . قال ابن دريد - رحمه الله - : جحم إذا فتح عينيه كالشاحص ؛ وبذلك سمي الرجل . وقال الخليل - رحمه الله - : الأحمم : الشديد حمرة العينين مع سعة ؛ وكانت زوج الأحمم أم فاطمة هذه خالدة بنت هاشم بن عبد مناف .^(٤)

(١) روى القالي (١: ٢) «الأحمم» بتقسيم الجيم وكذلك روى اللسان (١٤ : ٣٥٢) والهامسة (١٢ : ٤) حيث تذكر الأبيات ، وروى الخامس قبل الرابع ؛ وضبط الاسم «دندنة» بفتح الدالين في الطبعة الأولى والثانية وهو خطأ .
 (٢) أضى (حم) . (٣) راجع (حم) (٤١٢) . (٤) «خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب» (حم) (٤١٢) .



وفي (ص ٣ س ١٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأرطاة بن سمية يهجو شيبان^(١)
ابن البرصاء :

من مبلغ فيسان مرة أنه * هجانا ابن برصاء العجان شيبان^(٢)
فلو كنت مرياً عميت فأسهلت * كذاك ولكن المريب مريب
أبي كان خيراً من أبيك ولم تزل^(٣) * جنيباً لأبائي وأنت جنيب
وما زلت خيراً منك مدعض كارها * برأسك عادى النجاد ركوب^(٤)

قال أبو علي : سألت ابن دريد - رحمه الله - عن معنى هذا البيت : فلو كنت مرياً عميت... الخ فقال : كان أبوه أعمى ، وجدّه أعمى ، وجدّ أبيه أعمى . يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك . لأبي علي - رحمه الله - فيما أورده سمران : أحدهما إنشاده : فلو كنت مرياً... وإنما هو : فلو كنت عوفياً... ؛ لأن أرطاة وشيبان جميعاً مريان ؛ وإنما العمى فاش في بني عوف منهم ، وهم قوم شيبان إذا أسن الرجل فيهم عمى ، قل من يفلت فيهم من ذلك . ولو قال : فلو كنت مرياً... لكان هو أيضاً قد أنتفى من نسبه ، لأنه مريء ولم يكن أعمى . وأما السمو الثاني ، فإنشاده أربعة الأبيات لأرطاة ؛ وإنما البيتان الآخران لشيبان يردُّ على أرطاة ، ألا تراه يقول : أبي كان خيراً من أبيك... ! ولم يختلف الرواة أن شيبان كان أفضل من أرطاة بيتاً ، وأكرم معشراً وأباً وأماً ؛ وأن أرطاة كان أفضل منه نفساً ، وكلاهما شاعران إسلاميان غلبت عليهما أمهاتهما . وهو أرطاة بن زفر ابن عبد الله بن مالك أمه سمية بنت زامل ، وقيل إنهما سمية من كلب كانت لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل بغاءت بأرطاة . وأما شيبان فهو شيبان بن يزيد بن حمزة ويقال

(١) « سمية أمه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر أحد بني مرة كان في زمن بني مروان » (حم ٤٠٦) . (٢) راجع (ل ٨ : ٢٧٠ و ٤ : ٣٧٣ وأشن ١٣٩) روى الأشعث نداني الأبيات الأربعة لأرطاة وروى « مرياً » وفي الشرح لابن دريد : « قال أبو بكر : كان أبوه أعمى وجدّه أعمى وجدّ أبيه أعمى يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت كآبائك أعمى » . « أي ما زلت خيراً منك مدعض برأسك فرح أمك وهو العادى النجاد... » (٣) عوفياً... وأسهمت كشاك (غ ١١ : ٩٧) . (٤) زل تبعياً (أشن ١٤٠) ولم تزل... البيجاد (غ) وقد نسب في الأغاني البيتان الآخران لأرطاة لالشيبان . (٥) يكنى أرطاة أبا الوليد ؛ قاله ابن قتيبة في طبقات الشعراء ، ه حاشية من هامش الأصل .

ابن حمزة^(١) . وأمه قرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهو ابن حالة عقييل بن علقمة أم عقييل
عمرة بنت الحارث بن عوف . والحارث هذا هو صاحب الجمالة^(٢) بين عبس ودبيان ؛ لقبّت البرصاء
لشدة بياضها ولم يكن بها برص ؛ ولذلك قال شبيب :

أنا ابن برصاء بها أحيب * ما في هجان اللون ما تعيب^(٣)

وقيل : إنما سُميت بذلك لبرص حدث بها ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها الى أبيها
فقال : إن بها وصحًا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .



وفي (ص ٧ س ٥) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

إذا أنبطحت جأفي عن الأرض بطنها * وخوأها راب كهامة جنبيل^(٤)

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - : وخوأها . وإتما هو وخوى بها ، لأن خوى لا أصل له
في الهمزة ؛ وهو مع ذلك لا يتعدى إلا بالياء ، يقال : خوى البعير تخوية إذا برك ثم مكن للفئاته^(٥)
في الأرض ، ولا يقال خويته أنا ، ويقال خوى به ، كما تقول ذهب ؛ وذهب لا يتعدى ؛ والبيت
للاعشى وبعده :

إذا ما علاها فارس متبدل * فبم فرأش الفارس المتبدل

ومن هذا البيت أخذ الفرزدق قوله :

ما مرّك^(٦) ورؤوب الخليل بعجبي * كركب بين دملوچ وخلخال

ألد للفارس المجدي إذا أنهرت * أناس أمثالها من تحت أمثالي^(٧)

(١) رسم الكتاب فوق « ابن حمزة » [بالجم والراء] علامة « صح » . (٢) في هامش الأصل هذه الحاشية :
« ابن عوف بن أبي حارثة وأمه البرصاء ، وهي أمامة بنت الحارث بن عوف ؛ كذا في النسب لأبي عبيد رحمه الله تعالى » .
(٣) الجمالة بالفصح : ما يحمته الإنسان عن فريد من دية أو غرامة ، مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء ، فيدخل
بينهم رجل يلجأ ديات القتلى ليصلح ذات البين . (٤) راجع (ت : ٤ ؛ ٣٧٣) . (٥) روى القائل (٢ : ٧)
« بطنها » جنبها وخوى بها (أعش ٢٧) بطنها (ل ١٣ : ١٣٦) ورورى في الديوان البيت الآخر « إذا ما علاها » بدون
اختلاف في الرواية . (٦) الفئان جمع نفقة بكسر الفاء ، وهي من البعير والمنفعة الركبة وما مس الأرض من كركته
وسعداناه وأصول أنفاذه (ل ١٦ : ٢٢٧) . (٧) وما أرى وركوب (مز ٤٢) . (٨) تجرى بأمثال (فرز) .



وفي (ص ١٢ س ٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

كأَنَّمَا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ * خِضِلٌ فِي يَوْمٍ رِيحٌ وَمَطَرٌ^(٢)
وَأَنْتَ كَأَلْفَعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ * ثُمَّ تَجِي سَادِرَةٌ فَتَنْجِحِرُ

قوله : * خِضِلٌ فِي يَوْمٍ رِيحٌ وَمَطَرٌ * غيرُ صحيح الوزن ، وإنما هو * ذُو خِضِلٍ فِي يَوْمٍ رِيحٌ وَمَطَرٌ *
كذلك أنشده الرواة ؛ وأنشده ابن الأعرابي لأعرابي من بني فزارة قال :

أَقْسِمُ لَا تَأْخُذُ حَقِّي يَا وَزَرَ * ظُلْمًا وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ الْغَيْرِ
كَأَنَّمَا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ * ابْتَلَّ فِي يَوْمٍ طَلَالٍ وَمَطَرٌ

إلى آخرها

قال ابن الأعرابي : ظِلٌّ كُلُّ شَيْءٍ تَخْضُصُهُ . وَالْحَجَرُ إِذَا ضَرَبَتْهُ الْأَمْطَارُ بَانَ سَوَادُهُ ، فيقول :
كَانَ سَوَادَ وَجْهِكَ سَوَادَ هَذَا الْحَجَرِ . وقال التُّنْبِيُّ - وقد أنشد هذا الرجز - يصف رجلاً بالسَّوَادِ
وَشَبَّهَ بِظِلِّ الْحَجَرِ دُونَ غَيْرِهِ لِكُفَاةِ ظَلِّهِ ؛ قال : ومثله قول الآخر :

* سَوَادًا غَرَابِيبَ كَأُظْلَالِ الْحَجَرِ^(٣) *

وقال آخر في وصف شاة :

* كَأَنَّ ظِلَّ حَجَرٍ صُغْرَاهُمَا *

وأنشد أبو عثمان الأشنانداني - رحمه الله - :

وَجَاءَتْ بَنُو دُهَلٍ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ * إِذَا حَسَرُوا عَنْهَا ظِلَّالٌ مُخْوَرٌ

فهذا كله ذم وكناية عن سواد الوجه . وقد يأتي مدحا على تأويل آخر ؛ كما قالت الأعرابية
تصف زوجها : هَوَيْتُ عَرَبِيَّةً ، وَجَمَلُ ظَعِينَةٍ ؛ وَجُورٌ بِحَرٍّ ، وَظِلٌّ صَخْرٍ ؛ فِهَذَا مَدْحٌ كَمَا تَرَى .
وَصَفَّتْهُ بِظِلِّ الصَّخْرِ لِبَرْدِهِ وَكُفَاتِهِ ؛ فَكَأَنَّ الْمُتَفَنِّيَّ ذَرَاهُ لَا يَنَالُهُ حَرُّ كَرْبِيَّةٍ وَلَا أذى حَطْبٍ .

(١) يروي صدر البيت (ل ١٣ : ٤٤٩ ؛ وأنش ١٣) «قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان عن التوزي . البيت .
يصف قوما جاءوا بحمالة ؛ يقول : وجوههم سود ، لأن ظل الصخر كثيف أسود ؛ قال الرازي : كأنما وجهك ظل من حجر .
(أشن ١٣) . (٢) روى القالي (٢ : ١٢) «ذو خِضِلٍ» . (٣) «قمرت الشاة : ألفت ولدها لغير تمام
عن ابن الأعرابي وأنشد :

أَبَى لَنَا اللَّهُ وَتَقَعِيرِ الْحَجَرِ * سَوَادًا غَرَابِيبَ كَأُظْلَالِ الْحَجَرِ» (ل ٦ : ٤٢١) .



وفي (ص ١٦ س ٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

مَشْدُ الْمَشِيِّ بَطِيئًا نَقْرُهُ * كَأَنَّ نَجْمَ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ^(١)

نذا وهم من أبي عليّ - رحمه الله - وكلام لا معنى له؛ وإنما صوابه :

* أَكْرَمُ نَجْمِ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ *

كذلك أنشده اللغويون، وهكذا يصحّ معناه .



وفي (ص ٨٧ س ١٥) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لزَيْنَب بنت قُرّة :

وَذِي حَاجَةٍ قَلْنَا لَهُ لَا تَتَّبِعْ بِهَا * فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّيْتَ سَبِيلَ^(٢)

لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُحَوِّنَهُ^(٤) * وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِعٌ وَحَلِيلُ

وهذا الشعر ليلَى الأَخِيلِيَّة بلا اختلاف؛ وقد تقدّم إنشاد أبي عليّ - رحمه الله - له منسوباً

إليها ولكنّه نَسِيَ .



وفي (ص ٣٥ س ١٧) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

جَوْحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا * كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُحَرَّقِ^(٥)

(١) وروى القالي (٢ : ١٦) «متد الحشى» . قليلاً نقره أكرم ... الناجيات (ههنا ١٦٠) وفي الحاشية : الروايتان :

نقره والناجرات . ونسب البيت لمقدم بن جساس الدبيري . (٢) روى القالي البيت «وذى حاجة ...» بهذه الرواية

في (١ : ٨٨) ورواه في (٢ : ٨٧) برواية أخرى وهى :

«... ما باح قلنا وقد بدت * شواكل منها ما إليك ...»

(٣) روى القالي البيتين في (١ : ٨٨ و ٢ : ٨٧) وفي الموضوعين روى «حليل» بالخفاء المعجمة . ورواهما في الجزء الأول

ليلى الأَخِيلِيَّة . وفي الجزء الثانى لزَيْنَب بنت قُرّة المترية . وروى الأغانى (١٠ : ٦٨) البيتين ليلى الأَخِيلِيَّة وروى «حليل»

بالحاء المهملة . (٤) «لا تشهى ... فأرع ذلك ...» (ق ٢ : ٨٧) .

(٥) سبوحا جرحا ... الموقد (دو و ١٤ : ١٢) . جوحا مروحا (ل ٣ : ٢٥١ و ١٠ : ٢١٧) . جوحا سبوحا ...

الموقد (أش ٣ : ١٥٣ و مفض ٧٣٥ و تمّت ١٤) .

هذا وهم وسهو من أبي عليّ — رحمه الله — والبيتُ لأمرئ القيس؛ وإتما هو :

* كَمَعَمَةِ السَّعْفِ المَوْقِدِ ^(١) *

وقبله :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً * جَوَادَ المَحْمَةِ والمِرْوَدِ ^(٢)

جَمُوحًا مَرُوحًا ... * الخ

وإتما لبس عليّ أبي عليّ — رحمه الله — وأوهمه قولُ كعب بن مالك يومَ الخندق :

مَنْ سَرَهُ ضَرْبُ رِعْبِلٍ بَعْضُهُ * بَعْضًا كَمَعَمَةِ الأَبَاءِ المَحْرُوقِ ^(٣)

فَلَيَاتٍ مَأْسَدَةٌ تُسْنُ سِيوفُهَا * بَيْنَ المَزَادِ وَبَيْنَ جَزَعِ الخَنْدِقِ ^(٤)

نِصْلُ السِّيَوفِ إِذَا قُصِرْنَ بِمَحْطُونَا * قَدَمًا وَنُحِقْهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ ^(٥)

والعربُ تُشَبِّهُ حَفِيفَ عَدُوِّ الفَرَسِ الجَوَادِ بِاضْطِرَامِ النَّارِ؛ كما قال طُفَيْلُ :

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَانِهِ ثَوْبَ مَايْحِ * وَإِنْ يُلَقَّ كَلْبٌ بَيْنَ لِحْيَيْهِ يَذْهَبُ ^(٦)

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَبِحَامِهِ * سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرِيحٍ مِثْلَهَبِ ^(٧)

وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

إِذَا أَجْتَهَدَا شَدًّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا * عَرِيشًا عَلَتْهُ النَّارُ فَهِيَ يَحْرُقُ ^(٨)

العريشُ : ظُلَّةٌ مِنْ ثَمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ . شَبَّهَ حَفِيفَهُمَا فِي عَدُوهِمَا بِحَفِيفِ ظُلَّةٍ قَدْ أَشْتَعَلَتْ فِيهَا النَّارُ؛

وقال أُسَامَةُ المَدَنِيُّ فِي مِثْلِهِ :

(١) عجز البيت . (ل ١٠ : ٢١٧) . (٢) راجع (دور ١٤ : ١١) ورئت المحنة والمردود . المحنة والمردود

(ل ٣ : ٢٥١) والصواب : المحنة والمردود « فرس جواد المحنة ، أي إذا حثَّ جاءه جرى بعد جرى » (ل ٢ : ٤٣٥) « أُرْوِدُ فِي السَّيْرِ إِرَادًا وَمُرُودًا ، أَي أَرْفُقُ وَقَالَ أَمْرُؤُ القَيْسِ : جَوَادُ المَحْمَةِ والمِرْوَدِ ؛ وَبَفَتْحِ المِيمِ أَيْضًا مِثْلُ المَخْرَجِ وَالمَخْرَجِ »

(ل ٤ : ١٧١) والمردود (ل ١٢ : ٣٢٥) . (٣) راجع (ل ١٠ : ٢١٧ و ١٣ : ٣٠٨ و ١٨ : ٥ و ٣ : ٢٢) .

(٤) راجع (خ) وروى « المذاد » قال : « المذاد قال أبو عبيد البركي في معجم ما استعجم : هو بفتح الميم بعدها ذال معجمة والأكثر دال مهملة : الموضع الذي حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق » راجع البركي (٥١٨) حيث يروى البيهقي

الأولان ويروى المذاد بالذال . (٥) راجع (مفض ٤١٠ و ٣ : ٢٢ ومب ٦٦) وروى المبرد « قَدَمًا » . قَدَمًا

(ل ١٧ : ٣٧١) . (٦) راجع (ل ١٥ : ٢٤٨) يتلَّهَبُ (أريج ٧٧) وهو خطأ . (٧) لم نجد بيت أوس

يُعَالِجُ بِالْعَطْفِينَ شَأْوًا كَأَنَّهُ * حَرِيقُ أُشِيعَتِهِ الْأَبَاءُ حَاصِدٌ^(١)

أى يَمِيلُ فِي أَحَدِ شَقِيهِ فَيَتَكَفَأُ . حَاصِدٌ ، أى حَصَدَهَا الْحَرِيقُ كَمَا يُحَصِدُ النَّبْتُ ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ^(٢) :

* كَأَنَّهَا يَسْتَضِرُّ مَانَ الْعَرَبِخَا *^(٣)

وقول امرئ القيس : جَمُوحًا مَرُوحًا . الْجَمَّاحُ : جِمَّاحَانُ ، جَمَّاحٌ مَذْمُومٌ وَهُوَ الْمَعْلُومُ ، وَجَمَّاحٌ

مَجْمُودٌ وَهُوَ النَّشِيطُ السَّرِيعُ ؛ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَمْرُ الْقَيْسِ .

+

وفي (ص ٥٢ س ١٢) وَأَشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — :

يَصُورُ عُنُقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ * لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَحِبَ الْغَرِيمُ^(٤)

هَذَا مَا آتَى فِيهِ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — غَلَطٌ مَنْ تَقَدَّمَ فَأَتَى بَيْتَ مَنْ أَعْجَازُ يَتَيْنِ أَسْقَطَ

صُدُورَهُمَا ؛ وَهَمَا :

وَجَاءَتْ خِلْعَةً دَبَسَ صَفَايَا * يَصُورُ عُنُقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ^(٥)

يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدْعَ رَبَاعٍ * لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَحِبَ الْغَرِيمُ^(٦)

وَالشَّعْرُ لَعْلَى الْعَبْدِيِّ . وَخِلْعَةُ الْمَالِ : خِيَارُهُ . وَأَحْوَى ، يَعْنِي تَيْسًا . وَالزَّنِيمُ : الَّذِي لَهُ زَمَنَانِ ،

وَهُمَا الْمُعْلَقَتَانِ تَحْتَ حَنِكِهِ تَتُوسَانِ . وَالصَّدْعُ : الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ . وَيَصُوعُ : يُفَرِّقُ .

وَيَصُورُ : يَعِطِفُ .

(١) قَالَ أَبُو سَهْمٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ حَمَارًا . الْبَيْتُ ؛ أَرَادَ أَشْبَعُ فِي الْأَبَاءِ لِحَذْفِ الْحَرْفِ وَقَلْبِ . وَحَاصِدٌ ، أى يَحْصِدُ الْأَبَاءَ

بِلِحَافِهِ إِذَاهَا (ل ١١ : ١٥٦) . (٢) يَرُودُ بَيْتَ الْعَجَّاجِ (أرج ٧٧) . (٣) رَاجِعْ (أضد ه عدد ٣٩

و ٣١٢ ول ٦ : ١٤٥ و ٧ : ٣٩٢ و ٩ : ٤٣٣ و ١٢ : ١٤٨ و ١٥ : ١٦٧) وَكَانَتْ (أضد ول ٩) يَصُوعُ

(ل ١٢ و ١٥) الْمَعْلَى بِنِ جَمَالِ الْعَبْدِيِّ (ل ٧) الْمَعْلَى بِنِ جَمَالِ الْعَبْدِيِّ (ل ١٥) . وَفِي اللِّسَانِ (٢ : ٥٧ و ٦١ و ١٠ : ٨٢)

يَرُودُ الْبَيْتَ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي مَعَ الرَّوَابِيَةِ «يَصُوعُ» وَنَسَبَهُ لِأَوْسِ بْنِ جَمْرٍ ؛ وَيَرُودُ هَكَذَا فِي دِيْوَانِ أَوْسِ (٣٧ : ١

و ت ٥ : ٤٢٤ و ٧ : ٢٧ وَكَنْزٍ (١٠) وَفِي النَّجَاحِ (٥ : ٤٢٤) : «قَالَ آبِنُ بَرِّي وَالصَّانِعَانِي : الْبَيْتُ لِلْمَعْلَى بِنِ جَمَالِ الْعَبْدِيِّ ،

وَزَادَ الْأَخِيرُ :

وَجَاءَتْ خَلْفَهُ دَهْشُ صَفَايَا * يَصُوعُ الخ

وَقَدْ ذَكَرَ فِي «دَهْشِ» أَى فِي النَّجَاحِ (٤ : ١٥٦) وَيَرُودُ فِي الصَّحَاحِ (١ : ٦٠٦) شَطْرَ الْبَيْتِ دُونَ ذِكْرِ أَسْمِ الشَّاعِرِ . وَكُتِبَ

بِهَامِشِ الْأَصْلِ «يَصُوعُ» وَفَوْقَهَا (خ) . (٤) رَاجِعْ (ل ١٥ : ١٦٧) .



وفي (ص ٥٥ س ٢٢) وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللهُ — لِعُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّيِّ :
أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ * وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْعَوَادِثِ يَغْلَقُ
الشعر
الصحيح أن هذا الشعر لزُمَيْلِ بْنِ أَرْبَدَ الْفَزَارِيِّ قَاتِلِ سَالِمِ بْنِ دَارَةَ، لَا لِعُمَارَةَ، وكلاهما شاعرٌ
إسلاميٌّ، وكذلك سَالِمٌ، وكان هَجَا زُمَيْلًا فَقَتَلَهُ وَقَالَ :
* مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا *^(١)

وقال :

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ * ثُمَّ جَعَلْتُ عَقْلَهُ الْبَكَارَةَ^(٢)



وفي (ص ٥٨ س ٥) وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللهُ — سَوَالَ عُمَرَ لِأَبِي حَنَّمَةَ أَيُّهَا أُطَيْبُ :
العَنْبُ أُمُّ الرُّطَبِ . فَقَالَ : لَيْسَ كَالصَّقْرِ، فِي رِءُوسِ الرَّقْلِ، الرَّاسِيَاتِ فِي الْوَحْلِ، الْمُطْعَمَاتِ فِي الْمَحَلِّ؛
تُخْفَةُ الصَّائِمِ، وَتَعَلَّةُ الصَّبِيِّ، وَنُزْلُ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ؛ وَيَنْضَحُ وَلَا يُعْنَى طَائِحُهُ^(٣)، وَيَحْتَرُسُ بِهِ الضَّبُّ
مِنَ الصَّلْعَاءِ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ -- رَحِمَهُ اللهُ -- فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : الصَّلْعَاءُ : أَرْضٌ لَا نَبَاتَ بِهَا .
وهذا وَهْمٌ، الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا لَا يَكُونُ بِهَا ضَبٌّ وَلَا غَيْرُهُ . وَالصَّلْعَاءُ : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ لِبَنِي
عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ وَبَنِي فَزَارَةَ بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالْحَاجِرِ، تَطْوُهَا طَرِيقُ الْحَاجِّ الْجَادَّةُ إِلَى مَكَّةَ، وَبِهَا كَانَ
يَنْزِلُ عَيْنَةُ بْنُ حَصِينٍ؛ وَكَانَ عَيْنَةُ قَدْ نَهَى عُمَرَ عَنِ دُخُولِ الْعُلُوجِ الْمَدِينَةَ وَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَرَى عَلِجًا
قَدْ طَعَنَكَ هُنَا — وَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَعَنَ فِيهِ تَحْتَ سُرَّتِهِ — فَلَمَّا سَأَلَهُ أَبُو نُؤَيْبَةَ قَالَ : أَيْ
حَزَمَ بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالْحَاجِرِ ! . وَبِالصَّلْعَاءِ قَتَلَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءَ بْنِ قَارِبٍ وَقَالَ :

(١) راجع (نت ٢٣٧ وغ ٢١ : ٨٢ و ٨٤ و ٨٤ و ١٩٣ ول ٥ : ٣٨٦) . وصدده :

فَلَا تَكْبُرُ فِيهِ الْمَلَامَةُ إِنَّهُ * مَحَا السَّيْفُ ... الخ

والهاء في قوله «فيه» تعود على العقل في البيت الذي قبله وهو :

خذوا العذل إن أعتلتم العذل فومكم * وكونوا كمن سن الموان فأرتما (ل ٥ : ٣٨٦)

(٢) وراحض الخزازة عن فراره (نت ٢٣٧ ول ٥ : ٣٨٧) وغاسل الخزازة عن فراره (خ ١ : ٢٩٤ و ٢٩٤) .

(٣) روى القنالي (٢ : ٥٨) «ولا يعنى طائحه» .

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ * ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ (١)
 وَمَرَّةً قَدْ أَخْرَجْتَهُمْ فَتَرَكْتَهُمْ ^{لِدَاتِهِ} * يَرُوغُونَ بِالصَّلَاءِ رَوَّغَ الثَّعَالِبِ

والصلعاء هذه : مَصَّبَةٌ ولذلك خَصَّهَا . ورواه صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ : وَيُحْتَرَسُ بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصَّلَاءِ بِالْفَاءِ عَلَى مَا أَنَا مُورِدُهُ بَعْدَ هَذَا . وَالصَّلَاءُ : الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالضَّبَابُ لَا تَتَّخِذُ حِجْرَتَهَا إِلَّا فِي الْغَلظِ .

٤٨

وَأَبُو حَثْمَةَ الْمَذْكُورِ فِي الْخَبَرِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَيُقَالُ : عَامِرُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ ، وَهُوَ وَالِدُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ . شَهِدَ أَبُو حَثْمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشَاهِدَ وَبَعَثَهُ خَارِصًا إِلَى خَيْبَرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَبْعَثُونَهُ خَارِصًا ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَعْلَمَ النَّاسِ وَأَبْصَرَهُمْ بِالنَّخْلِ ؛ وَلِذَلِكَ خَصَّهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالسُّؤَالِ عَنْ ذَلِكَ . فَأَمَّا رِوَايَةُ صَاعِدٍ فَإِنَّهُ قَالَ : سَأَلَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ : أَلَيْسَ خَيْرُ أُمِّ النَّخْلَةِ ؟ فَقَالَ : الْجُبَلَةُ أَتْرِبِيهَا وَأَتْرِبِيهَا وَأَصْلَحَ بِهَا بُرْمِي - يَعْنِي الْخَلَّ - وَأَنَا مِ فِي ظِلِّهَا ؛ فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَوْ حَضَرَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ رَدَّ عَلَيْكَ قَوْلَكَ ، فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مِحْصِنِ النَّجَّارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَأَخْبَرَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَبَرَ الطَّائِفِيِّ فَقَالَ : لَيْسَ كَمَا قَالَ ؛ إِنِّي إِنْ أَكَلْتُ الزَّرْبَابَ أَضْرَسُ ، وَإِنْ أَتْرَكْتُهُ أَغْرَثُ ؛ لَيْسَ كَالصَّقْرِ فِي زَعُوسِ الرَّقْلِ ، الرَّاسِيخَاتِ فِي الْوَحْلِ ، الْمُطْعَمَاتِ فِي الْحَمْلِ ؛ تُحْفَةُ الْكَبِيرِ ، وَصُمَّتُ الصَّغِيرِ ، وَزَادُ الْمَسَافِرِ ، وَعَصْمَةُ الْمُقِيمِ ؛ وَتَحْرِسَةُ مَرِيْمِ بِنْتِ عِمْرَانَ ، وَيَنْضِجُ وَلَا يُعْنَى طَابِحُهُ ، وَيُحْتَرَسُ بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصَّلَاءِ .

(١) يروي البيهقي (٦٠٣ : ٨ : ٣ : ٩) وقلنا (٤٧٢ : ٩ : ٦ : ٧ : ٣ : ١٦٦) قلت (درد ١٧٨

رسم ٧٣٥) فنكنا (ل ١٦ : ٢٤٥ : ١٤ : ٦٤) أنرجهم فتركهم (أصم) .

(٢) ومرة قد أدركتهم فرأيتهم (ياق ٣ : ٤١٤) . (٣) الخارص : المقدر؛ وفي اللسان (٨ : ٢٨٧) «وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الخارص على نخيل خيبر عند إدراك ثمرها فيجزرونه (يقدرونه) ؛ وطبا كذا وعمرا كذا ثم يأخذهم بمكة ذلك من التمر الذي يجب له وللساكنين ؛ وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من الزن لأصحاب الشارفا يا كونه منه مع

الاحتياط للفقراء في العشر ونصف العشر ولأهل الفي في نصيبهم .



وفي (ص ٦٥ س ١٠) وأنشد أبو علي لطفيل :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ * بِهَا الخَيْلُ لَا عُزْلٌ وَلَا مُتَاشَّبُ

هكذا أنشده - رحمه الله - بالرفع؛ وإتما هو: ولا متاشب، بالخفض على البدل من الضمير

في بها، والقوافي مخفوضة. وقبل البيت :

وَعُوجٌ كَأَحْيَاءِ السَّرَاءِ مَطَّتْ بِهَا * مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ

إِذَا قِيلَ نَهْنَهَا وَقَدْ جَدَّ جِدُّهَا * تَرَامَتْ تَكْدُرُوفُ الْوَلِيدِ الْمُتَقَبِ (١)

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ * بِهَا الخَيْلُ لَا عُزْلٌ وَلَا مُتَاشَّبُ

قوله: وعوج، يريد أن في يديها تحنيباً وفي أرجلها تجنيباً، كما يحني السراء، وهو من عيدان

القيس، ويقال: عوج: ضمير مهازيل من الغزو. مطت بها، أي مدت بها أعناق كالمطاردة، أي رماح.

تهديها، أي تقدمها. أسنة قعضب، وهو رجل من بني قشير كان يعمل الأسنة بأضاح، جاهل. ونهنيها،

أي كفها، يقول: إذا ذهب يكفها ترامت، أي تتابعت. والخدروف: الحرارة. وقوله: ولا

متاشب، أي لا خلط فيهم من غيرهم، يقال: أشابات من الناس وأوباش وأوشاب، أي أخلاط؛

وهذا كما قال بشر:

فَلَيْتَ جِدْمَانَا وَلَا حَى بَيْنَا * وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الصَّرِيحُ الْمُهْدَبُ



وفي (ص ٧٣ س ١٥) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأمه قيس

ابن سلمة :

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الخَلَاءِ أَلْوَمَهَا * لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلْدُ وَالصَّبْرُ (٢)

(١) راجع (ل ١٩ : ٥٥) وروى خطأ المتقف عوض المتقف .

(٢) تروى ثمانية من هذه الأبيات في (بحت ٣٩٥) وتنسب إلى «ليل بنت سلمة تروى أخاها» وتروى ستة منها في (حم

٤٨٢ و ٤٨٣) وتنسب إلى «سلمة الجعفي يرثي أخاه لأمه» . وروى المبرد (١٢٣) خمسة أبيات هي في ترتيب أبي عبيد

٨ و ٩ و ٧ و ٦ و ٥ ثم قال المبرد : «قال أبو الحسن : بعضهم يقول هو للأبيرد الرياحي» . (٣) خلاه (بحت)

الآتهمين الخبران لست لافياً * أحمى إذ أتى من دون أكفانه القبر^(١)
 وكنت إذا ينأى به بين ليلة * يظل على الأحشاء من بينه الجمر^(٢)
 فهذا ليمن قد علمنا إياه * فكيف لبين كان موعده الحشر^(٣)
 وهون ندى أنني سوف أغتدى * على إثره يوماً وإن نفس العمر^(٤)
 فلا يفسدك الله إنا تركتنا * حميداً وأودى بعدك المجد والفخر^(٥)
 فتي كان يعطى السيف في الروع حقه * إذا توب الداعي وتسقى به الجزر^(٦)
 فتي كان يذنيه الغني من صدقه * إذا ما هو استغنى ويبيعه الفقر^(٧)
 فتي لا يعد المال رباً ولا ترى * له جفوة إن نال مالا ولا كبر^(٨)
 فعم مناخ الضيف كان إذا سرت * شمال وأمست لا يعرجها ستر^(٩)
 وماوى اليتامى المحلين إذا اتنوا * إلى بابه سغبي وقد حط القطر^(١٠)

الصحيح أن أبا هذا الشاعر لأمه المؤمن بهذا الشعر، هو مسامة بن مفرأ . وقد خاط أبو علي
 — رحمه الله — في هذا الشعر، فأدخل فيها أبياتاً من قصيدة الأبريد المشهورة التي يرثي بها أخاه بريدا،
 وهي من قوله :

فتي كان يعطى السيف في الروع حقه * إلى آخرها .

وروى بعض الرواة أن خساء باتت ليلةً تُنشد بيتين من أول هذا الشعر تُرددهما وتبكي أخاها
 صخرًا وذلك بعد الإسلام، وهما :

(١) أم تعلق أن لست ماعشت ... أوصاله (حم) .

(٢) أرى بينا به بعض ليلة * فكيف بين دون ميعاده الحشر (بحت)

وكنت أرى كالموت من بين ليلة * فكيف بين كان ميعاده الحشر (حم)

(٣) في الأمالي «حقاً» . (٤) طال بي العمر (بحت) نفس (حم) وب) . (٥) (مب) بدون اختلاف في الرواية .

(٦) راجع (بحت) وحم وب) . (٧) راجع (بحت) وحم وب) . (٨) ترى به (مب) يرى له (ق ٢ : ٧٤) .

(٩) الركب ... انزرت (بحت) . (١٠) ورد في الأمالي «سُبياً» . (١١) شانا وقد حط (بحت) «حطط

وحط والفتح أعلى» (ل) سبعا وقد (ق) . (١٢) تجد قصيدة الأبريد في (غ ١٢ : ١٥ و ١٦) إلا أنك لا تجد البيت

الذي يذكره أبو عبيد .

أقولُ لنفسي في الخلاءِ ألومُها * لك الويلُ ما هذا التجلُّدُ والصبرُ
ألم تعلمي أن لستُ ماعشتُ لافياً * أحيى إذ أتى من دون أ كفافه القبرُ
فناداها مؤمن من الجن : باخسَاء ، قبضه خالقه ، وأستأثر به رازقه ، وأنتِ فيما تفعلين ظالمة ،
وفي البكاء عليه آثمة . ومثل قوله :

فتي كان يذنيه الغني من صديقه * إذا ما هو أستغنى ويُعده الفقرُ
قولُ المُفَنِّجِ الكِنْدِيِّ :

لهم جُسلٌ مالي إن تتابع لي غني * وإن قلَّ مالي لم أكلفهم رِفْدًا^(١)
وقولُ إبراهيم بن العباس الصَّوِيِّ^(٢) :

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا * لزاماً وإن أعسرت زرت لِمَا مَا
فأنت إلا البدر إن قلَّ ضوءه * أغبَّ وإن زاد الضياءُ أقاماً
وقوله أيضاً :

ولكنَّ الجوادَ أبا هشامٍ^(٣) * نقيُّ الحبيبِ مأمونُ المعيبِ^(٤)
بِطَيءٍ عنك ما أستغنيت عنه * وطلَّاعٌ عليك مع الخُطوبِ



وفي (ص ٨٥ س ١٧) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لزَيْنَبِ بَيْتِ الطَّائِرِيَّةِ تَرْتِي أْحَاها :
أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى * مقيماً وقد غالت يزيد غوائله^(٥)

(١) راجع (حم ٥٢٥).

(٢) « كان إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله من وجوه الكتاب وكانا من صنائع ذي الرئاسين فرفع منهما وسقل إبراهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى في سنة ٢٤٣ هـ وكان عبد الله أسهما وأشدّهما تقدماً ، وكان إبراهيم أدبهما وأحسنهما شعراً ، وكان يقول الشعر ثم يخاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق إليه فلا يدع من القصيدة إلا اليسير وربما لم يدع منها إلا بيتاً أو بيتين » (غ ٩ : ٢١) . (٣) أبو هشام هو عبد الله أخو إبراهيم . نستخرج ذلك مما قاله صاحب الأغاني (٩ : ٢٥) : « وهذا مما عيب على إبراهيم قوله ابتداءً : ولكن عبد الله . وقد كرره في شعره فقال : ولكن الجواد . البيت » . (٤) وفي العهد (غ ٩ : ٢١ ، ٢٥) .

(٥) تجد قصيدة زَيْنَبِ هذه في (حم ٤٦٨ ، غ ٧ : ١٢٣ ويحت ٣٩٦) إلا أن البيت : كريمة ... الخ لا يوجد إلا في الحماسة ويروي فيها كما رواه أبو عليّ . وفي الأغاني : « وعن أبي عمرو الشيباني أن الأبيات لأُمِّ يزيد [بن الطائرية] قال : وهي من الأزدي ؛ ويقال : إنها أوحشية الجرمية » وروي القالي « من وادي العقيق » .

قَيِّ قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ^(١) * وَلَا رَهْلٌ لَبَّأْتُهُ وَبَادِلُهُ

وهي أبيات، فيها :

كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا * وَإِمَامًا تَوَلَّى أَشَعْتُ الرَّأْسَ جَافِلُهُ

وفسره أبو عليّ - رحمه الله - فقال : الجافل : الذاهب ؛ وهذا تفسير لا يسوغ في هذا البيت ولا يجوز . وأى مدخل للذهاب هاهنا ! وإنما الجافل هنا من الجفأل وهو الشعر الكثير ؛ وهكذا رواه أبو عليّ :

* كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا *

غيره يرويه : * كَرِيمٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُتَبَسِّمًا *

وهذه أحسن لفظاً وإعراباً ، لأن قوله « إذا استقبلته » أحسن مطابقة لقوله : « وإما تولى » وكذلك الرفع في قوله : « متبسّم » أجود في المعنى ، لأنك إذا نصبتَه أوجبت أنه لا يكون كريماً إلا في حين تبسّمه ، وإذا رفعت فهو كريم متبسّم متى ما استقبلته أو لاقته .



وفي (ص ٨٩ س ١٢) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأبي كبير^(٢) :

وَلَقَدْ وَرَدَّتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ * بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ
إِلَّا عَوَاسِرٌ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ * بِاللَّيْلِ مَوْرِدٌ أَيْمٌ مُتَغَضِّفٌ

هكذا أنشده : « ولقد وردت » بضم التاء ؛ وإما هو : « ولقد وردت » بفتحها يخاطب رجلاً من قومه رثاه . وقبل البيت :

أَزْهَيْرُ إِنَّ أَحَاْنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرَفٍ

(١) متآلف (ل ١٠ : ٣٤٦ و ١٣ : ٥٢ و ٣١٨) متضائل (ل ١٣ : ٤٣ و ٤١٢) و روى في الموضوعين

البيت للعجيرة .

(٢) « أبو كبير الهدلي » شاعر صحابي أشتهر بكنيته وأسمه عامر بن الحليس أحد بني سهل بن هذيل « (خ ٣ : ٤٧٣) .

(٣) وردت ... حدّ الربيع (ل ١١ : ١٠٣ و ١٤ : ٣٠٧) شهدت ... زمن الربيع (ل ٨ : ٣) .

(٤) عواسير (ل ٨ : ٣ : ١١ و ١٠٣ : ١٧٤ و ٩ : ٢٧٧) راجع مطالع القصيدة (فت ٤٢٠ ول ١٠ : ٣٨٩)

عواسل (ل ٤ : ٣١٢) وقال إنه « يصف الذئب » كالقداح (ل ٦ : ٢٤٢) « أراد بالعواسير : الذئب التي تهسر في عدوها

وتكسر أذناها (ل ١٤ : ٣١٧) .

فَارَقَّتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْحَمَامُ بِهِ زَهِيرٌ تَاهَنِي

ولقد وردت الماء ... * ... البيت

ومضى في تأييده وراثته، وذكر مناقبه وعلائه . قوله : «ذامرة» أى ذا قوة . وقوله : «في كل ساعة محرف» يقول : يحترف فينقلب . وقد فسر أبو على - رحمه الله - معنى البيتين . ويروى : «إلا عواسل» باللام وهى أشهر الروايتين ، يقال : سرّ الذئب يعسل ويئسل إذا سرّ سرّاً سريعاً .

* * *

وفي (ص ٩٠ س ٢١) وأنشد أبو على - رحمه الله - للفرزدق :

فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى * لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

هذا البيت ليس للفرزدق، وقد نُسب إلى الخطيئة ولم يروه أحد في شعره . والصحيح أنه لدثار ابن شيبان، ودثار هو الذى حمله الزبرقان على هجاء بنى بغيض . وقوله : «وَأَدْعُ» هو على تَوْهْم اللام ؛ ولو أظهرها كان خيراً، كما قال الله سبحانه [وتعالى] : ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ ويروى : * فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى *

والواو فى قوله : «وَأَدْعُو» واو الصرف . ويروى : «وَأَدْعُو أَنْ أُنْدَى» أى لأن ذلك أُنْدَى .

* * *

وفي (ص ٩١ س ٢) وأنشد أبو على - رحمه الله -

وَأَيُّ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَّ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبِ^(٣)

(١) وأدعو أنّ (غ ٢ : ٥٧ ومغن ٢٨٠ ونحت ٦١١ ول ١٦ : ٣٦) «أى أَدْعِي وَأَدْعُ فكانه قال إن دعوت دعوت» (ل) «ناديته ندا . وفلان أُنْدَى صوتاً من فلان ، أى أبعده مذهباً وأرفع صوتاً ؛ وأنشد الأصمعيّ لدثار بن شيبان الحمريّ :

تقول خليلي لما أشتكينا * سيدركنا بنو القرم الهجان

فقلت أَدْعِي وَأَدْعُ ... * ... البيت (ل ٢٠٠ : ١٨٧) .

(٢) «أرسل الزبرقان الى رجل من النمرين فاسط يقال له : دثار بن شيبان فهجا بغيضاً وفضل الزبرقان» (خ ١ : ٥٦٩) «قال ابن يعيش : هو الخطيئة ؛ وقال الزنجشري : هو لريعة بن جشم ؛ وقال ابن برى : هو لدثار بن شيبان الحمريّ حين هجا الخطيئة الزبرقان ... وقال بعضهم : هو لآعشى» (مغن ٢٨٠) والتصيدة تروى بكاملها فى ديوان نخبارات شعراء العرب (١١٥ و ١١٦) لدثار بن سنان (كذا) . (٣) وضع الكاتب تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوقها « معاً » للدلالة على أنها تقرأ بالذال المعجمة وبالذال الموهلة ومعناها فهما «الأكل» .

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - « وأى » على مثال فعل، وهو الشديد الصلب . والبيت
لدى الرمة . وكذلك قيده أبو علي - رحمه الله - ورواه في ديوان شعره ؛ وإنما هو « وأن » الواو
للمطف وأن الحرف الناصب، ويوضح لك صحة ذلك قوله قبل البيت :

خَدَبَ حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ * عَلَى قُصْبٍ مُنْضَمِّ التَّمِيلَةِ شَارِبِ
مِرَاسِ الْأَوْابِي عَنْ نُفُوسِ عَزِيزَةٍ * وَإِنِّ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَابِ
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَمِيعُ الْعَامَ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَادِبِ

يقول: حتى من ظهره مِرَاسِ الْأَوْابِي وَاسْتَمَاعُ صَوْتِ خَلِي يُنَادِي بِبَارِئِهِ آخِرُ خَطْبِهِ عَلَى طَرُوقِهِ
وَيُصَاوِلُهُ، فَيَيْنَمَا هَدْرٌ وَإِعَادٌ . وقوله: «بَعْدَ سَلْوَةٍ» أى بعد نعمة . يقول: أضمَّره الهَيَاجُ لِأَنَّهُ تَرَكَ
الْعَلْفَ وَالْمَرْعَى . وَالتَّمِيلَةُ: بَقِيَّةُ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ فِي الْبَطْنِ . وَالسَّلَابُ: هِيَ الَّتِي تُحَرِّتُ أَوْلَادَهَا
أَوْ مَاتَتْ . يَقُولُ: هَذِهِ السَّلَابُ تُحِبُّ هَذِهِ الْمَتَالِي كَحُبِّهَا أَوْلَادَهَا فَحَيْثُمَا ذَهَبَتِ الْمَتَالِي تَبِعَتْهَا السَّلَابُ .
وقد فسر أبو علي - رحمه الله - باقى الغريب .



وفي (ص ٩١ س ١٠) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

وَعَبْرُهَا مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ * يَدْهَمِجُ بِالْقَعْبِ وَالْمِرُودِ ^(٢)

هذه رواية محاللة، وليس هكذا قاله الشاعر، وهو للفردق يهجو جريبا؛ وصحة إنشاده :

فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ * وَلَا أُسْرَةُ الْأَقْرَعِ الْأَجْمَدِ ^(٣)

وَلَا آلُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ * وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْثَدٍ

بِأَخِيلٍ مِنْهُمْ إِذَا زَيْنُوا * بِمَغْفَرَتِهِمْ حَاجِبِي مُوجِدِ ^(٤)

حَارِ لَمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ * يَدْهَمِجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِرُودِ ^(٥)

يَبِيعُونَ تَزْوَتَهُ بِالْوَصِيفِ * وَكُرْمِيهِ بِالنَّاشِئِ الْأَمْرَدِ ^(٦)

(١) وروى القالى (٢ : ٩١) «ومن لم يزل» وأن لم يزل (رمة ١٠٩) ولما يزل... عن المدون عازب (ل ١٠ : ١٣٩) .

(٢) وروى القالى (٢ : ٩١) «بالقعب والمزود» . (٣) راجع أبيات الفردق (تق ٧٩٤) . (٤) مؤجد

(ل ٣ : ١٠١) . (٥) وعبرها . . . يدهنج بالقعب والمزود (ل ٣ : ١٠١) (يدهنج) ٤ : (٣٨٢) حمار . . . والمزود

(تق) وفي نسخة «حارمما» (تق) «قال ابن برى : صواب إنشاده : حمار لم» (ل) . (٦) كومية (تق) .

يعنى الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سُفيان بن مُجاشع ، وقيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين الشيداني ، ومُرثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن ثعلبة . والمؤجد : الحمار الغليظ . والكدّاد : حُلٌّ من الحمرِ معلوم . ويدهمج : يُسرِع في تقاربِ خطوهِ .

*
*
*

وفي (ص ٩٠ س ٧) وأنشد أبو عليّ لأبنٍ أحمر :

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدَى تَكْرِمَةً * إِمَّا ذَيْبًا وَإِمَّا كَانَ حُلَانًا

هكذا أنشده تُهْدِي بضم التاء على لفظ مالم يُسَمِّ فاعله ؛ وإمّا هو تُهْدِي إليه بكسر الدال ، ويُشْهَدُ

لذلك ما قبله ؛ وهو :

فَدَاكَ كُلُّ ضَيْلِ الْجَسِيمِ مُخْتَشِعٌ * وَسَطُ الْمَقَامَةِ يَرَعَى الضَّانَ أَحْيَانًا ^(١)

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدَى تَكْرِمَةً * إِمَّا ذَيْبًا وَإِمَّا كَانَ حُلَانًا ^(٢)

عَيْطٌ عَطَائِلُ لُثْنِ الرَّيِّ وَابْتَدَلَتْ * مِعَاطِفًا سَابِرِيَّاتٍ وَكُنَانًا

يقول : تُهْدِي إليه هذه المرأة ذِرَاعُ الْجَدَى تَكْرِمَةً ؛ يَهْرَأُ به . والذَّيْبُج : الذى يصلح للنسك .

والحُلَانُ والحُلَامُ : الصغير الذى يصلح للنسك . وقوله : لُثْنُ الرَّيِّ ، يريد ثيابَ الرَّيِّ تحذف المضاف .

*
*
*

وفي (ص ١١٥ س ٤) وذكر أبو عليّ - رحمه الله - قول المنصور لجرير بن عبد الله القسريّ :

« إِنِّي لِأَعِدُّكَ لِأَمْرٍ كَبِيرٍ » فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مَنِّي قَلْبًا مَعْقُودًا بِنَصِيحَتِكَ ،

وَيَدًا مَبْسُوطَةً بِطَاعَتِكَ ، وَسَيْفًا مَشْحُودًا عَلَى أَعْدَائِكَ ؛ فَإِذَا شِئْتَ ...

هَذَا غَاظُ مَرْكَبٍ ، وَوَهْمُ فَاخِشٍ مِنْ جِهَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا ، أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ لاجرير ، لِأَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْبَجَلِيُّ أَحَدُ الصَّحَابَةِ ،

وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ خَيْرُ ذِي يَمِينٍ عَلَيْهِ »

(١) فذاك ... مختشع (ل ١٦ : ٢٨٣) .

(٢) تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ ... حُلَانًا (ل ٣ : ٢٦٤ و ١٦ : ٢٨٣) « وَيُرْوَى حَلَانًا » (ل ٣) وفي الأصل « ذِرَاعُ الْجَدَعِ » .

مَسْحَةٌ مَلَكٌ . وكان أجملَ الناس ولم يكن لخالدٍ أخٌ يُسَمَّى جريراً ، وإنما كان له أخوان : أسدٌ وإسماعيلُ أبنا عبد الله القسريّ . أدرك إسماعيلُ منهم أبا العباس السفاح ، وكان يُسَبُّ عنده بنى أمية . والجهة الأخرى ، أت خالدًا لم يدرك شيئاً من الدولة الهاشمية ؛ وإنما قاله المنصورُ لمعن بن زائدة ، لذلك قال المدائنيّ — رحمهم الله — وجميع الأخباريين : وإنما مات خالدٌ في سجن يوسف بن عُمر وهو يُعَذِّبُهُ ، وفي عَذابه مات بلالُ بن أبي بردة . وكان هشامُ بن عبد الملك قد استعمل خالدَ بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة ، ثم ولّى يوسفَ بن عُمر سنة عشرين ومائة ، فسجن خالدًا وعذبه حتى مات في سجنه ، وبقي يوسفُ والياً على العراق إلى أن بويعَ يزيدُ بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة ، فاستعمل منصورَ بن جُمهورٍ على العراق ؛ فلما سمع ذلك يوسفُ هرب إلى الشام ، فظفر به هناك فسجنَ ؛ فلما مات يزيدُ بن الوليد واضطرب أمرُ مروانِية بطش يزيدُ بن خالد بن عبد الله القسريّ بيوسف بن عُمر فقتله في السجن وأدرك بثأر أبيه منه .

٥٣

وفي (ص ١٢٠ س ٩) وأنشد أبو عليّ :

وما كان ذنبُ بني عامرٍ * بأن سبَّ منهم غلامٌ فسبَّ

بأبيض دى شطّطٍ باترٍ * يقطُ العظامَ ويبرى العصبَ

وقال : يريدُ معاويةَ غالبَ أبي الفرزدقِ وسُحيمَ بنِ وئيلَ الرياحي لما تعاقرا بصوهره ، فعقرَ سُحيمَ حمساً ثم بدا له وعقرَ غالبُ مائة ...

هكذا أنشده أبو عليّ — رحمه الله — :

* وما كان ذنبُ بني عامرٍ *

* وما كان ذنبُ بني مالكٍ * وإتما هو :

(١) مات خالد القسريّ في سجن يوسف بن عُمر (غ : ١٦٦) . (٢) بنى مالك (صح : ١ : ٦١ ول : ١ : ٤٣٨ و ٦ : ٢٦٩ و ١٢ : ٢٨٥ و ١ : ٢٩٢) وفي هامش اللسان والتاج : «والرواية بأن سبَّ بفتح الشين المعجمة» وذلك عن الصاغاني في التكملة . (٣) راجع (لوت) . (٤) راجع هذا الخبر في (غ : ١٩ : ٦٥) .

وليس الغالبُ يُسَمَّى عامراً؛ إنما هو من بني داريم بن مالك بن حنظلة . والشعر لذي الخرق الطهوي يتعصب للغالب ، لأن مالكا يجمعهما ؛ هو من بني أبي سود بن مالك بن حنظلة ؛ وأم أبي سود وعوف أبي مالك ، طهية بنت بشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم غلبت عليهم . وأسم ذى الخرق قرط ؛ سُمِّي ذَا الخرق بقوله :

وما خطبنا إلى قوم بناتهم * إلا بأرعن في حافات الخرق

وكان الفرزدق عند هذه المعاقرة يحوش الإبل على أبيه ويقول : حُشِمَا عَلَى يَابُئِي ، وهو يقول :
أعقرهياً أبه ؛ ثم تركت لا يصد عنها بشر ولا سمع ولا طائر ، فبلغ ذلك علي بن أبي طالب
— رضى الله عنه — فنهى عن أكل لحومها وقال : إنها مما أهل به لغير الله .



وفي (ص ١٢١ س ١٨) وأنشد أبو علي في أبيات المعاني :

وخالقته حتى إذا تم وأستوى * كُمُخَّةٍ ساقٍ أو كَتَمْتِ إِمَامٍ

هذا وإن لم يكن فيه سهو فإن فيه إخلالاً ، لأنه أفرده وأسقط فائدته وجوابه ، فإذا تم هذا السهم
وأستوى كان ماذا ! وبعد البيت :

قرنت بحقوقه ثلاثاً فلم يزغ * عن القصد حتى بصرت يدمام

يعنى بالثلاث : ثلاث قذذ . فلم يزغ ، أى لم يمل عن القصد حتى بصرت هذه القذذ ، أى أصابتها البصيرة ، وهى الطريقة من الدم ؛ وكل ما طليت به شيئاً فهو له دمام ، يقال : دم قدرك ، أى أطلها بالطحال حتى تقوى .

(١) راجع (ص ٢ : ٨٠ ول ١١ : ٣٨٧ و ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ و ٦ : ٣٣٧) خلقته : لينه «الإمام :

الخطب الذى يمد على البناء ، فيبنى عليه ويسوى عليه ساف البناء . . . أى كهذا الخطب المندود على البناء فى الأملاس والأستواء .

بصف سبما» (ل ١٤ : ٢٩١) .

(٢) راجع (ص ٢ : ٢٨٥ ول ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ و ٨ : ٢٩٤) تزغ (ل ٥ : ١٣٢) يزغ (ص ١ : ٢٨٦) .



وفي (ص ١٢٤ س ١١) ذكر أبو عليّ — رحمه الله — عن مجالد بن سعيد — رحمه الله — قال :
كأ يومنا عند الشعبيّ فتناشدنا الشعر، فلما فرغنا قال الشعبيّ — رحمه الله — : أيكم يُحسِن أن يقول
مثل هذا؟ وأنشدنا :

أَعْيَى مَهَلًا طَامًا لَمْ أَقُلْ مَهَلًا * وما سَرَفًا مِ الْآنَ قُلْتُ وَلَا جَهَلًا
وإنَّ صِباَ بْنَ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةٌ ^(١) فكيف مع اللأئي مُلِيتُ بِهَا مَثَلًا وهي أبيات
قال مجالد : فكاتبنا الشعر ثم قلنا للشعبيّ — رحمه الله — : مَنْ يَقُولُهُ ؟ فسكتَ ، فُتْرَى أَنَّهُ ^(٢)
قائله .



ما أعجب أمر أبي عليّ — رحمه الله — ! هذا الشعرُ أشهرُ بالنسبة إلى الفُحَيْفِ الْعُقَيْلِيِّ من أن
يرتاب به مراتبٌ . رواه له الأصمعيّ والمُفَضَّل — رحمهما الله — كلاهما ، وهو ثابتٌ في اختياراتهما .
وقد رواه أبو عليّ — رحمه الله — هناك ؛ وهو ثابتٌ أيضًا في ديوان شعره وفيه زيادةٌ تشهدُ أنه
للفُحَيْفِ لا للشعبيّ — رحمه الله — وهي :

وَمِنْ أَعْجَبِ الدُّنْيَا إِلَى زُجَاجَةٍ * تَظَلُّ أَيْدِي الْمُنْتَشِينَ بِهَا فُتْلًا
يَصُبُّونَ فِيهَا مِنْ كُرُومِ سُلَافَةٍ * يَرُوحُ النَّفْيُ عَنْهَا كَأَنَّ بِهِ خَبَلًا
وهذا البيتُ شاهدٌ على أَنَّ اليَدَ الْعُضْوَ مُجْمَعُ أَيْدِي .



وفي (ص ١٢٩ س ٢١) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — قصيدةً لمهلٍ أَوْهَا :
أَلَيْتَنَا بِئِدَى حُصِمِ أَنْبَرِي * إِذَا أَنْتِ أَنْقَضْتِ فَلَا تُحْجُورِي ^(٣)

(١) لسبة ... مثلاً لنا (غ ٢٠ : ١٤٣) . (٢) ورد في الأمالي « نخل إلينا أنه ... » .

(٣) راجع (غ ٤ : ١٤٧ و ١٥٠ و بك ٢٩٥ وخ ١ : ٣٠٣ وع ٤ : ٤٦٣ ول ١٣ : ٣٨٤) حُصِمِ ...

تجوزي (أصم ٣٣ : ١) « حُصِمِ بضم الحاء وفتح السين » (ع ٤ : ٤٦٤ ول ١ : ٣٧٩) بذي جسم (خ) وهو تصحيف .

وفيها :

فلا وَايَّ جَلِيلَةٍ مَا أَفَاتَا * من النَّعْمِ الْمُؤَبَّلِ مَنْ بَعِيرٍ
وفسره فقال : جَلِيلَةٌ : أختُ كَلَيْبٍ ، وكانت تحتَ جَسَّاسٍ قاتِلِ كَلَيْبٍ .

هذا غَلَطٌ فاحشٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — ويجب أن يقال له : إقْلِبْ نُصْبُ ؛ إنما جَلِيلَةُ
أختُ جَسَّاسٍ ، وكانت تحتَ كَلَيْبٍ قتيلِ جَسَّاسٍ ؛ وهى القائلةُ لما قُتِلَ زَوْجُهَا وَرَحِلَتْ ، فقالت
أختُ كَلَيْبٍ : رِحْلَةُ المعتدى وفراق الشامت ؛ فبلغ ذلك جَلِيلَةَ فقالت : فكيف تَسْمَتُ الحُرَّةُ
بِهَتِكَ سِتْرِهَا ، وَتَرْقُبِ وترها ! ثم أنشأت تقول :

يَأْنَبَةُ الأَقْوَامِ إِنْ لُمْتَ فِلا * تَعَجَّلِي باللومِ حَتَّى تَسْأَلِي^(١)
إِذَا أَنْتِ تَبَيَّنَتِ التِّي * عِنْدَهَا اللومُ فُلُومِي وَأَعْجَلِي^(٢)
يَا قَتِيلًا قَوْضِ الدهرُ به * سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عَلِي
فِعْلُ جَسَّاسٍ وَإِنْ كَانَ أَحْي * قَاصِمٌ ظَهْرِي وَمُذْنِ أَحْيِي^(٣)
يَسْتَنْفِي المُدْرِكُ بالثارِ وفي * دَرَكِي ثَارِي مُكَلِّ المُنْكَلِي

❖ ❖

وفي (ص ١٣٥ س ١٨) وذكر أبو علي — رحمه الله — للعتابي رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه

يَسْتَمْنِحُهُ وَوَصَلَ بِهَا شعرا ؛ وهو :

ظَلُّ اليَسَارِ عَلَى العَبَّاسِ مَمْدُود * وَقَلْبُهُ أبدأ بِالْبُخْلِ مَعْقُود^(٤)
إِنْ الكَرِيمِ لِيُخْفِي عَنْكَ عَمْرَتَهُ * حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ
وَاللَّبْخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عَلِيلُ * زُرُقُ العِيونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سَوْدُ
إِذَا تَكَرَّمْتَ عَنْ بَدْلِ القَلِيلِ وَلَمْ * تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرَ الجُودُ^(٥)

(١) إن شئت (أث ١ : ٢١٦ وغ ٤ : ١٥١ ومثل ١٩٠) . (٢) فإذا ما أنت نثيت الذي يوجب ...
وأعدلى (أث ومثل وغ) إلا أن المثل والأغاني رويًا : فإذا أنت تبينت الذي . (٣) على وجدى به قاطع ... (أث
ومثل وغ) . (٤) في البخل (غ ٣ : ٤٧) . (٥) إذا تكرمت أن تعطى ... (غ ٣ : ٤٧) .

وهذا أيضا سهوين ، لأنّ هذا الشعر هجاء لا مدح ، وليس للتأني ؛ إنما هو لبشاريهجوه

٥٥

العبّاس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس — رضي الله عنهم — وإنما قال :

* وقلبه أبداً بالبخل معقود *

فوصفه بالفنّي والبخل ثم ضرب له مثلاً من هو على ضدّ حاله من كرمه وقلة ماله ؛ فقال :

إنّ الكريم ليخفي عنك عُسرته * حتى تراه غنياً وهو مجهود^(١)

وحتم الشعر بيت لم يُنشدّه أبو عليّ — رحمه الله — يوصّح لك ما ذكرته وهو :

أورق بخير تُرجي للنوال فما * تُرجي الثمار إذا لم يورق العود

وكان بشاراً منحرفاً عن آل عليّ بن عبد الله ؛ ووُجد في كتبه بعد موته : هتمتُ بهجاء آل سليمان

أبن عليّ ، فذكرتُ قرباتهم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فوهبتهم له ؛ فما قلتُ فيهم إلا

بيتين وهما :

دينارُ آيِ سليمانٍ ودرهمُهُم * كالبابليين حفاً بالعفّاريت^(٢)

لا يُوجدان ولا تلقاهما أبداً * كما سمعتَ بهاروتَ وماروتَ^(٣)

+
+

وفي (ص ١٣٨ س ٢) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لتأبط شراً شعراً أوله :

إني لمُهيدٍ من ثنائي فقاصدٌ * به لأبن عمّ الصّدقِ شمسِ بن مالك^(٤)

وفيه :

إذا طلعتْ أولى العديّ فنقره^(٥) * إلى سلةٍ من صارمِ الغرّ باتك^(٦)

(١) في الأغاني (٣ : ٤٧) تنهى القطعة بيت آخر وهو :

بثّ النوال ولا تمتك قلة * فكلّ ماسد فقرأ فهو محمود

(٢) في الكامل للبرد طبع مدينة ليدن « كالبليين » . (٣) لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما (غ ٣ : ٧٣) .

لا يربجان ولا يرجي نواهما (الكامل للبرد) .

(٤) في البيت الخرم وهو حذف فاء « فعولن » الأولى من الطويل وهو جائز في مطلع القصيدة كما هنا وقد ذكر البيت

في الأمالي « وإني ... الخ » بزيادة الواو ولا معنى لوجودها . (٥) شمس (حم ٤١) « ويقال إنه شمس بضم الشين

ويكون علماً لهذا الرجل فقط » (حم) وورد في الأمالي بفتح الشين . (٦) ففزة (ل ١٢ : ٢٧٥) « سيف باتك ، أي

صارم ، قال ابن بري : ومنه قول الشاعر . البيت « (ل) » . (٧) روى القالي (٢ : ١٣٨) « الغرّ » .

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظِيمِ قَرْنٍ تَهَلَّتْ * نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَائِي الضَّوَاحِكِ ^(١)

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - : «من صارم الغرّ» والمحفوظ المعروف : «من صارم الغرب» وهو الحدّ وهو الغرّار . فأما الغرّ فهو الكسر في الثوب والجلد ، ولا أعلمه يقال في السيف . وقال أبو عليّ - رحمه الله - في تفسير العديّ : هم الذين يعدّون في الحرب ؛ وإتّما العديّ ^(٢) : أول من يجمل ، واحد هم عاديّ ، مثل غازي وغيري ، هذا قول جماعة اللغويين ؛ وقوله :

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظِيمِ قَرْنٍ تَهَلَّتْ * نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَائِي الضَّوَاحِكِ

هذا المعنى تقيض قوله في أخرى :

شَدَّدْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا * بِهِ جُؤْجُؤٌ عَيْلٍ وَمَتْنٌ مَحْصَرٌ ^(٣)
نَخَالِطُ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْذَحِ الصَّفَا * بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ نَخْرَانٌ يَنْظُرُ



وفي (ص ١٤٥ س ٨) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

* قَلْبِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَعَاوِي *

ليس هكذا البيت ؛ وإتّما صحّة إنشاده :

قَلْبِي وَنَزَلِي مَا عَلِمْتُمْ حَفِيلَةً * وَشَرِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَعَاوِي ^(٤)

قوله : قَلْبِي ، يريد أنقباضى . وَنَزَلِي : أسترسالى . وَحَفِيلَةً : كثيرة . وَدَعَاوِيلُ ، أى ذوغائلة ؛ ولا يُدْرَى ما واحدّها ، ولكن نرى أنّها دَعَاوِيلَةٌ . والبيت لعبيد منافع بن ربع الهذليّ من قصيدة يرثي بها ذبّبة السلميّ .

(١) راجع (ص ٤٣) . (٢) روى اللسان (١٩ : ٢٥٨) المعين للفظه «العديّ» .

(٣) فرشت لها (ص ٣٥) وروى تسعة أبيات لتأبط شرّاً . وخبر هذه الأبيات الى تأبط شرّاً : كان يشتر عسلا في غار

فأمارت عليه هذيل بفعل يسيل العسل على فم الغار ولم يزل يزلق حتى جاء سليما الى أسفل الجبل فتهض وفاتهم (عن ص ٣٦) .

(٤) قَلْبِي وَنَزَلِي قَدْ وَحَدْتُمْ حَفِيلَةً ... ذُو دَعَاوِيلِ (ل ٨ : ٣٤٨) .



وفي (ص ١٤٧ س ٣) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله :

يَادَارَسَلَمَى بَيْنَ ذَاتِ الْعُوجِ ^(١) * جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيُّوُجٍ

قد أخلّ أبو عليّ — رحمه الله — بالوزن واللفظ؛ أما الوزن فإن إقامته بأن تشده: «بين دارات العوج» جمع دائرة؛ وكذلك صحّة لفظه، لأن ذات العوج لا يعرف موضعها؛ وإنما هو دارات العوج، أو دائرة العوج؛ قال الراجز:

بِدَارَةِ الْعُوجِ لِسَلَمَى مَرِيْعٌ * يَكْفُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ لَعَلْعٌ

وبعد قوله :

* جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيُّوُجٍ *

هَوَجَاءَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ يَأْجُوجِ ^(٣) * [مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحِ] ^(٤)



وفي (ص ١٥٢ س ١٨) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

لَهَا شَعْرٌ دَاجٍ وَجَيْدٌ قَلْصٌ ^(٥) * وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرَعٌ مَجَالِحٌ

هذه رواية محالة لا وجه لها؛ وإنما هو: «وجسم زُخَارِيٌّ» وهو الكثير اللحم والشحم، من قولهم: زخر البحر إذا ارتفعت أمواجه وتكاثفت، ولا يقال: جسم خُدَارِيٌّ؛ وإنما الخُدَارِيٌّ من صفة الألوان؛ فلو قال: ولونٌ خُدَارِيٌّ، لكان وجهها؛ على أنه ليس مدحاً. وهذا الشعر لجيبها الأَشَجْبِيّ، يقوله في عترة كان منحها رجلاً من بني تميم من أشجع قومه. والعترة تسمى صمّدة؛ وهي أبيات كثيرة مدح العترة المذكورة. وأولها:

(١) ورد في الأمالي «دارات». (٢) دارات العوج (كنز ٣٨ ول ٣: ١٢٤ و ١٢٥) بين ذات العوج (ل ٣: ١٥٩) دائرة العوج: موضع (ت ٢: ٨٠). (٣) من جبال (ل ٣: ١٢٥) «والريح الهوجاء: التي تحمل التراب. من قوله: من بلاد يأجوج، أي هي شرقية» (أيض ٦٤). (٤) عن (ل ٣: ١٢٥) والخط: موضع بالبحرين. سماهيج: موضع. (٥) راجع (كنز ٨٩) صاف... زخاري وضرس (غ ١٦: ١٤٧). (٦) «جيبها لقب غلب عليه، يقال: جيبها وجيبها، جميعاً؛ وأسمه يزيد بن عبيد... شاعر بدوي من مخاليف الحجاز، نشأ وتوفى في أيام بني أمية وليس من أتبع الخلفاء بشعره ومدحهم فأشهر، وهو مقلّ وأوس من معدودي الفحول» (غ ١٦: ١٤٧)

أَمْوَى بَنِي تَيْمِ الْأَسْتِ مُؤَدِيًّا * مِنْهَحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِي الْمَنَاحُ^(١)
 فَإِنَّكَ لَوْ أَدَيْتَ صَعْدَةَ لَمْ تَزَلْ * بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَغَى الرَّيْحَ رَائِحُ
 لَهَا شَعْرٌ ضَافٍ وَجِيدٌ مَقْلُصٌ * وَجِسْمٌ زَخَارِيُّ وَضَرْعٌ مَجَالِحُ

♦ ♦

وفي (ص ١٩٥ س ٢١) وأُشْدُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِمَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ فِي أَخِيهِ عَيْنَةَ لَمَّا

سَجِنَهُ الْجِجَاحَ :

ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحْسِ رِقَادُ * مِمَّا شَجَاكَ وَحَفَّتِ الْعَوَادُ^(٢)
 خَبِرَ أَنَا نِي عَنْ عَيْنَةَ مَفْطِيعٌ * كَادَتْ تَقَطُّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ^(٣)
 بَلَغَ النَّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّنَا * مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ^(٤)
 لَمَّا أَنَا نِي عَنْ عَيْنَةَ أَنَّهُ * أَمْسَى عَلَيْهِ تَطَاهَرُ الْأَقْيَادُ^(٥)
 نَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ * عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ^(٦)
 وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ * ذَهَبَ الْبِعَادُ فِصَارٍ فِيهِ بَعَادُ^(٧)
 وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعُدُوِّ شَكَاةً * وَتَغَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ^(٨)
 وَذَكَرْتُ أَيُّ قَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ * بِالرَّفِيدِ حِينَ تَقَاصِرُ الْإِرْفَادُ^(٩)
 أَمْ مِنْ يُبِينُ لَنَا كِرَامَتَهُ مَالِهِ * وَلَهُ إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ^(١٠)

هذا الشعر لعُويْفِ القَوَافِي بِأَخْتِلَافٍ . وَأَيُّ حَقِيدٍ كَانَ بَيْنَ مَالِكٍ وَأَخِيهِ حَتَّى يَقُولَ :

نَحَاتَ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ * عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْإِرْفَادُ !

- (١) فَيَا تَرْدَةَ (غ ١٦ : ١٤٧) . (٢) وَرَوَى الْقَالِي (٢ : ٢١٩٥) «وَمَلَّتِ الْعَوَادُ» مَنَعَ ... وَنَامَتْ (غ ١٧ : ١١٧ وَحَم ١٢٧) . (٣) مَوْجِعٌ ... وَلِئِنَّهُ تَصَدَّعَ (ع وَحَم) . (٤) بِلَاؤُهَا (غ) بِلَاؤُهُ (حَم) . (٥) عَايَنَ تَطَاهَرُ فُوتَهُ (غ) . (٦) نَحَلْتُ (غ) تَصْحِيفٌ . نَحَلْتُ (مَقْضُ ٢٩٥ وَحَم) . (٧) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ لَيْسَا فِي الْأَغَانِي وَلَا الْهَمَاسَةِ . (٨) وَرَدَّ فِي الْأُمَالِي «فَكَانَ» . (٩) يَرَوِي بِدُونِ أَخْتِلَافٍ فِي الْأَغَانِي وَالْهَمَاسَةِ . (١٠) وَرَدَّ فِي الْأُمَالِي «تَقَاصَرَ الْإِرْفَادُ» . (١١) أَوْ مِنْ يَدِي ... وَلَنَا (غ) أَمْ مِنْ ... وَلَنَا إِذَا (حَم وَوَق)

وكيف يقول مالك في أخيه :

* أم من يهين لنا كرائم ماله *

ومالك أغنى من عيينة وأنبه ، لأنه كان مُتصرفاً في الرِّفيع من أعمال السلطان ؛ وكان مع ذلك من أهل الفصاحة واللّسن والشعر الفائق والبراعة . وعُويف أحد الشعراء المُنتَجِعِينَ بالشعر المُستَرَفِدِينَ للولوك ؛ وإتّما قال عُويف :

* عند الشدائد تذهبُ الأحقادُ *

لأنّ أختَ عُويف كانت تحتَ عيينة بن أسماء فطلقها ، فغضب من ذلك عُويف وقال : « الحرةُ لا تُطلقُ إلّا لربيبَةٍ » وبعادَ عيينة وعاداه ؛ فلما بلغه أن الحجاج سجنَ عيينة وقيسده ، عطّفه ذلك عليه وأذهبَ حقدَه له فقال الشعر .

وهو عُويف بن معاوية بن حصن ؛ وقيل : ابنُ عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ؛ وهو شاعرٌ مجيدٌ ، سُميَ عُويف القوافي بقوله :

سأ كذب من قد كان يزعم أنني * إذا قلت قولاً لا أُجيدُ القوافياً

✦
✦

وفي (ص ٢٠٢ س ١٤) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأبي الأسود في أبيات :

وإني أمرأ لا يُرتجى الخيرُ عنده * يَكُنْ هيناً ثقلاً على من يُصاحِبُ^(٢)

هذا سهو من أبي عليّ - رحمه الله - لم يُسعره ؛ لأنجزام قوله : « يَكُنْ هيناً » من غير جازم ؛

وإتّما صحّة إنشاده :

وأيُّ أمرئٍ لا يُرتجى الخيرُ عنده * يَكُنْ هيناً ثقلاً على من يُصاحِبُ

فوضع إن مكان أيّ .

(١) « الحرة لا تطلق بغير ما بأس » (غ) حيث يروى الخبر . (٢) « عُويف القوافي شاعر مقلّ من شعراء الدولة

الأدوية من ساكني الكوفة ، وبيته أحد البيوتات المقدّمة الفاخرة في العرب » (غ ١٧ : ١٠٥) وفي هامش الأصل حاشية نصها :

« في النسب لأبي عبيد رحمه الله : وعُويف القوافي بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، قال : وكان يقال لحذيفة

ابن بدر : ربّ معدّ . » (٣) البيت من جملة أبيات قالها أبو الأسود في عبد الله بن عامر لما جنّاه بعد أن كان مكرماً له

لما كان عليه من التشيع (غ ١١ : ١٢٠) .

*
*
*

وفي (ص ٢٠٤ س ١٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لعروة بن الورد :

لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ فَإِنَّهُ ^(٢) * تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّوْبَ تَكُنْ بِهِ ^(٣) * خَصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَا جُدُّ
وَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْ أُنِي شِرْكَةٌ ^(٤) * وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْ أُنَاكَ وَاحِدٌ
أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ ^(٥) * وَأَحْسُو قِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

هذا من أوهام أبي علي - رحمه الله - وغفاته ؛ كيف يُنشد لابن الورد : « لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ... »
وإتما البيت الأول من الأبيات التي أنشد لقيس بن زهير بن جذيمة بن راحة العبسي صاحب حرب
داحس ، يرد على عروة وكان بينهما تنافس . وكان قيس أكولاً مبطناً ، فكان عروة يعرض له
بذلك في أشعاره ؛ فن ذلك قوله :

وَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْ أُنِي شِرْكَةٌ * وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْ أُنَاكَ وَاحِدٌ
فَقَالَ قَيْسٌ يَجِيبُهُ :

لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ فَإِنِّي ^(٦) * تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
أَنْهَزَ مِيَّيَّ أَنْ سَمِئْتُ وَقَدْ تَرَى * يَجْسَمُنْ مَسَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

وقال محمد بن يزيد - رحمه الله - : إن قوله :

وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّوْبَ * البيت

ليس لعروة ؛ إتما هو لهذا العبسي الذي رد عليه . وله يقول قيس بن زهير أيضا :
أَذْنَبْتُ عَلَيْنَا شَتْمَ عُرْوَةَ خَالَهِ * بَقْرَةَ أَحْسَاءِ وَيَوْمًا يَسْدُبِدُ ^(٧)
هَلُمَّ إِلَيْنَا نَكْفِكَ الْأَمْرَ كُلَّهُ * فَعَالًا وَإِحْسَانًا وَإِنْ شِئْتَ فَابْعُدْ

- (١) « قال رجل من بني عبس بقوله لعروة بن الورد . الأبيات الأربعة » (مب ٣٦) ويرى البيتان الثالث والرابع لعروة
(حم ٧٢٣ وغ ١٩٠ : ٢ و ١٩١) . (٢) ورد في الأمل « فإني » . (٣) ورد في الأمل « الندوب » .
(٤) سرقة (غ) تصحيف . (٥) أفرق (غ) أنسم (عروة ١١ : ٣ وأخذ B ٥٢ ورفض ٢٠١) .
(٦) بوجهي شوب (حم) شوب (غ) ويرى فيهما البيت لعروة .
(٧) « بدد . موضع بالبادية معروف » (بك ١٤٢) .

وقيس هذا شاعر فارس جادلي، يكنى أبا هند. وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العبسيّ يكنى أبا نَجْدَةَ، شاعر فأنك جاهلي أيضا. إلا أن أبا الفرج روى عن بعض رجاله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — أجلى عروة مع من أجلى من بنى النضير، وكان نازلاً فيهم بامرأة سبأها من مزيّنة. وقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — لخطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف حازم. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان مينا قيس بن زهير وكان حازماً لا نعهيه، فكاننا ألف حازم، وكنا نأتم بشعر عروة ونقدم بإقدام عنترة^(١).



وفى (ص ٢١٦ س ٢٢) قال أبو عليّ — رحمه الله — في الإتياع: ويقولون: حسن بسن. قال أبو عليّ — رحمه الله —: يجوز أن تكون النون في بسن زائدة كما زادوها في قولهم: امرأة حَلْبَن، وهي الخلابه؛ وناقاة حلجن من التلعج وهو الغلظ. فكان الأصل في بسن بسًا. وبس مصدر بسست السويق أبسه بسًا إذا لته بسمن أو زيت ليكل طيبه، فوضع البس في موضع المبسوس وهو المصدر، كما قيل: درهم ضرب الأمير، أى مضروب الأمير؛ ثم حذفت إحدى السينين وزيدت فيه النون ونبي على مثال حَسَن، فعمناه: حَسَن كامل الحَسَن. قال: وأحسن من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف، لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تَطَنَيْتُ وتَقَضَيْتُ وأشباهها، فلما كانت النون من حروف الزيادة كما أت الياء من حروف الزيادة وكانت من حروف البدل أبدات من السين؛ إذ مذهبهم في الإتياع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد، مثل القوافى والسجع، ولتكون مثل حَسَن. قال: ويقولون: حَسَن قَسَن، فعمل بقَسَن ما عمل بسن. والقس: تتبع الشيء وطبئه؛ فكانه حَسَن مقسوس، أى متبوع مطلوب.

هذه هَدْرمة وحمج مقحمة. أما قوله: إن النون في بسن زائدة كزيادتها في حَلْبَن وعَجَن فشاؤ لا نظيره؛ لأن بسنا من ذوات الثلاثة وهي لا تحتل الزيادة لما كانت أقل الأصول. وأما

(١) أخذه أبو عبيد عن الأغانى (٢: ١٩١). (٢) كذا بالأصل وفي الأمالي «وأشباهها».

(٣) عبارة الأمالي (٢: ٢١٧) «وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدت من ... الخ» والصواب

ما ذكره أبو عبيد، لأن العبارة «كما أنها من حروف البدل» ظاهر أنها مكررة ولا تنفق والسياق.

قوله : وأحسن من هذا أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف تُبدل منها الياء مثل تَظَنَيْتُ وما أشبهه . فإن تَظَنَيْتُ أبدل لأجتماع ثلاثة أمثال ، وإنما في بَسَنِ مثلان . فإن أَحْنَجَ مُحَجَّجٌ بقولهم : أَمَلَيْتُ وَأَحْسَيْتُ فِي أَمَلْتُ وَأَحْسَسْتُ ، وأَيَّمَا فِي أَمَا ؛ فهذا قليل ، وهو مع قَائِمُهُ (١) أُنَى بِالْيَاءِ وَلَمْ يَأْتِ بِالنُّونِ الْبَتَّةَ ، فَكَيْفَ يُقَاسُ عَلَيَّ مَا لَمْ يُسْمَعْ !

* * *

وفي (ص ٢١٨ س ١١) قال أبو علي قال الأصمعي — رحمهما الله : — نَعَتَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ
أَبْتَهَا فَقَالَتْ :

رَبِّحَلَةَ سَبَحَلَهُ * تَتَمَّى نَبَاتَ النَّخْلَةِ

قال : وقال أبو زيد — رحمه الله — : الرَّبْحَلَةُ : العظيمة الجيدة الخلق في طول . والرَّيْحَلُ مثل السَّبْحَلِ ؛ ومنه قول عبد المطلب لسيف : وَمَلِكًا رِبْحَلًا ، يُعْطَى عَطَاءً جَزَلًا (٢) .

هذا وهم من أبي علي — رحمه الله — إنما هو قول سيف لعبد المطلب ، لا قول عبد المطلب لسيف . وذلك أنه لما وفد عليه في رجالات قريش يهتفونه ظفروه بالحبشة ، فتكلم عبد المطلب ، قال له سيف : أيهم أنت ؟ قال : عبد المطلب بن هاشم ؛ قال : ابن أختنا ؟ قال : نعم ! فأدناه ، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، وَنَاقَةً وَرَحَلًا ، وَمَلِكًا رِبْحَلًا ، يُعْطَى عَطَاءً جَزَلًا ؛ قد سمعنا مقاتلكم ، وعرفنا قرابتكم ؛ فلكم الكرامة ما أقمتم ، والجباة إذا رجعتكم . في حديث طويل .

* * *

وفي (ص ١٧٠ س ٨) وأنشد أبو علي — رحمه الله — لسلمي بن غويّة :

لَا يَبْعَدُنْ عَصْرُ الشَّبَابِ وَلَا * لَدَائِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضِيرُ

والمُرَشَقَاتُ مِنَ الْخُدُورِ كَأَيِّ مَاضٍ الْغَامِ صَوَاحِبُ الْعِطْرِ (٤) هِيَ أَيْبَاتُ

(١) في الأصل « بالياء » والسياق يقضى ما أثبتناه . (٢) قوله : « ومليكا ربحلا ، يعطى عطاء جزلا » وردت

في الأملال (٢ : ٢١٨) في صورة شعر والصواب أنها تركب كما ذكره أبو عبيد . (٣) قول سيف ذي بزن لعبد المطلب ؛ يروى

(غ ١٦ : ٧٦) راجع هناك الخبر بكامه . (٤) ورد في الأملال « الخدود ... القطر » .

هكذا رواه أبو عليّ - رحمه الله - سُلمى بفتح الميم . والصحيح فيه سُلمى بكسر الميم وتشديد الياء . وهو سُلمى بن غويّة بن سُلمى بن ربيعة الضبيّ . وقد ذكر بعض اللغويين أنه ليس في العرب سُلمى بضم السين وفتح الميم كما روى أبو عليّ - رحمه الله - هنا إلا أبو سُلمى أبو زهير الشاعر ابن أبي سُلمى .

✦
✦

وفي (ص ١٧٨ س ١) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله :

لجاءت كأنّ القسور الجون بيجها * عساليجه والشامر المتناوح^(١)

إنما صوابه : لجاءت باللام لا بالفاء . والبيت لجبيها الأشجعيّ من شعره الذي يذكر فيه شاته المنوحة ، وقد تقدّمت منه أبيات ، وقبله :

ولو أنها طافت بطنب^(٢) معجم^(٣) * نقى الرقّ عنه جذبها فهو كالج

لجاءت كأنّ القسور الجون بيجها * عساليجه والشامر المتناوح

١١٥

يقول : لو طافت هذه الشاة بطنب معجم . والطنب : أصل الشجرة وهو الجدل . ومعجم : مَعْصَص . والرّق ما قرب على المشاية من الأغصان . والكالج : الذى لا شىء عليه . وقد فسر أبو عليّ - رحمه الله - غريب البيت الثانى إلا أنه قال : القسور : نبت ، وهذا غير مُقنع ، وهو نبت له خوصة ، والذى له خوصة من النبت لا يُعبل ، أى لا يسقط ورقه ، فلذلك خصّه .

(١) لجاءت (ل ٦ : ٤٠٢ و ٤٠٣ وت ٣ : ٤٩٢ و ٤٩٩ و ٦٣ و تهذ ١٠٣) لجاءت (ل ٣ : ٣١ و ١٦ :

٢٥٥ وت ٩ : ١٦٧) .

(٢) قامت ... الجذب عنه رقه (ل ٣ : ٣١) الرقّ عنه جذبه (ل ١١ : ٤١٥ و ١٥ : ٢٨٤) وروى البيت لجبيها . الأسلى . النق عنه جذبه (تهذ ١٠٣) الرقّ عنه جذبه وهو صالح (ل ٦ : ٤٠٢) نبت شرشر (ل ٣ : ٣١ و ٦ : ١١٧ و ٣٩٠ : ١٠٣) « يقول : لورعت هذه الشاة نبتا قد رعته المشاية قبلها وقد أبيض الجذب دقه فلم يبق منه ما ترعاه الرابعة لجاءت من رعى هذا النبت الذى وصفه كأنها قد رعت القسور الجون . وبجها : شق جلدها كثرة الشحم » (تهذ ١٠٣) .

(٣) بطنب ، والطنب : أصل الشجرة (مفض ٣٣٣ و ١٥٤ و ل ٢ : ٦١ و ١١٠ : ٣٩٠) .



وفي (ص ١٩٠ س ٨) قال أبو عليّ — رحمه الله — كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان في جرم بن ربان فإنه بفتحها . الذي في جرم بن ربان هو ملكان بفتح الميم واللام ، وليس هو بإسكان اللام كما أورده . وكذلك ملكان بن عباد بن عياض بن عقبه بن السكون ؛ وهذا باب واسع ، والذي ذكر منه أبو عليّ برض من عد ، وغيض من فيض .



وفي (ص ١٩١ س ١٩) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لموسى شموات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله :

تباري ابن موسى يابن موسى ولم تكن * يداك جميعاً تعدلان له يدا
تباري أمراً يسرى يديه مقيدة * ويمناهما تبنى بناءً مشيداً
فإنك لم تُشبهه أباك ابن معمر * ولكننا أشبهت عمك معبداً
وفيك وإن قيل ابن موسى بن معمر * عروقي يدعن المرء ذا المنجد قعدداً

قال : وكان معبد مؤوي وكان أخاً أبيه لأمه . وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في كتاب المنال . قال أبو عليّ — رحمه الله — : والقعدد والقعدد لغتان : اللميم الأصل . قال : والإقعاد : قلة الأجداد . والإطراف : كثرة الأجداد ، وكلاهما مدح .

قول أبو عليّ — رحمه الله — : وكلاهما مدح ، نقله من كلام ابن الأعرابي ، وقد رد عليه وأنكر من قوله . قال العلماء : رجل قعدد إذا كان قليل الآباء إلى الجدد الأكبر ، وهو عند العرب مذموم . ورجل طريف إذا كان كثير الآباء إلى الجدد الأكبر ، وهو عند العرب محمود ؛ قال شاعرهم :

(١) ورد في الأمل في الطبعة الأولى والثانية « ملكان بن جرم بن زبان » بالزاي فيهما والصواب ما ذكره أبو عبيد (بالراء المهملة) ويؤيده ما ورد في ثناب المعارف لابن قتيبة (ص ٥١ طبعة جونغون) وتفق عبارة أبي علي مع عبارة اللسان (١٢ : ٣٨٦) : « كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان بن جرم [جرم] بن زبان فإنه بفتحها » وتفق عبارة أبي عبيد مع عبارة الفاموس (٣ : ٣٢١) « ملكان محركة ابن جرم وابن عباد في قضاة ؛ ومن سواهما في العرب فبالكسر » .

(٢) برض بسكون الراء : قليل .

(٣) روى القالي (٢ : ١٩١) « فإنك لم تشبه يدك ابن معمر » والصواب « أبالك ابن معمر » كما روى أبو عبيد :

أَمْرُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارِكٍ * طَرْفُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقَعْدِ

أى ليس فيهم مُقَعَّدٌ فِيرْتُ سَهْمَ الْقَعْدِ؛ وقال الفرزدق في هجاء جرير :

أَيْسُ كَلَيْبِ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ * وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلَيْبَ لَيْمِهَا ^(٢)
له مُقَعَّدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعٌ بِهِ * إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا ^(٣)

ويقال : ورث فلانُ بنى فلانَ بِالْقَعْدِ إِذَا كَانَ أَقْرَبَهُمْ نَسَبًا إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ، كما كان عبدُ الصمدِ

أبن عليّ بن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهم - فإنه كان أقعد بنى هاشم نسبا في زمانه، اجتمع

(٦١)

في عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ
أبن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهم - وعبد الصمد أخو جد جد الفضل، وهذا ما لم
يقع في الدهر مثله .

ومن ذلك أن عبد الصمد - رحمه الله - حج بالناس سنة مائة وخمسين . وحج يزيد بن معاوية
بالناس سنة خمسين؛ وقعددهما في النسب إلى عبد مناف واحد؛ بين كل واحد منهما وبينه خمس
آباء؛ وبين وقتي حجّهما بالناس مائة سنة . والقعدد في غير هذا : الخامل في قومه، وهو القعدود أيضا .
وقال ابن الأعرابي : هو اللئيم الأصل .

+

وفي (ص ١٩٤ س ٨) وأشد أبو عليّ - رحمه الله - :

كَانَ الْعَيْسَ حِينَ أَنْخَنَ هَجْرًا * مُقَقَّاةً نَوَاطِرُهَا سَوَامٍ ^(٤)

(١) البيت للأعشى . كسابون كل رغبة (مفض ٦٩٦) طرفون ولادون ... أمرون (ل ٤ : ٣٦٣ و ٥ : ٨٨)
أمرون ... طرفون (ل ١١ : ١١٩) «وأشده ابن برى : الخ

أمرون ولادون كل مبارك * طرفون الخ

وقال : أمرون، أى كثيرون . والظرف : قبض القعد؛ ورأيت حاشية بخط بعض الفضلاء أن هذا البيت أشده
المرزبانى في معجم الشعراء لأبى وجزة السعديّ في آل الزبير « (ل ٤ : ٣٦٣) . (٢) كليب لئام الناس قد يعلونه
(٤) كليب لئام الناس قد تعلونه (نق) وجدت كليباً الأم (خطل) . (٣) ينسب البينان للبعيث (جر ٢ : ١٢١) وينسب له
صدر البيت الثانى (ل ٤ : ٣٦٤) راجع الأخطل (١٢٤) السطر الخامس الحاشية ١ والأغانى (٧ : ٤٣ و ٤٤ و ٢٩ :

٤ و ٣) . (٤) لئى ... الأنساب ... بلغة (جر) لئى (نق) لئى ... الأسباب (ل) .

(٥) مققاة (فرز ١١ : ٣٤١ : ٣٧ و ٢٥ : ٤٢٥) وورد في الأمالي «مققاة» .

هكذا ثبتت الرواية عنه مَقْفَأَةٌ بالرفع ؛ وإِنَّمَا هو مَقْفَأَةٌ بالنصب على الحال . وَسَوَامِ خَبْر كَأَنَّ ،
أى ذَوَاهِبُ فِي الْهَوَاجِرِ ؛ وَمِنْهُ السَّمَاةُ وَهُمْ الصَّيَادُونَ بِالْهَاجِرَةِ . وَالْمِسْمَاةُ : الْجَوْرَبُ الَّذِي يَلْبَسُهُ الصَّيَادُ
عِنْدَ الْهَاجِرَةِ .

* *

وفي (ص ٢٢٨ س ١٥) وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ لِكَثِيرٍ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ — :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَسَيْتَنِي ^(١) * بِقَوِيٍّ يُعِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ ^(٢)
تَوَلَّيْتَنِي عَنِّي حِينَ لَا لِي مَذْهَبٌ ^(٣) * وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

هَذَا الشَّعْرُ لِمَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ لَا لِكَثِيرٍ ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ لَهُ ، وَلَا وَقَعَ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ . وَبَعْدَ الْبَيْتَيْنِ :
فَمَا حُبُّ لَيْلَى بِالْوَشِيكِ أَنْفِطَاعُهُ * وَلَا بِالْمُؤَدَى يَوْمَ رَدِّ الْمَسَائِحِ

* *

وفي (ص ٢٣١ س ٧) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْأَخْطَلُ لِأَنَّ أَبْنَ جِعَالٍ تَحَاكَمَا إِلَيْهِ ، أَيُّهُمَا أَشْعَرُ ؛
فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبْنَى جِعَالٍ ^(٤) * وَأَمَّهُمَا لِإِسْتَارِ لَيْسِمٍ ^(٥)

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا لَخَطَلٌ مِنْ قَوْلِكَ ، فَسُمِّيَ الْأَخْطَلُ ^(٦) .

لَيْسَ فِي الشَّعْرَاءِ مَنْ يُقَالُ لَهُ أَبْنُ جِعَالٍ الْبَتَّةَ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — أَبْنَ جِعَالٍ :
كَعْبًا وَعَمْرِيَةَ التَّغْلِبِيِّينَ ؛ فَقَالَ : أَبْنَا جِعَالٍ .

وَذَكَرَ يَعْقُوبٌ ^(٧) — رَحِمَهُ اللَّهُ — أَنَّ كَعْبَ بْنَ جِعَالٍ كَانَ شَاعِرًا تَغَابَ ؛ فَكَانَ لَا يَأْتِي قَوْمًا
إِلَّا أَكْرَمُوهُ وَضَرَبُوا لَهُ قُبَّةً ، فَأَتَى بَنِي مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ رَهْطَ الْأَعَشِيِّ ؛ فَفَعَلُوا لَهُ ذَلِكَ وَمَلَأُوا لَهُ حَظِيرَةَ
عَنَمًا ، بَغَاءَ الْأَخْطَلُ وَهُوَ غَلَامٌ فَأَخْرَجَهَا وَكَعْبٌ يَنْظُرُ ؛ فَقَالَ : إِنَّ غَلَامَكُمْ هَذَا لَأَخْطَلٌ ، فَأَجَبَتْ
عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ فِيهِ :

(١) راجع (ع ٢ : ١٥ و ١٦ وقت ٣٦٣) . (٢) ورد في الأمل « ما أستيتني » والصواب ما رواه أبو عبيد
ويؤيد روايته (ع وقت) إذ روي « ما سبتني » . (٣) تناءت ... حيلة وخلفت ما خلفت (ع ٢ : ١٥) تجافيت ...
حيلة وخلفت ما خلفت (قت) « ويروي غادرت ما غادرت » (ع) . (٤) ورد في النسخة المطبوعة (٢ : ٢٣١) « أبني جعيل » .
(٥) يقال لكل أربعة إسنار . (٦) راجع (خطل ٢٩٧) . (٧) راجع (خطل ٣٣٥ وسبب ١ : ١٧٦) .

وُسِّمَتْ كَعْبًا بِبَشْرِ الْعِظَامِ * وكان أبوك يُسَمَّى الْجُوَئِلَ^(١)

وأنت مكائك من وائل * مكان القرادين آست الجمل

فضربه أبوه وقال : أنت تريد أن تقاومَ ابنَ جُمَيْل ! وجاء كعبٌ على تَفِيئَةٍ ذك فقال : مَنْ صاحبُ هذا الكلام؟ فقال أبوه : إنه غلامٌ أخطلٌ فلا تحفل به ؛ فقال كعب :
شاهدُ هذا الوجهِ عَثُّ الجَمَةِ^(٢) *
فقال الأخطلُ :

* فذاك كعبُ بنِ جُمَيْلٍ أمه *

فقال له كعبٌ : ما أسمُ أمك؟ قال : لَيْلَى — امرأةٌ من إِيَاد — قال : أردتَ أن تعيدها
بإسمِ أُمِّي ! قال : لا أعادها اللهُ إِذَا ، وقال :

ها الناسُ لَيْلَى أمَّ كعبٍ فَمُرِّتْ^(٤) * فلم يبقَ إِلاَّ نَفَثُ^(٥) أنا رافعُه

+

وفي (ص ٢٣٠ س ١٣) وأُشْدَ أَبُو عَلِيٍّ — رحمه الله — لِلْمَغِيرَةِ بْنِ حَبَاءَ :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ أَمْرًا فَاطْفِرْ لَهُ * على عَثْرَةٍ إِنْ أَمَكَّتْكَ عَوَائِرُهُ

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ لَكَ حِيلَةً * وَصَمَّ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ * فَذَرَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ

وَقَدْ الْبَسَّ الْمَوْلَى عَلَى ضِغْنِ صَدْرِهِ^(٧) * وَأَدْرِكُ بِالْوَعْمِ الَّذِي لَا أَحَاضِرُهُ^(٨)

أسقط أبو عليّ — رحمه الله — قبل قوله : * فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ * بيتا به
يتعلق الذي أنشدته لفظا ومعنى ، وهو :

(١) راجع (خطل ٣٣٥ وخ ١ : ٢٢٠ و ٤٥٨ وغ ٧ : ١٧٠ وقت ٤١١ ودرد ٢٠٣) وراجع ملحق الأخطل (٣٣٥) . (٢) أي على إثر ذلك . (٣) راجع (خطل ٣٣٦) ويروى «غيب الجمّة» . (٤) فَمُرِّتْ (خطل ٣٢٩) والصواب ما رواه أبو عبيد «فَمُرِّتْ» . (٥) فلم يدع لها الناس إلا نفثها (خطل B ١١٥) . (٦) المغيرة بن حبياء شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وحبياء : لقب نلب على أبيه جبير بن عمرو ، لقب بذلك لحبّين كان أصابه . وحبياء أبو المغيرة شاعر ؛ وأخوه صخر بن حبياء شاعر وكان يهاجيه ؛ وهاجى المغيرة زيادا الأعمى . راجع (غ ١١ : ١٦٢ وخ ٣ : ٦٠١) . (٧) روى القالي «على ذاك أني» . (٨) الوغم : اللّثة واللّثة

إذا المرء أولئك الموان فأوله * هواناً وإن كانت قريباً أو أصره
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه * فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

وأثر في البيت بعده : * وأدرك بالوغم الذي لا أحضره * بالحاء المهملة ؛ وإنما هو :
« لا أحضره » بالحاء معجمة ، أى لا أبطله ، من قولهم : ذهب دم فلان خضراً مضراً وخضراً مضراً ،
أى بإطلاء ؛ وقد فسره أبو عليّ — رحمه الله — في باب الإتياع .



وفي (س ٢٣٦ س ٦) ذكر أبو عليّ — رحمه الله — عن أبي بكر بن دريد — رحمه الله — عن رجاله
قال : قيل للفرزدق : إن هاهنا أعرابياً قريباً منك يُشُدُّ الشعر ، فقال : إن هذا لفائقٌ أو حائنٌ ،
فأناه فقال : بمن الرجل ؟ فقال : من فقميس ، قال : كيف تركت القنان ؟ قال : يسائر لصفاف . قال
أبو عليّ — رحمه الله — : فقلت : ما أراد الفرزدق والفقميس ؟ قال : أراد الفرزدق قول الشاعر :

ضَمِنَ الْقَنَانَ لِفَقْمَيْسٍ سَوَاءَ تَهَا * إِنَّ الْقَنَانَ بَفَقْمَيْسٍ لَمَعْمَرٍ^(١)

قلت : فما أراد الفقميس بقوله : يسائر لصفاف ؟ قال : أراد قول الشاعر :

وَإِذَا تَسْرُكٌ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ * فَلَهَا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ^(٢)

قَد كُنْتُ أَحْسِبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ * فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهَا الْحَمْرُ^(٣)

أَكَلْتُ أَسِيدَ وَالْهَجِيمِ وَدَارِمٍ * أَيْرَ الْحَمَارِ وَخَصِيْبَتِهِ الْعَنْبَرُ^(٤)

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَهَا * سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَبْجَرُ^(٥)

قد أحال أبو عليّ — رحمه الله — الرواية في بعض الخبر وفي بيت من الشعر .



(١) في الأمل في «تأانف أو تلان» . (٢) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٣) لصفاف : موضع فيه ماء لبي يربوع ،
وكانت لصفاف لإياد ثم نزلتها بنو تميم (حم ١٨ و بك ٢٠٧ و خ ٣ : ٨٣) . (٤) يروي البيان الأتولان (بك ٤٩١
ول ١١ : ٢٢٧ و خ ٣ : ٨٤) . (٥) راجع (ل ١٨ : ٢٥٢) خلة (خ) أحسبم (خ ول و ص ٢ : ٥٨) .
(٦) في الأمل « فيه » . (٧) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٨) « فشيشة قال ابن الأعرابي : هو لقب
لبي تميم وأشد البيت » (ل) . (٩) ورد في الأمل « حولنا » وكذا في (خ ٣ : ٨٤ ول ٥ : ١٠٣ و ٨ : ٢٢٣) .

روى المدائني وغيره قال: ^(١) مرّ الفرزدق بمُضَرِّسِ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ وهو يُنْشِدُ بِالْمَرْبَدِ قَصِيدَتَهُ
التي أولها:

* تَحْمَلُ مِنْ وَادِي غَيْرِيَةَ حَاضِرُهُ *

وقد اجتمع الناس حوله؛ فقال: يا أبا بني فقعس، كيف تركت القنان؟ قال: تبييض فيه المجر؛
قال: أراد الفرزدق قول هَـشَلِ بْنِ حَرِيٍّ:

ضَمِنَ الْقَنَانَ لَفَقَعَسٍ سَوَاءِهَا * البيت

وأراد مُضَرِّسٌ قول أبي المهوش ^(٢) الأسيدي:

وَإِذَا تُشْرِكُ مِنْ تَمِيمٍ خَصَلَهُ * الأبيات

على ما أنشدها أبو عليّ - رحمه الله - إلا قوله: «أَكَلْتُ أُسَيْدًا» فإنه مُحَالٌ عَنْ وَجْهِهِ؛
وصحّته:

عَضَّتْ أُسَيْدٌ جِدَلٌ أَيْ أَبِيهِمْ * يَوْمَ النَّسَارِ وَخَصِيَّتِهِ الْعَنْبَرِ .

هكذا قال الفقعسي للفرزدق حين عرض له بقوله: كيف تركت القنان؟ قال: تبييض فيه
الجر، فهذا هو اللحن في المنطق والتعريض الحسن الذي يتوجه على وجهين ويكون بمعنيين، لأن
قول أبي عليّ - رحمه الله - تركته يسائر أصف من المحال الذي لا يكون إلا إذا سيرت الجبال
فكانت سراباً؛ وكذلك رواية أبي عليّ - رحمه الله - في البيت الذي ذكرناه، لأن بني تميم لا يُعَيِّرُ
أَكَلَ جُرْدَانَ الْحِمَارِ؛ إنما تُعَيِّرُهُ بِنُو فِزَارَةَ لِحَدِيثِ .

وذلك أت رجلاً من بني فزارة كان في نفر من العرب؛ فعدّل الفزاري عن طريقهم لبعض شأنه
^(٤)
وصاد القوم عيراً فأكلوه وأبقوا جردانه للفزاري، فلما لحق بهم قالوا: قد خباننا لك من صيدنا خبيئاً
وأقفيناك منه بقفيّ وضعوه بين يديه، فجعل يأكله ولا يكاد يُسِيغُهُ ويقول: أكل لحيم الحمار جوفان؟

(١) راجع هذا الخبر كما ذكره أبو عليّ وكما صححه أبو عبيد في (خ ٣: ٨٥ و ٨٦) فإن كلام أبي عبيد الوارد في تخاب
"التنبيه" هنا يذكر في الخزانة: «قال أبو عبيد فيما كتبه على أمال القائل... الخ» .

(٢) أبو المهوش الأسيدي (ل ١١: ٢٢٧) والصواب: «المهوش» أبو المهوش الأسيدي (خ ٣: ٨٥) «أبو مهوش»
الأسيدي قال ابن الكلبي في جوهرة الأنساب: هو ربيعة بن وثاب... ومهوش بكسر الواو المشددة بعدها شين معجمة «

(خ ٣: ٨٦) . (٣) جدل (ل ١٨: ٢٥٢) . (٤) وأسمه: حدف (درد ١٧٣) .

فَلَمَّا رَأَى تَغَامُرَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ أَحْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَنَا كُذُّهُ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكُمْ ؛ فَاْمَسَكُوا عَنْ أكلِهِ ،
فَضْرَبَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَسْمَهُ مَرَقَةً فَأَطْنَّ رَأْسَهُ ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

* طَاحَ لَعْمَرِي مَرَقَةً ! *

فَقَالَ الْفَزَارِيُّ :

* وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ *

فَاكْلُوا ؛ وَعَيَّرَتْ فِزَارَةُ أكلَ جُرْدَانَ الْجِمَارِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَفَخَّرُ يَا فِزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ * إِذَا فُؤِخِرْتَ تُخْطِئُ فِي الْفَخَّارِ

أَصِيحَانِيَّةٌ أَدِمْتَ بَزِيدَ (٢) * أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ أَيْرُ الْجِمَارِ

بَلَى أَيْرُ الْجِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ * أَحَبُّ إِلَيَّ فِزَارَةُ مِنْ فِزَارِ

فَنَسَبَ أَبُو الْمَهْشُوشِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الْجُبْنِ بِقَوْلِهِ :

* فَإِذَا لَصَافٌ تَبِيضُ فِيهَا الْجُمَّرُ *

بَعْدَ أَنْ كَانَ يَحْسِبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فِي نَجْدَتِهِمْ ؛ ثُمَّ أَحْضَرَهُمْ لِقَارِهِمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَجِبْنِهِمْ بِقَوْلِهِ :

عَضَّتْ أُسَيْدٌ جِدْلَ أَيْرٍ أَيُّهُمْ * البيت

وَلَصَافٍ : ماءُ بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَقِيلَ : لِبَنِي يَرْبُوعَ ، وَهُوَ مِنَ الشَّاحِنَةِ . وَقَنَانٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ
بَنِي قَفْقَيْسٍ . وَفَيْشِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَ : نَزَلَتْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَاخُودٌ مِنْ خُرُوجِ الرِّيحِ ، يُقَالُ : فَشَّ الْوَطْبَ
إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ . وَنَسَبَهُمْ إِلَى خِرَابَةِ الْإِبِلِ . وَأَيُّجُرُّ الَّذِي ذَكَرَهُ ، هُوَ أَيُّجُرُّ بْنُ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ أَبُو حِجَارِ
ابْنِ أَيُّجُرِّ . وَقِيلَ : إِنَّ أَيُّجُرَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي ، وَكَذَلِكَ يُجْرِي ، يَزِيدُ فَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ دَاهِيَةٌ .

وَمِثْلُ هَذَا مِنَ الْمَعَارِيضِ مَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ يُسَارِعُ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ
وَالْتَمِيْرِيَّ عَلَى بَعْلَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : غَضُّ مِنْ بَعْلَتِكَ ! قَالَ التَّمِيمِيُّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ . أَرَادَ
عُمَرَ قَوْلَ جَرِيرٍ :

فَفُضُّوا (٣) الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ تَمِيمٍ * فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

(١) أَطْنَّ رَأْسَهُ : قَطَعَهَا ، يَرَادُ بِذَلِكَ صَوْتِ اقْتِطَعُ . (٢) عَطَّتْ (دَرْدُ ١٧٤) .

(٣) فُضُّوا (نَق ٤٢٩ وَ ٤٣٠ وَ ٤٣٦ وَ ٤٤٦ وَ ٧ : ٣٩ وَ ٥٠ وَ ٥١ وَ ٢٠٠ : ١٦٩ وَ ٩ : ٦١) .

وأراد التيمرى قول سالم بن دارة :

لا تأمنن فزارياً خلوت به * على قلوصك وأكتبها بأسيار^(١)

ولم تزل فزاره تهجى بغشيان الإبل؛ قال راجز جاهلي :

إت بنى فزاره بن ذبيان * قد طرقت ناقمهم بيانسان^(٢)

وقال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة :

أوليت العراق ورافديه * فزارياً أحد يد الفميص

ولم يك قبلها راعي محاض * ليأمنه على وركي قلوص^(٣)

وأجتمع الشعراء يوماً على باب أمير من أمراء العراق مصر عليهم إنسان يحمل بازيًا، فقتل رجل من بنى تميم لرجل من بنى تميم: أنظر، ما أحسن هذا البازي! فقال له التيمرى: نعم! وهو يصيد القطا؛ أراد التيمرى قول جرير:

أنا البازي المطل على تميم * أتبع من السماء له أنصباباً^(٤)

وأراد التيمرى قول الطرماح :

تميم بطريق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت^(٥)



وفى (ص ٢٤٦ س ٢) قال أبو على - رحمه الله - : قال أعرابي : والله ما أحسن

الرطانة، وإني لأرأسب من رصاصية؛ وما قرئني إلا الكرم .

(١) راجع (ل ٢: ١٩٥ و ٧ : ١٠٠٨ : ٣٨١ ومب ٤٨١ وح ١٩٤ ومفض ٧١٥ وقت ٢٣٧ وخ ١: ٥٥٧)

(٢) (محاض ١ : ٢١٤) . (٢) يردى هذا البيت فى الحماسة لابن دارة يهجو مرة بن واقع المازنى «يهجو مرة بن واقع

الفرزاري» (ل ١ : ٢٩٣) «قال أبو المنهال . البيت» (ل ١٦ : ١٨٥) .

(٣) أأطعت (فرز ٣٠٤ : ١٣ وح ١٩٢ ول ١٥٠ : ١٥) أوليت (غ ١٩ : ١٧) بعثت إلى (ل ٤ : ١٦٤) .

(٤) راجع (فرز ٣٠٤ : ١٤ وح ١٩٢) .

(٥) أتبع لها من الجود (جر ٣١ : ٣١) المدل... أتحت من الساء لها (نق ٤٤٣) لها (ل ١٣ : ٤٣٢) .

(٦) راجع (قت ٣٧٢) صدر البيت (محاض ١ : ٢١٤) .

هذا وإن لم يكن فيه سهو، فإنه أورد كلاماً ناقصاً غير منسوب ولا مفسر، وهو أحوج كلام إلى التفسير، فيعلم مراده بقوله : إنه لا يحسن الرطانة، وابتغائه من السباحة، ومذهبه في قرقة الكرم له .

وهذا الكلام لأبي الذئب شويش الأعرابي العدوي ؛ قال : أنا ابن التاريخ، أنا والله العربي المحض ؛ لا أرفع الجربان، ولا ألبس الثبان^(١) ؛ ولا أحسن الرطانة ؛ وإني لأوسب من رصاصة، وما قرقتني إلا الكرم .

قوله : أنا ابن التاريخ : يعني أنه ولد سنة الهجرة . ويريد بجملة قوله : إنه أعرابي بدوي محض ، من أهل الوبلا من أهل المسدر ولا من أهل الأمصار التي تكون على الأرياف والأنهار، فهم يتعلمون فيها السباحة ؛ وإنه لم يجاور العجم فيحسن رطانتهم . والأعرابي إذا قال : قدمت الريف، وإنما يريد الحضر . قال الأصمعي - رحمه الله - : قيل لذي الرمة : من أين عرفت الميم لولا صدق من تسبك إلى تعليم أولاد العرب في أكناف الإبل؟ قال : والله ما عرفت الميم إلا أنني قدمت من البادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يحوزون بالفجرم في الأوق؛ فقال غلام منهم : قد أرتقت هذه الأوق فصيرتموها كالميم، فوضع منجمه في الأوق فنجنجه فأفهمها، فعلمت أن الميم شيء ضيق، فشببت به عين ناقتي وقد أسلهمت وأعيت . وأما قوله : وما قرقتني إلا الكرم، فإنه يعني أن أباه طالب المناح الكريمة فلم يجدها إلا في أهله، بخاء ولده ضاويًا . ومنه الحديث : "إغتربوا لا تضووا" أي أنكحوا في الغرائب؛ وقال الشاعر :

فتى لم تلده بنت عم قريئة * فيضوى وقد يضوى ريد الغرائب^(٢)

وقال آخر .

إن بلالاً لم تشنه أمه * لم يتناسب خاله وعمه^(٤)

(١) الثبان : لباس يستر النصف الأسفل من الجسم يكون للأحبار والمصارعين .

(٢) « ما قرقتني إلا الكرم، أي إنما جئت ضاويًا لكرم أبي وسخائهم بطعامهم عن بطونهم » (ل ١٥ : ٢٧٧) .

(٣) الغرائب (ل ١٩ : ٢٢٥ وأس ٢ : ٣٨) الغرائب (ل ٤ : ١٥٣ وت ٢ : ٣٥١ و ١٠ : ٢٢١) .

(٤) (محاسن ١٨٤) بقوله جرير لبلال أبه .

وقال آخر:

تَجَبَّتْهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ * جَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ نَجْرًا مَعْمًا
فَلَوْ شِئْتُمْ الْفِتْيَانَ فِي الْحَى ظَالِمًا * لَمَا وَجَدُوا غَيْرَ التَّكْذِبِ مَشْتَمًا
فَذَكَرَ أَنَّهُ تَجَبَّهَا غَرِيبَةٌ لَا قَرِيبَةَ .

وقال الراجز:

حَمَّهَا السَّيْرَ غُطَارِفَ أَشْمٍ * يَسُوقُهَا عَلَى الْوَحَى سَوْقَ الْحَمِّ
شَمَزْدَلٌ مَا بَيْنَ شَجِيحِهِ رَحِمٍ * كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا حَتَّى فُطِمَ
وقال الأصبهني - رحمه الله - في قول كعب بن زهير:

حَرَفَ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّجَةٍ * وَعَمَّهَا خَالَفٌ قَوْدَاءُ شَمِيلِ (١٢)

هذه ناقة كريمة مُدَاخَلَةُ النَّسَبِ لشرفها؛ فهذا التفسير على معنى ما تقدم؛ وأنكره أبو المكارم وقال: ألم يعلم الأصبهني - رحمه الله - أن تَدْخُلَ النَّسَبَ ومقارنته مما يُضَعِّفُ الناقَةَ! وذكر كلاما طويلا.



وفي (ص ٢٤٦ س ٤) وأنشد أبو علي - رحمه الله -:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرْدَقًا * مُقَرَّرِينَ وَعَجَّوزًا شَمْلَقًا (١٣)

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - شَمْلَقًا بالشين المعجمة كما أنشده أبو عبيد - رحمه الله - في الغريب المصنف، وهو تصحيف؛ إنما هو سَمْلَقٌ بالسين المهملة، أي لاخير عندها، مأخوذٌ من الأرض السملق، وهي التي لا نبات بها؛ قيل: وهي التي لا تلد، مأخوذٌ من ذلك أيضا؛ وبعد الشطرين.

إِذَا رَأَيْتَنِي أَخَذْتَنِي مِطْرَقًا * تَقُولُ ضَرْبُ الشَّيْخِ أَدْنَى التَّنِقِ

(١) تَجَبَّتْهَا (ل ١٩ : ٢٢٥) . (٢) راجع (كعب ٢٠ وجه ١٤٩) عجز البيت (ل ١٣ : ٣٩٤) حرف أخوها أبوها (ل ١٠ : ٣٨٧ و ١٧ : ٣٢٢) وهناك شرح مسهب البيت . راجع البيت في (أوس ١٢ : ١٤ و ل ١٧ : ٣٢٤) . (٣) راجع (ل ١٥ : ٣٧٦) عجز البيت (ل ١٢ : ٣٠) وفي الموضوعين: «سملقا» بالسين المهملة «أبو عمرو يقال للعجوز: سَمْلَقٌ وَسَمْلَقٌ وَسَمْلَقٌ» (ل ٢٢ : ٥٤) قال أبو علي الفاي: «والبالين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه؛ وروى ابن الأعرابي سملقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح» .



وفي (ص ٢٥٠ س ٣) وأنشد أبو علي رحمه الله لأبي دؤاد :

طَوِيلٌ طَاحُ الطَّرْفِ * إِلَى مَفْزَعَةِ الكَلْبِ^(١)
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنِكَيبِ * وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

هذا الشعر ليس لأبي دؤاد ولا وقع في ديوانه؛ وإنما هو لعقبة بن سايق الهزاني، كذلك قال أهل الضبط من الرواة؛ وبعد البيتين :

يُحَدُّ الأَرْضَ حَدًّا * بِصُصْلٍ سَاطِئٍ وَأَبِ^(٢)
صَاحِجِ النَّسِيرِ والأُرْسَا * غِ مِثْلِ العَمْرِ القَعْبِ

مفزعة الكلب : أقصى موضع يسمع منه الكلب إيساد صاحبه؛ وإنما يريد أنه مدرب حاذق بالصيد، فإذا فزع الكلب إلى جهة طمع ببصره إليها .



وفي (ص ٢٥٢ س ١١) قال أبو علي رحمه الله : العصفور : العظم الذي ينبت عليه الناصية؛ قال حميد :

وَنَكَّلَ النَّاسَ عَنَّا فِي مَوَاطِنَا * ضَرَبُ الرُّعُوسِ الَّتِي فِيهَا العَصَافِيرُ

لو أراد الشاعر بالعصافير هنا العظام لم يكن للكلام فائدة، لأن في كل رأس عصفور، فكانته قال : ضرب الرؤوس التي فيها الشعور؛ وإنما يريد الرؤوس التي فيها الزهو والطاح إلى ما لا تتاله . والعرب تكفي بالعصافير عن الكبر والخيلاء وتقول : طارت عصافير رأسه إذا ذهب كبره؛ قال الشاعر :

كِفِيلٌ لِرَأْسِ أُنْحَى نُحْوَيْ * بَضْرِبِ يُطِيرُ عَصَافِيرَهُ

كما يقولون : في رأس فلان نورة . وقبل البيت الذي أنشده :

إِذْ لَا حِجَارَ لَنَا إِلَّا مَقْصُومَةٌ * زُرُقُ الأَسِنَّةِ وَالْجُرْدُ المَحَاصِيرُ

(١) مَفْزَعَةٌ (ل ٣٦٧: ٣) يروى البيت لأبي دؤاد (مفض ٧٦٦) وراجع (ل ٨٣: ٢) وفي الموضوعين يروى البيت

لأبي دؤاد . وورد هذا البيت في الأصبهيات ضمن قصيدة لعقبة بن سايق كما ذكر أبو عبيد . (٢) أى تجتأ الأرض بحافر عظيم

شديد . وأب : مقعب كبير الأخذ من الأرض ، ويمجد الحافر المقعب وهو الذى هيئته كهية القعب ، وإن كان كذلك قيل :

حَافِرٌ وَأَبٌ .

يُعْشَى الْجَبَانَ شُعَاعًا فِي قَوَائِمِهَا * إِذَا تَجَلَّهَا الشُّعْتُ الْمَفَاوِيرُ
فَدَنَّا نَكْلَ النَّاسِ عَنَّا فِي مَوَاتِنِنَا * صَرَبُ الرِّعُوسِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِيرُ

♦ ♦

وفي (ص ٢٨٧ س ١٠) قال أبو عليّ - رحمه الله - : الأوقص : الذي يدنو رأسه من صدره ؛
قال رؤبة :

أَدَمَهُ صِيَاغَةً ^(١) وَأَرَدَلَهُ * أَوْقَصُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ

قال : والعَيْطَلُ : طُولُ الْعُنُقِ .

هذا وهم بين وتصحيف ظاهر ، كيف يكون أَوْقَصُ طَوِيلَ الْعُنُقِ ! وإنما هو : يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ
عَيْطَلُهُ دون ياء ، أي عُنُقُهُ ، يريد يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ وَقَصَّ عُنُقَهُ . والعَيْطَلُ : العُنُقُ معروف ؛ قال
أبو النجم : ^(٢)
... ..

♦ ♦

وفي ص (٢٥٩ س ٦٠) وأُشْدُ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - لِلْجَمِّحِ بْنِ مُنْقِذٍ :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حُلُوبُهَا * وَكُلَّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِبُ ^(٤)

هذا غلط صريح . وهذا الشاعر هو الجميح لقب له وهو مُنْقِذُ أَسْمِ لَهُ ؛ وأسم أبيه الطماح بن قيس
الأسدي ؛ وهو فارس شاعر جاهلي ؛ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ ؛ وهذا البيت جواب لما قبله ؛ وهو قوله :

أَمَسَتْ أُمَامَةٌ صَمْتًا مَا تَكَلَّمْنَا * مَجْنُونَةٌ أَمْ أَحَسَّتْ أَهْلَ نَحْرٍ ^(٥)

ومضى في ذكر نُسُوزِهَا ثم قال :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حُلُوبُهَا * وَكُلَّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِبُ ^(٦)

(١) روى الفأل (٢ : ٢٥٧) «أدمته» بالبدال غير المعجمة . (٢) صناعة (رؤبة ٤٧ : ٦٦ و٦٧) الشطر

الثاني (ل ١٣ : ٤٨٢) وروى «عطله» . (٣) بياض في الأصل لم يذبه عليه الباحث الفاضل الأب أنطوان صالحاني
في مقدمته كناية على النقص الموجود في صفحة ٦٧ من الأصل (راجع هذا الرقم داخل العلبه بالهامش) . (٤) راجع

(مفض ٢٨ دل ١ : ٢٧٤ و٣١٨) . (٥) راجع (مفض ٢٥ رخ ٤ : ٢٩٦) صحتي ما تكلمني (باني ٢ : ٤٢٨)

ملائية أمست لا تكلمنا (ل ١ : ٣٣٨) . (٦) راجع (مفض ٢٩ وقطع ١٥ : ١٦ - ٢٧ وخ ٢٠ : ١٢٩) وقت

فَأَفَنِّي لَعَلَّكَ أَنْ تَحْطَى وَتَحْتَلِي * فِي سَجَبٍ مِنْ مُسْوِكَ الضَّانِ مَنْجُوبٍ ^(١)
 أهل حروب : يريد قومها وأنها لقيتهم فأفسدوها عليه . والسجبل : السقاء العظيم .



وفي (ص ٢٥٩ س ١٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للقُطامي :

فَسَأَمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا * وَلَكِنَّهُ حَمٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ

هكذا أنشده؛ وإتما هو : ليس يسرها، لكرهتها الضيف وبجلها بالضيافة؛ وأي مضرّة في التسليم
 أو من يعتقد ذلك فيه حتى يكون الشاعر يُنكره وينفيه ! وهل هو إلا بركة ونفع ! لكننا تكرهه من
 الضيف لمؤنته؛ قال القُطامي يُذكر امرأة ضافها - وهي أبيات ذكرت منها المتصل بالشاهد - :

تَعَمَّمْتُ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْفُئُنِي * وَفِي طَرْمِسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ ^(٣)
 إِلَى حَيْرِ بُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا * تَلْفَعَتِ الظُّلَمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ^(٥)
 فَسَأَمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسْرُهَا * وَلَكِنَّهُ حَمٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبِ ^(٦)
 فَرَدَّتْ سَلَامًا كَارَهَا ثُمَّ أَعْرَضَتْ * كَمَا أَنْحَازَتْ الْأَفْعَى خَافَةَ ضَارِبِ ^(٧)
^(٨)

الطرميساء والظلماء جميعا : الظلمة . والحيزون : العجوز القليلة الخير .



وفي (ص ٢٦٤ س ٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله -

أَلَا لَا أَرَى ذَا حِشْنِيَّةٍ فِي فُؤَادِهِ * يَجْجِمُهَا إِلَّا سَيْبًا وَدَفِينًا ^(٩)

(١) مسوك جمع مسك بفتح الميم وسكون السين وهو الجلد . منجوب : مدبوغ بالنجب وهو ثور الصدر يصبغ به وهو أحمر .
 والبيت في اللسان (١٢ : ٣٧٥) منسوب الى سلامة بن جندل .

(٢) تلفعت (فطم وغ وخ وتهذ ٣٣٧) تلفعت (فت) . (٣) طرمساء (تهذ) . (٤) اذا حيز بون ... الظلماء .
 تهذ ٣٣٧ ول ١٦ : ٢٦٩ . (٥) الظلماء (فطم) الظلماء (فت) . (٦) يسرها ... حق (فطم وقت وخ) .
 (٧) فردت كلاما (فت) . (٨) انحاشت (فطم) وقال : « يروي كما انحازت » انحازت (فت وخ وصح ١ : ٤٢٧ ول
 ٢٠٦ : ٤ : ٣١) ويخالف صدر البيت (في صح ول وت) هكذا :

تحوّز عنى خبفة أن أضيفها * كما انحازت ... الخ

تحوّز منى خبفة أن أضيفها (ل ٧ : ٢١٠) . (٩) راجع (تهذ ٨٨ وصح ٢ : ٣٦٦ ول ١٦ : ٢٧٤ وت ٩ : ١٧٩) .

هذا البيت للأقبل وهو على خلاف ما أنشده؛ وقبله :

إذا صَدَحَةُ المَعْرُوفِ وَتَكَ جَانِبًا * نَحَدُ صَفْوَهَا لَا يَحْتَاطُ بِكَ طِينَهَا^(١)
إذا كان في صدرِ ابنِ عمِّكَ حِشْنَةً * يُجِجُهَا يَوْمًا سَيِّدُو دَفِينَهَا^(٢)

هكذا صوّأَ إنشاده . يقول : عامِلُه على ظاهره ولا تَسْتَرِ ما في صدره ، فإنَّ الأيامَ سَتَبِدِي لك ذلك في بعض أحواله وأفعاله .



وفي (ص ٢٦٨ س ١٦) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

أَبْرَ على الخُصُومِ فليس خَصْمٌ * ولا خَصَمَانِ يَغْلِبُه جِدَالًا^(٣)
ولبَسَ بين أقوامٍ فكلُّ * أعدِّ له الشَّعَارِبَ والمِحَالًا^(٤)

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - ولبَسَ على فَعَلٍ ؛ وإِثْمًا هو ولَبَسَ وَأَتَى



وفي (ص ٣١٠ س ١٣) أنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأبي ذؤيب :

* ... كأنه خُوطَ مَسِيحٌ *

(١) في الأغاني (١١ : ١٣٤) ينسب هذا البيت والبيت الآخر لأبي الطمحان؛ وروى :

وإن حَمَاةَ المَعْرُوفِ أعطاك صَفْوَهَا * نَحَدُ عَفْوَهَا لا يَلْتَبِسُ ... الخ

(٢) إحنة فلا تسترها سوف يبدو (غ ول ١٦ : ١٤٦) ورواه اللسان للأقبل القيني ، ورواه في (ل ١٦ : ٢٧٤)

للأموي .

(٣) راجع (غ ١٦ : ٢٥ ول ١٥ : ٧١) البيتان لدى الرمة (رمة ٧٦) وروى «ولبس» وقال شارح ديوانه :

«اللبس : الأختلاط الشغزية من الصراع ، أي يدخل رجله بين رجله فيقلعه ؛ والمحال أن يماكره . أبر : غلب ، وأطم فلا يغلب .»

(٤) ولبس بين أقوامي (ل ١ : ٤٨٧ و ١٤ : ١٤١) وقبله في الديوان :

ومعتمد جعلت له ربيعا * وطاغية جعلت له نكالا

ومجد قد سموت له رفيع * وخصم قد جعلت له خيالا

ولبس بين أقوام ... الخ .

وكلهم ألد أخو كفاظ * أعد لكل حالا القوم حالا

أبر على الخصوم ... الخ .

(٥) ينقص ورقة أو أكثر بين الورقة ٦٧. والورقة ٦٨ [من الأصل] كما أشرنا الى ذلك وبناه في مقدمة الكتاب .

هذا وهم من أبي عليٍّ — رحمه الله — إنما هو للدخول زهير بن حرام أحد بني سهم بن مرة؛ قال:

(٢) وبيض كالسلاجيم مرهفاتٍ * كأن ظلماتها عقر ببيعٍ

(٤) أطاف الناجشان بها بجاءت * مكانا لا تزوغ ولا تعوج

(٥) فراغت وأتمست بها حشاها * نخر كأنه خوط صريح

عقر النار: موقدها. والبيع: أن يبعجها الموقد بعود. والناجشان: الحائشان اللذان يحوشان الوحش. خوط صريح، أى غضن يعلق من مكانه.

*
*

وفي (ص ٣٢٦ س ٦) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله —:

(٦) إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا * تميم لذي أبياتها وهوازن

هذا وهم من أبي عليٍّ — رحمه الله — وإنما هو:

... .. لا تزال ترومنا * سليم لذي أبياتنا وهوازن

والبيت للعطل الهذلي. وأى جوار بين هذيل و تميم! فأما بنو سليم وهوازن فيخبران لهم. وقبل البيت:

فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما تؤازر

(١) في أشعار الهذليين (صفحة ٢٦٢) مانصه: «حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال عمرو بن الداخل هكذا يرويها الجمحي وأبو عمرو وأبو عبد الله. وقال الأصمعي: هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداخل؛ وأسمه زهير بن حرام أحد بني سهم وابن معاوية» والأبيات التي يوردها أبو عبيد هي السابع عشر والثامن والتاسع عشر من القصيدة. وفي الخزانة (٣ : ١٤٨) يروى بيت هو الحادي عشر من هذه القصيدة وينسب للدخول بن حرام الهذلي.

(٢) وبيض ... مرهفاتٍ ... عقر (هذل) كأن ظلماتها عقر ببيع (ل ٣ : ٣٦) «وقال الهذلي يصف النصال: وبيض... البيت قال ابن بري: هذا البيت أورده الجوهري [صح ١ : ٣٦٩] وقال: قال الهذلي يصف السيوف. والبيت لعمرو بن الداخل يصف سهام الخ» (ل ٦ : ٢٧٣) أما نص الصحاح فهو: «قال الهذلي: (هو أبو ذؤيب) يصف السيوف ويشبهها بالنار. البيت». (٣) «الكاف زائدة أراد ببيض سلاجيم، أى طوال، والعقر: الجمر والجرمة عقرة. وبيع بمعنى مبعوج أى بيع بعود يثار به فشق عقر النار، وفتح» (ل ٦ : ٢٧٣). (٤) أحاط (هذل). (٥) فالتست (هذل) بغالت فالتست به ... غضن (ل ٣ : ١٨٩). (٦) ورد في الأملى «أبياتنا» تزورنا سليم ... أبياتنا (كنز ١٠١) . رواه لمالك بن خالد الخناعي الهذلي.

وَفَهُمْ بِنُعْمِهِ وَيَعْلُكُونَ ضَرِيْسَهُمْ * كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الْجُدَاذِ الْمَسَاحِنِ^(١)

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَرَالُ تَرُومُنَا * سُلَيْمٌ لَدَىٰ أَيْبَاتِنَا وَهَوَازِنِ^(٢)

قال أبو حاتم عن الأصمعيّ: ضَرِيْسُهُمْ: سوء أخلاقهم. وقال السكريّ: — رحمه الله —
الضريّس: حثُّ الضّرس بالضّرس، فهو على هذا منصوبٌ على المصدر والمفعول محذوف كأنه قال:
يعلكون أفواههم يَضْرِسُونَ ضَرِيْسًا. وقال أبو عليّ الفارسيّ: — رحمه الله — الضّريّس جمع ضَرِيْسٍ
كقولهم عَبْدٌ وَعَيْسِدٌ وَطَسٌ وَطَسِيْسٌ؛ وهذا كما يقال: هو يعلِّك عليه الأرم. والجُدَاذُ: حجارة
الذهب تكسّر ثم تُسَحَّلُ على حجارة تُسَمَّى الْمَسَاحِنَ حتى تخرج ما فيها من الذهب. والرّجْحَى يُقال لها:
المستحنة، ويقال: الْمَسَاحِنُ وَالْمَسَاحِلُ وَاحِدٌ وَهِيَ الْمَبَارِدُ. وأنشد أبو عليّ: — رحمه الله — هذا
البيت على أنّ جَلَسْنَا بمعنى أَتَجَدْنَا. والجَلْسُ: نَجْدٌ. وقال عمربن أبي ربيعة: — رحمه الله — فبين
أنّ الجالس هو المنجد:

شَمَالٌ مَن غَارَ بِهِ مُفْرَعًا * وَعَن يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ^(٤)

✦ ✦

وفي (ج ١ ص ١٥ س ١٩) وأنشد أبو عليّ: — رحمه الله قبل هذا:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَىٰ قَعْلِيْعِ هَالِكٍ * مِّنْ مَّالٍ أَشَعَتْ ذِي عِيَالٍ مُّضْرَمٍ
مِّنْ بَعْدِ مَا أَعْتَلَّتْ عَلَىٰ مِطِيَّتِي * فَارْجَحْتُ عَلَيْهَا فَظَلَّتْ تَرِيْمِي^(٥)

(١) انصرفت (ل ٥: ١١) صرفت (ل ١٧: ٦٦) الجُدَاذُ (ل) وفي اللسان (١٧) يروى البيت للمطل الهذلي.

(٢) ورد في (تهذ ٤٨٤) وروى البيت لمالك بن خالد الخناعي؛ وفي الشرح للبريزي: «ويروى: تزورنا سليم لدى أطنابنا.
والأطناب: الحبال التي بين الأوتاد وبين البيت. يقول: إذا ذهبنا نحو نجد غازين قصدت سليم وهو وزن إلى أبياتنا للإغارة علينا
والمنعم ولو تكافى الحى لم يقدموا على الغزوهيبة لنا». (٣) الأرم: الأضراس.

(٤) لم نجد البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة. وينسب للعرجي في تهذيب الألفاظ (٤٨٤) والتاج (٤: ١٢٢) والبيت
غُفِّلٌ فِي اللِّسَانِ (٧: ٣٤٠) وفي شرح البريزي: «ذكر مكانا قبل هذا البيت ... يقول: من. أنى نجدنا فهذا الموضع
على يمينه وإن أتى الغور فهو على شماله». وقد وجدنا في الشعر المنسوب لعمر بن أبي ربيعة (عدد ٣٦٧) بيتا من البحر ذاته
والقافية ذاتها، لكنه مختلف الرواية وإن كان متشابها في المعنى وهو:

تَرَكَوا خَيْشًا عَلَىٰ أَيْمَانِهِمْ * وَيَسُومًا عَن يَسَارِ الْمُنْجِدِ

(٥) يروى البيتان (ل ١٥: ٢٣٠) وروى أصرم بدل أشعث. وهذان البيتان من التنبهات الواردة على الجزء الأول.

تبتناهما هنا لورودهما في الأصل هكذا.

وقال : هالك : الضائع . والمُصرِم : المقل . يقول : أعتلت ناقى فأصبت السوط فضررتُها به فظلت ترمي ، أى بتراعى في سيرها .

هذا تفسير مردودٌ وقولٌ منكرٌ ؛ قال ابن قُتَيْبَة — رحمه الله — مَنْ قال : إِنَّ القَطِيعَ : السُّوط فقد أخطأ ، لأنه إن ضربها بالقَطِيعِ وقد أَعْيَتْ قَطَعَهَا عن السير ؛ وإِنَّمَا القَطِيعُ قَطِيعُ الإِبِلِ . وهالكٌ : ضائعٌ . وأزاحَ عَلمَها بأن أَرطَها معها وسَقَّها من ألبانها فأشبعها ، فظلت ترمي .

وقال ابنُ السَّكَيْتِ — رحمه الله — إذا أَعْيَتْ الناقَة وأعتلت ثم ضَرَبَها قَطَعَهَا عن السير ؛ وإِنَّمَا عَنَى بالقَطِيعِ : الخَبِطُ^(١) . وقوله : هالكٌ ، أى ليس عنده ربه ، يعنى أنه علفَ مَطيئته من الخَبِيطِ وأشبعها من بعد ما أَعْيَتْ فَنَشِطَتْ للسير وجَدَّت فيه اه .

(١) الخبط : ورق الغضاء من الطلح ونحوه يضرب بالعصا فينثر ثم يطف الإبل (ل ٩ : ١٥١) .

[صورة ما جاء بجائمة الكتاب]

آخر كتاب التنبيه ، على أوهام أبي عليّ في أماليه . فُرِغَ من تعليقه يوم الاثنين لَعَشْرِ بَقِينَ من صَفَرِ سنة اثنتين وستين وستائة ؛ أحسن الله تَقْضِيها بالقاهرة المحروسة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلامه

وهو حسبنا ونعم الوكيل

كان الفراغ من مراجعتي لكتاب ” التنبيه ” وتصحيحه في يوم الخميس الموافق

٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ (١٧ يونيو سنة ١٩٢٦ م) والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الوكيل

بدار الكتب المصرية

فَهَارِيسُ الْجَدِيدِ

لِكَتَابَيْ "الْأَمْالِي" وَ"التَّيْبِيَّةِ" وَخَوَاشِيهِمَا

عَنْ بَوَاضِعِهَا وَتَرْتِيبِهَا

مُحَمَّدُ عَبْدُ الْجَوَادِ الْأَخْطَرِيُّ

بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ

تنبيهات

١ - هذه الفهارس الأبجدية كلها لم يرد فيها شيء من المسميات الواردة في ترجمة أبي عليّ القالى؛

ولا في مقدمة الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي . فتنبه لذلك .

٢ - يشتمل على ما يأتي :

(أ) كل أسم وضعت بجانبه هذه النجمة * في فهرس الأعلام فهو من الشعراء الذين

ورد لهم شعر في "الأمالى" و "التنبيه" . ووضع لشعراء الأمالى الباحث الفاضل

المستشرق "كركنو" فهرسا خاصا طبعه بمدينة ايدن سنة ١٩١٣ م مع فهرس آخر

للقوافي وبعض تعليقات .

(ب) كل أسم وضعت بجانبه هذه الإشارة x في فهرس الأعلام ايضا فهو من رجال

الأسانيد الذين روى عنهم صاحب "الأمالى" أو تكرر اسمه مرارا في الرواية؛ وأكتفينا

بذكر خمسة أرقام في كل أسم من صفحات "الأمالى" مع ذكر أرقام صفحات "التنبيه"

التي ورد فيها .

(ج) كل أسم ورد بعده رقم يليه الحرف (هـ) فهو من الأعلام الواردة بهوامش "الأمالى" .

(د) كل أسم ورد بعده رقم أو أرقام يليها الحرف (ت) فهو من الأعلام الواردة في كتاب

"التنبيه" .

(هـ) كل أسم ورد بعده رقم أو أرقام يليها الحرفان (ت هـ) فهو من الأعلام الواردة

في هوامش "التنبيه" .

٣ - الرقم الذي يقع قبل هذه الإشارة : يراد به الجزء؛ وما بعدها يراد به الصفحة؛ فمثلا ٢ : ٥٥

يدل على أن المراد الجزء الثاني صفحة ٥٥

الفهرس الأبجدى الأول

بأسماء الكتب الواردة في "الأمالي" و "التنبيه" وحواشيهما

كتاب التهذيب (ورد في هوامش الأمالي ج ١ ص ١٢٠ نقلا
عن لسان العرب لابن المكرم).
تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع شرح التبريزي (طبع
بيروت سنة ١٨٩٥ م).

(ج)

الجامع للقرآن (ورد في حواشى التنبيه ص ٧٠).
جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي (طبع
بولاق سنة ١٣٠٨ هـ).
جمهرة الأنساب لأبن الكلي (وردت في حواشى التنبيه
ص ١٢١).

(ح)

حاشية الصبان على شرح الأشئوبى على ألفية ابن مالك
في النحو (طبع بولاق سنة ١٢٧٣ هـ).
حاسة أبي تمام (طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ). وردت
في هوامش الأمالي والتنبيه وأشار إليها أبو عبيد
البركى في التنبيه ص ٧٣
حاسة البحرى (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م).

(خ)

نزاة الأدب لعبد القادر البغدادي (طبع بولاق
سنة ١٢٩٩ هـ).
كتاب الخليل لأبي عبيدة (يشير إليه أبو على القالى في الأمالي
ج ٣ ص ١٩١).

(د)

ديوان أمية بن أبي الصلت (طبع أورو باسة ١٩١١ م).
ديوان أوس بن حجر التميمي (طبع فينا سنة ١٨٩٢ م).

(١)

كتاب الأبواب للاصمعي (يشير إليه أبو على القالى في الأمالي
ج ١ ص ٢٤٦).
أشعار الهذليين (راجع منتهى أشعار الهذليين).
الأشئوبى على ألفية ابن مالك (ورد في حواشى الأمالي
ج ٢ ص ٧٧) وأنظر حاشية الصبان.
كتاب الاصمعيات (طبع مدينة ليسبك سنة ١٩٠٢ م) وهو
الأول من مجموع أشعار العرب.
كتاب الأضداد في اللغة لابن الأنبارى (طبع مدينة ليدن
سنة ١٨٨١ م).
كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني في ٢٠ جزءا (طبع بولاق
سنة ١٢٨٥ هـ) والجزء الحادى والعشرون منه طبع
الأستاذ رودلف برنثو بمدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ.
كتاب الأمالي لأبي على القالى (يشير إليه أبو عبيد البركى
في "التنبيه" صفحة ١٥ وما يليها).
كتاب الأمثال للبدانى (راجع مجمع الأمثال).

(ت)

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى
(طبع مصر سنة ١٣٠٧ هـ).
تاريخ ابن خلكان — أنظروفيات الأعيان.
تاريخ الطبرى، المعروف بتاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر
محمد بن جرير الطبرى (طبع العلامة ده جويده وزملائه
بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩ — ١٩٠١ م).
كتاب التكلية (ورد في هوامش الأمالي ج ١ ص ٤٢ نقلا عن
لسان العرب لابن المكرم).

شرح ديوان المعاج (ورد في حواشى الأمالى ج ٢ ص ١١١) .

شرح شواهد التلخيص — أنظر معاهد التنصيص .
شرح شواهد المنى للسيوطى (طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ) .
شرح القاموس — أنظر تاج العروس .

شرح معانى نوادر القالى لأبى عبيد البكرى (يشير اليه البكرى فى التنبيه ص ٢٣) .

الشعر والشعراء لابن قتيبة (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م) .
شواهد التلخيص — أنظر معاهد التنصيص .
شواهد المنى — أنظر شرح شواهد المنى .

(ص)

كتاب الصحاح للجوهري (طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ) .
كتاب الصفات للأصمى (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ١ ص ١٨١ وج ٢ ص ٢٨٥) .

(ع)

كتاب العباب للصاعانى (ورد بهوامش الأمالى ج ٣ ص ١٦٥ وفى حواشى التنبيه ص ٤٧ نقلا عن صحاح الجوهري) .
كتاب العرب وأطوارهم تأليف محمد عبد الجواد الأصمى (يشير اليه الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى حواشيه على كتاب "التنبيه") .

العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين (طبع مدينة «غريفزولد» سنة ١٨٦٩ م) .

العقد الفريد لابن عبد ربه (طبع بولاق سنة ١٢٩٣ هـ) .
عيون الأخبار لابن قتيبة (طبع مطبعة دار الكتب المصرية) .

(غ)

الغريب المصنّف (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ١ ص ٣٧ و ٥٣ و ١٢٢ وج ٢ ص ٥٢٨ و ٥٢٩) .
وأبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ١٢٥) .

ديوان حسان بن ثابت (طبع مدينة ليدن سنة ١٩١٠ م) .

ديوان الحماسة لأبى تمام — أنظر حماسة أبى تمام .

ديوان ابن الدمينى (طبع مصر سنة ١٩١٨ م) .

ديوان روبة (وهو الذى من مجموع أشعار العرب طبع برلين سنة ١٩٠٣ م) .

ديوان الشماخ بن ضرارة طغانى (طبع مصر سنة ١٣٢٧) .

ديوان أبى السديس (ورد فى حواشى التنبيه ص ٦٧ نقلا عن شرح الحماسة) .

ديوان ابن الفطرية (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ٦٠) .

ديوان العباس بن الأحنف (طبع الجواشى بالأستانة) .

ديوان عمر بن أبى ربيعة (طبع ليبسيك سنة ١٩٠١ م) .

ديوان ذى الرمة (طبع كلية كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩ م) .

ديوان مسلم بن الوليد (طبع مدينة ليون سنة ١٨٧٥ م) .

ديوان أبى نواس (طبع مصر سنة ١٨٩٨ م) .

(ز)

زهرة الآداب للمصرى (طبع المطبعة الرحمانية) .

(س)

كتاب سيبويه فى النحو (طبع باريس سنة ١٨٨١ م) .

(ش)

شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى (يشير اليه الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى حواشيه على التنبيه ص ١٨ و ٣٠) .

شرح الأمالى لأبى عبيد البكرى — أنظر الأمالى .

شرح ديوان الحماسة للبريزى (طبع مدينة بون سنة ١٨٢٨ م) .

شرح ديوان روبة (ورد فى حواشى الأمالى ج ١ ص ١٠٥) .
نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٦ أدب .

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادي (طبع بولاق سنة ١٣٠١هـ).

(ك)

الكامل في الأدب للبرد (طبع العلامة ريت المستشرق

الانكليزي بمدينة لبيسك سنة ١٨٦٤ - ١٨٨١م).

الكامل في التاريخ لابن الأثير (طبع العلامة تورنبرج

بمدينة ليدن سنة ١٨٥١ - ١٨٧١م).

(ل)

للإمام أبي علي في شرح أمالي القاضي لأبي عبيد البركي (ورد في حواشي

التنبيه ص ٢٣ و ٦١).

لسان العرب لابن المكرم (طبع بولاق سنة ١٣٠٠هـ).

لطائف المعارف لأبي منصور الثعالبي (ورد في هوامش

الأمالي ج ١ ص ٣٠).

(م)

كتاب المتاهي في اللغة (يشير إليه أبو علي القاضي في الأمالي ج ٢

ص ٤٤).

كتاب المثالب لأبي عبيدة (يشير إليه أبو علي القاضي في الأمالي

ج ٢ ص ١٩٢ وأبو عبيد البركي في التنبيه

ص ١١٦).

مجمع الأمثال للبدائي (طبع مدينة بون سنة ١٨٣٨م).

كتاب مجموع أشعار العرب (طبع برلين سنة ١٩٠٣).

المحكم لابن سيده (ورد في حواشي الأمالي ج ٣ ص ٧٦).

مختارات شعراء العرب (طبع مصر سنة ١٣٠٦هـ).

المزهر في اللغة للسيوطي (طبع بولاق سنة ١٢٨٢هـ).

المصباح المنير (طبع مصر سنة ١٣٠٢هـ).

مصحف ابن مسعود (يشير إليه أبو علي القاضي في الأمالي

ج ٢ ص ١٢٩).

المعارف لابن قتيبة (طبع العلامة وستفالد بمدينة جوتنجن

سنة ١٢٦٧هـ = ١٨٥٠م).

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (طبع بولاق

سنة ١٢٧٥هـ).

كتاب المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت (يشير إليه أبو علي

القالي في الأمالي ج ٢ ص ٢٧٩).

معجم البلدان لياقوت (طبع مدينة لبيسك سنة ١٨٥٤م).

معجم الشعراء للرزباني (ورد في حواشي التنبيه ص ١١٧)

[توجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة باريس الأهلية]

كتاب المعمرين من العرب للسجستاني (طبع مدينة ليدن

سنة ١٨٩٩م).

كتاب المعنى — أنظر شرح شواهد المعنى.

المفصّل في النحو للزخشمي (طبع مدينة كرسنيانية

سنة ١٨٨٩م).

كتاب المفضليات للضيبي (طبع بيروت سنة ١٩٢٠م) ويشير

إليه أبو علي القاضي في الأمالي ج ٣ ص ١٣٠

كتاب المقصور والمحدود لأبي علي القاضي (يشير إليه أبو علي القاضي

في الأمالي ج ٢ ص ١٧٦).

كتاب المنقذ (يشير إليه أبو عبد البركي في كتابه معجم ما استعجم

كما ورد في حواشي التنبيه ص ٣٤).

منتهى أشعار الهذليين (طبع مدينة لندن سنة ١٨٥٤م).

كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت (يشير إليه أبو علي القاضي

في الأمالي ج ٢ ص ١١٦).

المؤتلف والمختلف للأمدى (ورد في حواشي التنبيه

ص ٥٤)

(ن)

كتاب النبات للأصمعي (يشير إليه أبو علي القاضي في الأمالي

ج ١ ص ١٨١).

نزهة ذوى الكيس وتحفة الأدياء في قصائد أمرى

القيس (طبع باريس سنة ١٨٣٦م).

كتاب النوادر لابن دريد (يشير اليه أبو عليّ القالى في الأمالى

ج ٢ ص ٢٧٩) .

نوادراى زيدا الأنصارى فى اللغة (طبع بيروت سنة ١٨٩٤م) .

(و)

الوافى بالوفيات للصفدى (نسخة فنوغرافية محفوظة

بدارالكتب المصرية) . وردّ ضمن الهوامش التى

وضعناها فى حواشى التنبيه .

وفيات الأعيان لابن خلكان (طبع بولاق سنة ١٢٧٥هـ) .

النقائض بين جرير والفرزدق (طبع العلامة بيضن بمدينة

ليدن سنة ١٩٠٥م) .

نهاية الأرب فى فنون الأدب للنورى (طبع مطبعة

دارالكتب المصرية) .

نوادراى الأعرابى (يشير اليه أبو عليّ القالى فى الأمالى

ج ١ ص ١٦٥ رج ٢ ص ٢٣٧) .

نوادراى حاتم (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى التنبيه

ص ٦١) .

الفهرس الأبجدى الثانى

باسماء الأعلام الواردة فى "الأمالى" و"التنبيه" وحواشيهما^(١)

		(١)	
ابراهيم بن محمد الأزدي	٢٨٤ : ٢	آدم	١٩٨ : ١
ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل *	٢٩ : ٣	الأملى	٥٤ (ت) هـ
ابراهيم بن محمد بن عرقه — أنظر نفلويه		أبان	٢٧٠ : ٢
ابراهيم بن المدير *	٢٩ : ١	أبان بن كلب	٧٩ : ٢
ابراهيم بن منذر	٢١٣ : ٣	أبان بن الهجاج	٧ : ٣
ابراهيم بن المنذر الخزائى *	١٨٠ : ٢	أبان بنت النعمان بن بشر	٧ : ٣
ابراهيم بن المهدي (وهو المعروف بابن شكلة)		أبجر	٢٣٦ : ٢
٢١٨ و ٢١٧ و ١٩٩ و ٥٣ : ١		أبجر بن جابر الصبل	١٢٢ (ت)
ابراهيم المؤدب (أبو إسحاق) *	٧١ : ٣	ابراهيم	٤٨ : ١
ابراهيم بن موسى بن جميل (أبو إسحاق)	٢٠ : ٣	ابراهيم بن إسحاق التميمى	٧١ و ٦٩ : ٣
ابراهيم بن ميسرة	٤٨ : ٣	ابراهيم بن إسحاق المصرى	٦٨ و ٦٧ و ٦٦ : ٣
الأبرش الكلبي	٣٧ : ٢	ابراهيم بن سهل	١٨٢ و ١٣٦ : ١
أبى (أحد القراء)	٢١٣ : ١	ابراهيم بن زكريا البرزاز	٢٧٠ : ٢
أبى بن ربيعة بن صبح	١٤٧ : ٣	ابراهيم بن العباس الصول	٩٨ هـ (ت)
أبى بن سلمى بن ربيعة * ٣٩ (ت)		ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب	٦٧ : ٣
أبى المرادى	١٩٠ : ٣	ابراهيم بن عبد الله	٢٢٤ : ١
الأبيد — أنظر ابن ميادة		ابراهيم بن عبد الله بن الحسن	٢٥٨ : ١
الأبيد بن الهذال الرياحى *	٣ : ٢ و ١٧٩ و ٦٦ (ت)	ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله	٨١ (ت) .
٩٦٦ (ت) هـ و ٩٧٧ (ت)		أعاصم بن عبد الله (الوزائى)	٢١٧ : ١
الأهم	٢٦٨ : ٢	ابراهيم بن عثمان العنبرى	١٤٢ : ٣
الأمير	٤٨ : ١ (هـ)	ابراهيم بن عريف (والى الجبلة)	٢٧٨ : ١
الأجدع	٦٠ : ١ (هـ)	ابراهيم بن محمد	٢٨٧ و ٢٩٤ : ٢
الأجدع بن مالك بن أمية الهمدانى *	٢٥٢ و ٢٣٠ (ت)		٨٣ و ١١٠ : ٣ (ت)

(١) اخذت فى الترتيب على أقل الاسم دون المبالاة بال التعريف؛ وبألفاظ : الأب والابن والأم والبنت . فتنبه لذلك .
(٢) ورد هذا الاسم مجزأ، ولم ندره، هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟

أحمد بن الهيثم بن خالد البرزاز ٢ : ٢٦٣
أحمد بن يحيى ١ : ١٦ و ٤٠ و ١٩٩ و ٤٨ (ت)

٨٣ (ت) و ٨٥ (ت)

أحمد بن يحيى ثعلب النحوى — أنظر ثعلبا النحوى

أحمد بن يحيى الشيبانى ٢ : ٢٨٤

أحمد بن يحيى بن أبي فنن — أنظر ابن أبي فنن

أحمد بن يحيى النديم ١ : ١٦٣

أحمد بن يوسف التلعلي ١ : ١٢٢

الأحر ٢ : ٨٩

أحمد (عمرو بن أحمرا الباهلي) * ١ : ١٤٧ و ١٤٨ و ٢٠١

٢٤٤ و ٢٤٥

٢ : ٩٠ و ١٥٥ و ٢٠٠ و ٣٠٣ و ٣ : ٨ : ١٢٩

١٣٩ و ١٦٤ و ١٠٢ (ت)

الأحنف ٣ : ١١٨

الأحنف بن قيس ١ : ٥٩ و ٦٠ و ٢٣١ و ٢٣٢

٢٤١ و ٢٦٩ و ٢ : ٢٠ و ٤١ و ١٦٧ و ٢٢٧

٢٢٨ و ٣٠٦ و ٣ : ١٤ و ٢٧ و ١١٨ و ١٨٦

٢١٥ و ٢١٢

الأحوص بن محمد الأنصارى (الشاعر) * ١ : ٤٦ و ٦٩

٢ : ٣ : ٣ : ١٠٤ (هـ) و ٢٧ (ت) و ٣٥ (ت)

٣٦ (ت) و ٥٨ (ت)

الأحول (أبو إسحاق) ٣ : ١٠١

الأحول الأعرابي (أبو العباس محمد بن الحسن) ١ × :

٢٣ : ٢ : ١٣٤ و ١٤٧ و ٨٤ (ت)

أبو أحيحة (سعيد بن العاص) — أنظر سعيد بن العاص

الأحيدر (أحد لصوص بني سعد) * ١ : ٤٩

الأخطل الذهبي (الشاعر) * ١ : ٩ و ٦٤ و ١٤٥

١٧٩ و ٢٣١ و ٣ : ٤٣ و ٧٧ و ١٨٠

١١٨ و ١١٨ (ت) و ١١٩ (ت)

الأخفش سعيد بن مسعدة × ٢ : ٢٠٦ و ٢٦٨

الأخفش (علي بن سلمان) ١ × : ٢٢ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٠

٣١ و

الأجاج بن قاسط * ١ : ١٢٠ (هـ) و ٤٧ (ت هـ)

ابن أجلي ١ : ٢٤٦

ابن الأجد ٣ : ١٢٦

الأجيم بن دندنة ٨٧ (ت)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل * ٢ : ٢٩٤

أحمد بن إسحاق (أبو علي) ٣ : ١١٥ و ١٢٣

أحمد بن إسحاق (أبو المدثر) ٣ : ١١٣

أحمد تيمورباشا ١٥ (ت هـ)

أحمد بن جعفر محظلة البرمكي (أبو الحسن) — أنظر محظلة البرمكي

أحمد الجوهري — أنظر أحمد بن عبيد

أحمد بن الحارث الخزاز (صاحب المدائني) ٣ : ٩٤

أحمد بن حبيب ٣ : ١٤٣

أحمد بن الحسن بن نراش ٢ : ٢٩٥

أحمد بن زهير ٢ : ١٢٦ و ٣ : ١٩

أحمد بن سليمان ٢ : ٢٣١

أحمد بن عبد السلام ٣ : ١٤٣

أحمد (بن أمي عبد الصمد بن المفضل) ١ : ٢٧٩

أحمد بن عبد العزيز ١ : ١٩٨

أحمد بن عبد الله ٢ : ٣٢١

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو جعفر) — أنظر

ابن قتيبة

أحمد بن عبيد الجوهري × ١ : ٣٦ و ٣٨ و ٥٦ و ١٥٠

١٨٥ و ٨٤ (ت)

أحمد بن عبيد بن ناصح ١ : ٢٣٧ و ٥ : ٢

أحمد بن عمرو ٢ : ٤١

أحمد بن عيسى أبو بشر العكلى — أنظر العكلى

أحمد بن المتوكل (أبو العباس) ١٥ (ت هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن) ٣ : ٢٩

أحمد بن محمد المزني ١ : ٢٣٦

أحمد بن المفضل ١ : ١٠٧ و ٣ : ١

أحمد بن منصور ٢ : ٣٠٧ و ٣ : ١٤٢

إسحاق بن سويد العدوي * ٢ : ٤٥ و ٤٦
 إسحاق بن محمد النخعي ١ : ٢٤٣ و ٣ : ٣٠
 إسحاق بن نزار الشيباني (أبو عمرو) — أنظار الشيباني
 أسد — امرأة من بني... * ٢ : ٢٥
 أسد بن خزيمه ٣ : ٩١
 أسد بن سعيد ٢ : ٣٠٨
 أسد بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)
 الأسدي * ١ : ٢٣٩ و ١٢٧ (ت)
 الأسعر الجعفي * ١ : ٢٠
 ابن الأست (أبو قيس) * ٣٣ (ت)
 أسلم بن الحالف بن قضاة ٢ : ١٩٠ و ٣ : ٢٠٩
 ابن أسماء ٢ : ٢٢٥
 أسماء أم حزنه ٢٠ (ت)
 أسماء بن خارجة (الفزارى) ٣ : ٢٠
 أسماء المريية (صاحبة عامر بن الطفيل) * ٢ : ١٩٧
 أسماء (مشبب بها) ١ : ٧١ و ٢ : ١٩ و ١٨١
 ٣ : ١١٤ و ٢١ (ت) و ٢٨ (ت)
 اسماعيل بن أحمد بن حفص (سمعان النحوي) ١ : ٨
 اسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي ١ : ٥ و ٢ : ٥٧
 و ٥٨ و ٢٧٥ و ٣٠١ و ٣ : ٢٩
 اسماعيل بن أبي أويس ١ : ١٤٨ و ١٤٩
 اسماعيل بن أبي الجهم ١ : ١٤٧
 اسماعيل بن أبي حكيم ٢ : ١٩
 اسماعيل بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)
 اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ١ : ٢٦٩
 اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (أبو علي) ١ : ١
 و ٤ و ٧ و ٨ و ١١٠ (ت هـ)
 الأسمر ٣ : ٧٦
 أبو الأسود الدؤلي * ٢ : ١٢ و ٢٠٢ و ٤٤ (ت) و ١١١ (ت هـ)
 الأسود بن يعفر * ١ : ٢٥ و ٧١ و ٢٩ (ت)
 أسيد بن جابر ١ : ٧٣

الأخفش بن شهاب التغلبي * ٢ : ٩٧ و ٢٤٣ و ٣ : ١٨٥
 الأخطل * ١ : ٢٦٨
 أدهم التيمي ٣ : ٢٢٠
 ابن أذينة الثقفي * ١ : ١٥٥ (هـ) ٢ : ١١٠ و ١٧٢
 ٣ : ١٢٥
 أرطاة (اسم رجل) ١ : ٦٠ (هـ)
 أرطاة بن زفر بن عبد الله ٨٨ (ت)
 أرطاة بن سبية * ١ : ٩٦ و ٢ : ٢٦٠ و ٨٨ (ت)
 أرطوبون — أنظار أرطوبون
 أرقم بن نورية ٣ : ١٨٥
 أرب الحنفية ٢٤ (ت)
 أروى (مشبب بها) ٣ : ١٥٠
 الأزدي — شيخ من... * ٣ : ٢٢٠
 الأزدي — أنظار إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي
 الأزرق — أنظار يوسف بن إسحاق بن الهلول
 ابن أبي الأزهر (أبو بكر محمد بن يزيد) ١ : ٣١ و ٢٦٢ (هـ)
 ٢ : ١٥٩
 الأزهرى ٢ : ٢٦٤ (هـ) و ١٩ (ت هـ)
 أسامة بن الحارث المذلي * ١ : ١٧
 أسامة بن حبيب الهذلي ١ : ١٤٥
 أسامة الهذلي * ٩٢ (ت)
 إسحاق ٣ : ١٥
 إسحاق ١ : ٥ و ٢ : ٢٧٨
 أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل — أنظار إبراهيم بن موسى
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي * ١ : ٣١ و ٥٥ و ٧١
 و ١٩٦ و ٢١٨ و ٢٤٩ و ٢ : ٦٠ و ٦١ و ١٢٧
 ٣ : ١٦ و ٧٠ و ٨٥ و ٨٨ و ١٢٣ و ١٨٩
 أبو إسحاق إبراهيم المؤدب — أنظار إبراهيم المؤدب
 أبو إسحاق الأحول — أنظار الأحول (أبا إسحاق)
 إسحاق بن الجنيدي (أبو يعقوب) ١ : ١٩٨ و ٢٢٠
 ٢ : ٩٣ و ٣٢٣ و ٣ : ٢٩

ابن الأعرابي (محمد بن زياد) × ١ : ١٦٦ و ١٩١ و ٢٤١
 و ٢٩ و ١٨ (ت) و ٣٣ (ت) و ٣٦ (ت) و ٤٨ (ت)
 و ٦٠ (ت) و ٨٣ (ت)
 الأعرج ٢ : ٢٦٩
 الأعشى * ١ : ١١٣ : ٢ : ١٠٢ و ١٤١ و ٢٥٣
 و ٢٦٣ و ٢٦٨ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٠١ و ٣٠٣
 ٣ : ١٧ و ١٨ و ١٤٠ و ١٩٨ و ٧٠ (ت) (هـ)
 و ٧٢ (ت) و ٨٩ (ت) و ١١٨ (ت)
 أعشى باهلة (عامر بن الحارث) * ١ : ١٧ : ٢ :
 ١٠١ (هـ) و ٢٠١ (هـ)
 أعشى بكر * ٣ : ٢١١
 أعشى بني ربيعة (أبو المعيرة) * ٢ : ٢٦٦ (هـ)
 الأعشى (شاعر همدان) * ١ : ١٦ و ١٧ و ٢٥ و ٣٨
 و ٤٢ و ٥٩ و ٦٦ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٢ و ٩٠
 و ١٠١ و ١٢٩ و ٢٠٧ و ٢١٩ و ٢٣٣ و ٢ : ٧
 أعصر بن سعد * ١ : ١١٧
 الأعلم بن سويد * ١٦ (ت) (هـ)
 الأعراس الشني * ٢ : ٢٠٧
 الأقطس — أنظر إلياس بن أبي تيمية
 أفنون النفلج * ٢ : ٥١
 الأفوه الأودي (صلاة بن عمرو) * ١ : ١٢٥
 الأقرع بن معاذ القشيري * ٢ : ٤٠ - ٤٧ و ٢٧٤ (ت)
 الأقبيل القيني * ١٢٩ (ت) (هـ)
 الأقيشر (المعيرة بن عبد الله بن معرض) (ت) ٣٧
 أقيصر (أحد بن أسد بن خزيمه) ٢ : ٢٥١
 الأقيصر (اسم صنم) ٢ : ٢٩٠
 أكتم بن صفيى ١ : ٢١٤ و ٢ : ١٧٢
 أبو إلياس ٢ : ٢٥٩
 إلياس بن مضر — أنظر إلياس بن مضر
 أمامة ٣ : ٨٩
 أبو أمامة — أنظر زيادا الأجمعي
 أمامة بنت الحارث بن عوف ٨٩ (ت) (هـ)

أسيد بن عطاء الفزاري * ١ : ٢٣٧
 الأشتر النخعي * ١ : ٨٥
 أشجع السلمي * ٢ : ١١٨ : ٣ : ١٦٥
 أشعب ٣ : ١٧٦ و ١٨٩ و ٢١٦ و ٢١٧
 أشعب بن جبير ٢ : ٣١٠ و ٣١١
 أشعث ١٣١ (ت)
 الأشعث * ٣ : ١٤٢ و ٢١٤
 أشعث بن سوار ٣ : ١٧٠
 الأشعث بن قيس ١ : ٢٠٥ : ٣ : ١٤٦
 أبو الأشعث بن قيس الكندي — أنظر ابن قيس الكندي
 الأشعث الكندي ٣ : ١٤٥
 أشعر الزقبان الأسدي * ٢ : ٢١١ (هـ)
 ابنه الأشم ٣٦ (ت)
 الأشونى ٢ : ١٤٩ (هـ)
 الأشناداني (أبو عثمان سعيد بن هارون) × ١ : ٦٢
 و ١١٣ و ١٥٢ و ١٩٧ و ٢٠٦ و ٨٨ (ت) (هـ)
 و ٩٠ (ت)
 الأشهب بن ربيعة * ١ : ٨
 ذو الإصبع العدواني * ١ : ٩٣ (هـ) و ١٢٩ و ٢٥٥
 ٢ : ٢٢٠
 الإصبع بن محصن ٦٤ (ت)
 الأصهبى (مؤلف كتاب الأغاني) (ت) ٣٧
 الأصمعيّ (عبد الملك بن قريب) × ١ : ٥٠ و ٩٠ و ١٠٠
 و ١١٠ و ١٥٠ (ت) و ٤٤ (ت) و ٦٠ (ت)
 و ٦٣ (ت) و ٧٣ (ت)
 الأصبط بن قريع * ١ : ١٠٧ و ١٣٢ و ٤٣ (ت)
 و ٥٢ (ت)
 الأضيم — أنظر الحارث بن عبد الله
 ابن الإطابة (عمرو بن الإطابة) * ١ : ٢٥٨
 أطر يون (رئيس الروم) ١ : ٤٨ و ٣٢ (ت)
 الأعرابي (أبو محمد) ٢ : ٧٢ (هـ)

أبو الأنوار المهلب البصرى — أنظر عبد الله بن عبد الرحمن
أبا الأنوار
أنيس الجرمي ٩ : ١
أنيف بن حارثة بن لأم ٢٨٩ : ٢
الأهم — أنظر سنان بن سمير
أود بن صعب بن سعد العشرة ١٤٧ : ٣
الأوس بن حارسة ١٠٢ : ١
أوس بن عمرو (القيسي) * ١ : ٥٨ و ٩٢ و (هـ) ٩٣
١١٥ و ١٨٩ و (هـ) ١٩٣ و ٢٠١ و ٢٠٦
٢٢٠ و ٢٧٥ و ١٦ : ٢ و (هـ) ٥٢ و (هـ) ٦٥
٢٧٦ و (هـ) ٣ : ١٨ و ٣٤ و ٦٤ و (ت) ٦٨ و (ت)
٩٢ و (ت) ٩٣ و (هـ)
أوس بن مفرأ ١٧٦ : ٢
أوفى ٢٦٣ : ١
أوفى بن دلم ١٢٦ : ٣
أوفى بن مطر الخزامي ١٩٢ : ١
ابن أبي أويس — أنظر إسماعيل بن أبي أويس
إياد بن أبي تيمية الأظس ٣٠٧ : ٢ و ٣٤ : ٣
إمين بن حريم بن فائق الأسدى * ١ : ٧٨ و ٣٧ و (ت)
٣٨ و (ت)
أيوب بن عباية ٨٨ : ٢

(ب)
بابك بن بابكان ٨٦ : ٣
بارقة (امم امرأة) ٢ : ٣٢٣ و (هـ)
الباروق — أنظر مقرب بن حمار
باسل بن ضبة (أبو الدليم) ٤٣ و (ت)
باعث بن صريم اليشكري * ٢ : ٢١٠ و ٤١ و (ت)
باعث بن عويص العامل ٥٧ : ١
باعث بن صريم اليشكري * ٢ : ٢١٠ و (هـ)

اسمرو القيس (بن حجر) * ١ : ٩٠ و ١٥٠ و ١٨٠ و ١٩٠
٣٢ و ٥٨ و ١٩٣ و ٢٠٥ و ٢١١ و (هـ)
٢ : ١٠٢ و ١٢٩ و ١٦٨ و ١٨٥ و ٢٠٩ و (هـ)
٢٢٩ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١
٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٢ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٣٢٠ و (هـ)
٣ : ٢٦ و ١٦٣ و ١٦٩ و ١٧٧ و ٢١٠ و (ت)
٥١ و (ت) ٥٨ و (ت) ٨٣ و (ت) ٩٢ و (ت)
٩٣ و (ت)
الأموي^(١) ١ : ٧٦ : ٢ : ١٨ و ٤٢ و (هـ)
٢٤٣
الأموي (أبو بكر) ١٩٦ : ٢
الأموي (أبو محمد) ٢٦٤ : ٢
الأموي — أنظر يحيى بن سعيد الأموي
الأمير ٥٧ (ت هـ)
أميم (مشبب بها) ٢ : ٣٣ و ٢٥٤
أمية (مشبب بها) ١ : ٢٠٢ و (هـ)
أمية — أنظر عمرو بن سعيد
أمية بن الأسكر * ٣ : ١٠٨
أمية بن أبي الصلت * ١ : ١٢٢ : ٣ : ٣٥ و ٣٨
(هـ) و ١٣٤
أمية بن أبي عائد * ١ : ٢٠١ و (هـ) ٦٢ و (ت)
أمية بن عبد الله بن خالد ١٥٧ : ٢
أمية بن المغيرة (زاد الركب) ١٩٦ : ٣
أميم (بن وعلة الجرمي) ٢٦٢ : ١
ابن الأنباري (أبو بكر) * ١ : ٩٤ و ١٨٠ و ٢٠٠
٢٧ و ٨١ و (ت) ٨٥ و (ت)
أنس ٢ : ٢٧٠
ابن أنس الكرابسي (أبو جعفر) ٧٥ و (ت)
الأنصاري ٥٣ : ٢
الأب أنطون صالحاني اليسوعي ٢٧ (ت هـ) و ٥١ (هـ)
٦٧ و (ت هـ) ١٢٧ و (ت هـ)

(١) ورد هذا الاسم مجزءاً، ولم ندره، هل هو أحد المذكورين أو يخص آخر؟

بريد ٢ : ٣٢١ و ٦٦ (ت) و ٩٧ (ت)
 بريد بن المعذر الرياحي ٣ : ٢
 بريد بن النعمان ١٦ (ت ه)
 بريه بن النعمان ١٦ (ت)
 البراز — أنظر أحمد بن الهيثم
 البراز — أنظر أبا بكر بن الوليد
 البراز — أنظر يحيى بن محمد بن السكن
 ابن بسام — أنظر علي بن بسام
 ابن بسام — أنظر محمد بن نصر
 ابن البستينان (أبو بكر) ٢ : ٣١٨
 بسطام بن قيس ٢ : ١٤٨ و ٣ : ١٨٥
 بشار بن برد (الشاعر) * ١ : ٨٤ و ٩٩ و ١٠٠
 و ٢٢٦ و ٢٢٨ ٢ : ٥٦ و ٦١ و ٢٦٤
 (ه) ٣ : ٣٠ و ١٠٧ و ٧١ (ت) و ١٠٧ (ت)
 بشر ١ : ٦٠ و ٢ : ٣٢ و ٩٦ (ت)
 بشر بن أبي خازم (الشاعر) * ٢ : ٢٢٩ و ٣ : ١٥٢
 و ١٥٣
 أبو بشر أحمد بن عيسى المكي — أنظر المكي
 بشر بن عمارة ٣ : ١٧١
 بشر بن عمرو الشيباني ١ : ٢٧٧ (ه)
 بشر بن غالب ٣ : ١١٨
 بشر بن مروان ٢ : ٣٠
 بشر بن مضر ١ : ١٠
 بشر بن موسى الأسدی ٢ : ٣٠٧
 بشير بن سعد ٣ : ٨
 بشير بن النكت الكلبی * ١ : ٩٤ و ٣ : ٥٦
 البصرى المسمى ٣ : ١٩٤
 البصير (أبو علي) — أنظر أبا علي البصير
 بطان بن بشر الضبي ٣ : ٧٩

باهل ١ : ١٣٧
 الباهلي ٣ : ٢٢٠ و ٢١٤
 الباهلية — أنظر أم المغوار
 بثينة (صاحبة جميل) * ١ : ١٤٠ و ١٦٨ و ١٨٤
 و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٢٤ و ٢٧٢
 ٢ : ٧٤ و ٨٣ و ٢٠٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣ :
 ٦٦ و ٩٠ و ١٢١
 أبو بثينة ٣ : ٢٢٠
 ذو الجادين — أنظر عبد الله ذا الجادين
 بجال بن حاجب اللمقى (أبو زارة) ٢ : ٢٩٦
 و ٢٩٧ و ٣٢٤
 ابن بجير ٣ : ١٧٨
 بجير (أبو جأ) ٢ : ٣٢
 بجير بن الحارث بن عباد ٢ : ١٣١
 بجير بن زهير بن أبي سلمى ٣ : ٢٦ و ٢٣
 البحترى * ١ : ٤٠ و ٦٨ (ه) و ١١٠ و ١١١ (ه)
 و ١٦٦ و ٢٠٩ و ٢٢٨ و ٢٧٤ و ٣ : ٩٤
 البحترى بن الجعد ٤٧ (ت)
 البحترى بن المغيرة بن أبي صفرة — أنظر ابن أبي صفرة
 بديلة (مشبب بها) ٢ : ١٣١
 ابن البراء (أبو الحسن) × ١ : ٨٥ و ١١٣ و ١٣٦
 و ١٦٦ و ١٨٣
 برج بن مسهر (أحد المعمرين) * ٢ : ٢٨٩
 البرجمي — أنظر قيس بن خفاف أبا جميل البرجمي
 البردخت (علي بن خالد الضبي) * ٣ : ٧٩
 ابن أبي بردة — أنظر بلال بن أبي بردة
 البرصاء — أنظر قرصافة بنت الحارث بن عوف
 ابن البرصاء — أنظر شبيب بن البرصاء
 البرمكي — أنظر يحيى بن خالد
 ابن بري ١ : ١٠٥ (ه) و ١١٤ (ه) و ١٣٥ (ه)
 و ٢٣٨ (ه) و ٢٥١ (ه) ٢ : ٦٧ (ه) و ٢٤٧ (ه)
 و ٢٤٩ و ٣ : ١١٥ (ه) و ٣٠ (ت ه) و ٥١
 (ه) و ٩٣ (ت ه) و ١٠٧ (ت ه)

أبو بكر محمد بن القاسم — أنظر محمد بن القاسم	(١) البيهقي ١ : ٩٥ : ٢ : ٥٩ و ٢٣١ (ت)
أبو بكر بن النطاح — أنظر ابن النطاح	أبو البيهقي ٢ : ٢٣١
أبو بكر الوالبي — أنظر الوالبي	البيهقي المحاشي * ١ : ٩٥
أبو بكر بن الوليد البراز ١ : ١٠٠	البيهقي الهاشمي * ١ : ١٩٦
أبو بكر يوسف بن إسحاق بن البهلول الأزرق — أنظر يوسف بن إسحاق بن البهلول	البيهدادي ١ : ٣٦ (هـ)
أم بكر الضمرية — أنظر عرّة صاحبة كثير	ابن بكار — أنظر رافع بن بكار
ابن أبي بكرة — أنظر عبيد الله بن أبي بكرة	أم بكر ٢ : ٤٠
أبو بكرة ٣ : ٥٦	أبو بكر ١ : ١٥٥ و ١١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ٧٣ (ت)
البيكري (أبو عبيد) ١ : ١٠٠ (هـ) و ٢٣ (ت هـ)	و ٧٤ (ت) و ٧٥ (ت)
٦١ (ت هـ) و ٨٩ (ت هـ) و ٩٢ (ت هـ)	أبو بكر بن أبي الأزهر (يستعمل أبي العباس المبرد) — أنظر ابن أبي الأزهر
١١١ (ت هـ) و ١١٣ (ت هـ) و ١١٤ (ت هـ)	أبو بكر بن الأعرابي — أنظر ابن الأعرابي
أبو البلاد النعلبي ٣ : ٦٩	أبو بكر الأموي ٢ : ١٩٦
بلال (٣) ٣ : ٨١	أبو بكر بن الأنباري — أنظر ابن الأنباري
بلال بن أبي بردة (من مشاهير الأكلة) ٢ : ١٤٠	أبو بكر بن البستياث — أنظر ابن البستياث
بلال بن جرير * ١ : ٢٤٦ و ٢ : ١٧٩ و ٣ : ٥٠	أبو بكر التارنجي — أنظر التارنجي
و ١٢٤ (ت)	أبو بكر بن حزم ٢ : ٣٠٧
بلال بن سعد ٢ : ٣١٩	أبو بكر بن دريد — أنظر ابن دريد
بلال بن أبي موسى ١ : ٥٨	أبو بكر السمسار ٢ : ١٩٦
بلال مرداس بن أدية — أنظر مرداس بن أدية	أبو بكر بن شقير النحوي — أنظر ابن شقير النحوي
بلال بن هانئ بن عقيل بن بلال بن جرير ٣ : ١١٦	أبو بكر الصديق (الخليفة الراشد) ١ : ٤١
البلادزي ٣ : ٩٧ (هـ)	أبو بكر الصولي ٦٠ (ت)
أبو بلج ٣ : ٤٢	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢ : ٢٧٥
البلوية — أنظر أم ضيفم	أبو بكر (أبو عثمان المازني) — أنظر المازني
بنان (صاحب فضل الشاعرة) * ٣ : ٨٦	أبو بكر بن كلاب ٢ : ١٦٧
بنان الطفيلي ٢ : ١٧٤	أبو بكر بن مجاهد المقرئ — أنظر ابن مجاهد المقرئ
بندار بن لدة الكرخي ٢ : ٧ و ٣ : ١٠٢ و ١٠٣ و ٢١٥	أبو بكر محمد السري بن السراج النحوي — أنظر ابن السري
	السراج النحوي

(١) ورد هذا الاسم مجزئاً، ولم ندر، هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما؟

(٢) ورد هذا الاسم مجزئاً أيضاً ويطلق على غير واحد من الرواة الذين روى عنهم القائل، ولم ندر أيهم يقصد؟

(٣) ورد هذا الاسم لعدة أشخاص، ولم ندر، هل هو أحدهم أو شخص آخر؟

تيم قريش — رجل من ... * ١٢٢ : ٣
التيمي (شاعر) * ٨٤ : ٢

(ث)

ثابت بن أبي ثابت ١١ : ٢
ثابت بن سباع بن عبد العزى (حليف بنى زهرة)
١٠٠ : ٣

ثابت بن قيس الأنصاري * ٢٨٦ : ٢ ٧ : ٣
ثبيت — رجل من موالى بنى سعد ١٧ : ٣

ثروان ٢١١ : ١ ٤٣ : ٢ أبو
الثعالبي (أبو منصور) ٣٠ : ١ (هـ)

ثعلب النحوى (أبو العباس أحمد بن يحيى) × ٢٣ : ١
٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٤٤ و ١٨ (ت) و ٣٣ (ت)
٣٦ (ت) و ٤٤ (ت) و ٨٠ (ت)

ثعلبة بن صمير المازنى * ١٤٥ : ٢ (هـ)
ثعلبة بن عمرو الشيباني * ١٠ : ١ و ٢٠ (ت)

ثعلبة بن موسى ١١١ : ١
الثغرى — أنظر محمد بن إبراهيم

الثقفى — أنظر عثمان بن حفص
ثقيف — رجل من ... * ٤١ : ٣

ثمرة (المغنى) ٨٧ : ٣

(ج)

جابر الرزاي * ٩١ : ٣

جابر بن عبد الله ٢٩٥ : ٢

جابر محرز بن جابر — أنظر محرز بن جابر أبو

الجاحظ (عمرو بن بجر) ١٦٨ و ١٦٣ و ٥٠ : ١
٩٤ : ٢

جهم بن حبيب ٢١ : ١

الجبلى — أنظر أبا الفدر الجبلى

جبير — أنظر نافع بن جبير

جبير بن عمرو ١١٩ (ت) (هـ)

جبيل (اسم رجل) ٢٩٢ : ٢

بهدل الزبيرى ٢٥٦ : ٢

ابن الهلول — أنظر يوسف بن إسحاق بن الهلول

بياض * ٣١ (ت)

(ت)

تابط شرا * ٣٨ : ١ و ٣٨ : ٢ و ٢٧٧ (هـ) و ١٠٧
(ت) و ١٠٨ (ت) (هـ)

التاريخى (أبو بكر) ٢٢٨ و ٤٠ : ١

التبريزى ١٥٥ : ١ (هـ) ٧٢ : ٢ (هـ)

٧٩ (هـ) و ١١٨ (هـ) و ١٣٨ (هـ) و ٢٦١ (هـ)

٢٧٧ (هـ) و ٢٨٠ (هـ) و ١٣١ (ت) (هـ)

الترمذى — أنظر أبا الحسن الترمذى

تغلب — رجل من بنى ... * ٧٩ : ٢

تغلب ٧٨ : ٢ أبو

التغلبى ١١٤ : ١

تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد — أنظر الحنساء

تماضر بنت مسعود بن عقبة ٣١ : ٢

تماضر (مشبب بها) ٣٩ و ٨١ : ١ (ت)

تمام ٢١٣ : ٣

أبو تمام الطائى — أنظر حبيب بن أوس الطائى

تميم بن أبى — أنظر ابن مقبل

تميم — رجل من بنى ... * ٩١ و ٧ : ١ و ٢١ : ٣

تميم بن زيد القينى ٧٧ : ٣

تميم بن مر ٩٣ : ١

ابن أبى تيمية — أنظر إياس بن أبى تيمية

التيمى — أنظر إبراهيم بن إسحاق التيمى

التينيسى — أنظر أبا عيسى التينيسى

توبة بن الحمير (الحنفاجى) صاحب ليل الأخيلى * ١ :

١٩٧ و ١٦٦ و ١٣٠ و ٨٧

التوزى أبو محمد عبد الله بن هارون × ١ : ٦٢ و ٩١

١٥٢ و ١٩٧ و ٢٠٦ و ٢٢ (ت) و ٩٠

(ت) (هـ)

جرير بن عبد الله القسري ١٠٢ (ت)
 جرير بن عطية الخطمي (أبو حذرة) * ١ : ٩٤ و ١١٩
 و ٢٥٠ : ٢ : ١٦٠ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٩٦
 و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٤٣ و ٢٥٧ و ٢٧٣
 ٣ : ٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٥٣ و ٦٥ و ٧٧ و ٨٣
 و ١١٤ و ١٤٠ و ١٩٩ و ١١٧ (ت) و ١٢٢ (ت)
 و ١٢٣ (ت)
 جرير بن الفوث (أحد بني ثمانية بن القين) * ٣ : ٢٠٦
 جز : ١ : ٦٧
 جز الباهل ٣ : ٤٦
 حساس بن مرة (قاتل كليب) ٢ : ١٣٣
 و ١٠٦ (ت)
 حساس بن قطيب (أبو المقدم) * ١ : ١١٥
 جشم (بن الخروج) ١ : ١٠٢
 جمادة بن أفلح بن الحارث (جد الجراح بن عبد الله
 الحكمي صاحب خراسان) ٢ : ٩٩
 جمعدة - رجل من ... * ٢ : ٢٧٣
 الجمعدى - أنظر النابغة الجمعدى
 جعفر ٢ : ١٤١ و ١٩١
 جعفر ١ : ٢٥٨
 جعفر (أحد بن عبد الله بن مسلم) - أنظر ابن قتيبة
 جعفر بن أنس الكرابسى - أنظر ابن أنس الكرابسى
 جعفر الخطمي - أنظر الخطمي
 جعفر زبيدة - أنظر زبيدة
 جعفر بن سليمان ١ : ٢٥٣ و ٢ : ١٦٦ و ١٦٤
 ٣ : ١٢٧ و ١٨٤
 جعفر بن أبي طالب ٢ : ٨٣
 جعفر بن كلاب ٢ : ٧٢
 جعفر بن محمد بن عثمان - أنظر محمد بن عثمان
 جعفر بن محمد بن علي (أبو عبد الله) ٣ : ١٧٣
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - أنظر محمد بن علي بن الحسين

أبو جميل قيس بن خفاف البرجمي - أنظر قيس بن خفاف
 البرجمي
 جسيما الأحمشي (يزيد بن عبيد) * ٢ : ١٥١ و ١٧٨ (أ)
 و ١٠٩ (ت) و ١١٥ (ت)
 جهدر ٣ : ٥٤ و ٥٣
 جهدر (اللس) * ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢
 الجهدري - أنظر سميد بن سفيان
 الجهدري - أنظر معاوية بن صدقة
 جحظة (أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي) X ١ : ٣١
 و ٥٥ و ١٣٢ و ١٦٧ و ١٦٨
 جهوش العقيلي ٢ : ١٠
 جذن ٢ : ٣٦
 ابن ذى جذن - أنظر يعلى بن هذال
 جدوى (مشيب بها) ٣ : ٨
 ذو الجذنين الشيباني - أنظر قيس بن خالد بن عبد الله
 جذيمة الأبرش ١ : ٦٠ (أ) ٣ : ١٨٥
 و ١٩٥ (أ)
 الجراح ٨٧ (ت)
 الجراح ١ : ٢٢٠
 الجراح بن عبد الله الحكمي (صاحب خراسان) ٢ : ٩٩
 جران المود * ٣ : ١٠٢
 الجرشى - أنظر عبد الله بن سبرة
 الجرهموزى - أنظر السكن بن سعيد
 ابن جرم ٢ : ١٩٠ (أ)
 جرم - امرأة من ... * ٢ : ٣٢٣
 ابن جرموز ٣ : ١١٢
 الجرمي - أنظر أبا قلابة
 ابن جريج ٢ : ١٤١ و ١٥٥
 جرير ٣ : ٤٨
 جرير الدبلي * ١ : ٤٨
 جرير بن عبد الحميد ٣ : ١٨٩

أبو جهل ٢ : ٢٨٢	أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني — أنظر محمد بن الليث الأصفهاني
ابن أبي الجهم — أنظر اسماعيل بن أبي الجهم	أبو جعفر المنصور — أنظر المنصور اعقلية العباسى
أبو جهم بن حذيفة ١ : ٢٣٦	أبو جعفر النحوى — أنظر محمد بن شبيب
الجهنى — أنظر عطاء بن زيد	جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١ : ١٢٤ و ٢٢٢
جواب (اسم رجل) ٢ : ١٧٥	٣ : ٩٢
جواس بن سلمة بن المنذر بن المضرب * ٥٨ (ت)	الجعفى — أنظر عبد الرحمن بن أحمد
جوان ١ : ١٣٠	جميل ٢ : ٢٣١
جوان بن يحيى الفرضى ١ : ١٣٤	الجليح بن شديد (رفيق الشباح) ٤٧ (ت هـ)
الجوهري — أنظر أحمد بن عبيد	جليلة بنت مرة أخت (جساس) ٢ : ١٣٣ و ١٠٦ (ت)
الجوهري (مؤلف الصحاح) ١ : ١٠٥ (هـ) و ١٣٥ (هـ)	الجزاز * ٣ : ٤٦
١ : ٥٩ (هـ) و ١٢٩ (هـ) و ١٧٨ (هـ) و ٣٠٦ (هـ)	جماهر بن عبد الحكيم الكلبي * ٣ : ١١٦
١٩ (ت) و ٦٣ (ت) و ٧٧ (ت)	الجمعى — أنظر عبد الله بن ابراهيم
جويرية بن أسماء ٣ : ١٩ و ١٧٥	جمل (مشبب بها) ١ : ٥٥
جويرية الشاعر * ١ : ١٠٥	الجميح بن منقذ * ١ : ٧ و ٢ : ٢٥٩ و ١٢٧ (ت)
جوية بن النعمان ١٦ (ت هـ)	جبل (صاحب بئنة) * ١ : ٧ و ١٢٤ و ١٦٨
	١٨٣ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢١٦ و ٢٢٤ و ٢٤٥
	٢٧٢ ٢ : ٤٩ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٢ و ٢٠٦
	٢٩٨ و ٣٠٠ ٣ : ٥٣ و ٦٦ و ١٠٢
	١٠٤ و ١٠٦ و ١٢١ و ١٦٦ و ١٨٠ و ١٨١ و ٢٢٠
	٢٤ (ت) و ٦٦ (ت)
	ابن جنادة العذرى — أنظر نجبة بن جنادة
	جندب ٣ : ١٨ و ٨٥
	أبو جندب الهذلى * ٣٤ (ت)
	جندل بن الراعى ٢ : ١٤٠
	جندل بن المثنى الطهوى * ٢ : ١٤ و ٦٨
	جنوب بنت محصن الجمعدية ٦٤ (ت)
	جنوب الهذلية أخت عمرو ذى الكلب * ٣ : ٢٠٨ (هـ)
	ابن جنى ٣ : ١٠٥ (هـ)
	ابن جهضب — أنظر غسان بن جهضب
	الجهضمى — أنظر على بن نعيم
(ح)	
أبو حاتم ١ : ١٥ و ٢٥ و ٣٠ و ٤٨ و ٤٩ و ٦٠ (ت)	
٧٣ (ت)	
أبو حاتم سهل بن محمد — أنظر سهل بن محمد	
أم حاتم الطائى ٣ : ١٥٢	
حاتم بن عبد الله الطائى * ١ : ٢١٤ و ٢ : ٥٢ (هـ)	
١٦٩ و ٢٠٣ و ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٣١٨ و ٣ : ٢١	
٢٧ و ٦٩ و ١٠٩ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٨٣	
١٨٧ و ٢٢ (ت)	
حاتم بن قبيصة ٢ : ٢٥٥ و ٣ : ١٨٢	
حاجب بن خشبة العبشمى ٣ : ٧٦	
حاجب بن زرارة ٢ : ٢٩٨	
حاجب بن سليمان ٣ : ١٥٥	
الحادى (الخارقى) * ١ : ١٧٤	

حبان بن هلال ٢ : ٢٩٥

الحجاب ١ : ٤٢ و ٢٩ (ت)

حبشية ٣ : ٨٦

حبي (مشيب بها) ٣ : ٦٢

حبي بنت معد يركب ٣ : ١٥٠

حبيب ١ : ٥٥ : ٣ : ٧٠ و ١٣٩ و ١٨٩

٥٠ (ت)

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) * ١ : ١٦٤

١٧٩ و ١٨٠ و ٢٢٩ و ٢٧١ (أ) ٢ : ٥٦

٣ : ٩٤ و ٣٩ (ت) و ٤٤ (ت) و ٧٣ (ت)

٨٣ (ت) و ٨٧ (ت)

حبيب بن المهلب — أنظر ابن أبي صفرة الأزدي

حبيش (اسم رجل) ٣ : ٧٧

حمنة عبد الله ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)

حجاج بن المنخل ٨١ (ت)

الحجاج (بن يوسف) ١ : ٩ و ١٥ و ٨٦ —

٨٩ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٦٥ و ٢٨١ و ٢٨٢

٢ : ١٦ و ٦٠ و ١١١ و ١٣٦ و ٢٥٥ و ٢٦٠

٢٦١ و ٢٦٧ ٣ : ١ و ٨ و ٤٢ و ٤٣

٤٤٤ و ٤٧٠ و ٧١ و ٧٦ و ٨٥ و ٩٠ و ١٧١

١٧٢ و ١٧٤ و ١٨٤ و ٢١٢ و ٢١٤

٦١ (ت) و ١١١ (ت)

الحجاج ١ : ٣٨ (أ)

هجل بن نضلة ٢ : ٩٧

هجمة بن المضرب * ١ : ٥٣ و ٥٧ (ت)

حذيفة ٦٧ (ت)

حذيفة — أنظر مهشما

حذيفة بن بدر الديلمي ١ : ٢٢١ و ٢٦١ و ٢٦٢

٢ : ٢٨٨ ٣ : ١٨٥ و ١١١ (ت) (أ)

حذيفة بن النجان ٣ : ١٩٦

الحارث ٢ : ١٣١

الحارث ٣ : ١٧

الحارث الأعور ٢ : ١٠١

الحارث بن تميم ٢ : ٢٩٧

الحارث بن حلزة * ١ : ٢٠٥ : ٢ : ٢٠١ و ٧ (أ)

الحارث بن خالد * ٢ : ١٥

الحارث بن الخرزج ١ : ١٠٢ و ٦٧ (ت) (أ)

٩٥ (ت)

الحارث بن ذبيان بن لجان منهب ١ : ٧٢ و ٧٣

الحارث — رجل من بني... * ١ : ٧٠٦ و ٣ : ٥٢ و ٢٦

الحارث بن زرارة ٢ : ٢٩٨

الحارث بن شريك ١ : ٧٦

الحارث بن أبي شمر الغساني ١ : ٢٢ و ٢٥٧ (ت)

الحارث بن ضب * ٣ : ٥٢

الحارث بن ضبيرة بن سميد (أبو وداعة) ٧٤ (ت)

الحارث بن ظالم ١ : ١٠٦ و ٤٣ (ت)

الحارث بن عباد * ٣ : ٢٦ و ١٨٥

الحارث بن عباس بن مرداس السلمي * ٣ : ٢١٣

الحارث بن عبد الله بن درفن الأضخم ٥٤ (ت)

الحارث بن عبد مناة بن كنانة ٣ : ٢٥

الحارث بن كعب ١ : ١٥٩ و ١٨٠ و ٤٣ (ت)

الحارث بن كعب بن وعله بن جلد ٣ : ١٤٨

الحارث بن مصرف ٢ : ٩٧

الحارث بن معاوية ٣ : ١٤٦

الحارث بن وعله الجرمي * ١ : ٢٦٢ و ٢ : ٦٩

الحارثي — أنظر الحادي

الحارثية * ٣ : ١٨٤

الحارثان ٢ : ٣٦

حاطب بن قيس * ٢ : ١٤٣ و ١٤٤

الحباب * ٢ : ٣٢

حبابة بنت جل ٢ : ١٩

أبو

ابن

أبو

أبو

أبو

أبو

أبو

ابنة

أبو الحسن بن البراء — أنظر ابن البراء	أبو الحز * ٢١٧ : ٣
الحسن البصرى ٢ : ٢٩ : ٣ ١٧٠ و ١٩٤	أبو حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١ : ٢٤٢
أبو الحسن الترمزى الوراق ٢ : ١٣٨	أبو حريز بن عمرو * ٢ : ١٥٧
الحسن (بن ثابت بن قيس الأنصارى) ٣ : ٧	أبو حريز بن محرز — أنظر ذا الإصبع المدوانى
الحسن بن الحسين السكرى (أبو سعيد) — أنظر السكرى	أبو حزره — أنظر جزيرا
الحسن بن خضر ١ : ٢٤٩ : ٣ ٤٥ و ١٧٣	أبو الحرثى — أنظر عبدالله بن سبرة
أبو الحسن بن خضر ١ : ٢٥٤	أبو حرقه بنت النعمان ٢ : ٣١٩
الحسن بن رجاء ٣ : ١٢٨	أبو الحرمازى ١ : ١٣٩ : ٢ ١٤٠
الحسن بن سهل ١ : ٢٤٩ : ٢ ١٢٨	أبو حرمى ٣ : ٨٥
أبو الحسن بن صالح (أبو على) ٢ : ١٢٦	أبو الحرون — أنظر محمد بن الحسن بن الحرون
أبو الحسن بن الضحاك * ٢ : ١٧٠	أبو حريث بن سلمة بن مرارة بن مخفض * ٣ : ٨١
أبو الحسن بن على ٣ : ١٩٤	أبو حريقبص ١ : ٦٦
أبو الحسن (على بن سليمان الأخفش) — أنظر الأخفش	أبو حريم المرادى ٢ : ١٢١
أبو الحسن على (بن أبى طالب) — أنظر على بن أبى طالب	أبو حزام (صاحب عفره) ٢ : ١٠
أبو الحسن على بن عبد الله — أنظر على بن عبد الله	أبو ابن أم حزنه ٢٠ (ت ٥)
أبو الحسن بن عليل العزى (أبو على) ٢ : ٣٠٢ : ٣ ١٥٧	أبو الحزين * ٣ : ١٠٠
أبو الحسن بن عتبة الوراق ٣ : ١٧٠	أبو حسان ٧٦ (ت)
أبو الحسن بن كيسان — أنظر ابن كيسان	أبو حسان بن إسحاق بن قوهى * ٢٨ (ت)
أبو الحسن المدائنى — أنظر المدائنى	أبو حسان بن ثابت (الصحابى الأنصارى) ١ : ٤١
أبو الحسن بن مرزود ٢ : ٢٦٠ (هـ)	١٩ و ٣ : ١٥ و ١١٢ و ٦٧ (ت ٥)
أبو الحسن المظفر بن عبد الله — أنظر المظفر بن عبد الله	٧٦ (ت)
أبو الحسن بن موسى بن هارون ٣ : ٨٥	أبو حسان بنت الحارث ٢ : ١٨٨
أبو الحسن بن وهب * ١ : ٢١٧	أبو حسان بن عمرو ٢ : ١٥٨
أبو حسين ٢ : ١٢٨	أبو حسان بن القدير * ٣ : ٨٩
أبو الحسين بن الضحاك * ٢ : ١٧٠ (هـ)	أبو حسان (بن الضرمية) ١ : ٥٨ و ٧٦ (ت)
أبو الحسين بن عبد الرحمن ٢ : ١٩٦	أبو حسان ١ : ص ٦٣ ٣ : ٨٧
أبو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس * ٣ : ١٢٨	أبو الحسن ١ : ٢٣١ : ٢ ٤٤ : ٣ ١٣٤
أبو الحسين بن على (بن أبى طالب) ٣ : ١٧٥ و ١٩٤	٤٣ (ت)
٤٩ و (ت) ٨٤ (ت)	أبو الحسن ٢ : ١٣٠ : ٣ ٥٠
أبو الحسين بن مطير الأسدى * ١ : ١٥٥ و ١٦٥	أبو الحسن (أحمد بن جعفر) — أنظر بحفلة البرمكى
أبو حشرج ٣ : ٢٢ و ١٧٧ و ٢٧٥ و ٣١١ (ت)	أبو الحسن الأسدى ١ : ١٠٧ و ١١٣ : ٣ ١

الحكم بن المطالب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب	حصن ٢٢٦: ٢
٢١٦: ٣	أم حصن ١٥٧: ١
ابن أبي حكيم — أنظر إسمائيل بن أبي حكيم	أبو حصين ٧٩: ٣
حكيم بن عكرمة * ٨٩: ٣	الحصين ١٤٩: ٣
حكيم بن معية الرازي * ١: ١٦٠: ٣ ٧٩ و ٧٥	حصين بن الحمام * ١: ٦٢
حماد بن إسحاق الموصلی ١: ٣١ و ٥٥ و ٧١	الحصين ذو الفضة بن يزيد بن شداد (ت) ٢٥
١٢٣ و ٢٥٤ و ٣: ٩٤ و ١٠٦ و ١٢٣	أبو حصين زيد بن حصين الضبي — أنظر زيد بن حصين الضبي
١٢٩ و	الحصين بن قناب ٣: ١٤٦
حماد بن زياد ٣: ٢٩	ابن حصين المزني — أنظر نورية بن حصين
حماد بن زيد ٣: ١٧٠	الحصين بن المنذر * ٢: ١٩٨
حماد بن سلمة ٢: ٥٧	حضرى بن عامر * ١: ٦٧
الحماني * ١: ١٧٧	حطائظ بن يعفر النهشلي * ٢: ٧٩ (هـ)
الحماني (أبو الأنزور) ١: ١٨١	الحطيئة (الشاعر) * ١: ص ١٧ و ٢٧ و ١١٦
حمدة بنت النعمان بن بشير ٣١ (ت)	(هـ) و ١٤٤ ٢: ٥٥ و ٦٩ و ١١٢ و ١٥٧
حمدون (أبو عبد الله) ٣: ٢٠٣	١٨٦ و ٢٠٢ ٣: ١٥٢ و ١١٣ (ت)
الحمدي * ١: ٢٣١	أبو حفص ٢: ٢٤٤
حمران بن أبان (والى شيراز و فارس) ٢: ١٨٢	أبو حفص — أنظر سهل بن عمرو
حمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرشد ٣٧ (ت)	أبو حفص — أنظر عمر بن الخطاب
حمزة الثمالي (من فقهاء الكوفة) ٣: ٢٠٠	أبو حفص — أنظر عمر بن عبد العزيز
حمل بن بدر ١: ٢٦١ و ٢٦٢	حفص بن غياث ٣: ١٧٠
حمزة بن رافع الدوسي ٢: ٢٧٦	ابن أبي حفصة — أنظر مروان بن أبي حفصة
(١) حميد * ١: ٩ ٢: ٢٥٢ و ١٢٦ (ت)	ابن أبي الحقيق ٦٣ (ت هـ)
حميد الأرقط * ٢: ١٧ و ٢٥٤ و ٥١ (ت) و ٦١ (ت)	أم الحكم ٢: ١١٥ و ١١٦
حميد بن أصرم الطوسي * ٣: ٨٨ و ٩٦ و ١٢٦	الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفي ٢: ١٦
حميد بن ثور الهلالى (الشاعر) * ١: ١٣٣ و ١٣٩	الحكم (خليفة الحجاج) ٢: ١٦
١٦٩ و ٢٣٥ و (هـ) ٢٤٨ و ٢٧٧ ٢: ٤٢	الحكم بن زباع العبسي ٣: ١٨
١١٣ و ١٤٦ و ٣٢٢ ٣: ٥٩ و ٧٨ (ت)	الحكم بن عبد الرحمن (الخليفة الأندلسي) ١: ٣ و ٢
٨٦ (ت)	الحكم بن عبد الأسد * ٢: ٢٦٠: ٣ ٤٦
حميدة (مشبه بها) ٢: ١٦١	الحكم بن قنبر * ٣: ١٢٣
حميدة بنت النعمان بن بشير ٣١ (ت)	

(١) ورد هذا الاسم مجزدا ولم يندره، هل هو أحد المذكورين أو شاعر آخر؟

خالد بن عبد الله ١٠٥ : ١
 خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٢ : ٣
 خالد بن عبد الله القسري (أمير العراق) ١١١ : ١
 ٢ : ٤٦ و ١١٥ و ٣ : ٢٠٠ و ١٠٢ (ت)
 ١٠٣ (ت)
 خالد بن عتاب بن ورقاء (أبو سليمان) ٧٩ : ٣
 خالد الكلاب * ١ : ١٠٠ و ٢١٨ و ٣٠٠ : ٢
 ٣ : ٨٩ و ٩٥
 خالد بن كلثوم ١ : ١٨ و ٦٠ و ٨٣ (ت)
 خالد بن محمد بن خالد (أبو وائل) ٢٩٥ : ٢
 خالد بن المضلل ٣ : ١٩٥
 خالد بن المهاجر * ١ : ٢١٦
 خالد بن هبيرة ٣ : ٧٢
 خالد بن الوليد (الصحابي) ٢ : ٣٠٢ و ٣ : ٤١
 خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ٨٧ (ت)
 الخنلي — أنظر موسى بن نعل
 الخنعمي * ٢ : ٢٧٨
 خداح بن زهير * ٢ : ٦٦
 خذاق العبدى — أنظر يزيد بن خذاق
 خراش بن المغيرة ٣ : ١٩٦
 خراش الهذلي (خو ولد بن مرة) * ١ : ٥٨ (هـ) و ٢٧١
 خريان بن عيسى ١ : ٢٣٨
 الخرق الطهوي * ٤٠ (ت) و ١٠٤ (ت)
 خرق بنت هفان * ٢ : ١٥٨ و ١٦٩ و ٧٥ (ت)
 خريم بن الأنعم * ٣٨ (ت هـ)
 خريم بن أيمن * ٣٨ (ت هـ)
 خريم بن فاتك بن الأنعم ٣٨ (ت هـ)
 خريم بن مالك ٣ : ١٢٠
 خزاعة — رجل من ... * ١ : ١١١
 خزز بن لوذان * ٣ : ١٠٦ و ١٨٥
 خزيم بن الأنعم ٣٨ (ت هـ)

الجميدى ٢ : ٣٠٧
 ابن حمير ١ : ٨٩ (هـ)
 حنمة بنت هاشم ٣ : ١٩٦
 حندج بن حندج المزني * ١ : ٩٩
 حنظلة ٢ : ١٤١
 حنظلة الخزاعي ٢ : ٣٠٥
 ابن حنظلة الخزاعي — أنظر قرة بن حنظلة
 حنيس (اسم رجل) ٣ : ٧٧
 حنيفة — غلام من بني ... * ١ : ٢٠٨
 ابن حواري رسول الله — أنظر عبد الله بن الزبير
 حوط (اسم رجل) ٥٨ (ت)
 الحوفزان ١ : ٧٦ و ٣ : ١٨٥ و ٣٧ (ت)
 أم الحويرث ٢ : ٢٩٥
 حيان بن مرة ٣ : ١٨٥
 أبو حية النبري * ١ : ٦٩ و ٢ : ١٨٥ و ٢٨٠ (هـ)
 (خ)
 خارجة بن فليح الملقى * ١ : ١٤ و ٢٢٣
 ابن خازم ٣ : ٧٠
 الخاطبي (عثمان بن إبراهيم) ٢ : ٤٨
 خالد ٢ : ٥٠ و ٣ : ١٢٨ و ٧٢
 ابن خالد ٣ : ٢٧
 ابن أبي خالد ١ : ٢٠٧ و ٢٢١ و ٢ : ١٤٠ و ١٨٧
 و ٢٣٤
 أبو خالد ٢ : ٩٢
 أم خالد الخنعمية * ٢ : ١٠
 خالد الخزيت ٢ : ٤٨
 خالد بن زهير * ٢ : ٢٠٨
 خالد بن صفوان ١ : ١٩٥ و ٢١٣ و ٢ : ١١١
 و ٣ : ٣٣ و ١٧٢
 خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ٢ : ١٥

أبو الخنساء العنبري ٧٧: ٣	خزيمة بن حازم ٧٠: ٣
خنوص (أحد بنى سعد) * ٤٨: ٣	خزيمة (بن زرارة) ٢٩٨: ٢
خنيس (اسم رجل) ٧٧: ٣	خزيمة بن يحيى ٢٢١: ٣
خويلد بن مرة — أنظر أبا خراش الهذلي	أبنة الخنس * ١: ١٩٩: ٢ ٢١٨: ٢ ٢٣٥ و ٢٥٦
خويلدة — عجوز من ... * ١: ١٢٦ و ١٢٧	٢٥٧ و ٣: ١٩٩: ١ ١١٩ و ٦٣ (ت)
الخيار بن أوفى النهدي * ٩٢: ٢	خشاخش المدني ٩٥: ٣
أبو خبيري ١٥٥: ٣	أم الخشيف ١١٧: ١
ابن أبي خيرة — أنظر الوليد بن أبي خيرة	أبو الخضر اليربوعي * ١: ٤٢ و ٢٩٩ (ت هـ)
خيرة بنت أبي ضيفم البلوية ٨٣: ٢	أبو الخطاب الأخفش ٦٧ (ت هـ)
ابن خير الوراق ١١٧: ٢	ابن الخطاب (عمر رضى الله عنه) — أنظر عمر بن الخطاب
أبو الخيفي * ٢٠٣: ٣	ابن الخطفي — أنظر جريرا
(د)	ابن الخطفي — أنظر عمارة بن عقيل
دارم — رجل من ... * ٣: ١٠٥	الخطفي (أبو جعفر) ٥٧: ٢
ابن دارة ١٢٣: (ت هـ)	الخطيم بن نورية العكلي * ٣: ٨٣
داؤد ٨١: ٣	ابن خلاد البصري — أنظر محمد بن القاسم بن خلاد
داؤد ٢: ٢٢٤ ٣: ٨١	خلف الأحمر (أبو محرز) * ١: ١٥٦ و ١٥٧
داؤد بن إبراهيم الجعفرى * ٣: ١١٩	١٧١ و ٢: ٧٧ و ١٧٢ و ٢٧٧ و (هـ) ٢٨٤
داؤد بن جهوة ١٠٨: ١	٢٩٦ و ٣: ٢٩
داؤد بن سلم التميمي * ١: ٢٤٢ ٣: ١٢٩	ابن خلف الدلال — أنظر عبد الله بن خلف
داؤد بن علي ٧٠: ٢	خلف بن عمرو العكبري ٢: ٢٨٢ و ٣٠٧
داؤد (النبي عليه السلام) ٣: ١٢٠ و ١٨٦	ابن خلكان ١: ٢٠ (هـ) و ٣٠ (هـ) و ٣٣ (هـ)
داؤد بن تقدم القيسي (أحد بنى قيس بن ثعلبة) ٣: ١٨٢	خليفة الخضرية * ٢: ٨٣
دثار — أنظر أبا قيس بن أبي رفاعة	خايف ١: ٧٣
دثار بن شيان النمرى * ١٠٠ (ت)	خليفة ٢: ٢٥٩
درستويه × ١: ٣٣ و ٤٥ و ١١٣ و ١٣٠ و ١٣٣	أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي — أنظر الفضل بن الحباب الجعفي
ابن دريد النحوي (أبو بكر) × ١: ٦ و ٨ و ١١ و ١٤	الخليل بن أحمد ٢: ١٩٦ و ٢٦٩ و ٣: ١٩٧
٥٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٨٧ (ت)	١٩٨ و ١٩٩ و ٦٢ (ت) و ٨٧ (ت)
دريد بن الصمة * ١: ١٧٤ و ١٨٦ و ٢: ١٦١	خنافر بن التوم الحميري * ١: ١٣٤ و ١٣٥
١٦٢ و ١٦٣ و ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٣: ٤٩	الخنساء (تماضرت بنت عمرو) * ٢: ١٦١ و ١٦٣
٩٤ (ت)	٢٤١ و ٢٦٢ و ٢١ (ت) و ٩٧ (ت)

(ذ)

ذبية السلى * ١٠٨ (ت)
 ذرج ٢ : ٧٥ و ٧٦
 ذرج — أنظر قيس بن ذرج
 ذلفاء (مشبب بها) ١ : ٥٤
 ذؤاب بن أسماء بن قارب ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)
 ذؤاب (بن ربيعة الأسدى) ٢ : ٧٢ و ٧٣
 ذؤيب الهذلى * ١ : ٧٦ و ١٠٣ و ١٦٨ و ١٨٢
 ذؤيب ٢٣٣ : ٢ : ٢٣ و ١١٤ و ١٨٦ و ٢١٧
 ذؤيب ٢٥٥ و ٣١٠ و ٣٢٠ و ٨١ (ت) و ١٢٩ (ت)
 الذبئال — أنظر شوشا الأعرابى العدوى
 الذبئال بن نقر ٢ : ٢٨٩
 الذبئبة الثقفى ٢ : ١٧٢ (هـ) و ٢٤٤ (ت)

(ر)

الرايحى * ٣ : ٢١٦
 الراعى النيرى (عبيد بن الحصين) * ١ : ١١٥ و ٥٣ (هـ)
 راب ١٢١ : ٢ : ٢٣ و ٥٣ و ٦١ و ١٣٤ و ١٨٥
 راب ٢٠٠ و ٢٥٩ و ٣٢٢
 رافع بن بكار ٢ : ١١٥
 رافع بن هرم اليربوعى * ٢ : ١٨٢
 رباب (مشبب بها) ٢ : ٣٠٨
 الرباب (مشبب بها) ٢ : ٢٩٥
 الربضى (أبو عيسى) ٢ : ٩٥
 ربيع بن عبد الله بن الجارود الهذلى ٣ : ٥٤
 الربعى الهاشمى (أبو الفضل) ١ : ٢١٨ و ٢١ : ٢
 الربيع ١٠١
 الربيع (حاجب الخليفة المنصور) ٢ : ١٥٣
 الربيع بن زياد العبسى ١ : ٢٠٧ و ٢ : ١
 الربيع بن ضبع الفزارى * ٢ : ١٨٥
 الربيع بن لوطن بن البراء ٢ : ٥٨

دريد بن مجاشع ٣ : ١١٨
 دعد (مشبب بها) ١ : ٢٣٥ (هـ)
 الدعاء (بن عمرو الشيبانى) ١ : ٢٧٧ (هـ)
 دعل بن على الخزاعى * ١ : ١١٠ و ٢٠٩ و ٣ : ٩٥
 دعل ٩٧ و ٩٨ و ١١١ و ١١٨ و ١٢٦ و ٦٠ (ت)
 دعل ٦٧ (ت هـ)
 دعل بن على ٣ : ١١٦
 دغفل النسابة ٢ : ٢٨٤ و ٣ : ٢٥
 دكين بن رجاء الفقىمى * ١ : ٥٦ و ٢٦٤
 دكين السعدى * ٢ : ١٨
 الدلال — أنظر عبد الله بن خلف
 دلف المعجل * ١ : ١٠٩ و ٢٤٨
 دلم ٣ : ٢١٠
 دلم ١ : ٢٦٣
 دماذ (رفيع بن سلة العبدي) ٣ : ١٧ و ١٠٧ و ١٨٦
 ابن الدمنة — أنظر عبد الله بن الدمنة
 ابن الدنية ٢ : ١٧٢ (هـ)
 أبو دهبل الجمعى * ٣ : ١٨٧
 أبو دواد الإبادى * ١ : ٢٤٧ و ٢ : ٢٤٩ و ٢٥٠
 دواذ ١٢٦ (ت)
 أبو دؤاد الرؤاسى * ١ : ١٤٥ (هـ)
 الدوسى — أنظر سواد بن قارب
 الدوسى — أنظر طريف بن العاص
 الديان (اسم رجل) ٣ : ١٤٩
 الديان (يزيد بن قطن) — أنظر يزيد بن قطن
 ديباجة المدنية ٢ : ١٥٤
 أبو الديلم — أنظر باسل بن صبة
 ابن دينار — أنظر مالك بن دينار
 أبو دينار ١ : ١٩٢ و ١٩٣
 الدينورى — أنظر محمد بن أبى يعقوب

ربيعه — أنظر صرقشا الأكبر
 ربيعة (ابن لرجل من مقال حمير) ١٥٢: ١ — ١٥٤
 ربيعة الأسدي * ٧٢: ٢
 ربيعة بن جشم * ٩٠: ٢ (هـ)
 ربيعة بن ديهن (العباب) ١٤٩: ٣
 ربيعة بن عاصر بن صعصعة ٢٩: ٣
 ربيعة بن عبيد بن سعد ٧٢: ٢
 ربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة * ٨٢: ٣
 ابن أبي ربيعة المخزومي — أنظر عمر بن أبي ربيعة
 أبو ربيعة بن المغيرة (ذو الرحين) ١٩٦ و ٢٠٨
 ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي * ٨: ١ (هـ)
 ربيعة بن مكرم * ٢٧١ و ٢٧٢ و ١٢: ٣
 و ٦٧ (ت هـ)
 ربيعة بن وثاب ١٢١ (ت هـ)
 ابن رجاء — أنظر دكين بن رجاء
 ابن أبي رجاء ١٤١: ٣
 أبو رجاء العطاردي — أنظر العطاردي
 الرحبي — أنظر محمد بن عبد الرحمن بن راشد
 الرزاعي — أنظر مالكا الرزاعي
 رسم ١٤٦: ٣
 ابن رسم ١١: ٢
 أبو رسم (مستمل يعقوب) ٢٦٠: ١
 الرستمي — أنظر عبد الله الرستمي
 رسيان العذري * ٤٨: ٢
 الرشيد (الخليفة العباسي) — أنظر هارون الرشيد
 ذو رعين ٩٨ و ٣٦: ٢
 ابن ذى رعين — أنظر ميثم بن مثوب
 الرفاء (أبو فنجويه) ٢٥: ٢
 رفاعه ٣٢٣: ٢ (هـ)
 ابن رفاعه — أنظر قيس بن رفاعه
 ربيع الأسدي ١٢٧: ٣

ابن

ذو

ذو

ذو

ابن

رفيع بن سلمة العبدي — أنظر دماذ
 الرقاشي * ٤٤: ٣
 الرزاع (الشاعر) — أنظر عدى بن الرزاع
 رفاع بن قيس الأسدي ٨٣: ١ (هـ)
 ركاض الديري ٨١: ١
 ركاض بن فروة المرى القتالي ٦٩: ٣
 الرماح بن الأبيرد — أنظر ابن ميادة
 الرماني ٧٦ (ت)
 الرمة (الشاعر) * ١٧: ١ و ٢٢ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٧
 و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٦
 و ٩٥ و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٩ و ١٤٤ و ١٥٠
 و ١٥٤ و ١٥٨ و ١٥٨ و ١٨٥ و ٢٠٨ و ٢: ٥
 و ٤٥ و ٥٤ (هـ) و ٥٨ و ٥٩ و ٩١ و ٩٦
 و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٠ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و ٢٤٠
 و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٦٤
 و ٢٦٨ (هـ) و ٣١٢ و ٣: ٦٥ (هـ) و ١٢٣
 و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦
 و ٢١٦ و ٣٤٤ (ت) و ١٢٤ (ت)
 الرحين — أنظر أبا ربيعة بن المغيرة
 رملة بنت معاوية ٢٢٢: ١
 رميم (اسم امرأة) ٢٨٠: ٢ (هـ)
 الرؤاسي ٢١٤: ٢
 روبة بن العجاج * ١٠: ١ و ١١ و ٢٢ و ٣٦ و ٦٤
 و ٦٥ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١١٤ و ١١٩ و ١٤٤
 و ١٤٥ و ١٥٥ و ١٧٢ و ١٩٠ و ٢٠٦
 و ٢٣٤ (هـ) و ٢٨: ٢ (هـ) و ٤٥ و ٨٨ و ٨٩
 و ٩٧ و ٩٨ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٤٧ و ٢٥٦
 و ٣: ١٦ و ٥١ و ٢٩ (ت) و ٣٥ (ت)
 رواحة بن نعيم بن مضعي بن ذى هلاهلة ٨١: ١
 روح بن حاتم * ١٦: ٣
 روح بن زنباع (بن سلامة الجذامي) * ٢:
 ٢٥٥ و ٢٩: ٣ (ت) و ٣٢ (ت)

الزير بن عباد ١٢٢ : ٣
 الزير بن عبد المطلب * ١١٥ : ٢
 الزجاج (التحوى اللغوى) ١٥٩ : ٢
 أبو زارة بجال بن حاجب العلقى — أنظر بجال بن
 حاجب العلقى
 زرافة الباهل * ٨٤ : ٣ (هـ)
 أم زرع ١١ : ٢
 ابن زريق (من بنى لام) ٧٠ : ٣
 الزقيان السعدى * ٤٢ : ٢
 ابن زكريا (وزاق الجاحظ) ٢٤٨ : ١
 زكريا بن أبى زائدة ١٧٤ و ٨٠ : ٣
 زكريا بن يحيى الساجى ١٣٥ : ٢
 الزخشمى ٩٠ : ٢ (هـ) ٢٠٥ : ٣ (هـ)
 زميل بن أبرد الفزارى * ٩٤ (ت)
 ابن أبى الزناد (عبد الرحمن) ١١٢ : ٣ ٢٤٠ : ١
 الزنادى ١٠٠ : ٢
 ابن زنياع العيسى — أنظر مروان بن زنياع
 ابن الزنبوذ (شراعة) ٢١٥ : ٣
 زهراء الأعرابية * ٥٥ : ١
 الزهرى — أنظر عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى (أبامصعب)
 ابن زهير — أنظر بجيرا
 زهير بن جناب الكلبي ١٤٨ و ٢٨ : ٣
 زهير بن حرام * ١٣٠ (ت)
 زهير بن أبى سلمى (الشاعر) * ١٧٢ و ٩١ و ٧٧ : ١
 ١٩٣ و ١٦ و ١٧ و ١٤٥ و ٢٧٧
 ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٢٤ و ٤٥٥ (ت) ٥٥٥ (ت)
 ٧٥٥ (ت) ٩٩٥ (ت)
 زهير بن مسعود ٢٢ (ت)
 أبو الزوائد (من أهل مكة) ٤٨ : ٣
 زياد ٣١١ و ١٥٤ و ٤٦ : ٢ ٢٠٧ و ٢٤٤ : ١
 ١٨٥ و ٧٢ : ٣

روح بن محمد السكونى ٣١١ : ٢
 ابن الرومى (على بن العباس الرومى) * ١ : ٣٩ و ٨٤
 ١٠٠ و ١١٢ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٦٧
 ٢٧٣ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٧٠ (ت)
 ربا (مشب بها) ١٠ : ٧٧ و ١٩٠ و ٢٥٥
 الرياشى (العباس بن الفرخ) × ١ : ٥٢ و ٦٢ و ٦٥
 ٦٩ و ١٣١ و ٣٥٥ (ت) و ٦٠ (ت)
 ربيعة بنت جدل الطعان * ٢٧٢ : ٢
 ربيعة بنت سعيد بن سهم ١٩٦ : ٣
 (ز)
 الزاجى ١٢٦ : ٢
 زاد الرب — أنظر أبى أمية بن المغيرة
 زائد (اسم أعرابى) ١٣ : ٢
 الزباء ٦٠ : ١ (هـ)
 زبان بن سيار الفزارى * ٥٢ : ٣
 زبراء الكاهنة ١٢٦ و ١٢٧
 الزبرقان بن بدر التميمى ١٤٧ و ١٠٠ (ت)
 ابن الزهرى (عبد الله) ١٤٢ : ١ ٢١٣ : ٢
 ١٩٦ و ٧٥ (ت)
 أبو زيد الطائى * ١ : ٢٦ و ٢٨ و ٦١ (هـ) ١٧٦
 ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٦٨ و ١٨٠
 ١٨١
 زبيدة (أم جعفر) ١٩١ : ٢
 الزبيدى ٣٦ : ١
 الزبير × ١ : ٤٦ و ٤٨ و ٥٩ و ١٤٩ و ٢٠٢
 ابن الزبير ١٧ : ٢ ٦١ (ت) (هـ)
 ابن الزبير — أنظر عبد الله بن الزبير
 الزبير بن بكار ١ : ٢٥٤ و ٤٨ و ١٩٨
 ٣ : ٩٥ و ١٥٨ و ٢١٩
 الزبير بن أبى بكر ١٤٨ : ١
 الزبير (بن دحمان) * ١ : ١٦٣

(س)

أبو السائب المخزومي — أنظر ابن الكلابي
 الساجي — أنظر زكريا بن يحيى
 ساعدة ٢ : ٢٢٩
 ساعدة بن جزية الهذلي * ١ : ٢٥ و ٢٦ و ٢٣٤ (ت)
 ٢ : ٢٥٩
 ساعدة بن العجلان الهذلي * ١ : ٦٠ (هـ)
 ابن سالم ٢ : ٢٢٠
 أم سالم ٢ : ٥٩ و ٥٨
 سالم بن دارة ٩٤ (ت) و ١٢٣ (ت)
 سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢ : ٣١٠
 ٣ : ٢١٦
 سالم بن حفان العبدي * ٢ : ٤
 سالم بن وابصة ٢ : ٢٢٤
 السامي — أنظر محمد بن موسى
 سبرة بن عقال بن شداد بن الهمال ١ : ٨٠
 سبيع بن الحارث ١ : ٩٣ و ٩٢
 السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد) ٢ : ١٣ و ١٥٧
 و ٢٦٠
 السجستاني (مؤلف كتاب المميرين من العرب)
 ١ : ١١٠ (هـ)
 سحيم بن وثيل الرياحي * ١ : ٢٤٦ (هـ) ٢ : ٢٢٠
 ٣ : ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ١٠٣ (ت)
 السدري ٣ : ١٣٠
 سدوس بن أصعب ٢ : ١٩٠ و ٣ : ٢٠٩
 السدوسي (أبو عبد الله) ٣ : ١٥٨
 السدي ٢ : ٢٨٨
 ابن سمرار الفنوي ٢ : ٥٢ و ٧٨
 سمران (أبو العباس) ١ : ١٦٩ و ١٨٩
 ابن السمرى السراج النحوي × ١ : ٣١ و ٣٣ و ٤٥ و ٧٨
 و ٢١٠

ابن زياد ١ : ٥
 أبو زياد ١٧ (ت)
 زياد الأعمى (أبو أمامة) * ٣ : ٨٧
 زياد بن جابر ٣ : ١٥٣
 زياد العبسي ٢ : ١
 ابن زياد العبسي — أنظر الربيع بن زياد
 زياد (غلام إسحاق بن إبراهيم الموصلي) ٣ : ٨٥
 أبو زياد الكلبي ٢ : ١٥٥ و ٢٠٧ و ٢٥٦
 زياد بن هبيرة ٣ : ٧٢
 زياد (والى البصرة) ٢ : ١٢ و ٨٠
 زيادة (اسم رجل) ١ : ٢٦٦
 زيادة بن زيد بن مالك ٨٣ (ت) و ٨٤ (ت)
 الزبدي ١ : ٣١ و ٣٠ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٣ (ت)
 زيد ٢ : ١٣ و ٣ : ٧٧ و ٧١
 زيد بن أسلم (مولى بني عدى) ٢ : ٤٥
 أبو زيد الأحمدي ٣ : ٦٧
 أبو زيد (الأنصاري) × ١ : ٦٥ و ٦٦ و ١٦ و ١٩ و ٨٢
 و ٨١ (ت)
 زيد بن حصين الضبي (أبو حصين) ٣ : ٧٩
 زيد الخليل الطائي * ١ : ١٢ و ١١٧ و ٣ : ٢٣
 و ١٨٥
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣ : ٥٤ (هـ)
 أبو زيد عمر بن شبة — أنظر عمر بن شبة
 أبو زيد (مؤلف كتاب النسواد) ١ : ٨١ (هـ)
 و ١٨٩ (هـ)
 أبو زيد النحوي ٣ : ١٤١
 زينب (منسوبة بها) ٢ : ٢٤ و ١٩٦ و ١٩٧
 و ٣٠٨ و ٣ : ٢١٩ و ٦٤
 زينب (أبنة السهمي) — أنظر أبنة السهمي
 زينب بنت الطرية * ٢ : ٨٥ و ٣٦ (ت) و ٩٨ (ت)
 زينب بنت الطرب (أم ثقيف) ٢ : ٢٧٦
 زبيدة بنت فروة المريية * ٢ : ٨٧ و ٩١ (ت)

سعید بن ضبة ٤٣ (ت)
 سعید بن العاص (أبو أحیة) ٢٠٠: ٣ ٢٢١: ٢
 و ٨٤ و ٢١٦ (ت)
 سعید بن عامر الضبى ١٧٥: ٣
 أبو سعید عبد الله بن شیب — أنظر عبد الله بن شیب
 سعید بن عثمان بن عفان ١٣٥: ٣ ١٣٨ و ١٩٧
 و ٥٥ (ت)
 سعید بن عمر الزبیرى ٢١٧: ٣
 أبو سعید المخزومى ٩٦: ٣ ٢٥٩: ١
 سعید بن مسعدة — أنظر الأخصى
 سعید بن المسیب * ٢٤: ٢
 سعید بن هارون (أبو عثمان) — أنظر الأشنادانى
 أبو سفانة — أنظر حاتم بن عبد الله
 سفانة بنت حاتم الطائى * ١٥٥ و ٢٣: ٣
 سفیان ١٠: ١ ١٠: ٢ ٢٢٥ و ٥٨: ٣ (أ)
 ابن أبى سفیان ١٣٥: ٣
 أبو سفیان بن حرب ١٠٥: ٢ ٢٢٢: ١
 سفیان بن عمر بن عتبة بن أبى سفیان ٢٣٤: ٢
 سفیان بن عیبة ١٧٤ و ٤٨: ٣ ٣٠٢: ٢
 السکرى (أبو سعید الحسن بن الحسين) ٢٠١: ١
 (أ) ٣٤ و ٦٦ و ١٥: ٣ ٣٠٧: ٢ ٢٧٦ و
 (ت) ٦٣ و (ت) ٨٧ و (ت) ١٣٠ (ت) (أ)
 و ١٣١ (ت)
 السکن بن سعید البرموزى ١٠: ١ ١٤ و ١١: ١
 و ٨٠ و ٦٧
 السکونى — أنظر روح بن محمد
 ابن السکیت (بمقوب) ٢٠: ١ ٢٦ و ٢٧ و ٧٧
 و ٩٣ و ١٣٢ (ت)
 سکينة بنت الحسين ٢٦ (ت) (أ)
 سکينة (مشب بها) * ٢٤: ٢ ٣٠٥
 سلام ١٥٤: ٢ ٦٩ و ٦٥: ١
 ابن سلامة ٢٧ (ت)

السرى بن عبد الله بن الحارث ١١٦: ٣
 سطح (الکاهن) ٢٩٠: ٢
 سعاد (مشب بها) ٢١٥: ١
 سعد ٢٤١: ١
 أم سعد ١٧٤: ٢
 سعد — رجل من بنى ... * ٢٢: ٣
 سعد بن زید مناة * ٢٨ و ٢٩
 سعد بن ضبة ٤٣ (ت)
 سعد بن قیس ١١٧: ١
 سعد بن مالك بن ضبة جده طرفة * ٢٦: ٣
 سعد بن مطرف المجاشى * ٢١٥: ١
 سعد بن نأشب * ١٧٤ و ١٧٥
 سعد بن نجاد القردوسى * ٣٧: ٣
 سعد بن أبى وقاص * ٢١٩: ٢
 سعدى (مشب بها) ٢٥٧: ٢ ٨٤ و ٣٢: ١
 و ٢٥٨ و ١٠٢ و ٩٢: ١
 سعد (اسم رجل) ٢٦ (ت)
 السعدى — أنظر الخبيل السعدى
 سعدان ١٣٣: ٣ ٢١٩: ١
 ابن سعدان ٥٠ و ٣٩: ٢
 سعید ٤٥: ٣
 ابن سعید ١١٨: ٢
 أبو سعید ٢٣ (ت) ٨٦ و (ت) (أ)
 ابن أبى سعید ٢٤: ٢
 أبو سعید — أنظر منلة
 سعید بن جبیر ٤٨: ٣
 أبو سعید الحارثى — أنظر عبد الرحمن بن محمد بن منصور
 أبو سعید الحسن بن الحسين السکرى — أنظر السکرى
 سعید بن حميد الکاتب ١٧٠: ٣ ١٠١ و ٣٩: ١
 سعید بن سفیان الجهدى ٢٨٨: ٢
 سعید بن سلم (بن قتيبة بن مسلم) ٩٠: ٣ ٢٢٣: ٢

سلامة بن جندل * ١٠٠: ١ و ١٨٥ و ٣ ٩٧ و ٩٨
 ٢٠٩ و
 سلامة ذوقاش ٩٩: ٢
 سلم (اسم رجل) ٢١٩: ٣
 سلم الخاسر ١٦٤: ٢
 سلمة بن ثابت ١٩٤: ٣
 سلمة الجعفي * ٩٦ (ت هـ)
 سلمة بن زيد الطائي * ٦٦ (ت هـ)
 ابن سلمة العبدى — أنظر دماذ
 سلمة (مشبب بها) ١٥٠: ٢ و ١٦٤: ٣
 سلمة بن يزيد ٧٣: ٢ و ٩٦ (ت)
 أم سلمى ١٩٦: ٣
 ابن أبي سلمى — أنظر زهيرا
 سلمى بن ربيعة * ١: ٨١ و ٣٩ (ت)
 سلمى بن غوية بن سلمى * ١٧٠: ٢ و ١١٥ (ت)
 سلمى (مشبب بها) ٨٣: ١ و ٢٠٩ و ٢ ٤٨ و ٩٥
 ١٢١ و ١٤٧ و ٣ ١٠١ (هـ) و ١٠٩ (ت)
 و ١١٤ (ت)
 السلولى — أنظر عبد الله بن همام
 السليلك بن السلكة السعدى ٣ ١٨٥
 سليم بن منصور ٢٥: ٣
 سليمة ٢٠ (ت)
 سليمان ٣ ٤٠ و ٧٩ و ٨١ و ١٠٠ (هـ)
 سليمان بن حرب ٢٩: ٣
 سليمان خالد بن عتاب بن وراق — أنظر خالد بن عتاب
 سليمان بن داؤد (النبى) ٢ ٢٢٤: ٣ و ١٧٠
 و ٢٤٤ (ت)
 سليمان بن الشاذ كوفى ٣ ١٧٠
 سليمان بن أبي شيخ ٢ ١٨١
 سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموى) ١ ٩٤: ٢
 ٢٦٦ ٣ ٤٠ و ١٠٠ و ٢١٩

سليمان بن علي ١٠٧ (ت)
 سليمان بن نوفل بن مساحق ٣ ١٠٠
 سليمان المهلبى ٢ ٢٦٩
 سليمان بن يزيد العدوى * ٣ ٢٨
 سليمان (مشبب بها) ١ ٣٧ و ٦٣ و ٧٢ و ٢٨٢
 ٤٠: ٢ و ٩٦ و ١٢٢ و ١٤٨ و ٣ ٤٨ و ٨٨
 و ٩٧ و ١٣٩
 ابن سماعة القاضي — أنظر محمد بن سماعة
 ابن سماك ٢ ١٧٢
 سماك بن حريم ٢ ١٢٣
 أبو السهال ١ ١٩٩
 سمائل بن عوف ٣ ١١٣ (هـ)
 ابن أبي السمح (المغنى) — أنظر مالك بن أبي السمح
 أبو السمراء ٢ ٢١ و ٢٢
 سمراء (مشبب بها) ١ ٢٩
 سمرة (اسم رجل) ٢ ٢٨٨
 سمعان النحوى — أنظر إسماعيل بن أحمد بن حفص
 السمعانى (مؤلف كتاب الأنساب) ١ ٣٣ (هـ)
 السمهري بن أسد العكلى * ٣ ٧٦
 السموذى بن عدياه اليهودى * ١ ٢٦٩
 أبو السيمى (المغنى) ٣ ١٥
 سمية (مشبب بها) ٣ ٢٢١
 سنان ١ ١٠٦
 سنان بن سمى الأهم ٨٦ (ت هـ)
 سنان بن محرش السعدى * ٣ ٨٣
 سندويه — أنظر محمد بن عتاب بن موسى الواسعلى العكلى
 سننار ١ ١٥١
 سهل بن أبي حشمة ٩٥ (ت)
 سهل بن شيان — أنظر الفند الزمانى
 سهل بن عمرو بن عبد الرحمن العامرى ٣ ١٠٠
 سهل بن محمد السجستانى — أنظر السجستانى

أبو شبل ٥٩ : ١
 شبيب (أبو المفوار) ١٤٨ : ٢
 شبيب بن البرصاء * ٢ : ٢ و ٤ و ٢٦ و ٨٦ (ت) (هـ)
 و ٨٨ (ت) و ٨٩ (ت)
 شبيب بن شبة ١٦٥ : ١ و ٣٩ : ٢
 شبيب بن شبة ٢٥٥ : ٢
 شبيب بن يزيد بن حمزة — أنظر شبيب بن البرصاء
 شبل بن عمرو الضبي ٤٨ : ١
 الشجاء (أمرأة من الخوارج) ١٧٤ : ٣
 الشخير — أنظر مطرف بن الشخير
 ابن شداد بن عمرو (أبو عنتره بن شداد) ١٨٤ : ٣
 شراحيل بن طود ٢٨٣ : ١
 أبو شراعة ٢٢ : ١
 ابن أبي شراعة (أبو الفياض) ٢٢ : ١
 شراعة بن الزندبوذ — أنظر ابن الزندبوذ
 شرحبيل بن عمرو ١٥٨ : ٢
 شرحبيل بن مالك ١١٤ : ١ (هـ)
 الشرق بن القطامي ١٤٣ : ٢
 شريك ٥ : ١ و ٦٩ : ٢
 شصار (اسم رجل) ١٣٥ : ١
 شعبة ٢٨٨ : ٢
 الشعبي * ٢ : ٢ و ١٢٤ : ٣ و ٨٠ : ٣ (ت) و ١٠٥
 شبيب الحراني (عبد الله الحسن) ١٤١ : ٣
 أبو شغب (بن عكرشة) * ٢ : ٢ و ٨٨ : ٢
 أبو شق (اسم كاهن) ٢٩٠ : ٢
 شقراء (أمرأة من العرب) * ٢ : ٢ و ٢٥ : ٢
 شقير النحوي (أبو بكر) ٢٣٧ : ١
 ابن الشماخ بن ضرار (الشاعر) * ١ : ١ و ٥٧ : ١ و ١٠٦
 و ١٠٧ و ١٩٨ و ٢٦٤ و ٢٦٦ و ٢٧٤
 ٥٩ : ٢ و ٦٢ و ٧٧ و ٨٣ (ت)
 شماس بن دثار المعاردي ٣١ : ٣
 شمر بن هلال بن قوط ٥٤ : ٣ (هـ)

سهم الغنوي * ٢ : ٢ و ١٤٨ : ٢
 سهم بن مرة ١٣٠ (ت)
 أبو سهم الهذلي ٩٣ (ت) (هـ)
 ابنة السهمي (زينب) ٩٨ : ١
 سهية بنت زامل ٨٨ (ت)
 سواد بن عمرو ٢٧٧ : ٢
 سواد بن قارب الدوسي ٢ : ٢ و ٢٨٩ و ٢٩٠
 سواد ٢٦٢ : ١
 ابن السوداء (بلال) — أنظر بلال بن جرير
 ابن السوداء (نصيب) — أنظر نصيبا
 سودة بن جرير ٢٥٧ : ٢
 سوار بن حيان المقرئ * ١ : ١ و ٧٦ و ٣٧ (ت)
 سويد بن الصامت * ١ : ١ و ١٢١ (هـ)
 سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائي * ١ : ١ و ٢٠٥
 سويد بن أبي كاهل * ١ : ١ و ١٠١ : ٢ و ٣١٧
 سويد بن كراع * ١ : ١ و ١٨١ (هـ) و ١٧١ : ٢
 سوية (مشبب بها) ٢٠٦ : ٣
 ابن سيابة ٧١ : ٣
 سيار ٢٢٦ : ٢
 سيار الأباقي * ١ : ١ و ١٨٤ (هـ) و ٥٧ (ت)
 سيار بن هيرة بن ربيعة * ٣ : ٣ و ٧٢
 سيويه ٣٠ : ١ (هـ) و ١٤٩ : ٢ (هـ)
 و ٢٤٠ (هـ) و ٣١٧ (هـ) و ٤٤٤ (ت)
 ابن السيد ٤٥ (ت) (هـ)
 ابن سيده ٤٨ : ١ (هـ) و ٨ : ٢ (هـ) و ١٢٩ (هـ)
 ابن سيرين — أنظر محمد بن سيرين
 سيرين (أمة قبطية) ٧٦ (ت)
 سيف (بن ذى زين) — أنظر ابن ذى زين
 (ش)
 الشاذ كوني — أنظر سليمان الشاذ كوني
 ابن شبة — أنظر عمر بن شبة

صخر النقي الهذلي * ١ : ٢٠٧ و ٢١٢ و ٣ : ٢٧

صخر بن قريط ٢ : ٨

صخر (كثير) — أنظر كثيرا أبو

صخر الهذلي * ١ : ١٤٨ و ٣ : ٢٠٥ (أ) أبو

صخير بن عمير التميمي * ٢ : ٢٨٤ (أ)

الصدائي — أنظر ضرارا الصدائي

الصدقي — أنظر عبد الرحمن بن أبي بكر ابن

صعبة ٢ : ٣٦

صمصمة بن صوحان ١ : ٢٥٧ و ٢ : ٢٢٦

ابن أبي صفرة (البخري بن المغيرة) ٢ : ١٣٦ و ٣١٣

ابن أبي صفرة الأزدي (حبيب بن المهلب) ٣ : ٥٢

أبو صفوان الأسدي * ٢ : ٢٣٦

صفوان بن أمية بن محرز الكعبي * ١ : ٢٠٤

صفوان بن الأهمم ٣ : ١٨٥

صفوان بن المعطل ٧٦ (ت)

صفية ٣ : ٥٢

الصقر ٢ : ٧٩ أبو

صلاة بن عمرو — أنظر الأوه الأزدي

الصلتان العبدى * ١ : ٢٣٣ و ٢ : ١٤١

الصمة بن عبد الله القشيري ١ : ١٩٠

صول (اسم رجل أعجمي) ٦٩ (ت)

الصبياء — رجل من بني ... * ١ : ١٣٢

(ض)

ضباة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير * ٢ : ١١٦

ضبة — رجل من بني ... * ١ : ٦١ و ٢٨٣ و ٢ :

٢٨٣ و ٣ : ٦٢

الضبي — أنظر شبيل بن عمرو

الضحاك ٢ : ٦٠ و ٢٦٢

الضحاك الحاربية ٢ : ٨٦

ضرار بن الأزور ٨٨ (ث)

الشمر دل بن شريك البربوعي * ١ : ٢٣٨

شمس بن مالك ٢ : ١٣٨ و ١٠٧ (ت)

الشفري الأزدي * ١ : ١٥٦ و ٣٦٦ و ٢٠٣ و ٢٠٥

الشفطي الكبير (محمد محمود بن التلاميذ) ٣ : ٧٨ (أ)

شهاب ٢ : ٢٧٥ و ٣٠٢

الشهر الحرام — أنظر عبد ربه بن عوف

شبل بن شيبان ١ : ٢٦٠

شبله بنت سنج ٣ : ١٣٥

شوش الأعرابي العدوي (أبو أنديال) ١٢٤ (ت)

شيبان — رجل من بني ... * ١ : ٢٧٧

الشيثاني (أبو عمرو إسحاق) ٧ : ١٠ و (أ)

٣٥ و ٩٣ و ١٥٠ : ٢ : ٢٧٥ و ٦٠ (ت)

٦٤ و (ت) ٨٢ (ت)

أبو الشيبان الخزامي (محمد بن عبد الله) * ١ : ٢١٨ و ٦٧ (ت)

الشيظم بن الحارث الغساني * ٣ : ١٧٩

(ص)

أبو أم صاحب — أنظر قعنب بن أم صاحب

أبو صاعد ١ : ٤٤

صاعد بن الحسن ٥٦ (ت) و ٩٥ (ت)

الصاغاني ١ : ٢٧٩ (أ) و ٢ : ١٢٩ (أ) و ٩٣ (ت) (أ)

أبو صالح الفزاري ٣ : ١٢٣

صالح بن حسان ٢ : ٢٩٨

صالح بن صالح ٢ : ٥٤

صالح بن عبد القدوس * ١ : ٩٤

صباح بن خاقان ١ : ٢١٣

الصباح بن قيس بن معد يكرب (بن كبشة) ٣ : ١٤٩

أبو صبح — أنظر أبي بن ربيعة بن صبح

أبو صخر ١ : ٦٥

أبو صخر (بن عمرو بن الحارث بن الشريد) ٢ : ١٦١

١٦٣ و ٢١ (ت) و ٩٧ (ت)

ابن طريف ٢ : ٢٧٤
 أبو الطريف ١ : ٧٩
 طريف بن العاصمى الدوسى ١ : ٧٢ و ٧٣ و ٧٤
 الطريف العنبرى * ١ : ٧٢
 الطفيل (أبو عامر بن الطفيل) ٣ : ١٨٥
 ابن الطفيل — أنظر عامر بن الطفيل
 طفيل العنوى * ١ : ٥٥ و ١٠٤ و ١٧٣ و ١٨٤
 و ٢٣٦ و ٢ : ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ و ٤١ و ٦٥
 و ٧٨ و ٨١ و ٨٣ و ٢٥١ و ٢٧٥ و ٥٤ (ت) و ٧٣
 (ت) و ٨٥ (ت) و ٩٢ (ت) و ٩٦ (ت)
 طفيل (ذو النورين بن عمر بن طريف) ١ : ٧٢
 طلحة بن عبد الله الخزاعى ٣ : ٢٠
 طلحة بن عبد الله بن عوف ٣ : ٧٧ و ١١٩
 طلحة بن عبيد الله ٢ : ٢٨٢
 طلحة بن يحيى بن طلحة ٢ : ٢٨٢
 طلحة بن خويلد الأسدى ٣ : ١٤٤
 طلق بن قيس ٢ : ٢٦٣
 الطلاح بن قيس الأسدى * ١٢٧ (ت)
 أبو الطامحان القينى * ١ : ١١٠ و ٢ : ٣٢٣
 طهمان بن عمرو الكلابى * ١ : ١٩٧
 الطهوى — أنظر أبا الغول الطهوى
 طهبة بنت عشمس بن سعد بن زيد ناة ١٠٤ (ت)
 الطوسى (أبو الحسن على بن عبد الله) ٢ : ٤٣ و ٩٥
 و ١٨٨ و ٢٤٥ : ٣ : ١٦٢ و ٤٩ (ت) و ٦٠ (ت)
 ظبي — رجل من ... * ٢ : ١ : ٨٤
 ظيب (مشبهاً) ٣ : ١٠١
 أبو الظيب ٤٤ (ت)
 ظيسلة ٢ : ٢٨٤

(ظ)

ابن ظبيان — أنظر عبيد الله بن زياد
 ابن الظرب — أنظر عامر بن الظرب

ضرار الصدائى ٢ : ١٤٧
 ضرار بن عبد المطلب ٢ : ١١٥
 ضمرة ١ : ٦٠ (هـ)
 ضمرة بن ضمرة ٢ : ٢٧٩
 ضنة بن الجلان ٢ : ٢٨٣ (هـ)
 ضنة — رجل من بني ... * ٢ : ٢٨٣
 ضنة بن سعد هذيم ٢ : ٢٨٣ (هـ)
 ضنة بن العاص ٢ : ٢٨٣ (هـ)
 ضنة بن عبد الله بن نمير ٢ : ٢٨٣ (هـ)
 ضنة بن عبيد بن كبير ٢ : ٢٨٣ (هـ)
 أم ضنيم البلوية * ٢ : ٨٣

(ط)

طارق بن ديسق * ٣ : ٥٣
 أبو طالب (عم النبي صلى الله عليه وسلم) ٣ : ٢١٨ (هـ)
 ابن طالوت الوادى — أنظر محمد بن طالوت
 ابن أبي طاهر * ٢ : ٨٤ و ٣ : ٩٦
 طاهر بن عبد الله ٣ : ٦٨
 طاروس ٣ : ٤٨
 الطائى — أنظر حاتم الطائى
 الطائى — أنظر حبيب بن أوس الطائى
 الطائى — أنظر أبا زيد
 الطبرى (مؤلف تاريخ الرسل والملوك) ١ : ٤٨ (هـ)
 و ٢٦٥ (هـ)
 ابن الطيب — أنظر عبدة بن الطيب
 ابن الطائية — أنظر يزيد بن الطائية
 طرفة بن العبد ١ : ١٠٤ و ٢ : ٥٢ و ١٧٩
 و ٢٤٦ : ٣ : ٢٦
 الطرماح بن حكيم * ٢ : ٧١ و ٢٦٥ (هـ) و ٢٨٩
 و ١٦٥ و ١٢٣ (ت)
 طريح بن إسماعيل القفى * ٢ : ٧٠ و ٣ : ٤٠

- بنت الطرب — أنظر زينب بنت الطرب
 بنت الطرب — أنظر ليلي بنت الطرب
- (ع)
- عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل * ٣ : ١١٢
 عائكة بنت يزيد بن معاوية ١ : ١٣
 عاديا، ١ : ١٩٤
 عارف الطائي * ٢ : ٢٨٩
 عاصم (أحد القراء العشرة) ٣ : ١٢٩
 عاصم بن ثابت الأنصاري ٦٣ (ت) (هـ)
- ابن أبي عاصية السلمي * ٣ : ١٢٦
 عافية بن شبيب ٣ : ١٣٠
 أبو العالية ٢ : ١٤٨
 أبو العالية (الأنطاكي) ٣ : ١٣٠
 أبو العالية الرياحي ٢ : ١٥٩ و ٤٣ (ت) و ٧٤ (ت)
 عامر ١ : ٢١٤ و ٣ : ٢٥ و ٣٠ (ت)
 ابن عامر ١ : ٢٧٨ و ٥٧ (ت)
 عامر بن جوين الطائي ٣ : ١٧٧
 عامر بن الحارث — أنظر أعشى باهلة
 عامر بن الحليس — أنظر أبا كبير الهدني
 عامر بن ذهل — عبد من عبيد بني ... ٣ : ٤٥
 عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ : ٢٩
 عامر بن ساعدة بن عامر ٩٥ (ت)
 عامر بن سعد ١ : ٩
 عامر بن صعصعة — رجل من بني ... * ١ : ٢٥
 ٣ : ٢٥
 عامر بن الطفيل * ٢ : ٢٥٥ و ٣ : ١١٤ و ١٤٧
 عامر بن الطرب العدواني ٢ : ١٥٧ و ٢٧٦
 عامر بن الطرب بن عمرو ١ : ٢٠٤
 عامر بن عبد الله ٣ : ١٧٤
 عامر بن عبد مناة ٣ : ٢٥
- أبو عامر الفقيمي ٣ : ٤٥
 عامر بن المجنون الجرمي * ٢٤ (ت) (هـ)
 العامرية ٢ : ١٣٩
 عائشة ١ : ١٠٦
 ابن عائشة (أبو عبد الرحمن) ٢ : ٢٢١ و ٢٨٢ و ٣ : ٣٠ و ٤١ و ١١١ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٤٢ و ١٧٠ و ١٧١ و ٢١٦ و ٢٢٠
 عائشة (أم المؤمنين) ١ : ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٦ و ٢ : ٢
 عائشة بنت طلحة ٣ : ١٨٩
 العباب — أنظر ربيعة بن دهرين
 ابن عباد ٢ : ١٩٠ (هـ)
 عباد بن زياد ٣ : ١٨٢
 عباد بن عبد الله ٣ : ١٧٤
 عباد الفارس ٣ : ١٨٢
 عباد بن حبيب بن المهلب ١ : ٨ و ٣ : ١٨٢
 العباس ٢ : ١٣٥
 ابن عباس ١ : ٢٢ و ٢ : ٩٤ و ١١٢ و ١٥٧ و ٢٦٣ و ٣٠١ و ٣١١ و ٣ : ٤٨ و ٤١
 عباس ٢ : ١٧
 أبو العباس ١ : ٥ و ٧ و ١٠ و ٢٤ و ٢٩
 أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل — أنظر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
 أبو العباس أحمد بن المتوكل — أنظر أحمد بن المتوكل
 أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي — أنظر ثعلب النحوي
 أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني — أنظر أحمد بن يحيى الشيباني
 العباس بن الأحنف * ١ : ١٠١ و ٢٠٨ (هـ)
 ٢٠٩ و (هـ) ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢ : ٢٨٧ و ٦٦ (ت)
 أبو العباس الأحول الأعرابي — أنظر الأحول الأعرابي
 أبو العباس ثعلب — أنظر ثعلب النحوي
 العباس بن الحسن العلوي ٢ : ١٠٦

عبد الرحمن بن حسان * ٢٢١ : ٢ ١٨٨ : ٣
 و ٢١٦ و ٢٣ (ت) و ٧٦ (ت هـ)
 عبد الرحمن بن الحكم ٢٣ (ت)
 عبد الرحمن بن حاد ٢٨٢ : ٢
 عبد الرحمن بن خلف ١٩ : ٣
 عبد الرحمن بن أبي الزناد — أنظر ابن أبي الزناد
 عبد الرحمن بن زيد * ٢٦٦ : ١
 عبد الرحمن بن زيد بن مالك ٨٣ (ت هـ)
 عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم ٣٠٧ : ٢
 عبد الرحمن بن عائشة — أنظر ابن عائشة
 عبد الرحمن بن العباس ١٩٧ : ٣
 عبد الرحمن بن عبد الله ١١ : ١
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ٢٧٥ : ٢ ٢٥٨ : ١
 عبد الرحمن العطوي — أنظر العطوي
 عبد الرحمن بن عوف ٧٧ : ٣
 عبد الرحمن بن أبي عيسى الأنصاري ١٠٢ : ١
 عبد الرحمن بن محسن النجاري ٩٥ (ت)
 عبد الرحمن بن محمد (أكبر خلفاء الأندلس) ٢ : ١
 عبد الرحمن بن محمد بن منصور (أبو سعيد الحارثي) ١٨ : ٣
 عبد الرحمن بن يزيد * ٢٦٦ : ١ ٨٣ (ت)
 عبد شمس بن عبد مناف ٢٠٠ : ٣
 عبد الصمد بن علي بن عبد الله ١١٧ (ت)
 عبد الصمد الكوفي ٦٠ (ت)
 عبد الصمد بن المعذل * ٣٠٠ : ١ و ١٠٧ و ٢٧٩
 ١٤٢ : ٢ ١١٠ و ٥٠ : ٣
 عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٦١ (ت)
 عبد العزيز بن عبد الله ٣٢ : ٣
 عبد العزيز بن محمد ١٠٨ : ٣
 عبد العزيز بن مروان — أنظر ابن ليلى
 عبد الغفار الخزاعي * ٣ : ١٩١
 عبد القيس ٢٥٩ : ٢

أبو العباس سران — أنظر سران أبا العباس
 أبو العباس السفاح ١٠٣ (ت)
 العباس بن عبد المطلب * ١١٥ : ٢
 العباس بن الفرج — أنظر الرياشي
 أبو العباس بن الفضل ٨٣ (ت)
 العباس بن قطن الهلالي * ٦٠ (ت)
 أبو العباس المبرد — أنظر المبرد
 العباس بن محمد ١٤٢ : ٣
 العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ١٠٧ (ت)
 العباس بن مرداس السلمي * ٤٦٧ : ١ و ٤٦٠ : ٣
 أبو العباس بن مروان الخطيب — أنظر ابن مروان الخطيب
 العباس بن ميون ١٧٤ و ١٧٠ و ١٨ : ٣
 العباس بن هشام بن محمد السائب (الكلبي) ٦٧ : ١
 و ١١١ و ١٤٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ و ٢١ : ٣
 و ٢٨
 العباس بن الوليد بن عبد الملك * ١٤١ : ١ و ٢٣ (ت)
 عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدي ١٤٢ : ٣
 عبد الأعلى القرشي ٢٩ : ٣
 عبدان الخولي المطلب (أبو معاذ) ٢٠٣ و ٥٠ : ١
 عبد الأول بن مرید (أبو معمر) ١٢٧ و ١١٥ : ٢
 و ١٢٨ و ١٣٥ : ٣ ٤٢ و ٤١
 عبد بن الحسحاس (سحيم) * ٨٨ : ٢
 عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ١١٣ : ٣
 عبد الجمر ١٥٩ : ١
 عبد ربه الأصغر ٢٦٥ : ١
 عبد ربه بن سعيد ٢٩٥ : ٢
 عبد الرحمن * ١٤ : ١ و ٢٨ و ٣٠ و ٣١ و ٣٤
 أبو عبد الرحمن — أنظر الخليل بن أحمد
 عبد الرحمن بن أحمد الجعفي ٨٤ : ٢
 عبد الرحمن بن أبي بكر ١٧٥ : ٣
 عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكم ٢٥١ : ٢

ابن

عبد الله الرستى ٢ : ١٢٨ و ٣١١
 عبد الله بن الزبير التميمي — أنظر ابن الزبيرى
 عبد الله بن الزبير (بن العوام) ١٣ : ٢٨٣ و ٣ : ١٧٤
 و ١٧٥
 عبد الله السدوسى — أنظر السدوسى
 عبد الله بن سيرة الحرشى (بالحاء المهملة وبالجميم خطأ) *
 ١ : ٤٧ و ٣٢ (ت) و ٣٣ (ت هـ)
 عبد الله بن سعد بن الخثعم (أبو حاتم طيوى) ٢ : ٢٨٩
 عبد الله بن سويد ٣ : ١٤٣
 عبد الله بن شبيب * ١ : ٧٨ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٣
 و ١٩٥ و ٢ : ١٨٠ و ١٨٣ و ٣٠٦ و ٣ : ١١٩
 و ٦٧ (ت)
 عبد الله بن شداد بن الهاد ٢ : ٢٠٢
 عبد الله بن صالح ٣ : ١٤١
 عبد الله بن طاهر (أبو العباس) ١ : ٥٠٠ و ١٣٠
 ٢ : ٢١ و ٣ : ٤٩ و ٨٨
 عبد الله بن عاصم * ٣ : ٩٤
 : ١
 عبد الله بن العباس ٢ : ١١٧ و ٣ : ١٩٧
 و ٩٨ (ت هـ)
 عبد الله بن العباس الحبر ٣ : ١٩٧
 عبد الله بن عبد الأعلى القرشى * ٢ : ٣١٩
 عبد الله بن عبد المحجر بن عبد المدان ١ : ١٥٩
 عبد الله بن عبد الرحمن الشافعى ٢ : ٢٤
 عبد الله بن عبد الرحمن المهلبى البصرى (أبو الأنوار)
 ٣ : ٧٢
 عبد الله بن عبد العزيز ٣ : ١٩
 عبد الله بن أبي عصفير الثقفى ٣ : ٢٧
 عبد الله بن على الهاشمى (عم الخليفة المنصور العباسى)
 ١ : ٢٦٩ و ٣ : ١٨٤ و ٢٠٠

عبد القيس بن خفاف البرجمى (أبو جليل) * ٢ : ٢٩٢
 ٣ : ٢١
 ابن عبد كلال ١ : ٢٣٦
 ابن عبدل الأسدى — أنظر الحكم بن عبدل
 عبد الله ٢ : ٢٥ و ٣ : ٢٢
 ابن عبد الله ٣ : ١١٦
 ابنة عبد الله ١ : ١١٢ و ٢ : ٩٣
 أبو عبد الله ١ : ١٦ و ٤٤ و ٢ : ٧٠
 أبو عبد الله — أنظر الحسن بن عبد الله
 عبد الله بن إبراهيم الجهمى ٣ : ١٤ و ١٥ و ٩٠
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفعلويه —
 أنظر نفعلويه
 أبو عبد الله التيمى ٣ : ١٤٣
 عبد الله بن جدهان ٣ : ٣٨
 عبد الله بن جعفر ٣ : ٢٠
 عبد الله بن جعفر (أبو محمد) ٢ : ١٨٥
 عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى — أنظر ابن درستويه
 أبو عبد الله جعفر بن محمد بن على — أنظر جعفر بن محمد بن على
 عبد الله بن جوان (صاحب الزبائدى) ١ : ٢٧٦
 عبد الله بن حاتم ٣ : ١٥٥
 عبد الله بن الحارث ٢ : ٢٦٣
 عبد الله بن حسن ٣ : ١٠٩
 أبو عبد الله بن حمدون — أنظر ابن حمدون
 عبد الله بن خازم * ٣ : ٣١
 عبد الله بن خالد — أنظر أبا العميل
 عبد الله بن خلف الدلال * ١ : ٧٨ و ١١٠ و ١٣٧
 و ١٨٧ و ٢١٥
 عبد الله بن الدمية التميمى * ١ : ٣٠ و (هـ) و ٧٨
 و ١٥٦ و ٢٠٣ و ٢ : ٢٥ و ٣٣ و ٣١ (ت)
 و ٦٣ (ت)
 عبد الله ذو البجادين * ١ : ١٢١

- عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ٥٥ : ٢ : ٣ :
 ١١٢ و ١٧٥ و ١٧٦ و ٢٧ (ت)
 عبد الله بن عمرو ١٠ : ١ : ٨٤ (ت)
 عبد الله بن عمرو (بن عبد الرحمن الوراق) ٢٢٥ : ١
 عبد الله بن غطفان ١٠٢ و ٢٣ : ٣
 عبد الله بن القاسم ٩٥ : ٢
 أبو عبد الله القاضى المقدمى — أنظر محمد بن أحمد البصرى
 المقدمى
 عبد الله القرشى ١٩ : ٢
 عبد الله بن كعب العميرى * ١٢٨ : ٢
 عبد الله بن مالك الخراعى ١ : ٢٦٦ و ٨٢ (ت)
 عبد الله بن مجيب بن المضرخى — أنظر انتقال الكلابى
 عبد الله بن محمد ٤٥ و ٤٤ : ٢
 أبو عبد الله محمد بن أحمد البصرى المقدمى — أنظر محمد بن
 أحمد البصرى المقدمى
 عبد الله بن محمد بن بشير البصرى ٢٢ : ١
 أبو عبد الله محمد بن الحسين — أنظر محمد بن الحسين
 عبد الله بن محمد بن رسم ٧٩ : ٢
 عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات * ٩٧ : ٣
 أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خالد البصرى — أنظر محمد
 ابن القاسم بن خالد
 عبد الله بن مصعب (الزبيرى) * ٢٥٤ : ١ : ٢ : ٨١
 ٣٤ : ٣
 عبد الله بن مطرف بن الشخير ٩٨ : ٢
 أبو عبد الله بن المطيخى — أنظر ابن المطيخى
 عبد الله بن المعز — أنظر ابن المعز
 عبد الله بن معد يكرب ١٩٠ : ٣
 عبد الله بن المغيرة ١٩٦ : ٣
 أبو عبد الله المقدمى القاضى — أنظر محمد بن أحمد البصرى المقدمى
 عبد الله بن ناجية ٢٩٥ و ٣١٠ : ٢
 عبد الله بن نصر ١٤٣ : ٣
- أبو عبد الله بن نطاح — أنظر ابن نطاح
 أبو عبد الله نطفويه — أنظر نطفويه
 عبد الله بن نمير ٩ : ١
 عبد الله بن هارون (أبو محمد) — أنظر التوزى
 عبد الله بن همام السلولى * ٤٦ : ٢
 عبد الله الوراق ١٨٦ : ١
 عبد المدان بن الديان ٣٨ : ٣
 عبد المسيح (بن عمرو بن حيان بن بقبلة الغسانى) *
 ١ : ٢٣٦ و ٢٥٤ (هـ)
 عبد المطلب (بن هاشم) * ١ : ٢٤١ (هـ) ٢١٨ : ٢
 ٧٤ (ت هـ) و ١١٤ (ت)
 عبد الملك بن عبد العزيز الماسجشون ١٤٨ : ١
 ٢ : ٣٠٢ و ١٢٢ : ٢
 عبد الملك بن عمر ١٢٦ : ٣
 عبد الملك بن عمير ٦٩ : ٢
 عبد الملك بن قريب (الأصمى) — أنظر الأصمى
 عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموى) ١١ : ١
 ١٣ و ١٥ و ٤٢ و ٤٦ و ٤٧ و ١٩٨ و ٢٩ : ٢
 ٤٧ و ٥٧ و ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٥٧
 ١٥٨ و ٢٥٥ و ٢٦٦ و ٢٨٣ و ١٥٥ : ٣
 ٢٩ و ٦٦ و ٦٧ و ٧١ و ٨٠ و ١٠٠ (هـ)
 ١٢٧ و ١٨٢ و ١٩٤ و ٢٠٩ و ١١٢
 ٢٢ (ت) و ٢٩ (ت هـ) و ٦١ (ت) و ٦٢ (ت هـ)
 عبد الملك بن نوفل بن مساحق ١٠٤ : ٢
 عبد مناف ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت هـ) و ٧٥ (ت)
 ١٠٨ (ت) و ١١٧ (ت)
 عبد مناف بن ربهى الهذلى ٥٩ : ١
 عبد ودى بن عوف (الشهر الحرام) ١٨٩ : ٣
 العبدى ٣٦ : ٣
 عبد ينفو بن وقاص الحارثى ١٣٠ و ١٣٢
 عبدة بن الطبيب * ٢٦١ و ٢٧٣ و ١٦٩ : ٣

أبو العنابية * ١ : ٢٤٣ و ٢٧٦ و ٢٨٢ و ٢ : ١٩١	عبد (مشبب بها) ٢ : ٣٩
٣ : ٦٨ و ٩٣ و ٩٤	أبو العبير * ٣ : ٨٧
عنة ١ : ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢ : ٢٢٩ (د)	عيس — رجل من بني... * ٢ : ١٧ و ٣٠
عنة بن جعفر بن كلاب ٢ : ٢٢٩ (د)	العشمي — أنظر نافذ بن عطار
عنة بن غزوان ١ : ١٦	أبو عبيد — أنظر القاسم بن سلام
العني × ١ : ١٣ و ١٦٠ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٢٢	عبيد بن الأبرص * ١ : ١٧٧ و ١٧٨ و ٢١٤ و ٢٢٥
٦١ (ت)	و ٢٥٠ : ٣ : ١٥٣
عتيبة بن الحارث بن شهاب ٢ : ٧٢	أبو عبيد البكري — أنظر البكري
ابن أبي عتيق ٢ : ١٥ و ٣ : ١٧٦	عبيد بن العرندس * ٧٣ (ت)
عتيك بن قوس بن ديشة بن أمية * ٢ : ١٤٣ و ١٤٤	أبو عبيد (النفوي) ١ : ١٨
أم عثمان ٢ : ١٩٧	عبيد الله بن إسحاق بن سلام ١ : ٢٠٢
عثمان بن إبراهيم الخاطبي — أنظر الخاطبي	عبيد الله بن أبي بكر ٣ : ٢٠
عثمان بن حفص الثقفي ٢ : ١٧٢	عبيد الله بن زياد بن ظبيان ٢ : ٢٣٥
عثمان بن حكيم ١ : ٩	عبيد الله بن سمدان النغلي * ٣ : ٦٤
عثمان بن سميم التاجر ٣ : ١٩٠	عبيد الله بن العباس ٣ : ٢٠
عثمان بن حيان المزني ٣٢ (ت)	عبيد الله بن عبد الله ٣ : ٤٩
أبو عثمان (سميد بن هارون) — أنظر الأشناداني	أبو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١ : ١٨٠ و ٣ : ٩٩
عثمان بن عفان (الخليفة الراشد) ١ : ٢٨ و ٢ : ١٩٠	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * ٢ : ٢٠ و ١٥٩
٤٩ (ت)	٣ : ٢١٧
أبو عثمان المازني — أنظر المازني	عبيد الله بن عمرو ٢ : ٢٦٣
أم عثمان (من ولد الماركة بن عثمان) ٣ : ١٩٧	عبيد الله بن قيس الرقيات * ٥٣ (ت د)
عشمة (مشبب بها) ٣ : ٢١٧	عبيد الله بن معمر ٣ : ٢٠
العجاج * ١ : ٢١ و ٢٥ و ٣٨ و ٦٦ و ٧٧ و ١٣٩	عبيد الله بن موسى ٣ : ٥٤
و ١٤٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٠٦ و ٢٣٦	عبيد بن المضرمي — أنظر القتال الكلابي
و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢ : ١٧ و ٣٤	عبيدة بن سميذع ١ : ٤٥
و ٣٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٦٥ و ٩١ و ٩٣ و ٩٧ و ١١١	أبو عبيدة النفوي × ١ : ٧ و ٨ و ٩ و ١٦ و ٢٥
(د) و ١٢٥ (د) و ١٤٦ و ١٦٨ (د) و ١٧١	و ٢٢ (ت) و ٤٢ (ت) و ٥٠ (ت) و ٦٧ (ت د)
و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢١٠ و ٢١٩ و ٢٤٠	و ٧٣ (ت) و ٧٧ (ت) و ١١٦ (ت)
و ٣٦ (ت) و ٦٤ (ت) و ٩٣ (ت)	عتاب بن ورقاء (الرياحي) ٢ : ٢٣٥ و ٣ : ٢٠
مجل — قتي من بني... * ٢ : ٢٠٣	و ٧٩
العجير السلولي * ١ : ٢٧٥ و ٢ : ٨٥ و ٣٦ (ت)	العنابي * ٢ : ١٧١ و ١٠٦ (ت) و ١٠٧ (ت)

عزير بن نعلبة بن يربوع ٨٣ : ٣
 عزرة (صاحبة كثير) ٥٦ : ٢ ٦٦ و ٤٦ : ١
 ٥٧ و ٦٤ و ٦٥ و ٧٥ و ١٠٧ و ١٢٩ و ٢٠٥
 ٢٢١ و ٢٢٠ و ١٠٣ و ٦٧ و ٦٦ : ٣
 عزير (ملك من حمير) ١٤٩ : ٣ (هـ)
 عشرة المحاربية * ٢٩ : ١
 ابن العشرين — أنظر طرفة
 عصام ٢١ (ت)
 عصام بن خليف السلمي ٢٥١ : ٢
 عصاه (مشبه بها) ٧٢ : ٣
 عصمة بن مالك الفزاري ١٢٣ : ٣
 ابن أبي عصفير النفقى — أنظر عبد الله بن أبي عصفير
 عطاء بن زيد بن خالد الجهني ١٥٥ و (هـ) ١ : ٣
 عطاء بن السائب * ٤٨ : ٣
 أبو عطاء السندی * ٢٧١ : ١ ٤٥ : ٣
 العطاردي (أبورجاه) ٣٠٧ : ٢
 العطاردي — أنظر شماس بن دنار
 العطوي (أبو عبد الرحمن) * ٢٢ : ١ ١٠٣ : ٢
 ٢٣٢ و ١٦٥
 ابن العطوي ٩٢ : ٣
 عطية بن معية ٧٥ : ٣
 عفان ٤٢ : ٣
 ابن عفان — أنظر سعيد بن عثمان بن عفان
 عفراء (صاحبة عروة بن حزام) ١٥٩ و ١٥٨ : ٣
 ١٦٢ و ١٦١ و ١٦٠
 بنت عفزر ١٥٤ : ٣
 عفيرة (اسم رجل) ٣٠٨ : ٢ ٥٤ : ٣
 بنت عفيف بن عمرو — أنظر غنية بنت عفيف
 عفيف بن معد يكرب * ٢٠٥ : ١
 عقال ٢٢٧ : ٢
 ابن عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر — أنظر عوف
 القوافي

عدي بن زيد ٢٠٩ : ٣ ١٩٠ : ٢
 العدي — أنظر سليمان بن يزيد
 أبو عدي (حاتم) — أنظر حاتم الطائي
 عدي — أنظر مهمل بن ربيعة
 عدي بن أوطاة ١٧٠ : ٣
 عدي بن حاتم ١٥٥ و ٢٧ و ٢٢ : ٣
 عدي بن الزقاع * ١٠٠ و ٢٢٨ و ٦١ : ٢
 عدي بن زيد (الشاعر العبدي من أهل الخيرة) ٦٠ : ١
 ١٧١ و ٥ : ٣
 ابنة العدي (مشبه بها) ١٨١ : ٣
 عرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري ٢٧٤ : ١
 ١٥٧ : ٢
 ابن عرادة * ٣١ : ٣
 عرار ١٨٩ و ١٨٨ : ٢
 عرار بن عمرو بن شأس ١٨٨ : ٢
 عرام بن المنذر بن زيد * ٧٠ : ٣
 العربي ١٦١ و ١٣١ (ت هـ)
 ابن عرفة النحوي — أنظر نقطويه
 العرندي (الكلابي) * ٧٢ و ٣٣٩ : ١ (ت)
 عرهم * ٣٢ : ٣
 عروة ٢٧١ : ١
 عروة بن أذينة الفقيه (المحدث) ٢٦ (ت) و ٢٧ (ت)
 عروة بن حزام * ١٥٧ : ٣
 عروة (أخو أبي خراش الهذلي) ٢٧١ : ١ (هـ)
 عروة الرجال * ٣٦ : ٢
 عروة العذري ٢١٩ : ٢
 عروة بن الورد * ٢٦٥ : ١ ٢٠٤ و ٢٣٤
 ١٨ : ٣ و ٥٨ و ١١٢ (ت) و ١١٣ (ت)
 عريقة بن مسافع العيسني ١٤٨ : ٢ (هـ) و ٤٥
 (ت هـ)
 عرين ٣ : ٣

علقمة بن عبادة * ١٧٣ : ١ ٢٥٣ : ٢ و ٣٢٠ (س)

علقمة بن عمرو ١٥٨ : ٢

علقمة (ملك من حير) ١٤٦ : ٣ (س)

عله بن جلد ١٤٧ : ٣

علوية ٩٤ : ٣

أبو علي بن الأعرابي — أنظر ابن الأعرابي

علي بن بسام * ١٠٠ : ١

أبو علي البصير * ٨٥ : ١ ٢٨٧ : ٢

علي بن جبلة الكوك ١٠٩ : ١ ٩٦ : ٣

علي بن جهز بن سليمان ١٢٧ : ٣

علي بن الجهم * ٧٠ : ١ و ١٠٠ و ٢٢٦ و ٢٣٠

أبو علي الحسن بن صالح — أنظر الحسن بن صالح

أبو علي الحسن بن علي العزني — أنظر الحسن بن علي العزني

علي بن حماد ٤٥ : ٢

علي بن الحسين ١٧٤ : ٣

علي بن الحسين (أبو الفرج) ٤٧ (ت) و ٦٧ (ت)

١١٣ (ت)

علي بن خالد الضبي — أنظر البردخت

علي بن الرقاع ١٠٠ : ١ (س)

علي بن سليمان الأخفش — أنظر الأخفش

علي بن سليمان بن الفضل الكاتب ٢٣٢ : ٣

علي بن الصباح ١٥٧ : ٣

علي بن أبي طالب ٥٤ : ٢ و ٦٩ و ٩٤ و ١٠١

١٢٠ و ١٤٧ و ٢٥٥ ٣ : ٥٤ و ٩٤

١١١ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٩٤

٤٣ (ت) و ١٠٤ (ت)

علي بن عاصم ١٤٣ : ٣

علي بن العباس الرومي — أنظر ابن الرومي

علي بن عبد الله بن جعفر ٦٧ (ت)

علي بن عبد الله الطوسي (أبو الحسن) — أنظر الطوسي

علي بن عبد الله (الهاشمي) ٥٨ : ٢ ١٨٥ : ٣

٢١٧ و

عقبة بن سابق الهزاني * ١٢٦ (ت)

أم عقبة بنت عمرو بن الأبيجر ٢٠٠ : ٣

عقبان بن قيس بن عاصم * ١٢٠ : ٢ (س)

عقبة المديني ٧١ : ٣

ابن أبي عقيل ٤٣ : ٣

عقيل بن بلال ١٧٩ : ٢

عقيل بن علفة ٨٩ و ١٠٦ : ٣ (ت)

عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس ٢٩٨ : ٢

عكرشة (أبو شغب) ٨٨ : ٢

عكرمة ٣١١ و ٣٠١ : ٢

ابن عكرمة ٨٩ : ٣

عكرمة بن ربي ٢٠ : ٣

عكرمة الضبي ٢٧٠ و ١٠٧ : ٢

أبو عكرمة الضبي ١٣٠ : ٣

العكلي (أحمد بن عيسى أبو بشر) ١٠٧ و ١٣٩ : ١

٢٢١ و ١٣٦ : ٢ ٩٢ : ٢

العكلي (أبو محرز) * ٢٦ : ٢

العكوك — أنظر علي بن جبلة

أم العلاء ١٣٢ : ١

ابن العلاء — أنظر أبا عمرو بن العلاء

العلاء بن حذيفة الغنوي * ٢٨ : ١

العلاء بن الفضل بن عبد الملك ١٧٢ : ٢

أبو العلاء المعري * ٨٧ (ت)

علاء بن أرقم بن عوف * ٨١ : ١

علبة ١٤٩ : ١

علبة بن مسهر الحارثي ٢٣ : ١

أبو عليج ٧٧ : ٢

علس (ذو جند) ٩٢ : ١

علقمة ١٣٣ : ٢

ابن علقمة التيمي * ١٨٩ : ١ (س)

علقمة بن زرارة ٢٩٧ و ٢٩٨ : ٣

عمر بن أبي ربيعة * ١٩٥: ١ و ٢٢٩ و ١٥: ٢

١٩ و ٢٤ و ٣٩ و ٤٨ و ٤٩ و ٧٤ و ٧٥

٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٤ و ٣٦: ٣

٦٧ و ١١٣ و ١٤١ و ١٩٦ و ١٩٨ و ١٣١ (ت)

عمر بن شبة (أبو زيد) * ٢٤٠: ١ و ٢٤٠: ٣

٢١٤ و ٢٢٠ و ٢٢١

أبو عمر الضرير ٨: ١

عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموي) * ٦٩ و ٥: ١

٢٩: ٢ و ٣٧ و ٤٤ و ٤٥ و ١٠٠ و ١٧٢

١٧٩ و ٢٨٢ و ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣: ١٩١

٧٠ و ١٠٠ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٥ (ت ٥)

٣٦ (ت)

عمر بن عبد العزيز (الوزاق) * ١٨٤: ٢

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة — أنظر عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عثمان * ٢١٦: ٣

عمر بن العلاء (ولي عمرو بن حريث) * ٢٤٣: ١

عمر بن فرج * ٩٩: ٣

عمر بن لجأ * ٢٤٥: ٢ و ٣٢٢

أبو عمر المطرز (غلام تعاب) * ١٤٠ و ٨٤ و ٧٨: ١

١٧٧ و ١٨٦ و ٧٥ (ت)

عمر بن موسى بن طاعة بن عبيد الله * ١٩١: ٢

١١٦ (ت)

عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر * ١٩١: ٢

١١٦ (ت)

عمر بن ميسرة * ١٤٢: ٣

عمر بن هيرة الفزاري * ١٢٢ (ت)

عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس * ٢٩٨: ٢

عمرة بنت الحارث النخعي * ١٩٨: ٣

عمرة بنت زرعقة بن ذي خضمر * ٨٠: ١

عمرو * ١٠: ١ و ٢٤ و ١٤٩ و ١٥٦ و ١٥٧

٢: ٢ و ٣٦ و ١٤١ و ١٧٥ و ٢٢٠ و ٢٢٦

أبو علي العمري * ١٩٦: ٢

أبو علي العنزي * ٣٠٢: ٢

علي بن الغدير الغنوي * ٢: ٢ و ١٨١

أبو علي الغنوي * ٢٠: ٢

أبو علي الفارسي — أنظر الفارسي

أبو علي القالي — أنظر إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

علي بن قطرب * ٢٨٨: ٢

علي بن محمد المدائني — أنظر المدائني

علي بن المهدي * ١٢٥: ٢

علي بن نصر الجهضمي * ٤٦: ١

علي بن هارون المنجم * ٢٢٩: ١

علي بن يحيى المنجم * ٢٢٩: ٣ و ٨٦

علي بن الهجاج الهجيمي * ٢٠٩: ٣

أبو علي العنزي — أنظر الحسن بن علي العنزي

عالية بنت المهدي * ٢٢٤: ١

أم عمار * ١٤٠: ٢

عمارة بن زياد العسلي * ١: ٢

عمارة بن صفوان الضبي * ٩٤ و ٥٥: ٢ (ت)

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير * ١٨٥ و ٤٥: ١

٣٥: ٢ و ١٧٩ و ٦٠ و ١٠٦ و ٤٢: ٣

عمارة بن قيس اليعمدي * ١٣٦: ٢

عمارة الكلابي * ٥٦: ١

عمر * ٥٣ و ٤٥: ٣

أبو عمر — أنظر عبد الله بن عمر

عمر بن إبراهيم السعدي * ١٠٧: ٣

عمر بن أبي بكر * ١٢١: ٣

عمر بن خالد العماني * ٦٩: ٣

عمر بن الخطاب (الخليفة الراشد) * ٢٠٠ و ٩٥ و ٥٥: ١

٣٠٢ و ١٦٧ و ١٥٧ و ١٢١ و ٥٨ و ٥٥: ٢

٣١٠ و ٢٩: ٣ و ٤٢ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٢

١٤٤ و ١٧٨ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٩٤ (ت)

١١٣ (ت)

عمرو بن عباد ٢٠٤ : ١
 عمرو بن عثمان بن عفان ١ : ٢٢٢ و ٨٤ (ت)
 عمرو بن مجلان ٢ : ٢١٩
 عمرو بن العلاء ٢ : ١٨٨
 عمرو بن العلاء ١ : ٤ و ٤ و ٣ و ٤٨ و ١٥٢ و ١٦٠
 عمرو القضاعي * ٣ : ٧٢
 عمرو بن كلاب — رجل من ... * ٢ : ٢٦٦
 عمرو بن كلثوم * ٢ : ٧ و ١٩٣
 عمرو بن كلدة — بعض بني ... * ٢ : ١٤٠
 عمرو بن مالك بن يثرب * ٢ : ٣٢٣
 عمرو بن محمد ٢ : ٤١
 عمرو بن مرند ٢ : ١٥٨
 عمرو بن مرة ٢ : ٢٦٣
 عمرو بن مرة (الجهني) ٢ : ٢٨٣
 عمرو بن مسعدة ١ : ٢٢٢
 عمرو بن مسعود الأسدي ٢ : ٢٨٨ و ٣ : ١٩٥
 عمرو بن معد يكرب * ١ : ١٤٤ و ١٢٦ و ٢ : ٢١٤
 و ٢٨٤ و ٣٠٢ و ٣ : ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧
 و ١٥٠ و ١٩٠ و ٤٨ (ت)
 عمرو بن ملقط ٣ : ٢٤
 عمرو بن ميمون ٣ : ٤٢
 عمرو بن نعيان ٢ : ١٢٢
 عمرو بن هند ٣ : ٢٤
 عمرو بن يربوع ٢ : ٦٨
 العمري ٢ : ٢٩٨
 عمرة بنت الحارث بن عوف (أم عقيل) ٨٩ (ت)
 عمرة (مشببها) ٣ : ١٤٤ و ١٩٨
 العميل (عبد الله بن خالد) * ١ : ٩٨ و ٢١٩
 عمير بن حبيب ٢ : ٥٧
 عميلة الفزاري ١ : ٢٣٧
 العنبر — رجل من بني ... * ٣ : ٣٣ و ٨٤

أبو

أبو

أبو

ابن عمرو ٢ : ٢٢٤
 أم عمرو ١ : ٢٨٢ و ٢ : ١٥٠ و ٣ : ١٠٤
 أم العمر ٣ : ٣٥
 أبو عمرو ١ : ١٦ و ١٨ و ٢٤ و ٢٩ و ٥٨
 أبو عمرو — أنظر أنيسا الجري
 عمرو بن أزهري الواسطي ٢ : ٢٧٠
 أبو عمرو إسحاق بن زرار الشيباني — أنظر الشيباني
 عمرو بن الإطابة — أنظر ابن الإطابة
 عمرو بن الأيهم التقي * ١ : ٤٤
 عمرو بن بحر الجاحظ — أنظر الجاحظ
 عمرو بن بركة الهمداني * ٢ : ١٢١
 عمرو بن تميم ٢ : ٢٩٧
 عمرو بن حريث (صاحب المهدي) ١ : ٢٤٣
 عمرو بن الحضرمي ٣ : ٨٤
 عمرو بن حمزة الدوسي ٢ : ١٤٣
 عمرو (بن الخزرج) ١ : ١٠٢
 عمرو بن الخليل ١ : ٢٤٨ و ٧٨ (ت)
 عمرو بن الداخل الهذلي ١ : ٢٦٤ (هـ) و ١٣٠ (ت هـ)
 عمرو بن دينار ٣ : ١٧٤
 أم عمرو أخت ربيعة بن مكدم ٣ : ١٢
 عمرو (اسم رجل) ٢ : ٢٩٥
 عمرو (ابن رجل من مقاولي حير) ١ : ١٥٢ و ١٥٤
 عمرو بن زرارة ٢ : ٢٩٨
 عمرو بن سعيد بن العاص * ١ : ١٣٩ و ٢ : ٣٧
 و ٧١
 عمرو بن شأس ١ : ٢٦٩ و ٢ : ١٢٤ و ١٨٨
 و ٢٤٥
 أبو عمرو الشيباني — أنظر الشيباني
 عمرو بن صالح الكلابي ٢ : ٣٠٧
 أبو عمرو بن الطوسي ١ : ١٨٦
 عمرو بن العاصي ١ : ٩٦ و ٣ : ٢٧

العنبري — أنظر سالم بن تحفان
 العنبري -- أنظر الطريف
 العنبري — أنظر أبا المطرز
 عنبسة بن سعيد بن العاصي ٨٧ و ٨٦ : ١
 عنترة (بن شداد) * ١٠٧ : ٢ (هـ) و ٢٠١ : ٢ ٢٨ : ٢
 و ٧٢ و ١٤٦ و ١٦٥ و ٨٥ (ت) ١١٣ (ت)
 عنس بن مالك (أحد بنى مذحج) ١٤٨ : ٣
 ابن عنتاء — أنظر أسيد بن عتقاء الفزاري
 أبو العهد ١٥٩ : ٢
 العوام بن عقبة بن كعب ١٣٠ : ١
 أبو عوانة ٤٢ : ٣
 عوف بن الأحوص * ١٣٥ : ١ (هـ)
 عوف الأعرابي ١٧٠ : ٣
 عوف بن الطرع * ٩٠ : ٢
 عوف (بن الخزرج) ١٠٢ : ١
 عوف بن محم الخزاعي * ١٣٥ و ١٣٣ و ٥٠ : ١
 ابن عوف ١١٢ : ٣
 عوف القواني (بن معاوية بن حصن) * ٣ : ٣ ٧٧ :
 و ١١٠ (ت) و ١١١ (ت)
 عوية بن سلمي بن ربيعة * ٣٩ (ت)
 ابن عياش السعدي ٢١٦ و ٢١٤ : ٣ ١٨٧ : ٢
 ابن أبي عبيد الأنصاري — أنظر عبد الرحمن بن أبي عيسى
 عيسى (اسم رجل) ٢٥ : ٢
 أبو عيسى التميمي ١٤١ : ٣
 عيسى بن جعفر ١٨٣ : ٣ ١٤٢ : ٢
 أبو عيسى الخثلي ١٩٥ : ١
 أبو عيسى الربضي — أنظر الربضي
 عيسى بن عمر (القفي) ١٠٨ و ٢١٥ : ١ ١٠٨ : ٢
 ٣٩ و ٢١ : ٣ ١٣٤
 أبو العيلاء * ٩٥ : ٣ ١٩٢ و ٩٣ : ٢
 أبو العيلاء محمد بن القاسم — أنظر محمد بن القاسم بن خلاد

العيني ٤١ (ت هـ)
 ابن عينة ٢٧ : ٣
 عينة بن أسماء ٢ : ٢ ١٩٥ و ١٩٦ و ١١٠ (ت)
 و ١١١ (ت)
 عينة بن حصين ٩٤ (ت)
 (غ)
 الغاضري ٢٤٢ : ١
 ابن غالب ١٦٦ : ١
 غالب بن صعصعة (أبو الفرزدق) ٢ : ٢ ١٢٠ : ٣
 و ٧٧ و ١٠٣ (ت)
 غالب القطان ١١٨ : ٣
 غالب (من بنى مالك بن حنظلة) ٥٤ : ٣
 الغالي ٢٣٥ و ٢٤٥ و ٢٥٠ و ٢٠٠ : ٢
 ابن الغدير — أنظر حسان بن الغدير
 غرارة الخياط * ١٥ : ٣
 أبو الغريب النصرى * ١٧ : ٢
 غرير بن طلحة بن عبد الله ٦٥ : ١
 أبو غزيرة الأنصاري ٨٩ : ٣
 غسان بن جهم بن العذارى * ٣ : ٣ ٢٠٠ و ٢٠١
 غطفان بن سعد ٢٥ : ٣
 الغطفاني ١٧٣ : ٣
 أبو الغمر ٢٢٢ : ١
 أبو الغمر الجبلي * ١٧٩ : ١
 أبو الغمراء ٦١ : ٣
 غم بن دودان ١٣٩ : ٢
 الغنوي (طفيل) — أنظر طفيل الغنوي
 غنية بنت عفيف بن عمرو (أم حاتم) * ٣ : ٣ ٢٣ :
 أبو الغول الطهوي * ٢٦٠ : ١
 الغويثي — أنظر عمر بن إبراهيم السعدي

بنت فروة المزينة — أنظر زينب بنت فروة
 ابن الفريمة — أنظر حسان بن الفريمة
 فزارة — رجل من بني ... * ٨٢ : ١ ١٢٥ : ٢
 ٢٠٥ و
 الفزاري — (اسم رجل) ١٢١ (ت) و ١٢٢ (ت)
 فضل ٣١ : ١
 الفضل بن جعفر بن العباس بن موسى ١١٧ (ت)
 أم الفضل بنت الحارث الهلالية (أم ولد العباس بن عبد المطلب) *
 ١١٧ : ٢ ١٩٧ : ٣
 الفضل بن الحباب الجهمي (أبو خليفة) ١٥٩ : ٢
 الفضل بن دكين (أبو نعيم) ١٧٤ و ٨٠ : ٣
 أبو الفضل الربيع الهاشمي — أنظر الربيع الهاشمي
 الفضل بن الربيع (من رجالات الرشيد والأمين) ٨١ : ٢
 أبو الفضل (رجل من بني سلامة) ١٨ : ٢
 الفضل بن سهل (ذو الرياستين) ٨٦ : ٣
 فضل الشاعرة (صاحبة بنان) * ٨٦ : ٣
 الفضل بن العباس بن عتبة * ٦٥ : ٢ (هـ)
 فضل المزني ٦٩ : ٣
 الفضل بن يحيى (والى خراسان) ١٢٤ : ١ : ٢
 ١٧٢ ٩٩ : ٣
 فضيل المزني ٦٩ : ٣
 الفقمسي * ٢١٢ : ١ (هـ) ٢٣٦ و ١٢٠ (ت)
 ١٢١ (ت)
 الفقمسي — أنظر محصنا الفقمسي
 فلس (صنم) ٢٩٠ : ٢
 أبو فنجويه الرفاء — أنظر الرفاء
 الفند الزماني (شهل بن شيبان) * ٢٦٠ : ١
 ابن أبي فتن * ٢٢٦ و ٧٠ : ١
 فهم بن عمرو ١٣١ (ت)
 أبو الفيض بن أبي شراعة — أنظر ابن أبي شراعة

غيث بن إبراهيم ٣١٠ : ٢
 غياظ بن حنين بن المنذر ١٩٨ : ٢
 غيث الباهلي ٦٢ و ٦١ : ٣
 (ف)
 فانك بن القليب بن عمرو ٣٨ (ت هـ)
 الفارسي (أبو عل) ١٤٦ : ٢ (هـ) و ٣١٧ (هـ)
 و ١٣١ (ت)
 فارعة بنت شداد * ٣٢٣ : ٢
 ابن الفاروق — أنظر عبد الله بن عمر
 فاطمة بنت الأجم بن دندنة الخزاعية * ٨٧ و ١ : ٢ (ت)
 فاطمة الزهراء ١٩٤ و ١٧٥ : ٣
 الفاكه بن المغيرة ١٩٦ : ٣
 لاور فأنش (الملك الجميري) ٢٣ : ١
 اذر فأنش — أنظر سلامة
 الفراء الغوي ٢٠٠ : ١ و ٢٥١ و ٢٧٥ و ١١٢ : ٢
 و ١٣١ (هـ) و ١٣٤ و ١٥٠ و ٢٠٠ : ٣ ٥٨ : ٣
 و ١٦٤
 أبو فراس — أنظر الفرزدق
 فرافصة (أبو نائلة امرأة عثمان بن عفان) ١٩٠ : ٢
 الفرودي — أنظر هشام بن حسان
 الفرزدق (أبو فراس) * ١ : ١ و ٩ و ٢٠ و ٨٣ (هـ)
 ١٠٠ و ٢٧٠ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ١٦ : ٢
 ٩٠ و ٩٢ و ١٣٤ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٥٢
 ١٥٩ و ١٧٩ و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٥٣
 ٣٠٧ و ٣ : ٣ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٩ و ٥٣ و ٧٣
 و ٧٦ و ٧٧ و ٨٢ و ١١٤ و ١١٩ و ٣٦ (ت)
 ٤٠ (ت) و ٨٥ (ت) و ٨٦ (ت هـ) و ٨٩ (ت)
 ١٠٠ (ت) و ١٠١ (ت هـ) و ١٠٤ (ت) و ١١٧
 (ت) و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت) و ١٢٣ (ت)
 فرعون ١٧٢ : ٣ و ١٧٤

فدار ٢ : ٣٢٤٥٠
 فسر ٢ : ٣٠١
 القردوسى — أنظر سعيد بن نجد
 قرصافة بنت الحارث بن عوف البرصاء ٨٩ (ت)
 القرظى — أنظر محمد بن كعب
 قرعة بن حفظة الخزامى ٢ : ٣٠٥
 القروى ١ : ٢٠٧
 قريف الكلبى * ٣ : ١١٥
 القزوينى ٢ : ١١
 قس بن ساعدة ٢ : ٣٧
 القشم بن الأرقم ٣ : ١٤٦
 قشير — بعض البصرىين القشيريين ٣ : ١٢٠
 القشبرى — أنظر الأفرع بن معاذ
 القشبرى — أنظر الصمة بن عبد الله
 قصير ١ : ٦٠ (هـ)
 القطامى * ١ : ٢٩ و ١٧٦ و ٢ : ٢٠١ و ٢١١
 و ٢٥٩ و ٢٦٤ و ٢٩٥ و ١٢٨ (ت)
 القطان — أنظر يحيى بن سعيد القطان
 قطرب بن المستير ١ : ٤٢ و ٩١ و ٢٧٥
 قطرى بن الفجاءة المازنى * ١ : ٢٦٥ و ٢٦٦
 ٣ : ٧١ و ١١٤
 قعضب (اسم رجل) ٩٦ (ت)
 قعنب بن أم صاحب * ١ : ١٢٢ و ٨٢ (ت)
 قعين ٢ : ٨٩ أبو
 قلابة الجرمى ١ : ٢٦٨ أبو
 القلاخ بن جناب بن جلا ٣ : ٦٥
 القلاخ بن حزن بن جناب السعدى * ٢ : ١٦ و ١٣٢
 ٣ : ٥١
 ققام بن زيد ١ : ١٨٣
 قهوس ٢ : ٢١٤
 قيس ٣ : ١١٣ و ١٨٥ ابن

(ق)

أبو قابوس ١ : ٩٦ و ٣ : ١٤٨
 ابن قادم النعوى — أنظر محمد بن قادم
 ابن قارب الدوسى — أنظر سواد بن قارب
 أبو القاسم ١ : ١٢١
 القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٢ (ت)
 القاسم بن معن ٢ : ٢٨٤
 القالى (أبو على) — أنظر إسماعيل بن القاسم القالى
 البغدادى
 قنادة ٢ : ٢٨٨ و ٣٠١
 قنادة البشكرى * ٢٤ (ت)
 القتال الكلابى (عبد الله بن مجيب بن المصرحى) *
 ١ : ٤ و ٢ : ٢٢٥ و ٢٦٦ (ت)
 القنبرى ٩٠ (ت)
 ابن قنبرية ١ : ١١٨ و ١١٩ و ١٨١ و ٢٧ (ت هـ)
 و ٣٧ (ت) و ٨٣ (ت هـ)
 ابن قنبرية (أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم) ١ : ٤٧ (هـ)
 ٢٣٩ ٢ : ١٥٧ و ١٥٩ و ١٧٧ و ٢١٥
 قنبرية بن مسلم ١ : ١٥ و ٨٩ و ٢ : ١٩٩
 ٣ : ١ و ٣٧ و ٨٥ (ت)
 قنبرية (أبو مسلم) ٣ : ٤٢
 قنبرة (مشبها) ١ : ٣٨
 قثم بن العباس (شبهه النبي صلى الله عليه وسلم) ٣
 ١٢٩ و ١٩٧
 قحافة السعدى * ٢ : ٢٥٢ (هـ)
 ابن قحافة السعدى — أنظر هيمان بن قحافة
 القحذى ٣ : ٦٩
 ابن قحطبة ٣ : ١٧٥
 القحطبى — أنظر محمد بن عبد الله القحطبى
 ابن قحمان العنبرى — أنظر سالم بن قحمان
 القحيف العقيل * ٥٤ (ت هـ) و ١٠٥ (ت)

قيصر (ملك الروم) ٢٧: ٢ ١٩٩: ٣
 ابن قين ٢٣٥: ٢
 القين بن جسر (من قضاعة) ٣: ٣ ٧٧
 قيس ٢٣ (ت)

(ك)

الكاتب ٢٧: ٢
 كأس (مشبها) ٢١٧: ١
 كامل الموصل ١٤٢: ٢
 ابن الكاهلية ١٢٨: ٣
 كبش بن هاني ١٤٦: ٣
 كبشة بنت شراحيل بن آكل المرار ١٤٩: ٣
 ابن كبشة — أنظر الصباح بن قيس بن هادي كرب
 كبشة (أخت عمرو بن معديكرب) * ٣: ٣ ١٩٠
 أبو كبير الهذلي (عاصر بن الحليس) * ١: ١ ١٤٢ و ١٥٧
 ١٧٥ و ١٨٩: ٢ و ٣٢٠ و ٩٩ (ت)
 نبير بن هند ١: ٢٥١ و ٨١ (ت)
 الكنتنجي * ٢: ١٢٧
 ابن أبي كثير — أنظر موسى بن جعفر
 كثير بن زياد ٣: ٢٩
 كثير بن شهاب بن حصين ٢٥ (ت) (هـ)
 كثير بن كثير بن المطالب بن أبي وداعة ٧٤ (ت)
 كثير (أبو صخر صاحب عزة) * ١: ١٣ و ١٩ و ٣٠
 ٣٨ و ٤٦ و ٦٠ و ١٧٧ و ١٧٨ و ٢: ٥٦ و ٥٥
 ٦٢ و ١٠٧ و ١١٠ و ١٢٩ و ٢٠٥ و ٢٢٧
 ٢٩١ و ٣: ٦٧ و ١١٩ و ١٣٠ و ٢٢٠
 ١١٨ (ت)

أم كثير الضبية ٢: ١٧٣ و ١٧٤
 أبو كرب ٣: ١٣٢
 الكرابسي — أنظر ابن أنس الكرابسي
 المسوي كركبو ١: ٣٨ (هـ) ٢: ٢٦٤ (هـ) و ٢٦٧ (هـ)
 ٣٢٣ (هـ)

أبو قيس بن الأسات — أنظر ابن الأسات
 قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين الشيباني ١٠٢ (ت)
 قيس بن الخطيم * ٢: ١٧٧ و ٢٠٢ و ٢٥٩
 ٢٧٣
 قيس بن خفاف الرجعي أبو جليل * ٣: ٢١
 قيس الداري ٧٣ (ت) (هـ)
 قيس الدراري ٧٣ (ت) (هـ)
 قيس بن ذريح * ١: ١٣٦ و ١٨٧ و ٢: ٧٥ و ٧٦
 ١٧٦ و ٢١٩ و ٣١٤ و ٥٢ (ت)
 قيس — راجز من ... * ٢: ١٧٤
 قيس بن رفاعه * ١: ١١ و ٢٥٧ و ٢١ (ت)
 ٢٢ (ت)
 أبو قيس بن أبي رفاعه (دثار) * ٢٢ (ت)
 ابن قيس الرقيات * ١: ٩٥ (هـ) و ١٠٤ و ٥٣ (ت) (هـ)
 قيس بن زهير * ١: ٢٦١ و ٢٦٢ و ٩١ (هـ)
 ١٨٥: ٣
 قيس بن زهير بن جزيمة بن رواحة ١١٢ (ت)
 ١١٣ (ت)
 قيس بن زياد بن أبي سفيان ٨٧ (ت)
 قيس بن سلمة ١: ٧٣ و ٩٦ (ت)
 قيس بن عاصم المقرئ * ١: ٧٦ و ٢٠٤ و ٢٣٩
 ٥٧: ٢
 قيس (بن عمرو الشيباني) ١: ٢٧٧ (هـ)
 ابن قيس الكندي (أبو الأشعث) ٣: ١٣٣
 قيس المجنون — أنظر مجنون بن عامر
 قيس بن مر بن قيس — أنظر مجنون بن عامر
 قيس بن معاذ — أنظر مجنون بن عامر
 قيس بن معديكرب ٣: ١٣٣ و ١٤٦ و ٢٣ (ت)
 قيس بن مكشوح المرادي ١: ١٤ و ٢٣ (ت)
 قيس بن الملوحة — أنظر مجنون بن عامر
 قيس الندامي الغنوي ٧٣ (ت) (هـ)

الكبت (بن زيد الأسدى) * ١ : ٨ و ٣٨ و ٧٦

١٣٥ : ٣ : ٦٤ و ٢٣٥ و ٩٦ (أ)

٧٧ و ٢١١ (ت)

الكبت بن معروف الأسدى * ٣١ : ١١٥

الكندى — أنظر معدان بن مضرب

كهيل الأسدى — أنظر نعيم بن كهيل

كيسان (أبو الحسن) ١ × : ١٠٣ : ٢٣٥ و ٢٤٥

٢٥٠ : ٢ : ٤٢ و ٢٠٠ (ت)

الكيسانى ١٣٤ : ٢ (أ)

(ل)

لبابة بنت الحارث — أنظر أم الفضل بنت الحارث
الهلالية

لبنى (صاحبة قيس بن ذريح) * ١ : ١٣٦ و ١٦٢

١٨٧ : ٢ : ٣١٦ و ٣١٥ و ٧٦ و ٧٥

ليد * ١ : ٥٥ و ٧٥ و ٩٥ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٥٥ (أ)

١٥٨ و ٢٣٥ و ٢٨٦ : ٢ : ١٦ (أ) ٦٦ و

٢٩٩ و ٣٩٩ و ٢١٣ و ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٠٦

(أ) ٣١٦ و ٣١٥ : ٣ : ١٤٠

ليد (بن زرارة) ٢٩٨ : ٢

لجيم ٢٦ : ٣

لقمان الحكيم ١٧٩ : ٢

لقمان بن ناد ١٨٤ : ٢

لقيط ٧٧ : ٢

لقيط (بن زرارة) ٢٩٨ : ٢

لقيم ٢٢٤ : ٢

لقيم بن لقمان ١٨٤ : ٢

اللقمانى ١ × : ١ : ٣٥ و ٥٩ و ٦٠ و ١١٤ و ١٢٠

لؤلؤة (قاتل عمر بن الخطاب) ٩٤ (ت)

ليث ٣٠ : ٣

الليث ١٢٦ : ٢

الليثى ٣١ (ت) و ٣٢ (ت)

ابن كزيز — أنظر عبد الله بن عامر

أبو كزيرة البصرى * ٣ : ٧٢

الكسانى ١ × : ١ : ٩ و ٥٩ و ٦٧ و ١٦٩ و ١٩٣

٤٣ (ت)

كبرى ١٢١ : ٢

كعب ٢ : ١٩٧ و ٢٠٤ : ٣ : ٤٥ و ١٨٣

٧٨ (ت)

كعب بن أرقم اليشكرى * ٢ : ٢١٠

كعب بن جعليل ١١٨ (ت) و ١١٩ (ت)

كعب (بن الخزرج) ١٠٢ : ١

كعب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) ٢٩ : ٣

كعب بن زهير * ١ : ١٦٠ و ٢٠٦ : ٢ : ٢

٣ : ٢٣ و ٢٤ و ٢٠٢ (أ) و ٥٥ (ت)

١٢٥ (ت)

كعب بن سعد الغوى * ١ : ١١٥ (أ) ٢ : ١٤٧

١٤٨ و ١٥٣ و ٣١٢ و ٤٥ (ت)

كعب بن عمرو ٢٨٢ : ١

أبو كعب مائة الإيادى — أنظر مائة الإيادى

كعب بن معدان الأشقرى ٢٦٥ : ١

كعب بن مالك * ٣ : ٣٠ و ٦٣ (ت) و ٩٢ (ت)

كلاب بن أمية بن الأسكر ١٠٨ : ٣

كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٢٩ : ٣

كلاب — رجل من بنى ... * ١ : ٧٧ و ١٢٤ و ١٢٥

الكلابى — أنظر أبا زياد الكلابى

كلثوم بن عمرو التلجى * ٢ : ١٣٥

كلثوم بن الهدم ١٤٣ : ٢

كليب ١ : ٢٤ و ٩٥ : ٢ : ١٢٩ — ١٣٢

٢٦ : ٢ : ١٠٦ (ت)

ابن الكلجى (هشام بن محمد بن السائب المخزومى) ١ × : ١١

١٦ و ٢١ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٥ (ت) و ٥٢ (ت)

أبو مالك ٢ : ١٨٣ : ٣ : ١٩٦
 أم مالك ٢ : ٢٨١ : ٣ : ١٩٠ و ٥٥٥ (ت)
 مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري * ١ : ٢٢١ : ٢ :
 ١٩٥ : ٣ : ١١١ و ١١٠ (ت) و ١١١ (ت)
 مالك (بن الأوس) ١ : ١٠٢ :
 مالك بن جشم ١١٨ (ت)
 مالك الحجام ١ : ٦٢ :
 مالك بن حريم * ٢ : ١٢٣ :
 مالك بن خالد ٢ : ٣٢٦ (هـ)
 مالك بن خالد الحناعي الهذلي * ١٣٠ : (ت) هـ و ١٣١ :
 (ت هـ)
 مالك بن دينار * ٢ : ٢٢٩ : ٣ : ١١٨ :
 مالك الرزاعي ٣ : ٩١ :
 مالك بن أسحق ربيع الأسدي * ٣ : ١٩٧ :
 مالك بن الربيع المازني * ١ : ١٦٠ : ٣ : ١٣٥ :
 و ٥٥٥ (ت)
 مالك بن زرارة ٢ : ٢٩٨ :
 مالك بن زيد مائة بن تميم ٣ : ٢٨ و ٢٩ :
 مالك بن أبي السمح المغني ٣ : ١٢٨ :
 مالك بن الصمصامة بن سعد * ٦٣ : (ت)
 مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ٢ : ٢٣٣ :
 مالك بن طوق ٧٨ (ت)
 مالك العكلي ٣ : ١٩٨ :
 مالك (بن عزم حاتم) ٣ : ١٥٣ :
 مالك بن علي الخزاعي ٧٨ (ت هـ)
 مالك بن عمير ٣ : ١٨٩ : ٣ : ١٥٣ :
 مالك بن عويمر — أنظر المتنخل الهذلي
 مالك بن كنانة ٣ : ٢٥ :
 مالك بن مازن ١ : ٢٦٠ :
 مالك بن نورية ٣ : ١٨٥ :
 مائة الإيادي (أبو كعب) * ٢ : ٢٢١ (هـ)

أبو هلب ٣ : ٦٨ :
 ابن أبي ليلى ٢ : ٩٥ :
 ليلى الأخيبة (صاحبة توبة الخفاجي) * ١ : ٨٦ :
 - ٢٤٨ و ٨٩ : ٢ : ٧٨ و ٨٧ (ت) و ٩١ (ت)
 ليلى بنت سلمة * ٦٦ (ت هـ) و ٩٦ (ت هـ)
 ليلى (صاحبة مجنون بن عامر) * ٢ : ١٢٦ و ١٢٧ :
 ليلى ابنة طريف التغلبية * ٢ : ٢٧٤ (هـ)
 ليلى بنت الطرب أم دوس بن عدنان ٢ : ٢٧٦ :
 ابن ليلى (عبد العزيز بن مروان) ١ : ٣٠ : ٢ : ٢١٩ :
 ليلى (مشبه بها) ١ : ٦٣ و ٧٠ و ٧١ و ٧٨ :
 ١٦٤ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٤ :
 ١٩٦ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢٣ و ٢٨٣ :
 ٢ : ١٦٨ و ٦٥ و ٦٣ و ٦٢ و ٦١ و ٥ :
 ٢٠٥ و ٢٠٧ و ٢٢٧ و ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٧٠ :
 ٣ : ٤٥ و ٦٣ و ٧٥ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢ :
 ١٢٧ و ١٢٥ (ت) و ٥٩ (ت) و ١١٨ (ت)
 ليلى بنت يزيد بن الصعق * ٨٧ (ت)

(م)

الماجدون — أنظر عبد الملك بن عبد العزيز
 الماجدون — أنظر يوسف بن عبد العزيز
 أبو مارد الشيباني ١٩ (ت هـ)
 ماروت ... ١٠٧ (ت)
 ابن مارية ٣ : ١١٧ :
 مازن بن مالك بن عمرو ٣ : ١٩٠ :
 مازن بن النجار ٣ : ٨٩ :
 المازني (أبو عثمان بكر) ٢ : ٧٨ و ١٥٩ و ١٨٦ :
 ٣ : ١٠٩ و ١٢٧ و ١٨٦ :
 المازني — أنظر مالك بن الربيع
 ابن مأكولا ١ : ٣٣ (هـ)
 مالك ١ : ٢٤ : ٢ : ٢٧٤ و ٢٢٦ و ٢٧٤ :
 ٣ : ٥٣ :

أبو	المجنون ١٢٦ : ٢	أبو	ماعة كعب ٢٢١ : ٢
	محارب بن دثار * ٣ : ١		المأمور بن زيد (من بنى الحارث بن كعب) ١٤٩ : ٣
	محارب - رجل من ... ٢ : ٢		المأمور (ولد عكرشة بنت حاجب) ٢٩٨ : ٢
	المحارية - أنظار أم الضحاك		المأمون (الخليفة العباسى) ٢٢٥ و ١٩٩ : ١
	محرز بن جابر (أبو جابر) ١٩١ : ٢		١٣٥ و ١٩١ : ٣ ٩٧
أبو	محرز (خلف الأحمر) - أنظار خلفا الأحمر	أبو	المأمون الحارثى ٢٧٣ : ١
أبو	محرز العكلى - أنظار العكلى		ماوية (امراة حاتم) ١٥٣ و ١١٠ : ٣
	محسن النقصى ٨٩ : ١		المبارك بن فضالة ٢٩٥ : ٢
أبو	محضة ٧٢ : ٣		البرد (أبو العباس محمد بن يزيد) X ٣١٥ و ٣٠٠ : ١
أبو	المحكم ١٥٢ : ٢		و ٣٣ و ٤٥ و ٦٩ و ٤٤ (ت) و ٧٣ (ت)
	المحاق ٢٩٦ : ٢		و ٩٢ (ت) و ٩٦ (ت) هـ
	المحل بن كعب (أخو بنى قطن بن نهشل) * ٣ : ٥٣		المتلبس * ١ : ٥٤ و ٧٢ (ت)
أم	معلم ٢١٢ : ٢		متم بن نورية * ١ : ١٩ و ٢ : ١٧٨ : ٣
ابن	معلم - أنظار عوف بن معلم		المنطلق المهنلى * ١ : ٢٨ و ٣٨ و ٢٤٨ و ٢٥١
ابن	معلم ١٣٠ : ١		٢ : ٢٥٤ و ٨٠ (ت) و ٨١ (ت)
أبو	معلم X ٣ : ٤٧ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٦		المتوكل (الخليفة العباسى) ٨٦ : ٣
	محمد (صلى الله عليه وسلم) ٢٠١ : ١		١٠٥ و
أبو	محمد ١٤ : ٢		المتقب العبدى * ١ : ٢٥٥ و ٣٤٥ : ٢
	محمد بن إبراهيم الثورى ١٤١ : ٣		المنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة ٤٥ : ٣
	محمد بن أحمد البصرى المقدمى الفاضل (أبو عبد الله)		مجاهش ٥٣ : ٣
	١٥٦ : ٢ ٣٠٧ : ٣ ١٤١ و ١٤٢		مجاهش بن مسعود ١١٤ : ٢
أبو	محمد الأموى - أنظار الأموى		المجاهشى - أنظار أبا المنذر بن يعلى
	محمد بن الأنبارى ١٤٩ : ٢		المجاهشى - أنظار هريم بن أبى ضحمة
	محمد بن أنس الأسدى ١٢٧ : ٣		مجالد ٢٢٦ : ٢ ٢١٤ : ٣
أبو	محمد التوزى - أنظار التوزى		مجالد بن سعيد ١٢٤ و ١٠٥ (ت)
	محمد بن حبيب البصرى (أبو جعفر) ٤٩ (ت)		مجاهد المقرئ (أبو بكر) ١٢٢ : ١
	محمد بن الحجاج ٤٢ : ٣		المجشر * ٢ : ١٥٤
	محمد بن الحسن ١ : ٤٠ و ٢٢٠ : ٣ ١٢٩		مجمع بن يعقوب الأنصارى ٨٩ : ٣
	محمد بن الحسن الأحول - أنظار الأحول الاعرابى		مجنون بنى عامر (قبس بن الموح) * ١ : ١٣٦ و ١٣٧
	محمد بن الحسن بن الحرون ١٤١ : ١		١٦٢ و ١٦٤ و ٢٠٣ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢١٥
	محمد بن الحسن بن دريد - أنظار أبا بكر بن دريد		٢١٦ و ٢٢١ : ٢ ٢٦٢ و ٢٦١ : ٣ ٦٣
			٤٧ و (ت) ١١٨ (ت)

محمد بن الحسن الزرقى ٦٧ (ت)
 محمد بن الحسن الخزرجى ١١٧ : ٣
 محمد بن الحسين (أبو عبد الله) ٧٨ : ٣ ١٤٢ : ٣
 محمد بن الحكم ٩١ : ١
 محمد بن خالد ٢٢٠ : ٣
 محمد بن زهير بن الحارث بن منصور ٢٥ (ت هـ)
 محمد بن زياد — أنظر ابن الأعرابي
 محمد بن المرمى السراج — أنظر ابن السرى السراج
 محمد بن سعيد ١٢٣ : ١ أبو
 محمد بن سلام ١٥٧ : ١ ١٥٥ : ٢ ١٠٣ : ١
 ١٨ و ٣٨ و ١٠٥ و ١١٩ و ١٩٩
 محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع ٤٥ : ٢
 محمد بن سماعة القاضي ٢٤٩ : ١
 محمد بن سهل ٢٤٣ : ١
 محمد بن سوقة ١٧١ : ٣
 محمد بن سيرين ١٧٠ : ٣
 محمد بن شبيب (أبو جعفر النحوى) ٢٣٤ : ٢
 محمد بن أبي شاذ الضبي * ٥٦ (ت)
 محمد بن صالح (أبو بكر) * ١٨٣ : ٣
 محمد بن الضحاك ١٠٨ : ٣
 محمد بن طلوت الوادى ١٤٨ : ١
 محمد بن طلحة التيمي ٣٠٧ : ٢
 محمد بن عباد المهلبى × ١١ : ١ و ١٤ و ٦٧ و ٨٠
 و ٩٢
 محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرحبي ٣١١ : ٢
 أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى — أنظر
 ابن درستويه
 محمد بن عبد الله بن حسن ١٢٠ : ٣
 محمد بن عبد الله بن خازم ٣١ : ٣
 محمد بن عبد الله بن رزين — أنظر أبا الشيص الخزاعى
 محمد بن عبد الله بن شداد ٢٠٢ : ٢

محمد بن عبد الله القحطبي ٢٣١ : ٢
 محمد بن عبد الله الزنى ٣١٩ : ٢
 أبو محمد عبد الله بن هارون التوزى — أنظر التوزى
 محمد بن عبد الملك ٦٩ : ٢
 محمد بن عبد الملك الفقعسى * ١٨٣ : ١ (هـ)
 محمد بن عبد الوهاب الشافى ١٥٦ : ١
 محمد بن عتاب بن موسى الواسطى العكلى الملقب بستدويه
 ٣١٠ : ٢
 محمد بن عثمان (أبو جعفر) ١٧١ : ٣
 محمد بن على بن الحسين (أبو جعفر) ٣٠٨ : ٢
 ٤٨ : ٣ و ٧٢ و ٨٠ و ١٩٧
 محمد بن على المدينى ١٠١ و ٢١ : ٢
 محمد بن عمران ٧١ : ٣
 محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ٧٩ : ٣
 محمد بن عيسى الأنصارى ٢٢١ : ٢
 محمد بن غالب ٢٥ : ٢
 محمد بن الفضل الأنصارى ١٢٦ : ٢ ٣٠ : ٣
 و ١٩٤
 أبو محمد الفقعسى ٣٢٢ : ٢ (هـ)
 محمد بن قادم النحوى ٧٩ : ٢
 محمد بن القاسم (أبو بكر) ٢٦٩ و ١٢٨ : ٢
 و ٢٧٠ ٢١٠ : ٣
 محمد بن القاسم بن خلاد البصرى (أبو العينا) ٧٠ : ١
 محمد بن كعب القرظى ٢٩ : ٣
 محمد بن الليث الأصفهاني (أبو جعفر) ١٣٠ : ٣
 محمد محمود الشافى — أنظر الشافى
 محمد الخزرجى * ١٥ : ٣
 محمد بن المرزبانى ٣١٤ : ٢
 محمد بن مزيد بن أبى الأزهر — أنظر ابن أبى الأزهر
 محمد مصعب بن أفلح ٢١١ : ٣ (هـ)
 محمد بن معاوية ١٤٢ : ٣

أبو محمد بن مكرم ١٩٢ : ٢
 محمد بن المنكدر ٢٩٥ : ٢
 محمد بن موسى السامى ١٩٨ : ٢٢٢ و ٢٥٥ : ٢
 ٥٧
 أبو محمد النجوى ٩٤ : ٢
 محمد بن أبي نصر ١٢٦ : ٢
 محمد بن نصر بن إسام ١٠٦ : ٢
 محمد بن وهيب ٢٠٨ : ٣
 محمد بن يحيى بن خالد ٢٢٠ : ٣
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر التامى (المبرد) — أنظر المبرد
 محمد الزبدي — أنظر الزبدي
 محمد بن أبي يعقوب الدينورى ٣١١ : ٢
 محمد بن يونس الكديمى ٢٧٠ : ٢
 ٢٨٨
 محمود الوراق ١٠٨ : ١ و ١٠٩
 محمود بن يزيد ١١٦ : ٣
 الخارق بن شهاب (أحد بنى خراعى بن مالك بن عمرو
 ابن تميم) ٥٠ : ٣
 الخليل السعدى ٢٢٣ و ٢٦٢ : ٣ و ٥١
 مخزومة السعدى ١٦ (ت هـ)
 المخزومى — أنظر محمدا المخزومى
 الخشخاش العطفانى ١٦٦ : ٢
 محمد الموصلى ٢٥٥ : ٢ و ١٤٢
 محمد بن يزيد ١٩٩ : ٢
 مخنف ١٢٦ : ١
 المدائنى (أبو الحسن على بن محمد) ١٨٦ و ٢١٨
 و ٢٤٣ : ٢ و ٤٤٤ و ٥٠٠ (ت) و ٦٤ (ت)
 ٨٤ (ت) و ١٢١ (ت)
 المدبر ١٦٤ : ١
 مدثار بن شيبان ٩٠ : ٣
 مدرك ٨١ : ٣

أبو المدور — أنظر أحمد بن إسحاق
 المدينى — أنظر عتيبة بن زيد
 المدينى — أنظر محمد بن على
 مدحج بن أدد بن زيد ١٤٧ : ٣
 المذحجرى ٩٥ : ٢
 مر ٦٣ : ١
 مر بن رافع الفزارى ١٢٣ (ت هـ)
 مرار ٦٦ : ١
 المرار العدوى ٢١٢ : ٢
 مرار الفقمسى ٩٧ : ١ (هـ) و ٢٣٢ و ٧١ (ت)
 مرار بن منقذ العدوى ٧١ (ت)
 مرار بن هباش الطائى ٥١٠ و ٤٠ : ٢
 مرثد الخير بن ينكف ٩٢ : ١
 مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة ١٠٢ (ت)
 مرداس ٦٤ : ٣
 مرداس بن أديه (أبو بلال) ١٨٦ : ٣
 المرزبانى (مؤلف معجم الشعراء) ١١٧ (ت هـ)
 مرضاوى بن سعوة المهرى ١٢٧ : ١ و ٥١ (ت)
 المرفل (كاهن) ٢٩٠ : ٢
 مرقش الأكبر (ربيعة) ٢٤٦ : ٢
 مرقش السدوسى ١٠٦ : ٣ (هـ)
 مرققة (اسم رجل) ١٢٢ (ت)
 مرة ٣ : ٢
 مرة بن عبد رضى ٢٨٩ : ٢
 مرة بن عبد مناة ٢٥ : ٣
 مرة بن محكان ١٧٩ : ٣
 مرة بن المنكدر ١٦٣ و ٣٢ : ١
 مرة بن واقع ١٢٣ (ت هـ)
 مروان ٢٦٧ و ١٧ : ٢ و ١٠٠ : ٣ (هـ)
 و ١٧٥ و ٤٩ (ت)
 مروان بن أبي حفصة ١٧٢ : ٢

مسلم بن عمرو الباهلي ١٨٤ : ٣
 مسلم بن قتيبة ١٨٨ : ٢
 مسلم بن الوليد * ١ : ١٦٧ و ٢٢٧ و ٢٧٦
 ٢ : ٨٤ و ٦٧ (ت هـ)
 مسلمة ٢ : ٢٨٢
 مسلمة (أبو سعيد) ٢ : ٢٨٢
 مسلمة بن عبد الملك ١ : ١٤ * ٣ : ٢٢٠ و ٢٣ (ت)
 و ٢٧ (ت)
 أبو مسلمة الكلابي ٣ : ١٩٠
 مسلمة بن مفرأ ٩٧ (ت)
 مسهر ١ : ٢٤
 أبو مسهر ٣ : ١٤ و ٦٦
 مسهر بن زيد بن قنان الحارثي ٣ : ١٤٧
 المسورين زيادة ٨٤ (ت)
 المسيب بن طلس * ٣ : ١٣٠ و ١٣٢
 مصاد بن مذعور القتيبي * ١ : ١٤٢
 مصعب ٣ : ١٠٠
 مصعب ٢ : ٢٥
 أبو مصعب ٣ : ١٩٠
 مصعب بن الزبير ١ : ١١ و ١٣ : ٣ و ٢٧ و ١٢٧
 و ١٨٩
 مصعب بن عبد الله الزبيري ١ : ٢٨٣ و ٢ : ٤٨
 و ١٢٦ : ٣
 أبو مصعب الزهري — أنظر الزهري
 مصعب بن عثمان ٣ : ١٠٠
 ابن المصقبى ٣ : ٤٩
 مصقلة بن هيرة ٢ : ٣١١
 أبو المضاء ٢ : ١١ و ١٣
 مضر بن نزار ٣ : ٢٥
 المضرب بن كعب بن زهير * ٢ : ١٧١
 المضرب بن ربيع الأسدي * ٣ : ٢١١ (هـ)
 و ١٢١ (ت)

مروان بن الحكم ٢٣ (ت)
 ابن مروان الخطيب (أبو العباس) ٢ : ٣٠٠
 مروان بن زبياع العيسى ٢ : ١٨٧
 المرواني ٣ : ٩٦
 مزيم بنت عمران ٤ : ٥٨ و ٩٥ (ت)
 مزرد * ١ : ١٨ و ٢٣٥
 المزني — أنظر أحمد بن محمد
 المزني — أنظر محمد بن عبد الله المزني
 مزينة بن أذبن طابجة ٥٥ (ت)
 المساحق — أنظر عبد الجبار بن سعيد
 ابن أبي مساحق ٣ : ١٨٩
 ابن مساحق — أنظر نوفل بن مساحق
 مساور الوراق * ٢ : ١٢٦
 مسجع بن حاتم ٢ : ١٨١
 المستعين بالله ٣ : ٨٧
 ابن المستنير — أنظر قطر با
 المستورد الخارجي * ٢ : ٢٦٧ (هـ)
 مسرور الكبير (خادم الرشيد) ٣ : ١٨٣
 مسعد بن الزبير ٢ : ٣٠٣
 ابن مسعود (أحد القراء) ١ : ٢١٣ و ٢ : ٣٤ و ٣ : ٤٥
 أبو مسعود الأنصاري ٢ : ٢٧٥
 مسعود بن بشر المازني ٢ : ٩٣ و ١٩٦ و ٢٨٣
 و ٣٠٢ : ٣ : ١١٥
 مسعود بن شداد ٤ : ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥
 مسعود بن العجلان الهندلي ١ : ٦٠ (هـ)
 مسعود بن وكيع (أحد بني عبد شمس) * ٣ : ٧٨
 أبو مسكين الدارمي ٢ : ١٤٣ و ٣ : ٢٣
 مسكين بن عامر الحنظلي ١ : ١٣٨
 مسكين بن عامر الدارمي * ١ : ١١٨ و ٤٥ : ١
 و ٢ : ١٧٦
 مسلم ٢ : ٥٧
 مسلم بن إبراهيم ٢ : ٣٠١

معاوية بن شكل ٩٧ : ٢
 معاوية بن صخر ٦١ (ت)
 معاوية بن صدقة الجندري ٢١٥ : ١
 معاوية بن عامر ٥٧ (ت هـ)
 معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر
 ١١ (ت هـ)
 معاوية (بن عمرو بن الحارث بن الشريد) ٢ : ٢٦١
 معاوية بن مالك (مؤد الحكام) * ١ : ١٨١ (هـ)
 معبد ٢ : ١٩٢ و ١١٦ (ت)
 معبد بن زرارة ٢ : ٢٩٨
 معبد بن علقمة * ٤٥ (ت)
 معبد المغني ٢ : ٣٠٦
 المعتر * ١ : ٥٤ و ١١٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠
 ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٩٩ : ٣
 المعتد على الله ١٥ (ت)
 المعتدل نفسه ١ : ٧٩
 المعتز بن سليمان التيمي ١ : ١٩٥ و ٣ : ١٧٤
 معد بن دنان ١ : ٤٨
 معد يكرب — أنظر عبد الله بن معد يكرب
 معد يكرب — أنظر قيس بن معد يكرب
 معد يكرب بن عكب ١ : ١١٤ (هـ)
 معدان الأنصارية * ٢ : ٩٥
 معدان بن جواس بن فروة السكوني * ٥٧ (ت)
 معدان بن مضرب الكندي * ١ : ١٨٧ و ٥٧ (ت)
 المعدل — أنظر عبد الرحمن
 معروف الأسدي — أنظر الكيت
 معروف بن بسر ٣ : ٤٦
 المعطل الهدل * ١٣٠ (ت)
 معقر بن حمار البارق * ١ : ٢٠٢
 معقل بن خويلد * ٣٠ (ت)
 معقل بن ريمان * ٣ : ٦٠

مضر بن قرط بن الحارث المزني * ٢ : ٢٥٧
 ابن مطران ٧٠ (ت)
 المطرز (غلام ثعلب) — أنظر أبا عمرو المطرز
 أبو المطرز العنبري * ١ : ١٤٠
 مطرف بن الشخير ٢ : ٩٨
 مطرف بن عبد الله ٢ : ٣٠١
 مطرف بن عبد الله بن خويلد الهدل ٣ : ٢١٣
 مطرود بن كعب الخزاعي ١ : ٢٤١ (هـ) و ٧٤ (ت هـ)
 المطاب بن عبد مناف ٣ : ١١٩
 المطاب بن أبي وداعة ٧٤ (ت)
 المطاب بن المطاب بن أبي رداغة * ١ : ٢٤١ و ٧٣ (ت)
 ابن المطيحي (أبو عبد الله) ١ : ١١٠ و ٢ : ٢
 مطيع بن إلياس الكوفي * ١ : ٢٧٠ و ٢ : ١١٨ (هـ)
 المظفر ١ : ٣٣
 المظفر بن عبد الله (أبو الحسن) ١ : ١٦٤
 أبو معاذ ٢ : ٢٣٤
 معاذ بن جبل ١ : ١٣٥
 أبو معاذ عبدان الخولي المتطب — أنظر عبدان الخولي المتطب
 معاذ بن يزيد ٤٨ (ت)
 الممارك بن عثمان ٣ : ١٩٧
 أبو معاوية ١ : ١٦
 معاوية بن الحارث — أنظر المأمور بن زيد
 معاوية بن حرب ٦١ (ت)
 معاوية بن أبي سفيان (الخليفة الأموي) ١ : ٥
 ١٢٨ و (هـ) ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٩٤
 ١٩٨ و ٢٣٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٧٤
 ٢ : ٣٧ و ٣٨ و ٤١ و ٧١ و ٩٢ و ١١٦
 ١٢١ و ١٤٧ و ١٥٧ و ١٩٣ و ٢٢٦ و ٢٢٧
 ٢٥٥ و ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣ : ١٤٨
 ٢٥٥ و ٢٦ و ٧٠ و ١٠٢ و ١٥٧ و ١٧٥
 ٢٥١ (هـ) و ٥٠ (ت) و ٥٥ (ت) و ٦١ (ت)

مفلح بن يسار * ٥٥ : ٥ (ت) ١١٠ : ١٠٠
 المفلوط السعدي * ١٧٤ : ٣ ٧٩ : ٣
 المفلح * ٢٨٧ : ٢
 المفلح بن جمال العبدي * ٩٣ (ت)
 أبو المولى (مولد لبني يشكر) * ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩
 معمور * ٢٥٨ : ٢
 ابن معمور — أنظر جميل بن معمور * ١١٨ : ١١٨
 أم معمور * ٢٥٨ : ٢
 أبو معمور * ١٨٥ : ٣
 أبو معمور عبد الأول — أنظر عبد الأول
 المعدي — أنظر إبراهيم بن إسحاق
 من * ١ : ٢٥٣ و ٢٧٥ و ٧٣ : ٣
 ابن معن بن أوس المزني * ٢ : ١٠٢ و ١٠٣ و ١٩٠
 * ٣ : ٦٤ و ٢١٨ (هـ)
 ابن معن بن زائدة * ٢ : ١٦٤ و ٢٣٤ و ١٠٣ (ت)
 أبو معن مؤد الحكام — أنظر معاوية بن مالك
 معية بن الحمام (أنحو حصين بن الحمام) * ١ : ٦٢
 ابن أبي معيط * ١ : ٢٠٠
 أم المغوار الباهلية * ١ : ١٤٨
 أبو المغوار (شبيب) — أنظر شيبان أبو المغوار
 أبو المغوار — أنظر هرما
 أم مغيث (جارية الزبير بن عبد المطلب) * ٢ : ١١٦
 مغيث (ابن جارية الزبير بن عبد المطلب) * ٢ : ١١٦
 المغيرة * ٢ : ٢٤
 أبو المغيرة — أنظر أعشى بن ربيعة
 المغيرة بن الأسود بن وهب * ٣٧ (ت هـ)
 المغيرة بن حنبل * ٢ : ٢٣٠ و ٢٣٣ و ١١٩ (ت)
 المغيرة بن سلمة * ٢ : ١١٦
 المغيرة بن شعبة * ١ : ٢٧٨ و ٢ : ١٢١
 المغيرة بن عبد الرحمن * ٣ : ١٢٢
 المغيرة بن عبد الله بن معروض — أنظر الأفيشر

المغيرة (ابن عم زينب بنت فروة المزنية) * ٢ : ٨٧
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة * ٣ : ٨ و ١٠ و ١١
 المفتح (اسم رجل) * ٣٤ (ت هـ)
 مفروق بن عمر الشيباني * ١ : ٢٧٧ (هـ)
 المفضل * ٢ : ٤٧ و ٢١٤ و ٣ : ١٣٢ و ٢٠
 (ت هـ)
 أبو المفضل (من بني سلامة) * ٢ : ١١٨
 المفضل بن حازم * ١ : ٢٢٥
 المفضل الضبي * ١ : ٢٥٨ و ٢٦٦ و ٢ : ١٩
 و ١٨٥ و ١٨١ (ت) و ٨٢ (ت) و ١٠٥ (ت)
 المفضل بن محمد بن العلاف * ١ : ٢٢٠
 مقاس القعقي * ١ : ٥٦
 ابن مقبل (ميم بن أبي) * ١ : ١٥ و ١٨ و ٩٤ و ٢٢٩
 و ٢٣٣ و ٢٥٧ * ٢ : ٤١ و ٤٢ و ٥٤ (هـ)
 و ١٠١ و ١٥٢ و ١٦٤ و ٢١٣
 أبو المقدم — أنظر جساس بن نظيب
 مقدم بن جساس الديري * ٩١ (ت هـ)
 المقدمي القاضي — أنظر أبا عبد الله المقدمي
 ابن مقرن المزني — أنظر النعمان بن مقرن
 المقعد بن شيبان (ولد عمرة بنت بشر) * ٢ : ٢٩٨
 ابن مقمة * ٢ : ٣٠٦
 ابن مقلة (الوزير) * ٣ : ١٨٧
 المقنح الكندي * ١ : ٢٨٠ و ٢ : ٢٠٣ و ٩٨ (ت)
 أبو المكلام * ٣٦ (ت) و ٨٠ (ت) و ١٢٥ (ت)
 ابن مكرم — أنظر محمد بن مكرم
 ابن مكنوزة (اسم رجل) * ٣ : ٧٢
 ابن المسلا * ٤١ (ت هـ)
 الملبب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي
 * ٢ : ٩٩
 ابن ملجم * ٢ : ٢٥٥ و ٢٥٦
 ملحان * ٣ : ٧١

ملحان بن عركي ٢٧ : ٣
 ملكان بن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون (ت) ١١٦
 ملكان (في جرم بن زيان) ١٩٠ : ٢ - ٢٠٩ : ٣
 ١١٦ و (ت)
 مليكة (مشب بها) ١٣٢ : ٣
 المزيق الحضرمي البصري * ٧٢ : ٣
 المزيق العبدى * ٣١٧ : ٢
 متجعع بن نهان ١٣٢ : ١
 المنشر (أحد فوارس الأرباع) ٢٣ : ١
 ابن المنشر — أنظر يزيد بن المنشر
 المنصور ٨٦ : ٣
 منجاب بن الحارث ١٧١ : ٣
 أبو المنجم ٣٥ (ت)
 ابن المنجم — أنظر يحيى بن المنجم
 أبو منجوف ٤٤ : ٣
 منخل بن هيرة ٧٢ : ٣
 ابن مندلة ١٧٧ : ٣
 المنذر ٩٧ : ٢
 أبو منذر ٤٧ : ٣
 المنذر بن ماء السماء (جد النعمان بن المنذر) ١٩٥ : ٣
 المنذر بن المضرب ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت)
 المنذر بن النعمان الأكبر ١٧٧ : ٣
 أبو المنذر يعلى بن محمد المجاشعي — أنظر يعلى بن محمد المجاشعي
 المنذران ٣٦٥ : ٢
 منصور ٥٦ : ٢
 المنصور أبو جعفر (الخليفة العباسي) ١١٥ : ٢
 ١٥٣ ٣ : ٤٠ و ١٣٠ و ٢٢١ و ١٠٢ (ت)
 أبو منصور البرمكي ٢٢٥ : ١
 منصور بن جمهور ١٠٣ (ت)
 منصور الحائك ٦٢ : ١
 منصور الثمري * ١١٢ : ١

منظور الديري ٢ : ٢١٢ (ه)
 منقذ — شيخ من بني ... * ٢ : ١٨٠
 المنقري — أنظر ستوار بن حيان
 ابن المنكدر — أنظر محمد بن المنكدر
 المهاجر بن عبد الله الكلابي ٥٦ : ٣
 مهاشم ٣ : ١٩٦
 مهذب بنت حران بن بشر ٢ : ٢٩٨
 المهدي (الخليفة العباسي) ١ : ٢٦٦ - ٣ : ١٣٠
 و ٨٢ (ت)
 أبو مهدي ٣ : ٥٨ و ٦٢
 أبو المهدي ٣ : ٣٩
 أبو مهدي (الأعرابي) ٢ : ٢١٦
 أبو مهدي ٢ : ٢٣٥
 المهزي — أنظر أبا هفان المهزي
 مهشم ٣ : ١٩٦
 المهلب بن أبي صفرة ١ : ٢٦٥ و ٢ : ١٧٩
 ١٨٥ و ١٨٢ و ٣٢٢ : ٣ ٣١٣ و ١٩٨
 المهلب — أنظر سليمان المهلب
 المهلب — أنظر محمد بن عباد
 مهلهل بن ربيعة (عدلي) * ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٩٠
 ١٢٩ و ١٣١ ٣ : ٢٦ و ١٧٠ و ١٠٥ (ت)
 أم مولة ٢ : ٢٨٤
 مؤرج النحوي * ٣ : ١١٣
 موسى ١ : ١٢٣ و ٤٦ (ت)
 ابن أبي موسى (بلال) — أنظر بلال بن أبي موسى
 موسى بن جابر الحنفي * ٣ : ٧١
 موسى بن جعفر بن أبي كثير ١ : ٢٠٧
 موسى شهوات * ٢ : ١٩١ و ١١٦ (ت)
 موسى بن صالح ١ : ٢١٥
 موسى بن علي الحنفي ٢ : ١٣٥
 موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي * ١ : ٨٨

الناطقة الذبياني * ١ : ١٢ و ١٦ و ٥٨ و ١٤٤ (هـ)

٢٤٥٥

الناطقة بنى شيبان * ٢ : ٢٦٣ و ٢٦٨

الناجم * ١ : ٨٤ و ٢١٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨

الناشب * ٣ : ٢٨٣

الناشئي * ٣ : ٨٨

الناطفي * ١ : ٢١١

نافذ بن عطار العيشي * ٣ : ١٠٣

نافع بن جبير بن مطعم * ٢ : ٦٩

نافع بن خليفة الغنوي * ٣ : ١١٦

نائل * ٢ : ١٧٥

نائلة (امرأة عثمان بن عفان) * ٣ : ٢٠٩

نهبان بن عكي العيشي * ١ : ٦٣

النسيبي * ٣ : ١٥٤

النجاشي * ٢ : ٢٥٦

نجبة بن جنادة العذري * ٢ : ٤٨

نجدة — أنظر عمرو بن الورد

النجم العجل * ١ : ٥٧ (هـ) و ١٠٨ و ١٣٤

١٤٥ و ٢٢٣ و ٧٠ (ت هـ)

النخار العذري * ٣ : ٧٠

النخعي — أنظر الهيثم بن الأسود

أبو نخيلة * ١ : ٣٠٠ و ٢٠٠ (هـ)

أبو نصر * ١ : ١٨ و ٢٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ١٧ (ت)

٧٥ (ت)

أبي نصر — أنظر محمد بن أبي نصر

نصر بن دهمان — امرأة من بنى ... * ٢ : ٢٧

نصر بن علي * ١ : ٥

نصيب (ابن السوداء) * ١ : ٩٤ و ٢٣٥ و ٢٧٩

٢ : ٨٨ و ١٩٦ و ٢٦٤ و ٤٠ : ١٢٧

٢٢٠ و ٧٢ (ت)

النضر بن جبر * ١ : ٥٤

ابن موسى بن طلحة — أنظر عمر بن موسى بن طلحة

موسى بن معمر ١١٦ (ت)

ابن موسى بن معمر — أنظر عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر

الموصل — أنظر إسحاق بن إبراهيم

المؤمل * ١ : ٢٢٩

مؤمل بن إسماعيل * ٣ : ١ (هـ) و ١٥٥

المؤمل بن طلوت * ٣ : ١٢٢

مؤم (مشبب بها) * ٣ : ١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٣

ابن مياد * ٢ : ٣٢٤

ابن ميادة المري (الزماح بن الأبرود) * ١ : ٩٨ و ١٦٥

٢ : ٢٢ و ٤٢ و ٤١ : ٥٨

أبو الميلاس * ١ : ٢٩ و ٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٨

٢ : ١٠١ و ٥

ميثم بن مئوب بن ذي رعين * ١ : ٩٢ و ٩٣

الميداني (صاحب مجمع الأمثال) * ١ : ١٥ (هـ)

١ : ١٠ (هـ) * ٢ : ١١ (هـ) و ٢٨ (هـ) و ٢٩

(هـ) * ٣ : ٥١٠ (هـ) و ١٣٣ (هـ) و ٥٠

(ت هـ)

ميسرة * ١ : ٥٥

ابن ميمون — أنظر العباس بن ميمون

ميمون بن إبراهيم * ٣ : ٩٨

ميمون بن هارون بن محمد * ٣ : ٨٦ و ٨٨ و ٩٣

ميه (مشبب بها) * ١ : ٣٨

(ن)

الناطقة * ١ : ٢٦ و ٦٤ و ١٥٢ و ١٩٢

٢٠٥ و ٢٤٧ : ٢ : ٤٢ و ١٧٩ و ٢٠٠

٢٤٢ : ٣ : ١٥٤ و ٢١ (ت) و ٨٥ (ت)

الناطقة الحمدي * ١ : ٧١ و ٨٩ و ١٥٥ (هـ)

١٥٧ و ١٧٣ : ٢ : ٢ و ٨ و ١٧٨ و ٢٢٨

٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٦ (ت)

النوار (امرأة حاتم) * ١٥٥ : ٣
 نوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة * ٢٨ : ٣
 نوار (مشبب بها) * ٢٩٥ : ٢
 أبو نواس (الحسن بن هاني) * ١ : ٢٠٩ و ٢٢٧ و ٣ : ٣٩
 ٤٧ و
 و ٩٣ و ٣٨ (ت)
 ذو نواس * ٢ : ٣٦
 نوح بن دراج * ٢ : ١١٥
 ذو النورين — أنظر طفيلًا ذا النورين
 نوفل * ١ : ٢٢٢
 ابن نوفل — أنظر سليمان بن نوفل
 نوفل بن عبد مناف * ٣ : ٢٠٠
 نوفل بن مساحق * ٣ : ١٠٠ و ١١٣
 ابن نورية — أنظر مالك بن نورية
 نورية بن حصين المازني * ١ : ٢٦١
 النيسابوري * ٣ : ١ (هـ) و ١٥٥ (هـ)
 (هـ)
 هاروت * ١ : ٨٤ و ١٠٧ (ت)
 هارون * ٣ : ١١٣
 هارون أم * ١ : ٢٥٥
 هارون الرشيد (الخليفة العباسي) * ١ : ٣١ و ٦٦ و ٧٤
 و ١٢٣ و ١١٤ و ١٢٥ و ١٢٥ و ٢ : ١٩١
 ٣ : ١٨٣ و ٦٧ (ت هـ)
 هاشم — بعض الهاشبيين * ٣ : ١٠٩
 هاشم بن عبد مناف * ٣ : ١٩٩
 هاشم بن المغيرة (جد عمر بن الخطاب من قبل أمه)
 * ٣ : ١٩٦
 الهاشمي — أنظر علي بن عبد الله الهاشمي
 هاني بن قبيصة الشيباني * ١ : ١٦٩
 هامان * ٣ : ١٧٢

النضر بن شبل * ١ : ٧١ و ٢ : ٢٩٥
 ابن نطاح (أبو عبد الله) * ٣ : ٢٩
 ابن الطحاح (أبو بكر) * ١ : ٢٢٧ و ٢٣٨ و ٢٤٧
 و ٧٧ (ت) و ٧٨ (ت)
 النظار الفقمسي * ٢ : ٢٠٧
 أبو نعامه — أنظر قطري بن الفجاءة من بني مازن
 نعم (مشبب بها) * ٢ : ٢٦
 النعمان * ١ : ٢٣٩ و ٢ : ٩٧ و ٣ : ١٤٤ و ١٥٣
 النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري * ٣ : ٨ و ١٥٧
 النعمان الخثعمي * ١ : ٢٥٧ و ٢٢٢ (ت)
 نعمان (مشبب بها) * ٢ : ٢٧٩
 النعمان بن مقرن المزني * ٥٥ (ت)
 النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) * ٣ : ١٤٨ و ١٧٧ و ١٨٥
 و ١٩٥
 النعمان بن نضلة * ٢ : ١٢٠
 نعم بن ثعلبة * ١ : ٤
 أبو نعم الفضل بن دكين — أنظر الفضل بن دكين
 نقوطيه (أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة الأزدي) *
 ١ : ٢٣ و ٣٠ و ٣٢ و ٤٦ و ٤٧
 نقيلة الأشجعي * ٣ : ١٩
 النمر بن توبل * ١ : ٩١ و ١٥٧ و ١٩٤ و ٢٢٣
 و ٢٣٥ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢ : ١٦٢ و ٢٤٧
 النمر بن عثمان * ١ : ٧٢ و ٧٣
 أبو نعيم * ١ : ٧٢ (ت)
 نعيم — قتي بن يحيى... * ١ : ٢٢٠
 نعيم بن كهيل الأسدي * ٣ : ٩٢
 نهار بن توسعة * ٢ : ١٩٨
 ابن أم نهار — أنظر جواس بن نعيم
 نهشل بن حرثي * ١٢١ (ت)
 نهشل بن دارم * ٢ : ١٠١
 نهشلي — رجل من بني... * ١ : ١٣١

- أبو هيرة * ١ : ١١١ : ٣ : ١٦ : ٧٠ : ٨٧ و ٩٥
 و ٧٨ و ٩٦ (ت) ه
- أبو هفان المهزى * ٣ : ٢٠٩
 أبو هلال * ٣ : ٤٥
 هلال بن عامر * ٣ : ١٥٨
 هلال بن قعقاع * ٣ : ١١٨
 هلال المازنى * ١ : ٤١
 ابن ذى هلالة — أنظر راحة بن شمير
 ابن الهمال — أنظر سيرة بن عوال
 ابن همام — أنظر عبد الله بن همام السلولى
 همام بن مرة * ٢ : ١٠٥ و ١٣٢
 هميان بن حقاة السعدي * ١ : ٢٥٧ : ٢ : ٧٧
 و ١١٤ (ه) و ٢٥٢ (ه) * ٣ : ٦٩
 هند * ١ : ٨٥ : ٣ : ١٤٩
 هند بنت عبد الله * ١ : ٦٥
 هند بنت عتبة بن ربيعة * ٢ : ١٠٤ و ١١٦
 هند (مشبها) * ٢ : ١٩ : ٢٠ و ٣١ و ٤٩
 و ٢١٩ و ٣٠٦ و ٣١٠ : ٣ : ١١٥ و ١٧٨
 و ٣١ (ت)
- أبو الهندى الريحى * ١ : ٥٤
 هنى بن أحر الكنانى * ٣ : ٨٤ (ه)
 هيثم * ٢ : ٢٦ و ٢٦ (ت)
 الهيثم * ١ : ٢٢١ : ٢ : ١٤٠ و ١٧٩ و ١٨٧
 الهيثم * ٢ : ٢١٤ : ٣ : ١٠٨
 الهيثم (محموز من بنى منقر) * ٣ : ٦٩
 الهيثم بن الأسود النخعى * ١ ص ١٨١ و ٢٢١
 الهيثم بن جراد * ٢ : ٨
 الهيثم بن عدى (من أكابر مؤلفى المسلمين فى العصر الأول
 * ١ : ٧٨ : ٢ : ٩٢ و ١٢٤ : ٣ : ٢٧ و ٤١
 و ٢١٤ و ٥٠ (ت)
- أبو الهيثام المرى * ١ : ٢٦٧
- أبو هيرة * ١ : ٢٧١
 هدية بن أنشرم العذرى * ١ : ٧١ : ٢ : ٢٠٤
 و ٨٤ (ت)
 الهدم بن أمرى القيس بن الحارث بن زيد * ٢ : ١٤٣
 الهذلى * ١ : ٢١ : ٢١٨ و ٢٤٠ : ٢ : ١٢٤ و ٩٠
 و ١٤٥ و ١٩٤ و ١٣٠ (ت) ه
 الهذلى — أنظر أبابكبير
 هذيل بن منقذ * ١ : ١٢٧
 هذيل بن ميسرة الفزارى * ١ : ٣٨ (ه)
 هرقل * ٣ : ١٧٥
 هرم (أبو المنوار) * ٢ : ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١
 هرم بن سنان الفنوى * ٧٣ (ت) ه
 ابن هرمة * ١ : ١٤٨ : ٣ : ٤٠ و ١٠٧ (ه) و ١١٠
 و ١٧٤
 هرم بن أبى طلحة المجاشعى * ٣ : ٣٧
 ابن هرم العيسى — أنظر رافع بن هرم
 هشام * ١ : ١٤ : ٢ : ١١٦ و ١١٧ و ٢٣٢
 و ٣٠١ و ٣٣٢ : ٣ : ١٨٩ و ٢١٨
 ابن هشام * ٢ : ٥١ (ه) * ٣ : ١٠٥ (ه) و ١٩
 (ت) و ٤١ (ت) ه
 أبو هشام * ٩٨ (ت)
 هشام بن إبراهيم * ١٩ : ١٦٣
 هشام بن حسان * ٣ : ١٧٠ و ١٩٤
 هشام بن حسان الفردوسى * ١ : ٢٣١
 أم هشام بن صالح * ١ : ٢٣٦ و ٢٤١
 أم هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموى) * ١ : ٥٦
 و ١٤٧ : ٢ : ٣٠٤ : ٣ : ١٨٤ و ٢٠٢ و ١٠٣ (ت)
 هشام بن عروة * ١ : ١٦ : ٢٤٠ و ١٠٨ : ٣
 و ١٥٧
 هشام بن عقبة (أخوذى الرمة) * ١ : ٢٦٣
 هشام بن محمد (أبو السائب المخزومى) — أنظر ابن الكلى
 هشام بن المغيرة * ٣ : ١٩٦

الوليد بن عقبة ٢ : ٣٧ و ٣٨ و ٨٣ (ت ه)
 الوليد بن مسعدة الفزاري ٣ : ١٥ و ٢٠٩
 الوليد بن يسار الخزامي ٢ : ٣٠٢
 وهب بن جرير ٢ : ٣٠٢
 وهب بن مسلم ٣ : ١١٣

(ى)

اليأس بن حضر ٢ : ٣٠١ و ٣ : ١٢٦
 ياقوت الحموي (صاحب معجم البلدان) ١ : ٩٩ هـ
 و ١٣٧ هـ (أ) و ١٤٨ هـ (أ) و ١٨٣ هـ (أ) و ١٩١ هـ (أ)
 و ٢٠٧ هـ (أ) و ٢٤٧ هـ (أ) و ٢٥٠ هـ (أ) و ٤٩ هـ (أ)
 و ٩٤ هـ (أ) و ١٢٠ هـ (أ) و ١٩٧ هـ (أ) و ٢٠٦ هـ (أ)
 و ٢٥١ هـ (أ) و ٢٨٠ هـ (أ) و ٣ : ٥١ هـ (أ)
 و ١٠٤ هـ (أ) و ١٤٨ هـ (أ)

اليحمدي — أنظر عمارة بن قيس

يحيى ٢ : ٣٢ و ٣٧ (ت)

يحيى بن أحمد بن عبد الله السلمي * ٣ : ٦٨

يحيى بن جعفر البرمكي ٣ : ٧٠

يحيى الجمحي ٣ : ١٥

يحيى بن خالد ٣ : ٢١٢

يحيى بن زياد الحارفي ١ : ٢٧٠ و ٢ : ١١٨

يحيى بن سعيد الأموي ٢ : ١٨١

يحيى بن سعيد القطان ٣ : ١٠٥

يحيى بن سفيان ٢ : ٢٦

يحيى بن طالب الحنفي * ١ : ١٢٣ و ٤٦ (ت)

يحيى بن مالك بن الحارث الليثي ٢٦ (ت)

يحيى بن محمد ٣ : ١١٠

يحيى بن محمد بن السكن البزاز ١ : ٢٩٥

يحيى بن المنجم ١ : ٢٨٠ و ٣ : ٩٦

يحيى البزدي ٣ : ٩٦

يحيى بن يعمر ٢ : ١١٢

اليروعي — أنظر الشمردل بن شريك

(و)

الوابصي ٣ : ١٩

الواقدي ١ : ٢٣٧

الوالي (أوبكر) ٢ : ١٢٦

أبو وائل خالد بن محمد — أنظر خالد بن محمد بن خالد وثيرة

ابن سماك ١ : ٢٧٦

ابن وثيل الرباعي — أنظر يحيى بن وثيل

أبو وجرة السعدي ١١٧ رت هـ

أبو الوجيه ٣ : ١٢٧

وحشية الجرمية * ٩٨ (ت هـ)

ابن أبي وداعة — أنظر كثير بن كثير بن المطلب

وذلك بن ثميل * ٥٥ (ت)

أبو وداعة — أنظر الحارث بن ضيرة بن سعيد

ابن أبي وداعة — أنظر المطلب بن المطلب

ابن الورد — أنظر عروة

ورد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله ٣ : ٦٠

ورد بن ورد الجملي (الوقاف) * ٢ : ٦١

ورقا ٢ : ٢٢٥

وزير بن عبد الرحمن الأسدي * ٣ : ٩١

وضاح اليمن * ٣ : ١٠٠

وجلة الجرمي * ٢ : ١٧٢ هـ

الوقاف — أنظر ورد بن ورد الجملي

وكيع ٢ : ٢٣١ و ٨٥ (ت)

وكيع بن الجراح ٣ : ١٧٤

ولاد ٥٤ (ت) ابن

أم ولد العباس بن عبد المطلب — أنظر أم الفضل الحلالية

أبو الوليد ٢ : ٩٤

الوليد بن أبي خيرة ٢ : ٣٠٢

الوليد بن طريف التلبي ٢ : ٢٧٤ هـ

الوليد بن عبد الملك (الخليفة الأموي) ٢ : ٨٠

و ٢٦٦ : ٣ : ١٠٠ و ١٧٢ و ١٨٤ و ٢١٩ هـ

بن	ذو : ين ٢ : ٣٦ و ١٦٠
يسار الخزاعي — أنظر الوليد بن يسار	ابن ذى ين (سيف) ٢ : ٢١٨ و ١١٤ (ت)
يشكر — بعض الإشكرين البصرين ٣ : ٧٢	يزيد ١ : ٩٦ و ١٦١ و ٢ : ١٩٩ و ٣ : ٣١٣
يعقوب بن زينة (أحد ملوك حمير) ١ : ٥٣	يزيد بن أبي مسلم ٣ : ٢١٤
يعقوب × ١ : ٢٠ و ٤٢ و ٩٠ و ٩٣ و ٢٤٤	يزيد بن الحكم الثقفي * ١ : ٦٨
٢٥ (ت هـ)	يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)
أبو يعقوب إسحاق بن الجنييد (وزاق أبي بكر دريد) .	يزيد بن حذاق العبدي * ٢ : ٨٧ و ٢٠٣ و ٢٠٧
أنظر إسحاق بن يعقوب	٢١ (ت)
يعقوب بن إسحاق ٣ : ٧١	يزيد بن شيبان بن علقمة ٢ : ٢٩٧
يعقوب بن بشر ٣ : ٨٥	يزيد بن الطورية * ١ : ١٩٦ و ٢ : ٨٥ و ٣ : ١٠٤
يعقوب بن السكيت — أنظر ابن السكيت	١٦٣ و ٦٠ (ت) و ٩٨ (ت)
يعقوب بن سليمان بن يعقوب * ٣ : ٦٧	يزيد بن عبد الملك (الخليفة الأموي) ١ : ٦٩
يعقوب بن الصغار ١ : ١٠٨	٣ : ٢١٨ و ٢٧ (ت) و ٣٥ (ت) و ٣٦ (ت)
يعلى ٢ : ٣٢	يزيد بن عبيد — أنظر حبياء الأشجعي
يعلى ٢ : ٣١٨	يزيد بن قفان (الديان) ١ : ٢٧٠ (هـ)
يعلى الساجي ١ : ١٩٥	يزيد بن مزيد ٢ : ٨٤ و ٩١
يعلى بن محمد المجاشعي (أبو منذر) ٣ : ١٧٢	يزيد بن مسلم ٣ : ٢١٤
يعلى بن هزال بن ذى ين ١ : ٨١	يزيد بن معاوية (الخليفة الأموي) ١ : ١٦٠ و ١٦١
اليقظان ٤٧ (ت)	٢ : ٧١ و ٣ : ١٨٠ و ١١٧ (ت)
يوسف بن إسحاق بن الهلول الأزرق ١ : ٩ و ١٠	يزيد بن المنتشر القسري * ٣ : ٧٥
يوسف بن عبد العزيز الماجشون ٢ : ١٥	يزيد المهلبي * ٢ : ٢٢٠
يوسف بن عمر الثمني ٣ : ٥٤ (هـ) و ١٠٣ (ت)	يزيد بن النعمان * ١ : ٦ (هـ)
يوسف القاضي ١ : ٧٤	يزيد بن النعمان الأشمري * ١٦ (ت هـ)
يوسف (النبى) ٢ : ١٣٥	يزيد بن هارون ٢ : ٦٩
يونس × ١ : ٤٨ و ٦١ و ٢٢٣ و ٢٣٩	يزيد بن الوليد (الخليفة الأموي) ١٠٣ (ت)
يونس بن حبيب النحوي ٣ : ١٨ و ١١٩	اليزيدي (أبو محمد) ٣ : ٣٩ و ٥٩ و ٦٥ و ٩٨
يونس بن عبد الله بن سالم ٣ : ١٠٠	

الفهرس الأبجدي الثالث

بأسماء الأمم والقبائل والشعوب والبيوت ونحوها
الواردة في "الأمالي" و "التنبيه" وحواشيهما

(ت)	بنو أمية ١ : ٢٤٢ و ٢٦٩ و ٢٩٠ : ٢ ١٥٨ و ٢٩٠	(١)
تبع ٢ : ٣٦	١٧٩ و ٢٣٤ : ٣ ٢١ و ٢٠٠	أدد ٣ : ١٧٧
الترك ٣ : ٣٤	(ت) ١٠٣ و (هـ)	الأزارقة ٢ : ٣٠
تغلب ٣ : ٢٥ و ٢٦ و ١١٨ (ت)	الأبباط ٢ : ٩٧	الأزد ٢ : ١٤٤ و ٢٥٥ و ٢٨٣ (هـ)
بنو تغلب ٢ : ٨٩ و ٣ : ١٨٥	الأهاتم (آل الأهم بن سنان) ٨٦ (ت)	٢٢٠ و ٣٢٧ و ٣٣٧ و ١١٢ و ١٤٧ و ٢٢٠
تميم ١ : ٤٢ و ٧٠ و ٢٠٧ و ٢١٤	أورد ٣ : ١٤٧	٩٨ (ت) هـ
٢٥٨ و ١٦ : ٢ ١٣٩ و ١٢٥	إباد ١ : ٢٤٧ و ٢ : ٢٩٠ و ٣ : ٤٥	أزد السراة ٢ : ٣١٢
١٤١ و ١٧٨ و ٢١٤ و ٢٣٦ و ٢٩٧	(ب)	الأساورة ١ : ٢٧
٢٣٦ و ٣ : ٢٥ و ٢٢ و ٢٣	باهرة ١ : ١٧ و ٣ : ١٨٤ (هـ)	أسد ١ : ١٣ و ٢ : ١٣٩ و ٢٢٧ (هـ)
٣٨ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٢ و ١٣٣	بجيلة ٢ : ١٦٣	بنو أسد ١ : ٦٦ و ٦٩ و ٢ : ٢٥ و ١٢٦
١٣٥ و ١٤٩ و ١٢٠ (ت) و ١٢١	بنو بدر ٢ : ١٦٩ و ٧٥ (ت) هـ	٢٢٩ و (هـ) ٢٥١ و ٢٦١ (هـ)
(ت) و ١٣٠ (ت)	آل بدر ٢ : ١٦١	٢٨٨ و ٢٩٥ و ٣ : ٢٥ و ٩١
بنو تميم ١ : ٧ و ٢ : ٢٠ و ٣٤ و ١٧٨	البراجم ٢ : ٢٩٧ و ٣ : ٢٢	١٤٩ و ١٩٥ و ٤٩ (ت)
(هـ) ٣ : ٢١ و ٢٢ و ٢٤ و ٣١	آل برمك ٣ : ٩٩	أسد بن خزيمه ٢ : ٢٨٣ و (هـ) ٣ : ٩١
٥٢ و ١٨ (ت) و ٤٠ (ت) و ١٢١	بنو بديص ١٠٠ (ت)	٣٧ (ت)
(ت) و ١٢٢ (ت) و ١٢٣ (ت)	بكر ١ : ١٦٩ و ٣ : ٢٦	أسيد ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
تنوخ ١ : ٢٤٤ و ٢ : ١٩٩	آل بكر ١ : ١٦٩	بنو السيد ٣ : ٧٩
تميم ٣ : ١٣٢	بنو بكر ١ : ٢٢٩ و ٣ : ٢٥ و ٢٦	الأعاجم ٣ : ١٩٩
التميم ٣ : ١٣٠	بنو أبي بكر ٣ : ١٤٥ و ٧٣ (ت)	أعصر ٣ : ١٦٠
تميم قریش ٣ : ١٢٢	أبو بكر بن كلاب ٢ : ١٦٧	بنو أعصر ١ : ١١٧
(ث)	بكر بن وائل ١ : ٦ و ٧ و ٢ : ١٤٨	بنو أعيا ٣ : ١٨٤
بنو نعلبة ١ : ١٧٠	٣ : ٢٥ و ٧٧ و ٨١ و ١٧ (ت)	أفصى ٢ : ٢٢٧
نقيف ١ : ٤٠	١٨ (ت)	بنو آكل المرار ٣ : ١٨٤
	بلي ٣ : ١٥٧	امرؤ القيس بن زيد مناة ٢ : ٢٩٧
	بهره ١ : ١٤٣ و ٣ : ١٨٠	أمهر ٢ : ٢٢٧

بنو الخطاب ٣ : ٧٦	بنو الحارث بن الخزرج ٦٧ (ت) ٩٥ (هـ) (ت)	ثمالة ١ : ١١٣ ٣ : ١٤٧
خندف ٢ : ٢٩٧	أبو الحارث بن زرارة ٢ : ٢٩٨	ثمود ٢ : ٢٠٩ ٣ : ١٢٨
الخوارج ١ : ١١٩ و ٢٦٤ و ٣ : ١٧٤	بنو الحارث بن عبدمناة ٣ : ٢٥	ثور ٣ : ٧٥
(د)	بنو الحارث بن كعب ١ : ١٥٩ و ٣ : ١٤٩	(ج)
دارم ٢ : ١٤١ و ٢٣٦ و ٢٩٨ ٣ :	و ١٩٠ و ٢٥ (ت) ٤٩ (ت)	بنو جدعان ٣ : ٣٨
(١٢٠ و ١١٤ (ت)	بنو الحارث بن معاوية ٣ : ١٤٦	جديلة ٢ : ٢٢٧ ٣ : ١٧٨
بنو دارم ٣ : ١٠١ و ١٠٥ (ت)	بنو الهجاج ٢ : ٦٠	بنو جديلة ٧٦ (ت)
بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٠٤ (ت)	آل حذيفة ١ : ٢٢١	جرم ١ : ٣٤٤ و ٢ : ٢٢٣ و ٤٨
الدارميون ١ : ٨٣	حرب ١ : ٢٤٢ ٢ : ٢	(ت) ٤٩ (ت)
بنو داهن ١ : ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨	آل حرب ٣ : ١١٥	بنو جرم ٢ : ٣٢٤
بنو دبير ٢ : ١٥٨	حملة ٣ : ٩١	جرم بن ربان ٣ : ٢٠٩ و ١١٦ (ت)
دعوى ٢ : ٢٢٧	بنو الحساس ٢ : ٨٨	جرم ١ : ٩٣
دوس ٣ : ١٤٧	بنو الحصين ٢٥ (ت)	جشم ٣ : ١٤٧
دوقف ٥٤ (هـ) (ت)	الحكم بن سعد العشيرة ٣ : ١٤٧	بنو جشم ٢ : ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٣ : ١٨
دوفن ٥٤ (ت)	حمير ١ : ٥٣ (هـ) و ٧٢ و ٨٠ و ١٣٠	جشم بن بكر ٢ : ١٦١
الدولة الأموية ٦٦ (ت) و ١١٩ (هـ)	و ١٥٢ و ١٦٠ ٢ : ٢٧٦	بنو جملة ٢ : ٢٧٣
الدولة العباسية ٦٦ (ت)	بنو حمير ٣ : ١١٢	بنو جملة بن كعب بن ربيعة ٦٣ (ت)
الدولة الهاشمية ١٠٣ (ت)	بنو حنظلة ٢ : ٧٧ و ٢٩٧ و ٣ : ٧٣	الجرعاء ٣ : ١٨ و ٣٨
الديان ١ : ٢٧٠ (هـ)	حنيفة ٣ : ٢٦ و ٤٤ (ت)	جعفر ٣ : ١٤٥
بنو الديان ١ : ٢٧٠ و ٣ : ٣٨	بنو حنيفة ١ : ٢٠٨ (هـ)	جعفى ١ : ١٥٩ و ١٨٠
الدئل ٤٤ (ت)	بنو حبي ١ : ٢٧٥	جفنة ٣ : ١١٧
(ذ)	(خ)	بنو جمع ٣ : ١٤
ذيان ٨٩ (ت)	بنو خالد ١ : ١٦٧ و ١٠١ (ت)	جنب ٣ : ١٤٨
بنو ذيان ١ : ٦٦	خنم ٣ : ١٤٧ و ١٤٩	جنب ٣ : ١٨ و ٨٦
بنو ذهل ١ : ٢٦٠ و ٩٠ (ت)	خزاعة ١ : ١١١ و ٤٤ (ت)	جهينة ٣ : ٧٠
(ر)	بنو خزاعي ٣ : ٥٠ و ٨١	(ح)
الرباب ١ : ١٧٨ و ٢ : ٢٩٥ و ٢٩٧	بنو الخزرج ١ : ١٠٢	حاجب بن زرارة ٢ : ٢٩٨
بنو ربيع ٣ : ٢١٤	خزمية ٢ : ٢٥١	بنو الحارث ٣ : ١٠٢ و ٢٥ (ت) ٤٩ (ت)
ربيعة ٢ : ٨٥ و ٢٧١ و ٢٩٧	خزمية بن زرارة ٢ : ٢٩٨	الحارث بن تميم ٢ : ٢٩٧
٢٥ و ١٤٩	خزمية بن يحيى ٣ : ٢٢١	

(ض)

الضباب ٣ : ١٤٥
 بنو الضباب ٢ : ٨٦
 ضبة ٣ : ١٨
 بنو ضبة ١ : ٦١ و ٢٨٣ و ٣ : ٢٥
 و ٣٩ (ت)
 ضبة بن أد ٧٣ (ت)
 ضبة بنت أد ٣ : ١٨
 بنو ضبيعة بن ربيعة ٥٤ (ت)
 بنو ضنة ٢ : ٢٨٣
 ضنة بن الجلان ٢ : ٢٨٣ (أ)
 ضنة بن سعد هذيم ٢ : ٢٨٣ (أ)
 ضنة بن العاص ٢ : ٢٨٣ (أ)
 ضنة بن عبد كبير ٢ : ٢٨٣ (أ)
 ضنة بن عبد الله ٢ : ٢٨٣ (أ)

(ط)

طابحة ٢ : ٢٩٧
 طهية ٢ : ٢٩٨
 طيبي ٢ : ١ و ٢٢٢ و ٢٨٩ و ٢٩١
 ٣ : ٧٠ و ٧٦ و ٨٤ و ١٠١ (أ)
 ١٠٨ و ١١٤ و ١٢٨ و ١٥٥ و ٢٠٩
 و ٧٣ (ت)

(ع)

عادم ١ : ٢٣٨ و ٢ : ١٥٤ و ٣ : ١٩٦
 بنو عاصم ١ : ٤٠ و ٩١ (ت)
 عامر ١ : ٢٦٩ و ٢ : ١٤١ و ٣ :
 ١١٨ و ١٤٧
 بنو عامر ١ : ١١٧ و ١٨٦ و ٢٠٧ و ٢٣٦
 و ٢٦٤ و ٢ : ٢٦٦ و ١٠٤ و ١٢٠ و ٢٦٤
 ٣ : ٢٥ و ٣١ و ٤١ و ٦٣ و ١٤٧
 و ١٨٥ و ١٠٣ (ت) و ١١٨ (ت)

بنو سعد هذيم ٨٤ (ت)
 بنو سعيد ١ : ٢٣
 آل سفیان ٢ : ٢٢٥
 آل أبي سفیان ١ : ٢٢٢
 بنو سلامة ٢ : ١٨
 بنو سلمى ١ : ١٢٤ و ٣ : ١١١ و ٣٠٠ (ت)
 و ٣١ (ت)
 بنو سليط ٣ : ٨٣
 سليم ٢ : ٢٠٧ و ٢٢٤ و ٢٢٦ (أ)
 ٣ : ٢٥ و ١٤٧ و ١٣٠ (ت)
 و ١٣١ (ت)

بنو سليم ٢ : ٣٤ و ٣ : ١٢ و ٢٥ و ٣١
 و ١١٣ و ١١٧ و ١٣٠ (ت)
 آل سليمان بن علي ١٠٧ (ت)
 بنو سليمة ٢٠ (ت)
 بنو سهل بن هذيل ٩٩ (أ)
 بنو سهم ٣ : ١٩٦
 بنو سهم بن مرة ١٣٠ (ت)
 بنو سهم بن معاوية ١٣٠ (أ)
 بنو أبي سود بن مالك بن حنظلة ١٠٤ (ت)

(ش)

آل شماس ٢ : ١١٧
 بنو شهاب ٢ : ٢١٥
 بنو الشهر الحرام ٣ : ١٨٩
 بنو شيبان ١ : ٤١ و ٢٧٧ و ٢ : ٢٦٣
 و ٢٦٨
 بنو شيبية ٧٣ (ت)

(ص)

صداء ١ : ١٥٩
 بنو صريم ١ : ٢٣
 بنو الصيلاء ١ : ١٢ و ١٣٢ و ١٧٠

بنو ربيعة ٢ : ٢٦٦ و ٣ : ٧٢ و ٧٥
 ربيعة بن حنظلة ٢ : ٢٩٨
 بنو رفاعة ٣ : ٥٦
 رها ١ : ١٥٩
 الروم ٣ : ١٧٥ و ٢١٧ و ٣٣ (ت)
 رباح ٣ : ٥٤
 بنو رباح ١ : ٥٤ و ٢ : ٢٦
 بنو رقام ١ : ١٢٦
 الربيب ٣ : ١٣٧

(ز)

آل زياد ١ : ٢٥٠
 زيد ٣ : ١٤٧
 بنو زبيد ١ : ١٢٦ و ١٥٩ و ١٨٠
 ٣ : ١٤٧ و ١٩٠ و ٤٨ (ت) و ٥٠ (ت)
 آل الزبير ١١٧ (أ)
 بنو زرة ٢ : ٢٩٨
 بنو زهرة ٣ : ١٠٠
 بنو زهير ٣ : ٢٤
 بنو زياد ٤٨ (ت) و ٤٩ (ت) و ٥٠ (ت)
 زيد مناة ٢ : ٢٩٧ و ٣ : ٢٨

(س)

سحيم ٣ : ٥٤
 سدوس ٢ : ١٩٠
 بنو سدوس ٣ : ١٨٥
 سعد ٢ : ١١٨ و ١٤١ و ٢٩٧ و ٣ : ١٨
 و ٢٢٥ و ٧٩ (ت)
 بنو سعدة ١ : ٤٩ و ٦٧ و ١١٧ و ٢ :
 ١٤٧ و ٣ : ٤٨ و ٧٩ (ت)
 سعد العشيرة ١ : ١٥٩ و ٣ : ١٥٠ و ١٤٧
 سعد هذيم ٢ : ٢٨٣

بنو عصم ٢ : ٢٨١	عدوان ٢ : ١٥٧	بنو عامر بن صعصعة ١ : ٣٥٠ و ٢٦١ : ٢
بنو عقيل ١ : ١٥٢ و ٢ : ١٠٠ و ٣ : ١٨٥	العدوية ٢ : ٢٩٨	٢٨٥ : ٣ : ٢٥٠ و ٧٨ (ت هـ)
العقيليون ١ : ١١١	بنو عدى ٢ : ٤٥	بنو عامر بن عوف ٢ : ١٨٩
عكل ٣ : ٧٦ و ٧٩	عذرة ٢ : ٢٨٣ (هـ) و ٣ : ١٥٧	بنو عامر بن لؤي ٢ : ١٠٤
بنو علقمة ٢ : ٢٩٨	بنو نذرة ٣ : ٢٠٨	بنو عباد ٢ : ١٣٢
علقمة بن زرارة ٢ : ٢٩٧ و ٢٩٨	العرب ١ : ٤ و ٨ و ١٥ و ١٦ و ٢٣	بنو عبادة ١ : ٨٨
عله بن جلد ٣ : ١٤٧	٢٨٨ و ٤١٠ و ٤٤٠ (هـ) و ٥٧ و ٦٢	بنو العباس ٣١ (ت هـ)
آل عمرو ٢ : ١٦٢ و ٣ : ٩٤	٦٦ و ٦٩ و ٨٣ و ٩٧ و ١٠١	آل عبد الدار ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت)
بطن عمرو ٢ : ٢٢٦	١٠٦ و ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٢٨	٧٥ (ت)
بنو عمرو ١ : ٢٣٩ و ٢ : ٢٦٦ و ٧٢ (ت)	١٤٠ و ١٤٢ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٩٢	عبد شمس ٥٣ (ت)
عمرو بن تميم ٢ : ٢٩٧	١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢١٠ و ٢١١	بنو عبد شمس ٣ : ٧٨
عمرو بن زرارة ٢ : ٢٩٨	٢١٤ و ٢١٩ و ٢٢٤ و ٢٣٠ و ٢٣٢	عبد القيس ٢ : ٢٢٧ و ٢٥٩ و ٢٠ (ت)
العنبر ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)	٢٤٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٧٦	٤٤ (ت)
بنو العنبر ١ : ٦ و ٢٦١ و ٢٨٣ : ٢	٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٨٤	بنو عبد الله بن غطفان ٢ : ٢٩٨
١٥٦ و ٢٦٧ و ٣ : ٣٣ و ٨٤	٢ : ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩	٣ : ٢٣ و ١٠٢
١٢٢ (ت)	٣٤ و ٥٦ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٧	بنو عبد المदान ٢ : ٢٨٤
عنس بن مالك ٣ : ١٤٨	٧٩ و ٨٨ و ٩٩ و ١٠٥ و ١١٦	عبد مناف ١ : ٢٤١ و ٣ : ١٩٦
عوف ٢ : ٢٠٩	١٢١ و ١٢٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٨٢	٧٤ (ت) و ٧٥ (ت)
بنو عوف ٨٨ (ت)	١٩٠ و ١٩٢ و ٢٠٧ و ٢١٠ و ٢١٦	بنو عبد مناف ٣ : ٢٠٠ و ٧٤ (ت هـ)
آل عوف بن عامر ٢ : ١٣١	٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٣٠	عبد مناة ٣ : ٢٥ و ٢٨
(غ)	٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٦٢	عبد مناة بن زرارة ٢ : ٢٩٨
حسان ٣٢ (ت)	٢٦٩ و ٢٧٨ و ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٠١	بنو عبد ود ٣ : ٤١
غطفان ٣ : ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ (ت)	٣ : ٢ (هـ) و ٦ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦	عبد ود بن عوف ٣ : ١٨٩
غني ١ : ٩٣ و ١٧٣ و ٢١١ : ٢	٢٨ و ٢٩ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٠	عبس ٢ : ١٧ و ٣٠ (ت هـ) و ٧٣ (ت)
١٦ و ٣٥ و ٦٥ و ٢٦٤ و ٢٩٣	٦٩ و ٧٩ (هـ) و ٨٥ و ٨٩ و ١٠١	٨٩ (ت)
٣ : ١٨٤ و ٧٣ (ت) و ٩٦ (ت)	١٥٢ و ١٦٦ و ١٨٤ و ١٩٥ و ١٩٧	بنو عبس ١ : ٢٦١ : ٢ : ٤٠ و ١٨٧
بنو غنظ بن مرة ٣٢ (ت)	١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢٦٢	٤٥ (ت هـ)
غيلان ١ : ٢٦٣	٣٠ و ٣٠ (ت هـ) و ٤١ (ت) و ٤٢ (ت)	الغائبون ٢ : ١٣٥
(ف)	٥٠ (ت) و ٥٤ (ت) و ٧٦ (ت)	عجل ٢ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٦
بنو فراس ٢ : ٢٧٣	٨٤ (ت) و ٨٥ (ت) و ٩٢ (ت)	بنو عجل ٢ : ٣٠ و ٤٠ (ت)
فرضم ١ : ١٣٤	١١٦ (ت) و ١٢٤ (ت) و ١٢٦ (ت)	العجم ٣ : ١٩٧ و ١٩٩ و ٢١٥ و ٢٥٤

(م)
 مازن ٣ : ١٩١
 بنو مازن ٣ : ٨١ و ٨٩ و ٩١ و ١١٤
 و ١٣٧ و ١٩٠
 بنو مازن بن مالك ٥٥ (ت)
 مالك ٢ : ٢٩٧ و ٤٢٧ و ٣ : ٢٥
 بنو مالك ٢ : ٢٩٧ و ٣ : ٢٥ و ٥٤
 و ٣٢ (ت) و ١٠٣ (ت)
 بنو مالك بن جشم ١١٨ (ت)
 مالك بن حنظلة ٢ : ٢٩٧
 بنو مالك بن حنظلة ٣ : ٥٤
 مالك بن زرارة ٢ : ٢٩٨
 مالك بن عبد مناة ٣ : ٢٥
 بنو مالك بن كنانة ٣ : ٢٥
 بنو مالك بن مازن ١ : ٢٦٠ (هـ)
 بنو مالك بن مرة ٣٢ (ت)
 مجاشع ٢ : ١٤١ و ٢٩٨
 بنو مجاشع ٢ : ٢٩٨
 الهجوس ٣٠ (هـ)
 محارب ٣ : ١٠٥ و ١١٨
 بنو محارب ٣ : ١٢٩ و ٧٣ (ت)
 آل الحلق ٢ : ٢٩٦
 بنو مخزوم ٢ : ٤٨ و ٣٠٢ و ٣ : ١٤
 آل مخزوم ٢ : ١١٧
 آل خلف ٣٤ (ت)
 مدركة ٢ : ٢٩٧ و ٢٩٨
 مدح ١ : ٨ (هـ) و ١٨٠ و ٣ : ٧
 و ١٤٨
 مراد ٢ : ١٢١ و ١٢٣ و ٣ : ٤٦
 و ١٤٧ و ١٩٠
 بنو مرثد ١٠١ (ت)

بنو قيس ٣ : ١٨٢
 القين ٣ : ٧٠
 بنو القين ١ : ١٤٣
 (ك)
 كعب ٢ : ٢٢٧ و ٣ : ١٨ و ٤٥
 و ١٢٢ (ت)
 بنو كعب ٤١ (ت)
 كلاب ٢ : ٢٢٩ (هـ) و ٣ : ٦٠
 و ٢١٢ و ١٢٢ (ت)
 بنو كلاب ١ : ٧٧ و ١٢٤ و ١٢٥
 و ١٥٢ و ٢ : ١٠ و ١٤ و ٢٢٩
 و ٢٦٦
 الكلابيون ١ : ١٢٥
 كلب ١ : ٢٠٦ و ٣ : ٨ و ٤٤ و ٥٢
 و ٧٠ و ٨٨ (ت)
 كليب ١ : ٢٤ و ٢ : ٩٠ و ١٤١
 و ١٤٢ و ٣ : ٢٥ و ٢٦ و ٤٤ و ١١٤
 بنو كليب ٣ : ٣٤
 كنانة ٢ : ٢٦٦ و ٣ : ٢٥ و ٤٤ (ت)
 بنو كنانة ١ : ٤ و ٢ : ٢٧٠ و ٢٧٢
 و ٣ : ٢٥ و ٢٠٦
 كندة ٢ : ٢٨٤ و ٣ : ١٤٥ و ١٤٩
 و ١٥٠ و ١٧٧ و ٨٧ (ت)
 آل كندة ٣ : ١١٢
 (ل)
 بنو لام ٣ : ٧٠
 بنو لآى ٣ : ٢١٠
 لبدين زرارة ٢ : ٢٩٨
 لخم ١ : ٢٥٨ و ٣ : ١٧٧
 لقيط بن زرارة ٢ : ٢٩٨
 ليث ٣ : ٣٠

فزارة ١ : ٨١ و ٢٥٨ (ت)
 بنو فزارة ١ : ٨٢ و ٢ : ١٢٥ و ٢٠٥
 و ٢٣٤ و ٣ : ١٤٦ و ٩٠ (ت)
 و ٩٤ (ت) و ١٢١ (ت)
 بنو فزارة بن ذبيان ١٢٣ (ت)
 فثيشة (لقب لبنى تميم) ٢ : ٢٣٦
 و ١٨ : ١٢٠ (ت)
 فقمس ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت) و ١٢١
 (ت)
 فهد ٣ : ١٥٠
 بنو فهد ٢ : ١١٦
 (ق)
 قحطان ٣٢ (ت)
 بنو القرم ١٠٠ (هـ)
 قريش ١ : ١٤٧ و ٢٠٠ و ٢٧٨ و ٢ :
 ١٥٩ و ١٨٠ و ٣٨ و ١٠٨ و ١٥٩
 و ٢٢٧ و ٢٣٤ و ٣١٤ و ٣ : ١٤
 و ١٢٠ و ١٧٦ و ١٩٩ و ٢٠٠
 و ٢٠٧ و ٧٥ (ت)
 بنو قريش ٢ : ٢٥٦ (هـ) و ٣ : ٧٥
 بنو قشير ٩٦ (ت)
 قضاة ١ : ١٢٦ و ٢١١ و ٢ : ١١٣
 و ١٩٠ و ٢٨٣ (هـ) و ٢٩٧ و ٣ :
 ٢٠٩ و ٧٧
 بنو قطن بن نهل ٣ : ٥٣
 بنو قير ٢ : ١٢٣
 قيس ١ : ١٣ و ٧٠ و ١١٧ و ٢٢٢
 و ٢٥٨ و ٢ : ١٢٥ و ١٣٩ و ١٧٤
 و ٢٩٧ و ٣ : ٢٥ و ٥٣ و ٧٠ و ١٣٢
 و ١٠١ (ت)

هشام ٣ : ١٩٦
 هشام الكلبى ٣ : ١٨٩
 الهجيم ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت)
 بنو الحصان ٣ : ١٤٥
 بنو الحضار ٢ : ١٧٥
 بنو هلال ٢ : ٢٩٣ و ١٨٢
 بنو هليك ٢ : ١٨٠
 آل همام ٢ : ٩٠
 همدان ٣ : ٣٤ و ٢٥٥ (ت)
 آل همدان ٢ : ١٢٢
 هوازن ٢ : ٣٢٦ و ١٣٠ (ت) و ١٣١ (ت)

(و)

وائل ٢ : ١٣١ و ٣ : ٢٦
 بنو وائل ٢ : ١٤٣ و ٢٠١
 بنو وبر ٢ : ٢٠٧
 ودة ٣ : ٤١

(ى)

يربوع ٢ : ٢٩٧
 بنو يربوع ٣ : ٤٢ و ١٢٢ (ت)
 يشكر ٣ : ١٩٨
 بنو يشكر ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٠
 يشكر بن بكر ٣ : ٢٦
 اليهود ٣٠ (ت) هـ

(ن)

بنو ناعب ١ : ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨
 النخع ١ : ١٨٠
 نزار ٢ : ٢٢٦ و ٣ : ٢٥ و ٣٢٢ (ت)
 ابنا نزار ٣ : ٢٥
 بنو نزار ٢ : ٨٤
 النصارى ٣٠ (ت) هـ
 نصر ٣ : ١٤٧
 بنو نصر بن دهمان ٢ : ٢٧ و ٢٥
 النمر بن قاسط ١٠٠ (ت) هـ
 نمير ٣ : ١١٦
 بنو نمير ١ : ٢٢٠ و ٢٨٣ (هـ) ٣ :

١٩٨ و ١٩٩ و ١٢٢ (ت)

نهد ٤٨ (ت) و ٤٩ (ت)

نهلش ٢ : ٢٩٨

بنو نهشل ١ : ١٣١

(هـ)

هاشم ٣ : ١١٨
 بنو هاشم ١ : ١١٥ و ١٣٥ و ١٥٣ و ٢٣٤
 ٣ : ١٧٤ و ١١٧ (ت)
 الهاشميون ١ : ٢٢
 هذيل ١ : ١٠٦ و ٢٠١ و ٢٤٨ و ٢٥٨
 و ٢٧١ و ٢ : ٢٠٨ و ٢٩٢ : ٣
 ٢٥ و ٢٢٠ و ٨١ (ت) و ١٠٨
 (ت) هـ و ١٣٠ (ت)

مرة ٣ : ٢٥ و ٨٨ (ت)

بنو مرة ١ : ١٩٤ و ٣ : ٢٢١ و ٦٩

٨٨ (ت) هـ

بنو مرة بن عوف ٢٨ (ت)

بنو مرة بن فزارة ٣٠ (ت) هـ

بنو مروان ٣ : ١٠٠ (هـ) و ١٧٢

المروانية ١٠٣ (ت)

مزينة ٣ : ٢٥ و ٥٥ (ت) و ١١٣ (ت)

بنو مسمع ١ : ١٤١

مضر ٢ : ٢٩٧ و ٣ : ٢٥ و ٧٦ (ت) هـ

بنو مطر ٢ : ١٦٥

آل مطرف ١ : ٢٤٨ و ٧٩ (ت)

معاوية ٢ : ٢٩٧

بنو معاوية بن عامر ٥٧ (ت) هـ

معبد بن زبارة ٢ : ٢٩٨

معد ١ : ٤ و ١٤٥ و ٢٣٨ و ٢٤٤

٢٠٨ : ٢ و ٣ : ٤٥ و ٥٦ و ١٤٩

١٥٠ و

معن ٣ : ١١٣

بنو ملقط ٣ : ٢٤

بنو مليح ٢ : ٢٢٨

بنو منفذ ٢ : ١٨٠

منقر ١ : ٢٣٩

بنو منقر ٣ : ٢٧ و ٦٩

مهرة بن حيدان ٢ : ٢٩٧

آل المهلب ١ : ٤١ و ٣ : ٤١

الفهرس الأبيديّ الرابع

بأسماء البلاد والمدن والمواضع والأماكن والجبال والأنهار ونحوها
الواردة في "الأمالي" و "التنبيه" وحواشيها

(ب)	الأربع ٢٥ (ت)	(أ)
باب دار المهاجر ٣ : ٥٦	أروى ٢ : ٣٠	أبرق ٢ : ٢٩٠
باب بنى شيبة ١ : ٢٤١	أرحب ٢ : ١٠١ (أ)	الأبرق ١ : ٩٧
باب الكواذاني ١ : ٣٠	الأزب ١ : ٢٦٤ و ٤٨١ (ت) و ٤٩٩ (ت)	الأبرقان ٣ : ١٠١
بابل ٢ : ١٤٣	أريك ٢ : ٣١٤ و ٣١٧	أبرين ٢ : ١٦٠
باريس ٢ : ٢٦٤ (أ) و ٢٦٧ (أ)	أسود العين ١ : ١٧١ و ٢ : ٤٧	الأبطح ٢ : ١٨٣
باريس ٢٢٣ (أ)	إصطخر ٣ : ٨	أبلى ١ : ١٧٩
البتيل ٣ : ٥١	أضاح ٩٦ (ت)	الأبواء ٣ : ١٠٤ (أ)
البتير ٣٤ (ت)	الأعزلة ٢ : ٢٨٤ و ٢٨٥	الأثلى ٣ : ١٠٤
البحر ١ : ٢٤٢ (أ)	إفريقية ٣ : ١٩٧	أثلاث القاع ١ : ١٢٣
أهل البحرين ٢ : ٢٠٠	أفناد ٢ : ٣٢٥ و ٣٢٦	أثيل ٣ : ١٠٠
ببدي ١١٢ (ت)	الأقارع ٢ : ١٤١	الأثيل ٣ : ٤٥
يوم بدر ٢ : ٢٨٢ و ٧٤ (ت)	أقتر ١ : ٩٤	أجا ٢ : ٢٨٩ و ٢٩١
بدر ٣ : ٨ (أ)	أكاف حائل ٢ : ١٠٣	الأجبال ٣ : ١٤٦
البرق ١ : ١٨٣	ألم ٢ : ١٦٠	أجد ٢ : ١
برقاء ٢ : ٣٠٠	أملح ١ : ١٤٦	الأجرع ١ : ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٩١
برقة ٣ : ٨٩	الأميلح ٨١ (ت)	٢ : ٣٣ و ٣١
برك ٣ : ١٦٢ و ١٦٤	أمسم ١ : ٢٥٠ و ٢٦٢	أحد ١ : ١٤١ و ٢ : ٢٦٧ (أ)
البركة ٣ : ٨٦	أنجاد ٢ : ٢٢٥	٣ : ١٩ و ١٢٦
برلين ٢ : ٢٠١ (أ) و ٢١٩ (أ)	أنقاء سلمي ٢ : ٣١	الأحص ١ : ٦٦
بر ٢٨٤ (أ)	أوارق ٣ : ٢٤	الأخشبان ٢ : ٣٠٦
برن ٤٥ (ت) (أ)	أرد ٣ : ٣ و ٧ و ١٣٦ و ١٣٨	أخفاف ظبية ٢ : ٣١٥ و ٣١٧
البريص ٣ : ١١٧	الأوزاع ٣ : ١٣١	أراطى ٣ : ١٤٩
بريم ٧٨ (ت)	الأيك ١ : ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣	أراك ١ : ٢١٨
بسابس ١ : ٢٥٠	أيلة ٢ : ٢٠٥	

(ج)	بيت الله الحرام (أو البيت العتيق) أنظر الكعبة	البسابس ١٥٤ : ٢
جادية ٥٤ : ١	البسْر : ١ : ٢٠٢ و ٣٤٤ (ت)	بشام ٦٢ : ٢
الجاسة ١٨٢ : ١	بيرحاء ٧٦ (ت)	البشر ٥٣ : ١
جامع البصرة ٣ : ٣٣	بيروت ٢ : ١٤٥ (هـ) و ١٧٨ (هـ)	البصرة ١ : ٢٠٦ و ٢٦٠ (هـ) و ٢٧٨
الجبا ١٧٨ : ١	بيشة ٢ : ٣١٢	٢٨٣ : ٢ : ١١ و ٢٠ و ٣١ و ٧٩
جبلاطي ٣ : ١٠١ (هـ)	البين ١ : ١٤٨	و ٩٢ و ١١٤ و ١٢٦ و ١٣٩ و ١٩٤
جبلا نمان ٢ : ١٨١	(ت)	و ٢٦٧ و ٣٠٧ و ٣٠٨ : ٣ : ٢ (هـ)
جبله ١٢٧ (ت)	تبوك ٢ : ٤١	و ١٧ و ٢٠ و ٢١ و ٢٨ و ٣٣ و ٤٢
الجففة ٢ : ٦٦	تربان ١ : ١٦٥	و ٧٧ و ٩٣ و ٩٥ و ١٢٠ و ١٣٥
جدود ٣٧ (ت)	ترج ١ : ٦٤	و ١٨٤ و ١٨٥ و ٦٢ (ت)
الجز ١ : ٩٤	تمشار ٣ : ١٤٩	بصرى ١ : ٢٧٢
جزار ٢ : ١٢٣	تلاخ ٣ : ١٠٧	بطائف ٣ : ٧٩
جرت ٣ : ١١١	التلاخ ١ : ١٧١ و ١٧٣ و ٣١٤	البطحاء ١ : ١٨٤ و ٥٣ (ت)
جرجان ٢ : ١٢٨	تلعة ٣ : ١٢٨ و ٨٢	بطن جمع ٣ : ٥١
الجرع ١ : ٥٤ و ١٤٣	التلعة ٢ : ١٩٢	بطن نخلة ٢ : ٦٦ و ٦٣
جرهه ١ : ١٣٧	تهامة ١ : ٢٦ و ١١٣ و ١٨١ : ٢	بطن نمان ٢ : ١٢٦
الجرير ٣ : ١٠١	و ٣٢٦ و ٣ : ١٠٤ و ١٨١ و ٥٢ (ت)	بطن وجرة ١ : ١٨٧
الجزيرة ١ : ١٦٦	و ٦٠ (ت)	البطنان ١ : ١٨٢
الجلعة ٢ : ٢٨٤ و ٢٨٥	التوباذ ١ : ٢٠٧	بفداد ٢ : ٢٣٧ و ٢٤٠ و ٣ : ٩٧ (هـ)
الجفر ٢ : ٢٠٧	توضح ١ : ١٢٣ و ٣ : ٤٣	٤٦ و (ت)
جفراهيامة ١ : ٢٦١	تيمان ٣ : ١٤٧	بفداذ = بفداد
جلاجل ٢ : ٥٨	(ث)	بفدان = بفداد
جلال ٣ : ١١٤	تبير ١ : ١٦١	بقبع الفرقد ٢ : ٦٧
الجلس ٢ : ٣٢٦ (هـ) و ٣ : ١٠٤	الثلدى ١ : ١٣٦ و ٥٢ (ت)	البلى ٢ : ١٥
الحاء ٣ : ١٩	ثرثار ٢ : ٢٩٦	السم ١ : ٢٣٠
حانة ٣ : ٢١٠	نفر المصيصة ٣ : ١٠٠ (هـ)	بنان ٣ : ٨٦
جدان ٣ : ١٠٨	تهلان ٢ : ١٠٧	البنة (الكعبة) ٢ : ٣١٤
الجل ٣٨ (ت)		بولاق ٢ : ٢٦٥ (هـ) و ٣ : ٢١ (هـ)
الجناب ٢ : ٧ و ٢٦٠		١٣٧ و
جنب ١ : ١٥٩		بون ٢ : ١٣٨ و ٢٦١ (هـ) و ٢٧٧ (هـ)
جند ٣ : ١٤٧		٢٨٠ (هـ)

(خ)	الحرة السوداء: ٢ : ٢٢٥	جثة عدن ٢ : ٢٠٠
الخابور ٢ : ٢٧٤	حزم ١ : ٢٤٧	الجنيذ ١ : ١٠٥
الخبث ٢ : ٦٣ و ٦٦	الحزم ٢ : ٧٦ و ٩١	الجواء ١ : ٢٠٣
خبراء ٢ : ١١٧	الحزن ٢ : ٩١ و ٢٠٥	جواب ٢ : ١٧٥
خبراء نارية ٣ : ١٣٩	حزوى ٢ : ٣١ و ١٤٠	جولان ١ : ٢٥٠
خبراء اليسونة ٣ : ١٣٩	الحزير ٣ : ٨٠	الجولان ١ : ٢٤٧
خراسان ١ : ٨٩ و ٢٦٥ و ٢ : ٢١	ذر حسم ٢ : ١٢٩ و ١٣٠ و ١٠٥ (ت)	ذر جوهر ٣ : ٩٠
٩٩ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢١٣ : ٣	الحصاب ٢ : ٧٤	جوى ٢ : ٢
١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٨ و ٥٥ (ت)	الحضان ٣ : ٨٣	جيرون ٣ : ١٨٧ و ١٨٨
الخرق ٣ : ١٦٥ و ٦	حضموت ١ : ١٢٦ و ٣ : ١٣٢ و ١٤٥	الجيش ١ : ١٤٨ و ٥٢ (ت)
خرقاء ١ : ٢٠٨	الحضرة ١ : ١٩٨	(ح)
بلاد الخزر ١ : ٩٩	حضن ١ : ٢٠٠	الحابر ٤٥ (ت) و ٩٤ (ت)
الخط ١٠٩ (ت)	الخطيم ٣ : ١٢٥	حاطب ٢ : ١٤٣
الخصر ٢ : ٢٠٦	الحقاب ٢ : ٢٩٤	حبر ١ : ٢٥٠
خلطاس ٣٣ (ت)	حلب ٢ : ٢٣٩ و ٣ : ١٠٠ (هـ)	الحبشة ٣ : ٢٠٠
الخليف ١ : ١٥٩	الحلة ١ : ٨١ و ٢ : ٣٩ و ٦ (ت)	الحجاز ١ : ١٣ و ١٢٠ و ١٤٥ و ١٧٩
الخميلة ١ : ١٦٩	حلوان ١ : ٨٩ و ٢٧٦	٢ : ١٠ و ١٧ و ٥٨ و ٧٥ و ٩٦
يوم الخندق ٩٢ (ت)	حليات ٢ : ٤٩	١٥٤ و ١٦٦ و ٣ : ٢٠ و ١٢٧
خبير ٩٥ (ت)	الحى ١ : ١٤٨ و ١٥٠ و ١٩٠ و ١٩١	٧٨ (ت)
خيش ١٣١ (ت هـ)	١٩٦ و ٢٠٣ و ٢٢٠ و ٢ : ٤٠	حجرا ١ : ٢٣ و ٢٨٢ و ٢ : ٣٣ و ٤٦ (ت)
الخليف ١ : ٢١٢ و ٢ : ٦١ و ٦٥	١٩٩ و ٣ : ١٢٣	الحجر ١ : ٢٢٩
خيم ٤٢ (ت هـ)	ذر الحمى ٢ : ٢٠٦	المجون ٣ : ٢٠٠
(د)	حمى الربذة ١ : ٢٧	المجيلة ١ : ١٢٣
دايق ٣ : ١٠٠	حمى ضرية ١ : ٦٦ و ١٤٨ (هـ) ٢ : ٢	المر ٣ : ٢١٧
الدارات ١ : ٥٤	٢٦ و ٢٨٧ و ٢٩٣ و ٣ : ٢ (هـ)	مران ١ : ٥١
دارالكتب المصرية ٢ : ٢٦٧ (هـ)	حمى فيذ ١ : ١٨٣	مرس ٢ : ٧٩
٤٦ (ت هـ)	حواء ٢ : ١٩٣	مرش ١ : ٤٧ و ٣٢٢ (هـ)
دائرة العوج ١٠٩ (ت)	الحواء ٣ : ١٠ (هـ)	سكان الحرم ٢ : ٢٦٨ (هـ)
الدثية ٢ : ٣٤	أهل الحواء ٢ : ٢٦٥	حرة ١ : ٢٢٧
دجلة ٣ : ٩٦	الحيرة ٢ : ٤٤ و ٢٨٩ و ٣ : ١٧٩	الحرة ١ : ١٣٤

السبعان ١ : ٢٢٣
 الساران ١ : ١٢٥
 سجستان ٣ : ١٤٢
 سحيم ٣ : ٥٣
 الصدر : ١٢٥ و ١٢٩ و ١٤٨ و ٥٣ (ت)
 سدير ١ : ١٤٣ و ١٤٦
 السدير ٢ : ٢٥٥
 المرأة ١ : ٢٧١ (أ) ٢ : ٢٨٩ و ٣١٢
 سراوع ٢ : ٣١٤ و ٣١٧
 سرج ٢ : ٢٦٥
 سرف ٢ : ٣١٤ و ٣١٧
 سرمن رأى — أنظر سامراء
 السعد ٣ : ١٠٤
 السفد ٢ : ٢٠٦
 سفار ٣ : ٨١
 السقيفة ٣ : ٢٠٨
 ذو السلام ٣ : ٨٠
 سلان ١ : ١٨٣
 السلان ٣ : ١٤٤
 السلم ١ : ١٥٠
 سلم ٣ : ١٠٠
 ذو سلم ١ : ١٢٤ و ١٣٦
 سلهان ٣ : ٢٠٠
 سلبى ٢ : ٣١ و ٢٨٩ و ٢٩١ و ٣ : ١٠١ (أ) و ١٣٠
 سلول ١ : ٢٦٩
 السلى ٢ : ٢٢٨
 سماهيج ١٠٩ (ت)
 السبارة ١ : ٦٠ (أ) ٣ : ٥٢
 سمرقند ٣ : ١٩٧
 سمعان ٣ : ١

الربعة ١ : ١٤٥
 ربيع ٣ : ١٤٦
 الربيعة ١ : ١٤٥
 الرحاف ١ : ٢٤٢ (أ)
 الرزم ٣ : ١٩٧
 ردمان ١ : ٥٣ و ٢٠٠
 الرصافة ١ : ٩ و ٢٣٥
 رضوى ٣ : ١٢
 رقتان ١ : ٥١
 الرقتان ٣ : ١٤٤
 رقتان فليح ٣ : ١٣٩
 الركن ٢ : ٨٦ و ٥٣ (ت)
 الركبة ١ : ٢٥١
 رقتان ٣ : ١٠١
 الرمث ١ : ١٤٨ و ٣١ و ٥٣ (ت)
 ذو الرمث ٣ : ١٨١
 الرمل ٢ : ٣١ (أ) ٣ : ١٣٨
 رهاه ١ : ١٥٩
 الروحاء ٣ : ١٥٨
 ريم ٣ : ١٩
 الرى ٣ : ١٨٤ و ٢٥٥ (أ)
 (ز)
 زضم ٣ : ١٢٥
 الزهراء ١ : ٣
 (س)
 سامراء ١ : ٥٠ و ٥٦ و ٩٧ (أ)
 و ١٠٥
 سباب ١ : ٢٤٣
 السباب ٢ : ١٥٤
 سباب ٣ : ١١

الدحائل ٢ : ٣٣
 الدحل ٢ : ٣١
 درق ٣ : ٨٢
 دستبا ٢٥ (ت) (أ)
 الدفينة ٢ : ٣٤
 الدكادك ٢ : ١ و ١٧١ (أ)
 الدكة ٣ : ٦٩
 دمشق ٣ : ١ (أ)
 الدهماء ١ : ٢٣٢
 الدهناء ١ : ٧ و ٧٤ و ٣١ (أ)
 و ١١٧ و ٣ : ١٥٠ و ١٨٠ (ت) (أ)
 دق ٢ : ٩١
 الدق ٢ : ٩٢
 دوران ٢ : ٢٠٦
 دوسر ٢ : ١٨
 الدنداء ١ : ١٤٥
 الدير ١ : ٥٩
 دير الجاجم ٣ : ٧٦
 دير سمعان ٣ : ١
 دير السوى ١ : ٢٤٧
 (ذ)
 ذات الإحمرين ١ : ١٣٤
 ذات أوшал ١ : ٩٤ و ٣ : ٤٠
 ذات الخمس ٢ : ١٦٢
 ذات الهوج ١ : ٢٥٠
 الذنائب ٢ : ١٣٠ و ١٣١ و ٣ : ١٤٩
 الذنوب ٣ : ١٩٥
 (ر)
 رايغ ٣ : ٢٠٣
 الربذة ١ : ٣٧ و ٥٢

(ع)

العالية ١ : ٤٢ و ١٤٥ و ٢ : ١٧٨
 عابح ١ : ٥٧
 العظام ١ : ١٣٥
 العدو ٢ : ٢٣٠
 عراق ١ : ٢١٨
 العراق ١ : ٤٩ و ١٢٠ و ١٦٦ و ١٦٧
 و ١٧٠ و ١٩٧ و ٢٠٨ و ٢٥٧ و ٢٨٣
 ٢ : ٢٦٧ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣ : ١
 و ٢٥٤ و ٤٢٠ و ٤٤٤ و ٧٦٦ و ١٢٨ و ١٥٩
 و ١٧٩ و ٢٠٠ و ٢١٤ و ١٠٣ (ت)
 و ١٢٣ (ت)
 عردة ١ : ٢٥٠
 المرصات ٢ : ١٣٤
 المرض ١ : ١١٧ و ١١٨ و ٤٦ (ت)
 و ٤٧ (ت)
 عرفات ١ : ٩٨ و ٢٤ و ٣٠٩
 عرفة ١ : ٢٧٤ و ٢ : ١١٠ و ٣١٨
 ذات عرق ١ : ٩٦
 عروض ١ : ٢٧٢
 عربيات ٢ : ٣٠٠
 عريرة — أنظر وادي عريرة
 عرين ٣ : ٨٣
 عزاز ٣ : ١٠٠ (هـ)
 عزور ٢ : ٦٣ و ٦٦
 عسيب ٢ : ٦٢
 ذو عشر ١ : ١٩٥
 العقبة ٣ : ٨ (هـ)
 العقيدات ١ : ١٤٣
 العقيق ١ : ١٤٨ و ٢ : ١٦٢ و ٢٩٨
 ٣ : ١٩ و ١٢٦ و ٩٨ (ت)
 (وأنظر وادي العقيق)

يوم صحراء ٣ : ٨١

صحراء البريقين ١ : ١٣١
 الصحصح ١ : ١٤٦
 صداء ١ : ١٥٩
 صردان ٢ : ١٥٩
 صرم ٢ : ١٥٩
 صعدة ٢ : ٢٢٦ و ٣ : ١٩٠
 الصفا ٢ : ٨٦ و ٢٢٧ و ٣١٥
 الصفراء ٢ : ٦٧

صفين ١ : ٢٥٨ و ٣ : ١٧١ و ٣٨ (ت)
 الصلحاء ٢ : ٥٨ و ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)
 الصنان ٣ : ١٤٤ و ١٨ (ت هـ)
 صنعاء ١ : ١٦٢ و ٣ : ١٥١ و ١٥٢
 و ١٥٨
 صوير ٢ : ١٢٠ و ٣ : ٥٢ و ٥٣
 صول ١ : ٩٩

(ض)

ذو الضباب — راجع يسوم
 ضرية ٢ : ٢٠٦ و ٣ : ٢
 الضمار ١ : ٣٢

(ط)

الطائف ٣ : ١٩٧ و ٩٥ (ت)
 أهل الطائف ٢ : ١٢٦
 الطيسان ٣ : ١٣٨
 ذو الطيبين ٣ : ١٣٦
 طلع الكدأ ١ : ١٤٨ و ٥٣ (ت)
 طوالة ٢ : ٣٠
 طيب ٣ : ١٠١

سميحة ٢ : ١٥١ و ٣٤ (ت)

السمية ٣ : ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩
 السند ٣ : ٧٧
 السهب ١ : ٧٦
 السهل ٣ : ١٤٦
 السواء ٣ : ٨٢ و ١٤٦
 سيال ١ : ٢١٨

(ش)

شارع ٢ : ٣١
 الشام ١ : ٥٤ (هـ) و ٨٩ و ٩٥ و ١٣٤
 و ١٦٦ و ١٦٧ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٤٦
 و ٢٥٧ و ٢ : ٣٧ و ٦٢ و ١١٩
 و ١٢٠ (هـ) و ١٣٦ و ١٤٣ و ٢٢٨
 و ٢٥٢ و ٣ : ٤٢ و ٥٦ و ١٤٩
 و ١٥٣ و ١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٨
 و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٢١ و ٨٠ (ت)
 و ١٠٣ (ت)

شيث ١ : ٦٦

الشجر ١ : ١٢٦ و ١٣٤
 الشراج ١ : ١٧١ و ١٧٣
 شرح ٢ : ١٨٤
 الشرى ٢ : ٢٣٧ و ٢٤٠

شصار ١ : ١٣٥

الشط ٣ : ٩٢

شعب بزان ٣ : ١٢٨

الشعثان ٢ : ١٣١

الشواجن ٢ : ٢٢٩

شيراز ٣ : ١٨٢

(ص)

صارة ١ : ١٨٣

الصاقب ١ : ١٢٩

فرقرى ١ : ١١٧ و ١٢٣ و ٤٥ (ت)

٤٦ (ت)

القرم ٢ : ٧٩

قساس ٣ : ٩١

القسطنطينية ٣ : ١٩

القصيم ١ : ١٧٠

القطيات ٣ : ١٩٥

القماقع ١ : ١٩٦ و ٥٩ (ت) و ٦٠ (ت)

القماقع ٣ : ١٣١

قميقعان ١ : ١٧٤

القف ٢ : ٣١ و ١٠٠ (أ)

قفا حبر ١ : ٢٥٠

القلااب ١ : ١٤١

القلت ٢ : ٢٤٦

قنا ٣ : ٥١

قنان ١٢٢ (ت)

قرر ٣ : ١٠٢

القرور ١ : ١٣١

قوسى ١ : ٢٧١

قوس ١ : ٨٩

قوهستان ٣ : ١٢٧

القيربان ٣ : ٧٣

قيطون ٣ : ١٨٨

(ك)

كاظمة ٣ : ٧٧

الكبد ١ : ٥٤

كثيب ١ : ١٢٥ و ١٩١

الكثيب ١ : ٢٠٣ و ٤٠ و ٢٠٧

كداء ٥٣ (ت)

كدى ٥٣ (ت)

النور ١ : ٨٨ و ٥٩ : ٢ : ٣٢ (أ)

٦٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ : ٣ : ١٠٤

النوير ١ : ٦٠

النورين ١ : ٣٦

غيقة ٢ : ٣١٥

(ف)

فارس ٢ : ١٧٩ و ٣ : ١٢٨ و ١٤٦

١٨٢

فدك ٢ : ٢٩٥

الفرات ٢ : ٢٤ و ٣ : ١٤٩ (أ)

ماء الفرات ١ : ٣٠

فرقب ٢ : ٣٤ (أ)

فرنا باذ ٣ : ٣١

فلج ٣ : ١٣٧ و ٣٩ (ت)

فيد مجرى ٣ : ٤٥

فيض الحمى ١ : ١٢٤

يوم فيف الريح ٣ : ١٤٦

فيف غزال ٢ : ١٠٨

(ق)

القادسية ١ : ٢٧ و ٣ : ١٤٤ و ١٤٦

قار ٣ : ٨٢

القار ٢ : ٨

ذو النار ١ : ١٦٩

القارات ٢ : ٢٢٧

قازعة البلاط ٣ : ١١٩

قازعة النخل ٢ : ٧٤

القبة ٢ : ٢٢٧

قديد ٤ : ٢٥١ (أ)

قرطبة ١ : ٣

القرقر ١ : ٢٧٧

عكاظ ٢ : ٢٥٦ و ٣ : ٧٦ و ١٩٧

عمار ١ : ٢٠١

عمان ١ : ١٣٣ و ٣ : ١٦

أهل عمان ٢ : ٢٨١

عماية ٣٠ (ت)

عمواس ٣ : ١٩٧

بلاد عزة ٣ : ١٨٧

عزيرة ٢ : ١٣٣ و ٣ : ٧٩ و ٨٠ و ١٣٧

١٤١ و ٧١ (ت)

العنيزة ٢ : ٢٠٥

العوج ٢ : ١٤٧

عيم ٢ : ٣٢

العيون ٢ : ٢٨٠

(غ)

الغانط ١ : ١٤٣ و ١٤٦

الغريان ٣ : ١٩٥

الفرقة ٢ : ٦٧

غرة ٣ : ١٩٩

غسان ١ : ٢٥٨

غضا ١ : ١٩١

الغضا ١ : ١٢٥ و ١٤٨ و ٢ : ١٠

١٩ و ٥٣ (ت)

ذو الغضا ٢ : ٢٠٦ و ٣ : ٩٢

ذات الغضا ١ : ١١٨ و ٢ : ٢٣٧

غضور ٣ : ١٠١

غمدان ٣ : ١٢٦

ذو الفمر ١ : ١٨٧ و ٣ : ٨٤ و ٥٨ (ت)

غمرة ١ : ١٩٦ و ٥٩ (ت) و ٦٠ (ت)

الغمير ٣ : ٨٠

الغميصاء ٣ : ٢٠٦

المرخ ٣ : ١٥٨
 المرزبان ٣ : ٩٠
 مرقب ٢ : ٢٣٨
 مرو ١ : ١٠٥ و ١٦٧ و ٣ : ٣١٩
 (هـ) ١٣٦
 مر الروذ ٢ : ١٩٨ و ١٩٩
 مر الظهران ١ : ٢٧٥ (هـ)
 مروان ١ : ١٤٨
 المروان ٣ : ٣١
 ذو المروت ٣ : ١٤٩
 المريزة ٢ : ٩٠
 المزدلفة ١ : ٩٨ و ٢ : ١١٠
 المسجد ٣ : ١
 المسجد الجامع بالبصرة ١ : ١٦٦
 ٢ : ١٤٢ و ١٩٤
 المسجد الحرام ١ : ١١٣ و ٢٨٣ : ٢
 ٣١٤
 المسجد الحنيف ١ : ٢١٢
 المسجد العمور ١ : ص ٢٦٣
 مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) ٣ : ١١٣
 المشمر ٢ : ٢٢٧
 مصر ١ : ٢٧٢ و ٢ : ٨٨ و ٩٦ و ٢٨٢
 و ٢٩٩
 المصلى ٣ : ١٩
 المصيبة — أنظر ثغر المصيبة
 المطالي ١ : ١٩١
 المطيرة ٣ : ٩٧
 معدن الققرة ٤٥ (ت هـ)
 معدان = بغداد
 المقضر ٢ : ٢٢٧
 المقام ١ : ٢٢٩
 مقد ٣ : ١٤٩

لوى القمير ٣ : ٨٠
 ليدن ٢ : ٢٦٤ (هـ) و ٢٧٤ (هـ)
 ٣ : ١١٣ (هـ)
 ليسيك ٢ : ١٤٨ (هـ)
 (م)
 ماء مزن ٢ : ٥١
 المازمان ٢ : ١٠٨ و ١١٠
 مازن ٣ : ٩١
 ماسل ٢ : ٢٩٥
 ماوان ٢ : ٢٣٤ و ٣ : ٩١
 المتان ١ : ١١٥ و ٢ : ١٨٥
 المثل ٣ : ١٣٧ و ١٤٠
 ذو الحجاز ٣ : ١٥٠
 الميجمر ٣ : ٨٠
 محجر ٧٣ (ت)
 المهرج ٢ : ٢٠٦
 مدين ٢ : ٧٥
 المدينة ١ : ٩ و ٩٥ و ١٢٠ و ١٤٨
 و ١٦٣ و ١٦٦ و ٢٤٢ و ٢٦٠ (هـ)
 و ٢٧٤ و ٢ : ٢ و ٦٧ و ٩٥ و ٢٥١
 (هـ) ٢٦٧ و ٢٧٣ و ٣ : ١٩
 و ١٢٠ و ١٧٥ و ١٧٨ و ١٩٧ و ٨٤
 (ت)
 نداد ٩٢ (ت هـ)
 نرة ١ : ٢٧٥
 المراح ٣ : ١٤٦
 مران ٢ : ١٢٨ و ٥٣ (ت)
 مرید ١٢١ (ت)
 المرید ٢ : ١٢٦ و ٣ : ٢٠ و ١٨٢
 يوم المرج ٣٢ (ت)
 ذو مرخ ٣ : ٧٣

كدية ١ : ٦٨
 كراه ١ : ١٠٥
 كراع ٢ : ١٨
 الكرد ٣ : ١٣٦
 الكرع ١ : ١٤٣ و ١٤٦
 كرمان ١ : ٢٦٥
 الكعبة (بيت الله الحرام) ٢ : ٥٥ و ١١١
 و ١٢٦ و ١٣٧ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ : ٣
 الكلا ١ : ٢٢٤
 الكلاب ١ : ٨ (هـ) و ٣ : ١٣٠ و ١٣٢
 و ١٣٣
 كبيريج ٢ : ٢٦٨ (هـ)
 الكناسة ٢ : ١٤٠
 نخاسة الكوفة ٣ : ٥٤
 كوفى ٢ : ١٤٣
 الكوفة ١ : ١١ و ٧٨ و ٢ : ١٠٤
 و ١٢٠ (هـ) و ١٦٧ و ٢٤٩ و ٢٥١
 ٣ : ٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٥٢ و ١١٥
 و ١٤٢ و ١٧١ و ١٩٥ و ٢٠٠
 و ٦٠ (ت)
 (ل)
 اللابان ٣ : ١٢١
 لبح ٣ : ١٤٩
 لصف ٢ : ١٢٠ و ٢٣٦ (ت)
 لصبوب ٢ : ٥١
 لطلع ١٠٩ (ت)
 لندن ٢ : ٢٢٦ (هـ) و ٣ : ٢٠٨ (هـ)
 لوذان ٢ : ٣١ و ٣٣
 اللوى ١ : ٨١ و ١٣٢ و ١٣٦ و ١٣٨
 و ١٦١ : ٢ : ٢٢٢ و ٢٣٣

وادي المياه ١ : ٢٠٣ : ٢ ٢٥ و ٦٣
(ت)
وادي اليمامة ٤٦ (هـ)
بطن الواديين ١ : ١٣١ و ٢٠٣
واسط ١ : ٢٦٨ و ٢٧١
وبار ٣ : ٨٢
الوجر ١ : ١٧١ و ١٧٢ و ٢٤٦ : ٢
وجرة ٥٨ (ت)
وذن ١ : ٩٤ : ٣ ٤٠ و ١٠٤
الوشل ١ : ١٤١
الوعساء ٤ : ٥٨
الوقبي ١ : ١٤١ و ١٤٢ و ٢٦٠ و ٨١ : ٣

(ي)

ياجوج ١٠٩ (ت)
يبرين ١ : ٢٢٩ و ٢٧٩ : ٢ ١٦٠
يئرب ١ : ١٣٤ : ٢ ١٤٣ و ١٦٠
٩٥ (ت)
يزيدل ١ : ٥٨ و ١٩٦ و ٥٩ (ت) ٦٠
(ت)
اليرومك ٣ : ١٤٤
يسوم ١ : ٢٤٨ و ٨٠ (ت)
يللم ٢ : ١٦٠
اليمامة ١ : ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٣
١٨٦ و ٢٧٨ و ٢٨٢ : ٣ ٥٦
٧٧ و ٨٢ (هـ) و ١٥٧ و ١٥٩
١٦٠ و ٢٢١ و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت)
الين ١ : ٥٥ و ٢٤ و ٣٤ و ٤٧ و ٤٩
٥٣ (هـ) و ٥٦ و ١٢ و ١٣٦
١٦٠ و ٢٠٨ : ٢ ٩٨ و ٢٨٤
٣ : ١١١ و ٣٨ (هـ) ١٣٣ و ١٤٦
١٤٩ (هـ) و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٩٩
٢٠٠
ينبع ٢ : ٦٧

يوم النصار ١٢١ (ت)

نضع ٢ : ٦٧
نعام ٣ : ١٦٢ و ٢٦٤
نعف سويقة ٣ : ١٠٤
نعم ٣ : ١٤١
نعم كلب ٣ : ٤٤
نعمان ١ : ١٩٦ : ٢ ٢٤ و ١٢٦
النعرة ٩٤ (ت)
النعمان ١ : ٣٦
نمارة ٣ : ٤٥ و ٤٠
نهادند ٣ : ١٤٤
نهر أبي فطرس ٣ : ٢٠٠
نهم ١ : ٢٧

(هـ)

الهابة ١ : ٢٦١
هجر ٢ : ١٠٠ : ٣ ٣٩
هراة ٣ : ٣١
الهرير ٣ : ١٧١
هدان ١ : ٢٧ : ٢ ١٠١ (هـ) و ١٤٧
٣ : ٣٤ و ٢٥ (ت)
هوازن ٢ : ١٧٨ و ٢٧٦ و ٣٢٦
٣ : ٢٣ و ١٣٠ (ت) و ١٣١ (ت)

(و)

وادي الأنعم ٢ : ٢٧٢
وادي الأراك ١ : ١٩٦
وادي الدوم ٣ : ٢٢١
وادي عريبرة ٢ : ١٩٧
وادي العقيق ٢ : ٨٥ و ٩٨ (ت) هـ
وادي فليج ٣ : ١٤١
وادي القرى ٢ : ٢٩٩ : ٣ ١٢١

بيت المقدس ١ : ٤٨ (هـ)

مكران ٣ : ١٤٦
المكلا (ساحل كل شهر) ١ : ٢٢٤
مكة ١ : ٤٥٤ و ١٢٠ و ١٢٢
١٧٤ و ٢٠٢ و ٢١٦ و ٢٣٦
٢٧٥ و ٤٩ و ٦٥ و ٩٦
و ١٢٤ و ١٥٥ و ١٨٣ و ١٩٩ و ٢٦٢
و ٣٠٨ و ٣٠٩ : ٣ ٢ (هـ) و ١٦
و ٣٨ و ٤٨ و ٩٢ و ١١٤ و ١٦٨
و ١٨٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٧٤ (ت)
و ٧٥ (ت) و ٩٤ (ت)
الملا ١ : ١٤٣ و ١٤٦ و ٢١٨ : ٢
٦٥ و ٦٣ و ٧ و ٦٠ و ١
ملحوب ٣ : ١٩٥
الملطاط ١ : ١١٣ و ١١٤

(ن)

منبج ٣ : ٢١٦
منبج ١ : ٨٣
المنق ٢ : ٢٦٧
المنيفة ١ : ٣٢
منى ١ : ٢١٢ و ٢٧٤ و ٥٦ : ٢ ٦١
و ٦٣ : ٣ ١١٤ و ١٢٥ و ١٦٦

(ن)

نائل ١ : ٢٤٧ : ٢ ١٧٥
النبي ٢ : ٢٧
النبيت ٣ : ١٥٤
نجسد ١ : ٥٢ و ٥٤ و ٥٨ (هـ)
و ٥٩ و ١٥٦ و ١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١
و ٢٠٠ : ٢ ٤٠ و ١٦٦ و ١٨١
و ٢٦٠ و ٣٢٦ : ٣ ٢ (هـ) و ٥١
و ٨٦ و ١٠٤ و ١١٤ (هـ)
و ١٤٨ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨١
نجران ١ : ٤٤ : ٢ ٢٠٥ : ٣ ٣٨
١٣٢ و

(١) فهرس القوافي

قافية الهمزة

٢٥٩/٢	الطويل	قيس بن الخطيم	أضاءها
٤٦/٢	البيسط	إسحاق بن سريد	الماء
٢١٧/٣	البيسط	-	دعجاء
٤٦/٢	البيسط	ذو الرمة	الماء
٧١/٢	الطويل	-	بداء
١١٧/١	الوافر	زيد الخيل	ماء
١١٩/١	الوافر	حسان بن ثابت	وقاء
١٨٩/١	الوافر	[الحطيئة]	الرداء
٣٢/٢	الوافر	بشر	الآلاء
٩٢/٣	الوافر	-	يشاء
٢١٤/٣	الوافر	الربيع بن ضبع الفرازي	فداء
١٧٧/١	الكامل	الحسين بن مطير	الأفداء
٣١٣/٢	الكامل	البختري بن المغيرة بن أبي صفرة	بلاء
١٤٨/١	المنسرح	ابن هرمة	أكلؤها
٩٥/١	الخفيف	[عبيد الله بن قيس الرقيات]	شعواء
٥٣ (ت)	الخفيف	[عبيد الله بن قيس الرقيات]	فالبطحاء
٢٨٣/٢	الطويل	رجل من بني ضنة	على بدء
٢١٨/١	البيسط	خالد الكاتب	دائي

(١) رتبنا هذا الفهرس بحسب الروي على حروف المعجم، ثم قدمنا في الروي الواحد الساكن أولاً، فالمتنوع، فالمضموم، فالمكسور، ثم رتبنا الأبيات في كل قسم بحسب البحور على النحو التالي: الطويل، المديد، البيسط، الوافر، الكامل، الهزج، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المتقارب، المقتضب، المجتث، المتدارك، الرجز.

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
شائي	-	البيسط	١٠٦/٣
بماء	-	الوافر	١٦٣/١
البطاء	-	الوافر	١٨/٢ (هـ)
مائي	-	الوافر	٢٦٣/٢
الأحياء	-	الكامل	١٤٤/١
النجلاء	-	الكامل	٢٢٧/١
الرجزاء	-	الكامل	٢٨٠/٢
وورائه	بعض شعراء طيىء	الكامل	٨٤/٣
بالدهماء	أبو زييد	الخفيف	٢٣٢/١
النساء	غسان بن جهضم بن العذافر	الخفيف	٢٠١/٣
لجفائه	الجماز	الخفيف	٤٦/٣
واللهاء	-	الرجز	٢٤٦/٢
ظمائها	عمر بن لجأ	الرجز	٣٢٢/٢

قافية الباء

الحسب	مسكين الدارمي	الرمل	١١٨/١
الكرب	[الفضل بن عباس بن عتبة]	الرمل	٦٥/٢
للصخب	مسكين بن عامر الحنظلي	الرمل	١٣٨/١
الجرب	-	الرمل	٢٠٤/٢
وناب	-	الرمل	٦٣/٣
للخطب	-	المتقارب	٦٢/١
الكرب	أبو علي البصير	المتقارب	١٢٨/٣ ، ٨٥/١
الكلب	ذو الخرق الطهوي	المتقارب	٥٤/٣
فسب	-	المتقارب	١٢٠/٢ و ١٠٣ (ت)
يجب	ابن المعتز	الرجز	١٨٠/١
الأشب	-	الرجز	١٦/٢
والجنب	أبو الغريب النصري	الرجز	١٧/٢
كالمحب	-	الرجز	١٩/٢
سبب	الكتنجي	الرجز	١٢٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
دائبا	-	الطويل	١٨٣/٢
صاحبا	سعد بن ناشب	الطويل	١٧٥/٢
تصعبا	عامر بن جوين الطائي	الطويل	١٧٨/٣
فتطبيا	-	الطويل	٢٢/١
مغيبا	-	الطويل	٩٦/٣
تغيبا	علي بن الغدير الغنوي	الطويل	١٨١/٢
قلبه	النمر بن تولب	البيسط	٢٢٣/١
والأدبا	الحكم بن قنبر	البيسط	١٢٣/٣
الوصبا	دعبل الخزاعي	البيسط	٩٧/٣
أبا	-	البيسط	١١٣/٢
ركبا	الحطيئة	البيسط	١١٢/٢
الكتبا	أمية بن الأسكر	الوافر	١٠٨/٣
انصبابا	جرير	الوافر	١٢٣ (ت)
غضابا	[معود الحكماء]	الوافر	١٨١/١
كلابا	جرير	الوافر	١٢٢ (ت)
الترابا	قيس بن ذريح	الوافر	٧٦/٢
الشبابا	-	الوافر	٩٤/٢
الطبابا	جرير	الوافر	٢٤٣/٢
الثوابا	جرير	الوافر	٤٣/٣
نابا	معود الحكماء	الوافر	١٨١/١ (هـ)
لذابا	جرير	الوافر	١٩٩/٣
جدبا	-	الكامل	٨٤/١
عنابا	-	الكامل	٢٣٠/١
وشابا	-	الرمل	٣٠٨/٢
وضربا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٣١٠/٢
خرابا	-	الخفيف	٤٩/٣
عقبه	غسان بن جهضم بن العذافر	الخفيف	٢٠١/٣
يغيبا	-	الرجز	٩/١
وطرطبا	-	الرجز	٦٥/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
أوصبا	العجاج	الرجز	٢٠١/٢
هيا أبه	-	الرجز	٦٨/٢
المكوكبة	الشيظم الغساني	الرجز	١٨٠/٣
شعوب	عريف	الطويل	٧٧/٣
خضيب	ابن أبي تميمة	الطويل	٣٤/٣
لقريب	التميمي	الطويل	١/٣
ستوب	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٨٧/٢
رقيب	-	الطويل	٩٤/٢
أغيب	-	الطويل	٩٦/٢
جنوب	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	١٤٨/٢
لبيب	المضرب بن كعب	الطويل	١٧١/٢
تلوب	-	الطويل	٢٤٣/٢
جنيب	ذو الرمة	الطويل	٢٦٠/٢
حسيب	المخبل السعدي	الطويل	٢٦٢/٢
قريب	[المستورد الخارجي]	الطويل	٢٦٧/٢
سليب	-	الطويل	٣٢١/٢
ذنب	-	الطويل	١٦/١
هائب	-	الطويل	٢١٩/٣
عاتب	هشام	الطويل	٢١٨/٣
سارب	أخنس بن شهاب	الطويل	٢٤٣/٢
كرب	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٣٩/٢
عتب	-	الطويل	٣/٢
الركب	جميل	الطويل	٢٠٦/٢
القلب	نصيب	الطويل	١٩٦/٢
العذب	-	الطويل	٢٦٤/٢
الحب	جميل	الطويل	٢٩٨/٢
ثواب	-	الطويل	٢٢٣/٢
لغريب	العلاء بن حذيفة الغنوي	الطويل	٢٨/١
قطوب	[كعب بن سعد الغنوي]	الطويل	١١٥/١ و ٤٥ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
وسليب	علقمة بن عبدة	الطويل	١٧٣/١ و ١٣٣/٢
كثيب	رجل من بني كلاب	الطويل	١٢٥/١
ريب	الأحوص بن محمد الأنصاري	الطويل	١٨٧/١ و ٥٨ (ت)
وكثيب	-	الطويل	١٩١/١
تطيب	ابن الدمينة	الطويل	٢٠٣/١ و ٦٣ (ت)
ومثيب	[قيس بن معاذ]	الطويل	٢٠٣/١
وجنوب	حميد بن ثور	الطويل	١١٣/٢ ، ٢٣٥/١
لعوب	-	الطويل	٢٥٠/١
شيب	أرطاة بن سهية	الطويل	٣/٢ و ٨٨ (ت)
جنيب	رجل من بني عبس	الطويل	٤٠/٢
جنوب	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	٤٠/٢
وئصوب	مرار بن هباش الطائي	الطويل	٥١/٢
كذوب	-	الطويل	٥٩/٢
عاتب	هشام	الطويل	٢١٨/٣
ناضبه	الأخطل	الطويل	٩/١
جاده	ذو الرمة	الطويل	٩٥/١
قاضبه	ابن ميادة	الطويل	١٦٥/١
تعاتبه	المغيرة بن حبناء	الطويل	٢٣٠/٢
جانبه	البختر بن المغيرة بن أبي صفرة	الطويل	٣١٣/٢
ذوائبه	ذو الرمة	الطويل	١٦٣/٣
أقاربه	-	الطويل	٢٢٠/٣
معايبه	-	الطويل	١٥ (ت)
سحائبها	-	الطويل	٨٣/١
نصابها	يزيد بن المنتشر	الطويل	٧٥/٣
جوابها	الفرزدق	الطويل	٧٧/٣
يعيبها	مجنون ليلي	الطويل	١٢٧/٢
خطوبها	أبو العتاهية	الطويل	٦٨/٣
ذنوبها	قيس المجنون	الطويل	٢٦٢/٢
خطوبها	-	الطويل	١٩٨/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
هبوبها	-	الطويل	٩٢/٣
ولا أب	[أوس بن حجر]	الطويل	٩٢/١
معقب	الكميت	الطويل	٨/١
معقب	طفيل الغنوي	الطويل	١٨٥/١ و ٥٤ (ت)
تقلب	النمر بن تولب	الطويل	٢٤٢/١
مطلب	طفيل الغنوي	الطويل	٣٤/٢
المهذب	بشر	الطويل	٩٦ (ت)
مطب	طفيل الغنوي	الطويل	٨١/٢
متأشب	طفيل الغنوي	الطويل	٦٥/٢ و ٩٦ (ت)
تنصب	الكميت	الطويل	١٣٥/٢
المتصوب	كثير	الطويل	٢٠٥/٢
محسب	-	الطويل	٢٦٢/٢
زينب	-	الطويل	٦٤/٣
يركبوا	حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض	الطويل	٨١/٣
يطلب	السري بن عبد الله بن الحارث	الطويل	١١٦/٣
أشجب	الكميت	الطويل	٢١١/٣
تغضب	-	الطويل	٣٣ (ت)
لعازب	-	الطويل	٨٣/١
قارب	نصيب	الطويل	٩٤/١، ٤٠/٣
غائب	-	الطويل	٢٣٨/١
فالمسارب	كثير	الطويل	١٧٨/١
طالب	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٢٠٢/٢
يصاحب	أبو الأسود	الطويل	١١١ (ت)
الأقارب	الأخمس بن شهاب التغلبي	الطويل	٩٧/٢
يحارب	-	الطويل	١٧٣/٢
عجب	النابعة الذيباني	البيسط	١٧/١
الغرب	ذو الرمة	البيسط	١٧/١
وأب	ذو الرمة	البيسط	٣٤/١
عقب	ذو الرمة	البيسط	١٨٥/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
والعصبُ	ذو الرمة	البيط	٥٢/١
تضطربُ	ذو الرمة	البيط	٢٤٠/٢
حصبُ	ذو الرمة	البيط	١٧٨/٢
الكرْبُ	ذو الرمة	البيط	٢٤٤/٢
سربُ	ذو الرمة	البيط	٢٤٣/٢
جنبُ	ذو الرمة	البيط	٢٦٠/٢
منقضبُ	[ذو الرمة]	البيط	٦٥/٣
الخرْبُ	ذو الرمة	البيط	١٦٣/٣
عريبُ	عبيد	البيط	٢٥٠/١
منقلبُ	ذو الرمة	البيط	١٦٤/٣
والشيبُ	-	البيط	٦٧/٢
فالذنوب	-	البيط	١٩٥/٣
دعبوبُ	[ابن هرمة أو جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي]	البيط	٢٠٨/٣
الطيبُ	معقل بن ريحان	الوافر	٦٠/٣
وجيبُ	نمير بن كهيل الأسدي	الوافر	٩٢/٣
العتابُ	-	الوافر	١١٩/٢
قيبُ	الهذلي	الوافر	٦٤/١
نصيبُ	معقل بن خويلد	الوافر	٣٠ (ت)
المشيبُ	هدبة بن الخشرم	الوافر	٧١/١
هبوبُ	أعرابي	الوافر	٥٣/١ و ٣٤ (ت)
يجابُ	الأصمعي	الوافر	٣٠/٣
ديبُ	أعرابي	الوافر	٤٨/٣
الرحيبُ	-	الوافر	٣٠٣/٢
تحسبُ	نفظويه	الكامل	٢٠٢/١
وتغضبوا	[عبيد بن الأبرص]	الكامل	٢١٤/١
تشعبُ	ساعدة	الكامل	٢٢٩/٢
المعجبُ	الهذلي	الكامل	٢٥٩/٢
لتطلبُ	رجل من بني ضنة	الكامل	٢٨٣/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يكذبُ	-	الكامل	٨٤/٣
قواضبُ	مرضاوي بن سعرة المهري	الكامل	٥١ (ت)
تقضبُ	جرير بن العوث	الكامل	٢٠٦/٣
القلبُ	-	الكامل	٦٩/١
قلبُ	-	الكامل	٢٠٨/٣
كذوبُ	-	الكامل	٤١/٢
تجذبُ	-	السريع	١٠٠/١
ينسبُ	أبو الغريب النصري	السريع	١٧/٢
قريبُ	أبو فنجويه الرفاء	الخفيف	٢٥/٢
نحيبُ	مطيع بن إياس الكوفي	الخفيف	٢٧١/١
مشربُ	خالد الكاتب	المتقارب	٨٩/٣
نصيبُ	ثعلبة بن عمرو الشيباني	المتقارب	١٠ و ٢٠ (ت)
خطوبُ	ثعلبة بن عمرو الشيباني	المتقارب	٢٠ (ت)
تطلبهُ	خلف الأحمر	الرجز	١٥٦/١
تكلبهُ	دكين بن رجاء القمي	الرجز	٢٦٤/١
تعيبُ	شبيب	الرجز	٨٩ (ت)
المذانبُ	-	الطويل	١٣٦/١
طالبُ	خويلة خالة مرضاوي بن سعرة المهري	الطويل	١٢٧/١ و ٥١ (ت هـ)
الضواربُ	النابعة	الطويل	٨٥ (ت)
الأرانبُ	مزد	الطويل	٨٢ (ت هـ)
العواقبُ	النابعة الذبياني	الطويل	٢٤٥/١
عاذبُ	-	الطويل	٩١ و ١٠٠ (ت)
شازبُ	-	الطويل	١٠١ (ت)
بواجبُ	-	الطويل	١٩٢/٢
جانبُ	القطامي	الطويل	٢٥٩ و ١٢٨ (ت)
قاربُ	دريد بن الصمة	الطويل	٩٥ (ت)
ناعبُ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٣٢٠/٢
بالعصائبُ	الفرزدق	الطويل	٤٠/٣
جانبُ	عبد الله بن طاهر	الطويل	٤٩/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
والكواعب	الخطيم بن نويرة العكلي	الطويل	٨٣/٣
مركب	[امرؤ القيس]	الطويل	٢١١/١
معقب	طفيل الغنوي	الطويل	١٨٥/١
مضهب	امرؤ القيس	الطويل	١٦٨/٢ ، ١٥/١
كواكب	القطامي	الطويل	١٢٨ (ت)
المناكب	-	الطويل	٩٦/٣
تسرب	علي بن الجهم	الطويل	٢٢٦/١
متغضب	ليد	الطويل	٢٣٥/١
مشذب	طفيل الغنوي	الطويل	٢٣٦/١
يذهب	طفيل الغنوي	الطويل	٩٢ و ٣٥/٢ (ت)
الغرائب	-	الطويل	١٢٤ (ت)
قعضب	طفيل الغنوي	الطويل	٩٦ (ت)
محجب	ليد	الطويل	٦٩/٢
القلب	-	الطويل	٤١ (ت)
القرب	عليّة بنت المهدي	الطويل	٢٢٤/١
غالب	-	الطويل	١١٨/٣
قلبي	بشار بن برد	الطويل	٥٧/٢
غربي	عمارة بن عقيل	الطويل	٦٠/٢
قلبي	-	الطويل	١٩٦/٢
القلب	-	الطويل	١٠٣/٣
الكرب	-	الطويل	١٢٨/٣
لييب	-	الطويل	١٦٥/٢
رقيب	عبد الله بن المعتز	الطويل	٢٧٧/١
مشوب	-	الطويل	٧٠/٣
حيب	أبو تمام	الطويل	٩٤/٣
مغرب	-	الطويل	٣٨ (ت)
مشذب	امرؤ القيس	الطويل	٢٥١/٢
يكتب	طفيل الغنوي	الطويل	٢٧٥/٢
مضهب	امرؤ القيس	الطويل	٨٣ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يثقب	امرؤ القيس	الطويل	٣٠/٣
مرغب	خنوص أحد بني سعد	الطويل	٤٨/٣
فكذب	-	الطويل	٤٩/٣
المهذب	-	الطويل	١١٨/٣
والثحوب	طفيل الغنوي	الطويل	٧٣ (ت)
بمرحب	أعرابي	الطويل	١٢٧/٣
بمشرب	طفيل الغنوي	الطويل	٨٥ (ت)
جانب	القطامي	الطويل	٢٩/١
السواكب	-	الطويل	٧٠/١
المتأوب	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٦/٢
ملعب	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٨/٢
واشرب	-	الطويل	٢٠١/٢
الملهب	نهار بن توسعه	الطويل	١٩٩/٢
ولا أب	-	الطويل	٨٢/٢
بالحوب	نابغة بني شيبان	البيسط	٢٦٣/٢
حبيب	-	البيسط	٩٢/٣
مربوب	سلامة بن جندل	البيسط	٢٠٩/٣
العصب	أبو دؤاد الأيادي	البيسط	٢٧٤/٢
خروب	الجميع بن منقذ	البيسط	١٢٧ (ت)
الأدب	-	البيسط	٣٣/٣
والترب	-	البيسط	٤٩/٣
بالأدب	دعبل الخزاعي	البيسط	٩٥/٣
مقروب	الجميع	البيسط	٧/١
فاللوب	سلامة بن جندل	البيسط	١٠/١
اليعاقب	سلامة بن جندل	البيسط	١٨٥/١
تجنب	الجميع	البيسط	٢٥٩ و ١٢٧ (ت)
الشباب	-	الوافر	٨٤/١
حسي	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٣٩/٢
الكلاب	-	الوافر	١١٩/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الجيوب	عدي بن زيد	الوافر	٥/٣
الليبي	-	الوافر	٢٤٨/١
المغيب	إبراهيم بن العباس الصولي	الوافر	٩٨ (ت)
الكاتب	الحارث بن صب	الكامل	٥٢/٣
صب	الأحوص	الكامل	٤٦/١
عضب	الراعي	الكامل	٦١/٢
حسي	دريد	الكامل	١٦١/٢
بالمرتاب	القتال الكلابي	الكامل	٤/١
شراب	-	الكامل	٣٠/١
غضاب	-	الكامل	١٧٥/١
والجلباب	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	٢٤/٢
كلاب	ربيعة الأسدي	الكامل	٧٢/٢
وعتابي	ضمرة بن ضمرة	الكامل	٢٧٩/٢
شهاب	المخارق بن شهاب	الكامل	٥٠/٣
قريب	قيس بن الخطيم	الكامل	٢٧٣/٢
الأجرب	خزب بن لوزان	الكامل	١٨٥/٣
الأرنب	عمرو بن معديكرب	الكامل	١٢٦/١ و ٤٨ (ت)
الأجرب	لييد	الكامل	١٥٨/١
الكوكب	عمرو بن معديكرب	الكامل	٤٩ (ت)
بالرعب	أبو دؤاد	الهزج	٢٤٩/٢
الكلب	أبو دؤاد	الهزج	١٢٦ (ت)
الحقائب	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	١٩٨/٣
التقاب	عمرو بن الأيهم التغلي	الخفيف	٤٤/١
بعذاب	-	الخفيف	١١٢/١
يحابي	الحجاج بن يوسف الثقفي	الخفيف	١٧٢/٣
الرقوب	-	الخفيف	٦٥/٣
فالمنقب	النابعة الجمعي	المتقارب	١٥٧/١
مرحب	النابعة	المتقارب	١٩٢/١
مطلب	بكر بن النطاح	المتقارب	٧٨ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يكذب	عمر بن أبي ربيعة	المتقارب	٣٩/٢
يحدب	النابعة الجعدي	المتقارب	٢٤٧/٢
مشرب	النابعة الجعدي	المتقارب	٢٥١/٢
بالحاجب	-	المتقارب	١٨٠/١
الذاهب	أوس بن حجر	المتقارب	١٩٣/١
الكاتب	-	المتقارب	٢٧/٢
أبي	-	الرجز	٣٠١/٢
الركائب	-	الرجز	١٤٦/١
الكواكب	راجز من قيس	الرجز	١٧٤/٢
كالجنائب	[الحسن بن مزرد]	الرجز	٢٦٠/٢
ضارب	[أمية بن أبي الصلت]	الرجز	٣٥/٣
الوطب	-	الرجز	٢٧/١
الصب	أبو العباس	الرجز	١٤١/١
بسبي	أعرابي	الرجز	١٩٧/٢
يعسوب	سيار الأباي	الرجز	١٨٤/١ و ٥٦ (ت)
نجيب	سيار الأباي	الرجز	٥٧ (ت)
غيب	خالد بن زهير	الرجز	٢٠٨/٢
قافية التاء			
وقته	-	البيسط	١١٠/١
بقيتا	سليمان بن يزيد العدوي	الوافر	٢٨/٣
مقلت	-	الطويل	٢٣٦/٢
فعميت	جميل بن معمر	الطويل	٦٦/٣
طلاتها	-	الطويل	٢٤٠/٢
حييت	عفيف بن معديكرب	الوافر	٢٠٥/١
فنيت	رجل	الوافر	٢٨/٣
ميت	-	الوافر	٢٨/٣
بليت	-	الكامل	٢/٢
بكيث	هشام بن إبراهيم	الكامل	١٦٤/١
الموت	-	الرجز	٢٠/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
لويثٌ	-	الرجز	٥٢/١
زيثٌ	-	الرجز	٢٤٤/٢
تكفته	-	الرجز	٢٠/١
قربته	عبد الملك بن مروان	الرجز	١٨٢/٣
وازدهيته	-	الرجز	١٦٩/٢
وعلتِ	-	الطويل	٢٣/١
جلتِ	-	الطويل	٤٠/١
وزلتِ	-	الطويل	٦٥/١
غنتِ	-	الطويل	١٣١/١
ضلتِ	الطرماح	الطويل	١٢٣ (ت)
كلتِ	ابنة الحباب	الطويل	٣٢/٢
فحنتِ	-	الطويل	١٠٥/٢
حلتِ	كثير	الطويل	١٠٧/٢
استحلتِ	كثير	الطويل	١٠٩/٢
ازبأرتِ	عمرو بن معديكرب	الطويل	٤٩ (ت)
أطلتِ	-	الطويل	٢٨٦/٢
تملتِ	يعقوب بن سليمان بن يعقوب	الطويل	٦٧/٣
علتي	ابن إبراهيم بن طلحة	الطويل	١٤٢/٣
خفرتِ	عمر بن ميسرة	الطويل	٢٤/٢
والحمراتِ	سعيد بن المسيب	الطويل	٣٢/٢
شيراتِ	-	الطويل	٢١٤/٢
العبراتِ	ربيعة بن مالك بن سعد	الطويل	٨٢/٣
حياته	ابن زيد مناة	الطويل	٢٤٧ و ٧٧ (ت)
عداته	بكر بن النطاح	الطويل	٧٨ (ت)
جرتِ	بكر بن النطاح	الطويل	١١١/٣
الحماقاتِ	-	البيسيط	٩٥/٢
العفاريتِ	بشار بن برد	البيسيط	١٠٧ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
هزته	-	البسيط	٦٣/١
فالحلة	سلمى بن ربيعة	الكامل	٨١/١ و ٣٩ (ت)
انهلت	سلمى بن ربيعة	الكامل	٣٩ (ت)
مقمرات	عمر بن أبي ربيعة	الرملي	٢٠/٣
ذمته	بعض الشعراء البصريين	السريع	٢٧٨/١
الهيقت	[ابن علقمة التيمي]	الرجز	١٨٩/١
خلتي	-	الرجز	١٩٢/١
التعتي	رؤبة	الرجز	٦٤/١ و ٣٥ (ت)
المعتي	رؤبة	الرجز	٣٥ (ت)
النات	-	الرجز	٦٨/٢
حياتي	-	الرجز	٢٤٤/٢

قافية الشاء

عبثا	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	البسيط	٣١٩/٢
------	----------------------------------	--------	-------

قافية الجيم

أترؤج	-	الطويل	٤٧/٣
بج	-	الرجز	٧٨/٢
النساج	الحادي	الرجز	١٧٤/١
دبيح	-	الرجز	٢٥٠/١
سيهوج	رجل من بني سعد	الرجز	١٤٧/٢ و ١٠٩ (ت)
سماهيح	-	الرجز	١٠٩ (ت)
المفلجا	أبو العبر	الطويل	٨٧/٣
حرجا	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	٣١٤/٢
أنهجا	العجاج	الرجز	٣٨/١
العرفجا	العجاج	الرجز	٣٥/٢ و ٩٣ (ت)
مفلجا	العجاج	الرجز	٦٥/٢
رجارجا	هميان بن قحافة	الرجز	٢٥٧/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الصهابجا	هميان بن قحافة السعدي	الرجز	٧٧/٢
الفوائجا	[هميان بن قحافة]	الرجز	١١٤/٢
الدارجا	-	الرجز	٣١٣/٢
هزامجا	هميان بن قحافة السعدي	الرجز	١٦٩/٣
متحرج	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٨٦/٢
مضارج	كثير	الطويل	٣٨/١
فأعيج	-	الطويل	١٦٨/٢
اختلاجها	محمد بن وهيب	الطويل	٢٠٨/٣
دروج	[عمرو بن الداخل] الهذلي	الوافر	٢٦٤/١
بعيج	الداخل زهير بن حرام	الوافر	١٣٠ (ت)
الناتج	الحارث بن حلزة	السريع	٧/٢
منضج	[الشماع بن ضرار]	الطويل	٢٦٦/١ و ٨٢ (ت)
العواهج	ذو الرمة	البسيط	١٥٠/١
الدلج	جحظة	الوافر	٨٧/٣
الأحداج	-	الكامل	٤٣/٣
يتعرج	الحارث بن حلزة	الكامل	٢٠٥/١
المتحرج	دعبل	الكامل	١١٠/١
بالعشج	-	الرجز	٧٧/٢
منهج	-	الرجز	٦٦/٣
المزجج	-	الرجز	١٨٩/٣
الدمالج	-	الرجز	١٧٦/١
ملهج	الشماع	الرجز	٦٢/٢
ملجلج	-	الرجز	٢٥٢/٢
أدلجي	الشماع	الرجز	٥٩/٢

قافية الحاء

الذبائخ	الخنساء	الكامل	٢٤١/٢
براحا	قيس	الوافر	١٦٢/١
مفتاحا	الصلتان العبدي	الكامل	٢٣٣/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
اللقى	-	الكامل	١٨٣/١
النجاحا	-	المتقارب	٢٤٢/١
أفطحُ	ابن مقل	الطويل	١٥/١
يتوضحُ	بشار	الطويل	٩٩/١
مكمحُ	[ذو الرمة أو ابن مقل]	الطويل	٥٤/٢
المجلحُ	ابن مقل	الطويل	١٥٢/٢
تسفحُ	-	الطويل	١٣٨/٣
النوائحُ	توبة	الطويل	٨٧/١
والبوارحُ	مصاد بن مذعور القيني	الطويل	١٤٣/١
صافحُ	قيس بن ذريح	الطويل	١٨٧/١
ناصرحُ	عترة	الطويل	١٠٧/١ (هـ)
وصفائحُ	توبة بن الحمير	الطويل	١٩٧/١
مائحُ	-	الطويل	٣٥/٢
الكواشحُ	خليية الخضرية	الطويل	٢٠٣/٣، ٨٣/٢
المنائحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١١٠ (ت)
مادحُ	أشجع أو [مطيع بن إياس]	الطويل	١١٨/٢
مجالحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	٢٥٣، ١٥٢/٢ و ١٠٩ (ت)
رامح	ابن مقل	الطويل	١٦٤/٢
كالحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١١٥ (ت)
المتناوحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١٧٨/٢ و ١١٥ (ت)
صوالحُ	معن بن أوس	الطويل	١٩٠/٢
صالحُ	-	الطويل	١٤٣ و ١٢٣/٣
ماسحُ	-	الطويل	١٦٦/٣
سنيحُ	-	الطويل	٧٠/١
فتريحُ	-	الطويل	١٣٠/١
تنوحُ	عوف بن محلم	الطويل	١٣٣/١
مبيحُ	ابن الدمينة	الطويل	٢٥/٢
تصيحُ	عبيد الله بن عبد الله		

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
	ابن عتبة بن مسعود	الطويل	١٥٩/٢
فرحوا	[المتنخل] الهذلي	البيسط	٢٨/١
جرحوا	المتنخل الهذلي	البيسط	٨١ (ت)
الوضح	المتنخل الهذلي	البيسط	١٩٤/٢، ٢٤٨/١
			٨٠ و (ت)
روح	المتنخل الهذلي	البيسط	٢٥١/١
الريح	النيبي	البيسط	١٥٤/٣
يراح	قيس المجنون	الوافر	٦١/٢
المراح	عروة بن الورد	الوافر	٥٨/٣
سفوح	حميد بن ثور	الوافر	١٣٣/١
الأبطح	-	الكامل	١٨٣/٢
فاستراحوا	سعد بن مالك بن ضبيعة		
	جد طرفة بن العبد	الكامل	٢٦/٣
جموح	-	الكامل	٩٨/٣
تفوح	اليزيدي	الكامل	٩٨/٣
سفوح	-	الكامل	٢٠٣/٣
وقاح	أشجع السلمي	الرمل	١٦٥/٣
متاح	-	الخفيف	١٢٩/٣
قروح	ابن الدمينه	الطويل	٢٥/٢
سمح	حماد	الطويل	٨٧/٣
الصفائح	ابن الحر	الطويل	٢١٧/٣
الأباطح	كثير	الطويل	٢٢٨/٢ و ١١٨ (ت)
كاشح	-	الطويل	١٥٤/٢
الجوانح	مساور الوراق	الطويل	١٢٦/٢
القوادح	جميل	الطويل	١٠٩/٢
الجوائح	[سويد بن صامت]	الطويل	١٢١/١
رزح	عروة بن الورد	الطويل	٢٣٤/٢
لماح	عبيد بن الأبرص	البيسط	١٧٧/١
الريح	النمر بن تولى	البيسط	٢٤٠/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
إصلاح	-	البيسط	١٣٩/٣
بالراح	أوس بن حجر	البيسط	١٩/٣
بالرواح	جرير	الوافر	٤٤/٣
صاح	جميل بن معمر العذري	الوافر	٢١٦/١
الصحاح	جميل	الوافر	٢٤ (ت)
الرياح	عبد الله بن المعتز	الوافر	١٧٩/١
راح	جرير	الوافر	٤٤/٣
والمراح	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٤٦/٣
الريبع	ابن الإطنابة	الوافر	٢٥٨/١
القبیح	أبو نواس	الوافر	٩٣/٣
ضاح	فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية أو ليلى		
	بنت يزيد ابن الصعق	الكامل	٨٧ (ت)
الجراح	ليلى بنت يزيد بن الصعق أو فاطمة بنت الأحجم		
	ابن دندنة الخزاعية	الكامل	٨٧ (ت)
تياح	-	الكامل	٩٣/١
المتنازح	زياد الأعجم	الكامل	٨/٣
القارح	زياد الأعجم	الكامل	٩،٧/٣
صباح	فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية أو ليلى		
	بنت يزيد بن الصعق	الكامل	٨٧، ٢/٢ (ت)
الذباح	-	الخفيف	١٢٩/٣
المادح	-	المتقارب	١٢٦/٣
أنوح	[العجاج]	الرجز	٢١٩/٢
قافية الخاء			
نقاخا	-	المتقارب	١٣٨/٢
تمرخ	[الطرماح]	الطويل	٢٦٥/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بمرضاخ	-	البيسط	٢٧/٢

قافية الدال

والعقد	أبو حماد	الطويل	١٢٧/٢
الصمد	-	الطويل	٢٨٨/٢ ، ١٩٥/٣
بجأد	-	مجزوء البسيط	
		الجدال	١٩ (ت)
الرشد	-	الرمل	٢١٥/٣
الكتد	-	الرمل	٣١٠/٢
جديد	عبد الله بن المعتر	المتقارب	١١٠/١
عضد	-	الرجز	٢٤/١
رغدا	رجل من بني الحارث	الطويل	١٠٢/٣
رفدا	المقنع الكندي	الطويل	٩٨ (ت)
حمدا	المقنع الكندي	الطويل	٢٨٠/١
نجدا	-	الطويل	١٨٦/١
غدا	حاتم الطائي	الطويل	٦٩/٣
أوحدا	نهار بن توسعة	الطويل	١٩٩/٢
له يدا	موسى شهوات	الطويل	١٩٣/٣ ، ١٩١/٢
			و ١١٦ (ت)
فأبعدا	-	الطويل	١٢٨/٢
مخلدا	[حطائط بن يعفر أو دريد]	الطويل	٧٩/٢
تأبدا	الأعشى	الطويل	١٢٩/١
مجلدا	-	الطويل	١٢٥/١ ، ٤٨ (ت)
وفندا	الأحوص	الطويل	٢٧ (ت)
وأنجدا	الأعشى	الطويل	٥٩/١
الميردا	أعرابي	الطويل	٣٣/١ و ٢٧ (ت)
عهدا	غسان بن جهضم بن العذافر	الطويل	٢٠١/٣
صددا	أبو الهندي	البيسط	٥٤/١
رقدا	[عبد مناف بن ربيعي] الهذلي	البيسط	٥٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بردا	-	البيسط	٧٥/١
كادا	-	البيسط	٤١/٣
بردا	[مامة الإيادي]	البيسط	٢٢١/٢
الجددا	-	البيسط	١٤٣/٢
سمودا	الكميت بن معروف الأسدي	الوافر	١١٥/٣
الوليدا	الخنساء	الوافر	٢٦٢/٢
مغدا	-	الوافر	٢٣٤/١
أودا	جرير	الكامل	٧/٣
وعهودا	كثير	الكامل	٧٥/٢
ميادا	-	الكامل	١٣٣/١
همدا	الأعشى	الكامل	٣٨/١
سجددا	-	الرمل	٢١٤/٣
وصدا	سعد بن مطرف	الخفيف	٢١٥/١
واحدا	سعد بن مالك بن ضبيعة		
	جد طرفة بن العبد	السريع	٢٦/٣
يزيدا	أعرابي	المتقارب	٢٢١/٣
قد بدا	عبد الغفار الخزاعي	المتقارب	١٩٣/٣
أنجدا	امراة من بني عامر	الرجز	٣٥/١
أبعدا	-	الرجز	٥٢/٣ (هـ)
ومعدا	-	الرجز	١٥٦/٢
معتدا	-	الرجز	١١٢/٢
فقدّها	المجنون	الرجز	٢٦٥/٢
بارد	-	الطويل	١٩٢/١
واعد	[معدّ الحكماء معاوية]		
	ابن مالك]	الطويل	١٧١/٢ ، ١٨١/١
الفرأقد	-	الطويل	١٧٠/١
يحارد	العباس بن مرداس السلمي	الطويل	٧/١
يتجدد	بعض البغداديين	الطويل	٢٢٢/٣
أرشد	-	الطويل	٢٨٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
مهتدٌ	-	الطويل	٢٦٢/٢
جلعدٌ	-	الطويل	٢٤٤/٢
ويفقدُ	أبو العتاهية	الطويل	١٩١/٢
يشهدُ	كثير	الطويل	٥/٢
يتوددُ	مزرد	الطويل	٢٣٥/١
تزيدُ	-	الطويل	١٠٣/٣
قتود	أعرابي	الطويل	١٠١/٣
شديدُ	عبد من عبيد بني عامر	الطويل	٤٥/٣
يعردُ	ابن ذهل	الطويل	٢٩٩/٢
شديدُ	جميل	الطويل	١٣٦/٢
جمودُ	-	الطويل	٢٦/٢
جديدُ	جميل	الطويل	٢٧٢/١
لجمودُ	أبو عطاء السندي	الطويل	٢٧١/١
سيحيدُ	المعلوط	الطويل	١٧٤/١
شديدُ	حسان بن إسحاق بن قوهي	الطويل	٢٨ (ت)
عميدُ	مولي بني مرة بن عوف	الطويل	١٤٠/١
تجودُ	أبو المطرز العنبري	الطويل	١٤/١
هندُ	خارجة بن فليح المملي	الطويل	٢١٩/٢
صدوا	قيس بن ذريح	الطويل	١١٧/٢
الكبدُ	الحطيئة	الطويل	٥٤/١
أسودُ	شريح بن مجير التغلبي	الطويل	٣٠ (ت)
قاعدُ	حميد بن ثور الهاللي	الطويل	٣٢٢/٢
العوائدُ	عروة بن الورد	الطويل	٢٠٤/٢ و ١١٢ (ت)
الجلامدُ	حميد بن ثور	الطويل	١٤٦/٢
حاصدُ	أسامة الهذلي	الطويل	٩٣ (ت)
قيودها	-	الطويل	٥/١
يقودها	أعرابي	الطويل	٤٣/١ و ٣١ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
معيدها	ابن الدمينه	الطويل	٣١ (ت)
بعيدها	-	الطويل	٨٤/١
يعيدها	الحسين بن مطير	الطويل	٣١ (ت)
خمودها	الحسين بن مطير	الطويل	١٦٥/١
وشهودها	العنبري	الطويل	٣٣/٣
أبترد	أعرابي	البيسط	٣١/١ و ٢٦ (ت)
اللبد	الراعي	البيسط	٥٣/١
الصمد	ليلى الأخيلية	البيسط	٨٧/١
فعدوا	أبو جويره	البيسط	١٠٦/١
بعيد	عبيد بن الأبرص	البيسط	١٩٥/٣
معقود	كلثوم بن عمرو	البيسط	١٣٥/٢ و ١٠٦ (ت)
الجلاميد	ذو الرمة	البيسط	١١٩/١
وتنجيد	ذو الرمة	البيسط	٢٦/١
عادوا	الأفوه الأودي	البيسط	٢٢٤/٢
الورد	أبو بكر بن دريد	البيسط	٢٠٨/٣
صمد	-	البيسط	٢٨٨/٢
حسدوا	-	البيسط	١٩٨/٢
بعدوا	أم معدان الأنصارية	البيسط	٩٥/٢
أجد	زينب بنت فروه المرية	البيسط	٨٧/٢
تجتلد	-	البيسط	٢٦٥/١
أحيد	محمد بن أنس الأسدي	الوافر	١٢٧/٣
المريد	جرير بن الخطفي	الوافر	٦٥/٣
السعيد	الحطيئة	الوافر	٢٠٢/٢
المشيد	مسلم بن الوليد أو التيمي	الوافر	٨٤/٢
جديد	إسحاق بن إبراهيم الموصلبي	الوافر	٦٠/٢
والنجد	-	الوافر	٢٣/١
الورود	-	الوافر	٤٥/١
يزيد	رجل من ذي الكلاع	الوافر	١٦١/١
يكيد	-	الوافر	٤٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
معتمده	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٥١/٣
العواد	مالك بن أسماء بن خارجة	الكامل	١٩٥/٢ و ١١٠ (ت)
شاهد	علي بن العباس الرومي	الكامل	٢٦٧/١
قرادها	طارق بن ديسق بن عوف		
	ابن عاصم بن عبيد	الكامل	٥٣/٣
قائدُها	نصيب	المنسرح	٢٣٥/١ و ٧٢ (ت)
يشاهدُها	الكميت بن زيد أو نصيب	المنسرح	٧٢ (ت)
مزيد	علي بن العباس الرومي	الخفيف	١٠١/١
غد	سعيد بن حميد	المتقارب	١٠١/١
الحاسد	-	المتقارب	٢٢٦/١
يخلدوا	الناشيء	المتقارب	٨٨/٣
والعضود	-	الرجز	١٥٥/٢
الرواعد	الكميت	الطويل	٦٤/٣
واحد	-	الطويل	١٨٣/٢
بقائد	المثقب أو عنترة	الطويل	١٦٥/٢
الترائد	عبد الملك بن مروان	الطويل	١٥٧/٢
ساعدي	أبو ذؤيب	الطويل	١٦٨/١
لوارد	أبو ذؤيب	الطويل	٧٦/١
المتقاود	أعرابي	الطويل	٦٣/١
الأساود	الأشهب بن رميلة	الطويل	٨/١
بيدب	قيس بن زهير	الطويل	١١٢ (ت)
بأوحد	يزيد بن عبد الملك	الطويل	٢١٨/٣
ومتلدي	طرفة بن العبد	الطويل	١٤٠/٣
المتزود	بعض البصريين القشيريين	الطويل	١٢٠/٣
المصمد	طرفة	الطويل	٢٨٨/٢
أوقد	-	الطويل	١٠٣/٢
مسبد	الراعي	الطويل	٥٣/٢
مجلد	مخلد الموصلي	الطويل	٢٥٥/١
مذود	زهير	الطويل	٢٣٤/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
موقيد	[الحطية]	الطويل	١١٦/١
فارعيد	-	الطويل	٩٦/١
زياد	إسحاق بن إبراهيم الموصللي	الطويل	٨٥/٣
لزياد	المنجر	الطويل	١٥٤/٢
بلاد	أعرابي	الطويل	٢٢٣/٢
وجدي	جميل بن معمر	الطويل	١٠٤/٣
بعدي	بعض الأعراب	الطويل	١٠٣/٣
المردى	-	الطويل	٩٢/٣
بعدي	[مجنون ليلي]	الطويل	٥١/٣
وجدي	-	الطويل	٢٢٩/٢
رغد	جارية	الطويل	٢١/٢
البرد	النمر بن تولب	الطويل	٢٣٥/١
نجد	[أعرابي من بني طهية]	الطويل	١٩١/١
واحد	بنت ابن الرقاع	الطويل	٧٠/٣
وسادي	أعرابي	المديد	٣١/١
تكدي	امراة من أهل الحجاز	المديد	١٥٤/٢
والنجد	النابعة	البيسط	٢٦/١
ضمد	النابعة	البيسط	٦٤/١
تردي	أعرابي	البيسط	٢٦٣/١
تلدي	أم قطن بن شريح	البيسط	٤١/٣
الطاوي	القطامي	البيسط	٢٠١/٢
بادي	فارعة بنت شداد	البيسط	٣٢٤/٢
وعوادي	جرير	البيسط	٥٦/٣
وتصعيدي	الشماع	البيسط	٥٧/١
محمود	-	البيسط	٢٥٣/١
البلد	حسان	البيسط	٧٦ (ت)
البرد	النابعة	البيسط	١٢/١
الجود	دعبل	البيسط	١٢٦/٣
والجود	رجل من بني ضبة	البيسط	٦٢/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بالجود	أبو عطاء السندي	البيسط	٤٥/٣
مسعود	-	البيسط	٤٥/٣
لصيد	[أبو الطمحان القيني]	الوافر	١١٠/١
الحديد	-	الوافر	١٣٦/١
البعيد	[مجنون ليلي]	الوافر	٥١/٣
جهاذ	-	الوافر	٣٠١/٢
سواد	عارف	الوافر	٢٩٠/٢
المنادي	-	الوافر	٢٧٠/٢
القراد	-	الوافر	١٢٦/٢
ودادي	عمرو بن معديكرب	الوافر	٢٣ (ت)
جراد	هلال المازني	الوافر	١٤١/١ ، ٣٨/٣
ينادي	أمية بن أبي الصلت	الوافر	١٢٢/١
السواد	-	الوافر	١١٠/١
برد	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٤٧/٣
سعد	بعض ظرفاء البصريين	الوافر	١٨/٣
حداد	ابن الأشعث	السريع	١٤٢/٣
العائد	ابن المعتز	السريع	٢٢٦/١
للمنشد	[المثقب العبدي]	السريع	٣٤/١
المنجد	عمر بن أبي ربيعة	السريع	١٣١ (ت)
المؤيد	-	السريع	٢٥/١
الكبيد	ابن مرة المكي	المنسرح	٣٢/١
الأسد	حسان بن ثابت الأنصاري	المنسرح	١١٢/٣
المسند	-	المتقارب	٢٣٣/١
الجهاذ	محمد بن نصر بن بسام	الخفيف	١٠٦/٢
سواذي	الأسود بن يعفر	الكامل	٢٩ (ت)
عماد	بكر بن النطاح	الكامل	٢٤٧/١
المرتاد	الأعشى	الكامل	٢١٩/١
حادي	جميل	الكامل	١٦٨/١
أجلادي	الأسود بن يعفر	الكامل	٢٥/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
نجد	أعرابي	الكامل	٨٦/٣
يعدي	يزيد بن حذاق العبدي	الكامل	٧٨/٢
يرشد	النابعة	الكامل	١٤٠/٣
معد	عائكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل	الكامل	١١٢/٣
مخلد	-	الكامل	٣٥/٣
وتفقد	المقنع الكندي	الكامل	٢٠٣/٢
القعد	-	الكامل	١١٧ (ت)
بالمطر	-	الكامل	١٩٤/١
إيعادها	الحسن بن وهب	الكامل	٢١٧/١
مجيد	-	الخفيف	٢٢٢/٣
بعيد	أبو زيد	الخفيف	٢٣/٢
المنجود	أبو زيد	الخفيف	٢٦/١
الفراد	أبو تمام	الخفيف	٤٤ (ت)
اليد	المستعين بالله	المتقارب	٨٧/٣
الغد	-	المتقارب	٣٦/٣
يولد	-	المتقارب	٢٩٣/٢
الأمجد	الفرزدق	المتقارب	١٠١ (ت)
والمزود	الفرزدق	المتقارب	٩١/٢ و ١٠١ (ت)
الموقد	امرؤ القيس	المتقارب	٩٢ (ت)
المرتدي	-	الرجز	٢١٨/٢
مقر	حميد الأرقط	الرجز	١٧/٢
قدي	حميد الأرقط	الرجز	٦١ (ت)
يدي	[أبو نخيلة السعدي]	الرجز	٢٠٠/١
عضدي	-	الرجز	١٤٣/٣

قافية الذال

ملاذا	عبد الله بن طاهر	البيسط	٢١/٢
بغداد	-	الرجز	١٦٥/٣ (هـ)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
---------	--------	-------	--------------

» قافية الراء

جهر	أسيد بن عتقاء الفزاري	الطويل	٢٣٧/١
والنشز	أبو العتاهية	الطويل	٢٤٣/١
الخصز	طرفة	الرمل	٥٢/٢
كالنقز	المرار العدوي	الرمل	٢١٢/٢
ينعز	امرؤ القيس	الرمل	٢٩١/٢
لفروز	عمرو بن معديكرب	الرمل	١٤٧/٣
مقتز	ابن أحمر	السرير	٢٤٥/١
مجفز	عبد الغفار الخزاعي	المنسرح	١٩١/٣
بضائز	الكميت	الكامل	٩٦/١
ابن مز	أوس بن حجر	المتقارب	١٦/٢ ، ٩٣/١
عجز	امرؤ القيس	المتقارب	٦/٢
بالنظر	علي بن أبي طالب	المتقارب	١٠١/٢
أنت مز	[أشعر الرقبان الأسدي]	المتقارب	٢١١/٢
صفز	[النمر بن تولب]	المتقارب	٢٤٧/٢
تنهز	امرؤ القيس	المتقارب	٢٤٨/٢
مسبطز	امرؤ القيس	المتقارب	٢٦٠/٢
أشز	امرؤ القيس	المتقارب	١٦٣/٣
عوز	[عمرو بن العاص أو أرطاة بن سهية]	الرجز	٩٦/١
البقرز	-	الرجز	١١٧/١
الحججز	-	الرجز	٩٠ (ت) و ٩٠ (ت هـ)
شكز	-	الرجز	١٣٦/١
الأئز	-	الرجز	٢٣٠/١
الغيز	أعرابي من بني فزارة	الرجز	٩٠ (ت)
ومطرز	-	الرجز	١٢/٢ و ٩٠ (ت)
كثز	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	١١٦/٢
كسز	العجاج	الرجز	١٧١/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بأصباز	-	الرجز	٥٣/٢
الطيّز	-	الرجز	٧٣/٣
بالخيز	-	الرجز	٢١١/٣
إلى خير	-	الرجز	٢١١/٣
تيسرا	-	الطويل	٢٣٥/١
بزوبرا	ابن أحمر	الطويل	٢٤٤/١
بشمرا	الشمخ	الطويل	٢٦٤/١
أزهرأ	الشمخ	الطويل	٧٧/٢
عنصرا	الفرزدق	الطويل	١٦/٢
أحمرا	سوار	الطويل	٣٧ (ت)
ليضمرا	النابعة الجعدي	الطويل	١٧٨/٢
أمعرا	امرؤ القيس	الطويل	٢٥٤/٢
فبشرا	-	الطويل	٢٧٥/٢
وجحدرا	جرير	الطويل	٥٣/٣
صؤرا	جرير	الطويل	٥٣/٣
خنافرا	خنافر الحميري	الطويل	١٣٥/١
الضرائرا	خداش بن زهير	الطويل	٦٦/٢
عذرا	حاتم الطائي	الطويل	٦٢/٣
وقرا	سالم بن ابصنة	الطويل	٢٢٤/٢
ذكرا	-	الطويل	٤٠/٢
الوترا	أبو الهيثام المري	الطويل	٢٦٧/١
سطرا	بعض شعراء العرب	الطويل	٢١٨/١ و ٦٨ (ت)
الجزرا	-	الطويل	٢٠٦/١ و ٦٥ (ت)
والغارا	عدي بن زيد	المديد	٦٠/١
نضرا	-	البيسط	٩/١
نحرا	-	البيسط	٦٩/١ و ٣٦ (ت)
الأزرا	-	البيسط	١١٣/١
دررا	-	البيسط	١٩٧/١
نظرا	أبو علي بن قطرب	البيسط	٢٨٨/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الإبرا	عمر بن أبي ربيعة	البيسط	٣٠٩/٢
النارا	بعض بني عمرو بن كلدة	البيسط	١٤٠/٢
القطارا	ذو الرمة	الوافر	١٤٠/٢
السرارا	الراعي	الوافر	٢٣/٢
عمارا	عترة	الوافر	٢٠١/١
حذرا	-	الوافر	٢٧٤/٢ ، ١٢٨/١
زهرا	بشار	الكامل	٨٤/١
ظهورا	-	الكامل	٢٣/١
مطيرَه	بدر	الكامل	٩٧/٣
والبقرا	الربيع بن ضبع الفزاري	المنسرح	١٨٥/٢
غدرَه	ابن الرومي	المنسرح	٢٢٧/١ و ٧٠ (ت)
سرا	-	الخفيف	١٨٣/٢
وأتجارا	العباس بن الأحنف	الخفيف	١٠١/١
انتصارا	أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة	الخفيف	١٦٠/٢
تغذرا	-	المتقارب	١٩٨/٣
عفارا	الأعشى	المتقارب	٦٦/١
خمارا	رجل من بني عجل	المتقارب	٤٠ (ت)
عسيرا	الأعشى	المتقارب	١٧/١
البهيرا	الأعشى	المتقارب	٤٢/١
الشعيرا	الأعشى	المتقارب	٧٥/١
عصافيرَه	-	المتقارب	١٢٦ (ت)
خبيرَه	-	المتقارب	٢١٢/٣
الخضرا	سعد بن زيد مناة	الرجز	٢٩/٣
وازمهرا	-	الرجز	٦٥/١
نهارا	الطائي	الرجز	١٨٠/١
الأسفارا	العجاج	الرجز	٢٤٦/١
وقارا	-	الرجز	٢٩١/٢
نادرَه	-	الرجز	٢٧/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
البكارة	زميل بن أبرد الفزاري	الرجز	٩٤ (ت)
الزجر	-	الطويل	١١٠/٣
الفقر	الأبيرد اليربوعي	الطويل	٦٥ (ت)
الهجر	-	الطويل	١٤٩/١
عمرو	-	الطويل	١٤٩/١
الأمر	-	الطويل	١٤٩/١
النسر	أيمن بن خريم	الطويل	٣٨ (ت)
السفر	-	الطويل	١٤٨/١
سطر	أبو صخر	الطويل	١٤٨/١ و ٥٢ (ت)
العصر	-	الطويل	١٣٣/١
الصفير	[الفرزدق]	الطويل	١٢٦/١
الخمر	-	الطويل	٨٤/١
قدر	أيمن بن خريم	الطويل	٧٨/١ و ٣٧ (ت)
عاذر	ابن أحمر	الطويل	٩٨/١
الغمر	حجية بن المضرب	الطويل	٥٣/١
واغر	-	الطويل	٢١٧/٣
ناصر	-	الطويل	١٣٩/٣
جازر	ذو الرمة	الطويل	٥٨/١
حائر	جميل بن معمر	الطويل	١٠٢/٣
ناشر	-	الطويل	٣٥/٣
ظاهر	-	الطويل	٢٩٣/٢
فاتر	[لبيد]	الطويل	٢٥١/٢
تحشر	أم عقبة بنت عمرو	الطويل	٢٠١/٣
متيسر	ابن الأبيجر	الطويل	٧٣/٣
الجاذر	ابن مطران	الطويل	٧٠ (ت)
أوفر	بشر بن أبي خازم	الطويل	٢٢٩/٢
السراير	-	الطويل	١٦٤/٢
يتغير	كثير	الطويل	١٠٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
المقابر	-	الطويل	١٦٤/٢
تنشر	مسلم	الطويل	٢٢٧/١
خادر	الخيار بن أوفى النهدي	الطويل	٩٢/٢
حائر	-	الطويل	٢٠٨/١
أنظر	سعد بن مطرف	الطويل	٢١٥/١
تذكير	-	الطويل	١٨١/٢
ضمير	قيس بن ذريح	الطويل	١٧٦/٢
وجبور	أبو ذؤيب	الطويل	٢٣/٢
أنظر	-	الطويل	٢٠٨/١
وستور	بشار	الطويل	٢٢٦/١
مخصر	[تأبط شراً]	الطويل	١٠٨ (ت)
فجور	جميل بن معمر	الطويل	١٨٣/١
وتخضر	المجنون	الطويل	١٦٢/١
جدير	-	الطويل	١٤٠/١
وتظهر	ذو الرمة	الطويل	١٦٠/٢ و ١٣٩/١
حسور	-	الطويل	٣٧/١
عير	-	الطويل	٢٠/١
يقصر	-	الطويل	١٠٩/١
البحر	أبو الصخر الهذلي	الطويل	٢٠٥/٣ (هـ)
القطر	ذو الرمة	الطويل	١٢٥/٣
يسهر	الفرزدق	الطويل	١٠٠/١
صفر	حاتم الطائي	الطويل	٣٠/٣
الجمر	الأبيرد بن المعذر الرياحي	الطويل	٢/٣
الدهر	حاتم بن عبد الله	الطويل	٢٨٢/٢
الفر	-	الطويل	١١٩/٢
والصبر	سلمة بن يزيد	الطويل	٧٣ و ٩٦ (ت)
أجر	-	الطويل	١٨/٢
المهر	أعرابي من بني ضبة	الطويل	٢٨٣/١
الهجر	-	الطويل	٢٧٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
شفرُ	-	الطويل	٢٥١/١
البدرُ	-	الطويل	٢١٦/١
جمرُ	ابن المعتز	الطويل	١٧٩/١
نزرُ	ذو الرمة	الطويل	١٥٤/١
بشيرُ	عبد الله بن خازم	الطويل	٣١/٣
لصبورُ	-	الطويل	٢٦٧/٢
لبصيرُ	-	الطويل	٢٠٦/٢
كثيرُ	-	الطويل	١٨٨/٢
دعائره	[المضرس بن ربيعي]	الطويل	٢١١/٣
عوائره	المغيرة بن حبناء	الطويل	٢٣٠ و ١١٩ (ت)
ذاكره	إسحاق بن إبراهيم الموصللي	الطويل	٦٠/٢
وأسائره	الغنوي	الطويل	٢٣٦/١
ثائره	عبد الرحمن	الطويل	٨٤ (ت)
زائره	ابن الدمينه	الطويل	٧٨/١
حاضره	الفرزدق	الطويل	٩/١
وكثيرها	حاتم بن عبد الله	الطويل	١١٠/٣
فقيرها	-	الطويل	٢١/٣
صدورها	امرأة من بني نصر		
	ابن دهمان	الطويل	٢٥/٢
يضيرها	توبة بن الحمير	الطويل	١٣١/١
مطيرها	توبة الخفاجي	الطويل	٨٨/١
خمارها	-	الطويل	٣٠١/٢
العصافيرُ	حميد	البيسط	٢٥٢ و ١٢٦ (ت)
أمورُ	-	البيسط	٩٥/٢
النازُ	-	البيسط	٣١/٢
مسمازُ	فتى من بني عجل	البيسط	٣٠/٢
عارُ	الخنساء	البيسط	٢١ (ت)
نازُ	الطريف العنبري	البيسط	٧٢/١
النازُ	بعض الأعراب	البيسط	٤١/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
أنتظرُ	ابن أحمر	البيط	١٣٩/٣
تنتظرُ	محارب بن دثار	البيط	١/٣
الوزرُ	-	البيط	٢٢٣/٢
الصفرةُ	[أعشى باهلة]	البيط	٢٠١/٢
القمرةُ	الحسن بن الضحاك	البيط	١٧٠/٢
الحجرُ	-	البيط	١٦٣/٢
مضرُ	عكرشة أبو شغب	البيط	٨٨/٢
منثرُ	عبد الله بن المعتر	البيط	١٧٨/١
أمروا	ليد	البيط	١٠٣/١
نصروا	-	البيط	٨٢/١
الغمرةُ	الأعشى	البيط	١٦/١
نورُ	حسان بن ثابت	البيط	١٥/٣
المحاضيرُ	حميد	البيط	١٢٦ (ت)
يسيرُ	عبيد الله بن عبد الله		
	ابن عتبة بن مسعود	الوافر	٢١٧/٣
الهصورُ	-	الوافر	٨٥/٣
حبيرُ	بشير بن النكت الكليبي	الوافر	٥٦/٣
السديرُ	رجل من بني فزارة		
	أو الشماخ	الوافر	٢٠٥/٢
بعيرُ	امراة من الأعراب	الوافر	٢٧٢/١
يضيرُ	جميل بن معمر العذري	الوافر	٢٠٢/١
والسروُ	-	الوافر	١١٣/١
هصورُ	[العباس بن مرداس]	الوافر	٤٧/١
النهارُ	جارية عبد الله بن محمد بن عبد الملك		
	الزيات واسمها شمول	الوافر	٩٧/٣
الخيأرُ	الفرزدق	الوافر	٤٠ (ت)
الحدأرُ	بشار بن برد	الوافر	٦١/٢
التغييرُ	محمود الوراق	الكامل	١٠٨/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
غزائر	-	الكامل	٢٩/٣
الأخطار	مسلم بن الوليد	الكامل	٢٧٦/١
مدراائر	[العباس بن الأحنف]	الكامل	٢٠٩/١
نفر	ابن أحمر	الكامل	١٦٤/٣
القبر	-	الكامل	٣٦/٣
الأمر	مسكين الدارمي	الكامل	٤٥/١
الأمر	-	الكامل	٣٩/١
تستمطر	قريف الكلبي	الكامل	١١٥/٣
المنير	-	الكامل	١٤٢/٢
تنكر	حسان بن الغدير	الكامل	٨٩/٣
المبصر	-	الكامل	٢٧٥/٢
أكثر	-	الكامل	٢٣٦/٢ و ١٢٠ (ت)
لمعمر	-	الكامل	٢٣٦/٢ و ١٢٠ (ت)
أحمر	الأخطل	الكامل	٦٤/١
يضره	النابعة الجعدي	الكامل	٨/٢
نازها	النمر بن تولب	الكامل	١٦٢/٢
لفرور	عمرو بن معديكرب	الرمل	١٤٧/٣
النضير	-	الرمل	٧١/١
تغور	-	السريع	١٠٠/١
عامر	-	السريع	٣٠ (ت)
تغور	-	السريع	١٠٠/١
أمر	-	المنسرح	١٠٣/١
منظره	أبو هفان	المنسرح	٩٥/٣
وتشره	مؤاجر بالبصرة	المنسرح	٩٥/٣
بور	ابن الزبير	الخفيف	٢١٣/٢
ووقار	-	الخفيف	١١٢/١ ، ٩٣/٢
قبره	أبو العتاهية	المتقارب	٢٧٦/١
غدير	حكيم بن معية	الرجز	٧٩/٣
الأبصار	جرير	الرجز	٢٥٠/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
مضبرٌ	جميل بن معمر	الرجز	١٨١/٣
تنظرٌ	دكين السعدي	الرجز	١٨/٢
نجره	-	الرجز	١٦/٢ و ٩١ (ت)
وازدجاره	-	الرجز	٢٢٨/٢
وناره	-	الرجز	١٢٩/٣
عامرٍ	-	الطويل	٣٦/٣
عامرٍ	ليلي الأخيلية	الطويل	١٣١/٢
ناظرٍ	ليلي	الطويل	٨٩/١ (هـ)
طائرٍ	-	الطويل	٩/٢
المتفجرٍ	-	الطويل	٨٩/١ (هـ)
المتحدرٍ	-	الطويل	٨٩/١
الكبائرٍ	-	الطويل	٢٥٢/١
التهاترٍ	-	الطويل	٢٣٨/١
البوادرٍ	إبراهيم بن المهدي	الطويل	٢١٨/١
المواطنِ	-	الطويل	١٨٣/١
بالكراكر	-	الطويل	٨٩/١
بالتدابيرِ	-	الطويل	٧٣/١
الصبرِ	-	الطويل	٦٩/٣
خضبرٍ	-	الطويل	٢٦٥/٢
وكرٍ	نصيب	الطويل	٢٠٦/٢
يفري	سويد بن الصامت	الطويل	١٩٨/٢
تدري	سعد بن ناشب	الطويل	١٧٤/٢
كسري	ابن أذينة الثقفي	الطويل	١٧٢/٢
عصرٍ	-	الطويل	١٣٩/٢
القدرِ	الهدم بن امرئ القيس	الطويل	١٤٣/٢
السميرِ	ابن الحارث بن زيد	الطويل	١٠٣/٢
الدهرِ	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٨٦/٢
العشرِ	-	الطويل	٥٢/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يدري	قيس المجنون	الطويل	٦١/٢
المشاقير	ذو الرمة	الطويل	٣٧/١
مخبر	زهير بن مسعود	الطويل	٢٢ (ت)
المشهر	جحظة	الطويل	٩٩/٣
قنطر	-	الطويل	٦٤/٣
وأقترى	ليبد	الطويل	٦٦/٢
بصوآر	المحل بن كعب أخو بني قطن بن نهشل	الطويل	٥٣/٣
قفر	-	الطويل	٧/٢
الصبر	-	الطويل	٢/٢
كسر	نويرة بن حصين المازني	الطويل	٢٦١/١
للفقر	-	الطويل	٢٤٦/١
البحر	الأسدي	الطويل	٢٣٩/١
الذخر	-	الطويل	٢٣٤/١
نقري	علي بن الجهم	الطويل	٢٣٠/١
البدر	-	الطويل	٢٣٠/١
تدري	-	الطويل	٢٢٢/١
الهجر	-	الطويل	٢٢١/١
الكسر	-	الطويل	٢١٠/١
والصبر	-	الطويل	١٦٧/١
الخمير	مرضاوي بن سعوة المهري	الطويل	١٢٧/١
الغبر	-	الطويل	١١٧/١ و ٤٥ (ت)
الخضير	-	الطويل	٤٦ (ت)
العشر	أبو العميثل عبد الله	الطويل	٩٨/١
كسري	ابن خالد	الطويل	٢٤ (ت)
مشري	ابن الذئبة الثقفي	الطويل	٩٤/١
الخمير	جرير	الطويل	٧٦/١
تناكر	ذو الرمة	الطويل	٢٠٢/٣
	[كعب بن زهير]	الطويل	

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الضرائر	-	الطويل	١٣٠/٣
صخور	-	الطويل	٩٠ (ت)
قصير	أعرابي	الطويل	١٠١/٣
مطير	-	الطويل	١٨٨/٢
ثبير	العرجي	الطويل	١٦١/١
بعار	حريث بن سلمة	الطويل	٨١/٣
صدري	العباس بن الأحنف	الطويل	١١٨/٣
بالفقر	-	الطويل	٨٧/٣
العمير	عروة الرحال	الطويل	٣٦/٢
بمعذور	-	البيسط	٣٠٤/٢
ومهجور	-	البيسط	١٩٣/٢
الطومير	العباس بن الأحنف	البيسط	٢٣٠/١
ناري	رجل من تيم قریش	البيسط	١٢٢/٣
والدار	عبد الله بن عبد الرحمن		
	أبو الأنوار المهلبی البصري	البيسط	٧٢/٣
الضاري	النابعة	البيسط	٢٤٢/٢
بالعار	القتال	البيسط	٢٢٥/٢
صفار	الكميت	البيسط	٧٧ (ت)
قصار	-	البيسط	٢٠٦/٢
النار	-	البيسط	٩٤/٢
أيسار	العرندس أحد بني بكر بن كلاب	البيسط	٢٣٩/١ و ٧٢ (ت)
غدار	قيس بن رفاعة	البيسط	١١/١ و ٧٢ (ت)
والخضري	ابن مقبل	البيسط	٢١٣/٢
بصري	الخليل بن أحمد الفراهيدي	البيسط	١٩٦/٢
فاستتر	ابن أذينة	البيسط	١١٠/٢ و ٣٧ (ت)
للجزر	تميم بن مقبل	البيسط	١٠١/٢
متنصر	بشر بن مروان	البيسط	٣١/٢
الصور	-	البيسط	٢٠٣/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
عشر	عمر بن أبي ربيعة	البيط	١٩٥/١
القمر	-	البيط	١٨٦/١
الضرر	أعرابي أو حبيب	البيط	١٦٤/١
بأسيار	سالم بن دارة	البيط	١٢٣ (ت)
عمرو	الخنساء بنت عمرو بن		
	الحارث بن الشريد	الوافر	١٦١/٢
بأثر	-	الوافر	١٢٥/٢
تمر	-	الوافر	١٧٤/١
النذور	جران العود	الوافر	١٠٢/٣
تحوري	المهلهل	الوافر	١٢٩ و ١٠٥ (ت)
زير	المهلهل	الوافر	٢٤/١
الجزور	-	الوافر	١٨/١
الفخار	-	الوافر	١٢٢ (ت)
المزار	الرقاشي	الوافر	٤٥/٣
بقار	-	الوافر	٨/٢
المزار	-	الوافر	٥٥/١
فالضمار	-	الوافر	٣٢/١
وعار	-	الوافر	٢٧/١
قطر	-	الوافر	١٨٠/٢
بشر	أبو جندب	الوافر	٣٤ (ت)
كافر	[ثعلبة بن صعير الخزاعي]	الكامل	١٤٥/٢
المهجور	أبو عبد الرحمن العطوي	الكامل	١٠٣/٢
أقر	ابن مقبل	البيط	٩٤/١
إستار	جزير	الكامل	٢٣١/٢
والأمهار	قيس بن زهير	الكامل	٩١/٢ (هـ)
الدار	-	الكامل	٧٥ (ت)
المعذر	أبو بكر بن دريد	الكامل	١١٣/٢
الدار	-	الكامل	٢٤١ و ٧٤ (ت)
المفخر	الحطيئة	الكامل	٦٩/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ضواري	كعب بن زهير	الكامل	٢٠٦/١
كالإذخر	أبو كبير الهذلي	الكامل	١٥٧/١
مطحر	أبو كبير الهذلي	الكامل	١٧٥/١
مذكار	النابغة	الكامل	٣٠٧/٢ ، ١٥٢/١
المغفر	-	الكامل	٤٣/١
يسر	-	الكامل	٣٠٤/٢
النضر	سلمى بن غوية بن سلمى	الكامل	١١٤ ، ١٧٠/٢ (ت)
بدر	حاتم الطائي	الكامل	١٤٩/٢
الحمر	-	الكامل	١٨ (ت هـ) و ١٩ (ت)
الجزر	خرنق بن هفان	الكامل	١٥٨/٢ و ٧٥ (ت)
ستر	زهير	الكامل	٩١/١
الدابر	-	الكامل	٢١٤/٢
يجري	-	السريع	٢٠٥/٢
والحاسر	الأعشى	السريع	٧٢ (ت)
والعاصر	[الأعشى]	السريع	١٧/٣
يشعر	أبو بكر	السريع	٢٠٩/١
والحجر	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	٢٢٩/١
سمير	-	الخفيف	٢٣٢/١
للأمطار	عبد الله بن المعتز	الخفيف	١٧٩/١
الأحمر	-	المتقارب	٩٠/٣
المنبر	المغيرة بن عمرو بن أسد بن خزيمة	المتقارب	٣٧ (ت هـ)
آخر	خالد الكاتب	المتقارب	١٠٠/١
عير	العكلي	الرجز	١٩٨/٣
الغير	-	الرجز	٥٩/١
والتوقير	العجاج	الرجز	٢٣٦/١
ثرثار	-	الرجز	٢٩٦/٢
فهر	أم الفضل بنت الحارث الهلالية	الرجز	١١٧/٢
القرافر	-	الرجز	١٩٣/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
---------	--------	-------	--------------

الحاضر	جندل [بن المثنى الطهوي]	الرجز	٦٨/٢
--------	-------------------------	-------	------

قافية الزاي

وناجز	[عبيد بن الأبرص]	الكامل	٢٢٥/١
معارز	الشماخ	الطويل	١٩٨/١
تهزير	المتنخل	البيسط	٩٠/٢ ، ٣٨/١
المتحرز	علي بن العباس	الكامل	٨٤/١
المهز	علي بن العباس الرومي	الخفيف	٢٧٣/١
جروز	-	الرجز	٨٠/٣

قافية السين

رسيس	الأفوه الأودي	السريع	١٢٥/١
قياس	-	الرجز	١٢/١
أملسا	-	الطويل	١٥٩/٢
وسدوسنا	يزيد بن حذاق	الطويل	٢١ (ت)
اعلنكسا	العجاج	الرجز	١٤٦/٢
الناقوسا	رؤية	الرجز	١٤٦/١
الدحوسا	-	الرجز	٦٥/٣
يتأيس	المتلمس	الطويل	٧٢/١
المؤانس	-	الطويل	٩٨/٣
القراطيس	-	البيسط	٢٢٣/١
النسيس	[أبو زيد الطائي]	الوافر	٦١/١
شوس	أبو زيد	الوافر	١٧٦/١
المجلس	المهلهل	الكامل	٩٥/١
متنفس	-	الكامل	١١٢/١
كيس	-	الرجز	٢٣٢/١
بايس	[مفروق بن عمرو الشيباني]	الطويل	٢٧٧/١
بدارس	-	الطويل	١٩١/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الفوارس	[مفروق بن عمرو الشيباني]	الطويل	٢٧٧/١ (هـ)
والحبس	[أوس بن حجر]	الطويل	١١٥/١
أمس	داود بن جهوة	الطويل	١٠٨/١
تنسي	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل	الطويل	٢٩٤/٢
والحرس	-	البيسط	٢١/٣
القاسي	-	البيسط	٢١٣/١
الناس	-	البيسط	٣١ (ت)
وجلاسي	أبو العتاهية	البيسط	٢٤٣/١
راسي	عثمان بن إبراهيم الخاطبي	البيسط	٤٨/٢
النواقيس	الأخيطل	البيسط	٢٦٨/١
عرسي	دريد بن الصمة	الوافر	١٨٦/١
ضرسى	دريد	الوافر	١٦٢/٢
نكسي	الخنساء	الوافر	١٦٣/٢
شس	غرارة الخياط	الوافر	١٥/٣
ضروس	-	الوافر	٣٠ (ت)
الأوجس	المرار الفقعسي	الكامل	٢٣٢/١ و ٧١ (ت)
معرس	المرار بن سعيد الفقعسي	الكامل	٧١ (ت)
المس	حميد بن ثور	الكامل	٢٧٧/١ و ٨٦ (ت)
أمس	روح بن زنباع	الكامل	٢٩/٣
عبوس	الأشتر النخعي	الكامل	٨٥/١
طساسى	عمارة الكلبي	الرمل	٥٧/١
الناس	علي بن جبلة	السريع	٩٦/٣
رسيس	الأفوه الأودي	السريع	١٢٥/١
لمتمس	-	المنسرح	١٩/١ و ٢٤ (ت)
الشمس	قتادة الشكري	المنسرح	٢٤ (ت)
يابس	دريد بن الصمة	الرجز	٢٧١/٢
الشأس	العجاج	الرجز	١٣٩/١
المس	[العجاج]	الرجز	١٧٦/١
منحس	العجاج	الرجز	١٧٦/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
عبس	العجاج	الرجز	١٧/٢
ملس	[العجاج]	الرجز	١٦٨/٢
النفاس	-	الرجز	١٧٦/١
قرطاس	نصيب	الرجز	٢٧٩/١
مقياسي	[ليبد]	الرجز	١٦/٢
الحجاس	رجل من بني فزارة	الرجز	١٢٥/٢
بالمواسي	-	الرجز	٢٦٣/٢
قافية الشين			
تحمش	حاتم الطائي	الطويل	٢٢ (ت)
العشوش	رؤية	الرجز	٩٧/٢
كالعريش	رؤية	الرجز	١٦٦/٢
قافية الصاد			
تنكصن	-	الطويل	١١٣/٣
خمائصا	-	الطويل	١٥٨/٢
ناشصا	الأعشى	الطويل	١١٣/٢
تناصي	-	الرجز	١٦/٢
وابصا	-	الرجز	٣٦/١
القراميص	-	البيسط	٢٠/١
القميمص	الفرزدق	الكامل	١٢٣ (ت)
النص	-	الكامل	١٣٨/٢
رهصه	-	السريع	١٨٩/٣
قافية الضاد			
يقضى	جماهر بن عبد الحكيم الكلبي	الطويل	١١٦/٣
أجهضا	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	٤٩/٣
مقبوضا	عزوة بن حزام	البيسط	١٥٧/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
عربضا	-	الوافر	٤٦/١
والعرضا	-	السريع	١٤١/١
ينقضا	-	السريع	٢٥٢/١
غضيضا	كثير	المتقارب	٣١/١
عربضا	[رؤية]	الرجز	٢٨/٢
حمضا	العجاج	الرجز	١٩٣/١
عضا	رؤية	الرجز	١١٩/١
المعضا	رؤية	الرجز	٦٥/١
النضانضُ	الطائي	الطويل	١٧٩/١
مهيضُ	-	البيسط	٢١٥/٣
بأنهضه	[هميان بن قحافة]	الرجز	٢٥٢/٢
المخيض	امرؤ القيس	الطويل	٢٨٢/٢
عريض	[امرؤ القيس]	الطويل	٢٠٩/٢
بيض	امرؤ القيس	الطويل	٩/١
بعض	-	الطويل	٩٤/٣
عرضي	-	الطويل	٢٦١/٢
محض	المغيرة بن شعبة	الطويل	٢٧٨/١
بعض	-	الطويل	١٩ (ت)
بعض	أبو خراش الهذلي	الطويل	٢٧١/١
الأرض	أبو نخيلة	الطويل	٣٠/١
ينهض	-	الطويل	٢٥/١
المقروض	-	الطويل	٢٩٤/٢
وأمضي	جحظة	الوافر	٩٤/٣
الرواض	-	الكامل	١١٠/١
خفض	-	السريع	١٨٩/٢
ويمضي	-	الخفيف	٢٢٢/٣
تغماض	سنان بن محرش السعدي	الرجز	٨٣/٣
قضقاض	رؤية	الرجز	٢٢/١
هض	[ركاض الديبري]	الرجز	٨١/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
---------	--------	-------	--------------

قافية الطاء

النياطا	-	الرجز	٧٦/١
والفرط	[وعلة الجرمي]	البيسط	١٢٣/٢
الخلاط	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٩١/٣
الغطاط	[المتنخل] الهذلي	الوافر	٢٥٤/٢
كالناحط	[أسامة بن حبيب] الهذلي	المتقارب	١٤٥/١
الضمروط	جرير	الرجز	٨٣/٣
الغطاط	-	الرجز	٢٥٤/٢
وعاط	العجاج	الرجز	٩٧/٢
ولط	-	الرجز	٢٠٠/٢
النطي	-	الرجز	١٦٥/٣

قافية الظاء

حفيظ	حزوين بن المنذر	الطويل	١٩٨/٢
حافظ	عبد الله بن مصعب	الطويل	٢٥٤/١
واعظ	-	الطويل	١٦/٣

قافية العين

خدغ	سويد بن أبي كاهل	الرملي	٣١٧/٢
فرجع	سويد بن أبي كاهل	الرملي	١٠١/١
تنقطع	[جساس بن قطيب]	الرجز	١٥٥/١
فأقنعا	مزد	الطويل	١٨/١
تقعقعا	متمم	الطويل	١٩/١
تزلعا	[عبيد بن الحصين]	الطويل	١٨٥/٢ ، ١١٥/١
معا	الصمة بن عبد الله القشيري	الطويل	١٩٠/١
فبنقعا	-	الطويل	١٩١/١
مربعا	الحسين بن مطير الأسدي	الطويل	٢٧٥/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ذراعا	امراة من العرب	الطويل	٢٧٨/٢
الطوالعا	ملحان	الطويل	٧١/٣
جائعا	أم حاتم غنية بنت عفيف	الطويل	٢٣/٣
راقعا	ابن عمرو بن عبد القيس عدي بن زيد	الطويل	١٧١/١
إصبععا	الراعي	الطويل	٣٢٢/٢
معا	حاتم بن عبد الله	الطويل	٣١٨/٢
أجمعا	زميل بن أبرد الفزاري	الطويل	٩٤ (ت)
مطمعا	-	الطويل	١٩٠/٢
ترلعا	[الراعي عبيد بن الحصين]	الطويل	١١٥/١
بلقعا	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٤٩/٢
مضجععا	الراعي	الطويل	١٤٠/٢
واصطناعها	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	٢٢٢/٢
معا	-	المديد	١٣٣/١
نفعا	سلم الخاسر	المديد	١٦٥/٢
والجزعا	محمد بن بشير البصري	البيسط	٢٢/١
فانقطعا	عبد الله بن سبرة الحرشي	البيسط	٤٧/١ و ٣٢ (ت)
خشعا	الأعشى	البيسط	١٠١/١
مضطجععا	خلف الأحمر	البيسط	١٥٦/١
والطبعا	معاوية بن أبي سفيان	البيسط	٣٠٤/٢
والصلعا	الأعشى	البيسط	١٩٨/٣
قطعا	-	البيسط	٢١٣/٣
والربعة	[أبو دؤاد الرؤاسي]	البيسط	١٤٥/١
رجيعا	-	الوافر	٢١٧/١
مريعا	-	الوافر	١٨١/١
النياعا	-	الوافر	٢١٥/٢
السياعا	القطامي	الوافر	٢١١/٢
دموعا	أبو بكر بن دريد	الكامل	٧٩/١
معا	المخزومي	السريع	١٥/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
فرعا	أوس بن حجر	المنسرح	٥٨/١
وقعا	أوس بن حجر	المنسرح	٣٤/٣
معه	الأضبط بن قريع	المنسرح	١٠٧/١، ٤٣ (ت)
الخلاعا	-	الخفيف	٧٦/٣
زوبعا	رؤية	الرجز	١٠٥/١
تيركعا	[رؤية]	الرجز	١٠٥/١ (هـ)
الجلنفعه	-	الرجز	١٤٥/١
من دعه	لييد	الرجز	١٤٠/٣
مطيعة	دريد	الرجز	٢٧١/٢
قاطع	عبد الله بن المعتز	الطويل	٢٢٧/١
نازع	خارجة بن فليح المللي	الطويل	٢٢٣/١
هواجع	-	الطويل	٢١٥/١
الأصابع	النابعة	الطويل	٢٠٥/١
الطوالع	البعيث الهاشمي	الطويل	٥٩ (ت)
فالقعاق	البعيث الهاشمي	الطويل	١٩٦/١ و ٥٩ (ت)
واسع	-	الطويل	١٥٨/١
المدامع	رجل من بني كلاب	الطويل	١٢٤/١
أتجرع	-	الطويل	٢١٩/٣
الكواسع	أسامة بن الحارث الهذلي	الطويل	١٧/١
قعقعوا	-	الطويل	١٦٤/٣
الموقع	أعرابي	الطويل	١٢٠/٣
ومسمع	رجل من محارب	الطويل	١٠٥/٣
أمنع	حكيم بن معية	الطويل	٧٥/٣
يوضع	ابن الرومي	الطويل	٢٨١/٢
متمتع	-	الطويل	٢٦٨/١
مترع	هشام أخو ذي الرمة	الطويل	٢٦٣/١
أجمع	جميل بن معمر العذري	الطويل	٢١٧/١
ويهجع	-	الطويل	١٧٩/١
مطمع	الأحوص	الطويل	٦٩/١ و ٣٦ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
وولوع	الضحاك	الطويل	٦٠/٢
رجوع	أعرابي	الطويل	٣٧/٢
وقوع	الفرزدق	الطويل	٢٧٨/١
يروغ	قيس المجنون	الطويل	١٣٦/١ و ٥٢ (ت)
نجيع	-	الطويل	٢٩/١
ضائع	يزيد بن الطثرية	الطويل	١٦٣/٣
الشبادغ	معن بن أوس	الطويل	٦٤/٣
الدوافع	قيس بن ذريح	الطويل	٣١٤/٢
الأصابع	-	الطويل	٢٨١/٢
الجنادغ	-	الطويل	٢٣٣/٢
وسامغ	هدبة بن الخشرم العذري	الطويل	٢٠٤/٢
صادغ	الصلتان العبدي	الطويل	١٤١/٢
يسارغ	البختري بن أبي صفرة المهلب	الطويل	١٣٧/٢
مجاشغ	عمرو بن معديكرب	الطويل	١١٤/٢
واسغ	ذو الرمة	الطويل	٩١/٢
شرائغ	أعرابي	الطويل	١٢٣/٣
رافغ	الأخطل	الطويل	١١٩ (ت)
جماعها	مسكين	الطويل	١٧٦/٢
شبعوا	-	البسيط	١٨ (ت)
فاصطنعوا	رجل من بني تميم	البسيط	٧/١
وقغ	رجل من بني تميم	البسيط	١٨ (ت هـ)
قطعغ	جميل	البسيط	١٢٤/١
مجتمعغ	-	البسيط	١٩١/١
الطمغ	رجل من بني جعدة	البسيط	٢٧٣/٢
ومصروعغ	ابن أحمر	البسيط	١٢٩/٣
كتيعغ	-	الوافر	٢٥١/١
تبوعغ	بشر	الوافر	٦٠/١
وارتفاعغ	البحثري	الوافر	٤٠/١
قطيعغ	ذو الرمة	الوافر	١٦٤/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الإصبعُ	أبو ذؤيب	الكامل	١١٤/٢ ، ١٨٢/١
المضجعُ	أبو ذؤيب	الكامل	١٨٢/١
الأمرُعُ	أبو ذؤيب	الكامل	١٨٦/٢
تنفَعُ	أبو ذؤيب	الكامل	٢٥٥/٢
مروعُ	أبو ذؤيب	الكامل	٣٢٠/٢
خضوعُ	جيهاء الأشجعي	الكامل	١٥١/٢
جزعوا	مالك بن حريم	المنسرح	١٢٣/٢
وانصداعُ	-	الخفيف	١٦٦/١
والأخدعُ	-	الرجز	٢٧٧/٢
لعلُعُ	-	الرجز	١٠٩ (ت)
مربع	-	الطويل	١٤٢/٢
تمنع	البحثري	الطويل	٢٢٨/١
مضلع	طفيل الغنوي	الطويل	٥٥/١
سباع	ثابت بن سباع بن عبد العزى	الطويل	١٠٠/٣
الأزامع	عبيد الله بن سمعان التغلبي	الطويل	٦٤/٣
بجائع	-	الطويل	٢٦٢ و ٢٥٤/٢
بالأصابع	-	الطويل	٢٠٩/٢
نافع	-	الطويل	١٢٨/٢
الأصابع	-	الطويل	٢٢٤/١
فاصنع	-	الطويل	١١٥/٣
منخدع	الفرزدق	البيسط	١٥٩/٢
جزعي	-	البيسط	٩٩/٣
القدوع	الشمخ	الوافر	١٠٧/١
المضجع	الشمخ	الوافر	١٠٦/١
بالخشوع	-	الوافر	٣٧/١
الضباع	طريح	الوافر	٧١/٢
بالكراع	[عوف بن الأحوص]	الوافر	١٣٥/١
وسمعي	عمر	الوافر	٣٠٦/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
جمع	-	الوافر	٩٦/٢
سميدع	عمارة بن عقيل بن بلال		
أدعي	ابن جرير	الكامل	٤٥/١
أدمعي	[ساعدة بن العجلان الهذلي]	الكامل	٦٠/١
تمنع	ساعدة بن العجلان الهذلي	الكامل	٦٠/١ (هـ)
بجمعع	النمر بن تولب	الكامل	١٩٤/١
بوداع	حكيم بن معية	الكامل	١٦٠/١
الأرباع	المسيب	الكامل	١٣٠/٣
تهجاع	الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني	الكامل	٢٣/١ و ٢٥ (ت)
والهاع	أبو قيس بن الأسلت	السريع	٣٣ (ت)
الراقع	-	السريع	٢١٥/٢
الراعي	بعض الشكريين البصريين	السريع	٧٢/٣
هامع	-	الرجز	١٤٤/١
الهملع	-	الرجز	٢٩٦/٢
	-	الرجز	٢١٨/٢

قافية الفاء

طرف	-	الطويل	٢٦٦/٢
المطارف	الحماني	الكامل	١٧٧/١
والأسف	-	الكامل	٩٣/٢
وتوكافا	إسحاق الموصلي	البيسط	٥٥/١
الألفا	-	البيسط	٢٢٦/١
وخيفا	[صخر الغي] الهذلي	المتقارب	٢١٢/١
أسدفا	[العجاج]	الرجز	١٢٥/٢
تصرفا	-	الرجز	٣٢٢/٢
يتحنف	-	الطويل	٩٧/١
تقصف	-	الطويل	١١٣/١
تتخوف	أعرابي	الطويل	٢٣٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ويعرفُ	-	الطويل	٢٧٤/١
يتصرفُ	عدي بن الرقاع	الطويل	٦١/٢
يعرفُ	-	الطويل	١٧٦/٢
وقفوا	الفرزدق	الطويل	١١٩/٣
الكتائفُ	القطامي	الطويل	٢٦٤/٢ ، ١٧٦/١
رادفُ	أوس بن حجر	الطويل	٦٥/٢
خلفُ	-	البيسط	٢١٦/١
ينكشفُ	-	البيسط	٢١٩/٣
متزوفُ	-	البيسط	٢١٧/١
وظيفُ	معقر بن حمار البارقى	الوافر	٢٠٢/١
والظروفُ	-	الوافر	٨٢/٢
عاطفُ	إبراهيم بن المدبر	السريع	٢٩/١
والكتيفُ	-	الرجز	١٧٤/١
توسفِ	الأسود بن يعفر	الطويل	٧١/١
آلفِ	رجل من بني الصيذاء	الطويل	١٣٢/١
خلفي	الحطيئة	الطويل	١٤٤/١
طريفِ	[ليلى ابنة طريف التغلبية]	الطويل	٢٧٤/٢
السدفِ	أبو هفان	البيسط	١١١/١
إدنافِ	إسحاق الموصلي	البيسط	٥٥/١
الخافي	[عبد المسيح بن عسلة]	البيسط	٢٥٤/١
الصيارفِ	أبو زيد	البيسط	٢٨/١
علفوفِ	ثابت	البيسط	٢٨٦/٢
وحافي	-	الوافر	٢٠٩/٢
الأثافي	-	الوافر	٦٤/٣
المتخوفِ	توبة بن الحمير	الكامل	١٦٦/١
الصيفِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	٩٩ ، ٨٩/٢ (ت)
محرفِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	٩٩ (ت)
منافِ	-	الكامل	٧٤ ، ٢٤١/١ (ت)
منافِ	-	الكامل	٧٥ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الأعراف	قيس بن الخطيم	الكامل	٢٧٣/٢
الأجراف	-	الكامل	٦٧ (ت)
بخروف	أعرابي	الكامل	١٥٠/١
وسيوف	-	الكامل	٢٢٩/١
خلفه	خالد الكاتب	الكامل	٩٥/٣
طرف	علي بن العباس الرومي	الخفيف	٢٨٠/١
بالوكاف	رؤية بن العجاج	الرجز	١٦٦/٢

قافية القاف

قد برق	-	الطويل	١٩٦/٣
مسارق	-	الكامل	٨٨/٣
بصق	رؤية	الرجز	٣٦/١
الطرق	رؤية	الرجز	١٠٥/١
الخفق	رؤية	الرجز	١٧٢/١
اليهق	رؤية	الرجز	٢٩ (ت)
مدق	رؤية	الرجز	١٩٠/١
الخلق	جنبدل الطهوي	الرجز	١٤/٢
كالمق	رؤية	الرجز	١٠٥/١ (هـ)
الأوراق	ابن ميادة الرماح بن الأبرد	الرجز	٢٢/٢
برقا	جحظة	الطويل	٢٠٩/١
أخرقا	-	الطويل	٢٨٣/١
مشتاقا	-	البيسط	٢٨ (ت)
مغلاقا	-	البيسط	٦٣/٣
خلقا	مالك بن أسماء بن خارجة	البيسط	١١١/٣
خفقا	علي بن يحيى المنجم	المديد	٢٢٩/١
صدوقا	شيخ من الأزد	الوافر	٢٢٠/٣
للتقى	-	الرجز	١٢٥ (ت)
شملقا	-	الرجز	١٢٥، ٢٤٦/٢ (ت)
لصديق	مجنون بني عامر	الطويل	٦٣/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
صديق	أبو نواس	الطويل	٤٧/٣
يشوق	مضرس بن قرط بن الحارث		
أسوق	المزني	الطويل	٢٥٧/٢
لطروق	طهمان بن عمرو	الطويل	١٩٧/٢
لصديق	-	الطويل	١١٨/١
وثيق	جميل	الطويل	٢٨/١
يحرق	أوس بن حجر	الطويل	٧/١
شقائق	-	الطويل	٩٢ (ت)
شاتق	-	الطويل	١٠٥/٢
غاسق	العوام بن عقبة بن كعب	الطويل	١٧٩/١
نتفرق	أعشى بكر	الطويل	١٣١/١
يأرق	الممزق	الطويل	٢١١/٣
تفهق	الأعشى	الطويل	٣١٧/٢
وأعلق	-	الطويل	٢٩٦/٢
عواتقه	عبد الله بن الدمينه		٢٨٣/١
وثائقه	الخنعمي	الطويل	١٥٦/١
بنائقه	امراة من بني أسد	الطويل	٢٥/٢
خرق	نصيب	الطويل	١٢٧/٣، ٨٨/٢
الخرق	-	البيسط	٤٠/١
فتحترق	[ذو الخرق الطهوي]	البيسط	٤٠ (ت هـ)
الطليق	-	البيسط	١٨٠/١
الطروق	أبو تمام الطائي	الوافر	٥٦/٢
يطاق	-	الوافر	٥٥/١
يخفق	-	الكامل	٥/٣
بروفه	-	الكامل	١٦٦/١
والصادق	عبيد	الكامل	١٧٨/١
ذائقتها	فضل الشاعرة	السرير	٨٦/٣
	-	المنسرح	١٣٤، ٣٦/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بمفيق	-	الطويل	١١٨/٣
صديق	أبو نواس	الطويل	٩٣/٣
مساحق	الحزين	الطويل	١٠٠/٣
جوالق	-	الطويل	٧٩/٢
يشفق	[عكفان بن قيس بن عاصم]	الطويل	١٢٠/٢
من بقي	أعرابي	الطويل	١١٢/٢
يغلق	عمارة بن صفوان الضبي	الطويل	٩٤، ٥٥/٢ (ت)
حذاق	-	البيط	٩٦/٣
راقي	أم عمرو أخت ربيعة	-	-
-	ابن مكرم	البيط	١٢/٣
شفق	-	البيط	١٠٥/٣
يقق	أبو الأسود الدؤلي	البيط	٤٤ (ت)
حرق	-	البيط	٩٣/٢
والورق	عبد بني الحسحاس	البيط	٨٨/٢
بالبلق	أبو الأسود الدؤلي	البيط	٤٤، ١١١/١ (ت)
للصديق	أبو المعلى	الوافر	١٩٩/٣
بريقي	-	الوافر	١١١/٣
خلاق	-	الوافر	٢٧٩/١
الفراق	-	الوافر	١٦٧/١
المحرق	كعب بن مالك	الكامل	٦٣ (ت)، ٩٢ (ت)
تلحق	كعب بن مالك	الكامل	٣٠/٣
رفيق	أبو هفان	الرملي	٩٦/٣
راقي	-	السريع	٣٣/١
الأنوق	-	الخفيف	٥٠ (ت)
الأواق	عدي أو [المهلهل]	الخفيف	١٢٩/٢
التلاقي	-	الخفيف	١٦٤/١
الأحمق	-	المتقارب	٣٢/٣
المحرق	-	المتقارب	٩١، ٣٥/٢ (ت)
الدائق	-	الرجز	٢١٥/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
---------	--------	-------	--------------

قافية الكاف

حذرک	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٣٠٩/٢
محالك	عبد المطلب بن هاشم	الکامل	٢٦٨/٢
عراقک	البحري	الکامل	١٦٦/١
مسالك	-	الکامل	٦٥/١
عليک	عبد الله بن طاهر	المتقارب	٨٨/٣
سملك	-	الرجز	٢٣١/٢
جلالکا	-	الطويل	٢٤٦/١
جفنيکا	نفظونه	الکامل	٢٠٩/١
ثنايکا	علي بن العباس الرومي	السريع	٢٢٨/١
ويمجدونکا	-	الرجز	٢٤٤/٢
فارك	متمم بن نويرة	الطويل	١٧٨/٣
فدک	زهير	البيسط	٢٩٥/٢
الحشک	زهير	البيسط	١٤٥/٢ ، ٧٧/١
نوک	-	الرجز	٣٥/١
مالک	تأبط شراً	الطويل	١٣٨/٢ ، ١٠٧ (ت)
بدا لک	ابن الدمينه	الطويل	٣٣/٢
لمالك	عقيل بن علفه أو		
	[علقمة بن عبده]	الطويل	٣٢ (ت)
بذلك	مرّة أو [ابن الدمينه]	الطويل	٣٠/١
المهالك	الحطية	الطويل	١٧/١
هنالك	الحجاج بن يوسف الثقفي	الطويل	١٧٢/٣
نأيناک	-	البيسط	٢١٣/١
الديک	بشار	البيسط	٧١ (ت)
المساويک	بشار	البيسط	٢٢٨/١
وباک	-	الکامل	٢٧٦/١
مالک	-	السريع	١٨٣/٢
عليک	عبد الله بن طاهر	المتقارب	٨٨/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
مذكي	-	الرجز	١٩٤/٢
قافية اللام			
الخبل	الفرزدق	الطويل	٨٣/١ (هـ)
فاعتدل	ابن الزبيرى	الرملى	١٤٢/١
فسئل	[ليد أو النابغة الجعدي]	الرملى	١٥٥/١
الجعل	الأخطل	المتقارب	١١٩ (ت)
رحل	العكوك علي بن جبلة	المتقارب	١٠٩/١
المحل	ابن ميادة	الرجز	٤٢/٢
كتل	ابن ميادة	الرجز	٤٢/٢
الحجل	شيخ من بني منقذ	الرجز	١٨٠/٢
الأول	-	الرجز	٤٨ (ت)
الإبل	نوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة	الرجز	٢٩/٣
احتفل	-	الرجز	٥٦/٣
بالتهتال	العجاج	الرجز	٤٢/٢
القيال	العجاج	الرجز	٩١/٢
حجلا	-	الطويل	١٢٧/٣
غسيلا	عمرو بن شأس	الطويل	٢٤٥/٢
العنسلأ	-	الطويل	١٧٥/٢
أهلا	كثير	الطويل	١٢٩/٢
جهلا	-	الطويل	١٢٤/٢ ، ١٠٥ (ت)
فتلا	القحيف [العقيلي]	الطويل	٥٤ (ت)
حبلا	سالم بن قحفان العنبري	الطويل	٤/٢
حلا	-	الطويل	١١٧/١
معولا	-	الطويل	٢٢٢/٢
تأكلا	أوس بن حجر	الطويل	٢٢٠/١ ، ٦٨ (ت)
تبلا	ذو الرمة	الطويل	٢٠٨/١
مكللا	أوس بن حجر	الطويل	٦٥ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
تفصلا	أوس بن حجر	الطويل	١/٢٦٦، ٦٤ (ت)
وخللا	-	الطويل	١/١٩٤
أعصلا	أوس بن حجر	الطويل	٦٨ (ت)
أشكلا	سوار بن حيان المنقري	الطويل	١/٧٦، ٣٧ (ت)
مندله	امرؤ القيس	الطويل	٣/١٧٧
اغتيالها	كثير	الطويل	١/١٣
نزلا	-	المديد	١/٦٣
عزالا	النابعة الجعدي	البيسط	٢٦ (ت)
وجلا	عبد الله بن حسن	البيسط	٣/١٠٩
فعلا	أبو بعض الهاشميين	البيسط	١/١٤٥
أثيلا	وضاح اليمن	الوافر	٣/١٠٠
طويلا	-	الوافر	٢/١٩
قليلا	-	الوافر	١/١١٤
جدالا	[ذو الرمة]	الوافر	٢/٢٦٨، ١٢٩ (ت)
نكالا	ذو الرمة	الوافر	١٢٩ (ت)
غزالا	-	الوافر	٢/١٦٨
الشمالا	الفرزدق	الوافر	٢/٢٥٣
واستطالا	ذو الرمة	الوافر	١/١٢١
أحالا	-	الوافر	١/٣٤
ثماله	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	١/١١٣
صنبلا	مهلهل بن ربيعة	الكامل	٢/١٢٩
حبلا	أبو العتاهية	الكامل	١/٢٤٣
مجزولا	-	الكامل	١/٧٩
قنديلا	بكر بن النطاح	الكامل	١/٢٤٧
المبذولا	-	الكامل	١/٢٦٨
صليلا	الراعي	الكامل	٢/١٣٤
ودخيلا	الراعي	الكامل	٢/٢٥٩
طويله	أبو العتاهية	الكامل	١/٢٨٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
هوى لها	[ابن أذينة]	الكامل	١٥٦/١
أشوالها	الأعشى	الكامل	٧٦/١
حالها	كثير عزة	الكامل	٦٧/٣
تزواله	-	السريع	٢١٤/١
جدلا	حضرمي بن عامر	المنسرح	٦٧/١
نملا	يزيد المهلبى	الخفيف	٢٢٠/٢
طويلا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	١٥/٢
ذميلا	-	الخفيف	٢٨٠/٢
ذبيلا	-	المتقارب	٥٥/٣
واصلا	-	المتقارب	٨٧/٣
واستملا	-	الرجز	١٩٤/١
باطلا	-	الرجز	١٥٨/٢
الجملا	-	الرجز	٦٥/٣
على	القلاخ	الرجز	١٦/٢
الغسلا	-	الرجز	١٥٦/٢
رسلا	صخر الغي	الرجز	٢٠٧/١
الثمله	-	الرجز	٢٨٤/٢ ، ١٨/١
شيء له	[صخير بن عمير التميمي]	الرجز	٢٨٤/٢
بازله	-	الرجز	٥٨/٣
النخله	-	الرجز	١٢٢/١ ، ١١٤ (ت)
المغله	-	الرجز	٧/١
الجداله	-	الرجز	٢٥٤/٢
الأخله	عمرو بن شأس	الرجز	١٢٤/٢
بدا له	أعرابية	الرجز	٢٩٣/٢
أسأل	سعيد بن حميد الكاتب	الطويل	٣٩/١
المرعبل	الكميت	الطويل	٣٨/١
الأنامل	معدان بن مضرب الكندي	الطويل	١٨٧/١ ، ٥٧ (ت)
غافل	مجنون ليلى	الطويل	١٦٤/١
القبائل	قيس	الطويل	١٦٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
والكواهلُ	-	الطويل	٨٣/١
شاملُ	لبيد	الطويل	٧٥/١
الزلازلُ	معية بن الحمام	الطويل	٦٢/١
ونائلُ	حصين بن الحمام	الطويل	٦٢/١
المساحلُ	الأعشى	الطويل	٥٧/١
الهواطلُ	العطوي	الطويل	٣٢/١
موكلُ	كثير	الطويل	٢٢١/٣
أولُ	[معن بن أوس]	الطويل	٢١٨/٣
لأميلُ	الشنفرى	الطويل	٢٠٣/٣ ، ١٥٦/١
يهطلُ	جميل بن معمر	الطويل	١٨١/٣
مؤثلُ	-	الطويل	١١٥/٣
فأعجلُ	-	الطويل	١٦/٣
المبسمُ	-	الطويل	٢٧٠/٢
يتسربلوا	الأخطل	الطويل	٢٥٤/٢
يعقلوا	-	الطويل	١٠٥/٢
معجلُ	-	الطويل	٨٨/٢
تفعلُ	[ثروان العكلي]	الطويل	٤٣/٢
أجملُ	-	الطويل	٢٨٤/١
معوّلُ	-	الطويل	١٧٠/١
يجعلُ	-	الطويل	١٦٠/١
حفلُ	كثير	الطويل	٦٠/١
ومثولُ	[أبو خراش] الهذلي	الطويل	٥٨/١
عدولُ	[هذيل بن ميسر الفزاري]	الطويل	٣٨/١
سبيلُ	إستحاق الموصلي	الطويل	٣١/١
مالُ	-	الطويل	٨٦/١
النخلُ	-	الطويل	١٦٢/٣
والأزلُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٣٢٣/٢
نتلوا	-	الطويل	٢٧٩/٢
بغلُ	بنت النعمان بن	الطويل	

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
	بشير الأنصاري	الطويل	٣١ (ت)
بسُلُ	زهير	الطويل	٢٧٩/٢
العقلُ	نصيب	الطويل	٢٦٤/٢
يغلوا	-	الطويل	١٥٨/٢
الصقلُ	طفيل الغنوي	الطويل	٤١/٢
والبذلُ	زهير	الطويل	٧٥ (ت)
شاملُ	-	الطويل	٤٣/٣
النصلُ	مسلم بن الوليد	الطويل	١٦٧/١
الرواحلُ	ابن هرمة	الطويل	٤٠/٣
سائلُ	-	الطويل	٢٦٩/٢
الأراملُ	زهير	الطويل	١٧/٢
ونائلُ	النابعة	الطويل	٢٤٧/١
فمحولُ	-	الطويل	٢٥٠/٢
سبيلُ	عبد الله بن كعب العميري	الطويل	١٢٨/٢
جميلُ	السموأل بن عادياء اليهودي	الطويل	٢٦٩/١
وجليلُ	-	الطويل	٢٤٦/١
بديلُ	-	الطويل	٢١٧/١، ٦٦ (ت)
دليلُ	المجنون	الطويل	٢٠٨/١
فتبيلُ	يزيد بن الطثرية	الطويل	١٩٦/١، ٦٠ (ت)
كبولُ	-	الطويل	١٦٢/١
طويلُ	يحيى بن طالب	الطويل	١٢٣/١
أليلُ	ابن ميادة	الطويل	٥٨/٣، ٩٨/١
سبيلُ	ليلي الأخيلية	الطويل	٨٨/١، ٨٧/٢
	-	الطويل	٩١ (ت)
همولُ	-	الطويل	٨٥/١
تأكلهُ	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	٢٠/٢
سلائلُهُ	ابن عتبة بن مسعود	الطويل	٥٦/١، ٣٤ (ت)
باطلُهُ	ذو الرمة رجل من بني كلاب	الطويل	٧٧/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
آكله	العجيز السلولي	الطويل	٣٦ (ت)
يعادله	-	الطويل	١٦٠/١
يجادله	العجيز السلولي	الطويل	٢٧٥/١
غائله	[كثير عزة]	الطويل	٥٤/٢
وأوائله	ابنة الحباب	الطويل	٣٢/٢
قتابله	طفيل الغنوي	الطويل	٣٨/٢
غوائله	العجيز السلولي	الطويل	٩٨ ، ٨٥/٢ (ت)
عواذله	ذو الرمة	الطويل	٩٦/٢
بدائله	-	الطويل	١٢٩/٢
شاغله	الشمردل بن شريك اليربوعي	الطويل	٦٢/٣
مقاتله	دعبل بن علي الخزاعي	الطويل	١١١/٣
أنامله	-	الطويل	١٦٩/٣
نصائلها	طريف	الطويل	٧٣/١
خيائها	ليلي الأخيلية	الطويل	٨٨/١
نسالها	-	الطويل	١٥١/١ ، ٥٣ (ت)
بلاؤها	[أوس بن حجر]	الطويل	٢٧٦/٢
يستيلها	الفرزدق	الطويل	٢٠/١
قليلها	ذو الرمة	الطويل	٢١٦/٣
لخل	[تأبط شراً أو خلف الأحمر]	المديد	٢٧٧/٢
شمليل	كعب بن زهير	البيسط	١٢٥ (ت)
مخبول	قيس بن ذريح	البيسط	٧٦/٢
قللوا	عبدة بن الطبيب	البيسط	٢٧٣/١
خناطيل	ابن مقبل	البيسط	٤١/٢ ، ٢٥٧/١
موصول	حندج بن حندج	البيسط	٩٩/١
إزميل	عبدة بن الطبيب	البيسط	٢٦/١ ، ١٦٩/٣
مدخول	الراعي	البيسط	١٠/١
اجتلال	[امرؤ القيس]	البيسط	٣٢٠/٢
مال	-	البيسط	٣٠٢/٢
قتل	-	البيسط	٢١١/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
نبلى	[صخر الغي]	البيط	٣٧/٣
الأملى	ابن أحمر	البيط	٨/٣
البطل	الأعشى	البيط	٢٤٧/٢
جمل	كثير	البيط	٥٦/٢
الإبل	الأعشى	البيط	٢٣٣/١
والرسل	الأعشى	البيط	٢٠٧/١
بخلى	ابن أحمر	البيط	١٤٧/١
عمل	جرير الديلى	البيط	٤٨/١
مشغول	متمم بن نورة	البيط	١٧٨/٣
البخيل	جميل بن معمر	الوافر	٨٢/٢
فضول	-	الوافر	٧٧/٢
تهيل	[ساعدة بن جوية] الهذلى	الوافر	٢٣٤/١
يزول	العباس بن الأحنف	الوافر	٢٢٩/١
كليل	البحترى	الوافر	٢٠٩/١
والفضول	-	الوافر	١٤٤/١
الغليل	أعرابى	الوافر	٨٥/١
موصول	عدي بن الرقاع	الكامل	١٠٠/١
يجول	عدي بن الرقاع	الكامل	١٠٠/١ (هـ)
خليل	-	الكامل	٥٢/١
مآل	علي بن العباس الرومى	الكامل	٣٩/١
شلوا	-	الكامل	٢٧٥/٢
أزل	-	الكامل	٢١٤/٢
العقل	الحارث بن خالد	الكامل	١٥/٢
القتل	عمرو بن شأس	الكامل	٢٦٩/١
نتكل	-	الكامل	١١٧/٣
يحفلوا	-	الكامل	٨٣/٣
تشغل	-	الكامل	٦٦/٢
يقتلوا	-	الكامل	٩٨/١
تنهل	[امرؤ القيس]	الهزج	٣٩، ٤٢/١ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
العاجلُ	ابن مرة المكي	السريع	١٦٣/١
نزلوا	-	المنسرح	٢٠١/٢
الغليلُ	-	الخفيف	١٩٦/١
فلُ	الكميت	المتقارب	٧٦/١
أعدلُ	-	المتقارب	١٩/١
وملوا	-	الرجز	٧٨/٣
لعلُ	-	الرجز	٢٧٠/٢
الرعبلُ	غيث الباهلي	الرجز	٦١/٣
وأكسلُ	-	الرجز	١٩٥/٢
نعتلُه	[أبو النجم]	الرجز	٥٧/١
نرسلُه	أبو النجم	الرجز	١٣٤/٢
كلكلُه	أبو النجم	الرجز	٢٥٠/٢
عيطلُه	رؤية	الرجز	٢٥٧/٢، ١٢٧ (ت)
المحل	-	الطويل	٤١/١
على رسلي	عشقة المحاربة	الطويل	٢٩/١
ونناضل	أبو طالب	الطويل	٢١٨/٣ (هـ)
الأسافل	-	الطويل	١١/٣
نابل	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٢٥٩/٢
لباخل	-	الطويل	١٦٤/٢
دغاوِل	الهذلي	الطويل	١٤٥/٢، ١٠٨ (ت)
وناعِل	عتيك بن قيس	الطويل	١٤٤/٢
كبازل	الراعي	الطويل	١٤٠/٢
باطل	-	الطويل	١٠٤/٢
المكاحل	-	الطويل	١٦١/١
الحواصل	ذو الرمة	الطويل	١٥٨/١
حائل	الهذلي	الطويل	٢١١/٢، ٢٣٣
بمأسل	امرؤ القيس	الطويل	٢٩٥/٢
تتفل	امرؤ القيس	الطويل	٢٥٠/٢
فيغسل	امرؤ القيس	الطويل	٢٢٩/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
المتفضل	-	الطويل	١٧٥/٢
معتلي	طفيل الغنوي	الطويل	٧٩/٢
جنبل	الأعشى	الطويل	١٨٩، ٧/٢ (ت)
معبل	ذو الرمة	الطويل	١٤٤/١
محلل	ذو الرمة	الطويل	١٤٤/١
مجعل	طفيل	الطويل	١٠٤/١
بيذبل	امرؤ القيس	الطويل	٥٨/١
انجلي	امرؤ القيس	الطويل	٤٢/١ (هـ)
خيعل	تأبط شراً	الطويل	٣٨/١
المسلسل	ذو الرمة	الطويل	٣٨/١
أجل	الحطيئة	الطويل	٢٧/١
سجبل	-	الطويل	٦٥/٢
بققول	كثير	الطويل	٦٢/٢
البالي	امرؤ القيس	الطويل	٣٠/٣
الفال	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٦/٢
على بال	عمرو بن سعيد بن العاص	الطويل	٣٨/٢
الطالي	امرؤ القيس	الطويل	٢٠٥/١
الخالي	امرؤ القيس	الطويل	١٩/١
الجهل	-	الطويل	٢٢٠/٣
جمل	-	الطويل	٢٠٧/٣
شكلي	حاتم	الطويل	١٥٣/٣
والنصل	إسحاق الموصلي	الطويل	٩٩/٣
قتلي	موسى بن جابر الحنفي	الطويل	٧١/٣
الجل	-	الطويل	٦٥/٣
أهلي	-	الطويل	٤٨/٣
والشكل	-	الطويل	٢٨٧/٢
ذحل	ذو الرمة	الطويل	٢٦٤/٢
رجلي	معن بن أوس	الطويل	٢٣٤/٢
شكلي	-	الطويل	٢٢٢/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
قتلي	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٧٤/٢
البخل	جميل بن معمر العذري	الطويل	٧٤/٢
الأمل	تماضر بنت مسعود بن عقبة	الطويل	٣١/٢
الحبل	-	الطويل	٢٥٠/١
أهلي	-	الطويل	٢١٣/١
عقلي	قيس بن عاصم	الطويل	٢٠٤/١
قبلي	الحسن بن مطير الأسدي	الطويل	١٥٥/١
سبيل	كثير	الطويل	١١٩/٣
وثيل	طارق بن ديسق	الطويل	٥٣/٣
زميلي	كعب	الطويل	٢٠٤/٢
خليل	-	الطويل	١٦٨/٢
مال	الخليل بن أحمد	البيسط	٢٦٩/٢
خلخال	الفرزدق	البيسط	٨٩ (ت)
العالي	جرير	البيسط	٢٥٧/٢
والمال	عامر بن الظرب بن عمرو	البيسط	٢٠٤/١
الأول	ابن عباد بن يشكر بن بكر	البيسط	٢٥٩/١
الكفل	أبو سعيد المخزومي	البيسط	٢٣١/١
والجبل	كثير	البيسط	١٧٧/١
دول	-	البيسط	٢٩/١
الدخول	عبد العزيز بن زرة	الوافر	٦١ (ت)
العقول	-	الوافر	١٠٦/٣
ميل	-	الوافر	٤٥/٣
طويل	حاتم	الوافر	٢٢/٣
الدليل	عروة بن الورد	الوافر	١٨/٣
الحليل	-	الوافر	٤/١
الدلال	-	الوافر	١١٧/٣
الهلال	أعرابي	الوافر	٢٩٤/٢
مال	الأقرع القشيري	الوافر	٢٧٤/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
طوال	رجل من بني سعد	الوافر	٨٠ (ت)
عيالي	ابن حذاق	الوافر	٢٠٧/٢
المعالي	ابن حذاق العبدي	الوافر	٢٠٣/٢
والحبال	-	الوافر	١٦٩/٢
القدال	-	الوافر	١٠٦/٢
وعذلي	العباس بن الوليد بن عبد الملك	الوافر	١٤/١، ٢٣ (ت)
وفعال	[الفرزدق]	الكامل	١١٣/٣
ومالي	جرير	الكامل	٤٢/٣
المال	كثير	الكامل	٥/٣، ٢٩١/٢
البقل	[الحارث بن دوس الإيادي]	الكامل	١٩ (ت)
الفضل	عبد الله	الكامل	١١٨/٣
ثامل	ابن مقبل	الكامل	١٨/١
الحنظل	عترة	الكامل	٨٥ (ت)
المنزل	الحارث بن عباس بن مرداس السلمي	الكامل	٢١٣/٣
المفضل	حسان بن ثابت	الكامل	١١٧/٣
يحلل	أبو كبير الهذلي	الكامل	٣٢٠/٢
فاعجل	-	الكامل	٢٩٢/٢
يقتل	دريد	الكامل	٢٧١/٢
المنزل	عترة	الكامل	٧٢/٢
منزل	-	الكامل	٢٠٢/١
يعدل	أبو كبير الهذلي	الكامل	١٤٢/١
مقتلي	أبو دلف العجلي	الكامل	١٠٩/١
يتحول	-	الكامل	٤/١
بشمالها	باعث بن صريم الشكري	الكامل	٤١ (ت)
بشمالها	-	الكامل	١٩٩/١
تسأل	جلىة أخت جساس	الرملى	١٠٦ (ت)
بالذليل	زيد الخيل	الرملى	١٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
حذل	-	الرمل	٢٢/٢
ذابل	امرؤ القيس	السريع	٥١ (ت)
كامل	مخلد الموصلي	السريع	١٤٣/٢
الأسول	الهدلي	السريع	١٢٤/٢
إبلي	ابن هرمة	المنسرح	١١٠/٣
الأجل	ابن هرمة	المنسرح	١١٠/٣
الجبل	-	المنسرح	٢٦٥/٢
الفعال	الأعشى	الخفيف	١٤٠/٣
الأنفال	-	الخفيف	٨٨/٣
حيال	الحارث	الخفيف	١٣١/٢
وصيال	الأعشى	الخفيف	٢٩٥/٢
الأذيال	الأعشى	الخفيف	٢٧٥/٢
المحال	الأعشى	الخفيف	٢٦٨/٢
الحيال	الأعشى	الخفيف	٢٥٣/٢
الأشوال	كثير	الخفيف	١٧٨/١
أقتال	الأعشى	الخفيف	٧/٢، ٩٠/١
			٣٠٣
أكفال	الأعشى	الخفيف	٨٢/١
جلله	جميل	الخفيف	٢٤٦/١
النصال	أمية بن أبي عائذ الهدلي	المتقارب	٦٢ (ت)
الشمال	[أمية بن أبي عائذ الهدلي]	المتقارب	٦٢ (ت)، ٢٠١/١
يقتل	أوفى بن مطر الخزاعي	المتقارب	٩١/٣، ١٩٢/١
الأشكال	[العجاج]	الرجز	٢٦٦/٢
ونهل	أبو النجم	الرجز	٢٣٣/٢
غيطل	أبو النجم	الرجز	١٤٥/٢
الإجل	-	الرجز	٧٨/٢
المتزل	-	الرجز	٢٦/٢
خصيلي	أعرابي	الرجز	١٠٠/٣
الحسل	[رؤبة بن العجاج]	الرجز	٢٣٤/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
أغرلي	مسعود بن وكيع	الرجز	٧٨/٣
أل	[أبو الخضري اليربوعي]	الرجز	١/٤٢، ٢٩ (ت)
تعثكل	الأخطل	الرجز	١٨١/٣
المعول	أبو النجم	الرجز	٣٥ (ت)
مالها	أبو النجم	الرجز	٢/٢٥٤
قافية الميم			
المراجم	معاوية بن أبي سفيان	الكامل	٢/٣١١
التمائم	[مرقش الدوسي أو		
	خزب بن لوزان]	الكامل	٣/١٠٦
الظلم	أبو بكر بن دريد	الطويل	١/١١١
عرم	عمرو بن شأس	الطويل	٢/١٨٩
السلم	[باعث بن صريم اليشكري		
	أو كعب بن أرقم اليشكري]	الطويل	٢/٢١٠
ألم	بشار	الرمل	١/١٠٠
وكرم	-	الرمل	٢/١٨٢
قثم	داود بن سلم التميمي	السريع	٣/١٢٩
الأمم	الأعشى	المتقارب	١/٢٥
ألم	-	المتقارب	٢/١٠٦
يتنقم	الأعشى	المتقارب	٢/٢٦٣
بدم	-	المتقارب	٢/٢٦٣
الأمم	الأعشى	المتقارب	٢/٣٠١
همام	المهلهل	الرجز	٢/٩٠
المتهم	جرير	الرجز	٢/١٦
العلم	العجاج	الرجز	٢/١٧
القدم	العجاج	الرجز	٢/٩٣
المحم	-	الرجز	١٢٥ (ت)
صمم	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	٢/١١٥
أحم	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	٢/١١٦

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
اللهم	-	الرجز	٢١٢/٣
أجما	عوف بن الخرع	الطويل	٩٠/٢
هضما	الطرماح	الطويل	٧١/٢
ذما	-	الطويل	٩٥/٢
يمما	-	الطويل	١١٨/٢
المجمما	-	الطويل	٩٥/٢
المرقما	حميد بن ثور	الطويل	٤٢/٢
معمما	-	الطويل	١٢٥ (ت)
متيما	محرز العكلي	الطويل	٢٦/٢
تميما	-	الطويل	٢٣٣/١
مسلمما	-	الطويل	٢٠٦/١
الغنثما	ليلى الأخيلية	الطويل	٨٧/٢
فما	حميد بن ثور	الطويل	١٣٩/١
تراهما	-	الطويل	١٣٢/١
وميثما	مرثد الخير	الطويل	٩٣/١
وأظلمما	-	الطويل	٤٣/١
سهما	-	الطويل	٢٢١/٣
فهوما	-	الطويل	١٧٩/٣
دما	عبد الله بن عاصم	الطويل	٩٤/٣
أقدما	عرام بن المنذر بن زبيد		
وأعدما	ابن قيس بن حارثة بن لام	الطويل	٧٠/٣
أطخما	حميد بن ثور	الطويل	٥٩/٣
الدمما	هريم بن أبي طحمة	الطويل	٣٧/٣
وتمما	-	الطويل	٣٠٤/٢
قدما	رجل من بني ضنة	الطويل	٢٨٣/٢
المذمما	ريطة بنت جذل الطعان	الطويل	٢٧٢/٢
البرما	-	الطويل	١٥٩/٢
الكرىما	النابغة	البيسط	١٥٤/٣
	صفوان بن أمية بن		

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
	محرث الكناني	الوافر	٢٠٤/١
هاما	ابن عزادة	الوافر	٣١/٣
قاما	سويد بن عدي بن عمرو	الوافر	٢٠٥/١
ساما	الهدلي	الوافر	٣٨/١
حراما	-	الوافر	٤/١
حراما	قيس المجنون	الكامل	١٣٧/١
بريما	حميد بن ثور الهلالي	الكامل	١٢٤٨/١، ٧٨ (ت)
وصميما	-	الكامل	١٧/٢
التأما	-	المنسرح	٢١١/٢
هما	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٣٠٥/٢
أجما	-	الخفيف	٧٨/٢
فاطمه	ابن هرمة	المتقارب	١٧٥/٣
ريميا	[ربيعة بن مقروم بن	المتقارب	٨/١
	قيس الضبي]		
جموما	-	الرجز	٩٠/٢
صغراهما	-	الرجز	٩٠ (ت)
تراهما	-	الرجز	٢٨٠/١
البلغما	-	الرجز	٢٠١/١
الجمه	كعب	الرجز	١١٩ (ت)
الحلمه	-	الرجز	٦٣/١
تلقمه	الفزاري	الرجز	١٢٢ (ت)
مرقمه	-	الرجز	١٢٢ (ت)
أمه	الأخطل	الرجز	١١٩ (ت)
حلم	معن بن أوس	الطويل	١٠٢/٢
نعم	رجل من بني رياح	الطويل	٢٦/٢
ظلم	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	
	ابن عتبة بن مسعود	الطويل	٢٠/٢
حجم	المجنون	الطويل	٢١٦/١
وحاتم	-	الطويل	١٨٣/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
نادمٌ	-	الطويل	٨٤/٣
البراجمُ	أبو جليل البرجمي	الطويل	٢٢/٣
نائمٌ	عمرو بن براقه الهمداني	الطويل	١٢٢/٢
ألانمٌ	-	الطويل	٤٧/٢ ، ١٧١/١
حالمٌ	-	الطويل	٨١ ، ٢٥٨/١ (ت)
نادمٌ	الأحوص بن محمد الأنصاري	الطويل	٥٨ (ت)
سالمٌ	-	الطويل	١٥/١
محطمٌ	جحظة	الطويل	١٨٧/٣
أكلمٌ	-	الطويل	١٢٩/٣
يترجمٌ	أبو بكر بن دريد	الطويل	١٢/٣
فتسلمٌ	حاطب بن قيس	الطويل	١٤٤/٢
أفهمٌ	صالح بن عبد القدوس	الطويل	٩٤/٢
مظلمٌ	المؤمل	الطويل	٢٢٩/١
ريمٌ	أعرابي	الطويل	٢٧/٣
ريمٌ	[أبو حية النميري]	الطويل	٢٨٠/٢
سليمٌ	-	الطويل	٣٣/٢
عزيمٌ	أم خالد الخثعمية	الطويل	١٠/٢
كريمٌ	-	الطويل	٢٢٠/١
نؤومٌ	الأحيمر	الطويل	٤٩/١
وتسيمٌ	-	الطويل	٣٧/١
سلامٌ	-	الطويل	٣٣/٢
جسمٌ	-	الطويل	٩٥/٣
دراهمه	الفرزدق	الطويل	٤٩/٣
هزومها	البعيث	الطويل	٩٥/١
صريمها	-	الطويل	٢٢٠/١
لثيمها	الفرزدق	الطويل	١١٧ (ت)
نسيمها	-	الطويل	١٨١/٢
قدومها	اسماء المريّة	الطويل	١٩٧/٢
أخيمها	-	الطويل	٢١١/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يريمها	-	الطويل	٢٠/٣
يقومها	الأخطل	الطويل	٧٧/٣
فهمه	طرفه	المديد	١٠٤/١
يشمه	طرفه	المديد	٢٤٦/٢
ملموم	علقمة بن عبدة	البيط	٢٥٣/٢
الروم	علقمة بن عبدة	البيط	٢٤٦/٢
همهيم	ذو الرمة	البيط	٣١٢، ٢٤٢/٢
والحرم	دعبل بن علي الخزاعي	البيط	١١٦/٣
محجوم	ذو الرمة	البيط	٦٥/١
الرقم	-	البيط	٦٣/٣
والسلم	مالك بن دينار	البيط	٢٢٩/٢
أرم	-	البيط	٢٥٠/١
حرم	زهير	البيط	٢٧٧/٢، ١٩٣/١
زرم	ساعدة بن جؤية	البيط	٢٥/١
دمه	خالد الكاتب	البيط	٣٠٠/٢
كريم	أبو علي البصير	الوافر	٢٨٧/٢
لثيم	الأخطل	الوافر	٢٣١/٢، ١١٨ (ت)
زنيم	المعلى العبدي	الوافر	٩٣ (ت)
الغريم	المعلى العبدي أو	الوافر	
	[أوس بن حجر]	الوافر	٥٢/٢، ٩٣ (ت)
أروم	زهير	الوافر	١٦/٢
ألوم	-	الوافر	٢٧٤/١
الهموم	عبد الرحمن بن زيد	الوافر	٢٦٦/١، ٨٣ (ت)
يريم	قيس بن زهير	الوافر	٢٦١/١
عصام	النابغة	الوافر	٢١ (ت)
البشام	جرير	الوافر	١٢٠/١
النيام	-	الوافر	١٩/١
النعيم	رجل من ثقيف	الوافر	٤١/٣
والهموم	ثقيلة الأشجعي	الوافر	١٩/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الهموم	العتبي	الوافر	٣٢٣/٢
ذميم	-	الكامل	١٤١/١
قيام	[لبيد]	الكامل	٣٠٦/٢
تتكلم	ابن أذينة	الكامل	١٢٥/٣
الأسحُم	أبو الطيب	الكامل	٤٤ (ت)
أسحُم	بكر بن النطاح	الكامل	٢٢٧/١
متقدم	أبو الشيص	الكامل	٢١٨/١، ٦٧ (ت)
عالم	-	السريع	١٤٣/٣
عظيم	الحجاج بن يوسف الثقفي	الخفيف	١٧٣/٣
عليم	-	الخفيف	١٦٨/١
السلام	أبو جويرة	الخفيف	١٠٥/١
تسلم	أبو بكر بن دريد	المتقارب	٣٣/١
لوامها	أبو خيري	المتقارب	١٥٥/٣
أسقامها	عبد الرحمن بن حسان	المتقارب	٢١٦/٣
حليم	هند بنت عتبة	الرجز	١١٦/٢
كرام	ضباعة بنت عامر بن		
	قرط بن سلمة بن قشير	الرجز	١١٧/٢
وحموا	-	الرجز	١٩/١
محرنجمه	العجاج	الرجز	٦٦/١
محزمه	-	الرجز	١٨٩/١
قسمه	رؤية	الرجز	٢١٦/٢
وعمه	[جرير]	الرجز	٥٠/٣، ١٢٤ (ت)
إرزامها	-	الرجز	١٤٠/٣
ملجم	النجاشي	الطويل	٢٥٦/٢
مسلم	نهار بن توسعة	الطويل	١٩٩/٢
وهيثم	القتال الكلابي	الطويل	٢٦ (ت)
فيأتي	-	الطويل	١٧١/٢
منسم	النعمان بن نضلة	الطويل	١٢٠/٢
توأم	ابن أحمر	الطويل	٢٠١/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
مجرم	طفيل الغنوي	الطويل	٨٣/٢
مقرم	أوس بن حجر	الطويل	٢٠١/١
صلدم	أوس	الطويل	١٨٩/١
معصم	طفيل	الطويل	١٧٣/١
الدم	الفرزدق	الطويل	٣٦ (ت)
أنجم	رجل من بني ضبة	الطويل	٦١/١
إمام	-	الطويل	١٠٤، ١٢١/١ (ت)
بزماء	أم خالد الخثعمية	الطويل	١٠/٢
سقم	أبو نواس	الطويل	٣٩/٣
السقم	-	الطويل	١٤٠/٢
رسم	المرار الفقعسي	الطويل	٩٧/١ (هـ)
علم	عبد الله بن همام السلولي	الطويل	٤٦/٢
الهمم	عروة الرحال	الطويل	٣٦/٢
الكلم	[المرار الفقعسي]	الطويل	٩٧/١
عالم	الأبيرد	الطويل	١٧٩/٣
العمائم	نافع بن خليفة الغنوي	الطويل	١١٦/٣
خازم	إسحاق	الطويل	٧٠/٣
حازم	-	الطويل	٢٨٧/٢
للمشتم	معبد بن علقمة	الطويل	٤٥ (ت)
المحارم	أبو حية النميري	الطويل	٢٨٠/٢
سالم	ذو الرمة	الطويل	٥٨/٢
الأهاتم	الفرزدق	الطويل	٨٦ (ت)
القماقم	الفرزدق	الطويل	٢٧٠، ٨٥ (ت)
دمي	كبشة أخت عمرو بن ابن معديكرب	الطويل	٢٢٦/٢، ١٩٠/٣
متيم	-	الطويل	١٤٣/٣
والقم	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٦٧/٣
مقرم	سحيم بن وثيل	الطويل	٥٤/٣
أقلام	-	البيسط	٢٤٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بمعتام	أعرابي	البيسط	٨١/٢
سامي	الحطيفة	البيسط	٥٥/٢
الكرم	الرائجي	البيسط	٢١٦/٣
والأمم	[الشمردل بن شريك اليربوعي]	البيسط	٢٣٨/١
قدم	الحمدوني	البيسط	٢٣١/١
ينم	الطائي	البيسط	٢٢٩/١
دمي	إبراهيم بن المهدي	البيسط	١٩٩/١
تميم	ابن عرادة	الوافر	٣١/٣
بالصميم	-	الوافر	١٣٩/٢
الغمام	-	الوافر	٩٥/٣
اللثام	الممزق الحضري البصري	الوافر	٧٢/٣
الكهام	جرير	الوافر	٢٣٥/٢
إمامي	الفرزدق	الوافر	٢٣٥/٢
سوامي	-	الوافر	١٩٤/٢، ١١٧ (ت)
الخيام	الفرزدق	الوافر	١٣٤/٢
الزمام	عترة	الوافر	١٩٩/١
للغلام	ليبد	الوافر	٩٥/١
اللجام	ذو الرمة	الوافر	٥١/١
النعام	حسان بن ثابت	الوافر	٤١/١
سقيم	[مجنون ليلي]	الكامل	٢٠٣/١
الأقوام	-	الكامل	٢٦٩/٢
لحمام	قطري بن الفجاءة	الكامل	١٩٠/٢
الأقوام	[شرحبيل بن مالك]	الكامل	١١٤/١
الهمم	-	الكامل	١١٨/٣
جذم	الحارث بن وعلة	الكامل	٢٤٣، ٦٩/٢
سهمي	الحارث بن وعلة الجرمي	الكامل	٢٦٢/١
طاسم	عدي بن الرقاع	الكامل	٢٢٨/١
ساجم	-	الكامل	١٦٧/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الموسم	الفرزدق	الكامل	٨٢/٣
كالدرهم	عترة بن شداد	الكامل	٢٩٦/٢
الأخرم	ربيعة	الكامل	٢٧٢/٢
توهم	عترة	الكامل	١٤٦/٢
متردم	عترة	الكامل	٢٤٥/٢
ميثم	عترة	الكامل	٢٨/٢
مصرم	-	الكامل	١٣١، ١٥/١ (ت)
والحزم	-	الهجج	٢٠٨/٣
سهم	ابن الزبير	الهجج	١٩٦/٣
تلم	الحسين بن عبد الله	المنسرح	١٢٨/٣
العتم	[النابعة الجعدي]	المنسرح	١٧٣/١
الأييم	-	الخفيف	١٠٦/٢
والأجسام	العطوي	الخفيف	٢٣٢/٢
ينمي	-	الخفيف	٢٢٣/٢
الحمي	العجاج	الرجز	١٩٩/٢
ومغتم	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	١١٥/٢
يحزم	عمر بن لجأ	الرجز	٢٤٥/١
مرجم	العجاج	الرجز	٦٤ (ت)
ملذم	العجاج	الرجز	٢٠٦، ٦٤ (ت)
للمنجوم	عبد الله ذو البجادين	الرجز	١٢١/١
خيتامي	دكين بن رجاء	الرجز	٥٦/١
المدمي	العجاج	الرجز	٣٦ (ت)
مدلهم	رؤية بن العجاج	الرجز	٨٨/٢
تيرطم	أبو زيد	الرجز	١٨١/٣
وميسم	-	الرجز	٢١٠/٢
المقسم	العجاج	الرجز	٢١٠/٢
المغربان	-	السريع	٥٠/١

قافية التون

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
منه	إبراهيم بن المهدي	المجتث	١٩٩/١
كتن	ابن مقبل	المتقارب	٤٢/٢
الرسن	-	المتقارب	٢٤٩/٢
أنكرن	الأعشى	المتقارب	٢٦٣/٢
ألفن	أبو حنظلة	المتقارب	٣٠٥/٢
ترن	الأعشى	المتقارب	١٨/٣
الزمن	-	المتقارب	٨٨/٣
والبدن	رفيع بن سلمة العبدي	المتقارب	١٨٦/٣
الطحن	[جندل بن المشني الطهوي]	الرجز	٢٥١/١
بالثمن	ضرار بن عبد المطلب	الرجز	١١٥/٢
زين	القلاخ بن حزن بن جناب السعدي	الرجز	٥١/٣
قرن	-	الرجز	١٩ (ت)
عليان	[الأجلح بن قاسط]	الرجز	١٢٠/١، ٤٧ (ت)
الغريان	[الأجلح بن قاسط]	الرجز	١٢٠/١ (هـ)، ٤٧ (ت)
القعين	-	الرجز	٣٦/١
يانسان	[ابن دارة]	الرجز	١٢٣ (ت)
المكفيون	-	الرجز	٢٥١/١
فأخزنا	يزيد بن الطثرية	الطويل	٧٥/٣
بيرينا	ابن مقبل	البيسط	٢٢٩/١
ثنيانا	أوس بن مغراء	البيسط	١٧٦/٢
حلانا	ابن أحمر	البيسط	٩٠/٢، ١٠٢ (ت)
وهنا	رافع بن هريم اليربوعي	البيسط	١٨٢/٢
حزنا	عمر بن أبي ربيعة	البيسط	١٩/٢
دهانا	-	الوافر	٢٤٦/٢
تغنى	بريه بن النعمان	الوافر	١٦، ٦/١ (ت)
المتقدمينا	-	الوافر	٦٤/١
هويننا	-	الوافر	١١٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يمينا	-	الوافر	٢٠٢/١
تعلمينا	عفيف بن معديكرب	الوافر	٢٠٥/١
أيننا	عبد المسيح	الوافر	٢٣٧/١
فأصبحينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٧/٢
حيننا	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٩/٢
الخائئنا	لبنى	الوافر	٧٦/٢
يلينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	١٩٣/٢
روينا	[ابن أحمر]	الوافر	٣٠٣/٢
المتبرقعينا	-	الوافر	٤٦/٣
الظنوننا	-	الوافر	٦٢/٣
حيننا	نافذ بن عطارذ العبشمي	الوافر	١٠٣/٣
جردباننا	-	الوافر	٥٤/٢
ليينا	المعلوط السعدي	الكامل	٧٩/٣
عوننا	حميد بن ثور الهلالي	الكامل	١٦٩/١
الأدياننا	القطامي	الكامل	٢٩٥/٢
ولها غنى	الأسعر الجعفي	الكامل	٢٠/١
الزمننا	حميد بن أصرم الطوسي	المنسرح	١٢٦/٣
يذكروننا	-	الخفيف	١٢٨/٣
وزننا	-	الخفيف	٥/١
بالبنينا	-	المتقارب	١١٥/٣
رزينا	النظار الفقعسي	المتقارب	٢٠٧/٢
والجنه	عبد الصمد بن المعذل	المتقارب	١٠٧/١
أنسيه	[ذو الخرق الطهوي]	المتقارب	٩١/١، ٤٠ (ت)
فطيننا	-	الرجز	٤٤/٢
طيننا	-	الرجز	٢٤٤/١
مغنه	-	الرجز	٤٤/٢
طابن	كثير	الطويل	١٩/١
وهوازن	المعطل الهذلي أو [مالك ابن خالد الخناعي]	الطويل	٣٢٦/٢، ١٣٠ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
توازنُ	المعطل الهذلي	الطويل	١٣٠ (ت)
لغبينُ	-	الطويل	١٩/١
حزينُ	-	الطويل	٩٩/١
غصونُ	-	الطويل	١٣٢/١
سبين	-	الطويل	١٤١/١
تكونُ	-	الطويل	١٦١/١
بطينُ	-	الطويل	١٣٦/٢
لضنينُ	قيس بن الخطيم	الطويل	٢٠٢، ١٧٧/٢
يلينُ	-	الطويل	١٢١/٣
وأحسنُ	-	الطويل	١٣٦/٢
يزينُها	كثير	الطويل	١٣/١
شؤونُها	كثير	الطويل	١٣/١
وأمينُها	-	الطويل	٧٠/١
حينُها	-	الطويل	١٩٥/١
حينُها	بثينة	الطويل	٢٠٢/١
طينُها	الأقيل القيني أو [أبو الطمحان]	الطويل	١٢٩ (ت)
دفينُها	الأقيل القيني	الطويل	١٢٨، ٢٦٤/٢ (ت)
غصونُها	مدرك	الطويل	٨٣/٣
دينُها	عبد الصمد بن المعذل	الطويل	١١٠/٣
والحصونُ	-	البيسط	٣٢٣/٢
ملآنُ	أبو كريمة	البيسط	٧٢/٣
والدمنُ	ليند	البيسط	٢٦٣/٢
السفنُ	-	البيسط	١١٢/٢
الحسنُ	إبراهيم بن المهدي	البيسط	٢١٧/١
أذنوا	قعب ابن أم صاحب	البيسط	١٢٢/١
سنانُ	-	الوافر	٢٢٨/٢
عقربانُ	-	الوافر	١٧/٣
زبونُ	-	الوافر	١٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
منون	-	الوافر	٤٩/٣
منون	[النابعة الذبياني]	الوافر	١٧٤/١
السكران	-	الكامل	١٤٥/٢
أفن	قيس بن عاصم المنقري	الكامل	٢٣٩/١
جيرانه	المؤمل بن طالوت	الكامل	١٢٢/٣
أشجانه	محمد بن صالح	الكامل	١٨٣/٣
دانوا	-	الهج	٢٩٤/٢
إخوان	الفند الزماني	الهج	٢٦٠/١
وألوان	البحثري	الهج	٢٢٨/١
ثمن	خلف بن قيس الأنصاري	المنسرح	٨/٣
يكون	-	الخفيف	١٦٤/١
اليقين	الزبير	الرجز	١٦٤/١
سكينها	-	الرجز	١٢٩/٣
أكفاني	امرؤ القيس	الطويل	٥٨ (ت)
وتهتان	[امرؤ القيس]	الطويل	٤٢/٢
تبتدران	-	الطويل	٣٢/٢
وأفاني	-	الطويل	٢٦/٢
هلعان	أعرابي	الطويل	٢٧٨/١
لسان	-	الطويل	٢٣٨/١
دواني	-	الطويل	٢٣٧/١
الملوان	ابن مقبل	الطويل	٢٣٣/١
تداني	علي بن العباس الرومي	الطويل	٢٢٦/١
الحدثان	-	الطويل	٢١٠/١
رآني	-	الطويل	٢٠٧/١
ثمان	كعب بن زهير	الطويل	٢٠٢/٣ ، ١٦٠/١
			٥٥ (ت)
يمان	كعب بن زهير أو وداك		
	ابن ثميل	الطويل	٥٥ (ت)
أبان	-	الطويل	٤٤/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
قرني	أبو المغيرة	الطويل	٢٦٧/٢
بالمحاجر	الطرماح	الطويل	١٦٥/٣
البيّن	-	الطويل	١٤١/١
ضنين	أبو مسلمة الكلابي	الطويل	١٩٠/٣
تصليني	-	الطويل	١٢٢/٣
يقين	-	الطويل	١٧٦/٢
يميني	جميل بن معمر العذري	الطويل	٢٠٣/١
مكان	-	الطويل	٢١٣/٣
عاني	سعيد بن حميد	الطويل	١٧٠/٣
وانتظرائي	عروة بن حزام	الطويل	١٥٨/٣
شفياني	عروة بن حزام	الطويل	١٥٧/٣
تبندران	-	الطويل	١٤٣/٣
تريان	السمهري بن أسد	الطويل	٧٦/٣
زمان	-	الطويل	١١٠/٢
مختلطان	أم ضيغم البلوية	الطويل	٨٣/٢
الصين	عبد الصمد بن المعذل	البيسط	٢٧٩/١
هارون	ذو الإصبع العدواني	البيسط	٢٥٥/١
أسقوني	ذو الإصبع العدواني	البيسط	١٢٩/١ ، ٢٢٠/٢
فتخزوني	[ذو الإصبع العدواني]	البيسط	٩٣/١
وجيراني	مؤرج	البيسط	١١٣/٣
الجديدان	أمية	البيسط	١٠٨/٣
بيتان	-	البيسط	١٥٥/٢
وإرنان	[ابن محزمة السعدي]	البيسط	١٦ ، ٦/١ (ت)
الحسن	أفنون التغلبي	البيسط	٥١/٢
وطن	الطائي	البيسط	٩٤/٣
دوني	-	البيسط	٣٢١/٣
الحزن	-	البيسط	٤٩/١
القرين	الشماخ	الوافر	٢٧٤/١
الهجان	مدثار بن شيبان النمري	الوافر	١٠٠٠ (ت هـ)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ظنوني	أبو الغول الطهوي	الوافر	٢٦٠/١
المكان	أعرابي	الوافر	٢٠٥/٢
الهوان	-	الوافر	١٨٠/٢
داعيان	الفرزدق	الوافر	١٩٠/٢، ١٠٠ (ت)
الزمان	علي بن خالد الضبي	الوافر	٧٩/٣
حواني	جحدر	الوافر	٢٨١/١
شفاني	قيس بن زهير	الوافر	٢٦٢/١
اليدان	الجعدي	الوافر	٧١/١
الزمان	-	الوافر	٢٣/١
المبني	النابعة	الوافر	٢٠٠/٢
تعرفوني	[سحيم بن وثيل الرياحي]	الوافر	٢٤٦/١
الظنون	الشمخ	الوافر	٣٠/٢
بيني	قيس بن ذريح	الوافر	٧٥/٢
المبين	-	الوافر	١٧٥/٢
حصن	النمر بن تولب	الوافر	١٥٧/١
معن	النمر بن تولب	الوافر	٩١/١
رفن	النابعة الذبياني	الوافر	٤٢/٢، ٥٨/١
يرتجيني	حاتم الطائي	الوافر	٢٠٣/٢
وديني	المثقب العبدي	الوافر	٢٩٥/٢
اثنتين	-	الوافر	٣٥/٢
القرآن	-	الوافر	١٧/٣
قعين	رجل من بني تغلب	الوافر	٨٩/٢
لساني	-	الوافر	٦٠/٣
الصمان	عمرو بن معديكرب	الكامل	١٤٤/٣
الديان	أمية بن أبي الصلت	الكامل	٣٨/٣
الأركان	كعب الغنوي	الكامل	٣١٢/٢
وبان	ليبد	الكامل	٥/١
ذيان	مرار	الكامل	٦٦/١
ريان	أبو العميشل	الكامل	٢١٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ولبان	-	الكامل	٢٣٠/١
الحدثان	بكر بن النطاح	الكامل	٢٣٨/١
والشنان	الأحوص	الكامل	٣/٢
الشبان	ابن الرومي	الكامل	٢٨١/٢
والتهاني	يحيى بن أحمد بن عبد الله		
	ابن يزيد بن أسد السلمي	الرمل	٦٨/٣
القيين	بشار بن برد	السريع	١٠٧/٣
العرين	-	السريع	١٧/٣
المغربان	عوف بن محلم الخزاعي	السريع	٥٠/١
والمنن	مالك بن أسماء	المنسرح	٩٠/٣
جيرون	دهبل الجمحي أو		
	عبد الرحمن بن حسان	الخفيف	١٨٨/٣
القرون	علي بن العباس الرومي	الخفيف	١١٢/١
تبكيان	الخشعمي	الخفيف	٢٧٨/٢
الزمان	-	الخفيف	٢٢٦/٢
جرجان	-	الخفيف	١٢٨/٢
الميزان	-	الخفيف	١٠٧/٢
حواني	ابن الرومي	الخفيف	٢٣١/١
لساني	أبو نواس	الخفيف	٢٠٩/١، ٦٦ (ت)
غسان	-	المجثث	٢٠٢/٣
الجون	-	الرجز	٩/١
بطني	-	الرجز	٦٢ (ت)
عون	حميد الأرقط	الرجز	٢٥٤/٢
المئين	عبد الله بن الزبير	الرجز	٢٨٣/١
يميني	رجل من بني عامر		
	ابن صعصعة	الرجز	٣٥/١
والجران	ابن ميادة المري	الرجز	٢٠٢/٣
وأقحوان	الزفيان	الرجز	٤٢/٢
ساكن	دريد بن الصمة	الرجز	٢٧١/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
---------	--------	-------	--------------

قافية الهاء

تراها	ليلى الأخيلية	الطويل	٨٦/١
تجيبوها	أبو الطريف	البيسط	٧٩/١
مسراها	عثمان بن إبراهيم الخاطبي	البيسط	٤٨/٢
غلاها	مجنون بني عامر	البيسط	٦٣/٣
أخوها	كعب بن زهير	الوافر	٢/٢
قذاها	-	الوافر	٦٣/١
يراها	عباس بن مرداس	الوافر	٦٠/٣
عفاها	بشر	الوافر	٣٠٨/٢
سواها	[أبو الشيص]	الخفيف	٦٧ (ت)
استخلاها	سحيم بن وثيل	الرجز	٥٤/٣
وقاها	-	الرجز	٧٧/١
والنجه	-	الكامل	١٦٨/١
المقهقه	رؤبة	الرجز	٩٨/٢
الأنه	رؤبة	الرجز	٩٨/٢
المده	رؤبة	الرجز	٩٧/٢
الأجله	رؤبة	الرجز	٩٨، ٤٥/٢
التفه	رؤبة	الرجز	١١/١

قافية الواو

كفو	-	الطويل	٧٩/١
دوي	يزيد بم الحكم الثقي	الطويل	٦٨/١

قافية الألف اللينة

الردى	كعب	الطويل	٢٤/٣
رضى	زيد	الطويل	٢٤/٣
الهوى	عمر بن عبد العزيز	الكامل	٤٥/٢
بمن مضى	-	الكامل	١١٧/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الصبا	-	الكامل	٢٦٧/١
اللقى	-	الكامل	١٨٣/١
اصطلى	-	الكامل	٤٥/١
ولها غنى	الأسعر الجعفي	الكامل	٢٠/١
أمضى	دعل الخزاعي	الكامل	٢٠٩/١
الكرى	أبو صفوان الأسدي	المتقارب	٢٣٧/٢
بالشوى	-	الرجز	١٨٢/١
الضحى	-	الرجز	٩٦/٢

قافية الياء

من بقي	أعرابي	الطويل	١١٢/٢
بزائريه	امراة	البيسط	٣٢١/٢
ما فيها	علي بن الحجاج الهجيمي	البيسط	٣٠٩/٣
إليه	-	الكامل	٢٢٥/١
ألاقيه	-	المنسرح	٣٢٠/٢
يديه	محمود الوراق	المتقارب	١٠٩/١
وخشي	-	الرجز	١١١/٢
النواصيا	الحارثية	الطويل	١٨٤/٣
ركايا	-	الطويل	١٣٨/٣
النواجيا	مالك بن الرب	الطويل	١٣٥/٣
جاديا	-	الطويل	٣٢٦/٢
ولا ليا	عبد يغوث	الطويل	١٣٢/٣
المتراخيا	ابن أبي عاصية السلمى	الطويل	١٢٦/٣
واشيا	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	١٠٣/٣
بدا ليا	وزير بن عبد الرحمن الأسدي	الطويل	٩١/٣
مفاديا	-	الطويل	٧٣/٣
ناسيا	سيار بن هبيرة	الطويل	٧٢/٣
التماسيا	مرداس	الطويل	٦٤/٣
غواليا	الراعي	الطويل	١٢١/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الغواديا	مالك بن الربب المازني	الطويل	١٦٠/١
والمطاليا		الطويل	١٩١/١
خياليا	المجنون	الطويل	٢١٥/١
ثمانيا	المجنون	الطويل	٢٢١/١
صاديا	جميل بن معمر العذري	الطويل	٢٢٤/١
باكيا	مالك بن الربب	الطويل	٥٥ (ت)
الصواديا	علي بن العباس الرومي	الطويل	٢٢٨/١
القوافيا	عوف القوافي	الطويل	١١١ (ت)
ولا ليا	النابعة	الطويل	٢/٢
فاذكرانيا	شقراء	الطويل	٢٥/٢
يمانيا	مجنون	الطويل	١٢٦/٢
ما بيا	مرار بن هباش الطائي	الطويل	٤٠/٢
لاقيا	ابن أحمر	الطويل	١٥٥/٢
اللياليا	أبو حية النميري	الطويل	١٨٥/٢
الدواهيا		الطويل	١٩٠/٢
بدائيا	[منظور الديبري]	الطويل	٢١٢/٢
وعصانيا	عرهم العدوي	الطويل	٣٢/٣
أيديها	عمرو القضاعي	البسيط	٧٢/٣
لديا		الوافر	٢/٣
خالیه	خالد بن المهاجر	الكامل	٢١٦/١
عبرتيه	عبيد الله بن قيس الرقيات	الكامل	١٠٤/١
العاليه		السريع	١٨٧/٣
جليه	أبو دؤاد الإيادي	الخفيف	٢٤٧/١
بناتيا		الرجز	٢٧٦/٢
صفيًا	[الفقعسي]	الرجز	٢١٢/١
صبيًا		الرجز	٢٠/١
الأميا		الرجز	٢١٥/٢
الخطيا	حميد الأرقط	الرجز	٥١ (ت)
أيديها		الرجز	١٥٢، ٥٤ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
القوميّه	العجاج	الرجز	٢٥/١
تقليه	[أبو محمد الفقعسي]	الرجز	٣٢٢/٢
أعانيه	أبو عبد الله	البيسط	١١٠/٢
داعيه	عبيد الله بن طاهر	البيسط	١٨٠/١
وريّ	امرؤ القيس	الوافر	٢٦٢/٢ ، ١٨/١
غنيّ	-	الوافر	٢٨١/٢
حبشيّ	أبو الغمر الجبلي	الخفيف	١٧٩/١
قريّ	العجاج	الرجز	١٨١/١
إنسيّ	العجاج	الرجز	٢٥١/١
والخنسيّ	العجاج	الرجز	١١١/٢
الباريّ	-	الرجز	١٢٧/٢
بزيّي	أعرابي من بني تميم	الرجز	٢١/٣
الصفّيّ	[الأخيل]	الرجز	٣٤ ، ٨/٢